٤٢٥

الاول من انباء الغمر
في ابناء العمر

٥
في نوبة الفقير
ابراهيم
ابن ازبك تبريزى

وقف هذه [illegible] ملوك العرب [illegible] آل عثمان
محيي السنة امام الامة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال
وساعاته الحميدة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين غفر له

كتاب
انباء الغمر في ابناء العمر

تاليف العالم العلامة احمد
بن حجر العسقلاني
عفى الله عنه
وصلى الله
على سيدنا
محمد و
سلم

٣٠٥٦

عدد سطر
٢٥

اوراق
عدد
٤٢٣

ابن حجر امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد الكناني العسقلاني ثم المصري ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعماية وعاين اولا الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابي الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث والدنيا باسرها فلم يكن في عصره حافظ سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخاري وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في الصحابة ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه تحرير المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملى اكثر من الف مجلس توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانماية وختم به الفن حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السماء على نعشه وقد قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر فانشدت في ذلك الوقت

قد بكت السحب على قاضي القضاة بالمطر
فانهدم الركن الذي كان مشيدا بالحجر

من حسن المحاضرة للسيوطي
رحمهما الله تعالى

NURUOSMANIYE KUTUPHANESI
Kısım N.O.
Yeni Kayıt No 2617
Eski Kayıt No 3056
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والتوفيق

الحمد لله الباقي وكل مخلوق يفنى، الوافي ولو أعرض عن عبده لما استغنى، سبحانه له الصفات العلى والأسما الحسنى، قسم الأرزاق والآجال في الطروس إنشا، وقدر الأحوال خوفا وأمنا، وكل عنده لأجل مسمى، وقد أحاط علما بالكل أقصى وأدنى، أحمده وأستعينه وحق لعبده أنه بمحامده يعنى، ولا يحصي الثنا عليه ولو أثنى العبد ما أثنى، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قايلها إلى المقام الأسنى، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث إلى الثقلين إنسا وجنا، المنعوت بأكرم الأخلاق وأطيب الأعراق من يمنا وهنا، المرتقي إلى المراتب العلية حتى كان قاب قوسين أو أدنى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين هاجروا وهجروا وآووا ونصروا ونسخوا الآبا وتلاهم الأبنا، صلاة وسلاما متلازمين يتلازمان لمدعيهما بالحسنى. **أما بعد**

فيقول العبد الضعيف أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر العسقلاني الأصل المصري المولد القاهري الدار: هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعماية، ثم جرا مفصلا في كل سنة أحوال الدول ووفيات الأعيان، مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته وأجاز لي، وغالب ما أورد فيه مما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه، أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي ورفقتي كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين بن الفرات وقد سمعت عليه جملة من الحديث، والصارم الدين بن دقماق وقد اجتمعت به كثيرا، وغالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه، وللحافظ العلامة شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجي الدمشقي وقد سمعت منه وسمع مني، والفاضل البارع المفتن تقي الدين أحمد بن علي المقزنوي، والحافظ العالم شيخ الحرم تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي القاضي المالكي بمكة، والحافظ المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي وغيرهم. وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني، وذكر أن الحافظ عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه، وهو كما قال، لكن منذ انقطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى يكاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية، وربما قلده فيما يهم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل أخلع على فلان، وأعجب منه أن ابن دقماق يذكر في بعض الحوادث ما يدل على

أنه شاهدها فيكتب ابن دقماق كلامه بعينه بما تضمنه، وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعد في عينتاب، ولم أتشاغل بتتبع عثراته، بل كتبت منه ما ليس عندي مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ويحضرها. **وسميته** انبا الغمر بأبنا العمر، والله أسأل أن يختم لنا بخير. وهذا الكتاب يختص من حيث الحوادث بأن يكون ذيلا على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين بن كثير، فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة، ومن حيث الوفيات أن يكون ذيلا على الوفيات التي جمعها الحافظ تقي الدين بن رافع، فإنها انتهت أيضا إلى أوايل هذه السنة، وعلى الله أعتمد ومن فضله وكرمه أستمد، وهو المستعان وعليه التكلان. ثم قدر الله سبحانه لي الوصول إلى حلب حرسها الله تعالى في شهر رمضان سنة ست وثلاثين، وطالعت تاريخها الذي جمعه الحاكم بها الدين الأوحد الحافظ علاء الدين ذيلا على تاريخها لابن العديم، وقد بيض أوايله وطالعته كله من المبيضة ثم من المسودة، وألحقت منه أشيا كثيرة، وسمعت منه أيضا وسمع مني، متع الله ببقايه.

سنة ثلاث وسبعين وسبعماية

استهلت والخليفة المتوكل المعتضد محمد بن المكتفي بن الحاكم العباسي، وسلطان الديار المصرية الأمير شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي، ومدبر المملكة منكلي بغا، والدوادار الكبير طشتمر، ونايب دمشق منجك، ونايبه بحلب اسندمر ثم نقل عن قرب لطرابلس واستقر ايدمر، وصاحب مكة عجلان بن رميثة الحسني وسيأتي شيء في سنة وفاته، وصاحب المدينة عطية بن منصور بن جماز بن شيحة الحسني، وصاحب البلاد اليمنية الأفضل عباس بن المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول، وصاحب ماردين الملك المظفر داود بن الصالح محمود بن الغازي الأرتقي، وصاحب حصن كيفا الملك الصالح أبو بكر بن العادل غازي بن العادل مجير الدين محمد بن الكامل أبي بكر بن أيوب، وصاحب الروم مراد بك بن عثمان التركماني، وصاحب العراق أويس بن الشيخ حسين بن آقبغا، ونايبه علي بن برد، ولده السلطان حسين، وصاحب أرزن الروم القاهر علي بن المنصور رجلا الدين أبو عماد الدين السلجوقي، وصاحب حياسان وبلاد العجم والشرق تيمور الملقب بالملك، وقد عاث فيها بالنهب والضرب، وصاحب فاس أبو فارس عبد العزيز بن أبي الحسن المريني، وصاحب الأندلس ابن الأحمر، وصاحب تلمسان الحفصي، وصاحب يونس كذا

والقضاة بمصر الشافعي البها أبو البقا، والحنفي السراجي الهندي، والمالكي البرهان الأخناي، والحنبلي نصر الله، وكاتب السر البدر بن فضل الله، وناظر الجيش محب الدين، والوزير فخر الدين بن التاج موسى بن أبي شاكر، وقضاة دمشق الشافعي الكمال المعري، والحنفي نجم الدين بن العز، والمالكي الزين المارداني، والحنبلي علاء الدين العسقلاني، وكاتب السر فتح الدين بن الشهيد، وناظر الجيش تاج الدين ابن مشكور، والوزير تاج الدين بن شمس الدين بن التاج.

من الحوادث في هذه السنة

كاينة شمس الدين الركراكي أحد الفضلا المالكية، وكان من الطلبة بالشيخونية

فوقع بينه وبين شيخنا اكمل الدين فقاموا عليه ورفعوه للحكام فادعى عليه بما يقدح في الشريعة وعقد له مجلس للملك عند الجاي ثم حقن دمه ونفي الى الشام ثم آل امره الى ان ولي قضاء المالكية بها مدة كما سياتي ومنها كاينة بقاذة القبطي مشارف المواريث الحشرية ادعي عليه باشيا منها انه يديم ترك الصلاة فحكم بعض المالكية بقتله فقتل وطيف براسه وكان الشيخ هو الذي قد تعصب عليه لكن لم يوافق في حقن دمه فلم يقبل منه وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار

اضحى بقاذة يخفي كفرا • ويبدي عبادة •
ولو تشهد قالوا • والله ما ذا بعادة •

ومنها زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ايام هاتور فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله تعالى في هبوطه وكذا ذلك فهبط وزرع وقال في ذلك شهاب الدين ابن العطار مقاطيع وشهاب الدين بن ابي حجلة مقامته المشهورة • ومنها امر السلطان الاشراف ان يمتازوا عن الناس بعصايب خضر على العمايم ففعل ذلك في مصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب

جعلوا لابناء الرسول علامة • ان العلامة شان من لم يشهر •
نور النبوة في كريم وجوههم • يغني الشريف عن الطراز الاخضر •

وقال في ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنها قول الاديب شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن بركة الدمشقي المزين وانشدني اياه بالاجازة

اطراف تيجان اتت من سندس • خضر باعلام على الاشراف •
والاشرف السلطان خصهم بها • شرفا ليفرقهم من الاطراف •

وفي صفر استقر شرف الدين موسى بن اقطاي في نيابة صفد عوضا عن علم دار وفيها استقر شمس الدين بن الصايغ الحنفي في قضاء العسكر وتدريس جامع ابن طولون عوضا عن بهاء الدين السبكي واستقر كمال الدين السبكي في افتاء دار العدل عوضا عن بهاء الدين ايضا واستقر في تدريس الشيخونية عوضا عن الشيخ ضيا الدين القرصي العفيفي ومنها استقر القاضي برهان الدين بن جماعة في قضاء الشافعية عوضا عن ابي البقا السبكي وكان ابتداء ذلك ان القاضي برهان الدين الاخناي بحث مع ابن ابي البقا فقال ابو البقا لو كان مالك حيا لناظرته في هذه المسالة او نحو ذلك فزبره البرهان وقال لو غيرك قالها لاوقعت فيه الفعل وتفاوضا فاتفق ان السلطان عزل ابا البقا عقب ذلك عن لا ناحشا فاستقر في الاذهان ان ذلك ببركة الامام مالك وكانت صورة عزله انه حضر دار العدل على العادة في ذلك الوقت فجا شخص الى ابي البقا فسار اليه كلاما ثم التفت الى من ثم من القضاة فقال لهم ان السلطان عزله وامره بلزوم بيته ففعل ذلك واستمر المنصب شاغرا الى ان وصل الخطيب برهان الدين ابن جماعة في خامس جمادى الاخرة وكان برهان الدين حين عزل ابو البقا بدمشق زائرا لاهله من ربيع الاول ورجع بعد خمسين يوما بعد ان توصل الى نظر القدس والخليل فجا البريدي في الطريق بامره النايب بالمجاة الى القدس

فلحقه

فلحقه فخطب في السادس عشر من جمادى الاخرة خطبة بليغة يحرض فيها الجنود بعجم فابكاهم وتوجه على البريد فلما اجتمع بالسلطان عرض عليه المنصب فاشترط شروطا كثيرة فالتزم السلطان له بها ولبس الخلعة وركب مع الحجاب والقضاة على العادة ومشى معه الجاي اليوسفي والامير الكبير الى باب القلعة وركب في حشمة عظيمة وابهة زايدة ففرح الناس لما تقتضيه حتى القاضي المعز ولقد حاسبه لعلمه برياسته وحسن سياسته وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه كان منكلي بغا نايب السلطنة يعظم القاضي بها الدين السبكي ولما عزل كان في الصيد فلما بلغه لم يتهمل به فلما عاد من الصيد اجتمع به بها الدين فاشار عليه ان يستقر قاضي الشام فامتنع فغضب منه وكان منكلي بغا يبغض المعزي لما يعتمده من تناول الرشوات وكان يحب عزله فلما لم يوافقه بها الدين غضب منه فعزله من تدريس الفقه بالمنصورية وعزل ابنه بدر الدين من تدريس الحديث بالقبة وكان استقر فيه بعد موفق الدين وقرر في الفقه شمس الدين القونوي وفي الحديث ابن مرزوق التلمساني فلما مات واستقر الجاي ناظر المرستان اعادهما الى الوظيفتين وكان منكلي بغا يقوم في خبر القاضي بها الدين القيام التام حتى انه لما عزل طلب امين الحكم والزم بعمل المحاسبة وكشف المودع وندب بدر الدين بن الخشاب للتفتيش عليه فعرف بها الدين فحضر منكلي بغا يوم الموعد الى المدرسة الصالحية وكشف المودع بحضرته فلم يظهر على بها الدين شي ومنها في اواخر شهر رجب قرر القاضي بها الدين ابو البقا في قضاء الشام عوضا عن كمال الدين المعري فبلغه ذلك فسافر الى الحج ثم استعفى ابو البقا فاعفي وارسلت الى المعري خلعة الاستمرار بعد ان وصل الى بصرى وان البريدي واصل اليه بخلعة الاستمرار وترك الحج ولاقى البريدي ولبس الخلعة واستمر في قضاء دمشق ومنها اراد السراج الهندي قاضي الحنفية ان يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة وتولية القضاة في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الى ذلك فاتفق انه توعك عقب ذلك وطال مرضه الى ان مات في رجب ولم يتم الذي اراده واستقر عوضه صدر الدين ابن التركماني ومنها استجد الملك الاشرف عند طلوعه من سرحة الاهرام ان يلبس الامرا الكبار اقبية حرير بسمور واطرزة مزركشة عراض ومن دونهم اقبية حرير بقاقم ومن دونهم بسنجاب والجميع باطرزة متفاوتة والحق مقدم المماليك وهو يومئذ سابق الدين مثقال بكبار الخاصكية في ذلك وهو اول من وقع له ذلك من مقدمي المماليك ومنها كملت عمارة حمام منجك ببصرى ومدرسة زين الدين الاسعردي بدمشق ومنها احدثت خطبة بخان السلطان النحاس بدمشق ومنها تنازع عماد الدين الحسباني وشهاب الدين الزهري فقيها الشام في تدريس الجاروخية وكان زين الدين الجعفري قد نزل عنها للعماد فباشرها ثم انتزعها منه الزهري ثم استعادها العماد واستقرت معه وفي اول يوم من جمادى الاخرة وصل هو ونايب الشام منجك يشتمل على شي كثير جدا حتى اتفق اهل المعرفة انه لم يتقدم بمثل ذلك نايب ومن جملة ما كان فيه اسدان وضبع وابل ونحو الخمسين من الكلاب المعلمة ونحو الخمسين من البخاتي لبوسها وخمسة من البخاتي ايضا كل منها

فبلغه ذلك صح

بسنامين وكلها بثياب اطلس ونحو الاربعين جملا تشتمل على قماش وحلوى وفاكهة
ونحو الاربعين بختيا ومن الكنابيش المزركشة والعرضيات المزركشة والعبي الحرير شي
كثير جدا ومن الصوف الملون والحرير والعرى خمسون بختيا الى غير ذلك ومنها
انه قدم رجل مفرط الطول طوله اربعة اذرع بالحديد وعرضه ذراعان ووصف
للسلطان فتعجب من شكله وارسل في طلبه فاحضر فوصلا الى دمشق في شهر
رجب ثم دخلا القاهرة وكان رجلا ومنها شاد مهجك نائب الشام على اهل اللهو
وامر بقطع الاشجار الصفصاف التي بين النهرين وتخريب المكان الذي احدث بالشرف
الاعلى وازال المنكرات من هذا المكان ومن الذي فوق الجسر ايضا وهدم الابنية والحوانيت
المستجدة هناك ومنها شكى الحاج من امير الركب الدمشقي لنائب الشام فرسم عليه
فدخل الحمام فجب ذكره وانثييه بالموسى فحمل مغشيا عليه فلما راه النائب امر باطلاقه
الى منزله فبقي مدة يمرضها ثم افاق وعاش وهو وابن الجبا في هذه السنة ليلة الرابع
عشرين شهر ربيع الاول خسف القمر واستمر الى التسبيح وفي هذه السنة ملك
الملك واسمه تيمور بفتح المثناة وسكون التحتانية وضم الميم وسكون الواو و ملك تيمور
بعدها راء ومعناه بالعربية حديد ابن ترغاي بن ابغا المغلي واصله من مدينة
مشهورة مما وراء النهر بينها وبين سمرقند يوم واحد يقال لها زاهمة اوجدته من
ذرية جنكزخان ومولده على ما كان يذكر في سنة ثمان وعشرين وسبعماية وكان
ابوه من الفلاحين ونشا خاملا الا انه كان قوي القلب شديد البطش ذكيا فطنا
مطبوعا على الشر ولما بلغ اشده ترعرع صار يتحرم فسرق مرة غنما فرماه
راعيها بسهم فاصاب رجله فخرج منه فمن حينئذ قيل له اللنك ثم انضمت
اليه طايفة فصار يقطع الطريق ويقال انه كان ببلدهم عابد يقال له شمس
الدين الفاخوري ولاهلها فيه اعتقاد زايد فقصده اللنك فزاره واهدى له
ماعزا فقعد بين يديه وسأله ان يدعو له بامور يتمناها فدعا له بان يقضي
حاجته وكان لا يتوجه الى جهة فيرجع خايبا وكان يلهج بانه سيملك البلاد وتبيد
العباد وكان قد اشتهر بمعرفة الجنيب فطلبه صاحب جبل السلطان بسمرقند
فقربه في خدمته فحظي عنده واتفق انه مات فقربه السلطان مكانه وكان اسمه عن قرب ٢ صح
حسين من ذرية جنكزخان وكانت هراة وغيرها من بلاد المشرق في مملكه فاستقر
اللنك في خدمته الى ان بدا منه اجرام على نفسه فهرب وانضم اليه جمع وعاد الى قطع
الطريق فاهتم السلطان بامره وجهز اليه جيشا فظفروا به فلما احضروه استوهبه
بعض اقارب السلطان فاستنابه واقره في خدمته رغبة في شهامته فاستمر الى
ان خرج خارج سجستان وكان يبوب فيها فجهز اليه السلطان عسكرا راسهم
اللنك فاوقعوا بذلك النايب واستولى اللنك منه على مال كثير فقسم بين
العسكر الذين معه واستمالهم في الاستبداد بتلك البلد وما حولها فاطاعوه
وعصوا على السلطان فاتفق في تلك الايام موت السلطان واسمه حسين
وقام بعده ولده غياث الدين في المملكة فجهز الى اللنك عسكرا كثيفا فلم يكن
لديهم طاقة فنفر منهم الى ان اضطر منهم الى نهر جيحون فترجل عن فرسه واخذ معرفتها

بيده وولج النهر سابحا الى ان قطع ومشى الى البر الاخير فتبعه جماعة من اصحابه على
ما فعل وانضموا اليه وتبعهم جمع كانوا على طريقته الاولى فالتفوا عليه وقصدوا
نخشب وهي مدينة حصينة فطرقوها بغتة فقتل اميرها واستولى اللنك على
قلعتها واتخذها حصنا له يلجا اليه ثم توجه الى بلخشان وبها اميران من جهة السلطان
وكانا قريبي العهد بعداوة المرحوم بها الجبابرة السلطان صدرت منهما فكانا حاقدين عليه
فانضم الى اللنك فكثر جمعه واتفق في تلك الايام خروج طايفة من المغل على قرخان
صاحب هراة فجمع لهم والتقوا فهزموه فبلغ ذلك اللنك فسار اليهم وصاروا
على كلمة واحدة فتوجه صاحب هراة الى بلخ وتوجه اللنك بمن معه الى سمرقند فنازلها
فصالحه النايب بها واسمه علي شير على ان تكون المملكة بينهما نصفين فاقر بسمرقند
وتوجه الى بلخ فتحصن السلطان منه فحاصره الى ان نزل اليه بالامان فقبض عليه
وتسلم البلد ورجع الى سمرقند فدخلها امنا وذلك في اوايل هذه السنة سنة
ثلاث وسبعين وسبعماية فقام رجل من ذرية جنكزخان يقال له سير غتمش
وكانت السلطنة يومئذ قد انتهت الى طغتمش خان بالدست وتركستان فبلغه
ما اتفق لسلطان هراة فجمع العساكر وقصد اللنك بسمرقند فالتقوا بين
سمرقند وخجند فكانت الكسرة اولا على اللنك ثم عادت على طغتمش خان فانتصر
اللنك ويقال انه كان في عسكره عابد يقال له بركة فلما راى اللنك الهزيمة
تمسك به فصاح على عسكر طغتمش خان فانهزموا ويحتمل ان يكون من رجيع
بعض من يتعصب للنك ويحتمل الصحة المقتضي للامر المقدر وانما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولما تمت له الكسرة على طغتمش خان دخل اللنك خجند فقتل اميرها
واتى بها بعض جنده واستولى على بقية البلاد التي لم تكن دخلت في طاعته
رهبة ورغبة ثم دخل سمرقند فاول شيء فعله ان غدر بعلي شير صاحبه الذي عاهده
على مقاسمته ودخل البلد بينه وبينه ولقي عاقبة غدره فقتله غيلة ثم اوقع
بمن كان بسمرقند من الزعر وكانوا كثيرا وكان ايقاعه بهم بالتدريج بطريق
المكر والخديعة والحيلة الى ان استاصلهم وكفى اهل البلاد شرهم ثم لما استقرت
قدمه في المملكة خطب بنت ملك المغل وهو قمر خان فتزوجها وزاد في اسمه
كوركان فلذلك كان يكتب عنه تيمور كوركان ومعناه الصهر ثم توجه فجاس كرة
الى خوارزم وجرجان فصالحوه ٢ ثم قصد هراة فنزل اليه ولد ملكها غياث على مال ٢
الدين بالامان واستولى عليها واستصحب ملكها معه الى سمرقند فسجنه فاستمر
في سجنه الى ان مات ثم قصد سجستان فنازلهم فتحصنوا منه مدة ثم طلبوا
منه الامان فامنهم على شريطة ان يعدوه بما عندهم من السلاح فاستكثروا له من ذلك
ليرضوه وصار بين يديهم فبلغوا الجهد في التقرب اليه بما قدروا عليه منه
فلما ظن انه غالب سلاحهم صار عندك وان غالبهم صار بغير سلاح بذل فيهم السيف
وخرب المدينة حتى لم يبق منها بخدان يدخل فيها من يقوم بهم الجمعة ولما استولى
على هذه الممالك مع سعته وشدة نشله باملها تواردت امور النواحي على الدخول
في طاعته والوفادة عليه ومنهم حجا علي بن سوبد بطوس وامير محمد بباورد وامير حسين

بسرخس فأقرهم نوابا في ممالكهم وكذا جميع من بذل له الطاعة ابتداء ومن راسله تقضي عليه بتغيرات يعفو عنه إذا اقدر عليه وكان من جملة من راسل شاه شجاع صاحب شيراز وعراق العجم فبذل له الطاعة وسأله المصاهرة فزوج ابنته بابن اللنك وهاداه وهادنه واستمر على ذلك ويقال إنه كان يدعو الله ويتضرع إليه أن لا يسلط اللنك عليه فاتفق أنه مات حتف أنفه قبل أن يتوجه اللنك إلى شيراز وسيأتي ذلك في ترجمته سنة سبع وسبعين وسبعمائة وإنما جمعت هذه الأخبار مع أنها لم تكن في سنة واحدة لتشتمل معرفتها على من أراد أن يعرف أولية اللنك ويتميز بإزالة اللنك في هذه السنة حسين صوفي صاحب خوارزم ومات فاستقر ولده يوسف مكانه واستولى اللنك على خوارزم فخربها كما خرب غيرها من البلاد ٥

ذكر من مات في سنة ثلاث وسبعين من الأعيان

صوابه إسحاق ابن احمد

أحمد بن إسماعيل بن عمر بن أبي عمر الصالحي شهاب الدين المعروف بابن النجم ولد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وأحضر على الفخر على أمالي ابن شمعون وغيرها وعلى التقي الواسطي الأربعين للحاكم وغير ذلك وحدث سمع منه القدماء وجماعة من أكابر رفقتنا وآخر شيوخنا ومات في ثالث جمادى الآخرة وهو ممن أجاز عاما لكن لم أدخل في عموم إجازته ٥

أحمد بن يلبان بن عبد الله الدمشقي شهاب الدين المالكي الفقيه المفتي كاتب الحكم مات في صفر وخلف مالا كثيرا ٥

أحمد ابن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام أبو حامد بهاء الدين السبكي ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان اسمه أولا محمدا ثم غيره أبوه بعد أن بلغ سن التمييز وحفظ القرآن صغيرا وتلا على التقي الصائغ ببعض القراآت وأحضر على علي بن عمر الواني وأسمع على الحجار وغيره وسمع بنفسه من جماعة واشتغل بالعلوم فمهر فيها وأفتى ودرس وله عشرون سنة وولي وظائف أبيه بالقاهرة وله إحدى وعشرون سنة لما تحول أبوه إلى قضاء الشام وقد ولي قضاء الشام مرة بدلا عن أخيه وذلك سنة ثلاث وستين وسبعمائة وحضر أخوه تاج الدين على وظائفه بالقاهرة وولي بهاء الدين درس الفقه بجامع ابن طولون والخطابة به والميعاد ودرس الفقه بالمنصورية وقضاء العسكر وإفتاء دار العدل ودرس الشافعية بالشيخونية أول ما فتحت قال العماد بن كثير في حقه كان كاتبا عابدا كثير الحج وقال ابن حبيب إمام عالم زاخر اليم يعترفون بالوفاء الجم وفضله مبذول لمن قصده وأمه وقلمه كم ناب عن ذي نسخ وكم شمل بمعروف منح أفتى وهو ابن عشرين وكان مواظبا على التلاوة والعبادة وهو القائل

• أتتني فأتتني الذي كنت طالبا • وحيث فأحيت لي منه مآربا •
• وقد كنت عبدا للكتابة أبتغي • فرقتني على رقي فصرت مكاتبا •

مات بمكة في شهر رجب وله ست وخمسون سنة وقرأت بخط القاضي تقي الدين

الزهري

الزهري لما مات بهاء الدين كان شغل في مرض موته فخاطب القاضي محب الدين ناظر الجيش أن يدير وظائفه باسم أولاده فنازعه بحيل القفاشي وكان له قدر عند الأشرف فأخذ الخطابة والميعاد بالجامع الطولوني لابن أستاذه أبي هريرة بن النقاش ولم يتقدم محب الدين على شيء وصنعته واستقر الشيخ سراج الدين البلقيني في درس التفسير بالمنصورية وأبو البقاء في تدريس الشافعي واستقر أبو البقاء في تدريس الشيخونية لمعارضة أكمل الدين وقرر فيها الشيخ ضياء الدين

أحمد ابن محمد بن عثمان البكري شهاب الدين بن المجد الشاعر كانت له قدرة على النظم ومدح الأعيان ومن شعره قصيدة نبوية أولها

• دعاهم الله ولا رقعوا • ما لهم سادوا ولا ودعوا •

مات بمنية ابن خصيب في شهر رمضان ٥

أحمد ابن شرف الدين محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن أبي العشائر الحلبي شهاب الدين موقع الحكم سمع صحيح البخاري من سنقر بفوت وحدث وتوفي مات في ثاني رجب وقد قارب الثمانين فإن مولده سنة سبع وتسعين وكان قد انقطع قبل موته بمنزله مدة يسيرة

أيدمر ابن عبد الله الشيخي عز الدين نائب حماة وليها مرارا ومات في هذه السنة بحلب نائبا

أبو بكر ابن رسلان بن نصير البلقيني أخو شيخنا سراج الدين كان على طريقة والده بزي أهل البر وكان يتردد إلى أخيه بالقاهرة وهو أسن منه بقليل فقدر أنه قدم في هذه السنة ليزوج ولده جعفرا فمرض فمات عند الشيخ فأسف عليه كثيرا لأنه مات في غربة وهو شقيقه وصار يقول ذهب أبو بكر ويذهب عمر هذا أو معناه فبينما هو في هذه الحالة إذ سمع قائلا يقرأ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فعاش بعد أخيه اثنتين وثلاثين سنة وقد أنجب أبو بكر هذا أولادا نبغ منهم أبو الفتح بهاء الدين بن رسلان فمهر وأفتى ودرس وناب في الحكم وكان شكلا حسنا كثير النفع للطلبة مع التواضع والتودد وهو أول أولاده وفاة ومنهم جعفر وكان فقيها فاضلا دينا متواضعا ناب في الحكم وولي قضاء بعض البلاد كسمنود ومنهم ناصر الدين كان يحفظ المحرر للرافعي وناب في الحكم بعد أن كتب في التوقيع مدة ومنهم شهاب الدين وكان يعرف بالعجيمي وولي قضاء المحلة مدة طويلة

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر النصيبي ثم الحلبي شرف الدين بن تاج الدين بن أبي المكارم سمع على أبي بكر بن العجمي وحدث وكان من كتاب الإنشاء بحلب حسن الخط مات وله سبع وسبعون سنة

أبو بكر ابن محمد العراقي المصري تقي الدين الحنبلي كان من فضلاء الحنابلة مات في جمادى الأولى ٥

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحافظ الحنبلي إمام محراب الحنابلة بدمشق سمع التقي سليمان وغيره وحدث وكان بارعا في العلم مات في أواخر شعبان

ست الخطباء بنت الشيخ تقي الدين السبكي أسمعت من ابن الصواف وعلي بن القيم

وكانت قد اضرت ٥

عبد الله ابن يعقوب بن محمد بن علي بن مفرح البكري المدني بدر الدين المعروف بابن جمال ولد بالمدينة سنة اربع عشرة وسبعماية وسمع ابن الجمال المطري و حميد بن ابراهيم المؤذن وحدث بالمدينة سمع منه شيخنا العراقي وحدث ابو حامد بن ظهيرة عنه في معجمه بالاجازة ومات بالمدينة في ربيع الاول

عبد الله المصري الشيخ درويش احد من كان يعتقد بمصر مات في رجب

عبد الرحمن بن المعز محمد بن المعز ابراهيم بن عبد الله الخيري المقري المؤدب نزيل مكة سمع بدمشق من المزي وبمكة من الوادي آشي والزين الطبري٢ وحدث سمع منه ابو حامد بن ظهيرة ومات في صفر ٥

وغيرهم صح

عبد الرحمن بن المعز محمد بن المعز ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر الصالحي شمس الدين ابو الفرج ولد في رجب سنة ثمان وتسعين وستماية وسمع بن عيسى المغاري والحسن بن علي الخلال والتقي سليمان وكان عالما بالقراءات خطب بالجامع المظفري بالسفح ومات في مستهل شعبان وله خمس وسبعون سنة

عبيد الله بالتصغير بن محمد بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي شمس الدين ابو محمد قرا الروايات وسمع التقي سليمان وطبقته وكان يتعظم ودرس وافتى ومات في جمادى الاخرة وكانت جنازته حافلة ٥

عثمان بن محمد بن ابي بكر بن حسين الحراني ثم الدمشقي فخر الدين بن المعز بلد يعرف قديما بابن سنبل ولد سنة ثمان وتسعين وستماية وسمع من القسم بن مظفر وابن الشيرازي وغيرهما ثم طلب بنفسه وحصل الكثير وحدث مات بحلب في حادي عشر ذي القعدة او ذي الحجة ذكره ابن رافع وقال كان متقنا في السماع وذكره الذهبي في المعجم المختصر وقال شيخنا الفقيه فخر الدين ابن القماح المعربل شاب حسن متواضع تفقه قليلا وحج كثيرا ودار مع المحدثين

عراق بن عبد الله التركي احد الامراء الكبار بدمشق عمر طويلا الى ان جاز المائة وكان اعمى اخيرا من الخدمة واعطى خبزا يقوم بكفايته يقال له طبلخاناه

علي بن ابراهيم بن حسن بن غنيم الحلبي علاء الدين كاتب السر بحلب مات بها عن بضع وستين سنة وكان عزل قبل موته

عمر بن ارغون بن عبد الله التركي ركن الدين ولد النائب السلطنة ولد بالقاهرة ٢يقال اسمع بنيه اسماعيل الصحيح اسحاق تفقه على الوجيز الرازي بمدينة طرابلس المعدوا السراج الثقفي والركن البدواني وغيرهم من علماء الهند وحج فسمع من الشيخ خضر شيخ رباط السدرة عوارف المعارف وحدث به عن الكتاب القسطلاني عن مؤلفه وقدم القاهرة قديما نحو سنة اربعين وسمع من احمد بن منصور الجوهري وغيره وظهرت فضائله ثم ولي قضاء العسكر ببغداد كان ينوب عن الجمال التركماني ثم عزل وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري كان عالما فاضلا له وجاهة في كل دولة وكان اولا لما قدم لازم درس القاضي زين الدين البسطامي وهو قاضي الحنفية في ذلك الوقت ثم لازم القاضي علاء الدين التركماني واذن في العقود والفروض الحانوت الذي بين القصرين مقابل المدرسة الصالحية

واسمع على وزيرة والحجار والرضي الطبري وغيرهم
وولي نيابة صفد والكرك وحدث مات في ذي
الحجة **عمر** بن اسحاق بن احمد الغزنوي سراج
الدين الهندي قاضي الحنفية بالقاهرة م

ثم قويت

ثم قويت شوكته لما مات علاء الدين وولي ولده جمال الدين فاستنابه ولم يستنب غيره واستبد بجميع الامور ولما مات علاء الدين بن الاطروش محتسب القاهرة كان بيده قضاء العسكر فسال الهندي شيخو فيه فامتنع واعطاه اقطاعا جيدا فتوجه الهندي الى صرغتمش وساله فيه فولاه فشق ذلك على شيخو ثم قتل شيخو وعظمت منزلة الهندي عند صرغتمش وعند السلطان حسن فلما امسك صرغتمش عملوا مراسم على الهندي ٥ وقال الجمال التركماني ان السلطان رسم بعزل الهندي فعزله لتغير خاطره من القاضي وهجره واقام بمنزله والناس يترددون اليه ويقرؤون عليه ويلازمون دروسه والاخذ عنه ثم قربه السلطان حسن وصار هو وابن النقاش يلازمانه ويركبان معه في الترحات ويدخل القاهرة وهما معه ورتب لهما الرواتب العظيمة فاتفق ان الهرماس حج سنة ستين فتمكن الهندي وابن النقاش من الطعن عليه عند السلطان واطلعاه على احوال الحال تغير عليه وامتحن المحنة المشهورة فتمكن الهندي ثم خمل لما امسك السلطان ثم تلطف بلبغا ثم لما ولي الاشرف تقدم عند الجاي وغيره وقرر في قضاء الحنفية استقلالا سنة تسع وستين ولما مات البسطامي اضيف اليه تدريس جامع ابن طولون وتكلم في اوقاف الشافعية لما ولي الجاي نظر الاوقاف فلما حضر معه استعرض المدرسين في الجامع الطولوني وبالمدرسة الاشرفية وضيق عليهم فقام الهندي في ذلك مقاما عظيما واغلظ له في القول حتى قال انا اقطاعك يبلغ الفي الف درهم ويستكثر على الفقيه المسكين هذا القدر فقال انا اخذ الاقطاع لحفظ بلاد المسلمين فقال ومن علمكم الجهاد الا الفقها فسكت وترك كل احد على حاله وللهندي شرح المغني وشرح الهداية وبديع ابن الساعاتي وتائية ابن الفارض وكان واسع العلم كثير الاقدام والمهابة وكان يتعصب للصوفية الاتحادية وعزر ابن ابي حجلة لكلامه في ابن الفارض مات في الليلة التي مات فيها البهاء السبكي سابع شهر رجب وكانت ولايته اربع سنين وكان يكتب بخطه مولده سنة اربع وسبعماية ٥

عمر بن عثمان بن موسى الجعفري الدمشقي زين الدين تفقه وبرع ودرس بالجاروخية وخطب بجامع العقيبة مات في نصف المحرم راجعا من الحج

ابو الفتح بن موسى بن الحسن بن علي السنجري المكي الحنفي امام مقام الحنفية بمكة صحب الشيخ احمد الاهدل اليمني وتزهد ودار بمكة وفي عنقه زنبيل

محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم بن سعيد بن حامد الهلالي الاسكندري المالكي كمال الدين بن فخر الدين بن كمال الدين ابن الربعي قاضي الاسكندرية وابن قاضيها ولد بها سنة ثلاث وسبعماية وسمع ابن عبد الرحمن بن مخلوف وغيره وسمع بمكة من عيسى بن الحجي سمع منه شيخنا العراقي وهو الذي ارخه ٥

محمد بن ابي بكر بن علي السوقي الصالحي عز الدين احد المسندين بدمشق ولد سنة احدى او اثنتين وثمانين وستماية وسمع ابن عمر بن القواس معجم ابن جميع ومن اسماعيل ابن الفرا بعض سنن ابن ماجة وحدث وتفرد وهو احد من اجاز عاما مات بالصالحية احد الجمادين من هذه السنة وارخه بعضهم في ربيع الاول ولعله ابين

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق جمال الدين ابو الغيث بن تقي الدين

ابن نور الدين بن الصايغ الدمشقي سمع من ابن الحجار واسما بنت صصرى وغيرهما وولي قضاء حمص وغيره ودرس بالعادلية بدمشق واقام عند اخيه بحلب مدة وناب في الحكم بسرمين مات في ذي الحجة عن نحو الاربعين وقال ابن حبيب عن بضع واربعين قلت وهو اخو شيخنا ابي اليسر احمد

محمد بن فيروز بن كامل بن فيروز الحوراني قاضي القدس مات في ربيع الاول وكان قد ولي قضاء حلب وغيرها

محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي ابو الخير بن فهد المكي سمع من الفخر النويري والسراج الدمنهوري وغيرهما ومات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن عيسى الاقصرائي الحنفي بدر الدين قدم دمشق وسمع على المزي وغيره ودرس بالمعزية البرانية بالشرف الاعلى وخطب بها مات في ذي القعدة

محمد بن محمد بن يعقوب النابلسي ثم الدمشقي بدر الدين بن الخواص الحنفي سمع من عيسى المطعم وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم وغيرهما وعني بالعلم وناب في الحكم مات في تاسع شهر ربيع الاخر عن ستين سنة واشهر

محمد بن موسى بن ياسين بن مسعود الحوراني ثم الدمشقي سمع من الحجار وغيره وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء القدس مات في تاسع عشر ربيع الاول بدمشق

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد اليحصبي اللوشي بفتح اللام وسكون الواو بعدها معجمة العرباطي سمع على ابي جعفر بن الزبير سنن النسائي الكبرى والشفا والموطا واخذ عن ابي الحسن فضل بن محمد المعافري وكان عارفا بالحديث وضبط شكله وبالقراات وطرقها مشاركا في الفقه وغيره مات في جمادى الاخرة اخذ عنه شيخنا قاسم بن علي المالكي الذي مات سنة احدى عشرة وثمانماية

محمد نظام الدين بن الخوارزمي ثم المصري مدرس الفقه بالجامع الطولوني ذكره محمد بن عبد الله العثماني قاضي صفد في طبقات الفقهاء فقال كان من اكابر العلماء الشافعية وعلمائها مات بمصر

بياضه

يحيى بن عبد الله الرهوني شرف الدين الفقيه المالكي اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر ودرس بالشيخونية وبدرس الحديث في الصرغتمشية وافتى وله تخاريج وتصانيف تخرج به المصريون مات في ثالث شوال ورثاه ابن الصايغ وارخ بعضهم وفاته سنة اربع وسبعين في ذي القعدة

يحيى بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد العامري البكري الحموي ابن الخباز الشاعر الرحال تلميذ المحار وتمهر ونظم في الفنون وشارك في الاداب وقد كتب عنه الصفدي وغيره وكان يتشيع مات في ذي الحجة وقد عمر طويلا قال الصفدي اجتمعت به غير مرة وانشدني من نظمه وسالته عن مولده فقال في سنة سبع وتسعين وستماية في شهر المحرم كما ه وكان مشاركا في الاداب ه

سنة اربع وسبعين وسبعماية

فيها اشتد الحر بوادي الاخضر على الحاج الشامي وهم راجعون فمات منهم جماعة عطشا وكان السبب في ذلك ان امير الحاج في الذهاب ضرب الموكلين على الفساقي بسبب قلة مايها من الماء فلما عاد الحاج لم يجدوا اوليك ملوا الفساقي شيا اصلا حنقا منهم على ما صنع بهم وكان في ظن الحاج انهم يجدون الفساقي ملى في الفساقي فتقدموا متعمدين على ذلك حتى ان بعضهم سقى بقية ما معه من الماء للجمال فلما وصلوا فلم يجدوا الماء اقتتلوا على البير فمات منهم خلق كثير من الزحمة ومن العطش ومات منهم بعد ذلك اكثر ممن قتل بالعطش وفيها كان الوبا بدمشق فدام قدر ستة اشهر وبلغ العدد في كل يوم مايتي نفر وفي ربيع الاول الموافق لتشرين الاول زادت الانهار بدمشق فسدت ابوابها فانكسر بعضها فانقلب على نهر بردا فتلف بسبب ذلك شي كثير وبطلت طواحين كثيرة وحمامات وفيها ولي صلاح الدين بن عرام نيابة الاسكندرية عوضا عن شرف الدين موسى الاركشي وكانت ولاية الاركشي في هذه السنة اشهرا وفيها امر ان لا يزيد عدد الشهود في كل مركز على اربعة وان لا يستنيب احد من القضاة من غير مشورة وذلك من قبل الجاي اليوسفي المتحدث في المملكة وفيها استقر الجاي اتابك السلطنة وولي نظر المارستان فاستناب كريم الدين بن الغنام فيه وفيها ولي اسندمر المارديني نيابة حلب بعد ايدمر المتوفى في العام الماضي وفيها استقر بلبغا الناصري شاد الشراب خاناه وفيها دخل قود منجك نايب الشام وكان شيا كثيرا الى الغاية وفيه سباع وضبع وابل وغير ذلك وفيها ارسل الجاي اخاه طغتمر الحسني الى دمشق لعرض الاجناد بها فحصل اموالا عظيمة حتى قيل ان الذي خصه خمسون الف دينار واخذ من ذخاير القلعة اشيا نفيسة وبالغ في الظلم فاستغاث الناس الى منجك نايب الشام فكتب فيه ثم توجه المذكور الى جهة حلب ففعل في بقية البلاد اشد مما فعل بدمشق ولولا تلطف النايب وناظر الجيش بالناس لهلكوا معه واستناب الجاي في نظر الاوقاف الشريف بكتمر الذي كان والي القاهرة وصار يحمل اليه المعلوم وفيها عزل الشريف فخر الدين نقيب الاشراف هو ولبسه العلامة عنها بسبب ما انهاه الشريف بدر الدين حسن النسابة انه يرتشي ممن ليس بشريف فيلبسه العلامة الخضرا فعقدوا له مجلسا وعرض الجماعة وحصل للجماعة التعصب وعزل الشريف وقرر الشريف عاصم نقيبا في تاسع شوال فباشر ما الى العشرين من ذي الحجة ثم اعيد فخر الدين وفيها ولي شهاب الدين احمد بن شرف الدين موسى بن فياض المقدسي الحنبلي الحاكم بحلب عوضا عن ابيه بنزوله له في ذلك وفيها استقر شمس الدين محمد بن احمد بن مهاجر كاتب السر بحلب عوضا عن ابن علان لما مات وفيها كان الحريق بقلعة الجبل داخل الدور السلطانية واستمر اياما فتلف شي كثير ويقال ان اصله من صاعقة ونحت وفيها مات منكلي بغا الشمسي فرسم السلطان لاجناده ان يمشوا في خدمة ولي العهد امير علي وهو الذي تولى السلطنة بعده وفي جمادى الاولى ولي تيدمر نيابة طرابلس وفيها عقد الجاي مجلسا بالعلماء في اقامة خطبة بالمنصورية فافتاه البلقيني وابن الصايغ واخر بالجواز وخالفهم الباقون فانفصل المجلس على ما قال الجمهور وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف شيخنا الحافظ العراقي كتابا في المنع وقد سبق بالتصنيف في المنع تقي الدين السبكي فجمع فيه عدة تواليف صغار ووقفت على اربعة

على اربعة منها ووقفت بعد ذلك على جزء جمعه القاضي برهان الدين بن جماعة في المنع
وفيها استقر ابن الغنام وزيرا وولده عبد الله ناظر البيوت وكريم الدين بن الرويهب
ناظر الدولة وجمال الدين عبد الرحيم بن الوراق ناظر الخزانة الكبرى وقرطاى
كاشف الوجه القبلي وامسك الوزير المنفصل وهو فخر الدين بن تاج الدين موسى وفيها
ضربت عنق ابن سويدان بسبب امور ثبتت في الشريعة بحكم البرهان الاخنائي بسفك
دمه وكان من اهل الحسينية ظاهر القاهرة وفيها قدم بعض الشيوخ الزواكرة الى
دمشق ومعه تمر وهو يوهم بان يباع ما معه من التمر كل تمرة بدرهم فشق ذلك على الباعة
واكثروا الشناعة ذكر ذلك ابن كثير وفي هذه السنة راسل الملك شاه ولي صاحب
مازندران وتيمور شاه ولي ليستدعيه الى حضرته فارسل اليه جماعة من اكابر مملكته منهم
اسكندر الجمالي وارشبوند وابراهيم التمي فاكرمهم الملك وارسل شاه ولي ملوك العراق
فاطمعه احمد بن اويس صاحب بغداد في نصرهم ان قصده الملك وامتنع شاه شجاع من
اجابته لكونه مادن الملك ومداراه قبل ذلك ورحل الملك بعساكره طالبا
مازندران فنازلها فلم يلبث شاه في الكفاية فانهزم الى الري وكان بها امير من
جهته يقال له محمد جوكار فغدر به وقبض عليه وارسله الى الملك متقربا اليه
فامر بقتله ودخل جوكار حينئذ في طاعة الملك وغلب الملك على تلك البلاد كلها

ذكر من مات في سنة اربع وسبعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن اسماعيل الجعفري الدمشقي الحنفي برع في الفقه وناب في الحكم
ودرس مات في المحرم

ابراهيم بن خليل بن شعبان الصارم استادار الاتابك اسندمر مات في ذي القعدة

ابراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير بن علي بن عثمان الحكمي اليمني كان عالما صالحا عارفا
بالفقه درس وافتى وحدث عن ابيه وكان مقيما ببيات حسين من سواحل اليمن
وكان يلقب ضياء الدين سمع من والده ومن محمد بن عثمان بن هاشم الحجري وغيرهما وحدث

احمد بن رجب بن حسن بن محمد بن مسعود البغدادي نزيل دمشق والد الحافظ
زين الدين بن رجب ولد ببغداد ونشا بها وقرا بالروايات وسمع من مشايخها
ورحل الى دمشق باولاده فاسمعهم بها وبالحجاز والقدس وجلس للاقراء بدمشق وانتفع
به وكان ذا خير ودين وعفاف ومات في هذه السنة او التي قبلها

احمد ابن عبد الله العباسي ثم المصري الحنبلي سبط ابن الحرم القلانسي مات في
جمادى الاولى وهو منسوب الى العباسية من قرى الشرقية

احمد ابن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي شهاب الدين وهو والد الشيخ نور
الدين الذي ولي الحسبة واخو صاحبنا عبد الوارث المالكي وجد صاحبنا نجم الدين
عبد الرحمن مات في شهر رمضان قال لي شيخنا ابن القطان كان عارفا بالفقه والاصول
والعربية منصفا في البحث ولي تدريس اطفيح واعتزل الناس في اخر عمره

احمد بن محمد بن جمعة بن ابي بكر بن اسماعيل بن حسن الانصاري الحلبي الشافعي ويقال
له ابن الحنبلي سمع ابن الشاح النصيبي جزء محمد بن الفرج الازرق وافتى وحدث وناب

في الحكم

في الحكم مات في ذي الحجة عن نحو من سبع وسبعين سنة فان مولده في ربيع الاخر سنة ثمان
وتسعين ه

احمد بن محمد بن علي بن سعيد الدمشقي صدر الدين ابو طاهر ابن بهاء الدين ابن امام
المشهد ولد سنة اربع وثلاثين او بعد ذلك واحضر على زينب بنت الكمال واحمد بن
علي الجزري وسمع من اصحاب الفخر فاكثر وبرع في الطلب وكتب الطباق بخطه الحسن
ووقع على القضاة ومات في ثاني شعبان

احمد بن محمد بن محمد بن المسلم بن علان القيسي الدمشقي شهاب الدين كاتب السر
بحلب باشرها سنة واحدة ومات وله نيف وخمسون سنة

ارغون ططر بن عبد الله التركي كان مماليك حسن وتقدم في دولة يلبغا ثم ولي
راس نوبة ثم قبض بعد كاينة يلبغا سنة ثمان وستين وحبس بالاسكندرية
ثم افرج عنه وولي امرة حماه واستقر بها الى ان مات في اوايل هذه السنة

اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع البصروي ثم الدمشقي الفقيه
الحافظ عماد الدين ابن الخطيب شهاب الدين ولد سنة سبعماية وقدم دمشق وله
نحو سبع سنين سنة ست وسبعماية مع اخيه بعد موت ابيه وحفظ التنبيه وعرضه
سنة ثماني عشرة وحفظ مختصر ابن الحاجب وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال
ابن قاضي شهبة ثم صاهر المزي وصحب ابن تيمية وقرا في الاصول على الاصبهاني والف
في صغره احكام التنبيه فيقال ان شيخه البرهان اعجبه واثنى عليه واتفق قدوم ابن
جماعة في الرحلة مولده عمر سنة عشر الى دمشق فاستفد منه معه وانتفع به في تخريج
احاديث الرافعي ورايت نسخة من تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب له بعضها
بخط تقي الدين بن رافع وكان كثير الاستحضار قليل النسيان جيد الفهم وكان يشارك
في العربية ويستحضر التنبيه ويكرر عليه الى اخر وقت وينظم نظما وسطا قال
ابن حجي ما اجتمعت به قط الا استفدت منه وقد لازمته ست سنين وقد ذكره الذهبي
في معجمه المختص فقال الامام المفتي المحدث البارع ووصفه بحفظ المتون وكثرة
الاستحضار جماعة منهم الحسيني وشيخنا العراقي وغيرهما وسمع من الحجار والقاسم
ابن عساكر وغيرهما ولازم الحافظ المزي وتزوج بابنته وسمع عليه اكثر تصانيفه
واخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية فاكثر عنه وصنف التصانيف الكثيرة في
التاريخ والتفسير والاحكام وقال ابن حبيب فيه امام ذوي التسبيح والتهليل
وزعيم ارباب التاويل سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع بالفوائد وشنف وحدث وافاد
وطارت اوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة
العلم في التاريخ والحديث والتفسير مات بدمشق في خامس عشر شعبان وقد اجاد
لمن ادرك حياته ثم ذموا لقايل

تمر بنا الايام تترى وانما • نساق الى الآجال والعين تنظر •
فلا عايد ذاك الشباب الذي مضى • ولا زايل هذا المشيب المكدر •

قلت ولو كان قال فلا عايد صفو الشباب الى اخره لكان اصنع ولما رتب الحافظ
شمس الدين بن المحب المعروف بالصامت مسند احمد على ترتيب حروف المعجم

حتى في اثنا بعض المكثرين عن الصحابة اعجب ابن كثير فاشتغل به ورأيت النسخة بدمشق بخط ولده عمر فالحق ابن كثير في الهوامش من الكتب الستة ومسندي ابي يعلى والبزار ومعجم الطبراني ما ليس في المسند وسمى الكتاب جامع المسانيد والسنن وكتبت منه عدة نسخ تنسب البيرو هو الآن في اوقاف المدرسة المحمودية المتن من ترتيب ابن المحب والالحاقات بخط ابن كثير في الهوامش والعصافير وقد كنت رأيت منه نسخة بيضها عمر بن العماد ابن كثير مما في المتن والالحاق على هيئة الاسم المذكور ٥

اسماعيل بن محمد بن نصر الله بن يحيى بن دعجان بن خلف العدوي فخر الدين بن عم محيي الدين بن فضل الله كاتب السر سمع من ابن البندنيجي مشيخته وحدث ومات في المحرم وله سبع وسبعون سنة لان مولده سنة سبع وتسعين وستماية ولو سمع على قدر سنه لادرك اسنادا عاليا ٥

ابو بكر بن محمد بن يعقوب الشقاني المعروف بابن ابي حربة كان فقيها عارفا فاضلا زاهدا صاحب كرامات شهيرة ببلاده وهو من شقان بضم المعجمة وتشديد القاف واخوه نور بن الشواحل بين جدة وطي

تمانتمر طاسر وكيل السلطان بدمشق كان من اكابر الظلمة ففرح الناس بموته

بركة خاتون بنت عبد الله والدة الملك الاشرف زوجة الجاي في سلطنة ولدها وماتت في عصمته في ذي القعدة ولها مدرسة بالتبانة وكان الاشرف كثير البر لها بحيث انه عادها مرارا حتى بالروضة مقابل مصر وماتت في ذي القعدة فاراد الاشرف ان يزوج الجاي ابنته فقيل لا يحل له فجمع القضاة فافتوه بالمنع لان بنت الربيب ربيبة فعوضه عنها بسرية له كان اسمها بستان فاعتقها وزوجها له ثم وقع بينهما منافرة بسبب بركة ام الاشرف التي ماتت

الحسين ابن عبد العزيز بن عبد الكريم بن ابي طالب بن علي بن سيدهم اللخمي النشتراوي ثم المصري ابو محمد بدر الدين كان جوادا وافر المروة كثير المكارم محببا في الصالحين باشر ديوان طنبغا الطويل ودخل معه حلب لما وليها ثم رجع وكان قد سمع من الحجار وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ومحمد بن عبد الحميد الهمداني والجلال بن عبد السلام وجماعة ولازم سماع الحديث من المتأخرين وحدث بكتاب المدخل لابن الحاج بسماعه منه وكتب عدة اجزا بخطه وهو عم صهري كريم الدين عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز مات في العشرين من جمادى الاولى وكان قد ركبه الدين الكثير وهو لا يترك طريقته في العطا والجود فاتفق انه ماتت زوجته وتركت مالا جزيلا ثم مات عقبها فوفى دينه قريبه المذكور بموجوده ولم يتأخر من ميراثه شي بل جاء حقه بجملته وكذا اتفق لقريبه المذكور لكن على غير هذه الكيفية كما ساذكره ان شا الله تعالى في ترجمة سنة سبع وثمانماية قال الحافظ ابو المعالي بن عشاير حدث بحلب بالماية المنتقاة من الصحيح لابن تيمية بسماعه من الحجار ووزيرة ولم يتحقق لنا سماعه لذلك ولكن قراوا عليه باخباره والمحقق سماعه للحديث الفاضل من ابن مخلوف والمتوكل من ابن الصواف وكلاهما بالاسكندرية

سليمان بن محمد بن محمد بن محاسن الحلبي ثم النيربي الصابوني ولد سنة احدى وسبعماية بمصر واحضر على الحافظ الدمياطي في الرابعة السيرة النبوية واليقين لابن ابي

الدنيا

الدنيا وحدث عن ست الوزرا والحجار فقرات بخط محمد بن يحيى بن سعد في شيوخ حلب سنة ثمان واربعين ان ذلك لم يكن صحيحا وانما له منهما اجازة قلت وذكره ابن رافع في معجمه وكنيته ابو حمزة وكانت وفاته بالنيرب في شهر رمضان سمع منه البرهان محدث حلب

سنقر بن عبد الله الواسطي يقال له عبد الله كان مولى الحسين الواسطي سمع من المزي ويحيى بن اسحاق الشيباني قاضي زرع من سنن الدارقطني وحدث وكان كثير الصدقة والتودد مواظبا على الجماعة مات في ربيع الآخر ٥

طاهر بن ابي بكر بن محمود بن سعيد التبريزي ثم الدمشقي الجوهري نجم الدين سمع من الحجار والمزي والجزري وغيرهم وكان يكفن الموتى من ماله ثم افتقر ونزل صوفيا بالسميساطية ومات في اواخر صفر وقد جاوز الثمانين باربع سنين لان مولده كان سنة اربعين وستماية قال ابن كثير كان من احاسن الناس وبيده حشمة ورياسة واحسان وكان قد حظي عند تنكز فولاه انظارا كبارا ووظايف وهو الذي يكفن الموتى من ماله

عبد الله بن عمر بن سليمان المصري المعروف بالسطحي واصله مغربي كان مقيما بالجامع الازهر وللناس فيه اعتقاد وهو والد صاحبنا شهاب الدين احمد

عبد الرحمن بن الخضر بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن يوسف بن عثمان السنجاري ثم الحلبي الاديب زين الدين ابو محمد كاتب الدرج بحلب اناف على الخمسين ومن نظمه

حمام الاراك اراك الهوى ٭ شجونا عدد ركه مستكينا ٭
فلولا الهوى ما عرفت النواح ٭ ولولا الشجا ما الفت الشجونا ٭

اثنى عليه ابن حبيب

عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ابو فارس المريني بن ابي الحسن بن ابي سعيد بن ابي يحيى التبريزي صاحب فاس لما مات ابوه ابو الحسن اعتقل هو الى ان غلب الوزير عمر بن الوزير علي بن عبد الله امر الملك ونصب تاشفين ابن ابي الحسن اخا عبد العزيز هذا في اسم السلطنة وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين وقاتل ابا سالم ابراهيم بن ابي الحسن الى ان قتل قتله محمد بن ابي عبد الرحمن بن ابي الحسن في صفر من سنة ثلاث وستين فكانت له حروب آلت الى خروجه الى مصر فحج ورجع فمات فقام اخوه عبد الرحمن بسجلماسة فسجن وقام ابو الفضل ابن ابي سالم بمراكش وقام عبد الرحمن بن علي بسلا لاختلاف بينهم الوزير المذكور ثم توهم من ابن ابي ريان فقتله في المحرم سنة ثمان وستين وبايع عبد العزيز فاخرجه من الاعتقال وسلطنه ورحل به من فاس في شعبان منها فنازل مراكش ووقع الصلح بينه وبين ابي الفضل ومن معه ورجعوا الى فاس فشق على ابي فارس استبداد الوزير وساء ما بينهما فهم الوزير بخلعه واقامة اخيه عمر فتاكد واتقاه بغتة واستولى على امواله وتتبع اهله وحشمه فقتل بعضا واسر بعضا وتوجه من فاس الى مراكش فنازل ابا الفضل حتى قتله ثم حارب عامر بن محمد المتغلب بفاس حتى هزمه ثم ظفر به ٥ فقتله وقتل ياسين في سنة احدى وسبعين ثم ملك تلمسان في يوم عاشورا سنة اثنتين وسبعين واستوسق ملك المغرب الاوسط وثبت قدمه ودفع الثوار والخوارج واستمال المغرب ولم يزل الى ان طرقه ما لا بد منه فمات بعسكره من تلمسان

في شهر ربيع الآخر واستقر في السلطنة بعده ولده السعيد محمد ثم خلع سنة ست وسبعين واستقر السلطان أبو العباس بن أبي سالم

عثمان بن محمد بن عيسى بن علي بن وهب القشيري فخر الدين بن دقيق العيد المصري سمع من عم أبيه تاج الدين أحمد بن علي الأول ومن مشيخة ابن الحميري وناب في الحكم ونظر في الأوقاف ودرس بجامع آقسنقر والمسرورية والنابلسية وكان مزجى البضاعة مات في شهر ربيع الأول

علي بن إبراهيم بن سعيد الأنصاري أبو الحسن بن معاذ كان يذكر أنه من ذرية سعد ابن معاذ الأوسي وكان فاضلا مشاركا في عدة متظاهرا بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة بأس وقوة جنان ومعاشرة لأهل الدولة خصوصا القبط وكتب بخطه أشياء كثيرة خصوصا من كتب الكيمياء وقد سمع من ابن سيد الناس ولازمه مدة طويلة وسمع منه البرهان محدث حلب ومات بمصر في رابع شوال أخذ عنه الشيخ أحمد القصير مذهب الظاهر وكان يذكر لنا عنه فوائد ونوادر وعجائب والله يسامحه

علوم صح

علي بن الحسين بن خنيس الباني الحلبي الشافعي عني بالعلم وانتفع وانتفع الناس به ودرس بالشبيغية ومات في صفر

عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الصالحي المعروف بابن التقي سمع من عمر بن القواس معجم ابن جميع وجزء ابن عبد الصمد وتفرد بذلك وغير ذلك مات في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة

فاطمة بنت نصر الله بن أبي محمد السلامي قرابة ابن رافع ولدت تقريبا سنة عشر وسمعت على الواني وكانت خيرة دينة ماتت في صفر سنة مات قريبها

محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المنفلوطي الشيخ ولي الدين الملوي الشافعي سمع من الحجار وأسماء بنت صصرى وغيرهما بدمشق ثم تجرد إلى الروم وأخذ عن جماعة من علمائها ثم رجع إلى دمشق وقدم القاهرة مرارا ثم استوطنها ودرس بالمنصورية والسلطانية حسن وغيرهما وكان فاضلا متواضعا جدا قليل التكلف إذا لم يجد ما يركب مشى كثير الإنصاف ولو على نفسه خبيرا بدينه ودنياه عارفا بالتفسير والفقه والأصلين والتصوف صنف عدة تواليف صغار منها مشكلات من تصوف الاتحادية وكان ابن عقيل قد ولي درس مدرسة حسن قبل موت السلطان فلما قتل أراد يلبغا هدم المدرسة ومنع ابن عقيل من تدريسها وولاها الشيخ ولي الدين فغضب ابن عقيل وهجر ولي الدين ثم استرضى يلبغا ابن عقيل بالخشابية واستمر التراضي بينهما وحدث بالكثير قال ابن حجر كان يحفظ التعجيز وسمع في صباه من الحجار وأسماء بنت صصرى وكان من ألطف الناس وأظرفهم شكلا ويرقص في السماع ويحب التدريس وله تواليف بديعة المنزع وكان يصغر عمته ويتصوف مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة وكان الجمع في جنازته متوافرا يقال بلغوا ثلاثين ألفا قال العثماني الصفدي رأيته شابا في حلقة النور الأردبيلي حسن الملبوس نزيه الهيئة ثم رأيته بالقدس بعد ثلاثين سنة وعليه ثياب دنسة وبيده عكاز وقد نحف جسمه قال وتوجه

بلغ مقابلة على أصله

المصر

إلى مصر مجردا فزار الشافعي فحضر الدرس بجانب القبة فعرفه المدرس وأكرمه وأجلسه معه ثم سأله أن يدرس فدرس في الموضع الذي كان فيه اتفاقا فعظم به قدره ويقال إنه قال عند موته حضرت ملائكة ربي بالبشرى وبي واحضروا إلي ثيابا من الجنة فانزعوا عني ثيابي فنزعوها فقال ارحموني ثم زاد سروره ومات في الحال

محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان الصالحي المقرئ الحنبلي سمع من القاضي سليمان وعيسى المطعم ويحيى بن سعد وغيرهم وحدث مات في شعبان عن سبعين سنة ٥

محمد بن رافع بن أبي محمد بن شافع بن محمد بن سلام السلامي الحافظ تقي الدين الصميدي نسبة إلى قرية من قرى دمشق المصري المولد ثم المنشأ ثم الدمشقي ولد سنة أربع وسبعمائة وسمع بإفادة أبيه من علي بن القيم والحسين سبط زيادة ونحوهما وأجاز له الدمياطي ثم ارتحل به إلى الشام سنة أربع عشرة وأسمعه من التقي سليمان وأبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم وعيسى المطعم وإسماعيل بن مكتوم وست الوزراء ثم طلب بنفسه بعد العشرين وعد جمع بالقطب الحلبي وأبي الفتح اليعمري ورحل سنة ثلاث وعشرين إلى دمشق أيضا فسمع من أبي القاسم بن عساكر وأبي نصر الشيرازي وابن الشحنة ولازم المزي والبرزالي مدة ثم رجع ثم عاد صحبة القاضي تقي الدين السبكي سنة سبع وثلاثين وولي درس الحديث بالنورية بعد الذهبي سنة ثمان وعشرين وخرج لنفسه معجما في ثلاث أو أربع مجلدات وجمع الوفيات الذي ذيل بها على البرزالي وجمع الذيل على تاريخ ابن النجار لبغداد وكان ذا إصلاح وتورع ومعرفة بالفن فائقا وكان الشيخ تقي الدين السبكي يرجحه على العماد ابن كثير قال ابن حبيب إمام تقدم في علم الحديث ودرايته وغيره عمرته أسمى ذوي إسناده وروايته ورحل وطلب وسمع بمصر ودمشق وحلب والتزم نارا للتحصيل وأتى وقرأ وكتب وانتقى وخرج وعني بما روي عن سيد البشر وجمع معجمه الذي يزيد على ألف نفر وكان لا يعتني بملبس ولا مأكل ولا يدخل فيما لا يهم عليه من أمر الدنيا أو أشكل ويختصر في الاجتماع بالناس وعنده في طهارة ثوبه وبدنه أي وسواس سكن دمشق وباشر بها التدريس في الحديث بالنورية وغيرها ومات بها في شهر جمادى الأولى عن سبعين سنة وكان أبوه من المحدثين فأحضر ابنه هذا إلى الشيخ علي بن هارون وابن الصواف وغيرهما وأسمعه من جماعة ثم حبب إليه الطلب فرحل به إلى دمشق وحلب فأسمعه ابن جماعة واستجاز له أبوه من الدمياطي وغيره وقرأ أبوه تهذيب الكمال على المزي فسمعه معه وسمع من التقي سليمان وطبقته ومن بعدهم ثم رجع إلى القاهرة فتخرج بالقطب والفتح ثم قدم دمشق صحبة السبكي لما قدم قاضيا وانتقى له الذهبي جزءا من عواليه وحدث قديما ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال فيه المنتقى الرحال رحل به أبوه فسمعه تهذيب الكمال على مؤلفه ثم مات والده فحبب إليه هذا الشأن ورحل مرارا منها في سنة تسع وعشرين إلى حلب وحماه وسمع بها وبغيرها وقال أيضا قدم دمشق مرارا وآخرها سنة تسع وثلاثين فاستوطنها وحصل وظائف وذكره في المعجم

والذهبي معه

الكبير ايضا وانشد عنه شعرا انه انشده اياه عن الذهبي بنفسه فحدث عن واحد عن نفسه بشي من شعره ولما توفي المزي اعطاه السبكي مشيخة الحديث النورية وقدمه على ابن كثير وغيره ولما شغرت الفاضلية عن الذهبي قدمه على من سواه من المحدثين وذكر لي شيخنا العراقي ان السبكي كان يقدمه لمعرفته بالاجزا وعنايته بالرحلة والطلب **قلت** والانصاف ان ابن رافع اقرب الى وصف الحفظ على طريقة اهل الحديث من ابن كثير لعنايته بالعوالي والاجزاء والوفيات والمسموعات دون ابن كثير وابن كثير اقرب الى الوصف بالحفظ على طريقة الفقها لمعرفته بالمتون الفقهية والتفسيرية دون ابن رافع فيجمع منهما حافظ كامل وقل من جمعهما بعد اهل العصر الاول كابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والبيهقي ومن المتاخرين شيخنا العراقي وكان ابن رافع كثير الاتقان لما يكتبه والتحرير والضبط لما يصنفه وابتلي بالوسواس في الطهارة حتى اختل بدنه واتسخ ثيابه وتاسف هو على ذلك ولم يزل مبتلى به حتى مات قال ابن حجر كان يحفظ المنهاج والالفية ويكرر عليهما الى ان مات

محمد بن عبد الله الكازروني الشيخ بهاء الدين قدم مصر يصحب الشيخ احمد الجزيري صاحب الشيخ ياقوت تلميذ ابي العباس المرسي وانقطع بعده في المشتهى من الروضة وكان الناس يقصدونه ويترددون اليه ويعتقدونه وكان الشيخ اكمل الدين كثير التعظيم له وكان اعجوبة في جذب الناس اليه واقامتهم عنده وانقطاعهم عن اهلهم خصوصا المرد وممن اتفق له مع ذلك من اصحابنا الشيخ بدر الدين السبكي فيما اخبرني به وكان يكثر التشاغل به وذكر لي انه نسخ له شيا كثيرا خصوصا من تصانيف محيي الدين بن عربي وكان منقطعا اليه الى ان مات واتفق من العجائب ما حكاه لي الشيخ نجم الدين النابلسي انه لما مات حضر جنازته من جملة خلق كثير فهو في اثناء دفنه واذا بالارض خرج من القبر امرد جميل الصورة الى الغاية فاشتغل الناس او غالبهم بالنظر اليه وقضوا العجب من استمرار ملازمة هذا الجنس للشيخ حتى حين دفنه ومات في ذي الحجة وارخه ابن دقماق ليلة الاحد خامس ذي القعدة

محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن السراج الزبيدي الحنفي احد الفضلا يكنى ابا يزيد مات عن ثلاث وخمسين سنة

محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم الحلبي ظهير الدين ابو محمد بن العجمي سمع منه صحيح البخاري وسمع من اجزاء النعمان لابن ابي داود بن سفر الزبني وسمع شيخه بن شاذان بن بيبرس العديمي وسمع من غيرهما وحدث مات في خامس عشرين المحرم عن ثمانين سنة لان مولده كان سنة اربع وتسعين وستماية وسمع منه شيخنا وارخه وسمع منه ايضا ابن عشاير وابو اسحاق سبط ابن العجمي وهو اقدم شيخ له والبرهان اخر من روى عنه واخرون وطلب بنفسه وكتب الطباق والاجزا ونسخ كثيرا من الكتب بالاجرة وكان يسترزق من الشهادة فاذا طلب منه الاسماع طلب الاجرة لما يفوته من الشهادة بقدر ما يكفيه من القوت

محمد

محمد بن عثمان بن موسى بن علي بن الاحرب الحلبي الحنفي شمس الدين بن فخر الدين كان فاضلا متواضعا درس بالنابكية والقليجية مات في سنة نيف وستين ذكره ابن حبيب قال ابن كثير كان من محاسن الناس وفيه حشمة ورياسة واحسان واخوه شهاب الدين احمد كان فاضلا رحل الى مصر واشتغل بها ومهر في المعقول وولي قضاء عنتاب واخوهما علاء الدين تلمذ لقوام الاتراري ومهر في الفتوى

محمد بن علي بن احمد السمرقندي بن العطار نزيل دمشق كان زاهدا عابدا دينا عالما ملازما للعلم والعمل اثنى عليه ابن كثير ووصفه بالجمع بين العلم والعبادة وكان يؤثر على نفسه حتى بقميصه ويغضب في ازالة المنكر لله وكان حسن الفهم للعلم على جمود فيه وكان يعظ على كرسي ويحصل له حال في تلك الحالة

ثابت
بقميصه

محمد بن علي بن اسماعيل المرداوي سمع الصحيح من ابن الزبيدي والحجار وحدث به مات في اوايل السنة عن خمس وسبعين سنة قتيلا

محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم البكري الفقيه ناصر الدين الشافعي ولد سنة سبعماية واشتغل ثم ولي تدريس الفيوم مدة طويلة وكان عارفا بالاصلين والفقه والعربية والهيئة وصنف تصانيف مفيدة وهو والد صاحبنا نور الدين البكري المعروف بابن قتيلة مات بمصر وطي شهر رمضان وهو يصلي الصبح ورايت بخط ابن القطان واجازنيه قال سمعت الشيخ يحيى الجزولي المالكي يقول سمعت الشيخ شهاب الدين بن عبد الوارث البكري يقول كان بيني وبين الشيخ ناصر الدين وقفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اصطلح مع محمد البكري فسافرت في البر واصطلحت معه قلت واتفق ان ماتا في شهر واحد

محمد بن محمد بن احمد بن الصفي الدمشقي ناصر الدين بن العز الحنفي الحاسب كانت لابيه رواية عن الحافظ الضيا ونشا هو في طلب العلم فسمع الحديث ومهر في الفقه واشتغل وبرع في الحساب واتقن المساحة الى ان صار اليه المنتهى في ذلك والمرجع اليه عند الاختلاف ولم يكن بدمشق من يدانيه في ذلك وكان يقصد للاشتغال عليه فيه ثم انه ترك ذلك باخره واقبل على التلاوة وكان ماذونا له بالافتاء ولوالده رواية عن الحافظ الضيا ومات هو سنة اربع وسبعين ومن شعره وهو نازل

حدثتك لي احلام المن والسلوى • وذكره شغلي في السريرة والنجوى •
سلبت فوادي باليمنى واليسرى • صبرت لها الهوى وازدادت البلوى •

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان شمس الدين الموصلي نزيل دمشق ولد على راس القرن وكتب بخطه سنة تسع وتسعين وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فاجاد وكان اكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولي خطابة جامع بلبغا بسيراد فتصدر بالجامع الاموي قال العثماني في صاحب تاريخ صفد انه قدم دمشق سنة احدى وخمسين وسبعماية وكان لما استقر بدمشق حصل وظايف تعوق فيها فقنع بما تيسر وصار يتجر في الكتب فخلف تركة طايلة تبلغ

ثلاثة آلاف دينار وشرح نظم المطالع في مجلدة كبيرة اختصر بها من المطالع وحررها وارخ في سنة ثلاث وسبعين بوزم وقال ـــ ميرا بن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة. وبارع ظهرت في افق المعارف شمسه المنيرة وبليغ يثني على قلمه السنة الادب وخطيب تهتز لفصاحته اعواد المنابر من الطرب وكان ذا فضيلة محظوظة وكتابة منسوبة وخبرة بالفنون الادبية ومعرفة بالفقه واللغة والعربية وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصايد النبوية وهو القايل في الذهبي لما اجتمع به

• ما زلت اهواكم بالطبع وما • ذكرت صفايكم الا اهتززت من طربي •
• ولا عجب اذا ما ملت نحوكم • فالناس بالطبع قد مالوا الى الذهب •

ورايت بخطه نسخة في مجلدة واحدة من صحيح البخاري في غاية الحسن وقف بالجامع الاموي وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير وكان التاج السبكي اسكنه بدار الحديث الاشرفية فاستمر بها ساكنا الى ان مات

محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي بدر الدين بن شمس الدين ناظر الجيش والاوقاف بحلب سمع على الحجار ومحمد بن ابي بكر بن النحاس وغيرهما وحدث وولي عدة وظايف مات في سنة خمس وسبعين سنة اخذ عنه شيخنا العراقي وغيره وكان جوادا متفضلا ممدحا

محمد بن محمد الزفتاوي ناصر الدين المعروف بالمؤذن يلقب سباسب كان عارفا بالميقات وباشر بجامع الازهر والقلعة واتصل بالاشرف وحظي عنده مات في شهر رجب

محمد بن ابي محمد ابو عبد الله الطوسي شمس الدين سمع القاسم بن عساكر وغيره وحدث بدمشق

محمد بن يوسف بن صالح الدمشقي المالكي شمس الدين القفصي سمع من الشيخ شرف الدين البارزي قاضي حماه وغيره وولي مشيخة الحديث بالسامرية وناب في الحكم مات في ربيع الاول عن ثلاث وسبعين سنة لان مولده كان سنة احدى وسبعماية وله نظم

مرجان بن عبد الله الخادم نايب السلطنة ببغداد لاويس وكان قد تغلب عليها بعد قصده اويس من تبريز ونحاربا ثم احضر اليه طايعا فعفا عنه وذلك في سنة سبع وستين واستمر نايبا ببغداد الى مدة الغاية وكان شهما شجاعا كانت الطرقات قد فسدت بسبب عزله فلما اعيد اصلحها

منكلي بغا بن عبد الله الشمسي اتابك العساكر بعد قتل استدمر وكان قبل ذلك نايب السلطنة بمصر وولي امرة دمشق وحلب وصفد وطرابلس في اوقات وتزوج بنت الملك الناصر ثم ابنته ابنة حسن اخت الملك الاشرف وكان مشكور السيرة قال ابن كثير اثر بدمشق اثارا حسنة واحبه اهلها وهو الذي فتح باب كيسان وكان له من عهد نور الدين الشهيد لم يفتح وجدد خطبة في الحاكم بقرية سعسع وهو والد خوند زوج الملك الظاهر برقوق ٥

[illegible]

يحيى

يحيى بن الرهوني المالكي تقدم في السنة الماضية ٥

يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب شرف الدين بن خطيب القلعة الحموي ولد سنة كذا واخذ عن ابن جرير وغيره ومهر في الفقه والعربية والقراءات الى ان انتهت اليه رياسة العلم ببلده واخذ عنه اكثر فضلايها واخر من بقي ممن اخذ عنه موقع الحكم بحماه شرف الدين بن المغربل تفقه في سنة ست وثلاثين وثمان ماية وذكر لي انه قرا عليه وانه اجازه وذكره ابن حبيب في ... واثنى عليه وقال انتهت اليه مشيخة بلده واشتهر بالعلم والدين والصلاح وكان خطيبا بليغا واعظا مذكرا مات في شهر كذا وارخه العثماني قاضي صفد في المحرم سنة خمسين وكانه بلوغ الخبر له ٥

يوسف بن محمد بن يوسف بن احمد بن يحيى بن محمد بن علي القرشي الدمشقي بهاء الدين ابو المحاسن ابن الزكي اجاز له في سنة خمس وتسعين ابو الفضل بن عساكر والحقيقي والمغر الفرا واخرون واجاز له الرشيد بن ابي القاسم وابن دريد وابن الطبال وغيرهم من بغداد وعني بالفقه والحساب وكان يحفظ التنبيه وولي وقف تدريس الكلاسة وباشر نظر الاسرى مات في ربيع الاول ٥

سنة خمس وسبعين وسبعماية

فيها في المحرم قتل الجاي اليوسفي وكان قد تنافر هو والسلطان الاشرف بسبب منازعة وقعت بينهما في تركة والدة السلطان فركب الجاي واقتتل مع مماليك السلطان بسوق الخيل فكسروه فانهزم الى بركة الحبش ثم رجع من وراء الجبل الاحمر الى قبة النصر فهرب جماعة من اصحابه الى السلطان وخامر اتباعه عليه ثم ثار العسكر السلطاني فهرب فساقوا خلفه الى الخرقانية من اعمال القليوب فرمى بنفسه في بحر النيل فغرق ثم اطلع من بحر النيل ودفن في تربته وكان اول امره حاجبا في اول دولة يلبغا ثم استقر خازندارا ثم حبس بها في ايام استدمر ثم افرج عنه بعد قتل استدمر واستقر امير سلاح وتزوج ام السلطان وعلت كلمته الى ان صار هو الحاكم في الدولة كلها وكان تام الشكل حسن التودد الى العوام مع هوج فيه ادى الى ان ركب على العامة بالسيف في سنة سبعين فلولا انه كان في اخر النهار لافنى منهم خلقا كثيرا وذكر بعض خواصه انه كان يتصدق في كل يوم اثنين وخميس بالف درهم دايما وكان استقراره في الاتابكية بعد منكلي بغا فلم تطل ايامه في ذلك وقبض على جماعة من حواشيه فقيل ان سبب مخامرته انه كان يبيت عند السلطان ليلة الموكب فجاءه من اخبره ان السلطان يريد القبض عليه فتاخر وارسل احضر ثياب مبيته فارسل السلطان يعاتبه فاعتذر ثم شرع في تفرقة السلاح على اتباعه فبلغ السلطان فامر الامرا بالاجتماع عنده فلما كان في السابع من المحرم ركب الجاي من مصر الى الرميلة فالتقى مع طلايع الامرا والجند ومماليك السلطان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قيل انهم لقوا احد عشر وجها وقتل جماعة وهرب جماعة وفي الاخر انهزم الجاي الى قبة النصر فتفرق عنه الجيش وتردد الناس من عند السلطان اليه في الصلح فلم يتم وارسل اليه خلعة بنيابة حماه فلم يقبل ثم تقلل الجمع عنه الى ان صار في خمسماية فخرج اليه ارغون شاه في جماعة من الخاصكية فقاتلوه فانهزم وتفرق من معه ونودي بالقاهرة من امسك مملوكا من مماليك الجاي

اخذ خلعته فقبض على اكثرهم وصودر من كان فى خدمته واستقر ايدمر نايب طرابلس
اتابك العساكر احضره السلطان منها بعد قتل الجاى فى صفر واستقر فى نيابة
طرابلس يعقوب شاه واستقر اقتمر عبد الغنى فى نيابة السلطنة بمصر وفيها غضب
السلطان على سابق الدين مثقال بعدم المماليك وامره بلزوم بيته وولى عوضه مختار
الخازندار ثم اعيد سابق الدين الى وظيفته بعد قليل وفيها فى شهر رمضان حضر منجك
نايب الشام الى مصر فاستقر نايب السلطنة بها وفوضت اليه جميع امور المملكة من
الكلام فى الوزارة والخاص والاوقاف والاحباس واخراج الاقطاع الى ستماية دينار والعزل
والولاية لارباب المناصب بما يقتضيه رايه وقرى تقليده بذلك وكان النايب
قبله اقتمر عبد الغنى فنقل الى الشام فى جمادى الاولى وكانت مدة نيابته اربعة اشهر
ثم قرر نايبا بطرابلس عوضا عن يعقوب شاه وفيها فى صفر ابطل السلطان الملك
الاشرف ضمان المغانى ومكس القراريط التى كانت فى بيع الدور وقرى بذلك مرسوم على المنابر
وكان ذلك على بتحريك الشيخ سراج الدين البلقينى واعانه اكمل الدين وبرهان الدين بن
جماعة وقيل ان السلطان كان توعك فاشاروا عليه بذلك فاتفق انه عوفى فامضى
ذلك واستمر وفيها توقف النيل عن الزيادة وابطا الوفا الى ان دخل توت اول السنة
القبطية ووقع الناس فى قبل كسر الخليج حتى قال بدر الدين بن الصاحب نيروز مصر
بلا وفا يعد صنعا بغير ماء واستمر التوقف الى تاسع توت فاجتمع العلما والصلحا بجامع
عمرو بن العاص واستسقوا وكسر ذلك اليوم الخليج عن نقص اربعة اصابع من العادة
ثم توجهوا الى الاثار واخذوا ماء الى المقياس فاقاموا من قبل العصر الى اخر النهار يتوسلون
الى الله تعالى ويبتهلون ويستسقون فلم يزد الامر الا شدة ثم نودى بصيام ثلاثة
ايام وخرجوا فى ثالث ربيع الاخر الى الصحرا مشاة وحضر غالب الاعيان ومعظم العوام
وصبيان المكاتب ونصب المنبر وخطب عليه شهاب الدين بن القسطلانى خطيب
جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقا ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا
وكان يوما مشهودا وفى صبح هذا اليوم اجتمع العوام بالمصاحف وسالوا ان يعزلوا علاء
الدين بن عرب عن الحسبة فعزل واستقر عوضه بهاء الدين بن المفسر واضيفت اليه
وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم عزل فى اثناء السنة واعيد علاء الدين فاتفق وقوع
امطار كثيرة بحيث زرع الناس عليها البرسيم وكان فى الصعيد ايضا مطر غزير
زرع الناس عليه بعض الحبوب واتفق ايضا زيادة النيل فى سابع هاتور الموافق لنصف
جمادى الاولى واستمر اياما ثم نقص بعد ان بلغت الزيادة ثمانية عشر اصبعا وابتدات
زيادة الاسعار فى الغلال والحبوب من شهر ربيع الاول وتم جرا الى ان بلغ سعر الاردب خمسين
درهما بعد ان كان بدينارين هرجه ونصف وثلث ثم تزايد الى الستين والسبعين وهذا فى ذلك
الوقت نحو اربعة دنانير وفيها عزل ابن الغنام من الوزارة وولى عوضه تاج الدين الملكى المعروف
بالنشو وكان استقر ناظر الدولة فى هذه السنة عوضا عن ابن الرويهب بعد نقل ابن
الرويهب الى الشام واستمر ابن الغنام فى نظر المارستان ثم عزل بالبرهان الحلبى ناظر
بيت المال ثم اعيد ابن الغنام وفيها ولى احمد بن آل ملك نيابة غزة ثم عزل وولى نظر
القدس والخليل ثم عزل ورجع الى القاهرة فى رمضان وفيها فى شعبان استقر بهاء الدين

ابو البنا

ابو البنا قاضيا بالشام ونقل قاضيها كمال الدين المعرى الى قضاء حلب عوضا عن فخر
الدين الزرعى بحكم كذا واستقر فى تدريس الشافعى بعده ولده بدر الدين ثم
انتزعه منه ابن جماعة وفيها فى جمادى الاخرة استقر تيدمر الخوارزمى فى نيابة السلطنة
بحلب ثم نقل منها الى نيابة دمشق فى شهر رمضان واعيد استدمر الماردينى الى حلب
ونقل منجك الى القاهرة كما تقدم وكان دخول منجك الى القاهرة فى ذى القعدة وخرج جميع العساكر
لملتقاه ولم يتاخر عنه الا السلطان وولاه النيابة كما تقدم واستقر شهاب الدين
احمد بن علاء الدين بن فضل الله كاتب السر بدمشق عوضا عن فتح الدين بن الشهيد وفيها
وصلت هدية صاحب اليمن الملك الافضل بن الملك المجاهد الى الديار المصرية صحبة
ناصر الدين الفارقى وغيره وفيها وصل جبار بن مهنا امير آل فضل الى باب السلطان طايعا
فخلع عليه واستقر فى تدريس الشافعية بها الشيخ سراج الدين البلقينى وفى
تدريس الحنفية جمال الدين محمود القيصرى وفيها الزم شخص من العوام الصياح تحت
القلعة اقتلوا سلطانكم ترخص اسعاركم فاخذ وضرب بالمقارع وشهر وفيها
كاينة جمع النواب وذلك انه كان مقيما بتربة خارج باب النصر وكان هو وامراته ياخذان
الاطفال اغتيالا فيخفيانهم لاجل اثوابهم فقبض عليهما فاعترفا فقتلا وفى
اول جمادى الاولى حدثت زلزلة لطيفة وفى هذه السنة ابتداء قراءة البخارى فى رمضان
بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقى قاريا ثم اشرك معه شهاب
الدين احمد بن على العريانى يوما بيوم وفيها كان الغرق ببغداد زادت دجلة زيادة عظيمة
وتهدمت دور كثيرة حتى قيل ان جملة ما تهدم من الدور ستون الف دار وتلف
للناس شى كثير بسبب ذلك وقيل انه لم يبق من بغداد عامرا الا قدر الثلث ودخل
الماء الجامع الكبير والمدارس وصارت السفن فى الازقة تنقل الناس من مكان الى
مكان ثم من تل الى تل ثم يصل الماء اليهم فيغرقهم وخربت بسببه فى بغداد خطوب
كثيرة وخلا اكثر اهلها ثم عاد من عاد فصار لا يعرف محلته فضلا عن داره وفيها هبت
ريح عاصفة حارة بسنجار فاحرقت اوراق الاشجار وفيها ورد الى حلب سيل عظيم
على حين غفلة وارتفع زيادة عن العادة فخربت بسببه دور كثيرة وخربت نواحى كثيرة
بالرها والبيرة وفيها ولى فخر الدين عثمان البرقى ولاية القاهرة وفيها كان غرق بغداد
زادت دجلة حتى اختلطت بالفرات وارسلت اليها الانهار والعيون والسحب من كل
جهة حتى بقيت بغداد فى وسط الماء كانها نضحة فى فلاة وصارت الرصافة ومشهد
احمد ومشهد ابى حنيفة رضى الله عنهما وغيرهما من المشاهد والمزارات التى لا يتوصل
اليها الا فى المراكب فصار اهل بغداد فى ارغد عيش من كثرة التنزه التى حدثت بذلك
وانفتح من البستان الارتجى الذى كان اتخذه الخليفة سنبرها فى وسطه وره فتحه
على باب الازج فتداعى امرا بغداد فى سده ما ورسم الملك بعضهم على بعض وكان الشيخ
نجم الدين السيرى تلك الايام قد عزم على الحج فى خمسين نفرا من الصوفية وقد هيا
من الزاد ما لا مزيد عليه فاستدعى خادمه وقال انفق على سد هذه اللجة جميع ما معنا
حتى الزاد نفعل وقيل انصرف عليها عشرة الاف دينار وبلغ السلطان اويس
ذلك فاستعظم همته ووعد انه يكافيه ثم اكترى من الملاحين على حمل رحله وجماله

ورجا للتنزه من بغداد الى الحلة وكان سفر الناس اجمعين في تلك السنة في المراكب وخرجوا في خامس شوال فلم يمض لهم الا خمسة ايام حتى هبت ريح عاصف فتصدقت سور المدينة ثم تزايد الماء فانكسر الجسر وغرقت غالب الدور حتى ان امراة من الخواتين ركبت من مكانها الى كوم من الكيمان بالف دينار وتعاملت الناس وذهبت اموالهم واصبح غالب الاغنيا فقرا ثم بعد عشرين يوما نقصت دجلة وانقطع الماء الذي توصل بغداد من القطع فبقيت البلد كانها سفينة غرقت لم تنشف الماء فبقيت ملانة بالماء وذوابهم الموتى فجافت ونتنت وبقي الماء كانه الصديد فوقع الفنا في الناس بانواع من الامراض من الاستسقا وحمى الدق وغلت الاسعار وكان اويس بتبريز فلما بلغه الخبر عصا على نوابه فالزم الوزير عن نيابته ان يعمر بغداد من خالص ماله بشرط ان يطلق الناس العراق ثلاث سنين للزراع والمعامل وان لا يطالب احدا احد بدين ولا بصداق ولا باجارة ولا بحق فقبل السلطان ذلك فشرع في ذلك ونادى من اراد عمارة بيته فيجي ياخذ الالات ويسكن فيه بلا اجرة حتى يوفي ما يفترضه ثم يصير البيت له واخذ في عمارة السوق والسور وكان اويس قد عمل العراق وسد البثق كرما على بغداد في ملكها ثم الامره الى ان خلع نفسه عن الملك لولده حسين واوصى بحبس ابنه الاخر حسن لانه كان استنابه في سلطانه فقتل الامرا عصى واوصى لولده على ببغداد وحفر له قبرا فاتفق انه ضعف يوم الاحد ومات بعد اسبوع واقامت بغداد ستة اشهر لا يدخلها سفر ولا يخرج منها سفر ه

ذكر من مات في سنة خمس وسبعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي المصري بدر الدين ابو اسحاق بن ابي البركات كاتب ابن الخشاب الشافعي كان يذكر نسبا له الى خالد بن عمر بن خالد ابن عبد الله بن عمر بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سمع على وزيره والحجار والشريف موسى بن علي وعلي بن القيم وغيرهم وحدث وناب في الحكم بالقاهرة وكان بصيرا بالاحكام عارفا بالمكاتب ثم ولي قضاء المدينة حلب ثم قضاء المدينة وخرج منها بسبب مرض اصابه في اثنا هذه السنة راجعا الى مصر فمات في الطريق بين ينبع والعيون وله سبع وسبعون سنة لان مولده كان في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية

ارغون الاحمدي اللالا احد اكابر الامرا مات بالاسكندرية

ابن قطلي الابراهيمي **واستدمر** الحرماني **واسنبغا** الطنبغاوي كان راس نوبة السلحدارية **واقبغا** بن مصطفى **وآكملك** الغزنغشي **وادريس** بن عبد الله المحمودي **والجاي** اليوسفي تقدمت ترجمته في الحوادث **وبلكتمر** الجمالي **وتغري برمش** بن الجاي اليوسفي

ابو بكر بن عبد الله الدهروطي الفقيه الشافعي السليماني كان يحفظ الكثير من المسايل لابن الصباغ مع الزهد والخير وكان لاهل بلاده فيه اعتقاد زايد وكانوا يقولون انه جاوز المائة مات في شوال

حسن بن محمد بن سرسيق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي الماردني السنجاري بدر الدين كانت له حرمة ووجاهة بتلك البلاد ومات ابوه سنة تسع وثلاثين

وسبعماية عن سن عالية وكان قد حج سنة خمس وثمانين وستماية واثنى عليه الشيخ تاج الدين ابن الفركاح ومات بدر الدين هذا في هذه السنة عن سن عالية ايضا

زياد بن احمد الكاملي اليمني فخر الدين احد اكابر الامرا عند الافضل مات بالحبشة وكانت اقطاعه واعجبه ولده الامير بدر الدين محمد الذي تقدم بعد ذلك في دولة الاشرف وولده الناصر

زينب بنت قاسم بن عبد الحميد بن العجمي سمعت على الفخر بن البخاري مشيخته سمع منها بعض شيوخنا وحدثت ماتت في هذه السنة عن سبعين سنة

شاكر بن غزيل بن عبد الله بن البقري ناظر الذخيرة مات في شوال ونسبته لـ دار البقر من الغربية وكان نصرانيا فاسلم على يد شرف الدين موسى الزركشي وباشر نظر الذخيرة في ايام السلطان حسن وهو الذي بنى المدرسة البقرية بقرب جامع الحاكم ولما احتضر ابعد من عنده من النصارى وارسل الى كمال الدين الدميري وغيره من اهل العلم فلقنوه الشهادة عند موته ودفن بمدرسته

صبح بن عبد الله الخازن النوبي الجنس كان مقدما في دولة الاشرف حتى كان الاشرف لا يقول له الا يا ابي وكان الاكابر يدعونه بذلك مات في المحرم وخلف مالا كثيرا جدا واملاكا كثيرة وكان يوصف بخير ودين ه

طنبغا الفقيه ه

عبد الغفار بن محمد بن عبد الله الغزنوي الشافعي رضي الدين اشتغل بالفقه فمهر وولي نيابة الحكم ببغداد ومات في ذي القعدة بعد العزل من هذه السنة وكان حسن الخلق والخلق دينا متواضعا

عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن ابي الوفا الحنفي محيي الدين القرشي ولد سنة ست وتسعين وستماية وسمع وهو كبير واقدم سماع له على ابن الصواف سمع منه مسموعه من النسائي ومن الرشيد المعلم الثلاثيات البخاري ومن الحسن الكردي الموطا وابن عبد الله بن علي الصنهاجي وزينب بنت احمد بن شكر وغيرهم ولازم الاشتغال فبرع في الفقه ودرس وافاد وصنف شرح الهداية سماه العناية وشرح معاني الاثار للطحاوي وعمل الوفيات من سنة مولده الى سنة ستين وصنف البستان في فضايل النعمان والجواهر المضية في طبقات الحنفية وغير ذلك مات في شهر ربيع الاول بعد ان تاخر واضر

مؤلف الجواهر المضية

علي بن احمد بن كسيرات الحاج علي مهتار الطشتخاناه وكانت له وجاهة زايدة عند الاشرف وكان قد خدم الناصر محمدا ومن بعده الى ان مات في المحرم

علي بن الحسن الاسناوي نور الدين اخو الشيخ جمال الدين كان فقيها فاضلا شرح التعجيز وكان موصوفا بكثرة المال ولا يظهر عليه مع ذلك اثره مات في رجب

علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن الكلاي البغدادي المقرئ الحنبلي سبط الكمال عبد الحق ولد سنة ثلاث وتسعين واجاز له الدمياطي ومسعود الحارثي وعلي عيسى بن القيم وابن الصواف والشريف موسى بن علي بن ابي طالب الموسوي وغيرهم قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مرارا ومات في هذه السنة وخرج له ابن حبيب مشيخة

محمد بن تقي الدين المسعودي شيخ خانقاه بكتمر مات في ذي الحجة ه

محمد بن عبد الله بن احمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عياش بن حامد السوادي الاصل الدمشقي الحنبلي شمس الدين المعروف بابن بقاضي الاس كان من رؤساء الدمشقيين اشتغل ودرس وحدث مع المروة التامة والهيبة الحسنة مات في ذي الحجة سمع منه ابن ظهيرة

محمد بن عبد الله بدر الدين الاربلي الاديب المحمود ولد سنة ست وثمانين وستماية ومهر في الاداب ودرس بمدرسة مرجان ومات في جمادى الاخرة ○

محمد بن عبد الله الكركي تاج الدين كان قاضيا ببلده ثم بالمدينة النبوية ثم قدم القاهرة وولي نيابة الحكم بمصر عن ابي البقاء ثم عن ابن جماعة وكان منفردا بذلك بمصر الى ان مات في شعبان وكان فاضلا مشكور السيرة ○

محمد بن عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني ثم البغدادي محب الدين امام الجامع ببغداد وكان ابوه اخر المسندين بها حدث عن ابيه وغيره واشتغل ببغداد ثم ببيه على كبر الى ان صار معيدا للبلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق وصار يسمع الحديث البخاري في كل سنة ويجمع عنده الخلق الكثير مات في هذه السنة عن بضع وستين سنة

محمد بن عيسى اليافعي الفقيه الشافعي قاضي عدن كان فاضلا خيرا وهو والد صاحبنا الفقيه عمر قاضي عدن ايضا ○

محمد بن قاسم بن محمد بن علي الغساني المالكي كان عارفا بالقراءات مع مشاركة في الفنون وهو من شيوخ شيخنا بالاجازة وقاسم بن قاسم المالقي ○

محمد بن محمد البكري صدر الدين الحنفي قاضي الاسكندرية كان اصله من الشام ثم قدم مصر فقلده السراج الهندي نيابة الحكم ثم ولي قضاء الاسكندرية الى ان مات في ذي القعدة

محمد بن مسعود المغربي المالكي صلاح الدين بن الامام سمع على التقي الصايغ وكان متصديا للاقراء حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه ○

ماجد بن اسحاق بن عبد الوهاب بن عبد الكريم سعد الدين بن تاج الدين القبطي المصري ناظر الخاص بدمشق عظمه ابن حبيب واثنى عليه ○

ماري جاطه بن ميشا بن ميشا موسى بن ابي بكر صاحب التكرور وملك بعد ابيه ومهد الملوك وكان كثير التبذير والفسق فطرقه مرض النوم فصار ناعسا مدة حتى مات في هذه السنة وملك ابنه ميشا موسى ○

محمود بن علي بن عبد العزيز بن ابي جرادة نور الدين الحرمي العقيلي الحلبي ولد سنة اربع وسبعماية ومات في المحرم ○

محمود بن قطلوشاه السراي الحنفي اوحد الدين قدم من بلاده وهو كبير فاقام بالشام مدة فاشتغل وافاد وتخرج به جماعة ثم قدم مصر فعين بعد وفاة القوام الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها الى ان مات وكان غاية في العلوم العقلية والاصول والعربية والطب مع التودد والسكون والانجماع مع عظمة قدره عند اهل الدولة مات في شهر رجب عن ثمانين سنة او ازيد ○

سنة ست وسبعين وسبعماية

فيها طلع النيل على عادته واوفى في رابع ربيع الاول رابع عشرين مسرى واستهلت والغلاء قد تزايد جدا الى ان بلغ الاردب بماية وعشرة ثم بلغ في شعبان ماية وخمسة وعشرين وثمنها

بالذهب

بالذهب اذ ذاك سبعة مثاقيل وربع وبيع اذ ذاك دجاجة واحدة باربعة دراهم وصار اكثر الناس لا يقدر الا على النخالة كل قرص اسود بنصف درهم واكل الفقراء السلق والطين وكادت الدواب ان تعدم لكثرة الموت بها واكلوا الميتات وامر السلطان بتفرقة الفقراء على الاغنياء فكان على الامير المقدم على الف ماية فقير وعلى كل امير بحسب مماليكه ونحو ذلك وعلى الدواوين كل واحد بحسبه وعلى التجار كذلك ونودي في البلد بان من سأل في الاسواق صلب ومن تصدق عليه ضرب ومنها عقب الغلاء وزيادة النيل وتكامل الزرع وقع الفناء فتزايد في الفقراء لا سيما لما دخل البرد وزاد ذلك الى ان بلغ في اليوم من الحشريين ما يزيد على عشر ومن الطرحان نحو خمسماية ثم بلغوا الى نحو الالف وتصدى الامير ناصر الدين ابن اقبغا آص والامير سودون الشيخوني لدفن الطرحان من اموالهما وبلغ ثمن الفروج خمسة واربعين والسفرجلة خمسين والرمانة عشرة والبطيخة سبعين ثم ارتفع الفناء وتراجع السعر الى ان بيع القمح في ذي القعدة بسبعين وفي اخرها الى عشرين ومنها اعيد ابن الغنام الى الوزارة في شهر رجب وسلم له التاج المليكي فصادره لثمانين الف دينار ونفاه الى الشام على حماة وخرب داره بمصر الى الارض ومنها صرف كمال الدين المغربي عن قضاء حلب واعيد الفخر الزرعي ومنها شغر قضاء الحنفية بموت قاضيه صدر الدين بن التركماني وطلب الاشرف القاضي شرف الدين ابن منصور لذلك من دمشق فحضر فلم يتم له امر وعرض السلطان القضاء على الشيخ جلال الدين التباني فامتنع فالح عليه وحضرت الخلعة فاصر على الامتناع وقال العجم لا يعرفون اوضاع اهل مصر فآل الامر الى استقرار صدر الدين بن الكشك وفي ربيع الاول تحدث السلطان بسفر الحجاز وامر الامراء بالتجهيز وفي اخر السنة قبض على الوزير ابن الغنام وابطل من الوزارة واستقر شرف الدين موسى الاركشي بشيرا وسعد الدين ابن ريشة ناظر الدولة ومنها حضر الى الطاعة احمد بن يمن التركماني احد الشجعان وكان يقطع الطريق على التجار المحضرين من العراق وطلبه السلطان فهرب فجدوا عليه الطلب فاستشفع بام سالم الدوكاري التركماني فحضرت صحبته الى القاهرة وشفعت فيه عند السلطان فقبلها واقطعه اقطاعا بمصر وامره بالاقامة بها وفي رابع عشرين ذي الحجة عزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه من القضاء بسبب تثقيل بعض الامراء عليه في امر بعض الموقعين فراسله السلطان فامتنع فارسل اليه بهادر امير اخور فحلف عنده بالطلاق ان السلطان حلف بالطلاق انه ان لم يجب له العود نزل اليه الى بيته والزمه به ولم يزل به الى ان ركب معه الى القلعة فاجتمع بالسلطان فسأله ان يعود وألح عليه وكان اخر كلامه الامهال الى ان يستخير الله تعالى في الليلة فلما اصبح طلع الى القلعة في الخامس والعشرين من ذي الحجة واشترط شروطا اجابه السلطان اليها ونزل في ابهة عظيمة الى الغاية وازدادت مهابته وتصميمه في الامور ومنها امطرت [illegible] على نافيل ومنها احضر عيسى بن ماجك والي الاشمونين وكان ذا يسكن عند جامع آل ملك بالحسينية الى الامير منجك بنتا له عمرها خمس عشرة سنة فذكر انها لم تزل بنتا الى هذه الغاية فانسدل الفرج وظهر لها ذكر وانثيان واحتلمت فشاهدوها وامر بالباسها لبس الرجال وسماها محمدا وامرها

كوه البيت غلا
بعلخمسة عشر

بلزوم خدمته وادعى انها انقطعا عادة عنه ما جماعة من اصحابنا رايت بخط ابن دقماق
رايته غير مرة وتكلمت معه وقصتها شبيهة بالقصة التي ذكرها ابن كثير في اواخر
ذيل تاريخه من وقوع نحو ذلك بدمشق وانه كلما بعد انصارت رجلا وجد في الكلام انوثة
وفتور الحيا الذي طبع النسا عليه باقي تلك ... وقد وقع في عصرنا نظير ذلك
في سنة اثنتين واربعين وثمانماية وفيها بعد موت السلطان اويس صاحب تبريز
وبغداد استقر في السلطنة ولده حسن وحسين واحمد وعلي وغيرهم واكبرهم حسن فقتله
الامرا من خشية شره وسلطنوا حسينا لضعفه فتشاغل باللهو واللعب وصار يتخطف
النسا وغيرها فقتلوه ايضا وسلطنوا احمد فجا اخوهم شيخ علي بعسكر لقتال اخيه
حسين فاجتمع لكل جماعة من الامرا فوقع بينهم مقتلة بناحية اربل فقتل شيخ علي في المعركة
وفيها وثب شاه شجاع صاحب شيراز بعد موت اويس الى تبريز فملكها واسا السيرة
فراسل اهل تبريز حسين بن اويس فتجهز اليه في العساكر فلما بلغ ذلك شاه شجاع تقهقر
عن تبريز ودخل حسين ومن معه بغير قتال وفيها فتحت سيس وكانت قد بقيت
في يد الارمن النصارى عليها اشقتمر المارديني نايب حلب وكان قد تجهز اليها
بعسكر حلب فنازلها شهرين الى ان قلت عندهم الاقوات فنصب عليها المجانيق
وقدم في القتال الرماة من جميع الاصناف الارج بيرد البورقية وكان الذي نصب
المنجنيق يقال له المعلم خليل العنتابي وهو ممن اشتهر بالمعرفة فيه فابلى فيهم
فاحرقوا الابواب فطلب صاحبها تكفور الامان وسلم القلعة فعلت كلمة اهل
التوحيد بتلك القلعة بعد دهر طويل وجهز اشقتمر صاحب سيس وجنده الى القاهرة
ودقت البشاير بسبب ذلك ومدح الشعرا اشقتمر فاكثروا في ذلك قول ابي بكر بن
زين الدين بن الوردي

يا سيد الامرا فتحت سيسا • سر المسيح واحزن القسيسا •
وبكا الا له اعزد بن محمد • واد تقوما تا تجرا ابليسا •
لله درك من مليك حازم • ضحك الزمان به وكان عبوسا •

وهي طويلة وقال جمال الدين سليمان بن داود المصري عم صاحبنا شمس الدين محمد
ابن المصري بن داود الموقع

لقد اذعنت للاخذ سيس • وحينا بيوم خميس سهم سرا الى الصبح •
سيحمد ما للمشركين بسيحها • فنالت بسيف الله ذلك الفتح •

وفوض الاشرف نيابة سيس ليعقوب شاه وهو اول من حكم فيها من ملوك الترك
ثم استقر عوضه في هذه السنة اقبغا عبد الله واستقر نجم الدين بن الشهيد كاتب
السر بها ثم جعلت برأسها وسميت الفتوحات الجاكانية واضيفت اليها طرسوس واذنه
واياس وغيرها واستقر في امرتها شمس الدين موسى بن محمد بن شهري واستقر بها
وفيها كاينة الشيخ محمد المغارعي كان عاميا يقول الشعر ويدعي العرفان ويجتمع اليه
العوام فيتكلم بكلمات فظيعة فثار عليه جماعة من الحنابلة وادعي عليه عند صدر الدين
ابن المعز قاضي الحنفية بدمشق باشيا قبيحة تشتمل على الالحاد والطعن في القران
والشريعة وانكار البعث وشهد عليه ببعضها فسجن ثم سعى بعض من تعصب له

فنقل الى القاضي لبقا وجددت عليه الدعوة فاجاب بانه اشعري وان من شهد
عليه حنبلي وانهم تعصبوا عليه واحضروا كتابا زعموا انه من تاليفه وانه يشتمل على
زندقة فتامله القاضي فذكر انه ليس فيه شي من ذلك ورده الى السجن ثم اخرج
في المحرم من السنة المقبلة وجددت عليه الدعوى وشهد بعض الشهود ثم آل الامر
الى ان حقن دمه واطلق وفيها صادف الحاج سيل عظيم بخليص تلف شيا كثيرا
في الذهاب ثم صادفهم في الرجعة هوا عاصف وكان السعر في الطلعة قد غلا جدا
حتى بيع الكيل باربعة وفيها وقع الغلا بحلب واعمالها نحوما وقع بمصر وفيها كان الطاعون
فاشيا بدمشق من رمضان من السنة الماضية فتزايد في المحرم الى ان بلغ خمسماية ثم
تناقص بعد ذلك ومات فيه جماعة من الاعيان فذكر الشهاب بن حجي ان يعقوب الدلال
بسوق الخيل اخبره انه راى الجن عيانا على خيل كالجراد المنتشر وبايديهم رماح في بعض
ازقة الصالحية وطاعنهم وطاعنوه وصار يتحدث بذلك ويحلف والناس ما بين
مصدق ومكذب فطعن هو ومات عن قريب ورئي في بدنه اثر طعنات فاخبر
بذلك من ولي غسله وفيها ولي شرف الدين ابو الوليد اسماعيل بن محمد بن محمد بن عمر الاندلسي
المالكي قضا حلب وهو اول مالكي قضا بها وفيها المقرئ البخاري امر السلطان مشايخ
العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا بحضرة جماعة من الاكابر وفيها مات من امرا
الترك جماعة منهم **اسنبغا** البوصوي **واسنبغا** البهادري **والطنبغا** النظامي
وسلطان شاه بن قرا **وطغتمر** دوادار يلبغا الكبير **وقرقماس** الصرغتمشي
وفيها حج الصالح صاحب حصن كيفا وعزم على المجاورة والتخلي عن الملك فاشار
عليه من معه من امرايه بتاخير ذلك لئلا تضيع المصلحة باهله وتوجه بالحصن
فرجع الى مقر مملكته وكان ما سنذكره ان شا الله تعالى

ذكر من مات في سنة ست وسبعين من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله الحلبي كمال
الدين بن امين الدولة الحنفي كان وكيل بيت المال بحلب وولي بها عدة ولايات
وكان كاتبا مجيدا وقد سمع من سنقر الزيني البخاري ومشيخته تخريج العلائي والذهبي
ومن ابراهيم بن عبد الرحمن الشيرازي جزء ابن عيينة ومن ابي بكر احمد بن ابي طالب عبد
الرحيم ابن العجمي جزء ابن فارس وحدث مات في جمادى الاولى عن احدى وثمانين سنة لان
مولده كان في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين سمع منه ابن ظهيرة بحلب وبدمشق ۝

ابراهيم بن حسن بن عمر بن حمزة التغلبي ثم المزيني سمع من الحجار سمع منه ابن حجي وارخه
في صفر ۝

ابراهيم بن عبد الله البغدادي نزيل دمشق وهو شيخ زاوية البدرية تجاه الاسدية
ظاهر دمشق وكان خيرا متمرا صالحا مشارا اليه بالخير مات في ربيع الاخر

ابراهيم بن محمد بن احمد بن الخطيب سمع من المطعم وابن سعد وكان جده قيما بالشامية
بالشام مات في صفر ويعرف بالخطيب الجبار وله اجازة من التقي سليمان وجماعة في سنة ثلاث عشرة

ابراهيم بن محمد بن عرب البعلبكي البزار الحامي سمع من الخطيب ضيا الدين عبد الرحمن

لذبة الطاعون

الاربعين المتباينة من شرح السنة تخريج ابن ابي الفتح سنة اثنين وسبعماية وكانت
وفاته في ذي القعدة عن نحو ثمانين سنة

احمد بن الحسين بن ابي بكر بن الحسن الرهاوي ثم المصري المعروف بطبق سمع من الحسن
الكردي والواني والختني والدبوسي وغيرهم وناب في الحسبة وحدث سقط من سلم
فمات في ذي القعدة

احمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن عبد الله شرف الدين الدمشقي المعروف
بابن الكفري الحنفي اخذ عن ابيه وغيره وناب في الحكم مدة واشتغل ثم استقل بالحكم
مدة اولها سنة ثمان وخمسين وكان قد نزل عن القضا لولده يوسف سنة
ثلاث وستين واقبل على الافادة والعبادة واقرا القران بالروايات حتى مات عن
خمس وثمانين سنة وقد كف بصره وكان مولده سنة تسعين او احدى وتسعين وقيد
البرزالي فيما كتب اسمه في اجازة اجاز فيها التقي الواسطي واخوه وابن الشيرازي وابن عساكر
وابن ابي عصرون والفاروثي والعسولي ونحوهم وسمع من ابن مشرف وعيسى المغازي والجرايدي
سمع منه ابن رافع والشريف الحسيني وماتا قبله وسمع منه شيخنا العراقي والشهاب
ابن حجي واخرون ه

احمد بن خضر الدمشقي احد مشاهير المؤذنين بالجامع مات في المحرم

احمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الاربدي الدمشقي تفقه على ابن خطيب يبرود وغيره
وكان حنبليا ثم انتقل شافعيا فمهر في الفقه والاصول والادب وكان محببا الى الناس
لطيف الاخلاق قليل الشر اخذ ايضا عن الفخر المصري وسمع من محمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد
الدايم وكان يذكر انه سمع الالفية من احمد بن غانم وكانت له اسيلة حسنة في فنون من
العلم مات في ليلة الجمعة تاسع عشر صفر

احمد بن عبد الله بن علي الحريني بن السمسار شهاب الدين المقري الملقن بالجامع الاموي
بدمشق كان ذا ثروة مات في المحرم

احمد بن عبد اللطيف بن ايوب الحموي ولي قضاء طرابلس ثم حلب ثم حماه ومات بها
عن بضع ستين سنة

احمد بن عيسى بن عبد الكريم بن بكتوم العيبسي كان خيرا دينا وهو اخو العالم بدر الدين
الاتي ذكره في هذه السنة كذا
وفيه ذكر ههنا

احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي شهاب الدين بن امين الدين المعروف بابن عبد الحق كان
مدرس العذراوية بدمشق مات في شهر ربيع الاخر

احمد بن محمد بن احمد بن المحب عبد الله المقدسي الحنبلي احضر على الحجار واسمع من غيره
وتمهر على المواعيد فاجاد فيها وكان لوعظه وقع في القلوب وكانت له عناية بالحديث
وفضيلة مات في ربيع الاخر وهو اخو المحب عبد الله الذي مات سنة ٣٧

احمد بن محمد بن الحسام اوتوش الرومي الاصل اليونيني ثم الدمشقي سمع من ابن مشرف
واسماعيل بن عمر الحموي والحجار وغيرهم واجاز له الدشتي والقاضي ابن مكتوم وجماعة
وحدث مات في المحرم

احمد بن محمد بن سراعنت شهاب الدين احد الاعيان بالقاهرة وكان ذا ثبات

مات في شوال

احمد بن محمد بن علي الاصبحي ابو العباس القنائي النحوي اشتغل في بلاده
ثم دخل الى ابي حيان فلازمه واشتهر بصحبته وبرع في زمانه ثم تحول الى
دمشق وعظم قدره واشتهر ذكره وانتفع به الناس وصنف كتبا منها شرح
التسهيل وشرح المطلب ومات في تاسع عشر المحرم وقد جاوز الستين وقال
ابن حبيب عالم حاز اقسام الفنون الادبية وفاضل ملك زمام العربية وقال
ابن حجي كان حسن الخلق كريم النفس شافعي المذهب

احمد بن امام الدين محمد بن زين الدين محمد بن امين الدين محمد بن قطب الدين
محمد بن احمد القسطلاني المكي الخطيب شهاب الدين سمع الكثير على الرضي الطبري
وكان خيرا متمولا مات بمكة عن ست وستين سنة

احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني المعروف بابن ابي حجلة نزيل
دمشق ثم القاهرة شهاب الدين ابو العباس ولد بزاوية جده بتلمسان
سنة خمس وعشرين واشتغل ثم قدم الى الحج فلم يرجع ومهر في الادب ونظم الكثير
ونثر فاجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها وكان حنفي المذهب حنبلي
المعتقد وكان كثير الحط على الاتحادية وصنف كتابا عارض به قصايد ابن الفارض
كلها نبوية وكان يحط عليه لكونه لم يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويحط على نحلته
ويرميه ومن يقول بمقالته بالعظايم وقد امتحن بسبب ذلك على يد السراج
الهندي قرات بخط ابن القطان واجازنيه كان ابن ابي حجلة يبالغ في الحط على ابن
الفارض حتى انه امر عند موته فيما اخبرني به صاحبه ابو زيد المغربي ان يوضع الكتاب
الذي عارض به ابن الفارض وحط عليه فيه في نعشه ويدفن معه في قبره ففعل
به ذلك وكان يقول للشافعي انه شافعي وللحنفي انه حنفي وللمحدثين انه على طريقتهم
قال وكان بارعا في الشعر مع انه لا يحسن العروض وعارض المقامات فانكروا عليه
قال وكان كثير العشرة للظلمة ومدمني الخمر قال وكان جده من الصالحين فاخبرني
الشيخ شمس الدين بن مرزوق انه سمي بابن ابي حجلة لان حجلة اتت اليه وباضت على
كمه وولي مشيخة الصهريج الذي بناه منجك وكان كثير النوادر والنكت
ومكارم الاخلاق ومن نوادره انه لقب ولده صلاح الدين وجمع مجاميع حسنة
منها ديوان الصبابة ومنطق الطير والسجع الجليل فيما جرى من النيل والسكردان
والادب الغض واطيب الطيب ومواصيل المقاطيع والنعمة الشاملة في العشرة
الكاملة وحاطب ليل عمله كالتذكرة في مجلدات كثيرة وقواعد البحر وعنوان
السعادة ودليل الموت على الشهادة وقصيرات الحجال وهو القايل

• نظمي علا واصبحت الفاظه مرتفعه • فكل بيت قلته في سطح دار طبقه •

مات في مستهل ذي الحجة وله احدى وخمسون سنة

اسماعيل ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن جماعة الحموي الاصل المقدسي
وجده عبد الرحمن هو اخو القاضي بدر الدين بن جماعة ولد سنة عشر وسبعماية وناب
في تدريس الصلاحية وخطب بالمسجد الاقصى بعد ابن عمه برهان الدين

الى قضاء القاهرة وافتى ودرس وكان قد سمع على الحلبي وابن جرير وغيرهما ومات في ربيع الاول عن ستين سنة

اسماعيل القلقشندي تقي الدين مات ببيت المقدس

اسنبغا الابوبكري ياتي في السنة التي قبلها ٥

اويس بن الشيخ بو حسين بن حسن بن اقبغا المغلي التبريزي صاحب بغداد وتبريز وما بينهما بويع بالسلطنة سنة ستين وكان محبا في الخير والعدل شهما شجاعا عادلا خيرا كانت ولايته تسع عشرة سنة وقد خطب له بمكة راسل عجلان بن رميثة صاحب مكة بالجزيل وقناديل ذهب وقفته للكعبة فخطب باسمه عدة سنين عاش بضعا وثلاثين سنة قيل انه راى في النوم انه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين بن اويس وصار هو يتشاغل ٥ بالتعبد ويكثر العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه وكتب الى المورخ حسن بن ابراهيم القيسي الحصني انه كان استدعى ولده لذلك فاتفق موته قبل وصوله الى بغداد وكان جده حسين تزوج بغداد بنت اليوم جوبان فبلغ ابو سعيد حسنها فانتزعها منه وابعده ولما مات ابو سعيد افترقت مملكة المغل واخذ كل كبير ناحية فملك حسن بغداد وجرت له حروب وخطوب مع طغاي بن سوتاي ثم مع ابراهيم بن باردیناي بن سوتاي ورزق النصر واستقام امره وكاتب ملوك مصر وهادنهم وتزوج دلشاد بنت دمشق بن جوبان وهي بنت اخي بغداد المتقدم ذكرها فحظيت عنده حتى كانت هي الحاكمة في مملكة العراق وعدل في اخر عمره بين الرعية وظفر في بغداد بخبية قيل انه وجد فيها خمسماية الف مثقال ذهبا ومات سنة سبع وخمسين وسبعماية فقام بعده ابنه حسين ومات سنة ستين فقام بعده اويس

اتبك بن عبد الله الزكي عز الدين ابن الكاتب المجود كان مملوك طوغان الجاشنكير الناصري فاعتقه ونفعا في الخط حتى فاق اقرانه برع في الخط المنسوب وحرر مكتبا في مدرسة ام السلطان الاشرف بالتبانة فكان خيرا وشيخه في المنسوب فخر الدين السنباطي

ايدمر بن عبد الله الناصري الانوكي عز الدين كان دويدارا للناصر ثم ولي نيابة حلب ثم طرابلس ثم صار اتابك العساكر بعد الجاي وكان من اصحاب ابن السبعين ٥

ابو بكر بن حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن الرازي الحنفي سمع الصحيح على ابن مشرف واجاز له من بغداد عبد الرحمن الكبير وغيره ومن دمشق عمر بن القواس واحمد بن عساكر ويوسف الغسولي وغيرهم وحدث عنهم

ابو بكر عبد المحسن بن معمر تقي الدين الواسطي القاري المقري كان فاضلا مشاركا في عدة فنون ويقال ان اسمه عبد الرزاق وسياتي

ابو بكر بن علي بن محمد بن مردش الحنفي الدمشقي الشاهد سمع الحجار وحدث مات في المحرم **ابو بكر** بن قليج ياتي في المحمدين ٥

حسن بن علي

حسن بن علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي الشيخ بدر الدين بن الشيخ علاء الدين ولد سنة احدى وعشرين وسبعماية وسمع الحجار وغيره وناب في الحكم عن عز الدين ابن جماعة ثم عن برهان الدين بن جماعة وكان قليل التصدي لذلك وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس بالشريفية واختصر الاحكام السلطانية مجودة وكتب شيا على التنبيه مات في شعبان عن خمس وخمسين سنة وكان له حضور على الدبوسي في الرابعة من القناعة لابن ابي الدنيا

حسن بن محمد بن احمد المقدسي الحنبلي شرف الدين بن صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين كان موقعا في الانشا ومدرسا بجامع الحاكم مات في ذي القعدة

جبار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة امير عرب آل فضل بالشام مات عن بضع وستين سنة واستقر ولده بعده

خضر بن عمر بن علي بن عيسى الرومي الحنفي صلاح الدين بن شهاب الدين من اهل البلسين كان فاضلا خيرا حسن الشكل مات بالشام وكان يعرف بابن السيوفي وكان له سماع من ابي بكر بن عنتر وكانت له ديانة وفضيلة وجمع كتابا في الاحكام وكان شيخ زاوية جده بصالحية دمشق

خليل بن ايدغدي كان حاجبا بدمشق استادارا لعبد الاكرة مات في المحرم

خليل بن مودود المصري سمع الصحيح من وزيرة والحجار وحدث

ستيتة بنت الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي اسمها ابو ماحسن ابن عمر الكردي وهي ام بدر الدين بن ابي الفتح وام سري الدين المسلاتي ماتت في ذي القعدة

عبد الله بن احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي جمال الدين بن ابي حامد مات هو واخوه **عبد العزيز** وابن عمهم علي بن تاج الدين الثلاثة في يوم واحد خامس عشرين ذي القعدة بالطاعون وعمتهم ستيتة قبلهم بقليل

عبد الله بن عبد الرحمن النفطي المالكي كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوى وكان موقع عند الحكام مات في ثالث رمضان

عبد الله بن عمر بن داود الكفري تقي الدين احد الفقهاء النبهاء مات في ربيع الاخر

عبد الله بن محمد بن احمد الحسيني النيسابوري الشريف كمال الدين كان بارعا في الاصول والعربية وولي تدريس الاسدية بحلب وغيرها واقام بدمشق مدة وبالقاهرة مدة وولي مشيخة بعض الخوانق وكان يتشيع عاش سبعين سنة وهو القايل

هذب النفس بالعلوم لترقى • وترى الكل وهو للكل بيت
انما النفس كالزجاجة والعقل • سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي • واذا اظلمت فانك ميت

عبد الله بن ياقوت بن عبد الله الشافعي جمال الدين العنبري اشتغل بالفقه والعربية وتقدم في الفنون ودرس وناظر ثم صحب ابن الغنام فولاه نظر المواريث الحشرية ولم يكن محمود السيرة مات في ذي القعدة

عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن نصر بن المعز بن عبد الكريم بن المعلم البكري

الواسطي ثم القاري في اخو عبد المحسن ولد سنة احدى عشرة وسبعماية وسمع من الصفي عبد المؤمن وغيره وتفقه للشافعي وشارك في الفنون وله نظم حسن اخذ عنه من سند وكانت وفاته في المحرم بدمشق واخوه عبد المحسن مات قبله وكان صوفيا بالشميساطية وله سماع من ابن الخباز ومن بعده وله اخوان اخران عبد الرزاق ومحمد ○

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم بن العجمي ابو طالب سمع من قريبه ابي طالب عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي الرباعيات ليوسف بن خليل عنه وحدث بها مات في صفر عن بضع وسبعين سنة ○

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون الثعلبي المصري زين الدين المعروف بابن القاري وسمع من احمد اسحاق الابرقوهي ومن ابي الذكر وابن الصواف ومن والده وغيرهم وحدث وعمر خرج له الشيخ زين الدين العراقي مشيخة وحدث بها مرارا وكان يحمل الدواعيد وقد تفرد بسماع جزء ابن الطلاية من الابرقوهي ومات في نصف ذي القعدة وهو ممن اجاز عموما لمن ادرك حياته خصوصا المصريين رحمه الله تعالى وذكر ابن دقماق انه سمع منه البخاري ومشيخته

عبد العزيز بن احمد بن محمد بن علي الجروي عز الدين ابو عمر كان من اكابر التجار بمصر ولم يحج بعد ابيه وهو صاحب المدرسة المليحة بالقرب من دار النحاس وهي بجوار داره وهي من احسن الدور مات وله ستون سنة وكان ابوه صلاح الدين من مشاهير التجار بمصر وكذا عمه بدر الدين صاحب المدرسة المقابلة للمقياس

عبد العزيز بن بهاء الدين السبكي تقدم ذكره مع اخيه عبد الله

عبد المحسن هو ابو بكر تقدم مع اخيه عبد الرحمن بن الحسين ○

عبد الوهاب بن احمد بن عثمان بن وهبان الحجي الدمشقي شاهد القيمة سمع من التقي سليمان ويحيى بن سعد والحجار وغيرهم وحدث وكان عابدا يحيي الليل بالذكر والتلاوة مات في صفر وكان لبيتي وهبة

علي بن ايوب الاصبهاني نزيل القاهرة حدث بالكاملية عن ابي الحسن الواني مات في ذي القعدة وهو احد من سمع عليه قاضي القضاة جلال الدين البلقيني مع ثلاثة مشايخ

علي بن عبد الوهاب بن علي السبكي ولي خطابة الجامع الاموي بعد ابيه وله عشر سنين وقد درس في حياة الامينية وعمره سبع سنين مات كما تقدم مع ولدي عمه بهاء الدين في يوم واحد ○

علي بن عثمان بن احمد بن عمر بن احمد بن هرماس بن نجا بن شرف الثعلبي الزرعي ثم الدمشقي المعروف بابن شمروخ ولد بعد الثمانين ولم يرزق سماع الحديث بالعلو وكانت له عناية بالعلم وولي قضاء عدة بلاد بحلب ووكالة بيت المال بدمشق ثم قضاء حلب مرتين اولهما سنة اثنتين واربعين وهو القايل •

• احسن الى من اساء ما استطعت • واعف اذا قدرت واصبر على البليات •
• وما وجدت خيرا للسلطنتين فلا • تتبعه بخسا ولو بالبوسعيات •
• فكل ما لم يكن مقدورا ستبلغه • وكل آت على رغم الفتى آت •

وكان يعرف بالتركي ويتكلم به ويلعب بالقرع وقد كان كتب له بقضاء دمشق بعد السبكي

الكبير

الكبير فلم يتم له ذلك وباشر توقيع الدست ونظر الجامع وكان حسن الخط جدا سريع الكتابة بحيث انه كتب جيدا قاعدة واحدة وكان مفرط الكرم حتى انه في الاخر افتقر جدا وانقطع ببستان خاملا الحال مات في جمادى الاخرة

علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن ابي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني الحنبلي علاء الدين قاضي دمشق وار تفقه بضع عشرة وسمع من احمد بن علي الجزري واجاز له ابن الشحنة وناب اولا في الحكم بالقاهرة عن موفق الدين ثم ولي قضاء دمشق بعد موت ابن قاضي الجبل في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وسبعماية وكان فاضلا متواضعا دينا عفيفا وكان اعرج كثير الانجماع حتى يقال انه لم يسجل عليه بحكم وانما كان نائبه يتصدى لذلك مات في نصف شوال وقد نيف على الستين وهو والد شيخنا جمال الدين عبد الله بن علاء الدين الحيدي

عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري سراج الدين بن عز الدين بن بدر الدين ولد سنة تسع عشرة وسمع ابوه من الواني والحجار وابن المصري وست الفقهاء بنت الواسطي واسحاق الامدي وغيرهم بمصر والقدس ودمشق وناب عن ابيه في تدريس جامع ابن طولون ولم يكن محمود السيرة مات عن خمس وخمسين سنة ○

عمر بن منصور بن ابي بكر بن ابي عبد العزيز الثعلبي روى عن خاله موسى بن عبد العزيز بن جعفر ومات في صفر ببعلبك

محمد بن ابراهيم بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن ابراهيم الدمشقي امين الدين بن القاضي ابن القاضي برهان الدين الشهير بابن عبد الحق الحنفي ويعرف بابن قاضي الحصن كان من الاعيان اشتغل ودرس بالعذراوية والخاتونية وولي الحسبة ونظر الجامع الاموي مات بدمشق عن بضع وستين سنة في المحرم بالطاعون وكان فاضلا ممدحا مدحه ابن نباتة وغيره

محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الخزرجي المكي جمال الدين ولد سنة اثنتين وسبعماية وسمع الكثير من جده لامه صفي الدين احمد البكري واخيه الرضي والفخر التوزري وجماعة وكان عارفا بالفرايض والفقه وحدث الكثير من مسموعاته وتفرد ببعضها مات في تاسع عشر شهر رجب وكان يقال له احيانا ابن الصفي نسبة لجده لامه

محمد بن احمد بن عبد القوي الكناني الحلبي خادم الخانقاه الصلاحية تحدث سمع من سنقر الزيني بحلب وكان خاتمة من روى عنهما

محمد بن احمد بن عبد الوارث البكري ناصر الدين بن صاحبنا عبد الوارث كان فاضلا اشتغل على جماعة وولي اعادة تدريس الشافعي ومات شابا في شوال وقد تقدم ذكر ابيه في سنة عم ٧٧ ○

محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن جامع الدمشقي شمس الدين بن اللبان المقرئ ولد سنة عشر او سنة ثلاث عشرة واخذ القراءات اولا عن شهاب الدين سبط ابن السلعوس ثم رحل فاخذ عن ابن السراج وعلى ابي العباس المرداوي وعن ابي حيان وغيرهم وتصدى للاقراء واكثر الناس عليه وكان يحفظ كثيرا من الشواذ وربما قرأ بعضها في الصلاة فانكر ذلك عليه وقد حدث عن ابن الشحنة وعن وجيهة بنت الصعيدي الاسكندرانية وغيرهما

وكان طلب بنفسه وكتب الطباق ومات في ربيع الآخر وقد جاوز الستين

محمد بن احمد بن عمر بن ابي عمر عز الدين بن عز الدين بن عز الدين الحنبلي سمع مشيخة الكاشغري على الحجار وحدث ○

محمد بن ارغون شاه نائب الشام كان يشتغل ويحصل الكتب وله بذلك عناية مات في المحرم

محمد بن ابي بكر بن اسماعيل محب الدين حفيد الشيخ مجد الدين الزنكلوني الشافعي تفقه بابيه وسمع من الدبوسي وغيره وكان متواضعا له معرفة جيدة بالحساب مات في شوال

محمد بن ثعلب المصري المالكي احد المدرسين بالنجيبية بمصر مات في رابع شوال

محمد بن حسن بن طلحة المصري مات في شوال

محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة تسع عشرة ○ وسبعمائة واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وافاد ودرس وكان بارعا في الفقه والاصول شرح مختصر ابن الحاجب وجمع شيئا في الرد على التناقض للاسنوي واختصر الحلبية وكان منجمعا عن الناس وله تفسير كثير وخطه مليح في ستين سنة الى الآن

محمد بن حسن بن محمد بن عمار بن فتوح بن جرير الحارثي الدمشقي شمس الدين بن قاضي الزبداني ولد سنة ثمان وثمانين وستمائة وتفقه على الشيخ برهان الدين بن الفركاح وابن الزملكاني وسمع من اسماعيل بن مكتوم وطبقته وقرا على علي بن يحيى الشاطبي وتميز وبرع ودرس وافتى ودرس بالشامية والعادلية والنجيبية والظاهرية والعادلية الصغرى وبالجامع بدمشق وانتهت اليه رياسة الفتوى بالشام حتى قيل انه لم يضبط عليه خطا في فتوى مات في مستهل المحرم وكان شيخه البرهان الفزاري يثني على ذكائه وعلى كتابته المحررة في الفتوى وكان مقصودا لقضاء الحوائج للناس عند القضاة معظما عندهم مقبول القول كثير التواضع تخضع له الشيوخ وقد نقل عنه التاج السبكي في الطبقات في ترجمة ابن الزملكاني ومن مروياته مسند الشافعي سمعه على وزيره وكتاب البسملة لابي شامة سمعه على علي بن يحيى الشاطبي بسماعه من مصنفه وقد طلب بنفسه وقرا وكتب الطباق قال العثماني قاضي صفد انتهت اليه رياسة العلم بالشام وغيرها وسمي شيخ المذهب وتفرد باجادة الكتابة على الفتوى في زمانه وارخ وفاته سنة خمس بوهم

محمد بن السقا الشيخ شمس الدين المالكي احد الفضلاء كان فاضلا متواضعا مطرحا ○ للتكلف مات في المحرم

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن احمد بن علي السلماني اللوشي الاصل الغرناطي الاندلسي لسان الدين بن الخطيب كان ابوه يخدم بني الاحمر على مخازن الطعام وكان بارعا فاضلا مات سنة احدى واربعين وسبعمائة وولد له ابنه محمد فتادب واختص بصحبة الحكيم يحيى بن هذيل وتعلم منه الفلسفة وبرز في الطب ثم قال الشعر وترسل ففاق اقرانه ومدح ابا الحجاج ملك غرناطة فرقاه الى خدمته واسكنه من تحت يد ابي الحسن بن الجياب فلما مات في الطاعون العام قدمه الى رياسة الكتاب واضاف اليه الوزارة فاستقل بجميع ذلك وجمع مالا كثيرا وبلغ من اختصاصه ما لم يبلغه احد وترسل الى ابي عنان فلما قتل ابو الحجاج سنة خمس وخمسين وقام بعده ابنه محمد افرد ابن الخطيب بوزارته واتخذ للكتابة غيره ثم استعمل ابا عنان وبعثه رسولا في الوقعة

الكتابة

بلغ مقابلة على اصله

الكتابة بين الفرج فمدح ابا عنان فانزله واحسن اليه فلما تسلطن اسماعيل بن ابي الحجاج وخلع محمد بن ابي الحجاج اخاه يحيى الوزير فارسل ابو سالم بن ابي الحسن يشفع في ابن الخطيب فافرج عنه وقدم صحبة سلطانه محمد الى فاس فاقبل عليه ابو سالم وقد مدحه فاجزل صلته ثم سار الى مراكش فاتحفه بما يليق به ثم شفع فيه ابو سالم الى ابن الاحمر ان يرد عليه ضياعه فلما عاد السلطان محمد الى ملكه لحق به ابن الخطيب فاعاده الى مكانه فلم يزل به حتى وقع بينه وبين عثمان بن يحيى بن عمر شيخ الغزاة فلم يزل ذلك حتى نكب عثمان في شهر رمضان سنة اربع وستين ونفاه فانفرد ابن الخطيب بتدبير المملكة واقبل الملك على اللهو فحسده اهل الدولة فبلغه ذلك وانهم سعوا به الى السلطان ليهلكه فسعى في الخلاص وراسل صاحب فاس المريني في اللحاق به وخرج من غرناطة على انه يتفقد الثغور الغربية حتى حاذى جبل الفتح فركب الى سبتة ودخل فاس سنة ثلاث وسبعين فبالغ المريني في اكرامه واجرى له الرواتب فاستقرت قدمه واستكثر من شرى الضياع والبساتين فقام اعداؤه بالاندلس واثبتوا عليه عند القاضي كلمات منسوبة اليه تقتضي الزندقة فاثبت ذلك وحكم بزندقته وارسل بهما الى صاحب فاس ليعمل بهما ويقتله فامتنع وقال هلا فعلتم ذلك وهو عندكم واما انا فلا يصل اليه احد ما كان في جواري فلما مات السلطان اختفى ابن الخطيب بعده بالوزير ابي بكر بن غازي فلم يزل مكرما الى ان تسلطن ابو العباس فاغراه به سليمان بن داود بن اعراب كبير بني عسكر وكان من اكبر اعدائه حتى اجابه ابو العباس الى القبض على ابن الخطيب وسجن فلما بلغ ذلك ابن الاحمر ارسل وزيره ابا عبد الله بن زمرك وادعى على ابن الخطيب في مجلس بالكلمات التي ثبتت عليه وانهيت البينة فعزر بالكلام ثم بالعقاب ثم اعيد الى السجن واشير الى قتله فافتى بعض الفقهاء بقتله فطرق عليه السجن ليلا وقتل في السجن ليلا واخرج من الغد فدفن فلما كان من الغد وجد على شفير قبره مطروحا وحوله احطاب كثيرة فاضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم اعيد الى حفرته وكانت له من التصانيف الاحاطة بتاريخ غرناطة وروضة التعريف بالحب الشريف والغيرة على اهل الحيرة وحمل الجمهور على السنن المشهور والتاج على طريقة يتيمة الدهر والاكليل الزاهر فيما يدعي التاج من الجواهر كالذيل عليه وعائد الصلة في التاريخ وغير ذلك وكان قتله في سنة ست وسبعين وسبعمائة واشتهر انه نظم حين قدم للقتل الابيات المشهورة التي يقول فيها

قل للعدى ذهب ابن الخطيب • وفات فسبحان من لا يفوت •
فمن كان يشمت منكم به • فقل يشمت اليوم من لا يموت •

والصحيح في ذلك ما ذكره صديقنا وشيخنا ولي الدين بن خلدون انه نظم الابيات المذكورة وهو في السجن لما كان يستشعره من القتل به وذكر الشيخ محمد بن العصباني ان ابن الاحمر وجهه الى ملك الفرنج في رسالة فلما اراد الرجوع اخرج له رسالة من ابن الخطيب يشتمل على نظم ونثر قال فلما قراتها قال لي مثل هذا كان ينبغي ان يقتل ثم بكى حتى بل ثيابه ومن محاسن نظمه قوله

• طال حزني لبساط ذاهب • كنت اسقي زمنا ريحانه •
• وشباب كان يبدي جده • نزل الثلج على ريحانه •

محمد بن عبد الله بن عبد الباقي بن عبد الاحد الحلبي الصوفي ابو الفضل سمع من سنقر المزيني مشيخته وحدث مات في شعبان وله ست وسبعون سنة

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري الحنفي شمس الدين بن تاج الدين مدرس الاطباء بجامع ابن طولون وكان فاضلا له نظم مات في ثامن عشر شوال

محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الاخميمي كان صالحا معتقدا مات في رابع شوال

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد القادر تقي الدين بن الاطرباني المصري ولد سنة احدى وسبعمائة تقريبا واسمع من الشريف الموسوي وابن عبد الحميد ووزيرة والحجار وغيرهم واجاز له الدمياطي وغيره وكان موقعا في الانشاء مات في صفر

محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى القاضي صدر الدين بن القاضي كمال الدين بن القاضي علاء الدين التركماني تفقه واشتغل ومهر في العلم وناب في الحكم ولازم الشيخ اكمل الدين ثم اشتغل به بعد موت السراج الهندي الى ان مات في ذي القعدة ولم يكمل اربعين سنة وكان مهيبا وشكلا بهيا وله نظم

محمد بن عبد الله الهاروني الفقيه ابو جابر المالكي مشهور بكنيته وكان ماهرا في مذهبه كثير المخالفة في الفتوى كثير الاستحضار على هوج فيه ومات معه في السنة ولده شرف الدين محمد وكان فاضلا ايضا

محمد بن عبد الله الصفوي الهندي ثم الدمشقي كان رومي الاصل اسمعه مولاه صفي الدين الهندي الحديث وحفظ التنبيه في صغره والتنبيه الحرفة وكان يلبسها عن مولاه وتفرد برواية جزء البيتونية عن ابي الفضل بن عساكر حضورا لاهليته واجاز له النواس وابو العز احمد الحسيني وعايشة بنت المجد وجماعة وكان حسن الشيبة يعرف بشر المناكب وبخوديما وكان يضرب بضخامته المثل اخذ ذلك عنه زين الدين عبد الرحيم بن علي بن عبد الرحيم البغدادي اثنى عليه البرزالي وارخه سنة تسع عشرة وله ثمان وسبعون سنة

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الزمردي الشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي النحوي ولد سنة ثمان وسبعمائة او بعدها بقليل وسمع من الحجار والدبوسي وغيرهما واشتغل في عدة فنون ولازم ابا حيان ومهر في العربية وغيرها ودرس بجامع ابن طولون للحنفية وولي افتاء العسكر في سنة ثلاث وستين وكان فاضلا بارعا حسن النظم والنثر كثير الاستحضار قوي المذاكرة دمث الاخلاق وهو القايل

لا تفخرن بما اوتيت من نعم * على سواك وخف من كسر جبار
فانت في الاصل بالفخار مشتبه * ما اسرع الكسر في الدنيا للفخار

ومن تصانيفه شرح الالفية رايته بخطه في مجلدين وشرح المشارق وقفت عليه بخطه في ست مجلدات وله فيه مباحث لطيفة والتذكرة النحوية والمثاني في المعاني والمنهج القويم في القران العظيم والثمر الجني في الادب السني والعمدة على الكنز والاستدراك على المغني لابن هشام استفتحه بقوله الحمد لله الذي لا معطي سواه اخبرني ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم الحنفي اذنا وكتبته من خطه قال اخبرني شمس الدين بن الصايغ انه شاهد بمصر بجامع عمرو اكثر من خمسين مصدرا يقرا الناس

عليهم

عليهم العلوم قلت وادركناه في الجامع نحو هذا العدد لكنهم لا يحضرون اصلا بل ياخذون المعلوم من وقف الجامع ثم قطعوا في اواخر دولة الاشرف ثم اعيد بعضهم في دولة الظاهر وذكرت بما قال ابن الصايغ ما قرات بخط ابن العار في التاجر الزبيدي انه كان بمصر في اول دولة الناصر من التجار الكارمية اكثر من مايتي نفس وقد من عندهم الذين كانوا يسافرون لهم في التجارة تبا لسفرات الكبارات وانشدني قال انشدني لنفسه

بروحي اغيد خاله فوق خده * ومن انا في الدنيا فديته بالمال
تبارك من اخلاه للشعر خده * واسكن كل الحسن في ذلك الخال

قال وما احسن قول ابي حجلة *

تفرد الخال عن شعر وجنته * فليس في الخد غير الخال والخفر
بالحسن ذا العجب ليس فيه سوى * خال من المسك في خال من الشعر

قلت وبين المقطوعين كما بين الثريا والثرى مات في شعبان ه

محمد بن عبد الرحيم ابو البركات كمال الدين السبكي سمع من يحيى بن المصري واحمد بن علي الجزري وغيرهما واشتغل في الحديث وقرا ودرس فيه بالشيخونية بعناية الشيخ بهاء الدين وهو ابن عمته وقد جمع جزءا فيما وافق فيه عمر بن الخطاب ربه اجادة واختصر الزهر الباسم لمغلطاي وولي افتاء دار العدل وكان ساكنا منجمعا عن الناس مات في شوال

محمد بن علي بن احمد بن محاسن الدمشقي المؤذن سمع من عبد الرحيم بن ابي اليسر وغيره قطعة من جامع الترمذي وكان من القراء بالالحان مات في المحرم

محمد بن علي بن عبد الرحيم بن عبد الله اليمني شمس الدين ابو القاسم قام بمصر ملازما للعز ابن جماعة وكان فاضلا مات في المحرم وكان ولي مشيخة الاقراء بالشيخونية ووقع بينه وبين الاكمل فرحل الى الشام فاكرمه تاج الدين السبكي وترك بعض الخوانق ثم ترك ذلك زهدا مات مطعونا قال ابن حجي كان فاضلا متقنا يستحضر شيئا من غريب الحديث واسماء الرجال وفقه الشافعية من كتاب البيان وكان يبديه باسناد له وكان يخضب بالحناء وصنف كتابا قلت ووقفت له على عدة تصانيف لطاف دالة على اتساعه في العلم

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي فتح الدين بن علاء الدين بن فتح الدين بن محيي الدين سمع من زينب بنت شكر والحجار وغيرهما وحدث مات وله سبع وستون ه

محمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن احمد بن محمد بن سليم بن مكتوم القيسي الدمشقي العطار بدر الدين بن مكتوم احد الفضلاء الشافعية ولد سنة سبعمائة وسمع من الشيخ برهان الدين بن الفركاح وسمع الشيخ حمادا الزاهد ومات هو واخوه احمد في هذه السنة ومات هذا في المحرم وكان مولد احمد سنة عشر وسبعمائة وكان يشهد الرواحية وورث من اخيه مالا فقضى به دينا كان له عليه ثم مات هو ايضا

محمد بن فليج بن كيكلدي العلائي بن اخي الحافظ صلاح الدين ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة سمع بعناية عمه من القاسم بن عساكر وابن نصر الشيرازي وغيرهما وكذا اجازه من حسن الكردي ويونس الدبوسي وغيرهما وكان فاضلا دينا خيرا مات في شعبان مطعونا ببيت المقدس وكان يعاني المباشرات مع جودة والجماع ه

محمد بن محمد بن احمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن ابى عمر سعد الدين بن صلاح الدين ابن تقى الدين مات مطعونا فى المحرم وكان قد سمع وحدث وعاش ابوه بعده خمس سنين

محمد بن محمد بن عبد الله شرف الدين بن الحاجب المالكى تقدم مع ابيه

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القوى المصرى المؤدب ناصر الدين الكنانى ولد سنة اثنين وسبعين وستماية او ثلاث وسمع من وزيره والحجار وهو كبير وحدث مات فى خامس عشرين رمضان ۝

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بدر الدين بن العلاف سمع من الوانى وغيره وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وستماية وحدث مات وقد قارب التسعين ولو سمع صغيرا لكان مسند مصر فى عصره

محمد بن محمد بن محمد الكنانى ناصر الدين رييس المؤذنين بالمنصورية مات فى خامس عشرين رمضان بالقاهرة

محمد بن محمد بن محمود بن غازى بن ايوب كمال الدين ابو الفضل بن الشحنة والد العلامة محب الدين ابى الوليد كان فاضلا بارعا يدرس فى مذهب الحنفية ومات بحلب فى ربيع الاول

محمد بن ابى محمد التبريزى الشافعى قدم القاهرة من بلاد العجم واخذ عن القطب التحتانى وبرع فى المعقول وقرر له منكلى بغا بالقاهرة معلوما على تدريس بالمارستان المنصورى ثم قرره فى تدريس الفقه بالمنصورية ثم عزله الجاى ثم ولى تدريس جامع الماردانى واعاد تدريس الشافعى وشغل الناس كثيرا وانتفعوا به مات فى مستهل ذى الحجة **محمد** بن ابى محمد بن الفقاعى المعبر الدمشقى انتهت اليه الرياسة فى فنه مات فى شوال

محمد بن ابى محمد البقاعى المالكى قاضى طرابلس وهو اول من ولى قضاء المالكية بها بطريق الاستقلال ۝

محمد بن ابى محمد تاج الدين بن تقى الدين بن الهمام امام جامع الصالح بالقاهرة ذكره شيخنا ابن الفرات فى تاريخه وقال كان حسن الوجه ظاهر النعمة كريم الشمايل موقرا عند الكبار غرق فى النيل وهو يريد الروضة فى ربيع الاخر

محمد بن محمود بن اسحاق بن احمد الحلبى ثم المقدسى ابو موسى المحدث الفاضل سمع من ابن الخباز وابن الحموى ونحوهما ولازم صلاح الدين العلاى وابا محمود وغيرهما وقدم دمشق ولازم ابن رافع وبرع فى ذلك الشان وجمع تاريخ بيت المقدس وكان حنفيا فتحول شافعيا بعناية القاضى تاج الدين البعلبكى ورايت بخطه ۝ وفيات مختصرة لما قرب سنة موته مات فى رمضان

محمد بن مسلم بن حسين بن مسلم بن عبد الله البالسى ثم المصرى ناصر الدين احد كبار التجار اعجوبة عصره فى كثرة المال حتى كان يقال انه لا يعلم قدر ماله وذكر سبطه شهاب الدين بن قشير ان ماله حرر عشرة الاف الف دينار ويقال انه خاصم بدر الدين الخروبى فقال له ابن مسلم اشترى عالدك كله شكاير واحضرها املاها لك مالا ويقال انه مات وله عبيد فى الغربة كانوا يدورون فى التجارات ولا يتفق موت الواحد منهم الا بمصر حتى ان واحدا منهم غاب عشرين سنة وعاد فمات

عنده

عنده وكان موصوفا بالامساك جدا لكن كان يقال انه يتصدق فى سر وكان لا يحب احدا ولا يوكل به واوصى بعمارة مدرسة بستة عشر الف دينار فعمرت بمصر وهى مشهورة وورث اولاده امواله بعده فاما على وهو الاكبر فانفد ما وصل اليه فى اسرع مدة ومات فقيرا مدقعا وربما استعطى فى اخر عمره بالورق واما ابنه احمد فكان سماه باسم ولد له اخر كان اكبر اولاده وكان اعجب بنيه فمات فى حياته بقوص فى المحرم سنة اربع وسبعين وسبعماية ومات ناصر الدين وابنه احمد الثانى صغير ورباه خادمه كافور الى ان كبر وتسلم ماله فتوزعت عليه ايدى الظلمة وسوء التدبير مع شدة امساكه حتى آل امره بعد الثلاثين الى ان صار فى عداد المساكين لولا ان لهم بقوص ارضا تغل فى بعض السنين شيا وكانت وفاة ناصر الدين فى شوال فى ليلة الجمعة ثانى عشره ومن وجوه البر التى فعلها المطهرة الكبيرة جوار جامع عمرو بن العاص وقد حصل الانتفاع بها جدا وكان جده وابوه وعمه محمد من التجار حتى كان يقال لعمه شمس الدين نصف الدنيا وجده لانه شمس الدين محمد بن بشير البالسى كان ايضا من كبار التجار المشهورين واعقب ذرية لم ينجب منهم الا القليل وكانت وفاته فى المحرم سنة ثمان وستين ۝

ماجد بن تاج الدين موسى بن ابى شاكر القبطى المصرى فخر الدين كان صاحب ديوان يلبغا ثم ولى الوزارة فى دولة الاشرف ونظر الخاص ومات فى هذه السنة وابوه حى

مثقال بن عبد الله الحبشى سابق الدين مثقال صاحب المدرسة السابقية بين القصرين وكان محبا فى اهل العلم والخير وهو مقدم المماليك عند الاشرف

منجك بن عبد الله التركى تنقل فى الولايات بالبلاد وولى الوزارة بالقاهرة واستقر فى الاخر نايب السلطنة بمصر ورد اليه امور المملكة وقد عمر خانات نافعة وجوامع واصلح الجسور والطرقات فى تاسع عشرين ذى الحجة وقد جاوز الستين ومن احكامه منع ما كان يجبى من تعمير المدارس والخوانق والخانات والقناطر امر بكسر اوانى الخمر ومنع عملها ومنع النساء من الركوب بين الرجال والخروج الى مواضع النزه والخروج فى الليل وتضييق الاكمام ومنع تعليق الاجراس باعناق الحمير والزم كل من يدخل الحمام بالتستر بالمياذر وغيرها

نصر الله بن ابى بكر بن نصر الله المقرى ناصر الدين تصدر للاقراء بدمشق واخذ عن تاج الدين السبكى ولم يكن باسناده عاليا الا انه كان بارعا مات فى جمادى الاول

وهبة بن عبد الوهاب ۝

يوسف بن عبد الله الطبيب صلاح الدين بن المغربى رييس الاطبا بالقاهرة مات فى جمادى الاخرة وهو صاحب الجامع الذى يقال له الجامع الخليج الحاكمى بالقرب من باب الخوخة بالقاهرة

يوسف بن على بن يوسف بن محمد الدمشقى جمال الدين بن المهتار ولد سنة ثلاث عشرة وسبعماية واحضر على التقى سليمان ونحوه وسمع من الحجار وطبقته واجاز له الدمشقى وغيره وكان امام مسجد الناس مات فى جمادى الاخرة والحبيشة سوكا لانه يقال انه لم يتزوج ۝

يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن ابراهيم الحنبلي جمال الدين السرمري العقيلي الحنبلي نزيل دمشق ولد سنة ست وتسعين وستماية بسر من راى وسمع ببغداد من الصفي عبد المؤمن وابن الدواليبي وبدمشق من اصحاب ابن عبد الدايم وغيرهم واخذ الفقه عن سراج الدين حسين بن يوسف بن ابي السري التستري ثم انتقل الى بغداد سنة تسع وعشرين واجاز له ابن الشحنة وابن الدواليبي وغيرهما وبرع في العربية والفرايض ونظم وخرج وحدث وانفرد باجزاء وجاز الثمانين وله من التصانيف عقد اللآلي في الامالي وغيث السحابة في فضل الصحابة ونشر القلب الميت بفضل الكفن الميت وعجايب الاتفاق والاربعين الصحيحة فيما دون اجر المنيحة والثمانيات وغير ذلك وممن اخذ عنه ابن رافع مع تقدمه وذكره في معجمه وحدث عنه ومات قبله وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال قدم علينا سنة ست واربعين وقرا علي وله معرفة بالمذهب ونظم جيد في علوم الحديث وغيرها انتهى وكان مشاركا في العربية والفرايض ويقال ان مصنفاته بلغت ماية وانها في نيف وعشرين علما

يوسف بن يحيى بن ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي جمال الدين بن ابي البركات عز الدين بن ابي الطاهر شمس الدين بن شيخ الاسلام عز الدين ولد سنة ثمان وثمانين وستماية وسمع علي بن مشرف جزء ابن موسى المديني واجاز له ابن المواريني وابن الغنيم ومن معه وكان يباشر في الاوقاف وعلى ذهنه حكايات ونوادر مات في جمادى الاولى وله ثمان وثمانون سنة ولو اسمع على قدر سنه لادرك الاسناد العالي

يوسف الحاضري الحنفي نايب الحسبة مات في شوال ٥

سنة سبع وسبعين وسبعماية

فيها في المحرم طهر السلطان اولاده وعمل لهم مهما عظيما انفق فيه من الاموال ما لا يحصى وظهرت فيه من الفواحش والقبايح ما لا مزيد عليه واستمر ذلك سبعة ايام وفي العشرين من المحرم استقر نجم الدين بن الكشك في قضا الحنفية بالقاهرة نقلا من دمشق واستقر عوضه ابن عمه صدر الدين بن منصور في قضاء العسكر ثم عزل صدر الدين بن الكشك في رمضان واستقر ابن منصور في قضاء الحنفية بالقاهرة وفي صفر ابتدي في عمارة المدرسة الاشرفية تحت قلعة الجبل وهدم من جوارها عدة اماكن للناس منها بيت تنكبير اسنقر الجمالي ونقل اليها عمودان عظيمان وجدا في بيت خوند الحجازية عمة السلطان برحبة العيد وكان المشد عليها ايتيك وفي اواخر ربيع الاول عزل ابن الاركشي من المشورة داء بيدك ابن الغنام واراد هدم داره جزاء بما عامله به فبادر ابن الغنام وصير داره مدرسة في ليلة واحدة فاستمرت ولم يجسر الملكي على التعرض لها ثم قبض عليه في ذي القعدة واستقر شمس الدين المثبتي مشيرا بغير وزير واستقر امين الدين حبيص مستوفي الدولة وفيها استقر اقتمر الحنبلي في نيابة السلطنة بالقاهرة بعد منجك وفيها

التاج الملكي الى
الوزارة ثم قبض
عليه

وقع

وقع الغلاء العظيم بدمشق فبلغت الغرارة خمسماية بعد ان كانت في الرخص بخمسين واستمرت الشدة حتى اكلوا الميتات وعمل فيه ابن حبيب استمر علو الغلا كاسرا عن انياب النوايب ناشرا حبايل مصايد المصايب وزاد الى ان نقصت الاقوات وتزايد فيه امواج الاموات واستمر الى اخر السنة فتناقص السعر ووقع الغلا بالقاهرة في اللحم خاصة حتى بيع كل رطل بدرهم ونصف وكان الغلا ايضا في حلب حتى بيع المكوك بثلثماية ثم زيد الى ان بلغ الالف حتى اكلوا الميتة والقطاط والكلاب وباع كثير من المقلين اولادهم وافتقر خلق كثير ويقال ان بعضهم اكل بعضا حتى اكل بعضهم ولده ثم عقب ذلك الوبا ففني خلق كثير حتى كان يدفن العشرة والعشرون في قبر واحد بغير غسل ولا صلاة ويقال انه دام بتلك الشمالية ثلاث سنين لكن اشده كان في الاولى وفيها استقر ولي الدين بن ابي البقا في قضا الشام والخطابة عوضا عن ابيه وقد سعى ان يكون مستقلا بذلك في مرض موته فاجيب ووافاه التوقيع بعد موت ابيه فولي شمس الدين بن مزهر وكالة بيت المال عوضا عنه وذلك في جمادى الاولى وفيها وقع حريق كبير بدمشق وفيها استقر بدر الدين الاخناي في قضا المالكية في رجب وفيها وقع الضعف الشديد بالقاهرة بالباردة والنافض وفيها توجه الى الحجاز في رجب جمع كثير فمات منهم الكثير بالضعف وفيها تسلم نواب السلطان سنجار واحضر صاحبها الى القاهرة واستنابه السلطان وفيها وصلت هدايا صاحب اصطنبول من الروم وفي جملة الهدية صندوق فيه شخوص لها حركات كلما مضت ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقة وفي شعبان اتفقت كاينة عجيبة بدمشق وهو ان بعض الشرفا كان بينه وبين خطيب الجامع مخاصمة فتوجه الشريف الى الحاجب واستعدى على الخطيب انه شتمه واخذ معه جندارية فتوجه لاحضاره واخذوا الخطيب وسردوا عليه وسار ابو الشريف يستطيل عليه فاتفق انه وقع ميتا فجاة فلقبوا الى ذلك المحضر واحضروه الى الحاجب فاطلق الخطيب وكان في ذلك عبرة عظيمة وفيها ولي المجد اسماعيل الحنفي قضا العسكر وناصر الدين الطوسي توقيع الدست وفيها استقر بدر الدين بن مزهر في كتابة السر بدمشق عوضا عن احمد بن فضل الله بحكم وفاته وفيها انتقل شرف الدين ابن المسلاتي عن مذهب مالك واستقر شافعيا وناب في الحكم عن ابن جماعة واستمر على ذلك وفي اخر هذه السنة نهب الحاج المصري في رجوعهم وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار

لقد نهب الحجاج في عام سبعة • وسبعين جهرا بالجدي تكنا
وسار امير الركب بوري هاربا • ولولا قليل كان بوري يكفنا

وجرى للحجاج الشامي اشد مما جرى للمصري فانهم جاءهم سيل عظيم بخليص تلف منهم بسببه شي كثير وفي الرجعة هبت عليهم ريح عاصف ثم اشتد عليهم الغلا في الطريق حتى بيعت الغرارة الشعير بماية درهم وفيها استولى الامير بيرما التركماني

على الموصل وكان صاحبها بيرم خواجا قد وقع بينه وبين التركمان نزوان فكسروه فلما
بلغه استيلا بيرم على الموصل استنجد بالصالح صاحب الحصن وبالمظفر صاحب
ماردين فانجداه بعسكرين لحاصر الموصل وانسلخت السنة وهم على ذلك وفيها
عثر على رجلين رافقا تاجرا فاطعماه شيئا فرقد واخذوا امتعته فخرقا وفيها كانت بين
ابي زيان بزاي وتحتانية مثقلة وهو محمد بن السعيد عثمان بن عبد الرحمن بن يحيى
بن يغمراسن وبين ابي حمو بفتح المهملة وتشديد الميم وهو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن
ابن يحيى بن يغمراسن تلمسان حروب شديدة قتل فيها عبد الله بن صغير امير كبير دولة ابي
حمو وكانا يتنازعان المملكة واول ما ملكها ابو حمو سنة ستين وسبعماية وفيها استقر
تمراز في نيابة القدس وهو اول من ولي نيابتها وكان قبل ذلك يكون فيها والي من جهة
والي الولاية بدمشق وفيها وقف ناصر الدين بن براق داره مدرسة بدمشق وتقرر فيها
شمس الدين الحبتي اماما وفيها غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم
فيكون من حساب ستين بدينار ○

ذكر من مات في سنة سبع وسبعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن حمزة السبكي سمع من اصحاب النجيب وطلب بنفسه ودرس بالجاولية
ياتي ذكره مع ابنه مات بمكة

ابراهيم بن بهاء الدين عبد الله الحلبي برهان الدين كان شكلا حسنا عاملا فاضلا ولي
نظر الجيش بدمشق والمرستان وبيت المال بالقاهرة ○

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الاخنائي برهان الدين بن علم الدين كان شافعي المذهب
كابيه وحفظ التنبيه ثم تحول مالكيا لعمه وقد اسمع على الحجار وغيره وولي الحسبة
ونظر الخزانة وناب في الحكم ثم ولي القضا استقلالا سنة ثلاث وثلاثين فاستمر
الى ان مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قايما بنصر الشرع رادعا للمفسدين
وقد صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب

احمد بن ازدمر الجمالي احد امرا طرابلس كان ذا كرم وثروة وهو ابن اخي العلاي اسمعه
عمه ابيه صلاح الدين العلاي على فاطمة بنت العز بن شحنة ابي مسهر ومات في ذي القعدة

احمد بن سنقر كان احد الفضلا وله نظم مات في صفر

احمد بن عبد الله الريشي ياتي في مسعود ○

احمد بن عبد القادر بن عثمن بن ابي الغنم السلاوي سمع عمه الشيخ محمد بن عمر والبرزالي
وغيرهما وكان شكلا حسنا مات في شوال

احمد بن عبد الكريم بن ابي بكر بن ابي الحسن البعلبكي الحنبلي الصوفي المسند سمع صحيح
مسلم من زينب بنت كندي وسمع من اليونيني والتاج عبد الخالق واجاز له ابو الفضل
ابن عساكر وابن الغواص وحدث بالكثير ورحلوا اليه واستدعاه القاضي تاج الدين السبكي
سنة احدى وسبعين وسبعماية الى دمشق فقروا عليه الصحيح قال ابن حجر كان شيخا
خيرا خرجت له اجزا ومات في رجب وقد جاوز الثمانين

احمد بن علي بن محمد بن بشير البالسي التاجر الكارمي شهاب الدين احد التجار المشهورين

وكان جده

وكان جده من كبارهم ونشا هو في رياسة لكنه لم يكن في ذلك الحزم ومات في ذي
الحجة مملقا وخلف ولده مرضعا وهو ابو القاسم الذي ياتي ذكره في سنة تسع وتسعين

احمد بن علي بن يحيى بن فضل الله شهاب الدين بن علاء الدين العدوي المصري ثم
الدمشقي ولد بعد سنة اربعين ونشا في حجر السعادة الى ان ولي كتابة السر بدمشق فمات
بها في شهر المحرم فكانت مدة مباشرته دون السنة

احمد بن لولو الحاكمي الشاعر مات في ربيع الاول ○

احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن الياس بن الخضر بن علي جمال الدين بن عز الدين الرهاوي
الدمشقي تفقه على ابن الفركاح واخذ عن الاصبهاني وابن نصحان وسمع من ابن الشحنة
وعني بالعلم حتى فضل ودرس وافتى وناب في الحكم وتعانى المباشرات والحساب وكان
سريع الادراك حسن المناظرة قال ابن حجر كان الشيخ تقي الدين السبكي يثني على
فهمه وكتب هو من تصانيف السبكي شيا كثيرا قراها عليه وقد سمع من الحجار وغيره ولما
ولي البلقيني ازره وتصدى لمخاصمة تاج الدين السبكي فادى ذلك الى اخراج كثير من
الناس عنه وتحاملوا عليه وكبسوا بيته واخرجوا منه خمرا فقيل انه كان لبعض غلمانه فال امره
الى الخمول حتى مات في ربيع الاول عن سبع وسبعين سنة

احمد بن محمد التستري ثم الثعلبي كان يتنا في الحديث بالعراق وسمع منه الشيخ
نصر الله احمد الحنبلي واجاز لولده القاضي محب الدين مات في المحرم

احمد بن محمد بن ابي المجد بن ابي الوفا بن المرجا الهمداني سمع الصحيح من الحجار وكانت
بينه وبين القيراطي مكاتبات ادبية مات مقتولا في جمادى الاولى عن ثلاث وستين

احمد بن ابي محمد شهاب الدين بن الشامية ○

احمد بن يوسف بن فرج الله بن عبد الرحيم شهاب الدين البارياحي تفقه على الشيخ
جمال الدين الاسنوي وغيره وبرع في الفقه والاصول وولي قضاء المحلة وسنفلوط وغيرها
ودمياط صح
وكان موصوفا بالفضل والعقل ○

احمد المرجاني كان احد الظرفا مقصودا من الاكابر بالعشرة لظرفه وكان حسن الخط كتب
الصحاح بخطه ثم اغتيل في داره في جمادى الاولى ووضع في صندوق واخذ ما له فاتهم
به جماعة ممن يعاشره فاحتيط بهم منهم جلال الدين بن الخطيب داريا ثم ظهر قاتلوه
في رمضان وبرى المتهم ○

ارغون المحمدي الانوكري والي قلعة الجبل وكان قد ولي خزندارا للسلطان

اسرايل دوادار تنبك النايب بدمشق مات في جمادى الاولى وكان مشكور السيرة

استبغا بن بكتمر الامير سيف الدين ابو بكر ولي نيابة حلب وبنى بالقاهرة مدرسة
معروفة واستقر في ايام السلطان امير اخور ثم حاجب الحجاب ومات وهو امير الميسرة
في المحرم يقال انه اقام مدة لم يشرب ماء وكان يذكر ان له خمسا واربعين سنة ما جامع
شيا وله سنة ثلاث عشرة

بهادر نايب بعلبك مات في ربيع الاول

جركتمر بن عبد الله المنجكي احد اكابر الامرا بالقاهرة ثم تنقلت به الاحوال كان منجك
تبناه ثم صار من كبار الامرا في ايام استدمر ثم ولي نيابة قلعة الروم ثم نيابة الاسكندرية

انتصر في اعادته عليها فكيف بعيد في العلم الشريف

بلبغا الشيخوني كان احد امراء الطبلخانات

عبد الله بن علي بن عبد الملك بن عبد الله ابو حامد بن العجمي ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من ابي طالب بن العجمي وغيره وحدث وعاش ثمانين سنة

عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن خليل بن ابراهيم بن يحيى بن ابي عبد الله بن فارس بن يحيى بن ابراهيم بن سعد بن طلحة بن موسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان العسقلاني ثم المكي بهاء الدين بن رضي الدين نزيل الجامع الحاكمي بالقاهرة ولد في اخر سنة اربع وتسعين وستمائة وطلب العلم صغيرا بمكة فسمع من الصفي والرضي الطبريين والتوزري وغيرهم وارتحل الى دمشق فاخذ عن القاضي سليمان وابي بكر الدشتي وعيسى المطعم وغيرهم بدمشق وسمع على [illegible] العديمي وعلى علي بن القيم وطبقتهم بمصر وتفقه على علاء الدين القونوي وتاج الدين التبريزي وشمس الدين الاصبهاني واخذ عن الفركاح وغيره ثم رجع الى مصر فاستوطنها وكان قد حفظ المحرر ومهر في الفقه والعربية واللغة والحديث وقد بالغ الذهبي في الثنا عليه في كتابه بيان زغل العلم وفي غيره قال وكان شيخا عجيبا في الزهد والانجماع وقول الحق وقال في المعجم الكبير المحدث القدوة وقال هو كبير عجيب في الورع والدين والانقباض وحسن السمت وهو جيد الفقه قوي العربية كثير العلم وقال في المعجم المختصر هو الامام القدوة الرباني قرأ بالروايات واتقن الحديث وعني به وهو رجل نبيه متين الديانة ثخين الورع كبير القدر مؤثر للانقطاع ثم قرأ المنطق وحصل جامكية ثم انقطع مرابطا بزاوية ظاهر الاسكندرية وقال الشيخ شهاب الدين بن النقيب بمكة رجلان صالحان احدهما يؤثر الخمول وهو ابن خليل والاخر يؤثر الظهور وهو اليافعي وكان ابن خليل ربما عرضت له جذبة فيقول فيها اشيا وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الكريمية بالقرافة ثم تركه واشتغل بالعبادة وانقطع في خلوة بسطح جامع الحاكم وقد تصدى للاسماع في اواخر زمانه ومع ذلك فلم يحدث بجميع مسموعاته لكثرتها وكان يرد على كبار المحدثين حال قراءتهم عليه ما يحصل العجب من استحضاره مع طول بعد العهد وقد اشتهر عند المصريين بالشيخ عبد الله اليمني وكان ينكر على من ينسبه لذلك وعند المحدثين بابن خليل وقد ذكر بعض اصحابه انه اعطاه دراهم قال فاشتريت بها ورقا فما كتبت في شي منها الا في حاجة الا قضيت وكان يحب سماع غناء العرب الذي كان يقال له قديما النصب واضر باخره قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه كان محدثا فاضلا فقيها نظارا بحاثا ذا قدم راسخ في العلم يتردد اليه الملوك فمن دونهم وعنده نفور من الناس ودفن بتربة تاج الدين بن عطا بالقرافة وارخه سنة سبع وخمسين خمس وسبعين غلطا فانه مات في جمادى الاولى من هذه السنة وشهد جنازته من لا يحصون من الكثرة

عبد الرحمن بن سعادة بن ابراهيم الحسباني يعرف بعبيد كان احد الفقهاء بالشام تفقه بالقدس على تقي الدين اسماعيل القلقشندي وصار يستحضر كثيرا ومات في رمضان

عبد العزيز بن عبد الله الواعظ الرومي القيصري قدم دمشق وولي مشيخة ومات في رجب

حسن بن الرفاعي شيخ الطايفة الرفاعية بدمشق مات في جمادى الاخرة

حسن بن الحبالي شاهد القيمة كان عارفا بالحساب والمساحة فردا في ذلك مات بدمشق في صفر

الحسين بن عمر بن حسين بن عمر بن حبيب الحلبي شرف الدين رحل وجمع وافاد وخرج الفهرست والمشيخة ومن مشايخه ابو طالب بن العجمي ووالده وسنقر الزيني وغيرهم وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال شاب متيقظ سمع وخرج وكتب عني المكاشف اعتنى به ابوه بحلب وسمع بنفسه من بنت صصرى وابن ابي التايب وكان مولده في جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة واخذ عن والده عبد الرحمن وابراهيم بن صالح وغيرهم قلت واخذ عنه ابن هشام ووصفه بالفضل وحسن المحاضرة وكان يوقع على الحكام مات بحلب في ذي الحجة

حسين الهيثي المقيم بمسجد اسحاق كان من الصالحين ايضا جاز التسعين وكان قال لهم في مرض موته ان وجدتم معي ازيد من عشرة دراهم فلا تصلوا علي فلم يجدوا معه سوى عشرة وبيعت ثيابه بعشرين درهما فاقتسم ورثته ميراثه ثلاثين درهما عشرة عشرة وكانوا ثلاثة اخوة

حمزة بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عمر بن عبد الله ابو يعلى السبكي المالكي سمع من الدبوسي والواني والطبقة وطلب وكتب ودرس وناب في الحكم ووقع في الدست وفي الاجناس وله المام بالحديث وكان يدعي انه شريف فاخبرني الشيخ زين الدين العراقي ان الشيخ تقي الدين السبكي انكر ذلك عليه مات راجعا من الحج ودفن برابغ عن نحو ثمانين سنة لان مولده سنة ثمان وتسعين وستمائة وكان ابنه ابراهيم صحبته فمات بمكة وكان لطيف الذات حسن العاشرة فحزن ابوه عليه وانضعف فاستمر حتى مات

حمزة شاد الدواوين بدمشق مات تحت العقوبة في جمادى الاخرة

خليل بن عرعون الكاملي والد النائب مات في رجب

ذو النون بن احمد بن يوسف السرماري نزيل عينتاب يعرف بالفقيه اخذ عن مشايخ اذربيجان وديار بكر وغيرهم وقدم عينتاب في حدود الستين فاقام بها يشغل الطلبة وشرح مقدمة ابي الليث وقصيدة البستي وتصدر بجامع التجار بجوار سيد بن عنتاب وكان قايما بالامر بالمعروف شديدا في ذلك الى ان مات في رمضان نقلت ترجمته من تاريخ العيني

زاده الشيخ يأتي في الميم

سنقر الجمالي مولى ابن الشريشي له رواية مات في ذي الحجة بدمشق

صالح بن احمد بن عبد الله علم الدين الاسنوي اشتغل قليلا ووقع في الحكم وناب في الحكم وتقدم عند السلطان الى ان صار نافذ الكلمة عند كل احد وحصل له من الوظايف ما لا مزيد عليه حتى يقال ان معاليمه في الشهر كانت خمسمائة دينار وكان مع ذلك في غاية الجهل حتى قيل فيه

• معيد لو كتبت له حروفا • وقلنا عد على تلك الحروف •

النقر

الشميساطية فلم يتمكن من مباشرتها لضعفه ومات في رجب وكان ماهرا في العربية

عجلان بن رميثة بن ابي نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن الحسن ابن علي الحسني عز الدين امير مكة وليها شريكا لاخيه ثقبة سنة اربع واربعين عوضا عن ابيهما ثم استولى عجلان على طى سنة ثلاث وستين وكان ذا عدل وسياسة واعتق من العقار والعبيد شيا كثيرا وكان يحترم اهل السنة مع اعتقاده في الزيدية وفي ايامه عوض عن المكس الذي كان ياخذه من الماكولات بمكة بالف اردب قمح تحمل له من مصر

علي بن ابراهيم بن محمد بن الهمام بن محمد بن ابراهيم بن حسان الانصاري الدمشقي علاء الدين بن الشاطر ويعرف ايضا بالمطعم الفلكي كان اوحد زمانه في ذلك وكان ابوه مات وله ست سنين فكفله جده واسلمه لزوج خالته وابن عم ابيه علي بن ابراهيم بن الشاطر فعلمه تطعيم العاج وتعلم علم الهيئة والحساب والهندسة ورحل بسبب ذلك الى مصر والاسكندرية سنة تسع عشرة وكان لا يتكثر بفضايله ولا يتصدى للتعليم ولا يفخر بعلومه وله ثروة ومباشرات ودار من احسن الدور وضعا واغربها وله اوضاع غريبة مشهورة بدمشق

علي بن بيبرس الرحمي احد المشايخ المعتقدين وكان من زي الجند وكان كثير التعصب لابن تيمية واتباعه مات في ربيع الاخر

علي بن محمد بن عقيل البالسي تقي الدين بن الشيخ نجم الدين كان فاضلا عارفا بالفقه كثير العبادة والتلاوة ساذجا من امور الدنيا درس بالطيبرسية وغيرها ولما نشا ابنه الشيخ نجم الدين وتقدم في خدم الامرا كان لا ياكل من بيت ابنه شيا تورعا مات في ربيع الاخر

علي بن محمد بن علي بن احمد بن حجر العسقلاني ثم المصري الكناني ولد في حدود العشرين وسبعماية وسمع من ابي الفتح بن سيد الناس وغيره واشتغل بالفقه والعربية ومهر في الادب وقال الشعر فاجاد ووقع في الحكم طفلا عن ابن عقيل ثم ترك الحكم انفة له من ابن جماعة لما عاد بعد صرف ابن عقيل واقبل على شانه واكثر الحج والمجاورة وله عدة دواوين منها ديوان الحرم مدايح نبوية ومكية في مجلدة وكان موصوفا بالعقل والمعرفة والديانة والامانة ومكارم الاخلاق ومحبة الصالحين والمبالغة في تعظيمهم ومن محفوظاته الحاوي وله استدراك على الاذكار للنووي فيه مباحث حسنة وكان ابن عقيل يحبه ويعظمه ورايت خطه له بالثنا البالغ ولما قدم الشيخ جمال الدين ابن نباتة اخيرا انزله عنده ببيت من املاكه في جواره وطارحه ومدحه بما هو مشهور في ديوانه ثم انحرف عليه وانتقل الى القاهرة كعادته مع اصحابه في سرعة تقلبه عفى الله تعالى عنه وهو القايل ومن خطه نقلته

يارب اعضا السجود عتقتها • من فضلك الوافي وانت الواقي •
والعتق يسري بالغنى ياذا الغنى • فامنن على الفاني بعتق الباقي •

ورايت بخط ابن القطان واجازته انه كان يحفظ الحاوي الصغير وينظم الشعر وكان مجازا بالفتوى وبالقرآت السبع حافظا لكتاب الله معتقدا في الصالحين واهل الخير

جعله الله تعالى منهم وكان قد اوصى ان يكون في ثياب الشيخ يحيى الصنافيري قال ففعلنا به ذلك مات يوم الاربعا ثالث عشرين شهر رجب قلت وتركني لم اكمل اربع سنين وانا الان اعقله كالذي يتخيل الشي ولا يتحققه واحفظ منه انه قال لقيته كنية ولدي احمد ابو الفضل رحمه الله تعالى

عمر بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي كمال الدين بن العجمي الشافعي ولد سنة اربع وسبعماية وسمع من احمد بن اسحاق بن مزيز وابي بكر بن العجمي والحجار والمزي وغيرهم وعني بهذا الشان وكتب الاجزا والطباق ورحل الى مصر والاسكندرية وسمع بدمشق من اعيان محدثيها الحجار ومن هناك وبمصر وغيرها ودرس وافتى وانتهت اليه رياسة الفتوى بحلب مع الشهاب الاذرعي مات في ربيع الاول ومن مسموعاته من ابن مزيز جزء اليونينية ومن ابي بكر بن العجمي جزء بكر بن بكار ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال قدم علينا طالب حديث وله فهم ومشاركة وفضايل انتهى واثنى عليه ابن حبيب

عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله الحلبي بن امين الدولة اشتغل بالحديث والادب ووقع في الانشا ببلده ثم ترك واقبل على العبادة عاش سبعا وسبعين سنة

عمر بن احمد بن عمر بن مسلم بن عمر بن ابي بكر العوفي الصالحي زين الدين المؤذن الكناني الحجار ولد سنة ست وتسعين وستماية سمع من ابن مشرف والتقي سليمان وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم ومحمد بن سعد وغيرهم وحدث مات في المحرم

غازي بن قطلوبغا التركي شرف الدين المكتب جود الخط على شمس الدين بن ابي رقيبة محتسب مصر ثم تبع في زمانه وخالف في طريقته واخترع طريقة مولدة بين طريقة ابن العفيف وابن خطيب بعلبك ولقن الناس احتسابا بالمدرسة الظاهرية بيبرس بين القصرين الى ان مات في شهر رجب وعاش شيخه بعده سنتين

قوزمان كاشف الوجه البحري كان امير طبلخاناه بمصر

كلثم بنت محمد بن محمود بن معبد البعلبكية روت عن الحجار وعنها ابن بردس وغيره ماتت في صفر

محمد بن احمد بن ابي بكر بن عرام بن ابراهيم بن ياسين بن ابي القاسم بن محمد بن اسماعيل ابن علي الربعي الاسكندراني سمع من الرشيد بن المعلم والشريف موسى وحسن الكردي وتاج الدين بن دقيق العيد وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة وخلق كثير وعني بهذا الفن وطلب العالي والنازل وخرج لبعض مشايخه وكان كثير التخيل من الناس وذكر لي الشيخ زين الدين العراقي عنه انه كان يقول ما معناه اذا سمعنا الحديث من شيخ واجازنيه شيخ اخر سمعه من شيخ الاول عنه بالاجازة شيخ السماع يروي عن شيخه بالاجازة وشيخ الاجازة يرويه عن ذلك الشيخ بخبر السماع كان ذلك في حكم السماع على السماع وخرج له الكمال الادفوي مشيخة حدث بها ومات قبله

محمد بن احمد بن صيفي بن قاسم بن عبد الرحمن ابو عبد الله الغزولي المصري ولد سنة سبع او ثمان وتسعين وستماية وسمع من علي بن القيم وحسن سبط زيادة واحمد بن العماد ابي بكر المقدسي وزينب الاسعردية وحدث وكان حسن الخطيات في اوايل

السنة وكان يوم بالبدرشية بالقاهرة ولد اخ اسمه محمد اصغر منه بثمان سنين سمع
من الحجار وقرا عليه بعض الطلبة القطعة المسموعة من مستخرج الاسماعيلي بسماعه
من علي بن عيسى بن القيم والسماع انما هو لاخيه المذكور ولكن كانت الطبقة ثم قال
فيها الكبيرة ولا الصغيرة فلعلها لما قرئت لم يكن الثاني ولد ○

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان شمس الدين بن خطيب بيرود ولد في سنة
سبعمائة او في التي بعدها واشتغل بالعلم وعني بالفقه والاصول والعربية ودرس وافتى
اخذ عن البرهان ابن الفركاح وابن الزملكاني وابن قاضي شهبة والشمس الاصفهاني ○
والنجم القحفازي وابن جميد وولي التدريس باماكن كبار كالشامية الكبرى بدمشق
ومدرسة الشافعية بالقرافة لانه دخل القاهرة سنة مات ابن اللبان فولي تدريس
الشافعي بعده ثم نزل عنه لبهاء الدين ابي حامد بن السبكي قال ابن حجي كان من احسن
الناس القاء للدروس يتعب ويحرر ويحقق وكان الغالب عليه الاصول مناظرا
بحاثا وكان له مندبرات على طريقة شيخه القحفازي وقال العثماني كان يضرب
بتواضعه المثل وكان من ائمة المسلمين في كل فن يجمع على جلالته وكان مسددا في فتاويه
وولي قضاء المدينة وحدث بالاجازة عن التقي سليمان وعن الحجار وغيرهما وكان يذكر
انه سمع الصحيح من الحجار وحدث عن ابن جميل بمسند الشافعي وناب عن الجلال
القزويني في المنصب ثم مات في شوال

[illegible]

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن شمس الدين ابو المعالي بن الشيخ شهاب الدين العسجدي
سمع على عبد القادر بن الملوك وغيره بعناية ابيه وحدث مات في رجب

محمد بن احمد بن محمد بن ابي الفتح البعلي كان مولها مات في شعبان ○

محمد بن احمد القرشي ناصر الدين الموقع تنقلت به الاحوال الى ان ولي توقيع الدست
ثم نظر الخزانة والاجناس وكان احد وجوه المباشرين مات في شعبان

محمد بن ابي بكر بن ناصر القرشي العبدري الشيبي المكي جمال الدين خازن الكعبة كان
ذا حشمة ومروءة وولي الحجابة نحوا الثلاثين من سنة تسع واربعين الى ان مات الا انه
صرف عنها لغيبته بمصر في سنة سبع وخمسين ثم اعيد

محمد بن سلام الاسكندراني التاجر المشهور سكن القاهرة وراس بها وهو والد صاحبنا
ناصر الدين ثم مات في رجب

محمد بن شرف بن غازي بن عبد الله الشيخ شمس الدين الكلاي الفرضي كان فاضلا
متقشفا على طريقة السلف واشتغل الناس عليه في الفرائض والحساب واشتهر
بمعرفتهما وصنف فيهما التصانيف الفائقة وكان يقرئ العربية ايضا قال
ابن الناصر اراد ان يجعل في مدرسته درس فرائض فقال له بعض الاكابر هو الشبيه
هو باب من ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع مسئلة في الفرائض مشكلة سئل
عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الكلاي الفرائض باب من ابواب الفقه فما له لا يجيب
فشق هذا الجواب على بهاء الدين وندم على ما قال وتقرر ابو غالب القبطي في مدرسته
التي انشاها على الخليج ثم مات بالمدرسة العطشة في شهر رجب

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد السلام الكازروني ثم المكي كمال الدين ولد في سنة

ثمان

ثمان وسبعمائة وقدم مكة فاستقر مؤذن المسجد الحرام وسمع من الرضي الطبري وكان
عارفا بالميقات ونظم نبذة مات في شوال

محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بهاء الدين ابو البقاء السبكي ولد سنة ثمان
وسبعمائة وفي معجم ابن رافع سنة سبع وسبعمائة وتفقه على القطب السنباطي
والمجد الزنكلوني وعلاء الدين القونوي والزين الكتاني واخذ عن ابي حيان والارمنتي
والجلال وسمع من وزيرة والحجار والواني والختني وغيرهم وحدث عنهم وانتقل الى دمشق
سنة تسع وثلاثين وولي قريبه تقي الدين القضاء وناب عنه في الحكم بدمشق ثم ولي
استقلالا بعد صرف تاج الدين السبكي مدة شهر واحد وذلك سنة تسع وخمسين ثم ولي
قضاء طرابلس ثم رجع الى القاهرة فولي قضاء العسكر ووكالة بيت المال في سنة
خمس وستين ثم ولي قضاءها في سنة ست وستين بعد عز الدين بن جماعة بعد ان كان
ضرب عنه وذلك في جمادى الاخرة ثم ولي قضاء دمشق ومات بها في ربيع الاخر وكان
الشيخ جمال الدين الاسنوي يقدمه ويفضله على اهل عصره وكان الشيخ جمال الدين
الحسباني يشهد له بحفظ الروضة وكان الشيخ بدر الدين الهندي يحكي عنه انه
كان يقول اعرف عشرين علما لم يسالني عنها بالقاهرة احد ومع سعة علمه لم يصنف
شيئا قال ابن حبيب شيخ الاسلام وبهاؤه ومصباح افق الحكم وضياؤه وشمس الشريعة
وبدرها وحبر العلوم وبحرها كان اماما في المذهب طرازا لردائه المذهب راسا
لذوي الرياسة والرتب حجة في التفسير واللغة والنحو والادب قدوة في الاصول
والفروع رحلة لارباب السجود والركوع مشهورا في البلاد والاعصار سالكا طريق
من سلف من سلف الانصار ودرس وافاد وهدى بفتاويه الى سبيل الرشاد ○
وباشر القضاء بمصر والشام ثلث وكان له شعر وسط انشدني الامام ابو عبد الله
محمد بن محمد بن عبد البر اجازة انشدنا لنفسه

قبلته ولثمت باسم ثغره • مع خده وضممت مائس قده •
ثم انثنى ومقلتي تبكي دما • يا رب لا تجعله اخر عهده •

خ
لعله ودعته

انتهت وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال امام متبحر مناظر بصير بالعلم
بحكم العربية مع الدين والتصون انتهى وخرج له ابن ايبك جزءا من حديثه حدث به
ومات قبله وكتب عنه ابن رافع في معجمه من نظمه قرات بخط ابن القطان واجازنيه
كان اماما في العلوم عارفا بالجدل يؤدي دروسه بتؤدة ولطافة وللفقهاء من
تنبيه حلاوة وطلاوة وهو انظر من رأينا غير انه كان اذا ظهر المنقول بخلافه او اتجه
البحث عليه تظهر الكراهية في وجهه وكان يعرض في كثير من العلماء لاسيما اهل
العصر قال وذكر لي الشيخ بهاء الدين بن عقيل انه كان معيدا عنده في درس القلعة
قبل ان يتوجه الى الشام وكانت ولاية طرابلس بسعي تاج الدين عند السلطان
حسن في اخراجه من الشام ثم سعى في ايام يلبغا فاذن له في دخول القاهرة قال
وكان بخيلا بالوظائف على مستحقيها كثير التخصص بها لاولاده ومن يختص به
وكان يجبر من يعرض عليه كتابا في الفقه ولما عزل عن قضاء القاهرة سعى في قضاء
الشام بعد ان كان السلطان الاشرف امر باخراجه فاستقر بها ثم في هذه السنة

برمي

شيئا اشد المستوى حتى استقر ولده ولي الدين في قضاء الشام في حياته وعاش بعد ذلك قليلا ومات قلت وقال ابن حجر كان اماما نظارا جامعا للعلوم شتى وقد كتب قطعة من مختصر المطلب وقطعة من شرح الحاوي وقطعة من شرح المختصر وكانت ولايته القضا اخيرا بالشام سنتين واضيفت اليه الخطابة بعد موته بشهر واحد ثم مرض بايتريوم ومات في ربيع الاول ٥

محمد بن عبد القادر بن الحافظ ابي الحسين علي بن محمد بن عبد الله اليونيني شمس الدمشقي الحنبلي ولد سنة اربع عشرة وسمع من ابيه وعمه القطب موسى وغيرهما واشتغل بالفقه وبرع في الفتيا ودام بمسجد الحنابلة ثم انشا بالقرب منه مدرسة للحنابلة ودرس بها ووقف عليها اوقافا وكان لين الجانب وجيها متعبدا وانقطع باخره فكان لا يخرج الا لشهود الجماعة وحدث مات في ذي القعدة عن ثلاث وستين سنة وهو والد المحدث القاضي ٥

محمد بن عبد الملك المؤذن المعروف بابن الخطيب كان له صيت كبير في فنه مات في رجب

محمد بن عبد النابلسي شمس الدين قاضي حمص وكان منشاؤه بدمشق واشتغل ومهر وكان كثير التحيير لعاد لشهد بحلب وحمص ثم فقد في هذه السنة ويقال مات في رمضان ٥

محمد بن علي بن ابي سالم الحلبي بدر الدين الموقع ولد سنة تسع عشرة وسمع على المعز ابراهيم بن صالح وحدث وكان موقع الدست والدرج مات في شهر رمضان

محمد بن عمر بن الحسن بن حبيب كمال الدين ولد سنة اثنين وسبعماية وكتب بخطه سنة ثلاث واحضر على سنقر الزيني وسمع من بيبرس العديمي وجماعة وخرج له اخوه الحسين مشيخة وحدث الكثير ببلده وبمكة وكان خيرا مات في جمادى الاخرة بالقاهرة وكان رحل بولده ليسمعه فاسمعه بدمشق من ابن اميله وغيره ثم توجه الى مصر فادركه اجله بها وكان عنده عن سنقر عدة كتب منها السنن لابن الصباح ابا الموفق عبد اللطيف بسنده سمعه منه محدث حلب في عصرنا الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمي ٥

محمد بن بيران الحسامي كان امير طبلخاناة بمصر

محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن صورة المصري صلاح الدين بن نظيف الدين تفقه بالتاج التبريزي والشمس الاصبهاني وبهاء الدين بن عقيل وناب عنه في الحكم بجامع الصالح وسمع الحديث من عبد الله بن هلال والمزي وغيرهما وكان من اعيان الشافعية

محمد بن محمد بن عبد الوهاب الحسيني الشريف عماد الدين مات بمكة في سلخ رمضان

محمد بن محمد بن علي بن ابراهيم القيصري الاصل الدمشقي علاء الدين بن شمس الدين كان ابوه شيخ الخانونية وهو شيخ الربوة وتشهد تحت الساعات سمع قطعة من مسلم على التلاوي وغيره ومات في اواخر ربيع الاخر

محمد بن محمد بن محمد الاسكندراني المالكي كمال الدين بن التنسي ولد سنة ثمان

وثلاثين

وثلاثين وسمع من ابن الصفي والوادي آشي وغيرهما وولي قضاء بلده

محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم المصري تقي الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود موقع الدست بالقاهرة وقد تقدم ذكر اخيه بدر الدين في سنة اربع وسبعين

محمد بن ابي محمد الحنبلي اخو عبد الجليل قدم القاهرة ودرس بمدرسة السلطان حسن واشتهر بالفضل واسن باخره مات في شعبان

مسعود بن عبد الله المرابطي الاسود قيل اسمه احمد وكان مجذوبا وللناس فيه اعتقاد زايد وكان ياكل في رمضان ويبدو منه امور يتكلم بها فيقع كما يقول ويكاشف كثيرا قرات بخط ابن دقماق انه كان يغيب احيانا ويحضر احيانا قال واتفقت لي معه ماجريات ولم ازل في بركته كذا قال

منجك الناصري احد اكابر الامرا تقدم ذكره في الحوادث واول ما ولي امرة حلب عقب لطان سنة تسع وخمسين ثم تنقل في الولايات وولي الوزارة وغيرها وله اوقاف كثيرة على وجوه البر وجاوز الستين

المؤيد بن حمويه ابو المفاخر علاء الدين الجويني المعروف بالشيخ زاده شيخ الشميساطية قال ابن حجر كان شيخا حسنا سليم الصدر وكانت المشيخة بيد اسلافه دهرا طويلا فخرجت عنهم في سنة احدى وسبعماية للبدر بن جماعة ثم تداولها القضاة وكتاب السر الى سنة احدى وسبعين فانتزعها هذا الى ان مات في جمادى الاخرة

ياقوت مقدم المماليك الاشرفية كان يلقب افتخار الدين

يوسف بن فرج بن عبد الرحيم جمال الدين التارمساحي قاضي دمياط تفقه بالكمال السنباطي وافتى ودرس مات بدمياط

ابو غالب القبطي كان مباشر داود بن الامير اسلم وحج وبنى مدرسة على شاطي الخليج وولي نظر الذخيرة ومات في شوال

خوند بنت منكلي بغا زوج الاشرف

سنة ثمان وسبعين وسبعماية ٥

فيها مرض السلطان ثم تعافى ثم انتكس ثم لازم الشيخ جار الله الحنفي والشيخ ابو البركات المالكي فتعافى فشكر للشيخ جار الله فولاه قضاء الحنفية بعد عزل شرف الدين بن منصور نفسه وكان امل الخانقاه سعيد السعدا فقدر انه عزل عن المشيخة في المحرم فلم يلبث ان ولي القضا في شهر رجب منها وفي اثناء ذلك كان ابن اقبغا آص تكلم في اعادة ضمان المغاني فبلغ ذلك برهان الدين بن جماعة فغضب وامتنع من الحكم فتكلم الشيخ سراج الدين البلقيني وغيره مع السلطان في ذلك فانكره وامر بابطال ذلك من مصر والشام وقبض بعد مدة يسيرة على ابن اقبغا آص ونفي الى الشام وصودر وكان ضمان المغاني من القبايح الشنيعة ما كان احد يقدر يعمل عرسا حتى يغرم قدر عشرين الى ثلاثين مثقالا ذهبا وكان بمصر والقاهرة لا تخيب مغنية عن بيتها ولو الى زيارة اهلها الا اخذ الضامن منها رشوة واما ببلاد الريف فكان للمغاني حارة مفردة يعمل فيها من الفساد جهرا ما يقبح ذكره ومن اجازها

غلطا الزم بان يزني بخاطبته فان لم يفعل فدى نفسه بشيء وابطل الاشرف ضمان
القراريط وكان مكسا يؤخذ من كل من باع دارا ولو تكرر بيعها في الشهر الواحد مرارا
لا بد ان يأخذ الضامن على ذلك مكسا معلوما ولا يستطيع احد من الشهود ان يكتب
خطه في مكتوب دار حتى يرى الختم في المكتوب ومنها نفي التاج الملكي الى الكرك ثم
شفع فيه واعيد وقرر ابن الغنام في الوزارة ومنها قرر الشريف بكتمر في ولاية القاهرة
ثم عزل وقرر حسين بن علي الكوراني ومنها غرقت الحسينية ظاهر القاهرة انقطع
من الخليج الحاكمي بجوار بن بيت قايماز فقطع فغرقت الحسينية الى ان بلغ الما جامع
ابن شرف الدين فقيل خرب بسبب ذلك الف دار ومنها تجهز السلطان الملك
الاشرف الى الحج فارسل اخوته واولادهم جميعا الى الكرك فسجنوا بها وارسل معهم
سودون الشيخوني ليقيم عندهم محتفظا بهم وارسل اقطمر الحنبلي الى الصعيد
في جماعة امرا لحفظ البلاد من العرب وارسل عدة من الامرا الى سائر الثغور لحفظها
ايضا ومنها خرج السلطان في تجمل زايد الى الغاية طالبا للحج فاقام بسرياقوس
يوما ثم سافر في الثاني والعشرين من شوال فلما وصل الى عقبة ايلة في مستهل
ذي القعدة خامر عليه الامرا الذين صحبته واكثرهم اليكه وكانوا طلبوا منه ان
ينفق عليهم نفقة اخترعوها فامتنع فداروا على الامرا فمن اجابهم الى الركوب
معه ومن امتنع تهددوه بالقتل وركبوا بغتة فناوشهم الخاصكية القتال الى
الليل فلما بلغه ذلك هرب راجعا الى القاهرة وكان الذين خلفهم بالقلعة قد
تواعدوا مع الذين خامروا عليه بالعقبة انهم يسلطنون ولده عليا ففعلوا
ذلك بان اتفقوا وجاوا الى الزمام فاخبروه ان السلطان مات وطلبوا منه
ان يخرج لهم ولده عليا فامتنع فهجموا عليه وكسروا بابه ونهبوا بيته وامسكوه
واخرجوا الصبي جهرا فاقعدوه بباب الستارة ثم اركبوه الى الايوان وارسلوا الى
الامرا الذين بالقاهرة فامتنعوا من الحضور فانزلوا الصبي الى الاصطبل ولقبوه
العادل ثم بعد يومين المنصور فصعد اليه الامرا واحضروا اليه اكمل الدين وضيا
الدين القرمي وحلفوا له فامسكهم بعض القايمين بالامر ومنهم طشتمر اللفاف وقرطاي
واستدمر واينبك وحبسوهم بالقلعة وقرروا عبد الغني نايب السلطنة ثم عهد
الى الامرا الكبار والاكابر ولما ارادوا سلطنته عارضهم الضيا القرمي ووعظهم
وقال لهم ان الاشرف استاذكم قد احسن اليكم واخرجكم من السجن واعطاكم الاموال
فكيف تكون هذه مجازاته منكم فلم يقبلوا منه بل هموا بقتله فردهم عنه قرطاي
ورجع بعينه فتحول الى القاهرة وفي غضون ذلك وصل قازان اليرقشي فاخبر بكاينة
السلطان بالعقبة فارسلوا الى قبة النصر فوجدوا ارغون شاه وصرغتمش
ويلبغا وغيرهم من الامرا الذين كانوا صحبة السلطان وهربوا معه فلما وصلوا صحبته
الى الهجن فغلب عليهم النوم هناك فكبسوا عليهم فقتلوهم وهرب السلطان لما
دهموه هو ويلبغا الناصري ثم استخفى السلطان عند امنة بنت عبد الله
امراة من المستولي المغنية وكان يعرفها قبل ذلك فاخفته ثم دلهم عليه بعض
الناس فكبسوا البيت فوجدوه قد اختفى في البادهنج فامسكوه واطلعوه الى

انظر

القلعة

القلعة وتولى اينبك ضربوه على الذخاير وضربه بحضرة جليبة بخواص سبعين ضربة
بالعصي ثم خنق في خامس ذي القعدة ودفن بالقرب من السيدة نفيسة ثم نقل
الى تربة ابيه وكان هينا لينا محببا في الناس محبا في اهل الخير والفقرا والصلحا
والعلما متبعا للامور الشرعية ملك اربع عشرة سنة وشهرين ونصفا وكانت
الدنيا في زمانه طيبة امنة ومنها ظهر رجل بدمشق يقال له حسن النووي يدعي
اخراج الضايع وكان يتحيل في الاطلاع على بعض الامور ويخبر بها فارتبط عليه
الناس الى ان سئل عن سرقة فدل على رجل فظهرت عند غيره فاستفتي عليه فافتي
بتاديبه فضربه الحاجب وشهره ومنها ظهر بدمشق نجم كبير له ذوابة طويلة من
ناحية الغرب وقت العشا وفي اخر الليل يظهر مثله في شرقي ناسيرت ومنها
شكى اهل بعلبك من نايبهم فولى نايب دمشق غيره فوصل من مصر نايب غيره
فقيل لهم كنه اخو الذي شكوا منه وانه ضمنهم سوا ابنا نوابه وجلبين فمات
في الطريق قبل ان يصل اليهم وفرج عنهم ومنها كان بين ابي حمو وبين قريبه
ابن زيان حروب بتلمسان وال الامر الى ان قبضت جموع ابن زيان فنزل ببر ورقا
فاكرمه يحيى بن علول ثم لحق بتونس فاكرمه متوليها ومنها عقب استقرار علي ولد الاشرف
في السلطنة ولقب الملك المنصور وعمره اذ ذاك ثمان سنين واستقر اقتمر الحنبلي
نايب السلطنة وطشتمر اتابك العساكر عوضا عن ارغون شاه وقرطاي راس
نوبة عوضا عن صرغتمش واستدمر امير سلاح واينبك عوضا عن يلبغا الناصري
واقاموا خليفة من اولاد عم المتوكل لغيبة المتوكل بالعقبة وحمزة بن علاء الدين
ابن فضل الله عوضا عن اخيه بدر الدين في كتابة السر ثم اخرج طشتمر الدوادار الى
نيابة الشام وعزل تيدمر وفي شعبان منها خسفت الشمس والقمر جميعا وطلع القمر
خاسفا ليلة السبت رابع عشره ثم انجلى بسرعة قبل الفراغ من صلاة المغرب
وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه اكثر من نصفها
واستمرت الى بعد العصر فصلي للشمس ولم يصل للقمر ومنها ابطلت المعاملة
بالفلوس العتق من دمشق ومنها ولي القاضي محب الدين بن الشحنة الحنفي
القضا بحلب عوضا عن كمال الدين بن العديم ومنها استقر ناصر الدين بن القاضي
شرف الدين في قضاء المالكية بحلب ثم عزل قبل وصوله اليها بابن القفصي
ومنها كان الغلا الشديد بحلب وطرابلس حتى بيع المكوك بستماية درهم
واكلت الكلاب وغيرها وبيع الشي الذي كان يباع بدرهم باربعين درهما ولما فر
السلطان من العقبة اضطرب الناس فاخذ القاضيان برهان الدين الشافعي
وجاد الله الحنفي الى القدس فاقاما فيه الى ان سكنت الفتنة ثم قدما القاهرة يوم
الاثنين سادس عشر ذي القعدة ورجع اكبر الركب الى القاهرة وتوجه بهادر
المشرف بمن بقي الى مكة واخذت خزاين السلطان فنهبت ورجع طشتمر والخليفة
وتقي الدين بن ناظر الجيش وكان ناظر معهم عوضا عن ابيه لضعفه وبدر الدين
كاتب السر وبدر الدين الاخناي قاضي المالكية والشيخ سراج الدين البلقيني
وصحبتهم حريم السلطان الى ان دخلوا القاهرة فلما دخلوا انكر طشتمر ما جرى

وقوع الخسوف والكسوف في شهر

وركب بنيه النصر واراد ان يسلطن الخليفة فلم يوافق على ذلك فاقتتلوا امره فانكسر ثم اعطى النيابة بدمشق وتوجه اليها في عاشر ذي القعدة وجددنا البيعة في ثالث ذي القعدة للملك المنصور ثم ثار المماليك الذين اعانوا الامرا على قتل الاشرف فطالبوهم بالنفقة التي واعدوهم بها وهي على ما قيل لكل نفر خمسماية دينار فما طلوهم تجاروهم بالسوق فلما خشوا على انفسهم امروا بمصادرة المباشرين والتجار ودام ذلك مدة وكان ما اخذ من المودع الحكمي مايتا الف دينار فيما قيل ومن مثقال الحلي ماية الف دينار ومن صلاح الدين بن عرام نحو خمسين الف دينار وما اخذ من الوزير وناظر الخاص وغيرهما من الدواوين جمل مستكثرة وعمل قرطاي الخزائن فانفق ما في النفقات والجهات وكان كثير السخا وانفق على المماليك كل واحد عن خمسماية دينار عشرة الاف درهم فضة نقره وكانت عدتهم ثلاثة الاف من الاجلاب وغيرهم وقيل بل الفين وقيل بين ذلك قال ابن حجي ورؤي هلال شوال بجميع بلاد الشام حتى السواحل ليلة الثلاثا الا دمشق فلم ير بها لغيم حال دونه فعيدوا يوم الاربعا وفيها قرر علم الدين البساطي في قضاء المالكية بعد عزل بدر الدين بن الاخناي وذلك في سابع عشرين ذي القعدة وكان الذي سعى له في ذلك ابراهيم بن اللبان شاهد ديوان قرطاي فاستنابه البساطي فصار اكبر النواب وتعظم الى الغاية وكان البساطي ينوب عن الاخناي في الشارع الاعظم لبس من بيت نائب السلطنة اقتمر وفيها في العشرين من ذي القعدة ولي جمال الدين محمود القيسري حسبة القاهرة بعد عزل شمس الدين الدميري وكان جمال الدين ولي الخطابة بمدرسة الجاي وكان يدرس بدر الدين بن ابي البقا لما توجه السلطان الى الحج توجه الى دمشق لزيارة اخيه ولي الدين فناب عنه عشرة ايام ووصل الخبر بما جرى للسلطان فبادر للرجوع الى مصر فآل الامر الى ولاية ابنه القضا كما سياتي وفيها اخذ بيرم خجا الموصل واستتاب اخاه بالامان بعد حصار اربعة اشهر وزوج ابنته للامير بيرم الذي كان غلب على الموصل واستناب اخاه برد خجا على الموصل وفيها استقر تقي الدين بن محب الدين في نظر الجيش عوضا عن ابيه والاشرف اسماعيل صاحب اليمن في السلطنة عوضا عن ابيه والبرهان الصنهاجي المالكي في قضاء المالكية بدمشق عوضا عن المادوني وولي ناصر الدين بن ابي الطيب في كتابة السر بحلب عوضا عن المادوني وولي ناصر الدين بن ابي الطيب ابن مهاجر والظاهر عيسى بن المظفر داود صاحب ماردين في السلطنة عوضا عن ابيه ٥

ذكر من مات سنة ثمان وسبعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن فلاح الاسكندراني الاصل ثم الدمشقي ولد سنة خمس وتسعين وستماية واحضر على عمر بن القواس معجم ابن جميع وتفرد به عنه كاملا وسمع من محمد بن مشرف وشرف الدين الفزاري صحيح البخاري ومن تاج العرب بنت المسلم بن علان فوايد مشيختها سنة اربع وسبعماية واجاز له ابن عساكر وجماعة

وكان

بلغ مقابلة

وكان يوم مشهده ابي بكر كابيه وجده حسن الخط والقراءة وعنده سكون وانجماع مات في ذي الحجة

ابراهيم بن اسحاق بن يحيى بن اسحاق فخر الدين الامدي الدمشقي ولد سنة خمس وتسعين وستماية ايضا وسمع من ابن مشرف والتقي سليمان وابن الموازيني وابي يعلى القلانسي وغيرهم واجاز له من بغداد ابن دريك وغيره ومن دمشق ابن عساكر واسماعيل الفرا ومن الاسكندرية العراقي خرج له صلاح الدين ابن امام المشهد عنهم مشيخة وقد ولي نظر الايتام والاوقاف ثم نظر الجيش بدمشق والجامع وغير ذلك من المناصب الجليلة وكان مشكور السيرة معظما عند الناس وحصل له في اخر عمره صمم وحدث بمصر ودمشق ومات في ربيع الاول ٥

ابراهيم بن عبد الله العجمي احد من كان يعتقد بدمشق ٥

ابراهيم بن مالك السروجي برهان الدين المالكي احد الفضلا بالقاهرة وناب في الحكم ومات في شعبان

احمد بن سالم بن ياقوت المكي المعروف شهاب الدين ولد سنة ست او سبع وتسعين وسمع من العز البوزري وتفرد بالسماع عنه وسمع من الصفي والمزين الطبريين وغيرهما وكان اليه امر زمزم وسقاية العباس مات عن ثمانين سنة واشهر

احمد بن سليمان بن عبد الله الصقلي بفتح المهملة وكسر القاف بعدها تحتانية ساكنة اخذ عن الشيخ شمس الدين بن اللبان وغيره ودرس وافاد وكان خيرا صالحا ولي خطابة المدينة ثم رجع الى القاهرة ومات في ربيع الاخر بجامع الحاكم

احمد بن عبد الرحيم التونسي شهاب الدين ابو العباس صاحب الشيخ جمال الدين بن هشام النحوي كان عالما بالعربية تخرج به الفضلا ومات في ثالث عشر شعبان

احمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني المحدث شهاب الدين ولد سنة سبع عشرة وسبعماية وسمع بدمشق من احمد بن علي الجزري والذهبي وبمصر من الميدومي وغيرهم وبالقدس من علي بن ايوب وغيره وحصل الكتب والاجزاء ودار على الشيوخ ورافق الشيخ زين الدين العراقي كثيرا واسمع اولاده وصنف لسان مسلم وشرح الالمام ودرس في الحديث بالبيبرسية وولي خانقاه الطويل وناب في الحكم وكان محمود الخصال مات في جمادى الاخرة وذكر لنا الشيخ سراج الدين البلقيني انه راه في المنام على هيئة حسنة

احمد بن عيسى الحراني بالمهملتين امير طبر كان شجاعا جوادا ممدحا وفيه يقول قاسم بن المتكف

انت من جلة الكرام ولكن • فيك شيا لم يبذلها الكرام
تعرف الرمز بالتشكي ومن • لم يعرف الرمز لم يفده الكلام

احمد بن محمد بن احمد بن علي الحسيني كان ناظر الانشا بحلب ونقيب الاشراف بها كان مشكور السيرة مات بحلب في هذه السنة وعاش ازيد من سبعين سنة

احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد سبعة في نسق سابعهم ابي بكر بن جماعة الزهري ابو البركات بن النظام القوصي ثم المصري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعماية وسمع من الواني والدبوسي والختني والحجار وغيرهم وحدث مات في شهر رجب

اسماعيل بن خليفة بن عبد العالي الحسباني ثم الدمشقي عماد الدين الفقيه الشافعي اصله من نابلس ولد سنة ثمان عشرة تقريبا وقدم هو والشيخ علاء الدين بن حجي من حسبان الى الشام ثم انقطع اسماعيل الى الشيخ تقي الدين القلقشندي فلازمه بالقدس ثم قدم دمشق سنة ثمان وثلاثين فلازم ابن النقيب وغيره وتقدم واجازه الفخر المصري بالافتا ومهر وسمع من المزي وبنت الكمال والجزري وغيرهم وكتب على المنهاج شرحه نحو من عشرين مجلدة وكان الشهاب الاذرعي يكاتبه في المشكلات وناب في الحكم بدمشق عن ابي البقا وعن البلقيني كانت نفسه قوية في العلم وله مشاركة في غير الفقه ومات في ذي القعدة وهو والد صاحبنا شهاب الدين قاضي دمشق قال العثماني قاضي صفد في ترجمته تفرد بالافتا وجودة الاطرا قال وشرحه على المنهاج قريب عشرين مجلدة وقال ابن حجي كان ممن قام على تاج الدين السبكي وكان مشارا اليه بجودة النظر وصحة الفهم وثقة النفس وقوة المناظرة قال وقد رايت مجلدا بخطه من شرحه على المنهاج وقد نقل الاذرعي غالب ما فيه في القوت قال وكنت رايت الشرح بخط الاذرعي وكانه انتسخه لنفسه ولم يشتهر هذا الكتاب فان كان ظفينا به لكثرة ما فيه من النقول والمباحث ثم ان ولده محمدا لم يمكن احدا منه حتى احترق في الكاينة العظمى بدمشق قال ولما مات اثبت ابن الجوزي محضرا ان شرط الواقف للجامع التوبة ان يكون الخطيب حافظا لكتاب الله وان شهاب الدين ولد عماد الدين لا يحفظ القران فقرر في الخطابة بحكم ذلك في غيبة شهاب الدين بمصر فقدم ومعه توقيع بالخطابة فانتزعها من ابن الجوزي

اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القلقشندي نزيل بيت المقدس ولد سنة اثنتين وسبعماية وتفقه بمصر ودمشق ثم صاهر الحافظ علاء الدين العلائي على ابنته ودرس بالصلاحية بعد العلائي وكان العلائي في حياته ثم مراجعة في الفقهيات وتخرج به العماد الحسباني وعلاء الدين بن حجي وغيرهما وكان خيرا دينا مثابرا على الخيرات فاضلا مستحضرا للفقه حتى كان يقال انه يحفظ الروضة وحدث بالصحيح لمسلم عن انس بن موسى وبالصحيح عن الحجار مات في رجب وارخه الزبيري سنة سبع

اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الايوبي عماد الدين بن الملوك سمع من قريبه عبد القادر ومن ابنيه اسماعيل وابراهيم بن الخيمي وابن سيد الناس وغيرهم وحدث ومات في رجب

وفيها مات من الامرا اسنبغا عبد الغني **واسنبغا** العزي **والطنبغا** الابراهيمي **وارغون شاه** الجمالي **وفخر الدين اياس** الماردیني **وجركتمر** الاشرفي **وجرجي** البالسي

ابو بكر المازري المالكي قاضي دمشق وسياتي في التي بعدها ٥

بهادر الناجي بالمثناة نسبة لتاج الدين ثم يسمى عبد الله جمال الدين كان فاضلا في الفقه مات في جمادى الاخرة بدمشق ٥

حسن بن عبد الله المليكشي المغربي الفقيه المالكي كان فاضلا كثير العلم [illegible] اعاد بالناصرية وغيرها مات يوم عرفة

حسن بن علي البعلبكي المالكي كان يجيد صنعة الساعات ويصنع الارباع مات في ربيع الاخر

حماد الاصبهاني المصري احد من كان يعتقد بمصر انقطع بسطح الجامع الازهر في السطوح

ومات في ذي الحجة

خليل بن حسين بن محمد بن قلاون الصالحي الامير غرس الدين اخو الملك الاشرف مات قتيلا في شعبان

خليل بن قوصون كان احد الابطال بالقاهرة وهو سبط الملك الناصر محمد بن قلاون

داود بن صالح الملك المظفر بن الملك الصالح صاحب ماردين ولي السلطنة بماردين وهو ابن ثمانية اعوام وثمانية اشهر ومات في ربيع الاخر وله سبع واربعون سنة ولما استقر ولده الظاهر عيسى في المملكة كان تدبير المملكة مفوضا لوزير ابيه موسى فقبض عليه الظاهر بعد ثلاثة اشهر وكان ظالما غاشما ففرح اهل البلد بذلك

ذاكي الخوارزمي اخو حرمل دوادار تمر كان موصوفا بالجود ومات في جمادى الاولى

سالم بن ادريس بن احمد بن محمد الحموي صاحب ظفار احد العربان قتل في شهر رجب

سليمان بن داود بن يعقوب بن ابي سعيد الحلبي المعروف بابن المصري كان فاضلا في النظم والنثر كتب في الانشا ونظم الشعر الحسن وله السجعة في مدح خير البرية وهي التي يقول فيها الشيخ بدر الدين السبكي •

• عقت حبود معانيها الورى • وغدت مطيعة لسليمان بن داود •

وهو عم صاحبنا شمس الدين بن المصري •

وفيها مات من الامرا شاهين ابن غلم **وصرغتمش** الخاسكي **وطاز** العثماني **وطيدمر** البالسي **وطغيتمر** العثماني

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون الصالحي الملك الاشرف صاحب الديار المصرية ومات فيها مقتولا في ذي القعدة وقد تقدم ذكره في الحوادث عاش اربعا وعشرين سنة

عباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليماني الملك الافضل المجاهد بن المويد بن المظفر بن المنصور صاحب زبيد وتعز ولي سنة اربع وسبعين وقام في ازالة المتغلبين من بني منكال الى ان استبد بالمملكة وكان يحب الفقها والفضلا والف كتابا سماه نزهة العقول وغير ذلك وله مدرسة بتعز واخرى بمكة مات في شهر ربيع الاول وقيل في شعبان

عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن احمد بن سعيد الحلبي ثم المصري جمال الدين بن كمال الدين بن الاثير ولد سنة ثمان وسبعماية وسمع من الحجار ووزيرة وحدث بالصحيح وكان بارعا في العربية وقد ولي كتابة السر بدمشق ثم انقطع للعبادة بالقاهرة ومات بها في جمادى الاخرة

عبد الله بن محمد بن الصايغ تقي الدين بن نور الدين ولد سنة ثلاث وسبعماية وسمع من اسحاق الامدي والحجار واجاز له ابن مكتوم وعلي بن هارون وغيرهما وكان احد الروسا بدمشق [illegible] حسن الصورة ومات في رجب

عبد الله بن مشكور تاج الدين ناظر الجيش بحلب ثم بدمشق وكان يحسن الى الفقرا ويحبهم وفيه [illegible] وله بالقدس اثار حسنة مات في جمادى الاخرة

عبد الرحمن بن السلطان ابن الزعبوب مات في رمضان

عبد الرحيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد ابو نعيم بن الشيخ امامة ابن النقاش مات بها

لم يبلغ العشرين ومات ابوه وهو صغير ونشا في صيانة واشتغل ومهر قرات بخط صهره
الشيخ علاء الدين الحلبي انه لم يحفظ عنه انه خرج من البيت وحده قط لحاجة ولا لغيرها
وكثر التاسف عليه

عبد المؤمن بن عبد الله التركي البيساطي كان اسمه آقوش وكان جيد الخط فتقدم الحاسبير
عشرين بعده ثم استقر سلحدارا بالقاهرة ثم صيره الاشرف راس نوبة السقاة مات
في هذه السنة بعد الاشرف

عثمان بن احمد بن احمد بن عثمان الزرعي فخر الدين بن شمرلوح الشافعي قاضي حلب ولي بها
غير مرة ومات بها في شعبان عن ست وخمسين سنة وكان ولي قضاء طرابلس ثم
نقل الى حلب لما نقل الكمال المعري الى دمشق وقيل انه بذل في ذلك خمسة الاف دينار
اثنى عليه ابن حبيب وقال حكم بطرابلس ثم بحلب عشرين سنة وكان موصوفا
بالرياسة والفضل والاحسان والتواضع والبر ومعرفة للاخوان رحمه الله تعالى والمسلمين

عثمان بن عمر بن عمار بن معتمر الحنبلي الشافعي احد نبهاء الطلبة بدمشق ولد في حدود
الثلاثين وتعانى الفقه وسمع الحديث وكان ملازما للطلب عديم الشر وذكر انه راى
ابن جملة في المنام فساله عن ثواب القراءة الى الميت هل تصل اليه فقال نعم مات في صفر

علي بن ابي بكر البعلبكي نزيل حماه وكان مدرس العصرونية وكان يفيد ويفتي الى ان مات
عن بضع وستين سنة ٥

علي بن خلف بن كامل بن عطاء الله الغزي نور الدين احد رواة الصحيح عن الشيخين
حدث بغزة وولي القضاء بها مدة انا عنه الشيخ الغزي بالاجازة ومات في هذه السنة

علي بن ذي النون الاسعردي ثم الدمشقي صاحب الخان المشهور بقرب الكسوة كان من
كبار التجار وعمر هذا الخان فنفع الناس به مات في ذي القعدة

علي بن عبد الله السداراتي كان يعتقد بالقاهرة مات في رجب ويحكى عنه عجايب
في المكاشفات وغيرها ودفن بزاويته بقرب عشش

علي بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي علاء الدين بن عز الدين
ابن شمس الدين بن وجيه الدين ولد سنة عشر وسبعماية وسمع من ابن مشرف ووزيره وهي
ابنة عم جد والده وحدث عنهما بالصحيح وكان خيرا مات في ربيع الاخر قلت ــــ
وهو اخو شيختنا فاطمة بنت المنجا التي اكثرت عنها عاشت بعده بضعا وعشرين
سنة حتى كانت خاتمة المسندين بدمشق

علي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابي العشاير الحلبي الخطيب كان فاضلا له
ثروة ظاهرة ولي نظر الاوقاف بحلب وانشا بها دار قرآن وللحديث وولده الشيخ ناصر
الدين بن عشاير ومات ابوه محمد بن هاشم سنة ثمان وثلاثين

علي بن يوسف بن علي الحسباني علاء الدين فقيه طرابلس كان مشهورا بالفضل جيد
الفهم مات في رجب

عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة بن جمعة بن عبد الله المراغي ثم المزي ولد سنة ثمانين
على ما كتب بخطه لكن وجد له حضور فيها فيحتمل ان يكون ولد في التي قبلها ولكن وجد
بخط البرزالي ان مولده في رجب سنة اثنتين وثمانين وهذا هو المعتمد ولعل ذلك

اخ له

اخ له واسمع على الفخر ابن البخاري جامع الترمذي وسنن ابي داود ومشيخة تخريج
ابن الظاهري وذيلها للمزي والشمايل وتفرد بالسنن والجامع والذيل ورحل الناس اليه
وكان صبورا على السماع وام بجامع المزة مدة وحدث نحوا من خمسين سنة وسمع من العز
الفاروثي بعض الذرية الطاهرة وسمع ايضا من الصوري وابن النواس وابن عساكر
والعز الفراء وابو جعفر بن المعمر وجماعة وخرج له الياسوفي مشيخة لطيفة حدث بها
وكان صبورا على السماع انما يسمع غالب النهار ولا ينعس وقارب المائة مات في ربيع
الاخر وكان خيرا ذكر انه قرا القرآن على ابن نصحان وكان عنده فضل ودين وخير
وسعة وضبط وهو القايل

ولي عصى من جريد النخل احملها ٭ كما اقدم في نقل الخطا قدمي
ولي مآرب اخرى ان اهش بها ٭ على ثمانين عاما لا على غنمي

عمر بن محمد بن ابي بكر بن يوسف الحموي ولد سنة خمس وسبعماية وسمع من بحره
بيبنا الفصيبي وحدث مات في جمادى الاخرة

عمر الزيلعي الشافعي من فقهاء العادلية مات في رجب

عايشة خاتون بنت الملك الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بخوند القردمية
عمرت وكانت المثل يضرب بكثرة اموالها فلم تزل تتسحب في اتلافها الى ان ماتت
على مخدة من ليف في جمادى الاولى

قطلوبغا المنصوري حاجب الحجاب كان مشكور السيرة

القطب العجمي نزيل دمشق احد الزهاد وكان مقصودا لاقراء التصوف ويعمل بعد
الجمعة بالجامع بدمشق وللناس فيه اعتقاد زايد وله رسايل لا ترد مات في شوال

قبلاي الحاجب بدمشق مات في ربيع الاخر

محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن محمد بن ابي المظفر بدر الدين السلمي المصري
ابن السكري سمع من وزيره مسند الشافعي وحدث به وكان خيرا حسن البشر
وله اجازة في المشيخة من المصريين سنة ثلاث عشرة مات في رمضان وقد ذكره
البرزالي فيمن كان بمصر من المسندين في سنة تسع وعشرين وسبعماية

محمد بن براق المصري احد الموقعين بديوان الانشا وكان متقدما عند بدر الدين
بن فضل الله كاتب السر

محمد شاه بن ديباجا جمال الدين الساقي كانت امه من حظايا الناصر فتقرر في ديوان
المماليك السلطانية باقطاع نقيل وكانت امه تدعي انه ولد الناصر ولكن لم
تكن تعترف به اخوته واستمر موطرخانا واحب الاشتغال فلازم موفق الدين الحنبلي
وحبب اليه كلام ابن تيمية فكان يتغالى في تفضيله ويتعصب له مع انه كان شافعي
المذهب مات في ذي الحجة ٥

محمد بن عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني بدر الدين بن تقي الدين الحنبلي كان
فاضلا في مذهبه وولي بعض المدارس وذكر للقضا فلم يتفق وتقدم وسمع من علي بن القيم
وزينب بنت شكر والشريف الموسوي وغيرهم مات في رجب وله سبع وسبعون سنة

محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد القادر بن الحسن بن علي بن

المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري ابو حامد اخذ عن المزي ولازمه وسمع من جماعة من اصحاب ابن عبد الدايم ونحوهم وحصل وطلب وكان حسن الخط دقيقه منقور الشيبة اعوج العنق من بيت كبير مشهور كانوا اعيان الموصل وله شعر نازل فمنه

ايا من فاق افضالا وفضلا ۔ علينا وهو للاصحاب يحسن ۔
تفضل واقض شغلي فهو سهل ۔ عليك وانت تعلم كيف تحسن ۔

مات في ربيع الاخر ۔

محمد بن علي بن احمد بن ابي دقيقة المصري المجود ولد سنة سبعماية ولازم الشيخ عماد الدين ابن العفيف الى ان مهر في طريقته في الخط المنسوب واخذ عن الشيخ شمس الدين بن ساعد الاكفاني وغيره وناب في الحسبة وادب الملك الكامل شعبان بن الناصر ثم ولي حسبة مصر وقرب من دار الاشرف شعبان جدا ومات في وسط السنة

محمد بن علي بن احمد الحسيني الشريف فخر الدين المنقيب وهو ابن قاضي العسكر كان جوادا كثير اللهو وقد سمع من اصحاب النجيب وحدث مات في رجب كهلا

محمد بن علي بن عيسى بن منصور الحلبي ثم الدمشقي بدر الدين بن قوام الشيخ ولد سنة خمس وتسعين وستماية واحضر وهو في الثالثة على ابن الفضل بن عساكر وسمع من ابي الحسن اليونيني وعلي بن النواس عمل يوم وليلة لابن السني بفوت ودرس في المرية اكثر من ستين سنة حتى ان الشيخ شمس الدين المحقاري كان منزلا عنده ومات قبله بمدة طويلة وحدث عن ابن الشيخ وتفرد وكان يركب البغلة ويرخي العذبة ويتجمل في ملبسه ولكنه كان قليل الحظ في العلم قاله ابن حجر

محمد بن علي بن محمد اليونيني البعلبكي بدر الدين بن اسلار الحنبلي ولد سنة اربع عشرة وسمع من الحجار والقطب اليونيني وتفقه بابن عبد الهادي وابن القيم وغيرهما وجلس للشغل بجامع بعلبك وكان طويل الروح حسن الشكل طوالا يخضب بالحنا فاضلا كثير الاستحضار واختصر كتابا في الفقه سماه السرقيل وعلق بخطه كثيرا مات في ربيع الاول

محمد بن عمر ويقال ابن محمود بن ابي بكر بن محمود الخراساني الاصل الدمشقي شيخ خانقاه القصاعين سمع من ابن مشرف والحجار صحيح البخاري وحدث مات في ربيع الاول قال ابن حجر رايته ثبت في سماعه الصحيح واسم ابيه مكشوط كان عمر فصير محمودا او بالعكس فذكر لي انه كان يتسمى بهما جميعا

محمد بن عمر المصري شمس الدين بن الجوجري كان عارفا بالموسيقى وبعلم اهل الوعظ الالحان وينظم نظما وسطا وكان يؤدب في سبيل الظاهر بيبرس بين القصرين

محمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر نصير الدين ابو المعالي بن المورخ شمس الدين الجزري ولد سنة ثلاث عشرة وسبعماية واسمع من المطعم وابن الشيرازي والقاسم بن مظفر وغيرهم ثم طلب بنفسه بعد الثلاثين فقرا الكثير وسمع وكتب الاجزا واشتغل بالفقه وربما كتب على الفتوى وكان السبكي فمن دونه يرجعون الى قوله وله همة عالية وولي مباشرة الايتام وكان مشكور السيرة مات في جمادى الاخرة

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد الارياحي الاصل المصري بها الدين بن فتح الدين بن وجيه الدين بن المعتمر سمع الناسخ والمنسوخ من ابن مكرم ومن الحجار وزبره صحيح البخاري

صحيح

وولي

وولي وكالة بيت المال والحسبة بمصر مرارا وبالقاهرة كذلك وكان مشكور السيرة بهما مات في مباشرته مات في رجب وله ثمانون سنة

محمد بن محمد بن الشامية الموقع تقدم في التي قبلها

محمد بن ابي محمد الحمصي التاجر اشتغل بالفقه وتعانى النظم كتب عنه ابن حجي من نظمه وارخ وفاته في المحرم

محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي محب الدين ناظر الجيش ولد في سنة تسع وتسعين وستماية واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم ابا حيان والتاج التبريزي والبرهان الرشيدي وغيرهم وحفظ المنهاج والالفية وبعض التسهيل وتلا بالسبع على الصايغ ومهر في العربية وغيرها ودرس فيها وفي الحاوي وكان قد سمع من الشريف موسى ومن الشيخ علي بن هارون المنيحي وست الوزرا وغيرهم وحدث وانا وخرج له الياسوفي مشيخة وشرح التسهيل الا قليلا واعتنى بالاجوبة الجيدة عن اعتراضات ابي حيان وشرح تلخيص المفتاح شرحا مفيدا ودرس بالمنصورية وفي التفسير بجامع الرشيدي وكانت له في الحساب يد طولى ثم ولي نظر الجيش وكان في اول امره متقللا واول ما باشر عند الامير منكلي بن البابا ناظر ديوانه ثم ولي ديوان منكلي الفخري ثم ولي نظر البيوت في دولة السلطان حسن ثم ولي نظر الجيوش في سنة تسع وخمسين ورفع يلبغا منزلته وعظم قدره وكان عالي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود والرفد للطلبة والرفق بهم والمبالغة في السعي في قضا حوايجهم وتزايدت مرتبته عند الملك الاشرف وزادت مروته وعظمت همته وشاع خبره وبره وكان من العجايب انه مع فرط كرمه في غاية البخل على الطعام حتى قال لي القاضي كريم الدين بن عبد العزيز ناظر الجيش عنه انه سمعه يقول اذا رايت شخصا ياكل طعامي اظن انه يضربني بسكين هذا او معناه هذا مع بذل الالاف قرات بخط ابن القطان واجازنيه انه بلغت مرتباته لاهل الخير في الشهر ثلاثة الاف وكان كثير الظرف واللطف والنوادر قلت لم الق احدا ممن لقيته الا ويحكي عنه في المروة والجود ما لا يحكيه لاخر حتى من لم يكن بينه وبينه معرفة وفي الجملة فكان من محاسن الدنيا مع الديانة والصيانة وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه كان في اول امره شاهدا عند ابن البابا وكان عالما بالتفسير ودرس فيه بالمنصورية وعمل على التسهيل شرحا واول ما ولي نظر البيوت ثم نظر الجيش ولما تجهز الى الحج كان توعك من اول شعبان واستمر يجهز ولده تقي الدين عبد الرحمن في خدمة السلطان فاستراح هو من الفتنة التي وقعت ثم مات بعد قليل في ثاني عشر ذي الحجة

موسى بن فياض بن عبد العزيز النابلسي ابو البركات الحنبلي ولد بنابلس الفقه واشتغل ببلاده ثم قدم دمشق وسمع من عيسى المطعم ويحيى بن سعد وغيرهما وولي قضاء حلب سنة ثمان واربعين وسبعماية فاستمر بها نيفا وعشرين سنة وهو اول حنبلي قضى بها استقلالا مات في ذي القعدة بعد ان عرض عن الحكم في سنة اربع وسبعين واستقر ولده احمد مكانه وانقطع هو في العبادة

ومات فيها من الامرا محمود شاه بن دوسا وكان قد ولد على فراش الملك الناصر واراد الصالح اسماعيل ان يستلحقه

ناظر الجيش شارح التسهيل

٢٢

ولم يتم ذلك **ومحمد** بن بخار **ومحمد** بن تماري **ومحصر** الملقب شاهروان **وخوند** الحجازية صاحبة المدرسة برحبة العيد ٥

يوسف بن الحاج احمد بن سليمان بن فرح الصالحي جمال الدين بن الطحان الحنبلي اخذ عن ابن قاضي الجبل وشمس الدين بن مفلح وغيرهما وسمع وحدث ودرس وافاد مع الدين والورع والانجماع وكان بينهما سريع الادراك حسن الايراد وكان يتعفف عن شيء من الجوايز وكان محبوبا الى الناس مات في شوال ٥

يوسف بن عبد الله بن حامد بن محمد بن يوسف البعلي بن الحبال الدمشقي سمع من التاج عبد الخالق السيرة لابن هشام وتفرد بها عنه مات في رجب وله ثمان وتسعون سنة لانه ولد في صفر سنة ثمانين وسمع ايضا من الحسين اليونيني واخيه القطب وابن الفخر والتاج الفزاري ٥

ابو عبد الله القاري المالكي المغربي احد الفضلا ناب في الحكم ومات بالاسكندرية

سنة تسع وسبعين وسبعمائة

فيها وقعت الفتنة بين اينبك وقرطاي وذلك ان قرطاي لما استقر اتابك العساكر صاهره اينبك فعظم قدره ثم غدر اينبك بصهره وتمالا مع جماعة من المماليك مثل بركة وبرقوق ومن انضم اليهما وعمل كلاس محمد بن بامرة طبلخاناه واركب السلطان فحضر الامرا الى الاصطبل فركب قرطاي ومن معه من الامرا كسودون الجركسي وقطلوبغا البدري ومبارك الطازي وقطلوبغا جركس وغيرهم فاحسوا بالغلبة فهرب قرطاي وارسل يطلب نيابة حلب وهو يسر بانوس فاجيب الى ذلك وذلك في اواخر صفر ثم امسك جماعة من الامرا الذين كانوا معه واستقر اقتمر الحنبلي نايب دمشق واقيم عبد الغني نايب السلطنة بمصر واينبك اتابك العساكر ودمرداش اليوسفي راس نوبة وقطلوبغا اخو اينبك امير اخور واطلمش الارغوني دوادارا كبيرا واسكن اينبك مماليكه بمدرسة حسن والاشرف واعطى كلاسن ولده احمد وللبكر تقدمة الف وكان استقرار اينبك في ثاني عشرين صفر واشاع العوام ان بعض الامرا ركب على اينبك ولم يكن لذلك حقيقة فامر ابن الكوراني ان يسمر طايفة منهم فنبقا لانه اخرج من الحبس جماعة ممن وجب عليه القتل فسمرهم ووسطهم بعد ان نادى عليهم هذا جزاء من يكثر الفضول شرا لنفس من الخليفة ان يولي احمد بن يلبغا السلطنة لان ام احمد كانت تحبه فامتنع وقال لست اعزل ملك من تلك واولي ابن امير فقال له ان احمد ما هو الا ابن السلطان حسن فان امه كانت حاملا به لما تملكها يلبغا ولم يشعر بذلك فولد احمد على فراشه فقال الخليفة هذا ما ثبت وزجره اينبك وغضب منه وشتمه باسلاكه ونفاه الى قوص وقرر فيها زكريا بن الواثق في الخلافة ثم لم يلبث الا نصف شهر حتى جات الاخبار من بلاد الشام بمخامرة النواب وموافقتهم لطشتمر وانهم جمعوا جمعا كبيرا وكان اتفاقهم على ذلك في ربيع الاول فجهز اينبك الى قتالهم وخرجت تقدمته في سادس عشرين شهر ربيع الاول وهم اخوه قطلوبغا واحمد بن اينبك ويلبغا الناصري ودمرداش اليوسفي وبلاط الصغير وتمرباي الحسني وجماعة منهم بركة وبرقوق وبوري الاحمدي في اخرين واخرج معه السلطان ورضي

١

على الخليفة المتوكل واعاده الى الخلافة واستصحبه معه وخرج ببقية العسكر في ربيع الاخر واتفق ان ذلك كان وقت وفاء النيل فتفاءل المصريون على اينبك بالكسر فانه خرج في ليلة الكسر فلم يلبث الا يسيرا ان رجعوا في ثاني ربيع من بلبيس خوفا من الامرا الذين صحبتهم وكان ذلك مكيدة من يلبغا الناصري فانه قال لاخي اينبك احترز على نفسك فان برقوق وبركة يريدان قتلك فلم يكذبه وفر قطلوبغا في ثلاثة انفس الى اخيه ويقال ان كتب الامرا وردت من الشام الى من بمصر بتوبيخهم على تامير اينبك فرجعوا الى انفسهم واجابوهم بالاعتذار وانهم معهم فاطلع قطلوبغا على ذلك فهرب في ثلاثة انفس الى اخيه ورجع العسكر وطلع السلطان الى القلعة ثم ركب قطلقتمر العلاي والطنبغا السلطاني ليلا ومعهما جمع كثير الى قبة النصر في ثالث ربيع الاول فتوجه اليهما قطلوبغا في ماية نفس فامسكوه وانكسر عسكره فلما بلغ ذلك اينبك هرب فرجع الامرا الى الاصطبل وتحدث قطلقتمر في المملكة في ذلك اليوم خاصة ثم امسك في اليوم الذي يليه اكثر كان يزعم للناس الحرب فاجتمع الامرا الذين قاموا معه واشاروا عليه بتقرير سلطان كبير من اولاد الناصر يكون مالك الامر فامتنع فطلع اليه في ذلك اليوم الامرا الذين كانوا خامروا على اينبك وهم يلبغا الناصري ودمرداش اليوسفي وبلاط الصغير ومن الطبلخانات برقوق وبركة وغيرهما وتكلموا مع قطلقتمر المذكور في امر المملكة وترادوا الكلام وتفصل الى ان قبضوا عليه وامسكوا معه الطنبغا السلطاني ومبارك الطازي فارسلوا الى الاسكندرية واشتغل بالكلام يلبغا الناصري ٣ وانما كانت امرة برقوق وبركة طبلخانات عن قرب ثم تقدما واستقر بركة امير مجلس وبرقوق امير اخور وملكا الاصطبل ثم اتفق راي الثلاثة على احضار طشتمر ليكون اتابكا فحضر من الشام في ثاني شهر جمادى الاولى وخرج السلطان لتلقيه فاستقر اتابك العساكر وحضر صحبته سودون الشيخوني وتمرباي الدمرداشي وكانا قد نفيا الى الشام واستقر يلبغا الناصري امير سلاح وتمرباي الدمرداشي راس نوبة وبرقوق امير اخور وبركة امير مجلس وانتظم الحال على ذلك واستبد برقوق وبركة بالحكم وانطاع لهما طشتمر وذلك في ثالث جمادى الاولى وكان ابتداء تقدمة برقوق الى امرة بابه في سادس ربيع الاخر وكذلك بركة وكان يلبغا الناصري استقر امير اخور فانتزعه برقوق وسكن الاصطبل وسكن بركة ببيت شيخون واستبدا بالحكم واستقر في نيابة الشام اقتمر الحنبلي وفي نيابة حلب اشقتمر وفي نيابة حماه قطلوبغا البدري وكان قد تولى مع طشتمر لما عزم على التوجه لمصر لنزع اينبك وفي الخامس من المحرم استقر قرطاي اتابك العساكر عوضا عن طشتمر اللفاف لما مات واستقر مبارك الطازي راس نوبة عوضا عن قرطاي وخلع على قرطاي بنظر المرستان وفي المحرم ولي جاد الله قضاء الحنفية وانفصل صدر الدين بن منصور من دمشق وفي العشرين من صفر احضر اولاد الناصر من الكرك وكان الاشرف سيرهم اليها لما حج وهم اولاد حسن واولاد حسين واولاد حاجي فرسموا الدور بالقلعة على عادتهم وفيها ارتفع نيل مصر من صفد الى طرابلس شهر شعبان فاقام بالقدس بطالا وفيها وزر الخوارزمي في نيابة الشام بعد موت اقتمر في تاسع عشر شهر

٣ وبرقوقا العثماني وبركة الجوباني
وركبوا الثلاثة وامسكوا ادمرداش
اليوسفي وتمرباي الحسني ومحمد
فارسلوا الجميع الى الاسكندرية
ولم يكن بد الثلاثة اكبر من
يلبغا الناصري صح

ربيع الآخر حضر اينبك وحده الى بلاط الصغير فتوجه معه الى يلبغا الناصري فارسله
الى الاسكندرية وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار

من بعد عز قد ركب اينبك ۰ وانحط بعد السمو من تكا
وراح يبكي الدماء منفردا ۰ والناس لا يعرفون اين بكا

وفي ليلة الرابع من رجب سكر قطلقتمر اخو اينبك وهو في السجن وقام ليبول فسقط من طاقة في المكان فمات سكرانا ودفن في صبيحة ذلك اليوم من غير غسل ولا صلاة وكان هو راس من هذه الفتنة كلها لانه اكبر الاسباب في القيام على الاشرف واراد بلاط الصغير وعدى الى الجيزة فارسل اليه برقوق يخيره في اي نيابة اراد من البلاد فامتنع واراد اثارة الفتنة فوجد المعادي قد عوقت عليه فتوجه الى الكرك بطالا وفي ذي الحجة وقعت الوحشة بين الاميرين برقوق وبركة وبين اتابك العساكر طشتمر وكان طشتمر يحب السلامة ويكره القتال وكان يسلم للاميرين جميع ما يختارانه من ولاية وعزل وامر ونهي وغير ذلك وطمعا فيه وصارا يتحرجان عليه ابعاد واحد بعد واحد من اتباعه وخواصه فيفعل ما يختاران عليه الى ان كان اخر ذلك ان امراه شغل كمشبغا راس نوبته فارادا تسليمه لهما فامتنع ودخل عليه مماليكه ليلة عرفة ملبسين وقالوا له ان لم تركب معنا قتلناك فتوعدهم وصرفهم ودخل بيت الحريم وقفل الباب فركب من كان لبس من مماليكه الى الرميلة وبلغ ذلك الاميرين فركبا ودقت الكوسات وتكاثر مماليك طشتمر على اوليك فكسروا الحلب بركة وعدة من اطلاب الامراء وظهر من طقطاي الطواشي خادم طشتمر شجاعة عظيمة وحمل في ما يلي نفس فكسرهم وهو يقول اين اصحاب الخصي فاتفق ان جات في كمشبغا راس نوبة طشتمر نشابة فنحرته فحمل الى طشتمر وهو في السياق فقال له انظر كيف قاتلت عنك حتى قتلت فقال وقتلت نفسك ورحت الناس وخربت بيتي ونحن بباب قبته كان قد اغلق جهات كمشبغا من ساعته وانكسر اصحاب طشتمر بعد ان كان ركب اصلا فلما راى ذلك تحجل في دقنيته منديلا وركب من وقته من اصطبله الى برقوق وهو اذ ذاك زوج بنته بغير سلاح وسلم نفسه له وقال له انا احب ان اكون فدى المسلمين فاصنع في ما شئت فقبض عليه وعلى الطنبغا الجو ادار وجماعة من حواشيه وسيروا الى الاسكندرية وبقي بقطاي وجماعة معه الى قوص واستقر برقوق في ثالث عشر ذي الحجة اتابك العساكر ولم يتحول من الاصطبل واستقر اخوه قراجا امير اخور وسكن في جانب الاصطبل ثم قبض برقوق في نصف ذي الحجة على يلبغا الناصري ونفاه الى الاسكندرية وقرر اينال اليوسفي راس نوبة مكان يلبغا الناصري وفي هذه السنة تزايد الرخا بمصر حتى بيع بدرهم واحد اربعة وعشرين رغيفا باردا والقنطار الجاموسي بثلاثين درهم وبيع بدرهم اربعون حبة من البيض وامثال ذلك وفي امثال ذلك يقول شيخنا بدر الدين بن الصاحب

ان برقوق العصر كعبه في الثنا سرا خضرا ۰

وفي العشرين من جمادى الاولى استقر الشيخ برهان الدين الابناسي في مشيخة سعيد السعدا بعد وفاة علاء الدين السيرامي بعناية شمس الدين المقسي ناظر الخواص

وفي ثالث

وفي ثالث عشر من جمادى الاولى اعيد القاضي علم الدين البساطي الى قضاء المالكية وصرف بدر الدين الاخناي وكان البساطي عزل في صفر واعيد البدر ثم صرف البدر في رجب واعيد العلم وفي رجب صرف التاج النشو عن الوزارة واستقر كريم الدين ابن الرويهب وفي صفر قبض على يلبغا النظامي واستقر سودون الشيخوني حاجبا وكذلك بلوط الصرغتمشي ونفي منكلي بغا الاحمدي البلدي وكان نايب طرابلس الى الكرك ثم نقل الى دمشق اميرا وفيها افرج عن يلبغا الناصري وكان نفي الى الشام فاستقر امير طبلخاناة وفي شعبان عزل القاضي برهان الدين بن جماعة نفسه عن القضاء لوقوع هذه الفتن وكان قد انقطع عن حضور المواكب فعين الامير طشتمر الشيخ سراج الدين البلقيني مكانه فنزل الشيخ سراج الدين لولده بدر الدين عن قضاء العسكر ونزل ولده بدر الدين لاخيه جلال الدين عن توقيع الدست ولم يتم لطشتمر ما اراده من تولية البلقيني فسعى بدر الدين بن ابي البقا عند الاميرين بركة وبرقوق فقرراه في الولاية في ثامن عشر شعبان واستقر الشيخ سراج الدين بتدريس الشافعي والشيخ ضياء الدين بتدريس الفقه والحديث بالمنصورية عوضا عن بدر الدين وتوجه ابن جماعة الى القدس على الخطابة والتدريس كعادته وكان طشتمر يميل الى الشيخ سراج الدين البلقيني فاتفق معه ان يعزل ابن جماعة ويقرره في القضا فنزل البلقيني عن قضاء العسكر لولده وباتوا ليلة من الليالي بعد ذلك واتوا البلاد والنواب بالقاهرة حتى قيل ان بدر الدين طرق على ابيه الباب نصف الليل فقال له غلطنا في تولية فلان فانه جرى منه كذا وكذا واتفقنا على تقرير غيره فيما عيناه له فاصبح بدر الدين ابن ابي البقا قاضيا فقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه لما حضر طشتمر واستقر اتابك العساكر في جمادى الاخرة شرع الشيخ سراج الدين البلقيني في الحط على ابن جماعة واستعان على ذلك بالضيا القرمي فذكرا عنه معايب وانه يستحق العزل واشتكيا في ذلك عدة من الفقهاء في محضر وتقرر ان البلقيني يستقر قاضي الشافعية فعورض طشتمر في ذلك واستقر بدر الدين ابن ابي البقا كما ذكرنا وفيها استقر علم الدين القفصي في قضاء المالكية بدمشق عوضا عن البرهان الصنهاجي وكمال الدين المغربي في الحكم بحلب عوضا عن جلال الدين المالكي ثم عزل في شوال واستقر في الوزارة صلاح الدين بن عرام الذي كان نايب الاسكندرية واستقر الملكي ناظر الدولة وفيها استقر في نيابة حلب منكلي بغا البلدي عوضا عن اشقتمر ثم ابتلي كمشبغا واستقر عمر نيبة وفيها قتل بدر الدين الميثي الذي كان الصالح صاحب حصن كيفا فوض اليه امور المملكة وكان قتله وهو يصلي التراويح في شهر رمضان ليلة احدى وعشرين وكان قد ضعف عن تدبير المملكة واشرفت البلاد على الخراب فاتفق الجند على قتله فقتلوه بغتة ثم اعلموا الصالح بذلك فاستقر الراي على تفويض المملكة للملك العادل عز الدين سليمان وكان قد حج في تلك السنة فتاخر الامر الى حضوره في السنة التي تليها وفيها استقر الشيخ زاده بن اويس في سلطنة بغداد واستقر اخوه حسين مقيما بتبريز وفيها ولي قضاء المالكية بحماه رجل يقال له شمس الدين الادمي كان

نقيب الحكم عند السعودي فثار عليه المالكية بدمشق وعقدوا له مجلسا عند النائب
وحرروا انه جاهلا وانه شاهد زور وانه كانت مكس فكاتب النائب فيه فتوجه الى
مصر ثم رجع بتوقيع بالاستمرار على ولايته فباشر في السنة المقبلة وفي شوال سمر نكا
السلاح دار بامر برقوق لانه كان اخبر طشتمر بانه يريد ان يقبض عليه وانكر نكا
ذلك وحلف ثم امر باطلاقه وفيه استقر جركس الخليلي وتكلم في امور المملكة وقبل سنقر
عبد الله بن الحاجب والي القاهرة وصرف تقي الدين بن محب الدين عن نظر الجيش
واضيفت الى التاج الملكي وفيها نازل ابو العباس بن ابي سالم المريني صاحب فاس ابا بكر
ابن غازي بن يحيى بن الكاس الوزير وكان غلب على عتابه واستقل بامارتها فحاصره
ابو العباس الى ان قبض عليه فقتله طعنا بالخناجر حتى مات وكان ابا بكر المذكور
استوزره عبد العزيز بن ابي الحسن المريني في سنة ثمان وستين فقام باموره اتم
قيام حتى مات سلطانه فقرر في السلطنة ولده محمدا وهو صبي وحجر عليه واستبد
بالامور فثار عليهم ابو العباس من اثناء سنة خمس وسبعين ولم تزل الحرب دائرة بينهم
الى ان غلب ابو العباس على فاس في سنة ست وسبعين بعد ان امن ابا بكر ثم قبض
عليه واخرجه الى سجلماسة فاقام بها مسجونا فاغتنم الفرصة ووثب على اميرها واستقل
بامارتها الى ان نازله ابو العباس فخرج عليه بالعساكر في هذه السنة فقبض عليه
وسجنه ثم قتله طعنا بالخناجر وذهب مثلا في هذه السنة ٥

ذكر من مات في سنة تسع وسبعين وسبعمائة من الأعيان

احمد بن ابراهيم بن وهيبة الحلبي قاضي حمص وبعلبك ولد سنة ثمان وعشرين
واشتغل ومهر مات في جمادى الآخرة وله احدى وخمسون سنة

احمد بن علي بن عبد الرحمن العسقلاني الاصل المصري الشهير بالبلبيسي الملقب
سمكة كان بارعا في الفقه والعربية والقراءات وكان الاسنوي يعظمه وهو من اكابر
من اخذ عنه واشتغل وبرع واخذ عن علماء عصره وسمع من الميدومي وغيره ورافق
شيخنا العراقي في سماع الحديث وقرا بالروايات وكان خيرا متواضعا مات في المحرم

احمد بن بوصون التركي احد الامراء وكان ساكنا خيرا دينا مات في ذي الحجة

احمد بن يوسف بن مالك الرعيني ابو جعفر الغرناطي رحل الى الحج فرافق ابا عبد الله
بن جابر الاعمى فتصاحبا وترافقا الى ان صارا يعرفان بالاعميين وسمعا في الرحلة من
ابي حيان واحمد بن علي الجزري والحافظ المزي وغيرهم وكان ابو جعفر شاعرا ماهرا
عارفا بفنون الادب وكان رفيقه عالما بالعربية مقتدرا على النظم واستوطنا
البيرة من عمل حلب وانتفع بهما اهل تلك البلاد ونظم ابو عبد الله البديعية
فشرحها ابو جعفر وصنف ابو جعفر ايضا في العروض والعود وكان ابو جعفر
كثير العبادة مات عن سبعين سنة

احمد بن ابي الخير اليمني الصياد احد المشهورين بالصلاح والكرامات من اهل
اليمن كان معتقدا ويقال انه اجتمع هو ورجل من الزيدية فتوافقا على دخول الخلوة
واقامة اربعين يوما بغير اكل ولا شرب فصيح الزيدي من رابع يوم فاخرج وثبت

ابن الصياد الى اخر الاربعين فتاب الزيدي على يده هو وجميع من معه مات في شوال
وله اربعون سنة

اسماعيل بن سلطان الكردي احد من كان يعتقد بدمشق وكان ياكل من كسب يده
وله نظم مات في شوال

اقتمر الحنبلي الصالحي كان من مماليك الصالح اسماعيل وولي راس نوبة في دولة
المنصور بن المظفر ثم خزندار في دولة الاشرف ثم تقدم في سنة سبعين
ثم نفاه الجاي الى الشام ثم اعيد بطالا ثم استقر راس نوبة ثم نائب السلطنة
بعد منجك ثم عزل منها في اواخر دولة الاشرف لانكاره على بعض خواصه ثم اعيد
بعد الاشرف ثم نفاه اينبك الى الشام ثم قرر في نيابة الشام بعد مجي طشتمر الى
مصر الى ان توفي في هذه السنة في شهر رجب وكان يعرف اولا بالصاحبي وكان يرجع
الى دين وخير وعنده وسواس كثير في الطهارة وغيرها ولقب بذلك الحنبلي
وكان يحب الامر بالمعروف وازالة المنكر واتفق في اخر عمره ان بعض مماليكه تعصبوا
على امراة انكروا امرها فاستغاثت وظن بعض العامة انهم ارادوا بها الفساد
فرجموهم فادموا واوجعوا احدهم فشكوا الى النائب فامسك من وجد في ذلك المكان
وامر بقطع ايديهم فامر بضربهم بالمقارع فضربوا وغالبهم بري فابتهلوا بالدعاء
عليه فلم يتم الا دون الشهر ومات فكانت امرته على دمشق عاما واحدا وشهرا
مات في جمادى الاولى

ابو بكر بن بهادر بن سنقر الشاعر اسد الدين كان كثير الهجاء وبلغ ديوانه مجلدا
وكان شيعيا وكان يلقب باسد الدين بن سيف الدين وكان له اقطاع وكان
قد سمع من ابن مشرف ويقال كان صحيح العقيدة الا انه يحب اهل البيت
وسلك في شعره طريق الاعراب وكان يوسوس بالنية ليقرنها بالتكبير في اول
الصلاة فربما كرر التكبير حتى يفرغ الامام من الرابعة وكان يدعي انه يجتمع بالجن

ما اخطأ به ابن تيمية

ويقال انه اجتمع بابن تيمية فقال له بلغني انك تفضل بلالا على علي فقال
ابن تيمية انا ما فضلته ولكن الله فضله قال في اين قال في قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل فقال ان الاستدلال بهذه الاية
على المدعى نظر قال اجلس اقرره لك فاني وقال بلغني انك ما ناظرت احدا
فقطعك ومات في جمادى الاولى

ابو بكر بن دانيال عماد الدين مات في ربيع الاول

بعد موت المسلاتي صح

ابو بكر بن علي بن عبد الملك المارداني زين الدين المالكي قاضي دمشق ثم قاضي
حلب ثم عزل بعد ذلك واستمر الى ان مات وكان سمع من ابن مشرف مشاركا
في العلوم الا انه كان بذي اللسان مع حسن صورته مات فجاة في شوال
بدمشق وبلغ الستين

ابو بكر بن غازي بن يحيى بن الكاس وزير صاحب فاس تقدم ذكره في اخر الحوادث

ابو بكر بن احمد بن احمد بن عبد الواحد الطرسوسي ثم الدمشقي يعرف بابن اخي القاضي
سمع من عمه العماد علي بن احمد الطرسوسي القاضي الحنفي وابي نصر بن الشيرازي وغيرهما مات في شوال

الحسن بن احمد بن علاء الدين سعد بن فضل الله الصرخدي ثم الصالحي المعروف
بابن نبل الطحان ولد سنة ثلاث وثمانين وستماية وسمع من الفخر بن البخاري من
الخولاني من الحرستاني ومن التقي الواسطي الثاني من مسند ابي بكر بن صاعد واجاز
له وسمع بنفسه من التقي سليمان والحنبلي ومن فاطمة بنت سليمان والدشتي وعثمان
الحمصي وعيسى المغاري وغيرهم حدث بالكثير ورحل الناس اليه مات في صفر

حسن بن عبد الله الكناني رئيس المؤذنين بالجامع الاموي وكان اليه المنتهى
في حسن الصوت وطول النفس مات في عاشورا بدمشق

الحسن بن علي بن موسى الحمصي الحنفي بدر الدين سمع من ابي بكر بن قوام والعلم سليمان
المنشد والبرزالي وغيرهم ودرس بالخاتونية وناب في الحكم وكان حسن الشيبة والخط
مات في تاسع ذي القعدة

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن عمر بن شريح بن عمر الدمشقي الاصل
الحلبي ابو محمد بدر الدين ولد بحلب سنة عشر واحضر في الشهر العاشر
من عمره على ابراهيم وعبد الرحمن واسماعيل بن صالح بن العجمي عشرة اجزاء بسماعهم
على يوسف بن خليل واحضر على بيبرس العديمي وغيره ورحل فسمع بالقاهرة جزء
ابن عرفة عن محمد بن ابراهيم بن معضاد انا النجيب وسمع بها من محمد بن غالي
وعبد المحسن بن الصابوني ويحيى بن المصري وغيرهم واشتغل وبرع الى ان صار
راسا في الادب والشروط ثم انشى وخرج وارخ وتعانى في تواقيعه السجع وكتب
الشروط على القضاة وباشر في الحكم ووقع في الانشا وصنف فيهما ونسخ البخاري
بخطه واشتهر بالادب نظمه ونثره وجمع مجاميع مفيدة ثم لزم منزله بآخره
مقبلا على التصنيف والافادة فمنها درة الاسلاك في دولة الاتراك وتذكرة
النبيه في ايام المنصور وبنيه وكلاهما منثور وكان دمث الاخلاق حسن
المحاضرة حميد المذاكرة ومن قوله •

• وبي من بنات العرب هيفا تدحا في • لاح اجنى الغصن في الورق الخضر
• اذا امالت الطرف يا لكنانة • يقول منادي خدها يا بني النضر •

مات ضحى يوم الجمعة حادي عشرين شهر ربيع الاخر بحلب عن ثلاث وستين سنة
وهو والد الشيخ زين الدين طاهر وقد ذيل على تاريخه

خديجة بنت احمد بن الطنبا المعروف ابوها بابن الحنبلية سمعت من العماد
النابلسي وابن مشرف ومؤنسة بنت عسكر وغيرهم وحدثت وهي والدة شيختنا
زين الدين عمر البالسي ماتت في رجب

داود الكردي احد من كان يعتقد بدمشق وكان لا يجالس احدا ولا يقطع التلاوة
يتلو القرآن كلمة كلمة ويتدبرها ويقوم الليل ولا يخرج من جامع تنكز بدمشق
الا نادرا مات في شوال

دنيا بنت الاقباعي المغنية الدمشقية اشتهرت بالتقدم في صناعتها فاستدعاها
الناصر حسن على البريد فاكرمها ثم وفدت على الملك الاشرف فحظيت عنده وهي
كانت من اعظم الاسباب في اسقاط مكس المغاني سالت السلطان في ذلك فاجاب

اليه

اليه ثم اراد ابن اقبغا آص اعادتها فتكلم الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ
ضياء الدين مع الاشرف وهو ضعيف فانكر على ابن اقبغا آص ذلك واستمر ابطاله

راشد بن عبد الله بن صالح البعني نزيل عجلون سكن دمشق وكان كثير التلاوة
جاهرا بها ويذكر انه من ذرية معاذ ويغلط في ذلك فان معاذا لم يعقب وكان
يقرئ الغزاة قرا عليه خلق كثير ولم يكن لسانه يفتر مات في ربيع الاخر

زينب بنت احمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية
سمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما وحدثت بالكثير وماتت في شعبان

صالح بن احمد بن عمر بن يوسف بن ابي السفاح الحلبي صلاح الدين ابو الغنايم
كان متعانيا في الكتابة فباشر وكالة بيت المال ونظر الاوقاف وكان رئيسا عالي
الهمة حسن العشرة مشكور السيرة ومن انشاده ما ادري هل هو له او لغيره

• لا بد لي من الوصال لما املت • ان كان زمني ما حلت عني حلت •
• احببتكم طفلا وها قد شبت • ارجو لاناس على الوقت •

وكان قد تضعف في هذه السنة فخرج الى الحج فمات ببصرى في شوال وله سبع وستون
سنة ارخه طاهر بن حبيب

طشتمر اللفاف التركي تامر في اواخر دولة الاشرف ثم كان ممن قام مع قرطاي
في تلك الفتنة واستمر اتابك العساكر ثم سكن في بيت ارغون شاه واحتاط
على جميع موجوده فلما ضعف في اوائل هذه السنة وثقل في المرض اوصى ان جميع
موجوده ملك ذرية ارغون شاه مات في ثالث المحرم مطعونا

طلحة بن محمد بن عثمان الترمساخي تقي الدين موقع الحكم تقدم في صناعته وبرع
في فنه وولي شهادة الخزانة وصاهر ابا البقاء فعظمت منزلته وقد حدث عن
بعض اصحاب النجيب مات في عاشر المحرم وهو عم صاحبنا عز الدين بن طلحة

عبد الله بن العلامة فخر الدين محمد بن علي بن ابراهيم المصري ثم الدمشقي جمال
الدين بن الفخر المصري الفقيه الشافعي ابوه ولد بعد سنة ثلاثين واسمع على
زينب بنت الكمال وجماعة وطلب بنفسه وكتب مات في شعبان وكان رئيسا
محتشما كريم النفس خلف له ابوه مالا كثيرا فاذهبه في النفقات وعني بالنفقات
على كبر وكان عند موت ابيه مشتغلا بالتجارة فاستقر جمال الدين بن قاضي
الزبداني في تدريس الرواحية فباشرها نيابة عنه وشغله في المنهاج وغيره الى ان
تاهل ودرس وقد طلب الحديث بنفسه وقرا وكتب واسمع اولاده

عبد الرحمن بن احمد بن عبد الهادي المقدسي اخو العلامة الحافظ شمس الدين سمع مع
اخيه من التقي كتاب العلم للمروزي ومن المجدي الفرج لابن ابي الدنيا ومن الحجار
الامالي لابن عفان ومن ابي نصر بن الشيرازي وابن سعد مات في جمادى الاخرة وكان
احد شهود الحكم الحنبلي وكتب خطا حسنا

عبد السلام بن محمد بن محمود بن سديد بن ابراهيم الكازروني ثم المدني احد الفضلا بالمدينة
مات في ربيع الاول

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن غنيم البعلبكي القونوي علاء الدين

ولد بدمشق وسمع بها واشتغل حنبليا ثم قدم القاهرة فصاهر بدر الدين بن الصائغ
وتزوج ابنته اسماء سنة خمس وستين وكتب التوقيع والشهادة بالديوان عند
القسطلاني عبد الغني المعروف بالحنبلي النائب بديار وكان زعاقلا سنيا متدينا
وسموا له العلامة تقي الدين ومات في خامس عشرين رمضان

علي بن الجمال محمد بن ابي بكر العبدري الشيبي امام مقام الحنفية بمكة عني بالعلم
ومات في اخر ذي القعدة بخليص وحمل الى مكة فدفن بها

ابو العباس الطرابلسي كان فاضلا ببلاده مات في رمضان

فاطمة بنت احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ام الحسين بنت ابي العباس بن ابي
الرضي الامام سمعت من جدها الرضي وحدثت وماتت في هذه السنة

قرطاي بن عبد الله التركي اكبر القايمين على الاشرف وكان من مماليك طاز ثم
كان ممن خدم عند يلبغا فلما قتل يلبغا وابعد من كان من جهته الى ان ولي طشتمر
الدويدار فاعاد جماعة منهم هذا فاستقر راس نوبة عند السلطان وقدمه
الاشرف ثم كفر نعمته وازال دولته وقتله وفرق الخزاين [illegible] فيها في اسرع
وقت لم يمتع بذلك بل مات بطرابلس قتيلا وكان قد اتفق مع جماعة على الخروج
على نايب الشام فعلم بذلك فارسل من خنقه في رمضان

محمد بن احمد بن عبد الرحمن الشاي جمال الدين ابو الفضل نزيل المدينة تفقه
بالعماد الحسباني واخذ عن ابي العباس العناني وتقي الدين بن رافع وسمع من ابن اميله
وغيره وتخرج بالعفيف المطري وسمع بمصر وغيرها وكان ترافق هو وعبد السلام
الكازروني بعده بايام وقد حدث باليسير ولم يكمل الاربعين

محمد بن سليمان بن العماد السيرجي تنقل في الولايات بدمشق ما بين توقيع الدست
مكانا بيتر والحسبة وغيرها وكان قد حج في هذه السنة فمات في ذلك الحجة قبل
ان يصل الى مكة ۝

محمد بن علم الدين صالح الاسنوي بدر الدين ناظر الاوقاف جاور بمكة فمات
بعد رجوع الحاج في ذي الحجة

محمد بن عبد الله الطرابلسي الحلبي الشافعي الفروع الحنبلي الاصول صاحب
ابن القيم حمل عنه الكثير وكان فاضلا مشهورا ودينه جيد وله نظم حسن
وكان قصيرا جدا ولم يكن يباشر الفقها ودرس بالقاهرة مات في رمضان

محمد بن عبد الله المنوفي الفقيه المالكي كان ابوه احد المعتقدين وكان هو من
الفضلا مات في رمضان

محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي مجد الدين بن ابي الرجا رحل الى بلاد العجم
ولقي العلما بها واشتغل بالمعاني وغيرها وقال الشعر وكان يذكر انه سمع المشارق
من محمد بن محمد بن الحسن بن ابي الفيروزبادي بسماعه من محمد بن الحسين بن احمد
النيسابوري المعروف بالخليفة عنه وحدث بشي من ذلك بحلب ومن نظمه
ابا سالم اعمل لنفسك صالحا ۝ فما كل من لاقى الحمام بسالم ۝ مات في ربيع الاول

محمد بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن الجزري الاصل الباهوسي ثم

الدمشقي

الدمشقي سمع من احمد بن علي الجزري وصار نقيبا بالدرس وحدث قال الشهاب بن حجي
كان لا باس به مات في ربيع الاول وله نحو خمسين سنة

محمد بن محمد بن ابراهيم البلبيسي مجد الدين الاسكندري الاصل موقع الحكم سمع من
الواني والمزي وغيرهما وتفقه بالمجد الزنكلوني واخذ عن ابن هشام وعني بالحساب
فكان راسا فيه وفي الشروط وانتهت اليه معرفة السجلات وكان موقع عز الملكية ويوقع
في الحنفية عاش ستين سنة

محمد بن محمد بن احمد المغربل البصروي نزيل دمشق سمع من الشيخ شرف الدين الفزاري
غالب سنن النسائي ومن علاء الدين الوداعي وغيرهما واعتنى بالفقه والعربية
مات في جمادى الاخرة وقد اسن فانه ادرك الشيخ برهان الدين الفزاري واخذ عن
ابن مسلم الحنبلي وحدث قديما حتى ان الشيخ شهاب الدين بن الشيخ زين الدين القرشي
ولي مشيخة الكندية فحضر عنده ابو البقا وغيره فحدث في الدرس عن هذا المغربل
وهو حاضر وهو لا يشعر قال ابن حجي ولم يتفق لي السماع من المغربل الا بهذه الطريق

محمد بن محمد بن علي بن الشمس احمد بن خلكان الاربلي الاصل ثم الدمشقي بدر الدين
سمع من الحجار وغيره وحدث عن الحلبي بالمنتقى من البيهقي ومات في ربيع الاول عن اثنتين
وستين سنة كان مولده سنة سبع عشرة وسبعمائة

محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود شرف الدين الزرعي قاضي عجلون كان
من الفضلا حسن السيرة مات بدمشق في ربيع الاول

محمد بن محمد بن يحيى بن عثمان بن رسلان البعلي شمس الدين بن بدر الدين السلاوي
يعرف بابن السقا ولد بعد سنة سبعمائة وسمع في سنة سبع وسبعمائة من شمس الدين
ابن الفتح وبعد ذلك من القطب اليونيني ومن جماعة وحدث اخذ عنه الياسوفي وابن
حجي وغيرهما وكان رجلا خيرا مات في جمادى الاولى

محمد بن سكال اليمني زين الدين امير حرض والمهجم وغيرهما من بلاد اليمن زمن المجاهد
ثم خرج عليه وادعى انه حسني وخطب له بالسلطنة على المنابر ومات المجاهد في غضون
ذلك فنهض الافضل لحربه الى ان فر فالتجا الى الامام الزيدي بصعدة فاقام عنده
حتى مات في هذه السنة

محمود بن احمد الحلبي الجندي الحلقي امام فارس اشتغل كثيرا بحلب ومهر وحفظ كتبا
وبحث وقرا ثم قدم دمشق فمات بها وهو شاب وله دون الاربعين

ميمون ابو وكيل التونسي المالكي احد الفضلا بالقاهرة ۝

سنة ثمانين وسبعمائة

في اولها مات ايتبك في السجن في اسكندرية ووهم من ارخه في الماضية وكان الوصول
بخبر موته في يوم عاشورا [illegible] على مال عظيم جدا [illegible] الى الغاية
وفيها في المحرم استقر كريم الدين بن مكانس في نظر الدولة عوضا عن التاج الملكي
ثم استقر في سادس صفر عوضا عن ابن عرام في الوزارة فنقل من نظر الدولة واستقر
اخوه فخر الدين في نظر الدولة وفيها اعيد تقي الدين بن محب الدين الى نظر الجيش
في تاسع عشر صفر وعزل التاج الملكي وصودر وفي ثامن المحرم قبض على ابن [illegible]

وصودر على مايتي الف ثم اعتقل بالكرك وفيها كان الحريق العظيم بدار التفاح ظاهر
باب زويلة فعم الفكاهيين والنقليين والبرادعيين ولولا ان السور منع النار التقود
لاحترق اكثر المدينة فاهتم به باشره بركة وركب بنفسه وركب معه دمرداش الاحمدي
وايتمش وغيرهما الى ان خمد بعد ثلاثة ايام وامام الناس في شيل التراب ثلاثة
اشهر وعمل فيه زين الدين طاهر بن حبيب الموقع قطعة منها

بباب زويلة وافى حريق • ازال معالم الحسن المصون
ومأثر الخلايق في اشتمال • لمحيي الارض من بعد المنون الى ان قال
في لطف وفضل يا نار كوني • وعمل فيها شهاب الدين بن العطار
حانوت غازي ونايب الحنفي • اشتعلا بالنار في الدجى الساري
ولا عجب من احتراقهما فقد • اتى قاضيان في النار

وفيها افرج عن يلبغا الناصري واستقر في تقدمة الف بدمشق ثم نقل الى نيابة
طرابلس وفي عاشر صفر استقر تاج الدين الرملي وزيرا بالشام وقد عاش بعد هذا الى
ان ولي نظر الدولة فدام فيها الى ان مات بعد اربعين سنة من هذا الوقت وفيها
قبض على تمرتاي راس نوبة تخيل عليه بركة حتى امسكه ونفاه الى الاسكندرية واستقر
بركة في وظيفته وباشر نظر المرستان واستناب جمال الدين العجمي عوضا عن بدر الدين
الاقفهسي واستقر دمرداش في وظيفة بركة وصار امير مجلس واستقر الطنبغا الجوباني
على تقدمة تمرتاي وتتبع برقوق مماليك الجاي وحواشيه فنفاهم الى قوص والى الشام
والى الاسكندرية والى غير ذلك فقيل كان عدد من نفاه منهم ثماني مائة نفس وامتحنوا
الى الغاية وكانوا يجعلون يد هذا في يد هذا ويد هذا في خشبة ويحبسهما في خزانة
شمايل ووسط منهم جماعة وسمر اخرين ثم قبض على جماعة من مماليك الامرا ارادوا فتنة
ثم قبضا على جماعة من الاشرفية فحبسوا وفي سادس ربيع الاول صودر سيف المقدم
على مائة الف دينار فاورد منها قدر النصف ثم شفع فيه واستمر وقبض على محمد بن يوسف
المقدم فضرب بحضرته حتى مات وفيها اضيفت حسبة مصر لكمال الدين بن العجمي
عوضا عن الشريف عاصم فعزل وفيها دفيفه سراج الدين عمر الفيومي وفيها ولي الشريف
مرتضى نظر الاشراف فطلب من الشريف شرف الدين علي بن فخر الدين نقيب الاشراف
كتاب وقف الاشراف فامتنع من ارساله فاهانه الامير برقوق جدا وعزله عن النقابة
وقرر فيها الشريف عاصما وفي سابع شهر ربيع الاخر كاينة الشيخ سراج الدين
ابن الملقن وكان ينوب في الحكم فتكلم برقوق فيمن يوليه قضا الشافعية عوضا
عن بدر الدين بن ابي البقا لسوء سيرته وكان الشيخ سراج الدين يتردد الى برقوق
فذكره للولاية ومن عزمه ان لا يغرمه شيا فذكر ذلك لبعض اصحابه فبلغ الخبر
بدر الدين بن ابي البقا فسعى ببذل مال جزيل فلم يلتفت برقوق لذلك وصمم على ولاية
ابن الملقن فبلغه ذلك فاشار عليه بعض اصحابه ان يرضي بركة ليلا يفسد عليه الامر
فسعى بن ابي البقا فكتب له ورقة بعشرة الاف دينار لبركة فلما شاور برقوق الامرا
في تولية بن الملقن واثنى عليه بالدين والفضل قال له بركة يا اغا اصبر علي حتى
اقبض منه الذي وعدني به فتغيظ من ذلك واخذ الورقة وامر باحضار بن الملقن وجميع

العلما فتكلم كل احد بما يهوى فاخرج برقوق الورقة وقال للشيخ سراج الدين هذا
خطك فقال لا وصدق في ذلك لان الورقة لم تكن بخطه وانما كتبها الذي اشار عليه
على لسانه فازداد غيظه عليه واهانه وسلمه للمقدم محمد بن يوسف وامره ان يخلص
منه المال الذي وعد به في الورقة فاتفق ان المقدم المذكور كان وقع في واقعة فرفع
امره الى ابن الملقن فحكم بحقن دمه فرعى له ذلك فلما كان في يوم الخميس رابع عشرين
ربيع الاخر اجتمع البلقيني والركراكي وطايفة من العلما وسالوا الامير في الشيخ سراج
الدين فوعدهم بان يطلقه فصمم البلقيني وقال لا اتوجه الا به فسلمه له فنزل به
وكان ابن الملقن قد دخل في راسه دخان فولى وعزل وعين جماعة للوظايف فلم يتم له
شي من ذلك قرات بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري كان السبب في سعي بن الملقن
ان برقوق كان طلب من يقرا عنده على البخاري في رمضان سنة تسع وسبعين
فذكر له فاجتمع به وصارت بينهما صداقة فلما استقر بدر الدين بن ابي البقا استنابه
في الصالحية واعطاه الشرفية لقربه من برقوق فتاقت نفسه الى المنصب فذكر
القصة وذلك انه اهين في ذلك المجلس وانه لما سيل اجاب انه سعى لتغيير ذلك
عليه فامر برقوق القاضي بدر الدين فعزله وسلمه لشاد الدواوين فبقي عنده الى
ان خلص في اول جمادى الاخرة وفي ربيع الاول سعى الشيخ شمس الدين العليمي في مشيخة
الخانقاه الاسدية بدمشق وكانت بيد الشيخ صدر الدين الياسوفي واعانه على
ذلك الشيخ حب الله فانتزعها من الصدر فاتفق ان العليمي قبض عليه والي الشرطة
في خامس شهر ربيع الاخر من بيت نصراني وبين يديه باطية خمر فحمله الى الحاجب
فاقام عليه الحد واتفق ان الذين وثبوا عليه كانوا من اتباع الياسوفي فانتصر له
النايب فرسم عليهم وعلى الياسوفي وقرر في مشيخة الاسدية الشيخ شمس الدين
ابن سند وفي ربيع الاخر قام جماعة على الشيخ شمس الدين الحنفي القونوي المقيم
بالمزة ورفعوا الى السلطان انه يقع في العلما حتى في الصحابة فرسم ان يعقد له
مجلس بدمشق فطلبه النايب وادعي عليه فلم يثبت عليه شي فاطلق وعظم
قدره بعد ذلك وفيها استقر ايرغالب بن امير كاتب همام الدين بن قوام الدين
الاتقاني في قضا الحنفية بدمشق وكان مذكورا بالفسق والجهل وفيها نازل
الفرنج طرابلس بجمع في عدة مراكب فالتقاهم يلبغا الناصري فهزمهم فانه امر
العسكر ان يتاخروا فطمع فيهم الفرنج وتبعوهم الى ان بعدوا عن البحر فرجع عليهم
بالعسكر فهزمهم وقتل منهم جماعة وكان فعله هذا لانه استطرد لهم الى ان صاروا
في البر فضرب عليهم من نجا فقبض على اكثرهم وقتل منهم جمع كثير ومن بقي الى المراكب
فاقلعوا منها هاربين وفيها نازل سيارك الطازي نايب البلستين خليل ابن دلغادر
التركماني ومن معه فانكسروا فتبعهم فردوا اليه فكسروه وامسكه خليل فضرب
عنقه صبرا وفي جمادى الاولى قبض على الشمس التنسي ناظر الخاص وصودر على مال
جزيل ونقل ما في منزله فوجد من جملته الف بدلة سنجاب واضيف نظر الخاص لابن
مكانس مع الوزارة وفيه ظهر كوكب له ذوابة وبقي مدة يرى في اول الليل من ناحية
الشمال وفي اخر الليل من ناحية الجنوب وفيها تحدث بركة في نظر الاوقاف وتكلم

معه فيها جمال الدين المحتسب وانتزعوا جميع الاوقاف من الشافعي حتى جامع ابن
طولون وذلك في شهر رجب وفيها في شعبان سعى شمس الدين ابن اخي جار الله في
مشيخة سعيد السعدا وكانت بيد الشيخ برهان الدين الابناسي بحكم نزول في السنة
الماضية واستناب صديقه الشيخ زين الدين العراقي وجاور فقام جماعة من اهلها
فرافعوا الشيخ برهان الدين وذكروا انه يهمل امرها وقال قوم اعرض عنها فقرر
بركة شمس الدين المذكور عوضا عنه وسعى جماعة فيمن يتعصب للشيخ برهان الدين
في عقد مجلس فساعدهم الشيخ سراج الدين البلقيني فما افاد وفيها استقر ابن اخي
الجار ونيبه اطلوطشتمر من سجن الاسكندرية ونقل الى دمياط فاقام بها بطالا مطلقا
وفيها استقر اسنبغا البلبغاوي في النيابة بدمشق وضرب تيدمر وسجن بالاسكندرية
وفيها اغار قرط امير اسوان على اولاد الكنز فامسك منهم احد عشر نفسا من اكابرهم وحضر بهم
الى القاهرة فقتلوا وهو اول من تعرض لهم وكانوا يسكنون خارجا عنها وهم من ذرية
بعض عبيد بني عبيد اصحاب القصر بالقاهرة وكاتب بذلك كبير الدولة فعلقت
الرؤوس بباب زويلة وارسل صحبتهم نحو المائتي نفس فاسترقوا وبيعوا فانفتح منهم
على اهل البلاد باب شر وآل الامر الى ان خربت اسوان بايديهم وخلا عنها اهلها في زماننا
هذا واستولى بقاياهم عليها وفيها استقر موسى بن قرمان كاشف الوجه القبلي واستمر
تقدمة الف وكوتب ملك الامرا وهو اول من صنع له ذلك وذلك بعد قتل مراد الكاشف
من عربان البحيرة بدر بن سلام ومن معه وفيها استقر تمرتاي الدمرداشي في نيابة
حماه عوضا عن اسنبغا وفيها افرج عن دمرداش من المرقب وعن ابن اخيه ملكتمر واتابك
بطرابلس ثم نقلا الى دمشق ثم عين جردمر لنيابة حلب فلم يتم ذلك واعطى
اقطاع حطط ثم استقر حطط في نيابة حماه لما انتقل تمرتاي الى نيابة حلب وفيها
قبض على اشقتمر نائب حلب وسجن بالاسكندرية ثم افرج عنه ونقل الى القدس بطالا
واستقر في نيابة حلب منكلي بغا الاحمدي ثم قبض عليه في رجب وسجن بالقلعة ونقل
تمرتاي من نيابة حماه الى نيابة حلب وفيها قدم الشيخ امين الدين الحلواني فانزل في دار
الضيافة وحصل له من الامرا فتوح كثير فشرع في عمل السماعات وانفتح ما يدخل عليه
من الفتوح في ذلك فاقبل عليه الناس وكثر زائروه ومعتقدوه وذكر انه دخل الى
بلاد مرغال واهلها كفار فدعاهم الى الاسلام فاسلم غالبهم على يديه وفيها توجه شخص
من اهل الصلاح يقال له عبد الله الزيلعي الى الجيزة فبات بقرب ابو النمرس فسمع الناقوس
فسأل عنه فقيل له ان بها كنيسة يعمل فيها ذلك كل ليلة حتى ليلة الجمعة وفي بوقها
والخطيب على المنبر فسعى عند جمال الدين المحتسب في هدمها فقام في ذلك قياما
تاما الى ان هدمها وصيرها مسجدا وفي جمادى الاخرة تكلم تغري برمش الحاجب الكبير
في الوزير ابن مكانس وشدة عسفه وظلمه فقال له بركة اصلح انت نفسك فغضب
ورمى قباه ولزم بيته ثم نقل الى حلب حاجبا فسار اليها وفي اواخر شوال قبض على فخر
الدين ابن مكانس واخيه الوزير وامينا وصودر ثم هرب واستقر التاج الملكي في
الوزارة والشمس المقسي في نظر الخاص وكان ابن مكانس في مباشرته اهوج شديد
الجور واحدث المظالم حتى انه قبل القبض عليه توجه بنفسه الى بركة الحاج فالزم المتفرجين

بلغ مقابلة

ان يحضروا

اوراق صح

ان يحضروا مكس الجمال التي معهم ومن لم يحضر رفقة الزم باعادة المكس فحصل بذلك
للحجاج ضرر كثير وهو اول من احدث ذلك فعوجل وكان من قبل ذلك بقليل بلغه ان بقيسارية
جركس كثيرا من القماش بغير ختم فاغلقها في ليالي العيد ثمانية ايام ففاتهم الموسم فكثر
دعاؤهم عليه وفيها امسك من التركية امير عربان البحيرة فقبض عليه ايدمر والي البحيرة
وسجن وتوجه جمع كثير من الامرا الى الصعيد لتتبع العربان فهربوا فرجعوا بغير طائل
فان الامير مراد استقر في كشف الصعيد في ثالث عشر صفر وهو اول من ولي ذلك بتقدمة
الف فوقع بينه وبين بدر بن سلام امير عرب البحيرة وقعة انجلت عن قتل مراد فنقل
في مركب الى القاهرة وفي شعبان استقر موسى بن قرمان امير الامرا بالوجه القبلي وهو اول
من عملها وقرر في خدمته حاجبا امير اربعين وذلك في سادس رمضان وفيها كانت
بين [illegible] نائب حلب وبين التركمان وقعة كسروه فيها كسرة شنيعة وانفتحت
رؤوس التركمان من يومئذ ومنعوا العداد من هذا التاريخ وفيها ولي ناصر الدين احمد بن
التنسي القضا بالاسكندرية وصرف عز الدين ابن الربعي وكان استقر بعد موت ابيه ثم
صرف بعد قليل وعاد ابن الربعي ثم صرف وعاد ابن التنسي في ذي الحجة منها وصارا يتناوبان
ذلك مدة الى ان نقل ابن التنسي الى القضا بالقاهرة كما سيأتي وفيها جهز الاشرف
صاحب اليمن المحمل الى مكة ومعه كسوة الكعبة فمنعه امير الركب المصري بينهم وبين كسوة
الكعبة وكادت تقوم الفتنة ثم خمدت بلطف الله تعالى بعناية صاحب مكة وحصل له
بسبب ذلك من اليمنيين ما ذكر وفيها حمل الى المارستان رجل كان منقطعا عن الناس
في عريش من قش فبقي ملقى على الطريق اياما فحمله بعض اصحابه الى المارستان فترك فيه ثم
مات فغسل وصلي عليه وحمل الى المقبرة فلما ادخل القبر عطس فاخرج ثم عوفي وعاش
وصار يحدث بما راى وعاين وكانت مدة كاينة غريبة بدمشق في جمادى الاخرة وفي
السادس عشر من ذي الحجة كان قد تكلم الامرا في ابطال الاوقاف من اراضي الديار المصرية
بسبب ان الواقفين يشترون الارض بطريق الحيلة ثم يوقفونها فعقد بذلك مجلس
حضره اهل العلم والاعيان فقال برقوق ما اضعف عسكر المسلمين الا هذه الاوقاف
والصواب استرجاعها فانكر الشيخ اكمل الدين ذلك وتكلم معه ومع بركة بالتركي الى ان
نفرسته بركة واظهر الغضب فبادر الشيخ سراج الدين البلقيني وقال اما اوقاف
الجوامع والمدارس وجميع ما للعلما والطلبة فلا سبيل اليه ولا يحل لاحد نقضه لان لهم
في الخمس اكثر من ذلك واما ما وقف على عويشة وفطيمة واشتري لامور المعمر من بيت المال
بالحيلة فينبغي ان ينقض اذا تحقق انه اخذ بغير حق فقال بدر الدين ابن ابي البقا
القاضي الارض كلها للسلطان يفعل فيها ما يشاء فرد عليه بدر الدين ابن الشيخ
جلال الدين وقال بل السلطان كاحاد الناس لا يملك من الارض شيا الا كما يملكه غيره
وكثر اللغط وانفصلوا على غير شيء الا ان الشيخ اكمل الدين بعد ذلك بالغ في الرد
على من اراد ابطال شيء من الاوقاف وقبح فعل ذلك وساعده الشيخ ضياء الدين القرمي
الى ان سكن الحال وفيها استقر اوحد الدين موقع برقوق في نظر خزانة الخاص بعد موت
علاء الدين ابن عرب وفي شوال رمى ابن الحاجب عبد الله طيرا فصرعه وادعى التركة
وشرع في تجهيز المقدمة على العادة والعادة في ذلك ان يقدم من يفعل ذلك للامير

وقعة غريبة جدا
وليت المصنف نقل بعض ما عاش

الذي يدعى له تقدمة هائلة تساوي قدر الفين دينار فذكر بعض الامرا لبركة ان عبد الله
ابن الحاجب لما قدم لمصر غتمش قبل هذا التاريخ اضعاف ذلك فغضب بركة واخذ
التقدمة وامر بتغييبه هو وولده الى الشام بطالا ان ثم شفع عنده فيهما فامر بردهما
وبذلا عشرة الاف دينار فاقر عبد الله اربعين واقام ابنه بطالا وفيها في خامس
عشر ذي الحجة وجدت ورقة عند برقوق فيها ان غلامه عبد الله شاد الشرابخاناه
يريد ان يكبس عليكم في صلاة الجمعة مع العبيد فامر الخطيب ان يوخروا الخطبة واتفق
حضور قرط بن اسوان ومعه كتب من غلامه عبد الله الى اولاد الكبير يحرضهم على المجي
فقبض على غلامه عبد الله وسجن وفيها طغى التركمان وتجمعوا بعد كسر مبارك
الطازي وقتله فارسل برقوق الى يلبغا نايب حلب ان يرسل اليهم الجيوش وجهز
عسكر دمشق اليهم ايضا فكسرهم التركمان وتبعوهم الى الزبيد وتبجحوا في ذلك وكان
التركمان لما احسوا بالغلبة ارسلوا منهم اربعين نفسا بالتحف والهدايا واظهروا
الطاعة والخضوع قبل الوقعة والتزموا بدرك ساير الطوايف فلم يقبل منهم ذلك
وامسكت رسلهم واخذ ما معهم وكبسوا في الحال على منازلهم ونهبت اموالهم
وسبيت نساوهم فانتهكت محارمهم حتى كان الغلمان والاتباع يفتضون الابكار
من غير انكار فلما الح العسكر في اتباعهم رجعوا عليهم مستقتلين فوقفوا لهم عند
مضيق فقتل من العساكر عدد كثير وجرح اكثرهم ونهبوا ما معهم وهزموهم فقيل
كان جملة ما نهب ثلاثين الف جمل محملة وثلاثة عشر الف فرس ونحو ذلك
فحمى التركمان واجتمعوا وكمنوا لهم عند مضيق يقال له فار الملك على شاطي البحر
بالقرب من بلدة اياس وطريقه لا يسلكها الا جمل واحد كلما مروا بهم دفعوا بهم
فلم ينج منهم الا الشارد وملك المعظم وبقا لسان تمرتاي اسيرا فلم يعرف فتحيل
حتى اطلق وملك التركمان سيس واستعدوا لقصد حلب ونهبها وفيها فر
استقر السلطان الملك العادل فخر الدين سليمان بن غازي في مملكة حصن
كيفا عوض ابيه وذلك ان اخوه الملك الصالح بعد ان اشهد على نفسه بالرضى بذلك
وخلع نفسه من الملك وضرب الدراهم والدنانير باسم سليمان ورسخت قدمه
في المملكة وفيها امسك سابق الدين مثقال الالانكي زمام الاشرف شعبان
كان قد صودر على مال كثير على يد سيف المقدم فاخذ منه ثلاثة الاف دينار
وفي شوال امر بتبطيل الوكلا من دور القضاة ○

ذكر من مات في سنة ثمانين من الاعيان

ابراهيم بن عبد الله الحكري برهان الدين المصري ولي قضا المدينة وكان عارفا
بالعربية وشرح الالفية ثم رجع فمات بالقدس في جمادى الاخرة وقد ناب
في الحكم عن البلقيني في الخليل والقدس واقر عنه نيابة بالجامع بدمشق

ابراهيم بن خضر بن احمد بن سعد بن عمار بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي
الحسباني السعدي شهاب الدين نزيل دمشق كان من اهل حسبان ثم سكن دمشق
وكانت له جلادة ومراءاة وكان من الشهود ذكره قريبه شهاب الدين بن حجي وذكر انه

وجد

وجد شهادة عمر جد ابيه على المعظم بن العادل في سنة خمس وستماية وقف
جامع حسبان شهد بذلك عمار بن غزوان بن علي السعدي ثم ادى تلك الشهادة
عند الحاكم الحسباني عبد الحق بن عبد الرحمن سنة عشرين وستماية مات بدمشق

احمد بن سليمان بن محمد العناني ابو العباس البرشكي بكسر الموحدة والراء وسكون
المعجمة بعدها كاف ذكره لي صاحبنا المحدث زين الدين عبد الرحمن يروي عن
الوادي آشي والشريف المعزلي اشتغل ومهر وله حواشي على رياض الصالحين
للنووي في مجلد وله تواليف روى عنه عبد الله بن مسعود بن علي بن القرشية
وغيره من اهل تونس ومات بها في هذه السنة

احمد بن عبد الله العجمي المعروف بابي ذر قدم مصر بعد ان صحب الشريف حيدر
ابن محمد فاقام مدة ثم رجع الى القدس وبه مات واشتهر على السنة العوام
بانه كان يعرف علم الحرف ويدرس كتب ابن العربي وله اشتغال في المعقول وذكا
وكان كثير التقشف وللناس فيه اعتقاد مات في ذي الحجة وقد ناهز وجاوز السبعين

احمد بن محمد بن اسماعيل الطبري المكي سمع من الرضي الطبري وغيره وحدث

احمد بن محمد بن عبد الله بن ملك بن مكتوم العجلوني بن خطيب بيت لهيا
شهاب الدين بن فخر الدين ولد سنة تسع وسبعماية وسمع من الحجار واسماعيل
ابن عمر الحموي وغيرهما وحدث وكان رئيسا وجيها وله عنده مشاركة مات في المحرم

احمد بن محمد بن محمد بن حسن العنزي بالعين المهملة المكسورة ثم الزاي كان
احد الموذنين والقرا بالالحان وفاق اقرانه وكان وجيها يتعانى الشهادة ثم
ترك وكان شريف النفس متجمعا محببا الى الناس مات في جمادى الاولى وقد
جاوز الاربعين وهو خال الشيخ شهاب الدين بن حجي ○

احمد بن مخلص السخاوي الشيخ شهاب الدين الدمشقي ولد سنة بضع وسبعماية
وسمع من الشلاوي والمزي والبرزالي وغيرهم وكان صوفيا بخانقاه خاتون متجمعا
متقنعا ملك له دار وقفه على نفسه ثم على الخانقاه وحدث مات في جمادى الاخرة

اطلمش الدوادار مات بالاسكندرية وكان يقال له الارغوني امير اربعين
بعد عزل الاشرف ثم استقر دوادارا كبيرا ثم قبض عليه مع اطشتمر ثم اعطى
تقدمة الف بالشام ومات في ربيع الاخر

اقبغا الجمقدار حزندار الجاي كان شجاعا مقداما تقدم في زمن استاذه ثم
نفي بعده الى الشام ثم اعطي امرة عشرة بمصر ثم قبض عليه في صفر وقتل

بيبسي مات بعد رجوعه من القاهرة

ابو بكر بن الحافظ تقي الدين محمد بن رافع ولد في رمضان سنة ثلاثين
واسمعه ابوه من زينب بنت الكمال والجزري وغيرهما وحدث وكان قد درس بالعزية
بعد ابيه مات في رجب

الحسن بن عبد الله الصيرفي المصري كان نقيب الفقرا وله نظم مات في صفر

الحسن بن محمد بن حسن بن احمد بن عبد الواحد الدمشقي بدر الدين بن الزملكاني
كان من رؤسا الدمشقيين مات في صفر ○

الحسن بن سلار بن محمد العزنوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي رحل قديما فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد بصحيح البخاري عن الحجار وبالحبيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزويني ومات في شوال

داود بن اسماعيل القلعي نسبة الى قرية بين نابلس والرملة يلقب بهاء الدين كان فاضلا نشا نجيبا يدرس ويفتي وسكن حلب ومات في هذه السنة ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه ه

صالح بن محمد بن صالح المناوي احد المعتقدين بالقاهرة مات بمنية الشيرج وبها كانت زاويته ويذكر عنه كرامات وكان كثير الضيافة للواردين وللناس فيه اعتقاد كثير مات في رمضان ه

ضيا بن سعد الله بن محمد بن عثمان القزويني ويقال له القرمي ويعرف بقاضي القرم ويسمى ايضا الشيخ ضياء الدين العفيفي احد العلماء تفقه في بلاده واخذ عن القاضي عضد الدين وغيره واشتغل على ابيه البدر التستري والخلخالي وتقدم في العلم قديما حتى كان سعد الدين التفتازاني احد من قرا عليه وحج قديما وسمع من العفيف المطري بالمدينة وكان اسمه عبيد الله فكان لا يرضى ان يكتبه فقيل له في ذلك فقال لانه اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن الى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع الزائد وكثرة الخير وعدم الشر والعظمة الزائدة وكانت لحيته طويلة جدا ه بحيث تصل الى قدميه ولا ينام الا وهي في كيس وكان اذا ركب يفرقها فرقتين وكان عوام الناس اذا راوه يقولون سبحان الخالق وكان يقول عوام مصر مومنون حقا لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية وفي مدرسة النيرسية وغير ذلك وكان لا يمل من الاشتغال حتى في حال مشيه وركوبه ويحل الكشاف والحاوي حلا اليه المنتهى حتى يظن انه يحفظهما او يقدر على سردهما وكان يقول انا حنفي الاصول شافعي الفروع وكان يدرس دايما بغير مطالعة وعظم قدره جدا في ايام دولة الاشرف مات في ثالث عشر ذي الحجة وقرات بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري ومنها اجازنيه ان سبب موته انه عقد عند برقوق مجلس بسبب الاوقاف فتكلم الضيا بكلام قوي فغضب منه برقوق واجابه بجواب خشن خاف منه على نفسه فلما رجع الى الشيخونية ثم رجع الى بيته مرض واستمر الى ان مات كتب اليه زين الدين طاهر بن الحسن بن حبيب

لحية طويلة لم يسمع مثله

قل لرب الندى ومن طلب العلم • مجدا الى سبيل السواء •
اذا اردت الخلاص من ظلمة الجهل • فما تهتدي بغير الضياء •
فاجاب • قل لمن يطلب الهداية مني • خلت لمع السراب بركة ماء •
ليس عندي من الضياء شعاع • كيف يبغي الهدى من اسم الضياء •

طلحة بن عيسى بن ابراهيم بن عيسى الزبيري المستار كان صالحا له كرامات مات في ربيع الاخر

عارف بن محمد العجمي نزيل القاهرة كان عارفا بالموسيقي وانتهت اليه الرياسة في ذلك وكان احد الصوفية بالشيخونية مات في ذي القعدة ه

عبدالله

عبد الله بن عبد الله الجبرتي صاحب الزاوية بالقرافة احد من يعتقد بالقاهرة مات في سادس عشر المحرم

عبد الله بن محمد بن سهل المريسي الغزي نزيل الاسكندرية ويعرف بالشيخ بهادر كان احد من يعتقد ببلده ويذكر عنه مكاشفات كثيرة ومات في جمادى الاولى

عبد الله بن محمد بن شاهد الاصطبل وكان من الخواص عند ابن الغنام وولي نظر المواريث وكان شديد السمرة مات بعد رجوعه من الحج في صفر

عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم عز الدين ابو محمد بن العجمي الحلبي سمع من ابي بكر احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن العجمي مجالس ابن كوية الثلاثة سمع منه ابن ظهيرة والبرهان المحدث وغيرهما ومات راجعا من الحج في ثالث المحرم وكان شيخا منقطعا عن الناس له وقف يرتزق منه وهو من بيت امير حلب

عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي محيي الدين بن الزكي الدمشقي كان من بيت كبير بدمشق ولد قبل الثلاثين وسمع من زينب بنت الكمال وغيرها وطلب بنفسه واشتغل وحدث وناب في الحكم ودرس وكان من الرؤسا مات في ذي القعدة ولم يكمل الخمسين وكان له نظم

علي بن صالح بن احمد بن خلف بن ابي بكر الطيبي ثم المصري سمع من الحجار ووزيرة وحدث عن ابن مخلوف بالسادس من الثقفيات سماعا انا جعفر مات في سابع عشر المحرم سمع منه ابو حامد بن ظهيرة بالقاهرة

علي بن كلفت والعامة يقولون كلبك شاد الدواوين كان مشهورا بالخفة ويقال انه ما ارتشى قط لكن كان ظالما غشوما مات بالطريق بين حلب ودمشق في عوده فدفن بحماة ويقال انه لما كان بحلب ظلم ظلما كثيرا وطلبه منكلي بغا النايب واهانه وضربه فكان ذلك سبب موته

علي بن عرب الطبندي محتسب القاهرة ولي ايضا وكالة بيت المال ونظر الخزانة حج في هذه السنة فمات بعد قضاء حجه بمكة في ثالث عشر ذي الحجة

مبارك شاه الطازي احد الامرا كان من اعيان اتباع طاز وولي امرة اربعين في شوال سنة ثمان وستين ثم امر تقدمة في سنة خمس وسبعين وكان ممن اعان على قتل الاشرف واستقر في اول سنة تسع وسبعين راس نوبة ثم قبض عليه مع قرطاي وسجن بالاسكندرية ثم اطلق واعطي امرة ابلستين ثم نقل الى نيابة غزة في اول سنة ثمانين ثم اعيد الى ابلستين فقتل في صفر

محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف الدمشقي شمس الدين الحسباني ولد بعسقلان واصله من غزة واقام وولي ابوه القضا بحسبان ونشا هو بها ولقب بين يدي ابيه ثم ولي كتابة الحكم بدمشق وكان مشهورا بالمهارة في ذلك عارفا بالوثايق مات في المحرم عن سبعين سنة ه

محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر محمد بن احمد بن عبد الله المقدسي الصالحي الحنبلي صلاح الدين بن تقي الدين بن العز مسند الدنيا في عصره ولد سنة اربع وثمانين وتفرد بالسماع من الفخر بن البخاري وسمع منه مشيخته واكثر مسند احمد والشمايل والمنتقى

الكبير من الغيلانيات وسمع من التقي الواسطي واخبره محمد بن عبد المؤمن الصوري وعيسى
المغاري والحسن بن علي الخلال والعز الفراء والتقي بن مؤمن ونصر الله بن عياش في آخرين
واجاز له الكفتاني احد من قرا عليه وحج قديما وسمع من العفيف المطري بالمدينة
وكان اسمه عبيد الله فكان لا يرضى ان يكتبه فقيل له في ذلك فقال لموافقته اسم عبيد
الله بن زياد قاتل الحسين وكان يستحضر المذهبين ويفتي فيهما ويحسن الى الطلبة
في سنة خمس وثمانين جماعة من اصحاب بن طبرزد والكندي وخرج له الياسوفي مشيخة
وحدث بالاجازة عن النجم بن المجاور وعبد الله بن الزين وزينب بنت مكي وزينب
بنت العلم واسمع الكثير ورحل الناس اليه واكثروا عنه وكان دينا صالحا حسن
الاستماع ام بمدرسة جده واسمع الحديث اكثر من خمسين سنة وكان اولا يتحشم ثم
سمح وقد اجاز لاهل مصر خصوصا ومن عموم فدخلنا في ذلك مات في شوال عن ست وتسعين
سنة واشهر ونزل الناس بموته درجة ولد في آخر سنة ثلاث او اول اربع وثمانين فاكمل
ستا وتسعين سنة واشهرا

محمد بن احمد بن رسول الاماسي محتسب دمشق ولي بها امرا مات في ذي القعدة

محمد بن احمد بن علي بن جابر الهواري الاندلسي ابو عبد الله بن جابر الضرير صاحب
البديعية تقدم ذكره مع رفيقه ابي جعفر الغرناطي ومات هو في هذه السنة

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن جابر حسن الخراساني بدر الدين بن وحيد الدين
الخراساني الاصل الدمشقي شيخ خانقاه الطواويس تلقاها عن والده سنة احدى
واربعين وكان مولده سنة عشرين وسبعماية وسمع من الشارجي بعض جامع الترمذي
وحدث ومات في صفر

محمد بن اسماعيل بن احمد الدمشقي الفراء الاشقر الملقب بالغزال سمع المزي وابراهيم
بن الحريري والبرزالي وجماعة من اصحاب بن عبد الدايم وحدث وكان دمث الاخلاق
يحب اهل الحديث واصحاب بن تيمية حفظ القرآن على كبر وقد حفظ عليه القرآن
جماعة مات في ربيع الآخرة

محمد بن علي بن الجيبغا العادلي ناصر الدين نشا في رياسة ونعمة وتقدم في الفروسية ومهر
في لعب الاكرة وولي امرة عشرة وطبلخاناه ثم امرة تقدمة في سنة سبع وسبعين وولي
نيابة السلطنة في اول سنة ثمانين ثم ولي نيابة غزة في ربيع الاول منها ثم استعفى
لمرض عرض له ومات في جمادى الآخرة منها

محمد بن عيسى شمس الدين النابلسي قاضيها وخطيبها وهو سبط القلقشندي
مات في جمادى الآخرة وهو من ابناء الاربعين

محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن علي الهندي الصنعاني ضياء الدين نزيل المدينة
ثم مكة كان فاضلا صاحب فنون ويدري الفقه والعربية والاصول وله سماع من
البدر الفارقي والعفيف المطري وكان يتعانى التجارة مات في ذي الحجة وقد جاوز
الثمانين وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الضياء قاضي الحنفية الآن بمكة وقد
ادعى والده انهم من ذرية الصنعاني وان الصنعاني من ذرية عمر بن الخطاب وكان
قد سمع على الجمال المطري والقطب بن مكرم والبدر الفارقي وكان سبب تحوله من المدينة

انه كان

انه كان كثير المال فطلب منه حماز امير مكة شيا فامتنع فسجنه ثم افرج عنه فاتفق انهما اجتمعا
بالمسجد فوقع من حماز كلام في حق ابي بكر وعمر فكفره الضيا وقام من المجلس فتعصب وتوصل
الى ينبع واستجار بامير ينبع ابن المغيث فارسله الى مصر فشفع على حماز فامر السلطان بقتله
فقتل في الموسم ونهب حماز دار الضيا فتحول الى مكة وتعصب له يلبغا فقرر له درسا
للحنفية في سنة ثلاث وستين فاستمر مقيما بمكة الى ان مات وكان عارفا بالفقه والعربية
شديد التعصب للحنفية كثير التوقيع في الشافعية ه

محمد بن محمد بن عثمان بن الصفي احمد بن محمد بن ابي بكر الطبري سمع من جده عثمان وجماعة
بدمشق ومكة وحدث اخذ عنه السراج الدمنهوري وغيره وكتب الكثير وتوجه الى بلاد
الهند سنة ثمان وخمسين فاقام بها الى ان مات في هذه السنة

محمود بن علي بن ابراهيم التبصري شيخ الخانقاه الخاتونية وناظر الربوة وولي ايضا
نظر الاسرى وكان مكتبا عند الناس كثير الافضال والمكارم وقد نزل لولده سعد الملك
عن المشيخة قبل موته بقليل وكانت له مكانة عند الناس ومكارم اخلاق مات في شوال
اسمع صحيح مسلم على السلاوي ونزل له صهره بن حمويه عن مشيخة الشيوخ فما استقر فيها
واستمر في الخاتونية ه

موسى بن عبد الله الاركشي نايب السلطنة في عدة الاقاليم بالقاهرة ثم الاستادارية
والحجوبية والاشارة والكلام في امور المملكة كلها مات في المحلة في ذي القعدة وكان معروفا
بالعفة والديانة ه

موسى بن محمد بن شهري بضم المعجمة وسكون الهاء التركماني احد اكابر ابلستين والنا
برسيس وغيرهما من البلاد الشمالية مات في رمضان وقد جاوز الاربعين وكان يحب
العلم ويعظمه كثيرا ويذاكر ويتمذهب للشافعي ويقال ان الباريني اذن له في الافتا
وكان ذلك في سنة وفاته وقد ولي نيابة ه

نهار الذي كان يعتقد بالاسكندرية هو عبد الله تقدم

سنة احدى وثمانين وسبعماية

فيها وصل الحاج الى الازلم فلم يجدوا بها الاقامة على العادة فوقع فيهم الغلاء الشديد ه
وكان السبب في تاخير الاقامة ان العرب الذين جرت عادتهم بحملها نقل لهم عن عرب بلي
انهم ارادوا انتهاب الاقامة فتاخروا بمغار شعيب فوصل الحاج الى المويلحة فلم يجدوا شيا
ثم الى عيون القصب فلم يجدوا شيا فغلا السعر حتى بيعت الويبة الشعير باثنين
وتسعين درهما فيما بينها احسبه تزيد على خمسة دنانير مرجه ومات من الجمال شي كثير وقاسى
الحجاج مشقة شديدة وتاخروا عن العادة خمسة ايام وفي رابع عشر المحرم استقر قرط
نايب السلطنة بالوجه البحري في ابن حسين والي قوص واوقع قرط في ربيع الآخر بالعرب
فكسروه وقتلوا اعدادا من مماليكه ثم عادوا فانتصر عليهم وقتل منهم مقتلة وارسل منهم
روس القتلى الى القاهرة فعلقت وفيها توجه فخر الدين اياس في طلب برهان الدين
بن جماعة لشكوى الناس من جماعة من سيرة ابي البقا فوصل في اواخر صفر فخرج بركة
للقائه وطلع صحبته الى رنوق ونزل اخر النهار الى صهريج منجك ثم طلب صبيحة قدومه

الى القلعة وخلع عليه ونزل في موكب حافل فيه ثلاثة عشر من الامرا الكبار وارتجت له
القاهرة بحيث كان له يوم اعظم من يوم المحمل وباشر بحرمة ومهابة اعظم من المرة الاولى
واستعاد من البلقيني تدريس الشافعي وكان انتزعها البلقيني لما استقر ابن ابي البقا
في القضاء ثم ان ابن جماعة اصطلح مع البلقيني وعوضه نظر وقف السبيعي ووقف
المدرسة الطعجية فكانت مدة ولاية ابن ابي البقا هذه الاولى سنة واربعة اشهر وقرات
بخط الزبيري ان العظمة المذكورة لابن جماعة كانت من جهة بركة فلما تلاشى امره لم
يتفق لابن جماعة مثل الصورة التي كانت في ايام الاشرف بعناية ابن اقبغا آص وفيها
امر بركة بمسك الكلاب ونفيهم الى الجيزة وفرق على كل امير وعلى كل حاجب وكان منهم شيا
وفيها قتيل الميدان وجعل على كل امير فدان فاحضر كل امير رجلا من عنده فحرثوه
واصلحوه وفي صفر قبض على شنقا الجمالي الزمام الاشرفي وسيل عن ذخاير الاشرف
بعد ان عرض على العقوبة فدل على ذخيرة وجد فيها ثلاثين الف دينار ثم عدة دفاتر
باخرى فيها نصف الاولى وفيها برنية فصوص من جملتها فص عين هر زنته ستة
عشر درهما ثم ضرب وسعط مرارا فلم يقر بشيء ثم وجدت ورقة بخط الاشرف فيها ثبت
ذخاير فاعتبرت فتحققوا انه ما بقي عنده شيء فاطلق وفي ربيع الاخر امر بركة بتسمير
جماعة من قطاع الطريق فسمروا وكانوا نحو الستة عشر نفسا وفيها شاع بين العامة ان
بركة يريد ان يركب عليهم فتحدثوا في ذلك فامر بركة والي القاهرة ان يقبض على الزعر
والعبيد فتتبعهم واشتد خوف العامة فامر برقوق الوالي ان ينادي للعامة بالامان
فاطمانوا وفيها قبض على مملوكين بدمشق كانا ياخذان النسا فسمرا فصلبا وذلك
في ربيع الاول وفيها ثار اقبغا عبد الله وجماعة على نايب الشام وكان قد تجرد مع نايب
حلب في عسكري البلدين لسبب التركمان فوقعت بينهم وبين اقبغا المذكور ومن معه
وقعة فكسرهم نايب الشام وهرب اقبغا الى نعير فاستجار به وصادف موت اخيه قارا
امير عرب آل فضل فارسل نعير محمد بن حيار الى مصر يطلب الامان لاقبغا ويخطب
استقراره في نيابة حلب فسافر في ربيع الاخر وجمادى الاولى امر برفع المكس عن اهل اعزاز
وارسل الامان الى اقبغا فارسل نعير فوصل الى حلب ثم الى الشام ثم استقر نايب غزة فاقام
بها وقسمت الامرة بين نعير وبين ابن عمه ابن زامل وفيها ارسل تمرتاي نايب حلب
الى القدس بطالا في جمادى الاولى وفيها اوفى النيل فنزل بركة الى كسر الخليج فخلق العامود
بالمقياس ورجع في الحراقة فصدمته مركب بقلع فكسر مقدم الحراقة ووقع شاش بركة
عن راسه فنزل من الحراقة الى سنبوق لطيف فكسر الخليج ثم ركب الى منزله فتشاءموا له بذلك
وفيها امر بركة بسلسلة القناطر لئلا يدخل فيها الشخاتير بالمتفرجين في بركة الرطلي وغيرها
فعمل على قنطرة قدام الخور سلسلة وعلى قنطرة الفخر اخرى ووكل بها من يفتح السلاسل
للمراكب الكبار التي تجلب البضايع من الوجه البحري ويمنع المتفرجين وفي ذلك يقول ابن العطار

ثم سلسلوا البحر للرتب • وارسلوا للحجاز باشه •

واشار بذلك الى ارسال سودون باشا الى الحجاز لاصلاح الطرقات في هذه السنة وفيها
امر بركة بكسر جرار الخمر بحارة الاسارى فكسر منها شيء كثير على يد مامور الحاجب الكبير وفيها فاض الخليج
الناصري من بحيرة الجمالي فاغرق البساتين في قنطرة الحاجب وكوم الريش والتاج ومنية

الشيرج

الشيرج وشبرا وانقطعت الطرق وفيها تكلم جار الله قاضي الحنفية في اعادة
ما كان السراج الهندي سعى فيه من احداث مودع للحنفية وفي استنابة القضاة في
البر وفي لبس الطرحة في المواكب وكان ذلك مما جرت به العادة القديمة بانفراد الشافعي
به واتفق ان السراج اجيب الى ذلك فشغله الضعف عنها الى ان مات فاجيب سوال
جار الله الى ذلك ولبس خلعة الملك وعين شخصا يكون امينا للحكم ومكانا يكون مودعا
فشق ذلك على برهان الدين بن جماعة وسعى في ابطاله وساعده الشيخ كمال الدين
وغيره من ارباب الدولة فعقد لذلك مجلس حافل عند برقوق في نصف جمادى الاولى
فتكلم اكمل الدين وبالغ في مساعدة الشافعي وجرى بينه وبين جار الله مقالات كثيرة
واساات وفي اخر الامر قال اكمل الدين لبرقوق في الملا ان الذي يطلبه جار الله شناعة عظيمة
على الحنفية وانهم انما يطلبون مثل ذلك تحيلا منهم على ابطال الزكاة فنفر برقوق من
ذلك وامر بابطال ذلك وقام مع الشافعية الشيخ خلف الطوخي وكان برقوق يحبه
ويعتقده فلما كان في الثاني والعشرين من جمادى الاولى خلع على ابن جماعة واستقر
على قاعدته وان لا يخرج شيء من الاوقاف الحكمية والمودع عن امره وحصل للعجم من ذلك
غم عظيم وشنع العامة عليهم بما ذكره اكمل الدين من قصدهم ابطال الزكاة حتى قال
ابن العطار

امرت تركا بمودع حكم • حنفي لاجل منع الزكاة •
ورب خذهم فانهم اذا قاموا • تخشى ان يامروا بترك الصلاة •

وقال في ذلك ايضا

ظهر البرهان لما العيب عجم بترك •
واستقام الدست حتى خرب الجاربك •

وفيها عزر جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق وعزل من نيابة الحكم للحنفية وذلك ان
امراة اقرت عنده بانقضا عدتها فاسقط فخلق فحكم بذلك ثم ادعت انها حامل فكتب لها
فرض حمل فاستفتي عليه فافتى علماء مذهبه بان ذلك مخالف لهم فامر برقوق
بعزله وتعزيره وفيها امر برقوق بعزل زين الدين الاسكندري نايب الحكم من الحكم
ايضا وذلك لشكوى مامور الحاجب لبرقوق منه انه يمنع منه الخصوم وامر برقوق
شخص من العامة احتمى عند زين الدين المذكور من مامور فضرب بالمقارع وجرس
وفيها احضر قاضي الحنفية جار الله ابراهيم الحلواني الواعظ فعزره وسجنه ومنعه
من الكلام وذلك انه كان يوما في ميعاده فقرا بالجامع الازهر فاحضر له شخص يقال له
القدسي كتابا فيه من مناقب الشافعي نقله له من كتاب القاضي برهان الدين بن جماعة
ان يقرا هذا الكتاب على الناس فقراه فاذا فيه ان شخصا راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وهو يقرا فان يكفر بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين واشار
عند قوله هولاء الى ابي حنيفة واصحابه وشعبه الامة واصحابه الى الشافعي فبلغ
ذلك بعض الحنفية فشكوه الى جار الله فاحضره وعزره واحضر القدسي فحلف ابن جماعة
انه لم يامره بشيء من ذلك وانما اقترح هو ذلك من قبل نفسه واراد ان يسمع الناس
مناقب الشافعي ولم يعرف ان فيها هذه القصة فعزره الحنفي ايضا وسجنه ثم شفع

الشيخ سراج الدين البلقيني في امر الحلواي الى ان خرج من السجن واقام في منزله ممنوعا
من قراءة البخاري ثم سعى حتى اذن له في الكلام على عادته واعاد برهان الدين بن
جماعة وفيها سعى كمال الدين سبط صلاح الدين الحروري في الوزارة وذلك انه نشا يحب
الكتابة والمباشرة فتكلم مع نقيب الامير خضر استادار بركة فاحضر خضر عند بركة وقرر
امره وان يكون كمال الدين وزيرا وزوج خالته بن السقطي ناظر الخاص ونقيب خضر ناظر
الخاص وكراي بن خاص ترك شاد الدواوين وشخص لا ادري من كان يصحبهم مقدم
الدولة وضمن للامير بركة تكفية الدولة ستة اشهر بشرط ان يسلم له خاله تاج الدين
الحروري وقريبهم ركن الدين الحروري وغيرهما وضمن لبركة ان يخلص منهم مائة الف
دينار فاجابه الى جميع ذلك فبلغ ذلك اقاربه فسعوا عليه عند القبط فوصل الامر
الى برقوق فانكر ذلك وطلب المذكور وضرب بحضرته بالمقارع وضرب معه نقيب خضر
وجرسا بطراطير وذلك في اوايل شهر رمضان بمصر والقاهرة ونودي عليهما جزاء من
يتحدث فيما لا يعنيه وضرب بن خاص ترك ثم نفي كمال الدين المذكور الى قوص فتغرب
هناك الى ان مات وفيها ادعى شخص فقير انه محمد بن عبد الله النبي الامي فقبض عليه وسجن
بالمرستان وكان سيل عن معجزته فقال لان احرف القران تنطق لي وسيل ايضا
فاعترف محمد بن عبد الله رسول الله وانه ارسل بعده ليقرر شرعه وانه وعد بالسلطنة
والحكم بالعدل فشهد رؤسا المرستان ان في عقله اختلالا فقيد زمانا ثم اطلق
وقدر الله بعد ذلك بمدة طويلة يستعطي الناس فلا يذكر شيا مما تقدم وينادي
ممن يذكره ذلك وفي جمادى الاخرة عقد مجلس بسبب عز الدين الرازي حين ولي تدريس
الحديث بالمنصورية فقام في ذلك الشيخ برهان الدين الابناسي والشيخ زين الدين
العراقي وغيرهما وقالوا انه لا يعرف شيا من الحديث فلما اجتمعوا اعطي جزا من صحيح
البخاري ليقرا فيه بالحاضر فقرا شيا وصحف في مواضع وامتحن فافتضح وانفصل الامر
على ذلك فاراد جمال الدين المحتسب ستر القضية فاخذ التدريس لنفسه من الناظر
وخشي الشناعة فاحضر بعض المحدثين الى منزله وقرا عليه الحديث وواظب على سماع
الحديث على بعض المشايخ كالامدي والدجوي فصاروا يحضرون الى منزله واستمر تدريس
الحديث بيده ثم استقر فيه ولده بعده الى ان صار الى كاتبه وفيها استنجز بركة مرسوما
من السلطان بالاستيلا على تركة بن الانصاري قاضي دمنهور وعلى تركة محمد بن سلام
التاجر فاجتمع به برهان الدين بن جماعة فوعظه وساله ان يترك ذلك لله تعالى
ووعده ان الله تعالى يعوضه خيرا من ذلك فاجاب سواله وفي اوايل ذي القعدة ادعي
على الشيخ زين الدين عمر بن مسلم القرشي الواعظ انه مجسم وشهد عليه جماعة بكلام
قاله يتعلق بالصفات فرسم عليه جمال الدين المحتسب فقام القاضي برهان الدين
ابن جماعة في امره الى ان اطلق بعد ستة اشهر وفيها عمر بركة الميضاة المنسوبة له بمكة
المشرفة وامر باصلاح بير زمزم وباجرا الماء في القناة من عين الازرق الى الفساقي في
باب المعلاة وفيها طلب بركة الوزرا المعزولين فنفي ابن الرويهب الى طرسوس وابن الغنام
الى القدس وضرب ابن مكانس بالمقارع وضرب اخوه فخر الدين ثم شفع يلبغا الناصري
في ابن مكانس فاطلق وفيها في ذي الحجة حضر جماعة من الرجال والنسا وذكروا انهم كانوا

نصارى

نصارى فاسلموا ثم اختاروا الرجوع الى دينهم فارادوا التقرب الى ربهم بسفك دمايهم
ندما على ما فعلوا فعرض عليهم القاضي علم الدين المالكي الرجوع الى الاسلام فامتنعوا
فامر بعض نوابه بسفك دمايهم فضرب اعناق الرجال عند الصالحية واعناق النسا
تحت القلعة بالرميلة وفيها جا رجل جندي الى الصالحية فنزل عن فرسه وسال عن
القاضي المالكي وقال انا اريد ان يطهرني فاني مرتد عن الاسلام فامسك واحضر الى جمال
الدين المحتسب فضربه وسجنه وسال الاطبا ان كان مختل العقل او لا فشهدوا انه
انه مجنون فسجن بالمرستان وفيها في اوايل رجب شاع بين الناس ان شخصا يتكلم من

غريبة

ورا حايط فافتتن الناس به واستمر ذلك في رجب وشعبان واعتقدوا ان المتكلم
من الجن او الملايكة وقال قايلهم يا رب سلم الحيطة فتكلم وقال ابن العطار

يا ناطقا من جدار وهو ليس يرى ... اظهر والا فهذا الفعل فتان
وما سمعنا للحيطان السنة ... وانما قيل للحيطان اذان

ثم تتبع جمال الدين المحتسب القصة وبحث عن القضية الى ان وقف على حقيقتها فتوجه
اولا الى البيت فسمع الكلام من الجدار فرسم على الجندي جار المكان وضرب غلامه وقرره
وامر بتخريب الدار فخربت ثم عادوا بعد ذلك وسمعوا الكلام على العادة فحضر
مرة اخرى فامر من يخاطب المتكلم فقال هذا الذي يفعله فتنة للناس والى متى قال
ما بقي بعد هذا اليوم شي فمضى ثم بلغه انه عاد وقوي الظن ان القصة مفتعلة فلم
يزل يبحث حتى عرف باطن الامر وهو انه وجد شخصا يقال له الشيخ ركن الدين عمر معه
اخر يقال له احمد الفيشي فدندنا على ذلك وصارا يلقيان زوج احمد الفيشي ما تكلم
به من وراء الحايط من قرعة فيصير الصوت مستغربا لا يشبه صوت الادميين فانهي
الامر الى برقوق فسمرهم بعد ضرب الرجلين بالمقارع والمراة تحت رجليها فحصل لكثير
من الناس عليهم الم عظيم وخلع على جمال الدين خلعة بسبب ذلك وقيل ان اصل ذلك
ان المراة كانت تغاير من زوجها فواطيت مع الشيخ عمر ان يتكلم لها من ورا الحايط من القرعة
وبينهما عزا ذاهما فينقب الحايط الى ان لم يصر بينهما سوى قشرة وركبا القرعة وتكلم من
ورايها فقال له في الليل بذلك الصوت المنكر يا احمد اتق الله وعاشر زوجتك بالمعروف
فانها امراة صالحة وكرر ذلك فارتاع الرجل وصالحها فلما طالت المدة وتراضيا اطلعته
المراة على الحيلة فانفتح لهم دكان تحصيل فصار الناس يهرعون الى بيت احمد الفيشي
ليسمعون الكلام واستمرت المراة هي التي تتكلم واعان المحتسب على الاطلاع على امرهم ان
الكلام الذي كان يسمع ليس فيه اخبار عن مغيب ولا عن حادث يابي وكان الركن عمر قد
اقام بجامع عمرو بمصر ثلاثين سنة على قدم جيد والناس يتبركون به ويزورونه
وكانت لوافقه بهم في ثاني رجب وكان احمد المذكور احد العدول الجالسين بالقرب من
جامع الازهر وسكن بالقرب من زاوية بن عطا وفيها وقع الخلف بين الامرا الثلاثة
فتواطا برقوق وبركة على اينال اليوسفي فبلغه ذلك فاضمر الشر واتفق ان خرج
بركة في شعبان الى البحيرة للصيد على العادة فانقطع اينال في بيته واظهر انه ضعيف
فسلم عليه برقوق مرة بعد مرة ثم انه ركب مرة الى المطعم فبلغ ذلك اينال فركب
الى الاصطبل وذلك في يوم الاثنين في رابع عشر من شعبان فملك الاصطبل وضرب

اصحابه بيت برقوق واستولى على ما في خزائن برقوق والبس من وجده من مماليك برقوق
السلاح ووعدهم بالمال والاقطاعات وقبض على جركس الخليلي وامر بضرب الكوسات
وطلب اينال ان يرسل الامام ان ينزل له السلطان الى الاسطبل فامتنع وطار الخبر الى برقوق
فخاف ثم قوي ايتمش عزمه ونزل الى اصطبله والبس مماليكه وركبوا في خدمته وطلعوا
من باب الوزير فقصدوا القلعة على حين غفلة من اصحاب اينال لاشتغالهم بالنهب
فاحرقوا باب السر ودخلوا منه واجتمع معهم من العامة ما لا يحصى فساعدوهم بالحصى
والحجارة ولما قاتلهم اصحاب اينال فانكسر اينال لينه واظهر اينال من الشجاعة ما لا مزيد
عليه ووقعت في اينال النشابة من بعض مماليك برقوق فخرج فانهزم الى بيته ۝
مكسورا فارسل برقوق في اثره فاسر واحضر اليه فقرره ليلا على من تواطا معه من الامرا
فلم يعترف بشيء وحلف له انه ما كان غرضه الا الذب عن نفسه فارسل به الى الاسكندرية
فسجنه واطمان برقوق ونزع السلاح ونادى للعامة بالامان وكاتب بركة بما اتفق
فاسرع العود فنزل ايتمش الى الميدان ونزلا جميعا ثم توافقا وسارا الى الرميلة ثم افترقا
الى منازلهما ومنها قتل محمد بن ... بن زكي الرافضي بدمشق بسبب ما شهد به عليه من
الانحلال واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح
وذلك في جمادى الاولى وارخه بعض اصحابنا في سنة ست وثمانين والله اعلم وضربت
عنق زنديق عرفه بطرف الجسر وكان على معتقده ومنها حج المحمل اليمني ايضا ارسله الاشرف
ابن الافضل ومنها نازل القاهر صاحب ... العادل صاحب حصن كيفا فاكرمه وركب
معه للصيد وكان العادل خاله وتوجه العادل الى اسعرد وقرر امورها ۝

ذكر من مات في سنة احدى وثمانين وسبعمائة

ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شاذي بن هلال الطائي برهان
الدين بن شرف الدين القيراطي ولد في صفر سنة ست وعشرين وتفقه واشتغل
وتعانى النظم ففاق فيه وله ديوان جمعه لنفسه مشتمل على نظم ونثر فائق الاجادة
واشتهرت شرنبثته في الشيخ تقي الدين السبكي وبالغ الصفدي في تقريظها بسببها
وطارحه بابيات طائية اجاد القيراطي فيها غاية الاجادة وله في محب الدين ناظر الجيش
وفي تاج الدين السبكي غرر المدائح ورسالته التي كتبها الشيخ جمال الدين بن نباتة في غاية
الحسن والطول وكان مع تعانيه النظم والنثر عابدا فاضلا درس بالقادسية وكان
مشهورا بالوسوسة في الطهارة وقد حدث عن ابن شاهد الجيش بالصحيح وعن ابن
ملوك واحمد بن علي بن ايوب المشتولي والحسن بن السديد الاربلي وشمس الدين وشمس الدين
ابن السراج وحدث عنه من نظمه القاضي عز الدين بن جماعة وتقي الدين بن رافع وغيرهما
ممن مات قبله وسمع منه جماعة من شيوخنا وله في النبي مدائح حسنة ومطارحة مات بمكة
مجاورا في ربيع الاخر وله خمس وخمسون سنة الا اشهرا ۝

ابراهيم بن عبد الله الزرزوجي كان دينا عابدا محتسبا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وكان يكثر من ذلك فيؤذى ولا يرجع وكان دمث الاخلاق وهو الذي قام على القارعي
وكفره وادعى عليه مات في ربيع الاول ۝

ابراهيم

ابراهيم بن محمد بن المجد البعلي برهان الدين كان قاضي بعلبك ثم انفصل ثم طلبه النائب
طلبا من عجل فتخيل ودخل الى مغارة في بيته هاربا واطبقها عليه فمات من ضيق النفس
وكان معه مملوك له فبادر الى الخروج فعاش وذلك في رمضان

احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي الشيخ شرف الدين المالكي نزيل القاهرة
كان فاضلا قدم دمشق فولي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبغا فحظي
وولاه قضاء العسكر ونظر خزانة الخاص وولي قضاء دمياط مرة ووظيفة الانظر
الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتالم من ذلك ولزم
منزله الى ان كف بصره وكان جماعة من تجار بغداد يقصدون بابه الحاجات في سادس
عشر من شعبان وله اربع وثمانون سنة سمع منه من شيوخنا جماعة ومن اخرين كان
يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة خمس وعشرين وثمانماية ۝

بن محمد بن سالم العجلوني العرجاني شهاب الدين بن خطيب بيت لهيا ولد في رمضان
سنة سبع وسبعماية وسمع من الضيا اسماعيل بن عمر الحموي وابن الشحنة وحدث وكان
من الرؤسا مات في المحرم

بن محمود بن محمد الجعفري النقشواني شيخ الخانقاه الشميساطية بدمشق
شهاب الدين بن تقي الدين كان عالما دينا باشر المشيخة اربع سنين ومات يوم مات
في شوال

بن زكريا بن حسين الدامغاني ثم البغدادي احد الامرا ببغداد وكانت
له في عمارتها بعد الغرق والتخريب اليد البيضا مات في نصف رجب

بن محمد بن احمد بن ابي غانم بن ابي الفتح بن الجبال ويعرف بابن الصائغ وبابن عريف
الصاغة حلبي الاصل دمشقي النشاة بالصالحية ويلقب عماد الدين مولده في اوايل سنة
سبع وسبعماية تحضر على ... زينب بنت عسكر وعبد الاحد بن تيمية وغيرهما وسمع من سليمان
وعيسى المطعم وغيرهما وحدث عنهم وعن احمد بن ضرغام بالقاهرة وغيرها ومات في ربيع
الاخر سمع منه بمصر وكان يذاكر باشيا حسنة وتغير حاله قبل موته وانقطع فحدث
ببستانه بالزعيفرية ۝

حاجي بك بن شادي احد الامرا بالديار المصرية ولي طبلخاناه ومات في هذه السنة

خضر بن عبد الله الصبان الشيخ احد المشايخ المعتقدين كان يسكن ظاهر
باب النصر واقعد باخره وكان الناس يعتقدونه وذكر لي شمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه
رجل بسبب في لهو فاصابه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات الشيخ حسن في ربيع الاخر

حسن بن عبد الله الكردي المهلل كان يدور في الاسواق ومعه كعك في عصا يبيعه
ويرفع صوته بالتهليل ويكثر الذكر الماثور وكان للناس فيه اعتقاد ويظهر له كرامات
مات في رمضان فكانت جنازته حافلة جدا ۝

خطط اليلبغاوي احد الامرا ولي نيابة حماه وغيرها

صالح بن عبد الله الجزيري كان يسكن بجزيرة اروى يعتقده الناس مات في ربيع
الاول وهو غير صالح المنادي المذكور في التي قبلها

عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي نزيل مصر الشيخ تقي الدين البغدادي شيخ القرا
قدم القاهرة قديما وتلا على التقي الصائغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيره وتاج

وحدث عنه ابن ظهيرة وابن الطحان
وغيرهما ولم يكن بيده

الدين بن دقيق العيد وجماعة خرج له عنهم ابو زرعة بن العراقي مشيخة وهو آخر من حدث عن سبط زيادة وتصدر للاقراء مدة وانتفع به الناس ودرس الحديث بالشيخونية ودرس القراءات بجامع ابن طولون مات في تاسع صفر عاش ستا وسبعين سنة قرأ عليه شيخنا العراقي بعض القراءات وشرح الشاطبية فنظم غاية الاحسان لشيخه ارجوزة ووقف عليها شيخه وقرظها وسميه الشيخ تقي الدين الواسطي المقرئ ه

عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله المعمر البكري الواسطي نزيل دمشق قدمها في حدود الاربعين ونزل بالشميساطية وكان عالي الاسناد في كتاب الارشاد للعز القلانسي وكان معمرا

عبد الواحد بن حسن العزي الصنهاجي ثم المزرعي نزيل الحرمين كان عابدا خاشعا معتقدا

عثمان بن يوسف بن احمد الطائي فخر الدين بن القواس الدمشقي ولد سنة خمس وتسعين وستمائة وحضر على عمر القواس وتفرد بالرواية عنه وسمع من جده والده الزكي احمد وغيره وكان من قدماء الشهود بدمشق عاش بضعا وثمانين سنة ومات في جمادى الآخرة

عثمان القرجدي فخر الدين كان فاضلا مات في رجب

علي بن اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن نصر الله بن جميل الحلبي ثم الدمشقي علاء الدين ابن تاج الدين سمع من الحجار وولي قضاء طرابلس مات في رجب

ابن طاهر مرمو

علي بن محمد بن منصور الحداد الدمشقي كان فاضلا ماهرا في الفقه

علي بن محمد بن ابراهيم بن نصر الكردي الحاسب حضر على الحجار وغيره وبرع في معرفة الحساب مات في تاسع شوال عن اثنين وسبعين سنة

علي بن محمد بن عرب تقدم في التي قبلها

علي بن الصالح صاحب ماردين قتل في شعبان واستقر بعده اخوه عبد الرحمن

علي بن عصفور علاء الدين الدمشقي احد الرؤساء بها

كذا صعفور

عمر بن المحب عبد الله بن المحب المقدسي عني بالحديث وسمع الكثير ومات في جمادى الآخرة

عمر بن ابي القاسم بن معيبد الزبيدي تقي الدين وزير الافضل صاحب اليمن

قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا امير عرب آل فضل تقدم ذكره في الحوادث ومات معتقلا وكان ينطوي على دين وشجاعة وسلامة باطن جاوز الستين ه

محمد بن احمد بن الحسن الحنبلي صلاح الدين بن الشيخ شرف الدين بن شيخ الجبل سمع الكثير بعناية ابيه وحدث ومات في رجب

محمد بن احمد بن عيسى بن المظفر بن محمد عز الدين بن الشيرجي الانصاري من بيت مشهور ولد في شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من جماعة وهو كبير وحدث وكان من قدماء مباشري الجامع الاموي مات في ذي القعدة وقد عمر

محمد بن احمد بن مزهر شمس الدين كاتب بيت المال بدمشق كان احد الرؤساء بها وولي وكالة بيت المال مدة وهو اخو بدر الدين بن مزهر الذي ولي كتابة السر بحلب مدة قالوا وكانت عنده جراءة ومجازفة في الكلام مات في شوال

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن مرزوق ابو عبد الله التلمساني المالكي العجيسي ولد

بتلمسان

بتلمسان سنة احدى عشرة وسبعمائة وسمع بالمغرب من منصور المشدالي وابراهيم بن عبد الرفيع وابي زيد بن الامام واخيه ابي موسى ورحل قديما فسمع بمكة من عيسى الحجي وغيره وبمصر من ابي الفتح بن سيد الناس وابي حيان وغيرهما وبدمشق من ابن الفركاح وبالمدينة من الحسن بن علي الواسطي خطيب المدينة ومحمد بن محمد بن خلف المطري وغيرهما وكان قد تقدم في بلاده ومهر في العربية والادب والاصول ثم دخل ثم رجع فتقدم ايضا ثم قدم مصر سنة ثلاث وسبعين فدرس بالصرغتمشية والشيخونية والمحمدية بمصر وكان يكتب خطا حسنا وله شرح الشفا رايته بخطه لم يكمله وفي شرح العمدة في خمس مجلدات جمع فيه بين كلام ابن دقيق العيد وابن العطار والفاكهاني وغيرهم قال ابن الخطيب كان مليح الترسل حسن اللقاء كثير التودد طيب الحديث ممزوج الدعابة بالوقار والفكاهة بالنسك كثير المشاركة عاصيا للتبرك بالطلبة مشارك في الفنون اشتمل عليه السلطان ابو الحسن واقبل عليه اقبالا عظيما ثم لما بات امتلك من النكبة في وسط سنة اثنتين وخمسين دخل الاندلس فاشتمل عليه سلطانها وقلده الخطابة ثم رجع الى ابي عنان في سنة اربع وخمسين وقد عني بالحديث ولقاء المشايخ وتكثير بهم حتى بلغ عدد شيوخه الف شيخ ثم تقدم عند ابي سالم ثم نكبت له النكبة المشهورة فانتهبت امواله واقتطعت رباعه واصطفيت امهات اولاده وتمادى به الاعتقال الى ان وجد الفرصة فركب في البحر الى المشرق وتقدمه اهله واولاده في عام رجب سنة اربع وستين عن كتب ابن مرزوق في حاشية تاريخ ابن الخطيب انه وصل الى تونس في رمضان سنة خمس فتلقي بها من الاكرام والاحترام اضعاف ما كان يامله وتوفيت اليه الخطابة بجامع السلطان وتدريس اكثر المدارس واستمر بها الى ان مات السلطان سنة احدى وسبعين فاستمر مع ولده واخيه على ذلك الى سنة ثلاث وسبعين فركب البحر في شهر ربيع الاول فقدم القاهرة فاجتمع بالاشرف فاحسن اليه واجرى عليه رواتب وولي المدارس بالقاهرة وكان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع الاول

محمد بن احمد بن هبة الله الشافعي زين الدين الانصاري كان متجملا كثير المال عارفا بصحبة الاكابر وله مكارم وصدقات ومعرفة بامور الدنيا وتردد في قضاء منهور والبحيرة وغيرهما ومات في رجب ه

محمد بن ابي بكر بن علي بن محمود الجعفري زين الدين الاسيوطي تفقه على الدمنهوري وكتب الخط المنسوب وشارك في الفضائل وولي قضاء بلده وكان رئيسا في احكامه وبنى باسيوط مدرسة تنسب اليه ه

محمد بن عبد الله بن محمد الفخر عبد الرحمن البعلي شمس الدين بن تقي الدين البعلبكي وحضر على عيسى المطعم وابي الفتح الميدومي وغيرهما بعناية عمه ثم طلب بنفسه فسمع الكثير وكان فصيح القراءة وقرأ على البرزالي وجلس يحدث للسماعات وكان موثوقا به بين الشهود ومات في ذي الحجة

محمد بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد بن محمد ابو عبد الله بن ابي مروان بن الشيخ ابي محمد المرجاني التونسي الاصل الاسكندري نزيل مكة ولد سنة اربع وعشرين وكان

خيرا صالحا صاحب عبادة واجتماع ومعرفة بالفقه وعناية بالتفسير وكان يعرف علم
الحرف مات في شوال

محمد بن محمد بن غانم جمال الدين بن ناصر الدين احد الرؤساء بدمشق ه

محمد بن هبة الله بن عيسى الانصاري عز الدين ابن التبرجي ولد على راس القرن وسمع وهو
كبير وباشر الجامع وحدث ومات في ذي القعدة

محمد بن يوسف بن عبد الله بهاء الدين بن قريش شاد اولاد السلطان حسن كان
احد الرؤساء بالقاهرة مات في جمادى الاخرة

محمد بن يوسف بن علي بن ادريس الحراوي ناصر الدين ابن الطبردار سبط العماد الدمياطي
ولد بدمياط سنة تسعين وستماية وسمع كتاب الخيل تاليف الدمياطي منه
وسمع عليه كتاب العلم للمرهبي ايضا وتفرد بالرواية عنه بالسماع وحدث ورحلوا
اليه مات في شهر ربيع الاول او في رجب وله اربع وثمانون سنة ه

محمود بن احمد بن صالح شرف الدين الصرخدي نزيل دمشق تفقه على الفخر المصري
وافاد ودرس وكان ناسكا خاشعا عابدا يصفر بالحنا وانقطع اخيرا عن حضور المدارس
لضعف بصره قال ابن حجي اخبرني ابي قال كان اول ما قدم علينا كنا نشبه طريقه
بطريق النووي مات في مستهل ذي القعدة ه

ياقوت الحبشي الرسولي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي يلقب فتخار الدين
مات في رمضان وقد اقام في المشيخة احدى وعشرين سنة ه

اطلمش احد الامرا الكبار عمر وتراجع بالناس سنة احدى وخمسين وكانت له
سمة وعبادة يقال انه قارب التسعين ه

سنة اثنين وثمانين وسبعماية

قرات بخط ابن دقماق في اوائل هذه السنة وصل بريدي من حلب فاخبر ان شخصا عبث
بامام جماعة وهو يصلي فانقلب وجه العابث وجه خنزير وانه كتب بذلك محضر
ووصل صحبته وانه ممن شاهد ذلك وفيها في ربيع الاول عمل برقوق عقيقة ولده
محمد وطلع اليه جماعة من الامرا فامسكهم ولبس البابون بالسلاح خوفا على انفسهم
وتغير خاطر بركة لانه بلغه ان ايتمش قال انه اتفق مع اينال وجماعة من الامرا على مسك
بركة فالتمس من برقوق ان يمكنه من ايتمش فوعده وماطله فبلغ ذلك ايتمش فاستشفع
اليه بالشيخ اكمل الدين وغيره فرضي عنه وخلع عليه ثم بلغ برقوق في تاسع عشر
صفر ان بركة يريد الركوب عليه فارسل برقوق القضاة والمشايخ الى بركة فسعوا
بينهما في الصلح الى ان اذعن بركة ونودي بالامان وخلع على من سعى في الصلح
من القضاة وغيرهم واجتمع الامرا في الميدان ولعبوا بالاكرة واستقر الصلح ثم بلغ
ايتمش عن بركة ما يسوءه فركب في يوم الاثنين سابع ربيع الاول في طايفة من
الامرا على بركة وكان صراي اخو بركة قد اجتمع في ذلك اليوم ببرقوق واعلمه ان بركة عزم
على مسكه يوم الجمعة فاذن برقوق لايتمش ومن معه بالركوب على بركة ونادى في العوام
بنهب داره فتوجهوا الى باب بيته فاحرقوا الباب فخرج من الباب الاخر الى جهة
الشارع واخذ معه الوالي حتى فتح له باب الفتوح لانه كان اغلق الابواب اول ما ثارت

الفتنة

مجلس ١٢

الفتنة وشق القاهرة متوجها الى قبة النصر واجتمع اليه اصحابه فعسكر بهم هناك
ونهب العامة كل ما وجدوا في بيته فخرج اليه ايتمش ومن معه فوقعت بينهما وقعات
كان غالب الظفر فيها لعسكر بركة حتى حصر برقوق مدرسة حسن ودار الضيافة
وصهريج منجك بالفرسان ثم عزل بهادر الدين الطبردار والي القاهرة واعاد ابن الكوراني
فبالغ في حفظ القاهرة ونهبوا حوانيت اصحاب السلاح فاخذ ما فيها فاعانه به البرقوقية
ومنع من يخرج الى اصحاب بركة بماكول ومشروب وسلاح وتقدم شهاب الدين بن همز
في اصحاب بركة فاظهر شجاعة عظيمة واقداما وجراءة الى ان كسروا اصحاب برقوق
عشر مرة ثم كانت اخر وقعة جرت بينهم عند الروشنين وفي اثناء ذلك ارسل
برقوق سودون الشيخوني الى بركة بخلعة نيابة الشام فغضب منه وقال لولا
انك رجل جيد شيخ لقتلتك لكن متى عدت ضربت عنقك ثم استعان برقوق
بالزعر فرموا اصحاب بركة بالحجارة ولولا اعانة العامة البرقوقية برمي الحجارة
على اصحاب بركة لاخذوا القلعة لكنهم استظهروا على بركة ومن معه بالزعر ففعل
فيهم الافاعيل من الرجم فلما كان يوم الاربعا ثاني عشر ربيع الاول حطم بركة بمن معه
على ايتمش واصحابه فانهزموا الى القلعة فتقنطر به فرسه فركب غيره ورجع وانهزم
اصحابه فتسلسل اكثر من معه والتقى يلبغا الناصري وايتمش فانتصر ايتمش
ورجع يلبغا منهزما فلما راى ذلك بركة توجه هو واقبغا صيوان الى الجامع المقسي
فاستخفى عند الشيخ محمد المقدسي فنموا عليه فامسك في يومه قبض عليه يونس
الدويدار وطلع به الى القلعة فارسله ليلة الخميس الى الاسكندرية هو واقتمر
الدويدار وقرادمرداش وخلع في يوم الخميس على ايتمش واستقر راس نوبة والطنبغا
الجوباني امير مجلس وجركس الخليلي امير اخور وسلم صنقوان وكان استادار بركة وخضر
وكان راس نوبة عنده الى سيف المقدم فامانه بانواع العذاب وعزل جمال الدين
المحتسب بعد مسك بركة واستقر شمس الدين الدميري محتسبا بمصر وافرج
عن اينال اليوسفي واعطى نيابة طرابلس وفيها قبض على تيدمر نايب دمشق لانه
كان من جهة بركة فارسل بريديا الى الامرا بدمشق وراسهم حاجب الحجاب ناصر
الدين محمد بك بالقبض على نايب الشام من غير كتاب يحضر اليه الامرا بسبب ذلك
فامتنع وظن ان ذلك من قبل الحاجب ليعصبه عليه وتمسك بعدم وصول
كتاب بالقبض عليه فاجتمع راي الامرا على محاربته فاجتمعوا ووقفوا تحت القلعة
فخرج تيدمر في جماعته فاصطدموا فساعد تيدمر العامة فامر الحاجب من بالقلعة بالرمي
عليهم فانهزموا وقبض على تيدمر فقيد وسجن بالقلعة ووصل الخبر بذلك مع سرعة
في خمسة ايام ويقال انه قتل بينهم في هذه الوقعة اكثر من عشرين نفسا ثم قبض
الحاجب ومن معه على جماعة اتهموا بمباطنة تيدمر ثم اطلقوا وقرر نايب طرابلس
منكلي بغا الاحمدي في نيابة حلب وقبض على جماعة ايتمش وقبض على الامرا الذين
كانوا مع بركة مثل قطلبك النظامي ويلبغا المنجكي وتمربغا الشمسي وقرابغا الابوبكري
وامير حاج بن مغلطاي والشهاب احمد بن همز وغيرهم ووجد لبركة في المصطبة
التي كان يقعد عليها احيانا سبعماية الف دينار فيما قيل ووجد له ايضا عند جمال الدين

محمود وذبحه ثم بيع على عشر من العدد دينارا وفيها في صفر حضر شخص افرنجي عند بركة قبل
كائنته فادعى على شخص بحق له في زعمه فلم يثبت له عليه شيء فاخرج الافرنجي سكينا فضرب
بها الترجمان واسمه عثمان فقتله فامسك الافرنجي واحرق وفي الحادي والعشرين
من المحرم استقر تقي الدين ابو بكر الاسوي الفقاعي وكيل بيت المال بدمشق وكان
يلقن القرآن بالجامع الاموي وله كيزان الفقاع لربها وكان يشتري مملوكا بعد مملوك
فيعلمه القرآن والكتابة ثم يبيعهم فيربح فيهم كثيرا فاتفق انه قدم منهم واحدا لبرقوق
فوقع منه موقعا حسنا بسعي فولاه وكالة بيت المال عوضا عن النجم الشنجاري وفيها
كثر شر عرب البحيرة وكبيرهم بدر بن سلام فجرد لهم برقوق في جمادى الاولى العساكر
منهم احمد بن يلبغا وناصر وايتمش والجوبان فوصلوا الى ترجة في جمادى الاولى فوقعت
بينهم وقعة قتل فيها من العرب اكثر من الف وانهزموا وكان بلغهم ان بدر بن سلام عزم على
ان يكبسهم فاخلوا الخيام وكمنوا قريبا منها فكبس بدر الوطاق فلم يجد فيه احدا فاشتغل
اصحابه بالنهب فدهمهم الترك ثم سعى بدر بن سلام في الصلح وان يتدارك بعمارة ما خرب
من البلاد ويتدارك بتعويض ما نهب العرب وقام معه ابن عرام في ذلك فتوجه اليه بهادر
الجلي ومعه الامان وقرئ على المنبر بدمنهور فاذعن بدر الى الطاعة ولبس الخلعة ونودي
بالامان ورافقه بهادر مع بدر بخضر صحبته الى قرب القاهرة وقدم بجلان لبس خلعة
السلطان ورجع الى بلاده وقيل ان ابن عرام نائب الاسكندرية تواطأ مع بدر بن سلام
فلما التقاه مع بدر بن عرام قال له ايتمش كبير الامرا ان الجاسوس اخبره ان
بدر بن سلام عزم على كبس العسكر فانكر ذلك ابن عرام وقال ان ابن سلام لا يتجاسر على
ذلك ثم اشار عليه بالاحتراز فاتفق رأي الامرا على ان تركوا الوطاق وافترقوا فرقتين
فرقة فيها ايتمش توجهت الى الناحية التي اخبرهم ابن عرام ان ابن سلام ياتي منها وفرقة
منها اقامت بالقرب من الوطاق فجاء ابن سلام من غير الجهة التي ذكرها ابن عرام فلم يجد
بالوطاق الا القليل فقاتلهم فهزمهم وقتل العرب فيهم ونهبوا الوطاق ثم خشي
ابن سلام من رجوع العسكر فتوجه على جهته وخلف بعض النهابة فدهمهم الاتابك ومن معه
فدارت الحرب بينهم وكرروه مرتين ثم كسرهم في الثالثة واسر بني بدران وامعن
في القتل واما ايتمش فانه استقر في البرية فلم يجد احدا فرجع بمن معه فالتقى بدر بن
سلام راجعا من الوطاق فهرب وتبعه جماعة منهم فلم يدركوه ولكن قتلوا من جماعته
خلقا كثيرا منهم ولد بدر دراج في ثامنه الوقعة الطائع بالعاصي وخربت ترجة خرابا
شديدا وكذا غالب ما حولها وانتهبت اموالها وفيها كاتبه تيدمر نائب دمشق
ارسل برقوق بامساكه فامتنع لانه لم يرد بذلك كتاب والبس مماليكه فحاربه الحاجب
فانهزم فنهبت داره وقيد وسجن وقتل في المعركة عشرون نفسا ثم قبض على امرا
اتهموا بممالأة تيدمر وفيها استقر قرط بن عمير كاشف البحيرة فاستخدم جندا من
التركمان والعرب وتوجه فاوقع بالعرب وجرت له بينهم حروب كثيرة وذلك في شوال
فاتفق ان شاع قتل قرط بن عمير واتفق حضور خضر بن موسى من عربان البحيرة فامر
بضربه بالمقارع ثم حضر حسين بن قرط فاخبر ان اباه في عافية وان سلاحه قد خلع على
حسين وامر ابوه بالسلاح وجرد العساكر فقدمهم ستة امرا فوقعت لهم وقعات

كثيرة

كثيرة في شوال منها وفي جمادى الآخرة توقف النيل وانهبط في سادس عشر توت فوقع
الغلا فاعيد جمال الدين الى حسبة القاهرة واستقر شرف الدين بن عرب سبط بهاء
الدين بن المفسر محتسبا بمصر وفيه استقر الشريف بكتمر الذي كان والي القاهرة نائبا
بالبحيرة فاقام بترجة وكوتب بملك الامرا وهو اول من كوتب بذلك ممن ولي نيابة
البحيرة وفيها ولي طشتمر الدوادار نيابة صفد في رجب منها بعد ان اخرج من الاسكندرية
الى دمياط قبل ذلك فاستمر الى رمضان سنة اربع وثمانين فاستعفى وطلب الاقامة
ببيت المقدس بطالا فنقل اليها وفيها قتل بركة بسجن الاسكندرية امر بقتله
نائبها بمقتضى مرسوم جاء من القاهرة وقيل انه كان شاع عن ابن عرام انه باطن بدر
ابن سلام فقدم القاهرة ليتنصل من ذلك ومعه هدايا وتقادم فقبلها منه الامرا
وقبلوا عذره وخلع عليه واستمر نائبا فواطاه برقوق على قتل بركة سرا فلما رجع دس
اليه من قتله واشاع انه وجده ميتا فلما بلغ ذلك اخوته تنمردوا وارادوا القيام
على برقوق فانكر ان يكون امر بقتله وارسل الى ابن عرام فاحضر في خامس عشرين شهر
رجب فقبض عليه يونس الدوادار واحتيط على حواصله واملاكه ووكل باسبابه
ولما توجه يونس كشف امر بركة فوجده مدفونا في المكان الذي قتل فيه فنبش عنه فوجد
قد دفن بثيابه من غير غسل ولا صلاة عليه ووجد في جسده ضربات احداها في راسه
فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه في تربة بناها له وارسل ابن عرام في البحر الملح ثم
في النيل خشية من عرب بدر بن سلام ان يخلصوه فاودع اولا تقدم في خزانة
شمايل ثم امر بتسميره وسلم للمتولي فقرره على امواله ثم شنع عليه الامرا فامر برقوق
به فضرب بالمقارع ونودي عليه هذا جزاء من يقتل الامرا بغير اذن فتبعا لانه اخرج
ورقة من جيبه وقال هذا خط الامرا بالاذن في ذلك فلم يلتفت اليه ثم سمر
وانزل به فضربه مماليك بركة بالسيوف وعلقوا راسه على باب زويلة وفي المحرم ايضا
سعى الشهاب بن خضر الدمشقي الحنفي في تدريس الركنية عند الهمام بن الغولم قاضي
الحنفية بوسيلة فقرره عوضا عن القاضي صدر الدين بن منصور وحكم بفسقه تهورا
فقام عليه حنفية دمشق ورفعوا الامر للنائب واتفقوا على القاضي صدر الدين فرسم
بعقد مجلس فعقد وانفصل الامر على ابطال حكم الهمام واعيد صدر الدين الى وظيفته
وكانت هذه الفعلة من عجايب تهور الهمام وفي اوايل السنة مات احمد خطيب
وكان مشهورا بكثرة المال فارسل بركة محمد بن الدمرداشي للحوطة على موجوده مع انه
خلف عدة اولاد واقارب فتعلق الدمرداشي في حاشية الخطيب شيئا عظيما فاتفق
مسك بركة فامر برقوق باحضار الدمرداشي وضربه وضربا شديدا وامتحن وصودر
ونفي وفيها استقر صدر الدين بديع بن نفيس الطبيب التبريزي ثم البغدادي
نزيل القاهرة شريكا لعلاء الدين بن صغير في رياسة الطب بالقاهرة بعناية برقوق
وكان نفيس يهوديا فاسلم وهو عم فتح الله بن مستعصم بن نفيس الذي ولي كتابة السر
في اخر دولة برقوق وارتفع غالبا الناس لابن صغير لتقدمه في صناعته وحسن مباشرته
للناس وتودده لهم حتى عمل الشيخ بدر الدين بن الصاحب

قالوا بديع غدا شريكا   لابن صغير وذي نحاسه

قلت شريكا انصفت • جعل ولم يشاركه في الرياسة •
وعمل ابن العطار •
قالوا ابو بريع غدا شريكا • لابن صغير وشا للرياسه •
قلت قبيح على بديع • من ابن هاذاك دا الرياسه •

وفيها قبض على التاج الملكي وضرب ثم خلع عليه باستمراره ثم استعفي من الوزارة ولبس الفقيري ولازم جامع عمرو بن العاص ثم امسك في سابع عشرين شهر ربيع الاخر وسلم لبهادر الاعسر المعروف بالشاطر الزردكاش وصادره وعذبه بانواع العذاب الحاذقات تحت الضرب فقال فيه ابن العطار •

الملكي مات واستراحت • من نحسه اغلف الوزارة •
وقالت الميضة ابعدوه • من ابن ذا الكلب الطهارة •

واضيفت الوزارة لشمس الدين المقسي مع نظر الخاص وقال فيه ايضا وكانت توليته اتفق يوم النيروز •

قضى الملكي في النيروز نحبا • وراح مصادرا ومضى وسارا •
وعم المسلمين به سرور • وتم بموته عيد النصارى •

وفي جمادى الاخرة اتفق بدمشق شيء غريب وهو وقوع المطر الغزير برعد وبرق في خامس عشرين ايلول وسقط برد كبار مثل البندق كثير جدا حتى صارت الارض بيضاء وكثر الوحل وجرى الماء في الشوارع كل ذلك في ساعة واحدة ولم يعهد مثل ذلك قبلها وفيها نودي ان لا يلعب احد النارور فلعب به جماعة فامسك منهم اربعة من العامة فضربوا بالمقارع وجرسوا وفي يوم الثلثا ثامن ذي الحجة وصل انس بن عبد الله العثماني والد برقوق الى القاهرة فخرج ولده والعسكر لملتقاه فالتقاه بعكرشا ووصل صحبته قاضي حلب كمال الدين المعري وقاضي دمشق ولي الدين بن ابي البقاء ونزل بالخانقاه ومد له ولده سماطا عظيما واقعده في صدره وقعد عن يمينه ايدمر الشمسي وعن يساره اقتمر عبد الغني وقعد برقوق دون ايدمر وكان برقوق اعجميا لا يعرف بالعربي ولا بالتركي حرفا ثم ركب معه الى القاهرة واعطاه تقدمة الف وفي ربيع الاخر احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة بدمشق ثم احدث بعد عشر سنين عقب كل صلاة الا المغرب وشيئا في مكانه وفيها امر بكتابة محضر بسيرة قاضي الحنفية بدمشق وسار به البريد الى دمشق فكتبوه وكان القاضي عصر يسعى بالمال الى ان عاد على وظيفته وفيها استولى على بلاد الدشت طقتمش خان الجنكزي ونيل حماي وكان قام في مملكتها عشرين سنة وفي ذي الحجة منها غلت الاسعار بدمشق وتاخر المطر فاستسقوا بعد صيام ثلاثة ايام فسقوا ووجد شخص بعد الغد منطرحا فعزر وفيها امسك على امراة تزوجت برجلين شرطت لاحدهما الليل والاخر النهار بحيلة احتالت بها عليهما فاطلع عليها فجرست وفيها استقر صدر الدين بن منصور في قضاء الحنفية عوضا عن اخيه شرف الدين وكان لما استعرض برقوق القضاء على الشيخ جمال الدين

بلغ مقابلة

البناني فامتنع فالح عليه فاصر واحضر معه مصحفا وكتاب الشفا وتوسل اليه بهما ان يعفيه من ولاية القضاء فاعفاه واستشاره فيمن يصلح فعين له ابن جماعة صدر الدين فارسل اليه فتشاغل بدمشق بمرض اخيه شرف الدين الى ان مات في شعبان فتوجه بعده الى القاهرة فوصلها في رمضان فولاه في ثامن رمضان وفي نصف رمضان امر ان يخفف من نواب القضاة وان يكون لكل قاض اربعة نواب الا الحنبلي فلا يزيد على اثنين فاستقر برهان الدين بن جماعة باربعة الصدر بن المناوي وابن رزين وجمال الدين بن الخطيب الاسناوي والثلاثة بالقاهرة وفخر الدين القاياتي بمصر واستقر الحنفي كمال الدين المحتسب ومجد الدين اسماعيل البلبيسي وشمس الدين الطرابلسي وشهاب الدين الشيشي الاطروش واستقر المالكي بهرام والشهاب الدفري وعبيد البشكالسي الثلاثة بالقاهرة وكمال الدين النفيسي بمصر وامتنع الحنبلي من استنابة احد وفيها ابتدا الوبا بالاسكندرية في شوال واستمر الى اخر السنة ويقال انه كان يموت بها كل يوم مائة وخمسون نفسا وفيها ابطل برقوق ضمان المغاني بحماة والكرك والشوبك ومنية ابن خصيب وزفتا وابطل ضمان الملح بعينتاب وضمان الدقيق بالبيرة وضمان القمح بدمياط وفارسكور وابطل المكس على اهل البرلس وبلطيم وامر بعمارة جسر الشريعة بطريق الشام وجا طوله مائة وعشرون ذراعا وانتفع الناس به وفي الثالث من ذي الحجة افرد للذخيرة المتجر وخاص الخاص والمستاجرات والاملاك ناظرا وهو اول من افرد ذلك وفيها بيرم خجا صاحب الموصل واستقر بعده اخوه مراد خجا وفيها في رمضان ارتد نصراني كان اسلم وتزوج مسلمة واولدها فرفع للقاضي فانكر فقامت عليه البينة عند بعض نواب المالكي فحكم باسلامه فسجن فسعى عند مستنيبه فانكر عليه حكمه وقال ما اذنت له في الحكم بذلك الا بعد المشاورة واطلق المذكور من السجن وعزل النايب نفسه وذلك كله بدمشق فبلغ السلطان فرسم بعقد مجلس فحضر النايب وادعى على مستنيبه انه عزره بالشتم وقال له يا يهودي فانكر فاقام البينة وهي الباسوفي والغزي عند القاضي شهاب الدين الزهري فاعتذر بان للقاضي ان يعزر بالشتم فثبت ذلك عند الزهري وهو نايب ولي الدين الشافعي في غيبته وكان ولي الدين يومئذ بالقاهرة طلب هو وكمال الدين المعري الذي كان قاضيا قبلهم في قضاء حلب والشام فطلبا معا فلما كان في ثامن عشر الشهر جي بالنصراني وعقد المجلس ثانيا فبادر ثانيا الى الاسلام فحكم الحنبلي بصحة اسلامه وحقن دمه وادعى في ذلك المجلس عند القاضي المالكي ان نصرانيا اخر من سنين رفع عليه انه يستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم فحبسه نايب المالكي فاطلقه المالكي فسئل عن ذلك فاعترف وابدى شبهة فطلب النصراني المذكور فاستتيب فقال لا ارجع عن ديني فحكم المالكي بقتله الا ان تاب فقال الحنبلي حكمت بقتله ولو تاب فضربت عنقه واحرقت جثته وفيها في ربيع الاخر الزمت اهل الذمة بركوب الحمير عرضا لا الرجل

ووضع الحوانيت في اعناقهم ليتميزوا عن المسلمين في الحمام كل ذلك بدمشق ومنها
اعيد فتح الدين بن الشهيد الى وظيفته وامر بالترسيم على شهاب الدين احمد بن
نجم الدين بن شهاب الدين بن فضل الله ليورد ما التزم به على كتابة السر وكان
يباشره مدة يسيرة منها بنفسه شهرين فقط فاقام بالعذراوية مدة ثم عجز
عن التكملة فامر بان يضرب ليستخلص منه المال فضرب ضربا عنيفا بالعصى
بعد ان كان امر بضربه بالمقارع فشفع فيه ثم امر ان ينادى عليه بذلك في المدرسة
فقط بعد الشفاعة ونفي الى سلمية وكانت كاينة شنيعة جدا وكان القدر
خمسة الاف دينار ومنها اعيد منكلي بغا البلدي الى نيابة حلب ونقل اشقتمر
الى نيابة دمشق واستقر اينال اليوسفي في نيابة حلب ثم صرف واستقر
يلبغا الناصري

ذكر من مات في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة من الاعيان

ابراهيم بن ابي بكر المرشدي مات في شوال وهو والد صاحبنا جمال الدين وجد عبد
الغني بن عبد الواحد المحدث ○

احمد بن ابراهيم بن سالم بن داود بن محمد المنبجي بن الطحان سمع البرزالي وابن
السلعوس وغيرهما وكان حسن الصوت بالقراءة وكان الناس يقصدونه لسماع
صوته بالتنكزية وكان اماما بها وكان اخذ القراءات عن الذهبي وابن السلعوس
وغيرهما وكان ابوه اسكافا فمات وهو صغير فرباه زوج امه فنسب اليه وله
نظم فيه مما سمعه منه الشهاب بن حجي واخبرنا بالاجازة:

طالب الدنيا كظام ... لم يجد الا اجاجا
كلما امعن فيه ... زاده وردا وهاجا

احمد بن حسن بن سنيع بن شجاع المصابري نزيل حلب حدث بالبخاري

احمد بن علي بن منصور بن ناصر الحنفي الدمشقي سيف الدين بن منصور
ولد سنة سبع عشرة واشتغل الى ان ولي قضاء دمشق عوضا عن صدر الدين
ابن العز فاقام بمصر مدة يدرس ثم ولي القضاء في رمضان سنة سبع وسبعين
الى رجب سنة ثمان وسبعين فترك ورجع الى دمشق واختصر المختار في الفقه
وسماه التحرير ثم شرحه وكان مشهورا بالفضيلة في الاصول والفروع حسن
الطريقة جميل وولي القضاء بمصر سنة سبع ثم انفصل وقدم دمشق في
المحرم سنة تسع وكان يعتقده صرامة وتقعر في الامور وكان قد سمع من محمد
ابن يوسف بن دوالة سمع منه المسلسل عن الحبيب وجزء ابن عرفة وسمع من
عبد الرحمن بن تيمية وابنه والمزي والبرزالي واقش السبكي وحبيبة بنت
العز وغيرهم مات في شعبان وله خمس وستون سنة وهو اصغر سنا من اخيه
صدر الدين وافقه ○

احمد بن محمد بن عبد الله الدماصي شهاب الدين كان فقيها فاضلا دينا

ابو بكر بن احمد بن ابي الفتح بن ادريس الدمشقي عماد الدين بن السراج ولد سنة
خمس وسبعمائة وسمع الحجار وتفقه على الشيخ شرف الدين البارزي واذن له في الفتيا

[illegible]

[illegible]

وسمع

وسمع من المزي والبرزالي وغيرهما واثنى عليه الذهبي في المعجم المختص بالمحدثين وكان يعمل المواعيد
ويجيد الخط مات في شوال عن سبع وسبعين سنة وهو اخر من ترجم له الذهبي في هذا المعجم وكان
يقرا البخاري في كل سنة بالجامع في رمضان ويجتمع الجم الغفير وللناس فيه اعتقاد زائد

بركة بن عبد الله الامير تقدم في الحوادث وكان اصله من جماعة يلبغا ونفي مع مماليك يلبغا
للاجلاب ثم عاد في امرة طشتمر وكان لما قتل الاشرف امير عشرة ثم كان ممن قام مع اينبك
ثم قام عليه هو وبرقوق وكان من امره ما مضى مفصلا وكان شجاعا مفرط الشجاعة مشهورا
بذلك وكانت مدة عظمته منذ ولي امرة مجلس في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين الى ان
قبض عليه بالقاهرة ثلاث سنين الا شهرين ○

بلبغا الصالحي من امراء الطبلخانات بدمشق كان مشكور السيرة

جوكان الجركسي كان من اقدم الجراكسة واول امره انه كان من جماعة اياس ثم ولي نيابة حمص
ثم قلعة دمشق ثم حجوبية الحجاب بحلب ثم خرج مع العسكر الى التركمان فقتل في اواخر
هذه السنة او في اوائل التي بعدها ثم تحرر انه قتل في الوقعة في صفر من السنة المقبلة

حجي بن موسى بن احمد بن سعد بن احمد الحسباني علاء الدين نزيل دمشق ولد في سنة احدى
وعشرين وقيل قبل ذلك وسمع من احمد بن علي الجزري والبرزالي وغيرهما واخذ الفقه
اولا بالقدس عن مشايخها وحفظ كتب التنبيه وابن الحاجب والعمدة ثم اخذ بدمشق
لما قدمها سنة [illegible] عن الشيخ شمس الدين بن النقيب وشرف الدين خطيب جراح
وشهد له بانه فقيه المذهب وتاج الدين السبكي وشهد له بالتقدم في الفقه وتصدر
في التدريس والفتوى وتخرج به اهل بلده بدمشق وكان كثير الاطلاع صحيح النقل عراضا
نقالا عارفا بحل المشكلات صحيح الفهم سريع الادراك مع الرياضة وحسن الخلق انتهت
اليه رياسة المذهب بدمشق واول ما حدث سنة ثمان وستين وكان متصديا للاشتغال
فارغا عن طلب المناصب مواظبا على الصلاة مطرحا للتكلف تاركا للتردد الى الاكابر
ساذجا من احوال الدنيا لا يعرف صنجة عشرة من عشرين ولا يحسن بري قلم ولا تكوير
عمامة ومات في صفر بعلة البطن وقد جاوز الستين

حسن بن الشياح بمعجمة ثم تحتانية ثقيلة واخره مهملة الصالحي احد من يعتقد
بدمشق وكانت له مكاشفات كثيرة ومات في ربيع الاخرة

خليل بن علي بن عرام الاسكندراني صلاح الدين نائب [illegible]كندرية واول ما ولي بها
الحجوبية ثم التردارية وولي بمصر الحجوبية والوزارة مرة ولما اوقع الفرنج بالاسكندرية
كان هو اذ ذاك بها نائبها لكنه كان قد حج فوقع ذلك في غيبته ورايت له تاريخا جمع فيه
فاوعى في التراجم والحوادث وهو في عشر مجلدات وولي نيابة الاسكندرية مرارا وصودر
بعد قتل الاشرف على مال عظيم ثم عمل استادارية بركة ثم اعيد الى نيابة حلب فجرى
له ما جرى وله مدرسة ظاهر القاهرة بالقرب من جامع امير حسين وكان مرة قد
تجرد عن الامرة ولبس بالفقيري ومال الى الفقراء وتجرد معهم وربما سلك على يد بعضهم
واقام بزاويته ثم رجع وكان شهما شجاعا فاضلا مات في رجب ○

صرغتمش كان مع طشتمر لما قام على الاشرفية لما ولي وولي نيابة الكرك وصفد ثم قبض
عليه مرة وسجن بالكرك في سنة ثمانين ومات في المحرم من هذه السنة ○

عاصم بن محمد الحسني نقيب الاشراف ولي مرتين ومحتسب مصر ولي مرة

عباس بن حسين بن بدر التميمي الشيخ شرف الدين الشافعي كان ينفع الطلبة في الفقه والقراآت ودرس بالقاهرة بالشابقية وخطب بجامع اصلم مات في ذي الحجة وكان برجله داء الفيل

عبد الله بن عمر بن عيسى بن عمر البارنباري جمال الدين بن تقي الدين درس عن ابيه بحلب وباشر نظر الاسرى وغيرها

عبد الرحمن بن احمد بن ابراهيم بن جملة تقي الدين المحجي الصالحي ابن عم الخطيب حماد سمع الحجار وحدث وناب في الخطابة عن ابن عمه وكان اكبر من بقي من بني جملة وكان من اعيان الشاميين وفيه بر واحسان مات في شعبان عن احدى وسبعين سنة وكان خيرا

عبد الرحمن بن يوسف بن سحلول الحلبي شمس الدين كان مقربا عند الاسعردي نايب حماه وبنى له خانقاه على وسط نهر قويق وكان غاية في مكارم الاخلاق وقد باشر الوظايف الجليلة بحلب مات في تاسع عشر المحرم رحمه الله تعالى

عبد الرحيم بن احمد بن محمد المنهاجي سبط الشيخ شمس الدين اللبان سمع من ابن عبد الهادي في صحيح مسلم وحدث عن جده وكان من اطيب الناس صوتا بالاذان واشتهر بذلك في زمانه مات في جمادى الاولى وهو اخو صاحبنا جمال الدين محمد ووالد صاحبنا شمس الدين محمد احد الفضلا الآن ۵

عبد الوهاب بن يوسف بن ابراهيم بن بيرم بن بهرام بن السلار بن محمود بن عبيد السلار بن بجبار الدمشقي امين الدين بن السلار عني بالعلم واخذ عن التقي الصايغ وجماعة وكانت لديه معرفة بالفرايض والعربية وله مشاركة في الفقه وصنف في القراآت مؤلفات مفيدة وانتهت اليه رياسة الاقرا بدمشق وله خطب جياد وسمع من الحجار وغيره وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بجشنق وكان صحيح النظر والف مؤلفات محررة بدمشق مات في ثامن عشر شوال عن خمس وثمانين سنة فان مولده كان كما كتب بخطه في شوال ويقال في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستماية واخذ عن ابن نصحان والشهاب الحراني وبمصر عن التقي الصايغ وتفرد به بدمشق وسمع من اسما بنت صصرى وايوب الكحال والمزي ودخل بغداد والبصرة وخرج له العسرسري شيخه قريت عليه واستقر بعده في الاقرا بتربة ام الصالح شمس الدين بن الجزري لكونه اول من بحث ذلك وحضره الاعيان واثنوا على درسه

علي بن اسماعيل بن احمد بن اسماعيل بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن مهدي اللنوي ثم المدني المدلجي بدر الدين عني بالحديث وجال في البلاد وسمع بالشام والعراق ومصر من ابن شاهد الجيش وابي حيان وابن غالي والميدومي وجماعة من اصحاب الفخر بدمشق وببلاد كثيرة وحدث بالاجازة عن الرضي الطبري والحجار ومهر في العربية والحديث ودرس بمدرسة اسماعيل بن زكريا امير بغداد بها وحدث عن اصحاب النجيب والفخر واتفق له وهو ببلاد العجم ان شخصا حدثه بحديث عن اخر عن نبي الله انا القوي اسمعه مني يعلو سندك وهو نظير ما اتفق للطبراني مع الجعابي وكان عارفا بالعربية وغيرها واقام بالمدينة النبوية مدة ودرس بها مات بالقاهرة في ربيع الاخر او جمادى الاولى سمع منه ابو حامد بن ظهيرة

علي بن زياد بن عبد الرحمن الحكمي الفقيه الشافعي عني بالفقه والاصول والعر

وافاد

وافاد واخذ عن ابي البقا وعلاء الدين بن سلام وابن قاضي شهبة وغيرهم وكان يفتي باخره بدمشق مع الدين والورع والملازمة للاشتغال بالعلم وعنده وسواس في الطهارة مات في ذي القعدة والحبكي بحا مهملة ثم موحدة ثم كاف منسوب الى قرية من حوران

علي بن عبد الصمد الجلاوي نور الدين المالكي الفرايضي انتهت اليه رياسة الفن وكان مشاركا في الفنون عارفا بالمعاني والبيان والحساب والهندسة مات في العشر الاخير من ذي الحجة وكان يدرس بغير مطالعة مع جودة القريحة وسيلان الذهن انتفع به جماعة

علي بن عمر بن علي بن محمد الاربلي سبط الشيخ كمال الدين الشريشي علاء الدين كان يشهد على الحكام مات في رجب

علي بن محمد بن احمد بن ابراهيم الوربندي ثم الدمشقي ولد قبل سنة تسعين وستماية واستقر موذنا بالجامع الاموي بعد ان كانت له سياحات ووجد له اجازة من عمر بن القواس واحمد بن عساكر وغيرهما ولم يتفق له ان يحدث بها لكون ذلك لم يظهر الا بعد موته ثم وذكره بن حجي وارخ مولده سنة ثمان وثمانين

عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة بن عباس العدوي الاربلي ثم الصالحي ابن القطان نزيل صفد سمع التقي سليمان واحمد بن عبد الدايم وابن الزراد وابن مشرف وكان فاضلا له مذاكرات حسنة بين التتبع طلب الحديث وكتب الكثير وحدث سمع منه ابن رافع وكتب في ظهر معجمه عنه ومات قبله بمدة وخرج له الياسوفي جزءا وعاش ستا وثمانين سنة

محمد بن احمد بن العز محمد التقي سليمان الحنبلي الصالحي خطيب الجامع المظفري يلقب عز الدين مات في ربيع الاول رحمه الله تعالى رحمة واسعة والمسلمين ۵

محمد بن ابي بكر بن احمد الدوالي الزبيدي جمال الدين الشافعي كان بارعا في الادب مشاركا في غيره مع الصلاح والعبادة واشعاره سايرة باليمن

محمد بن حامد بن احمد بن عبد الرحمن المقدسي ولد سنة اثنين وثلاث وسبعماية وسمع من محمد بن يعقوب الجرايدي وزينب بنت شكر وغيرهما وحدث روى عنه الشهاب بن حجي بالاجازة وارخه في شعبان ۵

محمد بن علي بن غنام صلاح الدين نايب الاسكندرية تنقل في الولايات وولي تقدمة الف بالقاهرة وكان فاضلا عارفا كتب بخطه تاريخا في عشر مجلدات وكان يحب الفقرا ويرفدهم تقدم ذكر قتله في الحوادث ويقال ان اسمه خليل كما تقدم

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذويب الدمشقي الاسدي شمس الدين بن نجم الدين بن شرف الدين بن قاضي شهبة ولد سنة احدى وتسعين وستماية في ربيع الاول كذا وجد بخطه وتفقه بعمه كمال الدين وبرهان الدين بن الفركاح واخذ العربية عن الشيخ شرف الدين الفزاري ولما مات عمه كمال الدين سنة ست وعشرين تصدى مكانه للاشتغال فاستمر على ذلك اكثر من خمسين سنة على طريقة واحدة من ايثار الانجماع وعدم الالتفات الى المناصب يخدم نفسه ويشتري حاجته ويحملها ثم ولي في اخر عمره تدريس الشامية البرانية ثم تركها بعد سنة وثلاثة اشهر للشهاب الزهري وسمع من ابن الموازيني الاقوال لابي عبيد وغير ذلك وسمع من ست الاهل بنت علوان وغيرهما وناب في الحكم عن السبكي يسيرا وكان لا يتصدى لذلك وكان لا يتصدى [illegible] وكانوا يثنون

بالورع حتى ان الشيخ شرف الدين الغزي ذكر انه لما اجتمع بالشيخ جمال الدين الاسنوي سأله عن شيوخ دمشق فوصف له ابن قاضي شهبة فقال له هذا مثل مجد الدين الزنكلوني عندنا وكان اقعد الشاميين في الفقه واقدمهم هجرة حتى كان اكثر الفضلاء بها من تلامذته وتلامذة تلامذته في الطبقة الاولى ممن حضر دروسه ابن خطيب يبرود والعماد ابن كثير والشهاب الاذرعي وكتب الاذرعي بخطه على ظهر مجلد من شرح التوسط لابن الاستاذ هذه المجلدة لسيدي وشيخي شمس الدين ابن قاضي شهبة وقد حدث فسمع منه العراقي والمسمي وابن رجب والياسوفي وابن ظهيرة وابن حجي والبرهان الحلبي واخرون مات في ثالث المحرم وقد اكمل تسعين سنة ودخل في عشر المائة اعاد في حلقة ابن الفركاح وقرأ الجوجانية على الفزاري واول ما جلس للاشتغال بعد موت عمه مستقلا سنة ست وعشرين وممن جلس عنده ابن خطيب يبرود وابن كثير وكان اشتهر بمعرفة التنبيه وشرحه وحسن تقريره وكذا الجوجانية ولم يكن يحضر المحافل ولا يفتي وكان يستحضر الرافعي وينزله على مسائل التنبيه تنزيلا عجيبا وعنده انجماع وعدم معرفة بامور الدنيا وكانت وفاة ابيه بشهبة وهو قاضيها سنة سبع وعشرين فقضى بها اربعين سنة فعاش بعده خمسا وستين سنة ٥

محمد بن عمر بن محمد بن بنت المغربل كان ربيب القاضي بدر الدين ابن ابي البقاء وكان جده صلاح الدين بن المغربي رئيس الاطباء مات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمود جلال الدين بن قطب الدين بن قاضي الحنفية يلقب جاد الله ويقال له الجار تقدم عند الاشرف بالطب وكان ناب في الحكم عن صهره عن السراج الهندي وكان بارعا في العلوم العقلية وغيرها وحظي عند الاشرف وقد تولى مشيخة سعيد السعداء ثم ولي القضاء الى ان مات في رجب ويقال انه جاوز الثمانين وكان مشاركا في العربية وفي الفقه قليلا وقد تقدم في الحوادث ما اتفق له من ارادة اقامة المودع للحنفية وقد ناب اولا عن صهره السراج الهندي واستقر في تدريس المنصورية بعد موته في رجب سنة ثلاث وسبعين واستقر في تدريس جامع ابن طولون في سنة ست وسبعين بعد ابن التركماني واستقر في قضاء الحنفية في رجب سنة ثمان وسبعين

محمد بن محمد بن عثمان بن احمد بن عمرو بن محمد الزرعي الاصل يعرف بابن شمرنوخ جلال الدين بن نجم الدين بن فخر الدين قاضي حلب وابن قاضيها وهو سبط جمال الدين بن الشريشي باشر الحكم نيابة ثم استقلالا الى ان مات في ربيع الاول وكان قليل الكلام جميل الوجه قوي المعرفة بالاحكام وقد ولي بدمشق قضاء العسكر ووكالة بيت المال

محمد بن محمد بن هبة الله الانصاري زين الدين ناب في الحكم ومات في ربيع الاخر

محمد بن محمد الشاذلي زين الدين بن الوزان صهر الشيخ محمد بن وفا مات في ربيع الاول

محمد بن الحكري شمس الدين المقرئ قرأ على البرهان الحكري وناب في الحكم بجامع الصالح وولي قضاء القدس وغيره مات في ذي الحجة وذكر لي الشيخ برهان الدين بن زقاعة الغزي انه قرأ عليه القراءات واذن له في الاقراء

محمد المقدسي المجرد احد المؤذنين بدمشق كان حسن الصوت مات في رجب ٥

محمد بن الاسماعيلي حاجب الحجاب بدمشق وولي نيابة قلعة الروم وغيرها مات في هذه السنة وكان عنده ادب وتواضع وخضوع لاهل العلم

مختار مقدم المماليك مات في هذه السنة واستقر عوضه جوهر الصلاحي

منكلي بغا البلدي تنقل في الولايات فاول ما تأمر عشرة في سنة احدى وسبعين ثم اعطي طبلخاناه بعد قليل ثم اعطي تقدمة في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين ثم اعطي نيابة صفد في رمضان سنة خمس وسبعين ثم نقل الى نيابة حلب ثم قبض عليه وسجن بها ثم اطلق وقدم في رمضان سنة ثمانين بطالا ثم ولي نيابة صفد في المحرم سنة احدى وثمانين ثم نقل في شعبان منها الى طرابلس ثم الى حلب في ربيع الاول كما تقدم في هذه السنة وكان صارما شجاعا كثير المروءة مات في جمادى الاخرة بحلب

يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي الشاعر محيي الدين المعروف بالشويدح امير مكة وكتب في المحرم سنة احدى وثمانين ثم نقل في شعبان منها الى طرابلس ثم الى حلب في ربيع الاول كما تقدم في هذه السنة وكان صارما شجاعا كثير المروءة مات في جمادى الاخرة بحلب

ابو القاسم بن احمد بن عبد الصمد اليماني الغزي نزيل مكة تصدى للقراءات واتقنها واقرأ الناس حتى يقال ان الجن كانوا يقرؤون عليه

سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة

فيها ابتدأ الطاعون بالقاهرة فاول من مات من الامراء ايدمر الشمسي فاعطيت امريته لآنص والد برقوق في المحرم على ان تستمر تقدمة تغري برمش ومنها في صفر قبض على الشمس المقسي وتسلمه بهادر المنجكي بخمسمائة الف درهم واطلق الى منزله واستقر في وظائفه كريم الدين بن مكانس وكان السبب في ذلك ان برقوق لما استقر في تدبير المملكة اخرج كثيرا من البلاد المتعلقة بالدولة لجماعة من جهته فضاق الحال على الوزير فاستعفى فغضب منه وولى غيره وقبض على صهره علم الدين يحيى ناظر الدولة وعلى شمس الدين بن عراب وغيرهما وانتهز ابن مكانس الفرصة فالتزم بالتكفية فقرر وزيرا فباشر على هوج كبير ومنها قبض على سيف المقدم وصودر على مائتي الف درهم واستقر عوضه احمد بن العظمة فقال الشاعر

ثم مات صح

يمضي المقدم سيف بتخمة وبهمة   وكان اللحم سمينا فابدلوه بعظمة

ومنها تزايد الطاعون في صفر وتناهى في اخر ربيع الاول وقرأت بخط صارم الدين ابن دقماق انه سمع الشيخ عليا الرومي حين حضر من الفيوم الى القاهرة في اواخر صفر وكان للناس فيه اعتقاد زائد وهرع الناس اليه للزيارة يقول ان الطاعون يرتفع في اخر ربيع الاخر فوقع كما قال ومنها عاد ابن التنسي الى ولاية القضاء عوضا عن ابن التريكي ثم استقر ابن الربعي عوضا عن ابن التنسي ثم تكرر ذلك منهما ومنها استقر سودون الشيخوني مقدم الف وفي المحرم خلع على القاضي ولي الدين بن ابي البقاء واعيد الى دمشق على وظيفة القضاء فوصل في سادس صفر وكذا خلع على الكمال المعري واعيد الى حلب على وظيفة القضاء فوصلها في ثامن صفر ومنها استقر الشيخ اصلم في مشيخة سرياقوس عوضا عن ابيه نظام الدين ومنها خرج الحجاج في شهر رجب ومنها مات السلطان الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان في شهر ربيع الاول وكانت

المملكة باسمه وهو محجوب وعاش ثلاث عشرة سنة فيها في المملكة خمس سنين واربعة
اشهر وقرر مكانه اخوه حاجي بن الاشرف وعمره ست سنين واربعة اشهر ولقب الصالح
وفيها ضيق قرط على العرب فحضر الى ايتمش ومعه من الامرآء المحمودين بالبحيرة خمسة من امرآء
العربان ومنهم سنبا بن فارس وجماعة من الرجال فاقبلوا عليهم وطيبوا قلوبهم ثم ارسل
بدر بن سلام الى البلوط نايب الاسكندرية يطلب الامان وان يحضر صحبته الى القاهرة
فلم يتم ذلك ثم حضر رحاب امير زوجة وجماعة من امراء البحيرة صحبة قرط الى القاهرة
طايعين فخلع عليهم واستمر قرط بدمنهور يعمر ما خرب منها ويوطن اهلها ولم يهرب
منهم غير بدر بن سلام وفيها في رجب جهز برهان الدين ابراهيم الدمياطي الذي كان
نقيب الحكم عند المالكية ثم ولي بعد ذلك نظر المواريث الى الحبشة رسولا من قبل
السلطان وكان السبب في ذلك ان بعض الحبشة وصلوا الى قرب اسوان وانسدوا
في نواحيها فجاء منهم اهلها وطالعوا السلطان بذلك فارسل برقوق الى بترك
النصارى اليعاقبة متى بن سمعان فنهاه وهدده فارسل من جهته رسلا لكشف الخبر
ثم كتب الى ملك الحبشة ينكر عليه ويامره ان لا يحدث حادثا وجهز ابراهيم المذكور
من جهة السلطان بالكتب وفي صفر ورد الخبر الى دمشق بعزل القاضي برهان الدين
التادلي قاضي المالكية واستقر الشيخ برهان الدين الصنهاجي عوضه فامتنع
السلطان وصمم فبقي المنصب شاغرا الى ان استقر علم الدين اليمني في جمادى
الاولى وفيها هبت ريح عظيمة بدمشق فاتلفت كثيرا من الاشجار وقلعتها بعروقها
وشاهد اهل دمشق من ذلك هولا عظيما وفيها احضر شخص عجمي عند برقوق اخبره
ان النيل ينقص من مستهل جمادى الاولى ولا يزيد بعد ذلك شيئا فامر بحبسه فاتفق
ان النيل زاد في ذلك اليوم خمسة عشر اصبعا ثم في اليوم الذي يليه ستة عشر فاحضر
العجمي وامر بضربه فضرب مقترحا ماية عصاة وخمسين فشفع فيه ياقوت الحاجب فاطلق
ووفى النيل في عاشر الشهر المذكور ولله الحمد وفيها غضب برقوق على كمال الدين المحتسب
وامر بنفيه فخرج ثم شفع فيه فاعيد الى بيته بطالا وكان ذلك في اوايل شعبان وكان
السبب فيه ان برقوق تكلم بالتركي في حق القضاة بسبب من الاسباب فنقل له عن
بعضهم انه قال انهم مسلمين فذكر ذلك جمال الدين لصدر الدين بن منصور قاضي
الحنفية فذكره ابن منصور لبرهان الدين بن جماعة واستشاره في عزل نفسه فسكنه
وراح ابن جماعة الى برقوق فذكر له ذلك فغضب على جمال الدين وعزله وقرر في الحسبة
تاج الدين المليجي ثم اعيد جمال الدين لها فركب في ذي القعدة وفيها استقر سعد
الدين بن البقري في نظر الخاص والخليلي مشير الدولة فاحدث فلوسا وامر الناس
بالمعاملة بها فلم يمش له فيها حال فتركت وفيها غضب السلطان على علم الدين
البساطي فعزله عن قضاء المالكية واستشار فيمن يوليه مكانه فاشار عليه ابن جماعة
بجمال الدين عبد الرحمن بن خير الاسكندراني فولاه وقيل كان السبب في عزله انه وقع
منه في بعض المجالس كلام تغير منه ابن جماعة فتكلم مع اكمل الدين في امره وسعى في عزله
حتى عزل وفيها امسك كريم الدين بن مكانس واخوته واهينوا وصودروا وتولى
الوزارة علم الدين سن ابره وكان السبب في ذلك ان ابن مكانس فتك في الناس وبالغ

في الظلم

في الظلم والزم المباشرين كلهم بجامكية شهرين وظلم التجار واخذ منهم اموالا جمة
فاستغاثوا باهل الدولة حتى رفعوا امورهم للسلطان فعزله في رمضان عن نظر
الخاص واستقر عوضه سعد الدين بن البقري ثم عزل عن الوزارة واستقر عوضه علم
الدين سن ابره ثم صرف في ذي القعدة فاستقر شمس الدين كاتب ارلان في ديوان
برقوق وكان ابن مكانس اشار بتوليته وزارة الشام خوفا منه فارسل اليها ثم
استعيد واستقر في ديوان برقوق عوضا عن علم الدين بن قادوس وارتفع في هذه
السنة سعر القمح الى اربعين فاعيد محمود الى الحسبة وفيها ولي صلاح الدين خليل
بن عبد المعطي حسبة مصر بعد ان سعى ان يكون نقيبا عند الحنفية فلم يجب وفي
جمادى الاول خرج نظر الاوقاف عن القاضي برهان الدين بن جماعة وولي فخر الدين
بن اياس الحاجب واستقر سودون الشيخوني حاجبا كبيرا بعد علي بن قشتمر ومات
امير سلاح علان فاعطى انس والد برقوق تقدمته وفيها استقر شهاب الدين بن
ابي الرضي الشافعي في قضاء حلب بعد موت المعري وفيها جردت العساكر الى الشام
بسبب التركمان ومقدم العساكر يونس دوادار برقوق فكسروا التركمان ومقدم
العساكر يونس دوادار برقوق فكسروا التركمان على مرعش وقتل منهم خلق كثير
وذلك من ابتداء جمادى الاولى الى شعبان بعد ان فر خليل بن دلغادر واخوته وهم
كانوا السبب في هذه الحركة لانهم جمعوا جموعا كثيرة فوصلوا الى العمق والى تيزين كانوا صح
وخاف اهل حلب فكاتب اينال اليوسفي فجردت العساكر من دمشق ومن جميع الممالك
ومشوا على التركمان من حلب الى عنتاب ثم الى مرعش ثم الى ملطية والتركمان تفر منهم
وتتحصن بالجبال المنيعة الى ان وصل بعضهم الى اطراف بلاد الروم ولما بلغ العسكر
في نهب ما قدروا عليه وانتهوا الى ملطية كاتبوا بذلك فاذن لهم في الرجوع وفيها
كانت الوقعة بين العسكر الحلبي والتركماني فانكسر العسكر ثم ادركهم نايب حلب اشقتمر
وانتصف منهم ثم لما توجه يونس الدوادار الى الشام لسلطنة الصالح امر
العسكر الشامي المتوجه الى غزو التركمان فجمعوا العربان والجند وتوجهوا الى جهة
حلب فخرجوا في ربيع الاخر فلما كان في ثامن جمادى الاولى وهم بمرعش هبط جماعة من
التركمان عليهم من مكان عال فوقع بينهم وبين شرف الدين الهمداني ومن معه من
الاكراد وعرب بني كلاب مقتلة فانكسر التركمان وخرج الهمداني وامير شمر افلت ثم
وقعت الوقعة الكبرى في حادي عشره فاستظهر الترك وانكسر التركمان وانهزموا اقبح
هزيمة ثم بعد ان قاسى العسكر شدة في سلوك المضايق والاوعار وشدة البرد
واما كبير التركمان سولي بن دلغادر فنجا وقطع الفرات الى خرت برت وانتهب
العسكر من التركمان شيئا كثيرا وارسل خليل بن دلغادر ومن معه يطلبون الامان
وفيها فتحت مدينة دوركي واستقر في امرتها ابراهيم بن محمد بن شهري وفي رجب
نفي ياقوت الحاجب ثم اعطي نيابة حماه عوضا عن طشتمر الشعباني وفي رمضان
احضر يلبغا الناصري الى مصر واستقر امير سلاح راس الميسرة واستقر جركس
الخليلي مشير الدولة ثم في شوال قرر في نيابة حلب عوضا عن اينال اليوسفي
واستقر يونس الدوادار بتقدمة يلبغا وامر الوزراء ان لا يتكلم في شي الا بعد

مراجعته وفي جمادى الاولى عقد الجسر بحجارة مقنطرا على نهر بردا عند جامع يلبغا وكان قبل ذلك خشبا عمله الطنبغا استادار جرد مرمه عمل قنطرة مقابلة على نهر الخندق فحصل به رفق كثير ومنها في ذي الحجة شاع ان ابن فرعيط وكان راس مفسد بالقاهرة وقد نقل ما لا يحصى تجاه تايبا الى زاوية الشيخ اسماعيل الانبابي فبلغ برقوق فارسل حسين الكوراني اليه فقبض عليه وعلى اثنين من اتباعه فسلخوا وحشوا تبنا وعلقوا بباب زويلة وفي حادي عشر ذي الحجة وسط قرط وحابا امير العرب وثلاثة معه وعلقت روسهم بباب زويلة ومنها ارتفع السعر بالحجاز حتى بلغت الغرارة اربعمائة درهم ومنها كاينة ابن الفقاح البزار بقيسارية جركس وكان قد تعامل هو والبواب فصار يفتح له القيسارية بالليل ويغلق عليه فيفتح حوانيت الناس وياخذ منها ما يريد الى ان كثر ذلك وافتضح ففتش واطلع عليه فامسك وضرب بالمقارع هو والبواب وخزما بحزام اثنتي شمابل وكانت سلامته من القطع من العجائب وفي ذلك يقول بدر الدين بن الصاحب مضمنا وكان بلغه انه عثر فسقط فانكسرت يده

قالوا ابن الفقاح قد كسرت ... فاعلنت اخبارها بالويل والغير
تاخر القطع عنها وهي سارقة ... فجاءها الكسر تستقصي عن الخبر

وقد اهتدم في ذلك برمته من البيتين السائرين في تاريخ ابن خلكان

ان العماد بن جبريل اخا عمر ... لديه اصبحت مذمومة الاثر

تاخر القطع الى اخره ومنها في جمادى الاولى حضرت رسل حسين بن اويس صاحب بغداد وتبريز الى برقوق وهم قاضي البلد الشيخ زين الدين علي بن عبد الله ابن سليمان بن الشامي المعري العنابقي الامدي الشافعي وشرف الدين عطا ابن الحسين الواسطي الوزير وشمس الدين محمد بن احمد البرادعي فاكرموا غاية الاكرام وذكروا ان صاحبهم انه غرم على سفرته عشرة الاف دينار وانه جاء في غاية عليقة وكان يكثر الثنا على اهل الشام وتردد الكبار للسلام عليهم حتى القضاة ورتب لهم برقوق رواتب كثيرة واطعمهم عنده مرة ومد لهم سماطا حافلا وكان سفرهم في العشر الاخير من رجب ومنها كانت الوقعة بالتركمان وزعيمهم ابن دلغادر اوقع بهم العسكر الشامي ومعهم نائب حلب ونائب دمشق في جمادى الاولى فانكسروا كسرة شنيعة وقتل منهم جماعة ثم رجع العسكر التركماني فهزموا العسكر وخرج نائب ملطية منطاش فمزق الجيش ووقع التركمان في النهب وقتل جركان الجركسي وكان من قدمائهم له ذكر في الحوادث سنة خمسين وسبعمائة وكان من اتباع العجز ابا سعد وولي نيابة حمص ثم قلعة دمشق ثم الحجوبية بحلب ومنها ابتدى في عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين وحصل بسبب ذلك للناس مشقة زائدة ومنها في شهر رمضان امطرت السما مطرا عظيما حتى صار باب زويلة حوضا الى سوق الخيل وخرج سيل عظيم من جهة طرا الغرق زرعها واقام الماء اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة ومنها ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة القبلة وذلك في شعبان ومنها امسك شخص يقال له

الحاج علي الدرهي

السروري وجد عنده دوش بني ادم فضرب وجرس ومنها اجرى الماء الى الميدان بسوق الخيل والى الحوض الذي على بابه وكان له نحو من سبعين سنة منقطعا ومنها في شهر رمضان قام شخص يقال له ابن نهار الى ابن جماعة فامسك بعنان بغلته عند العنبرانيين وقال له حكمت في بغير حكم الشرع فرجع ابن جماعة الى برقوق فشكاه اليه فاتفق انه كان يدبر في امر من امور المملكة وزاد ابن نهار في الاساءة على ابن جماعة بحضرة برقوق فلم يرد عليه فرجع ابن جماعة الى التربة فاقام بها وعزل نفسه من الحكم فبلغ ذلك الامير فانكر القصة واعتذر بالفكرة التي كان فيها فارسل ابن نهار فاحضره وعقد له مجلس فافتى البلقيني ووافقه العلماء بتعزيره فعزر وضرب بحضرة برقوق بالمقارع وارسل قطلوبغا الكوكاي واياس الصرغتمشي الى ابن جماعة فترضياه وطلع معهما الى برقوق فقام اليه وترضاه واعتذر اليه واعاده الى القضا وقال له من تكلم في حقك بكلمة ضربته بالمقارع فقبل ذلك ونزل وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري اجازنيه بما نصه وفي شهر رمضان تسلط شخص يقال له ابن نهار على القاضي علم الدين بن جماعة بالاساءة والسب وكتب فيه تصنيفا واستمر على ذلك مدة حتى لقي ابن جماعة وقد خرج من عند برقوق فشتمه ولعنه فامسكه ابن جماعة ودخل به الى برقوق فقال له هذا قال لي كذا وكذا فلم يجبه فعزل نفسه ونزل الى تربة الشيخ جمال الدين الاسنائي ظاهر باب النصر ليسافر منها الى القدس فقام الامرا الذين حضروا ذلك مثل قطلوبغا الكوكاي وسودون الشيخوني واياس الصرغتمشي وسالوا برقوق في عقد مجلس فذكر قصته وفي اخرها انه جرس ونفي ومنها ثار جماعة على الملك الاشرف صاحب اليمن وارادوا الفتك به وتولية خاله المظفر فعرف بهم وارادوا القبض عليهم فهربوا الى القلعة فخرج عليهم العرب فامسكوهم واحضروهم اليه فاستتابهم وعفى عنهم وقيل كان ذلك في السنة التي قبلها ومنها وقع بين العادل صاحب الحصن وبين السليمانية ورئيسهم عز الدين واغار صاحب بولنس وجميع حكام ديار بكر ومن جملتهم سيف الدين الحيني صاحب جزيرة ابن عمر فعرف عز الدين بكثرة العساكر فارسل اباه بهاء الدين في الصلح فاجتمع ابوه بصاحب ارزن فجمع بينه وبين العادل فاقبل عليه ورحل عنهم ومنها في شعبان كانت كاينة الشيخ شمس الدين القونوي وكان مقيما بزاوية بالحسينية وللناس فيه اعتقاد وكان شديد الانكار على اهل الظلم ورسايله الى الحكام لا ترد فاتفق ان الحاجب يكون نائب الغيبة بدمشق عزل ابن حلبان من ولاية البر وكتب فيه الى مصر بما يعتمده محضرا فجاء الجواب بالتنكيل به فبلغه ذلك فهرب الى الشيخ شمس الدين القونوي فاستجار به فاجاره ابن الشيخ فغضب الشيخ وكان الشيخ يشفع في حقه وفي حق غيره فبلغ الحاجب فغضب وارسل اليه الجاندارية ليحضروا الشيخ وابنه والوالي فشتموا انفسهم ووقعت بينهم مقاتلة فشج الشيخ في راسه ثم غلبوا فاحضروا الى الحاجب فاحضر القضاة وعرضوا عليهم امرهم واحضروا السلاح الذي قاتلوا به وامر بكتب محضر بصورة الحال فانكر الشيخ ان يكون عرف بحضور ابن حلبان وانما ابنه فعل ذلك فانفصل الحال على ان ضرب

الوالي وابن الشيخ وسجنا بالقلعة وتوجه الشيخ الى منزله وذلك في شعبان وحصل
للشيخ من ذلك غم كبير واقام في زاويته بالمزة واقصر عما كان فيه من الانكار ومراسلة
الامرا وكان للناس فيه اعتقاد ورسايله الى الحكام لا ترد فلما كان في جمادى سنة خمس
وثمانين وصل المرسوم السلطاني الى الشيخ بالتعظيم والاكرام وبطلب الذين
قاموا عليه وتمكينه من تعزيرهم ووصل اليه كتاب بالتعظيم والتبجيل والاكرام
وطلب الدعا منه وارسل اليه النايب يعتذر فربط واحدا منهم في شجرة وامر بسجن
الاخر وزال ما عنده من الانكسار ورجع الى حالته الاولى فيها كاينة الشيخ شمس
الدين محمد بن خليل الجزري الحنبلي المنصفي وكان امام مدرسة الضيا بسبب فتوى
بشي من مسايل ابن تيمية فاحضره ولي الدين قاضي دمشق واراد ضربه ثم سجنه
فتشفع فيه الحنبلي ومنعاه من الفتوى وذلك في رمضان ه

ذكر من مات في سنة ثلاث وثمانين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن حسين بن الملك الناصر اخو الملك الاشرف شعبان كان خيرا دينا
وقد ذكر للامارة فلم يتم ذلك مات في جمادى الاخرة

احمد بن حمدان بن احمد بن عبد الواحد الاذرعي بن عبد الغني بن محمد بن احمد بن
سالم بن داود الاذرعي شهاب الدين نزيل حلب ولد سنة سبع وسبعماية وتفقه
بدمشق قليلا وناب في بعض النواحي في الحكم بها ثم تحول الى حلب فوطنها وناب
في الحكم بها ثم ترك ثم اقبل على الاشتغال والتصنيف والفتوى والتدريس
وجمع الكتب حتى اجتمع عنده منها ما لم يحصل عند غيره وطرز النقول بما لم يحصل
لاهل عصره وذلك بين في تصانيفه وتعقب المهمات للاسنوي بقدر حجمها والذي
بيضه منها الى النكاح في اربع مجلدات وهو ثبت في النقل وسط في التصرفات ه
قاصر في غير الفقه واجاز له القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما وسمع من الكمال
ابن عبد وطايفة وجمع له شهاب الدين بن حجر مشيخة وتفقه بشيوخ عصره
ومهر في الفن وكان اشتغاله على كبر وله في ذلك حكاية ومنام ذكرها في خطبة
كتاب التوسط وسال السبكي اسيلة شهيرة اسمها الحلبية وصنف شرحين على
المنهاج وجمع على الروضة كتابا سماه التوسط والفتح بين الروضة والشرح واكثر
فيه من المنقولات المفيدة وانتهت اليه رياسة العلم بحلب مات في نصف
جمادى الاخرة بعد ان حصل له عرج وتغلب صمم وله شعر قليل منه ما حكاه ابنه عبد
الرحمن عنه واخبرني انه سمعه يقول رايت في المنام رجلا وقف امامي وهو ينشد

كيف نرجو استجابة لدعاء • قد سددنا طريقه بالذنوب •

قال فقلت له

لرب لا يستجيب من دعاه • وهو سبحانه دعاني اليه •
مع رجاي لفضله واتكالي • واتهامي في كل خطب عليه •

قال وانتبهت وانا احفظ الابيات الثلاثة وقرات بخط الشيخ تقي الدين بن
قاضي شهبة عن جمال الدين الطيماني انه اخبره انه ذكر في مجلس الشيخ سراج الدين

البلقيني شيا استغربه فقال من ابن هذا قال فقلت له من القوت للاذرعي فطلبه
فاحضرته فبقي عنده ايام ثم قال لي رحمه الله لقد اتاه نقلت ولقد كنت اتعجب حين
اطالع في تصحيح المنهاج لشيخنا واجده يوافق الاذرعي في مواضع الى ان وقفت على
هذه الحكاية فعرفت انه استعان بكلامه

احمد بن محمد بن ابراهيم بن غنايم بن وافد شهاب الدين بن المحدث شمس الدين سمع من القاسم
ابن عساكر وابي نصر بن الشيرازي وغيرهما وحدث وولي نقابة الحكم مات بدمشق في رجب

احمد بن عبد الله التونسي ابو العباس مشهور بكنيته وكان احد الفضلا بزي العجم

احمد بن عبد الله المرسي شهاب الدين كان رجلا صالحا الحاج ماشيا وكان يصوم مع ذلك
مات في ربيع ١ سقط من سطح داره فمات شهيدا

احمد بن علي بن عبد الله الفارسي شهاب الدين كان فاضلا خيرا دينا مات في شهر ربيع الاول

احمد بن محمد بن عبد المومن الحنفي الشيخ ركن الدين القرمي ويقال له ايضا قاضي قرم قدم
القاهرة بعد ان حكم بالقرم ثلاثين سنة فناب في الحكم وولي افتاء دار العدل ودرس
بالجامع الازهر وغيره شرحا حافلا على البخاري استمد فيه من شرح شيخنا ابن الملقن رايت
بعضه وكان يرمى بالهنات مات في شهر رجب سمعت الشيخ عز الدين بن جماعة يقول
سمعت الشيخ ركن الدين يقول لشرف العلم من سنة اوجه موضوعه وغايته ومسايله ووثوق
براهينه وشدة الحاجة اليه وحساسة متعلمه قال لنا الشيخ عز الدين ولما ولي ركن الدين
التدريس قال لا اذكر لكم في العشر ما لم تسمعوه فعمل درسا حافلا فاتفق انه وقع منه
شي فبادر جماعة فتعصبوا عليه وكفروه فبادر الى السراج الهندي وكان قد استناب
في الحكم فادعى عليه عنده وحكم باسلامه فاتفق انه بعد ذلك حضر درس السراج الهندي ه
ووقع من السراج شي فبادر الركن وقال هذا كفر فضحك السراج حتى استلقى وقال يا شيخ
ركن الدين يكفر من حكم باسلامك قال فخجل

احمد بن محمد بن ابي العمران المخزومي الشافعي احد الفضلا مات شابا

احمد بن محمد الارموي الصالحي كان من بقايا الاكابر مات في رجب

اسحاق بن عاصم ويقال له العاصم ايضا محمد الهندي نظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية
بسرياقوس كان ذا همة عالية مع لطافة الذات وحسن الصفات مات في ربيع الاخر
بسرياقوس وحمل الى داره تحت قلعة الجبل فدفن بها

اسماعيل بن ابي البركات بن ابي العز بن صالح المعروف بابن الكشك عماد الدين قاضي
دمشق وليه بعد القاضي جمال الدين بن السراج فباشره دون السنة ونزل عنه لولده
نجم الدين ودرس بعدة مدارس بدمشق وكان جامعا بين العلم والعمل وكان متصمما في الامر
حسن السيرة عمر حتى جاوز السبعين مات في شوال او بعده من هذه السنة

اقتمر عبد الغني التركي تنقل في الامرة وتقلبت به الاحوال واول ما ولي طبلخاناه في ايام
شيخون ثم اعطى تقدمة الف واستقر خزندارا ثم ولي نيابة طرابلس في سلطنة الناصر
حسن سنة تسع وخمسين ثم اعاده يلبغا لما ان استقر حاجبا كبيرا ثم ولي نيابة
الشام في صفر سنة ثمان وخمسين ثم اعيد الى القاهرة حاجبا ثم استقر في نيابة السلطنة
بمصر سنة خمس وسبعين ثم ولي نيابة طرابلس ثم صفد وعاد الى الحجوبية سنة ثمان

وسبعين واستقر اتابك العسكر لما حج الاشرف ثم قبض عليه وسجن ثم اعطى امرة بغزة ثم عاد الى النيابة في سنة تسع وسبعين ثم قرر اميرا كبيرا الى ان مات وهو امير كبير راس الميسرة في جمادى الاخرة وكان دينا سليم الصدر متواضعا يرجع الى خير ٥

انس بن عبد الله الجركسي والد برقوق كان كثير البر والشفقة لا يمر به مقيد الا ويطلقه ولا سيما اذا راى الذين يعمرون في المدرسة التي ابتداها ابنه بجانبها ومات في شوال ودفن بتربة يونس ثم نقل الى المدرسة واعطى ولده الشيخ جلال الدين التباني ثلاثين الف درهم فحج عنه وقيمتها اذ ذاك الف وخمسمائة مثقال ذهبا ويقال انه جاوز التسعين واستقر في تقدمته قطلوبغا الكوكاي

ايدمر الشمسي عز الدين احد كبار الامراء مات في صفر مطعونا وكان من امراء البابيين امير طبلخاناه ثم تقدم الى ان كان راس الميمنة وكان لين الجانب

الان بن عبد الله الشعباني احد كبار الامراء مات في رجب والعامة تقول علان بالعين المهملة بدل الهمزة وكان اصله من مماليك حسن وكان شجاعا تاما تقدم بعد فتنة بركة واستقر امير سلاح حتى مات

ابو بكر بن يوسف بن عبد القادر بن سعد الله بن مسعود الخليلي ثم الصالحي الحنبلي عماد الدين ولد سنة خمس وسبعمائة في صفر وسمع بعد العشرين وعني بالحديث وطلب بنفسه وقد ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له المام بالحديث وقرا بنفسه قليلا ونسخ لنفسه ولغيره كثيرا انتهى وحدث عن الحجار وعن ابي نصر بن الشيرازي وابي الحسن بن هلال وغيرهم مات في جمادى الاولى بدمشق ٥

جركان الجركسي ذكر في الحوادث وقد تقدم في السنة التي قبلها

جويرية بنت احمد بن احمد بن الحسين بن موسك الهكاري تكنى ام ابيها سمعت من ابن الصواف مسموعه من النسائي ومسند الحميدي ومن علي بن القيم ما عنده من صحيح الاسماعيلي وكانت خيرة دينة اكثر الطلبة عنها ماتت في صفر ٥

حسام بن ابي الفرج احمد بن عمر بن محمد بن ثابت بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن محمود بن حسان بن سمعان بن يوسف بن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة النعمان بن ثابت الفرغاني النعماني نزيل بغداد اشتغل كثيرا وسمع الحديث من سراج الدين عمر بن علي القزويني وله من ابي الفضل صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ اجازة واعاد بمشهد ابي حنيفة ببغداد نقلت نسبه من خط ابن اخيه القاضي تاج الدين البغدادي لما قدم علينا من بغداد بعد العشرين وثمانمائة وكان قد قدم في اواخر زمن المؤيد فاراس ابن قرا يوسف لانه كان اذاه وجدع انفه ففر منه الى القاهرة والب عليه فهم المؤيد بغزو بغداد وصمم على ذلك ثم عاقه الاجل فتحول تاج الدين بعد موت المؤيد الى دمشق وولي بها بعض المدارس ومات بها في كذا وكان تاج الدين حدث بمسند ابي حنيفة جمع ابن المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي بروايته عن عمه عن ابن الصباغ عن مؤلفه وبروايته عن عبد الرحمن بن لاحق العيدي عن علي بن ابي القاسم بن تميم الدمشقي اجازة عن مؤلفه سماعا ٥

حسين

حسين بن اويس بن حسين صاحب تبريز وبغداد قتل بمواطاة اخيه احمد باشارة الشيخ خجا الكججاني وكان حسين شهما شجاعا واستقر بعده احمد في السلطنة وقيل كان ذلك في ربيع الاخر من السنة التي بعدها وسياتي ٥

داود بن زكريا التكروري الشيخ زين الدين العباسي من اصحاب الشيخ ابي العباس البصير كان يحسن المعتقد مات في اواخر ذي الحجة ٥

سيف بن عبد الله المقدم كان راسا في الظلم مهيبا مات تحت العقوبة ٥

طشتمر بن عبد الله الشعباني كان حاجبا صغيرا بدمشق وناب في قلعة الروم سنة سبع وستين وولي الحجوبية بدمشق سنة تسع وسبعين وبعدها ثم ولي نيابة حماه ومات بعنتاب في رجب وكان ظالما غاشما

عبد الله بن حسن بن طوغان جمال الدين بن الاوحدي كان خيرا كثير التلاوة وافر العقل والنجب ولده شهاب الدين احمد مات في صفر ٥

عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الرحمن بن عتيق الانصاري جمال الدين بن حديدة ولد سنة احدى عشرة وسبعمائة وسمع علي بن شاهد الجيش واسماعيل التفليسي وابن الاخوة وغيرهم وعني بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وجمع كتابا سماه المصباح المضي في كتاب النبي وكان خازن الكتب بالخانقاه الصلاحية بالقاهرة وربما سمي محمدا وكان يذكر انه سمع من الحجار ولم يظفر بذلك مع انه حدث عنه بالثلاثيات بقوله مات في شعبان

عبد الله القبطي المعروف بالرنيق كان كاتبا موصوفا بالمعرفة خدم عند اينبك ومات في صفر مطعونا

عبد الوهاب بن عبد الله القلعي مؤدب جامع القلعة وجامع شيخو كان موصوفا بحسن الصوت وطيب النغمة مات هو ومحمد بن حسن البصري جميعا وكانا متناظرين

عثمان بن محمد بن ايوب بن مسافر الاسعردي الخواجا التاجر في المماليك هو الذي احضر الظاهر برقوق الى القاهرة وهو الذي احضره من قبل ابيه في دولة الاشرف وكان قد سعى في ابطال مكس الرمان بدمشق فاجيب الى ذلك وكان له جاه وصيت في البلاد وعمر بدمشق قيسارية مليحة مات في رجب واسف عليه برقوق وصلى عليه واكثر البكاء عليه

عرفة بن موسى بن عرفة بن بكر بن محمد بن محمود بن رباح بن محمود المخزومي من عرب المشارقة المعمر جاوز المائة بقليل واعلمه بالاجازة العامة من المعمر بن البخاري وغيره وكان يكنى ابا حنيفة وكان يذكر انه راى السجاعي ولاجين ويعرف لاقيض

عطية بن منصور بن جماز الحسيني امير المدينة مات واخوه نعير وابن اخيه منيه بن جماز بن منصور في هذا العام **علان** تقدم في الهمزة **علي** بن شعبان تقدم في الحوادث

علي بن عبد الله الحجي المعروف بالمكشوف ويقال له ابو كاف لانه كان مكشوف الراس شتاء وصيفا وكان شابا سكن مصر ويذكر عنه كرامات كثيرة مات في صفر ٥

علي بن ابي الفضل بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن فلاح الاسكندراني ثم الدمشقي العطار علاء الدين كان من بيت الرواية وابوه ابو الفضل ولد سنة سبع وتسعين وستمائة وسمع من القاضي نجم الدين بن صصرى مشيخته تخريج العلائي وابن علاء الدين بن العطار اربعين النووي وكان لما كبر ترك الحانوت وانقطع بمسجد الى ان مات في ربيع الاول

ولد بضع وثمانون سنة وحدث ولو اسمع على قدر شيلته لكان من اعلى عصره اسنادا

علي بن تشتمر التركي ولي نيابة الكرك ثم الاسكندرية واستقر تقدمة بمصر بعد الاشرف واستقر حاجبا ثانيا الى ان مات في شهر ربيع الاول واستقر في تقدمته تغري برمش وترك لاولاده عدة اقطاعات

عمر بن سليمان بن عمر بن كثير عز الدين بن عماد الدين عني بالفقه وكتب تصانيف ابيه وولي الحسبة مرارا ونظر الاوقاف ودرس بعدة اماكن وعاش خمسا واربعين سنة مات في رجب

عمر بن عثمان بن ابي القاسم عبد الله بن معمر كمال الدين المعري اشتغل قليلا وعني بالفقه ويقال ان شرف الدين البارزي اذن له وولي قضاء بلده ثم طرابلس ثم حلب في سنة ثلاث وخمسين ثم تكررت ولايته لها واقام مرة من سنة تسع وخمسين الى سنة احدى وسبعين ثم ولي دمشق بعد تاج الدين السبكي الى ان عزل منها سنة خمس وسبعين ثم اعيد في سنة تسع وسبعين ثم عزل ثم اعيد الى ان مات قال ابن حجر سمعنا منه وكان يحفظ الدرس جيدا ويذاكر باشيا حسنة وخلف مالا طائلا وقد حدث عن الحجار وغيره ولم يكن مشهورا في الحكم ولا مشكور الطريقة بل كان ياخذ الرشوة على ما قيل ظاهرا على ما قيل مع انه كان يكثر الصوم والحج والعبادة ومن العجائب انه ولي دار الحديث الاشرفية انتزعها من الحافظ عماد الدين بن كثير مع ان شرطها ان تكون مع اعلم اهل البلد بالحديث فعنته الطلبة وعدوا عليه غلطات وفلتات منها انه قال الجنيد تنطق فيها بضم الجيم وفتح الياء وكان طلق الوجه كثير السكون كثير المال والتنعم وكان يكتب خطا حسنا ونسخ بخطه حسنا كتبا وكان عاش احدى وسبعين سنة واول ما ولي قضاء بلده في سنة ثلاث وثلاثين فكان يقول لعله ليس في قضاة الاسلام اقدم هجرة مني مات في رجب

فاطمة بنت احمد بن الرضي الطبري ام الحسن سمعت على جدها اشياء تساعيات وغيرها وحدثت ماتت في ذي الحجة او في اوائل شوال

فاطمة بنت الشهاب احمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن ابي بكر الحرازي المكية ثم المدنية سمعت على جدها لابيها الرضي الطبري الكبير وسمعت على اخيه الصفي حضورا واجاز لها الفخر التوزري والعفيفان الدلاصي وابو بكر الدشتي وابو المطعم واخرون وكانت خيرة ماتت في شوال عن ثلاث وسبعين سنة

فرج بن قاسم بن احمد بن لب ابو سعيد الثعلبي الغرناطي برع في العربية والاصول وشارك في الفنون واقرا ببلده وافاد وولي خطابة الجامع بغرناطة اخذ عنه شيخنا بالاجازة قاسم بن علي المالقي وذكر انه مات في هذه السنة تقريبا ورايت له تصنيفا في الباء الموحدة

محمد بن عبد ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي امين الدين بن الشماع ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع من وزيرة مسند الشافعي بفوت يسير وصحيح البخاري وسمع على التقي محمد بن عمر الحريري تفسير الكواشي بروايته عنه ودرس في الفقه واذن له الشرف البارزي في الافتاء وناب عن عز الدين بن جماعة وولي قضاء القدس عن السبكي الكبير ثم ترك وجاور بمكة فمات في نصف صفر

محمد بن حسب الله الزعيم التاجر كان واسع الملاءة كثير الثروة مشهورا بمعرفة التجارة

الا انه كان كثيرا لربا مات بمكة ٥

محمد بن حسن المصري رئيس المؤذنين بالجامع الازهر وغيره وكان مشهورا بحسن الصوت وطيب النغمة مات في شهر ربيع الاول ومات معه رفيقه عبد الوهاب كما مضى

محمد بن شكر الشاهد بدمشق كان يحج كثيرا يقال حج خمسا وثلاثين حجة مات في جمادى الاولى

محمد بن عبد الله العماد ابراهيم بن النجم احمد بن محمد بن خلف فخر الدين الحاسب سمع من التقي سليمان والحجار وطبقتهما واشتغل بالفقه والفرائض والعربية وافتى ودرس وكان عارفا بالحساب وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتم ذلك مات راجعا من القدس بدمشق

محمد بن عثمان بن حسن بن علي الرقي ثم الصالحي المؤذن ولد سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة وسبعمائة وسمع صحيح البخاري على عيسى المطعم وابي بكر بن عبد الدايم وغيرهما وحضر على التقي سليمان وسمع وهو كبير من المزي والجزري والسلاري وغيرهم واجاز له الدشتي وطبقته من دمشق وابن مخلوف ونحوه وحسن الكردي وعلي بن عبد العظيم الدشتي وعبد الرحيم المنشاوي وابن المهتار والوداعي وابن مكتوم وابن الشيرازي والشريف موسى والرشيد بن المعلم وغيرهم من مصر والاسكندرية وخرج له ابن حجر مشيخة وقال انه اوحد عصره في الملقنين وكان على طريقة السلف من السكون والتواضع والعفة وكف اللسان وكان عارفا بعلم الميقات ويقرئ الناس متبرعا مات في شعبان

علي بن علي بن محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان بن عباد شمس الدين شيخ زاوية قرية جبرين مات في صفر سمع من عم ابيه صالح بن نبهان الجبريني وحدث سمع منه البرهان سبط ابن العجمي واثنى عليه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب

محمد بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن عبد الله الزرندي الحنفي قاضي المدينة بعد ابيه كان فاضلا متواضعا يكنى ابا الفتح وهو بها اشهر

محمد بن عمر بن عيسى بن ابي بكر الكناني المصري زين الدين سمع من وزيرة والحجار وكان خيرا ولي نيابة الحكم وسمع منه نور الدين علي بن شيخنا سراج الدين بن الملقن بقراءة ابي زرعة بن العراقي ٥

محمد بن عمر بن شرف الانصاري الشراد يبيع الملقب طقطق ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة وسمع من المزي وغيره وحدث وكان شيخا ظريفا يحفظ اشعارا ويذاكر باشيا ويتردد الى مدارس الشافعية مات في جمادى الاخرة

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن رشيد الجمالي السراي الاصل الدمشقي ولد بسراي في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعمائة وقدم الشام كبيرا وعني بالحديث على كبر وطلبه وقتا وسمع من الميدومي اظنه بالقدس ونحوه وكتب بخطه وهو خط حسن ونظم الشعر المقبول وكتب عنه ابن سند وجماعة منهم سبط ابن العجمي وكان دينا خيرا وكان يكنى ابا حامد وابا المجد وابا النهاض وكان فاضلا له نظم جيد ومشاركة في العلم وورع زائد ولم يكن يملك شيئا الا ما هو يكتسبه وكان تارة يمشي بطانية ولا يتكلف هيئة التواضع والبشاشة وحسن الخلق والخلق وكان العلماء يترددون اليه ولا يتوه لاحد ولا يملك شيئا ولا يقتنيه ٥

محمد بن محمد بن محمد شمس الدين بن السيوري انتهت اليه الرياسة في حسن الضرب

بالعود وكان عارفا بالموسيقى حسن الخط مليح العشرة وله اقطاع تعمل في السنة الف دينار وكان يقول انه من ذرية عمار بن ياسر مات في صفر

محمد بن محمد بن دقيق العيد شمس الدين بن ولي الدين ناب في الحكم وولي بعض الجهات

محمود الغاراني شاد الاوقاف بدمشق قتل في كائنة التركمان في جمادى

نعير بن منصور وابن اخيه هبة بن جماز تقدما في عطية

يعقوب بن عبد الله المغربي المالكي كان عارفا بالفقه والاصول والعربية انتفع به الناس مات في صفر

يوسف بن ماجد بن ابي المجد بن عبد الخالق المرداوي ولي الدين الحنبلي كان فاضلا في الفقه وامتحن مرارا بسبب فتياه بمسئلة ابن تيمية في الطلاق وكذا في عدة من مسايله وقد حدث عن الحجار وابن الرضي والشرف بن الحافظ وغيرهم وكان شديد التعصب بمسايل ابن تيمية وسجن بسبب ذلك ولا يرجع حتى انه بلغه ان الشيخ شهاب الدين المصري حط في درسه على ابن تيمية بالجامع فجاء اليه فضربه بيده واهانه مات في تاسع عشر صفر

يوسف بن الشارح محمد بن ادريس بن غانم بن مفرح العبدري جمال الدين الشيبي الحجبي شيخ الحجبة مات بمكة

سنة اربع وثمانين وسبعماية

فيها في المحرم وقع الطاعون بدمشق وتزايد حتى قارب الثلاثماية ثم تناقص ويقال جاوز الاربعماية ثم تناقص في ربيع الاخر الى ثمانين وفيها في المحرم وقع الغلاء بمصر وارتفع السعر الى ان بيع القمح بماية درهم الاردب وعدمت الافران ثم فرج الله تعالى عن قرب ودخل الشعير الجديد فانحط القمح الى اربعين وفي المحرم استقر كمشبغا الحموي في امرية وفيها لما كثر الغلاء امر برقوق الحكام ان لا يحبس احد على دين لاجل الغلاء وافرج عن المحابيس وفيها رضي السلطان على بيدمر ورده الى نيابة الشام وذلك في صفر وهي المرة السادسة وكان الذي احضره من الاسكندرية تكلمش العلاي فوصل في الحادي والعشرين من المحرم فخلع عليه بنيابة الشام وارسل استقر النايب الذي كان قبله الى دمشق بطالا ودخل بيدمر الشام في شهر ربيع الاول اهل الشام وفرحوا بولايته جدا وكان يوم دخوله يوما مشهودا جاوز الحد في ذلك وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة ومصر وكان طوله ما يتين قصبة في عشرة وحفر في وسط البحر خليجا الى فم الخليج الناصري عند موردة الجبس وكان غرضه بذلك ان يستمر النيل في جهة مصر فلم يتم مراده بل كان ذلك اعظم الاسباب في عكس ما قصده واطرد النيل عن بر مصر بحيث كان ينشف نصفه فينكشف كله الى قريب المقياس ثم بعد عشر سنة حفر النيل بغير سعي احد وصار يلبث قليلا قليلا الى ان عاد الى العادة ولم يلزم الخليلي احدا من الناس فيما انفقه على هذا الجسر بغرامة درهم واحد مما فوقه وانشد ابن العطار في ذلك

سلب النيل ارضه • للخليلي فاحضره •
وراه الماء خايفا • اذ يطا ما تجسره •

وفيها عمل الخليلي على النيل طاحونا تدور في الماء فاستاجر ما منه بعض الطحانين فحصل فيها مالا عظيما لكثرة من كان ياتي اليه برسم الفرجة وفيها في ثالث المحرم استقر

في صفر صح

سودون

سودون الشيخوني حاجب الحجاب واعطي امرة تغري برمش وارسل تغري برمش الى القدس بطالا واستقر انه كان حاجب الميسرة وفيها حضر الشيخ علي الروبي من الفيوم وحصل للناس فيه محبة زايدة واعتقاد مفرط وسارعوا الى الاجتماع به وهو في الجيزة وفيها امتنع القاضي برهان الدين بن جماعة من الحكم وذلك في صفر وذلك لسبب فيران تاجرا مات وخلف مالا كثيرا فثبت عند القاضي برهان الدين ان له ورثة فمنع اهل المواريث من التعرض للمال فغضب برقوق من ذلك وارسله في تسليم المال فصمم وبلغه ان برقوق طلب من تولية القضا فذكر له الشيخ برهان الدين الابناسي فاختفى فتوقف البرهان عن الحكم بين الناس وسعى بدر الدين بن ابي البقا في العود الى المنصب وبذل مالا وان لا يتعرض للتركة المذكورة فاجيب واستقر في سلخ صفر وتوجه برهان الدين بن جماعة الى القدس في ثالث عشر ربيع الاول وقرر ابن ابي البقا في امامة الحكم بالقاهرة وشهاب الدين الزركشي مضافا الى امامة الحكم بمصر وقرر في نظر الاوقاف بالقاهرة جمال الدين العجمي عوض عن تقي الدين الاسناي وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه في اول سنة اربع وثمانين سال برقوق من يختص به ان يطلب له رجلا جيدا نرتبه قضاء الشافعية فذكر له جماعة منهم الشيخ برهان الدين الابناسي فطلبه مع توقع اوحد الدين وعرفه القضية فواعده الى ان يجي اليه ويتوجه معه الى الاصطبل فهرب واختفى فاقام على ذلك اياما وابن جماعة لا يعرف بشي من ذلك بل يظن ان ذلك الامر آخر لما آيسوا منه طلب القاضي بدر الدين بن ابي البقا فاعيد الى القضا في يوم الخميس تاسع عشر صفر واستقر مع تدريس الشافعي وتوجه ابن جماعة الى القدس انتهى ويقال ان برقوق كان يعرف قوة نفس برهان الدين بن جماعة فخشي ان لا يوافقه اذا رام ان يتسلط ويعارضه فلا ينتظم امره فعمل على عزله وتوليه من لا يخالفه لكونه هو الذي انشاه ولاية وكان الشيخ برهان الدين الابناسي يقول انه لما وعد اوحد الدين ودخل الى منزله فتح المصحف فخرج قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فاطبقه وتغيب وفيها غيب جمال الدين بن الشيخ الانفاني من قضا الحنفية بدمشق واعيد نجم الدين بن الكشك وكان وصل الخبر بعزله وولاية النجم فامتنع النواب من الحكم فانكر عليهم الهمام واستمر يحكم حتى قدم النجم فتوجه الهمام الى النايب وكان غايبا عن البلد ثم رجع وكان الهمام من عجايب الدهر في الجهل والخبط وقلة الدين وفيها استقر في نيابة الحكم بالقاهرة تقي الدين الزبيري وتدرج الى القضا استقلالا بعد ذلك وفيها انكسر الجسر من جهة المنشية عند الريس فنزل الماء الى البركة التي هناك ففاضت على الميدان فلم يركب السلطان تلك السنة الى الميدان من خاصة وفيها حضر رسل صاحب اشبيلية من عند ملك الكيلان يسالون السلطان الشفاعة في صاحب سيس فارسله اليهم مكرما وفيها حضر رسول صاحب سيس ومعه كتاب يخبر فيه بان الارمن الذي سال مات كبيرهم فاقروا عليهم زوجته فحكمت بينهم مدة ثم عزلت نفسها فانتقى لهم برقوق واحدا من الارمن الاساري الذين يسكنون بالكرم ظاهر القاهرة ويبيعون لك الخمور فاخذوه معهم فملكوه عليهم وفيها في ربيع الاخر ولي بدر الدين محمد بن احمد بن مزهر كتابة السر بدمشق عوضا عن فتح الدين بن الشهيد وهو ابن الشهيد بعد ان طلب

نسبة الروبي بياء موحدة

بمصر شمس الدين بن الوحيد
عوضا عن عز الدين
الزواوي وفي نظر
الاوقاف
بالقاهرة
صح

فامسك ولده تاج الدين ورسم عليه ثم ظهر لما ولي بيدمر فعزر عليه ثم رسم عليه
بالعذراوية شهرا لدعاويه ثم اطلق وضرب ابن منهال الذي استنفر كاتب السر لكونه الزم
بوزن ما التزم به من المال فلم يقدر على ذلك فاستمر عوضه ابن منصور وفيها ولي القضا
بدمشق بالقدس خير الدين الحنفي وهو اول حنفي قضى به وولي القضا بغزة موفق الدين
رسول الحنفي وهو اول حنفي قضى بها وهذا من طلبة الحنفية بالشيخونية وكانا نائبي
اولا ينوبا عن الهمام الاتقاني بدمشق وفي رمضان من هذه السنة خلع الملك الصالح
حاجي من السلطنة فكانت مدة مملكته سنة ونصفا ونصف شهر وبويع برقوق بالسلطنه

سلطنة برقوق

ولقب بالملك الظاهر وكني ابا سعيد ولم ينتطح في ذلك عنزان وكان يعمل في تدبير
المملكة من بعد مسك بركة الى ان افنى المماليك الاشرفية نفيا وقتلا وقرب الجراكسة
وانجد الترك ثم طلب القضاة والعلما والامرا واستشارهم في امر المملكة وان الامور
اضطربت لصغر سن السلطان وطمع المفسدون في الامر فاجمعوا على طاعته وبايعوه
وذلك يوم الاربعا تاسع عشر شهر رمضان وخطب له بالجامع يوم الجمعة حادي عشرينه
وتوجه البريد الى البلاد فبويع له بدمشق في يوم الخميس سادس عشرينه وخطب له
يوم الجمعة سابع عشرينه واستقر ايتمش اتابك العساكر والجوباني امير مجلس وجركس
الخليلي امير اخور وسودون الشيخوني نايب السلطنه وقردم الحسني راس نوبة
ويونس في الدوادارية وفي يوم سلطنته انحط سعر القمح فاستبشر الناس بذلك
وادخل الصالح في داخل الدور وقرئ تقليد الظاهر يوم الاثنين رابع عشره وفي ربيع
الاول هرب ابن مكانس الوزير من الترسيم فبلغ برقوق فغضب على شاد الدواوين
وبهادر الاعسر وحبسه بخزانة شمايل فاطلق وبالغ في اذية اخوه ابن مكانس واقاربه
وبسط عليهم العذاب وضربوا بالمقارع وهجموا على حريمهم وهجموا بيوت معارفهم والمتعصوا
في التفتيش عليه من الكنايس والدور فلم يقعوا به وفي شعبان اراد جماعة من مماليك
برقوق ومماليك اولاد السلاطين الفتك ببرقوق فانذره شيخ الصفوي وهو يكبسه
فقعد فدخل احدهم فوثب برقوق فضربه ضربة انقلب ثم نزل الى باب الاصطبل وطلب
الامرا وتتبع الذين ارادوا الفتك به فسجن منهم ونفى وغضب على الابغا العثماني لانه
بلغه انه اطلع على القضية فاخفاها عنه فنفاه الى طرابلس واعطى امريته لشخص من
اقاربه قدم عليه من الجراكسة وهو تجاسر وفي ربيع الاخر منها جهزت التجريدة الى الفيوم
بسبب صد عرب البحيرة عن الدخول الى الصعيد فتجهز خمسة امرا من المقدمين ومن معهم
فتوجهوا الى ان تحققوا ان العرب توجهوا للجهة برقوق فرجعوا في جمادى الاولى وفيها
كاينة الشيخ صدر الدين علي ابن العز الحنفي بدمشق واولها ان الاديب علي بن ايبك
الصفدي عمل قصيدة لامية على وزن بانت سعاد وعرضها على الادبا والعلما
فقرظوه ومنهم صدر الدين علي بن علاء الدين بن العز الحنفي ثم انتقد منها اشيا فوقف
عليها علي بن ايبك المذكور فساءه ذلك ودار بالورقة على بعض العلما فانكر غالب
من وقف عليها ذلك وشاع الامر الى ان انتهى الى مصر فقام فيه بعض المتعصبين
الى ان انتهيت القضية للسلطان فكتب مرسوما طويلا فيه بالقيام على راسك
مدح النبي صلى الله عليه وسلم والقدح في عصمته وغير ذلك وان العلما بالديار المصرية

بلغ مقابلة

خصوصا اهل مذهبه من الحنفية انكروا ذلك فتقدم بطلبه وطلب القضاة والعلما
من اهل المذاهب وعمل معه ما يقتضيه الشرع من تعزير وغيره وفي المرسوم ايضا
بلغنا ان جماعة بدمشق ينتحلون مذهب ابن حزم وداود ويدعون اليه منهم القرشي
وابن الجابي وابن الحسباني والياسوفي فتقدم بطلبهم فان ثبت عليهم شي عمل مقتضاه
من ضرب ونفي وقطع معلوم وتقرر في وظايفهم غيرهم من اهل السنة والجماعة وفيه
وبلغنا ان جماعة من الشافعية والحنابلة والمالكية يظهرون البدع ومذهب
ابن تيمية فذكر نحو ما تقدم في الظاهرية فطلب النايب القضاة وغيرهم فحضر
اكثر القضاة ونوابهم وبعض المفتيين فقرئ عليهم المرسوم واحضر خط ابن العز
فوجد فيه قوله حسبي الله هذا لا يقال الا لله وقوله اشفع لي قال لا يطلب منه الشفاعة
ومنها فتوسلت بك قال لا يتوسل به وقوله المعصوم من الزلل قال الا من زلة العتاب
وقوله يا خير خلق الله الراجح تفضيل الملايكة الى غير ذلك فسيل فاعترف ثم قال
رجعت عن ذلك وانا الان اعتقد غير ما قلته ولا نكتب ما قاله وانفصل المجلس
ثم طلب بقية العلما فحضروا المجلس الثاني وحضر القضاة ايضا وممن حضر القاضي
شمس الدين الصرخدي والقاضي شرف الدين الشريشي والقاضي شهاب الدين الزهري
وجمع كثير فاعيد الكلام فقال بعضهم يعزر وقال بعضهم ما وقع منه من الكلام
اولا كاف في تعزير مثله وانفصلوا ثم طلبوا ثالثا وطلب من تاخر وكتب اسماوهم
في ورقة فحضر القاضي الشافعي وحضر من لم يحضر اولا امين الدين الابقي وبرهان الدين
الصنهاجي وشمس الدين بن عبد الحنبلي وجماعة ودار الكلام بينهم ثم انفصلوا ثم طلبوا
وشدد الامر على من تاخر فحضروا ايضا وممن حضر سعد الدين النووي وجمال الدين
الكردي وشرف الدين الغزي وزين الدين بن رجب وتقي الدين بن مفلح واخوه وشهاب
الدين بن حجي فتواردوا على الانكار على ابن العز في اكثر ما قاله ثم سيلوا عن قضية الذين
نسبوا الى الظاهر والى ابن تيمية فاجابوا كلهم انهم لا يعلمون في المسمين من جهة الاعتقاد
الا خيرا وتوقف ابن مفلح في بعضهم ثم خامس مرة واتفق رايهم على انه لا بد من تعزير
ابن العز الا الحنبلي فقيل لابن العز عما اراد بما كتب فقال لما اردت الا تعظيم جناب
النبي صلى الله عليه وسلم واسا لامره انه لا يعطي فوق حقه فافتى القاضي شهاب
الدين الزهري بان ذلك كاف في قبول قوله وان اسا في التعبير وكتب خطه بذلك
فافتى ابن الشريشي وغيره بتعزيره فحكم القاضي الشافعي بحبسه فحبس بالعذراوية
ثم نقل الى القلعة ثم حكم برفع ما سوى الحبس من التعزيرات ونفذه بقية القضاة
ثم كتب نسخة بصورة ما وقع واخذ فيها خطوط القضاة والعلما وارسلت مع
البريد الى مصر فجا المرسوم في ذي الحجة باخراج وظايف ابن العز فاخذ تدريس العزية
البرانية شرف الدين الهروي والجوهرية علي المنتلب الاكبر واستمر ابن العز في الاعتقال
الى شهر ربيع الاول من السنة المقبلة واحدث من يوميذ عقب صلاة الصبح التوسل
بجاه النبي صلى الله عليه وسلم امر القاضي الشافعي المودنين بذلك ففعلوه وفي
الرابع من ذي القعدة طلب ابن الزهري شمس الدين محمد بن خليل الحرستي الحريري
المنصفي لتعزيره بسبب فتواه بمسيلة الطلاق على راي ابن تيمية وبسبب قوله

الله في السما وكان الذي شكاه القرشي فضربه بالدرة وامر به فطوف على ابواب دور القضاة ثم اعيد ابن الزهري بعد ذلك وقال ما ظننت الا ان الامر للعوام لانهم انهوا الى ان فلانا الحريري قال كيت وكيت حكى ذلك ابن حجي وهذا العذر على انه تهور في امره ولم يتثبت فلله الامر ومن اظرف ما يحكى عن ابن المنصفي ان بعض الناس اعلمه بما جرى فقال لما اسقي الاعلى احدهم حظي باني اشعري يراد عيسى بن مريم اذا انزل ومنها كان الحاج بمكة كثيرا ومات من الزحام بباب السلام اربعون نفسا اخبر الشيخ ناصر الدين ابن عشاير انه شاهد منهم سبعة عشر نفسا موتى بعد ان اندفع الزحام وان شيوخ مكة ذكروا انهم لم يروا الحاج اكثر منهم في تلك السنة وكانت الوقفة يوم الجمعة بلا ارتياب عندهم ولكن وقع للشيخ زين الدين القرشي امر قيل عنه انه ضحى يوم الجمعة لاجل شهادة من شهد برؤية هلال ذي الحجة ليلة الاربعا فلم يصم يوم الخميس وضحى يوم الجمعة وشاع عنه انه امر بذلك فبلغ القضاة فشق عليهم ورفعوا امره للنايب فطلبه النايب فتغيب ثم حضر واخبر بانه لم يصح واعترف بانه لم يصم احتياطا للعبادة واستدل باشيا تدل على قوة ما ذهب اليه وخالفه جماعة في ذلك وانفصل الحال وكان استجار بالامير تمرتاي فارسل الى القضاة فكفوا عنه ثم احضر النقل من مصنف ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخعي انهم كانوا يرون صوم يوم عرفة الا ان يتخوفوا ان يكون يوم النحر وانه افطر لذلك الامر وذكر له ان ابن تيمية نقل الاجماع انه لا يعتبر بذلك الشك وان هذا الاثر يرد عليه فعورض بان الاخذ بالاثر المذكور يخالف مذهب الشافعي لعدم قوله بصوم يوم الشك من رمضان ولم يلتفتوا الى الاحتياط المذكور وفي شعبان انتهت زيادة النيل الى اصبع من احد وعشرين ذراعا وفي رمضان اختفى طشتمر الدوادار من نيابة صفد فاعفي وتوجه الى القدس بطالا وفيها استقر محمود شاد الدواوين وكان قبل ذلك استادار سودون باق وفيها حج جمع زكي الدين الخروبي وكانت وقفة الجمعة وجاور بنا فصليت بالناس في السنة التي تليها وقد كنت ختمت من اول السنة الماضية واشتغلت بالاعادة في هذه السنة فشغلنا امر الحاج الى ان قدر ذلك بمكة وكانت فيه الخيرة وفي تاسع شوال صرف بدر الدين بن فضل الله من كتابة السر بمصر واستقر اوحد الدين عوضه فيها وكان اوحد الدين موقع برقوق وله به معرفة قديمة فجازاه وفيه قدم الشيخ ابو زيد ابن خلدون من المغرب فاكرمه السلطان وفي ذي القعدة اسلم ابو الفرج الاسعد كاتب الجوايج خاناه فسماه السلطان موفق الدين وولاه نظر ديوان اولاده وتقدم واشتهر ذكره وفيها وقع بين الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ بدر الدين ابن الصاحب في الخشابية بجامع مصر بحث الزمه فيه البلقيني بالكفر وجرى بينهما كلام كثير وتولد منه شر كبير فقام على ابن الصاحب جماعة وادعوا عليه عند المالكي فسعى له اخرون عند اكمل الدين حتى نقل القضية الى القاضي الشافعي واقام مدة في الترسيم حتى حكم بحقن دمه واستمر في وظايفه وعاش بعدها مدة فحدثني بعض من سمع الشيخ سراج الدين يجهر بصوته بين القصرين وابن الصاحب مع الرسل الموكلين به سايرا مع البلقيني وهو يقول يا معشر المسلمين هذا كفر فيقول ابن الصاحب يا معشر المسلمين هذا فسق فلما راى

الشيخ

الشيخ ذلك عدل الى قوله يا معشر المسلمين هذا قال ان بينكم ما هو مدفون بالمدينة وكان البحث بينهما في شي من ذلك وتعصب له جماعة منهم الفاضل محمد النحاس المصري فقال فيه

لبدر الدين بين الناس فضل ۔ ومذهبه الصحيح بلا اعوجاج
فاشرق في سماء العلم بدرا ۔ فاطفا نوره نور السراج

وفي ذي القعدة توجه السلطان الى بولاق التكرور فاجتاز من الصليبية وقناطر السباع وتم الحور وكان السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجزيرة الوسطانية ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة مرارا وجرى على ما الف في زمن الامرة وابطل كثيرا من رسوم السلطنة واخذ من بعده بطريقته في ذلك الى انه لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير جدا وفيه استسلم الظاهر ابا الفرج الذي استوزره بعد ذلك وكان كاتب الحوايج خاناه واللحم فاتفق ان المعاملين في اللحم ضجوا من تاخر حقهم فغضب الظاهر على الوزير علم الدين سنابر وضربه فامر باحضار ابي الفرج محمد وهو فزع فعرض عليه الاسلام فبادر اليه فلقبه موفق الدين وخلع عليه واركبه فرسا بسرج ذهب وكنبوش من زركش وفيه هرب الطنبغا السلطاني٢ على فرط فظفر به وامانه واكرمه ونودي على ولده حسين وذلك في ذي الحجة وفيها ولي عبد الرحمن بن رشيد المغربي المالكي القضاء بحلب عوضا عن علم الدين ابن القفصي وفيها وقع الخلف بين احمد بن عجلان صاحب مكة وبين الاشرف صاحب اليمن بسبب المحمل اليمني فغضب الاشرف عليه ومنع التجار من الاجتياز عليهم فسافروا من جهة سواكن وضاق ابن عجلان من ذلك فشفع اليه حتى رضي عنه واطلق المقصر وفيها قتل حسين بن اويس راعنا له احمد بن اويس اخوه سلطان بغداد وكان استنابه على البصرة وتوجه الى تبريز فهلك احمد الامرا عليه حتى قتل واستقل احمد بالسلطنة

وفيها بنى السلطان قناطر بني
منجا وفيها غضب السلطان
نايب البلقيني الى سوس

ذكر من مات في سنة اربع وثمانين وسبعماية من الاعيان

احمد بن احمد بن احمد بن فضل الله شهاب الدين بن عز الدين بن شهاب الدين كاتب السر بطرابلس ثم دمشق فكان قد اشتغل ومهر وكان متقدما مات في جمادى الاولى ومات ابوه قبله باشهر

احمد بن عبد الله بن احمد بن الناصح عبد الرحمن الحنبلي شهاب الدين بن تقي الدين ولد سنة اثنين وسبعماية وسمع من ابن مشرف والتقي سليمان وغيرهما وله اجازة من جماعة وكان له حانوت يبيع فيه القز بالصالحية وكان يباشر الاوقاف مات في المحرم وله اثنان وثمانون سنة

احمد بن علي بن محمد بن احمد بن فضل الله شهاب الدين بن بهاء الدين كاتب السر بطرابلس ثم بدمشق وكان قد اشتغل ومهر مات في جمادى الاولى ومات ابوه قبله باشهر وكان له اشتغال بالفرايض والعربية والادب وكان شهما مقداما وعاش ابوه بعده نحو نصف شهر وقد باشر عن ولده كتابة السر

احمد بن علي بن يحيى بن عثمان بن مخلد شرف الدين الدمشقي ولد سنة اربع وسبعماية

وحضر على حسن الكردي وسمع من ابي بكر احمد بن عبد الدايم وابي بكر بن النحاس وغيرهما وحدث وكان من كبار العدول بدمشق يحب السماعات ثم انقطع ببستان له ومات في رمضان وله ثمانون سنة ٥

احمد بن محمد بن خلف الهبوني المصري سمع على الوادي وحدث وكان كثير التلاوة

احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود القاضي شهاب الدين العينتابي الحنفي والد القاضي بدر الدين محمود رايت بخط ولده انه ولد في حدود سنة عشرين وانه كان يستحضر الفروع ويعرف امور السجلات والمكاتيب وانه ناب في الحكم نحوا من ثلاثين سنة وانه مات في رجب هذه السنة وتقدم ولده بدر الدين محمود الى القدس سنة ثمان وثمانين وله من العمر ست وعشرون سنة وصادف الشيخ علاء الدين السيرامي بزوار القدس فقدم معه الى القاهرة فنزله في الظاهرية ثم جعله خادما فلما مات العلا اخرجه جركس الخليلي بسبب عرض له ثم صحب جكم بعد موت الظاهر فسعى له في الحسبة فوليها في اول ذي الحجة سنة احدى وثمانماية

امير غالب بن امير كاتب بن امير عمر بن العميد بن امير غالب الفارابي الاتقاني همام الدين بن قوام الدين اشتغل قليلا بالشام وكان بزي الجند وله اقطاع ثم ولي الحسبة في ذي الحجة سنة تسع وثمانين فبدت منه عجائب ثم ولي قضاء الحنفية سنة ثمانين ولم ينتزع التدريس من علماء الحنفية وكان مع فرط جهله وقلة دينه جوادا سليم الصدر ويحكى عنه في احكامه اشيا تشبه ما يحكى عن قراقوش شر اظلم حتى انه حلف امراة ادعت وحكم على المدعى عليه انه يدفع لها ما حلفت عليه وحكى لي عنه ابن الفصيح وكان نقيبا عنده مساوي من الاقتراب على نفسه وكان ابن جماعة يحكي انه تقدمت له قضية فيها فلان له دعوى شرعية على شخص يسمى اسد فكتب ان كان وحشيا فلا يحضر مات في جمادى الاولى او ربيع الاول عن خمسين سنة ٥

اياس الصرغتمشي تنقلت به الاحوال الى ان صار دوادار مخدومه ثم نفي بعد موته الى مصياف ثم اعاده يلبغا وجعله مقدم المماليك ثم جعله شاد دواداره ثم رتبه الاشرف لولده علي دويدارا ثم نقل الى الحجوبية واضيف اليه نظر الاوقاف في السنة الماضية فاستمر فيها الى ان مات في ربيع الاخر فاستقر بعده سودون الشيخوني

امين الدين الحنبلي الحلبي كان فاضلا في مذهبه كثير الاستحضار جدا مشهورا بالعلم والديانة اتفق انه في اواخر عمره استغاث به شخص فنزل اليه من بيته فضربه بسكين فقتله وقتل قاتله في الحال

حسين بن اويس بن الشيخ حسن بن النوين حسين بن اقبغا بن ايلكان من الماز غياث الدين ولي السلطنة بالعراق بعد ابيه واستخلف اخاه احمد على البصرة فلما اختلف عليه الامراء توجه من بغداد الى تبريز فتوجه احمد ومالا الامرا اعني اغتال اخوه حسينا بتبريز وقام بالسلطنة وذلك في صفر وكان شهما شجاعا حسن السياسة

زبالة البارقاني نايب قلعة دمشق تنقل في الولايات وكان مشكور السيرة متواضعا مات في شعبان وقد جاوز السبعين ٥

صالح بن ابراهيم بن صالح بن عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون التنوخي

الحنفي

الحنفي تقي الدين بن خطيب النيرب ولد سنة عشرين او قبلها وحضر على زينب بنت عبد السلام سنة السن الحسيني ثم سمع عليها وعلى ابي بكر بن عنبر من لفظ البرزالي وغيرهم وحدث وكان يسكن عند جامع تنكز وفيه انجماع وسكون مات مطعونا في جمادى الاولى

عباس بن عبد المومن بن عباس الكفرماوي الحارثي قاضي حبة عسال ولد قبل العشرين وحضر عند الشيخ برهان الدين بن الفركاح واشتغل قديما وولاه السبكي الكبير قضاء الخليل وسمع من الجزري وابن النقيب وتولى عدة بلاد ثم ناب بدمشق عن ولي الدين بن ابي البقا ثم ولي قضاء صفد في رمضان سنة ثمانين

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن راجح موفق الدين كان شابا ذكيا ملازما للدرس ومات شابا بعد والده بسنة

عبد الله بن محمد القتغدي ثم الدمشقي شاهد الحكم للحنفية مات في ربيع الاول وكان مشكور السيرة

عبد الله بن موسى بن علي الحرمي جمال الدين الفقيه الزاهد مات في رمضان بالشام وكان رجلا صالحا

عبد الرحمن بن حمدان العيثاوي زين الدين ولد بعيثا من نابلس وقدم الشام لطلب العلم فتفقه بابن مفلح وغيره وسمع من جماعة وتميز في الفقه واختصر الاحكام للمرداوي مع الدين والتعفف

عبد الرحمن بن محمد بن احمد التقي سليمان المقدسي الحنبلي ولد سنة اثنين وثلاثين وتفقه بابن قاضي الجبل وغيره وسمع من جماعة وولي دار الحديث بالاشرفية بالجبل وناب عن ابن قاضي الجبل قليلا مات في ذي الحجة ٥

عبد العزيز بن عبد المحيي بن عبد الخالق الاسيوطي عز الدين المصري سمع على الدبوسي وغيره وعني بالفقه ودرس في حياة ابن عدلان ويقال ان الشيخ سراج الدين قرا عليه في بداية امره وتفقه به جماعة ومات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين

عبد الكريم بن محمود بن علي بن ابراهيم جلال الدين القيصري شيخ خانقاه خاتون بدمشق كان معروفا بالكرم وحج في هذه السنة وحج في هذه السنة ورجع مع امير الحاج المصري فمات في اواخر ذي الحجة

عبد الوهاب بن احمد بن علم الدين محمد بن ابي بكر الاخنائي بدر الدين بن كمال الدين الشافعي ثم المالكي ولي القضا وحدث عن صالح الاشنهي وعبد الغفار السعدي وغيرهما وعزل في اواخر سنة تسع وسبعين فاقام بمكة ولازم الحج وجاور في الرجبية سنة ثلاث وسبعين ثم رجع فتوعك الى ان مات في سادس عشر رجب وكان عزل سنة تسع وسبعين بالبسط

علي بن عز بغا التركي بن نايب الكرك كان شجاعا عارفا بفنون الحرب كلها مات هو وابنه محمد في ليلة واحدة

علي بن عمر بن الشيخ تقي الدين محمد بن علي القشيري علاء الدين موقع الحكم وكان كبير اللحية وفيه يقول الشاعر

لعلاء الدين ذقن • علا الكف وتفضل •
فاعملا الزبا منها لدقيق العيد والخل •

مات في صفر

عمر بن علي بن ابي بكر بن النوري زين الدين خطيب طرابلس ولد سنة بضع وعشرين وكان يقرا الصحيح قراءة حسنة ويفهم الحديث وله عناية بضبط رجاله مات في المحرم بحماه وقد جاوز الستين

غازي بن محمد بن احمد بن عمر الشرابيشي الفلاح نزيل المزه جاوز المائة فقيرا وعليه باجازته العامة من الفخر علي وكان جلدا قوي الهمة يدور البلد ويسال الناس مات في جمادى الاولى

قبيس بن يمن بن قيس الصالحي السماع سمع من ابي بكر بن احمد بن عبد الدايم ويحيى بن سعد وجماعة وحدث مات في ذي الحجة

محمد بن ابراهيم بن راضي الصلتي شمس الدين ولد سنة عشرة واشتغل وقرا كتبا ثم قدم دمشق فاشتغل بالشامية ثم دخل مصر بعد السبعين وولي القضا بقوص وغيرها ثم رجع بمصر في المحرم وقد جاوز السبعين

محمد بن ابراهيم الحرماوي ثم الدمشقي ولد قبل الاربعين وسمع الحديث من جماعة وتفقه بابن مفلح وغيره حتى برع وافتى وكان اماما في العربية والصيانة والذكا وحسن الايراد مات في شوال

محمد بن ابراهيم جمال الدين بن الجلال الزبيدي احد المباشرين بتلك البلاد

محمد بن احمد بن يحيى بن فضل الله نجم الدين العدوي كبير الموقعين بدمشق وقد سمع من محمد بن ابي بكر بن عبد الدايم وغيره ومات في شوال وكان له منذ ولي توقيع الدست ثلاثين سنة سوا

محمد بن طريف الشيخ شمس الدين العنزي كان يذكر بالخير والصلاح مات في ذي الحجة

محمد بن عبد الله الارزنجاني شرف الدين احد فضلاء العجم شرح المشارق والكشاف وانتفع به اهل تلك البلاد وكان قدم الشام قبل الثمانين ايام ابن الكفا وقرئ عليه الكشاف وغيره وقد نقل عنه الشيخ شمس الدين بن الصايغ في شرحه للمشارق شيا كثيرا

بن محمد بن احمد بن سليمان النفيصي حضر على الحجار في الرابعة سنة ثمان وعشرين وكان من الجند وهو والد القاضي علم الدين النفيصي الذي ولي قضاء المالكية

بن محمد بن عبد الله بن الحاسب موفق الدين بن فخر الدين المقدسي سبط الشيخ صلاح الدين بن ابي عمر اشتغل وحفظ المقنع وكان يستحضره وكان خيرا متواضعا مات في ربيع الاخر

بن محمد بن علي بن يوسف السناوي الخطيب جمال الدين قدم مصر سنة احدى وعشرين وسمع على الحجار وتفقه بالقطب السنباطي وابن القماح وابن عدلان وغيرهم واخذ العربية عن ابي الحسن والد شيخنا سراج الدين بن الملقن ودرس وافتى وشرح التعجيز في الفقه وناب في الفقه وكان عليه مهابة وصيانة وعفاف قايما بالحق حتى انه كتب على قصة سيل فيها ان يحضر يلبغا وهو اذ ذاك صاحب المملكة يحضر او وكيله فلما وقف عليها يلبغا عظم قدره عنده ويقال ان ذلك كان بطريق الامتحان من يلبغا وانه لما جاءه الرسول قال له قل لابن صالح عزيمي فقال الرسول والله ما اقدر الا ان يروح معي وكيل او العزيز فيقول لغدا رضيته فاعجبه ذلك ودفع للرسول الف درهم وارسل الى القاضي ذهبا وبغلة فرد ذلك فاشتد اغتباطه به واعتقاده فيه وكان في سمعه ثقل باخرة ولذلك يقال له الاطروش مات في ثامن ربيع الاول

محمد

محمد بن محمد بن ناصر بن ابي الفضل الغزي الحمصي ثم الحلبي المعروف بابن رباح ويعرف ايضا بالقيم وبالفقير ولد بحمص سنة ست وسبعمائة وكان يحفظ القران ويتعانى التجارة في القزاز وكان مشكورا في صناعته وحدث بصحيح البخاري عن ابن الشحنة وكان سماعه سنة سبع عشرة بحمص ومات في جمادى الاخرة في السنة

محمد بن محمد بن الكامل ناصر الدين بن صلاح الدين مات في رمضان بدمشق

محمد بن محمد بن يوسف المرداوي شرف الدين الحنبلي سبط القاضي جمال الدين ولد قبل الاربعين واخذ عن جده وتخرج بابن مفلح وسمع الحديث من جماعة ولم يكن بالمتين مات في ربيع الاخر

محمد النظام محمود جلال الدين امام منكلي بغا كان عارفا بالفقه والاصول والعربية والنظم اخذ عن بهاء الدين الاخميمي وابن البنا وتصدر بالجامع وكان بزي الجند مات في رمضان وكان يعرف قديما بابن صاحب شيراز وحفظ الحاوي الصغير وغيره ذلك

مفتاح الزيني السبكي مولى زين الدين عبد الكافي والد تقي الدين السبكي كان تقي الدين يركن اليه وكلمته نافذة عنده وسمع مع اولاده من زينب بنت الكمال وغيرها وحدث مات في جمادى الاخرة

موفق الدين الحنفي مات بدمشق في ذي القعدة **همام الدين** هو امير غالب تقدم

شمس الدين بن غراب الكاتب القبطي مات في صفر وهو والد سعد الدين الذي بلغ الرتبة في الامرة

كريم الدين عبد الكريم بن عبد الله بن الرويهب القبطي المصري ولي الوزارة ثلاث مرات وغيرها وقد تقدم شرحه في الحوادث

جهه طي الجهقلية والدة الملك الاشرف ماتت بتدبير ولدها قبل ان يترعرع وكانت حسنة التدبير كثيرة العطا والاحسان الى العسكر والتقرب من قلوب الرعية

سنة خمس وثمانين وسبعمائة

فيها في المحرم حضر يلبغا الناصري نايب حلب الى القاهرة فخرج سودون النايب الى ملتقاه في اكثر العسكر فحضر الموكب بدار العدل فخلع عليه السلطان استقرارا وركب عن يمينه ايتمش وعن يساره الجوباني ثم توجه الى بلاده في عاشر الشهر وفيها طلب السلطان شمس الدين ابراهيم القبطي المعروف بكاتب ارلان فعرض عليه الوزارة فامتنع فالزمه فاشترط شروطا كثيرة اجيب اليها حتى وضع السلطان يده على يد نفسه وقال للامرا انظروا الى يد الوزير فقد جعلتها فوق يدي مبالغة منه في تنفيذ كلمته فسلك في وزارته ما لم يسلكه احد قبله من الضبط وترك القبط في اضيق من سم الخياط ودقق عليهم الحساب ولم يبق لهم من الرواتب غير شي يسير جدا ولم يزل يسوس القضايا الى ان حصل في بيت المال جملة كثيرة جدا مع تعليق المعاملين وتقدم رواتب المماليك وجوامكهم وفتح الطواحين بمصر بعد ان كانت مغلقة واعاد المخابز السلطانية وملا الحواصل الجوايج خاناه من جميع الاصناف وكان اذا ركب يركب وحده ولا يترك احدا يركب معه المتقدم ولا غيره وجرى بينه وبين ناظر الخاص

بن البقري وجركس الخليلي من الكلام في الدولة لما استقر في الوزارة لم يلبس ما جرت عادة الوزرا بلبسه من التنبج الزركش والعنبرية وغير ذلك وقرر علم الدين الحز بن مشنو في الدولة عوضا عن امين الدين بن حضيمر وفي صفر وصل رسل صاحب بغداد احمد بن اويس فاحضروا ابدا العدل وقدموا هديتهم فخلع عليهم وانزلوا بدار الضيافة وفيها خرج عن الامير قرط فتوجه الى بيبنة بطالا وفيها وقعت بين تنتلاي نايب الكرك وقرط امير العرب بها مقتلة فانكسر قتلاي وخلص خاطرين كان قتلاي امسكه فتبرا ذلك منهم وتخيل قتلاي على خاطر الى ان حضر عنده فذبحه وذبح ولديه غدرا وفيها حضر سالم الحذري الذوكاري التركماني الى النايب بحلب طايعا فامره السلطان بارساله الى مصر ولم يكن اطاع ملكا قبله وفي جمادى الاولى نزل السلطان الى النيل لتخليق المقياس وكسر الخليج بحضرته ولم يباشر ذلك بنفسه سلطان قبله من زمن الظاهر بيبرس وفيها امر السلطان الجمال الدين المحتسب ان يتحدث في الاوقاف الحكمية فتحدث فيها فشق ذلك على القاضي الشافعي فتحدث مع اوحد الدين فراجع له السلطان فقال انا ما وليت جمال الدين وعزلت الشافعي وانما امرته ان يتحدث معه في عمارة ما تهدم ثم شافه السلطان القاضي بذلك وقال له انت الحاكم الناظر وهذا ينوب عنك في ذلك فسال المحتسب ان يكون الامر فيه مقصورا على العمارة وبالغ من يدع شي من الاوقاف في اصلاحه خوفا من الامانة وفي ذلك يقول شهاب الدين بن العطار

يا من اكلتم من جنا اوقافنا   لحما طريا فاصبروا القديدا

وفيه عمل اهل برمة وهم نصارى عرسا بالمغاني والملاهي على عادتهم فقام المؤذن يسبح على العادة فانزلوه فبلغ ذلك الخطيب فانتصر للمؤذن وساعده الامام فاهانهما اهل البلد فتوجهوا الى القاهرة وشكوا الامر للنايب فارسلهم الى صاحب برمة الى جركس الخليلي فضرب الثلاثة وحبسهم فبلغ ذلك السلطان من جهة ناصر الدين ابن الميلق الواعظ فتغيظ على الخليلي وامر باطلاقهم وانصافهم من غرمايهم فاحضر من برمة جماعة من المسالمة فشهد عليهم بالزندقة فضرب القاضي المالكي رقاب ستة انفس وسر المسلمون بذلك وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه ان ابن خير حكم بضرب رقابهم بحضور القضاة وضرب من المجلس وكان سودون النايب حاضرا بين القصرين قال ثم قام بعض المالكية وادعى انه خالف مذهبه وبالغ في التشنيع يعني ابن الجلال الدميري وجرى على ابن خير ما لا خير فيه ثم انه استفتى اهل العلم الموجودين في ذلك الوقت فافتوا بتصويب فعله وانتصر على خصمه وفي جمادى الاخرة نازل الفرنج بيروت في عشرين مركبا فكاتبوا نايب الشام فتقاعد عنهم واعتل باحتياجه الى مرسوم السلطان فقام اينال اليوسفي الغزاة في سبيل الله فنفر معه جماعة فحال بين الفرنج وبين البحر فقتل بعضهم ونزل العيقبية الفرنج فكسرهم وقبض من مراكبهم ستة عشر مركبا فسر المسلمون بذلك سرورا عظيما ولما بلغ السلطان قبل ذلك تحرك الفرنج جهز عدة امرا لحفظ الثغور من الفرنج كرشيد ودمياط وغيرهما فلما توجهوا الى بيروت وكسروا بها حصلت الطمانينة منهم وممن توجه من المطلوعة ثم جمع القاضي الشافعي جمعا من الفقها وتوجه وكان الفرنج دخلوا صيدا فوجدوا المسلمين قد بدروا بهم

فاحرزوا

فاحرزوا اموالهم واولادهم بقرية خلف الجبل فوجد الفرنج بعض امتعتهم فنهبوها واخذوا ما وجدوا من زيت وصابون واحرقوا السوق وقصدوا بيروت فتدارك معظم المسلمون ثم وصل النايب وانكسر الفرنج بحمد الله تعالى ثم عاد الفرنج الى صيدا مسلة بيروت فطرقوها في شعبان فسقط لهم اهلها فحاربوهم وراموهم فوصل النايب من دمشق بعد انقضاء الوقعة ورجوع الفرنج لصطهم لم يقاتلوا اخيرا وفيها ابتدا الامير يشبك بانشاء مدرسة التي بالقرب من القلعة وفي صفر عزل القاضي الحنفي بدمشق نوابه لسبب بدر الدين القدسي ثم اعاد واحدا منهم وهو تقي الدين الكفري فشاع الخبر ان النايب يتعصب للكفري وكان تعصبه ليلي القضا استقلالا ثم وصل الخبر بذلك واستقر في ربيع الاول وفيها اراد جماعة القيام على السلطان ونزعه من الملك وساعدهم على ذلك الخليفة المتوكل وغيره فبلغه ذلك فامسك الخليفة وسجنه وتلعه من الخلافة وفوضها لقريبه عمر بن ابراهيم بن الواثق ورتب له ما كان للمتوكل ولقب الواثق او المستعصم وشمر قرط بن عمر الكاشف وابراهيم بن قطلتمر وغيرهما وكان الذي نم عليهم بذلك صلاح الدين محمد بن محمد بن شكر واخبره بانهم اتفقوا مع الخليفة وجهز غالي ماية تتر وتواعدوا على قتل السلطان اذا نزل للعب الكرة بالميدان وقيل ان بدر بن سلام كان وافقهم على ذلك فارسل السلطان لما سمع بذلك الى سودون النايب فاخبره بما قيل فبرا مم من ذلك وقال ان الخليفة رجل عاقل لا يصدر منه شي من ذلك فامر السلطان باحضاره واحضار قرط وابرهيم بن قطلتمر فقررهم على ما بلغه فانكروا فشدد على قرط وهدده فاقر فالتفت الى الخليفة فقال لما يقول هذا قال يكذب ثم قرر السلطان ابراهيم بن قطلتمر فاقر بنحو ما اقر به قرط فسال الخليفة فانكر فجحد ابراهيم بحا فقته ويذاكر امارات وهو مصر على الانكار الى ان غضب السلطان وسل السيف واراد ضرب عنقه فحال بينهما سودون النايب ثم امر بتسمير الثلاثة فقال له سودون حتى تثبت الخليفة رجموا العامة فوافقه بعض من حضر ثم عقد مجلسا بالعلما والقضاة فلم يصرح احد منهم بوجوب قتل الاثنين المذكورين فانفصل المجلس وحبس الخليفة في القلعة وقيد بقيد ثقيل وامر بتسمير قرط وابراهيم فتسلمهما حسين بن علي الكوراني والي القاهرة فطاف بهما مصر والقاهرة ثم استاذن عليهما العصر فامر بتوسيطهما فوسط قرط ثم وقعت الشفاعة في ابراهيم فحبس بالخزانة وحبس معه حسين بن قرط وابن عمه عمر وفيها خرج سلام بن التركية مع العرب بالوجه البحري وتوجهوا الى جهة الفيوم ومعهم ابراهيم بن الطبلاني وكان سوقع عند بعض الامرا فاتفق مع الذين ارادوا الخروج على السلطان واستغربهم العرب واظهر العرب انه قريب الخليفة وتعمم بزي الخليفة فهرعوا اليه فصار يامر وينهى فجهز السلطان اليهم اربعة امرا فلما بلغهم ذلك توجهوا الى جهة الصعيد وتبعوهم وكان ما سياتي ذكره وفيها حضر ابو العباس بن ابي سالم المريني مدينة بادس فحرب قصرها ثم ملك مراكش وعاد الى فاس وخرج لغزو ابي حمو بتلمسان ففر عنه وفيها زاد النيل زيادة عظيمة الى ان تهدمت به بيوت كثيرة وانفتح مقطع بالزربية فبادر اليه ابذكاري الحاجب وحسين

الوالي فأحضر المراكب وسدوه بأبواب وصواري وأخشاب فلم يثبت إلا بعد أيام ورتب
السلطان جماعة من الأمراء والمماليك بالإقامة بجوانب الجرف الخلجان لحفظ الجسور
وفيها حضر رسل صاحب سنجار ورسل صاحب قيسارية ورسل صاحب تكريت بهدايا
وتضمنت كتبهم سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه فأجيب سؤالهم
وكتب لهم بذلك تقاليد وخلع على رسلهم وفيها قبض على سعد الدين بن البقري ناظر
الخاص وذلك في تاسع رمضان واتفق أنه كان في بيته عرس لبعض بناته وقد تجمع
عندهم النساء بالحلي والحلل فأحيط بهم ولم يسمع بمثل ما يمنعه ونهب جميع ما عنده
وامتحن هو وضرب بالمقارع بحضرة السلطان وباع موجوده إلى أن بلغ ما حمل من منزله
ثلاثمائة ألف دينار وأراد السلطان الوزير أن يباشر نظر الخاص فامتنع واعتذر فاستقر
في نظر الخاص أبو الفرج موفق الدين الذي تقدم ذكر إسلامه ثم بياع ثم أعيد الضرب
على ابن البقري في ذي القعدة فضرب تحت رجليه ثلاثمائة عصى وعلى ظهره مصرح
بمثلها وعلى أسته مثلها وصار من شدة الضرب يصرخ ووجهه في الحصبا إلى أن أثر
ذلك في وجهه أثرا لم يزل إلى أن مات بعد دهر طويل وأثر ذلك ظاهر فيه وفي رجب
جدد للمحمل ثوب أطلس معدني مرصع وعمل عليه زركش السلطان وذلك بعناية
الخليلي وفيه دخل السلطان المارستان المنصوري بين القصرين وعاد المرضى وسأل
عن أحوالهم وفي شوال أطلق إبراهيم بن قطلقتمر فأرسله السلطان إلى والده وشفع
سودون في الخليفة ففك قيده ثم في ذي الحجة أسكن في بيت الخليلي في القلعة
وأذن لعياله في الاجتماع به وفي رمضان أمر السلطان بإطلاق من في الحبوس
من أهل الديون وقام جركس الخليلي في المصالحة عنهم وفي صفر ولي مسعود قضاء
حلب وعزل ابن أبي الرضا فباشر خمسة أشهر ثم دافعوه فعزل وحبس بالقلعة وفيها
استقر برهان الدين بن جماعة في قضاء الشام بعد موت ولي الدين بن أبي البقا
وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزهري وأجاز فيه أنه استقر فيه مع وظائفه التي
بالقدس فاستناب فيها وباشر القضاء بدمشق بعظمة ورياسة واشترى بها بستانا
بالمزة وصرف على عمارته مالا كثيرا ووقع بينه وبين انيا اليوسفي فانتصر البرهان
انتهى وذكر لي غيره أن البرهان كان حضر من القدس إلى دمشق ثم رجع فوصل كتاب
السلطان إلى نائب الشام بيدمر يذكر عنه فيه أنه يعرض منصب القضا على البرهان
فإن أجاب ألبس الخلعة التي صحبة الزنيدي فأرسل إليه بيدمر البريدي فرجع من
مرحلتين وعرض عليه ذلك فأجاب وقال لولا أن السلطان قصدا قربة لقبلها
وكان سبب ذلك ما تقدم من الإشاعة عنه التي أوجبت عزله أنه لا يوافق على تولية
برقوق السلطنة فألبسه بيدمر الخلعة واستأذنه في التوجه للقدس فتوجه مسرعا
وخطبهم خطبة وداع ورجع هو وأهله فأقام بدمشق إلى أن مات وقيل إنه لم يجد
في المودع الحكمي شيئا لما أراد أن يحسن سياسته وترامته وعفته إلى أن استقلا ووجد
فيه لما مات جملة من الأموال النقد وغيره وفيها اشترى السلطان أتمش البجاسي
من ورثة جرجي فصار أيتمش مرقوقا لهم فسأل السلطان في شرائه منهم فاشتراه
بمائة ألف درهم ثم أعتقه واثرله بأربعمائة ألف درهم وعد ذلك من الغرائب فإن

جرجي مات سنة اثنتين وسبعين فأقام أيتمش سبعة عشر سنة في الرق
يتصرف تصرف الأحرار إلى أن صار إليه الأمر بالديار المصرية وفيها فوض أمر نقابة
الأشراف والنظر عليهم لعبد الرحيم الطباطبي وكان القاضي الشافعي قبل ذلك
ينظر فيه وفيها خرج سعد الدين بن أبي الغيث صاحب ينبع على ركب المغاربة
بوادي العقيق وطلب منهم مالا كثيرا فتكاثروا عليه وقيدوه فقام العرب
الذين كانوا معه فقاتلوهم فقتلت منهم مقتلة عظيمة ثم جاء التكرور
فتكاثروا عليه وقيدوه فتساعدوا المغاربة فكثرت القتلى بينهم من المغاربة
والتكرور وراموا العظيمة فبلغ ذلك بهادر أمير المحمل فقام في لم شعث هذه القضية
وتسكين هذه الفتنة إلى أن هدأت وفيها خرج زامل النودي على ركب العراق ومعه ثمانية
آلاف نفس فنهبهم ومنعهم من التوجه إلى مكة حتى جبوا له عشرين ألف دينار
عراقية واستهلت هذه السنة ومصر في غاية الرخا حتى بيع اللحم الضاني
السليخ بثمانين درهم القنطار والبقري بخمسين والسمن بستة عشر القنطار
والقمح من ثمانية إلى خمسة عشر الأردب والشعير من ستة إلى ثمانية الأردب
وفيها وقع بين نعير بن مهنا وابن عمه عثمان بن قارا فتنة فساعد يلبغا
الناصري عثمان فكسر نعيرا ونهبت أمواله حتى قيل إن جملة ما نهب له ثلاثون
ألف بعير وفيها سار يلبغا الناصري بالعساكر الحلبية وبعض الشامية إلى
جهة التركمان فنازلوا أحمد بن رمضان التركماني فتوافقوا عند الجسر على
الفرات فانكسر التركمان وأسر إبراهيم بن رمضان وابنه وأمه فوسطهم يلبغا الناصري
ثم جمع التركمان ووافقوا الناصري عند أذنه فانكسر العسكر وقلعت عين
الناصري وجرح ثم تراجع العسكر ولم يفقد منه إلا العدد اليسير فطردوا
التركمان إلى أن كسروهم ثم غدروا التركمان بنائب حماه وسبوه فانهزم ثم ركب
يلبغا الناصري فهزمهم وفيها حضر نصراني للقاضي ولي الدين بن أبي البقا
بدمشق فاعترف بالإسلام ثم ارتد فرسم له أن يضرب عنقه فعلم بذلك فلما
رأى القتل أسلم ثم ارتد فحمل إلى المالكي فضرب عنقه بدمشق في صفر وفيها
قبض على بيدمر نائب الشام وحبس بصفد وفيه يقول الشاعر

نائب الشام قد بقي صفدا بعدما اجتهد
والشياطين لم تزل بعد شعبان في صفد

وفيها مات سيف الدين العجمي صاحب جزيرة ابن عمر في رجب واستقر بعده
أخوه عز الدين أحمد وعلى طرة بولن عبد الله بن سيف الدين وعلى قتل ولده
أبو بكر وفيها أوقع العادل صاحب الحصن بالأكراد وأعانه على ذلك جمع من المنحمة وغيرهم

ذكر من مات في سنة خمس وثمانين وسبعمائة من الأعيان

إبراهيم بن خضر بن عبد الله المقدسي ثم الدمشقي برهان الدين كان موقعا ببيت
المقدس ثم قدم دمشق وأخذ عن الشيخ كمال الدين بن منصور وصحب
استدمر نائب الشام فلما مات ابن الربوة ولاه خطابة جامع يلبغا لأنه كان الناظر عليه

لكونه اخا الواقف ثم نزل عنه لولده تقي الدين فنازعه شمس الدين ابن الكفري ثم اشتركا وانفرد المقدسي بالامامة الى ان مات وكانت وفاة برهان الدين في سادس عشر ذي القعدة

ابراهيم بن رمضان التركماني كان مقدما على العساكر لما واقعهم عسكر حلب مع يلبغا الناصري كما مضى في الحوادث وكان من تحت يد اخيه احمد بن رمضان في ثالث العشرين من ذي الحجة

ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن القلى بالقاف وتشديد اللام الكركي كان من الزهاد والعباد وحسن الاداب صحبه ناصر الدين ابن العرابيلي لم يزل معه حتى مات في هذه السنة

احمد بن عبد الله النهاي شهاب الدين قاضي الشرع بزبيد قضى بها نيفا وخمسين سنة ومات في جمادى الاخرة

ابراهيم بن علي الصرخدي برهان الدين ناب في الحكم بحلب ثم بدمشق ومات في رمضان ه

احمد بن ابي القاسم بن احمد بن محمد بن عبد الله الكلبي ابو بكر بن جزي اجاز له ابو عبد الله بن رشيد وابن ربيع وابن برطال ومن مصر الحجار وغيره وابن جماعة وسمع من الوادياشي وابن الزيات وابي عبد الله بن سالم وابي بكر بن مسعود وغيرهم وكان عالما بالفقه والفرايض والعربية والنظم وشرح الالفية وغير ذلك وولي الخطابة بغرناطة والقضا بها ونظمه ساير كاتبه

احمد بن محمد بن عمر بن الخضر بن مسلم الدمشقي شهاب الدين الحنفي المعروف بابن خضر ولد سنة ست وسبعماية كان يدري الفقه والاصول ودرس باماكن وسمع من عيسى المطعم والحجار وغيرهما وكان فاضلا حدث بدمشق ومات بها في رابع عشر رجب عن ثمانين سنة بنقص يسير وكان جلدا قويا ولي افتاء دار العدل بدمشق وهو اول من وليه وشرح الدرر للقونوي في مجلدات

احمد بن يحيى بن مخلوف بن مره بن فضل الله بن سعد بن ساعد شهاب الدين الاعرج السعدي اشتغل بالعلم ومهر في الادب ونظم الشعر وهو صغير وادب الاطفال ومن الاتفاق الذي وقع انه انشد لما ماتت ام الاشرف وهي اذ ذاك زوج الجاي اليوسفي

ماتت ام للاشرف فالله يحفظه •
ويعظم اجره ويكون في عاشورا موت اليوسفي •

فاتفق ان كان ذلك كذلك وذلك في سنة ست وسبعين وهو القايل

وكيف يروم الرزق في مصر عاقل • ومن دونه الاتراك بالسيف والترس •
وقد جمعته القبط من كل وجهة • لانفسهم بالربع والثمن والخمس •
فللترك والسلطان ثلث خراجها • وللقبط نصف والخلايق في السدس •

وله في علم الدين صالح لما مات •

على كل ميت اذ يموت نوادب • وما ثم من يبكي على موت صالح •

فانجميع

فان جميع الناس سروا بموته • سرور ثمود يوم ناقة صالح •
لين كان عند الخلق بالمال صالحا • فما صالح عند الاله بصالح •

ارغون دوادار طشتمر مات بحمص ه

اسماعيل بن محمد بن بشر بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي المحدث الفاضل ولد سنة عشرين وسمع من القطب اليونيني وطبقته وعني بالحديث ورحل في طلبه الى دمشق فاخذ عن مشايخها وقرا بنفسه وكتب الكثير ونظم النهاية لابن الاثير في غريب الحديث ونظم طبقات الحفاظ للذهبي وخرج واملى المواعيد وحدث وتخرج به جماعة ومات في العشر الاخير من شوال

امة العزيز بنت الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي حضرت على عيسى المطعم وغيره وسمعت من الحجار وجماعة وحدثت

ايدمر بن صديق الخطاي عز الدين اخو طغيتمر النظامي كان احد الامرا الكبار بالقاهرة مات مجردا بالقاهرة

بلاط الصغير احد اكابر الامرا بطرابلس مات في جمادى الاول

تمرتاي بن عبد الله التركي الحسني نايب صفد كان احد الامرا الكبار بالقاهرة تقدم عند الاشرف وتنقل في الولايات والنيابات قال ابن حجي كان شابا عنده شهامة ومات وهو نايب صفد نجنة ه

حسن بن منصور بن ناصر بدر الدين الزرعي ناب في الحكم عن تاج الدين السبكي ومن بعده وكان ابوه قاضي نابلس فارسله الى القدس ليشتغل فاخذ عن تقي الدين القلقشندي وغيره ثم تنبه وولي القضا في بعض البلاد ثم استوطن دمشق وناب في الحكم وكان عنده تصميم وقوة نفس بحيث كان يعزل نفسه احيانا وباشر الاوقاف مباشرة حسنة وغير مرة لقضاء حلب مات في صفر

حيدر بن علي بن ابي بكر بن عمر قطب الدين الدهقلي الشيرازي نزيل دمشق سمع الكثير واسمع اولاده وكتب الطباق بخطه اخذ عن اصحاب الفخر وغيرهم ثم سكن المغيد ثم مات غريقا وهو والد شيخنا عبد الرحمن ه

زينب بنت العماد محمد بن الضيا محمد بن علي البالسي سمعت من ابيها سنة ثمان وسبعماية وكانت تذكر انها سمعت من عمها ست الخطبا ماتت في صفر وقد جاوزت الثمانين

سليمان بن احمد الكناني العسقلاني علم الدين الحنبلي اشتغل بالعلم وبرع في المذهب فافتى ودرس وصاهر موفق الدين وناب عنه الى ان صار كبير النواب مات في جمادى الاخرة

عايشة بنت الحسن بن علي الدمشقية ولدت بعد العشرين وسمعت بافادة ولدها العلامة شمس الدين ابن الجزري ومات في ربيع الاخر من هذه السنة

عبد الله بن ابي البقا محمد بن عبد البر السبكي ولي الدين ابو ذر بن بهاء الدين ولد سنة خمس وعشرين بالقاهرة واحضر على يحيى بن فضل الله ومحمد بن غالي وابي نعيم الاسعردي وغيرهم ثم سمع بدمشق من الجزري والمزي وبنت الكمال وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر في الاداب وناب في الحكم عن ابيه بالقاهرة ودمشق وعن تاج

الدين السبكي ثم اشتغل بالقضاء بعد ابيه وكان ينظم جيدا ويحفظ الحاوي ويذاكره ويدرس منه وكان يدرس في الكشاف وله مشاركة جيدة في العربية وكان قد باشر توقيع الدست وحج سنة ثلاث وخمسين وسنة ثلاث وستين وكان جيد الفهم وطنا عارفا بالامور كثير المداراة لين العريكة بحيث انه لشر صبورا على الاذى وكان كثير الاحسان الى الفقراء اسرافا قال ابن حجر رحمه الله كان اديبا بارعا له نظم وفضايل طنانة وبلغني ان له ديوانا وكان يحفظ الحاوي الصغير ويذاكر به ويدرس منه وفيه مشاركة في العربية ومات في شوال وله خمسون سنة وزيادة قرات بخط ابن القطان واجازنيه كان فاضلا عارفا بدنياه منتصرا لاصحابه

عبد الله بن محمد نجم الدين ابي الرضي بن اخت القاضي برهان الدين بن جماعة يقال مات مسموما في جمادى الاخرة

عثمان بن احمد الموصلي فخر الدين رئيس المؤذنين بجامع طولون اخذ عن ناصر الدين بن سمعون وصاهره واشتهر بمعرفة الثقات مات في جمادى الاولى

عثمان بن محمد بن محمد بن حسن بن الحافظ عبد الغني فخر الدين سمع من الحجار واشتغل بالفقه وقرا على التاج المراكشي وسمع من ابن الرضي وبنت الكمال وحفظ التسهيل وحدث وافاد ومات في رجب

علي بن محمد بن عبد المنعم الحنبلي سبط عبد الرحمن بن صومع نقيب السبع مات في ربيع الاول

علي بن محمد العقيبي رئيس المؤذنين بدمشق مات في جمادى الاولى

قرط بن عمر الكاشف تقدم في الحوادث ○

قطلوبغا الكوكاي احد المقدمين من الامراء وهو حاجب الحجاب بالقاهرة في المحرم

محمد بن احمد بن صفر شمس الدين الغساني قاضي الاقضية بزبيد وليها في زمن المجاهد واستمر بضعا وثلاثين سنة

محمد بن احمد بن عثمان التستري ثم المدني شمس الدين سمع الشفا على محمد ابن محمد بن حريث وتفرد عنه به مات في شعبان وله خمس وسبعون سنة

محمد بن احمد بن محمد بن ابي الحسن المزي الصحراوي المعروف بابن قطلشاه ولد سنة اربع عشرة وسمع من ابن الشيرازي وغيره وكان يتسبب في الغلات بالمزة وحدث مات في جمادى الاولى عن ثلاث وسبعين سنة روى عنه الباسوفي وابن حجي وابن الشرايحي واخرون

محمد بن احمد بن محمد بن علي تاج الدين الخروبي احد التجار الكبار بمصر وهو صاحب المدرسة بجوار بيته بشاطئ النيل بالشون مات مجاورا بمكة في اواخر المحرم

محمد بن ازبك الفافا احد الامراء بالقاهرة

محمد بن صالح بن اسماعيل الكناني المدني سمع من ابي عبد الله المصري وتلا عليه بالسبع وناب في الخطابة بالمدينة وكان خيرا مات في تاسع المحرم عن اثنين وثمانين سنة

محمد بن عبيد بن داود بن احمد بن يوسف شمس الدين المرداوي الحنبلي كان ذا عناية بالفقه يصحح قرا الفقه ولازم ابن مفلح حتى فضل ودرس قال ابن حجر كان يحفظ

فروعا

فروعا كثيرة وغرايب وله ميل الى الشافعية وكان يشبع الشكل جدا مات في ذي القعدة

محمد بن علي البسري احد المعيدين بالبادرائية وله نظم ركيك وكان يخضب بالسواد مات في صفر

محمد بن محمد بن محمد بن محمود الصالحي المنبجي كان من فضلاء الحنابلة وسمع الحديث وحفظ المقنع وافتى ودرس وكان يتكسب من حانوت له على طريق السلف مع الدين والتقشف والتعبدات في رمضان وهو صاحب الجزء المشهور في الطاعون ذكر فيه فوايد كثيرة عمله في سنة اربع وستين

محمد البهنسي الصاحب شمس الدين ناظر الجامع الاموي مات في ربيع الاول وكان فاضلا له نظم حسن وكان محمودا في مباشرته وولي نظر المارستان وكان له شرف نفس يلزم بيته اذا عزل فاتفق موته وهو معزول وكان بيدمر يكرهه فاذا ولي النيابة عزله

محمود بن الصفدي الغرابي نسبة الى غرابة بفتح المعجمة وتشديد الراء ثم موحدة من قرى صفد اشتغل بدمشق على الشيخين تاج الدين المراكشي والفخر المصري وفضل وتنزل بالمدارس بدمشق ثم رجع الى صفد فاقام بها يدرس الى ان مات بها في صفر

موسى بن محمد بن محمد بن الشهاب محمود شرف الدين ابو البركات بن بدر الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين احد الفضلاء في الادب والكتابة مات بالرملة عن ثلاث وسبعين سنة كتب الانشاء بحلب ووافق في حسن الخط والنثر والنظم وناب في الحكم وهو القايل وكتبها على مجموع

ومجموع كعقد الدر نظما • على تفضيله الاجماع يعقد •
يطابق كل معنى فيه حسنا • فمجموعا نراه وهو مفرد •

يوسف بن احمد بن ذبيان بن ابي الحسن البعلي جمال الدين التاجر المعروف بابن طبيان كان احد التجار المياسير وله احسان وافضال ومال ولا يشدد في تقاضي المعسر الدين ويتصدق ومات في شعبان وله بضع وستون سنة ○

يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سيدي بن المصري العطار جمال الدين الرسام سمع من ابن الجزري والمزي وحدث مات في المحرم

امين الدين عبد الله القبطي مستوفي المرتجع يعرف بجعيص مات في المحرم

سنة ست وثمانين وسبعماية

في اول يوم الجمعة دخل برهان الدين بن جماعة الشام قاضيا وكان ولي في ذي القعدة سنة خمس بعد موت ولي الدين بن ابي البقا فخرج نايب السلطنة لتلقيه الى خان العقبة وهو شي لم يعهد منه ومن ثم لبس الخلعة ومدحه فتح الدين بن الشهيد بقصيدة ترتيب عليه ومدح بعده بعدة قصايد وفيها قدم زكي الدين الخروبي من المجاورة فاهدى للسلطان هدايا جليلة ولغيره من الامراء ووقع بينه وبين شهاب الدين الفارقي احد اعيان التجار اليمنيين وهو اخو شرف الدين وزير صاحب اليمن فترافعا الى السلطان فنسب الفارقي زكي الدين الى امور معضلة فاخرج الخروبي كتاب الاشرف صاحب اليمن اليه وضمنه كتاب ابن الفارقي يقول فيه ان مصر آل امرها الى الفساد وليس

بها صاحب له قيمة فلا ترسل بعد هذه السنة هدية فان سلطانها اليوم قتل المماليك وارذلهم فامر السلطان بالقبض على الفارقي وقطع لسانه فتسلمه شاد الدواوين وصودر ثم شفع في لسانه فاطلق ولم يلبث بعد ذلك ان عمي وخلع على زكي الدين خلعة معظمة واستقر كبير التجار وفيها خرج موسى بن ابي عنان المريني على ابي العباس بن ابي سالم وكان ابو العباس قد حصر ابا حمو بتلمسان وخرب قصورها وسار عنها فرجع اليها ابو حمو فتنكر له ابنه ابو تاشفين فخرج ابو حمو ليصلح الاعمال فبادره ابو تاشفين بالعصيان وقبض عليه بتلمسان وسجنه واخذ ما لديه واعتقله بوهران وفيها قدم بيدمر نايب الشام الى القاهرة فاكرمه السلطان وقبل منه هديته وتقدمته ورده الى نيابته مكرما وفيها في ربيع الاول ضعف الطنبغا الجوباني احد الامرا فعاده السلطان في بيته وفيها شغر منصب القضا الحنفية بموت صدر الدين بن منصور اكثر من اربعين يوما وسعى فيه جماعة من النواب الى ان ترجح بن شمس الدين الطرابلسي بعناية اوحد الدين واستقر بعد ان عرض المنصب مرة ثالثة على الشيخ جلال الدين التباني فامتنع لعادته وفيها عاد برهان الدين الدمياطي من الرسلية الى الحبشة وكان قد حصل له من صاحبها احراق بسبب خنا حصل منه هناك ثم طرده من بلاده وفيها راجع السلطان ناظر الجيش تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين في شي فاجابه فغضب منه فامر بضربه فبطح وضرب بين يديه ثلثمائة عصى وحمل الى منزله مريضا فاقام ثلاثة ايام ومات واستقر في نظر الجيش موفق الدين العاسلمي قريبا مضافا لنظر الخاص وفيها توجه شهاب الدين الطيلوني لعمارة البرجين بدمياط وفيها وقع في دمشق سيل عظيم ذكروا انهم لم يشاهدوا مثله وفيها ولي بدر الدين بن [illegible] لصهر الشيخ سراج الدين البلقيني زوج ابنته نظر المواريث فباشره احد عشر يوما وعزل وفيها اعتنى الطنبغا الجوباني بالشيخ ولي الدين بن خلدون الى ان استقر في قضاء المالكية عوضا عن جمال الدين بن خير في جمادى الاخرة وكان قدم قبل ذلك في السنة التي مضت ليحج فلم يتهيا له في تلك السنة فاقام وتعرف بالجوباني فراج عليه وجمعه على السلطان فقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري انه باشر بقوة وشدة وخروج عن العادة وعانده الخليلي وغيره من الاكابر فلم تطل مدته وفيها نزل بدمشق سيل عظيم كذا وفيها هدمت قبة القاهرة

وفيها وقع بين الشيخ اكمل الدين وبين الشيخ شمس الدين الركراكي منازعة في الشيخونية فعزله من الدرس فتشفع اليه بالامرا فامتنع فتوصل الى ان يشفع عنده بالسلطان فراسل اكمل الدين في ذلك فلم يجب فتغير خاطر السلطان على الشيخ اكمل الدين وشكى منه لجلسائه فبلغ ذلك الشيخ اكمل الدين فطلع الى القلعة يوم الجمعة وصلى مع السلطان وشكا اليه صورة الحال وانه لم يرد بما فعله الا المحافظة تنبيها على ذلك من بعده لئلا يعند اهل الخانقاه ويدخل عليهم الى ان ارضاه واستمر عزل الركراكي واستقر تاج الدين بهرام في تدريس المالكية عوضه ثم لم يلبث اكمل الدين ان مات في رمضان فعاد الركراكي الى وظيفته واستقر عز الدين الحرب الغزاري في مشيخة الشيخونية منتقلا من مشيخة البيبرسية واستقر في مشيخة البيبرسية عوضه شرف الدين عثمان بن سليمان الكردي المعروف بالاشقر امام السلطان وفيها توجه سودون النايب وبعض القضاة الى الكنيسة

المعلقة بمصر

بمصر فهدموا منها اماكن احدثها النصارى وفي شهر رجب ابتدئ بعمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين واستقر جركس الخليلي شاد العماير بها واشتغل في المكان الذي كان خان الزكوة وهدم في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة فلما تكامل نقل التراب شرع في العمارة وفيها ورد كتاب من نايب حلب يخبر فيه ان القضاة الاربعة بحلب تخاصموا فال امرهم الى المماسكة بالذقون ثم وردت منهم اربع محاضر من كل قاض محضر يتضمن فسق البقية فقال الظاهر لا تحل تولية الفساق وامر بعزل الاربعة وفي رمضان بعد موت اكمل الدين ادعى على برهان الدين الدمياطي عند ابن خلدون انه قال لا رحم الله اكمل الدين فعزره بالحبس ورفع عند ابن خلدون على تاج الدين بن الظريف وعز الدين الطيبي انهما اعانا على بيع وقف بان محيا الكتابة من المكتوب بالرق وقدما تاريخ الاجارة فلما ثبت ذلك عليهما عزرهما ومنعهما من التوقيع وفي كاينة الطيبي يقول ابن العطار

سمى الطيبي بتزويره • وظن ابن خلدون لم يرتب •
وما ساقه الله الا ان • يميز الخبيث من الطيب •

وفيها وصلت مركب من المغرب فيها ولد ابن خلدون وعياله وهدية من صاحب المغرب ورسول صاحب مصر المجهز لذلك بسبب ابن خلدون فلما وصلت المركب الى المينا غرقت وغرق اكثر من كان فيها وغرق مسعود رسول صاحب مصر الذي كان توجه لاحضارهم وسلم ابو عبد الله الفاسي رسول صاحب المغرب وولدا ابن خلدون وهما محمد وعلي وغرق للقاضي خمس بنات وبقي من الهدية فرس وبغلة وشي يسير جدا وفيها عاد بدر الدين بن فضل الله الى كتابة السر بعد موت اوحد الدين وفيها مات بهادر امير الركب فدفن بعيون القصب في قبة وارسل السلطان بن اخيه ابا بكر بن سنقر امير على الحج فادركهم بمكة وحج بهم وفيها قدمت رسل طقتمش خان بن ازبك سلطان الدشت واشتهر كبيرهم حسن بن رمضان وكان ابوهم نايب القرم ارسل بهم صاحب القرم ومعهم هدية فقبلت وارسلت اجوبتهم وفيها اوقع العادل صاحب حصن كيفا ه بالرزقية فصالحوه على ترك الغارة وقطع الطريق وفيها راسل قرا محمد من الموصل يخطب بنت القاهر صاحب ماردين فامتنع فتجهز بعساكر التركمان لقصد ماردين فاستنجد صاحب ماردين بصاحب الحصن فانجده باخيه الصالح المخلوع وامره ان يشير على صاحب ماردين بالمداراة مع قرا محمد بحسب الطاقة فبلغه ذلك فامتنع كذا دا من يصل من العساكر فوقع بهم قرا محمد فهزمهم واسر العسكر من قبل صاحب ماردين اسمه فياض ثم وقع الصلح على انه تزوج اخت صاحب ماردين ورجع مع ذلك بالجزيل ورحل عنهم ه

ذكر من مات في سنة ست وثمانين وسبعمائة من الاعيان

ابراهيم بن سرايا الكوماوي الدمشقي الشافعي المعروف بالحازمي عرف بذلك لكونه ولي قضاها اشتغل كثيرا وناب في الحكم عن ابن ابي البقا قال ابن حجر كانت عنده فضيلة ويستحضر الحاوي الصغير وناب في عدة بلاد مات في ذي القعدة ه

ابراهيم بن عيسى الحلبي احد فقهاء الشافعية كان معيدا بالبادرائية وبذلك اشتهر قال ابن حجي وكان على سمت السلف سليم الفطرة وخطه ضعيف لكنه الف كثيرا ووقف كتبه ومات في رمضان بطرابلس

احمد بن محمد بن محمد القيسي شهاب الدين ناظر المواريث وغيرها مات في رجب

احمد بن محمد المدني شهاب الدين طلب الحديث وحصل الاجزاء وكتب الطباق واستقر احد ائمة العصر بالقلعة

اسماعيل بن محمد بن بردس تحول من سنة خمس وثمانين

بهادر بن عبد الله الجمالي المعروف بالمشرف كان للناصر الكبير فتنقلت به الاحوال الى ان امر طبلخاناه في سلطنة حسن ثم تقدم في سلطنة الاشرف واستقر امير الحاج من سنة ثمان وسبعين الى هذه الغاية وصارت له معرفة قوية بالطرقات وغيرها واهلها

حسن بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ ابي الحسين علي بن محمد اليونيني سمع وحدث ومات في ربيع الاول ببلده

رضوان بن عبد الله الرومي شيخ الرباط بالمدرسة الركنية بيبرس مات في ذي الحجة واستقر ولده علي في المشيخة بعناية السلطان فراجعه شيخ الخانقاه شرف الدين بن الاشقر بانه صغير لا يصلح فامره بعرضه عليه فلما راه اعرض عنه فقرره صوفيا واستقر غيره في مشيخة الرباط

سليمان بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غنام بن محمد الطائي ابو الربيع علم الدين البساطي المالكي كان في ابتداء امره عريفا بمكتب السبيل بموقع طشتمر حمص اخضر بحكرة البقر ثم ولي نيابة الحكم بالجامع الصالح ثم استقل بالقضاء وكان يدعي انه يجتمع بالخضر وله في ذلك اخبار كثيرة يستنكر بعضها وكان اصله من شبرابيوز من الغربية ونزل عمه عثمان بساط واخوه خالد في كفالته فولد له سليمان بها ثم قدم القاهرة واشتغل ومهر وناب عن الاخناي ثم سعى على بدر الدين بجاه قرطاي بعد قتل الاشرف حتى استقل بالقضاء في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وكان متقشفا مطرح التكلف فاستمر على ذلك وكان طعامه مبذولا لكل من دخل عليه فصرف بعد ثمانين يوما بالبدر الاخناي ثم اعيد في رجب سنة تسع وسبعين واشتد امره وعاند ابن جماعة والاكمل فتمالؤا عليه حتى صرف في جمادى الاولى سنة ثلاث فلزم داره حتى مات في سادس عشر صفر

شيخ علي شاه زاده بن اويس بن حسن بن حسين بن اقبغا كان من جملة الامراء فلما قتل احمد بن اويس اخاه حسينا في سنة اربع وثمانين قبض على امراء الدولة فقتلهم واقام اولادهم في وظائفهم فنفرت منه قلوب الرعية وقاموا عليه واقاموا اخاه هذا سلطانا وتوجهوا من بغداد الى هرمز فالتقاهم بمن معه ومعه قرا محمد بن بيرم خواجا صاحب الموصل وهو صهره كانت بنته تحته فالتقى بمقدمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الاسلامي وكان الجلائرية ببغداد فانهزم خضر شاه واصيب شاه زاده بسهم فحمل الى اخيه احمد وبه رمق فمات ○

طشتمر بن عبد الله الدوادار مات بالقدس بطالا ○

طغج المحمدي احد الامراء المقدمين بالقاهرة ثم نقل الى دمشق فمات بها

عبد الله بن الحاجب بيبرس تقدم بالقاهرة في دولة ايتبك وكان خيرا متواضعا وكان ولي كشف الجسور فانكر عليه السلطان امرا فكتب اليه كتابا بالتهدد فيه فخاف وغلب عليه الخوف فمرض فمات في جمادى الاولى

عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الحلبي الاصل تقي الدين بن محب الدين ناظر الجيش ولد سنة ست وعشرين وسبعمائة واشتغل بالعلم ثم باشر كتابة الدست في حياة ابيه وتقدم في معرفة الفن وصنف فيه تصنيفا لطيفا عليه اعتماد الموقعين الى هذه الغاية وكانت له عناية بالعلم وسمع الشفا على الدلاصي وغيره وولي نظر الجيش استقلالا بعد ابيه ومات في حادي عشر جمادى الاولى

عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم بن الترجمان عماد الدين الحلبي سمع حضورا على العز ابراهيم بن صالح في الثانية مرة والعشرة الحداد الى ترجمة ابن المكارم سنة اسر وسمع وهو كبير على غيره وكان ذا مروءة وبنى مكتبا للايتام ووقف عليه وقفا سمع منه الشيخ برهان الدين المحدث ومات يوم عيد الفطر سنة ست وثمانين وسبعمائة

عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين بن ابي حفص الافريقي ثم المصري اوحد الدين سبط القاضي جمال الدين بن التركماني اشتغل على مذهب الحنفية قليلا وباشر توقيع الحكم ثم اتصل ببرقوق اول ما تامر والسبب في معرفته به ان شخصا يقال له يونس كان امير طبلخاناه في حياة الاشرف مات وكان اوحد الدين شاهد ديوانه فادعى برقوق انه ابن عمه عصبته فساعده اوحد الدين على ذلك الى ان ثبت بالطريق الشرعي فلما قبض برقوق الميراث ووضع يده عليه وهو احد بن الملك مولى يونس المذكور اعطى اوحد الدين منها ثلاثة الاف درهم وهو اذ ذاك مائة وخمسون مثقالا ذهبا فامتنع من اخذها واعتذر بانه ما ساعده الا لله تعالى لحسن اعتقاده في برقوق فيه فلما صار امير طبلخاناه استخدمه شاهد ديوانه ثم لما تامر جعله موقعا عنده فاستمر في خدمته وبالغ في نصحه واستمر موقع الدست مع ذلك الى ان تسلطن فصيره كاتب سره وعزل بدر الدين بن فضل الله فباشرها اوحد الدين مباشرة حسنة مع حسن الخلق وكثرة السكون وجمال الهيئة وحسن الصورة والمعرفة التامة بالامور فبلغ من الحرمة ونفاذ الكلمة امرا عجيبا لكنه لم تطل مدته بل تعلل وضعف واشتد به الامر حتى ذهبت منه شهوة الطعام وابتلي بالقيء فصار لا يستقر في بطنه شي الى ان مات في ذي الحجة ولم يكمل الاربعين

علي بن احمد الطيبرسي كان استادار خوند ام الاشرف وتنقل في الامرة مرارا ثم مات في شوال

قرابغا العلائي نسبة الى الكبير علاء الدين المارداني ولي حجوبية دمشق مدة ونيابة الرحبة وحج بالناس سنة سبعين مات بدمشق في شعبان

كافور بن محمد بن عبد الله الهندي الطواشي عمر طويلا حتى زاد على الثمانين

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن قاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله النويري نسبة الى النويرة من عمل القاهرة المكي القاضي كمال الدين ابو الفضل كان

ينتسب الى عقيل بن ابي طالب وسمع من عيسى الحجي وجده لامه القاضي نجم الدين الطبري
والزين بن علي وغيرهم ورحل الى دمشق فسمع من المزي والجزري وغيرهم وبرع في الفقه
وغيره وساد اهل زمانه ببلده وولي قضاء مكة ثلاثا وعشرين سنة الى ان مات في شهر
رجب وله اربع وستون سنة وحدث بالكثير ودرس وافاد وافتى وكان فقيها مشهورا وكان
مشهورا بالعلم والذكا سمعت خطبته وكلامه وكان مولده في شعبان سنة اثنتين
وعشرين وتفقه بالتقي السبكي والتاج المراكشي وولي الدين الملوي وابن النقيب
واخذ عن الجمال بن هشام في العربية وشارك في المعارف وناب عن الشهاب الطبري
في الحكم بمكة ثم ولي الحكم بعد التقي الحرازي في سنة ثلاث وستين مع الخطابة ونظر
الحرم ومات وهو متوجه الى الطايف في ثالث عشر رجب فحمل الى مكة فدفن بها وكان
فصيح العبارة لسيما جيد الخطبة متواضعا محبا للفقرا قال ابن حجر كان يستحضر
فيها كثيرا وبلغني انه كان يستحضر شرح مسلم للنووي قال وخلف تركة واسعة
وكان ينسب الى كرم ٥

محمد بن عبد الله بن احمد الهكاري ثم الصلتي شمس الدين ولي قضاء الكرك ثم حمص
اخيرا وكان اشتغل على ابيه بالصلت وكان مدرسها ثم درس بعد ابيه ثم قدم دمشق
فسمع بها وكان لا يمل من الاشتغال بالعلم وتعليق الفوائد وتنقل في قضاء البر ومات بحمص
ميدانا لفرسان في قلة تصنيفه ٥

محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله امين الدين الانفي المالكي ولد سنة ٧١٣ وعني بالحديث
وظهر له سماع من الحجار فحدث به وسمع من البندنيجي واسما بنت صصري وغيرهما وطلبه
بنفسه وكتب الكثير وسمع العالي والنازل واخذ عن البرزالي والذهبي ونسخ كثيرا
من مصنفاته وغيرها وولي قضاء حلب يسيرا وكان يفتي على مذهب مالك وناب
في الحكم عن السلاوي خمس سنين وولي مشيخة الحديث بالناصرية ومشيخة الخانقاه
النجيبية ثم ولي قضاء حلب في شوال سنة سبع وخمسين فاقام اربع سنين ثم رجع
الى دمشق فناب عن المارديني ثم نزل قال ابن حجر كان حسن العشرة يقصده الناس
لحسن محاضرته وتطلبه الروسا لذلك ويحرصون على مجالسته لنكاهته فيه مات
في شوال عن ثمانين سنة وقال الذهبي في المعجم المختص كان يحفظ كثيرا من الفوائد
الحديثية والادبية ٥

محمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي الحنفي ولد سنة سبع وسبعمائة او قبلها اخذ
عن ابيه والبرهان بن عبد الحق والنجم القحفازي وابن العويرة ورضي الدين المنطقي
وجلال الدين الرازي وعلاء الدين القونوي وسمع من الحجار والبندنيجي وغيرهما وحدث
ودرس في اماكن وولي قضاء مصر في رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ودرس
بالصرغتمشية وغيرها الى ان مات في ربيع الاول وكان بارعا في الفقه صلبا في الحكم
متواضعا لين الجانب

محمد بن محمد بن محمود بن احمد الرومي البابرتي اكمل الدين بن شمس الدين بن جمال الدين
ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم ورحل الى حلب فانزله القاضي ناصر
الدين بن العديم بالمدرسة الساذجية فاقام بها مدة ثم قدم القاهرة بعد سنة

بلغ مقابلة

اربعين فاخذ عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني وابي حيان وسمع من ابن عبد الهادي
والدلاصي وغيرهما وصحب شيخون واختص به فقرره شيخا بالخانقاه التي انشاها
وفوض امورها اليه فباشرها احسن مباشرة وكان قوي النفس عظيم الهمة مهابا
عفيفا في المباشرة عمر اوقافها وزاد معاليمها وعرض عليه القضا مرارا فامتنع
وكان حسن المعرفة بالفقه والعربية والاصول وصنف شرح مشارق الانوار وشرح
البزدوي والهداية وعمل تفسيرا حسنا وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المنار ٥
والتلخيص وغير ذلك وما علمته حدث بشي من مسموعاته وكانت رسالته مع حسن
البشر والقيام مع من يقصده والانصاف والتواضع والتلطف في المعاشرة والتنزه
عن الدخول في المناصب الكبار بل كان اصحاب المنازل على بابه خاضعين بابوابه ومسرعين
الى قضاء مآربه وكان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى انه اذا اجتاز به لا يزال راكبا واقفا
على باب الخانقاه الى ان يخرج فيركب معه ويتحدث معه في الطريق ولم يزل على ذلك الى
ان مات في ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان وحضر السلطان فمن دونه جنازته
واراد السلطان حمل نعشه فمنعه الامرا وحملها ايتمش واحمد بن يلبغا وسودون النائب
ونحوهم وتقدم في الصلاة عليه عز الدين الرازي ودفن بالخانقاه المذكورة

محمد بن بكر العراقي كان عارفا بالاصول والعربية فقتل على الرفض ومذهب النصيرية
في جمادى الاولى وقد تقدم ذكره في الحوادث سنة احدى وثمانين فالله اعلم

محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني الشيخ شمس الدين نزيل بغداد ولد
في سادس عشر جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة واشتغل بالعلم واخذ عن
والده ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة واخذ عن غيره
ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم استوطن بغداد وتصدى
لنشر العلم بها ثلاثين سنة وكان مقبلا على شانه معرضا عن ابناء الدنيا وقال
ولده كان متواضعا بارا باهل العلم وسقط من علية فكان لا يمشي الا على عصى منذ
كان ابن اربع وثلاثين قال ابن حجر وكان يتصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة
وصنف شرحا حافلا على المختصر وشرحا مشهورا على البخاري وغير ذلك وحج غير
مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة وذكر انه سمع بجامع الازهر على ناصر الدين
الفارقي وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس
قانعا باليسير لا يتردد الى ابناء الدنيا مقبلا على شانه بارا باهل العلم ورايت
في الدعوات او بعدها من شرحه للبخاري انه انتهى في شرحه وهو بالطايف البلد
المشهور بالحجاز وكانه لما كان مجاورا بمكة كان يبيضه فيه وما اكمله الا ببغداد وذكر
لي الشيخ تقي الدين يحيى انه سمع عليه جميع شرحه ومات راجعا في سادس عشر المحرم
بمنزلة تعرف بحوض مهنا ونقل الى بغداد فدفن بها وكان اعد لنفسه قبرا بجوار
الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وبنيت عليه قبة ومات عن سبعين سنة الا سنة فان
مولده كان في جمادى الاخرة سنة سبع عشرة ٥

كرماني شارح البخاري

محمود بن عبد الله الانطاكي باللام شرف الدين الحنفي قدم دمشق فاقام بها الى ان
ولي مشيخة الشميساطية فباشرها مدة ودرس ٥

مغيقيل بن فضل بن مهنا احد امراء العرب من آل فضل ٥

موسى بن عبد الله تاج الدين بن كاتب السعدي ولي نظر الخاص مرة اياما يسيرة

يلو الشركسي العلاي نسبة الى علاء الدين طنبغا الطويل كان من اتباعه فلما مات تامر عشرة بمصر بواسطة قطلوبغا الكوكاي لانه كان اخا بيبه ثم ترقى الى ان اعطي تقدمة الف وتولى الحجوبية بدمشق ثم مات في حماه ثم ولي نيابة صفد في اوايل هذه السنة فمات بها بعد ثلاثة اشهر في شهر رمضان

يحيى بن الملك الافطاهر الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

تاج الدين بن وزير بيته ناظر الاسكندرية مات بها في ربيع الاخر

تاج الدين الغزولي مستوفي الدولة مات في ربيع الاول

حسن بنت احمد بن محمد بن سالم بن صصري ولدت سنة احدى عشرة او اثنتي عشرة واحضرت على ست الوزراء الثالث من صحيح البخاري وحدثت ماتت في شهر رمضان

سنة سبع وثمانين وسبعماية

فيها وصل رسل الاسكري صاحب قسطنطينية ومعهم الهدايا يسألان يكون لهم قنصل بالاسكندرية كالبنادقة فاجيبوا الى ذلك وفيها نفي يلوط الصرغتمشي نايب الاسكندرية الى الكرك وفيها امر السلطان ان لا يدخل احد من الامراء القصر الا بمملوك واحد ويترك بقية الاتباع خارج القصر فامتثلوا ذلك وفيها ظهرت عمارة المدرسة الظاهرية في صفر وصل رسل طقتمش خان ومعهم هدية جهزها الى الملك مدبر المملكة وفيها انا نحب ان نكون اخوة كما كان اسلافنا مع اسلافكم وفيها نظر اضيفت نظر الخاص بدمشق الى وزيرها بن بشارة وفيها في شوال وصل مصر حجا التركماني اخو بيرم حجا عم قرا محمد التركماني طايعا فكان له الحكم من ماردين الى الموصل وسال السلطان ان يكون من جهته وان يتفضات اليه فاجاب سواله ثم وصل سولي بن دلغادر عوضا عن عمه وفيها اشترى الملك الظاهر منطاش بن عبد الله التركي من اولاد استاذه واعتقه وهو اخو تمرباي الحسني كما كان ذلك واثار تلك الفتن الاخوستين وفيها انشا الامير الطنبغا الجوباني اغربة وشواني لغزو الفرنج في البحر الرومي واجتهد في عملهم واصلاحهم وساروا الى دمياط فوجدوا بساحلها غرابا للجنوية فكبسوا عليه واسروا من فيه وقتل من الفرنج نحو عشرة واسر منهم فوق الثلاثين نفسا فبذل الثلاثة منهم عن انفسهم ثلثماية نفس فيمتها يومئذ خمسة عشر الف دينار ووصلت الاغربة بالاسارى الى بولاق في جمادى الاخرة فعرضوا على السلطان في ثاني رمضان يوم وصولهم وفي جمادى الاولى عزل ابن خلدون عن قضاء المالكية واعيد ابن خير فكانت ولاية ابن خلدون دون السنة وفي رجب كبس اولاد الكبير اسوان فقتلوا من وجدوا بها الا القليل وهرب واليها الى الاقصر فامر السلطان حسين بن قرط على اسوان فتوجه اليها وفيها كان الطاعون بحلب فزادت عدة الموتى فيه على الف نفس في كل يوم وعزل يلبغا الناصري من حلب واحضره الى القاهرة فتلقاه بهادر

المنجكي

المنجكي الى بلبيس فقيده ووجهه الى الاسكندرية فسجن بها وتوجه محمود شاد الدواوين الى حلب للاحتياط على موجود يلبغا المذكور واستقر سودون المظفري في نيابة حماه وكان السبب في عزل يلبغا ان سولي بن قراجا بن دلغادر التركماني وهو خليل صاحب الوقايع المشهورة حضر الى حلب طايعا صحبة بعض البريدية فانزله يلبغا عنده وكاتب السلطان في امره فارسل بامر بامساكه وتجهيزه الى القاهرة مقيدا فقيد وجعل في القلعة فحضر بريدي وعلى يده مطالعة الى نايب القلعة باطلاقه ولم يكن لذلك حقيقة فاغتر نايب القلعة واطلقه فاجتمع بيلبغا وكان ذلك بمشورته فامره بالهرب فهرب ليلا فاصبح يلبغا فاظهر انكار ذلك وخرج العسكر في طلبه فساروا يوما في غير الطريق التي توجه فيها فلم يروا له اثرا فبلغ ذلك السلطان فاتهمه به وكان ذلك سبب عزله وفي شعبان زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة وذلك في ليلة الثالث عشر منه وفيه احضرت الى احمد بن يلبغا صغيرة ميتة لها راسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين فشاهدها الناس وامر بدفنها وفي رمضان امر عبيد البردوار مقدم الدولة انه يلبس بزي الترك ففعل ثم اذن له بعد ذلك فرجع الى شكله الاول في السنة التي تليها وفيها امسك الجوباني ثم اطلق في اخر السنة واعطي نيابة الكرك وفيها ثارت فتنة بين عنان صاحب مكة وبين الحجا ونهبوا منهم شيئا كثيرا وفيها استقر محب الدين بن الشحنة في قضاء حلب بعد موت جمال الدين بن العديم وفيها وقع الغلاء بمصر الى ان بلغ القمح خمسين درهما كل اردب وفيها امسك الناصري وحبس بالاسكندرية واستقر عوضه بحلب سودون المظفري ثم في السنة المقبلة عصى منطاش عليه فعجز عنه سودون المظفري فاخرج برقوق الناصري من الاسكندرية واعاده الى نيابة حلب واستقر سودون المذكور مقيما بحلب اميرا كبيرا وفيها اوقع العادل صاحب الحصن بالمغيثة وكبيرهم عبد الله المنبجي فاعانه صاحب سيافارقين وعز الدين الستماني وصاحب رزن ولكنه لم يظهر ذلك واغار عبد الله المذكور على الطرقات ونهب القوافل فقصده العادل فانهزم الى قلعته واحصرهم بها مدة ثم بنى العادل بمساعدة قرا محمد التركماني في قلعته هابل قلعة المجني وهي ما بين دجلة ووسط الدرب وبقيا لانها كانت قديمة البناء من عهد سليمان النبي عليه السلام ثم خربت قلعة تل ويقال لها قاقال ٥

ذكر من مات في سنة سبع وثمانين وسبعماية

ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي ثم الحلبي المعروف بابن العديم جمال الدين بن ناصر الدين بن كمال الدين سمع من الحجار وحدث عنه وكان متينا لينا ناظرا لمصالح اصحابه ناب عن والده مدة بحلب ثم استقل بعد وفاته ومات عن بضع وسبعين سنة

بن ابي بكر بن عبد الله الحضرمي الزبيدي مفتي اهل اليمن في زمانه انتهت

البلد رياسته في ذلك مات في شهر رجب

احمد بن عبد الرحمن بن محمد المرداوي نزيل حماه ولد بمردا وقدم دمشق للتفقه فبرع في الفنون وتميز ثم ولي قضاء حماه فباشرها مدة ودرس وافاد ولازمه علاء الدين بن المغلي وتميز به وله نظم

احمد بن عبد الهادي بن ابي العباس الشاطر الدمنهوري شهاب الدين المعروف بابن الشيخ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتعانى الاداب وكان احد الاذكيا وكان اديبا فاضلا اعجوبة في حل المترجم وهو القايل

• ناد منادٍ لقرطٍ • فطاب سمع البرية •
• وشنف الاذن منه • قرطا الى الرعية •

وكان لا يسمع شعرا ولا حكاية الا ويخبر بعدد حروفها فلا يخطي جرب ذلك عليه مرارا مات في ذي القعدة غيبه

احمد بن عثمان بن عيسى بن حسن بن حسين بن عبد المحسن نجم الدين الياسوفي الاصل الدمشقي المعروف بابن الجابي ولد سنة ست وثلاثين وبرع في الفقه والاصول وسمع من اصحاب الفخر بطلبه وكان ابوه جابي اوقاف الشامية فعرف به وكان اعتقاده بالطلب بعد الستين فقرا بنفسه وكتب الطباق ونسخ كثيرا من الكتب الحديثية وصار يفهم فيه واخذ عن العماد الحسباني وغيره قال ابن حجي كان سريع الادراك والفهم حسن المناظرة كثير الجراة والاقدام في المحافل وكان يحيل في بحثه ويخرج على من يباحثه وكان مع ذلك منصفا سريع الانتقال درس بالرواحية واعاد بغيرها وكان اولا فقيرا ثم تمول واتسع وسافر الى مصر وحصلت له وجاهة وصحب وحيد الدين واختص به ويقال انه سم معه فتاخر عمل السم فيه الى ان مات بدمشق بعد عوده في جمادى الاولى وقد جاوز الخمسين بدمشق

احمد بن محمد بن محبوب الدمشقي تاج الدين ولد سنة خمسين وسبعماية كان عارفا بالتاريخ فاضلا مشاركا مات بدمشق في ذي الحجة او في المحرم وسيعاد ○

اميف بن عبد الله الطواشي المجاهدي والد زين خدم المويد فمن بعده وعمر دهرا

ابو بكر بن احمد الجندي سيف الدين بن ناظر الجيش للحرميين كان شيخا مسنا ذكا يجتمع عند الذكر وهو بزي الجند وهو له انقطاع وعنده لين وتواضع ولين جانب وقضاء لحاجة من يقصده وله مكانة عند النايب وغيره وكان شكلا حسنا طوالا يلبس الصوف بزي الجند مع الاقتصاد والحشمة مات في جمادى الاخرة

ابو بكر بن علي بن احمد بن محمد بن الخروبي زكي الدين التاجر المشهور كان رئيسا ضخما ولد سنة خمس وعشرين تقريبا ونشا مع ابيه فكان منقطعا بزاويته بشاطي النيل الغربي بالجيزة فلما مات عمه بدر الدين ثم مات والده كان عصبتهما فورث مالا كثيرا فتعانى الرياسة وعظم قدره في الدولة وصار كبير التجار ورئيسهم وكثرت مكارمه ولم يمش على طريقة التجار في التقتير بل كان جوادا ممدحا وله مجاورات بمكة ورابيته يجود القران حفظا في سنة خمس وثمانين وكان انه

فداوصاه

فداوصاه في تنشات عنده مدة الى ان مات في المحرم وانا سرامشوق قال انه مات مسموما واوصى باشيا كثيرة في وجوه البر والصدقات وتلك القربات سمنا للحرمين بالفي مثقال ذهبا

ابو بكر بن عمر بن مظفر الحلبي شرف الدين الوردي الفاضل بن الفاضل مات عن سبعين سنة بحلب

ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن جسيع بفتح الجيم عماد الدين النابلسي سمع من ابي بكر بن عبد الدايم وغيره وحدث مات في شعبان ○

بيليك التركي كان والي الاشمونين مات في ربيع الاخر

حسن بن محمد بن ابي الحسن بن الشيخ الفقيه ابي عبد الله اليونيني شرف الدين البعلبكي ولد سنة ثلاثين وسبعماية وقرا وسمع الحديث ورحل فيه وافتى ودرس وافاد ومات في رمضان ○

شاه شجاع بن محمد بن مظفر اليزدي كان جده مظفر صاحب يزد وكرمان في زمن ابو سعيد بن خربندا ثم كان ابنه محمد فقام مقامه واستمال الطرقات في زمانه ولم يزل امره يقوى حتى تملك كرمان عنوة وانتزعها من شيخ بن محمود شاه ثم تزوج محمد بن مظفر امراة من بنات الملوك بكرمان فقاموا بنصره وفر شيخ الى شيراز فحاصره محمد بن مظفر بها الى ان ظفر به فقتله واستقل بعد موت ابو سعيد بملك العراق كله واظهر العدل وكان له من الولد خمسة شاه ولي وشاه محمود وشاه شجاع واحمد وابو يزيد فاتفقوا على والدهم فكحلوه وسجنوه بقلعة سرية من عمل شيراز وذلك سنة ستين وسبعماية وولي شاه شجاع شيراز وكرمان ويزد وتولى شاه محمود اصبهان وكرمان ومات شاه ولي واستمر احمد وابو يزيد في كنف شاه شجاع ثم وقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فآل الامر الى انتصار شاه شجاع ومات شاه محمود ثم استولى شاه شجاع على اذربيجان انتزعها من اويس ثم قتل شاه شجاع قتله اخاه لكونه قتل اباه ولما مات شاه شجاع استقر ولده زين العابدين واستقر ابو يزيد بن محمد بن مظفر عمه ابا بكر واستقر احمد بن محمد في كرمان وشاه يحيى بن شاه ولي في يزد وشاه منصور واخوه بتستر ثم انه غلب على شيراز وكحل بن عمه زين العابدين فخرج عليه اللنك فقبض عليه وقتله وقتل اقاربه وكان شاه شجاع ملكا عادلا عالما بفنون من العلم محبا للعلما والعلم وكان يقرئ الكشاف والاصول والعربية وينظم الشعر بالعربي والفارسي مع سعة العلم والحلم والافضال والكرم ويكتب الخط الفايق وكان قد ابتلي بترك الشبع فكان لا يسير الا والماكول على البغال صحبته فلا يزال ياكل ○

عبد الله بن احمد التونسي كان يقول انه شريف وله شعر حسن وانا شيد لطيفة ومات في صعيد مصر في هذه السنة ومن شعره موالبا

• ركبت في جارية لم ار فيها عيب • وصحبتي جارية تسوى جمل من عين •
• الى المرج جارية وانا عليها عين • من فاتنة جارية ارمد حسدا ومن •

وله • عذار كظل الغصن في صفحة النهر • ووجه يريك البدر منتصف الشهر •

• تقضي لفؤاد الصب ما قد قضت به •
• عيون المها بين الرصافة والجسر •

عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن ابراهيم الطبرى
ثم المكى عفيف الدين ابو محمد بن الزين بن الطاهر بن الجمال بن المحب ولد فى المحرم
سنة ثلاث وعشرين وسبعماية بمكة وسمع من والده وعيسى الحجى والامين الاقشهرى
والوادى آشى والزبير بن على والجمال بن المحب ولده فى المحرم سنة ثلاث والطبرى
المطرى له احزون واجاز له الدبوسى والحجار وغيرهما وطلب بنفسه وقرا على
القطب بن مكرم والجمال محمد بن سالم وغيرهما وسمع من شهاب الدين بن فضل الله من
شعره ودخل الهند وحدث بها ودرس فى الفقه وخطب ثم رجع وولى قضا بجيله
وما حولها مدة ومات بالمدينة فى جمادى من هذه السنة ه

عبد اللطيف بن عبد الله المصرى الواعظ المعروف بابن الجبرى كان يتردد الى
دمشق ويعظ فى الجامع فيزدحم عليه العامة ويتعصبون له وكان ظريفا
مطبوعا غريب الاسلوب فى وعظه وربما مشى بين الصفوف يذهب ويجى ويعقد
فى اثناء ذلك ومات بدمشق فى جمادى الاولى ه

عبد اللطيف بن محمد بن ابى البركات موسى بن ابى سعيد فضل الله بن ابى الخير نجم
الدين المنهى الخراسانى نزيل حلب وشيخ الشيوخ بها مات وقد جاوز السبعين
ذكره طاهر بن حبيب فى ذيله واثنى عليه فى طريقته بالرياضة ه

عبد اللطيف بن فارا بن مهنا بن عيسى امير آل فضل كان شابا كريما شجاعا جميلا
يحب اللهو والخلاعة ومات شابا ه

عثمان بن الجنيد النبوى الخادم ببعيد السعدا مات فى صفر ه

على بن ابى راجح محمد بن ادريس العبدرى الفيسى شيخ الحجبة بمكة مات فى صفر

على بن عمر بن سعيد اليمنى وزير الملك الاشرف شعبان

فضل الله بن ابراهيم بن عبد الله الشاذكارى العفيف الشافعى سعد الدين قرا على
عضد الدين وغيره وحدث عنه بشرح مختصر ابن الحاجب وبالمواقف وغير ذلك
وصنف فى الاصول والعربية وعلق ونظم وتقدم فى العلوم العقلية مات
فى جمادى الاولى

قرابلاط الاحمدى احد المقدمين ونايب الاسكندرية فى اخر عمره

محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمود البعلى الاصل الدمشقى المعروف بابن المزى ه
محتسب دمشق مات فى صفر عن اربع وستين سنة لانه ولد سنة اثنين وثلاث
وعشرين واحضر على ابن الشحنة وكان مليح الخط باشر بالجامع وغيره وكان اول من
ولى الحسبة فى هذه الاعصار وباشر قضاء العسكر للحنفية ثم ركن الدين واستقر
ومات فى ربيع الاخر

محمد بن ابراهيم بن وهيبة النابلسى بدر الدين قاضى طرابلس سمع المزى وابن هلال
وغيرهما ه

محمد بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبى شمس الدين من بيت

كبير

بحلب ه

كبير مشهور بحلب وولى هذا الانشا بحلب وكان كثير التلاوة حسن الخط مات فى الطاعون

محمد بن ابى بكر بن محمد التدمرى الاصل الدمشقى الموذن بدر الدين قاضى القدس كان
ماهرا فى الفقه ولم يكن محمود الولاية قال ابن حجى ولى التدريس عن البلقينى وكان
يكتب على الفتوى بخط حسن وعبارة جيدة الا انه كان يتحمل للمستفتى ما يوافق غرضه
وياخذ على ذلك جعلا وقال لقد اجتمعت به فاعجبنى فقهه واستنباطه فى اللغة
واستخراج الحوادث من اصولها وردها الى القواعد قال ولكنه كان يتساهل فى الصلاة
فربما تركها وكان ضنينا بنفسه معجبا بها كثير الحط والازورا على غيره حتى انه فى طول
المجلس الذى اجتمعت به فيه ما ذكر احدا بخير مات فى ربيع الاول وقد قارب السبعين

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زين الدين عمر بن مكى بن عبد الصمد بن ابى بكر بن
عطية العثمانى الاصل الدمشقى الشافعى علم الدين بن تقى الدين بن المرحل سبط التقى
السبكى ولد سنة سبع واربعين وسمع من ابى اليسر وعلى ابن العز عمر وغيرهما وكان له
اشتغال وفهم ودرس بالعذراوية وكان ينوب عن خاله تاج الدين فيها فسعى عليه
من الدولة واستقل بها وكان مع ذلك كثير الرياسة والادب والتواضع والمروة والمساعدة
لمن يقصده مات فى شوال

محمد بن عبد الله العبسى شمس الدين القاهرى الاديب الفاضل ولى استيفا الاحباس
وكتب فى التوقيع ونظم الشعر مات فى شعبان وهو القايل •

• فى من بنى الترك رشيق الهيف • مثل الغزال مقبلا ومعرضا •
• ما حاولنى قط بليل زايرا • الا كبرق فى الظلام اومضا •

محمد بن محمد بن الحسن صلاح الدين الجواشنى ولد سنة تسع وتسعين وستماية وسمع من
البدر بن جماعة الشاطبية وحدث بها ومات فى سابع عشرين ذى القعدة قراها عليه الكلوتا

محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوى ابو الحسن الاندلسى تقدم فى معرفة القرايات
والعربية وسمع بنفسه بالقاهرة ومصر من ابن اميلة وغيره وقرا عليه الشيخ ابو زرعة
ابن العراقى فى السماع كثيرا ومنهم من ارخه سنة ٩٣ ه

محمد بن محمد بن يحيى بن سالم الحسنى سمع من الطبرى وغيره وفضل فى العلم وعاش اربعا
وسبعين سنة ه

محمد بن محمد المالكى ابو عبد الله الجديدى احد الفضلا الصلحا مات بمكة ه

محمد بن يوسف بن ابراهيم بن العجيل اليمنى جمال الدين مات فى ذى الحجة

سنة ثمان وثمانين وسبعماية

فيها مات احمد بن عجلان امير مكة واستقر ولده محمد بن احمد فعمد كبيش بن عجلان الى اقاربه
فكحلهم منهم احمد بن ثقبة وولده حسن بن ثقبة ومحمد بن عجلان ففر منه عنان بن مغامس
الى القاهرة فشكى الى السلطان من صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى فى امرتها فاجيب
سؤاله وكان ما سيأتى ذكره من قتل محمد بن احمد بن عجلان ومنها تاخر وصول المبشر من
بالحجاج الى سادس المحرم ثم حضر القاصد واخبر ان صاحب ينبع عاقهم خوفا عليهم
من العرب ولم يتعرض لهم بسو ومنها تزوج السلطان بنت منكلى بغا وامها اخت الملك

الاشرف وفيها وصل رسول صاحب ماردين فاخبر ان تمرلنك قصد تبريز فنازلها وواقع
صاحبها احمد بن اويس الى ان كسره فانهزم الى بغداد ودخل تمرلنك تبريز فاباد اهلها
وخرب جوامعها وجهز احمد بن اويس الى صاحب مصر اسراوه يخبره بامر تمرلنك ويحذره منه
ويعلمه بانه توجه الى قراباغ ليشتي بها ثم يعود في الصيف الى بغداد ثم الى الشام فوصلت
المطالعة الى الشام فجهزها نائبها مع صحبة قريب جبريل وفيها تجهز حديد الحاجب وبكتمر العثماني
الى طقتمش خان بالرسلية من صاحب مصر وفي ربيع الاول افرج عن يلبغا الناصري
من الاسكندرية ورسم له بالاقامة في دمياط وفيها قتل خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني
قتله ابراهيم بن بغمر التركماني بمواطاة السلطان وكان قتله خارج مرعش فتوجه اليه
ابراهيم في جماعة فلما قرب منه ارسل اليه يعلمه انه يريد الاجتماع به لاعلامه بامر له فيه
منفعة فاغتر بذلك ولاقاه فراه وحده فامن ونزل عنده فتحدثا طويلا فخرج عليهم
جماعة ابراهيم ومن معه هاربين فاستبطا اصحاب خليل صاحبهم فوجدوه قتيلا فتبعوا
القوم فلم يلحقوهم وذهب دمهم هدرا وكان ذلك في ربيع الاول وفيها امر السلطان
بتعمير الاغربة وتجهيزها لقتال الفرنج وفيها قيل للسلطان ان جماعة ارادوا الثورة
عليه فقبض على تمربغا الحاجب ومعه عشرة مماليك وامر بتشهيرهم وتوسيطهم لكون
تمربغا اطلع على امرهم ولم يعلم السلطان بذلك ثم تتبع السلطان المماليك الاشرفية
فشردهم قتلا ونفيا الى ان شفع الشيخ خلف في الباقين فقطعت ارزاقهم ونزلوا مطالبين
وفيها انتهت عمارة السلطان بمدرسته الجديدة بين القصرين في ثالث رجب وكان
الشروع فيها في رجب سنة ست وثمانين وكان القايم في عمارتها جركس الخليلي وهو يومئذ
امير اخور ومشير الدولة وقال الشعراء في ذلك فاكثروا فمن احسن ما قيل •

الظاهر السلطان همته • كادت لرفعتها تسمو على زحل •
وبعض خدامه طوعا لخدمته • يدعو الجبال فتاتيه على عجل •
واخذه ابن العطار فحسنه فقال •
قد انشا الظاهر السلطان مدرسة • فاقت على ارم مع سرعة العجل •
حكى الخليلي اذ جاءت لخدمته • شم الجبال لها تاتي على عجل •

ومن راى الاعمدة التي بها عرف الاشارة ونزل اليها في الثاني عشر من شهر رجب وقرر انوارها
ومد بها سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية
بها وشيخ الصوفية بها وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته وحضر جميع الاعيان
واخذ الشيخ في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ونقل السلطان
اولاده ووالده من الاماكن التي دفنوا بها الى القبة التي انشاها بها ثم افتتحت بها خطبة
في عاشر شهر رمضان وفوض الخطابة لجمال الدين المحتسب وكان قد امر ابنه صدر
الدين احمد بالصلاة بها في رمضان وهو ابن اثنتي عشرة سنة وعمل له مهما حافلا واستقر
بها الشيخ اوحد الدين الرومي السنوي مدرس الشافعية بعناية الشريف الاخلاطي
والشيخ شمس الدين بن سكين نائب الحكم بمصر مدرس المالكية والشيخ صلاح الدين بن
الاعمى مدرس الحنابلة والشيخ احمد زاده العجمي مدرس الحديث والشيخ فخر الدين الضرير
امام الجامع الازهر مدرس القراءات فلم يكن فيهم من هو فائق في فنه على غيره من

الموجودين

الموجودين غيره ثم بعد مدة قرر فيها شيخنا البلقيني مدرس التفسير وشيخ
الميعاد وفيها ثار المنتصر وابو زيان ابنا ابي حمو على اخيهما لان ابا تاشفين تسبب بهما فحصرهما
ابو تاشفين بجبل تيطري وبعث ولده ابا زيان ليقتل ابا حمو بمعتقله بمدينة وهران
فلما احس ابو حمو بذلك تطلع من شق الجدار وصاح باهل البلد فاتوه من كل جهة وتدلى
بحبل وصله بعمامته وسقط الى الارض سالما فبلغ الذين حصروا القلعة فهربوا واجتمع
عليه اهل البلد وسار الى تلمسان فكان ما سنذكره في التي تليها وفيها مات الخليفة
عمر بن ابراهيم بن الواثق بن محمد بن الحاكم واستقر في الخلافة اخوه المعتصم زكريا
في شوال وفي ربيع الاول منها رخص اللحم جدا حتى بلغ الضاني السميط كل قنطار بخمسين
درهما وفي جمادى الاخرة زلزلت الارض زلزلة لطيفة وفي ربيع الاخر قبض على بهادر
المنجكي الاستادار الكبير وفيها وقع الفناء بالاسكندرية فمات في كل يوم مايتا نفس وفيها
تولى كريم الدين بن مكانس نظر الدولة وعلم الدين بن سن ابرة نظر الاسواق بعد
الوزارة ايضا فتعجب الناس منهما وفيها حضر بيرزاد بن ملك الكرج الى السلطان
فادعى انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له اسلم على يدي خادم الحرمين
فاصبح فسال عن خادم الحرمين فقيل له انه صاحب مصر فهاجر اليه فاخبره بذلك
فتلقاه بالاكرام وامره بالاسلام فاسلم بمحضر من القضاة الاربعة في دار العدل واعطاه
امرة عشرة واسكنه القاهرة وكان ذلك في جمادى الاولى وفيها عزل شهاب الدين احمد بن
ظهيرة عن قضاء مكة ونقل الى قضائها محب الدين بن ابي الفضل النويري وقرر في قضاء
المدينة عوضا عن الشيخ زين الدين العراقي واستقر الشيخ سراج الدين بن الملقن
مدرسا بالكاملية عوضا عن العراقي وفيها توجه نواب الشام الى قتال التركمان فانكسر العسكر
وفتك فيهم التركمان وقتلوا سودون العلاي نائب حماة وغيره وكان اصل ذلك ان السلطان
امر نواب الشام بالتوجه الى قتال سولي بن دلغادر ومن معه من التركمان فوصلوا الى طون
وهي بين مرعش وابلستين فالتقى بهم سولي فقتل سودون نائب حماة في المعركة
وكذا سودون نائب بهسنا وكان ذلك في اول جمادى الاخرة فبلغ السلطان فشق عليه
ولم يزل يعمل الحيلة حتى دس عليه من قتله كما قتل اباه كما سياتي بيانه وفي جمادى الاخرة
وصلت رسل الفرنج بهدايا جليلة وفي اواخر السنة وصلت رسل الحبشة بهدايا
جليلة ايضا وفي اواخر رمضان عز الفستق عزة شديدة الى ان بيع الرطل منه بمثقال
ذهب ونصف ثم وصل منه شيء كثير الى ان بيع بعد العقد بربع مثقال الرطل وفي
شعبان اسلم نصراني صبان يقال له مخايل من اهل مصر فقرر ناظرا لمتجر السلطان
وحصل للناس منه ضرر كثير وسياتي ما آل اليه امره في سنة تسع وثمانين وفيها امسك
شهاب الدين احمد بن البرهان ومن معه من الشام واحضروا الى القاهرة وكانوا ارادوا
القيام على السلطان فطاف احمد البلاد داعيا الى ذلك ثم استقر بدمشق فدعى
الناس الى القيام فاطاعه خلق كثير الى ان فطن بهم ابن الحمصي والي قلعة دمشق فنم
عليهم عند السلطان وكان يبغض بيدمر نائب الشام فوجد من ذلك سبيلا الى
الافتراء عليه فكاتب السلطان بالاطلاع على امرهم وان بيدمر معهم فامره السلطان
بالقبض عليهم وعلى بيدمر فقبض عليهم وجهزهم الى القاهرة فعاقب السلطان الشيخ احمد

ومن معه من الفقها فضربوا بين يديه بالاسطبل بالمقارع وحبسهم في حبس الجرايم بعد ان تروا على من كان متفقا معهم في ذلك ومنها وصل ابراهيم بن قراجا بن دلغادر الى القاهرة طايعا وكان صاحب خرت برت وهي قلعة حصينة بقرب ملطية وكان له اولاد عدة فعصى عليه بعضهم ففر منهم فاعطاه السلطان امرة طبلخاناه وسكن القاهرة ووصلت راس خليل بن دلغادر من عند نايب حلب فقبض على ابراهيم وعلى عمه عثمان ومنها في صفر سرق الجلون الذي في وسط القاهرة واخذ من حوانيت البزازين مالا كثيرا للغاية فقام حسين بن الكوراني في تتبع الحرامية الى ان ظفر بجماعة منهم فشنقهم وطاف بهم ومنها امر السلطان باحضار الشيخ شهاب الدين بن الجندي الدمنهوري فاحضر وضرب بين يديه لانه كان بدمنهور يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فشكى منه قضاة دمنهور الى السلطان فامر باحضاره فضرب ثم شفع فيه بعض الامرا وعرف السلطان زهده وانه طلب للقضا فامتنع فخجل السلطان وارسل اليه فجاء اليه وخلع عليه واذن له في الرجوع الى بلده على عادته ومنها حج بالناس ابتغا الماردانى وحج فيها الامير جركس الخليلي اميرا على الركب الاول فلما وصل الى مكة واراد صاحبها محمد بن احمد بن عجلان ان يقبل رجل الجمل الذي عليه المحمل السلطاني على العادة بدر اليه شخص فداوي فقتله وزعم ان السلطان اذن له في ذلك وفطن كبيش لذلك فجمع عساكره وخرج من مكة بهم خوفا على نفسه وخوفا على الحاج من النهب وقرر جركس الخليلي عنان بن مغامس في الامرة وحج الناس امنين ثم التقى كبيش ببطا الخاصكي راس المبشرين فقال له اعلم السلطان انني طايع واني منعت العرب من نهب الحاج واني لا ارجع عن طلب ثاري من عنان ○

وفرق الخليلي بمكة صدقات كثيرة جدا ومنها اشتد اذى الوزير للتجار حتى رمى عليهم من القمح مائتي الف اردب وازيد كل اردب بدينار وكانت خسارتهم فيها جملة مستكثرة وفيها سعى شهاب الدين بن الانصاري في مشيخة سعيد السعدا والتزم سكنة الخانقاه وعمارة اوقافها وبذل لهم ثلاثين الف درهم حمالة لذلك من غير رجوع عليهم بها فاجيب سواله ومنها طرق الملك شيراز لحاربة شاه منصور وثبت ثباتا عظيما وانكا في عسكر الملك ثم حجم على المكان الذي فيه الملك ففر واسنه فامرهم ان يلقوه بين النسا فوصل شاه منصور في جملة فتلقاه النسا فقلن له ليس علينا قلمرة وعمر في طلعته فكف عنهن ثم رجع فقال للخذلة لبعض امرايه فبث في عضده ولم يزل يقاتل حتى ارتيب في المعركة وانهزم بقية من معه فقامت قيامة الملك على فقده لانه لم يجده في القتلى ثم ظفر به بعض الجند فعرفه فحز راسه واحضره الى الملك فلما تحققه فرح في الباطن واظهر الباس عليه في الظاهر وامر بقتل قاتله واستولى على شيراز واكرم زين العابدين وقرر له رواتب ولما بلغ السلطان احمد صاحب كرمان الخبر راسل الملك بالطاعة وارسل مع رسله هدية جليلة وكذلك صنع شاه يحيى صاحب يزد فقبل الهدية وتوجه بعسكره الى اصبهان فنازلها وحاصرها فلما لم يكن لهم بها طاقة صالحوه على مال فتوزعوه بينهم فارسل الملك اعوانه فعاثوا وفسدوا ومدوا ايديهم الى الاموال والحرم فشكوا ذلك الى ملكهم فواعدهم انه يضرب الطبل عند العشا فاذا سمعوه قتل كل منهم من عنده من الاعوان فلما فعلوا ذلك نجوا وكانوا نحوا من ستة الاف فعظم ذلك على الملك

ورجعوا

ورجعوا الى المدينة فتحصنوا فحصرهم حتى اشتد الحصار فاشار عليه بعض عسكره ان يجمعوا الاطفال لهم ويقفوا بهم على طريق الملك فاجتاز بهم فسال عنهم فقال له المشير عليهم هولا الاطفال لا قدرة عليهم والاعقاب بجناية ابايهم وهم يسترحمونك فمال بعنان فرسه عنهم وتبعه العسكر فصاروا طعمة لسنابك الخيل ثم هجم البلد واستخلص الاموال وخرب البلد ورجع الى سمرقند وحين وصوله اسر حفيده محمد سلطان بن جهانكير الى اقصى ما يبلغ مملكته وهو من وراء سيحون احد انهرا الى نحو شهر في ممالك المغل والخطا لمهمة واتلك الاراضي وبنوا فيها عدة قلاع وبنوا مدينة على طرف سيحون من ذلك الجانب سماها الملك شاه رخية وخطب له احد امرا بيه داد بعض المكاتب واحضرها اليه فصحبته فاولدها شاه رخ الملك المشهور في عصرنا هذا

ذكر من مات في سنة ثمان وثمانين وسبعماية

احمد بن الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاون الصالحي كان اكبر اخوته وقد عين للسلطنة مرارا فلم يتفق له ذلك ومات في رابع عشر جمادى الاخرة

احمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصري نزيل حلب شهاب الدين سمع من حسين سبط زيادة وتفرد به سمع منه شمس الدين الزرانيني المغربي وغيره من الرحلة واخذ عنه ابن عشاير والحلبيون واكثر عنه المحدث برهان الدين ○

احمد بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن شهاب الدين ابو العباس الحسني امير مكة وابن امرايها وكان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيا كثيرا وكان يكنى ابا سليمان ولاه ابوه عجلان امرة مكة وهو حي في شوال سنة اثنين وستين ولم يزل احمد يتقدم في الامر الى ان غلب على ابيه ولم يزل الى ان افرده بالسلطنة سنة اربع وسبعين فاستمر الى ان اشرك معه ولده محمد سنة ثلاثين ثمانين وجرت له بمكة خطوب وحروب وكان يحب العدل والانصاف مات في شعبان واستقر ابنه محمد ثم قتل في اول ذي الحجة ○

وكان قبل ذلك ينظر في الاموال نيابة عن ابيه
ايام مشاركة ابيه وعمه ثقبة ثم اعتقله
السلطان هو واخوه كبيش وابوهما بالقاهرة
لاجل الضيا الحموي وكان ولي خطابة الحرم
وتشعار الخطبة فصلح احمد بن عجلان عن
ومات ثقبة في اوايل شوال سنة
اثنتين وستين صح

احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن اسماعيل بن وهب بن محبوب تاج الدين الحميري المقري ثم البعلي نزيل الدمشقي احضر على ابن المواز يني وست الاهل وسمع من ابن مشرف وابن السعود والقاسم والمطعم والرضي الطبري وغيرهم وله اجازة من سنقر الزيني وبيبرس العديمي والشرف الفزاري واسحاق النحاس والعماد النابلسي وغيرهم وكان يذاكر بفوايد واصيب باخره فاستولت عليه الغفلة ورايت بخطه تذكرة نحو الستين مجلدة وعبارته عامية وخطه رديء جدا مات في المحرم

احمد بن محمد بن عبد المعطي المكي المالكي شهاب الدين ابو العباس اخذ عن ابي حيان وغيره ومهر في العربية وشارك في الفقه وتخرج به اهل مكة مات في المحرم وقد جاوز السبعين

أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا الشيخ بدر الدين بن شرف الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين المصري المعروف بابن الصاحب تفقه ومهر في العلم ونظم ونثر وفاق اهل عصره في ذلك وفاق ايضا في معرفة لعب الشطرنج وكان جماعا للمال لطيف الذات كثير النوادر الف نوادر في الادب وغيره وكتب الخط الحسن وكان

الظن بتصانيف ابن العربي وتعصب له ووقعت له محنة مع الشيخ سراج الدين البلقيني وكان يكثر الشطح ويتكلم بما لا يليق باهل العلم من الفحش ويصرح بالاتحاد وهو القايل

• اميل لشطرنج اهل النهى • واسلوه من ناقل الباطل •
• وكم رمت تهذيب لفاتها • وتابى الطباع على الناقل •

مات في رابع عشر جمادى الاخرة وله احدى وسبعون سنة رايته واجتمعت به وسمعت من فوايده ونوادره

احمد بن محمد الزركشي شهاب الدين امين الحكم بالقاهرة ومصر مات في ربيع الاول فجاة وضاع للايتام عنده اموال عظيمة فرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري انها تزيد على ثلثماية الف درهم تكون بخواص خمسة عشر الف دينار فبيع موجوده فكان دون النصف قلت والذي تحرر لي ان المحاصصة وقعت على ربع وسدس عن كل درهم فبلغ السلطان ذلك فاستمر ما في نفسه على القاضي الشافعي حتى عزل في السنة التي بعدها

اسماعيل بن عبد الله الناسخ المعروف بابن الزمكحل كان اعجوبة دهره في كتابة قلم الغبار مع انه لا يطمس داوا ولاميما ويكتب اية الكرسي على ارزة وكذلك سورة الاخلاص وكتب من المصاحف الحمايلية ما لا يحصى

حسن بن علي بن عمر بن ابي بكر بن مسلم الكناني بدر الدين الصالحي المؤذن بالجامع المظفري ولد سنة ٧١٣ وسمع من الحجار وغيره وحدث بالاجازة عن الدشتي ابراهيم بن عبد الرحمن بن الشيرازي وجماعة مات في المحرم عن بضع وسبعين سنة

خليل بن قراجا بن دلغادر التركماني امير الابلستين بعد والده قتل بيد ابراهيم ابن همر التركماني بالقرب من مرعش قال القاضي علاء الدين كان عارفا ذا راي صايب وله افعال جميلة وملاطفة حسنة وسياسة وكانت له مدة متحيرا في البلاد تغضب عليه سلطان مصر غلبة وكان قتله بمكيدة احتال بها عليه ابن همر وجاوز خليل من العمر ستين سنة ٥

داود بن محمد بن داود بن عبد الله الحسني الحمزي صاحب صنعا من جبال اليمن خارج الامام صاحب صعده تغلب على صنعا وانتزعها منه تفرد او دسه الى الاشرف صاحب زبيد فاكرمه الى ان مات في ذي القعدة وهو اخرس وليها من اهل بيت وداست مملكتهم لها قريبا من خمسماية سنة

ساحنه

سريجا بفتح المهملة وكسر الرا بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم مفتوحة بغير مد ابن محمود بن سريجا بن احمد الملطي ثم الماردي زين الدين بن بدر الدين كان من اعيان علماء تلك البلاد في زمانه في الفقه والقرآت والادب وغير ذلك وله تصانيف منها شرح الاربعين النووية سماه بشرح فوايد المرعية النبوية في نشر فوايد الاربعين النووية وجنة الجازع وجنة الجادع صنعه عند موت ولده سنة احدى وثمانين وسد باب الضلال في ترجمة الغزالي ونظم قصيدة في القرآت السبع بوزن الشاطبية اولها •

• يقول سريجا قاتنا متبهلا • بدات بنظمي حامدا ومتبسملا •
• حذا بالحديث وكن به متمسكا • فلطالما ظمات به الاكباد • ومن شعره

شذا الرجال

• شذا الرجال له الرجال اذا سعوا • الاخطار ما ضرب لها الاكباد •

مات بماردين في المحرم وله ثمان وستون سنة اخذ عنه ولده عقيل الذي مات سنة اربع عشرة وبدر الدين بن جماعة سلامة الذي مات سنة سبع وثلاثين وثماني ماية واخرون

ششك بنت محمد بن الشيخ علا التركماني سمعت من عبد الله بن علي الصنهاجي وحدثت

سودون العلاي نايب حماه مات قتيلا بيد التركمان ٥

ومعناه الذهب يجلب در علم التعرب ابو دبا شيق الامة عالم الابرار

صدقة بن الزكي عمر بن محمد بن محمد المصري شرف الدين العادلي سمع من ابي الفتح الميدومي وطبقته ورافق الشيخ زين الدين العراقي مدة في السماع ثم ترك لبس الجندية ولبس بالعقيري وصحب الفقراء الناصرية الى ان صار من كبارهم مات بالفيوم في جمادى الاخرة رايته مرارا وسمعت كلامه

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي سمع من محمد بن علي بن ساعد وغيره مات في شعبان عن بضع وثمانين سنة ٥

عبد الحميد شيخ زاوية المتتبع مات في رمضان وقد جاوز الثمانين ٥

عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن الجمال محمد بن علوان زين الدين بن الاستاذ الحلبي حضر على سنقر الزيني وتفرد به

عبد اللطيف بن عبد المحسن بن عبد الحميد بن يوسف السبكي نزيل دمشق قطب الدين بن اخت التقي السبكي حضر على ابن الصواف مسموعه من النسائي وتفرد به مع الحسن بن هارون من مشيخة جعفر الهمداني تخريج الزكي البرزالي وحدث وكان كثير التسري يقال انه وطئ ازيد من الف جارية مات في خامس جمادى الاولى روى عنه شيخنا العراقي وابن سيد وابن حجر وغيرهم

عبد المعطي بن عبد الله فتح الدين كان مؤدب بكتاب المرستان وكان احد من قرا على ابي حيان وهو والد صلاح الدين محمد الذي ولي حسبة مصر ونظر المواريث وغير ذلك في حياة والده مات في رمضان وقد اسن ٥

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن اسد الاسكندراني القروي محيي الدين سمع من عبد الرحمن بن مخلوف عدة كتب منها البحث بالفاضل والدعا للمحاملي ومن محمد بن عبد المجيد الصواف المتوكل وسمع بمكة من الرضي الطبري مسلسلات ابن شاذان وقرا على عبد النصير بن الشعراء احد القرآت بحثا بالاعلان عن المكي الاي وحدث مات في ذي القعدة وله ست وثمانون سنة وقد خرج له الذهبي جزا من حديثه

علي بن احمد بن علي الحلبي علاء الدين صاهر ابا امامة بن النقاش على ابنته ودرس بجامع اصلم وطلب الحديث وكتب بخطه مات كهلا ٥

علي بن عبد القادر المراغي الصوفي شرف الدين اشتغل في بلاده ومهر في الفقه والاصول والطب والنجوم وفاق في العلوم العقلية وشغل في الكشاف وغيره فقام عليه جماعة من اهل الشميساطية وكان صوفيا بها فشهدوا عليه بالاعتزال فاستتيب بعد ان عزر ثم قرر بخانقاه خانون الى ان مات وكان يدري النجوم واحكامها وينسب الى الرفض وكان من تلامذة السيد المجد قرا عليه تقي الدين بن مفلح ونجم الدين بن حجي وغيرهما ومات في شهر ربيع الاخر ٥

بن ابراهيم بن محمد بن احمد المستعصم بن الواثق بن المستمسك بن الحاكم العباسي
ولي الخلافة بعد خلع المتوكل ومات في مدة السنة فاستقر بعده اخوه زكريا

عائشة كذا بنت الخطيب عبد الرحيم بن بدر الدين بن جماعة اخت قاضي القضاة برهان الدين سمعت على الواني وغيره وحدثت ه

محمد بن ابراهيم [illegible] ه

محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التركماني الاصل الشيخ شمس الدين القرمي نزيل بيت المقدس ولد بدمشق سنة عشرين ثم تجرد وخرج منها سنة احدى واربعين وطاف البلاد ودخل الحجاز واليمن ثم اقام بالقدس وبنيت له زاوية وكان يقيم في الخلوة اربعين يوما لا يخرج الا للجمعة وصار احد افراد الزمان عبادة وزهدا وورعا وقصد بالزيارة من الملوك فسر منهم وله خلوات ومجاهدات وسمع بدمشق من الحجار وغيره وكان يتورع عن التحديث ثم انبسط وحدث وكان عجيبا في كثرة العبادة وملازمة التلاوة حتى بلغ في اليوم ست ختمات وقيل بلغ ثمانية ساله الشيخ عبد الله البسطامي فقال له ان الناس تذاكروا فيك القول في سرعة التلاوة كم القدر الذي يذكر انك تقرا في اليوم الواحد فقال اضبط اني قرات من الصبح الى العصر خمس ختمات ويذكر عنه كرامات كثيرة وخوارق مع سعة العلم ومحبة الانفراد وقهر النفس انتفع به جماعة ومات في تاسع شهر رمضان

بن طلحة بن يوسف بن هبة الله الحلبي سمع من الكمال بن النحاس وغيره ومات في شوال

بن تغلبك السروي كان من رؤساء الحلبيين وانشا متجرا بحارة الفياضة ومات بها في مدينة الرها في هذه السنة او نحوها

بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن احمد الشافعي الاسنجي بضمة وفتح المهملة بعدها جيم الاديب شمس الدين نزيل مكة جاور بمكة عدة سنين وباشر بالحرم واختص بالناس حتى كذا ومات في شعبان وكان شاعرا مكثرا اكثر عنه صاحبنا نجم الدين المرجاني ه

بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمود بن احمد بن عز الحنبلي القاضي شمس الدين ابن التقي المرداوي ولد سنة اربع عشرة وسبعمائة تقريبا سمع الكثير من ابي بكر بن الرضي ه والشهاب العرضي والشرف بن الحافظ وعائشة ابنة المسلم وجماعة وتفقه وناب في القضاء سنة ستين وهلم جرا ثم استقل به سنة ست وسبعين الى ان مات وكان محمودا في ولايته الا انه في حال نيابته عن عمه كان كثير التصميم بخلافه لما استقل وكان يكتب على الفتوى كتابة جيدة وكان كيسا متواضعا قاضيا لحوائج من يقصده وكان خبيرا بالاحكام ذاكرا للوقايع صبورا على الخصوم عارفا بالاثبات وغيرها لا يلحق في ذلك وكان يركب الحمارة على طريقة عمه وقد خرج له ابن المحب الصادق احاديث متباينة وصلت الى خمسة عشر حديثا وحدث بمشيخة ابن عبد الدايم عن حفيده محمد ابن ابي بكر عن جده سماعا ومات في رمضان عن اربع واربعين سنة

محمد بن عطية الحسني امير المدينة ه

محمد بن عمر بن محمود بن محمود بن العجمي الزرندي ثم الصالحي سمع من الحجار وغيره ومات بدمشق عن سبعين سنة

محمد بن عيسى بن احمد بن محمد الزيلعي نزيل اللحية من سواحل اليمن ويعرف بصاحبها

كان

كان يذكر بالكرامات ومكانه يزار الآن

محمد بن محمد بن احمد بن المحب عبد الله المقدسي شمس الدين ولد في ذي القعدة سنة ٧٣١ وسمع من ابن الرضي والجزري وبنت الكمال وغيرهم واحضر على اسما بنت صصري وعائشة بنت مسلم وغيرهما وعني بالحديث وكتب الاجزاء والطباق وعمل المواعيد واخذ عن ابراهيم بن سمر الجزرية وكتب بخطه الحسن شيا كثيرا وكان شديد التعصب لابن تيمية مات في جمادى الاولى وله سبع وخمسون سنة

محمد بن محمد بن علي بن حزب الله الحموي قرات بخط القاضي برهان الدين بن جماعة مات الامام العالم الكاتب البليغ ابو عبد الله بن حزب الله بدمشق في خامس عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين له نظم وبسط وفضايل فائقة منها كتاب سماه عرف الطيب في وصف الخطيب صنفه البرهان المذكور ومن عيون نظمه قصيدة اولها

لبرق الابرقين والنقا • طار مني القلب اذ نا لقا •

محمد بن يوسف بن الياس الحنفي الشيخ شمس الدين القونوي نزيل المزة ولد سنة خمس عشرة او التي بعدها وقدم دمشق شابا واخذ عن التبريزي وغيره وتنزه عن مباشرة الوظايف والمدارس وكان الشيخ تقي الدين السبكي يبالغ في تعظيمه وكان له حظ من عبادة وعلم وزهد وكان شديد الباس على الحكام شديد الانكار للمنكر امارا بالمعروف يحب الانفراد ولا يجامع قليل المهابة للامراء والسلاطين والحكام يغلظ لهم كثيرا وكان قد اقبل على الاشتغال على الحديث باخره والتزم ان لا ينظر في غيره وكانت له اختيارات يخالف فيها المذاهب الاربعة لما يظهر له من دليل الحديث قال ابن حجر كانت له وجاهة عظيمة وكان ينهى اولاده واتباعه عن الدخول في الوظايف وكان ربما كتب شفاعة الى النايب نصها الحلال المكاس او الظالم او نحو ذلك ثم لا يخالفون له امرا ولا يردون له شفاعة وكان الكثير من الناس يتوقون الاجتماع به لغلظه في خطابه وكان مع ذلك يبالغ في تعظيم نفسه في العلم حتى قال مرة انا اعلم من النووي وهو ازهد مني وكان يتعانى الفروسية والات الحرب ويحب من يتعانى ذلك ويتردد الى صيدا وبيروت على نية الرباط وقد باشر القتال في نيابة بيروت ونيابة ما على الساحل وصنف كتابا سماه الدرر فيه نقد كثير ونظم فيه الاربعة على اسلوب غريب مات بالطاعون في جمادى الاخرة وقد جاوز السبعين واختصر شرح مسلم للنووي وتعقب عليه مواضع وشرح مجمع البحرين في عشر مجلدات وقد قدم القاهرة واقام بالقدس مدة ثم رجع الى دمشق وانقطع بزاويته بالربوة ثم انقطع بزاويته بالمزة

بن يوسف بن محمد بن عمر شرف الدين بن جمال الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة اشتغل على جده ثم على ابيه وتعانى الادبيات وقال الشعر وكتب الخط الحسن قال ابن حجر كان جميل الشكل حسن الخلق وافر العقل كثير التودد ولي قضاء الزبداني مدة ثم تركه ومات في عشر الاربعين في ربيع الاخر ووجد عليه ابوه وجدا كثيرا حتى مات بعده عن قرب

الاصبهاني امام الدين كان عالما عابدا مشهورا بالفضل والكرامات وكان ينذر بوقوع البلاء على بلاد الشرق ويخبر انه ما دام حيا لا يصيب اهل اصبهان اذى فاتفق

ونائبه في ليالي طروق اللنك لهم في هذه السنة

ابن الفافا شرف الدين استادار ايتمش كان يتعصب للظاهرية ويميل الى مذهبهم مات في شوال

ابن سنة الحسني قريب امير المدينة وهو اخو جماز الذي ياتي بعد ذلك

ابن المجد ابو المعالي محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي القسم بن جعفر الانصاري المعروف بابن الصيرفي ولد في رمضان سنة عشر وسبعمائة واسمعه ابوه الكثير من ابي بكر الدشتي والقاضي سليمان وعيسى المطعم وغيرهم حدث بالكثير وكان يزن في القبان ثم كبر وعجز وكان باخره ياخذ الاجرة وعاكس في ذلك مات في ذي الحجة عن ثمانين سنة وكان له ثبت يشتمل على شي كثير من الكتب والاجزاء اخرج عنه الحافظ برهان الدين محدث حلب

بن شيخنا كلثوم
بنت عم النابلسية

شمس الدين المعزولي المصري الميقاتي انتهت اليه رياسة هذا العلم في بلده وكان ناظر وشا مات في رجب ۝

شمس الدين بن الجندي الخطاي المصري انتهت اليه الرياسة في حل التقاويم ومعرفة الميقات وكان لكل منهما اعني المعزولي وابن الجندي عصبية فاتفق انهما ماتا في سنة واحدة مات المعزولي في رجب ومات ابن الجندي في شعبان ۝

سنة تسع وثمانين وسبعمائة ۝

فيها في تاسع عشر المحرم ولي الجوباني نيابة الشام عوضا عن اشقتمر وفيها ابتدا السلطان بلعب الرمح والزم الامرا والمماليك بذلك فاستمر وفيها ابتدا ايضا في رمضان بالحكم بين الناس يومي الاحد والاربعا ونودي من كانت له ظلامة فليحضر الى النائب وحصل للناس بسبب ذلك خصوصا رؤسائهم تشويش كبير وصار من شا من الاراذل ان يعين الاكابر فعل وفيها كثرت الشكاوى من نجم الدين بن ابي البقا فعين السلطان ناصر الدين محمد بن عبد الدايم الشاذلي ابن بنت الميلق الواعظ وطلبه في رابع شعبان وفوض له قضا الشافعية فاستخار الله بعد صلاة ركعتين وقبل وكان يعرفه من خطبته بمدرسة حسن ووصفه له سودون النائب وغيره ثم امره وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري ان سبب عزل ابن ابي البقا ما تقدم من قصة امين الحكم وانضاف الى ذلك ان بعض مدركي السلطانية مات في اول هذه السنة وكان يذكر بالمال الجزيل فجهز القاضي امين الحكم ليحتاط على موجوده فذكر ذلك للسلطان فانكر عليه واحضر امين الحكم وضربه وعزل القاضي وطلب من يوليه عوضه فغرم القاضي في هذه الحركة خمسة الاف دينار ثم ما افاد بل طلب ابن الميلق وولاه فباشره فعزه وعظمه وفيها جمع كبيش العربان ونهب جدة واخذ منها للتجار ثلاثة مراكب وتقاتل هو وعنان امير مكة فقتل كبيش في المعركة بعد ان كاد يتم له النصر وذلك باذاخر بالقرب من مكة الى القاهرة فقدمها في رمضان فاشرك السلطان علي بن عجلان في امرة مكة مع عنان فتوجه عنان الى وادي النخلة ومنع الجلب عن مكة فوقع بها الغلا فخوا فاقر قماس امير الركب المكي بتقليد علي بن عجلان وامره ان يجهز الى عنان فخرج وارسل معه طبول

المحمل تدفقوا بين الاودية فظن عنان ان العساكر قد تهيأت لحربه فهرب ودخلت القافلة فتبايعوا ما معهم برخص حتى انحطت الويبة من القمح الى عشرة بعد ثلاثين وفيها استولى على امرة المدينة علي بن عطية ثم قتل وذلك انه طرق المدينة فنهبها وقتل منها اناسا فامر السلطان ثابت بن نعير وقلده امرة المدينة وامره بالمسير وفي رابع ربيع الاول قبض على كريم الدين بن مكانس وضرب بالمقارع وصودر على مائة الف دينار ثم عزل عن نظر الدولة في ثاني رمضان وفيها خامر قنطاش نائب ملطية وهو لقب واسمه تمربغا الافضلي وجماعة من المماليك ۝ الاشرفية الذين تقاسم برقوق ووافقهم القاضي برهان الدين احمد صاحب سيواس وقرا محمد التركماني كبير التركمان ويلبغا المنجكي وجمعوا جمعا كثيرا وبلغ ذلك السلطان فجرد العساكر اليهم فسار اينال الاتابك بدمشق وقردمرداش وسودون باق والطنبغا المعلم ومقدمهم يلبغا الناصري نائب حلب فنازلوا ملطية فهرب منطاش فتوجهوا الى سيواس فنازلوها فاستنجد برهان الدين صاحبها بالاوس وغيرهم ووقعت بينهم وبين عساكر الشام وقعة قتل فيها من الفريقين جماعة ثم كان النصر على يد يلبغا الناصري وانهزم برهان الدين ثم ارسل يطلب الامان ويبذل الطاعة للظاهر فامنه وصار من جهته وكانت عدة الذين مع الناصري نحو الالف والذين تجمعوا لقتاله عشرين الفا وفيها قبض على جبريل قريب تيدمر وعلى محمد بن تيدمر فتسلمهما والي القاهرة فصادرهما على مال كثير وفيها قتل بدر بن سلام امير العربان بالبحيرة قتله بعض العرب غيلة وكان قد قهر السلطان واعجز العساكر من التجاريد اليه وهو يفر من مكان الى مكان وتمهدت احوال البحيرة وفيها في اواخر شعبان استقر في الوزارة علم الدين ابراهيم القبطي بن كاتب سيدي وكان مستوفي المرتجع فوشى به كاتب ارلان بان يستوزر بعده فقبل الظاهر ذلك وفي تاسع رمضان نزل جلال الدين البلقيني عن توقيع الدست لزوج اخته بهاء الدين بن البرجي ونزل بدر الدين بن البلقيني لاخيه جلال الدين عن افتاء دار العدل واستمر بيد بدر الدين قضاء العسكر وفي ليلة الثلثا ثامن عشر جمادى الاخرة ظهر كوكب عظيم من جهة الشمال واشتد وتشعب منه ثلاث شعب لاحدها ذنب طويل نحو الربع ونورها شديد وذلك بعد العشا بنحو ساعة وفي هذه السنة انتهت زيادة النيل الى اربعة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا وثبت الى الخامس بابه وفي اوايلها ملك ابو حمو تلمسان لمحاصرة ولده ابو تاشفين الى ان قبض عليه وسجنه بالقصر فسأله ابو حمو ان يجهزه الى الديار المصرية ليحج فاسعفه وحمله في مركب فخدع ابو حمو صاحبها حتى انزله وبعث الى محمد بن ابي محمد مهدي القايد ببجاية يستنصره فانزله عنده وركب الى السلطان بتونس فامده عسكرا عدة واستنفر قبائل العرب معه فقتل ابو زيان ابن ابي تاشفين في الحرب وانفض جمع ابي تاشفين فخرج من تلمسان ودخلها ابو حمو في رجب سنة تسعين وفيها كاينة ميخاييل الاسلمي وكان نصرانيا فاسلم في شعبان سنة ثمان وثمانين بحضرة السلطان وعناية محمود فاركب بغلة وعمل

ناظر الخاص كما تقدم ثم قرر في نظر الاسكندرية في المحرم من هذه السنة فلما كان ثالث
عشر ربيع الاخر ضربت عنقه بالاسكندرية بعد ان ثبت عليه انه زنديق وشهد
عليه بذلك خمسون الا واحد ومنها ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان
في دايره فتفاءل الناس ذلك بالحبس فوقع عن قرب ووقع نظيره لولده الناصر
فرج في الدنانير الناصرية ومنها كان الغلا بدمشق وبلغ الماء بالقدس حتى بلغت
الجرة نصف درهم ومنها وقعت بين ابراهيم نايب الابلستين وبين بن دلغادر
حرب وفي سادس عشر جمادى الاخرة وهو تاسع ابيب نودي على النيل ثم نقص ثم
رد النقص وزاد في رابع عشرينه وفي هذه السنة نازل عسكر تمرلنك حصنية
ولده آمد ففر منه قرا محمد في مائة فارس الى ملطية فاضطربت اولو الامر بالقاهرة
واجمع الظاهر الفقرا والامرا وتحدث في اعادة ما وقف من الاراضي الخراجية فطال
التنازع وآل الامر الى انه يوخذ لتجهيز العسكر متحصل سنة وامر الظاهر بتجهيز
اربعة من الامرا وهم قرادمرد ويونس والطنبغا المعلم وسودون باق وغيرهم ٥
فتجهزوا وخرجوا في اول رجب فوصلوا الى حلب فوجدوا عسكر تمرلنك قد رجع الى بلاده
لامر حدث بها وارسل نايب الشام رجلا اتهم بانه جاسوس فضرب فاقر على
ثلاثة بدمشق فضربوا وحبسوا وكتب الى دمشق باحضارهم فقتلوا ولما وصل الامرا
الى حلب في شعبان كاتبوا بان اللنك رجع فصادف وصول الخبر بمحاصرة سلطان
فامروا ان يتوجهوا الى المحاربة فتوجهوا وكان ما سنذكره في السنة الاتية ومنها
عاد اللنك الى بلاد العجم فاستقبله ملوكها واذعنوا له بالطاعة مثل اسكندر
الجلالي وابو سعيد وابراهيم القمي وابو اسحاق السيرجاني وسلطان احمد بن اخي شجاع
وابن عمه شاه يحيى وكان جملة من اجتمع عنده من ملوك العجم سبعة عشر ملكا فبلغه
انهم تواعدوا على الفتك به فسبقهم وامر بالقبض عليهم وقد اجتمعوا في خيمة وقتل
في ممالكهم واولاده واحفاده وتتبع ذراري المقتولين فلم يبق منهم احد ثم توجه نحو
عراق العرب فبلغ ذلك احمد بن اويس فجهز له عسكرا كثيفا مع امير يقال له اسنباي
فتلاقيا على مدينة سلطانية فانهزم جند بغداد فلم يتبعهم اللنك وعطف على همذان
وما يليها فقبض على متوليها واستناب فيها ثم كر راجعا الى بغداد فبلغ احمد بن
اويس ذلك فعرف انه لا طاقة له بالقاية وكان احمد بن اويس استولى على مملكة تبريز
عوضا عن اخيه حسين بعد قتله فلم يلبث الا قليلا حتى جاءه عسكر اللنك فلما
بلغه ذلك رحل عنها وترك اهلها حيارى فهجم عليهم العسكر عنوة فانتهبوها
وفعلوا بها ما لا يمكن شرحه واقاموا بها شهر رجب كله في استخلاص الاموال وتخريب
الدور وتعذيب ذوي الاموال والعصر بالاحراق والضرب وانواع العذاب وانتهكوا
الحرمات وسبوا الحريم والذراري وكان قبل ذلك قد استولى على تبريز وفعل بها
الافاعيل وكان احمد بن اويس قد ارسل ذخايره وحريمه واولاده الى قلعة يقال لها
النجا في غاية الحصانة وقرر فيها اميرا يقال له التون مع ثلثماية نفس من اهل
النجدة فنازلها اللنك فلم يقدر عليها وقتل في الحصار اميران كبيران من عسكره ثم
رحل عنها لما بلغه ان طرق بلاده من جهة طقتمش خان وانه قد تعرض لاطراف

بلاده فكر راجعا ايضا ولما بلغ ذلك قرا محمد التركماني انتهز الفرصة ووصل الى
تبريز فملكها وقرر فيها ولده مصر خجا ورجع الى بلاده وفي تاسع رجب امر المحتسب
بطلب ذوي الاموال واستخراج زكواتهم منهم وان يتولى قاضي الحنفية الطرابلسي
تحليفهم ففعل ذلك في يوم واحد فلما ورد الخبر برجوع تمرلنك رد على الناس ما اخذ
منهم وبطلت مطالبتهم بالزكوة والخراج ايضا وفي العشرين من رمضان استقر
جمال الدين المحتسب في قضاء العسكر عوضا عن شمس الدين القرمي بعد وفاته
وسعى نجم الدين بن عرب في الحسبة فبذل فيها خمسين الف درهم فضة قيمتها يوميذ
اكثر من الفي مثقال ذهبا وفي نصف شوال افرج الظاهر عن يلبغا الناصري من
دمياط واعطاه شيا كثيرا وقرره في نيابة حلب وسافر في تاسع ذي القعدة وقرر
سودون المظفري نايب حلب اتابكا بها وفي هذه السنة في ذي الحجة صرف تقي
الدين الكفري عن قضاء الحنفية وقرر عوضه نجم الدين بن الكشك وفي رابع ذي الحجة
استقر امير حاج بن مغلطاي في نيابة الاسكندرية ٥

ذكر من مات في سنة سبع وثمانين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن عبد الله شمس الدين ابو زبر القبطي المعروف بكاتب ارنان اصله من
نصارى القبط فاسلم وخدم الامرا الى ان اتصل بالظاهر قبل سلطنته فخدم في
ديوانه ثم قلده الوزارة فباشر احسن مباشرة فتنقلت به الاحوال الى ان خدم
في ديوان برقوق وهو اتابك العساكر فاراد ابن مكانس ان يبعده عنه فعينه
لوزارة الشام فاستعفى ثم ولاه برقوق الوزارة فنهض فيها نهوضا تاما حتى قيل
انه دخل الدولة وليس فيها درهم ولا قدح غلة وخرج عنها وفيها من النقد الف
الف درهم ومن الغلة ثلثماية الف اردب وستون الف اردب ومن الغنم ستة
وثلاثون الف راس وغير ذلك حتى انه كتب في مرض موته اوراقا بحواصله فكانت
جملة قيمتها خمسماية الف دينار فارسلها الى السلطان وبقي الى ان عاده
السلطان في الليل سرا فبكا له وكان منذ ولي الوزارة لم يغير ملبوسه
ولا شيا من حاله وعنده جواري في البيت يتعلق بانه اذا ركب وعمل مفتاحه
معه ولا يمكن احدا من الركوب معه سوى غلامه على البغلة ووراه عبد معه الدواة
ويقال انه كان في الباطن على النصرانية والله اعلم بغيبه مات في شعبان

احمد بن ابراهيم بن ابي اسحاق بن ابي يحيى شهاب الدين المغراوي ناب ابوه في الحكم
ونشا له ولده فصار يتعلق بالمباشرات في الديوان عند الامرا وخطب بالصالحية
وخدم في الاصطبل السلطاني شاهدا وكان لطيف المعاشرة حسن التودد مات
في اخر صفر ٥

احمد بن ابي القاسم بن شعيب الاخميمي ابو القاسم المصري احد فقها القاهرة

اسماعيل بن مازن الهواري احد اكابر العرب مات في هذه السنة وخلف اموالا
كثيرة جدا فيقال ان القاضي امر امين الحكم ان يتكلم فيها فجر ذلك على عزل القاضي
وضرب امين الحكم ٥

ابو بكر بن احمد بن احمد بن طرخان الاسدي مات في شعبان ٥ بن ابو

تيدمر بن عبد الله الخوارزمي نايب الشام مرارا يقال كان اسمه في الاصل زكريا بن عبد الله

خليل بن فرج بن سعيد الاسرائيلي المقدسي ثم الدمشقي القلعي اسلم ببيت المقدس وله تسع عشرة وعني بالعلم ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي وانتفع به وقرا القراات والعربية وكان محبا للدين وكان مولده في اخر سنة ٧١٢ وتفقه على مذهب الشافعي فمهر وصار من اكابر الناس مع المواظبة على الطاعة من قيام الليل وادام التلاوة والمطالعة وولي مشيخة القضاعيين ثم تركها لولده وجاور في اخر عمره بمكة فقدم دمشق ممرضا فمات في حادي عشر صفر

سليمان بن يوسف بن مفلح بن ابي الوفا الشيخ صدر الدين الياسوفي الدمشقي سمع الكثير وعني بالحديث واشتغل بالفنون وحدث وافاد وخرج مع الخط الحسن والدين المتين والفهم القوي والمشاركة الكثيرة واوذي في فتنة الفقها القايمين على الملك الظاهر فسجن فمات في السجن بعد ايام بالقلعة مع انه صنف في منع الخروج على الامرا تصنيفا حسنا ووقفت عليه بدمشق وهو القايل

ليس الطريق سوى طريق محمد • فهي الصراط المستقيم لمن سلك
من يمش في طرقاته فقد اهتدى • سبل الرشاد ومن يزغ عنها هلك

وكان مولده تقريبا سنة سبع وثلاثين وحفظ مختصرات وكان مشهورا بالذكا سريع الحفظ ودام في الاشتغال ولازم العماد الحسباني وغيره وتفضل في مدة يسيرة وتنزل في المدارس ثم تركها وقرا في الاصول على الاخميمي وترافق هو وبدر الدين بن خطيب فترك الوظايف جملة زهدا وصارا يامران بالمعروف وينهيان عن المنكر واوذيا بسبب ذلك مرارا ثم حبب الى الصدر الحديث وصحب ابن رافع وجد في الطلب واخذ عن اصحاب ابن البخاري كثيرا وخرج لجماعة من الشيوخ ورحل الى مصر سنة احدى وسبعين وسبعماية وسمع بها من جماعة وخرج لناظر الجيش جزا وصادف ولاية ابن وهيبة قضا طرابلس بعد موت ابن السبكي فولي وظايفه بعناية ناظر الجيش وهي تدريس الاكرمية ومشيخة الاسدية وغيرهما ودرس وافتى واستمر على الاشتغال بالحديث يسمع ويفيد الطلبة القادمين وينوه بهم مع صحة الفهم وجودة الذهن قال ابن حجي وفي اخر امره صار يسلك مسلك الاجتهاد ويصرح بتخطية الكبار واتفق وصول احمد الظاهري من بلاد الشرق فلازمه فمال اليه فلما كانت كاينة تيدمر مع ابن الحمصي امر بالقبض على احمد الظاهري ومن ينسب اليه فاتفق انه وجد مع اثنين من طلبة الياسوفي فقيلا ذكرا انهما من طلبة الياسوفي وسجن بالقلعة احد عشر شهرا الى ان مات في ثالث عشر شوال ٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي ابو زيد المعروف بالحفيد بن رشد المالكي كان بارعا في مذهبه وروى عن ابن ابي البركات البلقيني والعفيف المطري والشيخ خليل وتقدم في الفقه على مذهبه وولي قضا حلب ثم غزة ثم سكن بيت المقدس قرات بخط القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان فاضلا يستحضر لكن كلامه اكثر من علمه حتى كان يزعم ان ابن الحاجب لا يعرف مذهب مالك وان اساس متاخري اهل العلم فانه كان لا يرفع لهم راسا الا ابن عبد السلام وابن دقيق العيد وكان كثير التعصب في بحثه ووقع بينه وبين شهاب الدين بن ابي الرضي قاضي حلب الشافعي منافرة فكان كل منهما يقع في حق الاخر

بلغ مقابلة

وذكروا

واكثروا الحلبيين مع ابن ابي الرضا لكثرة وقوع الحقد في الاعراض وسافر في تجارة من حلب الى بغداد ثم حج وعاد الى القاهرة ومات عن ثلاث وستين سنة معزولا عن القضا ولم يكن محمودا ٥

عبد الواحد بن عمر بن عياد المالكي تاج الدين بن الجار برع في الفقه وشارك في غيره

علي بن الحسين بن علي بن ابي بكر عز الدين الموصلي نزيل دمشق كان معتنيا بالاداب قدم دمشق قديما وراسل الصلاح الصفدي ونظم على طريقة ابن نباتة وعني بالفنون وكان ماهرا في النظم قاصرا في النثر نظم البديعية واخترع التورية كل بيت باسم ذلك النوع وشرح هذه البديعية شرحا حسنا وكان يشهد تحت الساعات وله ديوان شعر وشعره ساير ورثاه علاء الدين بن ايبك بقوله

يقولون عز الدين وافى لقبره • فهل هو فيه طيب ومعذب
فقلت لهم قد كان منه نباتة • وكل مكان بيت العز طيب

علي بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الجزري الاصل الصالحي ابو الحسن النساج ولد سنة بضع وسبعماية وسمع الكثير من التقي سليمان من ذلك الطبقات لمسلم ومن ابي بكر بن احمد بن عبد الدايم وابن سعد وغيرهما وحدث وكان يقال له ابو الهول وهو بها اشهر من اسمه عاش بضعا وتسعين سنة ومات في ربيع الاول وكان سمحا بالتحديث لكنه في اخر عمره طرش صمم فكان لا يسمع الا بمشقة وقد حدث بالكثير سمع منه اليشكري وسبط ابن العجمي وابن حجي واخرون ٥

علي بن عفان البزار الرييس تقدم عند الاشرف وراس بين التجار وجمع مالا كثيرا فلما وقعت كاينة الاشرف خاف على نفسه ودفن ماله واظهر التقلل والفقر ثم مرض ففجاه المرض قبل ان يدل اولاده على موضع ماله ومات على ذلك فحفروا اغلب الاماكن فلم يظفروا بشي ٥

علي بن محمد البعلي مات في جمادى الاخرة ٥

عايشة بنت الخطيب عبد الرحيم بن بدر الدين بن جماعة اخت قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة سمعت من الواني وغيره وحدثت

كبيش بن عجلان قتل في الوقعة التي تقدم ذكرها في الحوادث ٥

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي شمس الدين ابو المجد الحسني نقيب الاشراف بحلب ذكره طاهر بن حبيب في ذيل تاريخ ابيه واثنى عليه بالفضل الوافر وحسن المجالسة وطيب المحاضرة ومات في الطاعون الكاين بحلب سنة تسع وثمانين وسبعماية واتفق انه تمرض وحضر وهو يقرا يس وهو اخو شيخنا بالاجازة عز الدين ابي جعفر احمد النقيب

سبق في التي قبلها
ايضا فيحرر ٥

محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي شمس الدين احد اعيان الحلبيين اثنى عليه القاضي علاء الدين في الذيل وقال كان حسن الخط كثير التلاوة كتب الانشا في حلب ومات في هذه السنة بالوبا الكاين بها ٥

محمد بن المحب عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله الصالحي ابو بكر بن المحب المقدسي الحنبلي المعروف بالصامت الحافظ شمس الدين ولد سنة كذا واحضر على التقي سليمان واسمع الكثير ممن بعده وطلب بنفسه فاكثر وكتب الاجزا والطباق وكان اليه المنتهى

في معرفة العالي والنازل وقد جمع مجاميع ورتب احاديث المسند على الحروف ونسخ تهذيب الكمال وكتب عليه حواشي مفيدة وبيض من مصنفات ابن تيمية كثيرا وكان معتنيا له محبا فيه بحيث وكان له حظ من قيام الليل والتهجد دقيق الخط جدا مع كثرة وصنف في الضعفا كتابا سماه التذكرة عدم في الفتنة التمرية وحدث بالكثير وخرج للدماشقة وكان كثير الانجماع والسكوت فقيل له الصامت لذلك كثير التقشف جدا بحيث يلبس الثوب والعمامة فتنقطع قبل ان يبدلهما او يغسلهما وربما مضى الى البيت بقبقاب عتيق واذا بعد عليه المكان امسكه بيده ومشى حافيا وكان يمشي الى الحلقة التي تحت القلعة فيتفرج على اصحابها مع العامة ولم يتزوج قط وكانت اقامته بالصبابية فلما مات ابن اخيه باع كتبه بالبخس وهو كثير الاسراف على نفسه مبذرا الثمن في ذلك بسرعة مات الشيخ في خامس ذي القعدة

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل فخر الدين بن الشيخ بهاء الدين مات في صفر وكان موثقا في الانشاء وكان لطيف الخلق

محمد بن عبد الله القرشي شمس الدين قاضي العسكر كان وجيها عند الملك الظاهر يقبل الشفاعة وكان يرتشي الكثير على قضاء الاشغال ويخدم السلطان بذلك مات وله نيف وأربعون سنة وكان عريا من العلم وهو الذي قرب الشيخ علاء الدين السيرامي للظاهر وكذلك غيره من العجم ٥

محمد بن علي بن عمر بن خالد بن الخشاب المصري سمع الصحيح من وزيره والحجار وحدث به وولي نيابة الحسبة واضر قبل موته مات في شعبان ٥

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن ابي المكارم بن حامد بن عشائر الحلبي الحافظ ناصر الدين سمع الكثير ببلده ودمشق والقاهرة وكان خطيب بلده فقدم القاهرة بسبب وظائف نوزع فيها ففاجأته الوفاة في ربيع الاخر ويقال انه مات مسموما وكان بارعا في الفقه والحديث والادب حسن الخط جيد الضبط جمع مجاميع مفيدة وحدث وناظر وأفتى ولم يكمل الخمسين فانه ولد سنة ٧٤٢ واخذ بدمشق عن ابن رافع وفي العربية عن العنابي وكتب بخطه وقرا بنفسه واسمع ولده ولي الدين الكثير وشرع في تاريخ لحلب يذيل به على تاريخ ابن العديم جمعه مسودة ذكر ذلك ابن حجر فظفر بها بعده القاضي علاء الدين فبيضها ونقل عنه كثيرا واضاف ما تجدد وكمل اربعة اسفار مرتبة على الحروف يذكر من مات فيها من اهل حلب ودخلها او دخل شيئا من معاملتها على قاعدة اصله فافاد واجاد قال ابن حجر كان رئيس بلده وصار يذكر لقضائها وله ثروة وملك كثير ومشاركة جيدة في الفقه والعربية وخط حسن جدا متقن وكان حسن المذاكرة ومات غريبا بالقاهرة

محمد بن قطليا البكري المصري عني بالفقه ونفع الناس مات في شوال

محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر الدبراقي الهندي محب الدين الحنفي قدم مكة قديما وسمع من العز بن جماعة وهو بارع وكان يعتمر في كل يوم ويقرا كل يوم ختمة وكان يكتب العلم ولكنه كان شديد العصبية يبغض الشافعية يرى ذلك عبادة نقلت ذلك من خط الشيخ تقي الدين المقريزي ومات وقد قارب الثمانين ٥

محمد

محمد بن محمد بن محمد النسفي امين الدين الحلواني كان مشهورا بالصلاح وتربية المريدين عظمه السلطان ورتب له الرواتب وولاه نظر المارستان الكبير وكان حسن السمت مهيبا متنسكا مات في شعبان ٥

محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك السعيد عبد الملك بن الصالح اسماعيل بن العادل بن ايوب صلاح الدين الدمشقي كان احد الامراء بدمشق ومولده سنة عشر تقريبا اجاز له الدشتي والقاضي وغيرهما وحدث مات في رمضان ٥

محمد بن الوحيد شمس الدين الدمشقي قدم القاهرة للسعي في بعض الوظائف وولي نظر المواريث والاوقاف وشهادة الحسن ومات في ربيع الاول

محمود بن موسى بن احمد الاذرعي التاجر اجاز له التقي سليمان وغيره وحدث

ميشا موسى بن ماري حاطه بن ميشا موسى ملك التكرور وليها بعد ابيه سنة خمس وسبعين وكان عادلا عاقلا مات في هذه السنة

موسى بن علي بن عبد الصمد المراكشي نزيل مكة كان خيرا صالحا مشاركا في الفقه وكان للناس فيه اعتقاد زائد بحيث انه لما مات حمل على زنابير مكة جنازته وهو والد صاحبنا الحافظ جمال الدين بن موسى ٥

يوسف بن موسى الجناني له ذكر مات في ذي القعدة

يوسف بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ذؤيب الاسدي جمال الدين بن الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة ولد في رمضان سنة عشرين وسبعمائة واشتغل على والده وغيره ومهر وكان والده يرجحه على اقرانه وولي قضاء الزبداني ثم الكرك ثم نزل له ابوه عن وظائف فباشرها في حياته ثم ولي تدريس العصرونية وافتى وشغل الناس بالجامع وكان ساكنا منجمعا دينا خيرا احسن الشكل مات في شوال

سنة تسعين وسبعمائة

فيها اصاب الحاج في رجوعهم في ليلة التاسع من المحرم عند ثغرة حامد سيل عظيم فمات عدد كثير غرق منهم ما يزيد سبعة وثلاثين نفسا واما من لم يعرف فكثير جدا وتلف من الامتعة شيء كثير جدا وفيها في صفر امر السلطان بعرض اجناد الحلقة وكتب الى جميع البلاد بذلك فقاسوا من ذلك شدة ثم استعان الامراء ليلة المولد النبوي بالشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ برهان الدين بن رفاعة وكان السلطان يعتقده فشفعا فيهم واعانهما الامراء فامر بترك العرض وفيها كانت الوقعة بين العسكر المجهز من القاهرة مع عساكر دمشق وحلب وفيهم الطنبغا المعلم وقردمرداش وسودون باق واخرون فنازلوا سيواس فاستعان عليهم صاحبها بالتتار المقيمين ببلاد الروم فافترقوا فرقتين فرقة تقاتل التتار وفرقة تقاتل التركمان الى ان كسروا الطائفتين وحاصروا سيواس وطال عليهم الامر الى ان جرح كثير من خيولهم وقلت الاقوات لديهم فامدهم السلطان بالمال الكثير والجند والخيول والامتعة وجهز لهم ذلك صحبة تكلمش الدوادار واذن لهم في ترك حصار سيواس والرجوع فلما ارادوا الرجوع كبستهم التتار من خلفهم فانجدهم يلبغا

الملطية صح

الناصري نائب حلب ومعه نحو الف نفس فكسرهم وهم نحو عشرة الاف وقيل
بل اكثر وكان السبب في ذلك ان الناصري لما وصل الى سيواس راسله القاضي
برهان الدين صاحبها يطلب الامان واقترح ان الناصري يرحل بالعساكر الى
الجانب الاخر ليخرج اليه ويسلمه سنطاش فخشي الناصري من المكيدة فاحترز ورحل
قريبا فاستمر اكثر العسكر راجعا الى حلب فلما تحقق برهان الدين بذلك ركب
في عسكره ومعه سنطاش ومن انطوى عليه وحملوا على الناصري فثبت لهم وحمل
عليهم بمن معه فانهزموا وطلبوا المدينة واستمر في حصارها الى ان اذن له
بالرجوع الى حلب فقتل من التتار خلق واسر منهم نحو الالف وغنموا كثيرا من خيولهم
ورجعوا الى حلب وقتل ابراهيم بن شهري نائب دوركي على سيواس ثم توجه العسكر
الى حلب ثم الى القاهرة فدخلوها في ثالث شعبان وكان خروجهم من حلب
في ربيع الاخر وكبيرهم يونس الدوادار وكان خروج المدد لهم مع الكمتر في جمادى
الاخرة ومنها اراد الطنبغا الجوباني نائب الشام المخامرة ففطن به بعض الامرا
فكاتب السلطان بانه ضرب طرنطاي حاجب الحجاب واستكثر من استخدام المماليك
ونحو ذلك فاذن له بالقبض عليه فاحترز الطنبغا بذلك فركب جريدة الى
القاهرة مظهرا للطاعة متنصلا مما نقل عنه فتلقاه فارس الجوهردار الى سرياقوس
فسار به الى الاسكندرية فسجنه بها في شوال واستقر طرنطاي نائب حلب
دمشق وحمل اليه التقليد مع سودون الطرنطاي الذي ولي نيابة الشام بعد
ذلك وامر طرنطاي بالقبض على الامرا البطالين بالبلاد الشامية وبالقبض
على كثير ممن يظن به المخامرة فقبض على عدد كثير وقبض على الطنبغا المعلم امير
سلاح وفرد من داش نوبة وسجنا بالاسكندرية ايضا وقبض على يلبغا الحموي
نائب طرابلس في شوال بامر السلطان ايضا واستقر استدمر حاجبها بنيابتها
وفي المحرم شمر على بن عجل امير العرب في عشرين نفسا من اكابر قومه لقتلهم محمد
وعمر ابني شاد اليهم وفيه قدمت رسل ابي يزيد بن عثمان ملك الروم بهدية منه
الى السلطان فقبلت هديته وقربت اجوبته وفيه كان الغلا ببلاد الشام
حتى بيعت الغرارة باثني عشر دينارا او اكثر وعز الماء في القدس جدا ومنها استقر
جمال الدين محمود شاد الدواوين استادارا كبيرا بعد موت بهادر المنجكي واضيف
اليه امر الوزارة ونظر الخاص لانه الفاه فيما يراه مصلحة وكان تقريره في الاستادارية
في ثالث جمادى الاخرة وفي وظيفة المشورة في الخامس منه واستقر ناصر
الدين بن الحسام الصفدي شاد الدواوين عوضا عن محمود المذكور ومنها
بعد ان رجع تمرلنك الى الدست بلغ ذلك قرا محمد التركماني فنازل تبريز فغلب
عليها وخطب فيها فاستمر السلطان وكتب السكة باسمه وارسل الدراهم
اليه بذلك ففرح السلطان بذلك وكتب له اجوبته بالشكر وفي شهر رجب
وقع الخلف بين برهان الدين احمد صاحب سيواس وصاحب سنطاش فاراد
البرهان القبض عليه ففر منه ومنها كانت الوقعة بين عنان بن مغامس
وعلي بن عجلان فانكسر عنان وتوجه الى القاهرة فوصل في شوال وفي شهر

ربيع

ربيع الاول هبت ريح عظيمة وتراب شديد الى ان كان يعمي المارة في الطرقات وكان
ذلك صبيحة المولد الذي يعمل للشيخ اسماعيل بن يوسف الانبابي ويجتمع فيه
من الخلق ما لا يحصر عددهم بحيث انه وجد في صبيحته مائة وخمسين جرة من
جرار الخمر فارغات الى ما كان في تلك الليلة من الفساد من الزنا واللواط المتجاهر
بذلك فامر الشيخ اسماعيل بابطال المولد بعد ذلك فيما يقال ومات في سلخ
شعبان وفي صفر ابتدا الظاهر بشرب المزر والبشر واستمر ذلك كل يوم اربعا
ومنها استولى الفرنج على جزيرة جربة انتزعوها من المسلمين ومنها عمل ابراهيم
بن الجمال المغني المشهور واخوه خليل المشبب بالسماع على العادة في المولد لبعض
المصريين مكان بالقرب من جنينة الخروب فسقط البيت بهم الذي هم فيه فمات
المغني والمشبب وجماعة تحت الردم وتهشم من عاش منهم حتى ان بعض معارفنا
استمر احدب الى ان مات وكان الى ولدي ابن الجمال المنتهى في صناعتهما وفي ربيع
الاول استقر فخر الدين بن مكانس في نظر الدولة عوضا عن امين الدين عبد الله
ابن رميثة ومنها استقر سري الدين بن المسلاتي وهو سبط الشيخ تقي الدين
السبكي في قضاء الشافعية عوضا عن برهان الدين بن جماعة وحمل اليه التقليد
الى دمشق في اواخر شعبان واعيد تقي الدين الكوري الى قضاء الحنفية عوضا عن
نجم الدين بن الكشك وفي تاسع عشر رمضان غضب السلطان على سعد الدين
ابن البقري ناظر الديوان المفرد وصادره على خمسة الاف دينار وقبض على سعد
الدين قاروره مستوفي الدولة وصودر على الف دينار او اكثر وقبض على الوزير
علم الدين كاتب سيدي وقرر عليه عشرة الاف دينار ومات بعد ذلك في اواخر
ذي الحجة فقرر في الوزارة عوضه كريم الدين بن الغنام وفي عاشر شوال استقر
اخي الجار في مشيخة سعيد السعدا عوضا عن شهاب الدين الاصفادي وفي رجب
قدم بعض التجار بجماعة من اقارب السلطان الجراكسة فخرج عليهم طائفة من
الفرنج الجنوية فاسروهم فبلغ الظاهر الخبر فامر بالقبض على من بالاسكندرية
من الجنوية وختم على حواصلهم في اواخر شعبان فبلغهم الخبر فاطلقوا من بايديهم
منهم فقدم الاسكندرية خواجا علي اخو الخواجا عثمان بجميع من اسره الفرنج من
اقارب السلطان ففك الختم عن حواصل الفرنج وذلك في اواخر ذي الحجة ومنها
في ربيع الاول رتب نجم الدين الطنبدي المحتسب من نفرا الفقها من يعلم
اصحاب الدكاكين من العامة الفاتحة وفرايض الصلاة ومنع قراء المواعيد والوعاظ
من التشبيك وامرهم ان يبدلوه بالسلام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها غضب السلطان على بهادر مقدم المماليك بسبب انه وجد سكرانا في بيت
على البحر فضربه وامر بنفيه الى صفد وقرر عوضه في التقدمة صندل الاسود
الملقب بشكل ومنها بلغ السلطان ان كريم الدين بن مكانس وابو البركات بن
الرويهب صهره نصبا خيمة على شاطى النيل واحضرا من يغني وعملا مقاما
حافلا فامر بالقبض عليهما وضربهما بالمقارع وصادرهما فاخذ خط ابن
مكانس بمائتي الف وابن الرويهب بخمسين الفا ومنها في رجب ضرب محب الد

الشميساطي امير الحكم بين يدي السلطان نحو المايتي عصاه لانه رفع عليه ان
تحت يده وديعة عن اسماعيل بن مازن امير العرب بالصعيد وديعة ذهب
وانه لم يطلع السلطان عليها فحصل بسبب ذلك للقاضي بدر الدين بن ابي
البقا اهانة وعزل عن قرب ومنها نازل العرب طرابلس الشام فوافقهم
المسلمون فكسروهم واخذوا منهم ثلاثة مراكب ومنها حج جركس الخليلي وعمل بالحجاز
خيرا كثيرا وفي اواخرها خامر يلبغا الناصري نايب حلب ومنها كان الرخص الزايد
حتى ابيع الاردب القمح بثمانية دراهم وفي ربيع الاول تزايد الموت بالامراض الحادة
والطاعون حتى بلغت البطيخة من الصيفي بخمسين درهما قيمتها يومئذ
ديناران وكان اكثر الموتى في المماليك السلطانية حتى زاد في كل يوم على
عشرين نفسا منهم فندب القاضي برهان الدين بن جماعة لقراءة البخاري
بالجامع الازهر ودعوا الله عقب ختمه برفع الوبا ثم اجتمعوا يوم الجمعة
بالجامع الحاكمي ففعلوا مثل ذلك واجتمعوا اكثر من عددهم الاول واستغاثوا
بالجامع الازهر وكان وقتا عظيما فارتفع الوبا في ثامن جمادى الاخرة بعد
ان بلغ في كل يوم ثلثماية نفس وفيها استقر ايدكار حاجبا كبيرا بعد ان شغرت
الوظيفة اربع سنين منذ مات قطلوبغا الكوكاي وفي ثالث عشر مسرى
اوفى النيل بمصر وذلك في اول يوم من رمضان وفي ذي الحجة استقر محمد بن
عيسى امير عرب العايد في كشف الشرقية عوضا عن قطلوبغا التركماني
وفيها وقع الخلف بين قرا محمد التركماني وبين صو حسن بن حسين بك وثارت
الفتنة بينهما وفي ذي الحجة استقر شمس الدين محمد بن احمد بن مهاجر في قضاء
الشافعية بحلب عوضا عن مسعود واستقر محب الدين بن الشحنة في قضاء
الحنفية بها

ذكر من مات في سنة تسعين من الاعيان

ابراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الاصل
ثم المقدسي قاضي القضاة بالديار المصرية ثم الديار المصرية برهان الدين بن جماعة
الدمشقي الشافعي ابو اسحاق كان مولده سنة خمس وعشرين سمع الكثير
بالقاهرة ودمشق واخذ عن جده وطبقته وحضر عند الذهبي لاربعة واثنى
الذهبي على فضايله وناب في الحكم ثم ولي خطابة القدس ثم طلب الى قضاء
الديار المصرية فوليه مرتين بصرامة وشهامة وقوة نفس وكثرة بذل وعزل
نفسه مرارا ثم يسال ويعاد حتى هم السلطان في بعض المرات ان ينزل اليه
بنفسه ليترضاه وكان حسن الالقا للدرس محبا في الحديث واهله كثير الانصاف
والاعتراف قويا في امر الله ثم ولي قضاء الشام من سنة خمس وثمانين عقب ولي
الدين بن ابي البقا الى ان مات وكان قوالا بالحق معظما لحرمات الشرع محببا
في السنة واهلها لم يات بعده له نظير ولا قريب من طريقته مات في شعبان
وخلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لانه كان مغرما بها وكان يشتري
النسخة من الكتاب التي لعلها المنتهى في الحسن ثم يقع له ذلك الكتاب بخط

مصنفه فيشتريه ولا يترك الاولى الى ان اقتنى خطوط المصنفين بما لا يعبر عنه كثرة ثم
صار اكثرها لجمال الدين محمود الاستادار فوقفها بمدرسته بالموازنيين وانتفع بها الطلبة
الى هذا الوقت وكان محبا بالادب مصغيا للامداح كثير البذل للشعرا مدحه البدر
البشتكي بجزء القضا بل فاخبرني شمس الدين الفيومي الكتبي قال سمعت البرهان يقول
ما قارب احد من اهل العصر ابن نباتة الا هذا الرجل ومع ذلك فكان ينظم نظما عجيبا قرأت
بخط من اثق به انه نقل من خطه يذم مصر لما وقع فيها الغلا سنة ست وسبعين وهي

وماذا اعتصر من المولمات • تذوا اللب لابن تضي يسكن •
نزول وجور وطاعون • وفرط غلاء وهم وغم وسراج يدخن •
يا رب لطفا منك في امرنا • بالقلب ندعو واللسان يومن •

ابراهيم بن محمد بن شهري التركماني صاحب دوركي قتل في هذه السنة في وقعة سيواس
ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن ابراهيم بن يحيى بن ابي المجد اللخمي جمال الدين الاسيوطي
ثم المكي ولد سنة خمس عشرة وتفقه على الزنكلوني والتاج التبريزي والكمال النشائي
ولازم الشيخ جمال الدين الاسنوي وصحب شهاب الدين بن الميلق واخذ عنه في الاصول
وفي التصوف وسمع صحيح البخاري من الحجار وصحيح مسلم من الواني وحدث عنهما وعن
الدبوسي ونحوه بالكثير وسمع بدمشق من الذهبي والمزي وجماعة واشتغل في الفقه والعربية
والاصول ومهر في الفنون وناب في الحكم ثم جاور بمكة مدة طويلة من سنة سبعين وتصدى
بها للتدريس والتحديث وكان حسن الخط فصيح اللسان وكان شرع في الجمع بين الشرح
الكبير والروضة والمهمات فبيض من ذلك نصف الكتاب في تسع مجلدات وله شرح
بانت سعاد ومات بمكة في ثالث رجب وله خمس وسبعون سنة ذكر لي بعض من اثق به
انه سمع عليه ولم اتحقق الى الان ذلك
احمد بن عمر اليمني شهاب الدين الحنفي ٢ الشيخ شمس الدين بن قاضي شهبة ولد سنة
سبع وثلاثين وسبعماية واشتغل على ابيه حتى اذن له ومهر في الفرايض وصنف ودرس
واعاد وجلس مكان ابيه بالجامع يشغل الناس وكان كثير الاحسان للطلبة ولا يخلو
بستانه يوم السبت والثلثا من جماعة منهم فيطعمهم ولم يكن من يشابهه في ذلك
الا النجم بن الجابي مات في ذي القعدة

٢
عنى بالنحو والفقه والقراات والفرايض
واقام ببلاده ثم مات بزبيد **احمد**
بن محمد بن عمر شهاب
الدين بن
صح

احمد بن محمد بن غازي بن غانم التركماني شهاب الدين المعروف بابن الحجازي ولد سنة
ثلاث عشرة وسبعماية وحضر على ابي بكر بن احمد بن عبد الدايم وغيره واجاز له ابن
المهتار وست الوزرا وغيرهما وهو جد ابيه لامه وطلب بنفسه بعد الثلاثين
فسمع من ابن جماعة واجاز له جماعة وكان فاضلا مشاركا اقرا الناس القراآت مات في رجب
احمد بن مطيع الانصاري كان يقرا المواعيد بالجامع الازهر ويصحب ناصر الدين
ابن الميلق مات في تاسع جمادى الاولى
اسماعيل بن علي المشرف عماد الدين احد الروسا بالقاهرة وكان من اتباع جركس الخليلي
اسماعيل بن يوسف بن محمد الانبابي كان ابوه صاحب الزاوية بانبابة على طريقة السطوحية
فنشا ولده على طريقة حسنة واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته ثم صار يعمل عنده
المولد كما يعمل بطنتدا ويحصل من المفاسد والقبايح ما لا يعبر عنه مات في شعبان

اشقتمر ولي نيابة حلب سبع مرات ونيابة الشام ثلاث مرات وهو صاحب المدرسة بحلب داخل باب النيرب وكان موصوفا بالمعرفة

ابو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري المعاني الحنبلي بجاع الدين نزيل بغداد روى جامع المسانيد ومسند الشافعي ورموز الكنوز للرسعني في التفسير والتوابين لابن قدامة وحدث مات عن ثمانين سنة سمع منه نصر الله بن احمد التستري وولده محب الدين ٥

بهادر بن عبد الله الرومي المنجكي الاستادار احد الامرا الكبار بالقاهرة وكان ظالما جابرا كثير الحرمة مسموع الكلمة مع كثرة صدقاته للفقرا خصوصا الغربا

جلبان الحاجب الامير سيف الدين كان متدينا عارفا

سُبُرج بن عبد الله الكمشبغاوي احد الامرا الاربعين بالقاهرة كان نايب القلعة وكمشبغا الذي ينسب اليه كان خزندار صرغتمش وسُبُرج بضم السين والرا المهملتين بينهما موحدة ساكنة واخره ميم

سليمان بن فيروز بن عبد الله الفراني علم الدين كان اعجوبة دهره في شجا الصوت عند الانشاد وكان صديقنا ولا ينشد غالبا الا من نظمه وكان الى نظم له في وقايع الاحوال وحصل عنده ديوان من نظمه اخبرني ولده ابو الخير انه عاش ثلاثا وستين سنة

عبد الله بن فضل الله بن عبد الله امين الدين بن ريشة ناظر الدولة مات في جمادى الاولى

عبد الله بن محمد بن حسن بن سناقر الحراني ثم الدمشقي محتسب دمشق ومباشر الاوقاف بها كمال الدين مات في ذي القعدة

عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الاصل المكي المعروف بالنشاوري ولد سنة خمس وسبعماية وقيل قبل ذلك وسمع من الرضي الطبري واجاز له اخوه الصفي وحدث بالكثير سمعت عليه صحيح البخاري بمكة وتفرد عن الرضي بسماع الثقفيات وغيرها وقد حضر الى القاهرة في اواخر عمره وحدث ثم رجع الى مكة وتغير قليلا مات بها في ذي الحجة

عبد الواحد بن عبد الله المغربي المعروف بابن الموز كان فاضلا ماهرا في الطب والهيئة وغير ذلك مات في شوال

عبد الوهاب بن عبد الله القبطي المعروف بكاتب سيدي ولي الوزارة بعد كاتب ارلان ثم عزل بعد قليل وكان مستضعفا

عبد المحسن بن عبد الدايم بن عبد المحسن بن يحيى الدواليبي البغدادي ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعماية روى عن جده عفيف الدين عبد المحسن بن محمد وغيره وكان واعظا يكنى ابا المحاسن

العلا بن احمد بن محمد بن احمد السيرامي بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة علاء الدين كان من كبار العلما في المعقولات قدم من البلاد الشامية لبغداد ودرس في تلك البلاد ثم قدم فاقام في ماردين مدة ثم فارقها لزيارة القدس فالزمه اهل حلب بالاقامة وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخا ومدرسا بمدرسته التي انشاها بين القصرين وافاد الناس في علوم عديدة فكان اليه المنتهى في معرفة علم البيان وكان متوددا الى الناس محسنا الى الطلبة قايما في مصالحهم لا يلوي بشره عن احد مع الدين المتين والعبادة الدايمة مات في ثالث جمادى الاولى وكانت جنازته حافلة وقد جاوز السبعين ٥

علي بن عبد الله المؤذن رييس المؤذنين علاء الدين يعرف بابن الشاطر مات في ربيع الاول

علي بن محمد بن عبد الرحمن المصري نزيل حلب المعروف بابن العُبْيي بضم المهملة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ثم ياء النسب نشا بالقاهرة وحصل الوظايف وتعانى الادب وقال الشعر الحسن ولقي الصلاح الصفدي بدمشق وغيره وسمع بحلب من ابن المرحل وغيره وولي بها توقيع الدست وكان جاور قبل ذلك بالمدينة الشريفة قال البرهان المحدث كان عارفا بعيوب الشعر ونظم نظما حسنا قلت وانشد له

حلاوة الفاظها سكرية • فليتي وفوق نار قلبي بالعجب •
مسير دمعي في خدود مشبك • ومن اجل ستر الحسن قد زاد في السكب •

مات في عشر المحرم ٥

عمر بن عبد الله الاسناوي سراج الدين لقبه فيرو وفيه يقول بدر الدين بن الناصح ٥

ملبقة اولها • فنور عمر فار السنداس كله انجاس •

عمر بن منها الدمشقي كاتب السر بدمشق وليها قليلا وكان حسن المحاضرة وكان موقع القبلية مدة وحصل اموالا وكان وهابا نهابا وكان يتعصب لما عجز عن الوفا بما وعد به على كتابة السر فولي غيره واستتر غايبا مدة ثم ظهر واستمر خاملا الى ان مات في رمضان

محمد بن ابراهيم بن يعقوب شمس الدين شيخ الوضو كان يقرى السبع ويشارك في الفضايل وقيل له شيخ الوضو لانه كان ياتي على المطاهر فيعلم العامة الوضو وكان يعاب بالنظر في كلام ابن العربي ومات في سابع عشرين شعبان وبخط ابن حجر مات في جمادى الاخرة جاوز السبعين قال ابن حجر قدم من صفد وسمع على الساوجي احد اصحاب الفخر وتفقه بابي البقا وغيره واذن له ابن خطيب يبرود في الافتا وكان التاج السبكي يثني عليه وسلك مع ذلك طريق التصوف وكانت بيده امامة الطواويسية وله فيها وقت للذكر وله راتب على الجامع ثم دخل القاهرة واجتمع بالسلطان ورتب له رواتبا على المارستان المنصوري وذكر انه طالع النهاية مرة وكان حسن الفهم جيد المناظرة قال وكان يعتقد ابن العربي واقام بالقاهرة تسع سنين ٥

محمد بن احمد بن عبد الرحمن المنبجي شمس الدين الازهري خطيب المزة سمع الكثير على التقي سليمان ووزيرة وابن مكتوم وغيرهم وتفرد باشيا واكثروا عنه مات في ذي القعدة سنة ست وثمانين سنة وكان اخر من حدث عن ابن مكتوم بالموطا وعن وزيرة بمسند الشافعي وولي باخرة قضا الزبداني

محمد بن احمد بن علي بن الناصح بدر الدين نشا في طلب الكتابة فكتب الخط المنسوب وشارك في الفضايل والاداب ونظم الشعر وخدم ابن فضل الله وكان لطيف الذات حسن الشكل رايته وسمعت من نظمه ونوادره مات في جمادى كذا وله نحو الثلاثين سنة

محمد بن اسماعيل الاربلي بدر الدين بن الكحال عني بالفقه والاصول وكان جيد الفهم فقيرا ذا عيال وهو مع ذلك راض قانع جاوز الاربعين ٥

محمد بن عبد اللطيف بن محمود بن احمد الربعي ابو اليمن عز الدين بن الكويك اصله من تكريت ثم سكنوا الاسكندرية وكانوا تجارا وسمع هذا بالاسكندرية من العيني وجهينة بنت الصعيدي وبدر الدين بن جماعة وعلي بن قريش وابن حبان وغيرهم وكان ريسا

مسموع الكلمة عند القضاة مات في جمادى الاولى عن خمس وسبعين سنة فانه ولد في
شعبان سنة خمس عشرة وسبعماية

محمد بن علي بن ابي زبا المصري سمع من الرشيد بن الاربلي وغيره وحدث مات في ربيع
الاخر سمع منه اصحابنا

محمد بن فرج المعروف بالجمال بن متجلد كان من غلمان احمد بن عجلان كثير التردد الى
الرسلية وكان ممن قام في الفتنة والحروب التي بين عنان وبني عجلان حتى قتل كبيش ولما
تسلطن علي بن عجلان استنابه فقام بتدبير امر مكة مدة ومات في حادي عشر المحرم

محمد بن قطلوبغا الفخري المعروف بتنكيك

محمد بن محمد بن عبد الله المالكي فتح الدين بن شاس كان ابوه ينوب في الحكم وكان متقدما
في الوثايق فنشا ولده مشتغلا بصناعة الانشا واتصل في الخدم الى ان اتصل بيونس
الدويدار فرفع عنده وتولى توقيع الدست في نيابة كتابة السر وعين لكتابة السر بعد
موت اوحد الدين وركب للبيس واحضر تشريفه فاستاذن يونس الدويدار السلطان
على ذلك فامر بصرفه واستدعى في الموكب الثاني بن فضل الله ومات في شعبان

محمد بن محمد الرجبي نجم الدين احد اعيان التجار بدمشق ٥

محمود بن علي بن رستم الخراساني ثم الدمشقي نجم الدين قرا على ابن اللبان الاموي مدة
ومات في ربيع الاخر ٥

مسامعا بن ماري حاطط التكروري ملك التكرور ملكها سنة تسع وثمانين وقتل
سنة تسعين هذه السنة

مطهر بن عبد الله الهروي الزبيدي الصنعاني الشاعر مدح ملوكها وغيرهم

نافع بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الفيسي محب الدين الشاهد المالكي كان
مشهورا بالاحتراز في الشهادات وكان يقصد لذلك مات في ثالث عشر شعبان

يلبغا المحمدي امير جندار عمر دهرا طويلا واقام في هذه الوظيفة عشرين سنة

يوسف بن احمد بن ابراهيم جمال الدين سمع الجزري وابن ابي اليسر والذهبي وغيرهم
مات في ذي الحجة عن ثلاث وسبعين سنة ٥

تقي الدين بن الفحام نقيب الحكم مات في المحرم فجاة

شرف الدين الدموري شاهد ديوان يونس ونايب الحسبة بالقاهرة ٥

ام الخير بنت القاضي موفق الدين عبد الله الحنبلي اخر من مات من اولاده

ام عمرة التي كذا بنت ازدمر حضرت على الحجار وسمعت من البدر يحيى بن جماعة عم ابيها
صلاح الدين العلائي ماتت في ذي الحجة عن سبع وسبعين سنة ٥

سنة احدى وتسعين وسبعماية

في المحرم حضرت رسل علي باي بن قرمان صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم ومعهم
هدية فقبلت واكرموا وفي عاشر شوال امطرت السما على الحجاج مطرا عظيما واشتد بهم
البرد جدا الا خاف رجوعهم وفي تاسع عشر المحرم حضر رسل صاحب الجنوه ومعهم خواجا علي
اخو عثمان الذي كان الفرنج نهبوا مركبه واسروه واسترجعت حاص بنت عم السلطان فاعادوا

الركب

الركب بما فيه وقدموا هدية فقبلت منهم وفيها انكسر منطاش من التراكمين وبقي في
نفر يسير وذلك ان ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر نايب سيس جمع التركمان
الذي في طاعة السلطان واوقع بمنطاش فانهزم فالتقى مع الناصري بحلب وكان
الناصري قد وقع التخلف بينه وبين سودون المظفري احد الامرا الكبار بحلب وكان
قبله نايبا بحلب فتكاتبا الى السلطان وحط كل منهما على الاخر فارسل السلطان الى
الناصري هدية جليلة وكتابا يامره فيه بالحضور فقبل الهدية وتباطا في الحضور
وتعلل بالخوف من منطاش والتركمان فارسل السلطان الى ملكتمر المحمدي ان يصلح
بين يلبغا الناصري وسودون المظفري بحضرة الامرا والقضاة وكتب السلطان الى
سودون في الباطن ان يقبض على يلبغا ويفتك به وكان مملوك الناصري بالقاهرة وقد
اخذ السلطان اجوبته ليسبقه ملكتمر فتوجه حتى دخل حلب قبل ملكتمر واعلم الناصري
بصورة الحال فاحترز ويقال ان ملكتمر كان صهره حسن راس نوبة يلبغا الناصري
فاطلع يلبغا على القضية من هذه الجهة فلما وصل ملكتمر الى حلب تلقاه الناصري وقبل
الكتب التي معه وامتثل ما فيها وجمع القضاة والامرا بدار العدل ليقرا عليهم مرسوم
السلطان فلما حضر سودون المظفري لذلك لبس داران امير اخور الناصري قماش سودون
فاحس انه لابس الحرب فانكر عليه ذلك وقال من يطلب الصلح يدخل في الة الحرب فشتمه
سودون فسل فاران سيفه وضرب سودون في المجلس فقتله ولم يكن الناصري حاضرا
بل وقع ذلك قبل ان يخرج من مكانه الى القاعة التي اجتمعوا بها وهي القاعة الحمرا فتنا وثار
مماليكه ومماليك الناصري وقامت الفتنة فقتل من مماليك سودون اربعة وامسك
الناصري الحاجب الكبير بحلب وركب بمن معه الى القلعة فحصنوا عليه قليلا ثم سلموها
له باسها وانها لا لناس عليه بالدخول معه والمخامرة على السلطان ورجع ملكتمر من
حلب فاخبر السلطان بما اتفق فارسل الى اينال اليوسفي وهو يومئذ اتابك دمشق
ان يتوجه الى نيابة حلب وان يمسك الناصري وجهز السلطان العساكر لقصد حلب
واهتم لذلك ولما بلغ من بطرابلس من الامرا الذين نفاهم السلطان تحالفوا
ووثبوا على باب سندمر نايب طرابلس فامسكوه وقتلوا جماعة من الامرا وارسلوا الى
الناصري يعلمونه باتفاقهم على طاعته فكان ممن قام في ذلك من المشهورين كمشبغا الخاصكي
الاشرفي وتمرباي العمري ودمرداش اليوسفي وممن قتل خليل بن سنجر وولده ثم دخل
كمشبغا المنجكي نايب بعلبك في طاعة الناصري ثم خرج ثلاثة عشر اميرا من دمشق
على جهة طالبين حلب فاوقع بهم النايب فانهزموا بعد ان خرج منهم عدة واستمروا
ذاهبين الى حلب ثم اتفق من بحماه من المماليك على قتل النايب بها فبلغه ذلك فهرب
فقام برم العزي الحاجب واستولى هو ومن معه على القلعة فتوجه منطاش وكان قد
حضر عنده الناصري الى حلب فسارا الى حماه فتسلمها وارسلوا الى الناصري بالطاعة
ثم توجه منقر نايب سيس الى طاعة الناصري فعارضه خليل بن دلغادر التركماني
فقبض عليه وارسل سيفه الى السلطان ثم دخل سولي بن دلغادر امير التركمان ونعير
امير العرب في طاعة الناصري فاقام سناجق خليفتية ودعا الى نصر الخليفة ولما
تواردت هذه الاخبار الى السلطان حبس الخليفة في البرج وضيق عليه ثم اخرجه

في اليوم الثاني من ربيع الاول واعتذر اليه دوغاده بمواعيد جميلة لما بلغه ان الناصري
نقم عليه حبس الخليفة ثم ارسل اليه دراهم وثيابا وضيق على ذرية الناصري بالحوش
وانفق النفقات الكثيرة حتى حمل الى كل واحد من الامرا الكبار مائة الف درهم فضة
قيمتها يومئذ اكثر من اربعة الاف دينار والاحوال مع ذلك مضطربة وتغيرت النيات
عليه وشرع في ابطال الرمايات والمظالم ونادى في هذا الشهر بابطال التسلف
على الترسيم والشعير وكان الناس يقاسون من ذلك شدة عظيمة وامر بابطال
مكس القصب والقلقاس وقياس ذلك ثم اعيد بعد قليل وعزل موفق الدين ناظر
الخاص عن نظر الجيش وولاه لجمال الدين المحتسب في ربيع الاخر واستقر شرف الدين
الاشقر في قضاء العسكر عوضا عن جمال الدين فلم تطل مدته بل مات في ربيع الاخر
كما سياتي فاستقر ابن خلدون عوضه في مشيخة البيبرسية واستقر سراج الدين محتسب
مصر في قضاء العسكر عوضا عنه ايضا واستقر في الحسبة همام الدين واستقر شمس الدين
البلالي في مشيخة سعيد السعدا عوضا عن ابن اخي الجار ثم توجه الجاليش السلطاني صحبة
ايتمش وجركس الخليلي ويونس الدوادار وغيرهم فوصلوا الى غزة فامسكوا بها اقبغا
الصفوي وحبسوه بالكرك واستقر حسين بن باكيش في نيابة غزة ثم توجهوا الى
دمشق فتلقاهم نايبها فارسلوا جماعة من العلما الى الناصري في الصلح فتوجهوا اليه
فاكرمهم وسار من حلب الى دمشق بمن معه من العساكر فالتقاهم في تاسع عشر ربيع الاخر
على خان لاجين فانكسر الناصري ثم تبين تخاسر احمد بن يلبغا الناصري وايدكار الحاجب
وجماعة معهما وقاتلوا رفقتهم الى ان كسروهم وقتل جركس الخليلي في المعركة ويونس قتل
بعد ذلك بالخرنة قتله عنقا بن شطي من الفضل ووقع في العسكر المصري النهب الشديد
والقتل الذريع وملك الناصري دمشق وحبس ايتمش بالقلعة واحتاط على موجوده
وراسل حسين بن باكيش الناصري بالطاعة ودعي للناصري بالاخبار على السلطان وواطا
مامور نايب الكرك وحسين بن باكيش على ذلك وقرر اينال اليوسفي واينال امير اخور وغيرهما
بحسين بن باكيش هاربين الى مصر فامسكهم وحبسهم بالكرك وكان اينال اليوسفي قد
هرب هو واينال امير اخور وصحبتهم نحو ثمانين من المماليك فوصلوا الى غزة فاكرمهم
نايبها ثم كبس عليهم لما رقدوا فامسكهم جميعا ثم راسل الناصري بذلك ولما بلغ
السلطان ذلك اتاه الخليفة والقضاة وسودون النايب والحاجب الكبير بالركوب
معهم موقع حكم يقرا ورقة فيها ان السلطان رفع المظالم وعرض الصلح على الباغي
فامتنع فاحترسوا على انفسكم واعملوا في كل حارة دربا ونادى في كل يوم بابطال مكس
من المكوس المشهورة ثم لا يصح شي من ذلك وامر بتحصين القلعة واستعد للحصار
وحصل نوبة شهر من اجرى الما الى الصهريج الذي بناه بالقلعة وخرج الناصري
من دمشق بعد ان قرر في نيابتها جنتمر ومواخو طاز في سادس جمادى الاولى فلما شاع
ذلك راسل السلطان امرا العرب من الوجه البحري ومن الوجه القبلي فتباطوا عنه
ثم حضر بعضهم وشرع في حفر خندق تحت باب القلعة عند باب القرافة وسدت
خوخة ايدغمش وعملت الدروب بالقاهرة فاستكثر منها وارسل الى الامير محمد
بن علي امير عرب العايد يامره بتحويل الامانات التي كان جهزها لاجل العسكر وبحيره

الذ وهبها

الذ وهبها له وكان مراده ان يلبغا الناصري يضيق عليه الا قواته والعليق فانعكس
الامر ولم يتمكن المذكور من تحويل ذلك ودخلت العساكر فلم يسعه الا تمكينهم من ذلك وكان
في الحواصل اربعة عشر الف اردب شعير وثمانية الاف حمل تبن ونحو مائتي حمل حطب
في يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى باسم المتوكل الخليفة قبل السلطان وتحالف الخليفة
والسلطان على الموالاة والمناصحة ثم قدم علي الشلاقي والي قطيه منهزما من عسكر
الناصري في اواخر جمادى الاولى فسد ابن الكوراني باب المحروق وباب الحديد فلما قرب الناصري
من الديار المصرية تسلل اليه الامرا اولا فاولا فسار اليه ارسلانا اللفاف راس نوبة
بركة ومحمد بن سندمر وقرابيه جبريل وابراهيم بن قطلقتمر ثم تسلل اليه محمد بن ايتمش
ونزل الناصري بعساكره ظاهر القاهرة في الثالث من جمادى الاخرة فخرج اليه
سودون باق وقفاق الخزندار وجمهور الامرا حتى لم يبق عند السلطان الا ابن عمه قجماس
وسودون النايب وقرابغا المفكي وسودون الطرنطاي وابو بكر بن سنقر وصواب
السعدي مقدم المماليك وتغري بيرز واختفى حسين بن الكوراني والي القاهرة
فعاث اهل الفساد بسبب ذلك وكسروا السجون وخزانة شمايل وارسل السلطان
الى الناصري يطلب منه الامان لنفسه وذلك في يوم السبت ثالث جمادى الاخرة فجاه
ابو بكر بن اخت بهادر فامره ان يختفي قدر جمعة لينكسر عنه حدة الاعدا ففعل ذلك واختفى
ليلة الاثنين خامس جمادى الاخرة ووقع النهب في الحواصل التي بالقلعة وبالقاهرة زمنا
قليلا وكان امرا مصر اقل نهبا من القاهرة ودخل منطاش يوم الاثنين الى القلعة فاخذ
الخليفة وتوجه الى يلبغا الناصري بقبة النصر وطلعوا جميعا الى القلعة وعرضوا
المملكة على الناصري فامتنع فاتفق الراي على اعادة حاجي بن الملك الاشرف الى السلطنة
وقيل انهم رموا قرعة فخرج اسمه فغيروا لقبه الاول ولقب المنصور واستمر يلبغا الناصري
مدبر المملكة وسكن الاصطبل والطنبغا الجوباني راس نوبة كبير ودمرداش الاحمدي
امير سلاح واحمد بن يلبغا امير مجلس وتمرباي الحسني حاجب كبير واقبغا الجوهري استادار
وقرقماش خازندار وظهر حسين الكوراني فاعيد الى ولاية القاهرة وامسك جماعة من الامرا
فسجنوا بالاسكندرية ووقع النهب بالقاهرة يومين فندب الناصري لها بكلبغا فنزل
عند الجملون وسط القاهرة ونزل ابو بكر الحاجب عند باب زويلة فسكن الحال قليلا
ونودي من نهب من التركمان شيا شنق وظهر بعد ذلك المباشرون والقضاة وهنوا الناصري
والخليفة ثم ظهر محمود الاستادار وقدم تقادم عظيمة فاعيد الى وظيفته ثم غضب
عليه منطاش بعد ذلك فضربه واهانه وصادره ثم اشتد الطلب على الملك الظاهر
ونودي من احضره اعطي الف دينار فشاع ذلك فخشي على نفسه فراسل الناصري فارسل
اليه الجوباني فاحضره من بيت شخص خياط مجاور لبيت ابي يزيد صهر اكمل الدين وكان ابو
يزيد حبيبه امير عشرة فكان الظاهر قد آوى اليه فاخفاه فطلع به الجوباني نهارا الى
القلعة فحبس بقاعة الفضة واراد منطاش قتله فدافع عنه الناصري وارسله الى
الكرك فتوجه في ثاني عشر من جمادى الاخرة صحبة ابن عيسى فسار به على طريق عجرود الى
الكرك وصحبته ثلاثة صغار من مماليكه وهم قطلوبغا واقباي وسودون وتسلمه
حسن الكجكني نايب الكرك وانزله في قاعة تعرف بقاعة النحاس وكان بالقلعة امراة

مأمور نائب الكرك كان وهي بنت يلبغا الكبير ووعده بان يخلصه ثم خلع على الخليفة
في خامس عشر جمادى الآخرة ونزعوا الامرا السلاح واستقر القضاة واصحاب
الوظايف على ما كانوا عليه واستقر بزلار نائب الشام وكمشبغا الحموي نائب حلب
وسنجق نائب طرابلس واحمد بن المهمندار نائب حماه وقطلوبغا الصفوي نائب صفد
واستقر كريم الدين بن مكانس مشير الدولة واخوه فخر الدين ناظر بها واخوهما
زين الدين صاحب ديوان الناصري واعيدت المكوس كلها كما كانت ونودي بامان
الجراكسة ومن ظهر منهم فهو باق على اقطاعه ومن اختفى شنق ثم حصل القبض على جمع كثير
من الامرا الكبار وجميع من عرف بالانتما للملك الظاهر وسجن بالاسكندرية نحو ثلاثين
من الامرا وبالقلعة خلق كثير من المماليك وبخزانة شمايل خلق كثير من المماليك ايضا
وفي حادي عشرين جمادى الآخرة عرض الجوباني المماليك الظاهرية فارصد لخدمة
السلطان ما ينزلهم بالطباق وفرق النفقة على الامرا وفي وسط جمادى الآخرة
ثار اقبغا الصغير بدمشق في اربعماية فاوقع بهم جنتمر فهزمهم وقبض على اقبغا فسجنه
وفي سادس عشرين جمادى الآخرة اعيد شرف الدين علي بن قاضي العسكر الى نقابة
الاشراف عوضا عن الطباطبي وفي سلخ جمادى الآخرة كبست جرار الخمر بالرميلة حملت
من بيوت اسارى الارمن التي بالكوم قرب الجامع الطولوني وفي رجب جردت العساكر
لردع عرب الشرقية الزهرية لكثرة فسادهم وفي اول يوم منه ادعى على ابن سبع
شيخ العرب برنية بما شيا ينافي الشريعة وشهد عليه جماعة عند قاضي القضاة
ابن خير المالكي فسعى له جماعة الى ان خلص ونقل الى الشافعي فحكم بحقن دمه ثم سعى
به الى ان عقد له مجلس عند الناصري فقال له ابن خلدون الذي كان قاضي المالكية
يا امير انت صاحب الشوكة وحكمك نافذ فاحكم بحقن دمه واطلاقه فاطلق
وذلك في سادس هذا الشهر وكان في الايام الظاهرية قد وقع له نظير ذلك فيقال
انه برطل باربعماية الف درهم حتى خلص وكان القايم في امره كريم الدين بن مكانس
وهو يومئذ متولي امور ديوان الناصري ومحب الدين بن الامام وهو شاهده وغيرهم
من خاصكية فاخرجوا ابن سبع من حبس ابن خير وكان ممن حضر المجلس المعقود له في
الاصطبل الشيخ سراج الدين البلقيني والقضاة يوسف بن الملبق والاطرابلسي الناصري صح
وابن خير ونصر الله فجهد بهم ان يحكم احد منهم بقبول اسلامه وحقن دمه لكون ابن خير
سبق بالحكم باراقة دمه فلما اطلق ابن سبع بعد ان حكم الناصري بحقن دمه بحكم اسلامه
وتقلده القضاة توجه الى بلاده فاتفق انه دخل الحمام فدخل عليه جماعة فقتلوه وذهب
دمه هدرا وفي هذا الشهر استقر شهاب الدين احمد بن عمر القرشي في قضاء الشافعية
بدمشق عوضا عن سري الدين وفي ربيع الآخر مات الشيخ شهاب الدين بن الاشقر
فاستقر في قضاء العسكر عوضا عن سراج الدين النجري ثم انفصل عنه في شهر رجب
واستقر بدر الدين محمود الكلستاني وعزل همام الدين عن حسبة مصر واستقر شمس
الدين ابن العلاف فيها وكان ابن العلاف يؤدب الاطفال بمصر وهو احد من اقرا القرآن
ثم سافر الى حلب واتصل بيلبغا الناصري فاستقر في امامته ووصل معه الى القاهرة
فولاه الحسبة واستقر علاء الدين البيري موقع يلبغا الناصري في توقيع الدست وفي

ثامن رجب خلع على نعير امير العرب خلعة السفر وكان قد قدم بعد العسكر على السلطان
وكان الظاهر برقوق قد عجز نعير ان يحضر الى مصر وهو ممتنع يحضر في هذه الدولة
طوعا وشفع نعير ان يسار في جماعة من الامرا فقبل شفاعته واطلقوا من الاسكندرية
وفي ثامن رجب خلع على السلطان على شخص خياط فعززه خياط السلطان فبلغ ذلك
الناصري فامر باحضاره فنزع منه الخلعة وضربه ضربا مبرحا فغضب السلطان من ذلك
ولم ينفجر غضبه ثم امر الناصري بتفرقة المماليك الذين رتبوا في طباق القلعة
لخدمة السلطنة في المنصور على الامرا وابطل المقدمين والسواقين والطواشية ونحو
ذلك واراد اخلا الامر للمنصور فلما ان كان في سادس عشر شعبان اظهر منطاش انه
ضعيف وكان خاطره قد تغير بسبب اشيا سال فيها فلم يجبه فيها الناصري اليها وفهم
من الناصري انه يطلب السلطنة لنفسه فلما شاع ضعفه عاده الجوباني فقبض
عليه وركب الى مدرسة حسن في سبعة وثلاثين نفسا فنهب الخيول التي على باب
السلسلة وادركها المماليك الذين معه فحرش عليهم اقبغا الجوهري فامر الزعر ان
ينهبوا بيته فهجموا اصطبله ونهبوا جميع ما فيه من خيل وقماش وغيره ولم يلبث
منطاش الا وقد اجتمع اليه نحو خمسماية نفس والتفت عليه من المماليك الاشرفية
والظاهرية وساعده العوام والزعر فنهب بيوت من خالفه فاشتد الحصار على
من بالاصطبل والقلعة ورموا عليهم من مادنة مدرسة حسن ثم راسله الناصري
مع الخليفة في الصلح فامتنع وقال هو الذي بدا بالغدر ونكث ما اتفقنا عليه
فقويت شوكة منطاش وبايعه اكثر الامرا فهرب الناصري وملك منطاش الاصطبل
وطلع الى القلعة يوم الخميس تاسع عشر شعبان فاجتمع بالسلطان فقال له انا مملوكك
ومطيعك انوك وجلس حيث كان يجلس الناصري ثم امسك الناصري من سرياقوس
او من ديهوت في ذلك اليوم فارسل الى الاسكندرية وارسل معه جماعة من الامرا مثل
الطنبغا المعلم ومامور الحاجب واقبغا الجوهري وغيرهم وانفق منطاش على الذين
قاتلوا معه وساعدوه نحو عشرة الاف الف درهم فضة جمعها من الحواصل الظاهرية
ومن المصادرات منها من جهة محمود وحده الف الف وخمسماية الف ومن جهة جركس
الخليلي الف الف وسبعماية الف ووجدت مجموعة مودوعة له بخان مسرور في حاصل مفرد
وكان اصل منطاش واسمه تمربغا واخوه تمرباي عند تمرباي الناصري وكانا من اولاد الجند
فخدما عند عمرا زين دولة حسن وتربيا عنده مع امهما وكان اسم تمرباي محمدا واسم
منطاش احمد ثم خدم تمرباي عند الاشرف وكبر في دولته ثم من بعده الى ان ولي نيابة
حلب ومات وتولى منطاش نيابة ملطية وكان الظاهر هم بالقبض عليه بالغ في الاحسان
اليه فكافاه وكان ممن تعصب له ايضا سودون باق لانه كان في خدمة تمرباي وكان تبع
منطاش بالعصيان الى ان كان منه ما كان وقد تقدم ان برقوق اشتراه من اولاد استاذه
واعتقه فكان ذلك عند منطاش لم يصادف محلا لانه يعرف اصل نفسه وفي العشرين
من شعبان قبض على ابن مكانس وعصر وصودر واختفى اخوه فخر ثم ظهر ووعد بمال
فاطلق على وظيفته وامر منطاش بصندل فعذب على ذخاير الظاهر وعصر مرارا حتى
دل عليها واخذ منطاش في تتبع المماليك الظاهرية فابادهم قتلا وحبسا ونفيا

في ولاية القاهرة حسين بن الكوراني بسؤال العامة في ذلك بعد ان كان اختفى
وتولى نيابته محمد بن ليلى فعظم الضرر بالزعر فظهر حسين والتزم بتحصيل المماليك
الظاهرية فاعيد خامس شهر رمضان بعد ان سال العوام سنطاش في اعادته
بسبب الزعر ثم تتبع الزعر فابادهم وكانت شوكتهم قد اشتدت لنصرتهم
لسنطاش في قتال الناصري وكان قد قربهم وعرف بهم عرفا وانفق فيهم مالا ثم
جهز سنطاش احمد البريدي الى الكرك بقتل برقوق فلم يوافق النايب حسن
الكجكني على ذلك فاجتمع اهل الكرك على نصر برقوق وبايعوه في تاسع شهر رمضان
فخص الكرك وحكم بها وتسامع به اصحابه ومن كان يحبه فتسللوا اليه فاجتمع له
جمع كثير نحو الف فارس وكاتبه نعير امير آل الفضل بالطاعة وحضر اليه العشير من
عرب الكرك وفي تاسع رمضان خلع على محمود الاستادار واستقر في وظيفته بعد
ان اخذ منه الاموال من عدة ذخاير ما يفوق الوصف ما بين كنابيش ذهب وطرز
ذهب وفرى سمور وسنجاب وفضة طوب ومن الذهب العرجه والفلوس
فلما راى ذلك وهو مختفي في كل يوم يظهر له ذخيره وتحول الى سنطاش ظهر فامسك
وعصر وصودر على الفي الف درهم فضة ثم افرج عنه واعيد الى وظيفته وفي سلخ
رمضان جا كتاب بن باكيش نايب غزة الى سنطاش وصحبته بدوي وجندي
ارسلهما اليه برقوق يدعوه الى طاعته فسلمهما سنطاش للوالي فقتلهما وعين
سنطاش جماعة امرا مقدمين وثلثماية مملوك للتوجه الى الكرك لمحاربة برقوق
وفي شوال عصى كمشبغا نايب حلب على سنطاش وركب عليه ابراهيم بن قطلتمر
وشهاب الدين احمد بن ابي الرضي قاضي حلب مع جماعة من اهل بانقوسا فانتصر
عليهم وقتل الامير وقتل القاضي صبرا بعد ان احضره الى جهة الشام وقتل
جماعة ممن ساعدهم وفي ذي القعدة توجه برقوق من الكرك ومن اطاعه وقام علاء
الدين المقيري الذي ولي بعد ذلك كتابة السر وهو اخو قاضي الكرك بخدمته
ووقع عنه في تلك الايام واعانه اخوه عماد الدين قاضي الكرك بالمال ثم خدم اخوهما
ناصر الدين واجتمع باخيه عماد الدين واكابر اهل الكرك وخشوا من عاقبة برقوق
وانكار السلطان عليهم ما فعلوه فاتفقوا على ان يقبضوا على برقوق وان يكون
ذلك عذرا لهم عند السلطنة فاغلقوا باب الكرك بعد ان اخرج برقوق ثقله
وعسكره وتاخر هو ليحمل بقية مهماته فلما وصل الى الباب وجده مغلقا فاستحلف
علاء الدين على اخوته حتى فتح له وتوجه الى جهة غزة في اواخر شوال فالتقاهم
حسين بن باكيش نايب غزة فقاتلهم فهزموه وتوجه برقوق الى دمشق ليحاصرها
فبلغ ذلك جنتمر نايب الشام فجمع العساكر فالتقى الظاهر بشقحب فكسره ثم
رجع الظاهر عليهم بكمين فكسرهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وساق خلفهم الى
دمشق فهرب جنتمر الى القلعة وتحصن بها وتوجه خلق كثير من المنهزمة الى جهة
القاهرة واستمر الحصار على دمشق ونزل الظاهر بقبة يلبغا وهو في غاية الوهن
من قلة الشي فبلغ كمشبغا نايب حلب خروجه من الكرك فارسل اليه مايتي مملوك فقوي
بهم ثم حضر ابن باكيش وقد جمع بالعشير والتركمان شيا كثيرا فواقعه الظاهر

فكسره

فكسره واحتوى على جميع اثقاله فتقوى بذلك قوة ظاهرة وتسامع به مماليكه ومن كان
له به همة فتواتروا عليه حتى كثر جمعه ثم هجم برقوق ومن معه على دمشق فدخلوها
فرمى عليهم العوام بالحجارة والمماليك بالسهام فكسروهم ونهبت العامة وطايفة في
الميدان حتى لم يبق له خيمة واحدة وباتوا تلك الليلة تحت السما وكل واحد
قد امسك عنان فرسه بيده فاصبحوا في شدة عظيمة وايسوا من انفسهم فوصل
اليهم في تلك الحالة اينال اليوسفي وقجماس بن عم السلطان ومعهم نحو مايتي
نفس من مماليك الظاهر مستعدين بالسلاح وصلوا اليه من صفد وكان
السبب فيه ان يلبغا السالمي وهو من مماليك الظاهر خدم دوادارا عند قطلبك
النظامي النايب بصفد فلما بلغه توجه الظاهر من الكرك ووقعته بشقحب وتوجهه
الى دمشق اتفق مع من هناك من مماليك الظاهر والقوم يتوجهون الى الظاهر
يتجهزوا واعانهم فبلغ ذلك النايب فخرج وراهم فزجرهم فحبس يلبغا الى الحبس
فاخرج منه اينال اليوسفي وجماعة المسجونين فملكوا القلعة فلما رجع النايب
سقط في يده وهرب فنهبوا حواصله وتوجهوا الى برقوق فوجدوه نازلا على قبة
يلبغا في الحالة المذكورة وكانوا له فرجا عظيما وقوي بهم ورجعوا الى حصار دمشق
وفي الثاني عشر من ذي القعدة وصل كمشبغا الحموي من حلب فنزل مرج دمشق
فتلقاه مماليك الظاهر فحضر عند الظاهر وقدم له اشياء كثيرة فتقوى بيت احوال
الظاهر بعد ان كادت تتلاشى ومن جملة من قدم معه تكلمش العلاي وبهادر مقدم
المماليك وفي شعبان قبض سنطاش على عنان بن مغامس امير مكة وحبسه مقيدا
فلما بلغ نعير بن حيار امير العرب مسك الناصري اتفق هو وسولي بن دلغادر وخرجا
عن الطاعة وفي عاشر رمضان قتل اهل الكرك الشهاب احمد بن البريدي وكان من
اولاد الكرك فتزوج ببنت العماد احمد بن عيسى قاضي العسكر الكركي ثم طلقها ابوها
فتوصل حتى خدم عند سنطاش فجهزه بعد ان تحكم لقتل برقوق فقدم الكرك وتوعد
قاضيها واهلها بكل سو فاتفق ان النايب بها لم يوافق على قتل الظاهر وماطله
بذلك اياما فبلغ ذلك اهل الكرك فتعصبوا للظاهر وهجموا على احمد البريدي
فقتلوه واشتد الامر على سنطاش لما سمع بهذه الاخبار وتهيا للتجهز وخرج
بجمع عظيم من القاهرة واخرجوا معه القضاة والخليفة والسلطان وزاد الحال
وباع جميع الغلال وغيرها بابخس ثمن وحصل للناس من ذلك شر كبير ثم اقترض
من مال الايتام خمسماية الف درهم ورتبت فتيا صورتها رجل خرج على الخليفة
والسلطان وشق العصا وقتل شريفا في الحرم الشريف بالسيف واستحل
الاموال والانفس الى غير ذلك وكتب عليها العلما والقضاة بجواز قتاله ودفعه
عن ذلك وامتنع الركراكي من الكتابة وناظر على ذلك فغضب منه سنطاش
واهانه وسجنه في البرج مع مماليك الظاهر بالقلعة وفي ذي الحجة استقر
عبيد الله العجمي في قضا العسكر عوضا عن سراج الدين عمر وفيها اعتقل زكريا
الذي كان الظاهر عمله خليفة وكتبوا عليه اشهادا بانه لا يسعى في الخلافة بعد
وانسلخت هذه السنة والظاهر على حصار دمشق وسنطاش سائر بالعساكر

الى جهته وبالغ القاضي شهاب الدين الزهري في التحريض على برقوق وكان يرتب من
يسبه على الاسوار وكان لا ينزل من مجلسه بل كان اينال اليوسفي ومن معه يباشرون
القتال وخرب ما حولهم ومعه عسكر ضخم فنزل بالمرج شرقي دمشق ثم وصل
الى برقوق في ثاني عشر ذي الحجة كما تقدم ففرح به وقدم له خيمة سلطانية وخيولا
واسلحة وجمالا فما انتظم امره وفيها كانت الوقعة بين التركمان فتحارب كبيرهم
قرا محمد صاحب تبريز وقرا حسن بن حسين بك فقتل قرا محمد في المعركة وانهزم
اصحابه وغنم قرا حسن ومن معه ما كان معهم وذلك في ربيع الآخر وتامر قرا حسن
على التركمان ثم اجتمع الكل وامروا عليهم مصر خجا بن قرا محمد واستنجدوا بصاحب
ماردين وغيره وفي عشرين المحرم استقر جلال الدين نصر الله البغدادي في تدريس
الحديث بالظاهرية الجديدة عوضا عن الشيخ زاده واستقر ولي الدين بن خيرة
في تدريس الحديث بالصرغتمشية عوضا عن نصر الله المذكور وفي اول شعبان امر
نجم الدين الطنبدي ان يزاد بعد كل اذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا ذلك الا في المغرب لضيق وقتها
بزعمهم وفي سادس شعبان وهو سادس مسرى اوفى نيل مصر وفيها اجتمع
الامرا والمماليك الذين نفوا الى قوص ساعدهم حسين بن قرط الى اسوان ○
ومبارك شاه الكاشف وارادوا التوجه من البر الشرقي الى جهة السويس
ليتوصلوا الى الكرك لما بلغهم خروج الظاهر وخلاصه من السجن وكان ذلك في شوال
ونفر منهم حسين بن قرط ووصل في سادس ذي القعدة واخبر ان مبارك شاه اغا
وافقهم خوفا على نفسه وانه فر منهم وارسل منطاش جماعة من الامرا اليهم فامسكوا
نحوا الثلاثين منهم وتفرق من بقي شذر مذر واحضروا المأسورين فامر بحبسهم وتجهز
منطاش بالعساكر في اواخر ذي القعدة وكان سفرهم في حادي عشر ذي الحجة وفي
الحادي عشر من شوال اجتمع العوام يشكوا من المحتسب فاحضره منطاش وضربه
ما ينيف عن عشر عصي وعزله وقرر عوضه سراج الدين عمر القيصري وفي شوال تزوج منطاش
ستيتة بنت الملك الاشرف اخت الملك المنصور وزفت اليه وكان جهازها
على خمسماية جمل وعلق براسها ليلة الزفاف دينارا زنته ماية مثقال ثم دينار
زنته ماية مثقال وفي ثالث عشر شوال استقر بدر الدين السلاوي في قضاء
الشافعية بالمدينة عوضا عن الشيخ زين الدين العراقي وانتهت زيادة النيل
في هذه السنة الى ثمانية عشر اصبعا من عشرين ذراعا وثبت الى تاسع بابه
وذلك في شوال ايضا وفي ثالث عشر من شوال قبض على نور الدين الحاضري وضرب
وعصر وسجن لكونه كان نبا شرا عند اخت الملك الظاهر وامسك حسين الوالي بن
الكوراني في اخت الظاهر واولادها ومن معهم وفي حادي عشر من شوال
استقر ابو الفرج في الوزارة وكريم الدين بن الغنام في نظر الخاص بعد ان استدعا
شمس الدين المقسي وعرضت عليه الوظيفتان معا فامتنع ثم استعفى ابن الغنام
وقبض عليه وصودر على ثلثماية الف واضيف نظر الخاص الى موفق الدين وفي
اثارة منطاش ثارت الفتنة بالصعيد بين امراء العرب وامراء التركمان والمماليك

المنفيين

المنفيين ثم اتفقوا كلهم على العصيان فقاتلهم مبارك شاه نائب الوجه القبلي
فهزمهم وفي سلخ شوال استقر القاضي صدر الدين المناوي احد نواب الشافعية
في القضا عوضا عن ناصر الدين بن الملق وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري
وكان تغيرا السبب في ذلك ان دينارا للالا الاشرفي كان وقف رزقة على جامع ○
المارداني وكان القاضي ناصر الدين يعمل فيه الميعاد للعامة ففوض اليه نظرها فلما
غلب منطاش على الملك استعظمها لانه كانت قديما اقطاعه فعارضه فيها القاضي
وكرر السؤال في امرها فقيل لمنطاش ان الحدود التي في كتاب الوقف مغايرة لحدود الطين
المذكور فعرض ذلك على القاضي فصمم على انها وقف فغضب منه وعزله وولى المناوي
وكان احد من ينوب في الحكم عن ابن الملق فاقام اربعين يوما ثم حصلت حركة منطاش
الى الشام فرام من المناوي ان يقرضه مال المودع من الاموال فامتنع فعزله وقرر بدر الدين
ابن ابي البقا بعد ان كان بدر الدين سعى في قضاء دمشق وكتب توقيعه عوضا عن
سري الدين واوردت لسري الدين المشيخة وخطابة الجامع ثم بطل امر بدر الدين
عن دمشق واستقر في قضاء الشام شهاب الدين بن القرشي قرات بخط القاضي
تقي الدين الزبيري عزل المناوي بعد ان نزل منطاش بالريدانية وخلع على بدر الدين
هناك فدخل القاهرة وهو بالخلعة واستناب صدر الدين بن رزين في غيبته
وكان ظاهر عنده وقرر ولده جمال الدين في افتاء دار العدل فكانت مدة ولاية
المناوي في الاولى ثمانين يوما وفيها مات المنتصر بن ابي حمو موسى بن يوسف
ابن عبد الرحمن بن عبد الواد وكان تامر وابوه حي ووقع بينه وبين اخيه ابي تاشفين
لما خرج على ابيهما حروب وفي ذي الحجة سنة احدى وتسعين بعث ابو العباس المريني
ملك فاس ولده ابا فارس عبد العزيز والوزير محمد بن يوسف بن علال نصرة لابي
تاشفين لاستنقاذ تلمسان من يد ابي حمو والد ابي تاشفين وكان ابو تاشفين
انتصر به على ابيه مسلم موسى بن يخلف غسان من قبل ابي تاشفين ثم ارسل ولده
ابو حمو عميرا الى تلمسان فسلمها له اهل البلد فقبض على موسى بن يخلف فقتل
فوافقه الوزير ابن علال في عساكر بني مرين فانهزم منهم نكصا فرسه فقتل في اول السنة الآتية

ذكر من مات في سنة احدى وتسعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن علي بن ابراهيم الشامي المعروف بابن الحلوي الواعظ كان ابوه بالقاهرة
يبيع الحلوى واصله من الشام فنشا ولده هذا تولع بعمل المواعيد من صباه ثم مهر
وكان حسن الصوت طيب النغمة جيد الاداء مليح الوجه قوي الذهن رائج سوقه
وحج مرارا وامتحن بعبد الجبار الهندي ثم خلص ولم يزل على حاله في الكلام على الكرسي الى ان
مات في تاسع صفر منها ○

ابراهيم بن قطلقتمر كان ممن يتعصب على الظاهر فقتله كمشبغا بحلب صبرا ○

احمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي العز بن صالح بن ابي العز القاضي نجم الدين بن الكشك
ولي الحكم بالقاهرة عوضا عن ابن التركماني ثم عزل بابن عمه صدر الدين ثم ولي الحكم بدمشق
سنة سبع وسبعين ثم عزل ثم اعيد ثم قتل بالصالحية بيد شخص مجنون وذلك

في مستهل ذي الحجة ○

احمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضي ابو العباس بن ابي الرضي الشافعي الحلبي اصله من كذا
كان من اعاجيب الزمان في الذكاء كذا ودخل حلب في سنة كذا بالغ الحافظ
برهان الدين محدث حلب في الثنا على فضايله فقال كان اوحد العلما مشاركا في علوم
كثيرة شرح العضد ونظم غريب القران وكان يحافظ على الجلوس في الجامع لا يخرج
منه الا لحاجة وكان يستحضر شرح مسلم للنووي ومعالم السنن للخطابي ويستحضر
مذاهب غريبة مع حسن محاضرة ولطافة شكل ونزاهة نفس وكان يعظم اهله
فلا يستكثر عليهم شيا ولا يقدم عليهم احدا ومن تصانيفه غريب القران منظوم سماه
عقد الدرر في نظم غريب الذكر اجاد فيه ورثاه الشيخ حسين الحاير بتخميس بعادية
وكان قد ولي القضا بحلب فاشتهرت فضايله وفاق الاقران فلما كانت كاينة برقوق
وخروج يلبغا الناصري عليه ثم عاد من سجن الكرك الى ان تسلطن ثانيا ذكر له كمشبغا
الكبير ما كان يبدوا امر هذا القاضي وغيره في حقهم فتغضب عليه وامر بحمله الى القاهرة فاعتقل
في الطريق وقتل ظلما بخان سنجر بين المعرة وكفر طاب قرات بخط العيني في تاريخه قتل
شر قتلة وكان ذلك اقل جزايه لان الظاهر هو الذي جعله من اعيان الناس وولاه القضا
من غير بذل ولا سعي فجازاه بان افتى في حقه بما افتى وقام في نصر اعدايه بما قام وشهر السيف
وركب بنفسه والمنادي بين يديه ينادي قوموا انصروا الدولة المنصورية بانفسكم
واموالكم فان الظاهر من المفسدين العصاة الخارجين فان سلطنته ما مضت
محلا لا غير ذلك قال فجازاه الله بالذل والاخراج من وطنه بسيف قطاع الطريق والقي
في البرية بغير غسل ولا كفن ولا صلاة وقال في حقه ايضا كان عنده بعض شي من العلم
ولكنه كان يرى نفسه في مقام عظيم وكان مولعا بثلب اعراض الكبار وكان باطنه ردئا
وقلبه خبيثا قال وسمعنا انه كان يقع في حق الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه
ونفعنا بعلومه امين ○

احمد بن عمر بن محمود بن سلمان بن فهد من شهاب الدين بن زين الدين بن الشهاب
الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بالغليظ ولد سنة عشر او نحوها وسمع من امين الدين محمد
بن ابي بكر بن النحاس وغيره ووقع في الدست وكان اكبرهم سنا واقدمهم مات في ربيع
الاول عن ثمانين سنة وزيادة ولم يحدث شيا وهو الذي اراد صاحبنا شمس الدين
ابن الجزري بقوله

باكر الى دار عدل الخلق ∗ يا طالب الخير خير الخير في البكر
فالدست قد طاب واستوى وعلا ∗ بالفرع والغليظ والجزري

واشار بالغليظ الى هذا وبالجزري الى نفسه وبالفرع الى ابي بكر بن محمد الاتي ذكره في سنة
اربع وتسعين وقال ابن حجر كان سمح النفس كثير التبسط في الماكل والملابس

احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين امام الشامية البرانية كان من نبلاء الطلبة الشافعية
مات في ذي الحجة ○

احمد بن محمد محب الدين المعروف بالسبتي المنقطع بمصلى خولان ظاهر مصر بالقرافة
وكان معتقدا ويشار اليه بعلم الحرف مات في العشرين من صفر عن سن عالية تجاوز

بلغ مقابلة

الثمانين

٩٠

الثمانين رايته بالمصلى في يوم عيد وكان حسن الصمت

احمد بن موسى بن علي شهاب الدين بن الوكيل عني بالفقه والعربية وقال النظم فاجاده
وكان سمع بمكة من الجمال بن عبد المعطي المكي وبدمشق من الصلاح بن ابي عمر ومن شيوخه في
العلم صلاح الدين العفيفي وبحر الدين بن الجابي وجمال الدين الاسيوطي وشمس الدين
الكرماني وكان يتوقد ذكاء مات بالقاهرة في صفر ○

احمد بن ابي يزيد بن محمد السراي الشهير بمولانا زاده الحنفي شهاب الدين بن زكي الدين
قال الشيخ بدر الدين الكلستاني في حقه ومن خط المصنف ولد في عاشورا سنة ٧٤ وكان
والده كثير المراعاة للعلما والتعهد للصالحين وكان السلاطين من بلاد سراي قد فوضوا اليه
النظر على اوقافهم فكان يحمل اليه اموال من اقطار البلاد ولا ينتفع لنفسه ولا لعياله
شيا وكان يقول انما اتخذت لهم والخبيث ليرزقني الله ولدا صالحا ثم مات الشيخ سنة
ثلاث وستين وخلف ولده هذا ابن ثمان سنين وقد لاحت اثار النجابة عليه ولازم
الاشتغال حتى اتقن كثيرا من العلوم وتقدم في التدريس والافادة وهو دون العشرين
ثم رحل من بلاده فما دخل بلدا الا عظمه اهلها لتقدمه في الفنون ولا سيما فقه الحنفية
ودقايق العربية والمعاني وكانت له مع ذلك يد طولى في النظم والنثر ثم حبب اليه السلوك
فشرع في طريق الصوفية وحج وجاور ورزق في الخلوات فتوحات عظيمة واخبر عن نفسه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فاستفسره اوايل البقرة ثم قدم القاهرة ثم
رجع الى المدينة فجاور بها ثم رجع فاقام بخانقاه سعيد السعدا واستقر مدرسا للمحدثين
بالظاهرية الجديدة اول ما فتحت بين القصرين وقرر مدرسا بالصرغتمشية في الحديث
ايضا قال الكلستاني ثم ان بعض الحسدة دس اليه سما فتناوله فطالت علته بسببه
الى ان مات في المحرم ومن كلامه الدال على ذكائه قوله اعجب الاشيا عندي البرهان القاطع
الذي لا يجادل فيه بالمنع والشكل الذي يكون له فيه فكر ساعة ومات فيها من الترك وغيرهم

اربغا التركي مقدم البريدية مات في صفر ○

واشقتمر الماردايني نايب حلب وليها مرارا وولي تقدمة الشام مرتين ثم اصيب
بوجع رجليه فعزل واقام بحلب بطالا الى ان مات في شوال وكان اصله لصاحب ماردين
فقدمه للناصر حسن وكان عارفا بتحصيل الاموال محبا في العماير وله مدرسة بحلب
ولي نيابة طرابلس وحلب ودمشق مرارا وقيل انه كان يحسن ضرب العود ○

وبزلار العمري كان من مماليك الناصر حسن ورباه مع اولاده ثم تقدم وولي النيابة
بدمشق وكان شجاعا فطنا مشا وكان مات بقلعة دمشق مسجونا

وملكتمر كاشف الجسور في اول السنة

جركس بن عبد الله الخليلي كان تركماني الاصل اصله من مماليك يلبغا وتقدم عند
الظاهر وكان حسن الشكل مهيبا مع الراي الرصين والعظمة وكان له كل يوم خبز
يتصدق به على بغلين يدور بهما احد مماليكه بالقاهرة على الفقراء وبمكة والمدينة
وولاه الظاهر امير اخور تقدمة الف ووزره مشير الدولة وخلف اموالا كثيرة جدا وكان
ياخذ حليته ذكر النيل فقتل بالمعركة بالربوة ظاهر دمشق ○

حسين بن علي بن قشتمر احد امرا العشرات بالقاهرة ولم يباشر من اخوته غيره وكان

شا باحسن الشكل

حسين بن عبد الجبار بالمهملة ثم الموحدة الشيخ المشهور الشاذلي كان يتكلم على الناس وحفظت عنه كلمات فيها اشكال وكان للناس فيه اعتقاد زائد مات في ربيع الاول

سراي الطويل الخوبركه تقدم ذكره في الحوادث وانه نم على اخيه عند برقوق وحظي عنده فاقره على امرته الى ان مات في ربيع الاول

سودون المظفري نايب حماه ثم حلب تقدم ذكره في الحوادث وكان اصله عند قطلوبغا المظفري نايب حلب وباشر عند جرجي الادريسي خزندارا ثم تنقل الى ان ولي نيابة حماه ثم نيابة حلب في سنة سبع وثمانين ثم اتصل بيلبغا الناصري واستقر نايبها الى ان وقع بينه وبين الناصري فقتل سودون المذكور فكان خيرا عارفا يحب العلما واهل الخير ويقربهم ويكثر البر والمعروف ويكره الشر جملة مع العبادة وكثرة السكون رحمه الله

عبد الله بن محمد بن تاج الدين بن قطب الدين بن صوره ولد قبل العشرين واشتغل وناب في الحكم وخطب وكان بهي الشكل منورا مات في كذا ٥

عبد الله بن العلامة علاء الدين مغلطاي المزكي المسند جمال الدين سمع بافادة ابيه الكثير من مشايخ عصره وحدث وسمع منه اصحابنا

عبد الخالق بن محمد بن محمد الشيبي بالمعجمة والموحدة مصغرا الاسفرايني ابو المعالي ابن صدر الدين ويقال له ايضا محمد ولد سنة اربع وثلاثين وكان عارفا بالفقه على مذهب الشافعي وحدث بكتاب المناسك تصنيف ابيه عنه وشرح منه قطعة وجمع هو كتابا في المناسك ايضا كثير الفائدة وكان مشهورا ببغداد مات بعد منصرفه من الحج في المحرم

عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الاسكندراني المالكي القاضي جمال الدين بن خير سمع من ابن الصفي والوادياشي وغيرهما وكان عارفا بالفقه دينا خيرا ولي الحكم فحمدت سيرته قرات عليه اشياء كثيرة مات في سابع عشر رمضان ٥ واستقر بعده تاج الدين بهرام الدميري في قضاء المالكية بعناية الخليفة المتوكل

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين نجم الدين الحموي الاصل القاهري سمع الصحيح من وزيرة والحجار وسمع من غيرهما وحدث سمعت عليه بمصر مات في جمادى الاولى وله احدى وتسعون سنة ٥

عبد السلام التلاوي المعروف بالهندي

عبد القادر بن سبع تقي الدين البعلبكي عني بالعلم وحصل ودرس والف مختصرا في الاحكام وولي قضاء بعلبك ثم تخلى عن القضا مات بدمشق

عبد الوهاب بن ابراهيم بن خير بن تاج الدين الوزير وزر بدمشق سنة خمس وسبعين ومات في صفر ٥

عبد الوهاب بن عبد الله الوزير علم الدين المعروف بابن كاتب سيدي القبطي كان كاتبا متطببا باشر الوزارة بلين زايد ولكن تشتت احواله لانه ولي عقب شمس الدين بن كاتب ارلان وكان اراد القبض على كريم الدين بن الغنام فسعى ابن الغنام واستقر في الوزارة عوضه وقبض عليه وصادره وذلك في شهر رمضان سنة تسعين ثم مات في المحرم سنة احدى كذا وجد ٥

علي بن احمد بن محمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي فخر الدين ولد سنة

اربعين وسمع الكثير ولازم ابن مفلح فتفقه عنده وخطب بالجامع المظفري وكان اديبا ناظما ناثرا منشئا له خطب حسان ونظم كثير ونعا ليو في فنون وكان حسن المباشرة لطيف الشمايل وهو القايل

حماة حماها الله من كل افة ۰ وحيا بها قوما هم بغية العاصي ۰
لقد لطفت ذاتا ووصفا الاثر ۰ دواليبها خشب تبكي على العاصي ۰

علي بن الجمال محمد بن عيسى اليافعي كان عارفا بالنحو ببلاد اليمن مات ببغداد في صفر

عثمان بن سليمان بن رسول بن يوسف بن خليل بن نوح الكرادي الشيخ شرف الدين الاشقر الحنفي اصله من تركمان البلاد الشمالية واشتغل في بلاده قليلا ثم قدم القاهرة في دولة الاشرف فصحب الملك الظاهر قبل ان يتامر وكانت له به معرفة من بلاده فلما كبر قرره اماما عنده فتقدم في دولته وولاه قضاء العسكر ومشيخة الخانقاه البيبرسية وكان حسن الهيئة مشاركا في الفضايل حسن المحاضرة مات في رابع عشرين ربيع الاخر عن نحو من خمسين سنة ٥

علم الدار الناصري خدم الملك الناصر محمد ثم من بعده ثم مات بطالا بدمشق وكان ضابطا ملازما لحضور الجماعات والخوانق كثير التلاوة والذكر وله اثار حسنة بمصر ودمشق في ترميم الخانات والسبل جاوز الثمانين وهو اخر من مات من مماليك الناصر

عيسى بن الجمال محمد بن عيسى اليافعي اخو علي الماضي قريبا كان عارفا بالفرايض مات في عدن

مثقال الساقي سابق الدين الزمام كان اصله من خدم المجاهد صاحب اليمن ثم صار لحسين بن الناصر وخدم عنده وجهز لما مات الى الاشرف فاستقر لالا الامير حاجي ابن الاشرف ثم صار مقدم الحوش ثم استقر زماما وعظم قدره في دولة الاشرف وعمر المدرسة المشهورة بالقاهرة فلما قتل الاشرف صودر وامتحن ثم استوطن المدينة بعد التردد الى مكة والى القدس مرارا ومات في اخر ذي القعدة بها مرابطا بالحج

محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون محب الدين بن برهان الدين بن المعمري المغربي ثم المدني المالكي كانت له عناية بالعلم وولي قضاء بلده لم يجاوز الخمسين ٥

محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعلي تقي الدين اشتغل ودرس مكان عمه احمد في الامينية وغيرها وافتى ودرس وولي قضاء بعلبك وطرابلس ولم يكن مرضيا في سيرته وجمع كتابا في الفقه مع قصور فهمه وكان يكتب خطا حسنا ويقرا في المحراب قراءة جيدة ويخطب بجامع راس العين مات في المحرم ٥

محمد بن علي بن احمد بن عبد الغفار عز الدين بن كسيرات الكاشف سمع المطعم والحجار وغيرهما

محمد بن عمر بن رسلان البلقيني بدر الدين ابو اليمن بن الشيخ سراج الدين كان اعجوبة في الذكا والفطنة ولد سنة بضع وخمسين ونشا محبا في الاشتغال بالعلم فمهر وهو صغير ودرس وناظر وكان لطيف الشكل حسن الصورة جدا جميل المعاشرة وكان ابوه معجبا به مات في سابع عشرين شعبان وتالم ابوه عليه كثيرا وقد باشر قضاء العسكر وافتاء دار العدل وعدة تداريس ٥

محمد بن محمد بن محمد الهندي المكي الحنفي سمع من عز الدين بن جماعة وغيره وكان فاضلا متعبدا كثير الخروج الى الحل والعمرة وله حظ من خير وعبادة مات فيها او التي قبلها

محمد بن محمد بن محمد الشحيني تقدم في عبد الخالق ٥

محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري شمس الدين بن اخي جار الله الحنفي قدم القاهرة ولازم عمه وغيره في الاشتغال وولي افتاء دار العدل ومشيخة سعيد السعداء وكان بشوشا حسن الاخلاق عالما بكثير من المعاني والبيان والتصوف مات في ربيع الاول ولم يكمل الخمسين ٥

محمد بن مسعود الشريف الحسني الينبعي ٥

سعد الدين التفتازاني

محمود بن عمر بن عبد الله العجمي الشيخ سعد الدين التفتازاني ولد سنة ٧١٣ واخذ عن القطب وغيره وتقدم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضد وشرح التلخيص واخر الحواشي وشرح المفتاح وشرح على التنقيح وحاشية على الكشاف وغير ذلك مات بسمرقند ٥ الاصح انه مات بسرخس في السنة الاتية

منهاج الدين الرومي الحنفي كان اعجوبة في قلة العلم والتلبيس على الترك في ذلك قدم القاهرة فولي تدريس الحنفية بمدرسة ام الاشرف قال لنا شيخنا ناصر الدين بن الفرات حضرت درسه مرارا فكان لا ينطق بشيء من العلم بالجملة بل اذا قرا القارئ شيئا استحسنه وربما تكلم بكلام لا يفهم منه شيء مات في رابع عشرين ربيع الاخر ٥

نوغاي العلاي كان من امراء الطبلخاناة ثم ولاه الظاهر امير علم فاستقر في ذلك الى ان مات

يونس بن عبد الله التركي الدوادار كان من عتقاء جرجي نائب حلب ثم خدم عند يلبغا ثم استقر ثم تقدم عند برقوق وتنقل له الى ان اعطي تقدمة الف وباشر الدوادارية في امرته ثم في سلطنته بمهابة عظيمة وحرمة وكان دينا كثير الصلاة والصيام مكرما للفقهاء والفقراء وهو صاحب خان يونس الذي بطريق الشام بالبلقة بالقرب من غزة قتل بعد الوقعة المقدم ذكرها في ثاني عشر ربيع الاخر وله بضع وستون سنة وترك ملقى على قارعة الطريق فدفنه بعد ذلك شخص من اصاغر مماليكه على ما اخبرني به في الطريق وكان قد بنى تربة عظيمة بمصر واخرى بالشام فلم يقدر دفنه في واحدة منهما وكان مقدم العساكر المصرية في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة لما حاصروا برهان الدين بسيواس وكان مقدم العساكر في هذه الكاينة فقتل على يد عنقا بن شطي امير آل مري

سنة اثنين وتسعين وسبعمائة

استهلت وبرقوق يحاصر دمشق والعسكر المصري متوجه صحبة منطاش ومعه السلطان المنصور والقضاة والخليفة الى دمشق وكان وصول العسكر المصري الى غزة في ثاني المحرم وفي السادس منه امر نايب الغيبة سري تمر ان يوخذ خيول الناس من الربيع فتجهز الى منطاش فاخذ شيئا كثيرا وجهز وفي الثامن منه نودي بزينة القاهرة ومصر ووصل في الصورة الظاهرة بريدي معه كتب تتضمن ان برقوق هرب وفي هذا الشهر بلغ النايب ان جماعة من المماليك الظاهرية ارادوا القيام عليه فكبس عليهم بالبرقية فامسك منهم جماعة ثم تتبع المماليك الظاهرية والزم الوالي بالتفتيش عليهم فبالغ في ذلك وافرط الى ان كان ذلك اعظم الاسباب وانحراف الظاهر عنه وغضبه عليه بعد ذلك وكان قد كبس على اخت الظاهر واخذ ولدها منها خبيئة في القلعة واخرجها بين العامة الى باب

زويلة

زويلة الى ان وقعت فيها الشفاعة وفي حادي عشر المحرم وصل العسكر المنصوري الى وادي شقحب فرجع اليهم برقوق من دمشق فالتقوا فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فهزمها وحمل بعض اصحابه على الميمنة فهزمها ايضا واشتغل الجمال ومن تبعهما باتباع المنهزمين فخلا القلب من مقاتل فحمل برقوق ومن معه على من بقي فانهزموا فاحتوى على الخزاين كلها واما منطاش واصحابه فلجوا في اتباع المنهزمين الى ان ظفروا وابن طرزوا بمن منهم ومات من فاتهم فانقضوا واستمر كمشبغا فكان فيمن انهزم ومعه جمع كثير الى ان وصل الى حلب فبادر وتسلم القلعة ولما رجع العسكر المصري الى معسكرهم وجدوا برقوق قد احتوى عليه فتنادوا وشرعوا القتال ايضا فحمل برقوق فاقام جاليس منطاش وجمع الذين احتوى عليهم تحته وصار كل من ياتي من العسكر يظن ان منطاش هناك تحت العصائب فاما ان يوافق فيتسلم واما ان يخالف فيقتل فلما وصل منطاش ورأى صورة الحال ناوشهم القتال نهاره اجمع فلما دخل الليل اقبل اكثر من معه الى الظاهر فرجع منطاش الى جهة دمشق واقام الظاهر متعجبا اياما تعدم الاقوات حتى بيعت البقسماطة بخمسة دراهم ورخصت الامتعة من كثرة ما نهب حتى بيع الفرس بعشرين درهما فلما راى الظاهر ذلك رحل الى جهة مصر بعد ان خلع المنصور نفسه من السلطنة باختياره واشهد عليه الخليفة والقضاة واكثر من حضر من الامراء وبايعوا الجميع برقوق واعيد لقبه الظاهر على ما كان عليه وتردد في التوجه الى دمشق ومحاصرة منطاش بها والرجوع الى مصر ثم اتفق رايه ومن معه على التوجه الى مصر فاستناب في صفد فخر الدين اياس وفي الكرك تدبد وفي غزة اقبغا الصغير وكان منصور الحاجب بها قد قبض على نايبها حسين بن باكيش وجهزه الى الظاهر فعزمه ان يتوجه ثم وصل الى غزة في اواخر المحرم راجعا وارسل في مستهل صفر الى نايب قطية ان يحفظ الطرقات وكان اسمه علاء الدين البشلاقي فاتفق الامر ان ارسل سلار العور الى القاهرة قاصدا يخبرهم بما اتفق للظاهر من النصرة فصادف وصول قاصده نصرة مماليك الظاهر المسجونين على اصحاب منطاش وغلبتهم على القلعة وجميع المملكة فكان ذلك يعد من عجائب الاتفاق حتى لو كانوا على ميعاد لما اتفقت هذه الموافقة وكان السبب في نصرة مماليك الظاهر ان منطاش اودع منهم السجن جملة كبيرة وكان الكثير منهم في السجن بالقلعة فضاق عليهم الامر واشتد بهم الخطب فتحيلوا الى ان نقبوا بابا مسدودا وجدوه في سرداب عندهم تحت جوامعه فنبهوا على نايب الغيبة بقرب منهم فنهبوا بيته واحتلوا خيله وقماشه وكان كبيرهم بقا له بطا فبلغ ذلك نايب القلعة فقاتلهم ثم عجز فهرب فاجتمع سري تمر وقطلوبغا الحاجب وبقية المماليك فصعدوا الى مدرسة حسن وبادر بطا فاخرج سودون النايب وتسامع مماليك الظاهر فكاثروا عند بطا وتناوشوا القتال مع المنطاشية وساعدهم عليه العامة حتى هزموهم وكان العوام قد قاموا مع منطاش على الناصري الى ان غلب كما تقدم لكن ظهر بعد ذلك منه هوج وسوء تدبير وعدم معرفة فرجعوا عنه واحبوا عود دولة برقوق فساعدوا اصحابه وكان ذلك كله في اوايل صفر وكان ابتداء ذلك في ليلة الثاني منه وانتهاء ذلك في رابع صفر وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري فيما اجاز به ان المحبوسين كانوا في خزانة الخاص القديمة المجاورة لباب القصر وكان بهم جماعة

يحرسونهم بالنوبة وبالغوا في التضييق عليهم فلما كان في اخر المحرم ولم يستغيثوا من
الحر والضيق ويتوخون كل وقت واشاعوا انهم عزموا على ان يرموا عليهم حجرا ويمنعوهم
الماء ليهلكوا اجمعين بذلك فاتفق ان واحدا منهم جلس في مكان نعيث ببلاطة تحته
فتقلعت فاذا لها فاحس بهواء فاراد ما تحتها واستعان ببعض من رفقته فوجد واسراب
الحمام فمشوا فيه الى ان انتهوا الى باب من ابواب الاصطبل فاتفق انهم وجدوه مفتوحا كان
البواب نسي ان يغلقه فاخذ كل منهم قيده في يده وصاحوا صيحة واحدة في وسط الاصطبل
الدعا للامير بنكا وظن صرى عثمان بطا خاسرو اراد ان يقبض عليه فرمى بنفسه من السور
وتبعه اتباعه فطلع المماليك الى اماكنهم من الاصطبل فانتهبوه ولبسوا الاسلحة وركبوا
الخيول وقدموا كبيرهم بطا وكان زمان بجهز بطا عثمان بن بغا سر وكان مسجونا معه
الى الظاهر يعلمه بما اتفق فالتقاه في الطريق فرده معه ثم انه تبع اخا بطا فوصلا الى القاهرة
في ثامن صفر ونادوا للعامة بالامان وتزيين البلد وتجهيز الاقامات وشكر السلطان
لعنان بهذه البشارة وشركه مع عجلان في امرة مكة وكان ذلك في اوايل شهر ربيع الاخر
بعد ان استقر برقوق بالقاهرة وسافر عنان الى مكة في ثاني عشرين ربيع الاخر بعد ان
استخدم عدة من الترك وفي عاشر صفر قبض بطا على حسين بن الكوراني وصودر فوصل
كتاب السلطان في ثاني عشر صفر على حسين بجمل شي من الامور السلطانية فافرج عنه
بطا وخلع عليه واعاده للولاية وقال له حصل لنا السلطنة كما كنت تصنع معنا الى
ان يرد امر السلطان بما يريد ثم قبض عليه بعد ذلك ودخل الظاهر بالعسكر يوم الثلثا
رابع عشر صفر الى القلعة على طريقة الصحرا وتلقاه الناس بالسلام والتفرجة على
ساير طبقاتهم وكان يوما مشهودا واركب الملك المنصور المخلوع بجانبه والخليفة امامه
والقضاة قدامه وبات في الاحرا الى ان جلس على تخت الملك وجددت له البيعة بالاصطبل
وادخل المنصور الى بيته بالحوش عند اهله واقاربه وفي صبيحة هذا اليوم استقر كريم
الدين بن عبد العزيز الذي تزوجت ابنته بعد هذا بست سنين في نظر الجيش نقلا
من صحابة الديوان عوضا عن جمال الدين الذي كان محتسبا لانه كان تقدم مع منطاش
الى دمشق فلم يستطع العود واستقر موفق الدين ابو الفرج في الوزارة والخاص واستقر
فخر الدين بن مكانس في نظر الدولة ثم امسك وصودر ثم هرب ناهين واخذ ثم افرد
الخاص لسعد الدين بن تاج الدين موسى كاتب التسعدي عن قرب وافردت الوزارة لموفق
الدين ثم قبض عليه في ربيع الاخر واستقر في الوزارة سعد الدين بن البقري زوج
ابنة موفق الدين واستقر محمود الاستادار مشيرا عليهما واستقر قرقماس استادارا
كبيرا الى ان مات في جمادى الاولى فاعيد محمود الى الاستادارية واستقر حسين بن علي الكوراني
في ولاية القاهرة على عادته ثم قبض عليه عن قرب في سادس عشرين صفر وسلم لمشد
الدواوين محمد بن اقبغا آص فعاقبه وشدد عليه العذاب واستقر بطا دوادارا كبيرا
وسودون الشيخوني في النيابة على عادته وايتال اليوسفي اتابك العساكر لانقطاع
ايتمش بقلعة دمشق مسجونا وكان الظاهر لما غلب على العسكر المنطاشي وتوجه الى
القاهرة دخل منطاش الى دمشق فاقام بها يعزل ويولي ويصادر وكان قاضي الشافعية
حينئذ شهاب الدين بن القرشي وكان الناصري ولاه فاستمر وكان قبل دخول منطاش

فقام

قام في صد برقوق عن دخول دمشق وصار يلبس الة الحرب ويصعد الى الاسوار ويحفظها
بالرجال والالات ويطلق لسانه في برقوق وبرقوق يسمع فلما رجع منطاش الى دمشق
من وقعة شقحب عزله وولى شهاب الدين الزهري وحبس القرشي وضيق على جمال الدين
ناظر الجيش وعلى بدر الدين كاتب السر وكانا رجعا من شقحب مقهورين وسجن جماعة
من الامرا ممن اسر في الوقعة منهم ايتمش واستقر الطباطبي في نقابة الاشراف والنظر
عليهم عوضا عن الشريف شرف الدين بن قاضي العسكر واستقر علاء الدين علي بن
عيسى الكركي في كتابة السر عوضا عن بدر الدين بن فضل الله لانقطاعه ايضا بدمشق
واستقر ابو عبد الله الركراكي في قضاء المالكية عوضا عن بهرام لان الظاهر ينكر لما اتفق
عليه بسبب امتناعه من الكتابة في الفتوى المرتبة عليه وكان قد سجن الى ان خلص
مع بطا واستقر نجم الدين في الحسبة بالقاهرة عوضا عن سراج الدين القيسري ه
واستقر نور الدين علي بن عبد الوارث في الحسبة بمصر عوضا عن همام الدين وفي
تاسع عشرين صفر جلس السلطان للحكم على عادته بالاصطبل يومي الاربعا والاحد
فهرع الناس اليه واشتد خوف الروسا من النهبة له وفي صفر قبض بكلمش على كريم الدين
بن مكانس وضربه بالمقارع بسبب ما استاداه من دواوينه في ايام الناصري فهرب
فقبض على اخوته فخر الدين وزين الدين وجماعة من حواشيه واستقر علم الدين سن ابره
في نظر الدولة واستقر تاج الدين المليجي في نظر الاحباس عوضا عن شمس الدين الدميري
واستقر علاء الدين الكركي احمد بن عيسى اخو علاء الدين الذي استقر في كتابة السر
في قضاء الشافعية عوضا عن بدر الدين بن ابي البقا وكان علاء الدين واخوه هذا قد
بالغا في خدمة الظاهر بالكرك فعظمهما وقدمهما وكانت ولاية عماد الدين القضا
في ثالث شهر رجب والسبب فيه انه لم يحضر من الكرك الا بعد ان استهل رجب فخرج اليه
اخوه لتلقيه وخرج معه الاعيان فحضر عند السلطان في ثاني رجب فعظمه جدا ومشى
له خطوات ودعا له ثم خلع عليه ولاية القضا في صبيحة ذلك اليوم وفي ثامن
جمادى الاولى بعد اطلاق اكثر الامرا المحبوسين استقر الطنبغا الجوباني نايب السلطنة
بدمشق وجهزت صحبته العساكر لقتال منطاش فوصلوا في جمادى الاخرة فبرز لهم
منطاش فقاتلهم ثم انهزم ثم بلغه ان ايتمش ومن معه في الحبس بقلعة دمشق وثبوا
على نايبها فامسكوه وملكوا القلعة فكر راجعا الى دمشق فقتل من قدر عليه واخذ
ما امكنه من الاموال وتوجه الى الجهة الشمالية وتسلل اكثر من كان مع منطاش الى
الظاهر فدخلوا القاهرة ارسالا واستولى الطنبغا الجوباني على دمشق وقبض على
من امكنه من اصحاب منطاش فلما وصلت الاخبار الى القاهرة بذلك زينت عشرة
ايام ثم قدم عسكر طرابلس فاستدعا منطاش فوجدوه قد هرب فقبض على اعيانهم
اخذا باليد وجهزت سيوفهم الى القاهرة وفي العشرين حضر السلطان دار العدل
ولم يدخلها المنصور منذ خلع الظاهر ولما انقضى الموكب دخل السلطان الى القصر فحضر
الخليفة ومعه القضاة ففوض عهد السلطنة بحضرتهم وحضور الامرا وخلع على
الخليفة وركب من باب القصر حجرة بسرج ذهب وكنبوش من زركش وكان الحنفي ضعيفا
فلم يحضر وحضر المناوي وهو معزول وجلس تحت الحنبلي وفي الثاني عشرين من شهر رجب

وصل بدر الدين بن فضل الله وجمال الدين بن العجمي الى القاهرة فامر بلزوم بيوتهما
واغرم كل منهما مالا كثيرا وفيها استقر علاء الدين بن الطبلاوي في ولاية القاهرة
وقوي كمشبغا بحلب على النايب الذي بها من جهة منطاش وكان كمشبغا لما انهزم
في وقعة شقحب سار الى حلب في البريد فوصل في ثامن عشر المحرم فدخلها مختفيا ثم
التفت عليه جماعة من الظاهرية فحاصروا القلعة وقد تحصنوا على ولد نايبها
حسين من العقبة فهددوه بقتل والده ففتح لهم الباب فدخلوها وارسلوا
الى كمشبغا فتملكها فحاصره النايب من قبل منطاش وهو مستمر وعاونه اهل بانقوسا
فاحرقوا باب القلعة والجسر الواصل ونقبوا من ثلاثة مواضع فرمى عليهم كمشبغا
بالمكاحل وصار يتخطفهم بالكلاليب فدام ذلك نحو شهرين فلما سمع عنتر هرب
منطاش خاف على نفسه فهرب فبلغ ذلك كمشبغا فخرج من الجسر وخرج يقاتل
اهل بانقوسا وعمر اسوار حلب احسن عمارة في اسرع وقت وكانت من وقعة غازان خرابا
فلما انتصر كمشبغا عليهم قتل غالب اهلها وهم زيادة على اربعة الاف نفس وقتل
كبيرهم احمد بن الحرامي وخربها الى ان جعلها دكا وقتل قاضي حلب وغيره صبرا كما سيأتي
في الوفيات فلما بلغ ذلك السلطان اعجبه وارسل الى كمشبغا يطلب منه الحضور
الى القاهرة فحضر وكان ما سنذكره وفي العشرين من رجب كان شاد بن بطا يريد ان
يثير الفتنة فحمل سيفه بحضرة السلطان في القصر وعمل في عنقه منديلا واستسلم
للموت فشكر الظاهر فعله وبرأه مما نقل عنه وجمع الامرا وحلفهم وحلف المماليك وطيب
خواطرهم واحضر مملوكا يقال انه الذي اثار الفتنة فضربه وسجنه وفي رجب خرج
يلبغا الناصري والطنبغا الناصري بالعساكر من قبل الظاهر وقد قرر في نيابة
دمشق الطنبغا الجوباني وقرادمرداش في نيابة طرابلس ومامور في نيابة حماه وتوجه
عليهم يلبغا الناصري ومعه جماعة من المماليك الظاهرية وغيرهم فتوجهوا الى دمشق
فبلغ ذلك منطاش وكان نهبا من الاموال من اهل دمشق شيا وهي نحو من سبعين
حملا في ثالث عشر جمادى الاخرة بعد ان قتل ممن هو من جهة الظاهري نحو مائة وعشرين
نفسا واستصحب معه ابن خيبر وابن اينال اليوسفي وسار من دمشق فخرج ايتمش
من الحبس فملك القلعة وراسل الجوباني فدخل الجوباني دمشق وهرب محمد بن اينال
اليوسفي نحو مائتي نفر من منطاش فرجعوا الى دمشق ثم خرج الطنبغا الجوباني
والناصري ومن معهم وانضم اليهم في طلب منطاش فالتقوا به بين حمص وتوسنا
فانكسرت الميمنة وفيها الناصري فانهزم وثبت الجوباني فحمل عليه بعض من معه
فجرح في راسه فسقط فقتله نعير بيده وتمت الهزيمة واتفق ان ميسرة العسكر
كسرت منطاشا ففر في طايفة فلما بلغه قتل الجوباني رجع فقتل اقبغا الجوهري
ومامور ووقع النهب في العسكرين من العرب والتركمان ورجع الناصري الى دمشق
فبلغت هذه الاخبار السلطان فساءه قتل الجوباني وقرر يلبغا الناصري في نيابة
دمشق وجهز ابا يزيد الذي كان اختفى عنده لما هرب وصحبته شمس الدين الصوفي
لكشف الحقيقة من الاخبار وكان الصوفي من العباسة بلدة معروفة بالشرقية وكان قد
اتصل بالظاهر لما كان بالكرك وشهد معه وقعة شقحب وتزيا بزي الخليفة والتسب

عباسيا فحصلت له ثروة بذلك وفيه نوع مساعدة وفي رمضان نزل نعير على سرمين
فثار عليه احمد بن المهمندار في عسكر كثير من التركمان فاسر ولد ابنه عليا وهزموه وارسلوا
ابنه الى كمشبغا فاعتقله وفي ثامن رمضان استقر ناصر الدين محمد بن رجب في شد
الدواوين عوضا عن اقبغا آص وفي سابع عشر رمضان استقر مجد الدين اسماعيل الكناني
البلبيسي الحنفي في قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين الطرابلسي بحكم عزله وفي العشرين
من رمضان اعيد ابو الفرج الى الوزارة وقبض على سعد الدين بن البقري وفيها غلب
ابن اباز التركماني على طرابلس في اثناء الفتنة بين الظاهر ومنطاش فارسل اليها
الظاهر قرادمرداش فغلب عليها ثم نقله الظاهر الى نيابة حلب واحضر كمشبغا الحموي
الى القاهرة فاستقر بها اميرا كبيرا وفيها وصل رسل صاحب تونس ابي العباس احمد
بن محمد بن ابي بكر الحفصي ومقدمهم محمد بن علي بن ابي هلال وصحبة الركب القاصد الى
الحج وحج معهم ابو عبد الله بن عرفة الفقيه المشهور وقد اجاز لي المذكور بعد ان رجع
من الحج في السنة المقبلة وفيها نازل منطاش ونعير حلبا فتحصن كمشبغا من اول رمضان
الى العشر الاخير منه فراسل نعير كمشبغا يعتذر فبلغ ذلك منطاشا فاخذ حذره من
نعير وخدعه بان طلب منه جماعة من العرب يغير بهم معه على بعض التركمان فارسل
معه جماعة فلما بعدوا ونزلوا بالليل اخذ خيولهم وتوجه الى البلاد الشمالية وكان
نعير مل من الحرب فارسل يعتذر الى السلطان ويطلب منه الامان فقبل منه ذلك
وارسل اليه بما يرغب فيه فسار منطاش الى مرعش وهرب معه عنقا بن شطي واجتاز
باعزاز فانتهبها ثم نازل منطاش عنتاب ومعه سولي بن دلغادر وذلك في شوال
فغلب عليها ووقع فيها النهب والتخريب الى ان تفرق اهلها شذر مذر بعد
ان كان نادى لهم بالامان ثم غدر بهم ثم حاصر القلعة وتحصن نايبها محمد بن
شهري التركماني بقلعتها ثم كبس على منطاش فقتل اكثر من معه ومع ذلك فدام
الحصار الى اخر السنة الى ان تجهز يلبغا الناصري نايب الشام ونايب حلب ليقبل
وصولهم يوم هرب منطاش وقدم محمد بن تنكز الذي كان ابوه نايب الشام واسندمر
دوادار نوبة منطاش مستامنين في طايفة من المنطاشية فاكرمهم السلطان وفيها
قتل الامير كذا بن دوباك بن ارتنا صاحب الروم واستقر بعده في مملكة الروم
ابو يزيد بن عثمان وفي شوال عطش الحاج بنجد واحتيج بلغت القربة مائة درهم فضة
ووقع بين عاملهم العرب الكثير لما رجعوا وكان امير الاول بيسق امير اخور وامير المحمل
عبد الرحيم بن منكلي بغا وفي اواخر ذي الحجة استقر ناصر الدين بن الحسام وزيرا عوضا
عن ابي الفرج واستخدم الوزرا الذين كانوا قبله وهم شمس الدين الهيتي وسابره
في نظر الدولة وفخر الدين بن مكانس وسعد الدين بن البقري في استيفا الدولة واعيد
محمد بن اقبغا آص الى شد الدواوين ونقل ناصر الدين بن رجب الى كشف المعاصر عوضا
عن خاله ناصر الدين بن الحسام المذكور وكان ابن الحسام اولا يخدم عند سعد الدين بن
البقري ويداريه وافقا في خدمته لما كان ناظر الخاص فانتقل الحال وصار ابن
البقري يخشاه ومن عايكله الكلام الخفي فنقله الامر وفي شوال جهزت عايشة
خوند اخت الملك الظاهر الحجرة الشريفة كسوة حرير منقوش بالغت في تحسينها

وطرزت بابها بالزركش وفي رمضان توجه ابن الحسام الى الصعيد ليحصل بها الاموال السلطانية فكبس عليه ابن التركية ونهب جميع ما حصله فبلغ ذلك السلطان فارسل اليه عسكرا وفيها اختلفت كلمة التركمان بعد قتل قرا محمد ووقع بينهم وقايع كثيرة الى ان اصطلح بينهم سالم الذوكاري وفي رمضان نزل الفرنج على طرابلس فلما اشرفوا على المينا ارسل الله عليهم ريحا فرقت مراكبهم وغرق الكثير منهم فردوا عن طرابلس فقصدوا المكرية فنازلوها وبها ابو العباس بن صاحب تونس ففتح لهم البلد فدخلوها فقاتلهم وكسرهم بعد ان قتل منهم خلايق وفيها قتل صاحب تلمسان ابو حمو بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى قتله ولده وغلب على ملكه وكانت دولة ابي حمو احدى وثلاثين سنة وفي ذي الحجة استقر قرادمرداش في نيابة حلب عن طرابلس واستقر في طرابلس اينال بن حاعلي وسولي بن دلغادر في نيابة الابلستين وتوجه كمشبغا من حلب الى جهة القاهرة وفيه منع من يلبس العمامة من ركوب الخيل الا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص واذن لهم في ركوب البغال ونودي ان الطحانين لا يستعملون الخيل الصحاح وكذلك الحارة وفيها مات فخر الدين بن سبع الخولي فارسل السلطان قرماش الخزندار الى زفتا بلد المذكور للحوطة على ماله وكان المذكور نصرانيا فاسلم ثم وقع له واقع كما تقدم في الحوادث اولا ثانيا فاتفق ان بعض اعدايه قتله في الحمام غيلة فيقال انه خلف من المال الف الف وماتي الف درهم ووجد له من الغلال والمواشي والرقيق ما يساوي الفي الف وكان يزرع في كل سنة الف فدان ويطعم في كل ليلة ماية نفس وكان قتله في جمادى الاخرة ٥

ذكر من مات في سنة اثنين وتسعين وسبعماية

ابراهيم ابن عبد الله الواسطي احد من كان يعتقد بالقاهرة مات في جمادى الاخرة

ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الحراني الخواجا برهان الدين التاجر سمع الصحيح على الحجار وحدث مات في ربيع الاخر

احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن محمد بن علي بن عليان بن هاشم بن مرزوق المخزومي المكي القاضي شهاب الدين ولد سنة ثماني عشرة وسمع من نجم الدين الطبري وعيسى الحجي والاقشهري والوادي اشي وغيرهم وحدث وتفقه على النجم الاصفوني والعلاي واذن له في الافتا واخذ الفرايض عن البرهان المسروري مفتي مكة وتقدم في العلم ودخل بلاد المغرب فاخذ عن بعض الشيوخ هناك ودرس وافتى وانتشر ولي قضاء مكة بعد ابي الفضل النويري ثم عزل بولده ابي الفضل ومات وهو معزول في شهر ربيع الاول عن اربع وسبعين سنة وكانت مدة ولايته سنة وتسعة اشهر وكان جليلا مهابا وقد ولي قضاء مكة بعده ابن اخيه الشيخ جمال الدين ثم ولده ابو البركات بن الشهاب ثم ولده ابو السعادات ٥

احمد بن عبد الله بن فرحون المدني المالكي قاضي المدينة مات في رمضان ٥

احمد بن موسى بن علي بن شهاب الدين بن الحداد الزبيدي الحنفي كان عارفا بالفرايض مات في ذي الحجة

اسماعيل بن حاجي الهروي شرف الدين الفقيه كان من اعلى الشافعية ببغداد

في المستنصرية

في المستنصرية ودرس في الحاوي ثم قدم دمشق في حدود السبعين فافاد بها في الجامع وغيره ودرس بالحبيبية وغيرها وكان دينا خيرا يتصدق بما يملكه في مرض موته ومات في صفر ٥

اقبغا بن عبد الله الجوهري اليلبغاوي تنقل في وتعين حمص وقد قارب الستين وكان كثير المعرفة يذاكر بمسايل فقهية سمع منه خلق

الطنبغا بن عبد الله الجوباني التركي احد كبار الامرا انتقل في الولايات الى ان قتل بدمشق وهو نايبها وكان يحب العلما خصوصا الادبا ويجمعهم عنده ويسمع كلامهم ويختبر مذاكراتهم ٥

خليل بن عبد الله بن ابراهيم الحافظي روى عن ابي ابراهيم بكر بن احمد بن عبد الدايم وغيره وحدث وتفرد مات في ربيع الاول

سرجان بن عبد الله الفقيه المالكي كان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجة بالقاهرة وكان ابوه مشهورا بذلك ٥

عبد الرحمن بن اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي كتب الكثير بخطه من تصانيف ابيه وكان من الجند وقد ذيل على تاريخ ابيه ذيلا مات في ذي القعدة

عبد المومن بن احمد بن عثمان المارداني ثم الدمشقي الشافعي قدم دمشق فاشتغل ومهر واستنابه ابن التاج السبكي في امامة الجامع والخطابة فاستمر ينوب في ذلك الى ان مات وكان دينا خيرا ملازما للجامع يشغل الطلبة مات في ربيع الاخر

عثمان بن عبد الله الابار مرتل جامع عمرو بن العاص كان الحدث يعتقده المصريون مات في رجب

علي بن خلف بن كامل بن عطا الله الغزي علاء الدين قاضي غزة ولد سنة تسع وسبعماية وحدث عن الحجار بالصحيح سماعا واخذ عن ابن رحاله وسمع من ابي بكر بن خضر وزينب بنت يحيى بن عبد السلام وغيرهما وتفقه على الحبر الشيخ شمس الدين صاحب ميدان الفرسان وعلى العماد الحسباني وغيرهما وولي قضاء غزة مرارا بها قرات في تاريخ ابن حجي كان له اشتغال قديم بدمشق واخذ عن ابن الفركاح وهو اسن من اخيه ويقال انه اخاه قرا عليه اولا وكذا العماد الحسباني وكان يفتخر بذلك ثم تنقل وتاخر موته ومات بغزة في احد الربيعين ويقال في جمادى الاولى ويقال في صفر ويقال في شعبان وسمع ايضا من زينب الكمالية ٥

علي بن عبد الله المحرزي احد من كان يعتقد بالقاهرة مات في جمادى الاولى بزاويته التي بالقرب من المقس ٥

علي بن كاعلي الجعيدي سلطان الحرافيش مات في سادس عشر جمادى الاولى ولم يات بعده في فنه مثله ٥

عمر بن سعيد بن عمر بن نادر بن مسلم بن سعيد الكيتاني بالمثناة المشددة ثم النون زين الدين القرشي البلخي الاصل العينتابي ولد سنة اربع وعشرين وسبعماية واشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني بالحديث والفقه والاصول والعربية وكان يعمل المواعيد وللناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة بسبب المذهب التيمي كما تقدم في الحوادث ثم امتحن بصحبة ولده لمنطاش ومات مسجونا بقلعة دمشق في جمادى

الاخرة قرات بخط المحدث برهان الدين بحلب اجتمعت به فوجدته عالما كثير الاستحضا
في فنون منها التفسير والفقه والاصول يحفظ متونا كثيرة جدا والفاظ التفسير
كما هي ويجود غرايب من المتون وزيادات غريبة يعزوها ويعرف اسماء الرجال وطبقاتهم
ويتكلم في الصحيح والضعيف ولم يكن عنده نكر ولا غش مع الدين والخير وملازمة
السنة وقرات في تاريخ ابن حجي بخط الاربعين من الغيبيات وقراءتها واخذ عن خطيب
جامع جراح شرف الدين قاسم وعن النهاء الاخميمي واشتغل بعلم الحديث وبعمل المواعيد
النافعة للعامة والخاصة حتى ان كثيرا من العوام انتفعوا به وصارت لديهم فضيلة
مما استفادوا منه وكان مع ذلك يتصدى للافتاء والافادة ودرس بالمسرورية والناصرية
ولما ولي القاضي برهان الدين بن جماعة وقع بينهما بسبب الناصرية ووكل به لاستفادة
العلوم مدة فذهب الى مصر فردوه من الطريق وسجن بالقلعة ثم اصطلح مع ابن جماعة
وعوضه الاتابكية ثم لما ولي ولده القضا اعطاه الخطابة والناصرية والاتابكية ودار
الحديث الاشرفية فلما عادت دولة الظاهر اخذ وسجن بالقلعة وكان التاج السبكي هو
الذي ادخله بين الفقهاء فلما امتحن تاج الدين كان هو اشد من قام عليه وكان مشهورا
بقوة الحافظة قل ان يسمع شيا فيحفظه وكان كثير الانكار على ارباب الدولة شجاعا مقداما
كثير المساعدة لطلبة العلم لا يحابي ولا يداهن واقتنى من الكتب النفيسة شيا كثيرا
وكان لا يمل من الاشتغال مات في ثالث عشر ذي الحجة مسجونا بقلعة دمشق

محمد بن احمد بن علي المصري شمس الدين المعروف بالرفاعي بالعلم قليلا وعني بالحديث فاكثر
وسمع العالي والنازل وجاور كثيرا وكان يلقب حمامة الحرم وكان يسكن الناصرية بين
القصرين مضعفة قليلا ومات في جمادى الاولى

محمد بن احمد بن عمر بن عبد الكريم بن محبوب فخر الدين بن مجد الدين سبط شرف الدين
ابن الحافظ سمع من يحيى بن سعد وابن الشحنة والتقي بن تيمية وغيرهم وكان مكثرا
من الحديث وقد تفقه على جده واذن له في الافتا وكان فاضلا ذكيا يتعانى كل شي يراه
حتى الخياطة والنجارة والبنا والموسيقى مع حسن الشكالة ولطف المعاشرة ورقة
النظم مات في ربيع الاول عن ثمان وثمانين سنة

محمد بن اسماعيل الاملاقي ح كان فاضلا ينظم الشعر نظما وسطا مات في سادس جمادى الاولى

محمد بن بلبان الناصري من المهمندارية احد اكابر الامرا بحلب ثم ولاه الظاهر برقوق نيابة
القلعة فلما خامر يلبغا الناصري على الظاهر سلمه ابن بلبان القلعة ثم لما غلب الناصري
ومنطاش على الملك وسجن الملك الظاهر برقوق وثار منطاش على الناصري صار ابن
بلبان هذا على يد الكثير ثم قتله في هذه السنة وخلف ولده احمد ولي نيابة حماه بعد
ذلك ومحمد كان حاجبا بحلب

محمد بن ابي بكر بن عبد الله الحُشَيْشي بمهملة ومثلثتين مصغرا الصرخدي جمال الدين
الزَّيْني بفتح الزاي بعدها تحتانية ساكنة اشتغل بالعلم وتقدم في الفقه وكانت اليه
الرحلة في زمانه وصنف التصانيف النافعة منها شرح التنبيه في اربعة وعشرين سفرا
اتابكية الملك الاشرف على هذا بزيارة اربعة وعشرين الف دينار بلاد ثم يكون قدرها
ببلادنا اربعة الاف مثقال ومما دله المعاني الشريفة وبغية الناسك في المناسك

وخلاصة

وخلاصة الخواطر وغير ذلك وولي قضاء الاقضية بزبيد هو من ذي الحجة سنة سبع
وثمانين الى ان مات في اواخر المحرم وتنبل في اوائل صفرها لي الجمال المصري كان الريمي
كثير الازدراء بالنووي فرايت لسانه في مرض موته وقد اندلع واسود ثم جاءت هرة فخطفته
فكان ذلك اية للناظرين ه

محمد بن عبد الله الصرخدي شمس الدين كان عارفا باصول الفقه مات بدمشق وكان
قد اخذ عن الشافعي في العربية وتفنن حتى صار اجمع اهل دمشق للعلوم فافتى ودرس
وشغل وصنف وكان يقال ان قلمه اقوى من لسانه وكان مقلا لم يتفق انه حصل له شي
من المناصب الا ان تصدر بالجامع وناب في عدة مدارس عن الصبيان الذين تقرروا
مدرسين بغير تاهل وكان شديد التعصب للاشعرية كثير المعاداة للحنابلة وله
اختصار اعراب السفاقسي واعترض عليه في مواضع وشرح المختصر في ثلاثة اسفار ه
واختصر قواعد العلائي ومهمات الاسنوي وكان كثير العيال مقلا من الدنيا مات في ذي القعدة

محمد بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي الصالحي صدر الدين بن علاء الدين اشتغل
قديما ومهر ودرس وافتى وخطب بحسبان مدة ثم ولي قضاء دمشق في المحرم سنة
تسع وسبعين ثم ولي قضاء مصر بعد ابن عمر فاقام شهرا ثم استعفى ورجع الى دمشق
على وظايفه ثم بدت منه هفوة اعتقل بسببها ثم مات في هذه السنة بعد ان
اقام مدة فقيرا خاملا الا ان جاء الناصري ورجع اليه امر نامر برد وظايفه فلم
تطل مدته بعد ذلك ومات في ذي القعدة

محمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن فلاح الاسكندراني ثم الدمشقي شمس الدين بن شرف
الدين سمع من الحجار وحدث وكان ينسب الجنة الى غفلة

محمد بن محمد بن عمر الانصاري البلبيسي صلاح الدين نزيل مصر سمع صحيح مسلم
على الشريف الموسوي موسى بن علي بن ابي طالب والعز محمد بن عبد الحميد وتفرد به عنهما ه
بالسماع وقد تاخر بعده رفيقه محمد بن ياسين لكنه كان حاضرا وقد اجتمعت بصلاح
الدين هذا مرارا واشك هل سمعت عليه شيا او اجاز في امالات في رمضان عن سبع
وثمانين سنة ه

محمد بن موسى بن محمد بن سند بن نعيم اللخمي الدمشقي المحدث شمس الدين ولد في ربيع الاخر
سنة تسع وعشرين وسبعماية وعني بالحديث وطلب من سنة بضع واربعين فسمع من فاطمة
بنت العز خاتمة اصحاب ابراهيم بن خليل ومن جماعة من اصحاب ابن عبد الدايم والنجم وصنف
وخرج وكتب العالي والنازل وعنده عن ابي الفتح الميدومي ومن بعده كابن الملوك واحمد بن
المظفر وكان يقول انه يخرج به واخذ ايضا عن الذهبي وذكره في المعجم المختص وهو اخر من
ذكر فيهم وفاة وكان حسن القراءة جدا مع الذكاء المفرط وله محفوظات واخذ العربية
عن الزركشي واذن له في الاقراء في العربية سنة خمسين وصحب العلائي وابن كثير
والسبكي واخذ ايضا عن شرف الدين خطيب جامع جراح وناب عن بعض القضاة الشافعية
كالتاج السبكي وكان شديد الملازمة له وقارب الصبابة في دروسه وناب عنه في مشيخة
دار الحديث الاشرفية وغيرها ثم تحول بالكلية فناب عن بعض المالكية ثم رجع فناب عن
ولي الدين بن ابي البقاء ومات شافعيا في خامس صفر وهو من ابناء خمس واربعين وهو القايل

ح انما هو علي بن علي وقد رايت خطه فيما استدعا
انه اسم شيخنا ابن جماعة والتقي المقريزي
ولسنا قتنات على الدراية حبك كالحاشية
حيث في مجلد ضخم وشرح عقيدة الطحاوي
وهو بخطه عند صاحبنا العلامة جمال الدين
بن السابق الحموي وذكر لي انه الشيخ سعد الدين
بن الديري انشده عنه فيما سمعه لنفسه ايضا
وقرات بخطه انه ولد في ذي الحجة سنة ٧٣١ ه

الحافظ الفرد ان لحيت ربيته • فانظر الى تجد فى ذاك منفردا •
نعى لهذا دليلا انى رجل • لولا اضحى الورى علم يعرفوا اسدا •

انشدناه عنه شرف الدين ابن القدسي وقرأت بخط البرهان المحدث انه اختلط قبل موته بسنة بسبب مرض طرأ له اختلاطا فاحشا قال وكان عالما لا يد له فى النحو والحديث حسن الشكل كيسا متواضعا لين الجانب وكان يعمل الميعاد فيسرده من غير تلعثم ويعمل اشيا حسنة وقرأت بخط ابن حجي انه تغير فى اخر موته تغيرا شديدا ونسى بعض القرآن فكان يقال ان ذلك لكثرة وقيعته فى الناس

موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن التلمساني من بنى عبد الواد بطن من زناتة يكنى ابا حمو وهو بها اشهر ملك تلمسان بعد ابيه وجرت له مع جماعة حروب وخطب مع ولده ابى تاشفين وقد ذكرت بعضها فى الحوادث وكان قتله فى ثالث المحرم من هذه السنة

يعقوب بن عيسى الانصارى شرف الدين ثم الدمشقى ولد سنة عشرين وسمع من الحجار والمزى وغيرهما وحدث وخطب ودرس وناب فى الحكم وكان رجلا خيرا مات بدمشق فى ذى الحجة

سنة ثلاث وتسعين وسبعماية

فى صفر حضر كمشبغا من حلب فامر السلطان بتلقيه وفى المحرم اختلف الناصرى وايتمش فاظهر الشناعة على الناصرى بمماليكه واظهر الخروج عن طاعة السلطان وامر مناديه فنادى من كان من جهة منطاش فليحضر فحضر اليه الف وماية نفس فقبض عليهم وسجنهم وفيها توجه منطاش فى جمادى الاخرة من مرعش الى العمق ثم سار منها الى سرقين ثم الى حماه ثم الى بعلبك فبلغ ذلك الناصرى فخرج اليه من طريق الزبدانى فخالفه منطاش الى دمشق فنزل القصر الابلق وذلك فى رجب ثم راح شكر بجماعة للتيمرية ودخل دمشق من باب كيسان وولى منطاش بالخيول فرجع الناصرى فاقتتلا قتالا كثيرا وكاتب الناصرى السلطان يستحثه على الوصول الى دمشق فاتفق خروج السلطان بالعساكر فى اواخر شعبان الى ان بلغ دمشق فى رمضان فلما قرب من دمشق هرب منطاش فدخل فى العشر الاخير من رمضان ثم توجه الى حلب فدخلها فى العشر الاخير من شوال وكان الناصرى فى اول السنة اظهر الخروج عن طاعة السلطان ونادى من كان من جهة منطاش فليحضر الى استخدمه فحضر اليه اكثر من الف نفس فحبسهم فلما بلغ السلطان ذلك شكره وكان طروق منطاش البلاد الشامية فى جمادى الاخرة فاول ما طرق سرمين فلما بلغ ذلك نايب حماه تخاف منه فهرب فدخل حماه بغير قتال ثم كثر جمعه فتوجه الى حمص فهرب صاحبها الى دمشق فملكها ايضا ثم توجه الى دمشق فلما وصل بعلبك هرب نايبها ايضا فدخلها بغير قتال ولم يشوش على احد من اهل هذه البلاد ثم توجه الى دمشق فخرج اليه الناصرى بعساكر دمشق من جهة الزبدانى وكان منطاش قد توجه الى جهة طرابلس فخالف شكر احمد التركمانى وكان من جهة منطاش الطريق التى توجه منها الناصرى فى العسكر فدخل دمشق فالتفت عليه جماعة من التيمرية فاخذ منهم خيولا كثيرة وتوجهوا بها الى منطاش فتقوى بهم ورجع الى دمشق من طريق اخرى ونزل القصر الابلق وبلغ ذلك الناصرى فرجع وحاصرهم بدمشق ودام القتال بينهما وقتل من الطايفتين جماعة ونهبت دور

كثيرة

كثيرة وخربت فلما طال الحصار ترك منطاش دمشق وتوجه الى بعلبك فوصل بغير شى من معه من العرب والتركمان فتبعه الناصرى وكاتب السلطان واستحثه على المجى الى الشام فخرج فى العساكر واستخلف فى غيبته كمشبغا فى الاصطبل وسودون النايب بالقلعة والصفوى حاجب الحجاب واستصحب معه الخليفة والقضاة والمباشرين وجماعة من القضاة والمباشرين المعزولين فوصل دمشق فى الثانى والعشرين من رمضان فدخل فى طاعته جميع المخالفين من العرب والترك والتركمان ولم يشهر فى وجهه سيف وكان بلبغا الناصرى لتلقاه فترجل له السلطان واركبه من مراكيبه الخاصة وصلى الجمعة ثانى يوم قدومه ونادى فى البلد بالامان وان الماضى لا يعاد فكثر الدعا له وولى القاضى شهاب الدين الباعونى قضا الشام والخطابة وعزل الزهرى وكان بدر الدين بن ابى البقا اخذ الخطابة عن سرى الدين فلما دخل الناصرى مصر وغلب على المملكة انتزعها ابن ابى البقا لابن القرشى فاضافها الى القضا فلما عزل منطاش ابن القرشى عن القضا وولاه الزهرى استمر حتى دخل برقوق دمشق فعزله وولى الباعونى فارسل اليه تمربغا بالطاعة والاعتذار عما جرى منه والتزم باحضار منطاش بعد ان طلب لنفسه الامان ولاصحابه فاجيب سواله ووصل اليه رسول ابن دلغادر يتنصل من الذى جرى منه وارسل هدية جليلة منها مايتا اكديش واستناب فى قلعة دمشق سودون باق فظلم الناس بالمصادرة وسفك الدما فلم يفلح وقتل بعد ذلك وبرز السلطان الى برزه فى سابع شوال وسار فى ثانى عشره طالبا البلاد الحلبية وقرر فخر الدين بن مكانس وزيرا بالشام فوصل الى حلب فى الثانى والعشرين منه فقرر بدر الدين بن فضل الله فى كتابة السر عوضا عن علاء الدين البيرى الكركى بحكم ضعفه وكان استصحب بن فضل الله بطالا وامر الكركى بالعود الى دمشق فاقام بها متمرضا واستنابه السلطان فى سفرته الى حلب فلما عاد وجده على حاله فى الضعف فتوجه صحبته الى مصر فاستمر بها ضعيفا الى ان مات ووصل الى السلطان كتاب من صاحب ماردين يتضمن انه اجتمع عنده ثلاثة عشر اميرا من الاشرفية وجملة من المماليك فجهز اليه اينال اليوسفى فتسلمهم واحضرهم صحبته بعد ايام قلايل وكان كبيرهم قشتمر الاشرفى فشكر السلطان ذلك لصاحب ماردين ووصل ايضا كتاب من سالم الذوكارى التركمانى يخبر السلطان انه ظاهر بان منطاش فى خدمته فجهز السلطان دمرداش نايب حلب فى جريدة من احدى الجهات وجهز بلبغا الناصرى نايب دمشق فى جريدة اخرى من جهة اخرى فوصل دمرداش الى سالم فاقام عنده اربعة ايام فماطله فى تسليم منطاش فلما طال عليه الامر ركب عليه ونهب بيوته وقتل جماعة من اصحابه فهرب سالم ومنطاش الى جهة سنجار ثم قدم بلبغا الناصرى بعد الهزيمة فتنازعا هو ودمرداش الى ان غضب الناصرى فجرد الدبوس على دمرداش ثم اصلح الحاضرون بينهما فرجعا الى السلطان فاخبره دمرداش ان الناصرى هو الذى كاتب منطاش اولا حتى حضر الى دمشق وانه هو الذى يخذل عنه فى اول الامر واخره واحضر اليه كتابا من عند سالم التركمانى صورته ان الناصرى ارسل اليه يعرفه فيه ان لا يسلم منطاش ولا يخذله وانه يقول فيه بانه ما دام موجودا نحن

موجودون فلما وقف السلطان على ذلك خلا بالناصري فعاتبه على ذلك عتابا كثيرا
ثم افضى به الامر الى ان امر بخنقه فذبح بحضرته وذلك في ذي القعدة ثم تتبع جماعة
من اصحابه بالقتل والحبس منهم احمد بن المهمندار نايب حماه وقرر في نيابة دمشق بطا
الدويدار وفي نيابة حلب جلبان عوضا عن قرادمرداش واستصحب قرادمرداش
الى القاهرة وفي نيابة طرابلس فخر الدين اياس وفي نيابة حماه دمرداش اليوسفي المحمدي
واستقر ابو يزيد دويدارا عوضا عن بطا ثم رجع السلطان الى دمشق فدخلها
في حادي عشر ذي الحجة فقتل بها جماعة من الامرا منهم احمد بن تيدمر وكان شابا حسن
الشكل فحزن عليه جميع من بدمشق ومحمد بن المارداني وكمشبغا المنجكي وقرابغا
الاشرفي وغيرهم وخرج منها في ثالث عشر ذي الحجة متوجها الى القاهرة

ذكر بقية الحوادث الكائنة في هذه السنة

في المحرم اسلم ابو الفرج موفق الدين الوزير وصهره سعد الدين بن البقري فضربا
في ثامن صفر امر الظاهر بهدم سلالم البوابة التي لمدرسة السلطان حسن بالبسطة
التي قدام الباب الى العتبة وقلع الباب وسد داخله وامر بفتح شباك مقابل باب
الاصطبل وجعل بابا الى المدرسة فصار الناس يستطرقون منه وكان احد قاعات المدرسين
وسد الطريق الى الاسطحة والمواذن وابطل الاذان على المنارتين وجعل على الباب
الذي فتح كل ذلك لما حدث لمنطاش ومن بعده من اتخاذهم المدرسة المذكورة عدة
لمن يحاصر القلعة ودام ذلك دهرا طويلا الى ان امر الاشرف قبل الثلاثين وثمانماية
بفتح الباب الكبير واعادة السلم والبسطة فاعيد جميع ذلك وفيه ضرب حسين
ابن باكيش بالمقارع واستمر في الحبس الى اواسط شعبان واستقر يلبغا المجنون
كاشف الوجه القبلي وضرب القاضي شمس الدين بن الحباك قاضي طرابلس تاديبا
بسبب فتيا افتى بها لمنطاش في حق السلطان وفي ثالث عشر ربيع الاول توجه
يلبغا السالمي على البريد لتقليد امرا العرب فسمع في هذه السفرة على ابي هريرة
ابن الذهبي الاربعين التي خرجها له ابوه وحدث بعد ذلك وفي رابع جمادى الاولى
وصل ايتمش من دمشق الى القاهرة فتلقاه نايب السلطنة واكرمه السلطان ومن
دونه ووصل صحبته جمع كثير من الامرا المسجونين بدمشق الذين كانوا خرجوا عن
الطاعة وقاتلوه ومنعوه من دخول دمشق واسا والى خفه منهم قنغا الدويدار وجنتمر
اخو طاز وامير ملك بن اخت جنتمر ودمرداش اليوسفي وتمام ستة وثلاثين اميرا سجنوا
ثم اطلق منهم جبريل الخوارزمي بشفاعة نعير ووصل صحبته ايضا شهاب الدين احمد
بن القرشي قاضي دمشق وفتح الدين بن الشهيد كاتب السر بها وتاج الدين مشكور ناظر
الجيش الثلاثة في الترسيم والجميع في القيود فصودر ناظر الجيش على مال ثم اطلق وسجن
القاضي كاتب السر وكان ابن القرشي الخشن في امر الظاهر جدا حتى كان يقف على الاسوار
ويصيح ان قتال برقوق اوجب من صلاة الجمعة ثم قدم جبريل الخوارزمي فارا من منطاش
فاكرمه السلطان ثم قبض عليه وعلى كثير من الامرا فقتل اكثرهم توسيطا وخنقا
وفيها استقر قطلوبغا الصفوي حاجب الحجاب وفيه شرع في عمارة الوكالة الظاهرية

بجوار

بجوار وكالة قوصون وفي جمادى الاخرة استقر كمال الدين بن العديم قاضي العسكر
بحلب عوضا عن جمال الدين بن الحافظ بحكم استقراره في قضاء حلب عوضا عن
محب الدين بن الشحنة والبرهان الباذلي في قضاء دمشق عوضا عن البرهان ابن المفلح
وفيه قبض على جماعة من الامرا الذين كانوا مع منطاش فسلموا للوالي فسمرهم
ثم امر بتوسيطهم فوسطوا منهم استدمر التولسي واقبغا الطريف وجرتبغا واسماعيل
التركماني وكزل القرشي في اخرين وفي نصف جمادى الاخرة ادعى رجل عجمي على القاضي شهاب
الدين بن القرشي قاضي دمشق بين يدي السلطان بان له في جهته مالا فاحضره السلطان
من البرج فانكر الدعوى فلم يحتج خصمه الى اقامة بينة بل امر بضربه فضرب بحضرته بالمقارع
نحو الخمسين شيبا وسلم للوالي وكان قد بالغ في الاساءة على الظاهر لما حصر دمشق
فحقد عليه فامر الوالي بعصره عنده فكرر عليه العصر مرات وبالغ في اهانته الى
ان ضربه بالمقارع مرة نحو المائة شيب ثم حبس فمات بعد قليل فقيل انه خنق وادعى
جمال الدين المهد باني على امير ملك بن جنتمر ربيب تيدمر بمال فامر السلطان بضربه
فضرب بين يديه بالمقارع وتسلمه الوالي فمات في يده وفي هذا الشهر استقر قاسم
ابن كمشبغا امير طبلخاناه وهو ابن سبع سنين او نحوها وفيه تتبع الوالي المماليك
الاشرفية ممن كان مع بركة ثم منطاش فافناهم قتلا وخنقا فممن قتل صرى تمر
نايب الغيبة لمنطاش وتنكز الاشرفي ودمرداش اليوسفي ودمرداش القشتمري وعلي
الجركتمري وجنتمر اخو طاز الذي كان نايب الشام في ايام منطاش ومنطاي الطواشي
احد الشجعان ضرب رقابهم بالصحراء ظاهر القاهرة وفي شعبان ايضا قتل فتح
الدين بن الشهيد كاتب السر احد الفضلاء رحمه الله وقتل حسين بن الكوراني بخزانة
شمايل في هذا الشهر ايضا وممن قتل ايضا فيها احمد ومحمد ابنا تيدمر واحمد بن محمد بن
المهمندار وارغون شاه واقبغا والابغا الجما العثماني وفي نصف رجب ادعى عند
الركراكي قاضي المالكية بحضرة منجاص الحاجب بالصالحية على الطنبغا الحلبي
والطنبغا الدويدار وخشتر بامور تقتضي الكفر فحكم القاضي باراقة دمه فضربت اعناقهم
بين القصرين وفي نصف شعبان استقر جمال الدين المحتسب في قضاء الشافعية عوضا
عن شيخنا مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني وكانت مباشرته دون السنة
وفي ثالث شعبان استقر شمس الدين بن الجوزي في قضاء الشافعية بدمشق وكتب
توقيعه بالقاهرة وخرج مع العسكر عوضا عن مسعود ثم قرر امره فان السلطان لما
دخل دمشق سمع مسعود واعيد وفي رمضان استقر بهاء الدين بن البرجي في الحسبة
عوضا عن نجم الدين الطنبذي وفيه امر كمشبغا نايب الغيبة ان لا يخرج النسا الى
الترب بالقرافة وغيرها وشدد في ذلك ومنع المتفرجين في الشخاتير وهدد على
ذلك بالتغريق والتوسيط فحصل لاهل الخير بذلك فرح ولاهل الشر ترح ثم منع
النساء لبس القمصان الواسعة الاكمام وشدد في ذلك الى ان رتب ناسا يقطعون
اكمام من توجد اكمامها واسعة وساس الناس سياسة حسنة حتى لم يتمكن احد في مدة
مباشرته الحكم في هذه الغيبة ان يتظاهر بفسق ولا بفجور من هيبته وفي شوال
نازل ابن عثمان قيسارية فملكها وفيها سار ترك الى حوص وغيرها من بلاد الصعيد

ولم استفد بها شيا من المسموعات الحديثية بل الفيته جماعة من اهل العلم منهم ناصر الدين قاضي هو وابن السراج قاضي قوص وجماعة من اهل الادب سمعنا من نظمهم وفيها مات بيرحسين الذي كان تامر على التركمان بعد قتل قرا محمد واقاموا بعده ابنه حسين بك وفيها كان تعمير المدرسة الفخرية وفيها مات عمر بن يحيى الارتقي من اولاد الملوك بماردين بحصن كيفا وكان قد لجا الى العادل بحصن كيفا واقام عنده مخاضيا لابن عمه فمات في هذه السنة وفي ثامن عشر المحرم بعد موت صدر الدين بن رزين استقر العراقي في تدريس الظاهرية العتيقة والقاياتي في الحكم بابواب الصالحية وفي تاسع صفر قدم كمشبغا من حلب فتلقاه النايب فهاداه السلطان ثمن دونه بشي كثير جدا وحضر صحبته حسن الكجكني وفي تاسع عشر صفر استقر بلبغا المجنون كاشف الوجه القبلي وفي اواخر صفر احضر شهاب الدين احمد بن محمد الحبال قاضي الحنابلة بطرابلس وضرب بين يدي السلطان الظاهر بسبب قيامه مع منطاش وفتواه لاهل طرابلس بقتال الظاهرية وامر بسجنه ثم شفع فيه فاطلق وقد ولي هذا قضاء الشام في دولة الملك الظاهر ططر بعناية علم الدين بن الكويز كاتب السر اذ ذاك بصحبته اياه من طرابلس وفيها قدم رسول سولي بن دلغادر بهدية ومفاتيح سيس وكتاب اعتذار عن اخذها ويسال العفو عن من سلمها له وفي شوال اعيد ابن فضل الله الى كتابة السر واستقر ناصر الدين محمد الفاقوسي في توقيع الدست عوضا عن ناصر الدين محمد بن علي بن البك الطوسي وفيها ارسل السلطان الشيخ شمس الدين الصوفي ناظر المرستان يستكشف اخبار منطاش فوصل الى حلب ورجع في ربيع الاول فاخبر ان منطاش توجه الى حمص واشار ردا من العساكر وفيها في جمادي الاخرة ادعى شخص سخرة عند السلطان على امير ملك بن اخت جردبر امير اخور طاز بانه عنده ستماية الف درهم واغرى به منطاش حتى ضربه بالمقارع فامر به الظاهر فجرد وضرب بالمقارع نحو مايتي شيب وتسلمه والي القاهرة فارسل الى الخزانة ودس عليه من سمه فمات من ليلته ليلة خامس عشرينه وفي جمادي الاخرة منها ظهر كوكب كبير بذوابة طول رمحين او نحو ثلاثة رماح قليل النور فصار يظهر من اول الليل الى ان يغيب نصف الليل وكان قد ظهر مثله في سنة ثمان وسبعين في اخر دولة شعبان فتفاءل بعض الناس بذلك على الظاهر فلم يؤثر فيه واوفى النيل عاشر مسرى في هذه السنة كثر تتبع السلطان لعرب الزهور وكانوا قد افسدوا في الشرقية وبالغوا في ذلك واحضر ابن نفالة شيخ عرب الزهور فضرب بحضرة السلطان بالمقارع واحضر خالد بن معدان فضرب بين يديه بالعصي فشفع فيه تكلمش امير اخور فرده ثم عاد فغضب منه وضربه بالمنجاة ضربتين وامر باساكه فامسك ثم شفع فيه الامرا اخر النهار فاطلقه واستمر على امريته وفي شعبان قبض على محمد بن اقبغا اص شاد الدواوين وسلم لابن الطبلاوي لخصومة فبالغ في عقوبته واستقر في شد الدواوين ناصر الدين محمد بن رجب وسار صحبة العسكر فاعيد الى القاهرة وعلى يده مثال المحمود الاستادار فاذا المثال يتضمن ان يقبض عليه ويلزم بوزن مائة وستين الف درهم فقبض عليه وحمل سبعين الفا وفي رمضان وسط احمد بن علي الشلاقي

الى قطية

والى قطية وفي سادس عشرين شوال استقر الشريف شهاب الدين احمد بن محمد بن حسين بن حيدر بن بنت عطا في حسبة مصر وفيها غلب ابو يزيد بن عثمان على قيسارية وفيها امر الظاهر بعزل جميع ولاة الاعمال بالريف وان لا يولى عليها احد ممن كان قد تولى فاختار سودون النايب ثلاثة انفس فولاهم بغير رشوة فاستقر شاهين الكلفتي في الغربية وطرنجي في البهنساوية ومحاسن في المنوفية واستقر بلبغا المجنون نايب الوجه القبلي واسنبغا السيفي في الفيوم وكشف البهنسا وتقطاي الشهابي في الاشمونين ودرداش السيفي نايب الوجه البحري ٥

ذكر من مات في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة من الاعيان ٥

احمد بن آل ملك بن عبد الله الجوكندار تامر في ايام الناصر الكبير ثم تقدم في سلطنة حسن ثم تنقل في الولايات بغزة وغيرها ثم رمي الامرة في سنة تسع وسبعين ولبس ابن البقري وصار يمشي في الطرقات وحج كثيرا وجاور الى ان توفي في جمادي الاخرة

احمد بن زيد اليمني الفقيه احد الصلحاء في بلاد المحلات سخط عليه الامام صلاح بن علي في قضية جرت له فامر بقتله فبلغه ذلك فحمل المصحف مستجيرا به على راسه فلم يغن عنه ذلك وقتل في تلك الحالة ثم اصيب الامام بعد قليل فقيل كان ذلك بسببه

احمد بن عبد الرحمن بن خير المالكي ولد قاضي القضاة قرر في بعض وظايف ابيه بعد موته منها درس الحديث بالشيخونية ومات شابا في جمادي الاخرة

احمد بن عبد الله الدمنهوري شهاب الدين بن الجندي احد الفضلاء المشهورين بالخير تقدم ما جرى له مع برقوق في الحوادث وكان معظما عند اهل بلده وغيرهم

احمد بن عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم القرشي الدمشقي القاضي شهاب الدين بن الشيخ زين الدين كان فاضلا اشتغل في الوعظ على طريقة ابيه وكان العوام يحبون به جدا ويعتقدونه ثم ولي قضاء الشام في ايام الناصري لانه كان ممن يعتقده فلما حاصر الناصري دمشق قام القرشي في صده عنها وحرض عليه العامة ثم قبض عليه منطاش وسجنه فلما ظفر الظاهر قبض عليه على يد ايتمش واحضره الى القاهرة فبالغ في اهانته ثم اقام شخصا ادعى عليه بحضرته انه اخذ له مالا وفعل به افعالا قبيحة فجرده الظاهر وضربه بالمقارع وسلمه لوالي القاهرة فتولى ضربه مرارا وعصر ثم دس عليه من خنقه فيقال انه لما حضر عنده بادر فقال له تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فلم يرق له وامر بحبسه فحبس الى ان قتل خنقا في حبسه في ليلة تاسع شهر رجب قرات بخط البرهان المحدث اجتمعت به مرارا وكان افضل اولاد ابيه وكان كثير الفوايد

احمد بن قطلوبغا العلاي الحلبي سمع من ابراهيم بن صالح العجمي شيا من عشرة الحداد وحدث مات في شعبان وقد جاوز التسعين ٥

احمد بن محمد الانصاري المصري شهاب الدين شيخ الخانقاه السعيدية وكان يجلس في الشهود ويكتسب فاثرى وكثر ماله ولم يتزوج وتقرب الى القاضي برهان الدين بعمل درسا بجامع الازهر ووقف عليه ربعا فحصل مالا كثيرا وطلب منه ان يدرس فيه

متوجهة لبرهان الدين الابناسي ثم نقل منها الى مشيخة سعيد السعدا حتى عمل شيخنا وعمر اوقافها وانشابها بعد ما كانت ذهبت وبالغ في ضبط احوالها فابغضوه وقاموا عليه حتى صرفوه وكان موسرا والتزم ان لا ياخذ لها معلوما ثم عزل بابن اخي الجار ومات في ذي القعدة

جلال بن احمد بن طوع بن يوسف بن سلان الثيري بكسر المثلثة وسكون التحتانية بعدها راء الشيخ العلامة جلال الدين التباني وقيل اسمه رسولا قدم القاهرة قديما وذلك في اخر دولة الناصر واقام بمسجد بالتبانة فغلب عليه النسبة اليها وكان يذكر انه سمع صحيح البخاري على علاء الدين التركماني وتلمذ للشيخين جمال الدين بن هشام وبهاء الدين ابن عقيل فبرع في العربية وصنف فيها وتفقه على القوام الاتقاني والقوام الكاكي وانتصب للافادة مدة وشرح المنار ونظم في الفقه منظومة وشرحها في اربع مجلدات وعلق على البزدوي واختصر شرح البخاري لمغلطاي وعلق على المشارق والتلخيص وصنف في منع تعدد الجمعة وفي ان الايمان يزيد وينقص ودرس بالصرغتمشية والالجيهية وغير ذلك وعرض عليه القضا مرارا فامتنع واصر على الامتناع ومات في ثالث عشر رجب وهو والد صاحبنا العلامة شرف الدين يعقوب ۵

جنتمر ويقال جردمر اخو طاز تنقلت به الاحوال في الخدم الى ان استقر اتابكا بدمشق وحبس في صفد مدة ثم اطلقه الناصري وناب عنه بدمشق في غيبته ثم امسكه منطاش بعد امساكه بزلار ثم كان زعيم قام على برقوق لما حاصر دمشق ثم تغير عليه منطاش وسجنه فلما استقام الامر للظاهر طلبه الى مصر فقتل مع عشرة وكان شكلا حسنا شجاعا حسن الراي والتدبير محمودا لسيرة رحمه الله تعالى ۵

صلاح بن علي بن محمد بن علي العلوي الزيدي الامام ولي الامامة بصعدة وحارب صاحب اليمن مرارا وكاد ان يغلب على المملكة كلها فانه ملك بجح وابين وحاصر عدن وهدم اكثر سورها وحاصر زبيد فكاد ان يملكها ورحل عنها ثم هادنه الاشرف وصار بينهما دية وكان مهابا فاضلا عالما عادلا سقط من بغلته بسبب نفورها من طاير طار فتعلل حتى مات بعد ثلاثة اشهر في ذي القعدة

عامر بن عبد الله المسلمي المصري الشيخ احد من كان يعتقده المصريون مات في صفر

عائشة بنت الشيخ ابي بكر بن عيسى بن منصور بن قوايح الدمشقية روت عن القاسم بن مظفر والحجار وغيرهما وحدثت وماتت في شوال وهي بنت عم بدر الدين بن قوايح

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النابلسي ثم الدمشقي شرف الدين قاضي الحنابلة بدمشق كان فاضلا مات شابا في ذي القعدة او ذي الحجة وكان مولده بنابلس سنة سبع وخمسين وكان قد صحب الكركي فسعى له في القضا واتصل به ابن المغا بعد ان كان موقعه عنده فلم تطل مدته في القضا ثم مات بعد اشهر في ذي الحجة وبلغ اباه موته فانزعج لذلك واختلط عقله وما زال مختلطا حتى مات في سنة كذا

علي بن طنبغا الحلبي علاء الدين الموقت اشتغل في الهيئة والحساب والجبر والمقابلة والاصلين ومهر في ذلك واشتهر حتى صار يوقت البلد من غير منازع في ذلك وكان يسكن جامع الطنبغا قرا عليه جماعة من شيوخ حلب كابي البركات وشمس الدين النابلسي وشرف الدين الداديخي وعز الدين الحاضري وذكر القاضي علاء الدين في تاريخه ان جمال

بلغ مقابلة

الدين

الدين بن الحافظ قال له يوما يا كافر فقال له ابن طنبغا يا عرفت الله فقال علاء الدين من هو الكافر الذي يعرف الله او الذي لا يعرفه قال وكان يعرف بفساد العقيدة وينسب الى ترك الصلاة وشرب الخمر ولم يكن عليه وضاءة الدين والعلم وكان اكثر الامرا يعتمد عليه في احكام النجوم ۵

علي بن عبد الله الدوبي بالباء الموحدة نسبة الى موضع بالفيوم كان مجذوبا ويظهر منه اشيا خوارق للعادة وللناس فيه اعتقاد زايد مات في ذي الحجة ۵

علي بن عبد الله الحراني علاء الدين قاضي المحلة مشهور مات في المحرم

عمر بن عبد المحسن بن عبد اللطيف صدر الدين بن رزين سمع الدبوسي والقطب الحلبي وغيرهما واجازه الحجار وابن الزراد وطايفة وحدث وناب في الحكم بصلابة ومهانة ودرس بالماكزية مات في المحرم وكان بيده تدريس الحديث بالظاهرية البيبرسية وبالفاضلية استقر فيها شيخنا العراقي بعده

فاطمة بنت عمر بن يحيى المدنية تعرف ببنت الاعمى اجاز لها الدشتي والقاضي والمطعم ونحوهم وحدثت بمصر مدة ماتت في اخر السنة

فاطمة بنت محمد بن عبد الرحيم الاسيوطي اخت الشيخ جمال الدين سمعت من وزيره والحجار

محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابي الكرم النابلسي الاصل ثم الدمشقي فتح الدين ابن الشهيد ابو بكر احد افراد الدهر ذكاء وعلما ورياسة ونظما تفقه ومهر في التفسير والفقه وبرع في الادب والفضايل واقرا الكشاف وغيره ونظم السيرة النبوية نظما مليحا الى الغاية وحدث بها لما قدم القاهرة سنة احدى وتسعين قراها عليه شيخنا الغماري وهو اسن منه واثنى هو وجميع الفضلا بالقاهرة على فضله واثنى عليه بنظمها قبل ذلك الحافظ شمس الدين بن المحب ومدحه بقصيدتين فاجابه عنهما وكانت له دنيا حافلة عظيمة وكان ينتسب الى الزينية رفيع المنزلة له اثار خيرة وسجايا جميلة ومحاضرة حسنة وولي كتابة السر بدمشق مرارا ومشيخة الشيوخ بها ودرس وتقدم الى ان قتل ظلما في شعبان من سنة ثلاث وتسعين وسبعماية وذلك انه لما خرج منطاش ويلبغا الناصري وملكا الامر نفي برقوق الى الكرك ثم خلص منها وحاصر دمشق فقام الشهيد وجمع المحاربة فلما آل الامر الى برقوق حقد عليه وامر بالقبض عليه فحمل الى القاهرة مقيدا واودع السجن مع اهل الجرايم ثم امر به فاخرج الى ظاهر القاهرة فضربت عنقه بالقرب من القلعة وذلك قبل رمضان بيوم وكان بينه وبين بيدمر شر كثير فاذا ولي بيدمر النيابة سعى في اذاه بكل طريق وصودر غير مرة واختفى وعزل مرارا ثم يعود وكان اعظم ذنوبه عند الظاهر ان منطاش لما سجن الشهاب القرشي اعطاه الخطابة وكان يحرض في خطبته على الظاهر ۵

محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد النابلسي الاصل الدمشقي شمس الدين بن الشهيد اخو الذي قبله كان مقيما بالقاهرة فمات قبل اخيه فتح الدين ودفن اخوه عنده ۵

محمد بن ابراهيم النابلسي ثم الدمشقي نجم الدين بن الشهيد اخو الذي قبله تنقل في البلاد وولي كتابة السر بسيس عشرين سنة ثم قدم القاهرة فمات بها بعد اخويه في ذي القعدة واتفق ان دفن الثلاثة في قبر واحد بعد الشتات الطويل

محمد بن احمد بن عبد الرحمن الدمشقي تقي الدين بن الظاهري سمع من الحجار ومحمد بن محمد بن عرب شاه وتفقه مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعماية

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن حاتم تقي الدين المصري بن امام جامع ابن الرفعة ولد سنة سبع عشرة وسمع على الحجار والواني والدبوسي وغيرهم وكان عارفا بالفقه درس بالشريفية ودرس المحدثين بقبة بيبرس وحدث وافاد مات في ذي القعدة

محمد بن احمد بن محمد بن احمد العسقلاني فتح الدين ابو الفتح المصري امام جامع طولون ولد سنة اربع وسبعماية وتلا بالسبع على التقي الصايغ وسمع عليه الشاطبية فكان خاتمة اصحابه بالسماع واقرا الناس باجره فتكاثروا عليه مات في المحرم

محمد بن احمد بن ابن الواز محمد بن احمد بن ابي محمد القرطبي ابو الوليد بن الحاج ثم الغرناطي نزيل دمشق ام بالجامع وكان فاضلا مات في ذي الحجة

محمد بن احمد بن محمد بن مزهر بدر الدين الدمشقي كاتب السر وليها مرتين قدر عشر سنين وكان قد تفقه على ابن قاضي شهبة وهو الذي قام معه في تدريس الشامية البرانية ونشا على طريقة مثلى وباشر بعفة ونزاهة

محمد بن احمد بن موسى بن عيسى البطرني الانصاري ابو الحسن سمع من والده كثيرا واجاز له ابو جعفر بن الزبير وقاضي فاس ابو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن منتصر وتفرد بذلك وكان اخر المسندين ببلاد افريقية وكان زاهدا مقبلا على القرآن والخير مات بتونس في ذي القعدة عن تسعين سنة واشهر

محمد بن اسماعيل بن سراج الكفربطناوي حدث بالصحيح عن الحجار وغيره وكان من فقهاء المدارس بدمشق واذن له ابن النقيب مات في احد الجمادين ببيسان راجعا من الحج

محمد بن الحسن الاسدي شمس الدين كان امام خانقاه سعيد السعداء مات راجعا من الحج

محمد بن عبد الله بن الكتاج زين الدين المصري كان ممن يعتقد بمصر مات في جمادى الاولى

محمد بن عبد الله المحلي القاضي الشيخ موفق الدين العابد كان كبير القدر معتقدا عند اهل بلده

محمد بن علي بن احمد بن محمد اليونيني البعلي الحنبلي شمس الدين ابن اليونانية ولد سنة سبع وسبعماية وسمع من الحجار وتفقه وسمع الكثير وغيره واختصر تفسير ابن كثير في اربع مجلدات وانتفع ومات في شوال

محمد بن امير علي المارديني مات بدمشق في ذي الحجة

محمد بن علي الطوخي المصري ناصر الدين موقع الدست ولد بعد العشرين وسمع من ابن عبد الهادي وغيره واشتغل ومهر وكان يستحضر كثيرا من التاريخ والادبيات وكان في اول امره من صوفية الخانكاه بسرياقوس ثم تنقلت به الاحوال الى ان ولي شهادة الخاص ثم التوقيع وكان حسن المذاكرة جميل المحاضرة وصار من وجوه الموقعين ويشار اليه بالفضل دون كثير منهم مات في شوال وقد قارب السبعين بحلب لما توجه السلطان الظاهر اليها بعد عوده الى السلطنة

محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض الصالحي ناصر الدين البيطار حضر على ابن مشرف وسمع على القاضي وابن عبد الدايم واجاز له الدمياطي والموازيني والشرف الفزاري

واخرون

واخرون مات في شعبان عن تسع وثمانين سنة

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله بن سوار عز الدين الزبيري المليجي سمع من الحسن بن عمر الكردي وتفرد عنه بالسماع وسمع الصحيح على الحجار وحدث مات في جمادى الاخرة

محمد بن محمد بن النجيب عبد الخالق الحنبلي قاضي بعلبك امين الدين سبط الفخر الدين بن ابي الحسين اليونيني كان فاضلا وهو اول من ناب في الحكم عن الحنابلة ببعلبك قتل في فتنة منطاش في رمضان وله تسع واربعون سنة

محمد بن محمد بن ميمون البلوي ابو الحسن الاندلسي تقدم في سنة ٧٨٧

محمد بن يوسف الزيلعي يكنى ابا عبد الله حدث بالبخاري عن عبد الرحيم بن شاهد الجيش وكان احد من يعتقد

محمد بن يوسف ابو عبد الله الركراكي المالكي شمس الدين كان عالما بالاصول والمعقول وينسب لسوء الاعتقاد وقد امتحن بسبب ذلك ونفي الى الشام ثم تقدم عند الظاهر وولاه القضاء وسافر معه في هذه السنة فمات بحمص في رابع شوال ورثاه عيسى بن حجاج العالية بقوله

لهفي على قاضي القضاة محمد ۰ الف العلوم الفارس الركراكي
قد كان راسا في القضا فلاجل ذا ۰ اسفت عليه عصابة الاتراك

نادرة

ولما سمع شيخنا سراج الدين بموته قال لله در عقارب حمص وكانت هذه تعد من نوادر شيخنا الى ان وجد في ربيع الابرار ان ارض حمص لا يعيش فيها العقارب وان ادخلت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها

موسى بن عمر بن منصور بن رحل بن نجدة شرف الدين اليوناني الشامي ولد بعد سنة عشرين وسمع من الحجار وكان فقيها نبيها مات في ربيع الاول وكان ابن النقيب هو الذي اذن له وكان يدرس ويفتي ويرتزق من الشهادة ومات في ربيع الاو

منصور بن عبد الله الحاجب بغزة

يلبغا بن عبد الله الناصري احد كبار الامرا وقد حكم في المملكة اياما قلايل ثم ثار عليه منطاش كما تقدم في الحوادث وكان سببا لبقاء مهجة برقوق ثم جازاه ان ولاه نيابة دمشق ثم حلب ثم غضب عليه وقتله كما تقدم

سنة اربع وتسعين وسبعماية

في اولها دخل بهادر مقدم المماليك بحريم السلطان فتجهز نايب الغيبة في حادي عشر المحرم لتلقي السلطان الى بلبيس ودخل السلطان الى القاهرة يوم الجمعة سابع عشر المحرم وكان يوما مشهودا واستقر شهاب الدين النحريري في قضاء المالكية عوضا عن الركراكي وكان كمشبغا اذن لشهاب الدين الدفري ان يتكلم في الامور الى ان يحضر السلطان وفي صفر قبض على دمرداش نايب حلب وحبس بالبرج وعلى قردمر الحسني وفيه استقر ركن الدين عمر بن قايماز في الوزارة عوضا عن ابن الحسام وفي نصف صفر استقر الشريف مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسيني في نظر القدس

والخليل وفيه هجم على بطا النايب بدمشق خمسة انفس منهم اقبغا دوادار ابن الارنقلو
ذا الخليل وفيه هجم على بطا واخرجوا من في الحبس من المنطاشية وهم نحو مايتي نفر
وملكوا القلعة فحاصرهم الحاجب في عسكر دمشق وضيق عليهم الى ان غلبوا فاحرقوا
عليهم الباب وامسكوا الثايرين فلم يفلت منهم الا من هرب ولما بلغ السلطان
ذلك قرر في نيابة دمشق سودون الطرنطاي فخرج اليها في ثامن ربيع الاول
ودخلها في العشر الاخير فلم يلبث ان مات في رمضان فكانت ولايته سبعة اشهر
واستقر مكانه كمشبغا الاشرفي ومات من مماليكه وجماعته نحو ماية نفس بالطاعون
وفي سادس ربيع الاول ولي جمال الدين الحصري قاضي الحنفية مشيخة الشيخونية
بعد وفاة العز الرازي وفي نصف ربيع الاول امر السلطان القضاة بتخفيف
النواب وكان القاضي عماد الدين الكركي قد استكثر منهم جدا حتى استناب من لم يجر
له عادة بالنيابة مثل جمال الدين بن العرياني وولي الدين بن العراقي وعز الدين عبد
العزيز البلقيني ونحوهم فعزل من نوابه اكثر من عشرين نفسا وابقى تقي الدين الزبيري
وتقي الدين الاسناي وفخر الدين القاياتي خاصة فهولاء الثلاثة في ابواب الصالحية
بالنوبة واذن لبهاء الدين ابي الفتح البلقيني في الجلوس في القبة واخر معه علا
بالنوبة واستقر القاضي المالكي بخمسة من النواب ايضا وهم ابن الجلال وجمال الدين
الاقفهسي وشهاب الدين الدفري وخلف الطوخي وقد ولي الاول القضا استقلالا
بعد ذلك وناب عنه بعض جمال الدين التنيسي وفي هذا اليوم امر السلطان ان
ينتقل محب الدين بن الشحنة قاضي حلب من عند محمود فتسلمه والي القاهرة وكذلك
يتسلم علا الدين البيري موقع الناصري وكان قبض عليهما بالشام فنقل البيري
واعتقل ابن الشحنة ثم افرج عنه في اواخر هذا الشهر بعناية محمود الاستادار وفيها
خلع السلطان على يوسف بن علي بن غانم احد امرا العرب لما رجع من الحج وتوجه
الى بلاده في ربيع الاول وفيها عزل ناصر الدين بن الخطيب عن قضا حلب واستقر شرف
الدين الانصاري وفي اخر ربيع الاخر عزل ناصر الدين بن البرجي عن الحسبة واعيد
نجم الدين بن الطنبدي وفي هذا الشهر قتل ايدكار الحاجب وقراكسك وارسلان اللفاف
وسنجق وغيرهم من الامرا وفي المحرم مات ناصر الدين بن الحسام بعد مرض طويل
وفي ثاني عشرين صفر استقر محمد بن محمود في نيابة الاسكندرية وفيه جهز حسن
الكجكني بهدية الى صاحب الروم وفيها اعيد نظر جامع طولون الى القاضي الشافعي
وكان الحاجب قد تحدث فيه نحو سنة وفيها امر السلطان الدويدار وكاتب السر ان
يتكلما في الاوقاف الحكمية لما بلغه من تخريب الاوقاف فامرا نصر الله بن شطينة
كان المرجع باستخراج الحساب من مباشري الاوقاف والزمهم بعمل حساب المودع
مدة عشر سنين وفي تاسع عشر جمادى الاخرة استقر كمشبغا المكا عوض اينال
اليوسفي واستقر ايتمش راس نوبة وفي رجب ثار جماعة من المماليك بمحمود الاستادار
وطالبوه بالكسوة والنفقة ورجموه من الطباق وضربوا بعض مماليكه بالدبابيس
وارادوا قتله فمنعهم منهم ايتمش وفيها عزل ابن قايما عن الوزارة واستقر عوضه
تاج الدين بن ابي شاكر واستقر ابن قايما في الاستادارية فكبر شوكة المماليك ثم اتفق

محمود

محمود على المماليك وكساهم فاعيد الى وظيفته في نصف شعبان وكان ذلك اول
وهن دخل عليه وفي شعبان قدم عنان بن مغامس امير مكة شريكه علي بن عجلان
فقعد علي اصغر سنه تحت عنان فرفعه السلطان على عنان ثم خلع عليه في رمضان
ثم بالامرة واعتقل عنان بالقاهرة وفي رمضان شكى تاج النصراني معلم اولاد كريم
الدين بن مكانس الكاتبة انه مختفي في بيته فارسل معه تكلمش امير اخور جماعة من
الوجاقية فدق تاج الباب فخرج اليه ابن مكانس فقال له من هذا قال التاج ففتح
له مطمينا به لكثرة دخوله عليهم فهجم عليه الوجاقية فحملوه الى تكلمش فوضعه على
السلطان فامر الوالي ان يتسلمه فخاف التاج ان يخلص ابن مكانس فاسلم على يد تكلمش
ولبس بالجندية وخدم عنده شادا في بعض بلاده وفي ذي القعدة قبض على جماعة من
المماليك بسرياقوس على شاب من العامة نهارا ليركبوا فيه الفاحشة فاستغاثوا في ذلك
الى ان ثار ورفع الامر للسلطان فامر بالقبض عليهم وسلمهم لوالي القاهرة وفي هذه
السنة عصى طغيتمر نايب سيس فبلغ ذلك الظاهر فتحيل عليه فدس لاهل الكرك
ان يقفوا له يوم المحاكمة ويشكوا امر نايبهم ويسالوه ان يومر عليهم طغيتمر ففعلوا
ذلك وخفيت هذه المكيدة على تكلمش وكان طغيتمر من جهته فكاتبه بما جرى فاطمان
وحضر الى القاهرة فقبض عليه السلطان وفي شعبان مات سودون الطرنطاي
نايب دمشق وقرر بعده كمشبغا الخاصكي الاشرفي وكان سودون محببا في الخير عديم
الهزل كارها في الخمر جدا والمظالم ولكنه كان متعاظما جدا ولم يبلغ ثلاثين سنة وكان
مهابا ويقال له انه لما ولي النيابة قال لكيف اعمل في الاحكام بين الناس وانا لا ادري
شيا من الامور الشرعية وكان يتنزه عن الرشوة وحصل له قبل موته برسام فكان
يصدر منه افعال لا تشبه افعال العقلا وعزله الظاهر قبل موته بعشرة ايام وفي
نصف رمضان امر تغري بردي تقدمة الف وفيه قرر بدر الدين الطوخي في وزارة
دمشق عوضا عن ابن مكانس بحكم انفصاله ورجوعه الى القاهرة وفي شعبان
كان الحريق العظيم بدمشق فاحترقت المادنة الشرقية بحطب واحترقت الصاغة
والدهيشة وتلف من الاموال ما لا يحصى وعمل في ذلك صاحبنا الاديب تقي الدين
بن حجة مقامة في نحو عشرة اوراق من رايق النثر وفايق النظم وهي العجوبية
وفيها كان الغلا المفرط بدمشق واوفى النيل ثالث مسرى وانتهى الى عشرين اصبعا
من عشرين ذراعا وفي شعبان وقع الوبا في البقر حتى كاد اقليم مصر ان يفنى
منها وفيها استقر بدر الدين الاقفهسي شاهدا لجاي ناظر الدولة وفيها شكى
اهل خانقاه سرياقوس شيخهم فامر السلطان باحضاره فسأله عما انهي
عنه فاوما بيده فلمح بعض الناس فيها احرفا مقطعة فاعلم السلطان بذلك
فسأله فاضطرب فقيل للسلطان انه ساحر فعزله عن المشيخة وسلمه لشاد
الدواوين وولاها الشريف فخر الدين وقيل ان الظاهر كان اودع عنده خمسة
الاف دينار قبل ان يقع فتنة الناصري فلما عاد طلبها فاجاب بانه تصدق بها
واصر على ذلك فاستمر ما الظاهر في نفسه الى هذه الغاية وفي العشرين من شوال
استقر جمال الدين في نظر الجيش مضافا الى القضا ومشيخة الشيخونية وعظم

شانه وكثر تردد الناس اليه ويقال انه بذل في ذلك مالا كثيرا وفيها كاينة سعيد المغربي
وكان مقيما بقبة جامع طولون وللناس فيه اعتقاد زايد وكان السلطان يزوره ويعظمه
ويقبل شفاعته فكثر تردد الاكابر اليه ثم انه سافر الى العراق ثم عاد فدخل للسلام
على السلطان وذلك في العشرين من جمادى الاخرة فلما انصرف ذكر بعض البازدارية
انه راه عند نعير امير العرب فغضب السلطان وتخيل انه جاسوس فارسل اليه وقبض
عليه فكان اخر العهد به وفي اخر شوال استقر باي بك امير اخور ونقل تكلمش الى مرتبة اخرى
فاستقر امير سلاح وفي اخر شوال امر اصحاب الضاهات والقطعات ان يخرجوا من القاهرة
ثم اذن للقطعات بالعود وفي ذي الحجة عزل الشهاب التحريري عن قضاء المالكية واستقر
ناصر الدين بن التنيسي نقلا من قضاء الاسكندرية وفي اواخر ذي القعدة قتل جماعة من الامرا
المعتقلين منهم طغنجي وقرادمرداش وفي ثامن عشرين ذي القعدة استقر تقي الدين الكفري
في قضاء الشام عوضا عن نجم الدين بن الكشك وفي خامس عشرين ذي القعدة وصل المبشر
من الحجاز وفي اواخر ذي الحجة عزل القاضي عماد الدين الكركي من قضاء الشافعية وامر
بلزوم بيته بسبب المكيين وافقوا فيه فشغر قضاء الشافعية الى ان انقضت
السنة وفيها ارسل السلطان نايب الكرك امير حسن الكجكني الى ابن عثمان صاحب الروم
بهدايا جليلة وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح
فال الامر فيها الى ان كانت اعظم الاسباب في فساد الاسعار ونقص الاموال وفي اواخر
هذه السنة قبض علي بن عجلان على سبعين نفسا من الاشراف فقامت حرمته لذلك
وفيها وقع الحرب بين قرا يوسف بن قرا محمد امير التركمان وبين حسين بك فقتل قرا
يوسف احد امرا التركمان غدرا واستولى على امراته وكانت من اجمل النسا فخلا بها من
ليلته وقال امات عنك شيخ وتزوجك شاب وفيها نازل قرا يوسف ماردين فخادعه
صاحبها والتمس الصلح على مال يحمله اليه ثم راسله بما اراد وراسل امراه وحتى انسد هم
واغار عليهم عسكر ماردين بغتة فتخلى عنه غالب اصحابه فانهزموا واتفق راي التركمان
على تامير حسين بك ومات في تلك الايام بعد عمه قرا يوسف وفيها رجع تمر الى بلاد العراق
في جمع عظيم فملك اصبهان وكرمان وشيراز وفعل بها الافاعيل المنكرة ثم دخل شيراز
فنهبها ، منصور شاه لحربه فبلغ تمرلنك اختلاف من بسمرقند فرجع اليها فلم يامن منصور
من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تمرلنك فامن فبغته تمرلنك فجمع امواله
وتوجه الى هرمز ثم انثنى عزمه وعزم على لقاء تمرلنك فالتقى بعسكره وصبر واحسن
الاختيار ولكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل شاه منصور في المعركة ثم استدعى من
ملوك البلاد فاتوه طايعين فجمعهم في دعوة وقتلهم اجمعين ۵

ذكر من مات في سنة اربع وتسعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر بن اسماعيل بن عمر بن بختيار الصالحي ناصر الدين بن السلار
سمع من عبد الله بن احمد بن تمام وابن الزراد وست الفقهاء بنت الواسطي والتجدي وهو
اخر من روى عن الدمياطي بالاجازة وكان له نظم ونباهة مات في شعبان وله تسعون
سنة سوا لان مولده كان سنة اربع وكان كتب كثير بخطه وله فوايد ومجاميع مشتملة

على غرايب

على غرايب مستحسنة وكان موت والده في المحرم سنة ست عشرة وسبعماية
احمد بن ايوب بن ابراهيم المصري العراقي شهاب الدين بن المنقر سمع الوالي والدبوسي
والختني وحدث مات في ربيع الاول
احمد بن محمد بن علي الدنيسري شهاب الدين بن العطار القاهري ولد سنة ست
واربعين وقرا القراات واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي ثم تولع بالادب ونظم
فاكثر واجاد المقاطيع في الوقايع ومدح الاكابر بالقصايد ونظم بديعية ولم يكن ماهرا
في العربية فيوجد في شعره اللحن وقد تهاجى هو وعيسى بن حجاج وله نزهة الناظر
في المثل السائر وكان حادا للنادرة وله ديوان قصايد نبوية نظمها بمكة سماها
فتوح مكة وديوان في مدايح بن جماعة سماه قطع المناظر بالبرهان الحاضر والدر الثمين
في التضمين وهو القايل

اني بعد الصفا شيبي ودهري • رمى بعد اعتدال باعوجاج •
اني ان كان لي بصر حديد • فقد صارت عيوني من زجاج •

نخ
وظهري

مات في ربيع الاخر
احمد بن محمد الدفري شهاب الدين المالكي ناب في الحكم ومات في اخر السنة
اينال اليوسفي مات في هذه السنة وهو اكبر الامرا مطلقا ومشى السلطان
في جنازته وكان شكلا حسنا شجاعا مهيبا مشهورا بالفروسية كثير المودة لاصحابه
لكنه لا يطاق عند الغضب بل يظهر له اخلاق شرسة وكان قد قارب السبعين ۵
بطا الدويدار ثم صار نايب الشام ومات بها في المحرم واستقر بعده سودون الطرنطاي
ومات في سنته في شعبان
ابو بكر بن محمد الدمشقي الملقب بالفريخ النحوي اخذ عن ابن عبد المعطي وغيره وبرع
في العربية وكان شافعي المذهب
ابو بكر بن يوسف النشاي المصري خادم الشيخ عبد الله بن خليل لازمه فاكثر عنه
وقد سمع من العرضي وغيره واعتنى بالحديث وكان مقيدا بالكبر سنه ولم ينجب
تلكتمر التركي تنقل في الولايات بالقاهرة وغيرها ومات في بيته بطالا
طلحة بن عبد الله المغربي ثم المصري كان مجذوبا وكان للناس فيه اعتقاد يجاوز
الوصف وكان ربما يبطش ببعض من يزوره اقام مدة بالجامع الجديد ثم بمسجد بالقرب
منه ثم بدار ابن التمار النصراني مات في رابع عشرين شوال ودفن بالصحراء حيث المكان
الذي صار خانقاه الملك الظاهر
عبد الله بن ابي بكر بن محمد الدماميني ثم الاسكندراني شهاب الدين سمع الموطا من الجلال
ابن عبد السلام وتفرد به وسمع من محمد بن سليمان المراكشي الرابع وثلاثة اجزا بعده من
الثقفيات وتفرد به ايضا ومات في ربيع الاخر وكان فاضلا اديبا
عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس صاحب
الاتباع كان للناس فيه اعتقاد كبير مات بالقدس وزاويته هناك معروفة وهو والد
صاحبنا عبد الهادي وكان نشا ببغداد وتفقه بمذهب الشافعي الى ان اعاد بالنظامية
فاتفق قدوم الشيخ علاء الدين العشقي البسطامي وعشق من عمل باسان ملازمته ۵

وانتفع به وصار من مريديه فسلكه وهذبه وتوجه معه لزيارة القدس فطلب الشيخ المقام فاقام وكثر اتباعه واستمر الشيخ عبد الله ينقلا في المجاهدات وانواع الرياضات والخلوات الى ان حضرت شيخه الوفاة فعهد اليه ان يقوم مقامه فقام احسن قيام ورزقه الله القبول وكثر اتباعه وكان كثير التواضع مهيبا مات في ٢٣ المحرم

عبد الله ويدعى محمد بن ابي رتا امام المدرسة المنصورية سمع الحديث وحدث ومات في شعبان

عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي والد قاضي مكة واخو قاضيها ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وسمع من عيسى الحجي وعيسى بن الملوك وغيرهما وكان دينا خيرا له نظم وعبادة مات في شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسعين حدث عنه ولده

عبد الله بن محمد العبشي المالكي جمال الدين ناب في الحكم ولم يكن مرضيا مات في ربيع الاول

عبد الخالق بن علي بن الحسن بن الفرات المالكي موقع الحكم برع في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وحمل عن الشيخ جمال الدين بن هشام وكتب الخط المنسوب ودرس ووقع على القضاة ذا بينه مرارا وكان سمع من ابي الفتح الميدومي وحدث وهو والد صاحبنا شهاب الدين احمد مات في جمادى الاخرة

عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس فخر الدين الكاتب ولي نظر الدولة مرارا وتنقل في الولايات وولي وزارة دمشق اخيرا ثم استدعي الى القاهرة ليستقر وزيرا بها فاغتيل بالسم في الطريق فدخل القاهرة ميتا وكان ماهرا في الكتابة عارفا بصناعة الحساب اعجوبة في الذكا له الشعر الفايق والنظم الرايق ما طرق سمعي احسن من قوله في الرسالة التي كتبها للسبكي لما صاد السمكة وهي الرسالة الطويلة جاء منها وقعد لصيد السمك بالمرصاد واطاعه حروف النصر فكانما لسان الحوت نون على لسان العزم صاد وهو القايل

علقتها معشوقة • خالها قد عمها • بالحسن بل خصصا •
يا وصلها الغالي ويا جسمها • ما اغلا وما ارخصا •

مات في خامس عشر ذي الحجة سمعت من لفظه شيئا من الشعر وكانت بيننا مودة

عبد الرحيم بن محمد الطباطبي الشريف الحسني كان موذن الملك الظاهر ۵

علي بن عبد الله بن يوسف بن حسن البيري علاء الدين الموقع خدم الناصري بحلب وقدم معه القاهرة فولي توقيع الدست واستمر الى ان امر الظاهر بقتله في هذه السنة فقتل وكان الناصري يعتمد عليه والكتب ترد على الملك الظاهر بخطه في تلك السنة فحقد عليه فلما عاد الى الملك لم يهجه بل استمر في التوقيع وامر بمساعدة علاء الدين الكركي ليلة معرفة الكركي بصناعة الديوان فباشر الى ان سافر الظاهر الى حلب وقتل الناصري وامر بالقبض على البيري فقيد وحمل الى القاهرة فقتل خنقا في رابع عشر ربيع الاول واوصى ان يكتب على قبره

• بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظى بالترحم من صديق •
• فيا مولى الموالي انت اولى ۵ • برحمة من يموت على الطريق •

وكانت بينه وبين امين الدين الحمصي مكاتبات ومراسلات ولم يكن نظمه ونثره بالفايق

بل كان

بل كان مكثرا مفيدا اخذ كان يكتب في الانشاء غيره ويمشي في غيره وهو اخو علم الدين سليمان وقد عاش بعده اكثر من ثلاثين سنة وكانا سمعا جميعا على الاعميين ابن جابر وابو حفص العزاباطي وهو القايل

• بشاهين عيني صاد قلبي ومن • لامني في لامه تهنو واقع ۵ •
• وكيف خلاصي من جارح الحشى • وطاير قلبي نحو شاهين واقع •

علي بن ابيها عبد الرحمن بن العز محمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي حضر على جد ابيه وسمع من ابن سعد والحجار وكان نبيها في العلم رئيسا مات في شعبان عن ثمانين سنة قال ابن حجي كانت عنده وجاهة وكرم وقد تقدم صدر آل بيته وكان شيخ دار الحديث المقدسية وناظرها معروفا بالديانة ۵

علي بن عصفور احد كبار التجار مات بها في شوال

علي بن عيسى بن موسى بن عيسى بن سليم الكركي علاء الدين كاتب السر خدم الظاهر وهو في سجن الكرك وقام معه بنفسه وماله لما خرج فشكر له ذلك فولاه كتابة السر واستمر فيها الى ان خرج في سفرته مع السلطان الى الشام فضعف بدمشق فاذن له في الرجوع الى مصر ووزر ابن فضل الله في كتابة السر فلما عاد السلطان سلم عليه وهو ضعيف فوعده ان يعيده الى وظيفته فازداد بعد ذلك ضعفا ثم عوفي ثم انتكس ثم مات في ربيع الاول وكان شكلا حسنا جميل الخلق

السلطان صح

علي بن مجاهد المجدلي علاء الدين اشتغل ببلده ثم قدم القدس ولازم التقي القلقشندي قدم دمشق فاشتغل وقدم مصر سنة ثمانين فاخذ عن الضيا القرمي وعاد الى دمشق وتصدر بالجامع وشغل الناس واختص بالقاضي شرف الدين واضاف اليه قضاء المجدل ثم وقع بينهما فاخذت وظايفه ثم عزم ما لاحقا استعادها وولي المشيخة ۵ النجيبية بامره وسكنها وكان فاضلا جيدا متوسطا في الفقه مات في شهر رمضان

قرادمرداش نايب حلب في ايام الظاهر برقوق مات في ذي الحجة مقتولا

قطلوبغا الصفوي احد كبار الامرا مات في ربيع الاول ۵

قطلوبغا الخزندار مات في صفر ۵

محمد بن احمد بن عبد الله الحلبي شمس الدين بن مهاجر ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان حنفيا فاضلا وراس فيهم حتى كان يقصد للفتوى ثم ولي كتابة السر بحلب مدة ثم صرف سنة سبع وثمانين فدخل القاهرة وتحول انصاريا شافعيا وولي قضاء حماة ثم حلب ثم عزل بابن ابي الرضي وكان ذا فضيلة في النظم والنثر اثنى عليه فتح الدين بن الشهيد وكان فاضلا خيرا مهيبا حسن الخط مات في ربيع الاول

محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المنهاجي ولد بعد الاربعين ثم رايت بخطه سنة خمس واربعين وسبعمائة وسمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث وقرا على الشيخ جمال الدين الاسنوي ورحل الى دمشق فتفقه بها وسمع من عماد الدين بن كثير ورحل الى حلب فاخذ عن الاذرعي وغيره واقبل على التصنيف فكتب بخطه ما لا يحصى لنفسه ولغيره ومن تصانيفه تخريج احاديث الرافعي في خمس مجلدات رايته بخطه وخادم الرافعي في عشرين مجلدة وتنقيح البخاري في مجلدة وشرع في شرح كبير لخصه من شرح ابن الملقن

وزاد فيه كثيرا ورايت منه المجلد الاول بخطه وشرح جمع الجوامع في مجلدين وشرح المنهاج في عشرة ومختصره في مجلدين والبحر في اصول الفقه في ثلاث مجلدات رايته بخطه في مجلدين وغيره لك ورايت بخطه شرح الاربعين النووية واحكام المساجد وحواشي الروضة للبلقيني ونظم الجمان في محاسن ابناء الزمان ومجلدين من شرح البخاري له مسودة ومن تذكرته اربع مجلدات والمعتبر في تخريج ابن الحاجب والمختصر والكلام على علوم الحديث وله استدراك عايشة على الصحابة والفوايد المنثورة في الاحاديث المشهورة والديباج على المنهاج والفوايد على الحروف وعلى الابواب ومختصر الخادم وتحرير الخادم وذيل كتب الخادم وله العهدة احكام والفلك الداير على الاشباه والنظاير وزهر العريش في تحريم الحشيش وسلاسل الذهب وتخرج به جماعة وكان مقبلا على شانه منجمعا عن الناس وكان بيده مشيخة الخانقاه الكريمية وكان يقول الشعر الوسط مات في ثالث رجب

محمد بن عبد الله بن الحنان صلاح الدين انيس الغزالي الحوق وكان متقدما على ابناء جنسه لتقدم سنه مغطا في العمل الدولة في اخر عمره وقيل انه جاز المائة

محمد بن عبد الله الركراكي المغربي ابو عبد الله نزيل المعيين كان مشهورا بالخير ويعتقد في الغاية قارب المائة

محمد بن عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن كاتب الحكي بن الشيرازي شمس الدين الملقب بالقاضي ولد في جمادى الاولى سنة سبعمائة سمع من جدته ست العرب بنت عبد الرحمن بن نصر مشيخة كريمة لسماعها منها وتفرد بذلك وكان يذكر انه سمع البخاري من ابن الشحنة بحضور ابن تيمية وكان نزل الدوشا المحتبرين وله مال جزيل وثروة ووقف متسع وانفق غالب ذلك على نفسه ومن يلوذ به قبل موته ومات في جمادى الاخرة في عشر المائة

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عمر بن ابي عمر الحنبلي شمس الدين بن الرشيد سمع القاضي والمطعم وابن سعد وغيرهم وحدث مات في شوال عن اربع وثمانين سنة ٥

محمد بن عمر بن اسماعيل السبكي شمس الدين اعتنى قليلا بالحديث وباشر الحسبة بدمشق مات في ليلة عرفة ٥

محمد بن قاسم بن محمد بن مخلوف الصقلي نزيل الحرمين كان خيرا سمع من الزفتاوي وابن اميلة وغيرهما ولازم قراءة الحديث بمكة مات في شوال

محمد بن محمد بن اسماعيل بن امين الدولة الحلبي الحنفي شمس الدين المرعينا في ذكره طاهر ابن حبيب وقال سكن القاهرة وكان من الفضلاء على مذهب الحنفية ناب في الحكم وولي مشيخة خانقاه طغزدمر بالقرافة مات في شوال

محمد بن محمد بن عبد المجيد بدر الدين بن الصايغ الدمياطي سمع من الميدومي ومن بعده واعتنى بالحديث وحصل كتبا كثيرة وتنبه قليلا ولم يحدث مات في ربيع الاخر

محمد بن محمد بن الخطيب نصر الله بن اسماعيل الانصاري كمال الدين بن النحاس ولد سنة سبع عشرة وسبعمائة سنة موت ابيه وسمع من ابن الشيرازي وابن عساكر والحجار وغيرهم واحضر على والده من مشيخة قريبه العماد ابن النحاس واعتنى به اخوه فاسمعه الكثير وخرج له ابن الشرايحي مشيخة مات قبل ان يحدث بها وكانت عنده معرفة وعلق منه فوايد

وتذاكر

وتذاكر بتاريخ مات في شوال عن خمس وسبعين سنة ٥

محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقي بدر الدين سمع على اسما بنت صصري ومهر في العربية واحسن الخط ولازم الغناني وابن هشام مات في رمضان ٥

محمد بن لاجين الصفري ناصر الدين المعروف بابن الحسام وكان دويدار ابن البقري ثم خدم استادارا عند سودون باق ثم عمل شد الدواوين الى ان ولي الوزارة وباشرها بهيبة وصولة وعظمة واستخدم عنده استاذه الاول ابن البقري في استيفا الدولة وتم معه ثلاثة ممن ولي الوزارة ويشرك بينهم في الوظيفة المذكورة وكان ذكيا عارفا مفرط الكرم مات في صفر والده صاحبنا ابراهيم الذي ولي الحسبة بعد ثلاثين سنة من هذا الوقت ومات بعد ان رجع مع السلطان من حلب

محمود بن محمد بن ابراهيم بن سنبكي بن ايوب بن قراجا الحلبي الحنفي جمال الدين بن الحافظ قاضي حلب مات بها ٥

موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني شرف الدين اخو القاضي شهاب الدين قدم دمشق ونزل بالبادرائية وقرا بالشيخ على ابن اللبان وسمع من ابن اميلة وغيره ثم طلب بنفسه وكتب بعض الاجزا وكان انسا من اجنبه وطالب بنفسه وطلب بمقسم اخاه معه قليلا ولما ولي اخوه استنابه وقرر له بعض جهات فلم يتم مات عن قرب في رمضان

ناصر بن ابي الفتح الحنبلي تقي الدين اخو القاضي ناصر الدين ولي نيابة الحكم عند القاضي موفق الدين وانقطع باخره الى ان مات في ربيع الاخر ٥

يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زغيب الرحبي محيي الدين التاجر ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة وسمع الصحيح من الحجار والمزة وحدث به وكان مشتغفا بالعلم وله رياسة وحشمة وقرا كثيرا على الجزري وغيره وطلب بنفسه ولازم ابن كثير واخذ عنه فوايد حديثية واخذ عن كثير من اصحاب ابن تيمية وكان تاجرا فلما كبر دفع ماله لولده محمد واقبل على الاسماع وكان يقصد لسماع الصحيح وله به نسخة قد اتقنها وكان البرهان بن جماعة قد صاهر اليه فكان له بذلك جاه كبير واصيب في رحلته بالمفاصل وحج مرارا ومات في ربيع الاول ٥

سنة خمس وتسعين وسبعمائة ٥

في ثامن المحرم استقر صدر الدين المناوي في قضاء الشافعية عوضا عن القاضي عماد الدين الكركي وكان عزل في سادس عشرين ذي الحجة وفي التاسع منه اعيد موفق الدين الى الوزارة وصرف تاج الدين بن ابي شاكر وفيها استقر قلمطاي دوادارا عوضا عن ابي يزيد بحكم انتقاله الى نيابة دمشق ومات ابو يزيد وفيها هجم جنتمر امير الركب الشامي على بعض اهل المدينة من الجند الاشرف بسبب صقر يصطاد به فدافعوه عنه فوقع الشر وقتل منهم اثنان وركب ثابت بن نعير فسكن الفتنة وفيها عاث تمرلنك بالعراق وخرب بغداد وتبريز وشيراز وغيرها كاشيا في وانفصل شرذمة فيقة الى الشام ووصل خبر ضرره الى مصرها رتاع لما يحكى عنه كل قلب فكان مسيره الى السلطانية فنازل السلطانية فقتل صاحبها ثم قصد تبريز فدخلها عنوة ونهبها كعادته وارسل الى جيم

البلاد نوابا من قبله ثم طلب بغداد وذلك في اواخر شوال فنازلها في ذي القعدة
فلم يلبث صاحبها احمد ان اخذ حريمه وخزانته وهرب فبلغ ذلك تمر فارسل اليه
مرادشاه في طلبه فادركه فلما كاد ان يقبض عليه رمى بنفسه في الماء فسبح الى
الجهة الاخرى فسلم هو ومن معه واحيط باهله وخزانته وهجم تمر على بغداد
فملكها وتراسل شن الغارات على بلاد بغداد وما حولها وما داخلها وتمادوا الى
البصرة والكرك والحلة وغيرها واوسعوا القتل والفتك والسبي والاسر والنهب
والتخريب وفر من نجا من اهل بغداد فوصل الشيخ غياث الدين العاقولي الى حصن كيفا
هاربا فاكرمه صاحبها ثم سار عسكر تمر الى اربل فحاصروها فاطاعه صاحبها ثم صاروا
الى تكريت فغضب عليهم فنازلها وقبض لهم اهلها فراسلوا تمرلنك بذلك فامدهم
بامير شاه ملك واردفه بخواجا مسعود صاحب خراسان واقام هو ببغداد الى اخر السنة
وكان دخول اللنك بغداد في شوال ثم توجه نحو الشمال فوصل الى ديار بكر وعصت
عليه قلعة تكريت فحاصرها من ذي الحجة الى ان اخذها بالامان في صفر سنة ست وفيها
مات كمشبغا الاشرفي نايب الشام فاستقر عوضه ازبك الحسني وفي اول هذه السنة
عصى نعير على السلطان لكونه اجار منطاش لما استجار به فاجتمع عليهما من العسكر
والتركمان عسكر كثير فقصدوا سلمية فخرج اليهم محمد بن بارا التركماني فقتل منهم جماعة
وجرح منطاش وسقط وهو لا يعرف لانه كان حلق شعر راسه فاردفه ابن نعير خلفه
وانهزموا ثم طرق منطاش ونعير حماه فنهبوها فبلغ ذلك نايب حلب وكان قد
استقر اينبغا الصغير فكبس على بيوت العرب وسبى نساءهم وساق اموالهم واكمن لهم
في بيوتهم الكمنا فلما بلغهم سبي نسائهم رجعوا على وجوههم الى بيوتهم فخرج عليهم الكمنا
ولما بلغهم فقتلوهم واسروا وخلقا كثيرا وانهزم الباقون فلما ارادوا لا نعير ذلك
جنحوا الى طاعة السلطان وملوا من الحرب وكرهوا منطاش لما نابهم من الهوج فراسلوا
السلطان في طلب الامان والتزموا له بمسك منطاش فاكرم رسلهم فلما بلغ ذلك
ابوهم اذعن الى الطاعة وراسل نايب حلب ليسلم له منطاش فلما تحقق منطاش
ذلك ضرب نفسه ليقتلها فلم يمت وتسلمه قصاد نايب حلب ثم تسلمه نايب
القلعة ثم ارسل السلطان بامره بقتله وحمل راسه فحملت بعد ان طيف بها جميع
البلاد الشامية التي يمر عليها فلما وصلت الى القاهرة وطاف بها الوالي بن
الطبلاوي على قناة وعلقها على باب زويلة ثلاثة ايام ثم دفنت وارسل السلطان
الى نعير بالخلع وبتحليفه على الطاعة وفي شعبان وصل عامر بن ظالم بن حيار مهنا
ابن اخي نعير مغاضبا لعمه فاكرمه السلطان ثم قدم ابو بكر وعمر ولدا نعير مغاضبين
لابيهما فاكرما بدمشق وفي شوال امطرت السما مطرا غزيرا حتى خاض الناس في الميا
وذلك في اول يوم من توت والشمس في برج السنبلة وفيها حضر رسل صاحب دهلك
ومعه فيل وزرافة وغير ذلك هدية وفي شعبان وصل رسل تمرلنك الى الظاهر يطلب
له الوداد والكتب على لسان طقتمش خان سلطان الدشت وفيها هرب احمد بن اويس من
بغداد وذلك لانه كان شديد العسف بالرعية والامرا فلما انفصل عنه تمرلنك كان اذا
ارسل احدا من الامرا بكشف خبره يعيد له جوابا غير شافي فخشيت عليه الاخبار الى ان دهمه

فلم يكن

فلم يكن له به طاقة فخرج من احد ابواب البلد ففتح اهل البلد الاخر لتمرلنك فارسل في
طلب احمد فغاب الطلب ودخل الشام وكان تمرلنك قد غلب قبل ذلك على تبريز وكاتب
احمد ان يذعن له بالطاعة ويخطب باسمه فاجاب بذلك لعلمه بان لا طاقة له بمحاربته
وكاتب اهل بغداد تمرلنك في الوصول اليهم فوصل وكان احمد ارسل الشيخ نور الدين
الخراساني الى تمر فاكرمه وقال انا امنتكما الاجلك ورحل فكتب الشيخ نور الدين الخراساني
الى احمد يبشره بذلك وسار تمر من ناحية اخرى فلم يشعر احمد وهو مطمئن الا وتمر
قد نزل بغداد في الجانب الغربي فامر احمد بقطع الجسر ورحل وهرب احمد لكن لم يحامل تمر
لنك البغداديين بما قصده وفاته سطى عليهم واستصفى اموالهم ومثل عسكره بحريمهم
وخلا عنها كثير من اهلها وارسل عسكره في اثر ابن اويس فادركوه بالحلة ونهبوا ما معه
وسبوا حريمه وهرب هو ووضع السيف في اهل الحلة ليلا ونهبوها واضرم فيها النار
ولما وصل احمد في هربه الى الرحبة اكرمه نعير وانزله في بيوته ثم تحول الى حلب فنزل
الميدان واكرمه نايبها وطالع السلطان بخبره فاذن له في دخول القاهرة وفي ذي
القعدة رجع الكجكي من بلاد الروم من عند ابي يزيد بن عثمان بعد ان اصلح بينه وبين
ابن قرمان بامر السلطان ودخل صحبته هدايا ابن عثمان مع رسله فاكرمهم السلطان
وارسل صحبتهم بسؤالهم محمد بن محمد الصغير الطبيب وجهز صحبته امير ارآ العقاقير
وغيرها ثم جهز اللنك ولده بعسكر فاقبل الى صالح بن حبلان صاحب البصرة والبحرين
فقاتلوهم فهزمهم واسر ولد تمرلنك وخرج في احضاره عز الدين ازدمر وجهز
السلطان اليهم ثلثمائة الف درهم فضة برسم النفقة فبعث اليه عسكرا اخر
فظفر بهم وفيها كانت وقعة عظيمة للفرنج بتستر وطرقوها في رمضان في اربعة
غربان فنهبوها وقتلوا النسا والاطفال واقاموا بها ثلاثة ايام وفيها كانت
وقعة عظيمة بالمدينة بين جماز بن هبة الذي كان امير المدينة النبوية وبين نايب
ابن نعير المستقر فيها وقتل بينهم خلق كثير وفيها في شوال كانت محنة القاضي
ناصر الدين بن الميلق نقرات بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري واجار نبيه قال
لما كان ابن الميلق قاضيا طلب امين الحكم وتتبع الصر الى الحجاز وكان من بالقاهرة من اهل
الحجاز شكوه للقاضي وقالوا انه ينقل انه ما يصل الا بحكم النصف فانكر عليه القاضي
وقال تعمل هذا في ايامي والزمه بتكملة الصر ولم يكن عنده ما يكمل به الصر لتاخر حضور
مال الاوقاف من الشام وكان منطاش ختم على مودع الحكم بالقاهرة والحسينية وصار
يحط على القاضي لامتناعه من اقراضه مال المودع فحضر بدر الدين القلقشندي امين
الحكم واخوه كمال الدين موقع الحكم وذكرا للقاضي انه حضر من وقف البرج والعادية قدر اربعين
الفا من جهة علم دار وهي في جهة شخص هو زوج ابنة سمسرنا ظر المرستان وانهم
لم يجيئهم جوابه والمبلغ حاضر معد لا عينة له وسالوه ان يقترضوا الاربعين من مودع
مصر وكان لم يختم ليحمل بذلك الصر ويجيدوها اذا قبضوها من القاصد فاذن
لهم فكتبوا قصة سالوا فيها ان ينقل اربعين الفا من مودع مصر الى مودع القاهرة
فكتب لهم بالنقل على الوجه الشرعي فقبضوه وصروه وطالبوا القاصد فمطلهم
وخرج منطاش والعسكر وذاك يحجوه عليهم بمنتصر الى ان انفصل ابن الميلق ولما

استقر عماد الدين بن الكركي او فوا بن المبلغ عشرة الاف فلما ان ولي المناوي ذكروا له
ذلك فاعترف امين الحكم بمصر وهو شهاب الدين ابن البيدقي ان يرفع الامر الى السلطان فتقدم
فقصته فرسم ثاني باحضار ابن الميلق لحضر فادفقه ثم عقد له مجلس وهو واقف فالزموه
بغرامتها فخرج فباع من وظايفه واملاكه ما اقترض له ان وفاها وعند الله يجمع الخصوم
انتهى ما نقلته وبلغني انه اول حضوره المجلس على تلك الصورة انه خر مغشيا عليه
فما افاق حتى رشوا عليه الماء ومع ذلك لم يترحم احد ممن حضر ولم ينصفه احد من هذه
الظلمة ولعل ذلك يكون كفارة له وتوجع الناس لابن الميلق بسبب ذلك لانهم
كانوا يكرهون المناوي لما وكان فيه فتبسطوا السنتهم فيه وذموه بكل وجه فلم ينزعج
لهم وصار ينتقم منهم واحدا بعد واحد ولله الامر وفي ذي الحجة شكى بعض التجار لنايب
الكرك يعرف بالقشتمري ان جماعة من العشير اخذوا لهم مالا من الغنم وغيرها فركب
وتحدث معهم ليسا لهم ان يجيبوا وانما اخذوا فاخذوا البعض وطالب البقية فذكروا
انهم لم ياخذوا الا ذلك فجمع مشايخهم ليحلفهم فاجتمعوا فقبض عليهم فغضب
الباقون فوقعوا فيه فقتلوه وكان في الناس فلا ابل وفي ربيع الاخر حصل سيل عظيم بحلب
فساق جملة كثيرة من الوحوش والافاعي فوجد فيها ثعبان فمه ابن ادم اذا ابتلعه وكان
طوله نحو سبعة اذرع او اكثر وفيه وقع الفناء بالاسكندرية فيقال مات في مدة يسيرة
عشرة الاف ومنها استقر الشيخ سيف الدين السيرامي في تدريس الفقه والمشيخة
بالشيخونية عوضا عن جمال الدين محمود لاشتغاله بوظيفة نظر الجيش واذن له السلطان
ان يستنيب عنه من يحضر وقت الحضور في الظاهرية ويحضر هو بالشيخونية ويدرس
بالمكانين ولم يتفق ذلك لغيره ومنها استقر ابو يزيد الدوادار في نظر جامع ابن طولون
انتزعه من القاضي المناوي فلما مات استعاده المناوي ولعبر اجله خلعة ومنها كان
الطاعون الشديد بحلب فقرات في تاريخها للقاضي علب عدة الموتى في كل يوم
خمسمائة نفر واكثر ثم تناقص في اخر السنة قال ومات فيه جمع من الاعيان ولكن كان
غالبه في الصغار وفي هذه السنة كملت مدرسة اينال اليوسفي خارج باب زويلة ن
ونقل اليها فدفن بها وفي تاسع عشرين ذي الحجة نودي بامر السلطان في الناس بمصر
والقاهرة ان يتجهزوا للقتال لتمرلنك وطرده عن بلاد الاسلام فانه قتل العباد
واخرب البلاد وهتك الحريم وقتل الاطفال وخرب الديار وركب سودون النايب
وجماعة معه وحضهم ورقة يقرا فيها ما ذكر مساويه وسيرته القبيحة الامور الفظيعة
وعظم ضجيجهم وبكاؤهم فكان يوما مهولا وفي هذه السنة اجتمع بالقدس اربعة
انفس من الرهبان ودعوا الفقها لمناظرتهم فلما اجتمعوا جهروا بالسوء من القول
وصرحوا بذم الاسلام والقايم به وانه ساحر كذاب فثار الناس عليهم فقتلوهم
واحرقوهم واوفى النيل سادس عشر مسرى وفي ذي القعدة قبض على تاج الدين
الوزير بن ابن شاكر وسلم لوالي القاهرة فضربه بالمقارع واخرجه على حمار وفي عنقه
الحديد فنزا بحي على الناس وطرح نفسه على الابواب يستعطي ما يستعين به في مصادرته
ثم افرج عنه واستقر ناظر الاصطبل ه

ذكر من مات في سنة خمس وتسعين وسبعمائة

ابراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن بدر البعلي الشرايحي كان يتولد
له بن شمول سمع من القطب اليونيني وغيره وحدث وهو والد صاحبنا الحافظ جمال
الدين بن الشرايحي

احمد بن ابراهيم الكتبي الصالحي من فضلاء الحنفية وكان يشارك في فنون ويفتي
ويناظر وكان يلازم ابا البقا السبكي مدة وقرا عليه في الكشاف وهو المشار اليه في كتابة
السجلات مات في رجب ه

احمد بن صالح بن احمد بن خطاب بن رحمة البقاعي شهاب الدين المعروف بالزهري
الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة اثنتين وثلاث وعشرين واخذ عن النوري
الاردبيلي والفخر المصري وابن قاضي شهبة وابي البقا السبكي والبها الاخميمي ولازم
الاشتغال الى ان مهر في الفقه وغيره وسمع الحديث من ابن ابي التايب والبرزالي
والمزي وغيرهم ودرس كثيرا وافتى وتخرج به البها وناب في الحكم عن البلقيني وغيره
ودرس بالشامية والتقوية والعادلية وولي افتاء دار العدل واشتغل بالقضا
في ولاية منطاش واوذي بسبب ذلك وكانت ولايته ثلاثة اشهر او نصفا وعد
الناس ذلك من زلات العقلا لانه كان رث العقل فلما حرف انقطع قال ابن حجر
كان مشهورا بحل المختصر في الاصول والتمييز في الفقه والنظم وكان له حظ مع
حفظ لسانه وترك الوقيعة في الناس وكان مهيبا مقتصدا في معاشه كثير
التلاوة وكان قد انتهت اليه رياسة الشافعية في زمانه بدمشق مات في
المحرم عن احدى وسبعين سنة ه

احمد بن صالح البغدادي الحنبلي شهاب الدين خطيب جامع القصر كان من الفضلا
قتل لما دخل اللنك بغداد

احمد بن عبد الغالب بن محمد بن عبد القاهر بن محمد بن ثابت الماكسيني الخابوري
الاصل ثم الدمشقي ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع من القاسم بن عساكر والحجار
والسنديجي وابن تيمية وغيرهم وحدث مات في ربيع الاول وله خمس وثمانون سنة
وكان نجيبا امينا لا بمدارس الشافعية وعنده معرفة باحوال الناس ه

احمد بن عمر بن غالب هلال الاسكندراني ثم الدمشقي الفقيه المالكي شهاب الدين
اخذ عن الاصبهاني وغيره وشرح ابن الحاجب في الفقه وكان حسن الخط والعبادة ماهرا
في الاصول فاضلا قيل انه كان يرتشي على الاذن في الافتاء ويأذن لمن ليس باهل نعيب
بذلك واخذ عن ابي حيان والاصبهاني ودرس بالقمحية بمصر وكان حسن الخط
جيد العبارة وشاع عنه انه قال وهو في النزع تولوا الا ابن الشرايشي الحبس ويلاقينا
الى الدرس فمات شرف الدين بن الشرايشي عقب ذلك ه

احمد بن محمد بن ابراهيم بن اسحاق المناوي شهاب الدين بن الضيا الشافعي ابن عم القاضي
صدر الدين ناب عنه في الحكم وولي مشيخة الخانقاه الجاولية ومات في ربيع الاول

احمد بن محمد بن علي بن محمد بن عشاير ولي الدين ابو حامد بن الحافظ ناصر الدين بن المعل
خطيب حلب وابن خطيبها ولد سنة ٣ واسمعه ابوه الكثير بحلب وغيرها
ورحل به الى القاهرة واشتغل ودرس ونظم الشعر وخطب بعد ابيه مدة ومات

في ذي الحجة منها بالطاعون شابا ○

احمد بن محمد بن مخلوف نقيب الحكم للشافعية مات فيها ○

الخضر بن يوسف بن محلول الحلبي كان فاضلا له نظم قال القاضي علاء الدين الحلبي في تاريخه كان عنده ظرف وادب وباشر التوقيع بحلب وكان يعد من الاعيان وهو اخو الرئيس شمس الدين عبد الرحمن الماضي في سنة ٧٨٢ ○ ومات بالمدينة في ذي الحجة

سليمان بن احمد بن احمد بن مبارك بن ابراهيم الصالحي الملقن سمع من ابي بكر و[ابن] الرضي ومات في ذي القعدة عن نحو من خمس وستين سنة ○

سليمان بن داود بن سليمان المزي بالزاي المعروف بالعاشق حضر على ابن الشيرازي وغيره وحدث وكان كثير الحمامات في حمق مستهمل ○

عبد الله بن احمد بن احمد الحسيني الحلبي ناب عن والده في نيابة الاشراف بحلب ومات في ايامه في شوال

عبد الله بن عبد الكريم بن الغنام وكان جميل القامة جميل الوجه باشر وفرح به ابوه ثم فجع به وعاش بعده قريبا من ثلاثين سنة ○

عبد الله بن النفيسي شمس الدين كان يقال له شمس وهو نصراني فلما اسلم لقب شمس الدين وسمي عبد الله وكان يقال انه حسن الاسلام ومن ادلة ذلك ان امه ماتت فحضر الخلق جنازتها فخرج اليهم فقال ان لها اهلا من غيركم وتجديده الجامع بباب البحر واوصى ان يدفن بجواره وكان يتقرب للعلماء ويحب الصلحاء مات في ثالث شعبان وقد اسن سمعت كلامه ○

عبد الرحمن بن احمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ زين الدين ولد ببغداد سنة ست وثلاثين وسبعمائة وسمع بمصر من الميدومي ومن ابن الملوك وبدمشق من ابن الخباز وجمع جم ورافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيرا ومهر في فنون الحديث اسماء ورجالا وعللا وطرقا واطلاعا على معانيه شرح الترمذي فاجاد فيه في نحو عشرين مجلدة وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الاربعين للنووي في مجلدة وعمل وظايف الايام سماه اللطايف وعمل طبقات الحنابلة ذيلا على طبقات ابن يعلى كان صاحب عبادة وتهجد ونقم عليه افتاؤه بمقالات ابن تيمية ثم اظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون فلم يكن مع هولاء ولا هولاء وكان قد ترك الافتاء باخره قال ابن حجر وصار اتقن اهل عصره بمعرفة العلل وتتبع الطرق وكان لا يخالط احدا ولا يتردد الى احد مات في رمضان رحمه الله تخرج به غالب اصحابنا الحنابلة بدمشق ○

عبد الرحيم بن احمد بن علي بن احمد بن الفصيح الهمداني الاصل ثم الكوفي ثم الدمشقي قدم ابوه وعمه دمشق فاقام بها واسمع احد اولاده من شيوخ العصر بعد الاربعين وقدم عبد الرحيم هذا القاهرة في سنة خمس وتسعين وسبعمائة هذه السنة فحدث عن ابي الحرم بن المرابط السنن الكبرى للنسائي بسماعه منه في بيت كانه معه وقد وقفت على الاصل بخط والده وفيه سماعه وسماع ولده بخطه وليس فيهم عبد الكريم ولعله في نسخة اخرى وحدث عن محمد بن اسماعيل بن الخباز بمسند الامام احمد كله

والاعتقاد

والاعتماد على ثبته ايضا وسمع منه غالب اصحابنا ثم رجع الى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين بن الفصيح ○

علي بن ايدغدي التركي الاصل الدمشقي الحنبلي البعلي كان يلقب حنبل سمع الكثير وطلب بنفسه وجمع معجم شيوخه وترجم لهم قال ابن حجر علقت من معجمه تراجم وفوايد قال ولا يعتمد على نقله مات في رجب ○

علي بن محمد بن عبد المعطي بن سالم علاء الدين بن السبع بفتح المهملة وسكون الموحدة حضر بعض البخاري على وزيرة والحجار وسمع من يحيى بن فضل الله والدلاصي ومحمد ابن غالي وغيرهم وكان ممن يخشى لسانه وحدث وكان ابوه قاضي المدينة مات هو في رمضان وقد اختلط عقله ○

علي بن محمود بن علي بن محمود بن علي بن محمود ثلاثة على نسق واحد علاء الدين بن العطار الحراني سبط الشيخ زين الدين الفارقي ولد بعد الستين وتفقه بالشيخ ابي البركات الانصاري وغيره وبرع في النحو والفرايض وتصدى لنفع الناس وتصدر باماكن وكانت دروسه فايقة وكان يتوقد ذكاء ذكره القاضي علاء الدين في تاريخ حلب انه حفظ ربع الفية العراقي في يوم واحد ولو عمر لفاق الاقران لكن مات عن نيف وثلاثين سنة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة

علي بن محمد بن عبد الرحيم الاقفهسي الشيخ علاء الدين المصري قدم من بلده سنة احدى وثلاثين وهو كبير واخذ عن ابن عدلان والكمال النشائي وغيرهما ومهر في الفقه وشارك في غيره وكان دينا مع فكاهة فيه ودرس باماكن بالقاهرة واعاد وولي مشيخة خانقاه بشتك وناب في الحكم مات في شوال انتفع به جمع كثير من الطلبة ○

عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي نزيل الخليل يعرف بالمجرد كان مشهورا بالخير والعبادة مات في ذي الحجة وله ثلاث وستون سنة قال ابن حجر رايته شيخا طوالا يلبس قبعا بلا عمامة وكان عجيبا في فعل الخير كلما جاءه فتوح يفرقه وكان يكفي الذين يقرءون عنده ولا يترك احدا يبيت عنده بطالا وكان لا يضع جنبه بالارض ○

كمشبغا الخاصكي ولي نيابة دمشق اربعة اشهر ومات بها وهو كمشبغا الحموي الذي كان نايب حلب ثم صار اكبر الامراء بمصر وتاخر موته فلذلك كان يقال له الكبير ليتميز عن هذا

محمد بن ابراهيم بن الشيخ احمد شاه البجاي ثم التبريزي كان سمتو لا نحل عليه احمد بن اويس حتى قتله في صغره وذلك لعظم قدره وطواعية اهل ناحيته له وكانه خاف من ناحيته او طمع في ماله وله خانقاه بالشرف الاعلى بدمشق وكانت لابيه خانقاه [illegible]

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي ثم الدمشقي نجم الدين ناب في تدريس الصلاحية ثم استقل بها بعد موت القاضي برهان الدين ومات في ذي القعدة بالقاهرة وكان قدمها في شوال ○

محمد بن احمد بن ابي الرضي ابراهيم بن محمد بن ابي بكر الطبري محب الدين ابو البركات المكي ولد سنة بضع وعشرين وسمع من عيسى الحجي وطايفة وسمع ايضا على الوادي آشي و الاقشهري واجاز له الحجار واخرون مات في ذي القعدة اجتمعت به وصليت خلفه مرارا

وكان اعرج لانه سقط فكسرت رجله وباشر العقود وعمر بعده اخوه ابو اليمن دهرا

محمد بن احمد بن علي بن عمر شمس الدين التاجر المعروف بابن حجي الدين المصري نزيل مكة كان له اختصاص باحمد بن عجلان وولي الوكالة عن الامير جركس الخليلي وكان يتولى صدقاته بنفسه ورايته مرارا بمكة سنة خمس وثمانين ومات في المحرم

محمد بن حسن بن سليمان بن حسن بن حمزة الحسيني كمال الدين الطرابلسي المعروف بالبلدي كان وكيل بيت المال بطرابلس وكان ينتسب الى حشمة ومروءة واحسان للواردين مات في شعبان بالطاعون

محمد بن عمر بن منهال الاذرعي احد اعيان الموقعين بدمشق مات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن احمد بن علي بن احمد الدمشقي الحريري امين الدين بن الادمي ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واخذ عن زوج امه الفخر بن الفصيح وسمع من ابن الحجا الحبار وابن نبيع وغيرهما وعني بالعربية واخذ عن الصلاح الصفدي وغيره وكانت له وجاهة بدمشق وباشر بها اماكن وهو والد صاحبنا القاضي صدر الدين علي مات في جمادى الاولى فجاءة قال ابن حجر لم يكن بالمحمود بالنسبة الى الموقعين في الناس وكان مع ذلك احد اوصياء تاج الدين السبكي ثم صار من اخصاء البرهان بن جماعة ودرس بالاقبالية وحصل دنيا واسعة وامور الاجهة وعرض عليه بعض الحكام نيابته فلم يقبل ٥

محمد بن محمد بن اقبغا آص تقدم ذكره في الحوادث

محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلي صلاح الدين بن الاعمى المصري المقدسي الاصل مدرس الظاهرية الجديدة بين القصرين وكان بارعا في مذهبه افاد ودرس وتعين للقضاء الحنابلة ومات في ربيع الاول قال الشيخ تقي الدين المقريزي كان ابوه وعمه عبد الجليل مشهورين بالعلم والفقه فاقتدى بهما وربي عليهما قال وكان فقيها ذكيا حسن الملتقى جميل المحيا وكان يتعصب لابن تيمية ٥

محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي زين الدين المصري نادرة عصره في النوادر الطيبة والنكت الذوقية وكان يكثر الكون عند ابن الغنام فغضب عليه مرة فامر بحبسه وكان كل من دخل عليه الحبس من اصحابه يسأله عن سبب غضب الصاحب عليه فيشير الى فتيتة فارغة علقها وكان ابن الغنام يلقب فتيتة في صباه فبلغه ذلك فبادر الى اطلاقه

محمد بن يحيى بن سليمان السكسوني جمال الدين المغربي المالكي كان عارفا بالمعقولات الا انه طايش ولي قضاء حماة وطرابلس ثم تحول ثم ولي قضاء دمشق شهرين بعد غلبة الظاهر فبلسانه طيشه اهين بسببه وذلك انه تصدى لاذى الكبار وتعزز بي بعضهم فكوتب فيه السلطان فدعوه بحبونه فسفه فقدم مصر ثم نفي الى الرملة فمات بها في اوايل هذه السنة قال ابن حجر كان كثير الدعوى ولما عزل عن القضاء وقف للسلطان بمصر وبشكى من عزمايه فقال له انا ما عزلتك هم حكموا بعزلك فاخذ يعرض ببعض الاكابر فحملوا عليه حتى اخرجوه

محمود بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر الواسطي شرف الدين بن جمال الدين الشريشي ولد

في سنة تسع

في سنة تسع وعشرين بحمص وابوه قاضيها اذ ذاك واخذ عن والده وابن قاضي شهبة حتى مهر في العلوم وتصدى للتدريس والافتاء وكثر النفع به وقد حدث عن الحجار بالاجازة ونشأ في عبادة وتقشف وسكون وادب وانجماع ودرس بالبادرائية والرواحية قليلا وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة حتى كان يقصد لذلك من الجهات البعيدة وانتهت اليه والى رفيقه الشهاب الزهري رياسة الافتاء وله نظم ونثر قال ابن حجر لم ارا حسن من طريقته ولا اجمع لخصال الخير منه وكان يلعب بالشطرنج مات في تاسع صفر عن خمس وستين سنة

مقبل الرومي الشهابي شيخ الخدام بالمدينة اصله من خدام الصالح اسماعيل بن الناصر ثم اختص بشيخو ثم بحسن ثم انقطع بالمدينة ثم ولي المشيخة بها حتى مات

منصور بن مظفر بن محمد المظفر اليزدي ويقال له شاه منصور وهو ابن اخي شاه شجاع صاحب بلاد فارس قتل في حروب وقعت بينه وبين تمرلنك وقتل معه اخوه شاه يحيى بن المظفر

منطاش التركي الاشرفي تقدم ذكره في الحوادث

موسى بن احمد بن منصور العبدري المالكي كان عالما صالحا عابدا على طريقة السلف نزل دمشق وعين للقضاء فامتنع ودرس وافاد ثم تحول الى القدس وله اسئلة مفيدة واعتراضات واستنباطات حسنة وكان على طريقة السلف ومات ببلد الخليل بزاوية الشيخ عمر المجرد في جمادى كذا ٥

نصر الله بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم الكناني الحنبلي ناصر الدين قاضي الحنابلة بنابلس سمع من عبد الله بن يوسف الحنبلي جزءا من ثلاثيين بالاجازة من سبط السلفي وبدمشق من احمد بن علي الجزري وبمصر من الحسن بن السديد الاربلي وابراهيم البطي وغيرهم وتفقه ومهر في مذهبه وناب في الحكم عن صهره نحوا من عشرين سنة ثم استقل بعد وفاة حموه موفق الدين سبعا وعشرين سنة الى ان مات في شعبان عن سبع وسبعين سنة وكان دينا عفيفا مصونا صارما مهيبا محببا في الطاعة والعبادة حدث ودرس وافاد واجاز لي بعد ان قرات عليه شيئا قرات بخط قاضي القضاة تقي الدين الزبيري وهو في جملة ما اجازنيه قال توفي القاضي ناصر الدين في نصف شعبان واقام قاضي الحنابلة بعد وفاة صهره القاضي موفق الدين ما يزيد على خمس وعشرين لم ينكب فيها يوما ولا عزل ولا عرض له بمحك على الناس كلما عزل احدا ومات الى ان جاءه امر الله فلم يضعف غير هذه الضعفة فمات فيها ٥

يحيى بن عبد الله بن بشارة الوزير تاج الدين اسلم هو واخوه وابوهما وكان اسمه يحنا بضم الواو وفتح المهملة فسمي يحيى باشر نظر الخاص مدة ثم ولي الوزارة فسعى منه على والده ثم صرف في دولة الظاهر لما قدم الظاهر سنة ثلاث وتسعين اختفى ثم قبض عليه في هذه السنة وسجن بالقلعة فمات في جمادى الاولى ومات ابوه في سنة ثلاث وتسعين

شاه يحيى بن المظفر تقدم ذكره مع اخيه منصور ٥

ابو بكر بن عثمان بن العجمي زين الدين الحلبي نزيل القاهرة سمع الحديث ببلده واشتغل بالاداب ومهر فيها وطارح الصلاح الصفدي بقصيدة شهيرة اجابه عنها وهي الحان

التواريخ للصفدي وولي التوقيع بالقاهرة وكان يكتب خطا حسنا وينظم شعرا وسطا ونثره
كذلك وسمع من ابن وخير وحدث ومحبته في العلم مات عن سبعين سنة او اكثر ٥

ابو الطيب بن علي بن احمد القوي سمع الكثير بعناية ابيه من اصحاب الفخر وتفقه قليلا
ثم دخل في امر الدولة فقطع لسانه ثم بقية اعضائه ثم مات عن اربعين سنة

ابو يا سفين بن ابي حمو موسى بن يوسف التلمساني من بني عبد الواد خرج على ابيه وحاربه
وجرت له معه خطوب وحروب الى ان قتل ابوه في المحرم سنة ٢ ٩ واسر اخوه ابو عمير فقتل
هو وملك تلمسان وصار يخطب لصاحب فاس لكونه نصره على ابيه ويقوم له كل سنة بمال
الى ان قام ابو زيان بن ابي حمو فجمع جموعا ونزل على تلمسان وحصرها فكاده اخوه وفرق جمعه
ووقف على صاحب فاس فجهز معه عسكرا في هذه السنة فمات ابو يا سفين في شهر رمضان
فقام وزيره احمد بن العز وولده فسار اليهم يوسف بن ابي حمو فقتل الصبي والوزير فخرج
صاحب فاس الى تلمسان فملكها وانقضت دولة بني عبد الواد بتلمسان وصارت لصاحب فاس

ابو يزيد الدويدار كان رجلا الذكرنا اتفق ان السلطان استخفى عنده لما نازله الناصري
ومنطاش فلما عاد الى السلطنة عظمه ثم قربه ثم ترقى في الدويدارية بعد بطا الى ان مات في رجب

امة الرحيم ويقال امة العزيز بنت الحافظ صلاح الدين العلائي اسمعها من الحجار
وغيره وحدثت ماتت في تاسع شوال وكذلك **اسما** اختها ماتت في العشرين منه

فاطمة بنت تقي الدين الجعبري حضرت على اسما بنت صصرى وسمعت من ابن الرضي
وكان المزي جد امها وحدثت بدمشق ٥

سنة ست وتسعين وسبعماية

منها وصل احمد بن اويس الى القاهرة في ربيع الاول فتلقاه الامرا وخرج له السلطان
الى الريدانية فقعد بالمصطبة المبنية له هناك فترجل له احمد من قدر رمية
سهم فامر السلطان الامرا بالترجل له ثم لما قرب منه قام له ونزل من المصطبة فمشى
اليه وتلقاه واراد احمد تقبيل يده فامتنع السلطان وطيب خاطره واجلسه
معه على مقعده ثم خلع عليه واركبه صحبته الى القلعة فانزله في بيت طغزدمر من
على بيا بركة الفيل ونزل جميع الامرا في خدمته ثم ارسل له السلطان مالا كثيرا وقماشا
ومماليك للخدمة يقال ان قيمة ذلك نحو عشرة الاف دينار ثم حضر الموكب السلطاني فاذن
له السلطان بالجلوس واركبه معه الى الجيزة للصيد ثم تزوج السلطان بنت اخيه
خوند سندي بنت حسين بن اويس وبنى عليها قرب السفر ثم امر السلطان بالتجهيز
الى الغزاة وطلب من القاضي الشافعي ان يقرضه ما في المودع من اموال الايتام فامتنع فسعى
بدر الدين بن ابي البقا في القضا وبذل مالا وذلك في ربيع الاخر فعزل المناوي وبعد ان
خرج السلطان الى الريدانية واعيد ابن ابي البقا يوم الاثنين الرابع عشر من شهر
ربيع الاخر وخلع عليه بالريدانية ودخل القاهرة ومعه قلمطاي الدويدار وغيره من
الامرا وسافر مع السلطان في رابع عشرينه بعد ان بذل ما اراد واسنه فقيل كان
ستماية الف وعوض السلطان اصحابها ارضا يستغلون خراجها الى الان واقترض
السلطان من ثلاثة من التجار الف الف درهم فضة وهم برهان الدين المحلي الخروبي

وشهاب الدين

بلغ مقابلة

وشهاب الدين بن مسلم وكتب لهم بذلك مسطورا ضمنه فيه محمود الاستادار وكان ذلك
بتدبيره واستصحب السلطان معه القضاة والخليفة وشيخ الاسلام البلقيني واستاذن
البلقيني بعد وصوله الى دمشق لولده جلال الدين في الرجوع فانه كان قاضي العسكر
فاذن له فرجع وتوجه الشيخ صحبة الركاب الى حلب وخرج الى السلطان وهو معسكر ظاهر
القاهرة شخص يقال له احمد بن عباس الحريري فذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
وانه قال له رح الى برقوق وقل له انك منصور بامارة انك تقرا سورة الفاتحة على اصابعك
العشرة عشر مرات عند الركوب ثم يقول ان ينصركم الله فلا غالب لكم فصدق في الامارة
وبكى وامر للراي بمال فلم يقبل منه الا قدرا يسيرا والذي يظهر لي كذب هذا الرائي وكانه
تلقى الامارة من بعض خواص السلطان المطلعين على سره والا فلو كان صدقا لكان قد
انتصر في الوقائع انه لم يقع له قتال مع احد وعزل موفق الدين عن الوزارة واستقر ناصر
الدين بن رجب فعزز في نظر الدولة سعد الدين بن البقري وفيها كاينة الشريف
العناني بضم العين المهملة والنون كان السلطان يعتقده فاتفق مع جماعة من مماليك
بركة على القيام عليه فنم عليه موسى بن محمد بن عيسى العايدي شيخ عرب العايد وكان
في الحبس فارسل الى الوالي ورقة بخط العناني يقول فيها يا موسى ارسل الى عربك يجتمعوا
ويعسكروا قرب القاهرة فاذا جاز السلطان قطيا اركب انا ومن معي من المملوك فنملك
القاهرة ونخلص من الحبس ونتساعد على ذلك فاذا غلبنا قررنا سلطانا نتفق عليه
واستقر انا خليفة واحمد بن قايماز اتابك العساكر فتوجه الوالي بالورقة الى
السلطان فارسل يلبغا السالمي الى الشريف العناني ليبتاله عن ذلك فاحضر
بالمشر فهرب ثم امسك الوالي عبدا من عبيده فاقر ان سيده في بيت الصارم الحلبي
بسويقة التباعين فبادر الوالي فقبض عليه وعلى احمد بن قايماز فاحضرهما الى
السلطان وهو بالريدانية قد برز بالعسكر للتوجه فاعترف العناني بان الورقة
بخطه وان ابن قايماز هو الذي رتب فيها يفعل فانكر ذلك ابن قايماز وتبرا منه
فامر السلطان بالتوكيل بهما فسعى عمر بن قايماز اخو احمد عند اخت السلطان حتى
شفعت في اخيه على مال جزيل بذله واطلق وامر السلطان بتوسيط الشريف العناني
فوسطه الوالي وكذلك وسط موسى بن محمد بن موسى العايدي وعمه حسنا بن عيسى وجماعة
من نفره كانوا بالعقبة وذلك بعد سفر السلطان ووصل السلطان الى دمشق
في العشرين من جمادى الاولى فوصل اليه قاصد طقتمش خان ملك القفجاق يتضمن
السؤال ان يكونوا يدا واحدة على الطاغي تمرلنك فكتب اجوبتهم ثم بلغهم من سوسيرنه
فكتب اجوبته ايضا وفي اول هذه السنة سار تمرلنك بنفسه وعساكره الى تكريت فحاصرها
بقية المحرم كله ودخلها عنوة في اخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤوس القتلى منارتين
وثلاث قباب وخرب البلد حتى صارت حفرة وكان استولى على قلعة تكريت واميرها حسن
ابن البتور فنزل بالامان فارسله الملك الى دار ثم ردم عليه من هدمها فمات تحت
الهدم ثم امر في قتل الرجال واسر النسا والاطفال ثم نازل الموصل يوسف وصاحبها
يار علي بن برد نجا فصالحه وسار في خدمته ثم سار الى راس العين فملكها ونازل
الرها فاخذها بغير قتال ووقع النهب والاسر والسبي وذلك في اخر صفر واتفق هجوم

الثلج والبرد ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من التحف والذخائر
وقصد تمرلنك ليدخل في طاعته فقرر ولده شرف الدين احمد نايبا عنه وسار الى ان اجتمع
به بالرها فقبل هديته واكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع البلاد ثم خلع عليه
واذن له في الرجوع الى بلاده واصحبه شحنة من عنده ثم قصده صاحب ماردين
فشكر له لكونه تاخرت عنه رسله وتربص به حتى قرب منه فوكل به فصالحه على مال فوعد
بارساله اذا حضر المال فلما حضر زاد عليه في التوكيل والترسيم واخذ في نهب تلك
البلاد باسرها واستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من الفتك
والاسر والسبي والنهب والتعذيب واقام على نصيبين في شدة الشتا فلما اتى الربيع
نازل ماردين في جمادى الاخرة فحاصرها وبنى قدامها جوا بيتو فحاصرها ففتحوها عن
قرب وقتل من الناس من لا يحصى عددهم وعصت عليهم القلعة فرحل عنها ثم رحل الى
آمد فحاصرها الى ان ملكها وفعل بها نحو ذلك ثم توجه الى خلاط وفعل بها نحو ذلك
وسبب رجوعه عن البلاد الشامية انه بلغه ان طقتمش خان صاحب بلاد الدست
والسراي وغيرها مشى على بلاده فانثنى رايه فقصد تبريز وعبث في بلاد الكرج وعاث
في غيرها من البلاد ثم رحل راجعا الى تبريز فاقام بها قليلا ثم توجه قاصدا الى قتال
طقتمش خان صاحب السراي والقفجاق وكان طقتمش قد استعد لحربه فالتقيا جميعا
ودام القتال وكانت الهزيمة على القفجاق والسراي فانهزموا وتبعهم الجغطاي في اثارهم
الى ان الجوهم الى داخل بلادهم وراسل اللنك صاحب سيواس القاضي برهان الدين
احمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه وارسل نسخة كتابه الى الظاهر صاحب مصر
والى ابي يزيد ملك الروم وفي شوال غلب على غالب القلاع وتوجه في ذي القعدة الى جهة
بلاده وامر بسجن الظاهر في مدينة سلطانية وفي غضون ذلك خرج من حلب اميران
مقدمان ومعهما نحو الف فارس لحفظ الرها فوجدوا اللنكية فغزوها فوقع بهم
جمع كثير من اللنكية فوقع بينهم وقعة انهزم فيها اللنكية وقتل منهم جمع عظيم وصادف
ذلك رحيل اللنك عن الرها ورجع اهل حلب بالاسرى ورؤوس القتلى ووصل الخبر
بذلك الى القاهرة في ربيع الاول ففرح به واخذ في التجهيز على العسكر المصري فخرج في
ربيع الاخر وصحبته في هذه السفرة الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ شهاب
الدين بن الناصح وابن عبد الله الكركي والشيخ محمد المغربي والشيخ ابراهيم بن رفاعة
وغيرهم وفيها وصلت رسل تمرلنك الى السلطان الملك الظاهر يتضمن الانكار
على ايواء احمد بن اويس والتهديد بذلك ان لم يرسل اليه فجهز السلطان اليهم من اهلكهم
قبل ان يصلوا اليه واحضر اليه ما معهم من الهدايا والتحف فكان فيها ناس بزي
المماليك فسالهم السلطان عن احوالهم فقالوا ان الذي احضرهم من اهل بغداد ومن جملتهم
ابن قاضي بغداد وان تمرلنك اسرهم واستخدمهم فتسلمهم السلطان لجمال الدين
ناظر الجيش فالبس ابن قاضي بغداد بزي الفقها وكان في كتاب تمرلنك ابعاد وارعاد
واوله قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون اعلموا انا جند الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل
عليه غضبه لا نرق لشاك ولا نرحم عبرة باك وهو كتاب طويل وفيه ودعاكم علينا لا يستجاب

فينا

فينا ولا يسمع وكيف يسمع الله دعاكم وقد اكلتم الحرام وضيعتم الجمع واكلتم اموال
الايتام وقبلتم الرشوة من الحكام **قلت** واكثر هذا الكتاب منتزع من كتاب
هولاكو الى الخليفة ببغداد والى الناصر بن العزيز بدمشق وهو من انشاء النصير
الطوسي وكتب جواب اللنك كاتب السر ابن فضل الله وهو كلام ركيك ملفق غالبه
غير منتظم لكن راج على اهل الدولة وقرئ بحضرة السلطان والامرا فكان له عندهم
وقع عظيم وعظموه جدا واعادوه وكان النايب بحلب ارسل رجلا يجس بن سالم الدوكار
فلما وصل الى القاهرة اخبر السلطان بان المقاتلة مع اللنك عشرون الفا وان له لحنا
معه تضرب بالرمل ثم حضر شخص جركسي كان من مماليك الاشرف وخدم شكر احمد التركماني
وانه توجه معه الى اللنك ثم هرب منه فاخبر بمثل ما اخبر به القيري المذكور وفي رابع عشر
ربيع الاول قبض على شخص من التتر فعرض على السلطان فضربه فاقر على عدة جواسيس
فقبض منهم على ستة انفس ما بين تجار وغيرهم وتجهز السلطان الى السفر وانفق
في المماليك لكل واحد الفي درهم فبلغه انهم تمنعوا فجلس بنفسه وامر بالنفقة
فاخذوا ولم يتكلم احد منهم واعطى كل مقدم الف ستين الفا وللخليفة ويقال
كانت جملة النفقة للتسعة الاف الف كان ثمنها من الذهب المهرجة ثلثمائة الف
وستين الف دينار وكان اقترض من التجار الف الف ومن موجود جركس الخليلي ثماني
مائة الف ومن موجود ارغون شاه نحو النصف من ذلك ومن موجود اينال اليوسفي
نحو ذلك فبرز في سابع الشهر وخرج من القلعة في عاشره وسار من الريدانية في ثاني
عشري الشهر وترك في الاصطبل بيبرس امير اخور وبالقاهرة سودون النايب
ونايباه وبالقلعة ارسطاي ومعه ثلثمائة مملوك ودخل دمشق في ثاني عشرين جمادى
الاولى فاقام بدمشق خمسة اشهر وعشرة ايام واستبرا الاخبار فتحقق رجوع اللنك
فجهز احمد بن اويس الى بغداد ودفع له حين السفر خمسمائة الف درهم قيمتها عشرون
الف دينار وخمسمائة فرس وستمائة جمل وجهزه احسن جهاز فخرج في مستهل شعبان
وسافر في ثالث عشره وسار معه عدة من الامرا الاكابر الى اطراف البلاد ثم صحبه
سالم الدوكاري ثم جهز السلطان كمشبغا وجماعة من الامرا الى حلب فتوجهوا قبله
ثم توجه بعدهم في اول ذي القعدة فدخلها في العاشر واقام الى عيد الاضحى ورجع الى
الديار المصرية في الثاني عشر منه وكان امر بعرض اجناد الحلقة وتجهيز من له خبز يقبل
بعبره بنفقة الى السفر والزم مباشري الخاص وغيرهم ان يوخذ من كل واحد بغلة او ثمنها
ثم اختار من اجناد الحلقة اربعمائة فارس انتقاهم ثم نادى الاجناد البطالين بالحضور
ليستخدم منهم ليسافروا فحضر منهم نحو الخمسة فتنجز كلطاي منهم بامر السلطان
على ثمانية وسبعين فسجنهم وهرب الباقون ثم عرضهم ابن الطبلاوي عند محمود
وافرج عن ما يثبت منهم ولما دخل الشام شكوا من الباعوني فعزله ونكل به وخلع
على علاء الدين بن ابي البقا واقام الظاهر بدمشق خمسة اشهر وعزل المنجا الحنبلي
وولى عوضه شمس الدين بن الكفري ثم وصل السلطان الى حلب فوصل اليه ابن
نغير واخبره ان اباه غلب على بغداد بعد رحيل تمرلنك عنها وخطب فيها باسم الظاهر
محمد بن احمد بن اويس عمامته الى بغداد وبعد ان جهزه جهازا حسنا فارسل عسكرا كثيرا

في ثالث ربيع الاخر صح
عشر الاول صح

نيم كشبغا الاتابك واحمد بن يلبغا وتكلمش وغيرهم الى اطراف المملكة واقام السلطان
نازلا على الفرات الى ان وصل قاصد احمد بن اويس يخبره بانه دخل بغداد وجلس على تخت
ملكه وخطب باسم السلطان بها فرجع السلطان الى حلب وحضر اليه وهو بها سالم
الدوكاري التركماني طايعا فخلع عليه وعظمه والبسه بزي الترك ووصل اليه كتاب
القاضي برهان الدين احمد صاحب سيواس يبذل الطاعة وذكر احمد بن اويس في كتابه
انه لما وصل الى ظاهر بغداد خرج اليه نايب تمرلنك فاطلق المياه على عسكر ابن اويس
فاعانه الله وتخلص وفي هذه السفرة استقر بدر الدين محمود بن عبد الله الكلستاني
العجمي في كتابة السر بعد موت علا الدين بن فضل الله وكان السلطان استدعى به من القاهرة
بعد ان سافر ليقرا له كتابا ورد عليه من بلاد العجم بالعجمي وذلك باشارة جمال الدين
ناظر الجيش فتوجه وهو في غاية الخوف ظنا منه انه وشي به بعض اعاديه وما دري انه
ينتقل امره الى العز الزايد بعد الذل المفرط واستقر في نيابة حلب بعد رحيل السلطان
بادرة تغري بركتمر وفي نيابة طرابلس ارغون شاه وفي نيابة صفد الابغا الجمالي وفي هذه
السنة كان بالقاهرة من الرخص ما يضرب به المثل حتى انهم عنوا انه ان البطيخ العبدلاوي
ابيع كل قنطار بدرهم وقس على ذلك ثم في اخرها توقف النيل حتى مضى نصف ابيب
ثم مضى نصف مسرى الاول ثم فتح الله وزاد في اسبوع واحد نحو عشرة اذرع وتزايد
بسبب التوقف سعر القمح الى ان بلغ اربعين درهما كل اردب ثم زال ضعفها وفيها ارسل
ابو فارس بن ابي العباس المريني بعد موت ابيه الى تلمسان ابازيان بن ابي حمو بعد ان
اخرجه من محبسه بفاس وصار اميرا على تلمسان من قبله وارسل الى بني عامر ما لا يغدروا
بيوسف بن ابي حمو وارسلوه الى ابي فارس فقتله وبعث براسه الى اخيه ابي زيان
واستمر ابو زيان في امرة تلمسان عن ابي فارس وفي رجب اخذت الفرنج عدة مراكب تحمل
الغلال الى الشام وفي هذه السنة اشيع ان امراة طال رمدها فرات النبي صلى الله عليه
وسلم تسليما فامرها ان تاخذ من حصى ابيض في سفح المقطم اشيافا وتكتحل بعد
سحقه ففعلت فعوفيت فتكاثر الناس على استعماله وشاع ذلك ثم بطل ذلك واوفى
النيل ثامن عشر من مسرى وانتهت الزيادة في ذي الحجة الى الحادي عشر من الثاني عشر
فارتفعت الاسعار فارسو دون النايب ان يتحدث بن الطبلاوي في الاسعار ففعل
ولم يزد ذلك الامر الا شدة ٥

ذكر من مات في سنة ست وتسعين وسبعمائة من الاعيان ٥

ابراهيم بن خليفة بن خلف خطيب برزة كان خيرا معتقدا مات في شعبان
ابراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي المالكي برهان الدين القاضي ولد سنة سبع
عشرة وسبعمائة وسمع من الوادياشي وغيره وتفقه بدمشق على القاضي صدر الدين
الغماري المالكي وتزوج بنته بعده وكان يحفظ الموطا وولي قضاء دمشق غير مرة اولها
سنة ثلاث وثمانين فلما جاءه التوقيع لم يقبل وصمم على عدم المباشرة وامتنع من لبس
الخلعة فولي غيره ثم ولي في ربيع الاخر من سنة ثمان وثمانين فامتنع ايضا فلم يزالوا
به حتى قبل فباشر ثلاث سنين ثم صرف ومات في ربيع الاخرة فجاة بعد ان خرج من الحمام

في ربيع

في ربيع الاخر وقد ناهز الثمانين وهو صحيح التمييز حسن الوجه واللحية قال
ابن حجي كان فاضلا في علوم وكان يحالط الشافعية اكثر من المالكية ويعاشر الاكابر
بحسن محاضرته وذكر عبارته ٥

احمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني السلطان ابو العباس
ابن ابي سالم بن ابي الحسن صاحب فاس ولقبه المستنصر بالله امير المسلمين واعتقل
بطنجة ولم يزل حتى بعث ابن الاحمر صاحب غرناطة الى محمد بن عثمان امير سبتة ان يخرجه
ويساعده فركب الى طنجة فاخرجه وبايع له وحمل الناس على طاعته وبايعه اهل جبل
الفتح في امرة ابن الاحمر بعساكر وكتب ابن الاحمر الى الامير عبد الرحمن بن ابي يفلوسن بموافقته
ومعاضدته وكان بينهما بون فتقصدا بلاد ونازلوا فاس فخرج السعيد محمد بن عبد
العزيز بن ابي الحسن سلطانها فاختل امره وانهزم وركب ابو العباس وحصر البلد
في سنة خمس وسبعين واشتغل السلطان ابو الحسن بملك فاس والمغرب واستقر
عبد الرحمن على مراكش واستوزر ابو العباس محمد بن عثمان بن العباس والقى اليه
المقاليد ثم فر عبد الرحمن فاخذ من بلاد ابي العباس ازمور فترددت الحرب بينهما
الى ان قتل عبد الرحمن في اخر جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين ثم ملك تلمسان
وهرب منها صاحبها ابو حمو ثم ثار موسى بن ابي عنان على ابي العباس وتزل دار الملك
بفاس فرجع ابو العباس فنزل تازى فتركه اهل عسكره وتوجهوا الى موسى فال الحال
الى ان غلب موسى وقيده وحمله الى الاندلس فاكرمه ابن الاحمر فاخرج ابا العباس لرسله
الى فاس ثم بدا له فرده الى الاعتقال فارسل الواثق محمد بن ابي الفضل بن السلطان
ابي الحسن فتوجه الى فاس فملكها في شوال سنة ثمان وثمانين فقبض على المنتصر
فبعثه الى ابن الاحمر ثم ارسل عسكرا فاخذوا سبتة فبلغ ابن الاحمر فغضب وطلب ابا
العباس فاركبه البحر من مالقة الى سبتة فوصلها في صفر سنة تسع وثمانين فاضطرب
من فيها فاستولى على سبتة ثم سار الى طنجة فملكها ثم نازل فاس فملكها وكان القايم
في تلك الامور كلها الوزير مسعود فقبض عليه وعذبه ثم قطعه قطعا ولم يزل
السلطان ابو العباس يتقلب في الامور الى ان مات في المحرم سنة ست وتسعين
فقام بعده ابنه ابو فارس فلم تطل مدته ومات سنة ثمان وتسعين فقام اخوه ومات
في يوم الفطر سنة تسع وتسعين ثم قام اخوهما ابو سعيد عثمان ٥

احمد بن ابي سالم بن ابي الحسن بن احمد بن عثمان المريني صاحب فاس كان يلقب
المستنصر امير المسلمين هو الذي قتله ٥

احمد بن عبد القادر بن احمد بن ابي العباس الدمنهوري الاديب المعروف بالشاطر
صاحب النظم الفايق تقدم في سنة ٧٨٨ ٥

احمد بن محمد بن ابي بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الحفصي الحنفي
الهنتاتي صاحب بلاد تونس وافريقية وغيرها من بلاد المغرب والهنتاتي بفتح
الهاء وسكون النون بعدها مثناة وبعد الالف مثناة اخرى يكنى ابا العباس
وكان يقال له ابو السباع ولي المملكة سنة اثنتين وسبعين في ربيع الاول
وكمل ذكره في عمود نسبه وولي السلطنة الا اباه وجدا بينه مات في شعبان واستقر

بعده ولده ابو فارس عبد العزيز ٥

احمد بن محمد بن الزكي عبد الرحمن بن يعقوب القماري المالكي كان فاضلا في مذهبه ودرس وافتى وولي قضاء حماه ثم صرف فاقام بدمشق الى ان مات في ذي القعدة عن نحو من ستين سنة

ابو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزي بدر الدين ابن اخي الحافظ جمال الدين سمع الحجار والمزي وغيرهما وحدث مات في المحرم عن خمس وسبعين سنة ٥

راشد بن عبد الله التكروري احد المشايخ المجردين الذين يعتقدهم العامة كان مقيما بجامع راشد الذي عند بركة الحبش وكان يتبرك به وعنده سكون ونصح احيانا مات بالمارستان

رسلان بن احمد بن اسماعيل الصالحي الذهبي سمع من محمد بن يعقوب الجرائدي وابي العباس الحجار وحدث بدمشق ٥

زكريا بن محمد بن ابي بكر الامير ابو يحيى لما مات اخوه السلطان ابو العباس احمد واستقر في السلطنة بعده ولده ابو فارس عبد العزيز كان يخشى من عمه فاستدعاه في مرض ابيه فدخل عليه يخشى عليه ابوه وامره بالانصراف فخافه ابو فارس حتى مات ابوه وبويع بالسلطنة فقتله في نصف ذي القعدة

زينب بنت القاضي زين الدين البسطامي والدة القاضي صدر الدين المناوي كانت مقيمة بجامع الحاكم ماتت في المحرم ومشى الناس في جنازتها من هناك الى المصلى الذي بالقرب من جامع المارداني لاجل ولدها

زينب بنت ابي البركات البغدادية كانت صالحة فبني لها رباط بجوار خانقاه بيبرس بنته لها الست تذكار بنت الملك الظاهر بيبرس وصار كالمودع للنسا الارامل وهو المعروف برواق البغدادية

سلام بن محمد بن سليمان بن فايد الخفاجي امير العرب بالبحيرة وهو المعروف بابن التركية كان شجاعا بطلا وتقدم ذكره في الحوادث مات في ربيع الاخر

عامر بن ظالم بن حيار بن مهنا مات غريقا بالفرات ومعه سبعة عشر نفسا من آل مهنا في وقعة بينه وبين عرب زبيد وقتل معه خلق كثير جدا

عبد الله العمري كاتب السمرة والد صاحبنا شمس الدين العمري موقع الدست

عبد الرحمن المناوي خادم الشيخ صالح بمنية الشيرج وكان ممن يعتقده المصريون مات في جمادى الاخرة

عبد الرزاق بن عبد الله بن عبد الرزاق المصري كمال الدين بن المطوع الشاهد ولد سنة عشر او بعدها وسمع من ابي الفتح الميدومي وغيره واعتنى بالشروط وكتب الخط الحسن ونظم ونثر وارخ الوقايع التي شاهدها مات ثالث رجب سمعت من فوايده

علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير علاء الدين بن نجم الدين بن شرف الدين رئيس الاطبا بالديار المصرية كان فاضلا حاذقا انتهت اليه المعرفة وكان ذا حدس صايب جدا يحفظ عنه المصريون من ذلك اشيا وكان حسن الصوت بهي الشكل جميل الشيبة مات بحلب في ذي الحجة ٥ ثم نقلته ابنته الى مصر فدفن بتربتهم اخذ عنه شيخنا ابن جماعة وكان يثني على فضايله وقد اجتمعت به مرارا وسمعت فوايده وكان له مال قدر خمسة آلاف دينار قد افرده للقرض فكان يقرض من يحتاج الى ذلك برهن

من غير

من غير استفضال بل ابتغاء الثواب قرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي كان يصف الدوا للموسر باربعين الفا ويصف الدوا في ذلك الدا بعينه للمعسر بفلس قال وكنت عنده فدخل عليه رجل شيخ فشكا شدة ما به من السعال فقال له لعلك تنام بغير سراويل قال اي والله قال فلا تفعل ثم البس سراويلك فمضى قال فصادفت ذلك الشيخ بعد ايام فسالته عن حاله فقال لي عملت ما قال فبريت قال وكان لنا حدث لابنه رعاف حتى انطرح وانحلت قوى الصغير فقال له شرط اذانه فتعجب وتوقف فقال توكل على الله وافعل ففعل ذلك كثيرا قال وله من هذا النمط اشيا عجيبة

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن علي الحسني الفاسي ثم المكي ابو الفتح المالكي سبط الخطيب بهاء الدين محمد بن التقي عبد الله بن المحب الطبري سمع على عثمان بن الصفي احمد بن محمد وغيره بالمدينة وعلى الزبير بن علي الاسواني والجمال المطري وخالص البهائي وغيرهم واجاز له جماعة من مصر والشام وحدث وكان مولده في ذي القعدة سنة ٣ ٧٠٣ بمكة ومات بها في خامس صفر ٥

الاطبرجو

محمد بن ابي بكر الدمشقي بدر الدين بن المصري اشتغل بالعلم واخذ عن التاج المراكشي وكان اكبر الشهود بمجلس القاضي المالكي ٥

محمد بن بيبرس شاه الخادم بالشميساطية بدمشق كانت له وجاهة وكان حسن الخط وولي مشيخة خانقاه الطواويس ومات في جمادى الاولى ٥

محمد بن علي بن سالم الفرغاني احد شهود الحكم بدمشق اشتغل بالقرآن وتلا بالسبع على اللبان واقرا مات في ذي الحجة ٥

محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله بن مجلي العدوي المصري بدر الدين بن علاء الدين كاتب السر ولي كتابة السر وهو شاب بعد والده وباشرها وابوه في مرض موته وذلك في رمضان سنة تسع وستين ولم يكمل حينئذ عشرين سنة واستمر الى ان عزل في اول الدولة الظاهرية باوحد الدين ثم اعيد بعد سنتين ثم عزل بعلاء الدين الكركي ثم اعيد ثم مات في هذه السنة في شوال فباشر الوظيفة نيفا وعشرين سنة وكان مهيبا ساكنا قليل الكلام جدا قليل الاجتماع بالناس قصير البضاعة في المباشرة جدا الا ان خطه حسن وكان يستر نفسه بقلة الكلام وقلة الاجتماع ويدعي ان ذلك من شان وظيفته وكانت له محاسن عديدة وقيام في مواطن محمودة ونصيحة لمن يخدمه مشهورة ومن عنوان شعره ما كتبه للملك الظاهر لما تخلف بدمشق عن منطاش •

• يقبل الارض عبد بعد خدمتكم • قد مسه ضرر ما مثله ضرر •
• والشغل يقضي لان الناس قد ندموا • اذ عاينوا الجور من منطاش ينتشر •
• والله ان جاهم من عندكم احد • قاموا لكم معه بالروح وانتصروا •

ورايت بخط ابن القطان ان بدر الدين قرا على الشيخ بهاء الدين بن عقيل على الحاوي وفي الفقه ابن الملحني صار يعرب في القرآن وانا حاضر والشيخ فخر الدين العزي يجيد ذلك وكان والده قد حرص على ان يكون ولده عالما فشغلته الخدمة عن التمهر في ذلك وكان واسع الجاه لكنه لا يملك نفسه عند الغضب ويصدر منه امور صعبة رحمه الله تعالى ٥

محمد بن محمد بن داود بن حمزة ناصر الدين ولد سنة ثمان وسبعماية وسمع على عم ابيه
التقي سليمان وغيره واجازله الكمال لاسحاق النحاس واولاد ابن العجمي الثلاثة وتفرد
بالرواية عنهم مات في رجب ه

محمد بن ابي المكارم محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي ثم المكي سمع على الزبير بن علي
الاسواني والجمال المصري واجازله ابن الرضي وزينب بنت الكمال ويحيى بن المصري واخرون وكان
صالحا له عناية بالعلم ومعرفة الادب وله نظم كثير وقد حدث بمكة ه

محمد بن محمد المليجي تاج الدين يعرف بصايم الدهر ولي نظر الاحباس والجوالي والحسبة وخطب
بمدرسة السلطان حسن مات في صفر وكان ساكنا قليل الكلام جميل السيرة

محمد بن محمد مقبل التركي تفقه في صباه واحب مذهب الظاهرية فتظاهر به وكان
يحف شاربه ويرفع يديه في كل خفض ورفع وكتب بخطه كثيرا جدا

محمد بن موسى بن قرطاي الناصري ناصر الدين احد الامرا العشرات كان ابوه نايب
السلطنة وكان الولد نجيبا سريا جميل الصورة فنشأ خيرا احب سماع الحديث ويحضر
عنده المشايخ في داره فيجتمع الطلبة عنده ويحسن الى الشيخ عند ختم الكتاب وللقاري
سمعنا منه على بعض شيوخنا ومات في ذي القعدة منها ه

مراد بن اورخان بن ~~اردون علي~~ بن عثمان بن سليمان بن عثمان التركماني صاحب الروم يقال
ان اصلهم من عرب الحجاز وكان اول من نبغ منهم سليمان ارطغرل فكان يغزو ومعه نفر من المطوعة
وكان شجاعا بطلا فاشتهر بذلك وكثر اتباعه ثم مات فقام ابنه عثمان مقامه وفتح
برصا واستوطنها في حدود الثلاثين ثم قام ابنه اردن على مقامه فاوى على ابنه في
الجهاد وقرب العلما والصلحا وعمر الخوانك والزوايا ثم مات فقام ابنه اردخان مكانه
ثم مات فقام ابنه مراد وركب البحر ونازل نايب جهة القسطنطينية واذلهم حتى بذلوا
الجزية ونشر العدل في بلاده ولم يزل مجاهدا في الكفرة حتى اتسعت مملكته ومات
في حرب وقعت بينه وبين الكفار وعهد لابنه ابي يزيد وكانت مدة مملكته عشرين سنة

يحيى بن محمد بن علي الكناني العسقلاني امين الدين الحنبلي عم شيخنا عبد الله بن
علاء الدين سمع الميدومي وغيره وحدث رايته ولم يتفق لي ان اسمع منه ه

يوسف بن ابي عبد الله محمد بن يوسف بن اسماعيل ابو الحجاج بن الاحمر صاحب غرناطة
ولي بها في سنة ٣ ه

ابو الفرج القبطي موفق الدين ولي نظر الخاص واضيف اليه نظر الجيش فباشرهما
احسن مباشرة ثم ولي الوزارة ه

سنة سبع وتسعين وسبعماية

استهلت السنة والغلاء موجود وبلغ سعر القمح الى سبعين ثم انحط في ربيع الاخر الى ستة
وستين درهما وفي المحرم توجه غلمان احمد بن اويس وحريمه الى بغداد وفي السابع منه دخل
السلطان الى دمشق فاقام بها عشرة ايام بعد ان قبض على امير حلب وهرب آخرهما
في البرية وشكى بعض الحاسدين القاضي الشافعي شهاب الدين الباعوني فعزله السلطان
وقرر علاء الدين بن ابي البقا ودخل الحاج في الثالث والعشرين من المحرم واميرهم قديد ودخل

حريم

لعله
محمد بن احمد بن محمد
الماضي قريبا فتحرر

خداونكار
سلطان مراد بن السلطان اورخان ابن السلطان عثمان الغازي المعروف بغازي
انتقل الى رحمة الله تعالى سنة احدى وتسعين وسبعماية بعد ان كان سلطان
المسلمين ثلاثين واحد سنة فتح ديار روم ايلي كلها حتى عجز الكفار واتفقوا
واجتمعوا ووقعت المحاربة وانهزم الكفار كلهم ثم بعد الفتح والظفر
استشهد رحمه الله وحكايته مشهورة [illegible]
بما خلطت التواريخ الا ترى ان ابن حجر مع كمال اتقانه واهتمامه لم
يظفر منقبة مثل هذا السلطان واخطا في نسبه ووفاته ولم
يرو كيفية حاله فلا عبرة في كلام المورخين الا اذا اجتمعوا في
في واقعة فلا تغفل

حريم السلطان في خامس صفر وفيهن عدة من بنات الامرا والناس بعضهم ابكار
وبعضهم بنات التجار والسلطان منهن من يتزوجها وكان خروجه من دمشق في سابع
عشر المحرم وزار القدس في طريقه وتصدق وزار الخليل بمال كثير ودخل غزة في ثالث
عشرين المحرم فاقام بها الى ثالث صفر ودخل جمال الدين الاستادار ورخص السعر بعد
دخوله قليلا ثم رجع بسبب الرمايات وتزايد الظلم من المباشرين ووقع بعض وبا
ودخل السلطان القاهرة وزار والده في مدرسته في خامس عشر صفر ثم جاء النيل
الجديد وبلغ في اواخر السنة الى عشرين ذراعا وبعض ذراع ومع ذلك فالاسعار في ازدياد
الى ان بلغ القمح ثمانين درهما كل اردب والحمص والشعير خمسين والفول والتبن كل
حمل بعشرة وفيها استقر فارس في الحجوبية عوضا عن بخاص واستقر اره في نيابة الكرك
وفيها استعفى سودون النايب من النيابة لمرض تغير به حاله لكبره فاعفي واعطي خبزه لبعض
الامرا ورتب له رواتب واقام في داره وفيها امر علاء الدين الوالي طبلخانا ه ورتب
حاجبا واستقر اخوه محمد نايبا عنه في الولاية وفيها امر شيخ المحمودي الذي صار بعد
ذلك سلطانا اربعين وامر نوروز تقدمة الف وعمل السلطان المولد ليلة الجمعة
ثامن شهر ربيع الاول وفيها بدا الظاهر بشرب الشراب الريحاوي وصفته ان يعمل
لكل رطل زبيب اربعون رطلا ماء ويدفن في زبل الخيل الى ان يشتد ولم يكن الظاهر قبل
ذلك يتظاهر بشرب المسكر وفيها وقع بين الشيخ يعقوب بن الشيخ جمال الدين البناني
وبين الشيخ مصطفى القرماني شيخ المدرسة القجقارية بحث وقع من الشيخ مصطفى
في حق ابراهيم الخليل عليه السلام شي انكره الشيخ شرف الدين وتفصيل ذلك ان الشيخ
جلال الدين لما مات رام يعقوب بن الشيخ جلال الدين ان يستقر عوض ابيه فغلب عليه
مصطفى واستقر وفيها فبقي في نفسه منه فاتفق انه ظفر بشرح مقدمة ابي الليث
جمع مصطفى المذكور فذكر فيه دليل كراهة التوجه عند البول الى الشمس والقمر
لانهما معظمان ولذلك قال ابراهيم الخليل لما راى الشمس بازغة قال هذا ربي
فقال شرف الدين هذا كفر وبالغ في التشنيع على مصطفى فشكى امره الى قديد الحاجب
فاهان الشيخ شرف الدين فلما وصل السلطان وقف اليه الشيخ شرف الدين وطلب
منه ان يعقد لهما مجلسا فاجابه واحضر القضاة والعلما وشيخ الاسلام سراج
الدين فادعى شرف الدين على مصطفى انه وقع في حق الخليل عليه السلام فقال
في كلام له فيما ادعاه عليه انه قال ولا يتاول احد في وجه الشمس والقمر لانهما
عبدا من دون الله وذكر ابراهيم في قوله فلما راى القمر بازغا ووقع اللغط ه
فالتفت السلطان الى القضاة يستفتيهم فقال له ابن العيشي القاضي
المالكي ان حكمتني فيه ضربت عنقه فبادر اكثر الامرا وسالوا السلطان ان يحكم
فيها القاضي الحنفي فاجاب فحضر فكشف الحنفي راسه وارسله الى الحبس ثم احضره
بعد ثلاثة ايام فضربه وحبسه ثانيا ثم اخرج عنه بعد ان حكم باسلامه وكان
ذلك في شهر ربيع الاول وفيها وقع الوبا ببغداد فخلا منها اكثر اهلها فدخل
سلطانها الى الحلة فاقام بها واعقب الوبا غلاء فلذلك تحول وفيها وقع بين
طقتمش خان وبين تمرلنك وقايع كان النصر فيها لتمرلنك وجهز ولده لقتال

الى كيلان فملكها وهو طقتمش الى بلاد الروس ثم توجه الى بلاد القرم فملكها ثم الى كافا فملكها ايضا وخربها ووصلت رسل الملك الظاهر اليه المجهزون الى طقتمش خان في اخر هذه السنة هذه للاخبار في ذي الحجة ورئيسهم طولو فذكر ان اللنك طرقه بعد قدومهم بيسير لخامر جماعة من اصحاب طقتمش خان فانكسر وهرب طولو الى سراي ثم توجه الى القرم ثم الى الكفا ثم توجه منها الى شموز فبلغهم ان اللنك غلب على القرم ونزل على الكفا فحاصرها وفتحها وتوصل طولو حتى دخل القاهرة وفي شهر ربيع الاول منها ابتدا جمال الدين محمود الاستادار في الحمول فانه شكى الى السلطان قلة المتحصل وكثرة المصروف فرافع فيه بعض المباشرين فامر السلطان بعصا درته على خمسماية الف دينار ثم استشفع الى ان قررت ماية وخمسين الف دينار بعد ان ضربه ثم خلع عليه وفيه شكى شخص بغرا الى بعض نواب الحكم وهو شمس الدين محمد بن شهاب الدين الدفري للسلطان فضربه بحضرته بطحا وشهر عليه وتالم الناس له وفي رابع شعبان حضر السلطان الظاهر بمجلس دار العدل بعد تعطيلها سنة ونصفا وفي شوال عين الظاهر الحكم بين الناس من يومي الاحد والاربعا الى يومي السبت والثلاثا وخص الاحد والاربعا بالشرب وفيها اعتنى السلطان بامر البريد فجهز الخيول اللايقة بذلك وفرضها على الامرا فعلى كل مقدم عشرة اكاديش وعلى الطبلخاناة كل واحد اثنين وعلى العشرات كل واحد واحد فجهزت على ذلك الحكم وفيها كانت الوقعة بين الفرنج وصاحب غرناطة فقتل من الفرنج مقتلة عظيمة ونصر الله المسلمين وذلك ان الفرنج نازلت غرناطة فاستعان ابن الاحمر بصاحب فاس المريني فسار اليه في عساكره الى جبل الفتح فتقهقر الفرنج لمجيئه ووقعت الحرب وفيها كانت الوقعة بين نعير والتركمان فقتل نعير جماعة من اصحابه ومات كثير من جماله ثم رحل نعير الى القاهرة ودخل الى السلطان وفي رقبته منديل فعفى عنه السلطان وخلع عليه ثم قدم ولده عمر الى السلطان وفي رقبته منديل فعفى عنه ثم قبض عليه وسجنه بالاسكندرية وفيها حضر قاصد الملك الصالح صاحب ماردين يبذل الطاعة للملك الظاهر فارسل له تقليدا وخلعة وفيها رافع شهاب الدين المالكي ترجمان الاسكندرية زين الدين الموازيني بدواة دار الضرب بها الى السلطان فصادرهما على الف الف درهم فضة وفيها ضرب يلبغا الزيني والي الاشمونين بالمقارع بحضرة السلطان لكثرة ما شكاه اهل البلاد التي كان كاشفها وفيها في ربيع الاخر قدم سلطان ولد جلال الدين حسين بن اويس الى القاهرة وهو ابن اخي احمد الذي كان قبل ذلك بمدة فاكرمه السلطان الملك الظاهر ثم طلق بنت عمه واراد ان يتزوجها فتزوجها وكان ابوه صاحب تبريز وكان قدومه هاربا من ابن عمه لانه بلغه انه قبض على جماعة من اقاربه واصحابه فاقام بالقاهرة وقدم مسعود بن محمد الكججاني من تبريز هاربا من عمه فيما زعم ثم ظهر بعد مدة انه جاسوس من قبل اللنك ولم يفطن له حينئذ وفيها حضر طولو الذي كان توجه رسولا الى طقتمش خان وذلك ان اللنك وصل اليهم بعد

قدومه

قدومه بيسير وذكرنا ما تقدم فهرب طولو الى سراي وفيها وقع الخلف بين ملوك الروم وذلك ان مراد بن عثمان لما قتل في السنة الماضية عهد لابنه بايزيد في المملكة وامر بقتل ابنه الاخر صوجي لان امه نصرانية فقتل فبلغ ذلك ملوك الروم وكانت منقسمة بين سبعة ملوك منهم ابن قرمان وعيسى باك وغيرهما فاجتمعوا وحاربوه فكانت النصرة له واسر الجميع فاوقفهم بين يديه ولم يعاقب منهم سوى عيسى الملك ابا سلوق وكان عريقا في المملكة ولديه علم ثم افرج عنهم جميعا وامرهم ان يتوجهوا باموالهم واهاليهم الى اذا ان لهم عبد بينة اربك ولم يتعرض لشي مما معهم وولى في ممالكهم اناسا من جهته الا ابن قرمان فان اخته كانت تحته فشفعت فيه ثم لما استقرت قدمه في الملك عمر جامع برصه وزخرفه من ظاهره وباطنه وجعل الما في سطحه يجري منه في عدة اماكن وعمر المارستان وانشا نحو ثلثماية غراب وملاها بالاسلحة والازودة فصارت بحيث لا تتعذر عليه اذا اراد ان يركبها خرجت في يومها ورتب بالساحل من يحمل الازودة دايما بحيث لا يتعذر عليه اذا اراد الغزو شي واشتهر الجهاد في الكفار حتى بعد صيته وكاتبه الظاهر وهاداه وارسل اليه اميرا بعد امير ولم يتفق لاحد من الملوك حتى كاتبه وهاداه حتى كان الظاهر يخاف من غائلته ويقول لا اخاف من اللنك فان كل احد يساعدني عليه وانما اخاف من ابن عثمان وسمعت ابن خلدون مرارا يقول ما اخشى على ملك مصر الا من ابن عثمان ولما مات الملك الظاهر كثرت الاراجيف بانه سيقدم لاخذ مصر ثم قدر ان اللنك لما دخل الشام ورجع تعرض لمملكة ابن عثمان فلم يزل يكايده حتى طرقه واسره ومات في اسره قاتله الله وسنذكر شيا من اخباره وسيرته في سنته ان شا الله تعالى وفيها استقر يلبغا السالمي ناظرا على سعيد السعدا فقطع منها جماعة من الاغنيا وعمل فيها شرط الواقف وشدد في ذلك حتى قال فيه الشاعر

مما يحفظ

يا اهل خانقة الصلاح اراكم ۔ ما بين شاك للزمان وسالم ۔
يكفيكم ما قد اكلتم باطلا ۔ اوقافها وخرجتم بالسالم ۔

ثم جمع السالمي القضاة والمشايخ وقرا عليهم شرط الواقف وسالهم عن الحكم الشرعي في ذلك فطال بينهم النزاع فتكلم زين الدين اليمني وكان ممن اخرج منها بكلام كثير ثم تكلم شهاب الدين العبادي موقع الحكم واحد الفضلا الحنفية فبسط لسانه في السالمي وافترق المجلس فاشاع العبادي ان السالمي قال لمن شفع عنده في بعض من اخرجه لو جا جبريل وميكاييل فشفعا عندي في العبادي ما قبلتهما واكثر من الشناعة عليه فاتفق ان السالمي لقي العبادي ماشيا عند الركن المخلق فنزل عن فرسه وامسك كمه وقال له طلبتك الى الشرع فقال له العبادي بل انا توجه معك الى السلطان لجره بكمه فقال له كفرت ثم دخلا المدرسة الحجازية وحضرهما ابن الطبلاوي وغيره فحضر وكثر بينهما الكلام ففصل ابن الطبلاوي المجلس وقال السالمي متى طلبت الشيخ شهاب الدين احضرته لك وطلع يلبغا الى السلطان وسال في عقد مجلس فعقد له في ثامن رجب فادعى السالمي على العبادي انه كفره

فانكروا قام عليه البينة لحكم المالكي بتعزيره وعزله الحنفي من نيابته ثم اختلفوا
في صورة تعزيره فقال علاء الدين بن الرصاص قاضي القدس الحنفي التعزير للسلطان
فانفض المجلس ثم ارسله الى الحنفي فكشف راسه قدام السلطان وامر باخراجه
كذلك الى حبس الديلم ثم الى حبس الرحبة ثم ضرب بحضرة ابن الطبلاوي تسعة
وثلاثين ضربة تحت رجليه وهما في القلعة ثم شفع فيه الشيخ سراج الدين البلقيني
عند السالمي فافرج عنه وفي رجب استقر تاج الدين الميموني شيخ الخوصونية عوضا
عن الشيخ نور الدين الهوريني وفي شعبان اعاد السلطان على مودع الايتام ما كان
اقترضه منهم عند توجهه الى السفرة المتقدم ذكرها وفي حادي عشر شعبان اعيد
القاضي صدر الدين المناوي الى القضا وصرف القاضي بدر الدين بن ابي البقا
ونزل الصدر في موكب حافل ومعه اكثر الامرا وكان برهان الدين المحلي كبير التجار قد
تعصب له وسعى الى ان التزم له عند عا الجزيل وفيه احضر من دمياط قطعة من مخ
سمكة يدخل في كل عين منها رجل ضخم وفيه توجه جماعة من الامرا الكبار الى الصعيد
لتمهيد العربان فكبسوا على جماعة ما بين النويرة الى ببا واسروا نحو خمسماية
نفس وخمسين فرسا او اكثر ورجعوا فرسم السلطان بحبس الماسورين بخزانة
وذلك في رمضان وفيه توجه تاج الدين بن ابي شاكر الذي ولي الوزارة الى الشام
وزيرا وصرف بدر الدين الطوخي وفي رمضان استقر شرف الدين الدماميني
في الحسبة بالقاهرة عوضا عن ابن البرجي وفيه حج بعض ملوك البربر فعظمه
السلطان وكان يلازم اللثام ومعه ترجمان مغربي وقدم للسلطان هجينتين
ابيضتين عجيبتين وفي تاسع شوال اوفى النيل موافقا لثالث مسرى
واتفق انه زاد في ثمانية ايام اذرع منها في بعض الايام اثنان وستون اصبعا
ولم يعهد مثل ذلك منذ دهر وفيها وصلت طايفة من التتر الى بلاد التركمان
من جهة اللنك فوقع بينهم وبين قرا يوسف بن قرا محمد التركماني وقعة انتصر عليهم
فيها وكانوا العشر من الفا وفيها وضع المنبر الذي جهزه الظاهر برقوق وحج بالناس
فيها محمد بن الامير ايتمش وبقيا له حجق وازيل المنبر الذي وضعه الظاهر بيبرس
لخطيب الحرم بعد ان قام مائة سنة واثنتين وثلاثين سنة وكان السبب
في ذلك ان الارضة كانت قد اثرت فيه كثيرا فنقل ذلك للسلطان فامر بعمل
منبر جديد وجهزه في هذه السنة وفيها كانت الوقعة بين تمرلنك وطقتمش خان
فدام القتال ثلاثة ايام ثم انكسر طقتمش خان ودخل بلاد الروم واستولى تمرلنك
على الروم وحاصر بلدكا فا ثمانية عشر يوما ثم استباحها وخربها وفيها وقع بين
بني حسن وقواد مكة وقعة في الوادي عند فقتل علي بن عجلان امير مكة في المعركة
فافرج السلطان عن حسن بن عجلان في ذي القعدة وقرره في سلطنة مكة وخلع عليه
واذن له في لحاق الحاج وارسل صحبته يلبغا السالمي فسافر في السابع من ذي القعدة
وفي اواخر ذي القعدة عاد السلطان استادداره جمال الدين في بيته بالموازنيين
فقدم له تقدمة فاخذ بعضها ورد الباقي وفي اواخر السنة رحلت الى ثغر الاسكندرية
فسمعت بها من تقي الدين بن موسى اخرش كان بها يروي حديث السلفي بالسماع المتصل

نسخه الميموني

قريبا من ثمانية صح

وسمعت

وسمعت من جماعة من اصحاب ابن الصفي وطبقتهم واقمت بها الى ان رحلت هذه السنة
ودخل في التي تليها عدة اشهر وانتهت زيادة النيل الى اصابع من عشرين ولم يزد
الامر الا شدة ولا السعر الا غلوا فبلغ القمح ثمانين درهما قيمتها من الذهب اكثر
من ثلاثة مثاقيل والفول والشعير اربعة وخمسين والتبن عشرة الحمل والارز
كل قدح بدرهمين والخبز درهمين كل رطل ٥

ذكر من مات في سنة سبع وتسعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن داود الامدي ثم الدمشقي ابو محمد نزيل القاهرة اسلم على يد الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو دون البلوغ وصحبه الى ان مات واخذ عن اصحابه وقدم القاهرة فسمع بطلبه بنفسه من احمد بن كشتغدي والحسن الاربلي وابن السراج الكاتب وابراهيم ابن الخيمي وابي الفتح الميدومي ونحوهم وكان شافعي الفروع حنبلي الاصول دينا خيرا مناعا لهما قرات عليه عدة اجزا واجازني قبل ذلك قلت له يوما حال القراة رضي الله عنكم وعن والديكم فنظر الي منكرا ثم قال لنا كانا على الاسلام

ابراهيم بن عدنان ابن جعفر بن محمد بن عدنان الحسني برهان الدين نقيب الاشراف بدمشق مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين لانه ولد في ليلة الثاني من ربيع الاول سنة سبع عشرة وكان رئيسا نبيلا ولي الحسبة بدمشق فحمدت سيرته وهو والد السيد علاء الدين كاتب سر دمشق وقد ولي الحسبة مباشرة وله سماع من ابي بكر بن مجير

ابراهيم بن علي بن منصور الحنفي اخو القاضي صدر الدين كان يتعانى الشهادة وولي قضاء بعض البلاد الشامية ثم ولي الحسبة مدة وكان لا باس به قاله ابن حجي مات في ربيع الاول

ابراهيم بن محمد القلقشندي جمال الدين اخو بدر الدين امين الحكم وكان موقع جمال الدين موقع الحكم ومباشر اوقاف الحرمين وغيرهما مات في شعبان عن ستين سنة

احمد بن الحسن بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن القسطلاني ثم المكي سمع من عيسى الحجي والنجم الطبري وغيرهما [illegible] مات في رجب بطريق مكة عن نحو سبع وسبعين سنة ٥

احمد بن علي بن عثمان القيسي المصري شهاب الدين الضرير المقرئ اتقن القراات على الشيخ تقي الدين البغدادي [illegible] مات في صفر ٥

احمد بن عمر بن يحيى بن عمر بن يحيى الكرجي شهاب الدين الدمشقي ولد في صفر سنة ثمان وعشرين وسبعماية واحضر على الحجار وحدث ومات في المحرم

احمد بن البشبيشي والد صاحبنا جلال الدين عبد الله قرات بخط ابنه ولد سنة ست عشرة وسبعماية قال ومات في سابع عشر ذي الحجة سنة ٧٩٧ ٥

اسماعيل بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون زين الدين بن الملك الاشرف مات في رمضان ٥

الطنبغا بن عبد الله الاشرفي احد الابطال المشهورين مات مسجونا بحلب

بديع بن نفيس التبريزي صدر الدين الطبيب قدم القاهرة وخدم الظاهر فقربه

في رياسة الطب شريكا لعلاء الدين بن صغير ومات في ربيع الأول

أبو بكر بن عبد الله الحجاي ثم المصري قدم من بلاده واشتغل بالعلم وقرأ المدونة وحصلت له جذبة فانقطع بقرب الجامع الأزهر بالأبارين وكان للناس فيه اعتقاد يفوق الوصف مات في سادس جمادى الآخرة ودفن بتربة الظاهر بجانب الشيخ طلحة قرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري كانت له جنازة عظيمة كيوم العيد والاستسقاء أو أكثر ٥

أبو بكر بن عبد الله الموصلي نزيل دمشق اشتغل بالفقه والحديث ونظر في كلام الصوفية مات بالقدس في شوال وقد جاوز الستين قال ابن حجي قدم من الموصل وهو شاب فكان يتكسب من الحياكة ويشتغل في أثناء ذلك بالعلم ويعاشر الصوفية ولازم الشيخ قطب الدين مدة وأدمن النظر في الحديث فعلق بذهنه شيء كثير منه ثم اشتهر أمره ٥ وصار له أتباع وعلا ذكره وبعد صيته وتردد إليه الأكابر وحج مرارا ثم اتصل أمره بالسلطان فبالغ في تعظيمه وزاره في داره بالقدس وصعد إليه إلى العلية وأمر له بمال فأبى أن يقبله وكان يكاتب السلطان بالشفاعات الحسنة فلا يرده وكان الشهاب الزهري ممن يلازم حضور مجلسه ويبالغ في تعظيمه وكذلك الشيخ شمس الدين بن الصرخدي ومن طريقته أن لا يعامل أحدا من أصحابه ولا يأكل بعضهم لبعض شيئا ولا لغيرهم وكان يتكلم على الناس فيبدي الفوائد العجيبة والنكت الغريبة وكان يشتغل في التنبيه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال كنت في المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلسا أو درهما في الطريق فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه فأقول لقيته قرب داركم وله نظم ونثر ٥

أبو بكر بن محمد بن عيسى بن أبي المجد البعلي الأنصاري قاضي بعلبك مات في المحرم

بلاط بن عبد الله المنجكي أحد الأمراء بالقاهرة مات في هذه السنة في شوال

حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العدوي عز الدين بن كاتب السر كان في حياة أبيه يلبس بالجندية ثم ناب عن أبيه في كتابة السر ثم عن أخيه وكان أكبر سوقي الدين ومات بعلة بدمشق يوم تاسوعاء أنشدني عيسى بن حجاج لنفسه لما بلغه موت حمزة بعد موت أخيه بدر الدين ٥

قضى البدر بن فضل الله نحبا • ومات أخوه بعد شهر
فلا تعجبن لذا الأجلين يوما • فحمزة مات حقا بعد بدر

وكان حسن الوجه كثير التجمل وكان بعد موت أخيه قد عين لكتابة السر وقرأ على الظاهر الكتب والقصص فبغته الموت وانقضى به بينهم

خليل بن محمود بن عبد الله الأفناعي الحلبي عتيق شهاب الدين بن العجمي سمع من إبراهيم ابن العجمي ومات في شوال ٥

رشيد بن عبد الله المصبتي بضم الصاد وتشديد الموحدة كان من أكابر الأكارم ثم [illegible] ومات في جمادى الأولى وكان محببا في الصالحين

سعيد بن نصر بن علي الشريف العجلي الحنبلي كان من قدماء الحنابلة والفقهاء بدمشق أفاد ودرس وأفتى وحدث مات في المحرم عن نيف وستين سنة ٥

عبد الله بن فرج بن كمال النوبي المصري كمال الدين أحد نواب المالكي مات في ربيع الآخر

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي ولد الشيخ عفيف الدين اشتغل بفنون من العلم وحفظ الحاوي وكانت تعتريه حدة وفيه صلاح وله شعر منه

ألا إن مرآة الشهود إذا انجلت • أرتك تلاشي الضد والبعد والقرب
وصانت فؤاد الصب عن ألم الأسى • وعن ذلة الشكوى وعن محنة الكرب

وله سماع من أبيه وبالشام من ابن أميلة وعمر بن الهبا بن خليل مات غريقا بالرحبة بين الشام والعراق وله ست وأربعون سنة لأنه كان لزم السياحة والتجريد ٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الخير الشماخي الزبيدي محدث زبيد مات في شعبان أخذ عن نفيس الدين العلوي وغيره

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الإسفراييني الصوفي نور الدين بن أفضل الدين ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وكان عارفا بالفقه والتصوف وله أتباع ومريدون وقد حدث بالمشارق عن عمر بن علي القزويني عن أحمد بن عز الواسطي عن الصغاني بالسماع وعن صالح بن الصباغ إجازة وهو القائل

زعم الذين تشرفوا وتغربوا • أنا الغريب وإن أعز ذليل
فأجبتهم أنا الغريب إذا أتى • حيثما استقل به الركاب جليل

مات وله خمس وسبعون سنة ٥

عبد الواحد بن ذي النون بن عبد الغفار بن موسى بن إبراهيم تاج الدين الصردي سمع من علي بن عمر الواني جزء سفيان بن عيينة وصحيح مسلم بفوت وولي القضاء ببعض بلاد الريف مات في جمادى الآخرة سمعت منه جزء سفيان وقليلا من الصحيح

علي بن عبد الله البندقداري الشافعي مات في رجب

علي بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهوريني نور الدين سمع من الزبير بن علي الأسواني الشفا للقاضي عياض وحدث عنه وعن الوادي آشي وتولى أبوه قضاء المدينة وولي هو مشيخة خانقاه قوصون وكان مشكورا وتزوج بنت القاضي فخر الدين القاياتي وعاش القاياتي بعده مدة ولم أجد لي عنه سماعا وما أستبعد أن يكون أجاز لي وناب في الحكم وولي أمانة الحكم مات في رجب واستقر عوضه في مشيخة القوصونية تاج الدين عبد الله بن الميموني وكان قد حفظ كتبا منها الشفا والمقامات والإلمام وعرضها

علي بن عبد الرحمن الخراساني أحد العباد أقام ببغداد مدة وللناس فيه اعتقاد كبير ثم وصل إلى القاهرة ٥

علي بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي بن سعد بن الحسن بن قتادة بن إدريس الشريف أبو الحسن الحسني أمير مكة وابن أميرها ولي في أول شعبان سنة تسع وثمانين فامتنع عنان من تسليم الأمر إليه ووقفا ثم التقوا في سلخ شعبان فقتل عيسى بن عجلان وجماعة ومضى إلى مصر فاستقر شريكا لعنان ثم فر عنان إلى نخلة صنيعة عليا بن ثقبة ثم التقوا فقتل مبارك بن عبد الكريم واستمر عنان بوادي مر وتوجه حسن بن عجلان إلى مصر فأخذ عسكرا من الترك ورجع إلى أخيه ثم وقع بينه وبين أخيه وشاركه محمد ثم استقر عنان في نصف الأمر وأن يكون العقود مع عنان والأشراف مع علي بن عجلان وأن يقيم كل منهما بمكة ما شاء ولا يدخلها إلا لضرورة فلم يمش لهم حال وذهب ركب اليمن وبعض

المصر بين شر الامرا الى ان اجتمعا بمصر واجلس على بن عنان واعطى الظاهر عليا ما لا
وخيولا ومن العود والشعير شيا كثيرا فرجع الى مكة وسار سيرة حسنة ولكن افسد الاشراف
بجدة فسادا كثيرا وتوجه الى مصر ليلى امير مكة فقبض عليه وعلى علي بن مبارك فلم ينشب
على ان قتل قتلة اردى ابن عبد الكريم بن عجيط وجماعة من ال بيتهم وهربوا فخرجوا اليه
ودفنوه بالمعلى وذلك في شوال واستقر بعده اخوه حسن بن عجلان فطالت مدته كما سنذكر

على بن الركاب الحنفي ناب في الحكم مات في رجب ه

على بن محمد القليوبي ثم المصري احد المهرة في مذهب الشافعي كان في الشيخونية مات في رجب ايضا

عمر بن محمد بن ابي بكر الكومي سراج الدين سمع من احمد بن علي الجزري وعلى عبد المؤمن بن
عبد وغيرهما وحدث ومات بمصر وقد جاوز الثمانين لم يتهيا لي السماع منه مع حرصي
على ذلك **عيسى** بن غانم المقدسي مات بها في شوال ه

محمد بن احمد بن سلامة المصري المعروف بابن الفقيه احد فضلاء المالكية مات في ربيع
الاول **محمد** بن احمد بن علي بن عبد العزيز المهدوي ثم المصري البزاز بسوق الفاضل
ابو علي المعروف بابن المطرز سمع من الواني والختني والدبوسي وحدث بالكثير واجاز له اسماعيل
ابن مكتوم والمطعم ووزيره وابن عبد الدايم ووزيره وابو بكر وابن عبد الدايم وغيرهم
من دمشق قرات عليه الكتب ومات في جمادى الاولى

محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الكريم بن عساكر بن سعد بن احمد بن محمد بن سليم بن مكتوم
السويدي الاصل القيسي الدمشقي ولد سنة بضع واربعين وعني بالفقه والعربية
وتصدى للافتاء والتدريس وحدث عن عبد الرحيم بن ابي اليسر بالحضور قال ابن حجر
رايت له سماعا في سنة خمس وخمسين وسبعمائة على احمد وعلى ابي ابراهيم بن علي
الصهيوني وكان يقرا البخاري في رمضان بعد الظهر وكان يفتي في الاخر ودرس باماكن
وكان خيرا دينا له عبادة وكان يستحضر الحاوي الى اخره وفتح الاحسان الى الطلبة والبر
للفقرا والصلة لاقاربه والتعلل في خاصة نفسه والانجماع عن الناس وجرى على طريقة
السلف في شراء الحوائج بنفسه وحملها مات في جمادى الاخرة عن خمس وخمسين سنة

محمد بن برقوق بن انص الامير ناصر الدين ابن الملك الظاهر ولد وابوه امير فاعطاه
ابوه اقطاع بركه بعد مسك بركه وهو ابن شهر واحد ثم حصل له في رجله داء الخنزير فاعيا
الاطبا الى ان مات في ذي الحجة هذه السنة واسف عليه ابوه اسفا كثيرا ه

محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة الدمشقي ناصر الدين بن الميلق سمع من احمد بن كشتغدي
واحمد بن محمد الحلبي وغيرهما من اصحاب النجيب وغيره واعتنى بالعلم وعانى طريق التصوف
وفاق اهل زمانه في حسن الادا في المواعيد وانشاد الخطب البليغة وقال الشعر الرايق وانثال
عليه جماعة من الامرا والعامة الى ان ولي القضا فباشره بمهابة وصرامة ولم يحمد مع ذلك
في ولايته واهين بعد عزله بمدة ورايته وسمعت كلامه ولم اسمع عليه شيا ومات
في اواخر جمادى الاولى او اول جمادى الاخرة وقد جاوز الستين قرات بخط ابن القطان
كان شديد البخل بالوظايف وكان ايام هو واعظا خيرا من ايام هو قاضيا كذا قال

محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن احمد الجعفري النابلسي شمس الدين
عالم اهل نابلس كان حنبليا وقد سمع الحديث من شمس الدين بن يوسف باجازته من البسيط

وسمع

وسمع من ابن الخباز وغيره وحدث وافتى وانتفع به الناس وكانت له عناية بالحديث
والنظر فيه مات في شوال وقد اختلط عقب وفاة ولده شرف الدين ه

محمد بن علي بن صلاح الحريري الحنفي امام الصرغتمشية سمع من الوادي اشي ومحمد بن غالي
في اخرين واعتنى بالقراءات والفقه واخذ عن قوام الدين الاتقاني وغيره وله المام
بالحديث وناب في الحكم سمعت منه ومات في رجب ه

بن عمر التلعي الحنفي شمس الدين موقع الحكم كان مزجى البضاعة في العلم الا انه
داخل اهل الدولة وباشر الوظايف مثل افتاء دار العدل وكان حسن الخط عارفا بالوثائق
ناب في الحكم ومات في رجب ه

محمد بن احمد بن شنقري الحلبي شمس الدين اصله من قرية من قرى اعزاز ثم قدم حلب
فسكن بانقوسا وظفر بهم كشيفا ارادا ذيبة شمس الدين بن شنقري هذا فمنعه منه
القاضي كمال الدين بن العديم وانزله بالمدرسة الجاولية فصار مدرسها الى ان مات
ونشا له ابنه شهاب الدين صاحبنا فتقدم حتى حكم للسلطان وولاه نظر الجيش فلما قتل
جكم قبض عليه الملك الناصر واقدمه مصر فاقام بها مدة ثم نفاه الملك المؤيد
بعد قتل نيروز الى القدس بطالا فاقام هناك الى ان مات وسيأتي ذكره في سنة وفاته

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي غياث
الدين بن صدر العراق محيي الدين ابي الفضل المعروف بابن العاقولي الشافعي مدرس المستنصرية
ببغداد ولد في رجب سنة ٧٣٣ واشتغل حتى انتهت اليه رياسة المذهب هناك
مع التوسع من الدنيا ودرس وافتى وبرع في الفقه والادب والعربية وشارك في الفنون
وشرح المصابيح وخرج لنفسه جزءا حديثيا واربعين حديثا عن اربعين شيخا وشرح
ايضا منهاج البيضاوي والغاية القصوى له وحدث بمكة وبيت المقدس وانشد
لنفسه بالمدينة

يا دار خير المرسلين ومن بها ● شغفي وشاهد صبوتي وغرامي
نذر علي لئن رايتك ثانيا ● من قبل ان اسقى كؤوس حمامي
لاعفرن على ثراك محاجري ● واقول هذا غاية الانعام

قال ابن حجر كان بارعا في علمي المعاني والبيان وفي اربعينيه اوهام واسقاط رجال
من الاسناد ومع ذلك فكان عند اهل بلده انه شيخ الحديث في الدنيا وكان فهمه جيد
ونفسه قوية ويقال انه مفرط الكرم ولما نازل اللنك بغداد نهبت امواله وسبيت
حريمه فدخل الشام وحدث بها وكتبوا عنه من نظمه فلما رجع احمد بن اويس الى بغداد رجع
معه فمات بعد وصوله بخمسة اشهر في صفر عن اربع وستين سنة وكان عالما فاضلا دينا
حسن الشكل والاخلاق جوادا ممدحا وكان دخله في كل عام نحو خمسة الاف دينار ينفقها
في وجوه الخير ذكره الاسنوي جده في طبقات الفقها وحدث الغياث بمكة والمدينة ودمشق
وحلب واقام بها قبل الحج مدة اشهر وكان وقع بينه وبين احمد بن اويس وحشة ففارقه
الى تكريت ثم توجه الى حلب وكان اسماعيل وزير بغداد بنا له مدرسة فاراد ان
ياخذ الاجر من ايوان كسرى فشق على الغياث ذلك وقال هذا من بقايا المعجزات
النبوية ودفع له ثمن الاجر من ماله ومن شعره ه

لا تقدح الوحدة في عارف * صان بها في موطن نفسا
فالليث يستانس في غابه * بنفسه اصبح او امسى
انست بالوحدة في منزلي * فصارت الوحشة لي انسا
سيان عندي بعد ترك الورى * وذكرهم اذكر ام انسى

محمد بن ابي محمد الافضلي نزيل القاهرة درس بمدرسة ايتمش للحنفية ومات في جمادى الاولى وهو والد صاحبنا بدر الدين محمود واخيه امين الدين يحيى ه

محمد بن ابي محمد يعقوب المقدسي شمس الدين نزيل جامع المقس كان ظاهر الصلاح من طلبة العلم واختصر الاستيعاب وسماه الاصابة وجمع مجاميع وكان ينسب الى غفلة وللناس فيه اعتقاد ومات في رمضان ه

محمد بن ابي محمد السماوطي بفتح المهملة وتخفيفها وتخفيف الميم وتخفيف اللام المضمومة كان ينتمي الى الصلاح وينقطع في التطلف وكان يسود دون النايب فيه اعتقاد ولبعضهم فيه انتقاد ومات في شهر رمضان المعظم فذروه وحرمته رحمه الله تعالى

محمد بن العيسى آي امين الدين وكيل بيت المال بدمشق مات في ذي القعدة

معروف بن الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي ثم الزبيدي مات في ربيع الاخر وفجع به ابوه

موسى بن ابي بكر بن رسلان شرف الدين احد الامرا بالقاهرة مات في ذي القعدة

يوسف بن عبد الله التخريري جمال الدين المالكي احد الشهود المعروفين مات في ذي الحجة

سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ه

فيها في المحرم تناقص سعر القمح الى ان وصل الى ستين ثم طلع بسبب الرمايات الى مائة وعشرة فعزل المحتسب نفسه فعاده السلطان وامر ان يبيعه بمائة وكثر اسف الناس لذلك وآل الامر في جمادى الاولى الى ان عدم الناس الخبز سبعة ايام واستسقى الناس بالجامع الازهر فتقدمهم الشيخ سراج الدين البلقيني بسبب منام راه بعض من يعتقد فيه الصلاح وتعجب اكثر الناس لموافقة الشيخ على ذلك لكنه بالغ في الدعاء والابتهال والتضرع وضج معه الناس في ذلك فكانت ساعة عظيمة وكان ذلك في نصف جمادى الاولى فاتفق وصول غلال كثيرة في صبيحة ذلك اليوم فانحط السعر قليلا ثم ازداد الغلا الى ان سمر الوالي جماعة من الطحانين وضرب المحتسب جماعة منهم بالسياط وشهرهم ولم يزدد الامر الا شدة فعزل شرف الدين الدماميني واستقر شمس الدين البجانسي محتسبا في جمادى الاخرة وفي ثامن ربيع الاخر عمل السلطان في كل يوم خبز يفرق على الفقراء المحبوسين والزوايا نحو عشرين اردبا فلما حضر بباب الاصطبل السلطاني نحو من خمسمائة فقير ففرق السلطان منهم لكل نفر خمسون درهما فتسامع الفقرا بذلك فحضر في الجمعة المقبلة ما لا يحصى عدده فتحولوا من باب الاصطبل فازدحموا فمات منهم من الزحمة سبعة واربعين نفسا واكثر السلطان في هذه السنة من الصدقات ثم انحط السعر في جمادى الاخرة بعد ان بلغ مائة وسبعين فرجع كل اردب قمح الى خمسين ثم ارتفع وعدم الخبز من الحوانيت مدة بسبب انقطاع الجلابين لانهم

كانوا خسروا وازدحم الناس على الافران فامر السلطان علاء الدين ابن الطبلاوي ان يتحدث في السعر فتحصل ذلك تزايد الانحطاط واختفى المحتسب وانتهى سعر القمح الى مائة وعشرين ثم تراجع الى الخمسين ثم عاد الى الثمانين ثم انحط وزاد النيل فوفى في ذي القعدة ثم استمر الى ان جاوز العادة في الزيادة وتاخر حتى خاف فوات الزرع ثم فرج الله تعالى وفيه استقر قلمطاي الدوادار ناظرا على المدرسة الظاهرية الجديدة وفي المحرم بطل كشف الوجه البحري واستقر نيابة ينقلا منه الف واستقر فيها يلبغا الاحمدي وفي صفر استقر نور الدين الجيزي المعروف بالعور محتسب القاهرة عوضا عن شرف الدين الدماميني ثم عزل بعد ايام واعيد شرف الدين وفي سادس صفر قبض على وجني محمود وولده محمد وكاتبه سعد الدين بن غراب وعوقوا بالقلعة وحمل من دار محمود وهو ضعيف مائة الف دينار وخمسين الف دينار اخرجت من خبيئتين في داره وفي جمادى عشريه استقر قطلبك العلاي استادار السلطان عوضا عن محمود وكان قبل ذلك استادار ايتمش واستقر علاء الدين الطبلاوي استادار الخاص عوضا عن محمود وفيها استقر تنبك الحاجب نايب الاسكندرية عوضا عن ساوس شاه واستقر مبارك شاه وزيرا وفي هذا الشهر وصل اطلمش قريب تمرلنك وكان قبض عليه قرا يوسف التركماني صاحب تبريز وارسله الى الملك الظاهر فاعتقله فكانت هذه القضية اعظم الاسباب في حركة تمرلنك الى البلاد الشامية كما سياتي شرح ذلك وفي ربيع الاول قبض على سعد الدين بن كاتب السعدي وعلى ولده امين الدين ثم سلما لابن الطبلاوي ثم شفع فيهما فخلع عليهما ثم سلم له محمد بن محمود واراد ان يستخلص منه مائة الف دينار فيقال انه عراه واراد ضربه بالمقارع فخدعه وقال له يا امير قد رايت عزا فزال فتعزل ايضا لابد وقام فاستعفى ابن الطبلاوي منه فسلم لشاهين الحسني ثم اعيد اليه وتسلم والدته ايضا ثم قبض على محمود وسلم لابن الطبلاوي في جمادى الاولى وتتبع ذخاير محمود الى ان حصل للسلطان منهما بجناية سعد الدين ابن غراب كاتب محمود وولده ما يتنيف على الف الف دينار ما بين ذهب وفضة وغير ذلك ثم سلم محمود لفرج شاد الدواوين في جمادى الاخرة فعصره ثم تسلمه ابن الطبلاوي فعصره ايضا فاصر على عدم البذل وفيها استقر الشيخ ابو الفرج الملكي الذي كان صيرفيا بقطيا ناظرا بها وواليا وضمنها في كل شهر بمائة الف وخمسين الف درهم فيمتنها اذ ذاك ستة الاف دينار وفيها وقع بين الشريف حسن بن عجلان امير مكة وبين بني حسن وقعة هايلة كسرهم فيها وشتت شملهم وعظمت منزلته يوميذ وقام في قمع المفسدين واصلاح احوال بلاد الحجاز وفي جمادى الاولى هرب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي من القاهرة الى بلاد الروم وكانت بيده وظايف بدمشق وتدريس الصلاحية ببيت المقدس وكان السبب في هروبه انه كان يتحدث عن قطلبك في مباشراته ومتحصلاته بدمشق فزعم انه تاخر عنده مال كثير فتحاكم معه عند السلطان فرسم عليه فهرب ولما تحقق هروبه استقر في تدريس الصلاحية الشيخ زين الدين ابو بكر القمني وتفرق الناس وظايفه ووصل هو في هروبه الى ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم فاتفق انه

فر ابن الجزري الى الروم
فتامل احواله وحب جاههم

وجد عنده تلميذا هناك له يقال الشيخ حاجي كان قد قرا القران عليه بدمشق فعرف
الملك بمقداره فحظه واكرمه ورتب له في كل يوم مايتي درهم وساق له عنده خيول
ومماليك وفي جمادى الاخرة استقر الشيخ زاده الخرزياني شيخ الشيخونية عوضا
عن بدر الدين الكلستاني كاتب السر وعاد الكلستاني الى تدريس الصرغتمشية
عوضا عن جمال الدين ناظر الجيش ونفي احمد بن يلبغا الى طرابلس واستقر فارس
الحاجب ناظرا على الشيخونية والصرغتمشية وفي اوايل رجب استقر سعد الدين
ابن البقري في الوزارة عوضا عن مبارك شاه واستقر علاء الدين بن المنجا الحنبلي
في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن شمس الدين النابلسي واستقر بدر الدين
الطوخي ناظر النظار عوضا عن ابن زكنون واستقر شرف الدين الدماميني ناظر
الكسوة وفي وسط هذه السنة امر يشبك الذي صار مدبر الامر في دولة الناصر بن
الظاهر امرة عشرة وفي صفر استقر ابن الطبلاوي استادار خاص الخاص والذخيرة
والاملاك وناظر الكسوة مع الجوالي والولاية والتحدث في دار الضرب والمتجر وفي
ربيع الاخر كذا استقر تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج الملكي في ولاية قطيا مضافا
الى نظرها والتزم في كل شهر بحمل مايتين وخمسين الف دينار وكان صيرفيا ثم ترقى الى
المباشرة ثم الى النظر ثم الى الامرة وفي رمضان خسف جرم القمر بعد العشا حتى
اظلم الجو وفي النيل في ثاني عشر مسرى انتهت الزيادة الى تسعة عشر ذراعا وفي
ذي الحجة استقر علاء الدين بن الطبلاوي في نظر المارستان عوضا عن كمشبغا وفيها رجع
اللنك بعساكره من بلاد الدشت بعد ان اثخن فيهم ثم وصل الى السلطانية في
شعبان ثم توجه الى بغداد وامر بالافراج عن الملك الظاهر صاحب ماردين فوصل
اليه في رمضان فتلقاه واعتذر اليه واضافه اياما ثم خلع عليه واعطاه مائة
فرس وجمالا وبغالا وخلعا كثيرة وعقد له لواء وكتب له ستة وخمسين منشورا كل
منشور بنيابة بلد من البلاد الذي كان تمرلنك في سنة تسعين ما بين اذربيجان
الى الرها وشرط عليه انه يلبي دعوته كلما طلبه فتوجه في ثالث عشر من رمضان
فدخل ماردين في حادي عشر شوال فخشي نايب القلعة الطنبغا ان يقبض عليه
ويسيره الى اللنك ففر منه فتوجه المنصور اخو السلطان عبد القاهر فاكرمه
وقرر له راتبا واقام بمصر وفيها اشتد الغلا بالقاهرة واكثر السلطان من الصدقات
وعمل الخبز وفرق الذهب والفضة وخرج البلقيني بالناس الى الجامع الازهر فدعا
برفع الغلا وكانت ساعة عظيمة وكان ذلك في نصف جمادى الاولى وصادف وصول
غلال كثيرة في صبيحة ذلك اليوم وانحط السعر قليلا ثم انحط الى ان بيع الاردب
بخمسين ثم انقطع الجلب للخسارة فتزاحم الناس على الخبز فامر ابن الطبلاوي
بالتحدث على السعر ثم تزايد القحط واختفى المحتسب ورجع القمح الى مائة وعشرين
فاستقر الخاصي وفي شهر ربيع الاول توجه تودور الحافظي راس نوبة الى الصعيد
فاحضر علي بن غريب امير هوارة واولاده واخوته واقاربه وتمام اربعة وثلاثين
نفسا من اكابرهم فامر السلطان بسجنهم فلما تسامع بذلك عربه وثبوا على قطلوبغا
القشتمري النايب بالوجه القبلي فقتلوه وتجمعوا وتوجهوا الى اسوان وتواطؤا مع

بلغ مقابلة

اولاد

اولاد الكنز واجمع فدخلوا اسوان على حين غفلة فهرب واليها حسين الى النوبة فنهبوا
بيته ونهبوا البلد فلما بلغ السلطان ذلك ولى عمر بن الياس النيابة بالوجه القبلي
وامره بالتوجه الى اسوان وتطلب العرب المذكورين وارسل الى عمر بن عبد العزيز الهواري
يساعده فتوجها فلم يظفرا من العرب المذكورين بشي وفي شعبان استقر ناصر الدين
ابن كلفت نقيب الجيش وفي ذي القعدة استقر سعد الدين بن غراب في نظر الخاص
وانفصل سعد الدين بن كاتب السعدي وفي اواخر ذي القعدة استقر ابن الطبلاوي
في نظر المارستان عوضا عن كمشبغا الكبير وفي شعبان عقد لعلي بنت القاضي كريم
الدين عبد العزيز الذي كان ناظر الجيش وفيها غلب قرا يوسف على الموصل في جمادى
الاخرة واستمر عليها اخاه يار علي بن قرا محمد وفيها قدم سراساق بن عمر واليا على تبريز
خليفة لابيه فملكها وملك خلاط وغيرها فراسله العادل صاحب الحصن وهاداه
فاجابه بما احب ٥

ذكر من مات في سنة ثمان وتسعين وسبعماية

ابراهيم ابن الشيخ عبد الله المنوفي برهان الدين بن الشيخ المالكي كان صالحا خيرا
وابوه من مشاهير العباد وهو خطيب الحسينية ظاهر القاهرة وكان عند
الناس وجيها مات في رجب ٥

ابراهيم بن عبد الله الادمي كان له وجاهة عند القضاة مات في جمادى الاخرة

احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الدايم ولي الدين بن تقي الدين بن محب
الدين ولي نظر الجيش كان موقع الدست ومات في جمادى الاخرة شابا

احمد بن عبد الوهاب المصري شهاب الدين بن تاج الدين بن الشامية من اكابر
الموقعين في الحكم وكان مشكورا مات في شعبان

احمد بن علي بن ايوب بن رافع الحنفي امام القلعة بدمشق سمع من ابي بكر بن الرضي
وغيره وحدث مات في شوال وله ثمانون سنة اجاز لي غير مرة

احمد بن محمد بن ابراهيم بن علي بن قاضي الحصن شهاب الدين اشتغل وهو صغير
ودرس بالعذراوية ولم يكن بالماهر مات في رمضان ذكره ابن حجي ٥

احمد بن محمد بن بيبرس شهاب الدين بن الركن قرا على ابن السراج المغربي الكاتب
ثم على الشيخ تقي الدين البغدادي واعتنى بعلم الميقات ومهر فيه مات في صفر
عن خمس وسبعين سنة

احمد بن محمد بن طيبغا الشادي شهاب الدين كان يخدم بالمارستان ثم خدم في دار
الضرب ثم ولي نظرها وداخل علاء الدين الطبلاوي في امر المتجر وظهر منه الجور
والظلم ما لم يبلغه اكابر القبط فعوجل ومرض واستمر الى ان مات في جمادى الاولى

احمد بن محمد بن موسى بن سند ابو سعيد بن شمس الدين ولد سنة سبع واربعين
واحضره ابوه على ابن الخباز وابن الحموي وغيرهما واسمعه من ابن القيم وغيره واشتغل
في العربية وغيرها ووعظ الناس مات في شعبان

احمد بن ابي بكر بن احمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة
ابن مقدام المقدسي شهاب الدين بن العماد بن العز الحنبلي ولد سنة سبع وسبعماية

واشتغل بالفقه واحضر على جدته بنت عسكر وتفرد بذلك واجازه اسحاق النحاس في مطلق اجازته لاهل الصالحية والتوزري وطايفة من اهل مصر وسمع الكثير من القاضي سليمان والمطعم وابن عبد الدايم وابن سعد وفاطمة بنت جوهر وغيرهم وحدث بالكثير وعمر اجاز لي غير مرة مات في جمادى الاخرة او الاولى وهو اخر من حدث عن الجرايدي والتقي سليمان بالسماع وكان خاتمة المسندين بالشام وغيرها وانفرد باخر عمره

عشرين
ربيع

اسماعيل بن احمد بن علي عماد الدين الباريني الحلبي الفقيه الشافعي ولد سنة تسع عشرة وقدم من حلب الى دمشق وهو طالب علم فقرا على الشيخ ولي الدين المنفلوطي وولاه البلقيني قضاء بعلبك ثم ولي خطابة القدس ثم توجه الى مصر وكان ممن قام على التاج السبكي مع البلقيني ثم ولي قضاء القدس ومن قبله قضاء الشوبك وحدث وافتى ودرس ومات في ربيع الاول ببيت المقدس وقد جاوز الثمانين ۝

امنة بنت علي بن عبد العزيز بن الدمشقية حضرت على اسما بنت صصرى وعبد الله ابن ابي التايب وغيرهما وحدثت ماتت في اول السنة ۝

بهادر المشرف سيف الدين الاعسر كان مشرفا بمطبخ الجامع ثم صار زردكاشا عند يلبغا الكبير ثم تنقلت به الاحوال الى ان استقر احد الامرا الكبار بالديار المصرية مات في شوال ۝

تمر بن عبد الله الحاجب كان دينا خيرا محبا في العلم محترزا في احكامه مهما اشكل عليه راجع العلما مات مجروحا من العرب نزلوا عليه في مركب رجع فيها من الاسكندرية

جاد الله بن حمزة بن راجح بن ابي نمي الحسني المكي قريب صاحب مكة قتل في الوقعة التي وقعت بين حسن بن عجلان والحسنيين وكان من وجوه بني حسن

حسن بن عمر بن محمد بن زنكي الشهرزوري حسام الدين ولد في رمضان سنة اثنتين وسبعمائة وكان ابوه جنديا فنشا بينهم وخدم وولي شد الواحات وكان يذكر من عجايبها اشيا مات في ذي الحجة وقد كف ۝

محمود بن علي الانفهسي الحنفي كان مشاركا في الفنون وولي نيابة الحكم للحنفية مات في جمادى الاخرة رحمه الله تعالى والمسلمين

خليل بن محمد بن عبد الله الناسخ بدر الدين الحلبي ولد بدمشق بعد العشرين واحضره ابوه عند ابن تيمية فمسح راسه ودعا له واشتغل فمهر في عدة فنون ثم سكن حلب ووقع في الحكم واشتهر ومات في ربيع الاول وكان ذكر انه سمع من الوادي اشي وابن النقيب الشافعي ۝

خليل بن محمد الشطنوفي صلاح الدين موقع الحكم مات في رمضان

ست الركب بنت علي بن محمد بن محمد بن حجر اخت كاتبه ولدت في رجب سنة سبعين في طريق الحج وكانت قارية كاتبة اعجوبة في الذكا وهي امي بعد امي اصبت بها في جمادى الاخرة من هذه السنة ۝

سعد بن ابراهيم الطاي الحنبلي البغدادي كان فاضلا وله نظم فمنه ۝

خانني ناظري وهذا دليل ۝ عن رحيلي من بعده عن قليل ۝
وكذا الركب ان ارادوا انتقالا ۝ قدموا ضوءهم امام الحمول ۝

رحمه الله

رحمه الله تعالى ۝

سودون بن عبد الله الفخري الشيخوني كان من اتباع شيخون ثم تنقلت به الاحوال في دولة حسن الى ان تزوج بنت استاذه وتولى النيابة مدة وكان محبا في الصالحين مع غفلة فيه حتى ان بعض الناس جمع من احكامه شيا يحاكي المجموع من احكام قراقوش وكان الملك الظاهر يحترمه ويعظمه ولم يتظاهر بالمنكرات الا بعد ان خل ولزم بيته في جمادى الاخرة

سرشاه بن عبد الله الرومي تقدم في العلم ببلاده وتقدم عند ابي يزيد بن عثمان وقدم القاهرة رسولا من صاحب الروم فاخذ عنه فضلاؤها واكرمه السلطان وحصل له وعظ واستمر الى ان بغته الاجل بالقاهرة مات في جمادى الاخرة

صدقة بن محمد فخر الدين ابو ذقن المصري ناظر المواريث كان مشكورا في مباشرته مات في جمادى الاخرة ۝

طقتمش خان التركي صاحب بلاد الدشت قتل في هذه السنة بعد ان انكسر من اللنك قتله امير من امراء اللنك يقال له تمرقطلوا ۝

عبد الله بن عمر بن علي بن عبد الحافظ البيتليدي بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح المثناة بعدها لام مكسورة خفيفة ثم تحتانية ساكنة الوراق الدمشقي سمع من ابي بكر بن الرضي وشرف الدين بن الحافظ واحمد بن علي بن الجزري وغيرهم اجاز لي غير مرة ومات في ذي القعدة

عبد الرحمن بن محمد الشربيشي زين الدين الميقاتي الرئيس كان ماهرا في فنه ۝

عثمان بن عبد الله العامري فخر الدين اخو تقي الدين كان بارعا في الفقه مات كهلا دون الاربعين وهو منسوب الى كفر عامر فربما قيل له الكفر عامري اخذ عن الشرف الشريشي اثنى عليه ابن حجي بحسن الفهم وصحة الذهن وهو ممن اذن له البلقيني في الافتاء مات في ذي الحجة ۝

علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض المالكي اخو القاضي بهرام كان شيخ القراءات بالشيخونية مات في رمضان

علي بن عبد الله الشاوري الزبيدي موفق الدين اليمني كان بارعا في الفقه والصلاح مع الدين والتواضع وعرض عليه القضا فامتنع ۝ مات في صفر ۝

علي بن قاضي القدس بن الرصاص علاء الدين ولي هو قضاء القدس غير مرة جاوز السبعين ۝

فاطمة بنت يحيى بن العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المضري بالمعجمة البصري ثم المدني حدثت بالاجازة عن احمد بن علي الجزري وغيره وعمرت طويلا لحقتها رقية بعدها بدهر

فرج بن عبد الله الشرفي الحافظي الدمشقي مولى شرف الدين بن الحافظ سمع من يحيى بن سعد وابن الزراد وغيرهما مات في شوال وقد قارب التسعين اجاز لي غير مرة

قرابغا الاحمدي امير جندار وهو اخو اقبغا الجلب ۝

قطلوبغا الطشتمري نائب الوجه القبلي قتله العرب كما تقدم ۝

محمد بن احمد بن عبد الله المقدسي شمس الدين بن المؤذن كان يعلم الصلاح ويخدم الشيخ

محمد الغزي وسكن مكة من حدود سنة سبعين الى ان مات قافلا من اليمن على ابيار مكة في شعبان وكان حسن الهيئة مقبولا ۝

محمد بن احمد بن محمد بن عماد المصري ثم المقدسي محب الدين ابن الهايم ولد سنة ثمانين او احدى وثمانين وحفظ القرآن وهو صغير جدا وكان من آيات الله في سرعة الحفظ وجودة القريحة واشتغل بالفقه والعربية والقراءات والحديث ومهر في الجميع في اسرع مدة وخرج لنفسه ولغيره وانفق في سماع الحديث كثيرا وسمعت بقراءته المنهاج على شيخنا برهان الدين وهو اذكى من رايت من البشر مع الدين والتواضع ولطف الذات وحسن الخلق والحيا ثم مات في شهر رمضان واصيب به ابوه واسف عليه كثيرا عوضه الله الجنة

محمد بن رجب بن محمد بن كلفت التركماني الاصل ناصر الدين الوزير تنقلت به الاحوال الى ان ولي شد الخاص ثم انتقل الى الوزارة فباشرها مباشرة حسنة وذلك في رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وقرا الوزرا المنفصلين في خدمته ما بين ناظر ومستوفي فباشر واسعه على قاعدة خاله ناصر الدين بن الحسام وكان رئيسا محتشما حسن الوجه مات في صفر وكثر الثنا عليه وكان قد جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ۝

محمد بن جركس الخليلي كان جميل الصورة تام القامة مات في صفر وقد جاوز العشرين

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شمس الدين التستراوي الاصل ناظر ديوان الجيش وكان بيده عدة مباشرات وكان رئيسا له حظ من عبادة ومن كلامه البطالون اعداء الدولة مات في صفر وكان لطيفا رئيسا

محمد بن محمد بن احمد القاياتي تقي الدين الحنفي موقع الحكم وشاهد دار الضرب كان من رؤسا القاهرة مات في جمادى الاولى ۝

محمد بن محمد بن عثمان الاماسي بهمزة وميم مفتوحتين وبعد الالف سين مهملة عز الدين الدمشقي سمع من الحجار صحيح البخاري وحدث اجاز لي وكان ناظر الايتام بدمشق ويتكسب بالشهادة تحت الساعات ويوقع على الحكام اقام على ذلك اكثر من ستين سنة مات في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين لانه ولد سنة ثماني عشرة على ما كتبه بخطه ۝

محمد بن محمد بن موسى بن عبد الله الشنشي بمعجمتين بينهما نون مفتوحات الحنفي ناب في الحكم وكان احد طلبة الصرغتمشية وكان فاضلا جاور بمكة سنة ثلاث وثمانين ومات في جمادى الاولى ۝

محمد بن محمد المصري الشيخ شمس الدين الصوفي كان جيد القراءة في الجوق انتهت اليه رياسة فنه ومات في شعبان

محمد بن مقبل الصرغتمشي كان عارفا بعلم الميقات مات في رجب

مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسيني ومات سنة اربع وستين فاحسن يلبغا الى مرتضى المذكور وعظمه ثم استمر معظما وقد ولي نقابة الاشراف مرة ونظر القدس والخليل اخرى كان حسن الشكل مليح الوجه طلق اللسان فصيحا بالعربية والتركية اجتمعت به ورايته يحب لعب الشطرنج مات في ربيع الآخر رحمه الله وعفا عنه ۝

مقبل

مقبل بن عبد الله الصرغتمشي تفقه وتقدم في العلم وصنف وشرح وشارك في العربية مات في رمضان وانجب ولده محمدا وشارك في الفضائل ومهر في الحساب وكان قصير القامة احدب مات قبل ابيه بشهرين ۝

ميكائيل بن حسن بن اسرائيل التركماني الحنفي نزيل عينتاب قدمها فاخذ عن الشيخ فخر الدين اياس وغيره وباشر بها بعض المدارس ولازم الافادة اخذ عنه القاضي بدر الدين العيني وهو ترجمه وقال انه عاش اكثر من سبعين سنة مات في سابع عشر ذي الحجة

يوسف بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي الحنبلي جمال الدين ابن تقي الدين ابن العز اخو مسند عصره صلاح الدين الصالحي سمع من الحجار وغيره ومهر في مذهبه وكان يعاب بفتواه بمسئلة الطلاق التيمية اجاز لي وكان امام مدرسة ابن ابي عمر اثنى عليه ابن حجي بالفضل وجودة الذهن وصحة الفهم مات في شهر رمضان

ابو سعيد بن سند اسمه احمد **ابو دقن** اسمه صدقة تقدما

سنة تسع وتسعين وسبعمائة ۝

فيها حضر الطنبغا المارداني نائب صاحب ماردين الى القاهرة فاكرمه السلطان وقد تقدم شرح حاله في السنة وكان قدومه في المحرم وفيها وصلت كتب من جهة تمرلنك نحو نب وسلمه بالشام وارسلوا الكتب التي معهم الى القاهرة ومضمونها التحريض على ارسال قريبه اطلمش الذي اسره قرا يوسف كما تقدم فامر السلطان اطلمش المذكور ان يكتب الى قريبه كتابا يعرفه فيه بما هو عليه من الخير والاحسان بالديار المصرية وارسل ذلك السلطان مع اجوبته ومضمونها اذا اطلقت من عندك من جهتي اطلقت من عندي من جهتك والسلام وفي صفر سال المحمود الاستادار الحضور بين يدي السلطان فتزايد هو وكاتبه سعد الدين بن غراب الذي استقر ناظر الخاص فلم يفد ذلك شيا وسلمه لشاد الدواوين ورجع فبالغ في اذيته وعقوبته ثم حبس بخزانة شمايل في اوايل جمادى الاولى حتى مات في تاسع رجب منها ويقال انه خنق وانه لما تحقق انه سيسجن في الخزانة وان ذلك يفضي به الى القتل استدعى ببقجة كبيرة فيها وثايق ديون كثيرة من الناس كان قد استولى على اكثرها فغسلها كلها ويقال ان جملة ما اخذ من موجوده قبل وفاته الف الف دينار ومايتا الف دينار ومن الفضة الف الف درهم وخمسماية الف درهم خارجا عن العروض ولعلها كانت لتساوي قدر الفضة وكان في اول الامر يخدم عند امراد الاسكندرية كالجمدار ثم صار يتولى شاد الاقطاعات عند بعض الاجناد ثم عند الامرا ثم ترقى الى ان استقر شاد الدواوين ثم ولاه الظاهر الاستادارية الكبرى فباشرها بمعرفة ودهاء الى ان خضع له اكابر اهل الدولة ثم تقلبت به الاحوال الى هذه الغاية وفي سادس ربيع الاول استقر سعد الدين بن الصاحب شمس الدين المقسي في نظر الجيوش عوضا عن سعد الدين بن قارورة واستقر ابن قارورة ناظر الدولة والبيت رفيقا لابن سحل وفيها استقر تاج الدين البوالي في مشير الدولة عوضا عن تاج الدين ابن الزملي واستقر اناط كاشف الوجه القبلي عوضا عن عمر بن الحي قرط واستقر عوضه في امارة قوص ناصر الدين بن العادلي وفيه مات بطرك النصارى الملكية

فاستقر عوضه واحدا منهم واستقر علم الدين كاتب بن بلبغا في استيفاء الدولة عوضا عن علم الدين الطنساوي واستقر تاج الدين رزق الله بن سمافة ناظر الاسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب وفيه نفي طنبغا الى دمياط الى قوص وفيه استقر كريم الدين بن كريم الدين مستوفي الدولة عوضا عن الصاحب كريم الدين بن مكانس وفي شوال اعتقل الطنبغا الجالي واحمد ابن بلبغا بطرابلس وفيها حاصر تمرلنك بلاد الجزيرة والموصل فتشتت اهلها وفر قرا يوسف الى الشام وغيره وفيها قدم تانبك الحسني نائب الشام المعروف بتنم الى الديار المصرية باستدعاء السلطان ارسل اليه سودون طاز في المحرم واحضره في ثالث صفر ولاقاه السلطان الى الريدانية وجلس بالمصطبة وتلقاه العسكر حتى حضر بين يدي السلطان فاكرمه واقعده الى جانبه ثم ركبا الى القلعة وامره بالنزول بالميدان الكبير واجرى له الرواتب والخلع ثم ارسل هو تقدمته الى السلطان قيل قومت بخمسين الف دينار وقيل انها تساوي اكثر من ذلك وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر عمل السلطان الموكب بدار العدل واحضرهم بمنزلة النيابة وخلع عليه خلعة استمرار وخلع على القاضي شمس الدين النابلسي الحنبلي قضاء الحنابلة وكان حضر معهم وسافروا في اواخر الشهر المذكور وفيه رضي السلطان على جلبان فاستقر الكمشبغاوي واخرج عنه من دمياط واستقر اميرا كبيرا بالشام وقبض على اياس الذي استقر جلبان عوضه وصودر على مائة الف دينار وفي ربيع الاول استقر بدر الدين محمد بن محمد الطوخي في الوزارة وصرف سعد الدين بن البقري وصودر ابن البقري على مال كثير جدا انتضى به الطلب الى هلاكه وباشر الطوخي الوزارة بصرامة ومهابة وفي ولايته هذه ابطل مكس الغلة واستقر سعد الدين ابن الهيصم ناظر ديوان المفرد عوضا عن الطوخي وفي صفر اعيد شرف الدين الدماميني الى الحسبة مضافا الى الوكالة ونظر الكسوة وصرف النجانسي ثم استقر ابن الدماميني في نظر الجيش في ربيع الاول بعد موت جمال الدين واستقر ابن الرحي في الحسبة فاتفق ان الاسعار غلت فتشاءم الناس به ولم يلبث الا يسيرا حتى وقف العامة بين يدي السلطان تعاديهم وخلع عليه فرجموه فعزله عنهم واعاد النجانسي وفيها استقر شمس الدين الطرابلسي في قضاء الحنفية بالديار المصرية بعد موت جمال الدين الكلستاني ثم مات في اخر السنة وفيها كانت الوقعة بين الملك ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم وبين الفرنج فكسرهم كسرة عظيمة وفيها قدمت هدية صاحب الروم صحبة قاصد السلطان واسمه طولو وهو الذي ولي امرة الحاج بعد ذلك في سنة ست وثمانمائة واخبر انه راى شمس الدين الجزري مقيما في بلد ابن عثمان في غاية الاكرام وكان ابن الجزري يتحدث في تعلقات الامير قطلبك الذي كان في خدمة الامير الكبير ايتمش ثم ولي بعد ذلك الاستادارية فحاسب ابن الجزري فادعى انه يستخرج عليه شيئا كثيرا فخشي منه ففر وركب البحر الى الاسكندرية ثم الى انطاكية ثم الى برصا فلقي شيخا كان يقرا عليه في دمشق يقال له كاخورسوى فعرف ابن عثمان بمقداره فاكرمه وارسل اليه خيولا ورقيقا وثيابا ورتب له رواتب جيدة ثم قدمت له هدية اخرى صحبة قصاد من عنده ومن جملتها جماعة من الفرنج كانوا يقطعون الطريق على المسلمين في البحر فارسلهم كاسرهم فاسلم منهم اثنان وفيها قدمت هدية صاحب اليمن صحبة عبده فخر الطواشي برهان الدين بن المحلي فالها فوث

اكثر هم

بستين

لبستين الف دينار وفيها استقر محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري ابو السنون في امرة الصعيد الاعلى عوضا عن ابيه وفيها استاذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني لاهل الذمة المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصة وفي ربيع الاول ولدت امراة بظاهر القاهرة اربعة ذكورا احيا وفي يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الاولى استقر القاضي تقي الدين الزبيري في قضاء الشافعية وصرف صدر الدين المناوي وفيها كانت الوقعة العظمى بين طقتمش خان صاحب بلاد الدشت وبين الفرنج الجنوية وفي جمادى الاخرة وصل القاضي سري الدين الى القاهرة مصروفا عن قضاء دمشق وكان عين لقضاء الشافعية بالقاهرة فاتفقت ولاية الزبيري قبل ان يقدم فلما قدم لم يلبث ان مات واستقر عماد الدين الكركي الذي كان قاضي الشافعية بالقاهرة في خطابة القدس بعد موت ابن جماعة واستقر الشيخ زين الدين العراقي في تدريس الحديث بجامع ابن طولون مكانه بحكم سفره واستقر الشيخ سراج الدين ابن الملقن في تدريس قبة الصالح وشهاب الدين النحريري في النظر عليه مكانه ايضا وفيه خرج اهل دمشق للاستسقاء لما كان اصابهم من الغلاء فلما رجعوا وجدوا ابن النشو فرجموه حتى مات وكان يحتكر الغلال بالجاه وراح دمه هدرا وكان ابن النشو هذا يقال له ناصر الدين محمد متولي شد المراكز وولي امرة طبلخاناة وكان اصله سمسارا فلما تامر صار يحتكر ولا يبيع احد شيئا من الحبوب الا بعد مراجعته وكان قتله والنائب في الصيد فلما رجع كوتب من عند السلطان يتتبع من فعل ذلك وتوسيطه فحصل للكثير من الشاميين اذى وكتبوا فيه محضرا بما كان يبدو منه من الفجور المذكور وكلمات الكفر والجور المفرط والظلم الظاهر فلطف النائب القضية حتى اسفي الناس من ذلك وفي رجب شرع بلبغا الناصري في تجديد الجامع الاموي فاقام منارته وعمل فيه فسقية وجدد فيه خطبة وفي رابع رمضان وفي ثامن شعبان الموافق لحادي عشر بشنس امطرت السماء برعد وبرق حتى صارت القاهرة خوضا فكان من العجائب ودام ذلك في ليالي متعددة وقد وقع مثل ذلك بل اعظم منه في مثل زمانه في سنة سبع عشرة وثمانمائة في سلطنة الملك المؤيد وفي شعبان صرف قديد من نيابة الاسكندرية الى القدس بطالا واستقر صرغتمش الخاسكي امير جندار في النيابة واستقر شيخ المحمودي وهو الذي ولي السلطنة بعد ذلك في اقطاع صرغتمش وهي تقدمة واستقر طغجي في اقطاع شيخ واستقر يشبك العثماني الذي دبر المملكة بعد ذلك امير طبلخاناة عوضا عن صلاح الدين تنكز واستقر صلاح الدين بالاقامة بالاسكندرية بطالا ثم شفع فيه فتوجه الى دمشق واستقر علاء الدين الطبلاوي مكانه في استادارية الذخيرة والاملاك وفي اواخر شعبان استقر شعبان بن داود الاثاري في حسبة مصر عوضا عن شيخه نور الدين البكري وكان يوقع بين يديه وفي رمضان استقر بلبغا المجنون الاحمدي الذي كان كاشف الوجه القبلي في الاستادارية عوضا عن قطلبك وفي اوايل شوال توجه تمربغا المنجكي صاحب الميسرة على البريد للاصلاح بين التركمان وفيها اعتقل عنان امير مكة واولاد عمه مبارك بن رميثة وابن عطية وجماز وهبة امير المدينة بالاسكندرية وفيه وصل تاج الدين بن اش

شاكر من بلاد الروم وكان والهيا فاقام طوالا ثم رجع فاسره الفرنج فاشتراه شخص شوبكي واحضره الى مصر فسال السلطان عن سبب هربه فذكر انه خاف من سعد الدين بن البقري فعفى عنه وامر بلزوم بيته وفي هذه السنة امطرت السما في حادي عشر بشنس من اشهر القبطية مطرا غزيرا برعد وبرق ودام ذلك في ليالي متعددة ووفى النيل خامس مسرى وانتهت الزيادة الى خمسة عشر من مسرى وفيها نازل جماعة من اصحاب عز لنك ارزنكان وهي بين المملكة الشامية والمملكة الرومية فامر السلطان فامر السلطان تمربغا المنجكي بالخروج الى الشام لتجريد العساكر الى ارزنكان وفيها غضب تكلمش امير سلاح على دويداره مهنا بن رافعه موقع صدر الدين الدميري فصادره وصرفه واستقر كريم الدين بن مكانس دوادار واحمد بن قايماز استادار فال الامر الى ان غضب تكلمش على موقعه المذكور فضربه بالمقارع فمات تحت الضرب وفي العشرين من شوال رافع جماعة من صوفية الخانقاه القوصونية في شيخهم تاج الدين الميموني وكان استقر فيها بعد جده لامه نور الدين الهوريني وزيره لعظائم وذكر احسن فامر السلطان بعزله من المشيخة المذكورة فعزل منها ومن نيابة الحكم واستقر في المشيخة اسنبا التركماني الحنفي وفي يوم الجمعة ثامن شوال الموافق لعاشر مسرى زاد النيل في يوم واحد ستة وستين اصبعا فكسر فيه الخليج وانتهت زيادته الى خمسة عشر من عشرين وفي العشرين من ذي القعدة قتل الامير ابو بكر بن الاحدب امير عرب عرك شرق الخصوص من الوجه القبلي واستقر عوضه في امرة العرب اخوه عثمان وفي اوايل ذي الحجة توعك السلطان الى يوم عرفة فعوفي وفيها وقع الرخا بالمدينة الشريفة حتى بيع اللحم كل رطل مصري بنصف درهم وفيها توجهت الى اليمن في طريق الطور فركبت البحر في ذي القعدة ووصلت اليها في السنة المقبلة وفيها اعيد علاء الدين بن ابي البقا الى قضاء الشافعية بدمشق فطلب سري الدين الى القاهرة ليستقر في قضائها فمات قبل ان يلي كما تقدم شرحه

ذكر من مات في سنة تسع وتسعين وسبعماية من الاعيان

ابراهيم بن عبد الله الحلبي الصوفي الملقن كان يذكر انه كان بتفليس سنة غازان رجلا وعمر الى هذه الغاية وقدم دمشق وهو كبير فاقرا القران بالجامع وصارت له وجاهة مشهورة ويقال انه قرا عليه اكثر من الف ممن اسمه محمد خاصة وكانت الفتوح ترد اليه فيفرقها في اهل حلقته وكان اول من يدخل الجامع واخر من يخرج منه واستسقوا به مرة بدمشق وكان شيخا طوالا كامل البنية وافر الهمة كثير الاكل ومات في شعبان وكانت جنازته حافلة جدا ويقال انه عاش مائة وعشرين سنة ۝

ابراهيم بن عبد الله الخلاطي الشريف ولد قبل سنة عشرين ونشا في بلاد العجم وتعلم صناعة اللازورد وكان يحترف منها وقدم الديار المصرية فعظمه اهل الدولة وكان ينسب الى الكيميا وكان لا يخرج من منزله واكثر الناس يترددون اليه وكان السلطان يمر بداره وهي بعمر الخور فيكلمه وهو راكب ويتحدث هو معه من فوق منزله مات في جمادى الاولى وحضر جنازته اكثر الامرا وقرات في تاريخ العيني انه الشريف حسين الاخلاطي الحسيني قال وكان منقطعا في منزله ويقال انه كان يصنع اللازورد واشتهر

بذلك قال وكان يعيش عيش الملوك ولا يتردد لاحد وكان ينسب الى الرفض لانه كان لا يصلي الجمعة ويدعي بعض من يتبعه انه المهدي وكان اول امره قدم حلب فنزل بجامعها منقطعا عن الناس فذكر للظاهر انه يعرف الطب بمعرفة جيدة فاحضره الى القاهرة ليداوي ولده محمدا فاقبل عليه السلطان وشرع في مداواة ولده فلم ينجح فاستمر مقيما بمنزله على شاطي النيل الى ان مات في اول جمادى الاخرة وقد جاوز الثمانين وخلف موجودا ووجد عنده جام ذهب وقوارير فيها خمر وزنانير للرهبان ونسخ من الانجيل وكتب تتعلق بالحكمة والنجوم والرمل وصندوق فيه فصوص مثمنة على ما قيل ۝

ابراهيم بن علي بن محمد بن ابي القاسم بن فرحون اليعمري المدني سمع من الزبير بن علي الاسواني والمطري وتفرد عنه بسماع تاريخ المدينة وتفقه وولي قضاء المدينة والف كتابا نفيسا في الاحكام مات في عيد الاضحى وقد قارب التسعين ۝

ابراهيم بن يوسف الكاتب بن الزركشي وزر صاحب المغرب كان تحالف عليه مع اخيه ابي بكر فظفر به ابو فارس فصلبه في هذه السنة ۝

احمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي العز بن صالح بن ابي العز بن وهيب الاذرعي الدمشقي الحنفي نجم الدين بن الكشك ولد سنة عشرين وسمع من الحجار وحدث عنه وتفقه وولي قضاء مصر سنة سبع وسبعين فلم يطب له فرجع وكان ولي قضاء دمشق مرارا اخرها سنة اثنتين وتسعين فلزم داره وكان خبيرا بالمذهب درس باماكن وهو اقدم المدرسين والقضاة وكان عارفا صارما مات في ذي الحجة اجاز لي واجاز له سنة مولده وبعدها القاسم بن عساكر ويحيى بن سعد وابن الزراد وابن مشرف وزينب بنت شكر وغيرهم ضربه ابن اخيه وكان مختلا بسكين فقتله

احمد بن محمد بن ابراهيم شهاب الدين الصفدي نزيل مصر كانت له عناية بالعلم وكان يعرف بشيخ الوضوء مات في ربيع الاول وهو والد الشيخ شهاب الدين لانه كان يتعاهد المطاهر فيعلم الناس الوضوء ۝

احمد بن محمد بن احمد بن عبد العزيز النويري محب الدين ابو الفضل قاضي مكة وابن قاضيها ولد سنة احدى وخمسين وسبعماية واسمعه ابوه على العز بن جماعة وغيره وتفقه بابيه وغيره وناب عن ابيه وولي قضاء المدينة في حياته ثم تحول الى قضاء مكة في سنة سبع وثمانين فمات بها وكان بارعا في الاحكام مشهورا

احمد بن محمد بن اسد بن قطلبشا العطار شهاب الدين ولد سنة احدى وخمسين وسبعماية وحدث عن زينب بنت الكمال وابي بكر بن ابي الرضي وغيرهما اجاز لي مات في ربيع الاول وقد جاوز السبعين ۝

احمد بن محمد بن احمد بن الظاهري شهاب الدين بن تقي الدين الدمشقي ابن اخت القاضي بدر الدين احد الفضلا ودرس باماكن وافاد ۝

احمد بن محمد بن محمد البادسجيني المالكي امام المالكية بدمشق وكان ينوب في الحكم ومات بالقدس في صفر ۝

احمد بن محمد بن مظفر الدين موسى بن رقطاي ۝

ارغون دوادار النايب سودون كان اشتراه ثم رباه ثم اعتقه ثم وجد ابنته وجعله استاداره ودواداره وحاكم بيته وعمل النيابة نيابة عن استاذه في مدة غيبته عند السلطان في سنة سبع وثمانين وباشر بعد موته شد الخاص الى ان مات في ربيع الاول

اسماعيل بن حسن بن محمد بن قلاوون عماد الدين بن السلطان الناصر بن الناصر كان ذكيا يقظا عارفا بالحساب امره ابن عمه الاشرف شعبان واختص به ثم تقدم عند الملك الظاهر ونادمه مات في شوال ۝

اياس بن عبد الله فخر الدين الجرجاني نايب طرابلس وقد تقدم في الديار المصرية مات في هذه السنة

ابو بكر بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي سمع من الحجار وحدث وكان به صمم مات في المحرم وقد جاوز الثمانين اجاز لي ۝

ابو بكر بن ابي العباس احمد بن محمد بن ابي بكر الحفصي اخو السلطان ابي فارس عبد العزيز بن صاحب المغرب يكنى ابا يحيى كان ممن خالف على اخيه بقسطنطينية فحاصره ابو فارس حتى قبض عليه ومات في الاعتقال في ذي الحجة منها

ابو بكر بن الاحدب التركي قتل في ذي القعدة كما تقدم في الحوادث كذا رايته غير مرة

حافظ العجمي خادم الصوفية بالبيبرسية ثم بالشيخونية وكان صهر الشيخ ضياء الدين

حسن بن عبد الله الششتري الصوفي رفيق الشيخ يوسف العجمي في الطريق وكان مقيما بالحكر وللناس فيه اعتقاد مات في جمادى الاولى

درويش بن عبد الله العباسي احد من كان يعتقد بالقاهرة مات في رجب

زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية ابنة اخي الشيخ تقي الدين سمعت من الحجار وغيره وحدثت اجازت لي ۝

زينب بنت محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الدمشقية يعرف ابوها بابن العصيد زاد عمرها على المائة وعشر سنين باخبار من يوثق به من اهل دمشق فقرا عليها بعض اصحابنا بالاجازة العامة عن الفخر بن البخاري وغيره واجازت لي غير مرة

سعد بن عبد الله البهائي السبكي مولى ابن البقا سمع من زينب بنت الكمال والجزري بدمشق ومن العلامة شمس الدين بن القماح واسماعيل بن عبد ربه بالقاهرة ومن غيرهم مات في رمضان اجاز لي ۝

عبد الله بن علي بن عمر السنجاري قاضي صور وهي بلدة من حصن كيفا وماردين تفقه بسنجار وماردين والموصل واربل وعمل عن علمائها بتلك البلاد وقدم دمشق فاخذ بها عن القونوي الحنفي ثم قدم مصر فاخذ عن شمس الدين الاصبهاني وافتى ودرس وتقدم ونظم المختار على مذهب الحنفية وغير ذلك وكان يصحب امير علي المارداني فاقام معه بمصر مدة وناب في الحكم عن الحنفية ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وقدم مصر باخره ورايته وسمعت كلامه عند القاضي صدر الدين المناوي وقد حدث عن الصفي الحلي بشيء من شعره وكان مولده سنة اثنتين وعشرين وكان حسن الاخلاق لين الجانب لطيف الذات ومن نظمه •

• لكل امرء منا من الدهر شاغل • وما شغلي ما عشت الا المسايل •

قال ابن حجر صحب البرهان بن جماعة بدمشق وسامره وكان يحفظ شيئا كثيرا من الحكايات والنوادر وعنده سكون وتواضع مات في ربيع الاخر بدمشق

عبد الرحمن بن احمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله الغزي ابو الفرج بن الشحنة نزيل القاهرة ولد سنة اربع عشرة او خمس عشرة وسمع من الدبوسي والختني وعلي بن اسماعيل بن قريش وابن سيد الناس وخلق كثير واجاز له ابن الشيرازي والقاسم بن عساكر والحجار وخلق كثير ايضا وطلب بنفسه وتيقظ واخذ الفقه عن السبكي وغيره وكان يقظا نبيها مستحضرا وكان يتكسب في حانوت بزار ظاهر باب الفتوح ثم ترك وكان صالحا عابدا قال لنا وكانت بينه وبين ابي مودة وصحبة وكان يزورنا بعد موت ابي وانا صغير ثم اجتمعت به لما طلبت الحديث فاكرمني وكان يديم الصبر لي على القراءة الى ان اخذت عنه الكثير من مروياته وقد تفرد برواية المستخرج على صحيح مسلم لابي نعيم قراته عليه كله وحدث بالكثير من مسموعاته قال شيخنا شيخ الاسلام وقال لي شيخنا زين الدين العراقي مرارا عزمت على ان اسمع عليه شيئا مات في تاسع عشرين شهر ربيع الاخر وقد تغير قليلا من اول هذه السنة قرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري واجازنيه كان لا يدخل في الوظايف ولما فتح الحانوت في البز كان يديم الاشتغال والعبادة فاتفق ان شخصا اودع عنده مائتي دينار فوضعها في صندوق في الحانوت فنقب اللصوص الحانوت واخذوا ما فيه فبلغ صاحب الذهب فطابت نفسه ولم يكذب الشيخ ولا اتهمه فاتفق ان الشيخ راى في النوم بعد نحو ستة اشهر من يقول له ان الذهب الوديعة في الحانوت فقال لم اجده في الصندوق فقال ان اللص لما اخذه وقع منه في الدروند فاصبح فجاء الى الحانوت فوجد الصرة كما هي قد غطا عليها التراب فغابت عنه فاخذها وجاء الى صاحب الذهب فقال له خذ ذهبك فقال ما علمت منك الا الصدق والامانة وقد نقب حانوتك وسرق الذهب فلم كلفت نفسك واقترضت الذهب فحدثه بالخبر فقال انت في حل منه وامتنع من اخذه منه وقال وهبته لك فعالجه حتى اعياه فامتنع من اخذه فحج الشيخ وجاور مدة حتى انفق ذلك الذهب واتفق انه عدم من بيته هاون فتوجه الى السوق ليجيء به فوجد في الطريق صرة فالتقطها ليعرفها ووجد في السوق الهاون بعينه فسال الذي وجده عنده عن قدر ثمنه فاخبره ولم يقل له انه سرق من بيته وترك عنده الصرة حتى يتوجه بالهاون الى منزله فلما راى الرجل الصرة قال هذه الصرة هي التي دفنتها في عش هذا الهاون فقص عليه قصته فقال هذا هاونك وهذه صرتي فاخذ كل منهما الذي له ۝

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الاصل الدمشقي ابو هريرة بن الحافظ عبد الله الذهبي مسند الشام في عصره احضره ابوه على زينب بنت المنجا والقاضي سليمان واسماعيل بن مكتوم ثم على ابي بكر بن عبد الدايم واسمعه من عيسى بن المطعم وابن الشيرازي وابن مشرف ويحيى بن سعيد والقسم ابن عساكر واهل عصره فاكثر عنهم وخرج له اربعين حديثا وحدث بها في حياة ابيه سنة سبع واربعين وسبعمائة وحدث في غالب عمره وكان صبورا على الاسماع محببا

[illegible]
تحرر
عبد الكريم

لاهل الحديث والروايات واجاز لي غير مرة مات في ربيع الاول بغزة بتركه بطنا وله احد وثمانون سنة

عبد القادر بن محمد بن علي بن حمزة العمري المدني المعروف بالحجار روى عن جده وسمع من اصحاب الفخر وعني بالعلم ونسبة قليلا مات في عيد الاضحى وذكر لنا اليشكري انه راى بسماعه للموطا على الوادياشي

عبد المكرم بن محمد بن احمد نجم الدين السنجاري ناظر الاوصيا بدمشق وتدولي الحسبة وكانه بيت المال وكان كيسا منطبعا ذا خلاعات ومجون مات في جمادى الآخرة وقد جاوز الستين ٥

عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني بمعجمتين مكسورتين بعد كل منهما تحتانية ساكنة ثم نون قبل ياء النسب سمع جامع الترمذي من العرضي ومظفر الدين العسقلاني بسندهما المعروف قرات عليه من اوله الى ان مات ماجا في الصلاة بعد الفجر واجاز لي غير مرة وكان يباشر الشهادات وينوب في الحكم في بعض البلاد مات يوم النصف من ربيع الآخر قرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري كانت له مروة ومواساة لاصحابه لا ينقطع عنهم ويتفقدهم ويهدي اليهم ويقرضهم ٥

علي بن احمد بن عبد العزيز النويري المكي المالكي سمع من عيسى الحجي والزبير بن علي والوادياشي وغيرهم ومولده سنة اربع وعشرين وتفقه وولي امامة مقام المالكية بمكة خمسا وثلاثين سنة ثم ناب في الحكم عن اخيه ابي الفضل ثم عن ابن اخيه وكان ذا مروة وعصبية رايته وحدث وصليت خلفه مرارا وكان يتصلب في الاحكام مع المهابة ٥

علي بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل بن بشير البالسي ثم المصري ابو القاسم نور الدين بن شهاب الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين بن نور الدين ابن نجم الدين بن فخر الدين من اولاد التجار الكارمية كان جده شمس الدين من اكابر التجار مات سنة ثلاث وستين وسبعماية واشتغل ابو القاسم فسمع من الكثير من المشايخ وتفقه وتنبه ولازم حضور الدروس الفقهية وغيرها ثم توجه الى الاسكندرية والتجارة فمات هناك في رمضان غريبا شهيدا وكان حسن الاخلاق والخلق لطيف الشمايل عاش ثلاثا وعشرين سنة عوضه الله تعالى الجنة

علي بن حامد بن ابي بكر البويطي نور الدين الحاسب ولد سنة عشرين وبرع في معرفة الاوضاع الميقاتية وكان كثير الفوائد حسن الخط مات عن نحو الثمانين

علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن بقا الملقن الدمشقي روى عن داود خطيب بيت الابار مات في المحرم اجاز لي

علي بن قاضي الكرك زين الدين عمر بن عامر بن حصن بن ربيع العامري علاء الدين ولي هو قضاء القدس غير مرة جاوز السبعين وكان من اعيان الموقعين حسن الخط وسرعة الكتابة وكان سمع من البرزالي وغيره

علي بن محمد بن احمد بن منصور المنفلي العتبياني روى عن الحجار الاربعين تخريج ابن الفخر وحدث بها مات في ذي القعدة اجاز لي ٥

علي بن محمد بن الفوساني بنون ومهملة بينهما واو مفتوحات شيخ صندفا من الغربية كان جوادا كثير البر والمعروف والصدقات وكان يحج فيحمل معه جمعا كثيرا من الفقها والفقرا

مات

مات في شوال وخلف اموالا كثيرة من جملتها الف جاموسة ٥

علي بن نجم الكيلاني المصري المتحول الخواجا كان وجيها في الدول ومات بمكة

عيسى بن عثمان بن عيسى بن غازي شرف الدين الغزي الشافعي ولد سنة تسع وخمسين وقدم دمشق وهو كبير واخذ عن ابن حجي والحسباني وابن قاضي شهبة وشمس الدين الغزي وغيرهم وعين للفقه والنذرليين وناب في الحكم وولي قضاء داريا واخذ عن ابن الخابوري بطرابلس واذن له في الفتوى وكان بطي الفهم متنسكا هلا في الاحكام مع المعرفة التامة وله تصنيف في ادب القضا جوده وهو حسن في بابه وكان في اول امره فقيرا ثم تزوج فماتت الزوجة فحصل له منها مال له صورة ثم تزوج اخرى كذلك ثم اخرى الى ان اثرى وكثر ماله قال ابن حجر كان اكثر الناس يمقتونه مات في رمضان وقد جاوز الستين

قاسم بن محمد بن ابراهيم بن علي النويري المالكي الشيخ زين الدين تفقه وقرا المواعيد واعاد بالمالكية باماكن وتصدر باماكن بالجامع الازهر وغيره وكان صالحا خيرا دينا متواضعا سمعت بقراءته الكثير على شيخنا سراج الدين وغيره ومات في المحرم عن نحو ستين سنة

محمد بن ابي بكر بن احمد الحرني القاضي شمس الدين الطرابلسي تفقه ببلده على شمس الدين بن اقباني التركماني وعز الدين الطرابلسي وبدمشق على صدر الدين بن منصور وقدم القاهرة قديما فتقرر طالبا بالصرغتمشية واخذ عن السراج الهندي وناب عنه في الحكم وسمع على الشيخ جمال الدين الاسيوطي بمكة وولي القضا بالقاهرة مرتين استقلالا وكان خبيرا بالاقضية عارفا بالوثائق مات في ذي الحجة قبل ان ينسلخ الشهر بيوم وقد زاد على السبعين قال العنتابي في تاريخه كان شيخا مهيبا مليح الشيبة فقيها مشاركا في الفنون عارفا بالشعر وطرف احوال الكلام ٥

محمد بن احمد بن سليمان الكفرموسي اللبان المعمر زاد على المائة فقيرا فقرا اعلنته باجازته العامة من الابرقوهي ونحوه واجاز لي

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سلامة بن المسلم بن البها الحراني ثم الصالحي المؤذن المعروف بابن البها سمع من القاسم بن عساكر والحجار وغيرهما وحدث في سنة ست وثمانين بالصحيح قراه عليه بدر الدين بن مكتوم واشتهر اهل اجاز لي مات في هذه السنة

محمد بن احمد بن الموفق الاسكندري ناصر الدين المحتسب بالاسكندرية سمع من احمد ابن القيسي وعلي بن الفرات وغيرهما وحدث سمعت منه بالاسكندرية ومات في ثاني شهر رجب

محمد بن الحسن الحسني جمال الدين كان ينوب في الحكم ثم امتحن بسبب وديعة نسبت اليه من قبل امراة فجحدها فضرب عند الحاجب ثم قرر عليه مبلغ معين بسبب ذلك فباع ملكه ونزل عن وظايفه وساءت حاله ثم اتخذه المالكي عنده شاهدا على الخطوط الى ان مات في شعبان

محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام محب الدين بن العلامة جمال الدين حضر على الميدومي وغيره وسمع ممن بعده وقرا العربية على ابيه وغيره وشارك في غيرها قليلا وكان اليه المنتهى في حسن التعليم مع الدين المتين مات في رجب عن نحو خمسين سنة

محمد بن عبد الله بن النشو الدمشقي كان شاد المراكز بدمشق وكان يحتكر الغلال فلما وقع الغلا بدمشق وخرجوا للاستسقا وجدوه في زحمة العوام حتى سقط وجروه

برجليه واحرقوه وذهب دمه هدرا وتقدم خبره في الحوادث

محمد بن عبد الله المصري الناسخ المعروف بابن البغدادي كان فاضلا شاعرا مات كذا

محمد بن عبد الله الزرعي تاج الدين الحنبلي مات في شوال

محمد بن علي بن حسب الله بن حسون المصري الشيخ شمس الدين سمع القلانسي وغيره وتفقه قليلا وله تخاريج ومختصرات وتقدم في الفنون وكان فاضلا دينا خيرا اماما في كذا

محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك الدمشقي شرف الدين بن القاضي جمال الدين المسلاتي الاصل الدمشقي ابو الخطاب سبط التقي السبكي ولد في رمضان سنة احدى وخمسين وسبعماية واحضر على ابن الخباز وغيره واجاز له ابن الملوك وجماعة من المصريين وكان ابوه قاضي المالكية ثم تحول هو شافعيا مع اخواله ۝ السبكية ونشا بينهم وسلك طريقهم وولي افتاء دار العدل وناب في الحكم عن برهان الدين بن جماعة نحو سنة بعد ان صاهره على ابنته بعد ان صرف عن قرب ثم استقل بالحكم بعده وولي خطابة المسجد الاقصى بعد وفاة والد البرهان بن جماعة ثم طلب للقاهرة ليولى القضا فادركه اجله بها في شهر رجب وكان عفيفا صارما لين الجانب شريف النفس حسن المباشرة للاوقاف مقتصدا في ماكله وملبسه

محمد بن محمد بن البرهان النويري علم الدين مات في ذي الحجة

محمد بن محمد الطرابني الاصل المصري محب الدين تفقه للمالكية واختص بالبرهان الاخناي ثم استقل شافعيا وناب في الحكم مات في المحرم ۝

محمد بن كذا البراوي الشيخ ابو عبد الله قرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري كان كبير القدر عظيم الشان في العبادة وله كرامات ومكاشفات مع التقشف والتواضع وعدم الاجتماع مع الاكابر حج مرارا اخرها سنة ثمان وتسعين وتفقه في اول سنة تسع مع نور الدين علي بن محمد البوصيري نزيل الحسينية وهرع الناس للسلام عليه ومات في مستهل شهر ربيع الاول وله سبع وتسعون سنة لان مولده على ما سمع منه القاضي تقي الدين كان في سنة اثنتين وسبعماية ولو كان له سماع لادرك اسنادا عاليا ۝

محمود بن علي القيصري الرومي جمال الدين المعروف بالعجمي قدم القاهرة قديما واشتغل بالفنون ومهر وولي الحسبة مرارا ثم نظر الاوقاف ودرس بالمنصورية في التفسير وولي مشيخة الشيخونية وقضاء الحنفية ونظر الجيش قرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري ان جمال الدين المذكور قدم القاهرة في دولة حسن فتعرف بالامير بكلمش الفقيه وصار عنده فقيها حتى عرف به وكان حسن الشكل وله اشتغال وفضيلة فلما قتل بعد قتل الاشرف توصل الى قرطاي وقرابغا البدري وغيرهما ممن تكلم في المملكة فولي الحسبة وباشرها مباشرة حسنة وناب في الحكم عن جار الله ثم ولي نظر الاوقاف عن الشافعية واستقر في تدريس الحديث بالمنصورية وامتحن في اثناء ذلك حتى امر بتغيبه واخرجت وظايفه ثم اعيد الى الحسبة ثم في سنة تسع وثمانين عزل عن الحسبة واستقر في نظر الجيش وسار مع منطاش وخطب في غزة خطبة تعرض فيها برقوق فبقي في نفسه عليه واتفق عبوره الى دمشق فبقي في الحصار ثم

توصل

توصل الى القاهرة فوجد السلطان متغيظا عليه فلم يزل يتلطف حتى ولي قضاء الحنفية في شعبان وسافر مع السلطان الى حلب وابن عبد العزيز الذي اخذ عنه نظر الجيش ولم يزل جمال الدين يسعى حتى اعيد الى نظر الجيش مضافا الى القضا وولي تدريس الصرغتمشية ثم نزعت منه الكلستاني واعطي الشيخونية ثم نزعت منه للشيخ زاده واعيد جمال الدين الى الصرغتمشية وقرات في تاريخ العينتابي ان جمال الدين اول ما قدم نزل في الصرغتمشية قال وكان بحالة الاملاق للغاية ثم وصل لما وصل اليه حتى قال انه سمعه يقول هذا الذي حصل لي غلطة من غلطات الدهر قال وكان عنده دها مع حشمة زايدة وسخاء وكان فصيحا بالعربية والتركية والفارسية وكان يكثر التانق في ملبسه وماكله مات في سابع شهر ربيع الاول وصلي عليه في الثامن منه

محمود بن علي بن اصفر عينه السودوني جمال الدين الاستادار تقدم ذكره في الحوادث

مسعود بن عبد الله العزي اخو القاضي الركراكي كان متفقها مات في رمضان

معين بن عثمان بن خليل المصري الضرير نزيل دمشق الحنبلي كان من الشافعية وتيسر القرا بالنغم وله صيت في ذلك وكان يحفظ اشيا مليحة ويصحح ما يورده ولا يورد في المحافل الا الاشيا المناسبة للوقت والحال وكان مقدما على جميع اهل فنه بمصر والشام وسمع من عبد الرحمن بن تيمية وابي عبد الله بن الخباز وغيرهما مجلس ختم الترمذي وولي امامة مشهد بن عروة مات في جمادى الاخرة وتجاوز الثمانين اجاز لي ۝

مظفر بن ابي بكر المقرئ كان عابدا متقشفا طارحا للتكلف كثير الانجماع عارفا بالقراءات انتفع به جماعة وكان متزيا بزي الحمالين فيحمل للناس الامتعة بالاجرة ويتقوت بذلك هو وعياله من غير ان يعرف به

حج
وقد لقيته وله شيبة عاجلة وكان على
نمط والده في التقشف والانجماع فقدم
البلاد الشمالية وله احوال الشيخية وللناس
فيه اعتقاد وصار يالف البيت بالمقس
المتوكلية ولبسنا خلوة وبنا اقرانه للقراءة
كثيرا متقنا السير ولنبلغه وذكر لي ان
اسمه محمد وكانت يدعى مظفرا ۝
وهو ابن ابي بكر ۝

نصر الله بن عبد الله القبطي سعد الدين بن البقري ولي الولايات والوزارة وغيرها وكان مشهورا بالعفة عارفا بالكتابة غاية في مباشرته الا انه كان بخيلا تولى الوزارة غير مرة وصودر ومات في جمادى الاخرة خنقا على ما قيل

يحيى بن علي بن تقي الدين بن دقيق العيد محيي الدين مات في ثاني رجب

يوسف بن امين الدين عبد الوهاب بن يوسف بن السلار السماع حضر على الحجار وغيره وحدث مات في المحرم عن سبعين سنة اجاز لي ۝

تقي الدين الزواوي المالكي المعروف بالشامي صهر ابن النقاش مات في جمادى الاخرة

ابو عبد الله الركالي اعجوبة الدهر في عظمة الزهد والدين وخشونة العيش والسير على طريق السلف مات بالاسكندرية

سنة ثماني مائة

كان اولها يوم الاثنين سابع عشرين توت من اشهر القبط واخذ النيل في النقص وانتهت زيادته الى اثني عشر اصبعا من عشرين وفي الثامن من المحرم خرج السلطان الى سرياقوس ثم رجع وفي اولها وصل ناصر النوبي صاحب بلاد النوبة

الى القاهرة واجتمع بالسلطان فاكرمه وخلع عليه وتوجه الى بلاده وقبض على
كمشبغا الكبير وعلى بكلمش امير اخور وارسلا الى الاسكندرية وفيه صرف تغرى
بردش نائب حلب واستقر بها ارغون شاه نائب طرابلس واستقر في نيابة
طرابلس اقبغا الجمالي نائب صفد والشهاب احمد بن الشيخ على نائب غزة في نيابة
صفد وقرر شيخ الصفوى في نيابة غزة ثم صرف عنها واستقر قلجاه الشرفي
ولما وصل تغرى بردى خرج السلطان الى السرحة فتلقاه فدخل في نصف
ربيع الاول وكان في تقدمته ما يزيد ثلثون فرسا وسبعون جملا وما يحمل قماش
وفي سلخ المحرم استقر ايتمش اتابك العساكر عوضا عن كمشبغا وزاده من اقطاعه
بلدا واستقر سودون قريب السلطان على اقطاع كمشبغا وقرر اقطاع سودون
لعبد العزيز بن السلطان ولما وصل تغرى بردى الذي كان نائب حلب فاعطى اقطاع
شيخ الصفوى ونفى شيخ الى القدس بطالا واستقر بيبرس ابن اخت السلطان
امير مجلس عوضا عن الصفوى وفي المحرم لما رجع الحاج الى العقبة وجدوا بها
قد نهبت فقيل اخذ لهم ما يساوى عشرين الف دينار وقبض امير الحاج على
صاحب الدرك فضرب بحضوره وترك بعض ونفى واواخر صفر امر بلبغا السالمي امرة
عشرة وفيه صرف شعبان عن حسبة مصر واستقر شمس الدين الشاذلي الذي
كان ملاحا بالاسكندرية مكانه ثم عزل الشاذلي واعيد شعبان ثم عزل شعبان
واعيد الشاذلي ووقف جماعة من المصريين في شعبان يشكوا منه الى بيبرس الدوادار
وذلك في ذي القعدة فاهانوه اهانة شديدة حتى صفعه بعضهم بحضرة
الدويدار وامر ان ينادى عليه فآل الامر الى ان هرب شعبان الى اليمن وفي ربيع
الاول وقع الوبا بالوجه البحرى ووصل منه الى مصر فمرض اكثر الناس في صفر
وسط شاهين رأس نوبة كمشبغا بعد القبض على استاذه وقد حكم شاهين هذا
بالقاهرة في ولاية استاذه نيابة الغيبة وكان قتله على سبيل القصاص منه
لاجل قتيل ثبت عليه وكان امسك كمشبغا في اخر المحرم وارسله وبكلمش الى انه قتله صح
الاسكندرية فسجنا وامسك بعدهما شيخ الخاصكي وارسل الى القدس وكان
من اخص الناس بالظاهر وبه يضرب المثل في حسن الصورة ثم تغير منه وامسكه
ومات بالقدس في هذه السنة واستقر نوروز الحافظي امير اخور بدلا من بكلمش وبيبرس
ابن اخت الظاهر دويدارا عوضا عن قلمطاي وتغرى بردى نائب حلب بدل
بكلمش واقبغا الكبير امير مجلس بدلا من بيبرس المذكور والجباى بدل نوروز رأس
نوبة وفي هذه السنة انتهت المواد من تيمور بسبب الفوس فكان اخر ما ركب
اليها الظاهر في هذه السنة ولم يخرج اليها احد منهم بعده وفيها ان تمرلنك
الى الهند فغلب على دلى كرسي المملكة وفتك على عادته وخرب وكان قد توجه
اليها من طريق غزنة ووصل رجيفة الى اليمن وكان السبب المحرك له على ذلك
ان فيروزشاه ملك الهند مات فاختلف ذلك فسمت نفسه الى الاستيلاء على البلاد
فتوجه في عساكره وكان فيروزشاه لما مات قام بالامر بعده مملوك الوزير ثم عصى
عليه اخوه شاربك صاحب ملتان وفي اثناء ذلك طرقتهم النكبة فحاصروا

بلبان

بلبان فملكها اللنك وقصد ملو في دلى وكان ملو بلغه امر اجنبيه فحذر واجتهد وجمع
العساكر فاستقبل اللنك بجد وحضر امامهم الفيل عليها المقاتلة فلما استقبلتها
الخيل نفرت منها فبادر اللنك فامر باستعمال القطع من حديد على صفة الشوك والقاها
في البركة التي كان بها فلما اصبحوا اصطفوا للقتال لامر عساكره يستنون الى الخلف
فظنوا انهم انهزموا فتبعوهم فاجتازت الفيلة على ذلك الشوك الكامن في الارض
فحملت منهم اعظم من حمل الخيل منها ورجعت القهقرى من الم الحديد فكانت اشد
عليهم من عدوهم فانها من حرارة الشوك وكثرته على ادبارها وهلجت فطحنت
المقاتلة من الرجالة والفرسان فانهزموا بغير قتال ثم لتوجه اللنكية بعد الهزيمة
الى حصار البلد وفي العشرين من ربيع الاول استقر جمال الدين يوسف بن موسى
بن محمد الملطي ثم الحلبي في قضاء الحنفية وكان المنصب نحو اربعة اشهر من حين مات
شمس الدين الطرابلسي شاغرا وكان قدومه في ثامن عشر ربيع الاول وخلع عليه
في العشرين منه لكن كان السلطان اذن لنواب الطرابلسي ان يحكموا بعد مضي شهر
من وفاته وفي سابع عشر صفر الموافق لثالث عشر هاتور امطرت السما مطرا غزيرا
توحلت منه الارض ودلفت البيوت وفي ثامن جمادى الاولى امر على باى تقدمة الف
وكذلك يشبك الخزندار وفي العشرين منه استقر صدر الدين احمد بن القاضي
جمال الدين بن العجمي في توقيع الدست عوضا عن ناصر الدين الفاقوسي لغضب
كاتب السر عليه وفي تاسع عشرينه استقر نوروز الحافظي امير اخور وعلى باى
رأس نوبة وفي جمادى الاولى صرف علاء الدين بن ابي البقا عن قضاء الشافعية
بدمشق واستقر شمس الدين الاخناى وفي جمادى الاخرة صرف تاج الدين بن
الدماميني عن قضاء المالكية واستقر ابن الربعي وصرف النفصي عن قضاء حلب
ونقل الى قضاء المالكية بدمشق عوضا عن البرهان التادلي وفي خامس عشر
ربيع الاخر ادعى شخص على شهاب الدين العبادى في مجلس السلطان فحصلت
منه اساءة في مجلسه فامر بضربه فتشفع فيه فامر بحبسه فحبس في خزانة شمايل
الى ثاني يوم من رجب فاطلق وفي ليلة الجمعة ثامن شعبان عزم على سعد الدين
ابن غراب على علاء الدين الطبلاوى لحضور ختم في منزله بسبب مولود ولد له
فحضر هو وابن عمه ناصر الدين وجماعة من الاعيان فارسل ابن غراب بهاء الدين
نقيب الجيش فارسل ناصر الدين بن الوالي وهو اخو علاء الدين وابن عمه الخطيب
وقريبهم ابن قريها وجماعة من حواشيهم فقبض على الجميع وفي اثناء ذلك حضر
يعقوب شاه الخزندار الى بيت ابن غراب فوجدهم قد اكلوا السماط فقبض على
علاء الدين وهرب على الزين الحجازى ثم قبض عليه ايضا فلما كان يوم السبت
اجتمع جمع كثير من العوام فطلعوا بالختمات والمصاحف والصناجق وسالوا
السلطان في اطلاق ابن الطبلاوى فامر السلطان الاوجاقية فضربوهم فتفرقوا
وسلم ابن الطبلاوى ليلبغا المجنون فاستخلص منه اموالا جمة منها في يوم واحد مائة
وخمسون الف دينار واخرجت ذخائر على الخوا الذي كان هو مدبره في امر محمود سوا
وقرر على كل واحد من مال المصادرة ما يناسبه ثم لما كان سادس عشر شعبان سال

الحضور بين يدي السلطان فاحضر فسال ان يشافه السلطان بكلام سر فقربه منه فسال ان يكون الكلام في اذنه فتخيل منه وامر باخراجه فلما خرج ضرب نفسه بسكين معه ضربتين ليقتل نفسه فكانتا سالمتين فاعلم السلطان بذلك فخشي ان يكون اراد ان يضربه بالسكين فغضب على الاستادار اذ لم يفتشه فعاقبه بعد ان حلف انه لم يبق عنده شي من المال فاعترف لما عصر بذخيرة عنده فاخذت وعزل اخوه من الولاية واستقر بهاء الدين رسلان وصودر اخوه على مايتي الف درهم وتقنطر الحواشي على ثلثماية الف درهم وفي شعبان صرف ابن الغنامي من الحسبة واعيد ابن البرجي وفيها خطب للسلطان الملك الظاهر بماردين ووصل بذلك منكلي بغا الدوادار في اوايل السنة الاتية ومعه دراهم عليها اسم السلطان واوفى النيل عاشر مسرى وفيها حضر رسول الظاهر عيسى صاحب ماردين يعتذر عما جرى منه ويشكو اسر تمرلنك ويسال الاذن ليستمر على طاعته فارسل له تقليدا وثلاثين الف دينار هدية وفيها استولى المذكور على الموصل وسنجار وفيها في رمضان وصل قطلوبغا الخليلي من بلاد المغرب وصحبته الخيول الذي كان توجه ليشتريها للسلطان وهي ماية وعشرون راسا وحضر صحبته رسول صاحب فاس ورسول صاحب تلمسان ورسول صاحب تونس والامير يوسف بن علي امير عرب تلك البلاد وقدموا هداياهم فقبلت وخلع عليهم وتوجهوا الى الحج وفي رمضان طرق اللنك بغداد فحاصرها فلم ينالوا منها غرضا ثم رجعوا عنها الى همذان وفرحوا بذلك وفي خامس عشر شوال طاهر السلطان اولاده وهم فرج وعبد العزيز وجماعة من اولاد الامرا وعمل المهم وليمة عظيمة وفي ثامن عشره نقل ابن الطبلاوي الى خزانة شمايل بعد المحاققة الشديدة وفيها استقر محيي الدين بن نجم الدين بن الكشك في قضاء الحنفية عوضا عن تقي الدين الكوري وفي شوال كان الحريق بدمشق بالحريريين والرواسين والسيوفيين والسراجين وبعض النحاسين ووصلت النار الى حايط الجامع والى درب النورية واحترقت الجوزية وحمام نور الدين وزقاق الحمبان واحترق بيت القاضي شمس الدين الاخناي ووصل الحريق الى نصف الخضرا واقام من يوم السبت العشرين من شوال الى يوم الثلثا ثاني عشرينه ولكن لم يعدم للناس الا القليل وفي اوايل ذي القعدة استقر ابن غراب في نظر الجيش مضافا لنظر الخاص انتزعهما من القاضي شرف الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر الدماميني وكان باشرها بعد جمال الدين العجمي ولما احدث دوانه والمزوه بلغ ذلك شعبان محتسب مصر فاظهر الشماتة ونادى في مصر بولاية ابن غراب وعزل ابن الدماميني وعمل في ذلك شعرا مدح به ابن غراب وهجى ابن الدماميني وصحح به ابن غراب فاتفق انه في ذلك اليوم استقر الشاذلي في الحسبة وصرف شعبان وفي وسط هذا الشهر وقع الحريق بدار التفاح بالقاهرة فبادر والي الطائف فلم يحصل منه من المفسدة ما حصل في المرة الاولى وفي ثاني عشر ذي القعدة كان المهم المشهور في اصطبل السلطان لانه كان لعب

بهاء الدين صح

بالاكرة

بالاكره مع الامير الاتابك ايتمش فغلب ايتمش فاخرج مايتي الف درهم ليعمل بها السماط وانعم بها السلطان عليه وامر الوزير ابن الطوخي والاستادار يلبغا بعمل المهم فضربوا الخيم بالميدان وعملوا عشرين الف رطل لحم ومايتي زوج اوز والف طير دجاج وعشرين فرسا وقيل بل كانت خمس وثلاثين قنطارا من السكر وستين اردبا من الدقيق عمل بها بوزه وعملت في الدنان وقيل كان فيها مايه اردب واضيف اليها عشرة قناطير حشيش فطحنت وخلطت بها وعمل من الزبيب ستون قنطارا نبيذا ونزل السلطان من السماط وانتهب العوام ما عمل وصاح شخص فقير تحت القلعة بانكار هذه الوليمة فقبض عليه وضرب وجرس وفيها استقر الشريف شرف الدين علي بن قاضي العسكر في نقابة الاشراف عوضا عن الشريف جمال الدين الطباطبي وفي ذي القعدة كانت الفتنة بين الي باي الخزندار فانكسر وقتل وكان ابتداء ذلك ان المذكور كان من احسن ابناء جنسه شكلا وقامة فقدمه الملك الظاهر الى ان جعله مقدم الف وقدمه في اكثر الامور على غيره وكان لالي باي مملوك من احب الناس اليه فاتفق ان بعض الامرا وهو اق باي وجده عند بعض حظاياه فقبض عليه وضربه ضربا مبرحا واطلقه فشكاه لسيده فشكاه سيده الى السلطان فاعتذر اليه عما صدر منه لما حقد من الغيرة فلم يواخذه السلطان فاضمرها الي باي في نفسه وعزم على اثارة الفتنة فتضاعف مدة ثم اتفق مع جمع غير كثير على ان السلطان اذا عاده فتك به فلم يتفق ان السلطان يعوده حتى اوفى النيل فنزل للكسر على العادة واشاع انه اذا رجع عاده وكان ساكنا عند الكبش فلما رجع السلطان بعد الكسر وكان ذلك في تاسع عشر ذي القعدة وركب فلقاه شخص من مماليك يلبغا يسمى سودون الاعور كان رديفه في خدمة يلبغا فاطلعه على باطن الي باي فارسل السلطان في الحال سطاي ليحقق الخبر فساق الى اصطبل الي باي واعلمهم ان السلطان على عزم المجي اليهم فاطمانوا لذلك فمنع السلطان الشاويشية من النطق فلما قرب من الكبش نادته امراة من فوق دار لا تدخل فانه ملبوس للحرب فجازهم السلطان الى جهة القلعة فلما تحققوا انه توجه عنهم اعلموا كبيرهم فتغيظ على الذي قايم على الباب لاعلامه بمرور السلطان وضربه بطبر فقطع راسه وتبع مماليك السلطان فقتل بشتق الخاصكي وكان يعرف بالمصارع وساق على باي خلف السلطان فاجتمع عليه عدة من المماليك فقطعوه بالسيوف وركب الي باي خلف السلطان فاسرع السلطان قيامه ودخل من باب الاصطبل وطلع القلعة والبس من معه الة الحرب واغلق باب الاصطبل فوصل الي باي الى الرميلة فتلقاه بعض حاشية السلطان فقاتلوه حتى انكسر وبلغ من بمصر من الناس هذه الفتنة فوقع لهم خوف على انفسهم فاستخفى اكثرهم واغلقت الدكاكين وتفرق ذلك الشمل كله ومن جملة من كان في المراكب يلبغا الاستادار والوزير فبادر يلبغا فلبس الة الحرب وتوجه الى القلعة فلما راوه المماليك لكموه وارادوا ذبحه فصاح وخرج بانه جا نجدة للسلطان وانه في الطاعة فصدهم السلطان عنه وامرهم باعتقاله ثم قبضوا على المملوك الذي كان راس الفتنة فامرهم السلطان بقتله ولما هرب الي باي هدم العوام داره ونهبوا ما فيها حتى رخامها واخشابها ثم سمحوا باعتقال يلبغا الاستادار فصنعوا بها مثل ذلك عن امر السلطان

بالتفتيش على الي باي وهددوه فوجد عنده فاحضروه من مستوقد حمام فاحضره السلطان
وسأله عمن كان معه على رأيه فلم يقر على احد فسأله عن يلبغا الاستادار فبرأه وحلف على
ذلك فامر باطلاقه ثم خلع عليه واستقر على وظيفته ونزل الى داره وهي عند ٢ الاسماعيلي
فوجدها خرابا ووجد عندها ناسا فقتلهم وانتقل فسكن داخل القاهرة بجنب الكافوري
ثم نزل السلطان الى الي باي بالضرب والتسعيط وعصره في رجليه الى ان كسرها وضربه على
ركبتيه الى ان تشعثا ثم ضربه بدبوس كان بيده في صدره فخنقه ولم يقر مع ذلك على احد فامر
باتزاله بعد المغرب الى الاصطبل ثم امر سطاى بقتله فقتل وامر السلطان بنزع آلة الحرب
والطبول ثم شكى يلبغا الاستادار الى السلطان ما صنع العوام بمنزله فشاع بينهم ان السلطان
امره بالركوب عليهم فخافوا واصبحوا في رابع عشر ذي القعدة وقد اغلقوا الدكاكين فبلغ
السلطان ذلك فامر بالنداء لهم بالامان والطمانينة فسكنوا فلما كان في الحادي والعشرين
من ذي القعدة حضر السلطان الموكب ودخل بعد الخدمة الى الحريم فهجم عليه بعض
المماليك ودخلوا من باب السر يطلبونه وكسروه حتى وصلوا اليه واستغاثوا به فحصلت
له رجفة وشاع ذلك في الناس فانزعجوا لخروج السلطان لابسا السلاح ودخل القصر
وكشف عن سبب ذلك واتصل الى قبة النصر فلم يجد احدا فطرق الناس وباتوا واكثر الناس
في وجل وبات الامراء وغيرهم ملبسين آلة الحرب فلما كان في يوم الخميس رابع عشري ذي القعدة
انفق على المماليك كل واحد ستمائة فتسخطوها فحضر اليهم بنفسه وترضاهم وبكى فابكاهم
فرضوا وتسلموا النفقة فسكنت الفتنة ويقال ان يلبغا المجنون تولى انفاق ذلك من
حاصله واحضر الى السلطان بعد ذلك مائة الف وثمانين الف دينار وقال هذا اخر ما كان
عندي وذكر ان بيته لما نهب رمي خزندارة الذهب المذكور في الخلا فسلم ومنها رجع
العسكر الشامي من سيواس وكانوا خرجوا في العام الماضي لما بلغهم ان ابن اللنك قصد البلاد
فلما تحققوا رجوعه امر برجوعهم ومنها استقر سطاى في تقدمة الي باي في وظيفته
وهي رأس نوبة الكبير وفي سادس عشرين ذي القعدة قبض على يلبغا الاستادار ونفي الى
دمياط بطالا واستقر ناصر الدين بن سنقر في وظيفة الاستادارية الكبرى وفي رابع ذي
الحجة سمر من اتباع الي باي اربعة انفس وطيف بهم ومنها قتل سولي بن دلغادر التركماني
وهو سكران دبرها له برهان الدين احمد القاضي صاحب سيواس في المعركة ومنها قبض على شيخ
الصفوي واعتقل بقلعة المرقب بسبب انه كان بطالا بالقدس فكان يتعرض لحريم
الناس واولادهم بالاكراه فشكوا منه فامر بتغييبه واعتقاله وكان شيخ هذا من اجل اهل عصره
وافر الحرمة عند السلطان منزلة ثم تغير عليه فنفاه ومنها نقل بكلمش من حبس الاسكندرية
الى القدس بطالا ومنها استولى قرا يوسف على الموصل لما رجع من الشام بعد رحيل تمرلنك
عن سنجار واقام ولد تمر بتبريز ثم طلب بغداد فبلغ ذلك احمد بن اويس فجمع العساكر
فلما قرب منه ميرانشاه اظهر الهزيمة واكمن عسكره فبطن بهم ميرانشاه فتواجهوا ثم راى
الجغطاي الغلبة فاوقدوا النيران ليلا وانهزموا فهلك اكثرهم عطشا وجوعا فادركهم
احمد وعسكره وهم باخر رمق فوضعوا فيهم السيف فنجا ميرانشاه ومعه نحو من ثلثمائة
نفس خاصة واخذ بنفسه الى تبريز ورجع احمد منصورا ودخل ميرانشاه الى تبريز فنهك
في اهلها وقتل اكابرها حتى القضاة وقتل من جملتهم الروسكي صاحب بركيس ومنها مات

بلغ مقابلة

ابو عامر

ابو عامر عبد الله محمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب
فاس وبلاد المغرب في جمادى الاخرة وملك بعده اخوه ابو سعيد عثمان ودبر امره الشيخ
احمد بن علي القبائلي كما كان يدبر امر اخيه من قبله وفي اواخر ذي الحجة ضعف السلطان ضعفا
شديدا حتى انه صلى العيد بالجامع واستمر به الاسهال الى ثالث عشرين ذي الحجة وكثر الارجاف
بموته مرارا فاكثر من التصدق وعتق اكثر من ذلك جدا حتى قيل ان جملة ما تصدق به مائتا
الف وخمسون الف مثقال من الذهب ومن الفضة والفلوس والغلال والقماش نحو ذلك
وفي سابع عشرين ذي الحجة عوفي قليلا فنودي بالزينة وحضر ذلك اليوم المبشر من
الحجاز باخبار الحجاج وفي السابع والعشرين من ذي الحجة كانت العرب اختلطت العرب فسدت
بالشرقية فقبض الكاشف على جماعة منهم فامر السلطان بتوسيطهم ففعل بهم ذلك
وزفوا من القاهرة الى بلبيس وكانوا اكثر من مائتي نفس وفي الثالث من ذي الحجة امر السلطان
بعرض مماليك الي باي وكانوا سبعين فاطلق بعضهم ورد بعضهم على تجارهم الذين اشتراهم
منه الي باي وامر بضرب الخواص منهم نفر يسير للخبر ومجلسة الامر وسمر منهم اربعة ووسطوا
ووفق الكتابية الصغار على الامراء وفي اول يوم من ذي الحجة نزل الاستادار كاشفا على الوجه
البحري فجاءه الحالد ويدارا الكبير ليقبل يده على العادة فانكر ذلك وامر بنزع خلعته
وضربه فبلغ ذلك الاستادار فشكى للسلطان فغضب السلطان وامر باحضار
دويدارا الدويدار وهو اذ ذاك فضربه بحضرته وامر بلزوم بيته فلما كان في الثامن من
ذي الحجة العصر خلع عليه واعيد وفي يوم الخميس اول يوم من شهر ربيع الاول عمل المولد
السلطاني وحضر المشايخ والقضاة على العادة وجلس شيخنا البلقيني راس الميمنة
والى جانبه الشيخ برهان الدين بن رفاعة والى جنبه القاضي جلال الدين بن شيخنا
وجلس راس الميسرة ابو عبد الله الكركي ودونه القاضي الشافعي وبقية القضاة وفي
جمادى الاولى انتزع السلطان الاسكندرية من ابن الطبلاوي واعيدت لناظر الجيش
واستقر اخوه فخر الدين ماجد بن غراب في نظر الاسكندرية مع مشاركة يشبك الخزندار
بسؤال ناظر الخاص في ذلك وارسل امير فرج على الى الثغر بالكشف على ابن الطبلاوي
وبالكشف على تاج الدين قاضي الاسكندرية ثم رسم باحضاره فلما قدم بين يدي السلطان
وقف الشكاة وبالغوا فيه فامر بضربه فضرب يوم الجمعة سادس عشر رجب بالعصي
بعد العصر ورسم عليه وفي ربيع الاول وقع الفناء بالبادرة والحمى بالشرقية والغربية
حتى كانوا لا يلحقون دفن الموتى فيجعل كل عشرين في حفرة ومنهم من يحمل الموتى الى البحر
فيلقيهم فيه ودام ذلك ثلاثة اشهر ثم هبت ريح شديدة بالقاهرة حتى اتفق للشيوخ
العتق انهم لم يسمعوا مثلها وقالوا لها ريح يوقد لانها العت ترابا اصفر يشبه
تراب برقة ومنها وقع بين نعير امير العرب من آل فضل وبين ابن عمه سليمان بن عنقا
ابن مهنا بقرب الرحبة فكانت اولا على نعير ثم انقلبت على ابن عمه فقتل من اتباعه
من لا يحصى ونهب كل شيء وجد لهم ۝

ذكر من مات في سنة ثماني مائة من الاعيان ۝

ابراهيم بن احمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن احمد

ابن محمد بن قدامة المقدسي حضر في الرابعة على الحجار وسمع من ابن الرضي وغيره واجاز له جماعة من المصريين كالواني والختني اجاز لي غير مرة ٥

ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المومن بن سعيد بن علوان بن كامل التنوخي البعلي ثم الشامي نزيل القاهرة شيخ الاقراء ومسند القاهرة ولد سنة تسع او عشر وسبعماية واجاز له اسمعيل بن مكتوم وابو بكر بن احمد بن عبد الدايم وعيسى بن عبد الرحمن المطعم وابو نصر بن الشيرازي وابو القاسم بن عساكر ومحمد بن مشرف وست الفقها بنت الواسطي وزينب بنت شكر وجمع كثير يزيدون على الثلثماية ثم طلب الحديث بنفسه فسمع الكثير من ابي العباس الحجار وعبد الله بن الحسين بن ابي التايب والحافظين ابي البرزالي والمزي في البندنيجي وخلق كثير يزيدون على المايتين وعني بالقراات فاخذ عن البرهان الجعبري وابن بضحان والبرقي ثم رحل فاخذ عن ابي حيان وابن السراج وابي العباس المنادي ومهر في القراات وكتب هولاء له خطوطهم بها وتفقه على البارزي بحماه وابن النقيب بدمشق وابن اللبان بالقاهرة وغيرهم واذنوا له وافاد وحدث قديما سمع منه شيخه الحافظ الذهبي بعد الاربعين رايت ذلك بخط القاضي برهان الدين بن جماعة وكان شيخنا اخبرني بذلك فكنت اتعجب منه حتى رايت الطبقة ثم وجدته حدث عنه في ترجمة ابي العباس المرادي من سير النبلا فقال اخبرني ابراهيم ابن علوان بنسبه الى جده الاعلى فذكر عنه قصة الذهبي مع ابن بضحان وانه كان بينهما في ذلك ثم رايت الجزري نقلها في معجمه عن شيخنا وتفرد بكثير من مسموعاته وقرات عليه الكثير ولازمته طويلا وصار يتسهل الانقياد للسماع لملازمتي له بعد ان كان عسرا جدا فاني خرجت له عشاريات ثم خرجت له المعجم الكبير في اربعة وعشرين جزءا فصار يتذكر به مشايخه وعهده القديم فانبسط للسماع وحبب اليه فاخذ عنه اهل البلد والرحالة فاكثروا عنه وكان قد اضر باخره وحصل له خلط ثقل منه لسانه فصار كلامه قد يخفى بعضه بعد ان كان لسانه كما يقال كالمبرد ومات فجاة من غير علة في جمادى الاولى

ابراهيم بن محمد بن محمد بن علي بن همام محب الدين بن تقي الدين المعروف بابن الامام سمع على ابيه وكان يتعانى التجارة ويكثر الحج وكان امام الجامع الصالح مات في صفر وقد بلغ السبعين

احمد بن عبد الله الحرضي الفقيه كان بواسط اليمن بين المهجم وابيات حسين وله كرامات واتباع مات في ذي الحجة ٥

احمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم شهاب الدين ولد في رجب سنة سبع وثلاثين وسبعماية وتفقه قليلا وتصدى للتدريس وكان يحج ويغزو ولاهل الصعيد فيه اعتقاد كثير وكان قد صحب التاج السبكي فنوه به وصحب الاسنوي فكان يرسله في المعضلات والشفاعات وكان كثير الاحسان ذا سياسة ومروة وتدجج كثيرا وصار ينهى عن المنكر في الطريق ويعلم الناس امور حجهم ودينهم ومات في رابع ذي القعدة وهو متوجه الى الحج

احمد بن قايماز المصري شهاب الدين الاستادار مات في ربيع الاول

احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي تاج الدين بن القاضي فخر الدين ابن ابي

ابن ابي الكرم بن الشهيد تفقه على مذهب الشافعي وشارك في الفنون وفي النظم والنثر وولي نظر الاسوار وغير ذلك وباشر قضاء العسكر ودرس في اماكن وكان محبوبا الى الناس مات في ذي القعدة

احمد بن محمد بن عثمان صفي الدين الدميري موقع الحكم وباشر شهادة ديوان بكلمش وكانت له وجاهة تقدم ذكر قتله في اخر السنة

احمد بن محمد بن موسى الدمشقي شهاب الدين نزيل مكة كان عارفا بالفقه والعربية مع الدين والورع واتقن القراات وجاور بمكة نحو عشر سنين فقرا واعاد بها ومات بها في ربيع الاول وهو في عشر الستين وكانت جنازته حافلة جدا

احمد بن محمد البكتمري الميقاتي رئيس المؤذنين مات في جمادى الاولى

تاني بك التمناوي الظاهري تقدم عند الملك الظاهر الى ان استقر امير اخور وكان توجه هو وسلطاي الدوادار الى الصعيد فرجعا ضعيفين فمات هذا في ربيع الاول ومشى السلطان في جنازته من الاصطبل الى المصلى وركب الى ان حضر دفنه وبكى عليه حتى قيل انه ما بكى على احد مثل ذلك

الحسن بن علي بن سرور بن سليمان بدر الدين الزفتاوي بن خطيب الحديبية عني بالعلم مع الفهم الجيد مات في رمضان عن اربع وستين سنة قال ابن حجي اشتغل وحصل وذكر في النبهاء من بعد الخمسين ودرس في عدة وظايف ثم تركها واقبل على وظايف العبادة والمواظبة على الاوراد الشاقة ولم يغير زي الفقها وكان شكلا حسنا نير الوجه منبسطا ولا يكون في الخلوة الا مصليا او تاليا او ذاكرا او مطالعا في كتاب وكان يبتدي بمسايل ومشكلات ويحسن الجواب قال ابن حجي لم يكن في عصره من الفقها اعبد منه وكان اخوه القاضي شرف الدين قد كفاه هم الدنيا مات في سلخ رمضان

زينب بنت عثمان بن محمد بن لولو الدمشقية سمعت من الحجار ولي منها اجازة

عبد الله بن احمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس وبلاد المغرب يكنى ابا عامر وتقدم له ذكر في الحوادث مات في جمادى الاخرة واستقر بعده اخوه ابو سعيد عثمان ودبر المملكة احمد بن علي القبايلي على عادته في ايام اخيه ٥

عبد الله بن خليل المصري جمال الدين الحباسي شيخ زاوية ابي العباس بباب الخرق كان صالحا لطيف الذات سمعت من لفظه شعرا لغيره ومات في جمادى الاخرة

عبد الله بن عبد الكافي بن علي بن عبد الله بن عبد الكافي بن قريش بن عبد الله بن عباد بن طاهر بن موسى بن محمد بن علي بن قاسم بن موسى الحلبيين بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي الشريف الحسني الطباطبي جمال الدين نقيب الاشراف وليها غير مرة منها في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعماية مات في ذي القعدة وكان حسن الطريقة اقام بالمدينة زمانا وكان عفيفا نزها

عبد الله بن علي بن عمر السنجاري قاضي صور تقدم في السنة التي قبلها

عبد الرحمن بن احمد بن المقداد بن ابي القسم بن هبة الله بن المقداد العبسي

العقيلي الاصل ثم الدمشقي سمع من الحجار وحفيد العماد المزي وهلال بن احمد البصراوي وايوب بن نعمة الكحال وغيرهم وحدث وكان مقيما بقرية بتلثاثا وهو رجل جيد اجاز لي غير مرة وكان قد انفرد بسماع مسند الحميدي ومات سنة ثماني ماية

عبد الرحمن بن مكي الدمشقي مجد الدين المالكي تفقه وناب في الحكم ومات في جمادى الاولى

عبد اللطيف بن محمد بن سالم المكي الاصل ثم الزبيدي مشد زبيد ولي بها عشرين سنة ونمى الاموال وكان شديد الوطاة مات في ذي القعدة وله سبعون سنة وكان مع ذلك عالي الهمة قوي الحرمة ٥

علي بن صلاح الدين محمد بن عز الدين محمد بن المنجا محمد بن عثمان الحنبلي التنوخي علاء الدين قاضي الشام تقدم في العلم الى ان صار امثل فقهاء الحنابلة في عصره ونشا في صيانة وديانة وناب عن ابن قاضي الجبل واستقل بالقضا سنة ثمان وثمانين بعد موت ابن التقي ثم صرف مرارا واعيد الى ان مات معزولا في رجب بالطاعون ولم يكن للحنابلة انبل منه رياسة ونبلا وفضلا ٥

في عصره صح

علي بن محمد بن محمد بن ابي المجد بن علي الدمشقي سبط القاضي نجم الدين الدمشقي ويعرف بابن الصايغ وبابن خطيب عين ثرما وكان ابوه امام مسجد الجوزة بدمشق فيقال له الجوزي لذلك ولد في ربيع الاول سنة سبع وسبعماية وسمع من ابن تيمية والقاسم بن عساكر واسحاق الآمدي وعلي بن مظفر الوداعي ووزيرة والحجار ومحمد ابن مشرف في اخرين تفرد بالسماع منهم وخرجت له عنهم مشيخة واجاز له في سنة ثلاث عشرة التقي سليمان والمطعم والدشتي وابن سعد وابن الشيرازي وظهر سماعه للصحيح من ست الوزرا باخره ففرحوا عليه بدمشق ثم قدم القاهرة فحدث مرارا قرات وسمعت عليه سنن ابن ماجة ومسند الشافعي وتاريخ اصبهان وغير ذلك من الكتب الكبار والاجزا الصغار فاكثرت عنه وكان صبورا على التسميع ثابت الذهن ذاكرا ينسخ بخطه وقد جاوز التسعين صحيح السمع والبصر ورجع الى بلده فاقام بمنزله الى ان مات في شهر ربيع الاول وقد قرات عليه اكثر مسموعاته وسمعت عليه الصحيح ووصلت عليه بالاجازة شيا كثيرا

عمر بن اياس التركماني بن عمر رط الكاشف قتل بمنفلوط بيد العرب

عمر بن سالم بن سليمان البصروي مات في ذي القعدة عن ثمانين سنة

عيسى بن عبد الله الغزنوي بالفاء والراء احد الصالحين

قلطاي بن عبد الله العثماني الدويدار كان شجاعا بطلا توجه للصيد فرجع ضعيفا فمات في جمادى الاولى فنزل السلطان فصلى عليه وحضر دفنه بالقرب من صهريج منجك وكان مشكورا السيرة قليل الشر وكان استقر في شدها سنة خمس وتسعين وكان طويلا جميلا بلغ الثمانين او جاوزها بقليل

قماس بن عبد الله العشيري الصيرفي كان من نقباء الدسوقية ويقال انه كان داعيا الى مقالة ابن العربي ومات محه ٥

طوغان الذي كان اسنبغا الاحمدية وقد تقدم لنا ذكره

قراكسك الخاصكي ويقال له ابن طوغان كان شديد البطش بحيث كان يلطم الثور فيصرعه

كشتغا

كشتغا الكبير مات في سجن الاسكندرية تقدم ذكره في الحوادث قال العيني في تاريخه كان سبب غضب الظاهر عليه انه اصابه رمد فحضر عنده كحال ارسله له السلطان فواظبه فلم ينجع فقال له انما بعثك السلطان لي لاجل تعميني فبلغه ذلك فتغيظ منه وكان بلغه ما صنع تنكلمش مع موقعه حين ضربه فصار يتشفع عنده بالله ورسوله فيقول لها انا اضربك حتى يجي الميت يخلصك من الذنب فاستمر الى ان مات وكان كتب للسلطان قصة في تنكلمش يقول فيها انا اطلب ابن لذات وانت كنت فبلغه ذلك ايضا فتغيظ وامسكهما بعد الخدمة في القلعة

محمد بن احمد بن حازم النقيب كذا ٥

محمد بن ابي بكر بن عيسى الهرستاني الصحراوي شمس الدين سمع من ابن الفخ الميدومي وغيره وحدث سمعت منه مات في المحرم

محمد بن بشير البعلبكي شمس الدين المعروف بابن الافزع اشتغل كثيرا ومهر وكان جيد الذهن قوي الحفظ يعمل المواعيد عن ظهر قلب وله عند العامة بدمشق قبول زايد وكان طلق اللسان حلو الايراد مات في شهر رمضان مطعونا

محمد بن حجي الحسباني بهاء الدين ابو البقا اخو قاضي الشام الان نجم الدين عمر والشيخ شهاب الدين عني بالعلم ومات شابا فان مولده كان في سنة ثلاث وستين وكان حسن الصوت بالقران جدا وكان قد شارك في عدة فنون مات في شوال

محمد بن سلامة التوزري الغزي ابو عبد الله الكركي نزيل القاهرة وكان فاضلا مستحضرا لكثير من الاصول والفقه صحب السلطان في الكرك فارتبط عليه واعتقد ثم قدم عليه فعظمه جدا وكان يسكن في مخزن في اصطبل الامير قلطاي الدويدار واذا ركب الى القلعة ركب على فرس بسرج ذهب وكنبوش ذهب من مراكيب السلطان وكان داعية الى مقالة ابن العربي الصوفي يناضل عنها ويناظر عليها ووقع له مع شيخنا الشيخ سراج الدين شفاها مات في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول اجتمعت به وسمعت كلامه وكنت ابغضه في الله تعالى وكان قد حج في السنة الماضية ووقع بينه وبين ابن النقاش وغيره ممن حج من اهل الدين وتابع وكتبوا عليه محضرا بامور صدرت منه فيها ما يقتضي الكفر ولم يتمكنوا من القيام عليه لميل السلطان اليه ولما مات امر السلطان ليلبغا السالمي بماتي دينار ليجهزه بها فتولى غسله وتجهيزه واقام على قبره خمسة ايام بالمقريين على العادة

محمد بن عبد الله بن مشكور شمس الدين بن تاج الدين ناظر الجيش بدمشق كان حنبرا ابيه الوظيفة وكان رئيسا محتشما قرا في الفقه في صغره

محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن يوسف الزرندي كمال الدين المدني عني بالفقه والحديث وبرع في مذهب الحنفية مات بين مكة والمدينة

محمد بن علي بن عبد الله الطيبرسي ولد سنة اربع وعشرين وسبعماية وام بجامع الطيبرسي وفتن بصناعة الكيميا فافنى عمره وزمانه فيها ولم يحصل على طايل مات في اول السنة

محمد بن علي الطنبدي نجم الدين بن اخت بن عرب المحتسب ناب في الحكم وولي الحسبة

مرات وكالة بيت المال مات في ربيع الأول ٥

محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود السراج ناصر الدين القونوي ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وحفظ مجمع البحرين وتنبه وناب عن أبيه وولي قضاء العسكر ودرس بالخاتونية وغيرها وكان كثير المروءة مات في ذي القعدة

محمد بن علي الأنصاري الدمشقي أمين الدين الحمصي الحنفي تقدم في الأدب وأخذ الفقه عن رمضان الحنفي والعربية عن تقي الدين بن الحمصية وولي كتابة السر بحمص ثم بدمشق وقدم القاهرة مع نائبها ثم فاجتمعت به وسمعت عليه قطعة من نظمه وأجاز لي وكان شكلا حسنا مع التواضع والأدب وكان له في النظم والنثر اليد الطولى أيضا طارح فتح الدين بن الشهيد وعلاء الدين البيري وفخر الدين بن مكانس وغيرهم قال البيري كتب إلي مات في ربيع الأول وأكمل الخمسين أثنى عليه طاهر بن حبيب وقال كانت له مشاركة جيدة في الفنون وكتابة فائقة وعبارة رائقة ومن نظمه ولم أسمعه منه قال في الغزل

كلما قلت قد نصرت عليه • لاح من عسكر اللحاظ كمينا •
خنت فيه مع التشوق صبري • ليت شعري فكيف أدعى أمينا •

محمد بن محمد بن يحيى السندبيسي تاج الدين الشافعي عني بالعلم والعربية

محمد بن محمد محب الدين إمام جامع الصالح وابن إمامه مات فيها

محمد بن المبارك بن عثمان البينجاني شمس الدين الحلبي الرومي الأصل أصله من مدينة يقال لها قرى فقرأ ببلاده الهداية على التاج ابن البرهان ثم قدم حلب فأخذ عن الشيخ شمس الدين بن الأقرب وقطنها وكان صالحا خيرا متعبدا وهو آخر فقهاء حلب المتعبدين العاملين كثير التلاوة والخير والعبادة والإيثار وقدم القاهرة فأخذ عن شيخنا العراقي وعن ابن الملقن والجلال الشاسي وحج وجاور وكان مشاركا في النحو والأصول مات في ثامن عشر شهر رمضان

محمد بن يوسف بن أحمد بن الرضي عبد الرحمن الحنفي بدر الدين اشتغل وبرع وسمع من ابن الخباز وسمع من ابن عبد الكريم وكان يعرف من بقي من الحنفية بنقل الفقه مع جودة المباحثة وقد درس بأماكن وأفتى وناب في الحكم وكان هو المعتمد عليه في المكاتيب بدمشق مات في ذي الحجة ٥

محمد بن يوسف بن أبي المجد شمس الدين الخباز سمع من الميدومي وابن عبد الهادي وغيرهما وأجاز له جماعة من المصريين والشاميين وحدث سمعت منه مات في شهر رجب

محمد بن البعلبكي المعروف بابن الأقرع هو محمد بن بشير تقدم

محمد بن   الزرزاري المالكي كان ينوب في الحكم ثم ترك ذلك ونزل عن وظائفه حتى عن بيته الذي بالصالحية وتحول إلى التربة فأقام بها وتزوج مات بعد قليل في شعبان ٥

محمود بن أحمد بن يوسف العينتابي كان يقال له أخي محمود قال العينتابي كان صالحا جوادا وله زاوية بعينتاب فيها من يرد عليه ويأكل من طعامه كل يوم فوق المائتي نفس وينفق من كد يمينه وكانت زاويته من إنشائه ووقف عليها أوقافا كثيرة وكان

يعمل سماعا في كل ليلة جمعة وإذا مد السماط وأكل الناس يأخذ بيده من اللحم ويدور على الأعيان فيطعمهم بعد فراغهم ويقول هذه لقمة شيخ أدوات وكان حسن المخالطة طيب المحاضرة لا تمل مجالسته ولما مات خلفه في زاويته على طريقته ولده أحمد وطالت مدته بعده نحوا من عشرين سنة ٥

أسماء بنت الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي أبوها ولدت في رجب سنة سبع وأربعين وتزوجت برجل يقال له الرملي ثم تزوجها علاء الدين المقريزي سنة خمس وستين وكانت عاقلة فاضلة دينة عمل لها ولدها الشيخ تقي الدين ترجمة عنده وحدثت عنها عن أبيها بشيء من شعره ماتت في ثاني عشر شهر ربيع الأول

ذكر من مات في سنة ثمانمائة من الأعيان

تكتمر الطشتمري كان دويدارا عند قلمطاي الدويدار الكبير وكان قبل ذلك دويدار طشتمر ولم تطل مدته بعده مات في ثالث عشر ربيع الأول يوم مات جاني بك المذكور

جاني بك كان من خواص الملك الظاهر فغرق في رجب من هذه السنة في بحر النيل قال العيني في تاريخه نزل وأنا عند مدرسة السلطان فدخل إصطبله عند جامع المارداني وتوجه إلى جزيرة ماردك وكان إقطاعه فيها بضيعة [illegible] ثم همّ بأن يغتسل في البحر فحذره صاحب له من البحر وكان احترازا [illegible] فقال أنا صغير ودخل الماء فغطس ثم لم يطلع فغطسوا عليه فلم يوجد إلا بعد أيام بشطنوف وقد انتفخ فنقل ودفن ووجد له من الذهب والفضة نحو عشرة آلاف دينار ومائتا ألف درهم

يلبغا السودوني كان أمير طبلخاناة أو بلاط كان أمير عشرة

عمر بن أحمد الكاشف قتل هو وابن سعيد الدولة ناظر منفلوط بيد العرب العصاة

سولي بن قراجا بن دلغادر التركماني قتله رجل يقال له علي خان تبكين بن خاصه وهو نائم في قرب مرعش وهرب وكان الملك الظاهر دسه عليه وكان علي هذا في خدمة صدقة بن سولي فكان سولي يثق إليه وكان لسولي صيت عظيم حتى كان يسمى هيكل التركمان وكان يتحرى العدل في أحكامه وبيده من البلاد مرعش والبستين وغير ذلك وهو الذي اعتمد عليه منطاش أيام فراره من الملك الظاهر وهو الذي طرق عنتاب فنهبت أموال أهلها وجرى من التركمان الذين معه من الفسق والفجور وقتل الأنفس ما لم يسمع قبل ذلك قال العيني في تاريخه اجتمعت به ووعظته وكان يظهر القبول ويضمر خلافه وكان مدمنا على شرب الخمر واللواط ولما قتل حضر ولده بهدية إلى الملك الظاهر فقرره في إمرة أبيه وكان ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر قد استقر عوض عمه قبل أن يقتل فوقع بين ناصر الدين وبين ابن عمه مقتلة عظيمة قتل فيها خلق كثير من تركمان الطائفتين

طوغان أحد الأمراء كان صحب الفقراء الأحمدية ٥

أول القرن التاسع من الهجرة

دخلت سنة احدى وثمانمائة وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر ابو سعيد
برقوق وسلطان الروم ابو يزيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك
الاشرف اسماعيل بن الافضل بن المجاهد وسلطان الصين من نواحي الجبال الامام الزيدي
الحسني علي بن صلاح وسلطان المغرب الادنى ابو فارس عبد العزيز بن كذا
الحفصي وسلطان المغرب الاوسط كذا المريني وسلطان الاقصى كذا
ابن الاحمر وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف بالتنك وصاحب بغداد احمد
ابن اويس وصاحب تبريز كذا وامير مكة حسن بن عجلان وابن رميثة الحسني
وبالمدينة ثابت بن نعير والخليفة العباسي ابو عبد الله محمد المتوكل على الله بن المعتضد
بالله ابي بكر ويدعى امير المومنين ونازعه في هذا الاسم الامام الزيدي وبعض ملوك
المغرب وصاحب اليمن ولكن خطيبهما يدعوا في خطبته للمعتصم العباسي اخر الخلفا
ببغداد وكان نائب دمشق يومئذ تنم الحسني وبحلب ارغون شاه وبطرابلس اقبغا
الجمالي وبحماه يونس القلطاوي وبصفد شهاب الدين بن الشيخ علي وبغزة طيفور

ذكر الحوادث بها

كان اولها يوم الجمعة وكان اهل التنجيم ذكروا انه يقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك
في الناس فلم يقع شي من ذلك واكذبهم الله سبحانه وتعالى وكانت البلد مزينة لعافية
السلطان لانه كان حضر الموكب في يوم الاثنين الماضي وخلعوا الامراء المماليك
وغيرهم على العادة ونودي بالزينة فزينت البلد عشرة ايام وفي سابع عشر المحرم
قبض على اقبغا الفيل وكان من اتباع علي باي فامر بتسميره فسمر هو وخمسة معه ممن كان
على رايه وجماعة من العرب المفسدين وقبض على ثلاثة من الجند ومعهم جماعة
نسوة يبغين عليهم فانزلوا الى مركب ليغرقوا وفي الرابع والعشرين من المحرم دخل
المحمل السلطاني فتاخر عن العادة يومين وفي هذه السنة ارتفع سعر
الذهب بالاسكندرية الى ان صار مائتين واما بالقاهرة فكان من ثلاثة
الى احد وثلاثين وفي هذه السنة غزا التنك بلاد الهند واستولى على دلي وسبى
منها خلقا كثيرا ولما رجع الى سمرقند بيع السبي الهندي برخص عظيم لكثرته
ومنها ارتد ابراهيم بن عز بيته وكان نصرانيا فلم يسلم فقبض عليه وعرض عليه
الاسلام فاصر فضربت عنقه بباب القلعة وفي اوايل صفر وعك السلطان الظاهر
فانقطع عليه الاسهال والحمى من ليلة الثالث من صفر الى العاشر منه فقوي
الارجاف بموته فتجلد ولازم القصر الى ان توجه للعافية بعد ان كان غضب على كمال
الدين بن صغير وامر بحبسه فاراد ان يتصدق على الجمع الفقرا بالاصطبل فمات
منهم في الزحمة نحو الخمسين نفسا وقيل اكثر من ذلك من الرجال والنساء ونبه
وفي ليلة الثامن عشر من صفر مات تكلمش بالقدس بطالا وفيها اعيد شمس الدين
التخالسي الى الحسبة بالقاهرة وصرف بهاء الدين بن البرجي في التاسع من المحرم

وفي التاسع

وفي التاسع من المحرم استقر ناصر الدين بن الطبيب في كتابة السر بدمشق وباشرها
قبل وصول التوقيع له وذلك بعد موت امين الدين الحمصي وكان بيد امين الدين
نظر التوقيع ببعلبك فاخذها بدر الدين الكلستاني كاتب السر لنفسه وفي
صفر وقع بظاهر المدرسة الصلاحية حريق عظيم من دار الامرا الى طقتبيه بعد ان
احترق اماكن كثيرة وفيه كاينة نوروز الحافظي وكان السلطان اختره وكبره وجعله
امير اخور فاراد الوثوب على السلطان فاتفق مع جماعة فنم عليهم قانباي المذكور
لانه كان من اخيا الجمدار الذي كان من مماليك اي بك امير اخور وكان السلطان
قد اتخذه جمدارا بعد القبض على اي بك فكانت له نوبة يبيت فيها عند
السلطان فواقفه نوروز على ان يفتك بالسلطان واذا تمكن من ذلك
اطفا الثريا التي بالمقعد وتلك علامة بينهما لركوب نوروز ومن وافقه
فذكر ذلك المملوك هذا لقانباي فذكره قانباي للسلطان فبادر السلطان
وارسل نوروز بعد العصر فقبض عليه وذلك في يوم الجمعة ثالث عشر
صفر بعد ان فرغ من الحكم وقام من المقعد يمشي في الاصطبل وبين يديه الامرا
فامر بالقبض على نوروز فاخذ سيفه فضربت مماليكه الى الرميلة فنفر الغلمان
مع خيل الامرا فثارت ضجة بالقاهرة وارسل نوروز الى الاسكندرية فسجن بها
في الحال وكان شاع في البلد ان التركمان ابو عا السلطان فنهبت الماكولات
من الحوانيت ثم صفي الوقت لما راوا نوروز في الحراقة مقبوضا عليه فنودي
بالامان وفتحت ابواب البلد بعد ان اغلقت واستقر عمر بن الناصري على
اقطاع نوروز وسودون قريب السلطان في وظيفة امير اخور ومنها استقر
اقبغا اللكاش في نيابة الكرك ثم صرف عنها لما وصل الى غزة وسجن
بالصبيبة واستقر في وظيفته وعلى اقطاعه سودون المارداني وفي الثالث
من شهر ربيع الاول استقر امين الدين عبد الوهاب بن القاضي شمس الدين
ابن ابي بكر في وظيفة قضاء العسكر الحنفي وفي حادي عشره استقر دمرداش
الاحمدي في نيابة حماه وفي الثامن والعشرين من صفر كسفت الشمس في
اول طلوعها ولم يشعر بها كثير من الناس لان الكسوف كان في نحو نصفها
وانجلى بسرعة فكانت مدة اللبث على ما زعم اهل الفلك ساعة واحدة ولم
يصل من اجل ذلك صلاة الكسوف ومنها قتل القاضي برهان الدين احمد بن
السيواسي امير سيواس وكان قرا ملك التركماني عثمان بن قطلبك
اغار على سيواس فقتل وسبا وغنم ورجع فتقدم برهان الدين فاحرز قرا ملك
الغنيمة ووقع بينهما مناوشات كثيرة الى ان حصر قرا ملك في كهف قدر بم
نحو اربعين يوما وله في اثنا ذلك محبوب تحرقه احوال برهان الدين ف
فاغتنم غفلة برهان الدين يوما وقد اشتغل بالشرب فخرج ومعه طايفة
فكبسوا عليه فقتل هو ومن كان بحضرته ثم اوقع بالعسكر فقاتلوه فلما
تحققوا قتل صاحبهم انهزموا فسار في اثارهم حتى ملك سيواس ومضى ولد
برهان الدين الى ملك الروم فاستنجده بنجدة فحاصرا قرا ملك بسيواس فلما

عليه الحصار هرب منها واستقر ولده برهان الدين الى ملك المرحوم في امرتها وكان برهان
الدين واسمه احمد الحنفي اشتغل ببلاده ثم قدم حلب فلازم الاشتغال ودخل القاهرة
فاخذ عن فضلائها ثم رجع الى بلاده فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله واستقل
بالحكم وتلقب بالامرة ووقعت له مع العسكر المصري وقعة عظيمة في سنة تسع
وثمانين ثم نازل عسكر الظاهر لما دخل حلب سنة سبع وتسعين ثم نزل بالامان
واستقر في بلاده ثم نازله جماعة من الططر التتار بارديهان في سنة ثمانمائة
فاستنجد الظاهر فارسل اليه فارسل اليه جريدة من عسكر حلب فانهزم الططر
عنه وفي ثالث عشر شهر ربيع الاخر امر السلطان بالتجهز الى مكة في رجب ونودي
لمن اراد ان يتوجه من الناس فشرع جماعة في التجهز وكان لهم من سنة ثلاث وثمانين
ما توجهوا في رجب وكان السبب في ذلك ما وقع في المسجد الحرام من الاستخدام لجهز
السلطان من عنده امير اسمه بيسق وهو حينيذ امير اخور صغير ومعه مال
بسبب العمارة وفي هذا الشهر امر بكتمر جلق اربعين وفيه عاود السلطان الحكم بين
الناس في السبت والثلاثا بعد ان كان ترك ذلك لما وعك وفي خامس عشري هذا
الشهر حضر عند السلطان وهو في الاصطبل شخص عجمي فتحدث معه في المقعد
فاغتنم غفلة فامسك هو لحية السلطان وشتمه فبادر بعض المماليك فاقامه واتم
هو على شتم السلطان فتسلمه احمد بن الزين الوالي فانزله الى بيته ضربا وخنقا فمات
بعد ايام ولم يطلع على حقيقة امره وفيها استقر تاج الدين عبد الرزاق بن ابي الفرج
الارمني في الوزارة وكان ابوه نصرانيا صيرفيا عسه عقبة من جيزة مصر ثم اسلم
واستقر صيرفيا بقطيا فلما مات استقر ولده مكانه في وظيفته ثم ترقى الى ان صار
عامل البلد ثم صار مستوفيا ثم ولي نظرها ثم امرتها وجمع له بين النظر والولاية
ولبس بزي الجند فاتفق ان الوزير بدر الدين الطوخي غضب منه مرة فارسله الى
احمد بن الزين والي القاهرة فصادره وضربه وولده عبد الغني بحضرته واخذ منهما مالا
كثيرا يقال انه الف الف درهم فارسل تاج الدين بعد ذلك من سعى له في الدخول
الى القاهرة فاذن له وساعده عبد الرحمن المهتار عند السلطان الى ان جمع بينهما
فوعده باشيا كثيرة الى ان قرره في الوزارة وذلك في سلخ ربيع الاخر وعزل الطوخي واستقر
عبد الغني في ولاية قطيا عوضا عن والده وسلم الطوخي لشاد الدواوين فصادره ويقال
انه اخذ منه عشرة الاف دينار وجرت له فوتة ثم تسلمه سعد الدين بن غراب
ناظر الخاص على ستمائة الف فضة فشرع في حملها ولما ولي تاج الدين الوزارة قبض على
برهان الدين الدمياطي ناظر المواريث والاهرا وضربه وصادره وفي جمادى الاولى بعد
موت بدر الدين الكلستاني استقر في كتابة السر فتح الله بن فتح الله بن مستعصم
بن نفيس التبريزي ثم البغدادي نقلا من رياسة الطب واستقر بعده فيها كمال
الدين عبد الرحمن بن ناصر بن صغير وشمس الدين بن عبد الحق بن فيروز شريكين
وفيها جردت الامرا الى الصعيد بسبب الفتنة الواقعة بين الهوارة من عرب محمد
ابن عمر وبين عرب علي بن غريب ثم ورد ابو بكر بن الاحدب واخبر باتفاق العرب
وبطلت التجريدة وفي حادي عشر شهر رجب بعد صلاة العصر استقر في الحسبة

لعله
دعاعنه

بالقاهرة

بالقاهرة الشيخ تقي الدين احمد بن علاء الدين علي المقريزي وصرف البخانسي وسافر
البخانسي مع الحجاج في رجب وفي يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب استقر في قضاء
الشافعية القاضي صدر الدين محمد بن ابراهيم المناوي وهي الولاية الثالثة وصرف
القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن محمد الزبيري ولم يعد الزبيري الى المنصب
بعدها وكان محمود السيرة في ولايته وكان السبب في ولايته ان اصيل الدين محمد
ابن عثمان الاشليمي كان ولي قضاء الشام وصرف شمس الدين الاخناي واستناب اصيل
الدين شهاب الدين بن حجي في الحكم والخطابة ومشيخة الشيوخ فباشر عنه من نصف
رمضان ثم توجه الاصيل وبقي له انه بذل في ذلك مالا كثيرا جدا استدان اكثره
ثم حضر اصيل الدين وباشر بنفسه ثم صرف فسعى في هذه الايام في قضا الشافعية
بالقاهرة وقيل ان ذلك كان بمواطاة القاضي صدر الدين ليفتح له باب السعي
في العود فلما كاد امر اصيل الدين يتم قيل للملك الظاهر ان كان ولا بد من عزل الزبيري
فاعد صدر الدين فهو امثل من اصيل الدين فوقع ذلك واجتمع له من لا يحصى فرحا به
بحيث امتلات القلعة والقصبة من الفقها والجند وغيرهم واظهروا من الفرح
ما لا يعبر عنه وقرات بخط القاضي تقي الدين الزبيري لم يزل فتح الله من حين ولي كتابة
السر يعمل على عزلي واعانه على ذلك ابن غراب بعناية المحلي التاجر الى ان اجابهم
السلطان وكان يقول انا اعرف ان الزبيري رجل جيد ولكني اريد اخذ مال
المناوي ولما استقر شرع في التعقيب علي في ايام مباشرتي وحصل الضرر لكثير
من الناس ولا سيما من يلوذ بي وما وضر السلطان في شي من ذلك فلم ياذن له وفي
الثاني والعشرين من شهر رجب قرر الامير فرج بن الحطيري في نيابة الاسكندرية
عوضا عن كذا نقلا من استادارية الاملاك السلطانية وقرر فيها عوضه
ناصر الدين بن سنقر نقلا من الاستادارية الكبرى وقرر في الاستادارية الكبرى
يلبغا المجنون على قاعدته وفي رجب استقر بدر الدين القدسي قاضي الحنفية بدمشق
عوضا عن كذا وتقي الدين ابراهيم بن الشيخ شمس الدين بن مفلح قاضي
الحنابلة بها عوضا عن كذا وفي شعبان في ليلة الاثنين رابع عشره خسف القمر
جميعه واستمر من بعد العشا الى نصف الليل وصلى الناس صلاة الخسوف
بدمشق وفيها الزم الملك الظاهر القضاة ان يعرضوا الشهود فعرض كل قاض شهود
الحوانيت التي تنسب اليه فمن كان معروفا اقره ومن لم يكن به معرفة سال عنه الى
ان تبين امره على احد وجهين اما الاذن واما المنع وفي العشر منه اعيد القاضي
ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المالكي الى قضاء المالكية بعد موت
القاضي ناصر الدين بن التنسي وكان القاضي شرف الدين بن الدماميني قد تعين
لذلك فتهيا الا ان القاضي نور الدين بن الجلال نائب الحكم سعى في تبطيل ذلك واعانه
سعد الدين بن غراب فبطل واستقر ابن خلدون وفي السابع والعشرين من رمضان
افرج عن الامير علاء الدين بن الطبلاوي ونقل الى بيت من الحبس يلبغا المجنون
الاستادار ثم امر بتسفيره الى الكرك فاخرج اليها فتوجه الى القدس فلما بلغه وفاة
السلطان شفع فيه فاقر بالقدس وفيه نم بعض الناس على الشريف محمد اللحجي انه

يضرب الزغل فكبس منزله بدمشق فاذن له السلطان في ذلك فلبس الخلعة وحضر لتقبيل يد السلطان فاحتقر السلطان شكله وكان صغير السن خفيف اللحية فامر بنزع الخليفة عنه فنزعت وتغيظ على عبد الرحمن بسبب ذلك وكان المحتفي المتقدم ذكره لما بلغه ذلك سعى فيها فاتفق ما جرى له من قصة الزغل وفي هذه السنة صرف تغري بردي من ولاية حلب ونقل الى القدس بطالا واستقر في نيابتها ارغون الابراهيمي وكان اكبر الامرا وكان قد ناب في طرابلس قبلها ولم تطل مدته بحلب بل مات بها في صفر من هذه قال القاضي علاء الدين كان شابا حسن الصورة كثير الحشمة مع العقل والعدل والشجاعة والكرم بحيث انه تحاكم عنده شخصان في جمل قبل صلاة الجمعة فامر بتاخيرهما الى بعد الصلاة فمات الجمل فامر الذي ثبت لهم بقيمته من عنده وقال نحن فرطنا فيه ه

ذكر من عزل من الامرا

في ثالث عشر صفر قبض على نوروز امير اخور الكبير ومحمد امير جرباش امير اخور الرماح وقبض على اقبغا الكاشف ثم قرر في نيابة الكرك ثم قرر عوضه امير مجلس ارغون شاه البيدمري واستقر سودون قريب السلطان عوض نوروز واستقر في تقدمة الكاشف تمراز الناصري واستقر في تقدمة نوروز سودون المارداني وكان حينئذ شاد الشراب خاناه ونقل اقبغا الجمالي من نيابة طرابلس الى نيابة حلب لما مات ارغون شاه الخزندار والابراهيمي نايب حلب وقرر سودون بلطاقي في نيابة طرابلس نقلا من نيابة حماه واستقر في نيابة حماه ورداش نقلا من اتابكية حلب واستقر في نيابة الكرك سودون الطريف عوضا عن الكاشف واعتقل الكاشف بقلعة الصبيبة ونقل اسري عمر الى اتابكية حلب واستقر فرج الحلبي في نيابة الاسكندرية عوضا عن ضرغتمش بحكم وفاته واستقر في تقدمة حسن الكجكي بعد موت بلبغا المجنون واستقر نارس الحاجب الكبير في نيابة صفد بعد القبض على احمد بن الشيخ علي وفيها مات تقي الدين وهبة وكان مباشر قبض لجمال الدين ووجد له اكثر من عشرين الف دينار وخلف اربع بنات فقام الوزير تاج الدين حتى اثبت انهن نصرانيات فمنعهن المواريث وحمل المال كله الى الملك الظاهر فوقع منه موقعا وخلع عليه خلعة هايلة وفي النصف من ربيع الاول ولي برهان الدين العذراوي قضاء صفد ولبس الخلعة عند السلطان وفي تاسع ربيع الاخر صرف شهاب الدين ابن رسلان الصفدي عن ولاية القاهرة واستقر شهاب الدين احمد بن الزين عمر الحلبي وفيها ارسل صاحب الاربل يخبر بان اللنك توجه الى جهة هذه البلاد ثم توجه الى بغداد وفيها مات احمد بن الشيخ علي الذي كان نايب صفد وحمل موجوده الى السلطان ه وقيمته نحو عشرة الاف دينار اكثرها مماليك وخيل وجمال وسلاح وفي رمضان استقر بلبغا السالمي في نظر الشيخونية عوضا عن الامير فارس وكانوا كرهوا الشكوى بسبب انقطاع جوامكهم كما صنع من خانقاه سعيد السعدا قبل ذلك بمدة وقطع جمع كثير منهم لانقطاعهم بغير شرط الواقف وضيق على المباشرين والزمهم بعمل الحساب

وهرب المماليك بنفسه وفرح به اهلها وفي اواخر رمضان قبض على اوصياء الكلستاني وذكر ان الوصية التي اخرجوها زوروها فحضروا عند السلطان فضرب بعضهم ثم ردهم الى القاضي المالكي فحبسهم ثم احضر الشهود فكشف راسه زين الدين عبد الرحمن بن علي التفهني وكان ملازما للكلستاني فشهد في وصيته فوجد ابن خلدون فيها ما انكره السلطان ملحقا فتغيظ على الشهود لانه راى الملحق بخطه ولم يعتذر عنه ثم حكم ابن خلدون بابطال الوصية واطلق الشهود من الحبس بعد ذلك وفيها كان الرخص المفرط بالبلاد الشامية فذكر العنتابي انه القمح بيع بدون العشرة كل مد وهو اردب وثلث بمصر وبيع الشعير بثلاثة دراهم وفي اواخر جمادى الاولى استقر بيبرس ابن اخت السلطان دويدارا عوضا عن قلمطاي ونوروز امير اخور عوضا عن ايبك والي باي راس نوبة عوضا عن نيروز ويشبك خازندارا عوضا عن الي باي الكاشف امير مجلس عوض بيبرس وتغري بردي امير سلاح وفي جمادى الاخرة انتزع السلطان الاسكندرية من ابن الطبلاوي واعادها الى نظر الخاص واستقر اخوه فخر الدين بن غراب في نظرها واسمه ماجد وكان ذلك بعناية يشبك الخزندار واشترط على فخر الدين ان يشاوره في الامور وارسل امير فرج الحطيري بالكشف على ابن الطبلاوي وعلى تاج الدين قاضي الاسكندرية ثم رسم باحضاره فلما قدم بين يدي السلطان قام الشكاة في حقه وبالغوا في الشكوى منه فامر السلطان بضربه فضرب بالعصي على رجليه بعد العصر يوم الجمعة ووكل به واتفق ان اول شوال كان يوم الجمعة

كذا الذين ينظرون في النجوم كذا   عظيمة منها

بياض باصله

ففي غضون الشهر فان بحاسهما الى اخر السنة فكان بحاسهما طال عمره جدا وبلغه شي من ذلك وكان كثير التنقيب عن ذلك فقلق وتوهم وصلى العيد وهو في غاية التوهم فلما فرغ منها تصدق باشيا ثم في الخامس من شوال ابتدا بالسلطان الضعف وذلك لانه لعب الرمح في ذلك اليوم يوم الثلثا ورجع فتقدم له عسل نحل كحناوي فاستكثر من الاكل منه فاصابته حمى حارة فانقطع واظهر الاطبا نارجف بموته يوم السبت تاسعه وتصدق في مدة ضعفه بصدقات كثيرة جدا ووقعت بالقاهرة هجة عظيمة وقفلت الحوانيت واشتهر ان الامرا ركبوا ثم ظهر بطلان ذلك ثم في يوم الاربعا وقعت هجة عظيمة اعظم من تلك وارجفوا بموته ثم ظهر انه اصابه الفواق وظهر عليه الورشكين واحس بالموت وطلب الخليفة والقضاة والامرا وعهد بالسلطنة لولده فرج يوم الخميس ثم من بعده لولده الاخر عبد العزيز ثم من بعده لولده الثالث ابراهيم وكتب العهد واوصى بعطايا كثيرة وقرر ايتمش اتابك العساكر القايم بالامر ومدبر السلطان الجديد الى ان يكبر وكان اصحاب الوظايف يومئذ من يذكر الدوادار الكبير بيبرس ابن اخت السلطان وامير اخور سودون قريبه ويشبك خزندار وتغري بردي امير سلاح فلما دخلت ليلة الجمعة دخل في النزع الى ان مات وقت التسبيح فاصبح الامرا والخليفة والقضاة مجتمعين في القصر فاحضر ولي العهد فاخذ

سلطنة الملك
الناصر ابو
السعادات

على الكرسي وخلعت عليه خلعة السلطنة بحضرة الخليفة والقضاة ولقب الناصر
وكني ابا السعادات ثم شرعوا في تجهيز الملك الظاهر وتقدم في الصلاة عليه
خارج باب القلعة قبيل الزوال القاضي الموحد الى القضاة الشافعي صدر الدين المناوي
واخرج بجنازته الى الصحرا فدفن بتربته التي انشاها وكان في جملة وصيته انها
تكمل ويعين القدر الذي يصرف عليها ففعل ذلك بعده وكان من جملة اوصيايه
يلبغا السالمي والقاضي الشافعي وسعد الدين بن غراب ناظر الخاص وكانت جنازته
مشهودة لم ير بعد جنازة الناصر محمد بن قلاون جنازة سلطان مثلها وخطب
للناصر على المنابر بمصر والقاهرة في هذا اليوم وفي صبيحة هذا اليوم بشر امين
النيل ابن ابي الرداد بزيادة النيل واستمر ايتمش بالولاة والبلاد فكان تنم بدمشق
ودمرداش المحمدي بحماه واقبغا الجمالي بحلب والطنبغا العثماني بصفد ويونس بلطا
بطرابلس وسودون الظريف بالكرك وكان لما تغير عليه من الاحوال ان الاستادار
يلبغا المجنون قبض عليه ونهبت داره واستقر عوضه مبارك شاه ثم صرف
واستقر عوضه في الاستادارية تاج الدين ابي الفرج مضافا الى الوزارة وحضر القضاة
للبس الخلع بسبب السلطنة فخلع على الامرا فقامت هجة فنزل القضاة ومن معهم
هاربين وظهر انهم امسكوا اربع امرا مقدمين وهم سطاي وتمراز وتمربغا المنجكي
ويلبغا المجنون وجماعة دونهم وخلع على الامرا الكبير وامير سلاح والدويدار ثم
في الخامس والعشرين من شوال جددوا الايمان للسلطان وللامير الكبير وتولى
يلبغا السالمي تحليف المماليك مع بعض الموقعين حتى استوفاهم في عدة ايام وكان
عندهم من انفق عليهم من المماليك المشتري ومماليك الخدمة المختصة بالسلطان
اربعة الاف الا مايتين وكان قد وما اعطى كل واحد منهم بوصية من الظاهر انفق
على المماليك كل واحد الف درهم هولاء الخواص واما من دونهم فكل واحد خمسماية
وذلك في حادي عشرين شوال ثم قبض على جماعة من الامرا منهم سطاي وتمراز وتمربغا
وبلاط وطولو وفي اواخر شوال اشار يلبغا السالمي على الامير ايتمش ان يقرر ما يرتجع
من مال من يقبض عليه من الامرا على شي معين لان الامير كان اذا قبض عليه تقاسي من
كان يباشر عليه بسبب ما لم يرتجع من تركته البلا المبرم فاستقر الحال على ان يكون على
الامير المقدم خمسين الف درهم وعلى الامرا الطبلخاناة عشرين الف وعلى من معه
امرة عشرين عشرة الاف درهم وعلى امير عشرة خمسة الاف درهم وكتب بذلك
مراسيم وخلدت في الدواوين واستقر الحال على ذلك وفيه صرف الشهاب احمد بن الزين
الشامي من ولاية القاهرة واستقر عيسى الشامي وكان ابن الزين هرب ثم ظفر به فضرب
بالمقارع وصودر وفيها ثار تنم نايب الشام فاظهر الخلاف وملك القلعة وطرد النايب
بها واستمر على الخطبة للناصر فرج وكان المتكلم في الدولة الناصرية بالقاهرة ارسل
نايبا بحفظ القلعة فاتفق وصوله بعد ان ملك تنم القلعة فلم يمكنه من دخولها
ثم اظهر ان رجلا فداويا اظهر الفتك به فقبض عليه ومعه سكين فقرره بحضرة
الناس فاقر ان كبرا الامرا المصريين ارسلوه لذلك فسمروا واظهر ما كان ينطوي
وكاتب نواب البلاد فاطاعوه ووثب نايب حماه فملك القلعة وكذلك نايب

صفد

صفد واما نايب قلعة حلب فاخذ حذوه فلم يمكن نايب حلب من قلعتها ولما
قبض المماليك النفقة تقصر نوافيها وكان اكثرها دنانير فرخص سعر الذهب لكثرة
وجوده في ايدي الناس الى ان صار الهرجة بخمسة وعشرين والافرنجي بعشرين ثم
نودي في ثامن ذي القعدة ان سعر الافرنجي ثمانية وعشرين والهرجة ثلاثين وتوجه
علاء الدين الطبلاوي من القدس الى دمشق فاستقر بها الامير تنم في خدمته وكان
استدعاه اليه وفي رابع عشر ذي القعدة سعى الشيخ اصلم في وظيفة المشيخة
بالخانقاه الشرايبوسية وكان الذي قرر عوضه فيها وهو الشريف فخر الدين ثابت
ناجيا لسواله واستقر وفي ذي القعدة صرف يلبغا السالمي عن النظر في المدرسة
الشيخونية وما معها وقرر مكانه ارغون شاه البيدمري وكان السالمي قد شدد على
اهل الشيخونية ومدرسيها خصوصا مدرس الشافعية وهو القاضي صدر الدين
المناوي واشاع السالمي عنه انه فرح بموت الملك الظاهر وانه لما سمع بموته سجد
شكرا لله تعالى فلما بلغه ذلك نادى وحشي ما يترتب عليه وركب الى شيخ الاسلام
البلقيني فخضع له وشكا اليه حاله مع السالمي وكان السالمي قد تسلط على الشيخ
بامر اخر فركب الشيخ معه وطافا على الامرا الى ان عزل السالمي واصطلح الشيخ
والقاضي وكان ما بينهما متباعدا وفي سابع عشر ذي القعدة عقد مجلس لشيخ
الاسلام والقضاة عند الامير الكبير وسالوا عن المال الذي خلفه الملك الظاهر
بالخزانة هل يورث عنه او هو لبيت المال فقال البلقيني ما كان يتحصل له من
اقطاعاته وتجاراته فهو لورثته وما عدا ذلك فانه في بيت المال فقيل له انه
مختلط فقال يجعل لورثته منه جزو فاختلفوا من الثلث الى السدس وقيل ان
الشيخ قال يجعل له الخمس ولم يثبت ذلك وفي ثالث عشرين ذي القعدة ولي
السالمي الاستادارية وصرف تاج الدين بن ابي الفرج فكان مدة ولاية الظاهر قد
وليها اربعة انفس في مدة شهر وثمانية ايام وكانت مباشرة ابن ابي الفرج منها دون
الشهر وفيه قبض على سودون امير اخور قريب السلطان بسبب انه امتنع من
تسليم الاصطبل ليسكنه الامير الكبير واستقر عوضه امير اخور سودون الطيار
وفيه في الثالث عشر منه صرف تاج الدين بن ابي الفرج عن الوزارة واستقر عوضه
شهاب الدين بن قطينه وتسلم تاج الدين المذكور وكانت مدة ولايته الوزارة دون
شهر وفي سلخ ذي القعدة صرف شمس الدين الشاذلي عن حسبة مصر واعيد الشيخ
نور الدين علي بن محمد بن عبد الوارث اليها وفي مستهل ذي القعدة صرف الشيخ
تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي عن وظيفة الحسبة بالقاهرة واستقر
بعده الشيخ بدر الدين محمود بن احمد الحنفي وهي اول ولاياته لها وكان قبل ذلك
طالبا بالقاهرة فاخرج منها فتوجه لبلاده ثم عاد وهو في غاية القلة فتردد
الى الامرا فسعى له بعضهم وهو حكم في حسبة القاهرة تولاها في هذا التاريخ سلخ
ذي الحجة فلم يتم معه سوى بقية الشهر فلما استهل المحرم استقر جمال الدين محمد بن
عمر الطنبدي وصرف العنتابي وكان القايم بذلك كزل دوادار ايتمش وقرات
ذلك في تاريخ العنتابي بشرا عبد العنتابي في رابع عشر ربيع الاخر من سنة اثنين

ثم عزل منهما بعد شهر واعيد المقريزي وفي الرابع من ذي الحجة صرف ابن قطينة
عن الوزارة واستقر عوضه فخر الدين بن غراب وكان يباشر نظر الاسكندرية
وفيها وصل قاصد نايب الشام يذكر انه طايع ويسال استمراره على نيابة الشام
وتحليف الامرا له ففعلوا ذلك وحلف الامير الكبير ومن معه بحضرة القضاة وشيخ
الاسلام ووضعوا خطوطهم بذلك وتوجه قاصده اليه بذلك وفي ذي الحجة
وصل اسنبغا الدويدار الى سلمية فلبس نعير امير العرب خلعة السلطان
واظهر الطاعة وجهز التقدمه وكان قبل ذلك قد اتفق مع قرا يوسف امير
التركمان وحاصرا الامير دمسو بن سالم الدوكاري التركماني في مدة طويلة ثم
اصطلحوا وفي هذه السنة حاصر ابو يزيد بن عثمان ملطية والابلستين
فتسلمهما وحاصر ربدم ووصل الخبر بذلك في هذا الشهر فجهزوا اسودون الطيار
لكشف هذه الاخبار وفي ذي الحجة ابطل السالمي مكس العرصة والاخصاص بنية
ابن خصيب ثم ابطل وفر الشون السلطانية وكتب به مرسوم وابطل ما كان
على البرددار ومقدم المستخرج من المشاهرة التي تحصل من المصادرة والزمهما
بترك ذلك ورفع الظلم عن الناس اجمعين واحضر السماسرة وقرر لهم عن كل
اردب نصف درهم من غير زيادة على ذلك من السمسرة والكيالة والامانة
وشدد عليهم في ذلك فكثر دعاء اهل الخير له بسبب ذلك

ذكر من مات في هذه السنة من الاكابر

ابراهيم بن ابراهيم بن عبد العزيز بن علي الموصلي الاصل الدمشقي شهاب الدين بن
الحباز نزيل الصالحية سمع من ابي بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال وغيرهما وحدث
سمع منه صاحبنا الحافظ غرس الدين واظنه استجازه لي ومات في شهر ربيع
الاول عن بضع وثمانين سنة

احمد بن احمد بن عبد الله الزهوري العجمي نزيل دمشق ثم القاهرة كان بزي فقرا
وحصلت له جذبة فصار يهذي في كلامه ويخلط ويقع له مكاشفات منها انه لما كان
بدمشق وكان الملك الظاهر حينئذ بها جنديا فراى في منامه انه ابتلع القمر فجاء
ان رآه قد صار في صورة رغيف خبز فلما اصبح اجتاز بالشيخ احمد فصاح به يا برقوق
اكلت الرغيف فاعتقده فلما ولي السلطنة احضره وعظمه وصار يشفع عنده
فلا يرده ثم افرط حتى صار يحضر مجلسه العام فيجلس معه على المقعد الذي هو عليه
ويلبسه بحضرة الامراء وربما بصق في وجهه ولا يتاثر لذلك وكان يدخل على حريمه
فلا يحتجبن منه وحفظت عنه كلمات كان يلقيها فيتفق الامر كما يقول وكان للناس
فيه اعتقاد كثير

احمد بن احمد بن محمد الطولوني شهاب الدين كبير المهندسين كان عارفا صناعته
وتقدم فيها قديما وكان شكلا حسنا طويل القامة وعظمت منزلته عند الملك
الظاهر فقرره من الخاصكية ولبس بزي الجند ثم امره عشرة وتزوج ابنته
وكانت له بنت اخرى تحت جمال الدين القيصري ناظر الجيش ثم طلق الظاهر

البنت

البنت المذكورة وتزوجها نوروز بامر السلطان وتزوج السلطان بنت اختها
ومات شهاب الدين المذكور في شهر رجب من هذه السنة

احمد بن اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي شهاب الدين بن الحافظ
عماد الدين ولد سنة خمس وستين واحضر على ابن الشيرجي احد المروين عن الفخر
وتزيا بزي الجند وحصل له اقطاع قال القاضي شهاب الدين بن حجي في تاريخه
كان احسن اخوته سمتا وكان عارفا بالامور ومات في شهر ربيع الاول

احمد بن ابي بكر بن محمد العبادي شهاب الدين الحنفي تفقه على السراج الهندي
وفضل ودرس وشغل ثم صاهر القليجي وناب في الحكم ووقع على القضاة ودرس بمدرسة
الناصر حسن وكان يجمع الطلبة ويحسن اليهم وحصلت له محنة مع السالمي ثم
اخرى مع الملك الظاهر تقدم ذكره في الحوادث مات في ثامن عشر او تاسع عشر ربيع الاخر

احمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن مروان الشيباني البعلبكي ثم الصالحي احد
رواة الصحيح عن الحجار وسمع ايضا من غيره وله اجازة من ابي بكر بن محمد بن عنتر
السلمي وغيره وحدث ومات في ذي الحجة

احمد بن شعيب خطيب بيتليا كان عابدا قانتا كثير التهجد والذكر قال
القاضي شهاب الدين بن حجي قل من كان يلحقه في ذلك مات في شهر المحرم

احمد بن عبد الله السيواسي برهان الدين قاضي سيواس الحنفي قدم حلب فاشتغل
بها ودخل القاهرة ثم رجع الى سيواس فصاهر صاحبها ثم عمل عليه حتى قتله
وصار حاكما بها وقد تقدم ما اتفق له مع عسكر الظاهر سنة تسع وثمانين
فلما كانت سنة تسع نازله التتار الذين كانوا باذربيجان فاستنجد الظاهر
فارسل اليه جريدة من عساكر الشام فلما اشرفوا على سيواس انهزم التتار
منهم فقصده قرا يلوك بن طور علي التركماني في اواخر سنة ثمانمائة فتقاتلا فانكسر
عسكر سيواس وقتل برهان الدين في المعركة وكان جوادا فاضلا وله نظم

احمد بن ابي العز بن احمد بن ابي العز بن صالح بن وهيب الاذرعي الاصل الدمشقي الحنفي
شمس الدين بن النور ولد سنة احدى وعشرين واسمع على الحجار واسحاق الآمدي
وعبد القادر بن الملوك وغيرهم وحدث احد العدول بدمشق مات في صفر

احمد بن عيسى بن موسى بن سليم بن جميل المقيري الكركي العامري الازرقي ابو العباس
القاضي عماد الدين الشافعي ولد في شعبان سنة احدى واربعين ويقال
سنة اثنتين واربعين وحفظ المنهاج واشتغل بالفقه وغيره وسمع الحديث
من البناني وغيره وممن سمع منهم بالقاهرة ابو نعيم بن الحافظ تقي الدين عبيد
الاسعردي ويوسف بن محمد الدلاصي وغيرهما وحدث ببلده قديما سنة ثمان
وثمانين بالقاهرة قاضيا خرج له القاضي ابو زرعة مشيخة سمعتها عليه وكان
ابوه قاضي الكرك فلما مات استقر مكانه وقدم القاهرة سنة اثنتين
وسبعين ثم قدمها سنة اثنتين وثمانين وكان كبير القدر في بلده محببا
اليهم بحيث انهم كانوا لا يصدرون الا عن رايه فاتفق ان الظاهر لما سجن بالكرك
قام هو واخوه علاء الدين علي في خدمته وحفظ لهما ذلك فلما تمكن احضرهما الى

القاهرة وولي عماد الدين قضاء الشافعية وعلاء الدين كتابة السر وذلك
في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين فباشر بحرمة ونزاهة واستكثر من النواب
وشدد في رد رسايل الكبار وتصلب في الاحكام فتمالوا عليه فعزل في اواخر سنة
اربع وتسعين واستقر صدر الدين المناوي في رابع المحرم سنة خمس وتسعين وبقي السلطان
مع القاضي عماد الدين من وظايف القضا تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة
للشافعي ودرس الحديث بالجامع الطولوني ونظر وقف الصالح بين القصرين
فاستمر في ذلك الى ان شغرت الخطابة بالمسجد الاقصى وتدريس الصلاحية فقررهما
السلطان لعماد الدين وذلك في سنة تسع وتسعين فتوجه الى القدس وباشرهما
وانجمع عن الناس واقبل على العبادة والتلاوة الى ان مات في سابع عشر ربيع
الاول من هذه السنة ونزل عن خطابة القدس في مرضه لولده شرف الدين علي
فلم يمض النزول واستقر خطيب نابلس في الوظيفة بعناية نايب الشام وحضر
ولده القاضي عماد الدين الى القاهرة وطلب الخطابة فمنع واتفق ان نايب الكرك
كاتب فيه يشكوا منه فرسم عليه ثم افرج عنه واعيد الى الكرك قاضيا وهو اول من
كتب له من القضاة عن السلطان الجناب العالي وذلك بعناية اخيه لما ولي كتابة
السر فاستاذن السلطان في ذلك فاذن واستمر ذلك للقضاة وكانوا يكتبون
بالمجلس وهي كانت في غاية الرفعة للخاطب بها في الدولة الفاطمية ثم انعكس
ذلك في الدولة التركية وصار الجناب ارفع منزلة رتبة من المجلس وذكر الشيخ
تقي الدين المقريزي انه حلف له انه في طول ولايته القضا بالكرك وبالديار
المصرية ما تناول رشوة ولا تعمد حكما بباطل رحمه الله تعالى

حـ
اخا القاضي عماد الدين

احمد بن محمد بن اسماعيل المجدلي الحنفي لقبه نبوصر لشدة شقرة شعره وكان
يباشر اوقاف الحنفية وكان يحسن المباشرة ومات في ربيع الاول

احمد بن محمد بن ابي بكر السلار الصالحي بهاء الدين بن اخي الشيخ ناصر الدين ابراهيم
ولد سنة اثنتين وعشرين وسبعماية واحضر على ابي العباس بن الشحنة واجاز
له ايوب بن نعمة الكمال والد الشرف بن الحافظ وعبد الله بن ابي التايب واخرون وحدث
سمع منه الحافظ غرس الدين واجاز لي مات في اواخر ذي الحجة

احمد بن محمد بن عبد الرحمن البلبيسي الخطيب تاج الدين ابو العباس ولد سنة ثمان
وعشرين وسبعماية واشتغل وتفقه ولم يحصل له من سماع الحديث ما يناسب سنه
لكنه لما جاور بمكة سمع من الكمال بن حبيب عدة كتب حدث بها عنه كمعجم بن
قانع واسباب النزول وسنن ابن ماجة وولي امانة الحكم بالقاهرة ودرس بالجامع
الخطيري وخطب به وناب في الحكم ببولاق ومات في شهر ربيع الاول

احمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عواض بن نجا بن حمود بن نهار بن يونس
ابن حاتم بن بلي بن جابر اللخمي الاسكندراني الزبيري القاضي ناصر الدين بن
جمال الدين بن شمس الدين بن رشيد الدين سبط بن المتيتي بفتح المثناة والنون
بعدها مهملة كان ينتسب الى الزبير بن العوام وفيه يقول ابن الدماميني من ابيات
يخاطبه • واجاد فكرك في بحار علومه • سبحا لانك من بني العوام •

وكانوا يزعمون ان جابرا المذكور في نسبه ولد هشام بن عروة بن الزبير وفي ذلك
نظر لا يخفى فليس في ذلك هشام المذكور عند اهل الانساب من اسمه جابر وبلي
بضم الموحدة وسكون مثلثها لا اسم بربري ولد سنة كذا وتفقه ببلده
واشتغل ومهر وفاق الاقران في العربية وشرع في شرح التسهيل وولي قضاء بلده
في سنة احدى وثمانين وسبعماية ثم صرف بابن الربعي ثم عاد مرارا وباشر في ذلك
مرارا ثم قدم القاهرة وظهرت فضايله الى ان ولي قضاء المالكية في رابع عشرين
ذي القعدة سنة اربع وتسعين ونقل اهله واولاده وناب عنه القاضي بدر الدين
بن الدماميني وباشر القاضي ناصر الدين بعفة ونزاهة وكان رغا تلامذه ذا موسعا
عليه في المال وله تعليق على مختصر ابن الحاجب وكان ممن يتعانى التجارة وعاشر
الناس بجميل فاحبوه وكان سليم الصدر طاهر الذيل قليل الكلام لم يعرف انه
اذى احدا بقول ولا بفعل مات في اول شهر رمضان واستقر عوضه ابن خلدون وكان
حين مات ابن التنسي بالفيوم فارسل اليه البريدي فاحضره فباشر في نصف
رمضان وقرر ولده بدر الدين ولي القضا بعده في رمضان سنة احدى واربعين
فكان بين موته وولاية ولده اربعون سنة سوا كما سياتي في بيانه

احمد بن محمد الدمشقي شهاب الدين بن الحطاب مستوفي الجامع الاموي كان اجل من
بقي من مباشري الجامع وقد طلب الحديث في وقت ورافق شمس الدين بن سند
وابن امام المشهد مات في شوال

احمد بن موسى الحلبي شهاب الدين الحنفي قدم من بلاده فنزل في الصرغتمشية
وشارك في مذهبه وفي الفضايل وناب في الحكم مات في ربيع الاول

ارغون شاه الابراهيمي المنجكي نايب السلطنة بحلب كان اصله لابراهيم بن منجك
فتقدم الى ان صار جمدارا عند السلطان ثم ولي نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب
وكان حسن السيرة مات بحلب في العشر الاخير من صفر بها قيل وكان خزندار السلطان
فارسله ايام يلبغا الناصري الى حلب حاجبا فلم يمكنه الناصري وكان في الابتداء
فلما قتل الناصري ولاه الناصري الظاهر نيابة صفد ثم طرابلس ثم حلب
في العام الماضي فسار احسن سيرة ويقال ان بعض الاكابر سقاه ويقال
ان بعض العرب اغار على جمال له فتوجه في طلبهم ففروا منه فلج في اثرهم نحو
بنفسه فاصابه عطش ومات بعض من معه وشيء من الخيول وضعف هو من ذلك
واستمر الى ان مات وكان شابا حسنا عاقلا عادلا شجاعا كريما ومن عدله ان غلمانه
توجهوا لتحويل الملح المدني في اقطاع النيابة فاستكروا جمالا فخرج عليهم العرب
فنهبوهم فغرم لاصحابها ثمنها وان شخصا ادعى عنده في جمل عند صلاة الجمعة
فاستمهله الى ان يصلي فمات الجمل فغرم له ثمنه

اسماعيل بن عمر بن اسماعيل بن جعفر الدمشقي العاملي الصفار روى عن الحجار
وغيره وحدث مات في جمادى الاولى وقد جاوز الثمانين

امير حاج بن مغلطاي ناب في الاسكندرية مدة ثم ولي الاستادارية في سلطنة
حاجي بن الاشرف شعبان ثم نفاه برقوق الى دمياط فمات بها بطالا في ربيع الاول

ابو بكر بن احمد بن عمر العجلونى نزيل مكة المشرفة ياتى فيمن اسمه محمد ٥
برقوق بن انص بن عبد الله الجركسى العثمانى ذكر الخواجا عثمان الذى احضره من بلاد
الجراكسة انه اشتراه منه يلبغا الكبير واسمه حينئذ الطنبغا فسماه برقوقا
لنتو فى عينيه فكان فى خدمة يلبغا من جملة المماليك الكتابية ثم كان ممن
نفى الى الكرك بعد قتل يلبغا ثم اتصل بخدمة منجك نائب الشام ثم حضر
معه الى مصر فاتصل بخدمة الاشرف شعبان فلما قتل الاشرف ترقى برقوق الى
ان اعطى امرة اربعين وكان هو وجماعة من اخوته فى خدمة اينبك ثم لما قام
طلقتمر على اينبك وقبض عليه ركب برقوق وبركة ومن تابعهما على المذكور
واقاما طشتمر العلاى مدبر المملكة اتابكا واستمرا فى خدمته الى ان قام
عليه مماليكه فى اخر سنة تسع وسبعين فال الامر الى ان استقر برقوق وبركة
فى تدبير المملكة بعد القبض على طشتمر فلم تطل الايام حتى اختلفا وتباينت
اغراضهما وقد سكن برقوق فى الاصطبل السلطانى فاول شى صنعه ان قبض
على ثلاثة من اكابر الامرا كانوا من اتباع بركة فبلغه ذلك فركب على برقوق فدام
الحرب بينهما اياما الى ان قبض على بركة وسجن بالاسكندرية وانفرد
برقوق بتدبير المملكة الى ان دخل شهر رمضان سنة اربع وثمانين وهو
فى غضون ذلك مدبر امر الاستقلال بالسلطنة الى ان تم له ذلك فجلس
على تخت الملك فى ثامن عشر الشهر المذكور ولقب الملك الظاهر وبايعه
الخليفة وهو المتوكل محمد بن المعتضد والقضاة والامرا ومن تبعهم وخلعوا
الصالح حاجى بن الاشرف وادخل الدور واهله بالقلعة فلما كان بعد ذلك
بمدة خرج عليه يلبغا الناصرى واجتمع اليه نواب البلاد كلها وانضم اليه
منطاش وكان اتابك ملطية ومعه جمع كثير من التركمان فجهز اليهم الظاهر عسكرا
بعد عسكر فانكسروا فلما قرب الناصرى من القاهرة تسلسل الامرا المصرية اليه
الى ان لم يبق عند الظاهر الا القليل فتغيب واختفى فى دار بقرب المدرسة
الشيخونية ظاهر القاهرة فاستولى الناصرى ومن معه على المملكة واستقر
الناصرى اتابكا عنده واعيد حاجى الى السلطنة ولقب المنصور واراد منطاش
قتل برقوق فسيره الناصرى الى الكرك فسجنه بها ثم لم يلبث منطاش ان
ثار على الناصرى فحاربه الى ان قبض عليه فسجنه بالاسكندرية واستقل بتدبير
المملكة وكان اهوج فلم ينتظم له امر وانتقضت عليه الاطراف فجمع العساكر
وخرج الى جهة الشام فاتفق خروج الظاهر من الكرك وانضم اليه جمع قليل فالتقوا
بمنطاش فاتفق انه انكسر وانهزم الى جهة الشام واستولى الظاهر على جميع
الاثقال وفيهم الخليفة والقضاة واتباعهم فسار بهم الى القاهرة واتفق
خروج المسجونين من مماليكه بقلعة الجبل فغلبوا على نائب الغيبة فدخل
الظاهر واستقرت قدمه بقلعة الجبل واعاد ابن الاشرف الى مكانه من دور اهله
وكان ذلك فى اوايل سنة اثنتين وتسعين ثم جمع العساكر وتوجه الى الشام
فحصرها وذلك فى شعبان من السنة المقبلة وهرع اليه الامرا وتعصب اهل

بلغ الشام

الشام

الشام لمنطاش فحاربه ودامت الحرب بينهم مدة الى ان انهزم منطاش وقد تقدم
بيان ذلك فى الحوادث مفصلا ودخل فى تلك السنة الى حلب وقرر امر البلاد ونوابها
ورجع الى القاهرة فى المحرم سنة اربع وتسعين واستقرت قدمه فى المملكة الى ان مات
على فراشه فى ليلة النصف من شوال وعهد بالسلطنة الى ولده فرج وله يوميذ عشر
سنين لانه ولد عند خروجه من الكرك فلذلك سماه ذا الاسم ويقال انه بلغ ستين
سنة ومن اثاره المدرسة العائقة بين القصرين لم يتقدم بنا مثلها بالقاهرة
وسلك فى ترتيب من قرره فيها مسلك شيخون فى مدرسته فرتب فيها اربعة
من المذاهب وشيخ تفسير وشيخ اقرا وشيخ حديث وشيخ ميعاد بعد صلاة
الجمعة الى غير ذلك ومن اثاره عمل جسر الشريعة وانتفع به المسافرون كثيرا وابطل
ضمان المغانى بعدة بلاد وكان الاشرف ابطله من الديار المصرية وابطل مكس القمح بعدة
بلاد وكانت مدة استقلاله بامور المملكة من غير مشاركة تسع عشرة سنة
واشهر ومدة سلطنته فى المرتين ست عشرة سنة ونحو نصف سنة وكان شهما
شجاعا ذكيا خبيرا بالامور الا انه كان طماعا جدا لا يقدم على جمع المال شيا ولقد
افسد احوال المملكة باخذ البذل على الولايات حتى وظيفة القضا والامور الدينية
وكان جهورى الصوت كبير اللحية واسع العينين عارفا بالفروسية خصوصا اللعب
بالرمح وكان يحب الفقرا ويتواضع لهم ويتصدق كثيرا ولا سيما اذا مرض وابطل
فى ولايته كثيرا من المكوس منها ما كان يوخذ من اهل البرلس وما حولها وهو فى السنة ستون
الفا وعلى القمح بدمياط وعلى الفراريج بالغربية وعلى الملح بعينتاب وعلى الدريس
بالبيرة وعلى الدريس والحلفا بباب النصر وضمان المغانى بمنية بنى خصيب وبالكرك
والشوبك ولما عهد لولده استحلف القاضى الشافعى جميع الامرا ابتدا بالخليفة
ثم بايتمش ثم بقيتهم لتحلف من حضر ثم ارسلوا الى من غاب فلم يتاخر احد وخلع
على الخليفة على العادة ونودى فى البلد بالامان ٥
بكلمش العلاى احد الامرا الكبار تقدم ذكره فى الحوادث مات بالقدس بطالا
فى صفر وكان من قدما جماعة الظاهر وتقدم فى الدول كثيرا قال العينتابى كان عتيق
بعض الجند ثم انتمى الى طيبغا الطويل فنقل الى العلاى قال وكان متعاظما جسورا عنده
نوع كبر وعسف مع انه كان شجاعا شهما مهيبا وعقيدته صحيحة ويحب العلما ويجلس
اليهم ويذاكر بمسايل ويتعصب للحنفية جدا
حسن بن عبد الولى الاسعردى الصالحى من كبار التجار بدمشق مات فى المحرم
حسن بن على بن احمد الكجكى حسام الدين نايب السلطنة بالكرك ترقى فى الخدم الى
ان استقر بطرابلس وتقدم مع يلبغا الناصرى لما انتزع الملك من برقوق فاقره بالكرك
وتقدم عند الملك الظاهر لكونه خدمه بالكرك ثم قربه واقره بمصر وجهزه رسولا
الى الروم ومات فى رجب عن ستين قال الشيخ تقى الدين المقريزى كان تام المعرفة
بالخيل وجوارح الطير محبا لاهل السنة عاقلا مزاحا ٥
حسن بن محمد الغيثاوى احد الطلبة المشهورة ذكر ابن حجى انه كان افضل اهل طبقته
جاوز الثلاثين ومات فى اوايل السنة ٥

شمسير بن علي الفارقي ثم الزبيدي شرف الدين وزير الاشرف وليها سنة سبع وثمانين ثم عزل بعد اربع سنين بالشهاب احمد بن عمر بن معبد وكان بيده الطبلخاناه ابنته بن زبيد في الرحلة الاولى ومات بعدنا في ليلة النصف من شعبان

حيدر بن يونس المعروف بابن العسكري احد الشجعان الفرسان مات في دمشق بطالا وقد شاخ وولي امرة سنجار للاشرف

خديجة بنت ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف الحلبية الاصل الدمشقية ماتت في كذا ٥

خلف بن حسن بن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر مات في تاسع عشر ربيع الاخر وكان كثير التلاوة ملازما لداره والخلق يهرعون اليه وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه ٥

خلف بن عبد المعطي المصري صلاح الدين ناظر المواريث والحسبة مات في ربيع الاول

خليل بن حسن بن حرز الله قاضي الفلاحين كانوا يرجعون اليه في امور الفلاحة وكان شاهدا ببعض المراكز وقد حضر على الحجار وغيره مات في جمادى الاخرة

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المصري المعروف بالمشبب سمع من البدر بن جماعة على ما قيل واقرا الناس بالقراءات دهرا طويلا وكان منقطعا بسفح الجبل وللملك الظاهر وغيره فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الاول اجتمعت به مرارا وبحثت قراءته وصليت خلفه ما سمعت انجى من صوته في المحراب

زكريا بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن الحسن ابو يحيى المستعصم بالله العباسي ولي الخلافة في ايام ايبك بعد قتل الاشرف عوضا عن المتوكل ثم خلع ثم اعاده الظاهر بعد القبض على المتوكل سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ثم صرف عنها في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين فلزم داره الى ان مات في جمادى الاولى وكان عاميا صرفا بحيث يبدل الكاف همزة

زينب بنت عمر بن سعد الله بن النحنح بنونين ومهملتين ساكنتين الحرانية سمعت من كذا وماتت في ربيع الاول

ست القضاة بنت عبد الوهاب بن عمر بن كثير ابنة اخي الحافظ عماد الدين حدثت بالاجازة عن القاسم بن عساكر وغيره من شيوخ الشام وعن علي الواني وغيره من شيوخ مصر وخرج لها صلاح الدين اربعين حديثا عن شيوخها ماتت في جمادى الاخرة وقد جاوزت الثمانين

شيخ الخاصكي كان اجمل مماليك الظاهر واقربهم لخدمته واخصهم به وكان القاضي فتح الدين بن فتح الله زوج والدته رايت بخط المقريزي كان بارع الجمال فائق الحسن لديه معرفة وفيه حشمة ومحبة للعلماء وفهم جيد تابها صلفا معجبا منهمكا في اللذات توجه الى الكرك فمات في اوائل السنة

شيخ الصفوي احد الامراء الكبار تنقلت به الاحوال الى ان نفي الى القدس في سنة ثمان ثم حبس بقلعة المرقب فمات بها في هذه السنة في شهر ربيع الاخر

صرغتمش المحمدي ولي نيابة الاسكندرية في سنة تسع وتسعين وسبعمائة ومات في جمادى الاولى ٥

صفية بنت القاضي عماد الدين اسماعيل بن محمد بن العز الحنفي ولي ابوها القضاء وحدثت هي بالاجازة عن الحجار وايوب الكحال وغيرهما وسمعت من عبد القادر الايوبي ماتت في المحرم

صندل بن عبد الله المنجكي الطواشي الخزندار كان من اخص الناس عند الظاهر وكان يعتقد فيه الجودة والامانة وكانت اكثر الصدقات تجري على يده مع كثرتها مات في شهر رمضان ٥

عبد الله بن احمد بن صالح بن احمد بن خطاب الزهري جمال الدين بن القاضي شهاب الدين ولد في جمادى الاخرة سنة تسع وستين وحفظ التمييز واذن له ابوه في الافتاء سنة احدى وتسعين ودرس بالقليجية وغيرها وناب في الحكم وكان عالي الهمة ومات في المحرم

عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم المكي المعروف بالحرفوش وبحجيج جاور بمكة اكثر من ثلاثين سنة وكان للناس فيه اعتقاد زائد واشتهر انه اخبر بواقعة الاسكندرية قبل وقوعها مات في اوائل هذه السنة رايته بمكة وثيابه كثياب الحرافيش وكلامه كذلك جاوز السبعين ٥

عبد الله بن ابي عبد الله السكسوني المالكي جمال الدين احد المدرسين في مذهبهم مات في ربيع الاخر كان بارعا في العلم مع الدين والخير اخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم لما تجهز الاشرف للحج في المنام وعمر يقول له يا رسول الله شعبان بن حسين يريد ان يجي الينا فقال لا ما ياتينا ابدا وقال فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة ودرس جمال الدين بالاشرفية بعدها ثم المنجكية الى ان مات

عبد الله بن محمد الشاغاني المؤذن بالجامع الاموي انتهت اليه الرياسة في فنه مات في ذي الحجة وقد قارب الثمانين ٥

عبد الرحمن بن احمد بن الموفق اسماعيل بن احمد الصالحي الذهبي الحنبلي ناظر المدرسة الصاحبية بالصالحية حدث عن ابن ابي التائب ومحمد بن ايوب بن حازم وزينب بنت الكمال وغيرهم واجاز له ابن الشحنة مات في جمادى الاولى وقد جاوز السبعين قال ابن حجر بلغني انه تغير باخرة ولم يحدث في حال تغيره

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن داود الكفري صدر الدين الشافعي عني بالفقه وناب في الحكم بدمشق ومات بها في المحرم عن اربعين سنة كانت له همة في طلب الرياسة قاله ابن حجي

عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الله بن علي بن عبد الكافي بن قريش بن عبد الله بن عباد بن طاهر بن موسى الرضا الطباطبي الحسني زين الدين مؤذن الركاب السلطاني وبقية نسبه في ترجمة نقيب الاشراف الطباطبي كان يجالس الملك الظاهر فاتفق ان جمال الدين لما كان ناظر الجيش انف ان يجلس دونه فذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه على ذلك فاصبح فركب الى بيت الشريف واستحله واخبره بالمنام المذكور ورايت ذلك بخط الشيخ تقي الدين المقريزي انه سمعه من صاحبنا شمس الدين العمري الموقع فذكر انه حضر ذلك

عبد الرحمن بن محمد ابو عبد الله بن سلامة الماكسيني الدمشقي المؤذن بجامع دمشق روى عن الزين عبد الغالب بن محمد الماكسيني وابن ابي التائب وغيرهما ومات في جمادى الاولى وكان رئيس الجامع كاتبه ٥

عبد الرحمن بن موسى بن راشد بن طوغان الملكاوي ابن اخي شيخنا شهاب الدين اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج ونظر في الفرائض واعترته في اخر عمره غفلة وكان مع ذلك ضابطا مات في المحرم ولم يكمل الخمسين

علي بن محمد بن الامير بيبرس الحاجب المعروف بامير علي بن الحاجب المقرئ تلا بالسبع وكان حسن الاداء مشهورا بالمهارة في العلاج يقال عالج بجامعه عشره ارطال مات في ربيع الاخر وقد شاخ رحمه الله تعالى

علي بن ايبك بن عبد الله الدمشقي الشاعر اشتهر بالنظم قديما وطبقته متوسطة وله مدائح نبوية وغيرها وقد يتفق له المقطوع النادر كقوله سامحنا

مليح رام يجذب غصن بان • فمال الغصن منعطفا عليه •
وميل الغصن نحو اخيه طبع • وشبه الشيء منجذب اليه •

ولد في سنة ثمان وعشرين ومات في ثاني عشر ربيع الاول كتب الي بالاجازة وعلق تاريخا لحوادث زمانه ٥

علي بن ابي بكر بن يوسف بن الحصين المارداني خادم الشيخ ابي سليمان الداراني روى عن ابي شاكر بن التقي بن ابي اليسر وغيره مات في المحرم بداريا وكان معمرا تغير قليلا باخره

علي بن سالم الرشادي البهنسي مات بدمشق في ذي الحجة

علي بن سنقر العنتابي نقيب الجيش مات في ربيع الاخر

علي بن عثمان بن محمد بن الشمس لولو الحلبي ثم الدمشقي حدث عن الحجار وغيره مات في المحرم عن خمس وسبعين سنة ببيت لهيا ٥

علي بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عمر بن غدير النواس علاء الدين بن شرف الدين ابن بدر الدين الطائي وعمر جده عمر بن النواس من اواخر من حدث عن الطائي بالاجازة مات في المحرم

علي بن محمد بن النعمان الانصاري الهوى نور الدين بن كريم الدين بن زين الدين ولد في حدود الاربعين واشتغل بالفقه ثم تحول الى التجارة ثم انقطع وكان كثير المحبة في اهل الصلاح يحفظ كثيرا من مناقبهم لا سيما اهل الصعيد وكان يكثر التردد للقاهرة اجتمعت به بمصر وفي مدينته التي يقال لها هو وهي بالقرب من قوص الصعيد الاعلى وكان يذكر عن ابن السراج قاضي قوص وكان وجيها في زمانه ومكانه وحكي عنه انه كان في منزله فخرج عليه ثعبان مهول المنظر ففزع منه فضربه فقتله فاحتمل في الحال من مكانه ففقده اهله فاقام مع الجن الى ان حملوه الى قاضيهم فادعى عليه ولي المقتول فانكر فقال له القاضي على اي صورة كان المقتول فقيل في صورة ثعبان فالتفت القاضي الى من بجانبه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تزيا لكم فاقتلوه فامر القاضي باطلاق المذكور فرجعوا به الى منزله ذكر لي بعض اقاربه انه مات في هذه السنة ببلده وهو عم كريم الدين محتسب القاهرة في سلطنة الناصر فرج ٥

عجيبة

علي بن محمد الميقاتي نور الدين الشاهد المنجم انتهت اليه الرياسة في حل الزيج وكتابة التقاويم وقد راج باخره على الملك الظاهر وقربه وصار شيخ الطريقة وكان له معرفة بالرمل وغيره ومات بالمحرم ٥

علي بن محمد

علي بن محمد بن الناصح نور الدين الكفري قرا على المجد الكفري ونظم قصيدة في القراءات وكان يقرئ بجامع المارداني مات في ذي الحجة

علي بن ابراهيم بن النواس الدمشقي السكري العابر كان جيد تعبير المنامات ويجلس على كرسي بالجامع وقد طلب الحديث كثيرا وقرا وسمع مات فجاءة وهو في الخلا ولم يشعر به ابنه الى ثاني يوم وذلك في ذي القعدة ٥

عمر بن ايدغمش الحلبي عتيق ابن النصيبي المسند المعروف بالكبير ولد سنة تسع عشرة وسمع من العز ابراهيم بن صالح بن العجمي وكان خاتمة اصحابه بالسماع كما انه خاتمة اصحاب شيخه يوسف بن خليل بالسماع مات في تاسع عشر المحرم وكنت لما رحلت الى دمشق في سنة اثنتين وثمانمائة عزمت على الرحلة الى جهة حلب لاجله وانا اظن انه حي فبلغني وفاته فتاخرت عنها لانه كان مسندها ودهم الناس اللنك فرجعت الى القاهرة ولم يحصل لي منه اجازة فيما اعلم وقد اجاز ابن صالح المذكور لشيخنا برهان الدين التنوخي وقرات عليه بها من مسموعات ابن صالح وسمعت عشرة الحداد على الحافظ برهان الدين الطرابلسي بسماعه من عمر المذكور وغيره وكان جيدا عارفا بالصيد ثم ترك ذلك واستمر في صناعة الفرا المصتيمر حتى مات وقد سمع الشمايل واكثر عنه الحلبيون والرحالة ٥

عمر بن محمد البعلي المعروف بابن التركماني احد الشهود ببعلبك وله نظم نازل وكان لا يمشي فوق رفيقه ولا يشاطط في الاجرة مات في ثامن عشر المحرم وقد جاوز الثمانين

عمر بن يوسف البالسي المؤذن اشتغل بالحديث ومهر فيه وسمع الكثير مع الخير والدين مات بوادي الصفراء وهو متوجه الى مكة في اخر ذي القعدة

عمر القرمي ثم الحلبي كان ماهرا في العلم عارفا بالادب والنظر قدم من بلاده فاقام بحلب ثم تحول الى دمشق فاقام بها مدة ثم توجه منها الى مصر فمات بها في الطريق ٥

عمر بن سراج الدين عبد اللطيف الفوي ولد سنة اربعين وسبعمائة واخذ بالقاهرة عن جمال الدين الاسنائي وشمس الدين الكلائي وغيرهما ثم دخل دمشق فاقام بها مدة وصحب القاضي ولي الدين بن ابي البقا وفتح الدين بن الشهيد ثم ارتحل الى حلب فاقام واستمر يشتغل بالجامع الكبير وولي قضاء العسكر وتدريس الظاهرية قال الشيخ شهاب الدين بن حجر كان فاضلا وله معرفة بالادب وصار من علماء الحلبيين وذكر لي جمال الدين بن العراقي انه كان يعتني في دروسه بشيء خفي وهو ان المدرس مثلا اذا كان في باب من ابواب الفقه يعتني بما يتعلق بنظير تلك المسالة من باب اخر فيصرف وجه بسط العبارة اليه حتى يتقنه اتقانا بالغا فاذا شرع في تدريس ذلك الباب وشورك فيه انتقل الى النظير فابهت الحاضرين من قوة استحضاره ما يتعلق بذلك النظير وكان ماهرا في الفرائض مشاركا في غيرها سريع الادراك كثير الاشتغال واتفق انه خرج من حلب الى دمشق في اواخر المحرم وخرج منها قاصدا القاهرة فاغتيل في خان عاعب ولم يعرف قاتله وذهب دمه هدرا ويقال انه تتبع من حلب وكان جال في البلاد وينظم نظما حسنا رحل

صح
سياني عبد اللطيف في النسخ بعدها فهو الصواب

من حلب الى دمشق فعقد في الطريق وكان قد درس بحلب وحصل بها وظايف
مات في ربيع الاول وقد جاوز الستين

فاطمة بنت محمد بن احمد بن الشريف محمد بن احمد بن عمر المقدسية ثم الصالحية
سمعت من جدها الجزء الاربعين ابي الاسعد واجاز لها ابن الشحنة وايوب الكحال
وغيرهما مات في شهر رمضان ○

قديد القلمطاوي احد الامرا الكبار بالقاهرة مات بالقدس بطالا في اوايل السنة

قنبر بن عبد الله العجمي الشيرازي الازهري كان شافعي المذهب اشتغل في بلاده
وقدم الديار المصرية قبل السبعين فاقام بالجامع الازهر وكان معرضا عن الدنيا
قانعا باليسير وكان ملبوسه في الصيف والشتا سوا القميص واللباد وعلى راسه
كوفية لبد وكان لا يتردد الى احد ولا يسال من احد شيا واذا فتح عليه بشي انفقه
على من حضر وكان يحب السماع والرقص ويتنزه في اماكن النزهة على هيئته وتمهر
في الفنون العقلية وتصدر بالجامع الازهر وشغل الطلبة وكان حسن التقرير
جيد التعليم مذكورا بالشح وشوهد مرارا يمسح على رجليه من غير خف مات
في شعبان اجتمعت به مرارا وسمعت درسه ○

كمشبغا بن عبد الله الحموي اشتراه من صاحب حماه وهو صغير ورباه ثم قدمه
للناصر حسن ثم اخذه يلبغا بعد قتل حسن وصيره راس نوبة عنده وسجن بعد
مسك يلبغا ثم افرج عنه في دولة الاشرف وخدم في بيت السلطان فلما قتل الاشرف
امر بحلب ثانيا ثم عمل بدمشق نقلا منه ثم نيابة حماه ثم عمل نيابة الشام سنة
ثمانين ثم ناب في صفد ثم طرابلس ثم تنقلت به الاحوال وعمل نيابة طرابلس
مدة ثم قبض عليه وسجن بها ثم افرج عنه يلبغا الناصري وتوجه معه لمصر
وولاه نيابة حلب فلما خرج منطاش الى برقوق قام كمشبغا بنصر برقوق وقدم
اليه من حلب وقاتل معه ورجع الى حلب فلما استقر الظاهر في السلطنة الثانية
احضره الى القاهرة وتعين الظاهر بعده واستقر اتابك العساكر ثم غضب
عليه في اول سنة ثماني مائة واعتقله بالاسكندرية الى ان مات في رمضان ولم يعش
الظاهر بعده الا اياما يسيرة دون العشرين وكان شكلا حسنا بهيا عالي الهمة
وهو الذي جدد سور حلب وابوابها وكان يفتخر بان من وقعه هولاكو ولما قدم عليه
اهل حلب فتك في اهل بانقوسا ثم لما انتصر الظاهر على منطاش قبض على
القاضي شهاب الدين بن ابي الرضي واستصحبه معه كالاسير الى ان هلك معه من
غير سبب ظاهر فاتهم بانه دس عليه من خنقه وذلك انه كان اشد من الب عليه
في تلك الفتنة فانتقم منه لما قوي عليه رحمه الله تعالى قال العينتابي كان مشتغلا
بنفسه فقضى اكثر عمره في ملاذ الدنيا ولم يشتهر عنه من الخير الا القليل مع العسف
والظلم وسفك الدما انتهى ملخصا

محمد بن احمد بن عمر العجلوني شرف الدين ابو بكر نزيل حلب المعروف بخطيب سرمين
وكان اصله من عجلون ثم سكن ابوه عزاز وولي ابو بكر خطابة سرمين وقد اشتغل
على البارزي وسمع من ظهير الدين بن العجمي وغيره وحج وجاور ووعظ على الكرسي بجامعه

ثم في اخر عمره

ثم في اخر عمره جاور حتى مات بمكة وكان ينتسب جعفريا ويقول انه من ذرية جعفر
بن ابي طالب وكانت له عناية بقراءة الصحيحين ويحفظ اشيا يتعلق بذلك
ويضبطها وكتب عن ابي عبد الله بن جابر الاعمى المغربي قصيدته البديعية وحدث
بها عنه سمعتها منه لما اجتمعت به بمكة في اول هذه السنة وجاور بمكة مرارا مات
بها في سادس عشر صفر وقد تقدم في ابي بكر وكانها كانت كنيته ولكنه كان بها اشهر

محمد بن احمد بن محمد بن علي المصري شمس الدين المعروف بابن نجم الصوفي نزيل
مكة تسلك على يد الشيخ يوسف العجمي وتجرد وجاور بمكة والمدينة بضع عشرة سنة
مات بها في ربيع الاول وكان كثير العبادة قال ابن حجر كان على طريقة ابن العربي جاوز السنين

محمد بن احمد بن مسلم الباهي الحنبلي شمس الدين كذا

محمد بن احمد بن موسى الدمشقي الفقيه الشافعي بدر الدين الرمثاوي اشتغل
كثيرا ونسخ بخطه الكثير ودرس بالعصرونية ومات في ربيع الاول وكان افتى ودرس
وكان متجمعا قليل الشر جاوز الاربعين

محمد بن حاجي بن محمد بن قلاون الصالحي الملك المنصور بن الملك المظفر
ابن الناصر ولد سنة ثمان واربعين وولي السلطنة بعد عمه الناصر حسن في جمادى
الاولى سنة اثنتين وستين ومدبر المملكة يومئذ يلبغا وسافر معه الى الشام
وكان عمره اذ ذاك نحو خمس عشرة سنة فترعرع بعد ان رجع من السفر وكثر
امره ونهيه فخشي يلبغا منه فاشاع انه مجنون وخلعه من السلطنة في شعبان
سنة اربع وستين فكانت مدة سلطنته سنتين وشهرين وخمسة ايام واعتقل
بالحوش في المكان الذي به ذرية الملك الناصر الى الان مات في المحرم في تاسعه
وحضر الصلاة عليه الملك الظاهر وقرر رسما لاولاده وعدتهم عشرة انفس

محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن احمد بن عمر بن اسماعيل
ابن الحسن بن علي بن محمد بن اسحاق بن عبد الرحيم بن احمد بن عبد الله نسيم الدين
بن سعد الدين النيسابوري ثم الكازروني الفقيه الشافعي نشا بكازرون وكان
يذكر انه من ذرية ابي علي الدقاق وانه ولد سنة خمس وثلاثين وان المزي اجاز له ○
اشتغل بكازرون على ابيه وبرع في العربية وشارك في الفقه وغيره مشاركة
حسنة مع عبادة ونسك وخلق رضي اقام بمكة مدة طويلة وحج سنة اثنتين
وثمانين وسبعمائة فجاورها الى ان رجع في سنة ثمان وتسعين وكان حسن
التعليم غاية في الورع في عصرنا وانتفع به اهل مكة ومات ببلاده بالدارين هذه
السنة وله خمس وستون سنة

محمد بن علي بن عثمان بن التركماني بهاء الدين بن المصري خازن كتب النورية
وغيرها بدمشق احضر على اصحاب الفخر وغيرهم ولم يكن مرضيا مات في صفر

محمد بن علي بن عطا الدمشقي امين الدين كان فاضلا بارعا عارفا بالتصوف
والعقليات درس بالاسدية وكان يسجل على القضاة واليه النظر على وقف جده
الصاحب شهاب الدين بن تقي الدين مات في ذي الحجة

محمد بن احمد علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن عبد الكافي الثغري شمس الدين

ابو عبد الله بن شكر بضم المهملة وتشديد الكاف الحنفي المصري نزيل مكة ولد سنة
ثماني عشرة وسبعمائة وقال مرة في ربيع الاول سنة تسع عشرة طلب الحديث
والقرآن فسمع من ابن المصري وصالح بن مختار وعبد القادر الايوبي وجمع جم من اصحاب
النجيب وابن عبد الدايم ثم من اصحاب الفخر ونحوه ثم من اصحاب الابرقوهي ونحوه
ثم من اصحاب الحجار وهلم جرا الى ان سمع من اصاغر تلامذته وجمع شيا كثيرا عجيب
كان لا يذكر له جزء وحديث الا ويخرج سنده من بيته عاليا او نازلا وذكر ان سبب
كثرة مروياته وشيوخه انه كان اذا قدم الركب الى مكة طاف على الناس في رحالهم
ومنازلهم ويسالهم عمن له رواية او له حظ من علم فياخذ عنه مهما استطاع وكتب
بخطه ما لا يحصى من كتب الحديث والفقه والاصول والنحو وغيرها وخطه ردي
وفهمه بطي واوهامه كثيرة وسمعت منه بمكة وقد اقرا القرآن بها وكان كثير
البخل جدا وتغير باخره تغيرا يسيرا وكان ذاكرا للوفيات محبا للمذاكرة مات في صفر

محمد بن علي بن يعقوب النابلسي الاصل شمس الدين نزيل حلب ولد سنة بضع وخمسين
وكان فقيها مشاركا في العربية والاصول والميقات وكان قد حفظ كثيرا المنهاج
والتمييز للبارزي واكثر الحاوي والعمدة والشاطبية والتسهيل ومختصر ابن
الحاجب ومنهاج البيضاوي وغيرها كان قال لي البرهان المحدث بحلب كان سريع
الادراك وكان محافظا على الطهارة سليم اللسان صحيح العقيدة لا اعلم بحلب
احدا من الفقهاء على طريقته مات في تاسع شهر ربيع الاخر

محمد بن محمد بن احمد بن طوق بدر الدين بن جمال الدين الكاتب الطواويسي سمع بعناية
زوج اخته الحافظ شمس الدين الحسيني من اصحاب الفخر ونحوهم وحدث عن زينب
بنت الخباز وغيرها واجاز لجماعة ثقات في اواخر ذي الحجة وكان مباشر ديوان
الاسرى والاسوار مع الشهرة والكفاءة قارب السبعين ○

محمد بن محمد بن محمد الحسني الشريف امام مسجد العقيبة وناظر الجامع بها
وحصلت له اهانة في ايام حصار الظاهر دمشق بعد خروجه من الكرك من ايدي
المنطاشية فلما ظهر الظاهر رحل هو الى القاهرة وادعى على الذي اهانه فلم يزل به
حتى ضربت عنقه لا مر اوجب ذلك وولاه السلطان نظر الجامع ومات يوم تاسوعا
وله نحو الخمسين ○

محمد بن محمد بن محمد الرملي ناصر الدين المجود صاحب الخط المنسوب مات وله بضع
وثمانون سنة وكان كتب على القلندري وكتب لنا دهرا طويلا كتب عليه بدر
الدين بن فليح العلاي وابن عمه ابو الخير بالقدس ثم انتقل الى الشام فاقام بها دهرا
ثم انتقل الى القدس وكتب بخطه شيا كثيرا من المصاحف وغيرها مات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن ميمون الجزايري المعروف بالفخار بالخاء المعجمة المالكي ابو عبد الله
شارك في الفنون وتقدم في الفقه وعني مع الدين والصلاح وذكر عنه كرامات
ومات في تاسع عشر رمضان بمكة وقد بلغ الستين وكان ابن عرفة يعظمه
واظن انه اجتمعت به في اول السنة ○

محمد بن محمد الجريدي القيرواني ابو عبد الله تقدم في محمد بن سعيد

محمد بن يحيى

محمد بن يحيى الخراساني امام العجمية بدمشق كان يفهم جيدا وقال ابن حجي كان
من خيار الناس مات في صفر ○

محمد بن يلبغا اليحياوي ناصر الدين احد الامرا الصغار بدمشق وكان ينظر احيانا
في امر الجامع الاموي مات في المحرم

محمد الدكالي صلاح الدين احد المذكورين على طريق الشاذلية كان شاهدا بحانوت
خارج باب زويلة صحب الشيخ حسينا الابار وخلفه في مكانه يذكر الناس وبدت
منه الفاظ منكرة ومنها جراة عظيمة على كتاب الله وضبطت عليه اشيا مستقبحة
فامتحن مرة ذكر لي الحافظ صلاح الدين الاقفهسي انه سمعه يقول في تفسير قوله
تعالى من ذل ذل نفسه ذي اشارة للنفس يشف يحصل له الشفا عوا اي افهموا
قال فذكرت ذلك للشيخ زين الدين الفارسكوري فمشى معي الى الشيخ سراج الدين
البلقيني فارسل اليه وعزره ومنعه من الكلام على الناس فاقام بعدها قليلا ومات
في مستهل ربيع الاول

محمود بن عبد الله الكلستاني السرائي الحنفي بدر الدين اشتغل ببلاده ثم ببغداد
وقدم دمشق خاملا فسكن باليعقوبية ثم قدم مصر فتقرب عند الجوباني فلما ولي
نيابة الشام قدم معه وولي تدريس الظاهرية ثم ولي مشيخة الاسدية بعد
الباسوفي واعطي تصديرا بالجامع الاموي ثم رجع الى مصر فاعطاه السلطان وظايف
كانت لجمال الدين محمود القيسري فلما رضي عن جمال الدين استعاد بعضها منها
تدريس الصرغتمشية وغيرها ثم لما صار السلطان الى حلب احتاج الى من يقرا
له كتابا بالتركي ورد عليه من اللنك فلم يجد من يقراه فاستدعاه وكان قد
صحبهم في الطريق فقراه وكتب الجواب فاجاد وامر ان يكون صحبته فلما
اتفقت وفاة بدر الدين بن فضل الله ولاه كتابة السر فباشر الوظيفة
بحشمة ورياسة وكان يحكي عن نفسه انه اصبح في ذلك اليوم لا يملك الدرهم
الفرد فما امسى ذلك اليوم الا وعنده من الخيل والبغال والجمال والمماليك
والملابس والالات ما لا يوصف كثرة وكانت ولايته في ثاني عشر شوال وكان
حسن الخط جدا مشاركا في النظم والنثر والفنون مع طيش وخفة مات في عاشر
جمادى الاولى وخلف اموالا جمة يقال انها وجدت مدفونة في كراسي المستراح
وكانت مدته ضعف سنة واربعين يوما واستقر في كتابة السر القاضي فتح الدين
مستعصم نقلا من رياسة الطب ويقال ان السلطان اختاره لذلك فقرره
فيها بغير سعي منه قال العنتابي كان الكلستاني فاضلا ذكيا فصيحا بالعربي
والفارسي والتركي ونظم البراحية في الفرايض وغيرها وكان في راسه خفة وطيش
وعجلة وعجب ثم وصفه بخفة العقل والبخل المفرط وانه قاسى في اول امره من
الفقر شدايد فلما راس واثرى اسا لكل من احسن اليه وجمع مالا كثيرا لم ينتفع
منه بشي انتفع به من استولى عليه بعده وكانت ولايته لكتابة السر بعد موت
البدر بن فضل الله في شوال سنة ست وتسعين وجرى بعده في وصيته كاينة
لشهودها منهم القاضي زين الدين التفهني الذي ولي القضا بعد فترات بخا

القاضي تقي الدين الزبيري انا السلطان امر ابن خلدون ان يفصل المنازعة التي
وقعت بين الاوصيا والحاشية فعزل الامرا نفسهم فعزل ابن خلدون التفهني
ثم نيقه بالحبس وابطل الوصية بطريق باطل اظنه ان ذلك يرضي السلطان فلما
بلغ السلطان ذلك انكره وامر بابقاء الوصية على حالها ووصفه العيني كما تقدم
بالطيش والجهل والعجب وبالغ في ذلك وليس كما قال فقد اثنى عليه طاهر بن
حبيب في ذيل تاريخ والده ووصفه بالبراعة في الفنون العلمية وقد قرات بخطه
لغزا في القلم في غاية الجودة خطا ونظما وكان كثير الوقيعة في كتاب السر اقتصارا
على شارسمة لهم شهاب الدين ويسميهم في ذلك المصطلح وبعضهم ممن لا يعرف ذلك
وحاول مرارا ان يغير المصطلح على طريقة اهل البلاغة ويعتني بمراعاة المناسبة وكان
ممن قام في انكار ذلك والتشنيع عليه القاضي ناصر الدين ابن القابوني كبير الموقعين
فلما راى ذلك تعصب عليه وعزله وقرر عوضه صدر الدين احمد بن القاضي جمال
الدين القيسري المعروف بابن العجمي فلما مات الكلستاني عاد القابوني لوظيفته
وفيها مات كمال الدين بن همام الدين الرومي الحنفي وهو بضم الهاء والتخفيف وتولى قضا
الاسكندرية وكان فاضلا خيرا و شمس الدين بن منهال و امام الصالحية كمال
الدين العزازي و ضيا الدين الاخناي و شمس الدين المصري نقيب الاحباس و اخو
الغزولي نقيب الحنفي و محمد الكبير خادم الشيخ صالح و عبد القادر الحنبلي
شنق نفسه بسبب قضية اتفقت له مع الشامي فاخرج المناوي وظيفته
بالزاوية قرات ذلك بخط الزبيري رحمه الله تعالى ٥

ابن حفصل الدهو

ح
مولد العلامة كمال
الدين ابن الهمام واسمه
عبد الواحد
٩

سنة اثنتين وثماني مائة

في ثاني المحرم صرف بدر الدين العيني عن الحسبة واستقر جمال الدين محمد بن عمر
الطنبذي الشهير بابن عرب فباشرها الى نصف ربيع الاخر ثم صرف واعيد
العيني ثم ناب في القضا في اواخر ربيع الاول عن الملطي وفيه بدا تنم نايب الشام
باظهار العصيان وكان كاتب الامرا فاطاعه نايب صفد ونايب طرابلس كما
تقدم وتاخر نايب حلب واطلق جماعة من الامرا المحبوسين وتقوى بهم وفيه
وقع بين العشير وهم عربان الشام باظهار العصيان اختلاف فقتل بينهم
في المعركة نحو عشرة الاف نفس على ما قيل وفي الحادي والعشرين من المحرم قتل
الحاج واميرهم شيخ المحمودي الذي ولي السلطنة بعد وكانت السنة شديدة
المشقة للحر وموت الجمال وكثر الفقرا في الركب فتحيل عليهم المذكور بان من يتبع
من كان فقيرا فليحضر خيمة امير الركب لياخذ عشرة دراهم ونصف فلما حضروا للعطا
رسم عليهم من جهة صاحب ينبع فالزمه باقامتهم عنده الى ان يجهزهم في المراكب
ودفع في الركب الشامي من الموت بجائزة امر عجيب حتى كان الرجل يمشي بعدما اكل
وشرب واستراح فيرتعد ويقع ميتا فمات منه خلق كثير وفي المحرم استقر ابن
السايح الرملي في خطابة القدس بذل فيها ثمانين الفا وصرف ابن غانم النابلسي
وفي ليلة السابع عشر من المحرم زلزلت دمشق لكنها كانت لطيفة وفي الثامن

من صفر

من صفر قبض الامير تنم على احمد بن خاص ترك شاد الدواوين بالقاهرة
وكان الملك الظاهر جهزه لتحصيل الاموال المتعلقة بالسلطنة في البلاد
الشامية فتسلمه علاء الدين الطبلاوي واستصفى جميع ما معه من مال وغنم
وغير ذلك ثم تبسط يده في الظلم والمصادرة ورمي السكر وغيره وعلى التجار
وذوي الاموال حتى من الفقها والايتام فكثر الدعا على الامير تنم بهذا السبب
وابغضته عوام الناس واكثر خواصهم وفي الثاني عشر من صفر حلف الامير تنم
الامرا وكان اطلق جلبان وانيبا الدكاش وغيرهما من المحبوسين وارسل الى
نايب طرابلس بان يجهز مركبا الى دمياط لاحضار من بها محبوسا من الامرا
وفي صفر قبض على بدر الدين الطوخي والزم بمايتي الف درهم ثمن لحم تاخر عنده
في ايام وزارته للامير ايتمش فتسلمه شاد الدواوين وعصره فباع واقترض الى ان
حصل الاكثر وضمنه المهتار عبد الرحمن بالباقي فاطلق فهرب فوزن عبد
الرحمن عنه المتاخر وفي نصف صفر صرف الشيخ نور الدين البكري عن الحسبة
واعيد محمد الشاذلي وفي الثامن والعشرين منه خسفت الشمس وصلى
بدمشق صلاة الكسوف بعد العصر وخطب في العشر الاخير من صفر اختل سعر
الحبوب وكان ارتفع بسبب نقص النيل قبل عادته وفيه توجه انيبا الدكاش
ومعه جماعة الى غزة من جهة نايب الشام فملكها في ربيع الاول وتوجه جلبان
ومعه جلبان الى حلب ليحاربوا نايبها ثم تبعهم الامير تنم بمن تاخر معه فلما
وصل الى حمص تسلمها وتسلم القلعة ولم يشوش على النايب بل قرره
في النيابة ثم وصل الى حماه فحاصرها فاتصل به وصول ايتمش ومن معه
فرجع عنها الى دمشق ووصل اليه نايب طرابلس فبلغه بعد ان خرج من
طرابلس ان اهلها وثبوا على نايبه وقفلوا ابواب البلد فجد فرجع عليهم
ودخلها عنوة وقتل من اهلها مقتلة عظيمة حتى قيل انه قتل منهم الف
نفس منهم مفتي البلد وقاضيها ومحدثها وهرب اكثر اهلها ومن تاخر
اما قتل واما صودر وممن هرب الى الديار المصرية قاضي طرابلس الشافعي مسعود
ونقيب الاشراف بدر الدين بن جمال الدين البلدي واخرج يونس الرماح
نايب طرابلس اراد احراق البلد فاشتريت منه بثلثماية وخمسين الف
درهم جبيت ممن بقي من اهلها وكان اسم نايب القلعة المقتول بجقار
والسبب في قتله وصول مركب من جهة مصر وفيها اميران احدهما قرنابيا
والاخر حاجبا فدخلوا في الليل الى الميناء فظنوا انهم فرنج فخرج اهل البلد
مستعدين للقتال فوجدوهم مسلمين فاختلطوا بهم ولما علم بجقار
لحقهم مخالفون لما هو عليه فقاتلهم فقتل بينهم جماعة ثم ثار العوام فنهبوا
بيت نايب الغيبة فهرب الى جهة حمص وكسر العوام ابواب القلعة وغلب
الذين جاوا من مصر وولوا وعزلوا واخذوا اموال الامرا الغايبين فلما
بلغ النايب ارسل ناسا في الصلح فتهيبوا القتال لهم ثم قدم نايب الغيبة
بجقار ومعه طرق وجماعة فدام القتال اياما الى ان جاء النايب ولما هرب

القاضي الشافعي استقر في القضا صلاح الدين بن العفيف وكان يلبس الجندية ثم باشر في الدواوين وافتقر جدا فتوجه الى قاضي طرابلس ليستعينه فولي مكانه وقبض نايب الشام شاعلي مغاص قبل توجهه الى حلب فلما رجع اطلقه بعد شهر وفي سادس ربيع الاول ظهر الاختلاف بين الامراء الخاصكية والامرا الظاهرية القدم وذلك ان ايتمش الاتابك كان معه اكابر الامرا وعندهم التثبت في الامور وترك العجلة وكراهة الظلم وغير ذلك وكان الامرا الجدد بخلاف ذلك فلم يتفقوا ودبت عقارب التشاحن منهم الى ان دبر الامرا الجدد الامر وكادوا ايتمش ومن معه بان علموا السلطان ان يدعي انه بلغ فطلب الخليفة في هذا اليوم وقال له بحضرة ايتمش اني قد بلغت واريد ان اترشد فاحضر القضاة واهل الفتوى وادعى ابن غراب على ايتمش وشهد جماعة من الامرا واعذر ايتمش فحكموا برشده وخلع على الجماعة فتحول ايتمش حينئذ من الاصطبل الكبير الى بيته وافترق العسكر فرقتين احداهما جراكسة وهم الامرا الجدد ومن معهم والاخرى ترك وروم وبعض جراكسة مع الاتابك فاظهر بيشبك الخزندار راس الامرا الجدد انه ضعيف وعزم على مسك ايتمش اذا عاده فبلغ ذلك ايتمش فحذر منه والبس مماليكه ومن اطاعه وملكوا الاشرفية التي على باب القلعة ووقف ايتمش بالقرب من منزله ووقف تغري بردي براس الرميلة من جهة الشيخونية وفارس من جهة مدرسة حسن فلما بلغ ذلك بيشبك ركب في من اطاعه ودق الكوسات تحت القلعة ووقف بيبرس قريب السلطان عند حدرة البقر وطلع الى القلعة سودون طاز وسودون المارداني ويلبغا الناصري واينال باي بن قجماس وغيرهم من الامرا الجدد وحصنوا القلعة ووقع القتال بين الطايفتين من ليلة عاشر ربيع الاول فلم يلبث ايتمش ان انهزم هو ومن كان معه وبقيت الهزيمة على الباقين فتوجهوا من يومهم فاخذوا خيول الخواص من سرياقوس للسلطان وتوجهوا الى بلبيس فباتوا بها وافسد المماليك السلطانية بعد هرب ايتمش وتبعهم الزعر والعوام فنهبوا مدرسة ايتمش ووكالته ورموا النار في الربع الذي بجوارها حتى بادر ابو بكر الحاجب الى طفيها فهدمت من الربع جانبا ونهبوا جامع اق سنقر المجاور لبيته ونهبوا تربة خوند زهرا بنت الناصر وسري النهب الى بيوت الامرا الهاربين حتى كادوا ان ينهبوا الدهيشة التي عمرت في ايام ايتمش للمرستان وكسر الزعر حبس القضاة واخرجوا من كان فيها واستمر مع ايتمش في الهزيمة تغري بردي وارغون شاه وفارس ويعقوب شاه ودونهم من الطبلخاناه شادي خجا والانبغا المحمودي وغيرهما ودونهم من العشراوات وكثر النهب من الزعر واوباش الترك في بيوت الناس بعلة الهاربين ونهبوا بعض زرايب الفلاحين بصنافير ونهبوا احمال جماعة وفي يوم الثلثا حادي عشر ربيع الاول صرف احمد بن الزين ولاية القاهرة واستقر قرابغا مفرق ثم ثالث يوم استقر بلبان الجركسي ثم صرف في يومه

واعيد

واعيد ابن الزين ثم كثر النهب داخل القاهرة فنزلت جماعة من الامرا وحاربوهم فجعل ابن الزين الى جماعة من المحبوسين في خزانة شمايل فقطع ايدي بعض وضرب جماعة بالمقارع واشهرهم ونادى عليهم جزاء من ينهب بيوت الناس فسكن الحال قليلا ثم فتحت ابواب القاهرة ونزعوا السلاح فاستمر هرب ايتمش ومن معه الى الشام فوصلوا غزة فوجدوا اقبغا اللكاش قد ملكها فاكرمهم وانزل ايتمش بدار النيابة وتوجه فارس الحاجب الى الشام تقدمة لهم يخبر نايب الشام باخبارهم فرجع نايب الشام الى دمشق ثم وصل ايتمش ومن معه في خامس ربيع الاخر فتلقاهم النايب وبالغ في اكرامهم فبلغ ذلك نايب حماه ونايب حلب فراسلا ايتمش بالطاعة وعرض النايب على ايتمش الحكم وبذل له الطاعة فامتنع وقال اكلنا لك تحت الطاعة ثم وصل دمرداش نايب حماه في نصف ربيع الاخر الى دمشق فبالغ تنم في اكرامه فاقام خمسة ايام ثم رجع الى حماه فتجهز ورجع اليهم وبرز نايب حلب الى جهة الشام فخالف الحاجب عليه فركب عليه في جماعة فكسره النايب وقبض عليه وتوجه بالعسكر الى دمشق فوصل في نصف جمادى الاخرة وكان الامرا بمصر قد ظنوا ان نايب حلب معهم فارسلوا اليه مددا من المال صحبة قاصد في مركب فالقتها الريح بعكا فبلغهم مخامرة النايب فراسلوا نايب الشام فارسل اليهم من يسلم المال منهم وقبض بعد هرب ايتمش على جمع كثير ممن كان ينتسب الى هواه فحبسوا بالقلعة وبالاسكندرية وغيرهما واطلق سودون قريب السلطان من الاسكندرية واحضر تمراز ونوروز من دمياط واستقر بيبرس قريب السلطان اتابكا وسودون طاز امير اخور ونوروز راس نوبة وسودون دويدارا وتمراز امير مجلس ثم اتفق رايهم على غزو الشام وخالفهم في ذلك بعض المماليك وفي تاسع عشر ربيع الاول قبض على سعد الدين بن غراب ناظر الخاص واخيه الوزير وابن قطينة وعلاء الدين شادالدواوين وقطلبك الاستادار وكان ابن غراب تزوج بنته واستقر بدر الدين الطوخي في الوزارة وشرف الدين الدماميني في نظر الخاص والجيش ثم صرفا بعد سبعة ايام واعيد ابن غراب واخوه الى وظايفهما وتسلما الطوخي وابن الدماميني ثم استقر الدماميني في قضاء الاسكندرية واستقر اخوه محتسبا ثم افرج عن قطلبك وابن قطينة وشادالدواوين على مال وفي اخر ربيع الاخر استقر الشيخ انبيا التركماني في مشيخة سرياقوس عوضا عن اصلم بن نظام الاصبهاني واستقر الشيخ شرف الدين بن التباني في مشيخة القوصونية عوضا عن انبيا وفي ليلة الخميس العاشر من جمادى الاولى حصل بمكة مطر عظيم انصبت كافواه القرب ثم هجم السيل فامتلا المسجد حتى بلغ الى القناديل وامتلات ودخل الكعبة من شق الباب وكان في جهة الصفا مقدار قامة وبسطه فتهدم من الرواق الذي يلي دار العجلة عدة اساطين وخربت منازل كثيرة ومات في السيل جماعة وفي هذا الشهر تجهز تنم ومن معه للتوجه الى جهة الديار المصرية فبلغ ذلك اهل مصر فحصنوا القاهرة بالدروب وتوجه عسكر الشام في العشر الاوسط من جمادى الاخرة الى غزة وفي ثامن عشر جمادى الاولى صرف بدر الدين العيني عن الحسبة واستقر تقي الدين المقريزي وفي ثاني جمادى الاخرة استقر نور الدين الحكري في قضا

الحنابلة وصرف موفق الدين بن نصر الله وفيها ارسل الامرا من مصر المهتار عبد الرحمن الى الكرك نايبا بها وامروا بالقبض على سودون الطريف من غير ان يعلم فاظهر انه حضر بسبب اختزعه فلما وصل اليها استشعر النايب بذلك فركب عليه فهرب فكبس منزله فوجد فيه التقليد فوقعت فتنة كبيرة وقتل فيها قاضي الكرك وموسى بن القاضي علاء الدين وجماعة من اكابر البلد وفي صفر وقع الوبا بالبارده والسعال ومات منه جماعة واستمر الى نصف السنة وفي رابع رجب خرج الملك الناصر فرج ومن معه من عساكر مصر الى جهة الشام لمحاربة المخالفين فثار السلطان في ثامن الشهر المذكور واتفق خروج نايب الشام بعد من تقدم من العساكر في تاسع رجب وسار من قبة يلبغا يوم الحادي عشر منه فوصل الى غزة في ثامن عشره فالتقى جاليش السلطان لجاليش نايب الشام وخرج اقبغا الدكاشر وخامر دمرداش المحمدي نايب حلب فدخل في طاعة السلطان وكذلك الطنبغا العثماني نايب صفد وغيرهما لتمام ثمانية عشر اميرا وجمع جم من المماليك فتمت الكسرة على الباقين وكان ذلك قبل ان الجول فلما وصلت المنهزمة الى نايب الشام تغيظ عليهم واراد مسك بعض اكابرهم فهربوا منه الى السلطان منهم مخاص والمستشار وفرج بن منجك ودخل العسكر المصري الى غزة مستعرا وكانوا في قلة من العليق فوجدوا اهلها ما ينوا والو فاطمانوا وطابت انفسهم واستمرت هزيمة من انهزم من الشاميين الى الرملة فوجدوا نايب الشام قد نزل بها فاخبروه بما اتفق لهم فعنفهم فاعتذروا وابان سبب ذلك مخامرة من خامر من الامرا فعذرهم ثم لم يلبث ان وافاه قاضي القضاة الشافعي صدر الدين المناوي رسولا من السلطان في الصلح فعرض عليه نيابة الشام على ما كان عليه في الايام الظاهرية وما يبتغي من زيادة على ذلك او الوصول الى باب السلطان ويكون اكثر الامرا بمصر فاظهر الاجابة ووعظه القاضي وخوفه وحذره التعرض لفساد الاحوال والمشاق فانتظره بالجواب اياما وصرفه بجميل وبالغ في اكرامه وكان ذلك في يوم الثلاثا تاسع عشر رجب فرجع القاضي يوم الخميس فوصل يوم الجمعة واخبر العسكر بما اتفق ثم وصل كتاب نايب الشام يقول انا مستمر على طاعة السلطان وما اريد ان اكون٣ لكن شرط ان يعود ايتمش على ما كان عليه بالقاهرة وان يسلم السلطان له يشبك وجركس المصارع وسودون طاز ونحوهم من المماليك الذين على رايهم وان يعاد جميع الامرا الذين مات عنهم الملك الظاهر على ما كانوا عليه فلما تحقق السلطان ذلك ارسل الجواب بالاستعداد للقتال فركب نايب الشام من الرملة الى جهة غزة وركب السلطان من غزة الى جهة الرملة فالتقى العسكران بالجيش من بريد واحد على غزة فلم يلبث العسكر الشامي ان انهزم ومن اعظم الاسباب في ذلك مخامرة من خامر من الاجناد فامسك نايب الشام واكثر الامرا وهرب ايتمش وتغري بردي ويعقوب شاه وارغون شاه وطيفور الى الشام فلما حصلوا بها وانضم اليهم عدد كثير ممن انهزم اولا وثانيا وارادوا التحصن بالقلعة واتى كتاب من نايب الشام الى نايب غيبته بان لا يمكنهم من ذلك وكان السلطان لما امسك نايب الشام سالوه فعند امره بكتابة هذا الكتاب بتدبير يشبك وطابقته فوصل الكتاب

٣نايب الشام صح

الدنانير

الى نايب الغيبة فقبض على الامرا المذكورين وقيدهم وكان ذلك في سادس عشرين رجب ونودي في البلد بالامان وان السلطان انتصر وهو واصل اليكم ثم توجه السلطان من الرملة بعد ان حصل بها قليل اذى لبعض اهلها بسبب ودايع كانت عندهم وحصل للمصريين من اثقال المنهزمين ما لا يحيط به الوصف واستغنى الكثير منهم خصوصا الاتباع والغلمان واول من دخل دمشق من العسكر ناظر الخاص ابن غراب دخلها في سلخ رجب ثم دخل جكم وهو راس نوبة اول يوم من شعبان فنقل الامرا المقيدين الى القلعة وانصف الناس من المماليك ومنعهم من التعرض الى النهب ومن النزول داخل البلد ودخل في هذا اليوم سودون قريب السلطان نايبا على الشام ونادى بالامان ثم وصل تنم ومن معه في القيود في ليلة ثاني شعبان فحبسوا بالقلعة ايضا ثم دخل في ضحى النهار السلطان ومن معه فامسك ابن الطبلاوي وصودر من كان من جهة تنم وهرب صلاح الدين بن تنكز وفي خامس شعبان خلع على سودون المذكور بنيابة الشام وعلى دمرداش بنيابة حلب وعلى دقماق بنيابة حماه وعلى الطنبغا العثماني بنيابة صفد وعلى شيخ المحمودي بنيابة طرابلس وهو الذي تسلطن بعد ذلك ولقب المويد واستقر مسعود في قضاء الشام عوضا عن ابن الاخناي وكان قد استقر وكتب توقيعه في جمادى الاولى لما هرب من طرابلس الى مصر فلم يقدر ان يباشر ذلك بل سعى الاخناي الى ان اعيد الى وظيفته في يوم الخميس خامس شعبان واعيد مسعود الى قضاء طرابلس واستقر تقي الدين عبد الله بن الكفري في قضاء الحنفية عوضا عن بدر الدين المقدسي وشمس الدين النابلسي في قضاء الحنابلة عوضا عن شمس الدين بن مفلح وعلاء الدين بن ابراهيم بن عدنان نقيب الاشراف في كتابة السر عوضا عن ناصر الدين بن ابي الطيب واستقر يشبك دوادارا كبيرا وفي ليلة رابع شعبان ذبح ايتمش واتباعه ومنهم اقبغا الدكاشر وجلبان الكمشبغاوي وارغون شاه ويعقوب شاه وفارس وطيفور واحمد بن يلبغا وبيغوت وارسلت راس ايتمش وفارس خاصة الى القاهرة فعلقا بباب زويلة في تاسع عشر شعبان او في العشرين منه بعد ثلاثة ايام ثم سلما لاهلهما ثم قتل تنم نايب الشام ويونس الرماح نايب طرابلس بعد ذلك في رابع رمضان خنقا بالقلعة وسلما لاهلهما فدفنوهما واستمر في الحبس تغري بردي واقبغا الجمالي ثم افرج عنهما في اخر السنة ووصل قاصد تمير يبذل الطاعة وارسل القدر الذي جرت عادته بارساله ووصلت قصاد نواب البلاد كلها بالطاعة في سادس عشر شعبان وفي صبيحة الرابع من رمضان رجع السلطان من دمشق فلما وصل الى غزة قتل علاء الدين الطبلاوي في ثاني عشر شهر رمضان ووصل السلطان الى القاهرة في السادس والعشرين منه وفي جمادى الاخرة وسط شعبان شيخ الخانقاه البكتمرية بسبب انه خدع امراة فخنقها في تربة واخذ سلبها وكانت له قيمة فظهر امره بعد ان اخذ ابوه فحبس بالخزانة فلما قبض على شعبان ضرب فاعترف فقتل بعد ان شهر ثم وسط وفي هذا الشهر غلت الاسعار في الاشيا المجلوبة من بلاد الشام فبلغ سعر اللوز القلب خمس مثقال ودرهم الفستق خمسي مثقال وفي رابع عشر رجب

امسك شرف الدين بن الدماميني وحبس بالقلعة بسبب انه افتعل عليه انه
كان سبب مخامرة يلبغا المجنون فكانت هذه من مكايد ابن غراب ونمها كاينة عمر
الدمياطي فقبض عليه يلبغا السالمي وضربه مترح وطوف به على حمار مقلوب وسجن
بالخزانة اياما ثم اطلق بسبب انه كان في الشيخونية فلما ورد كتاب السلطان
بما وقع له من النصر بغزة حلف بالطلاق الثلاث ان ذلك لا صحة له فنقل به
ذلك وفي شعبان جرس بدمشق شخص كان يتجر لنايب الشام ويعد انه يتسلطن
ونقل عن الباعوني وابن ابي مدين نحو ذلك ونبه ناصر الدين بن ابي الطيب كاتب
السر قولا وفعلا وسلم للناظر الخاص فصادره على مال وسعى صدر الدين الادمي في
الوظيفة بالكثير فكاد امره ان يتم له ثم عدل عنه الى علاء الدين نقيب الاشراف
واطلق ابن ابي الطيب بعد مدة ثم اعيد الى الترسيم واخرج يوم الخميس ثالث
رمضان من دمشق على حمار موكلا به وفي رجب بعد خروج العساكر ثار يلبغا المجنون
الاستادار بالوجه البحري فاطلق الامرا المحبوسين بدمياط وكان السلطان امر
بنقلهم الى الاسكندرية فالتقاهم يلبغا بالعطف فاطلقهم وقبض على الامير
الذي كان موكلا بهم وهو سودون المامورى ثم وصل في تلك الحالة الى بيروط
سودون البيدمري ومحمد كشبغا الحضري واياس الكمشغاوي واخرين معه فاطلقهم
سودون ايضا وعمد يلبغا الى خيل الطواحين بتيروط فاخذها وتوجه هو ومن
معه الى دمنهور فقبض على نايبها والتف عليه جمع كثير من المفسدين فنادى
في اقليم البحيرة بحط الخراج عنهم واحتاط على ما للسلطان هناك من خراج
وغيره فلما بلغ ذلك نايب الغيبة بيبرس قريب السلطان جهز اليهم بامر السلطان
جماعة منهم اقباي حاجب الحجاب وتمام اربعماية من مماليك السلطان فلما احس يلبغا
ان يدركوه فر الى الغربية ثم الى المحلة فنهب بيت الوالي وتوجه الى الشرقية
ثم الى العباسة وخشي الامير بيبرس على خيل السلطان وخيول الناس فامر بطلوعها
بالربيع من الجيزة وسدت ابواب غالب القاهرة خشية من هجوم يلبغا ثم بلغ بيبرس
النايب في الغيبة ان يلبغا توجه الى جهة قطيا فارسل اليه سودون البريدي فلما قراه
امر بتقييد البريدي ثم توجه الى جهة القاهرة فبرز لملتقاه الامرا الذين بالقاهرة
فالتقوا بالمطرية فحمل عليهم فتكاثروا عليه وكاد يوخذ فاتفق انه خرق القلب
وتوجه نحو الجبل الاحمر وثبتت الهزيمة على اصحابه واتبعوهم فامسك بعضهم وفر
بعضهم واستمر يلبغا وراء القلعة ساعة نحو الجبل الاحمر ينتظر اصحابه فلم يتبعه
منهم الا عشرين نفسا فعلم انه لا طاقة له بالحرب فاستمر هاربا وتبعه بعض
العسكر الى بركة الحبش فلم يلحق وفي ربيع الاخر درس الباعوني في وظايف ابن
سري الدين بحكم عدم اهليته وفي هذه السنة زاد احتراق بحر النيل الى ان صار
الخوض من بولاق الى انبابة واشتد الحر والعطش وتزاحم الناس على السقايين
وصار اكثر الناس يستقي لنفسه على الحمير بالجرار ولم يكن لهم بذلك تعهد وفي اول
شعبان قبض على الطنبغا والي الحرب وكان نايب الوجه القبلي لكونه من جهة
يلبغا المجنون وفيه افرج عن ناصر الدين بن ابي الطيب كاتب سر الشام وفي ثالث

عشر

عشر شوال جردت الامرا الى الصعيد بسبب يلبغا المجنون وكان مملوكه وصل اليه بكتاب
يسال فيه ان يكون نايب الوجه القبلي ويتدارك بجميع الامور فلم يجب سواله ثم
ورد كتاب والي الاشمونين يخبر فيه بان محمد بن عمر حارب يلبغا المجنون وكسره
واستمر في هزيمته الى ان اقتحم فرسه البحر فغرق فطلعوا به ميتا وقد اكل السمك
وجهه ثم اشيع انه لما انهزم من المعركة لم يعرف له خبر وفي رابع عشرين شوال وقع
بالقاهرة ضجة عظيمة وقت صلاة الجمعة بسبب مملوكين تضاربا فشهرا
السيوف فشاع بين الناس ان الامرا اختلفوا وركبوا فهرب الناس من الجوامع
ومنهم من خفف الصلاة جدا وراح لهم في الزحمة عدة عمايم وغيرها وخطفوا الخبز
من الحوانيت والافران فبادر ابن الزين الوالي فامسك جماعة من المفسدين فشهرهم
بعد الضرب ونادى عليهم جزا من يسكر ويكثر فضوله وسكنت القضية ثم نودي
بالامان وقيل ان اصل ذلك ان رجلا ربط حماره الى دكة بجوار جامع شيخون
فجذب الحمار الدكة فنفرت خيول الامرا الذين يصلون في الجامع واقبلوا من
جهة الرميلة فراوا شدة الحركة فظنوا انها وقعة فرجعوا هاربين فتركبت
الاشاعة من ثم الى ان طارت في جميع البلد ثم خمدت وفي هذا القرب دبت
العداوة بين يشبك الدويدار وبين سودون طاز امير اخور وفي شوال
استقر ناصر الدين بن السفاح في نظر الاحباس ونظر الجوالي وتوقيع الدست
والدويدار وكان قد صودر بالشام وفي اخره احترق بالحرم الشريف المكي حريق
عظيم اتى على نحو ثلث الحرم ولولا العمود الذي سقط من السيل الاتي في اول
السنة لاحترق جميعه واحترق من العمد مايه وثلثون عمودا ثم صارت كلسا
وفي شوال بلغ اهل بغداد عزم تمرلنك الى التوجه اليهم ففر احمد سلطانها واستنجد
بقرا يوسف الى بلاد الروم قاصدين لابي يزيد بن عثمان وكان ابو يزيد المذكور قد حاصر
في هذه السنة ملطية بعد ان ملك سيواس وولى بها ولده محمد جلبي ورتب في خدمته
الطواشي ياقوت ثم غلب على ملطية ثم رجع الى برصة فوصل اللنك الى قراباغ في شهر
ربيع الاول وقصد بلاد الكرج فغلب على تفليس ثم قصد بغداد فبلغه توجه احمد
ابن يوسف الى جهة الشام فقصد بلاد قرا يوسف فعاث بها وافسد وبلغه ان الملك
خال اللنك ذلك بعد ان غلب على صاحب سيواس كما تقدم وغلبه عليها سليمان
ولد ابي يزيد ملك الروم فسار الى اللنك فخدمه ودله على مقاصده وعرفه الطرقات
واستنفر من اعوانه فدخل اللنك سيواس عنوة فافسد فيها عسكره على العادة
وخربوا دزه اخر السنة وتكاثر اتباعه من المفسدين فنازل بهسنا في اول السنة
المقبلة وفي ثامن ذي الحجة اوفى النيل وكسر الخليج الامير يشبك وكان السلطان
اراد ان يباشر ذلك بنفسه ثم خشي وقوع فتنة فرجع وفي السابع والعشرين
من ذي الحجة استقر موفق الدين بن نصر الله في قضا الحنابلة عوضا عن نور الدين
الحكري بحكم عزله وفي هذه السنة كان ابتدا حركة تمرلنك بشيراز ليتسلمها
فتسلمها الى البلاد الشامية واصل ذلك ان احمد بن اويس صاحب
بغداد ساءت سيرته وقتل جماعة من الامرا وعسف على الباقين فوثب عليه

استقر شمس الدين الخانكي في الحسبة
عوضا عن جمال الدين بن عرب وكان جار
الدين استقر في غيبة السلطان لدفعهم
شعبان عوضا عن تقي الدين المقريزي
وفي يوم الجمعة رابع عشرين شوال هم

الباقون فاخرجوه منها وكاتبوا نايب تمرلنك بشيراز ليتسلمها فتسلمها وهرب احمد الى قرا يوسف التركماني بالموصل فسار معه الى بغداد فلقيه اهل بغداد فكسروه واستمر هو وقرا يوسف منهزمين الى قرب حلب وصل بل غلب على بغداد وجلس على تخت الملك شرسار صحبة قرا يوسف بعد ان ابراله فوصلا جميعا الى اطراف فكاتبا نايب حلب وسالاه ان يطالع بامرهما فكاتب احمد بن اويس يستاذن في زيارته بمصر فاجيب بتفويض الامر الى خير بك فخشي دمرداش نايب حلب ان يقصده هو وقرا يوسف حلب فسار دمرداش نايب حلب ومعه طايفة جليلة منهم نايب حماه فانكسر احمد بن اويس بن عمه فكانت الغلبة لاحمد فانكسر دمرداش وقتل من عسكره جماعة ورجع منهزما واسر نايب حماه ثم فدى نفسه بماية الف ثم جمع نعيرد التفت بهسنا جماعة والتقوا مع احمد بن اويس فكسروه واستلبوا منه سيفا يقال له سيف الخلافة ومصحفا واثاثا كثيرا فوصلت الاخبار بذلك الى القاهرة فسكن الحال بعد ان كان السلطان اراد تجريد العساكر لما بلغه هزيمة دمرداش نايب حلب وارسل بريديا الى الشام بالتجهيز الى جهة حلب فتراجع الناس في ذلك حتى سكن الحال وفي خامس عشرين ذي الحجة اعلم نوروز بعض مماليكه ان جماعة منهم تعقدوا على قتله في الليل فحذر منهم فلم يخرج في تلك الليلة من حضرته فلما طال عليهم السهر ولم يخرج في الوقت الذي جرت عادته بالخروج فيه اتوا الى باب القصر ونادوا زمام الدار وقالوا له اعلم الامير ان العسكر ركب فبلغ ذلك نوروز فادرك انه لا يجيبهم وتحقق ما اخبروه به منهم فلما اصبح افتقد منهم جماعة هربوا فقبض على اخرين وورهم ثم فرق بعضهم بعضا ونفى بعضا وفي اخر ذي القعدة وصل كتاب نايب الرحبة يخبر فيه انه صادف ناسا عند خان لاجين يقطعون الطريق فقبض منهم جماعة وسال الحاجب ليتسلمهم لهم الى دمشق فقام النايب في ذلك وقعدوا انزعج الناس لذلك فظنوه امرا عظيما وصاروا في هرج ومرج اثنا عوان تمرلنك قصد البلاد وكنت يومئذ بصالحية دمشق ثم انحلت القصة اخر النها عن هذه القضية وكان ذلك فالا جرى على الالسنة بذكر تمرلنك فما زالت الايام لم تمض الا قليلا حتى طرق البلاد فلا قوة الا بالله وفي ثالث شعبان نزل شهاب الدين بن الحسباني لولده تاج الدين عن درس الاقبالية وعمره يومئذ خمس عشرة سنة وحضره قضاة مصر والشام الا الحنبلي مصر وحفظ الخطبة جيدا واداها اداء حسنا وشرع في تفسير سورة الكهف واعجلوه واثنوا عليه وفي هذه السنة ثبت هلال شعبان ليلة السبت بحلب مع اتفاق اهل العلم بالنجوم انه لا يمكن رويته فلما كان ليلة الاحد شهد اثنان برؤية هلال رمضان وهو ايضا لا يمكن واصبحوا ليلة الاثنين فلم يروا شيا فافطروا يوم الثلثا وهو سلخ رمضان في الحقيقة فافطروا يوما من اخر رمضان بمقتضى ذلك وفي شوال ضرب صدر الدين الادمي في محاكمة بينه وبين بعض الناس بسبب اجارة بوقف الخانونية فخرج ليحلف ثم اختلف كلامه وفهم منه الحاجب الاختلاف فغضب منه وكلمه بكلام غليظ ثم امر بضربه فضرب على مقعدته بضع عشرة [illegible] وكان

السلطان مى

قدسعى

قد سعى في كاينة السترو كاد امره ان يتم وجهزت خلعته ثم بطل ذلك فسعى في النيابة عن القاضي الحنفي فاستناب بعض نوابه ودفع له ما وقع ومنها سعي القاضي بدر الدين بن ابي البقا في قضاء الشام وكتب توقيعه بذلك بشرط ان يستقر تدريس الشافعي لولده فلم يجب الى ذلك فسعى في ابطال توليته لقضاء الشام واستقر فيها اخوه علاء الدين ومنها توجه اللنك الى جهة العراق فوصل الى قراباغ في شهر ربيع الاول منها ثم جمع العساكر في جمادى الاخرة وقصد بلاد الكرج فملك تفليس وسار الى جهة بغداد ففر منه احمد بن اويس فلما بلغ اللنك انه اتفق مع قرا يوسف وتوجها الى بلاد الروم توجه الى بلاد قرا يوسف فعاث فيها وافسد وبلغ ذلك ابن عثمان من الملوك التركماني وكان فتك بالقاضي برهان الدين صاحب سيواس وقتله غدرا واراد التغلب على سيواس فمنعه اهلها واستنجدوا عليه بالتتار الذين في بلاد الروم فهزموه في اثنا ذلك فبلغه قصد اللنك البلاد فتوجه اليه فتوقف في خدمته وصار يدله على الاماكن ويعرفه بالطرق ويسير في خدمته كالدليل وكان اهل سيواس كاتبوا ابا يزيد ابن عثمان فارسل اليهم ولده سليمان فملكها فلما بلغهم قصد اللنك لهم كاتبوا ابا يزيد فطرقهم اللنك في الجنود وفي ذي الحجة حاصرها ودخلها عنوة في الثامن عشر منها فبالغ عسكره في الفساد والتخريب وتوجه منها الى البحر وقد ازدادت عدة عساكره من غالب المفسدين لانها بلد المتمرد بن فنازل بهسنا وكان ما سنذكره

ذكر من مات في سنة اثنتين وثمانماية من الاعيان

ابراهيم بن ابي بكر بن محمد القرصي صاحب الكلاي اصله من التركمان وسكن القاهرة ثم مكة فانتفع به المامون في فن الفرايض مات في المحرم

ابراهيم بن عبد الله المغربي المعروف بالحطاب بالحاء المهملة سكن المدينة طويلا على خير واستقامة وللناس فيه اعتقاد

ابراهيم بن عبد الرحمن بن سليمان السراي الشافعي قدم القاهرة وولي مشيخة الرباط بالتنبيرسية وكان يعرف بابراهيم شيخ واعتنى بالحديث كثيرا ولازم الشيخ زين الدين العراقي وحصل النسخ المليحة فاعتنى بضبطها وتحشيتها وكان يحفظ الحاوي ويدرس عليه مع الخير والدين ومن لطايفه قوله كان اول فروج تمرلنك في سنة عذاب يشير الى ان اول ظهوره سنة ثلاث وسبعين وسبعماية لان العين بسبعين والذال المعجمة بسبعماية والبا بثلاثة سمعت من فوايد ومن نظمه وكان يحسن عمل صنايع عديدة مع الدين والصيانة مات في ربيع الاول

ابراهيم بن محمد بن عثمان بن اسحاق الدجوي ثم المصري اخذ عن الشهاب بن المرحل وجمال الدين بن هشام وغيرهما في العربية ومهر وشغل فيها وكان يحل ما عنده حل الالفية الخلاصة وكان يتكسب بالشهادة والعقود وفيه دعابة واظنه قد بلغ الثمانين مات في ربيع الاول ه

ابراهيم بن موسى بن ايوب الابناسي الشافعي برهان الدين بن محمد نزيل القاهرة

ولد في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وسمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميدومي وأخذ عن الشافعي والشيخ خليل بمكة وعن ابن أميلة وغيره بدمشق واشتغل في الفقه والعربية والأصول والحديث وتخرج بمغلطاي وتفقه على الإسنوي والمنفلوطي وغيرهما ودرّس بمدرسة السلطان حسن وبالآثار وغير ذلك واتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يجلس إليه الطلبة ويجمعهم على النفقة ويرتب لهم ما يأكلون ويشتري لهم في الأوراق حتى صار أكابر أهل الطلبة بالقاهرة من تلامذته سمعت منه كثيراً وقرأت عليه في الفقه وكان يتقشف ويتعبد ويطرح التكلف وعين مرة للقضاء فلما بلغه ذلك توارى وذكر أنه فتح المصحف في تلك الحالة فخرج له قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه الآية وولي مشيخة سعيد السعداء ولم يزل مستمراً على طريقته في الإفادة بنفسه وعلمه إلى أن حج في سنة إحدى وثمانمائة فمات راجعاً في المحرم سنة اثنتين ودفن بعيون القصب ورثاه الشيخ زين الدين العراقي بأبيات على قافية الدال

إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني ثم القاهري سبط علاء الدين الحراني ولد في رجب أو شعبان سنة ثمان وستين وولي القضاء بعد والده وعمره سبع وعشرون سنة وسلك طريقة أبيه في العفة والتثبت في الأحكام مع بشاشة ولين جانب وكان الظاهر يعظمه ويبره مات في ربيع الأول

أحمد بن إسحاق بن مجد الدين عاصم بن سعد الدين محمد بن عبد الله الأصبهاني بن جلال الدين بن نظام الدين المعروف بالشيخ أصلم شيخ خانقاه سرياقوس وابن شيخها مات في ربيع الأول وكان مذكوراً بمعرفة علم الحرف وقد تقدم في الحوادث شيء من ذلك وتقدمت وفاة أبيه سنة ثمانين

أحمد بن أويس الجبرتي المصري الشافعي مدرس تربة الست بالصحراء مات في ربيع الأول

أحمد بن خلف المصري شهاب الدين ناظر المواريث كان أبوه مهتاراً عند ابن فضل الله مات في جمادى الآخرة

أحمد بن خليل بن كيكلدي العلائي المقدسي أبو الخير سمع بإجازة أبيه من الكبار كالحجار وغيره من المسندين والمزي وغيره من الحفاظ بدمشق ورحل به إلى القاهرة فأسمعه من أبي حيان ومن جماعة من أصحاب النجيب وسكن بيت المقدس إلى أن صار من أعيانه وكانت الرحلة في سماع الحديث بالقدس إليه فحدث بالكثير وظهر له في أواخر عمره سماع ابن ماجة على الحجار ورحلت إليه من القاهرة بسببها في هذه السنة فبلغتني وفاته وأنا بالرملة فرجعت عن القدس إلى دمشق وكان موته في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة وقد أجاز لي غير مرة

أحمد بن داود بن محمد الدلاصي شهاب الدين شاهد الطوخي كان من الأعيان المعتبرين بالقاهرة مات في ربيع الأول

أحمد بن شاور العاملي كان عالماً بالفرائض مشاركاً في غيرها مات في صفر

أحمد بن عبد الله التركماني أحد من كان يعتقد بمصر مات في ربيع الأول

أحمد بن عبد الخالق بن محمد بن خلف الله المجاصي بفتح الميم والجيم مخففاً وهي إحدى

بلغ المقابلة

قرى الوب

قرى الوب كان شاعراً أطاف البلاد ويكتسب بالشعر وله مدائح وأهاجي كثيرة مات بالقاهرة في ربيع الآخر وقد ناهز الثمانين وكان حبيبه صوفياً بسعيد السعداء

ما هرامي

أحمد بن علي بن أيوب المنوفي شهاب الدين بن إمام الصالحية بالقاهرة اشتغل كثيراً وكان كثير المزاح حتى رماه بعضهم بالزندقة مات في صفر وله ستون سنة

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الحنفي كمال الدين المعروف بابن عبد الحق ويعرف قديماً بابن قاضي الحصن وعبد الحق هو جده لأمه وهو ابن خلف الحنبلي سمع الكثير بإجازة جده لأمه شمس الدين الرقي بن علي بن محمد البندنيجي ومن محمد بن النايب وغيرهما حضوراً ومن عائشة بنت المسلم الحرانية والمزي وخلق كثير من أصحاب ابن عبد الدائم سمعت عليه كثيراً وكان قد تفرد بكثير من الروايات وكان عسراً في التحديث مات في ثاني ذي الحجة وأنا بدمشق وقد جاوز السبعين

أحمد بن محمد بن السيف شهاب الدين الحنبلي سمع من علي بن العز عمر وفاطمة بنت العز وغيرهما وحدث مات في جمادى الآخرة

أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي شهاب الدين بن عز الدين سمع من العز محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وغيره مات في المحرم وله إحدى وستون سنة ولي منه إجازة

أحمد بن محمد بن عبد البر السبكي شهاب الدين بن قاضي القضاة بهاء الدين ابن أبي البقاء ناظر بيت المال بالقاهرة وناب في الحكم عن أخيه بدر الدين ومات في ربيع الآخر

أحمد بن محمد الأخوي الخجندي أبو طاهر الحنفي نزيل المدينة حدث بجزء عن عز الدين ابن جماعة وشغل الناس بالمدينة أربعين سنة وانتفع به الناس لدينه وعلمه مات وقد جاوز الثمانين

أحمد بن محمد الطولوني المهندس كان كبير الصناع في العمائر ما بين بنا ونجار ونحات ونحوهم ويقال له المعلم وكان من أعيان القاهرة حتى تزوج الملك الظاهر ابنته فعظم قدره وكان قد حج بسبب عمارة المسجد الحرام فمات راجعاً بين مر وعسفان

أحمد بن محمد الطوخي الناسخ شهاب الدين كان جيد الخط حسن الضبط سريع الكتابة جداً يقال إنه كان يكتب بالمدة الواحدة عشرين سطراً وأنجب عدة أولاد منهم محب الدين اشتغل كثيراً ومهر ثم ترك وتشاغل بالمباشرة عند كبير التجار برهان الدين المحلي ثم انكسر عليه مال فضيق عليه فأظهر الجنون وتمادى به الحال إلى أن صار رجافاً يخيل عقله وصار يمشي في الأسواق ويبيل هواه فيقف ويذكر جهراً وتمادى على ذلك المدة بحيث كثر من يعتقده واستمر على ذلك نحواً من أربعين سنة وفي بعض الأحيان يتراجع وينقطع وينسخ بالأجرة ثم يرجع لتلك الحالة وهو في حال تسطير هذه الأسطر في قيد الحياة سنة تسع وأربعين وذكر أن مولده سنة أربع وسبعين ثم مات في رجب سنة أربع وسبعين

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي ثم المصري القاضي مجد الدين ولد سنة كذا وسمع من أصحاب النجيب والعز الحراني

ولازم الزيلعي في الطلب فأكثر من سماع الكتب والأجزاء وتخرج بمغلطاي والتركماني واشتغل في الفقه والفرائض ومهر فيهما ونظم الشعر وشارك في الأدب فباشر توقيع الحكم وناب في القضاء وشجر بينه وبين شمس الدين الطرابلسي شيء فلم يثبت له بل صبر حتى لم يشتغل بالقضاء ثم عزل وله تآليف في الفرائض سمعت تاج الدين بن الظريف يطريه واختصر الأنساب للرشاطي وتذكرة فيها فنون كثيرة ولما ولي القضاء كان منعكفا في جوار الجامع الأزهر في رمضان فباشره فلم يرزق فيه السعد ثم أشاع عنه جمال الدين العجمي أنه يتبرم بالشعر مع السلطان ويدل على العجز عن الحركة واتفق أنه كان ثقيل البدن فكان إذا أحضر المركب وأراد القيام اعتمد على الأرض وقام بمشقة فكان السلطان يحابي منه ذلك فصدق ما قيل عنه فعزله ولم يتم له سنة واستمر إلى أن مات بعد أن ازداد ضعفه وانهرم وسلب حاله ومات في أول ربيع الأول ومن شعره

لا تحسبن الشعر فضلا بارعا • ما الشعر إلا محنة وخبال •
الهجو قذف والرثاء نياحة • والعتب ضغن والمديح سؤال •

ايتمش النجاشي كان ممن قام مع برقوق في ابتداء أمره فلما ولي كان يعتنيه بالإحسان يحفظ له ذلك وصار عنده مقربا ثم كان هو مقدم العساكر التي جهزها الظاهر لقتال يلبغا الناصري لما خرج إليه فكسره الناصري وحبسه بدمشق فلما خرج الظاهر من الكرك خلص واجتمع بالظاهر لما توجه لمصر فقرره أميرا كبيرا ثم لما احتضر الظاهر الموت أوصاه على ولده وجعله المتكلم في الدولة فآل أمره إلى أن قتل كما تقدم

ابو بكر بن عثمان بن الناصح الكفرسوسي المؤدب صحب الشيخ عليا البناء وأخذ طريقته وكان قد تصدى للعمل في البساتين مع النصيحة في عمله ثم حفظ القرآن على كبر وتصدى لتعليمه فكان يعلم الصبيان ويتورع وكانت عنده وسوسة في الطهارة وسكن لما كبر المزة مات في جمادى الأولى وقد جاوز الستين

ابو بكر بن يحيى بن محمد سلوك بلابين أمير توزر حاصره صاحب إفريقية [illegible] حتى ظفر به فسلبه حتى مات في هذه السنة

بركة بنت سليمان بن جعفر الإسنائي زوج القاضي تقي الدين الإسنائي سمعت على عبد الرحمن بن عبد الهادي وحدثت ماتت في سلخ المحرم

بهادر بن عبد الله مقدم المماليك كان ليلبغا وولي التقدمة من قبل سلطنة الظاهر إلى أن مات وخرج من تحت يده خلق كثير من أكابر الأمراء آخرهم شيخ المحمودي الذي ولي السلطنة وكان بهادر المذكور محترما كثير المال محبا في جمعه مات في رجب بالقاهرة وقد هرم

تنم الظاهري تنقل في خدمة برقوق إلى أن ولاه نيابة دمشق وفي سنة سبع وتسعين قاد الجيوش الإسلامية إلى سيواس نجدة لصاحبها برهان الدين بأمر الظاهر ولما مات الظاهر أظهر لهم المخالفة وطلب السلطنة فأطاعه نواب الممالك ثم وصل إليه أهل العسكر المصري أيتمش ومن معه فتقوى بهم

ثم كان من محاربة الناصر ومن معه لهم ما تقدم وكانت الكسرة على تنم ومن معه فأسروا ثم قتلوا وكان شجاعا مهيبا جوادا حسن التدبير وله خان سبيل بالقرب من القلعة وتربة بدمشق

جلبان تنقل في خدمة الظاهر إلى أن ولاه نيابة حلب عوضا عن قرادمرداش سنة ثلاث وتسعين وجرت له مع التركمان وقعة بالباب فانتصر عليهم ثم جرت له أخرى مع نعير فانتصر عليهم أيضا ثم قبض عليه الظاهر سنة ست وحبسه مدة بالقاهرة ثم أطلقه واستمر أميرا كبيرا بدمشق ثم كان ممن قام مع تنم فقتل

خديجة بنت العماد أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر الحنفية ثم الصالحية روت عن عبد الله بن قيم الضيائية وماتت في أواخر السنة ولي منها إجازة

سليمان بن أحمد بن عبد العزيز الهلالي المغربي ثم المدني المعروف بالسقا سمع من أحمد بن علي الجزري وفاطمة بنت العز إبراهيم وابن الخباز وغيرهم وحدث سمعت منه بالمدينة الشريفة وكان يباشر أوقاف الصدقات بالمدينة وسيرته مشكورة ثم أضر بآخره ومات في أواخر السنة وقد ناهز الثمانين

سليمان العراقي المجذوب كان للناس فيه اعتقاد زائد مات في ربيع الأول

شيرين الرومية خوند والدة الملك الناصر فرج كانت كثيرة المعروف والبر في سوء بعد سلطنة ولدها ماتت في ذي الحجة

صدقة بن عبد الله المقري مات بدمشق في جمادى الأولى

عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن عبد الله بن عشائر بن تاج الدين الحلبي ولد سنة ثمان وعشرين وسمع على التقي إبراهيم بن عبد الله بن العجمي وغيره وأجاز له جماعة من دمشق منهم زينب بنت الكمال وحدث سمع منه البرهان المحدث ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه وقال كان عاملا دينا يعد من أعيان الحلبيين ومات في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين

عبد اللطيف بن أحمد الفوي نزيل حلب سراج الدين ولد سنة أربعين وقدم القاهرة واشتغل بالفقه على الإسنوي وغيره وأخذ الفرائض عن صلاح الدين العلائي ومهر فيها ثم دخل حلب فولي بها قضاء العسكر ونزل ثم ولي تدريس الظاهرية ثم نوزع في نصفها وكان يقرئ بمحراب الجامع الكبير ويذكر الميعاد بعد صلاة الصبح بمحراب الحنابلة وكان ماهرا في علم الفرائض ومشاركا في غيرها وله نظم ونثر ومجاميع وطارح الشيخ زاده لما قدم عليهم بنظم ونثر فأجابه ولم يزل مقيما بحلب إلى أن خرج منها طالبا القاهرة فلما وصل إلى خان عباب أصبح مقتولا وذهب دمه هدرا ولم يعرف قاتله

عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن عمر الشرجي بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها جيم نزيل زبيد كان بارعا في العربية مشاركا في الفقه ونظم مقدمة ابن بابشاذ في ألف بيت وشرح ملحة الإعراب وله تصنيف في النجوم اجتمعت به وسمع علي شيئا من الحديث وكان السلطان الأشرف يشتغل عليه وأعجب

فى المبيادص

ولده احمد وكان حنفيا
عبد المنعم بن عبد الله المصري الحنفي اشتغل بالقاهرة ثم قدم حلب فوطنها
وعمل المواعيد وكان بيّن في الحفظ يحفظها بلفيه د ايام من مرة او مرتين شهد
له بذلك البرهان المحدث قال وكان يجلس مع الشهود ثم دخل الى بغداد فاقام
بها ثم عاد الى حلب فمات بها في ثالث صفر ٥
عثمان بن ادريس بن ابراهيم بن عمر التكروري صاحب برنو وزعاي ملك بعد
اخيه ادريس كغي ادريس وكان اخوه ملك بعد اخيه داود وداود بعد والدهم
ابراهيم وهو اول من ملك من ابيهم وجدهم الاعلى كان ينتمي الى الملثمين وهم
الى الان على تلك الطريقة في ملازمة اللثامة ويقال انه جمع من العسكر مابة
الف فارس وراجل يقاتل بهم من يليه من الكفار والاسلام غالب في بلادهم مات
في هذه السنة ٥
علي بن احمد بن عبد الله الاسكندراني يتعانى علم الميقات تبرع في معرفة حل
الزيج وكتابة التقاويم واقبل على الكيميا فافنى عمره في اعمالها ما بين تصعيد
وتقطير وغير ذلك ولم يصح معه شي ومات في اخر السنة عن نحو خمسين سنة
علي بن ايبك بن عبد الله البعضباوي الدمشقي علاء الدين الاديب ولد سنة
ثمان وعشرين وتعانى الادب فقال الشعر الفايق ولكنه بالنسبة الى طبقة
فوقه متوسط وهو القايل ٥

٥ في حلب الشهبا ظبي سبا ٥ بحاجب اصلته من طرفه ٥
٥ لبوسه في قرشي كذا اشهم ٥ والقصد عيش النيل من دفه ٥

اجاز لي ومات سنة احدى وثمانمائة
علي بن عبد الله بن عمر البدماصي الكاتب المجود جاور بمكة كثيرا وكتب للناس
وكان يشهد ببعض الحوانيت ظاهر القاهرة عفى الله عنه
علي بن عبد العزيز بن احمد الجزولي تقي الدين بن عز الدين بن صلاح الدين
من اعيان التجار عمر حج مرارا وكان ذا مروة وخير عفيفا عن الفواحش دينا
مصونا اوصى بمائة الف فضة لعمارة الحرم الشريف المكي فعمر بها بعد الاحتراق
وكان والدي قد تزوج اخته ومات قبله وكان عمي زوج عمته وعمه زوج عمتي
فكانت بيننا مودة اكيدة وكان من المحسنين شفوقا جزاه الله خيرا مات
في رجب وقد اكمل الستين رحمه الله تعالى
علي بن محمد بن علي بن نعرب علاء الدين سبط القاضي كمال الدين التركماني ناب
في الحكم ببعض البلاد وولي قضاء العسكر مات في صفر ٥
علي بن محمود بن ابي بكر بن اسحاق بن ابي بكر بن سعد الله بن جماعة الكناني علاء الدين
الحموي بن القباني اشتغل بحماه ثم قدم دمشق في حدود الثمانين وولي اعادة
البادرائية ثم تدريسها عوضا عن شرف الدين الشريشي وكان يؤم ويخطب
بالجامع الاموي وكان يفتي ويدرس بحسن المعاشرة وكان طويلا بعيدا ما بين
المنكبين حج مرارا وجاور وكان قليل الشر كثير البشر مات في ذي القعدة

وقد شارك

وقد شارك علاء الدين بن المغلي قاضي حماه في اسمه واسم ابيه وجده ونسبته
حمويا وسمع صاحب الترجمة مع الشيخ برهان الدين المحدث بحلب وبدمشق
سنة ثمانين وليس هو ابن مغلي المعلم فانه اخبرني بذلك الشيخ جمال الدين
عيسى بن عبد الله الحجي المعروف بابن الهليس كان من اعيان التجار وولاه الاشرف
نظر عدن وجاور بمكة مدة سنين مات في رجب
محمد بن احمد بن ابي الفتح بن ادريس الدمشقي شمس الدين بن السراج اخو محمد
عماد الدين سمع من الحجار الصحيح ومن محمد بن حازم والمزي والبرزالي والجزري
وغيرهم مات في رجب وقد قارب الثمانين ٥
محمد بن احمد بن محمد المصري المسعودي شمس الدين يعرف بابن شيخ البيرة برع
في مذهب الحنفية ودرس وافتى وناب في الحكم وحسن في ايراد مواعيد بجامع
الحاكم وكتب الخط الحسن وخرج الاربعين النووية وجمع مجاميع مفيدة مات
في سلخ صفر في الاربعين وتاسف الناس عليه
محمد بن احمد بن محمد الطوخي حث
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الحنفي ولد شيخنا القاضي مجد الدين مات
قبل ابيه بشهرين وكان قد اشتغل ومهر
محمد بن حسب الله جمال الدين الزعيم التاجر المكي مات في ثالث جمادى الاولى
كان واسع المال اجرا مغرورا بالمعاملات وضبط من ماله بعده اكثر من عشرين
الف دينار سوى ما يخفى
محمد بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابو
السعود سمع من العز بن جماعة واشتغل بالفقه والفرايض ومهر فيهما وناب
في الحكم في زمانه مات في صفر عن نيف وستين سنة وكان مولده سنة ٤ عم
محمد بن عبد الله بن بكتمر ناصر الدين بن جمال الدين بن الحاجب تقدم في ولاية
مصر ونيابة الدويدار مات في ربيع الاول
محمد بن عبد الله بن نشابر الاشعري الحرضي بفتح المهملتين ومعجمة ثم القريشي
بعين مهملة وراء وشين معجمة نسبة الى قرية يقال لها عريش من عمل حرض
وحرض اخر بلاد اليمن من جهة الحجاز وبينهما دون مرحلة سفارة وكان محمد المذكور
فقيها شافعيا ذكره ابن الاهدل في ذيل تاريخ الجندي وقيد وفاته فيها او في التي
بعدها قال وخلفه ولده عبد الرحمن وكان مولده سنة اربع وسبعين
وتفقه بابيه واحمد مفتي تعز وذكر انه اجتمع به بعد الثلاثين بابيات حسين
وهو مفتي بلده ومدرسها ومنوب في الحكم بها
محمد بن عبد الرحيم بن الحسين محب الدين بن شيخنا يكنى ابا حاتم اسمعه ابوه
الكثير واشتغل ودرس ثم ترك وكان فاضلا شكلا حسنا قليل الاشتغال
وكان قد توجه الى مكة في رجب ثم رجع قبل الحج لمرض اصابه فاستمر الى ان مات في صفر
محمد بن عبدان الدمشقي بدر الدين ولد قبل الخمسين وتفقه وشهد عند
الحكام وتميز فيهم واجازه الشيخ سراج الدين البلقيني بالافتاء قديما وولي قضا

بجلبك عن البرهان بن جماعة ثم ولي قضاء حمص مات في ربيع الاول

محمد بن عجلان بن رميثة بن ابي نمي الحسني المكي ناب في امرة مكة عن اخيه بعد موت اخيه
احمد واستمر خاملا وقد دخل اليمن مستنفدا اصحابها ثم جهز معه المحمل في سنة ثمان
مائة فرافقته وسلمنا من العطش الذي اصاب اكثر الحاج تلك السنة بمرافقة محمد
هذا لانه سار بنا من جهة وخالفه امير الركب فسار من الجهة المعتادة فلم يجدوا ماء
فهلك الكثير منهم

محمد بن عمر بن ابراهيم بن العجمي شمس الدين بن جمال الدين الحلبي سمع المسلسل بالاولية
من الشيخ تقي الدين السبكي ومن محمد بن يحيى بن سعد وحدث به عنهما بسماع الاول
على الموازيني انا ابو اليمن عبد الرحمن انا ابن الجوزي وابن جدي والثاني على ابن زوال
انا النجيب انا ابن الجوزي قالا انا اسماعيل بن ابي صالح بسنده وكان مولد شمس
الدين هذا في سنة اربع وثلاثين واشتغل في شبيبته وحفظ الحاوي ونزل في المدارس
وجلس مع الشهود ثم ولي تدريس بعض المدارس بعد والده ونازعه الاذرعي ثم الغزي
ثم استقر ذلك بيده وكان سليم الفطرة نظيف اللسان خيرا لا يغتاب احدا وله
اجازة حصلها له ابوه فيها المزي وتلك الطبقة ولم يحدث بشيء منها والله اعلم
مات في رمضان ذكره القاضي علاء الدين

محمد بن عمر بن علي بن ابراهيم الجمال العابدي الوكيل كان من كبار التجار كثير المال جدا
كثير البر والمعروف مات في ربيع الاخر

محمد بن محمد المقدشي بالشين المعجمة سمع اكثر صحيح مسلم على ابن عبد الهادي
وحدث فكثر ذلك منه فلقبوه قاضي القضاة سمعت منه مات في سادس عشرين
شهر رجب وقد قارب التسعين عفا الله عنه

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ناصر الدين ولد سنة ستين ونحوها وتعانى
الكتابة وولي التوقيع وباشر في الجيش وصحب حمزة اخا كاتب السر وكان جميل الوجه
وسيما محبا في الرياسة فلم يرزق من الحظ الا بالصورة ومات مقلا في صفر

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري ثم المصري المالكي شمس الدين اخذ العربية
عن ابي حيان وغيره وسمع الكثير من مشايخ مكة كاليافعي والفقيه خليل وسمع بالاسكندرية
من البوري وابن طرخان وحدث بالكثير وكان عارفا باللغة والعربية كثير المحفوظ للشعر
لاسيما الشواهد قوي المشاركة في فنون الادب تخرج به الفضلاء وقد حدثنا بالبردة
بسماعه من ابي حيان عن ناظمها واجاز لي غير مرة عاش اثنتين وثمانين سنة

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الباهي نجم الدين الحنبلي اشتغل كثيرا وسمع من
شيوخنا ونحوهم وعني بالتحصيل ودرس وافتى وكان له نظر في كلام ابن العربي فيما قيل
ومات في شعبان عن ستين سنة قال ابن حجي كان افضل الحنابلة بالديار المصرية واحقهم
بولاية القضاء

محمد بن محمد بن عثمان الغلفي بضم المعجمة وسكون اللام شمس الدين ابن شيخ العظيمية
سمع من الحجار وعرض على اسحاق الآمدي واجاز له ايوب الكحال وعلي بن محمد البندنيجي مات
في جمادى الاخرة اجاز لي غير مرة ○

محمد بن محمد

محمد بن محمد الجريدي الفقير والى نفقته ثم تزهد وانقطع وظهرت له كرامات وكان يقضي
حوائج الناس وحج سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة فجاور بمكة الى ان مات فكان ورعه
مشهورا ودينا مات سنة احدى وثمانمائة

محمد الكردي الصوفي الزاهد المعمر كان بخانقاه عمر شاه بالقنوات بدمشق
وكان ورعا جدا لا يرزا احدا شيئا ويؤثر بما عنده ويؤثر عنه كرامات وكشف وكان
لا يخالط احدا ويخضع لكل احد جاوز الثمانين مات في شوال

مفتاح بن عبد الله عتيق المهتار بحمان كان مهتار الطشتخاناه مات في هذه السنة

مقبل بن عبد الله الرومي عتيق الناصر حسن طلب العلم واشتغل بالفقه على
مذهب الشافعي ثم تعمق في مقالات الصوفية الاتحادية وكتب الخط المنسوب الى الغاية
واتقن الحساب وغيرها مات في اوائل السنة رايته مرارا وقد قارب الستين

ملكة بنت الشرف عبد الله بن العز ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي ثم الصالحي
احضرت على الحجار وعلى محمد بن الفخر البخاري واحضرت على ابي بكر بن الرضي وزينب
بنت الكمال وغيرهم واجاز لها ابن الشيرازي وابن عساكر وابن سعيد واسحاق
الآمدي وغيرهم وحدثت بالكثير ماتت في تاسع عشر جمادى الاولى وقد جاوزت
الثمانين اجازت لي

يوسف بن احمد بن غانم المقدسي النابلسي ولي قضاء نابلس زمانا ثم قضاء صفد
ثم خطابة القدس لما مات عماد الدين الكركي ثم سعى عليه ابن التاج قاضي الرملة بمال
كثير فعزل فقدم دمشق متمرضا ومات بدمشق في جمادى الاولى وهو سبط الشيخ تقي
الدين القلقشندي

يوسف بن الحسن بن محمود السرائي ثم التبريزي عز الدين الحلوائي قرات
في تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية انه نقل ترجمة يوسف هذا عن ولده بدر الدين
لما قدم عليهم في سنة تسع وعشرين فقال ولد سنة ثلاثين وسبعمائة واخذ عن
جلال الدين القزويني وشهاب الدين الجزري والعضد ورحل الى بغداد فقرا على
الكرماني ثم رجع الى تبريز فاقام بها ينشر العلم ويصنف الى ان بلغه ان ملك
الدشت قصد تبريز لكون صاحبها اساء العشرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسله اليه في امر طلبه منه وكان الرسول جميل الصورة الى الغاية فتولع به صاحب
تبريز فلما رجع الى صاحبه اعلمه بما صنع معه وانه اغتصبه نفسه اياما وهو لا يستطيع
الطواعية وتفلت منه فغضب استاذه وجمع عسكره واوقع باهل تبريز فاحرق بها
وكان اول ما نازلها سال العز علماءها فجمعوا له فاواهم في مكان واكرمهم فسلم معهم
ناس كثير ممن تبعهم ثم لما فرغ عنهم تحول عز الدين الى ماردين فاكرمه صاحبها وعقد
له مجلسا حضره فيه علماؤها ومنهم شيخنا الهمام والصدر فاقروا له بالفضل ثم لما
ولي امرة تبريز امير زاده ابن اللنك طلب عز الدين المذكور وبالغ في اكرامه وامره
بالاستقرار بها وتكملة ما كان شرع في تصنيفه ثم انتقل باخره الى الجزيرة فقطنها
الى ان مات في هذه السنة ومن سيرته انه لم يقع منه كبيرة ولا يمس بيده دينارا ولا
درهما وكان لا يرى الا مشغولا بالعلم او التصنيف وشرح منهاج البيضاوي وعمل

ناهم

حواشي على الكشاف وشرح الاسما الحسنى وكان يذكر انه لما حج ثم اتى المدينة جلس
عند المنبر فراى وهو جالس بجانب المنبر بالروضة الشريفة ان المنبر على ارض
من الزعفران قال ففتحت عيني فرايت المنبر على ما عهدت اولا فاغمضت عيني
فرايته على الزعفران ويكرر ذلك قال لنا القاضي علاء الدين قدم علينا ولده الاخ
جمال الدين فذكر ان والده مات سنة اربع وثمانمائة فالله اعلم

يوسف بن عبد الله المقدسي كان سقيا بمشهد ابن ابي بكر بمصر وللناس فيه اعتقاد
مات في ربيع الاول

يوسف بن عثمان بن عمر بن مسلم بن عمر الكناني بالمثناة الثقيلة الصالحي سمع
من الحجار حضورا ومن الشريف بن الحافظ واحمد بن عبد الرحمن الصرخدي وعايشة
بنت مسلم الحرانية وغيرهم واجاز له الرضي الطبري وهو خاتمة اصحابه واجاز له
ايضا ابن سعد وابن عساكر واخرون وحدث بالكثير وكان خيرا مات في نصف
صفر عن ثلاث وثمانين سنة اجاز لي غير مرة

يوسف بن مبارك بن احمد جمال الدين الصالحي بواب المجاهدية كان يقرا الاطباق
في صباه هو وعلاء الدين عصفور المؤقع وذلك قبل الطاعون الكبير ولكل منهما
طابقة تختص له ثم انتقل يوسف الى الصالحية وعصفور الى القاهرة ومات
يوسف في ربيع الاول وله ثلاث وستون سنة

يوسف الهذباني الكردي من قدماء الامرا اتابكي جده ولد الناصر محمد وكان
مولده تقريبا سنة اربع وسبعمائة وتنقل في الولايات وولي تقدمة الف وصودر
غير مرة وفي الاخير كان نايب الغيبة بالقلعة عند موت الظاهر فتخيل الناصر
منه واحترز منه فلما غلب الناصر فرج صودر وكان يكثر شتم الاكابر على سبيل المزاح
ويحتملونه لذلك مات في ذي الحجة

جنس بنت الشيخ تقي الدين اليونيني ماتت في شعبان

سنة ثلاث وثماني مائة

خرجت من دمشق في اول يوم منها وفي الثاني منه وصل توقيع القاضي علاء الدين
ابن ابي البقا وباشر قضاء دمشق ودخلت هذه السنة والناس في امر مريج
من اضطراب البلاد الشمالية بطروق تمرلنك وفي كل وقت ترد اخبار مغايرة
لما قبلها وكان وصوله الى سيواس في السنة الماضية كما تقدم فحاصرها مدة ونقب
سورها وقتل جمعا ونهب الاموال وذلك في اول يوم من السنة حتى قيل انه دفن من
اهل سيواس ثلاثة الاف نفس وهم بالحياة ثم نازل بهسنا في صفر ثم توجه الى ملطية
فاخذها ثم وصل الى قلعة الروم فتقوى عليه فتركها وتوجه الى جهة حلب
فوصل عينتاب في اواخره وراسل نايب حلب الى نايب الشام يستحثه على القدوم
بعساكر الشام لدفع تمرلنك ثم وصل كتابه الى نايب حلب يقول فيه انا لما وصلنا
في العام الماضي الى البلاد الحلبية لاخذ القصاص ممن قتل رسلنا بالرحبة بلغنا
موت الملك الظاهر ثم بلغنا امر الهند وما هم عليه من الفساد فتوجهنا

اليهم

اليهم فاظفرنا الله بهم ثم بلغنا قلة ادب هذا الصبي بن عثمان فاردنا عرك
اذنه فتعطلنا بسيواس وغيرها من بلاده ما بلغكم امره ونحن نرسل الكتب الى مصر
فلا يعودوا جوابها فتعلمهم ان يرسلوا قريبنا اطلمش وان لم يفعلوا فدماء المسلمين
في اعناقهم والسلام وفي اواخر المحرم عقد مجلس بالقضاة والخليفة والامرا
واشتوروا فيما بلغهم من امر العدو وهل يجوز ان ياخذوا من التجار نصف اموالهم
او ثلثها للاعانة على تجهيز الجيوش لملتقاه فتكلم القاضي الحنفي جمال الدين
الملطي وقال ان فعلتم بايديكم فالشوكة لكم وان اردتم ذلك تفتوانا فهذا لا يجوز
لاحد ان يفتي به والعسكر يحتاج لمن يدعوا له فلا ينبغي ان تعملوا شيئا تتجلب
الدعاء عليه ثم اشتوروا ثانية في ارتجاع الاوقاف واوقافها واقطاعها ممن
يستخدم فعارضهم الملطي ايضا وقال القدر الذي يتحصل من هذا قليل جدا والاجناد
البطالة لا يستنصر بهم لا مع من غلب ووظيفتهم النهب فانفصل المجلس على
ذلك فكانت هذه من حسنات الملطي وفي هذا المجلس يلبغا السالمي فلم يرجع عنه
حتى عمل ما منعهم منه الملطي بعد ذلك وجرى عقب ذلك ما لا خير فيه ثم تواردت
الاخبار باخراب تمرلنك غالب البلاد الشمالية فاضطرب اهل حلب ونقلوا اموالهم
الى القلعة ومنهم من فر الى البلاد الغربية وغلت اسعار الجمال والحمير وتجهز
نايب حلب بعسكرها ومن انضاف اليهم من العرب والتركمان ولما بلغت هذه
الاخبار اهل الدولة بمصر ارسلوا الى النواب بالبلاد بجمع العساكر والتوجه الى حلب
فاجتمعوا كلهم بحلب ومنهم نايب صفد ونايب حماه دقماق ونايب دمشق سودون
قريب السلطان ونايب طرابلس شيخ الذي ولي السلطنة بعد ونايب غزة
ومعهم من العساكر تقدير ثلاثة الاف فارس ثم شرع السلطان في التجهيز فارسل
تمرلنك الى دمرداش نايب حلب يعده بان يبقيه على نيابته بشرط ان يمسك سودون
نايب الشام فاطلع دمرداش على ذلك سودون فوثب على الرسول فضرب عنقه
فلما بلغ ذلك تمرلنك نازل حلب وذلك في العشر الاول من ربيع الاول واشتور
الامرا فاشار بعضهم بالبروز الى ظاهر البلد وانتقا القتال هنالك واشار بعضهم بالاقامة
والقتال على الاسوار الى ان يحضر العسكر المصري واشار دمرداش اهل البلد باخلائها
والتوجه حيث شاوا فغلب اهل الراي الاول وضربوا الخيام ظاهر البلد والتقى
الجمعان يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الاول فزحف اللنك بجنوده ومعهم
الفيلة وصاحوا صيحة واحدة فولى اكثر الناس فزعا فابلى نايب طرابلس في الحرب
وازدمر ويشبك بن ازدمر وغيرهم من الفرسان حتى كسر ازدمر بالفرسان ففقد
ووقع ولده يشبك بين القتلى فسلم بعد ذلك ووقعت الهزيمة على العسكر
الاسلامي فرجعوا الى ابواب حلب فوجد من الزحام ما لا يحصى والنكبة في ناس
بالسيوف وانحشر الامرا في القلعة وهجم عسكر تمرلنك البلد فاضرموا فيها
النار واسروا النساء والصبيان وبذلوا السيف في الرجال والاطفال حتى صار
المسجد الجامع كالمجزرة وربطت الخيول في المساجد وابتذلت الانكار فيها بمحضر
من اهلها وكان من عسكر تمرلنك عدم الاحتشام من الوطي بحضر من الناس ولو زنوا

ثم حوصرت القلعة وردم خندقها فلم يصبروا الا يومين والثالث فطلب مرداك
دمر منه الامان فاجيبوا الى ذلك ثم استنزلوهم من القلعة ونظم كل نايب
وطايفته في قيود ثم استحضرهم تمرلنك بعد ان طلع الى القلعة في ناس قليل بين
يديه وعنفهم وامتدت الايدي لنهب اموال الناس التي حصنت بالقلعة لظنهم
انها تسلم فكانهم جمعوا ذلك للعدو حتى لا يتعب في تحصيلها وعرضت عليه الاموال
ومن اسر من الابكار والشباب ففرق ذلك على امرايه وكان بالقلعة من الاموال
والذخاير والحلي والسلاح ما يعجب اللنك من كثرته حتى اخبر بعض اخصايه انه قال
ما كنت اظن ان في الدنيا قلعة فيها هذه الذخاير ثم تحرى اصحابه الى نهب القرى
المجاورة والمتقاربة والافساد فيها بقطع الاشجار وتخريب الديار وجافت النواحي
من كثرة القتلى حتى كادت الرجال ان لا تطا الا على جثة انسان وبقي من علامة
القتلى عدة سنوات منها ثلاثة في رابية بين جاجا وهلك من الاطفال التي اسرت
امهاتهم بالجوع اكثر ممن قتل وذكر القاضي محب الدين بن الشحنة عن حافظ الخوارزمي
انه اخبره ان ديوان اللنك اشتمل على ثمانى ماية الف قتيل وذكر ايضا ان اللنك
لما جلس في القلعة وطلب علماء البلد ليسالهم عن علي ومعاوية فقال له القاضي
المنتصى المالكي كلهم مجتهدون فغضب وقال انتم تبع لاهل الشام وكلكم
تريدون وتحبون قتلة الحسين وذكروا انه قرر في حلب لما توجه لدمشق الامير
موسى بن حاجي طغاي وكان رحيله عنها في اول يوم من شهر ربيع الاخر ويقال
ان اعظم الاسباب في خذلان العسكر الاسلامي ما كان دمرداش نايب حلب اعتمده
من القاء الفتنة بين التركمان والعرب حتى اغار بعض التركمان على اموال نعير
فنهبها فغضب نعير من ذلك وسار قبل حضور تمرلنك فلم يحضر الوقعة احد من
العرب وقال بعضهم ان دمرداش كان باطن تمرلنك لكثرة ما كان من خدعه ومناه
وفي اواخر ربيع الاول عرض يشبك الدويدار اجناد الحلقة ففر بعضهم وقطع
بعضهم وسار سودون بن زاده على الهجن لكشف الاخبار ثم تحققت اخبار حلب
بوصول قاصد اسنبغا الذي توجه قبل ذلك لكشف الاخبار فخرج السلطان
في ثالث ربيع الاخر واستقر تمراز نايب الغيبة ورحل السلطان من الريدانية
عاشر ربيع الاخر فوصل غزة في العشرين منه وتوجه منها في السادس والعشرين
منه بعد ان قرر نواب البلاد عوضا عن الماسورين فولى تغرى بردى بنيابة
دمشق وانبغا الجمالي نايب طرابلس وتمربغا المنجكي نايب صفد وطولو نايب غزة
ووصل السلطان دمشق في سادس جمادى الاولى فوافى ثم جاليش تمرلنك في نحو
الف فارس فالتقى معه بعض العسكر فكسروه في تاسع الشهر المذكور ثم نازل تمرلنك
الشام وراسل السلطان ان يطلق له اطلمش قريبه على ان يطلق جميع من عنده
من الاسارى ثم يرحل من البلاد فامتنعوا من ذلك وظنوا ان ذلك لعجزه عنهم لكثرة
الطلب وارا الغاصر واستمر ووقعت الحرب بينهم واقتتلوا مرارا لكن لم يقع بينهم
وقعة جامعة بل مناوشة فلما كان في ثاني عشر من الشهر المذكور وقع الاختلاف
بين امراء العسكر المصري فخاف بعضهم من بعض فاختفى فظن من قام ان الذي اختفى

توجه

توجه الى القاهرة ليملكها فاخذوا السلطان وتوجهوا به الى نحو صفد ثم الى غزة
وتركوا الناس فوضى ووصل السلطان الى مصر في خامس جمادى الاخرة وصحبته
الخليفة وهم في غاية الذل ليس معهم خيل ولا جمال ولا قماش ولا عدة وصار
الجيش بعد هرب السلطان يخرجون من دمشق لجهة مصر فيسلبهم العشير
اثوابهم وربما قتلوا بعضهم ومنهم من ركب البحر الملح حتى وصل اليهم الى القاهرة
في اسوء حال ولما تحقق تمرلنك فرار العسكر امر عسكره باتباعهم فصاروا يلتقطون
منهم من يتخلف فاغلق اهل دمشق ابوابها وركبوا الاسوار ونادوا من سوامع اللنكية
فقتل منهم جماعة فارسل تمرلنك يطلب من اهل البلد رجلا عاقلا ليكلم معه
في الصلح فارسلوا اليه القاضي برهان الدين بن الشيخ شمس الدين بن مفلح
فرجع واخبر انه تلطف معه في النزول وساله في الصلح فاجابه فاطاعه كثير من
الناس وابى كثير منهم فاصبحوا في يوم السبت نصف جمادى الاخرة وقد غلب
راي من اراد الصلح واخرجوا الى تمرلنك الضيافة فجبوها من مياسير الناس
فكتب لهم امانا فقرى على المنبر يتضمن انهم آمنون على انفسهم واهاليهم وفتح
الباب الصغير واستحفظ عليه بعض امرا تمرلنك ليلا ينهب التتار البلد واتفق
الصلح على الف الف دينار فوزعت على اهل البلد ثم رجع تمرلنك فتسخطها
وقال انما طلبت الف تومان والتومان عشرة الاف دينار فتزايد البلا
على اهل البلد وندموا حيث لا ينفع الندم واول شي فعله اللنك من القبايح
تعطيل الجمعة من الجامع الاموي فانه نزل فيه شاه ملك وزعم انه نايب تمرلنك
على دمشق فسكنه باهله وخيوله واسبابه ومنع الناس من دخوله وتعطلت الناس
من الصلوات والاسواق من المعايش ثم شرع اللنكية في حصار القلعة واستكتب
تمرلنك من اهل دمشق اسماء الحارات وقسمها في اصحابه واقطعها لهم فنزل كل
امير حيث اقطع وطلب سكان ذلك الخط فكان الرجل يقوم في اسوء هيئة على
باب داره ويطلب منه المال الجزيل فان امتنع عوقب الى ان يخرج جميع ما عنده
فاذا لم يبق له شي احيط على نسايه وبناته وبنيه فيجر بهم حتى قيل انهم يفعلون
بهم ذلك بحضرته مبالغة في الاهانة ثم بعد وطيهم يبالغون في عقوبتهم
لاحضار المال فاقاموا على ذلك تسعة عشر يوما فهلك تحت الضرب والعقوبة
من لا يحصى ثم خرج منها الامرا المذكورون واصبح البلد في سلخ رجب المسماة
والرجالة في ايديهم السيوف المصلتة فانتهبوا ما بقي من المتاع والقوا الاطفال
من عمر يوم الى خمسين تحت الارجل واسروا امهاتهم واباهم ثم اطلقت النار في البيوت
الى ان احترق اكثر البلد وخصوصا الجامع وما حوى ثم رحل تمرلنك بعساكره في ثالث
شعبان فاعقب رحيله جراد كثير الى الغاية ودام اياما وكان في هذا الشهر من
اهل الشام من لا يحصى عددها الا الله تعالى فمنهم من مات حريقا ومنهم من عجز
عن الهرب فمات جوعا ومنهم من توجه هاربا فمات اعيا ومنهم من كان ضعيفا
فاستمر الى ان مات وبلغ الاسرى باهل دمشق قبل رحيل العسكر عنهم ان الواحد من
التمرية كان يدخل الى البيت وفيه العدد الكثير فيصنع بهم ما اراد من نهب وقتل

واحراق وانساد ولا تمتنلا لتبريد ولا يحاطبة لسان لما غلب علوا العقول من الخوف
منهم وبيع القمح بعد رحيلهم كل مد باربعين درهما واخذ الناس في سم الجراد وبيعه
وصار هو غالب القوت بالبلد وبيع الرطل منه باربعة ونصف وصار من بقي بها
عراة واعيا لقصر عليهم البني والجلود وهم يبيعون الجراد وبيا دون علية ويبيعون
ما بقي من خلق المتاع ويبيعونه ليشتروا به الجراد واستمر الحريق في البلد
لعجز من بقي من طفيه حتى عم جميعها ومن بعد رحيل تمرلنك عن الشام قصد
ماردين فنازلها ووصل اليه في تلك الايام العادل صاحب حصن كيفا فاكرمه وكان
وصوله الى حلب راجعا في سابع عشر رمضان او شعبان ولم يدخلها بل امر المقيمين
بها من جهته بتخريبها وتخريبها ففعلوا ثم لحقوا به وحدث كثير ممن كان اسر منهم
وسار هو قاصدا البلاد الشمالية وركب بعض من يوثق برايه قرا في الحائط
القبلي بالجامع النوري بحماه منقوشا على رخامه بالفارسي ما نصه ان الله يسر لنا
فتح البلاد والممالك حتى انتهى استخلاصنا الى بغداد فجاوزنا سلطان الشام فراسلنا
لهم بباب المودة فقتلوا ارسلنا وظفرت طايفة من التركمان بجماعة من اهلنا
فحبسوهم فتوجهنا لاستخلاص منطينا من ايدي مخالفينا واتفق في ذلك نزولنا
بحماه في العشرين من شهر ربيع الاخر وكان لما وصل الى حمص لم يتعرض لها وذكر انه
تركها اكراما لخالد بن الوليد ولما تكامل الجند بمصر نادى باميرهم يلبغا الناصري السالمي
فصار يكتسوا القرايا منهم ويحمل اليهم الاموال والامتعة والسلاح وقام في تحصيل
الاموال للتجهيز العساكر الى الشام لدفع تمرلنك بزعمه من دمشق فبسط يده
في اخذ اموال الناس بغير رضاهم فمن حضر قاسمه ما له قسمة صحيحة ومن غاب
اخذ نصف ما يجده لحمله وترك له النصف وعم ذلك حتى في اموال الايتام
والاوقاف وفرض على البيوت كل بيت كرا شهر وعلى كل فدان حبوب عشرة دراهم وعلى
كل فدان بالقاس او قصب ماية درهم وعلى البساتين كل فدان ماية درهم وفرض
على الاقطاع عن عبرة كل الف دينار ثمن فرس خمسماية درهم وفي ذي الحجة منها حاصر
نعير امير العرب حلب واميرها اذ ذاك دمرداش والعساكر بها قليل جدا لغلا
السعر عندهم واشتد عليهم الخطب فاستنجد دمرداش بابن رمضان فحضر اليه
بجيشه ورجاله ووقع القتال فراى نعير الغلبة وتداشرف دمرداش وابن رمضان
على كسرهم ففر ليلا عن معه فساروا في اثرهم فلم يدركوهم ورجع ابن رمضان الى
بلده وقد فرج الله عن الحلبيين به وفي ليلة الاثنين النصف من صفر طلع
القمر خاسفا فصلى ابن ابي البقا بدمشق صلاة الخسوف وخطب وفرغ عند وقت
العشا وانجلى القمر عند غيبوبة الشفق ومن الحوادث في غير قضية تمرلنك في اول
يوم منها ولي تغري برمش ولاية القاهرة عوضا عن احمد بن الزين وفي تاسعه
استقر فخر الدين بن الجلال في قضاء المالكية عوضا عن ابن خلدون وفي اواخره
صرف تقي الدين الكفري عن قضاء الحنفية بدمشق واعيد بدر الدين القدسي
وفي خامس عشر من المحرم قرئ على المحدث جمال الدين عبد الله بن الشرايحي بالجامع
كتاب الرد على الجهمية لعثمان الدارمي فحضر عندهم زين الدين عمر الكفري فانكر

عليهم

عليهم وشنع واخذ النسخة من الكتاب وذهب بها الى القاضي المالكي فطلب القاري
وهو ابراهيم المكادي فاغلظ له ثم طلب ابن الشرايحي فاذن له بالقول وامر به الى السجن
وقطع نسخة ابن الشرايحي ثم طلب القاري ثانيا فتغيب ثم احضره نسا الدين
عقيد تدفقا للايمان بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزعج القاضي
لذلك وامر بتعزيره فعزر وضرب وطيف به ثم طلبه بعد جمعة وكان قد
بلغه عنه كلام اغضبه فضربه ثانيا ونادى عليه وحكم بسجنه شهرا وفي ثاني
عشرين المحرم عزل ابن خلدون عن قضاء المالكية واهين التقبا من عند اتابك
الحاجب ماشيا من القاهرة الى بيت الحاجب بالكبش واوقف بين يديه ورسم
عليه وحصل له اخراق زايد واطلق بعض من سجنه بعد مدة من عزله اعطى تدريس
المالكية بوقف الصالح وفي الرابع والعشرين منه كسر يلبغا السالمي من شبرا
خواص خمسين الف جرة خمر وفي عاشر ربيع الاخر استقر بدر الدين العيني
في الحسبة عوضا عن البخانسي ثم عزل بعد رجوع السلطان من دمشق واعيد
البخانسي في سابع جمادى الاخرة وفي اواخر ربيع الاخر خلع تمراز نايب الغيبة على
منكلي بغا الزيني بكشف البهنسا فنزل الى يلبغا السالمي الاستادار فعراه
الخلعة وضربه بالمقارع فبلغ ذلك نايب الغيبة فغضب فدخل النايب بينهما
الى ان عاد السالمي على المذكور خلعته واستمر به وفي نصف جمادى الاولى منع يلبغا
السالمي اليهود والنصارى من دخول الحمامات الا بشعار يعرفون به نساء ورجالا
وشدد في ذلك فبلغ ذلك نايب الغيبة فنادى بابطاله ثم وصل كتاب السلطان
في اوايل جمادى الاولى وفيه ان يلبغا السالمي لا يحكم الا فيما يتعلق بالديوان المفرد
خاصة وكان السالمي عند سفر السلطان استنجز مرسوما بانه يحكم في الاحكام
الشرعية وكتب له عليه قضاة القضاة فلما وقع الخلاف بينه وبين نايب الغيبة
سعى عليه في ابطال ذلك فتم له ما اراد وامر ان ينادى في البلد بذلك ووقف ليلبغا
السالمي في شكوى عوقب من له على السالمي طلابة برفعها لنايب الغيبة ثم
امر بكتابة محضر باحوال السالمي وما هو فيه من الهرج وكان السالمي يومئذ غايبا
فلما رجع وبلغه ذلك اهان الذي كتب عليه المحضر واحضره وبيدار الوالي فضربه
بسبب اشهاده ذلك فبلغ ذلك الوالي فهرب الى بيت نايب الغيبة ثم وصل
السلطان فمكن يلبغا السالمي من الحكم في البلد ونودي له بذلك فصنع ما تقدم
شرحه قريبا وفي ثاني عشر جمادى الاخرة استقر القاضي امين الدين عبد الوهاب
ابن القاضي شمس الدين الطرابلسي في قضاء الحنفية عوضا عن القاضي جمال الدين
الملطي وكان قد تعوق عن السفر الى الشام لضعفه فمات في غيبتهم وتعطل
المنصب بعده الى هذه الغاية واستقر القاضي جمال الدين عبد الله بن مقداد
الاقفهسي في قضاء المالكية عوضا عن نور الدين بن الجلال لانه كان مات في غزة
لما توجه العسكر الى الشام ثم عزل بعد يسير واستقر القاضي ولي الدين بن
خلدون في رمضان وفي ثالث رجب استقر القاضي علم الدين لبركة بن بركة في
الوزارة عوضا عن فخر الدين بن غراب وفي رجب وقع بحسبان من الشام برد كبا

مثل الكف وسنة مثل الحبة وزنا لواحدة سبعة وعشرون درهما ولم يعهد وامثل ذلك قبل وفي رجب حضر رسول تمرلنك بطلب اطلمش ويعدهم انهم اذا ارسلوه يرسل كل من عنده من الاسرى اميرا كان او فقيها وكانوا قد اسروا قاضي القضاة صدر الدين المناوي وشغر المنصب عنه من ابتداء هرب السلطان من دمشق فلما ورد الكتاب لم يسعهم المخالفة فاخرجوا اطلمش واعطوه مالا وارسلوا رسلا يخبرون تمرلنك باكرامه واعزازه وفي ثامن عشر رجب استقر سعد الدين بن غراب استادارا مضافا الى ما بيده من نظر الخاص والجيش وشرط ان لا يغير ملبوسه ويسلم له التالي ليحاسبه على الاموال التي اخذها من الناس فسلم له ناصر الدين بن كلفت شاد الدواوين فاهانه وهدده وعصره ثم اطلق في اول يوم من شوال ولقد عدته مهينا لسلامته فتوجه مصرا على تحسين افعاله المستقبحة المتقدم ذكرها وتوجه ذلك فانه لولا اشيع عند تجهيز الاموال وتحصيل العساكر بها ما رحل تمرلنك عن دمشق وقد امن غلطات الدهر فان ترحيل اللنك انما كان لضيق العيش على من معه يخشى ان يهلكوا جوعا والا فما الذي منعه من اتباعهم الى مصر ثم قبض عليه اي التالي مرة اخرى في ذي القعدة وتسلمه احمد بن رجب شاد الدواوين وضربه وعصره حتى اشيع موته ثم افرج عنه في نصف الشهر وفي سابع شعبان وصل نائب طرابلس شيخ المحمودي الى القاهرة وكان قد هرب من اسر تمرلنك فتلقاه يشبك وبقية الامرا وارسلوا اليه الخيول والمال ثم خلع عليه في رمضان بنيابة طرابلس على عادته وفي تاسع عشره حضر دقماق نائب حماه فر ايضا من اسر تمرلنك وفي اواخر شعبان نودي بالقاهرة لا يقيمن عجمي بها ومن اقام لا يلومن الا نفسه فشرعوا في الخروج منها ثم فتر ذلك وشفع فيهم وفي تاسع عشرين شعبان استقر ناصر الدين الصالحي في قضاء الشافعية عوضا عن صدر الدين المناوي بعد الياس منه وشغر المنصب عنه ازيد من شهرين وفيه اخذ الذهب في الارتفاع لكثرة من يطلبه لان الفضة كانت في غاية الغلو وغالب نقد الناس الفلوس وهي لمن يقتنيها ولاسيما من يخاف على نفسه وفي اوايل شوال عمل يشبك الدوادار على جماعة من الخاصكية والامرا ليخرجهم من القاهرة فقرر مع السلطان ان يوليهم في دمشق وغيرها فلما علم بذلك جكم ونوروز وغيرهما من كبار الدولة فطنوا المقصود يشبك فعاكسوه واتفقوا مع الذين عينوا ان يردوا المناشير فدار بينهم وبين يشبك كلام فاغلظ لهم فخرجوا عليه فضربوا قطلوبغا الكركي واخاه لعشه الخزندار بالرميلة وخرج قطلوبغا في دجمه ووقف المماليك الى الليل وانضاف اليهم جكم ووقع بينهم وبين جركس المصارع الدوادار الثاني ثم توجه جكم ومعه جمع كثير نحو الحسينية الى جهة بركة الحبش ثم ذهب سودون طاز امير اخور واخذ معه جميع الخيل التي في الاصطبل والخيول واتلف اشيا كثيرة من الات الاصطبل كالقرب والروايا فارسل السلطان لهم نوروز وصحبته القاضي الشافعي في الحادي عشر ليستخبرهم عن سبب نفرتهم ويامرهم بالرجوع الى الطاعة فاعلموهم بباطن القضية فرجع القاضي الى السلطان فاطلعه على ما سمع وبات

نوروز

نوروز موافقا لهم فخشي السلطان ان يتفلل جميع من بقي عنده فنزل الى الاصطبل وامر روس النوب بمنع المماليك من مساعدة احد الفريقين وارسل الى يشبك يعلمه بانهم ليس لهم قصد غيره ويقول له قاتل عن نفسك فلما كان حادي عشر شوال التقى الجمعان فانكسر يشبك وقبض على اخوته وهم اقبغا وقطلوبغا الكركاي وجركس المصارع وارسلوا الى الاسكندرية ثم قبض على يشبك وارسل ايضا واستقر جكم دوادارا وسودون من زادة خزندارا ثم استعفى منها في سادس ذي الحجة واستقر شاد الشراب خاناه وطلب المماليك الانفاق بسبب النصرة فامر ناظر الخاص بتحصيل ما ينفقه فشرع في الاقتراض من التجار فطلع في اول ذي القعدة لينفق كل مملوك الف درهم فثارت عليه المماليك فامسكوه وضربوه وهرب فاختفى عند الزمام والمختفي توجه الى مصر ومعه النفقة وعدى من مصر الى الجيزة وتمادى سايرا الى تروجه وذلك في سادس عشر من ذي القعدة وفي اثناء ذلك قبض يشبك على الشيخ لاجين شيخ الجراكسة فاخرجه الى بلبيس وقبض على سودون الفقيه احد دعاة الشيخ لاجين فسجنه بالاسكندرية وفي السادس من ذي الحجة قرر السلطان ناصر الدين ابن سنقر استادارا واستقر ابركم الوزير ناظر الخاص واستقر سعد الدين ابن بنت الملكي صاحب ديوان الجيش في نظر الجيش فلما كان في تاسع ذي الحجة وصل قاصد من مشايخ تروجة يخبر ان ابن غراب حضر اليهم وعلى يده مثال شريف باستخراج الاموال وان يتوجهوا صحبته الى الاسكندرية لاستخراج يشبك واخوته فكتب جوابه بعدم تمكنه من المال وان يقبض عليه ثم جاء من مشايخ تروجة قاصد ايطلب الامان لابن غراب فكتب له على لسان السلطان وفيها بلغ دسطاي نائب الاسكندرية ان ابن غراب ارسل الى كبير الزعران بكر غلام الخدام ان يجمع له الزعر ويحضر الى تروجة ووعد كل واحد بخمسمائة درهم وانهم يفتكون بنائب الاسكندرية فلما علم بذلك امسك ابا بكر المذكور وضربه بالمقارع ثم وصل اليه كتاب ابن غراب يقول له احذر ان تتعرض ليشبك ولا لاحد من اخوته فيصيبك مثل ما اصاب ابن عزام فارسل الكتاب الى القاهرة ثم اظهر الغراب انه يسافر الى بلاد الغرب فهيا حاله وركب متوجها ثم انتقل الى جهة مصر فحضر الى القاهرة في ليلة الحادي والعشرين من ذي الحجة فدخل على جمال الدين يوسف البيري استادار بخاص وهو يومئذ في خدمة سودون طاز فتحدث معه في بيته فجمع بينه وبين مخدومه فانزله عنده الى يوم الخميس ثالث عشريه فطلع به الى السلطان فخلع عليه واستقر في الاستادارية على عادته مضافا الى نظر الخاص والجيش وترك التكلم على جميع الامرا فلما وصل الى بيت جكم حجبه ومنعه من الدخول اليه ثم توجه اليه بعد ايام مع سودون بن زاده فشفع فيه عنده حتى ياس ثم لم يكلمه كلمة واحدة ثم اتفق ان ابن غراب شرع في النفقة على المماليك فثار به جماعة منهم ورجموه ففر الى بيت نوروز الحافظي فتركوه ورجع الى بيته الى ان ارضى اعيانهم واكابرهم واكمل النفقة واستمر على حاله وفي ذي القعدة بعدا سال ليشبك

واخوته سار شيخ المحمودي نائب طرابلس ودقماق نائب حماة الى بلادهما بعد ان استقر دقماق في نيابة صفد والتقى دقماق مع سيربك امير عرب ال حارثة فانكسر دقماق وقتل ممن معه اثنا عشر مملوكا واسرت والدته فبلغ ذلك شيخ المحمودي فرجع اليه وحارب سيربك وقومه فكسرهم واسر وامنهم جماعة ثم قبضوا على ولدي سيربك فامر بتوسيطهما واخذ لسيربك ستة الاف جمل وارسل نائب صفد يطالع بذلك فكاتبه الامير جشمك وامر ان يكتب اليه والى شيخ بالاعراض عن سيربك المذكور ورد ما اخذوه له وفي شوال كان تمرلنك قد وصل الى ماردين فتحصن بها وارسل من عنده رسولا في خمسة الاف نفس الى بغداد يطلب من متوليها ما كان وعد به وطلب ان يتسلمه منه فلما وصل الرسول رآه اهل بغداد في قلة وطمعوا فيه فقتلوا غالب من معه فارسل الرسول الى تمرلنك يطلب منه نجدة فتوجه بعسكره بالعساكر فوصل في اخر شوال فحاصرها وبذل فيها السيف ثلاثة ايام ثم امر ان يأتيه كل فارس من عسكره براس فشرعوا في قتل الاسرى حتى احضروا اليه مائة الف راس فبنا بها مواذن اربعين ثم امر بنهب الحلة فنهبوها وحرقوها ورحل عن العراق في اخر ذي الحجة متوجها بعدما امر بخراب بغداد وفي اوائلها وصل قرا يوسف واحمد بن اويس الى جهة حلب طالبين بلاد الروم ثم قصدهما دمرداش نائب حلب عن ذلك فهرب احمد وتوجه هو وقرا يوسف الى ملطية ثم ان بعض الجند نصح احمد وعرفه ان قرا يوسف يريد الغدر به فلما تحقق ذلك فر منهم فنهب ملطفه واسا في حق اخيه ورجع احمد بن اويس الى سيواس ثم توجه الى برصه واجتمع بابن عثمان ومن بعد وصول احمد بقليل وصل تمرلنك الى سيواس فحاصرها وذلك في المحرم وطلبوا الامان فامنهم واوفى النيل في سلخ ذي الحجة من هذه السنة وكسر الخليج في اول يوم من السنة وفرح الناس لانه كان توجه توقف وفي هذه السنة سار ابو فارس عبد العزيز صاحب تونس الى طرابلس الغرب فاخذ يحيى وعبد الواحد ابني ابي بكر بن محمد بن ثابت بن عمار الحبيشي اميريها وانتهت امرتهم عليها وكان اول من غلب عليها جدهم ثابت بن عمار من نحو سبعين سنة بعد موت سعيد بن ثابت المعروف اميرها ثم ولي ابنه محمد بن ثابت مكانه سنة ست وعشرين وكان يمشي في السوق ويتجر ثم قتل بعد عشرين سنة فقام ابنه ثابت بن محمد ثم قتل سنة ثلاث واربعين بالبادية واستولى الفرنج على طرابلس ولحق اولاد ثابت بن عمار بالاسكندرية تجارا فجمع ابو بكر بن محمد ابن ثابت جيشا ونازل طرابلس سنة احدى وسبعين فاخذ البلد عنوة واستخلصها من الفرنج وخطب لصاحب تونس الى ان مات سنة اثنتين وتسعين فتولى مكانه علي بن عمار بن محمد بن ثابت فحاصره اخو السلطان ثم خالف على اخيه فقبض عليه ابو فارس ثم قبض على ابن عمار سنة ثمانمائة واقيم مكانه يحيى بن ابي بكر واخوه عبد الواحد الى ان استولى ابو فارس بعد فقبض عليهما وانتهت مملكة آل عمار ٥

يتلوه في الفرجه
التي لم اجدها

ذكر من مات

ذكر من مات في سنة ثلاث وثماني مائة من الاعيان

ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي برهان الدين النابلسي كان ينوب عن القاضي الحنبلي مات في رمضان وقد ناهز الستين وكان يستحضر فقها جيدا ويتقن الفرائض وكان مشكور السيرة

ابراهيم بن محمد بن علي التادلي بالمثناة برهان الدين يكنى ابا سالم قاضي المالكية بدمشق كان جريا مهابا مات بعد ان حضر الوقعة مع اللنكية وجرح جراحات فحمل فمات قبل سفر السلطان من دمشق في جمادى الاولى وقد جاوز السبعين لان مولده كان سنة اثنتين وثلاثين وقد ولي قضاء المالكية بالشام في سنة ثمان وستين الى هذه المدة عشر مرار معاقبا هو والقفصي وغيره فكانت مدة مباشرته ثلاث عشرة سنة ونصفا وقد ولي ايضا قضاء حلب سنة احدى وسبعين استقلالا وكان ناب في الحكم بها وكان قوي النفس مصمما في الامور ولازم تلاوة القرآن والاسباع وقد تقدم ما جرى منه على ابن الشرايحي وغيره في اول السنة

ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الصالحي الحنبلي تقي الدين بن العلامة شمس الدين ولد سنة احدى وخمسين وحفظ كتبا واشتغل حتى مهر واخذ عن ابيه والجمال المرداوي وابن البقا وجماعة ثم ولي قضاء الحنابلة وكان بارعا عالما بالمذهب وافتى وجمع وشاع اسمه واشتهر ذكره ولما طرق اللنك الشام كان ممن تاخر بدمشق فخرج الى اللنك وسعى في الصلح وتشبه بابن تيمية مع غازان ورجع الى دمشق وقرر مع اهلها امر الصلح فلم يتم له امر وكثر ترداده الى اللنك ليدفع عن المسلمين فلم يجب سؤاله وضعف عند رجوعه لفتنته وسمعت منه قليلا ومات بعد الفتنة بارض البقاع في اواخر شعبان ولم يخلف بعده في مذهبه ببلده مثله

ابراهيم البجلوسي احد الفضلاء بدمشق في مذهب الشافعي مع الدين والخط الحسن والانجماع مات في شوال

احمد بن ابراهيم بن عبد الله الكردي الصالحي المعروف بابن معتوق حدث لنا عن علي بن ابي بكر الحراني مات بعد عيد الفطر

احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني ثم الاسحاقي الحلبي ابو جعفر عز الدين نقيب الاشراف الرئيس الجليل ولد سنة اعم وسمع من جده لامه الجمال ابراهيم بن الشهاب محمود والقاضي ناصر الدين بن العديم وغيرهما واجاز له من مصر ابو حيان والوادي اشي والميدومي واخرون من دمشق وغيرها واشتغل كثيرا واعتنى بالادب ونظم الشعر فاجاد قال القاضي علاء الدين كان من حسنات الدهر زهدا وورعا ووقارا ومهابة وسمتا لا يشك من رآه انه من السلالة النبوية حتى انفرد في زمانه برياسة حلب فكانت كلمته مسموعة والرؤساء حتى القضاة يترددون اليه وباشر مشيخة الخانقاه العديمية بحلب ونزل في بعض المدارس وكان حسن المحاضرة جميل

الصورة حلو الحديث شريف النفس مقتفيا لآثار السلف الصالح شافعي المذهب متمسكا
بالسنة وطريق السلف وقد حدث بالاستيعاب بإجازته من الوادي آشي سمعه عليه
جماعة بقراءة الحافظ برهان الدين قلت وأجاز لنا من حلب قبل موته بسنة وخرجت
عنه في بعض التخاريج أنشدنا الشريف أبو جعفر أحمد بن أحمد إجازة فيما أنشده
لنفسه وكتب عنه بحلب مقتبسا

يا رسول الله كن لي ٭ شافعا في يوم عرضي
فأولوا الأرحام نصا ٭ بعضهم أولى ببعض

وقد قال مضمنا

وذي صفة منا خرا ذو ردنا ٭ لنزهم لا مجد بالجد
فقلت شيخ وشيخ أبيك عمهما ٭ فإن المعدنات أبي وجدي

وقد قال مفتخرا

يا سائلي عن محتدي وأرومتي ٭ البيت محتدنا القديم وزمزم
والحجر الحجر الذي أبدا ترى ٭ هذا يشير له وهذا يلثم
ولنا بأبطح مكة وشعابها ٭ أعلام مجد نحن فيها الأنجم
القانتون العابدون الحامدون ٭ السائحون الراكعون القوم
الآمرون الناس بالمعروف والنـ ٭ ـاهون عما ينكرون ويحرم
العاطفون زمانا ابن عاطف ٭ والمطعمون زمانا ابن المطعم

وكان الشريف يحول في الكاينة العظمى إلى تبريز وهي من أعمال حلب بينهما مرحلتان
الجمعة الفرات فمات بها في شهر رجب فنقل إلى حلب فدفن عند أهله

أحمد بن أقوص بن بلغان بن كجك الخوارزمي ثم الصالحي سمع من إسحاق بن يحيى الآمدي
ومحمد بن عبد الله بن المحب وزينب بنت الكمال أخذت عنه بالصالحية كثيرا وكان خيرا
مات في الفتنة ٥

أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العنتابي الضرير المقرئ كان يسكن بحارة
البساتين بحلب ويقرئ الناس كان عارفا بالقراءات وله يد طولى في حل الشاطبية
ومن تلامذته السخاوي منظومة النسفي في الفقه قال البدر العنتابي في تاريخه قرأت
عليه سنة ست وسبعين وأرخه في صفر سنة خمس وثمانمائة وفاته في آخر ترجمته
أنه توفي قبل ذلك بسنتين أيام تمرلنك

أحمد بن راشد بن طرخان الدمشقي الشافعي المعروف بالملكاوي شهاب الدين برع في
الفقه وشارك في غيره ودرس وأفتى فأجاد وناب في الحكم وكان يحب الحديث والسنة
سمعت منه قليلا وكان خيرا دينا قال شهاب الدين الزهري في حياة شرف الدين
الشريشي عيره وليس في البلد من أخذ العلوم عن أوجههما غيره وقال ابن حجي كان ملازما
للاشتغال والأشغال ويكتب على الفتاوى كتابة جيدة محررة واشتهر بذلك فصار
يقصد من الأقطار وكان في ذهنه وقفة وكان يلازم الجامع الأموي في الصلوات
له حلقة يشغل فيها بعد درس بالرواحية وغيرها وكان يميل إلى ابن تيمية ويعتقد
رجحان كثير من مسائله وكانت عنده حدة وعنده نفرة من كثير من الناس انفصل

وسمع الصحيح على الحجار في
سنة اربع وعشرين ٥

من الوقت

من الوقت ذهب شابه لم يحصل له رجوع فتغير مزاجه وتعلل إلى أن مات في نصف رمضان

أحمد بن الزبير الوالي كان ظالما غاشما لكن للمفسدين به ردع مات ٥

أحمد بن عبد الرحمن النحريري شهاب الدين القاضي المالكي قدم إلى القاهرة وهو
فقير جدا فاشتغل وأقرأ الناس في العربية ثم ولي قضاء طرابلس فسار إليها ونال
محنة من منطاش ضربه فيها بالمقارع وسجنه بدمشق فلما قتل منطاش رجع إلى القاهرة
وتحول فتسحب إلى أن ولي قضاء المالكية في المحرم سنة تسع وتسعين فلم تحمد سيرته
فصرف فتحذى القحرة منها واستمر إلى أن مات معزولا في رجب وكان بيده نظر وقف
الصالح تلقاه عن العماد الكركي في رجب سنة تسع وتسعين فلم تحمد سيرته فيه أيضا
ومات في رجب

أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن علي بن محمد المحمدي القوصي سعد الدين ولد بقوص
وتفقه ثم دخل القاهرة واشتغل ثم دخل الشام وأقام بها ثم دخل العراق فأقام
بتبريز وأصبهان ويزد وشيراز ثم استقر مقيما بشيراز بالمدرسة البهائية إلى
أن مات في شهر ربيع الآخر منها

أحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني الدمشقي وكيل بيت المال بها سمع الكثير من
الحجار وابن تيمية والمزي وغيرهم وقد ولي نظر المارستان النوري قديما وكان له بيت
المال ونظر الأوصياء وكان تيمر يعتني به ويقدمه وكان مشكورا في مباشرته
ثم ترك المباشرة وانقطع في بيته يسمع الحديث إلى أن مات قرأت عليه كثيرا وكان
ناصر الدين بن عدنان يطعن في نسبه مات في ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة
واستراح من رعب الكاينة العظمى ٥

أحمد بن علي القبايلي وزير صاحب المغرب كان سلفه من خواص بني عبد المؤمن
وقتل أبوه أبو الحسن سنة أربع وسبعين مثل يعقوب بن عبد الحق المريني وكان
كاتبا مطيقا ونشأ ولده فأتقن الكتابة وباشر الأعمال السلطانية وكانت
له معرفة بالحساب وصناعة الديوان فلما ظهر السلطان أبو العباس استخدمه
ثم خدمه ولزم خدمته وناصح وقام بعده بولاية ولده أبي فارس ثم عقد لأخيه
أبي عامر ثم تبعه أخيه أبي سعيد ثم أوقع أهل الشر بينهما فأرسل إليه وإلى ابنه
عبد الرحمن فسجنهما ثم ذبحهما في شوال سنة ثلاث وكان عارفا حسن السياسة

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الأبكي الفارسي نزيل بيت المقدس ثم الرملة يلقب
زغلش بمعجمتين وأوله زاي الحنبلي أبو العباس يعرف بابن العجمي وبابن المهندس
سمع من ابن الميد ومن بعده بالقدس والشام وطلب بنفسه فحصل كثيرا من
الأجزاء والكتب ومهر قليلا ثم افتقر واتجر سمعت منه بالرملة ووجدته حسن
المذاكرة لكنه يعاني الكدية واستوطنها وصار يزري الملبس والهيئة سمعت منه
في ثامن عشر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وقد سمع أبوه من الفخر علي وحدث
مات في وسط السنة وتفرقت كتبه مع كثرتها ٥

أحمد بن محمد بن عماد شهاب الدين أبو العباس ويقال له أحمد الضرير وأصله من الديار
المصرية وسكن حلب وكان ينظم الشعر حسنا ويعبر الرؤيا ويعلم الوعاظ ما يقولونه

المعروف بالمعبر ٥

ودخل الشام ليسترزق مع الوعاظ ٥

تعبيرا حسنا بحراجة
وله إصابات وكان له نظم
جيد في الوعظ ٥

في المشاهد الجامع ودخل الشام بها ثم استوطن حلب ثم توجه منها الى عنتاب
العظمى فمات وهو الذي ربى القاضي شهاب الدين بن ابي الرضي قاضي حلب بالموشح المشهور

احمد بن محمد بن محمد الخجندي الحنفي ولد سنة تسع عشرة واشتغل كثيرا وسمع
الحديث وحدث وله تصانيف وكان مقيما بالمدينة النبوية ومات بها نقلت تاريخ
وفاته من تاريخ العيني ۝

احمد بن موسى الحنبلي شهاب الدين بن الضيا نقيب القاضي الحنبلي مات في صفر وهو
والد صاحبنا شمس الدين بن الضيا الشاهد بباب البحر ظاهر القاهرة ۝

احمد بن نصر الله بن احمد ابو الفتح الحنبلي القاضي موفق الدين بن القاضي ناصر الدين
ولد سنة ست لتسع وستين في المحرم وولي القضا مرتين وسافر مع العسكر
المصري ثم رجع بعد الهزيمة الى ان مات في رمضان ۝

احمد بن يوسف البانياسي ثم الدمشقي المقرئ قرا بالروايات وسمع الحديث
من سنة سبعين من شخص من بعض اصحاب الفخر وغيرهم مات في شعبان عن ستين

احمد الطيلكي امام السلطان تقدم في دولة الملك الناصر وصار يفتي للاشغال

اسعد بن محمد بن محمود جلال الدين الشيرازي قدم بغداد صغيرا فاشتغل على
الشيخ شمس الدين السمرقندي في القرآن وفي مذهب الحنفية ثم حضر مجلس
الشيخ شمس الدين الكرماني وقرا عليه صحيح البخاري اكثر من عشرين مرة وجاور
بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرئ ولديه ويشغلهما ويشتغل في النحو
والصرف وغيرهما ودرس واعاد وحدث وافاد وكانت عنده سلامة باطن
ودين وتعفف وتواضع وكان يكتب خطا حسنا كتب على البخاري مجلدين
واخرى في مجلد وكتب الكشاف وتفسير البيضاوي وغير ذلك وولي في الاخر
امامة الخانقاه الشميساطية ومات بدمشق في جمادى الاخرة وقد جاوز الثمانين

اسماعيل بن عباس بن علي بن داود بن عمر بن علي بن رسول الملك الاشرف بن
الافضل بن المجاهد بن المؤيد بن المظفر بن المنصور الغساني اليمني ممهد الدين
ويقال ان اسم رسول محمد بن هارون بن ابي الفتح ابن رجي بن رستم التركماني
الاصل ولي السلطنة بعد ابيه فاقام بها خمسا وعشرين سنة وكان في ابتداء امره
طائشا ثم تيقظ واقبل على اهل العلم والعلما واحب جمع الكتب وكان يكرم الغربا ۝
ويبالغ في الاحسان اليهم امتدحته لما قدمت بلده فاثابني احسن الله جزاه مات
في ربيع الاول بمدينة تعز ودفن بمدرسته التي انشاها بها ولم يكمل الخمسين

اسماعيل بن عبد الله المغربي المالكي نزيل دمشق كان بارعا في مذهبه وناب
في الحكم وافتى وتفقه به الشاميون مات في شعبان عن نحو سبعين سنة وقد ضعف بصره

ابو بكر بن ابراهيم بن العز محمد بن العز ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسي
ثم الصالحي عماد الدين الحنبلي المعروف بالفرابيضي سمع الكثير على الحجار وابن الزراد
وغيرهما واجاز له ابو نصر بن الشيرازي والقسم بن عساكر واخرون اكثرت
عليه وكان قبل ذلك عسرا في التحديث فسهل الله تعالى خلقه مات في ايام
الحصار عن نحو ثمانين سنة ۝

بلغ مقابلة

ابو بكر

ابو بكر بن ابراهيم بن معتوق الكردي الهكاري ثم الصالحي روى لنا عن علي بن ابي بكر
الحراني ومات في الحصار ايضا وقد تقدم ذكر اخيه احمد

ابو بكر بن سليمان بن صالح الشيخ شرف الدين الداديخي نسبة الى داديخ قرية من عمل
قرى سرمين قرا بحلب على البارني والنحو على الاندلسيين واخذ بدمشق عن ابن كثير والتاج
السبكي والشمس الموصلي وبرع في الفقه والاصول ودرس وافتى ونفع الناس وولي القضا
بحلب مدة وشغل بها وكان دينا عالما مات في الكاينة العظمى بالتكية في جمادى الاولى

ابو بكر بن سنقر الجمالي سيف الدين احد الامرا الحجاب بالقاهرة وولي امرة الحاج مرارا
بعد موت خاله عبد الله بن جبارة مات في الحصار

ابو بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة شرف الدين الحموي
الاصل ثم المصري سمع الكثير من جده والميدومي ويحيى بن فضل الله وغيرهم وسمع من احمد
ابن مسعود الشاعر قصيدته التي اولها

• سلوا ظبية الوعسا هل فقدت الفا •

وكان مولده في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين واجاز له مشايخ مصر والشام اذ ذاك
بعناية ابيه واشتغل مدة وناب عن ابيه في الحكم والتدريس ثم ترك وخمل لاشتغاله
بما لا يليق باهل العلم وكان يدري اشيا عجيبة من صناعية لا بينة يجعل الكتاب في كمه
ويقرا ما يريد من غير ان يكون شاهده ومات في رابع عشر جمادى الاولى بمصر ثم انجب
ولده الامام عز الدين محمد بن ابي بكر ۝

ابو بكر بن الجندي الساعاتي الدمشقي كان عارفا بحساب النجوم مات في شعبان اخذ
عن ابن الفقاح وكان ابن الفقاح يقدمه على نفسه

بجاس بضم اوله وتخفيف الجيم واخره مهملة هو الامير الذي ينسب اليه جمال الدين
الاستادار تزوج ابنته سارة وهو بجاس النوروزي اليحوي سيف الدين قدم القاهرة
وهو كبير فاشتراه الظاهر برقوق وترقى عنده الى ان امره وكان من كبار الجراكسة في بلاده
مات في رجب ۝

البعوث بن الشجاع عمر الكندي ثم المالكي من بني مالك بطن من كندة الظفاري ملك
ظفار غلب ابوه على مملكة ظفار في حدود الستين وسبعماية وكان وزير صاحبها المغيث
ابن الواثق من ذرية علي بن رسول فوثب عليه فقتله وتملك ظفار ثم مات عن قرب
وولي ولده البعوث المذكور في هذه السنة واستقر ولده احمد وتدبر المملكة معه
جماعة من اخوته ثم وقعت بينهم الفتنة وتفرق شملهم وغلب بعضهم على بعض
حتى تقلبوا وكان من اخرهم تشتتهم في الارض فحضر بعضهم الى القاهرة فاقام بعضا
عن بطن ظفار الى ان خرج عنها في سنة ٨٢٤ ۝

جكم بالجيم والكاف وزن قمر الجركسي الظاهري ۝

حسن بن علي بن سرور الدمشقي شرف الدين بن خطيب حيرن مات في رمضان
عن خمس وستين سنة بدمشق ۝

حسن بن محمد بن علي العراقي نزيل حلب كان شاهرا شاعرا يمدح الاكابر ويتكسب
بذلك وبالشهادة وكانت فيه شبيبة فكان خاملا بسببها رث الحال صنف

ابو بكر بن سليمان بن صالح الداديخي

الاعميين

سنة ثلاث ۝

الدرا لتفقيس في اجناس التجنيس في مدح البرهان بن جماعة يشتمل على سبعة قصايد اولها

لولا الهلال الذي في حبكم سفرا ٭ ما كنت انوي الى معناكم سفرا

ومن نظمه

جرى دم دمع من جفون احبتي ٭ وسالت دموعي كالعقيق بهم حمرا
فراحوا وفي اعناقهم من دمائنا ٭ عقيق وفي اعناقنا منهم دررا

مات في سابع عشر المحرم

حسن بن محمد شمس الدين بن محمد ابي الفتح البعلي ثم الدمشقي الحنبلي بدر الدين بن بهاء الدين بن الحلاوة سمع من زينب بنت الكمال والجزري مات وقد جاوز الستين

خديجة بنت ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن سلطان البعلية ثم الدمشقية احضرت على القاسم بن عساكر واجاز لها ابو نصر بن الشيرازي والدبابيسي واخرون اكثرت عنها ماتت وقد قاربت السبعين وهي اخر من حدث عن القاسم بالسماع في الدنيا

خديجة بنت ابي بكر بن علي بن ابي بكر بن عبد الملك الصالحية المعروفة ببنت الكوري حدثتنا عن زينب بنت الكمال وماتت في حصار دمشق

خديجة بنت الامام نور الدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن زرام النابلسية ثم الصالحية سمعت من زينب بنت الخباز وحدثتنا ماتت في شوال ه

داود بن احمد بن علي بن حمزة الشافعي الدمشقي الحنبلي حدثنا عن الحجار مات في شعبان

داود بن علي الكردي نزيل حلب اخذ الفقه عن الزين الباريني وتكسب بالشهادة وكان كثير التلاوة مات بها

دريب بن احمد بن عيسى الحرامي بالمهملتين امير حلي قتل في حرب وقعت بينه وبين بني كنانة وكان شهما كريما واستقر بعده اخوه موسى

رسلان بن ابي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني بهاء الدين ابو الفتح بن اخي شيخ الاسلام سراج الدين اشتغل في الفقه كثيرا ومهر وشارك في غيره وناب في الحكم وتصدى للافتاء والتدريس وانتفع الناس به في جميع ذلك مات في اخر جمادى الاولى وله سبع واربعون سنة وكثر التاسف مع الوقار وحسن الخلق والشكل وكان كثير المنازعة لعمه في اعتراضاته على الرافعي قال ابن حجر كان من اكابر العلما وحمدت سيرته في القضا رحمه الله تعالى

رقية بنت علي بن محمد بن ابي بكر بن مكي الصعدية ثم الصالحية روت لنا عن زينب بنت الخباز سماعا ماتت في رمضان

زينب بنت العماد ابي بكر بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن عياش بن جعوان سمعت من الحجار وعبد القادر بن الملوك وغيرهما ماتت في شوال سمعت عليها ايضا

ست الكل بنت محمد بن محمد بن الزين القسطلانية ثم المكية حدثت بالاجازة عن يحيى بن فضل الله ويحيى بن المصري وابن الرضي وغيرهم من الشاميين والمصريين سمعت عليها اجزا بمكة

شعبان بن علي بن ابراهيم المصري الحنفي شرف الدين سمع من اصحاب الفخر وكان بصيرا

عن زهير

بمذهبه ودرس في العربية وحصل له خلل في عقله ومع ذلك يدرس ويتكلم في العلم مات في شوال

شمس الملوك بنت ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن يعقوب بن الملك العادل الدمشقية روت عن زينب بنت الكمال ماتت في شعبان ولي منها اجازة

ططر بنت عز الدين محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخية الدمشقية اخت شيختنا فاطمة سمعت من ابن الشبلي وحدثت بالاجازة عن الجزري وبنت الكمال ماتت في شعبان ه

عبد الله بن سالم بن سليمان بن عمر البصروي ثم الدمشقي جمال الدين ولد سنة ست واربعين وسلك طريق الفقرا واحضر على بعض الشيوخ ثم سمع بنفسه وتجرد ثم تزوج ونزل في المدارس مات في شعبان

عبد الله بن محمد بن عبد الاحد الحراني الاصل الحلبي ولد سنة بضع عشرة وتفقه على الفخر عثمان بن خطيب جبرين وناب في الحكم وكان خيرا مات في الكاينة العظمى بحلب

عبد الله بن نجيب بن عبد الله الحلبي شرف الدين بن النجيب ولي نظر الجيش بحلب مدة ثم اضاف اليه يلبغا نظر ديوانه لما ولي النيابة بحلب فاستمر في خدمته الى ان ملك الديار المصرية وهو معه ثم رجع معه لما اطلق من حبس الاسكندرية بعد رجوع الظاهر من الكرك وتولية الناصري النيابة بحلب فلما قدم الظاهر وامسك الناصري وططنبه وقتله طلب شرف الدين المذكور فاستخدمه دمرداش في ديوانه ايضا واستمر الى الوقعة العظمى وكان ممن فر من حلب الى قلعة الروم فاقام بها الى ان تمكنت وفاته في اخر السنة ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه وقال كان عاقلا رئيسا يحب الصالحين ويبرهم

٣ ثم هرب واستمر في الاختفا الى ان
برقوق فلما ولي منطاش الحرب دانى
النيابة ظهر شرف الدين المذكور

عبد الله بن يوسف بن احمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الدمشقي الحنفي تقي الدين المعروف بابن الكفري قاضي الحنفية وابن قاضيهم ولد سنة ست واربعين واشتغل ومهر وتنبه وسمع على اصحاب ابن عبد الدايم واسماعيل بن ابي اليسر واحضر على السلاوي في الثالثة وعلى ابن الخباز في الخامسة وحضر في العربية عند العناني وفي الاصول عند بهاء الدين المصري وفي المعقول عند القطب التحتاني وولي قضاء العسكر مدة ثم ناب في الحكم ثم استقل سنة خمس وثمانين وكان يذاكر باشيا ويحفظ ايام الناس سمعت عليه يسيرا منها احسب واجاز لي وقد حدث ودرس في حياة ابيه وخطب وخرج له انس بن علي المحدث اربعين حديثا ولم يكن يحمد في حكمه مع سياسة كانت عنده ومداراة وجمع بين الخبرة والاحكام والحشمة مات وله بضع وخمسون سنة في ذي الحجة بعلة اذا وذي في المحنة وسكن في بعض الناس

عبد الاحد بن محمد بن عبد الاحد الحراني الاصل الحلبي ولد سنة بضع عشرة واشتغل بالفقه وقرا القرات على الفخر خطيب جبرين وعلى غيره وناب في الحكم بحلب قال القاضي علاء الدين في تاريخه كان دينا ظريفا حسن المحاضرة مع كبر سنه ووقع في يد الططر فعاقبوه فمات في شهر ربيع الاول

عبد الرحمن بن احمد بن علي القبابي تقدم ذكره في هذه السنة مع والده

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن المحب عبد الرحمن البعلي الدمشقي الحنبلي عن المزي وغيره ومات في رجب

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عثمان بن ابي الرجا بن ابي الزهر التنوخي بن السلعوس الدمشقي سمع من عبد الرحيم بن ابي اليسر وداود بن العطار وابن الخباز وغيرهم وحدث مات في شعبان او رمضان وله نحو التسعين

عبد الرحمن بن فخر الدين الحسني تقي الدين اخو نقيب الاشراف وابن نقيبهم مات في ربيع الاول

عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدي ثم المصري زين الدين سمع على الميدومي ومحمد بن اسماعيل الايوبي وغيرهما وسمع بدمشق من عمر بن اميلة وغيرهما وحدث وكان بارعا في الفرايض علميه والحساب والميقات وله مجاميع حسنة وشرح الجعبرية والاسمينية والياسمينية ولم يكن ماهرا قال القاضي تقي الدين الشهبي وقفت على شرحه وفيه اوهام عجيبة مات في منتصف جمادى الاولى وله اثنان وستون قرات عليه قليلا عن الايوبي وسمعت منه المسلسل

عبد الرحمن الطنبذاي المعروف بالخليفة شيخ الطايفة السطوحية كان ينزل الفارسية من القاهرة ويعمل بها بعد صلاة الجمعة عنده السماع بحضرة الخلايق وكان مقصودا قل ان ترد له شفاعة مات في جمادى الاخرة

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بهرام الحلبي كان فاضلا اتقن الشروط وراس فيها مشكورا السيرة مات في شعبان بمدينة الشعر

عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضر المصري عز الدين المعروف بالطيبي بتشديد التحتانية بعدها موحدة ولد قبل سنة ثلاثين واسمع على يحيى بن فضل الله وصالح ابن مختار واحمد بن منصور الجوهري في آخرين ووقع في الحكم عند ابي البقا ثم بعده وباشر نظر الاوقاف ولم يكن محمودا في معرفته بالشروط سمعت عليه شيا وخرجت له جزءا مات في ثالث عشر المحرم

عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله الدمشقي الغزي المعروف بابن القر سبط الحافظ الذهبي سمع باعادة جده منه ومن زينب بنت الكمال واحمد بن علي الجزري في آخرين حدثنا في حانوته بسوق الرجال مات في الكاينة

عبد الكريم بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس ابو الفضل كريم الدين ولي الوزارة وغيرها مرارا وكان فيها مقداما متهورا مات في جمادى الاخرة وكان ابتداء ولايته للوزارة في اواخر دولة الاشرف ثم لما قتل الاشرف قبض على الشمس المقسي وتولى كريم الدين مصادرته واستقر في نظر الجيش بدله في سنة ثمانين ثم قبض عليه بسبب تهوره وصودر ثم ضرب ثم عاد في دولة يلبغا الناصري وتقلبت به الاحوال والامور ولم يكن فيه ما في اخيه فخر الدين من الانسانية والادب الا انه كان مفضالا كثير الجود لاصحابه

عبد اللطيف بن احمد بن علي الاسناوي تقي الدين بن اخي الشيخ جمال الدين اشتغل على خاله قليلا وناب عنه في الحسبة وعن غيره ثم ناب في الحكم وقد سمع على الميدومي وغيره

وحدث

وحدث يسيرا اخذ عنه ابو زرعة بن العراقي والطلبة مات في ربيع الاخر وقد جاوز الستين وكان مشكورا في الاحكام ولم اجد لي عنه شيا

عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد بن موسى بن جعفر الانصاري السعدي العبلاني بالضم والتخفيف فخر الدين الكركي ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المجود ولد بالكرك سنة سبع وعشرين وقدم دمشق سنة احدى واربعين فسمع بها من احمد بن علي الجزري والسلاوي ثم عاد الى بلده ثم استوطن دمشق سنة خمس واربعين واشتغل في التنبيه وسمع ايضا من زينب ومحمد ابني اسماعيل بن الخباز وفاطمة بنت العز ثم دخل مصر فاقام بها مدة وتزوج بنت العلامة جمال الدين بن هشام ثم جاور بمكة ثم عاد الى دمشق وحدث سمع منه الياسوفي وغيره من القدما ومات في شعبان

علي بن ابراهيم بن علي بن يعقوب بن محمد بن سنقر الطيبي الحلبي الكاتب كان من رؤسا الحلبيين ومن اهل بيت منهم سمع على محمد وصالح ابني شهاب الاربعين المجردة لابن المحب بسماعهما منه واجاز لي سنة اثنتين وثمانماية وفي هذه السنة حدث بالاربعين المذكورة فسمعها منه قاضي حلب العلا وذكره في ذيل تاريخ حلب واثنى عليه وقال مات في الكاينة العظمى في هذه السنة بحلب قلت وقد حدثت انا والقاضي علاء الدين بهذه الاربعين في سنة ست وثلاثين وثمانماية انا بالاجازة المكاتبة عنه وهو بالسماع وخرجت عليها باسانيد لي من في املا لا حدث عنها ويعلو

علي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوي ثم الصالحي الحنبلي علاء الدين كاتب الحكم للحنابلة اسمع الكثير على زينب بنت الكمال وعايشة بنت مسلم وابن ابي النايب وابن الرضي وغيرهم سمعت منه كثيرا مات في رمضان وقد جاوز السبعين قال ابن حجي كان قد تقدم من بقي من شهود الحكم شهد على المرداوي الكبير وكان خيرا جيدا

علي بن ايوب الماحوزي النساج الزاهد كان يسكن بقبر عاتكة وينسج بيده ويبيع ما ينسجه باغلى ثمن فيتقوت منه هو وعياله ولا يرزا احدا شيا وكانت له مشاركة في العلم قال ابن حجي هو عندي خير من يشار اليه بالصلاح في وقتنا مات في عاشر ربيع الاخر وللناس فيه اعتقاد زايد ويذكر عنه كرامات ومكاشفات وكان طلق الوجه حسن العشرة

علي بن عبد الله بن محمد الطبلاوي علاء الدين بن سعد الدين اصله من طبلاوه قرية بالوجه البحري وكان عمه بها الدين تاجرا بقيسارية جاركس في البزنجات فحصل له من سيرا انه ما لا ينبغي في شد المرستان فباشره واستمر ثم ولي شد الدواوين والولاية بالقاهرة في سنة اثنتين وتسعين واتفق ان الظاهر بعد رجوعه الى الملك والحكم بين الناس صار يثق في خدمته ويراجعه في الامور وعظم امره واشتهر ذكره واستناب اخاه محمدا في الولاية ومحمودا في الحسبة سنة ست وتسعين ثم استقر في سنة سبع وتسعين طبلخاناه واستقر حاجبا وفي شعبان استقر في النظر على المتجر السلطاني ودار الضرب وخرج على محمود وواقعه وساعده ابن غراب حتى نكب واستقر ابن الطبلاوي استادار خاص السلطان والذخيرة والاملاك ثم في نظر الكسوة في المحرم سنة ثمان وتسعين ثم ولي نظر المرستان في اخر السنة

ثم عظم امره وصار رئيس البلد والمعول عليه في الجليل والحقير واستقر استادار
الاملاك والذخيرة فلما كان في جمادى الآخرة استقر سعد الدين بن غراب
في نظر الخاص فانتزع من الطبلاوي الكلام على الاسكندرية ثم قبض عليه في ثاني
عشر شعبان منها في بيت ابن غراب وكان عمل لابنته مولودا ولد له فلما مد السلطان
السماط قبض عليهما يعقوب شاه الخزندار وعلى ابن عمه ناصر الدين بن شاد
الدواوين وارسل ابن غراب الى اخيه والى القاهرة والى جميع حواشيه فاحتيط بهم
فتسلم يلبغا المجنون فاجتمعت العامة ورفعوا المصاحف والاعلام واجتمعوا
بالرميلة وسألوا اعادة ابن الطبلاوي فاجيبوا بالضرب والشتم فتفرقوا
وارسله يلبغا راكبا على فرس وفي عنقه باشة حديد وشق القاهرة فوصلا الى
منزله فاخرج منه اثنين وعشرين حملا من القماش الصوف والحرير والفرش
وغير ذلك من الذهب مائة وستين الف دينار ونحو ستمائة الف فلوس وفي
السادس عشرين شعبان طلب الحضور بين يدي السلطان فاذن له فسأل
ان يسر اليه كلاما فامتنع واخرج من اي خلوة فضرب نفسه بسكين معه فجرح
في موضعين فنزع من يده وتحقق السلطان انه كان اراد ان يضربه بالسكين اذا
ساره فنزل يلبغا وعاقبه فاظهر مائة واربعين الف دينار وبيع عقاره واثاثه
واحذر من خواصه عن خمسمائة الف وسجن بالخزانة ثم افرج عنه في رمضان وفرح
به العامة وزينوا له البلد واكثروا من الخلوق والزعفران فامر السلطان بنفيه
الى الكرك فاخرج اليها في شوال فاذن له ثم امر باحضاره الى مصر فوجدوا الامير شيخ
طلبه الى الشام فوافاه البريد بطلبه الى مصر فاستجار بالجامع ونزل بزي الفقراء
فلما خاف ثم عمله استادار الشام فباشر على عادته في التصنيف والظلم وحصل
لشيخ اموالا من التجار وغيرهم فلما كسر ثم قبض عليه وقيد واخذ له جميع ما وجد له
واهين جدا ثم قتل في ثاني عشر شهر رمضان بمدينة غزة ٥

على بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن على بن محمد الشريف زين الدين الحسني
سبط زين الدين على كان من اعيان الحلبيين وجرت له مع اللنكية اعجوبة وهو
انهم امسكوه ليعاقبوه فملأوا سطلا نحاسا مجلسا ماء وملحا فسعطوه
وهو مربوط فهم فجاء ثور فشرب السطل فلما راوا ذلك اطلقوه ولم يتعرضوا
له بعد ذلك واتفقت وفاته في اخر السنة سنة ثلاث ٥

كرامة باهرة

على بن محمد بن على بن عباس بن فتيان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي علاء الدين
المعروف بابن اللحام ولد بعد الخمسين وتفقه ببلده على شمس الدين بن اليونانية
ثم انتقل الى دمشق وبرع في مذهبه ودرس وافتى وناب في الحكم ووعظ بالجامع
الاموي في حلقة ابن رجب بعده وكان يعمل مواعيد نافعة ويذكر مذاهب
المخالفين وينقلها من كتبهم محررة وكان حسن المجالسة كثير التواضع وترك
الحكم باخرة وانجمع على الاشتغال ويقال عرض عليه قضاء الشام استقلالا فامتنع
وتلمذ لابن رجب وغيره وشارك في الفنون وقدم القاهرة بعد الكائنة العظمى بدمشق
مع من جفل عند اخذ تمرلنك حلب فسكنها وولي تدريس المنصورية ثم نزل عنها

وكان

وكان حاكما فمات وعلاء الدين رضيع فرباه خاله وعلمه صنعته الكتابة ثم حبب اليه الطلب
فطلب بنفسه واحب الى ان صار شيخ الحفاظ بالشام مع ابن مفلح فانتفع الناس به وولي
القضاء بعد موت موفق الدين بن نصر الله فامتنع على ما قيل ومات بعد ذلك بيسير
في يوم عيد الاضحى وقد جاوز الخمسين

على بن محمد بن على الكفرسوسي مات في رمضان وقد ناهز السبعين

على بن محمد بن يحيى الصرخدي الشيخ علاء الدين نزيل حلب تفقه وهو صغير وسمع من
المزي وغيره وجالس الاذرعي وكان يبحث معه ولا يرجع اليه وكان يلازم بيته فارغ البال ولا
يكتب على الفتاوى الا نادرا ثم درس بجامع تغري بردي الذي بناه وهو نائب ومات
بايدي اللنكية قال القاضي علاء الدين قاضي حلب في تاريخه قرات عليه وانتفعت
به كثيرا وكان قد ناب في الحكم عن ابن ابي الرضي وغيره قال وكان البلقيني لما قدم حلب
وجالسه يثني عليه ٥

على بن يحيى الطماي الصعدي بسكون المهملة المعروف بابن جميع بالتصغير احد اعيان
التجار باليمن ولاه الاشرف الاشراف على امر المتجر بعدن ثم فوض اليه جميع امورها فكان
الامير والناظر من تحت امره وكان محبا للغرباء مفرطا في الاحسان اليهم محببا الى الرعية
اجتمعت به وسر بي كثيرا لانه كان صديق خالي كثيرا قديما وبالغ في الاحسان الي وكان
زيدي المعتقد لكنه يخفي ذلك مات في ليلة عيد الفطر وقد جاوز الستين

على بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري ثم المصري نور الدين بن الجلال الاصل من حلب
وكان جده مكي يعرف بابن نصر ثم قدم وسكن دميرة فولد له بها يوسف فاشتغل بفقه
المالكية ثم سكن القاهرة وناب عن البرهان الاخنائي وعرف بجلال الدميري وولد له
هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك ولم يكن يدري من العلوم شيئا سوى الفقه وكان كثير
النقل للغرائب من مذهبه شديد المخالفة لاصحابه الى ان اشتهر صيته بذلك وناب في الحكم
مدة ثم ولي القضاء استقلالا في اوائل سنة ثلاث وعيب بذلك لانه اقترض مالا بفائدة
حتى بذله للولاية وكان حنق من ابن خلدون في شيء فحمله ذلك على هلاك نفسه بما صنعه
من بذل الرشوة ليلي الحكم وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالاحكام فاتفق انه حضر
مع القاضي صدر الدين المناوي مجلسا فجاراه في غضبه فغضب الصدر وكلمه بكلام
فاحش فتاثر منه ولم يقدر على ان يجاوبه فحصل له انكسار من ذلك لوقته ثم سافر مع
العسكر الى قتال اللنك فمات قبل ان يصل في جمادى الاخرة ودفن بالجون ولم يحصل
له سعد في استقلاله بالحكم ٥

عمران بن ادريس بن معمر الجلجولي ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
ونجب وعني بالقراءات فقرا على ابن اللبان وابن السلار ولازم القاضي تاج الدين السبكي
واقرا وحصل في لسانه ثقل وكان لا يفصح بالكلام الا اذا قرا فانه يقرا جيدا ٥
واشتغل في الفقه وكان يحج في قضاء الركب الشامي وقد سمع من بعض اصحاب الفخر مات
في رجب او شعبان لما اخرجت وقد قارب الستين او جاوزها قال ابن حجي
لم يكن مشكورا في ولايته ولا في شهاداته وكان يلبس دلقا ويرخي عذبة عن يساره
وينظم نظما ركيكا وكان فقير النفس لا يزال يظهر الفاقة واذا حصلت له وظيفة

نزل عنها وكان كثير الاكل جيدا وكان يقرا حسنا مات بعد الكاينة الحطي ومعمر جده بالتشديد

عمر بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عبد القاهر زين الدين بن النصيبي الحلبي
وكان من اعيان الحلبيين ولي قضاء العسكر بحلب والحسبة بها مرارا وباشرها بحرمة
وافرة ومات بعد الكاينة بايام

عمر بن براق الدمشقي ولد سنة اوايلها وكان سريع الحفظ قوي الفهم حنبلي
المذهب على طريقة ابن تيمية وكان له ملك واقطاع وكان ممن اوذي في الفتنة واخذ
ماله واصيب في اهله وولده فصبر واحتسب ثم مات في عاشر شوال

عمر بن عبد الله بن عمر بن داود الكفيري الفقيه الشافعي زين الدين بن جلال الدين ٥
اشتغل كثيرا حتى قيل انه كان يستحضر الروضة وعرض عليه الحكم فامتنع وافتى بدمشق
ودرس وتصدر بالجامع وكان قوي النفس يرجع الى دين ومروة وقتل في الفتنة التمرية
وقد تقدم ما جرى منه في حق ابن الشرايجي في اول هذه السنة

عمر بن عبد الله البعلي اشتغل كثيرا وانقطع في الجامع الاموي وشغل الاولاد في القران
وفي التنبيه ويشرح لهم وانتفع به جماعة وكان عنده سكون وانجماع مات في شهر رمضان

عمر بن محمد بن احمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي الملقن زين الدين اسمعه ابوه الكثير
من ابن ابي التايب حضورا ومن المزي والذهبي والبرزالي وبنت الكمال وخلق كثير وكان
مكثرا جدا كثير البر للطلبة شديد العناية بامرهم ويقوم باحوالهم ويادبهم ويحرضهم
على المشايخ ويفيدهم وكان لا يضجر من التسميع قرات عليه الكثير وسمعت عليه ومعه
مات في شعبان وقد جاوز السبعين بشي يسير ٥

عمر بن محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي زين الدين بن الحافظ
شمس الدين وهو ابن اخت المسند فاطمة بنت عبد الهادي حدثنا عن زينب بنت
الكمال مات في شعبان وقد ناهز السبعين

عمر بن محمد الحمصي ثم الدمشقي زين الدين احد الفضلا بدمشق في مذهب الشافعي
وكان يستحضر الكثير من الروضة وكان يتكسب من انوال الحرير يديرها مع الخير والدين
مات في شوال ٥

عايشة بنت ابي بكر بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن قوام البالسية ثم الصالحية
روت لنا عن ابي بكر بن احمد بن محمد بن ابي بكر القاري ماتت في ثالث عشر شعبان

عايشة بنت محمد بن احمد بن عمر بن سلمان البالسية ثم الصالحية بنت شيخنا حدثت
لنا عن الجزري ومات سراحها ٥

فاطمة بنت محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن المنجا ام الحسن بنت عز الدين التنوخية
الدمشقية سمعت من عبد الله بن الحسين بن ابي التايب وغيره واجاز لها ابو بكر الدشتي
والتقي سليمان وعيسى المطعم واسماعيل بن مكتوم ووزيرة بنت المنجا وابو بكر بن عبد
الدايم وتفردت بالرواية عنهم في الدنيا قرات عليها الكثير من الكتب الكبار والاجزا ماتت
بدمشق في ربيع الاخر والذي بعده وقد قاربت التسعين

فاطمة بنت محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسية ثم الصالحية ام يوسف
كان ابوها محتسب الصالحية وهو عم الحافظ شمس الدين اسمعت الكثير على الحجار وغيره

واجاز لها

واجاز لها ابو نصر بن الشيرازي ويحيى بن سعد واخرون من الشام وحسن الكردي وعبد
الرحيم المنشاوي واخرون من مصر قرات عليها الكثير من الكتب والاجزا بالصالحية ونعم
الشيخة كانت ماتت في شعبان وقد جاوزت الثمانين ٥

قطلوبغا التركي الحنفي احد مشايخهم مات بالقاهرة

محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن السلمي المناوي ثم القاهري
قاضي القضاة صدر الدين ابو المعالي ولد في رمضان سنة اثنتين واربعين وابوه
حينئذ ينوب في القضاء عن عز الدين بن جماعة وامه بنت قاضي القضاة زين الدين
عمر البسطامي فنشا في حجر السعادة وحفظ التنبيه واسمع من الميدومي والحسن
ابن السديد وابن عبد الهادي وغيرهم بجميع مشيخته التي خرجها له ابو زرعة في خمسة
اجزاء سمعناها عليه وناب في الحكم وهو شاب ودرس وافتى وولي افتاء دار العدل
وتدريس الشيخونية والمنصورية وخرج احاديث المصابيح وتكلم على مواضع منه وحدث
به سمعت قطعة منه وكتب شيا على جامع المختصرات ثم ولي القضا استقلالا كما بينت
في الحوادث وكان كثير التودد الى الناس معظما عند الخاص والعام محببا اليهم وكان
قبل الاستقلال بالقضا يسلك طريق ابن جماعة في التعاظم فلما استقل الان جانبه
كثيرا وكان له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيا
كثيرا وكان يهاب الملك الظاهر فلما مات امن على نفسه وظن انه لا يعزل لما تقرر
له في القلوب من المهابة فسافر مع العسكر فاسر مع النكبة فلم يحسن المداراة
مع عدوه فاهانه وبالغ في ذلك حتى مات مقهورا وهو في القيد غريقا غرق في نهر الفرات
من شوال بعد ان قاسى اهوالا عسى الله ان يكون كفر بها عنه ما جناه على القضا وكان
شديد الخوف من ركوب البحر اما لمنام راه او لرويا رويت له او اعتمادا على قول بعض
المنجمين فكان لا يركب بحر النيل الا نادرا فاتفق انه مات غريقا في غيره وكان بعض
التمرية اسره فلما جاوز نهر الفرات خاض الامير في النهر هو واتباعه لاجل ازدحام
غيرهم على القنطرة فغرق القاضي لتقصيرهم في حقه ٥

محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي الجزري ثم الدمشقي شمس الدين بن الظهير سمع من ابن
الخباز وغيره واكثر من اصحاب الفخر بطلبه وكان خيرا الا انه كان يتغالى في ابن
تيمية مات في تاسع عشر شوال عن ستين سنة ٥

محمد بن اسماعيل بن يحيى التركماني العيطيني ثم الحلبي نزيل مصر ناصر الدين امام
ذكر العنتابي في تاريخه انه كان فاضلا اشتغل في علوم كثيرة وحصل كتبا كثيرة وكان
بزي الجند وله اتصال بالامير سنكلي بغا الشمسي وتحدث عنه في المرستان لما كان ناظر
في الدولة الاشرفية وذكر انه يلقن الذكر ولبس الخرقة من الشيخ امين الدين الحلواني
عن ابي الكشف محمد بن احمد المروزي عن ابي الفيض عاصم بن احمد بن عبد العزيز بن علي
بن محمد بن عثمان المدعو سلطان عن احمد بن يوسف بن محمود بن مسعود بن سعد
المعروف بمولانا محمد بن محمد النعماني عن الشيخ نجم الدين ابي الجناب احمد بن عمر الخيوقي
بسنده وقال ان المذكور فقد في الشام في الكاينة العظمى وكان توجه مع
العسكر وكان استنابه ابن جمال الملطي لضعفه لما سافر السلطان في وقعة اللنك

ثم تفقه مع من تفقد ○

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الفضل الهاشمي عماد الدين شيخ الشيوخ
بحلب وليها بعد ابي الخير الجهني وباشر مدة وكان من بيوت الحلبيين واحد
الاعيان مات في الكاينة العظمى مع اللنكية في الاسر

محمد بن احمد بن علي بن سليمان المصري ثم الحلبي الشيخ شمس الدين بن الزكي كان ينتسب
الى ابي الهيثم التنوخي عم ابي العلا المصري ولد سنة بضع وثلاثين وتفقه واخذ
عن الزين الباريني والتاج بن الدريهم واخذ بدمشق عن التاج السبكي وكتب بخطه
من الكتب الكبار شيا كثيرا وهو ضعيف لكنه متقن وخطب بجامع حلب مدة وكان
حاد الخلق مع كثرة البر والصدقة وله خطب في مجلدة انشاها وله نظم وسط
فمنه قوله في معالج

جسمي سقيم من هوى مهفهف يعالج
وكيف يزول قلبي ومرضي معالج

وله
احببت رشا ما كبدر الدجى ● بل فاق في الحسن على البدر
فقلت ما يرسم يا سيدي ● قال يبعد منك بالهجر

قلت وهو شعر نازل مات في الكاينة العظمى اخذ عنه القاضي علاء الدين وابن الرسام

محمد بن احمد بن محمد الشيخ احمد بن المحب عبد الله المقدسي ثم الصالحي الحنبلي سمع بعناية
ابيه من ابن الخباز وغيره وكان يعمل المواعيد مات في سلخ رمضان عن ثلاث وخمسين سنة

محمد بن اسماعيل بن الحسن بن صهيب بن خميس شمس الدين البابي ثم الحلبي ولد بالباب
ثم قدم حلب وكان يسمى سالما فسمي محمدا وقرا على عمه العلامة علاء الدين البابي والزين
الباريني وبرع في الفرايض والنحو وشارك في الفنون وشغل الطلبة وافتى ودرس
وكان دينا عفيفا وولاه القاضي شرف الدين الانصاري قضاء ملطية فلما حاصرها
ابن عثمان عاد هذا الى حلب الى ان عدم في الكاينة العظمى ○

محمد بن اسماعيل بن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي بدر الدين بن الحافظ عماد الدين
ولد سنة تسع وخمسين واشتغل وتميز وطلب فسمع الكثير من بقية اصحاب الفخر
ومن بعدهم وسمع معي بدمشق ودخل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخها وتميز في هذا
الشان قليلا وتخرج بابن المحب وشارك في الفضايل مع خط حسن مردف جيد
الضبط ودرس في مشيخة الحديث بعد ابيه بتربة ام الصالح ومات في ربيع الاخر
فارا عن دمشق بالرملة وله اربع واربعون سنة وكان قد علق تاريخا للحوادث التي
في زمنه ذكر فيه اشياء غريبة قال ابن حجي لم يكن محمود السيرة ○

محمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي الفتح بن السراج امين الدين الدمشقي شمس الدين بن
العماد وهو ابن اخي شمس الدين المذكور في السنة الماضية روى لنا عن عبد الرحيم
ابن ابي اليسر وزينب بنت الخباز ومات في رمضان او شوال ○

محمد بن بهادر المسعودي الصلاحي حدثنا عن الحجار ومات في الكاينة العظمى سمعت منه

محمد بن بلبك التركي شمس الدين موقع الحكم وهو اخو احمد خزندار بيبرس نايب
السلطان مات في صفر ○

محمد بن حسن

محمد بن حسن بن ابي بكر بن منصور الفارقي والسلاوي كان شمس الدين العطار الرقي
زوج ابنة وجيها عند تمر فصار له بذا وجاهة في هذه الايام فلما رحل تمرلنك عن البلد اخذ
هذا وعوقب فمات في رجب

محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحي الدقاق حدثنا عن الحجار وسمعت عليه اجزا

محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقي الحريري الحنبلي المعروف بابن المنصفي
ولد سنة ست واربعين واشتغل في الفقه وشارك في العربية والاصول وطلب
بنفسه فسمع الكثير من بقية اصحاب الفخر فمن بعدهم وسمع بالقاهرة من بعض شيوخنا
وقد حصلت له محنة بسبب مسيلة الطلاق المنسوبة لابن تيمية ولم يرجع عن اعتقاده
وكان خيرا صينا دينا سمعت منه شيا مات في شعبان بعد ان عوقب واستمر متالما
حتى مات قال ابن حجي كان فقيها محدثا حافظا قرا الكثير وضبط واتقن والف وجمع
مع المعرفة تخرج بابن المحب وابن رجب وكان يفتي ويتشفع مع الانجماع ولم تكن
الحنابلة ينصفونه قال وكان في حال طلبه يعمل الازرار في حانوت ثم ترك واقام
بالضيائية ثم بالجوزية

محمد بن سليم بن كامل الحوراني ثم الدمشقي شمس الدين الشافعي تفقه وتمهر
واعتنى بالاصول والعربية وكان من عدول دمشق وقرا الروضة على علاء الدين
ابن حجي وكتب عليها حواشي مفيدة واذن له في الافتا ودرس واعاد وتصدر
وافاد وكان اكثر اقرانه استحضارا للفقه مات في رجب بعد ان عوقب بايدي اللنكية
وقارب الستين وليس في لحيته شعرة بيضا وكان اسمر شديد السمرة وكان يكتب الحكم
وكتب من مصنفات تاج الدين السبكي له كثيرا

محمد بن عبد الله بن سلام الدمشقي اخو علاء الدين وهو الاصغر مات في رجب بعد
انفصال التترية ○

محمد بن عبد الله ناصر الدين التروجي احد نواب الحكم المالكية كان مشكورا

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن التقي سليمان بن حمزة المقدسي ثم الصالحي ناصر
الدين المعروف بابن زريق تصغير ازرق سمع الكثير من بقية اصحاب الفخر ومن بعدهم
وتخرج بابن المحب وتمهر وكان يقظا عارفا بفنون الحديث ذاكرا للاسما والعلل ولم
يكن له اعتنا بصناعة الرواية من تمييز العالي والنازل بل على طريق المتقدمين مع حظ
من الفقه والعربية رتب المعجم الاوسط على الابواب وكتبه بخط متقن حسن جدا
ورتب صحيح ابن حبان ورافقني كثيرا وافادني من الشيوخ والاجزا وكان دينا خيرا ○
صينا لم ار من يستحق ان يطلق عليه اسم الحافظ بالشام غيره مات اسفا على ولده
احمد في رمضان ولم يكمل الخمسين وكان اللنكية قد اسروه وهو شاب له نحو العشرة

محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ ابو عبد الله الذهبي شمس الدين بن ابي هريرة
الكفربطناوي سمع باعتنا جده منه ومن زينب بنت الكمال وغيرهما سمعت منه وكان
من شيوخ الرواية قتل بالعقوبة في حادي عشرين جمادى الاولى وقيل بل ضربت عنقه
صبرا وكان ببلده كفربطنا فاخذه العسكر التتري فعوقب ثم قتل ○

محمد بن عثمان بن عبد الله بن شكر بضم المعجمة وسكون الكاف البعلي ثم الدمشقي الحنبلي

سمع شمس الدين النبحالي بفتح النون وسكون الموحدة بعدها مهملة سمع من ابن النجار
وغيره واجاز له الميدومي وغيره وكان صالحا خيرا دينا متواضعا افاد وحدث وجمع
مجاميع حسنة منها كتاب في الجهاد وكان خطه حسنا ومباشرته محمودة ومات في رمضان
عن ثمان وسبعين سنة وكان سافر فمات بغزة قال ابن حجي جمع والف وعبارته
جيدة في تصانيفه ۝

محمد بن علي بن ابراهيم بن احمد الصالحي البزاعي بضم الموحدة بعدها زاي ثم عين
مهملة بواب الناصرية حدثنا عن زينب بنت الخباز ومات في سادس عشر شوال

محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن علي بن
ابن الكتائبي النهاوندي الاصل الدمشقي ناصر الدين بن ابي الطيب ولد سنة ست
واربعين واول ما ولي نظر الخزانة بدمشق بعد والده سنة سبع وستين ثم ولي
كتابة السر بحلب ثم بدمشق ومات في رجب عن بضع وخمسين سنة وكان يكتب
بخط العمري العثماني لان امه من بني فضل الله وقيل هي بنت شهاب الدين احمد بن
يحيى بن فضل الله وكان هو يزعم انه من نسل عثمان ابن عفان ولم يصب في ذلك
وانما هو من بني عجل وكان يلبس زي الجند وهو شاب واول ما ولي بعد موت ابيه تدريس
بعض المدارس ثم ولي كتابة السر بحلب سنة ثمان وسبعين عوضا عن شمس الدين بن
مهاجر ثم نظر الجيش ثم ولي كتابة السر بحلب عوضا عن ناصر الدين بن السفاح في سنة
سبع وتسعين ثم عزل في اخر القرن فسافر الى دمشق فاقام بها الى ان ولي كتابة
السر في المحرم سنة احدى وثمانمائة ثم عزل في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة
في فتنة تمر واهين واخذ الى مصر موكلا به ثم اطلق فقدم مع العسكر لقتال التتار
فلما فر السلطان عن الشام توصل الى ان ولي كتابة السر عن النكبة ثم عوقب الى ان
مات يعني مات في شهر رجب في العقوبة ۝

محمد بن محمد بن اسماعيل البكري شمس الدين بن سكين المصري المالكي اشتغل في الفقه
فبرع فيه وكان قليل المشاركة في غيره وسمع من ابن عسكر وعبد الرحمن بن القاري
وغيرهما وولي تدريس الظاهرية بين القصرين وعين للقضاء فامتنع مع استمراره في نيابة
الحكم الى ان مات في ربيع الاول وقد بلغ الستين ۝

محمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن محمد المخزومي ثم الدماميني ثم الاسكندراني شرف
الدين بن معين الدين ولد في خامس كذا وتفقه واشتغل بالعربية والاصول
وكان ذكيا وتعانى الكتابة وكان ابوه معين الدين ناظر الاسكندرية ونشأ هو فباشر
في اعمال الدولة بالاسكندرية ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فاشتغل بالمباشرة عند
محمود الاستادار واشتغل بالعلم بخصوص ذلك فبرع في الفقه والاصول وولي حسبة
القاهرة سنة سبع وتسعين وتكرر فيها مرارا ثم ولي وكالة بيت المال ثم الكسوة في رجب
سنة ثمان وكان سعى بعد موت الكلستاني في كتابة السر بقنطار من الذهب وهو
عشرة الاف دينار فلم يسعف برقوق بذلك ثم ولي نظر الجيش في ثامن ربيع الاول
سنة تسع وتسعين بعد جمال الدين محمود القيصري ثم عزل برفيقه عند محمود وكان
ومن سعد الدين بن غراب في سابع ذي القعدة سنة ثمانمائة وولي قبل ذلك وكالة

بيت المال والكسوة وسعى في القضاء وعين له فقام عليه المالكية فلم يتم له ذلك
ثم استقر في نظر الجيش ونظر الخاص جميعا لما هرب ابن غراب ثم عاد ابن غراب فقبض
عليه عن قريب ثم اخرج عنه فولي قضاء الاسكندرية الى ان مات وكان فيه مع حدته
وذكائه كرم وطيش وخفة رحمه الله تعالى وكان يعادي ابن غراب فعمل عليه الى ان اخرجه
من القاهرة لقضاء الاسكندرية فلم يلبث ان مات بها مسموما على ما قيل وذلك
في المحرم منها ۝

محمد بن محمد بن الخباز الدمشقي تقي الدين التاجر ولد سنة ثمان واربعين وتفقه
شافعيا ثم رجع حنفيا ولم ينجب واشتغل بالتجارة وولي الحسبة والوكالة وهرب
ايام الفتنة ثم رجع وقد عدم ماله فصار يشتري المتاع برخص فكسب كسبا جزيلا فلم
ينشب ان مات في شوال وتمزق ماله

محمد بن محمد بن عبد الرحمن البر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الخزرجي بدر الدين بن
ابي البقاء الشافعي اسمع في صغره من عبد الرحيم بن ابي اليسر ونفيسة بنت الخباز وعلي
ابن العز عمر وغيرهم واشتغل بالفقه والاصول وولي القضاء مرارا وفوض له قضاء
الشام لكن عزل قبل ان يتوجه اليه وولي خطابة الجامع بعد ابن جماعة ودرس بالاتابكية
بدمشق قديما واول ما ولي القضاء بعد ابن جماعة في شعبان سنة تسع وتسعين
وهو دون الاربعين فبقي سنة واربعة اشهر ثم اعيد ابن جماعة واستمر هو بطالا بغير
وظيفة الى ان اعيد في صفر سنة اربع وثمانين سمعت منه وكان لين الجانب قليل
الحرمة وفي الاخر تسلم ما له ابنه جلال الدين واستقر في يده تدريس الشافعي
بعد عزله الاخير فاستمر معه الى ان مات في ربيع الاخر وقد جاوز الستين وقد تقدم
تواريخ ولاياته في الحوادث وقد ناب في الحكم عن ابيه ودرس في الحديث بالمنصورية
ثم درس بالفقه بها بعد ابيه وبالشافعي فلما ولي القضاء انتزعت منه المنصورية
للشيخ ضياء الدين والشافعي للشيخ سراج الدين وكان بخيلا بالوظائف وغيرها
مع حسن خلق وفكاهة قرات بخط ابن القطان واجازنيه كان كثير الانصات واذا
وقع عليه البحث لا يغضب بخلاف والده رحمه الله تعالى ۝

محمد بن محمد بن عبد الله الصالحي الحنفي احد نواب الحكم بدمشق

محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي ابو عبد الله شيخ الاسلام بالغرب
سمع من ابن عبد السلام والوادي اشي ثم درس بالفقه بها بعد ابيه وبالشافعي فلما ولي
القضاء انتزعت منه المنصورية للشيخ ضياء الدين والشافعي لا وابن سلمة وابن
نزال واشتغل وتمهر في الفنون واتقن المعقول الى ان صار اليه المرجع في الفتوى
ببلاد المغرب وكان معظما عند السلطان فمن دونه مع الدين المتين والخير والصلاح
وله تصانيف منها كتاب المبسوط في المذهب في سبعة اسفار الا انه كان شديد
الغموض وله مختصر الحوفي في الفرائض ونظم قراءة يعقوب مات في جمادى الاخرة
وله سبع وثمانون سنة اجاز لي وكتب لي خطه من الحج بعد التسعين بالاجازة وعلق
عنه بعض اصحابنا كلاما في التفسير كثير الفوائد في مجلدين وكان يلتقطه في حال
قراءتهم عليه ويدونه اولا فاولا وكلامه فيه دال على توسع في الفنون واتقان وتحقيق

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن القدوة ابي بكر بن قوام الصالحي بدر الدين كان دينا خيرا ابن طرش يسير سمع الكثير من الحجار واسحاق الآمدي وغيرهما قرأنا عليه شيئا بالاذان وكنا نتحقق انه يسمع ما يقراه بامتحانه تارة وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما اخرى وبالترضي عن الصحابة كذلك مات في شعبان محتضرا بدمشق وقد جاوز الثمانين

محمد بن محمد بن محمد بن سبيع الصالحي المؤذن المعروف بالوراق محب الدين سمع من ابن النابلسي وابن الرضي وغيرهما سمعت منه الكثير ومات في حصار دمشق

محمد بن محمد بن محمد الستر مساحي ثم المصري عز الدين بن قطب الدين المعروف بابن اخي طلحة موقع الحكم وكان وجيها عند الرؤساء كان بيته مجمعا للعصر واحضر على الميدومي وسمع على غيره وسمعت منه يسيرا ومات في رجب ولم يكمل الخمسين رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن محمود الحنفي صائن الدين الدمشقي احد شهود الحكم بدمشق وكان يفتي ويذاكر مات في ذي الحجة

محمد بن محمد بن مقلد المقدسي ثم الدمشقي بدر الدين الحنفي ولد سنة عم ٧ وبرع في الفقه والاصول والمعقول ودرس وافتى وناب في الحكم ثم ولي القضاء استقلالا نحو سنة ثم عزل ولم تحمد مباشرته ثم سار الى القاهرة ليسعى في العود فاعيق فوصل الى الرملة فمات بها في ربيع الآخرة

محمد بن محمد البصروي ثم الدمشقي الضرير قرأ بالروايات واشتغل في الفقه مات في رجب

محمد بن محمود بن رميثة بن ابي نمي الحسني المكي من بيت الملك وقد ناب في امرة مكة وكان خاله علي بن عجلان لا يقطع امرا دونه وكانت له نبذ فضيلة وينظم الشعر مع كرم وعقل مات في شوال وقد جاوز الاربعين

محمد بن محمود بن اسحاق الزرندي ثم الصالحي الشميساطي بليغا زي حدثنا عن زينب بنت الكمال ومات في شعبان

محمد الزيلعي شمس الدين ابن الكاتب المجود وكان عارفا بالخط المنسوب وبالميقات يعلم الناس منه واخذ عنه غالب اهل البلد وانتهت اليه رياسة الفن بدمشق وكان ماهرا في معرفة الاعشاب اخذ ذلك عن ابن القماح وكان ابن القماح يقول انه افضل منه في ذلك مات في شعبان

محمد بدر الدين الاقفاصي ثم المصري صاحب ديوان الجاي كان من الاعيان بمصر مات في ربيع الآخر

موسى بن محمد بن ابي بكر بن جمعة الانصاري القاضي شرف الدين قاضي حلب ولد سنة ثمان واربعين ونشأ في حجر عمه شهاب الدين خطيب حلب واشتغل كثيرا وتفقه بالاذرعي وتقدم دمشق سنة سبعين ودخل مصر واخذ عن الاسنائي والمنفلوطي وسمع الحديث من جماعة منهم احمد بن محمد الحلبي المعروف بابن عشائر ورجع وقد صار فاضلا في الفنون وفهم من كل علم طرفا جيدا وادمن الاشتغال حتى مهر وافتى ودرس وخطب بجامع حلب واشتهر ثم ولي القضاء في زمن الملك الظاهر مرارا ثم اسر مع النكبة فلما رجع اللنك عن البلاد الشامية امر باطلاق جماعة هو منهم فاطلق من اسرهم

في شعبان

في شعبان فتوجه الى اذربيجا وهو موعوك فمات بها وكان فاضلا دينا كثير الحياء قليل الشر وكتب قطعة على الغاية القصوى للبيضاوي

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله الاذرعي نزيل حلب اشتغل كثيرا في الفقه وغيره بدمشق ثم تقدم حلب فقرره الناصري في قضاء الباب ثم قضاء تيزين فمات في الكائنة العظمى وكان فاضلا في الفقه مقتصرا عليه قاله القاضي علاء الدين في تاريخ حلب

يوسف بن موسى بن محمد بن احمد بن انس بن مكين بن عبد الله الملطي الحلبي الحنفي اصله من خرت برت ونشأ بملطية ولد سنة ست وعشرين او في التي بعدها واشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل الى الديار المصرية وهو كبير فاخذ عن علمائها وسمع من عز الدين بن جماعة ومغلطاي وحدث عنه بسيرة النبوية وذكر انه سمعها منه سنة ستين واشتغل وحصل وافتى ودرس وكان يستحضر الكشاف والفقه على ثم استدعاه الظاهر برقوق لما مات شمس الدين الطرابلسي فحضر من حلب في ربيع الآخر سنة ثماني مائة ونزل عند بدر الدين الكلستاني كاتب السر وخلع عليه في العشرين من الشهر واستقر في قضاء الحنفية فكانت مدة الفترة ما بينهما وعشرة ايام فباشرها مباشرة عجيبة فانه قرب الفساق واستكثر من استبدال الاوقاف وقتل مسلما بنصراني ثم لما مات الكلستاني استقر بعده في تدريس الصرغتمشية ووقع في ولايته امور منكرة منها ما قدم من الاجابة في الاستبدال ومنها انه قتل مسلما بنصراني واشتهر انه كان يفتي باكل الحشيش وبوجوه من الحيل في اكل الربا وانه كان يقول من نظر في كتاب البخاري تزندق وعمل فيه محب الدين ابن الشحنة ابياتا هجاه بها وكان يزعم انه نشرها له بلفظ موهما انها لبعض الشعراء القدماء في بعض لغتها وقد اثنى عليه ابن حجي في علمه ولم يكن محمودا في مباشرته مات في ربيع الآخرة بالقاهرة وشغر منصب القضاء عن الحنفية بعده قليلا الا انا استقر امين الدين ابن الطرابلسي قال العيني كان يتصدق في كل يوم بخمسة وعشرين درهما يصرف بها فلوسا ويعطيها الفقراء لا يخل بذلك وكان عنده شح وطمع وتخيل وكان قد حصل بحلب مالا كثيرا نهب في النكبة قال وكان ظريفا ربع القامة قال وهو احد مشايخي قرأت عليه بحلب سنة ثمانين وقرأت بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية في تاريخه ان الملطي هذا سمع على مغلطاي السيرة النبوية والدر المنظوم من كلام المعصوم قال وقرأتها عليه بروايته عنه قال واخذ عن جمال الدين بن هشام وغيره قال وكان فاضلا كثير الاشتغال والاشغال وله ثروة زائدة حصلها بحيلة العينة وزرت له تغري بردي في التدريس بجامع حلب ثم ولي قضاء الديار المصرية ولما هجم اللنك البلاد عقد مجلسا بالقضاة والعلماء بمشاطرة الناس في اموالهم فقال الملطي ان كنتم تعملون بالشوكة فالامر لكم واما نحن فلا نفتي بهذا ولا يحل ان نعمل فوقف الحال وعدت من حسناته قال ولما طلب الى مصر كان راس العشرة قال لي انا الآن ابن خمس وسبعين ومات في شهر ربيع الاخر هذه السنة وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب مات من الفقهاء الشافعية في الكائنة وبعدها في السنة علاء الدين الصرخدي شرف الدين الداديخي

وشهاب الدين الضعيف وشمس الدين البالي وبهاء الدين داود الكردي وشمس
الدين بن الزكي الجعبري

سنة اربع وثماني مائة

في المحرم منها اعرس نوروز بسارة بنت الملك الظاهر في الحادي والعشرين منه وكانت الوليمة هائلة فيقال ذبح فيها ثلثماية راس من الغنم وفيه كاينة تغري بردي مع اهل دمشق فهرب الى حلب واتفق مع دمرداش واتفق في نيابة دمشق بعده اينبغا الجمالي في صفر وكان اصل ذلك ان الاعراب فسدت في الطرقات كثيرا حتى نهب القفل القادم من مصر فخرج النايب لقتالهم بالعسكر فلم يدركهم فرجع فبلغه وصول الامرا للقبض عليه من مصر فاراد الحاجب القبض عليه ليلة الجمعة ثالث عشرين المحرم فهرب الى ناحية حلب فوصل الى دمرداش وكان دمرداش قد قبض على علي بك بن خليل بن دلغادر التركماني وعلى خمسين نفرا من قومه وحبسهم فلما وصل تغري بردي استشفعوا به فشفع فيهم عند دمرداش فاطلقهم وفي صفر نازل الفرنج طرابلس واستولوا على مراكب كثيرة للمسلمين في المينا فخرج اليهم اهل البلد وقاتلوهم قتالا شديدا فاسر من المسلمين جماعة ودخل الناس بينهم في الصلح والفدا فغدروا بمن طلع اليهم من الرسل في ذلك واسروه ثم اسروا طايفة اخرى من قرية بقرب طرابلس ثم توجه طايفة منهم الى قرية اخرى فحال بينهم وبين ذلك اميرها فقتلهم وجابهم الى طرابلس فسجنوا واخذ المسلمون مركبهم وفيها وقع بين دمرداش وبين من اجتمع معه وبين دقماق نايب حلب فكسره دمرداش واستعان دقماق بنعير ومن معه من العرب فوقع بينهم وقعة عظيمة انكسر فيها دمرداش ومن اتبعه والسبب في ذلك ان دمرداش جمع العساكر بعد ان خامر وجا اليه تغري بردي فجمع دقماق الذي قرر في حلب العساكر بحماه ثم استنجد باهل دمشق ثم توجه الى جهة حلب فخامر بعض من معه من التركمان فرجع دقماق يطلب النجدة من عسكر دمشق فنودي بالقاهرة للخروج فوصل دمرداش الى ظاهر حلب ووصل جاليشه الى المعرة فتوجه من دمشق اشبيبم وتكتمر ومعهما جماعة ثم التقوا في جمادى الاولى بظاهر حلب فانكسر دمرداش واستولى ابن دلغادر على حلب فكاتب السلطان بذلك وسلمها لدقماق نايبها من جهة السلطان وجمع دمرداش جمعا من التركمان ومعهم ابن رمضان فخرج اليهم نايب حلب والعسكر وجابهم نعير فردوا هاربين فادركت اثارهم واخذ منهم شي كثير واستمر ابن رمضان ودمرداش منهزمين وادركهم بعض من يعادي ابن رمضان فنال منهم من جراح وغير ذلك وفيها ادخل جنتمر الطرنطاي التركماني كاشف الوجه القبلي عرب بن عمر الهواري وفيها نودي بدمشق بمنع العمارة ظاهر البلد ومن عمر ظاهر البلد خربت عمارته وكانوا بعد حريق دمشق قد سكنوا في العمران الذي بني في ظاهرها فاكثروا فيه العمارة واستولى كثير من الناس على كثير من الاوقاف فرفع الامر للسلطان فامر بالنداء بذلك في جمادى الاولى وفيه استقر شمس الدين بن عباس الصلتي في قضاء الشافعية بدمشق وقرر الاخناي ورسم عليه وامر بالكشف عما استولى عليه من الاوقاف والاموال وامر بالنداء عليه فنودي عليه في ارجاء البلد ثم بالصالحية وجاء الناس افواجا افواجا يشكون منه وعقد له مجلس

عند النايب وبهدل كثيرا وفيه عزل ابن منجا من قضاء الحنابلة واستقر النابلسي وفي صفر عزل ابن القطب من قضاء الحنفية واستقر شهاب الدين الجواشني وفيه كثر الجراد ببلاد الشام كالسنة الماضية وفيه ولي القاضي نجم الدين بن حجي قضاء حماه وفيها في صفر كثرت الفتن والاقاويل بين سودون الحمزاوي وسودون بجه وارباب وفساد الحمزاوي وغيرهم فغضب اكابر الامرا من ذلك مثل نوروز وسودون طاز وتمربغا المشطوب فعين سودون الحمزاوي لنيابة صفد ومشوا بينهم في الصلح الى ان اصطلحوا على ذلك والقوم لا يحضرون الخدمة حتى يسافر الحمزاوي وان جماعة من المماليك سموهم لا يطلعون الى القلعة اصلا وخلع على نوروز وكان له مدة شهر لم يطلع الخدمة وخلع على جكم وكان له مدة شهرين كذلك وذلك في شهر ربيع الاول وفي المحرم استقر شمس الدين بن البناني شاهد ديوان جكم في نظر الاحباس ثم مات في سابع صفر واستقر بدر الدين العيني ثم صرف في اواخر ذي القعدة شهاب الدين الطاحي وفي اواخر ربيع الاول استقر مبارك شاه في الوزارة عوضا عن لم وفي صفر توارى ابو كم الوزير علم الدين يحيى من كثرة الكلف على الوزارة ثم ظهر فخلع عليه بالاستمرار وفيها استقر شمس الدين محمد الشاذلي في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين النحاس وفي اواخر صفر خلع على فخر الدين بن غراب ناظر الخاص عوضا عن اخيه سعد الدين باختياره وفيها خلص الطنبغا الجوباني من اسر تمرلنك فقرر نايبا في غزة وفي ذي القعدة استقر حسن بن الامدي في مشيخة سرياقوس وصرف انبيا التركماني وفي رابع جمادى الاخرة عزل ناصر الدين الصالحي عن قضاء الشافعية واستقر الامام جلال الدين بن شيخ الاسلام البلقيني عوضا عنه بمال كثير بذله بعناية سودون طاز وغضب جكم من ذلك واساء له القول لما جا الى بيته ليلاطفه شيخ الاسلام والده فخرج هو وولده ثم لم يلبث الا يسيرا حتى دبت العداوة واجتمع العسكر على سودون طاز ثم خامر نوروز ويشبك بن ازدمر ومن معهما الى جكم ووقعت بينهما عدة وقعات فانقطع نوروز وجكم عن الخدمة مدة فلما كان ثاني عيد الفطر وقعت الحرب بينهم ثم نزل الناصر الى الاسطبل ومعه سودون طاز وبعث طايفة الى بيت نوروز ليكبسوا عليه فركب وركبت الجماعة فقتل جماعة في المعركة وجرح اخرون وممن فقد في الوقعة قانباي فلم يعرف له خبر مع انه كان خلع عليه بنيابة حماه فامتنع وتغيب وهرب جكم ومن اتبعه واسر سودون من زاده جريحا مع ان جهة نوروز كانت راجحة الا ان سودون طاز تحيل فامر السلطان الناصر ان يبعث الخليفة والقضاة الى نوروز في طلب الصلح فتوصلوا اليه فانقاد لهم وتبعه جكم وغيره وبذلوا الحرب فدار القضاة والخليفة وحلفوا الامرا بالسمع والطاعة للسلطان واخمدوا الفتنة وطلع نوروز الى الخدمة فخلع عليه ثم خلع على جكم فلم يخلع عليه ثم طلب منه جماعة من الامرا الذين كانوا معه فخاف كذا فركب ليلتهم وبرز هو ومن معه من الامرا والخاصكية الى بركة الحبش ثم جا تمربغا المشطوب وغيره الى نوروز فاركبوه الى بركة الحبش واجتمع عندهم ما يقارب الفي نفس فلما كان الرابع عشر من شوال نزل السلطان بجميع من معه وخرجوا من باب القرافة وجكم ومن معه لا خبر عندهم من ذلك لانهم كانوا

ح ناصر الدين

سمعوا بان نودى بعرض الاجناد فبنوا الامر على ان الحرب بينهم يقع يوم النصف
فبادر سودون طاز بالسلطان وهو معه عقب العرض يوم الاربعاء رابع عشره فالتقوا
فانكسرت مقدمة نوروز وجكم واسر تمربغا المشطوب وعلى بن اينال وارغون وولى
جكم ونوروز هاربين ايضا واستقر تمربغا وهو اسير الى الاسكندرية واستقر بيبرس
قريب السلطان اتابك العساكر واراد ان يخرج بيشبك من الحبس فسار الى البلد القاصد
يوم النصف من الشهر فوصلها خامس عشره فاستقر دويدارا على عادته ثم ظهر نوروز
وراسل بيبرس من الجيزة فامنه وحلف له بالطلاق انه يستقر نائب الشام فركب
اليه وخرج ليلا بغير علم احد فحضر عنده فامسكه وقيده وارسل الى قلعة المرقب
وغضب بيبرس من مخالفته وحنث يمينه فارضي بالمال وفي جمادى الاخرة عصى
صرق نائب غزة وذلك انه كان بلغه ان بعض الحرامية يقطع الطريق فخرج اليه
في عسكره واوقع بهم واحضر منهم الى غزة جماعة فوسطهم واخذ منهم شيئا كثيرا فلما رجع
بلغه ان كتاب السلطان جاء الى حاجب غزة سلامش بالقبض على صرق فاظهر
المخالفة فتوجه سلامش فاستغاث عرب الحرم فاغاثه عمر بن فضل الجرمي ورجع
بهم الى غزة فوافقوا صرق فكسرهم ثم تكاثروا فكسروه فنهب وذلك في نصف
الشهر فادركوه فقبض عليه واحضروه الى سلامش فقيده وحصل النهب في بعض
غزة ولولا ان عمر بن فضل رد العرب عن النهب لم يبق فيها دار الا نهبت وقتل
في الوقعة اكثر من خمسين نفسا وجرح اكثر من ثلثمائة ثم جاءت من مصر لصرق
ولاية الكشف بالغور ثم بكشف الكشاف فباشر في شوال وفي جمادى الاخرة باشر
علاء الدين بن المغلي قاضي حماة الحنبلي قضاء حلب وفي رجب رخصت الاسعار
بدمشق بالنسبة الى ما كان عقب الكائنة العظمى وفيه قبض بعد على كثير من
المفسدين بدمشق وشنقوا بكلاليب معلقة في افواههم وكانوا قد كثروا وابعد
الكائنة العظمى هجموا على الناس واذوهم قتلا وخنقا ونهبا ووجد عندهم من
قماش الناس شيئا لا يوصف كثرة فاحضر به الى النيابة فصار من عرف شيئا اخذه وفي
شعبان وقعت صاعقة على رجل تحت القلعة بدمشق فقتلته وفي سادس
عشرين شعبان اقيمت الجمعة بالجامع الاموي وكان لها مدة قد عطلت ثم نودي
في الناس بالاجتماع للعمل فيه وتنظيفه وفيه زكى الزرع باعمال دمشق حتى عد من حبة
واحدة انبتت مائتي سنبلة وسنبلة حكى ذلك ابن حجر انه شاهده مع الامير ناصر
الدين محمد بن الامير ابراهيم بن منجك وفي شعبان عزل ابن خلدون من قضاء المالكية
بمصر واستقر جمال الدين البساطي وهو شاب وفيه كانت وقعة الفيل ظاهر القاهرة
وذلك انهم اجتازوا به بقنطرة بعد قنطرة الفخر فانخسفت فانشبكت فيها وعجز
عن النهوض وصار معلقا فلم يقدروا على تخليصه حتى مات وهو كذلك وانشدوا
فيه اشعارا وغنوا بسببه فصنفت هذه اغاني وفيه اغار ابن صوجي التركماني على بعض
عمل طرابلس فخرج شيخ نائبها في اثره فاظهر الهزيمة الى ان بعد عن البلد صمما
وهو يتبعه فلما كاد يهجم عليه واتاه كتاب نائب حلب بان يشفع فيه فقبل
شفاعته ورجع وتفرق العسكر فاغتنم ابن صوجي الفرصة وقاطع على شيخ وهو بعسكر جرار

وشيخ

وشيخ في نحو الخمسين فقط فكر عليهم شيخ فهزمهم وقتل منهم جماعة وفر الباقون ورجع
سالما وفي شوال قبض سودون الحمزاوي بصفد على سيربك البدوي امير بني حارثة
من العربان وكان قد تمرد وكثر فساده فاعتقله الى ان قتله في صفر من السنة المقبلة
وسلخه ومثل به وفي رجب منها ظهر كوكب كبير قدر الثريا له ذؤابة ظاهرة النور
جدا فاستمر يطلع ويغيب ونوره قوي يرى مع ضوء القمر حتى رؤي بالنهار في اوائل
شعبان فاوله بعض الناس بظهور ملك شيخ المحمودي فانه تنقل في هذه السنة بعد
خلاص بيشبك الى نيابة دمشق عوضا عن اينبغا الجمالي في ذي القعدة وقرر في نيابة
طرابلس بعده دمرداش واستمرت قدم شيخ بدمشق فلم يزل يترقى بعد ذلك
حتى ولي السلطنة واستمر بعد هذه الحادثة عشرين سنة كما سياتي تفصيله
اميرا وسلطانا ونقل اينبغا الجمالي الى دمشق بطالا وطلب تغري بردي الى القاهرة
وفي ذي القعدة عزل نائب الشام تغري بردي عن نيابة الشام وصرف الى القدس
بطالا واستقر في نيابة الشام شيخ المحمودي نقلا من نيابة طرابلس فوصل في نصف
ذي الحجة وفيها استقر تقي الدين بن الشيخ شمس الدين الكرماني في قضاء العسكر
بدمشق وانشأ دار العدل وكان يوما بالنائب ففوض له ذلك وفيها في ذي الحجة
تجمعت التركمان مع ابن رمضان ووافقهم قرا يوسف واجتمعوا على دمرداش ونازلوا
حلب وجمع نائب حلب دقماق العسكر وجاء اليه نائب حماة وامير العرب نعير وبلغ ذلك
نائب دمشق فارسل الى دمرداش ينهاه عن ذلك فلم يصل اليه رسوله وفيها رجع تمرلنك
بعساكره عن سيواس قاصد الجهة الشمالية لبلاد بن عثمان وفيها نازل السلطان ابو
فارس عبد العزيز صاحب المغرب مدينة تيشكر واسر صاحبها ابا العباس احمد بن يوسف
ابن منصور بن فضل بن علي بن احمد بن الحسن بن علي بن مزني بفتح الميم وسكون الزاي
بعدها نون وياء ثقيلة فاسره ابو فارس وحمله الى تونس فسجنه بها حتى مات بعد مدة
وزالت بزواله دولة بني مزني وكان لها نحو من سبعين سنة يتنقلون فيها وكان
ولده ناصر بن احمد وهو من ابناء العشرين قد حج في هذه السنة فبلغه ما جرى على ابيه
واهله فاقام بالقاهرة بعد ان حج واشتغل بها ومهر في التاريخ واسماء الرجال وجمع
من ذلك مجاميع فسدت بعده ومات بعد مدة وفيها قتل جنتمر النظامي كاشف
الوجه القبلي في حرب جرت بينه وبين محمد بن عمر بن عبد العزيز الهواري امير العربان
هناك وفيها ابطل التالي بيسم المحرم وفي ثامن ذي القعدة اجتمع الامراء في بيت
بيبرس يلعبون بالكرة فترصد جماعة من المماليك نحو الالف لسودون طاز وهاشوا
عليه وارادوا قتله فخلصه منهم الامير يشبك وحماه الى ان وصل الى باب السلسلة واستقر
يشبك في الدوادارية في رابع عشر ذي القعدة وفيه خرج الامراء عن بكرة ابيهم الى
عرب تروجة فاوقعوا بهم ثم قدموا ليلة عيد الاضحى وفي سادس عشرين ذي الحجة اواخر
النهار استقر ولي الدين بن خلدون في قضاء المالكية وصرف البساطي واستقر
جمق الدويدار في نيابة الكرك عوضا عن سلمان التركماني واستقر علان في نيابة
حماة عوضا عن يونس الحافظي وكانا من اعيان اصحاب سودون طاز فقيل اراد
بذلك قص جناحه وكان الملك لما رحل من الشام وصل الماردين فتحصن اهلها

بالقلعة فحاصرها اللنك وحاصر صاحبها الظاهر عيسى فما اجابه بشي فلما اعياه امرها اظهر انه يتوجه الى جهة بغداد في اواخر رمضان فخرب نصيبين والموصل وصار فوهبها الحسين بن سل بن ابي حسين وجهز ما حصل من الاموال صحبة الشيخ ذاذا الى سمرقند ثم توجه الى بغداد بعشرين الف مقاتل وامر عليهم امير زاده رستم وامره اذا غلب على بغداد ان يستقر فيها اميرا وتوجه وكان احمد بن اويس قد رحل عنها واستناب بها اميرا واوصاه ان لا يغلق بابها اذا قدم اللنك عليهم فلما وصل العسكر استعد نائبها واستعد وخرج للقتال فبلغ ذلك اللنك فسار اليهم مجدا لحصرها فاخذ بغداد عنوة يوم الاضحى فضحى بذبح المسلمين الى ان جرت بدمائهم دجلة وبنيت برؤوسهم عدة منارات حتى يقال بلغت عدة القتلى صبرا تسعين الفا وكان قد وظف على كل امير من عسكره ان يحضر له عددا من الرؤوس فكان اذا لم يقدر على توفية العدة من اهل بغداد يقطع رؤوس من معه من الاسرى من جميع البلاد ثم امر اللنك بتخريب بغداد كعادته في غيرها وابلغ من ذلك ثم رحل عنها راجعا الى البلاد الشامية

ذكر من توفي في سنة اربع وثمانماية من الاعيان

ابراهيم بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاوية بمصر قرب جامع عمرو وللناس فيه اعتقاد كثير ويحكى عنه كرامات مات في جمادى الاولى ٥

ابراهيم بن محمد بن اسد المكاوي برهان الدين الشافعي احد الفضلا بدمشق اشتغل وحصل ومهر في القراءات وقد تقدم في الحوادث في السنة الماضية ما جرى له مع القاضي المالكي وكان اشتغل في الفرائض بين المغرب والعشا بالجامع مات في جمادى الاخرة

احمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات شهاب الدين ابن صدر الدين المالكي اشتغل بالفقه والعربية والاصول والطب والادب ومهر في الفنون ونظم الشعر الحسن وكانت بيننا مودة وهو القايل

اذا شيت ان تحيى حياة سعيدة ° ويستحسن الاقوام منك الفعا °
تزي بزي الترك واحفظ لسانهم ° والا فجانبهم وكن متصولحا °

مات في شوال ولم يكمل الاربعين ٥

احمد بن علي بن ابي الفتح نور الدين الدمشقي نزيل حلب المعروف بالمحدث سمع الكثير من اصحاب الفخر ومن غير بعدهم بدمشق وحلب واشتغل في علم الحديث واقرا فيه مدة بحلب ودمشق واشتغل في علم الحديث وكان حسن المحاضرة ومن شيوخه في الادب صلاح الدين الصفدي ذكره لي القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية

احمد بن محمد بن محمد بن المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي قاضي الحنابلة بدمشق تقي الدين بن صلاح الدين بن شرف الدين تفقه قليلا وناب عن اخيه ودرس وكان هو القايم بامر اخيه وولي القضا في اواخر العام الماضي ولم تطل مدته وكان شهما نبيها مات معزولا ولم يكمل الخمسين ٥

احمد بن محمد بن محمد المصري نزيل القرافة الشيخ شهاب الدين بن الناصح سمع من

بلغ مقابلة

الميدومي

الميدومي وذكر انه سمع من ابن عبد الهادي وحدث عنه بمكة بصحيح مسلم وحدث عن الميدومي بسنن ابي داود وجامع الترمذي سماعا ومن لفظ نور الدين الهمداني حدث عنه قليلا وكان للناس فيه اعتقاد ونعم الشيخ كان سمتا وعبادة ومروءة مات في اواخر رمضان وتقدم في الصلاة عليه الخليفة

اسما بنت احمد بن محمد بن عثمان الحلبي ثم الصالحي روت لنا عن الحجار سماعا ماتت في ثالث عشر المحرم عن نحو ثمانين سنة ٥

ابو بكر بن عثمان بن خليل الحوراني تقي الدين المقدسي الحنفي سمع من الميدومي وحدث عنه وناب في الحكم مات في اواخر السنة ببيت المقدس

ابو بكر بن المجد بن ماجد بن بدر بن سالم السعدي الدمشقي ثم المصري الحنبلي عماد الدين ولد سنة ثلاث وسبعماية وسمع من المزي والذهبي وغيرهما واحب الحديث فحصل طرفا صالحا منه وسكن مصر قبل الستين فقرر في طلبة الشيخونية فلم يزل بها حتى مات وجمع الاوامر والنواهي من الكتب الستة وجوده وكان مواظبا على العمل بما فيه وله اختصار تهذيب الكمال وقد حدث عن الذهبي بترجمة البخاري من جمعه سمعها منه اجتمعت به واعجبني سمته وخشوعه وملازمته العبادة مات في اخر جمادى الاولى

جنتمر بن عبد الله التركماني الطرنطاي كان قد ولي نيابة حمص ونيابة بعلبك واسر في المحنة العظمى فخلص من الاسر بعد مدة فحضر الى مصر فتولى كشف الصعيد وكان حسن المحاضرة بشوشا كريما مع ظلم كثير وعسف

خليل بن علي بن احمد بن زكريا الشاهد المصري سمع من ابن عبد السراج وغيره سمعت منه قليلا وكان معمرا فانه ولد سنة خمس عشرة وسبعماية فلو كان سماعه على قدر سنه لالتحق بالعوالي مات في سابع عشر شعبان وله ثمان وثمانون سنة

سعد بن ابي الغيث بن قتادة بن ادريس بن حسن بن قتادة الحسني امير ينبع عزل عن امرتها فاقام بمصر حتى مات في ذي القعدة عن ستين سنة ٥

شقرا بنت حسن بن الناصر محمد بن قلاون اخت الاشرف شعبان ماتت في ثامن عشر المحرم

صالح بن خليل بن سالم بن عبد الناصر محمد بن سالم الغزي الشافعي سمع من الميدومي وحدث عنه ومات في ذي القعدة ببيت المقدس

عبد اللطيف بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري زين الدين ابن تقي الدين الحافظ بن قطب الدين احضر على ابن عبد الهادي وسمع من الميدومي سمعت منه وكان دينا خيرا مات في وسط صفر ٥

عبد المؤمن العنتابي المعروف بموس كان فاضلا في عدة علوم منها الفقه على مذهب الحنفية وكان حسن الوجه مليح الشكل درس بعنتاب ثم تحول الى حلب ثم الشام الى ان مات في هذه السنة نقلته من تاريخ العيني

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عبد المنعم البرنباري شرف الدين بن تاج الدين كان ابوه كاتب السر بطرابلس وناب هو في توقيع الدرج عند علاء الدين بن فضل الله الى ان مات في خامس عشر ذي الحجة سنة اربع عن نحو الثمانين سنة ٥

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي الشيخ فخر الدين المقرئ الضرير امام الجامع الازهر وتصدى للاشتغال بالقراءات فانتفع الناس به وحدث واخبر انه لما كان ببلبيس كان الجن يقرؤون عليه وقرا عليه خلق كثير وكان عالما خبيرا قام بالجامع الازهر يؤم فيه مدة طويلة وقد حدث عنه خلق كثير في حياته وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة وانتهت اليه الرياسة في هذا الفن وعاش ثمانين سنة يقال مات في اول سنة خمس وخمسين وارخه المقريزي والبغدادي في ثاني ذي القعدة سنة اربع وثمانمائة اخبرني محمد بن علي بن ضرغام اجازة قال حدثني الشيخ فخر الدين عثمان المصري في سنة سبع واربعين ان بعض الجن اخبره ان الفنا يقع في مصر بعد سنة ويكون عاما في اكثر الناس قال وكنت عزمت على الحج فلم ارجع من مكة واقمت بها مجاورا لهذه الغاية ووقع الطاعون في العام في سنة تسع واربعين كما قيل ه

علي بن عبد الله التركي نزيل القرافة بالجبل المقطم كان للناس فيه اعتقاد كبير ويحكى عنه كرامات وكانت شفاعته لا ترد مات في ربيع الاول وكان ابوه من المماليك السلطانية فنشا هو في بيت الملك الناصر الكبير فلما كبر خرجت في وجهه قوبا فلم يدع منها دوا الا عالجها فلم ينجع فيها دوا فوجد شيخا يقال له عمر المغربي فطلب منه الدعا فاستدناه ومسح القوبا بلسانه فشفاه الله سريعا فاعتقده وترك زي الجندية وتبع الشيخ المذكور وسلك على يديه وانقطع الى الله ولم يترك زي الجندية ولا اخذ في يده سبحة ولا لبس مرقعة بل كان يقتصد في ملبسه وماكله وكلما يفتح عليه يتصدق به ويوثر غيره ومات وله اربع وثمانون سنة وكان يقال ما راينا اورع من الشيخ عمر ولا اهيب من الناصر وكان يقول اعرف الناس من ايام الناصر ما رايت لهم عناية بامر الدين لكن كان فيهم حياء وحشمة فصدتهم عن امور كثيرة صارت بعدهم تيسر للرؤسا الان قلت فكيف لو ادرك زماننا يقال بلغ التسعين وذكر لي انه كان يذكر ما يدل على ان عمره اربع وثمانون سنة وقد زرته وانا صغير وسمعت كلامه ودعا لي ولكني لا اتذكر الا زرته وانا كبير فالله اعلم

علي بن بهادر بن عبد الله الدوادار النائب بصفد علاء الدين كان جوادا ممدحا عارفا بالمباشرة وداري عن صفد ايام تمرلنك حتى سلمت من النكبة من النهب ويقال انه احصى ما انفقه في تلك الايام فبلغ عشرة الاف دينار واكثر من ذلك وكان ينفق على الواردين الشام قبل الكاينة وعلى الفارين من البلد بعدها ولما تقرر بعد ذلك حاجبا بصفد تحامل عليه نائب صفد الاتي سودون الحمزاوي وضربه ضربا مبرحا واستاصل امواله ومات من العقوبة في اواخر السنة وقد قتل به سودون قصاصا بعد ذلك كما سياتي ان شا الله تعالى

علي بن عبيد بن داود المرداوي الصالحي الحنبلي سمع من احمد بن عبد الرحمن المرداوي وحدث عنه وكان يكتب خطا حسنا ويعتمد الحكام عليه في الشهادة بالصالحية وهو اخو الفقيه شمس الدين بن عبيد مات في جمادى الاخرة

عمر بن الشرف الغزولي الحنبلي مات في سادس عشر ذي القعدة منها بحلب

عمر بن علي

عمر بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الانصاري الاندلسي المصري سراج الدين ابن ابي الحسن المعروف بابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين في رابع عشري ربيع الاول منها وكان الملقن زوج امه فنسب اليه ومات ابوه الحسن وهو صغير وكان عالما بالنحو واصله من الاندلس رحل ابوه منها الى التكرور واقرا اهلها القران فحصل له مال ثم قدم القاهرة فولد له هذا ومات وله سنة واوصى الى الشيخ عيسى المغربي وكان يلقن القران في الجامع الطولوني فتزوج بامه فعرف به وحفظ القران والعمدة وشغله في مذهب مالك ثم اشار عليه بعض اصحاب والده ان يقرئه المنهاج وانشا له وصيه ربعا فكان يكتفي باجرته ويتوفر له بقيته ما له وكان يقتني الكتب بلغني انه حضر في الطاعون العام سوق كتب شخص من المحدثين فكان وصيه لا يبيع الا بالنقد الحاضر قال فتوجهت الى منزلي فاخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا ازيد في الكتاب شيا الا قال بع له فكان فيما اشتريت مسند الامام احمد بثلاثين درهما وكان ربما عرف بابن النحوي وربما كتب خطه كذلك ولذلك اشتهر ببلاد اليمن حتى في صغره بالتحصيل فسمع من ابن سيد الناس والقطب الحلبي واكثر من اصحاب النجيب وابن عبد الدائم وتخرج بزين الدين الرحبي ومغلطاي وكتب عنهما الكثير وتفقه بشيوخ عصره ومهر في الفنون واعتنى بالتصنيف قديما فشرح كثيرا من الكتب المشهورة كالمنهاج والتنبيه والحاوي على كل واحد منها عدة تصانيف وخرج احاديث الرافعي وشرح البخاري ثم شرح زوائد مسلم عليه ثم زوائد ابي داود عليهما ثم زوائد الترمذي على الثلاثة والنسائي كذلك واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقول انها بلغت ثلثماية تصنيف واشتهر اسمه وطار صيته وكانت كتابته اكثر من استحضاره فلهذا كثر القول فيه من علماء الشام ومصر حتى قرات بخط ابن حجي كان ينسب الى سرقة التصانيف فانه ما كان يستحضر شيا ولا يحقق علما ويولف المولفات الكثيرة على معنى النسخ من كتب الناس ولما قدم دمشق نوه بقدره تاج الدين السبكي سنة سبعين وكتب له تقريظا على كتابه تخريج احاديث الرافعي والزم عماد الدين يكتب له خطا ايضا وقد كان المتقدمون ايضا يعظمونه كالعلائي وابن النقاش ونحوهما فلعله كان في اول امره حاذقا واما الذين قراوا عليه وراوه من سنة سبعين فما بعدها فقالوا لم يكن بالماهر في الفتوى ولا التدريس وانما كان يقرا عليه مصنفاته غالبا فيقرر على ما فيها وجرت له محنة بسبب الوقف تقدمت في الحوادث وكان ينوب في الحكم فترك وكان موسعا عليه في الدنيا وكان مديد القامة حسن الصورة يحب المزاح والملاعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة وكان حسن المحاضرة جميل الاخلاق كثير الانصاف شديد القيام مع اصحابه واشتهر بكثرة التصانيف حتى كان يقال انها بلغت ثلاثماية مجلدة ما بين كبير وصغير وعنده من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر منها ما هو ملكه ومنها ما هو من اوقاف المدارس لا سيما الفاضلية ثم انها احترقت مع اكثر مسوداته في اواخر عمره ففقد اكثرها وتغير حاله بعدها فحجبه ولده نور الدين الى ان مات في سادس عشر ربيع الاول

وقد جاوز الثمانين لسنة وكان يحب المداعبة وحسن المحاضرة مع جميل الاخلاق وكثرة
الانصاف وجمال الصورة والقيام مع اصحابه

فضل الله الحروفي مؤلف جاودان
رئيس الحروفية قاتلهم الله واستاصلهم

فضل الله بن ابي محمد التبريزي احد المتقشفين من المبتدعة كان من الاتحادية
ثم ابتدع النحلة التي عرفت بالحروفية فزعم ان الحروف هي عين الادميين الى خرافات
كثيرة لا اصل لها ودعا اللنك الى بدعته فاراد قتله فبلغ ذلك ولده فابلغ ذلك
ولده امير زاده لانه فر مستجيرا به فضرب عنقه بيده فبلغ اللنك فاستدعى
براسه وجثته فاحرقهما في هذه السنة ونشا من اتباعه واحد يلقب النسيم
الدين فقتل بعد ذلك وسلخ جلده في الدولة المؤيدية سنة احدى وعشرين

محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الارموي ثم الصالحي سمع من فاطمة بنت العز
وحدث عنها مات بدمشق

محمد بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني ناصر الدين اخو شيخ الاسلام سراج
الدين ولد سنة خمس عشرة وسبعماية ولم يرزق من العلم ما رزق اخوه ولا ما يقاربه
وكان مقيما ببلده يتعانى الزراعة ويتقدم على اخيه احيانا لو اتفق له سماع الحديث
لكان عالي الاسناد رايته قبل موته بقليل وهو شيخ جلد صحيح البنية يظن الناظر
انه الشيخ اسن منه لان الشيخ قد سقطت اسنانه كلها بخلاف هذا وكانت لهما اخت
عاشت الى سنة ثلاث وجاوزت التسعين

محمد بن عثمان الاشليمي المصري اصيل الدين ولد بعد سنة اربعين ولما ترعرع وتعانى
القرآن ثم اشتغل قليلا في الفقه وتكسب بالشهادة ولازم صدر الدين بن رزين
ثم ناب في الحكم بالقاهرة ثم سعى في قضاء القضاة على القاضي تقي الدين الزبيري
بتحسين القاضي صدر الدين المناوي له ذلك وعرضه عليه واظهاره الرضى به
فلما شرع في ذلك وجد المناوي السبيل الى السؤال في العود فاعيد وقرر الاصيل في قضاء
دمشق توليه في شعبان سنة احدى وثمانين في اخر دولة الظاهر بها فافترعته
وافرتنا شدة قليلا ثم حمد سيرته فلم يلبث الظاهر ان مات فسعى الاخناي حتى عاد
ورجع الاصيل الى مصر واستمر معزولا دون ابنه بالقاهرة محنة بسبب الديون التي تحملها
وسجن بالصالحية مدة ثم اطلق وكان له استحضار ليسيرة من السيرة النبوية من
شرح مسلم وكان يلقي درسه غالبا من ذلك ولا يستحضر من الفقه الا قليلا مات
عن ستين سنة او اكثر في اواخر ذي الحجة من السنة

محمد بن علي بن محمد بن عقيل بن محمد بن الحسن بن علي ابو الحسن البالسي ثم المصري
نجم الدين بن نور الدين العلامة نجم الدين تفقه قليلا كثيرا ثم تعانى الخدم عند
الامراء ثم ترك ولزم بيته ودرس بالطيبرسية الى ان مات وقد اضر قبل موته بيسير
ونعم الشيخ كان خيرا واعتقادا جيدا ومروءة وفكاهة لزمته مدة وحدثني علي بن عبد
الهادي ونور الدين الهذاي وغيرهما مات في عاشر المحرم وله اربع وسبعون سنة

محمد بن محمد بن عنقة بنون وقاف وفتحات ابو جعفر البسكري بفتح الموحدة
وبعدها مهملة ثم المدني كان يسكن المدينة ويطوف البلاد وقد سمع من جمال الدين
ابن نباتة قديما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير من بقية اصحاب الفخر بدمشق

وحمل

وحمل عن ابن رافع وابن كثير وحصل الاجزاء وتعب كثيرا ولم ينجب سمعت منه يسيرا
وكان منوددا رجع من الاسكندرية الى مصر فمات بالساحل غريبا رحمه الله تعالى

محمد بن بشران بن محمد بن بشران بن محمد بن احمد الحجازي والد الشيخ شهاب الدين
كان خيرا كثير التلاوة مات في رجب وعاش ستا وسبعين سنة

محمد بن   بن النبا ناظر ديوان الامير جكم وولي بعنايته نظر الاحباس
ومات في خامس ربيع الاخرة

لاجين اللعين

لاجين بن عبد الله الجركسي كان معظما عند الجراكسة وكانوا يتحاكون بينهم
انه يلي المملكة وهو لا يكتم ذلك ويتظاهر به وكان السلطان والاكابر يبلغهم
ذلك فلا يكترثون به ويعدون كلامه من سقط المتاع وكان قد عين جماعة
لعدة وظايف وكان يعد انه اذا ملك ان يبطل الاوقاف كلها وان يخرج
الاقطاعات كلها وان يعيد الامر على ما كان عليه في عهد الخلفاء وان يحرق كتب
الفقهاء كلها واول من يخاف شيخ الاسلام البلقيني فحال الله بينه وبين ذلك
ومات قبل البلقيني بسنة وكان له اقطاع يغل كل سنة عشرة الاف درهم
كانت في ذلك الوقت قدر ثلثماية دينار ورزقة اخرى تغل القدر او اكثر منه
وكان منقطعا في بيته واكابر الامراء يترددون اليه وغيرهم فيفعل ذلك تبعا
لهم وشاع ان الظاهر اراد ان يقرره في نيابة السلطنة فلم يتم ذلك وقيل
بل كان الامتناع منه وكان مشهورا بسوء العقيدة يفهم طريق ابن العربي ويناضل
عنها وله اتباع في ذلك واشتهر عنه انه سيلي الامر استقلالا فيغير معالم الشريعة
ويحرق كتب المسلمين وكان يتهدد الاعيان كالبلقيني بالقتل والعقوبة الى ان
قدر الله موته في رابع ربيع الاول من هذه السنة قبل البلقيني بسنة ونصف
وكفى الله شره وكان قد قارب الثمانين او جاوزها ○

يوسف بن الحسن بن محمود السراي الاصل التبريزي عز الدين الشهير بالحلوائي
بفتح اوله وسكون اللام مهموز الفقيه الشافعي ولد سنة ثلاثين وسبعماية وتفقه
ببلاده وقرا على الشيخ جلال الدين اليزيدي والشيخ بهاء الدين الجوبجي والقاضي
صدر الدين واجتمع في بغداد بالشيخ شمس الدين الكرماني واخذ عنه الحديث وشرحه
البخاري ومهر في انواع العلوم واقبل على التدريس وشغل الطلبة وعمل على البيضاوي
شرحا فلما دخل الدعاة عدة وهم اتباع طقتمش خان تبريز وخربوها تحول الشيخ
عز الدين الى ماردين فاقام بها مدة ثم راسله عمر ابن اللنك فقدم عليه
تبريز فبالغ في اكرامه فاقام بها وكتب على الكشاف حواشي وشرح الاربعين النووية
وكان زاهدا عابدا معرضا عن امور الدنيا مقبلا على العلم وكان قد حج ثم زار المدينة
فجاور بها سنة وكان لا يرى مهموما قط وكانت وفاته في سنة اربع وثمانماية
فانه رجع اليها لما كثر الظلم في تبريز فقطنها الى ان مات وخلف ولدين بدر الدين
محمدا وجمال الدين محمد ٢ وحج بدر الدين سنة تسع وعشرين واقام بحصن كيفا
فشغل الناس بالعلم وحج جمال الدين سنة ثلاث وثلاثين وقدم القاهرة سنة
اربع وثلاثين واقام بها مدة وتوجه وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وثمانماية

٢ ح
وثالثا وهو جلال الدين ○
المحب محمد والد الفاضل عز الدين يوسف ○

يوسف بن حسين الكردي الشافعي نزيل دمشق كان عالما صالحا متعبدا تفقه وحصل قال الشيخ شهاب الدين الملكاوي قدمت من حلب سنة اربع وستين وهو كبير فشار اليه وكان يميل الى الاثر والسنة وينكر على الاكراد في عقايدهم وبدعتهم وكانت له اختيارات منها المسح على الجوربين مطلقا وكان يفعله وله فيه مولف لطيف جمع فيه احاديث واثار ومنها تزويج الصغيرة التي لا اب لها ولا جد وقال ابن حجر كان يميل الى ابن تيمية ويعتقد صواب ما يقوله في الفروع والاصول وكان ممن يحب ابن تيمية ويجتمع اليه وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية واعاد بالظاهرية وكان الشهاب الملكاوي يقول قدمت من حلب سنة اربع وستين وهو كبير يشار اليه وكان قد وقع بينه وبين ولده الشيخ زين الدين عبد الرحمن الواعظ بسبب العقيدة وتهاجرا مدة الى ان وقعت فتنة اللنكية فتصالحا ثم جلس مع الشهود واحسن اليه ولده في فاقته ولم يلبث ان مات في شوال

سنة خمس وثماني مائة

في اولها استولى تمرلنك على ابي يزيد بن عثمان واسره واسر ولده موسى ثم قتل ابو يزيد وكان من اكبر ملوك الاسلام وايمنهم نقيبة واكثرهم غزوا في الكفار وكان ينكر على ملوك عصره تقاعدهم عن الجهاد واخذهم المكوس فلما رجع تمرلنك في سنة ثلاث من البلاد الشامية الى جهة المشرق ثم عرج على بغداد عاد على جهة الروم فوصل اليها في اواخر السنة الماضية وارسل الى صاحب ماردين يامره بالحضور اليه فلم يكن له بد من موافقته فتوجه اليه وراسل ابا يزيد في الصلح على عادته في المكر والدهاء وكان ابو يزيد قد جمع العساكر لما بلغه قصده الى بلاده واستكثر منها فلم يجب الى الصلح ورحل بعسكره الى جهة تمرلنك ليطرده عن بلاده فسار خمسة عشر يوما فراسله تمر ايضا يقول له انك رجل مجاهد في سبيل الله وانا لا احب قتلك ولكن انظر الى البلاد التي كانت معك من قبل ابيك وجدك فاقتنع بها وسلم لي البلاد التي كانت مع ارطنا صاحب الروم في زمن الملك ابو سعيد فمال ابن عثمان الى ذلك فبلغه ان التترية اغاروا على كماخ ونهبوها فتحقق ابو يزيد ان تمر يحب الصلح ولا يذكره الا تخذيلا فلما تقارب العسكران اظهر تمر الهزيمة خديعة فلم يفطن ابن عثمان لذلك وساق ابن عثمان خلفه الى مكان يسمى الانكسورة فلما قربوا منهم اخرج تمرلنك طايفة كانوا مستريحين واراح المنهزمين فتلاقوا مع عسكر ابن عثمان وهم كالموتى من التعب فلاقاهم اوليك على الفور فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم هجم عليهم كمين لتمرلنك فهزمهم وتوجه سليمان ابن ابي يزيد بن عثمان الى جهة برصا منهزما ثم عدى الى القسطنطينية ومعه اكثر العسكر واحاط التترية ببقية العسكر وفيهم ابوه فاسروه واتوا به الى تمر فتفرقت العساكر شذر مذر وخاض التترية في بلاد الروم فافسدوا ونهبوا واحرقوا عدة قرى واقاموا بالروم اربعة اشهر في الافساد ومات ابو يزيد بن مراد بن اردخان بن عثمان في اسره وكان مطلقا فادركه اجله اما من القهر او من غيره وفرق تمر ممالكه على من كانت بيده قبل انتزاع ابن عثمان

لها منهم

لها منهم ورجع تمرلنك الى بلاده في شعبان من السنة بعد ان صنعوا في الروم نحو ما صنعوا في الشام فمات السلطان محمود خان وكان تمر يدبر مملكتهم والاسم والفعل لهم وهو من ذرية جنكزخان وكان حضر واقعة الشام مع تمر وكان ابو يزيد بن عثمان من خيار ملوك الارض ولم يكن يلقب بلقب ولا احد من ابايه وذريته ولا يدعى بسلطان ولا ملك وانما يقال الامير تارة وخوندكار تارة وكان مهابا يحب العلما ويكرم اهل القران وقرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي انه سمع الامير الجبغة الكجكي يقول دخلت معه لما توجهت اليه رسولا الحمام فكان الحوض الذي يغتسل فيه جميعه فضة وكذا كانت اوانيه التي ياكل فيها ويشرب ويستعملها قال واخبرني شمس الدين بن الصغير الطبيب وكان الملك الظاهر وجهه اليه بسواله في طبيب حاذق فلما وصل اليه اكرمه واعطاه قال فكان بعد ان رجع يحكي ان ابن عثمان كان يجلس بكرة النهار في مراح متسع ويقف الناس بالبعد منه بحيث يراهم فمن كانت له ظلامة رفعها اليه فازالها في الحال وكان الامن في بلاده فاشيا بحيث يمر الرجل بالحمل مطروحا بامتعته فلا يتعرض له احد وكان يشترط على كل من يخدمه ان لا يكذب ولا يخون ولكنه يصنع من الشهوات ما اراد قال وكان الزنا واللواط وشرب الخمر والحشيش فاشيا في بلادهم يتظاهرون به ويكرمون كل من ينتسب الى العلم غاية الاكرام وكان ابو يزيد لا يمكن احدا من التعرض لمال احد من مال الرعية حيا ولا ميتا وان من مات ولا وارث له يودع ماله عند القاضي وكل من غزا معه لا يتعرض لشي مما يحصل في يده وترك لما مات من الاولاد سليمان ومحمد او موسى وعيسى فاستقل بالملك سليمان وسار على طريقة ابيه ثم ثار عليه اخوه عيسى فقتل ثم ثار اخوه موسى فغلب وقتل سليمان ثم ثار محمد فقتل موسى واستقل محمد بالملك الى ان مات في سنة كذ وقام بعده ولده مراد بن محمد بن ابي يزيد ابن عثمان وكان السبب في قصد اللنك بلاد ابن عثمان ان احمد بن يوسف وقرا يوسف كانا قد فرا اليه فاجارهما فراسله اللنك بعد ان غلب على بغداد فيهما فامتنع فجعل ذلك ذريعة الى قتاله فتوجه اليه وكان ابن عثمان قوي النفس فجمع العساكر ولم يقنع بالانتظار وكان زعما ان ولو لما ملك اللنك قلعة كماخ وكانت في غاية الحصانة ثم ارسل التتار لنزول الروم وثبت اليهم بالحسبة وسامهم وعدهم فتوعدوه بالمعاونة فمن راي الفاسد ان ابن عثمان اراد ان يدهم العسكر اللنكي الى غرة فسلك بعسكره الجرار في مهابة ووقار ليصير من وراء العسكر ويظفر بهم فسار نجدا فتعبوا ولغبوا وجاعوا وعطشوا واستمر اللنك سايرا لا يرده احد عن قرية ولا بلد بل سار بعسكره متمهلا وقد بلغه ما صنعه ابن عثمان من جواسيسه فتباطا في مسيره واراح جيوشه فاتفق انهم التقوا فتناجزوا للقتال فانهزم التتار الذين كان قد خدعهم وانهزم الباقون بهزيمتهم وكان ملتقاهم بمدينة انقرة فسار سليمان بن ابي يزيد بن عثمان بمن معه الى جهة الساحل وركبوا البحر الى قسطنطينية وقبض على ابيه ابن عثمان فاحضر بين يدي اللنك فلامه وعنفه واستمر معه في الاسر وكانت الوقعة في ذي الحجة من

ف
اوصا يلدرم بايزيد خان
رحمه الله

٣
هذا خلاف الوا[قع]
كما يظهر على من نظر
التواريخ

هذه السنة وفيها ارسل تمرلنك رسلا من عنده الى صاحب ماردين بكتاب برسالة صحبة من يثق به من عنده الى القاهرة ثم ارسل رسلا في البحر من بلاد الروم منهم مسعود الكججاني يستنجز ارسال اطلمش ويهددهم ان لم يرسلوه يقصدهم فوصل الى دمشق رسول ماردين هو بدر الدين محمد بن تاج الدين حسين بن بدر الدين حسن ابن شمس الدين بن حسام الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي وهو ممن له حرمة في تلك البلاد ومكارم واحسان وكلمة مسموعة وذكر انه لم يحمله على المجي في هذه الرسالة الا النصيحة للمسلمين وقد تقدم ذكر ابيه في سنة خمس وسبعين ولما وصلوا الى مصر بادر المصريون بتجهيزه اليه وصحبته هدية جليلة في جمادى الاخرة وكان مسعود المذكور قد صحب تمرلنك لما طرق المملكة الشامية نجا في الرسلية منه وفي كتاب تمرلنك الاتي عليه مسعود ان مهما يقول مسعود ويتم الاتفاق معه عليه فهو باذني ومهما حلف عليه فهو لازم لنا وارسل مع مسعود لواء منذهبا عليها اسم تمرلنك ووصل مع مسعود ولد ابن الجزري واخبر ان اباه كان مع ابن عثمان فاسر واحضر عند تمر فاكرمه لاشتهاره بعلم القراآت ووصل اطلمش دمشق في جمادى الاخرة ودخل الى حلب في رجب ثم توجه الى تمرلنك فالتقيا بعد رجوع تمر من بلاد الروم ورجعت الرسل الذين كانوا مع اطلمش فوصلوا في شوال وحققوا توجهه الى الدست ثم وصل من عند مسعود المذكور رسولا ومعه هدية فيل وغيره وكتاب بشكر الامراء على ارسال اطلمش وقرات بخط الشيخ برهان الدين المحدث بحلب ما نصه ورد رسول امير مسعود ابن محمود الكججاني وصحبته شهاب الدين احمد بن علبك وخاصكي من جهة الناصر فرج يقال له قانباي في ثاني ذي القعدة سنة خمس وصحبتهم هدية من تمر الى الناصر من جملتها فيل وفهد وبازي وسنقر وصقر وقباء قصير كمه مزركش وفوقاني مزركش بفروي مفاخ وشق وبند ربيع قال وكان الثلاثة المذكورون توجهوا في العام الماضي الى تمر وصحبتهم الامير الذي كان مسجونا بالقاهرة من جهة تمر قال وكان سبب وقوعه لاهل مصر انه كان اميرا على بعض القلاع فنازله احمد فامسكه وارسل به الى القاهرة فحبس بها فلما دخل تمر الشام ارسل يطلبه وتكررت رسله بطلبه فارسلوه مكرما وتوجهوا من جهة طرسوس الى ان اجتمعوا به وهو في ارض الروم ثم قدر بعد ذلك مجي مسعود الى هذه البلاد وباشر نظر الاوقاف في الدولة المؤيدية ومات بها وفي المحرم استقر صدر الدين الادمي في كتابة السر بدمشق وعلاء الدين بن ابي البقا في القضا بدمشق وزين الدين الكفري في قضاء الحنفية بها وفي صفر ضرب يشبك الحاجب فقيها ادعى عليه بما لعنده فانكر ثم صالح عليه غريمه وظن الحاجب انه كاذب في انكاره فعزره فبلغ ذلك القاضي الشافعي فارسل الى الغريم وعزره وطيف به فبلغ ذلك الحاجب فشكى الى النايب فتسلم الشاهد المذكور والشهود الذين عينهم فضربهم وطوف بهم ونادى عليهم جزاء من يرمي الفتنة من الحكام وتالم الناس لذلك وفي يوم الاثنين ثاني عشر صفر برز سودون طاز الى ناحية المرج والزيات فنزل هناك بجماعته واخوته منابذا ليشبك بسبب انه ذكر له انه قصد القبض عليه فلم يخرج احد اليه الا ان بعض المماليك غلظوا ليشبك في الرسالة وافحشوا في القول وساق بعضهم ليضربه فدخل بينهم الاتابك بيبرس واقام فيها اياما ثم تراسلوا

١

فارسل

فارسل السلطان الى سودون طاز يترضاه فما رضي فلما كان يوم الاثنين تاسع عشره اخلع على اينال بيه بن قجماس بوظيفة سودون طاز واستقر امير اخور واخرجت اقطاعات مماليك سودون طاز ومن يلوذ بهم ثم استعد السلطان بتحصين القلعة بالرماة ليخرج اليه فحصل بين بعض المماليك خلف ثم اتفقوا ولبسوا السلاح يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاخر ثم خرجوا اليه في يوم الاربعا سادسه فلما علم سودون بتوجه السلطان ركب لجهة خليج الزعفران ثم خرج الى جهة النيل حتى وصل الى بولاق وسار الى الميدان الكبير بالقرب من قناطر السباع واما العسكر فوصلوا الى جهة المرج فقيل انه توجه الى جهة البحر فرجعوا مسرعين فتلاقوا عند الكبش فانكسر وانهزم راجعا ٥ فامسك جانباي اخوه وخرج هو وجماعة من الطايفتين ومات من جراحته خزنداره فلما كان في اليوم الثالث من حربه قبض عليه وجي به الى بيت يشبك فرسم بحبسه في دمياط مكرما ونزل على فرس الى البحر وشيعه الامراء الى ان نزل الحراقة وساروا به الى دمياط مكرما واستقر اينال الكركي الخزندار على اقطاع سودون طاز فلم يلبث ان مات من جراحة كانت اصابته ليلة الهيشة رابع عشر جمادى الاولى واستقر اقطاعه لسودون الحمزاوي وهو يوميذ شاد الشراب خاناه وفي ثالث عشر جمادى الاخرة وصل سودون الحلب الى دمياط واجتمعت اخوة سودون طاز واشاروا عليه بان يسافر الى الشام فارسل الى والي دمياط فقبض عليه وهجم هو ومن معه على الطواحين فاخذوا اما شا واستاقوا من الخيول وتوجهوا فنزلوا على بكتمر بن بقر امير العربان بالشرقية فبلغ ذلك السلطان من ابن بقر فارسل اليه عسكرا فاحاطوا به وقبضوا عليه وعلى من معه وسمر سودون الحلب وبعض المماليك ساعة بالرميلة تسمير سلامة ثم اطلقوا وسجن سودون طاز بالاسكندرية وذلك في ثالث رجب ثم قبض على جانباي وحبس بالاسكندرية ثم امر في شهر رمضان بارسالهم مفترقين الى الحبوس في قلاع الشام وفي شعبان حبس نوروز وقنباي في الصبيبة وجكم في قلعة حصن الاكراد وسودون طاز في قلعة المرقب ثم حول اليها جكم وفي سادس عشر رجب استقر كمال الدين بن العديم في قضا الحنفية بالقاهرة بعد صرف امين الدين الطرابلسي وكان كمال الدين قد قدم في اول السنة من حلب بعد ان اسره اللنك واهانه فقدم ليسعى في امر مشيخة بحلب فلقى الامير بالقاهرة معدوما بالامر فداخلهم حتى استقر بالقاهرة ٢ وفيها اطلق جماز بن هبة الحسيني الذي كان امير المدينة من سجن الاسكندرية وكان له سبع سنين وقرر في امرة المدينة عوضا عن ثابت بن نعير وفيها امسك ابن غراب واخوه فخر الدين وشمس الدين بن تاياز واستقر الركني استادارا ٥ وتاج الدين بن البقري ناظر الخاص وعلاء الدين الاخيمي المعروف بالشريف وزيرا وارسل ذلك سودون الحمزاوي فتفاوض هو وابن غراب بحضرة الناصر في اواخر شعبان فلما خرج ابن غراب من القلعة ضربه بعض المماليك دارسوا عمامته فضرب والقى بنفسه وحمل الى باب السلسلة عند الامير اينال بيه بن قجماس امير اخور وانقطع عن الخدمة اياما الى ان امر الناصر بمسكه في ثامن عشر رمضان وامسك اخوه وجماعة من الزامهما وعوق جمال الدين يوسف استادار كاسن نايب يشبك ثم اطلق بعد قليل وعمل استادار

حـ ٢
اعني قاضي القضاة
الحنفية ٥

الامير بيبرس الاتابك مضافا لاستادارية سودون الحمزاوى وفى مستهل شوال وصل
يلبغا السالمى الى القلعة وكان قد ارسل بعد مسك ابن غراب باطلاقه واستقر فى الوزارة
مبارك شاه فى رابع شوال وعزل الاخنيمى ثم عزل فى ثامن عشرين شوال واستقر تاج الدين
عبد الرزاق والى قطيا واستقر السالمى مشير الدولة فقط وقرر السالمى الذهب لمرتجه
بستين والافلورى بخمسة واربعين وتسلم ابن غراب واخاه فلم يتمكن من ضربهما ثم
تسلمهما ابن قيماز وضرب فخر الدين بن غراب بعض شى ثم شفع فيهما يشبك واطلقا
فى اواخر ذى القعدة وفى سلخ شوال عزل تاج الدين بن الدماميني من نظر الجيش ○
باستعفائه واضيف الى ابن البقرى وفى سابع ذى القعدة استقر تاج الدين والى قطيا
فى الوزارة واستقر كاشفا بالبحيرة وفى سابع عشرين ذى القعدة استقر السالمى استادارا
مع الاشارة وفى اول استقرار السالمى فى الاشارة عزل ابن البلقينى من القضا واعاد ابن
الصالحى فى ليالى خروج الحاج وبقا لانه التزم فى ذلك بمال جزيل يزيد على ستة الاف
دينار وفى اواخر شوال استقر سودون الحمزاوى راس نوبة كبيرا عوضا عن سودون المارداني
واستقر المارداني امير مجلس عوضا عن تمراز واستقر تمراز امير سلاح عوضا عن بكتمر واستقر
طرخ خزندارا عوضا عن سودون الحمزاوى ومنها نازل الافرنج الاسكندرية فاهتم
اهل الدولة لذلك وجهزوا عسكرا فيهم يلبغا الناصرى وبكتمر وجركس المصارع واينال
الحاجب وسودون المارداني وتمراز وتغرى بردى وغيرهم وقدموا فقيه برهان الدين
المحلى بسؤاله فى ذلك طلبا لثنا هذا الذكر فانفق عليهم جملة كثيرة من ماله وتوجهوا
فى اواخر هذه السنة ومنها فى اخر السنة نقل المماليك ابواب القلعة على الامرا بسبب
النفقة ثم تسلمه امير اخور اينال باى بن قجماس وفى جمادى الاولى مات اينال باى الخزندار
ومنها فى اثناء السنة كاينة ابن دقماق وجد بخطه خط صعب على الامام الشافعى رضى
الله عنه فطولب بذلك من مجلس القاضى الشافعى فذكر انه نقله من كتاب عند اولاد
الطرابلسى فعزره القاضى جلال الدين بالضرب والحبس ولم يكن المذكور ليستاهل
ذلك ومنها استقر دمرداش فى نيابة طرابلس واحضر تغرى بردى الى القاهرة
وكذلك سودون الحمزاوى وقرر عوضه فى نيابة صفد شيخ السليمانى واستقر
سودون فى وظيفة شيخ السليمانى شاد الشراب خاناه ثم قرر خزندارا بعد موت
اينال باى الكركى فى جمادى الاخرة ثم تزوج ابنة السلطان برقوق فى رجب وفى ربيع الاول
اعيد اينبا التركمانى الى مشيخة سرياقوس بعد موت حسن بن الامدى وفى جمادى
الاولى استقر كريم الدين محمد الهوى فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين
الشاذلى ثم صرف واستقر محمد بن شعبان فى شعبان ثم صرف بعد ايام بحضرة
يشبك وعزل ومنها فى رجب ارتفعت الاسعار فبلغ القمح تسعين والشعير اكثر من ذلك
والفول سبعين والتبن خمسين وارتفعت اسعار سائر الماكولات وكذلك الملابس
وفى ذى الحجة قدم دمشق ابن الحرانى المصرى الذى ولى وزارة دمشق بسبب محاسبة
الوزير المستقر على ما عنده ومحاسبة اهل الاوقاف على ما استاجروه وشرع فى مظالم
كثيرة بدمشق فبلغ الملك نايبها وهو غايب فارسل يمنعه فمنع وتوجه الى القاهرة
فارسل فى امره فرجع وضربه ضربا مبرحا وسجنه بالقلعة بعد ان نودى عليه فى فرح

الناس

[illegible]

الناس بذلك ودعوا له وفى جمادى الاخرة صرف علاء الدين بن ابى البقا عن قضاء
الشافعية واستقر شمس الدين بن عنان وفى ذى القعدة صرف ابن الادمى عن كتابة
السر واعيد علاء الدين نقيب الاشراف بدمشق وولده ناصر الدين بالقاهرة واستنجز
لشهاب الدين بن حجى نظر الحرمين والغزالية وتدريسهما ومنها استقر بدر الدين
حسين الحانى فى قضاء المالكية عوضا عن الاموى ثم وصل توقيع عيسى قبل ان
يباشر حسين فاستمر عيسى واستناب حسينا المذكور ورسم على الاموى بسبب ما تاخر عليه
من الرشوة وفى رجب اغار التركمان اصحاب سالم الذكارى على ثاراو وما حولها من القرى
فاستباحوها ونهبوا نحو ثلث البلد ولم يخرج اليهم نايب حلب ولا ازعجهم وذكروا
انهم عاقبوا الناس على المال كصنيع التمرية وفى رجب اكملت عمارة دار السعادة
بدمشق بعد الزام النايب اهل البلد بعمارتها وموننها بما يحتاج اليه السكنى
منها وتحول اليها فسكنها وفى شعبان ولى شهاب الدين الاموى قضاء المالكية
بدمشق وكان قبل ذلك قاضى طرابلس وتقدم ولى بعد ذلك قضاء مصر ومنها استقر
كمال الدين بن جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب فى قضاء الحنفية
بدمشق عوضا عن عبد الرحمن الكفرى وفى رمضان ولى فتح الدين بن شمس الدين
الجزرى وكالة بيت المال بدمشق وتدريس الاتابكية انتزعهما من جلال الدين بن
ابن البقا وفى رمضان قتل نايب القدس قتله الحشير وكان خرج اليهم ليكبسهم
فاستعدوا له فقتلوه وفى شوال ولى محيى الدين بن الامدى كتابة السر بطرابلس
وضرب قاضى حلب بن يحيى فقيل ضربه رجل بسكين فمات واستقر عوضه شمس
الدين محمد بن احمد البيرى اخو جمال الدين الاستادار وفى شوال عزل زين الدين عبد
الرحمن الكفرى من قضاء الحنفية بدمشق واستقر عوضه جمال الدين بن القطب
قال ابن حجر وهو احسن سيرة من ابن الكفرى وان اشترك فى الجهل ومنها هرب
نجم الدين بن حجى من حماه مغاضبا لنايبها علان لانه اطلع منه على ارادة العصيان
فكاتب فيه فاطلع علان على كتابه فاراد قتله ففر منه الى دمشق ومنها استشهد
سعد الدين ابو البركات محمد بن احمد بن على بن بدر الدين ولوى بن منصور بن
عمر الملقب ونتح استقر فى مملكة الحبشة للمسلمين بعد اخيه عز الدين فسار على
سيرته فى جهاد الكفرة وكانت عنده سياسة وكثرت عساكره وتعددت غاراته
واتسعت مملكته حتى وقع له مرة ان بيع الاسرى الذين اسرهم من الحبشة كل عبد
بمثقيلة فبلغ سهمه من بعض الغنايم اربعين الف بقرة مثقال ويقال انه لم يبت
عنده بقرة واحدة بل فرقها وله فى مدة ولايته وقايع واخبار يطول ذكرها فلما كان
فى هذه السنة جمع الحطى صاحب الحبشة جمعا عظيما وجهز عليهم اميرا يقال له
باررنا فالتقى الجمعان فاستشهد من المسلمين جمع كثير منهم اربعماية شيخ من الصلحا
اصحاب العكاكيز وبخشيد كل واحد منهم عدة نفر يسلكون عنده واستحر القتل
فى المسلمين حتى هلك اكثرهم وانهزم من بقى ولجا سعد الدين الى جزيرة زيلع
وسط البحر فحصروه فيها الى ان وصلوا اليها فاصيب فى جبهته بعد وقوفه فى الماء
ثلاثة ايام فطعنوه وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة واستولى الكفار على بلاد المسلمين

وخربوا المساجد وبنوا عوضها الكنايس واسروا وسبوا ونهبوا وفر اولاد سعد الدين وهم صبر الدين علي ومعه لشنخة من اخوته الى البر الاخر فدخلوا مدينة زبيد فاكرمهم الناصر احمد بن الاشرف وانزلهم واعطاهم خيولا ومالا فتوجهوا الى ما كان يقال له سيادة فلحق بهم بعض عساكرهم واستمر صبر الدين على طريقة ابيه وكسر عدة من جيوش الحطي وحرق عدة من الكنايس وغنم عدة غنايم وسياتي خبر صبر الدين في سنة خمس وعشرين وفي العشر الاخير من شوال سعى الشالمي في ابطال مكس الذبيحة من الغنم والبقر وغيرهما والتسبب في غالب المجوهين اخذوا مراسيم بمسامحة بعضهم ببقرة وبعضهم بشاة واذا كثر فما بقي لجهة الدولة شي يتحصل من الجهة فنودي باسقاط ذلك ثم اعيد بعد مدة ولكن بصورة اخرى وهي ترك الصوف والجلد لجهة الدولة وقرر على الغنم للتسليخ بدرهم ونصف والتمسيط بدرهم وربع والبقري بدرهم وفي اواخر الحجة ثار الجند بالاستادار واغلق باب القلعة فهرب من باب السر ثم اخرج من طاحون بالقرافة فرسم عليه السلطان والزمه بكلفة العليق والنفقة واستمر في السنة على ذلك وفيها خرج طاهر بن احمد بن اويس على ابيه وحاربه وكثر جمعه واطاعه العسكر لغضبهم من ابيه لسوء سيرته ففر احمد الى الحلة فتبعه ولده وحاربه ففر الى بغداد لياخذ ودايع له فاخذها فهجم عليه طاهر واستولى على المال فاستنجد احمد بقرا يوسف من تبريز فاغاثه واجتمعا على حرب طاهر فانهزم واتفق انه اقتحم فرسه في حال الهزيمة جانبا من دجلة ليخوض الى البر الاخر فغرق في سنة خمس وثمانمائة تزوج سودون الحمزاوي زينب بنت الملك الظاهر وعمرها يومئذ نحو عشر سنين وفيها ضرب ابن شعبان المحتسب بحضرة يشبك لسوء سيرته

ذكر من مات في سنة خمس وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن داود السرحموشي الدمشقي كان رجلا حسنا يحب الفقراء وكان كثير العبادة مع تقدم ولي في اخر عمره مشيخة الخانقاه النجيبية وسكنها الى ان مات في رمضان وله ستون سنة

احمد بن الحسن بن عبد الله البوصيري شهاب الدين تفقه ولازم الشيخ ولي الدين الملكوي وبرع في الفنون ودرس مدة وافاد ونحا في التصوف وتكلم على مصطلح المتاخرين فيه وكان ذكيا سمعت من فوايده ومات في جمادى الاولى

احمد بن عبد الله الحلبي ثم الدمشقي شهاب الدين قاضي كرك نوح قال ابن حجي كان من خيار الفقهاء وولي قضاء القدس مات في ذي الحجة قال ابن حجي وولي الخطابة والقضاء بكرك نوح ثم بالقدس وناب في الخطابة بالجامع الاموي وفي تدريس البادرائية

احمد بن عبد الله العرجاني الدمشقي اشتغل قليلا وكتب خطا حسنا وتعانى الانشاء والنظم وباشر اوقاف الشميساطية وكان يحب السنة واهلها مات في المحرم

احمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله الخليلي نزيل غزة سمع من الميدومي ومحمد بن ابراهيم بن اسد واكثر عن العلائي وغيرهم وكان دينا صالحا خيرا بصيرا بفقه

المسايل سكن غزة واتخذ بها جامعا وكان للناس فيه اعتقاد اجتمعت به ونعم الشيخ كان قرات عليه عدة اجزاء ومات في صفر وله اثنان وستون سنة

احمد بن محمد بن عيسى بن الحسن الياسوفي ثم الدمشقي المعروف بالثوم بمثلثة مضمومة ممن روى عن احمد بن علي الجزري وغيره ومات في جمادى الاخرة عن ست وستين سنة وكان له مال وثروة ثم افتقر جدا لكائنة وصارت له امور لا يحتاج الا تحصيل

احمد بن محمد الحلبي ثم الدمشقي شهاب الدين قاضي كرك نوح والخطيب بها قال ابن حجي كان من خيار الفقهاء وقد ولي قضاء القدس وولي تدريس المدرسة البادرائية بدمشق مات في ذي الحجة

ح
هو احمد بن عبدالله
تقدم فتحرر اسم ابيه

احمد بن يحيى العثماني المعري من معرة سرمين شهاب الدين اشتغل ومهر وولي قضاء الشافعية بحلب في مستهل شوال سنة خمس وثمانمائة وكان حسن السيرة ثم بلغ بلبشان فقتل ليلة الاربعاء ثاني عشرين الشهر المذكور هجم عليه شخص وضربه في خاصرته ضربة فمات منها في الثاني والعشرين منه نقلت ذلك من خط مجهول وجدته في هامش جزء من مسودة تاريخ حلب لابن العديم ووجدته في تاريخ القاضي علاء الدين فقال احمد بن يحيى بن احمد بن مالك السرميني من معرة سرمين وكان قاضي بلده مدة ثم ولي قضاء حلب بعد الفتنة العظمى دون الشهر فاغتيل بعد صلاة الصبح ثالث عشرين شوال قال وكانت له مروة وفيه سكون وسيرة حسنة

ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن مقبل زين الدين المعروف بالتاجر نايب في الحكم وكان فاضلا في مذهبه وكان في ولده سمسارا في قيسارية الشرب فانكر عليه ما لكثير فترك صناعته واشتغل بالعلم فتنبه ولازم الاشتغال حتى استنابه جلال الدين التركماني ابنة محب الدين ناظر الجيش بعد ان نزل بنوب عن القضاة الى ان مات وكان مشهورا بالديانة غير متقيد بزينة الحياة الدنيا مطرحا للتكلف في ملبسه وهيئته مع المهابة وقلة الكلام مات في ثالث ذي الحجة عن نحو الثمانين وهو غير زين الدين السكندري الحنفي نايب الحكم ايضا الاديب الفاضل تاخر عن الاول ولغيرهما ثالث وهو زين الدين الحنفي نايب في الحكم ايضا وتاخر عن الثاني

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر الدميري المالكي تاج الدين كان فاضلا في مذهبه اخذ عن الشيخ خليل وغيره وبرع وافتى ودرس بالشيخونية وقضاء المالكية بعد موت ابن خير في ثاني عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين ايام قيام منطاش وتوجه مع القضاة الى الشام لحرب الظاهر فلما عاد الظاهر عزله في ثاني عشر ربيع الاول بالركراكي ومات معزولا في سابع جمادى الاخرة وقد جاوز السبعين لانه ولد سنة اربع وثلاثين وله سماع من البناني وتفقه على الرهوني وله نظم وكان محمود السيرة

الحسن بن علي الامدي بفتحتين من غير مدة كان من الجند من اهل الحسينية

ثم وصل بصحبة بعض الامرا حتى ولي مشيخة سرياقوس وترك لبس الجند ولبس
بالفقيري ومات في شعبان

سعد بن يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر
بن محمد سعد الدين بن صدر الدين النووي ثم الخليلي ولد سنة تسع وعشرين
وقدم دمشق بعد الاربعين واشتغل بها ثم مهر ودرس واشتغل على ابن
قاضي شهبة وناب في الحكم بها وحمل عن التاج الزركشي وابن كثير وقرا عليه مختصره
في علم الحديث واذن له وسمع الحديث من الذهبي وعبد الرحيم بن ابي اليسر وشمس
الدين بن نباته وغيرهم وحدث وافتى ودرس بام السلطان الصالح واعاد
بالناصرية ثم ولي قضاء الخليل بعد كاينة تمرلنك فمات هناك في جمادى الاولى
عن ست وسبعين سنة وكان اسن من بقي من الشافعية قال ابن حجر كان ذا
ثروة جيدة فاحترقت داره في الفتنة واخذ ما له فافتقر فاحتاج ان يجلس مع
الشهود ثم ولي قضاء بعض القرى وقضاء بلد الخليل

سلمان بن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي سمع من
ابن الحوري وغيره وكان بصيرا ببعض المسايل متعبدا خيرا

سودون طاز تقدم ذكره في الحوادث وكان مسجونا بقلعة المرقب في هذه السنه

سارة بنت علي بن عبد الكافي السبكي اسمعت من احمد بن علي الجزري وزينب
بنت الكمال وغيرها وسمعت ايضا على ابيها وزوجها ابو البقا فلما مات تحولت
الى القاهرة ثم رجعت الى دمشق في ايام شرف الدين وكان صاهرها ثم رجعت الى
القدس ثم الى القاهرة فسمعنا منها قديما ثم في سنة موتها ماتت بالقاهرة في ذي
الحجة بعد مرض طويل وقد جاوزت السبعين

عبد الله بن خليل بن الحسن بن طاهر بن محمد بن خليل بن عبد الرحمن الحرستاني ثم
الصالحي المودب سمع من الشرف بن الحافظ وغيره واجاز له الحجار سمعت منه

عبد الجبار بن عبد الله المعتزلي الحنفي عالم الدست عند تمرلنك قدم معه دمشق
ورحل معه الى الروم ورجع فمات اخر بوفاته في هذه السنة مسعود الكجاوي وفيها
ارخه القاضي علاء الدين في تاريخ حلب وذكر انه اجتمع به بقلعة حلب لما طرقها اللنكية
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث قال فوجدته ذكيا فاضلا وسالته عن مولده فقال
يكون لي الان نحو الاربعين وتكلم مع علماء حلب بحضرة اللنك وكان معظما عنده
ورايت شرح الهداية لاكمل الدين وقد طالعه عبد الجبار المذكور وعلم على مواضع
منه ذكر انها غلط وختم ترجمته بانه كان عالم الدست في زمانه

عبد الرحمن بن ابي الخير محمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني ابو الفضل
الفاسي ثم المكي المالكي سمع من تاج الدين بن بنت ابي سعد وشهاب الدين الهكاري ١
وغيرهما وعني بالفقه فمهر فيه ودرس وافتى اكثر من اربعين سنة وكان نبيها في الفقه
مشاركا في غيره ومات بمكة في نصف ذي القعدة سنة خمس وستين

عبد الكريم بن محمد النووي تقي الدين اشتغل قديما ثم ترك واشتغل بالسعي
في القضا بالبلاد فولي بولي ثم باشر قضاء اذرعات مدة ولم يكن مرضيا وكان جوادا

بالغزي

بالغزي مات في رجب

عبد الوهاب بن عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي المكي تاج الدين بن الشيخ عفيف
الدين اشتغل بالفقه واذن له شيخنا الابناسي ودرس بالحرم مات في رجب عن خمس
وخمسين سنة لانه ولد سنة خمسين وسمع من ابيه وجماعة بمكة ورحل الى دمشق فسمع
من ابن اميلة وغيره وتفقه بالاسيوطي وغيره وكان خيرا عابدا ورعا قليل الكلام فيما
لا يعنيه امر في مقام ابراهيم نيابة اجتمعت به وسمعت كلامه ۝

عثمان بن عبد الله الملقب بالفيل احد من كان يعتقد مات في جمادى الاولى

التاج البلقيني

عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني
البلقيني نزيل القاهرة ولد سنة اربع وعشرين في شعبان وحفظ القران وله سبع
سنين ببلده وحفظ المحرر والكافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب الاصلي
والشاطبية وقدم مع ابيه القاهرة في طلب العلم سنة ست وثلاثين وعرض
على القزويني والسبكي بعض محفوظاته ثم قدمها سنة ثمان وثلثين فاستوطنها
واخذ عن نجم الدين الاسواني وشمس الدين بن عدلان ومشايخ العصر وافتى ودرس
وهو شاب وناظر الاكابر وظهرت فضايله وبهرت فوايده وطار في الافاق صيته
من قبل الطاعون وسمع الحديث من جماعة من مشايخ عصره كمحمد بن علي واحمد بن
كشتغدي واسماعيل البلبيسي وشمس الدين بن القماح وابن عبد الهادي والميدومي
وغيرهم واجاز له المزي والذهبي والجزري وابن نباته واخرون واخذ النحو عن ابي
حيان واذن له في اقراه واطراه فيما كتبه له واخذ الاصول عن الاصبهاني ولازم ابن
عقيل وتزوج ابنته سنة اثنتين وخمسين وانتهت اليه الرياسة في الفقه ۝
والمشاركة في غيره حتى كان لا يجتمع به احد من العلما الا ويعترف بفضله ووفور علمه
وحدة ذهنه قال القاضي جلال الدين في ترجمته كان يطلب الحاوي في الايام اليسيرة
وبلغ من ادمانه في ذلك ان اقراه في ثمانية ايام بالجامع الازهر وكان معظما عند الاكابر
عظيم السمعة عند العوام اذا ذكر البلقيني خضعت له الرقاب حتى كان الشيخ جمال
الدين الاسنوي يتوقى الافتا مهابة له لكثرة ما كان ينقب عليه في ذلك وتولى
قضا الشام بعد صرف تاج الدين السبكي في سنة تسع وستين وجرت له معه امور
مشهورة ولم يقم في ذلك الا دون السنة وعاد الى القاهرة متوفرا على الاشغال
والافتا والتصنيف وقد عين مرارا لقضاء الشافعية فلم يتفق ذلك الا بعد
دهر طويل لولده ولم يكمل من مصنفاته الا القليل لانه كان يشرع في الشي لسعة
علمه يطول عليه الامر حتى كتب من شرح البخاري على نحو من عشرين حديثا مجلدين
وكتب على الروضة عدة مجلدات تعقبات وعلق بعض طلبته من خطه من حواشي
نسخته بالروضة خاصة مجلدين وقد عمل له ولده جلال الدين ترجمة جمع فيها اشيا
نحا نحوه واشيا من اختياراته اجادها سمعتها كلها منه وخرجت انا له اربعين
حديثا عن اربعين شيخا حدث بها مرارا وقرات عليه دلايل النبوة للبيهقي وشهد
لي بالحفظ في المشهد العام وقرات عليه دروسا من الروضة واذن لي بخطه وكتب لي
خطه على جزء من تعليق التعليق الذي وصلت فيه تعاليق البخاري وكنت رايت

في هذه السنة الى دخلت مدرسته وهو يصلي الظهر ناحيته بداخل فتمادى في الركوع فادركت معه صلاة الظهر فعتبته عليه فقال لي يحصل لك ظهور كثير قلت وبقية المنام انك تاخرت لي حتى ادركتك فاخذت عنك واذنت لي فاخذ ذلك وكان الامر كذلك وكانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة الا ان غيره الى معرفة الحديث اشهر وفي تحرير الادلة امهر وكان عظيم المروءة جميل الملتقى كثير الاحتمال مهيبا مع كثرة المباسطة لاصحابه والتنفيه عليهم والتنويه بذكرهم وله نظم كثير شايع نازل الطبقة جدا واقبل على عمل المواعيد باخره وكان يحصل له فيها خشوع وخضوع قال ابن حجي كان احفظ الناس لمذهب الشافعي واشتهر بذلك وطبقة شيوخه موجودون قدم علينا دمشق قاضيا وهو كهل فبهر الناس بحفظه وحسن عبارته وجودة معرفته وخضع له الشيوخ في ذلك الوقت واعترفوا بفضله ثم رجع وتصدى للفتيا وكان معول الناس عليه في ذلك وكثرت طلبته فنفعوا وافتوا ودرسوا وصاروا شيوخ بلادهم وهو حي قال وله اختيارات في بعضها نظر وله نظم وسط وتصانيف كثيرة لم تشتهر يبتدي كتابا فيصنف منه قطعة ثم يتركه وقلمه لا يشبه لسانه مات في عاشر ذي القعدة وكثر اسف الناس عليه وبلغتني وفاته وانا مع الحجيج بعرفة فعملت فيه مرثية تزيد على مائة بيت وهي مشهورة وعاش احدى وثمانين سنة وربع سنة رحمه الله تعالى

عميد بن عبد الله الخراساني الحنفي قاضي تمرلنك مات بعد رجوعه من الروم في هذه السنة

عنان بن مغامس بن رميثة لما قتل ابوه قتله الاشراف بن ابي نمي الحسني المكي يكنى ابا ثامر ولد بمكة سنة اثنتين واربعين ورباه عمه سيف بن رميثة لما قتل ابوه فلما مات استولى على خيله وسلاحه واثاثه فاراد عجلان نزع ذلك منه لانه وارث سند ففر عنان منه ثم ارسل يومئذ فعاد اليه فاكرمه وبالغ عنان في خدمته حتى كان عجلان يقول هنيئا لمن ولد له مثل عنان ثم تزوج بابنة عمه ام مسعود واختص بولدها احمد بن عجلان ثم حرد له احمد فذهب عنه عنان الى صاحب حلي ثم توجه عنان وحسن بن ثقبة الى مصر وبالغا في الشكوى من احمد بن عجلان واتفق دور كبيش بن عجلان بمصر فتنبا بين الامراء الى ان رجع عنان ومعه مراسيم السلطان باعطايه ولحسن ما التمساه فلم يوافق عجلان على ذلك ففر عنان وحسن بن ثقبة منه فردهما ابو بكر بن سنقر امير الحاج فلما عادا ورجع ابو بكر بالحاج قبض عليهما احمد بن عجلان وعلى اخيه محمد وعلى احمد بن ثقبة وعلى ابنه علي وسجن الخمسة ففر عنان وتوصل الى مصر وذلك في سنة ثمان وثمانين وجرت له في هربه خطوب فاتفق موت احمد بن عجلان من ذلك به لما دخل الحاج مكة واستقر عنان امير مكة ودخل مع اسماء المارد الى امير الحاج ووقع الحرب بينه وبين بني عجلان ومن معهم فلما رجع الحاج جمع كبيش بن عجلان ومن معه وكبسوا جدة ونهبوا اموال التجار فلم يقاومهم عنان واحتاج الى تحصيل ما اخذه من المقيمين من اهل مكة من التجار وغيرهم ليرضي به من معه واشترك معه في الامارة واحمد بن ثقبة

وعقيل

وعقيل بن مبارك ودعا له ثم عزم ان اشرك معهم في الامارة علي بن مبارك فتفرق الامر وكثر الفساد فبلغ السلطان ذلك فاقر علي بن عجلان على مكة فقاتله عنان خارج مكة في رمضان سنة تسع وثمانين فقتل في الوقعة كبيش وجماعة وانهزم علي ومن معه الى الوادي فلما قدم الحاج فر عنان الى محله وقام علي بن عجلان بامرة مكة فلما رجع الحاج عكف عنان على وادي مر وعلى جدة وكاتب السلطان فكتب بان يشترك مع علي بن عجلان في الامرة فلم يتم ذلك وقدم مصر سنة تسعين فلم يقبل عليه السلطان وسجن في ايام تغلب منطاش فلما عاد الظاهر الى الملك اعاده الى الامرة شريكا لعلي بن عجلان فسار الى ينبع لمحاربته وتقرر محمد امير ينبع فظهر عليهم ونزل الوادي في شعبان سنة اثنتين وتسعين ثم دخل مكة ودعا له الى رابع صفر سنة اربع وتسعين ثم وثبوا عليه ليقتلوه وهو في الطواف ففر وفي غضون ذلك فسدت الطرقات بالحجاز فارسل السلطان فاحضر عنانا وعليا فدخلا مصر في جمادى الاخرة فافرد عليا بالامر وامر عنانا بان يقوم بمصر ورتب له ما يقوم به ثم سجن بالقلعة في سنة خمس وتسعين ثم نقل في اواخر سنة تسع وتسعين الى الاسكندرية وهو وجماز بن هبة امير المدينة ومعهما علي بن مبارك بن بقية ثم اعيد عنان الى القاهرة في اخر سنة اربع وثمانمائة فمرض بها ومات يوم الجمعة اول شهر ربيع الاول وكان شجاعا كريما له نظم قليل الحظ في الامارة وافر الحظ في الخلاص من المهالك الى ان حضر اجله في ربيع الاول وله ثلاث وسبعون سنة ٥

عيسى بن محمد بن عيسى محمد الحجاجي ابو الروح الصوفي ولد سنة في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة سبع وعشرين وكان لطيفا ظريفا معمرا فابذلك

كلثم بنت الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي الدمشقية تكنى ام عمر سمعت من عبد الرحيم بن ابي اليسر حضورا وغيره اجازت لي قديما ومات في ربيع الاول

محمد بن احمد بن احمد بن ابراهيم بن حمدان الاذرعي شمس الدين سمع على صالح الاشنهي الميدومي وغيرهما وولي خطابة جامع شيخون ومشيخة الجامع الجديد بمصر وكان حسن السمت مات في رابع عشرين ذي القعدة وله بضع وستون سنة سمعت منه

محمد بن احمد بن محمود النابلسي ثم الصالحي شمس الدين بن الحنبلي ولي قضاء الحنابلة بدمشق ثم اسر مع اللنكية ونجا من بغداد وعاد فتولى قضاها ثم مات وكان له اشتغال في العربية وغيرها وكان في ولايته خياطا بالجسر ثم اشتغل على شمس الدين بن عبد القادر وقدم دمشق بعد السبعين وحضر دروس ابي البقا ثم شهد على القضاة واشتهر فصار يقصد في الاشغال واستقر كبير الشهود ثم وقع بينه وبين القاضي علاء الدين بن المنجى فسعى عليه في القضاء فولي سنة ست وتسعين وسبعمائة واستمر القضاء نوبا بينهما ثم دخل مع التمرية في اذى الناس ونسبت اليه امور منكرة واخذ اسيرا معهم فهرب من بغداد وكانوا قد حكموا بفسقه لما تعاطاه مع التمرية من الامور المنكرة فعاد في المحرم سنة اربع فلم يبال بذلك وسعى في القضاء فعزل به تقي الدين بن المجا

وماتَ بعده بايامٍ يسيرة ولم يكن مرضيا في الشهادة ولا في القضاء وهو اول من افسد اوقاف دمشق وباع اكثرها بالطرق الواهية مات في المحرم

محمد بن احمد الهاروني المصري كان ممن يعتقد بمصر وكان مجذوبا وكان اهل مصر يلقبونه خضر البحر مات في صفر

محمد بن احمد البهنسي ثم الدمشقي جمال الدين الشافعي اشتغل بالقاهرة وحفظ المنهاج واتصل بالقاضي برهان الدين بن جماعة فلما ولي قضاء الشام استنابه واعتمد عليه في امور كثيرة وكان حسن المباشرة مواظبا عليها عنده طرف ونوادر وكان مقلا مع العفة ولما وقعت الكائنة العظمى بدمشق فر الى القاهرة فاستنابه القاضي جلال الدين ومات في ذي القعدة ۝

محمد بن اسحاق بن احمد بن اسحاق الابرقوهي ثم الشيرازي غياث الدين نزيل مكة كان عارفا بالطب وله فيه تصنيف مات بمكة في جمادى الاولى وله ثمانون سنة وكانت له قبل ذلك مكانة عند شاه شجاع وهو الذي تولى له عمارة الرباط بمكة

محمد بن ايوب بن عبد القادر بن بركات بن ابي الفتح بدر الدين الحنفي كذا

محمد بن محمد بن عبد المحسن بن عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين ابن رزين العامري الحموي ثم المصري علاء الدين سمع من جده لامه سراج الدين الشطنوفي وسمع قليلا ولم يكن ماهرا خطب بالجامع الازهر وباشر اوقافا ومات في رمضان

محمد بن محمد بن محمد الدمشقي المالكي علم الدين ناصر القفصي ولي قضاء دمشق احدى عشرة مرة في خمس وعشرين سنة اولها في رجب سنة تسع وسبعين باشر فيها ثمان سنين وعشرة اشهر ومات وهو قاض وقد ولي قضاء حلب وحماه مرارا وكان عفيفا له عناية بالعلم مع قصور فهمه ونقص عقله وكان جده قد قدم دمشق في سنة تسع عشرة فناب في الحكم وكان ابيه جنديا ثم البس ولده كذلك ثم شغله بالعلم وهو كبير ودار في الدروس واشتغل كثيرا قال القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب اصيب في الوقعة الكبرى بماله واسرت له ابنة وسكن عقب الفتنة بقرية من قرى سمعان الى ان انزاح الططر عن البلاد ورجع الى حلب على ولايته قال وكان بيننا صحبة وكان يكرمني وولاني عدة وظائف علمية ثم توجه من حلب الى دمشق فقطنها وولي قضاءها ومات بها في المحرم ولم يكمل الستين وهو قاضي دمشق ۝

محمد بن محمد بن محمود بن السلعوس شمس الدين الدمشقي التاجر كان رجلا خيرا حدثنا عن ابن الساب بجزئين سمعتهما منه بدمشق

محمد بن يوسف الاسكندراني المالكي كان فقيه اهل الثغر درس وافتى وانتهت اليه الرياسة في العلم وكان عارفا بالفقه مشاركا في غيره مع الدين والصلاح

محمود بن عبد الله الصامت احد من كان يعتقد بمصر وكان شكلا بهيا ۝ حسن الصورة منور الشيبة وكان لا يتكلم البتة اقام بالجيزة مدة طويلة وللناس فيه اعتقاد كبير مات في ذي القعدة ۝

محمود بن محمد

محمود بن محمد بن ابراهيم بن محمود بن عبد الحميد بن هلال الدولة واسمه عمر بن منير الحارثي الدمشقي موقع الدست بدمشق كان ابا محمود ناظما ناثرا ولم يكن ماهرا وكان ابن الشهيد يعتمد عليه وكان مشهورا بالخفة والرقاعة والصيانة بنفسه اخذ عن صلاح الدين الصفدي وغيره وسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود واجازت له زينب بنت الكمال مات بالقاهرة لحاجة وله فوق الستين فان مولده سنة ثلاث او احدى وثلاثين وعنوان شعره ان بعض الرؤسا اعطاه نرجسة خضرا فانشده

مدحت اماما العصر صدقا بخفة ۝ وما جئت فيما قلت بدعا ولا نكرا
فبعثت ابا ذر بمصداق لهجتي ۝ فمن اجل هذا قد اظلتني الخضرا

خ
وزرا

محمود بن محمد بن عبد الله العنتابي بدر الدين الحنفي العابد الواعظ اخذ في بلاد الروم عن الشيخ موفق الدين وجمال الدين الاقصرائي ثم قدم عنتاب فنزل بجامع سوس مدة يذكر الناس وكان يحصل للناس في مجلسه رقة وخشوع وبكا وتاب على يده جماعة ثم توجه الى القدس زائرا فاقام مدة ثم رجع الى حلب فوعظ الناس بالجامع العتيق قال البدر العنتابي اخذت عنه في سنة ثمانين تصريف العزي والفرايض السراجية وغير ذلك وذكره فيمن مات في هذه السنة ثم قال ذكرته في هذه السنة تبركا وقد مات قبل ذلك بكثير ۝

محمود خان الطقتمشي المغلي كانت السلطنة باسمه وموضع الملك ليس له معه من الامر شي ولما رجعوا مات محمود في هذه السنة ۝

مريم بنت احمد بن احمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم الاذرعي ام عيسى سمعت الكثير من علي بن عمر الواني وابي الفتح الدبوسي والحافظ قطب الدين الحلبي وناصر الدين بن سمعون وغيرهم واجاز لها التقي الصايغ وغيره من المسندين بمصر والحجار وغيره من الايمة بدمشق خرجت لها معجما في مجلدة وقرات لها الكثير من مسموعاتها واشيا كثيرة بالاجازة وهي اخت الشيخ شمس الدين المتقدم ذكره في هذه السنة عاشت اربعا وثمانين سنة ونعمة الشيخة كانت ديانة وصيانة ومحبة في العلم وهي اخر من حدث عن اكثر شيوخها المذكورين وقد سمع ابو العلا الفرضي من يونس الدبوسي وسمعت هي منه وبينهما في الوفاة مائة وبضع سنين

لعلها
ذي

ابو يزيد بن مراد بك بن ارخان باك بن علي بن سليمان بن عثمان تقدم ذكره في الحوادث وكانت مملكته قد اتسعت الى ان ملك سيواس بعد برهان الدين احمد واستولى على البلاد القرمانية ايضا وحاصر ملطية بعد موت الظاهر فاخذها بالامان ورفق باهلها فسلموا من النهب وغيره وكان يؤثر العدل ويحب العلما ويكرمهم ثم قصده اللنك كما قدمناه فمات في اسره وتسلم اللنك البلاد على من كانت بيده قبل استيلاء ابن عثمان عليها ثم رجع الى بلاد المشرق وكان هذا دابه اذا بلغه عن مملكة كبيرة وملك كبير لا يزال يبالغ في الاستيلا عليها الى ان يحصل مقصوده فيتركها بعد ان يخربها او يرجع فعل ذلك بالشرق كله وبالهند وبالشام وبالروم الى ان اهلكه الله تعالى ۝

٢ ابن عثمان الغازي
صح

يوسف بن احمد الدركاوي جمال الدين احد الفضلا بدمشق وكان يميل الى الاعتقا

الحنابلة مع الدين والخير درس وخطب مات في شوال

سنة ست وثمانمائة

في ثالث المحرم وصلت رسل تمرلنك الذين قدمنا ذكرهم وفي رابع المحرم بعد ان
امسك السالمي قرر ركن الدين عمر بن قايماز في الاستادارية وتوارى ابن البقري
فطلب جمال الدين ليستقر وزيرا فاستعفى من ذلك وصمم واشار بان يستقر
ابو كم في الوزارة ونظر الخاص فاقام خمسة عشر يوما ثم ظهر ابن البقري فاعيد
الى الوزارة ونظر الخاص مضافا الى نظر الجيش ثم ارسل السالمي الى حبس الاسكندرية
في صفر بعد ان سلم لابن قايماز فحبسه في مكان كان السالمي اعده لحبس من يصادره
وكان ابن قايماز سكن في بيت السالمي باذن السلطان ثم نقل السالمي الى الاصطبل
عند امير اخور فوضعت عليه الات العقوبة بحضرة السلطان فكتب خطه بمال
جزيل وسلم لشاد الدواوين ليخلصه منه وكانت ولايته لهذه كذلك في هذه الايام
مضافة الى ولاية القاهرة والحجوبية وشرع السالمي في بيع ثيابه وكتبه ورفق به
الوالي فحمل اليه ما قرر عليه وفي الثالث من المحرم وصلت الرسل المتوجهة بالطمشر الى
اللنك وصحبتهم علمان اخضران وهدية للسلطان وهي فيل كبير وفهدان وصقران
وملبوس للسلطان على صورة الخلعة لدى اللنك بان يكون نائبه على الديار المصرية
والشامية فدخلوا القاهرة وكان بعض الرسل ينشر العلمين الاخضرين بين يديه
وهو راكب الفيل ولما كان في السادس من القاهرة في المحرم عملت الخدمة بالايوان وعرضت
الهدية فامر للرسل بالنزول في دار الضيافة ولم يخلع عليهم ولا البس الخلعة ومنع الناس
من الدخول عليهم ثم اذن لهم في الركوب والتصرف في شوارع البلد والتنزه في مواضع
التنزه وكان من جملة الرسالة ان يتزوج الناصر ببنت ملك من ملوك الشرق
لتكمل المودة والمحبة فاقاموا مدة ثم كتب لهم الاجوبة وتوجهوا [illegible] وفي اواخر
المحرم رجم المماليك السلطانية بسبب تاخر نفقاتهم ثم هرب في جمادى الاولى ابن
واستقر في الوزارة تاج الدين والي قطيا واعيد ابن غراب الى الاستادارية واضيف
له نظر الجيش وذلك كذا وقرر في نظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله في
خامس جمادى الاولى ثم اعيدت الوظيفتان الوزارة ونظر الخاص الى ابن البقري في اواخر
جمادى الاخرة ثم هرب ثم امسك في سابع عشر شوال منها واستقر بدر الدين بن نصر الله
في الوظيفتين وفي ثالث عشر المحرم استقر شمس الدين الاخناي قاضي الشام في قضاء
الشافعية بالقاهرة عوضا عن الصالحي لما مات وفي اول جمادى الاولى استقر كريم
الدين بن النعمان الهوي في حسبة القاهرة وكان اتصل بالسلطان ونادمه فولاه
الحسبة عوضا عن البخانسي فاتفق ان البخانسي مات بعد ثلاثة ايام واستقر شمس
الدين الشاذلي ثم صرف في شعبان واستقر محمد بن شعبان وفي رابع ربيع الاول
صرف الاخناي عن قضاء الشافعية بالقاهرة واستقر القاضي جلال الدين البلقيني
وهي المرة الثانية وصرف ابن خلدون في سادس ربيع الاول عن قضاء المالكية
واستقر جمال الدين يوسف البساطي ثم اعيد الاخناي في شعبان ثم صرف في ذي الحجة

بلغ مقابلة

واعيد

واعيد البلقيني وهي الثالثة للبلقيني وفيها زاد فساد مماليك السلطان
واضروا بالمسلمين جدا واستلبوا النساء من الحمامات والصبيان من الطرقات
للفساد بهم وفيها دخل ابن جرده الى الاسكندرية بسبب الفرنج الملين وفيها
نازل الفرنج طرابلس فاقاموا عليها ثلاثة ايام فبلغ ذلك نائب الشام فنهض اليهم
مسرعا فانهزموا فاوقع بهم وكان ذلك مبدا سعادته ثم توجه الفرنج الى بيروت
وكانوا في نحو من اربعين مركبا فواقعهم دمرداش ومن معه من الجند والمطوعة
وقتل بعض الناس من الفريقين وجرح الكثير وكان نائب الشام ببعلبك فجاءه
الخبر فتوجه من وقته وارسل الى العسكر يستنجده ومشى على طريق صعبة مشقة
الى ان وصل الى طرابلس في المحرم ثم توجه من فوره الى بيروت فوجدهم قد نهبوا ما فيها
واحرقوها وكان اهلها قد هربوا الى الجبال الا المقاتلة منهم فوقع بين الفريقين مقتلة
عظيمة فامر النائب باحراق قتلى الفرنج ثم توجه الى صيدا ومعه العساكر فوصل
اليها وقد اخذ الفرنج من البهار الذي للكسلان شيئا كثيرا فوصل النائب بالعسكر
فوجدهم في القتال مع اهل صيدا ولم ينفك منه احد بل كان مع عشرة انفس لا غير
فحمل على الفرنج فكسرهم وفروا الى مراكبهم وفروا راجعين الى ناحية بيروت ثم نزلوا
لاخذ الماء فلقيهم بعض اصحاب النائب فغلبوه على الماء واخذوا حاجتهم وتوجهوا
الى جهة طرابلس ثم مروا عنها الى الماغوصة فركب النائب طايفة بصيدا وطايفة
ببيروت وتوجه الى دمشق وكانت مدة غيبته دون نصف شهر ولما رجع لاقاه
الناس فلام القضاة على تاخرهم عن الغزاة فاجابه الحنفي بجواب اغضبه فاهانه
واستهزا به وفي ليلة الرابع عشر من المحرم توقف النيل بمصر مدة ايام فاتفق خسوف
القمر بتمامه وهو في برج الدلو بحيث لم يبق من ضوئه شي اصلا فاستشعر الناس عدم
الزيادة فامر الخطبا ان يستسقوا في الخطب ففعلوا فزاد في الجمعة التي تليها واطمان
الناس قليلا فاضطربوا ثم توقف فمضت مسرى من شهور القبط ولم يوف ثم نزل
اصبعين في ايام النسيء ثم اصبعين فبادروا في اول يوم من توت وهو في العشرين من صفر
وخلقوا المقياس وكسروا السد بغير وفاء ثم لم يزد بعد ذلك سوى نصف ذراع ثم
انهبط دفعة واحدة فلم يصبح في الخلجان ماء وشرق غالب البلاد وذعر الناس بسبب
ذلك وكان ذلك في صفر وخرج القاضي جلال الدين ماشيا الى الجامع الازهر فاستمر
به الى العصر في الدعا والتضرع والقراءة وانضم اليه جمع جم فبلغ ذلك القضاة
وشيوخ الخوانق فاستمروا الى قريب المغرب وذلك في تاسع صفر ثم توجه الى الاثار يوم
السبت ثالث عشر صفر فوضعها على راسه وهو واقف في المحراب يتضرع ويبكي
ويدعو ثم رجع في اول ربيع الاول ووقع الغلاء في القمح واشتد الامر وشرق غالب البلاد
وقدر الله سبحانه وتعالى ان الذي وقع فيه الري من البلاد زكت الارض بالزرع حتى جاء
الفدان الواحد من الشعير في الفيوم احدى وسبعين اردبا بكيل الناحية يكون بالمصري
ماية اردب وجا الفدان في غير الفيوم بثلاثين اردبا الى عشرة وثمانية وخرج الناس
الى الصحرا يستسقون بعد صيام ثلاثة ايام فخطب بهم الحافظ زين الدين العراقي
في اوايل ربيع الاخر ثم رجعوا وتزايد السعر في القمح وجميع الغلال الا الماكولات

كثيرة جدا والبيع والشرى بناشر الحال واعيد الخاسي في هذه الحالة الى الحسبة وفي
ربيع الاول منها استقر شمس الدين البيري اخو جمال الدين يوسف الاستادار في قضاء
الشافعية بحلب وهي اول نباهة اخيه جمال الدين بالقاهرة وذلك انه كان عمل استادار
سودون طاز ثم استادارية سودون الحمزاوي ثم عمل استادارية بيبرس بن عمة السلطان
في سنة خمس وثمانماية فظهرت حسن مباشرته واهل للوظايف الكبار وعين
للوزارة فامتنع واصر على ذلك وصارت له كلمة نافذة واحبه الناس وفي جمادى الاخرة
حدث بالقاهرة سعال عقب هبوب ريح جنوبية شديدة البرد كثيرة الرطوبة ونشا
السعال ثم الحمى وجاء الشتا شديدا ازيد من العادة ففشا الموت في اهل المسكنة
وكان يموت بالجوع والبرد في كل يوم فوق الالف وقام اهل الدولة بتكفين من يموت منهم
مثل سودون الماردانى وسعد الدين بن غراب خارجا عما يكفن من المرستان ووقف
الطرحى فيقال كان عدة من تكفل ابن غراب بمواراته الى سلخ شوال اثنى عشر الف نفس
وسبعماية نفس وفي شوال الذي يليه هبوب الريح المريسي فكثرت الامراض ووقع الطاعون
بالامراض الحادة وغلت الادوية حتى بيع القدح الواحد من لب القرع بثماني درهم وبيع
الرطل الشيرخشك بماية وثلاثين والقنطار البطيخ الصيفي بثمانماية درهم ه
والفروج الواحد بسبعين درهما والزهرة الواحدة من اللينوفر بدرهم والخيارة الواحدة
البلدية بدرهم ونصف وفي رجب غلت الاسعار جدا حتى وصل القمح الى اربعماية وهو
بالذهب خمسة مثاقيل والفول والشعير الى مايتين وخمسين ونحو ذلك وفي ذى
الحجة غلت الاغنام لاجل النحر حتى بيع الجمل الصغير بالفى درهم وفي اوايل هذه السنة
عزل دقماق من نيابة حلب واحضر الى القاهرة واستقر عوضه اقبغا الجمالي الاطروش
فهرب دقماق ثم مات اقبغا في وسط هذه السنة فجاء دقماق وقد جمع جمعا من التركمان ه
فاستولى على حلب فقرر السلطان دمرداش نايب طرابلس في نيابة حلب وقرر في نيابة
طرابلس شيخ السلطاني وكان نايب صفد وقرر في نيابة صفد بكتمر جلق وكان من امراء
دمشق ولما استقر دمرداش بحلب كاتب نعير ينبه الى الناصر بانه جمع جماعة وعصب
عصبية وكذلك دقماق وان كلا منهما لا يصلح للامرة وان نعير التزم انه لا ينصر واحدا منهما
ويشير بان يولي غيرهما ليكون معه من جهة السلطان وفي رجب تجهز رسل تمرلنك
وفيها توجه تمرلنك بعساكره الى سمرقند بسبب جماعة خانوه في اموال ارسلها معهم
الى بعض القلاع فعصوا عليه وكان بعد رجوع اللنك من بلاد الروم اغار على بلاد
الكرج فنازلهم وابادهم ولم يزل يحاصرهم الى ان غلب عليهم وطلبوا الامان فامنوا
وشفع فيهم الشيخ ابراهيم الحاكم بشيروان فشفعه فصالحهم على مال ورحل عنهم
وفيها توجه منكلي بغا رسولا بهدية الى تمر من الناصر فرج وفيها زرافة فدخلوا حلب
يوم عيد الفطر سنة ست وكان الناصر لما وردت عليه هدية تمر بالفيل وغيره وتوجهوا
في شوال وفيها في الثامن من شعبان زلزلت حلب واعمالها زلزلة شديدة اخربت
اماكن كثيرة وزلزلت تبرز لذلك في يوم الجمعة ثالث جمادى الاخرة وفيها استوا ثم
سكنت ثم زلزلت زلازل كثيرة متفرقة في طول السنة وكانت الزلازل بالجهة
الغربية منها اكثر وفي ذي الحجة اخرج دمرداش لما تحول من طرابلس لحلب عن سودون

طاز وجكم

وقف صدر اعظم الحاج محمد باشا سنة ١١٩٠

طاز وجكم الدويدار وكان دمرداش اخرج جكم من السجن من المرقب وصحبه معه في
حركاته ثم سجنه لما حارب التركمان بالقصر ثم افرج عنه واخذه معه الى حلب ثم قرر منه
الحجابة ثم الى انطاكية فلما وقع دمرداش باميرانطاكية ورجع الى حلب وصل الامر
السلطاني بالافراج عن جكم وان يسكن حيث شاء من البلاد فتوجه الى طرابلس فاستولى
عليها واخرج شيخا السليماني نايبها عنها ثم نازل حلبا فهرب دمرداش ودخلها عنوة ه
واستقرت قدمه بها الى ان اتفقت حركة يشبك في ركوبه على السلطان ثم انهزم ومن
معه الى الشام واقتضى رايهم خلع الناصر من المملكة وكاتبوا نواب البلاد فاطاعوهم
الا دمرداش ثم كانت وقعة السعيدية فتفرقوا ورجع جكم الى حلب فاستولى عليها وكسر
التركمان ودعا اهل حلب الى مبايعته بالسلطنة فاجابوه وذلك في تاسع شوال وكان
قطع الخطبة للناصر من جمادى الاخرة ويلقب العادل ولم يتسلطن الا في شوال
وخطب له على المنابر ولبس خلعة السلطان في عاشره وركب من دار العدل الى القلعة
وكتب الى نواب النيابات فاطاعوه الا القليل وبلغ ذلك الناصر فخرج لطلبه فاتفق قتل
سودون طاز فقتله دويدار دمرداش بغير امره وهرب جكم وفيها هرب تنباي العلاي
من محبسه بقلعة الصبيبة وكان مع نوروز وغيره وفي ذي الحجة تقلد القاضي عز
الدين عبد العزيز البغدادي الحنبلي قاضي القدس سيفا ووقف بالمسجد الاقصى وجمع
الناس وحكم على نفسه انه حكم بزندقة القاضي شهاب الدين الباعوني خطيب المسجد
الاقصى ومنع الناس من الصلاة خلفه فسيل عن مستنده في ذلك فذكر انه سمعه
يقول انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل يد الباعوني فاستفتى الباعوني عند
ذلك العلما بالقدس فافتوه بان ذلك لا يقتضي كفرا ولا زندقة فوصل الباعوني
الى دمشق في المحرم من السنة المقبلة فشكاه الى نايب دمشق فارسل اليه ليحكم
بينهما ففر الى العراق وفيها حاصر قرا يوسف التركماني صاحب تبريز بغداد فهرب
صاحبها احمد بن اويس الى جهة الشام فوصل الى دمشق فغلب قرا يوسف على بغداد
فجهز اليه تمرلنك طايفة فكسرهم فبلغ ذلك تمرلنك فجهز اليه ولده مرزاشاه
في ثمانية الف فنازلوا قرا يوسف فهزموه فهرب الى الرحبة ولم يمكن من دخولها
وتعصب عليه جماعة من جهة نعير فهرب ايضا الى جهة الشام فوقع بينه وبين
نعير وقعة فانكسر قرا يوسف ووصل الى الشام في ربيع الاخر فاكرمه النايب
وكان قد تعب وجهد منذ توجه من الرحبة الى دمشق البرية بلا ماء ولا زاد حتى رحل
الى يبرود وهو لا يشعر فلم يفجاه الا وقاصد النايب يطلبه فتوجه اليه فبلغ ذلك
الامرا بمصر فارسلوا بطلبه فشفع فيه نايب الشام شيخ المحمودي فقبلت شفاعته
واستقر بالشام اميرا يركب في خدمة النايب واعتقل احمد بن اويس ملك بغداد
في دار السعادة وكان وصوله الى بعلبك بعد وصول قرا يوسف الى دمشق وذلك
في ربيع الاخر ودخل دمشق في سادس جمادى الاولى وتلقاه النايب وانزله بدار
السعادة وكانت فيهما فوصل الخبر بالقبض عليهما والتسبب في ذلك ما وقع من
الاتفاق مع تمرلنك انه جاء من عنده بحبسهما حتى يكاتبه وكان من جاء من عنده
اليه فقبض احمد وقرا يوسف وسجن احدهما ببرج السلسلة والاخر ببرج الحمام

ثم وصل مرسوم السلطان في شعبان بقتلها فتوقف النايب وراجع في ذلك ثم وصل
كتاب بمثل في شوال الى نايب الشام يحاببه على اكرام قرا يوسف ويستبطي مجي رسوله سعود
وكان قد توجه في رمضان من حلب وكان وصل كتاب تغري بردي نايبها ان الملك ارسل
اليه يهدده ان مكن قرا يوسف من دخول الشام فانزعج الناس لذلك ومع ذلك فلم
ينكر النايب لقرا يوسف وكان النايب قد جهز سعود ومن معه من رسل الملك وصحبتهم
منكلي بغا الحاجب وصحبته هدية جليلة وتوجهوا في رجب ومعهم زرافة وكان وصولهم
الى حلب يوم عيد الفطر وتوجهوا منها الى جهة الشرق وفيها شرع نايب الشام في اعادة
عمارة الجامع الاموي وفي المحرم عزل عز الدين عن قضاء الشام بابن عبادة ثم اعيد
في ربيع الاخر ثم عزل في جمادى الاولى بابن عبادة ثم اعيد في شعبان وفي ربيع الاول اعيد
زين الدين الكفري الى قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن ابن القطب ثم عزل في ربيع
الاول بمحيي الدين بن العز ولم يباشر فباشر ابن القطب ثم عزل بابن الكفري في رمضان
ثم اعيد ابن القطب في ذي القعدة وفي جمادى الاخرة استقر علاء الدين بن ابي البقا
بدمشق عوضا عن ابن خطيب نقرين وكان ابن الخطيب استقر في ذي القعدة في
العام الماضي عوضا عن شمس الدين بن عباس وكان الحصفاوي الذي ولي قضاء حلب
قد سعى في قضاء الشافعية بدمشق وكتب توقيعه فسعى ابن العديم في الحط عليه
وعقدت له مجالس فبطلت قضيته ووصل كتاب النايب يشفع في عود علاء الدين بن
ابي البقا فاعيد ثم وصل مرسوم السلطان الى النايب ان يقبض من ابن ابي البقا ماية
الف درهم وهي التي جرت عادة القضاة بدمشق يبذلها للسلطان وان السلطان
انعم بها على اينال الخطب وان اينال كتب الى ناظر الجيش ان يقبضها ويشتري له بها
امتعة فكانت هذه الكاينة من اقبح ما نقل ثم وصل الخبر باستقرار ابن العباس احمد
الحمصي قاضي حمص في قضاء دمشق ولم يصل فكاتب النايب ايضا فيه وفي ربيع الاخر
قدم الشهاب احمد الاموي على قضاء المالكية بدمشق عوضا عن عيسى فلم يمكن من
المباشرة ولو ثبت فيها فاعيد شرف الدين ثم عزل في شوال بحسن الجابي وكاتب
النايب ايضا في توقف عن امضاه ولا يتم ولاها ثم امضاها ثم اعيد في ذي القعدة
وفي سابع جمادى الاولى صرف الهوى عن الحسبة واستقر الشاذلي ثم صرف في ثالث
عشر شعبان واستقر ابن شعبان وفيها استقر عبد الله المجادلي في وكالة بيت المال
عوضا عن فتح الدين بن الشيخ شمس الدين الجزري وفيها باشر شمس الدين محمد بن يوسف
ابن الحلاوي وكالة بيت المال ونظر الكسوة بالقاهرة وفي رمضان باشر الشيخ شهاب
الدين بن حجي خطابة الجامع بدمشق ومشيخة السميساطية انتزعتا من القاضي
الشافعي وهو ابن خطيب نقرين وفي ذي الحجة اوقع نايب الشام بعرب آل فضل وكان
كبيرهم علي بن فضل وقد تسلم بلاد الشام سنة ثلاث وثمانماية فطمع ان يفعل
ذلك في هذه السنة فبلغ ذلك النايب فاحتال عليه الى ان قبض عليه وكبس
بيوته ونهب ما فيها وفيها وقع بين نعير امير آل فضل وبين دمشق خجا بن سالم
الدوكاري التركماني وقعة عظيمة فقتل فيها ابن سالم وانكسر عسكره وغلب
نعير وارسل براس ابن سالم الى القاهرة وكان ذلك في رمضان وارخ في تاريخ

القاضي

القاضي علاء الدين ان دمشق خجا كان امير جعفر وان محمد بن شهري لما اراد القيام على
دقماق نايب حلب استعان به فوصل في جمعه وحاصرا دقماق الى ان هرب وكان عسكر
دمشق جاؤا اعمال حلب وافسدوا فيها الفساد الفاحش اشد من فعلات اللنكية ولم
يرحموا احدا بل بالغوا في النهب والعقوبة والفسق وذلك في بلد عزاز وغيرها
ثم رجع المذكور الى جعبر في رجب فهجمه نعير امير آل فضل وكان يعاديه فتواقعا فيما
بين جعبر ونابلس واستمر القتال اياما الى ان وصل دمشق خجا في سابع عشر شهر رمضان
قال وكان من المفسدين في الارض كهفا للصوص وقطاع الطريق فاراح الله
البلاد والعباد منه براحته وفي جمادى الاولى ابطل النايب من دمشق
مكس الخضراوات وكانت في ابطاله الى مصر لحال التوقيع بحسب ما رسم به واستمر
ذلك وكتب في صحيفته وفيها جهز النايب المحمل المكي وطيف به في شهر رجب على
العادة وقد كان تعطل الحج من طريق دمشق الى مكة وخروج المحمل سنة ثلاث والتي
بعدها فاهتم النايب بامره في هذه السنة وجهزه فخرجوا في نصف شوال وامير
الحاج فارس دويدار تنم وحج من الامرا ارشباي احد الامرا ويحيى ابن لاقي وكان نقيب
الجيش وفي رمضان كمل الجامع الذي بناه سودون بن زاده ظاهر القاهرة وخطب به
ابن الطرابلسي ودرس به عز الدين البلقيني للشافعية وبدر الدين المقدسي للحنفية
وفيه عزل الشريف النسابه من مشيخة الخانقاه البيبرسية واستقر شهاب الدين
النيراوي امام السلطان في المشيخة وفي النظر شاهين الشجاعي وفيها رسم بابطال
القاضيين المالكي والحنبلي من القدس فابطلا مدة فعزل عبد العزيز البغدادي
فجاء الى دمشق في ذي القعدة فسعى في العود وفي ذي القعدة نقب برج الخيالة
بقلعة دمشق وهرب منه قطاع الطريق وكانوا امسكوا بعد ان قطعوا الطريق
على ابن المعز بن التاجر وباعوا بدمشق بعض الامتعة ورجعوا الى نابلس فقطن لهم
فقبض عليهم ثم هربوا الا واحدا منهم فخاف لم يستطع الخروج فقتل وارسل في اثارهم
فاخذوا من عكا فوسطوا الا واحدا منهم هرب ووسط معهم السجان وفي ذي الحجة
بلغ نايب دمشق شيخ المحمودي ان سودون الحمزاوي تعين لنيابة الشام فشق عليه
ذلك وفي اواخرها وقع بين دمرداش والتركمان وقعة عظيمة فانكسر دمرداش وكان
النيل في هذه السنة احترق حتى انهم اعتبروا المقياس في اواخر بؤونة على العادة جاء
القاع ذراعا واحدا ونصفا ننقص اصبعين ولم يسمع بمثل ذلك قبلها فزاد الى ان
انسلخت السنة اربعة اذرع وثلثي ذراع وتنقص سعر القمح من ثلثماية الى مايتين
وخمسين وفيها مات محمد سلطان بن جهان شكر بن اللنك وكان ولي عهده وكان
يحب العدل ويلوم جده على القتل فاتفق ان اللنك لما عزم على الدخول لبلاد الروم
ارسل الى البيران يحضر هو وجنوده ليحضر اليه فمات بعد الوصول والظفر بابن عثمان
فتبدل فرح اللنك ترحا وحزن عليه حزنا عظيما بحيث انه جعله في تابوت وحمله الى
سمرقند فدفنه بمدرسته التي انشاها هناك واتفق وفاة محمد سلطان ووفاة
ابي يزيد بن عثمان في وقت واحد قيل لما اسر ابن عثمان قال للنك انا اعرف اني لا ابقى
معك ولكني اوصيك بثلاث لا تسفك دماء الروم فانهم ردء في الاسلام ولا تترك

وتوجه الى تبريز وهو يخشى الصيفية
ليشتو بعقبه فلم يتفق ذلك واخلت
السنة ولاسعى على ذلك صح

التتار بعد ما بالبلاد فانهم من اهل الفساد ولا تخرب قلاع المسلمين وحصونهم فتسلط الكفرة عليهم فقبل وصيته في الامور الثلاثة وعمل حيلة قتل بها غالب رجال التتار وفيها بعد قتل الملك بن عثمان اخرج محمدا وعليا ولدي بن قرمان من حبس ابن عثمان وخلع عليهما فاستولى كل منهما على جهة ووصل اسفنديار احد ملوك الروم وكان ممن يعادي ابن عثمان فاكرمه ايضا ومن مماليكه شيبون ويلقب حزرة العشاق يضرب بظرفها المثل فاقبل الملك عليه واكرمه وفيها زلزلت بحلب زلزلة عظيمة تخربت من الجهة الغربية اماكن كثيرة ثم كثرت الزلازل فيها وفي السنة التي بعدها تزلزلت بحلب ايضا وكانت عظيمة وبقيت ساعة وذلك في جمادى الاولى وجار الناس بالدعاء والتوبة وفيها انضم جكم بعد هروبه الى فارس بن صاحب الباز التركماني بانطاكية فبلغ ذلك دمرداش فحاصرهم مدة ولم يظفر بطائل وارسل جكم الحاجب بطرابلس فقبض على النايب بها وهو شيخ السليماني ودخل جكم فتغلب عليها ثم كان ما سنذكره في سنة سبع ٥

ذكر من مات في سنة ست وثمانمائة من الاعيان ٥

ابراهيم بن عمر بن علي المحلي برهان الدين التاجر الكبير كان يذكر انه طلحي النسب وهو سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان تقدم شيء من ذكره في الحوادث من تجديده مقدم جامع عمرو وذلك في سنة اربع وثمانمائة ومن تجهيزه العسكر من ماله الى الاسكندرية وكان معظما عند الدولة عارفا بامور الدنيا وكان في اخر امره قد تمول جدا واعجبنا بن احمد فلما بلغ الغاية في المعرفة بامور التجارة ومات برهان الدين في ربيع الاول عصره ولده اذ ذاك باليمن فوصل الى مكة ومعه من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر حتى انه كان معه في تلك السنة ستة الاف زكيبة من اصناف البهارات فورثت امواله وتشذرت مذر بايدي العباد في جميع البلاد وقد سمعت من برهان الدين عدة فوايد وسمع على ترجمة البخاري من جمعي وكان يقول ما ركبت مركبا قط فغرقت وسمعته يقول احضرت عند جدي لما ولدت فنشر الي باني اصير تاجرا خوده ثم سمعت ذلك من جدي وانا ابن اربع سنين وكان ابوه معلما فرزق هو من المال ما رقا سماه

ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم بن يوسف الدمشقي المؤذن المعروف بالرسام وكان ابوه بواب الظاهرية مسند الدنيا من الرجال سمع من الحجار الكبير ومن اسحاق الامدي والشيخ تقي الدين بن تيمية وطايفة تفرد بالرواية عنهم ومتع بسمعه وعقله سمعت منه بمكة وحدث بها بسباعيات ابن شمويه عاليه وقد رحل في السنة الماضية الى حلب ومعه ثبت مسموعاته فاكثروا عنه وانتفعوا به والحق جماعة من الاصاغر بالاكابر ورجع الى دمشق ولم يتزوج فمات في شوال وله خمس وثمانون سنة واشهر ٥

احمد ابن ابراهيم بن عمر المحلي ابو الفضل التاجر كان شابا حسنا كريم الشمايل عفيف الفرج مات بعد موت ابيه بمكة في اواخر ذي القعدة ٥

احمد بن ابراهيم بن داود بن داود الصالحي القطان روى عن عبد الرحيم بن ابي اليسر مات في رجب ٥

احمد بن عبد الكافي

احمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب البلقيني كان ابوه قاضي البلقينية واشتغل وتفقه واقام بالقاهرة وناب في الحكم بالحسينية وولي الاعادة بالشافعي وكان فاضلا دينا خيرا امات كهلا

احمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبد الكافي البلوي المصري المؤذن المعروف بابن شكر اخو شيخنا شمس الدين المقدم ذكره باناده احمد بن يحيى بن يوسف ابن المصري وغيره وحدث سمعت منه بالقاهرة ومات في رجب وقد جاوز السبعين

احمد بن علي التركماني يعرف بابن الشيخ ولي نيابة الكرك وصفد واستقر في الاخر اميرا كبيرا بدمشق مات في ذي القعدة بمصر

اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي ثم الزبيدي ولد سنة ٧٢٢ على ما ذكر وتعانى الاشتغال ثم تصوف وكان خيرا عابدا حسن السمت والملبوس يغري بالسماع محبا في مقالة ابن العربي وكنت اظن انه لا يفهم الاتحاد حتى اجتمعت به فرايته يفهمه ويقرره ويدعو اليه حتى صار من لم يحصل كتاب الفصوص من اصحابه لا يلتفت اليه وكان السلطان الاشرف قد عظم بسببه انه قام بحمه عن بعض العلماء الامام صلاح الدين الزبيدي فتنة حتى صار اهل زبيد يفترحون له كراماته وكان يداوم قراءة سورة يس في كل حالة ويعتمد فيه حديثا موضوعا دار الى جزاء جمعه له شيخنا مجد الدين الشيرازي في ذلك وقام عليه مرة الشيخ صالح المصري فتعصبوا عليه حتى نفوه الى الهند ثم كان الفقيه احمد الناشري عالم زبيد يقوم عليه وعلى اصحابه ولا يستطيع ان يغيرهم عما هم فيه لميل السلطان اليهم وقد حدث الشيخ اسماعيل بالاجازة العامة عن القاسم بن عساكر وبالخاصة عن ابي بكر بن المحب ومات في نصف رجب وله بضع وثمانون سنة لانه ذكر ان مولده سنة ٧٢٢ ٥

اسماعيل بن علي بن محمد بن البقاعي ثم الدمشقي الناسخ كان يشتغل بالعلم ويصحب الحنابلة ويميل اليهم ويعتقد معتقدهم مع كونه شافعيا وكان يقرا الحديث للعامة وينصحهم ويعظهم ويكتب الناس مع الخير والدين وله نظم حسن انشد لي منه بدمشق وكان قد كتب بخطه صحيح البخاري في مجلدة واحدة معدومة النظير سلمت من الحريق الا اليسير من هوامشها فبيعت بازيد من عشرين مثقالا فر في الكاينة الى طرابلس فاقام بها الى اخر سنة خمس ورجع فمات بدمشق في المحرم منها

اقبغا الدرمالي الظاهري كان من عتقاء الظاهر برقوق وترقى في الخدم الى ان ولي الحجوبية بحلب بعد رجوع الظاهر الى السلطنة من الكرك ثم نيابة صفد ثم نيابة طرابلس ثم نيابة حلب في سنة احدى وثمانمائة سنة وفاة الظاهر ثم كان ممن اعان تنم نايب الشام فلما انكسر تنم اسر اقبغا فيمن اسر ثم اطلق وولي نيابة طرابلس سنة اربع ثم ولي نيابة حلب بعد دقماق فدخلها في جمادى الاولى سنة ست وثمانمائة فاقام بها اربعين يوما ومات ليلة الجمعة سابع عشر من جمادى الاخرة وكان عاقلا كثير السكون وانشاء بحلب جامعا وداخله تربة له دفن بها ٥

ابو بكر بن داود الصالحي احد من كان يعتقد وهو بالصالحية بدمشق

ولد زاد بن هناك وكان على طريقة السلف وله المام بالعلم مات في سابع عشرين رمضان

ابو بكر بن قاسم بن عبد المعطي بن احمد بن عبد المعطي الخزرجي المكي سمع من عثمان ابن الصفي احمد الطبري بمكة ومن غيره ودخل بلاد التكرور فاتفق انهم كانوا احتاجوا ان يستسقوا فاستسقوا به فسقوا وذلك ببلد مالي ثم رجع الى مصر فاقام بها وكان يكثر زيارة الصالحين بالقرافة ويشارك في قليل من الفقه ويدري التاريخ اجتمعت به مرارا مات وله سبع وسبعون سنة وكان يعرف عند اهل مصر بالفقيه ابي بكر الحجازي ○

ابو بكر بن محمد الحبيشي العدني قاضي عدن وليه مرارا وكان نبيها في الفقه مات في اواخر السنة

دستوجها بن سالم الدلوي التركماني تقدم ذكره في الحوادث قتل في رمضان من هذه السنة

عبد الله بن عبد الله الزكاري المغربي المالكي نزيل المدينة قرا بها ودرس وافاد وناب في الحكم عن بعض القضاة وكان يتجر مع العلم سامحه الله

عبد الله بن عثمان بن محمد الصالحي المعروف بابن تيمية روى لنا عن البرزالي سمع من محيي الدين خطيب بعلبك وحدثنا عن الحافظ علم الدين البرزالي

عبد الله بن الشيخ محمد بن احمد بن عبد الرحمن ويقال ابن عثمان ابن عمر التركماني المعروف بالقرمي وهو ولد الشيخ المشهور ببيت المقدس اشتغل قليلا وقدم حلب ثم دمشق ثم دخل بغداد واسر مع اللنكية ثم خلص ويقال انه جرت له محنة فخنق نفسه بسببها على ما استفاض بين الناس ومات في سنة ست وثمانمائة في اوائلها

عبد الله بن محمد الماردي جمال الدين المعروف بتمتم كان من اولاد الاغنيا فورث مالا جزيلا فانفقه في الخيرات ثم افتقر فصار يكدي بالاوراق وينظم البيتين في ذلك احيانا وكان يعاشر الرؤسا وللشيخ عز الدين الموصلي فيه نظم مات في رمضان بدمشق

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم المهراني المولد العراقي الاصل الكردي الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر ولد في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين حفظ التنبيه في الفقه واشتغل بالفقه والقراءات ولازم المشايخ في الرواية وسمع في غضون ذلك من عبد الرحيم بن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرا بنفسه على شهاب الدين بن البابا وتشاغل بالتخريج ثم تنبه للطلب بعد ان فاته السماع من مثل يحيى بن المصري اخر من روى حديث السلفي عاليا بالاجازة ومن الكثير من اصحاب ابن عبد الدايم والنجيب وابن علاق ولكنه ادرك ابا الفتح الميدومي فاكثر عنه وهو من اعلى مشايخه اسنادا وسمع ايضا من ابن الملوك وابن القطرواني ثم رحل الى دمشق وحلب والحجاز واراد الدخول الى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل الى الاسكندرية ثم عزم على التوجه الى تونس فلم يتقدر له ذلك وصنف تخريج احاديث الاحياء واكمل مسودته الكبرى تقريبا ثم بيضه في نحو نصفه ولم يكمل تبييضه ثم اختصره في مجلد واحد وبيضه وكتب منه النسخ الكثيرة وشرع في اكمال شرح الترمذي لابن سيد الناس ونظم علوم الحديث لابن الصلاح الفية وشرحها وعمل عليه نكتا وصنف اشيا اخر كبارا وصغارا

وصار

[illegible]

وصار المنظور اليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الاسنائي وهلم جرا ولم نر في هذا الفن اتقن منه وعليه تخرج غالب اهل عصره ومن اخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي وهو الذي دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي يعمل له خطب كتبه ويسميها له فصار الهيثمي لشدة ممارسته اكثر استحضارا للمتون من شيخه حتى يظن من لا خبرة له انه احفظ منه وليس كذلك لان الحفظ المعرفة وولي شيخنا قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فاقام بها نحو ثلاث سنين ثم سكن القاهرة وانجب ولده قاضي القضاة ولي الدين لازمت شيخنا عشرة سنين تخلل في اثنائها رحلتي الى الشام وغيرها قرات عليه كثيرا من المسانيد والاجزاء وبحثت عليه شرحه على منظومته وغير ذلك وشهد لي بالحفظ في كثير من المواطن وكتب لي بذلك خطه مرارا وسئل عند موته عمن بقي بعده من الحفاظ فبدا بي وثنى بولده وثلث بالشيخ نور الدين وكان يدري منه فنا واحدا وكان السائل للشيخ عن ذلك القاضي كمال الدين ابن العديم ثم سالة الشيخ نور الدين الرشيدي على ما اخبرني بذلك بعد ذلك فقال لي فلان كفاية وذكرني وصرح بذلك مات الشيخ عقب خروجه من الحمام في ثامن شعبان وله احدى وثمانون سنة وربع سنة نظير عمر شيخ الاسلام سراج الدين وفي ذلك اقول في المرثية

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما • العام كالعام حتى الشهر كالشهر •
عاشا ثمانين عاما بعدها سنة • وربع عام سوى نقص لمعتبر •

والاشارة بذلك الى انهما لم يكملا الربع بل ينقص اياما وقد ختمت برثايه في المرثية التي مدحت بها شيخ الاسلام البلقيني وخصصته بمرثية قافية وهي

مصاب لم ينفس للخناق • اصار الدمع جارا للماقي •
فروض العلم بعد الزهو ذاو • ودوح الفضل قد بلغ التراقي •
وبحر الدمع يجري في اندفاق • وبدر الصبر يسري في المحاق •
وللاحزان بالقلب اجتماع • ينادي الصبر حي على افتراق •
وكان الصب ان يدعو لصبر • تهون عليه مع رجوى التلاقي •
فاما بعد ياس من تلاق • فهذا صبره مر المذاق •
لقد عظمت مصيبتنا وجلت • لسوق اولي العلم الى السياق •
واشراط القيامة قد تبدت • واذن بالعرى داعي الفراق •
وكان بمصر والشام البقايا • وكانوا للفضائل في استباق •
فلم تبق الملاحم والرزايا • بارض الشام للفضلا بواق •
وطابت بارض مصر لكل عام • بكاس الحيا للعلما اساق •
فاطفات المنون سراج علم • ونور ناره لاولي النفاق •
واخلفت الرجا في ابن الحسين • الامام ما الحقته بالسباق •
فيا اهل الشام ومصر فابكوا • على عبد الرحيم ابن العراقي •
على الحبر الذي شهدت قروم • له بالانفراد على اتفاق •

علي حاوي علوم الشرع جمعا • بحفظ لا يخاف من الاباق
ومن نحلت له قدما علوم • عزت عن غيره ذات العلاق
وجازى في الحديث قديم عهد • فاحرز دونه خصل السباق
وبالسبع القراءات العوالي • رقا قدما الى السبع الطباق
فسل احيا علوم الدين عنه • اما واناه مع ضيق النطاق
فصير ذكره ليسموا ويسنوا • بتخريج الاحاديث الرقاق
وشرح الترمذي لقد ترقى • به قدما الى العلا المراقي
ونظم ابن الصلاح له صلاح • وهذا شرحه في الافق راقي
وفي نظم الاصول له وصول • الى منهاج حق باشتياق
ونظم السيرة الغرا يجازى • عليها الاجر من رب البراق
دعاه بحافظ العصر الامام • الكبير الاسنوي لذي الطباق
وعلا قدره السبكي وابن العلائي • والائمة باتفاق
ومن ستين عاما لم يجارا • ولا طمع المجاري في اللحاق
يقضي اليوم في تصنيف علم • وطول تهجد في الليل واق
فبالصحف الكريمة في اصطباح • وبالتحف الكريمة في اغتباق
فما نشته كاس بالتشام • ولا الهاه ظبي باعتناق
فتى كرم يزيد وشيخ علم • لذي الطلاب مع حمل المشاق
فيثري طالب علم ويقري • زوار قراه ذات اتساق
فيا اسفي لحزن خلو ارق • من النسمات الرقاق
ويا اسفي عليه لحفظ وداد • اذا نسيت مودات الرقاق
ويا اسفي لتقبيلات علم • نزلت بعده ذات انطلاق
عليه سلام ربي كل حين • بلا تبر المرضي فيما يلاقي
واسقيت بمسجده سحب الغوادي • اذا انهمرت هتن ذات انطباق
ووافت روحه في كل يوم • تحيات الى يوم التلاقي

عبد الصادق بن محمد الحنبلي الدمشقي كان من اصحاب ابن منجا ثم ولي قضا طرابلس وشكرت سيرته ثم قدم دمشق وتزوج بنت السلاوي زوجة مخدومه تقي الدين بن المنجا وسعى في قضاء دمشق ومات في المحرم فسقط عليه سقف بيته فهلك تحت الردم

علي بن خليل بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد المصري الحنبلي زين الدين الحكري كان فاضلا نبيها درس وافاد وعمل المواعيد بالجامع الازهر ثم ولي قضاء الحنابلة عوضا عن موفق الدين احمد بن نصر الله في يوم الخميس ثاني جمادى الاخرة سنة اثنتين وثمانمائة فاكثر من النواب وسافر مع العسكر في وقعة تمر ثم رجع فاعيد الموفق في ذي الحجة منها واستمر مفصولا الى ان مات في تاسع المحرم وهو والد بدر الدين الحكري الذي ناب في الحكم بعد ذلك مدة وسياتي سنة اربع وثلاثين وثمانمائة

علي بن عمر بن سليمان الخوارزمي ابو الحسن علاء الدين ولد سنة ست وستين بمصر

وكان ابوه

وكان ابوه من اجناد فنشا ولده على اجمل طريقة واحسن سيرة واكب على الاشتغال على العلم ثم طالع في كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر بمحبته والقول بمقالته وانتصاره بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التضرع والدعا والابتهال ونزل عن اقطاعه في سنة بضع وثمانين واقام بالشام مدة ثم عاد الى مصر وعاشر عند بعض الامرا وقرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي ان المذكور انه باشر شد الاقصر لبعض الامرا فذكر ان مساحتها اربعة وعشرين الف فدان وانه لما باشرها في سنة احدى وتسعين لم يكن يزرع بها الا نحو الالف فدان وما فيها بور وخرس وكان حسن العبادة شديد الاقبال على الله مات في تاسع صفر

علي بن عبد الوارث بن جمال الدين محمد بن زين الدين عبد الوارث بن عبد العظيم بن عبد المنعم بن يحيى بن حسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن شعبان ابن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري اشتغل بالعلم وتمهر في الفقه خاصة وكان كثير الاستحضار قائما بالامر بالمعروف شديدا على من يطلع منه على امر منكر يجره الاكثار من ذلك الى ان حسن له بعض اصحابه ان يتولى الحسبة فولي حسبة مصر مرارا وامتحن بذلك حتى اضر ذلك به ومات في ذي القعدة مقتولا وله ثلاث وستون سنة

عمر بن ابراهيم بن سليمان الرهاوي الاصل ثم الحلبي زين الدين كان نبيلا نشا بحلب قرا على الشيخ شمس الدين الموصلي وابي المعالي بن عشاير وتعانى الادب وبرع في النظم وصناعة الانشا وحسن الخط وولي كتابة السر بحلب عوضا عن ناصر الدين بن ابي الطيب ثم ولي خطابة الجامع الاموي بعد وفاة ابي البركات الانصاري وكان فاضلا ذا عصبية ومروة وهو القايل

يا غايبين وفي سري محلهم • دم الفواد بسهم البين مسفوك
اسيا فكم ودموع العين جارية • والقلب في ربقة الاشواق مملوك

ومن شعره

وحايك يحكيه بدر الدجى • وجها ويحكيه الغنا قدا
ينسج اكفانا لعشاقه • من غزل جفنيه وقد سدا

وفيه يقول زين الدين عبد الرحمن بن الخراط

وفي الرهاوي لنا مديح • مسيرا عجز الحلاوي
فدا طربا لسامعين طرا • وكيف لا وهو في الرهاوي

ومات في ثامن شهر ربيع الاخر من السنة

عمر بن علي بن طالوت بن عبد الله بن سويد الناسي ثم الدمشقي ركن الدين ناظر البادرائية بدمشق وكان بزي الجند مات في ذي الحجة

عوض بن عبد الله الزاهد كان منقطعا بجامع عمرو بن العاص وللناس فيه اعتقاد مات في رمضان رحمه الله تعالى وسع بره

فارح بن مهدي المريني القايد كان مدبر مملكة دولة بني مرين في سلطنة ابي سعيد عثمان بن احمد بن ابراهيم بفاس ومات في اخر السنة بفاس

قطلبك بن عبد الله عمل شبه استادار تز ابيتمش واشتهر به ثم ولي الاستادارية للسلطان
مدة الى ان مات في ربيع الاول

محمد بن ابراهيم بن عمر التيدري نشا نشاة حسنة وقرا القران العظيم ونظر الشعر
وباشر الخواص وكانت له معرفة بالامور ومات في ربيع الاول

محمد بن احمد بن علي بن محمد امين الدين المنهاجي سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان
ولد سنة بضع وثلاثين واشتغل بالعلم وحفظ التنبيه واسمع على ابن عبد الهادي
في صحيح مسلم وعلى جده لامه وكان معه عدة جهات يباشر فيها من الاوقاف الحكمية
ثم انقطع الى القاضي صدر الدين المناوي واشتهر بصحبته وكانت له وجاهة ثم تعانى
التجارة واتخذ له مطبخ سكر وكثر ماله ومات في شهر رمضان منها سمعت منه قليلا

محمد بن احمد بن علي بن موسى بن الصاحب فخر الدين سليمان بن الشيرجي وكان يعرف
بالانصاري صحب الشيخ ابا بكر الموصلي وتلمذ له حج فمات بمكة في ذي الحجة

محمد بن حسن بن علي المصري الصوفي المعروف بابن الرسيسي سمع من الحافظ ابي
الفتح بن سيد الناس ومن احمد بن كشتغدي وغيرهما وحدث ولم يظهر سماعه الا باخره
فانه حضر السماع عند الشيخ تقي الدين بن حاتم في المشيرة فقرات الطبقة فوجدت
اسمه فيها فاقيم من السامعين فاجلس مع المسمع ووجد سماعه بفوت ثم وجدت بخط
الشيخ ما يدل على انه كمل له والى الان لم اتحقق ذلك مات في شهر رجب وله سبع وثمانون سنه

محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي احد المشايخ المعتقدين بمصر مات في ربيع الاول

محمد بن حيان بن العلامة ابي حيان محمد بن يوسف بن علي الاندلسي ثم المصري ابو
حيان بن عز الدين بن اثير الدين ولد سنة عشر وسبعمائة وسمع من جده ومن ابن عبد [illegible]
وغيرهما وكان شيخا حسن الشكل منور الشيبة بهي المنظر حسن المحاضرة واضر باخره
سمعت منه يسيرا ومات في ثالث رجب

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن عثمان بن اسماعيل شمس الدين الطائي بن خطيب
الناصرية ولد سنة ثلاث واربعين وتفقه بعد ان حفظ التنبيه على علاء الدين الحسن
علي الباني والكمال عمر بن العجمي والكمال التبريزي وسمع الحديث من بدر الدين بن حبيب
وغيره وولي خطابة الناصرية واشتهر بها الى ان مات وكان كثير التلاوة والعبادة
سليم الصدر مات في جمادى الاولى وهو والد قاضي القضاة بحلب علاء الدين ابقاه الله

محمد بن سلمان بن عبد الله شمس الدين بن الحراني الفقير الشافعي النحوي نزيل
حلب اصله من الشرق وقدم ابوه قليلا فسكن حماة وتعلم صناعة الادم ثم ترك
واقبل على الاشتغال فاخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة والجمال ابو بكر
ابن خطيب المنصورية وصاهره ثم دخل البلاد مشتوفا واخذ عن زين الدين العربي وادب
وحصل وشارك في الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث وتسعين وناب في الحكم عن
ناصر الدين بن القطب ثم عن ابي البركات ثم ولي قضاء الرها ثم ولي قضاء بزاعه
ثم ناب في الحكم بحلب ايضا وولي عدة تداريس وكان فاضلا مفتيا مشكورا في احكامه
ومات في سابع شهر ربيع الاول بالفالج

محمد بن عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى ناصر الدين بن القاضي محيي الدين بن

شيخ الشيوخ

شيخ الشيوخ تقي الدين بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي ولد بعد الخمسين
وسمع من العرضي وابن الجوخي وغيرهما من اصحاب الفخر وكان يرجع الى دين وعقل وهو
اسن اخوته خرج مع القاضي علاء الدين وقتل بعض الغلمان فقطع عليهم الطريق
فقتل هذا وخرج علاء الدين فسقط فظنوا انه مات فسلم وذلك في المحرم من هذه السنة

محمد بن علي بن عبد الله الحرفي بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء الشيخ شمس الدين
المصري مات في شوال وكان خصيصا بالملك الظاهر

محمد بن مبارك الانطاكي شمس الدين شيخ الاثار مات في المحرم عن ثمانين سنة وكان
مغرى بالمطالب والكيميا كثير النوادر العجيبة المجونية في وضعها والله يغفر له

محمد بن محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز المقدسي الشيخ شرف الدين ابو الفضل ولد
بعد الاربعين وسمع من الميدومي وعني بعد ما كان ابن عشرين حبب اليه الطلب فسمع الكثير
من اصحاب الفخر وابن عساكر والابرقوهي ثم من اصحاب وزيره والقاضي والمطعم
ونحوهم من اصحاب الواني والدبوسي والختني ونحوهم ثم من اصحاب ابن قريش وابن
كشتغدي والتلبيسي ونحوهم وعني بتحصيل الاجزاء وافادة الطلبة وكتابة الطباق
والرد الى المشايخ وتسميع اولاده والاحسان الى من يقدم البلد من الغرباء خصوصا
الشاميين وكتب بخطه الحسن مالا يحصى وكان يمنع يحبس عن الناس سماعهم
فلم يمتع بما سمع ولا عاش له ولد ذكر بعد ان كان بالغ في تسميعهم وبحجته في التحصيل
لهم وكان يتعانى نظم الشعر فيأتي منه بما يضحك الا انه كان [illegible]
غير شعر فيأتي [illegible] ما يخرج به الاعيان خصوصا القضاة اذا ولوا [illegible]
بمن يجيز له بعض الاسماء فيرتب عشر على القصيدة في ديوان صاحبها واعجب
ما وقع له انه انشد لنفسه عند ما ولي ناصر الدين بن الميلق القضا

• ان ابن ميلق شيخ رب زاوية • [illegible] •
• قد شانه المنصب القضاء وما • يستطيع رد قضاء جاء عن قدر •

فوجدا البيتان بعينهما للقاضي بدر الدين بن جماعة وقد غير منهما بعض الشطر
الاول من البيت الاول

• والعبد فهو فقير رب زاوية •

الى اخرها ومات في شوال بعد ان جرت له محنة مع القاضي جلال الدين لكونه مدح
القاضي الذي عزل به [illegible] اهانه فرجع متمرضا فمات وتفرقت كتبه
واجزاؤه شذر مذر

محمد بن محمد بن حسن المصري الصوفي الحنفي سمع من شمس الدين بن القماح
صحيح مسلم بفوت وسمع من غيره وحدث سمعت منه قليلا وكان له شعر وشعر سبعون
سنة فانه كتب لي بخطه ان مولده سنة ٧٢٩ ه

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فرج المصري الصوفي نزيل القاضي ناصر الدين بن الصالحي
من اهل الحسينية التي بظاهر القاهرة ولد سنة بضع وخمسين وسمع على ما ذكر من الشيخ
جمال الدين بن نباتة وغيره وتعانى الادب فنظم الشعر الوسط وكتب الخط الحسن
ووقع عند القضاة ثم ناب في الحكم عند الحنفية ثم عند الشافعية ثم وثب على منصب

الفقها لما غاب المناوى فتم له ذلك عشرة اشهر ثم عزل ثم اعيد بعناية السالمى
في شوال فاستمر فيه اربعة اشهر ومات بعلة القولنج الصفراوى واسف اكثر الناس
عليه لحسن تودده وكرم نفسه وطيب عشرته ومشاركته في العلم ولانه بهم الفواس
المناوى وذلك لدا والمفرط فالان لهم الصالحى جانبه وتواضع وتكرم مات في ثانى
عشر المحرم وتقدم في الصلاة عليه القاضى الحنفى وكان كثير البر للفقرا والاغنيا
لا يرد سايلا وكان ذلك يودى الى حرمان بعض المستحقين لانه الذى يخشى من المال
لا يرد خطه فيدفع لمن يكتب من اموال الايتام والاوقاف فيضيع ذلك على مستحقيه
من تجره وقد استكثر في ولايته الاولى من النواب بالشفاعات من الاكابر ومنهم شمس
الدين محمد بن يحيى المقرى الصالحى وكان استقر اماما عند قطلوبغا الكركى فتكلم
القاضى حتى قرره في الحكم بايوان الصالحية في نوبة عز الدين البلقينى وشق ذلك
على كثير من نواب الحكم

محمد بن محمد النحاسى شمس الدين ولى الحسبة مرارا وكان جايرا في احكامه قليل
العلم مبالغا في السطوة بالناس الا انه اعف من غيره ومات في رابع جمادى الاولى

محمد بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الحميد المقدسى ثم الدمشقى المقرى المودب
روى لنا عن زينب بنت الخباز ومات بطرابلس

مسرور الحبشى المعروف بالشبلى شيخ الخدام بالمدينة النبوية مات معزولا لعجزه

يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الرباطى ابو بكر كان اماما في الفرايض
والحساب وشارك في الفنون وصنف في الفرايض كتاب المفتاح وولى القضا ببلده
ومات في ربيع الاول سنة ست وثمانماية

يوسف بن ابراهيم بن احمد الصفدى وكان شيخا معظما معتقدا وله كلام على
طريقة الصوفية مات في ذى الحجة بصفد ٥

سنة سبع وثمانماية

فيها اوفى النيل وزاد زيادة حسنة وباشر الناصر كسر الخليج بنفسه ومنع الناس
من الدخول الى بركة الرطلى في الشخاتير وعمل على راسها جسرا بقنطرة وباشر
ذلك باشباى فنسب اليه واستمر ذلك وعمر السحر كثيرا ثم رجع عندا التخضير
وحصل الغنا في الصعيد لبابك وغيرهم ووقع الغلاء في كل شى حتى اشترى لبعض الناس
زوج اوز بالف وماية درهم وبلغ سعر الشير خشك كل رطل بثلثماية درهم
وخرج من الاسكندرية خمس سفن ملاء ناسا هاربين من الغلا فغرقوا اجمعين
وفيها ظهر في الجانب الغربى من مصر في القليوبية على شاطى النيل بالليل غريبة
في المزارع شبه النيران يشتعل مثل المشاعل وفي المحرم ولى سويدان واسمه
محمد بن سعد الصالحى نسبة الى الملك الصالح صالح بن الناصر وكان احد قرآء الجوق
بالقاهرة حسبتها عوضا عن الهوى وفي ثالث صفر صرف بدر الدين بن نصر
الله عن نظر الخاص واعيد الى فخر الدين بن غراب وفي اوايلها اشيع ان نايب الشام
شيخ المحمودى عزم عن الخروج الى الطاعة فارسلوا اليه الامير طولوا الذى كان

امير الركب في العام الماضى ليكشف اخباره وفي الباطن معه فقرر امره ورجع
سريعا وكان النايب يلقاه وبالغ في اكرامه ورجع في ربيع الاول وفيها غلب جكم
على حلب وهرب دمرداش ثم غلب على حماه وحمص واطاعه خلق كثير من التركمان والعرب
والترك وكان شهما حما باوكاتب الناصر يطلب منه الدخول في الطاعة وان
يومر على البلاد التى غلب عليها فامتنع ثم كاتبه نايب الشام ومن معه فاجاب
الى الدخول معهم ثم وقع بين جكم وبين ملك التركمان وقعة انتصر فيها جكم واسروا
فراسلك دمرداش في البحر الى دمياط فاذن له في دخول القاهرة فاستقر بها
احد الامرا واستقرت قدم جكم بحلب وغلب عليها وفي اوايلها اوقع نايب الشام
بالعرب من بنى الغزارى فهدم دورهم واستاق ما لهم من الانعام وكانوا قد هربوا
منه لما قصد عجلون ظنا منهم ان ذلك ينجيهم منه ففعل بهم ذلك ثم رجعوا
فطلبوا الامان وفيها في ثالث جمادى الاولى زلزلت مدينة حلب وقت الظهر
وكانت ساعة مهولة وضج الناس بالدعا ثم سكنت وانتشرت في عدة من
البلاد ذكر لى ذلك القاضى علاء الدين وفي هذا الشهر تغضب اكثر الامرا على يشبك
واتفقوا مع الناصر في القبض عليه فلما احس بذلك جمع اخوته ومن اطاعه من
تمراز وبلبغا الناصرى واينال حطب وقطلوبغا الكركى وسودون الحمراوى وطولوا
وتوثب على مدرسة حسن فصعد اليها لانها كانت مجاورة لبيته ورتب فيها الات
الحرب ثم اظهر الشقاق واراد اخذ المملكة فقام عليه بقية الامرا فدامت
الحرب بينهم اياما من رابع جمادى الاخرة الى سابعه ثم كانت الكسرة على يشبك
واتباعه فهرب في الليل هو واكثر من اطاعه وهرب معه سعد الدين بن غراب
واستمرت هزيمتهم الى الشام فوصلوها في جمادى الاولى ودخلوا دمشق في اول رجب
فتلقاهم نايبها وبالغ في اكرامهم حتى قيل ان جملة ما لزمه عليهم ماية الف دينار
وكان شيخ النايب قد اخرج نوروز من قلعة الصبيبة واحسن اليه ووصل اليهم
اسنبغا من صفد وكان محبوسا بها ووصل اليهم نباى الدلاء الذى كان هرب من
السجن فارسلوه الى العجير جكم فاستمالوه حتى مال معهم وتوجه الى دمشق فتلقوه وانزل
في الميدان وارسل اليه شيخ هدايا جليلة ثم اخرج عن قرا يوسف من السجن فركب
معه جمع جم من التركمان وانعم على شيخ نوروز بالمدورة التى جرت العادة بها في بلاد
الشام فحصل جملة مستنكرة ولما هرب يشبك كانت قد اغلقت ابواب القاهرة في هذه
الفتنة اياما ففتحت وزاد الكلام ونقص ثم استقر الامر وقرر اينال بيه بن قجماس
قريب السلطان امير اخور وسكن الاصطبل واستقر بيبرس قريب السلطان اتابكا
ويشبك بن ازدمر راس نوبة كبيرا وسودون المارداني في الدوادارية الكبرى
ووصل دقماق نايب حلب الى دمشق بسبب تفويض السلطان ذلك الى اختياره
والاذن له في المقام باى بلد شاء واستقر ابو كم في نظر الجيش وابن قايماز في الاستادارية
عوضا عن ابن غراب ثم صرف ابو كم واستقر بدر الدين بن نصر الله في ثانى عشرين
جمادى الاخرة فكانت مدة ابو كم في نظر الجيش عشرة ايام ثم صرف ابن البقرى عن الوزارة
ونظر الخاص واضيفا الى ابن نصر الله وقبض على ابن البقرى ثم صرفتا عنه ووليهما

ناصر الدين بن قريب السلطان ابن الطبلاوي في رمضان وكان قبل ذلك شاد الدواوين
وفي رابع رجب صرف بن قيماز من الاستادارية واستقر جمال الدين يوسف البيري
استادار بجاس وفي شعبان افرج عن يلبغا السالمي ايضا من الاسكندرية وقدم في رمضان
واستقر مشير الدولة ثم لما اجتمعت الامرا على العصيان على الناصر هرب منهم
دقماق واحتاج نايب الشام الى الاموال فاخذ من التجار عشرة الاف دينار ومن الغوطة
من كل بستان دينارين واستولى على كل سعر بدمشق ولما استقر يشبك بدمشق
كاتب جكم فجمع العساكر وجا الى دمشق واجتمعت كلمة غالب النواب على ذلك وخرج
معهم قرا يوسف ومن معه من التركمان فاجتمع من لا يحصى وانفق فيهم نايب الشام
شيخ من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر وساروا اولا الى صفد فحاصروها وبها بكتمر شلق
فصالحوه ثم توجهوا جميعا بعد قدوم جكم من الشام الى مصر وبلغ ذلك الامرا بمصر
فتجهزوا والخرجوا في ثامن ذي الحجة وكان يشبك لما خرج عن السلطان ارسل بالافراج
عن السالمي واعيد الى النيابة فباشرها بشدة عظيمة وسطوة وصار الوزير وغيره
لا يقطعون امرا دونه وخلص من سجن الاسكندرية سودون بن زاده والمشطوب وسرق
فاستقر سودون بن زاده حاجبا كبيرا وسرق كاشفا وجمال الدين استادار بجاس في ذلك
استادارية في شهر رجب من هذه السنة واضيف اليه كشف الوجه البحري وخرج العسكر
الى الريدانية في الثاني من ذي الحجة ثم ساروا الى جهة الشام فلما انتهوا الى منزلة السعيدية
في رابع عشر ذي الحجة وجدوا العسكر الشامي قد وصل وكان من اواخر جواس رمضان وهم
جرا التقى الجمعان ليلا بغير تعبئة فاشار قرا يوسف على الشاميين بالدس على العسكر
المصري فدهمهم ما لم يكن في حسابهم فانهزموا لا يلوي احد على احد الى ان انتهوا الى
القاهرة واما الناصر فاركبه سودون الطاز وغيره المحجبين دمشق به البرية الى ان انتهى
به الى القلعة بعد مشقة عظيمة ومقاساة جهد بعد باس شديد واجتمع اليه من
انهزم وتحابوا وتهيوا للقتال ووقع في القاهرة هرج عظيم وغلقت ابواب
البلد والدروب وانقطعت المعايش الموصلة وتعاطى الشاميون بسبب النهب
فاخذوا من العسكر المصري ما لا يدخل تحت الوصف من الامتعة والجمال والخيول ووقع
حرق في قبضة نايب الشام فضرب عنقه صبرا ولما نزلوا في الرحيل الى جهة القاهرة
استعجل جكم فالتمس منهم ان يبايعوه بالسلطنة قبل دخول القاهرة فامتنعوا من ذلك
واختلفت الكلمة وكانوا قد حاصروا القلعة وكادوا ان يملكوا البلد فراسلوا الناصر
فاقتضى راي شيخ ومن وافقه الرجوع الى الشام واقتضى راي يشبك ومن وافقه
الدخول الى القاهرة خفية واقتضى راي كراي ويلبغا الناصري وسودون الجزاوي
الدخول تحت طاعة الناصر فوصلوا اليه وتفرق بقية الناس ودخل اكثرهم القاهرة
خفية ورجع جكم لما راى الخذلان الى جهة الشام صحبة من معه واستمرت الهزيمة على
الشاميين فتفرقوا ثم اجتمع جكم وشيخ وقرا يوسف ومن بقي معهم ببلبيس وتوجهوا
الى جهة الشام وارسل الناصر عليهم جريدة فوصلوا الى بلبيس ورجعوا ولم يظفروا
بطايل ونودي بالقاهرة على اعيان الامرا الذين اختفوا ثم سكن الحال واحيط على موجود
الامرا الهاربين وقرر على مباشري يشبك مائة الف دينار وعلى مباشري سودون

الجزاوي

الجزاوي ثلثون الف دينار وكان جملة من نفر من مماليك السلطان مايتي نفر وصوك
شمس الدين الحلاوي وعصر لانه كان يباشر عند يشبك وسلم الشيخ زين الدين
اليمني شاد الدواوين لانه كان اعان يشبك بنفسه وسهامه وماله وسعى ابن غراب الى ان
امنوه فظهر هو وكثير من الامرا في العام الاتي ثم ظهر يشبك واعيدت اليه وظايفه
وعفا السلطان عنه فيما دار بسبب ذلك ان العسكر المصري لما كبس ركب السلطان
فابصره يشبك وتدارك بعض المماليك ان يقتله فحماه منه الى ان تجاوز عنه لذلك
وفي اواخر هذه السنة سجن الامرا الذين استامنوا الى الناصر وكان يشبك لما انهزم
ارسل طولو الى شيخ يخبره بامرهم ويستاذنه في قدومهم عليه فاذن وجهز للاقامة
ثم تلقاه وترجل له فترجل يشبك ايضا ودخل دمشق بمن معه في رابع رجب ثم ارسل
شيخ نوروز فاحضر اليهم من الصبيبة وكان معتقلا بها وكذا احضر دقماق نايب حلب
وافرج شيخ عن قرا يوسف وكان معتقلا بقلعة دمشق وانفق فيهم ما يزيد
على مايتي الف دينار وراسله بكتمر جلق نايب صفد بانه جوا تحتهم واتفق خروج المحمل
فركب في موكب جليل وركب معه جميع الامرا القادمين وهم يشبك وسودون
الجزاوي وجركس المصارع وتمراز وقطلوبغا الكركي واينال حطط ويلبغا الناصري وابن
غراب وابن سنقر في اخرين ثم قدم عليه جكم فوافقهم بعد ان كان اجتاز بحلب ففر منه
دمرداش ثم سار بالعساكر من الشام وخلف بدمشق تمراز ويلبغا الناصري وجماعة
معهما وانضم الى شيخ احمد بن بشارة بعشيرته وعيسى الكابولي بعشيرته والتركمان
مع قرا يوسف ونزلوا كلهم على صفد فارسلوا قاضي العسكر تقي الدين يحيى بن الكرماني
الى بكتمر يدعونه الى الموافقة فلم يقبل فحاصروه الى ان طلب الامان وخربت في تلك
المدة صفد خرابا شنيعا ثم انهم رجعوا الى دمشق فاعطى شيخ الامير نوروز الدورة
في بلاد حوران والرملة فتغدر به وتوجه الى القاهرة ومعه جماعة فدخلوا في طاعة
الناصر فقطعت الخطبة من دمشق للناصر ثم افرج عن احمد بن اويس من الاعتقال
وخرجت العساكر من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة الى غزة يلبغا وخلف
بدمشق سودون الظريف وتقدم الجاليش ثم تبعه بقية الامرا ففر منهم دقماق الى
الصفد ولما وصلوا غزة استناب فيها الطنبغا العثماني واستناب بالقدس
الشهاب بن اليغموري فوصلوا الى الصالحية يوم التروية فاستولوا على ما كان
للسلطان بها من الاقامة فلما رحل من الصالحية اخبر بان الناصر جمع العساكر
ونزل بلبيس ثم التقت كشافة الفريقين ثم نزل الناصر بعساكره بالسعيدية
ونزل شيخ بمن معه قريبا فلما جن عليهم الليل كبسهم شيخ ومن معه فانعكس عسكر الناصر
وقاموا لا يلوي احد على احد من الدهشة وانهزموا فنجا الناصر بنفسه مع المجانة
الى بلبيس ثم الى قلعة الجبل واستولى شيخ على الخليفة والقضاة وجماعة من
المماليك والامرا ثم ركب بمن معه الى ان وصل الى الريدانية ووقف عند تربة الظاهر
وما بقي الا الظفر فاختلفت الاراء فيمن يكون سلطانا وضمر لهم جكم وصرح
بارادة السلطنة فانفوا من ذلك ففر خلق كثير الى الناصر وطلبوا الامان منهم
اينال حطط وجق ويلبغا الناصري ورجع شيخ ومن معه لما راوا ذلك الى دمشق

وسودون الجزاوي ودخل ليلا
ومن معه وطائفة ليلا من القاهرة
فتوزعوا الى الشرق صح

وخلص الخليفة والقضاة وغيرهم فتوجهوا الى منازلهم وذلك بعد ان وقع القتال
بينهم تحت القلعة من جهة دار الضيافة فتحامر اينال حطط وجمق واستنبغا
الناصري والحمزاوي وقتل في هذه الكاينة سودون واسنبغا الحاجب الكبير ولما تفرق
الامرا بعد انتصارهم على الظفر خلص من كان اسر منهم من الخليفة والقضاة والجند
ثم امر بعد السلطان بحبس الامرا الذين خامروا بالاسكندرية ولما قبض الامرا احيط
على موجودهم فتقرر على مباشري يشبك ماية الف دينار وعلى مباشري سودون الحمزاوي
ثلاثون الفا وكان جملة من قتل من المماليك ما يبقى نفس من المنزلين في ديوان السلطان
وفي اول هذه السنة حاصر دمرداش نايب حلب انطاكية وبها فارس بن صاحب الباز
التركماني فاقام مدة ولم يظفر منها بطايل وكان جكم مع فارس فتوجه جكم بعده الى طرابلس
فتغلب عليها وطرد عنها نايبها وهو شيخ السليماني ثم توجه الى حلب فنازلها وبها دمرداش
وذلك في شعبان فالتقيا وجرى بينهما قتال كثير فانكسر دمرداش وخرج من حلب فركب
البحر الى القاهرة وملكها جكم ورحل من باب انطاكية ثم خرج الى جهة البيرة فقطع
الفرات واوقع بالتركمان وغلب على مواشيهم واسر منهم جمعا كثيرا ورجع في سلخ شعبان
ثم توجه الى طرابلس ثم الى دمشق وفيها في جمادى الاول زلزلت مدينة حلب زلزلة
عظيمة فزع الناس لها ولجاوا الى الله فسكنت ثم عاودت مرارا ولم يفسد شيا ولله الحمد
وفيها توجه شهاب الدين احمد بن كيدغدي رسولا الى اللنك من المصريين فاتفقت
وفاته بحلب في ليلة السبت رابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة وكان الغلا قد
اشتد بها فخرجوا الى الاستسقا فاستسقوا في شهر رجب فخطب بهم في اليوم
الثاني ابو زرعة بن القاضي شرف الدين الانصاري ثم عادوا في الثالث فخطب
لهم شمس الدين بن الحداد الطوفي فلما انصرفوا حصل مطر لكنه غير غزير سكبتهم
استبشروا به ثم جاء المطر بعد ذلك وفي هذه السنة نودي على الفلوس بان يتعامل
بها بالميزان وذلك في شعبان وسعرت كل رطل بستة دراهم وكانت فسدت الى الغاية
بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعد ان كان مثقالا وفي يوم عيد النحر والعسكر
خارج البلد امر الشالي ان ينادى على الفلوس كل رطل باربعة دراهم فحصل للناس
من ذلك تشويش عظيم واكثروا الدعا عليه فبلغ ذلك السلطان فكاتب الشالي
بالمنع من ذلك وامر باعادة الفلوس الى ستة كل رطل ثم ارسل السلطان بامساك
الشالي فامسك ليلة كبس السلطان بالسعيدية ثم سجن بالاسكندرية في نصف
ذي الحجة بعد ان سلمه السلطان لجمال الدين فعوقب بالعصي بسبب انه كاتب السلطان
انه حصل له ثلاثة الاف دينار فطلبت منه وفي سابع عشر ذي الحجة نقل لدمياط
وفي تاسع عشر ذي الحجة بعد استقرار السلطان بمملكته وظهور ابن غراب اعيد اخوه
فخر الدين الى الوزارة ونظر الخاص وفي الرابع والعشرين من ذي الحجة استقر نوروز
في نيابة الشام ووصل شيخ وجكم ودزابوسعد الى الشام في ثامن عشرين ذي الحجة
واستقر بكتمر الجركسي في نيابة صفد وسعد الدين بن غراب مشيرا ولبس زي الامرا
حبيبة واستمر جمال الدين في الاستادارية وفي ذي الحجة هرب احمد بن اويس من دمشق
الى جهة بلاده وكان النايب قد اطلقه من السجن لخشي ان يكسروا فيقبض عليه

فضرب

فضرب دنانير احدث بمكة قاضيان مالكي وحنفي فالحنفي شهاب الدين احمد بن الضيا محمد
بن محمد بن سعيد الهروي والمالكي المحدث تقي الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي وذلك
بعناية الشالي وكنت ممن ساعد الفاسي في ذلك وفيها وصل اللنك الى سمرقند
واستقبله ملوك تلك البلاد وقدموا له الهدايا وامر بعد قدومه بتزويج ولد ولده شاه رخ
وعمل له عرسا عظيما بلغ فيه المنتهى وراعى وصية ابن عثمان في التتار فاستصحبهم معه
في جملة العسكر الى ان فرقهم في البلاد ولم يجعل لهم راسا فتفرقوا ثم عزم اللنك على
الدخول الى بلاد الخطا فامر ان يصنع له خمسماية عجلة وتضبب بالحديد وبرز في شهر
رجب ووصل الى تلك الجهة فلما وصل الى اترار جاءه امر الحق فوعك فاستمر في توعكه
اياما ولم ينجع فيه الطب الى ان قبض في سابع عشر شعبان وحمل في تابوت الى سمرقند
فدفن في جمادى الاولى جهزت بنت تنم اخت الناصر لامه الى الشام وتلقاها نايبها
زوجها نايب الشام شيخ فدخلت في جمادى الاخرة فدخل بها واولدها ومات عنها فتزوجت
بعده بعض الامرا الصغار وماتت في عصمته سنة ست وثلاثين وثمانماية وفي ثامن
عشرين جمادى الاخرة صرف جلال الدين البلقيني من قضاء الشافعية واستقر
شمس الدين الاخناي وهي الثالثة للاخناي ثم صرف الاخناي من ثالث عشري ذي
القعدة واستقر جلال الدين وهي الرابعة له وصرف جمال الدين البساطي عن قضاء
المالكية واستقر ولي الدين بن خلدون في حادي عشر رجب ثم صرف في اواخر ذي
القعدة واستقر جمال الدين عبد الله بن مقداد الاقفهسي وفي اول يوم من المحرم دخل
ابو العباس الحمصي دمشق على قضاء الشافعية بها وفي ربيع الاول صرف ابو العباس
الحمصي عن قضاء دمشق وكان يتبجح السيرة متجاهرا باخذ الرشوة وولي علاء الدين
ابن ابي البقاء وفي صفر وصل عبد العزيز البغدادي الى القدس فعقد له مجلس من
الباعوني فزعم عبد العزيز انه قطع عليه الطريق واخذ قماشه ونهب ما معه من
الورق المسددات وادعى عليه الباعوني انه حكم عليه بما حكم به مع ثبوت العداوة بينهما
وكان قد اثبت ذلك على قاضي القدس الشافعي ونفذها له المالكي بدمشق فانكر
عبد العزيز العداوة فحكم عليه المالكي بثبوتها عنده واقتضى الحال تعزيره فعزر
بكشف راسه ثم توجه المذكور الى بغداد فاقام بها وولي قضاها وكان ما سنذكره
وفيها مات الطاغية تمرلنك الخارجي في سابع عشر شعبان بعلة الاسهال
القولنجي وله تسع وسبعون سنة وكان نصفه بطالا وقد ابادا البلاد والعباد
واكثر في الارض الفساد ولم يكن له في عراق العجم منازع ثم ملك عراق العرب
ورحل البلاد الشامية فملكها الا اليسير منها ثم دخل الروم فحارب المسلمين بها
وترك الفرنج ودخل الهند قبل ذلك فحارب المسلمين بها وترك الكفار وعزم في اخر عمره
على الدخول الى الصين فمضى في الشتا فهلك من عسكره امم لا يحصرون فرجع الى سمرقند
فاخذه اسر البول فتمادى حتى هلك بالقولنج واراح الله منه وفي اواخر هذه السنة وعك
السلطان الى ان اشرف على الموت ثم فرج الله تعالى عنه وتعالى ۝

ذكر من مات في سنة سبع وثماني مائة

احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الانصاري ابو البشر محيي الدين بن تقي الدين بن نور الدين بن الصايغ الدمشقي نزيل حلب الصالحية ولد سنة تسع وثلاثين في جماد الاخرة وسمع من الوادياشي واحمد بن علي الجزري وزينب بنت الكمال بعناية ابيه فاكثر وسمع من زين الدين بن الوردي وعني بالادب والتاريخ وطلب بنفسه وكتب الطباق وتخرج بابن سعد وتفرد باشيا سمعها وكان حسن المذاكرة سمعت منه بدمشق وكان عسرا في الرواية مات في شهر رمضان ه

احمد بن كيرغدي التركي احد الفضلا المهرة من الحنفية اشتغل في عدة علوم وفاق فيها وكان قد اتصل بالملك الظاهر في اواخر دولته ونادمه ثم توجه رسولا من ولده الناصر الى تمرلنك في اواخر سنة ست فقدرت وفاته بحلب في ربيع الاول من هذه السنة في الرابع عشر منه ارخه البرهان المحدث واثنى عليه بالعلم والمروة ومكارم الاخلاق رحمه الله لقيته مرارا وسمعت من فوايده وقرا عليه صديقنا مجد الدين بن مكانس المقامات وكان يجيد تقريرها على ما اخبرني به المجد وقال القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية في تاريخه كان عالما دينا مرض لما دخل الى حلب فعزم على الرجوع فادركه الاجل المحتوم في شهر ربيع الاول ودفن خارج باب المقام وقد جاوز الستين

انس بن علي بن محمد بن احمد بن سعيد بن سالم الانصاري ابو حمزة الدمشقي سمع بعناية قريبه صدر الدين بن امام المشهد من عبد الله بن القيم واستجاز له القلانسي وغيره وطلب بنفسه فسمع من جماعة من اصحاب القاضي سليمان لمن بعدهم وقرا بنفسه وانتقى على بعض الشيوخ وكان متيقظا نبيها عارفا بالوثايق والادبيات مع المروة والديانة وكان في بداية بزي الاجناد ثم لبس بزي الفقها مات في رجب وله ثمان وخمسون سنة سمعت منه قليلا وكتب عني من نظمي وسمع معي كثيرا وافادني

ابو بكر بن داود بن احمد الحنفي الدمشقي احد الفضلا في مذهبه ناب في الحكم ودرس مات في جمادى الاولى

تاج بن محمود بن ح الاصبهاني الشيخ تاج الدين العجمي الشافعي نزيل حلب قدم من بلاد العجم حاجا ثم رجع فسكن في حلب بالمدرسة الرواحية واقراها النحو ثم انثالت عليه الطلبة فلم يكن يتفرغ لغير الاشتغال بل يقري من بعد صلاة الصبح الى صلاة الظهر بالجامع الكبير ومن الظهر الى العصر بجامع منكلي بغا ويجلس من العصر الى المغرب بالرواحية للافتا وكان صبورا على التدريس عزيز النفس عفيفا ولم يكن له حظ ولا يتطلع الى امر من امور الدنيا واسر مع النكبة فاستنقذه الشيخ ابراهيم صاحب شماخي واحضره الى بلده مكرما فاستمر عنده الى ان مات في ربيع الاول وله ثمان وسبعون سنة اخذ عنه غالب اهل حلب وانتفعوا به وله شرح التحرير في الفقه والفية ابن مالك واقرا الحاوي قرات بخط القاضي علاء الدين سالته عن مولده فقال في سنة احدى وثمانين تقريبا فله الى الان اثنتان وسبعون سنة ه

تيمور لنك بن طوغاي الجغطاي قد تقدم ذكره في اول هذا المجموع كان من اتباع ح اخر الملوك من ذرية جنكزخان فلما مات قرر في السلطنة ولده محمود استقر تيمور اتابكه وكان اعرج وهو اللنك بلغتهم يعرف بتمرلنك ثم خفف

فقيل

بلغ مقابلة

فقيل تمرلنك وتزوج ام محمود وصار هو المتكلم في المملكة وكانت له همة عالية فتطلع الى الملك فاول ما جمع عسكرا ونازل بخارا فانتزعها من يد اميرها حسين المعلي ثم نازل خوارزم فاتفق وفاة اميرها حسين المعلي واستقر اخوه يوسف فانتزعها الملك الصالح ولم يزل الى ان انتظم له ملك ما وراء النهر ثم سار الى سمرقند وملكها ثم زحف الى خراسان فملك هراة ثم ملك طبرستان وجرجان بعد حروب طويلة سنة اربع وثمانين فنجا صاحبها شاه وتعلق باحمد بن اويس صاحب العراق فتوجه اللنك اليهم فنازلهم بتبريز واذربيجان فملك شاه في الحصار وملك اللنك ثم ملك اصبهان وفي غضون ذلك خالف عليه امير من جماعته يقال له قمر الدين واعانه طقطمش خان صاحب صراي فرجع اليهم ولم يزل يحاربهم الى ان بادههم واشتغل بمملكة المغل وعاد الى اصبهان سنة اربع وتسعين فملكها ثم تحول الى فارس وبها اعيان بني المظفر اليزدي فملكها ثم رجع الى بغداد سنة خمس وتسعين فنازلها الى ان غلب عليها وفر احمد بن اويس صاحبها الى الشام واتصلت مملكة اللنك بعد بغداد بالجزيرة وديار بكر فبلغت اخباره الظاهر برقوق فاستعد له وخرج بالعساكر الى حلب فرجع الى اذربيجان فنزل بقراباغ فبلغه رجوع طقطمش خان الى صراي فساق خلفه ونازله الى ان غلبه على ملكه في سنة سبع وتسعين ففر الى دلغادر فانضم عسكر المغل الى اللنك فاجتمع معه فرسان التتر والمغل وغيرهم ثم رجع الى بغداد وكان احمد نفره عنها عاد اليها فنازلها الى ان ملكها وهرب احمد ثانيا فسار واللنك الى ان دخل الى سيواس فملكها ثم حاصر بهسنا مدة وبلغ ذلك اهل حلب ومن حولها فاجفلوا ونازل حلب في ربيع الاول فملكها وفعلوا الافاعيل الشنيعة ثم تحول الى دمشق فسار من حلب في اول ربيع الاخر فسار من امر الناصر ورجوع العساكر الى مصر ما تقدم وتوجه من دمشق في شعبان فلما كان في سنة اربع وثمانمائة قصد بلاد الروم فغلب عليها واسر صاحبها ومات في الاعتقال ودخل الهند فنازل مملكة المسلمين حتى غلب عليها وكان يعتزي بعز المسلمين وترك الكفار وصنع ذلك في بلاد الروم وفي بلاد الهند وكان شيخا طوالا شكلا مهولا طويل اللحية حسن الوجه بطلا شجاعا جبارا غشوما ظلوما سفاكا للدما مقداما على ذلك وكان اعرج شلت رجله في اوايل امره وكان يصلي عن قيام وكان جهير الصوت وكان يسلك الجد مع القريب والبعيد ولا يحب المزاح ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى وزاد فيها جملا وبغلا وجعل رقعته عشرة في احد عشر وكان فيه ماهرا فكان لا يلاعبه فيه الا الافراد وكان يقرب العلما والصلحا والشجعان والاشراف وينزلهم منازلهم ولكن من خالف امره ادنى مخالفة استباح دمه وكانت هيبته لا تداني لهذا السبب وما اخرب البلاد الا بذلك فانه كان من اطاعه من اول وهلة امن ومن خالفه ادنى مخالفة وهي وكان له مكر صايب ومكايد في الحرب عجيبة وفراسة قل ان تخطي وكان عارفا بالتواريخ لادمانه على سماعها لا يخلو مجلسه من قراة شي منها سفرا وحضرا وكان يعجبه من له معرفة بصناعة ما اذا كان حاذقا فيها وكان اميا لا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة التركية والفارسية والمغلية خاصة وكان يقدم قواعد جنكزخان ويجعلها

اصلا ولذلك الذي جمع جم بكفره مع ان شعائر الاسلام في بلاده ظاهرة وكان له جواسيس
في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون اليه الحوادث الكائنة على
جليتها ويكاتبونه بجميع ما يروم فلا يتوجه الى جهة الا وهو على بصيرة من امرها
ويبلغ من دهائه انه كان اذا اراد قصد جهة جمع اكابر الدولة وتشاوروا الى ان
يقع الراي على التوجه في الوقت الفلاني الى الجهة الفلانية فيكاتب جواسيس تلك
الجهات فتاخذ الجهة المذكورة حذرها ويامن غيرها فاذا ضرب النفير واصبحوا سايرين
ذات الشمال عرج بهم ذات اليمين فالى ان يصل الخبر الثاني دهم هو الجهة التي يريدوا
اهلها غافلون وكان انشا بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت
من اعظم النزه وبنى عدة قصبات سماها باسماء البلاد الكبار كمصر ودمشق
وبغداد وشيراز ولما مات كان له من الاولاد اميرانشاه وشاه رخ وبنت له اسمها سلطان
بخت وكان له ثلاث زوجات ومن السراري شي كثير وكان يجمع العلما ويامرهم
بالمناظرة ويسالهم ويعنتهم في المسايل واخباره مطولة

حرمي بن سليمان الباي ثم القاهري ولد قبل الخمسين وتفقه قليلا وسمع من
الشيخ بهاء الدين بن خليل وغيره وناب في الحكم ودرس بالشريفية وولي الاعادة
بالمنصورية ثم نزل له عنها بعض العجم وفي ذلك يقول الشاعر •

قالوا تولى الباي مع جماله • وكان اجمل منه النازل العجمي •
فانشد الجمل بيتا ليس ينكره • ما سرت من حرم الا الى حرمي •

واتفق ان جركس الخليلي غضب على شاهد عنده مرة فضربه واستخدم عنده
حرمي هذا فنقم عليه امرا فانشده • ما سرت من حرم الا الى حرم •
واشبع فنفعه الله بعد ذلك من نوادر الخليلي مات في رمضان وقد جاوز الستين

عبد الله بن عمر بن علي بن مبارك جمال الدين ابو المعالي الهندي السعودي
الازهري المعروف بالحلاوي بمهملة ولام خفيفة اسمع الكثير من يحيى بن المصري
واحمد بن علي المشتولي وابراهيم بن علي الحنفي وجمع جم من اصحاب النجيب وابن علاق
وابن عزون وابن عبد الدايم فاكثر وكان ساكنا خيرا صبورا على الاسماع قل ان
يضجر به نعاس قرات عليه مسند احمد في مدة يسيرة في مجالس طوال وكان
لا يضجر وكان جده الشيخ مبارك معتقدا فبني له بلا بارض بقرب الجامع الازهر
زاوية فسكن بها اولاده وكانت موعدا لاسماع المشايخ فلذلك كثرت سماعات
شيخنا واكثر ما حدث به في اصوله وفي الجملة لم يكن في شيوخ الرواية من شيوخنا
احسن ادا ولا اصغى للحديث منه مات في صفر وقد قارب الثمانين لان مولده
في وسط ثمان وعشرين وسبعماية

عبد الله بن عمر المدني التوالي وكان من اهل الخير والصلاح واقام بالمدينة مجاورا
الى ان مات وكان يتردد الى مصر والشام ومات بالقاهرة

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ادريس بن نصر النحريري جمال الدين المالكي
ولد سنة اربعين واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وحصل وسمع من الظهير بن العجمي
وشمس الدين محمد بن حسن الحمصي وغيرهما ثم ناب في الحكم بحلب ثم ولي قضاء حلب

سنة

سنة سبع وستين فبعث الى القيام مع ابن ابي الرضي على الملك الظاهر وقدم مرسوم
الظاهر الى حلب بامساكه وذلك بعد ان رجع الظاهر من حلب بعد قتل الناصري
فاحس بذلك فخشي منه فهرب منه الى بغداد فاقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك
الى ان وقعت الفتنة اللنكية ففر الى تبريز ثم تحول الى حصن كيفا فاكرم صاحبها
فاقام عنده وكان قد سمع الكثير من اصحاب الفخر وكانت عنده فوايد حديثية
وفقهية وكان يحب الفقها الشافعية ويعجبه مذاكرتهم ثم رجع من الحصن الى حلب
فدخلها في صفر فحدث بها اياما ثم توجه الى دمشق سنة ست فحج بها ثم رجع قاصدا
الحصن فلما كان براس عين مات في بكرة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول منها قرات
بخط حاكم البلاد الحلبية القاضي علاء الدين في تاريخها كان اماما فاضلا فقيها
يستحضر كثيرا من التاريخ ويستحضر مختصر ابن الحاجب في الفقه وكان يحب العلم
واهله وكان من اعيان الحلبيين وقرات بخط البرهان المحدث انه سال نور الدين بن
الجلال عن فرعين منسوبين للمالكية فلم يستحضرهما وانكر ان يكونا في مذهب مالك قال
فسالت الشيخ جمال الدين فاستحضرهما وذكر انهما تخرجا من كلام ابن الحاجب الفرعي

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن لاجين الرشيدي سمع الميدومي وابن الملوك
وغيرهما وكان يلازم قراة صحيح البخاري وسمعنا بقراته وكان حسن الادا سمعت منه من المعجم
الكبير اجزا مات في رجب وقد جاوز السبعين باشهر

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن ابي الرجا ابن ابي الزهر الدمشقي المعروف
بابن السلعوس يكنى ابا بكر سمع من زينب بنت الخباز وحدث عنها اجاز لي

عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز النستراوي الاصل المصري ولد في ربيع الاول سنة
ست وثلثين وتنقلت به الاحوال في المباشرات الى ان ولي صحابة ديوان الجيش ثم
ولي نظر الجيش ثم عزل واستمر خاملا الى ان مات وكان قد سمع من جمال الدين بن نباتة
وعمه بدر الدين بن عبد العزيز وابن الصوري بالاسكندرية وكان محبا في الصالحين ومن
اهل الخير اختل حاله في اخر امره ومات فلم يخلف الا يسيرا الا انه لم يخلف عليه دينا
فشا بين عمه من جهته وفارقه من جهته فان عمه مات وخلف دينا كثيرا وتركة زوجته
ثم فاتحصل من تركة زوجته من نصيبه بقدر وفاء دينه وهذا لما مات لم يخلف الا ستماية
درهم واخرج بها ولم يخلف فرسا ولا حمارا ولا دارا الا قليلا من الثياب الملبوسة وديانا
يسيرا وخلف خمس بنات وزوجة وابن اخ فلم تبلغ تركته الاشيا يسيرا وهو جد اولاد
لامهم مات في اخر ربيع الاول سمعت منه قليلا

عبد المنعم بن سليمان بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي الحنبلي ولد ببغداد
واشتغل بها وتفقه وتمهر وافتى ودرس وصحب تاج الدين السبكي وغيره واخذ الفقه
عن الموفق الحنبلي وتعين للقضا غير مرة فلم يتفق ذلك وكان صاحب نوادر وفكاهة
وقد درس للحنابلة بالمنصورية وافتا بدار العدل ثم دخل القاهرة فاستوطنها وولي
تدريس ام الاشرف بعد حسن النابلسي سنة اثنين وسبعين ومات في شوال

عبد الله بالتصغير بن عبد الله الاردبيلي جلال الدين الحنفي اخذ عن جماعة من الكبار
بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولي قضاء العسكر ودرس بمدرسة ام الاشرف

اظنه والد الشيخ بدر الدين محمود بن عبيد الله
ثم تحررت ذلك غير ان والده اسمه عوض بن محمد
وقد ذكره المولف في الدرر على الصواب الى ترجمة الشيخ
جمال الدين يوسف الاردبيلي اخا الجلال المذكور اثره

بالتبانة وغيره لذلك وكانت لديه فضيلة في الجملة مات في اواخر شهر رمضان

علي بن ابراهيم بن علي القضامي علاء الدين الحموي تفقه بالقاضي صدر الدين بن منصور فاخذ النحو عن شرف الدين المالكي وبرع في الادب وكتب في الحكم عن البارزي ثم ولي القضا بحماه وكان من اهل العلم والفضل والذكاء مع الدين والخير والرياسة سمعت من فوايده لما قدم القاهرة في اخر سنة ثلاث وثمانماية وكتب عني من نظمي ومن شعره

عيني على المحبوب تدفقا لي • راح الى غيرك يبغي اللجين •
لجينه بالتبر مستدركا • وقلت ما جينك الا بعين •

وكانت وفاته في ثامن عشر شهر ربيع الاخر من السنة

علي بن عمر بن علي الانصاري نور الدين بن شيخنا سراج الدين بن الملقن ولد في سابع شوال سنة ثمان وستين وتفقه قليلا وسمع من ابيه وبعض المشايخ بالقاهرة ورحل مع ابيه الى دمشق وحماه واسمعه هناك ثم ناب في الحكم ودرس عن ابيه بعده وكان عنده سكون وحيا وعقول في الاخر وكثرت معاملاته مات في شعبان

سيذكر المؤلف قريبا في سنة تسع [illegible]

سيدي علي وفا

علي بن محمد بن محمد بن وفا ابو الحسن الشاذلي الصوفي ولد بالقاهرة سنة تسع وعشرين وسبعماية وكان يقظا حاد الذهن اشتغل بالادب والوعظ وحصل له اتباع واحدث ذكرا بالحان واوزان يجمع الناس عليه وكان له نظم كثير واقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة فاجتمعت به مرة في دعوة فانكرت على اصحابه ايمآيهم الى جهته بالسجود فتلى وهو في وسط السماع يدور بها اينما تولوا فثم وجه الله فنادى من كان حاضرا من الطلبة كفرت كفرت فترك المجلس وخرج هو واصحابه وكان ابوه معجبا به واذن له في الكلام على الناس من دون العشرين وكانت اكثر اقامته بالروضة قريب المقياس ومات بها في ذي الحجة وله من التصانيف الباعث على الخلاص في احوال الخواص والكوثر المترع في الابحر الاربع وشعره ينعق بالاتحاد المفضي الى الالحاد وكذا نظم والده وفي اواخر امره نصب في داره منبرا وصار يصلي الجمعة هو ومن يصاحبه مع انه مالكي المذهب يرى ان الجمعة لا تصح في البلد ولو كبر الا في المسجد العتيق من البلد وله ديوان شعر وموشحات وفصول مواعظ ومن شعره

انا مكسور وانتم اهل جبر • فارحموني نعشي بجبر كسري •
باكرام الحي يا اهل العطا • انظروا الي واسمعوا قصة فقري •

علي بن ابي بكر بن سليمان بن ابي بكر بن عمر بن صالح الهيثمي الشيخ نور الدين ابو الحسن ولد سنة خمس وثلاثين وصحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير فسمع معه من ابتدا طلبه على ابن الفتح الميدومي وابن الملوك وابن القطرواني وغيرهم من المصريين ومن ابن الخباز وابن الحموي وابن قيم الضيائية وغيرهم من الشاميين ثم رجع معه في جميع رحلاته وحج معه جميع حجاته ولم يكن يفارقه حضرا ولا سفرا وتزوج ابنته وتخرج به في الحديث وقرا عليه اكثر تصانيفه وكتب عليه جميع مجالس املائه وخرج زوايد الكتب الستة مسند احمد والبزار وابي يعلى ومعاجم الطبراني الثلاث مفردات ثم جمعها في كتاب واحد محذوف الاسانيد وجمع ثقات ابن حبان فرتبها على حروف المعجم وكذا ثقات العجلي ورتب الحلية على الابواب وصار كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة وكان

هنيئا لينا ذا ينا خيرا محبا في اهل الخير لا يسام ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث وكان سليم الفطرة كثير الاحتمال للاذى خصوصا من جماعة الشيخ قرات عليه الكثير قرينا للشيخ ومما قرات عليه بانفراده نحو النصف من مجمع الزوايد له ونحو الربع من زوايد مسند احمد ومسند جابر من مسند احمد وغير ذلك وكان يودني كثيرا ويشهد لي بالتقدم في الفن جزاه الله عني خيرا وكنت قد تتبعت اوهامه في كتابه مجمع الزوايد فبلغني ان ذلك يشق عليه فتركته رعاية له مات في شهر رمضان

عيسى بن حجاج السعدي العالية الشاعر الشطرنجي كان يذكر انه من ذرية شاور ابن مجير ملك مصر ومهر في الادب وقال الشعر فاجاد ورحل الى الشام ولقي الصفدي وغيره وكان يذكر انه سمع من الصفي الحلي ثم مدح الاعيان بقوله

عيسى ومن قرظوه • ما شمت فيهم رئيسا •
وما رايت اناسا • الا حميرا وعيسى •

ومن شعر عيسى

تمنن بشهر كم به من حلاوة • وجد لي ببر لا يضيع ثوابه •
فان لساني صارم وفمي له • قراب فارجوا ان يحلى قرابه •

ومنه

ابا رب الجناب الرحب جد لي • وكثر في العطاء ولا تقلل •
وما تعديه لي من خشكنان • نهارا لعيد كبرا وتهلل •

محمد بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن لتاسالم شمس الدين بن طغاي الحلبي ولد بحلب في خامس شعبان سنة ثمان واربعين وحفظ المنهاج وعرضه على الزين الباريني وتفقه عليه ونسخ شرح المنهاج لابن الملقن بخطه وكان والده من الفقهاء بحلب ويتوب في بعض البلاد وعرض عليه ذلك بعده فامتنع وتزهد ولبس طريق التصوف وسافر الى القدس فلبس الخلعة من الشيخ عبد الله البسطامي ثم رجع الى بلده حلب وانقطع بزاوية خارج باب الجنان وصار معتقدا مقبلا على شانه وبنا بها المنظر وتلمذ له جماعة وحج مرارا وجاور في بعضها واشتهر عند اهل حلب وتنبيت الزاوية والبس منه جماعة الخرقة وكان الاكابر يترددون اليه ويتبركون به ولا يزداد مع ذلك الا تواضعا وتعبدا وكان منور الشيبة حسن الخلق والخلق كثير الحيا بهي المنظر وسكن بعد الكاينة العظمى في دار القران المجاورة للجامع الكبير الى ان مات بعد الزوال في تاسع ذي القعدة وحضر جنازته جمع لا يحصون كثرة نقلته من تاريخ حلب لابن خطيب الناصرية

محمد بن صالح بن عمر بن احمد الحلبي المعروف بابن السفاح ناصر الدين ولي كتابة الانشا ثم ترقى الى ان ولي كتابة السر بحلب ثم تحول منها فوقع عند يشبك بالقاهرة فلم يقدر ذلك ومات في تاسع عشر المحرم وكانت قد انتهت اليه الرياسة عند يشبك وكان عليه اعتماده في مهماته وكان عالي الهمة عارفا بالسياسة كثير المروة شديد العصبية كثير المحبة للعلما والصالحين وحصلت له محنة في سلطنة الظاهر وصودر ثم توجه منها فوقع عند يشبك بالقاهرة فلم يقدر له ذلك الى القاهرة بعد وقعة ثم فاتصل بالامير يشبك فاستقر في التوقيع بين يديه الى ان مات قلت رايته عنده

وكان لطيف الشكل رحمه الله تعالى

محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلتي ثم المصري شمس الدين ولد في سنة خمس وأربعين أو قبلها وهو سبط البرهان بن رهينة ونشأ في حجر خاله بدر الدين بن رهينة وولي قضاء غزة في أوائل هذا القرن مضافا إلى القدس ومن قبل ذلك قضاء بعلبك وحمص وحماة مرارا ثم قدم القاهرة فسعى في قضاء المالكية بدمشق فوليه ولم يتم أمره ثم ولي قضاء دمشق على مذهب الشافعي بعد الوقعة أشهرا ثم عزل ومات معزولا وكان مفرطا في سوء السيرة قليل العلم وكان قد اشتغل قليلا وأذن له شمس الدين بن خطيب يبرود في الإفتاء وذكره ابن حجي في تاريخه في حوادث سنة ثمان وثمانين قال وفيها ولي ابن عباس قضاء بعلبك وهو رجل جاهل وكان الذي عزل به رجل من أهل الرواية يدرس بدار الحديث بها لكن هذا لا دراية ولا رواية وإنما كان يتولى بالرشوة لبعض من لا خير فيه مات في أول جمادى الأولى وكان أول ولي القضاء إنما يكتب له مجردا عن الأنظار والوظائف فإنه كان أرضى بهما أهل البلد ورضي بالقضاء مجردا ومدة ولايته القضاء بدمشق في المرتين سنة وشهرا

محمد بن عبد الرحمن الصبيبي المدني اشتغل بالفقه ودرس في الحرم النبوي ومات بصفد وقد بلغ الخمسين

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الحنفي ناصر الدين المعروف بابن الفرات المصري سمع من أبي بكر بن الصناج راوي دلائل النبوة وتفرد بالسماع منه وسمع الشفا للقاضي عياض من الدلاصي والثواب لآدم من ابن عبد الهادي وأجاز له أبو الحسن البندنيجي وتفرد بإجازته في آخرين وكان محبا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا بيض بعضه فأكمل منه المائة الثامنة ثم السابعة ثم السادسة ثم هكذا صنع في نحو عشرين مجلدا ثم شرع في الخامسة وشرع في تبييض المائة الرابعة فأدركته الوفاة وكتب شيئا يسيرا من أول التاسع وتاريخه في هذا كثير الفائدة إلا أنه بعبارة عامية جدا وكان يتولى عقود الأنكحة ويشهد في الحوانيت ظاهر القاهرة مع الخير والدين والسلامة مات ليلة عيد الفطر وله اثنان وسبعون

محمد بن علي الكفرسوسي شمس الدين الخطيب حفظ القرآن وتعانى النسخ وكان مأمونا خيرا وأضر بأخرة ومات في شهر رمضان

محمد بن محمد بن علي السحولي بالمهملتين اليمني ثم المكي المؤذن أبو الطيب ولد سنة ٧٣٢ في رمضان وسمع الشفا على الزبير بن علي الأسواني وهو آخر من حدث عنه وسمع على الجمال المطري وغيره وأجاز له عيسى الحجي وآخرون سمعت منه قليلا مات يوم التروية عن ست وسبعين سنة وكان حسن الخط جيد الشعر أضر بأخرة

محمد بن قريون الزرعي شمس الدين تفقه قليلا وفضل ومهر ونظم الشعر الحسن وولي قضاء القدس وغيره ثم توجه إلى قضاء الكرك فضعف فرجع إلى دمشق فمات بها في رجب وقد بلغ السبعين

محمد بن محمد بن سالم بن علي بن إبراهيم الحضرمي المالكي سمع من ابن الزبير بن علي الأسواني الشفا ومن الجمال المطري وحدث ومات بالقاهرة في شعبان وقد بلغ الثمانين أو جاوزها

وكان مذموم السيرة

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح الربعي المعروف بابن الكويك سراج الدين أبو الطيب سمع من الميدومي وغيره وهو أخو شيخنا شرف الدين وأبو الطيب الأصغر مات في وسط السنة

محمد بن محمد الطوخي بدر الدين الوزير ولي وزارة الشام ثم القاهرة مرارا ومات معزولا وكان يكثر الحج في أيام عطلته جاوز السبعين

محمد بن أبي أحمد المعروف بشمس احدش كان يعتقد عصرا أقام بدار الزعفران جوار جامع عمرو ومات في رجب

محمد بن يوسف الصالحي المؤدب ولد قبيل الخمسين وسمع قليلا وكان جهوري الصوت بالأذان على كبر سنه مات بطرابلس في صفر

موسى بن محمد بن قبابا الشيخ شرف الدين بن أخي الخليلي المؤقت كان أفضل من بقي بالشام في علم الهيئة رئيس المؤذنين بجامع تنكز وغيره وكان خيرا عنده انجماع عن الناس ولا يدخل فيما لا يعنيه ولا ينسب نفسه إلى العلم لا هذا ولا غيره وله تواليف مفيدة مات في المحرم

إبراهيم الحبحابي المغربي الدمشقي المالكي أحد شهود الحكم بدمشق وكان من أعيانهم فقيها بصيرا مات في شعبان

الماحوزي والد الخواجا شمس الدين كان قبل الكائنة في حانوت بالخواصين وبعدها في مكان آخر وكان منزله عند قبر عاتكة جاوز الستين ومات في ربيع الأول

سنة ثمان وثمانمائة

استهلت هذه السنة والسلطان ضعيف برمي الدم والحمى وأشيع موته ثم تعافى وزينت البلد في الثالث عشر منه وفي ثامن عشر المحرم توجه نوروز على نيابة الشام وسار معه جمع كثير وفي الثالث والعشرين منه وصل رسول نائب الشام شيخ إلى الناصر واسمه يلبغا المنجكي في طلب الصلح والاعتذار عما جرى وكان صحبة الرسول للشيخ شهاب الدين بن حجي والشيخ شمس الدين بن تقي بيدار فسمع الناصر الرسالة ولم يعد الجواب وكان نوروز حاضرا لذلك وخرج بعد قليل مسافرا إلى نيابة الشام ونزل الشيخان عند القاضي جلال الدين البلقيني والرسول عند أمير آخور وفي الثالث من المحرم وصل أمير الحاج وذكر أنه لم يقف انتظر الأمن بينبع خوفا من العرب الذي في الطريق بين مكة والينبع وفي التاسع من المحرم قبض شيخ نائب الشام على سودون الظريف نائب الغيبة بدمشق وسجنه بالصبيبة وقبض على كمشبغا الرماح وغيره وألزم القضاة وكاتب السر علي ليصادرهم به وتسليمهم لابن ناشي وولي القضاء فأخذهم بين يديه مشاة من القلعة إلى العادلية فرسم عليهم بالنورية فهربوا في أثناء الليل ثم سعوا عند النائب وبذلوا ما وقع عليه الاتفاق وأذن لهم في الحكم واستناب علاء الدين بن أبي البقاء القاضي الشافعي ابن ناشي المذكور في قضاء صيدا وبيروت واستمر نوروز متوجها إلى الشام واتفق أن نائبها كان توجه

الى الصبيبة فرحل نوروز الى دمشق في ثاني عشرين صفر بتجهيز قتال وفي السابع من صفر تغير
السلطان على بعض الامرا وتخيل منهم ارادة الركوب عليه منهم يشبك بن ازدمر واينال
باي بن قجماس ثم امر بامساك يشبك بن ازدمر وكان راس نوبة كبيرا وامسك معه
اميرين اخرين وسفرهم الى الاسكندرية للاعتقال بها فتغيب اينال باي بن قجماس
وهو امير اخور لما بلغه ذلك وبقي السلطان ليلا على جماعة من الامرا ليركبوا معه
فابوا فهرب وهرب معه سودون الحلب فامر الناصر بالحوطة على دار اينال باي فما حفظ
على موجوده فنهب كثير من المماليك الظاهرية لذلك وظنوا ان يشبك ظهر وانه
عند السلطان وانه هو الذي رتب في ذلك فركبوا تحت القلعة كذا نحصر
ثم عادوا الركوب في سادس ربيع الاول وتسلطوا على ارغون واراد واقتتلوا فهرب ولما
اشتد الامر زاد خوف السلطان منهم فاراد الهرب فاشير عليه باحضار المحبوسين من
الامرا وبتامين الهاربين ففعل ذلك وكان ما سنذكره وفي تاسع صفر استقر فخر الدين
ابن المزوق في نظر الجيش وصرف بدر الدين بن العجمي ثم اعيد صدر الدين في السابع والعشرين
من صفر وفي الحادي عشر منه استقر شمس الدين الاخناي في قضاء الشافعية بالقاهرة
وصرف القاضي جلال الدين البلقيني وفي العاشر من صفر حضر اينال باي بن قجماس
وجاء الى السلطان مستامنا على امان كتبه خليل بن غراب عنه فما قبله الناصر فيقال
انه اغلظ له في الجواب فامر بتسفيره الى دمياط بطالا واستقر في وظيفته عوضه ثم
صرف واستقر فيها سودون المحمدي واستقر يشباي راس نوبة عوضا عن يشبك
ابن ازدمر وفي قضاء المالكية جمال الدين بن عبد الله بن القاضي ناصر الدين بن التنسي
في مستهل ربيع الاول وهو شاب صغير كان عند ابيه من اجل زمانه فما اتفق انه حضر
بعض الامرا الماكان في حبس الاسكندرية فتعصب له فولي القضا فقام القاضي جلال
الدين بن البلقيني وجماعة على اهل الدولة فعزل بعد يومين واعيد جمال الدين البساطي
في ثالث ربيع الاول وفي الخامس منه اعيد القاضي جلال الدين وصرف الاخناي وهي
الخامسة للبلقيني وفي السادس منه ثارت الفتنة بين الناصر وامرائه فتخيلوا منه
وتخيل منهم واجتمع جمع كثير من المماليك عند بيبرس ابن عمة الناصر وتواعدوا على الركوب
فهرب تغري بردي ودمرداش وفي الثامن منه ظهر يشبك واتباعه تنك بغا وجركس
المصارع وقانباي العلاي وفي الخامس عشر منه احضر الامرا المحبوسون بالاسكندرية
الى القاهرة قطلوبغا الكركي ويلبغا الناصري واينال حطب وسودون الحمزاوي ثم
احضر اينال باي من دمياط ثم احضر يشبك بن ازدمر من الاسكندرية في تاسع عشر
شهر ربيع الاول وفي العشرين منه قبض على كاتب السر فتح الله وتسلمه مشد الدواوين
ثم صودر على خمسماية الف وهي قريب من اربعين الف اذ ذاك واطلق ولزم بيته
واستقر سعد الدين بن غراب في كتابة السر عوضا ~ فباشرها من هذا الوقت
الى ان عاد الناصر الى المملكة فتركها لابن المزوق واعيد ابن نصر الله الى نظر الجيش ولبس
ابن غراب بزي الامرا واعطي تقدمة وفي الثاني والعشرين منه امر الناصر يشبك
ابن ازدمر ان يستقر في نيابة ملطية فامتنع فالبس عصيانا ورسم عليه بامر الحاجب
ان يخرجه من القاهرة وامر ازبك الابراهيمي ان يستقر في نيابة طرسوس فامتنع

ايضا

ايضا ولم يحضر الخدمة وتشوش اكثر المماليك من ذلك والامرا الجراكسة وتخيلوا من
الناصر انه يريد ابعادهم وتقدم اخواله الروم وكان ذلك يظهر منه كثيرا فكثر الهرج
والمرج واشاعة ركوب الامرا على الناصر فغلب عليه الخيال الى ان حمله ذلك على الهرب
فغيب يوم الاحد خامس عشرين ربيع الاول وقت القيلولة وتفقد فلم يعلم له خبر الا انه
نهى من اتبعه عن اتباعه فرجع عنه ولم يبق معه الا مملوك واحد وهو مبعوث يعدي الى الجيزة
ثم رجعا الى بيت سعد الدين بن غراب فاختفى عنده ولم يتحققوا اين هرب الا انه شيع
انه قتل سرا وصار ابن غراب يطالعهم بالاخبار يوما بيوم ويدبر مع امر يشبك وغيره
ويعلمه بما يشتد به الحقد منه على اقاربه كبيبرس واينال باي وغيرهما ممن يخالف هواه
هوى يشبك الى ان كان ما سنذكره فلما بلغ الامرا غيبة الناصر اجتمعوا في اخر النهار
ببيت الامير الكبير بيبرس ثم بالاصطبل بعد ان جمعوا القضاة والخليفة وتشاوروا
الى ان استقر رايهم على سلطنة اخيه عبد العزيز فاحضروه ولقبوه المنصور وعقدوا
له البيعة في تلك الليلة واستقر بيبرس الصغير لالا السلطان واستقر
في الثامن والعشرين منه بيبرس الكبير قريب السلطان اتابكا واقباي امير سلاح
وسودون الطيار امير مجلس وسودون المحمدي امير اخور ويشباي راس نوبة كبيرا
وسطاي صاحب الحجاب وخلع على المباشرين المستقرين على سعد الدين بن غراب
وهو كاتب السر وعلى ابن المزوق وهو ناظر الجيش وعلى فخر الدين بن غراب وهو
الوزير وعلى القضاة الاربعة وهم البلقيني وابن العديم والبساطي وسالم وكان
ما سنذكره وفي صفر عزل الصدر بن العجمي من الحسبة وقرر ابن شعبان ثم صرف بعد
خمسة عشر يوما واعيد الصدر وصرف القاضي جلال الدين عن القضا في نصف
صفر واعيد الاخناي ثم اعيد القاضي جلال الدين في خامس ربيع الاول وفي تاسع
عشرين ربيع الاول جرح الاستادار وشج وجهه فدخل الى السلطان واستعفى
ورجع الى بيته فطرد الاعوان وفي ربيع الاخر توجه نوروز نائب الشام لقتال
شيخ بالصبيبة واجتمع شيخ وجكم ومن معهما فوقع القتال بينهم فانكسر نوروز
ودخل شيخ دمشق فامر بضرب عنق جقمق الحاجب لامر اتهم به فقتل صبرا وذلك
في حادي عشر ربيع الاخر واحضر شيخ السليماني وكان نائب صفد طرابلس ثم
قبض عليه جكم لما حكم على طرابلس وسجنه واخذ ماله فهرب الى صهيون ثم قدم
دمشق فاستقر بها اميرا عند نوروز وحضر معه الوقعة فقبض عليه وامر
جكم بقتله فقتل وغلب شيخ على دمشق وفوض القضا لشهاب الدين الحسباني وخطب
بالجامع فلم يقبل احد من النواب لقلة ما عنه النيابة فاستناب جماعة من جهته
منهم ابنه وصهره فيقال انهم استاذنوا القاضي الحنفي لتصح احكامهم واراد
الامير جكم ان يتوجه الى طرابلس فوصل كتاب نائبها يلتمس المصالحة فتاخر
توجه جكم ووصل نوروز الى بحيرة حمص في ناس قليل فتوجه شيخ وجكم ومن تبعهما
لقتاله فهرب الى حماه وتوجه الاميران الى جهة حماه لقصده ثم رجعا الى طرابلس فهرب
نائبها الى حماه فدخل شيخ وجكم طرابلس فدخل جكم بدار النيابة ورجع يوم دخولهم مطر
كثير جدا فلما بلغ ذلك نائب حلب توجه ايضا حماه فاجتمعوا كلهم عند نوروز

دوافقهم جمع من التركمان منهم ابن صاحب الباز فوقعت الوقعة بين جكم وشيخ
ودقماق نايب حماه ومن انضم معه ظاهر حماه في اواخر رجب فانكسر دقماق وملكا
حماه وقتل دقماق بين يدي جكم ونهبت حماه وكان نوروز قد توجه الى حلب هو ومن
معه لان دمرداش كان يقدمهم واوهمهم ان يجمع لهم التركمان فلما وصلها غلب على حلب
فتوجه نوروز ونايب حلب في اثره وبقي دقماق بحماه وحيدا فانكسر ثم توجه جكم
وشيخ الى حلب فدخلاها بغير قتال وهرب نوروز الى جهة الشمال واستقر بها
الامير جكم ورجع شيخ الى دمشق وكان قد ارسل الى النايب يخطب منه نيابة
دمشق ويخطب لجكم نيابة حلب فوصل شاهين الحسني ومعه رسول شيخ الى
دمشق يطلب شيخ وجكم الى القاهرة ثم بعد عود الناصر الى السلطنة ارسل
سودون الطيار ومعه ولاية شيخ على الشام وجكم على حلب ودمرداش على حماه
ودخل شيخ الى دمشق في اواخر رجب ولبس خلعة الناصر ولم تخرج دمشق في هذه
المدة عن حكمه في الصورة الحسية وكان بعد ذلك ما سنذكره وكان دمرداش مشتتا
عند التركمان وفيها كاينة عبد الوهاب بن الحباس المصري وكان يحترف في حانوت
عطار فسعى له ان يكون شاهدا ثم سعى الى ان ولي الحسبة بمصر ثم بالقاهرة ثم لما
ولي جمال الدين التنسي قضاء المالكية وهو شاب طمع هذا فسعى في قضاء الشافعية
عند ابن غراب وكان ابن غراب قد تعصب من الشافعي في شي فنوه بذكر ابن الحباس وكان
في غاية الجهل الفج زري الهيئة فقام في ذلك الشيخ زين الدين الفارسكوري وادعى عليه
عند ابن العديم بقضايا واخرايم كتبت عليه فسامه ان لا يلبس طيلسانا ولا بزي
القضاة وامين دعوى وحبس ثم شفع فيه فاطلق وذلك في ربيع الاول من هذه
السنة وفي اوايل رجب استقر ابن خطيب نقيرين في ولاية قضاء الشام وكان قد
سافر مع جكم وتقرب له برواية احاديث الملاحم المكذوبة وبشره بانه يلي السلطنة
وبانه ينتصر على اعدايه فلما غلب على حماه سال نايب الشام ان يقرره في قضاء دمشق
فكتب له توقيع بذلك قال ابن حجر وكان ابن خطيب نقيرين امة في الكذب والزور
مشهورا بذلك مع الشهرة التامة بعدم الدين حتى ان جكم ارسله رسولا الى نايب
الشام في اواخر هذه السنة فخلع عليه خلعة حرير بطراز ذهب فلبسها وخرج
وهو فرحان وقد تطيلس فوقها ثم لبس مسند فوجد فيه امور منكرة فختم عليها ثم بعد
وصول نايب الشام شيخ الى دمشق كاتب يشفع في ابن الحسباني فوصل توقيعه
بذلك في شعبان فباشر القضا وصرف ابن الخطيب وفي السادس من جمادى
الاخرة ظهر الناصر وصعد الى القلعة ضحوة النهار فكانت مدة غيبته سبعين
يوما الا يوما وكان يشبك وجماعة اتفقوا مع الناصر وهو في بيت ابن غراب فركبوا
الى بيت سودون الحمزاوي بالباطلية فلما اصبحوا ركبوا ولا علم عند بيبرس واتباعه
بظهور الناصر بل ظن ان الامرا البطالين مثل يشبك ومن معه قد ركبوا عليه فركب
هو ايضا بالرميلة فخرج الناصر ومن معه من المماليك فحملوا على بيبرس ومن معه
وطلبوا باب القلعة ففتح لهم واليها الباب فطلع الناصر الى القصر وانخذلت
طايفة بيبرس فهرب سودون المارداني واختفى وخرج بيبرس الى ظاهر المدينة

[illegible]

فارسل

فارسل سودون الى بيبرس الطيار فاحضره وارسله مقيدا الى الاسكندرية واستقر يشبك
في الاتابكية عوضه في ثامن جمادى الاخرة واستقر سودون الحمزاوي دويدارا عوضا عن
سودون المارداني واستقر جركس المصارع امير اخور عوضا عن سودون المحمدي ثم
ارسل الناصر جماعة من الامرا الذين كانوا مع بيبرس وتامروا وحكموا في دولة اخيه المنصور
وسجنهم واستقر سودون بن زاده في نيابة غزة عن سلامش وفي نصف جمادى الاخرة
استقر شرف الدين يعقوب البنا في نظر الكسوة ووكالة بيت المال عوضا عن
ولي الدين الدمياطي موقع بيبرس ثم صرف عن ذلك بعد ايام واستقر ابن البرجي في ثاني
عشرين جمادى الاخرة ثم اعيد ابن البنا في رابع رجب لذلك بعناية قطلوبغا
الكركي وفي اواخر جمادى الاخرة استقر عز الناصري نايب السلطنة بعد شغورها مدة
طويلة وفي نصف رمضان استقر القاضي ولي الدين بن خلدون في قضاء المالكية عوضا
عن البساطي ولم ينشب ابن خلدون ان مات في خامس عشرينه واستقر جمال الدين بن
الشنشي بعناية قطلوبغا الكركي ثم صرف في سادس عشر شوال واعيد البساطي وفي شوال
استقر كاتبه في درس الحديث بالشيخونية عوضا عن شمس الدين المدني والقاضي الحنفي
جمال الدين بن العديم في مشيختها عوضا عن الشيخ زاده الخرزباني وفيها رجع منكلي
بغا من بلاد الشرق وكان توجه رسولا الى تمرلنك في العام الماضي وفي رمضان افرج نايب
الشام عن جماعة فيهم كانوا سجنوا بقلعة الصبيبة منهم سودون الطريف واستقر
اميرا كبيرا بدمشق ثم قبض عليه لامر صدر منه واستقر عوضه بكتمر الشاني وسجن
سودون المذكور وفيه رجع نوروز وعلان الى حلب بموافقة جكم على ذلك وارسل جكم الى
نايب الشام بذلك فوافق عليه واستقر دمرداش عند التركمان يستحثهم ويجمعهم
على قصد جكم ومن معه بحلب ووصل اليه تقليد حماه فتقوى بذلك وفي رمضان اشتد
الغلا بدمشق وبلغت الغرارة من ستماية الى سبعماية فبادر النايب في الفقرا بالاجتماع
فاجتمعوا بالميدان ففرقهم على الاغنيا ما بين الامرا والقضاة والتجار فقل سوالهم
وخف صياحهم وسكنوا وفيه استولى التركمان على كثير من البلاد الشمالية وكان راسهم
الياس ويقال اسمه فارس بن صاحب الباز ثم وصلوا الى حماه فغلب عليها وكان
دمرداش قد وصل اليها لما جاءه تقليد النيابة بها فهجم عليه ابن صاحب الباز
فهزمه الى ان وصل الى دمشق مكسورا فوصل الى حمص فاستاذن له نايبها نايب
الشام في دخول دمشق فاذن له فدخلها وعظم امر التركمان فجمع النايب القضاة
وتشاوروا في مال يجمعونه بسبب طرد التركمان فطال النزاع الى ان اتفقوا على اخذ
اجرة شهر من كل بستان ودار وحانوت وغير ذلك فشرعوا في جبايتها ثم بطل ذلك
ونودي بالرد على من اخذ منه شي ولما بلغ جكم ان دمرداش عند نايب الشام شيخ تغيظ
عليه لانه كان عدوه وكان كتب قبل ذلك الى شيخ يستنجده على التركمان فتقاعد
عليه فغضب ايضا وفي شوال وصل الى جكم قاصد السلطان يطلب منه ارسال
نوروز وغيره من الامرا المسجونين فجابهم جكم وشتم القاصد ورده بغير جواب
وفيها في شوال كانت الوقعة العظمى بين جكم والتركمان ورئيسهم فارس ويدعى الياس
ابن صاحب الباز صاحب انطاكية وغيرها وكان قد غلب على اكثر البلاد الشمالية

ودخل بحماه في ملكهما وكان عسكره يزيد على ثلاثة الاف غير الرجالة فواقعه جكم بمن معه
فكسره كسرة فاحشة وعظم قدر جكم بذلك وصار صيته ووقع رعبه في قلوب التركمان
وغيرهم ثم انه بعد ذلك واقع نعيرا ومن معه من العرب فكسره ثم توجه جكم الى
انطاكية واوقع بالتركمان فسالوه الامان وان يمكنهم من الخروج الى الجبال والى مواطنهم
القديمة وتسلموا اليه جميع القلاع التي بايديهم فتقرر الحال على ذلك وارسل الى كل
قلعة واحدا من جماعته ودخل الى حلب مؤيدا منصورا فتسلم فارس بن صاحب الباز
الغازي بن اوزر التركماني وكانت بينهما عداوة فقتله وقتل ولده وجملة من جماعته
وكان اميرا كبيرا شجاعا بطلا استنجد بانطاكية مدرسة بجوار تربة حبيب النجار
وكان قد استولى على معظم معاملة حلب ومعاملة طرابلس فصار في حكمه انطاكية
والقصير والشغر وبغراس وحارم وصهيون واللاذقية وجبلة وغير ذلك فلما احيط
به تسلم جكم البلاد ورجعت معاملة كل بلد اليها على ما كانت اولا وكاتب جكم نايب
الشام يطلب منه ارسال دمرداش ويعاتبه على تاخره عن نصرته مرة بعد مرة فاستشعر
دمرداش ان نايب الشام يقبض عليه ويرسله الى جكم فهرب واعاد نايب الشام الى جكم
بذلك فلم يجبه وعزم على قصد دمشق ومحاربة النايب فبرز في شوال واتفق مع
ابن صاحب الباز وجمعهم من التركمان فكسرهم كسرة ثانية وضرب اعناق كثير منهم صبرا
وقتل نعيرا وارسل براسه الى القاهرة ولما وصل دمرداش من هروبه الى الرملة جاءه
توقيع من الناصر بولاية طرابلس فرجع بذلك واستمر قصد جكم الى جهة دمشق
فوصل الى سلمية وارسل الى شرباش الى حمص فاستعد نايب الشام لقتاله ووصل
توقيع دمرداش بنيابة حلب عوضا عن جكم من القاهرة فتجهز صحبة نايب الشام
ثم وصل اليهم العجل بن نعير طالبا بثار ابيه وكذلك ابن صاحب الباز طالب
ثار ابيه واخيه وكان معهم من العرب والتركمان خلق كثير فتوجهوا بعد عيد الاضحى
الى جهة حلب ووصل توقيع العجل بن نعير بامرة ابيه ووصل نايب الشام ومن معه
الى حمص في هذا الشهر وتكاتبوا مع جكم في الصلح فلما كان في الثالث والعشرين من
ذي الحجة وقعت الوقعة بينهم فانكسر عسكر اهل الشام ووصل شيخ ودمرداش
الى دمشق منهزمين وكانت الوقعة بالرستن وان نايب الشام ومن معه كانوا
في الميمنة وان العرب كانوا في الميسرة فحمل جكم ومن معه على الميمنة فحطمها ثم حمل
على الميسرة فثبتوا ساعة ثم انهزموا ورحل نايب الشام ومن معه من دمشق بعد
ان اخذ منها خيولا وبغالا وتوجه الى جهة مصر ودخل جماعة من جهة نوروز بعده
الى دمشق وهرب ابن الحسباني وعلاء الدين نقيب الاشراف وتاخر البقية من القضاة
والمباشرين فلاقوا نيروز وسلموا عليه فدخل دمشق في اواخر ذي الحجة وقتل
علان بين يدي جكم صبرا وكذلك طولو ثم دخل جكم بعده بيوم وبالغ جكم في الزجر
عن الظلم فعاقب على شرب الخمر والحشيش حتى لم يتظاهر بهما احد وكانت قد فشت
بين الناس ونادى في دمشق ان لا يظلم احد على احد ومن اساء على الحكم او الحسبة
نعاقبه وفعل ذا انسلخت السنة وهم على ذلك ولما ظهر الناصر واستقر
في السلطنة ثانيا جنح الى شيخ التقليد بنيابة الشام والى نوروز التقليد

بنيابة حلب

بنيابة حلب وتوجه شيخ مع نوروز ليتساعدا على من يخالفهما فكان دقماق نايب حماه
وعلان نايب حلب وبكتمر جلق نايب طرابلس قد اتفقوا على منع نوروز من ذلك فالتقى
الفريقان فاكسرهم شيخ وهجم الى حماه من نهر العاصي وغلب عليها وقتل دقماق في هذه
الوقعة وفر بقية الامرا الى جهة حلب فتبعهم شيخ فنازلهم فتركوها وتوجهوا نحو
الشرق وتسلم حلب وسلمها لجكم ورجع للشام وقد بسط الصبياني في تاريخه هذه
الواقعة واظهر التعصب فيها لجكم لانه كان ينتمي اليه فقال في حوادث ذي الحجة سنة
ثمان وفيها كانت وقعة عظيمة بين جكم وشيخ بالاشين بين حماه وحمص فانكسر نايب
الشام شيخ كسرة شنيعة وانهزم الى ان وصل الى الرملة وقد كان شيخ وجكم صديقين
لكن شيخ لما راى ما اتفق لجكم من النصر على ابن صاحب الباز كبير التركمان وعلى نعير كبير
العرب وقتلهما على يده بعد ان عجز فيهما الظاهر برقوق وغير حسده وخشي ان
يستمر هذه السعادة الى ان تسلطن فكاتب سرا الى الناصر انه عاصي وكذلك
بدسايس يشبك لان شيخا كان من جماعته وكان يشبك يروم السلطنة فكان يعادي
كل من يستشعر عنه انه يروم مثل ما يروم فكان يحرض اتباعه على جكم قال فقتل
في هذه الوقعة من اتباع يشبك جماعة منهم طولو وعلان وتفرق شمل شيخ الى الغاية
حتى لم يبق معه ممن كان اجتمع له من العساكر زيد نحو عشرة الاف ماية نفس قال
وكان جكم في هذه الوقعة في دون الالفين لكن النصر يوتيه الله من يشاء وفيها قدم الركب
العراقي بغداد كان له ست سنين قد انقطع وفيها حاصر العرب المعروفون بالمحارفة مدينة
عدن حتى عز الماء بها جدا وبلغت الراوية وهي قدر قربتين الكلف المصرية خمسين درهما
فخرج اليهم العفيف عبد الله بن الوجيه عبد الرحمن العلوي واخوه في العسكر فقتل
العفيف في المعركة وكان شكلا حسنا كثير الفضل للغربا احسن الله جزاه قتل في رابع
صفر وله ثلاثون سنة وفي شعبان استقر جمال الدين بن القطب في قضاء الحنفية
بدمشق والقاضي عز الدين بن المنجا في قضاء الحنابلة بها عوضا عن ابن عبادة وفيه
استقر صدر الدين بن الادمي في كتابة السر عوضا عن الشريف علاء الدين وفي رمضان
وصل ابو العباس الحمصي قاضيا على الشام عوضا عن علاء الدين بن ابي البقا ثم استقر
بعد ثلاثة ايام من سفر ابي العباس بن حمص شهاب الدين الحسباني وكان نايب
الشام قد استقر به فيها بغير توقيع فباشر الى ان وصل توقيعه كما قدمنا ذكره فلما
سمع ابو العباس بذلك دخل الشام مختفيا ثم رجع الى مصر هاربا ثم كتب النايب يشفع
في علاء الدين بن ابي البقا ان يعود ثم وصل ابو العباس متوليا في ذي القعدة فسلم
على النايب فتكلم في عماسته ثم وصل توقيع ابن الحسباني بعد ثلاثة ايام فاستمر
وفي رمضان ظهر سودون المارداني من الاختفا واودع بسجن الاسكندرية وفي العشرين
منه مات ابن غراب وكان جده غراب ولد اسلم من ابايه وباشرها الى ان اتهم انه كان ممن
دل الفرنج لما هجموا الاسكندرية على عورات المسلمين فقتله ابن عرام سنة سبع وسبعين
وسبعماية ونشا ابنه عبد الرزاق الى ان ولي نظر الاسكندرية ومات في نحو الثمانين
وخلف ولدين صغيرين اكبرهما يسمى ماجد واصغرهما ابراهيم فلما تمكن محمود من الظاهر
دخل الاسكندرية فاوى اليه ابراهيم وهو يومئذ يكتب في العرصة تحت كنف اخيه

ماجد الذي يلقب بعد ذلك فخر الدين وبيتي محلاً فقربه محمود دون ربه وخرجه الى ان مهر بسرعة وجادت كتابته وحمد محمود ذهنه وسيرته فاختص به وتمكن منه بحيث صار يدبر جميع اموره وتعلم لسان الترك حتى حذق فيه فاتفق انه عثر عليه بخيانة فخاف ابن غراب من سطوته بل ادرك نفسه وانضوى على ابن الطبلاوي وهو يومئذ قد قرب من قلب الظاهر في ولاية القاهرة فلم يزل به حتى بطش بمحمود وآل امره الى استنفاد امواله وموته بحبس اولي الجرائم وتقلب ابن غراب في ماله فما يستحيى من ذكره لكثرته ولازم خدمة ابن الطبلاوي الى ان رقاه فولي نظر الخاص ثم ناطح ابن الطبلاوي الى ان قبض عليه باذن الظاهر ثم كان من اوصياء الظاهر ثم اختص بيشبك وكان معه ظهيراً في تلك الحروب والتقلبات حتى دمر ايتمش وتنم وغيرهما من اكابر الظاهرية ثم لشتت شمل اكثر الباقين وتمكن ابن غراب حتى استخدم اخاه فخر الدين فقرره وزيراً ثم لما استقر في كتابة السر ونظر الجيش اضاف اليه نظر الخاص ثم لبس الاستادارية وتزيا بزي الجند وضرب على بابه الطبول وعظم جداً حتى انه لما مرض كان الامراء الكبار يعودونه قياماً على ارجلهم وكان هو السبب في فرار الناصر وتركه المملكة واقامته عنده تلك المدة مختفياً حتى تمكن مما اراد من ابعاد من يود الناصر وتقريب من يبغضه فلما تكامل له جميع ما اراد لحظته عين الكمال بالنقص فمرض مدة طويلة بالقولنج الى ان مات فلما اعاد الناصر الى المملكة بتدبير ابن غراب القى اليه المقاليد فصار يكثر الامتنان على جميع الامراء بانه ابقى مهجتهم واعاد عليهم ما سلبوه من ملكهم وايدهم بماله عند فاقتهم وكان يصرح بالمسلمين بانه ازال دولة واقام اخرى ثم اعاد الاولى من غير حاجة الى ذلك وانه لو شاء اخذ الملك لنفسه من غير مانع واهان كاتب السر فتح الله وصادره ولبس مكانه ثم نزع عن كتابة السر تولاها كاتباً عنده يقال له الفخر بن المزوق وكانت جنازته مشهودة فمات ضحوة نهار الخميس ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ودفن في قبره ليلة الجمعة وتعجب الناس لذلك ولا عجب فقد مات الحجاج ليلة سبع وعشرين من رمضان ولكن كان ابن غراب محبوباً الى العامة لما قام به في الغلاء والفناء من اطعامه الفقراء وتكفينه الاموات من ماله وكان يحب الانفراد بالرياسة مليح الشكل عمر والصورة شديد الزهو يظهر التعفف شديد العجب مفضالاً وهاباً وافر الحرمة كثير البذل للمال لبيساً محرراً وكان قد بلغ في المملكة ما لم يبلغه احد مات بعلة القولنج الصفراوي بعد ان صار امير تقدمة الف وتنقل في الولايات من نظر الخاص والجيش والاستادارية وكتابة السر وغير ذلك على ما سلف في الحوادث وكان يدري اللغة التركية مع الدها والمكر والمعرفة التامة باخلاق اهل الدولة ولقد تلاعب بالدولة ولذ ظهر البطر وخدم عند الاضداد وعظم قدره حتى شاع انه لابد ان يلي السلطنة ولم يوجد له كثير من المال بل ملك وعليه من الديون ما لا يدخل تحت الحصر وفي اواخر ذي الحجة استقر فتح الدين فتح الله في كتابة السر عوضاً عن فخر الدين بن المزوق الذي كان من جهة ابن غراب وفي ليلة النصف من ذي الحجة خسف القمر في اواخر الليل فاستمر الى بعد اذان الفجر

ذكر من مات في سنة ثمان وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم

ابراهيم الحنبلي الصوات برهان الدين احد نواب الحكم كان من طلبة القاضي موفق الدين مات في العشرين من رمضان

ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد
بن غراب مضى ذكره في الحوادث

احمد بن ابراهيم بن سليمان العكاري ثم الطرابلسي المعروف بابن العلم نسبة الى جده علم الدين سليمان تفقه ببلده ثم دخل دمشق واشتغل بها على الحسباني ورحل مع الباسوفي الى حلب فسمع بها في سنة سبعين على الكمال بن النحاس والكمال ابن حبيب واحمد بن قطلو وغيرهم وولي قضاء عكار وكانت لديه فضيلة وتكسب من الشهادة ثم دخل مصر وقرا على البلقيني قال القاضي علاء الدين اجتمعت به بطرابلس وكان فاضلاً مات في صفر هذه السنة بطرابلس

احمد بن طوغان بن عبد الله الشيخوني المعروف بدوادار النايب مات ابوه وهو صغير فرباه سودون النايب فباشر الدويدارية عنده واثرى وكان يحب اهل الخير والصلاح ثم تزيا على اهل الحديث واختص بهم ولازم مطالعة كتب اهل الظاهر واشتهر بذلك حتى صار يساوي من ينتسب الى ذلك وكان يتعانى العمل بما يقتضيه قول اهل الطب فيما يتعلق بالغذاء والعشاء فيكثر الحمية في زمن الصحة ولا ياكل الا بالميزان فلا يزال يعتل مات في جمادى الاولى بالاسكندرية والله يرحمه

احمد بن عبد الله المعروف بالشيخ حطيبة بمهملتين مصغراً الدمياطي احد المجاذيب الذين يعتقد فيهم العامة الولاية قيل انه كان متزوجاً فاحب المراة فبلغه انها اتصلت بغيره فحصل له من ذلك خبال ثم تزايد به الى ان اختل عقله ونزع ثيابه وصار عرياناً وله في حالته هذه اشعار منها متواليا

سري تفضحت واني سرك قد صنت — قصدي
رضاك وانت تطلبي العنت — ذليت من بعد عزي في الهوى وهيت — باليت
في الخلق لا كنتي ولا انا كنت

مات في اول المحرم نقلت ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقريزي

ابن العماد

احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي الشافعي المعروف بابن العماد احد ائمة الفقهاء الشافعية في هذا العصر اشتغل قديماً وصنف التصانيف المفيدة نظماً وشرحاً وله احكام المساجد واحكام النكاح وحوادث الهجرة وغير ذلك سمعت من نظمه من لفظه وكتب عنه الشيخ برهان الدين محدث حلب من فوائده

احمد بن محمد بن اسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف بن سمير بن حازم المصري ابو هاشم ابن البرهان التيمي ولد في ربيع الاول سنة اربع وخمسين واشتغل في الفقه على مذهب الشافعي ثم صحب شخصاً ظاهري المذهب فجذبه الى النظر في كلام ابي محمد بن حزم فاحبه ثم نظر في كلام بن تعلب عليه حتى صار لا يعتقد ان احداً اعلم منه وكانت له نفس ابية ومروة في عصبية ونظر كثيراً في اخبار الناس فكانت نفسه تطمح الى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال فلما غلب الملك الظاهر على المملكة وحبس الخليفة غضب ابن البرهان من ذلك وخرج في سنة خمس وثمانين الى الشام فاستغوى كثيراً من اهلها وكان اكثر ممن يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الاحوال وكثرة المعاصي وفشو الرشوة في الاحكام وغير ذلك فلم يزل على ذلك الى ان نمى امره الى بيدمر نايب الشام فجمع كاتمة واصغى اليه الا انه لم يشوش عليه لعلمه انه لا يجي من يده

ثم الى العراق يدعوا الى الطاعة
لرجل من قريش فاستنفر [illegible]
المماليك فلم يبلغ قصده ثم
رجع الى الشام

ثم ثم بعادره الى نايب القلعة بن الحمصي وكانت بينه وبين تيدمر عداوة شديدة له
فوجد الفرصة في الغالب على تيدمر فاستحضر ابن البرهان واستخبره واظهر له انه
مال اليه فاستثبت عنده جميع ما كان يدعو اليه فتركه وكاتب السلطان واعلمه
بقضيتهم فوصل كتاب السلطان الى تيدمر بالزم بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه
على رايه وامره ان يسمرهم فتوزع تيدمر عن ذلك فاجاب بالشفاعة فيهم وبالعفو
عنهم فان امرهم متلاشي واعاهم يوم خفت ادمغتهم من الدرس ولا عصبية لهم ووجد
ابن الحمصي الفرصة لعداوته لتيدمر فكاتب السلطان ان تيدمر قد عزم على المخامرة
فوصل اليه الجواب بتسليم ابن البرهان الى السلطان فاستدناه واستفهمه عن سبب
قيامه عليه فاعلمه ان غرضه ان يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل واعلمه بان هذا هو
الدين ولا يجوز غيره وزاد في نحو ذلك فساله عن من معه على مثل رايه من الامرا فبرا منهم
وانه يحضر به فضرب هو واصحابه وحبسوا بالخزانة المعدة لاهل الجرايم وذلك في ذي
الحجة سنة ثمان وثمانين ثم افرج عنهم في ربيع الاول سنة احدى وتسعين فاستمر
ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة املاق حتى مات في اربع بقين من جمادى الاولى
من هذه السنة وحيدا فريدا غريبا وحضرت جنازته والصلاة عليه في نحو ستة انفس
لا غيره وكان حسن المذاكرة والمحاضرة عارفا باكثر المسايل التي يخالف فيها اهل الظاهر
الجمهور بكثرة الانتصار ويستحضر ادلتها وما يرد على معارضتها واملى وهو في الحبس
مسيلة رفع اليدين والسجود ومسيلة وضع اليمنى على اليسرى ورسالة في الامامة سمعت
من فوايده كثيرا وكان كثير الانذار لما حدث بعده من الفتن ولا سيما ما حدث من الغلا
والفساد بسبب رخص الفلوس حتى راى عندي قديما جانبا من المعادن فقال لي احذر
ان تنفقها فانها ليست دايمة الحال وكان كذلك فانها في ذلك الوقت كان القنطار
منها يساوي عشرين مثقالا فاكثر وآل الامر في هذا العصر الى انها تساوي اربعة مثاقيل
ثم صارت تساوي ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو ذلك ثم انعكس الامر بعد ذلك
فصار من كان عنده منها شي انبسط به لما دفعت بينهما من كل رطل بستة منها الى اثنى
عشر ثم الى اربعة وعشرين ثم تراجع الحال لما نفدت ثم ضربت فلوس اخرى خفيفة
جدا وجعل سعر كل رطل اكثر من ثلاثين وظهر في الجملة انها ليست مما يقتنى لوجود
التحلل في قيمتها وعدم ثباتها قيمة واحدة قرات بخط البرهان المحدث بحلب انشدني
ابو العباس احمد بن البرهان حسن الشيخ برهان الدين الامدي فقال لي لم انشده
اياها ولا احفظها انما احفظ منها قطعا قال وكان الامدي قد ذكر لي نقل ذلك الحكاية
بزيادات فيها ولم يذكر القصيدة قال لي الامدي فقال انا قراتها على الامدي فظاهر
انه لم يجر النقل الاول والقصيدة مشهورة لابي حيان وانه رجع عنها ○

ابو بكر بن عبد الرحمن بن فيروز تقي الدين الحواري كان يقرى اولاد القاضي تاج
الدين وسمع من بعض اصحاب الفخر ثم ولي قضا اذرعات مات في المحرم وقد جاوز الستين سنة

جقمق الصفوي الحاجب بدمشق قبض عليه في المحرم سنة خمس ثم ارسل الى
غزة فلما ولي نوروز في هذه السنة استصحبه دمشق وقرره في الحجوبية فلما انكسر نوروز مات

دقماق الظاهري كان من الخاصكية ثم كان نعمه بالكرك قال القاضي علاء الدين

في تاريخه

في تاريخه كان شكلا كريما عفيفا حشمة زايدة وادب كثير وكان ممن فر ونفي شيخ مع
كمشبغا الكبير الى حلب فاقام بها ثم امره الظاهر تقدمة حلب ثم نيابة ملطية فاستمر
بها مدة ثم ولاه الناصر نيابة حماه بعد تنم ثم كان ممن اسرع الى النكبة من بعد تنم ثم
ولي نيابة صفد ثم نيابة حلب في سنة اربع وثمانمائة ووافق دمرداش النايب فقتله
فانتصر عليه فلما كان في سنة ست وثمانمائة تخيل من الناصر فهرب وولها غيره ثم بعد
اشهر دخلها بغتة فملكها ثم وافق الذي كان نايبها مع جمع جمعهم من التركمان فانهزم وذلك
في ثاني رجب منها ثم رضي عليه الناصر وولاه نيابة حماه بعد وقعة السعيدية فلما كان في هذه
السنة حاصره شيخ وحكم الحال كان من امره ما كان وقتل وذلك في شعبان

الشيخ زاده العجمي الحنفي قدم من بلاده الى حلب سنة اربع وتسعين وهو شيخ ساكت يتكلم
في العلم بسكون ويتانى في حل المشكلات نزل في جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل
الناس وكان عالما في العربية والمنطق والكشاف وكان له اقتدار على حل المشكلات من
هذه العلوم وقد طارحه سراج الدين الفوي باسيلة من العربية وغيرها نظما ونثرا
في قول الكشاف ان الاستثنا في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط متصلا
او منقطع فاجابه جوابا حسنا فانه ان كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لان القوم صفتهم
الاجرام او من الضمير في صفتهم فيكون متصلا واستشكل ان الضمير هو الموصوف المقيد
بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين الا رجلا صالحا كان الاستثنا منقطعا فينبغي ان
يكون منقطعا في الصورتين فاجاب بانه لا اشكال بالرد عليه ما يمكن ان يقال ان
الضمير المستكن في المجرمين وان كان عايدا الى القوم بلا اجرام لكنه فيقتضي تجرده عن
اعتبار اتصافه بالاجرام فيكون اتيانا للثابت الى اخر كلامه ومن نظمه في الجواب وهي
قصيدة طويلة يقول فيها

ولا الشعر من دابي ولا هو شيمتي ۞ ولا انا من خيل الفكاهة في الخبر

ثم دخل القاهرة وولي بعد ذلك تدريس الشيخونية ومشيختها فاقام مدة طويلة
الى ان كان في اواخر هذه السنة طال ضعفه فسعى عليه القاضي كمال الدين بن العديم
انه خرف ووثب على الوظيفة فاستقر فيها بالجاه فتالم لذلك هو وولده ومقت
اهل الخير ابن العديم بسبب هذا الصنيع ومات الشيخ زاده عن قرب وكان له
ولد يسمى محمودا كثير العلم والفضل عارفا بالعلوم الالية واقبل على الحديث يسمعه ○
ويشتغل فيه ونابه عن ابيه في الشيخونية فحرم من وظيفة ابيه فقرره جمال الدين
فيما بعد سنة لتدريس الحنفية فانجبر بذلك ○

سالم بن سعيد بن علوي الحسباني امين الدين قدم القدس وهو ابن عشرين سنة
فتفقه بها وقدم دمشق في حياة السبكي واشتغل وداوم على ذلك وتفقه بعلاء الدين
ابن حجي وغيره واخذ النحو عن السلسلي وغيره ثم قدم القاهرة فقرا في النحو على ابن
عقيل وفي الفقه على البلقيني وقدم معه دمشق ولما ولي قضاها ولاه قضا بصرى ولم
يزل يتنقل في النيابة بالبلاد الى ان مات وكان مكبا على الاشتغال وفي ذهنه وقفة
وكان يخلامات في جمادى الاولى وقد جاوز السبعين ○

شاهين بن عبد الله السعدي الطواشي مقدم الاشرف ممن نجده وتقدم في دولته

الناصر وولي نظر الخانقاه البيبرسية وغيرها ٥

شيخ السليماني ولي صفد ثم طرابلس ثم قبض عليه جكم وسجنه بقلعة صهيون ثم خلص منها وعاد الى طرابلس ثم ولي تقدمة في نيابة نيروز بدمشق ثم قتله جكم في بعض المغازي هذه السنة ٥

طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب بن شويخ الحلبي زين الدين ابو العز بن بدر الدين ولد بعد الاربعين واشتغل بالعلم وتعانى الاداب ولازم الشيخين ابا جعفر الغرناطي وابن جابر واسمع من ابراهيم بن الشهاب محمود واجاز له من الشام احمد بن عبد الرحمن المرداوي ومحمد بن عمر السلاوي وغيرهما ومن القاهرة شمس الدين بن القماح وغيره وتعانى الانشا ببلده ودرس وافتى ثم سكن القاهرة واستقر بها وولي عدة وظايف ومهر في النظم والنثر وعمل شرحا على البردة وخمسها ايضا وذيل على تاريخ ابيه بطريقته ونظم تلخيص المفتاح وطارح الادبا القدما منهم فتح الدين بن الشهيد بان كتب له ببيتين فاجابه بثلاثة وثلثين بيتا وطارح ايضا سراج الدين عبد اللطيف الفيومي نزيل حلب ونظم كثيرا واحسن ما نظم محاسن الاصطلاح للبلقيني ليس نظمه بالمعلق ولا نثره وله قصيدة تسعة ابيات كل بيتها عودي وله بيتا لا يستحيل بالانعكاس بيت واحد مع التزام الحروف المهملة وله

ايا ناصلا في العلا سوله لدا العلم والحلم صار امعا
اعد حال سلك وحيله ودع نحو كل ملاح دعا
ودع سما للاعداك السرور ولا رام سعدك ساع سعا

وله

قلت له اذ ماس في اخضر وطرفه الباني يسحر
لحظك ذا او ابيض مرهف فقال لي ذا ونك الاحمر

وكانت وفاته في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة اجتمعت به وسمعت كلامه ولا اظن اني سمعت عليه شيا من الحديث ومن نظمه ولم اظفر به الى الان ٥

عبد الله بن عبد الرحمن العلوي تقدم ذكره في الحوادث

عبد الرحمن بن علي بن خلف الفارسكوري الشيخ العلامة زين الدين الشافعي ولد سنة خمس وخمسين وقدم القاهرة ولازم الاشتغال وتفقه على الشيخ جمال الدين والشيخ سراج الدين وغيرهما وسمع الحديث فاكثر وكتب بخطه المليح كثيرا ثم تقدم وصنف وعمل شرحا على شرح العمدة لابن دقيق العيد وجمع فيه اشيا حسنة وكان له حظ من العبادة والمروة والسعي في حوايج الغربا لاسيما اهل الحجاز وولي قضا المدينة ولم يتم له مباشرة ذلك واستقر في سنة ثلاث وثمانمائة في تدريس المنصورية ونظر الظاهرية ودرسها فعمرها احسن عمارة وحمد في مباشرته وقد جاور بمكة وصنف فيها تصنيفا يتعلق بالمقام وكان يودني واوده وسمعت بقراته وسمع بقراتي واسفت عليه جدا وقد سيل في مرض موته ان ينزل عن بعض وظايفه لبعض من يحبه من رفقته فقال لا اتقيد بها حيا وميتا مات في رجب وله ثلاث وخمسون سنة ٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحيم الحضرمي المغربي المالكي المعروف بابن خلدون ولد سنة ٧٣٣ وسمع من

سوقط اص

الواديآشي

الواديآشي وغيره وقرا القران على ابي عبد الله بن سعد بن برال افرادا وجمعا واخذ العربية عن ابيه وابي عبد الله الحصايري وابي عبد الله بن بحر واخذ الفقه عن محمد بن عبد الله الجياني وقاضي الجماعة ابن عبد السلام واخذ عن عبد المهيمن الحضرمي ومحمد بن ابراهيم الاربلي شيخ المعقول بالمغرب وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس لابي عنان ولاخيه ابي سالم ودخل الى غرناطة في الرسلية سنة اربع وستين وكان ولي بتونس كتابة العلامة ثم ولي الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين نحو عامين ودخل بجاية بمراسلة صاحبها فدبر اموره ثم دخل بعد ازمات الى تلمسان فاستدعاه صاحبها فلم يقم بها ثم استدعاه عبد العزيز بفاس فمات قبل قدومه فقبض عليه ثم خلص فسار الى مراكش وتنقلت به الاحوال الى ان رجع الى تونس سنة ثمانين فاكرمه سلطانها فسعوا به عند السلطان الى ان وجد غفلة فقرا الى المشرق وذلك في شعبان سنة اربع وثمانين ثم ولي قضا المالكية بالقاهرة ثم عزل وولي مشيخة البيبرسية ثم عزل عنها ثم ولي القضاء مرارا كان اخرها في رمضان من هذه السنة فباشره ثمانية ايام فادركه اجله وكان ممن رافق العسكر الى تمرلنك وهو معزول عن القضا واجتمع بتمرلنك فاعجبه كلامه وبلاغته وحسن توسله الى ان خلصه الله من يده وصنف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة ظهرت فيه فضايله وابان فيه عن براعته ولم يكن مطلعا على الاخبار عن جليتها لاسيما اخبار المشرق وهو بين لمن نظر في كلامه وكان لا يتزيا بزي الفقها بل هو مستمر على طريقته في بلاده مات في خامس عشرين رمضان قال لسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة رجل فاضل جم الفضايل رفيع القدر اصيل المجد وقور المجلس عالي الهمة قوي الجاش متقدم في فنون عقلية ونقلية متعدد المزايا شديد البحث كثير الحفظ صحيح التصور بارع الخط حسن العشرة مفخر من مفاخر المغرب قال هذا كله في ترجمته والمذكور في حد الكهولة وقال العنتابي في ترجمة ابن خلدون مات فجاة بعد ان اعيد الى القضا بثلاثة ايام وكان فاضلا صاحب اخبار ونوادر ومحاضرة حسنة وله تاريخ مليح وكان يتهم بامر قبيح كذا قال

عبد العزيز بن سليم المحلي عز الدين الشافعي كان عارفا بالوثايق وولي قضا المحلة مات بمكة مجاورا عن ستين سنة

علي بن احمد بن علوان الحريري نور الدين شاهد الطواحين السلطانية مات في اواخر جمادى الاولى كان كثير التودد وقد سمع من الشيخ محمد القرمي وحدث عنه

علي بن الشيخ علاء الدين المجود الكاتب المنسوب الملقب بعصفور مهر في الدست وتخرج عن جماعة من اكابر الامرا وهو الذي كتب عند الناصر فرج في دولته الثانية ومات عقب ذلك فقال فيه بعض ادبا العصر

تمد نسخ الكتاب لنا بعده عصفور لنا طار للخلد
مذ كتب العهد قضى نحبه وكان منه اخر العهد

وقد كتب عليه جماعة من الاعيان وانتفعوا به وكان يكتب على طريقة ياقوت وكان شيخنا الزفتاوي صديقه ويكتب طريقة ابن العفيف ودخل علاء الدين عصفور صحبة سودون من زيادة السلطان دمشق ووصل معه الى حلب فنهب مع من نهب بايدي التكية ولكنه

هو علي بن محمد بن عبد النصير السخاوي الاصل
الدمشقي المولد والدار ثم المصري شيخ شيخنا
ذا التبيين لاسم ابنه القاضي علاء الدين
ابن خطيب الناصرية لكنا فاد ونسبه الى التقي
ابن قاضي شهبة كما قرأته بخطه بهامش
التاريخ المشار اليه ٥

بجاس الاسترو كان بارعا فى كتابة المنسوب على طريقة الشاميين وولى توقيع الدست
نكان بعضهم يقول ضاع عصفور فى الدست مات فى رجب

فارس بن صاحب الباز التركمانى كان ابوه من امراء التركمان فلما وقعت الفتنة الفلكية
جمع ولده هذا فاستولى على انطاكية ثم قوى امره فاستولى على القصير ثم وقع بينه وبين
دمرداش فى سنة ست وثمانين ماية فانكسر دمرداش ثم جمع دمرداش لقتاله بانطاكية
نحاصره وكان حكم مع فارس ثم رجع عنه بغير طايل واستولى فارس على البلاد العرصة كلها
وعظم شانه وبنى بانطاكية مدرسة حسنة واستولى على صهيون وغيرها من بلاد
طرابلس وصارت نوابها تطلب المحصور بن معه لما استولى على اعمالهم فلما ولى حكم نيابة
حلب تجرد له وواقعه فهزمه ونهب ما معه واستمر حكم وراه الى ان حاصره بانطاكية
سنة ثمان وثمانى ماية ولم تزل الحروب بينهما الى ان طلب فارس الامان فامنه ونزل
اليه وسلمه لغازى بن اوزر وكان عدوه فقتله وقتل معه ابنه وجماعة منهم فى شوال
واستنقذ حكم البلاد كلها من ايدى بن صاحب الباز وهى انطاكية والقصير والشغر
وحارم وغير ذلك وانكسرت بقتل فارس شوكة التركمان

قوام بن عبد الله الرومى الحنفى قوام الدين قدم الشام وهو فاضل فى عدة فنون فصاحب
بدر الدين بن مكتوم وولى تصديرا بالجامع وشغل وافاد وصحب النواب وكان سليم الباطن
كثير المروة والمساعدة للناس مات فى ربيع الاخر بدمشق

ماجد بن عبد الرزاق المعروف بابن غراب القبطى الملقب فخر الدين يسمى نفسه محمد
ابن عبد الرزاق لما ولى المناصب بالقاهرة وكان جده نصرانيا بالاسكندرية يتعانى
صناعة الكتابة فكان ممن اتهم باعانة الفرنج على نهب الاسكندرية فلما توجهوا منها خاف
فاسلم ولما مات نشا ولده عبد الرزاق واشتهر بمعرفة الكتابة والامانة الى ان ولى
نظر الاسكندرية ومات بعد الثمانين وخلف ماجدا وابراهيم وهو الاصغر فاتصل
ابراهيم بالامير محمود الاستادار فى سلطنة الظاهر برقوق وتلقب سعد الدين وتنقلت
به الاحوال على ما تقدم فى الحوادث وعظم قدر اخيه فخر الدين فى الرياسة فولى الوزارة
ونظر الخاص وغيره كل ذلك بعناية اخيه ولم يكن فيه من الات الرياسة شى بل كان يلثغ
لثغة قبيحة ويسير سيرة جايرة ولما مات اخوه خمل وخمد وال امره الى ان مات بحبس الامير
جمال الدين الاستادار وقد تقدمت ترجمته فى اواخر الحوادث من هذه السنة

محمد بن ابى بكر بن ابراهيم شمس الدين الجعبرى الحنبلى العابر كان يتعانى صناعة القبان ۵
ويتنزل فى دروس الحنابلة وتنزل فى سعيد السعدا وفاق فى عبارة الرويا مات فى جمادى الاخرة

محمد بن ابى بكر بن سليمان بن احمد العباسى امير المومنين المتوكل على الله ابو عبد الله
ابن المعتضد بن المستكفى بن الحاكم ولد سنة نيف واربعين او نحوها وتولى الخلافة
فى سنة ثلاث وستين بعهد من ابيه اليه واستمر فى ذلك الى ان مات فى شعبان من هذه
السنة سوى ما تخلل من السنين التى غضب فيها عليه الملك الظاهر برقوق من ذرية
قريبه واستقر فى الخلافة بعده ولده ابو الفضل العباس ولقب المستعين بالله وكان
قد عهد قبله بالخلافة لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلعه وولى هذا واستمر كذلك
مسجونا الى ان مات ولما هرب الاشرف شعبان من عقبة ايلة سال السلطنة المتوكل ان

بلغ مقابلة

يبايع له بالسلطنة فامتنع وقال بل اخشا دواس شينم وانما اولبير فقدم معهم واقيم
المنصور على بن الاشرف وقام بتدبير الملك اينبك فخلع المتوكل من الخلافة واقام قريبه
زكريا بن ابراهيم فى ثالث عشرين صفر سنة تسع وتسعين ثم اعيد بعد شهر الى ان
تسلطن فحسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب الامرا والعربان مصرا
وشاما وعراقا وبث الدعاة فى الافاق فنم عليهم صلاح الدين بن تنكز فى رجب سنة خمس
وثمانين واخبره عن حاله فظن بغا ان الخليفة اتفق مع قرط الكاشف ان الظاهر اذا ركب
الى الميدان فقبض عليه دوا ففهم ابراهيم بن طقتمر امير جندار فاستدعى الخليفة فى الحال
وقيده وسجنه فى برج القلعة وقبض ابراهيم وقرط فوسط قرط وحبس ابراهيم واقام عمر
فى الخلافة ولقب الواثق ثم مات عمر واقيم اخوه زكريا ولقب المستعصم واستمر المتوكل
فى الحبس الى ان خرج يلبغا الناصرى فافرج برقوق عن الخليفة فى صفر سنة احدى وتسعين
لانه بلغه ان الناصرى يشنع عليه بكونه سجن الخليفة فامر بالتضييق عليه فمنع الناس
من الدخول اليه فلما قوى امر الناصرى افرج عنه فى ربيع الاول واحضره عنده وتحادث معه
ساعة واعطاه مالا وثيابا ثم احضره فى اول يوم من جمادى الاولى وخلع عليه واركبه حجرة
شهبا واركبه من باب النحاس وامره بالانصراف الى داره وركب معه الامرا والقضاة ونشرت
على راسه الاعلام السود وفرح الناس به فرحا عظيما ولم يبق احد حتى فرح له وبيته
فكان يوما مشهودا فلما قدم الناصرى وغلب على المملكة وزالت دولة برقوق قال
يلبغا الناصرى للخليفة بمحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما ضربت بسيفى هذا الا
فى نصرتك وبالغ فى تعظيمه وتبجيله فاشار عليه باعادة حاجى بن شعبان الى المملكة ثم
اخرج منطاش الخليفة والقضاة معه لما خرج برقوق من الكرك فلما انتصر برقوق جدد
له الخليفة الولاية بالسلطنة واحسن اليه بالسلطنة واستمر على حاله الى ان مات برقوق
فقلد السلطنة لولده الناصر فرج ومات فى ايامه

محمد بن ابى بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سلمان بن فهد الحلبى الاصل الدمشقى شمس الدين
ابن شرف الدين ولد فى شعبان سنة ٧٣٣ وحضر فى الخامسة المنتقى من معجم بن جميع
على البرزالى وابى بكر بن قوام وشمس الدين بن سراج والعلم سليمان المنشد بطريق الحجاز
فى سنة تسع وثلاثين وسمع فى سنة ثلاث واربعين من عبد الرحيم بن ابى اليسر والشرف
عمر بن محمد بن خواجا امام ويعقوب بن يعقوب الحريرى والعز محمد بن عبد الله الفارقى
وغيرهم الاولين من مشيخة الفخر وحدث وكان شكلا حسنا كامل الشعر مفرط السمن
ثم ضعف بعد الكاينة العظمى وتضعضع حاله بعدما كان مثريا وكان كثير الانجماع عن الناس
مكبا على الاشتغال بالعلم ودرس بالبادرائية وكان كثير من الناس يعتمد عليه لامانته
وعقله مات فى خامس عشرين جمادى الاولى وله اربع وسبعون سنة ونصف وكان ابوه موقع
الدست بدمشق وقد ولى قبل ذلك كتابة السر ۵

محمد بن الحسن الاسيوطى شمس الدين كان عالما بالعربية حسن التعليم لها انتفع به جماعة
وكان يعلم بالاجرة وله فى ذلك وقايع عجيبة تنبى عن دناة شديدة وشح مفرط وكان منقطعا
الى القاضى شمس الدين بن الصاحب الموقع ونفع له ولده شمس الدين محمد لكن مات شابا
قبله رحمهما الله تعالى ۵

محمد بن عبد الله الخُضَري بضم المعجمة بعدها معجمة مفتوحة المصري نزيل مكة الطبيب كان يتعانى الطب والكيميا والنارنجات والنجوم واقام بمكة مجاورا بها مدة لقيته سنة ست ودخل اليمن فاقبل عليه سلطانها الناصر فيقال ان طبيب الناصر دس عليه من سمه فهلك وكان هو اتهم بانه دس على الرييس شهاب الدين بن المحلي التاجر سما فقتله في اخر سنة ست وثماني ماية

محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن ابراهيم بن حمد بن مسلم المحجي الاصل الدمشقي كمال الدين كان رييسا محتشما متمولا باشر نظر ديوان السبع ثم تركه ومات في المحرم

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البَرْشَنْسي بفتح الموحدة وسكون الرا وفتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة اشتغل قديما وسمع الحديث من القلانسي ونحوه وحدث وافاد ودرس مع الدين والخير وله منظومة في علم الحديث وشرحها وشرح اسماء رجال الشافعي وكتابا في فضل الذكر وغير ذلك سمعت عليه قليلا ومات وله سبعون سنة

محمد بن محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ابو حاتم بن ابي حاتم بن ابي حامد بن الشيخ تقي الدين اشتغل قليلا وناب في الحكم من سنة تسعين عن ابن الميلق الى ان مات في احد الجمادين وله اربع وخمسون سنة

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد الفارسي الاصل القدسي ثم الدمشقي المعروف بابن المهندس اخو شيخنا شهاب الدين وهو الاصغر اعني محمدا نشا صبيا جيدا وصحب الشيخ فخر الدين السيوطي وبمكة الشيخ عبد الله اليافعي وكانت له في نشاته احوال صالحة ثم باشر بعض الدواوين وحصل اموالا ولم تحمد سيرته وكان قد سمع من الميدومي وغيره ومات في شوال ودفن بتربته التي انشاها شرقي الشامية البرانية بدمشق

محمد بن محمد بن اسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن يوسف بن طيغا الثقفي القاياتي فخر الدين ابو اليمن اشتغل قليلا وسمع الحديث من نور الدين الهمداني وغيره ونسخ بخطه الكثير وجاور بمكة مرارا وتلى بالسبع على بعض المتاخرين وكان قد استقر في قضاء مصر والجيزة نيابة فباشرها مدة طويلة مستقلا ثم اشرك معه غيره مع استمراره على انه الكبير فيهم وعين للقضا فامتنع ولازم النيابة الى ان مات وخلف مالا طايلا واوصى بثياب بدنه لطلبة العلم ففرقت فيهم مات في رجب وقد جاوز الثمانين

محمد بن محمد بن حسن الاسيوطي شمس الدين بن شمس الدين اشتغل بالفقه والحديث والعربية وتقدم ومهر في عدة فنون ورافقنا في السماع كثيرا مات بحلب في هذه السنة احسن الله عزانا فيه

محمد بن محمد بن الخضر بن شمري الزبيري العيزري الغزي ولد في ربيع الاول سنة اربع وعشرين وتفقه بالقاهرة على ابن عدلان واحمد بن محمد العطار المتصدر بالجامع الحاكمي ومحيي الدين ولد مجد الدين الزنكلوني وقرا على البرهان الحكري ورجع الى غزة سنة [illegible] فاستقر بها ودخل دمشق فاخذ عن ابن المصري والتقي والتاج السبكيين وغيرهم واذن له البدر محمود بن علي بن هلال في الافتا واخذ عن القطب التحتاني وصنف تصانيف في عدة فنون وكتب الي اسيلة من عدة علوم وله مناقشة على جمع الجوامع وذكر انه شرحه واختصر القوت للاذرعي وله تعليق على الشرح الكبير

للرافعي

للرافعي ونظم في العربية ارجوزة سماها قصد الضرب في نظم كلام العرب ومات في نصف ذي الحجة هذه السنة قال لنا القاضي تقي الدين الشهبي وقفت له على اعتراضات على فتوى للشيخ سراج الدين البلقيني فوصلتنا الى ولده القاضي جلال الدين فرد عليه وانتصر لابيه فبلغه ذلك فانتصر لنفسه ورد ما قاله القاضي جلال الدين

محمد بن موسى بن عيسى الدميري ثم المصري كمال الدين الشافعي ولد في حدود الخمسين وتكسب بالخياطة ثم طلب العلم وسمع المسند تاما من العرضي وغير ذلك ولازم خدمة الشيخ بهاء الدين السبكي وتخرج به وبغيره وكان اسمه كمالا وبذلك كان يكتب خطه في كتبه ثم تسمى محمدا ومهر في الفقه والادب وشارك في الفنون ودرس بدرس الحديث بقبة بيبرس وفي عدة اماكن ووعظ وافاد وخطب فاجاد وكان ذا حظ من العبادة وتلاوة وصياما ومجاورة بالحرمين ويذكر عنه كرامات وكان يخفيها وربما اظهرها واحالها على غيره وصنف شرح المنهاج في اربع مجلدات لخصه من كلام السبكي وطرزه بفوايد كثيرة من قبله ونظم في الفقه ارجوزة طويلة وصنف حياة الحيوان اجاده واكثر فوايده مع كثرة استطراده من شي الى شي وشرع في شرح ابن ماجة فكتب مسودة وبيض بعضه ومات في ثالث جمادى الاولى

محمد بدر الدين بن سمال نايب الحسبة وغيرها وكان يرخي العذبة ويباشر عند بعض الامرا

محمد الحنبلي المعروف بابن المصري شمس الدين كان من نبهاء الحنابلة يحفظ المقنع وهو اخر طلبة القاضي موفق الدين موتا وكان قد ترك وصار يتكسب في حانوت بالصاغة

محمود بن احمد بن اسماعيل بن العز الحنفي القاضي محيي الدين بن نجم الدين بن عماد الدين بن الكشك اشتغل قليلا وناب عن ابيه واشتغل بالقضا وقتا ولما كانت فتنة تمر دخل معهم في المنكرات وولي القضا من قبلهم وكتب قاضي المملكة واستخلف بقية القضاة من تحت يده وخطب بالجامع ودخل في المظالم وبالغ في ذلك فكرهه الناس ومقتوه ثم اطلع تمر على انه خانه فصادره وعاقبه واسره الى ان وصل تبريز فهرب ودخل القاهرة فكتب توقيعه بقضا الشام فلم يمكنه نايب الشام شيخ واستمر خاملا الى ان مات وتفرق اخوه واولاده وطايفة ثم صالحوه على بعضها ومات محيي الدين في ذي الحجة وهو والد رييس الشام شهاب الدين

نُعَير امير العرب بنون ومهملة مصغر وهو محمد بن حيار بالمهملة المكسورة ثم التحتانية الخفيفة بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة الطاي امير آل فضل بالشام يلقب شمس الدين ويعرف بنعير ولي الامرة بعد ابيه ودخل القاهرة مع يلبغا الناصري ولما عاد الظاهر من الكرك وافق نعير منطاش ثم حاصر حلب ثم راسل نعير نايب حلب اذ ذاك كمشبغا في الصلح وسلمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير وطرده من البلاد فاغار نعير على بني عمه الذين قرروا بعده وطردهم فلما مات برقوق اعيد نعير الى امرته وكان ممن استنجد به دمرداش لما قدم اللنكية فحضر بطايفة من العرب فلما علم انه لا طاقة له بهم ترح الى الشرق فلما ترح

التتار رجع تغرى الى سلمية ثم كان ممن حاصر دمرداش بحلب ثم جرت بينه وبين الامير
جكم وقعة فكسر تغرى بردى وهرب وجي به الى حلب فقتل في شوال منها وقد نيف على السبعين
وكان شجاعا جوادا مهيبا الا انه كثير الغدر والفساد وبعونه انكسرت شوكة الجمنا
وكان الظاهر خدعه ووعده حتى سلم سنطاش وغدر به فلم يف له الظاهر بما وعده
بل جعل ذلك عليه ذنبا وولى بعده ولده الجمل يحيى المشار اليه في السنة التي بعدها

سنة تسع وثماني مائة

في الثالث من المحرم استقر شمس الدين محمد بن عبد اللطيف المناوي الملقب
بالبدسه كذا وفيها مات ناصر الدين الطناحي في المحرم او صفر وكان امام السلطان
واستقر تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله في نظر الاحباس عوضا عنه وكان الطناحي
يتعانى الكيميا ويفسد ماله فيها واستهلت وقد غلب نوروز على دمشق وخرج
عنها نايبها فتوجه الى الرملة ورجع جكم من دمشق في اوايل المحرم طالبا البلاد
الحلبية وتوجه نوروز الى جهة شيخ ليقبض عليه فاستمر شيخ متوجها الى الديار
المصرية وصل اليها في الثالث من صفر فنزل الميدان فاكرمه السلطان وهاداه
اكثر الامراء وعظموه وصحبته جنبيه ولد ابن البناني بواسطة الامير قطلوبغا الكركي
ودخل ايضا دمرداش نايب حلب كان والطنبغا العثماني حاجب دمشق ويونس الحافظي
نايب حلب حماه وسودون الطريف واخرون وخلع على شيخ في السادس من صفر ورجع
نوروز من الرملة بعد ان فاته شيخ ومن معه فاوقع بالعرب في صرخد وجاء بجمال كثيرة
ودخل دمشق في اواخر صفر وفي مستهل ربيع الاول برز شيخ ودمرداش ومعهما من العساكر
الى جهة الشام لقتال جكم ونوروز وخرج معهما سودون الطيار امير سلاح وسودون
الحمزاوي الدوادار ثم خرج الناصر في ثامن الشهر وعسكر بالريدانية واستخلف بالقاهرة
تمراز نايبا في الغيبة ورحل من الريدانية ثاني عشره ثم دخل غزة في رابع عشرين
ربيع الاول ثم دخل دمشق في سابع ربيع الاخر وعمل الخير بين يديه شيخ نايب الشام
ورحل من الريدانية صبح يوم الجمعة فخرج الناس من القاهرة لما بلغهم ذلك كالوزير
وناظر الخاص والقاضي الشافعي قبل صلاة الجمعة وتاخر كثير منهم الى ان صلوا الجمعة وركبوا
ووصلوا الى غزة في ثاني عشرين ربيع الاخر ثم وصل الى دمشق في سابع ربيع الاخر وجهز
السلطان قبل سفره اخوه المنصور عبد العزيز وابراهيم الى الاسكندرية وارسل معهما
قطلوبغا الكركي واينال الحطب يحتفظان بهما فلم يلبثا ان ماتا في يوم واحد في العشر
الاول من ربيع الاول واحضرا الى القاهرة ميتين فدفنا في تربة ابيهما فحصل مع الامير
الذي كان موكلا بهما محضر مثبوت بانهما ماتا بقضاء الله وقدره وكان نوروز لما بلغه
حركة السلطان الى الشام جهز سودون المحمدي في عسكر الى الرملة وامر بشنق مواز امير
عرب حارثة فشنق ووصل اينال باي بن قجماس ويشبك بن ازدمر هاربين من القاهرة
ووصل معهم سودون المحمدي هاربا من الرملة ودخل الرملة جبريل والعثماني وشاهين
الدوادار نايب الشام وفي سابع عشر ربيع الاخر خرج نوروز ومعه العسكر الى قصد
قتال ابن بشارة وارسل بكتمر صلق لجمع العشير ثم رجع نوروز الى البقاع ولحق به

بكتمر

بكتمر وتوجها الى بعلبك ثم توجهوا الى ناحية حمص في اخر الشهر ودخل شاهين دوادار
النايب في سابع عشرين ربيع الاول الى دمشق اخر يوم في ربيع الاول واستقر الطنبغا
العثماني في نيابة صفد وعمر بن الهدباني حاجب الحجاب بدمشق واستقر سودون
بقجة في نيابة طرابلس وفي ربيع الاول تحزبت جماعة من المماليك لطلب النفقة
فامر الناصر بمسك جماعة منهم وشنق جماعة وفي نصف ربيع الاخر برز السلطان الى
جهة حلب واستقر صبيحة ذلك اليوم عمر بن حجي اخو الشيخ شهاب الدين في قضاء
الشام واستقر علاء الدين بن نقيب الاشراف الدمشقي في كتابة السر ووصل
في هذا الشهر شمس الدين الاخناي الى دمشق وكان قد سئم من السعي في قضاء الشافعية
بمصر وتناوب ذلك مع القاضي جلال الدين اربع مرات وفي الاخر استعان البلقيني
على جمال الدين الاستادار فالزمه بالسفر صحبة العسكر الى الشام فساروا فارقهم
الى القدس وفي ربيع الاول غضب الناصر على قضاة حماه ورسم عليهم وصادرهم واهانهم
ووضع في رقابهم الزناجير لكونهم اثبتوا المحضر صورته انهم سمعوا طايرا بحماه
يقول اللهم انصر جكم وكان قبل ذلك قد رسم على قضاة الشام وطلب من كل واحد
منهم مالا كثيرا فوزن اكثره في الترسيم وطلب من علاء الدين بن ابي البقا مالا
فاختفى ثم مات فيها ودخل الناصر حلب في اواخر ربيع الاخر وصحبته القضاة
البلقيني والكمال بن العديم والبساطي وسأله فهرب جكم ونوروز وتمربغا المشطوب
عن حلب وعدوا الفرات فاقام الناصر بحلب الى ان استهل جمادى الاخرة وارسل
العساكر في طلبهم فلم يلحقوا بهم احدا فرجعوا اليه بذلك وفي غضون ذلك صادر
السلطان قضاة طرابلس وقضاة حلب لعلة قيامهم مع جكم ورجع متوجها الى
القاهرة وقرر في نيابة حلب جركس المصارع وفي نيابة طرابلس سودون بقجة وفي
نيابة دمشق شيخ فلما تحقق جكم ومن معه رحيل السلطان من حلب رجع الى حلب
فهرب جركس المصارع منه الى دمشق فدخلها قبل ان يخرج السلطان منها واقام
جكم ومن معه بحلب وفي جمادى الاولى استقر صدر الدين بن الادمي في قضاء الحنفية
بدمشق عوضا عن ابن الكفري وكان ابن الجواشني توجه الى حلب فسعى في ذلك فرجع
خايبا ودخل السلطان دمشق في جمادى الاخرة ويشبك معه وهو ضعيف وفي
نصف جمادى الاخرة اعيد شمس الدين بن الاخناي الى قضاء الشام وصرف ابن حجي
واستضاف الاخناي للخطابة ومشيخة الشميساطية والعزالية نظر الحرمين
وتم له ذلك الى وظيفة القضا وكانت هذه الوظايف قد اخذت لشهاب الدين بن حجي
من يده وكان تارة يستقل بها وتارة يشركه غيره فيها فلما استضافها الاخناي
سعى فيها الباعوني فانفرد بها وكتب توقيعه بذلك وفي هذا العشر الاوسط رحل
الناصر الى جهة مصر بعد ان اتته الاخبار بما صنع جكم وكان جماعة نوروز وصلوا الى حماه
وبعضهم الى حمص فنادى في العسكر بالرجوع اليهم فتجادلوا وخرج بعضهم توهم
انه يتوجه اليهم فيستمر الى جهة مصر فما وسع الناصر الا الرجوع الى مصر فخلع على
شيخ وقرره في نيابة دمشق وامره ان يجمع النواب ويتوجه الى صفد فخرج هو
ودمرداش ويونس العثماني اليها وتوجه الناصر في ثاني عشرين جمادى الاخرة وفي

ذي القعدة زلزلت انطاكية زلزلة عظيمة فمات تحت الردم عدد كثير قيل مائة وقيل
اكثر وفي رجب هرب سودون الحمزاوي واخذ منه صفد فتحصن بها وذلك بعد ان ارسل
اليه الحمزاوي كاتب نوروز وجكم بسببه وسالهما ان يكون هو وشيخ وهما يد واحدة
على مخالفتهم وجاء جواب نوروز بالصغو الى ذلك فلم يفجاه الا وشيخ قد تسلم القلعة
وحال بينه وبينها فهرب الى نوروز واستولى نوروز على جميع ما وجده للحمزاوي هناك
وفي شعبان تسلم فخر الدين بن غراب الاستادارية فصادرهم واهانهم وفيه شرع نوروز في
عمارة القلعة وجد في ذلك واجتهد وعمل بنفسه الترك والعامة وتزاحموا على ذلك وجبوا
بسبب ذلك على الاراضي اموالا كثيرة وشق ذلك على الناس وشرعوا في اقطاع الاوقاف
والاملاك وكثر السعي عند نوروز في الوظايف بالبراطيل وانتزاعها من اربابها وقبض
على كثير من التجار فصودروا حتى كان اهل دمشق يشبهون تلك الايام بايام تمرلنك كذا
قرات في تاريخ ابن حجر بل قال انها اشد قال وتنوعوا في ظلم الناس واتراح الذنوب
لهم وظهر اهل الفساد ظهورا عظيما وفي اواخر شعبان خرج اينال باي بن قجماس
ويشبك بن ازدمر وسودون الحمزاوي وسودون المحمدي واسن باي في جماعة كثيرة الى
غزة وكان شيخ قد قبض على نايبها جبريل وجهز شيخ مماليك الحمزاوي في مركب فاتفق
انهم فكوا قيودهم وغلبوا الموكلين بهم وطلعوا الى استاذهم بغزة وفي شعبان مات
قطلوبغا الكركي واينال حطب وكانا من اعوان يشبك وفي مستهل رجب مات ركن الدين
عمر بن قايماز الاستادار وفيها خطب جماز في المدينة فارسل اليه من مصر ان يقتتل هو
وثابت فمن غلب كان الامير فاقتتلا في ذي القعدة فغلبه جماز واستولى على المدينة وفي
التاسع من جمادى الاخرة بويع الامير جكم بالسلطنة ولقب الملك العادل وضربت
السكة باسمه وخطب له بحلب ثم ارسل دعاته الى البلاد على طاعته جميع النواب بالمملكة
الشامية والشمالية وخطب له بها ولم يتاخر عن طاعته غير صفد لاقامة شيخ بها
ومن معه بل خطب له من غزة الى الابلستين وانتزع البيرة من كزل وكان عصى بها
وخلف له نوروز ومن بعده بدمشق في ذي القعدة وكذا من بعده من الامرا فقدر الله
انه تم له لم يتطرقانه استولى على القلاع التي بيد التركمان كلها ولم يتاخر عليه سوى آمد
كانت مع محمد بن قرا ملك فعصى عليه فخرج اليه جكم بابهة السلطنة وعدى الفرات من
البيرة فراسله عثمان بن طور علي وهو المعروف بقرا ملك يسال له الصلح ويخضع له فلم
يصغ اليه بل قال لا ارجع عنه الا ان جاء وقبل رجلي في الركاب فان شئت عفوت عنه
وان شئت قتلته فرجع رسله اليه بذلك فاستعد للحصار واشار على جكم اكثر من
معه من الامرا ان يقبل هدايا قرا ملك ويرضى منه بالطاعة ويحقن الدما ويرجع فلم يطع
لذلك ثم وصل اليه الملك الظاهر عيسى صاحب ماردين وحاجبه فياض وكانا شيخين
كبيرين قد طال تشوفهما في مملكة ماردين فاطاع جكم ووصل اليه بعسكره فقوي عزمه
على حرب قرا ملك واستند الى ما شهر عن المذكور من الظلم والافساد فلما قرب من آمد
حطموا على التركمان واشتبك القتال فقتل ولد قرا ملك في المعركة فانكسر التركمان فتبع
جكم آثارهم فوقعت فرسه في حفيرة من الحفر التي جرت عادتهم باعدادها للمكيدة وقيل
بل جاءه حجر رماه تركماني في مقلاع فادماه فوقع من فرسه فتكاثروا عليه وذبحوه وانكسر

فلما نفذ

فلما فقد وتحقق قرا ملك قتل جكم امر بالتفتيش عليه بين القتلى فوجدوه فلم يعرفوه
الا بترسه وبحنا وطينه وكان لا يفارق ذلك وانهزم عسكر جكم هزيمة شنيعة ونهبهم
التركمان واستلبوا منهم من الخيل والجمال والبغال والامتعة ما لا يوصف كثرة وقتل
في الوقعة ناصر الدين بن شهري الحاجب كان بحلب في امرة نايب غنتاب الاربلي وصاحب
ماردين وحاجبه وهرب تمربغا المشطوب فاختفى وكانت الوقعة في خامس عشر
ذي القعدة ووصل خبرها الى الشام في ذي الحجة ووصل الى مصر في اواخرها وقد اشار
صاحب ماردين على جكم بالتاني وقت القتال لتحقق بلغنا دواحم وبلغني ان
التركمان قطعوا اعضاءه وارسلوا كل عضو الى ناحية افتخارا بقتله لشدة باسه
وهيبته في قلوب التركمان والعرب ثم ارسلوا راسه الى القاهرة في السنة الاتية
ولما بلغ السلطان الناصر ذلك فرح به وامر بضرب البشاير ثم احضرت الراس وطيف
بها في الاسواق وعلقت على باب زويلة وزينت البلد اياما وذلك في الثاني عشر من
المحرم في السنة المقبلة وكان جكم من مماليك الظاهر واول ما اعطي تقدمة بعد
هزيمة ايتمش من القاهرة واستقر راس نوبة كبيرا ثم استقر دويدارا كبيرا بعد
ان بارز يشبك بالعداوة فانتصر عليه وحبس يشبك ثم في سنة اربع انهزم جكم
وسجن بقلعة المرقب وراح جكم كان لم يكن فكانت مدة سلطنته بدعواه قدر شهرين
وكان شجاعا بطلا يحب العدل والخير الا انه كان مقداما على سفك الدما فكان يهاب
لذلك وقد كان ابن قرا ملك لا يقف في وجهه ولا يجسر على قتاله وفي ذي القعدة
بعث شيخ الى نابلس جيشا فقبضوا على عبد الرحمن بن المهتار واحضروه له الى صفد
فقتل بحضرته وكان المذكور قد عصى بالجزيرة على الناصر واتفق مع نوروز فارسله الى
نابلس فصادر اهلها وبالغ في ظلمهم فكانت بذلك عاقبته وفي اوايل ذي القعدة خرج
شيخ من صفد ومن معه فوصل الى ياقو فهرب منه الحمزاوي الى غزة فاجتمع هو ومن بها
من الامرا ووقعت الوقعة عند جلستين فقتل في المعركة اينال باي بن قجماس ويقال
بل قتل بين يدي شيخ صبرا وقتل في المعركة يونس الحافظي الذي كان نايب حماه واسر
الحمزاوي وانهزم سودون المحمدي ويشبك بن ازدمر وغيرهما فجمع نوروز العساكر وتوجه
اينال الشيخ وسار في نصف ذي القعدة فقبضوا في شقحب على امير بلاط وكان شيخ ارسله
ليكشف الاخبار وفي يوم ثاني عشرين ذي القعدة خطب للملك الناصر بدمشق وعين
نوروز وجماعة يتوجهون الى القاهرة بسبب السؤال للناصر في الرضى عنه فتوجهوا
ثم رجعوا لما بلغهم تصميمه على قصد دمشق وفيها استولى تمربغا المشطوب على حلب
وذلك انه لما هرب من الوقعة التي كانت بين جكم وبين قرا ملك جاء مع طايفة من
المغل الى جهة حلب فوجد بن دلغادر قد جمع التركمان وحاصرها فاوقع بهم وكسرهم
ودخل البلد وغضب عليه الخليفة فلما بلغهم قتل جكم فسلموها له فاستولى على
ما بها من الحواصل وعلى ما بحلب ايضا من الخيول والمماليك المخلفة عن جكم واستقرت
قدمه بحلب واستمر الى ان انسلخت السنة وهو بها وفيها كاينة ابن الحبال وفي هذه
السنة تواترت الاخبار ان نيسابور خسف بها وراح من اهلها خلق كثير وهي التي
يقال لها نشاور وان صاحب هرمز مات وولي ولده مكانه فعظم على الناس ورد

المكس الى ربع ما كان عليه وفيها استقر في مملكة ماردين شهاب الدين احمد بن اسكندر ابن الصالح اسماعيل لما قتل الظاهر الامجد عيسى الاربلي في الوقعة مع جكم ويلقب بالصالح وجده صالح هو ممدوح الصفي الحلي بتلك القصائد الطنانة وشيئا في قصته في حوادث سنة احدى عشرة ان شاء الله تعالى ووقع في هذه السنة والتي بعدها والتي قبلها من تلاعب الجهلة بمنصب الحسبة ما يتعجب من سماعه حتى انه في الشهر الواحد يليه ثلاثة او اربعة وسبب ذلك انهم فرضوا على المنصب مالا مقررا فكان من قام في نفسه ان يليه بذل المبلغ المذكور وخلع عليه ثم يقوم اخر فيزن ويصرف الذي قبله واستقر هذا الامر في اكثر دولة الملك الناصر فرج وفي رمضان وقع الطاعون بالقاهرة وفشا الموت واستمر الى اخر السنة

ذكر من مات في سنة تسع وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن محمد بن دقماق صارم الدين مؤرخ الديار المصرية في زمانه كان جده دقماق احد الامرا الناصرية ونشا هو محبا في الفن التاريخي يكتب بخطه منه ما لا يحصى وجمع تاريخا على الحوادث وتاريخا على التراجم وجمع طبقات الحنفية وحصلت له بسببه محنة في سنة اربع وثمانمائة ذكرتها في الحوادث وولي في اخر امره امرة دمياط فلم تطل مدته فيها ورجع الى القاهرة فمات بها في ذي الحجة في اواخرها وقد جاوز الستين وكان مع اشتغاله بالادب عريا عن العربية عامي العبارة وكان جميل العشرة فكه المحادثة كثير التودد قليل الوقيعة في الناس

احمد بن اسماعيل بن عبد الله الحريري شهاب الدين اشتغل بالعلم ومهر في الطب والهيئة والمعقولات ونظر في الادب وتزيا بزي العجم وكان متملقا جدا اجتمعت به في الكتبيين مرارا وسمعت من نظمه ونوادره ثم اتصل بالملك الظاهر باخرة فاعطاه وظائف الشيخ علاء الدين الاقفهسي فاثرى وحسنت حاله وتزوج وسلك الطريق الحميدة مات في خامس ذي القعدة بمصر

احمد بن خاص التركي الحنفي شهاب الدين احد الفضلا المميزين من الحنفية مات في هذه السنة بالقاهرة اخذ عنه بدر الدين العيني المحتسب وكان يطريه

احمد بن صدقة بن تقي الدين العزي نسبة الى عز الدين بن جماعة كانت امه زوج مفتاح بن عبد الله عتيق البدر بن جماعة وكان في خدمة عز الدين اخذ الفقه واشتغل قليلا ثم لازم سوق الكتب في حانوت ثم افتقر فصار على الكتبة وكان ينسخ مع ضعف خطه وكان ساكنا ضعيف الحالة والبنية

احمد بن عبد الله العجمي الحنبلي شهاب الدين احد الفضلا الاذكيا اخذ عن كثير من شيوخنا ومهر في العربية والاصول وقرا في علوم الحديث ولازم الاقرا والاشتغال في الفنون مات عن ثلاثين سنة بالطاعون في شهر رمضان بالقاهرة

احمد بن عمر بن علي بن عبد الصمد البغدادي الجوهري شهاب الدين ولد سنة خمس وعشرين وقدم من بغداد قديما مع اخيه عبد الصمد فسمعا من المزي والذهبي وداود بن العطار وغيرهم وسمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر وكان محبا

في العلم

في العلم والعلماء مع المروة التامة والخير وكان يحب التواجد في السماع مع المعرفة التامة يصنف الجوهر والمذاكرة الحسنة قرات عليه سنن ابن ماجة بجامع عمرو بن العاص وقرات عليه قطعة كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب مات في ربيع الاول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا

احمد بن محمد بن عبد الغالب الماسيني ولد في سنة ثمان وثلاثين وسمع من جماعة وحدث وهو من بيت رواية وكان يكتب القصص ثم جلس مع الشهود بالعادلية وكان يكتب خطا حسنا مات في صفر

احمد بن محمد بن عمر القليجي شهاب الدين ولد شمس الدين كان من موقعي الحكم وناب ايضا وكان حسن العشرة الا انه لم يشتهر بالعلم وكان بيده وظيفة افتاء دار العدل فاستقر فيها بعده ابن الطرابلسي

احمد بن محمد بن تمام الدمشقي الفقاعي شهاب الدين كان ابوه فقاعيا فاشتغل هو في العلم واخذ عن علاء الدين بن حجي وقرا بالروايات على ابن السلار وكان يفهم ويذاكر وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاقام بها مدة ثم رجع الى دمشق فمات بها في جمادى الاخرة وكان قد اجتمع بي مرارا وسمع بقراءتي على البلقيني في الفقه والحديث وتمام لقب ابيه قال ابن حجي كان يستحضر البويطي لكثرة استحضاره له وقد درس بالامجدية ومات في جمادى الاخرة

احمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن احمد الحوراني الدمشقي الشيخ شهاب الدين بن نشوان ولد سنة سبع وخمسين قدم دمشق فقرا القران وادب اولاد شهاب الدين الزهري فصار يحفظ بتمييزهم التمييز للبارزي وداره معهم على الشيوخ والدروس الى ان تنبه وتفضل واذن له الزهري في جمادى الاولى سنة احدى وتسعين واستقر في تدريس الشامية البرانية وتصدر بالجامع وناب في الحكم بعد الفتنة الكبرى وانتفع به الطلبة وتصدر للفتاوى وكان يحسن الكتابة عليها وكان يتكلم في العلم بتؤدة وسكون وانصاف وحصل له استسقاء وطال مرضه الى ان مات في جمادى الاولى سنة تسع عشرة

احمد بن محمد الطنبذي بدر الدين احد الفضلا المهرة اخذ عن القاضي ابي البقا الاسنوي ونحوهما وافتى ودرس ووعظ وكان عارفا بالعلوم المعقولة ماهرا في الفقه والعربية فصيح العبارة وله هيئات سامحه الله

احمد بن محمد النابلسي الاصل ثم الدمشقي شهاب الدين الحنفي الجواشني اشتغل في صباه وصاهر ابا البقا على ابنته وافتى ودرس وناب في الحكم وولي نظر الاوصيا ووظايف كثيرة بدمشق وكان حسن السيرة ثم ناب في الحكم ثم سعى في القضاء استقلالا فباشر قليلا جدا ثم عزل ثم سعى فلم يتم له ذلك ومات في جمادى الاخرة

اسماعيل بن ناصر بن خليفة الباعوني عماد الدين كان شيخ الناصرية من عمل صفد على حد الفقرا وهو اخو القاضي شهاب الدين الذي ولي قضاء دمشق وكانت لاسماعيل وجاهة ومروة وتجارة عاش سبعين سنة ومات في ذي الحجة

ابو بكر بن محمد بن اسحاق السلمي شرف الدين بن القاضي تاج الدين المناوي

ولد قبل السبعين واجاز له ابن جماعة فهرست مروياته واشتغل قليلا وقرا التنبيه
وسمع على الشيخ بهاء الدين بن خليل وغيره وناب في الحكم عن ابن عمه صدر الدين وكان مزجى
البضاعة وقد درس بعدة اماكن وخطب بالجامع الحاكمي مات في جمادى الاخرة وقد قارب الستين

جكم بن عبد الله ابو الفرج الظاهري كان من مماليك الظاهر واول ما امره طبلخاناه
في سنة موته واستقر راس نوبة بعد موته وذلك في خامس ذي القعدة سنة احدى وقيل
مات قبل ان يتامر واول ما شهر امره في تاسع ذي القعدة سنة احدى وثماني مائة
بعد موت استاذه خليل واستقر هو وتنكزبغا واقبغا الاشتمر وخيربك وسودون
بن زاده وبشباي رؤس نوبة صغارا ثم كان ممن لزم قيد ايتمش بعد هزيمته ثم
وسجنه هو والامرا بالقلعة وكان يحب العدل والانصاف فلم يكن احد اسن الفساد بدمشق
في تلك الوقعة فلما عاد الناصر الى مصر اشتراه تقدمة عوضا عن دقماق بحكم انتقاله
لنيابة حماه ولم يخرج فيمن خرج في وقعة اللنك فلما كان في التاسع من شوال سنة
ثلاث ثارت الفتنة بين الامرا فقام جكم وسودون الطازي وطرباي عمه وطايفة
ثم لحق بهم سودون طاز امير اخور ومعه من الخيول السلطانية ما احتاج اليه
السلطان فعرض الناصر على جكم نيابة صفد فامتنع فارسل اليه نوروز ومعه القاضي
الشافعي وهو يومئذ ناصر الدين الصالحي فعوق نوروز عنده فرجع القاضي الى الناصر
فاخبره فتخلى الناصر عن يشبك وكان هو المغلوب فتحاربوا فانهزم يشبك ونهبت
داره فقبض عليه وبعث هو ومن معه الى الاسكندرية واستقر ويدارا عوضا عن
يشبك وصار هو المشار اليه وباشر بحرمة ومهابة ونادى بالقاهرة من ظلم فعليه
بباب جكم واستبد باحوال المملكة الى ان انفرد سودون طاز فثارت بينهما الفتنة
في شوال السنة كما وكانت لهم وقعة في اخر السنة ففر جكم ونوروز ثم عاد
نوروز الى الطاعة واحيط بجكم فسجن بالاسكندرية هو وسودون طاز ثم اتفق
انه هرب الى شيخ نايب دمشق فاقام عنده الى ان كانت وقعة يشبك مع الناصر
حتى كانت وقعة السعيدية فلما كان من انهزام الناصر منها وذلك في ذي الحجة سنة
سبع انحاز يشبك واتباعه واختفوا بالقاهرة ورد مع شيخ واتباعه الى دمشق
ولبس لذلك سببا لا تعاظم جكم وتصريحه بارادة السلطنة لنفسه فاستشاروه
في ذلك وخذلوه ثم اتفق جكم وشيخ وحاربا نوروز وكان الناصر قد جعله نايب
الشام ثم كتب الناصر لجكم بنيابة حلب فدخلها وقتل بها جماعة فانحرف شيخ
عنه لكونه تمالا مع نوروز عليه ثم اخذ جكم انطاكية ثم وانعم نعير انهزم منه وغنم
شيا كثيرا ثم قتل نعيرا بعد ذلك ثم ولى الناصر دمرداش نايب حلب فسار هو
وشيخ ومعهم العجل بن نعير فقاتلهم جكم بالرستن فهزمهم ثم رجع شيخ الى مصر ونوروز
الى دمشق فسار الناصر الى جكم ففر الى البيرة فدخل الناصر حلب ثم عاد الى دمشق
فرجع جكم وملك حلب واراد الناصر الرجوع الى حلب فخالفه العساكر فتفرقوا وانضموا
جانب جكم وتسمى بالسلطنة وتلقب بالعادل ورتب المملكة وضرب السكة
باسمه وخطب له بحلب والطاعة ولبس خلعته وقبل له الارض وخطب باسمه واقام
جكم الحرمة ونشر العدل وعظم المهابة زايدا على الحد وقوى جدا واستخف بامرائه

وخرج

وخرج لمحاربة التركمان ليستريح خاطره منهم اذا قصد مصر فكان من امره ما كان وكانت
سلطنته في رابع شوال من السنة وقتل في حادي عشر ذي القعدة منها وكان نايب
البيرة اظهر مخالفته فخرج اليه بالعسكر الحلبي فطلب الامان فامنه فاستمر ذاهبا
بالعسكر الى ماردين فاطاعه صاحبها ونزل معه بعسكره وكان من امر قتله ما كان
وكان جكم شجاعا مقداما مهيبا يتحرى العدل ويحب الانصاف وكان يصغي لنظم الشعر
ويحب سماعه ويجيز عليه الجوايز السنية

حسن بن علي بن عمر الاسعردي صاحبنا بدر الدين كان من بيت نعمة وثروة فاحب
سماع الحديث فسمع فاكثر وكتب الطباق وحصل الاجزا وسمع من اصحاب التقي سليمان
ونحوهم واحب هذا الشان وذهبت اجزاوه في وقعة تمرلنك وقد رافقني
في السماع واعطاني اجزاء بخطه وبلغني انه حدث في هذه السنة بدمشق ببعض
مسموعاته ومات بدمشق في ربيع الاول

حسن بن محمد بن حسن بن ادريس بن حسن بن علي بن عيسى بن عبد الله بن محمد
بن القاسم بن يحيى بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الحسني
الشريف بدر الدين بن ناصر الدين بن حصن الدين بن نقيب الدين المعروف
بالنسابة وهو سبط الشريف النسابة حسن بن علي بن سليمان بن مكي بن كاس
بن بدران بن حسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي سمع من الوادي آشي الميدومي وغيرهما
وولي مشيخة البيبرسية بخوانق عشر سنين ثم ثار عليه الصوفية لسوء سيرته
فيهم فعزل عنهم ثم اعيد وكان عارفا بانساب الاشراف كثير الطعن في كثير ممن يدعي
الشرف وقد رام الخلافة مرة وكان يذكر ان امه حسينية وتذكر نسبها وان
ام ابيه من بني العباس وهي صفية خاتون بنت الخليفة المستمسك بالله محمد
بن الحاكم وكان كثير المعاشرة للقبط وصار عارفا بالسحر كثير الدها مات في سادس
عشر شوال وقد جاوز الثمانين ممتعا بسمعه وبصره واصله من سرس وتكسب
بالشهادة مدة وكان يتطاول الى الخلافة مع جهل مفرط وقلة ديانة

خليل بن عبد الله البابرتي الحنفي الشيخ خير الدين كان فاضلا في مذهبه محبا
للحديث ولاهله مذاكرا بالعربية كثير المروة وقد عين لقضاء الحنفية مرة فلم يتم
ذلك وولي قضاء القدس في سنة عم ٨ ه

سحنول بن عبد الله القيصري ثم العزي شهاب الدين قدم دمشق في حدود السبعين
وهو فاضل وسمع من ابن اميلة وابن حبيب ثم ولي نيابة الحكم بدمشق في اول دولة
الظاهر ثم ولي قضاء غزة في ايام ابن جماعة وحصل مالا كثيرا بعد فقر شديد ثم
مات بدمشق في جمادى الاخرة وقد شاخ ه

الشيخ زاده الخرزاني الحنفي تقدم في التي قبلها

صدقة بن محمد بن حسن الزرسي فتح الدين كان فاضلا في مذهبه اخذ عن ابن البقا
السبكي وسمع من بعض اصحاب الفخر بدمشق وسمع مع اصحابنا معنا كثيرا وكان ضيق الحال

صدقة بن محمد بن حسن الاسعردي كان من خواص ابن غراب وكان واسطته حسنة عنده

وبنا زبه وجامعا ومات في ربيع الاخر بمكة

صديق بن علي بن صديق الانطاكي شرف الدين ولد سنة بضع واربعين وقدم من بلاده بعد الستين فاشتغل بالعلم ونزل بالمدارس ورافق الصدر الياسوفي في السماع فاكثر عن ابن رافع وسمع من بقية اصحاب الفخر وغيرهم وكان على دين وصيانة ولم يتزوج ثم سكن القاهرة وصار احد الصوفية بالبيبرسية وكان يتردد الى دمشق مات بالطاعون في رمضان اجتمعت به ولم اسمع منه بل اجاز لي

عبد الله بن خليل بن يوسف الماردانى جمال الدين الحاسب انتهت اليه رياسة علم الميقات في زمانه فكان عارفا بالهيئة مع الدين المتين وله اوضاع وتواليف وانتفع به اهل زمانه وكان ابوه من الطبالين ونشا هو مع قراء الجوق وكان له صوت مطرب ثم مهر في الحساب وكان شيخ الخاصكي قد قدمه وتوجه به مات في جمادى الاخرة

عبد الله بن بشير بن المهدي الحنفي جمال الدين نزيل القاهرة سمع من ابن عبد الهادي وحدث وخطب بالظاهرية البرقوقية وكان يحدث عن المهدي بعجائب الله اعلم بصحتها

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الخشاب الحنفي اشتغل بالعلم بالشام ثم قدم القاهرة وناب في الحكم عن ابن العديم ثم ولي قضاء الشام في هذه السنة فوصل مع العسكر فباشره يومين ثم سعى عليه ابن الكفري فاعيد ثم ماتا جميعا في هذا الشهر وبينهما في الوفاة يوم واحد ومات هذا ولم يبلغ الثلاثين رايته بالقاهرة ولم يكن ماهرا في العلم

عبد الرحمن بن محمود بن عثمان القصروي نزيل دمشق زين الدين القرشي تعانى الكتابة ودخل ديوان التوقيع بدمشق ثم قدم القاهرة سنة الملك فالتجا الى فتح الدين كاتب السر فراج عليه ونفق سوقه لديه حتى عول عليه في امر الديوان وصار المشار اليه فيه لحسن تاتيه واخلاقه ومعرفته وحسن خطه ونفاذ رايه وكان جميل المعاشرة طعن في السن فكان فتح الله يتعجب من ذلك لكونه لم يكن فيه اعظم من نطقه فابتلي فيه ولم يكمل الخمسين

عبد الرحمن بن يوسف الكفري الحنفي زين الدين ولد سنة احدى وخمسين وحضر على ابن الخباز في المناقشة سنة اربع وخمسين واسمعه ابوه من جماعة وسمعت منه في الرحلة وولي القضاء غير مرة بعد الفتنة ولم يكن محمود السيرة وكان يتجر بالكتب ويعرف اسماءها مع دنو وجهل بالفقه وغيره مات في يوم الاحد ثالث ربيع الاخرة

عبد الكافي بن محمد بن احمد بن فضل الله الشافعي جمال الدين كاتب السر بطرابلس كان رئيسا فاضلا اديبا له نظم ونثر كثير واستحضار للتاريخ والادب وذكر انه ولد في المحرم سنة ست وثلاثين وسبعمائة بحلب من وفاته وكان قدمها ثم رجع فمات بطرابلس فليحرر سنة وفاته

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري قطب الدين بن تقي الدين بن الحافظ قطب الدين سمع من الحسن الاربلي واحمد بن علي المستولي وغيرهما وتصرف بابواب القضاة سمعت منه مات في نصف السنة وله ثلاث وسبعون سنة

عبد الهادي بن عبد الله بن خليل بن علي بن عمر بن مسعود البسطامي القدسي نزيل القاهرة كان شابا فاضلا ماهرا سمع الحديث ونظم الشعر وكتب الطباق ودار على الشيوخ ثم اجتمع عليه اتباع ابيه فتمشيخ فيهم ودخل القاهرة فاستوطنها وراج امره

بها حتى مات وله نحو الثلاثين سنة سمعت من نظمه ببيت المقدس ورافقني في بعض السماع على المشايخ في اول سنة ثلاث وثمانمائة

علي بن ابراهيم القضامي علاء الدين الحموي الحنفي احد الفضلاء اخذ العربية عن شرف الدين بن هاني المالكي والفقه عن اثير الدين بن وهبان وتمهر وشهرت فضائله وولي قضاء بلده وقدم القاهرة سنة الكائنة العظمى فاشتهرت فضائله وعرفت منزلته وحدث وافاد وسمعت منه وسمع من نظمي واكثر الثناء عليه مات في ربيع الاخر ومن نظمه

خذ بيدي يا كريم خذ بيدي ۝ قد عيل صبري وقد وهى جلدي
ان لم تجد لي بمن تجود على ۝ ضعفي بلا ارز ولا بلدي

حـ
سبق قريبا في سنة سبع فتحرر

علي بن احمد اليمني من اهل ابيات حسين كان كثير العناية بالفقه جمع فيه كتابا كبيرا وكان يلقب بالازرق

علي بن عبد الرحمن البيرودي ثم الدمشقي ابن اخي العلامة شمس الدين خطيب بيرود سمع من بقية اصحاب الفخر واخذ عن ابن رافع كثيرا وتفقه على عمه وعلى ابن قاضي شهبة وكان يفهم جيدا مات في ذي القعدة بخليص وهو محرم قال ابن حجر انه كان مقترا على نفسه جماعة للمال ولم يتزوج فيما علمت

علي بن محمد بن عبد الله السبكي علاء الدين بن ابي البقاء ولد سنة ٥٧ بدمشق ونشا بمصر وقدم دمشق مع والده سنة خمس وسبعين ودرس بالصارمية وولي قضاء القدس مرتين في دولة الظاهر ومرتين في دولة الناصر كان يذاكر بالفقه ويشارك في غيره واول ما استقر في سنة ست وتسعين بحضرة قراة تقليده قضاة الشام وقضاة مصر مات في هذه السنة من رعب اصابه بسبب ما طلب منه على سبيل القهر فاختفى عند ابراهيم بن الشيخ ابي بكر الموصلي فمات مختفيا رحمه الله تعالى قال ابن حجر كان رئيسا محتشما ذكيا فاضلا وهو اخر البيت السبكي مات مختفيا من الملك الناصر فرج ۝

عمر بن منصور بن سليمان سراج الدين القرمي الحنفي المعروف بالعجمي اخو هو وجمال الدين القيصري فلما ولي جمال الدين حسبة القاهرة وزره في حسبة مصر ثم ولي هو حسبة القاهرة ودرس بجامع ابن طولون في الفقه وفي التفسير بالمنصورية وغير ذلك وكان لشدة صحبته لجمال الدين يظن انه اخوه وليس كذلك وكان حسن العشرة محمود المباشرة حسن الصلاة جميل الصورة مليح الشكل طلق المحيا وكان يقال له عمر تلوق لانه كان اذا اراد تاديب شخص قال هاتوا تلوق مات في العشر الاول من جمادى الاخرة قال العنتابي كان يعرف بعض العلوم ولكنه كان عريض الدعوى وكان ولي حسبة القاهرة في دولة منطاش وتاخر بسبب ذلك عند الملك الظاهر

قطلوبغا الكركي احد الامراء الكبار في الدولة الناصرية كان شابا حسنا في دولة الظاهر حفظ القران وكان يحفظ القران وكان يحسن القراءة بالالحان وكان في زمن امرته يحب العلماء ويجمعهم ويحسن اليهم ويتذاكرون عنده توفي في شعبان وقد تقدم له ذكر في مواضع من الحوادث

محمد بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الطبري المكي الشافعي ابو اليمن امام

المقام سمع من عيسى الحجي والزين احمد بن محمد بن المحب الطبري وابن عم ابيه عثمان
ابن الصفي الطبري وقطب الدين بن مكرم وعثمان بن شجاع بن عيسى الدمياطي وعيسى
ابن الملك المعظم واجاز له يحيى بن فضل الله وابو بكر بن الرضي وزينب بنت الكمال
ونحوهم وولي امامة المقام نيابة ثم استقلالا وكان خيرا سليم الباطن يعتقده
كثير من الناس وهو آخر من حدث عن عيسى ومن ذكر بحضوره بالسماع وعن يحيى
بالاجازة ناهز الثمانين فانه ولد في شعبان سنة ثلاثين سمعت منه قليلا ومات في صفر

محمد بن اسماعيل بن علي القلقشندي الشيخ شمس الدين بن العلامة تقي الدين المصري
ثم المقدسي ولد سنة ٥٥ وسمع من الميدومي وغيره واخذ عن خاله الشيخ صلاح الدين
العلائي وعن والده تقي الدين ومهر وبهر ودرس حتى صار شيخ البيت المقدس في
الفقه وعليه مدار الفتوى مات في رجب ارخه ابن حجي

محمد بن انس الحنفي الطنبداوي ناصر الدين نزيل القاهرة كان عارفا بالفرائض
اقرأها لجماعة وانتفعوا به وكان حسن السمت كثير الديانة محبا في الحديث كتب منه
الكثير مات وله دون الاربعين وقد سمع من ناصر الدين الحراوي وغيره

محمد بن ابي بكر بن احمد الحريري المالكي اخو خلف ناب في الحكم وتنبه في الفقه
ودرس مات في نصف السنة

محمد بن جنيد المصري الشيخ شمس الدين المغيري نشأ في خدمة الصالحي ولازم الشيخ
عبد الله اليافعي بمكة وكان كثير الحج والمجاورة وقد صحب طشتمر الدويدار فنوه بذكره
وكان الظاهر يعظمه ودخل معه دمشق فكان يصلي بجانبه في المقصورة فوق جماعة
الامراء وكان حسن العشرة كثير المخالطة لابناء الدنيا وله مع اهل الحرمين اوقاف
مات في جمادى الآخرة وقد جاوز الستين

محمد بن محمد بن جعفر الدمشقي الشريف شمس الدين مات في شهر رمضان سنة تسع
وثمانمائة بالقاهرة وكان من الصوفية بسعيد السعداء وكان جاور بمكة عدة سنين
ثم ولي طرابلس مدة طويلة ولم يكن يعرف شيئا من العلم واتفق له انه قال في الدرس
وهو قاض عن سعيد ابن جبير وكان مع ذلك جوادا ثم نقل الى قضاء طرابلس فاستمر بها
نحو عشر سنين ثم عزل في سنة اربع وثمانمائة بجمال الدين الحسفاوي ثم عاد واستمر
الى ان مات الا ان الامير جكم كان ارسل يعزله فوصل الخبر وقد مات وكان كثير الرياسة
والحشمة ومكارم الاخلاق وتقريب اهل العلم وكان للشعراء فيه مدائح

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة الدجوي تقي الدين ابو بكر ولد سنة سبع وثلاثين
وسمع من ابن عبد الهادي الميدومي والعرضي وغيرهم واشتغل وتفقه وتقدم ومهر
وكان ذاكرا للعربية واللغة والغريب والتاريخ مشاركا في الفقه وغيره وكان بيده عمالة
المودع الحكمي فعاش من هذه الوظيفة وكان كثير الاستحضار دقيق الخط سمعت منه
وكتب لي تقريظا حسنا على تخاريجي وكان يغتبط بي كثيرا ويحضني على الاشتغال
نوه السالمي بذكره وقرره مسمعا عند كثير من الامراء وحدث مرارا بصحيح مسلم وممن
قرأه عليه طاهر بن حبيب الموقع مات في اواخر ربيع الآخر وقيل في ثاني عشر جمادى الاولى

محمد بن معالي بن عمر بن عبد العزيز الحلبي نزيل القاهرة ثم مكة جاور كثيرا وسكن

القاهرة

القاهرة زمانا وحدث عن احمد بن محمد الجوخي ومحمود بن خليفة وابن المنجم وغيرهم
واشتغل قليلا وتنبه وكان يذاكر باشياء سمعت منه قليلا مات بمكة

مسعود بن شعبان بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود
ابن علي بن محمد بن عبيد الله بن هبة الله الطائي الحلبي اصله من دير حسان ونشأ فتفقه
قليلا ثم صار ينوب في اعمال البر عن القضاة ثم ولي قضاء حلب عوضا عن ابن ابي الرضي
ثم عزل ثم اعيد ثم عزل بابن مهاجر سنة تسعين وسبعمائة ثم ولاه شهاب الدين
الزهري قضاء حمص وكان يعرف طرق السعي وله دربة في الاحكام واشتهر باخذ
المال من الخصوم فحكى لي نائب الحكم جمال الدين بن العراقي الحلبي وكان خصيصا به
انه لا ياخذ من احد من الخصمين الا ممن يتحقق انه الغالب وسار مع كمشبغا لما توجه
الظاهر عند خروجه من الكرك فلم يزل صحبة الظاهر الى ان دخل القاهرة فرعى
له ذلك فلما استقرت قدمه في الملك ولاه قضاء دمشق وقضاء حمص قبل ذلك
وتنقل في الولايات الى ان استقر بطرابلس وكان جاهلا مفرطا ما يستحي في الفتنة
حتى ولي القضاء بدمشق وبغيرها ومات في هذه السنة في رمضان قال القاضي علاء
الدين ابن خطيب الناصرية في تاريخ حلب كان رئيسا كريما حسن الاخلاق محتشما
يحب اهل العلم ويكرمهم

مصطفى بن عبد الله القرماني شارك في الفقه والفنون ودرس للحنفية
بالصرغتمشية وقرره سودون من زاده في مدرسته اول ما فتحت ومات في سابع
عشر جمادى الآخرة

نعير امير العرب تقدم في التي قبلها

يحيى بن محمد التلمساني الاصبحي المالكي الفوي نزيل المدينة سمع من ابي الحسن
البطرني وابي عبد الله بن مرزوق وابي القاسم العرشي واجاز له الوادياشي وابن يربوع
وغيرهما وشارك في الفقه ومهر في العربية مات بعد ان رجع من الحج في المحرم وله خمس
وستون سنة وكان قد اضر قبل موته ه

يحيى بن منصور التونسي المالكي كان من فضلاء التونسيين معتقدا انه حج
ورجع فمات بين خليص ورابغ وقد بلغ الستين ه

يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله بن خطيب
المنصورية الحموي القاضي جمال الدين ولد في ذي الحجة سنة ٧٣ واشتغل بحماه
فاخذ عن بهاء الدين الاخميمي المصري بدمشق وصدر الدين الخابوري وتاج الدين السبكي
وجمال الدين الشريشي وجد وداب وحصل الى ان تميز ومهر وفاق اقرانه في العربية
وغيرها اخذ عن ابن المعلى وابن الباذري وغيرهما وانتهت اليه مشيخة العلم بالبلاد
الشامية ورحل الناس اليه وكان خيرا ساكنا قال ابن حجر فاق الاقران ومات
في تاسع شوال منها بحماه كتبت عن القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية عنه
قصيدة دالية نبوية ه

يوسف بن عبد الله الضرير جمال الدين الحنفي احد الفضلاء في مذهبه جاوز الخمسين
موفق الدين الرومي ولي قضاء غزة ثم قضاء حلب ثم قضاء العسكر بالقاهرة

ثم قضاء القدس ثم مات بالقاهرة في رجب قال العينتابي كان من طلبة اكمل الدين وتولى قضاء الحنفية بعده باشارته وكان دينا مشاركا في العلوم الا انه كان يكثر من الكلام دهاجا سريع الغضب ○

سنة عشر وثماني مائة

في اوايلها نازل التركمان مدينة حلب تحصرها علي بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر ومعه عدة امرا من التركمان وعدة من امرا العرب فنازلوا حلب اياما وقاتلهم العوام ومن بها وكان بها يومئذ تمربغا المشطوب واستنابه الناصر بها بعد قتل جكم فدخلوا ولم يظفروا وانثنوا في تاسع المحرم وكان لعلي بك ولد محبوس بقلعة حلب فصانع اهل حلب اباه بارساله اليه مكرما فما افاد ذلك وجد في الحصار ونازل العجل بن نعير حماه وحاصرها ونهب علي بك ومن معه من القرى التي حول حلب وجد واني الحصار وبالغ اهل حلب في الذب عن انفسهم واستعدوا للقتال وهان الامر عليهم خشية على اموالهم وحريمهم بحيث انهم كانوا كل يوم لا يرجعون الا وقد انكوا في التركمان نكاية كبيرة وكان القايم معهم في ذلك تمربغا المشطوب فلم يزالوا على ذلك الى ثاني عشر صفر فرجعوا الى اماكنهم ان نوروزا وقع بالعجل ومن معه من العرب على حماه وكسرهم وتجهز من حماه الى جهة حلب فلما دخل نوروز حلب وصل الناصري ثم راسله الناصر وقرره في نيابة دمشق وقرر تمربغا المشطوب في نيابته

الى دمشق صح

واستهلت فارتفع الطاعون عن الديار المصرية بعدما كان اشتد الخطب به وفي اول المحرم تجهز الناصر الى الشام لحرب نوروز وفي الثامن منه وصل عدة مماليك فقبض عليهم شيخ في وقعة غزة الآتي ذكرها ثم قدم كتابه يستحث الناصر على التوجه الى الشام فخرج السلطان في العشر الاخير من المحرم ورخص السعر في هذه السنة جدا بحيث كان يباع بالصالحية مع وجود العسكر كل اردب بدرهمين فضة وفي العشرين من المحرم درس ناصر الدين بن العديم وهو شاب اول ما بلغ في المنصورية نزل له ابوه وحضره يشبك فمن دونه من الامرا والقضاة وكان حنفيا فاردد ونهب حاج المغاربة ومن انضم اليهم من الاسكندرية وغيرهم في رجوعهم بين المدينة وينبع وفيه ارسل نائب الملك راس جكم الى العجل بن نعير فارسلها الى القاهرة فوصلت الى الشام في المحرم وفي المحرم ارسل الناصر الى نوروز في طلب الصلح فاذعن لذلك وارسل له ابن بلاط الذي كان اسر في العام الماضي ثم ارسل نوروز تاج الدين بن الزهري وعبد الملك بن الشيخ ابي بكر الموصلي وجماعة الى شيخ في طلب الصلح فلقوه في بحيرة قدس فاعاد الجواب بالاذعان الى الصلح والعذر لما طلب نوروز منه ان يشفع له الى السلطان ان يعطيه نيابة حلب فان الامر خابت ووصلت عساكر السلطان الى غزة وشاع في دمشق ان شيخ يريد التوجه الى دمشق فاستعد له نوروز الى سطح المزة وفي غضون ذلك وصل بكتمر جلق من ناحية طرابلس منهزما اوقع به شاهين الدويدار الشيخي فارسله نوروز الى جهة شيخ مع عسكر فلم ينل طايلا وفيها كملت عمارة قلعة دمشق وكان ابتداوها في العام الماضي

وصرف

وصرف على عمارتها مال كثير جدا وظلم بسببها اكثر الخلق من الشاميين وغيرهم وعاد رسل نوروز اليه بامر الشيخ كما تقدم وفاته وصلت اليه خلعة النيابة من السلطان وكان خروج الجاليش من القاهرة وانه لا يقابل نيروز ولا يوافقه بل ينتظر مجي السلطان فلما تحقق نوروز ذلك خذله بعض ثقاته منهم محمود دنش وتوجهوا الى شيخ ثم رحل نوروز الى برزه وتوجه نحو البلاد الشمالية ودخل شيخ دمشق بغير قتال في تاسع صفر ووصل معه الطنبغا العثماني وكان الناصر استقره على نيابة طرابلس وفي الثالث عشر من المحرم وصلت راس جكم وراس ابن شهري صحبة حاجب بن نعير فعلقتا بالقاهرة وكان خروج الجاليش من القاهرة في ثاني عشر المحرم وفيه يشبك وتغري بردي وبيغوت وسودون بقجة وعلان وخرج الناصر في الثامن والعشرين منه وتوجه من الريدانية في ثاني صفر واستناب في غيبته تمراز ومعظم الامر والنهي كمال الدين الاستادار وقد ضربت عنق والي الفيوم بحضرته في داره بامر اقتضى عنده قتله فقتل فلما كان في السابع عشر من صفر خرج شيخ لملاقاة الجاليش ودخل يشبك ومن معه في ثاني عشره ودخل السلطان في الثاني والعشرين من صفر بابهة السلطنة في احتفال زايد وحمل نايب الشام شيخ القبة على راسه بين يديه ودخل جمال الدين الاستادار وقد جمعت له الوظايف المتعلقة بالمباشرة من قبل ان يخرج السلطان من مصر مثل الوزارة والاشارة ونظر الخاص والاستادارية والكشف ونحو ذلك فرسم على القضاة وعلى كاتب السر وعلى الوزير الشاميين واهانهم وطلب منهم اموالا عظيمة وضرب الوزير بالمقارع وضرب المالكي تحت رجليه ونسبه الى انه حكم بغير ولاية وقرر عوضه عيسى وهرب الحنفي بن القطب دونهم فقرر عوضه صدر الدين الادمي وفي خامس عشرين صفر قبض على يشبك وشيخ بين يدي الناصر واعتقلاه بدار السعادة فبلغ ذلك جركس المصارع فهرب وهرب شاهين وجماعة وهرب اتباع شيخ واتباع يشبك اولا فاولا ثم هرب علان وجانم واينال المنقار وخلق كثيرون فوق الخمسماية من الامرا الخاصكية والمماليك فتفرقوا في البلاد ووصل كثير منهم الى نوروز منهم علان واينال المنقار وجانم وجقمق اميراخور دكس فاهم جقمق هذا هو الذي ولي السلطنة بعد اثنتين وثلاثين سنة من هذا الوقت واستقر بيغوت في نيابة الشام وفي تاسع ربيع الاول قبض على تمراز نايب الغيبة بالقاهرة وحبس بالبرج بامر الناصر واستقر مكانه سودون الطيار وكان تمراز قد صرف الشيخ محمد البلالي عن مشيخة سعيد السعدا وقرر فيها الخادم خضر السراي فلم يلبث ان قبض عليه بعد اثني عشر يوما فعد ذلك من كرامات البلالي وتكلموا له فاعيد وعزل خضر ولما حبس يشبك وشيخ بالقلعة خدعا نايب القلعة ووعداه واوسعا له في الاماني فانخدع وعمل على اخراجهما والهرب معهما وكان الناصر قد دخل عليهما ليلا وبيده سيف تخافتهما واراد قتلهما فاتفق انهما ترققا له وتركهما تلك الليلة فاصبحا هاربين وذلك في ثالث ربيع الاول فهرب كل واحد في جهة فارسل الناصر بيغوت الذي قرره في نيابة الشام في جيش فاتفق انهم ادركوا نايب القلعة واسمه مطوف فقتلوه

ورجعوا ابراسه واخفى خبر يشبك وشيخ فاما شيخ فانه اختفى بدمشق بخير اختياره لانه واعد فرسه في مكان معين فابطا عليه حتى فضحه الصبح فاختفى لما اراد الله من بقايه واما يشبك فانه استمر هو وسودون بقجه وجركس وتمام اربعين نفسا اجتمعوا عليه وساروا الى جهة حمص ثم لحق به شيخ وطايفة كثيرة وارسل شاهين الى جهة حلب يكشف الاخبار فظفر به نوروز فسجنه بقلعة حلب ومدح حسن بن منصور المحتسب باختفاء شيخ عنده فضرب بالمقارع ثم ظهرت براته فخلع عليه بالحسبة ثم سال الناصر عن نوروز فقيل له انه هرب الى حلب فارسل اليه خلعة بنيابة الشام بشرط ان يرسل اليه الامرا الذين خامروا على السلطان فقبض عليهم نوروز وارسلهم منهم اينال المنقار وعلان وجقمق واسنباي وارسلهم صحبة سلامش فولاه السلطان نيابة غزة وارسل الى نوروز بنيابة الشام فقبلها وشرط انه لا يدخل الشام حتى يخرج الناصر منها فرحل الناصر من دمشق وصحبته هولاء الامرا وقبض ايضا على سودون الحمزاوي واتبرى وجماعة كثيرة من الامرا الصغار وعدتهم ستة عشر اميرا واستقر بكتمر جلق في نيابة طرابلس وكان دخول الناصر الى القاهرة في رابع عشر من ربيع الاخر فامر بقتل الامرا المذكورين فقتلوا الا اينال المنقار وعلان فحبسا بالاسكندرية وكذلك بلبغا الناصري وكان الناصري قد جد في هذه السفرة الى مصر بحيث انه اقام في الطريق عشرة ايام فقط وطلع القلعة والامرا بين يديه قد اركبوا اكاديش مقيدين من تحت اباط الخيل ووراء كل واحد راكب بيده سكين يضرب بها الى ناحية بطنه واما يشبك فانه لما هرب ومن معه ولحق بهم شيخ وكثر جمعهم وتحققوا رحيل السلطان عن دمشق وقد جعل فيها بكتمر جلق نايب الغيبة عن نوروز وامره اذا وصل نوروز ان يتوجه الى نيابة طرابلس فلما بلغهم ذلك رجعوا الى دمشق فهجموا عليها في الثامن من ربيع الاخر فهرب بكتمر جلق نايب الغيبة طرابلس ودويدار نوروز وكان قد قدم الى الناصر بقتل حيله وقبض على العز استادار نوروز وغيره وشرعوا في جباية الاموال والخيول فعدا النداء بالامان ورجع الذين ودعوا الناصر فاختفى بعضهم وظهر بعضهم واستخرج شيخ من دار السعادة بالالة كانوا دفنوها واجتمعوا ارايهم واجتمع عليهم من يرى رايهم فبلغهم في حادي عشر ربيع الاخر ان بكتمر جلق وطايفة معه قليلة قد نزلوا ببعلبك فخرج يشبك وجركس ومن معهما ليوقعوا به وتاخر شيخ بدمشق فخرجوا الى بعلبك من طريق حمص لئلا يفطن بهم فصادفوا مجيء نوروز وعسكره وقد انضم اليهم بكتمر جلق ومن معه فوقعت الفتنة على العين فتحاربوا عند وادي نعيمة من كروم بعلبك فكاثرهم نوروز بمن معه فقتل يشبك وجركس وفارس دوادارهم وارسلت رووسهم الى الناصر فوصلت اليه بالقاهرة وكان علم ذلك وصلا اليه وهو بالطريق في العريش فلما بلغ شيخ خبرهم خرج من دمشق على طريق حرود في ليلة الجمعة ثالث عشره ودخل نوروز دمشق في رابع عشر ربيع الاخر ونودي بالامان ورجع بكتمر شلق نايب طرابلس الى بلده ويشبك بن ازدمر نايب حماه الى بلده في العشرين منها وفي سادس عشرين ربيع الاخر حكم بعض القضاة بقتل سودون الحمزاوي قصاصا بامر السلطان فقتل بين يديه ثم شاع انه ذبح بين يديه كثير من الامرا الماسورين وغيرهم وفي ثالث جمادى الاول استقر تغري بردي اتابك العساكر بالقاهرة

عوضا

عوضا عن يشبك وكمشبغا العمروي عوضا عن جركس المصارع وذلك في اليوم الذي قدم فيه قاصد نوروز برووسهما وفي اواخر جمادى الاولى تجهز نوروز الى الجهة الشمالية لمحاربة شيخ وقيل انه كاتبه وانهما قصدا الاجتماع والتقى فاجتمعا في الطريق وانفرد كل منهما عن جماعته واتفق مجيء دويدار السلطان ومعه مكاتبات بامور كثيرة فلما سمع باتفاق الاميرين رجع الى مصر وتوجه الاميران بعسكرهما الى بلاد ابن بشارة فاوسعوها نهبا وهرب ابن بشارة ثم قبض عليه نايب صفد وفي سابع رجب سجن بكتمر جلق بقلعة دمشق ودخل الاميران دمشق في ثامن رجب بعد ان رضي شيخ بطرابلس واخذ في التجهيز اليها ثم خرج في ثامن عشر رجب وودعه نوروز واستقر معه في قضاء طرابلس تاج الدين محمد بن القاضي شهاب الدين الحسباني ثم فر بكتمر جلق في عاشر رمضان من سجن قلعة دمشق فتوجه الى صفد ثم الى غزة ثم بسط نوروز يده في المصادرات فبالغ في ذلك حتى ان بعض التجار كانوا يترحمون على تمرلنك وفرض على جميع الجهات جليلها وحقيرها حتى الخانات والحمامات وارباب المعايش حتى الذين يبيعون الحرف تحت القلعة حتى باعة السراطين حتى الباعة والطبالين حتى انقطعت الاسباب وتعطلت المعايش نقلت ذلك من تاريخ ابن حجر وفي رجب ضرب عبد الله المحاولي بين يدي نوروز ضربا مبرحا لكثرة شكوى الروسا منه انه يوذيهم بلسانه وسعيه ثم شفع فيه فارسل وفي شعبان قبض نوروز على يشبك الموساوي وكان السلطان ارسله الى نيابة الكرك وكان نوروز قد ارسل اليها سودون الحاجب فمنع يشبك المذكور فرجع الى غزة وفيها سلامش فحاربه فاسر يشبك وذلك ان فرسه طين فوقع فارسله الى نوروز فسجنه بدمشق في اول رمضان وفيه كان السيل العظيم بطرابلس فقتل الفقراء واسلاه فهدم ابنية كثيرة وهلك بسببه خلق كثير وفي رمضان هرب بكتمر جلق من القلعة فتوجه الى نابلس فبلغ ذلك نوروز فخرج اليه ففر الى غزة ثم وصل يشبك بن ازدمر من حماه فبلغه وهو في حمص ان تمربغا المشطوب نايب حلب قصد النزول على التركمان فبيتوه وكسروه ورجع منهزما فرد يشبك جماعته الى حماه لحفظ البلد واقام هو بدمشق في ناس قليل وارسل الى نوروز يعلمه بذلك فقدم نوروز دمشق ورجع يشبك الى حماه وداز نوروز في الرملة ونابلس والغور اكثر من شهر ثم رجع وكان قد نهب العرب بلا كثيرا فلما تحقق انه دخل دمشق كبسوا عليها فاستنقذوها وبلغه ذلك فخرج اليهم فلم يظفر بهم ثم قبض على نقيب الاشراف علاء الدين كاتب السر لنسبه الى مكاتبة المصريين ثم بذل الشريف مالا واطلق ثم عزل ابن القطب عن قضاء الحنفية بدمشق وولى ابن العصاني قاضي حماه وكان هرب من نايبها فسعى فولى ذا الوانع في نفس الامر القضا باسم صدر الدين بن الادمي من الناصر وفي رمضان صرف الباعوني من خطابة جامع دمشق ونقل الى خطابة القدس واستقر شهاب الدين بن حجي في الخطابة بجامع دمشق وفي شعبان كاتب شيخ الناصر يسال ان يوليه نيابة الشام بشرط ان يكفيه جميع اعدايه ويقبض عليهم فاجابه الى ذلك وكان بمصر يومئذ صدر الدين بن الادمي وقد هرب منذ هرب شيخ ويشبك خوفا من نوروز فاقام بالقاهرة فولاه الناصر قضاء الحنفية بدمشق وولي نجم الدين بن حجي قضاء الشافعية بها وارسلوه الى شيخ وهو بطرابلس ليعلمه برضى السلطان عنه وتفويض نيابة دمشق اليه وحضر احلف السلطان والامرا له وخرجا من القاهرة في اول شوال ومعهما الطنبغا

بشلاق الحاجب والطنبغا شقل ومعهما تقليد بكتمر جلق بنيابة طرابلس ولكبشبك بن ازدمر بنيابة حماه فوصلوا الى شيخ في البحر في شهر ذي الحجة وهو على المرقب وكانوا توجهوا في النيل الى دمياط ثم الى عكا ثم الى صفد ثم الى طرابلس في البحر وتلقاهم شيخ وقبل الرسالة ولم يلبس الخلعة للنيابة وارسل قاصده الى نوروز يخبره بذلك وكان نوروز قد بلغه الخبر فارسل قاصدا يستكشف ذلك فارسل اليه شيخ الخلعة والتقليد وابن الادمي القاضي الحنفي في جماعة من الامراء فوصلوا الى نوروز واعلموه بعدم قبول شيخ النيابة واحضروا اليه التقليد والخلعة فرضي بذلك وامر بتزيين البلد وكان قد نادى في العسكر بالتجهز ففترت همته بذلك وكان نجم الدين بن حجي قد تغيب فلم يصل صحبة المذكورين وفي ذي القعدة قدم نائب حلب تمربغا المشطوب الى دمشق لتاكيد الاتفاق بينه وبين نوروز وكان بلغ نوروز عنه انه تمالا عليه فقدم ليظهر لنوروز كذب ما نقل عنه فاقام اسبوعا ثم رجع وفي اوائل ذي الحجة حاصر شاهين دويدار شيخ صهيون فغلب عليها وارسل الى دمشق فضربت البشائر وفي هذه السنة استقر ارغون شاه النوروزي في الاستادارية بدمشق ولم يزل تنتقل به الاحوال حتى ولي الوزارة بالقاهرة في الدولة المؤيدية ثم ولي الاستادارية بالقاهرة في الدولة الصالحية وفي سادس جمادى الاولى توجه السلطان بثياب جلوسه الى بيت ترانجا وكان مريضا فعاده ثم توجه الى بيت الاستادار فقدم له طوالة خيل ثم توجه الى تربة والدته بين القصرين في مدرسة والده فزارهما وانعم على اهل المدرسة ببلد بنوبة ليزاد خراجها في معاليمهم وفرحوا بذلك واستمر بتغيير عمره ثم توجه الى بيت راس نوبة الكبيرة وهو بالقرب من الجامع الازهر فدخل اليه ثم توجه الى بيت الحاجب الكبير كزل وهو بالقرب من باب البرقية فدخل اليه ثم صعد القلعة وكان عهد الناس بعيدا شديدا من سلطان يفعل مثل هذا التبذل ولم يعرف ذلك وقع لملك من ملوك مصر قبله وقد تبعه على ذلك من جاء بعده وفيها قتل دريب بن احمد بن عيسى الحرامي امير حلي المدينة التي بين مكة واليمن على ساحل البحر في حرب بينه وبين كنانة وهم العرب النازلون بها واستقل اخوه موسى بالامرة وكان شريك اخيه دريب فيها لكن لا كلام له معه فلما قتل انفرد موسى بالامرة فلما ان غلبت كنانة حسن بن عجلان ثار حسن عليهم فانتزع منه البلد فجاء موسى الى الناصر صاحب اليمن فسال ابن عجلان ان يكف عنه فترك له بلده فاستمر بها الى ان مات كما سياتي في سنة ثماني عشرة وفي اواخر ربيع الاخر احضر زين الدين عبد المعطي الكوم ريشي الى منزل جمال الدين الاستادار فضربه بحضرة القضاة الاربعة سبعماية عصى وسجنه وحصل له من الناس حالة بحيد وتوجهه الى الجيش صنع عظيم وكان السبب في ذلك انه كان يتردد الى اقباي الحاجب فاقامه في عمارة له براس البندقانيين واقباي يومئذ نائب الغيبة وكان المذكور ينوب عن الحنفي في الحكم وعنده رسل فيامرهم بصنع من يريد ممن يتحاكم اليه فتحاماه الناس فصار يرسل الى ازادها تنته من بياض الناس فيصنع بحضرته وشاع عنه انه رفع له شاب نحو العشرين سنة وادعى عليه انه اكره صغيرا مراهقا حتى فسق به فارسله الى من يحضره من الفعلة الذين في العمارة ان يفسقوا به قصاصا بزعمه فتعاظمت الشناعة بذلك فارسل الامير احمد بن الخشا الاستادار

بلغ مقابلة

وهو يومئذ ينوب عن جاله اليه فضرب واحتمى باقباي فعلم اقباي بصورة الحال فارسله الى نائب الاستادار فضربه واجتمع عليه من تقدم من له عليه اذى من العوام فكادوا يقتلونه وبالغوا في اهانته وصفعه وعادوا الى ما كان عليه فلما قدم العسكر شكا ولد القاضي الحنفي له ما جرى وكان هو يبالغ في الاساءة لولد الحنفي ويزدري بجميع النواب فتمالوا عليه وانهوا الى الاستادار قصته فضربه كما تقدم وسجنه فبلغ خبره السلطان فامر باحضاره فضربه بالمقارع واقام بالحبس مدة طويلة ثم خلص بعد ذلك بمدة وتناسى الناس الخبر واظهروا الرجوع عن تلك الطريقة فعاد الى نيابة الحكم عن قضاة الحنفية وبلغ مرامه في سلطنة الاشرف ان القاضي زين الدين التفهني اشتغ من استنابته فارسل اليه ناظر الجيش وكاتب السر برهان الدين الشريف برسالة تدعو السلطان بامر القاضي باستنابته وصار يحضر مجلس السلطان احيانا فيسخر منه ويحضر المولد النبوي واستمر على طريقته وسيرته الى ان مات في اواخر سنة ثلاث وثلاثين مقهورا بسبب انه كان له صرة ذهب خشي عليها من السراق فاودعها عند بعض القضاة ثم احتاج الى شيء منها فادعى انها سرقت من منزله وحلف له على ذلك فما استطاع ان ينازعه في ذلك لشدة سطوة القاضي المذكور وبادرته نكدة فمات وفيها ارسل ملك الهند سنجالة واسمه احمد خان بن سرجان بن طعرجان وكان ابوه كافرا فاسلم هو وقتل جده واحرق عم ابيه واسمه لاك فارسل الى مكة خيمة حمرا كبيرة جدا ليظل بها الطائفين حول البيت فنصب بعضها واخر اكثرها منتظرا على اذن صاحب مصر ثم سوست وتملكها صاحب مكة لنفسه وفيها بنيت المدرسة البنجالية بالجانب اليماني مما يلي الصفا وصرف عليها الوف دنانير ورتب بها مدرسين وطلبة وغير ذلك واهدى ملك بنجالة لاهل مكة شاشات كثيرة جدا حتى قيل ان الذي خص صاحب مكة وحده الف شاش وفيها بدا جمال الدين الاستادار بعمارة مدرسته برحبة العيد وذلك بعد خامس جمادى الاولى وفيها بعد قتل جكم جمع خليل بن قراجا بن علي بن دلغادر التركماني الذي يقال له علي باك جمعا من التركمان وقصد حلب لاخراج من فيها من اتباع جكم وكان جكم قد حبس ولده بالقلعة فلما وصل الى برج دابق ارسلوا اليه ولده فتوجه الى ان سار الى الميدان الاخضر شمالي البلد وخرج اهل البلد لقتاله فكسرهم وذلك في سادس عشر المحرم واستمر يحاصرهم ونهبت القرى وافسد فسادا عظيما ثم ارسل من الجهة الشمالية الى الجهة القبلية وجد في الحصار واتفق ان نوروز هرب لما وصل الناصر كما سياتي ذكره فوصل الى حماه فوجد العجل بن نعير يحاصرها واهلها في شدة فلما راوا نوروز اوقع بالعجل فانهزم ثم استمر نوروز طالبا حلب فهرب منه علي بن دلغادر وحصل الفرج لاهل حماه من حصار العرب ولاهل حلب من حصار التركمان وذكر القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية في تاريخه ان بعض اهل حلب ذكر انه راى شيخنا سراج الدين البلقيني في المنام فقال له قل لبرهان الدين المحدث يقرا عمدة الاحكام ليفرج الله عن المسلمين من اهل حلب فقصها على البرهان فاجتمع جمع فقراها البرهان ودعوا فاتفق انهم في اخر النهار كسروا فرقة حاصرتهم في حلب وبعد يومين رحلوا باسرهم عن حلب وحصل الفرج ولله الحمد وذلك في ثاني عشر صفر ٥

ذكر من مات في سنة عشر وثمانمائة من الاعيان ٥

احمد بن محمد بن ابي العباس الحفصي بن اخي السلطان ابي فارس صاحب بجاية مات في هذه السنة

فقرر السلطان عوضه اخاه الزمان محمد

اسماعيل بن عمر المغربي المالكي نزيل مكة جاور بها مدة وكان خيرا فاضلا عارفا بالفقه يذكر له كرامات مات في شهر رمضان

ابو بكر بن احمد بن عبد الرحمن المدني فخر الدين المعروف بالشامي كان خيرا دينا اشتغل كثيرا وتيقظ وسمع من بعض اصحاب الفخر وناب في الحكم وكان كثير التوجه الى الشام ومصر مات في المحرم عن ستين سنة وقد اسرع اليه الشيب جدا

ابو بكر بن محمد الصرخدي تقي الدين بن تطاج الدمشقي ولد بعد الستين بقليل وسمع من بعض اصحاب الفخر وجود الخط على الزيلعي وعلم الناس الخط المنسوب واشتغل في الفقه والنحو وعمل نيابة الحكم اصبح مقتولا في اواخر جمادى الاولى بدمشق بمنزل سكنه ولم يعرف قاتله ٥

بهادر بن عبد الله الارمني مولى ابن سند سمع مع ابن جماعة منهم ابو العباس المرداوي وحدث ومات في شوال سمعت منه بدمشق كتاب الصفات للدارقطني بسماعه من ابن القيم

جركس المصارع كان من خواص الظاهر تقدم بعده وقد ذكر في الحوادث وكان شهما شجاعا فاتكا من ذرية يشبك وقد ولي نيابة حلب للناصر في سنة تسع وثماني مائة ولم يتفق بها المدة اقامة الناصر بها ورجع معه خوفا من جكم وهو اخو الامير جقمق الذي ولي اتابكية العساكر بعد ذلك ثم تسلطن

سيف بن عيسى السيرامي سيف الدين نزيل القاهرة كان منشاؤه بتبريز ثم قدم حلب لما طرقها تمرلنك ثم استدعاه الظاهر من حلب فقرره في المشيخة بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي في سنة تسعين ثم ولاه الظاهر مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهرية واذن له ان يستنيب عنه في الظاهرية ولده الكبير واسمه محمود فباشر مدة ثم ترك الشيخونية على الظاهرية وكان دينا خيرا كثير العبادة وكان شيخنا عز الدين بن جماعة يثني على فضله مات في ربيع الاول وولي المشيخة بعده ولده يحيى ابقاه الله تعالى وسماه الشيخ تقي الدين المقريزي وترجم له في اليا اخر الحروف وقال علاء الدين في تاريخ حلب قيل اسمه يوسف

هو السيرامي ٥

عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم ابو المعالي بن المحدث شهاب الدين العرياني الشافعي ولد سنة اثنتي وخمسين وسبعماية واحضره ابوه على الميدومي واسمعه على القلانسي والعرضي وغيرهما ثم طلب بنفسه فسمع الكثير وحصل الاجزاء ثم ناب في الحكم وترك الاشتغال وكان يقرا الحديث بالقلعة ولم يكن متقنا ومات في عاشر رمضان

عبد الله بن ابي بكر بن يحيى الزبيدي اليماني الشافعي احد الفضلاء من اهل تعز افتى ودرس بالمظفرية وكان مشكور السيرة

عبد الله بن محمد الهمداني الحنفي مدرس الجوهرية بدمشق كان يدري القراءات ويقرئ وكان خيرا عارفا بمذهبه في جمادى الاولى وقد بلغ السبعين

عبد الرزاق بن عبد الله المجاور بالجامع الاموي كان احد المعتقدين وله اتباع وللناس فيه اعتقاد وتوجه في سنة عشر الى القاهرة فمات بها في ذي القعدة

عبد العزيز بن عبد الجليل بن عبد الله النمراوي الفقيه الشافعي عز الدين مات

في تاسع

في تاسع ذي القعدة

محمد بن احمد بن سلمان بن يعقوب بن علي بن سلامة بن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر الانصاري النيسابوري الاصل الدمشقي ابو المعالي جلال الدين ابن خطيب داريا ولد سنة خمس واربعين وعني بالادب ومهر في اللغة وفنون الادب وشهد في القيمة وقال الشعر في صباه ومدح الاشرف شعبان لما فتح مدرسته بقصيدة قراها عليه الشيخ [illegible] ومدح ابا البقا وولده والبرهان ابن جماعة فمن بعدهم ثم هجا البرهان ومدح القاضي جلال الدين البلقيني بقصيدة لامية طويلة جدا وفيها جلال الدين ممدحه الجلال تقدم في الاجادة الى ان صار شاعر عصره غير مدافع وقد طلب الحديث بنفسه كثيرا وسمع من ابن القلانسي ومن بعده ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازي صاحب اللغة وصاهره وسمعت من شعره ومن حديثه وطارحته ومدحني وكان بعد الفتنة اقام بالقاهرة مدة في كنف ابن غراب ثم رجع الى بيسان فسكنها ومات في ربيع الاول ببيسان من الغور الشامي وكان له بها وقف فسومح بخراج ذلك ما دام هناك

محمد بن زكريا المريني صاحب بلد العناب لما مات احمد بن محمد بن ابي العباس وانتقر اخوه زكريا ببلده فقصدهم محمد وكان مقيما بفاس واعانه صاحبها ابو سعيد عثمان ابن ابي العباس بن ابي سالم وملكها فلم يزل ابو فارس يعمل عليه حتى انتقض عنه جمعه وقبض عليه فقتله في ذي الحجة من هذه السنة

محمد بن عبد الحكم ويقال له حلي بن ابي علي عمر بن ابي سعيد عثمان بن عبد الحق المريني كان ابوه صاحب سجلماسة ومات بن دحية بعد ان حج في سنة سبع وستين فنشا ولده هذا تحت كنف صاحب تلمسان ثم ان عرب المعقل نصبوه في سنة تسع وثمانين اميرا على سجلماسة وقام عاملها علي بن ابراهيم بن عبو من ترلوارمه ثم سافر فلحق محمد بتونس فلما استقر ابو فارس في المملكة توجه محمد الى الحج فدخل القاهرة وحج ورجع فصار يتردد الى ابن زيد بن خلدون وساءت حاله وافتقر حتى مات

محمد بن محمد بن يعقوب الجعبري بدر الدين بن بدر الدين الدمشقي اشتغل بالعلم وولي بعض المدارس بدمشق وسمع من جماعة ومال الى مذهب الظاهر وولي نظر الاسرى وغيرها بدمشق وولي قضاء صفد وكان مشكور السيرة مات في شوال

محمد بن الشاذلي المحتسب كان عريا من العلم غاية في الجهل كان خردفوشيا ثم صار دلالا ثم صحب ابن الدماميني ثم ترقى الى ان ولي حسبة مصر ثم القاهرة مرارا بالرشوة ومات في صفر

موسى بن عطية المالكي الملقن في الفقه سمع من ابراهيم الزيتاوي سنن ابن ماجة قرا عليه الكلوتاتي بعضا وهو والد شمس الدين محمد صاحبنا ابقاه الله ومات والده في هذه السنة وفيها مات سودون الطيار في اواخر شوال وكان عفيفا شجاعا بطلا وكان كثير التوقير للعلماء وفيها مات محمد بن الامير محمود الاستادار في حياة جمال الدين الاستادار وذلك في ذي القعدة وفيها مات شاهين قصيفا وكان من الخاصكية فتقلب الناصر شيئا بعد شيء الى ان صار مقدم الف فمات عن قرب في ذي

الفحمة ونهايات مقبل الزمام في مستهل ذي الحجة وهو باني المدرسة بالبندقانيين
ووقف عليها املاكه وخلف موجودا كثيرا ه

سنة احدى عشرة وثماني مائة

استهلت هذه السنة ومصر في رخا كثير جدا فالقمح بنحو مائة درهم والشعير بنحو
تسعين والذهب يومئذ بما ينزو اربعين درهم المثقال وفي الثاني من المحرم برز
نوروز الى صفد ثم انثنى الى شعشع ثم انثنى الى بكتمر جلق ومعه محمد وحسن وحسين
بنو بشارة فاقتتلوا فقتل بينهم جماعة وحرقت الزروع وخربت القرى وكسرهم
واقام بالرملة وكان قد جهز الناصر عسكرا الى سودون المحمدي بغزة ليستنقذها منه
صحبة نائبها الطنبغا العثماني ثم مضوا الى صفد فخرجوا في النصف من المحرم وفيهم
باش باي وهو امير نوبة الكبير والطنبغا العثماني وسودون بقجة وطوغان وبكتمر جلق وكان
قد خرج قبل ذلك من صفد الى غزة فملكها ففر منها سودون المحمدي فلحق بنوروز
فرجع نوروز فتلقاهم كما تقدم واقام بالرملة فبلغ ذلك العسكر المجهز من مصر وهم
بالخربة وكان فيهم طوغان وباشباي وسودون بقجة فدخلوا الى مصر ولما تحقق نوروز
خروجهم قصد صفد ليحاصرها فتقدم عليه الخبر بحركة شيخ الى دمشق وكان قد جمع من
التركمان والعرب والترك جمعا وسار من حلب في ثاني عشر ربيع الاول فرجع نوروز فسبقه
الى دمشق شيخ من برزه فتقدم عليه سودون المحمدي هاربا من بكتمر جلق وكان قد خالف
نوروز الى غزة فغلب عليها وفر سودون منه ثم تراسل شيخ ونوروز في الكف عن القتال
ولم ينتظم لهما امر وصمم شيخ على اخذ دمشق وباتا على ان يباكرا القتال فامر شيخ بوقيد
النيران في معسكره واستكثر من ذلك ورحل جريدة الى صعصع فنزلها واصبح نوروز فعرف
برحيله فتوجه الى دمشق فدخلها في الخامس من صفر وفي ثانيه قدم عليه تمربغا المشطوب
من حلب وشرع نوروز في بيع الغلال التي كان اعدها بقلعة دمشق وفي الرابع عشر منه
نزل ببيت بلبغا وسار الى صعصع فلقي بها شيخ وهو في نفر قليل نحو الالف وقد تفرق اصحابه
فالتقيا فاقتتلوا فانكسر نوروز وبقي وكان معه اربعة الاف نفس ولم يكن مع شيخ سوى
ثلثمائة نفس وركب شيخ اقفيتهم فدخل نوروز دمشق في الثاني عشر من صفر مجتازا
واعقبه شيخ فدخل دمشق بغير قتال ودخل دار السعادة ونادى بالامان ولبس خلعة
النيابة التي اتته من السلطان بعد ان سار الى قبة بلبغا فركب من ثم وركب معه
القضاة والاعيان ومن جملتهم نجم الدين بن حجي بقضاء الشام فعينه وقبض على جماعة
من النوروزية واخرج عن جماعة من المسجونين وجهز بكتمر جلق ودمرداش لحرب نوروز فبرز
في عسكره في اواخر صفر قاصدين حلب وكان نوروز لما انهزم استصحب معه يشبك
الموساوي اسيرا فسجنه بقلعة حلب ثم اختلف نوروز وتمربغا المشطوب واطلق
الموساوي وكان المشطوب تلقى نوروز واكرمه وقام له بما يليق به واشار عليه بالطاعة
للسلطان وان يراسل له بطلب الامان فامتنع من ذلك ورحل عن حلب الى جهة ملطية
فقدم الموساوي دمشق في اواخر صفر بريدا الى القاهرة ثم اطلق شيخ جماعة من المسجونين
الامرا وغيرهم وظهر جماعة ممن كان اختفى منهم وفي ربيع الاخر قبض على ناظر الجيش
تاج الدين بن رزق الله وعلى الخبير وصودر على ستة الاف دينار وصودر المحتسب على

الف دينار

الف دينار واستقر في نظر الجيش علم الدين بن الكويز وفي ديوان شيخ صلاح الدين بن
الكويز وشهاب الدين الصفدي في كتابة السر بدمشق وشهاب الدين الباعوني في
الخطابة بالجامع الاموي وفي الاستادارية بدر الدين بن محب الدين فبسط يده في المصادرة
فاخذ من ابن المزلق خمسة الاف دينار حصلها من التجار وصالح القضاة على الف وخمسمائة
دينار فقرضوها على المدارس وفرض على جميع القرى ما يحتاج اليه من الشعير وجمع
شيخ العساكر وخرج الى نوروز وكان تمربغا بحلب ومعه يشبك بن ازدمر وفي ربيع
الاخر قدم صدر الدين الادمي الى دمشق وبيده ولاية القضا وكتابة السر وكان قد
قدم قبل ذلك من العام الماضي فما مكنه من المباشرة واهانه ونفوه بذلك في البلاد
الشمالية فلما وصل شيخ امضى له وظيفة القضا خاصة ثم توجه شيخ الى جهة حلب
وارسل عسكرا لحاصرها فسلمها لهم تمربغا المشطوب واجتمع عندهم احمد بن رمضان
وغيره من التركمان وفر اليه جماعة من النوروزية منهم سودون المحمدي وسودون اليوسفي
فرحل في طلب نوروز فلحق اعقابه وقبض على جماعة من اصحابه وكان قرر في حلب قرقماس
ابن اخي دمرداش وارسل عسكرا في طلب نوروز ورجع الى دمشق فدخلها في ابهة عظيمة
ولحق العسكر بالتركمان فقاتلوه واوقعوا بهم واستنقذوها منهم وقتل حسين بن صدر
البازي في المعركة وغلب احمد بن رمضان على نوروز فمنع عنه العسكر وقتل قطلوبغا الجاكر
نائب قلعة حلب ثم فر نيروز ومن اسر التركمان فاستولى على قلعة الروم وكان يشبك
ابن ازدمر قد فر الى نيروز واجتمعا بانطاكية ولما رجع شيخ الى دمشق اطلق ناظر الجيش
من الترسيم وكذلك الوزير المنفصل وقرر ابن الموصلي في الحسبة وشرط عليه ان لا ياخذ
من الباعة شيئا فمن القدوم وكان المشا على ينادي بين يديه بذلك وهو لابس الخلعة
وفي جمادى الاولى قبض الناصر على جماعة من الامرا وذبحهم وسجن بعضهم بنعوت وسودون
بقجة بالاسكندرية وفي اواخره استقر ارغون الرومي امير اخور وصرف كمشبغا المزوق
وفي اول رجب دخل شيخ دمشق راجعا من حلب وبعث بجماعة من الامرا فسجنهم بقلعة
الصبيبة وفي جمادى الاولى منع الامير جمال الدين من الحكم بين الناس وارباب الامصار على
ما يتعلق بالامور السلطانية فكان ذلك ابتداء انحطاط منزلته وهو لا يشعر وفي جماد
الاخرة مات الامير باش باي راس نوبة الكبير وكان معه نظر الشيخونية وفي اواخر رجب
فر المماليك الذي كانوا في سجن دمشق لما بلغهم خلاص نوروز من اسر التركمان وتوجهوا
اليه منهم تمربغا المشطوب وركب شيخ في طلبهم فلم يلحقهم وفيها فر شمس الدين بن
البناني الى الشام فقرره شيخ نائبها في نظر الجامع الاموي وغيره ذلك من الوظايف
وقربه وادناه وذلك في رجب ثم نقل للناصر عنه شي اغضبه فهم بالقبض على
اخيه شرف الدين ففر ايضا الى الشيخ بالشام فولاه خطابة الجامع الاموي بعد ان كان
صرف عنه الباعوني وقرر فيه ناصر الدين البارزي وكان قد فر من حماه من يشبك بن ازدمر
واتصل بشيخ فاختص به ونادمه وولاه الخطابة وقرر ابن القباني في قضاء الشام
للحنفية وفيها الزم النايب اهل دمشق بعمارة مساكنهم والاوقاف التي داخل البلد
وضرب فلوسا جددا يوزن عليها كل ثمانية واربعين بدرهم وفي شعبان وصل
يشبك الموساوي رسولا من الناصر الى شيخ يطلب منه بعض الامرا الذين كانوا خارجا

عليه فاعتذر فاعاد عند الجواب بما سنذكره بعد وفي رمضان بلغ النايب ان بشبك
الموساوي نقل عنه الناصر انه ساع في العصيان عليه فارسل نجم الدين بن حجي قاضي
الشام يكتب محاضر تشهد له بانه مستمر على الطاعة وان بشبك كذب عليه فيما نقل
عنه فوصل ابن حجي بالكتب فقبل عذره وكتب اجوبته واقترح عليه بان يرسل من عنده
من الامرا المستحوذين وانه ان تباطا في ارسالهم حتى عمر ثبت عليه ما نقل من العصيان
فامتنع من ارسالهم وشرع الناصر في التجهيز الى الشام بهذا السبب وفي هذه السنة
ابتدا التجديد بالقدس وبالرملة للاربع قضاة ومنها قتل النصارى الاجرود وتمر بغا
وكانا اميرين من اخوة بيغوث وقتل بالاسكندرية عدة امرائهم سودون بن زاده صاحب
المدرسة المتقدم ذكرها وكذلك بيغوث وفي ذي القعدة قتل عمر بن علي بن فضل
امير الجرم بجبلة من نايب الكرك محمد التركماني وكان عمر قد عصى وخالف فغدر به
محمد المذكور وارسل براسه الى مصر فطيف بها وفي يوم الاثنين العشرين من جمادى
الاخرة ولي فتح دار العدل واحضر جميع الامرا والقضاة ونودي من كانت له
ظلامة فليحضر دار العدل وكان اكابر الامرا الناس يهابون ذلك ويتعاطون
الحقوق بينهم خوفا من الخجل واستمر على ذلك في كل يوم اثنين وخميس فيقرا
عليه القصص ويوقع عليها بين يديه ويفصل الحكومات وفي زمانه خطب له
اللحياني بمدينة طرابلس المغرب سنة ثنتي عشرة الى الشام لما سمع بقصد
حرب نبلا الشام فلما كان باثنا الطريق بلغه جوعه فدخل الشام في طايفة وحج
من الكرك وعاد في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة الى دمشق وهو راكب
ناقة وفي بعد خزنة وعليه بشت من صوف وعمامة بلثام فاقام بدمشق ثم دخل
القاهرة في ثاني عشر صفر ثم دخل الصعيد في سنة ثلاث عشرة ثم عاده وانشا
فيها القصر الابلق وعمل عند فراغه وليمة عظيمة وكتب الى الشام باسقاط ما على
الناس من البواقي من سنة ثمان وتسعين الى سنة ثنتي عشرة وراك اراضي
الزرع بقبلي مصر وبحريها في سنة خمس عشرة وفيها حلق راسه وكان شعر لخلق
الاجناد شعورهم وبطلت الرواتب من جبيبة واحدث للسلطان ديوانا خاصا وابطل
نحو الخمسة عشر مكسا وزرعة الامرا الالوف اربعة وعشرين واتفق ان اجتمع بباب
الناصر في سنة ست عشرة عدة من ملوك الارض وهم ازبك ملك الشمال وملك
الكرج وطغاي قريب ازبك وابو سعيد ملك التتار وجوبان ورسل الفرنج من برسلونه
الى الكرك وراك مملكة طرابلس وفيها ضربت السكة باسمه ودعي له على منابر
بلاد ابن عثمان واحدث في سنة ثمان عشرة الركوب الى الميدان في ايام السبوت وحج سنة
عشرين فارسل اولا من مهد عقبة ايلة ووسع مضيقها وسهل صعبها وحج معه
صاحب حماه وابن جماعة وكريم الدين الكبير وحصل لاهل الحرمين منه بر كثير وظهر منه
تواضع زايد منها ان القاضي اشار عليه ان يطوف راكبا خشية عليه من الزحمة وذكر
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف راكبا فقال ومن انا حتى اكون مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف راجلا ومنع حاشيته ان يتعرضوا للناس فزاحمهم
وزاحموه وغسل الكعبة بيده وغسل الحرامات الناس وابطل مكس مكة وعوض امراها

تحرر
تمربغا

[illegible]

وكسى

[illegible]

وكسى الكعبة الحرير الاطلس واجرى عين خليص بعد ان كانت انقطعت واجتمع عنده
بمكة اكابر بني مهدي وبني بسطي وعساف وامرا مكة والمدينة وينبع وخليص وبني لام
واولاد مهنا ولم يخطب باسم صاحب اليمن مدة اقامته بمكة ودخل مصر في ثاني
عشر المحرم وفي سنة عشرين هادنه ابو سعيد ملك المغل وجهز المحمل من العراق
وخطب للناصر على منبر توريز مع ابي سعيد وحمل في سنة احدى وعشرين
الى مكة الف اردب ففرقها لما بلغه ان الغلا بها وفيها ارسل الى النوبة عسكرا
وفي سنة اربع وعشرين ابطل مكس القمح ببلاد الشام كلها وكان يوخذ على كل اردب
ثلاثة دراهم وكان المتحصل من ذلك في كل سنة الف الف ومايتي الف درهم
نقرة واشتد وتقدم في سنة اربع وعشرين الى الكتبة بالدواوين ان يكتبوا البزار
فايما يتحصل من الجهات وما يصرف فضبط الامر واستبد بمعرفة ما يتعلق بالدولة
وبعث في سنة خمس وعشرين سرية مع بيبرس الحاجب وغيره الى اليمن وفيها حفر
الخليج الناصري خارج القاهرة وانشا الخانقاة بسرياقوس وجرد فيها عسكرا
الى برقة لمنع العربان زكاة اموالهم وفي سنة ثمان وعشرين جدد عمارات المسجد
الحرام واجرى العين التي كانت انقطعت عنها وامر بردم الجب الذي كان من قبله
يسجن فيه من يحصل عليه لما بلغه مما يقاسيه فيه من يسجن من المشقة وانشا
فوقه طباقا وكان ابوه هو الذي احدثه سنة احدى وثمانين وفي سنة تسع وعشرين
منع الكتاب والعوام وبياض الناس من شرا المماليك الاتراك والزمهم ببيع
ما عندهم منهم وفي سنة ثلاثين سقط من ظهر فرسه في الصيد فاقام موعوكا
اربعين يوما فلما عوفي توجه اقبغا عبد الواحد بالبشارة الى الشام بجانبيه
فيقال حصل مائة الف دينار وحج في سنة اثنتين وثلاثين وفي سنة ست
وثلاثين وقع الغلا بمصر الى ان بلغ الاردب خمسين درهما فقام في ذلك واهتم له
وطلب نجم الدين محمد بن حسين الاسعردي المحتسب وعلي بن حسن المرواني
والي القاهرة فامرهما بضبط الغلال وكتب الى غزة والشوبك والشام لحمل الغلال
وامر ان لا يباع القمح باكثر من ثلاثين وشدد على الامرا في بيع ما في شونهم ثم فوض
الحسبة لضيا يوسف خطيب بيت الابار وندب معه الاكز شاد الدواوين فمشت
الاحوال حتى قدم القمح الجديد وفي سنة سبع وثلاثين ندب العساكر الى بلاد الارمن
فملكوا عدة بلاد اياس وقدمت عليه رسل ملك الهند ورسل ملك الحبشة قال
منكلي بن البابا لما حج الناصر رايت منه تواضعا زايدا بحيث انه منع حجابه ان
يمنعوا احدا ان يطوف معه وقال له القاضي بدر الدين بن جماعة لقصد تهوين
ذلك عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على جمل فقال له ومن انا يا قاضي
حتى اتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم والله لا طفت الا مع الناس وذكر انه صلى الجمعة
وطاف طواف الوداع وركب الى المدينة فصلى بها الجمعة التي تليها واقام بها
يومين حتى وصل الركب وكان وصوله في ثاني عشر المحرم وفي هذه السفرة عمل
طريق العقبة وفتح مغارة شعيب واعاد جري الما في عين خليص وكان مستند
عاد الى السلطنة في المرة الثالثة محظوظا قل ما حاول امرا فاخرم عليه فيه شي

لانه كان ياخذ بالحزم والاحتياط وجملة من امسكه في سلطنته مائة وخمسين اميرا من الاكابر وكان يتحمل ممن يكرهه ويتصبر الصبر الطويل الى ان تمكنه الفرصة واكثر من اقتناء المماليك حتى بلغ اثمانهم في مدة خمس سنين اربعمائة الف وسبعين الف دينار وكان يقرب العرب ويعطيهم العطا الوافر وكان يحب الجوهر فغلا في زمانه وعمر عمرة عظيمة ومات له من الاولاد في حياته علي الكبير وانوك وابراهيم وخلف لما مات ابا بكر ومحمد واحمد واسمعيل وشعبان وحاجي وصالح وحسن وقد تسلطن هولا بعده على هذا الترتيب ولم يحفظ عن احد من الملوك ان ثمانية من اولاده تسلطنوا على الولا غيرهم وخلف ايضا يوسف ورمضان وحسينا لم يملكوا وفيها في ثالث رجب اكمل جمال الدين يوسف البيري البجاسي استادار السلطان مدرسته بالقاهرة برحبة العيد ورتب فيها مدرسين على المذاهب الاربعة ودرس حديث فالشافعي همام الدين الخوارزمي وهو شيخ الصوفية والمالكي كذ والحنفي بدر الدين محمود بن الشيخ زاده والحنبلي فتح الدين ابو الفتح بن الباهلي ومدرس الحديث كاتبه ومد في اول يوم سماطا هايلا وملا الفسقية بالسكر المذاب واستمر حضور المدرسين في كل يوم يحضر واحد ويخلع عليه عند فراغه فلما كان بعد اسبوع جدد فيها تحت درس تفسير وقرر المدرس قاضي القضاة جلال الدين البلقيني وعمل له اجلاسا في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله الاية واستمر بعد ذلك يدرس في هذا الموضع وبعد قليل نقم بعض الناس على جمال الدين بانه عمل مدرسته وبالغ في وصفها وما بها من الرخام والزخرفة وانه ما اكتفى بذلك حتى شرع في اخرى بباب زويلة فاستفسره الناصر عن ذلك من امن لك فقال اما شرعت في عمل صهريج ومسجد ومنبر ومدرس على اسم مولانا السلطان ليختص بثواب ذلك فخار ضا ذلك ولزم غلطة تصيره له حقيقة ولم يكمل جمال الدين من ذلك الوقت سنة حتى قبض عليه واهلك كما سياتي وفيها نودي في شعبان بالقاهرة ان لا يركب احد الخيل ولا البغال الا الاجناد الذين في خدمة السلطان او الامرا خاصة ثم سعى القضاة فاذن لبعضهم شرعا ان يركبوا بمراسيم سلطانية للواحد بعد الواحد من ديوان الانشا واشتد الامر في ذلك فصار المماليك ينزلون من راده راكبا فرسا الا انا خرج لهم المرسوم ثم بطل ذلك في اواخر السنة وفي سادس عشر رجب صرف ناصر الدين بن العديم عن قضاء الحنفية واستقر امين الدين الطرابلسي بعناية جمال الدين الاستادار وفي عاشر شعبان جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس فخرب من اللاذقية وجبله وبلاطنس اماكن عديدة وسقطت قلعة بلاطنس فمات تحت الردم خمسة عشر نفسا وخربت شغر بكاس كلها وقلعتها ومات جميع اهلها الا نحو خمسين نفسا وانشقت الارض وانقلبت قدر بريد من بلد القصير الى سلقوم وهي بلد فوق جبل فانتقل فانتقلت عنه قدر ميل باشجارها واعينها واهلها ليلا ولم يشعروا بذلك وكانت الزلزلة بقبرص فخربت منها اماكن كثيرة وكانت بالجبال لذا المناهل وشوهد ثلج على راس الجبل الاقرع وقد نزل البحر وطلع وبينه وبين البحر عشرة فراسخ وذكر اهل البحر ان المراكب في البحر الملح وصلت على الارض لما انحسر البحر ثم عاد الامر كما كان ولم

ينقض احد

ينقض احد وفيها الزم القضاة ان يخففوا من نوابهم فاستقر للشافعي اربعة وللحنفي ثلاثة وللمالكي كذلك وللحنبلي اثنان فدام ذلك قليلا ثم بطل وفيها تجهز الناصر من دمشق فامر قبل خروجه بقتل من بالاسكندرية وغيرها من المسجونين فقتل بيبرس ابن اخت الظاهر وبيغوت وسودون الماردانى في اخرين وفي اخر السنة قتل فخر الدين بن غراب غيلة وكان في سجن جمال الدين الاستادار وكان يسمى ماجدا ثم تسمى في ايام وزارته وعظمته احيه محمدا وكان سيئ السيرة جدا وكان يلثغ لثغة قبيحة يجعل الجيم زايا والشين المعجمة مهملة واخرج من السجن ببيت الشهاب بن الطبلاوي ميتا وقتل في السجن ايضا ناصر الدين محمد بن كلفت الذي ولي امرة الاسكندرية وشاد الدواوين وولاية القاهرة مرات وفي رمضان نودي بالقاهرة ان لا يتعامل احد بالذهب البندقي ومنع من بيع الذهب المصوغ والمطرز وكتب جمال الدين على اهل الاسواق قسايم بذلك وتلف الناس من ذلك تعبا ثم سعى جمال الدين في ذلك الى ان بطل ونودي ان يكون المثقال بماية فاخفاه اكثر الناس ولم يظهر بيد احد من الناس ثم نقص في الحال ثم نودي ان يكون بماية وعشرين بعد ان كان بلغ ماية وسبعين وفي ذي القعدة بعد امتناع شيخ من ارسال الامرا المطلوبين الى السلطان ارسل نوروز في الصلح وارسل سودون الحلب بالكرك يستميله وكان دمرداش اهتم بحرب نيروز ورجع عليه الطوايف فانكسر نوروز عن عنتاب واستولى دمرداش ورجع الى حلب وفيها نازل شيخ نايب طرابلس عزبغا المشطوب بحلب فحصر عزبغا بالقلعة وتوجه شيخ لجهة انطاكية ثم بلغه ان نوروز توجه الى حلب فرجع من انطاكية الى جهة دمشق وكانت الوقعة بالقرب من الب وفي يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الاخر اتفق اهل التنجيم على ان الشمس تكسف قرب الزوال وينغطى منها نحو نصف الجرم فاتفق ان السما كانت ذلك اليوم بدمشق مغيمة والمطر نازلا فلم يظهر صحة ما قالوه بمصر فاتفق ان خطيب الجامع الاموي شهاب الدين بن الباعوني بعد صلاة الجمعة جمع الناس وصلى بهم صلاة الكسوف فانكر الناس عليه ذلك لانه اعتمد قول المنجمين وعلى تقدير صحة قولهم فكانت الشمس قد انجلت ثم انه كبر في اول ركعة ثلاث تكبيرات سهوا والعجب من ذلك ان السما كانت بالقاهرة في ذلك اليوم صاحية ولم يظهر اثر كسوف البتة وفيها في رجب مات بشاي راس نوبة فقرر مكانه في وظيفته اينال الساتي وفي هذه السنة قدم الحاج في ثاني عشر المحرم واميرهم بيسق وكان قد قبض على قرقماس امير الركب الشامي فتخوف ان يبلغ خبره اهل الشام فيبعث اليه من يستنقذه منه بين ايلة ومصر فبادر وترك زيارة المدينة واعنف بالناس في السير حتى هلك جمع كثير من الناس وفيها فوض الناصر الى حسن بن عجلان سلطنة الحجاز فاتفق موت ثابت ابن نعير فقرر حسن مكانه اخيه عجلان بن نعير فثار عليهم جماز بن هبة الذي كان امير المدينة وارسل الى الخدام بالمدينة يستنجد عليهم فامتنعوا فدخل المسجد النبوي واخذ ستارة باب الحجرة وطلب من الخدام تسعة الاف درهم على ان لا يتعرض للحاصل فامتنعوا فضرب كبيرهم وكسر القفل واخذ احد عشر جواخاناه وصندوقين كبيرين وصندوقا صغيرا فاتى ذلك من المال خمسة الاف شقة من بطاين وصادر بعض الخدام وبرح

عنها فدخل عجلان وعمه المنصور فنودي بالامان ثم قدم عقبه احمد بن حسن بن عجلان ومعهم عسكر وصحبتهم ابو حامد بن المطري متوليا قضاء المدينة عوضا عن الشيخ ابي بكر بن حسين وباشر ذلك في اثناء السنة فلم تطل مدته ومات في اخرها وفيها ضرب الدينار الناصري على زنة الافلورية تعامل به الناس وفي شعبان صرف ابن حجي عن القضاء واعيد ابن الاخناي وفي شوال قبض على الاخناي وتغرم عليه بمكاتبة نوروز وزيد طل بثلثماية ثوب بعلبكي فانطلق ثم قدم نوروز فبلغ ابن حجي فعاد الى القضاء وصرف الاخناي وصرف القاضي عن خطابة دمشق وقرر فيها القاضي ناصر الدين ابن البارزي وفي التاسع منه قدم يشبك الموساوي دمشق فتلقاه شيخ واعاده الى القاهرة وفي نصف شعبان قرئ كتاب الناصر بدمشق بالزام الناس بعمارة ما خرب من المدارس بدمشق وفيها استقر ناظر الجيش بدمشق نائبا على القدس والخليل وناظرا فيهما وفيها قرر شيخ الطنبغا القرشي حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن برسباي بحكم سجنه وفيها في العشر الاخير من رمضان خرج شيخ الى الجامع بدمشق فدخله حافيا متواضعا وتصدق بصدقات كثيرة وذلك في ليلة الحادي والعشرين منه واصبح يطلب ارباب السجون فادى عنهم واطلقهم وفيها غلب قرا يوسف على تبريز فتملكها انتزاعا من ايدي التمرية وكانت بيده قبل ذلك وفيها حج بالناس من القاهرة احمد بن الامير جمال الدين وعزم جمال الدين على حجته وله هذه اربعين الف دينار زيادة وفي ذي القعدة هبت رياح شديدة عاصفة بالقاهرة وانسلخت هذه السنة والناصر على العزم على العود الى دمشق لمحاربة شيخ واعدائه فيها وفيها نازل قرا ايلك عثمان بن قطلوبك التركماني صاحب آمد وماردين وبها الصالح احمد بن اسكندر بن الصالح الارتقي اخر ملوك بني ارتق فاستنجد بقرا يوسف فانجده ثم طلب منه ان يقايضه بالموصل عوضا عن ماردين فتراضيا على ذلك واعطاه عشرة الاف دينار والف فرس وعشرة الاف شاه وزوجه بابنته فتحول الى الموصل واستولى نواب قرا يوسف على ماردين من ذلك سنتها ودولة الارتقية بعد اكثر من ثلثماية سنة وانتهت بذلك دولة بني ارتق من ماردين ثم لم يمكث الصالح بالموصل سوى ثلاثة ايام ومات فجاءة هو وزوجته جميعا فيقال انهما دس عليهما سم وتحول اولاده محمد واحمد وعلي ومحمود الى سنجار فاستمرا بها الى ان ماتوا سنة عـ٣٣ بالطاعون ○

ذكر من مات في سنة احدى عشرة وثماني ماية من الاعيان ○

مات فيها من الامراء

ارسطاي نائب الاسكندرية وكان من كبار الامراء الموجودين باشر في دولة الملك الظاهر راس نوبة كبيرة وكانت له حرمة عند المماليك وولي الحجوبية الكبرى في دولة الناصر ومات بالاسكندرية في العشر الاوسط من ربيع الاخرة

وبشباي بفتح الموحدة وسكون المعجمة بعدها موحدة اخرى خفيفة تنقل في سلطنة الناصر حتى استقر راس نوبة كبيرة ومات في جمادى الاخرة بالقاهرة

وانيال الاحرود ذبح مع من اسره الناصر بعجهم من الامرا وكذلك **ارنبغا** و**بيبرس** ابن اخت الظاهر و**سودون** الماردينى و**يبغوت** و**ثابت** من تغري بن منصور

ابن جماز

ابن جماز بن شيحة الحسيني امير المدينة وليها سنة تسع وثمانين وعزل عنها بجماز ثم وليها بعد عزل جماز ومات في هذه السنة ○

ابراهيم بن علي الباري الشاهد امام مسجد الجوزة سمع من ابن اميلة الجزء الاول من مشيخة الفخر وكان احد العدول بدمشق مات في ذي الحجة وقد جاوز الخمسين

احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان بن عبد الله الاوحدي شهاب الدين المقرئ الاديب ولد في المحرم سنة احدى وستين وقرأ بالسبع على التقي البغدادي ولازم الشيخ فخر الدين البلبيسي وسمع على ناصر الدين الطبردار وجويرية وابن الشيخة وغيرهم وسمع معي من بعض مشايخي وكان جده الحسن بن طوغان قدم من بلاد الشرق سنة عشر وسبعماية فاتصل بخدمة بيبرس الاوحدي نائب القلعة وناب عنه بها فشهر بذلك وكان شهاب الدين هذا لهجا بالتاريخ وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة وبيض بعضه وافاد فيه فاجاد وله نظم كثير انشدنا منه قوله •

• الحال لما نابني • امرتني بالذي •
• واشتد من جزعي • وجمته وجهي للذي •

مات في تاسع عشرين جمادى الاولى ○

احمد بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى البلبيسي الاصل المقرئ المالكي المعروف بابن الظريف تاج الدين سمع من ناصر الدين بن التونسي وغيره وطلب العلم فاتقن الشروط ومهر في الالغاز مع الذكاء البالغ وقد وقع للحكام وناب في الحكم وكان يود لي كثيرا وكتب عني من نظمي وقد نقم عليه بعض شهود انه حكمه ثم نزل عن وظائفه باخره وتوجه الى مكة فمات بها في شهر رجب وقد نسخ بخطه تاريخ الصفدي الكبير وتذكرته بطولها ورايت بخطه في سنة مجاورته شرح عروض ابن الحاجب وغير ذلك

احمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني المكي ولد قبل الخمسين ورحل الى الشام فسمع من ابن قوالبيح وابن اميلة بدمشق ومن بعض اصحاب ابن ميزر بحماه وتفقه حنبليا وكان خيرا فاضلا جاور بمكة فحصل له مرض اقعده فعجز عن المشي حتى مات سنة ٨١١

احمد بن محمد البيعفري ثم الدمشقي شهاب الدين كاتب المنسوب مات بدمشق كهلا ويقال انه كان استاذا في ضرب القانون حسن المحاضرة

احمد بن محمد اليغموري شهاب الدين ولي الحرم وشد الدواوين بدمشق وكان مشهورا بمعرفة المباشرة ولي نيابة عن جمال الدين الاستادار وكان يظهر محبة العلماء ويعجبه مباحثهم ويفهم جيدا مات في جمادى الاولى ○

ابو بكر بن محمد بن احمد بن عبد العزيز الدمشقي البعلوي الاصل تقي الدين بن شيخ الربوة اشتغل في الفقه ومهر في مذهب ابي حنيفة ودرس بالمقدمية وافتى وكان قد اشتغل على الشيخ صدر الدين ابن منصور وغيره مات في ربيع الاول عن ستين سنة ويقال انه تغير حاله في الفتوى والحكم بعد فتنة اللنك

ابو بكر بن محمد بن صالح الجبلي بكسر الجيم بعدها موحدة ساكنة ابن الخياط الشافعي اليمني تفقه بجماعة من اهل بلده ومهر في الفقه ودرس بالاشرفية وغيرها من مدارس تعز وتخرج به جماعة وكان يقرر ابن الرافعي وغيره بلفظ الاصل وكان مشاركا في غير الفقه

وله أجوبة كثيرة عن مسائل شتى مات في شهر رمضان رأيته بثغر

أبو بكر بن محمد الستجزي أحد الفقهاء الشافعية مات في جمادى الآخرة

أحمد بن أحمد بن كذا البلباني الأصل نزيل شيراز سمع مع أبيه بمكة من ابن عبد المعطي والشهاب بن ظهيرة وأبي الفضل النويري وجماعة وبالمدينة وبلاده وأجاز له القاضي عز الدين بن جماعة ومن دمشق عمر بن أميلة وحسن بن هبل والصلاح بن أبي عمر في آخرين خرج له عنهم الشيخ شمس الدين الجزري مشيخة وحدث بها ومات في هذه السنة بعد أن صار عالم شيراز ومحدثها وفاضلها أفادنا عنه ولده الشيخ نور الدين محمد لما قدم رسولا عن ملك المشرق بكسوة الكعبة في سنة ثمان وأربعين

سليمان بن عبد الناصر بن إبراهيم الأبشيطي الشافعي صدر الدين ولد قبل الثلاثين واشتغل قديما وبرع في الفقه وغيره وكتب الخط الحسن وجمع ودرس وأفاد وخطب وكان أحد الطلبة بالشيخونية والمدرسة المجاورة للشافعي وسمع من الميدومي وغيره وناب في الحكم بالقاهرة وغيرها وكانت فيه سلامة وكان صدر الدين المناوي يعظمه وأوصى قبل وفاته أن يحمل نعشه إلى قبة الإمام الشافعي ففعل به ذلك ووضع عند رأس الإمام ثم توجهوا به إلى محل دفنه بتلك الجهة وكان قد سقط قبل موته فانكسرت رجله بحيث صار لا يمشي إلا على عكاز وشرح ألفية ابن مالك وحكى أنه هم بالاشتغال بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فرام استشارة بعض أهل الخير فأخذ الشمسية ووضعها في كمه وتوجه إلى الشيخ شعيب الخربفيشي وكان بالبانسية فبمجرد أن رآه قال منّ الله علينا بكتابه العزيز وبالفقه والنحو والأصول والتفسير وغير ذلك وما لنا وللمنطق فكررها ورجع وقصته تعلقه مشهورة وأنشدني الشيخ جلال الدين القمصي أنه أنشده لما عاد الجلال البلقيني إلى القضاء في أيام الناصر

لله حمد مدى الأزمان موجود • عاد الإمام لنا والعود محمود
جلال دين الهدى زال الذي دعة • لدين الله إقبال وتأييد
اختاره الملك السلطان ناصرنا • كذا
يرجو سليمان الأبشيطي ناظمها • أن لا يكون محبا وهو مطرود

كذا
بياض في الأصل

وله تصنيف في العبل مرزوق لما سقطت به القنطرة وعجز بآخره وانهرم وتغير قليلا مع استحضاره العلم جيدا جاوز الثمانين

شعيب بن عبد الله الحضرمي كان يعتقد في القاهرة من المجذوبين كان يسكن حارة الروم مات في رجب ۝

ضياء الدين ضياء بن عماد الدين التبريزي كان ذهنا فاضلا محبا في الحديث كثير النفور عن الاشتغال بغير العلوم العقليات ملازما لقراءة الحديث وسماعه وإسماعه مع زوال إسناده ملازما للخيرات في هذه السنة أخبرني بذلك صاحبنا الشيخ عبد الرحمن التبريزي صاحبنا وهو ترجمه لي ۝

عبد الرحمن بن يوسف الكفري الحنفي تقدم في سنة تسع وثمانمائة

علي بن أحمد بن عماد الدمياطي العلاف المعروف بابن العطار كان يجيد نظم المواليا ويحفظ منها شيئا كثيرا كتب عنه الشيخ تقي الدين المقريزي وقال لقيته شيخا سنيا

قلتوا

تالفوا لكل المنى عند الجفا حلى • وسكر الوصل في دست الوفا حلى
قالت جمالي بأنواع البها حلى • والغير قد حاز حسني وانثنى حلى

علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد الشيبي من بني شيبة حجبة الكعبة كان جده والد جده دخل اليمن فوصل إلى حرض فخرج إلى الحادث ساحل مور وهو وادي عظيم به عدة قرى منها الحسانية قرية ابن حسان بن محمد الأشعري وكان ممن يعتقد فاتفق أن طائفتين من قومه وقعت بينهما فتنة فقتل بينهم قتيل فاستوهب دمه فقال لوالده بشرط أن تسكن معنا فالتمس لهم مكانا قربه تسكنونه وهو معهم فتسببت اللبنة وكانت له أخت فتزوجها محمد والد أبي بكر المذكور لأنه تفرس فيه الخير فأقام عندهم فلما حملت توجه لمكة وعهد لامرأته إن ولدت ذكرا تسميه أبا بكر ففعلت ومات الشيخ أبو حسان فخلفه في زاويته ولد أخيه أبو بكر المذكور وكان لأبي حسان المتاع من الدنيا وكانت النذور تصل إليه من عدة بلاد فظهرت لأبي بكر كرامات وخلفه في زاويته ولده علي وكان كثير العبادة والتجريد ويقال إنه تمضي عليه مدة لا يأكل في الأسبوع غير مرة ولم يتعلق بشيء من أمور الدنيا وخلفه في مكانه ولده إسحاق بن علي وكان على طريقته إلى أن مات فخلفه أخوه موسى وكان عابدا صاحب مكاشفات وكرامات وكان ذكيا مذاكرا فلما مات قام ولده موسى بن علي بن أبي بكر فاشتهر بالصلاح والذكاء والسخاء وحسن الخلق وكثرة الخير وطول الصمت وكان يدرس على سماع الحديث يذاكر بكثير من الحديث والتاريخ والسيرة مع المحافظة على الوضوء وصلاة الجماعة وكان موسعا عليه في الدنيا ويلبس أحسن الثياب وله ولد اسمه عبد الله نصب بعده بالزاوية وكان كثير التلاوة ومات في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وسيأتي ذكره قريبا ۝

محمد بن أحمد بن حسين بن أبي بكر الشيبي ممن مات سنة تسع وثلاثين وثمانمائة نقلت ذلك من ذيل تاريخ اليمن للجندي للشيخ حسين بن الأهدل

عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن أبي جرادة محمد بن عامر العقيلي القاضي كمال الدين أبو القاسم الحلبي ثم المصري المعروف بابن العديم ولد سنة أربع وخمسين واشتغل ببلده وناب في الحكم ثم استقل في سنة أربع وتسعين عوضا عن ابن الجابولي فباشره بحرمة وافرة وحصل أملاكا وثروة كثيرة وكان وجيها عند الكبار وله حرمة وافرة وأصيب في النكبة ثم دخل القاهرة من آخر السنة وقدم القاهرة غير مرة وفي الآخر استوطنها لما طرق الططر البلاد الشامية فأسر مع من أسر ثم خلص بعد رجوع اللنك فقدم القاهرة في شوال وحضر مجلس القاضي أمين الدين الطرابلسي قاضي الحنفية ثم سعى وولي القضاء بها في سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ثم درس الشيخونية انتزعها من الشيخ زاده بحكم اختلال عقله لمرض أصابه وكان له ولد نجيب غاية في الذكاء حسن الجملة فناب عن والده مدة ثم قدر عليه فأسعفا دفنه وعاشر الأمراء ودخل الدولة وكثر جاهه وعظم ماله وكان لا يتحاشى من تعاطي المال لشراء وجه كان وقد سمع من ابن حبيب وابنه وكان من رجال

الدنيا وهاه وبكرا مما هو في الحكم ذكيا خبيرا بالسعي في اموره يتقاضا غير متوان في حاجته كثير العصبية لمن يقصده مات قبل رجب بنحو من عشرين يوما بعد ان نزل لولده محمد وهو شاب عن تدريس الشيخونية وقبلها المنصورية وباشرهما في حياته واوصى ان لا يفتر عن السعي في القضا فامتثل امره واستقر بعده وكان كثير الاحتمال كبير المروة متواضعا بشوشا كثير الجراة والاقدام والمبادرة في القيام في حظ نفسه محبا في جمع المال بكل طريق عفى الله عنه قال القاضي علاء الدين في تاريخه استقل بالقضا سنة اربع وتسعين وسبعماية عوضا عن جمال الدين ابن الحافظ فباشره بحرمة وافرة وكان رئيسا له مروة وعصبية عارفا باموال الدنيا ومعاشرة الاكابر ومغالطة اهل الدولة ۝

عيسى بن موسى بن صبح الرشادي الشافعي احد العدول بدمشق مات في اول عشر التسعين

قاسم بن علي بن محمد الفاسي ابو القسم المالكي سمع من ابي جعفر الطنجالي الخطيب والقاضي ابي القاسم بن سلمون وابي الحسين محمد بن احمد التلمساني في اخرين يجمعهم برنامجه وتلى بالسبع على جماعة وقرا الادب وتعانى النظم وجاور بمكة فخرج له صاحبنا عز الدين خليل الاقفهسي مشيخة وحدث بها وكان يذكر انها سرقت منه بعد رجوعه من الحج وكثر التاسف عليها لقيته بالقاهرة وانشدني لنفسه اجازة

معاني عياض اطلعت فجر فخره • لما قد شفى من مولم الجهل بالشفا •
معاني رياض من افادة ذكره • شذا ازهارها يحيي بما شفى عاشفا •

مات بالمارستان المنصوري وكان قد مدح جمال الدين الاستادار واثابه

محمد بن ابراهيم بن بركة العبدلي شمس الدين المزين الشاعر المشهور الدمشقي ولد سنة احدى وثلاثين وسبعماية ومهر في نظم الشعر خصوصا المقاطيع من عدم معرفته بالعربية رايته بدمشق وانشدني كثيرا من مقاطيعه الجيدة وكان يذكر انه اخذ عن ابن الوردي والصفدي وبينه وبين الشيخ ابي بكر المنجم مهاجي وكان وصوله الى حلب في صفر ثم دخل دمشق واتفق ان التمرية اسروه فاستصحبوه في سنة ثلاث وثمانماية الى سمرقند فاقام بها مدة ثم خلص منهم وسافر في هذه السنة فاقام فقدم الى دمشق فاستعاد وظايفه ولكن لم يعش الا يسيرا لانه ان تقدم بدون شهر وكان يذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره انه يتخلص من الاسر ويعود الى دمشق فكان كذلك وعمل ابياتا مليح عارض بها الصفدي وابن الوردي وسماها سن العرضا بالملاح بعد الزين والصلاح ومن شعره في شافعي

للشافعي عذار • يقول فوه اذكيا •
لا خير في شافعي • ان لم يكن اشعريا •

مات في جمادى الاخرة •

محمد بن ابراهيم بن عبد الله الكردي الشيخ شمس الدين المقدسي نزيل القاهرة ولد سنة سبع واربعين وسبعماية وصحب الصالحين ولازم الشيخ محمد القرمي ببيت المقدس ثم لما حصر قدم القاهرة فقطنها وكان لا يضع جنبه بالارض بل يصلي في الليل ويتلو وان نعس اغتنا اغفاءة وهو محتب ثم يعود ومن شعره

ولم يزل الطامع في ذله • قد شبهت عندي بذل الكلاب •
ولبس يمتاز عليهم سوى • بوجهه الكالح ثم الثياب •

وكان يواصل الاسبوع كاملا وذكر ان السبب فيه انه تعشى مع ابويه قديما فاصبح لا يشتهي اكلا فتمادى على ذلك فلم ياكل ثلاثة ايام فلما راى ان له قدرة على الطي تمادى فيه فبلغ اربعا ثم انتهى الى سبع وكان يعرف الفقه على مذهب الشافعي وكان يكثر من قوله •

اني الليل من ليلى بخيبتها • نعم ونسا لها عن بعض اهلها •

ويقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وكان يذكر انه يقيم ربعة ايام لا يحتاج الى تجديد وضوء مات بمكة في ذي القعدة ۝

محمد بن احمد بن عبد الله الغزي ثم المصري الشيخ شمس الدين سمع من مظفر الدين ابن العطار وغيره وكان على طريقة الشيخ يوسف الكوراني المعروف بالعجمي لكنه حسن المعتقد كثير الانكار على مبتدعة الصوفية اجتمع بي مرارا وسمعت منه تلخيص احاديث وكان كثير الحج والمجاورة بالحرمين مات في شعبان بمكة

محمد بن حسين بن الامين محمد بن القطب محمد بن احمد بن علي القسطلاني ابو الحسن زين الدين المكي سمع من عثمان بن الصفي وغيره ومات في ربيع الاخر عن نحو سبعين سنة فان مولده سنة ٣ عم ۝

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن خلف الخزرجي المدني ابو حامد رضي الدين ابن تقي الدين بن المطري ولد سنة ست واربعين وسبعماية وسمع من العز بن جماعة واجاز له يوسف الدلاصي والميدومي وغيرهما من مصر والخباز وجماعة من دمشق وكان نبيها في الفقه له حظ ونظم ودين وكان موذن الحرم النبوي وكان بيده نظر مكة ثم نازع صهره شيخنا زين الدين بن الحسين في قضاء المدينة فولي به في اول سنة احدى عشرة فوصلت اليه الولاية وهو بالطايف فرجع الى مكة وسار الى المدينة فباشر بقية السنة وحج فمرض فمات عقب الحج في سادس عشر ذي الحجة عن احدى وستين سنة ۝

من حسن خطه

محمد بن علي بن محمد بن محمود بن يحيى بن علي بن عبد الله بن منصور السلمي شمس الدين الدمشقي المعروف بابن خطيب زرع فاستقر بايديهم وولد هذا في ذي الحجة سنة اربع وسبعين وكان حنفيا فتحول شافعيا وناب في قضاء بلده ثم تعلق على فن الادب ونظم الشعر وباشر التوقيع عند الامراء ثم اتصل بابن غراب ومدحه وقدم الى القاهرة وكان عريض الدعوى جدا واستخدمه ابن غراب في ديوان الانشاء وصحب بعض الامراء وحصل وظايف ثم رثت حاله بعد موت ابن غراب الى ان مات في ذي القعدة وهو القايل •

واشقر في وجهه غرة • كانما في نوره فجر •
بل زهرة الافق لاني • لدي من فوقها قد طلع البدر •

وله فيما اقترح عليه فيما يقرا مدحا فاذا صحف كان هجوا •

التاج بالحق فوق الراس رفعه • اذ كان فرد احوى وصفا مجالسه •

• فضلا وبرا وصنيعا فاخرا • وتبعا فاسأل الله يبقيه ويحرسه •
مات في ذي القعدة

محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكي ثم الدمشقي
المعروف بابن العنبر كان خيرا في عدول دمشق مات في شعبان

محمد بن علي بن منصور الحنفي بدر الدين بن قاضي القضاة صدر الدين ولد سنة
ست وخمسين تقريبا وولي قضاء العسكر في حياة ابيه وتدريس الركنية وخطب
بجامع منكلي بغا وكان قليل البضاعة وكانت له دنيا ذهبت في الفتنة مات في رمضان

محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمي نجم الدين سمع من العز بن جماعة وابن
عبد المعطي وغيرهما وحدث واقام باصفون وصعيد مصر مدة ثم رجع ومات بمكة في
ربيع الاول وقد جاوز الخمسين وهو والد صاحبنا تقي الدين ومات ابوه كمال الدين
في سنة سبعين ٥

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن علي بن تمام السبكي جلال الدين بن بدر الدين
ابن ابي البقا الشافعي المصري ولد قبيل سنة سبعين واشتغل في صباه قليلا وكان
جميل الصورة لكنه صار قبيح السيرة كثير المجاهرة بما يزري به في حياة ابيه وبعد
موته بل لولا وجوده لما ذم ابوه وقد ولي تدريس الشافعي بعد ابيه بجاه ابن غراب بعد
ان بذل في ذلك دارا تساوي الف دينار وولي تدريس الشيخونية بعد صدر الدين المناوي
وبعد ان بذل لغيره ذهبا جزيلا وكان ناظرها مات في جمادى الاولى

محمد بن موسى بن محمود بدر الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب الحلبي الاصل
الدمشقي ولد سنة سبعين تقريبا وولي وكالة بيت المال ثم كتابة السر بدمشق يسيرا
ثم نظر الجيش وكان كثير التخليط والهجوم على المعضلات مع كرم النفس ورقة الدين مات
في صفر خنقا بامر جمال الدين الاستادار ٥

يلبغا بن عبد الله السالمي الظاهري كان من مماليك الظاهر ثم عمله وصيره
خاصكيا وكان ممن قام له بحمل القبض عليه في اخذ صفد فحفظ له ذلك ثم ولاه النظر على
خانقاه سعيد السعدا سنة سبع وتسعين ووعده بالامرة ولم يعجلها له فلما كان
في صفر سنة ثماني مائة اعطاه امرة عشرة وقرره في نظر الشيخونية في شعبان وكان
يترقب ان يعمل نيابة السلطنة فلم يتم ذلك ثم جعله الظاهر احد الاوصيا فقام بتحليف
مماليك السلطان لولده الناصر ثم تنقلت به الاحوال بعد ذلك فعمل الاستادارية
الكبرى والاشارة وغير ذلك على ما تقدم ذكره مفصلا في الحوادث ثم في الاخر ثار الشر
بينه وبين جمال الدين فحمل عليه حتى سجنه بالاسكندرية وكان طول عمره ملازم الاشتغال
بالعلم ولم يفتح عليه بشي منه سوى انه يصوم يوما بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام
الليل والذكر والصدقة وكان لحوحا مصمما على الامر الذي يريده ولو كان فيه هلاكه
ويستبد برايه غالبا وكان مع ذلك سريع الانفعال وكان يحب العلما والفضلا ويجمعهم
وقد لازم سماع الحديث معاشرة وكتب بخطه الطباق واقدم علاء الدين بن ابي
المجد من دمشق حتى سمع الناس عليه صحيح البخاري مرارا وكان يبالغ في حب ابن العربي
وغيره من اهل طريقته ولا يؤذي من ينكر عليه مات مخنوقا وهو صايم في رمضان بعد

صلاة

صلاة عصر يوم الجمعة وما عاش جمال الدين بعده الا دون عشرة اشهر ومن محاسنه
في مباشرته انه قرر ما يوخذ في ديوان المرتجع على كل مقدم خمسين الفا وعلى الطبلخانات
عشرين الفا وعلى امرا العشرة خمسة الاف فاستمر الى اخر وقت وكان المباشرون
في دواوين الامرا قبل هذا اذا قبض على الامير او مات يلقون شدة من جور المتحدث
فلما تقرر هذا كتب به الواحا ونقشها على باب القصر وهي موجودة الى الان وهو الذي
رد سعر الفلوس الى الوزن وكانت قد خفت جدا بالعدم حتى صار وزن الفلس خروبتين
وكان يذكر انه من اهل سمرقند وان ابويه سمياه يوسف وانه سبي فجلب الى مصر مع
تاجر اسمه سالم فنسب اليه واشتراه برقوق وصيره من الخاصكية واول ما نبه
ذكره ولاه خانقاه سعيد السعدا كما تقدم ذلك في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين
وكان يحب الاجتماع بالعلما ثم ولي امرة عشرة في تاسع شعبان سنة احدى وثماني مائة
ونظر الشيخونية فباشره بعنف ثم صار احد الاوصيا لبرقوق وهو الذي قام
بتحليف الامرا للناصر فاول ما اشتهر به من الجور انه نقص في المماليك نفقة البيعة
على ان الدينار باربعة وعشرين ثم نودي عند فراغ النفقة ان الدينار بثلاثين فحصل
الضرر العام بذلك ثم استقر في الاستادارية في ثالث عشري ذي القعدة سنة
ياضر باصله
فسار سيرة حسنة عفيفة وابطل مظالم كثيرة منها تعريف منية
ابن خصيب وضمان العرصة واخصاص العسالين وابطل وزن الشون وكسر ما
بمنية الشيرج وناحية شبرا من جرار الخمر شيا كثيرا وتشاور في النظر في الاحكام
الشرعية وخاشن الامرا وعارضهم فابغضوه وقام في سنة ثلاث وثماني مائة بجمع
الاموال للمحاربة تمرلنك زعم فتشنعت عليه المقالة كما تقدم وقبض عليه في رجب
منها وتسلمه ابن غراب وعمل استادارا واهانه وعوقب وعصر ونفي الى دمياط ثم
احضر في سنة خمس وثماني مائة وقرر في الوزارة والاشارة فباشر على طريقته في
العسف فقبض عليه وعوقب ايضا وسجن ثم افرج عنه في رمضان سنة سبع وعمل
مشير الجيش على عادته ثم قبض عليه وسلم لجمال الدين الاستادار فعاقبه ونفاه
الى الاسكندرية فرجمته العامة وهو يسير في النيل فلم يزل بالسجن الى ان بذل فيه جمال
الدين الناصر مالا جزيلا فاذن في قتله فقتل وكانت له ثروة وهمة عالية

سَنَة اثني عَشْرَة وَثماني مائة

استهلت والناصر مصمم على قصد دمشق للقبض على نائبها شيخ لكونه امتنع من ارسال
الامرا الذين طلبهم منه وقبض على رسوله لذلك وهو كمشبغا الجمالي وكان جمال الدين
الاستادار قد جهز ولده اميرا على الحاج فتكاسل بالتجهيز ليحضر ولده قبل رحيلهم
والناصر يستحثه وهو يسوف الى ان تحقق نكره فصمم عليه فخرج في السابع
من المحرم تغري بردي مقدم العسكر ومعه من المقدمين اقباي وطوغان وعلان واينال
المنقار وكمشبغا المزوق وبيشبك الموساوي وغيرهم من الطبلخانات والمماليك ونزلوا
بالريدانية وسعى ابن العديم في قضاء الحنفية فاعيد اليها وصرف ابن الطرابلسي
وكان قد قبض نفقة السفر فلم يستخدمها فاسنه كمال الدين بن العديم بالاضاف

اليها مشيخة الشيخونية انتزعها من ابن العديم وركب الناصر من القلعة في الحادي عشر
منه ثم رحل تغري بردي ومن معه في ذلك اليوم وقرر الناصر يغمور الرومي نايب الغيبة
بالاصطبل ويلبغا الناصري لفصل الحكومات بالقاهرة وقرر احمد بن اخت جمال الدين
نايب غيبة عوضا عن ابن الخضر خاله في الاستادارية وكزل الحاجب الكبير على عادته وفي اوايل
المحرم برز شيخ الى المرج فاقام بها ثم ارسل الى القضاة في حادي عشره واراد هم على
ان يقطعوا الاوقاف فتنازعوا ذلك الى ان صالحوه بثلث متحصل تلك السنة
وارسل الى قلعة صرخد فحصنها واهلها وما يحتاج اليه وملاها بالاقوات والسلاح
واستفتى العلما في جواز مقاتلة الناصر فيقال ان ابن الحسباني افتاه بالجواز فنقم
عليه الناصر بعد ذلك لما دخل دمشق وسجن وكان ممن قام في ذلك ايضا شمس الدين
محمد اللبناني وكان قد رحل من مصر الى شيخ بدمشق وسجن فاكرمه وبلغ ذلك الناصر
فاهانه فيما بعد ثم اطلق شيخ المسجونين من الامرا بدمشق وارسل المحمدي الى
غزة وشاهين دواداره الى الرملة وقبض على يحيى بن لاقي وكان يباشر متجر الناصر
وعلى بن عبادة الحنبلي وصادرهم على مال كثير واستناب بدمشق تنكزبغا ونزل
بالمرج الجمعة ثم رحل ووصل الناصر الى غزة في ثالث عشر من المحرم ففر المحمدي ونزل
تغري بردي الرملة في حادي عشرينه ففر منه شاهين ووصل هو والمحمدي الى شيخ فتحول
الى داريا فتقدم عليه قرقماس ابن اخي دمرداش فارا من صفد وكان الناصر استناب فيها
الطنبغا العثماني فتقدم بها ففر منه قرقماس ثم قدم نايب حماه جانم في اواخر
المحرم فتحولوا جميعا نحو صرخد واستصحب جماعة من التجار الشاميين والزمهم
بعشرة دنانير فوصل ثاني يوم رحيله كتاب الناصر الى من بدمشق بانكار افعال شيخ
ويحث عليهم في محاربته ثم لما تقدم السلطان في اوايل صفر نم اقبغا دوادار
يشبك على جماعة من الامرا مثل علان واينال المنقار وسودون بقجة وغيرهم من الظاهرية
انهم يريدون الركوب على الناصر لتقديمه مماليكه عليهم وكان جمال الدين الاستادار
وافقهم على ذلك ولم يعلم اقبغا بذلك فماج العسكر ليلة الاحد ثانيه واضطرب
الناس وكثر قلق الناصر وخوفه الى ان طلع الفجر وكان نادى في العسكر بالتوجه الى جهة
صرخد لقتال شيخ فاصبح سايرا الى جهة دمشق وكان استشار كاتب السر والاستادار
فيما يفعل فاتفقوا على انه يقبض على علان واينال وسودون بقجة المغرب وركب
الاستادار الى ظاهر العسكر ليقبض على من نفر من المماليك الى جهة شيخ فلما تفرقوا
ارسل الاستادار المذكورين بما هم به السلطان فهربوا ومنهم تمراز وقرا يشبك
وسودون الحمصي واخرون فنزل الناصر الكسوة في سادس صفر ودخل دمشق
في سابعه واستقر طلب ابن الحسباني فاعتقل وابن البنا في ضرب واطلق الناصر
المسجونين بالصبيبة وقرر بردبك في نيابة حماه عوضا عن جانم وتنبك في نيابة
حلب ثم عزل وقرر دمرداش على حاله وبكتمر جلق في نيابة الشام وفي نصف صفر
وبعده قدم بكتمر جلق نايب طرابلس ودمرداش نايب حلب الى الناصر وفي السادس
عشرينه وجه الناصر الى قرى المرج والغوطة وبلاد حوران وغيرها يطلب الشعير
للعليق وقرر على كل ناحية قدرا معينا فعظم الخطب على الناس بجبايته وسخ

العشرين

العشرين من صفر ظفر جمال الدين بناصر الدين ابن البارزي وكان قد اتصل بخدمة
شيخ فولاه خطابة الجامع الاموي وصرف الباعوني فشكاه الباعوني لجمال الدين
فاحضره بين يديه وضربه ضربا شديدا واستخلص منه معلوم الخطابة وامر
باعتقاله وكان السبب في ذلك ان جمال الدين انتزع خطابة القدس من الباعوني
لاخيه شمس الدين البيري فترامى عليه الباعوني فعوضه بخطابة دمشق فتعصب
جمال الدين يوميذ للباعوني لهذا السبب وفي ثاني عشرين صفر امر جمال الدين
الاستادار فقتل شرف الدين محمد بن موسى بن محمد بن الشهاب محمود وكان قد عمل كتابة
السر بحلب فحقد عليه جمال الدين اشيا اضمرها في نفسه منه لما كان خاملا بحلب
وكثيرا استعفى نجم الدين بن حجي من قضا دمشق فولاه الناصر للباعوني وقرر
ابن حجي في قضا طرابلس وصرف ابن القطب من قضاء الحنفية وقرر شهاب الدين بن
الكشك وفي اواخر صفر ركب الخليفة والقضاة بامر الناصر ونادوا في الناس بدمشق
بحضورهم على مقاتلة شيخ في كلام طويل ينفر الناس وزينة وفي الثاني من ربيع الاول
برز الناصر الى جهة صرخد ففر اليه من الشيخية برسباي وسودون اليوسفي ووصل
الى رأس عيون تجاه صرخد في السابع من ربيع الاول ووقعت الحرب فقتل من
الفريقين ناس قليل وفر جماعة من السلطانية الى شيخ فاشتد حذر الناصر من
جميع من معه وتخيل انهم يخذلوه اذا التقى الجمعان فبادر الى القتال فانهزم تمراز
وكان في مقدمة شيخ وندب شيخ ولم يزل يتقهقر الى ان دخل خذلان مدينة صرخد
وانتهب السلطان وطايفته جميع ما كان لاصحابه من خيل واثاث وفر شيخ فدخل
القلعة ومعه ناس قليل فاصعد الناصر طايفة من مماليكه الى اعلا مادنة الجامع
ورموا عليهم بالنفط والحجارة والاسهم الخطايية وانتهبت مدينة صرخد وانهزم
تمراز وسودون بقجة وسودون الحلب وسودون المحمدي وتمربغا المشطوب في عدد
كثير الى جهة دمشق فارادوا ان يهجموها فمنعتهم العامة فرجعوا الى جهة الكرك
وتسلسل كثير منهم فدخلوا دمشق ووصل كتاب الناصر عقبهم بان من ظفر باحد من
المنهزمين واحضره فله الف دينار فاشتد الطلب عليهم وفي نصف ربيع
الاخر قبض على الطبباني والي دمشق وضرب ضربا شديدا وعلى علم الدين وصلاح
الدين ابن الكويز لكونهما من جهة شيخ وكذلك الصفدي فتسلمهم فيروز وطلب
الناصر المجانيق من دمشق الى صرخد فنصبه على القلعة وكان شيا مهولا وصل
اليه على ماية جمل واستكثر من طلب المدافع والمكاحل من الصبيبة وصفد ودمشق
ونصبها حول القلعة فاشتد الخطب على شيخ ومن معه فترامو على تغري بردي الاتابك
والقوا اليه ورقة في سهم من القلعة يستشفعون به تجاه الى السلطان وشفع
عنده والح عليه الى ان اذن له ان يصعد اليهم ويقرر الصلح فتوجه وصحبته الخليفة
وكاتب السر وجماعة من ثقات السلطان وذلك في اواخر الشهر فجلسوا كلهم على
شفير الخندق وجلس شيخ داخل باب القلعة ووقف اصحابه على راسه وطال الكلام
بينهما الى ان استقر الامر على انه لا يستطيع ان يقابل السلطان حيا منه
فاعيد الجواب عليه فابى الا ان ينزل اليه ويجتمع به فلم يزل به تغري بردي الى ان

اجاب الى الصلح ثم رجع بعد وكاتب السر فتسلم لهما كمشبغا الجمالي واسنبغا لانهما بحبل
ثم ارخى لدنه وعمره سبع سنين ارسله الى الناصر فصاح وبكى من شدة الخوف فرحمه
الحاضرون ثم رد الى ابيه واستبشر الفريقان بالصلح وكان العسكر الناصري قد مل
من الاقامة بصرخد لكثرة الوباء بها وقلة الماء والزاد هذا مع كون الاهواء مختلفة
واكثر الناصرية لا يحبون ان يظفر الناصر بشيخ لئلا يتفرغ لهم وطلعوا في اخر
يوم من الشهر وحلفوا الامرا وافرج شيخ عن ابن ابي دعن تجار دمشق وبعث
للناصر تقدمة عظيمة ولبس تشريفة واستقر في نيابة طرابلس وما فرغ من ترتيب
ذلك الا واكثر المماليك السلطانية من مصر قد ساروا الى جهة دمشق فاضطر
الناصر الى الرحيل الى دمشق فتوجه وجهز شيخ ولده الصغير في اثر السلطان
فوصل مع تغري بردي فاكرمه واعاده الى ابيه ورحل الناصر في ربيع الاخر عن دمشق
في ربيع الاخرة فوصل الى غزة فبلغه زلزال القدس في سابع عشرينه واما شيخ فخرج
من صرخد وانضم اليه جمع كثير من اصحابه وتوجه الى ناحية دمشق وارسل الى بكتمر
جلق نايب الشام يستاذنه في دخوله دمشق ليقضي اشغاله ويرحل الى طرابلس
فمنعه حتى يستاذن السلطان وركب اليه يخيله من دخوله دمشق فاجابه بمنعه
من دخولها وان قصد دخولها بغير اذن قاتلوه فاتفق وصول شيخ الى شقحب في عاشر
جمادى الاولى فاوقع بكتمر جلق ببعض اصحابه فبلغه ذلك فركب بمن معه فلم يلبث
بكتمر ان انهزم ودخل شيخ قبة يلبغا ثم دخل دمشق في حادي عشره وهو اليوم الذي
وصل خبر الناصر الى القلعة وتلقاه الناس فاظهر انه لم يقصد القتال ولا الخروج
عن الطاعة وانه لم يقصد الا النزول في الميدان خارج البلد ليتقاضى مهماته
ويرحل الى طرابلس وان بكتمر هو الذي بغى ثم استكتبهم في محضر بصحة ما قال
وجهزه الى السلطان صحبة امام الصخرة المقدسة فوصل في اواخر جمادى الاخرة
فغضب السلطان وضرب الامام بالمقارع ووسط الجندي الذي كان رفيقه
واستمر بكتمر في هزيمته الى جهة صفد فاقام شيخ بدمشق واعطى شمس الدين
ابن البناني نظر الجامع الاموي وشهاب الدين بن الشهيد نظر الجيش بدمشق ثم
صرفه في جمادى الاخرة وقرر صدر الدين بن الادمي وقرر في خطابة الجامع شهاب الدين
الحسباني ثم اعاده ثم قسم الوظايف بينهما واستقر الحسباني في قضاء الشافعية
ثم توجه شيخ بعساكره الى جهة صفد فطرقها شاهين الدوادار في جماعة على حين
غفلة فاستعد لهم فرجعوا واستمر شيخ في طلب بكتمر الى غزة وكان بكتمر قد سار
متوجها الى القاهرة وصحبته بردبك نايب حماه وبجاي حاجب دمشق والطنبغا
العثماني نايب صفد وبيسق الموساوي نايب غزة فتلقاهم السلطان فلما
يأس منهم شيخ رجع الى دمشق بعد ان قرر في غزة سودون المحمدي وبالرملة جانبك
ثم ارسل الناصر بيسق الموساوي في جيش الى غزة لمحاربة سودون المحمدي فانكسر
ونهب الذي له ولحق بجهة الكرك ثم جمع عسكرا ورجع الى غزة فانكسر الموساوي
الى القاهرة وقتل علان نايب صفد فارسل شيخ الى سودون المحمدي بنيابة
صفد فوليها في نصف شعبان وفي اواخر جمادى الاولى قدم نوروز وقد خلص من

بلغ مقابلة

التركمان

التركمان الى حلب فتلقاه دمرداش واكرمه وكاتب الناصر يعلمه ويسال له ان يعيد
نوروز الى نيابة الشام وبشباي بن زاده الى طرابلس وتغري بردي بن اخي دمرداش حماه
فاعجب الناصر ذلك واجاب سؤاله وجهز اليه مقبل الرومي ومن معه النقا ليبذل
بذلك وصحبته خمسة عشر الف دينار ردا لنوروز وتوجه في البحر لخوفه من جانم
الذي من جهة شيخ فغلب على صفد فثار عليه اهل صفد لما بلغهم خبر غزة ففر الى
دمشق فدخلها وتوجه ابو شوشة صديق التركماني من صفد بطايفة تكبسوا من
كان نايبا من جهة شيخ فهربوا الى دمشق وفي رابع عشرينه برز شيخ برزة بعساكر
قاصدا حماه وتقدم دمرداش الى حماه نجدة لنوروز ومعه عساكر حلب وطوايف
من التركمان ومن العرب وشيخ يحاصر حماه فلما بلغه قدومهم ترك وطاقه واثقاله
وتوجه الى ناحية العربان فركب دمرداش فاخذ الوطاق واشتغل اصحابه بالنهب
فرجع شيخ باصحابه عليهم فاشتدت الحرب بينهم وقتل جماعة واسر اخرون وكسرت
اعلام دمرداش واخذت طبلخاناته ونزل شيخ على بعيرين واستمر في حصار حماه واما
دمشق فان سودون المحمدي بعد ان استماله نوروز له فتبعث دمشق بعد ان عاث
في بلاد صفد وصادر اهل قراها وكان جقمق دوادار شيخ بدمشق قد وزع على القرى
والبساتين مالا لنفقة عسكر استاذه فزحف المحمدي الى جهة داريا في سابع رمضان
فقاتله الشيخية منهم الطنبغا القرشي ومن معه وفي اثنا ذلك قدم سودون بقجة
واينال المنقار مددا للشيخية فتقنطر المحمدي عن فرسه فاركبوه وتفرق جمعه
ولحق بنوروز ونهض علي اخو الحسنين من اصحابه وقدم شاهين دوادار شيخ له
يستحثه على الخروج لاستخراج المال وذاهب سودون بقجة للتوجه الى صفد
نيابة عن شيخ وكتب شيخ الى الناصر كتابا يخدعه فيه ويعلمه ان نوروز يريد الملك
لنفسه ولا يطيع احدا ابدا ويقول عن نفسه انه لا يريد الا طاعة السلطان
والانتما اليه ويعتذر عما جرى منه ويصف نفسه بالعدل والرفق بالرعية
ويصف نوروز بضد ذلك ونحو ذلك من الخداع فلم يجبه الناصر عن كتابه وفي
الثالث عشر من شوال وصل عساكر شيخ الى صفد فنازلوها وفيها شاهين الزردكاش
فجرت لهم حروب وخطوب الى ان جرح شاهين في وجهه ويده وهرب واسر استدمر
كاشف الرملة فوصل الى صفد بيسق الموساوي من القاهرة وسودون اليوسفي
وبردبك من جهة نوروز فقوي بهم اهل صفد فرجع من الشيخية قرقماس الى دمشق
وامده شيخ بنجدة كبيرة واخذ من دمشق الات القتال ورجع الى صفد فاشتد الخطب
واشتد القتال بين الفريقين وكانت الدايرة على الشيخية وانهزم قرقماس
وجرح وقتل عدة من اصحابه واسر اهل صفد لكنهم بين قتيل وجريح وقتل ابن مهنا
الاكبر وعورت عين ابنه الاخر واصيبت رجل ابنه الثالث وابلاهو بلاء عظيما
وكذلك محمد بن هنازع وهولاء من عربان تلك البلاد خرجوا ابعدا الوقعة فعاثوا
في البلاد وافسدوا ورجع بيسق الموساوي الى غزة فكاتب الناصر بما اتفق واشتد
الخطب على اهل دمشق بسبب ذلك وجبيت منهم الخيول والاموال وكل ذلك
وشيخ بحمص يحاصر نوروز ومن معه بحماه فلما بلغه ذلك جهز عسكرا الى اصحابه

يعدهم به فمضوا الى بيسان وكبسوا محمد بن عنان امير آل مهدي واخذوا ما كان
معه وتوجهوا الى صفد فحاصروا شاهين الزردكاش ايضا وفيها طرق قرا يوسف
بغداد فملكها وعراق العجم وديار بكر ووصل الى الموصل فملكها وسلطن ابنه محمد شاه
وكتب بذلك الى شيخ واعلمه انه تفرغ من تلك الجهات وانه عزم على الحضور الى الشام
نجدة للامير شيخ لما بينهما من المودة والعهود فاستشار شيخ اصحابه فاشاروا عليه
بانه يجيبه الى ما طلب من الحضور اليه ليستظهر بهم على اعدائه فخوفه تمراز الناصري
من عاقبة ذلك واشار عليه بان يكاتب الناصر بحقيقة ذلك وانه يخشى من استطراق
قرا يوسف بلاد الشام ان لا يتفرق منها الى مصر فاحرجوا به وفي السادس من ذي
الحجة توجه الدويدار الى البقاع للاستعداد ليردبك لما طرق الشام فوصلت
كشافة يردبك في التاسع عشر الى عقبة يبحورا ثم نزل هو شحب فتاهب من بالقلعة
بدمشق وخرج العسكر مع سودون بقجة والقرمشي فوقع القتال فانكسر جاليش سودون
بقجة وحمل هو على عسكر يردبك فكسرهم ثم انهزم يردبك وعلي خان من ذي النون فرجع الى
صفد ونهب من كان معه واجتمع جميع الشيخية وتوجهوا قاصدين غزة وفي هذا
الشهر اشتد الحصار على نوروز ودمرداش بحماه وتقلل عنهما اكثر من كان معهما من التركمان
وانضم اكثر التركمان الى شيخ ووصل اليه العجل بن نعير نجدة له بمن معه من العرب في ثاني
عشر ذي الحجة فخيم بظاهر حماه فوقع القتال بين الطائفتين واشتد الخطب على
النوروزية فلولا الخداع والحيلة ولم يكن لهم عادة بالقتال يوم الجمعة فبينما
الشيخية مطمئنين اذ هجم النوروزية عليهم وقت صلاة الجمعة فاقتتلوا الى قبيل
العصر فكانت الكسرة على النوروزية فرجعوا الى حماه واسر من النوروزية جماعة
منهم سودون الجلب وشاهين الاياسي وجاي بك القرمي وغيرهم فارسلوا الى السجن
بدمشق ثم الى المرقب وغرق تورجا امير التركمان منهم في العاصي وكذلك اسطاي اخو يونس
واخرون وتشحب منهم جماعة وغنم الشيخية منهم نحو الف فرس وتفرق اكثر العساكر
عن نوروز ولحق كثير منهم بشيخ فتحول الى الميدان بحماه ونزل هو والعجل به وكتب الى
دمشق بالنصر فدقت البشاير وزينوا البلد فلما كان ليلة الاثنين سادس عشر
ذي الحجة ركب تمربغا المشطوب وسودون المحمدي وتمراز بحماه في عسكر ضخم فكبسوا
العجل بن نعير ليلا فاقتتلوا الى قريب الفجر فركب شيخ نجدة للعجل واشتد القتال
فخالفهم نوروز الى وطاق شيخ فنهبه ورجع الى حماه وكتب دمرداش الى الناصر يستنجده
ويحثه على المجي الى الشام والا خرج عنه كل ما فاته لم يبق بيده منها الا غزة وصفد
وحماه وكل من بها من جهته في شوة حال وفي ذي الحجة مال اكثر التركمان الى شيخ واطاعوه
وجاءه الخبر بان انطاكية صارت في حكمه وجهز شاهين دواداره وابن عنقاء وكيدكنا
الحاجب فصارت بايديهم واشتد الامر على دمرداش ونوروز فاستدعيا اعيان اهل حماه
فالزماهم بان كتبوا الى العجل كتابا يتضمن ان نوروز هرب من حماه ولم يتاخر بها الا
دمرداش وسالوه ان ياخذ له الامان من شيخ فظن العجل ان ذلك حق فركب الى شيخ
واعلمه بذلك فطنه وارسل فرقة من مماليكه ومن عرب العجل فتسوروا على سلالم ونزلوا
من السور ظاهر قلعة من البلد من النوروزية فوثبوا عليهم وقتلوهم جميعا فلما

روسهم على السور وانوا رجلين من جهة العجل فالزموهما ان كتبا الى العجل بان نوروز
قد اسرنا وقد اطلعنا على انه تصالح مع شيخ على ان يسلمك شيخ اليه ويصطلحا على
البلاد فظن العجل ذلك صحيحا فركب لوقته متوجها لبلاده فبلغ ذلك الشيخية فركب
شيخ في طايفة ليستر صنيه ويرده فاعقبه نوروز ودمرداش في اثره فنهبوا وطاقه
وخيله واستمر العجل ذاهبا فرجع شيخ فوجد اثقاله قد نهبت فرجع من حمص الى القريتين
وكاتب نوروز طالب الصلح فلم يتم ذلك واستحكمت الشنئة بينهم على ذلك

ذكر حوادث اخرى غير ما يتعلق بالمتغلبين فيها

في ثالث ربيع الاخر قرر حماز بن هبة في امرة المدينة عوضا عن عجلان بن نعير وفيها
استقر جمال الدين الكازروني في قضاء المدينة خاصة دون الخطابة فاستمرت بيد ابن
صالح وفي صفر فشا الطاعون بحمص وحماه وطرابلس ومات به خلق كثير وفيه وقع التركمان
الامير نوروز بملطية فكسروه كسرة شنيعة وفيه رتب جمال الدين الاستادار للقاضي
جلال الدين البلقيني على تصدير بالجامع الاموي خمسماية درهم في الشهر فقبضها
القاضي من مباشري الجامع الف درهم قرات ذلك بخط شهاب الدين بن حجر رحمه الله
وادعى شهاب الدين بن نقيب الاشراف على صدر الدين بن الادمي بانه سب الناصر فعقد
له مجلسا فانكر فشهد عليه الشهاب المذكور فاستخصمه صدر الدين وقال انه عدو
فبلغ ذلك نايب الغيبة فصدق صدر الدين واطلقه ثم اتفق ابن الكشك وصدر
الدين على قسمة الوظايف بينهما واشهد ابن الادمي على نفسه انه ان عاد الى السعي في
القضا يكون لابن الكشك عنده الف دينار وحكم نايب الحنفي بصحة التعليق والمالكي
بصحة الالتزام ثم بطل ذلك عن قرب وحكم ابن العديم ببطلان ذلك الحكم لان صدر
الدين اثبت عنده انه كان يوميذ مكرها واعيد ابن الادمي الى القضا قبل خروج الناصر
من دمشق وفي رابع عشر ربيع الاخر عقد عقد بنت الناصر على بكتمر جلق وهو اسن
منها بنيها وتولى الناصر العقد بنفسه لغيبة اباه الناصر جلال الدين وقبله للزوج تغري
بردي الاتابك وفي ثامن عشره اعيد ابن الادمي الى قضاء الحنفية وصرف ابن الكشك
وفي جمادى الاولى قدم من حلب جمال الدين الحسفاوي قاضي الشافعية بها ومحب الدين بن
الشحنة قاضي الحنفية بها واخوه قاضي المالكية بها وكانوا طلبوا من جهة السلطان
لكونهم بايعوا الحكم بالسلطنة وانتموا بقضا السلطان ثم هرب ابن الشحنة وادخل
الاخران القاهرة وفي التاسع من جمادى الاولى نزل السلطان بلبيس فقبض على جمال
الدين الاستادار وعلى ابنه وابن اخته وعامة من يلوذ بهم وهرب اخوه شمس الدين البيري
وطايفة وكان الناصر قد تخيل منه في هذه السفرة انه تمالى عليه وانه يريد ان يمسكه
ووجد اعداوه سبيلا الى الحط عليه عنده الى ان تغير عليه وامسكه ودخل الناصر
وامسكه ودخل الناصر القلعة في حادي عشره وتقدم الى كاتب السر فتح الله بحفظ موجود
جمال الدين فاستعان فتح الله على ذلك بالقضاة فلم يزل جمال الدين وولده يخرجان
ذخيرة بعد ذخيرة الى ان قارب جملة ما يحصل من موجودهما الف الف دينار واحضر
الناصر مرة وتلطف به ليخرج نفقة ما عنده وجدوا له اليمين واعرف واستغفر

فترفق له وامر بعد اوانه فقامت قيامة من اعدائه والبوه عليه الى ان اذن لهم في عقوبته
وسلمه لهم فلم يزالوا به حتى مات خنقا بيد حسام الدين الوالي وقطعت راسه فاحضر
بين يدي السلطان فردها وامر بدفنه وذلك في حادي عشر جمادى الاخرة واستقر
تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم في الاستادارية موضع جمال الدين ولبس زي الامرا
وترك زي الكتاب واستقر اخوه مجد الدين عبد الغني في نظر الخاص وسعد
الدين البشيري في الوزارة واضيف الى تقي الدين بن ابي شاكر ناظر ديوان المفرد استادارية
المفرد والذخاير السلطانية عوضا عن احمد بن اخت جمال الدين ومن غريب ما اتفق
في ذلك انه كان ظفر من تركة بعض الاكابر بحاصل فيه ذهب وعلبة ملى فصوص
وجواهر نفيسة فبلغ السلطان ذلك فطلبه من الامير جمال الدين فانكره واودع
ذلك عند جنلك بقا له جلبان فلما قبض على جمال الدين وامر بحمل ما عنده من الاموال
ذكر انه عند جلبان وقد بعث بنحو عشر نقف ذهبا فطلع المذكور فغلب عليه الخوف
فاحضر الذهب والعلبة التي فيها الجواهر فانبسط الناصر وبلغ ذلك جمال الدين
فشق عليه مشقة عظيمة شديدة وفي اواخر جمادى الاولى استقر شهاب الدين احمد
ابن اوحد الخادم بالخانقاه الناصرية لسرياقوس في مشيختها عوضا عن شمس الدين
القليوبي بحكم وفاته وفي سابع جمادى الاخرة امسك بلاط احد المقدمين وكزل حاجب
الحجاب وارسلا الى الاسكندرية للاعتقال واستقر يلبغا الناصري في الحجوبية وفي تاسعه
صرف ابن شعبان عن الحسبة واعيد الطويل وفيه صرف البرقي عن قضاء العسكر واستقر
حاجي فقيه وفي حادي عشر جمادى الاخرة استقر علاء الدين الحلبي قاضي غزة في مشيخة
بيبرس عوضا عنه بعناية قردم وفيه احضر الناصر الشيخ شهاب الدين الزعيفريني
وكان نقل له عنه انه كتب ملحمة يزعم فيها ان الملك يصل لجمال الدين ثم لابنه احمد ونظم
ذلك قصيدة فامر الناصر بقطع لسانه وبعض عقد اصابعه بعد الجلد واعتقل ثم افرج عنه
واقام بقية مدة الناصر يظهر الخرس الى ان اقبلت الدولة المويدية فتكلم بعد ذلك
من قوة تمكنه من عقله وعظيم جلده وصبره ولم يمتنع ايضا من الكتابة بل كتب مع نقصان
بعض اصابعه لكن دون خطه المعتاد وفي سابع رجب اعيد ابن شعبان الى الحسبة وعزل
الطويل ثم عزل ابن شعبان واستقر محمد بن يعقوب الدمشقي في ثامن عشرين رجب
ثم صرف في ثاني شعبان واستقر كريم الدين الهوى وبلغ في هذه السنة في الزيادة الى اثنين
وعشرين ذراعا وكسر الخليج اول يوم من مسرى وثبت الى نصف هاتور وبلغ سعر القمح في ذلك
في شعبان الى ثلثماية الاردب والشعير والفول الى مايتين والحمل التبن الى ماية وعشرين
وفي شعبان نجز الشحنة بدمشق على الاخناى قاضي الدمشقيين وكانوا قد نقموا
عليه مكاتبة نوروز فسجن بالقلعة ثم هرب منها الى صفد فاكرمه النايب بها من
جهة الناصر وهو شاهين الزردكاش وارسل الاخناى الى الناصر يحرضه على الامير
شيخ ويحثه على سرعة الحركة الى الشام وفي اواخر شوال شعبان فوض شيخ خطابة
جامع دمشق لشرف الدين بن التباني وكان قد قدم من القاهرة اليه في اواخر العام الماضي
فانكر الشاميون ذلك لجهلهم ان الخطابة انما هي للشافعية فكاتبوه بذلك فاستناب
الباعوني وباشر شرف الدين التباني مشيخة الشميساطية خاصة واضيف اليه

[illegible]

درس

درس المسعودية والخاتونية وتصدر بالجامع الاموي وفي مستهل رجب قبض على نصراني
فادعى عليه انه كان اسلم وانه ثبتت البينة بذلك فاعترف فعرض عليه الاسلام
فامتنع فضربت رقبته بين القصرين وفي ثالث عشر شعبان قتل شخص شريف لانه
ادعي عليه انه عوتب في شي فعله فعزر بسببه فقال قد ابتلي الانبيا فزجر عن ذلك
فقال قد جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حارة اليهود اكثر من هذا فاستفتي
في حقه فافتوا بكفره فضربت عنقه بين القصرين بحكم القاضي المالكي شمس الدين
المدني وفي ثالث عشر شوال اعيد ابن شعبان الى الحسبة وصرف الهوى وفي الثالث
والعشرين منه توجه الناصر الى وسيم عند مرابط خيله فرجع عنه فلما وصل الى الميدان
بالقرب من قناطر السباع امر بالقبض على قردم الخزندار وكان شاع عنه وهو في السفر
انه اتفق مع جمال الدين على الفتك بالسلطان وامر بالقبض ايضا على اينال الساقي
وهو حينيذ راس نوبة كبير وقبض على قردم وشهر اينال سيفه فلم يلحقه غير الامير
تنجي فضربه على يده ضربة جرحه بها واستمر اينال هاربا ثم ظفر به في ذي الحجة فسجن
بالاسكندرية ثم آل امره الى ان صار تاجرا في المماليك يجلبهم من البلاد ويربح منهم
الربح الكثير وقد تقدم في الدولة المويدية تزيين بذلك وحصل مالا طايلا وسجن
قردم بالاسكندرية وفي شوال استقر ابن خطيب نقيرين في قضاء دمشق وصرف
الحسباني وفيه استقر شمس الدين محمد بن علي بن معبد المدني في قضاء المالكية
وصرف البساطي وفي اواخر ذي القعدة استقر حسام الدين في ولاية القاهرة
وفيه صرف المرتدي وكان ظالما فاجرا ولي شد الدواوين فابادا اصحاب الاموال وبالغ
في اذاهم وكان زعا فيه امره ان ضربت عنقه صبرا بالقاهرة وفي ذي الحجة قدم
على شيخ بحمص الشيخ ابو بكر بن تبع وذكر ان شخصا حضر اليه وذكر له انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له ارجع عما انت فيه والا هلكت فقال له يا رسول
الله ما تصدقني فقال اذهب الى ابن تبع نقل له يذهب اليه فقال ان لم تقبل
من ابن تبع فقل له فليقتل بالامة كيت وكيت وذكر له ذكرا جرت عادة شيخ ان
يحوط به نفسه عند النوم وعند القتال فنهض ابو بكر بن تبع ذلك على شيخ فصدق
الامارة وكتب الى دمشق بانه رجع عن المظالم وكتب الى اتباعه بالكف عن المصادرات
ورد الاوقاف الى اصحابها ونودي بذلك في البلد وكتب الى قضاة دمشق بالكشف
عن شمس الدين بن التباني وكان قد فوض اليه نظر الجامع والاوقاف وظهر عليه جملة
مستنكرة ثم جاملوه وكتبوا له محضرا بانه حسن المباشرة وارسل مرجان الهندي
خزنداره بكشف حسابات الاوقاف والزام المباشرين عليها بما دونها وفيها قتل
محمد بن امير زا شيخ بن عمر بن تمرلنك سلطان فارس قام عليه اخوه اسكندر شاه فغلبه
وكان محمد كثير العدل والاحسان فيما يقال فتمالا عليه بعض خواصه فقتله تقربا الى
خاطر اخيه اسكندر واستولى اسكندر على ممالك اخيه فاتسعت مملكته وفيها افرط
النيل في الزيادة الى تكملة عشرين ذراعا وثبت ثباتا زايدا عن العادة الى نصف
هاتور ثم يسر الله بنزوله على العادة وفي اول يوم من جمادى الاخرة ضرب امام قبة
الصخرة بالمقارع بدار السلطان وحبس بسجن ذوي الجرايم والسبب فيه انه قدم

رسولا من شيخ يعتذر عن قتنا لبكتمر جلق وان الذي بداه بالقتال فلم يلتفت به وامر بضرب هنداوتو سيطر رفيقه وهو من المماليك وفيها مات داود بن سيف ارعد الحطي بفتح المهملة وكسر المهملة الخفيفة بعدها ياء خفيفة الحبشي الامحري بجاء مهملة صاحب مملكة الحبشة عظيم الحبشة وقدمت رسله على الظاهر بهدية وجهز له الظاهر هدية ورسولا وهو برهان الدين الدمياطي فذكر انه راه حاسر الراس عريانا وعلى جبينه عصابة حمرا وكذا كان سلفهم فلما مات داود اقيم ابنه تدروس فهلك سريعا فاقيم اخوه اسحاق فسلك سبيل الملوك وتزيا بزي اهل الحضر والسبب فيه ان نصرانيا كان تيا يقال له فخر الدولة حصلت له كاينة بمصر ففر الى الحبشة فظفر باسحاق ورتب له المملكة وانشا عليه بان تتزيا بغير زي قومه وجبى له الاموال وضبط الامر ودخل اليه مملوك يقال له الطنبغا فتعلم من عنده صناعة الحرب والرمي بالنشاب واللعب بالرمح ورتب له زردخاناه معروف فحظي عنده وصار يركب وبيده صليب جوهر كبير اذا قبض عليه برز طرفاه من كبره وكان شديد الباس على من يجاوره من المسلمين من الجبرت وغيرهم وكان سعد الدين امير الجبرت يحاربه وفي الغالب يكون سعد الدين منه في ضيق وقتل من المسلمين في تلك الوقايع ما لا يحصى فلم يزل كذلك الى ان مات اسحاق في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وقام بعده ابنه اندراس فهلك لاربعة اشهر من موت ابيه فقام من بعده عمه حربناي فهلك في رمضان سنة اربع وثلاثين فاقيم بعده سلمون بن اسحاق وفي غضون ذلك تحارب جمال الدين بن سعد الدين ملك المسلمين ودهم الحبشة واوقع بهم وصار واسمه في حضرموت شديد على ما اتصل بنا وفيها مات احمد بن ثقبة بن رميثة بن ابي نمي الحسني المكي احد امرا مكة وكان قد اشرك مع عنان في الولاية اولا ومع كونه كان مكحولا كحل لما مات عمه احمد بن عجلان بن رميثة دام ولده محمد وفيها قتل جماز بن هبة بن جماز بن منصور الحسني امير المدينة وقد كان اخذ حاصل المدينة وخرج منها فلم يمهل وقتل في حرب جرت بينه وبين اعدايه وكان يظهر اعزاز اهل السنة ويحبهم بخلاف ثابت بن نعير وفي ذي الحجة استقر تاج الدين محمد بن الحسباني في وكالة بيت المال والحسبة وانشا دار العدل وقضاء العسكر وبذل على ذلك الف دينار وكانت الحسبة مع ناصر الدين بن الجاي وما تعدى للجمع تقي الدين يحيى الكرماني فصرفا عنهما وفيها مات اقباي الكبير وكان راس نوبة الامرا في جمادى الاخرة وترك من العين الف الف دينار هرجه واثني عشر الف دينار افرنجية ومن الغلال والخيول والدواب ما قيمته نحو ذلك فحصل ذلك من الظلم وكان حاجبا مدة طويلة غشوما ظلوما فاستاصل الناصر تركته وفيها مات طوخ الخزندار في جمادى الاخرة وبلاط بالاسكندرية وقجاجق الدويدار ○

ذكر من مات في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة من الاعيان ○

احمد بن سعيد السماني الحسباني الشاهد بسوق صاروجا اخو القاضي شرف الدين قاسم مات في جمادى الاولى عن سبعين سنة بدمشق ○

احمد بن عبد اللطيف بن ابي بكر بن عمر الشرجي نزيل الزبيد اشتغل كثيرا ومهر في العربية

وكذا كان

وكذا كان ابوه سراج الدين ودرس شهاب الدين بالصلاحية بزبيد اجتمعت به وسمع علي شيا من الحديث وسمعت من فوايده ومات بحرض عن اربعين سنة

احمد بن محمد بن ابي الوفا محمد بن محمد شهاب الدين الشاذلي المشهور بابن وفا الشيخ علي الماضي سنة سبع وثمانمائة واحمد هو الاسن وعلي هو الاشهر وكان عند احمد سكون وقلة كلام وليس له نظم وكان يذكر له احوال ولم يكن يعمل المواعيد الا مع خواص اصحابه وشيخ له ابو الفضل محمد فقام فالا فرات في النظم والذكا ومات غريقا بعد ابيه بسنة وكانت وفاة شهاب الدين في شوال وله ست وخمسون سنة

ابو بكر بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي اخو الشيخ جمال الدين اشتغل قليلا وسمع من عز الدين بن جماعة وغيره ومات في جمادى الاخرة وتي بمكة

ابو بكر بن عبد الله بن قطلبك المنجم الشاعر تعانى التنجيم والاداب وكان بارعا في النظم والمجون وله مطارحات مع ادبا عصره اولهم شمس الدين المزين ثم خطيب زرع ثم علي البهاي واشتهر بخفة الروح والنوادر المطربة مات في صفر وهو القايل ●

حسنى مدرس جار حد الرياض ● الشقيق في التنميق ●
لو راه النعمان في مجلس الدرس ● لقال النعمان هذا شقيقي ●

وله في شمس الدين المزين الشاعر زجل اوله ● ١

سيرك يا مزين اشتي ناقص البراعة ●
لكن في الحرام جيت تجي كامل البضاعه ●
سيرك يا ربيط سير محلول من بتيح نعالك ●
وان شعرا مجروح وقرضك محالك ●
وتهجي المنجم اسا تبصر ما عرفنا لك ●
لا يلعب بدل ساعي وتجمل رباعه ●
انصحك وسقيتك شربة ولا سم ساعه ●

واما مدح الشيخ علي البهاي بدر الدين بن الشهاب محمود بقصيدة نونية اولها

الا يا نسيم الريح ● تقي اديك تبريحي ●
تقي اخبرك عن جسمي ● وان شيبنا قتل روحي ●

فناقضه المنجم بقوله ●

طرا دا النعل في الريح ● على فرس من الشيح ●
وشرب الخل ممزوجا ● باوراق الفواليح ●
ونغلي يا بن الزعر ● مع بعض التماسيح ●
وشان لبس بالتخميق ● بتحريك وتشطيح ●
وقوم في حيازة الحلو ● تعادوا بتسليحي ●
ونغني من دمشق الشام ● لبشلا غير مسوح ●
ونعويضي باكل اللفت ● من تلك التفاتيح ●
وسمي في حتول النخل ● اصوات الدراريج ●

على شيبة الصفا دبج • الذي في بحر اطفيح •
احب الى من شعر • شبيبة الشيخ في الريح •
بنو شيخ ابو حبس • وتحسين لتقبيح •
وتمليح كتمليح الدر • باغات المناسيح •
اذا عاناه معصوم • شكى ذا المسابيح •
وعاد ببرده يشكوا • من القولنج والريح •
تراني حين اسمعه • بصدر غير مشروح •
اقول لنفسي اعتزي • وعن ابياته روحي •
فيه نفس من مقالته • حكى الحمى لذا الروح •
وناظمه اخو جهل • من القوم المشاليح •
دون الشعر وسخله • بنقصان وتجريح •
بنظم مقطع يطغى • اشعاب المصابيح •
ولولا بدر دين الله • محمد وهو ممدوحي •
لا اظلم بيت افكاري • ولم اظفر بتوضيحي •
ولا عارضت في شعري • الا يا نسمة الريح •

انشدنيها بعضها ناصر الدين البارزي بالقاهرة ثم انشدنيها بعضها ولده القاضي كمال الدين بالبيرة على شاطئ الفرات في سنة امد والانشاد الثاني اضبط

ابو بكر بن علي الحمصي سيف الدين المعمار اشتهر بذلك وتقدم في فنه وعاش ازيد من السبعين سنة بدمشق ○

خليل بن محمد بن خليفة بن عبد العال الحسباني بن عم الشيخ شهاب الدين وصهره على ابنته كان خيرا دينا وورث من ابيه مالا جزيلا عدم اكثره في تزويج ابنة عمه المذكور ثم كان اخر امره ان طلقت منه وقد ولي قضاء حسبان

عبد الله بن احمد اللخمي التونسي الفرياني بضم الفاء وتشديد الراء بعدها تحتانية خفيفة وبعد الالف نون كان فاضلا مشاركا في الفقه والعربية والفرائض مع الدين والخير مات راجعا من مكة الى مصر ودفن بعقبة ايلة في المحرم

عبد الرحيم بن محمود بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن علي بن عقيل السلمي البعلبكي زين الدين بن خطيب بعلبك وابن خطيبها ولد سنة تسع وعشرين او قبلها ومات ابوه سنة خمس وثلاثين وهو الكاتب المجود المشهور بهاء الدين محمود فرباه جده وولي عبد الرحمن خطابة بلده وكانت بيد سلفه مقدار اربعمائة سنة فيما يقال وقد حدث عبد الرحيم عن الحجار وغيره بالاجازة وكان من اعيان شهود بلده موصوفا بالخير مات في ربيع الاول

علي بن الحسين بن ابي بكر بن الحسن بن علي بن وهاس الخزرجي موفق الدين الزبيدي اشتغل بالادب ولهج بالتاريخ فمهر فيه وجمع لبلده تاريخا كبيرا وآخر على الحروف وآخر في الملوك وكان ناظما ناثرا اجتمعت به بزبيد وكتب لي مدحا مات في اواخر السنة وقد جاوز السبعين ○

علي بن محمد

علي بن محمد بن اسماعيل بن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشري موفق الدين الشاعر المشهور الزبيدي اشتغل بالادب ففاق اقرانه ومدح الافضل ثم الاشرف ثم الناصر وكانوا يقترحون عليه الاشعار في المهمات فياتي بها على احسن وجه وكانت طريقة شعره الانسجام والسهولة دون تعاني المعاني التي لهج بها المتاخرون حج في سنة احدى عشرة ورجع فمات بنواحي حرض في المحرم او في الذي بعده وقد جاوز الستين رايته بزبيد وسمعت من نظمه قليلا

نجاجي بن عبد الله الدويدار الناصري كان حسن الخلق لين الجانب مسرفا على نفسه ولي الدويدارية الكبرى فباشرها بلطف ورفق مات في اواخر السنة وقيل في سادس المحرم من التي تليها ○

محمد بن احمد بن ابي القاسم الوزير كمال الدين بن المقري الزبيدي ناب في الوزارة باليمن وناب عن القاضي مجد الدين الشيرازي في القضاء وكان فاضلا

محمد بن عبد الله بن ابي بكر الشيخ شمس الدين القليوبي الشافعي اشتغل بالعلم وتلمذ للشيخ ولي الدين الملوي ورايت سماعه على العرضي ومظفر الدين بن العطار في جامع الترمذي وما اظنه حدث عنهما واشتهر بالدين والخير كان منقطعا الى ان قرر في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس شيخا بها فباشرها الى ان مات في جمادى الاولى وكان متواضعا لينا ○

محمد بن عبد الله الجردفوشي احد من كان يعتقد مات في ربيع الاخر

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلبي المعروف بابن سحلول ناصر الدين كان عمه عبد الله وزيرا بحلب ولد سنة   وسمع المسلسل بالاولية من احمد بن عبد الكريم وسمع عليه الاربعين المخرجة من صحيح مسلم بسماعه على زينب الكندية عن المؤيد وسمع من ابن الحبال جزء المناديلي انا عبد الخالق بن علي بن واصل البصري ثنا ابو جعفر السعيدي ثنا ابو القاسم ابراهيم بن محمد المناديلي وولي مشيخة خانقاه والده وكان اهل حلب يترددون اليه لرياسته وحشمته وسؤدده ومكارم اخلاقه وكان مواظبا على اطعام من يرد عليه ثم عظم جاهه لما استقر جمال الدين الاستادار في التكلم في المملكة فانه كان قريبه من قبل الام لان ام جمال الدين بنت عبد الله عم شمس الدين المذكور وكان استقر في مشيخة الشيوخ بعد موت الشيخ عز الدين الهاشمي ثم سافر من حلب الى القاهرة فبالغ جمال الدين في اكرامه وجهزه الى الحجاز في ابهة زائدة واحمد والد جمال الدين يومئذ امير الركب فحج وعاد فمات بعقبة ايلة في شهر الله المحرم وتسلم ماله البيدار بترسيم جمال الدين وآله ○

محمد بن عمر بن ابراهيم بن القاضي العلامة شرف الدين هبة الله البارزي ناصر الدين الحموي قاضي حماة هو واسلافه كان موصوفا بالخير والمعرفة فاضلا عفيفا مشكورا في الحكم باشر القضاء مدة ومات بحماة في هذه السنة وجده هبة الله هو القاضي شرف الدين البارزي العالم المشهور ○

احمد بن محمد بن موسى بن سليم بفتح المهملة الحجاوي كان من اهل العلم بالهيئة وولي وظيفة التوقيت بالجامع الاموي ثم انتقل الى حجا بلده فمات هناك في شعبان

محمد بن موسى بن محمد بن محمود بن سلمان الحلبي الاصل الدمشقي بدر الدين بن
الشهاب محمود ولد في حدود الخمسين ونشا بدمشق واشتغل وتعانى الادب
ونظم الشعر وولي كتابة السر بدمشق وبطرابلس وكان ولي توقيع الدست بحلب
وكان رئيسا ذكيا كريما له مروة وعصبية الا انه كان ينسب الى اشيا غير مرضية
كتب عنه القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب من نظمه ومات في السجن بدمشق
سنة ٨١٣ عليه جمال الدين الاستادار ٥

نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر التستري الاصل ثم البغدادي نزيل القاهرة جلال
الدين ابو الفتح ولد في حدود الثلاثين ومات ابوه وهو صغير فرباه الشيخ احمد
السقا واقراه القران واشتغل بالفقه على مذهب الحنابلة وسمع الحديث من جمال
الدين الحصري وكمال الدين الانباري وابي بكر بن قاسم السنجاري في اخرين واسانيدهم
نازلة وقرا الاصول على الشيخ بدر الدين الاربلي واخذ عن الكرماني شارح البخاري شرح
المختصر على ابن الحاجب وولي تدريس الحديث بمسجد بانيس ببغداد ومدارس الحنابلة
كالمستنصرية والمجاهدية وصنف في الفقه واصوله ونظم كتابا في الفقه في ستة
الاف بيت وارجوزة في الفرايض مايتي بيت جيدة في بابها وله مختصر ابن الحاجب
ومدايح نبوية وكان يذكر الناس ببغداد مدة وانتفع الناس بذلك وخرج من بغداد
لما شاع ان اللنك قصدها فوصل الى دمشق فبالغوا في اكرامه وكان مقتدرا على
النظم والنثر ثم قدم القاهرة في سنة تسعين وتقرر في تدريس الحنابلة بمدرسة
الظاهر برقوق وكان قد امتدحه وعمل له رسالة في مدح مدرسته وحدث بالقاهرة
بجامع المسانيد لابن الجوزي بسماعه باسناد نازل الى مولفه مات في عشري صفر بعد
ان مرض طويلا ٥

نصر الله بن محمد القرخدي ناصر الدين احد الفضلا مات في احد الربيعين ٥

يوسف بن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن قاسم البيري ثم الحلبي نزيل القاهرة
الامير جمال الدين ولد سنة ٧٥٣ وكان ابوه خطيب البيرة فصاهر الوزير شمس
الدين عبد الله بن سطوح فنشا جمال الدين في كنف خاله وكان بزي الفقها وحفظ
القران وكتابا في الفقه والعربية وسمع من شمس الدين بن جابر قصيدته البديعية
وعرض عليه الفية ابن معطي واخذ عنه في شرحها له بحلب ثم قدم مصر بعد سنة سبعين
وهو بزي الجند فخدم استادار الامير بجاس وعرف به وطالت مدته عنده ثم ترقى
الى ان تزوج بنت استاذه وعظم قدره ومحله فباشر الاستادارية عند جماعة من الامرا
كبيبرس وسودون الحمزاوي وغيرهما وعمر الدور الكبار وعمر في داخل القصر بجوار المدرسة
السابقية منزلا حسنا فيقال انه وجد فيه خبية للفاطميين واشتهر ذكره بالمروة ٥
والعصبية وقضا حوايج الناس فقام باعبا كثير من الامور وصار مقصدا للملهوفين
يقضي حوايجهم ويركب معهم الى ذوي الجاه ولم يزل معظما نافذ الكلمة الى ان ولي
الاستادارية رابع رجب سنة سبع وثماني ماية بعد هرب ابن غراب مع بيبرس فشكرت
سيرته ثم وقع بينه وبين السالمي لتهور السالمي فقبض عليه في ذي الحجة واستقر بدله
الى ان ولي الاستادارية الكبرى عوضا عن ابن قيماز في رابع رجب سنة ثمان بعد

حش
هو والد شيخنا بالاجازة
القاضي محب الدين احمد
ذكره المولف
في معجمه ٥

ان رسم

ان رسم عليه في بيت شاد الدواوين يوما وليلة واستمر مع ذلك متحدثا في استادارية
الامير الكبير بيبرس ثم لما تغيرت الامور التي بسطناها في سنة ثمان وثماني ماية
وتمكن ابن غراب من المملكة اراد الفتك بجمال الدين ثم اشتغل عنه بمرضه ولم يلبث
ان هلك فاستولى جمال الدين على الامور واستضاف الوزارة ونظر الخاص والكشف
بالوجه البحري واستقر مشير الدولة ثم لما قتل بيشبك صفي الوقت له وصار عزيز
مصر على الحقيقة لا يعقد امر الا به ولا تنفصل مشورة الا عن رايه ولا يخرج اقطاع الا
باذنه ولا يستخدم احد من الامرا ولو عظم كاتبا عنده الا من جهته ولا تباع دار حتى
تعرض عليه ولا يثبت مكتوب على قاضي حتى يستاذنه ولا يباع شي من الجوهر والصيني
ولا من انية الذهب والفضة ولا من الفيروز والصوف ولا من كتب العلم النفيسة
حتى تعرض عليه ولا يلي احد وظيفة ولو قلت حتى نواب البلاد والقضاة الا باذنه ثم
تجاوز ذلك حتى صار لا يخرج اقطاع ولو قل الا عن مشورته ولا يحكم امير في فلاحه حتى
يوامره ولا يكتب وصية حتى تعرض عليه او ياذن فيها وخضع له الامرا والمامور
وكثر تردد الناس الى بابه حتى كان روسا الدولة من الدويدار وكاتب السر فمن
دونهما ينزلون في ركابه الى منزله ولا يصدر احد منهم الا عن رايه ثم شرع في انتهاك
حرمة الاوقاف تحيلا اولا فاولا حتى استبدل بالقصور الزاهرة المنيفة بالقاهرة
كقصر بيشبك والحجازية وغيرهما بشي من الطين من الجيزة وغيرها وكان قبل ذلك
يتوقى الى الظاهر من عار الاستبدال ببعض الموقوفات فيعسر عليه القاضي الى ان
تجتمع شروط ذلك عند من يذهب الى جوازه فيبادر هو فيدس بعض الفعلة الى
ذلك المكان في الليل فيفسد في اساسه الى ان يكاد يسقط فيرسل من يحذر سكانه
فاذا اشتهر ذلك بادر المستحق الى الاستبدال فمن غفل منهم او عنت سقط فنقص
من قيمته ما كان يدفعه لو كان قايما ثم بطلت هذه الحيلة لما ازداد تمكنه باعانة
القاضيين الحنفي تارة والحنبلي اخرى سمعت القاضي كريم الدين بن عبد العزيز
يقول كنت في جنازة فتوجهت للمقبرة فرافقت ابن العديم فتحدثت له انتهاك حرمة
الاوقاف بكثرة الاستبدال فقال لي ان عشت انا والقاضي مجد الدين واشار الى الحنبلي
لا يبقى في بلدكم وقف والعجب ان روسا العصر كانوا ينكرون افعال جمال الدين في الباطن
رعاية له وفرقا منه فما هو الا ان قتل فتوارد الجميع على اتباعه فيما سن من ذلك
حتى لم يسلم من ذلك احد منهم ولم يزل الامر يتزايد بعد ذلك ثم لم يزل جمال الدين
يترقى ويحصل الاموال ويداري بالكثير منها ويمن على الناصر بكثير من الاموال
التي ينفقها عليه الى ان كاد ان يغلب على الامر في الاخر صار يشتري بني ادم الاحرار
من السلطان فكل من تغير عليه استاذن السلطان في اهلاكه واشتراه منه
بالمعين فيحمل حمله الى الناصر ويتسلم ذلك الرجل فيهلكه فهلك على يده خلق
كثير جدا واكثرهم في التهديد من اهل الفساد وفي الجملة كان تنفذ حكمه في الاقليمين
مصر والشام ولم يبق من المملكة سوى اسم السلطنة مع انه كان يتمادح باسم
الملك ولا يغير ذلك ولا ينكره وتقدم انه قتل في جمادى الاخرة ولقد رايت له بعد
قتله مناما صالحا حاصله اني ذكرت وانا في النوم ما كان فيه وما صار اليه وما ارتكب

من الموبقات فقال لي قايل انا التشبيه محاة للخطايا فلما استيقظت اتفق ان نظرت هذا اللفظ بعينه في صحيح ابن حبان في اثنا حديث فرجوت له بذلك الخير ولعمري لقد ارتكبوا في حقه منذ قبض عليه الى ان قتل ما لم يرتكبه في حق من دونه بما كان فيه من الاهانة والافراط في ظلم البراة من اهله حتى وضعت امراته سارة بنت الامير بجاس وهي حامل على دست نار فاسقطت ورات من الذل ما لا يوصف وماتت بعد ذلك قهرا فلله الامر ۝

يونس بن قاضي الحصين نقيب الشافعي لم يكن محمود السيرة فيما يقال ۝

سنة ثلاث عشرة وثمانمائة

استهلت والامير شيخ محاصر نوروز بحماه وبيد شيخ غالب المملكة الشامية وفي تلك المدة اتصل القاضي ناصر الدين البارزي بالملك المويد فلم يزل في خدمته الى ان مات وفي خامس المحرم استولى شاهين دويدار شيخ على حلب وحاصر القلعة ووصل الى شيخ الطنبغا القرمشي راجعا من المرقب وقد حبس فيه الماسوري بن نعمل نايب الغيبة واذن لسودون بقجه ان يخرج الى المدورة فيحصل منها ما تمكن تحصيله وياخذه لنفسه وفي الثالث والعشرين من صفر خرج جاليش الناصر الى قصد الشام وفيه بكتمر جلق وطوغان وبلبغا الناصري وشاهين الافرم وغيرهم وفي سابع عشرينه توجهوا من الريدانية وخرج السلطان في رابع ربيع الاول بالعساكر بعد ان عمل المولد النبوي في اول ليلة من ربيع الاول وجلس عن يمينه ابن رقاعه ودونه الشيخ نصر الله ودونه بقية المشايخ وعن يساره القضاة وانعم في هذه السنة على قاضي الحنابلة بماية دينار ليتجهز بها دون بقية القضاة وقرر في مشيخة التربة التي اكمل عمارتها وكان ابوه اسسها صدر الدين احمد بن العجمي ورتب عنده الصوفية وفي السادس منه امر باخذ ما في الطواحين والمعاصر من الخيل والبغال فسيرت الى العسكر وبلغ الاميرين تحرك الناصر اليهما من القاهرة فادعنا الى المصالحة على ان تكون دمشق وما معها لشيخ وحلب وما معها لنوروز وان يستقل كل منهما بمملكته وتركا ذكر اسم الناصر من مكاتباتهما وصارا يكتبان بدل المكي المويدي الملك لله فلما تقرر ذلك عزما على مسك دمرداش وابن اخيه قرقماس فهرب دمرداش ولحق بالعجل بن نعير ثم سار الى الناصر وهرب ايضا مقبل الرومي فلحق بالناصر لما قدم غزة ورجع شيخ الى دمشق ومعه يشبك بن ازدمر وافرج عن سودون الجلب وعلي بن الماسوري بقلعة المرقب واشاع انه يريد التوجه الى عسكره فتوجه الى العربان فاوقع بهم واخذ لهم جمالا واغناما كثيرة وخرج من دمشق ومعه جانم نايب حماه متوجها الى جهة حلب ووصل القاضي شمس الدين الاخناي مع الناصر فاعيد الى قضا دمشق وصرف الباعوني الى خطابة القدس وخطابة الاخناي واما نوروز فمضى الى حلب فتسلمها واستمر السلطان في السير الى الشام فقرر في نيابة الغيبة ارغون شاه بباب السلسلة وكشبغا الجمالي بالقلعة وانيال الصصلاني الحاجب

لفصل الحكومات واتفق في هذه السفرة من الاموال ما لا يدخل تحت الضبط فاعطى لتغري بردي وبكتمر جلق ستة الاف دينار ولكل مقدم الفي دينار ولكل طبلخاناة خمسماية ولكل امير عشرين ثلثماية ولكل امير عشرة ماتين ولكل مملوك ماية فكانت النفقة وحدها نحو خمسماية الف دينار خارجا عن الخيول والجمال وما يحتاج هو اليه من الترك والخلع وغير ذلك فلما وصلوا الى غزة بلغهم خبر شيخ فتنشا وربكتمر جلق فوصل الى دمشق في سابع عشرين ربيع الاول صبيحة خروج شيخ منها فادرك جماعة من اصحاب شيخ فقبض عليهم وقدم الناصر صحبة ذلك جريدة ليكبس شيخ ففاته ثم قدمت اثقال الناصر ونادوا بالامان وقرر الناصر في نيابة دمشق نوروز ونودي بذلك ليطمان من يحضر اليه وقرر في نيابة طرابلس يشبك الموساوي وبعث اليه لنفقتها ماية الف دينار ورحل الناصر الى برزه في العشر الاول من ربيع الاول واستناب بدمشق شاهين الزردكاش وقبض على شرف الدين موسى الملكاوي وانعم باخفا صدر الدين بن الادمي وكانا اذ ذاك قاضي الحنفية وكاتب السر عند شيخ بدل لعلية فلما اتاه الطلب هرب ثم قبض عليه وسجن بقلعة دمشق في سابع جمادى الاولى واستمر مسير الناصر الى حلب ثم خرج منها في نصف الشهر فلما احس الامرا بمسيره مضوا الى مرعش فتلقاهم علي باك وناصر الدين ولدا خليل ابن دلغادر فاقاموا عندهما ثم بلغهم خروج الناصر من حلب في طلبهم فرحلوا الى كلسوا ثم الى قيسارية فنزل الناصر بالابلستين وكتب الى شيخ ونوروز يخيرهما بين الخروج من مملكته وبين الوقوف للمحاربة او الوصول الى خدمته ليفعل فيهما ما شاء وانه عزم على الاقامة بمكانه الى السنتين والثلاث حتى ينال غرضه منهم فاجابه شيخ يعتذر بما خامر قلبه من الخوف وانه المانع له من الحضور وانه لا يقابل السلطان ابدا وانه ان لم يسمح له السلطان بنيابة دمشق فليسمح له بنيابة الابلستين ولنوروز بملطية وليشبك بن ازدمر بعنتاب ويفرق القلاع على بقية الامرا ليحفظوها فانهم احق من التركمان والاكراد المفسدين فلم يرض السلطان بذلك وارسل الى دمشق يستدعي الاموال وامر مهتاران يوزعوا على البساتين وغيرها من الطواحين والحمامات وغيرها نصف ما كان ياخذه نوروز واهل القرى حينيذ يجبى منهم الشعير واحدثوا عليهم شعيرا اخر ليزرع القصيل الذي يرعاه الخيل ووصل الى الناصر من التركمان والعربان ونواب القلاع خلق كثير ووصلت اليه رسل قرا يوسف ورسل صاحب ماردين ورسل قرايلك بتقادمهم وهداياهم فكثرت العساكر وقلت الاقوات وظهر الملل في العسكر وبدت نفرتهم من طول الاقامة فالزمهم ولدا دلغادر محمد وعلي باك بالقبض على نوروز وشيخ ومن معهما وطردهما من البلاد ورجع الى حلب فلما رجع توجه سودون الجلب من عسكر نوروز وشيخ فتغلب على الكرك وخرج نايب دمشق في طلبه لما بلغه انه مر عليه فلم يدركه وفارقهم ايضا جانم وقرقماس فتوجها الى ملطية ثم افترقا فتقدم قرقماس على الناصر بحلب فاكرمه وولاه نيابة صفد ثم قدم جانم فولاه نيابة طرابلس ثم قدم تغري بردي ابن اخي دمرداش فقرر في نيابة صفد وعوض عنها اخوه قرقماس بحلب وكان استناب بدمشق بكتمر جلق وكان استناب حيدر نايب قلعة المرقب على طرابلس فتوجه اليها وبها حسن بن محب الدين استادار شيخ وعلم الدين وصلاح الدين ولدا الكويز من جهته

مخاصيهم ثم صرف عن النيابة وسار إليها جانم المذكور قبل وأرسل الناصر إلى الطنبغا
العثماني وقنباي المحمدي يطلبهما من دمشق فتوجها إليه في خامس رجب ووصل
بكتمر جلق في السادس منه فاستقر بها ووصل فيروز الخزندار لإخراج من بقي من المماليك
بدمشق ووقعت بين نائب البيرة وسودون المحمدي حرب وأرسل الناصر من أخذ
قلعة الروم وأرسل بلبان يحاصر كزل الشيخية بصهيون وأرسل تنكز إلى حصن
الأكراد ومعه ابن إينال وأرسل إلى دمشق بالقبض على جماعة من المخامرين فلما كان
في السادس من رجب ركب بكتمر جلق ورفع علم السلطان ونادى من أطاع السلطان
فليقف تحت العلم فتسارعوا إليه إلا قليلا فحضروا الميدان ودقوا طبلا وقبضوا
على قنباي بحجاي وتوجهوا فتبعهم بعض العسكر فلم يلحقوهم واستمروا إلى أن
دخل الكرك وكبيرهم بردبك الخزندار فلما بلغ الناصر خبر الكرك أرسل تقليد
نيابتها لسودون الجلب ليستميله بذلك ثم رحل الناصر فوصل إلى دمشق في أواخر
رجب ولما تحقق شيخ ونوروز رحيله من حلب توجها إلى عينتاب وسلكا البرية
طالبين الشام فركب الناصر على حين غفلة فقدم دمشق في أربعة أيام واستأذنه
القاضي جلال الدين في التوجه إلى القاهرة بسبب تجهيز صر الحرمين فأذن له
فسار منها في ثامن شعبان وسار أيضا مجد الدين بن الهيصم ناظر الخاص فقدم القاهرة
في ثامن عشر شعبان وبالغ في المصادرات وطلب الأموال من غير حقها حتى إنه أحضر
صغيرة من أيتام بإبطال المواريث الأهلية حتى من له ولد ووالد فلم يمهل ومات في ليلة
العشرين منه وسر الناس بموته وظفر الناصر بستة من أصحاب شيخ بدمشق فأمر بهم
فوسطوا وتواتر الخبر بوصول شيخ ونوروز إلى أرض البلقاء في مائتين وخمسين
فارسا وكان سبب ذلك أنهم تفرقوا بعد رجوعهم من قيسارية عند تل ياسر ولحق
بدمشق وخلق منهم عدة وافرة واختفى آخرون وفر شيخ ونوروز في خواصهما إلى
تدمر فامتاروا منها ثم مضوا إلى صرخد ولم يستقروا بها ثم مضوا إلى البلقاء ودخلوا
إلى القدس ثم رجعوا إلى غزة فدخلوها في سادس عشرين شعبان ومات منهم بالبلقاء
تمربغا المشطوب وإينال الميقار بالطاعون في حسبان ولحق بهم سودون الجلب من
الكرك فأخذوا من غزة كثيرا من الخيول ثم رحلوا منها في صبيحة الثالث من رمضان
ورجع الجلب إلى الكرك فجهز الناصر في أثرهم بكتمر جلق على عسكر كبير فسار إلى زرع ثم
لحقه بطوغان فسار في أواخر شعبان فاجتمعوا بقانون في الثاني من رمضان
فسارا جميعا إلى غزة فدخلوها في ثالثه وقد رحل منها شيخ وأصحابه بكرة النهار
فوجد نائب غزة خاير بك قد تبعهم إلى الزعقة فاستراحوا بغزة وبعث بكتمر
شاهين الزردكاش وغيره على البرية إلى القاهرة يحذرهم بمجيء شيخ ومن معه وخرج
من غزة في الخامس من رمضان واستمر شيخ ومن معه متوجهين إلى القاهرة فاستعد
أرغون نائب الغيبة ومن معه للحصار فوصلوا في الثامن من رمضان ومعهم شيخ
ونوروز ويشبك بن أزدمر وبردبك وقنباي وسودون بقجة وسودون المحمدي ويشبك
العثماني وقشتم وأتباعهم وانضم إليهم جمع كثير من عرب الشرقية فتوجه شيخ من ناحية
المطرية إلى بولاق إلى الميدان الكبير إلى الصليبية إلى الرميلة فبرز إليهم إينال الصصلاني

الحاجب

الحاجب فصدمهم عند القلعة فتوجهوا إلى بيت نوروز بالرميلة واجتمع عليهم خلق كثير
من الغوغاء وأرسل شيخ رجلا إلى القاهرة ينادي بالأمان ورفع الظلم وترخيص سعر الذهب
والقمح فمال الناس إليه وساعدوه فتوجه بمن معه إلى مدرسة الأشرف فملكها ثم مدرسة
حسن ورموا على الاصطبل ففر منهم أرغون فدخل القلعة بمفرده وأمر شيخ بإخراج من
في جميع الحبوس من المسجونين فأطلقوا وكان بعض ذلك بمباشرة يشبك بن أزدمر بحيث
انهدم ما فوق خوخة أيدغمش وسهل الدخول للراكبين منها فدخلوا وفتحوا باب
زويلة فهرب حسين والي القاهرة وتوجها إلى حبس الديلم فكسر بابه وأخرج من فيه
وأمر شيخ بتتبع الخيول من الاصطبلات وغيرها فأخذ منها ما يحتاج إليه ثم هجم على باب السلسلة
فتسلمه فقال ليحضر منكم إلى باب الستر اثنان أو ثلاثة فتحلفوا وأنا أسلمه لكم وقصد
إعطاءه ليحضر العسكر السلطاني فما تم له ذلك فلما أصبحوا الأحد بوارق العسكر وارتفع
العجاج وأشيع أن الناصر وصل فارتفعت الأصوات في القلعة بذلك وهللوا وكبروا
فركب شيخ وأصحابه من ساعتهم نحو باب القرافة فكبا بالأمير شيخ جواده فنادى أصحابه
فأركبوه غيره ولم يجسر أحد على اتباعهم وكان العسكر الواصل فيه بكتمر جلق وطوغان ومن
معهما فقبضوا من المذكورين على جماعة منهم بردبك وبرسباي وقرايشبك وكان السبب
في قدوم هؤلاء بهذه السرعة أن الناصر لما دخل دمشق قيل له إن نوروز ومن معه
توجهوا إلى صرخد فجهز بكتمر جلق وطوغان الدويدار ويشبك الموساوي وقنباي وأسنبغا
الزردكاش والطنبغا العثماني ومن معهم وكانوا قدر ألف نفس ليحاصروا نوروز
ومن معهم ويقبضوا عليهم فلما وصلوا إلى صرخد قيل لهم قد توجهوا إلى غزة فاستمروا
خلفهم إلى غزة فقيل لهم توجهوا إلى مصر فقال بكتمر ومن معه ما معنا مرسوم بالرواح
لمصر وخالفهم الأكثر فاحتاج أن يوافقهم وتوجهوا إلى مصر مسرعين فاتفق وصولهم
حين أراد نائب الغيبة بالقلعة أن يسلم القلعة فبطل ذلك بمجيئهم وظن شيخ ومن
معه أن السلطان في العسكر المذكور فانهزموا ولو تحقق أن ليس هم بكتمر لما انهزم لعلمه
أن بكتمر المذكور لا يقاومه فندم واعتذر من قدم من عدم اتباعهم المنهزمين أن خيولهم
كانت أعيت وكذلك الرجال من توالي الركض حتى أدركوا ما أدركوا وسار شيخ بمن معه
إلى أطفيح ثم إلى السويس فأخذوا منها عليقا وجمالا وسار بهم شعبان بن عيسى في
درب الحاج إلى نخل ثم افترقوا حينئذ فرقتين فرقة رأسها نوروز ومعه يشبك بن أزدمر
وسودون بقجة وفرقة فيها شيخ ومعه سودون سقبل وسودون المحمدي فوصلوا إلى
الشوبك ثم إلى الكرك فتلقاهم سودون الجلب وأدخلهم المدينة فلما كان في وسط
ذي القعدة توجه شيخ إلى الحمام بالكرك ومعه قنباي المحمدي وسودون وطائفة يسيرة
فبادر أحمد بن أبي العباس الحاجب بالكرك وأراد الفتك به ومعه جمع كثير فاقتحموا الحمام فسبقهم
بعض مماليك شيخ فأعلمه فنهض وفي وسطه مئزر وفي يده طاسة الحمام فقاتلهم فأخرجهم
من الحمام ثم تكاثروا عليه فأدركه نوروز في جماعة فكسروهم وقد أصاب شيخ سهم فخرج
منه بسببه دم كثير فسقط مغشيا عليه فحمل على بساطه وأقام أياما لا يعقل وقتل
في هذه الكائنة سودون بقجة وكان شابا وهو زوج بنت تمراز وكان مع ذلك محبا في
العلماء فلما وقع ذلك خشي سودون الجلب من الأمراء أن ينسبوه إلى الفتنة المذكورة

٣ فأتوا الاصطبل وجلس في الحراقة وتوجهوا إلى
باب القلعة فطلبوا أن يفتح لهم الباب من
وراء الباب فقال لهم إن حريم السلطان في القلعة
فقالوا أما الناصر فغرق في النيل فأخذ
ابن السلطان فسلطنه صح

فهرب منهم الى ماردين وعزم على المضى الى قرا يوسف فبلغه انه مشغول بمحاربة ملوك الترك مثل ايدكو وابراهيم الدربندي وشاهرخ بن تمرلنك فتاخر عن المضى اليه ونودى بالقاهرة بتهديد من آوى احدا من الشيخية والنوروزية وتسلط حسام الدين الوالى بذلك فى اذى من ينتسب اليهم حتى منعه بعد ذلك نائب الغيبة واخذ بكتمر جلق من الاستادار السلطانى الف دينار والزم المحتسب بمبلغ فحلف له بالفى دينار واحضرا رغما فعجز عن ذلك وهرب وعزل بنفسه وهو شمس الدين بن الدميرى ومات بعد ذلك فى رمضان واخذ بكتمر من تجار الشام مالا جزيلا قرضا وتوجه فى السادس عشرين من دمشق فوصل الى غزة فى الثانى والعشرين منه وفى رمضان قبض على شرف الدين وشمس الدين ولدى البنانى وعلى محب الدين بن الشحنة وشهاب الدين بن شعرى من حلب فقيدوا واحضروا الى دمشق فسجنوا بالقلعة وارسل الناصر الى جانم نائب طرابلس وتغرى بردى نائب صفد فقدما عليه بدمشق فارسلهما فى عسكر الى جهة شيخ فخرجوا فى سابع عشر رمضان فوصل الخبر بما اتفق فى القاهرة فاستعادهم وارسل انبغا دوادار يشبك الى القاهرة بخلع الى الامرا المذكورين مع الثنا عليهم بما فعلوه وكان الخبر قد اتصل الى الناصر بنفاق طوغان وبكتمر عن القبض على شيخ ومن معه مع قدرتهم على ذلك فاسر ذلك فى نفسه ثم جاءه الخبر باخذ اصحابه قلعة صرخد وفى العشرين من شوال اخرج بالذين قبض عليهم الناصر من دمشق مقيدين للتوجه بهم الى مصر وتوجه دمرداش الى بلد الخليل ومعه عسكر لكشف اخبار الامرا الهاربين من القاهرة وفى العاشر من ذى القعدة نودى بالعسكر ان يخرجوا الى باب النصر ومنعت الحمير من الدور والبيوت والبساتين ليحمل عليها الامتعة السلطانية فتضرر الناس بذلك كثيرا وكثر الدعا عليه وفى الخامس عشر منه خرج السلطان الى الغوطة فنهب عفرها وكان قد سعى عنده ان الامرا الهاربين بها فلم يجد منهم احدا وعظم الضرر بالناحية المذكورة وفى سابع عشره خرج الناصر من دمشق ونزل بقبة يلبغا ورجع بكتمر جلق بخلعة على نيابة الشام فلما كان فى سلخ ذى القعدة الزم قضاة الشام بعشرة آلاف والتجار بعشرة اخرى وفى ذى القعدة خامر اينال شيطان وكان على المرقب من جهة شيخ فسار الى جهة حلب فظهر الطاعة للسلطان فتوجه السلطان الى جهة الكرك لما تحقق حلول الامرا بها وارسل حريمه الى القاهرة فوصلوا ووصل صحبتهم اكثر الاثقال والقضاة فى ذى الحجة ووصل الناصر الى الكرك فحاصرها فمشى تغرى بردى وتمراز الناصرى فى الصلح بين الناصر وبين الامرا الى ان استقر الامر على ان يكون شيخ فى نيابة حلب ويتسلم قلعة المرقب بيده وان يكون نوروز فى نيابة طرابلس وشرط الناصر عليهما ان لا يخرجا امرة ولا اقطاعا ولا وظيفة الا باذنه وان يسلما قلعة الكرك ومدينتها له وكذلك يسلم شيخ قلعة صرخد وقلعة صهيون وحلف الجميع على الوفا بذلك وخلع عليهم وعلى من معهما خلعا كثيرة وقرر يشبك بن ازدمر اتابك العساكر بدمشق وكذا سودون بن عبد الرحمن اميرا بمصر وتانى بك المحمدى اميرا بحلب ونزلوا الجميع الى الناصر واكلوا على سماطه وعملوا الخدمة ثم رحل الناصر عن الكرك الى القدس وسار تغرى بردى الى جهة دمشق وقد استقر نائبا عوضا عن بكتمر جلق فاقام الناصر بالقدس

خمسة

خمسة ايام ثم رجع متوجها الى القاهرة

ذكر الحوادث الخارجة عن حروب المتغلبين

فى المحرم استقر قراجا شاد الشرابخاناه دويدارا كبيرا عوضا عن قجاجق بحكم موته فلم ينشب ان مات وهو متوجه صحبة العسكر بالصالحية فى اثنا الشهر ودفن فى جامعها ثم نقل بعد ذلك الى القاهرة قال العينتابى كان ناسكا قليل الخير وخلف موجودا كثيرا احتاط عليه السلطان وفيها اوقع بكتمر جلق على عرب بتينا الناصر وبها ليلة الجمعة حادى عشره وفى ليلة الحادى والعشرين منه اجتمع رجلان من العوام بدمشق فشربا الخمر فاصبحا محترقين ولم يوجد عندهما نار ولا اثر حريق فى غير بدنهما وبعض ثيابهما وقد مات احدهما وفى الآخر رمق فاقبل الناس افواجا لرؤيتهما والاعتبار بحالهما وفيه فشا الطاعون بطرابلس وحوران ونابلس ودمشق ووقع جراد بالرملة والساحل وفيه توجه احمد بن اويس فى عسكر بغداد الى تبريز ليستولى عليها وقد سار صاحبها قرا يوسف الى ارزنكان لقتال قرا ايلك التركمانى وكانت بينهما عداوة فبلغ ذلك قرا يوسف وان احمد بن اويس اتفق مع شاه رخ بن تمرلنك وغيره على قرا يوسف فرجع قرا يوسف عن محاربة قرا ايلك وتوجه الى تبريز فجمع احمد بن اويس عسكرا كبيرا فيهم الشيخ ابراهيم الدربندى وامرا البلاد فاقتتلوا فى يوم الجمعة ثانى عشرين ربيع الآخر فانكسر ابن اويس وفقد ابن اويس وولده على وكبير الامرا واسر ابن الشيخ وعدة من الامرا واستولى قرا يوسف على تبريز وغيرها ويقال ان ابن اويس اختفى فى عين ماء فدخل عليه بعض الفرسان فاراد قتله فعرفه بنفسه فاحضره الى قرا يوسف فاكرمه واستمر معه فى الاعتقال فقيل انه قتل خنقا وحاصر محمد بن قرا يوسف بغداد وشهراديها بخشايش مملوك احمد فلم يصدق بموت احمد واستمر على الخطبة له ثم اقام صبيا فقال له اويس ابن اخى احمد فسلطنه ثم قامت ببغداد ضجة فى الليل فقيل فيها بخشايش واشيع ان الذى امر بقتله احمد بن اويس لانه حى يرزق وانه ظهر ببغداد وصارت الاوامر تخرج من دار احمد على لسانه واستقر عبد الرحيم بن الملاح موضع بخشايش واعيدت الخطبة باسم احمد وبطل امر اويس فرجع محمد بن قرا يوسف بمن معه عن حصار بغداد ثم قتل عبد الرحيم بن الملاح واشاعت ام الصبى اويس ان احمد بن اويس قتل فاعادوا ابنها الى السلطنة فعاد عليهم محمد فحاصرهم فاشيع ثانيا ان احمد حى ووقعت ضجة عظيمة وشاع ان احمد ظهر فاجتمع الناس الى داره فخرج اليهم شخص فى زى احمد على فرس فقبلوا له الارض وذلك ليلا فسالوه ان يظهر لهم فى النهار فوعدهم وظهر لهم عند غروب الشمس فصاحت العامة هذا السلطان احمد وظنوا ذلك حقيقة ثم ظهر فساد ذلك وان ذلك كله يخرج على ام اويس ثم آل الامر الى غلبة محمد بن قرا يوسف على بغداد ونزح عنها اويس بمن معه فسار الى تستر فملكها وانقضى امر احمد بن اويس وكانت غلبة محمد على بغداد فى اول سنة اربع عشرة وهربت برطعة حسن بن احمد بن اويس الى حلب فقدمت به فى رمضان وقيل ان قرا يوسف لما ظفر به سلمه لبعض اصحابه وقال انى لم انتصر عليه

بغوى لكن بعد مدة وكان قرا يوسف لا يحب القتل فخشى من بن الى قرا يوسف بن احمد ان يطلقه فيهلكهم فتسببوا فى قتله الى ان لم يجد بدا من الامر فى قتله فامر بخنقه ظاهرا واسر الى من يخنقه ان يبقى عليه ثم احضر شخصا يشبهه فخنقه فرضى اصحابه بذلك وكان هذا كان قرا يوسف وكذلك محمد وابن عرب القصة اذا اشيع ان احمد حى يصدقون بذلك ولا يتوقفون وقد اشيع بعد ست سنين من هذا التاريخ انه حى وتبعه

فى ثالث عشرين صفر نودى بالقاهرة ان يكون الفلوس باثنى عشر درهما كل رطل وكانت بستة والذهب بثمانين فيهما واشتد الامر وتعذر الخبز وغلقت الاسواق فغضب الناصر من ذلك وكان قد حصل من الفلوس جملة كثيرة لتحسين بعض الناس له ذلك وسول له نفسه انه اذا صيرها باثنى عشر كل رطل ربح فى كل الف الفا اخرى فاشتد عليه مخالفتهم له وهموا ان يضع السيف فى العامة وبات الناس فى كرب ثم لم يزل به الامرا حتى اذن ان يكون بتسعة كل رطل فنودى بذلك فسكن الحال وظهرت المآكل ثم شفع اليه الامرا ان يعيدوها لما كانت عليه لما حصل للعسكر من العطلة فى تجهيزهم الى السفر فنودى عليها بستة فخفت الاسواق وقيل كان السبب انه سال عن سعر الحديد الذى يعمل به الخيول والبغال وعن سكك الحديد والسلاسل فقيل له كل رطل باثنى عشر فانكر ذلك وقال الفلوس من النحاس وهو اغلى من الحديد فكيف يكون النحاس ارخص من الحديد فلما تخيل المماليك ان ذلك بسببهم ونفروا منه رجع عن ذلك وفيها انحط سعر الغلا بعد سفر الناصر الى الشام حتى وصل القمح من مائة وخمسين الى ستين ونحو ذلك وفى هذه السنة كثرت الفتن بجبل نابلس بين ابن عبد الساتر واحمد ابن عمه ابن عبد القادر شيخى العشير وعظم البلا بحيث ان العرب انقطع من اثنا ذلك وفى جمادى الاولى استقر محمد التركمانى فى نيابة الكرك وفيه توجه عثمان بن طر على المعروف بقرا ايلك الى ارزنجان وحرق ديارها وجلا اهلها منها الى بلاده وفيها قتل سليمان بن ابى يزيد مع اخيه موسى وهزمه وحصره بامليك وآل الامر الى استيلاء موسى على مملكة اخيه ومات اخوه فى هذا العام ووقع بين ابن قرمان وبين ابن كرمان قتال وكثرت الفتن بين التركمان واستعرت البلاد نارا فعظم الامر وفى جمادى الاخرة وصل الفرنج الذين استاصلوا الناصر فى العام الماضى لما دخل القدس يجددوا عمارة بيت لحم فوصلوا فى هذا العام الى يافا ومعهم عجل وصناع واخشاب فاخرجوا المرسوم واستدعوا الصناع للعمل بالاجرة واقاموا عدة وشرعوا فى ازاحة ما بطريقهم من الاوعار ووسعوا الطريق بحيث تسع عشرة افراس ولم تكن تسع غير فارس واحضروا معهم حدادين اذا وصلوا الى الصخرة سهل قطعها فلما رجع الناصر الى دمشق عرفه نصحاؤه بهذا الثالثة فى ذلك فكتب الى ارغون كاشف الرملة بمنعهم من ذلك والقبض عليهم وعلى من معهم من الصناع والات السلاح والجمال والدهن فختم على مخازنهم وحواصلهم ومنعهم ما رسم به الى الناصر وفى ثانى عشرين رمضان استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن نصر الله فى نظر الكسوة ووكالة بيت المال بعد موت الطويل وفى سابعه استقر شهاب الدين بن الكشك فى قضاء الحنفية بدمشق وعلم الدين بن حجى فى قضاء الشافعية بطرابلس وفى رمضان اوقع قرقماس بالتركمان فنهب منهم غنما كثيرا وجمالا وما لا فوافاه كتاب الناصر يامره بالوصول اليه فوصل واهدى له من كسبه من التركمان اربعة الاف راس

غنم

غنم وفى شوال قبض الناصر على جانبك القرمى فضربه ضربا مبرحا وسجنه بالقلعة وفى ذى القعدة قدم الاستادار تاج الدين بن الهيصم والوزير سعد الدين البشيرى الى القاهرة لتحصيل الاموال فاظهر الاستادار مرسوم الناصر بقبض تركات الموتى جميعها من ذوى الاموال مطلقا سواء كان له وارث او لم يكن فعظمت المصيبة وكثرت الشناعة وبالغ فى استرجاع الميراث مما اخذه بحق من ولد واخ وزوج وزوجة وغير ذلك فشاع بين الناس ان الناصر امر بتغيير حكم الله تعالى وفى هذه السنة كان فى اول العام وباء ببلاد فلسطين وحوران وعجلون ونابلس وطرابلس فمات خلق كثير جدا ثم كان فى اخرها الطاعون بدمشق ونواحيها ثم انحطت الاسعار بالقاهرة فبلغ القمح مائة وثلثين والشعير ثمانين والذهب مع ذلك غال جدا بلغ الافرنجى مائتين درهم والهرجة مائتين وعشرين وفيها جدد مرجان الهندى خزندار شيخ الجامع بحكر السماق ورتب فى امامته شهاب الدين الاذرعى ابن اخى قاضى اذرعات اماما ورتب فيه جمال الدين الشرايحى متصدرا لسماع الحديث وفيها عزر القاضى شمس الدين الاخناى قاضى الشام جمال الدين عبد الله الجادلى بسبب ما يذكر منه من الغيبة بين الناس فضربه وحبسه وشكره الناس على ذلك قرات ذلك بخط ابن حجى وفى هذه السنة كانت الحادثة العظيمة بفاس من بلاد المغرب حتى خربت وذلك ان ملكها وهو ابو سعيد عثمان بن احمد بن ابراهيم بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فوض تدبير مملكته الحاجب عبد الله بن الطريقى فاوقع بينه وبين ابى فارس صاحب افريقية وجهز محمد ابن ابى يحيى زكريا بالعسكر ليحاصر تونس فمازال ابو فارس ينصب له اشراك المكايد حتى اوقعه وهزمه ومزق عسكره فلما تمكن من ذلك كاتب ابن الاحمر بان يفرج عن محمد ابن عبد العزيز بن ابى سالم وكان معتقلا عنده مع جماعة من ذرية بنى مرين ممن يترشح للملك فافرج عنه وسلطنه فى اول شعبان منها وجهزه فاجاز البحر فنازل فاس فى ذى الحجة فخرج عبد الله بن الطريقى لقتاله فنكبا به فرسه فقبض عليه محمد ابن فاحرق واستمر فى حصار فاس وكان ما سنذكره فى التى بعدها ان شاء الله تعالى ٥

ذكر من مات فى سنة ثلاث عشرة من الاعيان

ابراهيم بن محمد الرصافى كان من ذوى اليسار فقطع عليه الطريق وقتل ٥

احمد بن اويس بن الشيخ حسن البو بن حسين بن اقبغا بن ايلكان بن القان غياث الدين سلطان العراق كان مولده سنة كذا واول ما ولى امرة البصرة عن اخيه حسين فلما اختلف الامرا على حسين خرج من بغداد الى تبريز فقدم احمد بالجنود واغتال اخاه وقام بالسلطنة وذلك فى صفر سنة اربع وثمانين وقبض على اعيان الامرا فقتلهم واقام اولادهم فثار عليه من بقى ببغداد مع اخيه شيخ على شاه زاده فآل الامر الى ان قتل واستبد احمد فسار السيرة الجائرة وقتل فى يوم واحد ثمانى مائة نفس من الاعيان وانهمك فى اللذات واتفق ان اللنك نازل شاه منصور صاحب شيراز فقتله وبعث براسه الى بغداد والتمس منهم ضرب السكة باسمه فلم يطعه احد فاخذ تبريز ولم يزل الى ان نازل بغداد فى شوال سنة خمس وتسعين ففر عليه باهله وما يعز عليه من ماله

فلحقه عسكر اللنك بالحلة فهزموه ونهبوا ما معه وخربوا الحلة فقصد الشام واما
اللنك فانه افقر اهل بغداد بالمصادرة ومات تحت عقوبته فوق الثلاثة الاف
واما احمد فوصل الى الرحبة واستاذن الظاهر في القدوم عليه فاجابه بما طيب
خاطره وامر النواب باكرامه وجهز له الاميراخور صحبته ثلثماية الف وتلقاه
المطبخ السلطاني فنصبت له الموايد وركب الظاهر الى لقايه وذلك في صفر سنة
ست وتسعين ونزل له عن المسطبة واسرع احمد ليقبل يده فلم يوافق وعانقه
وبكا وطيب خاطره واجلسه مع البساط بغير كرسي ثم خلع عليه واركبه فرسا وسايره
الى ان وصل القلعة فارسله الى بيت اعده له مطل على بركة الفيل ثم ارسل اليه بنحو
عشرة الاف دينار وماية قطعة قماش وعدة خيول وعشرين مملوكا وعشرين جارية ثم
تقدم بطلب احمد ثم احضره السلطان دار العدل وجهز السلطان وسافر بالعساكر الى
حلب بعد ان تزوج اخت احمد واسمها تندى ودخل بها في ربيع الاول ثم سافر فدخل
دمشق في العشرين من جمادى الاول فاقام بها وجهز احمد بن اويس في اول شعبان ورسم
له بجميع ما يحتاج اليه فدخل بغداد في رمضان فوجد بها مسعود الخراساني من جهة
اللنك ففر واقام احمد ببغداد واستخدم جنودا من العرب والتركمان ووقع الغلا ببغداد
ففر احمد الى الحلة وجرى على سيرته السيية في سفك الدما والجهد في اخذ اموال الرعية
ولم يزل على ذلك الى ان عاد اللنك طالبا الشام ففر احمد الى قرا يوسف بن قرا محمد بن
بيرم خجا صاحب الموصل واستنجد به فصار معه وكان اهل بغداد قد كرهوه فحاربوه وهربوا
معا فدخلا بلاد الشام واستاذنا امير حلب وكان يومئذ دقماق من جهة الناصر فرج
وذلك في شوال سنة اثنتين وثمانماية فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اهل حلب
واسر دقماق نفسه بماية الف فبلغ الناصر ذلك فغضب وامر بتجهيز عساكر
الشام فتوجهوا ففر قرا يوسف فادركوا باحمد فكسروه ونهبوا ما معه وبعثوا بسيفه
الى الناصر ثم قدم اللنك بلاد الشام وخربها في سنة ثلاث وكان احمد حينئذ قد فر الى
بلاد الروم وارسل اللنك الى بغداد عسكرا ثم تبعهم وحاصرها ثم اخذها عنوة ووضع
السيف فيها وذلك في شوال سنة ثلاث بعد رحيله من الشام ويقال انه قتل من اهلها
نحو مايتين وخمسين الف نفسا وبنى برؤوسهم مساطب وفارقها وهي خراب ولما بعد
اللنك رجع احمد الى بغداد فاقام بها قليلا فثار عليه ولده طاهر بن احمد ففر منه
الى قرا يوسف فسار معه وقاتلا طاهرا بالحلة فانهزم وغرق ودخل احمد بغداد
ثم غدر احمد بجماعة كانوا عنده من جهة قرا يوسف وسار لمحاربة احمد فهرب ثم اختفى
في بير ببغداد فامر يوسف بطم البير فطمت فما شكوا في هلاكه فاتفق انه كان بها
فرجة فخرج منها ومضى الى تكريت ثم الى حلب وملك قرا يوسف بغداد فارسل اليه
اللنك ابن ابنه ميرزا ابا بكر بن ميرانشاه بن اللنك ففر قرا يوسف وجمع الاعراب
بالرحبة فقدم دمشق وانزله نايبها شيخ ثم قدم قرا يوسف في رجب سنة تسع
وانفق على مسيره الى مصر صحبة يشبك حتى كانت وقعة السعيدية ورجع الجميع
منهزمين فانزح شيخ عن احمد في شوال فتوجه الى بغداد في سادس عشر ذي الحجة فملكها
وتوجه قرا يوسف الى الموصل وكتب الى احمد فاجتمعا ونازلوا ميرزا ابا بكر بالسلطانية

فقتل

بلغ مقابلة

فقتل في اخر سنة ثمان وملك قرا يوسف تبريز ورجع احمد الى بغداد فاستاذنه قرا يوسف
فيمن يقيمه في السلطنة فاذن له باقامة ولده ففعل وفي ذلك في سنة احدى عشرة
فقدم ميران شاه في طلب ثار ولده فوافقه قرا يوسف فقتل وغنم قرا يوسف جميع
ما كان معه وهو شي كثير فتقوى به واتفق في غضون ذلك ان احمد لما تغلب على طباعه
الغدر مضى الى تبريز فملكها ونهب جميع ما وجده لقرا يوسف وولده فرجع اليه وقاتله
فانهزم منه وذلك في ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة فلم يزل احمد يتطلب الى ان ظفر به
فاكرمه وسجنه ثم دس عليه من خنقه فمات في اخر يوم من ربيع الاخر واستقرت قدم قرا
يوسف في بغداد وتبريز وكان زمنه ما ذكر في ترجمته وكان احمد سفاكا للدما متجاهرا
بالقبايح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقى وله شعر كثير بالعربية وغيرها
وكتب الخط المنسوب وكانت له شجاعة ودها وحيل ومحنة في اهل العلم

احمد بن الشهيد كان اولا يتعانى في صناعة القرا ثم اشتغل قليلا وباشر في ديوان
السلطان ثم ولي الوزارة ثم وقعت فتنة اللنك وهو وزير فاستصحبه معه الى
بلاده ثم خلص منهم بعد السنين وورد دمشق فباشر نظر الجيش وغيره في شعبان

احمد بن علي بن خلف الطنبداي نزيل القاهرة يعرف بالحسيني لانه كان ينزل الحسينية
وقد لازم الشيخ سراج الدين وعلق من فناويه مجلدة وكتب خطا حسنا ومهر في قراءة
الحديث والعربية ثم شارك في الفنون وسمع معنا قليلا مات في جمادى الاخرة

ح ذكره المولف في معجمه

احمد بن علي بن يوسف المحلي المعروف بالطريني الملقب بشمس سمع الكثير بقراءة شيخنا
العراقي من الوضي ومظفر العسقلاني وغيرهما وحدث باليسير واجاز لي وكان شاهدا
في شون المفرد مباشرا في بعض المدارس وكان ساكنا خيرا مات في جمادى الاولى

ح ذكره المولف في معجمه

احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري شهاب الدين الدمشقي المعروف
بالسلاوي ولد سنة ثمان وثلاثين او نحوها وكان ابوه يتعانى التجارة في الحرير تزوج
ابنة من ذرية الشيخ محمد بن عمر السلاوي فولد له احمد هذا ومات عن قرب فنشا يتيما
ثم اشتغل وتفقه على علاء الدين بن حجي والتقي الفارقي وسمع الحديث بنفسه فاخذ
عن جده محمد بن عمر السلاوي وتقي الدين بن رافع وابن كثير ثم اخذ في قراءة المواعيد وقرا
الصحيح مرارا على عدة مشايخ وعلى العامة وكان صوته حسنا وقرا تجويدا وولي قضا
بعلبك سنة ثمانين ودرس وافتى ثم ولي قضاء المدينة بعد سنة تسعين ثم تنقل
في ولاية القضا بصفد وغيرها والقدس وغيرها وكان كثير العيال وقد سمعت بقراءته
صحيح البخاري الا ما فاتني منه بمكة المشرفة على العفيف النشاوري سنة ٨٥ واجتمعت
به بعد ذلك وكانت بيننا مودة ومات في صفر وهو اخر من بقي من فقهاء الشافعية واكبرهم
سنا وذكر ابن حجي انه قرا على الحافظين ابن رافع وابن كثير

ح ذكره المولف في معجمه

احمد بن محمد الدقاق رييس المودنين بالجامع الاموي كان شجي الصوت عارفا بالميقات
وقد عمر نحو صار اقدم المودنين عهدا واعرفهم واشجاهم صوتا عاش اربعا وثمانين سنة
وقد دخل بلاد العجم تاجرا واقام هناك مدة وكان عنده خبرة بالامور ومات في ذي القعدة

ابو بكر بن محمد بن تمام الدمشقي الصالحي ولد في المحرم سنة اربع وخمسين واشتغل
قليلا وكان خيرا يقرا في المصحف بعد الصلاة بجامع دمشق وعلى قراءته انس وكان يجي

في رمضان بجامع الحنابلة بسفح قاسيون لسماع قراءته لطيبها مات في المحرم عن بضع وخمسين سنة

خليل بن محمد الجندي الصوفي بالخانقاه جمع المشيخة على شرف الدين خادم الشميساطية واقرا مات في صفر ه

شاهين الشجاعي دويدار شيخ كان من خيار الامرا وكان شجاعا مقداما مات في شعبان بالصالحية التي بغرب مصر

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن تاج الرياسة المحلي الزبيري القاضي تقي الدين ولد في سنة بضع وثلاثين وقرات بخط من اثق به عنه ان مولده سنة اربع وثلاثين واشتغل قديما ووقع على القضاة وصاهر القاضي موفق الدين علي الحنبلي وكان قد سمع من ابي الفتح الميدومي وحدث عنه ثم ناب في الحكم مدة طويلة من زمن القاضي عز الدين بن جماعة وكان معه عدة جهات من الضواحي ينوب فيها وقرره الملك الظاهر في القضا سنة تسع وتسعين في جمادى الاولى فباشره الى اثناء رجب سنة احدى وثمانمائة فصرف ثم اعيد المناوي واستمر بطالا خاملا الى ان مات وكان الناصر قد عينه للقضا عند القبض على جمال الدين ثم لم يتم ذلك وكان عارفا بالشروط والوثائق يمشي في الطريق وحده وفوض له القاضي جلال الدين تدريس الناصرية والصالحية فباشرهما وكتب قطعة على التنبيه وعمل تاريخا ونقل المص عنه كثيرا ومات في اول شهر رمضان ه

علي بن ابراهيم بن علي بن عدنان الحسيني علاء الدين الدمشقي ولد سنة خمسين وباشر نقابة الاشراف بالشام بعد موت ابيه ثم ولي كتابة السر غير مرة ولم يكن ماهرا وكان لينا متواضعا بشاشا رئيسا واصيب باحدى عينيه باخره فانقطع الى ان مات في شهر ربيع الاول

علي بن ابراهيم بن المؤرخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد العزيز الجزري الدمشقي ولد سنة ثمان واربعين ومات ابوه وله سنة فرباه عمه نصير الدين واسمعه من جماعة من اصحاب الفخر وحضر على المرداوي صاحب عمر الكرماني بالحضور وحدث وقرا الحديث واعاد بالنورية وباشر نظر الايتام مع خفض الجناح وطهارة اللسان ولين العريكة وحج غير مرة وجاور وعلق في الوفيات واحترق له شي كثير من ماله في فتنة اللنك ولم يكن فيه ما يعاب به الا مباشرته مع قضاة السو ه

علي بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله الادمي الشافعي ذكر انه سمع من القلانسي وحدث عنه ولازم الشيخ ولي الدين المنفلوطي ونحوه واشتغل كثيرا وتنبه وشغل وافاد ودرس وافتى واعاد وشارك في الفنون وانتفع به اهل مصر كثيرا مع الدين المتين والسكون والتقشف والانجماع وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو ثم تحول الى القاهرة وسكن جوار جامع الازهر ومات في رابع شعبان عن ستين سنة وتاسف الناس عليه

علي بن يزيد بن علوان بن صبرة بن مهدي بن حرير يكنى ابا زيد الردماوي الزبيدي وتدعى باخره عبد الرحمن ولد بردما وهي مشارق اليمن دون الاحقاف في جمادى سنة احدى واربعين ونشا بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من اليافعي والشيخ خليل وابن كثير وابن خطيب يبرود

[illegible]

وبرع

وبرع في فنون من الحديث والفقه والنحو والتاريخ والادب وكان يستحضر من الحديث كثيرا ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه ويميل الى مذهب ابن حزم ثم تحول الى البادية فاقام بها يدعو الى الكتاب والسنة فاستجاب له خيار من بها والد نعير فلم يزل عنده حتى مات واستمر ولده نعير على اكرامه فكانت اقامته عندهم نحو عشرين سنة فلما كانت فتنة التركمان وتبدد وقرط خشي على نفسه فاختفى بالصعيد ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره ومات في اول ذي القعدة وكان شهما قوي النفس له معرفة باحوال الناس على اختلاف طبقاتهم وكان كثير التطور ويتزيا في كل قليل بزي الذي قبله ومن نظمه

ما العلم الا كتاب الله والاثر • وما سوى ذاك لا عين ولا اثر •
الا هوى وخصومات ملفقة • فلا يغرنك من اربابها هذر •
فعد عن هذيان القوم مكتفيا • بما تضمنت الاخبار والسور •

نقلت ترجمته من خط الشيخ تقي الدين المقريزي والعهدة فيه عليه •

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الربعي الرشيدي نور الدين نزيل القاهرة قدمها فاشتغل بالعلم ولازم البلقيني ثم الدميري ودرس بجده في الحديث بقبة بيبرس وكان قد فاق في استحضار الفقه فصار كثير النقل كثير البحث وكان فطنا نبيها كثير العصبية مات في شهر رمضان وقد جاوز الخمسين ودرست بعده بالقبة المحدثين

علي بن عبد الرحمن الصرخدي نور الدين سمع صحيح مسلم على ابن عبد الهادي وسنن ابي داود على ابن عبد القادر بن ابي الذر سمعت منه قديما وحدثنا وحدث في العام الماضي مع الشيخ نور الدين الانباري بالسنن في البيبرسية وكان صوفيا بها مات في شعبان

علي بن محمد بن علي الدمشقي علاء الدين بن الحريري ولد سنة بضع وثلاثين واشتغل على مذهب الحنفية وتعانى حفظ السير والمغازي فكان يستحضر منهما شيا كثيرا وكان كثير المسار تزوج الشيخ شهاب الدين ابن العز ابنته فماتت بعد ابيها بقليل

علي بن مسعود بن علي بن عبد المعطي بن احمد بن عبد المعطي المالكي ابو الحسن المكي الخزرجي ولد سنة اربعين وسمع من عثمان بن الصفي الطبري سنن ابي داود ومن ابراهيم بن محمد بن نصر الله الدمشقي مشيخته وحدث بمكة وكان مشاركا في الفقه مع الديانة والمروءة مات في تاسع المحرم ه

علي بن مصباح الشيخ نور الدين كان احد الفضلاء في الفقه خيرا كثير الاطعام نزل في زاوية بمنية الشيرج ونزل في العزى وتعانى الزراعة مات في ٢٣ شوال وسط السنة وهو والد الشيخ محمد خال الشيخ سبطه عبد الرحيم الانباسي

علي بن محمد العطار المصري الشاعر الماهر نزيل القاهرة قدمها ومدح رؤساها ومات في شهر رجب عن نحو من خمسين سنة انشد لي كثيرا من شعره

فاطمة بنت احمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن زيد الحسينية الحلبية ام الحسن ابنة الشريف نقيب الاشراف ولدت سنة اثنتين او ثلاث وثلاثين سمعت على جدها لابيها جمال الدين ابراهيم بن الشهاب محمود في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين واجاز لها المزي وجماعة وحدثت بحلب قال القاضي علاء الدين كانت عاقلة دينة وماتت في العشر الاول من ربيع الاول وقد جاوزت الثمانين سنة ه

ذكره المولف في معجمه
في علي بن عبد الله
بن عبد الرحمن الشرجي
فليحرر ه

محمد بن احمد بن عبد الملك الدميري شمس الدين ناظر المرستان ومفتي دار العدل وولي الحسبة مرارا وكان عارفا بالمباشرة وحصل بالمرستان مالا كثيرا جدا يؤوزه مما كان غيره يصرفه في وجوه البر وغيرها فاتفق ان الناصر اخذ منه جملة مستكثرة في بعض تجريدته مات في رمضان

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن علي بن محمد بن سليم بن حنا المصري شمس الدين بن عز الدين بن شمس الدين بن شرف الدين بن زين الدين بن محيي الدين بن بهاء الدين المعروف بابن الصاحب ولد سنة اربع وستين واشتغل قليلا وتقدم في ديوان الانشا وناب في كتابة السر مدة واقام بالشام زمانا ثم درس بعد ابيه بالشريفية وغيرهما وكان وجيها ذا مروءة وبر ومعروف مات فجاءة فيقال انه سم وله شعر وبسط ولم يكن يتصون وينسب الى تعاطي المنكر والله اعلم بسره وتمزق ما له من بعده سامحه الله

محمد بن احمد الجرواني نزيل القاهرة ولد سنة تسع عشرة وكان يذكر انه سمع من الحجار فلم يظفر بسماعه وكان عارفا بالوثايق وله فيها تصنيف وخطه حسن وله نظم لكنه بغير وزن ولا معنى وكان قد انتسب الى الحسن بن علي وصار شريفا فكان يطعن في نسبه ويقال انه كان اولا يكتب الانصاري

محمد بن خاص بك التركي الحنفي بدر الدين كان ينتسب الى الظاهر بيبرس من جهة النسا وقد اشتغل في مذهب الحنفية فبرع واخذ عن اكمل الدين وغيره وكان يجيد في البحث مع الديانة والمروءة والعصبية لمذهبه واهله مات في خامس شهر رجب وقد جاوز الخمسين ۝

محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى بن محمد الشيخ شمس الدين بن القطان المصري الشافعي كان ابوه قطانا واخوه كذلك فاشتغل هو بالعلم ومهر ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل قاضي القاهرة وعلى بنت له من جارية وسكن مصر ودرس وافتى وصنف وناب في الحكم باخرة ثم امتنع لكن على ذلك الى ان مات في اخر شوال وكان اخبرني ان مولده بعد سنة ثلاثين قرات عليه واجاز لي وذكر لنا انه قرا الاصول على الشيخ عماد الدين الاسنائي ولم يحصل له سماع في الحديث على قدر سنه وحدث بصحيح مسلم باسناد نازل وسمع معنا على بعض شيوخنا كثيرا وبقراءتي وكان ماهرا في القراءات والعربية والحساب

محمد بن محمد بن عبد الوهاب المناوي المعروف بالطويل شمس الدين صهر كاتب السر فتح الله تقدم بجاه صهره فولي الحسبة ووكالة بيت المال ونظر الاوقاف ونظر الكسوة وتنقلت به الامور بعد ذلك وولي الحسبة مرارا بالقاهرة مات في شعبان وكان له بعض اشتغال ومعرفة بشيء من الهيئة وكان قليل العلم ووجد بخطه على محضر ليسمع الدعوة وقد كان ناب في الحكم لما كان محتسبا وبعد ذلك

محمد بن محمد بن النعمان بن هبة الله الهوي نزيل القاهرة كريم الدين اشتغل قليلا وولي الحسبة ببلده ثم تزيا بزي الجند وولي شد البلد وظلم وعسف ثم قدم القاهرة وتقدم عند الناصر بالمسخرة فولي الحسبة مرارا اولها في ثالث جمادى الاخرة سنة خمس وثماني ماية ونادم السلطان ومات في شعبان وولي الحسبة بعده زين الدين محمد بن شمس الدين الدميري وكان يقال ان الذي اشار على السلطان بان من مات

الهتوي موصم

لا يعطى

لا يعطى وارثه ولو كان ولده من ميراثه شيا بل يوخذ للديوان السلطاني وقدم بذلك ابن البيضم فاتفق موت الهوى فعومل تركته بذلك اخبرني بذلك الصاحب بدر الدين بن نصر الله

والعجب ان الصاحب الذي اخذت عنه ولده المولف في صحبته ۝

محمد بن سعد الدين محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة شمس الدين الزركشي مهر في القراءات وشارك في الفنون وتعانى النظم وله قصيدة في العروض استحسنها القاضي مجد الدين الحنفي ويقال انه شرحها ونظم العواطل الحوالي ستة عشر قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة وقد راسلني ومدحني وسمعت منه كثيرا من نظمه ولازمني طويلا ورافقني في السماع احيانا وجرت له في اخر عمره محنة ومات في ذي الحجة ۝

محمد بن محمد الشوبكي شمس الدين قدم دمشق وتفقه بها وتولى وظايف وخطابة مات في المحرم ۝

محمد بن محمد بن يونس الشيخ الخوارزمي الحنفي المعروف بالمعيد نزيل مكة اعاد بدرس يلبغا بمكة فعرف بالمعيد واقام بمقام الحنفية زيادة على ثلاثين سنة فانه ولد بها سنة ثمانين وحدث عن العفيف النشاوري والامين الاقشهري وغيرهما وحج خمسين حجة وكان عارفا بالعربية مشاركا في الفقه وغيره وقد حدث بالاجازة العامة عن الحجار ومات في جمادى الاولى وقد جاوز الثمانين ۝

محمد بن اليمن الطبري تقدم ذكر ابيه قريبا وكان يلقب ذكي الدين ويكنى ابا الخير ام في المقام وقتل ليلا اخطا ظنه بعض العسس لصا فضربه فصادف منيته وله اربعون سنة وفيها مات **ابن حمامه** قارئ الحديث نقيب العسكر في رمضان **وشهاب الدين** الزملكاني **وعلاء الدين** البانياسي ناظر الجامع الاموي وكان مشكورا **ويشبك** المشطوب مطعونا بحسبان **وتمربغا** الحافظي في المحرم **وتغري برمش** استادار شيخ خامر عليه الى الناصر فولاه الاستادارية بالشام فبالغ في العسف فسلط الله عليه فصادره وعاقبه حتى مات **وقراجا** الدويدار ولي بعد قجاجق ثم ضعف فمات اول ما خرج الناصر الى الشام في ربيع الاول **ومجد الدين** عبد الغني ابن البيضم كما تقدم **وشاهين** الدويدار الشيخي تقدم في الحوادث **وقرا يشبك** الحاجب بالقاهرة في شوال وكان تعين لامرة الحج فمات قبل ان يخرج **واحمد** بن اويس كما تقدم **واينال** الحلالي ويقال له اينال الميتار مات بغزة في شعبان لما دخلها شيخ ونوروز وكان يحب العلما والفضلا **وشهاب الدين** الدويداري كاشف الجيزة في حادي عشرين شعبان وخلف موجودا كثيرا جدا ۝

سنة اربع عشرة وثماني مائة

فيها دخل الناصر الى القاهرة في ثاني عشر المحرم من زيارة القدس في طريقه ولم يفقد احد ممن كان صحبته الا ابن العريج الحكيم فانه اغتيل في الطريق وفي يوم وصوله الى القلعة عزل زين الدين بن الدميري من الحسبة واستقر شمس الدين يعقوب الدمشقي وكان قد صاهر الى تقي الدين بن ابي شاكر وفيه وصل تغري بردي نايب الشام وفي الناك

منه دخل الاميران شيخ ونوروز دمشق فتلقاهما نايب الشام وتوجه شيخ من دمشق
الى حلب وتوجه قرقماس من حلب بريد صفد وتوجه نوروز بريد طرابلس فوصلا الى
محل نيابتهما وحكما بما ارادا فتقدم الخبر على الناصر في ربيع الاول انهما خالفا ما حلفا
عليه واخرجا الاقطاعات لمن ارادا وارسل كل منهما يحاصر بعض القلاع التي لم تدخل
في نيابتهما فتغير خاطر الناصر لذلك وفي الرابع والعشرين من المحرم وصل يكتمر جلق الى القاهرة
فتلقاه السلطان وخلع عليه وعلى دمرداش بنظر المرستان على العادة ودخل الناصر
البلد وهما معه بخلعتيهما فدخل مدرسة جمال الدين وكانت قد غيرت من اسم جمال الدين
لاسمه ودخل دمرداش المرستان ومعه فتح الله كاتب السر وعليه خلعة ايضا واستناب
الامير لدنا ظر الجيش صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله في النيابة عنه في المرستان
وفي حادي عشرينه صرف صدر الدين بن العجمي عن مشيخة التربة الظاهرية واستقر
حاجي فقيه عوضا عنه وقبض على صدر الدين فسلم للاستادار بسبب ان الناصر لما
اراد التوجه الى الشام اودع عند كل شيخ من المشايخ المشهورين الذين جرت عادتهم
بالتردد اليه عشرة الاف دينار فلما عاد احضر اليه كل احد ما استودعه الا صدر الدين
واحمد بن شيخ التربة فوسبة فاما احمد فقص دركه بزانه شاكر فلم يلحقه عقاب
او خدمه
واما صدر الدين فكان قد حج واستبضع بذلك المال بضاعة فلما عاد قبض عليه والزم
ببيع تلك البضاعة فباعها بثمن بخس وبقي عليه من الوديعة قريب من الفي دينار
فلم يزل في الترسيم الى ان شفع فيه بعض الكبار فاطلق وبقي من المال زيادة على الالف
فذهبت مجانا وفي المحرم اراد الناصر باشارة بعض القبط ان ياخذ من المدرسة
الجمالية برحبة العيد ما بها من الرخام وكان عجيبا في الحسن انشاه جمال الدين من بيوت
كبار وجعله فيها فعزم على ذلك فاشار عليه فتح الله كاتب السر ان يترك المدرسة
على ما هي عليه لسوء السمعة في ذلك والزم له ان يصيرها ملكه ثم يوقفها هو
فتنسب اليه ويبطل اسم جمال الدين فاصغى لذلك فتكلم فتح الله مع القضاة
الى ان صوروا في ذلك صورة وحكموا بصحتها ومحوا اسم جمال الدين من المدرسة
واثبتوا اسم الناصر وصارت الجمالية هي الناصرية وذلك من اظرف ما يسمع ولم
يكن قصد فتح الله في ذلك الا الخير على ما اطلعنا عليه من باطن القصة ودخل
الناصر في اواخر المحرم فصلى بها وقرر بها من المدرسين والطلبة على حالهم في الاغلب
واستقر دمرداش اتابك العساكر بالقاهرة ويكتمر جلق امير اخور كبيرا بها وتكلم دمرداش
معه ومع فتح الله في المرستان المنصوري وفي صفر جهز الناصر جماعة من الامرا البطالين
والمماليك الى الشام على اقطاعات هناك ليكونوا عونا لنايب الشام فتوجهوا
وفي حادي عشرينه استقر تقي الدين بن ابي شاكر في نظر الخاص عوضا عن مجد الدين
ابن الهيصم الذي مات في السنة الماضية وفي الرابع والعشرين منه قبض على
يشبك الموساوي وقنباي راس نوبة وكشبغا المزوق في اخرين وسجنوا بالاسكندرية
وعزل تمراز من الامرة وصيره طرخانا وقرر له شيا يكفيه وخيره بين الاقامة بالقاهرة
او دمياط فاختار دمياط فارسل اليها وفي اواخر صفر وردت هدية من سانوملي
صاحب القسطنطينية ويدعى اصطنبول وقرينها كتاب يصف محبته ويوصي بالنصا

من اهل بلده

من اهل بلده وفي اوايل صفر استقر سودون عبد الرحمن في نيابة غزة وفي سلخ
صفر انقطع طوغان الدوادار عن الخدمة خوفا على نفسه من دمرداش ووشي به انه يريد
الركوب على الناصر فارسل اليه بلبغا الناصري ودمرداش فلم يزالا به حتى صعد
الى الناصر فعاتبه واعتذر فسلم له عذره وخلع عليه وفيها وقع الطاعون
في دمشق وما حولها وكان ابتداؤه من شوال فاحصي من مات من اهل دمشق
خاصة فكانوا اكثر من خمسين الفا وخلت عدة من القرى وبقيت الزروع قايمة
لا تجد من يحصدها وفي ربيع الاول اطلق اينال الساقي من سجن الاسكندرية
وصرف شرباش كباشة عن الامرة وارسل الى دمياط بطالا وقبض الناصر على جمع
كثير من المماليك الظاهرية ممن اتهمهم بالممالاة عليه وسجن جماعة بالبرج ثم
ذبحهم بعد وقبض على جرباش وقتل جماعة ممن سجن بالاسكندرية ثم بالغ في القبض
عليهم بانواع الحيل حتى زادت عدة المسجونين في رمضان على اربعماية نفس وفي صفر
توجه موسى بن ابي يزيد بن عثمان بعد استيلايه على مملكة اخيه سليمان بعد قتله على
مملكة اخيه كرسجي فاستخلف كرسجي على بلاده ابنه مراد واستعد لقتال اخيه فالتقيا
في شعبان من هذه السنة وفي اول ربيع الاخر زوج الناصر اخته بيرم من اسنبغا
الزردكاش وصيره شاد الشرابخاناه وكان يقال ان اسمه محمد وانه تسمى بتغيير
اسمه وصار الى ان صار امرا اليه وفي الثالث عشر منه قرر فخر الدين عبد الغني بن
ابي الفرج الذي كان ولي كشف الوجه البحري ونايب قطيا في استادارية الناصر
وسلم له تاج الدين بن الهيصم الاستادار وحواشيه فبسط فخر الدين يده في الظلم
وبالغ في ذلك كما سياتي وفي هذا الشهر دامت الحرب بين قرا يوسف وقرا ملك اكثر
من شهر فقتل بينهما خلق كثير وخرب قرا يوسف بلادا كثيرة لعزبيه وهرب عزبيه الى
بعض الاماكن فوصل الخبر الى قرا يوسف بان شاه رخ بن تمر قصد تبريز فنزلت
اثقاله ورجع مسرعا فعاد قرا ملك فنهبها وتوجه لتخريب بعض بلاد عزبيه
ووقع الفنا في شعبان في عسكر قرا يوسف فارسل يطلب الصلح من قرا ملك فلم
يوافقه على ذلك ونهب سنجار واخذ قفل الموصل واوقع بالاكراد فاخذ واسر مايه
الف والف راس غنم وفيها كانت الفتن والحروب بين التركمان وغيرهم فتوجه نايب
عينتاب الى قلعة الروم فقبض عليه طوغان نايبها واعتقله فلم يزل به شيخ نايب
حلب حتى فرج عنه وقبض نايب صهيون على نايب اللاذقية فقتله وحاصر بعض التركمان
انطاكية فاسر نايبها واعتقله وحاصر نوروز قلعة صهيون وصالحه اهلها على مال
واجتمع نوروز وشيخ على قتال العجل بن نعير ففر عنهما فاستولى على عانة فبعث اليه
ابن قرا يوسف عسكرا فكسره ومضى الى الانبار فتخوف اهل بغداد منهم فارسل اليهم بالامان
فنزل شيخ على سرمين ونوروز على جبلة وارسل الى شيخ يحذره بما فيه صنعه وامر ان
يجهز اليه يشبك العثماني وبردبك وقنباي الخزندار محتفظا بهم وان يرسل سودون
الجلب الى دمشق فلم يوافق على ذلك فارسل الناصر الى دمشق يامرهم بتحصين قلعة دمشق
فبالغ غرس الدين خليل استادار الشام في المظالم بالشام وقرر السعر على الثياب
واستقر شيخ ونوروز لما بلغهما تغير الناصر عليهما فارسلا عسكرا الى حماه لاخذها

وارسل الناصر لما بلغه ذلك
يعاتبهما هو

ورسلا قرا يوسف فسار اليه احمد الحبكي احد ندما شيخ وبهلوان مملوك نيروز فعاد
جوابه في اخر شوال بما طاب به خاطرهما واما الناصر فجد وعزم على السفر وبالغ في
القبض على الناس في المصادرات وزادت الشناعة بذلك وفحش اخذ اموال الناس
بغير طريق ولا شبهة وكل ذلك على يد فخر الدين الاستادار وزاد الامر في ذلك على الحد
ثم اراد فخر الدين القبض على الوزير وناظر الخاص فبادراه وقبضا عليه بعد ان استمالا
الناصر على ذلك في حين غفلة منه ففرح الناس من الفرح ما لا مزيد عليه وكان فخر الدين
قد استمال تاج الدين بن الهيصم الذي كان استادار قبله فكلم السلطان فالبسه خلعة
رضى فلما قبض على فخر الدين قبض عليه ايضا وامين فعوقب فخر الدين عند الوزير بانواع
العقوبات فلم يعترف بشي ولم يوخذ له سوى ستة الاف دينار وشي كثير من جرار الخمر فباعوها
كل جرة بنصف دينار فحصل منها جملة مستكثرة واستقر سنكلي استادار جركس في الاستادارية
الكبرى وفي العشر الاخير من رجب قبض الناصر على جمع كثير من الامرا والمماليك منهم عاقل واينال
الصصلاني وارغون وسودون الظريف وجرباش وسودون الاسندمري وقتل جماعة ووسط
جماعة وسجن جماعة وكان السبب في ذلك ان مملوكا احضر اليه ورقة فيها خطوط جماعة من الامرا
والمماليك ارادوا الفتك به فقبض على من وجد اسمه وكان كبيرهم جانم فوجد حبيسا في
اقطاعه بالوجه البحري فجهز اليه طوغان الدويدار فقتل في البر على ظهر النيل في المراكب
فانتصر طوغان فالقى جانم نفسه في الماء فرمى بالسهام حتى هلك فقطع راسه وفي شعبان
امر الناصر بالقبض على يشبك بدمشق بن ازدمر وجماعة من الامرا الذين يخشى منهم الممالاة على
الناصر مع نوروز وشيخ وكان تغري بردي قد ابتدا به مرضه فارسل الى قرقماس نايب صفد
فحضر فقبض على تمراز الاعور وخشكلدي وغيرهما وسجنهم بقلعة الصبيبة وفر يشبك بن
ازدمر الى نوروز فاتفق هو وسودون الحلب وقويا عزم شيخ ونوروز على المخامرة ومضى اليهما
كل من تاب واستمال شيخ محمد بن دلغادر امير التركمان فمال اليه واحضر له عسكره فولاه عنتاب
وارسل اليه خلعة ومالا ثم توجه شيخ الى قلعة عمر وعدى الفرات ليوقع بالعربان فغرق طايفة
من اصحابه فانشا بناحية الباب قريبا من حلب طوله نحو ثلاثين خطوة فارسل اليه نايب
قلعة الروم جماعة ناحرنوه وقبض في شوال بدمشق على ناصر الدين بن البارزي وعلى شهاب
الدين الحسباني لكونهما مكاتبا شيخ بالاخبار فسجنا بقلعة دمشق في سابع عشر شوال ثم توجه
تاج الدين محمد الحسباني الى القاهرة ليسعى في خلاص ابنه فامر باطلاقه فاطلق في اواخر ذي
الحجة وقبض الناصر على جماعة من الامرا والمماليك فوسط بعضهم وشنق بعضهم وذبح بحضرته
مابة نفس من اكابر الظاهرية منهم حرمان نايب بيت المقدس ومغلباي ومحمد بن قجماس وبالغ
في ذلك حتى انه ركب مرة الى الصيد ورجع فامر الوالي بقتل عشرة من مماليكه تخلفوا عن الركوب
معه وعاد من الصيد فمر بشارع القاهرة وهو بثياب جلوسه في دون المايتة
وهو يطفح من السكر حتى يكاد ان لا يثبت على الفرس وفي اواخر ربيع الاخر قبض على احمد بن جمال
الدين الاستادار وعلى احمد وحمزة ولدي اخيه وعلى ناصر الدين اخي جمال الدين وجماعة
من قراباتهم فعرضوا وطولبوا بالاموال فمات ناصر الدين تحت العقوبة ولم يوجد له الا
شي يسير واستخرج من احمد بن اخيه ستة الاف دينار ثم خنق الاحمدان وحمزة ليلة
السادس عشر من جمادى الاولى وقتل الثلاثة ظلما وفي يوم السبت ثامن عشرين شهر

شعبان

شعبان كتب علم الدين بن جنيبة احد روسا الاطبا للناصر ورقة دوا مسهل
فامره ان ينزل ويطوف على الامرا والمباشرين ويعلمهم ان السلطان يشرب يوم الاحد دوا
فحمل كل منهم تقدمة فحمل الوزير الفي دينار واشيا كثيرة من الماكولات وكذلك ناظر
الخاص لكن دونه في التقدمة والاستادار حتى المحتسب وكان اول من سن ذلك
من ملوك مصر واستمرت بعده في كل سنة عند دخول الورد وفي شهر رمضان نادى
للمماليك بالامان وانهم عتقا السلطان فظهر منهم جماعة تزيد على الثلاثين فحضروا
الخدمة فوعدهم بالخير ووعدهم ان يخرج لهم خيولهم ارزاقا فلما اجتمعوا امسكهم
اجمع وجلس يوما اخر لتفرقة العزلات فامسك منهم جماعة ثم ذبحوا في شوال وفي هذه
السنة غلا الزيت الحار الى ان بلغ الرطل نصفة وفي شوال توجه الناصر الى الاسكندرية
وشن الغارات على الجهات البحرية فنهب الاغنام والخيل والجمال حيث وجدت ودخل الناصر
الاسكندرية في ثامن عشر شوال فقدم عليه مشايخ تروجة بتقادمهم فخلع عليهم ثم
امسكهم وساقهم في الحديد واحتاط على اموالهم فهرب باقيهم الى برقة ورجع الى القاهرة
وفي حال اقامته بالاسكندرية شكى اليه المغاربة انه يوخذ منهم ثلث اموالهم في المكس ويوخذ
من الفرنج العشر فغضب من ذلك وامر ان لا يوخذ من المغاربة الا العشر فشكر له المسلمون
ذلك وكان من حسناته النادرة وكان تحركه الى الاسكندرية اخر شعبان فلما قدم
وصل اليه كتاب نوروز يعتذر عما بلغه عنه وفي طيه محضر اخر فيه شهادة اربعين رجلا
انه مقيم على الطاعة فلم يلتفت الناصر لذلك وفي نصف ذي القعدة امر الناصر ان تكون
الفلوس كل رطل باثني عشر درهما فغلقت الحوانيت فغضب السلطان وامر مماليكه
الجلبان بوضع السيف في العامة فشفع فيهم الامرا فقبض على جماعة وضربوا بالمقارع
وقتل رجلا وشنقه بسبب الفلوس ثم اخل امر الفلوس بعد النفقة ونودي في سادس
ذي الحجة ان تكون بستة الرطل على العادة الاولى وفي اواخر الشهر ضرب الناصر عنق
احمد بن محمد الطبلاوي بيده ثم استدعى ببنت صرق وهي احدى زوجاته فذبحها بيده
ولفهما مع ابن الطبلاوي في بساط وامر ان يدفنا في قبر واحد وكان يتحدث بها انها تتنكر
وتخرج من القلعة فتنزل الى ابن الطبلاوي المذكور وانفق الناصر نفقة السفر وخرج
الجاليش في سابع عشرين ذي القعدة وخرج الناصر في الثامن من ذي الحجة وقد تناهى
في ملابس عسكره وجعل ثلثمائة جنيب بالسروج الذهب الثقيلة وبعضها مرصع
بالجوهر بالعبي الحرير والكنابيش الزركش واللجم المسقطة وورايها ثلاثة الاف
فرس ساقها دشارا واعقبها عددا كثيرا من العجل التي تجرها الابقار وعليها الات
الحصار وبعدها خزانة السلاح على الف جمل وخزانة المال محتوية على اربعماية
الف دينار والمطبخ وفيه ثلاثون الف راس من الغنم وكثير من البقر والجاموس والحريم
في سبع محفات حتى بلغ عدة الجمال التي تحمل جميع ذلك ثلاثة وعشرين الف جمل
واستقر يلبغا الناصري نايب الغيبة واسنبغا نايب القلعة وكانت نفقة المماليك
لكل واحد سبعون ناصريا وصرف للامير الكبير خمسة الاف دينار ومثلها لبكتمر ولغيرهما
من الامرا الكبار لكل واحد ثلاثة الاف دينار ونحر الناصر الضحايا بتربة ابيه ورحل من
التربة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة في طالع اختاره له الشيخ

ابراهيم بن رفاعة وسار ليلة السبت ثالث عشره واتفق في هذا اليوم اجتماع نوروز
وشيخ بحمص ونزل اليهما جمع كثير ونادى الناصر بان لا يرحل احد قبله فبلغه ان واحدا رحل
قبله فركب بنفسه واشتط بحضرته ونصب مشنقة يذهب بها معه فلما وصل الى
غزة حتى قتل عدة من الغلمان بسبب ذلك فلما نزل غزة وسط عشرين نفسا من
الظاهرية وهو لا يعقل من السكر فنفر اكثر العسكر منه فبلغه في تلك الساعة ان
الجاليش الذي تقدمه خامر عليه فركب وجد في طلبهم وكان امراء الجاليش وصلوا الى دمشق
في سادس عشرين ذي الحجة ودخلوا الى تغرى بردى وهو في غاية المرض فاعلموه بسوء سيرة
الناصر وخوفهم منه واجتماع كلمتهم على اللحاق بالاميرين وتوجهوا في اخر الشهر الى جهتهما
فجا لعنهم شاهين الزردكاش فقبضوا عليه وجد الناصر في السير فلم يلحقهم فالبس عسكره
وقد ظهرت عليه علامة الخذلان ووصل دمشق فدخلها وقت الزوال من سلخ السنة
وكان بعد ذلك ما سنذكره في حوادث السنة الاتية **وفي هذه السنة مات**
السلطان المنصور ويقال له ايضا **حاجي** بن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر
كان مقيما بالدور السلطانية في قلعة الجبل منذ خلعه الظاهر في الثامنة من سنة
اثنتين وتسعين الى ان مات في تاسع عشر شوال بعد ان تخلطت حركة يديه ورجليه
منذ سنتين وعاش ازيد من اربعين سنة قال العنتابي كان شديد الباس على جواريه
لسوء خلقه من غلبة السوداء ولم يزل مشغولا باللهو والسكر **وفيها** قتل من الظاهرية
ما ينيف على امير وخاصكي وغيرهما فوق من سبعماية رجل اراد الناصر بازالتهم توطيد ملكه
فانعكس الامر وكان قتلهم في الحقيقة من اعظم الاسباب في توطيد ملك المويد فسبحان
من بيده الملك **وفيها** قتل الامير **تمراز** الناصري الذي ولي نيابة السلطنة
بالقاهرة قتل بالاسكندرية وكان لا باس به وكان من خواص برقوق وامير اربعين في زمانه
ثم امر تقدمة في سنة اثنتين وثمانماية ثم ناب في الغيبة في فتنة اللنك ثم
تولى نيابة السلطنة في سنة تسع وثمانماية وناب في الغيبة في سنة اثنتي عشرة
ثم قبض عليه في اول هذه السنة وسجن بدمياط ثم بالاسكندرية ثم قتل في عيد
الاضحى وكان يحب العلما ويكرمهم ويعتقد في الصالحين وكان تركيا خاصكيا حسن الصورة
وقتل خاير بك وكان قد ناب في غزة واعطي تقدمة **ويشبك** الموساوي الامير
كان اعطي تقدمة ثم ولي نيابة طرابلس ثم كان نائب غزة مدة طويلة قال العنتابي
ظلم اهلها ظلما كثيرا فاحشا وكان اثم سيئ المعتقد ردي المذهب متجاهرا باللواط
قتل بالاسكندرية ايضا والامير **جانم** كان قد اعطي تقدمة وناب في غزة وفي حماه
وفي طرابلس قال العنتابي لم يشتهر عنه الا كل شر والامير **قردمر** الحسني كان
اعطي تقدمة وتولى خزندارا كبيرا ولم يكن به باس قاله العنتابي **وقنباي**
واقبغا العديري المعروف بدويدار يشبك كان مقدما عند يشبك ثم استقر
عند الناصر دويدارا صغيرا وامره عشرة وكانت له وجاهة ومعرفة ويقتدي برايه
في كثير من الامور قال العنتابي كان يدعي الحكمة ووفور العقل مع خبث ومكر وحب
لجمع المال ولم يشتهر عنه خير وحصل في ايام يشبك اموالا جمة ثم لم يزل في ازدياد الى ان
مات في ليلة الخميس ثالث عشر شوال وخلف شيا كثيرا جدا وتولى بعده فيه جماعة

واستولى

واستولى السلطان على غالبه وفي رجب رجم **رجل تركماني** بدمشق اعترف بالزنا وهو
محصن وذلك بدمشق مكتفا تحت القلعة واقعد في حفيرة فرجم حتى مات **وفيها** مات
علي بن محمد بن الاخميمي وكان يدعي انه شريف واصله بغدادي وقدم وولي الوزارة وشد
الدواوين وغير ذلك **وفيروز** الطواشي وكان قد تقدم عند الناصر ومات في رجب
وكان شرع في مدرسته واشترى لها مكانا بالغرابليين ليبني بها ربعا وغيره فمات
قبل الفراغ فاقر الناصر وقفه ونقله من المدرسة الى التربة واضاف الوقف كله الى
مدرسته فاخذ مرداش العمارة بانعام الناصر فشرع فيها ثم تخربت الشعرية ثم آل امرها
الى ان اشتراها زين الدين عبد الباسط في الدولة المويدية وعمرها قيسارية وربعا
فاتقن ذلك غاية الاتقان وذلك في سنة ٣٢٨ فما بعدها **وفيها قتل سليمان**
بضم السين المهملة بن ابي يزيد صاحب برصا وغيرها من بلاد الروم واستولى على مملكته
اخوه موسى بعد حروب وقعت بينهما وفي هذه السنة في ربيع الاخر قبض على **احمد**
ابن جمال الدين وعلى **احمد وحمزة** ابني اخت جمال الدين وعلى **شمس الدين وناصر**
الدين اخوي جمال الدين وصودروا وعوقبوا الى ان مات في العذاب ناصر الدين
وقتل الاحمدان وحمزة خنقا وفي ربيع الاخر وصلت طايفة من الجنوية الى الاسكندرية
فوجدوا طايفة من الكيتلان فقاتلوهم فخاف منهم اهل الاسكندرية واغلقوا الابواب
وبلغت عدة القتلى الذين ثم اسر الكيتلان من الجنويين رجلا يقال له البستاوي
فارسلوه الى الناصر فالزمه بماية الف دينار فذكر ان ماله تحت حوطة الجنويين
فقبض على تجارهم بالاسكندرية فغضبوا وساروا بمراكبهم الى الطينة فسبوا
النساء والاطفال والصبيان وكانت بينهم وقعة كبيرة فخرج طايفة من اهل دمياط
لنجدتهم وكبيرهم **محيي الدين بن النحاس** وكان ملازما للجهاد بثغر
دمياط وفيه فضيلة تامة وجمع كتابا حافلا في احوال الجهاد فقتل في المعركة مقبلا
غير مدبر وغنم الفرنج من اهل الطينة مالا كثيرا ثم عادوا في ذي القعدة في ثاني
عشرينه فنازل الفرنج الطينة ايضا في اربعة اغربة فقاتلهم المسلمون قتالا عظيما
الى الليل فمضى الفرنج الى الساحل القديم فنهبوا ما وجدوا فيه ورجعوا من الغد
الى القتال فتقدم في الحال غراب للمسلمين فاحتاط به الفرنج فالقى من فيه من
المسلمين انفسهم الى البحر فنجوا الى البر بالسباحة ثم وافا اناس من دمياط فقاتلوا
فتكاثر المسلمون على الفرنج واستنقذوا منهم الغراب المذكور بعد قتال شديد
فانهزم الفرنج وقد قتل بعضهم فلله الحمد وفي جمادى الاولى امر السلطان بهدم مدرسة
الاشرف شعبان التي على باب القلعة وجد الهدم فيها وكانت من اعظم الابنية وكان
جمال الدين قد اشترى من اولاد الاشرف كثيرا من الالات التي بقيت بها لان الاشرف مات
قبل ان تكمل فبسط يده في تحويل بابها فاخذ الشبابيك والابواب والبوابة وكثيرا من
الحجارة حتى الكتب الموقوفة فاستعان بالجميع في مدرسته ثم جاء الناصر في هذه
السنة فكره مكان بقعتها لان المتغلبين صاروا يستعينون على حصار القلعة
بالنزول فيها فهدمها فصارت رابية عالية وحول ما ينتفع به من حجارتها واخشابها
الى الامكنة التي يريدها فبقيت كذلك الى اخر دولة المويد فامر بعمارتها مارستانا

وسكن به بعد المرض ومات المؤيد فحولوه بعده جامعا ومنزلا للواردين وامر في هذا
الشهر ايضا بهدم الدور الملاصقة لصور القلعة تحت الطبلخاناة وغيرها
فهدمت من تحت الى باب القرافة وتشتت سكانها وفيه ختم على جميع الحواصل التي
يظن ان بها فلوسا في القاهرة وندب الناصر لذلك احمد بن الطبلاوي والي القاهرة
وقيل قبله ومجد الدين سالم بن سالم قاضي الحنابلة ففتحوا حواصل الناس ونقلوا
ما فيها من الفلوس واعطوا لكل احد ثمن فلوسه ذهبا في كل قفة ثلاث ناصرية وكان
قيمتها يومئذ ثلاثة ونصف فجمع منها شيئا كثيرا فكان ذلك هو السبب في مناداته
عليها كل رطل باثني عشر درهما كما تقدم ويقال ان الذي اخبره برخص الفلوس وان قيمتها
قبل ذلك كانت تقتضي ان يكون كل رطل بعشرين درهما الشيخ سراج الدين
البنا دري احد الاطبا انجره الى ذلك الطمع والكامن في نفسه قبل ذلك الى ان نادى
عليها باثني عشر فلم يتم له ذلك الا بالمشقة فنزل بعد ان حصل من البلاء ما حصل
وفيها كانت فتن الحجاج من اهل دمشق وبين العرب من ناحية زرا المحاربة فخرج امير الحاج
ومات من تلك الجراحة ومات فيها صاحب الهند **غياث الدين** ابو المظفر اعظم
شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين صاحب بنجالة وفيها قتل وزيره **يحيى** بن عرب
شاه ويلقب جان جهان وفيها مات **مرجان** زمام الملك الاشرف ثم الناصر
صاحب اليمن وقد ولي امرة زبيد وفيها قتل **وبير** بن نخبار بن محمد بن عقيل بن راجح
بن ادريس بن حسن بن قتادة الحسني امير ينبع وليها ازيد من عشرين سنة وقتل
اخوه عقيل وابنه علي في قتلى كثيرة ممن اتبعوهم بقتاله لانه قتل عقيلة واستقر في امرة
ينبع بعده اخوه مقبل منفردا واستمر الى ان خلع بعد بضع عشرة سنة واستقر
عقيل بن وبير مكانه كما سياتي وفيها كان السعيد محمد بن ابي فارس عبد العزيز بن
ابي سالم ابراهيم المريني يحاصر فاس وبها ابو سعيد بن احمد بن ابي سالم فهزمه اهل فاس
بعد شهرين وذلك في صفر منها ووقع الافساد في الزروع وتقوى القوي على الضعيف
واشتد الغلا وكان الاردب عندهم بربع دينار فارتفع بعد ذلك باضعاف مضاعفة
ثم رجع السعيد الى حصار فاس وتداعت الاعمال والنواحي في ربيع الاخر وحصرها
نحوا من عشرين يوما ثم هزموه فتوجه الى سلا ثم جمع عسكرا ورجع في شعبان وحصر
البلاد وبنى مقابلها مدينة سماها المنصورة وانقضت السنة وهو كذلك ثم
سار الى البلد ثم قام عليه عبد الواحد بن ابي حمو واسمه موسى وفر السعيد الى تونس
فهلك ببلاد العناب وخطب لنفسه عبد الواحد وسنذكره في سنة سبع وعشرين

ذكر من مات في سنة اربع عشرة وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن حسين الموصلي المصري نزيل مكة اقام بها ثلاثين سنة وكان حنفي
المذهب يتكسب بالنسخ بالاجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج
ماشيا من مكة ومات بها اثنى عليه تقي الدين المقريزي ٥

ابراهيم بن ابي بكر الماحوزي الاصل الدمشقي تفقه قليلا وسلك طريق التصوف
مع الدين المتين وكان كثيرا لا يقبل لاحد شيا وكانت له طريقة دال الشيخ

ابو بكر

ابو بكر الموصلي وكان للناس فيه اعتقاد زايد وقل ان يرد احد من الامرا رسالته وكان
لا يغشى احدا سلطانا مع القناعة والثروة الزايدة فمات راجعا من الحج ودفن بتبوك ولم يبلغ
الستين وكان قد حج عشرين حجة وفي كل مرة يحصل للناس به النفع الزايد رحمه الله تعالى

احمد بن عبد الله الرومي يعرف بالشيخ صارو وهو الاشقر بالتركية قدم من بلاده
فخدم نايب الشام شيخ قبل ان يتسلطن ثم صار من خواصه ثم سكن الشام وكان
يقبل شفاعته ويكرمه وولاه عدة وظايف وكان كثير الانكار للمنكر وتدرج وجاور
مات في شعبان بحلب عند شيخ لما ولي نيابتها وقد شاخ

احمد بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان بن حمزة ثم الصالحي الحنبلي شهاب الدين بن
فخر الدين بن نجم الدين بن عز الدين خطيب الجامع المظفري

احمد بن محمد بن مفلح الصالحي الحنبلي شهاب الدين اخو الشيخ تقي الدين ولد سنة ٧٥
واشتغل قليلا وسمع من جماعة ثم انحرف وسلك طريق الصوفية وتزود السماعات ومات
ابوهما الشيخ شمس الدين سنة ثلاث وستين

احمد بن محمد بن ابي القاسم الحوراني ثم العثماني شاهد المطبخ السلطاني كان محببا
في اهل الخير مات في ثالث ربيع الاول وكانت مباشرته للمطبخ من اول دولة الاشرف
فاقام في الوظيفة المذكورة نحو الخمسين سنة

اعظم شاه غياث الدين بن اسكندر شاه بن شمس الدين السجستاني الاصل ملك
الهند كان عليه سلفه على دلي بعد رجوع اللنك وكان اللنك لما دخل الهند حاربه مملو
مملوك فيروز شاه بن نصره شاه ثم انهزم مملو فلما رجع اللنك عاد اليها مملو فخرج
عليه خضر خان بن سليمان فقتله وقبض على نايبه دولة يار واستولى خضر على المملكة فلما
مات قام بعده ولده مبارك شاه في ملك دلي وقام شمس الدين السجستاني في ملك
بنجالة ثم مات فقام بعده ابنه اسكندر شاه ثم قام بعده ابنه اعظم شاه وكان له
حظ من العلم والفهم والخير وهو الذي انشا المدرسة البنجالية بمكة والبنجالية
الاخرى بالمدينة وكان له معروف كثير ومات في سنة اربع عشرة وملك ابنه حمزة بعد
فثار عليه مملوكه شهاب فقتله فتسلط عليه نقد وملك الكفرة فقتله ثم ثار ولده
فقدر عليه فقتله وتسمى محمدا واسلم وتلقب جلال الدين ابا المظفر وجدد ما اثر من
شعاير الاسلام والمساجد وارسل الى مكة باموال فتصدق بها سنة اثنتي عشرة
وثلاثين ثم ارسل هدية الى مصر بعدها وطلب التقليد من الخليفة فجهز اليه
مع رسوليه سهمل وبرعوب في سنة ثلاث فاعاد جوابه سنة اربع وصحبته مال
للخليفة وللسلطان هدية **اقبغا** الدويدار **وجانم** الناصري **وحاجي** بن
الاشرف شعبان **وعمرا** قد ذكروا في الحوادث ٥

حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الاذرعي ثم الصالحي قاضي اذرعات تفقه في صباه
على الشرف بن الشريشي والنجم الجابي وتعانى الادب وتفنن في الفنون ودرس وافتى
وناظر وناب في الحكم ثم تركه تورعا وولي عدة اعادات وهو ممن اذن له البلقيني بالافتا
لما قدم الشام سنة ثلاث وتسعين وكان يثني عليه كثيرا ودخل القاهرة بعد
الكاينة العظمى وكانت بيننا مودة وسمعت منه نظما وسمع مني وكان باخرة قد انجمع

ذكره المؤلف في معجمه
وابن قاضي شهبة

عن الناس ومات بالطاعون في المحرم رحمه الله تعالى ٥

خاص بك تقدم في الحوادث ٥

خليل بن عبد الله الاذرعي المعروف بالقابوني كان صالحا مباركا منقطعا عن الناس مثابرا على العبادة قليل الكلام كثير الحج مع فقره وكان الناس يأتمنونه على الصدقات التي يريدون ارسالها الى مكة يستبشرون به اهل مكة اذا جاء لكثرة احسانه اليهم وكان للشاميين فيه اعتقاد زائد مات في صفر بالطاعون وله ثلاث وستون سنة وحضر الناس جنازته حتى النائب وقد نسخ الكثير للناس وخطه حسن

عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفا الشاذلي الشيخ ابو الفضل بن الشيخ شهاب الدين اشتغل في صباه قليلا وتعانى النظم فقال الشعر الفائق وكان ذكيا حسن الاخلاق لطيف الطباع غرق في بحر النيل هو ومحمد بن عبيد البشكالسي وعبد الله ابن احمد بن محمد التنسي جمال الدين قاضي المالكية وابن قاضيهم ومن نظمه ما رآه في مرثية محبوب له

مضت قامة كانت لبيبة مضجعي •
تلقته الحاظ لها دم راشف •
وكفه اصداع حكين عقاربا •
تمر على الحكم المضي سوالف •
وما كنت اخشى انسا لا من الجفا •
واني على ذاك الجفا اليوم آسف •
رعا الله ايا ما دنا ساعة عهد نقضه •
حبا دار لكن الليالي صيارف •

ومن نظمه من غزل قصيدة على هذا الروي

وفي دفني الخد صنع لمحنتي • تخيل انسانا لي وما انا زائف •
بذنب فؤادي وهو لاعن عنده • فيا ذهبي اللون انك حائف •
وفي فمه شهد وشهد مكرر • وفي خده ورد وورد مضاعف •
له اعين ان رانه نوايح • واعينه ايضا لقلبي خواطف •

عبد السلام بن محمد الزرعي احد سكان المجاهدية بدمشق كان خيرا امينا موثوقا به قرأت ذلك بخط ابن حجي مات في اواخر السنة ٥

عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث البكري المالكي اخو الشيخ نور الدين المتقدم ذكره ونسبه في سنة ست وثمانين مات فيها بينبع راجعا من الحج في المحرم

عقيل بن شرحبا بن محمد بن شرحبا بن محمد الملطي الاصل المارديني نزيلها قطب الدين ابو عبد القاهر بن المحقق زين الدين اشتغل على ابيه وحدث عنه بشيء من نظمه سمع منه بحلب قال القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان شيخا حسنا الى الكهولة اقرب قدم علينا بلادنا سنة ثمان وتسعين فكتب عنه شيخنا برهان الدين شيئا من نظم ابيه الشيخ شرحبا وتكلم على الناس بالجامع الكبير وكان كثير الاستغفار ومن جملة ايلاده

حفظ القرآن الحديث رواية ودراية • وعلومه تستند الى الايمان •

لايجاحدني

ذكره المولف في معجمه

وقد رأيت بخطه [illegible] وكتب عنه شيخنا [illegible]
ابو الفضل محمد بن [illegible] الشيخ [illegible] الدين احمد بن
[illegible] سنة ٨١٥ [illegible]
في معجمه [illegible] ٥

اللون

لا يجاحدني من حلاه على الفتى • الفخر بل بعد تلاوة القرآن •   وهي طويلة

علي بن سيف بن علي بن سليمان الشيخ نور الدين اللواتي الاصل الانباري النحوي المصري نزيل دمشق ولد سنة بضع وخمسين بالقاهرة ونشأ بغزة مقيما وقرأ وحفظ التنبيه ثم دخل دمشق فعرضه على التاج السبكي فقرره في بعض المدارس واستقر بدمشق واخذ عن العنابي وغيره ومهر في العربية وشغل الناس بدمشق وادب اولاد ابن الشهيد وقرأ عليه في التفسير وسمع من الكمال بن حبيب وابن اميلة وغيرهما وكان خازن كتب الشميساطية وحصل كثيرا من الوظايف والكتب وفاق في حفظ اللغة وعني بالاصول فقرأ مختصر ابن الحاجب دروسا على المشايخ واكثر مطالعة كتب الادب فصار يستحضر من الانساب والاشعار والاخبار شيئا كثيرا ولم يتزوج قط ثم نهب جميع ما حصله في فتنة اللنك وكان عارفا بايام الناس حسن الخط كثير الانجماع دخل القاهرة بعد الكائنة العظمى فاقام بها وحصل كتبا ثم قدم دمشق ثم رجع فعظمه تمرازد كان يومئذ نائبا وتعصب له ففوض له مشيخة التنبيرسية بعد موت النشابة فعارضه جمال الدين الاستادار وانتزعها منه لاجنبيه شمس الدين البيري ثم قرره في تدريس الشافعي بعد موت جلال الدين بن ابي البقا فعارضه جمال الدين ايضا وانتزعهما منه وعوضه تدريس الشيخونية فدرس بها يوما واحدا ثم نزل عنها في الحال واستمر على انجماعه وحدث بالتنبيرسية بسنن ابي داود وجامع الترمذي عن ابن اميلة وغيره ذلك وحدث بالفصيح بسماعه من ابن حبيب وسمعت منه يسيرا وكان فقير النفس شديد السطوة وكلما حصل له شيء اشترى به كتبا ثم تحول بما جمعه الى دمشق في هذه السنة وذكر لنا القاضي علاء الدين انه قرأ عليه جزءا جمعه شيخه العنابي في الفعل المتعدي والقاصر وانه لم يستوعبه كما ينبغي قال وذكر ان في الاصبع احدى عشرة لغة فانشدته البيت المشهور وفيه عشرة وطالبته فلم يستحضرها لكنه صمم على العدد وذكر لي انه جمع جزءا في الرد على تعقبات ابي حيان لكلام ابن مالك انتهى ومات بالشام في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة وتفرقت كتبه شذر مذر ٥

علي بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي علاء الدين بن الفرضي بدمشق واحترف بالنسخ والشهادة ثم وقع على الحكام وناب في الحكم عن البرهان الصنهاجي المالكي وولي قضاء المجدل ثم توقيع الدست ثم قضاء غزة بعناية فتح الله وكان صديقه قديما ثم ولي قضاء دمياط ثم قضاء غزة ومشيخة التنبيرسية بالقاهرة وخطابة القدس وكان متواضعا بشوشا كثير المداراة والخدمة للناس ولا يمر به احد بغزة الا اضافه وخدمه وراح وهو يشكره وتدسم في سماع من ابن اميلة وجماعة من اصحاب الفخر بن النواس على ما اخبرني به وكانت بيننا مودة ومات في اواخر السنة ٥

فيروز الخزندار الرومي تربى مع الناصر فرج من صغره فاختص به وكان جميل الصورة نافذ الكلمة وولي نظر الخانقاه بسرياقوس ومات في تاسع رجب وهو شاب وكان عمر اماكن كثيرة ووقف وقفا على تدريس وغيره فاستولى الناصر على جميع اوقافه فصيرها للتربة الظاهرية

قاسم بن احمد بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود الحلبي الاصل العنتابي الكتبي احد الفضلاء في الحساب والهندسة والنجوم والطلسمات وعلم الطب والحرف

ذكره المولف في معجمه

ذكره المولف في معجمه فقال
علي بن محمد بن احمد بن بهرام ٥

وكان مفرطا في الذكاء وهو ابن اخي القاضي بدر الدين العينتابي وهو الذي ترجمه وذكر ان مولده
في سنة ست وتسعين ومات في رابع عشر المحرم مطعونا بمصر وصلي عليه بجامع الازهر
قال وكان صديق يقال له **خليل** بن ابراهيم الخياط من اهل بلده فقال لما راى ن
جنازته وقد صلي عليها من حضر صلاة الجمعة يا رب اجعلني مثله فمات ليلة الجمعة المقبلة
وصلي عليه كما صلي على صديقه وعاش ابو قاسم بعده مدة

قنزدمر الحسني تقدم في الحوادث

محمد بن اسماعيل بن يوسف بن عثمان الحلبي الشيخ شمس الدين الناسخ المقرئ كان دينا
خيرا ينتفع في نسخ المصاحف مع المعرفة بالقراءات اخذ عن اثير الدين بن السلار وغيره
واقرأ الناس وانتفعوا به وقد جاور بالحرمين نحو عشر سنين ودخل اليمن فاكرمه ملكها
وكان قد بلغ الغاية في حفظ القران بحيث انه يتلو اما شاء منه ويسمع في موضع اخر ويكتب
في اخر من غير غلط شوهد ذلك منه مرارا مات في ربيع الاخر وقد جاوز السبعين وهو
عم شرف الدين ابي بكر الموقع المعروف بابن العجمي ○

حـ‍ـه
وهو والد الشمس الحلبي
المعروف بابن اخت السخاوي
وقد ذكره المولف في معجمه

محمد بن خليل بن محمد الغزي الشيخ شمس الدين الغزي ولد قبل سنة ستين واشتغل
بالفقه فمهر فيه الى ان فاق الاقران وصار يستحضر كثيرا مع المعرفة بالطب وغيره
ومات في جمادى الاولى

محمد بن عبيد بن عبد الله الشكالسي المالكي زين الدين كان ابوه من اعيان اهل
مذهبه وناب في الحكم وافتى وحدث عن عز الدين بن جماعة وغيره ونشا ولده هذا
ذكيا فاشتهر ذكره بالفضل وكان يتعاشر جماعة من الفضلاء فاتفق انهم توجهوا الى شاطئ
النيل فركبوا شختورا فانقلب بهم وغرقوا ○

محمد بن علي بن ابراهيم بن عدنان بن جعفر بن محمد بن عدنان بن جعفر الحسيني الشريف
ناصر الدين بن كاتب السر كان فاضلا ماهرا في الانساب كثير الاشتغال الا انه جامد الذهن
وكان كثير التقشف لا يعتني بالملابس ولا المراكب سمع معنا كثيرا وكانت بيننا مودة وكان
اعجوبة زمانه في المشي كثيرا ما دخل القاهرة مرارا بسبب السعي لابنه في كتابة فكان غالبا
هو الغالب وحصل لنفسه في غضون ذلك كثيرا من الوظايف والتداريس والانظار
وكان يتبرا من التشيع ويتهم به قال ابن حجر كان دينا صينا لا يعرف له صبوة وقد عين
لكتابة السر فلم يتفق ذلك مات في صفر بالطاعون وله سبع وثلاثون سنة ○

محمد بن علي بن عمر بن علي بن محمد الدمشقي المعروف بابن الاربلي سبط ابن الشريشي مات في المحرم
.بن محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي نجم الدين بن الشيخ شمس الدين بن
الجزري نزيل بلاد الروم ثم دمشق باشر الاتابكية بدمشق الى ان مات مطعونا وكان جيد
الذهن يستحضر كثيرا من الفقه ويقرا بالروايات ويخطب جيدا ترجمه ابن حجر فقال
كان ذكيا جيد الذهن يستحضر التنبيه ويقرا بالروايات اخذ ذلك عن ابيه وعن الشيخ
صدقة وغيرهما ومات في صفر مطعونا ولم يكمل الاربعين وقد زار بيتنا بالقاهرة وهو والد
صاحبنا الشيخ شمس الدين وعاش بعده دهرا وكان قد تسحب من ابيه لما توجه الى بلاد
الروم ثم احضر الى القاهرة برسالة ابن عثمان بسبب المدرسة الصلاحية وكانت مع
والده فوثب عليها بجدة التمني فنازعه فتعصب للغني جماعة فغلب على ابن الجزري فنازع

في صفر صح

جلال الدين

جلال الدين بن البلقيني في تدريس الاتابكية ونظرها فلم يزل الى ان عوضها له ابن عمه ثم
نصف الحاوي وفوضها له باختياره وباشرها الى ان مات

محمد الشبراوي اشتغل كثيرا وكان مقتدرا على [illegible] فدرس كتاب الشفا وعرضه ثم
ثم درس مختصر المنذري ولم يكن بالماهر مات في سلخ السنة

محمد بن الحنبلي شمس الدين شاهد العتيمة كان من كبار الحنابلة وقدمائهم وكان ورعا قليل
الكلام على سمت السلف مات في رابع ربيع الاول وقد بلغ السبعين

العتمة

هود بن عبد الله المحابري الدمشقي مات في اوايل السنة ○

يحيى بن محمد بن حسن بن مرزوق الجيلي بكسر الجيم وسكون الموحدة الشافعي
اليماني تفقه على رضي الدين بن الرداد وسمع من علي بن شداد واشتغل كثيرا وكان عابدا
دينا خيرا يعتني بالسماعات على طريق الصوفية ويجتمع الناس عنده لذلك مات في جمادى
الاخرة وقد بلغ ثمانين سنة ○

يشبك الموساوي تقدم في الحوادث ○

يوسف بن احمد بن عبد الله بن الصايغ وهو ولد شيخنا ابي الخير المقدم ذكره
تلبك الامر بينا كان ثقيل البدن خفيف الروح كثير المجون حسن المذاكرة ولي تدريس [illegible]
ونظر الرباط الناصري مات في المحرم

يوسف بن محمد النحاس جمال الدين المعروف بابن القطب الحنفي كان يجلس مع الشهود
ثم ولي الحسبة مرة ثم ناب في الحكم ثم سعى في القضاء بعد فتنة اللنك فوليه مرارا وكان
عريا من العلم وباشر مباشرة غير محمودة مات في المحرم ولم يكمل السبعين

سنة خمس عشرة وثماني مائة

استهلت والناصر قد رحل في اثار الامراء الذين خامروا عليه فدخل دمشق كما قدمنا في
سلخ السنة الماضية وخرج منها في سادسه ووقع في اول يوم منه تقرير ابن الكشك
في قضاء الحنفية وكان عماد الدين اسماعيل بن القضاة قاضي الحنفية بحماه قد جرت
له مع يشبك بن ازدمر كاينة قبيحة جدا فخرج من حماه الى دمشق فبذل للنيروز وهو
نايب الشام مالا فولاه قضاها ثم عزل فتوجه الى مصر فقرر طوغان وهو بغزة
في قضاء الشام فوصل الى دمشق فلم يتمكن من المباشرة لدخول الشريف بن بنت عطا
بتوقيع قضاء الحنفية بدمشق فباشر ثم دخل الناصر دمشق فاعاد ابن الكشك فولي
قضاء ثلاثة انفس في عشرة ايام وافرج الناصر عن ناصر الدين بن البارزي وعن
بكتاي الحاجب وسار الى جهة حمص وقد بلغه ان الامراء دخلوها فبلغه ان الامراء رحلوا الى
بعلبك فوصل اليها فوجدهم قد توجهوا الى البقاع على جهة وادي التيم لقصد
القاهرة فتوجه اليهم فمضوا الى جهة الصبيبة وهو يتبعهم حتى نزلوا باللجون فاشار
عليه نصحاوه ان يرجع الى دمشق حتى يستريح العسكر ثم يتوجه اليهم فياخذهم من
الصبيبة فابى ولج في طلبهم وظن انهم في قبضته وان الذي اشار عليه بذلك غشه
واتهمه بهواه فيهم ثم ركب في ساعته وساق فما وصل الى اللجون حتى تقطعت عساكره
ولم يبق معه الا اليسير وذلك في ثالث عشر المحرم وكان الامراء قد دخلهم الخوف منه

تعزموا على ان يتوجهوا في الليل من وادي عارا الى جهة الرملة ثم يقصدوا حلب من
طريق البرية و لم يخطر لهم ان يقاتلوه خوفا منه و عجزا عنه فساعة وقوع عينه عليهم حمل
وانتخى منهم نار تطفئت خيول الذين معه في وحل كان هناك وخامرت طايفة فقتل
في المعركة مقبل الرومي وكان الناصر قد فسخ عقد اخته من نوروز وزوجها لمقبل فقصده
نوروز فقتله في المعركة وقتل الطنبغا شقل وجرح سكب فمات من جراحه بعد ذلك بايام
ووقعت في الناصر جراحة فانهزم راجعا الى دمشق فاشار عليه بعض من نصحه ان يستمر
متوجها الى القاهرة فامتنع لما اراد الله من هلاكه وتوجه الى دمشق فادركه الليل
في بيت تركماني فعرفه فانزله عنده وكان معه حينيذ ثلاثة انفس فاقام في الليل
يسيرا حتى استراح ثم قدم التركماني حجره وكان فرسه تداعيا فركبها ووعده باقطاع
ومال وتوجه الى دمشق فتحصن بالقلعة واحاط الامرا بالخليفة والقضاة وكاتب
السر وناظر الجيش وجميع ما كان مع الناصر من المال والخيل مما لم ينزله عيانا فانتقل
الامرا من الخوف الى الامن ومن الذل الى العز وتقدم شهاب الدين الاذرعي امام النايب
شيخ وهو ابن اخي الشيخ بدر الدين بن قاضي اذرعات وصلى بالقوم المغرب فقرا
واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم
وايدكم بنصره الاية فوقعت الموقع لمناسبة الحال واصبح الامرا ورأسهم شيخ ونوروز
فاشتوروا فيما يفعلونه وكان كاتب السر فتح الله قد خاف من الناصر فاشار عليهما ان
يكتبا الى القاهرة بما اتفق ويامر بحفظ القلعة والبلد ويكتب الخليفة بمثل
ذلك وتوجه بكتمار القردمي بذلك فوصل اخر الشهر ورحل الامرا الى دمشق فوصلوا
اليها في نصف المحرم وكان الناصر قدم تلك الليلة وطلع القلعة واستدعى القضاة
والاعيان ورغبهم فيما لديه ووعدهم بالعدل والجميل فما وافقوه وشجعوه فتلاحق به
العسكر شيا بعد شي ووجد تغرى بردى نايب الشام قد مات في ذلك اليوم فقرر
عوضه دمرداش واخذ في الاستعداد واخرج الاموال والسلاح فاجتمع له جمع كثير وانفق
فيهم وقواهم بالمدافع والمكاحل ورفع الجسور عن الخنادق وامر القضاة ان يركبوا مع
القاضي جلال الدين البلقيني وكان قد تقدم قبل الوقعة الى دمشق وينادي بان الناصر
قد ابطل المكوس وازال المظالم وتطلب منهم الدعا فتعصب له عوام الشام فلما كان
في الثامن عشر من المحرم نزل الامرا قبة يلبغا فندب الناصر اليهم عسكرا فخرج اليهم
سودون الحلب وسودون المحمدي فهزموهم ثم ارتحلوا ونزلوا غربي البلد ودنوا
من جهة القلعة فتراموا بالنشاب ثم نزل نوروز بدار المطعم ونزل شيخ بدار غرس
الدين الاستادار ومعه الخليفة وكاتب السر والقضاة ونزل بكتمر جلق وقرقماس
فمنعوا الميرة عن الناصر وقطعوا نهري دمشق فتعطلت الحمامات وغلقت الاسواق
وعظم الامر واشتد الحال القتال وكثرت الجراحات وفي ثالث عشرين المحرم لحق
بالامير شيخ ناصر الدين بن العديم قاضي الحنفية وشهاب الدين الباعوني وشهاب الدين
الحسباني وكانوا بالصالحية وناصر الدين البارزي وصدر الدين الادمي وكان من اخصا
شيخ فالتمس منهما ان يعرفاه باحوال البلد مفصلة وتبسط ناصر الدين بن العديم لسانه
في الناصر فبلغ ذلك الناصر فقرر ابن الشحنة في قضاء الحنفية بالقاهرة ويقال عوضا عنه صح

ان ناصر

السلطان المستعين
بالله امير المؤمنين ٥

ان ناصر الدين المذكور كان ممن شهدوا انه تعزى بالنجوم واحيط به مع الخليفة والمباشرين
وفي الرابع والعشرين من المحرم وسط بالادشق شادا لشربخاناه وبلاط امير علم وكان كل
منهما يذبح المماليك الظاهرية بين يدي الناصر بالقاهرة وفي يوم السبت
خامس عشرين المحرم اشهد على الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من
الكفريات والانحلال والزندقة وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه واستقر
في السلطنة الخليفة المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل العباسي ولم يغير
لقبه وبايعه الامرا ومن حضر وكان راى الامرا قد اجتمع على ذلك فلم يوافقهم الخليفة الا
بعد شدة وتوثق منهم بالايمان فاشتد امتناعه وصمم فبادر كاتب السر فتح الله فارسل
جماعة منهم مبارك شاه الطاري وهو اخو الخليفة لامه ورتب معه درقة فيها مثالب الناصر
وان الخليفة عزله من السلطنة فلا يحل لاحد القتال معه ولا مساعدته فانه فعل
وفعل وعدد مثالب الناصر ونزل ما شخص منهم جهراوة وله ودار بها على الوطاق كله
حتى بلغ الناصر فحققه وتوعد الخليفة بكل سوء ظنا منه ان ذلك من تدبيره فبلغ
ذلك الخليفة فسقط في يده وايس من صلاح الناصر له فاجاب الى ما التمسوه منه
من القيام بالامر فبايعوه كلهم وحلفوا له على الوفا واحضروا له لباس الخطيب الاسود
فلبسه وجلس على كرسي وقاموا الكل بين يديه وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماس
في نيابة حلب وسودون الحلب في نيابة طرابلس والامر بين شيخ ونوروز وزكا به
يدبران الامر ونادى منادي الخليفة الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر
الى امير المومنين وابن عم رسول الله فهو امن فتسلل الناس عن الناصر وكتب المستعين
الى القاهرة باجتماع الكلمة له وامر يلبغا الناصري بحفظ البلد فلما كان صبيحة
هذا اليوم قدم الحاج فتلقاهم شيخ وبعث كل طايفة الى الجهة التي هي قصدها وشحن
الديار واحتاط بالقلعة وفي سابع عشرين المحرم استقر برهان الدين الباعوني في قضاء
الشافعية بالقاهرة عوضا عن البلقيني وشهاب الدين الحسباني في قضا الشافعية
بدمشق عوضا عن الاخناي واشتغل الاميران بحصار الناصر وقتل في هذه السنة
خلق من الامرا منهم يشبك العثماني ولما بلغ الناصر ما صنع فتح الله عزله من كتابة
السر وقرر عوضه فخر الدين بن المزوق واضاف نظر الخاص الى الوزير سعد الدين بن
البشيري وكان معه بدمشق وفي ثاني صفر قدم بكتمار القردمي القاهرة كبير الوقعة
فاراد اسنبغا الزردكاش القبض عليه فمنعه يلبغا الناصري وقرا كتبه واشتهر
الخبر ورتب الناصري لبكتمار ما يليق به ولمن معه وهم نحو ثلاثين نفرا ثم قدم كزل
العجمي وعليه كتب من الخليفة والامرا بما تقدم من خلع الناصر وقدم بعده ساعي من عند
الناصر يخبر فيه بانه متلجي الى القلعة ثم قدم نفر وعليه خلعة الخليفة وكتاب الى
الناصري ومن بالقاهرة من الاعيان فقرى وارسل الى الجامع الطولوني فقراه ابن
النقاش ثم الى الجامع الازهر فقراه مسطرها الكاشاني وفي السادس من صفر شاع
بين الناس ان ازملك وغيره من التركمان وصلوا نجدة من الناصر فنادى منادي
شيخ بتكذيب ذلك وان المذكور من جاليش تمرلنك فاحذروهم ثم اجتمع الجميع وعادوا
معه المستعين وجددوا الايمان وانهم راضون بان يكون حاكما عليهم وانه المستبد

بالامور من غير معارضة احد منهم له وفي الثامن من صفر اشتد القتال وحمل شيخ
بمن معه فانهزم اصحابه وثبت هو ثم تراجعوا وصدقوا الحملة فانهزم اصحاب الناصر
ووصل شيخ الى اطراف القنوات فجاء دمرداش فاعلم الناصر انه قد سهل القبض عليه
وسأله ان يندب معه رجالا فناداهم فلم يجبه احد فاعاد فاجابه بعضهم بجواب
فيه جفاء واذا العسكر قد اختبط فان نوروز كبسهم فهربوا بحيث لم يبق بين
يدي الناصر احد فملك شيخ الميدان والاصطبل فاشار دمرداش على الناصر ان
يرحل الى حلب فقام ودخل حريمه ليلا ليجهز فلم يخرج فاستبطاه دمرداش فتركه
وسار وقام ناس على الاسوار ونادوا نصر الله امير المومنين فلما سمع الرماة ذلك
تخوفوا على انفسهم ففروا فركب الناصر فرسه ودار على السور فلم يجد احدا فعاد الى
القلعة فركب شيخ ودخل من باب النصر وملك المدينة ونزل بدار السعادة وانفذت
ايدي الغوغا الى النهب فبالغوا ونزل المستعين البلد ويقال ان دمرداش لما راى
ان حال الناصر تلاشى احتال لنفسه فقال للناصر اروح واجمع انا وابن اخي عسكرا من
التركمان وغيرهم فمال الناصر لكلامه واعطاه مالا كثيرا لذلك فتوجه من دمشق
ومعه نحو مائتي نفس فلما راى الذين مع الناصر ذلك خارت قواهم ووهنوا فراى
الناصر علامة الخذلان فقال لهم من شاء ان يستوثق لنفسه فليفعل فتفرقوا
ثم تحول شيخ الى الاصطبل وانزل بكتمر جلق في دار السعادة فلما كان يوم الاحد
بعث الناصر يطلب الامان ويستحلف الامرا ان يحلفوا له على ما اراد وارسلوا له
اخا الخليفة واسمه محمد بن مبارك الطازي فطال بينه وبينهم الكلام ولم يفترقا
على طايل فعادوا الرمي عليهم من اعلا القلعة فعادوا الحصار فاضطره الامر الى
ان نزل ليلة الاثنين ومعه اولاده يحمل بعضهم ويحمل معه بعضهم وهو يمشي من باب
القلعة الى الاصطبل فلما راه شيخ قام وقبل له الارض واجلسه بصدر المجانبق
فسكن روعه وبات تلك الليلة واصبح شيخ يوم الاثنين فلم يجتمع واجتمع الامرا
عند المستعين يوم الثلاثا بدار السعادة فاشتوروا فيما يصنعونه بالناصر فاتفق
رايهم على ان يمضوا فيه حكم ابن العديم فاخذ في ليلة الاربعا من الاصطبل فحبس في مكان
من القلعة وحده لا يصل اليه الا من يتناوله حاجة الماكول والمشروب خاصة وتركه فريدا
الى ليلة السبت سادس عشر صفر فدخل عليه محمد بن مبارك الطازي ورجل من خواص
شيخ واخر من خواص نوروز ورجلان من المشاعلية فلما راهم احس بالشر فقام ودافع
عن نفسه فتناوره المشاعلية حتى صرعاه بعدما اثخنا جراحته وتقدم اليه احدهما
فخنقه فلما ظن انه اتلفه قام عنه فتحرك فقام مرة بعد مرة ففرى وداجه بخنجر كان
معه ثم سحبه ما سلبه فالقاه على مزبلة تحت السما ليس عليه الا لباسه وعيناه
مفتوحتان يمر به القريب والبعيد وقد صرف الله القلوب عنه فلا احد يترفق له
ولا يحن له بل ربما مد اليه يده يعبث بلحيته ثم حمل ليلة الاحد فغسل وكفن وصلي
عليه ودفن بمقبرة بباب الفراديس ولم يكن له جنازة مشهودة فسبحان المعز المذل
وكان شيخ يحلف انه لم يكن يريد قتله ولم يرد الا ان يسجنه ببعض الاماكن ويرفهه
ويرتب له ما ياكل ويشرب وانما فعله جماعة من الامرا منهم بيشبك بن ازدمر لان نوروز

بلغ مقابلة

وبكتمر جلق

وبكتمر جلق لم يزالا معا فتنة يحرضا على قتله وساعدهما حكم ابن العديم بقتله بسيف
الشرع فقتل ولقد كان الناصر هذا اعظم الناس خذلانا للدين الاسلام واشامهم
طلعة على المسلمين ومن العجب انه ولد لما اقبل يلبغا الناصري ومنطاش فبشر به
ابوه فسماه بلغاق يعني فتنة فلما خلص ابوه من الكرك سماه فرجا فكان اسمه الاول
هو الحقيقي وفي عاشر صفر قبض على الاخناي وابن المزق والغرس الاستادار وعبد
الرزاق ناظر الجيش وصودروا وخلع على صدر الدين الادمي بكتابة السر بدمشق
وعلى الاموي بقضاء المالكية بها وتقرر الامر بين الامرا ان يكون الاميران مدبران
الامور بين يدي الخليفة وان ينزل شيخ بباب السلسلة وينزل نوروز في بيت قوصون
فلما كان في الخامس والعشرين من المحرم التمس نوروز من الخليفة ان يقرره
على نيابة الشام فاجابه الى ذلك وخلع عليه به وصرف عنها بكتمر جلق واستقر
اميرا كبيرا بالقاهرة واعتل نوروز فانه يخشى وقوع الفتنة وان التدبير لا يليق
ان يكون الا لشخص واحد فاجيب لذلك وفوضت له كفالة الشام كله وجعل
له تعيين النواب وتعيين الاقطاعات لمن يراه وكذلك الشام القضاة والمباشرين
فيطالع الخليفة بمن يريد تعيينه فيكتب له وفي السابع والعشرين من صفر
اعيد جلال الدين البلقيني الى قضاء الشافعية بالقاهرة وعزل الباعوني فكانت
مدته نحو شهر اسما بلا مباشرة وصرف الباعوني نوروز بن الادمي عن كتابة السر
وقررهما البصروي وصرف الحسباني من قضاء الشافعية بدمشق وقرر الاخناي
فتوجه مع الحسباني الى وطاق الخليفة فكتب له توقيعا بخطابة الجامع ونظر الاسرى
ومشيخة الشميساطية ونصف الناصرية فضرب نوروز على الخطابة وابقاها
مع الباعوني ثم بقي نصف الناصرية مع شهاب الدين بن نقيب الاشراف ثم
قرر الباعوني في المشيخة فلم يبق مع الحسباني سوى نظر الاسرى ثم انتزعت منه
وفي ثامن صفر وصلت الاخبار الى القاهرة صحبة كزل بما جرى للناصر وقريت
الكتب بذلك على المنابر وكتب اسنبغا الزردكاش ذلك واراد اثارة فتنة
فساس يلبغا الناصري الامر حتى سكن اضطرابه ووصل كتاب الخليفة اليه بان يسلم
يلبغا القلعة فاذعن وتوجه الى داره وصدرت الكتب من الخليفة الى امرا التركمان
والعربان والعشير ومضمونها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق اجمعين
اعز الله ببقائه الدين الى فلان وفي الثامن من ربيع الاول توجه الخليفة وشيخ
ومن معهما الى القاهرة فدخلوا في يوم الثلثا ثاني شهر ربيع الاخر فخرج لتلقيهم
الناس الى خطية والى الصالحية والى بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا
مزيد عليه ونادوا في الناس برفع المظالم ورد المكوس وفي سادس عشره توجه نوروز
من دمشق الى حلب وقرر في نيابتها سودون الجلب فمات معه في حادي عشر ربيع الاول
واستقر بيشبك بن ازدمر في نيابة طرابلس وخرج نوروز من حلب وطلب دمرداش
فوصل الى عنتاب فقطع دمرداش الفرات فرجع نوروز فوجد سودون الجلب
قد مات فقرر في نيابة طرابلس طوخ ورجع الى دمشق فدخلها في اوايل رجب

ابن الاشقر

وتوجه الطنبغا القرمشي نائبا على صفد وفيه ضرب نوروز الدراهم الخالصة زنة
الواحد نصف درهم والدينار بثلاثين منه وفرح الناس بها وكانت معاملاتهم قد
فسدت بالدراهم المغشوشة النيروزية وكان ضربها قديما في كل درهم عشر فضة
وتسعة اعشاره نحاس وفي شهر ربيع الاول استقر الشيخ محب الدين محمد بن الاشقر
شرف الدين عثمان الكرادي في مشيخة الخانقاه الناصرية بسرياقوس وكان شيخها
شهاب الدين بن اوحد قد قام عليه الصوفية لما بلغهم خبر الملك الناصر لانه كان يستطيل
عليهم بصحبته فاذوه ورموه بكل عظيمة وكان جديرا بذلك فخشي على نفسه منهم
فبادر بالنزول عن الخانقاه المذكورة المذكور لمعرفته بمحبة الناس له لحسن سياسته
فامضى له يلبغا الناصري النزول واستقر بها وخرج ابن اوحد الى ملاقاة معارفه
من المصريين في العسكر واستقرت قدم ابن الاشقر في سرياقوس وكان قد تزوج
بنت البرهان المحلي وهي اخت زوجة الخليفة فخرج الى لقايه فتلقاه باكرام وتعظيم
وفي الثاني من ربيع الاول دخل الخليفة القاهرة فشقها والامرا بين يديه
فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاصطبل بباب السلسلة وكان شيخ يظن
ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل ذلك اعرض عنه
وابقى له من حاشيته واستقرت الخدمة عند شيخ وامسك اسنبغا الزردكاش وادعى
عليه موجب القتل فقتل وقبض على ارغون وسودون الاسندمري وكمشبغا
المزوق وحبسهم وقرر في نيابة الاسكندرية خليلا الجشاري عوضا عن قطلوبغا
الخليلي بحكم موته وفي الثامن منه صعد شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة
على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ٥
بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل بغير مراجعة وشهد عليه
بذلك ولقب نظام الملك وقرر طوغان دويدارا وشاهين الافرم امير سلاح ٥
واينال الصصلاني في الحجوبية وخلع على يلبغا الناصري وسودون الاشقر وقرر
الطنبغا العثماني في نيابة غزة عوضا عن سودون بن عبد الرحمن ونزلوا كلهم
في خدمة شيخ فلما كان في اليوم الذي يليه عرض شيخ الاجناد وفرق الاقطاعات
وقرر جقمق دويداره في خدمة الخليفة واسكنه القلعة وتقدم اليه بان لا يمكن
الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها على شيخ فاستوحش الخليفة على شيخ
حينيذ وضاق صدره وكثر قلقه وانضع جانبه وصار الملك كله لشيخ فسبحان
من له الامر كله وفي حادي عشره استقر صدر الدين بن الادمي العجمي في حسبة القاهرة
وصرف ابن الدميري وخلع على المباشرين باستقرارهم في عادتهم وخلع على تاج الشوبكي
واستقر والي القاهرة واستقر بدر الدين حسن بن محب الدين استادارا وسكن في بيت
جمال الدين واستقر شهاب الدين احمد الصفدي ناظر المرستان عوضا عن فتح الله وناظر
الاحباس عوضا عن تاج الدين بن نصر الله اخي ناظر الجيش بدر الدين وقام جدا القيام
في ذلك فلم يجب سؤاله واستقر ناصر الدين البارزي في توقيع الامير عوضا عن
تاج الدين بن نصر الله وشرف الدين بن التباني وكالة بيت المال ونظر الكسوة
وفي قدوم القوم الى القاهرة انحلت الاسعار ورخص الغلا لازدياد النيل زيادة

٢ من خدمه مع

وافرة

٢٤١

بالمحارم

وافرة بحيث ان عيد النوروز كان قد وفي ثمانية عشر ذراعا واستبشر الناس
بذلك وخف الظلم جدا وتعطلت الرمايات والمصادرات وبيع الانتسار الاحرار
والمجاهرة بالحرام في الجملة وفي السادس عشر من جمادى الاولى قرى تقليد الامير
شيخ بتفويض الخليفة له امور المملكة وجميع ما قد اشتهر من خلافته وفي ثالث
عشرينه جلس في الحراقة وبين يديه القضاة والامرا والمباشرون وقرا كاتب
السر عليه القصص كما جرت العادة عند السلاطين في دار العدل ولم يبق
له من السلطنة سوى اسمها والسكة والخطبة واستمر يعمل هذه الخدمة كل اثنين
وخميس وفي رابع عشرينه قرر صدر الدين بن الادمي في قضاء الحنفية بالقاهرة
وصرف ابن العديم فسعى ابن العديم بالمال حتى اعيد الى الشيخونية في رجب وصرف
امين الدين بن الطرابلسي وارسل جقمق الى بلاد الشام بتقاليد النواب من جهة
الخليفة وفي الثامن من جمادى الاخرة مات بكتمر جلق وكان قد لسعته عقرب
من مدة شهرين فتمرض منها الى ان مات ونزل شيخ للصلاة عليه راكبا والناس
مشاة فخلا الجو لشيخ بموت بكتمر وفيه جهزت سارة بنت الملك الظاهر الى
زوجها نوروز فخرج الى ملاقاتها الى الرملة فوصلت وهي ضعيفة فتوجه بها
الى القدس فماتت هناك ولما دخل القدس اتصل به شمس الدين محمد بن عطا
الله الهروي فقرره في تدريس الصلاحية عوضا عن الشيخ زين الدين القمني
وكانت الوظيفة بيد القمني ويستنيب فيها شهاب الدين بن الهايم فمات
ابن الهايم فتحلل عن مدرس فوثب عليها الهروي وفي جمادى الاخرة قرا
البارزي موقع شيخ بين يديه القصص في غير ايام الخدمة فكثر الناس على بابه
وقل ترداده الى فتح الله فبدا جانبه في الانحطاط وفي يوم السبت تاسع عشر
رجب عقد مجلس بين يدي شيخ بسبب مدرسة جمال الدين وادعى اخوه شمس
الدين على فتح الله كاتب السر انه واضع يده عليها ظلما فاجاب بانها صارت
للناصر بوجه شرعي وانه فوض اليه النظر عليها فبدر ابن الادمي فقال حكمت
باعادتها الى وقف جمال الدين وكذلك ادواتها على ما كان جمال الدين وقفها
وانفصل الامر على ذلك وفي رجب شكى اخو جمال الدين الاستادار وعايلته
ما اصابهم من الناصر في انتزاع اوقافهم فحكم صدر الدين بن الادمي بابطال
ما صنعه الناصر وباعادة وقف جمال الدين على حاله وصرف الفايض من الريع الى
ورثته وكان فتح الله سعى في ضد ذلك فلم يجب سؤاله وانضع جانبه جدا وسعى
اخو جمال الدين حينيذ فاستعاد التيبرسية بحكم انها كانت بيده وخرجت عنه
لعلاء الدين الحلبي ثم نزل عنها لكاتبه فلم يزل اخو جمال الدين يسعى الى ان اشترك
معه في المشيخة ثم انتزعها منه كلها في سنة ست عشرة ثم استعادها كاتبه
كلها في سنة ثماني عشرة وفي مستهل شعبان يوم الاثنين توثب الامير شيخ
بالسلطنة باتفاق من اهل الحل والعقد وامرا الامرا والقضاة والمباشرين
ثم صعد الى القصر فجلس على تخت الملك وقبل الامرا الارض وصافحه القضاة
واصحاب الوظايف وقررهم على وظايفهم وارسل الى الخليفة ليشهد عليه

المؤيد

بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجابه بشرط ان ينزل من القلعة
الى بيته فلم يوافقه السلطان على النزول بل استنظره اياما وتلقب السلطان
بالملك المؤيد بعد ان شاور في ذلك فاختار هو هذا اللقب وكنت حاضرا في
وظيفة انشاء دار العدل فاتفق انهم اختلفوا في كنيته فقلت الذي يوافق التأييد
هو النصر فاتفقوا على كنيته ابا النصر وافترق المجلس على ذلك واتفق في يوم
سلطنته قدوم جقمق الدويدار راجعا الى دمشق لتقليد النواب فتلقاه نوروز
وخلع عليه ظانا ان الامر على ما كان عليه فلما كان في ثامن عشره رسولا الى نيروز يعظه
ويشير عليه بالدخول في الطاعة فقدم عليه في سابع شوال فلم يلقه باكرام ومنعه من
الاجتماع بالناس وقبض على نجم الدين بن حجي وكان خرج مع الحجاج فوشي به الى نوروز انه
يريد التوجه من مكة الى مصر فحبسه بالقلعة ثم افرج عنه بعد خمسة عشر يوما وارسل
نوروز الى الامرا بالبلاد ان يوافوه دمشق لحرب المؤيد فوصل اليه تغري بردي ابن
اخي دمرداش وطوخ وقمش ويشبك بن ازدمر فاتفق الراي على ان يرجعوا الى بلادهم ويتجهزوا
ويعودوا الى دمشق ثم وصل الخبر بمجي اينال الجكمي وجاي باي الصوفي في عسكر من جهة
المؤيد الى غزة فملكوها وهرب كاشف الرملة الى نوروز فجهز نوروز جيشا الى
غزة فتوجه معه كاشف الرملة فكبسوا اينال الرجبي بالقدس فكسروه وارسل الى
دمشق وكان زوج اخت نوروز فخاصر عليه فلما رجع الى نوروز بصق في وجهه
ثم اطلقه وتوجه عسكر نوروز فاخذوا غزة فهرب جانبك الى صفد وفي الثامن
من شعبان عمل المؤيد الخدمة بدار العدل في الايوان وكانت قد انقطعت من مدة
طويلة وقرر الامرا اينبغا الناصري اتابك العساكر وطوغان دويدارا كبيرا وشاهين
الافرم امير سلاح وقنباي المحمدي امير اخور وسودون الاشقر راس نوبة وخلع على
القضاة والمباشرين واستقر شمس الدين بن التباني في قضاء العسكر عوضا عن
جمال الدين بن القطان وكان استقر في الوظيفة بعناية الخليفة فعزل وفي هذا
اليوم صرف نوروز شهاب الدين الاموي عن قضاء المالكية واعاد عيسى ثم رحل
الاموي الى القاهرة وفي شعبان جهز طوغان ومعه عسكرا الى البحيرة لدفع عرب
لبيد عنها وكانوا قد افسدوا وقتل منهم جماعة ثم نزلوا الى الاسكندرية فحاصروها
فتجهز اليهم قرقماس بن اخي دمرداش وفي الثاني من رمضان جمع اليهود والنصارى
وحضر جماعة من اهل العلم منهم ابن النقاش وشمس الدين الميناني وشهاب الدين بن
سفري مع المحتسب ابن العجمي وكتب اسماء اهل الذمة وقررت الجزية على قدر احوالهم
على الغني اربعة دنانير والوسيط ديناران والفقير دينار واحد فبلغت الجزية
في هذه السنة عشرة الاف دينار وكانت في العام الماضي الفا وخمسمائة فقط وفي
شوال ارسل المؤيد اينبغا الاستدمري الى دمرداش يستقر به نائبا بحلب وفي تاسعه
قبض على سودون المحمدي بالقاهرة وارسل الى الاسكندرية لانه كان يميل الى نوروز
وقبض على كاتب السر فتح الله وعوق بالقلعة واحيط بداره وقبض على حواشيه
ثم صرف في ليلة الجمعة والزم بمائة الف دينار وحمل في ليلة الاحد الى بيت الاستادار
وشرع في بيع حواصله وقرر ناصر الدين البارزي في كتابة السر عوضا عن فتح الله وكان

صدر الدين

صدر الدين الادمي قد عين لذلك من قبل فاتفق له وقد اشتغل به على العجمي فاستقر
البارزي وسجن فتح الله بالقلعة في اخر شوال الى اواخر شوال ثم عوقب في سادس ذي
الحجة على ظهره عقوبة بالغة وعصر حتى كاد ان يموت واهين اهانة بالغة ثم حول
في ثامن ذي الحجة الى ناظر الخاص فانزله في داره مضيقا عليه وكان المؤيد قد نقل
الخليفة المستعين من القصر فانزل في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من
يمنع من الاجتماع به فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما في سابع ذي القعدة
واستفتاهم عما صنعه المؤيد بالخليفة من خلعه وسجنه فافتوه بعدم جواز ذلك
وانصرفوا عن غير شي وفي هذا الشهر انتهت عمارة قلعة دمشق الى ان صارت
احسن ما كانت واعمر وتوسع نوروز في النفقات والعطايا حتى انه اعطى تغري
بردي ابن اخي دمرداش ثمانية الاف دينار ويشبك بن ازدمر خمسة الاف دينار وقس
على ذلك وكثرت مصادرته للناس فاخذ من خليل الاستادار وحده ما ينيف الف دينار
ويقال انه وجد مع ناس من اهل البقاع ذهبا فانكر عليهم فاعترفوا انهم نبشوا
لدفن ميت فوجدوا ناووسا ففتحوه فوجدوا فيه ذهبا كثيرا فغنموه فتتبع نوروز
من اخذه واستخلص منهم ما قدر عليه فحصل له نحو ثلاث عوابر ملاى ذهبا فيما قيل
وفي تاسع شوال سجن سودون المحمدي بالاسكندرية وفي ذي القعدة قطع الدعا للخليفة
بمكة ودعي للمؤيد وحده وكان من اول دولة المستعين يدعى لهما وفيه مات طوغان
نايب قلعة الروم فتغلب عليها دمرداش ثم وصل اليه تقليد بنيابة حلب
فسار اليها واستقر في تاسع ذي الحجة وخطب باسم المؤيد بها وكان اهل حلب
قد ركبوا على يشبك بن ازدمر واخرجوه منها بسبب كثرة ظلمه لهم واخذ اموالهم
بغير تاويل فلما خرج الى البر سيروه اغلقوا في وجهه ابواب البلد فوقعت بينهم
حروب بباب توما وكسروه فرجع الى دمشق مستنصرا بنوروز وارسل اهل حلب الى
دمرداش وكان مقيما بقلعة الروم من حين هرب من دمشق والناصر في الحصار فاتاهم
عليهم وثار اهل طرابلس باصحاب طوخ وكان مقيما بحماه فقتلوا الاستادار وولده
واخرجوا الحاجب بعد ما خرج وارسل نوروز من استولى على غزة وهرب نايبها فالتجا
الى العرب فلما حاصرهم فاقام عندهم وفي الثالث من ذي الحجة قرر المؤيد قرقماس
ابن اخي دمرداش في نيابة الشام وامره بقتال نوروز فوصل الى الرملة ثم رجع
بغير قتال وكان نوروز قد راسل المؤيد لقتاله ان يستمر على نيابة الشام وان
يستبد بها فلم يجب سواله وعرف انها مكيدة وفي الثالث من ذي الحجة استقر
شرف الدين بن التباني بعد ان وصل من الرسلية لنوروز في تدريس الشيخونية
ومشيختها عوضا عن ابن العديم واستخلف في التدريس الشيخ سراج الدين
قارئ الهداية وفي المشيخة شهاب الدين بن سفري وفي اواخر ذي الحجة صرف ابن
العجمي من الحسبة والزم بمال يحمله واستقر محمد بن شعبان على بذل خمسمائة دينار دفعة
واحدة معجلة وفي كل شهر مائة دينار وكان سعر الاستغلال في هذه السنة رخيصا
بمصر جدا وغاليا بمكة جدا حتى بلغ الشعير كل ويبة دينارين ونوى التمر واسمه القصا
دينارا وكل ثلاثة ارطال بقسماط بدينار وفيها غلا سعر الفلفل جدا ووصل الفرنج

على العادة فابى تجار المسلمين ان يبيعوه لهم الا بسعر مايتين واربعين فوصلوهم الى مايتين وعشرين فامتنعوا فرجعوا ولم يشتروا شيا وذلك في سنة خمس عشرة فدخلت سنة ست عشرة والامر على ذلك وكان السلطان جهز مع شيخ علي الكيلاني احد التجار خمسة الاف دينار يشتري له بها من الفلفل لقصد التجارة فاتفق ان صاحب اليمن ارسل الى مكة جملة مستكثرة من الفلفل وارصاده اذ يجتهد على ما يراه شيخ علي فقطع سعره بخمسة وعشرين مرة فاخذ منها بالخمسة التي هي للسلطان بهذا السعر فاتفق على اكثره فباع القاصد بقيته مما بقي على التجار بسعر خمسة وثلاثين ولما وصل الذي اشتري للسلطان بيع باثني عشر الف دينار فعظم قدر شيخ علي عنده جدا وفي اخرها غلا الكتان جدا وغلا بسبب ذلك القماش المعمول من الكتان وتبعه جميع الاقمشة القطنية وفيها اشتد البلا على اهل فاس باستمرار حصار السعيد اياها الى ان قدرت هزيمته ايضا في شعبان ثم عاد في شوال فخرجوا عليه فقتلوه فكابر فرسه فاخذ وقتل وفي اثنا ذلك وقع الفساد في تلك البلاد واستولى المفسدون وقطعت الطرقات ومات بفاس من الناس من لا يحصى عدده جوعا ثم اعقبه الوبا حتى كان يرى الدواب والبشر فيه احدهم ومن النوادر ان قلعة دمشق لما كملت عمارتها على يد نوروز حضر عنده شخص عجمي فقطع له الة بطريق الهندسة بحيث يطلع الما من النهر في دلو بين يديه شخصان من نحاس فيجري الما الى الطارمة بغير علاج بهيمة ولا حبل يصعد الدلو فينصب في الانا الذي اعد له ويرجع فيطلع الاخر كذلك واظهر نوروز في زمن امرته هذه بدمشق من العدل ما لا يوصف حتى توفرت الدواعي من الوارد بن على حكايته ذلك حتى ان المويد كان ارسل الى القدس اميرين وهما جانبك الصوفي واينال الرجبي في عسكر فخرج نايب القدس وظفر باينال فرحل الى صفد وارسل نايب القدس اينال الى نوروز فلما وصل اليه اكرمه وخلع عليه واعطاه واستقر عنده وفيها مات شاهين الحسني وكان تقدم في دولة الناصر فرج وحج بالناس وولي نظر البيمارستان وغيرها ومات وعلي بن مبارك بن رميثة الحسني كان عين لامرة مكة عند غضب الناصر على حسن بن عجلان في سنة اثنتي عشرة ولم يتم امره

ذكر من مات في سنة خمس عشرة وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن حسين الموصلي المالكي تفقه واحترف بتاديب الاطفال بالقاهرة ثم حج تجادر وسلك طريق الورع والنسك وصار يكتسب بالنسخ وحج ماشيا وكان غاية في الورع والتحري مات في عشر السبعين

احمد بن احمد بن احمد بن النشار شهاب الدين الدمشقي احد موقعي الحكم كان من اعيان الدماشقة حسن الخط والكتابة الخطابة مات في شهر رمضان وهو ممن وافق اسمه اسم ابيه وجده

احمد بن اسماعيل بن خليفة الحسباني ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ عماد الدين ولد سنة وعم ٧ واشتغل في حياة ابيه وبعده واخذ عنه وعن غيره وسمع الكثير وقرا بنفسه وطلب الحديث فاكثر من الاجزا والمسانيد وتمهر في الفن

وضبط الاسما واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه اشيا وكان ذكيا سريع القراة والكتابة وشارك في الفقه والعربية والاصول وولي تدريس الحديث بالاشرفية وغيرها وناب في الحكم ثم استقل في دولة المويد بغير اذن الناصر فكان يتورع ويستند في تنفيذ الاحكام الى اذن بعض نقباه ثم امتحن في ايام الناصر كما تقدم وولي القضا اياما قلايل في دولة المستعين وكان ممن اعان على موجب قتل الناصر وكان قد فتر عن الاشتغال واشتغل بحب الرياسة ونشا له ابنه تاج الدين فازداد الامر فسادا وكان لما قبض عليه في سنة اثنتي عشرة اشيع موته وانه خنق فارخه الشيخ شهاب الدين بن حجر رفيقه في تلك السنة وقال في ترجمته اشتغل في الفقه عند ابيه وفي الفرايض وفي العربية عند الحنابلي فبرع فيها وسمع الكثير بدمشق ومصر وقرا بنفسه قراة صحيحة وكان صحيح الذهن جيد الفهم حسن التدريس الا انه كان شرها في طلب الوظايف كثير المخالطة للدولة شديد الجراة والاقبال على التحصيل انتهى ثم ضرب على ترجمته وارخه على الصحة في هذه السنة وقال عزل غير مرة وامتحن مرارا وفي كل مرة يبلغ العلا ثم يعود وقد تغير باخره لما جرى عليه من المحن وكان يحب ولده ويرسيه في المهالك ويمقته الناس بسببه ولا يبالي بهم قلت واخبرني الشيخ نور الدين الانباري انه عذله لما دخل القاهرة في ولده فقال يا اخي الناس يحسدونه لانه اعرف منهم بالتحصيل قال فعرفت انه لا يفيد فيه العتاب وقال القاضي تقي الدين الشهبي جرت له مع ابن جماعة فتنة واوذي اذى كثيرا ثم نجا قلت وكان شيخنا البلقيني يحبه ويعظمه ويشهد له انه احفظ اهل دمشق للحديث حتى ولي الاشرفية وقد اجتمعت به بدمشق فاكرمني واعارني كتبه واجزاوه التي كان يضن بها عن غيري ثم قدم القاهرة بعد الكاينة فاعطيته جملة من الاجزا وشهد لي بالحفظ في عنوان تعليق التعليق وسمعت منه بدمشق قليلا وكان قد شرع في تفسير كبير اكمل منه كثيرا وعليه تنبيه ما خذ ثم عدم في الكاينة رحمه الله تعالى وكان عنده كرم مفرط قد يفضي الى الاسراف وفيه شجاعة واقدام مات في شهر ربيع الاخر

احمد بن ابي بكر بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشري الزبيدي بفتح الزاي شهاب الدين بن رضي الدين بن موفق الدين الفقيه الشافعي عني بالعلم وبرع في الفقه وشارك في غيره وتخرج به اهل بلده مدة طويلة وولي قضا زبيد مدة على الحق في احكامه فتعصبوا عليه فعزل وانتهت اليه الرياسة بالفتوى ببلده وكان شديد الحط على صوفية زبيد المنتمين الى كلام ابن العربي وكان يستكثر من كلام من يرد عليه فجمع من ذلك شيا كثيرا في فساد مذهبه ووعاه عنه انه اجتمعت به بزبيد ونعم الشيخ كان مات في خامس عشرين المحرم وقد جاوز السبعين

ذكره ابن قاضي شهبة
والعليمي ايضا في معجمه

احمد بن محمد بن عماد بن علي المصري ثم المقدسي شهاب الدين بن الهايم الشافعي ولد سنة ثلاث وخمسين واشتغل بالقاهرة وحصل طرفا صالحا من الفقه وعني بالفرايض والحساب حتى فاق الاقران في ذلك ودخل اليه من الاقران وصنف التصانيف

الثانية في ذلك ودرس بالقدس في اماكن وناب عن القوي في تدريس الصلاحية فلما
قدم نوروز القدس في هذه السنة للملاقاة زوجته بنت الظاهر قرر الهروي
كما تقدم ثم قسمها بينه وبين ابن الهايم لقيام اهل البلد معه ثم جهز التقي ه
توقيعا من الخليفة الى ابن الهايم بنزع الهروي فلم يمض نوروز ذلك واستمر بيده
بعد موت ابن الهايم الى ان ولي القضا بالقاهرة واستمر ايضا الى ان رجع اليها بعد
عزله مرتين ومات ابن الهايم في جمادى الاخرة اجتمعت به ببيت المقدس وسمعت من فوايده

الطنبغا بن عبد الله التركي الدمشقي مولى ابن القواس سمع من الحجار بعض صحيح
البخاري ولم يظهر سوى قبل موته بقليل وقد استجازه بعض اصحابنا ولم يعلم انه حدث
وهو اخر من سمع من الحجار من الرجال

آي ملك بنت ابراهيم بن خليل بن محمود البعلية ثم الدمشقية اخت الشيخ جمال الدين
ابن الشرايحي سمعت بعناية اخيها من ابن اميلة ومن بعده وحدثت معه سمعت منهما وسمعت
بقراءتي ماتت في ربيع الاخر ه

ذكره المولف في معجمه

ابو بكر بن علي بن يوسف الهاشمي الحسني الموصلي اشتغل كثيرا وكان يميل الى المذهب
الظاهري وامتحن بسبب ذلك مرة وكان يحفظ شيا من البخاري باسانيده وكثيرا من كلام
ابن تيمية وكان فقيرا قانعا ملازما للصلاة والعبادة وحسن السمت يتكلم على الناس
بالجامع الحاكمي مات في حادي عشرين جمادى الاولى

ذكره المولف في معجمه

تغري بردي الكشغاوي الرومي كان جميل الصورة رقاه الظاهر حتى صيره امير ماية
في نصف رمضان سنة اربع وتسعين وولي نيابة حلب في ذي الحجة سنة ست وتسعين
فسار فيها سيرة حسنة وانشا بها جامعا كان ابن طولون ابتدا في تاسيسه ووقف عليه
قرية من عمل سرمين ونصف السوق الذي كان له بحلب وقرر في الجامع مدرسين شافعي
وحنفي فقرر اولاد شمس الدين القرمي ثم صرفهم وقرر جمال الدين الملطي الذي ولي القضا
بالديار المصرية بعد ذلك وقرر نور الدين القرخدي في تدريس الشافعية ثم صرف تغري
بردي بارغون شاه وطلب الى مصر فاعطي نوبته وكان ممن توجه الى الشام مع ايتمش ونفي
الى القدس ثم ولي نيابة الشام ثم صرف ونفي الى دمرداش بحلب ثم فارقه وتوجه في البحر
الى مصر فقربه الناصر واعطاه تقدمة ثم استقر سنة ثلاث عشرة اتابك العساكر ثم
قرر في نيابة دمشق في اخر السنة ومرض في اواخر سنة اربع عشرة فمات في الاسبوع الذي
دخل فيه الناصر منهزما فملك في المحرم سنة خمس عشرة قال القاضي علاء الدين
في تاريخه كان عنده عقل وحياء وسكون ثم قال ايضا كان كثير الحيا والسكون حليما عاقلا
مشارا اليه بالتعظيم في الدولة بحلب وكان جميلا احسن الصورة وكان يلهو لكن في سترة
وحشمة وافضال والله يسمح له

هو والد صاحبنا ومخدومنا الجمالي يوسف المورخ وقد ذكر المولف وفاته في حوادث السنة الاتية سنة ١٦ وهو وهم ه

جاد الله بن صالح بن احمد بن عبد الكريم الشيباني المكي سمع على تاج الدين بن بنت ابي سعد
ونور الدين الهمداني وعز الدين بن جماعة وشهاب الدين الهكاري وحدثهم قرات عليه
احاديث من جامع الترمذي بمدينة ينبع وكان خيرا عاملا مات في هذه السنة وهو
الذي قال فيه صدر الدين بن الادمي التضمين المشهور وسنذكره في ترجمته

خليل بن لؤلؤ بن جمال الدين بن بشارة الدمشقي كان شابا فطنا ذكيا محبا للتاريخ

جمع تاريخا وكان يؤرخ الحوادث ويضبطها ويذاكر باشيا حسنة الا انه مقبل على اللهو
مات قبل الكهولة

رقية بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع المدنية حدثت بالاجازة عن
شيوخ مصر والشام كالختني والمصري وابن سيد الناس من المصريين والبندنيجي والمزي
من الشاميين ماتت عن سبع وثمانين سنة

سعد بن عبد الله الحبشي عتيق الطواشي بشير الجمدار اعتنى به سيده وعلمه القران
ورتبه في وظايفه واستمر بعد سيده على طريقة حسنة وتزيا بزي الفقها وكان محبا
في السنة واهلها جميل العشرة كثير الحج يقال انه حج ستين حجة ومن عجب ما كان يحكيه
انه شاهد بعض الغلمان باع ما حصل له من مائدة السلطان باربعة دراهم فكان فيها
ربع قنطار لحم وستة ارطال حلوى خارجا عما عدا ذلك

مسلم بن عبد الله الضرير الصالحي اشتغل بالفقه ومهر ونبه مات بدمشق ه

طنبغا الشريفي عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الاشراف بحلب سمع مع اولاده
من الجمال ابن الشهاب محمود وتعلم الخط من الشيخ حسن ففاق في الخط الحسن وكتب
الناس عليه واستقر في وظيفة تعليم الخط بالجامع الكبير وتسمى عبد الله ثم اجلسه
الكمال ابن العديم مع العدول وولي الكتابة العظمى الى دمشق فاقام بها مدة وحدث بها
وعلم الخط الى ان مات ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه وقال كتبت عليه بحلب
وقرات عليه الحديث بالقاهرة في سنة ثمان وثماني ماية ومات في اخر هذه السنة

عايشة بنت علي بن محمد بن عبد الغني بن منصور الدمشقية سمعت مع زوجها
الحافظ شمس الدين الحسيني من ابن الخباز والمرداوي ومن بعدهما وحدثت ماتت
في رمضان عن بضع وسبعين سنة

عبد الله بن محمد بن طيمان بفتح المهملة وسكون التحتانية المصري جمال الدين
الطيماني الشافعي نزيل دمشق ولد قبيل السبعين بيسير وحفظ الحاوي الصغير
ولازم البلقيني وعز الدين بن جماعة واشتغل بالقاهرة ومهر في الفقه وشارك
في الفنون ثم نزل دمشق وافتى ودرس ومات مقتولا في حصار الناصر دمشق بغير قصد
من قاتله وكان يلبس زي العجم قريبا من زي الترك وكان ذكيا ماهرا لا يتكلم الا معربا
وينتمي الى طريق الصوفية مات في صفر ولم يكمل الخمسين ومات صهره ابن حسان والد
صاحبنا شمس الدين بن حسان بعده بيسير وكان من اهل القدس فقدمها اعني
دمشق فقطنها ولازم الطيماني وكان الطيماني يتردد الى دمشق بسبب وقف له فحضر
اول ما قدمها عند الشيخ نجم الدين بن الجابي ثم قدمها مرارا وفي الاخيرة حضر عند
الشيخ شرف الدين الغزي فاستحضر كلام الاسنوي في المهمات مرة بعد مرة فقال
له الغزي انت درست المهمات اني بت اطالع هذه المواضع وانت تحفظها اكثر مني
وقال ابن حجي قدم علينا فاضلا فلازم التحصيل وشغل الطلبة وافتى وصنف
وقال القاضي تقي الدين الشهبي شرع في جمع اشيا لم تكمل واختصر شرح الغزي على
المنهاج وضم اليه اشيا من شرح الاذرعي وقد درس بالركنية والعذراوية والظاهرية
والشامية **عبد الله** بن محمد بن التقي الحنبلي تقي الدين بن قاضي الشام عز الدين درس

بعد ابيه فلم ينجب ثم ولي القضا بعد القنتة بطرابلس مات في رمضان

عبد الله الشريفي كان اسمه طنبغا تقدم قريبا

علي بن عبد الله العز ولي البهائي الدمشقي ذكره المؤلف في معجمه

علي بن محمد بن ابي بكر العبدري الشيبي الحجبي المكي ولي حجابة البيت مرارا وكان حسن الخط حصل كتبا كثيرة بخطه

عمر بن عبد الله الهندي سراج الدين الفافا بفاء ابن كان كثير التطوق بالفاء فلقب بذلك وكان عارفا بالفقه والاصول والعربية اقام بمكة اربعين سنة نافا د الناس في هذه العلوم ومات في ذي الحجة عن سبعين سنة

فرج بن برقوق بن انس الناصر بن الظاهر ولد سنة احدى وتسعين في وسط فتنة يلبغا الناصري ومنطاش فسماه ابوه بلغاق ثم سماه فرجا واجلس على التخت في يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى وثمانمائة وعمره عشر سنين وستة اشهر وقد تقدم من اخباره في الحوادث

قانباي قريب ببيرس بن اخت الظاهر كان من الامرا في دولة الناصر وكان ممن عصى عليه فسجنه بالقلعة فلما وصل الخبر الى القاهرة بكسرة الناصر قتله سنبغا نايب القلعة ويقال ان الناصر كان قرر معه ذلك

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الطبري زين الدين ابو الخير بن رضي الدين ابي الطاهر بن جمال الدين بن الحافظ محب الدين سمع قليلا من الفخر النويري وابن بنت سعد وابن جماعة والعلاي احمد بن علي الجزري وله ايضا اجازة من ابن القماح وابن غالي والمنتولي ونحوهم ومن الحسن بن الشريد وابي حيان واهل الاخوة وابن عبد الهادي والمزي وحفيد بن عبد الهادي الدايم وغيرهم وتفرد باجازة الجزري بمكة وحدث باشيا كثيرة بالاجازة عن جماعة من المصريين والشاميين وبرع في العلم وعرف بالمروة مات في رمضان

محمد بن احمد بن محمد بن علي بن سعيد بهاء الدين ابو حامد بن ابي الطيب بن بهاء الدين الانصاري بن امام المشهد ولد سنة سبع وستين وسبعماية واحضره ابوه واسمعه على بعض اصحاب الفخر وابن التواس ونحوهم وتوفي ابوه وهو صغير فاديه رجل اعجمي وبرع من صباه وكان صحيح الفهم ذكيا فاقلا نشا نشاة حسنة وافتى ودرس وعرض عليه حموه شهاب الدين الحسباني النيابة في الحكم فامتنع مات في ذي القعدة بعلة الاستسقا

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بن محيي جمال الدين العكي الحلوي بفتح المهملة واللام الخفيفة المعروف بابن الحليف بمهملة ولام وفا مصغر كان من مدينة حلي فنزل مكة وتعانى النظم فمهر فيه وفاق اقرانه الا انه كان عريض الدعوى بحيث انه شعره يشبه شعر المتنبي وابي تمام ولد بحلي سنة ٣ عر ٧ وتردد الى مكة وسمع من العز بن جماعة وكان غالبا في التشيع ومدح امرا مكة وينبع ومدح ايضا الامام صلاح ابن علي صاحب صنعا وملوك اليمن والحجاز وانقطع الى حسن بن عجلان ومات في سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانماية وذكر انه راى في النوم وهو صبي قايلا يقول له انا نجي الخزي نجيك فقلت الحمد لله ان خلك جدعا وان خلتك نار ٢/ ومن مدايحه في الناصر لدين الله

صلاح

صلاح بن علي بن محمد صاحب صنعا

جادك الغيث من طلول بوالي ● لبروج من النجوم حوالي

تتهدت بيض انسها فتساوي ● بيض ايامها وسود الليالي

فاستمتني وجدي بها فتساوي ● حالها بعد من احب وحالي

ومن مديحها

وترى الارض اذ بهم بعثر ● امنة في رعدة وفي زلزال

فاذا ارسل الجنود علنها ● بغانات بروة ونكال

فتراه سال سايل بجذاب ● واتى في سهولها والجبال

وله فيه من اخرى

يا وحيد آل محمد في وقته ● لم يبق بعدك منهم الا نقا

لو كانت الاشراف آل محمد ● كتب العلوم لكنت فيها المصحفا

او كانت الابرار آل محمد ● لكنت منها المصطفا

او كانت الاسباط آل محمد ● ابن النبي لكنت منها يوسفا

محمد ابن عبد الله بن العجمي بن ناصر الدين الدمشقي كان جندا يباشر في الاستادارية ثم ترك ذلك ولبس زي الصوفية وصحب الشيخ ابا بكر الموصلي ثم بنى زاوية بالعقيبة الصغرى وعمل شيخها واسكن بها فقرا وكان يطعمهم وكثر اتباعه وصار يتكسب من المستاجرات وكان حسن الشكل واللحية بهي المنظر مات في جمادى الاولى وله ثلاث وستون سنة

محمد بن عبد الله الصفدي امين الدين كان من مسلمة السامرة وسكن دمشق بعد الكاينة العظمى وكان عالما بالطب مستحضرا الا انه لم يكن ماهرا بالمعالجة بل اذا شخص له عرف المرض نقل اقوال الاهل العلم فيه وكان بارع الخط من نب موقعا واعتراه في اخر عمره غفلة بحيث صار ينسا العز الشي حال كونه بيده فينكره لشدة ذهوله مات في صفر ○

محمد بن عبد السلام بن محمد الكازروني تقي الدين ناب في الحكم بالمدينة وكان نبيها في الفقه مات في صفر

محمد بن عثمان السلمي الشويدي ثم الدمشقي سمع من ابن الشيرجي جزء الانصاري ومن علي بن موسى الصفدي وتقي الدين بن رافع وجماعة ووقع في الحكم في ولاية البلقيني القضا بدمشق وفاق اقرانه في ذلك قال ابن حجر كان صحيح العدالة محررا عارفا بالشروط تفرد بذلك في وقته مع حسن خطه وجودة ضبطه وقد حدث قليلا مات في ربيع الاول

محمد بن مسلم بن الشهيد بن سعيد الدمشقي نزيل العقيبات شمس الدين القرشي اخو شهاب الدين بن الشيخ زين الدين سمع مع اخيه كثيرا وكان يذاكر باشيا من الشعر وفنون الادب كثير المزاح عاش نحو من ستين سنة

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن احمد البعلبكي جمال الدين بن اليونانية ولد اول سنة ٧٥٣ وسمع الحديث وقرا ودرس وافتى وشارك في الفضايل وكان عارفا باخبار اهل بلده وهو ابن اخي الشيخ شمس الدين البعلبكي ○

محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب بن محمود بن الختلو الشيخ محب الدين

[illegible]

لعله عم

محمد ح

بن احمد بن علي بن عمر بن سعد الدين الحبشي

الجبرتي ملك المسلمين بالحبشة ابو البركات

استقر بعد اخيه حق الدين فاتسعت مملكته

وكثرت جيوشه واستمر على محاربة الحطي وفي ايامه

مات جده علي وكان اخو حق الدين ترجمته فاقام

في الجبرتي نحو ثلاثين سنة واستشهد سعد الدين

في سنة ٨١٥ هكذا اسمعه من بعض تلامذة شيخنا ○

[illegible]

حسـ

الف تفسيرا او شرح الكشاف لكنه ما اكملها وعلق على الحاوي مختصرا في الفقه

غاية في الاختصار لكنه تفقد [illegible] كان مشتهرا بالرياسة علما وعملا

فبلده [illegible] ولي قضاء حلب ودمشق

والقاهرة ثم قضاء الشام كله واخذ عنه العز الحاضري

والبدر بن سلامة [illegible] قاضي شهبة [illegible]

بالشام وابن الهمام وابن المسطوري [illegible] وابن

عبيد الله ○

ذكره المولف في معجمه ○

هو والد شيخنا قاضي القضاة

محب الدين محمد وقد ذكره

المولف في معجمه ○

ابو الوليد بن الشحنة الحنفي والشحنة هو جده الاعلى محمود الاول وكان ابوه من اهل
الفضل مات سنة ست وسبعين وولد له ابو الوليد في سنة تسع واربعين
واشتغل قديما ونبغ وتميز في الفقه والادب والفنون وولي قضاء حلب قديما
سنة ثمان وسبعين وسبعماية وصرف جمال الدين بن العديم ثم اعيد ثم اعيد
ابن الشحنة ثم صرف بعد كاينة الناصري مع برقوق وجرت له امور وولي مرة
مدة بعد موت الجمال ابراهيم بن العديم له سنة ثلاث وتسعين فعزل لما
قدم الظاهر حلب وامتحن حتى اراد الظاهر قتله ثم سجن ثم صودر واعتني
محمود الاستادار به واخلص بره له فيه مدايح ثم استخلصه وقدم معه القاهرة
واقام بها مدة نحو ثلاث سنين ثم رجع الى حلب فاقام ملازما للاشتغال
والتدريس ونشر العلم ثم اعيد في اول دولة الناصر فرج واقام مدة ثم
حصل له انكار الى ان ولي جكم نايب حلب وكان ممن قام مع جكم لما تسلطن ثم
غضب عليه الناصر لذلك وقبض عليه ثم هرب ثم رضي عليه وولاه قضا حلب في سنة
تسع وثمانماية ثم اعتقل في سنة ثلاث عشرة واحضر الى القاهرة ثم رضي عنه
الناصر وولاه تدريس الجامع بعد موت مدرسها محمد بن الشيخ زاده ثم ولاه قضاء
الحنفية بالقاهرة وهو بدمشق في الحصار فلما زالت دولة الناصر اعيد ابن العديم
لقضاء الديار المصرية واستقر ابن الشحنة في قضاء حلب واعطى تداريس بدمشق
وتوجه صحبة النايب فمات في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر وكان نزل عن وظايفه
بالقاهرة لصدر الدين بن الادمي ونزل لصدر الدين بن الادمي له عن وظايفه بدمشق
وكان كثير ٣ الاستحضار عالي الهمة وعمل تاريخا لطيفا فيه اوهام عديمة وله نظم فايق
وخط رايق عاش خمسا وستين سنة ومن نظمه

الدعوى وهي

سالني المدام دع المدام فكلما ۔ في الكاس من وصف المدامة فيكا
فعل المدام ولونها ومذاقها ۔ في مقلتيك ووجنتيك وفيكا

وله
اسير بالجرعا اسيرا ومن ۔ همتي لا اعرف كيف الطريق
في منحنى الاجرع وادي الغضا ۔ وفوق سفح الجزع وادي العقيق

وقرات في ذيل تاريخ حلب للقاضي علاء الدين انه باشر قضاء دمشق في ايام كان
شيخ نايبها وله الفية رجز تشتمل على عشرة علوم والفية اختصر فيها منظومة
النسفي وضم اليها مذهب احمد وله تواليف اخرى في الفقه والاصول والتفسير

محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن عياش الجوخي الدمشقي التاجر
سمع من ابن الخباز وحدث عنه بجزء ابن عرفة وحضر ايضا على ابن العز عمر وكان ذا ثروة
واسعة ويحكي عن ابيه من شيخه وكان اسن من اخيه احمد المقري مات في رمضان
وقد جاوز الثمانين

محمد بن مسعود النحريري الشافعي نزيل مكة افاد الطلبة بها في الفقه

مسعود بن عمر بن محمود بن غازي الانطاكي شرف الدين النحوي نزيل دمشق
قدم الى حلب وقد حصل طرفا صالحا من العربية ثم قدم دمشق فاخذ عن الصفدي
وابن كثير والعنابي والصدر بن منصور وتقدم في العربية وفاق في حسن التعليم

حتى كان

حتى كان يشارط عليه الى امد معلوم بمبلغ معلوم وكان يكتب حسنا وينظم جيدا وكان
يتعانى الشهادة ولم يكن بالمحمود فيها وكان مزاحا قليل التصون مات في تاسع شعبان
وهو في عشر الثمانين

موسى بن سعيد المصري نزيل دمشق شرف الدين بن اللبان كان ابوه يخدم ابن
الملك بالحسينية ونشا هو على طريقته ثم اشتغل وكتب الخط الحسن وشارك
في الفنون مع التقلل والفقر والدعوى العريضة ومعرفة الطب والنجوم وغير
ذلك ثم اتصل بخدمة فتح الله فحصل وظايف بدمشق واثرى وحسنت حاله وحج
ثم رجع فمات في شعبان وله خمس وسبعون سنة اجتمعت به مرارا وسمعت من فوايده
ووجدت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي عنه انه اخبره انه جرب مرارا ان من وضع
شيا في مكان وذم بنفسه مدة يضعه الى ان يبعد عنه فان النمل لا يقربه

سودون احد مماليك الظاهر وكان من مشتري العس ولي نيابة الكرك من قبل
الناصر ثم استبد بها واظهر العدل وفي الاخرة اعطي نيابة حلب بعد قتل الناصر فمات
من جراحة اصابت رجله في ربيع الاخرة

سنة ست عشرة وثمانماية

في المحرم غلا الكتان جدا حتى بلغ الرطل منه ثلاثين درهما وغلا بذلك صنف القماش
وفيه ثار اهل حلب على يشبك بن ازدمر فقتل من الفريقين جماعة وانكسر يشبك
وتوجه الى نوروز فكاتب اهل حلب دمرداش فدخل حلب وملكها وفيه مات الامير تغري
بردي نايب الشام اذ ذاك وكان من خيار الامرا في العدل مع انه كان كثير الاسراف
على نفسه وكان يحب العلما والعلم ويعرف شيا بالعربية مع التواضع وهو من
قدما الامرا امير راس نوبة كبير في ايام الظاهر ثم ولي نيابة حلب ثم ولي اتابك
العساكر في اخر دولة الناصر فرج وفي العشر الاخير منه توجه قرقماس في عسكره لياخذ
الشام فلما بلغ ذلك اخاه تغري بردي فارق نوروز وتوجه الى صفد وانتمى الى المويد
ودخل قرقماس غزة فملكها ووصل اليه اخوه وقد قرره المويد في نيابة حماه فسارا
ومعهما الطنبغا العثماني بالعساكر فبلغهم عود نوروز من حلب الى دمشق فاقاموا
بالرملة وكان نوروز توجه الى حماه ليقاتل دمرداش فنفر دمرداش الى حلب فتبعه نوروز
وملك حلب وقرر في نيابتها طوخ وفي نيابة طرابلس قمش ورجع الى دمشق في اواخر
صفر فسار دمرداش الى حلب بعد عوده فقاتله النوروزية فدام الحصار الى ان بلغ دمرداش
ابن العجل بن نعير وافى لنصر نوروز الى الرملة فنفر قرقماس بمن معه الى ان وصل الصالحية
بطرف الرمل فرجع نوروز الى دمشق وفيه شدد على صدر الدين بن العجمي في بقية المال
الذي تاخر عليه فباع موجوده واورد نحو ثلثماية دينار وعجز عن الباقي ثم قرر في نظر
المواريث على ان يحمل ما يتحصل منه الى الخزانة ثم صرف في شعبان واضيف ذلك الى
مرجان ثم قرر في مشيخة التربة الظاهرية وصرف عنها زين الدين حاجي فقيه
في سادس رجب ثم صرف مرجان واعيد النظر لصدر الدين في اخر شوال وفيه
نشا الطاعون بمصر وكان اكثره في الاطفال وكان الحر ازيد من العادة فبلغ من
يموت كل يوم ماية نفس وفيه ثار بالمويد وجع المفاصل في رجليه فلم يزل يتعاهده

٣ نفر دمرداش الى العمق ثم الى اعزاز
وكان ما سنذكره بعد ذلك
وتوجه نوروز صح

الاخر عمره وفي صفر تزايد الطاعون فبلغ الموتى في كل يوم ماية وعشرين وعز البطيخ
الصيفي حتى بيعت واحدة بخمسماية درهم وفي رابع عشر المحرم نقل فتح الله من بيت
ناظر الخاص الى بيت الوالي فانزله بداره فاقام بها وحيدا فريدا يقاسي الم العقوبة
ويتمنى قبل الموت فلما كان في ثاني شهر ربيع الاول منع خدمه من الدخول اليه ثم خنق في
ليلة السادس منه واخرج من الغد فدفن بتربته ولم يجسر احد على تشييع جنازته
وكان في يوم الجمعة قد توجه اليه قاضي الحنفية صدر الدين بن العجمي وهو من اعظم
المولبين عليه فاشهد عليه انه رجع عن وقفه وصيره وقفا على اولاد المويد وذريته
واثبت ذلك وحكم به فقدر الله تعالى انه اعيد الى شرطه الاول بعد تسعة اعوام
سوى في ربيع الاول سنة خمس وعشرين وحكم بابطال ما حكم به صدر الدين المذكور
ولم يمهل صدر الدين هذا حتى اخذه الله قريبا وفي سادس ربيع الاول وقع الحريق
بالقلعة فعظم امره واستمر الى تاسعه وفي سابع ربيع الاخر سجن الامير تمره بالاسكندرية
ووسط فارس المحمودي تحت القلعة وكان نم على طوغان انه يريد الوثوب على المملكة
لما قبض طوغان فانكر فقتله السلطان وفي ثامن عشر ربيع الاخر استقر شهاب الدين
الاموي المغربي في قضاء المالكية بالقاهرة وعزل شمس الدين المدني وفي رابع عشرين
ربيع الاول قتل العجل بن نعير امير العرب من الفضل وذلك انه حضر لنصر النوروزية
وكان طوغان بعث عسكرا الى سرمين وبها دوادار دمرداش فكسره وثار عليهم
فاسر منهم كثيرا فسجن دمرداش منهم طايفة وخدع طايفة وقتل اخرى فركب طوخ وقمش
الى تل السلطان فالتقيا بالعجل فسالاه ان يوافقهما لحرب دمرداش فاجاب الى ذلك
فترحلا بالعسكر وتاخر العجل فبلغهما انه اتفق مع دمرداش فاستعدا له فلما ركب
ارسلا اليه في صنيانة فحضر فثار به جماعة منهم فقتلوه ورحلوا الى حلب وكتبوا
الى نوروز في طلب النجدة فجمع حسين بن نعير العرب وجا الى دمرداش فحضروا جميعا
الى حلب فحصروها وتحصن طوخ وقمش بالقلعة فلم يلبث دمرداش وفي ربيع الاول
ظهر الخارجي الذي ادعى انه السفياني وهو رجل عجلوني يسمى عثمان اشتغل بالفقه
قليلا بدمشق وقدم عجلون فنزل بقرية الجيدور ودعى الى نفسه فاطاعه بعض الناس
فاقطع الاقطاعات ونادى ان مغل هذه السنة مسامحة ولا يوخذ من اهل الزراعة
بعد هذه السنة التي سومح بها سوى العشر فاجتمع عليه خلق كثير من عرب وعشير
وترك وعمل الوية خضرا وسار الى وادي الياس وبث كتبه الى الناس ترجمتها بعد البسملة
السفياني الى حضرة فلان ان يجمع فرسان هذه الدولة السلطانية الملكية الامامية
الاعظمية الربانية المحمدية السفيانية ويحضر بخيله ورجاله مهاجرا الى الله ورسوله
ومقاتلا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فثار عليه في اول ربيع الاخر
غانم الغزاوي وجمع اليه طايفة فطرقوه وهو بالجامع بعجلون فقاتلهم فقبضوا
عليه وعلى ثلاثة من اصحابه فاعتقلوا الاربعة وكتب الى المويد بخبرهم فامر بنقلهم
الى قلعة صرخد وفي خامس ربيع الاخر قبض على الوزير وناظر الخاص وقرر في نظر الخاص
بدر الدين بن نصر الله عوضا عن ابن ابي شاكر وقرر في نظر الجيش علم الدين بن الكويز
عوضا عن ابن نصر الله وقرر تاج الدين بن الهيصم ثم تسلمه الاستادار فصولح على مال

٢
في الوزارة عوضا عن القشيري
وصودر القشيري وابن ابي شاكر
على مال كثير فاما الوزير فتسلمه ابن
الهيصم صح

كثير

كثير شرع في تحصيله واما ابن ابي شاكر فعوقب بين يدي المويد ثم اطلقه
وتقرر عليه مال يحمله فباع موجوده واقترض ثم صار يطلب بلا ورق حتى سدد
ما طلب منه فلما كان في تاسع عشر رجب خلع عليه واستقر استادار الذخيرة وبدر
الدين هذا هو حسن بن نصر الله بن حسن اصله من فوه وذكر ان جده كان خطيب
ابكو وان اباه ولد بفوه وتعانى المباشرة وتعلم الحساب وولد له ابنه حسن
هذا في ربيع الاخر سنة ست وستين ونشا بفوه وتنقل في المباشرات بها ثم
بالاسكندرية ثم استقر في نظر الخاص بالقاهرة عوضا عن ابن البقري في جمادى
الاولى سنة ست وثماني ماية واستمر بالقاهرة ثم ولي الوزارة في شوال منها ثم
عزل عن نظر الخاص سنة سبع وثماني ماية بالفخر بن غراب ثم صرف عن الوزارة في
جمادى الاولى منها ثم استقر في نظر الجيش عوضا عن علم الدين يحيى الذي يقال له
ابو كم في جمادى الاخرة منها ثم اضيف اليه الخاص والوزارة في شعبان منها ثم
صرف عن الوزارة في رمضان وعن نظر الخاص في صفر سنة ثمان واستمر في نظر الجيش
الى ان عزل عنها في هذه السنة واستقر في نظر الخاص الى ان عزل منها في اخر
دولة المويد وولي الاستادارية بعد ذلك ثم انقطع في بيته في دولة الاشرف
الى ان ولي كتابة الاسرار بعد موت ولده صلاح الدين وذلك في ذي القعدة سنة
احدى واربعين ثم صرف في ربيع الاخر سنة [illegible] واستمر في منزله مقيما وفي حادي
عشر ربيع الاخر ضرب محمد بن شعبان المحتسب اكثر من ثلثماية عصى بين يدي
المويد واشهد عليه انه لا يسعى في الحسبة واضيفت الحسبة الى صدر الدين
ابن العجمي وهو اول من جمع بين القضا والحسبة ثم صرف في العشرين منه وقرر
منكلي بغا الحاجب وهو اول تركي ولي الحسبة فيما نعلم وفيه وصل الطنبغا العثماني
وجانبك الصوفي الى القاهرة واستمر دمرداش وتغري بردي بقطيا واستقر
جاي بك راس نوبة عوضا عن سودون الاشقر وسودون الاشقر امير مجلس وفي
جمادى الاولى اراد طوغان الوثوب على الملك فوشي به الى المويد فاحترز منه فلما
كان ليلة السادس عشرين الشهر كان طوغان قد واعد من اتفق معه على
الحضور فمضى عامة الليل ولم يحضر اليه احد فلما قرب الفجر هرب في مملوكين
فاختفى بمصر عند ابن بنت الملكي كاتب الجيش وكان قد تزوج ابنته وجرى عليه
منه ما لا خير فيه فانه زعم انه وجدها ثيبا فاغرم والدها مالا كثيرا فلما نزل به
ما امكنه رده بل اواه وتحيل في الاعلام فاصبح المويد فعرف بذلك فامر بالندا
بالامان فلما كان ليلة الجمعة وشي بطوغان فاخذ من مكانه وارسل الى الاسكندرية
مقيدا فبقي معتقلا الى المحرم سنة ثماني عشرة فمات في الحبس وفي الحادي
والعشرين منه قبض على جماعة ممن كان اتفق مع طوغان منهم سودون الاشقر
وكمشبغا العيساوي فتوجه بهما برسباي الى الاسكندرية ومعهما مغلباي وثلاثة
معه ووسطوا واستقر قجق حاجبا بدلا عن الصصلاني واستقر الصصلاني
امير مجلس عوضا عن سودون وكان ممن اتهم بممالاة طوغان شاهين الافرم فخلع
عليه خلع رضى بتربيت ساحته واستقر جانبك المويدي دوادارا كبيرا وكان

انما هو حسن بن نصر الله بن محمد بن احمد بن عبد الكريم
بن عبد السلام بدر الدين بن ناظر الدين بن بدر الدين
بن شرف الدين بن كمال الدين بن كريم الدين بن نصر الله
بن نجده ٥ خطيبا بادكو ثم ترقى ونشا ٥ ناظرا عند تغري
كان نجده ٥ وتعانى المباشرة وتعلم الحساب وولد له ابنه حسن ونشا ٥
بفوه ٥ وتعانى الكتابة الى ان يتولى فوه ودخل الاسكندرية وتزوج بن
الدين ان والده رحل الى الاسكندرية وصار عند بلبغا الدين بن
بفوه ثم ان ناظرها وصار الى ان ولي فوه ٥ ثم
بنت الصغير الناظر بها ثم تنقل في المباشرات الى ان ولي الاشارة
غراب ثم تنقل في الخاص والوزر والجيش والاشارة
اسكندرية ثم
والاستادارية الكبرى ثم في اخر عمره ولي كتابة
السر عوضا عن ولده صلاح الدين لما توفي بها ٥

٢
هو الذي ولي السلطنة
بعد ولد ططر ٥

باى يكن وتمارتيه وفى سلخ جمادى الاخرة صرف ابن محب الدين عن الاستادارية واستقر فخر الدين بن ابى الفرج واضيف اليه الكشف واستقر ابن محب الدين مشير الدولة ولقب من يومئذ المشير حتى صار لا يعرف اذا ذكر الا بها مدة طويلة وفى رجب تزوج ابراهيم بن المويد بنت الناصر التى كان بكتمر جلق تزوجها ودخل بها فوجدها بكرا وعمل لهم مهم كبير وفيه عزل قرقماس عن نيابة الشام وقرر فى نيابة صفد عوضا عن الطنبغا العرقشى واحضر العرقشى الى القاهرة وهرب جارقطلو اتابك الشام من نوروز الى القاهرة فاكرمه المويد واقر تقدمته وقرر تغرى بردى اخو قرقماس فى نيابة غزة عوضا عن الطنبغا العثمانى وفى نصف رجب خرج نوروز الى صفد فرحل الى قرقماس الى الرملة ثم وصل الى الرملة القاهرة فاكرمه المويد واقام اخوه بقطية وكان من شانهما وعادتهما ان لا يجتمعا بموضع واحد بل يكون احدهما غائبا فاذا قبض على احدهما سعى هو فى تخليصه فلما كان يوم السبت اول يوم من رمضان قدم دمرداش عمهما فاجل المويد مقدمه وخلع عليه وكان قد تحير فى امره بعد هزيمته من حلب فاشار عليه اكثر اصحابه ان يتوجه الى نوروز وكان بعث اليه ذهبا كثيرا والتمس منه ان يحضر اليه فلم يوافقهم لاجل حضوره راجله فركب البحر الى ان وصل الى دمياط ثم استاذن على المجى الى القاهرة فاذن له فوصل فاكرمه المويد وارسل فى سابع رجب عسكرا مقدمهم جقمار التردى واظهر انهم يريدون لبس عرب الشرقية اهل الفساد واسر اليهم بالقبض على تغرى بردى من قطيا ثم اشتغل عن دمرداش وابن اخيه قرقماس وجمع الامرا فى ليلة السبت ثامنه فانتظر واعنده فلما انقضى السماط امر بالقبض عليهما وبعثهما من ليلته الى الاسكندرية ثم قدم جقمار ومن معه وصحبتهم تغرى بردى فى العاشر منه فسجن بقلعة الجبل ثم قتل وسكن كثير من الفتن بعد قتل هولاء الثلاثة وكان دمرداش من قدماء الامرا فى هذا الوقت امر من زمن الظاهر وناب فى عدة من امهات البلاد مرارا وكان فصيحا وله فى قلعة حلب اثار حسنة من الاصلاح بعد التخريب الذى وقع من الفتنة وكان حسن الفهم قد جرب الامور وحنكته التجارب اجتمعت به وكان من رجال العالم الا انه لم يكن ميمون العقيبة وقد مضى كثير من احواله فى الحوادث وفيه اعنى شهر رجب فى اواخره ثار بالناس السعال والنزلات والحميات وغيرها من الامراض لكنها كانت سليمة وكذلك بدمشق وغلا لذلك سعر السكر النبات حتى عز وجوده وكذا الزبيب الحلو وكان الطاعون ببلاد الروم وامتد الى حلب وحماه وفى عاشر رمضان قرر ناصر الدين بن العديم فى قضاء الحنفية عوضا عن صدر الدين ابن الادمى بحكم موته وفى ثالث عشره قرر قنباى فى نيابة الشام واستقر الطنبغا العثمانى فى وظيفته امير اخور وقرر اينال الصصلانى فى نيابة حلب وسودون صقل فى نيابة غزة وفى ثامن شوال قرر بدر الدين بن محب الدين فى نيابة الاسكندرية عوضا عن خليل الدشارى وصرف من المشورة وفى ذى القعدة توجه السلطان الى الربيع فالزم التاج الوالى من بالقاهرة من اليهود والنصارى بحمل الخمور ووزعت على الاسارى وغيرهم وكانت قضية فاحشة جدا ورجع السلطان من السرحة فى حاد

تحرر
سابع عشره

عشرين ذى القعدة وفيه ارسل الى بعض الجيش والعسكر ومنهم نائب حلب اينال الصصلانى ونائب الشام قانباى ونائب حماه تانى بك البجاسى ونائب طرابلس سودون بن عبد الرحمن وطرباى ومعهم جمع كثير وفى سابع عشر ذى الحجة خلع المستعين من الخلافة وكانت مستمرة باسمه من يوم عزل من السلطنة فلما عزم المويد الى الشام طلب داود بن المتوكل بحضرة القضاة والعسكر داود خلعة سودا واجلسه بينه وبين القاضى الشافعى البلقينى وقرره فى الخلافة عوضا عن اخيه المستعين ولقبه المعتضد وفى هذا الشهر قرر شمس الدين التبانى فى قضاء الحنفية بدمشق وانفق على المماليك السلطانية لكل نفر مائة دينار ناصرية وفى السابع والعشرين منه نصب الخام السلطانى بالريدانية وضرب الوزير تاج الدين بن الهيصم بالاهب السلطانى وطيف به على جمل فى الاصطبل منكسا الى ان كاد يهلك ثم خلع عليه خلعة الرضى وتقدم فخر الدين الاستادار من الصعيد وقد اباد اهله وصحبته من العبيد والاماء والذهب والحلى والسلاح والغلال ما يفوق الوصف وشرع فى رمى الاصناف التى احضرها فعظم البلا الا انه على اهل الريف اكثر منه على اهل البلد وفيها فى جمادى الاخرة دخل الشريف رميثة بن محمد بن عجلان مكة فى جمع من اصحابه فاقاموا بها الى الظهر ولم يحدث شرا فدخل عمه عقبه حسن بن عجلان فى عسكره فاطمان الناس وفيها مات من الاكابر **عمر** بن السلطان الملك المويد وله عشرة سنين او دونها **وتاج الدين** رزق الله ويقال له عبد الرزاق ناظر الجيش بدمشق تقدم من زمن تنم فى الولايات الى ان مات **ومبارك شاه** الظاهرى ولى كشف الصعيد ونيابة الاسكندرية والوزارة والاستادار والحجوبية وكان فى بداية امره يخدم الملك الظاهر فلما تامر ثم تسلطن ترقاه وتنقل فى الدول الى ان مات فى رمضان وفى هذه السنة وقعت بمكة كاينة عجيبة وهو ان جمالا يقال له حسن الفاروقى كان يكرى من مكة الى المدينة فراى بعض جماله قد اشرف فاراد ذبحه وان يشترى بثمنه غيره فباعه للجزار فاعتقله بالمجزرة ليبحره فانفلت والناس فى صلاة العشا فدخل المسجد الحرام فارادوا ان يخرجوه فعجزوا عنه فرفعوا الامر للقاضى كمال الدين بن ظهيرة فامرهم بحفظ الطواف منه فباتوا يحرسونه ويمنعونه من الدخول الى المطاف فلما كان الثلث الاخير هجم فطاف ثلاثة اشواط ثم ذهب فى الثالث الى جهة مقام الحنفية فسقط ميتا وحفرت له حفيرة فدفنوه بها ن

ذكر من مات فى سنة ست عشرة وثمانى مائة من الاعيان

ابراهيم بن احمد بن خضر الصالحى الحنفى ولد فى رمضان سنة اربع واربعين واشتغل على ابيه وناب فى القضا بمصر ودرس وافتى وولى افتاء دار العدل وكان زجريا مقداما ثم ترك الاشتغال باخره وافتقر ومات فى ربيع الاول وكانت وفاة ابيه سنة ٧٨٥

ابراهيم بن محمد بن بهادر بن عبد الله بن احمد الحرزى المعروف بابن زقاعة بضم الزاى وقد يجعل سينا مهملة وتشديد القاف كان يدعى انه من بنى نوفل بن عبد

مئات وانه ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة سمعت كلا منهما من لفظه وذكر لي من اثق به عند غيره ذلك في مولده وكان اعجوبة زمانه في معرفة الاعيان واستحضار الحكايات والماجريات على النظم عارفا بالاوفاق وما يتعلق بعلم الحرف مشاركا في الرمل والنجوم وطرف من الكيميا وقد عظمه الظاهر جدا ثم الناصر حتى كان لا يسافر الا في الوقت الذي يحدده له ومن ثم نقم عليه المؤيد ونال منه محنة كبيرة في اول دولته وشهد عليه عنده جماعة من الطواشية وغيرهم بامور منكرة فاعرض عنه وكان في بداية امره قد تزهد وساح في الجبال ثم رجع الى غزة اجتمعت به غير مرة واخذت عنه من نظمه واجاز لي وقبل ذلك بالقاهرة ثم سكن بالقاهرة من بعد سنة ثلاث وثمانمائة وجاور في هذا العشر سنة ونظمه كثير وغالبه وسط ونادر له الجيد وبيرا السفسفاف مات في العشر الاوسط من ذي الحجة بمنزله بمصر على شاطئ النيل ودفن خارج باب القصر وغلط من ارخه سنة ثمان عشرة ٢

احمد بن ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل بن مسعود بن سعد الله الخليلي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة   وسمع من كذا   اجاز لي وكانت وفاته في ليلة الاربعاء ثاني عشر المحرم ⊙

[illegible]
كذا اصله

احمد بن احمد بن الشنبل بضم المعجمة وسكون النون بعدها موحدة مضمومة وهو كيال القمح بحمص ابو العباس الحمصي اشتغل ببلده وولي قضاها وقدم القاهرة مرارا ونزل في خانقاه سعيد السعداء وسعى في قضاء دمشق فوليه في اخر سنة ست وثمانمائة ثم عزل عن قرب وكان نبيها في الفقه مع طيش فيه

احمد بن الجوبان الذهبي شهاب الدين الدمشقي الكاتب المجود كان كثير المداخلة للدولة بسبب التجارة وكانت له دنيا واعتنى به المشير فارسله الى صاحب اليمن فمات المؤيد فلم ينل منه غرضا ورجع الى مكة فمات بها في ثاني عشر ذي الحجة وكان حج معنا من القاهرة في سنة خمس عشرة وتوجه من ثم الى اليمن ⊙

احمد بن حجي بن موسى بن احمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي الحسباني شهاب الدين بن علاء الدين ولد في سابع المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه على ابيه وجماعة غيره منهم شمس الدين بن ابي حسن المغربي وابن قاضي شهبة وابي البقا السبكي وسمع الحديث من جماعة من اصحاب الفخر منهم العماد بن احمد الشيرجي واحمد بن اسماعيل ومحمد بن حمد ابن ابيلة والصلاح بن ابي عمر وكتب الكثير وتميز وتقدم في الفقه والحديث مع الدين والصيانة والانجماع وجمع كتبا على الالغاز للاسنوي وجمع تاريخا مفيدا ودرس وافتى وولي خطابة الجامع الاموي ونظر الجامع مرارا واخر ما علق من تاريخه الى ذي القعدة سنة خمس عشرة وقدم القاهرة مرارا اخرها في الرسلية عن الملك المؤيد قبل سلطنته سنة ثمان فحصلت نسخة من تعليق التعليق وشهد لي في عنوانها بالحفظ وكتب خطه في اصلي اربعين على قضاء الشافعية مرارا فامتنع وولي اخوه الاصغر نجم الدين وهو حي وانتهت اليه في اخر وقته رياسة العلم بدمشق عاش خمسا وستين سنة وجمع اسماء شيوخه على حروف المعجم وكان اشياخه ونظراؤه يثنون عليه وقد شرح قطعة من المحرر لابن عبد الهادي وله

نكت

نكت على المهمات وعلى الالغاز وكان دينا خيرا له حظ من عبادة رايت في تاريخه في ترجمة والده قال رايت ابي في النوم في اواخر شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة في الاسدية فجئت خلفه فقلت كيف انتم فتبسم وقال طيب بن طيب ثم مشيت معه الى الباب فكان من جملة ما سالته انها افضل الاشتغال بالفقه او الحديث فقال الحديث بكثير فقلت له ادع الله لي بوفاء الدين وخاتمة الخير وتسببت الثالثة ثم التفت الي كالمودع فقال انهم يشكرونك فقلت من قال الملائكة فقلت بالله قال نعم قال فاستيقظت مسرورا قال لنا القاضي تقي الدين الشهبي ولد في المحرم سنة احدى وخمسين وحفظ التنبيه وسمع الحديث فاكثر واستجيز له من بلاد شتى وجمع لنفسه معجما مجردا للتراجم واخذ الفقه عن ابيه وابن قاضي شهبة ولازم البقا وعن الاذرعي والحسباني وابن قاضي الزبداني وابن خطيب بيرود وتاج الدين السبكي وشمس الدين الموصلي والعناني واذن له في التدريس والافتاء وناب في الحكم مدة وجمع الدارس في اخبار المدارس وهو كتاب نفيس يدل على اطلاع كثير وذيل على تاريخ ابن كثير بدايته من سنة احدى واربعين وشرح المحرر لابن عبد الهادي ولم يكمل وله نكت على الالغاز للاسنوي

احمد بن علي بن الشيبي الحنفي تقدم في فقه الحنفية وشارك في فنون ولد سنة ٥١ ومات سنة ٨١٦ وكان يؤم بالمسجد الاقصى ⊙

احمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن المقدسي الناصري الباعوني وناصرة من عمل صفد القاضي شهاب الدين الباعوني نزيل دمشق وباعونة قرية بالقرب من عجلون وكان ابوه حائكا ثم اتجر في البز وولد له احمد واسماعيل وكان اسماعيل الاكبر فنشا يصاحب الفقرا وسكن صفد وتصوف وناب في الحكم بالناصرة وتخرج به اخوه احمد وحفظ المنهاج ولازم الاشتغال وكان قوي الذكا عرض محفوظاته على تاج الدين السبكي وابن خطيب بيرود وابن قاضي الزبداني وابن قاضي شهبة وغيرهم واخذ عنهم وانتفع بهم واخذ النحو عن العناني واجاز له وكان مولده في سنة احدى وخمسين تقريبا واشتغل بالفقه وسمع الحديث وكان ذكيا فطنا فقال الشعر وكتب الخط الجيد ثم وقعت له كاينة مع اهل صفد لكونه مدح منطاش وعصى من برقوق فخرج منها خايفا يترقب قدم القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء وكان التالي يعرفه من صفد فنوه به عند الظاهر حتى احضره عنده وقربه وعامله معاملة اهل الصلاح وولاه خطابة جامع دمشق وولاه القضا بدمشق في ذي الحجة وباشر بحرمة وافرة وكان عريض الدعوى كثير المقامات التي يشهد بها سامعها بانها باطلة ثم عزل وحصلت له اهانة فسجن ثم اطلق ولزم داره ثم ولي خطابة بيت المقدس ثم ولاه الناصر قضاء دمشق سنة اثنتي عشرة فباشره مباشرة حسنة بعفة ونزاهة ومداراة وحرمة وعزل وبقيت معه وظايف فاستمر فيها ونظم كتابا في التفسير وهو الذي ثبت المحضر المكتتب على الناصر بالعظايم الشنيعة ثم لما توجه المستعين الى القاهرة اقام الباعوني بدمشق الى ان مات وكان طوالا مهابا فصيح

العبارة جميل المحاضرة حسن المذاكرة سريع الدمعة جدا مقتدرا على ذلك حتى حكى لي من شاهده يبكي بعين واحدة وكان عفيفا نزها لا يحابي ولا يداهن ولا يعاب الا بالاعجاب والتزيد في الكلام والمنامات ثم كان ممن قام في خلع الناصر فولاه المستعين قضاء الديار المصرية ثم صرف بعد استقرار الامر من غير ان يباشره ولم يرسل الى القاهرة نايبا ثم ولي خطابة الجامع بدمشق ثم صرف وقد اجتمعت به ببيت المقدس وانشدني من نظمه وسمعت عليه جزءا سمعه من احمد بن محمد الابكي صاحب الفخر ثم اجتمعت به بالقاهرة وهو القايل

لما رأت شيب راسي بكت • وقالت عسى غير هذا عسى •
فقلت البياض لباس الملوك • وان السواد لباس الاسى •
فقالت صدقت ولكنه • ليس بنا فوق سوق النسا •

وله قصيدة في العقيدة اولها •

اثبت صفات العلى وانف التشبيه • فقد اخطا الذين على ما قد بدا جحدوا •
وظل قوم على التاويل قد عكفوا • فعطلوا وطريق الحق مقتصد •

قال القاضي تقي الدين الشهبي كان كاتب السلطان فيما يريد فيرجع الجواب بما يختار وانضبطت الاوقاف في ايامه وحصل للفقهاء ما لا كانوا يصلون اليه قبله وانتزع مشيخة الشيوخ من ابن ابي الطيب كاتب السر وقال ايضا وقعت له امور تغير خاطر برقوق عليه منها انه كان طلب منه اقتراض مال الايتام فامتنع فعزل في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بعدما باشر سنتين وشهرا وعقدت له بعد عزله مجالس لفقوا عليه قضايا فلم يثبت عليه مع كثرة من تعصب عليه انه ارتشى في حكم ولا اخذ من قضاة البر شيا ثم انه بعد ذلك ولي خطابة القدس مدة ثم ولاه الناصر خطابة دمشق والمشيخة ثم اضاف اليها القضا في صفر سنة اثنتي عشرة ثم صرفه شيخ بعد ثلاثة اشهر قال وكان خطيبا بليغا له اليد الطولى في النظم والنثر والقيام التام في الحق وكتب بخطه كثيرا وجمع اشياء مات في رابع المحرم ٥

احمد الخالدي احد الفقرا بصفد كانت عنده عبادة وخير وله شهرة مات بصفد في ذي القعدة

ذكره المولف في معجمه ٥

ابو بكر بن يوسف بن ابي الفتح العدلي رضي الدين بن المستاذ نحج كثيرا ثم قدم القاهرة وتعانى النظر في الادب ومهر في القراءات وتكلم على الناس بجامع عمرو وخطب ولم ينجب سمعت من نظمه وسمع مني كثيرا ايات وقد جاوز السبعين ٥

ذكره المولف في معجمه وابن قاضي شهبة ٥

ابو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن ابي الفخر بن نجم بن طولون العثماني المراغي نزيل المدينة زين الدين بن حسين الشافعي ولد سنة ثمان او تسع وعشرين واشتغل بالقاهرة فسمع الحديث من صالح بن مختار وعبد القادر بن الملوك واحمد بن كشتغدي واخذ عن الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ جمال الدين الاسنوي ثم دخل المدينة فاستوطنها واجاز له قديما في سنة تسع وعشرين ابو العباس الحجار واحمد ابن بري والبرزالي والمزي واخرون خرجت له اربعين حديثا عن اربعين شيخا وخرج له الحافظ جمال الدين بن موسى مشيخة عن شيوخه بالسماع والاجازة وحدث عنها وتفرد

بلغ مقابلة

بالرواية

بالرواية عن اكثر شيوخه وعمل شرحا على المنهاج واختصر تاريخ المدينة سمعت عليه بمنى وبالمدينة وبمكة وولي قضاء المدينة وخطابتها سنة تسع وثمانمائة ثم عزل بزوج بنته ابي حامد بن المطري ومات في سادس عشر ذي الحجة وكان بعض من يتعصب عليه ينسبه الى الخرف والتغير ولم يقع ذلك فقد سمعت منه بمكة سنة خمس عشرة وهو صحيح واخبرني من اثق به انه استمر على ذلك عاش دون التسعين سنة الا سنتين ٥

جابر بن عبد الله الحراشي بمهملتين مفتوحتين وبعد الالف معجمة ولد سنة ست وخمسين ونشا وتعانى التجارة ثم خدم الشريف حسن بن عجلان وكان نظر الشاد له في امور مكة واشتهر بالديانة والخبرة وحسن المباشرة حتى قرر لبني حسن الرسوم وزادهم وبنى بجدة فرضة ثم تغير على مخدومه حسن بن عجلان ووالى اصحاب ينبع وباشر لهم وعمل لهم قلعة بالمدينة سورا وكان السبب في ذلك ان حسن بن عجلان تنكر عليه في رمضان سنة تسع فقبض عليه ثم افرج عنه فتوجه الى اليمن ثم قدم مصر مواليا على حسن بما افاده ذلك فرجع وكان قد دخل مصر ايضا فثار عليه الناصر وصادره وحمله في الحديد الى حبسه فتسلمه ثم افرج عنه واعاده الى ولاية جدة فباشرها على عادته فاتهم حسن بموالاة ابن اخيه رميثة بن محمد بن عجلان وكان رميثة قد هجم على مكة في جمادى الاخرة سنة ست عشرة وهجم على جدة منها فقام جابر في الصلح فلم يفد ذلك عند حسن الا التهمة بموالاة رميثة ثم ظفر به حسن فشنقه على باب الشبيكة وكان داهية ماكرا داعية الى مذهب الزيدية ارسل به الناصر الى حسن بن عجلان سنة ثلاث عشرة فقتل بعد ذلك في هذه السنة في النصف من ذي الحجة

حسام الدين حسام بن عبد الله الصفدي كان ممن يعتقد ببلده وله زاوية بحارة يعقوب بصفد مات في شهر ربيع الاول

حسن بن علي بن محمد الابيوردي حسام الدين الشافعي الخطيب نزيل مكة كان عالما بالمعقول ثم دخل اليمن واجتمع بالناصر ففوض اليه تدريس بعض المدارس بثغر فعاجلته المنية وكان قد اخذ عن الشيخ سعد الدين التفتازاني مع الدين والخير والزهد وله من التصانيف ربيع الجنان في المعاني والبيان وله غير ذلك ٥

رزق الله بن فضل الله بن يونس القبطي تاج الدين ابن اخت الكريم ولما باشر ديوان النايب ثم ولي نظر الجيش فباشرها مدة وعزل في اثناء ذلك بسبب تغير الدول وكان رئيسا محتشما كثير المداراة للناس والعصبية لمن يقصده مات

في رجب ٥

عايشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الاصل ابوها الصالحية ولدت سنة اربع وعشرين وسبعماية واحضرت في الرابعة على الحجار سنة ست وعشرين وسمعت عليه الاربعين الطاي والاربعين الحجار وغير ذلك واسمعت صحيح مسلم على جماعة من اصحاب ابن عبد الدايم ومعظم السيرة على عبد القادر بن الملوك وشاركت اختها فاطمة في كثير من المسموعات

والمجازات وتفردت وممن أجاز لها إبراهيم بن صالح بن العجمي من حلب والشيخ شرف الدين البارزي من حماه والبرهان الجعبري من بلد الخليل وعبد الله بن محمد بن يوسف من نابلس وتفردت بالسماع من الحجار ومن جماعة وسمع منها الرحالة فأكثروا وكانت سهلة في الإسماع سهلة الجانب ومن العجائب أن ست الوزراء كانت آخر من حدث عن ابن الزبيدي بالسماع ثم كانت عائشة آخر من حدث عن صاحب الحجار بالسماع وبين وفاتيهما مائة سنة ماتت في ربيع الأول

عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم العمري الحرازي المكي عفيف الدين بن القاضي تقي الدين بن الشيخ شهاب الدين عني بالعلم وتنبه في الفقه ومات بمكة وله تسع وستون سنة

عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي المغربي المالكي الفقيه نزيل مكة تفقه وأفاد ودرس وأعاد وأفتى وكان خيرا دينا مات في شوال وقد جاوز الستين

عثمان بن إبراهيم بن أحمد فخر الدين البرماوي اشتغل كثيرا ومهر في القراءات وولي تدريس الظاهرية فيها بعد الشيخ فخر الدين إمام الجامع الأزهر وكان نبيها في العربية وسمع الحديث كثيرا ورافقنا في بعض ذلك واستملى بعض مجالس عند شيخنا العراقي وناب في الحكم مات فجاءة عند خروجه من الحمام في تاسع عشر شعبان ولم يكمل الخمسين وكان أبوه قد عمر فمات قبله بعشر سنين

ذكره المؤلف في معجمه
وابن قاضي شهبة

العجل بن نعير بن حيار بن مهنا يقال اسمه يوسف بن محمد ولد بعد الثمانين ونشأ في حجر أبيه ثم لما بلغ العشرين فارقه ومال مع جكم ولما وقع بين جكم وبين ابن صاحب الباز حضر نعير نصرا لابن صاحب الباز وابنه مع جكم فلما كسر جكم نعيرا وأسره أحضر إليه ابنه العجل فقبل يده وأعرض عنه وذلك في سنة ثمان ثم هرب العجل من جكم فقرر جكم في إمرة العرب فضل بن علي بن نعير ثم حاصر العجل حماه فجاء إليه نوروز من دمشق فأوقع به وكسره ونهب له شيء كثير ثم اتصل العجل بشيخ وحضر معه حصار حماه ونوروز بها فلما ولي شيخ نيابة حلب قرر معه العجل فخرج شيخ إلى تل السلطان ليمنع العجل من قسم إقطاعات العرب ووقع بينهما هوشة ثم إن نوروز تصالح مع العجل ورد عليه إقطاعه بعد قتل الناصر ثم لما ولي نوروز يشبك بن أزدمر حلب طردوه عنها واختاروا دمرداش وكان بقلعة الروم بطالا فحضر نوروز إلى حلب فهرب دمرداش وقرر نوروز بحلب طوخ فلما رجع نوروز طرق دمرداش حلب بغتة فاستنجد طوخ بالعجل فحضر فرحل دمرداش ثم فهم طوخ من العجل عدم المناصحة واتفق أن العجل طلبه لضيافة عملها له فتغافل فركب العجل إلى طوخ في عشرة أنفس فلاقاه طوخ في نحو العشرين فلما التقيا وتصافحا امسك طوخ بيد العجل وأشار إلى بعض أتباعه فقتله وذلك في تاسع عشر ربيع الأول ويقال إنه كان حينئذ سكرانا وكان شهما فتاكا محبا للخمر شديد السطوة والجراءة فلما قتل بن عصبة بغير موجب قتل وبقتله انكسرت شوكة آل مهنا

علي بن عبد الله المصري نور الدين العراقي الحنفي ناب في الحكم ومهر في ذلك وشارك في مذهبه مات في رمضان

علي بن محمد بن محمد الدمشقي صدر الدين بن أمين الدين بن الأدمي الحنفي ولد سنة

تسعين

لتسعين واشتغل بالأدب ونظر في الفقه وكتب الخط الحسن وناب في الحكم وولي كتابة السر ونظر الجيش بدمشق واشتغل بالقضاء بدمشق ثم بالقاهرة وجمع القضاء والحسبة في دولة المؤيد كما تقدم وقد أصيب مرارا وامتحن ودخل القاهرة مع المؤيد فقيرا جدا بحيث أنه احتاج إلى رز بسبب النفقة فاقترض من بعض أصحابه ولما مات خلف من الأموال جملة مستكثرة وكان لا يتصون ولا يتعفف سامحه الله تعالى مات في رمضان بعلة الصرع القولنجي وبها مات أبوه ومن نظمه ما أنشدني لنفسه وكنت اقترحت عليه أن يعمل على نمط قولي

نسيمكم ينعشني والدجى • طال فمن لي بمجي الصباح •
ويا صباح الوجه فارقتكم • فشبت همًّا إذ تفرقت الصباح •

فعمل ذلك في سنة سبع وتسعين وأنشدنيه عند جماعة ثم لقيته فأنشدنيه لنفسه

يا متهمي بالصبر كن منجدي • ولا تطل رفضي فإني عليل •
أنت خليلي فبحق الهوى • كن لشجوني راحما يا خليل •

عمر بن الشيخ خلف الطوخي سقط من سطح الجامع الحاكم فمات وكان خيرا حسن السمت

فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي فتح الله الحنفي ولد سنة تسع وخمسين وقدم مع أبيه إلى القاهرة فمات أبوه وهو صغير فكفله عمه بديع بن نفيس فتميز في الطب وبرع وقرأ المختار في الفقه وتردد إلى مجالس العلم وتعلم الخط وباشر العلاج وصحب يلبغا السالمي في أيام الأشرف واختص به قرا فقه من مماليك الأمير شيخ الصفوي وكان بارع الجمال فانتزعه برقوق لما قبض على السالمي وصار من أخصاء المماليك عنده فتزوج فتح الله أمه وقوض البيموزه وأسكنه معه فاشتهر بحبه وشاع ذلك واشتهر في رياسة الطب بعد موت عمه بديع ثم عالج برقوق فأعجبه كثيرا وكان يدري كثيرا من السنة ومن الأخبار فراج على الظاهر واختص به وصار له مجلس لا يحضر فيه غيره وباشر رياسة الطب بعفة ونزاهة فلما مات الكلستاني قرره الظاهر في كتابة السر بعد أن سعى فيها بدر الدين بن الدماميني بمال كثير فلم يقبل عليه الظاهر وباشر بعفة ونزاهة وقرب من الناس وبشاشة وجه وجعله الظاهر أحد أوصيائه واستمر في كتابة السر بعده لم ينكب إلا في كائنة ابن غراب ثم عاد وكانت خصاله كلها حميدة إلا في البخل والحرص والشح المفرط حتى بالعارية وبسبب ذلك نكب فإن يشبك لما هرب من الوقعة التي كانت بينه وبين الناصر ترك أهله وعياله بمنزل بالقرب منه فلم يقرهم السلام ولا يتفقدهم بما قيمته الدرهم الفرد فحقد عليه ذلك وكان ذلك أعظم الأسباب في تمكين ابن غراب من الحط عليه فلما كانت النكبة المشهورة لجمال الدين كانوا القائمين بأعبائها وعظم أمره عند الناصر من يومئذ وصار كل مباشر جليل وحقير لا يتصرف إلا بأمره فلما انهزم الناصر وغلب شيخ استقر به وقام بالأمر على عادته إلى أن نكب في شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة واستمر إلى أن مات قرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي كان فتح الله فاضلا

جنة عطاها شحه حتى اختلق عليه اعداوه معايب براه الله منها فاني صحبته مدة طويلة تزيد على العشرين سفرا وحضرا فما علمت عليه الا خيرا لكان من خير اهل زمانه بصيانة عقل وديانة وحسن عبادة وتاله وتنسك ومحبة للسنة واهلها والانقياد الى الحق مع حسن سفارة بين الناس وبين السلطان والصبر على الاذى وكثرة الاحتمال والتودد وجودة المحافظة وكان يعاب بالشح بجاهه كما يعاب بالشح بماله فانه كان يخذل صديقه احوج ما يكون اليه وقد جوزي بذلك فانه لما نكب هذه المرة تخلى عنه كل احد حتى عن الزيارة فلم يجد معينا ولا مغيثا ولا قوة الا بالله

فضل بن عيسى بن رملة بن جماز بن امير علي كان ممن نصر برقوق لما خرج من الكرك فصار وجيها عنده ولم يزل الى ان قتله نوروز في ذي القعدة وولي الامرة خمسا وثلاثين سنة ٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الحميد بن علي الموعاي نزيل مكة اشتغل بالادب ونظم الشعر وكان به صمم فكان لذكايه يدرك ما يكتب له في الهوا وما يكتب في كفه بالاصبع ليلا مات بمكة وقد قارب الستين وقد حاكاه في ذلك صاحبنا عبد الرحمن ابن علي الحلبي الاصل سبط الشيخ ابي امامة بن النقاش

رايته كثيرا وانشدني من نظمه
اشيا منذ للامر شيخي المصر
وكان اعجوبة في هذا المعنى مات
وكانت لديه فضايل ويستحضر
جملة صالحة ٥

محمد بن احمد بن خليل المصري شمس الدين الغراقي بالمعجمة وتشديد الراء بعد الالف اشتغل كثيرا وتمهر في الفرايض وشغل الناس فيها بالجامع الازهر وكثرت طلبته وام بالجامع المذكور نيابة مع الدين والخير وحسن السمت والتواضع والصبر على الطلبة وكان يقسم التنبيه والمنهاج فيقرا بينهما جميعا في مدة لطيفة وقد سمع من عز الدين بن جماعة بمكة وحدث وجاور كثيرا وكان يعتمر في كل يوم اربع عمر ويختم في كل يوم ختمة مات في خامس شعبان

محمد بن عبد الله الحجبي الحنفي الملقب القطعة كان من اكابر الحنفية معروفا باستحضار الفروع مع جمود ذهنه وكان خطه رديا الى الغاية وكان رث الهيية خاملا مات في رمضان

محمد بن محمد بن سالم الاشمندي ثم المصري نزيل جزيرة الفيل ناصر الدين احد التجار الكبار بالقاهرة صاهر البرهان المحلي على ابنته فعظم امره ثم لما مات خلف اموالا عظيمة فتصرف في اكثرها محب الدين المشير وغيره وتمزقت امواله وكان عمر دارا جليلة بجزيرة الفيل فاستاجرها القاضي ناصر الدين البارزي وشيدها وانفق فيها واضاف اليها ما في عظيمة الى ان صارت دار مملكة اقام بها الملك المويد مدة ثم بعد ذلك عادت الدار الى اصحابها وفرق بين الساكن ومات في اول هذه السنة ٥

محمد بن محمد بن عثمان الدمشقي القاضي شمس الدين الاخناي السعدي كان يذكر انه من ذرية شاور وزير الفاطميين ولد سنة سبع وخمسين واشتغل قليلا وناب في الحكم عن البرهان بن جماعة بدمشق في بعض البلاد ثم ناب بدمشق ثم ولي قضاء حلب في سنة سبع وسبعين عوضا عن ناصر الدين خطيب نقيرين نحو سنتين ثم بدمشق في الايام الظاهرية ثم الناصرية ثم ولي قضاء الديار المصرية مرارا ايضا ثم امتحن مرارا وكان شكلا حسنا ضخما حسن الملتقى كثير البشر والاحسان

الى الطلبة

الى الطلبة عارفا بجمع المال كثير البذل على الوظايف والمعاناة للاكابر وكان قليل البضاعة في الفقه وربما افتضح في بعض المجالس لكنه يستر ذلك بالبذل والاحسان اجتمعت به عند الشالمي وعنده الكركي ولم يتفق لي اجتمعت به في منزله لا بدمشق ولا بالقاهرة وكتب بدمشق سنة اثنتين وثماني مائة وهو قاضيها فلم اجتمع به وما كنت حينئذ ادري الاجتماع باحد من الروسا ولكني اجتمعت به في مجلس الحديث في بيت ططلوبغا الكركي ومرة اخرى في بيت بلبغا الشالمي وكان يقول انا قاضي كريم والبلقيني قاضي عالم عفى الله عنه مات في رجب ولم يكمل الستين ٥

محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن ابي الجود ناصر الدين بن الغرابيلي الكركي ولد سنة س٥ وكان ابوه من اعيانها فنشا في نعمة واشتغل بالعلم والاداب وصاهر العماد الكركي على ابنته وسكن القاهرة سنين ثم ولي نيابة قلعة الكرك ولما عزل سكن القدس الى ان مات في شعبان وكان فاضلا يرجع الى دين وانجب ولده الحافظ تاج الدين بن الغرابيلي الذي مات سنة خمس وثلاثين

موسى بن احمد بن موسى الرمثاوي ثم الدمشقي الشافعي شهاب الدين ولد سنة ستين تقريبا واشتغل فاخذ عن الشيخ شرف الدين الغزي ولازمه واذن له في الافتا واخذ الفرايض عن محب الدين المالكي وفضل فيها واخذ بمكة عن ابن ظهيرة واخذ طرفا من الطب عن الرئيس جمال الدين وكتب بخطه وتمهر وتعانى الزراعة ثم تزوج بنت شيخه فماتت معه فورث منها مالا ثم بذل مالا حتى ناب في الحكم واستمر ثم ولي قضاء الكرك سنة اربع وعشرين قال ابن قاضي شهبة في تاريخه كان سيي السيرة فتح ابوابا من الحكام الباطلة فاستمرت بعده وكان عنده دهاء ومات بدمشق في ربيع الاول وقيل انه سم وصاهر الاخناي وقد امتحن مرة

سنة سبع عشرة وثماني مائة

استهلت وقد صمم السلطان المويد على سفر الشام لقتال نوروز وخرج في رابع المحرم من القلعة الى الريدانية وقليل من العسكر واستناب الطنبغا العثماني في باب السلسلة وقرر للحكم تجق الحاجب وفي القلعة صماي ردبك وقرر صدر الدين بن العجمي في نظر الجيش بدمشق وصرف عن التربة الظاهرية واعيد الهياجي فقيها واعيدت المواريث لديوان الوزارة وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة تلاها رعد عظيم ومطر غزير وبرد ملا وجه الارض كل واحدة قدر واكبر من ذلك فخربت عدة دور وجمع منه الكثير حتى بيع في الاسواق بستة كل رطل واحضر للسلطان منه وهو معسكر بالريدانية في طبق فاعجبه ذلك واستبشر وتفاءل بانه يدرك بلاد الثلج وكان ذلك في بشنس من الاشهر القبطية وقد وقع قريب من ذلك في سنة تسع وتسعين في سلطنة الظاهر برقوق واستمر متوجها في تاسع المحرم ومعه الخليفة الجديد والقضاة وارباب الدولة الا الاستادار فانه توجه الى البحر البحري ثم عاد بعد ايام باحمال موفره ذهبا ولحق بالسلطان ٥

ودخل المويد غزة في العشرين من المحرم فاقام بها اياما ثم رحل فنزل على قنبة بلبغا في
ثامن صفر وكان سبب تباطيه في السير الاحتراز على نفسه من اعدايه وممن معه وفي
عضون ذلك يحضر اليه جماعة بعد جماعة من الظاهرية والناصرية يفرون من نوروز
واكثرهم ممن كان يوثر الاقامة بالديار المصرية ومن اسباب ذلك انه كان وقع الغلا
في الشام ثم التقت طلايع الفريقين فتزحزحت طليعة نوروز وكان شيخ بشقحب
فركب اليهم فدهمهم فانهزم اصحاب نوروز واستعد نوروز للحصار وحصن القلعة
فبعث اليه المويد مجد الدين قاضي الحنابلة في طلب الصلح فامتنع فوقعت الحرب
ووصل كزل نايب طرابلس فحمل بمن معه فانهزم نوروز كعادته وامتنع بالقلعة
وملك المويد البلد ونزل بالميدان وحاصر القلعة الى ان ضاق نوروز بالامر ومال
الى طلب الصلح فارسل قمش فقرر له الصلح ونزل هو ويشبك بن ازدمر وسودون ه
كستا وبرسبغا واينال وغيرهم فقبض عليهم جميعا وقتلوا في ليلتهم وبعث براس نوروز
الى القاهرة فوصلوا بها في جمادى الاولى فعلقت على باب القلعة صحبة شرباش
قاشوق وكان يومئذ امير عشرة وكان اول ما امر نوروز تقدمة في صفر سنة سبع
وتسعين في اليوم الذي امر شيخ فيه طبلخاناه ثم توجه المويد الى جهة حلب
في ثامن جمادى الاولى ثم توجه منها في اول جمادى الاخرة الى الابلستين ودخل الى ملطية
وقرر قواعد البلاد ووافاه نواب القلاع فقرر من اراد وصرف من راى صرفه وقتل
طوغان نايب قلعة الروم وقرر فيها جانبك الحمزاوي ورجع الى القاهرة واستناب
في ملطية كزل وفي حلب اينال الصصلاني وفي حماه تانبك البجاسي وفي طرابلس
سودون بن عبد الرحمن وفي الكرك يشبك وقد صار حزبا من الفتن ثم تقدم دمشق
فوصل في ثالث رجب فاستناب فيها تاني بك وسار الى القدس فوصلها في اول شعبان
ووصل الى غزة فاستناب فيها طرباي وسار منها فدخل سرياقوس في رابع عشرين شعبان
واقام الى اخر الشهر وعمل اوقاتا بالقراء والمغنيين والسماعات وفرق على اهل
الخانقاه مالا وركب يوم الاربعا سلخ شعبان فبات بالريدانية واصبح يوم الخميس
فعسكر وطلع الى القلعة فانتقض عليه الم رجله من ضربان المفاصل وانقطع به
وفي ثامن رمضان نفى شرباش كباشة وارغون الى القدس واستقر الطنبغا العثماني
اتابك العساكر بالقاهرة بعد موت بلبغا الناصري وكان قد مات في حال رجوعهم
من الشام وفي ثاني عشره قبض على الجق وبلبغا المظفري وتمراز وسجنوا بالاسكندرية
وعزل الاموي من قضاء المالكية وعزل الاموي من قضاء المالكية واعيد جمال الدين الاقفاصي
وقرر صماي في نيابة الاسكندرية واحضر ابن محب الدين وكان قد ظلم فيها وعسف في غيبة
المويد فوصل في اواخر الشهر وقدم تقدمة فقومت بخمسة عشر الف دينار فخلع عليه
واعيد الى الاستادارية وكان ابن ابي الفرج قد هرب من حماه الى بغداد لانه بلغه خلع
عليه واعيد الى الاستادارية وعزل السلطان خاف منه على نفسه ثم شد تقي الدين بن
ابي شاكر متعلقات الاستادارية في هذه المدة الى هذه الغاية وفيه ضيق على الخليفة
المستعين وكان قد ازدرت له في القلعة دار فاقام فيها هو واهله وخدمه ثم نقل
الى البرج الذي كان الظاهر برقوق سجن فيه والده الخليفة المتوكل فاقام فيه في ضيق

شديد الى ان اخرجه في ذي الحجة من السنة المقبلة الى الاسكندرية وفي خامس عشر شعبان
استقر سودون القاضي حاجبا كبيرا عوضا عن قجق واستقر قجقار القردمي امير مجلس
وجانبك الصوفي امير سلاح عوضا عن شاهين الافرم بعد موته واستقر تنبك
ميق راس نوبة عوضا عن جانبك الصوفي واستقر كزل العجمي امير جندار عوضا عن
كباشة واستقر اينال الخزندار في الدويدارية الكبرى عوضا عن جانبك الدويدار
وكان قد مات في هذه السفرة من سهم اصابه في حصار دمشق فضعف منه الى ان
مات بحمص وكان سعر الغلال في هذا الشهر من هذه السنة في غاية الرخص حتى
كان يمن كل ثلاثة ارادب من القمح دينارا واحدا هذا في البلد واما في الريف فكان
يصح بالدينار الواحد اربعة ارادب وخمسة ارادب وكثر جلب النارنج حتى بيع كل
مائة وعشر نارنجات بدرهم واحد بندقي قيمته من الفلوس اثنا عشر درهما وفي شوال
سجن بالاسكندرية سودون الاسندمري وقصروه وكشبغا العيسي وشاهين الزردكاش
واحضر كشبغا العيساوي من دمياط وفيه امر المويد بضرب الدراهم المويدية فشرع
فيها وكان ما سنذكره في السنة المقبلة وفيه جلس المويد في الحكم بين الناس بالاصطبل
واستمر ذلك في يوم السبت والثلاثا اول النهار وفي يوم الجمعة بعد الصلاة وكان
يسمع الحكومة ويردها غالبا الى القضاة اذا كانت شرعية وفي ليلة الخميس رابع عشر
شوال خسف القمر وظل منخسفا قدر اربع ساعات وفيه راجت الدراهم البندقية
وحسن موقعها من الناس وحض المويد الاستادار وغيره من المباشرين على مصادرة اهل
الظلم من البرددارية والرسل والمتصرفين وكانوا قد كثروا جدا في ايام جمال الدين يوسف
وتزايدت اموالهم بخبثهم واحد منهم يقال له سعد انشا ببركة الرطلي دارا صرف
عليها نحو خمسين الف دينار فمال عليهم ابن محب الدين وصادر اكثرهم واشتد المويد
في جلوسه للحكم على طايفة القبط واسمعهم ما يكرهون وضرب جماعة منهم بالمقارع
وحط من قدرهم وارتفع التوكيل باليهود والنصارى حتى التزموا بحمل عشرين الف
دينار مصالحة عما مضى لهم من الجزية واستقر زين الدين قاسم البشتكي في تحصيل
ذلك منهم وفي نظر الجوالي وفي سلخ شوال اضيفت حسبة القاهرة ومصر الى التاج
الوالي فقبض على منكلي بغا الحاجب المحتسب فوكل به اياما ثم اطلقه وفي اول ذي
القعدة توجه السلطان الى وسيم بالجيزة ثم توجه الى تروجة وقرر كشبغا العيساوي
في كشف الوجه البحري وفي شوال سعى كاتب السر في احضار القاضي علاء الدين ابن المغلي
قاضي حماه فاذن فاحضر في ذي القعدة فوجد السلطان في سفره تروجة فاقام عند
كاتب السر الى ان قدم السلطان ثم كان ما سياتي ذكره في السنة المقبلة وفي هذه
السنة كثر الوبا بكورة البهنسا فمات خلق كثير وفي خامس ذي الحجة كان امير حاج وهو
الامير جقمق الدويدار قد منع عبيد اهل مكة من حمل السلاح فاتفق ان واحدا منهم
دخل ومعه سيفه ولم يسمع النداء فاحضره الى جقمق فضربه وقيده فبلغ ذلك رفقته
فارادوا اثارة الفتنة فبادر جقمق فاغلق ابواب المسجد وادخل خيله فيها ومشاعله
فهجم عبيد مكة بالسلاح ركوبا على الخيل الى المسجد فمضى اليه اهل الخير واشاروا عليه
باطلاق هذا العبد تسكينا للفتنة فاطلقه فسكنت وقام الشريف في اطفاء

الفتنة ومنع الفقواد من القتال بعد ان وقع بينهم الشر وحصل لبعض الحاج عند
الدفع من عرفة نهب وجراح وقتل في المعركة جماعة ولم يحج اكثر اهل مكة خوفا على
انفسهم وفيها مات يحمور بن بهادر الذكري من امراء الترك كان هو وولده بالطاعون
في اول ذي القعدة وفيها توافق قرا يوسف وشاه رخ بن تمرلنك ثم اصطلحا وتصاهرا
وفي اواخر السنة عيد شاه رخ عند البحر بمدينة قزوين وارسل الى قرا يوسف
يلتمس منه امورا ذكرها وكان مما سياتي ذكره في العام الآتي وفيه مات غير من تقدم
من الامرا سليمان بن هبة بن جماز بن منصور الحسيني مسجونا في اخر ذي الحجة
وقد ولي امارة المدينة مرة وفي اوليها مات طوغان وفي هذه السنة جددت عمارة
جامع الازهر وكانت اصلحت في سنة ٢ وثماني ماية وتكملت في هذه السنة فامر
المؤيد بتجديدها فهدمت واعيدت بحجر منحوت وجددت تحتها بوابة جديدة
وكتب عليها اسم السلطان وكان تكميل ذلك في السنة المقبلة وفيها اخذ الفرنج
سبتة وكان السبب في ذلك ان احمد بن ابي سالم المريني نزل عنها لابن الاحمر صاحب
غرناطة فانتقل ما كان فيها من العدد والاسلحة والذخاير الى غرناطة ثم اتفقت
الفتنة المقدم ذكرها في سنة اربع عشرة بين السعيد وقريبه ابي سعيد الى
ان قتل السعيد واعقب ذلك الغلا والوبا بمدينة فاس والمغرب كله فولي السعيد
على فاس رجلا ساء بهم سوء العذاب ثم ارسل ابو سعيد اليها رجلا من اقاربه يقال
له صالح بن صالح فتناهى في الظلم وفشى فيهم الموت وبلغ ذلك الفرنج فعمروا
عليهم عدة مراكب فحشر صالح اهل الجبال وانزلهم على البلد فرجع الفرنج الى
جزيرة بين سبتة وجبل الفتح يسمى طرف القنديل فاقام بها فطال الامر على اهل
الجبال وظنوا ان الفرنج رجعوا الى بلادهم وقلت على اهل الجبال الازواد فتفرقوا
فبلغ ذلك الفرنج فنازلوا اهل سبتة فقاتلوه فغلبهم بالكثرة وملكوا منهم المينا
فخرج المسلمون باهلهم واموالهم وما قدروا عليه فدخل الفرنج البلد في سابع
شعبان من هذه السنة ونقلوا ما كان بها من الكتب العلمية وكان بها منها شي كثير
الى الغاية ونقلوا ما وجدوا بها من الرخام والآلات والامتعة حتى الابواب وتركوها
قاعا خرابا ومع ذلك وهي بايديهم فلا قوة الا بالله ٥

ذكر من مات في سنة سبع عشرة من الاعيان ٥

احمد بن ابي احمد المقري الحلبي اعتنى بالقراءات وكان يقرئ بمسجد بجاور التجانية
بحلب مدة ثم تحول من حلب الى القدس قبل الوقعة العظمى ثم انتقل الى دمشق
فاقام بها ثم الى طرابلس فتاهل بها واستمر بها الى ان مات في شوال سنة ٨١٧ اثنى
القاضي علاء الدين في تاريخه على خيره ودينه

احمد بن عبد الله الخالع الناسخ كان شافعي المذهب الا انه يحب ابن تيمية ويميل اليه
وكان حسن الخط كتب ثلثماية مصحف وعدة نسخ من صحيح البخاري واشيا غير ذلك
مات في شوال مطعونا وارخه القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة في جمادى الاولى سنة
خمس عشرة فليحرر هذا ٥

[illegible]

حـ
عليه صورة ضرب

ابو بكر

ابو بكر بن علي بن سالم بن احمد الكناني تقي الدين العامري بن قاضي الزبداني ولد
في ذي الحجة سنة خمسين واشتغل بدمشق فبرع في الحساب وشارك في الفقه
وقرا في الاصول وولي قضاء بعلبك وبيروت وقدم القاهرة بعد الفتنة الكبرى
وكان قد اسر مع التمرية ثم خلص واخبر عن بعض من اسره انه قال له علامة وقوع الفتنة
كثرة نباح الكلاب وصياح الديكة في اول الليل قال وكان ذلك قد كثر بدمشق قبل
مجي تمرلنك وكان يقرا في المحراب جيدا وولي قضاء الكرك ثم تاب وتقدم في معرفة الفرائض
والحساب وكان حسنا خبيرا بمعاني المنجمات مات بدمشق في ذي الحجة

صح
بن ابراهيم

محمد بن موسى بن مكي المقدسي الشافعي بدر الدين قاضي القدس سمع من الميدومي
جزء ابن عرفة وجزء البطاقة وغير ذلك وحدث عنه وولي قضاء القدس مرارا
وكان مزجى البضاعة في العلم مات عن سبعين سنة ٥

حسن بن علي بن اسماعيل الهمداني الحنفي ثم العيني سعد الدين نزيل حلب كان فاضلا
عاقلا دينا له مروءة ومكارم اخلاق وله وقع في النفوس لخيره ونفعه للطلبة
واحسانه اليهم بعلمه وجاهه مات في اول شعبان وخلف ولده سعد الدين سعد الله ولم
تطل مدته بل مات في سنة ٨١٣ ولم يكمل

شاهين الافرم مات في الرملة عند توجههم الى قتال نوروز وكان مشهورا بقلة
الدين بل كان بعض الناس يتهمه في اسلامه وذكر لي الشيخ برهان الدين بن رفاعة شيا
من ذلك وقال العنتابي كان مدمنا على الخمر واللواط ولم يشتهر عنه خير ولا معروف
مع كثرة امواله

حـ
بعضهم يسميه
شاهين يشبك

عبد الله بن صالح بن احمد بن عبد الكريم بن ابي المعالي الشيباني المكي سمع من
عثمان بن الصفي الطبري والفخر النويري والسراج الدمنهوري وغيرهم وتفرد بالرواية
عنهم بمكة وكان خطيبا بجدة مات في ربيع الاخر وقد قارب الثمانين وقد تقدم
ذكر اخيه جار الله بن صالح ٥

عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن ابي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي
جمال الدين سبط القلانسي ولد سنة خمسين واحضر عند الميدومي واسمع على
القلانسي والعرضي وابن الملوك وحدث بالكثير في اخر عمره واحب الرواية فاكثروا عنه
وكان ابوه قاضي القضاة وكان هو يزي الجند مع الدين والعبادة وعلق عنه مسايل
نفيسة مات في نصف [illegible] السنة بالقاهرة

عبد الرحمن بن حيدر بن علي بن ابي بكر الشيرازي الدهقلي التاجر سمع من احمد بن محمد
الجوخي وغيره بدمشق وكان ابوه من طلبة الحديث فاسمعه الكثير ثم ضاعت
اسمعته لفتنة بزبيد فحدثني عن ست العرب بنت محمد بن الفخر ثم لفتنة بغداد
فحدثني عن ابن الجوخي واجاز لي مات في جزاير الهند وقد قارب السبعين

عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمود الزرندي زين الدين الحنفي المدني
ابن العاص نور الدين ولد قبل سنة خمسين واشتغل وسمع من العلاي
وولي قضاء المدينة بعد اخيه ابي الفتح سنة اربع وثمانين الى ان مات الا انه عزل مرة
سنة اربع وثماني ماية ثم اعيد وولي حسبة المدينة ايضا وقد حدثنا بمسلسل اليمن

بياض باصله

بالمدينة ولم اضبط ذلك عنه وتفرد بالاجازة من الزبير بن علي الاسواني راوي الشفا مات في ربيع الاول

عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن عبد الله بن المهاجر زين الدين ولد سنة كذا وولي مشيخة خانقاه الصالح بحلب ثم ولي كتابة السر بحلب ثم ولي نظر الجيش وكان حسن البشرة مات في شعبان بعد ان ارتفع الطاعون

عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الزبيدي وجيه الدين سمع من خاله عيسى بن احمد بن ابي الخير الشماخي وعلي ابن شداد واجاز له عبد الرحمن وابراهيم ابنا احمد بن ابي الخير وكان يحفظ كثيرا من احاديث الاحكام ويذاكر باشيا حسنة واشتغل مات في اول المحرم وله ثلاث وثمانون سنة

محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد ابن سليمان المخزومي المكي الشافعي جمال الدين ابو حامد ولد سنة خمسين تقريبا ثم ظهر انه ولد في شوال سنة احدى وخمسين وعني بالحديث فرحل فيه الى دمشق وحلب وحماه ومصر والقدس وغيرها وحصل الاجزاء والنسخ وكتب الكثير بخطه الدقيق الحسن وبرع في الفقه والحديث وشغل الناس وافادهم نحوا من اربعين سنة بمكة ومن شيوخه في الحديث بدمشق ابن اميلة وابن الهبل وابن ابي عمر صلاح الدين من اصحاب الفخر وجمع من اصحاب التقي سليمان ومن بعدهم ومن شيوخه في الفقه بمكة عمه ابو الفضل النويري وبدمشق ابنا السبكي وقرا عليه الحديث بمصر والاذرعي بحلب والبلقيني بمصر ولازم شيخنا العراقي في الحديث وقد خرج له صاحبنا غرس الدين خليل معجما عن شيوخه بالسماع والاجازة في مجلدة وشرح قطعة من الحاوي سماه صفو الشرح وله عدة ضوابط نظما ونثرا وله اسئلة تدل على باع واسع في العلم استدعى الجواب عنها من شيخنا البلقيني فاجابه عنها وهي معروفة تلقب الاسئلة المكية ومن ضوابطه في المواطن التي يزوج فيها الحاكم انشدها عنه رفيقه الحافظ برهان الدين بحلب وذكر ان شيخنا البلقيني لما سمعها اعجبته وبالغ في شكره لقوله فيها

اسلام ام الفرع وهي لكافر ● وهنا عدم الولي وفقده ونكاحه ●
وكذا الغيبة مسافة قاصر ● وكذاك اغماء وحبس مانع ●
امة لمحجور توارى القادر ● احرامه وتعزز مع عضله ●
اسلام ام الفرع وهي لكافر ●

وحدث بكثير من مروياته بالمسجد الحرام وقد سمعت منه وحدثني من لفظه وهو اول شيخ سمعت الحديث بقراءته بمصر في سنة ست وثمانين وقد تولى قضاء مكة سنة ست وثمانمائة وعزل واعيد مرارا وناب وهو قاض في شهر رمضان وكان كثير العبادة والاوراد مع السمت الحسن والسكون والسلامة رحمه الله تعالى

ذكره المولف في معجمه وابن قاضي شهبة في طبقاته

محمد بن عمر بن الواعظ الحنفي كان فاضلا ذكيا وولي مشيخة اليونسية ودرس بغير مكان وكان حسن الخط والعشرة كريم النفس كتب بخطه كثيرا ومات في جمادى الاخرة

محمد بن محمد بن محمد المخزومي الاسكندراني فتح الدين سمع من ابن نباتة سيرة ابن هشام

وحدث بها

وحدث بها عنه بمكة وكان ينتقل في التجارة فنهبت مرة وامتحن واقام بزبيد ينسخ للملك الاشرف ثم حسنت حاله وتبضع فربح ثم والى الاسفار الى ان اثرى وجاور بمكة ثم ركب في البحر قاصدا القاهرة فمات بالطور في اوايل شعبان

محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي الشيخ العلامة مجد الدين ابو الطاهر الفيروزابادي كان يرفع نسبه الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه ويذكر ان بعد ابي بكر عمر بن احمد بن فضل الله بن الشيخ ابي اسحاق ولم ازل اسمع مشايخنا يطعنون في ذلك مستندين الى ان ابا اسحاق لم يعقب ثم ارتقى الشيخ مجد الدين درجة فادعى بعد ان ولي القضا باليمن بمدة طويلة انه من ذرية ابي بكر الصديق وزاد الى ان رايت بخطه لبعض نوابه في بعض كتبه محمد الصديقي ولم يكن مدفوعا عن معرفة الا ان النفس تابى قبول ذلك وولد الشيخ مجد الدين سنة تسع وعشرين وسبعماية بكازرون وتفقه ببلاده وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني صحيح البخاري وعلى بعض اصحاب الرشيد بن ابي القاسم ونظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل فمهر فيها الى ان بهر وفاق اقرانه ودخل الديار الشامية بعد الخمسين وسمع بها وظهرت فضايله وكثر عنه الاخذ عنه ثم دخل القاهرة ثم جال في البلاد الشامية والمشرقية ودخل الهند وعاد منها على طريق اليمن قاصدا مكة ودخل زبيد فتلقاه الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وكان ذلك بعد وفاة جمال الدين الريمي قاضي الاقضية باليمن كله فقرره الملك الاشرف اسماعيل بالقبول وكان ذلك بعد وفاة مكانه وبالغ في اكرامه فاستقرت قدمه بزبيد واستمر في ذلك الى ان مات وقدم في هذه المدة مكة مرارا واقام بها وبالطايف ثم رجع وصنف القاموس المحيط في اللغة لا مزيد عليه في حسن الاختصار وتميزه بزياداته على الصحاح بحيث لو افردت لكانت قدر الصحاح واكثر في عدد الكلمات وقرئ عليه وكان اولا ابتدا بكتاب كبير في اللغة سماه اللامع والعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب وكان يقول لو كمل لكان ماية مجلدة وذكر عنه الشيخ برهان الدين الحلبي انه تتبع اوهام المجمل لابن فارس في الف موضع وكان مع ذلك يعظم ابن فارس ويثني عليه وقد اكثر المجاورة بالحرمين وحصل دنيا طايلة وكتبا نفيسة لكنه كان كثير التبذير وكان لا يسافر الا وصحبته عدة احمال من الكتب ويخرج اكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها اذا رحل وكان اذا املق باعها وكان الاشرف كثير الاكرام له حتى انه صنف له كتابا واهداه على اطباق فملاها له دراهم وصنف للناصر كتابا سماه تسهيل الوصول الى الاحاديث الزايدة على جامع الاصول والاسعاد الى رتبة الاجتهاد في اربعة اسفار وشرع في شرح مطول على البخاري ملاه بغرايب المنقولات وذكر لي انه بلغ عشرين سفرا الا انه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسماعيل الجبرتي وغلبت على علماء تلك البلاد صار الشيخ مجد الدين يدخل في شرح البخاري من كلام ابن العربي في الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب المذكور ولم اكن اتهم الشيخ بالمقالة المذكورة الا انه كان يحب المداراة وكان الناشري فاضل الفقها بزبيد يبالغ في الانكار على اسماعيل وشرح

ذلك يبطول ولما اجتمعت بالشيخ مجد الدين اظهر لي انكارا معفا لنه ابن العربي وغض
منها ورايته يصدق بوجود رتن الهندي وينكر على الذهبي قوله في الميزان انه لا وجود له
وقال لي الشيخ مجد الدين انه دخل قريته وراى ذريته وهم مطبقون على تصديقه
واوضحت ذلك في ترجمة رتن من كتاب الاصابة ومن تصانيفه شوارق الاسرار وشرح
مشارق الانوار والروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف وتحبير الموشين فيما
يقال بالسين والشين وكان يقول ما كنت انام حتى احفظ مايتي سطر ولم يقدر
له قط انه دخل بلدا الا واكرمه متوليها وبالغ في اكرامه مثل شاه شجاع صاحب
تبريز والاشرف صاحب مصر والاشرف صاحب اليمن وابن عثمان صاحب التركية
واحمد بن اويس صاحب بغداد وغيرهم ومتعه الله بسمعه وبصره الى ان مات
سمع الشيخ مجد الدين من ابن الخباز وابن القيم وابن الحموي واحمد بن عبد الرحمن المرداوي
واحمد بن مظفر النابلسي والشيخ تقي الدين السبكي ويحيى بن علي بن مجلي بن الحداد
وغيرهم بدمشق في سنة نيف وخمسين وبالقدس من العلاي والتباني وعمر
من القلانسي ومظفر الدين وناصر الدين اليونسي وابن نباته والفارقي والعرضي
والعز ابن جماعة وبمكة من خليل المالكي والتقي الحرازي ولقي بغيرها من البلاد
جمعا جما من الفضلا وحمل عنهم شيا كثيرا وخرج له الجمال المراكشي مشيخة واعتنى
بالحديث اجتمعت به بزبيد وفي وادي الخصيب وناولني جل القاموس واجاز لي
مع المناولة انا روايته عنه وقرات عليه من حديثه عدة اجزا وسمعت منه المسلسل
بالاولية بسماعه من السبكي وكتب لي تقريظا على بعض تخريجاتي ابلغ فيها وانشدني
لنفسه في سنة ثماني مائة بزبيد بيتين كتبهما عنه الصلاح الصفدي في سنة
سبع وخمسين بدمشق وبين كتابتهما عنه ووفاته سبعون سنة

اخلانا الاماجد ان رحلنا • ولم ترعوا لنا عهدا والا •
نودعكم ونودعكم قلوبا • لعل الله يجمعنا والا •

مات في ليلة العشرين من شوال وهو ممتع بحواسه وقد ناهز التسعين

نوروز كان من مماليك الظاهر واول ما رقاه خاصكيا ثم امير اخور عوضا
عن تكلمش سنة ثماني مائة وكان قبل ذلك امره راس نوبة صغيرا في شهر رجب
سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم رام الايتام على السلطان فتم عليه بعض المماليك
فقبض في صفر سنة احدى وثماني مائة واستقر راس نوبة كبيرا واستقر في نظر
الشيخونية وحضر فتنة اليتمش ثم وقعة اللنك ورجع منهزما واستقر يتنقل
في الحوادث الفتن على ما مر في الحوادث الى ان قتل في ربيع الاخر وكان متخاطما
سفاكا للدما عبوسا مهابا شديد الباس وكان مشوم النقيبة ما كان في عسكر قط
الا انهزم ولا يحفظ له انه ظفر في دفعة قط وهو الذي عمر قلعة دمشق بعد اللنك
قال العنتابي كان جبارا ظلوما بخيلا كذا قال وقد سمعت الشيخ تقي الدين
المقريزي يقول سمعت نوروز وهو يقول ما معناه اني اشق على ان لا يكون في مماليك
استاذي الملك الظاهر رجلا كاملا في امور المملكة وتدبير الرعية والرفق بهم

يشبك بن ازدمر كان مشهورا بالشجاعة والفروسية وقال العنتابي كان ظالما

لم يشتهر

لم يشتهر عنه خبر كذا قال وقد باشر نظر الشيخونية ورأينا اهلها يثنيا ويثنون
بالدعا له والشكر منه

يلبغا الناصري كان من خيار الامرا مات ليلة الجمعة في شهر رمضان

سنة ثمان عشرة وثماني مائة

في الثاني من المحرم قدم المؤيد من البحيرة بعد ان قرر على مشايخها اربعين الف دينار
فكانت مدة غيبته شهرين وفي عاشره افرج عن يلبغا المظفري وبكتمر اليوسفي من
سجن الاسكندرية وفيها استعد قرا يوسف للحرب بينه وبين شاه رخ بن تمرلنك وذلك
ان ابن تمرلنك استناب في فارس بعد ان غلب عليها وانتزع مملكتها ابن اخيه
اسكندر بن مرزه بن تمرلنك اخاه رستم وامر بالاسكندر فكحل ثم اطلق فجمع الاسكندر
جمعا وحارب اخاه فانهزم الاسكندر فامر به عمه فقتل وتسلم شاه رخ السلطنة
وتفرغ وجد شاه رخ لغزو قرا يوسف وكان ارسل يطلب منه تربتين عينهما وامراة
اخيه وابنة اخيه وكان قرا يوسف قد اسرهما ويقال انه تزوجهما ويلتمس منه
ان يلزم بديار بكر من قتل من اخوته ويرد ما وصل اليه من اموالهم وان تضرب السكة
باسمه ويخطب له في بلاده فلم يفعل قرا يوسف ذلك واستعد للحرب وتاخر
العام الماضي وارسل الى ابنه محمد شاه من بغداد ويعتبر عساكره المتفرقة في
البلاد وقد قدم كتاب فخر الدين ابن ابي الفرج من بغداد وهو مقيم بالمستنصرية
وانما هرب خوفا على نفسه ويسال العفو ويطلب الامان وكان استشفع بالشيخ
محمد قديدار الدمشقي فارسل كتابه قرين كتابه فاجيب بما طيب خاطره وفيه
وصل كتاب انبغا النظامي من جزيرة قبرص وكان قد توجه من العام الماضي لفك
اسارى المسلمين بانه وجد هناك خمسمائة اسير وازيد فافتكهم بثلاثة
عشر الف دينار وسمح له متملك قبرص بالباقي وحمل منهم الى جهة مصر ما بقي اسير
وفرق الباقي في سواحل الشام وفيه قتل طوغان الدويدار وسودون المحمدي ودرداش
المحمدي واسنبغا الزردكاش بسجن الاسكندرية واقيم عزاوهم بالقاهرة وفيه
هزم اينال الصصلاني نايب حلب كردي بن كندر التركماني وانتهب من غنمه شيا كثيرا
فاستعان عليه بعلي بن دلغادر فدخل بينهما في الصلح حتى رجع اينال عنه الى حلب
وفي المحرم من هذه السنة ابتدا الطاعون بالقاهرة وتزايد في صفر حتى بلغ في ربيع
الاول كل يوم ثمانين نفسا ثم ارتفع في ربيع الاول وفي مستهل صفر صرف مجد الدين
سالم الحنبلي عن قضا الحنابلة وامر بلزوم بيته وفي الثاني عشر منه قرر في منصبه
علاء الدين علي بن محمود بن مغلي الحموي وكان قد قدم من حماه في اواخر السنة الماضية
والسلطان بالجيزة واستقر قضا حماه بيده واذن له ان يستنيب عنه من شاء
وشنع مجد الدين عند اتباع الدويدار فقام معه في ذلك قياما كليا ولم يفد ذلك
شيا وعين عوضها بالدين بن سنقر عن قضا العسكر وقرر فيه تقي الدين ابو بكر
ابن عمر بن محمد الحبيشي الحموي الحنفي وكان قدم صحبة ابن مغلي المذكور وفي صفر كثر
ضرب الدراهم المؤيدية ثم استعلى المؤيد القضاة والامرا وتشاور وابي ذلك

وازاد المويد ابطال الذهب الناصري واعادته الى الهرجه فقال له البلقيني في هذا
اتلاف شي كثير من المال فلم يجبه لذلك وصمم على انشاد الناصرية وامر بسبك
ما هو حاصل عنده وضربه هرجه فذكر لنا بعد مدة انه نقص عليه سبعة الاف دينار
وامر القضاة وغيرهم ان يدبروا رايهم في تسعير الفضة المضروبة فاتفقوا على ان
يكون كل درهم صغير بتسعة دراهم وكل درهم كبير بثمانية عشر على ان يكون وزن الصغير
سبعة قراريط ونصف خالصة ووزن الكبير اربعة عشر قيراطا واستمر ذلك وكثرت
بايدي الناس وانتفعوا بها ونودي على البندقية كل وزن درهم بخمسة عشر وفي صفر
وقع الشروع في حفر الرمل الكاين بين جامع الخطيري ببولاق والناصري المعروف بالجديد
بمصر وكانت الرمال قد كثرت هناك جدا بحيث كان ذلك اعظم الاسباب في تخريب
منشاة المهراني ومنشاة الكتاب وموردة الجبس وزريبة قوصون وحكر ابن الاثير
وفم الخور وكانت هذه الاماكن في غاية العمران فلما انحسر عنها النيل ودام انحساره
خرب ما تعلق بها فاتفق ان السلطان ركب الى هذه النواحي وكان عهده بها عامرة فسال عن
سبب خرابها فاخبر به فاراد حفر ما بين الجامعين ليعود الماء اليها شتاء وصيفا
ويشرع حينيذ في الامر بعمارتها فابتدا بذلك في عاشر صفر فنزل كزل العجمي وهو
يوميذ امير جندار فعلق مائة وخمسين راسا من الابقار لتجرف الرمال ثم
تلاه سودون القاضي فاستمر العمل بقية صفر وربيع الاول فلما كان اليوم الثاني من
ربيع الاول ركب السلطان ومعه الامرا وغيرهم الى حيث العمل في حفر البحر ونزل في
خيمة نصبت له ونودي بخروج الناس للحفير فخرجت جميع الطوايف
وغلقت الاسواق وعمل فيه حتى الامرا وارباب الدولة واستمر العمل ثم دخل الناس
في العمل حتى الصوفية الذين بالظاهرية بين القصرين فانهم توجهوا مع
ناظرها امير اخور ثم اعيوا من العمل ثم صار يخرج اليه كل يوم امير كبير ومعه طوايف
لا تحصى ويكرر الندا في القاهرة بالخروج الى العمل واستمر طول هذا الشهر وما افاد بعد
ذلك شيا بعد طول العنا وفي صفر قبض على شاهين الايدكاري بحلب وسجن بالقلعة
ومات سنقر الرومي بسجن الاسكندرية وفيه سال الحسين بن بشارة ان يستقر
في مشيخة العشير ويحمل ثلاثين الف دينار فاجيب الى ذلك وارسلنا اليه خلعة مع
يشبك الخاصكي فاعطاه ثلاثة عشر واحيل عليه ارغون شاه استادار الشام بالباقي
فبلغ ذلك اخاه محمدا فغضب واقتتلا فانكسر محمد وانهزم الى جهة العراق وفي المحرم
تسلم احمد بن رمضان مدينة طرسوس عنوة بعد ان حاصرها سبعة اشهر وسبى
اهلها وخطب فيها للمويد وارسل الى نايب حلب فاعلمه بذلك وفيه ارسل حسين
ابن نعير ملك العرب يسال المالك ان يشفع له الى السلطان وارسال قوده
وكتابه فاجيب الى ذلك وفي هذه الايام حارب كرشجي بن ابي يزيد بن عثمان بن محمد بن
قرمان صاحب قونية فانكسر محمد وانتزعت منه بلاد وفي ربيع الاول عزل حسين بن
عجلان عن امرة مكة وقرر ابن اخيه رميثة بن محمد بن عجلان فبلغ ذلك ابن عجلان
فصادر التجار المقيمين بمكة واخذ منهم اموالا عظيمة وفي صفر وذلك في تاسع بشنس
وذلك في وسط الربيع حدث بمصر برق ورعد هايل لم يعهد مثله في هذا الزمان

الى

والعقبة

والعقبة مطر كثير جدا بحيث سالت الاودية سيلا كثيرا تغير منه ماء النيل وفي اول
ربيع الاول انكر المويد على النواب كثرة القضاة فخففوا منهم كثيرا فاستقر للحنفي ستة
وللشافعي اربعة عشر بشرط ان لا يرتشوا وفيه قبض على اق بلاط نايب عنتاب وعلى
شاهين الزردكاش وسجنا بقلعة حلب وفيه استقر محيي الدين المدني الموقع في كتابة
السر بدمشق وكان قد اقام بالقاهرة مدة طويلة وباشر التوقيع بها ثم نقل في هذا
الشهر الى دمشق وفيه امر السلطان استاداره ووزيره وناظر خواصه في مصادرة
المباشرين فصودروا على خمسين الف دينار توزعت عليهم على قدر حالاتهم وشرعوا في جبايتها
وفيها فيه ابتدي بعمارة المدرسة المويدية داخل باب زويلة وسببه ان المويد كان
حبس في خزانة شمايل في ايام المستنصر منطاش فنذر لله ان نجاه وملك القاهرة
ان يبني مكانها جامعا يقام فيه ذكر الله فابتدا في الوفا بنذره فاول شي بدا به اخذ
القيسارية المعروفة بسنقر الاشقر مقابل سوق الفاضل فنزل التاج الوالي وجماعة
من ارباب الدولة وابتدي بالهدم فيها وما يجاورها وانتقل السكان بها فلما كان في
الرابع من جمادى الاخرة ابتدي بحفر الاساس وشرع في العمل وقرر الامير ططر شادا على العمارة
وبهاء الدين بن البرجي الذي كان محتسبا قبل هذا الوقت في النظر على العمارة المذكورة
وكان صديق ططر فسعى له في ذلك فاستمر وفي اواخر ربيع الاول قدم على المويد شمس الدين
شمس بن عطا الله الرازي المعروف بالهروي وكان من اعوان تمرلنك فارسله الى
جهة من جهاته لخيانة فتهدده ففر منه الى بلاد الروم والتمس من ابن قرمان ان
يجمع بينه وبين عالم بلادهم شمس الدين الفناري فامتنع ابن قرمان من ذلك
وقال هذا رجل منسوب الى العلم والفناري عالمنا فلا يسهل بنا ان يغلب عالمنا
ولا ان ينكسر خاطر هذا الغريب فاكرمه بانواع من الكرامات غير ذلك وصرفه عن
بلاده فدخل الشام وحج ثم رجع الى القدس فانتزع الصلاحية بعناية نوروز من
القمني واستمر بها مدرسا ثم سعى عليه القمني في دولة المستعين فعزل واستقر
القمني ولم ينفذ ذلك لغلبة نوروز على البلاد الشامية فلما توجه المويد الى قتال
نوروز لقيه الهروي فقرره في الصلاحية ولما رجع الى القاهرة فاستاذنه ان يحضر
الى القاهرة فاذن له فحضر وخرج الى لقايه جماعة وتعصب له كثير من مشايخ العلم
العجم وشاع عنه انه يحفظ اثني عشر الف حديث وانه يحفظ صحيح مسلم باسانيده
ويحفظ متون البخاري فاستعظم الناس ذلك ودار القمني على الامرا يلتمس منهم ان يسالوا
المويد ان يحضر الهروي ويعقد له مجلسا بالعلما ليظهر له انه مزجى البضاعة في العلم
فلم يزل يسعى في ذلك الى ان اجاب السلطان وكان الهروي قد اجتمع به واحضره المويد
الخاص وارسل الى القاضيين البلقيني وابن مغلي فتكلموا بحضرته ولم يمعنوا في ذلك
وكان من جملة ما سيل الهروي عنه حينيذ هل ورد النص ان المغرب لا يقصر في السفر
فقال نعم جا ذلك من حديث جابر في كتاب الفردوس لابي الليث السمرقندي فلما
انفصلوا راجع البستان لابي الليث فلم يوجد فيه ذلك فقال للسمرقندي بهذا
الكتاب ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهذا الحديث في الكبرى ولم تدخل الكبرى
هذه البلاد فاستشنع ذلك منه يوميذ وانزله السلطان دارا حسنة بالقاهرة

الى

ورتبت له رواتب جايلة وهادا اهل الدولة فاكثروا من فاخر الثياب وغيرها فلما كان يوم الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاخر احضر المويد الهروي المذكور واحضر القضاة الاربعة ومشايخ الفنون من العلما وكان مجلسا حافلا بالمنظرة التي داخل الحوش السلطاني فكان اول شي سيل عنه الهروي علو من سمع صحيح البخاري فاختلق في الحال اسنادا عاليا الى الوقت زعم ان اباه حدثه عن شيخ يقال له احمد بن عبد الكريم البوشنجي عاش مائة وعشرين سنة عن اخر يقال له ابو الفتح الهروي عاش ايضا مائة وعشرين سنة عن ابي الوقت فقال له كاتبه ولادنا بن دون الصحيح الى ابي الوقت بمثل هذا العدد برجال اشهر من هولاء وكان المذكور قد ضبط الرجالة اولا لما قدم بيت المقدس منهم صاحبنا الحافظ جمال الدين محمد بن موسى المراكشي ثم المكي انه يروي الصحيح عن علي بن يوسف بن عبد الكريم عن ناصر الدين محمد بن اسماعيل الفارقي عن ابن ابي الذكر الصقلي عن الزبيدي عن ابي الوقت وهذا الاسناد اظنه ايضا مما اختلق بغضته وذلك ان الكرماني الذي شرح البخاري هو محمد بن يوسف ابن علي بن عبد الكريم وهو ذكر في مقدمة شرح البخاري انه سمع الصحيح من جماعة منهم الفارقي المذكور بالاسناد المذكور فان كان الهروي صادقا فيكون اخذه عن اخيه على ان كان الكرماني اخ اسمه علي ثم قال بعض خواص السلطان ينبغي ان يفتح السلطان المصحف فاول شي يخرج يقع الكلام فيه فاحضر مصحف ففتحه ولد السلطان بيده ففتحه فخرج قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى الاية فتكلموا في معاني لو فتبدر من الشيخ همام الدين الخوارزمي شيخ الخانقاه الجمالية وكان قد حضر مع الهروي حمية له لانه كان يذكر ان الهروي قرا عليه وكان الهروي قد صاهره على ابنته فتعصب الهمام للهروي على البلقيني وكان غرضهم انهم اذا اغضبوه يتغير مزاجه لما عرفوا من سرعة انفعاله وعدم صبره على الضيم فتواصوا على ان يغضبوه فكلمه الهمام بكلام ازعجه فقال مثلك يقول لمثلي هذا فقال نعم انا افضل منك ومن كل شي فبدر كاتبه فقال له يا شيخ هذا الاطلاق كفر فجحد ان قال ذلك وكان السلطان قد سمعه لانه كان جالسا الى جانبه فاظهر مع ذلك انزعاجا على كاتبه في مقالته لكونه خالفه فقال انشد الله رجلا سمع ما سمعته الا شهد به فشهد تقي الدين الحصني واخر فقال ما قصدت بهذا الاطلاق الا الحاضرين فقيل له اذا سلم ذلك ففيه دعوى عريضة واساءة ادب واشتد انزعاج البلقيني من ذلك حتى قال لما اساء احد على الادب منذ بلغت الحلم مثل اليوم وصار لا ينتفع بنفسه بقية ذلك اليوم فلم يفهم ما ابرموه لانهم خذلوا بهذه السقطة وكانوا قد تنبوا مع الشيخ شرف الدين التباني على ما اخبره بعد ذلك ان يسال الهروي في المجلس عن حديث الوضوء بالنبيذ ومن خرجه فساله عن ذلك مع انه لا تعلق له بما كانوا فيه فبادر ان قال رواه الترمذي قال ثنا هناد بن السري ثنا شريك ثنا ابو فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه ابن ماجة قال حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي انا مروان بن محمد ثنا قاسم بن عبد الكريم عن حنش الصنعاني عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود فقال له كاتبه هذا الاسناد الذي سقته لابن ماجة غلط وليس في ابن ماجة ولا في غيره من الكتب الستة احد اسمه قاسم بن عبد الكريم وايضا فليس في سياق ابن ماجة ان الحديث لابن عباس

عن ابن مسعود

عن ابن مسعود وليس لفظه مطابقا للفظ سياق الترمذي فقال الهروي فما هو الصواب في هذا الاسناد فقال يكتب ما قلت وانا ابين موضع الغلط ويحضر ابن ماجة فان كان كما قلت والا تبين خطاوك فلم يجسر احد ان يكتب ذلك حتى اشار السلطان الى تقي الدين بن الحصني فكتب ذلك وظهر الصواب مع كاتبه في جميع ما قال في ذلك وذكر انه درس اسناد ابن ماجة فسقط عليه راو وابدله راويا اخر واسقط ابن لهيعة شيخ مروان بن محمد وابدل قيس بن الحجاج فجعله الهروي قاسم بن عبد الكريم وصحت مجازفة الهروي حينيذ ومال السلطان الى كاتبه وصار يغمزه بعينه مرة ويرسل اليه من يسر اليه من خواصه ان لا يترك منازعة الهروي فقوي قلبه بذلك وقال حينيذ يا شيخ شمس الدين انت تدعي انك تحفظ اثني عشر الف حديث وقد ارتاب من بلغه عنك ذلك في صحته وانا امتحنك بشي واحد وهو ان تسرد لنا في هذا المجلس اثني عشر حديثا من كل الف حديث حديثا واحدا بشرط ان تكون هذه الاثنا عشر متباينة الاسانيد فان امليتها علينا املا او سردتها سردا اقررنا لك بالحفظ والا ظهر عجزك فقال انا ما استطيع السرد ولكن اكتب فقال له والاملا نظير الكتابة فقال لا الا انا اكتب فاحضر له في الحال دواة وورق فشرع يكتب فلم يستتم البسملة الا وهو يرعد ولم يكتب بعدها حرفا وقال لا استطيع اكتب الا خاليا فامر السلطان ان اختلي في بيت وانت في بيت ويكتب كل منا من حفظه ما يستطيعه فمن كتب اكثر كان احفظ فقال له كاتبه نحن لم نحضر لنتخاير في صنعة الكتابة مع ان شهرة كاتبه بسرعة الكتابة غير خفية ولكن اراد اظهار عجز الهروي عما ادعاه من الحفظ والتمس منه ان يكتب من المجلس حديثا واحدا ليتبين للحاضرين خطاه فيه فلم يستطع كتابته فضلا عن ان يمليه فطال الخطب في ذلك وكل احد ممن يتعصب له بقصد ان ينصره بكلام وكل احد ممن يتعصب عليه يدفع ما يقوله القايل وكلما فترت همتهم في ذلك او كادت يرسل السلطان بعض خواصه لكاتبه يحثه عليه الى ان قرب وقت الصلاة للظهر وكان ابتداء الحضور ضحى النهار فقمنا الى صلاة الظهر ثم تحولنا الى البستان على شاطي البركة الكبرى فقال السلطان للشيخ زين الدين القمني ما لك لم تتكلم في هذا المجلس مع الهروي فقال نخشى ان نتكلم معه في مسايل الوضو فانه لا يعرف شيا وشرع في خطابته على عادته شفاشفة فلم ينجع شيا ومد السماط فاكل الجماعة ثم جي بالحلوى ثم بالفاكهة فقرى قاري مثل الجنة التي وعد المتقون اكلها دايم وظلها الاية فقال الشيخ نور الدين البلواني وهو ممن حضر المجلس الظل لا يكون الا عن ضوء والجنة لا شمس فيها ولا قمر فاجابه بعض الحاضرين وانجر الكلام الى الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم سبعة يظلهم الله في عرشه يوم لا ظل الا ظله الحديث فقال كاتبه هل فيكم من يحفظ لهذه السبعة ثامنا فقالوا لا فقال ولا هذا الذي يدعي انه يحفظ اثني عشر الف حديث واشار اليه فسكت فاعاد عليه فسكت فقال له بعضهم فهل تحفظ انت ثامنا فقال نعم اعرف ثامنا وتاسعا وعاشرا واعجب من ذلك ان في صحيح مسلم الذي يدعي هذا الشيخ انه يحفظه كله ثامن للسبعة المذكورة فقيل له اذكر لنا ذلك فقال المقام مقام امتحان لا مقام افادة واذا احضرني مقام الافادة اذكر لكم ثم جمع كاتبه بعد ذلك ما ورد في ذلك

فبلغ زيادة على عشر خصال زائدة على السبع المذكورة في الحديث المذكور وكان ابو شامة
قد نظم السبعة المشهورة في بيتين مشهورين تجمع كانت سبعة وردت باسانيد
جياد فنظمها في بيتين ثم جمع سبعة اخرى في اسانيد فيها مقال ونظمها في بيتين
اخرين وانقضى المجلس صلاة العصر فقال كاتبه للسلطان باجوند ادعى على هذا ان
لي عليه دينا فقال ما هو فقال اثنى عشر حديثا فتبسم وانصرفوا فلما كاد كاتبه
يخرج من باب الحوش طلب فعاد فوجد السلطان ليقضي حاجته فوقف مع خواصه
الى ان يحضر فقال له كاتب السر ان السلطان قال قد استعجبت من فلان كيف
يتوجه بغير ثواب فقلت له انه كان شيخ البيبرسية وانتزعها منه اخوجا لا الدين
ظلما فلما استتم كلامه حضر السلطان فاشار الى كاتب السر ان يعلم كاتبه بما تقرر
من امر البيبرسية فقال له ان السلطان قد اعاد لك مشيخة البيبرسية فشكرت له
ذلك ثم قلت قررني في مشيخة البيبرسية ونظرها وعزل من هو منفرد بها بحكم انه
انتزعها مني بغير حجة فقال نعم فاشهدت عليه بذلك من حضر وفي غداة غد لبست
بها خلعة وحضرتها وصرف اخوجا لا الدين منها ثم عوض بعد سنتين بمشيخة سعيد
السعدا بعد موت البلالي كما سياتي بعناية الامير ططر الذي ولي السلطنة في سنة
اربع وعشرين وكان اخوجا لا الدين قد استعان على كاتبه بيشبك حين استعان بيشبك
باقباي الدويدار الكبير وبططر المذكور وكلموا السلطان مرارا في ذلك فامتنع فلما
ايسوا منه عدلوا الى المخادعة فلم يزل ذلك في نفس ططر الى ان قرر المذكور في الخانقاه
السعيدية بعد موت البلالي كفا الله شره واما الهروي فان طايفة من العجم وغيرهم
سعوا عند الامرا وسالوا السلطان ان ينعم عليهم بما يجبر به خاطره وخاطرهم
بحضوره فاحضره يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاخر وخلع عليه جبة بسمور واركب
فرسا مسرجا ورجع الى منزله ومعه طايفة من الامرا وغيرهم واشيع بانها خلعة
استمرار بتدريس الصلاحية فسقط في يد القمني وانزعج من ذلك لانه كان اعظم
الاسباب فيما وقع للهروي وانما سعى في ذلك لينتزع منه الصلاحية لكونها كانت
بيده قبل ذلك وقد دار على الامرا وغيره فما اجيب الى ذلك فلما يئس منها لان يعوض
عنها بمسموح مركب في البحر لا يوخذ منه على ما يحضر فيها مكس فكتب له بذلك واطمانت
نفسه واستمر يوجرها هو باجرة بالغة في الزيادة ويتوفى دواعي التجار على ركوبها
فاذا وصلوا اخذ المستاجر من التجار الاجرة مضاعفة بسبب رفع المكس واستمر
الهروي بعد ذلك مقيما بالقاهرة الى ان خرج صحبة الركاب السلطاني الى الشام
فقرره في نظر القدس والخليل زيادة على مشيخة الصلاحية كما سياتي وفي هذه
السنة نقض اقباي الدويدار على الشيخ شرف الدين التباني بسبب الكسوة التي
عملت في هذه السنة واغرمه مالا كثيرا باع فيه دارا قد استجدها في دولة المويد وعزل
عن نظر الكسوة وقرر السلطان امرها الى ناظر الجيش علم الدين بن الكويز وامده
بالف دينار مضافا الى ما يتحصل من وقفها فعملت في السنة المقبلة فجاءت في غاية
الحسن وفي جمادى الاولى عصى نايب الشام تنباك الجحدي على السلطان وزين له
الشيطان ان يستبد بالملك وكان السلطان لما بلغه طرف من ذلك عزله

من نيابة

من نيابة الشام وقرر فيها الطنبغا العثماني وفي اثناء ذلك في رجب عثر
تنباك بالقاهرة على كتاب بن اقباي الى جانبك الصوفي فاحضر جانبك وسيل عن
ذلك فانكر فعوقب عقوبة عظيمة وعصرت رجلاه ليقر على من وافق اقباي على
العصيان والمخامرة واستقر الطنبغا القرمشي اميرا كبيرا واستقر سودون قراصقل
حاجب الحجاب عوضا عن سودون القاضي ثم راس نوبة عوضا عن سنقر وارسل الى تنباك
واستقر سودون القاضي صح
جلبان امير اخور لاحضاره الى القاهرة واستقراره بها اميرا فوصل جلبان
في اول جمادى الاخرة وبلغ الرسالة فاظهر الامتثال واخذ في نقل حريمه من دار السعادة
الى بيت الغرس الاستادار بطرف القبيبات فبينا جلبان المذكور ومعه ارغون
شاه ويلبغا المظفري ومحمد بن منجك ويشبك الاينالي يسيرون تحت القلعة
اذ وصل يلبغا قماج الكاشف الى دار ابيه فخرج اليه تنباك فاتفقا على محاربة المويد
فبلغهم ذلك فثبتوا للحرب ثم وقع القتال من بكرة النهار الى العصر فانهزم المويدية
ورجعوا على وجوههم الى صفد واستمر محمد بن منجك في هزيمته الى القاهرة ودخل تنباك
دمشق فنزل في دار السعادة ورموا بالسهام وحاصروا القلعة بالمناجيق ن
فاستظهروا عليه فتحول الى خان السلطان ووصل اليه طوباي نايب غزة مطاوعا
له على العصيان وانضم اليه سنبك النجاشي نايب حماه وسودون الرمضاني نايب
طرابلس وجماعة وكان نايب حلب اينال الصصلاني توافقه على العصيان ايضا
وخرج في عسكره من حلب لملاقاته فخرج تنباك بمن اطاعه الى جهة حلب من طريق
البرية وكان نايب حماه لما اظهر العصيان اتفق انه خرج الى جهة المعرة فلما اراد دخول
حماه منعه اهلها من دخولها فلما وصل تنباك الى تلك الجهة انضم اليه واجتمعوا
كلهم بحلب وكان شاهين الدويدار بحلب خالف اينال الصصلاني في العصيان
وطلع الى القلعة وحصنها واجتهدوا في قتال المخالفين فحاصرهم اينال نحو شهرين
ونصف فبلغ الطنبغا العثماني الذي استقر نايب الشام خبر تنباك ومن معه فتوجهوا
الى جهتهم ومعه العسكر المنجد من القاهرة والذين كانوا انهزموا الى صفد
الى ان وصلوا الى برزة فوجدوا تنباك قد تقدم فتبعوه فاخذوا من ساقته
اعنا ما ووصل تنباك الى سلمية في سلخ رجب ثم رحل من حماه في ثاني عشر شعبان
فوافاه اينال نايب حلب وسودون بن عبد الرحمن نايب طرابلس وكثر جمعهم ووصل
الى القاهرة محمد بن ابراهيم بن منجك فحقق للسلطان عصيان تنباك واخبره
بالوقعة التي انهزم هو فيها منه فلم يكذب السلطان خبرا واصبح فانفق في العسكر
وعين من يسافر معه منهم واعفى القضاة والخليفة عن السفر معه لكن سافر
معه القاضي الحنفي ناصر الدين بن العديم باختياره وسار جريدة بعد وصول
ابن منجك بايام يسيرة وذلك في ثاني عشري رجب وقرر في نيابة الغيبة
ططر وقرر سودون قراصقل حاجب الحجاب وقطلوبغا التنمي نايب القلعة وعزل
ابن الهيصم عن الوزارة في تاسع عشر رجب وشغرت الوزارة فقرر ابو كم في نظر
الدولة ليسد المهمات في غيبة السلطان بمراجعة الاستادار واستمر السلطان
في سفره فدخل دمشق في سادس شعبان وكان قد دخل غزة وخرج منها في يوم

خرج من دمشق في ثامن شعبان فلما كان في ثاني عشر شعبان قبل ان يصل السلطان بعسكره التقى عسكر قانباي وانيال ومن معهما وعسكر السلطان فالتقى العسكران فانكسر قانباي الدويدار واسر هو وجماعة من العسكر وانهزم بعضهم فاتفق موافاة السلطان في صبيحة ثاني يوم الوقعة وقد نزل العسكر واشتغلوا بالنهب واطمانوا فطلعت اعلامه عليهم من ورا الاكمة فولوا الادبار ولم يلووا على احد فقبض المأسورون في الحال على من اسرهم واستعادوا ما نهب منهم ورجع الناهب منهوبا والغالب مغلوبا واسر اينال الصصلاني وشرباش كباشه وتمنتمر واقبغا النظامي وجماعة واستمر السلطان الى حلب والاسارى بين يديه مشاة في الاغلال والقيود فطلع الى القلعة واستمر قانباي في هزيمته الى جهة اعزاز فلقيه بعض التركمان فامنه وانزله عنده ثم غدر به وقبض عليه واحضره الى السلطان فامر به وباينال الصصلاني وبكباشه وتمنتمر فقتلوا وارسلت رؤوسهم الى القاهرة فعلقت على باب زويلة وارسل بها الى الاسكندرية فطيف بها وفر سودون بن عبد الرحمن وطراباي وغيرهما فنجوا وقرر السلطان اقباي الدويدار في نيابة حلب وجارقطلي في نيابة حماه ويشبك مشد الشرنجاناه في نيابة طرابلس وفي مدة اقامة السلطان بحماه قدم عليه ابو يزيد بن قرا الملك بهدية من ابيه وتهنئة له بالنصر على اعدايه فاكرم مورده ورده الى ابيه ومعه هدية مكافاة على هديته وفيها فر كزل نايب ملطية الى التركمان خوفا من السلطان لانه كان قد وافق قانباي على العصيان عليه وعزم السلطان على الاقامة بحماه بقية السنة لحسم مادة الفتن وللقبض على من يسحب من النواب الذين خامروا وهم كزل نايب ملطية الى التركمان خوفا من السلطان وسودون بن عبد الرحمن نايب طرابلس وطراباي نايب غزة ثم فتر عزمه عن الاقامة وارسل طوغان نايب صفد الى القاهرة على تقدمة الف واذن له في سفر البحيرة ليحصل شيا يكون عونا له على تجديد ما نهب له في الوقعة وكانت الوقعة في رابع عشر شعبان واستمر المؤيد يقفو اثر المتمردين الى قلعة الايارب فبات بها ثم اصبح فدخل الى حلب فقبض على قانباي تركماني وهو يشرب الخمر بالنهار فثار به عامة الصابية فقتلوه واججوا نارا فالقوه فيها حتى صار حريقا وفي شوال الليالي توجه الحجاج ابتداء الغلاء العظيم بالقاهرة مع وجود الغلال وزيادة الما وكثرة الزرع وكان اول السنة في الغلال من الرخص شي عجيب بحيث ان القمح الذي هو في غاية الجودة لا يتجاوز نصف دينار كل اردب ورديه قد يباع بالدينار ثلاثة ارادب وذلك في كثير من الاوقات واعظم الاسباب في هذا الغلا كثرة الفتن بنواحي مصر من العرب وخروج العساكر اليهم مرة بعد مرة ففي كل مرة يحصل الافساد في الزروع وتقل الامن في الطرقات فلا يقع الجلب كما كان وفي اواخر ذلك توجه الاستادار لدفع العرب المفسدين وقد قبض المغل بعات من بعد في الغلال وافسدوا وعادوا بخفي حنين واتفق وقوع القحط بالحجاز والشام فكثر التحويل في الغلال الى النواحي من اراضي مصر وصعيدها واتفق ان بعض الناس ممن له ارتباط في خدمة السلطان اراد التجارة في القمح فصار يحجر على من يحصل شي منه ان يبيعه لغيره فعز الجالبون اراسه ان يبيعه فوقع في البلد

تعطيل

بلغ مقابلة

تعطيل في حوانيت الخبازين ودفع الفساد من ذلك قليلا قليلا استحكم فبلغ الاردب من القمح الى ثلثماية وكذلك الحمل من التبن وتزاحم الناس على الخبز في الاسواق الى ان فقد من الحوانيت وصار الذي من شانه ان يكتفي بعشرة ارغفة لو وجد مايه لا اشتراها لما قذف في قلوبهم من خشية فقده وصار من عنده شي من القمح يحرص على ان لا يخرج منه شي خشية ان لا يجد بدله فتزاحم الناس على الافران الى ان قتلت وصاروا يبيعوه من الاسطحة وآل الامر الى ان فقد القمح وبلغ الناس الجهد وانتشر الغلا في قبلي مصر وبحريها واتفق ان الوجه البحري كان مقلا من الغلال بسبب الفار الذي تسلط على الزرع في هذه السنة فاحتاجوا الى جلبه من الصعيد وامسك اهل الصعيد ايديهم عن البيع بما يبلغهم من منع المحتسب من الزيادة في السعر فاشتد الامر وعم البلاد ولما رأى التاج الوالي وهو المحتسب يومئذ ذلك استعفى من الحسبة فقرر نايب الغيبة فيها القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الحلاوي في العشرين من شوال فباشر اياما قلايل فلما اهل ذو القعدة تزايدت الاسعار واشتدت الزحام بالافران فخشي المحتسب فاستعفى واعيدت الحسبة الى الوالي وهو التاج الشوبكي وذلك في حادي عشر ذي القعدة وقد استمرت الايدي بالخطف واجتمع من لا يحصى ببولاق لطلب القمح وتعطلت غالب الاسواق من البيع والشرا بسبب اشتغالهم في تحصيل القوت لان بعضهم كان يتوجه الى الافران من نصف الليل ليحصل له شي من الخبز وبعضهم يتوجه الى السواحل ليحصل له شي من القمح فمنهم من يجد ومنهم من يرجع خايبا فقلت اصناف الماكل وعظم الخطب وصارت المركب من القمح اذا وصلت الى الساحل تربط وسط النيل خشية من النهب بالساحل ويتوجه الناس اليها في الشخاتير ليشتروا منها ثم وقع التحجير على من يشتري زيادة على اردب وصار معظم الواصل يقسم على الطحانين ليطحنوه للفرانين ويحمل الى حوانيت الخبازين ومع ذلك فالزحام عليه شديد الى ان مات جماعة من الزحمة وغرق جماعة في البحر عند التوجه الى المراكب الواصلة وخرج الناس في ثامن عشر ذي القعدة الى الصحرا ليستكشفون هذا البلا ومقدمهم القاضي جلال الدين البلقيني فوقفوا قريبا من قبة النصر فضجوا ودعوا بغير صلاه واتفق ان القاضي واجه التاج الوالي فاشار عليه ان يختفي خشية عليه مما اتفق لابن النشو بدمشق في اواخر القرن الماضي على ما تقدم شرحه لان الالسنة كانت انطلقت في حقه ان سبب الغلا سنة فرج مختفيا ورجع بعد ذلك الموقف وقد تيسر وجود الخبز قليلا ثم فقد اشد مما تقدم فركب التاج الوالي الى البلاد الغربية وتتبع مخازن القمح والزم اصحابها بالبيع وقسم على الطحانين مقادير احتياجهم فبلغت البطة الدقيق مايه درهم ثم زاد الامر فانتهت الى مايتين وبلغ القمح الى ثماني ماية درهم كل اردب وبلغ الفول الى ثلثماية والارز الى الف وثمانين وتزايد في غضون هذه الايام سعر الذهب الى ان بلغ الهرجة مايتين وثمانين كل مثقال وندب نايب الغيبة الى كل فرن طايفة من الترك لمنع من ينهب وتعدد حاجب الحجاب بنفسه على بعض الافران واجتهد في ذلك حتى راى الخبز على الحوانيت وكان من اللطف الخفي في هذه المدة طلوع الزرع فاستغنى الناس بها بهايمهم بالربيع ثم استغنوا لانفسهم

باكل الفول الاخضر ثم قرب الشعير وخرج الناس من ابتدا ذي الحجة افواجا افواجا الى الارياف ثم استشعر من عنده قمح من اهل الصعيد قرب الحصاد فاطلقوا ايديهم في البيع وكثر الجلابة بحرا الذين من التجار فكثر الواصل ومع ذلك فالغلا مستمر والطالب للقمح غير قليل وفي هذه السنة قدم ابن ابي الفرج من بغداد فالتقى بالسلطان فاكرمه وعفا عنه ذنبه الماضي وولاه كشف الشرقية والغربية والبحيرة وقطيا فقدم القاهرة في اواخر شوال واقام بها قليلا وخرج الى عمله لتحصيل الاموال على عادته وخرج السلطان من حلب في اوايل ذي القعدة وقبض على سودون القاضي وسجن بدمشق واستقر يرد بك عوضه راس نوبة وخرج ابراهيم ولد السلطان من القاهرة لملاقاة ابيه في اواخر ذي القعدة وصحبته كزل العجمي وغيره ووصل السلطان الى سرياقوس في نصف ذي الحجة فعمل هناك وقتا حافلا بالقرا والسماع على العادة ووهب صوفية الخانقاه شيا كثيرا وخلع على من له عادة بذلك وطلع القلعة من يومه ونودي من غد بالامان وان لا يتكلم احد في سعر الغلال فان الاسعار بيد الله ومن زاحم على الافران نكل به كذا وكذا وتصدى في امر القمح بنفسه وجهز مرجان الخزندار وعبد الرحمن السمسار بمال جزيل الى الصعيد ليشتريا به قمحا ويحضراه بسرعة ليكثر بالقاهرة وتبطل المزاحمة عن الخبز وانسلخت السنة والامر على ذلك وفي خامس عشر ذي الحجة استقر جقمق الدويدار دوادارا كبيرا عوضا عن اقباي واستقر ينشبك دويدارا ثانيا موضع جقمق وفي اواخر السنة نودي على الذهب ان تكون الهرجة بمايتين وخمسين بعدما كان بلغ مايتين وثمانين وشدد السلطان في ذلك وتوعد عليه واستقر ابراهيم المعروف بحرزي في ولاية القاهرة عوضا عن التاج ونقل التاج الى استادارية الصحبة وفيها في صفر استقر رميثة بن محمد بن عجلان في امرة مكة عوضا عن عمه حسن بن عجلان فلم يتهيا له الدخول الى مكة الا مع الحجاج فدخلها في ذي الحجة ونزح عنها حسن واولاده وحاشيته فاستقر اميرها الى ان كان ما سنذكره في السنة الاتية وفيها في ربيع الاخر اهين اليهود والنصارى اهانة بالغة في استخراج الذهب الذي قرر عليهم في وفاء الجزية الماضية وقاسوا من الاعوان كلفا كثيرة وفي هذه السنة كثر عبث العربان بالوجه القبلي والبحري واشتد باسهم وثارت الاحامدة من عرب الصعيد وهم قبيلة من اراضي الحجاز من اهلي سكان دانه فخافوها الى جهة الينبع فتحولوا الى الصعيد الاعلى فنزلوا قنا واتخذوه وطنا ووثبوا على والي قوص فقتلوه وقتلوا خلقا معه وفيها في ربيع الاخر توجه يلبغا المظفري الى دمشق فاستقر بها اميرا كبيرا ونقل طوغان من نيابة صفد الى حجوبية دمشق ونقل خليل الجشاري من حجوبية دمشق الى نيابة صفد وكان المتوجه من القاهرة اينال الازعري وفيه توجه محمد شاه بن قرا يوسف صاحب بغداد الى ششتر وفيها بقية الاديرة فقاتلوه ومنعوا البلد منه في جمادى الاولى واستقر اقبردي المنقار في نيابة الاسكندرية عوضا عن صماي وفي ربيع الاخر توجه نايب حلب اينال الصصلاني ونايب طرابلس سودون التركماني قبل المخاضة على جوايا الخيل في طلب كردي بن كندر التركماني نفر منهم فاخذوا اعقابه واستولوا على كثير من اغنامه وابقاره ثم توجهوا الى قلعة دربساك فحاصروها ثلاثا

فاخذوها

فاخذوها وفر منهم كردي اكثر اصحابه فتسحب الى مرعش وانضم الى فارس بن مرد خان ابن كندر وفيه توجه نايب ملطية كزل في طلب حسن بن كبك واخيه سولو وكانا قد نازلا حرباض من اعمال ملطية واحرقاها فادركاهما فتحصنا بقلعة كركر فقتل من جماعتهما خلقا ورجع الى ملطية فخرجا وجمعا عليه من التركمان والاكراد جمعا كثيرا ورجعوا اليه فقاتلهم وكسرهم وفيها سقطت دار من الدور القديمة التي اخذت لتضاف الى المدرسة التي ابتداها السلطان في انشايها داخل باب زويلة فمات تحت الهدم منهم اربعة عشر نفسا وفي جمادى الاخرة طرق سودون القاضي الجامع الازهر وهو يومئذ حاجب الحجاب والناظر الجامع بعد عشاء الاخرة ومعه كثير من اعوانه وكان بلغه انه حدث بالجامع من الفساد بمبيت الناس فيه ما لا يعبر عنه فامر بعدم المبيت فيه فلم يرتدعوا فطرقهم فوقع من اعوانه النهب في الموجود فامتنعوا بعد ذلك من المبيت واخرج بعد ذلك ما بالجامع من الصناديق والخزاين المجاورين لانها ضيقت على المصلين وفيها في اوايلها كانت كاينة الشيخ سليم وهو بفتح السين وذلك انه كان بالجيزة بالجانب الغربي من النيل كنيسة للنصارى فقيل انهم جددوا فيها شيا كثيرا فتوجه الشيخ سليم من جامع الازهر ومعه جماعة فهدموها فاستغاث النصارى باهل الديوان من القبط فسعوا عند السلطان بان هذا الشيخ افتات على المملكة وفعل ما اراد بيده بغير حكم حاكم فاستدعى بالمذكور فاهين فاشتد الم المسلمين لذلك ثم توصل النصارى ببعض قضاة السو الى ان اذن لهم في اعادة ما انهدم فجدد ذلك العمران شيا واما شادا بعلو اعادة المنهدم الاول فلله الامر وفيها صرف حسين بن نعير عن امرة العرب واستقر حديثة بن سيف في امرة آل فضل فوقع بينهما حرب فغلب حديثة وتوجه حسين الى الرحبة فافسد زروعها ثم التقيا في اواخر رجب فقتل حسين في المعركة وبعث براسه الى القاهرة وفيها قدم رسول كبير البنادقة من الفرنج الى القاهرة بهدية من صاحبه وكتاب فعرب الكتاب وقرى على السلطان وقبلت الهدية وامر السلطان ببيعها وصرف ثمنها في العمارة التي احدثها وقرر لذلك كل هدية تصل اليه من كل جهة وفيها وقع آل لبيد من عربان الغرب الاذي من نحو برقة باهل البحيرة بحرى مصر فكسروهم ونهبوا منهم زيادة على ثلاثة الاف بعير واضعافها من الاغنام وانهزم من اهل البحيرة الى الفيوم ورجع اوليك وايديهم ملا من الغنايم وفي رجب نقل سودون القاضي من الحجوبية فصار راس نوبة ونقل راس نوبة وهو ينبك بيق فصار امير مجلس واستقر سودون صقل حاجبا بدل القاضي وفيها عزل صدر الدين العجمي عن نظر الجيش بدمشق واهين وصودر واستقر ابن الكشك قاضي الحنفية في وظيفته ٥

ذكر من مات في سنة ثماني عشرة وثماني مائة من الاعيان

ابراهيم بن بركة المصري سعد الدين البشيري ولد في ذي القعدة سنة ست وستين وخدم لما ترعرع في الجيش تقي الدين بن محب الدين ثم تنقل في الخدم عند الامرا وغيرهم الى ان ولي نظر الدولة وباشر عند جمال الدين واعتمد عليه في امر الوزارة ثم استقل

بالوزارة بعد جمال الدين الى ان قبض عليه في الدولة المؤيدية كما تقدم في سنة ست
عشرة فلزم منزله الى ان مات في صفر من هذه السنة ولم يتفق له عملا لقبض اذ يضرب
ولا ينكث منه اعداؤه وكان نجيبا لاسلام وهو الذي جدد الجامع بالقرب من منزل سكنه ببركة
الرطلي وكان عارفا بالمباشرة يسلك طريق الوزرا السالفين من الحشمة والترتيب

احمد بن محمد بن احمد بن عرندة المحلي شهاب الدين الوجيزي الناسخ ولد سنة اثنتي
وأربعين بالمحلة ثم قدم القاهرة فحفظ الوجيز فعرف به واخذ عن علماء عصره ولازم
القاضي تاج الدين السبكي لما قدم القاهرة وكتب الكثير له ولغيره شيا كثيرا جدا وكان
صحيح الخط ويذاكر باشيا ثم حصل له سوء مزاج وانحراف ولم يتغير عقله وكان عارفا
بالحساب مات في جمادى الاولى ٥

وسبعمائة صح

اسنبغا الزردكاش كان اصله من اولاد حلب فباع نفسه وتسمى اسنبغا وتوصل الى
ان خدم الناصر فحظي عنده وارتفعت منزلته حتى زوجه اخته واستنابه لما خرج
الى السفرة التي قتل فيها فجرى من اسنبغا ما تقدم شرحه الى ان قبض عليه وحبس بالاسكندرية
فقتل بها قال العينتابي كان ظالما غاشما لم يشتهر عنه الا الشر ٥

انيال بن عبد الله الحصلاني كان من الظاهرية وتنقل في الخدم الى ان ولي الحجوبية
الكبرى بالقاهرة وكان ممن انضم الى شيخ فولاه نيابة حلب في شوال سنة ست عشرة
وكان فيمن حاصر معه نوروز الى ان قتل نوروز ورجع الى ولايته بحلب وكان شكلا
حسنا عاقلا شجاعا عارفا بالامور قليل الشر ثم كان ممن عصى على المويد هو وقانباي
نايب الشام ونايب طرابلس ونايب حماه فآل امرهم الى ان انهزموا واسروا وقتل انيال
بقلعة حلب في شعبان من هذه السنة ورايت الحلبيين يثنون عليه كثيرا ولما خامر
على المويد لم يحصل لاحد من اهل بلده منه شر بل طلب اخذ القلعة فعصى عليه نائبها
فحاصره اياما ثم تركه وتوجه الى الشام ذكره القاضي علاء الدين في تاريخه ٥

ايوب بن سعد بن علوي الحسباني الناعوري الدمشقي ولد سنة تسع واربعين وحفظ
التنبيه وعرضه على ابن جملة وطبقته واخذ عن العماد الحسباني وذويه ثم تزهد عن الطلب
واعتذر بانه لم يحصل له نية خالصة وكان ذا اوراد من تلاوة وقيام وقناعة واقتصاد
في الحال ونزاع عن الرياسة مع سلامة الباطن مات في صفر

حاجي بن عبد الله زين الدين الرومي المعروف بحاجي فقيه شيخ التربة الظاهرية
خارج القاهرة كان عريا من العلم الا ان له اتصالا بالترك كذا بعيره مات في شوال
واستقر في مشيختها الشيخ شمس الدين البساطي بعناية الامير ططر نايب الغيبة
وكان السبب في ذلك ان نايب الغيبة كان لا يحب القاضي جلال الدين البلقيني فاتفق
ان البلقيني افتى فتيا تخالفه فيها كاتبه والبساطي المذكور فنم عليه اليه بعض اهل
الشر بذلك فوقف على ما كتبناه فتغير منه واحتشم من كاتبه فتقوى على جانب البساطي
لضعفه اذ ذاك فارسل اليه واحضره فاسمعه ما يكره وبالغ في اهانته فخرج وهو
يدعو عليه وطاف على من له به معرفة يشكوه فبلغ ذلك ططر فغضب من ذلك واتفق
موت حاجي فقرره عوضه في المشيخة مراغما للبلقيني ولم يستطع البلقيني تغيير ذلك
بل استدعى البساطي المذكور واظهر الرضى عنه وخلع عليه فرجية صوف من ملابسه

واسترضاه لما علم من عناية الامير ططر به فالله المستعان

خلف بن ابي بكر النحريري المالكي اخذ عن الشيخ خليل في شرح ابن الحاجب وشرع
في الفقه وناب في الحكم وافتى ودرس ثم توجه الى المدينة فجاور بها مقبلا بالتدريس
والافادة والعبادة والانجماع الى ان مات بها في صفر عن ستين سنة

دمرداش المحمدي الظاهري كان من قدماء مماليك الظاهر وممن تاجر في فتنة
منطاش كان خاصكيا وكان في الوقعة فنفر مع من انهزم الى حلب فلما استقرت قدم
الظاهر في السلطنة حضر اليه فولاه نيابة طرابلس ثم نقله الى الاتابكية بحلب
فاقام مدة ثم ولاه نيابة حماه ثم مات الظاهر وهو نايبها فحاصره تنم لما اراد ان
يتسلطن فاطاعه ووصل صحبته الى غزة ففر الى الناصر فولاه نيابة حلب بعد
قتل تنم وذلك في رمضان سنة اثنتين وثمانمائة وفي تلك السنة غزا اللنك وكان تكسر
الكسرة الشنيعة ثم كان من شانه ما كان فقيل انه باطنهم وفي الظاهر حاربهم وانكسر
ثم امسكوا في النكبة من القلعة واستصحبه الى الشام بغير قيد ولا اهانة فلما قرب
من الشام هرب الى الناصر ثم لما فر الناصر ومن معه من النكبة توجه هو الى جهة حلب
فلما نزح اللنك ومن معه دخل دمرداش الى حلب في جمع جمعه وذلك في شعبان سنة
ثلاث فاقام حاكما بحلب فولى الناصر دقماق نيابة حلب فواقع دمرداش ففر الى التركمان
ثم بعد مدة ولاه الناصر نيابة طرابلس فاستمر فيها الى سنة ست ثم نقله الى نيابة
حلب في رمضان فيها ثم واقعه جكم سنة سبع فانهزم الى اياس ثم ركب البحر ووصل
الى القاهرة ثم نكص راجعا الى التركمان ثم هجم على حلب بغتة فاستولى عليها
في سنة ثمان ثم اخرجه منها نوروز فتوجه الى حماه فهجم عليها بغتة ثم اخرج منها
فتوجه الى دمشق فاقام عند نائبها شيخ الذي تسلطن بعد ذلك ثم كان معهم في وقعة
السعيدية ووجد نايبا بحلب من قبل الناصر ووصل الناصر الى حلب سنة تسع وهو
في خدمته ثم رجع الى مصر واستصحبه وقرر في نيابة حلب جركس المصارع ثم تولى
دمرداش نيابة صفد ثم نقل الى نيابة حلب فاخرجه منها شيخ ففر الى انطاكية فلما
توجه الناصر في طلب شيخ وهزمه الى الابلستين فسار دمرداش في خدمة الناصر
الى ان قرره بمصر اتابكا ثم كان في خدمة الناصر الى ان حصر بدمشق فاستاذنه
في ان يتوجه الى جهة حلب ويجمع له عسكرا كثيرا فاذن له فتوجه الى حلب فلما بلغه
قتل الناصر واستقرار نوروز بالمملكة الشامية خرج من حلب لما بلغه توجه
نوروز اليها فتوصل الى قلعة الروم فاقام بها فلما بلغته سلطنة شيخ واظهر
نوروز مخالفته مال الى نوروز وكاتبه ان يقرره في حلب ففعل فهابه يومئذ من
جهته يشبك بن ازدمر فوردت مكاتبات المويد لمن بحلب ان يعاونوا دمرداش على
الركوب على ابن ازدمر ففعلوا وكسروه وذلك في الحجة سنة خمس عشرة ودخل
دمرداش الى حلب حاكما ووصلت اليه الخلعة من مصر ثم بلغه في صفر سنة ست عشرة
خروج نوروز من دمشق طالبا البلاد الحلبية فتوجه نحو العمق فوصل نوروز الى
حلب في صفر وقرر بها طوخ نايبا ورجع نوروز الى صفد فحاصره دمرداش فاستنصر
طوخ بالعرب فنكص دمرداش الى العمق ثم كانت بينه وبين طوخ وقعة عظيمة

الكسر منهما دمرداش وذلك في ربيع الاول سنة ست عشرة وفر دمرداش الى انطاكية وغيرها ثم ركب البحر الى القاهرة فتلقاه المؤيد بالاكرام واعطاه تقدمة وكان قرقماس وتغري بردي ابنا اخي دمرداش صحبة المؤيد لما دخل مصر فاعطى كلا منهما تقدمة وولي قرقماس نيابة الشام فخرج هو واخوه ثم رجع من غزة واقام اخوه هناك فجهز المؤيد عسكرا الى الايقاع بالعرب وتقدم اليهم بالقبض على تغري بردي وتحيلته لهم ثم قبض هو على دمرداش وقرقماس في رمضان سنة سبع عشرة واعتقلهما بالاسكندرية وكانت وفاة دمرداش بها في المحرم سنة ثماني عشرة وكان دمرداش مهيبا عاقلا حشما وكان في غزة مسايل كثير الاكرام لاهل العلم والعناية بهم اجتمعت به فوجدته يستحضر كثيرا من كلام الغزالي وغيره قال القاضي علا الدين الحلبي في تاريخه كان لا يواجه احدا بما يكره وبنا جامعا بحلب ووقف عليه اوقافا كثيرة وله زاوية بظاهر طرابلس لها اوقاف كثيرة وهذا بخلاف قول ~ ليس له معروف ○

طوغان الحسني قتل بمحبسه بالاسكندرية في المحرم وكان اصله من جلبان الظاهر برقوق ثم ترقى الى ان ولي الدوادارية الكبرى للناصر ثم للمستعين ثم للمؤيد ثم قبض وحبس كما تقدم في الحوادث وخلف اموالا جمة وهو صاحب الصهريج والسبيل في راس حارة برجوان ○

عبد الله بن عبد الله الفرخاوي جمال الدين الدمشقي عني بالفقه والعربية والحديث ودرس وافاد وكان قد اخذ عن العنابي ومهر في النحو وكان يعتني بصحيح مسلم ويكتب منه نسخا وقد سمع من جماعة من شيوخنا بدمشق وفرخا بالفاء والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما راء ساكنة قرية من عمل نابلس مات في عمل الرملة في كذا

عبد الله بن عبد الله العرجاني الدمشقي بضم المهملة وبعد الراء جيم كان من اتباع الشيخ ابي بكر الموصلي ونشا في صلاح وعبادة وكان سريع الدمعة وعنده نوع من الغفلة وخشوع وسرعة بكاء وباشر اوقاف الجامع الاموي مدة ولم يكن يعرف شيئا من حاله مات راجعا من الحج بالمدينة النبوية ويقال انه كان يتمنى ذلك فغبط الناس ببلوغ امنيته في موطن منيته وذلك في ذي الحجة برحمة الله تعالى

علي بن احمد بن علي بن سالم الزبيدي موفق الدين اصله من مكة ولد بها سنة سبع واربعين وعني بالعلم وبرع في الفقه والعربية ورحل الى مصر والشام واخذ عن جماعة ثم رجع الى مكة وتحول الى زبيد فمات بها في ذي القعدة ○

قانباي كان من مماليك ~ وتنقلت به الاحوال الى ان تقدم مع المؤيد في سنة خمس عشرة واستقر دوادارا كبيرا ثم نقل الى نيابة الشام كما تقدم في سنة سبع عشرة وثماني مائة ثم عصى كما شرح في الحوادث فلما انهزم هو ومن معه فر الى شمالي حلب فنزل عند بعض التركمان فغدر به واحضره الى السلطان في رابع عشر شعبان فحبسه بالقلعة وكان اخر العهد به فيقال انه قتل سلخ شعبان وكان حسن الصورة جميل الفعل بنا براس سويقة العزي مدرسة فقرر بها مدرس الشافعية والحنفية ووقف لها وقفا جيدا ○

لعله مقحم

محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن مسلم الدمشقي الصالحي الحنفي عز الدين المعروف

بابن خضر ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة واشتغل ومهر واذن له في الافتا وناب في الحكم وصار المنظور اليه في اهل مذهبه بالشام مات في شوال

محمد بن جلال بن احمد بن يوسف التركماني الاصل شمس الدين ابن التباني الحنفي ولد في حدود السبعين واخذ عن ابيه وغيره ومهر في العربية والمعاني وافاد ودرس ثم اتصل بالملك المؤيد وهو حينئذ نايب الشام فقرره في نظر الجامع الاموي وفي عدة وظايف وباشر مباشرة عسرة كذا ثم ظفر به الناصر فاهانه وصادره فباع ثيابه واستعطى باليد شيئا واحضره الى القاهرة ثم افرج عنه فلما قدم المؤيد القاهرة عظم قدره ونزل له القاضي جلال الدين البلقيني عن درس التفسير بالجمالية واستقر في قضاء العسكر ثم رحل مع السلطان في سفرته الى نوروز فاستقر قاضي الحنفية بها ودرس باماكن وكانت له في كاينة قانباي اليد البيضا ثم لما توجه السلطان الى حلب استدعاه واراد ان يرسله الى ابن قرمان فاستعفى ثم رجع فمات بدمشق في تاسع عشر رمضان وكان نجيبا المحفل وباشر قضاء الحنفية مباشرة لا باس بها ولم يكن يتعاطى شيئا من الاحكام بنفسه بل له نواب يفصلون القضايا بالنوبة على بابه ○

محمد بن محمد بن محمد الحموي ناصر الدين بن خطيب نعيرين الشافعي ولد ~ واشتغل قليلا وترامى على الدخول في المناصب الى ان ولي قضا حلب سنة اثنتين وتسعين فباشرها مباشرة غير مرضية فعزل بعد سنة ونصف بابي البركات الانصاري وتوجه الى القاهرة ليسعى فاعاده الظاهر الى تغري بردي نايب حلب فحصلت له محنة واهانة وحبس بالقلعة ثم عاد الى القضا في سنة ست وتسعين فباشرها قليلا ثم صرف بعد سنة بالاخناي فنازعها واستمر يتنقل في البلاد بطالا الى ان عاد الى ولاية قضا حلب في ايام نيابة شيخ بها من قبل الناصر فرج في اخر دولة الناصر ثم عزل لما عزل المؤيد عنها ثم عاد بعد قتل الناصر واستقرار شيخ مدبر المملكة للخليفة المستعين الى قضايها وفي غضون ذلك ولي قضاء دمشق مرة وطرابلس اخرى ولما قدم نوروز دمشق قبل الناصر قربه فلما قتل نوروز قبض عليه شيخ وحبسه بصفد باذن السلطان فلما وصل السلطان الى دمشق في نوبة قانباي اخرج ابن خطيب نعيرين من حبس صفد ميتا ويقال ان ذلك كان بدسيسة من كاتب السر ابن البارزي لانه كان يعاديه في الايام الناصرية والنوروزية ولما بلغ السلطان موته انكر ذلك وتغير على البارزي وكان يتهدده به كل حين وكان ابن خطيب نعيرين قليل البضاعة كثير الجراة كثير البذل والعطا الا انه يتعانى التزوير بالوظايف وبالزور ينتزعها من اهلها بذلك والله يسامحه ○

نجم بن عبد الله القابوني احد الفقرا الصالحين انقطع بالقابون ظاهر دمشق مقبلا على العبادة وكان صحب جماعة من الصالحين الزهاد وكان ذا اجتهاد وعبادة يوثر عنه كرامات وللناس فيه اعتقاد مات في صفر ○

سنة تسع عشرة وثماني مائة ○

استهلت والغلا بالقاهرة مستمر ففي ثاني المحرم ارسل السلطان فارس الخزندار

الطواشي بمبلغ كبير من الفضة المؤيدية ففرقها على الجوامع والمدارس والخوانق فكان
لكل شيخ عشرة دنانير واردب قمح ولكل طالب وصوفي اربعة عشر مؤيديا وفيهم من
يكرر اسمه حتى اخذ في جهة من مواضع ثم فرق في السؤال مبلغا كبيرا لكل واحد خمس
مؤيدية فكان جملة ما فرق اربعة الاف دينار ثم رسم بتفرقة الخبز على المحتاجين
فانتهت تفرقته في كل يوم ستة الاف رطل واستمر على ذلك قدر شهرين وتناهى
سعر القمح في هذا الشهر الى ثماني مائة درهم الاردب وقرر السلطان في الحسبة
الشيخ بدر الدين العنتابي واضاف اليه اينال الازعري وذلك في الخامس من المحرم
والزم الامرا ببيع ما في حواصلهم فتتبعها اينال وفي سادس المحرم وردت عدة مراكب
تحمل نحو الفي اردب قمح فركب اينال ليفرقها مع المحتسب فاجتمع خلق كثير فطرد الناس
عن القمح خشية من النهب فتراجموا عليه وحملوا عليهم فمات رجل في الزحمة وغرقت امراة وعمد
اينال الى اربعة رجال وصلبهم وضرب رجلين ضربا مبرحا ونهب للناس في هذه الحركة
من العمايم والاردية شي كثير وسالت ادمية جماعة من ضرب الدبابيس وفي الثاني
عشر من المحرم سفر الخليفة المستعين الى الاسكندرية فسجن بها وسفر معه اولاد
الناصر فرج وهم فرج ومحمد وخليل وكان الذي سافر بهم صهر كاتب السر بن البارزي
واسمه كزل الارغوني شادي وفي هذا الشهر كثر البرسيم الاخضر فانحط بكثرته سعر
الشعير واستغنت البهايم عنه وفي صفر تيسر وجود الخبز في حوانيت الباعة وفي
اواخره قدم مرجان من الصعيد وعلى يده شي كثير من الغلال وقد انحط السعر بالقاهرة
فرسم له ان يبيع ما اشتراه بالسعر الحاضر ولو حصل النصف وفي رابع عشر ربيع الاخر
صرف العنتابي من الحسبة واعيد ابن شعبان وفي اواخره استقر العنتابي في نظر الاحباس
بعد موت شهاب الدين الصفدي ثم صرف بن شعبان في رجب واستقر منكلي بغا
ويقال انه اول من اضيفت اليه وظيفة الحسبة من الترك وفيها اوقع اقباي نايب
حلب بالتركمان بناحية العمق وكبيرهم كردي بن كندر ومن انضم اليه فهزمهم وانتصر
عليهم ثم اوقع قنباي بالعرب بارض البيرة فكسرهم بعد ان نال عسكره منهم مشقة
عظيمة ووهن وفي ثاني عشر المحرم نقلت الشمس الى برج الحمل فدخل فصل الربيع وابتدا
الطاعون بالقاهرة فبلغ في نصف صفر كل يوم مائة نفس ثم زاد في اخره الى مائتين
وكثر ذلك حتى كان يموت في البلد الواحدة اكثر من نهما وكثر الوبا بالصعيد والوجه
البحري حتى قيل ان اكثر اهل هو هلكوا وفي طرابلس حتى قيل انه مات بها في عشرة
ايام عشرة الاف نفس وبلغ عدد الاموات بالقاهرة في ربيع الاول ثلثماية في اليوم
ثم في نصفه بلغوا خمسماية وفي التحقيق بلغوا الالف لان الذين يضبطون انما
هم من يرد الديوان واما من لا يرد فكثير جدا ومات ابنتاي غالية وفاطمة وبعض
العيال وكان كل من طعن مات عن قرب الا النادر وان اهل فاس احصوا من مات
منهم في شهر واحد فكان ستة وثلاثين الفا حتى كادت البلدان تخلو من اهلها وتصدى
الاستادار لمواريث الاموات ثم ابتدا الموت في النقص من نصف ربيع الاول الى ان انتهى
في اول ربيع الاخر الى مائة وعشرين ثم بلغ في تاسعه الى ثلاثة وعشرين وتزايد الموت
بدمشق وكان ابتداؤه عندهم في ربيع الاول فبلغت عدة من يموت في ربيع الاخر في اليوم

سنين

[illegible]

سنين نفسا ثم بلغ مائتين في اواخره ثم كثر في جمادى الاخرة بها وكذلك وقع في القدس
وصفد وغيرهما ثم ارتفع في اخر ربيع الاخر فنزل في الثالث والعشرين منه الى احد عشر
نفسا وفيه قدم مفلح رسول صاحب اليمن بهدية جليلة الى الملك المؤيد فاكرم مورده
وامر بان تباع الهدية وتصرف في عمارة المؤيدية فحصل من ثمنها جملة مستكثرة وعين
كاتبه للتوجه الى اليمن في الرسلية عن السلطان فاستعفى من ذلك فاعفي وعمل الملك
المؤيد الخدمة في ايوان دار العدل ورتب الجند في القلعة ما بين الباب الاول الى باب
الدار المذكورة قياما في هيئة جميلة مهولة وطلب قاصد صاحب اليمن فاحضر فراى
ما بهر وقدم الكتاب الواصل صحبته ثم احضر الهدية بعد ذلك على ما يتحال وخلعت
عليه خلعة سنية وفيها مات احمد بن رمضان امير التركمان وكان قديم الهجرة في الامارة
وقد تقدم في حوادث سنة خمس وثمانين قتل اخيه ابراهيم واستقراره بعده الى هذه
الغاية وكان معه اذنة واياس وسيس وما ينضم الى ذلك وكان يطيع امراء حلب طورا
وطورا يعصي عليهم وقدم على الناصر فرج سنة ثلاث عشرة فخلع عليه وتزوج ابنته
ورده الى بلاده مكرما وفيه في الثاني عشر من المحرم قرر تقي الدين عبد الوهاب بن ابي شاكر
في الوزارة وكانت بيده مباشرة النظر على ديوان سيدي ابراهيم بن السلطان فقبل
الوزارة بعد تمنع شديد وكانت شاغرة منذ سفر السلطان في العام الماضي فباشرها
مباشرة حسنة وفي اواخر المحرم جمع السلطان الصناع من الحجارين وامرهم ان
يقطعوا الحجارة لجامعه داخل باب زويلة من مكان بجنب دار الضيافة واقام
هناك يوما كاملا وفي هذا الشهر ركب كزل نايب ملطية في جماعة من المحاسدين
فهجم على مدينة حلب فقاتلوه فقتلت طايفة وانهزم وفيها استقر عمر بن الطحان
في نيابة قلعة صفد وفيه كانت الفتنة بين عرب الرحوم وعرب العايد بارض القدس
والرملة وغير ذلك وفيه قبض على اينال احد امراء دمشق وسجن بالقلعة وقبض على
ابن ابي بكر بن نعير واخوه احمد ثم قتل في جمادى الاخرة ونزل اخوه الاخر فاحرق
الرحبة وفي المحرم جمع السلطان القضاة والعلماء واحضر من يتكلم في العمارة
وذكر ان الشيخ شرف الدين بن التباني تكلم معه في الكثير من الامور التي يباشرها
من يتكلم في العمارة لا يجري على احكام الشرع من اخذ بيوت الناس بغير رضاهم وهدم
الاوقاف بغير طريق ونحو ذلك فاصغى اليه السلطان وجمع الجميع فادار الكلام بينهم
فتعصبوا الجميع على ابن التباني وتجرأ عليه احمد بن الشحنة شاهد القيمة ووافقه
غيره الى ان عجز عنهم واعقب اجوبتهم فانفصل المجلس على غير شي وحققوا للسلطان
انه متعصب عليهم وان له غرضا في الوقيعة والتزم له القضاة بانهم لا يجرون
امره في العمارة الا على الوجه الجاري الشرعي المعتبر المرضي وانفصلوا على ذلك
وسيسالون اجمعين عن ذلك واستمرت في صفر العمارة بالجامع ونودي ان
لا يسخر فيه احد وان يوفى الصناع اجرهم بغير نقص ولا يكلف احد فوق طاقته
واستمر ذلك وفي اول صفر امر السلطان القضاة الاربعة بعزل جميع النواب
وكانوا قد قاربوا مايتي نفس فمنعوا ثم عرضهم في ثاني عشر صفر وقرر للشافعي والحنفي
عشرة عشرة وللمالكي خمسة وللحنبلي اربعة ثم سعى كثير ممن منع عند كاتب السر

بالمال الى ان عاد واشيا اشيا. وفي نصف صفر نودي ان لا يزوج احد من القضاة احدا من مماليك السلطان الا باذنه وفي ربيع الاول عرض السلطان اجناد الحلقة فمر به شيخ يقال له قطلوبغا الشيبغي وكان قد امر في دولة منطاش تقدمة الف ثم اهين بعد زوال دولته وخمل في الايام الظاهرية الى ان صار باسوا حال فعرفه السلطان فسال عن حاله فاعلمه بسوء حاله فاتفق ان السلطان كان تغير على اينبردي المنقار نايب الاسكندرية وعزله فقرر هذا في نيابتها بغير سعي ولا سؤال ولا قدرة حتى انه لم يجد ما يتجهز به وفي سابع عشر شهر ربيع الاول اشهد عليه السلطان بوقف الجامع الذي جدده ثم انشاه للعمارة في وسط السنة وتناهى اهل الدولة في طلب الرخام اليها من كل جهة وكذلك الاعمدة وفيه ثار عليه الم رجله وصار ذلك يعتاده في قوة الشتا وفي قوة الصيف ويخف عنه في الخريف والربيع وفي ربيع الاول هجم الفرنج بنتزوه فنهبوها وحرقوا ثم قدموا في ربيع الاول الى تا فاسروا من المسلمين نساء واطفالا وتجارا ثم ان المسلمين ثم افتكوا منهم الاسرى بمال ثم كان منهم ما سنذكره قريبا وفيه هم السلطان بتغيير المعاملة بالفلوس وجمع منها شيا كثيرا جدا واراد ان يضرب فلوسا جددا وان يرد سعر الفضة والذهب الى ان انحط المؤيدي من مايتين وثمانين الى مايتين وثلاثين والافلوري الى مايتين وعشرة واراد ان يباع الناصري بسعر الهرجة ولا يتعامل به احدا وعدل الافلوري من الذهب بثلاثين من الفضة فاستقر ذلك الى اخر دولته وكان مما سنذكره في سنة خمس وعشرين وفي هذا الشهر جردت طايفة من الامرا الى الصعيد لقتال العرب المفسدين وجردت طايفة اخرى لقتال عرب الوجه البحري فرجع المجردون الى الوجه البحري وقد غنموا اموالا وانعاما وجمالا وحصل لفخر الدين الكاشف من ذلك ما لا يدخل تحت الحصر حتى كانت جملة ما حمله للسلطان في مدة يسيرة اكثر من مائة الف دينار وفيه اشتد الغلا بالرملة ونابلس وكثر فساد محمد بن بشارة بمعاملة صفد وفيه كانت وقعة بين نايب حلب وكزل فانهزم كزل وخرج جماعة من اصحابه واستولى على حسين بن كبك على ملطية فاسا السيرة بها وغلب نايب حلب على حميد بن نعير وهزمه وغنم منه مالا وجمالا وفيه توجه حديثة بن سيف امير آل فضل الى الرحبة صحبة نايبها عمر بن شهري وطايفة من عسكر الشام فقتل عذرا وسبى ولدا علي بن نعير فرجع العسكر الشامي واقام حديثة على الرحبة ونزل قريبا منه فاتاه عذرا في ثلاثة الاف نفس فوقعت بينهم مقاتلة عظيمة وكان النصر لحديثة وفيه غضب السلطان على بدر الدين الاستادار المعروف بابن محب الدين وشتمه وهم بقتله وعوقه بالقلعة ثم تسلمه جقمق على ثلثمائة الف دينار وكان عاجزا في مباشرته مع كثرة ادلاله على السلطان وتبسط لسانه بالاساة عليه حتى اغضبه فلما كان في الخامس والعشرين من هذا الشهر وهو ربيع الاول اعيد فخر الدين بن ابي الفرج الى الاستادارية واستمر بدر الدين في المصادرة ثم اشتد الطلب عليه في اول جمادى الاخرة وعوقب بانواع العقوبات ثم خلع في رابعه على فخر الدين واستقر مشيرا ثم نقل المذكور الى بيت فخر الدين الاستادار فقبض على امراته وعوقبت فاظهرت

مالا كثيرا

مالا كثيرا ثم افرج عن ابن محب الدين في اواخر رجب وقرر في كشف الوجه القبلي بعد ان قرر عليه مائة الف دينار باع موجوده واثاثه واثاث زوجته بعد ان عوقبت واستدان شيا كثيرا وفي هذا الشهر امر السلطان الخطبا اذا وصلوا الى الدعا اليه في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة ادبا ليكون ذكر الله ورسوله في مكان اعلا من المكان الذي يذكر فيه السلطان فصنع كاتبه ذلك في جامع الازهر وابن النقاش ذلك في جامع ابن طولون وبلغ ذلك القاضي جلال الدين فما اعجبه كونه لم يبدا بذلك فلم يفعل ذلك في جامع القلعة فارسل السلطان يسال عن ذلك فقال لم يثبت هذا في السنة فسكت عنه وترك فعل ذلك بعد ذلك وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا وفي ذي القعدة اخذ نايب طرابلس قلعة الخوابي وهي من قلاع الاسماعيلية عنوة وخربها حتى صارت ارضا وفي اواخر ربيع الاخر ابتدا النيل في الزيادة ثم توقف ونقص اربعة عشر اصبعا وفي اواخر ربيع الاخر ابتدا النيل في الزيادة ثم توقف ونقص اربعة عشر اصبعا فارسل السلطان طايفة من الفقرا الى المقياس فاقاموا فيه اياما يقرون القرات ويطبخ لهم الاطعمة وارسل اقبغا دون صوفي حاجب الحجاب ان يركب الى شاطي النيل ويحرق ما يجده هناك من الاخصاص التي توضع للافساد ويظهر الفسقة فيها المناكير من الزنا وشرب الخمر واللواط متجاهرين بذلك محتشمين سنة فاوقع بهم ونهب بعضهم بعضا فقدر الله بعد ذلك بوفاء النيل وزاد بعد الوفا زيادة بالغة الى ان انتهت الى عشرين ذراعا سوا وثبت الى وقت انحطاطه ثباتا حسنا وفي ثاني عشرين ربيع الاخر دخل مينا الاسكندرية مركب من الفرنج ببضاعة فثار بينهم وبين بعض الحمالين شر آل الى القتال فاخذ الفرنج مركبا فيها عدة من المسلمين فبعث اليهم النايب عن تعديهم الحمال فردوا ما اخذوه للمسلمين وانتقلوا من الحال ثم وثبوا على مركب وصلت للمغاربة فاخذوا ما فيها فما نجا منها غير خمسة عشر رجلا سبحوا في الماء ثم في سادس عشر جمادى الاخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخاص الى الاسكندرية لتحصيل ما بها من المال فبينما هو في الخمس وبين يديه اعيان البلد اذا اسر اليه شخص ان الفرنج الذين وصلوا في ثمانية مراكب قد عزموا على ان يهجموا عليه وياسروه فلم يكذب الخبر وقام مسرعا فتسارع الناس فسقط فانكسرت رجله وحمل الى داره ثم ركب الى النيل ثم ركب الى ان وصل القاهرة منزعجا وهجم الفرنج عقب مسيره ذلك وكاثرهم اهل البلد حتى اغلقوا باب البحر فعاثوا فيمن هو خارج الباب من المسلمين فقتلوا منهم عشرين رجلا واسروا جماعة تزيد على السبعين واخذوا ما ظفروا به وصعدوا مراكبهم ثم حاصروا البلد فتراموا بالسهام جميع الليل فاخذ كثير من المسلمين في الفرار من الاسكندرية وقام الصياح على فقد من قتل واسر فاتفق قدوم مركب من المغاربة ببضاعة فمال الفرنج عليهم فقاتلوهم ودافعوا عن انفسهم حتى اخذوا عنوة وضربوا اعناقهم واهل الاسكندرية يرونهم من فوق الاسوار ما فيهم نخوة وقد وصل ابن ناظر الخاص بعد ان خرج اليه ابوه لما سمع الخبر وخرج صحبته جماعة من الجند ثم سار الشيخ ابو هريرة ابن النقاش في اناس من المطوعة على نية الجهاد فقدموا الاسكندرية فوجدوا الفرنج

قد اخذوا ما اخذوا وساروا مقلعين في مراكبهم وفات ما فات وفيه نفي كزل العجمي الى غزة ثم الى صفد فسجن بالقلعة واستمر الى ان اطلق في ايام الظاهر ططر في سنة اربع وعشرين وفيها احدث الوالي وهو خرز على اليهود والنصارى برسم بركبون في المحمل في رجب للمصادرة لهم على جمر كثير فتجوهوا في بعضه ببعض اهل الدولة فخفف ذلك عليهم ثم استاذن السلطان وركب فكبس شويقة صفية خارج القاهرة والكوم خارج مصر فاراق عدة جرار من الخمر وكتب على اكابرهم اشهادات بامور التزموها عليهم حتى كف عنهم وفي ربيع الاخر نقل جانبك الصوفي من سجنه بالقاهرة الى الاسكندرية وفيه نزل العرب المعروفون بلبيد على ريف البحيرة في خمسماية فارس سوى المشاة فادفعوا باهلها وفيه قبض على ابن بشارة وهو محمد بن شبيب بن عمر بن محمد بن بشارة وكان قد زاد افساده في طريق الشام وقطع الطريق فحمل الى دمشق وفي رجب غضب السلطان على نجم الدين بن حجر بعناية شهاب الدين الشريف بن نقيب الاشراف عليه وكانت بينهما منازعة فافضت الى العداوة الشديدة فحضر دخل الى القاهرة في السعي عليه فلم يزل به حتى اوصل للسلطان ما اغضبه او ما يقتضي الغضب عليه فارسل بالكشف عليه نجلا لنجا بعزله وان من له عليه حق يحضر الى بيت الحاجب فاستمر النداء اياما فلم يثبت عليه شيء ثم نقل الى المدرسة التي بالشرف الاعلى ورسم عليه وفوض الحكم اثنان من نوابه وكتب عليه اشهادا بما بيده من الوظايف وانه ان ظهر بيده زيادة على ذلك كان عليه عشرة الاف دينار على سبيل النذر بعمارة الاسوار واستمر غضب السلطان عليه وعرض منصب القضا بدمشق على كاتب سره فامتنع واصر على الامتناع فاراده على ذلك ورغبه فيه حتى صرح بان للقاضي بدمشق في الشهر عشرة الاف درهم نفقة مع اليم انظار اذا كان رجلا جيدا فان كان غير ذلك كان ضعف ذلك فاصر على الامتناع وبالغ في الاستعفا فسعى بعض الشاميين لابن بريد قاضي بعلبك فقرر في قضاء دمشق على ثلثماية ثوب بعلبكي وفي عقب ذلك قدم نجم الدين بن حجر القاهرة فانزله زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة عنده وقام بامره ولم يزل الى ان اصلح حاله عند السلطان واعاده على القضا في بقية السنة فلبس الخلعة بذلك في رابع ذي الحجة وغاد من كان متكرا عليه كاتبه في الامتناع ما دخا على ذلك وكان يشن هذا القدر على كثير من الناس حسدا واسفا فلله الحمد على ما انعم وفي جمادى الاولى تناول فخر الدين الاستادار وبدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص من بين يدي السلطان فاقضى الحال الى ان السلطان الزم ناظر الخاص بحمل خمسين الف دينار وفي رجب قبض على فخر الدين الاستادار على شمس الدين محمد بن مربخينه وكان مدبر الحجوج ثم سعى الحان وولى نقضها فامر بتوسيط فوسط وذهب دمه هدرا واحيط بموجوده فبلغ نحو خمسين الف دينار فحملها الى السلطان وفي ربيع الاخر شغر قضاء الحنفية بموت ابن العديم فسعى فيه جماعة وكاد امره ان يتم للقاضي زين الدين التفهني بحيث انه اجيب وبات على ان يخلع عليه في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر ثم تاخر ذلك وامر السلطان بطلب ابن الديري من القدس فوصل اليه الخبر فتجهز وحضر في الثالث عشر من جمادى الاولى

وهرع

وهرع الناس للسلام عليه ثم اجتمع بالسلطان ففوض اليه قضاء الحنفية في يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاولى فباشره بصرامة ومهابة وفي اواخر شعبان استقر زين الدين قاسم العلاى في قضاء العسكر وافتاء دار العدل عوضا عن تقي الدين ابن الحبتي بحكم وفاته في الطاعون وشغرت الوظيفتان هذه المدة وكان سعى فيهما شمس الدين القرماني خادم الهروي فاجيب الى احداهما ثم انعم على قاسم عليهما وفي ذي الحجة قدمت خديجة زوج ناصر الدين باك بن خليل بن قراجا بن دلغادر على المويد في طلب ولدها وكان السلطان استصحبه معه من بلادهم فاكرم مجيئها ورتب لها رواتب وجمع بينها وبين ولدها وهذه هي التي تزوج بعد ذلك الملك الظاهر جقمق ابنتها في سنة ثلاث واربعين وقدم ابوها طايعا فاكرم غاية الاكرام وفي رجب غضب قاضي الحنابلة القاضي علاء الدين بن المغلي من الدويدار الكبير فعزل نفسه ولزم منزله وكان السبب في ذلك ان حكومة رفعت الى الدويدار في جمال الدين الاسكندراني نقيب القاضي فبعث يطلبه فامتنع قاصديه من ارساله فارسل بعض نوابه يسال عن القضية فالحش القول له فاعاد الجواب فغضب لاعتماده على كاتب السر فقام كاتب السر في تسكين القضية الى ان اصلح بينهما وتحيل على السلطان حتى انزله بخلعة فخلعت عليه بسبب قدومه بعد غيبته واوهم السلطان انه خشي لطول الغيبة ان تكون ولايته بطلت فاذن له فلبس الخلعة وقرره على ولاية القضا ومشى الامر على السلطان في ذلك وذلك كله من جودة تدبير كاتب السر وقوة معرفته بسياسة الامور وفي شعبان مات ايدغمش التركماني في الاعتقال بدمشق وفيها فوض امر النظر على الكسوة للقاضي زين الدين عبد الباسط بعد ان استعفى منها ناظر الجيش فاعفي وفي شعبان قبض على محمد بن عبد القادر ولحيته عمر بغزة وحملا الى القاهرة وفيه قدمت هدية٢ وامر بصرف ثمنها في العمارة وفي سابع رمضان عزل خرز من ولاية القاهرة واستقر اينغا شيطان وكان بيده شد الدواوين فاستمرت معه ثم انتزعها منه خرز واستمر خرز في نقابة الجيش ايضا وفيه قدم ابو البركات بن حسن ابن عجلان الى القاهرة ومعه خيل وغيرها فقدمها فقبلت منه وانزل عند ناظر الخاص الجيش وكتب بتقليد ابيه بعوده الى امرة مكة وعزل رميثة فوصل اليه الكتاب في شوال فكتب الى امراء القواد وكانوا مع رميثة فاستدعاهم الى الرجوع في طاعته فامتنعوا وكانوا مع رميثة بجار بين لحسن فركب حسن الى الزاهر ظاهر مكة في ثاني عشر شوال ووافاه مقبل بن بجار امير ينبع منجدا له بعسكره ثم دخلوا مكة فعسكر بقرب العسيلة فوقعت الحرب هنالك فانكشف رميثة ومن معه وغلب حسن ومن معه فدخلوا البلد بعد ان احرقوا الباب وكثرت الجراحات في الفريقين فخرج الفقهاء والفقراء بالمصاحف يسالون حسن بن عجلان الكف عن القتال فاجابهم فخرج رميثة من مكة هو ومن معه وتوجهوا الى جهة اليمن ودخل حسن مكة في سادس عشرين شوال فتغلب عليها ونادى بالامان واستقرت قدمه واقام ولده بركات بالقاهرة ثم سار منها باذن السلطان في اول ذي القعدة فوافى الحجاج قبل ينبع وفي رمضان حضر السلطان مجلس سماع الحديث بالقلعة وفيه

٢ من كيخي بن ابن الحين بن عثمان بن
بلاد الروم فاكرم قاصده ٥٤م
وقبلت هديته

القضاة ومشايخ العلم فسألهم عن الحكم في شخص يزعم انه يصعد الى السماء ويشاهد
الله تعالى ويتكلم معه فاستعظموا ذلك فامر باحضاره فاحضروا وانا يومئذ معهم
فرايت رجلا بعيد عبل البدن ابيض مشربا بحمرة كبير الوجه كثير الشعر منتفشه
فسأله السلطان عما اخبر به فاعاد نحو ذلك وزاد بانه كان في اليقظة وان الذي
راه على هيئة السلطان في الملبوس وان رؤيته له تتكرر كثيرا فاستفسر عن امور
تتعلق بالاحكام الشرعية من الصلاة وغيرها فظهر انه جاهل بامور الديانة ثم
سئل عنه فقيل انه يسكن خارج باب القرافة في تربة خراب وان لبعض الناس فيه
اعتقادا كما هم في امثالهم فاستفتى السلطان العلماء فاتفق رايهم على انه ان
كان عاقلا يستتاب فان تاب والا قتل فعلق المالكي الحكم على قتله بشهادة شاهدين
يشهدان ان عقله حاضر فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل مبرسم فامر
السلطان به ان يقيد في المرستان فاستمر فيه بقية حياة السلطان ثم امر بعد
موت السلطان باطلاقه وفي شوال كانت الفتنة بين اهل البحيرة فقتل موسى
بن رحاب وحلاف بن عتيق وحسين بن شرف وغيرهم من شيوخهم وتوجه الاستادار
لمحاربتهم فقتل منهم وقدم في ذي القعدة ومعه من الغنم والبقر شيء كثير ووصل
في طلبهم الى العقبة الصغرى ثم توجه منها الى جهة برقة فسار اياما ثم رجع وفيه
قدم ركب التكرور في طلب الحج وفيه شيء كثير من الرقيق والتبر وفيه قدم الى دمشق الخاتون
زوجة ايدكي صاحب الدشت في الحج وصحبتها ثلثمائة فارس فحجوا صحبة المحمل الشامي
وفي ذي القعدة افرج عن سودون الاشقر من الاسكندرية وارسل الى القدس بطالا
وفي اواخر شوال قلع باب مدرسة حسن وكان الظاهر قد سده من داخله ومنع من
الصعود منه ثم هدمت بعد ذلك بمدة البوابة ثم اشترى الملك المؤيد الباب من
تربة حسن والتنور الذي هو داخله بخمسمائة دينار وركبا بجامعه الذي انشاه بباب
زويلة وفي اوائل رمضان اعيد قاسم البشبكي الى نظر الجوالي بعد ان كان عزل وصودر واهين
وفيه عاد المؤيد ضعف رجليه بالمفاصل وفي رمضان نودي على المؤيدي ان يكون بثمانية
والافلوري باثنين وثلاثين والفلوس كل رطل بخمسة ونصف فكان في تخفيض
الذهب سببا في تكثير الفضة واما تخفيض الفلوس فلا يعرف له معنى فانها رخيصة
جدا بالستة وكان في الستة ترفق بمن لا يدله بالحساب لسرعة ادراك نصفها وثلثها
وربعها وغير ذلك بخلاف الخمسة ونصف وفي سادس شوال قدم رسل قرا يوسف
على المؤيد فسمع الرسالة واعاد الجواب وفي اخر شوال كان امير الركب الاول تمارى وكان امير
عشرة فسار بالركب الامير صلاح الدين بن ناظر الخاص الصاحب بدر الدين بن نصر الله
وكان قد حج في هذه السنة فشكروا سيرته بهم بعد ان وصلوا وفي العشرين من ذي القعدة
استقر فخر الدين في الوزارة مضافا الى الاستادارية بعد موت تقي الدين بن ابي شاكر
وفيه غلا البنفسج بالقاهرة حتى لم يوجد منه شيء البتة ووجدت باقة واحدة فبيعت
بعشرين درهم فضة وفيه حاصر نائب طرابلس قلعة الجوا الى احدى قلاع الاسماعيلية
فاخذها عنوة وخربها حتى صارت ارضا وفي اواخره مات محمد بن هنا زعيم آل مهدي من العرب
فقرر مكانه مانع بن سعد وفي اول ذي الحجة امر جقمق الدوادار بعرض اجناد الحلقة

ليسافروا صحبة ركاب السلطان اذا تجهز الى البلاد الشمالية فاشتد عليهم جقمق
وحلف السلطان ناظر الخاص بالطلاق ان يعرضوا عليه فكان ما سنذكره في السنة
الاتية وفي عاشر ذي الحجة يوم عيد النحر انزل المستعين بالله ابو الفضل العباس
ابن محمد العباسي الى ساحل مصر على فرس وتفرج وخليل مات في سنة ٨٥٨ وكان حج في سنة ٧
ورجع الى الظاهر جقمق فاكرمه ثم رجع الى دمياط فاقام بها الى ان مات واحضروا به
بعد ايام الى القاهرة فدفن بتربة جده بالصحراء ومحمد اولاد الملك الناصر فرج في محفة
ويوكل بهم الامير كزل الارغنشاوي وكان احد الامراء بحماه وزوج بنت كاتب السر فسار بهم
الى الاسكندرية وكان المستعين لما خلعه المؤيد من الملك نقله من القصر الى دار من دور
القلعة ومعه اهله وحاشيته ثم نقله الى برج قريب من باب القلعة وكان الظاهر
حبس فيه اباه المتوكل ثم نقله في هذا الشهر الى الاسكندرية فانزله في برج من ابراجها
ولم يجر عليه معلوما ولا راتبا وانتهت هذه السنة وقد بلغ ما انفقه السلطان
على الجامع المؤيدي اربعين الف دينار ذهبا وفي ثاني عشر ذي الحجة توجه السلطان
الى الربيع فاقام بوسيم خمسة عشر يوما ونزل ليلة السابع والعشرين من ذي الحجة
في مراكب فجمع بعض الناس له عدة مراكب وزينوها بالوقيد الكثير وكان الهوا ساكنا
فكانت ليلة معجبة وفي هذه السنة قدم الاستادار عشرة الاف دينار ومائة وخمسين
جملا واستمر ذلك سنة بعد على المباشرين وفيها مات احمد بن رمضان احد امراء التركمان
وكان بيده ادنه فاختلف اولاده بعده وفيها بلغ السلطان في يوم الاربعاء الثامن
من ذي الحجة ان نائب الحكم ببلبيس اخبر انه ثبت عنده هلال ذي الحجة ليلة الثلاثا
فانزعج على القاضي الشافعي ونسبه الى التفريط في الامور المهمة وتكلم في القضاة كلهم
بكلام خشن وفي هذه السنة غلب الامير بهار بن فيروزشاه بن محمد شاه بن تهمتن بن
جردن شاه بن طغلق بن طرق شاه سيف الدين بن قطب الدين على ملك هرمز وكان
حسام بن عدي قد خرج على ابيه وغلب على هرمز فثار عليه بهار المذكور في هذه السنة
فقدمه الى الجزيرة فارتد ثم حج سنة عشرين وثمانمائة

ذكر من مات في سنة تسع عشرة وثمانمائة من الاعيان

احمد ابن ابي احمد الصفدي شهاب الدين الشامي نزيل القاهرة كان قد خدم في التوقيع
عند الملك المؤيد حيث كان نائبا ثم قدم معه القاهرة وظن انه يلي كتابة السر فاختص
القاضي ناصر الدين بن البارزي بالسلطان وكان يكره الصفدي لطيش فيه فاراد الاحسان
اليه وجبر خاطره فقرره في نظر المرستان ونظر الاحباس فباشرهما حتى مات في ربيع الاول
ولم يكن محمودا وتقرر عوضه في نظر المرستان تقي الدين يحيى بن الشيخ شمس الدين الكرماني وفي
نظر الاحباس بدر الدين محمود العيني ه

احمد بن رمضان التركماني الاوجقي صاحب اذنة وسيس واياس وغيرها ولي الامرة من قبل
الثمانين واستمر يشاقق العسكر الشامي تارة ويصالحهم اخرى وتجردوا عليه اول سنة
سنة ثمانين كما ذكرت في الحوادث وتجهزوا اليه ثانيا في سنة خمس وثمانين فكسر
امير عسكره ابراهيم اخوه فلما كانت الفتنة العظمى ورجع اللنك الى العراق استقرت

تقدم اجله هذا ولم يزل في ذلك الى ان مات في اواخر هذه السنة وكان شيخا كبيرا مهيبا شهما وهو الذي تزوج الناصر ابنته وكانت له اليد البيضا في طرد العرب عن ينبع في ذي الحجة سنة ثلاث وثماني مائة كما تقدم

احمد بن عبد الله الذهبي اشتغل قليلا وحفظ المنهاج ثم صحب الشيخ قطب الدين وغيره وسافر بعد اللنك الى القاهرة فعظم بها وسار الى اكابر الامرا في الاعتنا بعمارة الجامع الاموي والبلد وحصل له اقبال كثير ثم عاد الى مصر في اول الدولة المؤيدية ثم توجه رسولا الى صاحب اليمن وحصلت له دنيا ثم عاد فمات في جمادى الاولى

احمد بن عبد الرحمن بن عبد الناصر الزبيري شهاب الدين بن القاضي تقي الدين الزبيري احد موقعي الحكم كان قد مهر في صناعته وحصل فيها مالا جزيلا وورثه اخوه علاء الدين وكان شهاب الدين شديد الامساك واخوه شديد الاتلاف فوسع الله بموت شهاب على علا الدين ويقال انه ورث منه نحو الفي دينار غير البيوت مات في نصف ذي الحجة ٥

حشه
ذكره المولف
في معجمه ٥

احمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي ثم المكي المالكي الحسني شهاب الدين ولد قاضي المالكية تقي الدين ولد سنة اربع وخمسين وسبعمائة وعني بالعلم فمهر في عدة فنون خصوصا الادب وقال الشعر الفائق وفاق في معرفة الوثائق ودرس وافتى وحدث قليلا سمع من عز الدين بن جماعة وابن البقا السبكي وغيرهما واجاز لي وباشر شهادة الحرم نحوا من خمسين سنة ومات في حادي عشرين شوال

احمد بن عمر بن قطينة بالقاف والنون مصغرا باشر شد الخاص ثم تنقلت به الاحوال الى ان ولي الوزارة في سنة اثنتين وثمانمائة فلم يرسخ فيها قدمه بل اقام جمعة واحدة وعزل وتنقلت به الاحوال الى ان مات في اواخر المحرم ٥

احمد بن احمد بن محمد بن سليمان المصري المعروف بالزاهد انقطع في بعض الامكنة فاشتهر بالصلاح ثم صار يتتبع المساجد المهجورة فيبني بعضها ويستعين بنقض البعض في البعض ثم انشا جامعا بالمقياس وصار يعظ الناس خصوصا النسا ونقموا عليه فتواه برايه من غير نظر جيد في العلم مع سلامة الباطن والعبادة مات في رابع عشرين ربيع الاخر ٥

احمد بن القاضي اصيل الدين محمد بن عثمان الاشليمي شهاب الدين ناب في الحكم ومات في صفر مطعونا ٥

احمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن احمد الحواري ثم الدمشقي الشافعي ولد سنة سبع وخمسين وسبعمائة واشتغل بالعلم ومهر في الفقه واشتهر بالفضل وناب في الحكم بدمشق وافتى ودرس وكان في اول امره اقرا اولاد الزهري فحصل معهم عن مشايخ ذلك العصر الى ان مهر وظهر فضله واذن له البلقيني في الافتا سنة ثلاث وتسعين وجلس للاشتغال وافتى فحمدت فتاويه مع وفور عقله وحسن تانيه وانصافه في البحث وحسن محاضرته ومات في جمادى الاولى ٥

احمد بن محمد المرتقي احد فضلاء الحنابلة ناب في الحكم واشتغل كثيرا وكان خيرا صالحا مات في العشرين من ذي القعدة

احمد بن يوسف بن عبد الرحمن اليمني المعروف بابن الاهدل احد من يعتقده الناس

[illegible]

باليمن

باليمن جاور بمكة زمانا وهو من بيت صلاح وعلم مات في سادس عشر ذي الحجة

ارغون الرومي ولي نيابة الغيبة للناصر فرج وكان يرجع الى دين وخير مات في ذي القعدة بالقدس بطالا

حشه
ذكره المولف في معجمه

ابو بكر بن عثمان بن محمد الجيتي بكسر الجيم وسكون التحتانية بعدها مثناة الحموي الحنفي احد فضلاء اهل حماه عارف بالعربية حسن المحاضرة قدم صحبة علاء الدين ابن مغلي من حماه فنزل على كاتب السر البارزي فاكرمه واحضره مجلس السلطان وولاه قضاء العسكر وغيره مات في الطاعون في اخر ربيع الاول

[illegible] عبد الرحيم بن علي بن ابراهيم
بن مصطفى المارديني الحنفي جمال الدين
بن جمال الدين بن قاضي القضاة علاء
الدين ذكره المولف في معجمه ٥

تاني بك الجركسي مشد الشربخاناه تنقل في الخدم الى ان ولي امرة الحج في سنة ثماني عشرة وتقدم في اول هذه السنة وهو ضعيف وقد شكر الناس سيرته فمات في صفر

ظهيرة بن حسين بن علي بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي ابو احمد سمع على عز الدين بن جماعة وغيره واجاز له القلانسي ونحوه مات في صفر وقد جاوز السبعين بمكة ٥

عايشة بنت انس التركية اخت الملك الظاهر وكانت في السن قريبا منه وعاشت بعده دهرا وقد اسنت وهي والدة بيبرس الذي ولي اتابكية العسكر وغير ذلك من الوظايف ماتت في ذي القعدة

ذكره المولف في معجمه

عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن حمزة المقدسي الحنبلي من بيت كبير ولد في ذي الحجة سنة احدى واربعين وسمع من عبد الرحمن بن ابراهيم ابن علي بن بقا الملقن واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي وغيرهما وحدث ومات بالصالحية

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحيم الدكالي الاصل ثم المصري ابو هريرة بن النقاش ولد في رابع عشر ذي الحجة سنة سبع واربعين وسبعمائة بالقاهرة واشتغل بالعلم ودرس بعد وفاة ابيه وله بضع عشرة سنة وسمع من محمد ابن اسماعيل الايوبي والقلانسي والتباني وغيرهم واشتهر بصدق اللهجة وجودة الراي وحسن التدبير والامر بالمعروف مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبته وقصصه وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة وانتزع خطابة جامع ابن طولون من يد بهاء الدين ابن السبكي فاستمرت بيده وكان مقتصدا في ملبسه مفضالا على المساكين كثير الاقامة في منزل له مقبلا على شانه عارفا بامر دينه ودنياه يتكسب من الزراعة وغيرها ويبر اصحابه مع المحبة التامة في الحديث واهله وله حكايات مع اهل الظلم وامتحن مرارا ولكن ينجو سريعا بعون الله وقد حج مرارا وجاور وكانت بيننا مودة تامة مات في ليلة الحادي عشر من ذي الحجة ودفن عند باب القرافة وكان الجمع في جنازته حافلا جدا رحمه الله تعالى ٥

عبد الكريم بن الحنبلي الكتبي كان من خيار الناس وكان للطلبة به نفع فانه كان يشتري الكتب الكثيرة خصوصا العتيقة ويبيع لمن رام منه الشرا من الطلبة براس ماله وبفايدة يعينها ويشترط له انه متى رام بيع ذلك الكتاب يدفع له راس ماله وكان الطالب ينتفع بذلك الكتاب دهرا ثم ياتي به الى السوق فينادي عليه فان تجاوز الثمن الذي اشتراه منه براس ماله ولا يجزم معهم في ذلك

وكان الناصر فرج ولاه الحسبة على الصلاة فكان يلزم الناس بالصلاة ويتعلم الفاتحة
وجرت له في ذلك خطوب يطول ذكرها وكان مأذونا له في الحكم لكن لا يتصدى لذلك
ولا يحكم الا في النادر وله ورد وقيام في الليل مات في حادي عشر ذي القعدة

عبد الوهاب بن عبد الله ويدعى ماجد بن موسى بن ابي شاكر احمد بن ابي الفرج بن ابرهيم
ابن سعيد الدولة القبطي الوزير تقي الدين بن فخر الدين بن تاج الدين بن علم الدين
يعرف بالنشو لجده فيقال له ولكل من آل بيته ابن ابو شاكر ولد سنة سبعين
او في التي بعدها ونشا في حجر السعادة وتنقل في المباشرات الى ان باشر نظر
الديوان المفرد في اخر الدولة الظاهرية واستمر بيده الى ان مات وباشر استادارية
الاملاك والذخاير والمستاجرات والاوقاف وعظم عند الناصر بحسن مباشرته
ثم ولي نظر الخاص بعد موت مجد الدين بن الهيصم ثم قبض عليه في جمادى الاولى سنة
ست عشرة وصودر على اربعين الف دينار باع فيها موجوده وبقي في الترسيم ○
بشباك الظاهرية الجديدة ليستجدي كل من يمر به من الاعيان حتى حصل ما لا لمصادرة
وافرج عنه واعيد الى مباشرة الذخيرة والاملاك ثم قرر في الوزارة بعد صرف تاج
الدين بن الهيصم فباشرها مباشرة حسنة وشكره الناس كلهم فلم تطل مدته حتى
مات بعد تسعة اشهر من وزارته في حادي عشر شوال وكان بعيدا من النصارى متنز وجا
من غيرهم وهو علامة حسن اسلام القبطي وكان يكثر فعل الخير والصدقة مع الامساك
في اللذة وحدث في وزارته الوبا فلم يشاحح احدا في وارثه وكثر الدعا له وكان عارفا
بالمباشرة يحب اهل العلم وكان شديد الوطاة على العامة الا انه باشر الوزارة برفق
لم يعهد مثله وكان موصوفا بالدها وجودة الكتابة ○

عشر
ذي القعدة

عبد الوهاب بن محمد بن احمد بن ابي بكر الحنفي القاضي امين الدين بن القاضي شمس الدين
الطرابلسي نزيل القاهرة ولد سنة عم ٧٧ واشتغل في حياة ابيه ثم ولي القضا
مستقلا بعد موت الملطي فباشره بعفة ونزاهة وكان مشكور السيرة الا انه كان كثير
التعصب لمذهبه مع اظهار محبته للاثار عاريا من اكثر المعقول الا استحضار شيء يسير
من الفقه وقد عزل عن القضا بكمال الدين بن العديم ولزم منزله مدة طويلة ثم تنبه
بعصبية جمال الدين فتقرر بعنايته في القضا وفي مشيخة الشيخونية ثم زال عنه
في الدولة المؤيدية وانتزعت من يده وظيفة افتاء دار العدل فقررت لابن سفري
ثم لابن الحبتي واستمر امين الدين خاملا حتى مات بالطاعون في خامس عشري شهر ربيع الاول
ومن العجايب ان ناصر الدين بن العديم اوصى في مرض موته بمبلغ كبير يصرف لتقي الدين
ابن الحبتي ليسعى في قضاء الحنفية لئلا يليه ابن الطرابلسي فقدر الله موت ابن الطرابلسي
قبل موت ابن العديم وكذلك موت ابن الحبتي

علي بن الحسين بن علي بن سلامة الدمشقي تفقه على الشيخ عماد الدين الحسباني وغيره
وكانت له مشاركة في الادب ونظم الشعر الوسط ودرس بدمشق ومات بها في سنة
تسع عشرة

علي بن عيسى بن محمد علاء الدين ابو الحسن بن ابي المهدي العيري القسنطي اشتغل ببلاده
ثم حج ودخل الشام ونزل بحلب على قاضيها الجمال النحريري واقرا بحلب التسهيل وعمل

المواعيد

المواعيد وكان يذكر في المجلس نحو سبعماية سطر يرتبها اولا ثم يلقيها ويطرزها بفوايد
ومناسبات ثم دخل الى الروم وعظم قدره ببرصا وكان فاضلا ذكيا اديبا يعمل المواعيد
بالجامع فذكر الشيخ برهان الدين المحدث انه كان يرتب يوم الاربعا فيبلغ سبعماية سطر
ويسطره يوم الخميس ويلقيه يوم الجمعة سردا وذكر انه انشد لابن الحبا بانه باطني الخبز
المشهور في السما

كتبه رموزا ولم يكتبوا • لهذا الذي سبيله واضحه

قال وانشد في عنبر اناشيد ثم دخل الروم فسكنها وحصل له ثروة ثم دخل الفيوم
وكثر ماله واستمر هناك الى ان مات في هذه السنة ○

علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر الحسني ابو الحسن ولد المحدث
الشهير الشريف شمس الدين مات ابوه سنة خمس وستين وسبعماية وهو ضعيف فحفظ
القران والتنبيه وقراه على ابن السلار وابن اللبان ومهر في ذلك حتى صار شيخ الاقرا بالقرامية
وكتب الخط المنسوب وجلس مع الشهود مدة ووقع وكان عين البلد في ذلك وكان مشكورا
في ذلك وولي نقابة الاشراف مدة يسيرة وولي نظر الاوصيا ايضا ومات في شوال

غانم بن محمد بن يحيى بن سالم جلال الدين الخشبي بمعجمتين مفتوحتين ثم
موحدة المدني الحنفي ولد سنة احدى واربعين وسبعماية وسمع متاخرا من ابن اميلة وغيره
بدمشق سمعت منه يسيرا وكان له اشتغال ونباهة في العلم ثم حصل وانقطع بالقاهرة
ومات بالطاعون ○

قنارى كان امير الركب الاول فمات متوجها الى الحج في شوال وكان شاد الزردخاناه ○

محمد بن احمد بن ابي بكر البيري بن الحداد اخذ عن ابي جعفر وابي عبد الله الاندلسيين
ومهر في العربية وكان يحفظ المنهاج وكان يستحضر اشيا حسنة وحدث عن شرف الدين
ابن قاضي الجبل وغيره مات بالبيرة في هذه السنة اخبر البرهان المحدث الحلبي

محمد بن احمد بن عثمان بن عمر التونسي المالكي المعروف بالوانوغي ابو عبد الله بتشديد
النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة ولد سنة تسع وخمسين وسمع من ابي الحسن
البطرني وابي عبد الله بن عرفة ولازمه في الفقه وغيره وعني بالعلم وبرع في الفنون
مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وحسن الايراد وكثرة النوادر المستظرفة والشعر الحسن
والمروة التامة والباع الزايد على قواعد ابن عبد السلام وكان كثير الوقيعة في اعيان
المتقدمين وعلماء العصر وشيوخهم شديد الاعجاب بنفسه والازدرا لمعاصريه فلهجوا
بذمه وتتبعوا اغلاطه في فتاويه اقام بمكة مجاورا ثم بالمدينة دهرا مقبلا على الاشتغال
والتدريس والتصنيف والافتا والافادة وجرت له بها محن وكان قد اتسعت دنياه
اجتمعت به بالمدينة ثم بمكة وله اسيلة مشكلة كتبها القاضي جلال الدين البلقيني
فاجاب عنها وكان ممن قد بحث بنقض الاجوبة

محمد بن اسماعيل بن علوان الزبيدي بفتح الزاي ثم البجلي ولي قضا المهجم مدة وكان في الفقه
مشكور السيرة

محمد بن ايوب بن سعيد بن علوي الحسباني الاصل الدمشقي الشافعي ولد سنة بضع وسبعين
واشتغل وحفظ المنهاج في الفقه والمحرر لابن عبد الهادي وغيرهما واخذ عن الزهري

والشريشي والسرخدي وغيرهم ولازم الملكاوي حتى قرأ عليه اكثر المنهاج ومهر في علم الفقه
وفي الحديث وجلس للاشتغال بالجامع والنفع الى الطلبة وكان قليل الغيبة والحسد
بل حلف انه ما حسد احدا مات مطعونا في ربيع الآخر وقد تقدم ذكر والده قريبا ۞

محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة عز الدين بن
شرف الدين بن عز الدين بن بدر الدين ولد سنة تسع واربعين وسبعماية بينبع
وسمع من القلانسي والعرضي والقباني وجده وغيرهم واحضر على الميدومي واجاز له جماعة
من الشاميين والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقي ونشأ مستقلا بالعلم ومال
الى المعقول فاتقنه حتى صار امة وحده وتفقه طلبة البلد كلها غالبا عليه في ذلك
وصنف التصانيف الكثيرة المنتشرة وترجمتها في جزء مفرد وضاع اكثرها بايدي
الطلبة والموجود منها النصف الاول من حاشية العضد وشرح جمع الجوامع وقد اخذت
عنه هاذين الكتابين وله على كل كتاب اقراه مع انه كاد ان يقرى جميع هذه المختصرات
التصنيف والتصنيفان والثلاثة ما بين حاشية ونكت وشرح وكان اعجوبة دهره
في حسن التقرير ولم يرزق ملكة في الاختصار والاستعادة في حسن التصنيف بل يبين
لسانه وقلمه كما بينه هو واحاد طلبته وكان ينظم شعرا عجيبا غالبه غير موزون ويخفيه
كثيرا الا عن من يختص به ممن لا يدري الوزن واقرا التنبيه والوسيط واقرا شرح
الالفية لولد المصنف وكتب عليه تصنيفا واقرا التسهيل واقرا الكشاف والمطول
لسعد الدين وكتب عليه شيئا سماه سبك النضير في حواشي الشرح الصغير ونظر
في كل فن حتى في الاشيا الصناعية كلعب الرمح ورمي النشاب وضرب السيف والنفط
حتى الشعوذة حتى في علم الحرف والرمل والنجوم ومهر في الزيج وفنون من الطب وكان
من العلوم بحيث يقضي لكل فن بالجميع هذا مع الانجماع عن بني الدنيا وترك التعرض
للمناصب وقد تنفق له سوق في الدولة المؤيدية وكان السلطان عدة مرار يحمل له من
الذهب ومع ذلك كان يمتنع من الاجتماع به ويفر اذا عرض عليه ذلك وحضر معنا المجلس
المعقود للهروي في السنة الماضية فلم يتكلم في اليوم كله مع التفاتهم اليه واستدعائهم
منه الكلام حتى سأله السلطان في ذلك المجلس عن تصنيفه في لعب الرمح فجحد ان
يكون صنف فيه شيئا وكان يبر اصحابه ويساويهم في الجلوس ويبالغ في اكرامهم وكان
لا يتصون عن مواضع النزه والمتفرجات ويمشي بين العوام ويقف على حلق المنافقين
ونحوهم ولم يتزوج فيما علمت بل كانت عنده زوجة ابيه وكانت تقوم بامر بيته ويبرها
ويحسن اليها ولم يتفق له ان يحج مع حرص اصحابه له على ذلك وكان يعاب بالتزي
بزي العجم من طول الشارب وعدم السواك حتى سقطت اسنانه وبلغني انه كان
يديم الطهارة فلا يحدث الا توضأ ولا يترك احدا يستغيب عنده احدا هذا مع ما هو
فيه من محبة الفكاهة والمزاح واستحسان النادرة لازمته من سنة تسعين الى ان مات
وكان يود لي كثيرا ويشهد لي في غيبتي بالتقدم ويتادب معي الى الغاية مع مبالغتي
في تعظيمه حتى كنت لا اسميه في غيبته الا امام الايمة وقد اقبل في الاخير على النظر في كتب
الحديث واستعار من ابن العديم تخريج احاديث الرافعي الكبير لشيخنا ابن الملقن وهو
في سبع مجلدات فمر عليه كله واختصر على ما ظهر له ونزع منه عند موت ابن العديم ثم مات

بلغ مقابلة

هو بعد ذلك

هو بعد ذلك بيسير وكان ينهى اصحابه عن دخول الحمام بامر الطاعون فقدر ان الطاعون
ارتفع او كاد فدخل هو الحمام فخرج فطعن عن قرب فمات في ربيع الاخر في العشرين منه
واشتد اسف الناس عليه ولم يخلف بعده مثله ۞

محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي الفتح البيري شمس الدين ابن الحداد ولد سنة وتفقه
على الزين البارزي ومهر ثم رحل الى القاهرة وتصرف وكان يذاكر باشيا حسنة وسكن بعد
الفتنة بحلب دهرا ثم رجع الى بلده البيرة فاقام بزاويته الى ان مات بها في رجب

محمد بن بهادر اللطيفي احد الامرا باليمن وقد ناب في وصاب وغيرها وكان محبا في اهل الخير

محمد بن سيف بن محمد بن عمر بن بشارة مات مقتولا بالقاهرة وحشي جلده تبنا وحمل
الى صفد في ذي الحجة

محمد بن طنبغا البكري ناصر الدين كان ابوه من مماليك تنكز نايب الشام فولد له هذا
في رمضان سنة احدى او اثنتين وستين واشتغل وحفظ الحاوي ولازم الشيخ شهاب
الدين بن الحباب مدة وهو بزي الجند ثم بعد الفتنة صار يقرا البخاري ويتكلم حال
القراة على بعض الاحاديث وانقطع عند المصلى فتردد اليه الناس وكان يغلظ
للترك وغيرهم وربما اذاه بعضهم وكان يستحضر كثيرا من الفقه والحديث
والتفسير الا انه عريض الدعوى جدا مع انه متوسط في الفقه ومات في شهر رمضان

محمد بن علي بن محمد المشهدي شمس الدين بن القطان اخذ عن الشيخ ولي الدين الملكاوي
ونحوه واعتنى بالعلوم العقلية واشتغل كثيرا حتى تنبه وكان يدري الطب ولكن
ليست له معرفة بالعلاج سمعت من فوايده ومات في الطاعون عن نحو ستين سنة

محمد بن علي بن معبد المقدسي المالكي المعروف بالمدني ولد سنة تسع وخمسين واشتغل
قليلا واخذ عن كمال الدين بن نصير ولازمه وسمع الحديث من محيي الدين عبد القادر
الحنفي وحدث ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه مدة ثم نزل
له عنه ثم ولي القضا بعناية فتح الله كاتب السر في الايام الناصرية ثم صرف ثم اعيد
ثم صرف في الايام المؤيدية ثم اعيد وكان مشكورا في احكامه ووقعت له كاينة صعبة
مع شريف حكم بقتله فانكر عليه ذلك اهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه مات
في عاشر ربيع الاول ۞

محمد بن عمر بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن ابي جرادة العقيلي الحلبي
نزيل القاهرة ناصر الدين بن العديم الحنفي تقدم نسبه في ترجمة ابيه سنة احدى عشرة
ولد سنة اثنتين وتسعين بحلب واسمع على عمر بن ايدغمش مسند حلب وعلى غيره وقدم
القاهرة مع ابيه وهو شاب فتشاغل في عدة فنون على عدة مشايخ وقرا بنفسه على
شيخنا العراقي قليلا من منظومته وكان يتوقد ذكاء مع هوج ومحبة في المزاح والفكاهة
الى ان مات ابوه واوصاه ان لا يترك منصب القضا ولو ذهب فيه جميع ما خلفه فقبل
الوصية ورشى على الحكم الى ان وليه ثم صار يرشي اهل الدولة باوقاف الحنفية بان يوجرها
لمن لم يخطر له منهم ببال بابخس اجرة ليكون لهم عونا على مقاصده الى ان كاد يخربها ولو
دام قليلا لخربت كلها وصار في ولايته القضا كثير الوقيعة في العلما قليل المبالاة بامر
الدين كثير التظاهر بالمعاصي ولا سيما الزنا سيئ المعاملة جدا احمق اهوج متهورا

وقد امتحن في الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين البشيري وصودر وهو مع ذلك قاضي الحنفية ثم قام في موجب قتل الملك الناصر قياما بالغا ولم ينتفع بذلك لانه ظن ان ذلك يبقيه في المنصب فعزل عن قرب كما تقدم في الحوادث وقد ذكرنا في الحوادث تنقلاته في القضا والشيخونية ثم لما وقع الطاعون في هذه السنة ذعر منه ذعرا شديدا وصار دايما يستوصف ما يدفعه ويستكثر من ذلك ادوية وادعية وصار ثم عارض ليلا يشاهد ميتا ولا يدعى الى جنازة لشدة خوفه من الموت فقدر الله انه سلم من الطاعون وابتلي بالقولنج الصفراوي فتسلسل الامر الى ان اشتد به الخطب فاوصى ومن جملة وصيته ما قدمته من قضية ابن الطرابلسي فلما بلغه ان ابن الطرابلسي مات قبله سر بذلك واشهد عليه انه يرجع عما كان اوصى به لابن الجيتي فقدر الله تعالى ان ابن الجيتي ايضا مات قبله بعشرة ايام ثم مات ابن العديم في ليلة السبت تاسع شهر ربيع الاخر

ابو البركات محمد بن ابي السعود محمد بن حسين بن علي بن احمد بن ظهيرة المخزومي المكي كمال الدين ولد سنة اربع وستين وسبعماية واحضر على عز الدين بن جماعة ولم يتعن بالعلم بل كان مشتغلا بالتجارة مذكورا بسوء المعاملة ولي حسبة مكة ونيابة الحكم عن قريبه الشيخ جمال الدين فعتب جمال الدين بذلك وانكر عليه من جهة الدولة فعزله فسعى هو في عزل جمال الدين وبذل مالا في اوايل الدولة المويدية فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين فتعصب له اهل الدولة فولي دون السنة ثم وليه مرة ثانية في هذه السنة دون الشهرين ومات معزولا في ثالث عشرين ذي الحجة بعلة ذات الجنب

محمد بن محمد بن عبد الله شمس الدين بن موذن الزنجلية اشتغل وهو صغير فحفظ مجمع البحرين والالفية وغيرهما واخذ الفقه عن البدر القدسي وابن الرضي ومهر في الفرايض واخذها عن الشيخ محب الدين واحتاج الناس اليه فيها وجلس للاشتغال بالجامع الاموي وكبير الشهود بدمشق كان عارفا بالشروط شرح الكفاية ذكيا يستحضر كثيرا من الفقه والحديث مع كثرة التلاوة مات في شعبان

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي ابو الفتح بن نجم الدين الحنبلي برع في الفنون وتقرر مدرسا للحنابلة في مدرسة جمال الدين برحبة العيد وكان عاقلا صينا كثير التادب مات في ليلة الجمعة رابع عشرين ربيع الاول بالطاعون عن بضع وثلاثين سنة

محمد بن محمد الكوم ريشي تاج الدين بن شمس الدين نقيب دروس الحنابلة مات في ربيع الاول مطعونا ولم يبلغ الخمسين وكان موصوفا بحسن المعاملة

محمد بن الشيخ الدين الحلاوي مات يوم الخميس رابع عشرين صفر مطعونا وكان كثير المجازفة في القول سامحه الله

محمد بن قطب الدين الابرقوهي احد الفضلاء ممن قدم القاهرة في رمضان سنة عشر فاقرا الكشاف والعضد وانتفع به الطلبة ومات في اواخر صفر مطعونا

مساعد بن ساري بن مسعود بن عبد الرحمن الهواري المصري نزيل دمشق ولد سنة بضع وثلاثين وطلب بعد ان كبر فقرا على الشيخ علاء الدين العلاي وولي الدين المنفلوطي وبهاء الدين بن عقيل والاسنوي وغيرهم ومهر في الفرايض والميقات وكتب بخطه الكثير

حـ
محمد بن عمر بن علي المحب بن سراج الدين الحنفي مر اليا باذكره المولف في ٥٢

لنفسه ولغيره ثم سكن دمشق وانقطع بقرية عقربا وكان الناس يزورونه وهو لا يدخل البلد مع انه لا يقصده احد الا اضافه وتواضع معه وكان دينا متقشفا سليم الباطن حسن الملبس مستحضرا لكثير من الفوايد وتراجم الشيوخ الذين لقيهم وله كتاب في الاذكار سماه بذر الفلاح في اذكار المسا والصباح ومات بقرية عقربا شهيدا بالطاعون وكان ذميم الشكل جدا رحمه الله تعالى

مفتاح بن عبد الله الطواشي الحبشي ثم اليمني ولي امرة عدن للاشرف

مقبل بن عبد الله الطواشي الاشقتمري الرومي كان جمدارا عند الظاهر والناصر وكان ملازما للديانة محبا للفقها اشتغل بالفقه كثيرا وحفظ الحاوي الصغير فصار يذاكر به حسن القراة للقران جدا ثم عمر مدرسة بالتبانة وقرر فيها مدرسين وطلبة وكان قد اسر مع اللنكية من دمشق ثم خلص وحضر مع الرسل الواردين من اللنك في سنة ست وثماني ماية وجاور عامين متواليين قبل موته ومات في الطاعون

موسى بن احمد بن عيسى الحرامي بالمهملتين امير حلي انفرد بامرتها بعد اخيه دريب ثم اخرجه حسن بن عجلان منها ثم عاد اليها حتى مات في هذه السنة

موسى بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر بن غالي بن عمر الشريف شرف الدين الشطنوفي ولد في حدود الاربعين ومات في ذي القعدة وكان حسن المحاضرة كثير النادرة وينظم شعرا كثيرا وسطا

همام بن احمد الخوارزمي هكذا رايت بخطه وقد يدعى محمدا ايضا الشيخ همام الدين الشافعي اشتغل في بلاده ثم جاء الى حلب قبل اللنكية فانزله القاضي شرف الدين ابو البركات في دار الحديث البهايية فاقام بها ثم قدم القاهرة في اوايل الدولة الناصرية واشتمل عليه بعض الامرا فحصل له بعض المدارس ثم نزل عنها للحاجة فلما عمر جمال الدين مدرسته عين له ووصف وبالغ الواصف فاستحضره اليه واستحضرته واسكنه بيتا قريبا منه ورتب له الرواتب الواسعة ثم لما فتحها اسكنه في المسكن البهي الذي عمر له واجلسه شيخا بها وقرر له معاليم ورواتب خارجا عن ذلك وهدايا وعطايا ومراعاة وسماع كلمة فتنبه بعد ان كان خاملا وتحلى بما ليس فيه بعد ان كان عاطلا وانثال عليه الطلبة لاجل الجاه فكان يحضر درسه اضعاف من هو منزل فيه واقرا في المدرسة المذكورة الحاوي والكشاف شرطا للامر فاقتصر على الكشاف وكان ماهرا في اقرايه الا انه بطي العبارة جدا بحيث يمضي قدر درجة حتى ينطق بقدر عشر كلمات وكانت له مشاركة في العلوم العقلية مع اللطف والسلامة في الباطن يمشي في الاسواق ويتفرج في الخلق في بركة الرطلي وغيرها وكانت له ابنة ماتت امها فصار يلبسها بزي الصبيان ويحلق شعرها ويسميها سيدي علي ويمشي معه في الاسواق الى ان راهقت وهي التي تزوجها الهروي فحجبها بعد ذلك وقد ذكرنا ما اتفق له في المجلس المعقود للهروي ومات في العشر الاخير من ربيع الاول وقد جاوز السبعين

يوسف بن عبد الله الماردينى الحنفي قدم القاهرة ووعظ الناس بالجامع الازهر وحصل كثيرا من الكتب مع لين الجانب والتواضع والخير والاستحضار لكثير من التفسير والمواعظ مات في الطاعون وقد جاوز الخمسين وخلف تركة جيدة دراهم

اخوه ابو بكر ومات بعد قليل سنة ٨٢٣ ه

نور الدين بن قوام البالسي ثم الصالحي ه

سنة عشرين وثماني مائة

استهلت والسلطان على قصد السفر لتمهيد امور البلاد الشامية فعلق الجاليش في خامس المحرم ونودي على الفلوس ان تكون سعر كل رطل ستة فاستقامت الاحوال وامر طغر بل بن صقل سيز بالسفر لجمع التراكمين فتوجه وفرقت النفقات في نصف الشهر فكان لكل مملوك عشرة الاف درهم يكون حسابها من الذهب اربعين مثقالا فكانت النفقة منه من الخزانة للامير الكبير خمسة الاف دينار ولامير اخر اربعة الاف ولمن دونه من المقدمين ولكل واحد من الطبلخاناة خمسمائة ولكل امير عشرة مائتين وفي اول هذه السنة بلغ اقباي الدويدار نائب حلب تغير خاطر السلطان عليه فركب على الهجن جريدة في اسرع وقت فبلغ الى قطيا واستاذن في الوصول فامر السلطان فتلقوه بسرياقوس وجهز اليه مركوب وكاملية فلقي السلطان يوم السبت ع ٣ المحرم فلامه السلطان على سرعة الحركة فاعتذر فقرر في نيابة الشام وامر بالمسير الى دمشق فسار جريدة على الخيل وفيه ضرب الدنانير من عشرة مثاقيل وخمسة وكان الناصري قبل ذلك ضرب ذلك ثم بطل فجدده المؤيد فكان الذي يحصل له الدينار منها لا يجد صيرفيا يصرفه فلما كثر التشكي من ذلك بطلت واستناب في حلب جقار القردمي امير سلاح وجهز اينبغا امير اخور للقبض على الطنبغا العثماني نائب الشام والحوطة على موجوده وسجنه بالقلعة فتوجه لذلك مسرعا ونودي للاجناد البطالين ان يخدموا عند الامراء وعند السلطان ومن وجد بعد ذلك لغير خدمة لا يلومن الا نفسه ثم قبض على جماعة ممن لم يمتثل الامر وسجنوا وخرج السلطان الى الريدانية في سادس عشرين المحرم وقرر في نيابة الغيبة طوغان امير اخور وقرر في نيابة الغيبة القلعة ازدمر شايا وكان قدم امير المحمل في اول السنة وقدم القاصد الى السلطان بخيمة كبيرة بلغت النفقة عليها عشرة الاف دينار وتقدم الجاليش صحبة ابراهيم ولد السلطان ومعه جقار نائب حلب وجماعة من الامراء وسار السلطان في رابع صفر وتاخر بالقاهرة فخر الدين الاستادار وعين نائب الغيبة له مائتي مملوك يكونون صحبته من اجناد الحلقة وسار القضاة صحبة السلطان على العادة الا المالكي وكان قريب العهد بالقدوم من الحج فاعفي من السفر واتفق ان شهاب الدين الفرداح وكان سنقر مؤذنا في الركاب السلطاني فتغيب عن السفر فورد المرسوم بعد مدة بالقبض عليه وتجريسه فجرس ثم حبس الى انجاز الخبر بقدوم السلطان فافرج عنه واذن له في ملاقاته وفي ثاني عشر صفر وصل ناصر الدين بن خطاب الحاجب بدمشق بسبب الطنبغا العثماني وقد قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وكان الخبر لما وصل اليه بذلك اذعن وحل سيفه وتوجه صحبته بالحرمة وتوجه صحبة العسكر الى دمشق فسجن بالقلعة ونزل السلطان غزة في نصف صفر ونزل بمسطبة استجدها بظاهر المدينة فقدم خليل الجشاري نائب صفد وحسن بن بشارة مقدم البلاد الصفدية

عليه

عليه ثم توجه الى جهة دمشق وامراء العربان ومشايخ البلاد يردون عليه الى ان وصل برج الكتيبة في سابع عشرين صفر وقدم عليه قصاد امراء التركمان يسالون الصفح عنهم ويعدونه بحضورهم الى الطاعة فاجيبوا بانهم ان صدقوا في ذلك ووصلوا والا فليتخذ كل واحد منهم نفقا في الارض او سلما الى السماء ثم قدم اقباي نائب الشام في العسكر ودخل السلطان دمشق اول ربيع الاول ولم ينزل القلعة بل استمر سائرا الى ان نزل بالمسطبة التي استجدها لنفسه ببرزة وولده ابراهيم حامل القبة على راسه فكان يوما مشهودا وفي ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة وارسل في ثامنه زين الدين الخواجا الى محمد بن قرمان برسالة وفي تاسعه قدم يشبك نائب طرابلس وفي عاشره دخل السلطان حمص وقدم نائب حماة جارقطلو واعيد اليها من ساعته فحمل المهمات السلطانية وفي ثالث ربيع الاول افرج السلطان عن سودون القاضي واعطاه اقبردي المنقار بعد موته وتوجه السلطان الى حماة فقدم عليه بها حديثة ابن سيف امير آل فضل وغنام بن زامل امير آل موسى فتشاجرا في قتل سالم بن طويب فسكن السلطان ما بينهما ثم عرضت عليه تقادم الامراء فقبلها ثم سار متوجها الى حلب فخيم في ليلة الثلاثاء سابع عشرة بمنزلة نزل السلطان وكانت قديما تعرف بالحيدس واصبح فاستعرض العساكر هناك ثم دخل الى قنسرين فقدم اليه بها جقار القردمي نائب حلب بعساكرها وهم الف وخمسمائة فارس وفي يوم السبت حادي عشرين ربيع الاول ركب السلطان عند الفجر وشرع في صف الاطلاب وتعبية العساكر ودخل حلب وهو في الميمنة من شرقي حلب بين النيرب وجبرين وشقها الى ان نزل بالمصطبة الظاهرية خارجها ودخلت الميسرة من الجهة الاخرى والتقوا بالميدان الاخضر وترتب وصول الرسل التي ارسلها الى الاطراف فقدم في ثاني عشر ربيع الاول خليل بن بلبان الكردي نائب مدينة اياس ومعه مفاتيح قلعتها فقرر في نيابتها كما صار وجاء مقدم دار حلب وقدم عليه في ثالث عشرينه جمع كثير من التركمان والعربان ثم جهز نائبي الشام ونائب حماة وعسكرهما ومن انضم اليهما من تركمان وعرب الى جهة ملطية وقرر داود بن اوزر وجماعة بالحق وقرر في نيابة حلب يشبك اليوسفي وفي نيابة القلعة شاهين وامره في تقوية البرجين اللذين جددهما جكم فاكمل عمارتهما وشيدهما وحصنهما فصارا كقلعتين استخرجا من القلعة الكبرى وعظم شان القلعة بهما وامر المؤيد بعد ذلك بتكملة سور حلب فشرع فيه وطلب لعمالة من البلاد حتى جددوا فيه وتعب اهل حلب في عمله ثم سار الجاليش السلطاني ومقدمهم الطنبغا القرشي في عدة من الامراء وتوجه السلطان في ثاني ربيع الاخر الى جهة الحق فقدم عليه رسل محمد بن قرمان وفيهم القاضي مصلح الدين ثم رسل قاضي عسكره وصحبته هدية وكتاب اعتذار عن تقصيره وطبق فضة مسكوكة باسم المؤيد فعنف السلطان الرسول وعدد له خطاه مرسلة في مشاعه من تحنيه مفاتيح طرسوس وفي تقدم فقبض على كزل وغيره من المستحقين فاعتذر مصلح الدين فصفح عنه وامره بالجلوس وفرق الدراهم على الحاضرين وقدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان ثم قدم ابراهيم بن رمضان وابن عمه واكثر التركمان ه

الاوجقيير وقد مرت معهم ام ابراهيم واولاده الصغار فاكرمهم السلطان وخلع عليهم وارسل
مصلح الدين لاحضار مفاتيح طرسوس بشرط ان يمضي جمادى الاولى ولم يحضر بها بعث
السلطان على بلاد بن قرمان وتوجه تجقار نايب حلب الى جهة طرسوس فتقدم بين يديه
شاهين الاندكاري فدخل طرسوس وتحصن نايبها مقبل بالقلعة فنزل الجقار وحاصر
القلعة الى ان اخذها بالامان في اواخر ربيع الاخر واخذ مقبل فسجن وسير معه وصار
السلطان على جهة مرعش على الابلستين وحضر الى تجقار لما نزل نهر آقصو خليفة الارك
بمفاتيح قلعة سيس وبادر الجقار هم الى السلطان فخلع على القفقاد وقرره في نيابة
القلعة سيس الشيخ احمد احد العشراوات بحلب ووصل نايب الشام الى ملطية
في خامس عشر ربيع الاخر فوجد حسن بن كزل قد احرقها فلم يبق منها الا اليسير
ولم يتاخر من اهلها الا الضعيف العاجز ونزح فلاحوها فتوجه في اثارهم واعلم
السلطان فارسل السلطان ولده ابراهيم ومعه جقمق الدويدار وجماعة من
الامرا فساروا مجدين ووصلوا الابلستين فقبض على ابن دلغادر بغير منهم واخلا
البلاد فتوجهوا منها واوقعوا بمن في كلدكي من التركمان ومن في خان السلطان وعمن
في صاروس ولحقوا محمد بن دلغادر في سادس عشره وهو سائر بحريمه واثقاله فاحتووا
على جميع ماله وخلص هو في جريدة من الخيل وقبض على جماعة من اصحابه ومن
جملة ما نهب له ماية بختي كل واحد قدر الفيل ورجع نايب الشام وقد فر امير ملطية
حسن ابن كبك الى بلاد الروم وتوجه نايب حماه الى جهة كختا وكركر فثار القلعتين
وقد احرق نايب كختا اسواقها ثم امد السلطان نايب الشام بعسكر اخر وقدم كتاب
محمد بن دلغادر يسال العفو عن ان يسلم قلعة درنده فاجيب الى ذلك فقدم
ولده ومعه هدية ومفاتيح القلعة في اخر الشهر وقدم قاصد علي بن دلغادر ومعه
هدية وكتاب فاضاف له السلطان نيابة الابلستين مع نيابة مرعش وتوجه السلطان
ثامن عشر الشهر الى درنده ونازلها واستدعى بالات الحصار فوصلت اليه مفاتيح
قلعة جندروس ووافى الامير اسنبك بن انيال بن محمد بن دلغادر فقطعت يد ولده الكبير
في الوقعة ثم ركب السلطان بنفسه على درنده فطلبوا الامان فامنهم
فنزلوا يوم الجمعة سلخ الشهر وفيهم داود بن محمد بن قرمان فالبسهم السلطان خلعة
واستولى على القلعة وقرر في نيابة ملطية دوركي منكلي بغا الارغنشاوي وفي سابع جمادى
الاولى وجد محمد بن شهري عسكرا فقاتلوا من بقلعة خرت برت فاخذ وما تحجز من اهلها
احد عشر رجلا فامر السلطان بصلبهم على قلعة درنده ثم رجع السلطان الى
الابلستين يريد بهسنا وكختا وكركر وارسل هنا رسول قرا يوسف صحبة القاضي
حميد الدين قاضي عسكره ووصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب سر عمر حاكم
اذربيجان وتوجه السلطان الى بهسنا بعد ان وجه اليها نايب الشام فتوجه فتسلم
نايب الشام القلعة من طغرق بن داود بن ابراهيم بن دلغادر واخذه صحبته ورجعا
الى لقاء السلطان فالتقيا عند حصن منصور فرضي على طغرق ونزل تجقار نايب
حلب على كختا وكركر ثم اردفه السلطان بنايب حماه ونايب طرابلس ونزل السلطان
بحصن منصور في اواخر جمادى الاخرة فقدم عليه رسول قرايلوك بهدية وقدم عليه

رسول

رسول الملك العادل سليمان الايوبي صاحب حصن كيفا بهديته وقرر في نيابة
قلعة الروم منكلي بغا عوضا عن ابي بكر بن بهادر الباهري وقرر في نيابة بهسنا كشبغا
التركي ونازل كختا ونصب الرى على قلعتها مدفعا فبينما هو في ذلك اذ ورد الخبر بان
قرا يوسف قصد قرا ملك فالتجا قرا ملك الى السلطان وكاتبه واحتمى به واشتد
الحصار على قلعة كختا ولم يبق الا اخذها فطلب صاحبها الامان فال الامر الى انه
يبعث ولده رهنا وينزل عن القلعة بعد رحيل السلطان فتوجه السلطان الى
جهة كركر وسارت الاثقال الى عين تاب فنازل السلطان قلعة كركر في اواخر
جمادى الاخرة ونزل قرقماس من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان وطرق جماعة من
عسكر قرا يوسف قلعة بشار فنهبوا بيوت الاكراد وعدى منهم جماعة الفرات
فركب عليهم منكلي بغا نايب ملطية فساروا الى خرت برت وقرر السلطان شاهين
الحاجب في نيابة كركر وكزل بغا في نيابة كختا وفي سابع رجب عاود السلطان الم
رجله فركب المحفة عجزا عن ركوب الفرس ونزل الفرات في مركب وصحبته خاصته
الحاد ووصل قلعة الروم وقرر امرها وفي سابع رجب قدم كتاب اقباي نايب الشام ان
تجقار نايب حلب رحل عن حصار كركر بغير علمه فوصل كتاب تجقار يعتذر عن ذلك
بانه بلغه ان قرا يوسف واقع قرا ملك فهزمه وارتمى معه خواص قرا يوسف
فلما كان ذلك رحل فاجيب نايب الشام بان يستمر على الحصار ووقع الغضب على تجقار
ثم طلب خليل نايب كركر الصلح من نايب الشام فراسل السلطان في ذلك ودخل
السلطان حلب في ثالث عشر رجب فوجد اهلها في وجل شديد من قرب قرا يوسف
فاطمانوا لحضور السلطان وامر السلطان بتكملة الفصيل الذي كان جكم شرع في عمارته
فشرع في اسرع وقت وقعد السلطان بها في اخر الشهر وامر بصلب مقبل التركماني
درنده ووصل النواب في سابع عشر رجب فاغلظ السلطان لتجقار ووبخه
على سرعة رحيله فاجاب بغلظة فامر بالقبض عليه فسجن بقلعة حلب ثم افرج
عنه من يومه وارسله الى دمشق بطالا وقرر يشبك نايب طرابلس في نيابة حلب
وقرر بردبك في نيابة طرابلس وقرر طوغان راس نوبة موضع بردبك ونقل
جارقطلو الى نيابة صفد وقرر في نيابة حماه بكتاي ونقل خليل الجشاري نايب صفد
حاجب طرابلس فاستعفى واعفي وقرر عوضه سودون قراصقل وتوجه النواب الى
بلادهم وحضر الى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف ورسول صاحب كيفا يسال
ان ينعم عليه بانتسابه الى السلطان واستمراره نايبا في نوابه فخلع على قاصده وخلع
على قاصد قرا يوسف واعيد الى مرسله وفي شعبان اصلح السلطان بين حديثه
امير آل فضل وبين غنام زامل وحلفهما على الطاعة وخلع على محمد بن دلغادر بنيابة
الابلستين ووصل قاصد كردي باك ومعه سودون اليوسفي احد من هرب في وقعة
قانباي فسجن بقلعة حلب ثم وسط وفي شعبان قبض ابن عثمان على محمد بن قرمان
وعلى ولده مصطفى بعد ان حاصرهم بقونية واستولى عليها وعلى غالب بلاد بن قرمان
قيسارية وغيرها وفي اواخر شعبان سجن طرعلي وابن عمه طرغل بن اسقل سيز وسجنا بقلعة
حلب وقرر محمد بن التركماني في نيابة سيز عوضا عن طرعلي وقرر مبارك شاه في نيابة

الرحبة عوضا عن عمر بن شهري ووصل في سابع عشر شعبان كتاب قراملك واسمه طرعلي التركماني فانه اصطلح مع قرا يوسف وتسلم قرا يوسف منه مدينة صورية وعوضه عنها بالف الف درهم وماية فرس وماية جمل ورحل عنه الى تبريز في رابع شعبان فقرى كتابه على العسكر فاطمانت نفوس اهل حلب بعد ان كانوا تهيوا للرحيل الى القاهرة فرارا من قرا يوسف ثم وصلت الكتب من نايب البيرة ونايب قلعة الروم ونايب كختا ونايب ملطية بنظير كتاب قرا يوسف ملك ورحل السلطان من حلب في ثامن عشر شعبان ودخل دمشق في ثالث رمضان وقبض على اقباي نايب الشام وسجنه بقلعة دمشق وكان المويد قد اشتراه صغيرا ورباه ورقاه حتى بلغ الى ان صار دويدارا كبيرا ثم ولاه نيابة حلب ثم دمشق وكان يتدين ويحب العدل ويسمو بنفسه وعلو همته الى معالي الامور وكان السلطان غضب منه لكونه اوى جماعة من القضاة الذين خرجوا مع قنباي فهم به فبلغه ذلك فقدم مسرعا فاعفى عنه السلطان ورده الى نيابة الشام فنقل عنه بعض اعدايه انه يهم بالخروج على السلطان فاستدعاه السلطان يوم الموكب ووبخه وعدد له ذنوبه وامر بالقبض عليه وقرر تنبك ميق في نيابة الشام بعد امتناع ورضي عن جقمار القردمي وقرره اميرا بتقدمة الف بمصر وافرج عن الطنبغا العثماني ونقله الى القدس بطالا وقرر في نيابة حلب يشبك اليوسفي وفي نيابة القلعة شاهين الدويدار الارغون شاهين واصلح السيرة وشرع في تحصين البرجين بسفح القلعة احدهما وهو القبلي على سوق الخيل والاخر وهو الشمالي على باب الاربعين وبذل الجهد في ذلك وامر المويد بعمارة السور القديم الذي استهدم من زمن هلاكو وهو محيط بمدينة حلب وبرز السلطان من دمشق في رابع عشره وزار بيت المقدس في خامس عشرينه وفرق الى الفقرا مالا وجلس بالمسجد الاقصى بعد الصلاة وقرى البخاري بحضرته من ربعة وختم ومدح للوعظ وكان وقتا حسنا ثم توجه الى الخليل فزاره وتصدق ايضا ودخل الى غزة في ثامن عشرينه وصلى العيد على المصطبة المستجدة ظاهر غزة ورحلوا من اخر يوم العيد فقدم خانقاه سرياقوس تاسع الشهر فاقام بها الى رابع عشر شوال وبات ليلة النصف بخليج الزعفران فاصبح باكره من ايته تخلع على الامرا واصحاب الوظايف وكانت خلع القضاة بسمور الا المالكي فانها كانت بسنجاب لكونه لم يسافر معهم ودخل القاهرة في نصف الشهر وابنه ابراهيم يحمل القبة على راسه فشق القاهرة وقد زينت له ودخل جامعه الجديد ومد له الاستادار سماطا حافلا فاكل منه ثم مد له سماطا اخر حلوى فتنوهبت ثم ركب الى القلعة وفرش الاستادار الحيلة سقفا حريرا من اوايل الحسينية الى القلعة وفي تاسع عشره استقر طوغان امير اخور عوضا عن تنبك ميق نايب الشام وقرر الطنبغا المرتبي وكان نايب قلعة حلب في الحجوبية الكبرى وقرر جقمار القردمي امير سلاح على عادته قبل نيابة حلب وخلع على الاستادار باستقرار واضيفت النيابة استادارية ابراهيم ابن السلطان وخصت الجمال عند خروج الحجاج جدا لكثرة ما ورد مع العسكر ثم ركب السلطان في ثاني عشرين شوال الى الصيد ورجع فنزل ببيت الاستادار فقدم له بعشرة الاف دينار وركب من منزله حتى شاهد الميضاة التي انشاها الاستادار بجوار الجامع المويدي وكان فرغ الاستادار منها في مدة يسيرة

وفي خامس عشرين شوال استعفى فخر الدين الاستادار من الوزارة فقرر فيها ارغون شاه وكان استادار نوروز بالشام وفي السادس والعشرين من شوال قبض الوزارة بحرمة وصولة وقدم الاستادار للسلطان عند قدومه من السفر بماية الف دينار عينا وثمانية عشر الف اردب غلة ثمن ذلك اربعين الف دينار حصلها من ديوان الوزارة بعد ان تكلفه في هذه المدة اللطيفة وثمانون الف دينار جباها من النواحي وثلاثون الف دينار من ماله هو وكان حمل الى قبل ذلك ماية الف دينار فاستعظم السلطان ذلك وتقرر عنده انه لا نظير له في المباشرة ولم يسمع فيه بعد ذلك لوم لايم فعوجل فخر الدين عن قرب ولم ينفعه ما ظلم الناس به وفي يوم الثلثا العشرين من شوال ادير المحمل وقرر امير الحج يشبك الدويدار الثاني ولم تكن العادة بادارته الا يوم الاثنين والخميس واتفق ان امير الركب هذا لما بلغه ما وقع لاقباي نايب الشام خشي على نفسه فهرب من المدينة بعد الرجوع فقام بامر الحاج اسنبغا الفقيه الحاجب ووصلوا القاهرة واخبر الحاج لما رجعوا ان السنة كانت شديدة الرخص حتى بيع الجمل الدقيق بستة دنانير الرجبية ويقال انه استقام على المتجلبه باثني عشر وفي الرابع والعشرين من شوال خرج اقباي ومن بالقلعة من المسجونين فخرج نايب القلعة في اثره الى باب الحديد وركب نايب الشام فاغلق اقباي باب القلعة واعتصم بها وحاصره تنبك ميق وراسل السلطان بذلك واستمر ذلك يومين فوشى الى النايب بان اقباي قد خرج في النهر ومشى فيه الى الطاحون بباب الفرج فقبض عليه هناك وعلى بعض اصحابه فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ثم قتل بامر السلطان وقدم براسه في الثاني من ذي الحجة وقرر في نيابة القلعة شاهين الحاجب الثاني وقرر في الحجوبية عوضه كمشبغا طولو وقرر في تقدمة التركمان عوضه شعبان بن اليغموري استادار الديوان المفرد بدمشق وفي تاسع ذي القعدة وصل رسول قراملك وفي هذا الشهر اغلا سعر عامة المبيعات من الغلال وغيرها وكان في الظن ان يغلو ذلك بقدوم العسكر فجاء الامر بخلاف ذلك فلما كان في ذي الحجة قلت الغلال وزاد سعر القمح وغيره ماية درهم الاردب وازيد وكان السبب في ذلك قلة المطر في الشتا فجفت الزروع وخاف من عنده قمح وغيره من البيع فلطف الله تعالى بنزول الغيث في رابع عشر ذي الحجة وهو الموافق لامشير فجادت الزروع ونمت وزكت وتراخى السعر ولله الحمد وفيها عصى محمد شاه بن قرا يوسف على ابيه ببغداد وامتنع من الوصول اليه فاراد ابوه ان يحاربه فاشير عليه بعدم التعرض اليه لتركه وشرع محمد المذكور في جمع المال فحصل منه شيا كثيرا وفيها قتل الشيخ نسيم الدين التبريزي نزيل حلب وهو شيخ الحروفية وقد تقدم ذكر شيخه فضل الله في حوادث سنة اربع وثمانماية واما هذا فانه سكن حلب وكثر اتباعه وشاعت بدعته فال امره الى ان امر السلطان بقتله فضربت عنقه وسلخ جلده وصلب وقد وقع لبعض اتباعه كاينة واحرقت كتابا بمصر فيه هذا الاعتقاد واردت تاديبه فحلف انه لا يعرف ما فيه وانه وجده مع شخص فظن ان فيه شيا من الرقايق فاطلق بعد ان تبرا مما في الكتاب المذكور وتشهد والتزم احكام الاسلام وكان سبب وقوع ذلك ان شخصا شريفا قدم من الشام وذكر انه لم يزل يسعى في الانكار على هولاء الى ان عثر بهذا وكتب له مرسوم

بالقيام عليهم في بلاد الشام ثم قدم علينا شخص من اهل انطاكية فذكر لنا عنهم امورا كثيرة وكتب لهم ابراهيم بالقيام عليهم وذلك في سنة [illegible]

ومن الحوادث غير ما يتعلق بسفر السلطان

في المحرم وضعت جاموسة ببلبيس مولودا براسين وعينين واربعة ايدي وسلسلتي ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي العشرين من المحرم عرض القاضي زين الدين عبد الباسط الكسوة التي استعملها فكانت في غاية الحسن وكان الموت في جمال الحاج كثيرا فتضرر طوايف من الحاج وغلا السعر عليهم وفي اواخر المحرم صرف منكلي بغا عن الحسبة واعيد محمد بن يعقوب صفر توجه فخر الدين الاستادار الى الوجه البحري فاسعره نارا من كثرة المصادرات حتى فرض على كل قرية وكفر وبلد ذهبا معينا يحصله فاشرع مدة ومنع من بيده رزقة من قبض خراجها وكان ذلك شيا عظيما الا انه رجع عن ذلك واستوى على المستضعفين وتتبع من يعرف بالمال بالوجه البحري فبالغ في استخلاص الذهب منهم بالمصادرة والزيادة وغير ذلك وفي ربيع الاول ابتدا فخر الدين الاستادار بهدم الاماكن التي بظاهر المقس مقابل قنطرة الموسكي الى ما يقابل داره الجديدة التي كانت تعرف بدار بهادر الاعسر وكانت تعرف قديما بدار الذهب وهي مطلة على الخليج الحاكمي فشرعوا في الهدم ونقل التراب وحل في ذلك من الدور والمساجد والحوانيت ما يكون قدر مدينة كبيرة واراد ان يعمل ذلك بستانا كبيرا فشرع فيه ثم اجرى الماء بعد وفاء النيل من الخليج الناصري ومات قبل ان يتم ما اراده من ذلك فصارت تلك النواحي كيمانا مهولة بلا تربة وفي حادي عشر ربيع الاول قدم فخر الدين من الوجه البحري وفيه هدمت الدور التي احدثت فوق البرج الذي يجاور باب الفتوح واتخذ هناك مكان وامر السلطان بحبس ارباب الجرايم فيه عوضا عن خزانة شمايل وفيه كثر الارجاف بمجيء الفرنج فشرع اهل الاسكندرية في حفر الخندق واستعدوا لذلك وفيه شرع فخر الدين في التجهز الى جهة الصعيد ليفعل فيها ما فعله في الوجه البحري فاستعد لذلك وجمع فرسان العربان من كل جهة واوسع لهم في اخراج العدد التامة من انواع السلاح ووسع لهم في العطايا وخرج في سادس عشره في جمع كثير فاوقع بطوايف منهم يقال لهم عرب لهانة بناحية البليدون والاشمونين فانهزموا واستمر متوجها وحصل له من البقر والجاموس والجمال والغنم ما لا يدخل تحت الحصر فان بعضه هلك وبعضه وصل وشرعوا في رميه على الناس ورزع على البلاد الصعيدية نحو ما فرع على البلاد البحرية وفيه مات فرج ابن الناصر فرج بن برقوق بالاسكندرية مطعونا فشاع بالقاهرة انه هو واخواه والخليفة ماتوا جميعا فلهج الناس بانهم ماتوا بالسم ثم تبين فساد ذلك وانه لم يمت الا هذا وحده بالطاعون وانكسرت بموته حدة كثير من المماليك الناصرية وكانوا في كل وقت يشاع انهم يريدون الثورة ليسلطنوه وفشا الطاعون بالاسكندرية ودمياط ووقع منه بالقاهرة شيء يسير يبلغ في اليوم اربعين نفسا **ومن الحوادث** ان السلطان نزل في سادس ذي الحجة وحده بغير امير من الامرا الى الجامع بباب زويلة فنظره وطلع الى

اعاليه وشاهد المواضع التي تاخرت من الابنية ولم يكن صحبته سوى الاستادار وكاتب السر ونحو عشرة من المماليك فلما نزل من الجامع دخل بيت كاتب السر ثم خرج منه فدخل بيت زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة الشريفة وفي سابع عشر ربيع الاخر سقط من المنارة المؤيدية عشرة انفس فمات اربعة وكسر ستة وفي اواخر ربيع الاخر توجه مفلح رسول صاحب اليمن وصحبته بكتمر السعدي مملوك ابن غراب رسولا عن السلطان وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى ابتدئت الخطبة بالجامع المؤيدي ولم يكمل منه سوى الايوان القبلي وخطب به عز الدين بن عبد السلام بن احمد المقدسي الشافعي نيابة عن القاضي ناصر الدين ابن البارزي وتوجه الصاحب بدر الدين بن نصر الله ناظر الخاص الى الشام في عاشر الشهر ومعه محضر بما انفق في المؤيدية وكان ولده صلاح الدين حينئذ شادا بها ثم قدم فخر الدين الاستادار من الصعيد ومعه ستة الاف بقرة وثمانية الاف راس غنم والف جمل والف قنطار زيت ومن العبيد والاماء شيء كثير جدا خارجا عن الذهب وشرع في رمي ذلك على الناس فعم الضرر اهل البوادي والحواضر وحصل في هذه المدة اللطيفة من المال شيا كثيرا برسم مجيء السلطان وفي جمادى الاولى توقف النيل ونقص شيا يسيرا ثم عاد واستمرت الزيادة فانحل سعر القمح بعد ان غلا وفي جمادى الاخرة صرف ابن يعقوب عن الحسبة وقرر عماد الدين بن بدر الدين بن الرشيد المصري وكان ينوب في الحسبة عن التاج وغيره فسعى في الحسبة استقلالا عند نايب الغيبة والزم بتعمير البرجين الذين احدهما بباب السلسلة تحت القلعة وقررت الغرامة عليهما خمسماية دينار فلم يمكن الاستادار محاققته وكان ابن يعقوب من جهته فاستمر معزولا وساءت حال عماد الدين بعد ذلك وهرب كما سياتي ولو سلك طريق ابيه لكان اولى به فان اباه ناب في الحسبة اربعين سنة متوالية ولم يطلب الاستقلال قط ومضى على سداد الى ان مات وانتهت زيادة النيل في هذه السنة في سادس عشر توت الى العشرة اصابع من عشرين ذراعا وفي السادس من شعبان مسك نصراني زنا بامراة مسلمة فاعترفا بالزنا فحكم شرف الدين عيسى الاقفهسي برجمهما فرجما خارج باب الشعرية ظاهر القاهرة عند قنطرة الحاجب واحرق النصراني ودفنت المراة وعاب الناس على القاضي صنيعه هذا من عدة اوجه منها استبداده بذلك واسراعه بالحكم ودعوى المراة الاكراه ولم يقبل ذلك منها الا ببينة فاحضرت واحدا ولم يؤخرها حتى يسمع الشهادة لكون النصراني اسلم لما تحقق الرجم وغير ذلك ثم جاء المذكور وتنصل مما نقم عليه فالله اعلم وفي سادس شعبان دفع الى الاستادار نصرانيا في خدمته يقال له ابن الحصري وقع منه ما يقتضي ارتداده فاحضر القاضي المالكي وكان من جيرانه وحضر معه خلق كثير فادعي عليه فانكر فتشطرت البينة فحكم القاضي بتعزيره فعندما جرد ليضرب اسلم فترك واستمر مباشرا وهو غير محب للدين الا انه قرا البخاري بالمدرسة المؤيدية وحضر من كان يحضر في القلعة وفي هذا الشهر منع النصارى من تكبير العمائم ولبس الفراجي والجبب بالاكمام الواسعة كهيئة قضاة الاسلام وركوب الحمر الفره واستخدام المسلمين وفي نصف شعبان وصل كتاب السلطان من حلب بشرح سيرته في السفرة المذكورة في بلاد الروم وما ملك من القلاع التي لم يملكها احد من الترك قبله وغير ذلك بقراته في الجامع الازهر وكان يوما مشهودا وفي الثامن عشرين شعبان اسلم الاسعد ابن الحصري النصراني كاتب

الاستادار محب الدين وفي رمضان مات قاضي الحنابلة بدمشق شمس الدين بن عبادة واستقر بعده القاضي عز الدين المقدسي الحنبلي وابن عرب في اواخر ذي القعدة واستقر عوضه في تدريس المؤيدية الشيخ محب الدين احمد بن الشيخ نصر الله البغدادي وفي ثامن عشر رمضان توجه بركات بن حسن بن عجلان الى مكة والتزم لفخر الدين الاستادار عنه وعن ابيه بمال السلطان وفيه هم فخر الدين بنقل سجن الجرايم الى قصر الحجازية واستاجره وامر بعمارته ثم شغل عنه فلم يتم وفي ثامن ذي القعدة سار ابراهيم بن السلطان الى الوجه القبلي لاخذ تقادم العربان وولاة الاعمال فقام بخدمته بن محب الدين الكاشف وفي حادي عشر ذي القعدة قدم محمد وخليل ولدا الناصر فرج من الاسكندرية بعد الاعتقال باذن السلطان وقدمت دمشق اختهما فرج فنزلت عند جدته الملك الظاهر وفي ذي القعدة سرح السلطان الى البحيرة فوصل الى براسل القصر بشرذح فنزل القصر الذي انشاه كاتب السر بالشاطي الغربي قريب منابه ثم في هذا الشهر كان لبعض اهل الصعيد غنم تزيد على عشرين الف راس فرعت في بعض المراعي فماتت عن اخرها وقيل ان ذلك من المراعي كان فيه من حشيش يشبه السم وفي سلخ ذي القعدة نودي ان يكون كل رطل ونصف من الفلوس بنصف درهم فضة من المؤيدية وبلغ الذهب الى مايتين وثمانين والافلوري الى مايتين وستين وامر الاستادار والوزير وناظر الخاص ان يشتروا من الفلوس ما استطاعوا وفرض على الاستادار مايتي الف دينار وامر بان يحصلوا بثمنها فلوسا ونودي من كان عنده فلوس فليحملها الى الديوان السلطاني وينكل من يمتنع من حملها او ساق بها وساق فخر الدين في الاضاحي الى السلطان خاصة الف راس من الكباش المعلوفة ومايتي وخمسين بقرة وقام عنه في التفرقة على الامرا وغيرهم بعشرة الاف راس وفي سادس عشره نزل السلطان الى الجامع المؤيدي الى بيت كاتب السر وهو بثياب جلوسه وفي رابع عشرين ذي القعدة اضيفت الحسبة الى اينال شيطان الوالي وصرف عماد الدين وقرر سودون القاضي في كشف الصعيد وصرف بدر الدين بن محب الدين وامر احضار وفي تاسع عشرين ذي الحجة قدم ابراهيم بن السلطان من السفر وفي ذي الحجة كانت الفتنة بدمياط وكان واليها ناصر الدين محمد السلاخوري سيي السيرة غاية في الظلم والفسق كثير التسلط على نسا الناس واولادهم فتعرض لناس يقال لهم اسيا وهم يتعيشون بصيد السمك من بحيرة تنيس ومساكنهم بجزاير يقال لها العزب بضم العين وفتح الزاي بعدها موحدة فاتفق انه من سو فعله وفحش سيرته تجمعوا اليه وغوا به ففر الى داره فحاصروه بها فرماهم بالنشاب فقتل منهم واحدا وجرح ثلاثة فازداد حنقهم وتكاثروا الى ان هجموا عليه فهرب في البحر في سفينة الى الجزيرة فتبعوه وقادوه بنواصيه وردوه الى البلد وحلقوا نصف لحيته وشهروه على جمل والمغاني تزف ثم قتلوه ثم اخرجوا الوالي من الحبس وارادوا اثبات محضر يوجب قتله فبادر شهودها ثم فقتلوه وجروه فاحرقوه بالنار ونهبوا داره وسلبوا حريمه واولاده فقتل من اولاده صغير في المهد وقتل من الرجفة فكانت هذه الكاينة من الفضايح وفي تاسع عشرين ذي الحجة طرق جمع من الحرامية وفيهم نارسان داخل القاهرة ومروا على باب الجامع الازهر ووصلوا الى رحبة الايدمري فنهبوا عدة حوانيت وقتلوا رجلين ورجعوا الى حارة الباطلية فتنازعوا فيها ذلك بينهم احدا فكانت من الفضايح ايضا وفيها في اواخرها مالت المادنة التي

بنيت

بنيت على البرج الشمالي بباب زويلة للجامع المويدي وكادت ان تسقط واشتد خوف الناس منها وتحولوا من حولها فامر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق الى ان امن شرها وعامل السلطان من ولي بناها بالحلم بعد ان كان ارجف بانه يريد ان يغرمهم جميع ما انفق فيها فهدمت وشرع في بناء التي تقابلها واتفق ان كان ناظر العمارة بها الزين بن الباجي كما تقدم فانشد تقي الدين بن حجة في ذلك

على البرج من بابي زويلة انشيت • منارة بيت الله والمعهد المنجي •
فاخنى بها البرج الخبيث امالها • الا صرحوا يا قوم باللعن للبرجي •

٣خ اللحين

وقال شعبان بن محمد بن داود الاثاري في ذلك وكان قدم القاهرة في هذه السنة

عتبنا على ميل المنار زويلة • وقلنا تركت الناس بالميل في هرج •
فقالت قريني برج نحس امالني • فلا بارك الرحمن في ذلك البرج •

وكنت قلت قبل ذلك وانشدتهما في مجلس المويد •

لجامع مولانا المويد رونق • منارته بالحسن تزهو وبالزين •
فقالت وقد مالت عن القصد امهلوا • فليس على جسمي اضر من العين

٣خ عليهم تمهلوا

فاراد بعض الجلسا العبث بالشيخ بدر الدين العيني فقال له ان فلانا عرض بك فغضب واستعان بمن نظم له بيتين نقيض هذين البيتين ونسبهما لنفسه وهما

منارة كعروس الحسن اذ جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر •
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط • ما اوجب الهدم الا خسة الحجر •

قلت هما للنواجي سامحه الله وعرف كل من يذوق الادب انهما ليسا له لانه لم يقع له قريب من ذلك وانشد لبعض الادبا بتقصير الامرين ويقال له ابن النبيه نجم الدين

يقولون في ميل المنار تواضع • وعين وانوال وعندي جليتها •
فلا البرج اخنى والحجارة لم تعب • ولكن عروسا ثقلتها حليها •

وله ايضا

بجامع مولانا المويد انشيت • عروس سمت ما خلت قط مثالها •
لمذ علمت ان لا نظير لها انثنت • واعجبها والعجب عنا امالها •

انشدني ابن النبيه جميع ذلك لنفسه وفي هذه السنة ملك اويس بن زاده بن اويس بن حسين البصرة انتزعها من مانع امير العرب بعد حروب وكانوا انتزعوها منهم من امارة عمه احمد بن اويس من وايل القرن وقوي اويس المذكور وانضم اليه عسكر عمته وفي اواخر هذه السنة هرب بيشبك الدويدار الثاني من المدينة النبوية وهو يوميذ امير الحاج المصري والسبب في هربه انه بلغه ما اتفق من ابتاي نايب الشام وكان من اخوته فخاف وبلغه ايضا ان السلطان كتب الى مقبل امير ينبع ان يقبض عليه فاخر مقبل ذلك الى ان رحل المذكور من المدينة الى ينبع فيقبض عليه هناك فاستشعر ذلك فاختفى بعد رحيل الحاج من المدينة فلما نزلوا البركة لم يقفوا له على خبر فسار بهم انه المزيني دويدار وترفق في سيره بالحاج وبالغ في الاحسان اليهم فقدموا وهم يشكرونه وكان الرخص كثيرا

وكتب له المياه ووصل بشبك في هربه الى بغداد فتلقاه محمد شاه بن قرا يوسف فاكرمه ثم هرب منه الى قرا يوسف بنفسه في سنة اثنتين وعشرين فاكرمه واقام عنده

ذكر من مات في سنة عشرين وثماني مائة من الاعيان

ابراهيم صاحب شماخي وتلك البلاد وهو من جملة من ينتمي لقرا يوسف

احمد بن ابي بكر احمد المغراوي المالكي اشتغل كثيرا وبرع في العربية وغيرها وشارك في الفنون وشغل الناس وقد عين مرة للقضا فلم يتم ذلك مات في تاسع عشر شعبان

احمد بن الحسين بن ابراهيم الدمشقي محيي الدين بن المدني ولد سنة احدى او اثنتين وخمسين وعني بصناعة الانشا وباشر التوقيع من صغره في ايام جمال الدين بن الاثير وكان عاقلا ساكنا ودخل مصر بعد اللنك فباشر التوقيع ثم قدم مع شيخ وعمه صهره بدر الدين بن مزهر فولي كتابة السر بدمشق في اوايل سنة ثماني عشرة وكان عارفا متوددا لا يكتب على شي يخالف الشرع وكان عنده انجماع عن الناس ويعرف بنسبة للتشيع ومات في صفر وتلا نجب ولده نجم الدين حفظه الله تعالى

احمد بن يهود الدمشقي ثم الطرابلسي شهاب الدين النحوي الحنفي ولد سنة بضع وسبعين وتعانى العربية فمهر في النحو واشتهر به واقرا فيه وشرع في نظم التسهيل فنظمه في سبعماية بيت ثم اخذ في التكملة فمات قبل ان ينتهي وكان تحول قبل فتنة اللنك الى طرابلس فقطنها وانتفع به اهلها الى ان مات بها في اخر هذه السنة وكان يتكسب بالشهادة

احمد البرتقي الدمشقي ثم المكي كان يودب الاولاد بدمشق وكان خيرا كثير التلاوة ثم انه توجه الى مكة وجاور بها نحو من ثلاثين سنة وتفرغ للعبادة على اختلاف انواعها واضر في اخر عمره ومات بمكة

اقباي الدويدار المويدي تقدمه المويد الى ان ولاه الدويدارية الكبرى ثم نيابة حلب وقد تقدم ذكره في الحوادث ٥

اقبردي المنقار نائب دمشق ولم يكن محمود السيرة

ابو بكر بن محمد الجيزي الحطاب كان يلقب المعتمر لكثرة اعتماره وكان على ذهنه فوايد وللناس فيه اعتقاد وينسبونه الى معرفة علم الحرف جاور بمكة ثلاثين سنة ومات في سابع المحرم ٥

خضر بن ابراهيم الرومي خير الدين نزيل القاهرة وكان من اكابر التجار كانه مات مطعونا في ذي الحجة ٥

داود بن موسى الغماري المالكي عني بالعلم ثم لازم العبادة وتزهد وجاور بالحرمين ازيد من عشرين سنة وكانت اقامته بالمدينة اكثر منها بمكة مات في مستهل المحرم ٥

سالم بن عبد الله بن سعادة بن طاحين القسطيني نزيل الاسكندرية وكان اسود اللون جدا وكان يظن انه مولى واما هو فكان يدعي انه انصاري وكان للناس فيه اعتقاد وبين عينيه شجادة وقد لازم القاضي برهان الدين بن جماعة واختص وصار له صيت وطار له صوت ثم صحب جمال الدين محمود بن علي الاستادار وكان له تردد كثير الى القاهرة ومحاضرة

حسنة

حسنة وعلى ذهنه فنون وله اناشيد وحكايات ومات بالاسكندرية في اخر هذه السنة وقد جاوز الثمانين ٥

عبد الله بن ابراهيم بن خليل البعلبكي ثم الدمشقي جمال الدين بن الشرايحي ولد سنة ثمان واربعين وسبعماية واخذ عن الشيخ عماد الدين بن بردس وغيره ثم دخل دمشق فادرك جماعة من اصحاب الفخر واحمد بن شيبان ونحوهم فسمع منهم ثم من اصحاب ابن المواس وابن عساكر ثم من اصحاب القاضي والمطعم ثم من اصحاب الحجار ونحوه ثم من اصحاب الجزري وبنت الكمال والمزي فاكثر جدا وهو مع ذلك امي وصار اعجوبة دهره في معرفة الاجزاء والمرويات ورواتها ولديه مع ذلك محفوظات وفضايل ومذاكرة حسنة وكان لا ينظر الا نظرا ضعيفا وقد حدث بمصر والشام سمعت منه وسمع مني الكثير في رحلتي وافاد في اشيا وكان شهما شجاعا مهيبا جدا كله لا يعرف الهزل وكان يتدين مع خير وشرف قدم القاهرة بعد الكاينة العظمى فقطنها مدة طويلة ثم رجع الى دمشق وولي تدريس الحديث بالاشرفية الى ان مات في هذه السنة ٥

عبد الله بن احمد بن عبد العزيز بن موسى بن ابي بكر العذري جمال الدين الشبيشيني ولد في عاشر شعبان سنة ٧٦٣ وقرا في الفقه والنحو واخذ عن شيخنا الغماري وابن الملقن وتكسب بالوراقة وكتب الخط الجيد وصنف كتابا في العرب وكتابا في قضاة مصر ونسخ بخطه كثيرا ومات في الحسبة عن صاحبنا الشيخ تقي الدين المقريزي وكان ربما جازف في نقله سمعت من فوايده كثيرا ومات بالاسكندرية في ذي القعدة

عبد الرحمن بن محمد بن حسن الشكشكي البوتيجي التعزي احد الفضلا باليمن برع في الفقه وغيره ثم حج فلما رجع مات وهو قافل في ثالث المحرم ٥

عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن الفوي نزيل القاهرة تاج الدين اخو ناظر الخاص ولد سنة ستين وسبعماية وباشر بجاه اخيه كثيرا من الوظايف مثل نظر الاوقاف والاحباس وتوقيع الدست ووكالة بيت المال ونيابة كتابة السر في الغيبة وخليفة الحكم الحنفي وكان يحب العلم والعلما ويجمعهم عنده ويتودد لهم مات في ثالث عشر جمادى الاولى فجاءة وكان ابوه اذ ذاك حيا فورثه مع اولاده

محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز النويري ثم المكي القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين بن القاضي جمال الدين بن ابي الفضل العقيلي الشافعي ولد سنة اربع او خمس وسبعين وهو صغير وناب لابيه في الخطابة والحكم ثم استقل بعد وفاته في رمضان سنة تسع وتسعين الى ان صرف في ذي الحجة سنة ست وعاد في ماية بالشيخ جمال الدين بن ظهيرة ثم وليها مرارا ثم استقرت بيده الخطابة وغيرها وانفرد جمال الدين بالقضا فلما مات سنة تسع عشرة استقر العز في الخطابة ونظر الحرم والحسبة حتى مات عز الدين في هذه السنة في ربيع الاول وكان مشكور السيرة في غالب الامور والله يعفو عنه

محمد بن ابي بكر بن علي المكي ثم الزبيدي بفتح الزاي جمال الدين النويري المصري ولد بالنوير من صعيد مصر سنة تسع واربعين ونشا بها ثم سكن مكة وصحب القاضي وسمع من عز الدين بن جماعة واشتغل قليلا وكان حسن التلاوة طيب الصوت ثم دخل اليمن بواسطة القاضي ابي الفضل رسولا من مكة الى السلطان واتصل بالاشرف صاحبها فحظي عنده

ح بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن حاتم
ح ذكره المؤلف في معجمه ٥

ح عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن علي الزين بن الشمس بن
العلامة تقي الدين القلقشندي ثم المقدسي سبط العلاء
حفظ عدة كتب واشتغل على والده وغيره وفضل وتميز وبهر
الى ان صار عين الشافعية ببلده وبيده الخطابة بمشاركة
لغيره قال ابن قاضي شهبة في طبقاته رايت بخطه على
تنويه تدل على كثرة استحضاره وجودة تصرفه ولما كتب
الهروي كان لا يحصل بينهما شرور كثيرة وفيها مات
الهروي عليه بانات في اخر هذه السنة عن نحو خمسين سنة ٥

[illegible] محمد بن سليمان بن محمد البغدادي الاصل الصالحي نزيل القاهرة شمس الدين ذكره المولف في معجمه ○

وناد مه فولي حسبة زبيد ثم نزعها لولده الظاهر وكان حسن المفاكهة فقرب من خاطره وصار ملجا للغربا لا سيما اهل الحجاز واستمر في دولة الناصر بن الاشرف على منزلته بل عظم قدره عنده وكان ذا مروة وتودد ونوادر ومزاح وقد تزوج كثيرا جدا على ما اخبرني به وهو اخو صاحبنا نجم الدين المرجاني شقيقه مات بالجمال المصري في ذي القعدة وخلف عشرين ولدا ذكرا ○

محمد بن علي بن جعفر البلالي نزيل القاهرة الشيخ شمس الدين وبلاله من اعمال عجلون ونشا هناك وسمع الحديث واشتغل بالعلم وسلك طريق التصوف وصحب الشيخ ابا بكر الموصلي ثم قدم القاهرة فاستوطنها بضعا وثلاثين سنة واستقر في مشيخة سعيد السعدا مدة منتظا وله مع التواضع الكامل والخلق الحسن واكرام الوارد صنف مختصر الاحيا فاجاد فيه وطار اسمه في الافاق ورحل اليه بسببه ثم صنف تصانيف اخرى وكانت له مقامات واوراد وله محبون معتقدون ومتعصبون منتقدون مات في رابع عشر شوال وقد جاوز التسعين ○

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن سليمان بن حمزة عز الدين بن العلا بن البها بن العز بن التقي سليمان المقدسي الحنبلي ولد سنة اربع وستين وسبعماية وعني بالعلم وسمع على ست العرب بنت محمد بن الفخر وغيرها وتمهر في الفقه والحديث واخذ عن ابن رجب وابن المحب وكان يذاكر باشيا حسنة ونظم الشعر ولما وقف على عنوان الشرف لابن المقري اعجبه فسلك على طريقته فيها حسب اقتراح صاحبه مجد الدين عليه فعمل قطعة اولها

اشار المجد بتكميل المعاني بان احدو على حذو [illegible]

وحفظ المقنع وناب في القضا عن صهره شمس الدين النابلسي ثم استقل به ثم عزل بابن عبادة فاكثر المجاورة بمكة ثم ولي المنصب بعد موت ابن عبادة فلم تطل مدته ومات عن قرب مات في ذي القعدة ودرس بدار الحديث الاشرفية بالجبل وكان ذكيا فصيحا وكان في اخر عمره عين الحنابلة ○

محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني بن منصور الحراني الاصل الدمشقي الحنبلي شمس الدين اشتغل كثيرا واخذ عن زين الدين بن رجب ثم عن صاحبه ابن اللحام فكان ذهنه جيدا وخطه حسنا ثم تعانى الشهادة فمهر وصار عين اهل البلد في معرفة المكاتيب مع حسن خطه ومعرفته وكان حسن الشكل بشوش الوجه حسن الملتقى ثم ولي القضا بعد اللبدي مرارا بغير اهلية فلم تحمد سيرته وكثرت في ايامه المناقلات في الاوقاف وتناسل لذلك ملاعقارا وكان عريا عن تعصب الحنابلة في العقيدة مات في رجب وله بضع وخمسون سنة وقد غلب عليه الشيب ○

موسى بن علي بن محمد المناوي ثم الحجازي الشيخ المشهور المعتقد ولد سنة بضع وخمسين ونشا بالقاهرة وعني بالعلم على مذهب مالك وحفظ الموطا وكتب ابن الحاجب الثلاثة وبرع في العربية وحصل الوظايف ثم تزهد وطرح ما بيده من الوظايف بغير عوض وسكن الجبل واعرض عن جميع امور الدنيا وصار يقتات مما تنبته الجبال ولا يدخل البلد الا يوم الجمعة ثم يمضي ثم توجه الى مكة سنة سبع وتسعين وسبعماية فسكنها تارة والمدينة تارة على طريقته ودخل اليمن في خلال ذلك وساح في البراري

جبرا

كثيرا وكاشف وظهرت له كرامات كثيرة ثم في الاخر انس بالناس الا انه يعرض عليه المال الكثير فلا يقبله بل يامر بتفرقته على من يعينه لهم ولا يلتمس منه شيا وقد رايته بمكة سنة خمس عشرة وقد صار من كثرة التخلي ناشف الدماغ يخلط في كلامه كثيرا ولكنه في الاكثر واعي الذهن ولا يفتح بيده كتابا الا كتب غيره ما يفتح له سوا كان الكلام منتظما ام لا وربما كان حاله تشبه حال المجذوب وكان ياخذ من بعض التجار شيا بثمن معين وينادي عليه بنفسه ينوي صاحبه الثمن وينفق على نفسه لنفسه ولم يكن في الغالب يقبل من احد شيا وكان يكاتب السلطان فمن دونه بالعبارة الخشنة والردع الزايد مات في شهر رمضان وقيل في شعبان

بن عبد الله المكي كان من كبار الصلحا مات بمكة ○

بن فخر بن يوسف الحنفي شرف الدين ولد سنة ثلاث واربعين وكان والده عالما واخذ عنه وقدم دمشق وجلس بالجامع تجاه الملك للاشتغال ودرس في اماكن وكان ماهرا في الفقه بارعا في ذلك مات في شعبان ○

البجيلي اصله من بجيلة زهران من ضواحي مكة فاقام بمكة يتعبد حتى اشتهر ومات في هذه السنة

بن عبد الله البوصيري نزيل القاهرة احد من يعتقده الناس من المجذوبين مات في سادس عشرين شوال ويحكي بعض اهل القاهرة عنه كرامات

[illegible]

سنة احدى وعشرين وثمانماية

استهل العشر الثالث من الماية التاسعة **والخليفة** المعتضد داود **والسلطان** الملك المويد شيخ **وملك اليمن** الناصر احمد بن الاشرف **وامير مكة** حسن بن عجلان **وامير المدينة** عزيز بن هيازع **وامير بلاد قرمان** محمد بك بن علي بك بن قرمان وحرقنا وما معها **كرشجي ابن عثمان وملك الدشت** وصراي ادكا **وملك تبريز وبغداد** قرا يوسف ونايبه ببغداد ابنه محمد **وملك فارس وخراسان وهراة وسمرقند** شاه رخ بن اللنك **وملك تونس وما معها من الغرب** ابو فارس **وسلطان الاندلس** ابن الاحمر **وامير تلمسان** كذا **وامير فاس** كذا

وفي ثالث المحرم زوج السلطان استادراه ببعض امهات اولاده بعد ان اعتقها فعمل لها مهما عظيما ذبح فيه ثمانية وعشرين فرسا وغير ذلك وكان اذ ذاك بعد قد ابتدا به المرض فلم يتمتع بنفسه وفي اوائل هذه السنة ركب الطنبغا الجكمي نايب درندة على حسين بن كبك فتنطرت هزمته فقبض عليه وقتل ونزل ابن كبك على ملطية فحاصرها فبلغ السلطان ذلك فكتب الى البلاد الشامية ان يخرجوا العساكر الى قتال حسين ابن كبك وفي يوم الرابع من المحرم صلى السلطان الجمعة بالجامع الطولوني فخطب به القاضي الشافعي وكان قد طلع ليخطب في القلعة على العادة فوجد السلطان قبل الاذان لصلاة الجمعة فتبعه فدخل الجامع الطولوني فدخل باية الخطابة فوجد خطيب الجامع وهو ولد ابن النقاش قد تهيا ليخطب في القلعة على العادة فوجد السلطان قبل الاذان فتقدم هو وصعد المنبر وحصل للخطيب بذلك قهر وفي ثالث جمادى

الاخرة وفي قتل حسين بن كبك وذلك ان تغري بردي الجكمي هرب من المويد من كختا فاقام بملطية
عند نايبها الامير منكلي بغا فسار حسين بن كبك الى ملطية ليحاصرها فهرب تغري بردى
بحسين وهما جالسان يشربان فضربه بسكين في فواده فمات وهرب الى ملطية ثم توجه
منها الى حلب فجهزه نايبها الى المويد واعلمه بما صنع فاكرمه وخلع عليه واعطاه اقطاعا
وخيلا وامر الامرا ان يخلعوا عليه فحصل له شي كثير وفي الخامس من المحرم توجه السلطان
الى وسيم فاقام بها الى نحو العشرين يوما ثم رجع فنزل بالقصر الذي عمره بدار الوالي
ان يشعل البحر فحصل من قشور النارنج والبيض ومن المشارج شيا كثيرا الى الغاية وعمرها
بالزيت والفتايل واوقدها وارسلها في الما ثم اطلق في عضون ذلك من النفط الكثير
فكانت ليلة عجيبة مر فيها من الهزل والسخف ما لا عهد للمصريين بمثله ولكن الجمع في
الجانبين من الناس المتفرجين متوفرا وفي البحر في المراكب جمع جم وفي سادس عشر من المحرم
قبض على يلبغا المظفري امير سلاح واعتقل بالاسكندرية وذلك ان بعض الناس وشى به الى
السلطان فتخيل منه فقبض عليه وفي الثامن والعشرين من المحرم نودي بالقاهرة
ان كل غريب يرجع الى وطنه فاضطربت الاعاجم وسعوا في منعه الى ان سكن الحال واستقروا
وفي رابع صفر وسط قرقماس نايب كختا عند خارج باب النصر وكانوا ممن احضر صحبة السلطان
في الحديد وفي سادس صفر عاد السلطان استاداره في مرضه فقدم له خمسة الاف
دينار وتوجه من بيته الى بيت ناظر الخاص فقدم له ثلاثة الاف دينار وفي هذا الشهر
شرع السلطان في نقص سعر الذهب فنودي عليه في عاشر صفر ان تكون الهرجة بمايتين
وثلاثين والافلوري بمايتين وعشرين وان تحط الفضة المويدية فتصير النصفة درهم
كل نصف فماج الناس وكثر اضطرابهم فلم يلتفت اليهم واستمر الحال ثم امر الوالي والمحتسب
ان يطلب الباعة وتحط اسعار المبيعات بمقدار ما انحط من سعر الذهب والفضة وفي
نصف ربيع الاول جمع الوالي الباعة واصعدهم الى القلعة فقرر معهم جقمق الدويدار ان
يكون الدرهم المويدي هو المتعامل به دون الذهب والفلوس ويكون هو النقد الرايج وان
لا ياخذ التاجر في كل ماية يشتري بها شيا ويبيعه عن قرب الا درهمين وبطل من يوشيد
النداء في الاسواق بالدراهم الفلوس وصار النداء بالدراهم الفضة المويدية وفي اواخر
صفر عاد السلطان الامير الكبير من مرض وقع له ثم رجع الى بيت جقمق الدويدار فاقام به
الى اخر النهار وفي شهر ربيع الاول قدم علاء الدين محمد الكيلاني الشافعي من بلاد الشرق
فزار الامام الشافعي ثم رجع فاجتمع بالسلطان وكان قد وصف بفضل زايد وعلم واسع
فلم يظهر لذلك نتيجة الا شي يسير من الطب فكسدت سوقه بعد ان نفق وتولى ناكصا خاملا
وفي رابع عشره انتقض الم السلطان برجله وفي هذا الشهر كاتب اهل طرابلس السلطان
في سو سيرة عاملهم وهو برد بك الخليلي وتجاوزه الحد في الظلم وترك امتثال مراسيم السلطان
فارسل يطلبه ومنعه اهل طرابلس من الدخول وكان قد خرج للصيد فارسل يطلبه فقدم
القاهرة في اخر ربيع الاول فقرر في نيابة صفد بعد ان قدم مالا جزيلا بعناية زوج
ابنته جقمق الدويدار وفيه قام اهل المحلة على واليها ورجموه بسبب مبالغته في طلب
الفلوس ونزح كثير منهم الى القاهرة ووصل الذهب عنده الى سعر مايتين وسبعين من غير
هذه الفلوس واشتد الامر في طلبها وفيه تنكر السلطان على القاضي جلال الدين البلقيني

[illegible]

بسبب

بسبب كثرة النواب فبادر البلقيني فعزل من نوابه ستة عشر نفسا ثم امر بالتخفيف منهم فعزل
ايضا اربعين نفسا ولم يتاخر منهم سوى اربعة عشر نايبا وتحتم لاحد النواب الذين بقوا
وهو سراج الدين الحمصي كاينة في حكم حكم به وعقد له مجلس فنقض حكمه وتغيب والسبب فيه
ان الحمصي اراد ارتجاع بستان المحلي الذي بالقرب من الاثار فترتب الامر ع كاتب السر والقاضي
علاء الدين بن المغلي وكان صديقه فلما حضر القضاة واهل الفتيا ظهر للسلطان التعصب
فسال عن القضية فقال له انت تعرف الحال اكثر من هولاء فذكرت له جلية الامر باختصار
فبادر الحنفي ابن الديري وحكم بنقض حكم ابن الحمصي ثم قدم شمس الدين الهروي من القدس
فاكرمه السلطان وانكر على بعض القضاة عدم ملاقاته وشكر من لاقاه وسلم عليه فتتالت
عليه الهدايا والتقادم واجرت له رواتب وفي ربيع الاول مات الشريف علي نقيب الاشراف
فاستقر بعده في النقابة ولده حسن وفي نظر الاشراف فخر الدين الاستادار وكان ابل من
مرضه وفيه وقع بالغربية مطر عظيم وفيه برد كبار زنة الحبة منه ماية درهم فتلفت
منه زروع كثيرة ان حصادها حتى ان مارستانه ثماني ماية فدان تلف عن اخرها ومات
اغنام كثيرة ثم توقفت عليها وفيه افرج عن سودون الاسندمري من سجن الاسكندرية وفي
الثاني من جمادى الاولى قبض على ارغون شاه الوزير وتسلمه الاستادار وكذلك اينغا شيطان
الوالي فتتبع حواشيهما واسبابهما واستقر علي بن محمد الطبلاوي في ولاية القاهرة عوضا
عن اينغا ومحمد بن يعقوب الشامي الحسبة عوضا عنه وبدر الدين بن محب الدين في الوزارة
عوضا عن ارغون شاه وافرج عن ارغون شاه في عاشر جمادى الاولى ثم خلع عليه امير التركمان
بالشام فسار في جمادى الاولى فلما كان يوم الاحد سابع عشرين جمادى الاولى منع القاضي جلال
الدين من الحكم بسبب شكوى جماعة السلطان لما نزل الى الجامع بباب زويلة من ابن عمته
شهاب الدين العجمي قاضي المحلة وذلك في يوم السبت سادس عشرينه فتشغر المنصب يوم الاحد
والاثنين فلما كان يوم الثلثا استقر شمس الدين الهروي في قضاء الشافعية بالقاهرة
ونزل معه جقمق الدويدار وجماعة من الامرا والقضاة وحكم بالصالحية على العادة وكان الهروي
قد قدم قبل ذلك في اخر ربيع الاول فبالغ العجم في التعصب له وتلقاه بعضهم من بلبيس
وبعضهم من سرياقوس ونزل بالمدرسة الظاهرية على قاعدة الامرا ثم طلع الى القلعة صباحا
وسلم على السلطان يوم الاحد مستهل ربيع الاخر ولما استقر قدم الهروي في القضا
ارسل البلقيني يطلب منه المال الذي تحت يده من وقف الحرمين فامتنع وكان استاذن
السلطان صبيحة عزله هل يدفع المال للهروي ام لا فامره ان يتركه تحت يده من وقف
الحرمين وكان البلقيني لما استقر قدمه بعد سفر الاخناي الى الشام في سنة ثمان وثماني
ماية قد ضبط مال الحرمين وجعله في موضع من داره فتاخر في هذه المدة نحو خمسة الاف
دينار فصعب على الهروي منعه من التصرف في ذلك فطلبه لما اطلع على ذلك من حواشي
السلطان انه غير موتمن عند السلطان وانما اراد بولايته نكاية البلقيني وفي العشرين
من جمادى الاخرة عرض الهروي الشهود واقرهم ولم يستنب سوى عشرة ثم زاد عددهم
قليلا قليلا الى ان بلغوا عشرين واستمر يركب بهيية ملبس العجم ولم يخطب للسلطان
على العادة واعتذر بعجمة لسانه فاستناب عنه من يخطب وكان يخطب بعد مدة حسن
ثم صعد الامير ططر للسلطان فاذن له في النيابة عن الهروي وباشر الهروي القضا

بصرامة شديدة واحتجاب زايد ثم مد يده الى تحصيل الاموال فارسل رجلا من اهل غزة
يقال له ابن صنو الدنيا الى الصعيد ومعه مراسيم بعلامته فقرر على كل قاض شيا لمن بذل كتب
له مرسومه ومن امتنع استبدل به غيره فكثر الخبش القول فيه ثم توصلت الى الاعاجم
مثل الحنتاني وابن القباني ويحيى السيرامي وشمس الدين الفرماني الذي عمل قاضي العسكر
وقضاء بلاد اختاروها فاستنابوا فيها وقرروا على النواب ان يحملوا لهم شيا معينا وارسل
الى الوجه البحري اخر على تلك الصورة ثم تصدى للاوقاف سوا كانت مما يشمله نظره ام لا
فعرض على من هي بيده شيا معلوما وصار يطلب من الناظر كتاب الوقف فيحضره له ان
يحبسه حتى يحضر له ما يريد فنزل كثير منهم كتبا وقفا لهم عنده حتى عزل فاستخلصوها
وفي اول هذه السنة حاصر ابراهيم بن رمضان طرسوس واستمر محاصرا لها اربعة اشهر وكتب
فكاتب نايبها شاهين الايدكاري السلطان يستنجده ويعلمه بانه بلغه ان محمد بن قرمان
عزم على التوجه الى طرسوس فلما كان في الخامس عشر من رجب نازل محمد بن قرمان طرسوس
فانتمى اليه ابراهيم بن رمضان المذكور فبلغ ذلك السلطان فارسل الى حمزة بن ابراهيم
المذكور فقرره في مكان ابيه في نيابة اذنه وحرض نايب حلب على اللحاق بشاهين الايدكاري
بطرسوس ووقع بين اهل طرسوس وابن قرمان حرب شديد فاتفق ان ثار محمد بن رمضان
وجرح باطنه فاشتد عليه فرحل عنها في سابع شعبان وفيها تواقع علي ابن دلغادر واخوه
محمد فانتصر محمد وانهزم علي فادركه يشبك نايب حلب فاضافه وقدم له وحلف له على
الطاعة للسلطان وفيها اوقع يشبك نايب الشام بعرب آل علي قريبا من حمص فنهب
منهم الف جمل وخمسماية جمل فباع الردى منها وجهز البقية وهي الف وثلثماية الى السلطان
وفيها استنجد نايب ملطية السلطان فكتب الى نايب طرابلس ان يتوجه اليه بعسكرها
نجدة له وارسل اليها مالا كثيرا يعمر به خانا وقيسارية وطاحونا وزاوية ويوقف ذلك
عليها وجملة المال اربعون الف دينار وفي ثاني عشر جمادى الاخرة قرر شهاب الدين احمد الاموي
في قضاء دمشق عوضا عن عيسى المغربي المالكي وفي سادس عشره ضربت عنق المقدم
علي بن العقيبة احد المقدمين بالدولة بعد ان ثبت عليه ما يوجب اراقة دمه وفي جمادى
الاولى اوقع سودون القاضي كاشف الوجه القبلي بعرب بني فزارة ونهب اموالهم وقتل
منهم خلقا كثيرا فهرب من نجا منهم الى البحيرة فتلقاهم دمرداش نايب الكشف بالوجه
البحري فاستاصلهم ونهب اموالهم فانكسر امرهم وفيه سجن جارقطلي نايب حماه بالاسكندرية
وفيه توجه الاستادار فخر الدين الى الوجه القبلي وخيم بالجيزة وسار في طوايف كثيرة من العربان
والمماليك وشرع في تتبع العربان المفسدين فلما انتهى الى هوارة نزوا منه فتبعهم الى قرب
اسوان فقاتلوه فقتل منهم نحو الثمانين وانهزم البقية الى جهة الواح الداخلة وفيها
في جمادى الاولى نقل شاهين الزردكاش من الحجوبية بدمشق الى نيابة حماه ونقل بلباي من
نيابة حماه الى الحجوبية بدمشق وفيه خلع على علي بن ابي بكر الجرمي امير جرم واستقر على عادته
وفيه جهز السلطان الى نايب الكرك نواب القدس والرملة وغزه ليجتمعوا معه على كبس بني
عقبة واسر الى نايب غزه ان يقبض على نايب الكرك وكان السلطان غضب عليه لكونه
لم يخرج لملاقاته حين عاد من بلاد الروم فقبضوه في جمادى الاخرة وحمل الى دمشق فسجن
بها وفي الثالث والعشرين من ربيع الاخر استقر برسباي الدقماقي احد مقدمي الالوف

بلغ مقابلة

بالقاهرة

بالقاهرة في نيابة طرابلس عوضا عن بردبك نقلا من كشف التراب ونقل بردبك الى نيابة
صفد واعطى فخر الدين الاستادار اقطاع برسباي واعطى بدر الدين الوزير اقطاع فخر
الدين ثم اعتقل برسباي بقلعة في شعبان كما سياتي وهو الذي آل امره الى
استقراره في السلطنة بعد خمس سنين وفي هذا الشهر كتب محضر المادنة المقدم ذكرها
وهدمت واغلق باب زويلة بسبب ذلك ثلاثين يوما ولم يتفق منذ بنيت القاهرة
مثل ذلك وفي جمادى الاولى تحرك عزم السلطان على الحج وتوثبت همته في ذلك وكتب الى
جميع البلاد بذلك وامر بتجهيز ما يحتاج اليه وعرض المماليك بالطباق وعين منهم من يسافر
معه للحج واخرج الهجن وجهز جملة من الغلال في البحر الى ينبع وجده وركب الى بركة الجيش فعرض
الهجن في شعبان ثم ركب الى قبة النصر ومر في شارع القاهرة وبين يديه الهجن عليها
الجلال الحلي وجد في ذلك واجتهد الى ان بلغه عن قرا يوسف ما ازعجه ففترت همته من
الحج ورجع الى التدبير فيما يرد قرا يوسف عن البلاد الشامية وامر بالتجهيز الى الغزاة
وارسل في ثاني رمضان ببيع الغلال المجهزة الى الحج وكان ما سنذكره ان شا الله تعالى قريبا
وفي حادي عشر جمادى الاولى ولد للسلطان ولد اسمه موسى فارسل مرجان الخزندار مبشرا به
الى البلاد الشامية فكان في حركته سبب عزل القاضي نجم الدين بن حجي قاضي الشافعية
بدمشق وذلك انه وصل الى دمشق فاعطاه كل رئيس بها ما جرت به العادة ولم ينصفه
القاضي الشافعي فيما زعم فلما رجع في شعبان اغرى السلطان به ونقل له عن الناس
انهم يشكوا من القاضي الشافعي المذكور وانه سال في حكومته فغضب بسببها وبادر فعزل
نفسه فلما تحقق السلطان ذلك غضب عليه لكونه بادر بعزل نفسه بغير استيذان
وكتب الى الكاتب بحبسه بالقلعة واستقرت دمشق شاغرة عن قاض الى اوايل شعبان
فاستعطف السلطان عليه حتى رضي عنه واعاده ومات موسى بن السلطان المذكور في
ليلة شوال وفي سادس عشر جمادى الاولى دخل السلطان المرستان المنصوري وصلى
في محراب المدرسة اولا ركعتين وكان الشيخ نصر الله اخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
جا الى الشاني المحراب المذكور والسلطان قدامه يقرا عليه سورة والضحى ثم دخل الى المرضى
فتفقد احوالهم ثم الى المجانين فقام اليه ذلك الشخص الذي تقدم في سنة تسع عشرة
وثمانماية انه ادعى انه يرى الله عز وجل في اليقظة وثبت عند المالكي انه مختل العقل فسجن
بالمرستان فكلم السلطان لما راه وساله ان يفرج عنه فلم يجبه وكان السلطان قد
فوض نظر الاوقاف الى مسعود الكجناوي الذي تقدم ذكره في اخبار تمرلنك وكان من
جملة اعوان الهروي ثم وقع ما بينهما وصار يتوامر عليه ويذكر معايبه ويصادق مع ابن
الديري عليه ثم دبر الهروي الى احمد الكجناوي ورقة يذكر فيها انه ثبت في جهة البلقيني
لجهة الاوقاف والايتام ماية الف دينار فعرضها على السلطان وشنع على البلقيني فاستعظم
السلطان ذلك وبحث على القضية الى ان تحقق انها من اختلاق الهروي فاعرض عن ذلك
وفي الثالث من جمادى الاخرة قدم طايفة من اهل الخليل فشكوا الى السلطان من الهروي
وانه اعطى بعضهم بيضا والزمه بعدده دجاجا فارسلهم السلطان اليه وامره ان يخرج
لهم مما يلزمه فلم يصنع شيا وتمادى على غيه فاعرض السلطان عنه ولزم فيه غلطه
وفي اوايل شعبان وجد السلطان في مجلسه ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة ۔ من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الرعية نظرة ۔ فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ۔ واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ۔ ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
واخو هراة بسيرة اللنك اقتدى ۔ وله سهام في الجوارح تجرح
لا درسه يقرى ولا احكامه ۔ تدرى ولا حين الخطابة يفصح
فافرج هموم المسلمين بثالث ۔ تغشى فساد قلوبهم يستصلح

فعرضها السلطان على الجلساء من الفقهاء الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروي فلم ينزعج من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتنقيب عن ناظمها فتشعبت الظنون واتهم شعبان الاثاري وكان بالقاهرة وتقي الدين بن حجة وشخص ينظم الشعر من جهة بهاء الدين المناوي احد نواب الشافعي وغيرهم وكانت هذه الابيات ابتداء سقوط الهروي من عين السلطان وكانت قد اعجبت السلطان حتى صار يحفظ اكثرها ويكرر قوله اقاربه عقارب فلما كان في رمضان قرئ البخاري بالقلعة على العادة فحضر الهروي وقد اختلق لنفسه اسنادا ليقرأ عليه به صحيح البخاري وارسل الى القارى وهو شمس الدين الحنفي فتناوله منه وهو من اهل الفن فعرف فساده فاقتضى رايه ان جاء بنكتة فلما ابتدأ بالقراءة قال بعد ان بسمل وحمدل وصلى ودعا وبالسند الى البخاري فاستحسن ذلك منه وخفي على الهروي قصده وظن انه نسي الورقة وتمادى الحضور والسلطان تارة يحضر وتارة لا يحضر الى ان افتقد القاضي الحنبلي فسال عن سبب تاخره فعرفه كاتب السر انه يزور الهروي ويسلبه من العلم ولا سيما الحديث فاذن السلطان للبلقيني في حضور مجلس الحديث وجلس بجانب الهروي فلما بلغ ذلك القاضي الحنبلي حضر ايضا وتجاذبا البحث وحضر مع البلقيني كثير من اقاربه ومحبيه فصار يركب في موكب اعظم من الهروي وتحامى كثير من النواب الركوب مع الهروي خوفا من البلقيني ومما يقاسونه من السب الصريح من اتباعه فتقدم الهروي الى النواب والموقعين بان من لم يركب معه فهو ممنوع فتحامى كثير من الناس النيابة عنه واصر اخرون فوقع لواحد منهم يقال له عز الدين بن عبد السلام المنوفي بحث مع البلقيني فسطى عليه وسال المالكي ان يحكم عليه فاستدعى به الى بيته وحكم بتعزيره فعزر ومنع من الحكم ثم وقع لاخر منهم يقال له شهاب الدين الشيرجي فارسل اليه البلقيني يطلبه الى بيته فامتنع منه واعتصم بالهروي ثم حضر الختم فلم يحضر البلقيني وخلع على الهروي وعلى بقية القضاة فامتنع الديري من لبس خلعته لكونها دون خلعة الهروي فاسترضي فرضي فلما كان في التاسع عشر من ذي الحجة حضر السلطان في خاصته في جامعه بباب زويلة واجتمع عنده القضاة فتناقش كل من القاضيين الهروي والديري وخرجا عن الحد في السباب والفحش في القول ثم سكن السلطان ما بينهما فسكن وكان السبب في ذلك انهما اجتمعا للسلام على السلطان بعد رجوعه من الوجه البحري فتباحثا في شيء فنقل الهروي نقلا بالطلاق عزاه لتفسير الثعلبي فاستشهد الديري بمن حضر على ذلك وجمع التفاسير واحضرها ليطلع بها

يجد فيما اظنه جلس تحته ولا فوقه
ويمكن ان يكون جلس من جانب
السلطان الاخر

الى القلعة

الى القلعة فاتفق حضور السلطان بالجامع فاعاد البحث فاخرج النقل بخلاف ما قال الهروي فجحد فاستشهد عليه من حضر فلم يشهد له احد فسال السلطان من الفقير الى الله تعالى كاتبه ومن القاضي المالكي عن حقيقة ذلك فاخبراه بصدق ابن الديري ثم اخرج ابن الديري عدة فتاوى بخط الهروي كلها خطا فجحد ان يكون خطه فحلف الديري بالطلاق الثلاث ان بعضها خطه وانفصل المجلس على اقبح ما يكون وفي ثالث جمادى الاخرة وشي الى السلطان بالامير جقمق الدوادار وانه خامر على السلطان وانه يكاتب قرا يوسف منذ كان السلطان ممكنا وكان الواشي بذلك رجلا يقال له ابن الدربندي وكان قد اتصل بالسلطان من الطريق في تجهيزه الى الحج بسبب سؤال فلما رجع ادعى انه ينصح السلطان وان جقمق استدعاه ليرسله برسالة الى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر اليه فاعلم السلطان جقمق بذلك ولم يسم له الناقل فقلق قلقا عظيما وكاد ان يموت غما واستعطف السلطان حتى اعلمه بالناقل فطلبه منه فسلمه له فعاقبه فاعترف بانه كذب عليه بتسليط بعض الامراء عليه واحضر من بيته وتدا نا بالحديد من راسه في طيه كتاب في رق لطيف مكتوب بالفارسية بماء الذهب جوابا عن الامير جقمق لقرا يوسف وطلب جقمق الخطاطين واراهم لو تعرفه بعضهم فقال نعم انا اعرف هذا الشخص عجمي لم يعطني شيئا من اجرته فاحضر المذكور فعرفه ثم تتبعوا من يكتب بالعجمي فاتهموا الشيخ نصر الله الى ان ظهرت براءة ساحته وعثر على عجمي كان ينزل في مدرسة العنتابي ثم مرض فحمل الى المرستان فهدد فاعترف ان الكتاب خطه وان ابن الدربندي هو الذي املاه عليه وادعى ابن الدربندي ان الذي الجاه الى ذلك الامير الطنبغا الصغير بغضا منه في جقمق فغرق ابن الدربندي في النيل ونفي الشخص الذي استعمل الوتد الى قوص ومات الكاتب عن قرب بالمرستان وبرئت ساحة جقمق عند السلطان ولم يتغير ما بينه وبين الطنبغا لتحققه كذب ابن الدربندي واشتد غضب جقمق على طائفة العجم فرسم عن اذن السلطان بتسفيرهم الى بلادهم وشدد في ذلك حتى الزم من بالخوانق والمدارس بالسفر فضجوا فتعصب لهم الهروي فتمره ولم يزالوا يستعطفون السلطان الى ان اهمل امرهم وفي ثامن جمادى الاخرة قدم فخر الدين الاستادار من الصعيد وصحبته عشرون الف راس من الغنم سوى ما تلف والف وثلثمائة راس رقيق وثلاثة الاف راس بقر وستة الاف جاموسة ومن النقد والعسل شيء كثير جدا فغرم عليه جميع ذلك بمائة الف دينار والتزم بالقيام بها وبعد مجيئه من الصعيد خلفته هوارة في الف فارس والفي راجل فكبسوا على سودون القاضي الكاشف وكان عنده حينئذ اينال الازعري احد مقدمي الالوف فتوافقوا فبلغ ذلك السلطان فارسل نجدة عظيمة فيها الامير جقمق الدوادار وططر راس النوبة والمرقبي والتيمي في جمع كثير فتوجهوا فوجدوا الاميرين قد انتصرا وقد قتل بينهما جماعة وكانت الدائرة على هوارة فانهزموا وحمل منهم عشرون راسا الى القاهرة ثم وصل الامراء فتتبعوا هوارة الى اناد فوقعوا بهم ايضا فقتلوا منهم نحو الخمسين وهرب باقيهم الى الواحات الداخلة وتركوا حريمهم واموالهم فغنموا منهم شيئا كثيرا وقدموا القاهرة في ثامن شعبان وصحبتهم الفا جمل واثنا عشر الف راس غنم سوى ما تلف وسوى ما نوزع الامراء واتباعهم وجهز ازدمر

الظاهري احد المقدمين في عدة من العسكر للاقامة ببلاد الصعيد بسبب العربان ○
المفسدين وفيها مات ابراهيم بن الدربندي صاحب بلاد الدشت فتوجه قرا يوسف
اليه على ستة الاف فارس الى شماخي فواقعه بن ابراهيم في عساكر الدشت فهزمه وقتل
منه ناس كثير وتوجه من عسكر لنك الى جهة تبريز لمحاربة قرا يوسف فاشتغل قرا يوسف
بادرهم من ذلك فمشى قرايلك الى ماردين وهي من بلاد قرا يوسف فكسر عسكرها وقتل
منهم خواص سبعين نفسا واخرب بلادها ثمان قلاع ومدينتين وحول اهل اثنين
وعشرين قرية باسوا الهيئة وعيالهم ليسكنهم ببلاده واستمر على حصار ماردين فلما بلغ
ذلك قرا يوسف انزعج منه وسار اليه ففر منه الى آمد فتبعه ونازله فانهزم منه الى
قلعة نجم وارسل الى نايب حلب يستاذنه في الوصول اليها فاشتد الامر على اهل حلب
خوفا من عسكر قرا يوسف ونهبها والخروج منها وارسل نايب حلب كتابه وكتاب قرايلك
بما اتفق من قرا يوسف وفيها ان قرا يوسف كبس قرايلك بعد ان عدى الفرات ووصل
الى نهر المرزبان فهزموا عليه من شميساط فوقعت بينهم مقتلة .عرج وانهزم في ثاني عشر
شعبان فانهزم قرايلك ونهبت امواله ودخل في الف فارس الى حلب فاذن له نايبها في دخولها
فرحل اكثر اهل حلب عنها وبلغ ذلك اهل حماه فنزحوا عنها حتى ترك كثير من الناس حوانيتهم
مفتحة لم يمهلوا لقفلها فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج وانثنى عزمه عن الحج وامر
بالتجهيز الى الشام وكتب الى العساكر الاسلامية بالمسير الى حلب وكان وصول الخبر بذلك
يوم الاثنين ثالث شعبان بعد المغرب على يد يردبك نايب عينتاب وذكر ان ولد قرايلك
وصل الى عينتاب فرمى فيها النار فهرب النايب منها وان السبب في ذلك تحريض يشبك
الدويدار الذي كان امير الحاج وهرب من المدينة خوفا لانه اتصل بقرا يوسف واغراه على
اخذ الممالك الشامية ثم ظهر ان ذلك ليس بحق كما سياتي وجمع الامراء والخليفة والقضاة
ليتشاوروا في هذه القضية فلما اجتمعوا سال عن البلقيني وكان قدامهم بان يحضر
فعرف بانه لم يبلغ ذلك فانزعج على بدر الدين العيني لكونه كان رسوله اليه واستمر
ينتظره الى ان حضر فلما حضر عظمه فقص عليهم قصة قرا يوسف وما حصل لاهل حلب
من الخوف والجزع وجفلتهم لمصر واهل حماه حتى بلغ ثمن الحمار خمسماية درهم والاكديش ○
خمسين دينارا ثم ذكر لهم سوء سيرة قرا يوسف وان عنده اربع زوجات فاذا اطلق احده
رفعها الى قصره وتزوج غيرها حتى بلغت عدة من في ذلك القصر اربعين امراة يسميهن
البرارى ويطاهن كما يطا السرارى بملك اليمين ثم اتفق الحال على كتابة فتاوى
تتضمن سوء سيرته فصورت وكتبت وكتب عليها البلقيني ومن حضر المجلس تتضمن
جواز قتاله واعجب السلطان ما كتب الحنبلي فامر ان ينسخ ويقرا على الناس ثم انصرفوا
ونعتهم مقبل الدويدار الثاني والخليفة والقضاة فنادوا في القاهرة بان قرا يوسف
طرق البلاد الشامية وانه يستحل الدماء والفروج والاموال ويخرب الديار بالجهاد فلا
يتاخر احد عن المساعدة بنفسه وبماله فذهل الناس عند سماع هذا النداء ودعاهم
ما كانوا عنه غافلين واشتد القلق جدا وكتب الى نايب الشام ان ينادي بمثل ذلك
وفي كل مدينة ويضيف الى ذلك ان السلطان واصل بعساكره ثم نودي في اجناد الحلقة
بان يتجهزوا للسفر ومن خرج منهم صنع به كذا وكذا فاشتد الامر عليهم واستمر عزمهم

وخيروا

وخيروا بين المشي في خدمة الامراء وبين الاستمرار في اجناد الحلقة وكان السبب في ذلك
ان كثيرا من اجناد الحلقة يخدمون في بيوت الامراء فلذلك قلت العساكر المصرية
بعد كثرتها لان العسكر كان في قبل الدولة الظاهرية ثلاثة اقسام الاول مماليك
السلطان وهم على ضربين مستخدمين ومملوكين ولكل منهم جوامك ورواتب
على السلطان القسم الثاني مماليك الامراء وهم على ضربين ايضا كذلك ومن شرط
المستخدمين هنا وهناك ان لا يكونوا من القسم الثالث وهم اجناد الحلقة وهم
عبارة عمن له اقطاع بالبلاد لشغله فلما كثر استخدام السلطان والامراء من اجناد
الحلقة اختل اكثر الجند قبل العدو وبذلك فاراد السلطان ان يردهم الى عادتهم
الاولى فشدد في ذلك ومع ذلك فلم يبلغ العشرين كما ولا كادوا ليواطي المسلمين في ذلك
على اخذ الرشوة والله المستعان واما قرايلك فانه بعد ان التجا الى حلب ركب معه
ليبك السيفي نايب حلب وعسكر بالميدان ثم توجه قرايلك ومعه العسكر فبلغه
ان طايفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد فركب قبيل الصبح فاوقع بالمقدمة
فهزمها واستفهم من بعض من اسره فاعلمه ان قرا يوسف بعين تاب وانه ارسل هولا
ليكشفوا الاخبار ثم وردت كتب قرا يوسف الى نايب حلب والى السلطان يعتذر
من دخوله الى عين تاب ويعاتب على ايواء عدوه قرايلك ويعلم السلطان بانه باق على
مودته ومحبته وانه لا يطرق بلاده وان قرايلك بداه بالشر وافسد في ماردين
وغيرها وحلف في كتابه انه لم يقصد دخول الشام وانما يقدم اليه دخول الطاعة
الملتجية اليه من عساكر صاحب مصر وجهز السلطان لنايب حلب خلعة وضمن
كتابه تشكره على ما صنع بحلب وكان الامر كله على ما ذكره فان قرايلك الحشر السيرة
في ماردين واسرف في القتل والسبي حتى باع الاولاد والنساء واحرق المدينة حتى وصل
ثمن صغير منهم الى درهمين فلما تحقق السلطان ذلك فتر عزمه عن السفر ولما طرق
قرا يوسف عينتاب هجم عليها عسكره فنهبوها واحرقوا اسواقها فاجتمع اهلها وصالحوه
على ماية الف درهم واربعين فرسا فرحل عنها الى جهة البيرة في طلب قرايلك فحصر
البيرة فقاتلوه اهلها يومين فهجم البلد واحرق الاسواق وامتنع اهلها منه بقلعتها
ثم رحل في تاسع عشر رمضان الى بلاده وكاتب السلطان ايضا يذم قرايلك ويذم سيرة
قرايلك ويحذره من عواقب صداقته وما اشبه ذلك وعوقب قرا يوسف بما صنعه
باهل عينتاب والبيرة فمات ولده شاه بصق وكان هو السلطان والمشار اليه في دولة
والده فحزن عليه جدا وكانت وفاته بقرب ماردين وفي هذه الحركة ابتدا امر الهروي
في الاختلال فاخبرني المحتسب بدر الدين العيني ان السلطان لما ان انزعج من حركة
قرا يوسف وشكى الى خواصه صورة الحال وان عنده من الاموال ما يكفي تفرقته على العسكر
الا انه يخشى ان تفرقه ثم يحصل له كسرة مثلا فيرجع الى غير شي فيفسد الحال وكان الحزم
عنده ان يكون رايه بعدما التفرقة ذخيرة لامر ان ثم كرر ذلك في مجالسه واستشار
من يجتمع عنده به في ذلك حتى صرح بانه يريد ان يجمع مالا يفرقه في العسكر ويترك الذي
عنده عاقبته ولو ان الذي يجمعه يكون قرضا فبلغ ذلك الهروي فقال لاحمد الجيلي لو اراد
السلطان ان اجهز له عشرة الاف الاف بس من غير ان يخرج من خزانته دينارا ولا درهما

ومن غير ان اظلم احدا من الرعايا فانا اقدر على ذلك فسئل عن الكيفية فقال يسلم لي ستة انفس وهي ابن الكويز وابن البارزي وعبد الباسط وابن نصر الله وابن ابي الفرج فبلغ ذلك احمد الجيلي للسلطان فنبها في خواصه فبلغت المذكورين فانفقت كلمتهم على نكب المصروي ونسبته الى كل بليه وانه لم يكن قط عالما ولا ينسبوه لعلم ولا ولي القضا قط وما وظيفته الا استخلاص المال وسد الديوان ونحو ذلك فبالغوا في تنفير ذلك في ذهن السلطان واشتغال كل واحد منهم بفريق اعانوه على ذلك حتى سقط من عين السلطان وذكر لهم السلطان بانه كان قال له وهو متوجه الى قتل قانباي ان اردت المال تخذه من ابن المزلق ومبارك شاه وسمى غيرهما من المنسوبين الى المال من اهل دمشق فاكد ذلك عند السلطان تصديق ما ينسب اليه من محبة الظلم وكان ذلك سببا في اطراحه وفي حال دخول قرا يوسف البلاد الحلبية فر منه كثير من التركمان الاوسدية وغيرهم فنزلوا اعاصا فيما من عمل طرابلس فاستكروا في تلك البلاد على عادتهم فارسل اليهم برسباي في الرحيل الى بلادهم فاجابوا الى ذلك وتجهزوا فكبس عليهم على غيرة في اواخر شعبان فقتل منهم مقتلة عظيمة قتل فيها ثلاثة عشر نفسا من عسكر طرابلس منهم سودون الاسندمري وانهزم برسباي وقد الحش التركمان في سلب الطرابلسيين حتى رجعوا عراة فلما بلغ السلطان ذلك غضب وامر باعتقال برسباي بقلعة المرقب ثم افرج عنه بسعي ططر وكان من اخوته ونقله الى دمشق ثم اعطاه تقدمة بها فاستمر فيها الى ان كان عاقبة امره ان تولى السلطنة بعد هذا واستبد بالامر كله بعد ثلاث سنين وجهز سودون القاضي الى طرابلس نفرا عليها عوضا عنه فسافر في شوال ولما وصل قرا يوسف الى ماردين مات ابنه الاصغر فبقيا لانه من شدة حزنه عليه قال كلاما شنيعا وسيأتي بيانه في حوادث سنة ثلاث وعشرين ان شا الله تعالى ولما رجع قرا يوسف الى تبريز غضب على ولده اسكندر واعتقله وارسل الى ولده الاكبر محمد شاه صاحب بغداد وكان عصى عليه فضا الحرد وفي شوال قدم جرباد ويداريشبك نائب حلب وصحبته شهاب الدين احمد بن صالح بن محمد بن السفاح وكاتب سر حلب فاستعدى السلطان لهما بشكوى النائب فوقفا بحضرة السلطان فتنصلا مما نسب اليهما وتشكيا من النائب باصناف مما شكى منهما فامر جرباش بالاستقرار على وظيفته وسفر الى حلب واختفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه فاعفى واستقر في خدمة كاتب السر في توقيع الدست وفي تاسع عشر ذي الحجة قدم سنام ابراهيم بن رمضان من بلاد الشرق يستعطف السلطان على ولده فامر السلطان باعتقاله فاعتقلت وعرض اجناد الحلقة وانتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده وكان قد عزم على تجهيزه الى بلاد ابن قرمان لما تقدم من صنيعه بطرسوس وكان اهل طرسوس بعد رحيل محمد بن قرمان قد كاتبوه بان يرسل لهم عسكرا يسلموا اليهم نائبهم شاهين الايدكاري لسوء سيرته فيهم فارسل اليهم ولده مصطفى فتقدم في رمضان فاخذ المدينة وحصن القلعة حتى اخذ شاهين فارسله الى ابيه في الحديد وفي اول جمادى الاخرة توجه نائب حلب في عساكرها ومن اطاعه من التركمان الى قلعة كركر ليحاصرها فتحصن خليل نائبها في القلعة وخلا اكثر اهل كركر عنها فاقام عليها اربعين يوما ورعى كرومها وقطعها واحرق القرى التي حولها حتى تركها ولم يزل كذلك حتى نفد عسكره العليق فرجع الى حلب

ولم يتمكن

ولم يتمكن من اخذ قلعة كركر وفي اول جمادى الاخرة شرع السلطان في بناء المرستان تحت القلعة فامر بتنظيف التراب والحجارة التي بقيت من هدم مدرسة الاشرف وتمادى العمل في ذلك مدة وفي شعبان بعد كسر الخليج غرق ولد لبعض الباعة فاراد دفنه فمنعه اعوان الوالي حتى يستأذنه فمضى فاستأذنه فامر بحبسه ثم قيل له وهو في الحبس انك لا تطلق حتى تعطي الوالي خمسة دنانير فالتزم بها وخرج فباع موجوده وما عنده اما ثمن الغريق فبلغ اربعة دنانير واقترض اخر واخذ ولده فدفنه ونزل الماء ومر من القاهرة فبلغ ذلك السلطان فساءه جدا وطلب ابن الطبلاوي الوالي المذكور فضربه بحضرته بالمقارع في الخامس من شوال ولم يعزله واستمر في الولاية الى ان كان ما سنذكره في السنة الاتية وفيها حاصر محمد بن قرمان طرسوس وانتزعها من نواب المويد وكان المويد انتزعها من التركمان وكانوا استولوا عليها بعد فتنة اللنك فبلغ ذلك المويد فجهز عسكرا ضخما وارسل معهم ولده ابراهيم فخرجوا في اول السنة المقبلة وفي هذه السنة انتهت زيادة النيل الى عشرة اصابع من تسعة عشر ذراعا وذلك انه كان يوم النيروز وكان يومئذ سادس عشرين رجب فانتهى الى اصبع من تسعة عشر ثم نقص ذراع ثم تراجع الى ان كان هذه غايته وارتفع سعر الغلال بسبب ذلك ولما اسرع هبوط النيل بادر كثير من الناس الى الزرع قبل اوانه فصادف الحر الشديد والسموم ففسد اكثره واكل الدود فارتفعت الاسعار في القمح والفول والبرسيم بسبب ذلك وعز وجود التبن حتى بلغ الحمل دينارا وكان قبل ذلك كل خمسة احمال بدينار وارتفعت الاسعار في ذي الحجة وقل وجود الخبز في الاسواق وبلغ سعر الفول ثلثمائة كل اردب لعزته ولم يبلغ القمح سوى مائتين وخمسين وفي تاسع شعبان نودي ان لا يتعامل الناس بالدينار المشخص الافرنجي اذا كان ناقصا وكان سبب ذلك ان الافرنجي زنة المائة منه احد وتسعون مثقالا وربع مثقال هكذا يحضر من بلاده ثم يقع في يد الصيارفة وغيرهم فصاروا يقصونه منهم ويبردونه الى ان استقر حال المائة ثمانية وسبعين وثلث واستقر الحال على ذلك فكان في الكثير منهم نقص فاحش بحسب ما يقع حال القص من جور النقص ففسدت المعاملة جدا فنودي ان لا يتعامل بالناقص عن درهم وثمن بل نقص ردعا لهم عن القص فتشوا على ذلك شيئا يسيرا ثم رجعوا الى ما كانوا عليه وفي اوائل شعبان عظم الشر بين فخر الدين الاستادار وبدر الدين بن نصر الله وتقاحشا بحضرة السلطان ورمى بن نصر الله فخر الدين بعظايم منها انه قال له اكثر ما تمن على السلطان بحمل المال اليه وجميع ذلك مما يعرف بصنعه قطاع الطريق ولولا الدين لكنت اصنع كما يصنع بان ارسل غارة على قافلة من التجار فانهب ثم يصبحوا مقتولين وآخذ اموالهم ونحو ذلك من القبايح فلم يكترث السلطان بذلك واصلح بينهما فلما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين وسلم لفخر الدين فما شك احد في هلاكه فعامله فخر الدين بضد ما في النفس فاكرمه وقام له بما يليق به وارسل الى اهله بان يطمئنوا عليه وركب من الغد الى السلطان وهو ببركة الحبش يعرض الهجن لاجل الحج فلم يزل به يترفق له ويتلطف به ويلح عليه في السؤال في ان يفرج عن ابن نصر الله الى ان اجابه فلما عاد اركبه واتى به الى داره فبات بها وركب في بكرة النهار الثاني عشر منه الى القلعة وركب معه وقد خلع عليه

نشر الناس سرورا كثيرا وغدت هذه المكرمة لابناء الفرج واستغرب من مثله وفي الثالث من ذي القعدة قبض على بدر الدين بن محب الدين الوزير الذي كان يقال له المشير وتسلمه ابو بكر الاستادار بعد احراق شديد واهانة وكان قد سار في الوزارة مسيرة قبيحة وتتبعت حواشيه فقبض عليهم ثم افرج عنهم على مال وقرر في الوزارة بدر الدين بن نصر الله واعطي تقدمة الف فنزل الامرا في خدمته وسر الناس وضربت الطبلخاناه في اخر نهاره على بابه ولم يقع ذلك لصاحب قلم تزيى بزي التركية من المتعممين قبله بل الذين وصلوا الى ذلك من ذوي الاقلام غيروا هياتهم ولبسوا عمايم الترك سوى هذا وقد تبعه من بعده على ما سنبينه في الحوادث ان شا الله تعالى وفي رمضان اكملت عمارة المدرسة الفخرية بين السورين وقررت فيها الصوفية ووضعت مشيختها للشيخ شمس الدين البرماوي ودرس الحنفية للقاضي شمس الدين الديري ودرس المالكية للقاضي جمال الدين المالكي ودرس الحنابلة للقاضي عز الدين البغدادي ثم المقدسي الذي ولي عن قريب تدريس الحنابلة بالمويدية ولم يستطع فخر الدين الاستادار الحضور عند المدرسين لشدة مرضه وتمادى به الامر الى ان مات في سادس عشر شوال ودفن بها في قبة اتخذت له بعد موته واستقر في الاستادارية نايبه في الكشف على الوجه القبلي ابو بكر بن قطليك بن المزوق وكان زوج اخته فسكن في داره واستقر في نظر الاشراف عوضا عنه كاتب السر ابن البارزي واوصى فخر الدين بجميع موجوده للسلطان وعينه في دفاتر اشتملت قيمتها ما بين عين واثاث على اربعماية الف دينار وفي شوال حضر القضاة القصر الكبير وتلبس الامرا والمباشرون الخلع على العادة فلبس القضاة خلعهم الا الحنبلي فسلموا على السلطان فتغيظ على الحنبلي لعدم لبسه خلعته وقال له ان العادة جرت ان القضاة يحضرون منهم بخلعهم فقال ظننت انه يخلع عليهم من عند السلطان ثم احضر خلعته فلم يعجب ذلك السلطان فكانه اراد تلافي خاطره فاستاذنه في انشاد ابيات مدح له فيه فاذن له فانشد وهو قايم فاطال فمل منه للقطع وركب الفرس ومضى واظهر النار المراكب وفي حادي عشر ذي القعدة توجه السلطان الى الوجه البحري وانتهى الى تربوط فاقام بها اربعة ايام فاعجبه البستان الذي هناك وكان الظاهر بيبرس استجده هناك وكان كبيرا جدا وفيه فواكه عجيبة واثار مسطره بديعة وبير لا نظير لها في الكبر وعليها عدة سواقي من جوانبها وكان البستان المذكور قد صار للظاهر بيبرس ووقفه على الجامع الحاكمي فتقدم السلطان الى بعض خواصه باستيجاره وتجديد عمارته فشرع في ذلك ورجع السلطان من الوجه البحري فادركه عيد الاضحى بناحية وردان فخطب به كاتب السر ابن البارزي وصلى به صلاة العيد وضحى هناك وفقد الناس بالقاهرة ما كانوا يالفونه من تفرقة الاضاحي لغيبة السلطان والامرا والله المستعان ووصل في الثاني عشر الى البر الغربي فعدى الى بيت كاتب السر ابن البارزي فبات فيه ليلة الثلاثا وطلع الى القلعة سحرا فواتاه القضاة والاعيان للسلام عليه فتكلم الديري على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم فنقل الديري سبب النزول فنازعه الهروي وكان بينهم ما سنذكره في حوادث هذه السنة المقبلة وفيها استقر القاضي جمال الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمود بن ابراهيم بن [illegible]

الكازروني

الكازروني ثم المدني الفقيه الشافعي في قضاء المدينة الشريفة مضافا الى الخطابة والامامة وصرف عبد الرحمن بن محمد بن صالح ومولد الكازروني فيما قرات بخطه في سابع عشر ذي القعدة سنة ٧٥٧ ه

ذكر من مات في سنة احدى وعشرين وثمانماية من الاعيان

ابراهيم بن بابي بقيح الموحدين العواد المغني كان مقربا عند السلطان ابي النصر المويد المنتهي في جودة الضرب بالعود ولم يخلف بعده مثله مات ليلة الجمعة مستهل شهر ربيع الاول ببستان الحلي كان قد استاجره وعمره **اجترك** القاسمي في مشترك

حـ ذكره المولف في معجمه ه

احمد بن ابي بكر بن محمد بن الرداد المكي ثم الزبيدي الصوفي ثم القاضي شهاب الدين الشافعي ولد سنة ثمان واربعين ودخل اليمن فاتصل بخدمة السلطان اسمعيل ابن الافضل فلازمه واستقر من الندما ثم صار من اخصهم به وكانت لديه فضايل كثيرة ناظما ناثرا ذكيا الا انه غلب عليه حب الدنيا والميل الى تصوف الفلاسفة فكان داعية الى هذه البدعة يعادي عليها ويقرب من يعتقد ذلك المعتقد ومن عرف انه ينتحل الفصوص قربه وان فضل عليه واكثر من النظر والتصنيف في ذلك الضلال المبين الى ان فسد عقايد اكثر اهل زبيد الا من شا الله ونظمه وشعره يتعلق بالاتحاد وكان المنشدون يحفظون شعره فينشدونه في المحافل يتقربون به اليه وله تصانيف في التصوف وعلى وجهه اثار العبادة لكنه يجالس السلطان في خلواته ويوافقه على شهواته الا انه لا يتعاطى معهم شيا من المنكرات ولا يتناول شيا من المسكرات وولي القضا بعد الشيخ مجد الدين بسنتين وكان الناصر بن الاشرف ترك القضا شاغرا هذه المدة ينتظر قدومي عليه في طريقته لان الناشري ابن عمه يسعى فيه بعض الاكابر للفقيه الناشري فخشي ابن الرداد ان يتمكن الناشري من الانكار عليه في طريقته لان الناشري كان من اهل السنة وشديد الانكار على المبتدعة وكان يواجه الرداد بما يكرهه والشيخ مجد الدين يداهنه فبادر الى طلب الوظيفة من الناصر والناصر لا يعرف هذا وهذا ويظن ان ابن الرداد عالم كبير فولاه اياه مع كونه مزجى البضاعة في الفقه عدم الخبرة بالحكم فاظهر العصبية وانتقم ممن كان ينكر عليه بدعته من الفقها فاهانهم وبالغ في ردعهم والحط عليهم فعوجل وصاروا يعدون موته من الفرج بعد الشدة ومات في ذي القعدة وقد سمعت من نظمه واجاز واستدعا اولادي

احمد بن علي بن احمد القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة تفقه وتمهر وتعانى الادب وكتب في الانشا وناب في الحكم وكان يستحضر الحاوي وكتب شيا على جامع المختصرات وصنف كتابا حافلا سماه صبح الاعشى في معرفة الانشا وكان مستحضرا لاكثر ذلك مات في جمادى الاخرة عن خمس وستين سنة ه

حـ ذكره المولف في معجمه

اقبغا شيطان كان حسن المباشرة قليل الفسق وولي شد الدواوين ثم الولاية ثم الحسبة وحج من الشام مرة وقتل في ليلة سادس شعبان ه

الطنبغا العثماني مات في ثاني عشرين شوال بطالا بالقدس

بردبك الخليلي نايب صفد مات في نصف شهر رجب

بيسق امير اخور الظاهري مات بالقدس بطالا وكان الناصر نفاه الى بلاد الروم

تقدم في الدولة المؤيدية فلم يقبل المؤيد عليه ثم نفاه الى القدس فمات بها في جمادى
الاخرة وله اثار بمكة وكان كثير الشر شرس الخلق جماعا للاموال مع البر والصدقة

حسين بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الاصل المكي ابو عمر بدر الدين المعروف
بالزمزمي ولد قبل السبعين واجاز له الصلاح ابن ابي عمر وابن اميلة وحسن ابن الهبل
وجماعة من القادمين مكة بعد ذلك واشتغل بالعلم ومهر في الفرائض والحساب ففاق
الاقران في معرفة الهيئة والهندسة وحدث باليسير مات في ذي الحجة وقد جاوز الخمسين

حـ ذكره المولف في معجمه

حسين بن كبك تقدم في الحوادث

خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاقفهسي المصري المحدث المفيد يلقب صلاح
الدين وغرس الدين ويكنى ابا الصفا ويعرف بالاشقر ولد سنة ثلاث وستين وسبعماية
تقريبا واشتغل بالفقه قليلا واشتغل في الحساب والفرايض والادب ثم احب الحديث
فسمع بنفسه قبيل التسعين من عز الدين المليجي وصلاح الدين البلبيسي وصلاح
الدين الزفتاوي وابن الفرج بن الغزي ونحوهم من الشيوخ المصريين ثم حج سنة خمس
وتسعين وجاور فسمع بمكة من شيوخها ثم قدم دمشق اول سنة سبع وتسعين ليسمع
من شيخنا بالاجازة ابي هريرة بن الذهبي وكان قد اجاز له جماعة ليس عنده اذ ذاك
اشهر من ابي هريرة فلما وصل الى دمشق لقي بها شيخنا بالاجازة شهاب الدين بن العز
فاكثر عنه واخذ عن ابن الذهبي وسمع الكثير من حديث السلفي بالسماع المتصل وبالاجازة
الواحدة ثم قدم سنة ثمان وتسعين فلازمنا في الاسمعة وسافر صحبتي الى مكة في البحر
فجاور بها ثم رحل الى دمشق مرة ثانية فاقام بها فرافقني في السماع في سنة اثنتين وثمان
ماية بدمشق ورجع معي الى القاهرة ثم حج في سنة اربع وجاور سنة خمس فلقيته
في اخرها مستمرا على ما اعهده من الخير والعبادة والتخريج والافادة وحسن الخلق وخدمة
الاصحاب واستمر مجاورا من تلك السنة الى ان خرج الى المدينة ثم توجه في ركب العراق
ثم ركب البحر الى كنباية من الهند ثم رجع الى الحرمين ثم جال في بلاد المشرق فدخل هراة
وسمرقند وغيرهما وصار يرسل كتبه الى مكة بالتشوق اليها والى اهله وقد خرج لشيخنا
مجد الدين الحنفي مشيخة ولشيخنا جمال الدين بن ظهيرة معجما وخرج لنفسه المتباينات
فبلغت ماية حديث وخرج احاديث الفقهاء الشافعية ونظم الشعر الوسط ثم
جاد شعره في الغربة وطارحني مرارا بعدة مقاطيع ثم بلغني انه مات في اول سنة احدى
وعشرين بيزد وخرج من الحمام فمات فجاءة وارخه الشريف الفاسي في سنة عشرين
فالله اعلم ٥

حـ ذكره المولف في معجمه

سارة بنت محمد بن ازدمر حاني ماتت في المحرم ٥

سعد الله بن سعد بن علي بن اسماعيل الهمداني قدم الى حلب مع والده وهو شاب
وكان ابوه سكن عين تاب واشتغل سعد الله هذا في العلم وتفقه حنفيا ومهر ودرس
في حلب بمدارس منها ثم اتفق انه بغته الموت في رابع جمادى الاولى واسف الناس عليه وكانت
جنازته حفلة ذكره القاضي علاء الدين في ذيل تاريخ حلب ٥

سليمان بن علي القرشي اليمني المعروف بابن الجنيد سمع على ابن شداد وغيره وولي قضاء
عدن مرة ونابه بعدن ومات بها ٥

سودون

حـ سهل بن ابراهيم بن ابي الحسن سهل بن ابي القاسم
محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل بن مالك بن
احمد بن ابراهيم الاندلسي الغرناطي الازدي كان اديبا
ابو الحسن ذكره المولف في معجمه ٥

سودون الاسندمري تقدم في الحوادث

عبد الله ابن ابراهيم بن احمد الحراني ثم الحلبي الحنبلي كان يذكر انه من ذرية ابن ابي
عصرون وكان شافعي الاصل وولي قضاء الثغر شافعيا وكذا كانت له وظايف في
الشافعية ثم انتقل بعد مدة حنبليا وولي قضاء الحنابلة بحلب كان نظاره قال
القاضي علاء الدين في تاريخ حلب كان حسن السيرة وولي القضاء ثم صرف ثم اعيد مرارا
ثم صرف قبل موته بعشرة اشهر فمات في شعبان

عبد الله بن علي بن يحيى بن فضل الله العدوي جمال الدين بن كاتب السر ولد سنة
اربع وخمسين واحضر على العرضي واسمع على البياني وصار يلبس زي الجندية والاقطاع
واستمر في حياة ابيه الى ان مات مجاورا وكان مستورا ثم فسد حاله الى ان عمل نقيبا
في بيوت الحجاب وقد سمع منه بعض اصحابنا قليلا ومات اخر السنة موتا

عبد الرحمن بن هبة الله المحالي اليماني جاور بمكة وكان بصيرا بالقراءات سريع القراءة
قرا في الشتاء في يوم ثلاث ختمات وثلث ختمة وكان دينا عابدا مشاركا في عدة علوم مات
في رجب ٥

عبد الغني بن عبد الرزاق بن ابي الفرج الارمني الاصل كان جده من نصارى الارمن
فاسلم وولي نظر قطيا وولايتها والوزارة وغيرها كما تقدم وكان مولد فخر الدين سنة
اربع وعشرين وسبعماية وتعلم الكتابة والحساب وولي قطيا في راس القرن في جمادى
سنة احدى وثمانماية ثم صرف واعيد لها مرارا ثم ولاه جمال الدين الاستادار كشف
الشرقية سنة احدى عشرة فوضع السيف في العرب واسرف في سفك الدما واخذ
الاموال فلما قبض على جمال الدين واستقر ابن الهيصم في الاستادارية بذل عبد الغني
اربعين الف دينار واستقر مكانه في ربيع الاخر سنة اربع عشرة ثم صرف في ذي
الحجة منها بعد ان سار سيرة عجيبة من كثرة الظلم واخذ المال بغير شبهة اصلا ن
والاستيلا على حواصل الناس بغير تاويل ففرح الناس بعزله وعوقب فتجلد حتى
رق له اعداؤه ثم اطلق واعيد الى ولاية قطيا فلما قتل الناصر وولي المويد ولي كشف
الوجه البحري ثم ولي الاستادارية في جمادى الاولى سنة ست عشرة فحسنت احواله
وصلحت سيرته واظهر ان الذي سار به اولا انما كان من عتب الناصر لكنه اسرف في اخذ
الاموال من اهل الغربية وولي كشف الصعيد فعاد ومعه من الخيول والابل والبقر والغنم
والاموال ما يدهش من كثرته ثم توجه الى الوجه البحري ففرض على كل بلد وقرية مالا سماه
ضيافة فجمع من ذلك مالا جزيلا في مدة يسيرة ثم توجه الى ملاقاة المويد لما رجع من
قتال نيروز فبلغه ان المويد سمع بسوء سيرته وعزم على القبض عليه فهرب الى بغداد
واقام عند قرا يوسف قليلا ولم تطب له البلاد فعاد ورمى بنفسه على خواص المويد
فامنه واعاده الى كشف الوجه البحري ثم اعاده الى الاستادارية في سنة تسع عشرة
فحمل في تلك السنة ماية الف دينار فسلم له الاستادار قبله بدر الدين بن محب الدين
وامر بعقوبته فكف عنه فاخذ من يده وتوجه لحرب اهل البحيرة ومعه عدة امرا في شوال
سنة تسع عشرة وكان الاكل من تحت امره فوصل الى جهة برقة ورجع بنهب كثير جدا
ثم لما مات تقي الدين بن ابي شاكر اضيفت اليه الوزارة في صفر سنة احدى وعشرين
فباشرها بعسف وقطع رواتب الناس وبالغ في تحصيل الاموال وتحرزه وكان يوتر

كل قليل مالا يحمله الى المؤيد فيجعله في عنقه ويشكره في غيبته مع لين جانبه للناس وتودده لهم وكان في كل قليل يصادر الكتاب والعمال ثم توجه الى الوجه البحري واخذ الضيافة على العادة ولاقى السلطان لما رجع من الشام باموال عظيمة ثم توجه الى الصعيد واوقع باهل الاشمونين ورجع باموال كثيرة جدا ثم استعفى من الوزارة في شوال سنة عشرين فاستقر ارغون شاه ثم مرض فعاده السلطان في مرضه فقدم له خمسة الاف دينار فاضاف اليه نظر الاشراف ثم توجه الى الوجه القبلي فاوقع بالعرب وجمع مالا كثيرا جدا ثم اصابه الوعك في رمضان واستمر في مرضه ذلك الى ان مات في نصف شوال سنة ٨٢١ واشتد اسف الناس عليه وعاش سبعا وثلاثين سنة وكان عارفا بجمع المال شهما شجاعا ثابت الجاش قوي الجنان وكان في اخر عمره قد ساد وجاد سوى ما اعتاده من نهب الاموال وقد جمع منها في ثلاث سنين ما لا يجمعه غيره في ثلاثين سنة وكان جده يصحب ابن نقولا الكاتب فنسب اليه فلهذا كان يقال له ابو الفرج بن نقولا وهو اسم جده حقيقة وفي الجملة فابو الفرج اول من اسلم من ابائه ونشا ابوه مسلما ثم دخل بلاد الفرنج ويقال انه رجع الى النصرانية ثم قدم واستقر صيرفيا بقطيا وولي نظرها ثم امرتها ثم تنقلت به الاحوال وولده من بعده على ما تقدم مشروحا ه

علي بن احمد بن علي بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن حسين بن محمد بن زيد بن حسين بن مظفر بن علي بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الارموي الاصل نزيل القاهرة نقيب الاشراف شرف الدين بن قاضي العسكر وامه خاص بيك بنت الظاهر ابن العادل كتبغا وكان معظما وكان من رؤساء البلد لافضاله وكرمه من غير شهرة بعلم ولا تصوف ومات في تاسع عشر ربيع الاول عن نحو الستين ه

علي بن احمد بن عمر بن حسن المعجمي كان يسكن بيت الفقيه من عمل ست حسين باليمن وهو من بيت الصلاح وللناس فيه اعتقاد كثير ويحكى عنه مكاشفات وكرامات مع دنو حظه من الدنيا ه

قطلوبغا الخليلي نائب الاسكندرية وقد تقدم له ذكر ولايته في الحوادث ومات في نصف ذي الحجة ولم تطل مدته في السعادة واستقر بعده في نيابة الاسكندرية ناصر الدين محمد العطار الدمشقي نقلا من دوادارية نائب الشام اليها وهو صهر كاتب السر

لؤلؤ الطواشي المحبوب كاشف الوجه القبلي وليه مرتين ثانيهما في رجب سنة ثماني عشرة ثم عزل وصودر واخذ منه مال جزيل بعد العقوبة الشديدة ثم ولي شد الدواوين ومات وهو على ذلك وكان من الحمقاء المغفلين والظلمة الفاتكين في صورة الناسكين مات في شوال ه

محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمني بضم المعجمة والميم وتشديد النون ثم الاسكندراني المالكي كمال الدين ولد سنة بضع وستين واشتغل بالعلم في بلده وبمصر ثم قدم القاهرة فسمع بها من شيوخنا وممن قبلهم وسمع بالاسكندرية وتقدم في الحديث وصنف فيه وتخرج ببدر الدين الزركشي والشيخ زين الدين العراقي ونظم الشعر

الحسن

غياث بن علي بن نجم الكيلاني
غياث الدين ويدعى
محمدا ياتي قريبا
ه

صوابه محمد بن محمد بن محمد بن
حسن بن علي بن يحيى بن
محمد بن خلف الله
بن خليفة بن
محمد
ه

ذكره المولف في معجمه

الحسن ثم استوطن القاهرة واصيب في بعض كتبه ونزل بالمدرسة الجمالية طالبا في درس الحديث ثم نزلت له عنه في سنة تسع عشرة فدرس به ثم عرضت له علة في اواخر سنة عشرين ثم نقه ورجع الى منزله ثم مرض به الى ان مات في شهر ربيع الاول

محمد بن علي بن نجم الكيلاني غياث الدين بن خواجا علي التاجر ولد في حدود السبعين وكان ابوه من اعيان التجار فنشا ولده هذا في عز ونعمة طائلة ثم شغله ابوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمائة دينار وازيد ويعطي معلميه فيفرط في ذلك في ايام قلائل واشتهر بالفضل ونشا متعاطيا ثم مات ابوه وتنقلت به الاحوال والتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص الى ان مات خاملا مع انه كان سيئ المعاملة عارفا بالتجارة محظوظا منها الا انه تزوج جارية من جواري الناصر يقال لها سمرا فهام بها وانفق عليها ماله وروحه وافرطت هي في بغضه الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مدة ولم يزل به حتى فارقها فتبدد له عقله من حبها الى ان مات وهو بها وبلغني انها تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاقها الهوان واحبته فرط بغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين وبلغني انها زارت غياث الدين في مرضه واستحللته فحاللها من شدة حبه لها وكانت قد الزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لاجلها وقد طارحني غياث الدين بمقاطيع عديدة والغاز وكان رقيقا في الشعر ومن شعر غياث الدين في سمرا قصيدة مطولة اولها

سلوا سمرا عن حر ناري وحزني ۔ وعن جفن حكى هطل المزن
سلوها هل عرا هامها غرامي ۔ من الحزن الهوان بعد حزن
سلوها هل هزت الاوتار بعدي ۔ وهل غنت كما كانت تغني

يقول في اخرها

ساشكوها الى مولى حليم ۔ ليعفو في الهوى عنها وعني

وهذا اخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سابع عشر شوال

محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن محمود بن ابي الفتح ابو الطاهر الشيخ المسند شرف الدين بن عز الدين ابن ابي اليمن ابن الكويك الربعي التكريتي ثم الاسكندراني نزيل القاهرة ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين واجاز له فيها المزي والبرزالي والذهبي وبنت الجمال وابراهيم بن القريشية وابن المرابط وعلي بن عبد المؤمن بن عبد في اخرين واحضر في الرابعة على ابراهيم بن علي الزرزاري واسمع من احمد بن كشتغدي وابي نعيم بن الاسعردي وابن عبد الهادي وغيرهم ولازم القاضي عز الدين بن جماعة وتعانى المباشرات فكان مشكورا فيها وتفرد في اخر عمره باكثر مشايخه وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وحبب اليه التحديث ولازمته فقرات عليه كثيرا من المرويات بالاجازة والسماع من ذلك صحيح مسلم في اربعة مجالس سوى مجلس الختم ولم يزل على حاله منقطعا ملازما للاسماع الى ان مات في اواخر ذي القعدة من هذه السنة وقد اكمل اربعا وثمانين سنة ولم يبق بعده بالقاهرة من يروي عن احد من مشايخه لا بالسماع ولا بالاجازة بل ولا في الدنيا من يروي عن مشايخه المذكورين رحمه الله تعالى ه

محمد ناصر الدين بن البيطار وكان في ابتداء امره يعاني صناعة البيطرة ثم قرا القران واشتغل في الفرائض فمهر في ذلك ثم اقبل على الفقه ففاق اقرانه واقرا في الجامع مدة

ولم يترك كاتونه يشتر ورمته وكان صالحا خيرا دينا مات في ربيع الاخر

مشترك ويقال له اجترك القاسمي من كبار الامرا تنقل في الولايات منها نيابة
غزة ومات في جمادى الاولى

يوسف بن محمد بن عبد الله الحميدي جمال الدين الحنفي نسبة الى امراة كان يقال لها
ام حميدة ونشا بالاسكندرية وتفقه حتى برع وولي قضاء الحنفية بها وكان موسرا
مات في خامس عشرين جمادى الاخرة وقد زاد على الثمانين وكان لا باس به

سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة

استهلت بيوم الجمعة ثاني اشنس من الشهور القبطية وفي اول المحرم جهز ابراهيم ابن السلطان
وصحبته من الامرا الكبار الطنبغا القرمشي وططر وجقمق واخرون وصحبته علي بن قرمان
وكان قد فر من اخيه محمد الى السلطان والتجا اليه فجهز ابنه نصرة له وكان ما سياتي ذكره
وتوجهوا من الريدانية في ثاني عشر المحرم وكان السبب في هذه السفرة ان محمد بن قرمان
اغار على طرسوس في السنة الماضية فقبض على نائبها شاهين الايدكاري فوصلوا دمشق
في سادس صفر وتلقاه النواب ثم وصل حلب في اول ربيع الاول ثم وصل الى كركر في ثامن عشر
ربيع الاخر فحاصر القلعة وهرب ابن قرمان في مائة وعشرين فارسا واخذ منهما مالا ورجالا
فقتلهم وتوجه الى الرندة وصار لها فنازلها وهي قاعدة بلاد ابن قرمان وكان ما سنذكره
بعد ذلك ان شا الله تعالى ثم وصل الى قيسارية وهي اعظم بلاد ابن قرمان في تاسعه ثم وصل
الى قونية في نصف ربيع الاخر بعد ما تمهد امور قيسارية ورتب احوالها وخطب فيها باسم
السلطان ونقش اسم السلطان على بابها وقرر في نيابتها محمد بن دلغادر نائب السلطنة
نائب السلطنة بقيسارية ولم يتفق ذلك لملك من ملوك الترك بعد الظاهر
بيبرس فانه كان خطب له بها ثم انتقض ذلك وفيه قدم عجلان بن نعير من المدينة مقبوضا
عليه من امرة المدينة ووصل بكتمر السعدي من رسالته الى صاحب اليمن ومعه كتاب الناصر
صاحب اليمن وفيها قرر ناصر الدين بك واسمه محمد بن خليل بن قراجا بن دلغادر في نيابة
قيسارية عن الناصر مضافا الى نيابة الابلستين وكان نائب حلب استولى على
طرابلس فاذن المؤيد بتسليمها عوضا عن ططر وفي ثامن عشر المحرم حضر السلطان
بالجامع المؤيدي وحضر عنده القضاة فسالهم عما اعلم به الحجاج من استهدام المسجد الحرام
واحتياجه الى العمارة ومن اي جهة يكون المصروف على ذلك فجالوا في ذلك الى ان سال القاضي
الحنبلي قاضي الشافعية الهروي عن اربع مسائل تتعلق بذلك فاجابه بخطائه في جميعها
وتقاولا القاضيان الشافعي والحنفي حتى نسبا والخش الديري في امر الهروي حتى قال للشهد
يا مولانا السلطان اني حجرت عليه ان يفتي وحكمت بذلك فنفذ حكمه الحنبلي والمالكي في
المجلس فبلغ الهروي من التهديد الى الحد لم يوصف واعان على ذلك شدة بغض الناس له
وتماليهم عليه ورحيل اعوانه وانصاره مثل ططر وغيره مع ما هو عليه من قلة العلم وعجمة
اللسان فلما كان في الثامن من شهر ربيع الاول قدم طائفة من الخليل والقدس صحبة
الناظر عليهم حينئذ وهو حسن السكسكي فشكوا منه انه اخذ منهم مالا عظيما في ايام نظره
فابتليت بالحكم بينهم بامر السلطان فتوجه الحكم على الهروي فخرج في الترسيم فلما جاوز

على الهرب صح

المدرسة خرج اليه الرسل الذي بها من جهة الحنفي فادخلوه قاعة الشافعية فتحيز وتوكلوا به
فارسل قاصده الى مرجان الخازندار فنزل بنفسه فتسلمه موكلين به ونقله الى داره وفي
الثاني عشر منه امر السلطان ان يوكل بالهروي فوكل به اربعة فشرع في بيع بعض موجوده
واشيع انه عزم ثم ما امر ما اودع تحت يده من مال الاجناد الحلقة وجملته الف الف
وستمائة الف توجد منها الف الف ونصف وفي ستمائة الف فكثرت القالة فيه والشناعة
عليه بسبب ذلك ومنع ابن الديري نواب الهروي من الحكم واستند الى ان الهروي ثبت
فسقه فانعزل بذلك ولو لم يعزله السلطان فتكلموا فلما كان في السابع عشر من ربيع
الاول نزل السلطان الى جامعه واستدعى البلقيني فاعاده الى القضا ففرح الناس به
جدا لبغضهم في الهروي وكان ما سنذكره بعد ذلك وفي خامس صفر استقر صدر الدين
ابن العجمي في الحسبة وفرح الناس به لمعرفته وعفته وفي سادس عشره توجه بن محب
الدين امير طرابلس من جملة الامرا وفي ثامن عشره عمل الوقيد بالجرك السنة الماضية
وفي اواخر صفر ثار المماليك الذين في خدمة السلطان بالطباق وارادوا احداث
فتنة وامتنعوا من حضور الخدمة وذكروا ان سبب ذلك حقارة الجامكية فامر السلطان
ان يزاد كل واحد منهم على قدر ما بيده فرضوا وسكنت الفتنة وفيه ارسل الطنبغا المرقبي
الى الصعيد وصحبته رتم امير هوارة فطرقه الاعراب فكانت بينهم مقتلة عظيمة
ثم انهزم العرب الى الفيوم وغنم الطنبغا ومن معه من اغنامهم ودوابهم شيا كثيرا جدا
وفي صفر نشا الطاعون بالشرقية والغربية وابتدا القاهرة ومصر ثم كثر جدا في
ربيع الاول وكان في الاطفال كثيرا جدا وعم الوبا بلاد الفرنج وفيه عمرت قناطر شبين
فبلغ مصروفها خمسة الاف دينار جمعت من بلاد الجيزة حتى من الاقطاعات والرزق وفي
تاسع عشري شهر ربيع الاول كسفت الشمس قبيل الزوال فاجتمع الناس بالجامع الازهر
وصليت بهم صلاة الكسوف على الوصف المعروف في الاحاديث الصحيحة بركوعين مطولين
وكذلك في جميع الاركان المقصودة وغير المقصودة ثم خطبت بهم فانقضى ذلك بعد
ان انجلت الشمس والحمد لله واتفق وقوع زلزلة في هذا اليوم بمدينة ارزنكان هلك
بسببها عالم كثير وانهدم من مباني القسطنطينية شي كثير وكسف بقيسارية بناها
ابن عثمان في برصا وما حولها وهلك بسبب ذلك ناس كثير وفي ربيع الاول ركب المحتسب
والوالي فطافا بامر السلطان على اماكن الفساد بالقاهرة واراقا من الخمور شيا كثيرا
ثم منع المحتسب النسا من النياحة على الاموات في الاسواق وعزر طايفة منهم والزم
اليهود والنصارى بتضييق الاكمام وتصغير العمائم وبالغ في ذلك وفيه تشاجر الوزير
والاستادار وتفاحشا وخلع عليهما في تاسع عشره والتزما بحمل مائة الف دينار وفي
المحرم قبض على محمد بن بشارة وذلك ان السلطان كان ارسل ناصر الدين محمد بن ابراهيم
ابن منجك الى دمشق وامره ان يحتال على ابن بشارة فراسله الى ان ضمن له عن السلطان
الرضى فلما اطمان لذلك ارسل اليه امانا من السلطان وخلعة له فارسل له خلعة فلبسها
واقبل الى دمشق فتلقاه وبالغ في اكرامه فانس بينهما مواسا في سوق الخيل فتلقاه
ابن منجك فدخلا جميعا الى بيت بجوار نائب الغيبة فلم يستقر به المجلس حتى قبض
عليه فدفع عن نفسه بسيفه وجرح من تقدم اليه فتكاثرت السيوف على راسه

وقبض على عشرين من اصحابه فتوسط منهم اربعة نفر واعتقل ابن بشارة بدمشق ثم
امر السلطان باحضاره فاحضر في رابع عشرين جمادى الاولى وفي خامس ربيع الاخر خرج
الهروي والموكلين به من الاجناد نفر الى بيت ططلوبغا العثمني فبلغ ذلك السلطان فامر
الامير التاج فانتقله من بيت العثمني الى القلعة فسجنه بها في البرج ثم انزله التاج في ثاني
عشرين الشهر الى الصالحية وقد اجتمع بها القضاة فادعى التاج على الهروي بالمال
الذي ثبت عليه فالتزم بانه عنده وهو قادر عليه وانه ادى بعضا وسيؤدي الباقي
فسجنه في قبة الصالح ووكل به جماعة يحفظونه ثم نقل في ثامن عشرين الشهر المذكور
الى القلعة لانه كثر شكواه من كثرة سبب الناس من بغضهم فيه حتى خشي ان ياتوا على نفسه
ثم بادر التاج ونقل الهروي من جامع القلعة الى مكان عنده بالمطبخ ثم سعى عند
السلطان في امره الى ان امر باطلاقه فنزل الى دار استكراها له مرجان الخزندار [illegible]
الجاكغا فاقام بها الى السنة الاتية وفي الثاني من جمادى الاولى ولي الملك المظفر احمد بن
الملك المويد شيخ فقدر الله انه ولي السلطنه في اول سنة اربع وعشرين وعمره سنة
واحدة وثمانية اشهر واياما وفي الثالث من جمادى الاولى قرر كاتبه في تدريس الشافعي
بالمويدية وقرر يحيى بن محمد بن احمد العجيسي في تدريس المالكية وقرر يحيى بن محمد بن احمد
العجيسي في تدريس المالكية وقرر عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز الذي كان قاضي
القدس في تدريس الحنابلة وتاخر تقرير من تدريس الحنفية وغيره وفيها مات رئيس الاطبا
ابراهيم بن خليل بن علوة الاسكندراني وكان حاذقا في الطب وقدم شخص يقال له
نظام الدين ابو بكر محمد بن عمر بن ابي بكر الهمداني الاصل التبريزي المولد سنة ٧٥٧ وكان
فاضل الشام فاحضره السلطان الى القاهرة وكان ادعى في الطب والتنجيم دعوى
عريضة فتناظر هو وسراج الدين عمر بن منصور بن عبد الله البهادري الحنفي فاستظهر
البهادري عليه بكثرة استحضاره وذكائه وجمود ابي بكر المذكور فلما كاد امر البهادري
ان يتم نكث عليه كاتب السر انه لا يدري العلاج وان كان يدري الطب وانه غير
مبارك فانه ما عالج احدا الا مات من مرضه ونصيحة السلطان واجبة واستشهد
بجماعة منهم ابن العجمي فوافقوه فانحل السلطان عنه وصرفهم ثم امرهم ان يتوجهوا الى
المرستان ويكتبوا المرضى فيه اوراقا لينظر في ايهم اصح كتابه فلم ينجح منهم من ذلك شي ثم
قرر في رياسة الطب بدر الدين بن بطيخ وفي السابع من جمادى الاولى احضر بطرك
النصارى في الاصطبل بعد ان جمع القضاة والمشايخ فساله عما يقع في الحبشة من
اهانة المسلمين فانكر ذلك ثم انتدب للمحتسب فانكر عليه تهاون النصارى
بما يومرون به من الصغار والذل وطال الخطاب في معنى ذلك واستقر الحال ان
لا يباشر احد من النصارى في دواوين السلطان ولا الامرا ولا غيرهم ثم اغرى
شهاب الدين الامام بن اخي قاضي اذرعات السلطان بالاكرام فضايل النصراني كاتب
الوزير فاستدعى به وضربه بالمقارع بحضرته وشهره بالقاهرة عريانا ثم سجن ثم
آل الامر الى ان امر السلطان بان يقتل فقتل وصغر النصارى العمايم ولزموا بيوتهم
وضيقوا اكمامهم ومنعوا من الركوب للحمير بالقاهرة واذا خرجوا الى ظاهرها ركبوها
عرضا فانف جماعة من النصارى من الهوان فاظهروا الاسلام فانتقلوا من ركوب الحمر

الركوب

الى ركوب الخيل المسومة وباشروا فيما كانوا فيه وازيدوا الزم النصارى ان لا يدخلوا الحمامات
الا وفي اعناقهم الجلاجل وان يلبس نساوهم المصبغات ولا يمكنوا من الازر البيض فاشتد
الامر عليهم جدا وسعوا جهدهم في ترك ذلك فلم يعفوا لتصميم السلطان على ذلك وفي
ثانيه قدم الطنبغا المرقبي والاستادار ابو بكر من الصعيد وقدم الاستادار بما حصله من
اموال الهوارة فكان ما بين فرس والف جمل وستماية جاموسة والف وخمسماية بقرة وخمسة
عشر الف راس من الضان وفي جمادى الاولى شرع في عمل الصهريج بجوار خانقاه بيبرس
من جهة الملك المويد وفيه تغير كاتب السر ناصر الدين بن البارزي على محتسب القاهرة
صدر الدين بن العجمي بعد ان كان هو الذي يقربه عند السلطان ويثني له فاخذ في اسباب
ابعاده عن السلطان واعان ابن العجمي على نفسه بالمجاجة وتماديه في غيه فاتفق ان
السلطان كان عاوده وجع رجله وانضاف الى ذلك نوع وجع في خاصرته وكان في كل
سنة يتصل عن قرب في قوة الشتا وفي قوة الصيف ثم منذ عالجه ابو بكر العجمي اشتد المه
اكثر من كل سنة فاتفق انه استفتى وهو في شدة الوجع عن جواز الجمع بين الصلاتين
لعذر المرض فافتاه بذلك بعض الشافعية من خواصه فسال بعض الحنفية فقال
له قلد الشافعي في هذه المسالة فاتفق حضور ابن العجمي في صبيحة ذلك اليوم فدارت
المسالة بين الفقها الذين يحضرون عند السلطان فبالغ ابن العجمي في الرد على
من افتى بذلك فقيل له ٢ ابن عباس من الصحابة فقال انا ما اقلد ابن عباس وانما
اقلد ابا حنيفة هذا الذي انضبط من لفظه فادعى عليه بعد ذلك بتاليب كاتب
السر عند القاضي الحنفي ابن الديري انه قال ومن هو ابن عباس بالنسبة الى ابي حنيفة
فطلبه ابن الديري بالرسل حتى احضروه مهانا ووكل به في الصالحية وفي تاسع عشره
طلب ابن الديري ابن العجمي فعزره من غير اقامة بينة عليه بشي واستدعاه وخلع عليه
واقره على الحسبة مما ادعى عليه فافرج عنه فجمع نفسه عن الكلام في الحسبة فبلغ ذلك
السلطان فانكر ذلك واستدعاه وخلع عليه واقره على الحسبة ففرح الناس بذلك
فرحا كبيرا عظيما وكانوا اتهموا القبط في الممالاة عليه وظنوا ان ابن البارزي قبطيا
وليس كذلك وانما هو اعان على نفسه حتى اسخط الروسا عليه وفي جمادى الاخرة تحول
السلطان من القلعة في محفة الى بيت ابن البارزي المطل على النيل وكان ابن البارزي
قد استاجر بيت ناصر الدين بن سلام واضاف اليه عدة بيوت مجاورة اليه وانفق
بنيانها ووضعها وضعا غريبا على قاعدة عماير بلد حماه فاعجب السلطان ذلك
اعجابا شديدا واختار الاقامة به حتى نقل من مرضه فاقام بها من نصف جمادى الاخرة
الى نصف رجب واستدعى الحراقة الذهبية فكان يركب من بيت البارزي الى القصر
الذي بناه ثم منه الى بيت البارزي وتارة ينام في الحراقة الليل كله وتارة يتوجه
الى الاثار فيها وخرج الى رابع عشر رجب فتحول الى بيت الخروبي بالجيزة وكان قد احضر
الجواري اللواتي المرتبين التي جرت العادة بتزيينها في ليالي وفا النيل فاستصحبها
صحبته معلقة الى الخروبية واجتمع الناس للفرجة في شاطي النيل من بولاق الى مصر فجرت
في تلك الليالي للناس من التنزه والتبسط ما لا مزيد عليه مع الاعراض عن المنكرات لاعراض
الناس عنها وكان قد تاب من مدة واعرض عن المنكرات اعراضا تاما ثم ركب في سادس

تلاقي ٢ بره

عشر رجب من الحروميه في الحراقة الى المقياس ثم نزل في الحراقة الصغيرة الى الخليج على
العادة ثم ركب فرسه فطلع القلعة وكان وصول الملك ابراهيم بن السلطان الى
ابراهيم الى قيسارية ونايبها يوميذ ناصر الدين محمد بن خليل بن دلغادر ففر من
نيابته وفي سادس عشر جمادى الاولى وصل ابراهيم بن السلطان الى الارندة وارتحل
وارسل يشبك نايب حلب فاوقع بالتركمان ونهب منهم شيا كثيرا وارسل عسكرا اضخما
الى محمد بن قرمان فكبسوا عليه ففر منهم ونهب جميع ما وجدوا لديه من التركمان من الاثقال
وخيل وجمال ثم غلب العسكر المصري على بلاده وهي كرسي بلاد ابن قرمان وقرر الملك ابراهيم
ابن السلطان في مملكة ابن قرمان اخاه عليا وخطب في جميع تلك البلاد باسم
المويد وضربت السكة باسمه ثم رجع ابن السلطان الى حلب واقام بها لعمارة سورها
وارسل يستاذن اباه على الرجوع وكان دخوله حلب في ثالث شهر رجب وكان ابن السلطان
قبل رجوعه من حلب قد ارسل تنبك ميق نايب الشام الى طرسوس فملكها ثم الى اذنه فواقع
مصطفى بن محمد بن قرمان وابراهيم بن رمضان فهزمهما فتوجها الى قيسارية في
سادس عشر شعبان فقاتلهم محمد بن دلغادر فقتل مصطفى بن محمد في المعركة وقبض
على ابيه محمد بن قرمان فاعتقله وارسل راس مصطفى الى القاهرة فوصلت قبل وصول
ابن السلطان وذلك في سادس عشر شعبان وكان ابن السلطان قرر في بلاد محمد بن
قرمان اخاه عليا وتسلم قيسارية محمد بن دلغادر فواقعه محمد بن قرمان فانكسر وقبض
عليه وجهز الى القاهرة وكان قدوم ابن السلطان دمشق في خامس عشر رمضان ثم
توجه الى القاهرة فتلقاه السلطان الى سرياقوس ووصل معه نايب الشام تنبك
ميق ودخلوا القاهرة في ثامن عشرين شهر رمضان فسافر وانى لتسعة ايام ودخل
معهم نايب الشام لعله وخلع عليهم جميعا وزينت لهم البلد وكان السلطان استدعى نايب
الشام فحضر مسرعا وطلع ابراهيم بن السلطان وبين يديه الاسارى من بني قرمان
وغيرهم في القيود ومنهم نايب مكة وكانت سفرة ابراهيم بن السلطان هذه خاتمة
سعادة الملك المويد فانه نشا له هذا الولد النجيب وتم له منه هذا النصر العظيم
والشهامة المعابلة وجاد الامرا وغيرهم يشكرون من سيرته ولا يذم احد منهم شيا من
حضا له ورجع الى ابيه في اسرع مدة مظفرا منصورا فلحظته عين الكمال فما اخطات
وما حال الحول الا واحوالهم قد تغيرت وامورهم تلاشت فسبحان من لا يتغير ولا
يبيد وفي ثالث شوال قرر جقمق في نيابة الشام عوضا عن تنبك ميق وقرر تنبك
ميق في تقدمة الف على اقطاع جقمق واستقر مقبل الدويدار الثاني في وظيفة
جقمق وفي شعبان اجتمع العوام بالاسكندرية فهجموا اماكن الفرنج فكسروا لهم
ثلثماية بطية خمر ثمنها عندهم اربعة الاف دينار ثم اراقوا ما وجدوه من الخمور ولم يحصل
لذلك اصل ولا سبب وفيها اجتمع ملوك الفرنج على حرب ابن عثمان صاحب برصا فاستعد
لهم وفي يوم الخميس ثامن شهر ربيع الاخر فشا الطاعون وكثر موت الفجاة حتى ذعر
الناس فامر السلطان المحتسب ان ينادي بصيام ثلاثة ايام اولها يوم الاحد
حادي عشره فصاموا وخرجوا يوم الخميس نصف ربيع الاخر الى الصحرا فخرج الفقها
والمشايخ والعلما والقضاة والعامة وتوجه الوزير واستادار الصحبة الى تربة

الملك

الملك الظاهر فنصبوا المطابخ السلطانية وبادروا في تهيئة الاطعمة والخبز ثم ركب
السلطان بعد صلاة الصبح ونزل من قلعة الجبل لابسا ثياب صوف وعلى كتفه مئزر
صوف مسدول وعليها عمامة صغيرة جدا لها عذبة مرخاة عن يساره وهو متخشع
منكسر النفس وفرسه بقماش ساذج فوجد الناس قد اجتمعوا وحضروا الجميع مشاة فوقف
السلطان بينهم وعجوا بذكر الله فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه والقضاة
والخليفة والمشايخ حوله وخلفهم من الطوايف من يتعسر احصاوه وبسط السلطان يده
ودعا وبكا وانتحب والناس يرونه وبقي على ذلك زمانا طويلا ثم توجه الى الخيمة البرية فنزل
واكل وذبح بيده مائة وخمسين كبشا سمينا وعشرة بقرات وجاموستين وجملين وهو
يبكي ودموعه تنحدر بحضرة الناس على لحيته وترك الذبايح مضطجعة كما هي وركب الى
القلعة فتولى الوزير واستادار الصحبة تفرقتها على الجوامع والخوانق والزوايا وقطع منها
شي كثير تفرق على من حضر من الفقرا وفرق من الخبز نحوا من ثلاثين الف رغيف وبعث
الى المسجون عدة ارغفة وقدور اطعمة واستمر الناس في الخشوع والخضوع الى ان اشتد
حر النهار فانصرفوا وكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير الا ما جرت العادة به في الاستسقا
وهذا زعموا انه لاستكشاف البلا فيسر الله عقب ذلك وقع البلا وبلغ عدة من يرد
الديوان من الاطفال الخاصة من صفر الى سلخ ربيع الاخر نحوا من اربعة الاف طفل ومن جميع
الناس سواهم قدر اربعة الاف اخرى واكثر ما انتهى الى ثمانماية في الديوان ويقال
جاوز الالف والمايتين وفي ربيع الاخر اتفقت بمصر كاينة عجيبة وهو ان شخصا له
اربعة اولاد ذكور فلما وقع الموت في الاطفال سالت امه ان يختنهم ليفرح بهم قبل ان
يموتوا فجمع الناس لذلك على العادة واحضر المزين فشرع في ختن واحد بعد اخر
وكل من ختن يسقى شرابا مذابا بالما على العادة فمات الاربعة في الحال عقب ختنهم
فاستراب ابوهم بالمزين وظن ان معه موسى مسموم فجرح المزين نفسه ليبرى ساحته
فانقلب جرحه عليه ثم ظهر ان الزير الذي كان يذاب منه الشراب حية عظيمة ماتت
فيه وتمزقت وكانت سبب هلاك الاطفال ولله الامر وفي التاسع عشر من شهر
رجب وشى الشيخ شرف الدين بن العتابي بناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط بانه خالف
شرط الواقف في عمل الكسوة تغفلا له بسبب ذلك مجلس واحضرت الكسوة فسال
السلطان القضاة هل يجوز ان يعمل في الكسوة هذا الذهب والزخرفة مع ان شرط الواقف
ان يصرف ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على العادة في وجوه البر فتعصب الشافعي
لعبد الباسط وقال هذا من وجوه البر فنازعه الحنبلي في ذلك فلم يصغوا اليه واستمر
الحال وفي شعبان تزايد الم السلطان ثم عوفي وركب الى بركة الحجاج واجرى الخيل هناك
وسابق بينهما بحضرته ثم ركب الى بركة الحبش وسابق بين الهجن وفيه سرق الفرنج راس
مرقص احد من كتب الاناجيل الاربعة من الاسكندرية وكانت موضوعة في مكان ومن شان
اليعاقبة من النصارى انه لا يولوا بطركا حتى يمضي الى الاسكندرية ويوضع هذه الراس في حجره
ثم يرجع ولا تتم البطركية الا بذلك فتحيل بعض الفرنج حتى ملكها وسرقها من الاسكندرية
فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك وتغير السلطان بسبب ذلك وحج بالناس في
هذه السنة التاج الوالي وفي رمضان ثارت بالملك الناصر احمد صاحب اليمن سودانا خيل

عقله واعتقل واقيم فى الملك عوضا عنه اخوه حسين بن الاشرف واعانه على ذلك الامير محمد بن زياد الكاملى وكان الغلا بمدينة بلاد اليمن شديدا ووقع عليهم جراد اهلك زروعهم وفى رمضان غلت الاسعار وبلغ الاردب من القمح ثلثماية درهم وازيد وسبب ذلك كثرة الحرامية بالنيل فقل الجلب من الوجه القبلى الى الصعيد ومن الغلا آل الامر فى عليه لشدة الغلا الذى هناك حتى اكلت القطاط والكلاب والميتة وكان سبب الغلا بمصر ان النيل نزل بسرعة فزرعوا الى الجرف على العادة فى السنين الماضية فافسدت الدودة البرسيم وتاخر المطر فى الخريف والشتا فى الوجه البحرى فلم تنجب الزروع وخرج السلطان الى سرحة البحيرة فاتلف شيا كثيرا وفى رابع عشر شوال عقد مجلس بسبب قرقماس من احد المقدمين من الامرا فادعى عليه مملوك انه قطع انفه واذنه فانكر فاحضر البينة فذكرهم السلطان للقاضى المالكى وفى سابع عشر شوال رحل جقمق الى دمشق لولاية امرتها وقرر تنطلوبغا التنمى فى امرة صفد عوضا عن مراد خجا ورسم بنفى مراد خجا الى القدس وفى يوم الجمعة حادى عشرين شوال قرر الشيخ شمس الدين بن الديرى فى مشيخة المؤيدية وتدريس الحنفية بها ونزل السلطان الى الجامع وخلع عليه فباشر وفرش سجادته ابراهيم ابن السلطان وتكلم على قوله تعالى الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وخلع على كاتب السر ابن البارزى واستقر خطيبا وخازن الكتب ومد السماط الكبير فاكل الخواص ثم تناهبه العوام وعرض السلطان الطلبة فقرر من شاء وصرف من لم يصلح فى نظره وخطب البارزى خطبة بليغة اجاد فيها اداء وانشاء واستقر فى تدريس التفسير بالمؤيدية بدر الدين بن الاقصراى وفى تدريس الحديث بدر الدين العنتابى وخلع على والد كاتب السر القاضى كمال الدين خلعة السفر الى الحجاز وكذلك على شهاب الدين الاذرعى امام السلطان ثم ركب السلطان من يومه الى الجيزة فاقام ثلاثة ايام وفى سادس ذى القعدة قرر الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى فى قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين بن الديرى وتوجه السلطان من يومه الى سرحة البحيرة واستناب فى غيبته اينال الازعرى وقرر مهنا بن عيسى فى امرة آل جرهم عوضا عن على بن وبلك بعد قتله ولبس الخلعة من مخيم السلطان وكان قتل فى حرب بينه وبين محمد بن عبد القادر النابلسى شيخ العشير بها فى شوال وفيها قتل محمد بن بشارة بالقاهرة فى اخر شوال وصمد فيه بن رمضان احد الامرا بالتركمان فى سيس وفى ذى الحجة الزم المحتسب النسا ان لا يعبرن جامع الحاكم والزم الناظر كافة الا يمر احد منهم الا وهو مخلوع النعل تشدد على الفرش فى ذلك فاستمر ذلك وطهر المسجد من قبائح كانت تقع بين النسا والرجال والشباب والصبيان وفى خامس ذى الحجة وردت هدية على باك بن قرمان نايب السلطنة ببلده دلارنده ولولوة وفى ذى القعدة قبض جقمق نايب الشام على بكاى الحاجب واعتقله بدار السلطنة وصلى السلطان عيد الاضحى بالطرانة وخطب به وصلى العيد ناصر الدين البارزى كاتب السر على العادة وقدم القاهرة ثالث عشر ذى الحجة ونزل ببيت ابن البارزى فاقام به يومين ثم وصل الى القلعة وفى السابع والعشرين وصل محمد بن على بن قرمان صاحب قيسارية وقونية وغيرهما من البلاد الرومية مقيدا فانزل فى بيت مقبل الدويدار ثم احضر الى الموكب السلطانى فى السنة المقبلة وفيها

بلغ مقابلة

غلت الاسعار

غلت الاسعار بمكة جدا فبلغت الغرارة خمسة وعشرون دينارا وهى اردب بالمصرى وربع اردب وحج فى هذه السنة الامير الكبير الطنبغا القرمشى وطوغان امير اخور وخرجا بعد الحاج بمدة وقدما قبلهم بمدة نحوا ستين يوما ٥

ذكر من مات فى هذه السنة سنة ٨٢٣

احمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر ابو نعيم العامرى الغزى ثم الدمشقى شهاب الدين احد ايمة الشافعية بدمشق ولد سنة بضع وخمسين بغزة واخذ عن الشيخ علاء الدين بن خلف وحفظ التنبيه وقدم دمشق بعد الثمانين وهو فاضل فاخذ عن ابن الشريشى والزهرى وشرف الدين الغزى بلديه وغيرهم ومهر فى الفقه والاصول وجلس بالجامع يشغل الناس فى حياة مشايخه وافتى ودرس واعاد واشتهر ثم اصيب بماله وكتبه بعد الفتنة اللنكية وناب فى القضا وعين مرة مستقلا فلم يتم ذلك وولى افتاء دار العدل واختصر المهمات ودرس باماكن واقبل على الحديث ولم يبق بالشام فى اواخر عمره من يقاربه فى رياسة الفقه للشافعية الا ابن نشوان وهو آفات الباعونى فى ولاية القضا الاولى فلم يزل بعد ذلك فى ارتفاع وكان يرجع الى دين وعفة من صغره مع علو همة ومروة ومساعدة لمن يقصده مع علم غزير مع عفة فى القضا وحسن عقيدة وسلامة باطن وكان صديقنا المرجانى يقرظه ويفرط فيه وجاور فى اواخر عمره بمكة فمات بها مبطونا فى شوال وله اثنتان وستون سنة كتب على الحاوى وجمع الجوامع واختصر المهمات اختصارا حسنا واجاز لولدى محمد وبلغنى ان صديقه نجم الدين المرجانى صاحبنا راه فى النوم فقال له ما فعل الله بك فتلا عليه يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى الاية قال القاضى تقى الدين الاسدى جرت له محنة سنة خمس وتسعين وحج وجاور ثلاث مرات وناب فى الحكم بعد الفتنة واستمر وباشر المرستان والجامع فانحط بسبب ذلك وكان فصيحا ذكيا جريا مقداما بديهته احسن من رويته وطريقته جميلة باشر الحكم على احسن وجه ٥

ذكره المولف ايضا فى معجمه
وابن قاضى شهبة

احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد المطرى المدنى سمع من ابن العز وابن جماعة وعنى بالعلم وكان يذاكر باشيا حسنة ثم تزهد ودخل اليمن فاقام بها نحوا من عشرة اعوام وكان ينتسب الى معاناة الكيميا مات فى اول ذى الحجة

احمد بن محمد بن محمد بن عثمان البارزى والد كاتب السر مات فى تاسع عشر ربيع الاخر

احمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن عياش الجوخى الدمشقى نزيل تعز ولد سنة ست واربعين وتعانى بيع الجوخ فرزق منه دنيا طويلة وعنى بالقراات فقرا على العسقلانى امام جامع طولون وجماعة غيره وكان محظوظا فى بيع الجوخ يقرا فى كل يوم نصف ختمة وكان يواظب على الصلاة الاولى بالجامع الاموى وكان قد اسمع فى صغره على على بن العز عمر حضورا جزء ابن عرفة وحدث به عنه وقرا بدمشق على شمس الدين محمد بن احمد اللبان وعبد الوهاب بن السلار وسمع ايضا من ابن النباتى وابن قواليح وتصدى للقراات فانتفع به جمع من اهل الحجاز واليمن وكان راغبا فى الزهد فى الدنيا فانه ترك بدمشق اهله وماله وخيله وخدمه وساح فى الارض وحدث وهو مجاور بمكة واستمر فى اقامته باليمن فى خشونة من العيش حتى مات وكان بصيرا بالقراات

دينا خيرا جاور بمكة مدة ثم دخل اليمن فاقام عدة سنين وكان كثير الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واخذ عنه جماعة في القران تلقينا احتسابا واعجب ولده المقري عبد الرحمن موذن
الحرم

تندو بنت حسين بن اويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها احمد بن اويس
الى مصر فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن اويس فلما رجعوا الى بغداد ومات
احمد اقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت عليه تندو زوجته حتى قتل واقيمت بعده
في السلطنة فحاصرهم محمد شاه بن قرا يوسف سنة فخرجت في الدجلة حتى صارت الى
واسط ثم ملكت تستر واقاموا معها محمود بن شاه ولد فدبرت عليه حتى قتل لانه
كان ابن غيرها واستقلت بالمملكة مدة وذلك سنة تسع عشرة وحدثت العرب
بالبصرة وصارت مملكتها الجوزة وواسط يدعى لها على منابرها ويضرب السكة على اسمها
الى ان ماتت في هذه السنة فقام بعدها ابنها اويس بن شاه ولد وكان بينهما وتحارب
هو واخوه محمد ثم سار اويس الى بغداد لبعد محمد شاه بن قرا يوسف فقتل اويس في
الحرب بعد سبع سنين ٥

الرضي بن عباس

[illegible]

سليمان بن فرج بن سليمان الحجبي الحنبلي علم الدين ابو الربيع بن نجم الدين ابن
المنجا ولد سنة سبع وستين وسبعماية واشتغل على ابن الطحان وغيره ورحل الى
فاخذ عن ابن الملقن وغيره ثم عاد بعد فتنة اللنك فناب في القضا وشارك في الفقه
وغيره وشغل بالجامع ودرس بمدرسة ابي عمر وكان قصيرا لعبارة متسا هلافي احكامه
مات في ربيع الاخرة

سودون القاضي نايب طرابلس مات في رابع عشر ذي القعدة

عبد العزيز بن مظفر بن ابي بكر بن محمد بن يعقوب بن رسلان البلقيني قريب شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني بدر الدين اشتغل على الشيخ سراج الدين ورافقنا
في سماع الحديث كثيرا وناب في الحكم وكان سيي السيرة في القضا جماعة للمال من غير حله
في الغالب زري الملبس مقترا على نفسه الى الغاية وخلف مالا كثيرا جدا لحازه ولده وكان
يذاكر بالفقه حسنا ويشارك في بعض الفنون وتقدر بمدرسة سودون من زاده
بالتبانة ومات في ثالث عشر من جمادى الاولى ٥

في نسبه تقديم
وصوابه عبد العزيز بن محمد بن
مظفر بن نصير ونصير
موجد السراج
لابيه
٥

عبد اللطيف بن احمد بن علي الفاسي نجم الدين الشافعي سمع معنا كثيرا من شيوخنا
ولازم الاشتغال في عدة فنون واقام بالقاهرة مدة بسبب الذب عن منصب اخيه
تقي الدين قاضي المالكية الى ان مات مطعونا في هذه السنة ٥

عمر بن احمد بن عبد الواحد شاد ن بيك كان له اعتنا بالعلم ٥

فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن ابراهيم بن مكانس مجد الدين بن فخر الدين
ولد في شعبان سنة سبع وستين ونشا في نعمة وعز في كنف ابيه فتخرج وتادب
ومهر ونظم الشعر الفايق وباشر في حياة توقيع الدست بدمشق اذ كان ابوه وزيرا
بها ثم قدم القاهرة وسات حاله بعد موت ابيه ثم خدم في ديوان الانشا وتنقلت
به الحال الى ان جات الدولة المويدية فاحسن اليه القاضي ناصر الدين البارزي كثيرا
واعتنى به ومدح السلطان بقصايد احسن السفارة له فاثابه ثوابا حسنا وكانت
بيننا مودة اكيدة اتصلت نحوا من ثلاثين سنة وبيننا مطارحات والغاز وسمعت

مظفر

من لفظه اكثر منظومه ومنثوره وجمع هو ديوانا بينه وترتيبه وشعره في الدولة
العليا وكذلك نثره لكن نظمه احسن منه وكان قليل البضاعة في العربية فربما وقع
له اللحن الظاهر واما الخفي فكثير جدا مات في يوم الاحد خامس عشرين شهر ربيع الاخرة

كزل الارغنشاوي احد الامرا بحماه وزوج بنت كاتب السر وكان قد ناب في الكرك
ثم في الاسكندرية ثم عزل فمات فيها واخر المحرم

محمد بن ابراهيم العلوي جمال الدين اخو الفقيه نفيس الدين حضر على والده وحدث
عنه مات بتعز ٥

محمد بن ابي البركات محمد بن احمد بن الرضي ابراهيم بن محمد الطبري المكي ابو السعادات
امام المقام الشافعي سمع من الجمال بن عبد المعطي وغيره مات في جمادى وقد جاوز الخمسين

محمد بن عبد الله بن شوعان الزبيدي الحنفي انتهت اليه الرياسة في مذهب ابي حنيفة
بزبيد ودرس وافاد ٥

محمد بن عبد الماجد العجمي سبط العلامة جمال الدين بن هشام الشيخ شمس الدين
اخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ومهر في الفقه والاصول والعربية ولازم
الشيخ علاء الدين البخاري لما قدم القاهرة وكذلك الشيخ بدر الدين الدماميني
وكان كثير الادب عارفا بمعرفة العربية ملازما للعبادة ووقورا ساكنا مات في العشرين
من شعبان وكانت جنازته حافلة ودفن بالصوفية ٥

محمد بن عمر الحموي الاصل نظام الدين التفتازاني كان ابوه حضريا فنشا هذا بين
الطلبة وقرا في مذهب ابي حنيفة وتعانى الاداب واشتغل في بعض العلوم الادبية
وتكلم بكلام العجم وتسمى بزي زيهم وتسمى نظام الدين التفتازاني وعليه الف زلي
والمجون وجاد خطه وقرر موقعا في الدرج وكان عريض الدعوى مات في رابع عشرين
ذي القعدة عن نحو الستين وله شعر وسط قرات بخط القاضي محب الدين الحنبلي
كان حسن المنادمة لطيف المعاشرة ولم يتزوج قط وكان متهما بالولدان وكان
ياخذ الصبي فيربيه احسن تربية فاذا كبر وبلغ حد التزويج زوجه ٥

محمد بن قاسم الاجدل ناظر زبيد ثم عدن وولي امرة تعز وغيرها

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون ابو البركات العمري المالكي قاضي المدينة
مات بها في المحرم ٥

محمد بن علي بن يوسف الزرندي الشافعي بهاء الدين بن محب الدين ولي قضا المدينة
وخطابتها في سنة تسع ثم عزل فدخل دمشق ثم دخل الروم فانقطع خبره ثم قدم ومات
بالطاعون في القاهرة

محمد بن محمد بن علي بدر الدين بن الخواجا شمس الدين بن البراق الدمشقي احد اكابر
التجار نجب به ابوه وكان قد سعى في معرفة التجارة وسافر مرارا الى اليمن وغيرها ومات
في هذه السنة بعدن وبلغنا انه مات مسموما ولم يكمل الثلاثين ٥

محمد بن محمد الحريري ابو الفتح فخر الدين المعروف بابن امير الحكم سمع على جماعة
من شيوخنا وعني بقراءة الصحيح وشارك في الفقه والعربية واكثر المجاورة بالحرمين ودخل
اليمن فقرا الحديث بصنعا وغيرها ثم قدم القاهرة باخره فوعك ومات بالمرستان

عن نحو من خمسين سنة

محمد بن محمد بن محمود الجعفري البخاري الشيخ شمس الدين اشتغل ببلاده ثم قدم مكة فجاور بها وانتفع الناس به في علوم المعقول مات بمكة في العشر الأخير من ذي الحجة عن نحو سبعين سنة

محمد بن يعقوب بن إسماعيل الشيباني المطري المكي سمع من عز الدين بن جماعة والموفق الحنبلي وغيرهما وولي خطابة وادي نخلة وقنا مات وله سبعون سنة

محمد المعروف بابن شبيب القصري التاجر وكان متمولا ثم أكثر السفر إلى الإسكندرية ثم الآن أثرى فتزهد والى مكة وقد كان لا يشتغل ويحضر دروس شيخنا ابن الملقن وسمع عليه الكثير مات في اثني عشر شوال

مسعود بن محمود الكججاني كان ولي نظر الأوقاف وقد مرت سيرته في الحوادث وهي من أقبح السير مات في ثاني عشر جمادى الأولى

الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني الصنعاني الزيدي عني بالأدب ففاق فيه ومدح المنصور صاحب صنعاء مات يوم عرفة وله أخ يقال له محمد بن إبراهيم يقبل على الاشتغال بالحديث شديد الميل إلى السنة بخلاف أهل بيته

يحيى بن بركة بن محمد بن لاقي الدمشقي كان أبوه من أمراء دمشق ونشأ هو في نعمة ثم خدم استادارا وصار من الأمراء وقدم القاهرة مرارا وتقدم في الدولة المؤيدية وصار مهمندارا واستادار الهلال ثم تنكر له جقمق بسبب كلام نقله للسلطان فأظهر جقمق أن الأمر بخلاف ذلك فالتمس جقمق من السلطان أن يمكنه منه فأذن له فرسم بنفيه من القاهرة فأخرج على حمار فمات في أثناء الطريق غريبا طريدا في حادي عشر صفر ودفن بغزة

يوسف بن شريكا العنتابي ولد سنة ست وستين بعنتاب وتحول إلى القاهرة فمهر فيها وانتفعوا به وكان يتكلم على الناس بلسان الوعظ وكان فصيح الوعظ حلو المنطق مليح الوجه له يد في التفسير وعاش خمسا وستين سنة ذكره العنتابي في تاريخه

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

في الثاني من المحرم جلس السلطان في إيوان دار العدل وجلس القضاة والمفتيون ومن له الجلوس من الأمراء ووقف الباقون ووقف العسكر صفوفا وأحضر محمد بن قرمان مقيدا صحبة داود بن ناصر الدين محمد بن دلغادر التركماني فوقف داود مع الأمراء وأخر ابن قرمان وقرئت القصص على العادة وركب السلطان إلى القصر فأحضر ابن قرمان وداود فخلع على داود وعاتب السلطان ابن قرمان على تعرضه لطرسوس وعلى قبح سيرته في رعيته فسأل العفو ثم بدر منه أن قال يا مولانا السلطان لمن تعطي البلاد فاستشنعه وقال له ما أنت ومثلك ثم أمر به فأخرج فاعتقل فأقام في الاعتقال سنة كاملة ثم أفرج عنه بعد موت السلطان المؤيد وأعيد إلى بلاده ثم أرسل إلى السلطان فاستكتبه إلى نوابه بالبلاد بتسليم القلاع والبلاد كلها وتحذيرهم عن تأخير ذلك لئلا يقتل فكان هذا المجلس آخر مجلس جلسه السلطان للحكم ثم جلس في أواخر الشهر مجلسا آخر لحضور رسول كرشجي بن يزيد بن عثمان بهدية من صاحبه فقرئ كتابه وقبلت هديته وشرع في تجهيز

هدية

هدية إليه صحبة قاصد من جهة السلطان تعين له فجفا رشقطاي من أتباع إبراهيم ابن السلطان وفي أوائل المحرم قدم علي باي التركماني أحد الأمراء الأتابكية منهم فأكرمه السلطان وفيها استقر شاهين الزردكاش في نيابة طرابلس نقلا من نيابة حماه واستقر في حماه إينال اليوسفي نقلا من نيابة غزة واستقر أركماس الجلباني في نيابة غزة واستقر بكتاي بعد الإفراج عنه من سجن دمشق في نيابة طرسوس وفي حادي عشر المحرم قرر شمس الدين محمد بن معالي الحبتي في مشيخة الخانقاه المستجدة بالجيزة التي أسرعت من الخروبي لكونه وقفها على الذرية ثم على الزاوية المجاورة لها فاختفى كتاب الوقف واشترى للسلطان من الورثة بقدر حصصهم وغالبهم أشهد عليه ولم يقبض الثمن واستمر ذلك إلى أن مات المؤيد وندموا على عدم قبض الثمن وفي سادس عشر المحرم قرر عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز الحنبلي مدرس الحنابلة بالمؤيدية في قضاء الحنابلة بدمشق وقرر عوضه في المؤيدية محب الدين بن نصر الله البغدادي وفي العشرين من المحرم أفرج عن برسباي الدقماقي من قلعة المرقب واستقر في مقدمي الألوف بدمشق وهو الذي ولي السلطنة في سنة خمس وعشرين كما سيأتي وفي المحرم وقع المطر الغزير بالوجه البحري فأخصب الزروع بعد أن كانت شحت وكثر الغلاء بالوجه القبلي فبلغ الأردب دينارين وفي أوائل المحرم تسلم علي بن قرمان بلاد أخيه وعصت عليه قلعة قونية فحاصرها وخطب باسم المؤيد في جميع تلك البلاد ووصلت هدية علي المذكور إلى السلطان في صفر وهو في ربيع خيله وفي العشرين من صفر نزل السلطان في بيت كاتب السر على شاطئ النيل وعمل الوقيد في ليلة الثاني والعشرين وبالغ المباشرون في رمي السرج وفي سادس عشرينه نزل السلطان إلى بيت ابن البكري الأستادار بعوده فقدم له تقدمة سنية على العادة وفيه شاع الخبر بأن قرا يوسف قد تأهب للمجيء إلى الشام وكان يبلغه ما يؤذيه به مخففه في القاهرة وكان أرسل يطلب التمكين من قراملك فلم يجب سؤاله ثم أرسل يطلب من السلطان الجواهر التي كان السلطان أخذها منه وهو مسجون بدمشق فرد جوابه بما يكره فتهيأ لدخول البلاد الشمالية فاستعد السلطان لذلك وكان قد لهج قبل ذلك بالمسير إلى بغداد وتمادت الأيام ولا يزداد إلا تصميما على ذلك وفي الثامن والعشرين من المحرم سخط السلطان على صدر الدين بن العجمي بسبب كلام نقل له عنه وهو أنه يتمنى موته ويدعو عليه وواجهه بذلك أحمد بن الشيخ محمد المغيري في مجلس السلطان وتفاحشا في القول فأكد قول ابن المغيري جماعة ومنهم كاتب السر ابن البارزي لبغضه في ابن العجمي فأمر السلطان بإخراجه من القاهرة وأن يستقر كاتب السر بصفد فكتب توقيعه في الحال وألزم بالخروج من بيته في يومه ولم يمهل ليتجهز فودع وخرج وهم يبكون كأنما يساقون إلى الموت فخرج يوم الجمعة إلى سرياقوس فأقام بها وبات بها الجماعة وهو مستعجل بتسفيره فاتفق أنه بلغ السلطان شناعة ما عومل به من الذل فأنكره وتغيظ على كاتب السر وقال من أمرك أن تزعجه وأمر برده إلى القاهرة فرجع يوم السبت فأقام عند الدوادار إلى يوم الاثنين فأصعده إلى القلعة وخلع عليه خلعة حسنة وأمر بالسفر لكتابة السر بصفد فشفع له الطنبغا الصغير رأس نوبة أن يقيم ويستمر في الحسبة فقبل ذلك السلطان فرجع إلى منزله وقد فرح الناس به فرحا

شديدا ونزل كاتب السر ولم يطلع على ما صنع الطنبغا فوجد القناديل في الشارع قد صنعها الباعة فانكر عليهم ومال اتباعه عليها بالطعن والتكسير فما وصل الى بيته الا وابن العجمي قد شنع بالقاهرة بخلعة الحسبة فجهز العامة بسبب ابن البارزي واسمعوه المكروه جهارا كلما مر بهم وكثر ذلك حتى هم بالايقاع ببعضهم ثم سكت وسكنوا واشيع ان السلطان غضب على ابن البارزي وانه يريد عزله فخلع عليه في سادس صفر خلعة الرضى وكان اصل الشر بين المحتسب وكاتب السر ان السلطان نزل الى مدرسته في خامس صفر فلما رجع مر في طريقه بخباز فاخذ منه رغيفا ودخل الى بيت الاستادار فامر له من مرضه فوزن الرغيف فجاء نصف رطل فانكر على المحتسب وكان يذكر ان الرغيف ثماني اواق فشق على المحتسب لما بلغه وضرب الخباز ضربا مبرحا وكان من جهة كاتب السر فارسل يشفع له فضربه بحضرة القاصد فبلغه ذلك فشق عليه فدبر هذه القضية المتعلقة بكتابة سر صفد وبلغ السلطان خبر ابن العجمي بن الطنبغا الصغير وتمراز الاعور فانهما جلسا عنده يلعبان الشطرنج فغنى احدهما للاخر ان زكتشه على تلبيث بما بلي به ابن العجمي فاستفهم السلطان فاخبره بما آل الامر اليه ان الوزير شفع في المحتسب عند كاتب السر واحضره عنده واصلح بينهما وفي رابع صفر قدم العالم شمس الدين محمد بن حمزة ابن محمد الحنفي الرومي المعروف بابن الفناري قاضي الممالك الرومية وكان قد حج في العام الماضي وعاد الى القدس فاستقدمه السلطان ليستفهم عن احوال البلاد فقدم واكرم وحضر يوم الخميس المولد السلطاني بعد ان طلب مرة بعد مرة فما وصل حتى دخل الليل فاجلس تحت شيخ المؤيدية ابن الديري واشار لهم المؤيد ان يتكلموا في شيء من العلم فتكلموا فلم ينطق الفناري ثم توجه بعد صلاة العشا ثم احضر المولد الخاص ودارت معه مباحث نفيسة وكان ممن حضر ابن العجمي فتكلم بشيء انكره عليه كاتب السر واجهه بتكفيره فاصبح منزعجا فحصل الكتب التي تشهد له بصحة ما قال وعادت العداوة كما كانت او اشد وفي خامس ربيع الاول عوفي ابو بكر الاستادار من مرضه قليلا فركب واستصحب تقدمة قيمتها ثلثون الف دينار فخلع عليه السلطان ونزل الى بيته فانتكس فاقام اربعة ايام ومات فتكلم السلطان مع الوزير ان يعوض له الاستادارية بغير امره فابى الا بتقدمة فصاح السلطان عليه وقال له تقدمتك للوزارة وتقدمتك للاستادارية هذا لا يكون ثم اعرض عنه واستدعى شخصا يقال له يشبك الاينالي وكان قد ارسله قبل ذلك لكشف التراب فسار بالناس سيرة حسنة فشكروا امنه فعزل باجناده الان للاستادارية الكبرى فقرره فيها وخلع عليه وقرر الوزير في استادارية ابنه ابراهيم ثم انتزعت منه بعد قليل وقرر فيها يوسف الحجازي الذي كان يدبر امر طوغان واعطى ولده صلاح الدين الحاجب امرة طبلخاناة وفي الثاني والعشرين من ربيع الاول سافر ابن الفناري صحبة احمد ابن الشيخ شمس الدين الجزري وهو صهره الى بلاد الروم وصحبته من جهة السلطان نجار تخطاى برسالة السلطان الى ابن عثمان وسافر الفناري بتجمل هائل وكان قد جامل اهل البلد وجاملوه ولم ينتشر عنه دعوى كما انتشرت عن غيره وكتم ما يبوح به في بلاده من محبة ابن العربي وشغل الناس في الفصوص وغيرها فاقام هذه المدة بالقاهرة مجموع الخاطر قليل الفضول الى ان

سافر سالما ووقع عقد مجلس بسبب زيادة الجوامك للمدرسين بالمنصورية وقام في ذلك الشيخ زين الدين التفهني فحصل بينه وبين المحتسب كلام سيء وتسافها فقام السلطان وتركهم ولم يستقر لهم امر وكان ذلك بالمدرسة المؤيدية وفي ربيع الاخر امر السلطان ببناء المنظرة التي خربت في التاج والسبع وجوه وان يبني حولها بستانا فشرع في ذلك وفي رابع عشر ربيع الاول امر السلطان بابطال مكس الفاكهة مطلقا فبطل ونقش على الجامع المؤيدي وفيه كثر الوبا بالاسكندرية وما حولها وكثر الارجاف بمسير قرا يوسف الى السلطانية الى الجهة الشمالية واشتد الم رجليه وجلس للاراقة ثم عوفي في اول جمادى الاولى وركب وفرح الناس وفي هذه المدة اغرى السلطان بولده ابراهيم وانه كان يتمنى موته وبعض الامرا عملوا عيدا اذا وقع ذلك وبلغ كاتب السر عنه انه يتوعده بالقتل فذاكر بعضه عنده فحقد عليه ودس له السلطان من اعلمه انه يتمنى موته لكونه يتعشق بعض حظايا ابيه ولا يتمكن منها بسببه للاخشية ورتب له على ذلك امارات وعلامات الى ان ابغض السلطان ولده واحب الراحة منه ودسوا اليه انه صمم على قتله بالسم او بغيره ان لم يمت عاجلا من المرض لما في نفسه من محبة الاستبداد فاذن لبعض خواصه ما يكون سببا لقتله من غير اسراع فدسوا عليه من سقاه من الماء الذي يطفى فيه الحديد فلما شربه احس بالمغص في جوفه فعالجه الاطبا مدة وندم السلطان على ما فرط منه فتقدم الاطبا ان يجتهد في علاجه فلازموه نصف شهر الى ان ابل قليلا من مرضه فركب في نصف الشهر الى بيت عبد الباسط بشاطئ النيل ثم ركب الى الخروبية بالجيزة فاقام بها وكاد ان يتعافى فدسوا اليه من سقاه ثانيا بغير علم ابيه فانتكس واستمر الى اخر الشهر فتحول الى الحجازية ثم حمل في ثالث عشر جمادى الاخرة الى القلعة فمات ليلة الجمعة خامس عشره فاشتد جزع السلطان عليه الا انه تجلد واسف الناس كافة على فقده واكثروا الترحم عليه وشاع بينهم ان اباه سمه الا انهم لا يستطيعون التصريح بذلك ولم يعش ابوه بعده سوى ستة اشهر تزيد اياما كدأب من قتل اباه او ابنه على الملك قبله عادة مستقرة وطريقة مستقراه فانا لله وانا اليه راجعون وصار الذين حسدوا ذلك يبالغون في معايبه وينسبونه الى الاسراف والتبذير والمجاهرة بالفسق من اللواط والزنا والخمر والتعرض لحرم ابيه وغير ذلك مما كان بريا عن اكثره بل يختلقون اكثر ذلك ليتسلى ابوه عن مصابه ولقد حكى لي من شاهده في السفرة التي تجرد فيها الى البلاد القرمانية منه ما يقضي منه العجب في ذلك وذكره القاضي علاء الدين في تاريخ حلب فقال كان شابا حسنا شجاعا عنده حشمة مع الكرم والعقل والسكون والميل الى الخير والعدل والعفة عن امور الناس ودفن بالجامع المؤيدي وحضر ابوه الصلاة عليه يوم الجمعة وقام الى الصلاة الجمعة وخطب ابن البارزي خطبة حسنة سبك فيها قوله صلى الله عليه وسلم تدمع العين ولا يحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فابكى السلطان ومن حضر ولم يتفق ان السلطان بعد ذلك دخل المؤيدية ووقع الخلل في اهل دولة المؤيد واحدا بعد واحد كما سنذكره ولم يتهن لهم عيش بجمعهم بعد ذلك وفي حادي عشر جمادى الاخرة صرف علي الطبلاوي

من ولاية القاهرة وضرب بين يدي السلطان بالمقارع وصودر على مال واستقر فيها ناصر الدين بن امير اخور وفي اول يوم من هذا الشهر كملت عمارة الجامع الذي جدده ابن البارزي بجوار منزله وكان يعرف بجامع الاسيوطي وصلى السلطان فيه الجمعة وخطب به البلقيني وفي ثانيه نودي ان الحجاب لا يحكمون في الامور الشرعية ثم نسي الامر في نقض ذلك فانتقض بعد يومين ونودي لهم بالامان وفي جمادى الاولى ارسل القاضي الحنفي الى الحاجب الكبير يطلب من عنده غريما فضرب الحاجب الرسول فتوجه الحنفي الى الشافعي فاستعان به فاجتمعا بالسلطان وشكيا اليه ذلك فانكر على الحاجب وارسل اليه واهانه وقال له لو كنت انا طلبت الى الشرع لسارعت وامر فنودي بالمشاعلي ان الديون الشرعية لا يحكم فيها الا القضاة فشق ذلك على الحاجب وقبض على بعض المشاعلية فضربه وجرسه ومر به على باب الصالحية فبلغ الحنفي فبادر الحاجب اليه واعتذر بانه لم يضربه الا بشكوى عليه بجناية اخرى فسكن الحال وفي الثامن عشر من جمادى الاخرة توقف النيل من سادس ابيب وتمادى على ذلك سبعة ايام فنودي بصيام ثلاثة ايام ثم خرجوا الى الصحرا يستسقون فاجتمعوا ونزل السلطان والقضاة والمشايخ وكثر الجمع جدا وحضر السلطان راكبا بمفرده فجلس على الارض فصلى بهم القاضي ركعتين كهيئة صلاة العيد ثم رقي منبرا وضع له هناك فخطب خطبتين حث الناس فيهما على التوبة والاستغفار وحذرهم ونهاهم وتحول فوق المنبر والسلطان في ذلك يبكي وينتحب وقد باشر في سجوده التراب بجبهته ثم ركب السلطان والعامة محيطة به فدعا له بعضهم بالنصر فقال اسالوا الله فانما انا واحد منكم واتفق ان نودي على النيل صبيحة ذلك اليوم باثني عشر ذراعا فتباشر الناس باجابة دعائهم فاتفق ان السلطان سبح في النيل وهو مقيم في بيت كاتب السر الذي على شاطئ النيل فنودي من الغد بزيادة ثلاثين اصبعا فاستبشر الناس بذلك وقالوا ان ذلك ببركة السلطان فسمع بذلك فانكره عليهم وقال وانا عنده اسمع لو علمت ان لعصيا حتى يقع ذلك لما سبحت لان مثل هذا نقل بالعامة وفي هذه الايام اشيع ان قرا يوسف حاصر ولده محمد شاه ببغداد واستصفى امواله ثم تبين كذب ذلك وان قرا يوسف كان يتهيا للمسير الى البلاد الشامية فشغله عنها خروج شاه رخ بن تمر وفي نصف رجب امر السلطان مقبل الدوادار ان يلبس صدر الدين بن العجمي خلعة بكتابة سر صفد وان يخرجه في الحال ففعل ذلك وانجمع عن الحسبة وسعى ان يقيم بالقاهرة بطالا وان يعفى من كتابة سر صفد فشفع له عند السلطان فاعفي والزم بالتوجه الى القدس بطالا فسار في يوم الثلثا ثامن عشره فلما كان في ثالث عشرين رجب وجد في اول النهار فرس ابن العجمي فقتل وخرج نساؤه مشققات الثياب نايحات حتى صعدن القلعة وصرخوا بتهمة ابن البارزي بقتله فانكر السلطان ذلك وجزم بانه اختفى بالمدينة ثم بعث ليكشف عن قتله وبحث ارباب الادراك عن ذلك فلم يوقف له على خبر ثم نودي بتهديد من اخفاه وترغيب من احضره فلم يفد ذلك شيئا واستمر مفقود الخبر فلما كان في اواخر الشهر اشيع انه ارسل الى اهله كتابا يخبرهم فيه انه فر من خوفه على نفسه واختفى وتوطن خاطره عليه وانه في قيد الحياة فاطمانوا لذلك وشاع الخبر فطلب

زوج ابنته الذي نقل عنه انه قرا الكتاب فاحضر الى السلطان فاعترف بقراءة الكتاب فساله ان يحضر الكتاب فادعى انه رماه في البير فغضب السلطان منه وامر بضربه فضرب تحت رجليه ثم اعتقل وتحقق الناس ان ابن العجمي في قيد الحياة الا القليل منهم فتمادوا على غيهم ونسبوا الى ابن البارزي انه اختلق الكتاب ودسه على اهل ابن العجمي ويحقق ارجياته اطمينان اهله بعد ذلك الجزع المفرط وبالغوا في الطمانينة حتى ادخلوا بعض بناته على زوجها وفي العشرين من رجب استقر صارم الدين ابراهيم بن الوزير ناصر الدين ابن الحسام في الحسبة ملتزما بالف دينار يحملها للخزانة فباشر وهو بزي الجند ولم يشكر سيرته واساء الناس الظن بابن البارزي لسوء اختياره لهذا لانه هو الذي قام بامره في ذلك بعد ان كان زين الدين العميري قد تغير لذلك وفي حادي عشرين رجب توجه السلطان الى الاثار فزاره ثم سار منها الى القرافة ثم توجه الى المقياس فامر بهدم الجامع المجاور له وتوسعته وكان امر بتجديد الميدان الناصري مقابل الجزيرة الوسطى فشرع الوزير في تجديده وصرف عليه مالا كثيرا فتوجه السلطان فبات به ليلة وفي صبيحتها وهو ثالث عشرين رجب قدم بدر الدين العيني من بلاد ابن قرمان وفي الثالث عشر من شعبان برزت العساكر بالامرا الذين امروا بالاقامة بحلب لحراستها خشية من طروق قرا يوسف وهم الطنبغا القرشي الاتابك وطوغان امير اخور والطنبغا الصغير راس نوبة وشرباش باشوق وجلبان الارغون شاوي والطنبغا المرقبي الحاجب وازدمر النايب وسفروا في نصف شعبان وفي هذه السنة توجه قرا الملك الى الزنجان وبها ابن عمه بيناس من جهة قرا يوسف فنازله الى ان قبض عليه وعلى اربعة وعشرين نفسا من اهله واولاده وقتل من عسكره ستين رجلا وغنم شيئا كثيرا ورجع منصورا فبلغ ذلك قرا يوسف فاشتد غيظه وصمم على قصد البلاد الشامية وكان السبب في ذلك ان ابن عم المذكور كان وقع بولد قرا الملك فقبض عليه وجهزه لقرا يوسف فقتله فبلغ ذلك قرا الملك فحنق منه وطرقه في بلده حتى قبض عليه ثم قتل قرا الملك ابن عمه المذكور وارسل براسه الى القاهرة فوصل بها قاصده في اول شعبان فوقع الشروع بالتهيؤ للسفر وكتبت محاضر بكفر قرا يوسف وولده واثبت على القضاة وكان القائم في امرها صدر الدين بن العجمي قبل عزله فعزل ولم يتم امرها فتولى امرها كاتب السر وطيف بها على مشايخ العلم فكتبوا في ظاهرها بتصويب الحكم المذكور ولطف الله اني دافعتهم بالكتابة لتجدد الزام السلطان لي ثم كاتب السر بذلك فالتزمت ولكن قدر الله بلطفه انني ما كتبت في ذلك شيئا الى الان فجمع في رابع شعبان القضاة والامرا وقرئت عليهم الفتاوى فسالني السلطان عن سبب امتناعي عن الكتابة فاعتذرت بانهم بدوا بغيري فاشار الى كاتب السر ان يكتب نسخة جديدة ويرسلها لي فما اتفق ذلك ولطف الله ولطف الله مرة بعد اخرى ونزل القضاة في هذا اليوم وبين ايديهم بدر الدين البرديني بفرامين وزفة استنفار الناس الى قتال قرا يوسف وولده وتعديد قبايحهما فاضطرب الناس وكان مما ادعي به على قرا يوسف انه قال انا اشرب الخمر واللوط وشاه رخ يصلي ويصوم وستنظرون من ينتصر منا وان ابنه لما مات سل سيفا واشار به الى السما وقال ان كنت رجلا تعال لحربي والا الاصبي باني اخذه رجلة وانه التمس من القاضي جعفر ان يعقد له

حـ
هو القاضي ولي الدين السنباطي
الذي صار قاضيا المالكية بالديار
المصرية بعد ذلك ونعم الرجل
دينا وتواضعا ٥

على امراة فقال له انت لك اربع نسوة فلا تحل لك الخامسة في شرع محمد فقال كان هذا
جايع النفس وانه اشار الى شاب امرد جميل الصورة فقال هذا الهي الذي اعبده ما هو
خير من عبادة الحجارة فقال له بعض من حضر هذا كفر فقال لان لم يكن الا له فاخوا الاكه
الى غيره ذلك وفي شعبان ادعى على ناصر الدين ابن امير اخور الوالي بانه قتل رجلا ظلما
بغير موجب شرعي فانكر ذلك فاقيمت عليه البينة فحكم القضاة بقتله بين يدي
السلطان فامر بان يقتل في المكان الذي قتل فيه وعلى الهيئة التي قتل المذكور فيها
ففعل به ذلك واستقر في ولاية القاهرة شاب يقال له تنكلمش بن فرى من اولاد الحسينية
كان ابوه والي الحرب وكان هو عمل الولاية ببلبيس ونحو ذلك وهو بالنسا اشبه منه بالرجال
فالتزم بالكثير يحمله الى الخزانة ففتر في الولاية فما امرها جدا لعدم هيبته وتمادى
على الفجور والسكر حتى كان بعض المقدمين في ايامه احشم منه وصار العوام يلقبونه
قيدر ولي لانه طرقه امر يوجب الفزع فاراد ان يقول ناولوني قباي فقال قيدر ولي
فغلبت عليه وفي الثاني عشر من شعبان تزوج الطنبغا القرمشي بنت الملك المويد
وعقد عقده بالجامع المويدي ثم برز في صبيحة ذلك اليوم الى الريدانية وصحبته
الطنبغا الصغير راس نوبة وطوغان امير اخور والطنبغا المرقبي الحاجب وجلبان ثاني
امير اخور وازدمر الناصري وشرباش الكريمي في اخرين فتوجهوا الى حلب ليقيموا بها خشية
من طروق قرا يوسف فلما وصلوا الى ظاهر حماه امسكوا نايبها اينال النوروزي وزرى جخجبش بقلعة
الشام وقرر في نيابة حماه اق بلاط الدمرداشي فلما وصلوا الى حلب استوحش منهم نايبها
يشبك اليوسفي لانه استشعر حين عزل نايب حماه انهم امروا بالقبض عليه ايضا واستمال
عشيرتهم ولم يخش فراهم ولا ملتقاهم واقيم الشر بينهم ثم لم يلبث ان بلغهم موت السلطان
فكان ما سنذكره في السنة المقبلة وعرض السلطان المماليك لرماحه بالميدان وتكرر
ركوب السلطان في البحر في هذا الشهر الى الاثار تارة والى الجزيرة تارة والى المقياس
وفي الرابع عشر من رمضان قرر تاج الدين بن الهيصم في نظر ديوان المفرد عوضا عن
صلاح الدين بن الكويز بحكم وفاته وفي اول رمضان ثار على السلطان الم رجله وابتدا
بكاتب السر مرضه وفي ثالث رمضان دبح جمل بغزة فاضاء اللحم كما يضي الشمع
وشاع ذلك وذاع حتى بلغ حد التواتر وفيه انه رميت من لحمه قطعة لكلب فلم ياكلها وفي
رمضان ختم البخاري فوقع بين التفهني الحنفي وبين ابن المغلي الحنبلي مباحثة فاستطال
الحنفي على الحنبلي واعانه غالب من حضر لما تقدم من استطالة الحنبلي عليه وعلى غيره
وفي عاشر ذي القعدة عزل بدر الدين بن نصر الله عن نظر الخاص وسلم الخزانة سرجان
الخزندار وفي ثامن شوال مات كاتب السر ناصر الدين بن البارزي وابتدا بالسلطان مرضه
التي مات فيه ثم ارجف بموته في ثاني عشرين شوال فاضطرب الناس ثم عوفي في ١٢ حضره
وزينت البلد وتوجه بعض الامرا بالبشارة وباع قربا على العادة فاشتراها علم الدين
داود بن الكويز ناظر الجيش باثنتين وسبعين الف مويدي يكون حسابها الفين
واربعماية دينار وحملها الى السلطان فتصدق بها وفي الحادي والعشرين من شوال
ظهر ابن العجمي من استتاره وفرح به اصحابه وامنه السلطان واستمر يتردد الى الاعيان
على عادته وفي ثالث عشرين شوال استقر كمال الدين محمد بن ناصر الدين البارزي في كتابة

[illegible]

السر

السر عوضا عن ابيه واستقر بدر الدين بن مزهر في نيابة كتابة السر عوضا عن كمال الدين
وكان ابن مزهر من خدمات البارزي وهو الذي يباشر وفي اوايل ذي القعدة دل شهاب
الدين الملقب دوابه على ذخيرة لناصر الدين البارزي فحولت الى القلعة ومقدارها
يزيد على سبعين الف دينار ما بين هرجه وافلورية وناصرية والناصرية اقلها فاستشعر
الناس انها ذخيرة لفتح الله لان ابن البارزي دخل صحبة المويد قبل ان يشتهر بالمال
الكثير وفي مدة المويد ما كانت المعاملة الا بالافلورية واما الهرجة فقليل جدا فاستولى
الملك على ذلك المال واضافه لبيت المال وفي ذي القعدة احضر من بعض بلاد الغربية
من الوجه البحري محضر يتضمن ان امراة وبنتها اخرجتا بالمنقطان ما يسقط من الحب فوجدا
خرقة عتيقة فيها ا صرمه قديم بعد ذلك فوجد بضعة واربعين شخصا فجهز
ذلك الى السلطان فوقفنا عليه واردت ان اقرا ما في نقشه فوجدت في الدينار الذي
دفع الحضرب منذا السلطان الدينار في سنة احدى وثمانين وماية واذا به ضرب
في خلافة الرشيد هرون بن المهدي واظن بقيته الذ مبحر ذلك الخط وفي ثامن شعبان
كسر الخليج وانتهت ليه زيادة النيل في هذه السنة الى كذا ⊙ وكان فصل الربيع
قليل جدا ووقع الطاعون في الفسطاط دون القاهرة وبالاسكندرية وبالصعيد
ثم تحرك بالقاهرة في اوايل يومه قليلا ثم ارتفع وكان الصيف قليل الحر ايضا وفي جمادى
الاخرة احدثت جمعة بالمدرسة التي انشاها زين الدين عبد الباسط ناظر الخزانة
جوار منزله واذن له السلطان في اقامتها واقيمت بجوارها بنحو سبعة ابيات مكان
يقام فيه الجمعة عند ابن وفا وقرر فيها شيخ خانقاه بها وهو صاحبنا عز الدين عبد السلام
العجلوني وذلك في اول يوم رجب وفيها رفع الى القاضي الشافعي ان شخصا يقال له ابو بكر
الحزولي يدعي المشيخة ويتكلم على الناس فضبطوا عليه انه قال الانبيا عرايا عن العلم
لقوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا ونحو ذلك من الاشيا الشنيعة فمنعه القاضي
من التفاضي من الكلام بعد ان عزره بالقول وهذا ابو بكر هو اخو شمس الدين رئيس المؤذنين
بجامع ابن طولون وفي ذي القعدة مات قرا يوسف التركماني الذي تملك تبريز وبغداد
وغيرهما وخمدت الفتنة بموته جدا ⊙

كذا في اصله

لطيفة

اشتهر بين الناس ان الذي يريد ان يعرف مقدار نيل السنة ينظر في اول يوم من مسرى
الى منتهى الزيادة فيزيد عليها ثمانية اذرع حتى سمعت الامام عز الدين بن جماعة يحكي
ذلك عن ابيه عن جده وان بدر الدين بن جماعة كان يعتمد ذلك ويدعي انه لا يخطي فاتفق
في هذه السنة انه اخطا ثم تاملت فوجدته اخطا ايضا في سنة ١٥ وبيان ذلك
انه في اول يوم من مسرى في هذه السنة كان انهي ثمانية اذرع وثلاثة عشر اصبعا
فلو اضيفنا لها ثمانية اذرع لكان يلزم ان يكون غاية الزيادة ستة عشر ذراعا ⊙
وثلاثة عشر اصبعا والغرض انه انتهى في هذه السنة الى ثمانية عشر ذراعا وثلاثة
اصابع واما في سنة خمس عشرة فكان في اول يوم من مسرى قد بلغ ستة عشر ذراعا
فلو زيد ثمانية لبلغ اربعا وعشرين ولم يقع ذلك وفي العشرين من شوال عهد الملك
المويد لولده احمد بالسلطنة وعمره سنة ونصف وكان مرضه اشتد وارجف بموته

ثم تنصل ودخل الحمام وزينت البلد ثم ركب واجتاز بالقاهرة الى منظرة التاج

ذكر من مات في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة من الاعيان

تغري برمش بن يوسف بن عبد الله التركماني زين الدين الحنفي قدم القاهرة شابا وقرا على الجلال التباني وغيره وداخل الامرا الظاهرية وصارت له عصبية وكان يتعصب للحنفية ويحب اهل الحديث مع ذلك وينوه بهم ويتعصب لاهل السنة ويكثر الحط على ابن العربي وغيره من متصوفي الفلاسفة وبالغ في ذلك حتى صار يحرق ما يقدر عليه من كتب ابن العربي وربط مرة كتاب الفصوص في ذنب كلب وصارت له بذلك سوق نافقة عند جمع كثير وقام عليه جماعة من اضداده فما بالاهم ولما تسلطن المويد عرفه وقربه واكرمه فنفق عنده بعض تلامذته واستاذنه في الحج والمجاورة فسار الى مكة فاقام بها من سنة سبع عشرة الى ان مات وصار تلميذه ذلك ينفق سوقه ويحصل له الاموال ويرسلها اليه وقام له جاه عريض ولم يكن بالماهر في العلم ولكن مشى حاله بالجاه وكتب له توقيع بتغيير المنكرات فابغضوه ورموه بالمصايب حتى قال فيه شعبان بن داود من ابيات •

• فبارك ابرك منه مابرى •

وقد ترجمه الشيخ تقي الدين المقريزي فبالغ في ذمه فقال لا يرضى من دينه وانما نشا بالحط على ابن العربي مع عدم معرفته بمقالته وكان يرى في نفسه بسبعه وكان قد اشتغل فما بلغ ولا كاد لبعد فهمه وقصوره وكان يتعاظم مع دناآته ويتصلح مع رذايله حتى انكشف للناس ستره وانطلقت الالسن بذمه بالدا العضال مع عدم موارته وشدة انتقامه ممن يعارضه في اغراضه ولم يزل على ذلك حتى مات بمكة في ليلة الاربعا مستهل المحرم

خليل بن عبد الرحمن بن الكويز صلاح الدين ناظر الديوان المفرد مات في العاشر من شهر رمضان وكان الجمع في جنازته متوفرا وكان متواضعا كثير البشاشة حسن الملتقى كثير الصدقة ٥

عبد الله بن شاكر بن عبد الله بن الغنام القبطي الصاحب كريم الدين ولي الوزارة في حياة الاشرف ثم باشرها مرارا وحج كثيرا وجاور وجعل في داره مدرسة وعمر ازيد من تسعين سنة ومات في سادس عشرين شوال ودفن بمدرسته بالقرب من جامع الازهر وكان موصوفا بالعنف في مباشرته واستمر خاملا اكثر من ثلاثين سنة

عبد الله بن محمد التمنودي جمال الدين الاقفهسي المالكي تفقه على الشيخ خليل وغيره وابن البنا والشيخ محمد الكلاي ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني ودرس باماكن ونفع الناس مع المروة والعصبية والقيام في مصالح اصحابه مات في سلخ رجب ودفن في مستهل شعبان ٥

عبد الله بن مقداد جمال الدين الاقفهسي المالكي تفقه على الشيخ خليل وغيره وشرح الرسالة وكان قليل الكلام في المجالس مزجى البضاعة في غير الفقه وولي القضا مرتين وناب اولا في الحكم ومات وهو على القضا في رابع عشر جمادى الاولى وقد قارب

ح ابراهيم بن السلطان المويد تقدم في الحوادث ٥

ح بن علي ٥

ح ذكره المولف في معجمه

الثمانين

الثمانين فيما سمعته يقول ولما مات اتفق اهل الدولة على اقامة جمال الدين يوسف ابن نعيم البساطي ثم صرف ذلك عن قرب بابن عمه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان البساطي وشمس الدين افقه واكثر معرفة بالفنون من جمال الدين لكن جمال الدين امتن وادرب بالاحكام واشهر ٥

علي القلندري صاحب الزاوية خارج الصحرا كان احد من يعتقد

قرا يوسف بن قرا محمد التركماني كان في اول امره من التركمان الرحالة تتنقلت به الاحوال الى ان استولى بعد اللنك على عراق العرب والعجم ثم ملك تبريز وبغداد وماردين وغيرها واتسعت مملكته حتى كان يركب في اربعين الف نفس وكان نشا مع والده وكان قد تغلب على الموصل ثم ملكها بعده وكان ينتمي الى احمد بن اويس وتزوج احمد اخته وكان يكاتب صاحب مصر وابيه وبغداد احمد بن اويس فغزاه فهرب احمد منه فملك بغداد سنة خمس وثمانمائة فارسل اليه اللنك عسكرا فهرب وقدم دمشق وكان احمد لما هرب قدمها فتصالحا ثم توجه قرا يوسف مع بيشيك ومن معه الى القاهرة فلما كان من وقعة التتار بعد سنة سبع وثمانمائة ما كان رجع وتوجه من دمشق في صفر سنة ثمان الى الموصل ثم الى تبريز ثم واقع ابا بكر بن ميرانشاه بن اللنك فقتله في ربيع الاخر سنة ثلاث عشرة واستولى على مملكة العراق وسلطن ابنه محمد شاه ببغداد بعد حصار عشرة اشهر ثم ثار اهل بغداد واشاعوا ان احمد بن اويس حجب فخرج محمد شاه من بغداد وكاتب اباه بما اتفق فرجع ورحل بغداد وقرر الى احمد ابراهيم الى سنة ودخلها محمد شاه في جمادى الاولى سنة اربع عشرة وفي غضون ذلك كانت لقرا يوسف مع ايدكي ومع شاه رخ بن اللنك ومع الشيخ ابراهيم الدربندي وقايع ثم سار الى محاربة قرايلك وكان بآمد ففر منه ثم تبعه وقامت الحرب بعده ثم حصر شاه رخ تبريز فرجع قرا يوسف اليه وتبعه قرايلك فنهب سنجار ونهب نقل اهل الموصل واوقع بالاكراد واختلف الحال بين شاه رخ وقرا يوسف حتى تصالحا وتصاهرا ثم انتقض الصلح سنة سبع عشرة وتحاربا وفي سنة عشرين طرق البلاد الحلبية فصالحه قرايلك ثم رجع يريد تبريز خوفا من شاه رخ وفي سنة احدى وعشرين كانت بينه وبين قرايلك عثمان بن طور وقعات حتى فر قرايلك فقدم حلب وانتقل الناس من حلب خوفا من قرا يوسف وكان قد وصل الى عنتاب وكتب الى المويد يعتذر بانه لم يدخل هذه البلاد الا طلبا لقرايلك لكونه هجم على ماردين وهي من بلاد قرا يوسف فافحش في القتل والاسر والسبي بحيث ابيع صغير واحد بدرهمين ورق المدينة فلما جاء قرا يوسف حرق عنتاب واخذ من اهلها مالا كثيرا مصالحة وتوجه الى البيرة فنهبها ثم بلغه ان ولده محمد شاه عصى عليه ببغداد فتوجه اليه وحصره واستصفى امواله وعاد الى تبريز فمات في ذي القعدة وقام من بعده ابنه اسكندر ٥ بتبريز واستقر محمد شاه ببغداد وكان قرا يوسف شديد الظلم قاسي القلب لا يتمسك بدين واشتهر عنه ان في عصمته اربعين امراة وقد خرب في ايامه وايام اولاده مملكة العراقين وتقدم كثير من اخباره في الحوادث ٥

تخالفا

محمد بن الطنبغا القرمشي ولد الامير الكبير كان شابا حسنا شهما شجاعا مات مسلولا

دينا لانه سُقي السم واسف عليه ابوه جدا

محمد بن نوريه البخاري بلغت نبيرة بنون وموحدة وزن عظيمة ذكر انه من ذرية حافظ الدين النسفي ونشا ببلاده وقرا الفقه وسلك طريق الزهد وحج في هذه السنة واراد ان يرجع الى بلاده فذكر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان الله تقبل حج كل من حج في هذا العام وانت منهم وامره ان يقيم بالمدينة فاقام فاتفقت وفاته يوم الجمعة ودفن بالبقيع ○

قيل انه مات في التي قبلها انتهى

محمد بن علي الستوهاي ثم المصري جمال الدين احد العدول بمصر كتب المنسوب على شيخنا ابي علي الزفتاوي وانتفع به الناس في ذلك مات في شهر رجب وقد جاوز الخمسين

محمد بن علي الجيزي الشبراوي ابوه واما هو فباشر في اعوان الحكم المالكية ثم ونحت له واقعة سجن بسببها ثم حكم بحقن دمه واطلق ثم عمل في دكان سكري ثم توصل الى ان عمل حسبة مصر ثم القاهرة وكان عاميا جلفا قليل الخير كثير الشر لقبه شرف الدين

محمد بن محمد بن حسين المخزومي شمس الدين الحنفي كان مشهورا بمعرفة الاحكام مع قلة الدين وكثرة التهتك وقد باشر عدة انظار وتداريس مات في جمادى الاولى

محمد بن العلامة شمس الدين محمد بن سليمان بن الخراط الحموي شمس الدين الشاعر المنشي الموقع اخذ عن ابيه وجده وقال الشعر فاجاد ووقع في ديوان الانشا وكان مقربا عند ابن البارزي ولم يكمل الخمسين وعاش اخوه زين الدين عبد الرحمن بعده وهو اسن منه الى سنة اربعين

وهو والد القاضي نور الدين المشار اليه المتقدم عند القاضي ناظر الخاص وفي هذه الايام عند شيك المحتسب مملوك ناظر الخاص المذكور عنده ○

محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد شمس الدين بن الصغير بالتصغير الطبيب المشهور ولد في ١٥ جمادى الاولى سنة ٥ع٧ وكان ابوه شرابيا فاشتغل هو بالطب وحفظ الموجز وشرحه وتصرف في العلاج فمهر وصحب الهيا الكازروني وكان حسن الشكل له مروة مات بعد مرض طويل ○

محمد بن محمد بن عثمان القاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر ولد في شوال سنة تسع وستين وحفظ الحاوي في صغره فاستمر يكرره عليه ويستحضر منه وتعانى الادب وقال الشعر وكتب الخط الجيد وولي قضاء بلده وكتابة السر بها وقضاء حلب وكتابة السر بالقاهرة طول دولة المويد وكان لطيف المنادمة كثير الرياسة ذا طلاقة وبشر واحسان للعلما والفضلا على طريقة قدما الكرما ومات في يوم الاربعا ثامن شوال ومشى الناس في جنازته من منزله بالخراطين الى الرميلة ولم يصل السلطان عليه لانه كان في غاية الضعف حينئذ ○

محمد بن محمد بن سعيد الصنعاني كمال الدين بن الضيا والد قاضي مكة ناب في عقود الانكحة ومات في ربيع الاول ○

محمد بن موسى بن علي بن عبد الصمد بن محمد بن عبد الله المراكشي الاصل ثم المكي الحافظ كمال الدين ابو المحاسن بن موسى ولد في ثالث رمضان سنة سبع وثمانين وحفظ القران واجاز له وهو صغير قبل التسعين وبعدها ابو عبد الله بن عرفة وتقي الدين بن حاتم وناصر الدين بن الميلق وجماعة وتفقه وحبب اليه الطلب فسمع بمكة على مشايخ مكة كابن صديق ومن دونه وعلى القادمين عليها كعلاء الدين الجزري وعبد الرحمن الدهقلي وشهاب الدين بن مثبت واخذ علم الحديث عن الشيخ كمال الدين بن ظهيرة والحافظ تقي الدين الفاسي

والحافظ

والحافظ صلاح الدين الاقفهسي وتخرج به في المعرفة في طريق الطلب والعالي والنازل ورحل الى الديار المصرية فسمع من شيوخها ثم رحل الشام فادرك عايشة بنت عبد الهادي خاتمة اصحاب الحجار زوجها الي في رحلته فسمع بحلب وحماه وحمص وبعلبك والقدس والخليل وغزه والرملة وسمع بالاسكندرية وغيرها ثم رجع وقد كمل معرفته وخرج لغير واحد من مشايخه منهم الشيخ زين الدين بن حسين وعمل تراجم مشايخه فافاد فيها ○ وخرج لنفسه اربعين متباينة متوافقات لكن لم يلتزم فيها السماع بل اخرج فيها بالاجازة ثم رحل اليمن فسمع بها ومدح الناصر احمد فاجازه وولاه مدرسة هناك فاقام بتلك البلاد وصار يحج كل سنة وكان ذا مروة وقناعة وصبر على الاذى باذلا لكتبه وفوايده وكان موصوفا بصدق اللهجة وقلة الكلام وعدم ما كان عند غيره من اقرانه اياه من اللهو وغيره من صباه الى ان مات فلما كان في هذه السنة قدم حاجا فتعجل الريح فخشي فوات الحج فركب في البحر واجهد نفسه فادركه فتوعك واستمر مريضا الى ان مات في ثامن عشر من ذي الحجة ودفن بالمعلى

محمد الشهير بابن نبطالة كان احد المشايخ الذين يعتقدهم اهل مصر وله زاوية بقنطرة الموسكي وكانت كلمته مسموعة عند اهل الدولة واشتهر جدا في ولاية علاء الدين ابن الطبلاوي وكانت جنازته مشهودة حملها الصاحب بدر الله بن نصر الله ومن تبعه ومات في خامس عشرين شهر ربيع الاول وقد جاوز الثمانين

موسى بن محمد بن نصر البعلبكي المعروف بابن الشمس القاضي شرف الدين ابو الفتح ولد سنة اثنتين وخمسين واخذ الفقه عن الخطيب جلال الدين والحديث عن عماد الدين ابن بردس وغيرهما واشتغل بدمشق عند ابن الشريشي والزهري وغيرهما ومهر وتصدى للافتا والتدريس ببلده من اول سنة احدى وثمانين وهلم جرا وولي قضاء بلده مرارا فحسنت سيرته وكان كثير البر للطلبة سليم الصدر يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وله اوراد وعبادة وانتهت اليه رياسة الفقه ببلده الى ان مات في هذه السنة في جمادى الاخرة

ذكره ابن قاضي شهبة

ناصر بن احمد بن منصور بن مزني الطبنكري كان ابوه من امرا المغرب صاحب ثروة صاحب برود ومعرفة فحج هو ووقع للسلطان غضب على ابنه فاوقع به فاستمر ناصر بالقاهرة واشتغل وكان لهجا بالتاريخ واخبار الرواة بن جاعة لذلك ضابطا له مكثرا منه جدا واراد تبييض كتاب واسع في ذلك فاعجلته المنية ومات في شعبان منها ولم يرحل

ذكره المولف في معجمه مطولا ○

الكمولة ○

يوسف بن الشيخ اسماعيل بن يوسف الانبابي الشيخ جمال الدين العدوي اسماعيل اخذ الكثير عن شيوخنا وقرا في الفقه والعربية والاصول واكثر جدا ثم انقطع بزاوية ابيه بانبابة واحبه الناس واعتقدوه وحج مرارا وكان يذكر لنفسه نسبا في سعد بن عبادة ومات في شوال وخلف مالا كثيرا جدا

ذكره المولف في معجمه وفي الدرر الكامنة ايضا وابن قاضي شهبة

يوسف بن محمد التركماني المعروف بقرا يوسف بن بيرم خواجا تقدم في قرا يوسف

سنة اربع وعشرين وثمانمائة

استهلت يوم الاثنين وروي الهلال ابن تلك الليلة كبيرا ودام حتى غاب الشفق وسمعنا بعض الجند يقول انه راه ليلة الاحد وكذا ثبت في حلب وكان يوم الاثنين حادي

السلطان الملك المظفر
احمد بن المويد

عشر طوبردى او لما اشتد مرض السلطان وارجف بموته وحصل له ذرب مفرط واستمر
به الى ان مات ضحى يوم الاثنين ثامن السنة وحضر موته الشيخ يحيى السيرامي وبعض الامرا
ثم اجتمع الامرا والقضاة والخليفة وسلطنوا ابنه احمد ولقب المظفر وذلك قبل تجهيز
والده وكان القايم في ذلك الامير ططر وهو يومئذ امير مجلس ثم جهز الملك المويد وتقدم
في الصلاة عليه الخليفة ثم حمل من القلعة الى مدرسته التي انشاها داخل باب زويلة
ودفن بها في القبة التي دفن بها ولده ابراهيم وتاسف الناس عليه جدا واكثروا الترحم
عليه وامطرت السما ساعة المسير بجنازته مطرا غزيرا جدا حتى مشى الناس في
الوحل الى المدرسة واخبرني بعض اصحابنا انه شاهد البرد ينزل من السما كبارا وكانت
مدة سلطنة المويد ثماني سنين وخمسة اشهر وثمانية ايام وكان ابتدا استقراره
في نيابة الشام في خمس وثماني ماية فاستولى في الملك عشرين سنة اميرا صرفا وفي معنى
السلطان وسلطانا وكان شهما شجاعا على الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا في الشرع
واهله صحيح العقيدة كثير التعظيم لاهل العلم والاكرام لهم والمحبة في اصحابه والصفح
عن جرايمهم ومحاسنه جمة وفي عقب دفن السلطان قبض على الامير قجقار القردمي وحبس
بالقلعة وكان شاع في مدة مرض المويد انه يريد الركوب عليه فلم يتفق ذلك فلما مات
المويد كان الامرا مقيمين بالقلعة فلم يتوجه منهم في الجنازة الا القليل فبادر الامير
ططر وقبض على قجقار وكان قجقار اراد ذلك فلم يتهيا له وكان يريد ان يكون هو المتكلم
في المملكة فتعجل نيته وبين ما اراد واستقر ططر مدبر المملكة ولغا المويد عليه
وتربيهم واسترهم ونودي في يوم الخميس بالانفاق على الجند فانفق على كل واحد ثمانين دينارا
واربعة الاف فلوسا وكان في خزانة المويد جملة مستكثرة ولم يفتح الامير ططر الخزانة
الا بحضرة القضاة فاخذ منها قدر اربعماية الف دينار للنفقة ثم اغلقها وختم
عليها وسلم الختم والمفتاح للقاضي المالكي ثم قبض على جلبان راس نوبة وابراهيم
ابن المويد وعلى شاهين الفارسي وهما من كبار الامرا فاضيفا الى القردمي وجهز الثلاثة
الى الاسكندرية في يوم الجمعة وتسحب مقبل الدويدار في طايفة خوفا على انفسهم
من الحبس فتوجهوا قبل الشام ونزلوا البحر من جهة دمياط في الطينة واستمروا الى
جهة طرابلس وكانوا اتفقوا على الركوب على ططر وكان معهم استدمر النوري امير طبلخاناه
وكان من روس النوب ومحمد من امرا العشرة مبارك شاه وجلبان وكشبغا الخزاوي
ولحقوا واجتمعوا بالرميلة فتاخر عنهم من كان حضر واتفق معهم فساقوا هاربين فتبعهم
جانبك الصوفي ويشبك الاستادار ومقبل ويلبك معق فلم يلحقوهم وفي ثاني عشر
من المحرم استقر بدر الدين بن نصر الله في نظر الخاص مضافا الى الوزارة وصرف مرجان
الهندي من التحدث في الخاص واستقر صدر الدين بن العجمي في الحسبة وصرف ابن
الحسام وفرح الناس به ورتب للامير ططر المحتسب في كل يوم دينارين على الجوالي
وشرط عليه ان يبطل الكد ويتوفر ما كان المحتسب ياخذه من الباعة ثم استقر
في الوزارة تاج الدين كاتب المناخات في ثاني عشرين المحرم ونودي في الجند ان يحضروا
ليعاد اليهم ما كان قبض منهم بسبب التجريدة من المال في ايام المويد ومباشرة الهروي
القضا فعظم ترحمهم بذلك ودعاوهم وشرع في اعطايهم ذلك وفي النصف من المحرم

خع

خلع على الامير ططر خلعة معظمة واستقر نظام الملك واستقر تغري بردي بن قصروه
امير اخور وجاني بك الصوفي امير سلاح وعلي باي دويدارا كبيرا عوضا عن مقبل ولقب
ططر نظام الملك وخلع على جماعة اخرين من الامرا وفي الثاني عشر منه استقر اينال الازعري
حاجب الحجاب وخلع على القضاة باستمرارهم وعلى كاتب السر وناظر الجيش وناظر
الاصطبل بالاستقرار ايضا ثم استعفى ناظر الجيش من وظيفته فخرج وختم وتوجه
الى الجيزة فاقام بها فلما كان في الخامس والعشرين منه قرر في كتابة السر وقرر كاتب
السر في نظر الجيش وباشرا جميعا ولبس كمال الدين الخلعة بذلك في هذا اليوم وتاخر
لبس ابن الكويز الخلعة الى يوم الاثنين تاسع عشرين الشهر واستقر مرجان
الخزندار في نظر الجوالي وفي السابع والعشرين من المحرم توجه يشبك الاستادار الى
الصعيد لدفع المفسدين من العرب واستخلاص الاموال من الفلاحين وفي اواخر
الشهر خرج الامرا المجردون من حلب وكان المويد ارسلهم في الظاهر لحفظ البلاد
من قرا يوسف وفي الباطن لامساك يشبك واحس يشبك بذلك فاخذ حذره
منهم ولم يتمكنوا منه فلما بلغهم وفاة المويد ساروا قاصدين القاهرة فلم يودعهم
نائبها يشبك اليوسفي فبلغهم انه يريد التعدي عليهم فحذروا منه وتبعهم يتتبع اثارهم
ظانا انهم على غفلة عنه فكبسهم فوقع الحرب بينهم فكبى به فرسه فظفروا به فقتلوه
ورجعوا الى حلب وقرروا الطنبغا الصغير في امرتها وتوجهوا الى جهة دمشق فلما
بلغ ذلك ططر في ربيع الاول اخرج اقطاع الطنبغا هذا واوقعت الحوطة على حواصله
ثم اخرجت اقطاعات بقية الامرا المجردين صحبة الطنبغا ووقع التباين بين
الطايفتين وكانوا ارسلوا الى العرب والتركمان للنبك فصادف دخولهم يوم نزول
العسكر بجين مبارك وكان نايب القلعة شجاع الدين الحسني بالشرمن يشبك فاخذ
حذره منه وحصن القلعة فاراد يشبك الوثوب بحلب فلم يظفر به فخرج الى العسكر
فرمى عليه نايب القلعة بالحجارة والسهام فسار وهو بعد يتوعده فما لحق العسكر
المصري الا وقد طرقهم بمن معه ظنا منهم انه ياخذهم على غيره فظفروا به وقتل
في المعركة ورجعوا الى حلب وكان يشبك المذكور سيي السيرة حتى ان بعض مماليكه
خرج الى كفر بوران لهم لاستاذه فرجع اليه فافترى عليهم كذبه فلم يكذب استاذه الخبر
وركب بعسكره فاوقع بهم فابادهم قتلا ونهبا وفسقا وسبى الذرية واحضر اربعة عشر
نفسا من شيوخهم وكهولهم فصلبهم وفي حادي عشر صفر وصل سيف يشبك الذي
كان شاد الشرابخاناه وكان المويد ولاه نيابة حلب وقريبة راسه ارسل بذلك الامرا
الذي قتلوه واتفق الطنبغا القرمشي وجقمق نايب الشام ومن معهم على مباينة
المصريين ثم وقع بينهم الخلف ومال القرمشي الى المصريين وفي صفر خلع على الدويدار
الكبير علي باي وعلى كاتب السر ابن الكويز بنظر المويدية وحضرها وعلى امير اخور تغرى
بردي بنظر الظاهرية وعلى راس نوبة بنظر الشيخونية وعلى اينال الازعري بنظر
جامع الازهر وعمرو بن العاص وباشروا وظايفهم وفي ربيع الاول اخرجت اقطاعات
الامرا المخالفين وجددت الايمان للمظفر والقايم بدولته ططر وكتب له تفويض عن
الخليفة وشهد فيه القضاة ثم حكموا بصحته ودخلت في راسه النخوة ولهج بالاستبداد

٢
ثم اخرج اقطاع اتابك على
فاستقر [illegible]
اقطاع القرمشي ثم اخرجت
اقطاعات بقية الامرا

تلويحا وتصريحا واخذ في اسباب ذلك واعانه عليه قوم اخرون وشرع في ارضاء من يخشى شره ومحا الفتنة بالمال وفي يوم الخميس اول يوم من ربيع الاول ثم ثبت انه ثانيه عمل المولد السلطاني واحضر المظفر فاجلس مجلس ابيه وهو ابن سنتين بل لم يكملها فجلس ساكنا لا يتكلم ولا ينطق ولا يعبث قدر ساعة رملية ثم رفع ثم اعيد عند مد السماط فجلس مجلس ابيه ايضا على الصفة الاولى من السكوت وبلغ جقمق نايب الشام ما وقع بمصر فاستولى على القلعة وامسك نايبها وفي خامسه نزلت الشمس برج الحمل وفي صفر اطلق ناصر الدين بن قرمان الذي كان قبض عليه في سنة ٢٢ وفوضت امور بلاده لاخيه علي فاعيد محملا الى مملكته وسافر في يوم الجمعة خامس عشرين صفر من البحر وسار معه شمس الدين الرومي المعروف بشاكر والهروي وزوده الامير ططر بمال وقماش وخيل وخيام وجهز معه مسفرا فيقال ان الريح عصبت عليهم فتوجهت المركب نحو قبرس فبلغ ذلك صاحبها فكارمه بهدية وفي يوم الاحد حادي عشره امسك كمال الدين ابن البارزي وعوق من وقت العصر الى صبيحة الاثنين فشفع فيه صهره ابن الكويز واستكتبه خطه بستة الاف دينار وفيه قبض على ناصر الدين ابن العطار الذي كان نايبا بالاسكندرية لناظر الخاص ثم افرج عنه بعد ايام وفيه وصل تنبك الاينالي الاستادار من الصعيد بعد ان اجتاح اهله فصرف بعد قليل من الاستادارية واستقر فيها صلاح الدين بن ناظر الخاص في سابع عشرين ربيع الاول وفي يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول كان اول الخماسين عند المصريين وحصل فيه حر شديد وسموم مفرط وكان ذلك في اواخر اذار واوايل نيسان فاشتد ذلك حتى صار كاشد ما يكون في تموز ولولا برد الماء لهلك الناس ثم ارتفع ذلك بعد عشرة ايام وامطرت السما مطرا غزيرا مع رعد وبرق وعاد مزاج الفصل الى العادة من البرد المتوسط وفي شهر ربيع الاخر انشيت خطبة في تربة الزمام خارج الصحرا بالقرب من جامع طشتمر وحضرها جماعة مع ضيق المكان جدا وحكم بصحة ذلك القاضي الحنفي وفيه استقر شمس الدين محمد بن قاضي القضاة الحنفي التفهني في قضاء العسكر وافتا دار العدل عوضا عن شمس الدين القرماني المعروف بشاكر الهروي بحكم انتقاله الى بلاده صحبة ابن قرمان وفي رابع ربيع الاخر نزل الامير ططر في موكب كبير ومعه جمع كثير من الامرا وغيرها فدخل المدرسة المويدية وزار المويد وضيفه شيخها بحلاوة مجمية وفي رابع عشرين صفر قبض على ابن وثاب وكان من قطاع الطريق بالاطفيحية وقد جمع كثيرا من المفسدين وسماهم باسماء الامرا فاذا مرت مركب فيها غلة سال عن صاحبها فاذا قيل له الامير فلان استدعى بذلك الذي سمي باسمه فقال له هذه مركبك خذها واستطالوا على الناس جدا وفي ربيع الاخر نازل عذرا امير العرب بلاد حلب فخرج اليه الطنبغا الصغير النايب اذ ذاك بها فاوقع به فكسر عذرا وانتهب جماله ومواشيه وهرب في اسوا حال له ورجع العسكر الحلبي منصورا ثم توجه النايب المذكور الى جهة ابن كبك التركماني فالتقى الجمعان بين تلعة المسلمين وعنتاب فكان القتال واشتد الخطب ثم وقع النصر للحلبيين فاوقعوا بالتركمان وانتهبوهم وغنموا منهم شيا كثيرا وقتل منهم جماعة واسر جماعة فوسطهم بسوق الخيل وفي ربيع الاخر خضر

الورد

الورد جدا بحيث بيع على روس الباعة على حساب كل الف وردة بقدر عشرين درهما معاملة القاهرة يكون بالدينار الهرجه المصري عشرة الف وردة فلما كان في سنة ست وعشرين كان قليلا واكثر ما رخص انه كان على الضعف من هذه السنة وفي سابع ربيع الاخر انفق الامير ططر نفقة السفر لكل مملوك ماية دينار واعطى القضاة من النفقة لكل واحد كالواحد من المماليك وخلع على القضاة الاربعة جببا بسمور وفي جمادى الاولى ادعى شخص من غرب الصعيد يقال له عرام النبوه زعم انه راى فاطمة الزهرا ابنة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فاخبرته عن ابيها انه سيبعث بعده واطاعه ناس وخرج في ناحيته فقام عليه نجم الدين عبد الوارث الرحمن بن عبد الوارث البكري وسعى الى ان قبض عليه فضربه تعزيرا وحبسه واهانه فرجع عن دعواه وتاب هكذا اخبرني به عبد الرحمن المذكور وفي التاسع عشر شهر ربيع الاخر خرجت العساكر المصرية متوجهة الى الشام بسبب مخالفة الامرا بالشام عليهم وكان الامرا قد توجهوا من حلب بعد قتل نايبها الى دمشق وانضم اليهم مقبل الدوادار الذي كان يصحب وتحالفوا الجميع على المعاونة وعلى تقوية الدولة المويدية وطرد الغير وزينة فبلغ ذلك ططر فانفق في العساكر في تاسع الشهر وبذل الاموال ولم يرد سايلا حتى نفد بيت المال الذي كان المويد احرزه ولم يبق معه منه الا القليل صحبته وقرر الامير ططر في الاصطبل جقمق اخا جركس المصارع وهو الذي ولي السلطنة بعد الاشرف ونايب الغيبة قصماي الحمزاوي ونايب القلعة قطج وضرب خامه في الرابع عشر بالريدانية ثم خرج في المقدمة علي باي الدوادار والحاجب اينال وغيرهما ثم توجه العساكر في يوم الجمعة الثاني والعشرين منه ووصل جاليش الشاميين الى غزة فلما بلغهم وصول العساكر انهزموا بغير لقا واستامن جلبان امير اخور واينال النوروزي وحضرا الى المصريين في اثنا طريق غزة وتوارد غالب من كان في المقدمة الى ان كان الذين حضروا عند ططر بغزة ستماية نفس منهم وكان دخولهم غزة في ثاني جمادى الاولى يوم الاثنين في دست كبير وابهة هايلة ووقع بين الشاميين مباينة فقام الطنبغا القرمشي ومن انضم اليه من الامرا المجد بن علي جقمق ومن معه فانكسر جقمق وفر هو ومقبل الدوادار وطوغان امير اخور الى صرخد فتحصنوا بها واستقر الطنبغا القرمشي حاكما بدمشق ووصلت عساكر المصريين الى دمشق في نصف الشهر والتقى القرمشي بالملاقاة وطلبوا الامان ودخلوا في الطاعة فامسكوا بعد قليل وقتلوا ثم جهزت طايفة الى صرخد بسبب جقمق ومن معه واستمر قطلوبغا التنمي بطالا وشرباش كاشق والطنبغا المرقبي بطالين بالقدس واستقر تاني بك ميق نايب الشام وقرر عوضه جاي بك الصوفي اتابك العساكر وفي رابع ربيع الاخر قتل راشد ابن بقر امير العرب بالشرقية واستقر عوضه شعبان بن عيسى وكان راشد مشكور السيرة وفي ليلة الثلثا سادس عشر جمادى الاخرة امطرت السما بعد المغرب مطرا يسيرا وذلك بعد نزول السلطان بالبليلتين وفي يوم السبت العشرين منه ابتدى بالندا على زيادة النيل وكانت القاعدة اربع اذرع وعشرين اصبعا وفي سلخ جمادى الاخرة توقف النيل ثم استمرت الزيادة ورخصت الاسعار وفي رمضان ورد مرسوم السلطان بقتل الامرا المسجونين بالاسكندرية فقتلوا ومنهم تحقار العردي وفي الرابع من رمضان احضر

الى صدر الدين بن العجمي المحتسب رجب بن سليمان غلام ابن حجي ومعه جمع كثير فذكروا له انهم
كبسوه مع صبي وهو يلوط به نهارا فامر بضربه بالعصي وبالدرة وحبسه وكان قد انكر لما
شهدوا عليه فامر شخصا ان يكشف عن ذكره ويعصره ففعل فخرج منه المني فلم يسمع
بالخشي منها ثم اطلق هذا الرجل واستمر على حاله وكان هذا يخدم القاضي ابن حجي
فصار بعده ليستجدي من الطلبة وهو انفقهم في الطلب وفي سماع الحديث فسمع شيا
كثيرا لكنه يزن بالهنات ولا يزال يحصل في مكروه من ذلك الى ان وقعت هذه الوقعة
فكانت اشد شي اتفق له ثم اتفق ان المحتسب عزل بعد يومين فرجع رجب الى عادته
وعاش بعد صدر الدين دهرا ولما توجه الطنبغا القرمشي ومن معه من الامرا وهم طوغان
امير اخور وجلبان وازدمر الناصري وجرباش الى دمشق وتاخر من رفقتهم الطنبغا الصغير
في نيابة حلب واتفقوا مع جقمق نايبها الذي كان دويدار المويد على مخالفة المصريين
ثم وقع بينهم الحرب فانتصر الطنبغا وفر جقمق ومن وافقه الى صرخد فتحصنوا بها ووصل
ططر مع العسكر المصري الى الغور فكتب القرمشي الى ططر بطاعته هو ومن معه ثم خرجوا
الى ملاقاة العسكر الى ان دخلوا دمشق وخلع على الجميع فلم يمض نهار دخولهم حتى قبض على
القرمشي وقتل واعتقل جماعة غيره ممن كان معه واستقر اينال الجكمي في نيابة حلب ثم
خرج بالعسكر الى حلب فاستمر بها عشرين يوما حتى قرر امورها وقرر في نيابتها تغري
بردي الذي يقال له ابو مصروه ونقل اينال الجكمي وحضر امراء القلاع ونواب البلاد عنده
وبذلوا له الطاعة ثم رحل عنها طالبا دمشق وكان خروج العساكر صحبة ططر من حلب
في ثاني عشر شعبان قاصدين دمشق فتوعك ططر في الطريق ثم عوفي ودخل دمشق
في الرابع والعشرين من شعبان فاقام بها قليلا وقبض على اينال الجكمي واينال الازعري
ويشبك الاينالي الاستادار وجلبان وازدمر الناصري وعدة معهم من الامرا الاربعينات
والعشرات واعتقلهم وذلك في الثامن والعشرين من شعبان وبات تلك الليلة عند
تاني بك ميق النايب بدمشق وغيره من خواصه فلما اصبح في يوم الجمعة سلخ شعبان
طلب الخليفة والقضاة والامرا الى القلعة فبايعوه بالسلطنة وخلع المظفر احمد
لصغره وعجزه وخطب له ذلك اليوم على المنابر بدمشق وما قاربها واستمر الى رابع عشر
رمضان فرحل بعد صلاة الجمعة طالبا الديار المصرية وقرر بدمشق نايبها المذكور وقرر
في طرابلس تاني بك البجاسي نقلا من نيابة حماه وقرر في نيابة حماه جارقطلي ودخل القاهرة
يوم الخميس رابع شوال وكان استقرار كاس الجلباني نقلا من نيابة ٢ الى نيابة
طرابلس عوضا عن شاهين الزردكاش ووصل رسول جقمق ومن معه من صرخد في طلب
الامان فجهز اليهم بعض الموقعين وهو بدر الدين بن مزهر صحبة الامير برسباي الدقماقي
وهو الذي ولي السلطنة بعد ذلك ووصل مقبل سفيرا منهم فقرر امرهم الى دمشق فقتل
جقمق في شعبان وحبس طوغان وفي اواخر رجب عزل اينال الجكمي من نيابة حلب واستقر
بها تغري بردي بن قصروه وفي شعبان امسك جماعة من الامرا منهم يشبك الذي كان استادارا
وعلي باي الدوادار واينال الازعري واخرون فحبسوا وقبض على الامرا المويدية لما ارادوا الوثوب
على ططر في اخر شعبان وهم علي باي الدوادار وجلبان واينال الجكمي ويشبك الاينالي وازدمر
الناصري وكان ططر طلب اولا الدويدار وتغلباي ثم طلب الباقين واحدا واحدا فلما تكاملوا

بلغ مقابلة

بالقلعة

السلطان الظاهر
ططر ۞

بالقلعة قبض عليهم ثم ارادوا عليهم الاعتقال ليلة الجمعة وبات عنده بقية الامرا مثل
نايب الشام تاني بك والعلاي وجاني بك الصوفي وبرسباي وهو الذي ولي السلطنة
بعد واستقر برسباي دويدارا كبيرا وجعل الدويدار تاني بك دمشق وجاني بك الصوفي
اتابك مصر ويشبك امير اخور فلما اصبح يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان الموافق
لاول يوم من السنة القبطية تسلطن ططر بدمشق ولقب الظاهر وكني ابا الفتح
وبايعه الخليفة والقضاة المصرية والشامية وخطب له على منبر دمشق ووصلت
اليه الطاعة من نواب البلاد وكان خروج ططر من حلب بالعساكر يوم الاثنين ثاني
عشر شعبان فنزل العين مبارك يومين ووصل اليه وهو بها علي باك بن خليل بن قراجا
بن دلغادر امير التركمان بناحية مرعش خايفا فتلقاه بالاكرام وفوض اليه نيابة
عنتاب ودرنده وغير ذلك مضافا لما بيده واذن له في التوجه وسار ططر الى حمص
الشام ليلة الاربعا رابع عشره فوصل اليه وهو بمنزل قرا اسمه مقبل دويدار نايب
الشام بوصول طوغان من قلعة صرخد الى الشام فسر بذلك ودخل الشام يوم السبت
رابع عشرين شعبان واحضر الاميرين نقيبا الارض فامر بتوجه طوغان الى القدس
بطالا وباعادة جقمق الى السجن فاعيد فقررت وفاته ليلة الثلثا سابع عشرين
شعبان ودفن يوم الاربعا بمدرسته التي انشاها بدمشق عند باب الجامع الشمالي
وكان ظالما عسوفا متطلعا الى اموال الناس وفيه وقع بين المحتسب صدر الدين بن العجمي
والتاج الوالي مخاصمة ثم اصطلحا ثم جاء الامر بعزل صدر الدين واستقر جمال الدين
يوسف البساطي الذي كان قاضي المالكية في الحسبة واستقر في خامس شهر رمضان والزم
صدر الدين الا يتردد الى احد وضيق على بعض اتباعه ثم افرج عنهم واستمر البساطي
في الحسبة الى ان مات الظاهر وصرف في ثالث عشرين ذي الحجة وفي رابع عشر شهر رمضان
توجه السلطان الظاهر والعساكر من دمشق الى جهة الديار المصرية ودخل القاهرة
في رابع شوال وكان يوما مشهودا واستقر برسباي دويدارا كبيرا ويشبك الذي كان دويدارا
كبيرا ويشبك الذي صغيرا ثم والحارنة الحاج وفرس المدينة امير اخور وطرباي حاجبا كبيرا
ودخل هولاء بالخلع الى القلعة واستقر مرجان الخزندار زماما وسودون كانورد الزم بيته
فسكن في تربته بالصحرا وفي هذا الشهر وصل جماعة من الامرا المسجونين في زمن
المويد وهم سودون بن عبد الرحمن الذي ولي نيابة دمشق بعد ذلك وطرباي الذي
ولي الاتابكية بعد ططر ويشبك الدويدار الذي كان فر من المدينة الشريفة وهو امير
الحج وجقمار المراد خجاوي وخليل بن امير سلاح وجماعة فلما وصلوا الى الغراب تبعهم ابن
كلجا موسى الكردي باسواحال فتلقاهم نايب حلب ٢ وكان وصول السلطان
شيحب من اخر جمادى الاولى فقام عليهم عسكر حلب مع نايب القلعة شاهين الاعور ورمي
عليه وناجاه بمن معه مفاجاة متعنته من الكبس فخرج من دار السعادة حاسرا حافيا
وتفرق جمعه فتوجه بمن تبعه الى حلب فلم يمكنوه من دخولها فاستمر ذاهبا فاختلف
في امره وكان معه كمشبغا الجمالي اميرا كبيرا كان بحلب فانقطع ذكرهما وقرر المظفر في نيابة
حلب اينال الجكمي وابن بلاط الدمرداشي في امرة كمشبغا واحمد بن شبري حاجب الحجاب
وبردبك نايب حمص امير عشرة ودخل اينال الجكمي نايب حلب اليها في رابع رجب

ومنها طلب السلطان الظاهر اركماس الجلباني بادرو بالوصول الى الشام ليمشا معه
الى القاهرة فاستشعر الشر فتسحب وخرج من طرابلس بمن معه قاصدا الحلب
فلما وصل الصهيون ركب عليه جماعة من التركمان والفلاحين فاخذوا عليه المضايق
ونهبوا اثقاله وفر هو ونفر قليل الى ناحية الثغر من عمل حلب فلما وصل الى دربساك
وبعث نايب حلب سيفه الى السلطان واعتقله واستقر في نيابة حماه جيراقطلب
وتوجه نايب حماه تاني بك البجاسي الى طرابلس وفي رجب وصل الى المظفر ومدبر دولته
ططر رسول شاه رخ بن اللنك يخبر فيه بانه نازل تبريز وبها اسكندر بن قرا يوسف
فهزمه وملكها شاه رخ ووصل لقرا ايلك من يبشره بها للظاهر بالسلطنه فخلع
عليه وكتب الى والده بالرضى وتقريره في البلاد ووصل رسول صاحب الحصن يهنيا
بالسلطنه فاكرمه وفي النصف من شوال استقر الشيخ ولي الدين بن شيخنا الحافظ
زين الدين العراقي في قضاء القضاة الشافعيه عوضا عن البلقيني بحكم وفاته وفي
ذي القعدة استقر زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانه في نظر الجيش وعزل
كمال الدين بن البارزي فكانت مدة ولايته سنة ما بين كتابة سر ونظر جيش ولزم بيته
بطالا وقرر له في الجوالي كل يوم دينار وانتزع شرف الدين بن نصر الله من عبد الباسط
نظر الخزانة نظر الخزانه ونظر المستاجرات السلطانيه بالشام وغير ذلك مما كان يباشره
ومن ذلك نظر الكسوة وفي هذه السنة حججت بعد ان توجه الحجاج بعشرة ايام على رواحل
توصلنا اليهم بالقرب من الحوراء فرافقتهم الى مكة ثم عدت صحبتهم وكانت الوقفة
يوم الجمعة بعد تنازع بمكة مع ان العيد كان بالقاهرة يوم الجمعة ومنها رجع شاه رخ
الى بلاده لما بلغه ان ولده خرج عليه فكر راجعا وترك تبريز فرجع اليها اسكندر بن
قرا يوسف واستمر الظاهر ططر موعوكا يبتصل تارة ويشتد به المرض اخرى وصار
يدخل الموكب داخل القاعة البيسرية عجزا عن الركوب وتمادى به ذلك الى ان اشتد
به المرض في ذي الحجة فاوصى وعهد بالملك لولده وقرر الدويدار الكبير برسباى اتابك
العساكر ومات الظاهر في يوم الاحد خامس ذي الحجة فكانت مدة سلطنته خمسة
وتسعون يوما واستقر في السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمد وهو ابن تسع
سنين واستقر الدويدار الكبير برسباى في ترتيبه وسكن الاشرفية التي كان يسكنها
ططر قبل السلطنة واستقر جاني بك الصوفي اتابك العساكر فلما كان يوم الجمعة
بعد صلاة العيد تخيل بعض المماليك على جاني بك فامسكوه وكان قد ركب بالرميلة فرموا
عليه بالسهام فخرج جاني بك من باب الاصطبل وخرج برسباى من باب السر فوقع القتال
بينهم فامسك وامسك بيبغا اميراخور وارسلا الى الاسكندرية في حادي عشرين ذي
الحجة واستقر طرباي اتابك واستقر برسباى نظام الملك وسودون بن عبد الرحمن
دويدارا كبيرا وكان جاني بك قد اغلظ على المباشرين بدواوين السلطان ففرحوا بالقبض
عليه وكان ابن نصر الله استعفى من الاستادارية فاعفي واستقر ارغون شاه وبسط
يده بالظلم فكفه برسباى واتفقوا على ان ينفقوا نفقة البيعة لكل شخص خمسين
دينارا ثم تاخر ذلك ومنها انقطع ملك مرين من فاس بقتل صاحبها ابي سعيد عثمان بن
احمد بن ابراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني فتسلم مدبر مملكته عبد العزيز

حـ
تقدم ان الدويدار برسبا
استقر اتابك العساكر
فيمكن الجمع بينهما
ه

الكناني

الكناني وقتل اخوه واولاده واكابر البلد وابطالها وشيوخها وكانت فتنة واقام
محمد بن ابي سعيد في المملكة واستبد هو بتدبير المملكة والامور ولم ينتظم [illegible]
لبني مرين بعد سلطان يستبد بملكه ومنها لما رجع السلطان من الشام لاقاه الهروي
فشكى اليه من حسن ناظر القدس وطلب ان يعاد اليه ما اخذه منه من المال وان يعاد
اليه نظر القدس فامر باعادة المال وهو ثلاثة الاف دينار ولم يجبه الى تولية
النظر بل رتب له على الجوالي كل يوم دينارا ومنها هم تغري بردي بن قصروه بالعصيان
واحضر كزل المويدي الذي كان هاربا من المويد ببلاد الروم وجمع الامرا بدار العدل
بحلب وامسك جماعة منهم وجاهر بالعصيان فبلغ الظاهر ذلك فاستناب تاني
بك البجاسي نايب طرابلس فوصل الى حلب صحبة العساكر وكان امير بلاط الاعرج داشي
الذي استقر اميرا كبيرا بحلب قد فر وتغري بردي لما احس بقبض الامرا استمر في فراره
الى حماه ودخل تاني بك حماه وفر تغري بردي منها وكتب الظاهر الى عسكر الشام وغيرها بالتوجه
الى حلب للقبض على تغري بردي فتوجهوا وكان نايب الشام تاني بك العلاي ضعيفا
فتاخر بدمشق وبلغ تغري بردي الخبر فاضطربت احواله واراد الفرار فقام عليه اهل القلعة
واهل البلد فقاتلوه فهرب على وجهه يعبر قنا ليوصل الى العمق فاجتمع بكزل [illegible]
وكان قد ارسله قبل ذلك ليجمع له التركمان فرجع وقد جمع عربا فاشار بان اطرق الى
حلب بغتة فلما هجموها بادر اهل البلد بصدهم عن ذلك ورموهم بالحجارة وناوشوهم
القتال واجتمعوا عليهم وقد نزلوا بيابلا فوقع عليهم مطر عظيم بحيث تفرق
جمعه فخاف على نفسه فولى راجعا الى جهة الشمال واتفق له ذلك كله والامرا
الذين قد تجهزوا من الشام لقتاله قد وصلوا الى المعرة فجدوا السير الى ان
دخلوا حلب ولبس تاني بك خلعة النيابة ونزل بدار العدل ثم انتخب عسكرا وتوجه
في اثر تغري بردي الى جهة كركر وانقضت هذه السنة على ذلك ومن الحوادث في غيبة
العسكر توجه قانباي الحمزاوي الى الصعيد لاصلاح امورها ورجع الى القاهرة في
مستهل جمادى الاخرة ومنها اجتمع اهل الشيخونية فالتمسوا من نايب الغيبة ان لا يفصل
عنهم شمس الدين القرشي من التحدث في اوقافهم وكان اينال الراس نوبة قد اقامه فاحسن
التدبير ووفر الامور فلما ورد الخبر باستقرار اينال نايب حلب تعصب قوم للشيخ شرف
الدين التباني شيخ المكان وكان القرشي قد ضيق عليه ومنعه من التصرف فاغرى
به اهل الشيخونية وتعصبوا للقرشي فاعاده الحمزاوي نايبا وقدت له الشموع وحضر
وقتا المغرب ودعوا له بالجميل وغضب الشيخ شرف الدين من ذلك فصرف عنهم القرشي
واستقر تقي الدين بن حجة موقع الدست في مكانه فلما استقر قصروه راس نوبة اعاد
القرشي فقام اهل الشيخونية وكتبوا على الشرف التباني محضرا بانه لا يحسن المباشرة
وقرر ذلك وفي يوم الاثنين الرابع من شعبان نودي على النيل بثلاثين اصبعا تراجع
النيل وكان الوفاء في يوم السابع عشر من مسرى وكسر في الثامن عشر منه وانتهت زيادته
في هذه السنة في يوم الجمعة ثامن عشرين مسرى ثمانية عشر ذراعا ونصف وفي اواخر
ذي القعدة غضب القاضي ولي الدين من بعض الامرا فعزل نفسه وكان السلطان مشغولا
بالمرض ثم افاق فطلب ان يوصي بحضرة القضاة فكلمه الوزير في اعادة القاضي

فاشار باسران نحمر واستمر وكان ذلك فى الثانى من ذى الحجة ولما عاد الظاهر الى القاهرة
تتبع المويدية فنفى بعضا واخرج اقطاعات بعض وسجن بعضا غير من قتل وقدم المماليك
الظاهرية فامر بعضا وكثر بعضا وارتفعت رؤس الترك وزينة وامر الظاهر بكتابة
لعلم ٢
وترك
المراسيم لامراء مكة والمدينة بالاعفاء من التقادم التى كانوا يقدمونها للامرا الذين
يحجون تخفيفا عنهم بسبب ذلك ظلم كان يعم الناس لانهم كانوا يقترضون غالب ذلك
من التجار ولا يطمع احد منهم فى الوفا وشرط فى المرسوم ان لا يتعرض احد من الحجاز للتجار
ولا المجاورين باقتراض ولا نوع من انواع الظلم وامر بنقش ذلك على العواميد التى فى
صحن ابواب الصفا ونحوها ونقصت فى النيل زيادة لم يعهد قبلها فى الوقت الذى وقعت
فيه وذلك انه بعد ان انحط وزرع الناس البرسيم وغيره وانقضى شهر بابه وانقطعت
الزيادة فى العشر الاخير من هاتور وذلك بعد وقت انتهاء الزيادة باربعين يوما فزاد
زيادة مفرطة بحيث اغرق كثيرا من الزروع واستانف اصحاب البرسيم زراعته ثم ارتفع
سعر القمح ثم انخفض يسيرا وفى خامس عشرين ذى الحجة اعيد صدر الدين بن العجمى الى
الحسبة وصرف القاضى جمال الدين الشيخى واعيد على بن قطيط الى حسبة مصر وصرف
ابن المهندس وكان باشرها ثلاثة ايام وفى رجوع الحاج كان الرخا كثيرا الى الغاية وكذلك
كان بمكة لكن كانت بضايع اليمن لم تلحق الموسم فكانت الانواع التى يحتاج اليها لاجل العدة
غالية بحيث يساوى الذى قيمته عشرة دراهم اكثر من عشرين وكان البرد شديدا جدا
بحيث اصبح الناس فى تيه بنى اسرائيل فوجدوا الماء جليدا حتى فى القرب والزمزميات
وفى هذه السنة قرر الظاهر ططر التاج عبد الرحمن بن الكركى فى قضا حلب وكان
تنبك ميق نايب الشام سال الظاهر فى ذلك عوضا عن علاء الدين بن خطيب الناصرية
فاجابه فحضر علاء الدين الى القاهرة بسبب السعى فى عوده وفى ليلة الاحد سادس ذى
الحجة مات الظاهر ططر فلما كان ليلة العيد اضمر جانبك الصوفى الغدر فذكر بعض الناس
ذلك لبرسباى فخاف جانبك وركب بباب السلسلة فاجتمع الامرا عنده ثم اتفق النفر
فقصدوا بيت يلبغا المظفرى لياخذوه معهم فلما تكاملوا عنده اتفقوا على قبض جانبك
ويشبك وهرب ترمش ثم قبض عليه وجهز الثلاثة للاسكندرية واستقر برسباى نظام
الملك ومدبر دولة الظاهر ططر واستقر طرباى اتابك العساكر المصرية وسودون بن
عبد الرحمن دويدارا ويلبغا المظفرى امير سلاح وازبك راس نوبة وجقمق حاجب الحجاب
وتجق امير كبير ٥

ذكر من مات فى سنة اربع وعشرين وثمانمائة

احمد بن ابراهيم بن ملاعب الفلكى الحلبى اصله من سرمين انتهت اليه رياسة معرفة
حل الزيج وعمل التقاويم وكان مقربا عند الامرا بحلب وتقاويمه رايجة فى البلاد وعليه
اعتمادهم عند ارادة الحروب وله اصابات كثيرة يحفظها الحلبيون وسمعت القاضى ناصر
الدين البارزى ووصفه غيره بقلة الدين وترك الصلاة والانحلال العقيدة وكان يقال
عنه انه يشرب المسكر قال لى القاضى علاء الدين ولم يكن عليه انس اهل الدين وخرج عن حلب
خوفا من الطنبغا القرمشى لكاينة جرت له معه وهى انه لما اراد ان يركب ومنع القرمشى قال
له ابن ملاعب ما هو جيد ان خالفه وركب فقتل وذكر القاضى علاء الدين من اصاباته

انه قال

انه قال للمؤيد لما كان شيخ يحاصره بحماه كان استصحب ابن ملاعب معه فوعد بتخذل
عسكر شيخ ويحصل له نكد فلما اصبحوا لم يقع شى الى العصر فانه سهما اصاب جبهة شيخ
بجرحه فحصل فى عسكره رهج واضطراب قال وسمعته مرارا يقول ان هذا الذى اقوله
ظن وتجربة لا قطع فيه وسكن صفد ومات بها فى هذه السنة وقد جاوز الثمانين
احمد بن احمد بن عثمان الدمنهورى شهاب الدين المعروف بابن كمال كان كثير الحج والمجاورة
وكان يحظا الناس بمكة عند باب العمرة ويكثر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى
ضبط انه صلى عليه فى يوم واحد مائة الف مرة مات فى اخر المحرم عن بضع وسبعين سنة
احمد بن هلال الحلبى شهاب الدين اشتغل قديما بالقاضى شمس الدين بن الخراط وغيره
وكان مفرط الذكا واخذ التصوف عن شمس الدين البلالى ثم توغل فى مذهب اهل الوحدة
ودعا اليه وصار كثير الشطح وجرت له وقايع وكان اتباعه يبالغون فى اطرايه ويقولون هو
نقطة الدايرة الى غير ذلك من مقالاتهم المستبشعة ٥
الطنبغا القرمشى كان من امرا الظاهر ثم كان ممن انتمى بعد الظاهر الى يشبك
ثم كان فى الذين تنقلوا فى البلاد الشامية فى الفتن فى الايام الناصرية وكان فى الاخر
مع شيخ ثم فلما ولى النيابة حلب جعله حاجبا كبيرا ثم قرره اتابكا فى زمن سلطنته
ودخل معه مصر ثم تنقل فى الامرة الى ان استقر اتابكا ثم جهزه المويد الى حلب كما تقدم
وقتل بدمشق وكان من خيار الامرا رحمه الله
جقمق كان من ابنا التركمان فاتفق مع بعض التجار ان يبيعه ويقسم ثمنه بينهما
ففعل فتنقل فى الخدم حتى تقرر دويدارا ثانيا عند الملك المويد قبل سلطنته ثم
اشتهر وكان يتكلم بالعربى لا يشك من جالسه انه من اولاد الاحرار ثم استقر دويدارا كبيرا
الى ان قرره الملك المويد فى نيابة الشام فاظهر العصيان بعد موته فال امره الى ان
قتل صبرا فى شعبان هذه السنة ٥
شيخ بن عبد الله المحمودى كان قدومه القاهرة على ما اخبرنى به فى السنة التى قدم
فيها الشريف العبد برقوق فعرض على برقوق قبل ان يتسلطن فرام صاحبه بيعه فاشتط
فى الثمن وكان ابن اثنى عشرة سنة ولكن كان جميل الصورة فاتفق موت الذى جلبه
فاشتراه محمود تاجر المماليك بثمن يسير وقدمه لبرقوق فاعجبه واستمر ينسب المحمودى
وربى فى المماليك الكتابية وجعل خاصكيا ثم جعل من السقاة ونشا ذكيا فتعلم الفروسية
من اللعب بالرمح ورمى النشاب والضرب بالسيف والصراع وغير ذلك ومهر فى جميع
ذلك مع جمال الصورة وكمال القامة وحسن العشرة وامر عشرة فى ايام الظاهر وكان ممن
سجن من مماليك الظاهر فى فتنة منطاش بخزانة شمايل فنذر ان نجاه الله منها
ان يجعلها مسجدا ففعل ذلك فى سلطنته وتامر على الحاج فى سنة مات الظاهر سنة احدى
وثمانمائة ثم لم يزل فى ارتقاء الى ان ولى نيابة الشام وجرت له من الخطوب والحروب
ما مضى مفصلا فى الحوادث وكانت مدة كونه فى السلطنة ثمان سنين وخمسة اشهر
وثمانية ايام واقام فى الملك عشرين سنة ما بين نايب ومتغلب واتابك وسلطان
وكان شهما شجاعا عالى الهمة كثير الرجوع الى الحق محبا فى العدل متواضعا يعظم العلما
ويكرمهم ويحسن الى اصحابه ويصفح عن جرايمهم يحب الهزل والمجون لكن مستترا ومحاسنه

جنة والله يتجاوز عنه بمنه وكرمه قال العيني في تاريخه هو من طايفة من الجراكسة يقال لهم
كرموك وكان كرموك كبير طايفته وكذلك نسله ولما مات كان في الخزانة الف الف دينار
وخمسماية الف دينار من الذهب على ما قيل فلم ينقض السنة وفيها دينار واحد

حـ
مات في يوم الاثنين
ثامن المحرم وقد ذكره
المولف في معجمه
مطولا ٥

ططر بن عبد الله الظاهري كان من مماليك الظاهر ثم كان في خدمة ابنه الناصر
الى ان خرج الى البلاد الحلبية بسبب جكم فلما رجع الناصر الى مصر استمر ططر مع جكم ثم لما
قتل جكم استقر امير اخور بحلب وتمربغا المشطوب يومئذ النايب بحلب فاستمر فيها مدة طويلة
وهو في اثناء ذلك ينتمي لنوروز الى ان وقع بين شيخ ونوروز وانكسر نوروز واستمر مع المويد
فلما اقتسما البلاد بعد قتل الناصر قدم مصر مع المويد واستمر في خدمته الى ان تسلطن
وحاصره النوروزية وهو يظهر خدمة المويد ويداريه ويبالغ في ذلك الى ان امره طبلخاناه
ثم امره تقدمة ثم لما توجه لقتال قانباي استنابه بالاصطبل ثم لما مات المويد
استقر نظام الملك وخرج العساكر الى الشام ثم لما تسلطن بعد ان رجع من حلب الى
مصر فلم تطل مدته كما مضى في الحوادث وكان يحب العلما ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم
الزايدة والعطا الزايد الواسع ذكر لي قبل ان يتسلطن في ليلة المولد النبوي في ربيع
الاول من هذه السنة انه كان في اخر الدولة المويدية في الليلة التي مات في صبيحتها
المويد تضايقت يده لكثرة ما كان يصرفه وقلة متحصله حتى ان شخصا قدم له ماكولا
فاراد ان يكافيه عليه فلم يجد في حاصله خمسة دنانير الى ان ارسل يقترضها من بعض
خواصه فكلهم يحلف انه لا يقدر عليها الى ان وجدها عند احدهم فلم يكن بين ذلك وبين
ان استولى على المملكة باسرها وعلى جميع ما في الخزاين السلطانية التي جمعها المويد سوى
سبعة ايام وامرني ان اكتب هذه الواقعة في التاريخ فانها اعجوبة ولما وصل الى دمشق
وقتل الطنبغا القرمشي ومن معه قرر في نيابة حلب تنبال الساقي ثم لما قدم حلب قام
بها اربعين يوما او اكثر وقرر في نيابتها تغري بردي بن قصروه وبعد السلطنة نقل نا
بك الجاسي من نيابة حماه الى نيابة طرابلس وقرر في نيابة حماه جارقطلي

عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن نزار الظفاري عفيف الدين
كان جده الاعلى عبد الوهاب انتزع ظفار من يد الجواد ابي بكر بن ابراهيم بن المنصور عمر بن
علي بن رسول واستمر في ملكها وساويها اولاده الى ان ازعجهم علي بن عمر بن كثير البكري فانهزم
عبد الله واخوه احمد فاما اخوه احمد فانقطع خبره واما عبد الله فاستمر ينتقل في البلاد الى
ان دخل مكة ثم دخل القاهرة وحيدا فقيرا فحضر عندي وشكى الي حاله فبررته وسكن بالجامع
الازهر مع الفقرا الى ان مات

عبد الرحمن القاضي جلال الدين بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن
صالح بن عبد الخالق البلقيني ولد في جمادى سنة ثلاث وستين وسبعماية وتفقه بابيه
وكان ذكيا جيدا لحفظ التدريب وبحث في الحاوي ودخل مع ابيه الى دمشق لما ولي القضا
وهو صغير ولم يتفق له في طول عمره على سماع شي لا بمصر ولا بدمشق الا على والده ومع ذلك
فكان من عجايب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحافظة واول ما ولي توقيع الدست ثم
ولي قضاء العسكر بعد موت اخيه بدر الدين وكان شديد الباو نباها وممن لم يقل له
قاضي القضاة يغضب منه وله مع القضاة وغيرهم وقايع فلما تحقق موت صدر الدين

[illegible]

المناوي وفوض القاضي ناصر الدين الصالحي على المنصب مشق عليه وسعى الى ان ولي
في رابع جمادى الاخرة سنة اربع وثمانماية كما تقدم ثم سعى عليه الصالحي وعاد ثم مات
فولي الاخناي ثم سعى على الاخناي فعاد ثم تنقل وبعد مرارا وفي اواخرها استقرت
قدمه من سنة ثمان وثمانماية الى ان صرف الباعوني بعد قتل الناصر سنة خمس
عشرة ثم اعيد عن قرب في شهر واحد واستمر الى ان صرف بالهروي سنة احدى وعشرين
ثم اعيد بعد عشرة اشهر فلم يزل الى ان مات وقد مضى بسط ذلك في الحوادث وكان
قد اعتراه وهو بالشام قولنج فلازمه في العود وحصل له صرع تكتموه ولما دخل القاهرة
عجز عن الركوب في الموكب فاقام اياما عند اهله ثم عاوده الصرع الى ان مات وقت اذان
العصر من يوم الاربعا عاشر شوال وصلي عليه ضحى يوم الخميس ودفن عند ابيه وتقدم
في الصلاة عليه الشيخ شمس الدين بن الديري قدمه اولاده ولم تكن جنازته حافلة وكان
يذكر الناس في التفسير كل يوم جمعة من حين وفاة ابيه الى شوال سنة ثلاث وعشرين
وكان ابتداوه من الموضع الذي انتهى اليه ابوه وقطع عند قوله من عمل صالحا فلنفسه
ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد

عبد القادر بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الارموي المسند
مات ليلة الاثنين ثاني عشر شوال من هذه السنة

عبد الوهاب بن احمد بن صالح بن خطاب بن مرجم البقاعي الفاري بالفاء والرا الخفيفة
الدمشقي ابو نصر تاج الدين الزهري ولد سنة سبع وستين وحفظ التمييز وغيره
واشتغل على والده وعلى النجم بن الجابي والشريشي وغيرهم ونشا هو واخوه عبد الله على
خير وصون ودرس في حياة ابيه بالعادلية واستمرت بيده الى ان مات ودرس بعد ابيه بالشامية
البرانية وولي افتا دار العدل وناب في الحكم مدة طويلة وولاه الامير نوروز القضا باتفاق
الفقها عليه بعد موت الاخناي فباشره مباشرة حسنة فلما غلب المويد على نوروز
صرفه ولم يحتمل له سوءا فلزم الشباك الكمالي بجامع دمشق يفتي وبالشامية يدرس
وكان حسن الراي والتدبير دينا له حظ من عبادة الا انه لم يكن مشكورا في مباشرة
الوظايف مات في شهر ربيع الاخر قال القاضي تقي الدين الاسدي كان يستحضر التمييز
الى اخره وكان عاقلا ساكنا كثير التلاوة يقوم الليل كثير الادب والحشمة طاهر
اللسان مات في ربيع الاول

علي المعروف بالشيخ صندل كان احد من يعتقد وهو مجذوب مات في صفر ٥

يجقار القردمي احد الامرا الكبار ولي نيابة حلب في زمن المويد سنة عشرين ثم
نقله منها الى دمشق اميرا ثم اقدمه القاهرة واقره فلما مات المويد واراد ان يتسلطن
نفر وجل وامسك قبل دفنه ثم قتل في هذه السنة وكان جوادا مهابا كثير الحشمة والادب
وكان قد بلغ الستين وكان في سلطنة الناصر قد تنقلت به الاحوال الى ان صار في صحبة
المويد لما ولي نيابة حلب فاستمر الى ان تسلطن فامره تقدمة فصار من امرا الالوف ثم ولاه
نيابة حلب فلما طرق قرا يوسف البلاد فر يجقار الى حلب فبلغ السلطان ذلك فغضب
عليه ثم رضي عنه وجهزه الى دمشق بغير امره ثم اعيد لما رجعوا الى القاهرة ثم جهز
مع ولد السلطان الى بلاد ابن قرمان فلما عاد عظم قدره واستندت عنقه عند ضعف

حـ
ذكره المولف في معجمه قال ابن قاضي شهبة الامام العلامة
شيخ الاسلام قاضي القضاة ثم قال ولد في سنة ٧٦٢ فحفظ عدة مختصرات ودخل
مع ابيه دمشق لما ولي قضاها ثم رجع مع ابيه وصرف همته الى العلم
ابن حجي شيوخ ذلك الوقت وتقدم واشتهر بالفضل وقوة الحفظ وولي
قضاء العسكر بعد موت اخيه في سنة ٧٩١ ثم دخل مع ابيه دمشق
في سنة ٩٣ وتصدى الى الافتاء والتدريس وشغل الطلبة بدمشق
وكان ابوه يعظمه والاجتهاد والافتاء والتدريس التي تدرس فيها سنه
الاشتغال والاجتهاد وجلس في بعض المدارس وكان يتكلم على مواضع
ولي القضا وقد درس عليه الجامع الاموي ودرس الادراك وكان قد حصل من العلم
الناصر بالجامع ذكيا سريع الادراك ونبذة في العلم ... القار
وكان فصيحا بليغا القضا قال ... الكل حفظه شخص القاضي
عليه من ولا بن العارضة وتشبيه بما لو كان له بالقاهرة
الفقها والاسفار ثم نقل عن شيخنا انه قال لكان من عجايب
عالما كبيرا ثم نقل عن شيخنا والله في النفوس وكان من محاسن
صنف له كتابه وعظمه وجودة الحفظ وكان احسن تصورا
الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ قلت وسمعت من شيخنا انه كان
القاهرة قلت وسمعت من العلا القلقشندي ٥
من ابنه وكذا بلغني عن العلا بن زرد برا الشنباري

حـ
علي بن رجب بن قيا بن سنان بن زرد بن ... الحرتي
بضم المعجمة ثم نون ساكنة ثم كاف بعدها ... وفاته
نور الدين ذكره المولف في معجمه وارخ وفاته
سنة ٨٢٣ وهو مذكور في سنة ٢٦ من
هذا الكتاب فتحرر ٥

المويد الى السلطنة حرص على ذلك فسبقه ططر فقبض عليه فكان اخر العهد به

كردي باك غير امير التركمان بالعمق بن كثير التركماني استولى على العمق من اعمال حلب بعد موت ابن صاحب الباز وكان يقع بينه وبين امراء حلب تارة يصافيهم وتارة ينابذهم وكان قد كثر جمعه بعد قتل جكم وطمع في الاستيلاء على ما حوله من القلاع فجمع له دمرتبغا المشطوب نائب حلب في ايام الناصر عسكرا وقصده وهو بطرف العمق من جهة الشمال فوقعت الوقعة وكانت الكسرة على العسكر الحلبي فقوي امر كردي باك وكان اذا ولي دمرداش نيابة حلب يظهر له الميل ويصانعه بخلاف غيره ولما ولي الملك المويد نيابة حلب في اواخر دولة الناصر نازله بالعمق وكردي باك تحت الجبل بالقرب من تغراس فهجم كردي بعسكره على شيخ فثبت له الى ان وقعت الكسرة على عسكر كردي فانهزم وتشتت عسكره واستمر كردي هاربا وخرج الناصر طالبا القبض على شيخ ونوروز وكان من امره ما كان وقتل وصارت السلطنة للمويد فلما ولي دمرداش نيابة حلب حضر اليه كردي باك ووافقه على مقاتلة الامير طوخ ومونا بيه حلب فقوي طوخ ورجع كردي وصحبته دمرداش الى العمق ونوى الى مصر وآل امره الى القتل واستمر كردي في بلاده واظهر طاعة المويد فلما مات ودخل الظاهر ططر حلب في سنة اربع وعشرين حضر اليه كردي واتفق ان ططر كان من جملة الامراء صحبة دمرتبغا المشطوب فتذكر الوقعة فامر الحاجب بشنقه فشنق وعلقت راسه بحف كلب وذلك في اخر رجب من هذه السنة وكان كردي قليل الشر للمسافرين والقوافل في ايامه آمنة نقلته من ذيل تاريخ حلب ٥

محمد بن ابراهيم البوصيري شمس الدين الشافعي كان خيرا دينا كثير النفع للطلبة يحج كثيرا ويقصد الاغنيا لنفع الفقرا وربما استدان للفقرا على ذمته ويوفي الله عنه وكانت له عبادة ويوثر عنه كرامات مات في سابع ربيع الاخر

محمد بن احمد ناصر الدين الهدباني الكردي الطبردار كان من ابناء الاجناد فتعلق بمجالسة العلما فصحب الكمال الدميري ثم نور الدين الرشيدي وكان يتدين ويسرد الصوم ويواظب الجماعة ولا يقطع صلاة الصبح بالجامع الازهر يقوم من نحو ربع الليل فيمشي من منزله بحارة بهاء الدين الى الازهر فيصلي به الصبح كل يوم وكان يتكسب من التجارة في الحوايص ثم كبر وترك لازمني مدة وكانت على ذهنه اشياء

محمد بن خليل بن هلال عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي ولد في احد الجمادين سنة سبع واربعين وسبعماية ورحل الى دمشق فاخذ بها عن جماعة منهم ابن اميلة قرا عليه سنن ابي داود والترمذي ودخل القاهرة فاخذ عن الشيخ ولي الدين المنفلوطي والشيخ جمال الاسنوي ورحل الى القاهرة مرة اخرى وجمع على العسقلاني امام الجامع الطولوني وتفقه ببلاده وحفظ كتبا نحو الخمسة عشر كتابا في عدة فنون واخذ عن الشيخ حيدر وغيره ورافق الشيخ برهان الدين سبط بن العجمي والشرف الانصاري واخذ عن مشايخهما كثيرا سماعا واشتغالا وقرا على شيخنا العراقي في علوم الحديث واجاز له ولازم العلم الى ان تفرد وصار المشار اليه ببلاده ودرس وافتى وكان محمود الطريقة مشكور السيرة مات في شهر ربيع الاول وصليت عليه صلاة الغايب بالجامع الازهر في اواخر جمادى الاولى قال البرهان المحدث بحلب ومن خطه نقلت لا اعلم بالشام كلها مثله ولا بالقاهرة

[illegible]

مثل مجموعه الذي اجتمع فيه من العلم الغزير والتواضع والدين المتين والمحافظة على صلاة الجماعة والذكر والتلاوة والاشتغال بالعلم قلت وكان المويد يكرمه ويعظمه رحمه الله تعالى ٥

محمد بن الرجي بهاء الدين ولي الحسبة مرارا ووكالة بيت المال وقد صاهر الشيخ سراج الدين على ابنته فولد له منها ولده بدر الدين محمد ثم ماتت فتزوج بنت بدر الدين ابن الشيخ المدعوة بالقبيس فولدها اولادا وكان تنغز في شهادة العماير السلطانية بواسطة ططر ومات في اواخر صفر عن سبعين سنة

يوسف الصفي نسبة الى الصف من الاطفيحية كان شيخا كثير البر والايثار للفقرا قايما باحوالهم ياخذ لهم من الاغنيا واتفق في اخر عمره ان شخصا جاء اليه فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول لي قل للشيخ يوسف يزورنا فحج ثم رجع الى القدس ثم رجع فمات وله كرامات كثيرة ٥

زين الدين السطحي كان مقيما بسطح جامع الحاكم وللناس فيه اعتقاد انقطع ثلاثين سنة لا يخرج من منزله الا يوم الجمعة يغتسل ويعود وكانت جنازته مشهودة

سنة خمس وعشرين وثماني ماية

استهلت بيوم الجمعة اخر يوم من وفيها ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج انثى من تقي الدين رجب بن العماد قاضي الفيوم وقيل انه له يدين زايدتين نابتتان في كتفه وفي راسه قرنا كقرني الثور فيقال ولدته ميتا وقيل انه مات بعد ان ولدته وفيها وقع بين امير مكة حسن بن عجلان وبين القواد فتنة وتعصبوا عليه مع ابن اخيه رميثة بن محمد بن عجلان فاستعان حسن بعقيل امير الينبع فخرج في عسكره الى جهة اليمن فصالح القواد حسن بن عجلان واخرجوا رميثة عنهم فتوجه الى جهة اليمن ورجع عقيل الى بلاده ودخل الركب المصري من الحجاز في ثالث عشرين المحرم فامسك مقدمه من الركب وارسل الى دمياط بطالا وفي صفر نفي اينمش الى القدس بطالا وكان قد عظم في دولة ططر واراد الاستقلال بتدبير المملكة ثم نازع المباشرين فحملوا عليه حتى نفي ثم امر بعوده الى القاهرة بعد ذلك عند امساك طرباي وفي ليلة رابع عشره خسف القمر خسوفا شديدا بحيث لم يبق منه الا اليسير وذلك في الثلث الاخير من الليل ولم يشعر اكثر الناس به وفيها انقطع طرباي عن الخدمة السلطانية غضبا من برسباي لان بعض الاقطاعات رام طرباي اخذها لبعض اصحابه فعارضه برسباي فتوجه طرباي الى ربيع خيله بالجيزة فاراد برسباي ملاقاته فامر الوزير بارسال ما جرت به العادة لامثاله وعتبه على ما جرى ذلك وقيل انه ضرب الوزير بسبب ذلك فبادر هو والاستادار وناظر الخاص الى ارسال ما جرت به العادة وذلك في العشرين من صفر واستمر طرباي عند خيله ثم وسل فامتنع حتى سار اليه يشبك الاعرج احد الامرا يحلف له وطيب خاطره فلما استهل شهر ربيع الاول حضر الخدمة في يوم الثلاثا ثاني الشهر ثم اشاع برسباي انه يريد ان يعمل الموكب بالايوان للحضور برسل ابن قرا يوسف فحضر اهل الموكب ومن جملتهم طرباي فلما تكاملوا قيل لهم الخدمة في الايوان ليوم بطالة

حـ

وله ولد اسمه محمد وهو كثير المحاسن تمهر

الحديث مع اصحابنا واكثر الخضوع عند سماعه

وحج وطاف انتقل الى بيت المقدس فاقام به

ودخل الشام وغيرها ومولده ازدياد من الخير

اعاد الله من بركاته واسره ٥

فانصرفوا واحضرت الرسل بالقصر ثم جلسوا في السماط فقال برسباي لطرباي انتم ما تخرجوني الى كبير الامرا قال نعم قال فلم تخالفون امري واشار بالقبض على طرباي فقام فجذب السيف يحمي نفسه فهجم عليه قصروه امير اخور رقنا وشه فضربه برسباي من خلفه فجرح يده فسقط منها السيف فامسك وامسك معه اميران من جهته وارسلوا الى الاسكندرية صحبة اينال الششماني فاعتقلوا بها وفي شهر ربيع الاول نازل تغري بردي ابن قصروه الذي كان نايب حلب بعض القلاع فهزمه التركمان فاستجار ببعضهم فآمنه وفيه هبت ريح ذات سموم بالكرك وما حولها فافسدت المزارع وقل الماء جدا بتلك البلاد وبالقدس وما حولها وتفرق اهل تلك البلاد من القحط وفي شوال انتزع وقف الطرحي من القاضي الحنفي ثم سعى اشد سعي حتى اعيد له وضم اليه في نظره شخص اخر وانتزع وقف خرافوش من القاضي الشافعي واضيف الى التاج الوالي وامره بان يجمع متحصله ويبني منه خان السبيل ففعل ذلك وجدد بناءه وقرر فيه غير من كان بينا ولم يعمه والزم اولاد البلقيني بغرامة مبلغ جيد بسبب ذلك والزم من كان رتب عليه من الاعتنا باعادة ما قبضوا منه فاشتد الامر عليهم ثم افرج عنهم وتطوا عنه وفيه عمل المولد السلطاني في حادي عشر شهر ربيع الاول وحضر الملك الصالح والامرا وفي الخامس عشر منه قبض على مرجان الخزندار وسلم لارغون شاه الاستادار وكان خبيثا زمانا ما فطلب منه مالا كثيرا وضرب بعض اتباعه ضربا شديدا ثم استقر امر مصادرته على ثلاثين الف دينار فعجل منها عشرين الف دينار وضمنه بعض الاكابر بالعشرة واطلق في اخر الشهر وفيه ادعى على شمس الدين محمد بن عبد المعطي الكوم ريشي الحنفي انه قذف الشيخ شمس الدين محمد بن حسن الحنفي بالبغا وانه هو الفاعل به وان ذلك كان بوساطة شهاب الدين الكوم ريشي احد قرا الكتب وكانت الدعوى عليه عند قاضي القضاة الحنفي زين الدين العيني وكان يكرهه لبذاءة لسانه فضربه القاضي بعد ان قامت عليه البينة وكان الذي قام عليه بالدعوى شهاب الدين احمد بن عبيد الله احد نواب الحكم الحنفي ويقال انه شهد عليه الشيخ شرف الدين التباني والقاضي بدر الدين بن النغسي وارسل بعد ضربه الى الحبس مكشوف الراس ثم اطلق بعد ثلاثة ايام بشفاعة نظام المملكة واتفق حضور الذي ضربه عنده ومعه شهاب الدين الذي ادعى عليه فساله عن القضية فتكلم ابن عبيد الله بشيء فنهره كاتب السر فقال له الامير انت الذي كان اخي فلان يتخشنك وغرم عليك مالا كثيرا وامر بالتوكيل به وعزله من النيابة فاعتقل ثم شفع فيه بعد ايام واطلق واعيد على عادته في النيابة وكان قد بالغ في اذى الكوم ريشي بعد ذلك عقوبة له لانه اذى الكوم ريشي مع بعضهم فيه لجنونه ويعتريه وكثرة مجونه ولما اطلق الكوم ريشي رافع بدر الدين محمود بن عبيد الله اخا الشهاب المذكور عند الامير الكبير وانه يفعل اشيا منكرة فاحضره الامير وضربه بحضرته وكتب عليه قسامة انه لا يحكم ثم شفع فيه بعد مدة فاعيد وفي خامس شهر ربيع الاخر قبض الاستادار ارغون شاه على كريم الدين بن الوزير تاج الدين الذي ولي الوزارة والاستادارية ثم كتابة السر فيما بعد في   وكان يباشر ديوان الاستيفا عن ابيه ثم اطلق بعد ان صودر على مال وفي السادس منه قدم تنبك ميق نايب الشام فخلع عليه باستقراره وعظمه

بياض باصله

برسباي

الملك الاشرف برسباي

برسباي جدا وتكلم الامير الكبير معه في امر السلطنة فوافقه في ذلك فلما كان في الثامن من ربيع الاخر يوم الاربعا قبل الظهر بقدر ركعتين عقد له الملك وهو في الطبقة الاشرفية ثم لبس الخلعة وجلس على التخت وفوض اليه الخليفة وعقدت له البيعة ولقب الملك الاشرف وخلع في صبيحة ذلك اليوم على يلبغا المظفري وتحول اميرا كبيرا وتحول الى البيت الذي فيه طرباي بمقابل القلعة وانتقل الى بيت ططر من كذا وغيرها من بيوت السلطنة واستقر نايبا الاشرف واستقر اقبغا التمرازي امير مجلس عوضا عن يلخجي بحكم انتقال الاول الى وظيفة امير سلاح عوضا عن يلبغا واستقر يلبغا المظفري اتابك العساكر وخلع الملك الصالح محمد فكانت مدة سلطنته اربعة اشهر وخلع على نايب الشام خلعة الاستمرار واستقر محمد حسين بن   الشامري في نظر الجيش وانفصل ابن الكشك عن نظر الجيش وبقي معه قضاء الحنفية وسافر وعمل الاشرف موكبا فلما حضر رسل الفرنج المكتيلان ومنع السلطان الناس من تقبيل الارض له واقتصر على يده ودوره وفي ليلة الاثنين ثالث عشر ربيع الاخر امطرت السما بالقاهرة مطرا استمر الليل كله وقطعة من النهار وذلك في حادي عشر بؤونة وهو من المستغربات وفي الشهر الذي استقر فيه الاشرف في السلطنة امر بابطال القدر الذي كان ياخذه من يباشر بالامير المنفصل عن امرته اذا حبس او نفي وكان المقرر لذلك الفي دينار الى الف دينار الى دونها بحسب مقاديرهم فابطل ذلك وامر ان ينقش في اللوح الرخام فوق النقش الذي جعله السالمي في دولة الناصر فرج بسبب المرتجع من الاقطاع عند انتقال الامرة وقد تقدمت الاشارة اليه في الحوادث وفي جمادى الاولى جهز الاشرف الى مكة مقبل القديدي بسبب عمارة ما دثر لعله المسجد الحرام وطلب من القاضي الشافعي ما كان للقاضي جلال الدين البلقيني ذكر المؤيد انه تحصل عنده من ذلك وهو سبعة الاف دينار فكشف القاضي الشافعي عن ذلك فوجد المتحصل بعمارة الحرمين قدر الفي دينار او تزيد قليلا والباقي في ذلك لعدة جهات من وقف وغيرها وكانت مودعة تحت يد الجلال فلم يقبل الاشرف ذلك والزم المباشرين على الاوقاف المتعلقة بالحرمين بذلك فلاذوا بالقاضي فاذن لهم في الاقتراض ثم ضاق بهم الامر فتعلقوا على ورثة جلال الدين فاستعيدت منهم الف دينار وكان والدهم اخذها من مال الحرمين على انها من معلومه وكان اقام مدة طويلة لا يتناول من مال الحرمين معلوما فشهد عليه القاضي علاء الدين الحنبلي انه كان يتبرع بذلك وكان نايب دمشق ونايب حلب تغري بردي ونايب حماه بلوبك العجري ونايب طرابلس اركماس الجلباني ثم صرف واستقر بعده ثم صرف تغري بردي الى بهسنا وعصى بقلعتها هو وكزل الذي كان هرب من المؤيد الى ملطية ونقل الجاشي الى نيابة حلب وتولى نيابة حماه جارقطلي وفيه صرف شرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله من نظر الخزانة السلطانية وغيرها واعيد لزين الدين عبد الباسط وكانت ولاية شرف الدين كذلك نحو سبعة اشهر وانصرف غير مشكور لانه كان فيه دعوى عريضة وفي الثامن من جمادى الاولى نودي ان لا يباشر نصراني في ديوان احد من الامرا ثم انتقض ذلك بعد مدة وكذا كان ضيق عليهم في الايام المؤيدية ثم تراجعوا قليلا قليلا وفي التاسع منه جدد كاتب السر علم الدين خطبة بالمدرسة البقرية مقابل باب منزله لتعاظمه ان يتوجه الى الجامع الحاكمي ماشيا واشتد من الانكار عليه ان توجه راكبا مع

قرب المسا فنه وفي هذا الشهر اشار كاتب السر ايضا بابطال المرستان الذي اتخذه الملك
المؤيد تحت القلعة مكان الاشرفية الشعبانية واقام فيه خطيبا ظنا منه انه يتقرب
بذلك وفي هذه السنة كان فصل الربيع مختلف المزاج جدا ما بين حر شديد وسموم وما
بين برد شديد وما بين ذلك وفي اواخر رمضان صرف ارغون شاه من الاستادارية وقرر
فيها اينمش الخضري وفي هذا الشهر حدثت كاينة غريبة وهو ان عبد الرحمن الشمسا رسله
الغلال كان اشترى دارا من الزبدي بشاطى النيل فزخرفها وانفق وعزم عليها ما يقال اكثر
من خمسة الاف دينار ووقفها على جهات وجعل صورة الوقف في خشب محفورا فيه يقراه
كل احد فلما مات شهد جماعة عند بعض نواب الحنفي بانها وقف وذكروا شروطها بخلاف
ما ظهر بعد ذلك محفورا في الخشب فاتفق ان المباشرين بديوان السلطان وجدوا
على عبد الرحمن مسطورا بجهة السلطان بما يجز فلم يوجد له ما يوفي منه فامر ببيع داره
فقيل له انها وقف فهدمها فهدمت فكانت كاينة شنيعة فرد ببيع رخامها على حدة وخشبها
على حدة ثم باع ورثته انقاضها وبطلت الوقفية الاصلية والد ورد في جمادى الاول
الزم الاشرف البزازين ان لا يبيعوا شيا من القماش بالنسية ولا يشتروه فحصل لهم
بذلك ضيق كثير ثم افرج عنهم والزموا ان لا يحتجزوا الشرا بيعهما بل ان كان نقدا فنقدا
وان كان نسية فنسية وفي عاشر جمادى الاخرة قدم الهروي القاهرة فنزل بمدرسة ابن
الغنام وهرع الناس للسلام عليه الا الديري وابن المغلي ثم زار الهروي الستجي لشي
من الوظايف فعاجله كاتب السر ابن الكويز فالزم الاشرف بالرجوع الى بيت المقدس
فتباطى الى نصف رجب يرجو الاقالة فلم يجب الى ذلك وخلع عليه خلعة السفر فسافر
وفي جمادى الاخرة اختطف تمساح في البحر رجلا من الصيادين كان نزل ليقبض سمكة
صادها فصاده التمساح وصار يصعد على وجه الما يشاهده الناس ثم يغطس به
الى ان هلك وفيه شنق بعض الخدام نفسه قهرا من زوجته كان طلقها وتزوجها
فانتقلت بغيره وكلمته فيه فقتل نفسه وفيه تحجب شخص عجمي بدا اكبره بسبب امرد كان
يعشقه ولا يقدر عليه فاتفق انه امكنه من نفسه فلم ينتشر ذكره فقطعه فحمل الى المارستان
فمات وفي اواخره قدم جارقطلي نايب حماه فخلع عليه واعيد اليها وفي رجب اخرج عن
الخليفة العباس الذي ولي السلطنة وكان المؤيد سجنه بالاسكندرية فنقله الى دمياط
لكونها ابسط له فلم يوافق واستاذن ان يقيم بالاسكندرية بغير سجن فاعيد الى ذلك
وفي رجب حدثت بالقاهرة زلزلة لطيفة وفي اوايله عصى اينال النايب صفد واطلق
المسجونين بها وهم جلبان امير اخور واينال الجكمي راس نوبة كان ثم كان نايب حلب ويشبك
الانيالي الاستادار ووجد بصفد نحو مايتي الف دينار فتقوى بها وارسل كتبه الى الامرا فلم
يوافقه من بالقدس فارسلوا كتابه الى مصر فكوتب مقبل الذي كان دويدارا وقرر بعد
قتل جقمق نايب الشام اميرا بدمشق بان يتوجه الى صفد نايبا بها وكوتب نايب الشام
بجمع العسكر والتوجه الى صفد فلما كان في العشر الاوسط من رجب وقع اينال النايب
صفد بالاعراب فكسروه ففارقه الامرا المسجونين وكان اطلقهم فتوجهوا الى دمشق
طايعين ثم اراد تغري بردي الكيكي الوثوب بنايب دمشق ففطن له فقتل واتهم
الامرا الذين جاوا طايعين بالخديعة في ذلك فقبض عليهم ثم اطلق جلبان وسجن

الاحزان

[illegible]

الاحزان وفي هذه السنة كان المطر والبرد بالحجاز شديدا وامطرت بنواحي صفد بردا بلغ
وزن واحدة ثلاثين رطلا بالمصري وحدث على باب بعض البيوت منها حتى بردة لا يدعه
مثل الثور وفي الثالث والعشرين من شهر رجب وصل قاصد النايب بالاسكندرية
ومعه قاصد من صفد بكتاب النايب يستدعيه فقبض على قاصد نايب صفد وخلع
على قاصد نايب الاسكندرية واستقر مقبل الذي استقر في نيابة صفد يحاصر نايبها
المنفصل في القلعة الى شوال فنزل اينال بالامان فقبض عليه ودقت البشاير بالقاهرة
وارسل بسجن الزين بن العسال وكان قد ولي كتابة السر بها ونظر الجيش فضرب بالمقارع
بحضرة السلطان لكونه كاتب عن نايبها الى نايب الاسكندرية وامر بقطع يده فشفع
فيه وصادف زيادة النيل في ذلك اليوم الذي يليه ذراع فاكمل اربعة عشر ذراعا في
خامس عشرين ابيب وهو شي لا عهد للناس به من دهر طويل ثم اكمل ستة عشر ذراعا
في ثامن عشرين ابيب وكسر الخليج في تاسع عشريه وهو ثالث شعبان وفي السادس
والعشرين من رجب خرج الركب الرجبي وكان لهم خمسا وعشرين سنة لم يخرجوا وحج خلق
كثير منهم تاج الدين ولد القاضي جلال الدين البلقيني وفي ليلة الرابع عشر من شعبان
خسف القمر حتى لم يبق من جرمه الا اليسير فاستمر من قبل نصف الليل الى ان تكامل
انجلاوه مع طلوع الفجر وفي اول شعبان جلس السلطان للحكم بين الناس فطلب مدرسي
العجمية وهم جمال الدين البساطي ومن يشركه فاهينوا والزموا بالقيام بمال لاجل عمارتها
وارجف بان ارضها الوقف اقطعت لبعض المماليك لكن لم يتم ذلك وفي حادي عشرين
شعبان صرف ابن العجمي عن الحسبة واستقر بدر الدين العيني وجعل ما للمحتسب وهو
في اليوم دينار من الجوالي واحد للمحتسب ابن العجمي وفيه اخذ المظفر احمد بن المؤيد من القلعة
الى الاسكندرية نهارا فحبس بها في برج الى ان مات بعد ذلك وفي الثاني والعشرين
من شعبان ثبت ان بخله للا[illegible] شهد اثنان عند شمس الدين الاسيوطي المعروف
بزوج الحرة النايب في الحكم فقتلهما ولزم من ذلك ان يكون اول رمضان يوم الاربعا
فلما كان ليلة الثلاثا خرجوا لتراى الهلال فما راوه ثم تراوه ليلة الاربعا فما تكلم
احد برويته ثم غاب ليلة الخميس مع مغيب الشفق وكثر كلام الناس في الشهادة الماضية
وفي سادس عشر رمضان اشتهر الذي كان نايب صفد وعصى فقبض عليه ومعه نحو
من ثلاثين نفرا ممن عصى معه فقطعت ايديهم وتقوا من القاهرة مشاة فمات اكثرهم في
الطريق وفي رمضان انتهى حصار قلعة بهسنا على نايب حماه فنزل تغري بردي الاقبغاوي
المعروف بابن قصروه بالامان وتوقعت في اثنا الحصار في كزل الشابي فمات منها
وتولى كمشبغا من القلعة ليهرب ففطن به فقطع الحبل فوقع فتكسر وفي شهر رمضان
امر السلطان باعادة الاذان بمادنتي الناصر حسن بالرميلة وكان الظاهر برقوق
قد امر بتعطيلهما وعدم التوصل الى صعودهما ثم امر الناصر بهدم سلميهما فاعيد ذلك
بعد بضع وثلاثين سنة واعيد فتح الباب الاكبر المجاور للعيون كان الظاهر امر بسده
بالحجارة ففتح الان وازيلت الحجارة وكان المؤيد قد نقل الباب الى مدرسته فعمل
للحسنية باب الان بابا جديدا وفيها خرج العرب على ابي فارس صاحب تونس فحاربهم
نحوا من عشرة ايام حتى اوقع بهم وخضعوا له وفيها جهز ابو فارس على قايد الجيش عسكرا

الى الفرنج في البحر فغدروا بهم فتتبعوهم فانهزموا فغضب بوفارس على قايد الجيش
ونسبه الى التهاون وضربه واهانه وشرع في تجهيز جيش اخر واتهم العامة ان صاحب
فاس واطا الفرنج على المسلمين فثاروا عليه فقتل بينهم مقتلة عظيمة ومنها قوي
صاحب تلمسان واستنجد عسكرا ومنها كان الغلا المفرط بحلب ثم اعقبه الطاعون
فمات بشر كثير وفي اوايل هذه السنة اخذ الفرنج سبتة من ايدي المسلمين بعد ان
وفي رمضان استقر قطلوبغا حاجي التركماني ثم الحلبي في نظر الاوقاف وهو حمو الظاهر
ططر وصار جد زوج السلطان الاشرف فكان يقال له ابو السلطان فباشر بشدة
وعسف ومنها انهى بعض الخاصكية ان بلد التدريس بالجامع العمري المعروف بالخشابية
ليست تستحق لان المدرسة الموقوف عليها لا تعرف فامر باخراجها اقطاعا ثم شفع
في مستحقيها فاستقرت في ايديهم واستهلكت وفي شوال خرج الركب على العادة فلما وصلوا
الى عجرود وجدوا الماء قليلا فعطش كثير منهم فرجعوا في حجل شديد وباعوا ازوادهم
باخس الاثمان وفي شوال امر القاضي ولي الدين قاضي الشافعية بحبس ابن القوصية
قاضي اسيوط فشفع فيه المحتسب بدر الدين العنتابي فاخرج في الترسيم فشفع فيه
كاتب السر فامتنع القاضي من اطلاقه حتى يدفع ما في جهته من مال الحرمين فتعصب
له ايتمش الخضري فاستخلصه من ايدي الرسل فبلغ القاضي فغضب ومنع النواب من الحكم
فبلغ ذلك السلطان فامر باعادة ابن القوصية الى الحبس واستدعى القاضي سراج الدين
عمر بن موسى الحمصي الذي كان ينوب عن الشافعي وجرى بسببه على صهره القاضي جلال
الدين ما جرى فقرره الشافعي في قضاء اسيوط عوضا عن ابن القوصية فتوجه اليها ○
واستمر مدة طويلة وفي ذي القعدة نزل السلطان الى المطعم ورجع فاجتاز
بالمدينة وقد زينت له فدخل العمارة التي استجدها بالركاب المخلق وفي الثالث
منه نفي عبد الله اخو امير سعيد الكاشف بالوجه القبلي ودرباش الكاشف بالوجه البحري
الى عنتاب وامر بنفي ابن القوصية قاضي اسيوط معهما ثم شفع فيه فتاخر وفي بابه
وقع برد شديد وسموم ففسد اكثر البرسيم وعين الدود فاقتسرت منه بالجيزية شيئا
كثيرا وفي اواخر ذي القعدة عز وجود اللحم الضاني وقل الجالب للاضحية وبقي الناس
بسبب ذلك غيارا وفي ذي القعدة صرف ايتمش الخضري من الاستادارية واعيد ارغون
شاه ثم اعيد صنيف الى ارغون شاه الوزارة في ثامن ذي الحجة منها وكان الوزير
تاج الدين بن كاتب المناخ واستقر في الرابع من ذي الحجة ثم قبض عليه في الثاني عشر
منه وصودر على مال يقال ثمانية الاف دينار واستمر معزولا وفي التاسع عشر من ذي
الحجة وهو الموافق لثالث ايلول من القبطية دور الورد بالقاهرة وهذا اسرع
ما رايت منه بها وفي السادس والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج فقطع المسافة
في خمسة عشر يوما وهذا اسرع ما ادركناه من ذلك وفي رجب صرف القاضي نور
الدين بن خطيب الدهشة عن قضاء حماه واستقر زين الدين عمر بن احمد بن المبارك
ابن الجزري عوضا عنه وفي شوال صرف القاضي نجم الدين بن حجي عن قضاء دمشق بتاج
الدين بن الكركي نقلا من قضاء حلب واستقر علاء الدين بن خطيب الناصرية في قضاء
حلب كعادته نقلا من طرابلس واعيد ابن النويري الى طرابلس وفي السادس من ذي الحجة

[illegible]

صرف القاضي ولي الدين العراقي عن قضاء الشافعية واستقر عوضه علم الدين صالح
ابن شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين وكان جلال الدين اخوه لما مات نظمت ○○○

مات جلال الدين قالوا ابنه • يخلفه او فالاخ الكاشح •
فقلت تاج الدين لا لايق • لمنصب الحكم ولا صالح •

فكان كما قلت فانه ولي فظهر منه من التهور والاقدام على ما لا يليق وتناول المال من الجهة
كانت حلالا او حراما ما لا كان يظن به ولا الف الناس نظيره من احد ممن ولي قضاء
الشافعية بالقاهرة في الدولة التركية وكان فطر النصارى والبعاقبة في هذه السنة
في اليوم الثاني من حلول الشمس برج الثور وهو سابع عشر برموده وهو سابع عشر
من شهر ربيع الاخر وفي الثاني من عشرين برموده امر السلطان بالجيس الابيض
فسبق العادة الاولى بقدر عشرين يوما فتبايناه في ذلك جدا واتفق ان البرد كان
موجودا اشد مما كان قبل ذلك الا في وسط النهار وفي العشرين من ربيع الاخر استقر
برهان الدين الشافعي قاضي صفد في كتابة السر بدمشق عوضا عن الشريف وامر
باحضار الشريف الى القاهرة وصودر على مال جزيل يقال عشرة الاف دينار وكان في
نفس السلطان منه وهو امير ثم نقلت كتابة السر من البرهان لحسين ناظر الجيش
فجمع الوظيفتين بعناية صهره اربك وفي شهر ربيع الاخر وقعت بدمياط كاينة
بين العرب وفيه وقعت بالصعيد كاينة بين العرب في هوارة فقتل فيها امير العرب
سليمان بن غريب بنواحي الاشمونين وعاث العرب من اهلها في البلاد حتى قتيل
الذي توجه من القاهرة الى الصعيد يبشر بسلطنة السلطان الملك الاشرف
فجهز عليهم السلطان عسكرا فلم يظفروا منهم بشي لانهم فروا فرجع العسكر وقد افسدوا
في البلاد ببسط ايديهم الى بعض الضعفى فنهبوا بعضا وسبوا بعضا وباعوا الاحرار
على انهم عبيد واما فلا حول ولا قوة الا بالله وفي الثامن عشر من شوال ادير المحمل
وخرج الى الحج جمع كثير جدا بحيث حسبوا ثلاثة ركوب وامير المحمل اينوت الحبشي مقدم
المماليك السلطانية وامير الاول جانبك الخزندار والامير الاخر استدمر وخرجوا
في تجمل زايد واهبة كثيرة ووصل ركب المغاربة وقاضيهم صاحبنا زين الدين عبد الرحمن
البرشكي وانفرد عنهم ركب البنا بعد قصاد واحمسة ركوب ○

ذكر بقية الحوادث الواقعة في هذه السنة

فمنها احضر الى قرقماس الدوادار الثاني امراة ادعى عليها بدين مطلت به فضربها فاخرج
من يدها مكتوبا باثبات اعسارها فلم يلتفت اليه واعاد ضربها ثم ضربها مرة ثالثة
حتى ماتت فرفع الامر للسلطان فامر بدفنها وذهب دمها وقد ولي قرقماس هذا بعد ذلك
امرة الحجاب مدة ثم استقر كبير الحجاب بالقاهرة مدة ثم استقر كبير الحجاب بالقاهرة
ثم آل الامر الى ان ركب على الملك الظاهر بعد ان كان هو القايم في سلطنته فلم يتم له الامر
وقبض عليه وسجن بالاسكندرية ثم قتل في سنة ٢٤٨ ومنها اشتد السلطان في امر
الاوقاف التي على المدارس والجوامع والمساجد والزوايا والاحواض والسبل والاخذ على ايدي
مباشريها والزامهم بالقيام بها وبالغ قطلوبغا ناظر الاوقاف في اهانتهم وباشر بصرامة

قرقماس هذا هو الذي ضرب نقب فيهم
بسكندرية بعد ثلاث اشهر بانه في
دولة الظاهر جقمق ثم براي اذ ذاك
نائب اسكندرية ○

كان الطاعون المذكور بحلب حتى تبار
مات فيه سبعون الفا وخلا اكثر البلاد
من الناس مع مع

وقوة شهامة ثم لما طال العهد تناول الرشوة وسقطت مهابته ٥

ذكر من مات في سنة خمس وعشرين وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن احمد البيجوري الفقيه الشافعي برهان الدين ولد في حدود الخمسين او قبلها واخذ عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب سنة ٧٧٧ وبحث معه فكان الاذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ عماد الدين الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه في عصره وذكر جمال الدين بن الاذرعي ان البيجوري كان ينسخ القوت كل مجلد في شهرين وفي كل ليلة ينظر على مواضع فيصلح الاذرعي بعضها وينازعه في بعضها وقال محيي الدين المقيصري فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد لاحد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا وولي باخرة مشيخة الفخرية بين السورين واجاز لاولادي وكثيرا ما سمعت الناس عليه فانه كان ينفع الطلبة جدا حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقي فيهذبها ويعيدهم الى الصواب مما يقع فيها من الخطا نقلا وفهما وكانوا يطالعون العراقي بذلك فلا يزال يصلح في تصانيفه مما ينقلونه له عنه ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك ٥

ابراهيم بن محمد الشافعي برهان الدين بن خطيب عذرا ولد سنة اثنين وخمسين بعجلون وقدم مع ابيه صغيرا وكان ابوه خطيب عذرا فحفظ ابراهيم المنهاج واشتغل على شيوخ العصر واذن له ابن خطيب يبرود ورحل الى الاذرعي بحلب ورافق ابن عشاير وكان نجيبا يستحضر الروضة حتى كان يرد على الاذرعي في بعض ما يفتي به ويدله على المسئلة في الروضة في غير مظنتها وتصدى للقاضي شهاب الدين بن ابي الرضي حتى اخذ عليه في ثلاثين فتيا اخطا فيها حتى نسبه في بعضها لمخالفة الاجماع مع شدة وكان ابن ابي الرضي اذ ذاك وكان البلقيني يفرط في تقريظه والثنا عليه ثم ولي قضاء صفد بعناية الشيخ محمد المغربي ثم عزل ثم اعيد ثم قام بدمشق من سنة [illegible] بطالا وحصل له فاقة ثم حصل له نصف بريد وكان يحفظ كثيرا من شعر المتنبي ويتعصب له ويحفظ اشيا من كلام السهيلي وكان حسن الشكل سهل الانقياد سليم الباطن وله شرح على المنهاج فيه غرايب ولم يكن يدري في شي من العلوم الا الفقه خاصة مات في سابع عشر المحرم ومات بالفالج وقرر ابن منكلي بغا له في جامع والده تدريسا بحلب في ذلك في سنة ثلاث وتسعين فاتفق حضور الشيخ سراج الدين البلقيني صحبة الملك الظاهر فساله ان يحضر اجلاسه فلما حضر قال له تدرس انت او انوب عنك فقال تكلم يا مولانا شيخ الاسلام قال علاء الدين في تاريخه كان يميل الى الفقرا كثيرا ثم كرهه في اخر زمانه ونزل له نجم الدين ابن حجي عن نصف تدريس الركنية فدرس فيها قليلا ومات ٥

احمد بن ابراهيم بن المحلي شهاب الدين الشاهد سمع من ابن الفخر الفلاقنسي وغيره واجاز لاولادي وكان احد الصوفية بالركنية بيبرس ويتكسب بالشهادة ببولاق وجاوز الثمانين

احمد بهاء الدين بن الفخر عثمان بن التاج محمد بن اسحاق المناوي كان قد استقر في وظايف ابيه مع اخيه بدر الدين وناب في الحكم ودرس بالمجدية وغيرها وكان حسن البشر والتودد

بن علي

[illegible]

محبا

محببا في اهل العلم ويتعصب للفقها وكانت نفسه تسمو الى ذلك فلم يتفق له ولما مات فرقت وظايفه كلها بيد ولده علي وهو صغير جدا فاستنيب عنه [illegible] جلال الدين ابن الملقن وكان موت بهاء الدين في رمضان وله نحو اربعين سنة وقررت جهاته لولديه وهما صغيران ٥ كان رئيسا فاضلا له وجاهة زايدة وتزوج خديجة ابنة القاضي نور الدين علي بن السراج بن الملقن فولدت له الشيخ نور الدين واخاه عمر وابنه تزوج بها الولوي السفطي وغيره ٥

احمد بن محمد بن ابي غانم بن الحبال البكري مات يوم الجمعة سابع عشرين شهر رجب من هذه السنة ٥

احمد المعروف بالحمي شهاب الدين احد القرا بالجوق تلميذ الشيخ شمس الدين بن الطباخ وقرا معه وحاكاه وكان للناس فيه في سماعه رغبة زايدة ولم يخلف بعده من يقرا على طريقته مات في صفر ٥

ابو بكر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي الاصل الدمشقي الصالحي الحنبلي صدر الدين بن تقي الدين ولد سنة ثمانين وتفقه قليلا واستنابه ابوه صغيرا فانكر الناس ثم ناب لابن عبادة وشرع في عمل المواعيد وشاع اسمه وراج امره بين العوام وكان على ذهنه كثير من التفسير والاحاديث والحكايات مع قصور شديد في الفقه وولي القضا استقلالا في شوال سنة سبع عشرة فباشر خمسة اشهر ثم عزل واستمر على عمل المواعيد ومات في جمادى الاخرة ٥

حسن بن سودون الفقيه كان نازع الجمال في سلطنة المويد لكن اصيب في بصره من رمد اصابه فعمي احدى عينيه وتزوج ططر اخته قديما فعظم في دولته ثم تامر تقدمة في ولاية ابن اخيه الصالح احمد لكن لم يمتع بالامرة فانه لم يزل موعوكا الى ان مات في يوم الجمعة ثالث عشر صفر واسف ابوه عليه فصبر وتجلد وكان موته سبب التغير والمنافرة بين الامير الكبير طرباي وبرسباي

سليمان بن ابراهيم بن عمر الفقيه نفيس الدين العلوي نسبة الى علي بن ... سمع اباه وابن شداد وغيرهما وعني بالحديث واحب الرواية واستجيز له من جماعة من اهل مكة وسمع مني وسمعت منه وكان محبا في السماع والرواية محبا على ذلك مع عدم مهارة فيه تذكر انه قرا صحيح البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع واسماع ومقابلة وحصل من شروحه كثيرا وحدث بالكثير وكان محدث اهل بلده وقرا الكثير على شيخنا مجد الدين الشيرازي ونعم الرجل كان لقيته بزبيد وتعز في الرحلتين وحصل لي به انس وحدثني بجزء من حديثه تخريجه لنفسه زعم انه تسلسل باليمنيين وليس الامر في غالبه كذلك مات في ذي الحجة وقد جاوز الثمانين ٥ هذا بلوغ الخبر وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة ٥

صالح بن شهاب الدين احمد بن السفاح ولد سنة خمس وتسعين واحضر على ابن ايدغمش واسمع على ابن صديق وقرا شيئا في النحو ثم لما ولي ابوه كتابة السر استقر في توقيع الدست وناب عن ابيه وكان محتشما متوددا الى الناس وافر العقل ومات بالطاعون في جمادى الاخرة وهو سبط القاضي شرف الدين الانصاري قاضي حلب ٥

هو الشيخ نور الدين المناوي ٥

بن احمد

احمد بن محمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله
الشهاب ابو الفضل الحنفي ذكره المولف في معجمه ٥

ذكره المولف في معجمه ٥

حسن بن ناصر الشمسي ابن الشارة
نقيب العسكر بالشام مات
في سابع الحجة ٥

بن علي

حـ
ورايت بخط المجد بخط طبقة
سماع على ابيه بخط النفيس العلوي
وصفه فانه امام اهل السنة ٥

صالح بن عيسى بن محمد بن عيسى بن داود بن سالم الصمادى كان جده سالم من تلامذة الشيخ عبد القادر وبنيت لسلفه زاوية بضماد قبلى بصرى ونشا هذا بزاويته وله اتباع وشهرة وكان له مزدرعات ومواشى ويضيف الواردين كثيرا وكلمته مسموعة عند اهل البر ومات فى رمضان عن نحو الستين ٥

صدقة بن سلامة بن حسين بن بدران بن ابراهيم بن حملة الضرير المجود ورع ثم الدمشقى ولد سنة بضع وخمسين وعنى بالقراآت فقرا الشاطبية على العسقلانى امام جامع ابن طولون وقرا التيسير على ابن الحسين الحافى واقرا القرآن بالجامع الاموى وادب خلقا وانتفعوا به وله نونية فى القراآت مات فى عاشر جمادى الاولى

عبد الرحمن بن محمد بن طولوبغا التنكزى علاء الدين مسند الشام ولد سنة ٢ وسمع من ٢ وتفرد وحدث وحج فى سنة اربع وعشرين فحدث بمكة ورجع فمات بدمشق فى ١٣ ذى القعدة من هذه السنة

عثمان بن سليمان الصنهاجى من اهل الجزاير الذين بين تلمسان وتونس رايته بغزة كهلا وقد جاوز الخمسين وقد شاب اكثر لحيته وطوله الى راسه ذراع واحد بذراع الادميين لا يزيد عليه شيا وهو كامل الاعضا واذا قام قايما يظن من يراه انه صغير قاعد وهو اقصر ادمى رايته وذكر لى انه صحب ابا عبد الله بن العماد وابا عبد الله بن عرفة وغيرهما وله فضيلة ومحاضرة حسنة ٥

على بن احمد بن على المارديني سمع من ابن قوالح صحيح مسلم بدمشق وحدث عنه ومات بمكة فى شوال

على الملك نصير الدين بن الملك سعد الدين محمد ملك المسلمين بالحبشة وكان شجاعا حتى يقال انه زجر فرسه فى بعض الوقايع وقد هزمه العدو فوصل الى نهر عرضه عشرة اسهم فقطع النهر وتملك بعد ابيه وجرت له مع كفرة الحبشة وقايع عدة وكان عنده امير يقال له حرب جوش من الابطال مات مبطونا فى هذه السنة واستقر بعده اخوه

عمر بن عبد العزيز بن احمد بن محمد سراج الدين الخروبى ولد سنة احدى واربعين وسبعماية او فى التى قبلها بعد جهاد لم اجد له سماعا على قدر سنه ولو اعتنى به لادرك الاسناد وقد كان لحرص على سماع الحديث فسمع على ابن ترالى كثيرا وجاوز الثمانين متمتعا بسمعه وبصره وعقله وكان كثير العبادة من صوم تطوع وصلاة تطوع واذكار وتنقلت به الاحوال ما بين غنى مفرط وفقر مدقع فاول ما مات ابوه كان يتعانى التجارة ثم ورث اباه هو واخوه نور الدين الذى مات سنة ثلاث وثمانماية فاتسع حاله واثرى واشتهر بالمعرفة وحسن السيرة ثم تناقص حاله الى ان مات اخوه بدر الدين فورث ماله واتسعت دايرته وحسن حاله ثم تناقص حاله بعد ثلاث سنين الى ان ماتت اخته فورث منها مالا جزيلا فحسنت حاله ودوا كثيرا من ذهبه ثم لم يزل يتقهقر الى ان مات فقيرا الا ان ابنته فاطمة ماتت قبله فى هذه السنة فورث منها شيا حسنت به حاله قليلا لكنه مات وعليه ديون كثيرة وخلف خمسة اولاد ذكور منهم شمس الدين محمد وكان ضيق اليد جدا فمات بمدينة بعلبك وبنيه شقيقه شرف الدين ثم عز الدين محمد ثم بدر الدين محمد ثم فخر الدين سليمان فكان نابغتهم بدر الدين فانه حصل من تركة ابيه بغير علم ابيه قدرا جيدا واخذ من والدته وهى بنت ناصر الدين بن مسلم كبير التجار بعصر ابوها كان شيا كثيرا فاثرى وعمر بينهم ثم لم

بلبث

[illegible]

على بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد المنعم الزبيرى علاء الدين بن قاضى القضاة تقى الدين ناب فى القضاء ذكر بعض من ذكر فى الحساب والفرايض مات فى ليلة الاحد ٢ المحرم اشتغل وحصل ومهر وناب فى الحكم ودرس بعد ابيه بالناصرية والصالحية وكان زهدا عفيفا [illegible] ٥

بلبث ان مات فى الطاعون العام سنة ثلاث وثلاثين ثم مات عز الدين سنة اثنتين واربعين ولم يبق الا شرف الدين وسليمان وهما فى غاية القلة فسبحان من لا يزول ملكه ٥ فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم وبعد ان كانوا يشار اليهم بالاصابع فى الثروة صاروا كاحاد الناس بل فى الحضيض ٥

عزيز بن هيازع بن هبة الحسينى امير المدينة وامير ينبع كان وقع بينه وبين عجلان ابن نعير بن عمه اخو ثابت اختلاف كما كان بين اسلافهما فهجم عزيز على حاصل المدينة فاخذ منه مالا جزيلا فامر السلطان امير الركب بالقبض عليه فقبض عليه فى ذى الحجة واحضر صحبة الركب الى مصر فاعتقل بالقلعة فمات بعد ثمانية عشر يوما وكان خاله مقبل بن بخيار امير الينبع قد جهز قدر المال الذى نسب اليه انه اخذه وارسل به مع قصاده الى السلطان فبلغ القاصد انه مات فرجع بعضهم الى ينبع بالمال واختفى بعضهم بالقاهرة وكانت مدة امرة عزيز على المدينة ثمانى سنين وهو بالغين المعجمة مصغرا

محمد بن احمد بن احمد بن محمد بن احمد الشريف بدر الدين الحسينى نقيب الاشراف بحلب تقدم ذكر والده عز الدين وهو من شيوخنا بالاجازة وولى هذا نقابة بعد والده من جهة المويد بجمع الوظيفتين قاد وكان كتب وصيته وجعلها فى جيبه وصار يلهج بذكر الموت الى ان وقعت وفاته فى جمادى الاخرة وجاوز الاربعين بقليل وكان الجمع فى جنازته مشهودا اثنى عليه البرهان المحدث ٥

محمد بن احمد الحبتى الحنبلى شمس الدين ولد سنة خمس واربعين وسبعماية وسمع من عمر ابن حسن بن اميلة والعماد بن كثير وغيرهما وتفقه بابن قاضى الجبل وابن رجب وغيرهما وتعانى الاداب فمهر وكان فاضلا مستحضرا مشاركا فى الفنون وقدم القاهرة فى رمضان سنة اربع وثمانماية وقد حدث ببعض مسموعاته وحض على الناس فى عدة اماكن وناب فى الحكم وكان يحب جمع المال مع مكارم الاخلاق وحسن الخلق وطلاقة الوجه والخشوع التام ولاسيما عند قراءة الحديث سمعنا بقراءته صحيح البخارى فى عدة سنين بالقلعة وسمعنا من مباحثه وفوايده ونوادره وماجرياته وكان حسن القراءة يطرب اذا قرا ويحسن عمل المواعيد وكان قد صحب العماد بن كثير فكان ينقل عنه الفوايد الجليلة وناب فى الحكم فى بعض المجالس وكان لا ينتصون وولى بالقاهرة الغرابية بجوار جامع بشبك ثم مشيخة الخروبية بالجيزة وبها مات فجاة فانه اجتمع بى فى يوم الثلثا سادس عشر المحرم فهنانى بالقدوم من الحج ورجع الى الجيزة فى اخرتها الاربعا فمات ليلة الخميس وقت العشا وقد اكمل السبعين قرات فى تاريخ ابن حجى فى حوادث سنة اثنتين وثمانى ماية فى ذى القعدة وقع حريق بدمشق فانتهى الى طبقة بالبراقية وهى بيد الشيخ شمس الدين الحبتى ولم يسكنها فوجدوا بها جرارا ملى خمرا فكثرت الشناعة عليه عند النايب قلت وكنت فى تلك الايام بدمشق وبلغنى انهم شنعوا عليه وانه برى من ذلك وبعضهم كان ينكر عليه ويتهمه وامره الى الله عفا الله تعالى عنه واستقر مكانه بالجيزة فضل الله ابن نصر الله البغدادى ٥

محمد بن الجمال عبد الله الرومى الحنفى صدر الدين ناب فى الحكم وكان حسن التؤدة ينخمم دايما على اذنيه ٥

قال القاضى علاء الدين فى تاريخ حلب
كان بارعا [illegible] من التاريخ ويذاكر به
وله كتابة [illegible] سنة [illegible] وعشرين وماية
الاشراف صح

ثانى عشرى المحرم ٥

محمد بن علي بن خالد الشافعي شمس الدين المعروف بابن البيطار سمع من عبد الرحمن بن الشيخ علي بن هارون القاري مشيخته تخريج شيخنا العراقي وسمع من غيره ولازمنا في السماع على المشايخ كثيرا وكان وقورا ساكنا حسن الخلق كثير التلاوة ○

محمد بن علي بن قرمان الامير ناصر الدين كان اميرا بقيصرية ونكدة ولارندة وما والاها من البلاد الحلبية وغيرها ثم امتدت عينه الى اخذ طرسوس وهي من معاملات حلب فطمع فيها لوقوع الاختلاف بين الامرا المصريين فحاصرها وملكها فلما استقر المؤيد في المملكة جهز اليه عسكرا فاستنقذها منه وقرر فيها نائبا ثم جمع ابن قرمان جيشا وتوجه الى طرسوس واخذها فجهز المؤيد اليه ولده ابراهيم في العسكر المقدم ذكره في سنة احدى وعشرين فملكوا طرسوس وهرب منهم ابن قرمان وسلموا طرسوس بامر المؤيد لناصر الدين ابن دلغادر واستقر في ارض البلاد القرمانية علي اخو ناصر الدين فلما رجع ابراهيم الى القاهرة وقع بين ابن قرمان وبين ابن دلغادر وقعة انهزم فيها ابن قرمان واسر وحمل الى القاهرة فدخلها وكان يوما مشهودا فلما مات المؤيد افرج عنه ططر وتوجه الى بلاده في اوايل سنة احدى اربع وعشرين فاستمر الى ان توجه الى حصار بعض القلاع فاصابه حجر في جبهته فصرعه ومات في هذه السنة ○

محمد بن علي بن محمد الزراتيتي المقرى الحنفي امام الظاهرية البرقوقية الشيخ شمس الدين ولد سنة سبع واربعين وعني بالقراآت ورحل فيها الى دمشق وحلب واخذ عن المشايخ واشتهر بالدين والخير وسمع معنا الكثير وسمعت منه شيئا يسيرا ثم اقبل عليه الطلبة باخره فاخذوا عنه القراآت ولازموه وختم عليه جمع كثير واجاز لجماعة واجاز رواياته لاولادي ونعم الرجل كان مات في يوم الخميس سادس جمادى الاخرة بعد ان اضر ○

محمد عز الدين بن الشيخ عز الدين محمد بن خليل بن هلال الحاضري قاضي الحنفية بحلب قال البرهان المحدث بحلب ولي القضا فسار سيرة جميلة مات بالطاعون ○

محمد بن قاضي المسلمين شرف الدين موسى الانصاري ولي الدين ابو زرعة خطيب الجامع الكبير مات بحلب في رجب بالطاعون ايضا ○

محمد جلبي السلطان ويلقب كرشجي ولد السلطان ابا يزيد بن مراد بن ارخان بن عثمان ابن جق صاحب الاوجاب ومات بها في بلاد الروم ○

محمد المعروف بابن المحب شمس الدين احد قراء الجوق وكان تلميذ الشيخ شمس الدين الزرزاري رفيق ابن الطباخ فاخرجنا زنته هو واحمد اليمني الماضي معا وصلى عليهما

محمود بن محمد الانصاري بدر الدين كان مولده سنة بضع وتسعين وتفقه واشتغل كثيرا ومهر ولازم شيخنا عز الدين بن جماعة وغيره من الايمة ودرس بالايتمشية ثم اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره ثم اقرا ولده ابراهيم في الفقه وازدادت منزلته عند الظاهر ططر فلما كان في اوايل شوال سنة اربع اعتل بالقولنج الصفراوي فتمادى به الى ان مات في الحادي عشر من المحرم وكان فاضلا حسن اللود كثير البشر قايما في قضاء الحوائج من يقصده كثير العقل والتودد وتصدر في التفسير بالمؤيدية وغير ذلك مات في ليلة الثلاثا ثالث المحرم ولم يبلغ الثلاثين ○

يعقوب بن عبد الله الخاقاني الفاسي كان من ابناء البربر وتعلق بالاشتغال فلما راى

[illegible]

اخو الشيخ امين الدين يحيى ○

بارعا ذكيا مشاركا في فنون حسن المحاضرة متقربا من الملوك ○

بلغ مقابلة

الفساد

الفساد الحادث بفاس بسبب الفتنة بين السعيد وبين ابي سعيد في سنة ١٧ تصدى للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف ايدي المتسلطين والمفسدين فتبعه جماعة وقويت شوكته وحاول ملوك فاس القبض عليه فاعياهم امره الى ان قتل ابو سعيد وارسل ابن الاحمر يعقوب المريني الى فاس فلم يتم له الامر فارسل ابا زيان بن ابي طريف بن ابي عنان فحاصر فاس وقد اشتدت شوكة يعقوب واستفحل امره ففتك بمن بقي من بني مرين وساعد ابا زيان وقام بامره فدخل فاس وقتل عبد العزيز الكناني وعدة من اقاربه كما تقدم ذكره في سنة اربع وعشرين ثم ارسل ابن الاحمر محمد بن ابي سعيد بعسكر على فاس ففر منه ابو زيان فمات ببعض الجبال وقتل يعقوب الخاقاني ثم مات محمد عن قرب فاقيم ابن اخيه عبد الرحمن فثار به اهل فاس فقتلوه وقتلوا ولده واخاه واقاموا رجلا من ولد ابي سعيد وقام بمكناس وهي على مرحلة من فاس ابو عمر بن السعيد وقام بتازي وهي على مرحلة ونصف من فاس شخص من ولد السعيد ايضا فصار في مسافة مرحلتين ثلاثة ملوك ليس بايديهم ما يؤخذ من المال الا ما يؤخذ ظلما فتلاشى الحال وخربت الديار وقتلت الرجال والحكم لله العلي الكبير قلت هذا من خط الشيخ تقي الدين المقريزي عن نقله من خط بعض من يثق به من المغاربة القادمين الى الحج والعلم عند الله تعالى ○

سنة ست وعشرين وثمانماية

في المحرم خلع على قطلوبغا حاجي باستمراره في نظر الاوقاف والزم القاضي الشافعي ان يرتب له معلوما فرتب له على الاوقاف الحكمية في كل شهر الفا وخمسماية وفي يوم عاشورا سعى القاضي الشافعي المنفصل فاحضر بين يدي السلطان فدعا له وخلع عليه جبة بسمور وقدمت له بغلة وشق ذلك على صالح المستقر وغيره وصل الخبر بانه وقع في بيروت برد كبار حتى وزنت واحدة فبلغ وزنها ربع قنطار شامي ويقال اكثر من ذلك وكان بغزة وفلسطين محل شديد فامطرت في هذا الشهر فتراجع السعر ولولا ذلك لنزح جميع اهل تلك النواحي منها وفي اول المحرم كانت الوقعة بين مقبل بن نخبار الحسني صاحب ينبع وبين امير الركب الثاني وذلك ان عقيل بن وبير بن نخبار ابن اخي مقبل وقع بينه وبين عمه بسبب الارض لانها كانت مشتركة بين وبير ومقبل وكان وبير الاكبر والمشار اليه فلما مات استقل مقبل فتالم عقيل بذلك وسعى في الشركة فاجابه الاشرف الى ذلك وارسلت الى عقيل خلعة من الاشرف فلبسها ولم يظهر مقبل لذلك انكارا فلما توجه الحاج الى مكة وثب مقبل على عقيل فقبضه ثم خشي من المصريين اذا رجعوا من الحج فنزح باهله وماله ومن اطاعه الى بعض الاودية فلما قدموا الى بدر راجعين من زيارة المدينة تجرد منهم جماعة فانتهوا اليه فوجدوه ببعض الاودية فوقع بينهم القتال فانهزم مقبل ومن معه وانهزم معه رميثة بن محمد بن عجلان وكان خالفا على عمه حسن بن عجلان وانتهب العسكر المصري ما كان لمقبل وافحشوا في الفسق والتعرض للحريم ولما وصلوا الى ينبع قرروا اميرها عقيلا وتوجهوا الى جهة مصر ثم رجع مقبل بعد رحيلهم بايام فاوقع بابن اخيه عقيل ومن معه وكادت الكسرة تقع على عقيل ثم تراجع اصحابه وهزموا واسروا محمد بن المؤذن وكان يكثر النميمة بينهم فشنقه عقيل على باب المدينة وارسل

الخاقاني صح

هو ابن الشيخ ولي الدين العراقي ○

بخبر الهزيمة الى القاهرة واستمرت هزيمة مقبل الى الشرق والتجا رميثة بن عجلان
الى عجلان امير المدينة ليشفع له الى عمه حسن بن عجلان فتوجه معه الى مكة وفي العشر
الاواخر من المحرم وقع بنواحي حوران برد كبار على صورة خشاش الارض والماء كخنفسانة
ووزغة وحية وعقرب وسرطان وضفدع وغير ذلك هكذا ذكر علاء الدين بن ابي الشوا
الشاد بتلك الناحية انه شاهد ذلك وقد ذكر الحافظ علم الدين البرزالي في تاريخه
في حوادث سنة عشر وسبعماية انه وقع ببارين من عمل حماه على صفة حيوانات مثل حية
وعقرب وطيور ومختلفة وصفة رجال في اوساطهم شبه حوايص وانه ثبت بمحضر على
قاضي الناحية واتصل بقاضي حماه وفي ثاني عشرين المحرم صرف صدر الدين بن العجمي
من نظر الجوالي واستقر فيها زين الدين قاسم بن القاضي جلال الدين البلقيني بمال
بذله لجانبك الدوادار الثاني وكان استقر في الدوادارية بعد قدومه من الحج وهو
شاب له دون العشرين وتصدى للحكم بين الناس وهرعوا اليه لعلمهم بمنزلته
عند السلطان وكان السلطان لما سجن بقلعة المرقب اذ جقمق نائب الشام اذ
ذاك ان جانبك المذكور ينضم اليه ويخدمه فلم يوافق ولازم سيده وهو في السجن
وصبر معه على الضيق فشكر له ذلك وفي رابع عشرين المحرم عزل فتح الدين محمد بن
محمد بن المؤيد بموقع الحكم الشافعي وجمال الدين عبد الله بن عمر الغريري موقع الحكم
المالكي بسبب شهادة قيل انها زورت عليهما او منهما فامر الدوادار الكبير بقطع
اكمامهما وبتجريسهما بالقاهرة ماشيين وتألم الناس لذلك وقيل انهما كانا مظلومين
وتوجه ابن المؤيد الى القدس خجلا من الناس وفي ثامن عشر صفر عقد مجلس بسبب الفلوس
فاستقر الامر فيها على غيرها مما خالطها كاشيائي ونودي على الفلوس ان الخالص بسبعة
دراهم كل رطل والمخلوط كل رطل بخمسة دراهم وحصل للباعة بسبب ذلك منازعات
ثم في اخر رمضان نودي على الفلوس المنقاة بتسعة ومنع المعاملة من المخلوطة اصلا
فسكن الحال ومشى وفيه عزل فخر الدين عثمان المعروف بالطاغي خازن كتب المدرسة
المحمودية بالموازنيين ظاهر القاهرة وضرب بين يدي السلطان وكان تقدم رفع عليه
انه فرط في الكتب الموجودة الآن بالقاهرة لانها من جمع القاضي برهان الدين بن
جماعة في طول عمره فاشتراها محمود من تركته والده ووقفها وشرط ان لا يخرج منها شي
من المدرسة واستحفظ بها امامه سراج الدين ثم انتقل ذلك لعثمان المذكور بعد
ان وقع على سراج الدين المذكور انه ضيع كثيرا منها فاختبرت فنقصت نحو ماية وثلاثين
مجلدة فعزل سراج الدين وقرر عثمان فاستمر يباشر ذلك بنبوة وصرامة وجلادة وعدم
التفات الى رسالة كبير او صغير حتى ان اكابر الدولة واركان المملكة يحاوله الواحد على
عارية كتاب واحد وربما بذلوا له المال الجزيل فيصمم على الامتناع حتى اشتهر بذلك
فرفع عليه شخص من الناس انه يرتشي في السر فاختبرت الكتب وفهرست فنقصت
العشر سوا لانها كانت اربعة الاف مجلدة فنقصت اربعماية فالزم بقيمتها فقومت
باربعماية دينار فباع فيها موجوده وداره وتألم اكثر الناس له ولم يكن عيبه سوى كثرة
الحيف على فقراء الطلبة واكرام ذوي الجاه وفي اول شهر ربيع الاول قرر قصروه امير اخور
في نيابة طرابلس وقرر جقمق الذي كان استقر حاجبا كبيرا في مكانه امير اخور وفي ثالث

وسبع صح

عشرة

المعزول

عشرة واستقر في الحجوبية ازبك الاشقر وعمل المولد السلطاني فحضر القاضي الشافعي
واجلس براس الميسرة وتحول الحنفي من ثم فجلس بجانب الشافعي المستقر في الميمنة وفي
اوايل العشر الثاني منه رفع شخص من اهل الرملة في كاتب السر علم الدين بن الكويز
الى السلطان قصة من جملتها انه تواطا هو وجماعة من اهل الدولة على اعادة
السلطنة للمظفر بن المؤيد وفي القصة ان كاتب السر لا يصلح ان يكون اسلميا
وانا الذي يليق في وظيفة كتابة السر من يكون من اهل العلم بالمعرفة الى اوصاف
الاخرى يرمز فيها بالهروي وذكر لي الشيخ شرف الدين بن التباني ان الذي رفعها اول
ما قدم نزل عند المحتسب وهو صديق الهروي وفي نفسه من كاتب السر امور كثيرة
فامر السلطان بنفي الذي رفعها الى قوص فخرج مع نقيب الجيش في الترسيم واسم
الذي رفعها الشيخ محمد بن بدر الادسوني وكان شيخا من بلد الشيخ علي بن عليم
بالرملة فلما كان في ثاني شهر ربيع الاخر خرج السلطان الى وسيم بالجيزة في زمن
الربيع وكان اول تعديه عداها الى الجانب الغربي في البحر منذ تسلطن وقيل انه كان
عزم على الاقامة نصف شهر فاقام اسبوعا ورجع وقد بلغه ان اعجميا وقف له في طريقه
سايس من السواس فزعم انه راى الشيخ احمد البدوي في النوم وبين يديه نار وهو
يطفيها وكلما طفاها عاد لهيبها فسأله عن ذلك فقال لهذه نار اطفيها عن
السلطان فشاع بعد ذلك ان السلطان ظفر باثنين وثلاثة ارادوا الفتك
به وابتدا بكاتب السر وجعه فقيل انه دس عليه السم فوعك اياما ثم ابل من مرضه
وركب ثم انتكس واحتجب عن العواد ولازمه الاطبا فقيل ان نصرانيا اراد ان يدفع
عنه وهم كونه مسموما فشرب بوله ففرح بذلك واعطاه خمسين دينارا ثم صار يحصل
له شبه السباب وقيل ان النصراني دعك بعد ذلك وفي غضون هذه الايام امر السلطان
باعادة الشيخ محمد بن بدر من قوص فاعيد في اواخر شهر ربيع الاخر وتوجه لحال
سبيله وفي العشرين من ربيع الاول انقضت ايام الحسوم وكانت شديدة البرد الى
الغاية ولقد تذكرت لما مرت بنا في سنة ست وثلاثين وثمانماية بعد هذا بعشر
سنين وهي في غاية الحر فسبحان الحكيم واستمر كاتب السر منقطعا في بيته موعوكا
الى العشر الثاني من رجب فعوفي ودخل الحمام وركب الى القلعة واجتمع بالسلطان
فاذن له ان يتاخر في منزله اياما لتكمل عافيته فارسل اليه عقب ذلك تقدمة
تشتمل على ثياب حرير وصوف وذهب فخلع على محضرها اخيه سليمان بن الكويز وفي
هذا اليوم العشرين من ربيع الاخر رخص القمح جدا حتى انحط الى ستين درهما الاردب
بحيث يحصل بالدينار المختوم اربعة ارادب وهذا غاية الرخص فان عبرة الديار
المصرية ان يكون الاردب بدينار فما زاد فهو غلاء بحسبه وما رخص عن ذلك فهو
رخص بحسبه وفي رابع عشرين شهر ربيع الاخر هبت ريح برقة تحمل ترابا اصفر الى
الحمرة وذلك قبل غروب الشمس فاحمر الافق جدا بحيث صار من لا يدرك السبب
يظن ان بجواره حريقا وصارت البيوت كلها ملاء ترابا ناعما يدخل في الانوف
وفي جميع الامتعة ولما تكاملت غيبوبة الشفق اسود الافق وعصفت الريح
وكانت معلقة فلو قدر انها كانت تصل الى الارض لكان امرا مهولا وكثر ضجيج الناس

في الاسواق والبيوت بالذكر والدعا والاستغفار الى ان لطف الله تعالى بادرار المطر فتحولت الريح جنوبية باردة ولم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة وهي ريح هايلة عاصفة سودا مظلمة فانتشرت حتى غطت الاهرام والجيزة والبحر واشتدت حتى ظن كل احد انها تقتلع الاثار والاماكن فدامت تلك الليلة ويوم الاربعا الى العصر وكانت سببا في هيف الزرع بالوجه القبلي وغلا سعر القمح وفي ربيع الاخر قدم اخو رميثة بن محمد بن عجلان يخطبان امرة مكة عوضا عن عمهما حسن بن عجلان ظنا منهما طرد القياس في عقيل ومقبل فانعكس عليهما الامر فقبض عليهما وحبسا وفر قرقماس الشعباني وعلي بن عنان في امرة مكة وسافرا معا وفيه وصل ناي باك الجاشي نايب حلب فسلم على السلطان وهرع الناس للسلام عليه ثم خلع عليه واعيد الى امرته وتوجه ثالث جمادى الاولى وفيه وقع بين نايب دمشق وقاضيها الشافعي نجم الدين بن حجي تشاجرا ودعي الى ان القاضي اشار بعزل نفسه وتولد من ذلك شر كبير ياتي ذكره وورد الخبر بان الجراد وقع بالمدينة فافسد الزرع وجرد الخوص من النخل وقاسوا منه شدة عظيمة وفي اوايل ما تحولت الشمس الى الثور بعد ان اشتد الحر جدا اعاد البرد الشديد حتى صار نظير الذي كان والشمس في برج القوس وهذا من العجايب وبعد يومين امطرت السما مطرا غزيرا شديدا واستمر الى ان كثر الوحل في الطرقات كاعظم ما يكون في الشتا مع الرعد الكثير والبرق وفيه هيفت تلك في المعاني من الزروع والكتان شي كثير وغلا السعر بسبب ذلك ويقال انها امطرت بمدينة المحلة من البرد الكبار ما يتعجب منه ومعه ريح شديدة بمدينة انبابة فهدمت بسببهما بيوت كثيرة وقطعت اصول نخل وشجر وفيه كاينة سرور المغربي المالكي وكان قدم من تونس الى الاسكندرية وصار يذكر الناس ويقع في حق بعض الروسا فتعصبوا عليه ومنعه نايب الحكم من الكلام فدخل القاهرة يسعى في عزل القاضي فتعصب كاتب السر للقاضي فخرج سرور الى الحج ثم عاد فرفع الى السلطان انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه خمسة انفس مسلسلين راسهم كاتب السر بن الكويز واستدعى الى العيني ابن الكويز فقفا بهما وقال له انسدت شريعتي وسعى في عزل الناظر والقاضي فامر باحضارهما فاما الناظر فذب عنه صهره ناظر الخاص واما القاضي فحضر وصودر على مال وكتب سرور لبعض اصحابه بالاسكندرية كتابا يخبره فيه ان النايب والناظر عزلوا بسبب كلامه فيهم فبلغ ذلك النايب فكاتب السلطان في امره وحط عليه فتعصب عليه بعض الاكابر فامر السلطان بنفي سرور من الاسكندرية فوكل به بالقاهرة واخرج منها الى الاسكندرية ثم انزل في مركب الى الغرب متوجها اليها فوصل الى صاحب تونس واخذ كتابا بالشفاعة فيه فلما وصل الى الاسكندرية قبض عليه النايب وسجنه والزمه بالعود الى المغرب فاتفق ان الذي كان ارسل الى الاسكندرية يحفظها من الفرنج كما ساذكره بعد لما حصل الامن من الفرنج قرر نايبا بها وهو اينبغا التركماني وصرف النايب الذي كان بها وهو اسندمر النوروزي فخلص سرور من الشدة بذلك وافرج عنه وارسل النايب الكتاب الذي استصحبه الى السلطان بسكن الامر خصوصا بعد موت ابن الكويز ومن العجايب ان المذكور جرت له في سلطنة الظاهر جقمق في سنة ست واربعين منافسة مع القاضي ادت الى ان بعض الاكابر حط عليه فبالغ فامر السلطان بنفيه فلما حصل بالاسكندرية اغلظ للنايب فانزله في مركب تسير الى المغرب ورئيسها

اقربجي

اقربجي فوصل كتاب بالشفاعة والعناية من المغرب فعوق النايب قراة الكتاب الى ان تحقق ان المركب سافرت به ففتح الكتاب واعاد الجواب بفوات الامر ثم لم يطلع له خبرا الى ان سطرت هذه الاحرف في شعبان سنة سبع واربعين وثمانماية وجزم جماعة بانه اعدم ولم يلبث القاضي بعده الا يسيرا وهلك وفي رجب حضر الاستادار من التقليد وصحبته شي كثير من الابقار والاغنام فجمع الجزارين والقبطانيين وغيرهم لشراها فاجتمع جمع كثير في مركب فغرق بهم فلم يسلم منهم الا القليل وذلك في مبادي زيادة النيل وكان الطاعون بالشام حتى قيل ان جملة من مات في ايام يسيرة زيادة على خمسين الفا ووقع الطاعون بدمياط فمات عدد كثير من الرقيق والاطفال وفي رجب شكى نايب الشام من ابن حجي قاضي الشافعية ونسبه الى امور معضلة فامر بالكشف عليه فندب لذلك بعض الجند وصحبته شمس الدين محمد الانصاري المدعو ابا اسامة الدمشقي الذي كان امين الحكم عنده فتنمر عليه امور فعزله فتوجه الى القاهرة فاقام بها يغض من ابن حجي ويذكر مساويه عند الامرا وغيرهم فلما وقعت هذه الكاينة ذكر بعضهم للسلطان ان ابا اسامة يعرف مساوي ابن حجي فسفره ليكشف عليه وكان السبب في تغير نايب الشام عليه انه كان بدمشق خمارات عليها ضمان للنايب فركب القاضي وامر باغلاقها فشق ذلك على النايب واحضر الضامن وخلع عليه ونادى له بالاستمرار فنفر الناس من ذلك واجتمع عند باب القاضي من لا يحصى كثرة فركب القاضي والناس معه فكسروا اواني الخمر واراقوها فغضب النايب من ذلك ورفع الى السلطان ان القاضي يقيم من يشهد بان فلانا الذي مات عن غير وارث له وارث فيثبت ذلك ويتسلم المال وانه حصل عنده من الجهة من اموال كثيرة مما ليس له وارث الا بيت المال فتغيظ السلطان من ذلك فلما وصل الامر بالكشف عليه بالغ النايب في نكايته ومكن عدوه منه واقدم ابو اسامة فسجل على نفسه انه ثبت عنده ان في جهة القاضي نجم الدين بن حجي لبيت المال عشرين الف دينار وحكم بذلك ووصل حكمه بالقاضي الحنفي فنفذه وطولع السلطان بذلك فكتب باستخلاص ذلك من ابن حجي فقدر الله تعالى في غضون ذلك موت النايب وانفرج الهم عن القاضي وكتب بتوقيعه من القاهرة باستمراره وغرم في ذلك مالا كثيرا وفي هذه السنة ابتدى بعمارة المدرسة الاشرفية بالحريريين بجوار الوراقين واخذت الدور التي هناك وغالبها اوقاف فتحيل في ابطالها بوجوه من الحيل فتولى القيام في تعميرها ناظر الجيش وفيه رفع الى الدويدار الكبير سودون بن عبد الرحمن ان القاضي جمال الدين الطنبدي المعروف بابن عرب حكم بحاكمة غير مرضية فامر القاضي الشافعي بان يعزله واقام في بيته بعد ان اهين بحضرة الدويدار وعزل القاضي عقب ذلك من النواب اثنى عشر نفسا تخفيفا ثم لم يفد ذلك حتى امر ان لا يزيد على عشرة نواب فعزل الجميع واثنى عشرة اكثرهم اقاربه واصهاره فكثر كلام المنفصلين فيه واتفق ان القاضي المالكي كانت عنده محاكمة فارسل الدويدار طلبها وطلب نقيبيه الجلال القز وهي فامتنع فاغلظ الدويدار القول فعزل القاضي نفسه ثم اعيد بشرط ان يعزل نقيبه المذكور فصرفه وامر ان يقتصر من نوابه على ستة انفس وان يقتصر الحنفي على ثمانية وان يقتصر الحنبلي على اربعة فاطاعوا كلهم الا الحنبلي فلم يصرح بعزل احد من نوابه وكانوا ثمانية وفيه حضر مملوك ايتمش الخضري وزعم ان بالمحلة كنزا فيه مائة الف اردب دنانير فسلمه السلطان

ت
نقيبيه

الاستادار فكشف عن الامر فلم يوجد لما قاله صحة وشهد فيه بانه خفيف العقل وفيها
رام نايب الشام متروك شيخ عرب الشام ان يحضر الى طاعته فامتنع وبذل له مالا فابى
وقصده بالمحاربة فنفر فاعجزه تحصيله وفسد الدرب بسبب ذلك وكانت الطرق آمنة
وفي سادس شعبان مات تاني بك نايب الشام واستقر عوضه تاني بك البجاسي نقلا من نيابة
حلب الى نيابة الشام وفي رمضان امر السلطان باحضار العلما لسماع صحيح البخاري بالقلعة
فشرعوا لذلك وكثر الجمع جدا وممن حضر الشيخ شمس الدين بن الديري شيخ المويدية الذي كان
قاضيا قبله ووقع بينه وبين ابن المغلي قاضي الحنابلة مباحث ادت الى مشاجرة فلما كثر اللغط
افرد الطلبة بمجلس القصر الاسفل والقاري لهم الشيخ سراج الدين قاري الهداية وعين
السلطان من النبها عدد يسير يحضرون بالقصر الاعلى يحضرهم السلطان فاستمر الامر
على ذلك سنين ثم كثر اللغط الذين يحضرون وزجروا مرارا فلم ينزجروا فامرهم السلطان
بالقراة في داخل القصر الاسفل وصار هو يحضر في شباك منفردا يشرف عليهم وكان ابتدا ذلك
في سنة اربع وثلاثين بعد ان كان يقعد بينهم ساكنا لا يتحرك له يد ولا رجل وتقرر الشيخ
شهاب الدين الكلوتاتي الحنفي يقرا بين يدي الشيخ سراج الدين قاري الهداية كل يوم في القصر
البراني الكبير وفي شعبان واطا جانبك الصوفي السجان بحبس الاسكندرية فهرب معه ولما
وصل الخبر بذلك اضطرب العسكر وانزعج الناس من ذلك وندب طايفة للتفتيش عليه
ودام ذلك مدة وعوقب بسببه وضرب جماعة ولم يظهر له اثر الى حين تسطيرها في شعبان
سنة ست وثلاثين فسافر نايب السلطان الى الشام ولم يظهر له خبر محقق وذكر لي من اثق به
انه موجود بالقاهرة وفيه كثرت الاخبار بان الفرنج تحركوا على بلاد المسلمين فجهزت عدة
اجناد الى السواحل فندب عدة الى دمياط وعدة الى الاسكندرية وغيرهما وفي ثاني عشر رمضان
نفي طنبغا مملوك ناظر الخاص بن نصر الله وكان نشا جميلا رباه وهو صغير فلما ترعرع انتزعه
منه المويد فصيره بين الخاصكية ثم عاد بعد موت المويد الى استاذه فاتفق ان نافقة
من الهجن الخاص نفرت من اصطبل السلطان فصارت لطنبغا فيقال ان حسنا الهجان
واطاه على اخذها وطلبت منه فجحدها فامر السلطان بحبس حسن وعزل الهجين له من وظيفته
ثم جعل شريكا للذي انتزعها منه بعد عشرين وفيه سار اسكندر بن قرا يوسف فنزل
ماردين وحاصرها حتى تسلمها وانهزم منه قرايلك ثم نازل آمد ففر قرايلك الى شاه رخ وكان
قد سار من بلاده الى تبريز فحاصرها حتى ملكها فلما بلغ ذلك اسكندر واخوته اولاد قرا يوسف
توجهوا الى جهة تبريز فالتقى بهم شاه رخ فكانت الهزيمة على ابن قرا يوسف فخرب شاه رخ
تبريز وانتقل اموالها ورجع الى بلاده وانهزم اسكندر الى الجزيرة ورجع قرايلك الى آمد
ثم رجع اسكندر الى اعمال تبريز وكان في ماردين امير من قبل اسكندر اسمه بانور فاستمر عليها
تسع سنين الى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وفي شوال حج شرف الدين بن تاج الدين بن نصر
الله وبيده يوميذ نظر الكسوة ونظر الاشراف فلما سار الحجيج بيومين اخرج عنه نظر الاشراف
واستقر فيه نقيب الاشراف حسن بن علي الارموي بواسطة الامير جانبك وخرج عنه نظر الكسوة
لصدر الدين بن العجمي وفي اواخر شوال صرف زين الدين قاسم بن البلقيني من نظر الجوالي ○
واعيدت لصدر الدين ايضا وفي التاسع والعشرين من رمضان نودي على الفلوس الخالصة
بتسعة الرطل وكانت الفلوس قد قلت جدا فظهرت في هذه السنة وجد قتيل بتربة ذات [illegible]

الوالي

الوالي امر تلك البلاد ولا يدرى من القاتل منهم امر السلطان بقطع ايدي بعضهم وانف
بعضهم وتوسيط بعضهم فاستوهبهم احمد ويداره المعروف بالاسود ليقيمهم فلاحين له في
ويعرف بالاقطع
بلاد خراب اراد ان يعمرها فوهبهم له وفي يوم السبت سادس عشرين شوال نزل السلطان من
القلعة بعد الظهر في ناس قلايل الى ان دخل من باب زويلة فوصل الى المدرسة التي انشاها
له فزارها ورجع مسرعا وتلاحق به بعض الامرا الى ان صعد القلعة ولم يتفق له مثل ذلك
قبل هذه المدة وفي شوال فقد عبد القادر بن عبد الغني بن ابي الفرج الذي كان ابوه استادارا
كبيرا في كشف الجسور الشرقية وفي شوال صرف ارغون شاه عن الوزارة وقرر فيها كريم الدين
ابن كاتب المناخات الذي كان ابوه فيها وانفصل وصرف ايضا عن الاستادارية واستقر فيها
ناصر الدين بن ابي والي الدمشقي وكان استادار نايب الشام وصودر ارغون شاه على مال
ثم افرج عنه واستقر استادار على المتعلقات السلطانية بالشام على عادته وفي رمضان
جاء الخبر من صاحب قبرس ان البحر مشغول بمراكب الفرنج فامر بعدة من الامرا والمماليك بالاقامة
لكي يرابطوا بالسواحل وهي رشيد ودمياط ونستراوه وفيه قري البخاري بحضرة السلطان في
القصر الاعلى وكانت العادة ان يقرا في القصر الاسفل وفي اوايل ذي القعدة توجه ناظر الجيش
وجماعة الى الحج فادرك الحاج قبل ينبع وزار المدينة في ذهابه ورجع مسرعا فدخل القاهرة
في يوم عاشورا وفي ثالث عشر ذي القعدة الموافق لثاني عشر بابه امطرت السما مطرا غزيرا
برعد وبرق وكثرت الاوحال وفيه امر السلطان بتحجير على السكر وان لا يتعاطى بيعه الا من جامله
وان لا يشتري الا الخاصكي وكتب على من يتعاطى ذلك قسايم فضيا فعظم عليهم الامر وقام
في ذلك نور الدين الطنبدي احد اكابر التجار وحسن للسلطان ذلك واحضر شخصا من
جهته فاقامه في تعاطي بيع ذلك وشرايه والتزم له انه يحصل من ذلك جملة دنانير ربحا
فدام الامر الى ان حضر ناظر الجيش فانكر ما كان الطنبدي فعله وابطل التحجير بعد ان كان
الضرر قد حصل لاكثر الناس وفي سابع عشر ذي القعدة زلزلت الارض بعد مضي ساعتين
او نحوها من الليل وكانت خفيفة وفيها بعد موت ابن الكويز ادعى تاج الدين بن الهيصم
الذي كان عمل الاستادارية في زمن الناصر والوزارة في زمن المويد ان ابن الكويز انتزع منه
دارا كانت ملكه بالتركة وهدمها وبناها دارا جديدة ورام انتزاعها من وارثه فتعصب له
جماعة عند السلطان فطلب ابن الهيصم واهانه وانتزع منه المستندات التي تشهد له
بملك الدار المذكورة ومزقها وهذه الدار صارت بعد ذلك ملكا لابن مزهر ثم بيعت بعده
الى ان صارت لابن كاتب المناخات ثم لزوجته فوقفتها وقد تقدم ذكر استقرار تاني بك في
نيابة دمشق نقلا من حلب وذلك عند موت تاني بك ميق بدمشق ثم لما كان في السنة المقبلة
اظهر العصيان فكان مما سنذكره

ذكر من مات في سنة ست وعشرين وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن مبارك شاه الاسعردي الخواجا التاجر المشهور صاحب المدرسة بالجبل الابيض
كان كثير المال واسع العطا كثير البذل بخلاف قريبه الخواجا شمس الدين بن المزلق فمات هذا
في رجب مطعونا ولم يكمل الستين وعاش ابن المزلق بعده دهرا طويلا
احمد بن رسلان القلقشندي احد من جد ومهر الى ان صار يستحضر الكثير من الفروع الفقهية

ويباحث ويستشكل ويفهم قليلا وهو من كبار الطلبة بالخانقاه الشيخونية مات في ربيع الاول
وقد اكمل الستين ٥

احمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي الامام الحافظ شيخ الاسلام ابو زرعة
ابن شيخنا واستاذنا حافظ العصر شيخ الاسلام زين الدين ولد في ذي الحجة سنة ٧٦٢
وبكر به ابوه فاحضره عند المسند ابي الحرم القلانسي في الاولى وفي الثانية واستجاز له من ابي الحسن
العرضي ثم رحل به الى الشام في سنة خمس وستين ونزل طمعن في الثالثة فاحضره عند
جمع كثير من اصحاب الفخر بن البخاري ونظرائهم ثم رجع فطلب بنفسه وقد اكمل اربع عشرة
سنة وطاف على الشيوخ وقرا بنفسه وكتب الطباق وفهم الفن واشتغل في الفقه والعربية
والمعاني والبيان واحضره مجلس الشيخ جمال الدين الاسنوي ومجلس الشيخ شهاب الدين بن
النقيب وغيرها واسمع على ابي البقا وقبلها القاضي عز الدين بن جماعة واقبل على التصنيف
فصنف اشيا لطيفة في فنون الحديث ثم ناب في الحكم واقبل على الفقه فصنف النكت
على المختصرات الثلاثة جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي وبين تصحيح
الحاوي لشيخنا ابن الملقن وزاد عليهما فوايد من حاشية الروضة للبلقيني ومن المهمات
للاسنوي وتلقى الطلبة هذا الكتاب بالقبول ونسخوه وقروه عليه واختصر ايضا المهمات
واضاف اليها حواشي البلقيني على الروضة وكان لما مات ابوه تقرر في وظايفه بدرس الجامع
الطولوني وغيره ثم استقر شيخا بالجمالية بعد موت همام الدين ثم ولي القضا الاكبر كما
تقدم وصرف عنه لحصل له سوء مزاج من كونه صرف ببعض تلامذته بل ببعض من لا يفهم
عنه كالبلقيني فكان يقول لو عزلت بغير قلان ما صعب علي واستيعاب فضايله تطول
وكان من اهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياما في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق
وطيب عشرة مات يوم السابع والعشرين من رمضان رحمه الله تعالى كمل ثلاثا وستين
سنة وثمانية اشهر ودفن بجانب ابيه رحمهما الله تعالى

احمد بن عبد الله الغزي ويلقب شهاب الدين نقيب الحكم وكان حنفيا يستحضر كثيرا
من الاحكام المتعلقة بمذهبه وباشر ذلك عند ابن الطرابلسي وولده مدة ثم لما عزل
امين الدين بابن العديم اتصل هو بالجلال البلقيني فقرره نقيبا مضافا لغيره فاشتهر
هو وابن مخلوف ثم مات ابن الشفشي وكان لا باس به لولا مكر فيه ودهاؤه ولما ولي الهروي
دام الاستقرار عنده بعده فلما ولي البلقيني الاصغر خدمه الى ان مات بعد ضعف شديد
مدة وكان مولده في سنة ٧٣١ ومات في شهر ربيع الاول

احمد بن عثمان بن يوسف الخربناوي البعلي ولد سنة ٧٧١ واشتغل على ابن اليونانية
والعماد بن يعقوب وسمع عليهما ثم ولي قضا بعلبك ثم قدم دمشق وكان فاضلا في
الفقه وغيره وعنده سكون وانجماع وعفة مات في جمادى الاخرة مطعونا

تاني بك الذي يقال له ميق ولي امرة الحجوبية بالديار المصرية وفي اتابكيتها ثم ولي نيابة
دمشق وكان قد خاف من الطاعون فصار يتنقل يمينا وشمالا فلما ارتفع الطاعون
عاد الى دمشق فمات بغير الطاعون في يوم الاثنين ثامن شعبان وقد تقدم ذكره في الحوادث

خديجة بنت الملك الاشرف شعبان بن حسين زوج قاسم بن البشتكي وهي احد
اولاد الاشرف من النساء وفاة وكانت توصف بعقل ورياسة ٥

حشـ
ترجمه المولف في معجم قضاة مصر وقال ابن قاضي شهبة الامام الحافظ الفقيه المصنف
قاضي القضاة رحل الى الشام مرة ثانية مع الحافظ الحنبلي بعد الثمانين وسمع
الكثير وخرج وسمع ذلك ولازم الاشتغال بالفقه والعربية والفنون
حتى مهر واشتهر ولازم البلقيني وحفظا وكتب عنه الكثير واخذ عن علما عصره
ودخل مجلس الاسنوي وبعد والده واشتهر صيته وصنف التصانيف وخرج
التخاريج ودرس في عدة اماكن وولي قضا الشافعية فباشره مباشرة حسنة
بعفة ونزاهة وصلابة ثم قال شرح بهجة ابن الوردي وجمع الجوامع
لابن السبكي وله وفيات ابتداؤها من سنة مولده ٥

[illegible]

خليل

خليل بن عبد الوهاب بن سليمان الانصاري صلاح الدين بن نجم الدين بن السيرجي
ولد سنة ٧٨٧ وتفقه قليلا وباشر كثيرا من اوقاف المدارس كالشامية الجوانية
وكان قوي النفس كثير الحشمة والكرم وكان اعيان الفقها يترددون اليه وهو الذي
عمر الشاميتين بعد حريقهما في فتنة اللنك ثم ضعف جانبه وقوي عليه الحكام
وصارت اقامته بالمجدل وقفا الشامية والامر الى ان افتقر شديدا ومات في شهر رمضان
وهو اخر من بقي من آل بيتهم ٥

داود بن عبد الرحمن بن داود الشوبكي الاصل المعروف بابن الكويز علم الدين ابو
عبد الرحمن مات في صبيحة يوم الاثنين سلخ رمضان بمنزله ببركة الرطلي بعد ان طال
مرضه كما تقدم سببه في الحوادث وكنت عدته في نصف رمضان فوجدته صحيح العقل
والبدن لا يشكو الما ولكن غلب عليه الوهم بحيث انه كان في اثناء كلامه يجزم بانه
ميت من تلك الضعفة وكانت امور المملكة في طول مدة مرضه لا تصدر الا عن رايه
وتدبيره وكان يجتمع بالسلطان ويذكر انه اذا ركب يتاذى بالركوب وكذلك ان دخل
الحمام او الجامع وكان ابوه من اهل الشوبك ثم سكن الكرك وهو نصراني يدعى الدبونه
واسمه جرجس فلما كانت سنة سبع وستين حنق يلبغا على جميع النصارى الملكية
خصوصا الشوابكة واتهموا بانهم مالوا الافرنج حتى هجموا على الاسكندرية فاسلم هو وكثير
منهم وتسمى عبد الرحمن وخدم نايب الكرك وتقرب منهم حتى قرره في كتابة السر ثم تحول
الى حلب فخدم كشبغا الكبير وقدم معه القاهرة صاحب ديوانه وكان ابوه شيخا طوالا
كبير اللحية ونشا ابنه علم الدين هذا ترفا صلفا مستعودا الحركات فصاهر ابن ابي الفرج
وكان اخوه خليل اسن منه ثم اتصلا بشيخ نايب الشام قبل سلطنته فخدماه وهو ينوب
في طرابلس ثم في دمشق ثم في حلب ثم قدما معه القاهرة فعظم شانهما وكبر قدرهما
وباشر علم الدين ناظر الجيش بطرابلس ثم بدمشق واستقر هو واخوه في وتحت صرخد
وصودرا ثم لما تسلطن المويد تقرر في نظر الجيش ثم اختص بالظاهر ططر وتقرر
عنده كاتب السر في ايامه وهو ولي عهده بعد موته على اربعين الف دينار وكان يتدين
ويلازم الصلاة ويصوم تطوعا ويتعفف عن الفواحش ويلازم مجالسة اهل الخير مع
طول الصمت فكان يستر عواره بذلك الا انه لما ولي كتابة السر افتضح بلكنته وبنيه
وعدم فصاحته وضبطت عليه الفاظ عامية ومع ذلك فكان وقاره وحسن تدبيره وجودة
رايه يستر عواره واستقر بعده في كتابة السر قريبه جمال الدين يوسف وكان قد تقدم
في عهد المويد وقرره في نظر الجيش بطرابلس فاتفق ان الاشرف لما ولي نيابتها في ايام
المويد تقرب اليه وخدمه فصارت له به معرفة فلما مات علم الدين قرره في وظيفته
فباشرها قليلا بسكون وعدم شر وتلطف لمن يقصده وحلاوة لسان ثم صرف بعد
قليل كما سياتي ذكره في التي بعدها ومن فعلاته انه لما كان يصحب صحبة الظاهر راجعا
الى مصر استاذنه في زيارة القدس فتوجه من طريق نابلس فشكى اليه اهل القدس والخليل
ما اضر بهم من مال الجناية وكانت لنايب القدس ويحصل منها للفلاحي القرى اجحاف شديد
ويحصل منها للنايب الوف دنانير ولمن يتولى استخراج ذلك منفعة فلما كان رجع
استاذن السلطان في ابطال هذه المظلمة فاذن له فكتب له مناشير فقرئت

بالقدس والخليل وكثر الدعا له بسبب ذلك مات في يوم الاثنين سلخ شوال ولم يكمل الخمسين

زينب بنت الملك الظاهر برقوق كانت عند الجمال عكان ثم تزوجت بعد لبيها ^ ثم تزوجها كذا ثم تزوجها الملك المؤيد ومات عنها فكانت بنت سلطان واخت سلطان وزوج سلطان وتزوجت بعد المويد بقجق العيساوي وماتت في عصمته وهي اخر اولاد الظاهر لصلبه وكانت ارس اخوتها وامها ام ولد رومية ٥

سالم بن سالم بن احمد بن سالم بن عبد الملك بن عبد الباقي بن عبد المومن المجد التدكي الحنبلي سمع من القاضي موفق الدين عبد الله بن عبد الملك اشتغل في بلاده ثم قدم القاهرة سنة ٧٩٠ واقام بها الى ان ولي قضاء الحنابلة بعد موت الموفق احمد بن نصر الله في سنة ثلاث وثمانمائة ولم يزل مستقرا فيه الى ان صرف بعلاء الدين بن مغلي في اوايل سنة ثمان عشرة فاستمر خاملا الى ان مات وليس بيده سوى تدريس الجمالية ومدرسة حسن وضعف مدة متطاولة وخلف عدة اولاد صغارا منهم من راهق وكان مولده سنة ثمان واربعين وتفقه واشتغل حتى مهر وتبع في المذهب وشارك في الفنون وكان يستحضر المحرر في الفقه وناب في الحكم وعاش سبعا وسبعين سنة وكان الناصر يشق به وارسله مرة الى المتقيد للحوطة على تركة ابن عمر ثم صار رايا عنه على ما يصنع بكم عليه من الاموال وكان يبالغ في النصيحة له في ذلك فيمقته الناس لاعانته على الظلم ولعله كان يعتقد ان الله يسمح له

سودون الفقيه كان كبير الجراكسة تلمذ للشيخ اجين الشركسي وكان اعجوبة في دعوى العلم والمعرفة مع عدمهما وكان الكثير منهم يعتقد انه لابد ان يلي السلطنة كما كانوا يزعمون ذلك في شيخه واتفق ان زوج ابنته وهو الظاهر ططر ولي السلطنة فارتكب من تعصبه له في الشطط وقال ظهر المراد في ططر فلم يلبث ططر ان مات ولم يحظ سودون في ولايته بطايل فضلا عما بعدها وكان يكثر سؤال من يجالسه عن الشي المعضل فاذا اجابه عنه تغير شبه قايلا ليس الامر كذلك ثم يجيد الجواب بحيث يظهر انه غيره وله من ذلك عجايب مات في ٢ صفر

عبد الله بن محمد الغزاني جمال الدين مهر في العربية واخذ عن الشيخ ابي الحسن الاندلسي وعمل مقدمة لطيفة يتوصل بها الى معرفة الاعراب باسهل طريق وانتفع به جماعة مات في ربيع الاول ٥

عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القلقشندي ثم المقياسي زين الدين بن الشيخ شمس الدين سبط الشيخ صلاح الدين العلاي اشتغل على ابيه وغيره واحب الحديث وطلبه وكتب الطباق بخطه وصنف ونظم وكان فاضلا نبيها سمع معي في الرحلة الى دمشق كثيرا بها وبنابلس والقدس وغيرها وصار مفيد بلده في عصره وقدم القاهرة في هذه السنة فاسمع ولده بها من جماعة وكان حسن العقل والخط حاذقا رجع الى بلده فمات واسفا عليه رحمه الله تعالى ٥

عبد الرحمن بن محمد بن صالح المدني قاضي طيبة زين الدين ولد سنة كذا وسمع من كذا وحدث قليلا كان مزجي البضاعة اقام في قضاء المدينة وخطابتها نحوا من ثلاثين سنة الا انه عزل في اثناء ذلك واعيد مرارا مات في صفر واستقر في وظيفته ولده ابو الفتح محمد ٥

عبد العزيز بن علي بن احمد النويري ثم المكي العقيلي عز الدين تفقه على مذهب الشافعي

وحفظ

وحفظ التنبيه وقرا سنن ابي داود على الشيخ سراج الدين البلقيني سنة اثنتين وثماني مائة وكان ابوه مالكي المذهب تحالف وقام بالقاهرة مدة واخذ عن شيوخها واذن له الشيخ برهان الدين الابناسي وبدر الدين الطنبذي ثم دخل اليمن وولي القضا بتعز ثم رجع الى مكة فمات في هذه السنة بها حادي عشرين ذي الحجة وما اظنه جاوز الخمسين ثم رايت مولده سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ٥

عبد القادر ويدعى محمد بن قاضي الحنابلة علاء الدين علي بن محمود بن المغلي السلماني ثم الحموي الحنبلي مات وقد راهق وقد تقدم وحفظ المحرر وغيره ونشا على طريقة حسنة واسف ابوه عليه جدا ولم يكن له ولد غيره فمات في نصف ذي القعدة

عبد الوهاب بن ~ تاج الدين بن الرملي ناظر الدولة ولد سنة اربعين او قبلها وتنقل في الخدم الى ان ولي نظر الدولة بالقاهرة فاستمر على ذلك مدة ثم شاركه صهره سعد الدين بن البشيري بالوزارة واستمر هو الى ان مات وقد احضره المويد ليحاسب الهروي على ما اخذه من اموال القدس والخليل فساله عن مولده فقال لي الان اثنان او ثلاث وثمانون سنة وكان ذلك في سنة ٢٢ وكان قد اسن وارتعش ومات مفضولا قبل موته بدون السنة وكان يحب اهل الخير ويكثر الصدقة ويتبرا من تناول المكس والاكل من ثمن ما يكون منه وكان يقول انا استدين جميع ما اكله والبسه حتى لا اتعاطى الحرام بعينه والله اعلم بغيبه ٥

علي بن رمح بن سنان بن قنا نور الدين تفقه وسمع من عز الدين بن جماعة وابن القاري وغيرهما ولكنه لم ينجب وصار باخره يتكسب في حوانيت الشهود الى ان مات وهو احد الصوفية بالخانقاه البيبرسية جاز الثمانين ٥

علي بن محمد بن سالم بن موسى بن سالم بن ابي المكارم اسماعيل بن عبد السلام امام الدين بن العميد والعميد لقب عبد السلام المذكور وكان العميد قاضي دمياط ولي عدة مرار امام الدين القضا ثم ولي قضاء دمياط مدة ثم قضاء المحلة وكان عارفا بالشروط قليل العلم وجلس مع الموقعين مدة وناب في الحكم بالقاهرة وكان بشوشا جميل المعاشرة خبيرا بامور الدنيا مات في منتصف شعبان وله خمس وسبعون سنة

عمر بن عبد الله بن عامر بن ابي بكر بن عبد الله سراج الدين الاسواني نزيل القاهرة تعانى الاداب وسلك طريق المتقدمين في النظم وكان عريض الدعوى كثير الازدرا لمن ينظم الشعر من اهل عصره لا يعد احدا منهم شيا ويقول شعرهم بعر مقزدر ويقول من يجعل لي احضر اعلا اي قصيدة شاء من شعر المتنبي حتى انظم اجود منها وكان قد دخل الشام واخذ عن ادبايها والقاهرة فاستوطنها من سنة تسعين ولم يكن نظمه بقدر دعواه الا ان ابن خلدون كان يطربه ويشهد له بانه اشعر اهل العصر بعد ابن خطيب داريا وكان الاسواني مشاركا في فنون من العربية مما علمته وولي شيا من الوظائف وقد حضر عندي في املا شرح البخاري واملا على الطلبة من نظمه ابياتا في معرفة اشواق العربية في الجاهلية ومن حين وسمعت من لفظه قصيدة مدح بها المويد لما تسلطن بعناية الادمي تعصب منه البارزي وكان يحلي بشعره ويعلق المائة ممن يسمعه منه ومن عنوان نظمه قوله ٥

صح
في ليلة السبت
ثاني عشرين ربيع
الاول ٥

حـ
منهم شيخنا بن خضر وولي
مشيخة التربة
الطنبغاوية
٥
تحرر
ناصر الدين

[illegible]

دقراسي

۴۲۶

وذكره المولف فى معجمه ۝

• اذا الدهر تدرماني • بقوم هم على ملوى اشد حثيثا •
• ان انه بينهم بشي اجدتم • فلا يكادون يفقهون حديثا •

وانفق باجزه انه مدح ابا فارس صاحب تونس فارسل اليه بصلة قيل انها مايه دينار فقبضها وهو موعوك فنزل فى المرستان فطال ضعفه ثم عوفى فذكر لبعض اصحابه انه كان دفنها وغيرها فى مكان فلما رجع وجدها جعلها فى مكان اخر وانتكس فضعف اياما يسيرة مات بالمرستان ولم توجد الذهبية المذكورة ولا غيرها مات فى ربيع الاول وقد جاوز الستين ۝

عمر بن محمد الصفدى ثم النيبتي بنون مفتوحة ثم باء تحتانية ساكنة ثم نون زين الدين اشتغل قديما ومهر حتى صار يكاد يستحضر الكفاية لابن الرفعة واخذ عن علاء الدين ابن حجر بدمشق وانظاره وسمع من ابن قواليح وناب فى الحكم فى بلاد عديدة فى معاملات حلب ثم قدم القاهرة قبل سنة عشرين ونزل بالمؤيدية فى طلبة الشافعية ومات بها فى جمادى الاولى وقد جاوز السبعين بل قارب الثمانين فانه ذكر ما يدل على ان مولده فى حدود الستين وكان كثير التقتير على نفسه ووجد له مبلغ فوضع بعض الناس يده عليه ولم يصل لوارثه منه شي عفا الله عنه ۝

فارس بن عبد الله الرومى الخزندار الطواشي مات فى النصف من المحرم وكان قد تقدم فى الدولة المؤيدية وجود الخط على الشيخ عبد الرحمن بن الصائغ وحفظ القران وتلاه على جماعة واستقر بعده حسن بدم خزندارا ۝

محمد بن الحسين بن عبد المومن الكازرونى ثم المكي جمال الدين ابو احمد المؤذن ولد سنة بضع واربعين واحضر على تاج الدين محمد بن احمد بن عثمان بن ابى سعد والشهاب الهكارى والعز بن جماعة والنور الهمدانى وولى رياسة المؤذنين بالحرم الشريف بعد ابيها عبد الله بن على الكازرونى ومات فى ربيع الاول ۝

محمد بن خالد شرف الدين الشنشني بفتح الشينين المعجمتين بينهما نون مفتوحة كان يوقع الحكم للشافعية وكان ماهرا فى صناعته قوى الهمة شديد الجلد مثبتا لم يزل يحضر الدروس طالبا والوظائف المتعلقة به مع كبر السن الى ان انقطع ثم شهرو مات فى ثامن ربيع الاخر وقد جاوز الثمانين ولو كان تصدى لسماع الحديث لادرك اسنادا عاليا ۝

محمد بن عبيد الله بن عمر بن يوسف المقدسى الصالحى الحنبلى المعروف بابن المكى شمس الدين ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتفقه قليلا وتعانى الشهادة ولازم مجلس القاضى شمس الدين بن التقى وولى رياسة المؤذنين بالجامع الاموى وكان من خيار العدول عارفا جهورى الصوت حسن الشكل طلق الوجه منور الشيبة مات فى جمادى الاولى بعد ان اصيب بعد اولاد كانوا اعيانا لعدول البلد مع النجابة والوسامة ۝ ماتوا بالطاعون ۝

محمد بن على بن احمد العزى الحلبى المعروف بابن الركاب شمس الدين ولد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تخرجه وتعانى الاشتغال بالقراءات فمهر وقطن بحلب واشتغل فى الفقه مدة ثم اقبل على التلاوة والاقراء فانتفع به اهل حلب وكان قد

اقرا غالب

[illegible] ۝

[illegible] ۝

[illegible]

اقرا غالب اكابرهم وانزل الفقرا بغير اجرة وممن قرا عليه قاضى حلب علا الدين بن خطيب الناصرية وكان قايما فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومواظبة الاقرا مع الهدم مات فى تاسع عشر شهر ربيع الاول

محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدايم البرماوى مات ولم يبلغ العشرين وكان قد مهر وحفظ عدة كتب وتوجه مع ابيه الى الشام فمات بالطاعون فاسف عليه ابوه ولم يقم بالشام بعدها بل قدم القاهرة احسن الله عزاه

محمد المعروف بابن النحاس المقرى فى الجوق شمس الدين كان صهر الشيخ شمس الدين ۝ الزرزارى وقرا على طريقته لكن لم يكن يدا نيه بل كان فى رفقته من يقرا اطيب صوتا منه لكن يقدم عليهم بالسكون وكثرة المال مات فى ربيع الاول ۝

محمد القادرى الصالحى الشيخ كان منقطعا بزاوية بصالحية دمشق وله اتباع ولهم اذكار واوراد وينكرون المنكر ويحبهم ويقلل الاجتماع بين الناس وكان بين المنقبض والمنبسط مات فى رجب بالطاعون ۝

محمد القباقبي الشيخ شمس الدين الحنبلى الصالحى كان من قدماء الحنابلة ومشايخهم وكان سعد لو يتكلم بكلام العامة ويفتى بمسيلة الطلاق وقد انكرت عليه غير مرة ولم يكن ماهرا فى الفقه مات فى ذى القعدة وقد قارب الثمانين ۝

سنة سبع وعشرين وثمانمائة

فى الثامن من المحرم قدم ناظر الجيش عبد الباسط وشيخ على الكيلانى وفخر الدين التوريزى والامير تحق والامير اركماس الظاهرى وكانوا حجوا فسبقوا ودخلوا فى هذا اليوم وصحبة ناظر الجيش مقبل امير الينبع فانزل دار الضيافة ووصل الركب فى العشرين من المحرم الاول فسبقوا العادة بثلاثة ايام وفى المحرم حضر مقبل نايب صفد فخلع عليه باستمراره وفيه وقع مطر عظيم فى اواخر المحرم ودام خمسة ايام متوالية ولم يعهد مثله منذ دهر عصر وفيه استقر سودون بن عبد الرحمن فى نيابة دمشق عوضا عن تانى بك البجاسى الذى استقر بها فى العام الماضى وكان استكثر من شراء المماليك وعزم على الخروج فبلغ ذلك السلطان فعزله واستناب سودون وامره بالقبض على تانى بك فخرج سودون فى السادس والعشرين من المحرم فوصل الخبر ان تانى بك اظهر العصيان فوقع بينه وبين الامرا بالشام وقعة فكسرهم تانى بك فاستمر فى هزيمتهم الى ان تلاقوا مع سودون فى جسر يعقوب فلما لواهم تبعهم تانى بك بينهم الجسر فاراد تانى بك ان يكبس على سودون فحذر منه وتوجه الى دمشق وامر شاهين نايب القدس ان يشعر تانى بك بالحرب وجد سودون فى الوصول الى دمشق حتى دخلها فبلغ ذلك حتى دخلها تانى بك فرجع خلفهم حتى دفع الحرب بدمشق فكبا فرس تانى بك داخل باب الجابية فامسك فى الحال وحبس ووصل الخبر بذلك صحبة بريدى على هجين فى ستة ايام فدقت البشاير وسكنت الفتنة ثم احضرت راس تانى بك الى القاهرة فعلقت بباب زويلة وكان السلطان عزم على ارسال عسكر مددا لسودون فبطل ذلك وفى السادس والعشرين من المحرم استقر على بن عنان بن مغامس الحسنى فى امرة مكة عوضا عن حسن بن عجلان وجهز السلطان

معه عسكرا الحجاز ابن حسن وكتب الى قرقماس الذى فى هذه السنة وتاخر بالينبع ان يعين
على ابن عنان فاذا غلب على مكة يستقر فى الامرة ويرجع قرقماس الى القاهرة فخرجوا فى اول
ربيع الاول وفى يوم السبت الثانى والعشرين من المحرم استقر كاتبه فى قضا الشافعية
بالقاهرة ومضافاتها وفى يوم الثلثا اول صفر شرعت فى الاملا بالخانقاه البيبرسية
فاستمليت على الشيخ زين الدين رضوان بن محمد العقبى وفى عاشر صفر قدم شمس الدين الهروى
من القدس فسلم على السلطان فى الثانى عشر منه وسكن بمدرسة ابن الغنام بجوار بدر
الدين العينى المحتسب وفى الرابع والعشرين من صفر قرر الشيخ سراج الدين قارى
الهداية فى مشيخة الشيخونية بعد موت الشيخ شرف الدين التبانى بعد وفاته وقدم
له فرس من جبل السلطان فركبها وتوجه بخلعته ومعه ازبك راس نوبة وهو يومئذ ناظر
الشيخونية ومشى معه جمع من الطلبة فصلى بالمدرسة ركعتين وتوجه الى منزله بين
القصرين وفى ربيع الاول ابطلت المادنة بالجامع الازهر التى عمرت فى سلطنة المويد
سنة تسع عشرة فامر السلطان الاشرف بهدمها فهدمت واعيد بنيها اصح ما يكون وفى
ثامن عشرين شهر ربيع الاول استقر ازبك الاشقر دويدارا كبيرا نقلا عن راس نوبة ○
واستقر تغرى بردى المحمودى راس نوبة نقلا عن الجوبينية وخلع عليهما بذلك وفيه ادعى
الشيخ شمس الدين البرماوى ان شرط المويدية ان لا يكون المدرس بها قاضيا واعانه
قوم اخرون فانتزع تدريس الشافعية بالمويدية من كاتبه فسعى كاتبه الى ان اظهر كتاب
الوقف وقد سكت عن الشرط المذكور فاعيد ذلك لكاتبه وعوض البرماوى بان ينوب
عن على حفيد العراقى فى جهاته بثلث المعلوم فباشر ذلك وفى صفر ختن السلطان
ولده محمدا وعمل له فرحا كبيرا انيقا لان الاعيان نقطوا فى طشته بالذهب الكثير فامر به
فجمع واعطى المزين منه مائة ورفع الباقى للخزانة وفى التاسع من شهر ربيع الاخر استقر
شمس الدين الهروى فى كتابة السر بعد سعى شديد ووعد ببذل مال كثير وانفصل جمال
الدين الكركى والناس له شاكرون لحسن سيرته ولين جانبه وكان يتشكى من فقته
ويستعفى الى ان سعى الهروى فعزل واما الهروى فلبس تشريفا كله حريرا ابيض وطرح
حرير وحجرة بسرج ذهب وكنبوش من زركش وهرع الناس للسلام عليه وكان الهروى
لما قدم سلم الناس عليه الا الحنبلى واستمر على ذلك وكان يحضر المولد السلطانى قبل
ولاية كتابة السر فامتنع الحنبلى من الحضور بحضرته وتمادى على عدم السلام عليه ثم اصلح
السلطان بين الهروى وابن الديرى وكان يطلق لسانه فى الهروى فاصطلحا فلما ولى
الهروى كتابة السر ساءه ذلك وتكلم فى الخلوه فبالغ وفيه امسك رجل من الصوفية
بالمويدية وجدت عنده الات الزغل فامر السلطان بقطع يده فشفع فيه فاخرج وضرب
ضربا شديدا مبرحا وسجن ثم اطلق مع المسجونين فى اواخر شعبان وفى اوايل هذه السنة
وقع بمكة وباء عظيم بحيث مات فى كل يوم اربعون نفسا وحصر من مات فى ربيع الاول
الفا وسبعمائة ويقال ان امام المقام لم يصل معه فى تلك الايام الا اثنين وبقية الائمة
بطلوا لعدم من يصلى معهم وفى سابع جمادى الاولى افتتحت الجمعة بالمدرسة الاشرفية
الجديدة براس الحريريين واستقر ناصر الدين الحموى الواعظ خطيبها وفى رابع عشر جمادى
الاولى قدم القاضى نجم الدين بن حجى من الشام الى القاهرة فاستقر فى كتابة السر فى العشرين

الى السلطان صح

من جمادى

٤١٧

من جادى الاخرة وركب معه جميع الامرا الاماثل ولاقاه القضاة الى قرب بيت الخليفة وصرف
الهروى وصادف قول القايل

وصرف الكمال البارزى • ويوسف واخوه راة فمثلهما يتنوع •

وفى شهر ربيع الاخر كان قدوم الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزرى المقرى
الى البالحج من شيراز وكان قد قدم المدينة ثم مكة ثم رجع الى شيراز ثم قدم هذه
السنة وقد عنت له ثلاثون سنة منذ فر الى بلاد الروم ثم الى بلاد العجم وولى قضا فارس
وغيرها وانتفع الناس به فى القرآت والحديث وفى جمادى الاولى وصل قرقماس وعلى بن
عنان الى مكة فدخلاها بغير قتال ورحل حسن بن عجلان عن مكة ووصلت عند دخول
على بن عنان الى جدة مركبان من الهند فتوجه الى جدة لتعشيرها وفرح بذلك لانه استغنى
بذلك على حاله وفى جمادى الاخرة عقد مجلس بسبب اخذ الزكاة من التجار وكان ابن حجر
او الهروى حسن للسلطان ذلك فامر بحضور القضاة بالصالحية وان يحضر معهم
الهروى وابن حجر فانفصل الامر على ان كاتبه قال لهم اما التجار فانهم يؤدون للسلطنة
من المكوس اضعاف مقدار الزكاة وهم مامونون على ما تحت ايديهم من الزكاة واما
زكاة المواشى فليس فى الديار المصرية غالبا سايمة واما زكاة النبات فغالب من
يزرع من فلاحى السلطان او الامرا فقال القاضى الحنفى وهو زين الدين التفهنى فيرجع
جميع الاموال فى اخراج الزكاة الى اربابها الا زكاة التجارة فللامام ان ينصب رجلا
يقيم على الجادة ياخذ من المسلمين ربع العشر ومن اهل الذمة نصف العشر ولا يوخذ
من المسلم فى السنة اكثر من مرة وقال المالكى والحنبلى نحو ما قال كاتبه وانفصل
المجلس على ذلك وانفرجت عن التجار وغيرهم وفى جمادى الاخرة استقر ناصر الدين بن
العطار فى نظر القدس والخليل وهو ونحسن وصودر على مال عم تعصب له بعض الامرا
تخفيف عنه وفيه قدم الشريف شهاب الدين الذهكان كاتب السر بدمشق الى القاهرة
وقطع على شهاب الدين بن الكشك بقضاء الحنفية وسافر وفى رابع عشر جمادى الاخرة ماتت
زوجة السلطان ام ولده محمد ودفنها بالمدرسة الاشرفية التى شرع فيها فى بنايها راس
الحريريين وكانت وقفت عدة اماكن على جهات بر معينة فطلب السلطان المكاتيب
وخرقها واستولى على الاماكن المذكورة بعد ان ثبتت وحكم بها العينى وفى اواخر شعبان
اطلق السلطان اهل الحبوس حتى اهل الجرايم ظنا ان فى ذلك قربة فالله المستعان وفى
ثالث عشر جمادى الاخرة وصل علاء الدين على بن موسى الرومى وكان وصوله فى البحر الى دمياط
ثم وصل فى غرو النيل الى بولاق فتلقاه العينى وانزله بجواره واطلعه الى السلطان فسلم
عليه فى مستهل رجب وامتحنه كاتب السر بمسيلة فبحث فلم يجب عنها وبادر العينى فاجاب
عنه وفى الثالث من رجب استقر الشيخ علاء الدين الرومى على بن موسى فى مشيخة الاشرفية
وحضر اجلاسه جماعة من الاعيان وكان اكرمه السلطان اكراما زايدا فلما كان فى شهر
رمضان ارسل اليه جملة من القمح والسكر والذهب واستاذنه فى الحج فاعطاه مركوبا ونفقة
ووصى عليه من حج صحبته من الامرا وفيه توقف النيل فى العشر الثانى من مسرى ونقص
اصبعا وامطرت السما وجرت العادة ان المطر اذا وقع والنيل فى زيادة نقص فاضطرب
الناس لذلك فماجوا وازداد سعر القمح سبعين درهما كل اردب فلطف الله وزاد النقص

دمشق صح

وكسر الخليج في ثالث عشري مسرى واطمان الناس وتراجع السعر وفي ثالث عشرين رجب
استاذن ابن الديري في السفر الى القدس فقال اخشى ان يدخل رمضان فيلزم بحضور
سماع الحديث فيجلس الهروي فوقه فاتفق ان البخاري لما قرى حضر السلطان وعن
يمينه الشافعي ثم الحنفي ثم المالكي وعن يساره ثم الهروي ثم الحنبلي ثم شيخ الاشرفية
ثم الشيخ يحيى شيخ الظاهرية ثم شيخ الشيخونية قارى الهداية ثم صار يجلس خلف
السلطان ليساله عما يريد فهم معناه من المباحث وفيها في جمادى الاخرة قدم تونس
الامير محمد بن ابي سفيان عبد الرحمن بن ابي حمو موسى من بني عبد الواد ويعرف بابن الركاعنة
فاستنجد بصاحبها فسار معه ابو فارس سلطانها الى تلمسان وجهز معه عسكرا ففر
منه عبد الواحد الى فاس وملكها ابن الركاعنة وقام بدعوة ابي فارس وكان ما سنذكره سنة
احدى وثلاثين وثمانماية وفي سابع رمضان ضرب الامير الكبير يلبغا المظفري نور الدين
الطنبدي كبير التجار ضربا مبرحا لعناد وقع منه في حقه فبادر الحاجب الكبير واستخلصه
من يده فانهى الامر الى السلطان فاحضر ذلك ولم يظهر به واغرى يلبغا زين الدين ابن الديري
بالطنبدي فادعى عليه انه اشترى منه بستانا وهو في المصادرة في البستان المذكور وكان
ابوه وقفه وعقد بسبب ذلك مجلس فلم ينفصل امرهم فلما كان في التاسع والعشرين
من شوال قبض على يلبغا المظفري وسجن بالاسكندرية واستقر عوضه الامير جقمق اتابكا
وزيد من اقطاع يلبغا شيا وقسم بقية اقطاعه بين تغري بردش نايب القلعة واينال الجكمي
وكان بطالا بالقدس فاحضر بالارسال اليه من القدس وكان في ايام المؤيد شاد الشراب خاناه
ثم استقر راس نوبة كبيرا بعد المؤيد ثم تولى نيابة حلب مدة يسيرة ثم قبض عليه
وحبس ثم افرج عنه الملك الاشرف واقام بالقدس بطالا ثم ارسل اليه بعد امساك
يلبغا المظفري فقدم في نصف ذي القعدة وخلع عليه واستقر امير مجلس عوضا عن اينال
النوروزي واستقر اينال امير سلاح عوضا عن جقمق الذي استقر عوضا عن يلبغا وانتهت
زيادة النيل في هذه السنة الى خمسة عشر اصبعا من ثمانية عشر ذراعا وكسر الخليج في ثالث
عشرين مسرى فباشر ذلك محمد بن السلطان ومعه الزيني الدوادار ثم توقف النيل اياما
وارتفع سعر القمح ثم تراخى فشرق غالب البلاد وفي يوم الاحد الخامس والعشرين من رمضان
ختم البخاري بحضرة السلطان وهو لابس الخلعة التي خلعت عليه بالعتاب واغلظ تحقق
منه وتوجه على غير شي واستمر مغضبا فلم يحضر يوم العيد فازداد الحنق ثم انه استعان
بولي الدين السفطي عند راس نوبة الكبير تغري بردي المحمودي فاحضره عند السلطان واعتذر
فقبل عذره ثم استاذن على الحج فاذن له فاكترى وتجهز جهازا واسعا وهيا لاهله لنفسه
محفة ولاهله محاير فبلغه ان السلطان اراد انه اذا انقضى حجه يتوجه من المدينة الى
البلاد الشامية ويقيم ببلده حماه بطالا فترك الحج وترك جميع ما هياه من الزاد حتى كان
من جملته ماية علبة حلوى وتصدق بجميع الدقيق والبقسماط وغير ذلك على الفقرا فاتفق
انه عقب ذلك سقط من سلم في داره فتالم لحذه فعولج واقام مدة متمرضا ثم عوفي ودخل
الحمام ثم انتكس فلم يزل حتى عاوده القولنج في السنة المقبلة فمات كما سنذكره وفي هذه
المرة تعنى لسماع الحديث البخاري جددت للمشايخ الذين يحضرون سماع الحديث فراجي
بسنجاب ومواو لما نعل بهم ذلك وكانت عدتهم نحو العشرين ثم ازداد الامر الى ان زادوا على

المائة

المائة في سنة ٢٩ ثم قطع جميعهم بعد ذلك في سنة ٨٢٣ وفي هذه السنة جهز
السلطان الى بلاد الفرنج مركبين واخرج اليهم من بيروت مركبا ومن صيدا مركبا فاجتمعوا
وعدتهم ستماية مقاتل وصحبتهم ثلثماية فرس ونازلوا جزيرة الماغوصة فانتهبوها واحرقوا
ما بها من القرى وما بساحلها من المراكب وقدموا سالمين غانمين وفرح الناس بذلك وكان
رجوعهم في شوال فقدموا في العشرين من ذي القعدة وكان عدد الاسرى الفا وستماية
نفس واستهل شوال يوم السبت وفي الثامن من ذي القعدة صرف كاتب السر عن القضا
واستقر شمس الدين الهروي فباشر كعادته وفي عيد الاضحى وقع بين بعض المماليك
السلطانية تشاجر بسبب قسمة الاضحية فتراموا بالحجارة فوقع منها بالقرب من
السلطان وبعض الامرا فغضب من ذلك وتلافى الامر ليلا لئلا يختش وفي سادس ذي الحجة
قام جماعة من الصوفية بخانقاه سرياقوس على شيخهم وكان فرج في هذه السنة ورافع
فيه صيرفي الخانقاه واسمه ابراهيم فكاد الامر يخرج عنه لكن انتصر له ناظر الجيش واستعمل
السلطان عن اخراج وظيفته حتى رجع ٥

ذكر من مات في سنة سبع وعشرين وثمانمائة من الاعيان

احمد الملك الناصر بن الاشرف اسماعيل بن الافضل عباس بن المجاهد علي صاحب اليمن تقدم
تمام نسبه في ترجمة ابيه ومولده سنة   واستقر في المملكة بعد ابيه سنة ثلاث
وثمانماية وجرت له كاينات تقدم ذكر اكثرها وكان فاجرا برامات بسبب صاعقة
نز سقطت على جبينه بن زحاج فارتاع من صوتها فتوعك ثم مات في سادس عشر جمادى
الاخرة قال الله تعالى او يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ٥

احمد بن عبد الله شهاب الدين الاريحي الشافعي تفقه ومهر وكان يستحضر المنهاج
عن ظهر قلبه وكان يتكسب بالشهادة ثم تركها تورعا ٥

احمد بن عيسى بن شهاب الدين احمد المصري نزيل الجامع الازهر الشيخ شهاب الدين
المالكي الصنهاجي مات في سابع المحرم وكان ماهرا في العربية والقراة منتصبا لاقرا
الناس جميع نهاره واكثر ليله لا يمل ذلك وانتفع به بشر كثير وكثر التاسف عليه

احمد بن القاضي محب الدين ابن الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي
الشافعي ابو الفتح قاضي مكة وابن قاضيها ومفتيها وابن مفتيها ولد في جمادى الاولى
سنة تسع وثمانين وحفظ المنهاج وعدة كتب وتفقه بوالده وبغيره واذن له في الافتا
الشهاب الغزي والحافظ شهاب بن حجر وغيرهما وكان ماهرا في الفقه والفرايض حسن
السيرة في القضا ولي من سنة ثماني عشرة الى ان مات الا اياما يسيرة سنة تسع عشرة
وكان عزل فيها ثم اعيد ومات في جمادى الاولى وخلت مكة بعده ممن يفتي فيها على مذهب الشافعي

احمد الحجيراني اللولوي الشيخ شهاب الدين كان ابوه خطيب قرية حجيرا ونشا هو
في طلب العلم وقرا على ابن الحباب ثم صحب الشيخ الموصلي وكان يرتزق من ثقب اللولو
وحصل كتبا كثيرة ومات في المحرم عن نحو الستين بقريته ٥

ابو بكر بن عمر بن محمد الطريني ثم المحلي الشيخ الفاضل المعتقد زين الدين كان
صالحا ورعا حسن المعرفة بالفقه على مذهب مالك قايما في نصرة الحق وله اتباع وصيت

ح
محمد ٥

حسن
والحساب والفلك ٥

ح
مشكور ٥

كبير مات في حادي عشر ذي الحجة وقد جاوز الستين ٥

تاني بك الجاشي نايب دمشق تنقل في الخدم في ايام الناصر فرج وولي نيابة حماه في ايام المويد سنة سبع عشرة وكان فيمن خامر مع قانباي فلما انكسر وهرب الى التركمان فسار قانباي وراءه الى العمق فانهزم الى بلاد الروم فلما مات المويد دخل دمشق فولاه ططر نيابة حماه ثم نقله الى طرابلس في رمضان سنة ٢٤ بعد ان تسلطن في ذي الحجة من السنة ثم قرر في ايام الصالح بن ططر في نيابة حلب عوضا عن تغري بردي بن قصروه بحكم عصيانه فسار لقتاله وانضم اليه عسكر حماه وغيره فلما وصلوا الى حلب هرب تغري بردي وانضم الى كزل الذي كان هاربا من المويد واقاما في بهسنا فحاصرهما تاني بك بها فمات كزل في الحصار ثم نقل تاني بك الى نيابة دمشق لما مات تاني بك العلاي المعروف بميق وذلك في رمضان فدخلها في شوال فلما كان في صفر من هذه السنة بلغ السلطان عنه شي فكتب الى الحاجب بالركوب عليه فركبوا فقاتلوه فانكسروا منه ودخل الى دار العدل فاظهر الاحسان والمخامرة على السلطان فجهز اليه سودون بن عبد الرحمن الذي كان دويدارا كبيرا في عسكر فلما بلغ ذلك تاني بك خرج اليهم فلما وصل الى جسر يعقوب فاتوه في الطريق الى دمشق فدخلوها فرجع هو وساق حتى وصل اليه رفيقه يلبغا فوصلها وقد وتعب خيول من معه ومع ذلك فقصدهم فقاتلوه فانكسروا منه فسار في اثرهم الى ان جاوز باب الجابية فسقطت رجل فرسه في حفرة من القناة فوقع فامسكوه فامر بقتله فقتل بقلعة دمشق في شهر ربيع الاول وكان كثير الحيا والشجاعة والشفقة وقد احسن في تلك السنة الى الحاج لما رجعوا فانهم لقوا مشقة عظيمة من تزاحم الرياح بحوران فخرج اليهم بنفسه مع انواع الزاد حتى الزرابيل وفرقت فيهم فانتفع الغني والفقير واطلقوا في الدعا له فكان عاقبته الشهادة سامحه الله تعالى ٥

فخر الدين ابو المفاخر

سليمان الملك العادل بن المجاهد شهاب الدين غازي بن الكامل مجير الدين بن الموحد سيف الدين ابي بكر بن المعظم توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل ابو المعالي ابي بكر محمد بن العادل ابي بكر محمد بن ايوب فخر ملوك اهل الارض في مملكة حصن كيفا الاصاحب صنعة الامام الزيدي فانه اقعد في المملكة منه واما العادل هذا فاقام في مملكة الحصن نحو الخمسين سنة وله فضايل ومكارم وادب وشعر واعتنا بالكتب والاداب واستقر بعده في المملكة الحصن ولده الملك الاشرف احمد بن سليمان ثم قتل احمد في سنة ست وثلاثين واستقر في مملكته ولده عز الدين الفضيل وقد قدمت في حوادث سنة تسع عشرة ذكر يوسف بن اخي العادل سليمان المذكور ٥

عبد الله بن محمد بن محمد بن زيد البعلبكي الشافعي المعروف بابن زيد ولد سنة سبعين تقريبا واسمع على وتفقه على الشريشي والقرشي وغيرهما بدمشق ثم ولي قضاء بلده قبل الفتنة ودرس وافتى ثم ولي قضاء طرابلس في سنة عشر ثم ولاه المويد قضاء دمشق عوضا عن نجم الدين بن حجي في سنة تسع عشرة ثم في سنة ست وعشرين في الايام الاشرفية في النوبة الثانية حصل له ذل كثير وتهم زايد وذهب غالب ما كان حصله في عمره ولحقه فالج فاستمر به الى ان مات في شهر ربيع الاول

[illegible]

ذكره المولف ايضا في معجمه ٥

عبد الله بن مسعود بن علي المكي القرشي ابو محمد المعروف بابن القرشية اخذ عن ابيه

عن الوادياشي

عن الوادياشي وعن ابي عبد الله بن عرفة وابي علي بن قداح الهواري احد من اخذ عن محمد ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب واحمد بن ادريس الزواوي شيخ بجاية اخذ عنه المسلسل بالاولية ومصافحة المعمرين وابي عبد الله بن مرزوق وابو الحسن البطرني في اخرين تتضمنهم فهرسته رايتها بخطه رد فلا اجاز فيها لابي الفرج مسرور بن عبد الله القرشي العلبي كذا دار ان في رجب سنة ٨٣٣ ومات بتونس في هذه السنة على ما ذكره الشيخ ابو الفرج مسرور المذكور وهو ابن اخيه ٥

محمد
فانه تقدم في سنة ٨١٧ ٥

عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن محمد القاضي زين الدين ابو الفرج الزرندي قاضي الحنفية بالمدينة ولد في ذي القعدة سنة ست واربعين بالمدينة وسمع على عز الدين بن جماعة وصلاح الدين العلاي واجاز له الزبير بن علي الاسواني فكان خاتمة اصحابه مات في ربيع الاول ٥

عبد الرزاق بن عبد الله
تاج الدين بن شمس الدين ولد
الصاحب كريم الدين المعروف بابن
كاتب المناخ وولي الوزارة واحدث مكس
القاهرة ومات يوم الجمعة ٢ جمادى الاولى وولد ٥

عبد الوهاب تاج الدين المعروف بابن كاتب المناخات تقدم ذكره وولايته الوزارة في الحوادث وانه صرف وصودر ثم صرف على عقب وفاة الاستادار الذي صرف بموته وهو ناصر الدين بن ابو والي واعيد صلاح الدين بن نصر الله وكان تاج الدين ضخما طوالا ابيض الاخلاق عارفا بالكتابة وباشر الديوان المفرد مدة طويلة

علي بن عبد الكريم نور الدين الفوي سمع من الشيخ جمال الدين بن نباتة واحمد بن يوسف الخلاطي وغيرهما وحدث بالكثير سمعت عليه السيرة النبوية لابن هشام ونعم الشيخ كان مات في خامس ذي الحجة وبلغ الستين

ذكره المولف في معجمه ٥

علي بن لولو نور الدين الشافعي كان عالما عاملا متورعا لا ياكل الا من عمل يده ولم يتقلد وظيفة قط وكان ملازما للاقرا بالجامع الازهر وغيره وانتفع به الناس وله مقدمة في العربية سهلة الماخذ مات في عشر الستين ٥

فاطمة بنت قجماز زوج الملك الاشرف برسباي وام ابنه الناصري محمد ماتت ودفنت في المدرسة التي استجدها بالحريريين وصلى عليها امام باب الستارة تقدم الشافعي للصلاة عليها والسلطان والامرا وغيرهم خلفه وكانت جنازتها حافلة وقرئ عليها ليلا ونهارا ماتت في رابع عشر وقيل خامس عشر جمادى الاخرة

قاسم بن سعد بن محمد الحسباني شرف الدين المعروف بالسماني ولد سنة ثمان او تسع واربعين وقرا الكتب واشتغل قليلا وتعانى الشهادة ثم صار موقعا للحكام واستنابه ابن حجي فباشر القضا ولم يترك الجلوس مع الشهود ثم ولي قضا حمص وكان قليل البضاعة كثير الجراة متساهلا في الاحكام ومات في شعبان

محمد بن ابي بكر بن علي بن يوسف الدوري الاصل الصعيدي ثم المكي نجم الدين المعروف بالمرجاني ولد سنة ستين او في التي بعدها بمكة واسمع على العز بن جماعة وغيره وقرا في الفقه والعربية وتصدى للتدريس والافادة وله نظم حسن ونقاد في العربية وحسن عشرة ورحل في طلب الحديث الى دمشق فسمع من ابن خطيب المزة وابن المحب وابن الصيرفي وغيرهم بافادة الياسوفي وغيره وكان يثني عليه وعلى فضايله وحدث قليلا مات في شهر رجب وقد سمعت منه قليلا من حديثه ومن نظمه كانت بيننا مودة ٥

محمد بن سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي بكر بن مصلح بن ابي بكر بن سعد المقدسي

الحنفى القاضى شمس الدين بن الديرى كان ابوه من التجار فولد له هذا فى سنة اثنتين او ثلاث
واربعين وسبعماية والديرى نسبة الى مكان بمردا من جبل نابلس وتعانى الفقه والاشتغال
فى الفنون وعمل المواعيد ثم تقدم فى بلده حتى صار مفتيها والمرجوع اليه فيها وكانت
له اخوال مع الامرا وغيرهم يقومون فيها عليهم ويامرهم بكف الظلم واشتهر ذكره فلما مات
ناصر الدين بن العديم فى سنة تسع عشرة ٢ استدعاه المويد فقرره فى قضاء الحنفية
بالقاهرة وكان قدمها مرارا فباشرها بشهامة وصرامة وقوة نفس ثم امتزج مع
المصريين وباشر الناس وكان مشتاقا لما رام به ابن البارزى فلما كملت عمارة المويدية
سال السلطان ان يقرره فى مشيختها فاجابه بعد ان كان عين لها بدر الدين الاقصرائى
وظن ابن الديرى ان السلطان لا يخرج عنه القضا لجاه الامر بخلاف ظنه فلما قرره فى المشيخة
قال له ونحن نسمع الآن استرحنا واسترحت يشير بذلك الى كثرة الشكاوى من الامرا
فيه وقرر فى قضاء الحنفية القاضى زين الدين التفهنى وكان ابن الديرى كثير الازدرا
باهل عصره لا يظن ان احدا منهم يعرف شيا مع دعوى عريضة وشدة اعجاب يكاد يقضى
المجالس بالثنا على نفسه مع شدة التعصب لمذهبه والحط على مذهب غيره سامحه
الله تعالى مات فى سابع ذى الحجة ببيت المقدس وكان تاسف على فراقه ويقول سكنته اكثر
من خمسين سنة ثم اموت فى غيره فقدرت وفاته به وذكر العينى فى تاريخه انه زاد على
الخمسين وليس كما قال فانه كان يقول ان مولده سنة خمس واربعين فسالته عن سبب
اختلاف قوله فذكر انه لا يحققه وانما يجيب بطريق الظن والذى صرت به الظلام وهو
الذى حصل من الاستقرا من مجموع كلامه واستقر ولده سعد الدين فى مشيخة المدرسة
المويدية وخلع عليه فى الرابع والعشرين من ذى الحجة ٥

٢ وجزم بعضهم بانه
سنة عشر
فالله اعلم ٥

لعله
الثمانين ٥

يعقوب بن جلال واسمه رسولا ويسمى احمد الرومى التبانى الحنفى الشيخ شرف الدين
ولد سنة ستين تقريبا وتفقه على ابيه وغيره ومهر فى العربية واحب الحديث وشرع
فى شرح المشارق وكان يستحضر كثيرا من فروع الحنفية مع براعة فى العربية والمعانى والبيان
والعقليات مع بشاشة الوجه وطلاقة اللسان وكرم النفس والسخاوة جود وكان
اول ما ولى التدريس والخطابة والامامة بمدرسة الجاى فى حدود سنة تسعين وولى
مشيخة توصون مدة ثم صرف عنها وولى فى سلطنة المويد شيخ مشيخة الشيخونية ونظر
الكسوة ووكالة بيت المال ثم صرف عن الكسوة وحصلت له جائحة مع الدوادارية
وصرف عنها واستمر فى الوكالة وفى الشيخونية حتى مات فجاة وجرت له خطوب مع الناصر
فرج واتصل بالمويد فعظم قدره عنده ولو كان يصون نفسه ما تقدمه احد ورثت
حاله بعد موت المويد جدا واستقر بعده فى وكالة بيت المال نور الدين الصفطى
شاهد الامير الكبير واستقر فى الشيخونية بعده الشيخ سراج الدين قارى الهداية وذكر
العينى انه عاش زيادة على سبعين فالله اعلم

سنة ثمان وعشرين وثمانماية

فى ثانى المحرم حضر المبشر بالصالحية وذكر انه تعوق بسبب مقبل وكان مقبل قد فر من
القاهرة فصار ينزل فى طريق الحاج وربما حصل ممن يصحبه لمن يمر به اذى وتاخر

بلغ مقابلة

قدوم الحاج

قدوم الحاج عن العادة يومين فقدم الاول فى الرابع والعشرين من المحرم والمحمل فى
الخامس والعشرين وذكروا انهم تاخروا بمنى يوما من اجل بهادر السلطان وتاخروا فى وادى
مر يوما اخر بسبب حسن بن عجلان لانه اشيع انه يدخل مكة اذا خرج الحاج فاقام امير
الحاج ومن معه من الجند يوما حتى تحققوا عدم صحة ذلك وفى الرابع عشر منه حضر
يوسف بن قطب الدين الحنفى من حلب واظهر الازدرا بعلماء الحنفية وانه ليس
فيهم مثله فامر السلطان ان يجمع فضلاء الحنفية لحضروا المجلس واحضرت فتاوى
كتبت من نسخة واحدة فدفع للشيخ نظام الدين يحيى شيخ الظاهرية واحدة
وللشيخ بدر الدين العينتابى واحدة وللشيخ سراج الدين قارى الهداية واحدة وهو
يومئذ شيخ الشيخونية وللصدر الدين بن العجمى واحدة وللشيخ سعد الدين بن الديرى
شيخ المويدية وكان استقر فيها بعد موت والده واحدة وللشيخ يوسف واحدة
وامروا ان يكتبوا عليها منفردين فاجابوا الى ذلك الا يوسف فقال انا لا اكتب الا
بمنزلى فسجلوا عليه العجز وكتبوا كلهم غيره ودفع السلطان للقاضى الحنفية زين
الدين التفهنى الفتاوى لينظر من اصاب منهم ممن اخطا وانفصل الامر على ذلك
وفى يوم الجمعة سادس عشر المحرم وصل طوخ الذى كان توجه اميرا على العسكر المجهز
الى مكة فى العام الماضى بخبر قرقماس وعلى بن عنان فاخبر ان الركب تاخر خروجهم عن
مكة يومين بسبب ان التجار سالوا امير الركب ان يتاخر لاجلهم يوما ففعل فطلب منه
قرقماس ان يتاخر يوما اخر ففعل وتوجه من فى الركب الاول والثانى مع قرقماس فاوقعوا
بابن حسن بن عجلان وجرح من الطايفتين جماعة وانهزم ابن حسن وفيها سارت
الهدية من مصر الى بلاد العجم لملكها شاه رخ بن اللنك وكان ارسل يسال ان يؤذن له
فى كسوة الكعبة من داخل فكتب جوابه وفى ربيع الاول جهز السلطان الى مكة عسكرا
وفيه ارسل الشيخ محمد بن قديدار ولده الى صاحب تبريز يسال ان يطلق من عنده
من اسرى المسلمين ليستحى له فى التمكين فى زيارة قبره فتعوق ولده فضجر الشيخ من
ذلك وكان من غزو المسلمين قبرس ما سياتى ذكره وكمل الغراب الذى انشاه السلطان
لغزو الفرنج وانزل البحر وكان يوما مشهودا وفيه وصل رسل قرايلك امير التركمان
وفى سابع عشر شهر ربيع الاخر قدم نايب الشام فخلع عليه واعيد الى امرته على عادته
وشفع فى طرباى بان يطلق من سجن الاسكندرية الى دمياط فاجيبت الى ذلك ووقع
فى العشر الاخير من امشير حر شديد حتى نزع الناس الفرا والجوخ وظنوا ان الشتا
انقضى فلم يكن الا خمس ليال حتى عاد البرد الشديد ما كان وفى هذا الشهر وقع
قرقماس امير الحجاز باهل الطايف لانهم قطعوا الميرة فاذعنوا له وحصل بمكة امن كبير
ورخا زايد وفيه توجه الشيخ شمس الدين بن الجزرى الى بلاد اليمن فاكرمه ملكها
وانعم عليه بمال واطلق له كثيرا من تجارته بغير مكس ورجع فى البحر كاسا فزمنه وعجب
الناس من شدة معرفته مع كثرة ماله وعلو سنه وفى سابع عشر ربيع الاخر شكى نايب
الشام الى السلطان من حسين كاتب السر فوض امر ولايته وعزله له وفى جمادى الاولى
وقع بدمياط حريق عظيم حتى بقى الحريق قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس والاطفال
شى كثير وفى جمادى الاولى كملت مدرسة السلطان التى انشاها بجوار الخانقاه ٥

السر بالخوانق الناصرية وقرر فيها شيخا وصوفية وفي العاشر منه استقر بدر الدين
ابن نصر الله في الاستادارية عوضا عن ولده صلاح الدين بحكم استعفائه وبعد يومين
استقر كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين المعروف بابن كاتب حكم في وظيفة ناظر
الخاص عوضا عن ابن نصر الله المذكور لحصل لابن نصر الله بذلك مشقة عظيمة فباشر
الاستادارية بمفردها الى ثامن شعبان فاستعفى هو وولده واستقر في الاستادارية زين
الدين عبد القادر بن ابي الفرج وهو شاب امرد وفي جمادى الآخرة والشمس في برج الثور
في خامس بشنس من الاشهر القبطية امطرت السماء مطرا غزيرا جدا ثم في الثامن عشر منه
قرب نقل الشمس الى الجوزا امطرت السما مطرا غزيرا اعقبه ريح شديدة هبت ليلا
وكان الورد في هذه السنة قليلا جدا وفي عاشره قبض على نجم الدين بن حجي كاتب السر
وعوق في البرج بالقلعة ثم نفي الى الشام ووكل به شرطي معه في سلسلة حديد واهين
جدا والزم الموكل به ان ينادي عليه في كل بلد دخله فاذا دخل دمشق نودي عليه من
كانت له عليه ظلامة فليطلبها واحيط بداره وحمل جميع ما فيها فلما وصل غزة وافا
كتب السلطان باطلاقه واكرامه وانفصاله الى دمشق واقامته بها بطالا وكان السبب
في ذلك انه باشر كتابة السر بغير خبرة باصلاح الوظيفة وسلك مع المصريين طريقه
في حدة الخلق والمبادرة للصحبة مع الاخلاق فبالغ على الهوى في الباطن فلم يقال لاسيما
انه كان الزم بعشرة الاف دينار تحمل منها خمسة فطولب بالخمسة الاخرى ولوزم بالمطالبة
فضج من ذلك وكتب للسلطان ورقة يذكر فيها انه منذ ولي السلطنة غرم كذا وكذا الف
دينار ومن جملة ذلك للمباشرين لفلان كذا ولفلان كذا ولمن لا يسمى كذا وعين الى جانبك
الدويدار فبلغ ذلك من نسب اليهم الاخذ منه فحنقوا منه والبوا عليه جانبك وهو شاب
حاد الخلق قوي النفس كثير الادلال على مخدومه فشكى من كاتب السر والتمس منه ان
يمكنه من نفسه عليه فاذن له فاخرجه على الصورة المذكورة ثم قام ناظر الجيش عليه حتى
هدا خلقه وترجعه عما كان امر به من المبالغة في اهانته وراى ان المقصود قد حصل
بزيادة وترنح الجميل عليه بتخليصه من الشدة المذكورة والتزم عنه بماله يحمله اذا وصل
دمشق ففعل ذلك ودخل دمشق ولزم بيته بطالا واجفاه اكثر الناس الى ان كان في السنة
المقبلة منه ما ياتي ذكره ومن الاتفاق العجيب انه طلب بطرسكا ليعاقبه فراجعه في شي
خاطبه به فاغضبه فامر بضربه فضرب على رجليه نحو اربعماية عصى فما الم لضبط لذلك
وبالغوا في التاليب على ابن حجي الى ان اتفق له ما ذكر واستقر في كتابة السر بعده بدر
الدين محمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي وكان قدم مع المؤيد احد الموقعين
واستقر في نظر الاصطبل ثم تقدم وصار احد الرؤسا في دولة المؤيد لكن كان لا يرفع
راسه مع وجود البارزي فلما مات استقر نائب كاتب السر وكبير الموقعين وصار يصرف
اكثر الامور في مباشرة كمال الدين ولد البارزي ثم لما استقر علم الدين بن الكويز في كتابة
السر كان هو القايم باكثر الامور وسماه السلطان خليفة كاتب السر وعرف اخلاقه
وتمكن منه الى ان تقرر في كتابة السر بعد كاينة ابن حجي في الثامن عشر من جمادى الآخرة
فباشرها اربع سنين متوالية وفي ثاني عشر رجب قرئ تقليده بالمدرسة الاشرفية
فوقع من علاء الدين الرومي شيخها اساءة ادب في حق القاضي الحنفي فعزره بالكلام

واقامه

واقامه من المجلس ثم شكى الحنفي من حضر من المباشرين فبلغوا الامر للسلطان فامر
باخراجه من المدرسة فتكشف الحنفي راسه ثم اصلح بينهما ناظر الجيش وصرف راى السلطان
عن عزله بعد ان كان امر بتقرير الشيخ سراج الدين قاري الهداية مكانه واشترط عليهم
لزوم الادب في البحث وترك البحث بعده وفي الثاني من شهر رجب صرف الهروي
عن قضاء الشافعية وتقرر كاتبه قرات بخط قاضي الحنابلة محب الدين كان يوما مشهودا
وحصل للناس سرور زائد عظيم مما ان احدهما بولايته لان محبته معروفة في قلوب الناس والثاني
بعزل الهروي فان القلوب كانت اتفقت على بغضه لاساءته في ولايته وارتكابه الامور
الذميمة وفي الثاني من رجب توجه القاضي المستقر الى مصر في موكب عظيم ومعه من
القضاة ونوابهم والفقها من لا يكاد يحصر وكان يوما مشهودا انتهى ما نقلته من خطه
ورحل الهروي من القاهرة خفية من شدة مطالبات الناس له وذلك في التاسع عشر
منه وفي رجب مضى الاشرف العسكر الذي ندبه لغزو الفرنج واميرهم جرباش الحاجب
الكبير وانفق فيهم وعين لذلك جماعة من الامرا وسافروا في شهر رمضان فوصلوا الى
ساحل الماغوصة في سادس عشرين شهر رمضان فسمع بهم صاحبها فبذل لهم الطاعة
وجهز لهم الاموال ودلهم على عورات صاحب جزيرة قبرس فاقاموا ثلاثا ثم توجهوا الى
جزيرة في البحر فيها الماء الحلو فتزودوا منها ووقع لهم بعض الفرنج في البحر فقاتلوهم
الى ان فر الفرنج ورجع المسلمون الى اماكنهم ثم التقوا في البر فانكسر المشركون ايضا وغنموا منهم
وكان غالب العسكر مع ذلك مقيما في المراكب خشية ان يكر عليهم بكيدهم الفرنج بان يملكوا
عليهم البحر ثم بلغهم ان صاحب قبرس تجهز لهم في جمع كثير فتوجهوا في المراكب الى جهة
طرابلس ومنهم من رجع الى الطينة مقابل دمياط وكاتبوا السلطان بذلك فاذن لهم
في دخول دمياط فدخلوها في شوال ثم اذن لهم في دخول القاهرة فدخلوها ومعهم
عدة من السبي نحو الف راس فتسلم السلطان جميع الغنيمة وفرق في الجيش مالا من
عنده وشاع الخبر ان صاحب قبرس كاتب نايب الشام في طلب الصلح وكان ما سياتي ذكره

ذكر غزاة قبرس الاولى في سنة ثمان وعشرين

تقدم في حوادث سنة سبع ما وقع من الوقعة بين المسلمين وبين الفرنج وساحل المسلمين
المتصل بجزيرة قبرس فلما رجعوا بالغنيمة والاسرى امر الاشرف بتجهيز الاغربة والاستكثار
منها وجد في ذلك وارسل الى طرابلس والاسكندرية ودمياط وبيروت وامر بتكثير الجند
في السواحل حفظا لها من عادية الفرنج فاتفق ان جانوس صاحب قبرس جهز غرابين
وسلوره وشحنهما بالرجال والعدد وامرهم بتتبع السواحل ونهب ما استطاعوا واخذ
ما قدروا عليه فلم يبلغوا من ذلك غرضا لحفظها بالجند فاتفق انهم احتاجوا الى الماء
فانتهوا الى مكان يقال له نهر الكلب فلما راهم الحرس كمنوا لهم فلما لم يروا احدا دخل السلوق
النهر وهو ضيق فخرج عليهم الكمين فاحرقوها واسروا من فيها ورجع من في الغراب الى قبرس
ولما تكاملت العمارة جهز الاشرف الجند وتوجه صحبتهم من المطوعة عدد كثير وركب الى الساحل
فعرض الجميع وساروا الى دمياط وكان جانوس جهز اميرا يقال له باك في سفينة اغربة فوقف
على فوهة دمياط يمنع اغربة المسلمين من الدخول في البحر الملح فوقف هناك فصادف

يجي العمارة من الاسكندرية فقصدوهم فانهزموا منهم بغير قتال وسافر الجميع من ثغر دمياط
الى طرابلس فانضم اليهم المراكب المجهزة منها ومن بيروت واجتمع فيها من الامرا والجند والمطوعة
ومن العشير والزعر عدد كثير ثم ارسل كبيرهم وهو جرباش الكريمي فاستوثق في الدخول في الطاعة
فامتنع فساروا ولما جاوزوا وصلوا الماغوصة فطلع الجبال لنز واكثر المشاة وضربوا خيامهم
بالبر فحضر رسول من صاحب الماغوصة ومعه ضيافة وقال انه في الطاعة فاعطوه الامان
وركبوا في الحال فاسروا من قدروا عليه واوسعوهم تخريبا وتحريقا وكان ذلك في رمضان
واوقع الله الرعب في قلوب الذين كفروا حتى كان الثلاثة من المسلمين يدخلون الضيعة
وفيها ما بين المائتين والخمسين فلا يمتنع عليهم احد فصادفهم اخو جانوس في الف فارس
وثلاثة الاف راجل غير الكمناء ثم انه قذف في قلبه الرعب فرجع عن معه ولما عنت
لهم في الماغوصة ارتحلوا اياما وقد اوسعوها نهبا واسرا وقصدوا الملاحة واحرقوا
ما مروا عليه الى مكان يقال له راس العجوز فوجدوا هناك اميرا فاسروه ومن معه وقتلوه
ثم صادفوا سفينة اغربة وقرقورة مشحونة مقاتلة فلاقاهم المسلمون فانكسر
للنصارى زورق فرجع فيه الى البر فاسرهم المسلمون وكان من تدبير صاحب قبرس انه
ارسل اخاه في الجبال وارسل المقاتلة في البحر فرجع اخوه بغير قتال وهزم اهل البحر
ووصلوا الى الملاحة وضربوا خيامهم بها وشنوا الغارة في الضياع وقتلوا الذي كان
اميرا على الملاحة ويقال انه كان شديدا على اسرى المسلمين وكان يقال له عين الغزال
وكان جانوس امده باربعة احمال زردخاناه على عجل فاحاط بها المسلمون ثم جمعوا الغنائم
والاسرى ورجعوا الى المراكب الى ان وصلوا اللمسون فحاصروا الحصن الذي بها فاخذوه
عنوة وملوا ايديهم من الغنائم والاسرى واحرقوا الحصن وكان ذلك في يوم الخميس مستهل
شوال وجهز الامير جرباش مبشرا بالفتح ويقال ان جملة من قتل في مدة نصف شهر من
الفرنج خمسة الاف ولم يقتل من المسلمين في هذه الغزاة الا ثلاثة عشر نفسا وكان
طلوعهم الى القلعة بالاسرى والغنائم يوما مشهودا وكان في بقية شوال منها وفي رجب
قدم مقبل الحسني الذي كان اميرا بينبع بجد يعني من صديقه فخر الدين التبريزي
فلم يزل به حتى قدم معه الى القاهرة بعد ان توثق له بالامان فامر السلطان بحبسه
فسجن غير مضيق عليه وفي السادس من شعبان زلزلت الارض بمصر والقاهرة
قدر درجتين وكان لها امر مهول الا انه لم يقع بها هدم شي من الاماكن الا اليسير ونسال
الله العفو والعافية وفي سابع عشرين ذي القعدة نودي على الفلوس بان يكون كل
رطل منها باثني عشر درهما وكانت قد قلت جدا بحيث صار الشخص يشتري بالدرهم
الفضة رغيفا فلا يجد الخباز ما يكمل له خفة من الفلوس وكان السبب في ذلك انه
اجتمع عند السلطان منها مقدار كبير فشاع بين الناس انه ينادي عليها بزيادة
في سعرها فامسك اكثر الناس عن اخراجها ممن عنده شي منها رجاء الربح فعزت بسبب
ذلك فلما نودي عليها سكنت نفوسهم واخرجوها فكثرت في الايدي وفي اواخر ذي
القعدة وصل يشبك الجركسي وكان جلب من بلاد الجركس فاخذه الفرنج فاقام عندهم
وتعلم ما يصنعه البهلوان فدخل القاهرة فاوصلوه الى السلطان فاسلم ورتب في طبقة
المماليك ثم اراد ان يري السلطان شيا من فنه فنصب حبلا على راس مادنة حسن

وطرفه

وطرفه على راس الاشرفية فمشى عليه ورمى بالمكحلة وهو فوقه واوتر قوس الرجل ورمى به
ولما نزل خلع عليه السلطان واركبه فرسا وانعم عليه الامرا بجملة دراهم ولما صرف
جمال الدين الكركي من كتابة السر بمصر قرر في نظر الجيش بدمشق مدة وذلك في اواخر
رمضان وكان حسين جمع بين وظيفتي كتابة السر ونظر الجيش بعناية ازبك
الدويدار فصرف من نظر الجيش وفي ذي القعدة صرف ازدمر جاسه عن الامرة وامر بلزوم
منزله ثم لبشره ياقوت المقدم الحبشي بالرضى عنه فخلع عليه كاملية بسمور وامر بان
يخرج مع كاشف الصعيد لقتال العرب وفي رمضان ادعى على الشيخ شمس الدين بن
الشيخ سراج الدين عمر الميموني وكان ابوه من اعيان الطلبة الشافعية عند شيخنا
سراج الدين البلقيني وغيره وكان نقيبه في درس الخشابية ونشا ولده هذا طالبا
للعلم فمات ابوه وهو صغير فتعانى طريقة الفقرا واقام في زاوية ونصب له خادما
يتغنى مدة ثم ترك وواظب الحج في كل سنة وكان كثير التلاوة جدا فاتفق انه ذكر لبعض
الناس انه راى القاضي زين الدين التفهني في المنام في حالة ذكرها سيئة جدا فادعي
عليه انه قال قد اباح لي سيدي اللواط والخمر والحشيش والفطر في رمضان الى اشيا
من هذا الجنس فانكر فشهد عليه جماعة وثبت ذلك عند ابن الطرابلسي نائب الحنفي
فاستفتى علماوهم فافتوه بان ذلك زندقة فاتفق ان الحنفي ذكر ذلك للسلطان
واستاذنه في امضاء الحكم فامر باحضاره فلما كان يوم الاثنين سادس شوال احضر
الى القصر وفي رقبته سلسلة فسلم ثم قال يا عبد الرحمن اتق الله يخاطب القاضي التفهني
فغضب وقال احكمت بزندقتك وسفك دمك وقال الحنبلي نفذ لي قتله حتى ينفذ
الشافعي فسالني السلطان فقلت وقعت عندي ريبة تمنع من تنفيذ هذا الحكم
فاني اعرف هذا الرجل وقد ذكر لي ان في عقله خللا والقاضي شارع بالحكم في حال غضبه
وتعصب العيني للميموني واحضر النقل ان الزنديق انما يقتل عندهم اذا كان داعية
وطال البحث في ذلك وقام الحنفي ليقتله واشار الى الوالي فاشار عليه بعض لزامه
بالتاني في امره ثم عقد مجلس حافل بسببه وتعصب اكثر الجند واكثر المباشرين عليه
تبعا للتفهني ولم يبق معه غير خشقدم الخزندار والسلطان اليه ميل فطال النزاع
في امره فاتفق ان قال في جملة ما خاطب به التفهني يا سيدنا قاضي القضاة اتوب الى
الله من روية المنامات في النوم فازداد حنقه منه وكان العيني يتعصب له ثم
اتفق الحال على حبسه فلما كان في اول ذي القعدة اجتمع الحنفي بالسلطان وقرر معه انه
ينفى الى بعض البلاد الحلبية ثم ارسل ناظر الجيش في خامس ذي القعدة الى التفهني
وكاتبه فاصلح بينهما وارسل لكل منهما بغلة وفي الثاني من ربيع الاول قرر جمال الدين
يوسف السمرقندي في قضاء حلب عوضا عن شمس الدين بن امين الدين وليه بحكم عزله
وكان هذا قدم في اواخر دولة المويد فاعتنى به الظاهر ططر وهو امير واعانه على الحج وقرر
في عدة وظايف بحلب فتوجه اليها وباشرها الى ان وقع بينه وبين القاضي المذكور وقرب
عليه من يشهد عليه بامر صدر منه وذلك بالمدرسة الساجية في سوق العبيبات
ففر خفية منها فقدم القاهرة وشكى حاله للسلطان فعزل القاضي وقرره مكانه
فلما بلغ القاضي ذلك وصل الى القاهرة وقام معه بعض الروسا وامر بعوده الى حلب

فما افاده

بطلا وفي سابع ذي الحجة ثار جماعة على المحتسب وهو القاضي بدر الدين العيني بسبب اهماله الباعة وشدة غلاء الخبز مع رخص القمح ورفعوا للسلطان فلم يأخذ لهم بيده بل ضرب جماعة منهم وهدد جماعة وحبس نحو العشرة فعدم الخبز من الحوانيت وتزاحموا على الافران ثم تراجع الحال وكثر الخبز مع زيادة السعر في الشعير والقمح والفول وكان ما سيأتي ذكره في اول السنة وفي الثالث والعشرين من ذي الحجة وصل المبشر من الحجاج واخبر بالرخاء الكثير بالحجاز وانه نودي بمكة ان لا يباع البهار الا بهار واحد واخبر ان الوقفة كانت يوم الاثنين وكانت بالقاهرة يوم الاحد فتغيظ السلطان ظنا منه ان ذلك من تقصير في تراءي الهلال فعرفه بعض الناس بان ذلك يقع كثيرا بسبب اختلاف المطالع وبلغني ان العيني شنع على القضاة بذلك السبب فلما اجتمعنا عرفت السلطان ان الذي وقع يقدح في عمل المكيين عند من لا يرى باختلاف المطالع حتى لو كان ذلك في رمضان لزم المكيين قضاء يوم فلما لم يفهم المراد سكن جأشه وفي هذه السنة كانت وقعة الفار بالحجون من طريق الشام وكان قد كثرت فراخه حتى شاهد بعض الناس كثيرا منها تخرج باولادها الصغار فيتركونها عند البيوت ويأتونها بالقمح في سنبلة فيدخله للاولاد في البيوت ومن رجع فوجد شيئا من القمح لم يحول الى البيت ضرب ولده الضرب المبرح وتسلط الفار على زروع الناس فتضرروا من ذلك ضررا كبيرا قرأت بخط قاضي الحنابلة محب الدين ثم عقب ذلك وقع بين الفيران مقتلة عظيمة وشاهد الناس منها جملة كثيرة بعض مقطوع الراس ومقطوع الرجل ومقطوع اليد ومنها الموسط وصار منهم اكوام كثيرة وفي شعبان ارتفع سعر الغلة فوصل الفول الى مايتين والشعير الى مائة وخمسين ثم ازداد السعر في ذي القعدة ووصل الفول الى ثلثمائة وكذلك القمح ثم تراجع القمح الى مايتين وخمسين وفي اخرها ماتت زوجة السلطان وكانت ابنة ابن عمه بوادي الصفرا وكانت حاملا فوضعت وماتت في نفاسها فبلغ السلطان فحزن عليها ○

ذكر من مات في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة من الاعيان

احمد بن ابي بكر بن علي بن عبد الله بن موافي بن يحيى بن محمد بن صالح الاسدي العبشمي الشيخ شهاب الدين الشهير جده بالطواشي ولد بعد الستين واحضر في الثالثة على ابن جماعة واسمع على الزروي والضياء الهندي واجاز له الكمال بن حبيب ومحمد بن جابر وابو جعفر الرعيني وابو الفضل النويري والزرندي والاسيوطي وغيرهم وكان خيرا دينا منقطعا عن الناس مات يوم الجمعة سابع عشر شعبان بمكة وصلى عليه بعد الصلاة وشيعه جمع كثير منهم امير مكة علي بن عنان ○

احمد بن عبد الرحيم بن احمد بن الفصيح الكوفي الاصل ثم البغدادي ثم الدمشقي شهاب الدين نزيل القاهرة كان جده من اهل العلم والطلب بالحديث وحدث ابوه بالسنن الكبرى للنسائي وتفرد به عن ابن المرابط بالسماع وكان حنفي المذهب ونشأ ابنه هذا يتعاطى التجارة ثم عمل نقيب الحكم الحنفي بدمشق ثم سكن القاهرة مدة وتردد الى القاهرة وكان يحب الاجتماع ولا يعاشر الا ناسا مخصوصين وكان ابن الادمي يكرمه ويعظمه لانه كان

حـ
ابو بكر حاجب حجاب
طرابلس بها
كانت
○

تقرب له

تقرب له من جهة النسا فقرره في النقابة بالخانقاه البيبرسية في سنة خمس عشرة فاستمر فيها الى ان مات في اول يوم من شعبان وله بضع وسبعون وكان قليل الكلام كثير المعرفة بالامور الدنيوية وربما تردد الي وسمع على ابن اميلة ومن قبله لكن لم اقف على ذلك تحقيقا وسالته عن ذلك فلم يعترف به وسالته ان يجيز لجماعة فامتنع ظنا منه ان ذلك على سبيل السخرية لسعة تخيله ○

سليمان بن عبد الرحمن بن داود بن الكويز اخو كاتب السر علم الدين ورث من اخويه صلاح الدين وعلم الدين اما صلاح الدين فلكونه شقيقه واما علم الدين فلكونه وصيه فكثر ماله ووقع بينه وبين ابن اخيه عبد الرحمن بن علم الدين تنازع في شي فتسلط بذلك من المال عليهما شي كثير وكان يلقب بدر الدين حسن الصورة جميل الفعال شديد الحياء قليلا ونورا باشر استيفاء الدولة وغير ذلك وهو اصغر الاخوة ومات في حادي عشر المحرم ○

شعبان بن داود المصري وكان يقال له الموصلي ثم زعم ان اسم ابيه محمد بن داود ويقال ان داود كان ممن تشرف بالاسلام فاحب ان يبعد عنه وصار يكتب الاثاري نسبة الى الاثار النبوية لكونه اقام بها مدة وكان تعانى الخط المنسوب فجاد خطه بملازمته لشيخنا شمس الدين الزفتاوي وصار راس من كتب عليه واجازه فصار يكتب الناس ثم اتفق انه شرب البلادر فحصل له طرف نشاف واقام مدة عاريا من الثياب والعمامة ثم تماثل قليلا وطلب العلم ولازم الشيخ بدر الدين الطنبدي والشيخ شمس الدين الغماري وتعانى النظم فنظم نظما سافلا شعرا ولا شعر اكثر من ذلك حتى انصقل قليلا ونظم نظما وسطا ثم اقبل على ثلب الاعراض وتمزيقها بالهجو المقذع ونظم ارجوزة في العربية وارجوزة في العروض وتعلق على توقيع الحكم فقرر به ثم عمل نقيب الحكم بمصر ثم استقر في الحسبة بمال وعد به ثم ارتكب الدين بسبب ذلك ففر من مصر في سنة احدى وثمانمائة وركب البحر فدخل مملكة فاعجبه واثابه ومدح اعيانها وتقرب منهم ثم انقلب يهجوهم كعادته فامر السلطان الملك الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل بنفيه الى الهند فاركب في المراكب الواصلة من تلك الجهة فاقام بها واكرم ثم عاد الى طبعه فاخرج وقد استفاد مالا فاصيب ببعضه ورجع الى اليمن فلم يعتبر بها وتوجه الى مكة فاقام بها مدة طويلة واظهر بها من القبائح ما لا يحمل ذكره ونصب نفسه عرضا للذم وتزوج جارية من جواري الاشرف يقال لها خود فاتخذها ذريعة الى ما يريده من اللوم والمجون وغير ذلك وكان ينسب نفسه الى القيادة والرضى بذلك لعشقه فيها الى غير ذلك وكان حينئذ فقيرا فانه يتخاجل الى ان يصير عجوبة اضحوكة ويتعاظم الى ان يظن انه في غاية من التصوف وكان شديد الاعجاب بنظمه لا يظن ان احدا يقدر على نظيره مع انه ليس بالفائق بل ولا جميعه من المتوسط بل اكثره سفساف كثير الحشو عري عن المعنى البديع ثم قدم القاهرة سنة عشرين وهجا بها الزين ابن البرجي الذي كان يتولى الحسبة قديما ثم صادف ان ولي الهروي القضاء فهجاه ومدح البلقيني فاثابه ولعله ايضا هجا البلقيني ثم توجه الى دمشق فقطنها الى ان قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ومدحني بقصيدة بائية مطولة ولا اشك انه

حـ
تغري بردي المؤيدي يعرف باخي قصروه
نائب حلب مات بها محبوسا في ربيع
الاول ○

حـ
ومن نظمه لما عزل البلقيني بالهروي وانتقض
الزينة للجمل فعلق شخص يسمى الترجمان على باب
بيته حمارا اشقر فبان على رغم من الناس باحسن منبر
وتردد الناس للفرجة عليه فقال

اقام الترجمان لسان حال ○ عن الدنيا يقول لنا جهارا
زمان فيه خر وضعوا احلا لا ○ عن العلياء ورفعوا احمارا

حـ
ذكره المؤلف في معجمه

مجاني العيبري ثم رجع الى دمشق ثم قدم القاهرة فمات يوم وصوله في سابع عشر شعبان
وخلف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار وكان مقترا على نفسه فاستولى
على ماله شخص ادعى انه اخوه واعانه على ذلك بعض اهل الدولة فتقاسما المال وذهب
كتبه ونفقا بيعه بالباسطية وعاش بضعا وستين سنة

صالحة او زينب بنت صالح بن رسلان بن نصير البلقيني وهي والدة القاضي علم الدين
صالح بن شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين تزوجها الشيخ وهي بنت عمه فولدت له صالحا
وعبد الخالق ثم تزوجت على الشيخ امرأة من بلقينة فذكرت للشيخ انها ارضعت زوجته
هذه فبحث الشيخ عن ذلك حتى وضح له فلما علم صحة قولها اجتنبها وذلك قبل موته
بعشر سنين ثم لما مات تزوجت بعده زوجا بعد زوج من العوام وكانت موصوفة
بالخير وعاشت نحو الستين وماتت في حادي عشر المحرم ه

عثمان بن محمد فخر الدين الرنديلي الشاهد سمع من ابي الحسن العرضي واجاز لاولادي
وسمعت عليه جزء ابن حذلم انا العرضي انا الفخر بن البخاري جاوز الثمانين
ومات في ثالث عشر شوال

عثمان بن   البلاوي البكري المعروف بالطاعي خازن الكتب بالمدرسة المحمودية
وقد تقدم ذكر صرفه عنها في حوادث سنة ست وعشرين وكان شديد الضبط لها ثم حصل
له من تسلط عليه بالخديعة الى ان وقع التفريط فذهب اكثر نفائس الكتب وكان في اول
امره اقرأ القاضي جلال الدين البلقيني القرآن وتمشيخ بالمشهد النفيسي وولي جماعة
من الاكابر ومات في رابع عشر المحرم ه

علي بن احمد بن محمد بن سلامة بن عطوف السلمي المكي نور الدين بن سلامة ولد سنة ست
واربعين بمكة واشتغل وعني بطلب الحديث ورحل فيه فسمع بدمشق من ابن اميلة
والصلاح ابن ابي عمر وابن كثير وغيرهم وبحلب من ابن حبيب وغيرهم وببغداد من عمر بن علي
القزويني وعبد الدائم بن عبد المحسن الخراط وغيرهما وبالقاهرة من التقي البغدادي وقرأ
عليه البغدادي وقرأ عليه القرآن اكثر من صاحبنا زين الدين رضوان وحدث بالقاهرة
ومكة وصار مسندها كان عارفا بالقراءات واخذ الفقه عن جماعة ولم ينجب وله نظم
وكان يباشر شهادة الحرم المكي ولم يكن يشهر في شهادته مع التأله والتعبد وخرج له ابن
فهد معجما انتزع اكثره من معجم ابن ظهيرة تخريج الاقفهسي ومات يوم السبت ٢ عشر شوال

علي بن محمود بن ابي بكر القاضي علاء الدين السلماني ثم الحموي المعروف بابن المغلي
الحنبلي ولد سنة ٧٧١ وتفقه ببلده ثم بدمشق فاخذ عن جماعة منهم زين الدين بن رجب
وكان يتوقد ذكاء يحفظ جملة من المختصرات في العلوم كالمحرر في الحديث لابن عبد الهادي
والفروع في المذهب لابن مفلح ومجمع البحرين للحنفية والتمييز للشافعية والمختصر
الاصلي لابن الحاجب والتلخيص للقزويني والتسهيل لابن مالك وكان يحفظ كثيرا من الشروح
والقصائد الطوال وينظم الشعر الوسط ويكرر على محفوظاته المختصرة ويستحضر
شيئا كثيرا من الفنون وما اظن انه كان في عصره من يدانيه في ذلك وان كان فيهم من هو
اصح ذهنا منه ولي قضاء حماه بعد التسعين ثم ولي قضاء حلب في شوال سنة اربع وثماني
مائة ثم ولي قضاء الديار المصرية من سنة سبع عشرة الى ان مات مضافا الى قضاء حماه وكان

يستنيب

يحرر ٢
جمادى الاخرة

حـ
اسمها زينب واسم جدها مظفر بن
نصير يجتمع مع زوجها السراج
في نصير بفتح النون ه

حـ
ذكره المؤلف في معجمه
وسماه اباه احمد
ابن عثمان
ه

حـ
ذكره المؤلف في معجمه ه

حـ
ابو الحسن بن القاضي نجم الدين
ابن ابي البقا بن ابي الجود ه

حـ
ذكره المؤلف في معجمه

يستنيب فيها وكل ذلك بعناية كاتب السر ابن البارزي ومع طول ملازمته للاشتغال
ومناظرته الاقران والتقدم في العلوم لم يشتغل بالتصنيف وكنت احرضه على ذلك
لما فيه من ثناء الذكر فلم يوفق لذلك وكان شديد الاعجاب مع احتمال ما يقع ممن يناظره
من الجفاء ويكظم غيظه ولا يشفي صدره ويكرم الطلبة ويبرهم بماله وكان واسع الحال
جدا لانه كان في الاصل تاجرا ولم يزل يتكسب وكان كثير   وكان ممن اعان على
علم الدين البلقيني على ولاية القضاء وصرف ولي الدين العراقي لان العلم كان يتلمذ له
والعراقي كان يتشيخ عليه فاحب ان يكون رفيقه من يخضع له دون من يتعاظم عليه
فاعان على ذلك بقلبه وقالبه فانعكس الامر وندم بعد ان كان تورط وصار يبالغ في الذم
من العلم ووقفت على خطه بفتيا كتبها في حقه بالغ فيها في الحط عليه ثم عوقب بان
اصيب في ولده قبل اكمال الحول من عزل العراقي ثم اصيب بنفسه وكذا صنع الله بابن
الكويز فانه كان الاصل الكبير في هذه الكائنة فلم ينتفع بنفسه بعدها الا قليلا
واستمر موعوكا ستة اشهر الى ان مات عقب موت العراقي بشهر واحد ويجمع الكل عند الله تعالى
وقد ذكرت في حوادث سنة سبع وعشرين ما اتفق له من العزم على الحج ثم تركه ذلك
ووقوعه من السلم وتوعكه فلما اهل السنة انتكس وثار به القولنج الصفراوي فيقال
انه دس عليه السم فمات منه بعد ان حصل له الصرع قدر شهر وذلك يوم الخميس في
العشرين من صفر واستقر في القضاء بعده محب الدين احمد بن الشيخ نصر الله التستري
ثم البغدادي وخلع عليه في الرابع والعشرين من صفر ه

فرحة بنتي ماتت في يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر وكانت حجت في العام الماضي
مع زوجها الشيخ محب الدين بن الاشقر ورجعت موعوكة الى ان ماتت عن ثلاث
وعشرين سنة ولستة اشهر عوضها الله الجنة ه

فضل الله بن نصر الله بن احمد التستري الاصل ثم البغدادي الحنبلي اخو قاضي الحنابلة
محب الدين كان قد خرج من بلاده مع ابيه واخوته وطاف معه البلاد ودخل اليمن ثم الهند
ثم الحبشة اقام بها دهرا طويلا ثم رجع الى مكة فاقام بها قليلا وصحب بها
الامير يشبك الساقي الاعرج فكان المؤيد نفاه الى مكة فجاور بها فصحبته ثم لما رجع
يشبك الى القاهرة وتأمر حضر فضل الله المذكور بعناية يشبك المذكور ببغداد وكان
تقرر فيها عنه فاستمر بها الى ان مات في شهر ربيع الاول وهو ابن ستين سنة او جاوزها

محمد بن احمد بن محمد بن احمد الحريري شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ولد
في حدود الخمسين وتفقه على ابي البركات الانصاري وسمع من ابي عبد الله بن جابر الغرناطي
نزيل البيرة وقرأ عليهما تفقه وولي قضاء البيرة مدة ثم قضاء حلب سنة ست وثمانين
ودخل الى القاهرة في دولة اخيه بعد ان عزله حكم لما غلب على حلب فتوجه الى مكة فجاور
بها ثم قدم فعظم قدره وعين للقضاء ثم ولي مشيخة البيبرسية بعد الشريف
النسابة ثم درس بالمدرسة المجاورة للشافعي بعد جلال الدين بن ابي البقاء ثم انتزعها
منه بعد كائنة اخيه ثم اعيدت اليه البيبرسية سنة ست عشرة وصرف عنها بكاتبه
في سنة ٨١٨ ثم قرر في مشيخة سعيد السعداء بعده في المشيخة الصلاحية شهاب الدين
احمد بن المحمرة الذي كان بها محررا قبل ذلك ثم ارتقى منها الى ولاية القضاء بدمشق ثم

حـ
حتى وصفه بعضهم انه يحفظ علما
بالمذاهب الاربعة فضلا عن دعليه بل
بمذاهب السلف ه

حـ
ومما اتفق له انه اجتمع مع النظام
السيرامي بحضرة المؤيد فقال العلا
يا شيخ نظام الدين اسمع مذهبك وسرد
المسئلة من حفظه فمشى معه فيها ولا زال
ينقله حتى دخل به الى علم المنقول فتورط
العلا فحصل استظهاره عليه وصاح في الملا
طاح الحفظ هذا مقام التحقيق فلم يرد عليه ه

حـ عـ
ارخه بعضهم ه
حـ
وقد قارب السبعين ه

حشـ
ذكره المولف في معجمه
صوابه احمد

عاد الى المشيخة بالقاهرة ثم نقل منها الى مشيخة الصلاحية ببيت المقدس

محمد بن احمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي النستراوي شمس الدين بن اخي القاضي كريم الدين ناظر الجيش ولد سنة سبعين تقريبا وباشر الديوان مدة الى ان ولي عمه نظر الجيش فباشر قليلا ثم ترك ذلك وتزهد ولبس الصوف وسمع معنا على كثير من مشايخنا وكان يحب اهل الخير وينفر غاية النفرة ممن يتزي وكرا اقام على قدم التصوف سبعا وثلاثين سنة مع صحة العقيدة وجودة المعرفة والصبر على ذات الله ومات ليلة الجمعة ١٢ شعبان

محمد بن القاضي شهاب الدين الدفري المالكي شمس الدين ولد سنة بضع وستين وتفقه على مذهب مالك واحب الحديث وسمع وطاف على الشيوخ وسمع معنا كثيرا من المشايخ وكان حسن المذاكرة جيد الاستحضار درس بالناصرية الحسنية وغيرها وكان قليل الحظ مات في العشرين من جمادى الاولى

محمد بن اسماعيل بن محمد بن هاني اللخمي المالكي القاضي ناصر الدين بن القاضي شرف الدين ابن ابي الوليد قاضي حلب ثم طرابلس ولد سنة بضع واربعين واشتغل قليلا الى ان ناب عن ابيه فلما توفي ابيه ولي ذلك ثم ولي قضاء حماه ثم حلب في سنة ست وتسعين ثم ولي حماه وطرابلس وغيرهما مرارا ثم ولاه نوروز قضاء دمشق سنة عشرة فساءت سيرته جدا ثم صرفه المويد الى قضاء طرابلس سنة سبع عشرة فاستمر فيها عدة سنين كتب عنه القاضي علاء الدين وذكره في تاريخ حلب فقال كتبت عنه بطرابلس لما وليت قضاءها وكان هو قاضي المالكية بها وكان ظريفا كريما حسنا جوادا حسن الاخلاق مات في اوايل سنة ٨٢٨ بطرابلس

حـ
ابن ابي بكر بن محمد بن
سليمان بن جعفر ٥

محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي المالكي المعروف بابن الدماميني بدر الدين الاسكندراني ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعماية وتفقه بالاسكندرية وتعانى الاداب وفاق في النظم والنثر والخط ومعرفة الشروط واستنابه ابن التنسي في الحكم ودرس بعدة مدارس ثم قدم معنا القاهرة وناب في الحكم ايضا وتقدم ومهر واشتهر ذكره ثم تحول الى الاسكندرية واستمر بها ينوب في الحكم ويشتغل في العلم ويتكسب من التجارة ثم حصلت له محنة فقدم القاهرة وعين للقضا وقام معه في ذلك ابن البارزي فلم يتفق فتوجه الى الحج ثم دخل اليمن فلم يحصل له اقبال فدخل الهند فحصل له اقبال كثير واقبلوا عليه واخذوا عنه وعظموه وحصل له مال له صورة فاتفق ان بغته الاجل فمات هناك في شعبان في هذه السنة عن نحو سبعين سنة ومن نظمه

قلت له والدجى مول • ونحن بالانس في التلاقي •
قد عطف الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق •

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن المحب عبد الله بن محمد بن احمد المقدسي الصالحي شمس الدين ولد في شعبان شوال سنة ٧٥٥ واحضره ابوه عند واسمعه على ابن قيم الضيائية واحمد بن الجوخي وعمر بن اميلة وست العرب واخرين وحدث وشرع في شرح البخاري تركه بعده مسودة وله نظم ضعيف وكان يقرا الصحيحين على العادة اجاز لاولادي غير مرة ومات بطيبة المكرمة في هذه السنة وكان يذكر عن نفسه انه راى مناما من نحو عشرين سنة يدل على انه يموت بالمدينة وسمعوه منه قبل ان يخرج الى هذه السفرة للحج ٥

فاتفقت

فاتفقت وفاته بالمدينة في رمضان من هذه السنة وهو بقية البيت من آل المحب

محمود الحموي النحوي المعروف بابن العيار شمس الدين كان في اول امره حايكا ثم تعانى الاشتغال فمهر في العربية واخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزي وكان يحسن المحاضرة ولم يكن محمودا في تعاطي الشهادات مات في ذي القعدة

سنة تسع وعشرين وثمانماية ٥

في حادي عشر المحرم صرف بدر الدين العينتابي من الحسبة واستقر فيها احمد بن الشمشاني وكان امير عشرة وسعر القمح يومئذ مايتان وخمسون والشعير والفول جميعا كل اردب بثلثماية فزايد من سعر القمح وعز اللحم حتى بيع البقري بسبعة كل رطل وبيع المطبوخ من الضاني بعشرين وكان سعر الذهب البندقي في كل شخص بمايتين وخمس وعشرين ثم كثر اللحم بعد ولاية الشمشاني ثم تزايد القمح الى اربعماية الى ان دخل جمادى الاولى فانحل السعر الى ماية ومايتين في وفي المحرم قدم حسن بن عجلان من مكة بوساطة ناظر الجيش وقام معه الى ان اعيد الى امرة مكة وامر باعادة الجيش الذين اقيموا بمكة لحفظها من حسن وصرف علي بن عنان عن امرة مكة وبذل مالا كثيرا اقترضه من التجار بالقاهرة وكتب تقليده وارسله الى مكة واقام هو لاحضار بقية ما وعد به وفي مستهل صفر امر السلطان القضاة ان يلزموا العوام بالصلاة فاجتمعوا في ثانيه بالصالحية ومعهم المحتسب ونايب الوالي وكتبوا ورقة لتقرا على الناس وتولى قراءتها بعض نواب الحكم من باب النصر الى جامع ابن طولون في الشارع الاعظم وفي خامس عشر صفر عقد مجلس بالقضاة وباعيان الناس من التجار وشاور السلطان القضاة في ابطال المعاملة بالدنانير البندقية المشخصة فاستحسنوا ذلك وضربت الافلورية اشرفية ونودي بمنع المعاملة البندقية فظن الناس ان المعاملة بالدراهم البندقية تبطل فنودي بابقايها وفي يوم الخميس السابع من ربيع الاول عمل المولد النبوي ابتدوا به من بعد الخدمة ومد السماط بعد صلاة العصر وفرغ بين العشايين وكانت العادة ان يبدا به بعد الظهر ويمد السماط المغرب ويفرغ عند ثلث الليل وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الاخر صرف القاضي زين الدين التفهني عن قضاء الحنفية وقرر في مشيخة الشيخونية عوضا عن الشيخ سراج الدين قاري الهداية بحكم وفاته وكان السراج لما مات جماعة في المشيخة فامر السلطان بجمعهم فاجتمعوا وتعصب جماعة من اهل الشيخونية للتفهني فقرره السلطان فيها ففرح بذلك ظنا منه انه يضمها الى القضا فلما لبس الخلعة بها احضر العينتابي فالبس الخلعة بولاية القضا فسقط في يدي التفهني وندم حيث لا ينفعه الندم ونزل الى الشيخونية كئيبا ورجع اكثر الناس مع العينتابي الى الصالحية ثم الى منزله وفي رابع عشرين ربيع الاخر صرف الشيخ علاء الدين الرومي عن مشيخة الاشرفية وقرر عوضه الشيخ كمال الدين ابن الهمام ولم يكن له في ذلك سعي وانما كان يقرر درسه بقبة الصالح فطلب الى القلعة والبس الخلعة وكان سبب عزل علاء الدين ان شخصا من الصوفية مات وخلف مالا جزيلا فاحاط عليه ونقل عنه امور فاحشة فغضب السلطان وامر باخراجه وعزله منها وتقرر

بالصالحية ٥

حـ اخذ عن الشيخ شمس الدين المنيني تزلجاه وبه
تخرج وتميز ومن نظمه ما مدح به القاضي برهان
الدين بن جماعة • ان كان بالمولد نداء •
فلانت يا قاضي القضاة • عطاوك الطوفان •
اركان سر الله الرحمن خلق قبلها • لانك الشرس والبرهان •
قال فقال لي يا شيخ على اي شي سكنت ياء القاضي
قال فقلت سكنتها على ضد قول الشاعر
ولو ان واثريا اليمانية داره • وداري باعلا حضرموت اهتدى لنا •
قال فقال لي احسنت واجازني جايزة حسنة نقلته من
خط الامام جلال الدين بن سابق نفعنا الله به ٥

كمال الدين وفي ربيع الاخر كبست الحارة الجودرية في التفتيش على جاي بك الصوفي
والسبب فيه ان كتاب نايب الشام ورد وفيه انه مختفي عند شخص يهودي فلم يوجد
فامر اهلها باخلايها وحرقها فرحلوا وتشعثت اثار جانبك فلم يوقف له على اثر
وفي الثالث عشر من جمادى الاخرة صرف القاضي محب الدين احمد بن نصر الله عن
قضاء الحنابلة واستقر عز الدين عبد العزيز بن علي بن ابي العز القدسي الذي كان
ولي قضاء الشام ودرس بالمويدية وكان قبل ذلك تقدم ولي قضا بيت المقدس ثم فر
من الشام لكاينة وقعت له مع الباعوني فوصل الى بغداد وولي القضا بها وكان ربما افتخر
فقال وليت قضا الشام والعراق ومصر ولم يتفق ذلك لاحد من اقراني وفي اول يوم من
رجب ادير المحمل ولم تجر العادة بذلك بل كان يدار في النصف او قبله او بعده بقليل

ذكر غزوة قبرس الكبرى

بلغ الملك الاشرف ان جانوس ويقال لجينوس بن جاكم بن بيرو بن ابطون بن جينوس صاحب
قبرس وكان قد ملكها من سنة ثماني مائة راسل ملوك الفرنج ليستنصر بهم على المصريين
وشكوا ما جرى على بلاده فارسل كل منهم له نجدة وارسل ملك الكيتلان ابن اخيه بمراكب وفرسان
وجد جانوس في عمارة المراكب والغراب وعزم على قصد الاسكندرية تاسيا بوالده فانه هو
الذي طرقها في اخر سنة ست وستين ودخلها عنوة في اواخر صفر سنة سبع وانتهبها
واسر منها خلايق والقصة مشهورة فامر السلطان لما بلغه ذلك بعمارة الاغربة والحمالات
وجد في ذلك وبذل الاموال فلما تكاملت العمارة انحدرت الى خوه ويقال انه بلغت
عدة العمارة مائة قطعة وزيادة وندب اينال الجكمي وتغري بردي المحمودي وغيرهما من
الامرا الكبار والصغار للغزوات يكون اينال على من في البحر والاخر على من في البر وان
لا يعارض احدهما الاخر وكان معهم من الامرا ارد بغا والياس ويشبك الشاد واينال
الاجرود الذي ولي السلطنة وسودون الكاشي وجانم المحمدي وغيرهم وتلاقت
المراكب من الاسكندرية مع المراكب المصرية بثغر رشيد في رجب فاتفق ان الريح
هاجت في بعض الليالي فكسرت اربع حمالات ومات منها ما بين فرس وتسعة انفس وبلغ
السلطان ذلك فتطير جماعة من الامرا وثبت هو ولم يتطير وقال له كاتب السر
وهو يومئذ بدر الدين بن مزهر يا مولانا السلطان ان من كان اوله كسر يكون اخره جبر
ولما بلغ قرا الاسكندرية ما جرى على الحمالات رجع اميرهم فاقام بها تحت العساكر فلما
كان في مستهل شعبان هجم عليهم غراب وقرقورتين مملوة من المقاتلة فرجهم صاحب
قبرس لياخذ من يجدونه بساحل الاسكندرية بسبب الغزا فالجنس الى جهة باعلام
من بالبلد من الفرنج انه قد خلوا وهم يظنون ان الجنس فرا قرب رشيد فواجهوهم
فارشقوهم رهبا بالنشاب الى ان هزموهم فاتفق انهم خرجوا مقلد بن نوافقهم اعزبة
ارسلها اليهم من بر شيد من الجند فلم يزل الجند مجتمعين والمراكب تواميهم من كل جهة
الى الرابع والعشرين من شعبان فساروا مقلعين حتى وصلوا الى الاسون فوجدوا
الحصن الذي كانوا احرقوه قد عمروه وشحن بالمقاتلة فاخذا طوابه في السابع والعشرين
وصعد يشبك من نفسه ومن الفرسان المعدودين وقد ولي امرة الركب الاول في الحج

المحرم واوايل ه

في زمن الاشرف شعبان بن حسين

الذي ولي السلطنة

بتحقيرا

بعد ذلك في سنة عم تضعضع هو ومن معه على سلم من خشب وتبعهم خلق كثير
فهرب الفرنج الذي في الحصن بعد ان كانوا اوقدوا قدور الزفت تغلي نارا ليصبوها
على من يصعد اليهم من المسلمين فهزمهم الله تعالى وملكوا البرج الاول واحاط بعض المسلمين
بالاسكينه وهي قرية من قبرس خارجة عن حكم جانوس نظير الماغوصه وهي مع البنادقة
فطلبوا من المسلمين الامان فامنوهم فحملوا اليهم الهدايا والضيافات فسالوهم عن
جانوس فقالوا انه مستعد في خمسة الاف فارس وسبعة الاف راجل فراسلوه بان يدخل
تحت الطاعة ليومنوه على نفسه وجنده وبلده والا مشوا عليه وخربوا قصره واسروه
وقتلوه فلما بلغته الرسالة اخذته حمية الجاهلية فقتل الرسول وحرقه فبلغ المسلمين
الخبر في مستهل رمضان فانقسموا قسمين النصف مع المحمودي في البر والنصف مع الجكمي
في البحر فلم يزل اهل البر سايرين حتى وصلوا موضع الكنيسة فوجدوها خرابا والبير
الذي بها قد هدم فحفروا حوله فظهر الماء فشربوا بعد ان كانوا عطشوا وساروا والجبال
وتلال وهم صوام والحر شديد فنزلوا المقاتلة في ظلال الشجر واذا بصارخ يصرخ
جاكم العدو فثاروا وركبوا وحصلت رجفة عظيمة وكان جانوس لما قتل الرسول ركب
في عساكره بعد عرضهم وجهز قراقيره في البحر للاحاطة بمن في البحر من المسلمين فلما راى
الجمعان انحاز الى بساتين هناك وجعل بينه وبين المسلمين نهرا وتقدم نحو الخمسمائة
من المقاتلة فبرز لهم من المسلمين خمسة تغري بردي وقطلوبغا والمصارع وعلان
فبادروا الابراج فلحق بهم ابن القاق مقدم جيش الشام ومعه نحو الثلاثين فنادوا
يا وجوه العرب ويا جركس ان ابواب الجنان فتحت ان متم كنتم شهدا وان عشتم عشتم
سعدا بيضوا وجوهكم واخلصوا لله العمل فحملوا حملة واحدة فنصرهم الله تعالى وقاتل
يومئذ قطلوبغا قتالا عظيما فعثر جواده فقام عنه وقاتل راجلا الى ان قتل فلما راى
جانوس امر عسكره في ادبار وقد استظهر عليهم اهل الاسلام ركن الى الهرب ثم ان عسكره
خالفوه وحملوا فصبر لهم المسلمون واشتد الامر فاتفق ان جانوس وقع عن فرسه فنزل
اصحابه فاركبوه فوقع ثانيا فنزلوا فاركبوه فكبى به الفرس فدهشوا وذهلوا عنه وانكسر
عسكره وولوا الادبار فراه بعض الترك فاراد قتله فصاح انا الملك فاسروه واستمر
المسلمون خلف الفرنج فارشقوهم نبلا فلم يزالوا كذلك الى ان غربت الشمس وقيل
ان جملة من قتل منهم في ذلك اليوم ستة الاف ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء وباتوا
على اهبة فلما اصبحوا توجه يشبك الشاد ومن معه الى جبل الصليب فخربه وما
حوله من الديارات واحضروا الصليب الذي كان به وكانوا يعظمونه حتى سموه صليب
الصلبان ثم سار المحمودي بالعسكر الى جهة الملاحة وتوجه بعض العسكر الى من بالمراكب
فاعلموهم بما وقع من المسلمين وان صاحب قبرس مقيد وان اخاه قتل وان ابن اخي صاحب
الكيتلان الذي جاء نجدة له مقيد ثم وصل العسكر وكان ثاني شهر رمضان فلما كان
يوم الخميس خامسه ساروا الى الافقيسة وهي كرسي المملكة فلما راى الفرنج الذين في القراقر
خلو البحر من الجند حطوا على مراكب المسلمين فامر الجكمي من بقي معه بمدافعتهم وارسل الى
المحمودي يعلمه فاعاد عليه اكثر العسكر وتاخر معه طايفة فلما رجعوا وجدوهم في وسط
القتال فاعلنوا بالتكبير فلجا من في البحر وبادروا الى طلوع المراكب ومشوا على

مراكب الفرنج فاشتد القتال الى ان دخلوا الليل فحجز بينهم فلما طلع الفجر ابعدت مراكب الفرنج من المسلمين فلما هربوا تفطن الحكمي فلم يجد الريح يساعدهم فتبعهم اياس الجلالي فقطع مركبا ووقع القتال بينهم وكان بالمركب ثلثماية مقاتل غير الاتباع فرمى عليهم بالسهام الخطابية حتى لم يبق احد منهم يجسر يخرج راسه فطلع المسلمون وملكوها وقتلوا اكثر من بها واستمرت بقية المراكب هاربة في البحر حتى غابوا عن الاعين وكفى الله المومنين القتال بهزيمة من في البحر من الفرنج وكان سبب ثباتهم في القتال انهم لم يعلموا ما اتفق لملكهم من الاسر ولعسكره من الهزيمة واستمر المحمودي حتى دخل المدينة هو ومن معه وذلك في يوم الجمعة خامس شهر رمضان فخشي من مع المحمودي على انفسهم لقلتهم فشجعهم المحمودي ثم دخل القصر فوجد به من الامتعة ما لا يحصى فاقاموا بها صلاة الجمعة واذنوا على صوامع الكنايس ثم خرجوا يوم السبت ومعهم الغنايم الكثيرة والاسرى فلما وصلوا الى المراكب اجتمعوا وحصروا عدد الاسرى فكان ثلاثة الاف وسبعماية نفس واختلف رايهم في الاقامة والمطالعة بما وقع من الفتح وانتظار وصول الرسول والجواب والتوجه بالاسرى والغنايم والعود اذا اراد السلطان مرة اخرى لاستيصال بقية الفرنج والاستيلا على بقية الغنايم فغلب الراي وصحبتهم الغنايم والاسرى ومن جملتهم عظيمهم وهو مقيد فلما وصلوا الى ساحل بولاق اركب صاحب قبرس وولده وابن اخي صاحب الكيلان على بغل اعرج واعلامه منكسة امامه وحملت الغنايم والاسرى على الجمال والبغال وشقوا المدينة وكان ذلك يوم الاثنين ثامن شوال وصحبتهم الامرا والجند ولم يبق بمصر والقاهرة وضواحيها كبير احد الا حضر الفرجة حتى سدوا الافق وكان اول الجالسين باب المدرج بالقلعة واخرهم ببولاق فلما وصلوا به الى القلعة كشف راسه وكب على وجهه حتى قبل الارض عند الباب ثم احضر بين يدي السلطان فقبل الارض مرارا وسقط مغشيا عليه فلما افاق ردوه الى مكان اعد له وكانت صورة دخولهم انهم رتبوا من الميدان الكبير ثم ادخلوهم من باب القنطرة ٥ فشقوا القاهرة واجتمع اهل البلد حتى لم يتخلف كبير احد فكان امرا مهولا من كثرة الخلق وكان الامرا ثم الاسرى ثم الغنايم وقصصوا تاج الملك واعلامه منكسة وهو راكب على بغلة مقيد فلما وصل الى المدرج باس الارض ومشى في قيده الى ان وقف قدام السلطان بالمقعد وحضر ذلك امير مكة ورسل ابن عثمان ورسل ملك تونس ورسل امير التركمان ورسل ابن نعير وكثير من قصاد امرا الشام فكان اتفاق حضورهم من المستغرب فلما راى السلطان عفر وجهه في التراب بعد ان كشف راسه وخلع السلطان على الامرا ثم قرر عليه مايتي الف دينار يحمل منها وهو بمصر النصف ويرسل النصف اذا رجع والزم بحمل عشرين الف دينار كل سنة ثم افرج عنه بعد ان حمل ما قرر عليه معجلا وتوجه فارسل شيا بعد شي الى ان كمل ما ارسله خمسة وسبعين الف دينار وقدرت وفاته عقب ذلك ويقال انه كان فهما عاقلا عارفا ينظم الشعر بلسانه ويعربه بالترجمان فاملا على بعض من معه هذه الابيات

يا مالكا ملك الورى بحسامه • انظر الي برحمة وتعطف •
وارحم عزيزا ذل واسمح بالذي • اعطاك هذا الملك والنصر الوفي •
ان لم تواسيني وترحم غربتي • فبمن الوذ ومن سواكم لي بقي •

فلما قريت

فلما قريت على السلطان وعرف معناها رق له وقال لعفوت عنه وتقرر الحال معه بعد ذلك ان يكون نايبا عن السلطان في قبرس ومتملكها وان يقرر عليه في بيت المال كل سنة الفي ثوب صوف ملونة قيمتها قريب من عشرين الف دينار وان يحمل تسعين الف دينار خارجا عن الذي يحتاج اليه الحاشية فالبس تشريفا وركب وعدى وتوجه للسفر صحبته الى الاسكندرية فطلب جميع التجار من الفرنج المقيمين بها فاقرضوه المبلغ جميعه فعجل به قبل ان يصل الى بلاده وكان امير الاسكندرية يوميذ اقبغا التمرازي فامر بعرض جميع من بها من الجند فكانت عدتهم الفي وخمسماية ملبس واجتمع من الرعية ما لا يحصى عدتهم فاصطفوا له سماطين على طريقه فلما راى كثرتهم قال والله ان كل من في بلاد الفرنج ما يقاوم اهل الاسكندرية وحدهم وقد تقدم ان اباه نيوبطرس هو الذي كان هجم على الاسكندرية في سلطنة الاشرف شعبان فقدر الله تعالى ان ولده جانوس يدخلها في صورة الاسير في سلطنة الاشرف برسباي ولله الحمد على جزيل هذه النعمة وكان رتب له رواتب تقوم بكفايته وكفاية من تقدمه وكان من امره ما ساذكره ان شا الله تعالى في السنة الاتية وفرح المومنون بنصر الله تعالى وكان ذلك على غير القياس فان الجند الذين توجهوا الى قبرس لم يكن لهم عادة بركوب البحر ولا بالقتال فيه فمن الله على المسلمين بلطفه ونصرهم ولو كانت الاخرى لطمع الفرنج في بلاد المسلمين خصوصا السواحل فطار خبر هذه الغزاة الى الافاق وعظم بها قدر سلطان مصر فلله الحمد وانشد الاديب زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن الخراط موقع الدست بالقلعة قصيدة قافية اولها

بشراك يا ملك المليك الاشرف • بفتح قبرس بالحسام المشرفي •
فتح بشهر الصوم تم فناله • من اشرف في اشرف •
احيا الجهاد وكان قبل على شفا • من بركة فبسيفه الماضي شفي •
قالت دمائلك الديار وقد عفى • انجيل اهلا باهل المصحف •

وهي طويلة يقول في اخرها

لم تخلف الايام مثلك فاتكا • ملكا ومثلي شاعرا لم تخلف •
فيك التقى والعدل والاحسان في • كل الرعية والوفا والفضل في •

وبيع السبي وحمل الثمن الى الخزانة السلطانية وفرق في الذين جاهدوا واسنه بعضه بعد ان كان السلطان هم ان يقسم الغنيمة بالقسمة الشرعية ثم انثنى عزمه عن ذلك وفي ثالث شعبان ابتدي بقراة الحديث بالقلعة وبدا القاري فقرا في صحيح مسلم وامر السلطان باحضار القضاة المنفصلين فجلسوا عن يسار السلطان وجلس كاتبه عن يمينه وبجانبه العينتابي ثم المالكي ثم عبد العزيز الحنبلي وجلس المشايخ يمنة ويسرة وهم يزيدون على العشرة ووقعت فوايد ومباحث وظهرت مقادير اقوام انحطاطا وارتفاعا فلما كان يوم الختم خلع على القضاة الكبار على العادة لكنهم كانوا سبعة وخلع على المشايخ بسعي العيني فراجي صوف بسنجاب وفرجية هو لسمور وعلى اول سنة خلع فيها على المشايخ وكانوا نحو عشرة وفي النصف من ذي القعدة وصل نجم الدين بن حجي الذي كان كاتب السر ونفي في السنة الماضية فلم يزل يسعى ويكاتب ويبذل المال الى ان اجيب واذن له بالمجي الى القاهرة بعناية

من كان السبب في صرفه وهو جانبك الدوادار فلما استقر بالقاهرة سعى في قضاء الديار
المصرية فاجيب سؤاله واستدعى بديوان خطب ليحفظ منه خطبة عيد النحر ظنا
منه انه ربما انفصل البلد لولاية عاجلا فاحتاج الحال يخطب يوم العيد وامر بخياطة
ملابس القضاة من فوقانيه ونسج عذبة وغير ذلك ففي غضون ذلك وصل الشريف
شهاب الدين نقيب الاشراف الحسيني الذي كان ولي القضا عوضا عنه لما استقر
في كتابة السر ومعه من الهدايا والتحف ما لا يوصف كثرة وذلك في اواخر ذي الحجة
فاهدى للسلطان ولنقيبه الكبار هدايا جليلة حتى لم يدع من يشار اليه من الروسا
حتى اهدى له فقلب الله القلوب وقرر ابن حجي في قضاء الشام وامر بان يرجع الشريف
بطالا فتوجها الى الشام في السنة المقبلة وفيها في ذي القعدة بلغ عجلان بن ثابت
ابن هبة الحسني امير المدينة ان السلطان عزله وولى ابن عمه حسن بن جاز بن هبة
فقبض على الخدام والقضاة ونهب المدينة فلما وصل خشرم مع امير الحاج الشامي
وجد عجلان اخلا المدينة فاقام عجلان وتوجه الركب الشامي الى مكة فعاد عجلان
فامسك خشرم وخرب بيوتا كثيرة واحرق بيوتا وسلم فيه بيوت الرافضة وكان
قد اقام من الرافضة قاضيا اسمه الحسين وكان يرسل اليه غالب الاحكام واخلا
اهل المدينة الا الرافضة والا القاضي الشافعي فانه كان استنزل شخصا من قارب
خشرم بقا لديه ما انه فاجاره وفيها استقر مقبل الرومي في نيابة صفد عوضا عن
اينال الخزندار بحكم مخامرته هو واخوه وكان يومئذ نايب القلعة فاتفقا فتحيل مقبل
عليهما حتى قبض عليهما فقتلا وفيها خرجت العساكر الى هابيل بن قرا ملك بمدينة الرها
فغلبوا عليها وانتهبوها واسروا هابيل واحضروه الى القاهرة فسجن بالقلعة حتى
مات بالطاعون الكاين في سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية وفيها جهز السلطان
عسكرا الى ينبع وقرقماس الشعباني الى مكة فغلب عسكرا على صاحب ينبع وجهزه
في الحديد الى السلطان واقام قرقماس بمكة فمهد البلاد وقطع اكثر المفسدين

ذكر من مات في سنة تسع وعشرين من الاعيان

احمد بن محمد بن مكنون شهاب الدين المنافي المطوي ولد في سنة تسع وسبعين وابوه
اذ ذاك الحاكم بها ونشا نشاة حسنة وحفظ الحاوي واشتغل في الفرايض ولازم
الشيخ شمس الدين العراقي في ذلك وكان يستحضر الحاوي كثيرا منه واشتغل في العربية
قليلا وولي قضاء قطية بعد ابيه ثم ولي قضاء غزة بعناية القاضي ناصر الدين البارزي
في اوايل الدولة المويدية ثم استقر في قضاء دمياط مع بقاء قطية معه فاستناب
فيها قريبه زين الدين عبد الرحمن واستمر في دمياط في غاية الاعزاز والاكرام فلما
انفصلت الدولة المويدية تسلط عليه الناس بالشكاوي والتظلم وكان كثير
الاحتمال حسن الاخلاق وصاهر عندي على بنتي رابعة ودخل بها بكرا بنت خمسة
عشر سنة فولدت له بنتا ثم مات عنها فتزوجها الشيخ محب الدين بن الاشقر
فماتت عوضها الله الجنة ومات ابن مكنون في شهر رمضان وكثر الاسف عليه
ابو بكر بن محمد بن عبد الله الشيخ تقي الدين الحصني ثم الدمشقي الفقيه الشافعي

ولد سنة

ولد سنة ٧٥٢ وتفقه بالشريشي والزهري وابن الجابي والصرخدي والغزي وابن
غنوم واخذ عن الصدر الياسوفي ثم انحرف عن طريقته وحط على ابن تيمية وبالغ
في ذلك وتلقى عنه ذلك الطلبة بدمشق وثارت بسبب ذلك فتن كثيرة وكان يميل
الى التقشف ويبالغ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زايد ولخص
المهمات في مجلد وكتب على التنبيه وكانت وفاته في عم اجمادى الاخرة قال القاضي
تقي الدين الاسدي كان خفيف الروح منبسطا له نوادر ويخرج الى النزه ويبعث
الطلبة على ذلك مع الدين المتين والتحري في اقواله وافعاله وتزوج عدة نساء
ثم انقطع وتقشف وانجمع وكان ذلك قبيل الفتن ثم ازداد بعد الفتنة التقشف
وانجماعه وكثر مع ذلك اتباعه حتى امتنع من مكالمة الناس ويطلق لسانه
في القضاة واصحاب الولايات وله في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات تضاهي
ما نقل عن الاقدمين وكان يتعصب للاشاعرة واصيب في سمعه وبصره فضعف
وشرع في عمارة رباط داخل باب الصغير فساعده الناس باموالهم وانفسهم ثم
شرع في عمارة خان السبيل ففرغ في مدة قريبة وكان قد كتب بخطه كثيرا قبل
الفتنة وجمع تواليف كثيرة في الفقه والزهد
حسن بن سويد المصري المالكي القاضي بدر الدين كان اصله من سوق شوفه وسلفه
من القبط ويقال ان اباه كان يبيع الفراريج ذكر لي ذلك بعض ثقات المصريين
عن شيخنا شمس الدين المراغي انه شاهده ورزق سويد هذا من الاولاد جماعة نبغوا
وصاروا من اعيان الشهود بمصر منهم شمس الدين الاكبر وبدر الدين هذا ولازم الاشتغال
ومركز الشافعية بباب العيد والمتجر الكارمي ومجلس القاضي فخر الدين القاياتي في
ودرس الشيخ شمس الدين المراغي ثم حصل مالا واتجر به الى اليمن في سنة ثمانماية
ثم عاد الى البلاد وازداد انتعاش حاله جدا وتزوج بنت الهروي التي ربيبة القاياتي
بعد موت زوجها الجبغا والد الشيخ سيف الدين الحنفي فاستولى على تركة القاياتي
بعد موته وادخل معه فيها من شاء وبنى مدرسة مقابل حمام جندر ومات قبل ان يكملها واوصى
لها باربعة الاف دينار لكن ارصدها اولاده بعده جامعا لانهم ابطلوا ما كان غيره هو
من كونها مدرسة ولم يغيروا الا التدريسا وحصل في ذلك خبط كثير مات في اوايل صفر
حسن بن عجلان بن رميثة الحسني امير مكة السيد الشريف وكان قد قدم صحبة
قرقماس من الحجاز في المحرم واجتمع بالسلطان وقرره في امرة مكة على عادته والتزم
بثلاثين الف دينار احضر منها خمسة الاف واقام ليتجهز فاخر سفره الى ان كان في يوم
الخميس سادس عشر جمادى الاخرة فمات وكان اول ما ولي الامرة بعد قتل اخيه علي بن عجلان
في ذي القعدة سنة سبع وتسعين فكانت مدة امرته اثنتين وثلاثين سنة سوى ٥
ما تخللها من ولاية غيره وكان في هذا الشهر قد تجهز واخرج اثقاله ظاهر القاهرة فقدم
ولده بركات في رمضان من مكة فالتزم بما بقي على والده والتزم كل سنة بان يحمل عشرة
الاف دينار والتزم ان يكون ما جرت به العادة من مكس جدة فيكون له وما يتجدد من مراكب
الهند يكون للسلطان خاصة ٥
شمس ابن عطا الله الهروي القاضي شمس الدين الرازي الاصل وكان يكتب بلير ذمنايه

حـ
شرحا في خمس مجلدات وكذا على المنهاج وشرح صحيح
مسلم في ثلاث مجلدات ولخص المهمات في مجلدين وشرح
الاربعين للنووي وكذا النووية في مجلد وكذا اهوال القبور في
مجلد وسير نساء السلف العابدات في مجلد وفوايد الفقه
في مجلد وقواعد الفقه في مجلدين وتفسير ايات متفرقات
في مجلد وتاويل النوبة وشرح الهداية كذلك وقمع النفوس في مجلد
وشرح الغاية بمجلد الطيب وشرح اسما الله الحسنى بمجلد هكذا ذكرها
مجلد ودفع السنية ووصفه بالامام العالم الرباني الزاهد الورع
ابن قاضي شهبة وقال ثبت لنسبه على قاضي حسبان وكان ممن جمع بين
ونسبه حصنيا وقال كان قدم دمشق وسكن البادرائية
وقال كان قدم رحمه الله تعالى ٥
العلم والعمل

٢
لعله البخاري

٢
واسمه محمد بن ابي نمي محمد بن ابي سعد حسن بن علي بن
قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن
حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله
بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن علي بن ابي طالب ٥

٢
واسمه محمد بن عطا الله بن
محمد بن محمود بن احمد بن فضل الله
بن محمد الرازي الهروي الشافعي
مولده بهراة سنة ٧٦٧
كان اماما بارعا في فنون من
العلوم ويقري في المذهبين
الشافعي والحنفي والعربية
والمعاني والبيان ويذاكر
بالادب في التاريخ ويستحضر
كثيرا من المتون وله تصانيف
تدل على غزير علمه واتساع
نظره وتبحره في العلوم ٥

محمد بن عطا وقد تقدمت اخباره مفصلة في سنة ثماني عشرة وفي سنة احدى وعشرين
وفي سنة سبع وعشرين ثم رجع الى القدس فمات به وهو شيخ الصلاحية في ثامن عشر
ذي الحجة ذكره المولف في معجمه

علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن علي بن اسحاق بن سلام بن عبد الوهاب بن الحسن بن
سلام الدمشقي علاء الدين ابو الحسن الشافعي ولد سنة خمس او ست وخمسين وحفظ
القران والتنبيه والالفية ومختصر ابن الحاجب وتفقه على علاء الدين بن حجي وابن قاضي
شهبة وغيرهما وارتحل الى القاهرة فقرأ المختصر على الركراكي وكان يطريه حتى كان
يقول كان يعرفه اكثر من مصنفه واشتهر وتميز ومهر وكان يبحث في حلقة ابن خطيب
يبرود فينتشر البحث بين الطلبة بكثرة تفننه واشكالاته واصيب في الفتنة
الكبرى بماله وفي يده بالحرق واسروه فسار معهم الى ماردين ثم انفلت منهم وقرره نجم
الدين بن حجي في الظاهرية البرانية بعد وفاة اخيه وترك التاج الزهري من العذراوية
بمساعدة ابن حجي ودرس بالركنية بعد ابن خطيب عذرا وكان يحفظ كثيرا من الرافعي
واشكالات عليه واسيلة حسنة ويفتي في الفقه افتاء حسنا وكتب المختصر وله يد
في النظم والادب والنثر وكان بحثه اقوى من تحريره وكان مقتصدا في ملبسه وغيره
شريف النفس حسن المحاضرة وكان ينسب الى نصرة مقالة ابن العربي فاذا حوقق
في امره تبرا من تلك المقالات ويتحمل لها تاويلات والله اعلم بحقيقته وكان يطلق لسانه
في جماعة من الكبار واتفق انه حج في هذه السنة فلما رجع من الحج والزيارة مات في وادي
بني سالم في اواخر ذي الحجة وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع وقد شاخ لعله قد جاز الستين
وسمعت من فوايده وكان اخذ الفقه عن الحسباني وابن الزهري والاصول عن الضياء القرمي

عمر بن علي بن فارس الشيخ سراج الدين الخياط الطوافي الحنفي المعروف بقارئ
الهداية وكان في اول امره خياطا بالحسينية ثم نزل في طلبة البرقوقية وتمهر في الفقه
وغيره واستمر قارئا للشيخ علاء الدين السيرامي بها فلقب قارئ الهداية تمييزا
له عن سراج الدين اخر كان يقرأ غيرها وسمع الحديث من وتقدم في الفقه
الى ان صار المشار اليه في مذهب الحنفية وكثرت تلامذته والاخذ عنه وولي مشيخة
الشيخونية باخره بعد ابن الباني فلما مات استقر فيها زين الدين التفهني بعد عزله
عن القضاء بالعيني واستقرت بقية وظايف سراج الدين بيد ولده وناب عنه فيها
صاحبنا عبد السلام البغدادي

محمد بن احمد بن ظهيرة بن احمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي ابن عم الشيخ
كمال الدين ويكنى ابا الفضل ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسمع من عز
الدين بن جماعة والشيخ خليل المالكي والموفق الحنبلي وابن عبد المعطي وناب في الحكم
وحدث واضر باخره ومات في صفر ذكره المولف ايضا في معجمه

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن قاسم البيري الحريري في التي قبلها

محمد بن محمد بن ابي القاسم ابو عبد الله المرجاني احد مشايخ الصوفية بزبيد
كان قد تقدم عند الاشرف اسماعيل ثم عند ولده الناصر وكان يلازمه وينادمه ويحضر
معه جميع ما يصنعه من خير وشر من غير تعرض لانكار وكان حسن الوساطة متدينا

ماذن

ذكره ابن قاضي شهبة وقال الامام العالم المفتن الحجة علاء الدين
ابن الشيخ العالم شرف الدين ابن الشيخ العالم كمال الدين كان فاضلا
في الفقه يستحضر كثيرا من الرافعي ويستحضر عليه في اشكالات
واسيلة حسنة ويعرف المختصر معرفة تامة ويحفظ كثيرا من
تواريخ المتقدمين مع يد طولى في النظم والنثر والانجماع
عن الناس ولا يكتب على الفتوى الا قليلا وكان كثير التلاوة
حسن الصلاة مقتصدا في ملبسه وغيره شريف النفس مليح
المحاضرة ولم يكن له ما يعاب به الا انه كان يطلق لسانه في بعض
الناس في ذلك بعبارات عربية وكان ينسب الى محبة ابن العربي
ويتردد الى زيارة قبره والله يعفو عنه

مات في ربيع الاخر بعد ان انتهت اليه رياسة مذهبه
وصار المعول عليه في فتاويه مع جلالته في اصول الفقه والعربية
والنحو وغيرها مشاركة كثيرة وكان مقتصدا في ملبسه ومركبه
يتعاطى حوايجه من الاسواق بنفسه ولم يؤثر ذلك في جلالته
وعظمته في النفوس وعناية السلطان فمن دونه له [illegible]
ملتفتا لاهل الدولة لكلمته وولي مشيخة الشيخونية
اراد التوجه اليها ماشيا من مسكنه بالظاهرية فارتحل اليه
الامرا [illegible] اخذ بيده عضدا
[illegible] حتى دخل الى الخانقاه [illegible]
[illegible]
والوقار التام [illegible]

مات في رابع عشر ذي القعدة وله ست وسبعون سنة

يوسف بن خالد بن ايوب القاضي جمال الدين الحسفاوي الشافعي نشأ بحلب وقرأ
في الفقه على ابن ابي الرضي وقرأ عليه القراءات ثم سافر الى ماردين فاخذ عن زين الدين
سريجا وولي قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة وولي قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم
كاتب السر بصفد وكان حسن الشكل نابها في الخط قوي النظم مات بطرابلس في شهر المحرم

سنة ثلاثين وثماني مائة

اولها السبت في الثامن منه خلع على نجم الدين بن حجي بقضاء الشام على قاعدته
وصرف الشريف شهاب الدين فاقام قليلا ثم صار السلطان يتغيره الى الشام
بطالا واول شيء صنعه ابن حجي انه قرب ابا امامة الذي كان اثبت عليه المال الجزيل
فيما مضى ظلما وعدوانا فاحسن اليه ثم استدعى منه ان يثبت على الشريف نظير ما اثبت
عليه فاجابه الى ذلك فبادر وفعل وطولع السلطان بذلك فامر الشريف بالزام
ما ثبت عليه وعد ذلك من العجايب واشتهر ابو امامة بالاحكام الباطلة واستعاذ
كل مسلم من شره لجراته على الامور الفظيعة فخشي عاقبة ذلك فتحول الى القاهرة
فسكنها مدة ثم اخرج منها لا بارك الله فيه وكان صرف الشريف من وظيفة القضاء
مما يعد من الخوارق فانه لم يكن في احد من اهل الدولة له بال الا وتعصب له في ان يستمر
فعاكس السلطان الجميع وفي المحرم نودي على اهل الذمة بان يصغروا عمايمهم وان لا يدخلوا
الحمامات مع المسلمين ومن دخل منهم فليكن في عنقه جلجل او طوق حديد الى اشياء
كثيرة انتزعها المحتسب تبعا لغيره فضجوا من ذلك ورفعوا امرهم الى السلطان
فاحضر القضاة في ثالث عشر المحرم وسالهم عما يجب عليهم فتقرر الحال على ان لا يدخلوا
الحمام الا بخيط في رقبته حديد يكون فيه خاتم من حديد او رصاص وان لا يتعرض
لعمايمهم الملونة كبرت او صغرت وان نساءهم يميزن عن نساء المسلمات بشيء يكون
قدر الكف او اصغر من لون عمايم رجالهم فصنع ذلك وكتب على اكابرهم الالتزام به وفيها
صرف خشرم عن امرة المدينة واعيد عجلان وفي ذي الحجة منع من البيع في داخل المسجد
الحرام ومن نصب الستور او بن داخله ومن نقل المنبر عند خطبة الجمعة من مكانه بجانب
المقام الى ظهر الكعبة وفي اواخر شعبان تكلم مع السلطان في ان لا نطفي القناديل
في رمضان الا قبيل طلوع الفجر لما يحصل للناس من الاجحاف بمن ينام ثم يستيقظ
عطشان فلا يجد القناديل تقد فيظن ان الاكل والشرب حرم وليس كذلك فوافق
السلطان على ذلك ثم عقد لذلك مجلس فاتفق من حضر على انه يترتب على ذلك ان
كل من كان يعرف العادة المستمرة فيبطل صومه فتوقف الامر واستمرت العادة
ولله الامر وفي هذه السنة صرف ابو السعادات محمد بن ابي البركات محمد بن ابي السعود
ابن ظهيرة عن قضاء مكة واستقر الجمال محمد بن علي الشيبي والحاج مع الناس استمر
في مباشرة الحكم وامر بسد ابواب الحرم كلها الا اربعة ابواب فحصل للناس بذلك
مشقة شديدة وكان مما يستنكره وفيها وصلت من الهند من صاحب بنجالة هدايا
جليلة لجماعة من الناس خصوصا الشيخ محمد علاء الدين محمد بن محمد البخاري

يوسف بن خالد بن نعيم [illegible] بن محمد بن حسن [illegible] الطائي
البساطي المالكي قاضي القضاة جمال الدين
ابو المحاسن [illegible] بالاحكام [illegible]
[illegible]
[illegible] جمادى الاخرة [illegible]
[illegible]

ثم الهندي نزيل القاهرة ووصلت ايضا هدايا من صاحب الهندي
وفي العشر الاخير من شعبان انكشفت رأس بعض المماليك وهو يلعب بالرمح وظهر
انه اقرع فضحكوا منه فسأل السلطان ان يبرزه شاد القرعان فكتب له مرسوم
بذلك وكان يدور على الناس فمن ظن به انه اقرع كشف رأسه فان وجده اقرع اخذ
منه ثلاثة دراهم فضة وثلثا ثم اضمحل امره بعد قليل وفيها قدم سودون نائب
الشام ثم رجع الى امرته بعد عشرة ايام وصرف ازدمر شاه عن امرته بالقاهرة وقرر
حاجبا بحلب وفيها خرج عرب الشرق من الحجاز على اهل الركب العراقي فانتهبوهم وكان
من جملتهم ولدا الحسن بن عجلان كانا افتجعا المشرق فاكرمهما الملوك التركية
وغيرهم وحجا بما لا ونهب ذهب للتجار العراقيين اموال عظيمة كثيرة جدا
وفي اواخر السنة بلغ السلطان ان بعض التركمان نازل ملطية فامر بتجريدة ثم
بطلت وجهز قانباي البهلوان اميرا عليها وفي خامس عشرين شهر ربيع الاخر مات
كافور الزمام وقد عمر وقارب التسعين ودفن في تربة بناها بالصحراء وفي عاشر جمادى
الاخرة قبض على تغري بردي المحمودي وهو يومئذ رأس نوبة الكبير وكان تحبب
بلعب مع السلطان بالاكرة في الحوش وذكر ان ذنبه ما نقل عنه انه احتجز من الاموال
من قبرس ونقلها من الحال الى الاسكندرية مقيدا ومن عجائب ما اتفق له في تلك الحال
الى الاسكندرية ان شاهد ديوانه شمس الدين محمد بن الشامية لحقه قبل ان يصل الى
البحر فقال له وهو يبكي يا خوند لك عندي مالا وتصدقا فقال لا ينفعه ذلك بعدم
عند السلطان وغيره فكان جوابه له ان هذا ما لي بل المال للسلطان فلما سمعها
ابن الشامية دق صدره واشتد حزنه وسقط ميتا من غير ضعف ولا علة وفي اخر
يوم من ذي القعدة استقر بهاء الدين بن نجم الدين بن حجي في قضاء الشام مكان
والده وبذل في ذلك ثلاثون الف دينار وسيأتي ذكر قتل ابيه في ترجمته

ذكر من مات في سنة ثلاثين وثمانمائة من الأعيان

احمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن عرب ابو العباس المعروف بابن عرب اليماني الأصل
بالشيخونية انتقل ابوه من اليمن الى بلاد الروم فسكنها وولد له بها احمد هذا فنشأ
بمدينة برصا وكان يقال له ابن عرب على عادة الترك والروم في تمييز من لم يكن منهم
عرب ونشأ احمد نشأة حسنة ثم قدم ونزل في الخانقاه التي استجدها اكمل
الدين صوفيا وقرأ على خير الدين سليمان بن عبد الله ونسخ بالاجرة واشتغل ثم
انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع باحد واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة
واقتصر على ملبس خشن جدا وتقنع بيسير من القوت ومهما اطلع على ان احدا من الباعة
عرفه وحاباه لم يعد اليه وكان يتنكر ويشتري قوت يومين او ثلاثة بعد العشاء
ويدخل الجامع من النهار يوم الجمعة ولا يكلم احدا في حال الذهاب ولا الاياب سنة اكثر من ثلاثين
ولم يكن في عصره من دانا في طريقته وكان يدري القراءات مات ليلة الاربعاء ثاني
شهر ربيع الاول ومن عجائب امره انه لما مات كان الجمع في جنازته موفورا واكثر الناس
كانوا لا يعلمون بحاله ولا بسيرته فلما تسامعوا بسيرته هرعوا اليه وترك السلطان من

القلعة فصلى عليه بالرميلة واعيد الى الخانقاه فدفن بها وتنافس الناس في شراء
ثياب بدنه فاشتروها باغلى الاثمان فاتفق ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب
فكان قدر ما تناوله من العلوم من اول ما نزل بها الى ان مات لا يزيد ولا ينقص فعد
ذلك من كراماته رحمه الله تعالى

احمد بن موسى بن نصير شهاب الدين المتبولي موقع الحكم مات في ليلة الاربعاء ثاني ربيع الاول

احمد بن يحيى بن عبد الله الحموي الرواني الصوفي شهاب الدين ابو العباس ولد سنة
٧٤٠ وذكر انه سمع بمكة على العفيف عبد الله اليافعي في سنة ٥٥ ويلقن الذكر
ولبس خرقة التصوف من الشيخ يوسف بن عبد الله بن عمر بن خضر الكوراني واسند
له عن الشيخ نجم الدين الاصفهاني عن نور الدين عبد الصمد عن الشيخ شهاب الدين
السهروردي تعالى طريق التصوف وسكن في الاخير حماه وتردد الى طرابلس وغيرها
وزار القدس سنة سبع وعشرين قال القاضي علاء الدين كان رضا الحاجز انا شاكا
بمختصرا شيئا حسنة عن الصوفية اجتمعت به بطرابلس فانشدني وساق له عن
ابي حيان قصيدة اولها

لا خير في لذة من دونها حذر ❊ ولا صفا عيشة في ضمنها كدر
فلا تزم رفعة بين الانام فقد ❊ حفت مسالك الاخبار والسير
فالرفع من بعده نصب وفاعله ❊ عما قليل بحرف الجر ينكسر

وهي نحو العشرين بيتا لا يشبه نظم ابي حيان ولا نفسه ولا يتصور لمن ولد سنة
سبع واربعين انه يسمع من ابي حيان الذي مات قبل ذلك بمدة ولقد عجبت من
خفاء ذلك على القاضي علاء الدين ثم خشيت ان يكون بين الرواني وابي حيان واسطة
وقد زعم انه انشدها له العلامة جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام قال
انشدنا ابو حيان ولا يعرف ان ابن هشام اخذ عن ابي حيان شيئا بل كان يجتنبه
قال وكان الرواني يقيم بحماه وبا في طرابلس ثم بلغني انه توجه الى القدس واقام
به ما بين ثمان وتسع وعشرين سنة

احمد بن يوسف الزعيفريني شهاب الدين الاديب البارع كذا

احمد بن البدر بن محمد بن اويس المغربي نزيل طرابلس في سنة اثنتين قرأ بالروايات
على ابي زيد عبد الرحمن بن العلم سليمان بن ابراهيم التونسي نزيل طرابلس في سنة
اثنتين وثمانين وسبعمائة بقراءته على ابي عبد الله محمد بن محمد بن سلامة الانصاري
ولبس خرقة التصوف من محمد بن احمد بن محمد المهندس بحصن الاكراد في السنة
المقبلة وذكر انه لبسها من علي بن محمد بن محمد بن ابي الفتح عبد المحمود بمدينة
حصن الفرس ومحمد بن هبة الله بن وهبة واحمد بن علي بن محمد الاموي ومحمد بن سطر
الحسني وعلي بن اليونانية

اويس بن شاه ولد بن شاه زاده بن اويس صاحب بغداد قتل في الحرب بينه
وبين محمد شاه بن قرا يوسف واستولى محمد شاه على بغداد مرة اخرى

بوكوت بن عبد الله المكيني شهاب الدين عتيق سعيد بن عبد الله المكي
عتيق مكين الدين اليمني كان حبشيا صافي اللون حسن الخلق كثير الافضال

ح
من قوله وقد زعم قال المصنف
في موضع آخر [illegible] لما تقدم ه

ح
[illegible] محمد الدمشقي كان ينظم الشعر ويكتب المنسوب ويتكلم في [illegible]
علم الوقت ويخبر عن المغيبات فلذلك راج [illegible]
في سنة ٨١٢ وقطع الناس لسانه وتعلقت [illegible]
عند قطع لسانه انه لم يمنعه من الكلام وكان [illegible]
الدين [illegible] ابن [illegible] الناصر
يكتب [illegible] الكتابة منفردا
لقد عشت دهرا [illegible] اضعف ما ترى
وقد عادها [illegible] فاجابني
ان [illegible] عينا [illegible] كما
وابشر [illegible] فتدبرت بالله العظيم [illegible]

الحنفي
ما علمت مستنده في ذلك الا ان [illegible] شمس الدين
ورأيت بخط الشيخ [illegible] القلقشندي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بلغ مقابلة

القلعة

محبا في اهل العلم واهل الخير كثير البر لهم واللطف بهم لقي حظا عظيما من الدنيا وتنقلت به الاحوال وبنى بعدن اماكن عديدة ثم تحول الى مكة فسكنها وبنى بها دارا عظيمة وصاهر الى بيت المحلي التاجر فنكح بنتا امنة واستولدها وكان كثير التزويج والاولاد ومات له في حياته اكثر من خمسين ولدا وما مات حتى تضعضع حاله وذلك في ذي القعدة بعدن وله نحو الستين

عبد الله الملك المنصور بن الناصر احمد بن الاشرف صاحب اليمن مات في سلخ جمادى منها واستقر بعده الاشرف اسماعيل بن الناصر احمد

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي بن ايوب بن محمود بن ختلو الحلبي زين الدين ابو البشري بن الشحنة اخو العلامة محب الدين ابي الوليد كان اصغر سنا من اخيه واشتغل كثيرا في الفقه حنفيا حتى ناب عن اخيه في الحكم ثم تحول بعد الفتنة العظمى مالكيا وولي القضاء ثم عزل وحصل له نكبة لاختلاف الدول ثم عاد في سنة خمس من قبل نوروز ثم من قبل الملك المؤيد الى ان مات في ليلة عاشوراء قال القاضي علاء الدين زاحمني في القضاء وكان صديقي وصاحبي وعنده مروة وحشمة وانشد له من نظمه وهذا عنوانه

• لا تلوموا الغمام ان صب دمعا • ونوى الناس لاجله الانواء •
• فالليالي كثرن فينا الرزايا • فبكت رحمة علينا السماء •

عمر بن حجي بن موسى بن احمد بن سعد السعدي الحسباني الاصل الدمشقي نجم الدين ابو الفتوح بن حجي الشافعي ولد في سنة ٧٦٧ بدمشق وقرا القران ومات والده وهو صغير وحفظ التنبيه في ثمانية اشهر وحفظ كثيرا من المختصرات واسمعه اخوه الشيخ شهاب الدين من ابن اميلة وجماعة واستجاز له من جماعة وسمع هو بنفسه من جماعة كثيرة واخذ العلم عن اخيه وابن الشريشي والزهري وغيرهم ووصل مصر سنة تسع وثمانين فاخذ عن ابن الملقن والبدر الزركشي والعز بن جماعة وغيرهم واذن له ابن الملقن ولازم الشرف الانطاكي مدة يتعلم العربية وكان قليل الاشتغال الا انه جيد الذهن حسن التصرف واول ما حج سنة ست وثمانين ثم ولي افتاء دار العدل سنة اثنتين وتسعين وجرت له كاينة مع الباعوني فضرب هو والعزي وغيرهما وطوف بهم وسجنوا في القلعة وذلك في رمضان سنة خمس وتسعين ثم حج سنة تسع وتسعين وجاور وولي قضاء حماه مرتين ثم ولي قضاء الشام في ربيع الاخر منها سنة تسع وثماني مائة ثم انفصل بعد شهرين ثم اعيد في شوال سنة عشر ثم صرف مرارا واعيد وكانت مدة ولاياته احدى عشرة سنة واشهر في مدة احدى وعشرين سنة وعدة ولاياته سبع مرات وقدم مصر سنة الفتنة بعدما نجا منهم بحيلة غريبة فناب في الحكم عن الجلال البلقيني ثم عاد وولي قضاء طرابلس سنة اثنتي عشرة وقبض عليه مرة اخرى قبل ذلك فهرب من الموكلين به بحيلة عجيبة ثم قبض عليه في جمادى الاخرة سنة ست عشرة ثم تحيل وخلص وقدم القاهرة ثم رجع مع المؤيد حتى قتل نوروز واستقر في القضاء الى ان قام عليه الحاجب فنودي عليه وحبس بالقلعة ثم خلص وقدم مصر ورجع متوليا ثم في سنة احدى وعشرين سجن بالقلعة

حـ
عبد الرحمن ولد في سنة ٧٦٥ وسمع
على الظهير بن العجمي وابن الصابوني
والكمال بن العجمي واخذ عن
ابيه والحنبلي والسراج
الهندي ثم
تحول

ثم اطلق

ثم اطلق وحج سنة اثنتين وعشرين واستناب الشريف شهاب الدين بن عدنان مع ما كان بينهما من العداوة الشديدة والسبب في ذلك ان النواب تشيطنوا عليه واختلفوا فلم يصلح منهم ان ينوب عنه في غيبته فعاقبهم بان اقام عليه الشريف فكان ذلك اول طمع الشريف في الدخول في المنصب ثم قام مع جقمق نايب الشام بعد موت المؤيد واشار على نايب القلعة بتسليمها اليه فلما وصل ططر ومن معه لم يؤاخذ بذلك وحج في تلك السنة سنة اربع وعشرين وهم بالدخول الى مصر ليلي عوض البلقيني ثم رجع الى دمشق وبلغه ولاية العراقي فقعد ثم قام عليه نايب الشام في سنة ست وعشرين وتالب عليه اعداؤه وهموا بقتله ثم اتفق مرض النايب فاشتغل بنفسه ومات فجاءته الولاية في رمضان منها ولم يزل يتقلب في الامور الى ان قرر في كتابة السر بالقاهرة فلم يحصل له فيها حال وتغير عليه غالب اصحابه وعادى من كان يحبه قبل ذلك فصرف صرفا شنيعا كما تقدم في الحوادث ثم استاذن في الوصول الى مصر فاذن له وقرر في قضاء الشام في المحرم هذه السنة وحصل له عند عوده تعظيم زايد وتسلط على الشريف عدوه واذاه كثيرا فتحامل عليه الى ان قتل في منزله غيلة وذهب دمه هدرا وكان ذكيا فصيحا حسن الملتقى والمباسطة يلقي الدروس بتان وتؤدة وكان مع ذلك كثير الاحسان للطلبة والواردين عليه بدمشق الا انه انعكس ذلك في ولايته كتابة السر وصار على ضد ما كان يحمد منه وكان كثير التلون سريع الاستحالة وكان قتله في ليلة الاثنين ثاني ذي القعدة

حـ
الاحد مستهل القعدة

عمر بن طرخان بن شهري الحاجب الكبير بحلب مات في حادي عشر شهر رجب

عمر بن الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان المقرئ اخذ القراات عن والده وتصدر للاقراء وكان ساكنا سليم الصدر والباطن وكان غاية في الشطرنج مات في شعبان عن نحو ثمانين سنة

محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي الاصل البشتكي كان ابوه فاضلا نزل في خانقاه بشتاك الناصري فولد له الشيخ بدر الدين هذا بها وكان جميل الصورة فنشا محبا في العلم وحفظ القران وعدة مختصرات وتعانى الادب فمهر فيه ولازم ابن ابي حجلة وابن الصايغ ثم قدم ابن نباتة مصر فلازمه وكتب عنه ديوان شعره ثم رافق جلال الدين ابن خطيب داريا ودخل معه دمشق واجتمع بفضلائها واخذ عن ابنا البشتكي وغيره بالقاهرة وصحب الشيخ بهاء الدين الكازروني مدة ونسخ له كثيرا من تصانيف ابن العربي ثم رجع عن ذلك بعد موته وصار داعية الى الحط على مقالة ابن العربي وانتحل المذهب الظاهري على طريقة ابن حزم وامتحن بسبب ذلك بمكة على يد ابي الفضل النويري قاضيها وكان جاور بها بعد الثمانين وامتحن ايضا بالقاهرة على يد البرهان الاخناي وحبس ثم اطلق وصحب الشيخ بهاء الدين الكازروني مدة ونسخ له كثيرا من تصانيف ابن العربي ثم رجع عن ذلك بعد موته وصار داعية الى الحط على مقالة ابن العربي وانتحل المذهب الظاهري وصحب فخر الدين بن مكانس واقرا ولده واديب وتخرج به فمهر في الادب وله مطارحات مع ادباء اهل عصره وهاجا جماعة منهم وكان هو كثير الانجماع بزجع

وكان له الحظ الاوفر في كثرة النسخ كان ينسخ في اليوم خمس كراريس
فاذا تعب اضطجع على جنبه وكتب كما يكتب وهو جالس فكتب
ما لا يدخل تحت الحصر حتى سمعت بعض اصحابنا يحكي عنه انه
كان يقول كتبت الكتب من الخمسين الى الخمسين ذكره المؤلف
في معجمه ونسخ من ديوان ابن نباتة اربع مرات والى السوق ومن
نظمه وكتبنا ذا الحوادث وتستغشني • تسرعت الى المدامة والنديم •
لاغسل بالكؤوس الهم عني • لان الراح صابون الهموم •

الدين سنتين مع محنة في المجون والخلاعة ثم اولع وتاب ولازم الانجماع وكان حسن الاخلاق
في اول ما يصحب ولا يلبث ان يتغير وفي الجملة كان عديم التطير والذكا وسرعة الادراك
الا انه تبلد ذهنه بكثرة الغنج وقد مدح القاضي برهان الدين بن جماعة بعدة قصايد
طنانة سمعت منه كثيرا من شعره ومن نوادره وكانت وفاته فجاة دخل الحمام فمات
في الحوض يوم الاثنين في ثالث عشرين جمادى الاخرة

محمد بن المحدث عماد الدين اسماعيل بن محمد بن بردس بن رسلان البعلبكي الحنبلي
الشيخ تاج الدين ابو عبد الله ولد ليلة التاسع والعشرين من جمادى الاخرة سنة
٥عم وسمع من ابيه واسمعه الكثير من ابن الخباز وتفرد به وسمع ايضا من محمد بن يحيى بن
وشقيرا وابن الجوخي وابن اميلة واجاز له العرضي والبياني وابن نباته والعلاى وغيرهم
وانتفع به الرحالة وكان محببا لنشر العلم والرواية طلق الوجه حسن الملتقى كثير
البشاشة مع الدين والعبادة وملازمة الاوراد والصلابة في الدين وله نظم
وتاليف وصدقة في التر مات في شوال وقد اجاز لي غير مرة

محمد بن خالد بن موسى الحمصي القاضي شمس الدين المعروف بابن زهرة بفتح الزاى
الحمصي شافعيا نبيها لان شخصا راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ان خالدا ولد له
ولد حنبلي فاتفق انه كان ولد له هذا فشغله المذكور بمذهب الحنابلة وقرا على بدر الدين
ابن اسباسلار ببعلبك وعلى الشيخ شرف الدين بن قاضي الجبل وزين الدين بن رجب
بدمشق وولي قضا حمص

محمد بن عبد الواحد بن العماد محمد بن القاضي علم الدين احمد بن ابي بكر تقي الدين الاخناي
المالكي نايب الحكم كان من خيار القضاة مات في سادس ذي الحجة بمكة وكان جاور بها
في هذه السنة ٥

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الامام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الشافعي محيي الدين ابو حامد الطوسي قدم من بلاده الى حلب في شهر رمضان سنة
ثلاثين وثماني ماية بعد ان كان دخل الشام قديما وسمع من زين الدين عمر بن اميلة مسند
الوقت وحدث عنه في هذه المقدمة وجده الناس فيما زعم هو حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي المشهور كذا ذكر ذلك عنه الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمي فيما قرات
بخطه والقاضي علاء الدين في ذيل تاريخه وصفاه بالعلم والدين قال في الذيل رايت
اتباعه وتلامذته يذكرون عنه علما كثيرا وزهدا وورعا واخبرني بعض الطلبة انه حج مرارا
منها واحدة ماشيا على قدم التجريد وكان معظما في بلاده قال وبلغني انه راى ملك
الموت فسأله متى يموت فقال له انك تموت في العشر فما درى اي عشر فاتفق انه مات
في حلب في العشر الاخير من شهر رمضان سنة ثلاثين وكانت جنازته مشهودة اخذ عنه
ابراهيم بن علي الزمزمي المكي ٥

سنة احدى وثلاثين وثماني ماية

في ثالث المحرم لبس السلطان الصوف قبل العادة لحدة البرد وجود واستمر بعد ذلك
اياما ووقع الندى وامطرت السما قليلا ودخل كيهك من شهور القبط وهو اول
الاربعين عند المصريين ولم ينفع البرد بل كان نظير فصل الربيع واستمر ذلك الى ان

محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد الضيا
ابو البركات بن الشهاب بن الضيا [illegible] ثم
المكي الحنفي سمع النشا وركن بعده وناب عن
ابيه في الحكم ثم عن اخيه ومات بمكة في ليلة الخامس
من المحرم [illegible] النفس بعد حكم حكمه عنادا مات
عقيبه ليلا افاده شيخنا العلم بعض مجالسه

محمد بن عبد الوهاب بن
عبد الله النبريكي
البنهاوي ذكره المولف
في محله ٥

محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل بن علي القلقشندي بقافين مفتوحتين بينهما لام ساكنة
وبعد اللام راء مهملة نسبة الى قرية من ضواحي مصر القاضي بدر الدين ابو عبد الله القرشي
الشافعي ولد سنة ٣ عم ٧ بقلقشندة ثم رحل الى القاهرة وهو صغير فقرا القران
وحفظ المنهاج وعدة مختصرات واشتغل بفنون من العلم وتفقه بالاسنوي وكان ثم
بالبلقيني وتميز فيه حتى تقدم على اقرانه وفاق في الفرايض والحساب والجبر والمقابله
وكان قصير الباع في العربيه وسمع الحديث ولم يكثر منه ومن جملة مسموعه صحيح ابن حبان سمعه
على العز بن جماعة وناب في الحكم وولي قبل ذلك امانة الحكم في سنة تسعين وكان القاضي
جلال الدين يثني عليه حتى قال [illegible] ليس في نوابي امثل منه وافتخر به السراج البلقيني يوما
وقد اجاب عن مسيلة مشكلة في الفقه بجواب حسن فقال [illegible] طلبني هكذا ترجمه ٥
[illegible] وقال غيره محمد بن محمد بن محمد القاضي بدر الدين القلقشندي الشافعي
امين الحكم ولد في اول المحرم سنة ١عم ٧ وينتسب لفضيلة ومشاركة مات في يوم الاثنين عم ٣
المحرم

تنقلت الشمس الى الجدي ولم يعهد ذلك وفي الثالث من المحرم قدم الحمل من قبرس وهو
خمسون الف دينار وفيها قتل عذرا بن علي بن نعير امير آل فضل واستقر بعده اخوه وج
وفي ثاني عشر صفر صرف القاضي الحنبلي عز الدين عبد العزيز بن علي القدسي واعيد
القاضي محب الدين بن نصر الله وكان القاضي عز الدين احس بان يعزل فكتب بارسال
ناظر الجيش ان يسال له السلطان في الاعفا فبلغ السلطان ذلك فاعجبه وقال
لولا انه رجل جيد ما طلب الاعفا واراد ان يستمر فظن حصول مقصوده بذلك [illegible] الاستمرار
فصبر على ذلك مدة فتخطامته كاتب السر لامر اقتضاه فاحتال عليه بان قال
للسلطان هذا الحنبلي شيخ كبير وقد تكرر سواله الاعفا وان يقرر له رزق على جهة حل
ياكل منها ويعبد الله ويدعو للسلطان فامر السلطان باجابته لذلك فخلع على
محب الدين ولم يشعر عز الدين بذلك ففضح ودار على الامرا فلم ينجح وقرر له في الشهر
على وقف تلبغا التركماني معلوم النظر وكان يظن انه مخيل بستر فانعكس حيلته
وفي صفر امر بتحكير قصب السكر وان لا يزرعه احد الا للسلطان ثم بطل ذلك بعد
قليل وفيه امر بهدم ما كان اليهود احدثوه من بناء درب محدث يغلق على كنيستهم
وسياج كالسور كان واخذ كثيرا من دور المسلمين التي تهدمت وكانوا فعلوا ذلك
في سنة ثلاث وعشرين بغير اذن من حاكم فقام الشريف شهاب الدين النعماني
في ذلك وكان لما انكر عليهم كبسوا على قاضي الحنابلة واخذوا خطه على قصة وكان
القايم معهم في ذلك نقيب الحنبلي جمال الدين عبد الله الاسكندراني فحمل النعماني
اعيان الناس على الحنبلي حتى اوضح له القصة فحكم بهدم ما احدثوه من السياجات
والابواب والخوخ وسجل على نفسه بذلك في سنة اربع وعشرين فلما كان في هذه السنة
دفعوا للقاضي الحنفي العنتابي قصة فاذن فيها لبعض النواب ممن كان الشافعي منعه
من الحكم وكان من شيعة الهروي فتوسل العنتابي بذلك فاذن له في الحكم وعين عليه
هذه القصة فكتب محضرا يتضمن ان الذي كانوا اخذوه بالكنيسة وليس فيه شي
من ابنية المسلمين ولا من حقوقهم وانما تعصبوا عليهم في القصة التي تقدم ذكرها
فاثبت ذلك واذن لهم في اعادة ما كان الحنبلي حكم بهدمه فسارعوا الى بنايه فقام
النعماني وحمل الناس على العنتابي حتى نقض حكم الحنبلي ثم اخذ النعماني في التشنيع على
النايب الذي تعاطى ذلك وهو عبد الله البركي حتى اتصلت القصة بالسلطان فاذن
للشافعي والحنبلي ان يتوجها بمفردهما ومعهما ناظر الاوقاف الى المكان المذكور ويحضره
وسط القاضيان فيما حكم به ابن المغلي ثم البركي ويفعلا ما يقتضيه الواجب فتوجها يوم الجمعة
ثاني عشرين صفر وكان النعماني استكتب شيوخ المصريين في محضر شهدوا فيه ان الذي
اعيد الان هو عين ما كان ابن المغلي امر بهدمه واذن العنتابي لليهود في كتابة محضر
بانه غيره وكتب فيه جماعة فلما تاملت المحضرين وشاهدت الامكنة والمشاهدين الخبر
فظهر الحق بيد النعماني لكن رايت الغوغا قد اجتمعوا ومعهم المساحي والمعاول فلو اذنت
بهدم شي ما تهدمت الكنيسة كلها ونهب ما فيها وكان ذلك وقت العصر فقلت
لهم لا بد من كشف كنيسة النصارى حتى ننظر ما احدثوا ايضا وتهدم الجميع فاعجبهم
ذلك واتفقنا على العود في اول النهار ثم استوفى الشافعي والحنبلي الشروط في المسيلة

وحكما بعدما احدث وابطا الحكم البركسي وكان البركسي قبل ذلك خشي لقالته فاشهد
على نفسه بانه رجع عن الحكم المذكور وتوجه لكاتب السر فاعلمه بذلك واتصل بالسلطان
وكتب عند الانفراق امرت الوالي ازيل ما احدثوه من الابنية الجديدة كلها بالليل
ففعل ذلك واخمدت المادة بعون الله تعالى وفي ربيع الاول غلا السعر بسبب
هبوب الريح المريسية فمنعت المراكب من الوصول من الوجه البحري بالغلال وعز وجود
الخبز بالاسواق اياما ثم فرج الله وانحل السعر في جمادى الاولى ورخص القمح وغيره
وفي شهر ربيع الاخر شدد السلطان في امر الخمر وامر باراقة ما يوجد منها في مظانها
في جميع البلاد وكذلك الحشيش وامر باحراق ما يوجد منها فاهريق من الخمر واحرق
من الحشيش ما لا يحصى واكثر ذلك كان بدمياط والقاهرة وغيرهما من الاعمال على
ذلك الضمان وعليه اقطاعات لاناس فبطل ذلك ولله الحمد ثم اعيد قليلا قليلا
بدسايس اهل الظلم والمكر حتى عاد كما كان بعد مدة قريبة وفيها ابطلت البنادقة
وضربت اشرفية وحصل بذلك لخيار المسلمين سرور كثير وفيه حضر جماعة من اكابر اهل
دمياط وشكوا من ابن الملاح الكاتب النصراني الملكي وانه يتجاهر باللواط ويستخدم
من كان جميل الصورة من ابناء البلد ويبالغ في اظهار الفاحشة حتى انه ربما قام
لحضور الناس يخلا به الشاب منهم بحيث لا يواريه الا جدار المخدع او شبهه ثم يخرجان
معا على الهيئة الدالة على المراد وكثر ذلك منه وانف جماعة من الناس ومنعوا اولادهم
من الخدمة عنده وهو يفسدهم بكثرة العطية ومعاقرة الخمر والخنا مع ما هو فيه من الجاه
العريض حتى كان والي البلد يتنفى في خدمته ومهما قاله لا يرد ومهما فعله لا يتعقب
ومن نازعه في شي افسد حاله عند ناظر الخاص المتكلم على البلد فرفعوا في امره قصة
تتضمن هذا وغيره من المفاسد فعقد له مجلس بحضرة السلطان فلما ادعي عليه انكر
فقامت البينة بشي من ذلك فبادر واسلم وحكم باسلامه ولقب محب الدين وشرط
عليه الشافعي انه متى ثبت عليه شي مما وقع منه او وقع في حق احد ممن قام عليه في ذلك
رتب عليه مقتضاه وتهددهم في ذلك فاذعن والتزم وتوجه الى دمياط وحسنت
سيرته بالنسبة لما كان اولا والله اعلم بغيبه وفيه منع الفرنج من حمل الخمر من بلادهم
ثم بعد مدة عادوا وفيه جعل على تجار الشام ثلاثة دنانير ونصف ان حملوا البهار الى
بلادهم زيادة على المكس المعهود ثم بعد سنين بطل ذلك والتزموا بعدم الحمل
وفي الخامس من جمادى الاولى غضب السلطان على فيروز الساقي بسبب انه تكلم في
القاضي الحنفي العنتابي ونسبه الى امور معضلة من تناول الرشوة والحكم بالغرض
وتعاطي الاسباب المفسقة فاراد السلطان الاستثبات في ذلك فاحضر الحنفي
واراد من فيروز ان يواجهه ويحاققه فحارت قوى الطواشي فاعتذر واستغفر
فاشتد غضب السلطان وامر بان ينفى بعد ان ضرب بحضرته ضربا شديدا ثم شفع
فيه بان يكون توجهه الى المدينة الشريفة فاجاب فتوجه واقام بها سنة ثم اذن له
في الرجوع وفي جمادى الاولى عند نزول الشمس برج الحمل امطرت السما يومين متوالين
مطرا غزيرا لم يقع نظيره في هذه السنة قبل ذلك ووقع اول يوم في برمودة والشمس
في الحمل حر شديد وسموم نظير ما جرت العادة انه يقع في تموز وفيه لبس السلطان

الابيض

الابيض قبل العادة بسبعة وثلاثين يوما وفيه وقع بالشام مرض عام وكثر موت
الخيل بها وبحماه وفي جمادى الاولى خلع الاشرف اسماعيل ابن الناصر احمد صاحب اليمن
من اليمن وكان السبب فيه ان وزيره الشرف اسماعيل بن العفيف بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن عمر العلوي قصر في مرتبات الجند فطالبوه مرارا فلم ينصفهم فرفعوا
امرهم الى السلطان فاحالهم على الوزير فقاتلوا وهجموا على الدار فخرج اليهم شقير
امير جندار فضربوه بالسيوف حتى برد وقتلوا الشاد الكبير واسمه عندهم مشد
المشدين وهجموا على الاشرف فقبضوا عليه وعلى علي بن الحسام لاجين وسجنوا الاشرف
وامه وحظيته وكان كبيرهم مملوك يقال له برقوق من مماليك الناصر فاتفق رايهم
ان يخرجوا يحيى بن الناصر من محبسه ويسلطنوه ففعلوا ولقبوه الظاهر
ونهبوا دار السلطان واستقر سلطنة يحيى بن الناصر وحبس الاشرف اسماعيل
في الموضع الذي كان فيه يحيى وهو في حصن ثعبات من بلاد تعز وصودر الوزيران
وعظم امر الشهاب احمد بن الامير محمد بن زياد الكاملي وكان ابوه من اكابر امرا الاشرف
ابن الافضل ثم صار هو الان كبير الامرا وظهرت من الظاهر يحيى شجاعة ومعرفة
ودهاء وفي الثالث من جمادى الاخرة ادعي على شمس الدين محمد بن الشيخ عز الدين
حسن الرازي الحنفي احد نواب الحكم بانه وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانكر ثم
ادعى عليه نقيب الحنفي انه قال له انت يهودي فانكر فاقام عليه البينة فعزر
وحكم الحنفي بحقن دمه وسكنت القضية وفي جمادى الاخرة وصل الى الشيخ علاء الدين
ابن البخاري من صاحب كلبرجا من بلاد الهند ثلاثة الاف شاش ففرق منها الفا
على الطلبة الملازمين له ومن جملتها مائة شاش لصدر الدين بن العجمي ليوفي بها
دينه ويقال ان صاحب الهند كان قرا على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند فراسله
فاشار عليه ان يرسل لفقراء الطلبة صدقة فارسل ذلك ثم فرق الشيخ علاء
الدين على الطلبة كثيرا من الشاشات وعمل المعمر وليمة في بستان بن عثمان صرف
عليها ستين دينارا ووصلت هدية صاحب الهند للسلطان وهي مائة شاش
ومائتا ازار بيرمي وستين نافجة من المسك الطيب واربعة اسياف محلاة فيها
نحو خمسمائة مثقال وفيها عزم الشيخ علاء الدين البخاري على الحج واستاذن السلطان
فامتنع فالح مرة بعد مرة فارسل اليه كاتب السر بدر الدين بن مزهر فلم يزل يراجعه
ويرجعه الى ان قبل يده فاطاع واقام وفي السادس من جمادى الاخرة اخذت الحوانيت
التي فيها السيوفيين والصيارف بظاهر الصاغة وعلوها وتداخل فيها الخراب
واستبدل النصف والربع بما الجزيل يعمر به الربع الباقي للجهة ونفذ على الصالحية
فعمر عمارة جديدة وصارت اجرة الربع ازيد من اجرة الكل بالنسبة لما كان يفضل
بعد المصروف في ترميمه وفي اول يوم من رجب عمل الموكب السلطاني وكان حافلا جدا والسبب
فيه قدوم رسول ابن عثمان يستاذن في الحج ومعه هدية جليلة وفيه التمس الشيخ
علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري من السلطان ان يبطل ادارة المحمل حسما
لمادة السلطان الفساد الذي جرت العادة بوقوعه عند ادارته في الليل
والنهار من ارتكاب المنكرات والتجاهر بالمعاصي فامر السلطان بجمع القضاة وكاتب

الشران يتوجهون الى الشيخ علاء الدين ويتكلم معه في هذه المسئلة فوقع الكلام فقلت
ينبغي ان ينظر في السبب في هذه الادارة ليعمل باعلى المصلحتين منهما ودفع الثانيه
المفسدة وذلك ان الاصل فيه اعلام اهل الافاق ان الطريق من مصر الى الحجاز امنة وان
من شاء ان يحج لا يتاخر لخشية خوف الطريق وذلك لما كان حدث قبل ذلك من
انقطاع الطريق الى مكة من جهة مصر كما هي الان منقطعة من البلاد العراق مع الاراده
لعلها لا باس بها لهذا المعنى وما يترتب عليها من المفاسد ويمكن ازالته بان يبطل
الامر بزينة الحوانيت فانها السبب في جلوس الناس فيها وكثرة ما يوقد فيها
من الشموع والقناديل ويجتمع فيها من الفساد فاذا ترك هذا وامر السلطان من
تعاطى ادارة المحمل من غير عدم اعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين
وانفصل المجلس على ذلك ووقع في هذا المجلس ذكر ابن العربي الصوفي فبالغ الشيخ
علاء الدين في ذمه وتكفيره وتكفير من يقول بمقالته فانتصر له المالكي وقال
انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والا فليس في كلامه ما ينكر اذا حمل
لفظه على مراده بضرب من التاويل فانتشر الكلام بين الحاضرين في ذلك وكنت
مايلا في ذلك مع الشيخ علاء الدين وان من اظهر كلاما يقتضي الكفر لا يقر عليه
وكان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة وكان
من جملة كلام المالكي انتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط البخاري غضبا
واقسم بالله ان السلطان ان لم يعزل المالكي من القضا ليخرجن من مصر والتمس من كاتب
السر ان يسال السلطان في ازالة اشيا من المظالم الشنيعة ومن جملتها ان المسلم
يوخذ منه المكس اكثر من النصراني اذا احضر بضاعة واحدة بحيث صار كثير من المسلمين
يجعل بضاعته باسم النصراني ويحتمل له المانة واكد عليه في قضية المالكي فاعاد كاتب
السر على السلطان جميع ما اتفق فامر باحضار القضاة عنده فحضروا فسئل عن مجلس
علاء الدين فقصه كاتب السر بحضرتهم ودار بين الشافعي والمالكي في ذلك بغير كلام
فتبرا المالكي من مقالة ابن العربي وكفر من يعتقدها فصوب الشافعي قوله وسال
السلطان ماذا يجب على المالكي وهل تكفير الشيخ علاء الدين له مقبول وهل يستحق
العزل او التعزير فقلت لا يجب عليه شي بعد اعترافه هذا ومهذا القدر كان منه
وانفصل المجلس على ذلك وارسل السلطان يترضى علاء الدين ويسال له ان لا يسافر
فابى فسلم له حاله وكان يتعجل ما اراد هم بعزل القضاة لاختلاف قولهم الاول
عند علاء الدين والثاني عنده فبين له كاتب السر ان قولهم لم يختلف واوضح له المراد
فرضي واستمر بالمالكي بعد ان كان اراد ان يقرر الشيخ شهاب الدين بن تقي الدميري احد
نوابه مكانه وحضر المجلس المذكور واحضرت خلعته فبطل ذلك وفي السادس والعشرين
من رجب هبت ريح شديدة ملات الارض والبيوت ترابا ودام ذلك من اول النهار الى
اخره وفي بعضه وفي رمضان توجه سعد الدين ابراهيم بن المرة الكاتب لاجل المكوس
من تجار الهند بجدة فحج بحج جامعها وفرضه وصارت هيبة عظيمة وجهز السلطان
اميرا يقال له ارنبغا من امراء العشرات وجهز معه خمسين مملوكا لدفع بني حسين والعوا
عن التعرض الى جدة والاعراض عن النهب وحج بالركب الاول انيال الششماني من راس نوبه

وبيده

وبيده يومئذ حسبة القاهرة فاستناب فيها دواداره شاهين فتى الامور
الى ان وصل استاذه ولم يشكر سيرته لكثرة توسعه واغفاله امر اللصوص وفيه قبض
على قطج احد الامراء الالوف وحمل الى الاسكندرية وقبض على جرباش امير مجلس ونفي الى دمياط
مطلقا فاقام بها وانجز عزل واستقر اينال الاجرود في نيابة غزة واعيد يلبغا
المظفري من القدس واستقر في امره جرباش المذكور وذلك في العشر الاخير من ذي
القعدة وفي خامس ذي الحجة قبض ازبك الدويدار واستقر اركماس الظاهري
واستقر تمراز الذي كان نايب غزة في وظيفة اركماس من راس النوبة الكبير ووصل في هذه السنة
المحمل من العراق بعد ان انقطع عشر سنين واكثر جهزه في هذه السنة حسين بن
علاء الدولة بن احمد بن اويس امير الحلة ومعيرة بن النحع امير العرب ووقف الحجاج
يومين للاختلاف في الهلال وفي ذي الحجة انحط سعر القمح بعد ان كان بلغ اربعماية
الى ثلثماية وخمسين ثم انحط بعد ذلك وفتحنا الشون السلطانية وغيرها وبيع منها
لحصل الاتساع وكان السعر بلغ مايتين وعشرين والتبن ماية وثمانين كل حمل ثم
انحط الى اربعين درهما كل حمل وفي ثامن رمضان استقر تنصوه في نيابة طرسوس وكان
امير عشرة واضيف اقطاعه الى الديوان المفرد وفي جمادى الاخرة قرر طرباي في نيابة
طرابلس وكان قد اذن له ان يقيم بالقدس بطالا فتحول من ثم الى طرابلس واستمر
في امرتها الى كذا

وفي شهر ربيع الاخر افرج عن جينوس الافرنجي صاحب قبرس على ان يدفع مبلغه ماية الف
دينار وان يطلق من عندهم من اسرى المسلمين وجهز الى الاسكندرية وفيه قدم مركبان
من فرنج الكيتلان لاخذ الاسكندرية بغتة فوجدوا اهلها قد ايقظهم متولي قبرس فلم
يحصل لبعضهم مقصود وفيه امر السلطان باراقة الخمور فتتبعت من عند كل من
يتعاناها من المسلمين واهل الذمة وشدد في ذلك وكتب به الى البلاد الشامية
وغيرها وكتب الى الاسكندرية بالزام الفرنج باعادة ما جلبوه من الخمور الى بلادهم
واتفق في دمياط ان بعض الفقهاء اراق خمرا فضربه بعض الخاصكية واهانه
فبلغ ذلك السلطان فامر بضرب ذلك الخاصكي فما برح حتى ان بعض الامرا وهو
اخو السلطان قام ليشفع فيه فامر السلطان بضربه معه فضربا معا ثم امر باحراق
الحشيش والمنع من زرعها وفيها نقض ابن ابي ركاعنه طاعة ابي فارس صاحب تونس
فسار اليه واجتمع به عبد الواحد بن ابي حمو وهو محمد فقرر ابن ابي ركاعنه واقام ابو فارس
عبد الواحد المذكور في مملكة تلمسان وفاس ورجع وكان ما سياتي ذكره سنة ثلاث
وثلاثين وفي السابع من رجب استقر كمال الدين بن البارزي في كتابة السر بدمشق
عوضا عن حسين السامري بحكم وفاته وكان له منذ عزل من نظر الجيش مقيما
بالقاهرة سبع سنين واستقر شهاب الدين احمد بن نقيب الاشراف بدمشق
في نظر الجيش عوضا عن حسين ايضا وكان جمعهما وفي عاشره استقر بدر الدين
عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي في تدريس الصلاحية بالقدس عوضا عن
شمس الدين البرماوي بحكم وفاته واتفق في هذه السنة ان القول من اعليها الصفيح
بالصعيد فافسده وهو اخضر وشرق كثير من الاراضي فلم تزرع والحلت الدودة

من العجائب

مواضع مزروعة فكانت هذه الامور الثلاثة في العادة ينشا عنها الغلا وانضاف الى ذلك نزول النيل بسرعة فزرعوا في شدة الحر ثم تسلطت الدودة مع ذلك فتحرك السعر قليلا ثم لم ينتفع لشي من الغلة راس وتمادى الامر على ما كان حتى جاء المغل الجديد ثم غلا السعر في ايام زيادة النيل فزاد سعر كل اردب مائة درهم وانحلت الاسعار بعد وفاء النيل وكان ببلاد الصعيد الاعلى وباء شديد ومرض حاد مات بسببه خلائق في رجب وشعبان واستمر فيهم الى   وفي سادس عشر شوال نودي بابطال المعاملة بالدراهم البندقية والنكية واخرجت الدنانير الاشرفية ونودي ان يكون ما بين خمسة وعشرين وابطلت المعاملة الافلورية وفي السادس من ذي الحجة قبض على ازبك الدوادار الكبير واستقر عوضه اركماس الظاهري راس نوبة النوب واستقر في وظيفته تمراز الذي كان راس عشرة وفيها استقر جوهر القنقبائي خزندارا ثانيا ثم بعد قليل استقل عوضا عن خشقدم واستقر خشقدم زماما بعد موت الزمام وفي سابع عشر ذي الحجة استقر التاج الوالي مهمندارا عوضا عن حرز فاجتمعت له عدة وظائف ولاية القاهرة والحجوبية وشد الدواوين والمهمندارية مع استمراره في مجالسة السلطان وندمائه ٥

ذكر من مات في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة من الاعيان ٥

ابراهيم بن عبد الله الشامي المطبخ قدم مع المؤيد فولاه المهمندارية بعد ابن الى ومات بها في سادس شهر ربيع الاخر وكان من مماليك الظاهرية ثم صار من اتباع شيخ فلما تسلطن امره ٥

اياس الحاجب الظاهري كان احد الامرا الاربعين ثم اخرج اقطاعه وانفصل من الحجوبية ومات بطالا ٥

بكتمر بن عبد الله السعدي مملوك سعد الدين بن غراب نزي صغيرا عنده فتعلم الكتابة والقراءة وكان فصيحا ذكيا نزقا الى ان سفره السلطان الى صاحب اليمن ثم عاد فتامر وتقدم وكان فاضلا شجاعا عارفا بالامور مات في يوم الخميس ٣ ربيع الاول

جانبك الدويدار الاشرفي كان اشتراه وهو صغير ثم رباه كما تقدم في الحوادث وامره طبلخاناه في المحرم سنة ست وعشرين وارسله الى الشام لتقليد النواب فافاد مالا عظيما وتقرر امير خزندارا ثم تقرر دويدارا ثانيا بعد سفر قرقماس الى الحجاز وصارت غالب الامور منوطة به وليس للدويدار الكبير معه كلام وتمكن من سيده غاية التمكن حتى صار ما يعمل برايه يمضيه وما يعمل بغير رايه ينتقض عن قرب وشرع في عمارة المدرسة التي خارج باب زويلة وابتدا به مرضه بالغص ثم انتقل الى القولنج وداواه الاطبا بالادوية والحقن ثم اشتد به الامر فعاده اهل الدولة كلهم من الخدمة السلطانية فحجبوا دونه فبلغ السلطان فنزل اليه العصر فعاده واغتم له وامر بنقله الى القلعة وصار يباشر تمريضه بنفسه مع ما شاع بين الناس انه سقي السم وعولج بكل علاج الى ان تماثل ودخل الحمام ونزل الى داره فانتكس ايضا لانه ركب الى الصيد بالجيزة فرجع موعوكا وتمادى به الامر حتى مات فنزل السلطان الى داره وحضره وركب في جنازته

وصلى عليه

وصلى عليه تحت القلعة وكان شابا حاد الخلق عارفا بالامور الدنيوية كثير البر للفقرا شديدا على من يتعانى الظلم من اهل الدولة وهم الاشرف مرارا ان يوقع به فتقدمه فلم يقدر ذلك وكان مولى نفسه وحاله اكثر من المقدمين مات في ليلة الخميس سابع عشرين شهر ربيع الاول عن خمس وعشرين سنة تقريبا وماتت زوجته بعده بستة ايام تقريبا لانه كان جامعها لما افاق من مرضه قبل النكسة فاصابها ما كان به من الداء ونقل السلطان اولاده عنده ونبا لهم خان مسرور بالقرب من بين القصرين وكان قد استهدم فاخذه بالريع وعمره عمارة متقنة بحيث صار الذي يتحصل من ريعه يفي بامل الريع بالقدر الذي يتحصل لهم من جميعه

جانبك بن حسين بن محمد بن قلاون سيف الدين بن الامير شرف الدين بن الناصر ابن المنصور ولد سنة بضع وخمسين وامر طبلخاناه في سلطنة اخيه الاشرف شعبان ولما زالت دولة ال قلاون استقر ساكنا بالقلعة مع اهل بيته وكانت عدتهم اذ ذاك سبعماية نفس فما زال الموت ينقل عددهم الى ان تسلطن الاشرف برسباي فاذن لهم ان يسكنوا من القاهرة حيث شاوا فتحولوا ولم يكن فيهم يوميذ اقعد نسبا من جانبك بل كان فيه بقليل ولد الناصر حسن وقد تقدمت وفاته في   واناف جانبك على الثمانين ٥

حسن بن احمد بن   البرديني بدر الدين تقدم من السيوفية صغيرا ونشا بالقاهرة فقيرا ونزله ابو غالب القبطي الكاتب بمدرسته التي انشاها بجوار الخوخة فقرا على الشيخ شمس الدين الكلائي ولم يتمهر في شي من العلوم بل لما ترعرع تكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به وكانت لديه معرفة بالامور الدنيوية فراج على ابن خلدون فنوه به وكذا صدر الدين المناوي ولم ينتقل في غالب عمره عن ذلك ولا عن ركوب الحمار حتى كان باخر دولة جمال الدين الاستادار فاذن فتح الله نوه فركب الفرس وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروة والعصبية فهرعت الناس اليه لقضاء حوائجهم وصار عمدة القبط في مهماتهم يقوم بها اتم قيام وخصوه بها فلا يثق احد منهم فيها بغيره فصارت له بذلك سمعة وكان يتجوه على كاتب السر فتح الله بناظر الجيش وعلى ناظر الجيش بكاتب السر وعلى ساير الاكابر بهما معا نحوا بجهة متقنة عند الجميع ولما باشر نيابة الحكم اظهر العفة ولم ياخذ على الحكم شيا فاحبه اكثر الناس وفضلوه على غيره من المهرة لهذا المعنى وحفظت عنه كلمات منكرة مثل انكاره ان يكون في الميراث خمس او سبع لان الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يبديها المفردات وحج باخره فذكر لي صلاح الدين بن نصر الله عنه امورا منكرة من التبرم والازدرا للناس الا الله العفو وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير مبال بما يقول ويفعل ٥

مات في يوم الاثنين خامس عشر رجب وقد اناف على الثمانين وقد تغير عقله ٥ صح

حسين نجم الدين بن عبد الله السامري الاصل كاتب السر بدمشق وقد جمع بينها وبين نظر الجيش بعناية صهره زوج بنت امراته ازبك الدويدار واستقر بعده كمال الدين البارزي في كتابة السر بدمشق وشهاب الدين الشريف نقيب الاشراف في نظر الجيش وكان موت حسين المذكور في جمادى الاخرة وكان عريا عن العلوم جملة والعجب

انه كان باشمه التدريس بدار الحديث الاشرفية بدمشق واول ولايته لكتابة السر
كان في اول سنة اثنتي عشرة ثم صرف وباشر عند الامرا اولا ولاية نظر الجيش
سنة خمس وعشرين في جمعه ثم اضيفت اليه كتابة السر في جمادى الاخرة منها وصرف
عن كتابة السر في سنة ثمان وعشرين ثم اعيدت اليه في ربيع الاخر سنة ثلاثين
واستمر بها معه الى ان مات ه

سعيد بن عبد الله المغربي المجاور بالجامع الازهر واحد من يعتقد فيه وكان
عنده ما لا يحصى من ذهب وفضة وفلوس يشاهده الناس فلا يجسر احد على اخذ شي منه
وكان عنده ذهب هرجه يخرجه احيانا ويصففه لكبارنا وقد شاع بين الناس ان من
اختلس منه شيا اصيب في يديه فلا يقربه احد وكان حوله قفاف ذوات عدد ملأى
من الفلوس وكان يكيص احيانا ويجيب احيانا الى ان مات في تاسع عشر ربيع الاخر بعد
مرض طويل وقد زاره السلطان مرة ولما مات حمل المال الذي وجد له لبيت المال
وكانت جنازته حافلة

ح يوم الاثنين لست بقين من جمادى الاخرة ه

شرف بن امير السراي ثم المارديني الكاتب المجود تعانى الكتابة الى ان اتقن
الخط على الطريقتين ابن البواب وياقوت وتعلم منه اهل تلك البلاد وقدم حلب
على راس العشرين ثم حج في سنة تسع وعشرين وذكر ان اللنك طلبه من صاحب ماردين
فتغيب مدة كراهية من قربه من اللنك ثم نزل الحصن كيفا وسكنها وعلم الناس بها الكتابة
وقربه صاحبها قرات ترجمته في تاريخ القاضي علاء الدين بحلب ايده الله

عبد الغني المعروف بابن الجيعان مستوفي الخاص كان متمولا عارفا بامور الديوان
وبالمتجر وقد حج في سنة ست وثمانمائة مات في جمادى الاخرة وكان كثير السكون دني
لسانه لثغة فتيحة وعمر دارا هايلة بقرب الجامع اخذ فيها املاك الناس فقد
انها آل نظرها الى بيت زوجته التي كانت زوجا لزينب الدويدار فباعتها بانجس
ثمن وهو الف دينار في سنة احدى واربعين وذكر لي كاتب السر جمال الدين في سنة
خمس واربعين ان مصروفها كان اكثر من عشرة الاف دينار

بجقار شنقطاي احد الامرا الصغار تقدم في دولة المؤيد وصار زردكاشا
واستقر بعده فيها احمد الاسود الذي كان دويدارا صغيرا وكان مشكور السيرة كثير
الرفق بالفلاحين عارفا بعمارة الارض

كمشبغا الجمالي احد امرا الاربعين كان عاقلا وقورا متعاظما واستنابه الناصر
فرج في بعض سفراته الى الشام ولما كانت الدولة المويدية بطل من الامرة وولي النظر
على الخانقاه بسرياقوس وحمدت سيرته ومات بحلب في سادس ربيع الاخر وجاوز الثمانين

ح مات بطالا في يوم الجمعة رابع جمادى الاولى ه

محمد بن احمد بن علي الشيخ شمس الدين الرملي المعروف بالشامي ولد سنة ٧٤٥ وسمع
من ابي الحسن العرضي وتفرد بالرواية عنه بالسماع وسمع ايضا من القلانسي وغيره
وسمع من موفق الدين القاضي وتفقه عليه ولازم صهره ناصر الدين وناب في الحكم
مدة وكان جلدا قويا يمشي وقد جاوز الثمانين من بين القصرين الى الشيخونية
ليحضر وظيفة التصوف والدرس ويلازم دروسه في الطلب يمشي على رجليه
ويقضي حوايجه وحوايج الناس بنفسه ولم يكن ماهرا في العلم ولا متصونا في الدين

ولا متثبتا في الحكم وكان على ذمته ما جريات طريقة وتعصب على مجد الدين سالم
لما عزل من الحكم وقام مع ابن المغلي قياما عظيما حتى كان يخدمه بنفسه وجميع
ما يحتاج اليه حتى في شراء زيت القنديل يتعاطاه بنفسه مات في ٢٢ شعبان

سامحه الله ه

محمد بن احمد بن موسى بن عبد الله الشيخ شمس الدين الكفيري العجلوني الاصل الدمشقي
ولد في العشرين من شوال سنة ٧٥٧ وحفظ التنبيه واخذ عن ابن قاضي شهبة
وغيره ولازم القاضي شمس الدين المصري مدة طويلة واستمر يحفظ الفروع وكتب
بخطه الكثير لنفسه ولغيره وناب في الحكم وولي بعض التداريس وحج مرارا وجاور وولي
مرة قضاء الركب وجمع شرحا على البخاري في ست مجلدات وكان قد لخص شرح
ابن الملقن وشرح الكرماني ثم جمع بينهما نقلت ترجمته من ابن قاضي شهبة
ونقلت من خط غيره انه اجاز له محمد بن احمد المنبجي ويوسف بن محمد الصيرفي وانه
سمع على ابن اميلة وابن ابي عمر وابن قواليح وابن المحب وابن عوض والعماد بن السراج وابن
الفصيح وغيرهم وانه صنف عين التنبيه في شرح التنبيه واختصر الروض للسهيلي
فسماه زهر الروض وكان لا يعرف شيا من العلوم سوى الفقه وينظم ولا يدري العروض
وكان كثير الديون مات في ١٣ المحرم

محمد بن حسين شمس الدين التروجي المالكي اشتغل ونفق في النظم فقال الشعر
الحسن فاكثر مات تحت الهدم في تاسع عشر صفر عن ستين سنة ه

محمد بن عبد الدايم بن عيسى بن فارس البرماوي الشيخ شمس الدين ولد في نصف
ذي القعدة سنة ٧٦٣ وكان اسم والده فارسا فغيره البرماوي وتفقه وهو
شاب وسمع من ابراهيم بن اسحاق الامدي ومن عبد الرحمن بن علي القاري وغيرهما
وسمع معنا من جماعة من المشايخ ولازم الشيخ بدر الدين الزركشي وتمهر به وحضر
دروس الشيخ سراج الدين البلقيني وقرا عليه بعضها وقد سمعت بقراته على الشيخ
مختصر المزني واولا تخرج بقريبه الشيخ مجد الدين اسماعيل وقد عاش بعده
وكان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمة في شغل الطلبة حسن الود لطيف
الاخلاق ضيق الحال كثير الهم بسبب ذلك ثم اتسع حاله باخره وله منظومات
ونظم ابيات منها شرح العمدة وكان غالب عمره خاملا ثم ولي نيابة الحكم عن ابي البقا
وصحب ولده جلال الدين ثم ناب عن الجلال البلقيني ثم عن الاخناي ثم ترك
ذلك واقبل على الاشتغال وكان للطلبة به نفع وفي كل سنة يقسم كتابا من
المختصرات فياتي على اخره ويعمل له وليمة ثم استدعاه نجم الدين بن حجي وكان
رافقه في الطلب عند الزركشي فتوجه الى دمشق فقرره في وظايف كثيرة واستنابه
في الخطابة والحكم ونوه به فلما مات ولده محمد وكان ولدا نجيبا وحفظ عدة مختصرات
اسف عليه وكره الاقامة بدمشق فزوده ابن حجي وكتب له الى معارفه كتبا اطراه
فيها الى الغاية فتلقاه اوليك بالقبول واعتقدوا فيه تلك الاوصاف فقاموا
معه حق القيام حتى قرره في مباشرة وظايف الشيخ ولي الدين العراقي نيابة عن
حفيده وكان عنده مونة فزوجت باسمه فباشر الجميع بعد ان كان العراقي قد اوصى ان ينوب
عن حفيده في دروس الحديث من عينه وكذا في دروس الفقه وباشر بعض ذلك

وقرر الناظر الشرعي على اوقاف المدرسة الجمالية الشيخ ناصر الدين البارنباري احد
المهرة في العلوم في نيابة المشيخة والتدريس فباشر ذلك مدة ومع شدة استحقاقه
من اوجه لم يتفق البرماوي لذلك بل نسب للنيابة عن الصغير تشريفا وباشر
الجميع ولم يدع حق البارنباري مع ظهور استحقاقه فباشر البرماوي ذلك من اثنا
سنة سبع وعشرين الى ان حج في سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة سنة تسع وعشرين
فلما حضر في اول سنة ثلاثين قرر في تدريس الصلاحية ببيت المقدس عوضا عن الهروي
في اخر المحرم ثم سافر الى القدس في رجب ومات في رجب من هذه السنة فباشرها
نحو السنة مع ملازمة الضعف له الى ان مات وتفرقت كتبه وتصانيفه شذر مذر
عفا الله تعالى عنه واستقر في تدريس الصلاحية بعده عز الدين عبد السلام بن
داود بن عثمان المقدسي بعناية القاضي بدر الدين بن مزهر كاتب السر واخر سفره
الى القعدة وكان نزل عن غالب وظايفه بمصر والقاهرة لمن المنزول له كتدريس
الحديث بالجمالية وتدريس الخروبية في الفقه بمصر ثم استقل ابن حجر الى دمشق
سنة ثلاث وعشرين فاستنابه في الحكم وولي افتاء دار العدل عوضا عن الشهاب
الغزي ثم ولاه تدريس الرواحية وغيرها عوضا عن برهان الدين بن خطيب
عذرا وتدريس الامينية عوضا عن عز الدين بن الحسباني وعكفت عليه الطلبة
فاقرا في جمادى ورجب وشعبان الحاوي في سنة والتنبيه في سنة والمنهاج في سنة

محمد بن يعقوب النحاس شمس الدين الدمشقي ولي حسبة الشام ثم القاهرة في سنة
اثنتي عشرة وثماني ماية وولي وزارة دمشق ومات في ثالث المحرم

محمد بن يوسف بن عبد الرحمن تقي الدين القرشي الدمشقي ولد سنة نيف وستين
وتعانى المباشرات الى ان ولاه نوروز الوزارة بدمشق ثم كتابة السر وولي قضا
طرابلس سنة ست عشرة ثم رجع الى دمشق فباشر التوقيع واستمر ينوب في كتابة
السر الى ان مات وكان فاضلا في فنه ساكنا كثير التلاوة متجمعا عن الناس ومات
في جمادى الاخرة

محمد بن خطيب قارا الشيخ شمس الدين كان متحولا في قضاء صفد وحماه وغيرهما يتنقل
في ذلك وفي اواخر امره تنجز مرسوما من السلطان بوظايف الكفري ونيابة الحكم
بدمشق وقدمها فوجد الوظايف انقسمت بين اهل الشام فجمع اطرافه وعزم
على السعي في قضاء دمشق وركب البحر ليحضر ما جمعه الى القاهرة فغرق وذهب
ماله وذلك في رجب منها

يشبك بن عبد الله الامير الكبير الشاني الاعرج الظاهري اشتراه برقوق وهو
شاب ثم تامر في اول دولة الناصر وخرج من القاهرة في كاينة جكم ونوروز ببركة
الجيش وتنقل في تلك السنين في الفتن الى ان قتل الناصر فصار من فريق نوروز
فارسله الى القلعة بحلب ليحفظها وكان من اخوة ططر وقد صار من فريق المويد فلم
يزل يراسله حتى حضر عند المويد فلما قتل نوروز اراد المويد قتل يشبك فشفع فيه
ططر فاعفاه من القتل وامر بتسفيره الى مكة بطالا فتوجه اليها ودخل اليمن ثم
سعى له الى ان عاد الى القدس فاقام به بطالا فلما تمكن ططر من المملكة امر باحضاره فوصل

اليه

اليه وهو بدمشق فتوجه معه الى حلب فتامر في حفظ قلعتها ثم لما رجع وتسلطن
ارسل اليه فحضر واستقر ثم كان من كبار القايمين بدولة الاشرف وسلطنته فرعي
له ذلك واسكنه معه في القلعة ثم صيره اتابك العساكر بعد قطج وكان من خيار
الامرا محبا في الحق وفي اهل الخير كثير الديانة والعبادة كارها لكثير من الامور التي
تقع على خلاف مقتضى الشرع وعلت صحته من جانبه فلم يزل يتنقل في المرض
الى ان مات في يوم السبت الثالث من جمادى الاخرة واستقر في الاتابكية بعده جارقطلي
نقلا من نيابة حلب واستقر نور الدين بن مفلح على نظر المرستان بعد ان كان نور الدين
السفطي قد سعى فيها ليعود اليها فلم يتم له امر بعد ان مشت خلعته وكذا سعى فيها
جماعة فبطل سعيهم

سنة اثنتين وثلاثين وثماني ماية

في اولها نقص النيل عن الغاية التي انتهى اليها ذراعا وثلثي ذراع فانه كان انتهى
الى عشرين ذراعا ثم اسرع في النقص حتى منع السقايين من الملي من الخليج في عاشر
الشهر وصار الماء على ستة عشر ذراعا وذلك في رابع عشر بابه فبادر الناس الى الزراعة
واشتغلوا بها فلما كان في النصف منه وذلك في اواخر بابه وقع برق متوالي من الظهر
الى ان مضت من الليل هجعة فوقع رعد شديد مزعج فتمادى ثم اعقبه المطر كافواه
القرب الى ان مضى ثلث الليل الاول فدلفت السقوف من البيوت الكبار فضلا عن
الصغار وسقطت اماكن وانزعج الناس انزعاجا ما عهد مثله في هذه الازمنة في مثل
هذا الوقت واصبحت ازقة البلد كالخلجان وكثر الوحل جدا وشرع الناس في تنظيفها
ولم يعهد مثل ذلك بالقاهرة الا اذا امطرت مرارا ووصل الخبر بانها امطرت
بالبهنسا بردا في قدر بيضة الدجاجة والحمامة وهلك بسبب ذلك من الحيوان
شي كثير جدا وفي ربيع الاول سخط الجند على الاستادار ونهبوا بيته بسبب تاخير
النفقة فاحضر السلطان الاستادار بحضرته فضربه ثم خلع عليه واستمر وانفق
من جرايته شهرين وعمل المولد على العادة في اليوم الخامس عشر بحضرة البلقيني
والتفهني وهما معزولان وجلس القضاة المستمرون على اليمين وجلس المعزولون
على اليسار والمشايخ دونهم واتفق ان السلطان كان صايما فلما مد السماط جلس
على العادة مع الناس الى ان فرغوا فلما دخل وقت المغرب صلوا ثم احضرت
سفرة لطيفة فاكل هو ومن كان صايما من القضاة وغيرهم وفي شهر ربيع الاخر
التزم نور الدين الطنبدي كبير التجار بالقاهرة ان ياخذ من السلطان ستين الف
دينار ليتجر له فيها ويعين الاستادار بالربح وكانت له به عناية لانه كان صديقه
وصديق ابيه من قبله فاجيب لذلك فشرع في تجليب السكر وان لا يباع الا بامره ودخل
في امور شنيعة وكثر الدعا عليه وعورض من كثير اهل الدولة في ذلك ولم يتم ذلك
الى اخر السنة وفي ربيع الاخر امر السلطان نواب القضاة ان لا يحبس احد على اقل
من الف وفيه نزل السلطان من القلعة مخففا الى القاهرة فدخل بيت القاضي
ناظر الجيش بغتة فاندهش الرجل وقدم ما تيسر ثم صحبه بالفي دينار وخيل وبغال
تقدمة وفي هذا الشهر نودي على الفلوس ان يباع الرطل التي منها بثمانية عشر

وربما نفرح من كان عنده منها حاصل وحزن من كان عليه منها دين لما يقاسونه
من نواب الحكم في الزامهم اعطاء ذلك بالوزن الاول وفيه بحث كبير وبينتان ذلك
لا يلزم على الاطلاق بل لا بد فيه من شروط وقد اقتضى الحال الكاتب الشهود ان لا يكتبوا وثيقة
في معاملة ولا اصداق ولا غيره الا باحد النقدين الذهب والفضة بسبب شدة
اختلال الاحوال واختلاف احوال الفلوس التي صارت هي النقد عندهم في عرفهم
مع عزة الفلوس وعدمها كانوا يكتبون ذلك بالفلوس مع تحققهم ان لا وجود لها
وان لا حقيقة لذلك الا قرارهم اذا نودي عليها بان يصير سعرها تصير من كتبت
له يطالب بذلك الوزن فاجحف ذلك بالناس فحسمت هذه المادة من هذا التاريخ
على يد من وفقه الله لذلك وهو كاتبه وتمادى الاختلاف بسبب ما كان كتب ولا قلم
بل اضمحل بحمد الله تعالى وفي رجب استقر جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر
في كتابة السر عوضا عن ابيه وهو شاب امرد كثير الخجل والسكون فباشره مع شرف الدين
سبط ابن العجمي وقام معه باعباء الوظيفة الى ان انفصل عن قرب وكوتب الشريف بن
عدنان كاتب السر بدمشق فتباطا في الحضور وفي يوم الجمعة الثاني من شعبان تاخر
اللحم عن المماليك الذين في الطباق يوم الخميس فاصبحوا يوم الجمعة نصيح بهم
بيت الوزير جمع فهجموا عليه ببيته الذي بحارة زويلة فكسروا ابوابه ونهبوا ما فيه وكسر
عدة اواني من الصيني واستلبوا ثياب النسا والجواري وافسدوا رخام منزله وهرب
الوزير في بيت بعض الجيران ثم ثارت في سادس شعبان بين جماعة من المماليك السلطانية
وبين الامير الكبير جارقطلي فارادوا ان يهجموا عليه فاغلقت الابواب فارادوا احراق
الدار فبرز اليهم راكبا فنكصوا عنه ودخلوا ابين القصرين فوقعت في العوام هجة
فاغلقت ابواب المدينة وامسك من مماليك الامير الكبير ثلاثة انفس فضربوا بحضرة
السلطان فبلغ ذلك الامير الكبير فغضب وسكنت الفتنة ثم ان السلطان تلطف
بالمماليك وفي اوايل شوال هجم سواحل الاسكندرية خمس مراكب للفرنج فعيثوا فبادر
عبد القادر بن ابي الفرج الاستادار وساق معه جماعة من عرب البحيرة ودخل الاسكندرية
فتوحشت بهم نفوس اهل الثغر ونكص الفرنج على اعقابهم بعد ان خرج منهم جماعة وكفى الله
المومنين القتال وفي ذي القعدة هرب الفرنج الجنوية الذين كانوا مقيمين بالاسكندرية
وفي جهتهم للتجار المسلمين اكثر من عشرين الف دينار وكانت اقامتهم بالاسكندرية قد
طالت حتى ان اكثرهم انما ولد بها وكانوا يخرجون في كل يوم بعد عشائهم يتمشون بالساحل
عادة لهم بعد الاكل فلما كثرت عليهم المظالم الذي لم يالفوها رتبوا امرهم وهربوا في بعض
المراكب ووجدوا في نواحيهم مركبين حضرا من بلادهم فردوهم فانزعج السلطان والمسلمون
لذلك وكان مما سنذكره وفي تاسع ذي القعدة كسر الخليج الناصري وكان النيل وصل في
اول يوم من ذي القعدة وهو يوم الجمعة الى خمسة عشر ذراعا وشي ثم وصل في رابعه الى
ستة عشر ذراعا الى السادس عشر وتوقف اربعة ايام فضج الناس وابتهلوا بالدعا
واصبح في اليوم الثاني قد ركب الى الاثار فزاد ودعا وتصدق فاتفق انه ادرك في صبيحة
ذلك اليوم وباشر كسر الخليج محمد ولد السلطان وفي نصف ذي الحجة استقر الشريف
شهاب الدين احمد بن علي بن عدنان الحسني نقيب الاشراف بالشام في كتابة السر بمصر

مراسيم صح

والبس

والبس خلعة خضرا بطرحة خضرا وصرف جلال الدين بن مزهر وكان قد استقر فيها
بعد والده ولم يعهد في الدولة التركية ان وظيفة كتابة السر تمتهن هذا الامتهان
بحيث يتولاها شاب صغير وتدور بين ثلاثة في سنة واحدة ولم تكن العادة ان
يتولاها الا من جرب بعقله ومعرفته ثم لا ينفصل عنها الا بالموت غالبا وفي جمادى الاخرة
حاصر ابن قرا ملك مدينة حصن برت فبلغ ذلك السلطان فجرد عدة من الامرا والمماليك
وانفق فيهم وارسل الى المماليك الشامية بالخروج معهم فالى ان وصلوا فصالح قرا ملك
النايب بها وتسلمها قرا ملك فوصل العسكر بعد ذلك الى الرها فانتهبوها وقتلوا
من اهلها مقتلة عظيمة واخشوا في ذلك واسروا ولد قرا ملك وارسلوه الى القاهرة
واتفق ورود الخبر بذلك يوم وفاء النيل في تاسع ذي القعدة وفي شوال وعك كاتبه
ثم عوفي في ذي القعدة فاستعرض اهل السجون فصولح من له دين من مال كاتبه
وحصل للجمع كثير من الناس فرج كثير اما صاحب الدين فلياسه من حصول شي من المسجون
واما المسجون فلما كان يقاسيه من شدة الحر وغيره من الضيق فلله الحمد وفيها نازل
اسكندر رسل محمد بن قرا يوسف السلطانية وقتل متوليها من جهة شاه رخ ملك
الشرق ووقعت بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف وقعة فانكسر اسكندر وانهزم
الى الجزيرة وقد غرق عسكره وفي هذه السنة غزاه شاه رخ ملك المشرق بن قرا
يوسف فادفع به خارج تبريز ودخل شاه رخ تبريز فخربها بحيث صارت قاعا صفصفا
وخلا اهلها عنها الى سمرقند واعقب رحيله عنها جراد عظيم افسد الزرع كله وعاثت
الاكراد بعده فيمن بقي فما ابقوا لهم شيا وفيها ثار قرا ملك على الرها فنازلها واخذ
قلعة حصن برت وسلمها لولده فتوجهت العساكر اليها فحاصروا الرها وبها هابيل
ابن قرا ملك واسمه عثمان فلم يزالوا بها حتى اخذوها ونهبوها واخشوا حتى بلغني
لما دخلت حلب انهم فعلوا فيها اشد مما فعل الططر بدمشق من التحريق والتخريب
والفساد بالنسا والصبيان وقتل الانفس بالسيف والتحريق فلله الامر وفيها
انقطع جسر زفتا فغرق البلد وغرقت معه عدة دور وفي اول هذه السنة تلفت
السلطان الى المتجر باغراء الخزندار فامر بتجهيز مال الى جدة ليشترى له وحجر على الفلفل
ان يشتري لغيره والزم جميع التجار ان لا يتوجه احد ببضاعة الى الشام ولا غيرها بل
الى القاهرة ولا يباع الا بالاسكندرية بعد ان يكتفي السلطان والزم الفرنج بشرا
الفلفل بزيادة خمسين دينارا عن السعر الواقع فاشترى الفرنج شيا ورجعوا
باكثر بضائعهم وتاخرهم من النقد الى بلادهم فلم يحصل للسلطان مقصوده وحصل
على التجار من البلا ما لا يوصف وتمادى الامر على ذلك ولا يزداد الامر في كل سنة الا شدة
وفيه حجر على باعة الثياب البعلبكي والموصلي والبغدادي ثم بطل ذلك وفيه حجر
على السكر ثم بطل ايضا ۞

ذكر من مات في سنة ٨٣٣ من الاعيان

احمد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب المرشدي المكي اخو محمد وعبد الواحد
ولد سنة ستين وسبعمائة وسمع من عبد الرحمن بن علي التعلبي بن القاري حضر من
الطلابة انا الابرقوهي وابن محمد بن احمد بن عبد المعطي صحيح البخاري بن حبان

احمد بن عبد الرحمن بن عوض بن عبد الله الامام شهاب الدين الطنتداي الشافعي ولد سنة ٧٤١ واشتغل وهو كبير
فحفظ الحاوي وعدة كتب ودخل القاهرة وتفقه على جماعة منهم البلقيني وابن الملقن والابناسي ومات
في ثالث شوال وقد كتب شرحا على جامع المختصرات في ستة اجزاء وتوضيحا في مجلد وذكره ابن قاضي شهبة وقال
حفظنا ينيف على خمسة عشر الف بيت رجزا في عدة علوم منها تفسير الشيخ عبد العزيز الديريني ونظم
المطالع وذكره المولف في معجمه ۞

انا الرضي والصفي الطبريان ومن عبد الله بن اسعد اليافعي صحيح البخاري ومن بدر الدين بن جماعة من منا سكه الكبرى ومن غيرهم واجاز له الصلاح بن ابي عمر وابن اميلة وابن هبل وابن [illegible] وابو البقا السبكي واخرون وحدث ومات بمكة يوم الخميس رابع ذي القعدة وقد حدث قبل موته بسنة بشرح السنة للبغوي باجازة من بعض شيوخه ومن قبل موته بشهر بالشمايل باجازته من الصلاح المذكور

احمد بن عمر بن احمد بن عيسى الشاب التايب شهاب الدين المصري الشاذلي نزيل دمشق ولد في ذي الحجة سنة سبع وستين واشتغل بالفقه قليلا وتعانى المواعيد فمهر فيها وكان يلقي من حفظه عيانا وطاف البلاد في ذلك فدخل اليمن مرتين ثم العراق مرارا ودخل حصن كيفا وكثيرا من بلاد الشرق واقام بدمشق مدة وحج مرارا وكان فصيحا ذكيا يحفظ شيا كثيرا وله رواج زايد عند العوام وبنى عدة زوايا بالبلاد مات في يوم الجمعة ٢٣ رجب ه

برسبغا الحلبي تقدم في ايام الناصر فرج بواسطة عبد اللطيف الطواشي وكان يخدمه واستقر من الدوادارية وكان فصيحا عارفا لا يظن من عرفه الا انه من اولاد الناس وكان نفي في الدولة المويدية الى القدس ثم اعيد في الدولة الاشرفية وباشر الدوادارية السلطانية بالصعيد ومات في شهر رجب

رابعة بنت زوج شيخ الشيوخ محب الدين بن الاشقر ماتت وكان مولدها في رجب سنة احدى عشرة وكانت قد تاهلت بشهاب الدين بن مكنون قبله وسمعت [illegible] في سنة خمس عشرة من الشيخ بن حسين بمكة واجاز لها جمع كثير من اهل مصر والشام عوضها الله الجنة

سعد الآمدي نزيل طرابلس وشغل الناس في الحاوي ولم يكن مشكورا في دينه مات في جمادى منها قال ابن قاضي شهبة الشيخ سعد الدين الآمدي ثم الطرابلسي اقام بها مدة يشغل ويفتي قليلا وكان فاضلا في الاصول ويحل الحاوي لكن لم يكن محمودا في دينه على ما بلغني توفي في احد الجمادين

عبد المعطي زين الدين الكوم ريشي الحنفي مات في هذه السنة وقد تقدم خبره في حوادث سنة عشر وثماني ماية

عجلان بن نعير بن منصور بن جماز بن منصور بن جماز بن شيحة بن هاشم العلوي الحسيني امير المدينة قبض عليه في سنة احدى وعشرين وثماني ماية فسجن ببرج في القلعة ثم افرج عنه بعناية رداه القاضي عز الدين عبد العزيز بن علي الحنبلي نقصه على المويد وامر بالافراج عنه في ذي الحجة وقتل فيها ايضا قريبه خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن منصور ه ثم قتل في حرب

علي بن حسين بن علي الحاضري نور الدين ولد في جمادى الاولى سنة ٧٥٥ واشتغل وباشر عدة وظايف سلطانية وكان كثير التودد طلق الوجه حسن العشرة وكان في دولة لتمسطاش قد اهين ونفي ثم عظم لما عاد الظاهر وتولى ابن اخيه بيبرس الدوادارية مات في العشرين من شعبان وقد شاخ ورق حاله

علي بن محمد بن يوسف البيري نور الدين كان ابوه من كبار التجار ونشا هو في كنفه

ثم مات

ثم مات ابوه واشتهر بالتجارة احواه الجمال محمد والفخر ابو بكر وتعانى هذا السفر الى بلاد الحبشة والتجارة فيها فاشتهر بذلك وصارت له عندهم منزلة وصورة كبيرة ووجاهة وصارت كلمته عندهم مقبولة لقيامه في خدمتهم بهدايا يرونه من النفايس التي يحضرها لهم من القاهرة وغيرها فلما اكثر من ذلك تعصب عليه بعض الناس سوالاته لكفار الحبشة وينسبوه الى شراء السلاح لهم والخيول وعثر عليه مرة بشي من ذلك في الدولة المويدية فاستتيب فاقسم انه لا يعود فلما كان في اثناء العام الماضي زعم بعض من يتعصب عليه انه يوجد رسولا من ملك الحبشة الى ملك الفرنج يستحثه على المسلمين وهذا عندي لا يقبل لان معتقد الطايفتين مختلف ويقال انه دخل بلاد الفرنج بسبب تحصيل صليب عندهم بلغ امره ملك الحبشة فاحب ان يراه ولما شاع ذلك عنه خشي على نفسه فنزل في مكان بالقرب من الخانقاه الناصرية بسرياقوس فنم عليه عبد السلام الجبرتي وسعى به الى السلطان فامر والي القاهرة فقبض عليه فوجد معه امتعة من ملابس الفرنج وشيا من سلاح وناقوسا من ذهب وكتابا فيه مراسلة من صاحب الحبشة يستدعي منه اشيا يصوغها من صلبان ونواقيس ويحضه على ان يشتري له مسمارا من المسامير التي سمر بها المسيح بزعمهم والكتاب كله بالحبشة فعرب فحبس ثم عقد له مجلس ففوض السلطان امره للمالكي وذلك في سادس عشر جمادى الاولى فتسلمه المالكي وسمع عليه الدعوى فانكر فشهد عليه صدر الدين بن العجمي والشيخ نصر الله واخرون ومستند اكثرهم الاستفاضة فاعذر البينين شهد عليه فادعى عداوة بعضهم فحكم بقتله لشهادة من اعذر لهم فضربت عنقه بين القصرين تاسع عشر الشهر المذكور وهو يعلن بالشهادتين وقراة القران ويتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام فتسلمه اهله فغسلوه وصلوا عليه ودفن ثم بعد ايام اعاد السلطان لاهله ما كان وجد له وتبين لاكثر الناس انه مظلوم وذكر لي خادمي فايز الطواشي الحبشي وكان علي هو الذي جلبه من بلاد الحبشة انه كان ببلاد الحبشة يواظب على الصلاة والتلاوة ويودب من لم يصل من اتباعه وعنده فقيه يقري اولاده واتباعه القران وللمسلمين به نفع وهم بسببه في بلاد الحبشة في اكرام واحترام ولم يمتنع من شهد عليه بل لحق به بعد قليل كما سياتي والله اعلم بغيبه

علي بن محمد بن الصفي علاء الدين بن صدر الدين بن صفي الدين الاردبيلي شيخ الصوفية بالعراق قدم دمشق سنة ثلاثين ومعه اتباع فحج وجاور ثم قدم دمشق ولده ومعه جمع كثير وذكروا ان لوالده اكثر من ماية الف مريد ومات علاء الدين المذكور بعد رجوعه من الحج ودخوله بيت المقدس في شهر ربيع الاخر

علاء الدين الاردبيلي شيخ الصوفية

علي الصفطي نور الدين كان يتعانى الشهادة عند الامرا وباشر نظر المرستان مدة ثم ولي وكالة بيت المال والكسوة ومات في اواخر جمادى الاخرة وقد جاوز الخمسين

محمد بن ابراهيم بن احمد الشيخ شمس الدين الصوفي ناظر البيمارستان ولد سنة تسع واربعين واشتغل بالعلم واحب المذهب الظاهري والانتما الى الحديث ورافق برهان الدين بن البرهان لما دخل بغداد ثم اتصل بالملك الظاهر برقوق وقام معه لما عاد الى السلطنة فرعى له ذلك وولاه نظر المرستان ثم خشي منه فاستاذنه في الحج

وتوجه فدخل اليمن وجال في البلاد ثم عاد بعد موت الظاهر بمدة فاقام بالقاهرة منجمعا وكان يرجع الى دين وتعبد وعمي مدة الى ان مات في مسجد الكافوري في المحرم منها

ليلة الثلاثا ١٣

محمد بن ابراهيم بن عبد الله الشيخ شمس الدين الشطنوفي الشافعي ولد بعد الخمسين وقدم القاهرة واشتغل ولم يرزق الاسناد بل كان عنده عن التقي الواسطي ونحوه واشتغل بالفقه فمهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراآت وولي الحديث بالشيخونية وانتفع به الطلبة لانتصابه لشغلهم متبرعا وكان كثير التواضع مشكورا السيرة مات في ربيع الاول بعد علة طويلة عن نحو الثمانين

ليلة الاثنين ٢٦

محمد بن احمد بن علي الحافظ تقي الدين ابو الطيب الفاسي ثم المكي المالكي مفيد البلاد الحجازية وعالمها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة واجاز له بافادة الشيخ نجم الدين المرجاني بن عوض وابن الشلار وابن المحب وجماعة من الدماشقة وعني بالحديث فسمع بعد التسعين من جماعة ببلده ورحل الى القاهرة والشام مرارا وولي قضا بلده للمالكية وهو اول مالكي ولي القضا بها استقلالا وصنف اخبار مكة واخبار ولاتها واخبار من دخلها من اهلها وغيرهم عدة مصنفات طوالا وقصارا وذيل على العبر للذهبي وعلى التقييد لابن نقطة وعمل الاربعين المتباينة وفهرست مروياته وكان لطيف الذات حسن الاخلاق عارفا بالامور الدينية والدنيوية له دهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطف اشارته رافقني في السماع كثيرا بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت اوده واعظمه واقوم معه في مهماته ولقد ساءني موته واسفت على فقد مثله فلله الامر وكان قد اصيب ببصره وله في ذلك اخبار ومكن من قدحه فما اطاق ذلك ولا افاده ومات في رابع شوال

[illegible]

محمد بن سعيد الصلحي شمس الدين نسبة للصالح صالح بن الناصر وكان سعيد ويلقب بشير الجدار وبشير مولى الصالح فنسب شمس الدين لمولى مولاه وكان احد القراء في الجوق بالنغم ويلقب سويدان وهو اخر الجلبة الاولى من تلامذة الشيخ خليل المشبب وممن قرأ مع الزرزاري وابن الطباخ وقد حظي في ايام الناصر فرج وولي حسبة القاهرة مرارا وكان بيده مشيخة العلائية وامامة القصر وغير ذلك

مات في يوم الاثنين ٧ صفر

محمد بن عبد الله بن حسن المعروف بابن المواز شمس الدين اشتغل كثيرا ونزل في بعض المدارس وكان يؤدب اولاد ابي هريرة بن النقاش وكان الغالب عليه الانجماع ومات فجاءة في ٢ ربيع الاول

يوم الاحد ١١

محمد بن عبد الله شمس الدين الزفتاوي الملقب نتوت كان يتكسب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم في ذلك واقرأ اولاد بعض الروسا وكان ينوب في الحكم في بعض المراكز وكان كثير التلاوة خيرا سليم الباطن اكمل الثمانين

محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشيخ ناصر الدين البارنباري الشافعي ولد قبيل السبعين بيسير وقدم القاهرة فاشتغل ومهر في الفقه والعربية والحساب والعروض وغير ذلك وتصدر بالجامع الازهر احتسابا وكان من خيار الناس وقد ذكرت ما جرى له مع شمس الدين البرماوي في السنة الماضية واصاب ناصر الدين عقب ذلك فالج ابطل نصفه واستمر به موعوكا الى ان مات في حادي عشر ربيع الاول وقد ناف على الستين

درس وخطب وافتى واقرا
مدة بالقاهرة ودمياط

بلغ مقابلة

محمد ويدعى الخضر بن علي بن احمد بن عبد العزيز بن القسم النويري الشافعي ولد في ربيع الاخرة سنة ٦٢ وتفقه قليلا واسمع على العز بن جماعة وابن حبيب وابن عبد المعطي والاسيوطي ومن بعدهم واجاز له ابن الخليل والجمال الاسنوي وابو البقا السبكي وغيرهم وناب في الحكم عن قريبه عز الدين ثم محب الدين بن ابي الفضل وولي قضا المدينة مدة يسيرة ولم يصل اليها بل استناب ابن المطري ثم صرف وكان ضخما جدا مات في رابع عشر ذي الحجة وقد دخل السبعين واصطلح باخره وهو والد ابي اليمن خطيب الحرم

محمد بن بدر الدين محمد بن احمد بن مزهر الدمشقي بدر الدين ولد سنة ٧٨٦ ونشأ في كنف ابيه ثم مات ابوه وهو صغير فكفله زوج اخته محيي الدين احمد المدني وتولى التوقيع عنده لما ولي كتابة السر بدمشق فاتصل بالمؤيد وخدمه ٢ ثم سلمه الى نائب القلعة بشبك بن ازدمر فحبس عنده وضيق عليه الى ان وقع الافراج عنه بعد قتل الناصر فرج فقدم مع التجريدة الى القاهرة فولي نظر الاصطبل وباشر توقيع الدست مع البارزي ثم صار نائب كاتب السر في مباشرة ولده ثم من بعده الى ان استقر فيها استقلالا فكانت مدته في ذلك نيابة واستقلالا نحو تسع سنين لانه باشر ذلك عقب وفاة ناصر الدين بن البارزي في ثامن شوال سنة ثلاث وعشرين وباشر في غضونها نظر الجيش نيابة عن ناظر الجيش لما حج في سنة ست وعشرين وكان ضعيفا مفوها عارفا بالامور الدنيوية عريا عن معرفة الامور الاخروية انما همه الاعظم تحصيل الدرهم ولو كان فلوسا انما همه الاعظم تحصيل الدرهم ولو كان فلوسا حتى حصل في مدة المدة ما يزيد على مائتي الف دينار ثم مزقت بعده وبقي منها ما اشتراه من العقار فانه بقي لذريته وكان ابتدا مرضه في اول ربيع الاخر حصلت له ذبحة في حلقه فصار ينفث الدم قليلا ولم ينقطع عن الركوب الى الحادي والعشرين من الشهر المذكور فحصل له رعاف كثير حتى افرط فانقطع بسببه ولازمه الاطبا واكثروا له من الحقن والادوية الى ان سقطت قوته كلها مع ما يخرج من انفه من الدم ثم تنوعت به الامراض من القولنج وغيره الى ان مات واشيع بانه سم وكان هو يلوح بذلك ولم يعتب ذمته في طول مرضه وحرص مرارا على ان يوصي ببر او صدقة او خلاص ذمة فلم يقدر له ذلك ومات باحماله لم يحط عنه منها شي الا ان كان اعتقل فان في ذلك كفارة كبيرة وكثر الثنا السي عليه بعد موته بسوء معاملته وطبعه والله يسمح له فلقد كان يقوم في الحق احيانا وله بر وصلة وصدقة لبعض الناس ومحبة في الصالحين ومروة وعصبية لاصحابه رحمه الله تعالى واستقر بعده في كتابة السر ولده جلال الدين محمد ولقب بلقب ابيه بدر الدين ولم يستمر ذلك وخلع على شرف الدين سبط ابن العجمي بنيابة كتابة السر وتلقي الامور عن جلال الدين لصغر سنه ويقال انه اخذ لاجل ذلك مائة الف دينار

سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

في المحرم استقر الوزير كريم الدين في نظر الديوان المفرد مضافا للوزارة وفيه امطر في حمص ضفادع خضر امتلأت منها الازقة والاسطحة ووصل الخبر بذلك وفيه شعث الجند المماليك فنزل في ارزاقهم كل واحد بحمايته فسكنوا وفيها رجع اسكندر

ابن قرا يوسف الى تبريز فملكها بعد رحيل شاه رخ ووقع بها الغلا المفرط حتى اكلوا الكلاب وفى شوال اغار على قرقماس بن حسين بن نعير على ابن عمه مدلج بن على بن نعير فانهزم قرقماس ودخل مدلج ومن معه بيوت قرقماس فنهبوها فكر عليهم قرقماس بمن معه فقتل مدلج وذلك فى ذى القعدة وعمره نحو العشرين سنة فقدم سليمان بن عذرا الى القاهرة فامره الاشرف على العرب عوضا عن عمه مدلج فوصل الى حلب فى سابع ذى القعدة وورد على يده مثال للامرا المجردين ان يتوجهوا مع نايب حلب ليقبضوا على قرقماس فبلغ ذلك قرقماس فارسل يطلب الامان فورد المثال السلطانى بطرده من البلاد فتوجهوا الجميع من حلب يوم الجمعة تاسع ذى القعدة وقرقماس يومئذ محاصر مدينة جعبر فاسرعوا السير فادركوه وهو على المهد تجاه جعبر على شاطى الفرات فلما راهم ركب وانهزم فركبوا فى اثره وتشاغل بعض العرب الذين معهم والعسكر بالنهب واستمر العسكر فى اثر قرقماس فابعد عنهم فنزلوا وقد تعب خيولهم وغلمانهم فكر عليهم قرقماس ومن معه فقتلوا الذرارى وكان على الساقة واخذوا غالب الخيول التى وفقد التى وجد ومات قتل من العسكر جماعة فى تلك الوقعة ونهبت بعض خيامهم واثقالهم ورجعوا الى العرب فى اثرهم يتخطفونهم ولما تحقق قرقماس رجوعهم خشى عاقبتهم فتوجه الى جهة الشرق فدخل الامرا الى حلب سابع عشر ذى القعدة وقد نهب من اثقالهم وخيولهم وسلاحهم شى كثير جدا وفيها وجد كتاب شاه رخ ملك الشرق يستدعى من الاشرف هدايا منها كتب فى العلم منها فتح البارى لشرح البخارى لابن حجر فجهزت له ثلاث مجلدات من اوايل الكتاب ثم عاد طلبه ثانى سنه تسع وثلاثين فلم يتفق تتمة الكتاب وفيها نقض عبد الواحد بن ابى حمو بن ابى فارس صاحب تونس محمد بن ابو فارس لبيعة ابن اخته ابن الركاعنه فظفر بعبد الواحد عمه فقتله واستقر فى مملكة تلمسان فى ذى القعدة منها وفيها مات ازبك الدويدار وكان قد نفى الى القدس بطالا فمات فى شهر ربيع الاول منها بعد ضعف طويل وفى مستهل جمادى الاولى سار الناس الى مكة ليجاوروا بها صحبة سعد الدين بن المرة وكان استقر ناظرا على مكس البهار الوارد عليه فى جدة وفيها اوقع قراملك بملطية وماردين وساق بعد ذلك الى البلاد الحلبية حتى وصل عنتاب يعبث وينهب وفيها هلك صاحب الحبشة اسحاق ابن داود بن سيف بن عبد الحبشى الامجرى فى ذى القعدة واقيم بعده ولده اندراس ابن اسحاق فملك اربعة اشهر واسم عمه حزنقاى بن داود فملك فى سبعة اشهر فاقيم سليمان بن اسحاق بن داود المذكور فملك سريعا فاقيم بعده صبى صغير الى ان هلك فى الطاعون الذى كان عندهم سنة تسع وثلاثين فذكرت ذلك هنا تحصيلا للفايدة وكانت ولاية اسحاق احدى وعشرين سنة منذ مات ابوه فى زمانه حضرت دولته بعد ان كانت همجا وكان ابوه يركب وهو عريان كزى بقية الحبشة فصار هذا يركب فى الملابس الفاخرة وشعار الملك والسبب فيه ان قبطيا كان يقال له فخر الدولة فر من حادث حدث له ودخل بلاد الحبشة فباشر الترك فحظى بعد اسحاق ورتب له امور المملكة وجبى الاموال وصادف دخول امير من الجراكسة يقال له الطنبغا مغرق وكان يعرف انواع العمل بالسلاح والفروسية فعلم جماعة منهم رمى النشاب والطعن بالرمح والضرب

بالسيف

بالسيف وكانوا لا يعرفون القتال الا بالحراب وعمل له زردخاناه ملاها بجميع آلات السلاح مما كان يجلبه له التجار الذين يردون الى بلاده وخصوصا على بن البربرى الذى ذكرنا قتله قبل ذلك وذكرت خبره فيما مضى وفى المحرم جهز ابو فارس عسكرا فى البحر الى جزيرة صقلية فنازلوا الامازر فاخذوها عنوة وحصروا المدينة فانهزم من جملة الجند العلوج واحد فانهزم بهزيمته جماعة واستشهد بعض الاعيان ثم تراجعوا وقبضوا على العلج وبعثوه الى ابى فارس فامر به فحبس وفيها كان الغلا الشديد بحلب ودمشق والطاعون بدمشق وحمص وفى يوم الخميس سادس عشرين صفر صرف كاتبه العينى من وظيفة الحكم واستقر فيها التفهنى والبلقينى واستقر صدر الدين بن العجمى فى مشيخة الشيخونية عوض التفهنى وشرط على الشافعى عشرة نواب وللحنفى ثمانية وللمالكى ستة وللحنبلى اربعة ولا يولى احد من غير جهته وفيها حجر المحتسب اينال الششمانى على جلاب الفحم من البيع وشغل الطحانين كلهم لشرا القمح من شون السلطان واستمر على ذلك مدة فكثرت الغلال من الجلابة فانحط السعر كثيرا ولله الحمد وفى الرابع من ربيع الاخر يوم الاربعا صرف اينال عن الحسبة واعيد العينى اليها وفى التاسع منه امر باحضار نايب الاسكندرية الامير اقبغا التمرازى وقرر فى ولايتها شهاب الدويدار المعروف بالاسود بن الاقطع وفى خامس عشره استقر اقبغا الجمالى فى وظيفة الاستادارية عوضا عن عبد القادر بن ابى الفرج لكونه كان التزم بحمل مائة الف دينار بعد النكبة ثم لما تمادى الحال عجز فال الامر الى الامانة كما سياتى ذكره وسلم عبد القادر للزامه لاقبغا ثم افرج عنهم على مال وفى رجب مات ياقوت ويلقب فخر الدين الحبشى مقدم المماليك واستقر عوضه نايبه فيها خشقدم الرومى وكان من مماليك يشبك واشتهر فى ايام المويد وترقى وعرف بالحرمة وفى رجب ايضا قدم تغرى بردى المحمودى من دمياط فامر ان يتوجه الى دمشق اميرا كبيرا وفى ذى القعدة ن اضيفت وظيفة الاستادارية للوزير فباشرهما معا وقبض على اقبغا الجمالى وعوقب ثم افرج عنه وولى كشف الجسور فى اخر السنة وفى ثامن عشره ركب السلطان الى مصر ثم ركب النيل الى المقياس وخلقه وفتح بحضرته وهى اول سنة فعل فيها ذلك بنفسه وفى ذى القعدة ظهر للحاج من جهة البحر كوكب يرتفع ويعظم ثم يتفرع منه شرر كبار فلما اصبحوا اشتد عليهم الحر فهلك من المشاة عالم كبير وتلف من جمالهم وحميرهم واشتهر امر الطاعون فى الوجه البحرى وبقا لمات بالمحلة خمسة الاف نفس وبالغرابية تسعة الاف ومات فى الاسكندرية فى كل يوم مائة وخمسين الى غير ذلك وعد هذا من النوادر لانه وقع فى قوة الشتا وكان قبل ذلك قد نشا فى برصا وغيرها من بلاد الروم حتى بلغ عدد من يموت فى اليوم زيادة على الالف على ما قيل فلما استهل ربيع الاخر كان عدة من يموت بالقاهرة اثنى عشر نفسا وفى اخره قاربوا الخمسين وفى اول يوم من جمادى الاولى بلغوا مائة فنودى فى الناس بصيام ثلاثة ايام وبالتوبة وبالخروج الى الصحرا فى اليوم الرابع وخرج الشريف كاتب السر والقاضى الشافعى وجمع كثير من بياض الناس وعوامهم فضجوا وبكوا ودعوا وانصرفوا قبل الظهر وكثر فيهم الموت اضعاف ما كان وبلغ فى اليوم ثلثماية بالقاهرة

خاصة سوى من لا يرد الديوان ووجد بالنيل والبرك شئ كثير من الاسماك والتماسيح
مرمى طافية وكذا وجد في البرية عدة من الظبا والذياب ومما وقع فيه من النوادر
ان مركبا ركب فيها اربعون نفسا يقصدوا الصعيد فما وصلنا الى الميمون حتى
مات الجميع وان ثمانية عشر صيادا اجتمعوا في مكان فمات منهم في يوم واحد اربعة
عشر فجهزهم الاربعة فمات منهم وهم مشاة ثلاثة فلما وصل الاخر بهم الى المقبرة
مات وبلغ في سلخ جمادى الاولى الى الف وثماني مائة وفي رابع جمادى الاولى بلغت عدة
الموتى بالقاهرة خاصة في اليوم الف نفس وما يحصى ووقع الموت في مماليك
السلطان حتى زاد في اليوم على خمسين نفسا منهم وانتهى عدد من صلى عليه في اليوم
خمسمائة وخمسة انفس وضبطت جميع المصليات في يوم فبلغت الفا نفس ومائتين
وستة واربعين نفسا ووقع الموت في السودان بالقرافة الى ان مات منهم نحو ثلاثة
الاف وعز وجود حمالين الموتى وغسالهم ومن يحفر القبور حتى عملوا حفاير كبارا كانوا
يلقون فيها الاموات وسرق كثير من الاكفان ونبشت الكلاب كثيرا فاكلتهم من اطراف
الاموات ووصلت الكثرة حتى شاهدت النعوش من مصلى المومني الى باب القرافة
كانها الرخم البيض تحوم على القتلى واما الشوارع فكانت فيها كالقطارات يتلوا
بعضها بعضا وفي جمادى الاولى وعك يوسف ولد السلطان فتصدق عنه بوزنه
فضة وفي نصف جمادى الاخرة جمع الشريف كاتب السر اربعين شريفا اسم كل
منهم محمد وفرق فيهم مالا فقروا بعد صلاة الجمعة بالجامع الازهر ما تيسر من القران فلما
ان قرب العصر قاموا فدعوا وضجوا وكثر الناس معهم في ذلك الى ان صعد الاربعون
الى السطح فاذنوا العصر جميعا وانفضوا وكان بعض العجم قال للشريف ان هذا
يرفع الطاعون ففعل ذلك فما ازداد الطاعون الا كثرة حتى دخل رجب فلما دخل
رجب تناقص فرات بخط قاضي الحنابلة محب الدين صح لي ان شخصا يقال له علي الحريري
كان له اربعة مراكب فيها مائة نفر وعشرون نفرا ماتوا كلهم بالطاعون الا واحدا
ولما اشتد الامر بالطاعون امر السلطان باستفتاء العلماء عن نازلة الطاعون
هل يشرع الاجتماع للدعا برفعه او يشرع القنوت له في الصلوات وما الذي وقع
للعلما في الزمن الماضي فكتبوا الاجوبة وتشعبت ارائهم وتحصل منها على انه
يشرع الدعاء والتضرع والتوبة ويقدم قبل ذلك التوبة والخروج من المظالم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وانهم لا يستحضرون عن احد من السلف انهم اجتمعوا لذلك
الا ان الاجتماع ارجى للاجابة واجاب الشافعي بجواز القنوت لانها نازلة وقد صرح
الشافعية بمشروعية القنوت في النوازل واجاب الحنفي والمالكي بالمنع واجاب
الحنبلي بان عندهم روايتين ومن جوزه خصه بالامام الاعظم في غير يوم الجمعة
ثم طلب القضاة والعلما الى حضرة السلطان وقريت الفتاوى وفسرها له محب
الدين بن الاقصرائي فاجاب انا اتابع الصحابة والسلف الصالح ولا اخرج بل كل احد
مبتهل الى الله تعالى في سره ثم سالهم عن المراد بالمظالم التي كتبوا في الفتاوى انهم
يخرجون منها فذكروا له اشيا مجملة فقال انما تجدد بعد الظاهر برقوق انا ازيله
فقال له الشافعي قد تجدد في هذه السنة ثلاث مظالم التشديد على التجار الكارمية

[illegible]

في بيع

في بيع البهار للسلطان والامتعوا من التجارة فيه والتشديد على الباعة في طرح
النطرون والتحكير على القصب ان لا يزرع الا في بلاد السلطان فلم يتحصل عن
الجواب من ذلك كبير امر وامر السلطان القضاة والامرا بان يامروا الناس بالتوبة
والاقلاع عن المعاصي والاكثار من الطاعات ونحو ذلك ونودي بالقاهرة بمنع
النساء من الخروج الى الترب وتوعد المكارية بالشنق والملاة بالتغريق وانصرف
الامر على ذلك ففي الحال دخل اليه بعض خدمه فاخبره ان ابنه الكبير محمدا طعن وذكر
القاضي زين الدين التفهني انه راى في المنام حسام الدين درعان الخادم بالشيخونية
وكان من جملة من مات في هذه السنة بالطاعون فسأله عن حاله فقال الجنة
مفتحة للمسلمين سمعت ذلك منه وكان حسام الدين رجلا جيدا كثير النفع للطلبة
بالشيخونية منذ اقام بها وباشر الخدمة بها مباشرة حسنة وفيها في جمادى الاخرة
امر السلطان القضاة والحجاب وغيرهم ان لا يحبسوا احدا على دين فاستمر ذلك الى
شوال منها وحكى ابو بكر بن نقيب الاشراف وكان باشر بعد موت اخيه شهاب الدين
امور كتابة السر من قبل ان يلبس الخلعة ان السلطان ورد عليه كتاب فلم يجد
من يناوله اياه حتى استدعى مملوكا من بعض الطباق وفي ثامن عشر شعبان بلغ
السلطان ان كمال الدين بن الهمام عزل نفسه من مشيخة مدرسته الاشرفية
فسأله عن السبب في ذلك فاخبره ان وظيفة شغرت عن صوفي فعين فيها شخصا
وعارضه جوهر اللالا فنزل غيره فغضب وقام بعد ان حضر التصوف وقت العصر
فقال اشهدوا علي اني عزلت نفسي من هذه الوظيفة وخلعتها كما خلعت طيلساني
هذا ونزع طيلسانه فرمى به وتحول في الحال الى بيت له في باب القرافة فلم يعرج
السلطان عليه وقرر امين الدين يحيى الاقصرائي في المشيخة نعم الرجلان هما فنزل
امين الدين لابن اخته محب الدين بن مولانا زاده عن المشيخة بمدرسة جاي بك
وفيها سقط العيني عن بغلته فانكسرت رجله فاقام عدة اشهر منقطعا واستقر
محب الدين المذكور بدلا عند السلطان السير والقصص التي كان يقراها العيني
وفي ثامن عشرين شعبان شكى يردبك الحاجب فطلبه فادعى عليه الشاكي انه ضربه
بغير ذنب فقال اطلبته فامتنع فارسله الى الحنفي ليحكم بعزله عن وظيفته فعزل اياما
ثم ارضى خصمه فصفح عنه فتكلموا له مع السلطان فاعاده وفي تاسع رمضان
قرا السلطان في مدرسته بقية المناصب ولم يكن نزل بها اولا الا الحنفي وفي ثامن
عشر رمضان استقر القاضي شهاب الدين بن السفاح في كتابة السر وكانت شغرت
بموت جلال الدين بن مزهر وتكلم فيها شرف الدين بن الاشقر نيابة الى ان وصل ابن
السفاح واستقر ولده عوضه في وظايفه بحلب وفي رمضان وصل كتاب شاه رخ صحبة
شريف اسمه هاشم بغير ختم اوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ثم خاطب
السلطان فيه بالامير وارعد وابرق وتهدد فكتب اليه جوابه من جنس كتابه وفي ذي
الحجة وصل شاه رخ الى تبريز في عساكر هايلة وتاخرت ادارة المحمل الى ثامن شعبان
بسبب شغل المماليك الرماحة بانفسهم وبمن مات من رفقتهم وادار وه على العادة
المعهودة وفي شعبان ٢ بدر الدين بن الامانة بتدريس الفقه بالشيخونية وكمال الدين

٢
اشتغل صح

ابن المجد بمشيخة الصلاحية وكان ابن الحمرة استنابهما في وظيفتيه المذكورتين
لما توجه قاضيا بالشام وسعيا الى ان استقلا ثم لما عزل هو وعاد استعادهما
ثم لما سار الى مشيخة الصلاحية بالقدس لم يعد الى استنابتهما

ذكر من مات فيها من الاعيان

ابراهيم بن ناصر الدين بن الحسام الصفري صارم الدين نشأ طالبا للعلم وتادب وتعلم الحساب والكتابة والخط البارع وقد ولي الحسبة بالقاهرة في اواخر ايام المؤيد ومات في ثامن عشر جمادى الاخرة مطعونا

ابراهيم بن احمد بن وفا الشاذلي ابو المكارم ولد سنة ٨ ومات في هذه السنة مطعونا ۝

ابراهيم بن المؤيد واخوه الملك المظفر احمد ماتا صغيرين بالاسكندرية

شيخ ۝

احمد ولد ناظر الجيش عبد الباسط شهاب الدين مات في منتصف شعبان وكان قد بلغ ونبغ وناب عن والده في كتابة العلامة فطعن وكانت جنازته حافلة ۝

ذكره المولف في معجمه ۝

احمد بن علي بن ابراهيم بن عدنان الشريف شهاب الدين الحسيني الدمشقي ولد سنة ٧٧ بدمشق وسمع والده نقابة الاشراف وكان فيه جراءة واقدام ثم ترقى بعد موت ابيه فولي نقابة الاشراف عوضه ثم ولي كتابة السر في سلطنة المؤيد ثم ولي القضاء بدمشق في سلطنة الاشرف ثم ولي كتابة السر في ذي الحجة سنة اثنين وباشرها الى ان مات بالطاعون في جمادى الاخرة

ليلة الخميس ثامن ۝

احمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف البعلي الاصل الحنبلي شهاب الدين بن الحبال الطرابلسي ولد سنة تسع واربعين وتفقه وسمع الحديث ثم كان من الذين قاموا في التسعين في ازالة دولة الظاهر واخذ منهم واشتهر وضرب بعد الملك بطرابلس وعظم شانه ثم ولي القضاء بها وصار امر البلد اليه وكان يقوم على الطلبة ويردعهم ويتعصب لعقيدة الحنابلة ثم نوه به ابن الكويز فنقله الى قضاء دمشق في اول دولة ططر فدخلها في جمادى الاولى سنة اربع فاستمر الى ان صرف في سنة اثنتين وثلاثين في شعبان بسبب ما اعتراه من ضعف البصر والارتعاش وثقل السمع وكانت الامور بسبب ذلك تخرج كثيرة الفساد وكان مع ما اصابه كثير العبادة وملازم صلاة الجمعة وكان منصفا لاهل العلم قليل البضاعة في الفقه ورحل الى طرابلس فمات بها في شهر ربيع الاول بعد قدومه بيوم ۝

ابن القاضي جمال الدين ۝

احمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القيسري العلامة صدر الدين المعروف بابن العجمي الحنفي ولد سنة ٧٧٧ واعتنى به ابوه في صغره وصلى بالناس التراويح بالقرآن اولا فتح المدرسة الظاهرية في سنة ٨٨ وهو ابن احدى عشرة سنة لم يكملها واقراه الفقه والعربية والمعاني واحضر له المودبون والمعلمون وترعرع وبرع وباشر التوقيع في ديوان الانشا ثم ولي الحسبة مرارا ونظر الجوالي وغير ذلك وتنقلت به الاحوال كما مضى في الحوادث مات في الطاعون في يوم السبت الرابع عشر من شهر رجب

ازبك الدويدار مات بالقدس بطالا في سادس عشر ربيع الاول

[illegible]

اسحاق

اسحاق بن ابراهيم بن احمد بن محمد التدمري تاج الدين خطيب الخليل ذكر انه اخذ عن قاضي حلب شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر وعن شيوخنا العراقي وابن الملقن وغيرهما واجاز له ابن الملقن في الفقه ومات ليلة العيد من شهر رمضان

اسحاق بن داود صاحب الحبشة مات في هذه السنة وقد تقدمت نبذ في ترجمة ابيه سنة احد ٨١٢ ۝

ابو بكر بن علي بن ابراهيم بن عدنان الشريف الماضي اخوه احمد قريبا ولد سنة تسعين تقريبا ونشأ بزي الجند ثم بعد ذلك تزيا بزي المباشرين وكان الغالب عليه الديانة والخير والعفة وانطلقت الالسن بالثناء عليه وعين بعد اخيه لكتابة السر وباشر بغير تولية فعوجل بالطاعون ايضا ومات في رجب ولم يبق بعد اخيه سوى ستة عشر يوما

ابو بكر بن عمر بن عرفات بن عوض بن ابي السعادات بن ابي الطاهر محمد بن ابي بكر بن احمد بن موسى بن عبد المنعم بن علي بن عبد الرحمن بن سالم بن عبد العزيز ابن احمد بن علي بن ضياء الدين عبد الرحمن بن ابي المعالي سالم بن الامير المجاهد عن العرب ومصعب بن مالك الناقل من ارض الحجاز بن عبد الرحمن بن مالك بن زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي الشيخ زين الدين اليمني هكذا قرات نسبه بخطه واملاه على بعض الموقعين ولا اشك انه مركب ومفترى وكذا لا يشك من له ادنى معرفة ۝ بالاخبار انه كذب لان ليس لزيد بن ثابت ولد يسمى مالكا وتلقيبه عبد الرحمن بن سالم ضياء الدين من اسمج الكذب فان ذلك العصر لم يكن فيه التلقيب بالاضافة للدين وكان مولده على ما كتب بخطه سنة ثمان وخمسين وذكر لي بلفظه انه حضر درس الشيخ جمال الدين وهو بالغ وعرض عليه التنبيه فيحتمل ان يكون بلغ وهو ابن ثلاث عشرة او ذهل حين كتب مولده وقدم القاهرة في حدود السبعين واول شيء رايته من سماعه في جمادى سنة اربع وسبعين من الشيخ بهاء الدين بن خليل ثم في رمضان سنة ثمان وسبعين سمع في البخاري على التقي عبد الرحمن بن احمد البغدادي وسمع ايضا من عبد الله بن الباجي وعبد الله بن مغلطاي وصلاح الدين البلبيسي ثم من تقي الدين بن حاتم وابن الخشاب وعز الدين المليجي ونشأ بينهما فقيرا بجامع الازهر ثم اشتغل بعلاء الدين بن نقشتمر بتنبه قليلا ثم تنقلت به الاحوال الى ان صحب قلمطاي الدوادار في سلطنة الظاهر فصار له ذكر واتفق بصحبة الشيخ شمس الدين بن الجزري الى بلاد الروم فشغرت عنه الصلاحية فوثب عليها وكان رحل الى الشام قبل التسعين فسمع من ابن المحب وابن الذهبي وابن العز والبرهان ابن جماعة وهو يومئذ قاضي الشام ومحمد بن احمد بن عبد الرحمن المنبجي الاسعردي والكمال ابن النحاس وابن خطيب يبرود وابن الرشيد وناصر الدين محمد بن محمد بن عوض بصالحية دمشق وسمع من متاخري[٢] شيوخنا كالشامي والغزي والصردي والمطرز وابن صديق وابن ابي المجد ثم الحلاوي والسويداي ومن الحافظين والابناسي والبلقيني والهيثمي شمس الدين وابي بكر بن حسين المراغي وخرج له ابن الشرائحي مشيخة عن اربعة واربعين شيخا وحدث بها مرتين وكان يتبجح بها لكنه لا يعرف

[٢] لعله متقدمي

عاليا من نازل وكان عريض الدعوى كثير المجازفة سامحه الله مات في ليلة الجمعة
٢٣ رجب مطعونا ضحى يوم الجمعة

يلبغا المظفري التركي كان من مماليك الظاهر وتامر في دولة الناصر وعمل الاتابكية
وقد سجن مرارا ونكب وكان قوي النفس مات في سادس جمادى الاخرة

حسن العلمي بدر الدين ناظر الاوقاف مات بالقاهرة وكان حسن العشرة
والاخلاق بعدما جاوز الستين ٥

زين خاتون بنتي وهي بكر اولادي ولدت في رجب سنة اثنتين وثماني مائة وتعلمت
الكتابة والقراءة واسمعتها من الشيخ زين الدين العراقي والشيخ نور الدين الهيثمي
واجاز لها كثير من المسندين من اهل دمشق وماتت وهي حامل بالطاعون ٥
فجمعت لها شهادتان ٥

سرداح بن مقبل بن نخبار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس بن حسن بن ابي
عزيز الحسيني الينبعي ولي ابوه امرة الينبع مدة ثم قبض عليه وحبس بالاسكندرية
في سنة خمس وعشرين الى ان مات بها وكحل ولده فيقال انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح عينيه فابصر واتهم السلطان من كحله فالله اعلم مات في اواخر
جمادى الاخرة بالطاعون

العباس بن المتوكل بن المعتضد امير المؤمنين المستعين ابو الفضل ولد في
سنة ~ واستقر في الخلافة بعهد من ابيه في شهر رجب سنة ثمان وثماني
مائة فلما انهزم الناصر وحوصر بدمشق بويع المستعين بالسلطنة مضافة للخلافة
فتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة وضربت السكة
في الذهب والفضة باسمه فلما توجه العسكر الى مصر كان الامرا كلهم في خدمته
على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ ثم سكن الاصطبل وصار الجميع
اذا فرغت الخدمة من القصر نزلوا فخدموا الى الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده
ودفع الابرام والنقض ثم توجه دويداره الى السلطان فتكلم على المناشير والتواقيع
فلم يزل على ذلك الى ان تسلطن المؤيد فلم يوافق العباس على ذلك فصرح المؤيد
بعزله من الخلافة وقرر فيها اخاه داود ولقب المعتضد فلما خرج المؤيد الى نوروز
ارسله الى الاسكندرية فاعتقل بها فلم يزل بها الى ان تكلم ططر في المملكة فارسل في
اطلاقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار الاستمرار في سكنى الاسكندرية لانه استطابها
وحصل له مال كثير من التجارة فاستمر الى ان مات بالطاعون شهيدا وخلف ولده يحيى

عبد البر بن القاضي جلال الدين محمد بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابي البقا
كان شابا جميل الصورة طيب النغمة وكان قد اذن له في نيابة الحكم في اواخر السنة
الماضية ثم سافر الى الشام فرجع ومات في سابع عشر شهر رجب ولم يكمل الثلاثين

عبد الغني بن جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم المرشدي ثم المكي نسيم الدين اشتغل
كثيرا ومهر وهو صغير واحب الحديث فسمع الكثير وحفظ وذاكر ودخل اليمن فسمع
من الشيخ مجد الدين وكتب عني الكثير ومات مطعونا بالقاهرة

عبد القادر بن عبد الغني بن ابي الفرج المكلف ولي الاستادارية كابيه ومات في سابع عشرين

جمادى

[illegible]

جمادى الاخرة ٥

عبد الكريم كريم الدين بن سعد الدين بن بركة القبطي المعروف بابن كاتب جكم كان
ابوه يخدم الوزير علم الدين بن كاتب سيدي ثم تعلق بخدم الامرا فكتب عند
الامير جكم فشهر به واستقر ولده سعد الدين ابراهيم بعده وصاهر تاج الدين بن
الهيصم قبل ان يلي الاستادارية واستقر مستوفي الدولة في مباشرة بن نصر الله
الاستادارية فباشر بسكون وحشمة وتراءمة واكثر من زيارة الصالحين والفقرا
والزم ولديه ابراهيم ويوسف وهما اطفال بالاشتغال بالعلم واحضر لهم من يعلمهم العربية
والكتابة وكانت وفاته سادس عشر شهر ربيع الاول قبل وقوع الطاعون واستقر
ولده في وظيفته وموارده فاستمر ولم يطل احدانه بسبب لصغر سنه لكنه اشتغل
اولا بجده لامه ثم اشتغل بالامور تجدد فاته وقد تدرب وكان يتكلم بالتركي ويحسن
المحاضرة مع لثغة في لسانه وخلفه اخوه جمال الدين يوسف

ممن ناظر الخاص في عصرنا

علي بن تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي ولي الدين العراقي تقي الدين

علي بن عنان بن مغامس بن رميثة بن ابي نمي الحسني المكي الشريف مات بالقاهرة
في ثالث جمادى الاخرة مطعونا وقد ولي امرة مكة ودخل المغرب بعد ان عزل عنها
فاكرمه ابو فارس وكان حسن المحاضرة ويذاكر بالشعر وغيره مات بالقاهرة بقلعتها
في يوم الاحد ٣ جمادى ٢ بالطاعون

علي الاسيوطي الشيخ ويقال له ابو الحلو كان ممن يعتقد ويذكر عنه مكاشفات
كثيرة

عمر القاضي سراج الدين النويري الشافعي قاضي طرابلس مات
في جمادى الاخرة

قاسم بن الامير الكبير كمشبغا الحموي كان احد الحجاب الصغار

كمشبغا النيسي الكاشف كان جريا على سنان الرمح مات منفيا بدمشق في ١٢
ربيع ٢ وقد ناهز الثمانين

ماجد بن ابي الفضائل بن سناء الملك فخر الدين بن المزوق كان من اولاد الكتبة
وخدم عند ابن غراب فولي بعنايته نظر الجيش وكتابة السر واحدة بعد اخرى ثم
ولي نظر الاصطبل ثم تعطل في الدولة المؤيدية وما بعدها الى ان مات في ١٢ رجب

ليلة الخميس

محمد بن احمد بن سليمان الاذرعي الحنفي شمس الدين اخذ عن ابن الرضي والبدر المقدسي
في مذهب الحنفية ثم بعد الفتنة انتقل الى مذهب الشافعي وولي قضاء بعلبك
وغيرها ثم عاد حنفيا وناب في الحكم ودرس وافتى وكان يقرا البخاري جيدا ويكتب
على الفتوى كتابة حسنة وخطه مليح وتوجه الى مصر في اخر عمره فعند وصوله طعن
فمات غريبا شهيدا في جمادى الاخرة

محمد تاج الدين بن الحاج اسماعيل البطرني المغربي الاصل نزيل دمشق كان في خدمة
القاضي علم الدين القفصي وعمل نقيبه ثم بعد موته ولي قضاء طرابلس ثم رجع وناب
عن القاضي المالكي وكان عفيفا في مباشرته ولينه يحضر طرفا من الفقه مات
في الطاعون في صفر ٥

برسباي

[illegible]

محمد بن الملك الاشرف وكان قد عين للسلطنة بعد ابيه مات في يوم الثلثا ٢٦
جمادى الاولى مطعونا وقد ناهز الاحتلام ودفن بمدرسة ابيه

محمد بن ططر السلطان الصالح بن الظاهر خلع في خامس عشر ربيع الاول
سنة خمس وعشرين واقام عند السلطان الملك الاشرف مكرما الى ان طعن
ومات في سابع عشرين جمادى الاخرة هذه السنة ٥

محمد بن عبد الحق بن اسماعيل بن احمد الانصاري السبتي صاحبنا كتب لي وشرح
البردة وله يد في النظم والنثر والتصوف وكان حسن الطريقة

محمد بن عبد الواحد بن ابي بكر بن ابراهيم بن محمد السفاري شرف الدين نزيل الفوة ولد
في المحرم سنة س ٧ ٧ وتفقه قليلا واخذ عن المشايخ وكان ابوه موسرا فمات
بعد الثمانين ونشا هو يعاني التجارة والزراعة ويتردد الى القاهرة وصلبت
بين الامور وكان فاضلا مسنا ركا متدينا وكان يقول لما عشقت قط ولا طربت مات
بالطاعون في جمادى الاخرة وكان يحكي عن ناصر الدين محمد بن محمد بن عطا الله قاضي
هو انه كان بجانب داره نخلة جربها ضعفا وثلاثين سنة فان قل حملها نقص
النيل وان كثر زاد وانها سقطت في سنة ست وثمانماية نقص النيل تلك السنة
ووقع الغلا المفرط

محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله شرف الدين ابو الطيب بن تاج الدين الفوي ولد
في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ونشا في حجر السعادة وتعلم الكتابة واشتغل
بالعلم وكتب في الانشا وعظم في دولة الظاهر وولاه نظر الكسوة ودار الضرب
ونظر الاشراف وغير ذلك ومات في ليلة الاربعا سابع ربيع الاخر بمرض السل ٥

ليلة السبت ١١ ٥

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن امين الدولة قاضي الحنفية بحلب شمس الدين مات يوم
الخميس ١٢ شعبان

محمد جلال الدين بن بدر الدين محمد بن م بدر الدين محمد بن مزهر ولد سنة ٨١
وحفظ القرآن واشتغل قليلا فلما مات ابوه في سنة اثنتين وثلاثين قرر مكانه
في كتابة السر فباشرها والاعتماد في ذلك على شرف الدين الموقع وكان قد تقرر في نيابة
كتابة السر فباشرها والاعتماد في ذلك على شرف الدين الموقع وكان قد تقرر في نيابة
كتابة السر فاستمر من يومئذ الى ان قدم السيد الشريف شهاب الدين فولي كتابة
السر واستقر اخوه الشريف ابو بكر في نيابة كتابة السر وانفصل بدر الدين المذكور
وكان لقب في ايام مباشرته كتابة السر بلقب ابيه بدر الدين ومات بالطاعون

في يوم الاثنين ١٦ رجب

محمد بن داود بن القاضي شمس الدين الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول
تام عند الناس لكثرة حشمته وقد ولي الحسبة مرارا وبيده التحدث على المرستان
نيابة عن الامير الكبير على قاعدة الامير ابيه ولم يجاوز الخمسين ومات في ثالث شعبان

محمد بن احمد بن عبد الملك

محمد الاسكندراني المالكي شمس الدين المعروف بابن المعلم ولي حسبة القاهرة
مدة وكان ساكنا فاضلا مات في شعبان

مشاركا في العربية وغيرها

مدلج بن علي بن نعير واسمه محمد بن حيار امير ال فضل وكان ولي امرة العرب بعد اخيه
عذرا ودخل في الطاعة ثم وقع بينه وبين ابن عمه قرقماس قتال اخبه عذرا الوقعة

المقدم

٢٤٥

المقدم ذكرهما في الحوادث وقتل مدلج في ذي القعدة منها بحربا في شوال بظاهر حلب

مرجان الهندي مملوك شهاب الدين بن مسلم اخذه المؤيد قبل ان يلي السلطنة قهرا
من استاذه فنجب عنده وترقت منزلته جدا الى ان ابعدت في ايام ططر ثم بعده
وصودر الى ان مات في سادس عشرين جمادى الاخرة

ناصر بن محمد البسطامي الشيخ ناصر من تلامذة الشيخ علي البسطامي ثم قدم
القاهرة وقطنها ومات بها في الطاعون

العجمي الشافعي ٥

نصر الله بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل الانصاري الشيخ جلال الدين الروياني
ولد سنة ست وستين وتجرد وبرع في علم الحكمة والتصوف وشارك في الفنون
وكتب الحقايق وقدم القاهرة مجردا واتصل بامرا الدولة وراج عليهم لما ينسب
اليه من معرفة علم الحرف وعمل الاوفاق وسكن المدرسة المنصورية وكان مفضالا
مطاعا محببا للغربا فهرعوا اليه ولازموه فاقام بامرهم وصيرهم شوكة التي ينفق
فيها واستخلص بسبب ذلك من اموال الامرا وغيرهم ما اراد حتى كان كثير من الامرا
نقرر له من اقطاعه ارضا يصيرها رزقة ثم يبيعها هو حتى يشتريها ويحبسها وكان
فصيحا مفوها حسن التاني عارفا بالامور الدنيوية عريا عن معرفة الفقه له
اقتدار على التوصل لما يطلبه كثير العصبية والمروة حسن السياسة والمداراة
عظيم الادب جميل العشرة وله عدة تصانيف في علم الحرف والتصوف منها عتبة
الطالب فيما اشتمل عليه الوهم من المطالب واعلام الشهود بحقايق الوجود ومات
في ليلة الجمعة سادس شهر رجب بالطاعون ٥

الخطاع

وينفق منها على

هابيل بن قرا ملك مات مسجونا مطعونا بالقلعة

هاجر خوند بنت منكلي بغا زوج برقوق ماتت في ثالث رجب وامها خوند
فاطمة بنت الاشرف شعبان بن حسين بن قلاون

يا قوت الارغون شاوي الحبشي مقدم
المماليك السلطانية مات مطعونا في
٢ رجب ودفن بتربته التي انشاها
بالصحرا واستقر بعده خشقدم اليشبكي ٥

يحيى نظام الدين بن الشيخ سيف الدين محمد بن عيسى السيرامي الحنفي ولد
سنة وكان حسن التدريس والتقرير جيد الفهم قليل التكلف قوي الفهم
متواضعا مع صيانة قليل الشر كثير الانصاف ولم يكن في ابناء جنسه مثله وكان
قد اختص بالمؤيد وسامره وكان يبيت عنده كثيرا من الليالي ويثق به ويعتقده ولما
وقع الطاعون استكان وخضع وخشع ولازم الصلاة على الاموات بالمصلى الى ان
قدر الله انه مات بالطاعون في اواخره واستقر في المشيخة بعده عضد الدين
عبد الرحمن ٥

ومشيخة الشيوخ بالظاهرية
الجديدة تلقاها عز ابنه ٥

[illegible]

يحيى بن الامام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الشيخ تقي الدين الكرماني
الشافعي ولي نظر المرستان وكان ثقيل السمع وكان قد ضعف وطال مرضه ثم
مات مطعونا في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الاخرة

يشبك اخو السلطان وكان اسن منه لكن السلطان اسرع اليه الشيب دون طعن
فاقام اياما يسيرة ويقال انه مات ساجدا وكان شديد العجمة ونعم اللسان التركي ولم يتفقه بالعربي
الا اليسير وكانت فيه عصبية لمن يلتجي اليه ومكارم اخلاق مات في رابع رجب ٥

يعقوب بن ادريس بن عبد الله بن يعقوب الشهير بقرا يعقوب الرومي القلكري الحنفي

لنسبة الى تكرة من بلاد بن قرمان ولد سنة تسع وثمانين واشتغل في بلاده ومهر في الاصول والعربية والمعاني وكتب على المصابيح شرحا وعلى الهداية حواشي ودخل الى البلاد الشامية وحج سنة تسع عشرة ثم رجع واقام بلارنده يدرس ويفتي ثم قدم القاهرة بعد موت المويد فاجتمع بمدبر المملكة ططر فاكرمه اكراما زايدا ووصله بمال جزيل فاقتنى كتبا كثيرة ورجع الى بلاده فاقام بلارنده الى ان مات في شهر ربيع الاول

يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن داود بن ابي الفضل بن المحب بن ابي العنان الداودي الطبيب جمال الدين مات في اول شهر رجب وله زيادة على تسعين

سنة اربع وثلاثين وثماني ماية

استهلت وقد غلا سعر الذهب الى ان بلغ مايتين وخمسة وسبعين وانتهت فيه زيادة النيل الى ستة عشر ذراعا وعشرين اصبعا وخرج الامرا المجردون في اواخر المحرم ثم امر بعودهم فعادوا من خانكاه سرياقوس وفيه رخص الفول جدا حتى صار بدرهمين ونصف فضة وزنا كل اردب والشعير كل اردب بثلاثة والقمح بستة ونصف وهذا غاية الرخص الا ما تقدم في دولة المويد فان القمح نزل فيها الى ستة دراهم بنقيه وخرج السلطان الى الصيد بالهيبة الكاملة فشق المدينة وخرج من باب الشعرية ثم عاد من يومه وفيها حصل للحاج عطش عند رجوعهم بمنزلة الوجه فمات منهم ناس كثير قيل قدر ثلاثة الاف كلهم من الركب الاول ومات من الجمال والدواب شي كثير جدا وذهب لمن مات من الاموال ما لا يحصى وفيها حجر السلطان على الباعة ان لا يبتاعوا الا بالدراهم الاشرفية التي جعل كل درهم منها بخمسة عشر من الفلوس وانتفع الناس بها بالميزان وشدد بالذهب ان لا يزاد في سعره فاذا ثقل ازداد ولم يزل الامر على ذلك الى ان بلغ كل دينار اشرفي مايتين وخمسة وثمانين درهما من الفلوس واستقر الامر على ذلك الى اخر الدولة الاشرفية وفيها استنجد ابن الركاعنه صاحب فاس وتلمسان بالمملكة فسار ابو فارس صاحب تونس بنفسه فظفر به وقرر في المملكة احمد بن ابي حمو وذلك في رجب سنة اربع وثلاثين وفي ربيع الاخر جهز السلطان الفعلة واهل المعرفة بالبنا لاصلاح الاثار واماكن المياه التي في طريق الحجاز وفيها حفرت بعيون القصب بير عظيمة فعظم النفع بها وكانت عيون القصب تجري من واد عظيم ينبت فيه القصب الفارسي ويجري الما من بين تلك الغابات وكان للحجاج به رفق بحيث يبيتون فيه ليلة ثم غمرت تلك العيون وصاروا ينتفعون بالحفاير وكان الما الذي يخرج منها يفسد في ليلته فاشار ناظر الجيش بان يحفر بير هناك لتخرج ماوها عذبا فحفروا قبل ذلك بيرين بين نزاعنم وقيتاب فاستغنى الناس بهما عن ورود الوجه والوجه مكان فيه بيران لا يحصل الما فيهما الا بالمطر فاذا لم ينزل المطر وردهما الحاج لم يجدوا فيهما الا النزر اليسير ففي الغالب يقع لهم العطش والهلاك فاستغنوا بالبيرين عن الوجه وفيها استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير في نظر الديوان المفرد بعد موت تاج الدين بن الهيصم وهو من بيت كبير في القبط وكان اسمه جرجس ولقنه الشيخ التاج فاسلم على يد السلطان الاشرف

قبل ان يتسلطن وذلك في الايام المويدية وخدم في ديوان الخاص ثم ولاه الاشرف نظر الاصطبل بحكم شغوره عن بدر الدين بن مزهر لما ولي كتابة السر واستادارية ولد السلطان فشكرت سيرته وامانته وحسن سياسته وكثرة بره وفي ثاني عشر جمادى الاولى سار سعد الدين القبطي المعروف بابن المراة الى مكة بسبب المكس المتعلق بالتجار الواصلين الى جدة وخرج معه نحو الف نفس للمجاورة فلما كانوا فيما بين الوجه والربكي وجد واعدة موتى ممن مات بالعطش في العام الماضي فلما نزلوا برابغ خرج عليهم الشريف زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن شيحة الحسني ومن معه وكانوا نحو مائة فارس وارادوا النهب فصالحوهم على مال بعد ان وقعت بينهم مناوشة وقتل منهم ناس قليل من الطايفتين ودخلوا مكة في ثامن عشر جمادى الاخرة فكانت مدة سفرهم ستة واربعين يوما وعارضهم في تاسع عشر جمادى الاخرة عرب زبيد فصالحوهم على مائة دينار بذلها ابن المراة من ماله وفي ثاني عشر رمضان نودي بمنع المعاملة الفضة النكية وبان الذهب الاشرفي بمايتين وخمسين وفي سادس عشرين جمادى الاولى اعيد كاتبه الى وظيفة القضا الشافعية وهي المرة الثالثة وفيها مات شهاب الدين الدويدار نايب الاسكندرية فاستقر جانبك الناصري راس نوبة ابراهيم بن المويد وكان من مماليك يلبغا الناصري وفي ذي القعدة جرى بين شخص في خدمة كاتب السر بن السفاح يقال له ابن الناظر الصغدي وبين مملوك لابن السفاح مشاجرة فاغتاله فقتله بسكين فاطلع عليه بعض الخدم فنم عليه فانزعج كاتب السر لذلك وحرص على انه يعرف السبب فقيل له انه كان بسبب صبي تغايرا عليه وقيل ان ابن الناظر ذكر للقايل انه يعرف السحر وانه قتل شخصا بسحره وان العلما افتوه بقتل من يقتل بسحره فما افادته هذه الدعوى وبلغ السلطان الخبر فاستدعاه فلما اعترف امر بقتله فحرص كاتب السر على ان يوخر قتله الى ان يحضر اوليا المقتول فامتنع السلطان وامر بتوسيطه وحصل لكاتب السر من ذلك مشقة شديدة لفقد مملوكه وكان يميل اليه ويرى تصديقه وكان ياتمنه على كثير من احواله فقلقه الامر وفي ذي الحجة استقر التاج الوالي الشوبكي في نظر الاوقاف الحكمية وقرر له من مال الاوقاف في الشهر ثلاثة الاف ولم يباشر شيا بل قنع بالمعلوم المذكور وفي يوم الاثنين من ذي القعدة الموافق لثامن عشر ابيب اوفى النيل وكسر الخليج وزاد بعد ذلك فكان في اول يوم من مسرى سبعة عشر ذراعا واصابع من الثامن عشر ولا يحفظ اتفق فيما مضى قط والعجب منه انه زاد ثاني يوم الوفا نصف ذراع ولم يحفظ فيما مضى مثل ذلك الا في سنة ست عشرة فان الملك المويد صاحب حماه ذكر في تاريخه نظير ذلك وهذا الحضرات النيل في تاسع عشر ابيب وذلك انه غريب وفي شعبان كانت الزلزلة بغرناطة وخسف بعدة اماكن وعدة مواضع وانهدم بعض القلعة ودامت الارض تهتز اياما وسقط من جدار الجامع الاعظم وخاف اهل البلد كلهم فخرجوا الى الصحرا وفيها غزاهم الفرنج وكادوا يقبضون عليهم فقيض الله ان ادركهم الله بالفرج فخرج الشيخ يحيى بن عمر ابن عثمان بن عبد الحق شيخ الغزاة في الفين من الجند وسار نصف الليل حتى ابعد عن عسكر الفرنج وقرر مع اهل البلدان يخرجوا الى الفرنج فاذا حملوا عليهم انهزموا امامهم

فتحللوا وطمع الفرنج في اخذ البلد فدهمهم الشيخ يحيى من خلفهم فاطلق النيران في
معسكرهم في جانب القريح فرجعوا الى مراكبهم فتبعهم المسلمون فغنموا منهم اسرا وقتلا فقيل بلغ عدة
القتلى زيادة على ثلاثين الفا والاسرى اثني عشر الفا وفي الرابع والعشرين من المحرم عقد
مجلس بين امير اخور جقمق العلاي الذي ولي السلطنة بعد ذلك وبين القاضي زين الدين
التفهني وكان يومئذ مدرس الحنفية بمدرسة قانباي فنقري محضر يتضمن ان قانباي
فوض النظر للتفهني والزمام ثم عزلهما واحضر جقمق جماعة يشهدون بذلك فامر
السلطان لناظر الجيش كلاما فغاب والتفهني معه ثم عاد فقال ان اتفقت شهادتهم
ثم امر السلطان بعقد مجلس بالصالحية وادعى وكيل جقمق على وكيل التفهني ان التفهني
تكلم في المدرسة المذكورة بغير طريق شرعي فاجاب وكيل التفهني بان جقمق ليس ناظرا
الى ان ثبت ذلك فوصل كتاب الوقف بالشافعي فوجد فيه ان النظر بعده لمن يكون امير
اخور يوم ذلك فقال الوكيل هذا ينبغي التقييد بذلك الوقت وليس فيه تعميم فقال
الشاهدان على الواقف يشهد على الواقف انه جعل النظر بعده لمن يكون امير اخور
فوقع البحث في ذلك فادعى وكيل الحنفي ان له دافعا فامهل ثلاثة ايام فحكم الحنبلي بمقتضى
ذلك مقتضى ما شهد به الشاهدان وان ذلك مقبول ولا يقدح في شهادتهما وانما هو
تفسير لما ابهم وانفصل الامر على ذلك وفي سابع عشر المحرم وصل الامرا الذين كانوا تجردوا من
حلب وامر السلطان باخراج بعض العسكر الى البلاد الحلبية لدفع قراملك عن ملطية
وكان نايبها قانباي البهلوان ارسل يطلب المدد فلما تجهز الامرا وصل الخبر بالاستغنا
من ذلك فامر برجوعهم فرجعوا بعد ان رحلوا مرحلة واحدة وقيل كان السبب ان نايب
الشام ارسل يذكر للسلطان انه لا حاجة الى ارسال احد من مماليك السلطان فتخيل
منه واراد اختباره فارسل له كتابا صحبة ساعي يستدعي حضوره الى القاهرة فوصله
الكتاب وهو راكب فخرج في الحال الى ظاهر دمشق واستعد على آلة السفر وتوجه فوصل
في سادس جمادى الاخرة فاكرمه السلطان وخلع عليه بالاستمرار وعمل له السلطان ضيافة
بخليج الزعفران وسافر في ثالث عشر الشهر الذي جاء فيه وفي هذه السنة قري البخاري
على العادة فكثر من يحضر من احاد الطلبة الذين يقصدون الحضور ومنعوا وشفعوا
وصار لغطهم يزيد وسوء ادبهم يفحش فهددوا فلم يرتدعوا فامر السلطان في المجلس الثاني
ان تكون القراة في القصر التحتاني وصار اذا جاء يجلس في الشباك الذي يطل من القصر
الفوقاني على القصر التحتاني فحصل بذلك للقضاة والاعيان والمشايخ ايضاع
منزلة وعظم اللغط بالنسبة لما كان بحضرة السلطان وصار السلطان بعد ذلك
يتشاغل بكتابة العلامة فيجتمع عنده من يتحلق بها ويصير بالتبعية له في اعلا
منزلة بالنسبة لمن هو في الحقيقة فوقهم ولما راى ابن البلقيني انه ما بقي يظهر له مقصود
انقطع عن الحضور واستمر الى سنة اربعين فشرع في العود كما سياتي ان شا الله تعالى وفيها
توجه قرقماس الشعباني وهو يومئذ الحاجب الكبير الى الصعيد فلاقاه موسى بن عمر شيخ
عرب هوارة وقدم له تقدمة فلما رجع بلغ موسى ان ابن عمه عمران استقر مكانه وعزل هو
فخاف موسى ودخل البرية عن الطاعة وتوجه الوزير الى قرقماس الشعباني ليتعاونا على
رجوع موسى فعجزا عنه ثم لم يزل الوزير يراسل موسى ويتلطف به حتى عاد واحضره الى السلطان

تخلع

تخلع عليه ثم امسكه بعد ايام ثم حبسه فبلغ ذلك عربه فافسدوا في البلاد واحرقوا
الغلال ووصل عبد الدايم شيخ الفقرا ومعه طايفة من الفقرا في شوال فهرع اليه
الناس للسلام عليه والتبرك به وكان قد اذن لموسى بن عمر في التوجه الى السلطان وضمن
له السلامة فلما سمع بحبسه جا للشفاعة فارسل لهم السلطان القاضي بدر الدين العيني
فاحضرهم عنده وتادب معهم وكانوا ثلاثة عبد الدايم وشجاع والعرباني واتباعهم فقبل
السلطان شفاعتهم واذن لهم في تسليم ابن عمر بعد ان يحلفه كاتب السر عند العيني ففعل
ذلك ورجعوا وفي جمادى الاولى شاع عن اهل التقويم انهم اتفقوا ان الشمس تكسف
في ثامن عشري الشهر بعد الزوال فتاهب السلطان وغيره لذلك ورقبها الى ان غربت
ولم يتغير منها شي البتة وفي يوم الخميس ثاني عشرين شهر رجب تزوج سيدي محمد ولد الامير
جقمق بنت احمد بن ارغون شاه وعمل له ابوه وليمة عظيمة وقدم له السلطان ومن دونه
تقادم سنية وفي شوال ارسل السلطان ثلثماية مملوك الى جزيرة قبرس يطالب
صاحبها بما استقر عليه من المال في كل سنة واوصاهم ان يرسوا على بعض الجزاير ويراسلوه
فان اجاب بالامتثال رجعوا وصحبتهم ما يوصله لهم وان امتنع اعتصموا ببعض الجزاير
وراسلوا السلطان فعادوا بعد بضعة وعشرين يوما وصحبتهم اثواب صوف قيمتها
ثلاثة الاف دينار وفيها حجت خوند جلبان زوج السلطان وكانت امته فاعتقها
وتزوجها وصيرها اكبر الخوندات وحججها في هذه السنة بتجهيز عظيم وارسل صحبتها
جوهر اللالا وناظر الجيش ونصب البرك المتعلق بها على شاطي النيل وكان امراؤها
وساروا بالمحمل من اجلها في ١٧ شوال ورحلوا من البركة يوم الحادي والعشرين منه
قبل العادة بثلاثة ايام وفي ١٢ ذي القعدة اوفى النيل ستة عشر ذراعا ونودي
عليه بزيادة نصف ذراع بعد الستة عشر وذلك في تاسع عشري ابيب وقد تقدم
في سنة خمس وعشرين انه اوفى في تاسع عشري ابيب ايضا ولكن بزيادة اصبعين
على الستة عشر فقط واوفى قبل ذلك في سنة ست عشرة اخر يوم من ابيب وهو من
النوادر واشتد تعجيل الزيادة من الزروع التي بالجزاير شيا كثيرا كالبطيخ والسمسم
وفيها قدم الامير ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن منجك في ذي القعدة فاخبر ان نايب الشام
اقام اياما محتجبا فانكر عليه برسباي الحاجب الكبير فاجابه بالشتم والضرب والاهانة
وخرج النايب الى ظاهر البلد فاقام هناك فوقع الراي على رجوع ابن منجك بخلعة استمرار
النايب واخرى للحاجب وان يصلح بينهما فبادر وصحبته سودون ميق امير اخور ثاني
فاصلحا بينهما واستمر الحال واشتهر فيها وقوع زلزلة ببلاد الاندلس هدم بها من الامكنة
شي كثير وفيها نودي على الذهب بان كل اشرفي بمايتين خمسة وثلاثين ومن خالف في ذلك
شنق في مدة فاستمر على ذلك وفيها قدم عاذر بن نعير على السلطان مفارقا لاخيه
قرقماس فاكرمه وامره عوضا عن اخيه فلما رجع عصى واذى بعض الناس فارسل السلطان
الى نايب حلب ونايب حماه بان يركبوا عليه فبلغه ذلك فهرب واحاطوا بما وجدوه من
ماله وفيها ارسل شاه رخ قراملك في طلب اسكندر بن قرا يوسف فواقعه فانهزم
اسكندر وفر الى بلاد الكرخ فنزل بقلعة سلماس وبعث اليه شاه رخ عسكرا فقاتلوه الى
ان انهزم ونجا بنفسه جريحا فاتفق انه وقع الوبا ثم الغلا في عسكر شاه رخ فكر راجعا

الى بلاده في العشرين من ذي الحجة مات فارس الذي كان راس المماليك المقيمين بمكة لكفا ذي ... وكان غيره قد توجه عوضه مع الحاج ورجع مومبشرا فمات في الطريق وتاخر قدوم المبشرين بسبب ذلك يومين عن العادة فقدموا في ثامن عشرين ذي الحجة واخبروا بالرخا لكن كان الما قليلا ه

ذكر من مات في سنة اربع وثلاثين وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم بن علي بن اسماعيل بن ابراهيم برهان الدين البلبيسي الاصل المعروف بابن الظريف بالظاء المعجمة وتشديد التحتانية وولي نيابة الحكم بالحسينية نحو ولاية البلقيني ثم اضيفت اليه امانة الحكم بالقاهرة ومصر فباشرها مباشرة حسنة وكان حسن العشرة والمعاملة كثير الاشراف على نفسه والله يسامحه مات في يوم السبت ٢١ شوال بعد مرض طويل ه

اسماعيل بن الحسن بن علي بن عبد الله البرماوي الشافعي ولد في حدود الخمسين ودخل القاهرة قديما واخذ عن المشايخ وسمع ومهر في الفقه والفنون وتصدى للتدريس وخطب بالجامع العمري بمصر فمات في نصف ربيع الاخر عن اربع وثمانين سنة

اسماعيل الرومي الطبيب الصوفي المقيم بالخانقاه البيبرسية كان يقرئ العربية والتصوف والحكمة وامتحن بمقالة ابن العربي ونهي مرارا عن اقرائها ولم يكن محمود السيرة ولا العلاج وكان من صوفية البيبرسية مات في تاسع شوال

حمزة بن يعقوب الحريري الدمشقي مات في صفر ه

شاهين الرومي المزي عتيق تقي الدين ابي بكر المزي كان عارفا بالتجارة على طريقة سيده في محبة اهل الخير ووصاه على اولاده فرباهم ثم مات بالقولنج وهم صغار فاحتيط بموجوده فيسر الله تعالى القيام فامرهم مع السلطان الى ان اسعدته فصار الذي لهم في ذمة شاهين وظهر لشاهين اخ شقيق فلما اثبت نسبه قبض ما بقي من تركة اخيه بعد مصالحة ناظر الخاص وكان موته في ثالث عشرين ذي القعدة

عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي الشيخ شرف الدين ابن القاضي شمس الدين اخو القاضي تقي الدين ولد في ربيع الاول سنة خمسين ومات ابوه وهو صغير فحفظ المقنع ومختصر ابن الحاجب واخذ عن بعض مشايخ اخيه وسمع الحديث واجاز له عز الدين بن جماعة وجمال الدين بن هشام النحوي وغيرهما وسمع من جده لامه جمال الدين المرداوي وشرف الدين بن قاضي الجبل وغيرهما وافتى ودرس واشتغل وناظر وناب في القضاء دهرا طويلا وصار كثير المحفوظ جدا واما استحضار فروع الفقه فكان فيه عجيبا مع استحضار كثير من العلوم وكان ينسب الى المجازفة في النقل احيانا وعليه مآخذ دينية وانتهت اليه رياسة الحنابلة في زمانه وعين للقضاء غير مرة فلم يتفق ذلك وولي ابن اخيه في حياته وقدم عليه مات في ليلة الجمعة ثاني ذي القعدة ارخه مورخ الشام وارخه قاضي الحنابلة في خامس شوال

عبد الرحمن وحيد الدين بن الجمال المصري ولد بزبيد بعد سنة ٢ وتفقه وتزوج بنت عم النجم المرجاني وقطن مكة وشغل الناس بها في الفقه واشتهر

احد الدويدارية بالاسكندرية وبغيرو
بالاقطع مات في يوم الاحد تاسع جمادى
الاخرة بالقاهرة ه

ومما نقض عنه الطب
الشرف بن الخشاب
واذن له فيه ه

بمعرفته ومات في ١٧ رجب

عبد الرزاق بن سعد الدين بن تاج الدين ابراهيم بن الهيصم كتب في الديوان المفرد ثم ولي الاستادارية بعد جمال الدين ثم ولي الوزارة في الدولة المؤيدية ونكب مرارا ومات في العشرين من ذي الحجة

صح يوم الخميس

عمر بن منصور الشيخ سراج الدين البهادري الحنفي ولد سنة بضع وستين ه واشتغل بالفقه والعربية والطب والمعاني وغير ذلك حتى مهر واشتهر ودرس وناب في الحكم وصار ريسا [illegible] الحنفية وفي الاطبا الا انه لم يكن محمود العلاج ايضا مات في يوم السبت ١٢ شوال

محمد ناصر الدين بن ارغون العقيبغاوي ولد سنة خمسين وسبعمائة ونشا في خدم الامرا من مخدومه اقتمر عبد الله الحنفي النائب وهلم جرا وولي الجيزة والابيبة والمحيحو والاستادارية عن غير واحد وكان عارفا بالامور حصيفا للناس ويعرف اخلاق اهل الدولة وكان [illegible] وكان راحم ثم اقبل على الاشتغال بالفقه حتى صار يستحضر كثيرا من المسائل الفقهية ويقرا عنده في الروضة وغيرها ويكثر من [illegible] من تلقاه من العلما وسمعت منه فوايد ولطايف وكان من جملة من ينتمي الى اصحابنا [illegible] الشامات في رمضان ه

محمد بن الاشرف برسباي ه

محمد بن الحسن بن محمد بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ تقي الدين الحصني اشتغل على عمه ولازم طريقته في العبادة والتجرد ودرس بالشامية وقام في عمارة البارزية ومات في شهر ربيع الاول وكان شديد التعصب على الحنابلة

محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي العلامة شمس الدين الحنفي المعروف بابن الفنري بفتح الفاء والنون مخففا ولد في سنة ٧٥١ في صفر واخذ ببلاده عن العلامة علاء الدين المعروف بالاسود شارح المغني وعن الكمال محمد بن محمد المعري والجمال محمد بن محمد الاقصرائي وعن غيرهم ولازم الاشتغال ورحل الى الديار المصرية سنة ثمان وسبعين وله عشرون سنة فاخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره ثم رجع الى الروم وتولى قضاء برصا مدة ثم تحول الى قونية فاقام بها فلما وقع الحرب بين ابن قرمان وابن عثمان وانكسر ابن قرمان اخذ ابن عثمان الشيخ شمس الدين المذكور الى برصا ففوض اليه قضاء مملكته وارتفع قدره عنده وحل عنده المحل الاعلى وعدق به الامور كلها وصارت في منزلة الوزير واشتهر ذكره وشاع فضله وكان حسن السمت كثير الفضل والافضال الا انه يعاب بخلة من العربية وبانه يقرئ الفصوص ويقرره ولما قدم القاهرة لم يتظاهر بشي من ذلك فاجتمع به فضلا العصر وذاكروه وباحثوه وشهدوا له بالفضيلة ثم رجع الى القدس فزاره ثم رجع الى بلاده وكان قد اثرى الى الغاية حتى يقال انه كان عنده من النقد خاصة ما ينيف وخمسين الف دينار وكان عارفا بالقرآن والعربية والمعاني كثير المشاركة في الفنون ثم حج في سنة ثلاث وثلاثين على طريق انطاكية ورجع فمات ببلاده في شهر رجب وكان قد اصابه رمد واشرف على العمى فيقال انه عمي ثم رد الله عليه بصره فحج هذه الحجة الاخيرة شكرا لله على ذلك

ولد مصنف في اصول الفقه جمع فيه المنار والبزدوي وغيرهما واقام في عمله ثلاثين
سنة واقرا العضد نحو العشرين مرة كتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة

محمد تقي الدين بن الشيخ نور الدين علي بن احمد بن الامين المصري ولد سنة ستين
وتفقه وتكسب بالشهادة مدة طويلة وكان يحفظ شيا كثيرا من الاداب والنوادر
واشتهر بمعرفة الملح الزوايد المصرية وثلب الاعراض خصوصا الاكابر فكان بعض
الاكابر يقربه لذلك ولم يكن مصونا في نفسه ولا في دينه والله يسامحه مات في شوال

محمد بن الناصر فرج ٥

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الحافظ الامام المقرى شمس الدين بن الجزري
ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١ بدمشق وتفقه
بها ولهج بطلب الحديث والقراات وبرز في القراات وعمر مدرسة للقرا سماها دار
القران واقرا الناس وعين لقضا الشام مرة وكتب توقيعه عماد الدين بن كثير ثم
عرض عارض فلم يتم ذلك وقدم القاهرة مرارا وكان مثريا وشكلا حسنا وفصيحا
بليغا وكان باشر عند قطلبك استادار ايتمش فاتفق انه نقم عليه شيا فصادره
ففر منه فنزل البحر الى بلاد الروم في سنة ثمان وتسعين فاتصل بابي يزيد بن
عثمان فعظمه واخذ اهل البلاد عنه علم القراات واكثروا عنه ثم كان ممن حضر الوقعة
مع ابن عثمان واللنكية فلما اسر ابن عثمان اتصل ابن الجزري بالملك فعظمه وفوض
له قضاء شيراز فباشره مدة طويلة وكان كثير الاحسان لاهل الحجاز واخذ عنه اهل
تلك البلاد في القراات وسمعوا عليه الحديث ثم اتفق انه حج سنة اثنتين
وعشرين فنهب ففاته الحج واقام بينبع ثم بالمدينة ثم دخل مكة فجاور الى ان حج
ورجع الى العراق وكان كاتب المويد يأذن له في دخول القاهرة فمات المويد في تلك
السنة فرجع ثم عاد في سنة ست وعشرين فحج ودخل القاهرة سنة ٢٧ فعظمه
الملك الاشرف واكرمه وحج في اخرها واقام بها قليلا ودخل اليمن تاجرا فاسمع الحديث
عند صاحبها ووصله ورجع ببضاعة كثيرة فقدم القاهرة في سنة سبع واقام
بها مدة الى ان سافر على طريق الشام ثم على طريق البصرة الى ان وصل الى شيراز
وقد انتهت اليه رياسة علم القراات في الممالك وكان قديما صنف الحصن الحصين
في الادعية ولهج به اهل اليمن واستكثروا منه وسمعوه علي قبل ان يدخل هو اليهم
ثم دخل اليهم فاسمعهم وحدث بالقاهرة بمسند احمد ومسند الشافعي وبغير ذلك
وسمع بدمشق وبمصر من ابن اميلة وابن الشيرجي ومحمود بن خليفة وعماد الدين بن
كثير وابن ابي عمر وابراهيم بن احمد بن فلاح والكمال بن حبيب وعبد الرحمن بن احمد
البغدادي وغيرهم وبالاسكندرية من عبد الله الدماميني وابن موسى وببعلبك من
احمد بن عبد الكريم وطلب بنفسه وكتب الطباق وعني بالنظم وكانت عنايته
بالقراات اكثر فجمع ذيل طبقات القرا للذهبي اجاد فيه ونظم قصيدة في قراءة الثلاثة
وجمع النشر في القراات العشر جوده وذكر ان ابن الخباز اجاز له واتهم في ذلك وقرات
بخط القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية انه سمع الحافظ ابا اسحاق ابراهيم
سبط ابن العجمي يقول لما دخلت دمشق قال لي الحافظ صدر الدين الياسوفي لا تسمع

مع ابن الجزري

مع ابن الجزري شيا قلت وقد سمعت بعض العلماء يتهمه بالمجازفة في القول واما
الحديث فما اظن ذلك به الا انه كان اذا راى للعصريين شيا اغار عليه وتنسبه
لنفسه وهذا امر قد اكثر المتاخرون منه ولم ينفرد به وكانت وفاته في اوايل سنة
ثلاث وثلاثين وكان يلقب في بلاده بالامام الاعظم ولم يكن محمود السيرة في القضا
واوقفني بعض الطلبة من اهل تلك البلاد على جزء فيه اربعون حديثا عشاريات
فتاملتها فوجدته خرجها باسانيده من جزء الانصاري وغيره واخذ كلام شيخنا
العراقي في العشاريات برمته فكانه استخرج عليها مستخرجا بعضه
بالسماع واكثره بالاجازة ومنه ما خرجه شيخنا من جزء ابن عرفة فانه رواه عن
ابن الخباز بالقراة فاخرجه ابن الجزري عن ابن الخباز بالاجازة

محمد جمال الدين بن الشيخ عز الدين يوسف بن الحسن بن محمود الحلواني قدم القاهرة
سنة ٣٢ فاكرم ثم طلبه صاحب الحصن ابن الاشرف فجهزه اليه فمات بمصر
في هذه السنة وكان فاضلا في عدة علوم وما اظنه اكمل الاربعين سنة

محمد بن الشيخ بدر الدين الحمصي المعروف بابن العصيا اشتغل كثيرا وكان في اول
امره جامد الذهن ثم اتفق انه سقط من مكان فانشق راسه نصفين ثم عولج
فالتام فصار حفظه ومهر في العلوم العقلية وغيرها وكان يرجع الى دين وينكر المنكر
ويوصف بجودة الذهن وتنقص عقل مات في صفر ٥

محمد ناصر الدين الشيخي تولى الوزارة للناصر ثم عزل في سنة اربع وثمانمائة
وصودر بسبب انه ظهر عنده من يعمل الزغل ويخرجه على الناس فقبض عليه وعوقب
الى ان مات في ذي القعدة واستقر بعده في الوزارة سعد الله بن عطا

محمود بن احمد بن محمد الفيومي الاصل نور الدين الحموي ابن خطيب الدهشة ولد
سنة خمسين وسبعمائة وسمع من جماعة وتفقه ببلده على علمائها في ذلك
العصر ودخل الشام ومصر طالب علم ثم ولي قضاء حماه في اول دولة الملك المويد
وباشرها مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصرف بزين الدين بن الجزري في اوايل سنة
ست وعشرين واختصر القوت للاذرعي وسماه لباب القوت ولم يكمله وشرح
المنهاج للسبكي وشرح الكافية الشافية في العربية وله منظومة في الخط شرحها
وهذب المطالع لابن قرقول في قدر ضعفه وانتهت اليه رياسة المذهب بحماه مع الدين
والتواضع المفرط والعفة والانكباب على المطالعة والاشتغال والتصنيف
وكان مشاركا في الادب وغيره حسن الخط مات في يوم الخميس تاسع عشر شوال
وكانت جنازته مشهودة ومن نظمه

نظم حبيبي خبر • لانه قد رفعه
ينصب قلبي غرضا • اذ صار مفعولا معه

وبينه وبين الشيخ بدر الدين بن قاضي اذرعات مكاتبات منظومة

سنة خمس وثلاثين وثمانمائة

في ثامن المحرم وصل الامير طراباي نائب طرابلس فسلم على السلطان وخلع عليه فاقام

ح ٢
بل كان اكمل الستين لكن
كانت لحيته سوداء ٥

ح
قال ابن قاضي شهبة العلامة بدر الدين نزيل دمشق
نزل المدرسة البادرائية واخذ عن القرشي وابن
الشريشي وغيرهما على بعض اصحاب الحجار وصحب
النساك وعلي بن الكويك وشارك في عدة علوم
واقام ببلده وصار شيخها وافتى ودرس ووعظ
وانتفع به جماعة وكان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ومات ببلده عن ستين سنة
ظنا وذكره المولف في معجمه مختصرا ٥

خمسة ايام ورجع وفي شهر رمضان منها استقر دولات خجا الظاهري في ولاية
القاهرة عوضا عن التاج واستمر التاج في وظايفه وكان هذا ظالما غاشما ولي
كشف الوجه القبلي فتعدى الحد في العسف حتى كان يامر بان ينفخ في دبر من يريد
عقوبته حتى تندر عيناه او ينفلق دماغه ثم ولي كشف الوجه البحري ثم استقر
في الولاية فجمع كل من في سجن الوالي من اولي الجرايم فاطلقهم وحلف جهد يمينه انه
متى ظفر باحد منهم وسطه وفعل ذلك ببعضهم فسكنوا وركب في الليل وطاف واكثر من
ذلك والزم الباعة بكنس الشوارع ورشها ووقيد القناديل في حوانيتهم كل
ليلة ومنع النساء من الخروج الى الترب ايام الجمع فاستمر على ذلك قدر شهرين ثم
اعيد التاج وفي الخامس من صفر انتشر بمصر جراد كثير في الافاق ولكن لم يحدث
منه شر ووردت الاخبار بانه وقع فيما بين بغداد وتبريز فلم يدع خضرا فكثر فساده
وعم الغلا حتى بيعت منه الشدايد واعقبه الوبا المفرط وفيه اعيد اينبغا الجمالي لكشف
الوجه القبلي وفي ربيع الاخر نزل بعض المماليك من الطباق لينهب بيت الوزير
وكان تشتغل لهم فلم يظفر وابه ولا شي منه فلما اصبح تشفع من الاستادارية
فقرر السلطان فيها الصاحب بدر الدين بن نصر الله في ثالث عشرين ربيع الاخر
فباشرها شهرين ثم انفصل واعيد اينبغا الجمالي في جمادى الاخرة وسبب ذلك انه
كان حصل من المتعين بالظلم والعسف مالا كثيرا فرافعه بعض الناس فسعى في الحضور
فاجيب فسعى في الاستادارية على ان يزن عشرة الاف دينار ويلتزم بالتكفية
فاجيب ثم حوقق على جهات احتاط عليها تزيد على الذي عين بخمسة الاف دينار
فالتزم بها وفيها اجريت العيون حتى دخلت مكة فامتلات بركة المعلى وعمرت
على سوق الليل الى الصفا فعم النفع بها وكان القايم على ذلك سراج الدين بن شمس
الدين المذكور كبير التجار بدمشق وصرف على ذلك من ماله شيا كثيرا وفي العشرين
من جمادى الاخرة صرف القاضي زين الدين التفهني من قضاء الحنفية واعيد العيني
وكانت علة التفهني طالت لانها ابتدات به من ذي الحجة فاقام مدة وعوفي ثم
انتكس واستمر يتداوى لتنقله في الامراض الى ان اشيع موته واستقر في قضاء الحنفية بدر الدين
العنتابي وبلغ التفهني ذلك فشق عليه وركب في اليوم الثاني الى القرافة ليشاهده
الناس ليحققوا ان العنتابي يقول عليه انه بلغ الموت لكن لم يفد ذلك فلما دخل شوال
مات وكان مولده سنة بضع وستين فان القاضي شمس الدين البساطي ذكر لي انه
يعرفه من سنة ثمانين وهو بالغ وكان في غضون مرضه نزل لولده شمس الدين محمد عن
تدريس الصرغتمشية فشق ذلك على العنتابي وقام به وقعد فصده ناظر الجيش
عنه وامضى السلطان النزول فلما مات التفهني صودر ولده على خمسماية دينار وكان
التفهني قد سمع الحديث من النجم بن الكشك وغيره واشتغل على جماعة من المشايخ واول
من نوه به كاتب السر بدر الدين الكلستاني وكان اصله من تفهنة احدى القرى الغربية
وابوه طحان ومات وهو صغير فرباه اخوه شمس الدين محمد فلما ترعرع دخل القاهرة
ونزل في كتاب السبيل بالصرغتمشية ثم صار عريفا بالمكتب ثم نزل في الطلبة ثم
نزل في صوفية الشيخونية فلما نوه به الكلستاني ناب في القضاء وحمدت سيرته

بلغ مقابلة

ولازم

ولازم الاشتغال وحسن الخط وكتب على الفتاوى فاجاد وكان حسن الاخلاق كثير الاحتمال
شديد السطوة اذا غضب لا يطاق واذا رضي لا يكاد يوجد له نظير رحمه الله تعالى
وفي شعبان صرف القاضي ناصر الدين بن المحمرة عن قضاء الشام واستقر كمال الدين بن
البارزي وخلع عليه يوم الجمعة ثاني شعبان مع استمراره في كتابة سر الشام فلما بلغ
الشامي توجه الى بيت المقدس فصام شهر رمضان هناك وقدم بعد شوال الى القاهرة
وكان لما سافر الى الشام استناب بدر الدين بن الامانة في تدريس الشيخونية وجمال الدين
ابن المجبر في مشيخة الصلاحية فلما عادت اقامته هناك استنجز مرسوم السلطان
بالاستقلال فلما عاد الى القاهرة استعاد الوظيفتين منهما باذن السلطان ولم
يلتفت الى شرط الواقف ان غاب عن وظيفته ازيد من مدة مجاوزة الخراج اخرج منها
وهذا بخلاف شرط سعيد السعدا فان شرط واقفها ان من غاب عن وظيفته يعود
اليها اذا عاد ولو طالت غيبته فحجة ابن الامانة قايمة وحجة ابن المحمرة داحضة وفيها
دخل من زمول الصين عدة ومعهم من التحف ما لا يوصف فبيع بمكة وفيها اسر حمزة بن
قرايلك صاحب مدينة ناصر الدين امير ماردين وسجنه لان اباه كان يغير على معاملة
ماردين ويكثر الفساد فسار قرايلك حتى نازل ماردين وحاصرها مدة الى ان ملكها
فهرب ناصر اميرها وخلص حمزة بن قرايلك واستمرت ماردين في يد قرايلك وفي رجب
قدم نايب الشام ايضا مطلوبا فوصل في حادي عشرين رجب فخلع عليه في ثاني عشرين
رجب واستقر اتابك العساكر عوضا عن جارقطلي وخلع على جارقطلي بنيابة الشام
عوضا عنه وتوجه في اول شعبان منها وفيها صمم السلطان على السفر الى البلاد
الشمالية بسبب ذلك وتجهز غالب الناس ولم يبق الا السفر فقدم قاصد قرايلك
وصحبته مفاتيح قلعة ماردين وكان قد غلب عليها ونقل صاحبها فتغير العزم في هذه
السنة وفيها اراد السلطان على دار العدل كما كانت في ايام الظاهر برقوق فبادروا
الى ترميمها واصلاح ما تشعث منها وجلس يوما ثم ترك وفيها حج ركب المغاربة وركب
التكرور ومعهم بعض ملوكهم وفيها اشتد تحجير السلطان على التجار والزمهم بعدم
بيع بضايعهم الا باذنه ثم جمعهم في رمضان وسالهم ان يبيعوا عليه جميع ما عندهم
من الفلفل بسعر خمسين الحمل فشق عليهم ولم يجدوا بدا من المطاوعة وكانوا ابتاعوه
عليهم من قبل السلطان قبل ذلك بسعر ثمانين فذكر له بعضهم ذلك فلم يلتفت
اليه ثم كتب مراسيم وارسلت الى الشام والحجاز والاسكندرية ان لا يبيع احد البهار
ولا يشتريه الا السلطان وفي ذي القعدة عقد مجلس حضره القضاة الاربعة
وقرقماس الحاجب الكبير باذن السلطان بسبب ما حكم به نايب الحنفي من هدم
دار ابن النقاش وكان السبب في ذلك ان علم الدين البلقيني كان سال ناظر الجيش
ان ينتزع له من كاتبه نظر جامع طولون ونظر الناصرية ليسكت عن طلب العود للقضا
والتمس فيه فرضي كاتبه بذلك وفوض له ذلك واخذ بيده توقيعا سلطانيا فمن
حمقه انه هنا السلطان بعيد الفطر فسال له عن امر النظرين فشكر للسلطان فقال
له ينبغي ان يشكر القاضي الذي اعطاك فقال انا ما اعطاني الا السلطان وهذا
في غاية الحمق والجهل فان الواقف شرط النظر للقاضي الشافعي فلو ولاه السلطان

لغيره لم تنصح ولا يثنى فلما بلغنى ذلك صرحت بعزله فما بالى بذلك واستمر يتحدث
فيها اتيابا من غير مبالاة فلما استمر على التحدث فى جامع طولون استخرج من ادراق
الخبيه محضرا كان كتبه على بن النقاش يتضمن ان امين الدين الطرابلسى حيث كان قاضى الحنفية
حكم عليه بسد التراب الذى فتحه فى جدار الجامع يستطرق منه الى الدخول وان البيت
الذى بناه جملة حريم الجامع فيكون له حكم المسجد وسال القاضى بدر الدين العينتابى
ان ياذن لاحد نوابه ان يحكم بذلك فاسند ذلك للقاضى ناصر الدين بن الشنشى فحكم
وعرض ذلك على السلطان فاستخط الناس هدم البيت المذكور بعد مضى اربعين سنة
او اكثر وشاهد ذلك اكابر العلما والايمة فامر السلطان بعقد مجلس فلما اجتمعوا ادعى
مدعى على ولد ابن النقاش بان البيت الذى بايديهم يجب هدمه لانه عمر فى حريم الجامع فله
حكم المسجد وانه يجب عليهم اجرة المثل عن المدة الماضية فى تركة ابيهم الحارمات
ثم فى المدة التى مضت يحبس ريعه فاجاب بان اباه استاذن القاضى جلال الدين
البلقينى فى استيجار الارض المذكورة فاذن لنائبه القاضى ولى الدين العراقى فى النظر
فى ذلك فاستوفى الشروط واذن لبعض العدول فى اجارته فآجره باجرة معينة
مدة ليبنى فى ذلك ما اراد واتصل ذلك بالعراقى وحكم به وذلك مصير منهم الى ان
الارض المذكورة ليست مسجدا فاتصل ينوب ذلك بالقاضى المالكى فى المجلس لكونها
شهادة على الخط ثم اتصل بالشافعى فحكم بابقاء البنا المذكور وعدم التعرض لهدمه
وكان ابن النقاش تعمد الاستطراق المذكور فحاد الحكم ان يهدم ما سده ثم يبنى فلم
يوافقه احد وانفصل المجلس على ذلك وقصر حكم نائب الحكم ان المساحة المذكورة الدايرة
حول الجامع من حريم الجامع وان لها حكم الجامع على ما بنا فيه مما لم يتقدم به حكم احد
من الحكام وحصل للعلم و للحنفى من ذلك حنق زايد فاما العلم فبذل جهده فى السعى
ليعود الى القضا فتعذر عليه ذلك واما الحنفى فصار يمتنع من حضور المجالس مع
الشافعى ولله الحمد وادير المحمل فى هذه السنة فى ثالث رجب وفى هذه السنة منع
الناس من السفر فى وسط السنة الى الحجاز صحبة ابن المرة خشية عليهم من نهب
العرب وكان كسر الخليج فى الخامس من مسرى وانتهت الزيادة فى هذه السنة الى احد
وعشرين اصبعا من ثمانية عشر ذراعا فى اخر مسرى ووصل المبشر يوم الجمعة خامس
عشر ذى الحجة فقطع المسافة فى اربعة عشر يوما وهذا اسرع ما سمع فى ذلك وفى
هذه السنة تقطع غالب الجسور التى عملت للنيل فشرق بسبب ذلك كثير
من الاراضى وفى اول رمضان تراى الناس الهلال فخفى عليهم فشهد به اثنان بعد
العشا فثبت فلما اصبح السلطان استغرب ذلك لكونه تراى هو ومن معه ومكانهم
بالقلعة مرتفع جدا وكانت السما صاحية فاستدعى بالشهود وحضروا عنده
فامتحنهم بالتفرق بينهم وبان الزمهم ان يسيروا الى الجهة التى راوا الهلال فيها
فى اول ليلة ففعلوا فلم يخطيوا فمضى الامر واتفق فى هذه السنة انهم لم يروا الهلال
ليلة الترائى ثم ثبت فى اليوم الثانى من ذى الحجة بتواتر العيدان فى المعنى المذكور
وفيها اكثر السلطان من الركوب الى القصر للتنزه حتى ركب فى يوم واحد الى بيت ناظر
الجيش ثم الى بيت ٢ الجيش فحملا له تقادم جليلة وفيها استقر الوزير كريم

لعله
نقيب

الدين

الدين بن كاتب المناخات فى كتابة السر مضافا للوزارة فى ثالث شوال عوضا عن
ابن السفاح وكان السلطان ارسل الى شهاب الدين بن الكشك قاضى القضاة الحنفية
بدمشق لم يحضر ويستقر فى كتابة السلطان فارسل بالاعتذار وبذل مالا الى الكف
عنه فاجيب واستقر كريم الدين فباشر قليلا ثم صرف بعد قليل لما حضر ابن
البارزى وفى ذى القعدة استقر القاضى عز الدين عبد العزيز بن على البغدادى
الحنبلى فى قضاء الحنابلة بدمشق وفى اواخر جمادى الاخرة صرف العينتابى عن الحسبة
واستقر صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله وفى شوال قتل نصرانى وقع فى حق داود
عليه السلام فحبس مدة ليسلم فاصر فقتل وفى هذه السنة ثارت فتنة عظيمة بين
الحنابلة والاشاعرة بدمشق وتعصب الشيخ علاء الدين البخارى نزيل دمشق على
الحنابلة وبالغ فى الحط على ابن تيمية وصرح بكفره فتعصب جماعة من الدماشقة
لابن تيمية وصنف صاحبنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين جزءا فى فضل ابن تيمية
وسرد اسماء من اثنى عليه وعظمه من اهل عصره فمن بعدهم على حروف المعجم مبينا
لكلامهم وارسله الى القاهرة فكتب له عليه غالب المصريين بالتصويب وخالفوا
علاء الدين البخارى فى اطلاقه القول بتكفيره وتكفير من اطلق عليه انه شيخ
الاسلام وخرج مرسوم السلطان الى كل احد لا يعترض على مذهب غيره ومن اظهر شيا
مجمعا عليه سمع وسكن الامر واستقر جار قطلى فى نيابة الشام فى ثامن عشر رجب
وفيها الزم اهل سوق الخيل ان لا يبيعوا المتعمم فرسا ولا الجندى من اولاد الناس ثم
بطل ذلك عن قرب وفيه وقع الفنا فى الخيول فاخذت خيول الناس من الربيع ثم
شفع فيهم فاعيد اكثرها وتوجه عدة من الامرا الى البلاد الشريف لاخذ الخيول من الفلاحين
وفى ثالث ربيع الاخرة امر السلطان باخراج المسجونين على الديون والمصالحة فيهم
وفى اوائلها اهتم السلطان بامر الاسعار وامر باخراج البذر من حواصله للاراضى البايرة
فكثر الزرع وفرح عن الناس بذلك وتراجع السعر وفى شهر ربيع الاخر عقد مجلس عند
كاتب السر اجتمع فيه القضاة ومشايخ العلم بسبب ان السلطان اشترى من وكيل
بيت المال ارضا ثم وقفها وثبت ذلك عند الشافعى ونفذه الباقون الا الحنفى
فادعى ان الحكم باطل واستند الى ان علم الدين ولد شيخنا البلقينى ذكر له البطلان وافتى
بعض نواب الحكم من الشافعية المنفصلين وكان القايم بامره فى الشرى المذكور ناظر
الجيش فامر كاتب السر ان يستفتى علماء الشافعية عن ذلك فافتوا بالجواز الا العينى
والعلم فلما حضروا وقع البحث فى ذلك فرجع الحنفى وقال اذا استوفى الحاكم الشروط
صح البيع وكان قبل ذلك كتب بان البيع لا يصح واطلق فرجع واما العلم فاعتل
بانه يلزم من ذلك اتحاد الموجب والقابل وذلك يختص بما يتعاطى الجد لحفيده وان
وكيل بيت المال وكيل السلطان من وكيله فكانه اشترى من نفسه وفاته ما صرح به
جماعة من العلما بان وكيل بيت المال وكيل عن الجهة للمسلمين لا عن خصوص السلطان
وانما وظيفته وانه لا نيابة وقد صرح بذلك السبكى وغيره ثم ظفرت بان ذلك صنع
السلطان صلاح الدين فى وقف الصلاحية ببيت المقدس ونقله السبكى فى فتاويه
وقال الاذرعى فى شرح المنهاج اغتر بعض الناس بتسميته وكيلا فقال لانه ينعزل

محل هذا اسرنا الى موت صاحب قبرس
فى سنة ٨٣٢ فنحول هناك ه

بموت السلطان وهو غلط ثم احضر حكم جلال الدين البلقيني في مثل ذلك وكذلك من قبله ابو البقا عز الدين بن جماعة فاصر على دعوى البطلان واصر الحنفي على الامتناع من التنفيذ اعتمادا على قول المذكور مع تحققه قصوره في الفهم وتزارة ما عنده من العلم وحملته العصبية على ان اجتمع بالسلطان وعرفه ان البيع باطل وان الشافعية راعوا القاضي الشافعي فوافقوه فيما عمل فامرهم بالاجتماع عنده فحضروا يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور فبدا الشافعي فسال الحنفي لم امتنعت من تنفيذ هذا الحكم فقال لان الشافعية قالوا انه باطل فهو نعتمد على فتاوى الشافعية فاسند الامر للمفتي وللحكم لو نفذه على فتوى المفتي الثانية فقال هذا لا يعتمد عليه لانه تناقض فسيل الحكم في المجلس عن مستند في دعوى البطلان فقال النص الشافعي في عيون المسايل ان الولي في رعيته بمنزلة الوصي في مال اليتيم فسيل ما وجه الدلالة من هذا النص لصورة المسالة فخلط في جوابه وانتقل فاخرج له نص الشافعي في مختصر المزني بان الامر بذلك فيما يتعلق برعاية المصلحة للجهتين فكابر ورد عليه من حضر وقالوا ان الكلام مطلقا وذكره في مواضع اخر فقد اوجب الحمل عليه وعمل بالخاص ثم استظهر الشافعي بان للسلطان ان يفعل ما يراه من ماضي بيت المال على من يراه وان الوصي ليس له ذلك في مال اليتيم فدل على ان النص ليس على عمومه فاستمر على العناد فبان للجماعة قصوره وتعصبه واما الحنفي فتبين له ان الحجة للمفتي والعلم فاصر على التعصب وقال لا يجب على التنفيذ وكان خشي ان ينفذ في الحال فيقال انه غلب فجنح الى هذا العذر وانفصل المجلس على ذلك وسيل علماء الحنفية عن ذلك فقالوا بل يجب على الحاكم اذا اتصل به حكم التنفيذ ان يفعل ومن كتب بوجوب ذلك عليه وانه اذا لم يفعل التفهني وابن الديري ونظام الدين السيرامي وصدر الدين بن العجمي وعبد السلام البغدادي وكمال الدين بن الهمام وبدر الدين القدسي وامين الدين الاقصرائي والقاضي المالكي والقاضي الحنبلي فلما بلغه ذلك استفتى فيما اذا حصلت عند الحنفي ريبة في الحكم هل يجب عليه ان ينفذه مع الريبة وطاف بها فلم يكتب عليها احد فاشير عليه بان يرجع وينفذ ذلك الامر الى ان نفذ الحكم بعد ذلك في السادس عشر من الشهر المذكور وفي اواخر شهر ربيع الاخر قدم فيروز من المدينة وخلع عليه بعد ايام وعاد الى مكانه وزاد تمكنا بحيث افتخر السلطان من الندما عليه وعلى التاج الوالي وولي الدين بن قاسم واحمد الاحدب الشامي ورادا العجمي هولاء ندماء الحضرة ومن طرا عليهم من غيرهم مقتوه الى ان يخرجوه وفي يوم الاثنين مستهل شهر جمادى الاخرة استقر شهاب الدين احمد بن محمد بن صلاح المعروف بابن المحمرة وابن الشمسا في قضاء الشام عوضا عن ابي البقا بن حجي وبقيت بيده مشيخة سعيد السعدا وتدريس الشيخونية وغير ذلك من جهاته بالقاهرة فاستناب فيها وسافر في رجب وكان السلطان طلب العلم البلقيني وفوض اليه قضاء الشام فامتنع وقال انا اوثق برؤية وجه السلطان في الشهر مرة على هذا فقال له قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فلم يعتذر بمثل هذا فتعجب من حضر من استحضاره هذه القصة المناسبة ولم يوثر ذلك في العلم لشوقه الى العود بالقاهرة وفيها استقر جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي

في نظر

في نظر الجيش بدمشق عوضا عن الشريف شهاب الدين واستقر شمس الدين محمد بن علي ابن عمر الصفدي في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن القاضي شهاب الدين بن الكشك نقلا من القضا بطرابلس واستقر في قضا طرابلس بدل الصفدي المذكور وفي ليلة الخميس ثاني عشر جمادى الاخرة هبت ريح بالتراب برقة الاهوا فاثارت ما ملا البيوت وكاد الناس يهلكون من الغم واصبح الجو اصفر وفي ليلة النصف خسف القمر ولم يشعر به اكثر الناس وفي ثالث شعبان استقر نظام الدين عمر بن القاضي تقي الدين ابراهيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح في قضاء الحنابلة بدمشق عوضا عن القاضي شهاب الدين ابن الحبال وكان ابن الحبال قد ضعف بصره حتى قيل انه عمي وقوي صممه وضعفت قوته فلما استقر نظام الدين وبلغه ذلك تحول الى بلده طرابلس فاقام بها الى ان مات في السنة المقبلة وفي شعبان هجم جماعة من المماليك بيت الوزير فنهبوا وكانت كاينة شنيعة وفيها اشتد فساد المماليك الجلب وانتشر واحتج منع السلطان الناس من الحمل الا عن امر اشفاقا عليهم منهم وسار الامرا الى خرت برت فاوقعوا بمن فيها وفيه وقع الوبا بعرندا وفيه قدم نايب الشام سودون بن عبد الرحمن وقدم معه كاتب السر ابن البارزي ثم رجعا على وظيفتهما وسار بعدهم العسكر المجهز الى البلاد الحلبية وهم الحاجب الكبير والدويدار الكبير وغيرهما ومعهم من الطبلخانات والعشرات وجماعة من المماليك السلطانية اربعماية نفس ووصلوا الى حلب واقاموا بها لحفظها من التركمان ثم وقع ما تم مع التركمان وقعة قتل فيها ولد قرايلك صاحب تلك البلاد وصادف وصول الخبر بذلك يوم وفاء النيل فحصل للناس بذلك بشران وشاع ان قرايلك مات ثم تبين كذب الاشاعة وفيها قدم بيرم التركماني صاحب هيت فارا من اصبهان بن قرا يوسف فاكرمه السلطان واجرى له راتبا واقطعه ناحية من الفيوم وفيها في رجب استقر سودون بن عبد الرحمن اتابك العساكر نقلا من نيابة الشام واستقر في نيابة الشام جار قطلي عوضا عنه وفيها مات جينوس بن بابي الفرنجي متولي قبرس الذي كان اسر ووصل الخبر بذلك الحمسا في ذي القعدة واستقر ولده مكانه وبذل الطاعة لصاحب مصر والتزم بما كان ابوه التزم به وارسل مع رسل السلطان اليه بذلك اربعة وعشرين الف دينار وكان الاشرف جهز الحاج بن جاموس الفرنجي متولي قبرس رسولا فقابله بالاكرام وقبل الارض قايما امام الكتابي واجاب بالطاعة وانه نايب عن السلطان وجهز المال الذي كان تاخر على والده وجهز سبعماية ثوب صوف ملونه وسال السلطان ان يكون عندهم كاتب من جهته فارسل اليهم اميرا ومعه اربعون مملوكا وفيها استقر خراب الشرق من بغداد الى تبريز وكثر الغلا حتى بيع الرطل اللحم بنصف دينار واكلوا الكلاب والميتات ثم نشا الوبا في العراق والجزيرة وديار بكر وفيها امر القضاة ان احضروا جميع نوابهم الى السلطان ليعرضهم ففعلوا ذلك في اوايل ذي القعدة ثم احضروا فاستكثر النواب فسالهم السلطان عن النواب فوقع الكلام الى ان قال السلطان يستقر للشافعي خمسة عشر والحنفي عشرة والمالكي سبعة والحنبلي خمسة فامتثلوا ذلك ثم قال لا يستنيب احد من غير مذهبه بالقاهرة واما الضواحي فيستنيب الشافعي من شاء وفي الثامن والعشرين من ذي القعدة استقر القاضي عز الدين الحنبلي في قضاء الشام عوضا

عن نظام الدين بن مفلح ○

ذكر من مات في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة من الاعيان

احمد بن اسماعيل الابشيطي الشيخ شهاب الدين تفقه قليلا ولزم تربية الشيخ صدر الدين الابشيطي وادب جماعة من اولاد الاكابر ولهج بالسيرة النبوية فكتب منها كثيرا الى ان شرع في جمع كتاب حافل في ذلك وكتب منه نحوا من ثلاثين سفرا يحتوي على سيرة ابن اسحاق وما وضع عليها من كلام السهيلي وغيره وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وضم الى ذلك ما في السيرة للعماد بن كثير وغير ذلك وعني بضبط الالفاظ الواقعة فيها ومات في سلخ شوال وقد جاوز السبعين ○

ذكره المولف في معجمه

احمد بن صالح بن محمد بن ابي السفاح شهاب الدين بن السفاح كاتب السر بحلب ثم بالديار المصرية ولد سنة ٧٧٣ وسمع من الكمال بن حبيب وجماعة من الحلبيين وحفظ القران وتعانى الكتابة في التوقيع الى ان مهر فيه وولي نظر الجيش بحلب وباشر التوقيع عند يشبك بعد اخيه ناصر الدين ثم ولي كتابة السر بصفد ثم بحلب مرتين ثم قدم القاهرة واستقر في توقيع السلطان قبل سلطنته فلما تسلطن استقر به كاتب السر بن الكويز في كتابة السر ببلده حلب ارادة للراحة منه فتوجه اليها بعد ان كان يباشر توقيع الدست مدة فلما كان من وفاة الشريف شهاب الدين كاتب السر ما كان وتبعه اخوه ابو بكر شغرت وظيفة كاتب السر وذكر لها جماعة فاقتضى راي السلطان تقرير هذا فارسل اليه فقدم في شهر رمضان سنة ثلاث من حلب واستقر في اخره واستمر فيها الى ان وعك في شهر رمضان هذه السنة فلم يلبث سوى خمسة ايام ومات وكان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل الحلم جدا وكان السلطان يمقته في طول ولايته مع استمراره في خدمته ويذمه وماله ويقال انه ازعجه بشي هدده به فضعف قلبه من الرعب ومات منها قال ___ القاضي علاء الدين هو اخي من الرضاعة وكان صلفا بغير حشمة ومروة وعصبية وقيام في حاجة من يقصده ومات في ليلة الاربعاء ١٣ رمضان وعين بعده القاضي شهاب الدين بن الكشك قاضي الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالاستعفا فخشي عليه ان التزم بما يحمله بسبب الاعفا واستقر في الاستادارية اقبغا الجمالي الى ان قدم كمال الدين ○

ذكره المولف في معجمه

احمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام المصري النحوي شهاب الدين اشتغل كثيرا بمصر واخذ عن الشيخ عز الدين بن جماعة وغيره وفاق في العربية وغيرها وكان يجيد لعب الشطرنج وانصلح باخره وسكن دمشق فمات بها في رابع جمادى الاخرة ○

[illegible]

احمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله الحنفي بن الكلوتاتي الشيخ شهاب الدين الحنفي ولد في شهر رمضان سنة ست وستين وسبعمائة واجاز له قديما القاضي عز الدين بن جماعة واحب الحديث بعناية صديق ابيه شمس الدين الرفا فسمع وهو مترعرع منه الكثير ثم طاف على الشيوخ في سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهلم جرا الى ان مات ما فتر ولا ونى ولكنه لم ينجب ولم ينتقل من الحد الذي ابتدا فيه في الفهم والمعرفة والحفظ والقراءة واعلا من عنده بالسماع ناصر الدين محمد بن علي الحراوي صاحب الدمياطي وسمع من اصحاب ابن الصواف وابن القيم ثم من اصحاب ست الوزرا وابن الشحنة والواني والدبوسي والختني ثم من اصحاب اصحاب النجيب ثم من اصحاب اصحاب الفخر ثم من بعدهم حتى اقرانه ومن سمع بعده وخرج

لنفسه

لنفسه شيئا لم يكمله وشرع في اختصار تهذيب الكمال فكتب منه شيئا وترك ونسخ بخطه من تصانيف شيوخنا ثم من تصانيف اقرانه كالقاضي ولي الدين وكاتبه وغيرهما اشياء كثيرا وخطه ردي وفهمه بطي ولحنه فاش لكنه كان دينا خيرا كثير العبادة على وجهه وضاءة الحديث وكان في اكثر عمره مقلا من الدنيا حتى يحتاج يتكسب بالشهادة ثم قرر في قراءة الحديث في القلعة باخره بعد الشيخ سراج الدين قارئ الهداية ومات في يوم الاثنين ١٣ جمادى الاخرة ○

في معجم المولف الاول فحرره

حسين بن علاء الدولة بن احمد بن اويس اخر ملوك العراق من ذرية اويس وكان الملك اتر واخاه حسنا وحملهما الى سمرقند ثم اطلقا فتساحا في الارض فقتل بن مجرد بن فاما حسن فاتصل بالناصر فرج وسار في خدمته ومات عنده قديما واما حسين فتنقل في البلاد الى ان دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد احمد بن اويس وكان ابوه صاحب البصرة فمات فملك بعده ولده شاه محمد فقصده حسين فحضره الموت فعهد اليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرهما ثم حاربه اصبهان شاه بن قرا يوسف فانتمى حسين الى شاه رخ بن الملك فتقوى بالانتماء اليه وملك الموصل واربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فغزى اصبهان شاه واستبد بالبلاد وكان يخرب كل بلد ويحرقه الى ان حاصر حسينا بالحلة مدة سبعة اشهر ثم ظفر به بعد ان اعطاه الامان فقتل حنقا في ثالث صفر هذه السنة ○

خالد بن قاسم العاجلي ثم الحلبي زين الدين ولد في رمضان سنة ٧٥٣ ولازم القاضي شرف الدين بن فياض وولده احمد واخذ عن شمس الدين بن اللبان وغيره واحب مقالة بن تيمية وكان مع رؤوس القائمين مع احمد بن البرهان على الظاهر وهو احد من ثبت معهم ونزل بالاثار النبوية وكان قد غلب عليه حب المطالب فمات ولم يظفر بطائل ونزل المؤيد بعد سنة في الحنابلة ومات في ثالث ذي الحجة ○

٢ وسمع على احمد بن عبد الغني بن الرطي
الربعي الغزاوي وكذا ثلاثيات مسند
عبد بن حميد وموافقاته وحدث ○
ذكره المولف في معجمه ○

عبد الله بن نور الدين محمد بن قطب الدين عبد الله بن حسن بن يوسف بن عبد الحميد بن ابي الحيثا البهنسي قطب الدين ويقال له ايضا جمال الدين ولد في رجب سنة ٧٥٥ واشتغل وسمع الحديث وكان موسرا لكنه كان كثير التقتير على نفسه جدا واصيب في عقله باخره جدا واكمل الثمانين ومات في شهر رمضان قرات بخط الشيخ تقي الدين المقريزي انشدني جمال الدين البهنسي لنفسه

اذا الخل قد ناجاك بالهجر فاصطبر ◦ وسامحه واغفر بنصح وداره ◦
فان عاد فامله ثم لا تذكر اسمه ◦ وحول طريق القصد عن باب داره ◦

عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن ريا ثم التفهني القاضي زين الدين الحنفي ولد سنة بضع وستين وسالت اخاه شمس الدين احمد من ينوب في الحكم عن النائب بها عن مولده فذكر انه ولد سنة ٦٣ وانه اسن من القاضي زين الدين بعشرين سنة ولست ارتاب في مجازفته في كل ذلك ومات ابوه وهو صغير فانتقل الى القاهرة وهو شاب ونزل في مكتب الايتام بمدرسة صرغتمش ثم نزل في الانصار عريفا ونزل في الطلبة هناك ولازم الاشتغال ودار على الشيوخ ومهر في الفقه والعربية والمعاني وجاد وحفظ ومهر وشهر اسمه وخالط الامراء وصحب بدر الدين محمود الكلستاني كاتب

ارخ بعضهم بديناط مولده بسنة ٧٦٣ ○
سمع صحيح البخاري على ابن الكشك وصحيح
مسلم من لفظ الغماري وقد ذكر المولف
في حوادث هذه السنة شيئا من ترجمته
وذكره ايضا في معجمه ○

السر فاشتهر ذكره وناب في الحكم عن الطرابلسي ثم عن ابن العديم كمال الدين وتنوه به كمال الدين عند الاكابر وكان قد تقرر في طلبة الشيخونية وولي كمال الدين مشيختها فصار من افاضلهم وولي تدريس الصرغتمشية بعناية ابن العديم بعد ان تنازع فيها هو والشيخ شرف الدين التباني وحضر فيها التباني ثم انتزعت منه وتزوج فاطمة بنت شهاب الدين المحلي كبير التجار بمصر فعظم قدره وسعى في قضاء الحنفية بعد موت ناصر الدين بن العديم وراج امره ثم لم يتم ذلك وولي سعد الدين بن الديري ثم لما قرر المؤيد الديري في مشيخة المؤيدية فوض اليه قضاء الحنفية في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين فباشره مباشرة حسنة وكان حسن العشرة كثير العصبية لاصحابه عارفا بامور الدنيا عارفا بمخالطتهم على انه يقع منه في بعض الامور الحاح شديد يعاب به ولا يستطيع ان يتركه وصرف عن القضاء في سنة تسع وعشرين بالعيني ثم اعيد في سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف قبل موته في جمادى الاخرة ومات في تاسع شوال وكان قد انتهت اليه رياسة اهل مذهبه ويقال ان ام ولده دست عليه سما لان زوجته لما ماتت ظنت ام ولده انها تنفرد فتزوج امراته واخرج الامة فحصلت لها غيرة والعلم عند الله تعالى والله يسامحه

شمس الدين

عمر بن ابي بكر بن عيسى بن عبد الحميد العزي الاصل البصروي زين الدين قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقراآت وفاق في النحو وشغل الناس وهو من اهل البر وكان قانعا باليسير حسن العقيدة موصوفا بالدين والخير سليم الباطن فارغا من الرياسة مات في رابع جمادى الاخرة

عيسى بن محمد بن عيسى الاقفهسي شرف الدين احد نواب الحكم تفقه وعرف كثيرا من الفروع وكان يستحضرها وناب في الحكم مدة طويلة ومات في جمادى الاخرة ولم يكن مشكورا واظنه جاوز الثمانين وكان يذكر انه حضر دروس الشيخ جمال الدين الاسنوي ثم لازم شيخنا البلقيني وقرا عليه منهاج الاصول ورايت خطه له بذلك وذكر انه اذن له في التدريس وتبين الحاق الفتوى بخط شرف الدين نفسه الذي لا يخفى فضل فوق كشط وكانت اجازة الشيخ له في سنة ٧٥ فعاش بعدها ستين سنة وكان يذكر انه ناب في الحكم في بعض البلاد عن البرهان بن جماعة سامحه الله تعالى

ليلة الجمعة سادس
عشرين ه

وسمع عليه
الصحيحين

محمد بن سعد الدين جمال الدين ملك الحبشة المسلمين قتل في جمادى الاخرة وكانت ولايته بعد فقد اخيه منصور في سنة ثمان وعشرين وكان شجاعا بطلا مديما للجهاد وكان عنده امير يقال له حرب جوش كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه وكان لا يطاق في القتال فهزم الحبشة الكبار مرارا وانكاهم وغزاهم جمال الدين مرة ومعه حرب جوش فغنم غنائم عظيمة حتى بيع الراس الرقيق بربطة ورق وانهزم منهم مرة الحطي صاحب الحبشة ولم يزل جمال الدين على طريقته في الجهاد حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه في هذه السنة وكان من خير الملوك دينا ومعرفة وجودة وديانة وكان يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في اعماله حتى في ولده واهله ومن جملة سعده هلاك الحطي اسحاق ابن داود بن سيف ارعد في ايامه في سنة ثلاث وثلاثين واقيم بعده اندراس واسلم على يد جمال الدين خلايق من الحبشة واستقر بعده في مملكة المسلمين ابن اخوه شهاب الدين

احمد

احمد ويلقب بدلاي فاقام ما صنع جده حتى وجد قاتل اخيه فاقتص منه

محمد ابو عبد الله بن صاحب المغرب ابي فارس عبد العزيز مات وكان ولي عهد ابيه واسف عليه ابوه اسفا كثيرا وكان موصوفا بالشهامة والجد ومكارم الاخلاق لا يعرف له صبوة الا في الصيد وكان ابوه قد تخلى له عن الملك غير مرة فيمتنع ويبالغ في الامتناع فقدرت وفاته بطرابلس المغرب بزاوية التي انشاها هنالك وكثر الاسف عليه ويقال انه كان مغرما بالجواري وكان ابوه يعرف ذلك فكان يقول له اياك والنسا ويكرر ذلك في المجلس حتى يخجله ولا يرتدع وكان حدث له ورم في ركبتيه فكان ابوه يخشى عليه من كثرة الجماع فقدر ان وفاته كانت بسبب ذلك فيما يقال

محمد بن ناصر الدين بن محمد بن محمد الحافظ تاج الدين الكركي بن الغرابيلي سبط العماد الكركي ولد سنة ست وتسعين بالقاهرة حيث كان جده لامه حاكما وانتقل ابوه الى الكرك حيث عمل امرتها ثم تحول به الى القدس سنة سبع عشرة فاشتغل وحفظ عدة مختصرات كالكافية لابن الحاجب والمختصر الاصلي والامام نظام الدين قاضي العسكر وبابن الديري الكبير ومهر في الفنون الا الشعر ثم اقبل على الحديث بكليته فسمع الكثير وعرف العالي والنازل وقيد الوفيات وغيرها من الفنون وشرع في شرح على الالمام وذكر لي بعض اصحابه انه اقبل على الحديث من سنة خمس وعشرين فاقبل على النظر في التواريخ والعلل وسمع الكثير ببلده ورحل الى دمشق ودخل الى القاهرة فلازمني الى ان حرر نسخته من المشتبه غاية التحرير واغتبط بها الطلبة لدماثة خلقه وحسن وجهه وفعله وقدرت وفاته في جمادى الاخرة بعد همه بالحج صحبة ابن المراة فلم يتهيا له ذلك ووعك الى ان مات وكان من الكملة فصاحة لسان وجراة ومعرفة وقياما مع اصحابه ومروة وتوددا وشرف نفس وقناعة باليسير واظهارا للغنى مع قلة الشي وقد عرض عليه شي كثير من الوظايف الجليلة فامتنع واكتفى بما كان يحصل له من شي كان لابيه وكان الاكابر يتمنون رؤيته والاجتماع به لما يبلغهم من جميل اوصافه فيمتنع الا ان يكونوا الكثير من اهل العلم رحمه الله تعالى

يحيى بن عبد الله القبطي علم الدين ابو كم باشر نظر الاوقاف ثم ولي الوزارة في دولة فرج ثم كمل وحج وجاور بمكة مرة الى ان مات في رمضان بالقاهرة وقد جاوز السبعين وكان اسلامه حسنا

٢٢
ولي نظر الجيش قبل بدر الدين
ابن نصر الله

سنة ست وثلاثين وثماني مائة

في المحرم حولت السنة الخراجية على العادة وكان اول السنة الخراجية ثاني يوم من المحرم وكان اوله يوم الجمعة فاول السنة الخراجية يوم السبت وكان الذهب الاشرفي حينئذ بمايتين وسبعين وانتهت زيادة النيل الى خمسة اصابع بعد العشرين وفي السادس والعشرين منه غضب السلطان على اقبغا الجمالي الاستادار وضربه بحضرته عشرة مقارع ونحو ثلثمائة عصي على ما قيل واركب على حمار الى بيته والى الشرطة واعيدت الاستادارية الى الوزير وانفصل من ولاية كتابة السر وكوتب كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد البارزي وكان قد استقر قاضيا للشافعية بدمشق بعد كتابة السر فوصل في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الاول ولم يمش حتى حمل المال الذي

قرر عليه بسبب ذلك وخلع عليه في يوم السبت العشرين منه وقرى تقليده في يوم الخميس ثامن جمادى الاولى فلم يعتمر الا قليلا حتى تحرك السلطان للسفر الى الشام فخرج معه واستقر في قضاء دمشق صهره بهاء الدين بن حجي وعرضت كتابة السر على شهاب الدين بن الكشك فاعتذر بضعف بصره فقرر فيها تاج الدين عبد الوهاب ابن اكتمين وكان احد الموقعين بها ويتوكل عن كاتب سر مصر ابن مزهر وكان الشتا في هذه السنة معتدلا بحيث لم يقع به برد شديد سوى اسبوع وبقيته يشبه مزاجه مزاج الربيع في الاعتدال وفي هذا الشهر اظهر السلطان الجد في التوجه الى بلاد الشمال واعلم الناس بذلك فتجهزوا وفي ثاني عشر جمادى الاخرة انفق على العسكر وهم الف وسبعماية وفي ربيع الاول استقر محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحيحاني المالكي في قضاء دمشق عوضا عن الشهاب الاموي بحكم وفاته وفي ثاني عشرين شهر رجب ادير المحمل المكي بغير زينة ولا سوقوا الرماحة ولا رمي النفط ولم يصل المحمل الى مصر على العادة بل رجعوا به من العقبة وفيها حج صاحب التكرور في جمع كثير فلما حج من الحج فسار الى الطور ليركب البحر فمات ودفن بالطور وفي رجب كاينة القاضي سراج الدين الحمصي قاضي طرابلس مع الشيخ شمس الدين بن زهرة شيخ الشافعية بطرابلس وذلك انه بلغه ما وقع بين علاء الدين البخاري والحنابلة في امر الشيخ تقي الدين بن تيمية وان البخاري افتى ان ابن تيمية كافر وان من سماه شيخ الاسلام يكفر فاستفتى عليه بعض من يميل لابن تيمية المصريين فافتوا على تخطيته في ذلك وكتبوا خطوطهم فبلغ ذلك الحمصي فنظم قصيدة تزيد على ماية بيت يوافق المصريين وفيها ان من كفر ابن تيمية هو الذي يكفر فبلغ ذلك ابن زهرة فقام عليه فقال كفر القاضي فقام اهل طرابلس على القاضي واكثرهم يحب ابن زهرة ويتعصب له فتوجه الحمصي الى بعلبك وكاتب اهل الدولة فارسلوا اليه مرسوما بالكف عنه واستمراره على حاله فتمكن الامر وفي صفر استقر في نيابة البحيرة حسن بك بن سالم الدوكاري احد امراء التركمان وخلع عليه وامر له بماية قرقل وماية قوس وماية تركاش وثلاثين فرسا وفي اواخره ضربت رقبة نصراني كان اسلم خوفا من الوالي لانه ظفر به مع امراة مسلمة ثم بدا له بعد ثلاثة ايام فارتد فقتل واحرقت جثته وفي سابع عشر جمادى الاخرة اعيد دولات خجا الى ولاية القاهرة

ذكر السفرة الشمالية

في يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب وهو اول يوم نزلت فيه الشمس الحمل دخل السلطان من الريدانية قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة فصلينا الجمعة بالقاهرة وسرنا فتتابع العسكر بالعكرشة ورحل سحرا فوصل بلبيس قبل الظهر ورحل طلوع الفجر قبل الخطارة بعد الظهر ورحل نصف الليل فوصل الى الصالحية بعد طلوع الشمس يوم الاثنين ثم رحل منها في ثالث الثلاثا الى القرابي بعد العشا بكثير فقطع اربعة برد بير الوالي ثم العاقولة ثم حبوة ثم القرابي ورحل يوم الاربعا وقت الزوال فوصل قطيا بعد العصر والايقال بعد المغرب واقام الى ان رحل منها بكرة الجمعة فوصل السوادة بعد العشا وهي ثلاث محن ثم المطلب ثم السوادة ثم رحل قبل طلوع الشمس فوصل الى العريش

بعد العشا

بعد العشا وهي ثلاثة برد الوارادة ثم برد ويل فبات بالعريش ليلة الاحد ورحل في الثالث الى الخروبة ثم الزعقة قبل الغروب ثم رحل بعد نصف الليل اول يوم من شعبان فاجتاز على رفح ثم خان يونس ثم نزل خارج غزة ثم دخلها وقت العصر سلخ رجب فدخلها في موكب عظيم فبات خارجها الى جمعه الشام وسلمنا على السلطان يوم الثلاثا وهنيناه بالسلامة وبالشهر وكان ثبت عندهم يوم الاثنين وحصل من الجند في زروع الناس فساد كثير واقام بها الى ليلة الخميس فرحل فوصل الى المجدل بعد طلوع الشمس ونزل بموضع يقال له السكرية وحصل في تلك الليلة برد شديد عند السحر اشد من الشتا المعتاد بعد ان كان في النهار شديد الحر الى الغاية فرحل بعد المغرب على سرابق العوجا ولم يدخل الرملة واجتاز بباروز ورحل قبل طلوع الشمس يوم السبت الى قاقون وهي منزلة نزهة لكثرة الخضرة والنضارة فنزل بعد العصر ورحل الى اللجون قبل الفجر وهي منزلة وعرة الى الغاية فنزل بعد الظهر ورحل يوم الاثنين اول النهار فنزل بيسان وهي طريق وعرة بعد المغرب ورحل قبل الفجر الى جسر ام المجامع وحصل فيه لهم وحلة عظيمة عند القنطرتين ومنها لك النهر من بحيرة طبرية فوصل الى الكرك اخر النهار ليلة العاشر فطلع العقبة وهي كثيرة الوعر مع الخضرة في ارضها فنزل بالخروبة الظهر وبات ليلة الحادي عشر فوصلنا بيت الشام والعقبة اول النهار وسلموا وسار ليلة الجمعة سحرا الى العدوانية فنزل الظهر وفي الطريق قنطرة حصل عندها ازدحام شديد ورحل ليلة السبت الى شقحب بعد الظهر والطريق اليها شديدة الوعر جدا وفيه مخاضات وهي ارض فيحا خضرة ووصل ليلة الرابع عشر قبل الفجر الى قبة يلبغا ومر على خان ذي النون والكسوة فبات ليلة النصف واصبح فعمل الموكب ودخل دمشق من اول النهار الى ان وصل الخيام ببرزة وهبت في اخر النهار ريح شديدة وفي صبيحة يوم الثلاثا سادس عشره هنينا السلطان بالسلامة وعقدت مجلس الاملا بدمشق فاستملى القاضي نور الدين بن سالم وحضر الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين والقاضي شهاب الدين بن الكشك وجمع وافر وفي السابع عشر عقد مجلس بسبب وقف حكم به نايب الحنفي فاعترضه الشيخ علاء الدين البخاري وافتى بنقض حكمه فاتفق الامر على الاستمرار في الحكم وتنفيذه بحضرة الدويدار الكبير وامتنع ابن حجي من التنفيذ حتى ياذن له الشيخ علاء الدين فلم يلتفتوا اليه وصلينا الجمعة بالقابون ورحل طلوع الفجر العشرين فنزل بمرج عذرا ورحل بعد صلاة الفجر وفي الطريق مخاضات ووعر ونزل القطيفة ووصل الى تيك في صبحة الثاني والعشرين ورحل وقت الظهر الى مكان عيون القصب واجتاز في هذه الرحلة بقارا وحسيا وكانت شديدة المشقة ووصل هناك نايب طرابلس ونايب حماه ورحل قبل الفجر رابع عشرين شعبان الى حمص فنزل بظاهرها يوم الخميس ورحل عنها صبح الجمعة وزار خالد بن الوليد وامر له فيه بماية دينار وكان الزحام على جسر الرستن في ارض وعرة ورحل سحرا ودخل حماه بعد طلوع الشمس يوم السبت ورحل بعد صلاة الجمعة يوم الاثنين فنزل العيون يوم الاثنين نصف الليل ورحل قبل الزوال فنزل تل السلطان وامطرت السما على الناس مطرا شديدا ولاقوا شدة حتى نزلوا نصف

الدليل قتل السلطان فبات الى ليلة الخميس ومشى السلطان بالشهر ووصل قضاة حلب فسلموا وذكروا انهم لم يروا هلال رمضان ليلة الثلاثاء ثم تبين انه ثبت بعدهم ورحل يوم الخميس ثم نزل قنسرين ليلة الجمعة ثم رحل فنزل عين مباركة بعد الظهر يوم الجمعة ثم دخل صبيحة السبت خامس شهر رمضان في موكب هائل الى حلب فنزل الشافعي عند القاضي الشافعي والحنفي في منزل وحده والمالكي والحنبلي جميعا في مدرسة وكانت الاقامة بحلب خمسة عشر يوما وفي اثنائها استقر محب الدين بن القاضي محب الدين بن الشحنة في قضاء الحنفية بحلب وكانت الوظيفة شاغرة منذ تحول ابيه الى القاهرة وحضر الى السلطان امراء التركمان مثل بن رمضان وابن قراجا ومن امراء العرب وفي الثامن من شهر رمضان اغار

وفي السادس عشر من شهر رمضان تقدم الى جهة الفرات نائب طرابلس ونائب صفد ونائب حماه ونائب غزة وجاء الخبر بان الجسر عمر واتفق ان قرقماس البدوي العاصي ارسل جماعة ليحرقوه فامسك منهم اكثر من عشرين نفسا وسار منهم نائب حلب وفي تاسع عشر شهر رمضان رحل السلطان وجميع العسكر في ليلة الحادي والعشرين من رمضان واذن للقاضيين المالكي والحنبلي في الاقامة بحلب وسار صحبته الشافعي وكان الحنفي استاذنه ان يزور اهله بعنتاب فاذن له فلما رحل السلطان من حلب ارسل اليه مرسوما ان يلاقيه بالبيرة وفي رابع عشرين رمضان اغار قرقماس البدوي على بن الافرع البدوي فقتله واستاق من ماله نحو مائتي بعير وخرج نائب الغيبة بحلب في طلبه فلم يظفر به وفي يوم الجمعة اجتاز السلطان الجسر المعقود على الفرات واجتاز العسكر بعده اولا فاولا فلم يتكملوا الى بقية يوم الاحد لكثرتهم فلما كان يوم الاحد وقت الظهر اذن السلطان للقاضيين الشافعي والحنفي في الرجوع فلما سلم علينا الشافعي خيره بين الاقامة بالبيرة او بحلب فاختار التوجه صحبة الحنفي الى عنتاب ليأكل ضيافة في بلده ثم يتوجه الى حلب فاذن في ذلك صحبة امير وصحبة خمسة من الرماة وتوجهت صحبة الامير فدخلنا عنتاب قبل العيد بثلاثة ايام ثم صلينا العيد وتخلفت الى جهة حلب وتخلف العيني ببلده اياما ثم وصل الى حلب في حادي عشر شوال وفي الثامن والعشرين من شوال كسفت الشمس بعد العصر واستمرت الى وقت الغروب فانجلت بعد ان صليت بالجامع الكبير صلاة الكسوف على الصورة المشروعة في السنة النبوية فما سلمت الا وقد انجلت وغربت الشمس فصلينا المغرب بالجامع وانصرفنا بغير خطبة وكنت بعد السلام من الصلاة ارسلت بعض الشهود ليصعد المنارة ليشاهد الشمس هل تم انجلاؤها فصعد وعاد بانها انجلت انجلاء تاما وذكر انه صادف في طلوعه رجلا يفجر بشاب في سلم المنارة وتعجب من جرأته في مثل تلك الحالة واما العسكر فاستمر السلطان به حتى وصل الرها فعبروها فوجدوها خالية واستمر الى آمد فنزلها اول يوم وقتل من الفريقين جماعة وتبين ان بها ولد قرايلك وجماعة من العسكر وهو في غاية الحصانة فلم يقدر عليها فنصب عليها منجنيقا اقام في عمله مدة وتبين ان قرايلك مقيم بجبل بالقرب من آمد فتوجه اليه بعض العسكر واوقع بساقة العسكر

فانهزم

فانهزم بكيده ثم عطف عليهم لما عرف بعدهم من الجريدة فاوقع بهم فانهزموا وراموا من امر الجريدة ان يتبعه لمنشوا من كيده فتركوه وبلغ السلطان ذلك فغضب منه ويقال ان نائب الشام كان غضب من تقدم اينال الجكمي عليه فقصر في طلب قرايلك مع قدرته عليه لشهامته وفروسيته وكل شيء له اجل محدود لا يتعداه وصاروا في شدة من حصار آمد من كثرة الحر والذباب ووخم الارض من الجيف المقتولة وعزت الاقوات فوضعوا ايديهم في الزروع التي في ضواحي البلد فافسدوها ونقلوا اتبانها فتوسعوا واتخذوا الارحية لتطحن لهم غلاتهم فيقتاتوا بذلك ودام الامر خمسا وثلاثين يوما الى ان ملوا ولم يظفروا بشيء فتراسلوا في الصلح فاستقر الامر على ان يخطب للسلطان ببلاده وان لا يتعرض لاحد من جهة السلطان ولا من معاملات بلاده ولا يمكن احدا من جماعته بقطع طريق التجار ولا القوافل وان يسلم اكثرها فاجاب الى ذلك وانتظم الامر وتوجه القاضي شرف الدين سبط بن العجمي كبير موقعي الدست لتحليفه فحلفه ورجع وتوجه السلطان بالعساكر الى الرها فدخلها في تاسع عشر ذي القعدة وقرر بها نائبا اينال الاجرود الذي كان نائبا بغزة وجعل عنده مائتي مملوك ليحفظها واعطاه تقدمة قانباي البهلوان بحلب واعطى قانباي تقدمة تغري بردي المحمودي بدمشق وقدم الى حلب فتلقيناه بالباب فتراءى في يوم الاحد رابع عشرين ذي القعدة ودخل حلب في ليلة الاثنين بغير موكب واقام بالمخيم ايضا واستهل شهر ذي الحجة ثم خرج منها يوم السبت السابع منه فدخل دمشق يوم الخميس التاسع عشر منه ونزل بقلعتها ونزل الجند بيوت السلطان وحصل الضرر لهم ولكن لم يفحش ثم رحل منها يوم السبت الثاني والعشرين منه وفي مستهل ذي الحجة ارسل قرقماس بن نعير ولده الى السلطان بهدية سنية ومن جملتها فرس كان اشتراها بالف دينار ورد على السلطان فرسا سرقه منه تركمانيان فظفر به معهما فجهزهما مع الفرس فاعجب السلطان ذلك وخلع على ولده وامر بشنق التركمانيين وذكر الشيخ شهاب الدين ابو بكر بن محمد بن شاد بن الحصني ان يعقوب بن قرايلك امير حرث برث على معتقد النسيمي المقتول بحلب وانه يرى تحريم صايله خادم الحرمين وارسل يتكبر على ابيه وكذا انكر عليه اخوه علي باك امير كماخ وابن قرايلك راسل اينال الاجرود يتهدده فاراد قتل رسوله ثم شفع فيه فضربه ورده ردا عنيفا فبلغ ذلك قرايلك فندب عسكره الى القتال فامتنعوا وانه بلغه ان السلطان اراد العود الى آمد فامر باحراق جميع المراعي التي حولها وكان قرايلك خرج من آمد الى ارتيعس وترك بآمد ولده فلما زحف العسكر على آمد قتل مراد بك بن قرايلك بسببهم ونزل محمود بن قرايلك في عسكر على جبل مشرف على العسكر فصار يتحدى من خرج فبعث السلطان سرية فاحضروا عشرين رجلا منهم فوسطوا تجاه القلعة وفيها حاصر اسكندر بن قرا يوسف قلعة ساهي وكان صاحبها من نوابه فلما رجع اسكندر من محاربته مع شاه رخ ارسل اليه النائب ولده ليهنئه بالسلامة وكان شابا جميلا فحبسه ليرتكب منه الفاحشة فيما قيل ثم ارسله لابيه فلما اخبر اباه بما جرى له عصى على اسكندر فتوجه اليه وحاصره فلم يظفر منه بشيء وكان للاسكندر في تلك القلعة عدة من النسا يخشى عليهن من ايدي اعاديه لحصانتها فنفذ الامير المذكور الى النسوة المذكورات فقسمهن

بينه وبين ولده الذي الخش فيه الاسكندر وبين ابن عمه وجعلوهم بمنزلة السراري لعمر فبلغ ذلك الاسكندر فزاد في حنقه وفي ذي الحجة توقف النيل عن العادة ونقص منه عدة اصابع قبل الوفا واستمر ذلك ستة ايام فضج الناس وغلا السعر قليلا ثم وفى الزيادة واوفى وكان ما سنذكره في السنة المقبلة ان شا الله تعالى وفي هذه السنة قبض مراد تركي بن ابي يزيد بن عثمان صاحب الروم على اخيه ارضرباك فكحله وسجنه مدة طويلة فاتفق انه مات في هذه السنة وكان له مملوك يخدمه في السجن اسمه طوغان فدس له جارية في صورة مملوك فاقامت عنده للوطي حتى اشتملت منه على حمل ثم على حمل اخر فولدت منه ذكرا اسماه سليمان وبنتا فلما مات اخذهما طوغان وامهما وهرب بهم من السجن الى حلب فلاقا السلطان لما عاد من آمد فشكا له حاله فاكرمه وجهز الاخوين الى القاهرة ورتب له راتبا واسكنهما القلعة الى ان جرى لهما ما يأتي ذكره في سنة اربعين

ذكر الحوادث التي جرت في غيبة السلطان بالقاهرة

قرات بخط الشريف صلاح الدين الاسيوطي في اوايل شعبان دخل سايل الى بيت قول الحاجب فسال فقال له تاجر يفتح الله فشتمه ورمى بيده التاجر وراى حسابه خطفا وخرج هاربا فاتبعه وضربه بمدية فخطف من جزار سكينة وضرب بها التاجر فمات في الحال ناظر الفقير التجانين فحمل الى المرستان وذهب دم التاجر هدرا وفي رمضان تخاصم اقسماوي ولحام على نصف فضة فخنق احدهما الاخر فوقع مغشيا عليه فمات بعد يومين وتخاصم اثنان من المسحرين فضرب احدهما الاخر فسقط ميتا وطلق عجمي زوجته ثم ندم فتبعها في زقاق فضربها بسكين فماتت وتزوج بعض مساتير البزازين بنساء امير فعشقت عليه عبدا اسود فادخلته في زي امراة وقالت لزوجها انها بنت امير كبير تعمل لها ضيافة وجلست يومها مع ذلك العبد والزوج لا يجسر على دخول البيت اكراما لها فلما دخل الليل سال الزوج ان يبيت في طبقة وحده وتبيت هي مع خوندا اكراما لها ففعل ذلك ونامت هي مع محبوبها مسكرا فسولت لها نفسها ان اتفقت معه ان تقتل زوجها فهجم عليه بسكين فضربه فخابت الضربة فاستغاث فامسك العبد وضرب فاقر فقضي فيه الحكم واما الزوجة فحلفت لزوجها انها هي وثبت الامر انها تلك الليلة وما علمنا بقصة ذلك العبد اصلا فصدقها واستمر معها ومنها احرق بيت البرهان المحلي التاجر الذي على شاطي النيل بمصر وكان اعجوبة الدهر في اتقان البنا وكثرة الرخام والزخرفة والمنافع الكثيرة من القاعات والاروقة فاحرق جميعه وسلمت المدرسة التي بجواره وهي من انشاء المحلي ايضا وكان يقال ان مصروف بيت المحلي المذكور خمسون الف مثقال ذهبا وذلك في شعبان ووقع الحريق في مصر والقاهرة في عدة اماكن لكنها لا تقارب هذا وكان سعر القمح بكل دينارا شرفي اردب ونصف مصري يكون عنها من الفضة بالوزن ستة دراهم الاردب ومن الفضة المعاملة دون العشرة وهذا في نهاية الرخص وحج بالناس اينال الششماني والحاج قليل جدا فساروا ركبا واحدا وفي غيبة السلطان وقع في عدة اماكن الحريق منها بيت المحلي كما تقدم واحترقت غلال كثيرة

في الجرون بناحية شبين القصر وفي رابع عشر ذي القعدة خسف القمر وفي ليلة الثالث عشر من جمادى الاولى خسف القمر كله قدر ثلاث ساعات وفي الثامن عشر من جمادى الاخرة سفر اسنبغا الطياري الى جدة لتحصيل المكوس الهندية وارسل معه سعد الدين بن المرة كاتبا على عادته واسنبغا شادا عليه وسافر معه جماعة لقصد المجاورة من تجار وغيرهم وفيها قدم مقبل الرومي نايب صفد وقدم هدية هايلة وخلع عليه خلعة استمرار وتوجه الى بلاده في جمادى الاولى وكانت له الى الان في نيابة صفد نحو عشر سنين وفي شهر رمضان منها ذكر رفيقنا الفاضل ابراهيم بن حسين بن عمر البقاعي انه راى في النوم قبل ان يدخل الى حلب ان السلطان مات وانه صار يتعجب من كونه مات على فراشه واستيقظ ثم لم يظهر لنا بعينه ذلك المنام والعلم عند الله تعالى وفيها انتزع اصبهان بن قرا يوسف بغداد من مراد بن محمد فبعث اربعين رجلا في زي القلندرية وزعمهم ان يقتلوا البوابين ويفتحوا له الباب في يوم معين ففعلوا وفر محمد واستولى اصبهان على بغداد وسار فيها اخس سيرة والله الامر

ذكر من مات في سنة ست وثلاثين وثمانمائة

ابراهيم بن حجاج الابناسي برهان الدين اشتغل كثيرا ورايت سماعه في بعض مجالس من امالي العراقي وانتفع الطلبة به ومات بعد ضعف طويل في سابع عشر من ربيع الاخرة

احمد بن الملك الاشرف بن العادل سليمان الايوبي صاحب حصن كيفا وكان خرج في عسكره لملاقاة السلطان على حصار آمد فاتفق انه نزل لصلاة الصبح فوقع به فريق من التركمان فاوقعوا به على غرة فقتل ووصل بقية اصحابه وولده الى السلطان فقرر ولده في مملكة ابيه وكان فاضلا دينا له شعر حسن ووقفت على ديوانه وهو يشتمل على نوايح في ابيه وغزل وزهديات وغير ذلك وكان جوادا محبا في العلما رحمه الله تعالى واستقر في مملكته ولده الملك الصالح خليل وهو على طريقة والده في محبة العلما خصوصا الشافعية وله نظم ايضا وتقدم اخوه شرف الدين يحيى بتقدمة اخيه على السلطان بآمد فخلع عليه وكتب عهد اخيه ولقب بالملك الكامل وسار في بلاده سيرة حسنة ونشر العدل واستوزر القاضي زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله المحبر وهو قاض شافعي عالم حسن السيرة ووقع من قرايلك تعرض للافساد ببعض بلاده فارسل اليه بهدية فخضع له وصالحه على ان كلا منهما لا يتعرض لبلاد الاخر واستمر الصلح بينهما

احمد بن عبد الله بن محمد بن محمد الاموي القاضي شهاب الدين المالكي نشا بدمشق وتعاطى الشهادة وكتب جيدا وخدم البرهان التادلي ثم ولي قضا طرابلس ثم ولي قضا دمشق سنة خمس وثمانمائة نحو ثلاثة اشهر ثم اعيد سنة ست وثمانمائة فامتنع النايب من امضا ولايته ثم ولي من قبل شيخ سنة اثنتي عشرة وانفصل بعد اربعة اشهر وهرب مع شيخ الى بلاد الروم وقاسى شدة ثم لما تسلطن شيخ ولاه القضا بالديار المصرية وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة فباشر دون السنة بايام

ح ع
ولد سنة ٧٨٩
رايته على شهد على الصدر سليمان الابشيطي
فاذنه للجمال الدسوكي بالتدريس والافتا
في سنة تسع فكانه اخذ عنه

ح
ابن المجاهد غازي بن الكامل محمد بن العادل
ابي بكر بن الاوحد عبد الله بن المعظم توران شاه بن الصالح
نجم الدين ايوب صاحب مصر بن الكامل محمد صاحب
مصر بن العادل ابي بكر صاحب مصر بن الامير
نجم الدين ايوب الفضل بن شادي بن مروان

وكان شيخ يكرهه ويسميه الساحر ولكن كان بعض اهل الدولة يراعيه ثم امتحن
في قضا الشام سنة احدى وعشرين عوار بعد اشهر ثم اعيد في جمادى الاخرة سنة
اربع وعشرين واستمر الى ان مات بسبب ان الاشرف كان يعتقده لانه بشره وهو في
السجن بانه سيلي السلطنة فلما تسلطن اتفق انه كان حينيذ قاضيا فاستمر به ولم
يسمع فيه كلام احد مع شهرته بسوء السيرة والجهل الزايد وكان يتجاهر باخذ الرشوة ٥
وحصل مالا طايلا ثم تمزق بعده مات ليلة الثلاثا حادي عشر صفر ٥

احمد بن غلام الله بن احمد بن محمد المبغا الى شهاب الدين ابن الكوم ريشي كان اشتغل في فن
النجوم وعرف كثيرا من الاحكام وصار يعمل الزيج ويكتب التقاويم واشتهر بذلك مات في
وقد ناف على الخمسين ٥

ابو بكر زين الدين الابنابي الشافعي احد نواب الحكم وكان كثير الاشتغال اخذ عن
الشيخ علاء الدين الاقفهسي وابن العماد والبلقيني وغيرهم وكان خيرا مات في شعبان

تغري بردي المحمودي تنقل في الخدم الى ان ولي تقدمة الف وقرر راس نوبة كبيرا
ثم صرف وحبس بعد ان كان راس الذين غزوا قبرس ثم افرج عنه وقرر اميرا
بدمشق ومات في قتال قراملك في ذي القعدة

حسن بن شرف الدين ابي بكر بن احمد الشيخ بدر الدين القدسي الحنفي وهو يومئذ
شيخ الشيخونية قرر بها لما اعيد النعيمي في رجب سنة ٣٣ الى القضا وكان اولا
ينوب عنه واشتغل قديما من سنة ثمانين وهلم جرا بالقدس ثم بدمشق ثم بالقاهرة
وكان فاضلا بالعربية وغيرها مات ثالث شهر ربيع الاخر وقد قارب التسعين واستقر
بعده في تدريس جامع المارداني الشيخ سعد الدين بن الديري فلبس بعض الناس على
السلطان انه نزل عنه وكان السلطان امر بترك النزولات وعدم امضايها فغضب
وامر بتقرير محب الدين بن الشيخ زاده فيها فشا لم الناس لسعد الدين واعتذر محب
الدين بانه لم يكن له في ذلك سعي ولا يقدر على مخالفة السلطان خشية على نفسه
واستقر في مشيخة الشيخونية عوضا عن القدسي الشيخ باكير الملطي نقلا من قضا حلب
وتاخر حضوره الى رجب وباشرها ابو بكر بن اسحاق الحنفي واصله من ملطية وسكن حلب
مدة وهو كثير السكون قليل البضاعة حسن الهيئة ٥

عبد الرحمن بن محمد الغزويني المعروف بالحلال بمهملة ولام ثقيلة الشيخ زين الدين
من اهل جزيرة بن عمر وهو ابن اخت العالم نظام الدين عالم بغداد ولد سنة بضع وسبعين
واخذ عن ابيه وغيره وبرع في الفقه والقراات والتفسير وحج وقدم حلب لطلب زيارة
القدس فزار ثم رجع الى حلب وهو في سن الكهولة وظهرت فضايله ودخل القاهرة في سنة
عم٣ واخذوا عنه ثم رجع فلما وصل الى بلده مات بعد اربعة اشهر وذلك في سنة ست
وثلاثين ظنا قال لنا القاضي علاء الدين قال واجتمعت به فرايته عالما بالفقه والمعاني
كبيرا في بلاده وكان عالمهما قرات بخط عبد الرحمن بن محمد الحلال الشافعي الغزويني انه
يروي عن الحجار بالاجازة وهو اخر من حدث عنه بها فيما اعلم وانه يرويه عن المحدث
شمس الدين محمد الفتكي الشيرازي بروايته له عن الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير بسماعه
له على الحجار وكتب خطه في اواخر سنة ٨٣١ ٥

سكر الناصري لحاسا العشرات وراس نوبة يعرف بالبهلوان مات في شوال

عبدالوهاب

بدمشق ٥

عبد الوهاب بن افتكين الذي ولي كتابة السر في العام الماضي مات في اخر السنة وقرر
السلطان عوضه في كتابة السر بدمشق نجم الدين بن المدني نقلا من نظر الجيش بالشام
اليها وارسل توقيعه بذلك في ذي الحجة فوصل في اخر المحرم وباشر ونعم الرجل هو ٥

عثمان الامير فخر الدين بن الامير ناصر الدين محمد بن الطحان الحاجب بحلب كان مات
في خامس عشر المحرم خارج حلب واحضر الى المنهاج سابع عشره ودفن فيه

علي بن عمر الكبري المنتزع ظفار من عبد الله بن محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الوهاب بن علي بن
نزار الظفاري واستمر فيها الى هذه الغاية

علي بن محمد نور الدين بن جمال الدين الطنبدي تنقل في رياسة التجار بالديار
المصرية وكان كثير الحج كثير الاسراف على نفسه حسن المعاملة وشاهدته يقرض المحتاج بغير
ربح مرارا وكان له بر جماعة ومروة في الجملة على ما فيه مات في ليلة الجمعة عم اصغر وقد جاوز
السبعين ٥

علي بن يوسف بن عمر بن ايوب صاحب تعز نشأة في عصرنا ولقبه المويد بن المظفر بن
المنصور ٥

محمد بن جوهر المدبر في الجيش مات بحلب في رمضان ٥

محمد بن عبد الرحيم بن احمد المنهاجي المعروف بسبط ابن اللبان الشيخ شمس الدين الشيخ
ولد بعد السبعين واشتغل قديما واخذ عن مشايخ العصر كالعز بن جماعة وشمس الدين
ابن القطان وقرا على ابن القطان صحيح البخاري بحضوري وقرا على ترجمة البخاري يوم
الختم وتعانى نظم الشعر وله عدة قصايد ومقاطيع ومهر في الفقه والاصول وعمل
المواعيد وشغل الناس وكان حسن الادراك واتبع المعرفة بالصوف حج في هذه السنة
من البحر فسلم ودخل مكة في شهر رجب فجاور الى ان اقام الحج فحج وقضى نسكه ثم رمى
جمرة العقبة ثم رجع فمات بمنى قبل ان يطوف طواف الافاضة سمعت من نظمه وطارحني
مرارا وكتب عني كثيرا ٥

محمد بن عبد الحق بن اسماعيل السبتي ابو عبد الله ولد سنة ٨ ٧ واخذ عن الحجاج ابن
القنسم بن ابي حجة ببلده ووصل الى غرناطة فقرا الادب وقدم القاهرة سنة ٢ ٣
فحج وحضر عندي في الاملا مرارا واوقفني على شرح البردة له وله اداب وفضايل مات
في صفر وذكره المولف في معجمه وقال كتب الخط الحسن ونظم الشعر وحج سمعت منه

محمد بن علي بن موسى الشيخ شمس الدين الدمشقي المعروف بابن قديدار ولد سنة ٢٢
تقريبا فانه قال كنت في فتنة يلبغا دون رضيعا وقرا القران في صغره وحفظ المنهاج
والعمدة والالفية وتلا بالسبع على جماعة منهم ابن اللبان وصحب الشيخ ابا بكر الموصلي
والشيخ قطب الدين واقبل على العبادة واشتهر من بعد سنة تسعين حتى ان اللنك
لما طرق الشام ارسل من حماه حمص يعتقده وكان شيخ يعظمه وارسله في سنة ثمان وثما
ماية رسولا عنه الى الناصر فاجتمعنا به بالقاهرة ومصر وسمعنا من فوايده وكان سهل
العريكة لين الجانب متواضعا جدا محبا في العلما والمحدثين وكان قدم رفيقا له في ذلك
الشيخ شهاب الدين بن حجي فنزلا بمدرسة البلقيني ثم بمدرسة المحلي على شاطئ النيل
ثم رجعا وبنا شيخ له زاوية وكان يتردد الى بيروت للمرابطة وله بها زاوية فيها سلاح وكلمته

نافذة للفرنج ويكتب اليهم بسبب المسلمين فيقبلون ما يكتب به وحصل له في اخر عمره ضعف في بدنه وثقل سمعه ومات ليلة عيد الفطر ودفن صبيحتها وكانت جنازته مشهورة وصلينا عليه بحلب صلاة الغايب

منكلي بغا الحاجب وهو من مماليك الظاهر اشتغل كثيرا وكتب الخط الحسن وولي حسبة القاهرة في دولة المؤيد وارسله الناصر فرج الى اللنك وكان يذاكر بشي من الفقه مات في ليلة الخميس حادي عشر ربيع الاول

يوسف جمال الدين بن صاروجا بن عبد الله المعروف بالحجازي تنقلت به الاحوال في الخدم وعمل استادارا وتقدم في اخر دولة الناصر عند الدويدار طوغان وكان زوج ابنته ويدعوه ابنه وكثر ذلك حتى صار يقال له بن طوغان وكان عارفا بالامور

خوند والدة عبد العزيز بن برقوق

سنة سبع وثلاثين وثماني مائة

اولها الثلاثا بالاتزاع فان الهلال غاب ليلة الثلاثا قبل العشا بنصف نحو ساعة وفي الحساب اولها الاثنين وفي اول يوم منها اوفى النيل وكسر الخليج في يوم الاربعا ثانيه واستمرت الزيادة الى يوم وصول العسكر واستهلت ونحن بالطريق الى غزة ورحل السلطان منها يوم الخميس يوم عاشورا وساق على الطريق التي توجه فيها وارسل الى القدس خمسة الاف دينار صدقة وكان الوصول الى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشره ومات ما بين غزة وبلبيس من الجمال والبغال والحمير والخيول ما لا يحصى كثرة بحيث صارت الارض منتنة الرايحة مع شدة الحر ووصل الى الخانقاه ليلة السبت فاصبح فدخل القاهرة في موكب عظيم جدا وشق القاهرة وامامه الخليفة والقضاة والامرا وزينت له المدينة وبعد يومين وصل الحاج واخبروا بالرخا والامن وانه مات منهم في طريق المدينة خلق كثير من شدة الحر وامطرت السما مطرا غزيرا فنقص النيل نقصا فاحشا وكان انتهى الى سبعة عشر اصبع من ثمانية عشر ذراعا فبادروا الى كسر سد الاميرانية فظهر النقص فيه وانكشف كثير من الاراضي واستشعر الناس الغلا فبادروا الى خزن الغلال والله المستعان ثم تراجعت الزيادة الى ان نودي باصبع من ثمانية عشر ثم عاد النقص واظنه لكسر الصليب فنودي في يوم الاحد خامس صفر الموافق لثالث عشرين توت باصبع لتكملة ستة عشر اصبعا من سبعة عشر ذراعا وبلغ سعر القمح مائة وثمانين بعد ان كان بتسعين والفول بماية وعشرة والشعير كذلك وامتدت الايدي الى تحصيل الغلال اما للمونة واما للتجارة واشتد الخطب ولله الامر ومع ذلك فلطف الله باهل مصر لطفا عظيما كما سيأتي بيانه بحيث ان جميع من خزن القمح ندم على ذلك لعدم ارتفاع سعره في طول المدة وفيها ارسل يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ابن محمد بن الاحمر الى ابي عبد الله محمد بن نصر بن ابي عبد الله بن الاحمر المعروف بالايسر عسكرا حاصره وهو بالمرية وكان من شانه انه ثار على محمد بن المول ففر الى مالقة فجمع عسكرا ونازل ابن المول فغلب عليه وقتله ثم ثار عليه محمد بن يوسف والد يوسف المذكور فغلب على غرناطة ففر الايسر الى تونس فاقام في كنف ابي فارس حتى جهز معه عسكرا الى غرناطة

فملكها

فملكها ثالث مرة وقتل محمد بن يوسف فثار عليه يوسف ولده فقتله وكان صحبته لابي فارس منذ قتل ابوه فلما مات ابو فارس توجه الى صاحب قشتالة الفرنجي فامده بعسكر وكتب الى اهل رندة ومالقة وغيرهما ان يعينوه والى اهل غرناطة ان يعاونوه ويتهددهم ان خالفوه فسار يوسف فملك رندة ودخل غرناطة وفر منها الايسر واستقر فيها فلما كان في هذه السنة جهز الى الايسر عسكرا وهو بالمرية وفي شعبان طلب من البلاد بالوجه البحري خيول فوظف على كل بلد من البلاد العدد فرس واحد وعلى البلد الكبير اثنان وثلاثة وان لم يوجد فيه خيل اخذ عوض الفرس خمسة الاف فكانت مظلمة حادثة وفيه في التاسع والعشرين منه كان ختان يوسف بن السلطان وعمره يومئذ تسع سنين او هو ابن عشر ودخل في الحادية عشر وختن معه عدة من اولاد الامرا وغيرهم وكان مهما حافلا وقرايت في كتاب بعض من يذكر الحوادث ان امراة طلقت وهي حامل ثم تمت حملها وتزوجت ثم طلقها الزوج وتزوجت بثالث ثم بعد ذلك اخذها المطلق ووضعت ولدا صورته صورة الضفدع في دون الطفل سترنا الله بازاماته وقرات ذلك بخط الشيخ تقي الدين المقريزي واعيد التاج الى ولاية القاهرة عند قدوم السلطان الى القلعة وعزل دولات خجا ثم اعطي ولاية القليوبية والمنوفية وفي ربيع الاخر انتهت زيادة النيل الى سبعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا ونقص بعد النيروز دفعة واحدة قدر ذراع ثم عاد ثم عادت الزيادة الى ان كاد يكمل الذراع السابع عشر فنقص ايضا قدر خمسة عشر اصبعا ثم عادت الزيادة في العشرين من توت فتناهت الى قدر عشرين اصبعا من السابع عشر ثم عاد النقص واستمر وشرقت غالب البلاد العالية من الصعيد الاعلى فما دونه وشرق بعض بلاد الجيزة ومع الاما ومع ذلك فلطف الله تعالى بالمسلمين في هذه السنة المباركة لطفا عظيما بحيث ان سعر القمح مع ارتفاعه قليلا لم ينقطع الواصل منه واستمر ذلك الى ان جاء المغل الجديد وتناقص السعر وفي صفر اعيد اقبغا الجمالي الى كشف الوجه القبلي وفي ليلة السبت تاسع ربيع الاول هبت ريح شديدة قلعت كثيرا من الاشجار بدمياط من اصولها فتساقطت نخل كثيرة وسقطت اشجار الموز وفسد كثير من الاقصاب واسف كثير من الناس على ما تلف من ماله وشاع ان في اوايله وقع سراق الفرنج على سبعة مراكب للمغاربة المسلمين فاسروا من فيها ونهبوا الاموال والبضايع واحرقوا ثلاثة منها وساروا بالباقية وفي ثامن عشر ربيع الاول اخرج اقطاع الامير سودون من عبد الرحمن الذي كان نايب الشام وامر بلزوم بيته فارسل سودون في صبيحة ذلك اليوم جميع ما عنده من الخيل والجمال للسلطان ولم يقرر في نظر المرستان احد ولا في الاتابكية واضيف الى الديوان المفرد ثم امر بنفيه الى دمياط في جمادى الاخرة فاستمر بها الى ان مات والعجب انه ولد له في هذا الشهر مولود من جارية ولم يكن له مولود ذكر وقيل انهم تكلموا مع السلطان في احضاره الى القاهرة ولم يتم ذلك وفي يوم الخميس ثاني عشر شهر ربيع الاخر نزل السلطان في عدد يسير فدخل المرستان وزار امره ونادى بانه الناظر عليهم ومن كانت له حاجة او ظلامة فليحضر الى باب السلطان وفيه استقر اينال الششماني في نيابة صفد بحكم وفاة مقبل وفيه

بيز نظر

في ثالث عشرين شوال استقر خليل بن شاهين الصفوي في نظر الاسكندرية وكان ابوه
بيكر القدس فنشا ابنه هناك ثم قدم القاهرة وتزوج اخت خوند جلبان زوج
السلطان فعظمت حرمته وسعى في حجوبية الاسكندرية ثم في نظرها وفي صفر الزم
الوزير بحمل مايتي فرس للعليق في ديوان الدولة وفي ديوان المفرد فكان جملة ذلك
سبعين الف اردب وفي ربيع الاول عملت مكحلة لرمي المجنيق من نحاس وزنها ماية
وعشرين قنطارا بالمصري ونصبت خارج باب القرافة ورموا بها الى جهة الجبل احجارا
زنة كل حجر منها بقدر ستماية رطل وسقطت صاعقة فاحرقت شيا كثيرا ثم
نزل المطر فدام طويلا وفيها وقع بمكة سيل عظيم طبق ما بين الجبلين وانهدمت بمكة
دور كثيرة ووصل الماء الى قرب باب الكعبة وطاف بعض الناس سبحا واقام الماء يوما
بالحرم الى ان صرف وناصفت زمزم الى ان شرع الماء يهدر فقرات في كتاب علي بن ابراهيم
الآبي الزبيدي نزيل مكة لما كان في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الاولى وقع بمكة
مطر غزير سالت منه الاودية وكانت ليلة الجمعة فاصبحوا وقد صار في المسجد ارتفاع
اربعة اذرع فارتكب عتبة باب ابراهيم لخروج الماء من المسفلة فبقي من الطين في
المسجد نحو نصف ذراع وتهدمت في تلك الليلة دور كثيرة وفيها مات تحت الردم
جماعة وقرات في كتاب صاحبنا شهاب الدين الجرهمي انها تلفت له كتب كثيرة من
السيل وعقب هذا السيل وبا وفي يوم الاربعا رابع عشر جمادى الاخرة توعك السلطان
فاستمر الفتور نحو خمسة ايام ثم تماثل وعوفي فوجدته لما به ثم عاوده فوجد منه في اول شهر
رجب فوجدته عما ثل ثم صلى الجمعة ثاني شهر رجب وكانوا ارجفوا بموته وتحزبوا
احزابا ووجل الناس من ثارة الفتنة وفي اوايل شعبان قرا البخاري في القلعة
على العادة وحضر شخص عجمي يقال له شمس الدين محمد الهروي ويقال له ابن الحلاج
كمل من ابناء الاربعين ادعى انه يعرف ماية وعشرين علما فاظهر تيها عظيما وشرع
يسال اسيلة مشكلة وظهرت منه امور تدل على اعجاب زايد فال امره الى ان وقعت منه
ان بعض الناس اغراه بذلك ظنا منه ان ينقص من قدر كاتبه فابى الله ذلك وحاق
المكر السيي باهله ولله الحمد وهو في الجملة ذكي على ذهنه فوايد كثيرة وعنده استعداد
ويعرف الطب وعدة علوم وتنطعات وبحث مع سعد الدين بن الديري فلم يجبه وقرر
من جملة المشايخ ورتب له ما يكفيه وفيها استعفى الوزير كريم الدين من الوزارة وشكى
من كثرة المصروف وقلة المتحصل فاسترضي بزيادة بلاد اضيفت اليه فاستمر ثم
تغيب في يوم السبت ثالث عشرين شعبان بعد ان طلع القلعة واستقر في الوزارة
امين الدين ابراهيم وهو ولد مجد الدين عبد الغني بن الهيصم الذي كان ولي نظر الخاص
في دولة الناصر فرج ولبس الخلعة في هذا اليوم المذكور وهرع الناس للسلام عليه
بمنزله ظاهر باب القنطرة بالقرب من المقياس فلما كان يوم الثلثا استقر ولده
وهو صغير السن في نظر الدولة ولبس خلعة لذلك وشغرت الاستادارية وتكلموا
مع السلطان في استقرار حاجي بك مملوك ناظر الجيوش عبد الباسط فاجاب لذلك
ثم بطل ذلك وسعى ناظر الجيش في ابطاله ثم بطل ذلك وتغيظ السلطان على
المباشرين والزم ناظر الخاص فيما قيل بالمباشرة فيها واستعفى فامر ان ينادي بامان

تحرر
رجب ٥
[illegible]
بلغ مقابلة

الاستادار

الاستادار فبلغه ذلك فظهر وذلك في السابع والعشرين منه وطلع الى السلطان فخلع
عليه قباء كان عليه ونزل الى داره وفرح الناس وكان يوما مشهودا ثم رقي كذا
ومن حوادث سنة ٣٧ انه احصي من في الاسكندرية من الحاكة فوجد فيها ثماني ماية
نول وكان وقع ذلك في سنة ٧٩٧ فبلغوا اربعة عشر الف نول لمباشرة جمال الدين
محمود الاستادار ونحو هذا ان كتاب الجيش احصوا قرى مصر قبليها وبحريها فبلغت
عدتها الفين وماية وسبعين قرية وقد ذكر لي بعض الفضلا في اوايل [illegible] دولة
الفاطميين ان عدتها عشرة الاف وفيها اعيد جلال الدين ابو السعادات على
القضا في جمادى الاخرة عوضا عن جمال الدين محمد بن علي الشيبي وفي رجب سافر الناس
صحبة ارنبغا الى مكة وفي ذي القعدة استقر الشيخ شمس الدين محمد بن احمد المالكي
القرياني في المعتزلي في قضاء طرابلس وتحول شافعيا وسار اليها وهو كثير الاستحضار
للتواريخ وكان يتعانا في عمل المواعيد يقري بمصر ودمياط وبلاد السواحل وصحب الناس
وهو حسن العشرة نزها عفيفا وقد حدث بحلب عن ابي الحسن البطروني وما
اظنه سمع منه فانه ذكر لنا انه ولد سنة ثمانين ببلده وكان البطروني بتونس ومات
بعد سنة تسعين ورايت له عند اصحابنا بحلب اسناد المسلسل بالاول
مختلق الى السلفي واخر اشد اختلاقا منه الى نصر الوايلي وسيلت عنهما فبينت
لهما اسناد بما شم ووقعت مع جمال الدين بن السابق الحموي على كراسة كتبها عمدة باسانيده
في الكتب الستة اكثرها مختلق وجلها مركب واوقفني الشيخ تقي الدين المقريزي
له على تراجم كتبها له بخطه كلها مختلقة الا الشي اليسير والله المستعان ثم وقفت
على ذلك بخط القرياني المذكور وهو بضم القاف وتشديد الرا بعدها يا اخر الحروف
وبعد الالف نون وفي رمضان الزم السلطان القاضي بدر الدين بن الامانة بالحج
لانه ترجم له انه من المياسير وانه قارب الثمانين ولم يحج فساله فقال حججت
وانا صغير فقال لا ابدان تحج حجة الاسلام فاجاب وحج سالما وجرى نظيره للعلوي كما
تقدم ومن العجايب ان ابن الامانة لما الزم فكره ذلك كثيرا وفي يوم السبت
عاشر ذي الحجة يوم عيد الاضحى ولد لمحمد ابن ابنه فسماه ابراهيم ثم مات عن قرب
بعد ان استهلت السنة وفي يوم السبت خامس عشر ذي الحجة وافق سابع مسرى
كسر الخليج على العادة وحصل للناس السرور بالوفا وكانت الوقفة بمكة يوم الجمعة
وكان الحج كثيرا وحج جقمق وهو يوميذ امير سلاح في اواخر ذي القعدة على الرواحل
وصحبته خلق كثير فحج ورجع ايضا في العاشر من المحرم وفي هذه السنة كثر فساد
الفرنج الكيتلان فاخذوا عدة مراكب للتجار واسروا من فيها وباعوهم اسرى بحضرة
صاحبهم السلطان ينكر عليهم الزامه للفرنج نشرا ايضا بعرض من الفلفل وغيره
فمزق السلطان كتابه لما قرئ عليه وفي التاسع والعشرين من ليلة السبت تراى
الناس الهلال فلم يروه واجمع اهل الغزالة بغيبوبة الشمس فحضر ولد
شهاب الدين احمد بن قطب الدين محمد بن عمر الشيشيني فاخبر انه روى الهلال وكان
المحتسب حاضرا وكانوا اكتبوا الورق على العادة يتضمن عدم الرؤية وجهزت
الى السلطان فقلت للمحتسب استصحب هذا معك فتوجه به فذكر انه صمم

على انه راه فسال السلطان عنه فشنعوا عليه لكونه يقرب لجليس السلطان ولا ادري
قاسم فامر بالعمل بما يقتضيه الشرع فحكم الحنبلي بمقتضى شهادته ونودي في الناس
بالصيام وذكر ان الناس بعد عدة ثلاثين تراءوا الهلال ليلة الاثنين فلم يروه
ولم يجي احد من البلاد بخبر رويته ليلة الاحد لكن نحن اعتمدنا على حكم الحنبلي واكملنا
العدة ثلاثين فلم نتعرض للتراءي ومن زعم ان اناسا خرجوا للتراءي فقد وهم
وانما شاع ان بعض الناس تراءى فلم ير شيا واتفق ان غالب الجهات المتباعدة
وكثير من المنتار به عيدوا يوم الاثنين وكان وفاء النيل في الثامن عشر من ذي
الحجة فصادف انه اول يوم من مسرى وكان في العام الماضي تاخر الى العشر الاخير
منه فتسبب ذلك التاخير هذا الاسراع ووقع الوفاء في اول العام وفي اخره
ولكن لزم منه انه لم يقع في العام المقبل وفاء بل تاخر الى ان دخل العام الذي يليه
فصار في العام الواحد الوفاء مرتين وخلا عنه العام الذي يليه وهو من النوادر
وفيها كانت الوقعة للاجرود النايب بالرها وقعه مع التركمان وسببها ان بعض
اتباعه كان في سير خيله فوقع لطايفة منهم فثار بهم فقتل منهم فخرج اينال
نجدة له فخرج عليه كمينهم فوقع بينهم قتال فقتل بين الطايفتين جماعة ودخل
اينال المرقب فبلغ ذلك السلطان فكتب الى نايب حلب قرقماس ان يتوجه بالعسكر
الى الرها وكتب الى ساير الممالك الشامية انهم ان تحققوا نزول قرا ملك على الرها
ان يتقدموا بعساكرهم الى اللحاق بقرقماس لعنا قرا ملك وفيها اخرب اصبهان
قرا يوسف بغداد وشتت اهلها منها واخرب قبل ذلك الموصل وفيها جهز السلطان
الحفيد امير اخور الى المغرب ليشتري الخيول فعاد ومعه كتب من تونس وهدية من
صاحبها وخيول جياد اشتراها ٥

ذكر من مات في سنة سبع وثلاثين وثمانماية

ابراهيم بن داود بن محمد بن ابي بكر العباسي ولد امير المومنين المعتضد بن المتوكل
العباسي ولم يكن يخرج له ولد غيره وكان رجلا حسنا كثير الرياسة قرا القران وحفظ
المنهاج واشتغل كثيرا وخلف اباه لما مات في الخلافة حسنة شكر عليها ومات بمرض
السل في ليلة الاربعا ثالث عشر ربيع الاخر بالقاهرة ولم يكمل الثلاثين ولم يبق
لابيه ولد ذكر وذكر انه تام عشرين ولدا ذكرا ٥

احمد بن محمود بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي العز الدمشقي شهاب الدين الحنفي المعروف
بابن الكشك انتهت اليه رياسة اهل الشام في زمانه وكان شهما قوي النفس مستحضرا
لكثير من الاحكام ولي قضاء الحنفية استقلالا مدة ثم اضيف اليه نظر الجيش في
الدولة المويدية وبعدها ثم صرف عنهما معا ثم اعيد لقضاء الشام وعين لكتابة
السر بعد موت شهاب الدين بن الشناح فاعتذر بضعف يعتريه وهو عسر
البول وكانت بينه وبين نجم الدين بن حجي معاداة فكان كل منهما يبالغ في الاخر
لكن كان ابن الكشك اجود من ابن حجي رحمهما الله تعالى وعاش ابن الكشك بضعا
وخمسين سنة وكانت وفاته في ليلة الخميس ٢ ربيع الاخر واوصى بالشام ٥

اسمعيل

اسماعيل ابن ابي بكر بن المقري عالم البلاد اليمنية شرف الدين اصله من الشرجة
من سواحل اليمن ولد ليلة الخميس سنة خمس وعشرين وسبعماية بابيات حسين
وسكن زبيد ومهر في الفقه والعربية والادب وجمع كتابا في الفقه سماه ديوان
الشرف يشتمل على اربعة علوم غير الفقه يخرج من رموز عجيبة الوضع اجتمعت به
في سنة ثمانماية ثم في سنة ست وثمانماية في كل مرة يحصل لي منه الود الزايد
والاقبال وتنقلت به الاحوال وولي امرة بعض البلاد في دولة الاشرف وناله من
الناصر جفوة تارة واقبال اخرى وكان يتشوق لولاية القضا بتلك البلاد فلم
يتفق له ومن نظمه بديعية التزم ان يكون في كل بيت منها التورية باسم
النوع البديعي وله مسايل مختصرة وفضايل وعمل امرة ما يتفرع من الخلاف في مسيلة
الماء المشمس فبلغت الالاف وله شرح الحاوي في مجلدين ومات سنة بضع عشرة
واسمع كثيرا من شعره بمكة رحمه الله ٥

اقبغا الجمالي الذي كان عمل الاستادارية الكبرى غير مرة وفي الاخر ولاه السلطان
كشف البحيرة فتوجه الى هناك فاغار على بعض العرب فتجمعوا عليه وقتلوه وذهب
دمه هدرا وكان اهوج مقداما غشوما وهو من مماليك كمشبغا الجمالي وخرج
الوزير الاستادار عبد الكريم بن كاتب المناخات بعسكر فجمع العرب وامنهم واحضرهم
الى السلطان وذهب دمه هدرا في ١٢ ربيع الاخر

ابو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي الشيخ الاديب الفاضل شاعر الشام تقي الدين
الازراري كان في ابتدا امره يعقد الازرار وكان يخضب بالحمرة ثم تعانى النظم
فتولع اولا بالازجال والمواليا ومهر في ذلك وفاق اهل عصره ثم نظم القصايد ومدح
اعيان اهل بلده ودخل الشام فمدح برهان الدين بن جماعة قبل التسعين بقصيدة
كافية عجيبة فطاف بها على ادباء عصره فقرظوها له ودخل بسبب ذلك الى القاهرة
فدخل على القاضي فخر الدين بن مكانس ومدحه وطارحه ولده وكتب له على القصيدة واجتمعت
به اذ ذاك ثم عاد مرة اخرى فما كدرت الصحبة ولما رجع في الاول صادف الحريق
الكاين بدمشق لما كان الظاهر محاصر دمشق بعد ان خرج من الكرك وكان امرا مهولا
فعمل فيه رسالة وكاتب بها ابن مكانس وهي طويلة واقام بحماه يمدح امراها وقضاتها
وله قصيدة في علاء الدين بن ابي البقا قاضي دمشق ومدح امين الدين الحمصي كاتب
السر اذ ذاك وغيره ودخل القاهرة ثم نوه به القاضي ناصر الدين بن البارزي
في الدولة المويدية فعظم امره وشاع ذكره وكان نظم قصيدة بديعية على طريقة
شيخه العز الموصلي وشرحها في ثلاث مجلدات وجمع مجاميع اخر مخترعة وله في المويد
عدة قصايد ودخل في ديوان الانشا ينشي الديوان وعمل في طول الدولة المويدية
من انشايه مجلدين في الوقايع ودخل مع المويد بلاد الروم فلما انقضت الدولة
المويدية رحل وعاد ورجع الى بلده حماه فاقام بها على خير الى ان مات في الخامس والعشرين
من شعبان سمعت من نظمه كثيرا وسمعت عليه معظم شرحه على بديعيته وجملة من
انشايه ولقيته بحماه سنة ست وثلاثين ذهابا وايابا وبيننا مودة اكيدة والله
تعالى المسيول ان يرحمه ونعم الرجل كان رحمه الله تعالى ٥

ح
وذكره التوازني في القسم الثاني خير مجتهد وترجمه
فاستدعاه بانه امام فاضل رئيس كامل له
خصوصية بالسلطان وتولى عدة ولايات
دون قلمه وله تصانيف وحذق تام ونظم
سلس الى الغاية فيما رايت باليمن اذكر منه ٥

ح
من نظمه
سار دليل شجع مستدرك ۔ وقد غدا سوحنا مقفرا
فقال الصبح ثغره مبتسما ۔ عند الصباح يحمد القوم السرى

ومنه
وتنو بدا مقلة الحب ازرى جفنه ۔ وهو يقتنص الاسود صيدا
لا تقولوا اما في السويدا رجال ۔ فانا النجم من رجال السويدا

ابو بكر المقيم ببولاق احد من كان يعتقد وكان مقيما بالحسينية ظاهر
القاهرة ثم تحول الى بولاق وبنيت له زاوية فاتفق انه امر بان يبنى له بها
قبر فبني فلما انتهت عمارته ضعف ومات فدفن فيه في المحرم ويحكى عنه كرامات
ومكاشفات وكان من الغالب كاهلا ○

جارقطلي نائب الشام تنقل في الخدم الى ان ولي نيابة حماه في الدولة المؤيدية
ثم نقل الى نيابة حلب عوضا عن تاني بك البجاسي في نيابة دمشق فكان دخوله الى
حلب في شوال سنة ست وعشرين ثم نقل الى القاهرة في سنة ست وثلاثين
فامر تقدمة ثم قرر اتابك العساكر ثم نقل الى نيابة دمشق بعد عزل سودون
بن عبد الرحمن فكانت مدة ولايته لها قدر سنة واحدة الى ان مات في شهر رجب
وكان شهما مسرفا على نفسه يحب العدل والانصاف ولم يخلف ولدا واستقر
بعده في نيابة الشام قصروه نائب حلب نقلا منها واستقر عوضه في نيابة حلب قرقماس
الحاجب الكبير واستقر عوضه في الحجوبية يشبك المشد ومن الاتفاق ان رفيقا لي
راى لما كنا في سفرة امد قبل ان يدخل حلبا وذلك في رمضان ان الناس اجتمعوا فطلبوا
من يوم بهم من ارجلا ينتسب الى الصلاح فسالوه ان يوم بهم فقال بل يوم بهم قرقماس
ففي الحال احضر قرقماس فتقدم فصلى بهم فوليها بعد ذلك بدون السنة ونفي سودون
ابن عبد الرحمن الذي كان نائب الشام الى دمياط بعد ان كان بذل في نيابة الشام ستين
الف دينار يعجل نصفها ويحمل نصفها بعد الولاية فلم يجب واستقر عوضه في امرته
الامير الكبير اينال الجكمي واستقر عوضه اقبغا التمرازي امير سلاح وكان امير مجلس
واستقر عوضه امير مجلس جقمق امير اخور واستقر عوضه امير اخور تغرى برمش الذي
كان نائب الغيبة في سفر الشام كل ذلك في يوم الخميس سلخ شهر رجب وفي الثالث
من شعبان مات شاه تغرى برمش المذكور وكان الجمع في جنازتها حافلا ومشى امامها اكابر
الناس من المشي في جنازتها ركب وركبوا الى مصلى المؤمنين

رميثة بن محمد بن عجلان الحسني الذي كان ولي امرة مكة وكان خرج في طايفة
من العسكر للوقيعة ببني ابراهيم على نحو من ثمانية ايام من مكة فقتل في المعركة في رجب

عبد الله بن عبد الله العفيف المعروف بالشرفي كان مملوكا روميا اشتراه
ارغون الفاخري ورباه فتعلم الخط وحذق اللسان العربي وتعانى الخدم فراه البرهان
المحلي التاجر فاعجبه فاشتراه من ارغون ثم اعتقه ثم انتقلت به الاحوال حتى اتصل
المذكور بالملك الاشرف اسماعيل صاحب اليمن فعظم عنده جدا وفوض اليه امر الناصر بجدت
وصار يكتب بخط الاشرفي واشتهر بها فشرق به المحلي فتولدت بينهما العداوة وكان
بيا شرسهامة وصرامة ونجعص عسف مع معرفة تامة فلم يزل على ذلك من سنة ثماني مائة
يتنقل الحال في ذلك بينه وبين نور الدين بن جميع الى ان مات الاشرف وتولى ولده الناصر
ومات بن جميع وتحول الاشرفي الى مكة فسكنها نحوا من عشر سنين ثم تحول الى القاهرة
فقطنها واستقام امره الى ان قدر انه خرج في تجارة الى جهة طرابلس فاسر مع طايفة من
الفرنج وتعوا بالمركب التي هو فيه فانتهبوا ما معه واستمر في الاسر نحو من اربع سنين الى
ان مات في هذه السنة في ربيع الاخر ○

عبدالله

عبد الله جمال الدين بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد العراقي الحلبي الاصل نزيل
القاهرة ولد سنة اربع وعشرين تقريبا وكان ابوه من صدور علمائها وتربى هو بعد
موته عند الشيخ شهاب الدين الاذرعي وحصل له وظايف ابيه ثم تعلق بعد ان كبر
بولاية الحكم فناب في عدة بلاد وولي قضاء بعض البلاد على غير مذهبه ولم يكن متحريا
وكان يعرف الشروط ويستكثر من شراء الكتب مع عدم فراغه للاشتغال وقدم
القاهرة سنة احدى وعشرين فقطنها الى ان مات في هذه السنة قيل للسلطان
انه لم يحج فارسل اليه في العشر الاخير من شوال فساله عن ذلك فاعترف فامره بان
يحج في هذه السنة فبادر الى الاجابة واظهر الفرح بذلك ونزل في الحال فتجهز وتوجه
صحبة الركب الاول فقدرت وفاته بمغارة نبط ذاهبا على ما بلغنا ولم اعرف له سماعا
في الحديث ولا حدث وكان مبغضا للناس بحيث يسبب غالبا عفى الله عنه

لعله
بحلب

عبد الله بن مسعود التونسي الحلبي الشيخ الجليل المعروف بابن القرشية اخذ عن
والده فذكر انه قرات من خطه ان من شيوخه شيخنا بالاجازة ابا عبد الله بن عرفة
وقاضي الجماعة ابا العباس احمد بن محمد بن جعفر اخذ عن محمد بن عبد السلام شارح
ابن الحاجب ومنهم ابو القاسم احمد بن ابي العباس الغبريني اخذ عن ابي جعفر بن الزبير
وعن ابن غربون وابن هارون ومنهم ابو العباس احمد بن ادريس الزواوي شيخ بجاية
حدث بالحديث المسلسل بالاولية وصافحه معمر ومنهم ابو عبد الله بن مرزوق ومنهم
ابو الحسن محمد بن ابي العباس احمد البطرني الانصاري ذكر انه قرا عليه القران
وسمع عليه كثيرا من الحديث والبسه خرقة التصوف ومنهم ابو العباس احمد
ابن مسعود بن غالب البلنسي اخذ عن الوادياشي وعن ابي عبد الله بن مرال

عبد العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين محمد بن عبد العزيز بن الامانة مات
في تاسع عشرين جمادى الاولى وكان شابا صالحا عفيفا فاضلا اشتغل كثيرا ودرس
وعمل المواعيد بالجامع الازهر ○

عبد العزيز السلطان ابو فارس بن ابي العباس احمد صاحب تونس مات وهو
قاصد الى تلمسان وقد مضى كثير من اخباره في الحوادث قرات بخط صاحبنا ابي عبد الله
محمد بن عبد الحق السبتي فيما كتب من سيرته انه بلغه انه كان لا ينام من الليل الا
قليلا حتى حرز مقدار ما ينامه من الليل اربع ساعات لا تزيد قط بل ربما نقصت
وليس له شغل الا النظر في مصالح مملكته وكان يؤذن بنفسه ويوم بالناس
في الجماعة ويكثر من الذكر ويقرب اهل الخير وقد ابطل كثيرا من المفاسد والمنكرات
بتونس منها العتابة وهو مكان يبتاع فيه الخمر للفرنج ويحصل منه في السنة شيء
كثير وكان لاكثر الجيش عليه رواتب فابطله وعوضهم واخرج المحبوسين لعله كذا تولده
قال وشكى اليه قلة القمح بالسوق فدعا تجاره فعرض عليهم ما عنده وقال
اريد ابيع هذا سعر دينار ونصف فاستحضروه فامر ببيعه بذلك السعر وان
لا يشتري احد من غيره بفوق ذلك فاحتاجوا ان يبيعوا بذلك القدر فترك
هوا البيع فبلغه انهم زادوه قليلا فامر ان يباع ما عنده بسعر دينار واحد
ويقدم الى خازنه انه ان وجد القمح بالسوق لا يبيع من عنده شيا والا باع بسعر

ح
بن محمد بن ابي بكر بن يحيى بن ابراهيم
بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتي
الحفصي ○

ديناراً فاضطربوا الى ان سعى فكانت تلك من احسن الحيل في تمشيته حال الناس
ولم يكن ببلاده كلها شيا من المكوس ولكنه كان يبالغ في اخذ الزكاة والعشر وكان
محافظا على عمارة الطرق وحتى امنت القوافل في ايامه في جميع بلاده وذكر انه حضر
محاكمة مع منازع له في بستان الى القاضي فحكم عليه فقبل الحكم وانصف الغريم
وكان دايرا في الاسواق يسلم ولا يلبس الحرير ولا يجلس عليه ولا يتختم بالذهب
وكانت صدقاته الى الحرمين والى جماعة من العلما بالقاهرة وغيرها مستمرة
وما سافر قط مع كثرة اسفاره الا قدم بين يديه صدقات للزوايا وكذلك
اذا عاد وكتب عليه بن عرفة مرة والله لا اعلم يوما يمر علي ولا ليلة الا وانا داع
لكم بخير الدنيا والاخرة فانكم عماد الدين ونصرة المسلمين ٥

علي بن حسن بن عروة المشرقي الدمشقي الحنبلي ابو الحسن بن زكنون ولد قبل
الستين وكان في ابتداء امره جمالا وسمع على يحيى بن يوسف الرحبي الصيرفي
ومحمد بن محمد بن داود وغيرهم وكان يذكر انه يذكر انه سمع من ابن المحب ثم اقبل على
العبادة والاشتغال لتبرع واقبل على مسند احمد فرتبه على الابواب ونقل في كل باب
ما يتعلق بشرحه من كتاب المغني وغيره وفرغ في مجلدات كثيرة وكان منقطعا في مسجد
لله يعرف بمسجد القدم خارج دمشق وكان يقري الاطفال ثم انقطع وصلى الجمعة
بالجامع الاموي ويقرا عليه بعد الصلاة في الشرح وثار بينه وبين الشافعية
شر كبير بسبب الاعتقاد وكان زاهدا عابدا قانتا خيرا لا يقبل لاحد شيا ولا ياكل
الا من كسب يده توفي في ثاني عشر جمادى الاخرة وكانت جنازته حافلة

قطلوبغا حجي الباشوسي حوا الظاهر ططر وقد ولي نظر الاوقاف في ايام الاشرف
مدة وباشر بعنف شديد ثم لانت عريكته ثم انفصل ومات في يوم السبت ٥ من صفر

محمد بن احمد المالكي فخر الدين بن النحاس بالعين والسين المهملتين احد موقعي
الحكم كان حسن الخط عارفا بالوثايق وولي الخطابة بمدرسة ناظر الجيش عبد الباسط
وكان يتلمذ لابن وفا فقدم ابن ابي وفا للصلاة عليه باشارة الى ناظر الجيش بحضور القاضي
الحنبلي وغيره من الاعيان ولم يتفق له حضورها ٥

محمد بن ابي بكر بن محمد بن سلامة الماردي الحلبي الحنفي الشيخ بدر الدين اشتغل
ببلده مدة ولقي اكابر المشايخ وحفظ عدة مختصرات ومهر في الفنون وشغل الناس
وقدم الى حلب مرارا فاشتغل بها ثم درس في اماكن واقام بها مرة عشر سنين ثم رجع
ولما غلب قرايلك على ماردين نقله الى امد فاقام مدة ثم اخرج عنه فرجع الى حلب
فقطنها ودرس في عدة مدارس ثم حصل له فالج قبل موته بنحو عشر سنين فانقطع ثم
خف عنه وصار ثقيل الحركة وكان حسن النظم والمذاكرة اجتمعت به في حلب وذكر لي
ان مولده سنة ثمان وخمسين ومدحني بقصيدة رايية واجبته عنها ومات بعد
ثاني صفر سنة ٧ ٣ وكان فقيها فاضلا صاحب فنون من العربية والمعاني والبيان
واخذ عنه شريحا وجماعة وقد ذكرت له ترجمة حسنة في معجمي ومات وله اثنان وثمانون
سنة ولم يخلف بعده بحلب مثله ٥

محمد بن ابي بكر السهروردي المقرئ تاج الدين الشهير بابن عرب ولد قبل الثمانين

[illegible]

[illegible]

بيبسير وكان ابوه تاجرا بزازا فنشا هو محبا في الاشتغال مع حسن الصورة ٥
والقابلية وتعانى القراات فمهر فيها ولازم الشيخ فخر الدين بالجامع الازهر والشيخ
كمال الدين الدميري وولي خطابة بن جامع بشتاك واخذ ايضا عن الشيخ خليل المسيب
مات يوم الجمعة عاشر صفر ٥

محمد بن عبد الله الاستملي الشيخ بدر الدين مات في تاسع عشر ذي الحجة

محمد بن علي بن محمد بن ابي بكر قاضي مكة جمال الدين القرشي العبدري المكي الشيبي
ابو المحاسن ولد في رمضان سنة ٧ ٩ وسمع على برهان الدين بن صديق وغيره
وله اجازة من التنشاوي والحافظ العراقي ونحوهما وتعانى الادب والنظر في التواريخ
وصنف اشيا لطيفة منها ذيل على حيوة الحيوان سماه طيب الحياة ومن نظمه قوله
في القاضي جلال الدين لما اعيد الى القضا بعد الهروي في سنة اثنتين وعشرين

عود الامام لذا الانام لحبذهم • بل عوده لا عيد عاد شاله •
اجلال جلال الدين عنا غمة • زالت بعون الله جل جلاله •

وولي سدانة البيت في سنة ٧ ٣ ثم ولي قضا مكة بعد صرف ابو السعادات في سنة
ثلاثين وباشرها فحمدت سيرته واضيف اليه نظر الحرم ولم يكن يعاب الا بما يرمى به من
تناول بن الحشيش قال القاضي تقي الدين الشهبي وولي حجابة البيت سنة ٨ ٢ وولي
قضا مكة سنة ثلاثين وجمع مجاميع كثيرة منها تعليق على الحاوي وطيب الحياة
مختصر حياة الحيوان مع زوايد وكان رحل الى شيراز وبغداد وكتب بخطه حوادث
زمانه مات في ليلة الجمعة ثامن عشر من ربيع الاول عن نحو من سبعين سنة

محمد بن علي الحكري بدر الدين ولي ابوه القضا مدة لطيفة كما تقدم ذكره في سنة
ست وثماني ماية ونشا هذا نشاة حسنة واشتغل كثيرا ثم ناب في الحكم مدة
وكان جميل الصورة حسن المعاشرة متواضعا فاشتغل ومهر وبحث المغني ٥
والمستوعب على القاضي الحنبلي وكتب بخطه كثيرا ومات في اول شهر ربيع الاول
طلعت له جمرة في قفاه فمات بها وعاش ثلاثا وخمسين سنة

يقال انه يستطلع عنا انه حكم في مسالة
الطلاق بقول ابن تيمية لبطل كان
الامرا وحط بعد ذلك ٥

محمد بن قطلبك الكاحي بالخاء المعجمة شمس الدين احد نواب الحنفي مات في الخامس
من جمادى الاخرة وكان مذموم السيرة

محمد بن محمد بن محمد القماح التونسي المحدث بها ابو عبد الله سمع من ابي عبد الله بن عرفة
وجماعة وحج فسمع من شيخنا تاج الدين بن موسى خاتمة من كان عنده حديث السلفي بالعلو
بالسماع المتصل بالقاهرة من شيخنا حافظ العصر زين الدين العراقي ومن مسند
القاهرة برهان الدين الشامي وجماعة ورجع الى بلاده فعني بالحديث واشتهر به
وكان تنبخ مرارا وكانت تنبيات تدل على شدة عنايته بذلك ولكن بقدر طايفة في البلاد
وقد ولي قضاء بعض الجهات بالغرب وحدث بالاجازة العامة عن البطرني الاندلسي
مسند تونس وخاتمة اصحاب ابن الزبير بالاجازة وعن غيره من المشارقة وحدث
بالكثير مات في اواخر شهر ربيع الاخر كتب الي بوفاته الشيخ عبد الرحمن البرشكي من
تونس قال وكان حسن البشر سمح الاخلاق محبا للحديث واهله رحمه الله تعالى

محمد بن الفخر المصري ناصر الدين المعروف بابن السيدي كان ابوه تاجرا فنشا هو محبا

في العلم ومهر في العربية وصاهر شيخنا العراقي على ابنته ثم ماتت معه فتزوج بركة بنت الشيخ ولي الدين اخي زوجته الاولى وماتت وهي في عصمته وخلف ولدين وكان معروفا بكثرة المال فلم يظهر له شي وله بضع وستون سنة ه

محمد بن فند وملك بنجالة جلال الدين ابو المظفر ويلقب بكاس وكان سبب مملكته لها ان اباه كان كافرا فثار على شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين اعظم شاه بن اسكندر شاه بن شمس الدين فغلبه على بنجالة واسره وكان ابو المظفر قد اسلم فثار على ابيه واستملك بنجالة واقام شعار الاسلام وجدد ما خربه ابوه من المساجد وراسل صاحب مصر بهدية واستدعى بعهد من الخليفة وكانت هداياه متواصلة بالشيخ علاء الدين البخاري نزيل مصر ثم دمشق وعمر بمكة مدرسة هائلة وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر واقيم بعده ولده احمد شاه وهو ابن اربع عشرة سنة ه

محمد الدمشقي المعروف بابن تيمية ناصر الدين وكان يتعانى التجارة ثم اتصل بكاتب السر فتح الله وبشمس الدين بن الصاحب وسافر في التجارة لهما وولي قضاء الاسكندرية مدة وكان عارفا بالطب ودعاويه في الفنون اكثر من علمه مات في تاسع شهر رمضان وقد جاوز السبعين ه

مقبل بن عبد الله الرومي الذي كان دويدارا عند موت المؤيد وفر الى الشام فرقا من ططر ثم امنه واستعان به على جقمق الذي كان نائب الشام ثم استقر في النيابة بصفد دنيا ثم امرة طويلة فحسنت سيرته فيها وسمعته وكان قريب العهد من المجي من ادى الحاج وهم يشكون من جوره وعسفه فلله الامر وقدم جماعة من المقادسة و الخليلية يشكون من نائبها اركماس الجلباني انواعا من الظلم والاذية لجميع الطوائف ومما اعتمده انه حبس القاضي شمس الدين البصروي وهو يومئذ قاضي الشافعية وزعم انه استنقذه من العوام لئلا يرجموه وحجر على المياه التي ببيت المقدس تحيم على الابار ومنع الناس من الاستقاء منها الا بثمن الى غير ذلك فلما علم السلطان بسيرته امر بعزله وقرر غيره في الامرة وهو اخو تغرى برمش الذي ناب عن الغيبة في السلطان

سنة ثمان وثلاثين وثماني مائة

كان اولها يوم الخميس فيها كائنة شمس الدين محمد المعروف بابن الادمي الجوهري كان احد طلبة العلم واشتغل كثيرا ونزل في بعض المدارس ثم ترك ولزم التكسب بالصاغة فاتفق انه حضر مجلس جوهر الخزندار فاراد ان يطربه فقال له انت سئلت بهذه الوظيفة ويوسف عليه السلام سال فيها فانظر كم بين السائل والمسئول واعاد ذلك مرة اخرى فقال فانظر كم بين المقامين فشاع ذلك عنه فبادر الى الحنفي فاعترف فحقن دمه وحكم له باستمراره على الاسلام ونفذ ذلك وبلغ ذلك الشيخ يونس الالواحي فثار كعادته فاستشكل واستنكر من الاستفتاء على ذلك فبلغ ذلك الخزندار فشق عليه وتوعد يونس فلست واستمر ابن الادمي على حالته وتنصل من ذلك وتالم لما نسب اليه من ذلك ومن غيره وفيها اعيد ناصر الدين بن عمر البكري الى قضاء الفيوم عوضا عن رجب

ابن العماد الفيومي ثم صرف واعيد رجب بعناية جوهر الخزندار وفيها في المحرم قدم السيد الشريف تاج الدين عبد الله الحسيني الشيرازي رسولا من قبل السلطان شاه رخ بن تيمور وقدم لهدية الاشرف وسال ان يوذن له في كسوة البيت الحرام وكانت الهدية ثمانين ثوبا من الحرير الاطلس والف قطعة فيروزج وتاريخ كتابه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ولقيت السيد المذكور فوجدته فاضلا متواضعا ذكر لي انه تزوج بنت السيد الشريف الجرجاني صاحب التصانيف وان الشريف المذكور ذكر له انه اشتغل بالقاهرة واخذ عن اكمل الدين وغيره واقام بالخانقاه السعيدية اربع سنين ثم خرج الى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم ومات هناك وكان قد قدم من جهة الحجاز فحج ووصل مع الحجاج ثم عقد الموكب واحضر الرسول المذكور ومعه ولده وذكر انه رزقه من بنت الشريف الجرجاني وهو كهل من ابناء الثلاثين وله فضيلة ايضا ثم في اثناء صفر احضر الرسول والقضاة المصرية ودار بينهم كلام يتعلق بالرسالة المذكورة وانفصل المجلس على ان السلطان اعتذر من اجابته خشية ان يتطرق بذلك غيره من الملوك وقنع الرسول بهذا الجواب ثم جهز معه اقطوه الذي كان دويدارا صغيرا ثم صار مهمندارا للسلطان رسولا من قبل سلطان مصر بهدية وجواب وسافروا في العشرين من صفر من طريق الشام واظهر السلطان بعد ذلك حنقا على القضاة في عدم منعهم في الرد على الرسول مما احتج به على تعين اجابة سوال مرسله وكانوا استفتوا على ذلك اهل العلم بالقاهرة فاجابوا وتواردت اجوبتهم على المنع ومنهم من اجاب من قبل ان يتامل كتب السوال والجواب بخطه معا لمن يحب ذلك ان بعضهم كتب لا يجوز ذلك لما فيه من تعطيل الوقف وكتب اخر لا يجوز للسلطان مطر الاجابة لذلك لما فيه من الافتيات على سلطان مصر الى غير ذلك من الاستدلالات الواهية كل ذلك زعموا لطلب مرضات السلطان فقدر الله تعالى انه لم يعجبه شي مما كتبوا به اجمعين ولم اعرج في جوابي الا على ما تقدم من ان ذلك يفضي الى التسليط غيره بطلب ذلك فيتخرق السياج وتقع الخصومة ولما شاع غضب السلطان من القضاة تحرك صالح البلقيني في العود الى القضاء وذكر شمس الدين بن القاضي زين الدين التفهني الذي كان ابوه في وظيفة القضا بالقاهرة ان يستقر في وظيفة ابيه فيقال انه مال الى ذلك وسعى او سعي له فيه ولم يتبرم لواحد منهما امر والامر بيد الله تعالى يفعل ما يشاء ويختار وفي المحرم شرع الامير سودون المحمدي في عمل سقف الكعبة بامر الملك الاشرف فبدا فيه في نصف الشهر وعمله سقفا جديدا فشرع فيه في اوايل شهر ربيع الاول منها وهدم منارة باب السويقة وعمر مساجد فوجد فيها مالا وفي اوايل صفر صرف بهاء الدين ابو البقاء محمد بن القاضي نجم الدين بن حجي عن قضاء الشام وقرر فيها بدر الدين بن المحمرة عودا على بدء والتمس منه ان يدفع للمستقر بذلك خمسماية دينار فامتنع وصمم فغضب السلطان وامر بنفيه الى القدس بطالا او الى مكة قاضيا فاجاب الى مكة واستمهل الى رجب وشوال فنفي حينئذ سراج الدين عمر بن موسى بن حسين الحمصي الذي كان نائب الحكم باسيوط من الصعيد ثم ولي قضاء طرابلس فاجتنب

ساعيه علي مال جزيل وارسل اليه خلعته وصرف شمس الدين محمد بن شهاب الدين بن
الكشك عن قضاء الحنفية بدمشق ايضا وقرر شمس الدين الصفدي علي مال جزيل وتوجهت
خلعة الصفدي ايضا وفي وسط صفر فر الوزير المستقر عن قرب وهو امين الدين ابراهيم
ابن مجد الدين عبد الغني بن الهيصم الذي كان ناظر الدولة وكان ابوه ناظر الخاص
وسبب ذلك ان الديوان المفرد قصر في تجهيز المرتبات السلطانية فتجمع جماعة من المماليك
علي داره فنهبوا ما وجدوا فيها ثم توجهوا الي منزل الاستادار وهو كريم الدين عبد الكريم
ابن كاتب المناخات فنهبوا ما وجدوا فيها ثم توجهوا الي منزل الاستادار ناظر الجيوش
زين الدين عبد الباسط بن خليل فاحتشوا في نهب ما قدروا عليه منها فلما اصبحوا
بكر الوزير والاستادار فشكيا حالهما ثم اراد ناظر الجيش ان يحضر بين يدي السلطان
فمنعه وراسله بان يتوجه الي الاسكندرية حتي تنكسر شوكة المماليك فصعب ذلك
عليه وراسل السلطان يستعفيه فاعفاه وامره بالحضور فحضر واستقر الحال علي انه
يتكفل بامر الوزير ويسعفه في جميع ما يحتاج اليه واستقر الاستادار علي حاله ثم
بعد يومين استقر جاي بك دويدار ناظر الجيش في وظيفة الاستادار وقبض علي الاستادار
وصودر واستقر الوزير بامر السلطان ناظر الدولة وهو سعد الدين ابراهيم بن كريم
الدين عبد الكريم بن سعد الدين كاتب جكم في الكلام في الوزارة فلما اصبح الزمه السلطان
بان يستقر وزيرا فامتنع فامر بضربه فضرب ضربا مبرحا وتوجه الي منزله مكروبا بتكفية
الوزارة وكان ذلك يوم الثلثا ثالث عشرين صفر فصار ينظر في امور الوزارة
الي ان استقر اخوه جمال الدين يوسف فباشر بشدة وعسف واستقر قبطي يقال
له ابن قطارة في نظر الدولة والزمه بسد الامور ثم في يوم الاربعا ضرب الاستادار
ضربا مبرحا وعصر والزم بخمسين الف دينار فشرع في بيع دوره ودوابه وقماش اهله
وعرض مماليكه وجواره للبيع وانتهت زيادة النيل في سابع عشرين توت الي عشرين
ذراعا ونصف ذراع وانفتق من الخليج فتق فنفذ الي ناحية شبرا ومنية الشيرج فغرق
من ذلك شي كثير وبقي الناس اياما في شدة وصرف والي الشرطة عمر اخو التاج الشوبكي عن
الولاية واعيد دولات خجا الذي كان استقر في سنة ست وثلاثين وصرفه نايب الغيبة
فاعيد وباشر سد القطع المذكور وفي ربيع الاخر قدم ارغون شاه من الشام وهو
الذي كان ولي الوزارة قبل ذلك بالقاهرة واستقر عوض الحمصي بطرابلس وقاضيها
شهاب الدين وهو صدر الدين محمد بن احمد بن محمد النويري ببذل ثلثماية دينار وفي ربيع
الاخر قبض علي قرقماس نايب حلب علي ولد الكنا ناصر الدين بن صلاح الدين التركماني
بسبب ان اباه نزع ابن اخيه من نيابة مرعش وكان السلطان قرره فيها فانتمي الي
نايب حلب وكاتب فيه فاذن له ان يسير الي مرعش ويقرره في نيابته ويخرج من عانده
فتوجه لذلك فوقع بينهم مناوشة نكسرهم وقبض علي بن ناصري المذكور وجماعة واحضرهم
الي حلب وكاتب بذلك فعاد اليه الجواب عن ذلك وفي جمادي الاولي اول يوم منه امر
السلطان القضاة بقراءة كتب الاوقاف بالمدارس الكبار والخوانق واتباع شروط الواقفين
فيها وشدد في ذلك فلما كان يوم الاربعا رابعه اجتمعوا بالشيخونية وقري كتاب الوقف
فقال لهم الشافعي يقام ناظر بشرط الواقف ليعمل بالشرط ويبتدي بتقريره فانفصلوا

علي ذلك

علي ذلك ثم حضر المشايخ والطلبة يوم الثلثا حادي عشره عند السلطان فقال
لهم ما فعلتم فقالوا الحال موقوف علي ناظر يتكلم فقال للشيخ انت ناظر فقال لا كذلك
كاتب السر فامر كاتب السر في الكلام معه فحضروا يوم الاربعا وقري شرط الواقف فتكلموا
اولا في البيوت فوجد الشرط ان يسكنها الغرباء فوجد من المتزوجين نحو العشرين فامر
ان يخرج من المتزوجين بعددهم ويسكن المتردد دون و وعدوا بان يحضر بكتابة ذلك من
يثق به فلم يحضر احد وحضروا يوم العشرين بالصالحية فقري كتاب الشيخ وهو في الحضور
ان السلطان رسم ان كل احد علي حاله فسروا بذلك ودعوا للسلطان ثم تبين
للسلطان ان الذي قام في ذلك كان له هوي وتعصب واشير عليه بترك الناس علي
حالهم وان الذي يصل اليه من المعاليم هو من جهة اموال المسلمين وهم مستحقون
الي غير ذلك من الاعتذارات الي ان امر بترك ذلك وخمدت الكاينة واستمر الامر علي ما كان
وفي المحرم قدمت هدية تمرلنك وفيها دراهم مكتوب عليها سكة السلطان الاشرف
وفيه استقر جاي بك الذي كان نايبا بالاسكندرية حاجبا عوض يرد بك الاسماعيلي
بحكم نقله الي دمياط ونودي يوم النوروز بزيادة اصبعين فصار علي اربعة عشر
اصبعا من الذراع العشرين ولا يحفظ مثل ذلك فيما مضي وفيها استقر اسكندر بن قرا
يوسف علي قلعة شاهين وكان الامير بهاس قبل ان يستقر رمضان وقد قدمت
سبب عصيانه عليه وهي علي مسيرة يومين من تبريز فاستمر بها الي الان محاصرا
الي ان نفذ زاده ومات في الحصار فملكها الاسكندر واستقل شاه بها وفيها رفع داود
الكيلاني التاجر عن قاضي مكة امورا عظيمة من الظلم والاحكام الباطلة وسعي في ان
يقرر في نظر الحرم عوضه علي مال يبذله فاجيب فراجع امير مكة وذم داود المذكور وذكر
انه امر سودون المحمدي الذي جهز من القاهرة لترميم البيت والحرم ان ينظر
في ذلك الي ان يعود المرسوم من القاهرة فاجيب بتقرير سودون المذكور في ذلك
وفيها استقر سنقر الذي يجهز من مصر لقبض المكوس المعدية بجدة في البحر
وبطل في السفر من البر وكان للناس فرح كبير لان كثيرا من المسلمين يحبون المجاورة
بمكة فكان السفر في هذه الايام يحصل لهم صيام رمضان بمكة والعمرة والمجاورة بمكة
وفي غضون ذلك يحصل للكثير منه المكاسب وجدد في هذه السنة مرسوم بان
لا يوخذ من تجار الهند العشر من كل شي معهم بضاعة من غير تكليف الدرهم الفرد
فان وجد منهم مصري او شامي يوخذ منه الخمس عقوبة لهم علي مخالفة الامر وان وجد
يمني اخذ جميع ماله واتفق ان نزع هذا المرسوم تجاه الحجر الاسود ثم راجع امير مكة ن
السلطان في ذلك حتي امر بالتسوية بين الجميع بعد ذلك وفي ليلة الثالث والعشرين
من صفر سقط صبي لعبد الرحمن بن فيروز عمره ست سنين من منزلهم الذي علي
خليج الناصري في الماء فغرق فتبعوه في الماء فلم يقدروا عليه فبعد يومين وجدوه
في بركة في اخر الخليج فدفنوه فلما كان بعد ذلك ظهر واعلي ان جارية لهم سوداء
غضبت من امه فالقته في الماء وهو نايم فتحيلوا عليها حتي اقرت كيفية ذلك فرفع
الامر الي بعض نواب المالكي فحكم بتغريقها في المكان الذي القت فيه الصبي فالقوها
موثقة بالكتاف فتخبطت في الماء قليلا وانخنست فماتت وذلك في تاسع عشرين

الشهر المذكور وانتهت زيادة النيل على ما زعم القياس الى عشرين ذراعا ونصف والحسن بتبيين ذلك بل لم يكمل العشرين ولكن الري كان غالبا في جميع البلاد العالية وشهر ربيع الاول الا اوله الثلثا الموافق لثامن بابه ونقص النيل نحو الذراع وتشاغل الناس بزرع البرسيم على العادة وفيها ادعى على والي الشرطة عند المالكي بانه ضرب شخصا حتى مات فاجاب بانه اتى به اليه وهو سكران فضربه الحد وما زاد عليه وقامت البينة بذلك فدرا عنه القتل فبلغ السلطان ذلك فانكره واتفق ان اولياء الدم ابروا الوالي وطاح دم ذلك القتيل وفي اول يوم منه استقر يوسف ابن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين كاتب جكم في الوزارة وخلع عليه وهرع الناس اليه للسلام عليه وخلع عليه خلعة الرضى واستقر في نظر الخاص واستمر الاستادارية في المصادرة فعرض جميع عقاراته وكل ما يملكه للبيع واستقر مصادرته على عشرين الف دينار فسلم للتاج استادارا لصحبته على المال المذكور فاقام في منزله حتى اورد نحوا من عشر الف دينار وعمل المولد السلطاني يوم الخميس الثالث منه وفيه اغار ولد قرا ملك على معاملة ملطية ودوركي فنهب شيا كثيرا وتوجه ابوه للاغارة على الرها وفي اواخر جمادى الاخرة استقر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير بن نصر الله القبطي ناظر الاصطبل في الوزارة بعد القبض على جمال الدين يوسف بن كريم الدين جا كاتب جكم ومصادرته وكان يوسف استعفى بسبب قلة المتحصل وكثرة المصروف فاعفاه السلطان ولكنه وعلى اخيه ناظر الخاص وصادرهما على مال يقال انه ثلاثون الف دينار ثم خلع في صبيحة ذلك اليوم يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الاخرة على ناظر الخاص مستمرا وادام الخطير ان يتكلم في الوزارة بغير ولاية الى ان يرى رايه فتكلم في ذلك يوم الاحد ويوم الاثنين ثم خلع عليه يوم الثلثا بالوزارة وشرع ناظر الخاص واخوه في بيع املاكهم ورزقهم من اراض وعقار ثم خفف عنهما من مال المصادرة نحو النصف واستمر ناظر الخاص واستقر ابو الحسن ابن تاج الدين في نظر الاصطبل عوض والده ومن الحوادث فيها تولية دولات خجا كاشف منفلوط واستقر علاء الدين علي بن محمد بن الطبلاوي الذي كان واليا في الايام الناصرية فرج وبعدها وكان له مدة طويلة خاملا واستقر في سابع عشر جمادى الاخرة وفيها استقر جلبان نايبا بطرابلس نقلا من حماه واستقر تاني بك الحمزاوي في نيابة حماه نقلا من امرته بالقاهرة واستقر خجا سودون عوضا عن تاني بك واضيف اقطاع خجا سودون الوزير بتقويته لدوي هذا الشهر جدد سودون المحمدي سقف الكعبة واتقنه وحمل اليها الرخام من القاهرة لمرمة الحجر وشاذروان البيت وفيها كانت فتنة بين بعض الامرا وبين عرب هوارة فقتل منهم جماعة وعين السلطان يوم السبت اول يوم من جمادى الاخرة وهو السادس من كانون الثاني كريم الدين الذي كان استادارا ووزيرا فتوجه لكشف الوجه القبلي والبس خلعة بزي الامرا ففرح الناس بذلك وصحبته محمد الصغير الذي كان كاشفا قبله دويدارا في خدمته والامر على الدم في الكشف القبلي ايضا والوجه البحري مرة اخرى واستمر ناظر الخاص على عادته وتوجه الى الصعيد كريم الدين فاصلح احوال العرب ورجع والسبب في ذلك

٢
في الولاية صح

ان ثوري برمش

ان ثوري برمش اخو رخرج في السرحة التي جرت بها العادة فالتزم له الكاشف واسمه محمد الصغير مقدارا من المال فبلغ ذلك اكابر العرب فتحالفوا على ان لا يعطوا احدا شيا ووقع بينهم مناوشة فراسل امير اخور السلطان فجرد له جماعة من اكابر الامرا فتوجهوا في هذه السنة وكان ما سياتي وفيها وثب فياض بن ناصر الدين محمد ابن دلغادر على ابن عمه حمزة امير مرعش وما والاها ابن عمه حمزة باك بن علي باك ابن دلغادر فبلغ ذلك ناصر الدين والد فياض وهو يومئذ امير البلستين وقيصرية فشق عليه وجهز قرقماس فياضا المذكور الى القاهرة فسجن بالقلعة فبعث ناصر الدين زوجته خديجة والدة فياض لتشفع في ولدها وجهز معها هدية ومفاتيح قيصرية وان يكون زوجها نايبا عن السلطان فيها فوصلت حلب في رمضان فوصلتا القاهرة في اواخر شوال فقبلت هديتهما واخرج عن ولدها واعطي نيابة مرعش واستقر ابوه على حاله بقيصرية وكان ابراهيم بن قرمان يراسل السلطان ان يعطيه قيصرية على ان يحمل كل سنة عشرة الاف دينار وغيرها فامر قرقماس نايب حلب ان يتجهز الى اخذها ويسلمها لابن قرمان فوقع الصلح بما ذكر فبطل ذلك وفي اثنا ذلك التجا حمزة الى ابن عمه سليمان بن ناصر الدين واجتمع جانبك الصوفي الذي كان اميرا بمصر وسكن بالاسكندرية وهرب من اول الدولة الاشرفية بعد ان اختفى ثلاث عشرة سنة واستمر السلطان في التفتيش عليه فجهز دواداره ومحمد بن كبيغدي بن رمضان الى ناصر الدين باك بن دلغادر بالابلستين ليحلفا على انه اذا احضر عنده جاي بك الصوفي لا يسلمه ولا يجيزه ثم اجتمع جاي باك بسليمان ابن دلغادر فتلقاه هو وامراوه وامر اخشماس بن كبك ومحمد بن قطلبك ونزلوا بملطية فجاء اليهم ناصر الدين بك ثم توجهوا جميعا الى محمد بن قرا ملوك وهو بقلعة حصن كيفا فنفوا اليهم ثم نزلوا قلعة دوركي وضايقوا اهلها بالحصار وجاء قاصد شاه رخ الى قرا ملك فامره بالمسير الى قتال اسكندر بن قرا يوسف فنزل جاي بك ومن معه بدوركي وتوجه بجماعته الى ملطية فحاصرها المتشي عليه اسكندر واغار على ارزن الروم فاخذها فقر قرا ملك الى امد فاقام بها ثم خرج الى ادمى فلما كان في صفر سنة تسع وثلاثين التقى اسكندر وقرا ملك على ارزن الروم فخرج على قرا ملك كمين لاسكندر فهزمه فلما كاد يؤخذ رمى بنفسه في خندق المدينة فغرق فتطلع به اولاده بعد ذلك فدفنوه هناك فجاء الى الاسكندر من عرفه بذلك فاخرجه من قبره بعد ثلاثة ايام وحز راسه وراس اثنين من اولاده وثلاثة من امرايه وارسلهم الى القاهرة فنصب على باب زويلة وذلك في ربيع الاخر وزينت القاهرة فرحا بذلك واكرم السلطان قصاد الاسكندر واعطاهم مالا وقماشا بقدر عشرة الاف دينار وكتب سليمان بن دلغادر الى جاي بك بانه معه فاغتر بذلك فاجتمعا فبالغ في اكرامه والمناصحة له واقام على ذلك مدة ثم خرجا يوما للصيد والتنزه فابعدا في ذلك وكان جاي بك قد ركب فرسي وجماعته على حصار دركي فقبض اصحاب سليمان على جاي بك وقيدوه وسري به سليمان على اكديش ليلة كاملة حتى صبح الابلستين فسجنه وراسل

السلطان الملك الأشرف بعلمه بالقبض عليه. وفيها جرد أربعة أمراء من الألوف إلى عرب البحيرة وكانت طائفة من عرب لبيد محلت بلادهم فدخلوا البحيرة وصالحوا أهلها فمكنوهم من التوجه إلى عرب محارب بالوجه القبلي فنزلوا في الأراضي التي بارت من الزرع وطلع فيها ما يرعى له الكتيح بكاف ومثناة ومهملة مصغر فلم يمكنهم الكاشف من الرعي فيها إلا ببذل المال فأنفوا من ذلك فوقع بينهم قتال فكان ذلك سبب بعث الأمراء فتوجه العرب إلى الواحات ثم نزلوا الأشمونين فأوقع بهم الأمراء فنهبوا منهم كثيرا من جمالهم وفروا من أيديهم فرجع الأمراء في شعبان. وفي رمضان الموافق لبرمودة من أشهر القبط عند دخول فصل الصيف وقع بمصر مطر غزير وبرد تلفت منه البيوت وجاء سيل عظيم بحيث قام بالصحراء أياما. وقرأت بخط الشيخ تقي الدين المقريزي ورأيت في كتاب ورد من أرض الحبشة أنه وفي أول رجب سنة ثمان وثلاثين غزا الأمير خير الدين أخو السلطان بدلاي بن سعد الدين بلاد الكفرة ففتح سبعة أبواب من أبواب الحطي وانتصر عليهم وقتل أميرا من أمراء الحطي وحرق في بلادهم وأخذت من المال غنيمة شيئا كثيرا وقتل منهم عددا كثيرا ورجعوا ومعهم من الذهب والفضة والبز والزروع والوصفان شيئا كثيرا ولم يبقوا شيئا من الإبل والبقر والغنم ولا العجائز والشيوخ بل جعلوا عليهم علامات وخربوا ست كنائس وعدة قرى ورد ألف بيت من المسلمين ووصفوا خير الدين بعدل كثير والرخاء عندهم كثير. وفيها مات الحطي ووقع الخلف بعده ثم اتفقوا على صبي صغير وسلطانهم بدلاي عادل خير. وفيها وقع الوباء في بلاد المسلمين والكفار فمات به خلق كثير جدا. وفي شوال منها خرج خير الدين أيضا غازيا. وفيها في شعبان راجت الفلوس التي ضربها السلطان عن كل درهم ثمانية عدد منها وأبطل المنكوس الأولى وصار الرطل من هذه بحساب سبعة وعشرين درهما ومن القديمة بثمانية عشر فكانت تؤخذ من الباعة وتحمل إلى دار الضرب لتضرب جديدة ومشى الأمر على ذلك لكنها قليلة لعدم الاعتناء بكثرتها لقلة المتحصل منها. وفيها نقل تادوه من نيابة طرسوس إلى الحجوبية بحلب ونقل الحاجب طوغان إلى إمرة بدمشق وقرر يوسف بن قلدوا في نيابة طرسوس. وفي هذا الشهر استقر سراج الدين عمر بن موسى الحمصي في قضاء حلب منتقلا من قضاء طرابلس عوضا عن بهاء الدين بن حجي ويقال إنه بذل ثلاثة آلاف دينار واستقر شمس الدين محمد بن علي بن عمر بن علي بن مهنا بن أحمد الصفدي في قضاء دمشق عوضا عن شمس الدين بن الكشك وشرط عليه بذل ألفي دينار فلما وصل إليه التوقيع والخلعة امتنع ورحل إلى القاهرة مستخفيا وكان قد أقام في قضاء طرابلس مدة طويلة ثم ولي قضاء دمشق عوضا عن شهاب الدين بن الكشك ثم صرف وأعيد ابن الكشك فلما دخل السلطان إلى جهة حلب قرره لما رجع في عدة بلاد نزعها من نواب ابن الكشك واستمر ابن الكشك في القضاء فلما مات ابن الكشك احتال أن يعود فتقدم عليه ولد ابن الكشك على مال كثير بذله واستقر هذه المدة اللطيفة ثم صرف فلما امتنع ابن الصفدي من الولاية بالشرط المذكور واستعفى ناعم رجع إلى دمشق من فوره على ما بيده من المدارس واستمر ابن الكشك ثم الزم ابن

لعله ح
شهر ربيع الاول

الصفدي

ح
ثم لم يذكر الصفدي ذلك واعاد ذكر ذلك
الشافعي وشيخنا انه راه في طبقة السماع
لما رحل الى حلب بخط الشيخ برهان الدين
الحلبي ثم ارتحل بذكر انه دمهم وذلك وانه
انتقل نظره من سطر الى سطر فان
في الطبقة شرف الدين الداركي
ولده محمد وفيها والد الصفدي
وليس فيها ولده محمد فانتقل ه
نظره من الصفدي الى الداركي ه

الصفدي بالتوجه إلى صفد فسار إليها فيها قيل ولد في ذي القعدة سنة ٧٧٥ وذكر أنه سمع موطأ القعنبي على ابن حبيب الكمال قرأه عليه بن جهبل بسنده عنه وقرأه عليه كاملا صاحبنا البقاعي. وفيها ثار شمس الدين الهروي على القاضي علم الدين صالح وادعى أن بيده وظائف كثيرة بغير شرط الواقف فتعصب له ناظر الجيش ودفع عنه واستمر على ما بيده واندفع الهروي بذلك ثم عمل ناظر الجيش مولده في السابع والعشرين من الشهر وأرسل إليه فاصطلح بيننا والله المستعان. شهر ربيع الآخر أوله الأربعاء بالرؤية في أوائله منع الوالي السقائين من الملء من الخليج الحاكمي والناصري وبقص الماء إلى أن صار في مقدار الوفاء فكانت مدة ما انتفع أهل البلد بالخلجان نحو المائة يوم. وفي الرابع منه وقعت زلزلة لطيفة وزالت بسرعة. وفي أوائله وصلت البنادقة وهم تجار الطائفة من الفرنج فتأخروا عن عادتهم نحو العشرين يوما ولم يصلوا في العام الماضي وعجلوا عن عادتهم في الذي قبله بنحو الشهرين ولم يحفظ ذلك فيما مضى بل الذي تمادى عليه حالهم أنهم يصلون في أول العشر الثاني من بابه ويرجعون في أوائل هتور فألزم السلطان التجار بعدم البيع إلى أن يباع ما يتعلق به وطلب من الفرنج أن يشتروا منه الفلفل مائة وعشرين كل حمل فامتنعوا وتراضوا مع نائب الإسكندرية إلى أن اشتروا منه ثلثمائة حمل سعر كل حمل مائة وتوجهوا ولم يشتروا من المسلمين حملا واحدا وكسدت بضائع التجار واشتد أسفهم وشق عليهم ذلك مشقة شديدة والأمر إلى الله. وفي السادس منه وافق ثاني عشر هتور أمطرت السماء وقت العصر وسرح السلطان في هذا اليوم وقد رجع وصار في أواخر أمشير وفي العشر الأخير من رجب وقع برد شديد وحصل المطر أياما وسر الناس بذلك وتمادى البرد نحو من عشرة أيام أشد مما كان في طوبة وكيهك ثم عاد فراح الوقت كما كان وفي الجملة من نحو ثلاثين سنة ما عهد أقل بردا من فصل الشتاء في هذه السنة. وفي نصف شوال أعيد التاج الوالي إلى ولاية القاهرة وعزل ابن الطبلاوي وفيه قطعت إصبع عبد القدوس بن الجيعان لما تكرر منه من التزوير وفيه اهتم السلطان بأمر الجسور ورام إتقانها وندب لذلك تغري بردي الدويدار الثاني والوزير واجتهدا في ذلك ثم ضاق بالوزير الحال في المصروف فاستعفى وكان ما سنذكره. وفيها نازل أصبهان ابن قرا يوسف صاحب بغداد الموصل فراسل صاحبها أتابك قرا ملك فأمده بولده محمود في مائتي فارس كانت لهم عنده كالمسجونين فراسل محمود أباه فأمده بأخيه محمد ابن قرا ملك في ألف نفس فنزل على الموصل ولم يمكن من رؤية أخيه قرا ملك برأس العين فتوجه على نصيبين فبلغه أن إسكندر بن قرا يوسف قصد محاربته بعد فراره من شاه رخ ملك الشرق. وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة سافر تغري برمش أمير آخور إلى الصعيد في تجمل كبير وتبعه عدة من الأمراء فتوجه ووقع له مع عرب الصعيد وقعة قتل فيها من أصحابه جماعة وبعث يطلب نجدة فأمر عشرة أمراء نوبة بالتوجه إليه وأمر كل أمير مقدم أن يرسل معه عشرين مملوكا ويكمل له من غير المقدمين ثلثمائة وسافر في سابع جمادى الآخرة. وفي أول شعبان أمر السلطان القاضي الشافعي إذا حضر المجلس لسماع الحديث أن يحضر صحبته قلقشندي وعقبى ومن تعدى في كلامه وأساء الأدب

ادب واكر في ذلك وفي رمضان امر السلطان بترك اكثر الخلع التي قررت لمن يحضر سماع الحديث ثم شفع فيهم وقيل له لو كان هذا قبل ان يحضروا فان كان ولابد وقد قضوا المدة كلها ثم صرف لعمر هذا العام ثم يعملوا او يقطعوا فيما يستقبل فامر بالحصر لمصر وفي اواخر رمضان حضر عند السلطان شريف من الشام ومعه اوراق بخط الشيخ علاء الدين البخاري فيما يتعلق بالنسيمي وشيخه فضل الله وان بالشام ومصر جماعة على عقيدته وانه تصدى لتتبعهم وكشف عوراتهم وانه وجد بالقاهرة شخصا منهم فقرى كتاب الشيخ علاء الدين فامر السلطان باحضار الرجل وما في بيته من ورق تتعلق بذلك وهذه هي الطايفة المبتدعة المعروفة بالحروفية وتسمى بالنسيمية فلما كان في رابع شوال عقد مجلس بالقصر عند السلطان واحضرت الكتب وبعضها من كلام شيخه وهي باللسان الفارسي فقرا من اول واحد منها شيا يسيرا وفسره بالعربي وهي منافية للشريعة من قول المشبهة والاتحادية فقرا الشافعي خط الشيخ علاء الدين وفيه ان شعر الانسان في وجهه وراسه سبعة شعور شعر اجفانه الاربعة وحاجباه وراسه وان في وجهه شيا اخر سبعة وان عقد اصابعه في اليدين اربعة عشر فذلك عدد حروف المعجم ونحو هذا وفيه ان الالسن انتقلت من الله لادم ومن ادم لاخر الى ان انتقلت لفضل الله وكلاما من هذا حاصله ان ذاته هو الحروف ثم احضر الرجل فسيل عنها فقيل انه شراها من حصن كيفا بثلاثين درهما ولا يعتقد شيا مما فيها واعلن بالشهادتين والتبري من كل من يخالف دين الاسلام وصرح بكفر من صرف هذه الكتب وشيخه او يعتقد ما فيها فقال له الشافعي ان كنت صادقا فاحرق هذه الكتب بيدك فاستشار لذلك بعد ان حاد عن الجواب وباشر احراق ذلك بنفسه ثم سال السلطان هل علي اثم اذا احرقت هذا وامثاله من بلادي فقال لا فنودي ² من اهل المذهب النسيمي او وجد عنده شي من كتبه واحضره للسلطان كان له مائة دينار ثم امر فنودي ان يخرج جميع العجم من القاهرة والقلعة باسرهم ولا يتاخر احد منهم الى ثلاثة ايام ثم لم يتم ذلك وفي يوم الاحد ثاني عشر شعبان اشيع موت زين الدين عبد الرحمن بن الاذرعي وكان مولده في المحرم سنة ٧٥ واشتغل على ابيه وغيره وسمع من الصدر بن غنوم جزءا من الخلعيات سنة بضع وستين بجماعة من العراقي انا ابن عماد وسمع الكثير من شيوخ ذلك العصر بحلب وغيرها وقدم مع ابيه دمشق فاسمعه من ² واجاز له جماعة تفرد بالرواية منهم لكنني لا اعلم انه حدث عنهم بشي غير جزء او جزءين ثم ظهر انه لم يمت اذ ذاك ط فذكر لي ابن فهد انه توجه اليه ابن فهد وغيره من الرحالة في هذه السنة فمات بعد وصولهم اليه بقليل وكان قدومه القاهرة سنة بضع عشرة فاستوطنها وولي نيابة الحكم ثم ولي قضاء دمنهور والبحيرة فاستمر فيها بغير منازعات واقام على ذلك بغير منازعة اكثر من عشر سنين وكان فاضلا يستحضر شيا في الفقه ويذاكر باشيا حسنة وله نظم حسن وتلمذ لي قديما وحديثا واستهل شهر رمضان الخميس ووافق كذا برمهات وفيها وصلت هدية نايب الشام وفيها مائة وخمسون فرسا وعشرة قطر جمال والف ثوب بعلبكي ومثلها بطاين وخمسون قبا سمور و دمشق

من عرف صح

وعشرة

وعشرة الاف دينار ونعالات خيل من ذهب ومسامير من فضة قيل ان في كل نعل خمسين دينارا وقيل ان مجموع قيمتها ثلاثين الف دينار وكان قدومهم سابع عشر ذي الحجة وفي سابع شهر رمضان هبت ريح شديدة باردة وتراب كثير عم القاهرة وسقط عدة من الدور وفي الثالث عشر منه امطرت ليلا وتمادى ذلك في اول النهار مع رعد وبرق وذلك عند حلول الشمس برج الثور ثم تمادى المطر ذلك اليوم كله لكن بغير توالي حتى توحلت الارض كلها ودلفت البيوت وفسدت الامتعة والزرع والامر لله وحده وهبت ريح شديدة وقت العصر من اليوم الماضي حتى انتصف النهار ثم انجلت عن قرب وفيه استقر ² في كشف الوجه القبلي وصرف كريم الدين ودخل القاهرة وفي اول يوم من رمضان خطب بجامع عمرو بن العاص فاعتاض الشيخ شمس الدين محمد بن يحيى عما كان معه من خطابة جامع الازهر بما معه من نصف خطابة جامع عمرو وكان اكثر الفاكهة في هذه السنة غير ناجب بسبب كثرة الماء والعفن في البساتين ثم تاخر المطر في الشتا كله وكان الورد قليلا وكذا المشمش والليمون حتى بيعت الليمونة الواحدة بنصف درهم وامطرت في عشي يوم الجمعة سابع شوال قبيل المغرب مطرا خفيفا ووافق ذلك الحادي عشر من بشنس والشمس يومئذ في اواخر برج الثور وامطرت ايضا يوم السبت بعد ان هبت ريح عاصف بتراب ثم انجلت واستمر البرد في طرفي النهار شديدا بنحو ما كان في فصل الشتا او دونه يسيرا ولكن في وسط النهار وفي جوف الليل يقع فيهما بعض الحر وتاخر لبس الصوف الى يوم الجمعة سابع شوال المذكور فتاخر عن العام الماضي بنحو من عشرين يوما وزاد النيل في غير اوانه في اول العشر الثالث من بشنس فعجل بنحو عشرين يوما وغرقت بعض الامتعة وفي الثامن عشر من شوال طيف بالمحمل وخرج الحاج الى بركة الحاج واميرهم تمراز الدويدار الثاني وامير الاول المحتسب صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين بن نصر الله ورحلوا من البركة في الحادي والعشرين منه وفي اواخر بشنس من الاشهر القبطية زاد النيل قبل اوان عادته زيادة عظيمة وغرق ما زرع في الجزاير من البطيخ والسمسم وفسد للناس شي كثير من البطيخ ونحوه ثم عادت الزيادة في اول بؤونه وهو اول الوقت الذي جرت العادة بالزيادة فلما كان في الثاني عشر من بؤونه وهو اول الوقت المعتاد زاد ايضا بحيث بلغت الزيادة في المدة المذكورة نحو ستة اذرع ثم نقص نحو ذراع ونصف فلما كان في الخامس والعشرين من بؤونه وهو اليوم الذي جرت فيه العادة بابتداء القياس وجد الماء قد بلغ الى احد عشر ذراعا وعشرة اصابع وكان قد بلغ ثلاثة عشر ذراعا لكن نقص في اول العشر الاخير وهذا شي لم يعهد مثله بمصر واكثر ما وصل الى يوم الخامس والعشرين الى عشرة اذرع ولكن لم تصح زيادته قبل الاوان بعد الاوان وزاد في اليوم السادس والعشرين اصبعين وفي الذي بعده اصبعين ثم ثلاثة ثم توقف عن الزيادة من ثامن عشرين من بؤونه الى رابع ابيب ثم زاد فيه اصبعا ثم اصبعا ثم اصبعين وتمادى وكان نقص سبعة عشر اصبعا وتحرك سعر القمح فزاد في كل يوم شيا الى ان وصل الى مايتين وخمسين بعد

ان كان بماية وثمانين وفي اخر يوم من المحرم وهو اليوم الثاني من ايام النسيئ كانت الزيادة خمسة اصابع فانتهى الى ستة عشر ذراع واربعة اصابع وصادف انه كان في العام الماضي في مثل اليوم من ايام النسيئ كان انتهى الى هذا القدر سوا وهذا من عجايب الاتفاق وفي اول ذي القعدة وصل الخبر من شيراز من شاه رخ بانه جهز الى مكة كسوة للكعبة وهي التي كان عقد المجلس بسببها في اوايل هذه السنة وجهزت الرسل بالاجوبة لتجهيز الكسوة من قبل ان يعود عليه الجواب وانزعج السلطان وكان ما سياتي ذكره وفي الرابع والعشرين من ذي القعدة كسرت عدة جرار تزيد على المايتين من الخمور فيها كبار تسع الواحدة نحو القنطار وذكر انها لشخص يقال له ابو بكر بن الشاطر دلال القماش الاسكندراني وكان اكثرها في وسط البحر واجتمع فيه خلق كثير والسبب فيه انه عثر عليه في بعض الحواصل بساحل بولاق فاستعان اناس من الجند فهجموا على الذي عثروا عليه فضربوه ثم نقلوا جميع ذلك الى مركب واخذوا بهم لقرب شبرا فتوجه اليهم الوالي فقبض عليهم فتمكنوا منهم واخذ الجرار فرجعوا بها الى الساحل فكسروها وكان يوما مشهودا وفيها وقع بين جماعة من نواحي المزيدا في فتنة فقتل خطيب الجامع وجماعة نحو الستة عشر نفسا واتهم بذلك زين الدين بن صادر الاستادار فبلغ السلطان ذلك فارسل يستدعيه ويامره ان يحضر معه بتقدمة فبادر الى الحضور فلما وصل الى قطيا جهز السلطان عمر والي القاهرة وامره ان يقتله حال اجتماعه به فلاقاه الى بلبيس فقتله وحمل راسه الى السلطان وهو عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن صادر ولي الاستادارية والمستاجرات والحامات السلطانية وكان استادار جقمق دويدار الملك المويد بالقاهرة وتنقلت به الاحوال بعده الى ان مات عن نحو من سبعين سنة وفيه خرج عرب بني لام على المبشرين بالوجه فقتلوا منهم اثنين وسلم المبشر وهو بيرم حجا القرمشي فدخل في الثامن والعشرين من ذي الحجة وليس معه شي من الكتب وذكر انه نهب لهم اشيا كثيرة وانه كان معه نفايس حصلها لجاه مسلوبا وفي يوم الثلثا ثاني عشر ذي الحجة خرج شهاب الدين بن المحمرة على مشيخة الصلاحية بالقدس فصادف قدوم عز الدين القدسي نايبا لنفيا بالخانقاه الناصرية ودخل عز الدين يوم الاربعا في العشر الاخير من ذي الحجة القاهرة واستمر بها على نيابة القضا فقط وصرف عز الدين الباعوني من قضا حمص واضيف ذلك الى قضاة الشام

ذكر من مات في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة من الاعيان

احمد بن عبد الخالق بن عبد العزيز الاسيوطي شهاب الدين سمع من ابيه ومن عبد الرحمن ابن القاري وكان يواظب التكسب بالشهادة في جامع ظاهر الوراقين وكتب في الاستدعات باخره ومات في ثاني عشر ربيع الاخر ٥

احمد بن عمر البلبيسي البزار شهاب الدين مات في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب وقد جاوز الثمانين وكان من خيار التجار ثقة ودينا وامانة وصدق لهجة وله عدة مجاورات بمكة وسمع الحديث الكثير واخبا ولادا رحمه الله تعالى ٥

[illegible]

احمد

احمد بن ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن رسلان بن نصير البلقيني شهاب الدين بن بن اخي شيخنا سراج الدين مات في السادس والعشرين من رجب بعلة السل ولد في سنة ست وتسعين ولما ترعرع كان ابن عم ابيه القاضي جلال الدين قاضيا وقد استناب اباه فتعلم القران وحفظ كتبا ودربه ابوه في توقيع الحكم واشتغل في القراات والعربية وكان حسن الصوت بالقراات ام بالمدرسة الملكية بالقرب من مشهد الحسين ووقع في الحكم ثم باشر في القضا باخره وخدم ابن الكويز وهو كاتب السر ثم ابن مزهر فاثرى وصارت له وجاهة وحصل جهات ثم عرض اكثر من سنة ودفن عند ابيه بمقابر الصوفية ٥

احمد بن محمد الماجري المصمودي الشيخ كذا

احمد الحنبلي شهاب الدين الحلبي المعروف بالارزق ولي قضا الحنابلة بها مرارا وفي سنة خمسين صرف وتقرر ابن الرشا فدخل القاهرة ليعود الى القضا فتعذر ذلك لمرضه الى ان قرر فلما وصل الى دمشق ضعف فتوصل الى حلب في محفة فدخلها مريضا فاستمر على ذلك الى ان مات بعد دخول حلب بقليل

اسماعيل بن علي بن محمد بن داود بن شمس بن عبد الله بن رستم البيضاوي الزمزمي المؤذن يكنى ابا الطاهر ويلقب مجد الدين ولد سنة ست وستين واجاز له صلاح الدين بن ابي عمر وعمر بن اميلة واحمد بن النجم وحسن بن هبل واخرون وكان يتعانى النظم وله نظم مقبول ومدايح نبوية من غير اشتغال بالالة ثم اخذ العروض عن الشيخ نجم الدين المرجاني ومهر وكان فاضلا ووصل الى القاهرة فسمع من بعض شيوخنا وكان قليل الشر مشتغلا بنفسه وعياله مشكور السيرة ملازما الخدمة قبة العباس وله سماع من قدماء المكيين وحدث بشي يسير سمعت من نظمه واخوه ابراهيم ولد سنة ٧٧٧ واجاز له في سنة ٧٨١ المنشاوي والحشاب فمن فوقهما

ولقيه شيخنا العلامة القلقشندي كذ في سنة
احدى عشرة وثمانمائة لما جاور بمكة
فاخذ عنه علم العروض وكتب من نظمه ما نصه
فاخذ عنه ضبط بحور الشعر •
طويل يمد البسط بالوافر كامل • ويهزج في رجز ويرمل مسرعا
مسرح خفيفا ضارعا يقتضب لنا • من اجتث من قرب لندرك مطمعا
وذكره شيخنا في القسم الثاني من معجمه

ابو بكر بن احمد بن عبد الله بن الخليس رفيقي زكي الدين المحيسي الاصل ثم المصري ولد بعد السبعين بيسير ونشا في خال تره وترفه ثم اشتغل بالعلم بعد ان جاوز العشرين ولازم الشيوخ وسمع معي من عوالي شيوخي مثل البرهان الشامي وابن الشيخة وابن ابي المجد وبنت الاذرعي وغيرهم فاكثر جدا واجاز له عامة من اخذت عنه في الرحلة الشامية ورافقني في الاشتغال على البلقيني والابناسي والعراقي وغيرهم ثم دخل اليمن في سنة ثمانمائة فاستمر بالمهجم وبعدن الى ان عاد من قرب فسكن بمصر ثم ضعف بالذرب واختل عقله جدا وشيم من جيرانه فنقلوه الى المرستان المنصوري فاقام به نحو شهرين ومات وصليت عليه ودفنته بالتربة الركنية بيبرس في سلخ المحرم

ابو بكر الشيخ تقي الدين اللوبياني الفقيه الشافعي احد الفضلا الشافعية بدمشق باشر تدريس الشامية الجوانية وغيرها ومات في شوال

حسين بن علي بن سبع المالكي شرف الدين وبدر الدين البوصيري ولد سنة ٧٤٥ وسمع على المحب الخلاطي اكثر الدارقطني انا الدمياطي وصفة التصوف لابن طاهر خلا الجز الاول من الزهد الى اخر الكتاب وسمع ايضا على عز الدين بن جماعة وعرض على مغلطاي

غالب الادب المفرد للبخاري ٥

شيا من محفوظه واجازله وكان من الطلبة بالشيخونية وحدث سمع منه رضوان
وابن فهد والبقاعي وغيرهم ولجاز لابني محمد ومن معه ومات في ربيع الاول

خضر بن احمد اسيلدمن وكان يتجر في الزيت ثم في البز بحلبه وبينبعه
والنجيب ولده ابراهيم صاحبنا وذكر ان مولده سنة تسع واربعين فبلغ التسعين
وكان يجيز باخره وانقطع ناواه ولده الى ان مات ۝

[illegible]

زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني قتل في حرب وقعت
بينه وبين امير المدينة مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جماز في شهر رجب وقتل
معه جمع من بني حسين منهم فلاث بن عز بن هنازع الذي كان ابوه امير المدينة
وكان زهير فاتكا يقطع الطريق ومعه جماعة كما تقدم في حوادث سنة اربع وثلاثين

عبد الله بن سليمان المحلي جمال الدين احد موقعي الحكم وقد ناب في الحكم في بعض الجهات
وفي بعض النواحي بالقاهرة قليلا مات في يوم الاثنين ثاني عشرين رجب

عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي زين الدين
ولد في خامس رمضان سنة ٧٨٩ واسمعه عمه الكثير من ابن المحب ومن عوض وابن
داود ابن الذهبي ومن العز مات فجاة في عم اشهر ربيع الاخر فمن مسموعه على ابن العز
السادس من مسند انس من المختارة للضيا والثاني والتسعين منها وسمع على ابن
داود الثاني من امالي المحاملي رواية ابن عمر بن مهدي انا سليمان بن حمزه

السادس

عبد الرحمن بن نجم الدين عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عبد المحسن
المسند زين الدين ابو زيد البنابي ثم المقدسي الحنبلي ولد في ٣ شعبان سنة
وعم واجاز له ابو الفتح الميدومي وجل شيوخ شيوخنا العراقي وسمع من الشيخ تقي الدين
السبكي وصلاح الدين بن ابي عمر وابن اميلة وصلاح الدين العلائي وناصر الدين التونسي
والبياني وابن رافع واحمد بن النجم اسماعيل والخلاطي وابن جماعة ومغلطاي وابن
نباته والزيناوي وحسن بن هبل وشيوخه بالسماع والاجازة نحو المائة وخمسين
نفسا خرجت له عنهم مشيخة واجاز لي غير مرة ومات في سابع شهر ربيع الاخر ببيت المقدس
وقد اكثر عنه الرحالة وقصد لذلك وبلغ تسعين سنة الا قليلا وتفرد باكثر مشايخه

عبد الواحد بن ابراهيم بن احمد بن ابي بكر بن عبد الوهاب الفوي الاصل ثم المكي العلامة
النحوي جلال الدين ابو المحامد ولد في جمادى الاخرة سنة ثمانين بمكة واسمع على
النشاوري والاسيوطي والشهاب بن ظهيرة وغيرهم ورحل الى القاهرة فسمع بها من
بعض شيوخنا ومهر في العربية والاصول والمعاني والفقه وكان نعم الرجل مروة
وصيانة مات في يوم الجمعة عم ٢ شعبان وكثر الاسف عليه ۝

على بن طنبغا بن حاجي بك التركماني الشيخ علاء الدين العنتابي الحنفي كان فاضلا
ونورا مهر في الفنون وقرره السلطان الاشرف مدرسا وخطيبا بالتربة التي انشاها
بالصحرا مات في طريق الحجاز ودفن بالقرب من الينبع ۝

على بن محمد بن موسى بن منصور المحلي ثم المدني الشيخ نور الدين كان مولده في جمادى
الاولى سنة عم ٧٥ بالمدينة وسمع على ابن حبيب وابن خليل وابن القاري وابن البقا
السبكي وغيرهم واجاز له ابن اميلة وابن الهبل وابن ابي عمر وحدث باليسير واجاز لنا

بلغ مقابلة

ومات يوم

ومات يوم مات في الثلثا ثامن شوال والبيس ببلاد الحجاز اسند منه ۝

عمر البسطامي المقيم بالعارض بسفح الاعظم كان كثير الذكر مستمرا عليه لا يفتر
عنه لسانه ويحكى عنه كرامات وللناس فيه اعتقاد وعمر نحو السبعين

فاطمة بنت خليل بن احمد بن ابي الفتح المقدسية ثم القاهرية زوج غازي الحنبلي
ولدت في كذا واجاز لها كذا واكثر شيوخ البياني الذين ذكروا قبل وخرجت لها
مشيخة اضيفها الى المشيخة البيانية وحدثت باخره سمع منها الطلبة وماتت في اول
يوم من جمادى الاولى وقد تفردت عن بعضهم ۝

استجيز لها في ربيع الاول سنة عم ٥ وحدثت
وماتت في اواخر يوم الجمعة الاول من جمادى الاولى
بعد ان ثقل سمعها وذكرها المؤلف في القسم
الثاني من معجمه

محمد بن المنصور بن ابي فارس بن عبد العزيز المنتصر ملك المغرب عم ابيه الحسين
وكان فاضلا ذكيا مناظرا يحفظ المذهب ويعرف كثيرا من معاني الحديث وكحل

محمد بن عبد الله بن عبد القادر الشيخ نجم الدين الواسطي السكاكيني يقال انه قرا
على العاقولي ومهر في القراءات والنظم والفقه يقال انه قرا الحاوي ثلاثين مرة
وله شرح على المنهاج البيضاوي ونظم بقية القراءات العشر تكملة للبساطي على
طريقته حتى يغلب على سامعه انه نظم الشاطبي وخمس البردة وبانت سعاد ومات
بمكة في سادس عشرين شهر ربيع الاخر

محمد بن علي جمال الدين النويري التاجر تنقلت به الاحوال وتوفي ببلاد اليمن ۝
المتحدث في المتجر السلطاني بعدن ثم صرف وكان قد تشعب من القاهرة من ديون
ركبته في سنة عم ٣ ولم يعد اليها ومات في هذه السنة بمكة وهو اخو المذكور
قبل بسنين المقتول سنة اربع وثلاثين [illegible] الحادي عشر شوال

محمد بن عمر بن تقي الدين بن بدر الدين بن شيخنا سراج الدين البلقيني مات
في اول الليلة الثاني عشر من شوال ودفن صبيحة ذلك اليوم يوم الاربعا على ابيه
وجده وكان مولده سنة تسع وثمانين ومات ابوه وهو طفل فرباه جده وحفظ القران
وصلى بالناس وهو صغير له نحو عشر سنين ودرس في المنهاج ولازم الشيخ كمال الدين
العميري وغيره وكان ذكيا حسن النغمة ونشا في املاق ولما ولي عمه القضا نيبه
قليلا وولي باخره نيابة الحكم عن بعض الامرا وغيرها من النواحي ودرس بعد موت عمه
جلال الدين في الفقه بجامع طولون وعزل بملازمة ناظر الجيوش عبد الباسط ۝
وحصل وظايف واقطاعات ورزقا وصار كثير المال جدا في مدة يسيرة وسيرته
مشهورة وسبب نفرته عند المذكور مشهور وتقدم في الصلاة عليه عمه علم الدين
وله نحو الخمسين وخلف ولدا كبيرا واخر صغيرا وثلاث بنات وقد حدث عن جده
بشي يسير وقرا بعض الطلبة عليه كتاب الجمعة للنسائي بسماعه من جده انا اسماعيل
القلقشندي بسنده ۝

وكذا درس بالحجازية في الفقه
وولي بها الخطابة ومشيخة
الميعاد ۝

امامها ابن نال ۝

محمد ناصر الدين بن الشيرازي نقيب الجيوش مات في يوم الثلثا رابع عشر شهر
ربيع الاخر عن بضع وخمسين سنة وكان تام القامة كثير المداراة محببا الى الناس
لكنه كان مسرفا وله في هذه الوظيفة مدة طويلة ۝

تقي الدين بن الجيعان اخو كاتب ديوان الجيش وكان مستوفيا يباشر في عدة
جهات وكانت جنازته حافلة وكثر التاسف عليه ۝

اسمه عبد الوهاب بن عبد الغني
بن شاكر وهو اخو علم الدين
شاكر واخوته ۝

عماد الدين الترمسيني موقع الدست بدمشق وكان فاضلا ذكيا مات في شوال وقد بلغ الاربعين او قاربها ○

سنة تسع وثلاثين وثمانمائة

استهلت بالخميس ووافق ذلك رابع مسرى من شهور القبط وبلغت زيادة النيل فيه الى دون خمسة عشر ذراعا ثم وقع الوفا وكسر الخليج في يوم الاثنين خامس المحرم ووافق ثامن مسرى وكان نظير ذلك في العام الماضي في سابع مسرى وزاد من الذراع السابع عشر اربعة اصابع وباشر ذلك ولد السلطان وكان يوما مشهودا وسر الناس بذلك وتباشروا بانحطاط السعر ولله الحمد واستمرت الزيادة بعد ذلك الى ان كان في اخر يوم من مسرى فقد انتهى الى تسعة عشر ذراعا سوى اصبع واحد ولم يعهد مثل ذلك فيما مضى من السنين سوى السنة الماضية فالله المحمود على كل حال وفيه وصل الى حلب رسل من قبل جاي بك الصوفي فبلغ ذلك السلطان فجهز لنائبها بقتلهم فقتلوا ثم تبين ان ذلك كان في اخر السنة الماضية وكان النيروز يوم الثلاثا خامس صفر وكانت السنة القبطية كبيسا ولم يلعب احد فيه فنهى السلطان عن ذلك وبلغت زيادة النيل تسعة عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا وساوى العام الماضي في ذلك وزاد ثلاثة اصابع وزاد في اول يوم من توت اصبعين وفي الثاني اصبعا وكان في العام الماضي قد نقص في اول يوم توت اربعة اصابع ومع ذلك فلم تروعدة بلاد من الجيزية التي كان من شانها ان تروى من سنة عشر لفساد الجسور والامر لله ثم بشر الله انه زاد حتى وفى قدر العام الماضي ولم يكن احد يظن ذلك وانتهت زيادة النيل في اوائل الى عشرين ذراعا وعشرين اصبعا وفي شهر ربيع الاول ليلة السبت وثبت ذلك فلم ينقص منه الى الرابع من شهر ربيع الاخر سوى قدر ذراع ودخل بابه من الاشهر القبطية وهو على ثباته وتاخر زمانا الزرع عن العادة وضج الناس من ذلك وغلا السعر في القمح وغيره الى ان بلغ القمح نحو الدينارين ثم تناقص وفيها استدعى شاه رخ قرا ملك وامره بقتال الاسكندر فكان ما حكيناه في السنة الماضية ووصل احمد بن شاه رخ نجدة لقرا ملك فلقوا الكبير على ميافارقين فقتل من الفريقين جمع جم وانهزم اسكندر الى بلاد الروم فوصل الى تنشهر وكاتب صاحب مصر فقام متوليها بخدمته ودل عليه احمد بن شاه رخ فسار في طلبه فتبعه العسكر فانهزم ودخل بوقات من بلاد الروم فارسل صاحبها يستاذن ملك الروم مراد بن محمد بن عثمان في امره فارسل له هدية بما قيمته عشرة الاف دينار وامره باكرامه فابى ان يصل اليه ذلك جرى على عادته من الفساد والنهب فشق ذلك على متولي بوقات وراسل صاحب قامر بردا المدينة واخراج اسكندر من بلاده فسار الى جهة بلاد القرامان وراسل شاه رخ ملوك الروم وجهز لهم خلعا وامرهم بطرد اسكندر وملك احمد بن شاه رخ ملك الروم وتزوج بنت قرا ملك ولما وصل الخبر للسلطان شرع في التجهيز للسفر وعرض اجناد الحلقة وفي الثالث من شهر ربيع الاول خلع على شرف الدين ابي بكر بن سليمان الحلبي سبط ابن العجمي كبير الموقعين ونائب كاتب السر بكتابة السر بحلب وقرر ولده مكانه في جهاته وهو معين الدين عبد اللطيف

وجهز الى كاتب السر بها زين الدين عمر بن السفاح بالحضور لان ابن السفاح كاتب السر بحلب كتب يحذر من غائلة قرقماس وانه يريد الخروج عن الطاعة فتفطن قرقماس فارسل يطلب الحضور وصادف توجه النجاب يطلب دقماق قاصده فرد السلطان بانه فيما هو بصدده اذن له في المجي وحنق على ابن السفاح فعزله من كتابة السر وامره بالقدوم ثم شفع فيه ان يستمر بطالا وتوجه شرف الدين وانفق قدوم قرقماس على الهجن في اربعة عشر يوما في سادس ربيع الاول فلما قدم اكرم وفي صبيحة وصوله خلع عليه امير سلاح مكان جقمق وخلع على اينال الجكمي الامير الكبير بنيابة حلب وعين جقمق الذي كان امير سلاح في وظيفة دعو تنب فرقماس بانه راسل جاي بك الصوفي فتنصل وكان ما سياتي ثم سافر الجكمي وشرف الدين في الرابع عشر من شهر ربيع الاول الى مدينة حلب وخلع على جقمق مكان الجكمي بدل ذلك في السابع منه وخلع عليه ايضا بنظر المرستان في السادس عشر منه والعجب انه بعد ثلاث ولي السلطنة في هذا الشهر وحضر المولد السلطاني في الثالث عشر منه وجلس راس الميمنة وجلس قرقماس راس الميسرة ثم جاء ولد السلطان فجلس فوقه وكان السرور طافحا على جقمق وقرقماس مكتئب وفي حادي عشر ربيع الاخر وصل الخبر بموت قصروه نائب الشام فقرر مكانه اينال الجكمي الذي توجه قريبا الى حلب وتوجه القاصد اليه بنقله من حلب الى دمشق وقرر تغري برمش امير اخور الذي كان نائبا بحلب فسافر في اول الشهر الى جهة حلب وخرج في تجمل زائد وقرر عوضه جانم اخو السلطان الاشرف من امرة امير اخور وخلع عليه في سابع جمادى الاولى ايضا وامر تغري بردي المودي تقدمة وورد كتاب صاحب مصر كيفا يخبر فيه بمنازلة شاه رخ تبريز وادعان اسكندر بن قرا يوسف له ثم ظهر ان اسكندر انكسر ودخل شاه رخ تبريز ونزل من دياربكر فيها وارسل عسكرا مع ولده ابراهيم يتبع اسكندر فدخل اسكندر بلاد صاحب مصر واستاذنه في الاقامة بها فجاءت رسله فاجابه الاشرف بذلك فارسل اليه الهدية واتى بجملة من المال وورد كتاب نائب ملطية يخبر فيه بامساك جاي بك الصوفي وتاريخه ثامن عشر شهر ربيع الاول ثم احضرت راس عثمان بن قرا ملك وولده وعلقتا بباب زويلة وقع بينه وبين قوم اخرين من التركمان حرب فسقط عثمان عن فرسه في المعركة فلم يشعر به الا بعد يومين فعرف دكوتب السلطان فامر باحضار راسه وشرح نائب ملطية امورا فارسلت اليه الهدية واحترز ووصل قاصد ابن دلغادر ابن يحيى بامساك جانبك ووصل جمال الدين يوسف بن عبد الله الكركي قريب ابن الكويز الذي كان ولي كتابة السر بعد موته قدر نصف سنة ختام سنة ست وعشرين واوائل سنة سبع وعشرين ثم صرف وولي اخيرا نظر الجيش بالشام فاستمر فيه ثم صرف ثم اعيد مدة فوصل مطلوبا في اول يوم من شهر ربيع الاخر فوصل موعوكا واستمر الى ان خلع عليه يوم السبت سادس جمادى الاولى بكتابة السر بالشام وصرف عن نظر الجيش فاستقر فيها بهاء الدين بن حجي وكان وليها مرة قبل هذه وفي اواخر شهر ربيع الاخر غلا سعر القمح فتزايد وقل الخبز من الحوانيت فضجت العامة فامر السلطان بفتح الشون والبيع فيها فمشى الحال قليلا وتزايد السعر الى ان بلغ القمح

اربعمايه بعد ان الفول مايتين والشعير مائة وسبعين وسكن الحال بوجود ذلك وبيع الرغيف الذي زنته نصف رطل بدرهم ونصف قنطار الدقيق ويسمى عندهم بطه بماية وعشرة وهذا كله والذي قد شمل الارض قبليها وبحريها فكيف لو كان فيه تقصير اللهم الطف بعبادك يا رب العالمين وفيها وقع الطاعون ببرصا فدام اربعة اشهر وقبض على جاني بك الصوفي وقد تقدم ذكر مبدا ظهوره في السنة الماضية فاتفق انه توجه هو وقرمش الاعور وابن اسلماس وابن قطبكي الى محمد بن قرايلك فوافوهم فنازلوا قلعة دوركي ونهبوا ما حولها ثم توجه محمد الى ابيه بامر شاه رخ لقتال اسكندر وتوجه جاني بك ومن معه الى ملطية لحصرها فاظهر له سليمان بن دلغادر انه معه فكتب اليه ان يقدم عليه فقدم في مائة وخمسين فارسا فتلقاه جاني بك فاظهر له المناصحة حتى اطمان اليه ثم غدر به وقبض عليه وتوجه به لبلاه حتى دخل الابلستين وكتب الى نايب حلب يعلمه بانه قبض عليه في نصف ربيع الاول وتفرقت في مقابلته خمسة الاف دينار فجهز نايب حلب كتابا الى السلطان بمصر وجهز ناصر الدين ولده سليمان الى صاحب مصر بالاعلام بذلك وبخبر جاني بك ليتقدم عنده يدا كي يطلق ولده فياضا ولم يكن بلغه اطلاقه ففي غضون ذلك وصلت خديجة وابنها فياضا فامن وارسل جانبك كتابا الى يلبان نايب درنده يستميله فقبض على قاصده وسجنه وارسل كتابه الى الاشرف فتحقق عذر ابن دلغادر ووقع الارجاف بامر جانبك وكثر القال والقيل والاستيحاش ممن يتعصب له وكان ناصر الدين قبل ذلك نازله تغري برمش نايب حلب فقهره فامر اهل الابلستين بالرحيل منها واحرقها ونهبها العسكر ممن بقي بها فكانت غيبته خمسين يوما وفي شوال رجع شاه رخ الى الشرق واستناب بتبريز شاه جهان وانعم عليه بجميع بلاد اسكندر بن قرا يوسف ووجد مع جانبك بعد القبض عليه كتاب شاه رخ يحرضه على اخذ البلاد الشامية ويعده بانه يرسل اليه ولده احمد نجدة له بالعساكر فتقلق صاحب مصر من ذلك وكتب الى نواب الشام بالاستعداد وفي ربيع الاخر نودي بعرض اجناد الحلقة فعرضوا على السلطان فقال اخرجوا كلكم من قدر على فرس ركب فرسا ومن قدر على حمار ركب حمارا وفي سابع عشره ورد الامير شاهين الايدكاري وصحبته قصاد اسكندر بن قرا يوسف ومعهم راس قرايلك وراس ولديه فامر السلطان بالروس فطيف بها وزينت القاهرة وعلقت الروس على باب زويلة وحمل الى الاسكندر مال وفي اخر الشهر سابع عشرينه جهز شادبك راس نوبة بجال وفرس وكنبوش مذهب الى ناصر الدين بن دلغادر وولده سليمان ليسلما جانبك الصوفي فجاء الخبر بانهما اخذا المال واطلقا جانبك فتقدم شادبك في حادي عشر رجب بذلك فشق على السلطان وكاتب اهل البلاد بالشام ونادى في العسكر بالتجهيز للسفر وكاتب ملك الروم ان يتاهب ليتوافق معه على قتال شاه رخ ثم جهز السلطان جماعة من الامرا وهم الامير الاتابك جقمق الذي ولي السلطنة بعده والدويدار اركماس والحاجب الكبير يشبك ونايب القلعة تنبك وتغري بردي البكلمشي وقراقجا الذي كان صار امير اخور وتاني بك نايب القلعة وتغري برمش الذي صار دويدارا كبيرا وخجا سودون

والف فارس

والف فارس من مماليكه والف فارس من جند الحلقة وانفق فيهم سبعة عشر الف دينار وتوجهوا الى حلب فالتقوا باميرها تغري برمش وساروا جميعا وقبض على مملوك لابن دلغادر توجه من جهتهم ليكشف حال اهل حلب فدلهم على جانبك وانه مقيم بالابلستين فتوجهوا اليها ففر منهم جاني بك وهجموا البلد فاحتملوا ونهبوا ما فيها وعادوا الى حلب وتخلف عنهم خجا سودون بعينتاب فاجتمع جاني بك ومن معه على ان يكبسوه فلاقاهم فوقعت بينهم محاربة شديدة انجلت عن اخذ قرمش المذكور الاعور وجماعة معه من جانبك وسجن قرمش ومن اسر معه بقلعة حلب ثم جهزت راس قرمش بعد ذلك الى القاهرة وفي رابع عشرين رمضان قدم اسلماس بن كبك التركماني الى القاهرة مراغما لجانبك الصوفي فاكرمه السلطان وخلع عليه وجهزه الى بلاده وقرر شادبك في نيابة الرها عوضا عن اينال الاجرود وامر باحضار اينال وفي هذه السنة اكثر السلطان من النزول الى الصيد فنزل غير مرة الى الضواحي ومنها الى جامع عمرو فصلى ركعتين والى خليج الزعفران مرة وغير ذلك وفي ثالث عشري ربيع الاخر رسم بعقد مجلس بالقضاة ليفتشوا ورواي جميع المال الذي انتقل الى الملكي ثم اعفوا من ذلك واشار السلطان بان من ينتسب الى الفقها يجهز ما يقدر عليه من المماليك وقرر على القاضي الشافعي خمسة عشر وعلى الحنفي عشرة ونحو ذلك وفي اواخر ربيع الاخر شاع ان شاه رخ قاصد البلاد الشامية فنودي في اجناد الحلقة بالعرض فعرضوا عند الدويدار الكبير وحصل لهم مشقات كثيرة خصوصا لضعفائهم واستمر التشديد عليهم وفيه خلع على ولي الدين محمد بن تقي الدين ابي القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر الشيشيني نزيل المحلة نديم السلطان ناظر الحرمين عوضا عن سودون المحمدي وشيخ الخدام بالمدينة عوضا عن بشير التنمي وخلع على الصاحب كريم الدين بن تاج الدين كاتب المناخات بالنظر على الكارم بجدة وشرع في التجهيز صحبة ابن قاسم وخلع على قلنجا بشاد بندر جدة عوضا عن بكار وخرجوا وصحبتهم جماعة لقصد العمرة والمجاورة وهو الركب الرجبي في نحو اربعماية جمل وساروا في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاخرة ووصل بكار الى القاهرة محتفظا به ويقال انه اعين وصودر على مال وكان بكار المذكور توجه الى جدة فلم ينجح كما نجح من قبله فسخط عليه لسوء تصرفه وفي جمادى الاولى وصل الخبر بان قطوه الذي كان توجه رسولا لشاه رخ بانه وصل الى حلب وصحبته رسل من شاه رخ فاجيب بالاذن لهم في المجي فلما كان في جمادى الاخرة وصل قطوه سالما كما سياتي وفي ذي الحجة وصلت هدية ملك بنجالة الى السلطان فغرق المركب وقام الصاحب كريم الدين ومن معه الى ان استخرجوا الشاشات من البحر واصلحوها بالقصارين وجهزوها وفات ما عدا ذلك وكان اصلها ان السلطان جهز هدية الى ملك بنجالة [illegible] فارسل ولده احمد بن ابي المظفر جواب الهدية بتحف كثيرة فاتفق ان الريح القتهم بجزيرة قرب دمنة فمات الطواشي الذي جهزه السلطان فاحتاط صاحب دمنة على موجوده وترك الهدية فوصلت الى جدة فغرقت دون ذلك فبلغ السلطان فشق عليه وامر بالقبض على كل من وصل مكة من بنجالة فقبض عليهم وعلى اموالهم حتى انتكوها بخزانة

سا فسد من الهدية ودخل فصل الشتا في يوم الاربعا السابع عشر من كيهك وقد اشتد
البرد بالديار المصرية جدا كاشد ما عهد في وسط الشتا وكان ذلك في الثالث
والعشرين من جمادى الاولى وكان ابتدا شدة البرد في يوم العشرين منه قبل انفصال
الشمس عن القوس بثلاثة ايام وتزايد البرد مع عدم الهوى والسحب وما جرت به
العادة في الشتا. عصر بل الهوى غير منزعج الهبوب مع شدة برده واكثر ما يهب
من جهة المشرق عن يسار القبلة وفي الحادي والعشرين من كيهك صار الماء الذى
في البرك وبقايا الخلجان جليدا الجمع منه شيا كثيرا جدا بحيث صار اصحاب المزابل
يجمعونه فيبيعونه والناس يتسارعون الى شرائه والتناول منه ويظنون انه من
جنس الثلج وكثر ذلك جدا بحيث لم يسمع بنظير ذلك في هذه الاعصار وكان الامر
في العام الماضي قبل هذه الايام بالعكس من استمرار الحر وعدم البرد البتة فسبحان
من له الملك وفي السادس عشر منه صرف خليل نايب الاسكندرية عن الامرة والنظر
وذكر لنا خليل بن شاهين المذكور انه في ولايته ابطل ما كان مقررا على الباعة لجهة الحسبة
وهو في كل شهر ثلاثين الف تحمل الى ديوان النيابة ونقش ذلك في رخامات جعلت على
ابواب البلد وانه وجد ابن الصغير الناظر على الثغر اخذ ما بالمنجنيق التي بقاعة السلاح
من الرصاص فعوضه حاما له فطالع بذلك السلطان فامر بانتزاعه منه فانتزع وعمر المنجنيق
كما كانت وجدد بها واحدا كبيرا ووضعه على برج يقال له الضرغام ووصف لنا ما بالقاعة
من العدد فكان شيا كثيرا وامرا مهولا حتى انه قيل انه في بعض الكاينات احتيج الى احد
درقها فاخرجت منها خمسة الاف فلم يوثر في كثرتها وفي العشرين منه استقر
سنقر والمغربي ناظرا وقاضيا بالثغر ولبس الخلعة بذلك وبلغني انه عوتب فقال
انا اجمع بينهما جايز لان الذى ينظر عليه ليس مكسا بل هو زكاة الاموال من المسلمين
وما يوخذ من الكفار ليس بمكس ثم بعد يومين وضرب علي بالمغني وقرا اتباع البشتكي
الدويدار في امرة الاسكندرية ثم قرر خليل المذكور في نظر دار الضرب بالقاهرة عوضا
عن ابن قاسم وكان قد استناب فيها اخاه فصرف وفي يوم الثلثا سابع عشرين
جمادى الاخرة منها او في شهر رجب وصل اقطوه الدويدار الذى كان رسولا الى شاه رخ
بن تمرلنك وصحبته رسل منه فاجتمع بالسلطان في يومه ثم وصل الرسل يوم
الاربعا وانزلوا بالقاهرة ثم اخذ منهم الكتاب فقرى وفيه انكار ما يصنع بمكة من
اخذ المكوس والتحذير من امر اسكندر بن قرا يوسف والاذن له في دخول هذه البلاد
وان يخطب له بمصر ويضرب السكة باسمه والتغليظ في ذلك والتهديد وصحبة الرسول
خلعة بعثها لصاحب مصر وتاج الهيمن ثم ارسله القاصد بان معه كلاما مشافهة فاحضر
يوم السبت فاداه فامر بضربه وضرب رفيقه فضربا ضربا مبرحا وغمسا في ماء البركة
في شدة البرد لكن بثيابهما حتى كادا يهلكا غما ثم امر باخراجهما فاعيدا الى المكان الذى
انزلا فيه وامر بنفيهما الى مكة في البحر فنجيا وتوجها الى الشام وعزم السلطان على
السفر الى البلاد الحلبية بالعساكر وكاتب الاشرف بن عثمان ان يكون عونا على شاه رخ
وجهز المراسيم الى بلاد الشام بتجهيز الاقامات وكتب الى جميع المدن الكبار بتجهيز العساكر
واستخدام جند من كل بلد فالله يختم بخير وفيها ادير المحمل على خلاف العادة وامروا

مشايخ الخوانق ان يركبوا في صوفيتهم بخيرهم ما خذوا ان يلاقوا المحمل من الجامع الجديد الى
الرميلة ورجع القضاة من هناك وفيها وقعت بقرب عسفان بين سرية من امير
مكة وبين بعض العرب من بطون حرب فتخيل عليهم العرب واظهروا الهزيمة فرجعوا
عليهم وقتلوا منهم مقتلة وانهزم من بقي وممن قتل الشريف سلب بن علي بن مبارك
بن بقية وغنموا منهم اثنين وثلاثين فرسا وجملة من السلاح وفي يوم الخميس السابع
من شهر رجب استقر شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن الشيخ شرف الدين عثمان المعروف
بابن الاشقر في كتابة السر الشريف عوضا عن القاضي كمال الدين بن البارزي واستقر
ولده شهاب الدين احمد في مشيخة الشيوخ بسرياقوس عوضا عنه والده باشره وهرع
الناس للسلام عليه فركب وهو متسرعا فطاف على كبراء الدولة فسلم عليهم ورجع ونظر
في الامور ورجع من سلم عليه يتوجع للمنفصل على العادة وفي رمضان نقل تانصوه الى
دمشق بتقدمة الف عوضا عن جانبك المويدي لموته وبقتل حسين ناظر القدس
على امرة تانصوه بدمشق وفي جمادى الاخرة صرف بنا الزين القسطلاني عن قضاء
المالكية بمكة واعيد ابو عبد الله النويري وفي رجب وقع تغري برمش نايب حلب بالتركمان
بعد ينة مرعش فقتل منهم جماعة واسر جماعة وغنم منهم غنيمة كبيرة ورجع الى حلب سالما
وفيها في الخامس من جمادى الاولى استقر جمال الدين بن الصفي الكركي كاتب سر دمشق
عوضا عن يحيى بن المدني بحكم عزله واستقر بهاء الدين بن حجي في نظر الجيش عوضا
عن جمال الدين واستقر الشريف بدر الدين محمد بن علي بن احمد الجعفري في قضاء الحنفية
بدمشق عوضا عن الشريف وفيها نازل اسكندر بن قرا يوسف ارزن الروم فاخذها
وفر منه ثم املك الى آمد بعد ليلة الى ارتقين وفيها وقع بين طوايف بني الافرع حروب
هايلة واتخذ المنتصر صاحب تونس بعض الطوايف وكانت امه منهم فكانت النصرة
لهم على الباقين وفيها حصر العرب مدينة تونس وكان المنتصر ضيق عليهم ومنعهم
من دخول تونس فانتمى اليهم ابن عمه زكريا بن محمد بن ابي العباس وامه بنت ابي فارس
وكان المنتصر مريضا فاتخذ اخو المنتصر اخاه وكانت بينهم مقتلة عظيمة وفيها
عزل جمال الدين يوسف بن ابن اصبعه من نظر الجيش بحلب واضيفت لزين الدين بن
السفاح كاتب السر وفي ذي الحجة خرجت طايفة من العرب من عنزة على مبشري
الحاج ففتكوا بهم وسلبوهم فمشوا حتى وقفوا على بعض ذوي الدول من جهته فاووهم
وكسوهم وحملوهم الى القاهرة وحج في هذه السنة امر كثير من بلاد الهند واسمه حسن
ابن ابي بكر بن حسن الشهير بابن بدر الدين ويلقب الناصر وفيها وقع الوبا ببلاد كرمان
وفشى الطاعون بهراة حتى سمعنا قطلوه الذى كان رسولا لشاه رخ ملك المشرق
انه سمع وهو عند شاه رخ ان عدة من مات بهراة ثمانماية الف وتوجه شاه رخ في جمع
عظيم لقتال اسكندر بن قرا يوسف والسبب في ذلك ان اسكندر كان نازل قلعة
شماخي من بلد شروان وقاتل صاحبها خليل بن ابراهيم الدربندي مدة فاغتنم خليل
غيبة اسكندر في الصيد فهجم على عسكره فقتل منهم ناسا واسر ولد اسكندر وابنته
وزوجته فبعث بالاسير الى شاه رخ فسيره الى سمرقند ووقف خليل بنت اسكندر وزوجته
في الخوايات مع البغايا فلما عاد اسكندر غلب على شماخي حتى خربها ونهب ما فيها من الاموال

والعشرين في القتيل والسبي فهرب خليل واستنجد شاه رخ فخرج في نصرته وظفر اسكندر
ببنت خليل وامرأته فوقفهما في البغايا والزم كل واحدة منهما ان تمكن خمسين رجلا
يزني بها جزاء بما فعل معه خليل وكان خروج شاه رخ في ربيع الاول فنزل على قزوين في
رجب وامر پير وزشاه امير الاتراك ان يتوجه الى البلاد ما بين قزوين الى السلطانية
الى تبريز وسائر العراقين ينادي بعمارة ما خرب من البلاد وزراعة ما تعطل من الارض
وغراس البساتين وحط الخراج عمن يزرع الى خمس سنين واعانة الزراع والفلاحين
بالبذر والمال فلما بلغ اصبهان بن قرا يوسف خبره راسل شاه رخ بانه في طاعته
فكف عنه ثم ارسل شاه رخ ولده احمد الى ديار بكر في ذي الحجة واقام على قراباغ وجد في عمارة
تبريز واظهر العدل الى ان كان ما سنذكره في السنة المقبلة وفي هذا الشهر نزلت
الشمس برج الحمل في يوم الاحد ثالث عشرين شعبان في النصف من برمهات من اشهر
القبط وانقضى فصل الشتاء والبرد اشد ما كان حتى كان كحمو الذي في طوبة من
اشهر القبط وهو كانون من اشهر الروم ثم بعد ذلك بثلاثة ايام هجم الحر دفعة
واحدة فدام على ذلك سبعة ايام ثم عاد البرد على الحال واستمر في رمضان الا انه في العشر
الاخير منه تناقص ووقع بعض الحر وفي يوم الخميس سادس عشرين شعبان برز الامرا
مقدمة العسكر المجرد الى حلب الى الريدانية وخرج في اخر يوم الجمعة وهم سبعة
امرائهم الاتابك والدوادار الكبير والحاجب الكبير فتوجهوا فلما استهل شهر رمضان
يوم الشيخ خروج بقية العسكر مع السلطان ثم فتر العزم وفي شهر رجب اجتمعت
طايفة من عرب بني حرب ومنازلهم حول عسفان بعد ان كانوا يقربون في اعمال
فنهبوا غنما لبعض اهل مكة فقبض بن عجلان على الغنم وردها لاصحابها
وانكر عليهم بانهم اعتذروا انهم اتفقوا مع والده حسن بن عجلان ان لا حرج عليهم من قبله
فيما يفعلونه في غير الحرم فانكر ذلك واراد الغارة عليهم فخرج عليهم اليهم طايفة من
اهل مكة فيهم اخوه علي بن حسن وزبيره سليمان ومثلب بن علي بن مبارك بن رميثة
وخرج ابنها مقدم المماليك المقيمين بمكة من قبل سلطان مصر ومعه عشرون
مملوكا وذلك في ثالث عشر من شهر رجب فاوقعوا بهم فقتلوا منهم طايفة وانهزم
الباقون واستاقوا الابل واشتغل من غلب بالنهب فكمن لهم بعض من انهزم في مضيق
فاخذوهم على غرة فقتل مثلب وزبيره وقتل من اهل مكة نحو الثلاثين ومن الترك
ثمانية انفس ونهب جميع ما معهم ودخلوا مكة في اسوا حال وفاز العرب بالغنيمة
وتوجهوا لبلادهم فصادفهم وهو الوزير ولي الدين بن قاسم المحلي الذي
قرر شادا على البهار بجدة فبلغهم طرف من القصة فاخذوا حذرهم وامكن الوقعة
فدفنوا بعض القتلى وتوجهوا الى ينبع فلم يلقوا احدا ودخلوا مكة سالمين في اول
يوم من شعبان فتوجه ابنها ومن بقي معه من الترك الى القاهرة فدخلوها في اوايل
العشر الثاني من شهر رمضان وذكروا انه وصل الى مكة ناس من التجار معهم بضايع
من قبل شاه رخ بن تيمورلنك امر ببيعها بمكة وتفرقة ثمنها صدقة على من عينه من اهل
مكة وان التكلم على البضايع من قبل سلطان مصر ليجبا عشرهم واخذ منهم عشور ما معهم
وكاتب السلطان يستاذنه في تمكينهم من بيع ما احضروه ومن تفرقته وفي السابع من

كيحوك

شهر رمضان

شهر رمضان قرر خليل الذي كان نايب الوزارة في الاسكندرية في الوزارة وصرف
تاج الدين بن الخطير وكان قد ناظر الحجب فاتفق ان لحم المماليك الاجلاب تاخر نحو
نصف يوم فسعى في الاستعفا فانا طا السلطان الامر بناظر الجيش فتروى في هذا الامر ثم
قرر هذا فباشر دون الشهر ثم عجز وقصر فتغيظ السلطان فتلافى ناظر الجيش
الامر وآل الامر الى ان صرف خليل عن الوزارة وتكلم ناظر الجيش في ذلك الى ان يصل
كريم الدين من جدة فاقام ناظر الدولة يتصرف ويراجعه واستمر الحال الى ان قدم
كريم الدين واستهل شوال يوم الاربعا فلبس السلطان الابيض وذلك قبل العادة
القديمة باسبوعين فان العادة جرت ان يكون ذلك في ثامن بشنس فوقع هذا في
الثالث والعشرين من برمودة وفي ليلة السبت ثامن ذي القعدة ولد لعلي بن محمد
بن كاتب الانشا انشاه الله صالحا في دينه ودنياه وامطرت في صبيحة هذا اليوم بعد
طلوع الشمس واستمر في طول النهار احيانا وذلك في رابع عشرين بشنس وكان تقدم قبل
ذلك سموم حارة في معظم النهار في الجمعة التي قبلها وفي الليل واضر ذلك بكثير من الخضراوات
وفيه نودي بمنع ادا في الذهب والفضة والاهتمام وشدد على من يحمل الدراهم المضروبة
الى الحجاز لان التجار يستفيدون فيها لرغبة السود في الفضة فلذلك قلت بايدي الناس
وفيه استقر شمس الدين الصفدي في قضا الحنفية بدمشق على مال حمله وكان قدم القاهرة
ليخفف عنه فزيد عليه وفي ليلة السبت خامس عشرين الشهر هبت هوا بارد بحيث
عاد الناس لبس الصوف خصوصا في الليل وفي اول النهار وذلك عند انفصال
فصل الربيع ودخول فصل الصيف واستهل شهر ذي الحجة بالسبت ركبنا ان رايناه
فتعسرت رويته ثم ثبت في اليوم الثاني وفي يوم الخميس سادس ذي الحجة نودي على
البحر وكانت القاعدة ستة اذرع وستة عشر اصبعا وفيها وصل حمزة بن بابك بن علي
بن دلغادر فوقف بين يدي السلطان فقبض عليه وسجن وفيها وقعت بين جانبك الصوفي ودولات
ومن معه من جيش حلب وبين قرمش ومن معه من اتباع جانبك الصوفي بعين تاب وقعة
كبيرة امسك فيها قرمش وجماعة ممن فر الى جانبك وسر السلطان بذلك لما وصل اليه
الخبر وفيها على ما قرات على الشيخ تقي الدين المقريزي انه بلغه في مجاورته بمكة هذه السنة
ان اندراس الحطي صاحب مملكة الحبشة الكفرة مات في الطاعون العظيم الذي وقع
في بلاد الحبشة حتى مات بسببه من لا يحصى من المسلمين والنصارى واقيم بعده ولد صغير
وغزاهم شهاب الدين احمد الملقب بدلاي ملك المسلمين بالحبشة فغنم وسبى وفتح عدة
قرى واستنقذ الباقي وهي بلدة من بلاد المسلمين كان العدو غلب عليها فانزل بها
الف بيت من المسلمين واقام اخاه خير الدين في بلاده كلها ونشر العدل وامنت الطرق
في زمانه ولله الحمد وفي هذه السنة فشا الوباء في بلاد اليمن سهلها وجبلها الى صعدة
وصنعا وفي مقابلها من بلاد بربرة والحبشة والزنج ٥

ذكر من مات في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة من الاعيان

ابراهيم ابن زاده بن شاه رخ صاحب شيراز وكان قد ملك البصرة وكان ابراهيم فاضلا حسن
الخط مات في رمضان ٥

احمد بن شاه رخ ملك الشرق مات في شعبان بعد ان رجع من بلاد الجزيرة ثم فر

من اللزوم مخزن عليها ابوه واتفق انه مات في هذه السنة ثلاثة اولاد وكانوا من ملوك
الشرق بشيراز وكرمان وممن كان من اعتمدهم ويقال له احمد خوجكي

احمد بن عبد العزيز الشبلي ثم الشيرازي الشيخ همام الدين قرا على الشريف الجرجاني
قرا عليه المصباح في شرح المفتاح وقدم مكة نزل في رباط رامشت فاتفق انه كان يقرى
في بيته فسقط بهم البيت الى طبقة سفلى فلم يصب احد منهم بشيء وخرجوا يمشون فلما
برزوا سقط السقف الذي كان فوقهم وكان حسن العشرة قليل التكلف مع لطف العبارة
وكثرة الورع عارفا بالسلوك على طريق كتاب الصوفية وكان يحذر من مقالة ابن العربي
ويبغض عنها مات في خامس عشر شهر رمضان

احمد بن محمد بن علي ابن اسماعيل بن محمد بن محمد الزاهد الحفار المجرى العابد شهاب الدين
خادم ضريح الشيخ رسلان بدمشق ذكر انه ولد سنة ٧٣٩ وانه سمع من زينب بنت
الكمال وغيرها فقرأوا عليه باجازتها ولم يظهر له سماع ومات في تاسع جمادى الاولى وله
مائة سنة وسنتان ○

اسماعيل بن عبد الخالق الاسيوطي مجد الدين بن الشيخ كان وقورا ملازما حانوت
الشهود قليل الشر له سماع وحضور واجازة من عبد الرحمن بن القاري مات
في ثاني المحرم ○

بايسنقر بن شاه رخ صاحب كرمان مات في ذي الحجة وكان ولي عهد ابيه وفيه
شجاعة موصوفة

تاج بن سيفا بن عبد الله الشوبكي بالشين المعجمة والكاف مصغر نسبة الى الشوبك
كان ظاهر دمشق المعروف بالتاج الوالي وقديما كان يتعانى خدمة الاكابر في الحاجة
ذكر لي انه كان يخدم الشيخ شهاب الدين بن الحجاي بدمشق ذكر لي مرارا ما يدل على ان مولده
كان بعد الخمسين واتصل بالملك المويد قبل سلطنته بعد ان اتصل بالامير الطنبغا
القرمشي يخدمه وراج عليه فلما استقر في الملك بالقاهرة ولاه الشرطة فباشرها
وفوض اليه في اثناء الولاية امر الحسبة فكان في مباشرته ذلك الغلا المفرط في اخر
الدولة فصرف عنها واستقر استادار الصحبة في مرض موت المويد اعيد وحصل له
في اوايل دولة الاشرف انحطاط منزلة وهو مستمر على الولاية ثم خدم الاشرف فراج
عليه ايضا واستقر معه مضافا الى الولاية المهمندارية واستادارية الصحبة وشاد
الدواوين والحجوبية ونظر الاوقاف العامة وغير ذلك فاما الشرطة الذي كان
يباشرها عنه اخوه عمر غالبا في الاخر صار كالمستند ثم صرف واستقر غيره ثم صرف
مرة اخرى واعيد بن الطبلاوي ثم صرف ومات وهو على هذه الوظايف كلها مات
بعلة عسر البول في اخر يوم العشرين من المحرم وبلغني انه لقي منه شدايد وكان اخبرني
قبل هذا بحيث انه شق عليه مرة فخرجت حصاة كبيرة وافاق دهرا ثم عاوده ثم
كانت هذه القاضية وكان حسن الفاكهة ذرب اللسان لا يبالي بقوله وينقل عنه كلمات
كفرية مخلوطة ٢ لا ينطق بها من في قلبه ادنى ذرة ايمان فان كان ٢ مرضيا
نفعه فانه كان كثير الصدقة والبر المستمر ولم يتعرض السلطان لماله ودفع اخوه عمر
وزوجته وقرر عليها خمسة الاف دينار ثم اعفيت من ذلك باعتناء اهل الدولة

بحوث ٢ ص

جلبان خوند الجركسية زوج السلطان ووالدة ولده يوسف الذي قرر اميرا
كبيرا وهو مراهق وكانت من جواريه فاعتقها وتزوجها ثم حظيت عنده وحجت سنة
اربع وثلاثين وكانت في عظمة زايدة مفرطة وماتت بعلة الصرع في يوم الخميس ثاني شوال
وقد اقدم السلطان من اهلها عددا كبيرا احضرهم من بلاد الجركس وانعم عليهم وخولهم وخلفت
من الامتعة والاقمشة والملابس والنقد شيا كثيرا جدا يقال انه قريب من سبعين الف دينار

الحسين الامام العلامة المفتي الامير ابن امير المسلمين ابي فارس الحفصي وكان اخوه لما مات
في العام الماضي استقر ولده في المملكة ثم اراد الحسين الثورة فظفر به فقتله وقتل
اخوه له البرشكي رحمه الله تعالى ○ وعظمت المصيبة بقتل الحسين وكان فاضلا مناظرا
ذكيا ذكر لي ذلك صاحبنا الشيخ عبد الرحمن البرشكي رحمه الله تعالى ○

خشقدم الخصي الظاهري كان خازندار السلطان ثم صرف عنها واستقر زماما الى
ان مات وخلف مالا جزيلا يقال يقارب مائة الف دينار منه غلال مخزونة فوجدت
بستة عشر الف دينار وصار للسلطان من تركته مال كثير وكذا من تركة خوند زوجة
يلبغا الناصري وقيل وصل منها قدر عشرين الف دينار وكان مرضه بالقولنج في اوايل
السنة فتعافى ثم انتكس مرارا الى ان مات وكان شهما يحب التعبد وفيه عصبية ○
وخلقه سيئ الى الغاية واتفق انه كان اشترى مكانا بالقرب من الاخفافيين ليجعله مدرسة
وعجل ببنائه صهريج وابتدا في عمل سبيل لسقي الماء فكمل في مدة ضعفه وجرت لشمس
الدين الرازي بسبب ثبات وقفيته وله في مرض موته اهانة من جهة السلطان واستقر
عوضه اللالا زماما بعد موت خشقدم مضافا لوظيفته

سعد بن محمد بن جابر العجلوني ثم الازهري الشيخ سعد الدين بن شمس الدين بن زين
الدين المجذوب كان يعتقد بالقاهرة مات في شوال وقد قارب الثمانين وكان خيرا دينا
سليم الباطن يحفظ القران ويلازم الذكر والعبادة وللكثير من الناس فيه اعتقاد
ويذكر عنه كرامات وكانت بيده امامة المدرسة الطيبرسية المجاورة للجامع الازهر

صالح بن محمد بن موسى المصري الزواوي الشيخ صالح كان خيرا ذاكرا الكثير من الفقه
ملازما لحضور مجالس العلم وجاور بالمدينة الشريفة مرة وحصلت له جذبة وقدم
القاهرة وسكن بتربة الظاهر بالصحرا وحسن ظن كثير من الناس فيه ثم سكن القاهرة
وتنزل بدرس الحديث بالمويدية ورتب له في الجوالي دخل ووصايا كثيرة لكن لم يسمع عنه
سوء في تفرقته وكان يصل اليه من سلطان المغرب ٢ مبلغ وكان شهما يقوم في الحق عند
الظلمة ولا يبالي بهم وذكر انه سمع من ٢ واجاز لاولادي ومولده تقريبا سنة ستين
رايت بخطه ولدت اوان الستين وسبعماية ومات في ليلة الاربعا ثامن عشري شهر رجب

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الفخر المصري ثم الدمشقي زين الدين واسم الفخر محمد
بن علي تفقه قليلا واسمعه ابوه الكثير من مشايخ عصره فسمع علي الكمال بن حبيب سنن
ابن ماجة وعلي ابن المحب جزء المعالي انا الحجار ابن الحجار وعشرة الحداد انا ابراهيم بن صالح
وعلى الصلاح ابن ابي عمر مسند عايشة من مسند احمد ومات في جمادى الاخرة

عبد الرحمن بن علي بن محمد الحنفي الشريف ركن الدين المعروف بالدخان اشتغل بدمشق
وناب في الحكم مدة وولي الفتيا استقلالا بغير بذل ولا سعي بعد موت ابن الكشك فحمدت

وكل سنة ٢ ص

سنة وكان ماهرا فى فروع مذهبه مشاركا فى عدة فنون مات فى ليلة الاحد ٢ المحرم

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمرانى الشهير بالبرشكى صاحبنا المحدث
الرحالة الفاضل زين الدين اخذ ببلاده عن ٢ وعن جماعة ورحل الى المشرق
قديما سنة ست عشرة فحج وحمل عن المشايخ واجاز له الشيخ برهان الدين الشامى قديما
وكان حسن الاخلاق لطيف المجالسة كريم الطباع رحمه الله ٥

عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله بن عمر بن حياة بن قيس
الحرانى الاصل الدمشقى نزيل ٢ عز الدين ابو العز ويدعى محمدا كان كثير العبادة
ملازما للصلاة فى الليل وله اشتغال بالعلم وتصانيف ونظم ونثر ويذكر عنه كرامات
وكلام فى الرقائق مات فى ثالث عشر جمادى الاولى ٥

عبد الملك بن على الحنفى اللبانى نزيل حلب ويعرف بالشيخ عبيد ولد فى حدود سنة سبعين
واشتغل بالفقه والعربية والقراءات وكان حفظ المنهاج واشتغل على الشيخ ٢ شبر
والقاضى شرف الدين الانصارى وشمس الدين النابلسى وكان يشغل فى الجامع الكبير
بحلب واخذ عنه جمع جم وناب فى الخطابة بالجامع ولم يكن صيتا مات فى جمادى الاخرة
وكانت جنازته حافلة جدا وعاش ستين سنة وتقدم فى العربية والقراءات وشغل
الناس كثيرا وناب فى الخطابة والامامة بالجامع مدة الى ان مات ٥

عبد الولى بن محمد بن الحسن الحولانى الامام ولى الدين ولد بقرية من قرا البحكر كذا ولازم بثغر
الامام رضى الدين بن الخياط والامام جمال الدين محمد بن عمر الحوادى والفقيه احمد بن عبد
الله الحرازى والفقيه حميد الدين عبد الرحمن بن ابى بكر الدورى وقرا عليهم الفقه
ولازم الشيخ مجد الدين الشيرازى واخذ عنه النحو واللغة وجاور معه بمكة والطايف
ومهر الى ان صار مفتى ثغر مع ابن الخياط ومات بالطاعون ايضا ٥

عثمان بن قطلبك بن طر على التركمانى المعروف بقراملوك كان ابوه من امراء التركمان
بديار بكر تامر هو بعده وكان شجاعا اهوج وله مع الترك والعرب وقايع ولما طرق اللنك
البلاد انتمى اليه ودخل فى طاعته فاستنابه فى بلاده وحضر معه فتح البلاد الشامية
ووقعت له وقعة مع جكم لما ولى السلطنة ٢ بجكم فقتل جكم فى الوقعة وتولى قراملك واستولى — بحلب صح
على ماردين وقتل صاحبها وهو اخر اهل بيته وكان بينه وبين حديثة بن سيف بن فضل
الله امير العرب وكانت بينه وبين حميد بن نعير عداوة فقصد قراملوك هذا وكبس حديثة
بالقرب من شيزر فكاتب الملك المويد قرا يوسف فى الغارة على قراملوك وسال المويد
من مصر فلما بلغ ذلك قراملوك ترامى على المويد وانتمى اليه فارسل الى قرا يوسف
فشفع فيه فرجع عنه ثم صار قراملوك يغير على بلاد قرا يوسف فحنق منه وكبسه ففر
منه الى حلب فتبعه فجفل اهل حلب من قرا يوسف وفروا على وجوههم الى الشام ثم الى — صوابه موعد ٢
مصر ثم كبس قراملوك على ابن عم النايب بارزيكان فقتله واتفقت وفاة قرا
يوسف ثم المويد وغلب قراملوك على ارزيكان وكانت له وقعة مع برسباى قبل ان يلى
السلطنة وبرسباى يوميذ امير طرابلس انكسر فيها برسباى وبسبب هذه الوقعة
غزا برسباى فى سلطنته امد وكانت له وقعة اخرى مع برهان الدين قاضى سيواس
قتل فيها البرهان واستمر قراملوك امير آمد وملك البلاد ديار بكر وشرع فى ايواء

من هرب

من هرب من السلطان الاشرف فجهز له عسكرا فى سنة ٣٢ فتوجهوا الجهة امد
فكبسوا هابيل بن قراملوك الرها وهى فى طاعة السلطان فاخذها عنوة واستباحها
فوصل العسكر فاسروه ثم جهز للقاهرة فاتفق موته بالطاعون سنة ٣٣ ثم
غزا الملك الاشرف امد ففر قراملوك واستمر الاشرف يحاصر آمد ثم رجع الى الديار
المصرية واستمر قراملوك على حاله فى نهب القوافل وقطع الطريق ثم ان قراملك جهز
من بيت التركمان الذى حول حلب فجهز الاشرف نيابة ٢ فلم يتم له امر واذعن للصلح ثم
اتفق ان اسكندر بن قرا يوسف قدم من مروان شاه ولما للملك فبلغ خبره قراملك
فتبعه فلما تلاقوا كسره اسكندر كسرة شنيعة وانهزم قراملك فوقع فى خندق
البلد وهى ارزن الروم فنزل اليه جماعة من جهته فاحتملوه ودلى من القلعة لهم
الحبال فربطوه ورفعوه فمات فى العشر الاخير من هذه السنة وقد بلغ التسعين
او زاد عليها وذكر الشيخ بدر الدين بن سلامة انه لما استولى على ماردين استصحبه
قال فوجدته فى عيشة بسيطة الى الغاية وفى غالب زمانه مشتغل بالشرب وتفرق
اولاده بعده البلاد وانكسرت شوكتهم جدا فجهز ولده على باك ينتمى الى سلطان مصر
ويلتزم ان يكون من جهته ٥

على بن صلاح بن على بن محمد بن على بن احمد بن الحسين الحسنى امام الزيدية مات وانتهم ولده
بعده ثم مات عن قرب بعد شهر فقام بقصر صنعا عبد من عبيد الامام يقال له مستقر
واراد ان يجعلها مملكة بالشوكة فانف الزيدية من ذلك وثاروا عليه واقاموا مهدى
ابن يحيى بن حمزة من بيت الامام وجده حمزة هو اخو محمد جد صلاح وبقا الى زمان الامام راسلت
صاحب زبيد الملك الظاهر يحيى ليرسل اليهم اميرا على صنعا ولم يتحقق ذلك
الى الان ٥

فيروز قطب الدين فيروز شاه بن تهمتن بن جردن شاه بن طغلق بن طرق شاه ٥
صاحب هرمز والبحرين والحساء والقطيف

قصروه نايب الشام من بقايا مماليك الظاهر برقوق تقدم فى دولة الاشرف
وولى امير اخور فى اول دولته ثم ولاه نيابة طرابلس ثم نقل الى حلب فى سنة ثلاثين — سنة ثانى ثم جهته ايضا سنة عم ٥
فاستمر الى سنة ٣٧ ثم نقل لنيابة دمشق بعد موت جارقطلى فى شعبان منها وكان
عاقلا فاستمر الى ان مات فى ثالث ربيع الاخر

كبيش بن جماز الحسنى كان قصد القاهرة ليتولى امرة المدينة فظفر به قوم لهم
عليه ثار فقتلوه قبل ان يدخلها ٥

مانع بن على بن عطية بن منصور بن جماز بن شيحة امير المدينة فسارع العجل بن عجلان
وعلى بن مانع فى الامرة ثم استقرت الامرة لموتيان بن مانع عوضا عنه وكان قتله فى عاشر
جمادى الاخرة ٥

محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابى بكر القوى الاصل المكى جمال الدين ابو المحامد المرشدى
ولد فى ربيع الاول سنة سبعين وسبعماية واسمع على العشاورى وابن الفضل النويرى
والاسيوطى وغيرهم ورحل الى القاهرة فسمع بها الكثير وطلب بنفسه فسمع على التقى بن
حاتم وقرا الالفية على الحافظ زين الدين العراقى واذن له وله اجازة من مشندى

الشام كالصلاح بن ابي عمر وابن اميلة وغيرهما وخرج له الشيخ خليل الاقفهسي اربعين والكمال بن موسى فهرستا وصحب المجد الشيرازي وحفظ عنه من اللغة شيئا كثيرا وصار يتعانى ذلك في كلامه وفي مراسلاته ومات في حادي عشرين شهر رمضان وقد قارب التسعين ولم يتاخر في مكة من له المعرفة بالفقه والنحو مع الديانة والصيانة نظيره ٥

محمد بن عبد العزيز بن الامانة الابياري ثم القاهري القاضي بهاء الدين ولد في حدود الستين وقدم القاهرة مع ابيه واشتغل فذكر لي انه قرا على الشيخ عبد الخالق بن الاسيوطي وابن الاسيوطي اخبره ان الشيخ سراج الدين البلقيني قرا على الاسيوطي في ابتداء امره وكان الاسيوطي قد عمر وهو والد اسماعيل واحمد المقدم ذكرهما قريبا ولازم الشيخ سراج الدين وابن الملقن والعراقي واشتغل في الفقه والحديث والعربية ومهر وسكن المدرسة الصالحية ووقع فيها على الحكام مدة ثم ناب عن القضاة واستمر الى ان كان كبير النواب في اخر عمره وحج قبل موته بقليل ودرس للمحدثين في المنصورية وولي عدة وظايف ودرس بالحمارية وتصدى للفتيا والاشتغال بالفقه وغيره واضيف اليه قضاء الجيزة مدة وغيرها وكان قليل الشر حسن المحاضرة والمذاكرة يستحضر كثيرا من اخبار القضاة الذين ادركهم وماجرياتهم وله نوادر ظريفة حضر معنا سماع الحديث بالقلعة يوم الاحد الى العصر ورجع الى بيته فاقام يوم الاثنين وهو طيب الى ان دخل الليل فصلى العشاء ودخل الفراش فقال لا اجد غما فلم يلبث ان مات فجاءة وقد قارب الثمانين رحمه الله تعالى واتفق ان بعض الناس شكك اهله واولاده في موته وقال لهم هذا به سكتة ويجب ان تختبروا امره ليلا فتوه حيا فاحضروا الطبيبا لحبسه وامر بفصده فامتنع الفاصد حتى اجتمع ثلاثة من الاطبا وقالوا ان ذلك لا يضر ففصد فخرج منه دم كثير ثم فصد في الذراع الاخر فخرج منه ايضا دم كثير فترك الى ان امسى ثم الى ان اصبح فاروح فاتفقوا على موته ودفن ثامن عشر شعبان ضحى يوم الاربعاء وخلف اربعة اولاد ذكور رحمه الله تعالى ٥

محمد بن ابي بكر بن محمد بن الخياط الحافظ الجليل المفتي حافظ البلاد اليمنية جمال الدين بن الامام رضي الدين ولد سنة   وتفقه بابيه وغيره حتى مهر ولازم الشيخ شمس الدين العلوي في الحديث فما مضى له اليسير حتى فاق عليه حتى كان لا يجاوبه في شي وتخرج بالشيخ تقي الدين الفاسي واخذ عن القاضي مجد الدين الشيرازي واغتبط به حتى كان يكاتبه فيقول الى الليث بن الليث والماء الغيث ودرس جمال الدين صغيرا وافتى وانتهت اليه رياسة العلم بالحديث هناك واخذ عن الشيخ شمس الدين الجزري لما دخل اليمن باخره ومات بالطاعون في هذه السنة

محمد بن عمر بن ابي بكر تاج الدين بن الشرابيشي مات في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة ودفن يوم الاثنين العشرين منه وقد اسن وتغير عقله سمع الكثير من الشيخ بهاء الدين بن خليل ورايت قراءته عليه في صحيح البخاري سنة سبعين وبلغ بضعا وثمانين سنة وطلب الفقه وكتب الكثير بخطه الحسن المتقن ولازم شيخنا ابن الملقن واكثر عن شيخنا العراقي وسمع الكثير من اصحاب ابن عبد كسبط والطبقة ثم من اصحاب

اصحاب

البلقيني [illegible]

ابن حجر

النجيب ثم من اصحاب الفخر ودار على الشيوخ وسمع معي كثيرا ولم يمهر ولكن كان يستحضر شيئا كثيرا من الفوايد الفقهية والحديثية وكان يعلق الفوايد التي يسمعها في مجالس المشايخ والائمة حتى حصل من ذلك جملة كثيرة ثم تسلط عليه بعض اهله ففرقوا كتبه بالبيع تفريقا بالغا لانهم كانوا يبشرون المجلدات فيفرقون من عدة كتب قد اتقنها وحررها فيبيعونها تفاريق وكذلك الكتب التي لم تجلد يبيعونها كراريس بالرطل وضاعت كراريسه وفوايده وقد تصدى للاسماع واكثر عنه الطلبة من بعد سنة ثلاثين وثماني مائة الى ان مات رحمه الله تعالى واجاز لي في استدعاء اولادي غير مرة

محمد بن محمد بن ابي فارس المستنصر ابو عبد الله مات في يوم الخميس ٢ صفر بتونس ولم يتهن في ايام ملكه لطول مرضه وكثرة الفتن واستقر بعده شقيقه عثمان فقبض على الهلالي العابد وفتك في اقاربه بالقتل فخرج عليه عمه ابو الحسن صاحب بجاية

يحيى بن يحيى بن احمد بن حسن القباني شمس الدين ابو زكريا المصري ولد في اواخر سنة ستين او في اوايل التي قبلها وقدم القاهرة فاشتغل بها وحفظ التنبيه والالفية ومختصر ابن الحاجب وحضر دروس البلقيني وابن الملقن والابناسي وغيرهم واشتغل في علم الحديث على العراقي ولازم عز الدين بن جماعة في قراءة المختصر ومحب الدين بن هشام في العربية وطاف على الشيوخ في الدروس ثم ارتحل الى دمشق وهو فاضل فاثنى شهاب الدين الزهري على فضايله حتى قال لما قدم علينا من طلبة مصر مثله فلزم الزهري حتى قرا عليه نصف المختصر واذن له وتكلم على الناس بالجامع وسكن بعد الفتنة العظمى بيت لهيا فاقام بها ودخل الى مصر حين دخلها الناس من الشاميين ثم لما رجع عاد فلازم عمل الميعاد وكان فصيحا مفوها فاجتمع عليه العامة وانتفعوا به وقرا صحيح البخاري عند نوروز ثم ناب في الحكم عن ابن حجي سنة احدى عشرة وثماني مائة واستمر في ذلك ولم يكن في احكامه محمودا وكان في بصره ضعف فتزايد الى ان اضر وهو مستمر على الحكم وكان يؤخذ بيده فيعلم بالقلم ويكتب عنه الفتوى ثم يكتب هو اسمه وكان فصيحا ذكيا مشاركا في عدة فنون جيد الذهن لين العريكة سهل الانقياد قليل الحسد مع المروة والعصبية وتداخل في اواخر عمره على اقراء الفقه فدرس في المنهاج والتنبيه والحاوي بالجامع خلا لكل منهما في اشهر قليلة من غير بسط العز وكان قد درس بالرواحية وناب في تدريس الشامية البرانية اجتمع بي في ذي الحجة سنة ست وثلاثين بالعادلية الصغرى وذكر انه قرا على شيوخنا العراقي والبلقيني وغيرهما وسمع من ابن المحب جزا فيه من فوايد ابن عبد الله الخليلي سنة ٧٥٨ وسمعت عليه جزا من حديثه وسمع علي شيا ومات في صفر نقلت غالب ترجمته من كتاب القاضي تقي الدين الاسدي ابقاه الله تعالى

ابو الطاهر بن عبد الله المراكشي الشيخ المغربي نزيل مكة مات بها في شوال وكان قرا على عبد العزيز الحلفاوي قاضي مراكش وغيره وكان خيرا دينا صالحا ٥

سنة احدى وثماني مائة ٥

ح قال التقي الفاسي [illegible] وكان قد تغير
قبل موته بنحو ثلاث اشهر او دون ذلك ٥
بالتزاحم وكان فاضلا بارعا كتب
الخط الحسن وكان يملك [illegible]
ذلك في اخر عمره حتى انه صار يحدث
وياخذ الاجرة على التحديث
بالكثير ٥

ح وذكره ابن قاضي شهبة في طبقاته فقال الشيخ العالم المحدث
الفقيه القاضي شمس الدين المصري ثم الدمشقي ولد في اواخر سنة
ستين او اوايل سنة ٦١ واشتغل بالقاهرة مدة واقام بها مدة
وحفظ التنبيه ومختصر ابن الحاجب وفضل وذكر غالب
السلطان [illegible] الصغير [illegible] وتميز وفضل
ثم حفظ الحاوي الصغير مع زيادات ثم قال ودخل عنتبرة باب
ما ننكره الموفق بدلا لا بالتنبيه [illegible] الطريق
الصغير [illegible] الوجه الجميل من الديار
ودنيا بين [illegible] لغربه المذكورة ٥
المصرية وكان والده خطيبا

استهلت ليلة الاثنين ووصل شاه رخ الى السلطانية فنزل بها وعزم على الاقامة بها
حتى يبلغ غرضه من اسكندر بن قرا يوسف وفي عاشر المحرم اعيد لاجناد الحلقة ما كان
اخذ منهم بسبب التجريدة وقبض على التاج بن الخطير وصرف من استادارية ولد السلطان
وقرر عوضه في الوزارة ناظر الخاص وفي حادي عشرينه طرق مينا الاسكندرية
ثلاثة اغربة من الكيتلان واخذوا مركبين فخرج اليهم ابنا النايب في زمانهم حتى
استعادوا احد المركبين واحرق الفرنج الاخرى وحارب مراكب الجنوية مع مركب
الكيتلان فانهزم الكيتلان وفيها حضر ابو الحسن بن ابي فارس صاحب بجاية قسطنطينية
فخرج صاحب تونس عثمان الى قتاله وهو ابن اخيه وفي الثامن عشر منه اوفى النيل
وكسر الخليج وصادف التاسع عشر من مسرى وباشر ذلك يوسف بن السلطان ووصل
راس قرمش وكسبغا فعلقتا بباب زويلة ثم امر السلطان ان يلقيا في التراب
الحاكمي وكانا قبض عليهما ببلد حجاسو دون بهنستا ب وكانا جمعا عسكرا وكبسا العسكر
المصري وفي هذه السنة رخص العسل النحل الى ان بيع بخمسماية القنطار وعادته
الف وخمسماية وكانت جميع الغلال واصناف المطعومات والفواكه رخيصة
وجاء الزرع في غاية الخصب والغالي الزرع بالغ جدا واستمر وقوع الفنا في عسكر
التكية فرحلوا الى بلادهم ووصل الحاج فشكوا من اميرهم كثيرا لم يحج ومن جملة
قبايحه التي حكوها انه طلب من التجار في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة مالا يجبى
منهم فامتنعوا فرحل الناس في اخر الحادي عشر ليفوت عليهم المبيع بمنى في الثاني عشر
والثالث عشر فكان من اخس الفعلات فانه فوت عليهم المبيت والرمي واستهل صفر
ليلة الاربعا واستهل ربيع الاول الخميس في شهر ربيع الاول قام الشيخ ناصر الدين محمد
بن علي الطنتاوي في هذا الدير الذي هو في بحري خص المولد النبوي واخرج محضرا
يتضمن ان البيعة هذا النصارى يحجون اليه في كل سنة ويجتمع عنده من النصارى
والمسلمين للفرجة والتجارة من لا يحصى حتى صاروا ايضا يهولون بذلك اهل الموقف
بعرفة وافتى العلما بهدم ذلك الدير وازالة تلك العادة ففوض السلطان الامر
للقاضي المالكي فلم يتفق انه يقوم في ذلك الحق القيام حتى كان ذلك في السنة المقبلة
فهدم ولله الحمد وفيه هرب سليمان بن عثمان مع جماعة من الروم والتركمان في غراب وكان
مقيما بالقلعة من سنة آمد فلما عرف السلطان ذلك شق عليه وارسل في اثارهم
فاتي بهم فحبس الصبي وقطع ايدي قوم وقتل اخرين وكان السبب في ذلك ان سليمان
هذا وهو ابن ارجوبك بن محمد بن عثمان كان عمه مراد صاحب برصا قبض على والده
ارجى وكحله وسجنه وكان له مملوك يقال له طوغان يقوم بخدمته فادخل اليه جارية
وهو في السجن فحملت منه فلما مات ارجو في السجن فر المملوك بسليمان هذا واخته
شاه زاده الى حلب فلما قدم السلطان اليها وقف بهما اليه فاخبره خبرهما فاكرمهما
ثم صحبهما معه الى القاهرة فامر سليمان ان يمشي في خدمة ولده يوسف واقامت
اخته في القلعة لتكبر ويتزوجها السلطان او ولده فلما كانت ليلة خامس ربيع
الاول فر سليمان واخته ومن انضم اليهما فركبا في النيل فتوجها الى جهة دمياط لينزلا
في مركب الى بلاد الروم فبلغ السلطان فارسل في اثارهم فقبض عليهم وعلى من في المركب

وعدتهم

وعدتهم خمسة وستون رجلا فوسط طوغان مملوك سليمان وثمانية من مماليك السلطان
صحبوهم وقطع ايدي الباقين ولا ذنب لهم البتة الا انهم تجار رافقتهم اوليك
فلما جا الذين ارسلهم السلطان في طلب المسجونين خشي التجار على انفسهم فدافعوا
عنها من غير ان يعلموا الخبر لكونهم قصدوا الاستيلا عليهم ونهبهم فظنوا انهم حرامية
فلما دافعوا عن انفسهم وقع بينهم الحرب فغلبوهم واسروهم وكان ما كان وفي السادس
من شهر ربيع الاول استقر كريم الدين بن الصاحب تاج الدين في الوزارة على قاعدته
فباشر مباشرة حسنة وفرح الناس به واستقر معه امين الدين بن الهيصم ناظر
الدولة على عادته وكانت الوزارة منذ صرف عنها خليل بن شاهين لم يستقر فيها
احد بل عدق امرها بناظر الجيش فاقام ناظر الدولة عنه متحدثا واحال مصروف
كل جهة على متحصل جهة من الجهات وكل جهة لم يف متحصلها بما اكملها من عنده
فاستمر الحال على ذلك الى ان قدم وفيه نودي بمنع لبس الزنوط الحمر وعملها وهي التي يلبسها
العرب ويسمونه الناشية فنودي بذلك فوقف لجماعة ممن اشترى الصوف بذلك
فصمم على المنع ثم رفع له بعض الغلمان من الحجانة وغيرهم فاغلظ لهم القول واستمر
على المنع ونودي ان لا يحمل احد سلاحا وفيه وصل العسكر المجرد الى الابلستين فوصلوا
الى تجاه سيواس فوجدوا في تاسع عشره جانبك ومن معه فقيدوا وفيه قتل جاسوس
وجد معه كتب من جانبك الصوفي وفيه وقع بين الهنود الذين مقيمون بظاهر المدرسة
الصالحية لاصلاح شعور اللحى وثب رجل هندي على رجلين فقتلهما قدام الصالحية
وذكر انه قتل قبل ذلك مع واحد فقتله ثم مر برجل يصلح شاربه فضرب الذي يصلح بسكين في
كتفه فوقع ميتا وحصل للرجل نزع فحمل الى بيته فمات موردا القاتل فصادوه واربعة
فقبض عليه فقطعت يده وقتل ونودي بعد غد ان لا يبقى احد من الهنود بالقاهرة
وفيه عين جانبك الذي اتى بالاسكندرية ان يكون شادا على المكوس بجدة واميرا على المماليك
المجردين بمكة والامير المقر بالثغر فشاد وشاد خليل ومن معه من البر ونودي للناس
بالسفر واستهل شهر ربيع الاخر ليلة الجمعة وفي السادس عشر منه جمع الخزندار الجزارين
واشهد عليهم ان لا يشتروا اللحم الا من ذبايح السلطان فصار يذبح لهم في كل يوم
ما يحصل عند السلطان من الغنم المحضر من البلاد وفي الخامس من ربيع الاخر فقد
سليمان بن ارخو بن كرخي بن ابي يزيد بن عثمان واخته شادازة وقد تقدم خبر مجيئهما
في سنة ست وثلاثين وكان مملوكهما الذي احضرهما اتفق معهما ان يسير بهما الى بلادهما
وواطوا على ذلك جماعة من تجار الروم فاخذهما طوغان وتوجه بهما الى الغراب فتوجهوا
الى رشيد فلما عرف الاشرف بالقصة كاتب نواب البلاد بطلبهما فجاءهم النايب
برشيد بحضرة قاصدا السلطان فاقلعوا فحبس الريح فاتفق ان هبت الريح على صنعه
فصادفت وصول نايب الاسكندرية فقبض عليهم وجهز جميع من في الغراب من التجار وغيرهم
ثم امر بقطع ايدي بقية التجار وهم نحو الخمسين وادب سليمان بالضرب تحت رجليه
ونظر الى اخته فاستحسنها فعقد عقده عليها وابتكرها وقد تزوجها الملك الظاهر
جقمق واستهل جمادى الاولى ليلة السبت فيه قدمت رسل مراد بن محمد بن ابا يزيد بن
عثمان ملك الروم بهدية وفي سابع عشره قدم الامرا الذين جردوا للحلب فخرج الناس

للسلام عليهم ثم طلعوا القلعة فخلع عليهم وفي صبيحته قدم الامرا المجردون الى
البحيرة وصحبتهم الامير حسن بك بن سالم الدلوي التركماني ومحمد بن بكار بن رحاب
وقد دخلا الطاعة وفيه رفعت يد القاضي الحنفي من وقف الطرحي وامر ان يحاسب على
متحصله وان يتحدث فيها جوهر الخزندار ثم بطل ذلك واعيدت للقاضي وفيه نودي
من له ظلامة فليحضر الى باب السلطان في يومي الثلاثا والسبت وامر القضاة ان يحضروا
بمجلس الحكم والمظالم فحضروا يوما واحدا ثم بطل ذلك وفي سابع جمادى الاولى خرج الركب
الحجازي واميرهم خليل الذي كان نايب الاسكندرية ومعه نحو الستين من المماليك ليقيم
بهم بمكة عوضا عن الذي كان فيها وخرج معه عدد كثير من الحجاج والتجار ورحلوا من خليج
الزعفران في التاسع منه وفي الخامس عشر منه وصل الامرا الذين كانوا بحلب وفيهم
جقمق الامير الكبير الذي ولي السلطنة بعد هذا بسنتين والدوادار الكبير وكافل الطاهر
وتاخر منهم خجا سودون فلم يحضر وفي يوم السبت تاسع عشرينه حضر القضاة الاربعة
بامر السلطان مجلس حكمه وتكلم الشافعي معه في عدة حكومات بين حكم الشرع فيها ثم
لما فرغوا امرهم السلطان ان يبطلوا الوكلا من ابوابهم فاجابوا بالامتثال ثم تكلموا
في الذين يتعاملون في الربا وما الحكم فيهم فبين له الشافعي الحيلة في ذلك بما يغني
عنده وعند الحنفي فليفوض امرهم الى المالكي والحنبلي ثم سال عن النواب فقال له
الشافعي كان السلطان امر قبل السفر بعشرين درهم وهم الان اربعون لكل اثنين
في نوبة ثم سال عن الرسل وامر ان لا يعطي الرسول الا ثلاثين وانصرفوا ثم لم يعد بطلبهم
الى مجلس حكم بعد ان كان شاع انه امر ان يواظبوه كل سبت وثلثا فبطل ذلك استهل
جمادى الاخرة ليلة الاثنين وفيه ارسل ناصر الدين بن دلغادر ولده سليمان الى مراد بن عثمان
صاحب الروم يستنجد به على ابراهيم بن قرمان وكان ابن قرمان قد اخذ قيسرية ونازل
صاحب اماسية وهو من حاشية عثمان بن محمد مع سليمان عسكرا وندب معه صاحب
توقات فدام بمحاصرة قيسرية وتسليمها لابن دلغادر وجهز عيسى اخا ابراهيم على عسكر
اخر ليغير على بلاد اخيه ابراهيم فبلغ ذلك صاحب مصر فكتب الى امرا الطاعة من التركمان
بمعاونة ابراهيم بن قرمان وفي يوم الجمعة خامس جمادى الاخرة ارسل القاضي المالكي ورقة
الى كاتب السر يستعفي من القضا فقراها على السلطان فاعفاه وامر ان يعين قاضيا غيره
ويستمر بها ليتم القضا له دون الذي يتعين فلما بلغ ذلك ولد القاضي قام وقعد وسعى
عند اخي تاني الخزندار وانكر ان يكون ابوه كتب الورقة وبلغ ذلك كاتب السر فصعب عليه
نسبتهم اياه للكذب واخرج الورقة فوجد وما بخطه الذي لا يرتاب فيه ومع ذلك فاعتنى
بهم اخي تاني ولم يستطع كاتب السر يوسع في القضية كلاما رعاية للخزندار المذكور فانه
كان من اقرب الناس منزلة عند السلطان فاستقر الحال على انه تخيل السلطان ان يعيد
ولاية المالكي فاجابهم لذلك واستمر في القضا بعد ذلك الى ان مات في رمضان سنة
اثنتين كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى وفيه رخص القمح الى ان بيع بماية واربعين الى
ماية فامر السلطان بشرا القمح وخزنه فغلا السعر ولا حول ولا قوة الا بالله وفيه
قدم شرف الدين بن الاشقر من حلب فلما كان في الثالث من شعبان استقر ولده
تقي الدين عبد اللطيف في كتابة السر بحلب وخلع عليه واستمر ابوه نايبا لكاتب السر

على عادته

على عادته وفيه توجه الوزير وناظر الجيش واينال الاجرود ويشبك الحاجب لحفر
خليج الاسكندرية ثم عادوا وقد حرروا الامر وفوض السلطان لاقبغا التمرازي ان يباشر
حفره فتوجه وجهز معه عدد المال الذي جبوه من البلاد بسبب ذلك وما ينبغي
قطعة من الجراريف والمقلقات وستماية بقرة واستهل شهر رجب ليلة الثلثا
في اخره وهو العاشر من امشير والطالع سعد بلع ومبتدا الريح المريسية شديدة البرد
اليابس مع شعث فكان البرد اشد ما وقع في هذا الفصل ودام ذلك الى اخر الشهر
ومضى طوبه معتدلا ليس فيه برد شديد اصلا وهو بخلاف العادة المعهودة ولم يزل
البرد شديدا الى يوم نزلت الشمس الحوت وهو سابع عشر امشير فخف قليلا ثم في اليوم
الذي يليه كان الطالع سعد السعود فوقع المطر ومبتدا الريح الباردة ودام المطر
ليلة الاربعا في يومها وفي ليلة الخميس ثم صحت في صبيحته عن اوحال في البلد كثيرة
وصلح الزرع ولله الحمد وفيه استقر خليل بن شاهين الذي كان امير الاسكندرية امير
الحاج وفي رجب توجه جانبك الدوادار والقاضي عبد الباسط الى شبرا الخيام فهدموا
الكنيسة المحدثة وفي يوم الجمعة ثاني شعبان توجه القاضي كمال الدين بن البارزي
الى قضاء دمشق وسار معه من حاشيته جمع جم وتاخر اهله وصغار ولده ثم تبعهم ونزل
عن قضاء دمياط لجوهر الخزندار وكان ابن قاسم قد نزل له عنه وتعوض عنه في مقابلة
خمسين الف درهم فيما قيل فسأله جوهر ان ينزل له عنه فلم يسعه الا الاجابة ولا وسع
القاضي الشافعي الا الامضا وصار جوهر في ذلك احسن من سيرة ابن قاسم وصار يكتب
على الكتب التي يحتاج اليها الى دمياط الداعي جوهر الحنفي ولم يل القضا قط وفي يوم الاحد
الرابع من شعبان ابتدي بقراة البخاري بالقلعة على العادة وحضر الجماعة كلهم وكان
الامر برز بان تفرد اعيان الجماعة على حدة ومن عداهم على حدة ليقل اللغط ثم بدا للحنفي
ان يحضروا الجميع وينصتوا لسماع الحديث ففعلوا ولم يتكلم احد الا ان الشافعي يرد
على القاري مواضع من الاسانيد اما يبدلها او يحرفها من سبق اللسان وحضر في المجلس
الثاني القاضي البلقيني فسعى شديدا منه في ذلك وكان يظن ان الامر على العادة ليشغث
كعادته فوجدهم لزموا السكوت فلما كان في المجلس الثالث وقع في الليل مطر غزير فكثر
الوحل في الطرقات وفيه استقر اينال الاجرود امير صفد عوضا عن يونس وان يقيم يونس
بطالا بالقدس واستقر قراجا شاد الشربخاناه في امرة اينال الاجرود امير صفد عوضا عن
يونس وان يقيم يونس بطالا بالقدس واستقر اينال الخزندار شاد الشربخاناه واستقر
على باي خزندارا عوضا عن اينال وهذان الشابان نشا عند السلطان نشاة حسنة
فاحبهما وقربهما وولاهما فصار لهما الجاه والحرمة الوافرة وكان لهما بعد ما سنذكره في الحوادث
وفي شعبان نودي بان يجتمع الذين قطعت ايديهم من الذين كانوا رفقة سليمان ولد ابن
عثمان فاجتمعوا فظنوا انه ينفق فيهم توسعة على رمضان فجعل كل اثنين في قرمة خشب
وانزلوا في مركب الى البحر ليمنعوا الى بلاد الروم فكثر ضجيجهم ودعاؤهم ولله الامر وفي عاشر
رمضان جات اخبار من جهة ابن عثمان ومن جهة جانبك الصوفي فعزم السلطان على السفر
واستهل رمضان ليلة الجمعة بعد ان راوه فلم يتحدث احد برويته واوقد غالب اهل البلد
المناير بغير روية فنودي لهم باطفايها فاصبح الناس مفطرا الكثير منهم ثم ارسل السلطان

ثلاثة انفس من المماليك ذكروا انهم راوا الهلال فلما تسامع الناس بذلك بادروا فافطروا في
النهار حتى ثبت عند ثلاثة من الحكام ونودي بالامساك واستمر البرد وفي يوم الاثنين
الرابع منه نزلت الشمس الحمل واستمرت الايام رطبة وربما في الحر احيانا في اثناء النهار
وفي اثناء الليل وفي عاشره عقد مشورة بسبب التوجه الى البلاد الشمالية من اجل
ابن دلغادر وجانبك الصوفي وشاع بان ابن عثمان قصدهم بنفسه فاستقر الامر على
ان يتوجه نواب الشام نجدة لابراهيم بن قرمان ويطالعوا بما يتجدد وفي يوم الاربعا
العشرين من شهر رمضان ختم البخاري على العادة وكان علاء الدين الرومي سعى
في مشيخة الشيخونية عوضا عن باكير والحوا على السلطان في امره فامتنع وقال
انه كثير الشر ولا تحمله اهل الشيخونية واراد ان يرتب له في الجهات السلطانية مرتبات
وعند القاضي الشافعي في الاوقاف الفا وخمسماية وعند الجميع النصف من ذلك
فلم يقنع بذلك وشرع في الحط على شيخها فاكثر فوقع منه في مجلس الختم ان بحث
في شي فتكلم باكير ورد عليه ثم بالغ الى ان كفره فرد عليه الشافعي ووافقه الجماعة
ووافقهم السلطان فسكت الرومي على مضض ثم شرع في كتابة اسيلة ودسها
الى السلطان ليبحث عنها الشافعي فاحضرها بعد الدويدارية فسلمها للشافعي
فقراها وقال له تطلب الجواب فذهب ولم يعد فذكر الشافعي للحاضرين ان اول
الورق مقسما بايمان عظيمة ان اعلم اهل المجلس ما يعلم معنى قال رسول الله وكلام اخر
فيه مجرفة ولحن فاجمع من سمع ذلك على ذمه ثم في يوم الجمعة الثاني والعشرين
من شهر رمضان امر السلطان بعقد مجلس بسبب منازعة ابراهيم السقاري مع
جهة الحرمين في جزيرة فاو تحت من الصعيد وكانت بيد مستحقي الحرمين وشرف
الدين السقاري مستاجرها منهم ثم ادعى في سنة اربع وثلاثين ان اباها وقف ابيه
وسال في كتابة محضر فسطر ثم بطل فلما كان في سنة ست وثلاثين بعد موت شرف
الدين قام ابراهيم هذا وهو صهره فاكمل المحضر المذكور عند المالكي قبل السفر الى امد
وثبت فلما عاد العسكر قام المستاجر على الامرا الى ان استمرت في يد مستحقي الوقف فلما
كان في السنة الماضية سال ابراهيم السقاري في عقد مجلس فرسم له عند كاتب
السر بحضور القضاة الاربعة فحكم الحنفي بابقاء الوقف في ايدي مستحقي الحرمين
دبا لحاما يخالف ذلك فلما كان في شهر رجب هذه السنة احضر ابراهيم محضرا من
الصعيد فيه حكم قاضي هو بان الجزيرة المذكورة اشتراها السقاري الكبير من بيت
المال ووقفها على ذريته فنفذ ذلك الحنفي وضمنه حكما بناه على حكم المالكي الاول
فقام في نقض ذلك زمام الدولة السلطانية جوهر نيابة عن ناظر الحرمين واوصل
القضية بالسلطان واوضح له تناقض الحنفي في المسالة فرسم بعقد مجلس عند
انعقد فلما تبين له الحال قطع المستند الذي بيد ابراهيم بحضرة الحنفي وغيره وبقي الجزيرة
المذكورة بيد مستحقي الحرمين فلما انفض المجلس طلب باكير من السلطان الاذن
للشافعي ان ياخذ الحق من علاء الدين الرومي فاذن له وفي يوم السبت طلب شرف
الدين ابو بكر بن اسحاق الملطي شيخ الشيخونية علاء الدين علي بن موسى الرومي لمجلس الحكم
وادعى عليه انه كفره بمجلس الحديث بحضرة السلطان والعلماء في يوم الاثنين ثامن

بلغ مقابلة

عشرة بسبب انه قال الوجوب والايجاب متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار
فانكر الرومي ذلك فخرج الملطي على البيان ثم عقد مجلس بحضرة السلطان في القصر
يوم الاثنين خامس عشرينه فتنازعا قليلا فقام الحنفي فاصلح بينهما وذكر ان ذلك
باشارة السلطان وانفصل على ذلك ثم رفع الرومي الى السلطان ان الرسل الذين
طلبوه الى الشرع انزلوه عن فرسه وجروه على الارض وقطعوا فرجيته واحضروه
وحوله نحو من مايتي نفر من العامة يضجون عليه يا رافضي كفرت فامر السلطان باحضارهم
فاحضر منهم اثنان فضربا بحضرته ثم اطلقا وانفصل الامر في ذلك وفي يوم الاربعا سابع
عشرينه وانتدب القاضي علم الدين البلقيني بالسعي في شمس الحمصي لما صرف عن
قضاء الشام وحضر الى القاهرة ليسعى في العود فكتب قصة ليسعى يطلب فيها تولية
قضاء الشافعية بمصر او كتابة السر بها او نظر الجيش بالشام فقال قايل الا يستحي
عزل عن الشام فقنع البعض من رتبت في القول اذا وعد بهذا البذل الكثير بغيره ببذل
ذلك ليستقر وهو اخو منه وهو كان صاحب الوظيفة فاصغى السلطان لذلك ثم
بدا له فترك القول في ذلك حتى انسلخ شهر رمضان وفي اول شوال جدد الشافعي للقاضي
علم الدين السوال فامر السلطان بعض الخاصكية ان يتكلم مع الحنبلي في بذل شي فامتنع
فلما كان في يوم الاثنين خامسه صرف الحنبلي عن القضا واستقر القاضي علم الدين
البلقيني وفي يوم السبت السابع منه رسم بعقد مجلس بعلما الحنفية بسبب
شرط الشيخونية فاحضرت اربعة كتب وهي الهداية والبزدوي والمفتاح والكشاف
وذكر السلطان للجماعة ان بعض الفقها قال له انه لم يبق احد يعرف يقرا هذه الكتب
فوقع بينهم الكلام وبدر القاضي الشافعي فقال يا مولانا السلطان هولاء الجماعة
هم اعيان العلما وليس في الدنيا مثلهم وما منهم الا من يعرف يقرا هذه الكتب
فمن ادعى خلاف ذلك فليحضر حتى نسمع كلامه ونرد عليه فاعجب السلطان وانفصل
المجلس على ان القايل هو الحنفي فلما لم يجب عن ذلك علم وظهر منه الرجوع عن ذلك
فظهر للسلطان انه تكلم بغرض لاجل الرومي فنفصل الامر وانفض المجلس وفي يوم الاربعا
توجه القاضي المستقر الى مصر على العادة وكان استقر في نيابة الحكم شخص يقال له حسن
الاسيوطي كان رسولا في الحكم فتقدم عليه شي فصار يتنقل في المحاكمات ثم اتصل بالقاضي
المستقر فلما كان هذا اليوم طلع الى القلعة ومعه شي من الذهب الموعود به فخلع عليه
قباء بطراز فاستمر لابسه وهو راكب قدام القاضي من مصر الى القاهرة في الشارع وتعجب
الناس من ذلك وفيه نزلت صاعقة بجدة فاتلفت شيا كثيرا ووقع حريق وهلك
نحو الماية نفس وتلف لبعض التجار مال كثير ومن العجايب ان البضاعة المتعلقة
بالسلطان سالمة ويقال ان غالب الابنية المتجددة في جدة احترقت واحترقت
ايضا مركبان بما فيهما من ووقعت وقعة بين القواد وجانبك شاد جدة فخرج عدة
ثم اصلح بينهم من كان امير مكة وفي العشر الاخير منه توافق اوايل بابه من اشهر القبط
زاد النيل زيادة كثيرة وشاهدت المقياس واعتبرته فوجدت الما في نصف الذراع
التاسع بعد هذا وقد بقي الى المد المعتاد اكثر من اربعين يوما وفي الثامن عشر منه طلع
بالمحمل وخرج الحاج وفي الظن انهم قليل فاجتمع في بركة الحاج خلايق بحيث انهم صاروا ثلاثة

الامرا صح

ركوب امير الاول ولد الدويدار الكبير وامير المحمل عز الدين خليل الذي كان امير الاسكندرية وتوجه جمع كثير من الركبيين صحبة جماعة من الخاصكية وسافر الاول يوم الاحد في ثالث عشرين شوال قتل شخص كان نصرانيا فاسلم ثم ارتد فعرض عليه الاسلام فامتنع فقتل وفي اواخر شوال احضر شخص ثلاث شعرات ذكر ان تاجرا اوصى ان يدفع للسلطان وذات بحلب فاستدعى النايب والقضاة فسلمها لهم ففرح بها السلطان واراد ان يبني لها زاوية ويتركها فيها ليزار كما يزار الاثار التي بمصر ثم كذا واستهل شهر ذي القعدة بالاثنين وفيه اصطلح بين بن عثمان وابن قرمان وعاد نايب حلب من مرعش ووقع بين حمزة وابن قرا ملك صاحب ماردين وبين اصبهان بن قرا يوسف حرب انهزم فيها اصبهان ومن معه واقام شخصا بقلعة تولاه وفي يوم الاربعا شهد جماعة برؤية الهلال تلك الليلة فلم يقبل القاضي شهادتهم ورد دعم بينه وبين القاضي الحنفي فبلغ السلطان ذلك فذكر ان اثنين من المماليك اخبر السلطان بذلك وانذر ترقب الهلال ليلة الخميس فغاب قبل العشا فاستدلوا بذلك على بطلان شهادة من شهد برؤيته ليلة الاربعا وقوي عندهم ذلك الى ان ضحى جماعة من الناس يوم الجمعة اعتمادا على من راى ليلة الاربعا وانتشر الامر وكثر عدد من ينتسب الى الى الرؤية وامتنع جماعة من صيام يوم الجمعة اعتمادا على من شهد وبينهم من اتهم الذين لم يقبلوا الشهادة المذكورة بانهم فعلوا ذلك محاباة للسلطان لما جرت العادة من تطيرهم بخطبتين في يوم فنقض عليهم بان القاضي ولي الدين العراقي خطب في شوال سنة ٥ م وفي اول سنة تقرر فيها الاشرف في السلطنة ثم لم يزل مستقيما في مملكته الى الان وكثرت الشناعة بسبب ذلك والله المستعان وعيد جماعة يوم الجمعة وصلوا في بيوتهم العيد وافطر جمهور الناس يوم الجمعة خشية ان يكون هو يوم العيد واتفق اهل الشام والقدس وما حولهما على ان اول ذي الحجة يوم الاربعا

لعله ذلك

ذكر من مات في سنة اربعين من الاعيان ٥

ابراهيم بن عبد الكريم الكردي الحلبي دخل بلاد العجم واخذ عن الشريف الجرجاني وغيره واقام بمكة وكان حسن الخلق كثير البشر بالطلبة انتفعوا به كثيرا في عدة فنون ولا سيما المعاني والبيان وكان يقررها تقريرا واضحا مات في اخر المحرم

احمد بن ابي بكر بن اسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الشيخ شهاب الدين نزيل القاهرة ولد في المحرم سنة ٧٦٢ واشتغل قليلا وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقي على كبر فسمع منه الكثير ثم لازمني في حياة شيخنا فكتب عني لسان الميزان والنكت على الكاشف وسمع على الكثير من التصانيف وغيرها ثم اكب على نسخ الكتب الحديثية وفي الاجزاء كتب على نسخ الفردوس ومسند الفردوس وعلم منه من احاديث منهما اشيا كثيرة وكان يذاكر بهما واشتغل في النحو قليلا على بدر الدين القدسي ولم يكن ذا ادراك في شي منه ولا من الفقه وكان كثير السكوت والعبادة والتلاوة مع حدة الخلق وجمع اشيا منها زوائد سنن ابن ماجة على الكتب الاصول الخمسة وعمل زوائد المسانيد العشرة وزوائد السنن الكبير للبيهقي وجمع من مسند الفردوس وغيره احاديث اراد ان يذيل بها

لعله الكشاف

على الترغيب

على الترغيب والترهيب للمنذري ولم يتمه وسماه تحفة الحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب ولم يكن مكبا على الاشتغال والنسخ الى ان مات في ليلة الثامن عشر من المحرم بجوار مدرسة السلطان حسن بالرميلة وله ثمان وسبعون سنة

احمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان بن علي السمسار المعروف بابن المحمرة شيخ الصلاحية شهاب الدين ولد في صفر سنة ٧٦٧ وحفظ القران صغيرا والعمدة والمنهاج وكان ذكيا ولازم الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ زين الدين العراقي ودار على الشيوخ وقتا وكتب بعض الطباق ثم تشاغل بالجلوس في رحبة العيد وتقرر في الخبز بالخانقاه الصلاحية ولازم التالي فقرا له بنفسه على جمع من الشيوخ عدة من الكتب وسمع قديما من عبد الله بن علي الباجي وتقي الدين بن حاتم ونحوهما ثم اكثر عن شيوخنا البرهان الشامي وابن ابي المجد ثم استنابه القاضي جلال الدين في الحكم فاقبل على ذلك بكليته واقتنى مالا وعقارا وكان كثير الدربة في الحكم حسن التجمل جدا فاتفق ذلك بالسلطان فعرض ذلك على القاضي علم الدين البلقيني فاستعفى فذكر شهاب الدين للسلطان فعرفه بحسن شكله فقرره وذلك في سنة ٣٢ فتوجه وسار سيرة حسنة فلم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين كاتب السر بدمشق القاضي كمال الدين ان نقل الى كتابة السر من دمشق الى القاهرة واستقر شهاب الدين بالقاهرة الى ان شغرت مشيخة الصلاحية فصرف الشيخ عز الدين القدسي عنها فسار اليها في ذي الحجة سنة ٨٣ فباشرها الى ان مات في شهر ربيع الاخر قال القاضي تقي الدين الشهبي ناب في القضا مدة ودخل في قضايا كبار وفصلها وولي بعض البلاد فحصل منها مالا وصار بعد ان كان مقلا يتكسب من شهادة الخبز بالخانقاه الصلاحية ولما ولي قضاء دمشق سار سيرة مرضية بحسب الوقت ولم يقدم من يفتري عليه الا انه كان متساهلا بحيث لا يتجنب عن القضايا الباطلة وكان لا يتولى الحكم بنفسه ولا يفصل شيئا ولا ينكر على ما يصدر من نوابه مع الملاعبة على حالهم ٥

كانه بيض له وقد سمع
على البرهان التنوخي والهيثمي
وحدث ٥

احمد بن محمد بن رمضان المكي الشاعر المعروف بالحجازي ابو العباس ذكر لي انه ولد سنة ٧٧١ تقريبا بجياد مكة وتولع بالادب وقدم الديار المصرية في سنة ست وثمانين وسبعماية صحبة زكي الدين الخروبي وتردد ثم استقر بالقاهرة وتكسب بمدح الاعيان فكان ينشد قصايد جيدة منسجمة عالية في المديح فما ادري اكان ينظم حقيقة او كان ظفر بديوان شاعر من الحجازيين فكان يتصرف فيه والغالب ان دخل فيه لو فوجئ في بعض القصايد على اصلاح بعض الابيات عند المحاصل واسم الممدوح فيكون زحاف او كسر والله يعفو عنه واظنه مخطيا في سنة مولده فانه كان اشتد به الهرم فظهر عليه جدا فالله اعلم

احمد بن محمد بن ابي بكر بن سليمان الهيثمي
شهاب الدين ولد سنة ٧١ وسمع من عمه
الحافظ نور الدين والزين العراقي ٥
والابناسي وابن الشحنة وتكسب
بالشهادة في حانوت برحبة العيد
وحدث قليلا ومات في ليلة الثلاثا
سادس ذي الحجة ودفن من الغد ٥

احمد الباجي شهاب الدين بباء موحدة نسبة الى   وكان يصحب القاضي صدر الدين المناوي وتقدم في ولايته القضا ثم ولي تدريس الشرعية بالقرب من الجودرية وسكن بها الى ان مات وقد جاوز الثمانين ٥

ارغون شاه النبروزي وكان ولي استادارية السلطان بدمشق وولي الوزارة

بمصر ثم الاستادارية ثم اعيد الى دمشق على امره ومات في جمادى عشر رجب

اقباى اليشبكي كان من مماليك يشبك واستقر بعد ذلك دويدارا صغيرا وولى نيابة الاسكندرية في العام الماضي كان شواضعا بشوشا كثير الحرص على التحصيل ولم يحمد في ولايته المذكورة مات في يوم السبت ٢١ ذي القعدة واستقر زين الدين عبد الرحمن بن علم الدين بن الكويز في نيابة الاسكندرية فاستقر يوم الخميس ثلث وسافر يوم الخميس ٥

ابو بكر بن معتوق بن ابي بكر الشوهاي ركن الدين الشافعي بمصر سمع في سنة ٧٠٩ على ناصر الدين محمد بن علي بن يوسف بن داد دبيس الحراوي الطير دار قطعة من كتاب الخيل للدمياطي بسماعه لجميعه منه مات في كذا ٥

حمزه بك بن علي بن ناصر الدين بن دلغادر مات مسجونا بقلعة الجبل في ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الاولى

سليم بن عبد الرحمن الحياني الشيخ سليم واصله من عسقلان ويقال له الازهري لسكناه بجامع الازهر وهو احد من كان يعتقد بالقاهرة وكان شيخا جاوز الستين باربع وحج مرات وكانت جنازته مشهودة ومات اخوه الشيخ علي الحياني قبله بقليل وكان خيرا واظنه جاوز الثمانين

عايشة ست العيش بنت القاضي علاء الدين الحنبلي ولدت سنة ٧٦١ وحضرت على جدها فتح الدين القلانسي اكثر الغيلانيات وسمعت من القاضي عز الدين بن جماعة والقاضي موفق الدين الحنبلي جزءين من الاولات من فضل الخيل للدمياطي ولها اجازة من محب الدين الخلاطي وجماعة من الشاميين والمصريين اكثر عنها الطلبة باخرة وخرج لها الشيخ وكانت خيرة وتكتب خطا جيدا وهي والدة القاضي عز الدين بن قاضي المسلمين برهان الدين ابراهيم بن نصر الله الحنبلي

عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله المروزي الاصل زين الدين بن الخراط نزيل القاهرة الاديب الشاعر موقع الدست اشتغل على ابيه وغيره بحلب ولد بحماة في سنة ٧٧٧ وقدم مع والده الى حلب فنشا بها واشتغل بالفقه ثم بويع بالادب واشتهر واكثر من مدح الاكابر من اهل حلب ومدح حكم بقصايد طنانة فاجازه واختص به ونادمه ثم بعد اقامته بمصر مدح ملوكها ورؤساها وقدم اخوه شمس الدين محمد الى القاهرة صحبة القاضي ناصر الدين بن البارزي فسعى لاخيه في كتابة السر بطرابلس فوليها ثم قدم الديار المصرية فقطنها وقرر في كتابة الانشا ثم ولي وظيفة الانشا بعد ابن حجه وكانت بيده وظايف تلقاها عن ابيه فاستمر معه وولي قضاء الباب بعد والده فاستمر معي الى ان مات واعتراه في اخر عمره الخراف بعد ان كان في غاية اللطافة والكياسة سمعت من نظمه وكان يحفي بلغز في النعام نثرا من انشاته فاجبته وكان كثير النفور من الناس جدا بلغني انه قارب السبعين مات في ليلة الثلثا ثاني المحرم وقد تقدم ذكر ابنه

عبد الرحمن بن القاضي نور الدين بن الشيخ جلال الدين نصر الله البغدادي اخو قاضي القضاة محب الدين كان ينوب في الحكم عن اخيه وناب قبل ذلك عن ابن المعلى وكان

[illegible]

في ابتداء

في ابتداء امره حريريا بحانوت على باب النصر ثم جلس في الشهود الى ان مات عن اخيه ثم ولي قضاء صفد استقلالا فاقام بها سبع سنين ثم حج في اواخر شعبان سنة ٧٣٣ وجاور سنة عمان ورجع الى القاهرة في اول سنة ٣٥ فاقام بها ينوب عن اخيه الى ان مات في يوم الجمعة تاسع شعبان وكان الجمع في جنازته وافرا ولم اصل عليه لاني خرج وقت صلاه الجمعة وانا صليت في جامع القلعة بالسلطان ومولده في سنة ٧٨٢ وقدم مع ابيه بعد التسعين وهو اصغر من جامع القلعة الاخوة وله سماع من بعض شيوخنا وكان حسن المودة كثير البشاشة وفي كثير من احكامه مقال والله يعفو عنه واجاز لي استدعا بخط اخيه القاضي محب الدين بن المحب وجماعة من شيوخ الشام في سنة ٧٨٦ وذكر لي اخوه انه سمع معه على تقي الدين ابن حاتم كتاب الشفا ولم يخلف ولدا وقرات بخط اخيه انه مات له ثلاثة عشر ولدا ٥

عبد الرحمن الحلبي القاضي تاج الدين المعروف بابن الكركي بحلب ومولده سنة وسمع من ولي قضاء حلب مرة ثم ترك ذلك واستمر بيده جهات قليلة يسلح منها الى ان مات في ٢٢ من شهر رمضان وكان يسكن العامرية مدة وناب عني لما حج ثم توجه و الفيته بحلب لما توجهنا اليها صحبة السلطان واجاز لاولادي رحمه الله تعالى

عبد الوهاب تاج الدين بن الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير مات في ثاني ذي القعدة بدمشق ٥

عيسى بن قرمان قتل في محاربته مع اخيه ابراهيم ٥

قرمش الاعور كان من مماليك الظاهر برقوق وتنقلت به الاحوال وتامر ثم كان مع مقبل الجاشي على السلطان ثم ظهر مع جانبك الصوفي في السنة الماضية فلما كان العسكر المجرد بحلب وصل جماسودون الى عنتاب فظفر قرمش فكانت بينهما وقعة قبض فيها على قرمش فقتل وحملت راسه الى القاهرة فطيف بها ووصل العسكر المجرد الى سيواس فلم يظفروا بجانبك ولا بابن دلغادر بل انهزموا امامهم الى بلاد الروم

قصروه كان من مماليك الظاهر برقوق وتنقلت به الاحوال الى ان استقر في امرة اخور الكبير في اول دولة الاشرف ثم نقل الى نيابة طرابلس في سنة خمس وعشرين ثم نقل الى نيابة حلب سنة ثلاثين فلما كانت سفرة آمد وعاد الاشرف الى القاهرة ولاه نيابة دمشق ونقل منها جار قطلو الى القاهرة ونقل قصروه الى حلب في شعبان سنة سبع وثلاثين فسار فيها سيرة حسنة وعمر قبة كبيرة في مقام الانصار ووقف عليها وقفا ٥

محمد بن احمد بن محمود القاضي شمس الدين الحنفي المعروف بابن الكشك قاضي دمشق مات بها معزولا عن القضا ٥

محمد بن اسماعيل بن احمد الحنبلي الشافعي صاحبنا الشيخ شمس الدين كان خطيبا بجامع يونس بالقرب من قنطرة السباع بين مصر والقاهرة وكان خيرا دينا مقبلا

كشفنا النظامي كامير عشرة
ايضا ممن قام مع جانبك الصوفي
الى ان اخذ في هذه السنة ٥

على شانه لازمني نحو الثلاثين سنة وكتب اكثر تصانيفي منها اطراف المسند وما كمل
من شرح البخاري وهو احد عشر سفرا والمشتبه وكتب لنفسه من تصانيف
غيري واشتغل بالعربية فلم يكن له نهمة في غير الكتابة وكان متقللا من الدنيا
قانعا باليسير صابرا قانعا قليل الكلام كثير الثنا علي حسن خبرا انه مات في يوم
الثلثا ثاني عشر رمضان وتاسفوا عليه رحمه الله ه

محمد بن محمد بن احمد المناوي الاصل الشيخ شمس الدين الجوهري المعروف بابن الريفي
مات يوم الخميس خامس شوال وكان قد حصلت له ثروة من قبل بعض حواشي الناصر
فرج من النسا واكثر من القراة على الشيخ برهان الدين البيجوري فقرا عليه الروضة
وفي الرافعي الكبير وفي الرافعي الصغير وغير ذلك ولازم دروس القاضي ولي الدين
العراقي وكان كثير الاحسان والتلاوة للطلبة وكانت جنازته مشهودة

محمد بن محمد بن علي بن ادريس بن احمد بن محمد بن عمر بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن محب الدين
ابو الطاهر العلوي نسبة الى بني علي بن بلي بن وايل الثغري الشافعي ولد في اول
شوال سنة ست وثماني ماية وقرا القران وشدا شيا من العربية ونظم الشعر
واحب طلب الحديث فاخذ عن الجمال ابن الخياط بتعز وحضر عند الشيخ مجد الدين
الشيرازي واجاز له وحج سنة تسع وثلاثين فسمع بمكة ثم قدم القاهرة فاكثر على
السماع ليلا ونهارا وكتب بخطه كثيرا ثم بغتة الموت فوعك اياما ومات يوم الجمعة
تاسع عشر ذي الحجة جمادى الاخرة وكان ينظم سريعا ه

محمد بن موسى بن عمر بن عطية شمس الدين اللقاني الازهري المالكي ولد سنة عم ٧٧
كذا بخطه ونشا مع ابيه فحفظ القران وقراه في الجوق وكان حسن الصوت ثم طلب
الحديث وقتا وكتب اسماء السامعين واعتمدوا عليه في ذلك وسمع الكثير ثم
اتصل بشرف الدين الدماميني حين ولي نظر الجيش ثم فتح الله حين ولي كتابة
السر فلازمه الى ان استقر شاهد ديوانه وغلب عليه ثم لما زالت دولته واستقر
البارزي خدمه ولازمه الى ان غلب ايضا عليه واستقر في ديوانه لا يقطع امرا دونه
الى ان مات فخدم ابن الكويز ثم انفصل عنه وباشر في عدة جهات وكان يكثر التودد
والاحسان للفقرا والمحبة في اهل الخير والصلاح ومات في يوم الاثنين خامس
شعبان بمنزله جوار جامع الازهر وكانت جنازته حافلة ولم يصلوا عليه بالجامع
الازهر وكان الجمع كثيرا ثم مشوا الى مصلى باب النصر فصليت عليه وحضر جميع
مباشري الدولة ناظر الجيش فمن دونه وحدث قبل موته بقليل وكان حسن الشكل تام الشيبة

محمد بن يوسف بن ابي بكر بن صلاح القاضي شمس الدين الحلاوي الدمشقي وكان يذكر
انا اصلهم من حلب وانهم ينسبوا الى المدرسة الحلاوية بها وكان كثير من الناس يذكرون ان
والده كان يبيع الحلوى الناطف في طبق وولد له هذا سنة ٧٦٥ وكان للناس فيه
اعتقاد فنشا ولده بين الطلبة واسمعه من جماعة من الشيوخ وكان يذكر انه سمع من
الحافظ عماد الدين بن كثير وابن اميلة ونحوهما من اهل ذلك العصر فوجد سماعه لبعض
الصحيح من ابن الكشك وحدث به ثم قدم القاهرة وتوصل لخدمة الامير يشبك
وصحب ابن غراب وعمل التوقيع عند يشبك وولي نظر الاحباس مرة والحسبة غير مرة

ح [illegible] ٧٨٥ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٧٨٦ [illegible]
[illegible]

[illegible]

ثم ولي

ثم ولي وكالة بيت المال سنة سبع وعشرين بعد موت ابن التباني الى ان مات وكان
قد مرض مرضا طويلا نحو الخمسة الاشهر اصابه فالج فابطل نصفه وتنقلت به الامراض
الى ان مات في ليلة الجمعة سادس شوال وكان كثير المجازفة في النقل واستقر بعده
في وكالة بيت القاضي نور الدين بن مفلح ناظر المرستان

محمد بن شاه بن الشيخ شمس الدين الفناري الحنفي الرومي كان ذكيا حج في سنة بضع
وثلاثين ودخل القاهرة ثم رجع الى بلاد ابن قرمان فمات

محمد العزي الاندلسي اخو الشيخ شمس الدين الذي ولي قضاء حماه واقام بها
مدة ثم توجه الى الروم فاقام بها دهرا واقبل الناس عليه وكان شعلة نار في الذكا
كثير الاستحضار عارفا بعدة علوم خصوصا العربية وقد قرا في علوم الحديث
علي وكان حسن الفهم مات في شعبان ببرصا من بلاد الروم

محمد بن الشيخ عبد القادر الكيلاني الشيخ شمس الدين مات في رابع صفر

محمد المعروف بالبلدي الشيخ شمس الدين كان خيرا دينا بيده نظر المرستان بمكة
وكان يخدم الفقرا ويبالغ في ذلك بنفسه وكان دابه المشي بين الناس للاصلاح
بينهم وتاليف قلوبهم فالموا لفقده وكانت وفاته في يوم الخميس سلخ ربيع الاول

موسى بن الشيخ شرف الدين السبكي مات في سابع عشر ذي القعدة
وكان متصديا لشغل الطلبة بالفقه جميع نهاره واقام على ذلك نحو العشرين
سنة ولم يخلف بعده في ذلك نظيره واظنه بلغ السبعين وكان سناطا

نعمة الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الرحيم الجرهي بفتح الجيم والرا الخفيفة
مات وله دون الثلاثين سنة ولد بشيراز وسمع الكثير وحبب اليه الطلب وسمع
من ابيه وجماعة بمكة ثم قدم القاهرة فاكثر عني وعن الشيوخ وفهم وحصل كثيرا
من تصانيفي ومهر فيها وكتب الخط الحسن وعرف العربية ثم بلغنا ان اباه مات في
العام الماضي فتوجه في البحر فوصل الى البلاد ورجع هو واخوه قاصدين الى مكة فغرق
نعمة الله في نهر الحسا ونجا اخوه فلما وصل الى اليمن ركب البحر الى جدة فاتفق وقوع
الحريق بها فاحترق مع من احترق لكنه عاش وفقد رجليه معا فانهما احترقا وعاش
هو كمده وذلك في شوال منها وكانت وفاة نعمة الله في رجب او شعبان ظنا

سنة احدى واربعين وثماني ماية

قرات بخط القاضي الحنبلي لم ير الهلال يوم الجمعة الا ان شخصا يقال له العالمي يقرا
المواعيد ذكر انه راه ولم يوجد من يوافقه وفي يوم الجمعة صلي بجامع الحاكم بعد
الصلاة على ميت وفيه فرقت كتب الحجاج ونبرا ان الوقفة يوم الجمعة وكان قدوم
النجاب بذلك بعد العصر يوم الخميس قبل ذلك ولم يحضر المبشر على العادة خشية
من العرب الذين يقطعون وفي يوم الاثنين استقر سراج الدين عمر الحمصي في قضاء
طرابلس وخلع عليه وركب معه القاضي الشافعي وناظر الجيش وفي العاشر منه
ثار جماعة من المماليك الاشرفية الجلبان وقصدوا نهب بيت ناظر الجيش فانذر
منهم فاحترز وتحول من بركة الرطلي ونقل امتعته فهجموا منزله ببركة الرطلي ونهبوا

ح هو احمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان الشافعي كان عالما
بالفقه مشاركا في الاصول والعربية دينا خيرا متواضعا
انتفع به طلبة لا يحصون وتفقه بالابناسي وغيره واذن له
الابناسي وبينا الا انه استخلفه في حلقته لما حج وكان ذكر
سنة تبرع واحدا من المختصرات الثلاث التنبيه
والحاوي والمنهاج تقسيما بالجامع الازهر وغالب
الفضلا الان من طلبته وولي تدريس مدرسة
ابن غراب والطيبرسية ولم تكن له لحية اصلا
قال ابن القوطية سنط سناطا لم تنبت
لحيته فهو سناط وقال في الصحاح الكوسج
الذي لا لحية له اصلا وكذلك السنوط والسنوطي

ما فيه وهم دون المائة ورجعوا وخشي الوزير من النهب فاختفى ثم صار يحضر ان مع الموكب وهم رجعان مختفيين ثم اسلمهم السلطان بالمنع مما فعلوه فلم يجيبوا ورامو ان تزاد جوامكهم واللحم ثم سكنت القضية وفيه وصل بدوي فاخبر ان الحاج حصل لهم في الذهاب عطش ومات منهم كثير من الجمال ولم يحضر معهم من كتبهم الا اليسير فحصل لجماعة ممن له معرفة من الحجاج اضطراب الى ان وصل في السادس عشر جماعة سبقوا من العيون فذكروا ان غلمان خرجوا على شاهين الذي كان توجه لعمارة الآبار العيون فقتلوه ونهبوا الاقامة المجهزة من القاهرة وان الحجاج بخير ثم وصل من سطح العقبة جماعة في يوم العشرين فاخبروا ان الركب الاول يدخل يوم السبت وان المحمل يتاخر بسبب احترازهم من العرب وفي سابع عشر صفر وقع للعز الدين بن القاضي جمال الدين البساطي تغيظ على بعض العامة فشكاه للسلطان فتعصب امير اخور الصغير وادب العامي فضربه ضربا مبرحا فحمله اخوه على جمال وزعم انه اشرف على الموت فآل الامر الى ان امر السلطان بضرب البساطي فضرب ضربا مبرحا وشق ذلك على غالب الناس وفي يوم الاربعاء ثالث عشرين ربيع الاول نودي على النيل بما كان نقص وهو اصبعان ثم نودي يوم الخميس باصبع تكملة اربع عشرة من احد وعشرين ذراعا وكان ذلك موافقا لتاسع عشري توت من الاشهر القبطية وانتهت الزيادة في سلخه الى خمسة عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا واستمر ثابتا مدة واشتد الحر نحو العشرة ايام الى ان طلع نجم السماك يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر الموافق لبابه من الاشهر القبطية فهب الهواء البارد وسكن الحر وفيها غلب على صنعاء اليمن سنقر مولى علي بن صلاح مالكها الذي تنقل عنها بالوفاة فعصى سنقر المذكور كما سياتي بيانه في السنة التي بعدها وآل الامر الى ان المملكة صارت لسنقر وصبيه هاملكا وفيها ورد كتاب صاحب الحبشة ذكر فيه ان البطرك الذي عندهم من قبل البطرك الساكن بمصر مات ويلتمس من السلطان ان يامر البطرك بذلك فعين نصرانيا يسمى ميخائيل وجهز معه قاصدا من جهته كان ينوب عنه يسمى صدقة ومعه تقليد ميخائيل ومن قبل ان يسافر حضر عندهما جماعة من الحبشة نصارى يشكوا انهم كانوا في دير وان قطاع الطريق نزلوا عليهم فقتلوا منهم ثلاثة وهرب من بقي وسالوا في ترميم كنيسة كانت قديمة ببساتين الوزير تركها اهلها من اجل تخريبها فرفعا قصته الى السلطان فاذن في ذلك ورجعوا امرهم الى القاضي الحنفي وهو يومئذ بدر الدين العيني فكتب لبعض من ينوب عنه بالتوجه لتلك الجهة واعادة الكنيسة على ما كانت عليه بانقاضها من غير مزيد على ذلك ففعل فكان في سنة عم عم ٨ ما سياتي ذكره وفي شهر ربيع الآخر قبض على جانبك الصوفي بعد ان كان تحول عند مراد بك الى جهة بن قرايلوك فاراد العزي برمش النايب بحلب يكاتبه في ذلك وادم الى ان اتفقا على خمسة الاف دينار ليقبض عليه فبلغ ذلك جانبك ففر بمن معه فتبعوه فجرح في المعركة وقبض عليه وكوتب النايب فجهز المال وجهز سرية تحمله الى حلب وكاتب السلطان في ذلك فاتفقت وفاته ثاني يوم القبض عليه ثم وصلت السرية فقبض وحز راسه وجهزت الى حلب ثم الى القاهرة ووصلوا بها في اول جمادى الاولى فطيف بها في القاهرة واستقرت النفوس وحصل لمن كان يهوى هواه الالم

ما سأذكره مع

المأصح

عليه

عليه من الحزن وبطلت الملحمة وتبين كذب من افتراها والامر كله بيد الله تعالى وفي يوم الخميس سابع عشره رفع جماعة ان نور الدين بن سالم احد نواب الشافعي حكم عليه في قضية فطلبه السلطان فحضر فسأله عن الشهود لم لم تكتب اسماؤهم في الحكم فاجاب ان ذلك ليس شرطا فعارضه بعض من حضر فامر السلطان بضربه فضرب بحضرته واخذ شاشه واهين اهانة صعبة فخرج وهو مكسور الخاطر لكونه مظلوما وكثر التاسف عليه ولم يكن الا اليسير حتى وعك السلطان وتمادى امره الى ان مات كما سياتي مفصلا وفيها وقع الطاعون في بعض البلاد الشامية فكثر بحماه وحلب وحمص ثم تحول الى دمشق في اواخر الشتاء ودخل الديار المصرية في اوايل شهر رمضان فكان في ابتدايه يموت في اليوم نحو العشرين ثم بلغ في اواخره نحو الثمانين ثم بلغ في اول شوال الى المائة ثم بلغ المايتين في العشر الاول منه وفي العشر الاخير من رمضان توجه جمع من السلطان باذنه الى الوجه البحري فهدم دير العطش وهو دير رومانى من قبل الاسلام لكنهم بالغوا في تعظيمه ويخصون له يوما معينا كالعيد يجمع فيه من جميع اقطار الاقليم مشاة وركبانا ويتشبهون بالحجاج ويجتمع حوله من الباعة ما جرت به العادة في المواسم الكبار ويعلنون فيه بسب اكابر المسلمين كالصحابة خصوصا خالد بن الوليد وقد تقدم في حوادث ربيع الاول من السنة الماضية فقام الشيخ ناصر الدين الطنبذاوي في امره وسعى في هدمه فلم يتفق فقيض الله في هذا الشهر هذا الرجل وهو جركسي قريب العهد بالاسلام لكن اسلامه قوي فعرفه بعض الصلحا بالقضية ففهمها فقام فيها الى ان اذن السلطان للقضاة بالحكم بهدمه بعد ان كان المالكي في تلك المرة قد بالغ في تثبيت مقتضيات هدمه واشرف على الحكم فدسوا عليه من اخافه بان للسلطان غرضا في ترك هدمه وابقايه فلحقه الجبن وركن لمن زعم له ان السلطان حكم باغلاقه الى ان يسر الله في هذا الوقت بهدمه ولله الحمد وفي اواخر شهر رمضان سال السلطان من يحضر مجلس الحديث عن سبب الطاعون فذكر له بعضهم فشو الزنا فامر بمنع النساء من الخروج من بيوتهن الا العجائز والجواري لقضاء الحوائج اللاتي لا بد لهن منها وشدد في ذلك وفي الثامن والعشرين من شهر رمضان صرف كاتب السر بن نصر الله عن الحسبة واستقر دولات خجا الذي كان ولي الشرطة في سنة ست وثلاثين في سفرة آمد وفيه اخرج الشيخ سرور المغربي من القاهرة بامر السلطان الى الاسكندرية وفي هذا اليوم ظهر جراد كثير جدا بعد العصر جاء من قبل المشرق حتى كاد ان يظلم قدام ساعة وسار نحو المغرب فلم يبق له اثر من قبل المغرب ثم في اليوم الذي يليه وقع نظير ذلك في وقته ثم انقضى امره وفي اواخر شهر رمضان كتب مرسوم باضافة المواريث الحشرية من النصارى الى بيت المال بعد ان كان البطرك ياخذها ولهما بمراسيم تقررت لها الكتاب من قديم الزمان وكلما ابطله اعادوها فكرر ذلك الاقرار شوال اوله الخميس في اوله اشتد البرد جدا بحيث انه كان اشد مما كان في فصل الشتاء وعاد الناس الى لبس الصوف والفرا ونحوها وفشا الطاعون فزاد على المائة وصلينا في الجامع الحاكمي بعد الجمعة على خمسة انفس جملة وكان اول ما بدا اشتد في نواحي الجامع الطولوني ثم في الصليبة

ثم فشا في القاهرة وكثر الامر ثم بلغ المايتين في العشر الاول منه كل يوم وفي العشر
الاوسط الى ثلثماية وفي السادس منه استقر كاتبه في الحكم بالديار المصرية على عادته
وفي النصف منه توجهت لبيلي لزيارة اهلها بحلب فاكملت في عصمتي خمس سنين
ووقعت الفرقة وعادت في رجب ثم اعيدت الى العصمة وفي العاشر منه عاود
السلطان ضعفه بالقولنج وسوء المزاج وفساد المعدة فانقطع عن الموكب
والخدمة الى ٢ وادير المحمل في يوم الاثنين تاسع عشره وارمهم اينبغا التركماني
وبطل جماعة من الشعر لاشتغالهم بالطاعون وكان فطر النصارى في الثامن عشر
وامطرت في التاسع عشر مطرا خفيفا ثم كثر في الليل وارعدوا برقت ونزل الماء وكافوا
القرب وهو في اليوم الثالث من نزول الشمس الثور واصبحت المدينة ملى بالوحل
وبرك الماء وقد تقدم نظير هذا في مثل هذا اليوم من سنة ست وعشرين وثماني ماية
وفيه اريكسر اواني الخمر فبلغني ان المحتسب دولات خجا انه كسر في يوم واحد ثلاثة وستين
الف جرة وانه سيل بالجزيل للاعفا من ذلك فلم يستطع مخالفة الامر لشدة تحفظ السلطان
على ذلك وفي اواخره توجه العسكر المصري من حلب الى جهة الروم وفي يوم السبت الرابع
والعشرين منه غضب السلطان على رئيس الطب شمس الدين ابي البركات بن عفيف
بن وهبة بن يوحنا بن دنا حلب الملكي الاسلمي وزين الدين خضر الاسرائيلي لاتهامه اياهما
انهما غلطا عليه فيما وصفاه له من الادوية فامر بتوسيطهما فوسطا بالحوش وذكر
ان ابن العفيف استسلم وتشهد وان الاخر مانع عن نفسه وعالج وسال ان يفدي
نفسه بخمسة الاف دينار فلم يجب وقتلا في صبيحة يوم الاحد وسلمت جثتهما لاهلهما
فدفناها وراحا من الذاهب وعد ذلك من الاعاجيب وفيه غضب على عمر والي الشرطة
وصودر على مال ثم اعيد واشتد بالسلطان الضعف لعدم تناول الغذا وساءت
اخلاقه وصار يامر باشيا فيها ضرر لبعض من يلوذ به فيظهر المامور الامتثال
ولا يفعل واتفق ان ناظر الجيوش القاضي زين الدين عبد الباسط انقطع يوما بسبب
طلوع في ذراعه ثم عوفي وركب ففرح به الناس واستمر كاتب السر صلاح الدين [illegible]
منقطعا من يوم الجمعة ولم يظهر فيه الطاعون الا انه مرضه شديد الحدة فلما كان
يوم الثلثا الرابع من ذي القعدة طلب الخليفة والقضاة والامرا والاجناد وعهد
السلطان بالسلطنة لولده وكتب عهده ولقب الملك العزيز جمال الدين واشهد
السلطان على نفسه بذلك برضى اهل المملكة وامضاه الخليفة ثم اشهد على نفسه
انه جعل الامير الكبير جقمق نظام مملكته ولده وكتب له بذلك ورقة مفردة و[illegible] بعد
فيها على السلطان بالتفويض وعلى الخليفة بالامضا واتفق على المماليك السلطانية
تحصل لكل شخص ثلاثون دينارا وانفض المجلس وخلع على نور الدين الامام السويفي
بوظيفة الحسبة عوضا عن دولات خجا وهرع الناس للسلام عليه وفي الرابع من
ذي القعدة تناقص البرد وتزايد الحر وخف الموت من ضواحي القاهرة الا من الجزيرة
والشرقية فتزايد كما كان في الغربية والقبلية فيقال جاوز الالف في كل يوم ومعظمهم
اطفال ورقيق من جميع الاجناس وفي النصف من ذي القعدة بدا الطاعون في النقص
فصار ينقص في كل يوم نحو الاربعين والخمسين والثلاثين وتمادى على ذلك الى ان

فاخبرني صح

الجهة صح

كان في العشرين منه فكانت عدة الاموات بمصلى باب النصر مائة بعد ان كانت
بلغت الخمسماية وتناقص الى ستين في ثاني عشرين ذي القعدة وكانت بلغت
بمصلى المومني نحو الثلثماية ثم تناقص ذلك الى ثلاثين وفي العاشر من ذي القعدة
نازل العسكر المصري الابلستين ثم توجهوا الى مدينة اقشهر فنازلوها واميرها
سالم ابو حسن وكان يقطع الطريق على التجار فهدموا بعض قلاعها وكان معتدا
لقطاع الطريق وتوجه العسكر المصري منها في اواخر الشهر وقرروا بها نائبا وفي
السادس والعشرين من ذي القعدة هبت ريح شديدة واثارت ترابا كثيرا بحيث
ملا البيوت والشوارع ودامت من الليل الى اخر النهار وفي العشر الاخير من ذي الحجة
وكان اوله الاثنين قصد العسكر المصري ارزن الروم فارسل اليهم صاحبها يعقوب
بك بن قرا ملك قبل ان يصل لكنهم وحسن لهم ان يدخلوا البلد وزينوها لهم ونزلوا
بالمرج واتتهم الضيافة واستقر بها نائبا من قبل السلطان هو وابن اخيه بكير
ابن علي بك بن قرا ملك ورحل العسكر منها في اول يوم من المحرم

ذكر من مات في سنة احدى واربعين وثمانمائة

ابراهيم بن عبد الكريم بن بركة الكاتب سعد الدين بن كريم الدين بن سعد الدين المعروف
بابن كاتب جكم مات في ليلة الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الاول ولم يبلغ الثلاثين
وكان استقر في نظر الخاص السلطاني ووكالة السلطان الخاص عقب موت والده
فباشرها احسن مباشرة وكانت علته مرض السل وعرض له في اثنا ذلك قولنج وحصل
له صرع ولم يكثروا اتهم طبيبه بانه دس عليه سما وكانت جنازته حافلة صلي عليه
بالرميلة ونزل السلطان وكثر الثنا عليه وكان قليل الاذى كثير البذل طلق الوجه
نادرة في طايفته واستقر بعده في وظايفه اخوه جمال الدين يوسف يوم السبت
وهرع الناس للسلام عليه ٥

احمد بن صالح شهاب الدين الشطنوفي العامل بمودع الحكم بالقاهرة وكان يجيد
الكتابة والضبط والجهة بزجال الفلانشي الاربعة جدا وولد الامر كولد والده شمس الدين
محمد وهو من النجبا هذا هو الذي فعل في ايام القاياتي والسفطي في حق صاحب
التاريخ ما فعل وافاد ان مولده والده في ٢ وذكر لي غيره انه جاوز الثمانين
في ليلة الجمعة حادي عشري ذي القعدة ٥

احمد بن محمد بن عبد الرحمن شهاب الدين المادح المعروف بابن الفداح الواعظ
وكان قد انتهت اليه رياسة الفن ولم يكن في مصر والشام في هذا الوقت من يدانيه
فانه كان طيب النغمة عارفا بالموسيقى يجيد الاعمال ويتقنها ولا ينشد غالبا الا
معربا ومهر في علم الميقات وكان ينظم نظما وسطا سمعت منه ومدحني مرارا وكان
يعمل الالحان وينقل كثيرا منها الى ما ينظمه فاذا اشتهر وكثر العمل به عزاه لغيره وهو
اخر من فاخر الديار المصرية ولم يخلف بعده مثله ذكر لي ان مولده سنة ثمانين وكان
قد اسرع اليه الشيب والهرم وخلف كتبا كثيرة تزيد على الف مجلد وخلف من الاجزاء
خفي غالبه على ذريته مات يوم السبت ١٥ ذي القعدة ذكر المولف في الثاني من معجمه

اركماس دويدار الامير الكبير وكان خدم دويدارا عند يلبغا المظفري قبل ان
ان يلي وظيفة الامير الكبير ثم خدم عند يشبك الاعرج الساقي بعد ان كان اميرا
كبيرا وكان حسن السياسة عارفا بالامور مشكور السيرة قليل الشر وولي نظر
الاوقاف بعد موت قطلوبغا حجي ومات في المحرم ○

برسباي السلطان الملك الاشرف مات في عصر يوم السبت بعد ان اقام
اكثر من عشرين يوما ملقى على قفاه لا حراك به الا في بعض الاحيان يحرك يده
كالغايب او ينطق بما لا يفهم وصار يجرع الشي بنحوه بالسعط فلا ينزل الى جوفه
من ذلك الا اليسير وكان قبل ذلك قد افرط في الاسهال حتى انحطت قوته ثم اعترضه الصرع
فاقام في اول مرة زمانا طويلا بحيث ارجف بموته ثم افاق منه مختلا ثم عاوده
بعد سبعة ايام فازداد اختلاطا واستمر يعاوده حتى يئس منه كل من حوله من النسا
والرجال والاطبا وفي كل نوبة من الصرعة يرجف بموته ويتهيا الناس لذلك ثم
يتحرك وكان في غضون ذلك في اوايل ذي الحجة خرج على لسانه مع بعض الحاشية بامرهم
ان يحلفوا لولي العهد ولده يوسف الملك العزيز فكان اول من حلف ممن حضر
تمرباي الدويدار ثم اينال المشد ثم على باي الخزندار ثم تواردوا على الايمان لولي
العهد ونظام الملك فرضوهم طبقة بعد طبقة الى ان تعالى النهار جدا ثم انصرفوا
واصبحوا على ذلك فارسل كل قاض نايبا من عنده يحضر الحلف والمباشر للتحليف
القاضي شرف الدين سبط بن العجمي نايب كاتب السر فاستوعبوا في يومين من
من بقي وكان من تاخر الامرا عن الجامع عن اجتماعهم وصلاتهم يوم الجمعة الخامس
من هذا الشهر وهم على حذر ثم اجتمعوا لصلاة العيد وخلع ولي العهد على الامير
الكبير ومن جرت له عادة بالخلع ثم اجتمعوا لصلاة الجمعة ثاني عشر الشهر وقد
اطمانت نفوسهم فلما كان يوم السبت الثالث عشر من ذي الحجة مات السلطان
قبل العصر فاجتمعوا بعد العصر بباب الستارة وجلس ولي العهد وطلب القضاة
والامرا والجند فاجتمعوا كلهم فعقدوا البيعة له بالسلطنة ولقب الملك العزيز
كما تقدم ثم لبس خلعة الخلافة وركب الفرس ورفعت على راسه القبة ومشى
الامير الكبير بالغاشية الى ان دخل القصر الكبير فاجلس على الكرسي وجلس حوله
الخليفة والقضاة ثم دنت جميع الامرا واهل الدولة من المباشرين وغيرهم
وقرا كاتب السر عنوان التقليد وادعى كاتب السر عند الشافعي عن السلطان
ان الخليفة فوض اليه السلطنة على قاعدة والده وسال الحكم في ذلك فاستوفت
شروط الحكم وحكم ونفذه القضاة وركب السلطان الى داخل الدور وخرج الخليفة
والقضاة والجند اجمعين الى باب القلعة واخرج الاشرف في التابوت فوضع على
المصطبة الكبرى وتقدم الشافعي للصلاة عليه فلما اكملوا الصلاة توجهوا
به الى تربته التي انشاها بالصحرا فدفن بها قبل ان تغرب الشمس ولم يوجد معه
من حاشيته الا عدد يسير وكثر ترحم العامة عليه وبالغوا في سب الخزندار المار
في الجنازة ورموه بكل سوء فبات بالتربة ورجع الى القاهرة سحرا فدخلها اول
ما انفتحت وحضرنا الضحوة فوجدنا عددا يسيرا من الجند وبعض الفقها فلما ختم

الصلاة صح

وانصرفنا

وانصرفنا اجتمع الامرا ورؤسا الدولة عند السلطان وقرروا امورا منها ان
يخلع النواب بالبلاد فلما كان يوم الاثنين النصف من الشهر شرعوا في تجهيز
القضاة الى البلاد لتحليف امرايها والاذن للامرا المجردين في الرجوع ٢
وكان برسباي يخدم دقماق الذي مات اخيرا بحماه ودقماق كان من مماليك الظاهر
برقوق فيقال انه الذي اعتق برسباي ثم صار برسباي من اتباع نوروز ومن قبل
ذلك كان مع جكم ثم صار مع شيخ بعد قتل الناصر وحضر معه الى مصر فولاه نيابة
طرابلس ثم غضب منه فاعتقله نايب دمشق فلما وصل ططر الشام بعد
المويد استصحبه الى القاهرة ووزره دويدارا كبيرا فباشر في سلطنته في ربيع
الاخر سنة خمس وعشرين واكرم الصالح وقربه بولده فكانا يركبان جميعا الى ان
ماتا بالطاعون سنة ثلاثين واتفق في ايام سلطنته من السعد في حركاته
ما لا يوصف بحيث انه لم يقم عليه احد الا وقتل من غير ان يجهز له عسكرا ويباشر له
حربا وفتحت في ايامه قبرس واسر ملكها وقد سقت خبرها في الحوادث

بلقيس بنت بدر الدين محمد بن شيخنا سراج الدين البلقيني ماتت في ذي
القعدة وكانت لها شهرة تغني عن ذكرها وهي لسان اهل بيتها وسلكت من اكثر
من عشر سنين طريق التصوف ولبست الخرقة من جماعة وتسمت بالشيخة
ووقع في ذلك اضحوكات وبالله المستعان واظنها قاربت الستين

ابو بكر بن عبد الله بن ايوب بن احمد الملوي ثم المصري الشاذلي الشيخ
زين الدين وجده ايوب له زاوية بعلوى وكان معتقدا واما هذا فولد سنة ٧٦٢ وصحب
الفقرا وتلمذ للشيخ حسين الجبارتي ولازم صاحبه صلاح الدين العلاي وصار
يتكلم على الناس بزاوية الجبارتي بقنطرة الموسكي ويفسر القران برايه على قاعدة
شيخه فضبطوا عليه اشيا ورفع الى القاضي جلال الدين فمنعه الكلام الا ان قرا
من تفسير البغوي وشبهه واجتمع بي بسبب ذلك فوجدته حسن السمت الا
انه عري من العلم وكان فيما ذكر لي هو انه راى في قوله تعالى كذبت عاد المرسلين اذ
قال لهم اخوهم هود ان الضمير في قوله اخوهم للمرسلين قلت بل لعاد قال لا
لا يليق بالنبي ان يوصف بانه اخو الكفرة قلت فقد قال في الاية الاخرى واذكر
اخا عاد فسكت وله نظاير لذلك الا انه كان كثير الذكر والعبادة يتكسب في التجارة
في الغزل وجماعة من الناس فيه اعتقاد كثير مات في ليلة الجمعة الخامس من ذي
الحجة وكانت جنازته حافلة وهو اخو شمس الدين رييس الاذان بجامع طولون
الذي يقال له المستحل ○

دولات خجا الذي استقر في الحسبة وكان والي القاهرة مات في يوم الاحد
ثاني ذي القعدة بالطاعون

عبد الرحيم بن محمد بن احمد بن ابي بكر الطرابلسي القاضي تاج الدين ابو محمد بن قاضي
القضاة شمس الدين ولي ابوه قضاء الحنفية وناب عن اخيه امين الدين في الحكم واستمر
ينوب عن من ولي بعده الا ابن العديم وولده فلم ينب عنهما رعاية لاخيه وولي افتا
دار العدل وكان يصمم في الاحكام ولا يتساهل كغيره وافتقر في اخر عمره وحصلت له

جانبك الصوفي الظاهري صاحب الوقايع
والحروب مات في يوم الجمعة ٥ ربيع الاخر
واختلف في سبب قتله ○

جانبك السيفي اصلا الططبغاي نائب الحاجب
الثاني وتجرد بالنوبات بمكة في العقبات
وكان والي بندر جدة ○

سودون بن عبد الرحمن نايب الشام
ثم اتابك العساكر كان بطالا بثغر
دمياط في يوم السبت العشرين من
المحرم ولم يخلف مثله ○

رعشة في بدنه ثم فلج فحجب واقام على ذلك نحو سنتين الى ان مات ليلة الثاني
والعشرين من المحرم وكان سمع من ابن منباع الدمشقي بعض الاجزا الحديثية بسماعه
من عيسى المطعم وسمع معنا على البرهان الشامي وغيره وحدث قليلا وكتب في الاستدعا

عبد الملك بن محمد بن عبد الله الزنكلوني الشيخ عبد الملك الرجل الصالح وكان
يسكن في دار مجاورة الجامع عمرو بن العاص ويودب الاطفال ويكثر من تلاوة القران
والصيام ويذكر عنه مكاشفات كثيرة مات في ليلة الرابع والعشرين من جمادى الاولى
ولم يجاوز الستين بيسير وهو ابن خال برهان الدين الزنكلوني احد نواب الحكم ودفن
في ذلك اليوم ٥

علي بن محمد بن عبد الرحمن نور الدين الصهرجتي مات في شوال عن نحو السبعين
وهو من قدماء الطلبة الشافعية وكان مشهورا بالخير ويتكسب بالشهادة ٥

علي بن مفلح الحنفي نور الدين ناظر المرستان ووكيل بيت المال مات يوم الجمعة ٢ ٣
القعدة عن نحو السبعين وكان عارفا بصحبة الروسا كثير الخدمة لهم كثير التودد
لاصحابه والامانة لهم وفيه لبعض الطلبة خير وبر وكان قد ولي مشيخة الجامع الجديد
بمصر مدة

علي بن موسى بن ابراهيم الشيخ علاء الدين الرومي صاحب الوقايع المشهورة في هذه
السنة في ذي القعدة ذكره المولف في القسم الثاني من معجمه ٥

محمد ولد شهاب الدين البنهاوي التاجر مات في ذي القعدة واستولى المتحدث
عليه على موجود ابيه ولعله يزيد على عشرين الف دينار فقام اثنان فادعيا انهما
ولد عمه عصبة فصالحهما على شي وصالح ناظر الخواص على شي اخر ومجموع ذلك لا يبلغ
قدر الثلث من الموجود وكان المحتسب بذلك من باشر عوض الموجود وبيعه وضبطه
ومع ذلك فلم يلتفت المذكور لذلك وركب طرف الانكار ان الذي دفعوا الذي
استولى عليه من غير زيادة ٥

محمد صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله مات بالطاعون
بعد خمسة ايام وولي ابوه في يوم الخميس وظيفته وشرع الناس للسلام عليه وباشر
واتفق انحطاط السلطان في المرض الى ان ثقل فيه وكان مما تقدم وكان صلاح الدين
اولا يلقب غرس الدين واسمه خليل ثم غيره ابوه في الدولة المويدية واستمر ونشا
صلاح الدين فهما يقظا فتعلم الخط المنسوب والحساب وولي شاد المرستان ٥
وباشر عوضا بيه في وظايفه كنظر الجيش ونظر الخاص والوزارة نيابة ثم ولي الاستادارية
ثم استعفى ثم نادم السلطان بعد ابن قاسم فولاه الحسبة ثم كتابة السر
فلم يقم بها الا دون السنة ومات وكان كثير البشاشة وحلاوة اللسان وينتسب
الى الزبير فيما نقول عفا الله عنه مات في ليلة الاربعا خامس القعدة بالطاعون
ومولده في رمضان سنة تسعين وسبعمائة ٥

محمد بن الحسن بن سعد بن محمد الفاقوسي الدميسي ناصر الدين كثير الموقعين بديوان
الانشا وكان قديم الهجرة وباشر الوظايف الكبار ووقع عن القضاة اولا ثم
في الدرج ثم في الدست ثم ولي نظر الديوان الخاص بخاص السلطان وديوان

المستاجرات

[illegible]

المستاجرات والذخيرة السلطانية مدة وعلت منزلته في الدولة ثم
انحطت في الدولة المويدية ولكنه متماسك ثم انحطت في الدولة الاشرفية وانقطع
عن الخدمة في اواخر عمره وكان رئيسا جليلا سمع الحديث الكثير وحدث باخره وله
حكايات في ضيق العطن مع سماحة نفس وصدقة وكان ينظم نظما وسطا وكتب الكثير
انشاؤه وخطه اجود من انشايه مات في ليلة الاثنين تاسع شوال يوم الثلثا
سابع عشرين شوال رحمه الله تعالى وفيه مات للامير الكبير ثلثة اولاد ذكر وابنتان
فدفن البنتين في يوم ودفن الصبي صبيحة هذا اليوم وفيه مات للقاضي الحنفي
بنت اخرى ٥

محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب بن يوسف بن ابي سريد الحلبي شمس الدين ابن اخي
الرئيس سليمان بن داود للاديب الشهير بابن المصري ولد بحلب قبل السبعين
واسمع على الكمال بن حبيب والظهير بن العجمي وعمر بن ايدغمش وغيرهم ونشا بها ثم
بالشهادة ثم بالتوقيع وكانت له فضيلة وبرع في الديانة وقدم القاهرة بعد
اللنك فاقام بها دهرا وعمل التوقيع عند جمال الدين ثم في ديوان الانشا عند
ناظر الجيش ثم تحول الى بيت المقدس واستقر شيخ المدرسة الباسطية ومات
هناك وله نيف وستون سنة سمع مني وكتب في الاملا ومن شرح البخاري وعلق
المقدمة وكثيرا من الشرح ومن كتابي في الصحابة واجازني في استدعا اولادي وطارحني
بابيات وهو في بيت المقدس فاجبته وانشدني لغيره في المسك وساير
فتخلف والله يرحمه واستقر ابنه في جهاته التي بالقاهرة

بن عمر بن محمد ناصر الدين الطبناوي بفتح المهملة والموحدة وتخفيف النون
نسبة الى طبنا من عمل سخا ذكر لي انه ولد سنة ٧٥ وكان ابوه مذكورا يقال له
ركن الدين فنشا في محبة الفقرا وتقدم فيهم وكان مطاعا عند الامرا والاكابر وقد
ذكرت قصته في هدم الدير المعروف بالغطس وانه قام في ذلك سنة اربعين فاتفق
من خذلان السلطان عن الامير بمدينة بغداد كان انطاع لذلك لكنه ازيا علامة
عم قدرا انه اذن في هدمه فبادر الشيخ واعوانه الى ذلك فهدم وقدم الشيخ القاهرة
مرارا وله اتباع وهو على طريقة حسنة من العبادة والتوجه والرغبة في الخير وكان
اجتماعي الاخير به في اول ذي الحجة من هذه السنة وذكر لي ان والدته كانت من الصالحات
ويوثر عنها كرامات ولها شهرة في تلك البلاد ٥

بن عمر الميموني الشافعي الشيخ شمس الدين ابن الشيخ سراج الدين ولد في حدود
السبعين واشتغل بالفقه وكان ابوه نقيب الزاوية المعروفة بالخشابية ومات
وهو صغير ونزل في الوظايف ثم ترك وسلك طريق الفقر وجلس في الزاوية ثم
ترك ذلك واكثر الحج وكان يديم التلاوة ووقعت له مع القاضي كاينة ذكرت في حوادث
سنة تسع وعشرين ونحاسبها بالقولنج بالمرستان حكم بالا قعد مدة عاش الى هذه
الغاية ثم مات بالقولنج بالمرستان ٥

بن محمد بن محمد الشيخ علاء الدين البخاري الحنفي كان من اهل الدين والورع وله
قبول عند اهل الدولة واقام بمصر مدة طويلة وتلمذ له جماعة وكان ينفر من المعاني والبيان

مات في يوم الاحد النصف من رجب ٥

هو العلامة محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
البخاري ولد سنة ٧٧٦ وتفقه على والده وخاله علاء الدين
عبد الرحمن والشيخ سعد الدين التفتازاني كذا املاه
وتقدم مصر مرتين وبرع الى الفضلا الاخذ عنه ثم
ارتحل الى دمشق وبها مات في خامس
رمضان ٥

ويذكر انه اخذه عن الشيخ سعد الدين ديقرا الفقه على المذهبين وانتفعوا به كثيرا ثم ارتحل الى دمشق فاغتبطوا به وكان كثير الامر بالمعروف فمات بدمشق رحمه الله بلغني انه تارك السبعين قرات بخط الشريف تاج الدين عبد الوهاب الدمشقي مات شيخنا علاء الدين نزيل دمشق صبيحة يوم الخميس ٢٣ رمضان سنة ٨٤١ بالمزة

شمس الدين الحماري بفتح المهملة وتشديد الميم احد نواب الحكم الحنفي وكان سار مع نايب الشام سودون بن عبد الرحمن اماما فناب في الحكم بالشام وبمصر ايضا ورجع بعد ان انفصل المذكور ولم يكن بالمحمود عفا الله تعالى عنه

يحيى بن سعد الدين بن عبد الله الكاتب المعروف بابن بنت الملكي شرف الدين صاحب ديوان الجيش مات في ذي القعدة بالطاعون ولم يكمل الخمسين واستقر اخوه عبد الغني في وظيفته مشاركا لاولاده

سنة اثنين واربعين وثماني مائة

شهر الله المحرم اوله بالعدد يوم الاربعا ثم تبين ان اوله الثلثا بعد ستة ايام وفي يوم السبت خامسه استقر اينال الشاد دويدارا عوضا عن تمرباي واستقر تمرباي من الامرا المقدمين واستقر بعد ذلك شادا على باي عوضا عن اينال واستقر جكم خال السلطان خزندارا عوضا عن على باي واستقر في وكالة بيت المال شهاب الدين بن الشحنة شاهد القيمة وعينت وظيفة نظر المرستان فولي الزين السنفطي ثم المحب الدين بن الاشقر ثم لسراج الدين العبادي فقيه الملك العزيز ثم لم يتم لواحد منهما الى ان استقر بن الاشقر وفي يوم السبت خامسه استقر ولاية القاهرة واحد من الخاصكية يقال له دردا اش واستقر علاء الدين الطبلاوي في شهر ربيع الاول وفي يوم السبت الرابع عشر من المحرم استقر الشيخ سعد الدين شيخ المويدية في قضاء الحنفية عوضا عن القاضي بدر الدين العيني بحكم عزله وركب الناس معه ولم يركب معه احد من الامرا والاعيان المباشرين الا ان ناظر الجيش وكاتب السر وناظر الخاص والاستادار لحقوه بالمدرسة ولم يسيروا معه بل تقفوا له عند الاشرفية حتى قرب منهم ثم توجهوا امامه فوقفوا عند الصالحية على العادة ودخل القضاة وتوجه ناظر الجيش ومن معه ورجع المستقر الى منزله وهرع الناس للسلام على المنفصل وحصل للمنفصل فخر عظيم لانه لم يكن يظن ان ذلك يقع ووقع في هذا اليوم لناظر الجيش اساءة من مملوك من مماليك السلطان ثم تكرر ذلك وصار لا يركب الا مع جماعة يحرسونه من مخرتهم واخرقت تلك الحرمة واتضعت تلك الكلمة وجرى بين جوهر الخزندار مع بعض الخاصكية كلام اغلظ له فيه ونسبه الى انه كان السبب في تلك المظالم وانحطت منزلته جدا وعظم قدر جوهر الزمام ولم يباشر الخزندار لما قيل فيه ومشى على طريقته وتسلط كثير من الجند على ناظر الجيش وكرروا الاساءة عليه بالقول والفعل والتهديد وكلما رام تلك الصفة التي كان عليها في زمن الاشرف عورض ولله الامر وفي اوله تصدى الامير الكبير نظام المملكة للحكم بين الناس في كل يوم فبسط العدل ولم يمنع احدا

طلب الشرع من التوجه حيث اراد من الحكام سوا كان نايبا او مستقلا واستقر عنده شهاب الدين بن الخطا ردويدارا وكان عند تمرباي الدويدار وهو مشكور السيرة كثير التودد والعقل وفيها خرج على الحاج عربلي فاخذوا الجوخ التي جمل كانت مع العرب بني جهينة وغيرها فنهبا كثير من الحجاج الغزاوي والشامي ومعهم الكثير من تجار المصريين ومن امتعتهم وهداياهم وذلك عند الوجه فاخذوا الجمال ورموا ركابها واخذوا نفايس ما معهم فوصل الكثير منهم حفاة عراة الى ينبع الازلم فمات كثير منهم هناك وسيل امير الركب اقبغا التركماني ان يقيم بالازلم حتى يتكامل الناس الذين سلموا من الموت فامتنع ورحل من اول النهار فهلك الذين وصلوا بعده اذ لم يجدوا من يرفدهم ومات اكثرهم فكانت قضية شنيعة ووصل بعضهم الى عيون القصب فركب البحر من جزيرة عيونة ودخل الحاج الافاق لا فاول من وصل الترك الذين كانوا بمكة في العام الماضي يقدمهم جمع كثير في الحادي والعشرين ووصل قبلهم طايفة في السابع عشر تقدموا من المويلح ووصل جماعة تقدموا من نخل في الثاني والعشرين ودخل الركب الاول في الثالث والعشرين والمحمل في الرابع والعشرين وانطلقت السنتهم بذم امير الركب وانه كان السبب فيما صنع عربلي لكونه ارسل احد الرقيبين مبشرا وزجر الاخر فغضب قومه وفعلوا ما فعلوا ولم يعاتب امير الركب فضلا عن ان يعاقب ثم تبين ان العرب الذين جلوا النهاب سلموا ووصل معهم جمع كثير من الحجاج وذكروا ان بقيتهم ركبوا البحر وانه لم يمت منهم الا القليل وفيه استقر جل من عبد الرزاق الطرابلسي وسراج الدين العبادي اماما للسلطان فصاروا خمسة وكان عبد الرزاق امامه قبل السلطنة وفيه توجه جماعة لتقليد امرا البلاد على ما كانوا عليه وفيه استقر فارس الخادم الرومي شيخ الخدام بالمدينة الشريفة عوضا عن ولي الدين بن قاسم وتوجه من جهة البحر الى الينبع ليسير منها الى المدينة في اخره ووصل الخبر الى العسكر المصري انهم رجعوا من ارزنكان في اول يوم من المحرم ووصلوا مدينة حلب في الخامس وجهزوا القاصد باخبارهم وتوجههم الى جهة حلب بعد ان لم يبق في الجهة التي قصدوا اليها احد عاصيا وكل ذلك قبل ان يبلغهم خبر موت السلطان ووثب نايب حلب تغري برمش على تقل بعض الامرا المتجرد بن تمنبه ورجع الى جهة ملطية خارجا عن الطاعة ووصل الخبر بعقبه للامرا بذلك الى القاهرة في ثالث صفر ثم تبين فساد النقل المذكور واستمرار المذكور على الطاعة صفر اوله الخميس في هذا اليوم نزل ناظر الجيش من القلعة ولاقاه جماعة من المماليك نحو العشرة فاساوا عليه بالسب ثم سل احدهم الدبوس وقصده ليضربه فلاقاه عنه الاستادار وهو مملوكه جاي بك فاجتمع من المماليك اخرون وتكاثروا وانكسر فرسه لجهة القلعة ونزل عنه ودخل الى الجامع فتفرقوا ثم توجه اليه الوزير وغيره فاخذوه معهم الى بيته فاقام به وحصل بذلك من كسر حرمته ما حصل له به القهر العظيم ولكنه تدارك ذلك والبس خلعة صبيحة يوم الجمعة ونزل الى بيته وهرع الناس اليه وفي ليلة الجمعة امطرت السما مطرا غزيرا غير كثير نزل البرد وكان له من يوم السبت السادس والعشرين

من المحرم ما زاد شيا وانما ينادي باصبع واصبعين تطيبا للناس فلم يناد في
يوم الجمعة بشي فلما كان بعد دخول الشهر زاد قليلا وتمادى الى الرابع والعشرين من
صفر الموافق للثالث عشر من مسرى وكان في صبيحته في العام الماضي قطع البحر
واوفى وزاد من الذراع السابع عشر وكان انتهاوه في مثل هذا اليوم من هذا العام الى
ثلاثة عشر ذراعا سوا وفي يوم الخميس نصف الشهر بلغ الاتابك جقمق والامرا وغيرهم
ان المماليك الجلب قصدوا الفتك بهم بغتة ونم عليهم بعضهم فلبسوا السلاح
وحذروا وارسل الاتابك للسلطان في ذلك والتمس ان يجهز اليه روسهم وهم اربعة
سماهم منهم جكم خال السلطان فلم تقع الاجابة وارسل الى القضاة واشهدهم ومن حضر
انه باق على بيعته في طاعة السلطان ولكنه يلتمس من مماليك السلطان ان يحلفوا
على اليمين التي حلفوا بها في حياة الاشرف انهم يكونون بعده في طاعة ولده والاتابك
نظام الملك ثم ارسل السلطان الى القضاة في يوم الجمعة فراسل الاتابك ايضا لرده
عن مراده فعادوا اليه بما ذكر وتكرر ذلك فلم تقع الاجابة ونشبت الحرب بين الطايفتين
فحمل الاكابر الى الاتابك فتحول بعضهم الى بيت نوروز ثم لما وقع الترامي دخل اوليك المدرسة
الحسنية بالرميلة وطلعوا على الاسطحة التي بها ونصبوا المناجنيق ورموا بالسهام وحصروا
المماليك في الاصطبل وبادروا الى الما الذي يصل الى القلعة في القناة التي تمتد
من النيل فقطعوه فباتوا في ضيق فعاد السلطان للمراسلة الى ان حصلت الاجابة
الى ما طلبه الاتابك وجهزوا له الاربعة فحبسهم ونزع الطايفتان السلاح ورجعوا الى
بيعة الاتابك فاحضر القضاة في يوم الاحد وشرعوا في تحليف الجند اجمع على انهم في طاعة
السلطان والاتابك ثم خلع الاتابك على الاربعة وجهزهم للسلطان وجهز اربعة انفس
كانوا روسا في فتنة اوليك ليخلع السلطان عليهم واستمر الحال على ذلك الى يوم الخميس فصعدوا
الجميع الى الخدمة السلطان وسكن الاتابك بالاصطبل فلما اصبح يوم الجمعة اجتمع عدد من
المماليك الجلب ونازعوا الاتابك في ذلك وانكروا سكناه الاصطبل ونسبوه الى انه يروم
السلطنة فتنصل من ذلك واتفق انه لم يصل الجمعة مع السلطان من الطايفتين
الا النادر ولم يجتمعوا في الخدمة يوم السبت ولا الاحد ولا الاثنين وكثر اذى الجلب
العامة بالجلب فامسك منهم اثنان فضربا وجرسا فسكن شرهم قليلا واستهل شهر ربيع الاول
اوله السبت في الرابع منه دخل يشبك الحاجب الكبير ضعيفا في محفة فنزل في بيته
اول النهار وهرع الناس للسلام عليه فاقام في بيته اياما يسيرة ثم تعافى وفي خامسه
دخل ساير الامرا فبادروا الى الاصطبل فخرج اليهم الامير الكبير فتوجهوا جميعا تحت القلعة
وتقدم الامير الكبير فقبل الارض والسلطان في القصر يشاهدهم وقبل بقية الامرا واحدا
بعد واحد فامر للقادمين بالخلع فخلع عليهم ونزلوا الى بيوتهم وهرع الناس للسلام عليهم
وفي يوم الخميس قبض على جماعة من الامرا القادمين وغيرهم منهم جانم امير اخور وجكم والثلاثة
الذين كانوا عصوا معه والى باي وتخشباي ومقدم المماليك ونايبه وتمام ثمانية عشر نفسا
ومنهم تاني بك الجقمقي نايب القلعة وسفروا الى الاسكندرية فانزلوا صبيحة يوم السبت
في القيود الى شاطي النيل فانزلوا في المراكب حتى سار بهم الى الاسكندرية واستقر تمرباي
نايب الاسكندرية وسافر على البر وتاني بك في نيابة القلعة كما كان اولا ووكل بالزمام الخزندار

ثم افرج

ثم افرج عنهما وفي التاسع عشر منه جمع الخليفة والقضاة والامرا فلما اجتمعوا
بالقاعة داخل الاصطبل عند الامير نظام الملك قال الامير قرقماس للجماعة ان جماعة
الامرا اجتمع رايهم على تقرير الامير الاتابك في السلطنة لعجز الملك العزيز عن ترتيب
المملكة ويترتب على ذلك الفساد الذي لا خفا به فاجاب الخليفة بانى اعلم بما سلا
واشهدكم اني خلعت الملك العزيز من السلطنة وصيرت الامير الكبير جقمق في السلطنة
وبايعه في الحال والبس الخلعة وصعد الى القصر وجلس على الكرسي وبايعه الامرا وحمل الامير
قرقماس القبة وخلع عليه على العادة وقدم للخليفة الفرس والخلعة فلبس وركب ورجع
الى منزله ثم صعد القضاة فسلموا على السلطان وقررهم في وظايفهم وتوجه كل الى
بيته وكان ما سنذكره وفي صبيحة يوم الاربعا المذكور امطرت السما مطرا خفيفا وكان
النيل بلغ تسعة عشر اصبعا من تسعة عشر ذراعا فلما كان عند الثلث الاخير من ليلة
السبت الثاني والعشرين من ربيع الاول وهو السادس عشر من توت نقص في يوم الجمعة
نقصانا فاحشا امطرت السما برعد وبرق وظهر النقص ظهورا بينا وفي يوم الخميس خلع
على الدوادار الكبير على عادته وكذا اينال الدوادار الثاني وهو الذي يباشر الحجر الكبير
واستقر تغري بردي البكلمشي في الحجوبية الكبرى بدل يشبك واستقر يشبك امير سلاح
واستقر اقبغا التمرازي امير مجلس بدل قرقماس واستقر قرقماس امير اتابك العساكر واستقر
تمراز امير اخور واستقر بدله راس نوبة قراجا الحسني وخلع على الجميع ووكل بالزمام جوهر
وسجن بالبرج واستقر عوضه فيروز الذي كان ساقيا وغضب عليه الاشرف ثم خلع على
جوهر الخزندار على عادته وصعدت ليلة الجمعة مغل بنت البارزي زوج السلطان
من بيتهم بالخراطين الى القلعة في محفة عند غروب الشمس وحولها المشاعل والشموع
ونحو خمسين من الطواشية وجمع كثير على الحمير من النسا واستقرت خوند الكبرى والدة
الملك العزيز بالقاعة البربرية ووكل به نحو خمسين نفسا فلما كان بعد ايام افرج
عنه واستقر داخل الدور وقرر له ما يكفيه ثم افرج عن جوهر الزمام ونزل الى بيته
وهو ضعيف وشرع في بيع موجوده ليوفي مال المصادرة وفي ليلة الجمعة الثامن
والعشرين منه عمل المولد النبوي وحضر الامرا والاعيان والقرا على العادة وفيه نقل سمع
القاضي موفق الدين الناشري قاضي الاقضية بزبيد من بلاد اليمن وضعفت قوته
فقرر الظاهر صاحبها عوضه ولد اخيه ابا المظفر محمد بن الفقيه العالم شهاب الدين
احمد بن محمد الناشري وهو الان كبير البيت وعمه في الاحيا وهو المشار اليه في الفقه وقد قارب
التسعين فان مولده سنة عره ٧٥ شهر ربيع الاخر استهل بيوم الاحد في يوم الثلاثا خلع
على القاضي محب الدين الاشقر الذي ولي كتابة السر بنظر المرستان عوضا عن ابن مفلح
بحكم وفاته وفي يوم الاربعا رابعه ثار جماعة من الجند وطلبوا زيادة في النفقة الشهرية
فلم يلتفت اليهم فاجتمعوا على قرقماس ما زالوا به حتى ركب معهم ولم يركب معه من الامرا الا القليل
وعظم الامرا والجند صعدوا الى القلعة ووقع بينهم الترامي بالنشاب وقتل جماعة من
الفريقين وفي اخر النهار انهزم قرقماس ومن معه ونهب بيته ونودي لمن احضره بامرة وخلعة
ورجع جماعة ممن كان معه الى القاهرة قبل الهزيمة وكان السلطان عزل والي الشرطة وولى
علي بن الطبلاوي فجمع له الزعر ونادى العوام في القتال مع جماعة السلطان الى ان تمت الهزيمة

وفرق السلطان فيهم جملة من الذهب والفضة رماها من اعلا المكان فتناهبوها وجدوا
في القتال وفي صبيحة الخميس قبض على قرقماس وارسل الى الاسكندرية وتتبع جماعة ممن كان
معه فسجن بعض ونفي بعض وفي التاسع منه قرئ تقليد السلطان بالقصر وجرى كلام يتعلق
بالقضاة فقال الشافعي عزلت نفسي فقال له السلطان اعدتك فقبل وخلع عليه وعلى
رفقته ورسم باعادة الاوقاف التي خرجت عن الشافعي ومنه وقف قراقوش في ولاية
الحراني ووقف يلبغا التركماني في ولاية البلقيني ووقف الاسرى في ولاية فاعيدت
بنو قبيح جديد وفي السابع عشر منه استقر القاضي كمال الدين بن البارزي في كتابة
السر بالقاهرة عوضا عن الصاحب بدر الدين بن نصر الله واستقر برهان الدين الباعوني
في قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن القاضي كمال الدين وورد الخبر في اوايل جمادى
الاولى ان الباعوني امتنع من قبول الولاية فقرر القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة
وسار القاصد بخلعته وتقليده وفي يوم السبت الثاني والعشرين منه استقر تمر الذي
كان خزندارا صغيرا في وظيفة الحسبة عوضا عن بدر الدين الستوبقي وفيه امر السلطان
القضاة بالتوجه الى الكنيسة المعلقة والكنيسة المعروفة ببشرة وكشفتا وهدم
من الكنيستين اشيا جددت فيهما من شبابيك مخروطة وكتابات مطعمة ودرفات والزموا
بتكملة هدم البنا المجدد الزايد على ما سبق لهم من حكم نايب الحنفي ابن ميمه وفيه ادعى على
بطرك النصارى بانه بيتنا ولعا المولى الحبشية من النصارى فادعى ان معه مرسوما
من السلطان فاستفتى السلطان القضاة فاتفقوا على انه من اموال بيت المال
فخلع على فتح الدين المحرقي بنظر سعيد السعدا والنظر على الترك الحشرية من اهل الذمة
وشرع في استخلاص ذلك وتطلب ما سبق لاستعادته ممن تناوله ولحق النصارى من ذلك
شدة شديدة وفيه نازل الامام صاحب صعدة بعساكره صنعا فقاتل المتغلب عليها
وهو سنقر التركي وكان سنقر قد تحكم في البلاد بالشوكة واقام هذا الامام وزوجه ابنة
لعلي بن صلاح فبلغ سنقر انه يريد القبض عليه فبادر هو فقبض عليه وسجنه فتحيل
الى ان خلص من محبسه بصنعا وتوجه الى صعدة فجمع العسكر ونازل سنقر فقوي عليه
سنقر بمن اطاعه من اهل الشوكة فانكسر الامام وتحصن بقلعة يقال لها بلي فلما بلغ ذلك
زوجته استولت على صعدة واطاعها اهلها ثم كاتب سنقر الملك الظاهر صاحب
زبيد يطلب منه عسكرا ليتسلم صنعا ويكون من احد الامرا فبادر الظاهر لذلك
وارسل اميرين فلما وصلا بمن معهما الى ريما وبلغهما موت الظاهر فرجعوا وذلك في رجب
جمادى الاولى اوله الثلثا حضرنا للتهنية عند السلطان يوم الاثنين سلخ الشهر
الماضي فسال السلطان ان يشهد على نفسه بما فوض اليه من الولاية والانظار وغيرها
فاشهد على نفسه وذلك بحضرة القضاة وشكوت اليه بعد ذلك مما انتزعه مني الملك
الاشرف ووهب نصفه او اكثره للقاضي علم الدين البلقيني فرسم بعقد مجلس بذلك
بحضرته فتوسط ناظر الجيش بيني وبينه الى ان عاد النصف وتركت له النصف وفي
اوايله طلع الشيخ حسن العجمي لتهنية السلطان بالشهر ومعه جماعة على العادة فامر
بالقبض عليه وضرب بحضرته ضربا مبرحا وامر بنفيه ونودي عليه هذا جزا من يقتني
كتب الكفر ويكلم بها واشتهر في البلد وحبس بحبس الجرايم ثم ادعى عليه عند المالكي

ضرب بالمقارع

بلغ مقابلة

بانه وقع

بانه وقع في حق الجناب الرفيع فشهد عليه امام التربة الجديدة الاشرفية فعجز ليكمل
البينة وفر في ذا وبينه شمس الدين الكافيجي وتعجب الناس من كون الذي شهد عليه
والذي اخذ مكانه منسوبين الى الذي كان يحضره ويقرب منه في اول العشر الاوسط منه
ضرب كاتبا من كتاب الوزير بسبب ما لطارة جهته فقدر انه اصبح ميتا بعد الضرب
فاستغاث اهله فامر السلطان باحضار المقدم فضرب بحضرته بالمقارع وارسله الى
القاضي المالكي فعفى بعض اوليا الميت من الدم وبقي حق البنت فحبس بسبب ذلك
وفيه قدم شخص من حلب بسبب الحروبية وبحثت لهم مراسيم بالقيام عليهم وقد نبهت
على ذلك في حوادث سنة ٨٢١ وفي الرابع والعشرين منه شكى حسن بن حسين الاسيوطي
نقيب ابن البلقيني والنسبة اليه انور دكان الذي كان في ايدي ولي الدين بن تقي الدين
البلقيني وساعده ابن عم ابيه قاسم وتبعهما جماعة وكتب فيه محضر شهد عليه فيه
بامور معضلة بعضها يقتضي الزندقة والاستهزا بالشريعة واهلها وغير ذلك
من ارتكاب كباير من لواط وشرب خمر فبلغه ذلك فاستجار بعبد الرحمن بن الكويز فسعى له
ثم تنفر عليه بعض الاعوان وجمع من الشرطة وذلك في اول الليل ففر الى بيت
ابن الكويز فاصبح اليوم فرنحوا ثانيا فامر السلطان الوالي ونقيب الجيش بالجد
في طلبه فلم يقدروا عليه واستمر متواريا الى ان كان في يوم الاحد ثاني شعبان فشفع
فيه الامير تنم المحتسب والامير دولات باي امير اخور عند ناظر الجيش فتكلم معي في سماع
الدعوى عليه والحكم بحقن دمه فاجبتهم فامن على نفسه وظهر ولم يقع له ولا عليه
حكم الى ان وقع من القبض على ناظر الجيش في اواخر السنة ما وقع فتحرك حسن المذكور
وساعده ولي الدين السفطي وكيل بيت المال وجليس السلطان فاوقفه للسلطان
وادعى ان ولي الدين ابن البلقيني تعصب عليه بجاهه وماله وان الذين كتبوا في حقه
رجع اكثرهم واظهر خطوط بعضهم بذلك فامر السلطان ان يعقد له مجلس بالقضاة
والعلما وانفصل الامر بينهم فوقع ذلك في المحرم كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
جمادى الاخرة اوله يوم الاربعا بالرؤية في الثلثا لثمنه عزل السلطان ابن النقاش
من الخطابة بجامع ابن طولون وقرر فيها برهان الدين بن الميلق وذكر انه كان يصلي
خلفه احيانا وهو امي فلا يفصح في الخطبة ولا في القراة في الصلاة وفيه حكم بهاء الدين
الاخناي بحضرة مستنيبه القاضي المالكي بقتل تخشي باي الاشرفي حدا لكونه لعن اجداد
حسام الدين بن حريز قاضي منفلوط بعد ان قال له انا شريف وجدي الحسين بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبق له انه ادعى عليه عند بعض الشافعية
بانه شتم ناسا فيهم اشراف وحكم بذلك النايب الشافعي بقبول توبته وحقن دمه فلما
ادعى الحسام بذلك عند المالكي طلب صورة الحكم الشافعي وذكر انها لا تمنع من سماع هذه
الدعوى وفوضها للنايب المذكور فسمع الدعوى والبينة على الغايب وحكم ونفى الحجة
له وفيه اشيع موت الشيخ عز الدين عبد السلام بن داود بن عثمان المقدسي شيخ الصلاحية
ببيت المقدس فعين شهاب الدين احمد التبريزي الكوراني عوضه بشرط ثبوت
موته فلما كان بعد قليل حضر شرف الدين يحيى بن العطار الذي كان استقر في مشيخة
خانقاه نظر الجيش عوضا عن بهاء الدين بن المصري الى القاهرة فاخبر ان ضعف عز الدين

صوابه محيي الدين الكافيجي

صح هو الحاج محمد الاهناسي الذي ولي الوزارة بعد

لا يقتضي الموت وانه فارقه في قيد الحياة وفي التاسع من جمادى الاخرة كان اول كيهك
وهو اول الاربعينية عند المصريين فوقع فيه مطر يسير وكذلك في الليل ثم ارعدت
وابرقت في يوم الجمعة ونزل المطر الغزير وتواتر وانتفع به اصحاب الزرع نفعا جيدا
وفيها استقر في قضاء الشام القاضي تقي الدين ابو بكر بن قاضي شهبة وكان ناظر الجيش
عين لوظيفة القضا برهان الدين الباعوني وجهزت له الخلعة والتوقيع فجاء كتاب
النايب يذكر انه امتنع واصر على الامتناع فجهز توقيع المذكور وفيه حضرنا عند السلطان
بسبب محاكمة فذكر انه بلغه ان الشيخ زين الدين ابا هريرة ابن النقاش بنا بيتا له
بجوار جدار الجامع الطولوني من داخل السور الذي للجامع بغير حق وانهم حكموا قديما
بهدمه وكان السلطان امر اولا ان يتوجه القضاة الاربعة الى الجامع المذكور ويكشفوا
حال البيت المذكور فكشفوه واعادوا له الجواب بانه حكم على اولاده بسد الباب الذي
فتحه في جدار الجامع وكذلك المناور التي فوقه فوجدوها قد سدت وبيضت فقال
في هذا اليوم ما ذكر فقلت له ان كان ثبت عند مولانا السلطان فليحكم بهدمه
ونحن ننفذ حكمه فتوقف فبلغ ذلك علم الدين البلقيني وكان وقع بين اخيه القاضي جلال
الدين وبين ابن النقاش منازعة بسبب نظر وقف في مجلس الامير الكبير يشبك فنال
ابن النقاش على الجلال فغضب وقال حكمت بفسقك وعزلتك من وظايفك لكونك
بنيت بيتك في رحاب الجامع فلم يلبث ان اعاده بعد ثلاثة ايام ولكن سطر ذلك
المجلس وبقي عندهم فتوجه البلقيني الى العيني واجتمعا بالسلطان وتنصحا له بذلك
فاصغى لهما واعجبه فلما كان عيد النصرانية برجب ظهر الى المحضر المذكور فعرف فنه انه
لا يعبا به وكان تاريخه في سنة خمس وثماني مائة فسكن الى ان كان ما يذكر في رجب
ليلة الجمعة ثم ثبت انه روي ليلة الخميس وادير المحمل في النصف منه وكان حافلا
للجمع وازداد في يوم الاثنين الخامس منه عقد مجلس بالقصر وادعى فيه نور الدين بن
اقرص نايب الحكم بطريق الوكالة عن السلطان عند المالكي القاضي على منصوب عن
قرقماس بحكم غيبته بالاسكندرية في السجن بانه بايع السلطان وحلف له ثم خرج عليه
وشق العصا وشهر السلاح وقتل بسببه جماعة فقامت البينة وحكم القاضي بموجب
ما شهدت به فسيل عن موجبه فقال لا يجوز للسلطان قتله فضبطوا عليه هذا الجواب
وجهز بريدي الى الاسكندرية بقتله بعد ان يقرا هذا المحضر ويعزر له فقرئ عليه ه
فاعترف بما شهدت به البينة فقتل وكان قدم مع المجهزين الى قراملوك في سنة ٣٢
البلاد الحلبية ثم ولي النيابة سنة ٣٧ ثم رجع خرج في العسكر الى دفع قراملوك فاقام
بالبيرة ثم ارسل الى حمزه باك بن علي باك بن دلغادر يطلب منه نجدة على عمه دمو بمرعش
فوصل اليه طايفة فلما وصل الى مرعش جاءه فياض بن ناصر الدين باك ومعه امرا
التركمان فجهزه الى القاهرة ثم خرج بامر السلطان الى تسلم قيسارية من ناصر الدين
باك بن دلغادر ثم وصل الخبر بتاخيره لذلك فرجع الى حلب في رمضان سنة ٣٨ ثم
شاع ظهور جانبك الصوفي فجاء الامر بتوجه قرقماس الى مصر فحضر واستقر امير سلاح ه
واستقر اينال الجكمي في امرة حلب بعده واطلق السلطان فياضا وولاه امرة مرعش
وكان قرقماس الشعباني من مماليك الناصر فرج ثم تنقلت به الاحوال واستقر

دويدارا

دويدارا صغيرا في اوايل دولة الاشرف ثم ولي امرة مكة شريكا لحسن بن عجلان ثم
عاد الى القاهرة وولي الحجوبية الكبرى وباشرها بشهامة وصرامة وكان مهيبا
ويميل الى الفقها ويجالسهم ويطالع كتب العلم وولي امرة حلب بعد رجوع السلطان
من آمد ثم صرف عنها واستقر بالقاهرة امير مجلس ثم اتفق ان الاشرف لما توجه مع
المجردين في البلاد الشامية فلما عادوا كان القايم في سلطنة الملك الظاهر
وخلع العزيز وحبس الامرا الذين من جهته ثم لم يلبث ان ثار على الظاهر ومعه
المماليك الاشرفية فحاربه الامرا الذين كانوا ايد دولة الظاهر فانكسر وخرج جماعة
وقتل جماعة واحضر في اليوم الثالث فارسل وكان ما تقدم وفي الرابع من رجب الى الاسكندرية صح
حضر الجماعة لقراة صحيح البخاري بالقصر وحضر معهم السلطان ثم انقطع وصار
يحضر احيانا وشرط عليهم عدم اللغط واستقر برهان الدين ابراهيم بن حسن البقاعي
قاريا عوضا عن بدر الدين السويفي ايام الملك الاشرف واستحسنوا قراته وفصاحته
شعبان اوله السبت في الثاني منه عقد مجلس بسبب بيت الشيخ ابي هريرة بن
النقاش المجاور لجامع ابن طولون واحضر ولداه وادعى عليهما ولي الدين السفطي
بطريق الوكالة عن السلطان وعن الناظر فاجاباه بان والدهما استاجر المكان المذكور
وحكم بالاجارة القاضي ولي الدين العراقي واظهر بذلك مستندا وحضر المجلس المذكور
ناصر الدين الشنشي نايب الحكم وذكر وادعى انه كان في سنة ٣٥ حكم بهدم بناء ابن النقاش
فلا فاعرض السلطان عنه وانفصل المجلس على ان القاضي المالكي ينظر في الاجارة
ويعمل فيها ما يقتضيه مذهبه فادعى عليهما السفطي صبيحة ذلك اليوم ان الاجارة
التي بيدهما انفسخت وان الناظر يختار الهدم فحكم المالكي بهدم الدار المذكورة
وكان ابن النقاش وقف الدار المذكورة على صهريج بناه مجاورها فحكم المالكي ببطلان
الوقف بانقضاء الاجارة ومكنهما من نقل الانقاض وتملكها وتسوية الارض ثم توجه
المالكي بامر السلطان صبيحة اليوم المذكور فحضر هدم الدار المذكورة وذلك في صبيحة
يوم الاربعا خامس شعبان وفيه عصى تغري برمش التركماني نايب حلب واراد القبض
على امرا حلب وان يملك القلعة ففطنوا له فحاربوه واغلقوا القلعة فجاء فحصرهم
فيها وجاء الخبر بذلك الى السلطان في الحادي عشر من رمضان فامر بتقليد جلبان
نايب طرابلس النيابة بحلب وارسل اليها تقليده وخلعته مع مجان وامره
بالمسير الى حلب والقبض على تغري برمش وكتب الى الحاجب بذلك بحلب وكان قد فر
من حلب الى حماه ببنا بن حماه وامر نايب حماه ان يتحول الى نيابة طرابلس واستشعر
من نايب الشام قوله في كتاب في اخر اليوم المذكور بدل على استمراره على الطاعة فاطمان
لذلك ثم اظهر العصيان وكاتب النواب فما اطاعه احد وواطا بعض اهل القلعة
ورشاهم بجملة من المال ففطن بهم نايب القلعة فقبض عليهم وقتلهم وهرب واحد
منهم فاعلمه فاستغاث اهل القلعة بالعوام وسالوهم النصرة فانجعوا واجتمعوا ورجموا
من يحاصر القلعة بالحجارة وخربوا المكان الذي صعدوا فيه ليرموا على القلعة فهزموهم
وهجموا على دار العدل فهرب النايب لا يلوي على شي ونهبوا ما وجدوا ولم يصل معه
سوى ماية فارس فخرج من باب انطاكية لم يتبق معه الا ما هو لابسه واخذ له ولاتباعه

من اموال الشام ما يفوق الوصف وظهرت له ودائع كثيرة فاستخرجت واستمر هو في ذمتها
الى ان وصل الى شيزر فنزل على علي بن سقلسيز التركماني فاواه وجمع له جمعا وتوجهوا
الى طرابلس وكان نائبها جلبان استشعر من تغري برمش انه شاققه فاخلا له طرابلس
وتوجه الى الرملة فدخل تغري برمش طرابلس واخذ منها اموالا وخيولا وتوجه
قاصدا اينال الجكمي بدمشق ليحاصره واحاه وانضم اليهم جمع من التركمان مع علي بار وجمع من الكر
مع العادية ثم اجمع رايهم الى الرجوع الى حلب فنازلوها وحاصروها في العشرين من شوال
فاستعدوا للحصار وجد تغري برمش ومن معه في حصار اهل حلب وجدّ لهم في ايامه
وعاث من معه في القرى فانتهبوها وفي غالب الايام تستظهر اهل حلب ويقتل من عدوهم
جماعة ثم حاصر المدينة من جهة الميدان سوا ولكن خربت اماكن واحرقت بانقوسا
فلم يزالوا كذلك الى ان خرج اهل حلب وصدقوهم الحملة فانهزموا واستمروا الى جهة
الشمال فنزلوا ابرج دانق وكان قد استولى على عنتاب واسكن بها جماعة من مماليكه
واتباعه وبلغ اهلها هزيمتهم من الحلبيين وثبوا على من عندهم فانتزعوا منهم القلعة
والمدينة واخرجوهم فلم ينجاهم الا الخبر بانهزام اينال الجكمي ومن معه فاجتمعوا على حماه
فلما اصبحوا ليقتتلوا تخيّل العرب ورحلوا واستمر تغري برمش ومن معه فاحتووا على
وطاقهم واستمرت هزيمتهم الى صهيون ثم الى الشغر ولم يبق منهم سوى مايتي نفر او اقل
ثم استمروا الى انطاكية فاجتمع عليهم جمع من الفلاحين ورموا عليهم بالسهام وهجموا
عليهم فاسروهم وصادف ذلك وصول الخبر الى العسكر السلطاني وهم على خان طومان
خارج حلب فطلبوا المأسورين فاحضروهم الى الامير قطج فقيدهم واجتمع هو وبقية
العسكر في حلب في العشر الاخير من ذي القعدة وكاتبوا السلطان فوصل امره بقتلهم
فقتلوا تغري برمش وامير سقلسيز في سابع عشر ذي الحجة ثم ظهر لتغري برمش ما لا حصر
غير ما كان اخذه لما هرب اولا فقيل ان جملة ما اخذ له من العين خاصة اكثر من ستين
الف دينار وكان اصل تغري برمش من اولاد التركمان بهسنا وكان ابوه من الاجناد يقال
له احمد بن المصري فولد له حسن حجا وحسين وثالث فلما وقعت المحنة العظمى بالنكبة
مات ابوهم ودر حسين فدخل حلب وهو مراهق وحين بلوغه فاستخدمه بعض الامرا
ثم انتقل بعده الى الامير طوخ وكان سمى نفسه لما تقرر في الخدمة تغري برمش فلما
قتل طوخ في وقعة شيخ مع نوروز بدمشق اتصل تغري برمش بخدمة جقمق الدوادار
واستمر عنده الى ان رجعوا الى القاهرة ثم كان في خدمته لما ولي نيابة دمشق وكان
دوادارا عنده فلما امسك جقمق الامير برسباي الذي ولي بعد ذلك السلطنة قام جقمق
بامره وخدمه وهو في الاعتقال ووصله بالبر فرعى له ذلك لما صار سلطانا واستدعى
به من الشام فامّره ثم نقله فصار امير اخور كبير وكان جرّده الى حلب في سنة ٣٢ ثم
قرره في نيابة حلب لما نقل اينال الجكمي الى نيابة الشام فقدمها في سنة تسع وثلاثين
وكان من امره ما كان ولما جهز الاشرف الامرا وفيهم جقمق الذي تسلطن بعد ذلك الى
الابلستين لاخراج ناصر الدين بن دلغادر وهو الذي صاهره جقمق بعد السلطنة على
ابنته وقدم بها القاهرة فلما احس بهم نزح عن البلاد وعادوا الى حلب ثم رجعوا الى
مصر ثم راسل نائب حلب المذكور للاشرف بان يجهز اليه عسكرا لاخذ ارزنكان وما

يليهما

يليهما من القلاع بجهز ثانية امرا مع نواب الشام وطرابلس وصفد وحماه فاجتمعوا
فافتتحوهما في السنة المقبلة ورجعوا الى حلب فبلغتهم وفاة الاشرف فوقعت
الوحشة وتوجه الامرا الى بلادهم ووصل المصريون اليها فلما تسلطن الظاهر جقمق
وصلت الخلعة من جهته الى نائب حلب فلبسها واظهر الطاعة ثم اخذ في العصيان
وطمع في المملكة وفيه جا الخبر بقتل ابن جبر التركماني وكان فاتكا يقطع الطرقات
بين دمشق وحلب وفرح الناس بذلك وفيه فتك الاشرف اسماعيل صاحب اليمن
في جماعة من جنده واسرع في سفك دمائهم وجرى في امر التجار والباعة في البلاد
التي تحت نظره على سيرة الجور والظلم الفاحش من فتح المصادرة ونحو ذلك وتراءى
الناس الهلال ليلة الاحد وكانت بالعدد الثلاثين من شعبان فلم يروه فلما كان
بعد صلاة العشا بنحو ثلث ساعة حضر كاتب من نائب الحكم وهو المحب البكري انه
ثبت عنده فنودي بالصيام ووصل كتاب نائب الحكم من بلبيس في اول النهار بمثل ذلك
وفي اثنا النهار من نائب الحكم بمنوف العليا كذلك وكثر بعد ذلك من يخبر برؤيته
ويحدث وحضر السلطان سماع الحديث في اول يوم من شهر رمضان وفيه صرف معين
الدين بن شرف الدين موقع الدست ونائب كاتب السر عن كتابة السر بحلب واذن له
في الرجوع الى القاهرة واستقر فيها زين الدين عمر بن السفاح نقلا عن نظر الجيش ثم
واستقر في نظر الجيش سراج الدين عمر الحمصي الذي كان ولي القضا بدمشق في ايام الاشرف
بعد طرابلس وكان ولي ينوب في الحكم باسيوط من الصعيد وسيرته مشهورة غير مشكورة
ثم صرف عن ذلك وفي العشر الاول من رمضان عصى نائب الشام اينال الجكمي وقبض على
الحاجب الكبير بدمشق وحصر القلعة بمن فيها واظهر الانكار على السلطان في قتله قرقماس
القتلة الشنيعة وكان قبل ذلك وصل اليه كتاب من تغري برمش النايب بحلب
انه عصى وهجم على الحاجب ليقبض عليه ففر الى حماه فحصر القلعة ورام الاستيلا عليها فاظهر
نائب الشام الانكار على نائب حلب وجهز كتابا الى السلطان خداعا فلما حضر عنده الامرا
ليشاورهم على التوجه الى حلب للقبض على النائب بها ظنوا ذلك على ظاهره فحضروا
بغير اهبة فقبض عليهم وبلغ ذلك نائب القلعة فتحصن عليه ولما قبض على الامرا اطلق
من وافقه على مراده وخلفه وسجن من امتنع وكل ذلك في العشر الاول من شهر رمضان
ثم جمع من اموال المقبوض عليهم طايفة وقبض على جماعة من التجار واخذ منهم اموالا اقترضها والاكابر صح
وشرع في استخدام العساكر وفر منه يونس احد الامرا وتشاوروا فانفضوا الا الى جهة
الامير الكبير كما سياتي ذكره وفي يوم الاثنين ثالث عشري شهر رمضان استقر الامير الكبير
اقبغا التمرازي في نيابة الشام وخلع عليه بالقصر وعين جماعة من الامرا والجند للسفر
الى قتال نائب الشام ووصل الخبر بان الذي كان في امرة طرابلس تركها لما وصل تغري
برمش نائب حلب اليها وجا في من اطاعه الى الرملة فكاتب السلطان يستحثه على الوصول
بالعساكر لتمهيد البلاد الشامية وفي ليلة الاثنين من شهر رمضان تراى الناس
الهلال على العادة وحضر القضاة الاربعة بالمدرسة المنصورية فلم يروا شيا واصبحوا
صائمين فشاع ان العزيز هرب من قاعة محبسه من القلعة ومعه بعض الطواشي الذي
كان يخدمه والجارية وقلق السلطان بسبب ذلك واتهم بها جماعة من مماليك ابيه

فبلغ ذلك اينال الجكمي على نفسه فنزع قماشه وتسحب في الليل وبات جماعة من الامرا
ملبسين بالرميلة وشاع ان الفتنة تقع يوم العيد فصلى السلطان العيد بالقصر
الكبير وحضر الامرا كلهم فصلى بعضهم بالجامع ومعظمهم بالقصر وخطبت بهم بعد
الصلاة على منبر لطيف وخلع على من له عادة من الامرا والقضاة وانصرفوا الى منازلهم

شوال اوله الثلثا في يوم السبت خامسه اشتغل اركماس الظاهري الدوادار
الكبير من الخدمة وكرر ذلك فاعفاه السلطان فطرد الشرطة من بابه واخرج اقطاعه
فلما كان في يوم الخميس عاشره استقر تغري بردي الحاجب في وظيفته وامر استبغا الطيار
الدوادار الثاني تقدمة وقرر في وظيفة راس نوبة كبير واخرج تمراز من الاصطبل على
امره واستقر شاهين كرت في وظيفته وولاث باي وقرر سيدي محمد ولد السلطان في
تجارة تراجا بعد القبض على قراجا وحبسه بالاسكندرية وخرج الامرا الى الريدانية وهم
الامير الكبير نايب الشام اينبغا التمرازي وقراقجا الحسني وتمرباي ومن انضم اليهم من الجند
وبقيت وظيفة الامير الكبير شاغرة ثم عينت ليشبك امير سلاح وجا الخبر بان الامرا
بالشام تسحبوا من الشام هربا من النايب ووصلوا الى الرملة وكاتبوا بذلك واستحثوا
على حضور العساكر اليهم وكان السبب في ذلك انهم ندموا على طواعية نايب الشام
فاجتمعوا وحاربوه فحاربهم فكسرهم وفر اينال الشمالي الى القلعة فتحصن بها
وخرج الباقون الى الرملة واغتنم بهاء الدين بن حجي كاتب السر اذ ذاك الفرصة فخرج
من دمشق مسرعا على الخيل الى صفد ثم الى الرملة فقدم القاهرة في اليوم العشرين
من شوال وفي هذا اليوم وصل طوغان وكان قد توجه الى الصعيد لافساد الجند الاشرفية
على السلطان فاعلمهم بان الملك العزيز خلص وان الجند اجتمعوا عليه ووصلت كتب
نايب الشام بانه واصل واطمعهم بانهم اذا توجهوا الى القاهرة يوافي نايب الشام بعساكره
ويفضل اليهم بغيتهم المقيمين بالقاهرة فاصغوا الى ذلك ثم ظهر بطلان ذلك وان
العزيز هرب ولم يعرف له مكان فرجعوا عما هموا به وقبض يشبك على طوغان المذكور وجهز
في مركب مقيدا فوصل الى القلعة في هذا اليوم وكان السلطان قبض قبل ذلك على قانباي
السوبغي لانه قيل له انه صديق طوغان فضربه فلم يسفر بكثير امر فسجنه حتى وصل طوغان
فعصر جميعا فاقرا بالواقعة وان قانباي كان راسا في هذه الفتنة وانه هو الذي
اطمع السلطان العزيز واعلمه بخبر النواب وانه لم يصل القاهرة حتى اتفقوا الجميع على
العصيان وذكر طوغان انه فارق العزيز بنواحي الشمعة الا بغلس ثم ظهر كذبه وانه في مشهد
ذي النون ثلاثة ايام وبمصر في قاعة بين المطابخ بنواحي سوق شنوده سبعة عشر يوما
فلما بلغه خبر امساك طوغان واحضاره خرج وفي يوم الثلثا ثاني عشرينه رحل الركب
الاول من بركة الحاج وفي يوم الاربعا رحل الركب مع امير المحمل تاني بك احد الامرا المقدمين
وقد استقر في الحجوبية الكبرى قبل سفره وكان الحاج كثيرا جدا حتى كانوا خمسة ركوب الاول
والمحمل والتكارزة والمغاربة والينابعة وفي يوم الجمعة خامس عشرين شوال لبس
السلطان الابيض واتفق ذلك نصف برمودة من الاشهر القبطية فسبق العادة
قبل شهر واشتد البرد في الليل والنهار بغتة وابتدا الموت بالطاعون وفي هذا اليوم قبض
على نايب الشام اينال الجكمي وصعد الى القلعة بدمشق مقيدا وابتدا السبب في ذلك ان

نايب الشام اينبغا التمرازي رحل من غزة في النصف من شوال ثم تلاحق به الامرا
واجتمعوا جميعا يوم الاربعا ثالث عشرين شوال بالخربة واجتمعوا بالنواب الذين
كانوا مقيمين بالرملة وتقدم نايب الشام ومن معه من النواب وتاخر بقية الامرا ومن
معهم من المماليك السلطانية ولم يكن بينهم الا قدر ميلين فالتقوا باينال
الجكمي ومن معه فحمل عليهم اينال ومن معه فقتل ضرغتمش دوادار جلبان ووقع طوخ
نايب غزة عن فرسه وقتل جماعة ومشت عليهم الكسرة حتى وقع سنجق نايب الشام
وكان قاصد نايب الشام وصل الى الامرا والمماليك السلطانية ان يلحقوا به فصادف
لحوقهم بهما وقع لمن كان معه من الهزيمة فرجعوا بهم وحملوا على اينال ومن معه فانفل
كثير من الجند الذين كانوا مع اينال الجكمي فقبضوا على ولده فاخذوه وانهزم اينال
الجكمي وتمزق جمعه ونزل العسكر كله في سنجب واتفق ان جانبك دويدار برسباي
الحاجب ادرك اينال الجكمي وهو منهزم وقد اصابته في بدنه عدة جراحات وضعف
من كثرة ما سال منه من الدم فالتجا الى ضيعة فنزل في بستان منها فهجم عليه
فقبض عليه واركبه فرسه وهو لا يستطيع الدفع عن نفسه وساقه الى ان دخل قلعة
دمشق ورجع الى العسكر وهم نزول بسنجب يوم الخميس واعلمهم بذلك فطلبوا ودخلوا
الشام يوم الجمعة خامس عشرين شوال في ابهة عظيمة وجهزوا المبشر الى السلطان
بالخبر قرات هذا الفصل في كتاب من بعض المماليك السلطانية الى بعض اصدقايه
وقد شنقوا طوغان بعد ان ضرب بالمقارع قدام اركماس الدويدار الكبير كان معهم وقانباي
اليوسفي وحرمان فضرب قانباي وحرمان ضربا مبرحا وذكر ولي الدين السفطي
ان السلطان ارسله الى ابن الديري يستفتيه في امر طوغان وما صدر منه من الفساد
فافتاه بجواز قتله وارسل له معه النقل وذلك في عدة مواضع فامر بتوسيطه لذلك
ثم اشتد الخطب على كثير من الناس ممن اتهم باخفا الملك العزيز فكبست بيوتهم ونهب
بعضها وكان منهم ناظر الدولة امين الدين بن الهيصم فلما كان في ليلة الاحد
السادس والعشرين من شوال ظفر بالملك العزيز ومعه جندي واحد ماشيين
قاصدين مكانا ياويان فيه من شدة ما وقع من الطلب وذلك بين العشائين فاحضر
الى الاصطبل وطلع بهما الى السلطان اليه فاكرمه وبيته عنده وفرح الناس لتمكن
السلطان بالظفر به ثم تبين ان العزيز كان اوى الى شخص من مماليك ابيه فحمل
عليه الحيلة حتى اطلع السلطان ليحظى بذلك عنده وفي التاسع والعشرين من
شوال احضر اينال للقيد وارسل الى السجن بالاسكندرية وتوجه شهاب الدين احمد
بن العطار الى الاسكندرية بسبب ما يتعلق بتبيع البهار السلطاني وفي سلخ شوال
ورد الخبر بقتل اينال الاجرود نايب صفد في معركة وقعت لنايب الشام اينال
الجكمي ثم ظهر ان ذلك كذب من بعض الاشرفية وتحقق ان الجكمي خرج من دمشق وان
العساكر القاهرية رحلوا بامر السلطان من الرملة في النصف من شوال قاصدين
نايب الشام فترك الشام ومضى نحو تدمر واستهل شهر ذي القعدة يوم الخميس
وتحدث الناس برد بشر ليلة الاربعا واستقر جوهر الخزندار زماما عوض فيروز
وفي اول يوم منه استقر عماد الدين بن حجي في قضاء الشام مضافا لكتابة السر

ولبس الخلعة بذلك وسافر يوم الجمعة رابع عشرين الشهر المذكور وفي الثاني منه
صلي في جامع الحاكم على ثلثة انفس ماتوا بالطاعون وفي الثامن منه طلب القاضي
بها الدين بن القاضي عز الدين عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني الى حضرة
السلطان بسبب جارية انسدما عنده فغابت عن سيدها فوق سبعين يوما
ثم وجدها سيدها فتسلمها بشاهد من سنة ثم هرب العبد فاتهم بها الدين
سيد الجارية فاتصل الامر بالدويدار الصغير فطلبه ليوفق بينهما فتعاظم
فاوصل الامر الى السلطان ونسب المذكور الى امور معضلة وانه هو الذي افسد
الجارية المذكورة الى غير ذلك من القبايح فلما وصل امر بتجريده وضربه بالمقارع
فجرد فتشفع فيه ناظر الجيش فبطح وضرب نحو من ماية عصى وسلم للدويدار الكبير
وامر ان يصادره على مال فتسلمه الى منزله واهانه واستكتبه خطه بثلاثة الاف
دينار ثم شفع فيه الى ان انحطت الى الف واحدة وانعم بها على الدويدار وكان مما امين به
ان اركب حمارا وفي عنقه باشه وهو مكبوب على وجهه الى بيت الدويدار وكانت كاينة
شنيعة وكانت كثرت القالة فيه مع ذلك وبلغني انه مع هذه الشدة في وباء عظيم
ورقاعة مفرطة واصر على عدم الاعطا وكرر تمدد يده فلما طال عليه ذلك اذعن لبذل
الالف دينار فنبذ لها وبذل معها اشيا اخر وخلص بعد سبعة ايام وعزل من نيابة الحكم
وكنت كلمت السلطان في امره بعد صلاة الجمعة فقال والله لولا انت لكنت حرقته
بالنار لما صنع وكانهم قرروا عنده انه كان هو المفسد للجارية والله يأخذ عوض من افترى
عليه ورماه بهذا البلا حتى تمت عليه هذه المحنة وبلغني ان فوبيه لم ينفعه في هذه
المحنة بشي ولا قوة الا بالله وفي التاسع منه وصلت بطاقة بالوقعة بين اينال الجكمي
والعسكر المصري وانه انهزم وهرع الناس لتهنية السلطان بذلك وقد شرحنا
قبل في حوادث الشهر الماضي وحصل عند المتعصبين للاشرفية قلق كبير وهم
عظيم بهذه الكاينة النكاية وفي السابع عشرين ذي القعدة كانت الوقعة يوم
الجمعة بين تغري برمش الذي كان نايب حلب وبين العسكر المصري وكانوا بعد ان
امسكوا اينال الجكمي توجهوا الى جهة حماه وبها نايب حماه وقد جمع بها جمعا جما فكانت
الكسرة عليه وهرب هو ومن معه من هو الى النجا بقلعة سيزر ووصل الخبر بذلك
في الخامس والعشرين من يوم السبت وفي العشرين من ذي القعدة وهو التاسع من
بشنس من اشهر القبط والرابع ايار اشهر الروم فشا الموت بالطاعون بالقاهرة
بعد ان كان فشا في قرى مصر البحرية وكثر بالاسكندرية وتروجة والبحيرة والحيرة
والغربية بمنوف والمحلة وعدة قرى ووصل في اليوم بالقاهرة الى الثلاثين
ثم وصل في العشرين من ذي القعدة في اليوم الى الخمسين ثم الى الستين ثم
تناقص الى الاربعين فما دونها ثم رجع اليها واكثره في الرقيق والاطفال ثم
تناقص الى العشرين في اول ذي الحجة وفي السابع والعشرين من ذي الحجة وصلت
راس اينال الجكمي طيف بها على رمح واتفق قبل هذا بيسير الوقعة بين العسكر المصري
وتغري برمش نايب حلب ومن انضم معه بالقرب من حماه فانكسر النايب وهرب الى الجبل
الاقرع فظفر به بعض التركمان فكبسه واسره هو ومن معه ووصل الخبر بذلك في اول

هو دولات باي

هو عبد الباسط

هو نوي بردي الكلمشي

الكاينة

نجوم

يوم من ذي الحجة يوم الجمعة وفرح الناس بذلك لحصول الامن ورفع الامر الحرب والطمانينة
في الطرقات وتوجه العسكر المصري لتمهيد امور البلاد الشامية وكان من امره انه
في شهر رمضان حاصر القلعة واظهر العصيان لكنه لم يقطع الخطبة باسم الظاهر
وبها قانباي البهلوان وبرسباي الحاجب وفارس نايب القلعة واجلب عليهم التركمان
ثم استشعر نايب القلعة بان اهل القلعة وافقوا النايب على العصيان فقبض
عليهم وقتل بعضهم واستخرج منهم المال الذي ساعدهم به النواب ثم جار النايب
في الحصار حتى استغاث اهل القلعة بالعوام من جيرانهم فاجتمعوا ورموا المقاتلة
بالحجارة فتسامع بقية اهل البلد فاجتمعوا وتساعدوا من فانكسر جماعة النايب
وبلغ الخبر فركب جريدة وخرج من البلد ولم يصحبه احد بغرش ولا فرس ولا اخبية ولبس
معه سوى ما بيده ونفسه وثياب لبسه وقرات كتابا كتبه الى القاضي علاء الدين بن خطيب
الناصرية من حلب يذكر فيه قصة تغري برمش نايب حلب ملخصه انه اظهر العصيان
في يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان وحاصر القلعة ليملكها فامتنع عليه نايبها
فالح عليهم بالحصار الى يوم الثلثا عاشر شهر رمضان فركب اهل حلب عليه ونزل
الامير حطط نايب القلعة ومن معه وساعدهم من بالبلد من الجند والعامة فوقع
بينهم قتال شديد ساعة من نهار افضى فيه الامر الى خذلان تغري برمش فخرج من حلب
على فرسه في نحو مايتي فارس واستمر في هزيمته حتى دخل سيزر فنزل على طور على بن صقل
سيز فجمع جمعا من التركمان والعرب وسار الى طرابلس ففر منه نايبها فدخلها هو
فاقام بها اياما واستخرج من اهلها مالا كثيرا ثم رجع ومعه بن صقل سيز وعلي بن
بارا التركماني وامير العرب ونزل بالميدان ظاهر حلب واعلن بالدعا للملك العزيز
ابن الاشرف وكاتب اهل حلب بالدخول معه فاعلنوا بمخالفته وقفلوا دونه الابواب
وصمموا على طاعة الملك الظاهر فحاصرهم واستحضر الات الحصار من ساحل وسلاح
وغيرها واشتد الخطب يوم الثلاثا ثاني عشرين شوال فحصل من جماعته من الفساد
ما لا يعبر عنه فاحرقوا الزروع واخربوا القرى من شمالي حلب ونودي بقتاله
ونشبت الحرب بينهم فقتل من الطايفتين جماعة وفي جميع ذلك كانوا منتظرين
عليه واستمروا على ذلك الى يوم الاحد رابع ذي القعدة فرحل عن حلب بعد ان ايس
من الظفر بها وخرج اهلها في اثره فنهبوا الات الحصار وسار هو الى ان نزل مرج دابق
فاقام به الى يوم الجمعة تاسع ذي القعدة وعاد الى ناحية حلب فنزل شرقيها يوم السبت
ولم يقاتل ورحل من الجهة القبلية ثم بلغه طرق العسكر المصري فرحل يوم الاحد
الى ناحية حماه فالتقى العسكران وعرب الرقالي فلم يلبث ان انكسر هو وابن صقل سيز ففر
الى الجهة الغربية وانهزمت العرب الى الجهة الشرقية وذلك في السادس عشرين ذي
القعدة ثم توجه الى جهة البحر واستمر الى الشغر ثم الى الجبل الاقرع فنزل على
بن حيوص التركماني وكان معه فاضافه ثم باطن عليه الفلاحين بتلك النواحي وامسكوا
معه طور علي وجماعة فوصلوا الى حلب وادخل طور علي على جمل وذلك في يوم الخميس
ثاني عشر ذي القعدة فاودع هو وتغري برمش في القلعة انتهى ملخصا وقرات
بخطه ايضا ان النايب المذكور في هذه الكاينة ظهر منه من سوء الطوية ما لا يعبر عنه

وانه من شدة البرد وابيض زرع الناس ودورهم شيا كثيرا بالغرق وغيره بحيث
انه اخشن غالب ما حولها من القرى وانه لما كسر الكسرة الاخيرة غنم العسكر المصري
من المواشي ما لا يدخل تحت الحصر بحيث بيع الجمل بثلاثين درهما والشاة بخمسة
دراهم وفيها ان المذكور لما نزل الجبل الاقرع بات ليلته وتوجه بكرة الاحد تاسع عشر
ذي القعدة قاصدا انطاكية فوصل الى دربند هناك فاجتمع عليه وعلى من معه جماعة
من الفلاحين فقاتلوهم فامسكوا عليهم المضايق الى ان قبضوا عليهم فسلبوا جميع ما معه
فتركوهم واما النايب طوغان بن صقل سيس فانهم ارسلوا الى حلب فبادر قطج الامير الكبير
بحلب والحاجب ونايبجاه فتسلموهما من الذين اسروهما ورحلوا الى حلب فوصلوا في ثالث
عشر ذي القعدة فسجنا الى ان وصل الامر من السلطان بقتلهما فضرب عنق تغري برمش
بحضرة نايب القلعة ووسط طوغان تحت القلعة وذلك في سابع عشرين ذي الحجة ومن
خطرات الحظيرة بحلب استمرت في طول هذه الفتنة باسم الملك الظاهر شهر ذي الحجة
اوله الجمعة في اوايل هذا الشهر شكى القاضي علم الدين البلقيني الى السلطان ان الملك
الاشرف كان قد انعم عليه بالفي دينار وانه بعد موت الاشرف استخرج منه احدى
الالفين فانعم عليه باعادتها له فلما قبضها استاذنه ان يحضر عنده في كل اسبوع يوم
الاحد ويعمل بحضرته ميعادا فاذن له فعمل في السابع عشر منه ميعادا على طريقته في مدرسة
والده فلم يعجبه فلما حضر في الاحد الذي يليه منع من ذلك فرجع خايبا وكان في اثناء
ذلك قد اظهر زهوا عظيما وهرع اليه اناس ممن يوسوس لانه وظنوا ان الاذن في ذلك
يوصله الى الغرض المطلوب فانخرم ما املوه وبطل ولله الامر وفي صبيحة يوم الخميس
ثامن عشرين ذي الحجة قبض على ناظر الجيش زين الدين عبد الباسط بن خليل بن يعقوب
الشامي وكان قد عظم قدره في دولة الاشرف جدا بحيث صار هو مدبر المملكة فلما مات
الاشرف قام في سلطنة ولده ثم صار بعض الخاصكية يذمه وقاموا عليه مرارا ليوذوه
وهو ينتصف منهم الى ان تغيرت الدولة فتحظى عند الملك الظاهر واستمر على طريقته في
الاستبداد بالامور ومخالفة الملك فيما يرومه فلم يحتمل له ذلك واحاط به المماليك الى ان
احاطوا على منزله فقبضوا على ولده وبعض حريمه واصعدوا الى القلعة ايضا وابتاع
احواله وفر غالب اتباعه منهم القايم باموره شرف الدين بن البرهان وقبض على بعضهم
وبرز فخر الدين التبريزي لساعة القبض عليه انه يستحق في ذمته ثلاثين الف دينار
فانكر ذلك عليه الدويدار لانه ذكر انه كاتب نواب الشام الذين عصوا فانكر ذلك فعوق في
قاعة في الحوش السلطاني وفي يوم الجمعة جعل ارتعد من اتباعه في البرج وهم موسى بن البرهان
كاتبه وموفق الدين كاتب الجيش وابراهيم كاتب الباب وولد قاضي ذرعات وقيل الضفدع
وجعل ولده في طبقة والاستادار جانبك عند استاذه وارغون دويداره معه ثم طلب منهم
المال فقرر على موسى عشرة الاف دينار وعلى موفق الدين خمسة الاف دينار واطلق ابراهيم
الكاتب والضفدع بعد ايام ثم احضر الشريف حسن الاسكندراني من الاسكندرية بسبب انه
يتاجر لناظر الجيش فعوق في البرج ايضا ثم اطلق موسى وموفق الدين وسلما لشهاب الدين
ابن العطار الدويدار فشرعا في بذل المال وشرع ناظر الجيش في بيع موجوده وباع على
السلطان ما في ملكه من الفلفل وهو الف حمل باربعين الف دينار وحمل من النقد قريبا منها

وباع اشيا

وباع اشيا كثيرة من نفايسه ومن نوادر ما يحكى ان الحاج لما قدموا في العشر الاخير من المحرم
اخبر جماعة منهم انه شاع وهم بالينبع في يوم الخميس ثامن عشرين ذي الحجة ان السلطان
قبض على ناظر الجيش وهو اليوم المذكور بعينه وممن اخبرني بذلك القاضي ظهير الدين
الطرابلسي

ذكر من مات في سنة اثنتين واربعين وثمانماية من الاعيان

احمد بن محمد بن احمد الدميري القاضي المالكي القاضي شهاب الدين بن تقي الدين المعروف
بابن تقي وكانت امه اخت القاضي تاج الدين بهرام فكانت تنتسب اليها ولا تنتسب اليه
ويكتب بخطه في الفتاوى وغيرها احمد بن اخت بهرام وكذلك يسجل عليه ولا يذكر ابوه
سالته مرارا عن سبب ذلك فقيل لي انه كان لا يحمد في شهادته وكان الشهاب المذكور
فاضلا مستحضرا للفقه والاصول والعربية والمعاني والبيان وغيرها مشاركا في
جميع ذلك فصيحا عارفا بالشروط والاحكام جيد الحفظ قوي الفهم ولكنه كان ردي
الهيية مع ما نسب اليه من كثرة المال وخلف ولدين ذكرين وانثى وقد تعين للقضا
مرارا فلم يتفق مات في الثاني عشر من ربيع الاول وما اظنه بلغ الستين ثم قيل لي انه
ولد سنة عر ٨ ٧ واول ما ناب في الحكم في سنة اربع وثمانماية وكان في صباه اية
في سرعة الحفظ بحيث انه كان يحفظ الورقة الواحدة من مختصر ابن الحاجب من مرتين
او ثلاثة بغير درس واشتهر عنه ذلك

احمد بن محمد بن محمد بن محمد القاضي علم الدين بن القاضي تاج الدين بن القاضي
علم الدين بن القاضي كمال الدين بن القاضي برهان الدين الاخناي المالكي مات في ليلة
الاربعا خامس عشر رمضان مطعونا وكان من اعيان نواب القاضي المالكي ورام
ولاية القضا فلم يتفق له وكان ضعف عقب وفاة البساطي واشتهر بالتنسي
وقد ثقل هو في الضعف ومولده قبل التسعين بجاز الخمسين وكان يتعانى الاداب
ويتولع بالنظم وصحب تقي الدين بن حجة مدة

تغري برمش نايب حلب تقدم ذكره في الحوادث

جوهر اللالا عتيق احمد بن جلبان وكان قبله لعمر بن بهادر ثم اتصل بخدمة
الملك الاشرف وهو امير فتنقل معه وقرره لالا ولده الاكبر محمد ثم ولده يوسف ثم
تقرر زماما بعد موت خشقدم مضافا للوظيفة الاخرى فلما تسلطن العزيز تحكم
امره وشمخ بنفسه فظن ان الامور تدور عليه فانعكس عليه الامر وقبض عليه في اول
الدولة وسجن بالبرج ثم افرج عنه وهو ضعيف بمرض القولنج ثم حصل له الصرع الى
ان مات في الحادي والعشرين من وعمر مدرسة حسنة بالمصنع ودفن بها

حسن بن محمد بن احمد بن علي بن حجر مات في صبيحة الاحد ثالث عشرين شعبان وله
دون السنة ٥

حسن بن الكشكلي الكركي بدر الدين مات في الرابع والعشرين من ذي
الحجة بالقاهرة وكان قد باشر نظر القدس والخليل مدة في ايام المويد وغيره وكان
عارفا بالمباشرة مذكورا ٥

داود بن داود بن بهاء الكيلاني التاجر بالاسكندرية شرف الدين مات في الرابع من

تح على العلا وعا التقاشنه ٨٥١
وقرا على النجم البالسي الاربعين للنووي
في السنة المذكورة ٥

عبد القادر وعبد الغني ٥

ح خرجه لشيخه علم الدين وولي
قضاء القضاة ومحا بن ابي بكر بن
عيسى بن ظهير بن بدران السعدي الاخناي
ولد صاحب الترجمة سنة ٧٦٩ تقريبا ونشأ
المهراني ونشأ بالقاهرة فقرا القران وحفظ
الرسالة في الفقه وتفقه بالشمس البساطي ولازمه
واذن له في الافتاء والتدريس وولي نيابة الحكم من
الجمال الاقفهسي فمن بعده وحج مرارا وجاور وكان
يتعانى التجارة واخط حسن رحمه الله ٥

ذي القعدة واوصى على اولاده ولده الكبير عليا فمات بعده بايام قلايل وكان على هذا قد
ولي قضا جدة ولم يكن بالمشكور وما اظنه اكمل الثلاثين واما ابوه فمن ابنا السبعين
وكان وجيها في التجار وقد راس في بعض السنين في سلطنة الاشرف بجدة

عبد الله الملك الظاهر بن الملك الاشرف اسماعيل صاحب اليمن مات في سلخ شهر
رجب واستقر ولده اسماعيل بن الظاهر له حينئذ نحو العشرين ٥

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن سلطان الشيخ نور الدين السلقاسي
وهو اسن من بقي من الفقها الشافعية وذكر لي انه حضر درس الشيخ جمال الدين الاسناي
وكان من اعيان الشهود وله فضيلة ونظم مات راجعا من الحج بالقرب من السويس وكان
خرج مع الحجاج فقوي عليه الضعف فعجز عن ركوب المحارة فركب البحر من السويس الى الينبع
وعجز عن التوجه صحبة الحاج فاقام به حتى رجعوا فعاد معهم في البر فمات قبل دخول القاهرة
وقد بلغ اثنتين وتسعين سنة فانه ذكر لي ان مولده في الطاعون الكبير سنة ٩ عم ٧
او في حدودها ٥

علي بن عبد الكريم نور الدين الكتبي مات وقد قارب السبعين او جاوزها وكان عارفا
بالكتب واثمانها وكان ابوه اخر من بقي بسوق الكتب وما رايت مثله في الاحسان الى الطلبة
واما ولده هذا فما سلك طريق ابيه بل تشاغل غالبا بغير الكتب وقد ناب في الحكم مرة
وترك وتعطل عدة سنين

علي بن محمد بن قحر بضم القاف وسكون المهملة بعدها را الزبيدي الفقيه العالم الفا
موفق الدين ولد سنة ٨ ٧٤ واشتغل بالفقه فمهر فيه وتقدم الى ان صار مفتي زبيد
وفقيهها والمرجوع اليه في ذلك مات في الثاني من شوال ٥ فاطمة ابنة احمد بن عبد الله
ام الخير ابنة شهاب الدين القماح ناظر الاهرا بمصر بنت اخت التاج الشرابيشي ولدت سنة
عم ٧٧ تقريبا وسمعت على ابن الشيخة والسويداي بعض دلايل النبوة للبيهقي واجاز
لها الحراوي ماتت في سنة ٢ عم ٨ ظنا قال ابن القلقشندي اجازت لي ٥

قنبر قماس الشعباني تقدم ذكره في الحوادث

محمد بن احمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن غانم بن محمد بن علي البساطي
المالكي القاضي شمس الدين وكان يكتب بخطه الطاي وظهر انها نسبة لبعض قرى بساط
مات بعد العصر يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان اصابه صرع فغشي عليه فصرخوا
عليه ثم تحرك فامرهم الطبيب ان لا يشرعوا في جهازه ثم اصبح ميتا فاخرجت جنازته
وكانت له مدة طويلة يتمرض بالقولنج يثور به فينقطع اياما ثم يسكن عنه فيفيق
وكان في اوايل رجب قد نصل وركب ثم ونصرف وحكم وحضر مجلس السلطان ثم انقطع
قليلا ثم عوفي وركب اول يوم من رمضان الى القلعة وحضر سماع الحديث وسلم على
السلطان مع الجماعة عقب الفراغ بعد العصر وفرح الناس بعافيته وحضر معنا
مجلسا بالصالحية بامر السلطان يوم الثلثا ثالث شهر رمضان وهو في عافية تامة
وقد صام واستمر متماسكا يكتب على الفتاوى ويسمع الدعاوي ويعلم على القصص وغيرها
للنواب الى صبيحة يوم الخميس والى اذ ثار عليه الوجع في اخر النهار فقضى وكان مولده في جمادى الاخرة
سنة ستين وسبعماية فاكمل اثنتين وثمانين سنة و ٢ اشهر واياما

كذا باصله

دخلت

وكان في شبيبته نابغة للطلبة واشتهر اسمه وبعد صيته واشتغل في عدة فنون
وذكر انه سمع الحديث على عبد الرحمن بن البغدادي وغيره ولم يكثر بل لم يطلب اصلا ولا
اشتغل به وكان عارفا بفنون المعقول في العربية والمعاني والبيان والاصلين وصنف
فيها تصانيف وفي الفقه ايضا وولي تدريس الفقه بالشيخونية ودام فيه اكثر من
ثلاثين سنة ثم قايض بها التدريس بالظاهرية البرقوقية وناب في الحكم عن ابن عمه
جمال الدين يوسف البساطي وغيره مدة وكان بحاله هيبة من قلة الشر ثم نوه به
الامير ططر بذكر عند الملك المويد فولاه مشيخة التربة الظاهرية عقب موت
حاجي فقيه سنة تسع عشرة ثم ولاه القضا عقب وفاة جمال الدين الاقفهسي في
جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين فاقام فيه نحو عشرين سنة متوالية بقية مدة
المويد وولده والظاهر ططر وولده والاشرف برسباي وولده ومدة القطعة من
سلطنة الظاهر وانقرض من القضاة خمسة من الشافعية منهم البلقيني
والعراقي وصالح والكتاني والهروي ومن الحنفية اربعة منهم ابن الديري والتفهني
والعيني وابن الديري ومن الحنابلة ثلاثة منهم ابن المغلي والمحب البغدادي وعز الدين
القرشي وفي مولاه من صرف وعاد غيره وجاور بمكة سنة كاملة في دولة الاشرف
وهو على ولايته وعين ابن تقي مرة للولاية في كاينة علاء الدين البخاري المذكورة
في الحوادث فلم يتم له امر واستعفى في السنة الماضية ثم ندم واستمر به الاشرف
بعنايته الى باي الخزندار وكانت وفاته في الليل وصلي عليه وقت ضحى النهار بمصلى باب
النصر ودفن بتربته بني جماعة بالقرب من تربة سعيد السعدا وامطرت السما بعد
الفراغ من دفنه مطرا غزيرا وعين السلطان للقضا بعده الشيخ عبادة الزرلاي
وسئل لما الميت في وظايف التي كانت معه قبل ان يلي القضا فاجيب الى بعضها
كمشيخة التربة الظاهرية بالصحرا ودعي عبادة الى تولية الحكم فامتنع وتغيب
فلما كان يوم السبت الخامس والعشرين من الشهر المذكور خلع على القاضي بدر الدين
ابن القاضي ناصر الدين التنسي وركب القضاة معه والمباشرون على العادة الى الصالحية
واستقر في الوظيفة ٥

محمد بن ابي بكر المالكي الكتاني بضم الكاف وتخفيف المثناة نسبة الى حارة كتامة
من القاهرة شمس الدين مات فجاة على ما قيل في الثاني والعشرين من ذي القعدة
وكان نقيب الحسبة عند القاضي بدر الدين العيني ثم صار نقيب المذكور الى ان
عزل فاستمر يتردد الى بيته وهو معزول الى ان ادركه الموت وكان قد شارف الثمانين
وهو جلد وكان يكثر تلاوة القران ويقال انه خلف مالا كثيرا عفا الله تعالى عنه ٥

محمد بن زين الدين بن عبد الله شمس الدين بن زين الدين المرساوي الاصل الجلبجي
المعروف بابن الريفي التباني اشتغل في علم الجراحة وتقدم الديار المصرية قديما وسكن
التبانة وتقدم في صناعته واستقر في الرياسة وطعن في السن وفي شعر لحيته
السواد الكثير وكان يدعي انه جاوز المائة وقراين الحال يشهد بانها من دعوى المحال

محمد بن سعيد بن كبن بفتح الكاف وشدة الموحدة الثقيلة بعدها نون جمال الدين
مات بعدن من بلاد اليمن وكان قاضيها في السابع من رمضان وكان فاضلا ولي القضا

محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن احمد بن مجاهد بن يوسف بن احمد بن علي
القيسي الدمشقي عرف بابن ناصر الدين محدث الشام في زمنه ذكره
شيخنا في معجمه فقال [illegible] ولد في العشر الاول
من المحرم سنة ٧٧٧ بدمشق وقرا القران وحفظ مختصرات
وسمع على البلقيني وعايشة ابنة ابن عبد الهادي وخرج وافاد
بن احمد الذهبي وفاطمة وتفقه وتميز في الحديث وشارك في الفضايل
واشتغل وحصل وتكلم مع الناس ورحل اليه بدمشق
ودرس واعاد وصار ترجيح الناس اليه وعند البرهان
والف عدة مولفات في الحديث سبيل المولف عنه وهو كثير
ربما حولها في علم البرهان نطقه قام على كتبه سنة ٣ عم ٨
الحلبي فقال البرهان [illegible]
مات في يوم السبت ٢٨ ربيع الاخر بقرية ترنين من قرى
شهرا ما فانه خرج مع جماعة اعيتهم
دمشق فتسلمهم املاك التورية وحصلت
له الشهادة رحمه الله ٥

بعد ان نحوا من اربعين سنة تخللتها ولاية القاضي عيسى اليافي مددا مفرقة ٥
وكان جمال الدين فاضلا مشاركا في علوم كثيرة واسف الناس عليه لما كان فيه من
المداراة ولين الجانب والاصلاح بين الخصوم ولعله قارب الثمانين

محمد بن القاضي بهاء الدين بن البرجي بدر الدين مات في ذي الحجة في الحمام وكان
ابوه قد ولي الحسبة مرارا وكالة بيت المال والكسوة وصاهر البلقيني ثم ولده
بدر الدين وصارت له وجاهة ثم خمل ثم نبه قليلا في دولة المؤيد بعناية ططر فجعله
ناظر العمارة بالمدرسة المؤيدية وعظمه لما تسلطن ثم لما لم تطل مدته استمر
ثم مات بعد يسير وكان بدر الدين هذا قد تزوج بنت بدر الدين البلقيني ثم
فارقها وكان كثير الصلف وباشر في عدة جهات وكان يلقب بعيرق بمهملة وراء
وقاف مصغر لقبه بذلك ناصر الدين بن كليب وكان جارهم وكان قد جاوز الخمسين

موسى بن علي بن جميع الصنعاني الاصل العدني شرف الدين بن نور الدين كان قد
استقر في وظيفة ابيه بعدن ومعها الرياسة على التجار والمتجر السلطاني وكان
حاذقا عارفا بالمباشرة والكتابة [illegible] وقد قدم القاهرة في وسط دولة
الناصر من نحو ثلاثين سنة او اكثر ولم يكن صبيا مات في شعبان

الملك الاشرف اسماعيل
ابن الملك الظاهر

يحيى الملك الظاهر بن الملك الناصر احمد بن الاشرف اسماعيل صاحب تهامة
اليمن مات في يوم الخميس سلخ رجب واقيم بعده ولده الاشرف اسماعيل في يوم الجمعة
مستهل شعبان منها لكنه فتك فقتل اكابر اهل الدولة منهم برقوق وكان كبير المماليك الاتراك
وعدة من رؤوس الجند وعدة من الاجناد الذين يدعون السلاطين حتى اضعف المملكة واثر
ذلك حتى خرجت الاعراب المعازبة بالعين المهملة والزاي عن الطاعة وضعفت
امر تلك البلاد جدا ٥

يحيى المغربي المالكي قاضي المالكية بدمشق محيي الدين مات وقرر بعده شرف
الدين يعقوب بن ٢ المغربي وكتب توقيعه في اول ذي الحجة ٥

تغري باي الاشرفي ضربت عنقه في الثامن من ذي الحجة اخرج من السجن وادعي
عليه بانه سب شريفا من اهل منفلوط وهو حسام الدين بن حريز قاضيها وثبت
عليه ذلك في القاهرة واتصل بقاضي الاسكندرية ما عذر عليه فانكر ثم حلف
انه لم يفعل فقيل له ان الانكار لا يفيد بعد قبول الشهادة فاستسلم للقتل فشهدوا
عليه بعدم الدافع وضربت عنقه ٥

ولد كاتبه ٢ الستر مات في الرابع والعشرين من ذي الحجة وقد راهق ولم يكن له
الآن ولد ذكر غيره واشتد اسفه عليه وكانت جنازته حافلة جدا

بن حسين بن علي الواحي نزيل القاهرة الشيخ شرف الدين سمع من عبد الرحمن
ابن البخاري وناصر الدين الطبرداري وغيرهما وحدث وكان يذكر ان مولده سنة ٥٧ وعرض
العمدة على الشيخ جمال الدين الاسنوي ولازم درس البلقيني ٢ وكان يحب الامر بالمعروف
ويشدد في ذلك مع قصوره في العلم ويتخيل الشي احيانا فيلح في كونه لا يجوز انكر قديما
كون ملك الموت يموت واستفتى العلماء وكان سمع في ميعاد الشيخ سراج الدين
شيئا من ذلك وصار الشيخ واولاده يعنفونه من ذلك الوقت وسمع الخطيب يذكر في

القاضي كمال الدين
ابن البارزي
[illegible]

خطبة الجمعة

خطبة الجمعة في ذكر عمر انه منذ اسلم فر الشيطان منه فانكر عليه وقال لا تقل منذ اسلم
فيقع في ذهن العامي ان في ذلك نقصا لعمر واستفتى في ذلك فبالغ وسمع مدرسا
يذكر مسالة الصرف وقول ابي سعيد لابن عباس الحديث تاكل الناس الربوا فاشتد
انكاره ونزه ابن عباس عن ذلك واستفتى وجمع عنده من الفتاوى من بعض
ما لو جلد لجاء في خمس مجلدات وجمع لنفسه مجاميع مفيدة لكنه كان عريا من العربية
فيقع له اللحن الفاحش وكان كثير الابتهال والتوجه ولا يعدم في طول عمره عاتبا يتسلط
عليه وخصوصا من يجاوره والله يعفو عنه وقد حدث في اخر عمره واستحلى ذلك
واعجب به وحرص عليه رحمه الله ٥

قال التقي القلقشندي واخذ في بعض
الاحيان اجزاء على التحديث وقد خرج له
رضوان شيخنا مشيخة ومات بعد عصر
يوم الاربعاء ثالث عشر ذي الحجة ودفن
من الغد ٥

بنت الملك المؤيد زوج قرقماس ماتت في التاسع عشر من جمادى الاولى وكانت
نفساء عن سقط اسقطته عند كائنة زوجها فاستمرت في الضعف الى ان ماتت
ولم يخلف سوى ولد ذكر له نحو سبع سنين واسندت وصيتها لزوجها ٥

سنة ثلاث واربعين وثمانمائة

المحرم اوله الاحد العشرين من بؤونه وفي ليلة السبت تراءوا هلال المحرم فلم يظهر
مع الصحو الشديد فلما كان صبيحة هذا اليوم استقر القاضي محب الدين بن الاشقر
ناظر الجيش وركب الناس معه وكان الجمع وافرا واستقر معه محمد بن ابي الفرج عبد
الرزاق اخو فخر الدين في الاستادارية وركب معه فوصله الى منزله براس حارة زويلة
وتوجه الى منزله بقرب قنطرة سنقر وتوجه غالب الناس معه وفي هذا اليوم وصل
راس تغري برمش ورفيقه ونودي عليهما بالقاهرة ثم علقا بباب زويلة وقد تقدم
ان ضربت عنقه في سابع عشر ذي الحجة بقلعة حلب وقدم مبشر الحاج واخبر بانهم وقفوا
يوم السبت وان بعض الناس تحدث برؤية الهلال ليلة الجمعة ولم يثبت ذلك
لكن سار الركب من مكة فباتوا بعرفات ليلة الجمعة احتياطا وفي هذا اليوم تحولت
الشمس من برج السرطان وهو اول الصيف ومن يومئذ نقص النهار واخذ
الليل منه وهذا اليوم هو اطول ايام السنة واقصر لياليها وفي يوم الاثنين ثاني
المحرم استقر الشيخ ولي الدين السفطي شيخ المدرسة الجمالية في نظر الكسوة مضافا
الى وكالة بيت المال وركب الناس معه ايضا وفي الثالث منه امر ناظر الجيش وبادر
باحضار ما في بيته من الذهب فكان ثلاثين الف دينار فاستقلها السلطان فاستاذنه
ناظر الجيش المذكور في بيع موجوده فاذن له فشرعوا في بيع جميع ما عنده من الحواصل
فوصلت مصادرته في اليوم العاشر الى مائة الف دينار وثلاثين الف فسار والطلب
مستمر وقيل انه طلب منه الفا الف دينار وان بعض الوسائط انزلها الى خمسمائة
الف دينار ولم يثبت ذلك وصودر كاتبه ٢ على عشرة الاف دينار ثم خفف عنه منها
الخمس والاستادار على عشرة الاف دينار فباع دوره واثاثه وشرع في وزنها وضمن
عليهم واطلقهم ثم اطلق صندع وابراهيم الكاتب بغير شيء وكثرت الامتعة والملابس
الفاخرة بايدي الناس من كثرة من يبيع ذلك من حواشي المشار اليهم في ذلك
لعبرة لاولي الابصار ومن عجيب ما يذكر ان جميع مناديه صاروا ملازمين لكاتب السر

حشـ
يعني موسى بن البرهان ٥

طمعا في استمرار جهالهم وجاههم والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
واحضر الشريف بدر الدين حسن الاسكندراني التاجر وكان يتوكل عن ناظر
الجيش في بيع البهار من الاسكندرية في مينة شنيعة فحبس بالبرج وحوسب الى
ان استقر عليه شي يسير واطلق ثم لما كان بعد ذلك تقرر على عبد الباسط ثلثماية
الف دينار وكان السلطان الزمه بستماية الف دينار ثم بخمسماية ثم باربعماية
فتكلموا معه في ذلك فاظهر العجز عن ذلك وفر وامتنع السلطان ان يكون ثلثماية
واعلموه بذلك ثم شاوروا السلطان فانكر ان يكون رضي بذلك وتخيط عليهم
وعليه وامر بحبسه في البرج فحبس في برج مظلم وضيق عليه فاقام الى ان ۲
قلب الله قلبه وامر باخراجه منه فتسلمه نايب القلعة فانزله في غرفة علية وهي
اعلا ابنية في القلعة فاقام بها اكثر من شهر الى ان فرج عنه وتوجه الى مكة في اثنا
ربيع الاخر كما سيأتي بيانه ان شا الله تعالى وفي التاسع عشر منه وصل سابق الحجاج
وذكر انه فارقهم من عيون القصب وانهم بخير وفي ابتداءات الزيادة في النيل في يوم
الجمعة سادسه رفع امين النيل الخبر بانه يومئذ كان على اربعة اذرع وعشرة اصابع
فزاد على العام الماضي في القنص خمسة واربعين اصبعا واستمرت الزيادة فكان
في النصف من ابيب وهو يوم الجمعة العشرين من المحرم انقص من العام الذي قبله
باحد وستين اصبعا فلم يزل يزيد حتى كان في العشرين من صفر ازيد من الذي قبله باربعة
وتسعين اصبعا فسبحان القادر وفي السادس والعشرين منه خلع على نور الدين بن
الفرس احد نواب الحكم بوظيفة نظر البيوت عوضا عن ناظر الجيش وكانت الخلعة
جبة بسمور وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه وصل تنبك الحاجب الكبير
وخلع عليه واستقر اتابك العساكر وهرع الناس للسلام عليه ونزل ببيت بركة وهو
الذي كان فيه اركماس الدويدار ودخل العسكر الذين كانوا في التجريد وفي هذا اليوم
عقد مجلس بسبب حسن الاسيوطي الذي عمل نقابة الحكم في العام الماضي وادعى عليه
بامور معضلة تسمع الدعوى عليه ببعضها القاضي الشافعي وببعضها القاضي
الحنفي وحبسه لشي مما ادعاه من الطعن في الشهود واجتمع بسبب ذلك من لا يحصى
عدده من الناس وحصل له لما ارسل الى الحبس من الاهانة والصفع ما لا مزيد عليه
والولات نقيب الجيش عليه لقتل على ما قيل صفر ادله الاثنين وفي صبيحة
الثلثا عزر حسن الاسيوطي نقيب البلقيني في مجلس الحنفي فضرب على ظهره مجردا
نحوا من اربعين واهين في اثناء ذلك اهانة عظيمة واعيد الى المجلس واجتمع من
الناس من لا يعد كثرة ولولا والي الشرطة لقتلوه ثم حبس ثم احضر يوم السبت
فادعى عليه ثانيا ولم يقع ما كان يظن واعيد الى الحبس ثم افرج عنه في الحال وسكنت
القضية بعد ان كان يظن انه يراق دمه لا محالة وفي اواخر يوم الخميس رابع الموافق
لثاني عشر ابيب امطرت السما مطرا غزيرا بعد صلاة العصر ودامت نحو ساعة
واوحلت الارض داخل القاهرة وحولها وقد وقع نظير ذلك في سنة تسع واربعين
فامطرت في ۲ من ۲ الموافق جمادى الاولى فامطرت من بعد العصر الى قرب
العشا فكان اكثر من ذلك فاستغرب الناس وتنبوا وتوعد قبل ذلك بست سنين

كذا باصله

وفي يوم

وفي يوم الجمعة وصل العسكر الذي كان جهز الى الشام ودخل قبلهم قانباي البهلوان
فقرر في نيابة صفد عوضا عن اينال الاجرود ووصل اينال المذكور بعد اسبوع واستقر
مقدما على عادته بعد ان خلع عليه في ثالث عشره وراح امرا العسكر السلطاني يوم
السبت سادسه وخلع عليهم وهرع الناس للسلام عليهم وفي يوم الخميس اميز عبد
الباسط وحول من محبسه بالقاعة في الاصطبل الى البرج الذي كان قد حبس فيه
اولا اتباعه وكان في رفاهية فعاد الى ضيق وحصر وشدد عليه في التهديد وطلب
المال وكان هو يظن انه اذا بادر برفع المال يفرج عنه فذكر انه حمل جميع ما عنده
من النقد ثم عرض جميع ما عنده من اصناف المتاجر للبيع فاشتريت للسلطان ثم
عرض جميع ما عنده من الجواهر والحلي فبيع للسلطان ايضا ثم عرض جميع ما عنده من
الثياب الصوف والمخمل والحرير والمزركش والمطرز فاشترى ايضا للسلطان ثم عرض
جميع ما عنده من الاثاث فبيع بالاثمان الغالية تارة والرخيصة اخرى وحصل الجماعة
في اثناء ذلك منافع كثيرة ومع ذلك فلم يجتمع من جميع ذلك الا نحو ما يبلغ الف دينار
واصر السلطان على طلب خمسماية الف دينار بعد ان كان طلب منه الف الف دينار
فلم يزل يحطها الى ان صارت على النصف ولكن المطلوب منه حصر على انه لا يقدر
الا على ما ذكر لكن بقي له العقار فكانه شرع في الحيلة في حل الاوقاف ليباع ما يمكن
بيعه من العقار والحكم لله ثم آل الامر الى ان غضب منه فامر بسجنه في البرج المظلم
فاقام فيه مدة ثم افرج عنه وسلم لنايب القلعة فاسكنه عنده في طبقة عليا نيره
وتقرر بما الت المصادرة على ما يبلغ الف دينار وخمسين الف دينار فاستوعب ما يقدر
عليه من النقد والبضايع والديون والغلال وباع ما لم يوقفه من العقار واخر
كثيرا مما وقفه وباع بعضه انتقاضا فلم يكمل الماتين فاخذ في الاستدانة وسوال
المعارف ومن سبقت له اليه يد فكان جملة ذلك ان كمل الماتين في العاشر من
ربيع الاول ثم كان ما سنذكره وفي يوم الاثنين خامس عشره رسم السلطان ان
يرسل الملك العزيز يوسف بن الاشرف الى الاسكندرية على طريق البر وصحبته اسنبغا
الطياري احد الامرا المقدمين ليودعه بالسجن بها وامر بتحويل الامرا المسجونين هناك
الى قلعة صفد وغيرها ثم بطل العزم عن سجن العزيز واستمر تحويل الامرا فاقام قانباي
البهلوان الذي تقرر في امرة صفد بسرياقوس الى ان يحضروا ويتوجه بهم صحبته
الى قلعة صفد ليسجنهم بها وبغيرها كقلعة المرقب والصبيب م ثم وصلوا وسلموا اليه
وغيره وتوجه كل الى مقصده وذلك في اول ربيع الاول وفي يوم الخميس ثامن عشر صفر
كسر الخليج الحاكمي على العادة ونودي على النيل بالوفا ستة عشر ذراعا وزيادة اصبعين
ثم نودي عليه في صبيحة يوم الجمعة بعشرة فصارت على ستة عشر ذراعا ونصف
ذراع وكان في مثل هذا اليوم من العام الماضي على ثلاثة عشر ذراعا وربع وانحل سعر
الغلال بعد ان كان ارتفع ولله الحمد وزاد الماء في ثلاثة ايام متوالية بعد الوفا
اثنين وثلاثين اصبعا وهو شي لم يعهد مثله قبل هذه السنة ثم زاد تسعة في اليوم
الثالث من الوفا ثم ستة في اليوم الرابع فبلغت زيادته عن العام الماضي اربعة
اذرع وستة اصابع وما سمع قط ان النيل في العاشر من مسرى يكمل ثمانية عشر

م لعله
الصبيبه

ذراعا ينقص اصبعا واحدا واستمرت المناداة بالزيادة الى يوم الخميس الثانى من شهر
ربيع الاخر فزاد ثلاثة اصابع من العشرين فاستراب اكثر الناس بذلك لان الذين اعتادوا
معرفة ذلك ممن له دار تطل على النيل لم يصل الماء الى علامة العشرين فتوجه
جماعة فشاهدوا المقياس فظهر لهم كذب القياس ثم اقتضى الراى عدم التوسع
فى ذلك لئلا تضطرب العامة ثم تبين ان الزيادة دون ما ذكر فلا يؤمن ان
يحدث من ذلك غلاء فى السعر واستشعر القياس بذلك فصار ينادى كل يوم
باصبع مع ان الزيادة مستمرة باكثر من ذلك وكان اخر يوم من مسرى يوم الاحد
ثانى عشر ربيع الاول انتهى الى تسعة عشر ذراعا وستة عشر اصبعا وفى ليلة السبت
حادى عشر ربيع الاول تحول الملك العزيز من القلعة الى ساحل بولاق فانزل فى الحراقة
الصغرى وتعدى من يتوكل به الى الاسكندرية ليسجن بها على عادة من تقدمه كولد الملك
الناصر فرج ثم ولد الملك المؤيد وعمل المولد السلطانى فى يوم الاحد الثانى عشر منه
وكان حافلا فرغ وقت العشاء سوا وخرج الناس والاسواق مفتحة والليل مقمرة جدا
ولله الحمد ونودى بالسفر الى مكة فى الرجبية وعين عدة من المماليك للاقامة بمكة
والمدينة اما مكة فلحفظ البضائع الواردة من الهند من عبيد مكة وسفهائها
واما المدينة فلقمع الرافضة الذين تسلطوا على اهل السنة بها وفى هذا الشهر قبض
على سراج الدين عمر بن موسى الحمصى الذى كان قاضى طرابلس ثم دمشق وكان قد تسحب
من دمشق لكلام بلغ عن السلطان من جهة انتمائه الى اينال الجكمى فاقام بقرية
من طرابلس فبلغ ذلك النايب فسجنه مقيدا بقيد ثقيل وكان به فشفع فيه بعض
الامرا بالقاهرة فاذن باطلاقه وتوجه القاصد بذلك وكان سفر الرجبية من القلعة
فى كذا   وامیرهم   ومن سافر معهم   وكان اول توت اول السنة كذا فى اصله
الشمسية يوم السبت ثامن عشر شهر ربيع الاول ابتدا السلطان فى الحكم بين
الناس بالاصطبل على العادة ونودى بذلك فكان اول ما امر به ان ينفى عز الدين
البساطى المالكى وناصر الدين التفهنى الحنفى وولده الى قوص ثم بلغنى انه شفع فيه
ثم لم يتم ذلك للبساطى واستمر للتفهنى وامر السلطان القضاة ان لا يحبس احد
من نوابهم احدا الا بعد مراجعة مستنيبه وكسر الامير وغيرها فى ذلك اليوم فنقص
البحر نحو نصف ذراع بعد ان كان نودى عليه يوم الجمعة باكمال العشرين ذراعا ثم
زاد الى سلخ الشهر تسعة اصابع وانتهت الزيادة يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاخر
الى احد عشر اصبعا من احد وعشرين ذراعا والحق انه لم يكمل العشرين وانما الاكثار من
امين البحر وفيه وقع بين المطوعة فى البحر من اهل دمياط وبين الفرنج وقعة بساحل
صيدا قتل فيها كبيرهم المجاهد عبد الرحمن واسر المسلمون بعد ان قتل منهم جماعة واخذت
لهم ثلاثة مراكب واسف المسلمون على ذلك اسفا وفى اواخر شهر ربيع الاول وردت
مطالعة نائب الشام يشكو فيها من القاضيين الشافعى والحنفى فامر السلطان بعزلهما
معا فعزل القاضى بها الدين بن حجى من كتابة السر بدمشق ومن قضاء الشافعية
واستقر فى قضاء الشافعية شمس الدين الونائى وقرر فى يوم الخميس سابع عشر ربيع
الاخر وفى كتابة السر شهاب الدين العجلونى الذى كان موقع عند الدوادار الكبير

وكان

وكان عين لها زين الدين بن السفاح بن السفاح بل قيل له البس للوظيفتين معا
ثم استقر فى نظر الجيش فقط وصرف جمال الدين الكركى وامر السلطان بنقل
بهاء الدين من دمشق الى القدس بطالا فسكنها بطالا ثم تكلم له فى تدريس الصلاحية
فرسم له بها وصرف الشيخ عز الدين القدسى وتوجه القاصد بذلك الى دمشق
ثم بطل ذلك وكتب بالقدوم الى ابن حجى بالقدوم الى القاهرة واستمر القدسى
فى وظيفته فقدم ابن حجى فى رجب ثم خلع عليه بنظر الجيش وسافر فى اول رمضان
وصرف زين الدين بن السفاح واعيد الى نظر الجيش بحلب واستقر فى قضا الحنفية
بدمشق بعض المصريين وصرف القاضى شمس الدين محمد بن على الصفدى ثم تاخر
ذلك واستمر الصفدى واستقر فى قضاء الحنفية بحلب عز الدين عبد العزيز
ابن عبد الرحمن بن ابراهيم بن العديم ثم بطل واخر لبس خلعته واستمر ابن الشحنة
شهر ربيع الاخر اوله الجمعة بالرؤية موافق الثالث عشر توت وارخ فى بعض البلاد
كدمياط بيوم الخميس وفى يوم الاثنين رابع شهر ربيع الاخر وصل القاضى علاء الدين
ابن خطيب الناصرية الحلبى من حلب الى القاهرة لاجل السعى فى العود الى وظيفة القضا
فاقام الى شعبان ثم خلع عليه وسافر فى اثنائه الى بلاده على وظيفته فوصل فى اواخر
رمضان ثم لم يلبث ان مات وفى يوم الاثنين حادى عشره اخرج عز الدين
عبد الباسط وخلع عليه خلعة رضى وجبة سمور واذن له فى السفر الى مكة فرجع
بخلعته الى تربته بالصحرا بالقرب من تربة تجاس ليقيم بها الى ان يرحل بعد ايام ثم
تحول الى طرف المرج من جهة بركة الحاج ليتجهز منها الى مكة باهله وعياله وانضم
اليه جمع كثير من الناس وتوجهوا الى مكة ليلة الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر
وفى يوم السبت تاسعه اذن للتفهنى وولده بالعود الى القاهرة وتوجه اليهما
القاصد بذلك وفى يوم الاربعا سادس شهر ربيع الاخر ادعى جماعة من المجاهدين
وممن انضم اليهم على شخص نصرانى انه هو الذى كان السبب فى قتل المجاهدين وانه كاتب
الفرنج بغضبهم حتى استعدوا لهم ودل على عوراتهم واقيمت بذلك البينة عند
بعض نواب الحكم بدمياط المالكى المذهب وثبت ذلك عليه فحكم بقتله وامر بسجنه
ليراجع السلطان فاجتمع عليه جمع لا يحصون كثرة فانتزعوه من ايدى اعوان الحكم وحملوه
الى ظاهر البلد فقتلوه بين الكنايس وحرقوه ومدوا ايديهم الى الكنايس فهدموها
ونهبوا ما فيها وكان النايب بالثغر ركب بمن حضر من القضاة وغيرهم لينزعوا النصرانى
منهم فوجدوا الامر قد اشتد فكاتب السلطان بذلك فامر باحضار القضاة والنايب
فسال لهم فاخبروه بجلية الحال واخرج بعض الناس محضرا بان النصرانى المذكور اسلم قبل
قتله فتغيظ على قاتليه وامر بحبس كبارهم واذن فى اطلاقهم فى اليوم الثانى وامر بعزل
النايب والقضاة فاستقر فى النيابة محمد الصغير الذى كان وليها فى العام الماضى واستمر
القاضى على حاله وامر بالاقتصار فى النواب على ثلاثة فقط وفى يوم الاثنين حادى عشره امر
السلطان ان يستقر للقاضى الشافعى من النواب اربعة وللحنفى اثنان وللمالكى كذلك
وللحنبلى كذلك وعقد فى هذا اليوم مجلس بحضرته بسبب الحوانيت التى نازع فيها اسنى
نائب النجاشى بحضرة قاضى حلب المنفصل علاء الدين بن خطيب الناصرية وذكر

الصورة مفصلة ومع ذلك فامر السلطان للقاضي الشافعي ان ينشئ الدعوة في ذلك ويحرر الامر فيها ثم اذن السلطان ان يستقر للشافعي ستة انفس ولكل من رفقته ثلاثة فكتب الشافعي اسما جميع النواب في رقاع واحضرها لحضرة السلطان فتناول السلطان منها ستة فاستقروا ومنع غيرهم ثم اذن بعد سبعة ايام في زيادة اثنين ثم امر باستبدال الثلاثة من الستة بثلاثة اخرين منهم لطعن بعض جلسائه في الثلاثة الاولين فاستمر امره في يوم الثلثا سادس عشرين ربيع الاخر الى ثمانية وللحنفي اربعة واستمر على ثلاثة وللحنبلي كذلك وفي هذا الشهر مات اقبغا التمرازي نايب الشام ووصل الخبر بذلك في يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور فقرر في نيابة دمشق جلبان نايب حلب وقرر نايب طرابلس في نيابة حلب وقرر الحاجب الكبير برسباي الذي كان وقع بينه وبين النايب ما وقع في نيابة طرابلس وقرر في نيابة الحجوبية نايب غزة وتوجه دولات باي الدويدار الثاني في تقليد نايب حلب في يوم الثلثا جمادى الاولى وكان السبت في اول يوم منه نودي بالسفر في رجب لمن اراد التوجه الى الحجاز صحبة المماليك المجهزة الى مكة وكان اصل المناداة الاولى تحرك جماعة لذلك منهم وتوجه قبل ذلك الامير محمد بن علي بن اينال وصحبته عسكر من الترك والعرب لدفع قبيلة بلي المفسدين عن طريق الحجاز فظفروا بطايفة منهم بسطح العقبة رجعوا بعد ان امنوا وقبضوا عليهم واستمروا الى ان دخلوا البلاد وفي يوم الثلاثا الرابع منه الموافق لخامس عشر بابه والعاشر من تشرين الاول امطرت السماء اول الليل قليلا ثم ارعدت ولم يكثر المطر الا من بعد الظهر فاستمر الى بعد العصر وزلقت الارض واخذ النيل في الانهباط ثم لم يظهر اثر ذلك بل ثبت الى ان نقضت بابه واستمر الحر الى ان نزلت الشمس برج العقرب ولم يتغير مزاج الحر كما سنذكره وفي يوم الجمعة ثاني عشرين جمادى الاولى لبس السلطان الصوف وذلك يوافق التاسع من هتور وهو الخامس من تشرين الثاني وتاخر عن عادة الاشرف عن اوان عشرين يوما واظن سبب ذلك استمرار الحر واستهل جمادى الاخرة والامر على ذلك وفي هذا اليوم امر السلطان بجمع الشهود من مراكزهم فاجتمعوا عنده في الحوش فشرط عليهم مشافهة ان لا يوخروا عندهم صداق امراة ولا طلاقها بل يدفع لها في الحال وان لا يشهد على يهودي ولا نصراني في مرض مخوف بوقف ولا وصية الا باذن من القاضي والناظر على المواريث واستمر الحر الى ان نقلت الشمس الى برج القوس وتاخر البرد عن العادة وانهبط النيل وكان في نصف هاتور في خمسة عشر ذراعا واربع ووصل رسول شاه رخ بن اللنك الى القاهرة ومعه جماعة فاقام اكثرهم بالشام ووصل الى مصر ومضمون رسالته التهنئة بالسلطنة شهر رجب اوله الثلثا في اول يوم منه خرج امير المحمل فضرب خيامه مقابل خليج الزعفران ثم خرج الحاج وهم كثير ورحلوا منه ثم في يوم الاثنين نزلوا مقابل البرج ثم رحلوا ليلة السبت خامسه ووصل الخبر بعد ذلك بقليل بان العسكر الذين توجهوا الى العرب بانهم غلبوا عليهم وفي اليوم الرابع عشر منه ادير المحمل وكان حافلا وفي يوم الاثنين سابع شهر رجب دخل فصل الشتا واشتد البرد على العادة بعد ان كان الحر متماديا الى يوم الخميس ثالثه وتاخر المطر بعد نزول

المطر

بالمقابلة

المطرة الاولى المنبه عليها ثم امطرت مطرا يسيرا مرة بعد مرة وتسلطت الدودة على البرسيم فاكلت منه الاكثر فغلا بسبب ذلك البرسيم حتى كانت قيمته قدر العام الماضي مرة ونصف او ازيد ثم تتوالت الامطار وحصل النفع بها وفي يوم الاثنين حادي عشرينه دخل احمد بن اينال وصحبته جماعة من عرب بلي قبض عليهم فامر بتسميرهم وتوسيطهم وهم الذين كانوا في اخر سنة اربع قطعوا الطريق على الحاج ونهبوا منه اموالا عظيمة وهلك بسبب ذلك خلايق من النسا والاطفال والرجال والعطش وحصل للناس سرور بسبب ذلك كثير لكن قيل ان كثيرا منهم لم يكن منهم وانما اخذوهم تعنتا ولم يحصل تفصيل والعلم عند الله تعالى شعبان اوله الخميس شهر رمضان اوله الجمعة في الثاني والعشرين منه وصلت الجمال الذين حملوا الحجاج الرجبية وذكروا انهم فارقوهم وهم بخير وفيها انحط السعر قليلا وكان الحمل الدقيق بلغ ثلاثة عشر دينارا فانتقص دينار وكان شاع بالقاهرة انه بلغ العشرين وزاد فظهر كذب تلك الاشاعة وفي التاسع منه ثارت العامة على النايب بدمشق فهجموا عليه دار السعادة وفتحوا الطبلخاناه فضربوها فتجمعوا وكان السبب في ذلك ان شخصا يقال له عبد الرزاق خدم برددارا عند النايب فاحتكر اللحم وصار هو الذي يتولى الذبيحة فغلا اللحم وصار يشتري الغنم بالسعر البخس ويبيع بالربح المفرط فقل الجالب بسبب ذلك فاشتد الخطب حتى كان يباع بدرهمين ونصف فبلغ ثمانية فنادى النايب بالجند فامسكوا منهم ثمانية وسجنوهم فهجم العامة السجن وكسروا بابه واطلقوا اصحابهم وكان النايب قبل ذلك لما شكوا الى غريمهم البرددار ونادى باسقاط المكس عن الغنم فانحط السعر الى اربعة وخمسة فلم ينفعهم ذلك فكانت في ذلك فتنة فوصل الخبر بذلك في الثالث والعشرين من رمضان فامر السلطان بجمع الامرا والقضاة يوم الاحد صبيحة الرابع والعشرين فاشتوروا فقيل للمالكي ان عندهم قولا بقتل الثلث لاصلاح الثلث فانكر ذلك المالكي وقال هذا لا يعرف في المذهب قال فما السبب في تجري هولا قال كثرة الحلم عنهم هذا ملخص ما حكاه لي فاني ركبت فما وصلت حتى انفض المجلس وكذلك الحنبلي ما ادرك المجلس وسال الحنفي فقال انما اجبت بشي لاجل غيبتكم فعلمت ان المعول على المالكي وذكر لي الحنفي ان بعض الامرا قال هولا بغاة قال فقلت له لا ما هولا بغاة وانما اساوا الادب فينبغي ان يعرف البادي منهم بذلك فيعاقب بما يردع به غيره فلما كان يوم الاثنين كتب مرسوم يقرا على المنبر بتهديد العامة والانكار عليهم فيما فعلوه وكتب توقيع القاضي تقي الدين بن قاضي شهبة بعوده الى القضا وبعزل القاضي شمس الدين الونائي لان النايب بعث يشكو منه ويقول انما تسلط العامة علينا به ونحو ذلك وعين للسفر بذلك الشريف الحموي الموقع بعناية كاتب السر فوصل قبل سفر الحاج بيومين وكان الونائي قد تجهز الى الحج فاستمر واستمر ابن قاضي شهبة وهي الولاية الثانية شوال اوله السبت بالرؤية الصحيحة وصادف تاسع برمهات ورابع اذار ووقع في اول يوم منه ريح باردة واثارت غبارا شديدا بحيث كان يتصاعد الى اعلا القلعة واشتدت الظلمة منه وقت العصر الى ان امطرت شيا يسيرا فسكن واستمر البرد الشديد بحيث انه كان يضاهي

ما كان في اول الشتاء اوائل سنته واستمر الى ان فرغ برمهات وعاد مزاج فصل الربيع على العادة وفي الثاني من سنة نقلت الشمس الى برج الحمل وفي يوم الاحد الثالث والعشرين منه الموافق لاول يوم من برموده وكان عيد النصارى اخزاهم الله وفي النصف منه نزلت اسعار الغلال وانحطت الى قدر النصف بحيث بيع ما كان يبلغ ثلثمائة بمائة وخمسين واقل من ذلك ورحل الى القاهرة طالب الحديث قطب الدين محمد بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن ضميدة البلقاوي ثم الدمشقي ويعرف الان بالخيضري نسبة لجد ابيه فسمع الكثير وكتب كتبا كثيرة واجزا وجد وحصل في مدة لطيفة شيا كثيرا وتوجه صحبة الحاج المصري لقضاء الفرض وكتب عني في مدة يسيرة المجلد الاول من الاصابة في تمييز الصحابة وقراه وعارض به معي واتقنه ونسخ ايضا تعجيل المنفعة في رجال الاربعة وقراه كله واتقنه وسمع عدة اجزا وكتب عدة مجالس من الامالي بخطه السريع وفهمه جيد ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره وفي يوم الثلثا خامس عشرين شوال وصل ناصر الدين بك بن خليل بن قراجا بن دلغادر وجلس له السلطان في ايوان القصر الكبير جلوسا عاما وامر الامرا الكبار بتلقيه فتلقوه ظاهر القاهرة ودخلوا به من البلد الى ان طلعوا القلعة فدخل ومعه اولاده يخدم وخلع عليه وانزل في بيت نوروز وهو شيخ كبير يقال بلغ الثمانين وتغلب على لونه السمرة الشديدة وتقدم خبره في حوادث سنة ٢٧ وكان دخل القاهرة في دولة الملك الظاهر مرة قبلها ثم صاهره السلطان وتزوج ابنته وسافر بعد ذلك الى بلاده بعد ان بولغ في اكرامه والانعامات عليه وورد الخبر بان ابا الفضل بن شيخنا زين الدين بن حسين اغتيل فوجد بقية قتله شريف من الرافضة وقيل ان سبب ذلك ان الحسني كان له دين على القاتل فلما مات اوصى ابا الفضل فطالب ابو الفضل بمال محاجيره فمطله فالح عليه فاغتاله وصار اهل المدينة في خوف شديد ولم يبق احد يجسر ان يخرج من بيته سحرا وكان سليمان امير المدينة غائبا وله نائب اسمه حيدر بن عزيز فخرج في جماعة ليحصل القاتل وكان يتبعه هو وجماعة من عشيرته فما ظفروا باحد منهم وكان ما سنذكره في السنة المقبلة وفي اواخر شوال رجع صاحبنا محب الدين ابو الحسن البكري المصري نائب الحكم وكان قد سار مع الرجبية الى مكة فراى وهو يطوف بالبيت بعض الصناع من المرخمين يحاول خلع لوح رخام من الحجر وهو في غاية الثبات ليلصقه على كيفية اخرى فانكر عليه فتوجه المذكور الى شاد العمارة سودون المحمدي فذكر له ذلك فسال عنه فقيل له انه نائب الحكم عن الشافعي فقال لعل هذا هو الذي كانت بيننا فامر باحضاره فاهانه وضربه تحت رجليه عصيات ثم اراد ان يركبه حمارا ويطوف به فقيل له انه بري مما اتهمته به وانه كان حين ورود الكتاب مقيما بالقاهرة فندم على ذلك ولقيه في الطواف فاستحله وكان المحب المذكور قد امتلا غيظا مما اصابه بغير جرم فكظم فما لبث ان حم واستمر موعوكا الى ان قدم الحج فتوجه مع الركب المصري فمات بالينبع بعد ان رجع من زيارة المدينة النبوية وقد ذكرت ترجمته فيما ياتي وختم له بخير ولعله مات شهيدا ورايت امراة من اهل الصدق في ليلة دفنه وهي مستيقظة على سطح كان عمود نور اقبل من نحو المدينة الى ان غاب في قبر المذكور فاستيقظت

اخرى

اخرى من اقاربها فشاهدت ما شاهدت فاخبرت به وورد الخبر بانه خرج على الحاج بعد ان انفصلوا من المدينة ريح حارة واعقبها سموم اضعفت الابدان واهلكت الجمال ومات منها ومن بني ادم عدد كثير منهم القاضي محب الدين بن ابي الحسن البكري نائب الحكم وكان عارفا بالاحكام متثبتا في القضايا ذا نزاهة قليل الاحتمال مشاركا في الفقه لم يشتغل في غيره وقد درس في المدرسة الحروبية بشاطي النيل نحوا من عشر سنين وكان قد توجه الى الحجاز في الرجبية فجاور ثم رجع وذكر لي من اثق به انه كان كثير الطواف وانه واظب على خمسين اسبوعا في كل يوم وهو من قدماء رفقائنا واهل الاختصاص بنا فالله يعظم اجرنا فيه ويبدلنا به خيرا منه وقد غبطته بما اتفق له من حسن الخاتمة بالحج والاعتمار والمجاورة وزيارة الحضرة الشريفة والموت عقب ذلك بالغربة وكانت وفاته بالينبع وصلي عليه هناك ودفن به وقد جاوز السبعين بسنتين يوم الثلثا مستهل ذي الحجة بالرؤية فيها استقر نور الدين علي بن احمد بن اقبرس في نظر الاوقاف عوضا عن تاج الدين بن نصر الله وكان تقي الدين استقر فيها بعد صلاح الدين بن عمه وكان عمه الصاحب بدر الدين اذ ذاك موعوكا فبلغه ذلك فشق عليه وشغله الضعف ثم توجه للعافية واستمر نور الدين في الوظيفة وفي الثامن من ذي الحجة ورد الخبر بموت اينبغا التركماني في حبسه بسجن الكرك وكان احد الامرا الكبار في الدولة الاشرفية وولي النظر على الخانقاه الناصرية بسرياقوس فذكر بعض الكبرا ان السلطان امر كاتب السر بان يكتب الى نائب الكرك بان يطلقه ويشترط عليه ان لا يعود الى شرب المسكر وانه متى عاد نفي الى قبرس فشرع كاتب السر في كتابة الكتاب بذلك فوصل الخبر بموته قبل ان يفرغ الكتاب وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين منه وصل المبشر بسلامة الحاج ومعه من الاخبار ان الوقفة كانت بمكة يوم الاربعا وان السعر في الاقوات كان ارتفع فكان الحمل من الدقيق بخمسة عشر شخصا والاردب من الشعير بستة وكان الجمع كثيرا جدا ولم يدخل مكة من واصل الهدايا الا القليل وكان الازر والشاشات في رخص بخلاف ما عدا ذلك من الكتان ونحوه وان الركب الاول وصل في السابع والعشرين من ذي القعدة وفي هذه السنة ثار توران شاه بن بهمن بن توران شاه على اخيه سيف الدين صاحب هرمز وما معها فانتزع منه المملكة ففر سيف الدين الى شاه رخ ملك الشرق مستغيثا به فامده بعسكر فسار الى مرغان فنازلها فسار اليه اخوه فتحاربا الى ان تصالحا على ان يكون تلك القلعة لسيف الدين هي وما حولها وافترقا

ذكر من مات في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة من الاعيان

احمد الدميري احد نواب الحكم شهاب الدين كان فاضلا يستحضر كثيرا من المسايل الفقهية وناب في الحكم في بعض الضواحي وبالقاهرة ومرض مدة طويلة بوجع الظهر ثم بالاسهال ومات في الحادي والعشرين من صفر واظنه جاوز الستين

احمد النفياني بكسر النون وسكون الفا بعدها تحتانية مثناة نسبة الى بلدة بالوجه البحري ويعرف بالزلباني الشيخ شهاب الدين كان من مشاهير الطلبة عند قدماء المشايخ ثم نزل في فقاهة المويدية وتكسب بالشهادة مدة الى ان مات

انبغا الترازی تقدم فی الحوادث **اقبغا** التركمانی كذلك ۵

ابوبكر الحلبی نزيل بيت المقدس الشيخ ابوبكر تلميذ الشيخ عبد الله البسطامی وكان له اشتغال بالفقه والحديث ثم اقبل على العبادة وجاور ببيت المقدس وكف بصره باخره

سودون دويدار اركماس الدويدار الكبير كان عسوما غارقا بالفتن الظلم صرف عن وظيفته قبل موت الاشرف واصيب بزمانة شديدة عينه ولما قبض على استاذه خدم فی المماليك السلطانية وكان بصدد ان يتقدم فجاءه الموت واحاط ناظر الخاص على موجوده وهو شیء كثير مات فی ذی القعدة ۵

عبد اللطيف بن محمد بن الامانة تقی الدين بن القاضی بدر الدين درس فی الحديث بالمنصورية وفی الفقه بالمدرسة العادلية حكاه ابن الملائی ومات وهو شاب عن ثلاث وعشرين سنة تقريبا فی يوم الاحد ثامن عشرين ذی القعدة وكان مشكور السيرة على صغر سنه ۵

علی بن محمد الطائی بن خطيب الناصرية القاضی علاء الدين كان مولده فی سنة ٧٧٤ وسمع من احمد بن عبد العزيز بن المرحل وهو اقدم شيخ له ومن عمر بن ايدغمش خاتمة اصحاب ابراهيم بن خليل كذا ومات فی الحادی عشرين شوال

قطج الامير مات فی العشر الاوسط من رمضان وكان قد ولی امرة بعض المماليك الشامية وحضر الى القاهرة مصروفا فاقام دون الشهر ۵

محمد بن احمد تاج الدين الانصاری التلمسانی سبط القاضی مجد الدين الحنفی البلبيسی احد نواب الحكم الشافعی مات فی يوم الاحد تاسع عشرين المحرم بعد ان مرض مرضا طويلا ولم يجاوز الستين ۵

محمد بن ابی الحسن القاضی محب الدين البكری ذكره فی الحوادث ۵

محمد بن عبد الله الشيخ جمال الدين الكازرونی المدنی جاء الخبر بوفاته وقد انتهت اليه رياسة العلم بالمدينة النبوية ولم يبق هناك من يقاربه وكان ولی قضاء المدينة والخطابة مرة ثم صرف ودخل القاهرة مرارا ومولده فی سنة ٧٥٧ فی ذی القعدة نقلته من خطه

محمد بن يحيى بن علی بن محمد بن ابی زكريا المقری الشيخ شمس الدين الصالحی صالحية مصر هكذا كنت اظن ثم ذكر لی اخوه شهاب الدين احمد انهم ينسبون الى قرية يقال لها منية ام صالح بناحية مليح من الغربية ولد فی حارة الصالحية بالبرقوقية داخل القاهرة ولد قبل الستين وعنی بالقراات فقرا على الشيخ على جماعة وذكر لی انه رحل الى دمشق وقرا على ابن اللبان وطعن فی ذلك فان سنه اصغر من ذلك كما تقدم فی تقييد وفاة ابن اللبان واشتغل بالفقه وتولى تدريس الفقه بالظاهرية البرقوقية عوضا عن الشيخ زاده بحكم نزوله له عنه بمبلغ كبير من الذهب وكان اتصل بالامير قطلوبغا الكركی فقرره اماما بالقصر واشتهر فی ذلك مدة وناب بجاهه فی الحكم احيانا وام بقطلوبغا المذكور ثم ولی شيخ القراآت بالمدرسة المؤيدية لما فتحت وما علمته تزوج وكان مولعا بالمطالب ينفق ما يحصل له فيها مع التقتير على نفسه وكف بصره فی اواخر عمره واختل ذهنه عفا الله عنه واستقر فی تدريس الظاهرية شهاب الدين احمد الكورانی بعناية كاتب السر وعمل له اجلاسا حضرناه وخلع عليه جبة مسنجبة وكان الميت نزل لاجنبيه

شهاب الدين

٨ [illegible]

٧ محمد بن احمد بن محمد بن [illegible] الشافعی ولد فی ليلة [illegible] سنة ٧٥٢ [illegible] ابراهيم [illegible] فی الفقه [illegible] بالمدينة النبوية [illegible] مختصرات وسمع على [illegible] وغيرهما واجاز له [illegible]

شهاب الدين عن وظيفته واصغى لذلك الناظر وباشرها فی حياته ثم نوزع فی المؤيدية وعقد له مجلس بسبب ان شرط الواقف اذا وقع نزول ان لا يقرر النازل ولا المنزول له

محمد الدجوی ناصر الدين الموقع ناب فی الحكم قليلا ووقع عند بعض الامراء مات فی شهر رجب واظنه بلغ الخمسين

سنة اربع واربعين وثمانمائة

استهلت يوم الخميس موافقا للثامن من بؤونة من شهور القبط وفی يوم السبت الثالث منه قبض على الاستادار ناصر الدين محمد بن ابی الفرج وحبس بالبرج ثم تسلمه الوزير بعد ايام على مال يصادر عليه واستقر فی وظيفته مملوك يقال له طوغان وخلع عليه وذلك فی يوم الاثنين الثانی عشر منه ووافق التاسع عشر من بؤونة وهو اول يوم من فصل الصيف كان الهواء باردا وقت السحر واستمر الحال الى تعالی النهار بحيث وجد من البرد كايام الربيع فلما اقترب الظهر اشتد الحر جدا كما فی كل يوم وخلع على القاضی سراج الدين عمر ابن موسى الحمصی واستقر فی قضاء الشافعية بالشام على عادته بعد ان سعى السعی الحثيث واجيب بالمنع مرارا فلم يزل يتلطف الى ان اجيب وتوجه فی اليوم العشرين من المحرم وكذا اعيد قاضی صفد علاء الدين بن حامد وصرف الزهری وتوجه فی هذا الشهر وقبض على ابن العف ناظر الجيش بصفد بشكوى نائب صفد منه واخبر قياس النيل فی اليوم الخامس والعشرين من بؤونة وهو الثامن عشر من المحرم ان النيل بلغ فی القياس الى ستة اذرع واربعة اصابع ونودی عليه فی العشرين منه بثلاثة اصابع واستمر وفی يوم الثلثاء سابع عشرين المحرم دفع الى السلطان ان رجلا مات واوصى الى رجل فضم القاضی الشافعی اليه اخر وان التركة وقع فيها تفريط فطلبهما وطلب نائب الحكم الذی اثبت الملية الاخر وحبسهما بالقلعة ثم سال الوصی فذكر [illegible] امورا تغير السلطان منها اظنه صدق الوصی والواقع انه مشهور بالكذب والبهتان وقد امتلا غيظا لظنه الاخر محقا فانه لم يتمكن مما كان يرومه بفعله فنسب الى المذكور امورا معضلة فطلب السلطان اذ ذلك بعلم القاضی فتغيظ على القاضی وارسل اليه ان لا يخطب به يوم الجمعة وعين شخصا من نواب الحكم يقال له برهان الدين بن الميلق يخطب به يوم الجمعة اول صفر وطلب من [illegible] الحكم فذكروا له جماعة فاختار القاضی شمس الدين الونائی الذی كان ولی قضاء الشام وانفصل منه فی شوال وحج وعاد الى القاهرة فدخلها فی يوم الجمعة ثالث عشرين المحرم ثم كان ما سنذكره فی صفر اول الجمعة ذكرنا ان ابن الميلق خطب وذكروه بمن تولى القضا وبلغ ذلك ابن البلقينی فضاق صدره واشتد سعيه فلم يجب لشیء وتعين الونائی ۵ وفصلت خلعته يوم السبت ثم فی اثناء يوم السبت طلب السلطان شهود التركة وفوض لنائب القلعة ان يباشر المحاسبة بين الوصی ورفيقه بحضرة الشهود وبحضرة شخص يقال له جمال الدين عبد الله الحلبی التاجر وكان هو الذی اوصل القصة حتى ذكر للسلطان ما ذكر وكررت المحاسبة ووقعت المحاققة والمشاححة الى ان ظهر لنائب القلعة زغل الوصی وترديده فی القول واقراره بما كان افترى فدخل ۵ بالمحاسبة الى السلطان وظهرت براءة القاضی والذی اقامه وذلك وقت الاذان

لعله ٢ ابن العفيف

المزب فلما كان صحبة الاحد امر باطلاق نايب الحكم والذى اقامه القاضى وانفق
ان كلمة ولده الامير ناصر الدين محمد فيما يتعلق بالقاضى وجبر خاطره فيما وقع فيه من
الافترا فاذن له فبطل امر النوباى وفصلت للقاضى جبة سمور ولبسها صحبة يوم
الاثنين وكان يوما مشهودا وفى اوايله وصل عبد الباسط الى القدس سالما وكان
ارجف بانه اصيب جميع من صحبه ولم يسلم غيره ولم يكن لذلك صحة ووصلت هديته
بعد ايام الى السلطان وفيها ماية شاش واشيا كثيرة من هذا الجنس فقبلها وخلع على
قاصده وفى يوم الاربعا السابع والعشرين منه وهو الرابع من مسرى اوفى النيل ستة
عشر ذراعا واصبعين وكسر الخليج فى صبيحة يوم الخميس وباشر ذلك الامير ناصر
الدين ولد السلطان وصحبته حاجب الحجاب وجمع كبير وكان يوما مشهودا وكانت
الزيادة فى هذه السنة من العجايب فانه ابتدى فى العشرين من المحرم فكان يزيد
قليلا قليلا الى يوم السبت السادس عشر من صفر فزاد ثمانية ثم زاد اثنى عشر اصبعا
ثم زاد فى خمسة ايام ثمانين اصبعا فى يوم ثلاثين وفى يوم عشرين وفى كل ثلاثة ايام
كل يوم عشرة وفى يوم سبعة عشر ايضا فنودى خمسة يوم الوفا خمسة عشر تغليق
الستة عشر واصبعين فوقها وفيها كاينة ابراهيم بن خطيب القدس وقاضيه
جمال الدين بن جماعة وقع فيه الى السلطان انه زور عليه مرسوما عن نيب فاحضر الى
القدس وصرف ابوه عن القضا وحوقق على ذلك وجرى لصهره قاضى الحنفية بن الديرى
من البوس وتغير الخاطر ما لا يعبر عنه وبالغ السلطان فى الانكار على كاتب السر بسبب
ذلك وفى يوم الاربعا تاسعه عقد مجلس بالصالحية بسبب شخص فرمى اسمه على بن اخى ن
فطلوبغا حضره القضاة الثلاثة وغاب الحنبلى لضعفه وكان المذكور رفع امره الى
السلطان بانه وقع فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم بكلام فاحش وان بعض العوام
انكر عليه فكثر اللغط فخلصه منهم شهاب الدين بن عبيد الله الحنفى نايب الحكم فانكر عليه
السلطان ذلك وفى يوم الاحد اول يوم من الشهر عند التهنية فاعتذر بانه خشى
عليه من العوام ان يقتلوه فاكد عليه السلطان فى تحصيله ثم اتفق ان بعض الحجاب
قبض عليه وهو ذاهب الى جهة الشام فرده من الخانقاه السرياقوسية فاحضر عند
السلطان فامر بعقد مجلس بالقضاة الاربعة فشهد ولاية عند بن عبيد الله المذكور
عليه بما يقتضى الاستهتار بالدين والتنقيص للرسول شهد احدهم انه قال عند
كثرة صلاة المصلين على النبى صلى الله عليه وسلم اولا لهنا رفلان معرض وشهد
اخر انه سمعه يخاطب جماعة من المسلمين بما نصه يا اخنا زير كل دينكم باطل ثم حضر
القضاة عند السلطان فطلبه فاعادوا له ما جرى فامر الحنفى ان يتعاطى الحكم
فى ذلك بنفسه بعد ان احضر بعض جلسا السلطان النقل من عدة كتب
للحنفية ان توبة الزنديق لا تقبل فطلب القاضى بكثير الشهود وكان قد بلغه
ان الذين يشهدون عليه بنحو ذلك كثير فتوجه الى منزله واحضر المذكور فادعى عليه
انه مدة طويلة يمر بالشوارع ويصرح بسب النبى صلى الله عليه وسلم وما ليس
فى الصحابة وينظر الى السما ويتكلم بكلمات تودى الى الزندقة فانكر فشهد عليه
شاهدان انه قال لفظا بالتركى يقتضى سب البارى سبحانه السب الفاحش وزاد

[illegible]

[illegible]

احدهما انه سب ابا بكر وشهد اخر انه قيل له ترض عن ابى بكر فقال ابو بكر مسلم ومحمد كم
وشهد اخر انه سمعه مرارا يصرح بسب ابا بكر ويقول عنه كلب وشهد اخر انه طلب منه
شى فقال ما معى الا اربعة افلس فقال لها تم فقال لهم عندى خير من اربعين نبيا او ار
الف نبى شك الشاهد وشهد اخر انه سمعه يشير الى السما ويقول بلفظ غير عربى
ما يقتضى السب الصريح ثم اعيدت شهادة الذين شهدوا امس فاعذر الى المدعى
عليه فقال لا اعرف احدا منهم ولا بينى وبين احد منهم عداوة ثم حضر شاهد اخر
فشهد عليه انه سمع منه لفظا فاحشا بغير العربى مدلوله سب البارى بما هو اشنع واشنع
مما تقدم فعند ذلك امر به الى السجن فسمعه شاهدان من الناس يتلو قوله تعالى
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ينطق بها بالتاء المثناة المفتوحة
بدل النون وحضر شاهد اخر فى صبيحة يوم الاربعا حادى عشره فشهد انه سمعه
يسب البارى وسائر المسلمين سبا فاحشا بغير اللسان العربى وانه يعرف اللغة التى
نطق بها ومدلولها الالفاظ الا السب الفاحش فسيل حينيذ القاضى الحكم فيه
فتامل مجموع ما قامت به البينة فراى انها لا تصدر من صحيح الايمان بل من غير متمسك
بملة من الملل وانه بذلك يستحق اراقة دمه وعدم قبول توبته فحكم باراقة دمه
هدرا عالما بالخلاف فلما ذكر لذلك اركب جملا وامر ان يطاف به الشوارع التى كان
يعلن فيها بما تقدم ذكره فلما وصل الرميلة امر السلطان بضرب عنقه هناك
فضربت وفى يوم الثلثا ثالث عشرين شهر ربيع الاخر تاخر القاضى كمال الدين كاتب
السر عن الخدمة بسبب تغيظ السلطان عليه فى يوم الاثنين من اجل امراة
تظلمت من وقف عليها بدمشق استبدل فى غيبتها ثم حضرت الى دمشق بعد
مدة طويلة فرفعت الامر لبعض نواب الحكم فحكم لها باسترجاعه فامر السلطان كاتب
السر ان يكتب لها بتسليم الوقف فتامل ما بيده مما توجه لا ينفذ تسليمها ذلك
فتباطا فى كتابة المرسوم فلما ساله عن سبب التباطو قال ليس لها حق فغضب
وانزعج قلبه فغضب وراسل ليستعفى ثم فى يوم الاربعا خلع عليه جبة الرود وركب
معه جماعة واستمر وكان ذلك يوم الاربعا رابع عشرين شهر ربيع الاول سنه [illegible]
فاجتمع فيه خمس اربعا آت والثمانى ماية تشتمل على اربع مايتين وهى اخر اربعا فى الشهر
وانما ذكرت ذلك لما فيه من الرد على من يتعانى التشام شهر ربيع الاخر واوله
الثلاثا فى يوم الاثنين السابع منه اعيد القاضى بدر الدين العينتابى الى وظيفة
الحسبة عوضا عن الامير تنم وركب فى جمع كثير واظهر العوام الفرح به ونودى من
جهته بابطال ما احدث على الباعة من الجمع وغيرها فكثر الدعا له وفى يوم السبت
سادس عشرين وصل رسول ملك الشرق شاه رخ بن اللنك وكان الخبر بوصوله
وصل قبل ذلك وانزل فى بيت جمال الدين الاستادار بين القصرين وزينت البلد
لذلك زينة عامة فى جميع الحارات وبالغوا فى ذلك اعظم من زينة المحمل ثم
احضر الرسول يوم الاثنين وقرى الكتاب الواصل صحبته بالقصر الكبير بمحضر من الامرا
والقضاة والمباشرين ومحصله الجواب عن الكتاب الواصل اليه والسرور به وقبول
الهدية وتجهيز هدية صحبة الرسول المذكور وعرضت فى القصر على روس اربعين من

الحالين في الاقفاص ثم امرهم السلطان بعد ذلك برفع الزينة بعد ان كان اشيع انها تقيم شهرا او اكثر والسبب في دفعها ما اشتهر من المفاسد التي تقع في الحوانيت وغيرها في الطلاء الليل وفي هذا الشهر نازل ابنا الحسني الذي كان امير المدينة ومعه جمع كثير من عربان المدينة فخرج اليه اميرها سليمان ومعه جمع قليل فحصل النصر للفية القليلة وقيل كان قصد ابنا ان ينهب المدينة فخذل وانهزم ورجع سليمان منصورا شهر جمادى الاولى اوله الثلاثا بالروية ووافق ان الشهر القبطي بابه وفي الثامن منه مات ولد الرسول الذي مات بغزة وكانت له جنازة حافلة حضرها كبار الامرا والمباشرين وفي ليلة الجمعة قريت عند قبره ختمه واحتفل السلطان بسبب ذلك ثم احضر الرسول الذي بقي وعمل له ضيافة حافلة وخلع عليه خلعة هايلة وذلك في الثاني عشر وامر الامرا ان يضيفوه كل يوم واحدا بعد واحد فبدا الامير الكبير ثم ولد السلطان وفي يوم الثلثا الثاني والعشرين منه قدم المجاهدون من بحر الفرنج وكانوا ارسوا على رودس ثم ارسلوا صاحبها بكتاب من السلطان فجاءهم من انذرهم ان الفرنج ارادوا ان يبيتوهم فخرجوا من الساحل فاحاطوا بهم فقاتلوهم الى الليل فهبت ريح شديدة ومطروا فرجت لهم فساروا واكامهم الحائر ووقعوا على بعض سواحل البلد فخرجوا الى طرفها معصرة فيصب سكر فنزلوا عليها فنهبوا ما فيها واسروا من وجدوه من المزارعين وغيرهم ورضوا بهذه الغنيمة الناجية ونجوا بانفسهم بعد ان قتل منهم نحو الاربعين وجرح جماعة ولم يظفروا وانما خرجوا بسببه ولله الارادة يفعل ما يشا وينصر من يشا وفي هذا الشهر بطوله كان الحر اشد مما كان في توت وثبت النيل ثباتا عظيما فلم ينقص في طول هذا الشهر سوى نحو الذراع ثم اخذ في النقص واستمر الحر في هاتور فلم يكن شيء منه ولا الى اخره البرد المعهود الا اليسير في اواخره ودخل كيهك يوم الاحد ثاني رجب والامر على حاله الا انه في صبيحته وقع برد ولم يكن بالشديد وظهر الزرع ثم وقع البرد اول يوم من فصل البرد وهو عند نزول الشمس القوس واستمر ثم تزايد هبوب الريح المريسية واشتد البرد الذي يهلك حتى وقع في اوايل طوبة الذي يسمى الصقيع فانتشر اكثر الزروع كالقصب والفول والبرسيم فلما كان في الرابع عشر من شعبان وهو الثالث عشر من طوبة وقع مطر رفيق من طلوع الفجر الى اخر النهار فوقع الزلق والوحل جمادى الاخرة اوله الجمعة في اوله شرع النيل في النقص وشرع الناس في الزرع وفي الثاني منه احضر شهاب الدين احمد بن يوسف الكوراني في مجلس السلطان بحضرة القاضي الحنفي والمحتسب فعزر بالضرب تحت رجليه بعد ان كان السلطان اراد ان يضرب عريانا فشفع فيه الحنفي فضرب خمسة وسبعين عصى وامر بنفيه فاخرج في الحال الى البرية وكان السبب في ذلك ان شخصا يقال له حميد الدين بن تاج الدين الفرغاني قدم من دمشق فطلب وظيفة بدمشق فكتب له السلطان بها فتوجه الى دمشق فوقف في طريقه القاضي الحنفي وهو شمس الدين الصفدي فرجع ساخطا فذكر للسلطان ان الحنفي وقع في حق امهات المومنين وفي قصة شنيعة فبادر الكوراني بالانكار عليه وهذا الكوراني كان قدم علينا من نحو عشر سنين طالب علم وهو في غاية الفلة والذلة فقرا على البخاري وتردد الى كاتب السر

[illegible]

البارزي

البارزي فاتفق حضور كتاب من بلاد العجم فاستقراه اياه فاجاد في تعريبه فقربه الى السلطان فقرر له راتبا ونزل بعد ذلك الى ان صار في هذه الدولة عينا كاتب السر عند السلطان فصار يحضر مجلس السلطان في كل يوم من اول النهار الى قرب الظهر لا ينقطع وعظم قدره في اعين الناس على العادة بالوهم وتمكن في نفس الامر على السلطان وهو مطبوع على الاحتمال فلما انكر على حميد الدين اتفق حضور جماعة وكاتب السر وتقاولا في ذلك فقال له حميد الدين انت حمار ما تفهم فاجابه بان الحمار انت وابوك واجدادك واسلافك وكان في المجلس جماعة منهم بدر الدين محمود بن عبيد الله وكان قد سعى في قضاء دمشق عقب ينال الحكمي وغضب القضاة على السلطان الذين وافقوه على الخلاف ومنهم الصفدي فعزل الشافعي لذلك وولي بهاء الدين بن حجي وطمع ابن عبيد الله ان يعزل الصفدي فسعى في ذلك فتوقفوا في قضيته وبالغ فيها الكوراني المذكور فبادر حميد الدين بالشكوى الى السلطان واستشهد بابن عبيد الله فشهد له بان الكوراني قال له ولم ينكر ما بدا به حميد الدين وكان تاج الدين والده هذا يدعي انه من ذرية الامام ابي حنيفة واملا لنفسه نسبا فوقه من له ادنى ملابسة بالاخبار بتلفيقه فكتبه عنه الشيخ تقي الدين المقريزي فطلب السلطان شاهدا اخر فاحضروا الاخر فلم يشهد بشي فسكنت القضية وصعد الكوراني على عادته فبالغ في الشكوى فدار حميد الدين على اعيان الحنفية فقال لهم هذا الرجل قد سب ابا حنيفة لانه من اسلافي وهو يعرف انني من ذريته وكان مرة استاذن له فقال له ابن ابي حنيفة بالباب الى غير ذلك فتعصبوا له وذكر محمد بن عبيد الله فدبروا امرهم الى ان ظهر لهم ان يكيدوه بنا ملك الشرق فاجتمعوا به وحدوا الفقيه في غاية الحنق من الكوراني لانه كان اجتمع به اولا قدموا فحصلت له اساءة ثم لما اضافهم السلطان عنده بدر من الكوراني في حقه اساءة اخرى فانتصف منه بحضرة السلطان اذ لا لاعلية لكونه في ضيافته وما استطاع الكوراني ان ينتصف فانضاف حقد هذا الفقيه على الكوراني الى ما عنده من شدة العصبية للحنفية فطلع الى السلطان فشنع على الكوراني وكان فيما قال ان الخبر اذا وصل بلاد الشرق مع شدة اعتقاده في ابي حنيفة رضي الله عنه تغير خاطره وينسبكم الى التعصب على الامام فحرك عنده ساكنا كامنا فامر بطلبه في الحال وامر بسجنه في البرج وارسل الى القضاة ان يعقدوا له مجلسا في صبيحة الثلاثا الثامن والعشرين من جمادى الاولى الا ان الامر الى ان وقعت الدعوى عليه عند القاضي الحنفي فامر بتعزيره فحمله الى منزله فاثر له ماشيا فشهد عليه ابن عبيد الله وانضاف اليه بدر الدين محمد بن حسن التنيسي وهذا من الشهود بالقاهرة وهو ابن اخت القاضي بدر الدين بن الامانة وهو مشهور بالتجوز في شهادة الزور ولكن كاتب السر قربه وادناه ثم ارسله الى دمشق فحصل به مقاصد كثيرة وعمل له جاها كاتب السر وعاد وكانت له في بابه حركات كثيرة والناس منه في حنق شديد القضاة ومن دونهم فاتفق انه كان عنده من الكوراني كمين فذهب وشهد عليه فارسل كاتب السر يعلم الحنفي ان الاكثر القضاة لا تقبل التنيسي فاتفق

حضور بعض الاطباء وهو ابن اخت شمس الدين بن عفيف الذي قتله الاشرف
في اواخر عمره فذكر انه كان دخل الكاينة لتشرف صغره فسمع الكاينة تشهد بها فاجتمعوا
في اليوم المذكور وكان ما كان وفيه قدم نايب الشام جلبان وقدم تقدمة كثيرة
مع ثمانين جملا وخلع عليه مرارا واعيد الى بلده على وظيفته فسار قبله بايام قاضي
الشام الحنفي مطلوبا بسبب ما نقل عنه حميد الدين المذكور في كاينة الكوراني
فانه نقل عنه انه سيل عن الحكمة في طواف النبي صلى الله عليه وسلم على النسا في ليلة
واحدة فاجاب بانه فعل ذلك ليعفهن عن الزنا فاستبشع هذا اللفظ وغضب
السلطان وامر باحضاره فوصل اليه البريدي فاغرمه مايتي دينار وتكلف شيا
اخر حتى وصل وشفع له نايب الشام وجماعة ان يسلم على السلطان وكان امر ان يكتب
الى الشام بكاينة الواقعة وان كل من سمعها يكتب خطه بما سمع فامتنع السلطان
من الاذن له وصمم على انه لا ياذن له الا اذا اعاد الجواب وظهرت براة ساحته
رجب اوله السبت في التاسع عشر منه عقد مجلس بحضرة السلطان وادعى
حميد الدين النعماني على القاضي شمس الدين الصفدي محمد بن علي بن عمر قاضي الحنفية
بدمشق انه قال في مجلس من المجالس انا ما اتقيد بمذهب ابي حنيفة بل احكم تارة
بمذهب الشافعي وتارة بمذهب مالك وتارة بمذهب احمد وان علما مذهبه افتوا
بان هذا تلاعب وان الحكم بذلك لا يصح فاجاب بانني ما اردت الا انني اتبع مقالة
ابي يوسف تارة ومقالة محمد تارة وغيرهما من علماء المذهب فقال المدعي هذا الجواب
لا يطابق الدعوى وانتصرت للصفدي فقلت له بل يطابق اذا اراد ان الرواية
التي عن ابي يوسف توافق مذهب الشافعي مثلا والرواية عن محمد توافق مذهب
مالك مثلا فلا يلزم من ذلك انه يخرج من مذهب الحنفية والقاضي الذي يوليه
السلطان في هذه الازمان على قاعدة من تقدمه ومن تقدم كان منهم العالم
المتاهل للترجيح وهذه طريقته وغيره المقلد الصرف والصفدي المذكور من اهل
العلم فلا ينكر عليه ان يعمل بما رجح عنده وكثر اللغط الى ان قال السلطان على طريق التنزل
لو ثبت عليه شي ما كان يجب عليه اكثر من التعزير وقد عزر باحضاره من دمشق
الى هنا وانفصل المجلس على ذلك وفي العشر الوسط صرح السلطان بعزل الحمصي
عن قضاء دمشق وعين الونائي فتوقف وذلك انه شرع في تدريس كتاب وسال
المهلة الى ان يختمه في اخر رمضان فاجيب ثم طلب اعادة ما خرج من وظايف
القاضي فاجيب ثم استشعر بان ذلك لا يتم فاستعفى واقام وادير المحمل في الثالث
عشر من الشهر وكان رخا فلا وابطل النفط الذي كان يعمل بالرميلة رمضان
اوله الثلثا برؤية عدد قليل ثم كثر من يقول انه راه شوال اوله الجمعة في الرابع
عشر منه توجه القاضي الشافعي ونايب القلعة وهو تغري برمش الفقيه الى الدير الذي
نبه عليه في حوادث شعبان في ترجمة جوهر وهو بستان ابن الوزير لما رفعت الى السلطان
قصة بانه احدث فيه ابنية مستجدة فامرهما بكشفه وعمل ما يقتضيه حكم الشرع
فتوجها في طايفة من الناس فاذا فيه جماعة من الحبوش ووجدوا النصارى قد بالغوا
في تحصينه ووجدوا امام الباب حوشا كبيرا دوره بذراع العمل من ثلاث جوانب

الشافعي

نحو الستين

نحو الستين ذراعا بالحجر الابيض واغلقوا الباب اللصوص قد تهجم عليه فظهرت
معذرتهم في التشييد لا في المحدث فامروا بازالة والابقا الترميم وذكر بعض من
جاورهم ان جاههم انخفض بموت الخزندار وان قربه يبعدونا نه لتستحب فلما كان
يوم الثلثا تاسع الشهر المذكور توجه نايبا الشافعي ونايب القلعة بامر السلطان
فهدم الحوش المذكور بحضرتهم بحضرة جماعة من اهل تلك القرية واخبروا ان الجدار
المستطيل السامت للكنيسة وان البنيان لما خرب وسقطت جدرانه وقلعت
احجاره بني اثر الجدار المذكور فادعى النصارى انه كان جدار الحوش يتعلق بالكنيسة
واقاموا من شهد بذلك فاذن نايب الحنفي في اعادته بنقضه فجددوه كما تقدم
فظهر ان لا استحقاق لهم فهدم وحصل لاهل الناحية سرور كثير بذلك فان من كانوا
فيه من الحبوش كانوا يستطيلون على من فيه وعلى من يمر به فانخفضت دولتهم وانحطت
رتبتهم ولله الحمد وفي ذي القعدة قدم نايب حلب ولاقاه السلطان بالمطعم وخلع
عليه ثم قدم هدية هايلة وقدم كاتب السر بها وكان قدم صحبته لغزوته ايضا
وفي اواخر ذي الحجة طرق جمع من الفرنج في عدة مراكب ساحل الطينة فاخذوا مركبين
للتجار بما فيهما واسروا من فيهما ثم طرقوا الساحل فاحرقوا ما فيه من المراكب ونهبوا
ما قدروا عليه ه

ذكر من مات في سنة اربع واربعين وثمانمائة من الاعيان

احمد بن اسماعيل بن قطب الدين القلقشندي مات في الثامن من ذي الحجة وكان اكبر من
بقي من شهود المودع الحكمي سمع الحديث من كما واشتغل وكان يحسن الكتابة
ينفق المباشرة وفيه شهامة وانجب عدة اولاد منهم ولده علاء الدين وهو امثلهم
طريقة قارب الثمانين ه

احمد بن ابي بكر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني المعروف بالعجمي قاضي المحلة الكبرى
بالغربية شهاب الدين مات في يوم الثلثا رابع عشر جمادى الاولى عن اكثر من ثمانين
سنة ثم ذكر لي ولده اوحد الدين محمد انه ولد في سنة ٦٧ فاكمل سبعا وسبعين سنة
وهو ابن عم الشيخ سراج الدين واحد الاخوة الخمسة واجلهم بهاء الدين ابو الفتح
رسلان ومات قبل هذا باكثر من اربعين سنة واشتغل في اول الامر ثم تشاغل بنيابة
الحكم فناب في عدة قرى ثم استقر في نيابة المحلة وتقدم في الحوادث ما جرى له في ايام
المويد وعزل ابن عمه القاضي جلال الدين بسبب قيام الناس عليه فعزل هو ايضا
واستمر ثم عاد بعد ذلك وولي مرارا الى ان مات ه

احمد بن عبيد الله الاردبيلي الحنفي شهاب الدين احد نواب الحكم مات في ليلة الاربعا ثالث
عشرين رمضان وكان مولده في صفر سنة احدى وتسعين واشتغل قليلا وتعلم
بالتركي وكان جميل الصورة فقربه كثير من الامرا وتنقلت به الاحوال الى ان ولي نيابة
الحكم بالجاه مع قلة البضاعة في الفقه والمصطلح وحفظت عليه عدة احكام كثيرة
فاسدة وكان مع ذلك يلازم الجلوس في مجلسه بظهر الخانقاه الشيخونية الى ان مات
بالاسهال الدموي بالقولنج والصرع ه

احمد
احمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رسلان العلامة الزاهد شهاب الدين الرملي عرف بابن رسلان الشافعي نزيل القدس
ولد سنة ١٤ او سبع وسبعين وسبعمائة كذا بخطه وسمع على ابن العلائي واشتغل وحصل وتميز ومهر واجتهد في العبادة
حتى صار المشار اليه بالزهد في تلك البلاد وهاب على الناس رايه وله مولفات منها شرح السنن لابي داود اعتمد
فيه على حاشية المنذري وغيرها وله نظم وحدث ودرس وافاد ومات في يوم الاثنين ثاني عشري شعبان ببيت
المقدس ومن نظمه في المواطن التي لا يجب فيها رد السلام ه

رد السلام واجب الا على • من في صلاة او باكل شغلا •
او شرب او قراءة او ادعية • او ذكر او تلبية او في قضا حاجة الانسان
او في اقامة او الاذان • او سلم الطفل او السكران •
او شابة يخشى بها افتتان • او فاسق او ناعس او نايم
او حالة الجماع او محاكم • او كان في الحمام او مجنونا •
فهي اثنتان بعدها عشرونا •

احمد بن عيسى القاضي شهاب الدين المعروف بابن عيسى الحنبلي اشتغل قليلا وتعانى
الشهادة عند الامراء له شهادة في الاحباس وكان ساكنا وقورا ضعيفا وناب
في الحكم مدة ومات في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى واظنه قارب التسعين

احمد بن نصر الله بن محمد بن عمر بن احمد قاضي الحنابلة محب الدين ابو الفضل التستري
الاصل ثم البغدادي نزيل القاهرة ولد في السابع من شهر رجب سنة ٧٦٥ وقرا
على ابيه وغيره واخذ عن الكرماني والسنجاري ورايت اجازة الشيخ شمس الدين محمد
ابن يوسف بن علي الكرماني في استدعاء سئل فيه ان يجيز له ولغيره وقد وصفه
بالفضيلة مع صغر السن وتمثل فيه بقول الشاعر

ان الهلال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

ولقبه شهاب الدين واجاز له ان يروي عنه شرح البخاري والكتب الخمسة ومشيخته
اجازة معينة وذلك في جمادى الاخرة سنة ٧٨٣ وسمع بدمشق من ابن حبيب
وابن المحب وبحلب من ابن المرحل ثم رحل الى القاهرة وذلك سنة ثمان وثمانين
فسمع بحلب بدمشق ثم قطن القاهرة وقرر في درس الحنابلة بالمدرسة الظاهرية
البرقوقية اول ما فتحت بعد ان كان درس قبله فيها لاهل الحديث الشيخ زاده العجمي
وكان يحفظ قطعة كبيرة من البخاري ويسرد مسائع فنون كثيرة وكان صاهرها الاقطرى
واعقب ولده الشيخ محب الدين امام السلطان ولازم الشيخ محب الدين
الشيخين سراج الدين بن الملقن وسراج الدين البلقيني وسمع من عز الدين بن الكويك
وغيره ولم يمعن والعجب انه لم يلازم حافظ الدنيا في وقته شيخنا العراقي وهو المشار
اليه وعلم الحديث مع دعواه انه محدث وكان يقعد يدرس منظومة الالفية ثم ناب
في الحكم مدة ثم وليه استقلالا مرتين الاولى بعد موت علاء الدين الحنفي الحموي وقد
تقدم بيان ذلك في الحوادث مفصلا وكانت وفاته بعلة القولنج وكان يعتريه احيانا
ثم تنفع في هذه العلة استمر اكثر من ستين يوما الى ان مات بعد طلوع الفجر صبيحة
يوم الاربعا النصف من جمادى الاولى وقد اقام في الولاية الثانية ثلاث عشرة سنة
ومن الاتفاقات اني كنت انظر في ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاولى في دمية القصر
للباخرزي فمررت في ترجمة المظفر بن علي ان له هذه الابيات •

• بلاني الزمان ولا ذنب لي • بان بلواه الانبل •
• واعظم ما ساني صرفه • وفاة ابي يوسف الحنبلي •
• سراج العلوم ولكن خبا • وثوب الجلال ولكن بلي •

وقد التزم فيها النون ثم البا قبل اللام فتعجبت من ذلك ووقع في نفسي انه يموت
بعد ثلاثة ايام لعدد الابيات فكان كذلك ومات بعد ان صلى الصبح بالايما فاكمل
ثمانيا وسبعين سنة وعشرة اشهر الا يومين واستقر ولده ابو يوسف بعده في تدريس
المنصورية والاشرفية والظاهرية ٥

ابو بكر بن سليمان بن اسماعيل سبط العجمي المعروف بابن الاشقر شرف الدين مات
في يوم الاربعا الثاني من رمضان ودفن من الغد وكان مولده بحلب سنة ٧٧٧ وتعانى

ح ٢
ببغداد ه

[illegible]

صناعة

صناعة التوقيع فمهر فيها وقدم القاهرة سنة سبع وثمانمائة فقرره جمال الدين
الاستادار في توقيع الدست فباشره الى ان مات وكان زوج بنت اخيه شمس الدين
واستقر موقعا كبيرا عنده وحصل عدة جهات في طول المدة منها مشيخة بجدة
خانكاه وتدريس انظار والجيب ولده معين الدين عبد اللطيف وقد ولي شرف
الدين نيابة كتابة السر في دولة الاشرف واستمر ثم ولي كتابة السر بحلب في حياة
الاشرف وبعده ولهما ولده المذكور وكان شرف الدين حسن الملتقى بشوش الوجه
كثير السكون قليل الكلام والشر محببا الى اكثر الناس واغاليل لابن العجمي لان امه هي بنت
كما

في اصله

جوهر القنقباي الطواشي الحبشي الخزندار الزمام بالباب السلطاني وكان
من عتقاء الامير قنقباي الجركسي ثم تنقلت به الاحوال بعده الى ان خدم عند علم
الدين بن الكويز فسار عنده سيرة حسنة لانه كان يحب اهل القران ويدرس فيه
ويقرب اهله ويتدين ويتعفف فعظم قدره بذلك عند استاده الى ان مات
فلما مات خمل قليلا ثم اتصل بالملك الاشرف بواسطة جوهر اللالا الذي تقدم
ذكر وفاته سنة ٣ عر فاستخدمه في باب السلطان وقربه منه فانس به لما قيل فيه
من العقل والسكون والتدين فلما مات الزمام قرر في الوظيفة خشقدم
الذي كان خزندارا وقرر في وظيفة جوهر المذكور فباشرها اولا مباشرة حسنة
وتقرب من الناس جدا وتزاحموا على بابه وصار يقضي حاجة من ينتمي اليه فاشتهر
بذلك فهرعوا اليه وتقرب الى السلطان بتحصيل الاموال من وجوه اكثرها لا يحل
وكان يعتذر ويتبرا عند الناس من ذلك ويظهر الانكار سرا وهو السبب الاعظم
في اطلاق اموال التجار ورخص بضاعتهم وغلبة الفرنج لهم حتى صار التاجر يجيب
السنة فما فوقها ويحضر فلا يستطيع ان يبيع حملا واحدا من بضاعته ولا يجد من يشتري
ويستدين ينفقه على نفسه وعياله وعنده ما يساوي عشرة الاف دينار فيبقوا
على هذا البلا بقية مدة الاشرف نحو العشر تكملة سنين ثم عادى الحال على ذلك
بعده واضيفت اليه وظيفة الاشرف بعد الزمام فان جوهر الزمام لما قبض عليه
بعد خلع العزيز قرر عوضه فيروز الجركسي فلما غضب عليه السلطان بسبب هرب العزيز
قرر هذا في وظيفة الزمام مضافا الى الخزندارية فجمع الوظيفتين ولكنه لم يتمكن مما
كان يفعله ايام الاشرف وصار في دولة الظاهر خايفا يترقب ويتوقع الايقاع به
لكن زوجة السلطان كانت اتصلت به بعد ابن الكويز فلما سكنت القلعة وعزل
فيروز ساعدت جوهرا هذا ووصفت للسلطان سيرته فقرره مع انه كان يعرف
ما كان يعامل به الناس في ايام الاشرف وهو احد من كان ينكر سيرته ومع ذلك
افضى عمره الى ان حصل له في موضع منا له دخل فالمه وحبس عنه الاراقة فتالم منه
شديدا لكنه استراح بفتحه من الالم ثم ربا في موضع اخر فاقام بذلك نحو الشهرين
واشتد به الامر في العشر الاوسط من رجب وارجف بموته ثم كانت وفاته في ليلة
الاثنين اول شعبان اخر يوم من كيهك وقد جاوز الستين وانشا دارا بدرب
الاتراك بالقرب من جامع الازهر ثم كان في اواخر عمره اخذ اماكن عند باب السر من

الجهة القبلية من جامع الازهر وعمرها مدرسة فلما قرب فراغها مات فدفن بها ن
ويقال انه كان له قريب من الجيوش فاسكنه في دير عند بساتين الوزير ثمره وصار هو
ومن معه يتظاهرون بما لا يتظاهر به غيرهم بجاهه والله اعلم بسريرته ومن
عجائبه ان ولي الدين بن قاسم كان قد ولي قضاء دمياط في دولة الاشرف بجاهه
بعد موت ابن مكنون فكان يستنيب فيها من يرتشي من المال الجزيل ويفور عليه
كل شهر مقدارا جيدا فكان جوهر يطلع على ذلك لانه كان صديقه فلما سافر ابن قاسم
للمجاورة بمكة نزل عن قضاء دمياط للقاضي كمال الدين البارزي فباشرها الى ان
خرج الى قضاء دمشق فسأله جوهر ان ينزل له عن قضاء دمياط فنزل له عنه فجرى
على عادة ابن قاسم وانضاف الى ذلك انه يستاجر من الاوقاف بالنزر اليسير ما يحصل
منه في السنة الشي الكثير ورايته اذا عزل نائبا وقرر اخر يكتب بخطه الداعي جوهر
الحنفي وكذلك اذا سئل في مرسوم وكان بوصية باحد وتوسع في تحصيل الاقطاعات
والارصادات حتى الحال قيل انه وجد باسمه بعد موته نحو خمسين ما بين رزقة واقطاع
ومن المستاجرات فكان يستاجر الغربية بخمسين دينارا وهو يغل قدر المائة او ازيد
ويصرف اجرتها على حساب صرف الدينار باحد عشر وربع درهم وزنا وهو يساوي حينئذ
اربعة عشر درهما وربع درهم ثم يبيع عليهم بذلك عسلا بقيمة عليهم بثلاثين درهما
وهو يساوي عشرين ونحوها فلا يتحصل لمعمر الجهة نحو العشرين وقس على ذلك ومن
خالفه في شي بما بره وبه لا يامن على نفسه ومما له في الاحيان يمتنع من صرف الاجرة اصلا
ويقول ان كانت الارض مصرية شرقت مع انه كان ربما استاجرها مقيلا وراحا وان كانت
شامية كانت محلا لا زرعا كانت في تلك السنة او عند الارض او مطرا وهو ظالع مع ذلك
على الصلاة والتلاوة ويقرب اهل القران ويتصدق في نفر الحرمين بجمل
من المال ــــ

امام التراويح بالمدرسة

حسن بن عبد الله بن تقي القباني بدر الدين كان مشهورا بالجودة مات في خامس عشرين شوال
عن سن عالية بقرب من الثمانين وكان في بدايته قد اشتغل وتعانى القرات فاتقن
الشيخ وصاهر الشيخ شمس الدين الصايغ على ابنته وسمعنا له الشيخ تقي الدين
المقريزي ذكر لنا الشيخ تقي الدين المقريزي انه كان شابا وبدر الدين هذا اراد ابتعا
الوزن بالقبان فاستمر وكان خيرا كثير التلاوة وكان يؤم بنا في رمضان بالمنكوتمرية

عبد الله بن سعد الدين بن التاج موسى القبطي امين الدين كان ابوه ولي ناظر الخاص
في ايام الملك الظاهر برقوق ومرة وباشر هذا في غيبته الوظيفة وكان شابا جميل
الصورة وتولع بالادب ثم امتحن في ايام جمال الدين الاستادار فسلك طريق المجون
وصار نديما للاكابر من الامراء والمباشرين وحصل بسبب ذلك اموالا وكثرت مرتباته
وجماته وصار يكثر الحج ثم حصل له في رجليه بلغم الى ان اقعد فصار يحمل على الايدي وكان
يتهم بمحبة العبيد السود وله في ذلك ماجريات وسخف كثير وكان طلق الوجه كثير
البشاشة والنوادر مات في الثاني من جمادى الاخرة وعاش بضعا وستين سنة

عبد الرحمن بن حسن بن سويد المصري وجيه الدين بن بدر الدين احد نواب الحكم المالكية
وكان ابوه زوجه بنت القاضي فخر الدين القاياتي وهو صغير وتزوج ابوه باختها ثم دان

القاياتي

القاياتي فاخذها على تركته بطريق الايصاء والتحدث وخلص لهم الدار العظمى بشاطي
النيل وكان هذا حسن الصورة دخل مع والده اليمن وهو صغير سنة ثمان مائة ثم صار
يشاربه ويقربه اكثر من اخيه الاكبر محمد الذي تقدم ذكر موته واشتغل هذا قليلا
وصار انبه من اخيه مع بادرايد بينهما لغير لرسيالا دناة اصل جدهما والد بدر الدين
وكان بدر الدين في غاية الايضاع لكنه حصل له ما لطايل فصار الى ولديه فعظمت
انفسهما وانتسبا الى كنانة ثم قال لي بعض المصريين لعل اصلهما من منية كنانة
بالقليوبية فان اكثر اهلها نصارى وكان القاياتي يعتمد على قول الشيخ شمس الدين
المراغي انه راى سويدا وهو بالعمامة الزرقا يبيع الفراريج والقفص على راسه والعلم
عند الله ومات وجيه الدين بعد ابيه وصار المشار اليه بمصر ولازم يشبك الاعرج
الامير الكبير في دولة الاشرف وكان يتقوى به في اموره ولازم جوهر الخزندار الاشرفي
تعظم امره وتقوى به في امور كثيرة وكان ابتداء ضعفه في ربيع الاول فانتقل من مرض
الى مرض الى ان غلب عليه الرحيل ثم حبس الاراقه فلما قوي البرد اشتد به ثم انحلت
قواه الى ان مات في ليلة السادس من شعبان وصلي عليه بجامع عمرو وتقدم في الصلاة
عليه القاضي المالكي وفي ساعة دفنه حضر من ختم على حواصله بمنزله وغيره من
جهة السلطان لان بعض اتباع الخزندار رافع فيه على ما قيل ثم اطلق ولده وفك
الختم عن منزله صبيحة ذلك اليوم ٥

علي بن الحسن بن عمر الشيخ نور الدين البلواني مات في اخر يوم الاثنين الخامس والعشرين
من ذي القعدة وبيده يومئذ تدريس الصلاحية بجوار قبة الشافعي ومشيخة
الرباط بالبيبرسية اشتغل قديما ومهر في العربية وكان جهوري الصوت مشهور
الصيت قليل التحقيق كثير الدعوى حسن البشر مكرما للطلبة بحيث كان الفقيه
يسميه دير الطلبة وقد سمع الكثير من شيوخنا كابن ابي المجد والشامي وانظارهما
وحدث واسمع البخاري مدة بالجامع الازهر ودرس بعدة اماكن وناهز الثمانين او جاوزها

علي المالكي الشيخ نور الدين السني كان حسن السمت سليم الفطرة خطب بالجامع
الازهر مدة نيابة واغتبطوا به مات في سادس عشرين ذي الحجة

قاسم البشتكي مات في اول شهر رجب بارض تنبى من عمل غزة وكان له فيها اراضي
خراجية فاقام بها وكانت له وجاهة وتزوج ببنت الملك الاشرف شعبان قديما
وراس وكان يحب اهل العلم ويقربهم واشتغل ثم حصلت له حظوة في دولة الملك المؤيد
وولي نظر الجوالي فباشرها بحرمة وشهامة ثم حط عليه كاتب السر ناصر الدين بن
البارزي وكانت عنده وسوسة ثم غضب عليه المؤيد وضربه ثم من بعده تقلبت
به الاحوال ولم يحظ في دولة الاشرف بطايل وركبه الدين فتوجه الى ارضه المذكورة
ورافقنا في السفر الى حلب ثم الى البيرة ثم رجع معنا الى حلب باذن الاشرف وذلك
اخر عهدي به الى ان مات غريبا وقد جاوز الستين ٥

قجق الشركسي نائب القلعة وكان من الخيار مات مبطونا في يوم السبت سلخ جمادى
الاخرة واستقر بعده صاحبنا تغري برمش الفقيه المحدث الفاضل ٥

محمد بن ابراهيم بن عبد الرحيم الجزري صلاح الدين المشهور بابن المطيع مولده سنة ٦٢

[illegible]

علي بن عثمان بن عمر بن صالح العلامة علي بن عثمان
الصنبري الدمشقي الشافعي ولد سنة ٧٧٨ سبع
واشتغل وتميز ودرس وافتى واقرا وناب ابو الحكم
ومات يوم الاثنين حادي عشر رمضان بدمشق
وصلي عليه عقب الصبح في الجامع الاموي
حضره الناس للصلاة وكان كذا ٥

وكان عديل المصنف فانه زوج اخت زوجته وكان
كثير التودد والمداعبات ولما مات اوصى ان يفرق
ماله نصفا نصفا فاستنفع المولف من تنفيذهما
كذلك وذكرها دينارا دينارا وكانت منه الاولى
الحالية ٥

ومات في ليلة السبت بعد اذان المغرب ثاني عشر شهر ربيع الاخر فاكمل الثمانين قرا
عليها وكان ابوه حريريا فمات صغيرا وتزوج شهاب الدين بن سطيع ابنته فنسب
اليه واشتهر به وترك صناعة ابيه بعد ان كان فقيها ونزل في المدارس ولازم حلق
اهل العلم وسمع من صلاح الدين البلبيسي ونجم الدين بن رزين وابن جديد وابن
الشيخة وابن الملقن والسويداوي وغيرهم وسمع معنا من بعض شيوخنا وكان يذكر
انه سمع من الزبناوي ببيت المقدس ولم يكن له ثبت ولا وجد اسمه في الطباق التي فيها
اسماء من اخذ عن الزبناوي وكان لطيف العشرة وهو احد الصوفية بخانقاه السلطان
صلاح الدين المعروفة بسعيد السعدا وقد اصابه فالج من نحو من خمس سنين ادا كثر
ودام به نحو العام ثم عوفي منه ثم صارت الامراض تعتاده الى ان مات باسهال
اصابه في اخر علته

محمد بن احمد بن محمد بن التنيسي القاضي شمس الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين مولده
سنة ٧٦٧ او سنة ثمان ونشا في حجر ابيه وكان من جملة اوصيائه واشتغل
وتقدم وكان لطيف المزاج مع براسه حلق وناب في الحكم مدة طويلة وحكم في بعض
المجالس مرة وكان قد اتلف ما خلفه له ابوه وفسدت حاله ثم صلح حاله قليلا
وعين لقضاء المالكية بالشام فلم يتم ولما استقر اخوه في القضا استنابه فاظهر
تعففا قليل عدم القبول وتوجه مع الرجبية الى مكة فاقام بها الى ان قدم مع الحاج في اول
السنة وقد اصابه ذرب فطال به الى ان مات في يوم السبت ١٢ شهر ربيع الاخر
وكان الجمع في جنازته متوفرا

محمد بن عمار بن محمد بن احمد المالكي الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ولد
في حدود الستين واشتغل قديما ولقي المشايخ وسمع من كثير من شيوخنا وقرا بنفسه
ولم يكثر وسمع معي بالقاهرة والاسكندرية وكان صاحب فنون وقد جمع مجاميع كثيرة
وشرح العمدة وكتب على التسهيل واختصر كثيرا من الكتب المطولة وسكن مصر بجوار
جامع عمرو بن العاص مدة وانتفع به المصريون وسكن بتربة الشيخ ابي عبد الله الجوني
بالقرافة مدة وكان حسن المحاضرة محببا الى الصالحين حسن المعتقد كان لما ولي
ابوه رئيس المعلمية بمصر في سنة ثلاث وثماني مائة بعد موت شمس الدين بن مكين
توزع فيه بان شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين فاثبت محضرا بان سنه
اذ ذاك خمس واربعون سنة فعلى هذا يكون مولده سنة ٧٥٨ ومات في ليلة السبت
الرابع عشرين من ذي الحجة فيكون اكمل ستا وثمانين سنة وكان قد عرض له عرق جذام ثم
استحكم به واشتد قرب وفاته

سنة خمس واربعين وثماني مائة

يوم الاثنين وهو الرابع من بؤونة من اشهر القبط وقد زاد النيل بخلاف ما جرت به العادة
بحيث كانت الزيادة الان بعد ما تناهى النقص اكثر من ذراعين وانقطع جسر بحر
بني منجا واهتم السلطان بامره وبادر بتقوية الجسور واستمرت الزيادة في النيل الى الثالث من
منه تفرقت كثير من الابنية التي في الاخصاص من الجزائر وحصل لاصحابها جوائح وفي الثالث
منه ولد للامير الكبير يشبك ولد من بنت الملك الظاهر ططر ولم يولد له ولد قبله

فسر به

فسر به وافرط هو واهله فيما صنعوا من الوليمة لاجله فلم ينشب ان مات يوم السادس
عشر من الشهر فاشتد اسفهم وحزنهم لكنه هو تجلد وكان السلطان لما بلغه سروره به
اعطاه ارزة وارسل اليه خيلا وقفيفا وفي الخامس عشر منه قدم ثلاثة مشايخ من
دمشق وهم عبد الرحمن بن فريج الطحان وناظر الصاحبية وعلي بن اسماعيل بن بردس
وكان السلطان طلبهم من دمشق بعناية تغري برمش نايب القلعة لانهم كانوا انفردوا
برواية المسند الحنبلي بالسماع العالي عن اصحاب الفخر وعند بعضهم سنن ابي داود
والترمذي ومشيخة الفخر فجهزوا وخرجوا في ثالث عشر من ذي الحجة ووصلوا في تاريخه
فانزلهم نايب القلعة عنده وقرئ عليهم عنده في برج القلعة ثم قرئ عليهم بالبيبرسية
وعند سيدي محمد ولد السلطان بالدور داخل القلعة ايضا وهرع الناس الى السماع
وفي السادس عشر ظفر بجماعة من الفرنج من ناحية رشيد واحضروا الى القاهرة
صفر الثامن منه عقد مجلس بسبب مدرسة شويكا التي انشاها بالقرب من حمام امير
جندر بظهر فندق الكارم الصغير وكان وقفها مسجدا وجعل فيها مدرسا ثم عمد
ولده عبد الرحمن الى الدرس فابطله وادعى ان اباه اسند له النظر وانه اقتضى
رايه ان يجعل فيها خطبة فاستوذن الملك الاشرف في اقامة الخطبة فاذن
واتصل ذلك بالقاضي الحنفي وهو يومئذ بدر الدين العيني فاثبت الاذن وحكم بموجبه
فابتنى بها خطبة واتخذ لها منبرا فوضعه بجانب المحراب ودكة للمؤذنين واستمر
الحال الى هذه الغاية فلما مرض مرض موته اسند النظر لولده فنازعه الا ان اخوه احمد
وادعى ان اباه شرط النظر لاولاده بعده فاحضر كتاب الوقف فوجد فيه انه شرط
النظر لنفسه ومن بعده لولده محمد وعبد الرحمن ومن بعدهما لاولادهما واولاد اولادهما
الى اخره وجعل لنفسه ان يوصي بذلك لمن شاء بعد موته فاثبت عبد الرحمن فصلا
في هامش كتاب الوقف يتضمن انه اسند اليه النظر وفيه ملحق بين سطرين وجعل له
ان يسند لمن شاء واوصل الفصل بالقاضي بدر الدين العيني ضمن كتاب الوقف
فاشهد عليه انه ثبت عنده مضمون كتاب الوقف ومضمون ما بهامشه من الفصول
وحكم بصحة الوقف هذا الذي تضمنه تسجيله فرجع في ذلك فذكر انه لم يحكم الا بصحة
الوقف خاصة دون ما تضمنه فصل الاسناد ووقع البحث في ان الاسناد يساوي
الوصية او يزيد عليها ثم ذكر شهود الفصل انهم لم يحملوا الشهادة بالملحق ولا
ادوها عند الحاكم ووافقهم الحاكم على ذلك مع قوله ان حكمه لم يلاق الفصل المذكور
اصلا وكانت الدعوى عند كاتبه فانجز له ان الاسناد المذكور من الواقف لعبد الرحمن
ان يسنده له يدخل في الجعل المذكور على تقدير دخوله فلم يتصل بحاكم ولا حكم لما
اتصل به ذلك فقامت عنده البينة العادلة ان الواقف المذكور وقف مكانه المذكور
مدرسة وعين لها مدرسا سماه وان ولده هو الذي خالف شرطه وابدل المدرس بالخطبة
فسئل عن الحكم بما ثبت عنده من ذلك فحكم بتبطيل الخطبة من المكان المذكور
وتقرير المدرس على وفق شرط الواقف واكد ذلك ان الحاكم الذي اتصل به الوقف
وحكم به ذكر ان حكمه بصحة اقامة الخطبة بناه على ان الواقف هو الذي شرط ذلك
فلما وضح له انه شرط غير ذلك لم يثبت ولا الحكم وصرح برجوعه عنه فازيل المنبر

وبطلت الخطبة يوم الجمعة عاشره فلما كان في الرابع والعشرين من صفر اعيدت
الخطبة بعد ان عقد مجلس قبل ذلك بيوم واظهر واحكاما سابقا حكم به العيني باقامة
الخطبة بها فادعى انه سابق على حكم الشافعي بالابطال وان الحكم السابق يرفع الخلاف
فانزعج الشافعي في ذلك فامر السلطان ابتداء باقامة الخطبة فارسل الشافعي الى الخزانة
التي وضع فيها المنبر لما ازيل ففك ختمه عنها فاعادوا المنبر وصلوا بها فرات
في مجموع لطيف بخط بعض اصحابنا في يوم الاثنين تاسع ربيع الاخر سنة ٥عم وردت
النايب بثغر دمياط ثلاثة نفر من المسلمين اخبر في مكاتبته بانهم كانوا في مركب
بالبحر فخرج عليهم الفرنج فقاتلوهم فاجلوهم وقتلوا اثنين فقتلوا واسروا الثلاثة وان
النايب اشتراهم بماية وستين دينارا فقال لهم السلطان لم اسلمتم انفسكم ولم لم
تقاتلوا حتى تقتلوا ثم سلمهم للوالي الشرطة وقال خلص منهم القدر الذي وزنه
عنهم النايب ورده اليه قال وما سمع اعجب من هذا الحكم في مثل هذا شهر
ربيع الاول اوله يوم الخميس بالروية وفي ٢ يوم الجمعة الثاني من الشهر كسر الخليج بمصر
وباشر التخليق سيدي محمد بن السلطان ومعه الحاجب الكبير وجماعة وذلك في السابع
والعشرين من ابيب ولم يعهد نظير ذلك فيما مضى ونودي بالوفا وزيادة اصبعين
وكانت العادة المستمرة ان النيل اذا احترق كانت علامة لبلوغه الغاية تلك
السنة وبالعكس فلم يحترق في هذه السنة بل كان قارب الوفا قبل دخول بؤونه فلما
دخل بؤونه تناقص وكان عندما استحقاق النداء عليه كان يبلغ زيادة على عشرة اذرع
وزاد مترسلا فاكمل السنة في احد وثلاثين يوما مما ادركناه انه اوفى في التاسع
والعشرين واستغرب الشيوخ ذلك والامور كلها لله يفعل ما يشاء وفي يوم
السبت ثالثه استقر في الحسبة الشيخ علي الخراساني بالقاهرة مضافة
لمصر وصرف بدر الدين العيني وكانت مدة تكلمه في الحسبة في هذه الولاية دون
السنة لانه استقر في ربيع الاخر يوم السابع منه فنقصت السنة شهرا وعشرة
ايام وانتهت زيادة النيل الى تغليق العشرين ذراعا وهبط في اواخر توت
بسرعة وبادروا الى الزرع وهبت ريح باردة نحو اسبوع ثم عاد مزاج فصل الخريف
على العادة ولبس السلطان الصوف قبل العادة القديمة وذلك في العشرين من بابه
وصادف تلك الليلة ان امطرت وهبت الريح الباردة يومين ثم عاد الحر في اثناء
الليل وفي اثنا النهار جمادى الاخرة اوله الثلثا فيه سافر علي بن حسن بن عجلان
ابن رميثة المكي الحسني اميرا على مكة عوضا عن اخيه ابي البركات وصحبته يشبك
الصوفي احد الامرا ليقيم بمكة عوضا عن سودون المحمدي وصحبته الاجناد على
العادة وسافر معهم نويس قليل وفي يوم الخميس تاسع شهر رجب استقر الامير زين
الدين عبد الرحمن بن القاضي علم الدين بن الكويز في الاستادارية وصرف طوغان
ثم افرج عنه قليلا سريعا واستقر زين الدين يحيى قريب ابن ابي الفرج ناظر الدولة
على حاله والتزم بالتكفية وفي يوم الاثنين سابع عشرينه استقر الامير شهاب

بلغ ٩٨

الدين

الدين احمد بن علي بن اينال في امرة الاسكندرية وصرف اسنبغا الطياري بحسب
سؤاله ولم يباشر حتى بلغه خروج الطياري من الاسكندرية فتوجه في اواخر شعبان
وقدم الطياري في ثامن عشر شهر رمضان واستمر على امرته بتقدمة الف وحضر من
الاسكندرية في رجب الرماة ومعهم صنعة قلعة من خشب فقدموها للسلطان
ورموا عليها بحضرته بقوس الرجل فخرج منها صورة شخص بسيف وترس فرمى عليه
عبد صغير فضرب رقبته بالسهم فامر السلطان بان يخلع عليهم وكتب لهم بجامكية
وصرفهم الى بلادهم وحضر برسباي نايب طرابلس فتلقاه السلطان ونزل بيت لزوجته
بجوار كاتب السر وكان قبل ذلك الحاجب الحجاب بدمشق وقدم تقدمته للسلطان
على ماييتين واربعين جملا وفي هذه السنة واقعة شهاب الدين القدسي وهو احمد
ابن عبد الله بن محمد العسقلاني الاصل القدسي اشتغل بالقدس كثيرا وكان ذهنه فرط
ذكاء وتعانى الكلام على العامة فمهر في ذلك واجتمع عليه خلق كثير ثم قدم القاهرة
فكان يجتمع في مجلسه جمع كثير خصوصا النسا فتعصب عليه قوم فمنعه القاضي
المالكي من اجتماع النسا عنده وكان اتفق انه حكى حكاية عن الامام مالك فنسبه
بعض اهل مصر الى تنقيصه فمنعه المالكي من الكلام جملة ثم شفعوا فيه فاذن
له ثم اتفق انه توجه الى الحج فجاور بعض اهل مكة سنة اربع واربعين وعقد
المجلس للوعظ كعادته واحبه العامة وحضر مجلسه بعض الخاصة وانتفع عليه
جماعة من اهل اليمن فتعصب عليه القاضيان الشافعي والمالكي لكلام بلغهم عنه
فقرات كانت بخط القاضي الحنفي ومفاد ملخصها نقلا في حقه وهو من الفضلا
الاذكيا انتفع به الناس واشتغل عليه الطلبة وكتب على الفتوى ووعظ بالمسجد
فاجتمع عليه العوام وبعض الخواص واستمر في العام الماضي في هذا العام الى ان تحمل
عليه بعض الفقها بمكة فحملوا عليه محضرا ونسبوه الى امور وشهد عليه بها بعض
حاشيتهم وهو ينكر ذلك وتحصل ما اثبتوه اشيا ادناها ما يوجب التعزير واعلاها
الكفر وشهدوا عليه بافعال قلبية كقولهم قاصدا كذا وقصد كذا او نحو ذلك مما
لا يطلع عليه الا الله ثم امر القاضي المالكي بحبسه فحبس ليلة الجمعة ويوم الجمعة
الى ان فاتته صلاة الجمعة فعقد له الشريف ابو البركات مجلسا حضره سودون
المحمدي وجماعة فحضر فبدر اذ قال لي دعوى قال القاضي المالكي فاخذه الشافعي وثله
بلحيته بحضور الجمع وقال له يا شيخ نحس وامر بكشف راسه وتعزيره فاشهد على
نفسه انه منعه من الجلوس على الكرسي بالمسجد الحرام وانفصل المجلس على ذلك ولولا
ان الشريف لطف بقضيته لكان الامر اشد من ذلك ثم انه جلس للتدريس على عادته
فمنعه الشافعي من التدريس ومن الكتابة على الفتوى وحكم هو ونفذ المالكي وشهد
الحاشية فحصل له بذلك مشقة زايدة وعزم على التوجه الى القاهرة لانهاء
حاله الى السلطان في ذلك واتفق قدوم المذكور يوم الخميس ثاني عشرين
رمضان وكان سببه قاصد صاحب مكة علي بن حسن فنقل عنه ان الشريف المخلوع
تعصب له لكونه كان يذكر له ان عليا سيقدم على ابي بكر وانه لما قدم علي بن حسن
واليا على مكة اجتمع به بمنى انه يروح عنده بذلك فجبهه وقال له انا رجل سني

وابو البركات زبيدي وانهى ما اتفق له الى السلطان واحضر المحضر الذي كتبه المالكي
والشافعي بنبر فتغيظ السلطان منه على ما بلغني فلما كان يوم الجمعة استشار
المذكور بعض خواص السلطان فاشار عليه ان لا يحدث امرا لان السلطان في اول
قضية يكون محمورا لفكره بما يلقى اليه ابتداء الى ان يتجلى له الامر بعد فسكت على مضض

شهر رمضان اوله الاحد وتراوه ليلة السبت كذا شعرني

وكانت رويته ممكنة لكن كان الغيم مطبقا ومضى اكثر النهار ولم يتحدث احد برويته
وتمادى الامر على ذلك الى العشر الثاني فشاع ان بعض اهل الضواحي صاموا يوم السبت
ثم كثر الخبر عن اهل المحلة فكوتب حاكمها فاجاب بانه شهد برويته شاهدان من
العدول واخران مستوران وتحدث برويته جماعة كثيرون وحكم به بعض نواب الحكم
فلما تكامل ذلك اتصل ببعض نواب القاضي الحنبلي فحكم بتحريم صوم يوم الاثنين
الذي هو بالعدد يكون ثلاثين من رمضان وبوجوب قضاء يوم السبت على قاعدتهم
في ان الهلال اذا روي ببلد وجب على بقية البلاد صومه وقضاوه على من كان افطره
وكانوا هم صاموا يوم السبت مع قاعدتهم في صوم اليوم الذي يلي الليلة التي يكون غيمها
مطبقا ولولا ذلك لامكنت روية الهلال فلما كانت ليلة الاثنين تراءى الناس
الهلال فراه جمع جم وكان العيد يوم الاثنين بغير شك فلم يكن الحنابلة صيامه

ذو القعدة اوله الاربعاء في يوم السبت رابعه عقد مجلس بحضرة السلطان
فادعى تقي الدين التاجر على برهان الدين ابن ظهير شاهد عثمان ولد السلطان انه ظلمه
كان اشترى حصة من مطبخ سكر لتقي فيها الاكثر فوقع بينهما منازعة بسبب ذلك
فاشهد تقي على نفسه انه ملك ولد السلطان حصته من القدر والنحاس الذي
يطبخ فيه وكتب بينه وبين ابن الظهير مبارأة وثبت واستثنى في البراة قدرة
كبيرة تختص بتقي فادعى تقي ثم ان ابن الظهير حولها في غيبته بغير وجه شرعي
وادعى بذلك بين يدي الحنفي فقال الحنفي لا يسمع دعوى من ابرا ولو كان وكيلا
فاذن السلطان لاحد ايمة القصر في الدعوى على تقي عن ولده فامر السلطان ان
يتوجهوا الى مجلس القاضي فاعيدت الدعوى فخشي تقي على نفسه من غيظ السلطان
فقال كل ما يدعي علي لولد السلطان انا املكه لولد السلطان فبادر من اعلم
السلطان ان الحق غلب على تقي فظن صحة ذلك فارسل الى القاضي ان لا يمكن تقي من
التصرف فلا من التوجه من مجلس الحكم حتى يزن المال فظن القاضي ان السلطان
يريد مصادرة تقي فاخبره بالرسالة فصار يكاتب معارفه بالورق الى ان حصل
المال في عدة ايام وهو في صورة الترسيم في مجلس القاضي ثم كتب علي في ٢

قرات بخط من اثق به لما وصل الحاج الى مدينة الينبع كان الدقيق اولا ثمنه
كل حمل بسبعة دنانير فارتفع الظهر الى اثنى عشر ثم العصر الى ستة عشر وكان العليق
اربع ويبات بدينار فوصل الى ويبتين ووصل الفول الصعيدي الى عشرة وكان
البقسماط رخيصا فوصل الى ستين درهما كل عشرة وكاد الجمالة ان يهربوا فقدر
وصول الخبر بوصول المراكب الى الساحل فتراجع السعر الى ان صار وسطا بعد ما كان
اولا واخرا وتوجه خلق كثير من الركب الى الساحل فاحضروا الدقيق والعليق ولزم

بلغ مقابلة

من ذلك

من ذلك انا قاموا بالينبع اربعة ايام ولما وصلوا الى منزلة بدر لم يجدوا بها عليقا
فبيع النوى كل ويبة بثلث اشرفي وبيع البقسماط بسبعين العشرة وكان مع ذلك
اللحم واللبن والبطيخ كثيرا ومات شعبان بواب دار الضرب قبل رابغ بيوم
وكان وصول الركب الى مكة سحر يوم الخميس ولم يروا الهلال تلك الليلة لكثرة
الغيم وسالوا اهل مكة فلم يخبر احد منهم برويته وتمادوا على ان الوقفة تكون يوم
السبت واشار عليهم القاضي الشافعي ان يخرجوا يوم الخميس ويسيروا للعرفة
ليدركوا الوقوف ليلة السبت احتياطا ويقفوا يوم السبت ايضا فبينا هم
على ذلك اذ دخل الركب الشامي فاخبروا برؤية الهلال يوم الخميس وانه ثبت عند
قاضيهم فبنوا على ذلك ووقفوا يوم الجمعة ونفروا ليلة السبت على العادة وذكر
انه وجد بمكة رخاء كثيرا قال ووصلت الى جدة عدة مراكب واسرعوا تفريغها فكان
يدخل الى مكة كل يوم خمسمائة حمل وبيع الشاش الخيسي بدينارين ونصف الى
الثلاثة والازار البيرمي وفي الثاني من ذي الحجة ازدحم الناس فمات اربعة عشر
نفسا ثم دخل الركب الغزاوي ثم الشامي ثم الحلبي ثم الكركي ثم الصفدي ثم
البغدادي ثم التركماني الى ان امتلات بيوت مكة وشعابها وجبالها واستمروا الى
منى قال ولما وصلوا الى عرفات ارجف مرجف ان السيد بركات هجم جدة ونهبها
ولم يظهر صحة ذلك ووصل قاسم اخو بركات حاجا في امنة الشريف علي ولم يحدث
منهم سوء مع انه اشجعهم وافرسهم وندب اخاه الذي يقال له سيف لياخذ جماعة
ويتوجه الى الحراسة خدم ثم اتفق معه على انه يحفظ الحاج بمنى وعرفة وتاخر هو عن
الخروج مع الحاج ليلة التاسع فلما كان بعد عصر عرفة ثارت غبرة عظيمة ثم
ظهر خلق كثير من فرسان وغيرهم فظن الناس انه بركات جاء في جمعه لينهبهم فانكشف
الغبار فاذا هو علي ومن معه ادركوا الوقوف بعرفة وصحبته اخوه ابراهيم وكان
قد تغيب عنه بمكة فلما وجده اعتذر بانه قيل له انه عزم على امساكه فتنصل من
ذلك واستصحبه معه فجعلت الطمانينة للناس ومن لوامع صبيحة
اليوم العاشر وجهز المباشر في ذلك اليوم فدخل القاهرة ليلة الاحد خامس
عشري ذي الحجة وفي الثاني من ذي الحجة لبس السلطان البياض لان الحر كان اشتد
من يومين ووافق السابع عشر من برمودة فتقدم عادة القبط بعشرين يوما
وفي الرابع من ذي الحجة توجه القاضيان الشافعي والحنفي والمحتسب وجماعة الى
كنيسة اليهود الكاينة بقصر الشمع بمصر فوجدوا فيها منبرا ثلاث عشرة درجة
بشبابيك يكون قريب الحدوث بالتجديد فتشاوروا في امره فهم في اثناء ذلك
ظهر في الدرجة التي يقف عليها الخطيب ويقعد كتابة يلوح اثرها فقال الحاكم
الشافعي تاملوا هذه الكتابة فتداولها جماعة منهم حتى تبين له محمد وهي ظاهرة
واحمد وهي خفية فاقتضى الراي ازالة المنبر المذكور فصورت دعوى وحكم
نور الدين بن البرس نايب الحكم وناظر الاوقاف بازالته وتاخر المحتسب لذلك
وانفصلوا ثم قام الشيخ امين الدين الاقصرائي في كشف كنايس اليهود والنصارى
فابطلت عدة كنايس ختم على ابوابها الى ان ينفصل امرها منها واحدة للملكيين

وجد فيها دعائم بالحجر الفص تحت مثل الأعمدة فادعوا أنها كانت أعمدة رخام فاحترقت في سنة ثلاثين وسبعمائة وأخرجوا لها محضرا ثبت على القاضي جلال الدين القزويني وأذن في مرمتها فرمموها بالحجارة وهي دون الرخام وفي التاسع والعشرين منه استقر سودون الذي كان عبد طوغان أمير آخور الكبير المؤيدي واستقر في آخر دولة الأشرف أمير شوى فاستقر الآن في نظر أوقاف المساجد والجوامع والزوايا بالوجهين القبلي والبحري فصار نظار الأوقاف الأهلية ثلاثة الأنس نور الدين ابن قبرص وشرف الدين أبو بكر المصارع وسودون أمير شوى ۝

ذكر من مات في سنة خمس وأربعين وثمانمائة من الأعيان

أحمد بن علي بن عبد القادر الشيخ تقي الدين المقريزي وأصلهم من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة وولي بها بعض الوظائف من متعلقات القضاة وولي توقيع في ديوان الإنشاء وكان مولد تقي الدين في سنة ست وستين وسبعمائة ونشأ نشأة حسنة وحفظ كتابا في مذهب أبي حنيفة تبعا لجده لأمه الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الأديب المشهور ثم لما ترعرع وجاوز العشرين ومات أبوه سنة ست وثمانين تحول شافعيا وأحب اتباع الحديث فواظب على ذلك حتى كان يتهم بمذهب ابن حزم ولكنه كان لا يعرف به ونظر في عدة فنون وأولع بالتاريخ فجمع منه شيئا كثيرا وصنف فيه كتبا وسمع من شيوخنا وممن قبلهم قليلا كالطبردار وحدث ببعض مسموعاته وكان لكثرة ولعه بالتاريخ يحفظ كثيرا منه وكان حسن العشرة حلو المحاضرة وحج كثيرا وجاور مرات وقد رأيت لبعض المكيين فاعلية أشياء من تصانيفه وكتب في أوله نسبته إلى تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي بن عبيد الله القائم بالمغرب قبل الثلثمائة والمعز هو الذي بنيت له القاهرة وهو أول من ملك من العبيديين فالله أعلم ثم إنه كشط ما كتبه ذلك المكي من أول المجلد وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نسبه عبد الصمد بن تميم وقد وقفت على ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع وقد نسبه أنصاريا فذكرت ذلك له فأنكر ذلك على ابن رافع وقال من أين له ذلك وذكر لي أخوه ناصر الدين أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيديين فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه في وسط الجامع يا ولدي هذا جامع جدك مات الشيخ تقي الدين في يوم الخميس التاسع عشر من شهر رمضان ۝

أحمد بن يوسف الخطيب الملقب دراية بضم المهملة وتشديد الراء وبعد الألف موحدة شهاب الدين اشتغل قليلا وجلس مع الشهود دهرا طويلا وعمل توقيع الحكم ثم توقيع الدرج ثم توقيع الدست وكان سليم الباطن قليل الشر وفيه غفلة مات في رجب قارب التسعين ۝

داود بن محمد أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن أمير المؤمنين أبي عبد الله المتوكل على الله بن المعتضد بالله ولقب بالمستكفي بالله أبي بكر بن المستكفي بالله ابن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن حسين بن أبي بكر بن علي بن الحسين بن الراشد

بالله

حـ
إماما بارعا مفتيا ضابطا
دينا خيرا محبا لأهل
السنة يميل لأهل الحديث
والعمل به حتى نسب
إلى الظاهر ۝

بالله المنصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدر بالله محمد بن الرشيد بالله هرون بن المهدي بالله محمد بن أبي جعفر المنصور بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي المصري مات في يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول وقد قارب التسعين بعد مرض طويل وصلى عليه بالسبيل المؤمني بحضور السلطان فمن دونه ودفن بالمشهد النفيسي وكانت خلافته تسعة وعشرون سنة وأياما وكان ملقبا للخلافة سيد بني العباس في زمانه كريما عاقلا حليما متواضعا دينا خيرا حلو المحاضرة كثير الصدقات والبر محبا لمجالسة العلماء والفضلاء مشاركا فيهما ذكيا فطنا عهد بالخلافة لأخيه شقيقه سليمان

طنبغا مملوك الصاحب بدر الدين بن نصر الله مات فيها في المحرم وكان قد أمر في الدولة الأشرفية ۝

عبد الله بن محمد بن الجلال نائب الحكم جمال الدين الزيتوني الشافعي أخذ عن شيخنا برهان الدين الأبناسي وغيره واشتغل كثيرا وتقدم ومهر ونظم الشعر المقبول الجيد وأفاد وناب في الحكم وتصدر وكان قليل الشر كثير السكوت والكلام فاضلا أظنه قارب السبعين بتقديم السين مات في يوم الخميس سادس عشر رجب

عبد الله بن محمد جمال الدين البراسي اشتغل قليلا وكان يتعانى زي الصوفية ويصحب الفقراء ثم دخل مع الفقهاء وناب في الحكم قليلا في بعض البلاد ثم منع من ذلك لكائنة جرت له لأنه الشافعي لما منع ناب عن الحنفي فعين عليه قصة تتعلق بكنيسة اليهود فحكم فيها بحكم يلزم بعض حكم سابق على حكمه من قاضي القضاة علاء الدين بن المغلي الحنبلي فأنكر عليه وقوبل ذلك وصرف عن نيابة الحكم واستمر إلى أن مات في رجب وأظنه مات في عشر التسعين بتقديم المثناة

عبد الله بن محمد بن جمال الدين بن الدماميني المخزومي الإسكندراني قاضي الإسكندرية وليها أكثر من ثلاثين سنة وكان قليل البضاعة في العلم لكنه كثير البذل ضخم الرياسة سخي النفس أنفق مالا كثيرا في قيام صورته في المنصب ودفع من يعارضه فيه وركبه الدين ثم تحصل إرث أو أمر من الأمور التي تحصل تحت يده بها ما له جملة كانت ساعته أم لم تسع فيوشك أن يبذر ما في ذلك وآخر ما اتفق له أن المعروف بسرور المغربي قام في عزله إلى أن عزل بشمس الدين بن عامر أحد نواب الحكم عن القاضي شمس الدين البساطي وامتنع القاضي بدر الدين من استنابته لحسن الشيخ سرور للسلطان تولية ابن عامر فولاه فدخل إلى الإسكندرية وباشر القضاء بها وخرج منها جمال الدين قبله فقدم القاهرة وهو موعوك فتوسل بكل وسيلة إلى أن أعيد إلى منصبه وصرف ابن عامر فاستمر خاملا وأداروا الحيلة في إفساد صورة الشيخ سرور إلى أن مقت ونفي إلى المغرب بأمر السلطان ثم تشفع فيه فأمر بإعادته فصادف أنه كان نزل في مركب إفرنجي ليسافر به إلى بلاد المغرب فوصل البريدي مسافرا فتوهموا أنه جاء في طلاقه فتغالطوه بقراءة الكتاب إلى أن يصبح ودسوا إلى الفرنجي فأقلع بمركبه ليلا فلما أصبحوا وقرئ الكتاب أمر بإحضاره فقيل سافر في المركب فرجع البريدي واستمر سفر الشيخ فلم ينتفع القاضي بعده

الشيخ شهاب الدين التلمسانى نو لية ونوجه فباشره ويحفظ في مباشرته الى ان
شاعت سيرته المستحسنة واستمر وا بطعات تلك الجمرة كانه لم يكن ولم يترك
جمال الدين بعده من يخلفه من اهل بيته وانقطع خبر الشيخ سرور فقيل ان الاوبجى
اغتاله فلحق الظالم بالمظلوم كما قال الله تعالى ضعف الطالب والمطلوب

عبد الرحمن بن على الشيخ زين الدين بن الصايغ كاتب الخط المنسوب بن الشيخ
نور الدين الوسيمى فاتقن قلم النسخ حتى فاق فيه على شيخه واحب طريقة ابن العفيف
فسلكها واستفاد فيها من شيخنا الزفتاوى وصارت له طريقة مسرعة من طريقة
ابن العفيف وغازى وكان الوسيمى كتب على غازى وغازى كتب ولا على ابن رقيبه
شيخ شيخنا الزفتاوى وهو تلميذ ابن العفيف ثم تحول غازى عن طريقة ابن
العفيف الى طريقة ولد ما بينهما وبين طريقة الزكى العجمى نفاق اهل زمانه
في حسن الخط ونبغ في عصره شيخنا الزفتاوى لكنه لم يحصل له نباهة لسكناه
بالفسطاط وشهر عبد الرحمن وشيخنا وكذا شيخه وصرح كثير بتفضيله عليه
ونسخ عدة مصاحف ونسخ وقرر مكتبا في عدة مدارس وانتفع اهل العصر به وحصل
له في اخر عمره انجماع بسبب ضعف فانقطع الى ان مات في رابع عشر شوال
في عشر الثمانين ٥

عبد الرحمن بن يوسف بن احمد بن سليمان زين الدين ابو محمد وابو الفرج بن
قريج بقاف وجيم مصغر بن الطحان الحنبلى الصالحى المسند مولده في سنة ٦٤٣
واعتنى به ابوه فاسمعه على صلاح الدين بن ابى عمر المسند وعلى عمر بن اميلة جامع
الترمذى والسنن لابى داود ومشيخة الفخر بن البخارى وعمل يوم وليلة لابن
السنى كما ذكر وعلى زينب بنت قاسم ما في المشيخة من جزء الانصارى وصحيح
مسلم كما ذكر على البدر محمد بن على بن عيسى بن قوالح سنة ٧٧٢ انا على بن بصيص
وغيره وقرا بنفسه على ابن المحب جزء ابن انا المطعم ويحيى بن سعد والحجار سماعا
والتقى سليمان بن حمزة اجازة انبا ابن الليثى وجميع الفوايد الكبير وديات تخريج
السكرى انا ابن الزراد وكتاب اليقين لابن ابى الدنيا انا ابو بكر بن عبد الدايم
انا محمد بن ابراهيم بن سليمان الاربلى سماعا ونصر بن عبد الرزاق الجيلى وخليل بن احمد
الجوسقى اجازة قالوا انبا شهدة وكتاب الاربعين الصوفية لابى نعيم انا اسحاق الامدى
وسمع من لفظه كثيرا وسمع على ابى الهول على بن عمر الجزرى كتاب الذكر لابن ابى الدنيا
اخبرنا التقى سليمان بن حمزة انا الشهاب عمر السهروردى انا هبة الله الشبلى
وقرا على احمد بن العماد ابى بكر بن العز شيخنا بالاجازة ومحمد بن الرشيد عبد الرحمن بن
الشبط كاتب المتوكل لابن ابى الدنيا قالا انا العماد ابو عبد الله محمد بن يعقوب
الجرايدى ويحيى بن سعد قالا انا عبد الرحمن بن مكى وعلى ابى بكر بن يوسف بن عبد
القادر الخليلى جزء في فضل ركعتى الفجر وغيره للحسين بن اسماعيل القاضى ابى عبد الله
المحاملى انا محمد بن غازى بن الحجازى انا يحيى بن محمد القرشى انا عبد الصمد بن محمد
الانصارى انا عبد الكريم بن الخضر السلمى انا الخطيب بسنده مات بقلعة
الجبل في يوم الاثنين بعد العصر السابع والعشرين من صفر بعد ان تمرض اياما

[illegible]

ببيرة

ببيرة واسمع في قدمته سنن ابى داود وقطعة كبيرة من المسند ٥

عبد الرحيم بن محمد بن ابى بكر الرومى الحنفى نايب الحكم زين الدين اشتغل قليلا وتنزل
في المدارس وناب في الحكم ومات في رجب وقارب السبعين واكملها ٥

على بن محمد نور الدين الويتيشى وهو بكسر الواو وسكون المثناة من تحت بعدها
معجمة وكان قد طلب العلم واشتغل كثيرا وهذب ونسخ بخط الحسن شيئا كثيرا
ثم تعانى الشهادة في القسمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة
والله سبحانه عفو غفور ومات في ذى القعدة

محمد بن عبد الرحمن بن ابى امامة ابو امامة بن ابى هريرة العكالى الاصل المعروف بابن
النقاش مات في يوم الثلثا سادس عشرين شعبان وقد قارب الستين اشتغل
قليلا وهو شاب ثم صار يخالط الامرا في تلك الفتن التى كانت بعد وفاة برقوق
فجرت له خطوب وقد خطب نيابة عن ابيه بالجامع الطولونى وحج مرارا وجاور
وتمشيخ بعد وفاة والده ولم ينجب واصابه الفالج في اوايل هذا العام الى ان
مات به ودفن الى جانب والده

محمد بن على شمس الدين ابو شامة الشامى كان يزعم انه انصارى ولى امانة الحكم
بدمشق ثم ناب في الحكم بالقاهرة وكان كثير السكون مع اقدام وجراة وقد تقدم
منها في الحوادث وكان تحمل حمله في اوايل دولة الاشرف وتغيب مدة ثم ظهر في
دولة الظاهر وولى وكالة بيت المال بدمشق ومات بها

محمد بن عمر شمس الدين الدنجاوى مات في اول شوال بالقاهرة وكان تعانى
الادب فمهر واشتغل في الفقه والعربية وقرره شرف الدين يحيى بن العطار في
خزانة الكتب بالمؤيدية وكان خفيف ذات اليد وجاد شعره ومات في هذا
الشهر بعد توعك يسير وذكر لاصحابه انه راى في المنام انه يوم بناس كثير وانه
قرا بسورة نوح ووصل الى قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يوخر فاستيقظ وجل وقص
المنام على بعض اصحابه وقال هذا دليل انى اموت في هذا العام فكان كما قال
وما اظنه بلغ الاربعين

تم

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى بن عبد المنعم بن عمران بن حجاج
الانصارى السفطى الهو الشيخ ضيا الدين بن شيخنا ناصر الدين بن شيخ الاثار النبوية
بالقرب على شاطى النيل مات في ذى القعدة وكان خيرا فاضلا مشهورا بالخير
والديانه وولى المشيخة بعد ابيه فاقام فيها ٢ وثلاثين سنة ٥

محمد بن محمود بن محمد البالسى ثم القاهرى شمس الدين مات في ليلة الاربعا الثانى
والعشرين من صفر وقد بلغ التسعين وزاد عليها لان مولده كان سنة ٧٠٠ وكان
ماهر شيخنا ابن الملقن قديما وحصل وظايف من مباشرات وشهادات واطلاب
كان احد الروسا بالقاهرة وناب في الحكم في عدة بلاد وكان حسن الخط قليل
العلم وسمع الكثير من شيخنا وغيره واستجاز له شيخنا في شوال سنة سبعين
وسبعماية جماعة من مسندى الشام منهم عمر بن اميلة واحمد بن اسماعيل بن الشيف
وصلاح الدين بن ابى عمر واحمد بن محمد المهندس وحسن بن احمد بن هلال وزينب

ح ٣
الشافعى مولده في شوال
سنة ٧٨٢ ٥

بنت قاسم وغيرها من اصحاب الفخر واخرون وحدث في اواخر عمره لما ظهرت هذه
الاجازة عنهم وعن غيرهم وعمر في اخر عمره مدة وكان صحيح البصر والسمع والاسنان

محمد البصروي ناصر الدين مات بغزة وولي كتابة السر في امرة نيروز بالشام وتولى
قضاء القدس في دولة الاشرف سنة ٥ ٣ وعزل عنها في دولة الظاهر وكان قليل
البضاعة من العلم وفيه حشمة ورياسة

محمد البرسي موقع الدست ناصر الدين مات في جمادى الاخرة وكان قليل البضاعة
يوقع عن الخليفة وعن ناظر الخاص وكان استقراره في التوقيع سنة ٣
فاقام في ذلك ٣ اربعين سنة ٥

كذا باصله
بياض

سنة ست واربعين وثمانمائة

شهر الله المحرم اوله السبت في الثاني منه امر السلطان والي الشرطة باصلاح الطرقات
فاساء التصرف في ذلك فانه الزم كل من له حانوت او بيت ان ينظف ما امامه واوجع
كثيرا منهم بالضرب المولم فبادر الى ذلك كل من حضر الوعيد فشرع في قطع ما امام
داره او حانوته وغاب كثير منهم فصارت الطرقات جميعا موعرة وقاسى الناس من ذلك
شدة شديدة خصوصا من يمشي بالليل او هو ضعيف البصر ثم ابطل ذلك في اليوم
الثاني واستمر بعد الطرق بغير اصلاح وفي اول يوم منه ختم على كنيسة النصارى ٥
الملكيين لانه وجد داخلها اعمدة كدان من الحجارة المنحوتة والكدان جدد فزعموا انهم
استندوا بذلك فلما ابطاوا احضاره ختموا عليها ومنعوا من دخولها وكشف في حارة
زويلة عن دار كانت لبعض اكابر اليهود وكانوا يجتمعون عنده للاشتغال بامور دينهم
فمات فجعلها محبسة لذلك فصارت في حكم الكنيسة فرفع عنهم انهم احدثوا كنيسة
فاكد عليهم عدم الاجتماع فيها وان يسكن بالاجرة او لمن يستحق سكناها ثم فوض الامر
فيها لبعض نواب الحنفي بانتزاعها من ايدي اليهود واشهد على الكثير منهم بعد ان ثبت
عنده انها احدثت كنيسة انه لاحق لهم في رقبتها الحكم بها لبيت المال فنودي
عليها في يوم الاربعاء ثاني عشره وفي الخامس منه عزر القاضي الحنفي ثلاثة من يهود
كنيسة مصر الذي ظهر فيها اللوح المكتتب فيه محمد واحمد لان جماعة ثبت عنده انهم
كانوا يصعدون من المنبر فمات واحد منهم واسلم اخر وعاش اخر فعوقب ثم تتبعوا ما بدر
الكنايس وحكم بانها من الحجارة الجديدة لكونها محدثة وليس لهم عادة الا بالمثل او دونه
وفعل ذلك بجميع ما في البلد من امثاله الذمة من الامم ثم ادا التغريم ثم لا مزيد عليه واظهر
الملكية محضرا يتضمن الاذن لهم في عمارتها بعد الحريق الكاين في سنة ثلاثين وسبعماية
من القاضي جلال الدين القزويني قاضي الديار المصرية في الدولة الناصرية وتاريخ المحضر
سنة ع ٣ فتوقف في ذلك نزاع كثير وانفصل الحال على ان كلما حكم فيه نايب الشافعي بكماله
على مقتضى مذهبه وما عدا ذلك يتولى الحكم فيه القاضي المالكي بنفسه وفي الخامس
من المحرم ادعى عند القاضي صدر الدين بن روق على طايفة من اليهود القرايين بحارة
زويلة دارا تعرف بدار ابن سميح كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود وسكنى لهم فاخذتها
كنيسة ولها حدود واربعة القبلي الى خربة فاصلة بينها وبين دار تعرف باولاد الجاي والبحري

فيها توفي [illegible] الحنفي في يوم
[illegible] رجب [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥
[illegible] ربيع الاول [illegible] البوصيري [illegible] ٥

الى دار تجري في ملك بوسيد النصراني والشرقي الى سكن ابرهيم العلاف والغربي بعضه
الى الدار وشمال النافذ وفيه الباب فاشهد عليه انه ثبت عنده بشهادة من اعلم له بمضمون
المحضر المذكور وحكم بموجب ما قامت به البينة في تاريخه وكان نص شهادة من اعلم له
شهد بمضمونه عبد الرزاق بن محمد بن شعيب الشهير بالجنيدي وكتب بخطه واعلم له
شهد عندي بذلك ومثله عبد الله بن يوسف بن ناصر البشريفي الحنبلي وكتب عنه
واعلم له ليشهد بذلك ومثله جلال الدين محمد بن علي بن عبد الوهاب بن القماط ومثله
داود بن عبد الله بن عبد الكريم وزاد ان الدار المذكورة تسمى دار ابن سميح وليست
بكنيسة قديما وشهد علي بن محمد الموصلي ان الدار تعرف بدار ابن سميح وانها كانت
معدة لتعليم الاطفال واعلم له شهد بذلك محمد بن ابي بكر بن قضاه وانها ليست
بكنيسة قديما وانها كانت معدة لتعليم الاطفال اليهود وكتب عنه واعلم له شهد
عندي بذلك وشهد بمثل ذلك نحو عدد المذكورين ثم اتصل ذلك بافضل الدين محمود
بن سراج الدين القرمي ونفذ حكم صدر الدين في السادس من المحرم ثم ادعى عند نور الدين
ابن البرقي على جماعة من اليهود ان الدار المذكورة اعلاه كانت مرصدة لتعليم اطفال اليهود
القرايين وسكنا لهم ثم اتخذوها كنيسة عن قريب وانها مستحقة لبيت المال
المعمور بمقتضى ان ابن سميح هلك ولم يعقب ولم يترك ولدا اسفل من ذلك ولا عاصبا ولا
من يحجب بيت المال عن استحقاقها سفلا وعلوا وان رئيس اليهود القرايين ومشايخهم
يتداولون وضع ايديهم على الدار المذكور خلفا عن سلف بغير طريق شرعي وطالبهم
برفع ايديهم وتسليمها لمن يستحقها فسيلوا فاجابوا بان هذه الدار بايديهم وانهم
وجدوها على هذا الوجه وتلقوها عن ابايهم واجدادهم وبين المدعي المذكور ما ادعاه فذكر
المدعي ان الذي تضمنه المحضر المذكور ثبت ولا على صدر الدين وحكم بموجبه ونفذه افضل
الدين اعذر فيه بجمع كثير من اليهود القرايين فكلف المدعي المذكور ان يثبت ذلك فاتصل
بنور الدين البرقي ما اتصل بافضل الدين من الثبوت والتنفيذ والاعذار والاقرار وثبت
عنده بطريق شرعي ان ابن سميح هلك ولم يترك ولدا ولا اسفل من ذلك ولا عاصبا ولا من
يحجب بيت المال عن استحقاقها فهذه الدار سفلا وعلوا وثبت عنده جميع ذلك ثبوتا شرعيا
فلما تكامل ذلك سال المدعي المذكور الحاكم المذكور الاشهاد على نفسه بثبوت ذلك والحكم
باستحقاق بيت المال لهذه الدار سفلا وعلوا وجميع ما اشتملت عليه من المنافع والمرافق
والحقوق وعلى المعذر اليهم برفع ايديهم عن الدار المذكورة سفلا وعلوا وتسليمها لبيت
المال فاستخار الله تعالى ونظر في ذلك وتروى فيه والتمس من المدعى عليهم حجة يدفعون
بها ما ثبت باعاليه او كتابا قديما يشهد لهم بذلك او وقف واعترفوا بان لا حجة لهم
تدفع ذلك ولم يكن عندهم كتاب بذلك فاعاد المدعي المذكور السوال المذكور فراجع
الحاكم المذكور فيه مستفتيه ومن حضر من اهل العلم واجاب السايل الى سواله واشهد
على نفسه بثبوت ذلك عنده الثبوت الشرعي وحكم بما سال الحكم به فيه حكما صحيحا شرعيا
مستوفيا شرايطه الشرعية واشهد عليه بذلك في يوم الجمعة السابع من المحرم سنة
تاريخه وفي يوم الخميس السابع والعشرين من شوال استقر القاضي بدر الدين محمود

ابن احمد العنتابى فى الحسبة عوضا عن الشيخ نور الدين الخراسانى وعن افضل الدين الذى
كان الخراسانى استنابه فى غيبته وكان قبل ذلك حنفيا عند القاضى بدر الدين بن العينى
وولاه الخطابة بمدرسته واستنابه فتمم عليه الانضمام للشيخ نور الدين وفى هذا
اليوم بعد استقرار القاضى ناصر الدين بن المخلطه فى تدريس المالكية بالمدرسة الاشرفية
نازعه ولد الشيخ زين الدين عبادة بمساعدة جماعة من الاكابر وتمسكوا بقول الواقف
بان من كان له ولد هو اهل للتدريس بها فلا يقدم عليه غيره فاستقر الولدان جميعا
لانه لم يوجد فى شرط الواقف ما يمنع التشريك وقبل ذلك نوزع القاضى شمس الدين بن
عامر فى تدريس الشيخونية بعد ان استقر فيها وعمل اجلاسا فنوزع بان شرط الواقف
انه لا يقدم على من كان متاهلا للتدريس من طلبة المكان فان لم يكن فيهم اهل قرر من غيرهم
يقدم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وكان احد النظار قرر ابن عامر والاخر قرر الشيخ يحيى
العجيسى فاتفقوا على ان الشيخ يحيى افضل من ابن عامر فصرف ابن عامر وقرر الشيخ يحيى
واشار بعض الحاضرين بان يعوض ابن عامر وظيفة حنفية من وظايف الشيخ يحيى وشرع
قاضى المالكية بوظيفة الجالينية له ودفع التراضى ثم غضب القاضى من ابن عامر من كلام
واجهه به فتعصب له ناظر الجالينية فامتنع من امضاء النزول ولم يظفر ابن المخلطه ولا ابن
عامر بشى وفى يوم الاثنين الخامس عشر من ذى القعدة صرف كاتبه عن القضا بسبب
امراتين من اهل الشام تنازعتا فى نظر خمس سنين وشهرا وعشرة ايام وقف والدهما
فشرك الحمصى وهو يومئذ قاضى الشافعية بدمشق بينهما ثم ولى الونائى بعده بتعليل
حكم للكبرى والغى الحكم للصغرى فعقد لهما مجلس بحضرة السلطان فتعصب الاكابر
للصغرى فوجد حكم الونائى لا يلاقى حكم الحمصى فامر كاتبه ان يستوعب الصورة ويستمر بها
على الاشتراك فلما تامل وجد حكم الونائى لا يلاقى حكم الحمصى فامر كاتبه لا ينتقض فاعترض عليه
وكيل الصغرى بانه اسنده الى ما ثبت عنده من تبذيرها وسفهها ولم يفسر التبذير والسفه
فلا يقدح فيها لاحتمال ان يكون من شهد بذلك يعتقد ما ليس بسفه سفها وما ليس بتبذير
تبذيرا واخرج فتاوى جماعة من الشافعية بذلك فتوقف عن مراده لما تامل فى اخر حكم
الونائى بعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا فقلت له جاء فقال فسر عندى بتاريخ وقد دخل
فى هذا الكلام كان متقبولا منه فاستنشاط الوكيل وتوسلت موكلته الى جمع كثير من الاكابر
فابلغوا السلطان ان هذا الكلام تعصب للونائى فصرح بعزل الاثنين فلما بلغ كاتبه ذلك
اقام بمنزله لم يجتمع باحد فلما كان ضحى يوم الخميس حضر اليه الحمصى رسولا من السلطان على
لسان الشيخ شمس الدين الرومى احد جلساء السلطان يامره بالاجتماع بالسلطان فاجتمع
به فقص عليه القصة مفصلة فعذره واعتذر اليه وقرره فى الوظيفة وكان قد صمم
على عدم القبول من اول اليوم فاجتمع به القاضى المالكى وبلغه عن جماعة ما يقتضى التخويف
والتهديد اذا استمر على الاعراض بما يخشى منه على المال والولد والله المستعان ثم [illegible]
فى التشريك بين المراتين فى النظر فتامل فوجد حكم الونائى منذ سنين وجاز ان يصير
السفيه فيها رشيدا فالتمس منهم بينة تشهد باستواء المراتين فى صفة الرشد الان
ليقع التشريك بينهما مع بقاء حجر الغايبة فاقيمت عند بعض النواب وقضى بذلك
فى ثانى ذى الحجة منها والله المستعان وفى الثامن والعشرين من ذى القعدة قدم القاضى

بهاء الدين

بهاء الدين بن حجى من الشام وبرع الناس للسلام عليه ثم استقر فى نظر الجيش صبيحة ذلك
اليوم وهو يوم الاثنين تاسع عشرى شهر ذى الحجة وظهر بعد ذلك انه كان اخر يوم من
الشهر لانه اشتهر ان جمعا من الناس راوا هلال ذى القعدة ليلة الاحد واستهل ذو
الحجة يوم الثلاثا بالرؤية ففى الحادى عشر منه لبس السلطان البياض وفى الخامس
عشر منه وصل على بن حسن بن عجلان امير مكة من الطور وكان السلطان ارسل بالقبض
عليه فقبض فى ذى القعدة وحضر فى البحر الى الطور ومعه اخوه ابراهيم فوصلا مقيدين
فسجنا ببرج القلعة وكان اخوهما ابو القاسم قد استقر فى الامرة وتوجه صحبة الحاج
وكان شرط عليه ان يبطل النزلة وهى ان عادة اكابرهم ان يستجير بهم الغريب و[illegible]
نزل فغلب ذلك عليهم حتى صار من عليه حق يستنزل ببعضهم فيمتنع من يطالبه حتى
بالحق وكثر البلا بذلك وافرطوا فيه فرفع ذلك للسلطان فشرط على هذا الامير ان
يبطل ذلك جملة ويعاقب من فعله وكتب عليه ذلك بالتزام وحكم عليه ۞

ذكر من مات فى سنة اربعين وثمانمائة من الاعيان ۞

احمد بن محمد شهاب الدين ابن الشيخ شمس الدين بن ضيا المصرى المشهور بابن المغيرى
بالتصغير ولد من امة سودا بعد التسعين ونشا فى حجر ابيه وزوجه بنت الامير ابى بكر
ابن بهادر وكان بزى الترك ولم يشتغل بعلم ولا ميز فى شى الا انه كان كثير المعاشرة للجند
وصنف عليهم بمعرفة لسانهم والانتساب والفقرا وولى فى سلطنة الملك الظاهر جقمق
مشيخة الدسوقية وكثرت فيها الشكوى وكان ممن ياكل الدنيا بالدين ولا يتوقى من عيب
يحملها فيها الا فيمن له مع اظهار تحرى الصدق والديانة البالغة وكان يتوسع فى الماكل
والملابس من غير مادة فلا يزال عليه الدين ويشكو الضيق مات بعلة الذرب فى ليلة
الثامن من ذى الحجة بعد ضعف ستة اشهر ۞

ايتمش الخضرى كان من مماليك الظاهر نقل خاصكيا وولى امرة عشرة ثم ولى الاستادارية
الكبرى فى دولة الاشرف وتنقلت به الاحوال واصيب فى جسده ببياض فكان يستره
بحمرة وكان قاريا للقران محببا فى حملته كثير البر لهم مع شره فيه وبذاءة لسان وارتكاب
امور فيما يتعلق بالمال سقط عليه جدار فاخرج منه مغشيا عليه فعاش بعده قليلا
ومات فى اخر ليلة السبت العشرين من شهر رجب ۞

تغرى بردى التكلشى الملقب بالمؤذى مات فى يوم الثلثا ثانى جمادى الاخرة وهو
يومئذ الدويدار الكبير وكان شهما شجاعا عارفا بالامور فصيحا بالعربية كثير الجمع للدنيا
وعمر فى ولايته الدويدارية مدرسة بالصليبة عمل فيها خطبة ووقف عليها اوقافا لها
مختصة وسر اكثر الناس بموته لثقل وطاته عليهم واظنه قارب الستين ۞

عبادة بن على الزرزارى المالكى الشيخ العالم العلامة المفتى زين الدين سمع الكثير
من شيوخنا ورافقنا فى السماع مدة ومهر فى الفقه والاصلين والعربية وغيره وصار
راس المالكية باخرة وعينه الظاهر للقضا بعد موت القاضى شمس الدين البساطى فامتنع

بن صالح بن عبد المنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو الانصارى
ولد فى جمادى الاولى سنة ٧٧٥ بنزرا ثم انتقل الى القاهرة
وسمع على التنوخى وابن ابى المجد وابن الشيخة والعراقى والحلاوى
والهيثمى والبدر على الهورينى والصلاح الزفتاوى والجمال
الرشيدى وغيرهم ۞

فالح عليه ناصر ثم تغيبا الى ان ولى غيره وولاه الملك الاشرف التدريس بعد سنة التى
بجوار الورانيين اول ما فتحت فدرس بها لكنه بها الى ان مات وولى قبل موته بقليل
تدريس الشيخونية بعد ابن تقى وكان قبل موته بمدة قد انقطع الى الله تعالى واعرض عن
الاجتماع بالناس واقبل على شانه وامتنع من الافتا الا باللفظ احيانا ومات فى رمضان
وجاوز السبعين الصحيح فى وفاته ليلة الجمعة سابع عشر شوال على خير كثير ه

عبد الله بن ابى بكر بن حسين الشنباطى الواعظ جمال الدين مات فى يوم الخميس
٢٩ رمضان بعد مرض طويل وقد جاوز السبعين وكان يتكلم على الناس بالجامع الازهر
وغيره من نحو سبعين سنة ولازم مجلس الشيخ سراج الدين البلقينى فقرا عليه من
كلامه ومن كلام غيره واشتهر ذكره وحظى حظوة عظيمة وكان مع ذلك يشتغل بالعلم
ويستحضر الفقه وقد ناب فى الحكم عن القاضى جلال الدين وغيره ه

عبد الرحمن بن محمد الزركشى الشيخ ابو ذر الحنبلى سمع من ابى عبد الله البيانى صحيح مسلم
فى سنة ٦.. وحدث به مرارا وتفرد بالرواية عنه فى الديار المصرية بل كان فى هذا الوقت
مسند مصر مات فى ليلة الاربعا ثامن عشر صفر فنزل الناس بموته درجة ومولده فى
رجب سنة ثمان وخمسين وسبعماية وكان يدرى الفقه على مذهبه فقرر فى تدريس
الاشرفية الجديدة ومباشرة تدريس الشيخونية بعد القاضى محب الدين الحنبلى
البغدادى وكان صحيح البدين ضعيف البصر وقد ناهز التسعين ه

عبد العزيز بن على بن عبد المحمود البكرى القدسى البغدادى الحنبلى القاضى عز الدين
ولى قضاء القدس وحصل بينه وبين الخطيب بالقدس وهو حينيذ القاضى برهان الدين
الباعونى فقام على الباعونى فقدر ان الباعونى ولى قضاء الشام فتوجه عز الدين
الى بغداد فاقام بها وولى القضا ثم عاد الى القدس فلما دخل الهروى القدس وقع بينهما
فتحول برهان الدين باهله الى القاهرة فاتفق دخول الهروى القاهرة وولى قضاء
الشافعية بها فقام عليه عز الدين الى ان عزل ثم ولى تدريس الحنابلة بالمويدية
اول ما فتحت ثم ولى قضاء الشام فاقام مدة ثم عاد ثم ولى القضا بالديار المصرية
مرة ثانية ثم اعيد الى قضاء دمشق وكان عجيبا فى بنى ادم كثير الدها والمكر والحيل وينقل
عنه اشيا مضحكة مات بدمشق فى شوال مفصولا عن الحكم وكان اختصر المغنى وضم
اليه مسايل من المنتقى لابن تيمية من مختصرات الحنابلة ه تحرر فى اواخر هذه السنة

على بن اسماعيل بن محمد بن دس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلى علاء الدين مولده
سنة ٧٦٢ ببعلبك ونشا بها وقرا القران ورحل به والده الى دمشق واسمعه جامع
الترمذى وسنن ابى داود ومشيخة الفخر على ابى حفص عمر بن اميلة واسمعه على الصلاح
ابن ابى عمر الشمايل للترمذى ومسند ابن عباس من مسند الامام احمد ومسند اهل البيت
فيما اظن وسمع مسند الامام الشافعى على يوسف بن عبد الله بن حاتم بن الحبال سنة ٧٧
انا ابو الحسن اليونينى والتاج عبد الخالق بن علوان قال اليونينى انا الزبيدى واخوه
ابو على الحسن وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة ومحمد بن سعد بن الخازن وابو بكر
محمد بن الوسطانى واخرون اجازة ح وقال ابن علوان انا الموفق بن قدامة اجازة
انا ابو زرعة انا ابو الحسن الكرخى بسنده وله مسموعات اخر ببعلبك على شيوخها ومنهم

كثرة

ح
وولى اليمن صحبة القاضى بدر
الدين بن الدمامينى سنة
٨١٩ وفارقه لما
توجه ذاك
الى الهند
ه

[illegible]

عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن عبد المحمود البغدادى
البكرى البغدادى ولد ببغداد سنة سبعين وسبعماية [illegible]
الخلاصة فى الفقه مختصر المغنى لابن قدامة اربع مجلدات عمدة الباب [illegible]
فى معرفة المناسك [illegible] فى معرفة الحجج [illegible]
[illegible] على علم البيان [illegible]
[illegible] عبد [illegible] ه

كثرة ومو شيخ صالح خير مؤذن بجامع بعلبك مات بعد ان رجع الى بلاده فى اول سنة
ست واربعين وكان قدم القاهرة كما تقدم واقام بها مدة واسمع الكثير ثم رجع فمات
وبقى من الثلاثة واحد وهو ناظر الصاحبية ه

محمد بن عمر بن على الطنبدى القاضى جمال الدين المعروف بابن عرب مات فى ليلة الخميس
الثامن من شهر رمضان ومولده فى عاشر المائة ولد بعد الخمسين بيسير واشتغل وقرا
القران وحفظ التنبيه بعد سبعين سنة وزيادة ثم ولى حسبة القاهرة وكالة
بيت المال غير مرة واذن له فى الحكم نيابة عن القاضى الشافعى ثم اقتصر على النيابة
بعد الثمانمائة واستمر وجرت له خطوب وانقطع باخره فى منزل له مع صحة عقله
وقوة جسده وكانت اكثر اقامته ببستان له بجزيرة الفيل ثم توالت عليه الامراض
واتصل الحال كان فى هذه السنة فانه سقط من مكان فانكسرت ساقه فحمل فى محفة
من جزيرة الفيل الى القاهرة فاقام نحوا من نصف شهر ومات وهو اقدم من بقى من طلبة
العلم ونواب القضاة الشافعية ه

محمد بن محمد بدر الدين بن زين الدين بن شمس الدين الدميرى المالكى كان جده ناظر
الخاص المرستان وولى الحسبة وكذا والده واستمر هو فى مباشرته وكان مشكور السيرة
كثير الحيا والتودد للناس مات فى رمضان وكثر الثنا عليه ولم يبلغ الخمسين ه

محمد بن محمد بن بدر زوج اخت الذى قبله بدر الدين العباسى المعروف بالعجمى وكان
رفيق الذى قبله بالمرستان مشكور السيرة ايضا محببا الى الناس وكثر الثنا عليهما
مات فى شوال

سنة سبع واربعين وثمانى مائة

المحرم اوله الاربعا بالرؤية فى اليوم التاسع منه استقر سراج الدين عمر بن موسى الحمصى
فى قضاء الشافعية بطرابلس واصبغا ليه نظر الجيش بحماه اقام بالقاهرة ثمانية
اشهر وازيد ليسعى فى قضاء الشافعية بدمشق فخذل وناب قاضيها فى الثالث
والعشرين من ذى الحجة فحصل للحمصى باس من قضاء دمشق فسعى فى طرابلس فى يوم
الاحد تاسع شهر ربيع الاول عمل المولد السلطانى وكان مختصرا فى كل احواله بحيث
ان عدد القرا الخطاب ثلاثين الى عشرة وكذلك الوعاظ وفرغ بين العشائين وتوجه
الناس الى منازلهم سالمين من عنت المماليك وفى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول
توجه العسكر المجهز لقتال الفرنج برودس ومقدمهم تمرباى راس نوبة الكبير واينال
الدويدار الكبير وعدتهم الف وخمسماية مقاتل ومعهم جمع كثير من المطوعة فتوجهوا الى
دمياط ليجتمع بها المراكب التى جهزت من الشامات وغيرها وفى هذا العشر من هذا الشهر
وقف النيل بعد ان كانت الزيادة فى العشر الاول ظاهرة ونودى فى يوم منه بثلاثين
اصبعا وانا لله المستغاث فيما كان فكانت مدة التوقف ٣ وفى ليلة الخميس
وفى كذا من شهر ربيع الاخر توجهت العساكر الى دمياط للغزو
وكان ركوبهم فى البحر فى ٢ وساروا وفرقتهم الريح الى ان اجتمعوا فى طرابلس وتوجهوا
منها فى ٣ فلما كان فى السابع عشر من جمادى الاخرة فتحوا بلدا فى جزيرة
فى وسط البحر تسمى القشتيل بفتح القاف وسكون المعجمة وكسر المثناة من فوق وسكون

ح
محمد بن احمد بن محمد القاضى عز الدين بن ابى الطاهر
الانصارى الحنفى ولد سنة ٧٦٠ فى شعبان واشتغل
وسمع الحديث من التقى بن حاتم والكوفى والتنوخى وآخرين
فاكثر ووقع على القضاة ثم ناب فى الحكم وحدث
ومات فى ثانى عشر شوال بالمكتبة الشرفية ه

[illegible]

ح
محمد بن على بن محمد بن على بن عثمان الشيخ شمس الدين البدرشى
[illegible] ولد بالقرافة الصغرى [illegible]
الشافعى نزيل القاهرة وحفظ عدة مختصرات عرض بعضها على [illegible]
سنة ٧٨٨ بالقاهرة واشتغل وتفقه على ابن البيجورى [illegible] والبيان والعلوم
الزين العراقى والشمس [illegible] البخارى
الكمال [illegible] جماعة [illegible] الاصول عن العلاء البخارى
ولازم العز بن جماعة واخذ علم المعانى والبيان عن يحيى [illegible] الشافعى
التى كان يدرسها [illegible] وافاد وولى تدريس [illegible]
برع واشتغل ودرس وولى تدريس الشيخ [illegible]
بالجامع الازهر والتدريس [illegible] الشيخ شمس الدين
ثم ولى [illegible] التصوف وبين الشيخ [illegible]
بالقرافة وحصل بينه وبين [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الصوفى [illegible] صاحب الترجمة
الامير [illegible] حصل الصاحب [illegible] ثم ظهر
[illegible] نحو الخمسين [illegible] ومات
محنة اختفى فيها نحو [illegible] ثم فرج الله عنه ومات
[illegible] سابع عشر شوال ه
فى يوم الاثنين

المشتاقة من تحت تبعدها لام وقد شرح لي برهان الدين ابراهيم بن الحسن الوفغشة
فاثبتها في هذا التعليق بخطه منذ توجهوا من دمياط الى ان توجهوا الى الديار المصرية
ليكون نفشها مثوا لبنة دمنا او ان شعر الجيش المنصوري من داخل نهر البحر الملح وكان
يوم الاحد رابع عشر شهر ربيع الاخر قاصدا المسلمون جزيرة قبرس جعلها الله دار اسلام
الى يوم الدين امين وكان في المركب واحد يطلى التشير وكان لنا شر تتقدمونه بحكم
الهوا ثم يرجعون بسببه فتناهوا عن طريقهم فاشرفوا على جبال صيدا وكان
قد قل ما بعضهم فارسوا على طرابلس في تلك الليلة ووجدنا العسكر الشامي
قد توجه من بيروت الى قبرس في خمسة عشر مركبا يوم الخميس ثامن عشر الشهر ثم رحلنا
عن بيروت يوم الاربعا رابع عشري الشهر والريح قليل جدا فارسينا على الملاحة
من اراض قبرس يوم الاحد ثامن عشرينه دوافانا ابيرمن كان ذهب الى طرابلس وكان
ذلك من غرايب الاتفاق ثم رحلنا يوم الثلاثا مستهل جمادى الاولى الى استبطانا
التتابغون وكانا على المسنون فلاقونا بين الملاحة والمسنون فارسينا هنالك
وقد تم عدد المراكب ثمانين ما بين اغربة وحمالات ومربعات وزوارق وسلالير
سوى ما يتبعهما من القوارب ثم سرنا ليلة الاربعا ثانيه فارسينا على المسنون
في اخر نهارها فوجدنا اميرها قد رحل باهلها وامتعتهم بحكم اصحاب الاغراض الدنيوية
وهم غالب الناس عليهم بنقض العهد وافتاهم بذلك ممن يسمى باسم الطلب ممن لم يرسخ
قدمه في العلوم الدينية ولم تطل ممارسته للسنة النبوية ولا استحكمت معارفه
في الاحوال الحربية والسياسات الشرعية وتشبثوا بالا متمسك فيه فاشتد
الاذى وعظم الخطب فسعوا في تلك الاراضي بالفساد ونهبوا ما وجدوه في بعض البلاد
وحرقوا وقتلوا فنهيت من قدرت عليه وبالغت في الزجر وتجشمت الزجر مع بعض
من اضلهم حتى قطعت حجتهم وذكرت انا لحققنا لهم عهدا فلا نزيله الا بتحقق نقضه
وان عذرهم في الهرب الخوف من المفسدين وما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية من الاشارة الى الثاني وعلى ذلك فانهم لعمري لم يرجعوا
تعلو بهم وذكرت قصة بني النضير في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ليستعينهم
في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه خطا وجلوسه
صلى الله عليه وسلم الى بعض جدرهم وعزمهم على ان يطرحوا عليه صخرة ليقتلوه واخبار
الله تعالى له بذلك وانه مع تحققه لنقضهم لم يبادر اليهم بالقتال بل خيرهم بينه
وبين المسير من بلاده الى اخر القصة فنحن على ذلك اذ جات رسل صاحب قبرس
في اخر يوم الخميس يخبر بان ضيافته تلاقي العسكر في الباب وانهم باقون على عهدهم
سامعون مطيعون مسرورون بمسيرنا الى رودس لكثرة اذاهم له واعتذروا عن
الغزى المجاورة بنحو اعتذاري عنهم وفي ذلك اليوم راى بعض المسلمين مركبا اشرفوا
علينا من بعد بحيث راوا المراكب ثم ذهبوا فقصدوا المسير اليهم فلم يكن في الاغربة
من يصلح لذلك من التونية ولا من الجند لسيرهم في تلك الاراضي ثم رحلنا من المسنون
ليلة السبت خامس الشهر فارسينا على الاسكندرية عصر يومها ثم سرنا بالمقاديف

وتفرقت

وتفرقت المراكب لعدم الريح وعدم المقاديف في بعضها فارسينا على المسنون
الابيض في ذلك اليوم ثم سرنا منه ليلة الثلثا خامس عشر الشهر موسعا كسة
الهوا وخرا اصحاب المقاديف الغرابين عنها فارسينا قريبا من ذلك المنزل ثم سرنا
صبح يوم الاربعا سادس عشره فارسينا على قرية قريبة من قرى الباب فجات رسل
صاحب قبرس فاخبروا عن مقدار الضيافة وشكوا ما فعل في بلادهم وتوجعوا وظهر
منهم تالما لما فعل ببلادهم او لغير ذلك فاستقل اميرنا هديتهم وغضب لعدم
مجي ملكهم واحضارهم لما بقي عندهم من المال واعتذر بما فعل في بلادهم بانه فعل بعض
الاتباع بغير علمه على انهم معذورون لعدم المبادرة باللقا واحضار الضيافة فذن
والاخبار بالطاعة فرحل ليلة الخميس سابع عشره معرجا عن الباب ليلا ناخذ هديتهم
فبعدنا بها وارسينا على راس الصنفا في ثم رحلنا صبح الجمعة ثامن عشر الشهر
مع عدم الريح فاستمر بنا ندور في البحر ونحن بحيث نرى الجبال الى ان قصدنا البر
فارسينا به ليلة الاحد في هذه المنزلة فاستقينا ثم رحلنا يوم الاحد العشرين
منه فنزلنا على مدينة العلايا من التركية ليلة الخميس رابع عشري الشهر وحصلت
هنا زلزلة عظيمة قبل غروب الشمس يوم الجمعة بنحو عشر درج رجفت منها
الارض ثلاث رجفات ثم سرنا عنها يوم الاثنين ثامن عشري الشهر فارسينا
على مدينة انطاكية ليلة الاربعا مستهل جمادى الاخرة ثم سرنا عنها ضحى
ذلك اليوم فارسينا على اعو ليلة الخميس ثانيه لاجتماع الناس وكان قد حصل
لهم ريح عاصف فرقهم وضعضع بعضهم فاجتمعوا الا اثنين احدهما لم يقفوا
له على خبر والثاني اخبروا انه في انطاكية يصلح خللا حصل في غرابه فامر يشبك
الغفير بالرجوع لمساعدته فرجع ليلة الاحد خامس الشهر وسار الامير بالجيش
نحو رودس فرجعنا الى انطاكية في ذلك اليوم فلما اصبح المركب سرنا ليلة الثلثا
سابع الشهر فلحقنا بعض العسكر بعد راس الشالدون فارسينا جميعا على منزله
فنيكة ثم سرنا منها تلك الليلة فلحقنا جميع العسكر في بكرتها عند مجاز القيقنون
ومعهم مخاصر كان مر على المراكب ليلا فلم يروها وظنهم فقدموا فلما قرب من القيقنون
وجد بعض من مراكب الفرنج فطلبوه فرجع وبدا بهم التركمان فاجتمعوا في البر فلم يروه
ورجعوا فعلم الجيش وراده فاستمر راجعا حتى نام في فنيكة وبلغ الامير خبره فارسل
في اثره نجدة فوجدوه في فنيكة وفي هذا اليوم ارسينا بالقيقنون ووجدوا هنالك
امراة جالسة على الجبل فاحضروها الى الامير فقيل انها كانت تسحر جيش المسلمين
ثم هداها الله تعالى للاسلام فاسلمت وابطل الله تعالى باطل سحرهم واوقعهم في
حبايل كفرهم واشراك كيدهم ومكرهم ثم سرنا في اواخر ليلة السبت حادي عشره
فارسينا في اواخرها على قسطيل الدوح وهو حصن منيع على جبل رفيع في طرف
جزيرة تقرب مساحتها من مساحة القاهرة من الحسينية الى القرافة ومن تربة
برقوق الى بولاق تقاربه بعض شيا ان المسلمين فجمعوا اليهم بعض الاكابر فلاطف
بهم حتى ردهم فظن الفرنج انهم خافوا فرموا عليهم بمكحلة ومدافع فاثر الكلام في الكثير
ذكلم بعضهم الامير في قتالهم فتقدم منه واقلع للسفر ثم اكثروا عليه في ذلك

الخداع صح

فرده الله تعالى لامر قدره وقضاه وان نقضاه في سالف الازل فامضاه ووثب
الناس عليهم ووثب الاسادة وسمحوا بارواحهم سماح الاجواد وقام قايم الزحف
ونام قاعد الحيف وتقدمت الابطال وتميزت فحول الرجال وعملت المعاول
في السور وبان هنالك الرجل الصبور وتراشق الناس بالنبال وتراموا بالجفاحل
الخفاف والثقال فطارت رسل السهام عن الحمام ودارت على البرايا كووس المنايا
واتقوا بالدرق والجنويات والدروع الداوديات ولله در المقاليع فلقد
كانت كانها المناجيق ولله در اصحابها فلقد كانوا اقويا يسترون بعض اجسامهم
بدروع الحديد وكانوا لهم يعدون جميع ابدانهم حديدا ويرمون رميا شديدا ثم انجحوا
عن مجاورة السور الى جدار الحصن وهبت ريح الصبا من حين قتالهم الى ظهر يوم
الاثنين ثاني عشر الشهر فكان ذلك من ايات القول المحمدي نصرت بالصبا وفي ذلك
اليوم حطم الناس واشتد الباس وقامت الحرب على ساق وكلت من النظر الاحداق
واشتكت الى بارئها الاعناق واستداروا بالحصن من غالب الجوانب وكثر في زمننا
الصنايب تحمى الوطيس وخذل ابليس واخطات كثيرا سهامهم ومكاحلهم واصيبت
دروعهم ومقاتلهم وحينئذ استدارت الريح دبورا وكانت من علامات اهلاكهم
واهلكت عاد بالدبور وهدمت مكحلتنا عند ذلك ناحية من الجدار واضرم سهم
خطاي من نخشب نارا فكان ذلك من بديع الايات وعظيم العنايات فقلل تقليلا
عددهم قليلا قليلا الى ان هدمت منه جانبا كبيرا وكان يوما على الكافرين عسيرا
وكان الامير سودون قرناش قص على يوم السبت سادس عشر ربيع الاخر انه راى
في المنام ان الحصار في مكان له سوران قال فخربت الذي يليني لا ارميه فقال
ارم الذي وراك فهو الاهم قال فقلت بل ارميك ثم ارميني فكان تاويل ذلك
انه كان منزله وقت حصار هذا الحصن قرب البرج الاخير الذي يلي قبلة الباب
فاشرف من هنالك بعض الفرنج ضحى يوم الخميس سادس عشر الشهر وقالوا قد كان
قصدكم الى رودس فتريدان تذهبوا اليها قبل ان تهلكوا انفسكم واموالكم فان
اخذتموها فنحن في قبضتكم او اعطونا منا ورهنة حتى نذهب اليهم فان رضوا
بتسليمنا لكم فعلنا فلم يرد الامير لهم جوابا الا بالمكحلة والمنجنيق وكان قد
تهيا في ذلك الوقت ونادى مناديه وهم يسمعون بالمنع من كلامهم الا باذنه وكنا وجدناهم
قد طموا بعض الابار ووضعوا في الجميع التراب واغصان الدفل وورقها فانتنت
المياه وقلت فذهب جماعة من المسلمين الى بر التركية للاستقا فوجدوا امنا لك
ثلاثة رجال فاتوا بهم في عصر هذا اليوم فسالهم الامير عن امرهم فقالوا انهم هربوا من
بلاد التركمان قاصدين الى القشتيل نصرة لهم فاصروا على ذلك وقالوا انهم مماليك
لبعض الروم وسمى كل مالكه وكان قد اصيب خلق ممن دنى الى الحصن بالحجارة والنبل
وضاع منا في احجارهم سهام كثيرة فمنع الامير من الدنو اليهم وجعل جل القتال على المدفع
والمنجنيق ثم امطرت علينا السما من اول يوم الاحد الى اواخر يوم الاثنين مطرا
متصلا ومنه ما هو شديد جدا مع برق ساطع ورعد صادع ثم استمر الجو في غالب الاوقات
محتبسا والمطر نبعا هذه الارض المهوا عاصف فشق ذلك على الناس لانيا منه

وماذاك صح

لهم

لهم على غفلة لكنهم اغتنموا عن الاستقا من بر التركية ثم اصحت السماء يوم
السبت خامس عشري الشهر وحجبت الشمس فاتفق ان قاربه اثنان من المسلمين
فعلما ذلك فلاصقا الجدار وتابعهما الناس واسرع اليهم النقابون وستروهم
بالاتراس وجا الفرنج واكثروا من رمي الحجارة فيسر الله تعالى عليهم نقبة وتلاحق
الناس بالجنويات وجدوا في الامر وكانت النقابة ذلك قليلا وجا الليل فارخى
ستوره واسبغ سرباله فكانت حجارتهم تنزل على علم فغلبت السلامة وضاق
النقب على الحجارين فستر لهم بابه بالاخشاب فاوسعوا وجد الجد عند الصباح وعظم
المنة لما دعى داعي الفلاح وجد الامر وجا النصر ودنت فينا البشاير وشغفت منهم
بعد الحذر المرائر فقذف الله تعالى في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وماواهم النار وبئس مثوى الظالمين فطلبوا الامان عند
الشروق وكفوا عنهم النبل ودلوا كبيرهم الينا بحبل فوقع الصلح على ان يكفوا عنهم
القتل وعن اهلهم ويتركوا حصنهم بما فيه فكان ذلك من الالطاف الخفية والايات
النبوية وكانت عدتهم نحو مائة وخمسين ورجالهم ستين والله اعلم بعدة قتلاهم
فقد قتل اثنان بحضوري متفرقين فاختلف كلاهما كثيرا وقتل منا اكثر من
ثلاثين وجرح كثير فصعد المسلمون اليه وعلوا اعليته ونكست تلك الاعلام وانتشرت
رايات الاسلام وكسرت الصلبان وعلت كلمة الايمان وزعق هنالك الزمر
السلطاني وحمد لله انحل الامر الشيطاني وكان يوما علينا مطيرا على الكافرين
عبوسا قمطريرا ثم شرعنا في هدمه فكان صبح يوم الاثنين سابع عشري الشهر
فلم يفرغ الا وقد ساوت جدرانه الارض من طولها والعرض وسارع اليه الخراب
وصار ماوى الثعالب والذياب ولم يبق في تلك الجزيرة ديار ولا نافخ نار
ولقد صعدت الحصن فرايت من صعوبته ما يزيد على الوصف وكثر حمدي لله
تعالى على ما القى في قلوبهم من الرعب فانهم لو ثبتوا لزاد التعب وربما لم نقدر
عليها بنقب ولا مكحلة والمرجو ممن حقق منام الامير سودون ان يحقق بقيته
سبحانه وتعالى واتفق راي الامرا على ان يمشوا في بلاد الروم ولم يبقا له بكرى
حتى يريد الله فهو المرجو فضله وتيسير الامور ثم لم يتوافقهم الريح الشرقي واستمر
الريح الغربي وخافوا من هروب من في المراكب من النواتية وغيرهم فاقتضى رايه
ان ينزلوا بجزيرة فيرسنسار واضحى يوم الاحد ثالث شهر رجب فاصبحوا بمنزلة
بفنيكه وقد تفرقت المراكب لظلمة الليل وقلة الريح فاقاموا بها يومين ثم سافروا
فعرفنا الريح فارسوا في الجانب الغربي من ارض الشالدون في منزلة يقال لها اوابلق
وقد تفرقت المراكب بحيث لم يعلم احد خبر احد الى ان هبت الريح فاجتمعوا الا مركب
الامير اينال الدويدار وهو كبيرهم فارسلوا من يعرف خبرهم في مركب لطيف
فلم يعد الخبر عنه ثم ظهر انه ارسى بمرمغد في القيقتون من عدم الريح فتوجهت
الاغربة بامر امير البحر اليه وكان غرابنا منها فسرنا بعد ان دفن امير الشاميين
فارس نايب القلعة كان قد خرج في القشتيل في جبينه جراحة ازالت عقله فلما
كنا في اثنا الطريق اخر هذا اليوم ارسلت علينا السما من افواهها عيون الماء

واجتمعت ظلمة الليل الى سواد ذلك العما فارسينا هنالك وقد خفنا ان تخبط بنا المهالك او ان تخبط اعمالنا لذلك فلم يصبح يوم الاحد عاشره الا وقد شابت رؤس الجبال فاكتست عمايم الثلج الاول لبيض وعادت من وجوه الرجال من شباب البرد في الطويل لم يبيض شعرا بيض السحاب وشابت منه ناصية البحر وعادى سواده واخضراره فاما بياض البحر فضربتنا الامواج ببياض الجبال لرد البحر بشيبين واغرقتنا الانواء من ماء الغمام والموج بشيبين وبلينا من قرض الذباب ورقص الغراب باليم العذاب فعلمنا انه لا يريح من هذه الهموم ويزيح ما توالى من جيوش الغموم الا الاعمال الصالحة والاقوال الراجحة الراجحة ولم استحضر مما سلف لي منها ما ارتضيه فالتجي الى ظله وارتجيه وتيممت من حديث كعب بن عجرة وغيره ان اسرع الدعا في القبول واشده انقاذا من شدايد الشدايد الصلاة على الرسول فلزمناها ليلا ونهارا عشيا وابكارا ۳ ومنعنا الهوا من جوازها وهو مصحب لعل بركة نبينا بليلة راينا فيها من الاهوال ما راينا وقاسينا من شدايد الاحوال الذي قاسينا ريح كادت والعياذ بالله ان يقلب الغراب وصبت لا يحمي منها ستر ولا ثياب وبرق يكاد سنا برقه يذهب بالابصار وامواج تمنعها من الكبر ومسيرها البحر الزخار فضاقت الصدور من جامعين وطارت القلوب من خافقين وزانعين ليل سواده اشد من سواد الغراب وغراب اعظم في تقلبه من الطاير اياب ثم انجلت الشمس وطاب الوقت وابتدانا في اجتنا ثمرة الصلاح فيسرنا في اواخر ليلة الاربعا ثالث عشر الشهر نحو العيشون حتى ادركنا بقية الجيش في المكان الاول واجتمعت الارا على العود الى الديار المصرية خوفا من هيجان البحر وعدم موافقة الرياح والله المستعان ۲ واتفق وصول اوطهر الى ساحل دمياط في يوم الاربعا الثاني عشر من شهر رجب ووصل الخبر بذلك الى القاهرة في يوم الجمعة بعد الصلاة ثم وصل سودون المحمدي فبشر بقدومهم فاجتمع بالسلطان في يوم الاحد الثاني والعشرين منه ثم تلاحق بقية العسكر فمنهم من جرته الريح الى ساحل دمياط كما تقدم ومنهم من جرته الى الاسكندرية فنزل اكثرهم بساحل رشيد ثم دخلوا بحر النيل فاستقبلتهم الريح المريسية فما تكامل مجيئهم الا في يوم الاربعا حادي عشر شعبان فركبوا جميعا ومعهم الاسرى والغنيمة الى القلعة وخلع عليهم فاجتمعوا بالسلطان في يوم الخميس ومن الحوادث بعد سفر الغزاة في اواخر جمادى الاولى قدم زين الدين عبد الباسط الذي كان ناظر الجيش ومدبر المملكة في سلطنة الاشرف بعد ان استاذن في القدوم الى السلطان زايرا فاذن له فقدم وهرع الناس الى تلقيه وبالغوا في ذلك لما ظنوه من عوده الى ما كان عليه فلما اجتمع بالسلطان خلع عليه وعلى اولاده الثلاثة وزينت لهم البلد واظهروا من الفرح به ما لم يكن في البال حتى اطبق اكثر الناس على انهم ما راوا مثل ذلك اليوم من كثرة استبشار الناس به وهرع الناس بعد ذلك للسلام عليه وارجفوا بولايته وتباينوا في ذلك فاقام اياما ثم استاذن في الزيارة فاذن له فحصل له تبسط زايد وابتهاج وعاد بغير شي ثم تكرر ذلك الى ان اظهر انه لا ارب له في ولاية من الولايات وانما يريد ان يشتي بالقاهرة ويصيف بالشام فسكت عنه ثم بدا له

ان يستاذن

[illegible]

ان يستاذن في الرجوع فاذن له فودع وسافر قبل ان يستهل رجب وحصل لاصحاب الوظايف طمانينة زايدة بعد قلق كثير لان كلا منهم ما كان يدري ما يؤول امره معه واعطى السلطان لولده الكبير امرة وتيبر وانع ولدا القاضي شهاب الدين بن الرسام الذي كان قاضيا بحماه ثم بحلب وكان ولده هذا يتعاطى الاشتغال بباب والده ثم توصل الى التعرف بالسلطان لما كان في السفرة الاخيرة من دولة الاشرف بحلب ثم انه حضر ورافع في كاتب السر بحلب ومونر الدين عمر بن شهاب الدين بن السفاح وفي نايب القلعة ووالي القلعة ومباشر القلعة انهم استولوا على الحواصل السلطانية في امرة تغري برمش الذي كان نايبا بها وخرج لما خلع الملك العزيز وآل امره الى القتل كما تقدم فاحضر الاربعة مع البريدية وحبسوا بالبرج ثم اذن لنايب القلعة تغري برمش الفقيه في محاسبتهم فتقرر عليهم خمسة وعشرين الف دينار واطلقوا ليحصلوها واستقر الذي رافع فيهم في نظر الجيش وكتابة السر جميعا وسافر ومعه زوجته ابنة القاضي علم الدين صالح بن شيخنا البلقيني فلما كان بعد سفره بعشرة ايام اعيدت كتابة السر لابن السفاح واذن له في السفر

ذكر من مات في سنة سبع واربعين وثمانمائة من الاعيان

ازبك ججاماث بقلعة صفد وكان من خواص الاشرف رحمه الله تعالى ۵

حسين بن عثمان بن الاشقر بدر الدين اخو ناظر الجيوش محب الدين وكان قد باشر نظر المرستان نيابة عن اخيه ولما تولاه في زمن الملك الظاهر جقمق مات في صفر ولم يكمل الستين وتاسف عليه اخوه كثيرا وكان قايما باموره كلها ۵

علي بن احمد ابن البصال الاسكندراني الاصل نور الدين كان يتعانى التوقيع في ديوان الانشا واشتغل كثيرا في عدة فنون ولم يكن بالماهر وسمع من ابي الفرج بن الشحنة والشيخ سراج الدين بن الملقن وغيرهما ومن قبل ذلك وكتب بخطه كثيرا من تصانيف شيخنا المذكور وحدث باليسير ولازم مجالس الاملا عندي نحو من عشرين سنة ومات في اخر يوم الاربعا ثالث عشر رجب ظننا اكمل السبعين ۵

فارس امير السرية التي خرجت من دمشق في الغزاة الى رودس فاصابه جراحة فتضعف منها الى ان مات في البحر بعد ان رجعوا وتذكرت في رسالة برهان الدين كان فارس هذا نايب قلعة دمشق ۵

محمد ناصر الدين ابو المعالي بن السلطان الظاهر جقمق مات في ليلة السبت سحر الثاني عشر من ذي الحجة وكان مولده في شهر رجب سنة ٨١٦ وقرا القران واشتغل بالعلم وحفظ كتبا ومهر في مدة يسيرة وهو من اخر ربيع الاول لحسن ذكايه وصار مشاركا في علوم وله محاضرة حسنة بحيث لا يعلم في ابنا جنسه نظيره مع التواضع والبشاشة وحسن الشكالة ۱۱ ولازم الشيخ سعد الدين بن الديري قبل ان يلي القضا وتردد الى كاتبه واخذ عن شمس الدين الكافيجي الرومي وغيره وكان محبا في العلم والعلما وولي الامرة بعد سلطنة ابيه بقليل وجلس راس الميسرة وسكن الغور بالقلعة وعلت في اثنا السنة قدر شهر ثم عوفي ثم انتكس في اوايل شوال واصابه السل فصار ينقص كل يوم ثم انقطعت عنه شهوة الاكل وخرج الى التربة في الربيع

تحول من جملة السنة التي بعدها الى هنا ابو بكر بن اسحاق بن خالد الكختاوي الحنفي العلامة زين الدين المعروف بالشيخ باكير في عشر حدود السبعين كان اماما عالما عارفا متفننا في علوم وفي لسانه شبه لكنة مع سكون وعقل زايد وحسن شكالة وشيبة منورة وجلالة عند الخاص والعام ولي قضاء حلب فحمدت سيرته وافتى ودرس بها ثم بمصر استدعاه السلطان لرحين ولاه مشيخة الشيخونية وانتفع به جماعة ثم مات في ليلة الاربعا سلخ جمادى الاولى وصلى عليه بسبيل المومني بحضور السلطان ثم دفن دونه واستقر ابن الهمام عوضه في مشيخة الشيخونية ۵

حسين بن محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن ابي عمر [illegible] المعروف بالكلاي الاصل القاهري [illegible] بالقاهرة واخبرني بعض الناس ولد في صفر سنة ٧٨١ [illegible] بدر الدين [illegible] الفقه [illegible] الصلاح [illegible] صحيح البخاري [illegible] وسمع على النجم [illegible] البلقيني [illegible] الناسخ [illegible] والوجيه وتوفي ليلة السبت [illegible] وهو صغير [illegible] باخره وكان يحفظ [illegible] والامام ابن [illegible] الطنبذي [illegible] الفقه على البدر [illegible] الكتب بخطه [illegible]

خليل السخاوي غرس الدين ناظر الجيش [illegible] كانا [illegible] النظام [illegible] الاعيان [illegible] في ليلة العشرين من جمادى [illegible]

محمد بن حسن بن علي الشيخ الحنفي [illegible] ولد سنة ٧٦٢ وحفظ القران [illegible] الصوفي [illegible] على النور [illegible] السيرة النبوية [illegible] الناس [illegible] واشتغل [illegible] جادة [illegible] ترك ذلك وتزهد واقبل على العبادة وانقطع [illegible] الامير [illegible] عظم امره [illegible] الناس واشتهر ذكره [illegible] زاوية له [illegible] واقام بها [illegible] وكان يقوم [illegible] ويعمل المواعيد [illegible] واستمر على ذلك الى ان [illegible] ربيع الاخر [illegible] دينا خيرا فقيها عالما [illegible] يحفظ الناس ويعلمهم [illegible] رونق [illegible] الكلام [illegible] اعتقاد اخذ طريق التصوف عن ناصر الدين بن الملقن [illegible] عن الشهاب بن عطاء الله [illegible] عن التاج بن عطاء الله [illegible] عن المرسي عن الشاذلي [illegible] في حدود الثمانين [illegible] خارج قنطرة طقزدمر ظاهر القاهرة وبها دفن ۵

وهو بتلك الحال فما رجع الا وهو لما به وطرا عليه الاسهال واستحكم به السل وهو مع ذلك يحضر الموكب الى ان صلى صلاة العيد ونزل الى بيته بالرميلة فضحى ورجع واستمر الى ان مات ولم يتهيا له ان يوصى وخلف بنتين وثلاث نسوة ووالدته وكان حنفيا لكثرة من يعاشره ويلازم الشا تعينه وكان البشر والبر قليل الاذى كثير الانكار على من لا يليق بالشرع الا انه متجمعا عن الكلام مع والده وكان يكظم غيظه الى ان قدرت وفاته فمات شهيدا بالبطن ويقال انه سحر فمرض من ذلك السحر ووجد السحر والساحر فمنعهم ابوه من الاعتماد على ذلك ومنهم من يزعم انه سقى ولم يثبت شى من ذلك ودفن بقرب القلعة بالتربة التى انشاها قانبيه الجركسى لولده محمد وكان من اقرانه وكانت سيرته الاخيرة مشكورة ومات وله دون الثلاثين ٥

يحيى بن العباس بن محمد بن ابى بكر العباسى وهو ابن الخليفة السلطان المستعين بالله امير المومنين بن المتوكل بن المعتضد مات بعد الظهر الثانى عشر من المحرم واخرجت جنازته صبيحة الثالث عشر ودفن بالصحرا فى حوش اتخذه لنفسه ولمن نبر اولاده ولم يخلف غير بنتين ولم يبلغ الاربعين وكان قد رشح للخلافة لما مات عمه المعتضد داود وادعى ان ولى عهده ابيه فلم يتم له ذلك وكان من خيار الناس مشكور السيرة سليما مما يعاب رحمه الله ولم يخلف ذكرا وخلف مالا جزيلا فيما قيل

جمال الدين بن المجير الزرسنى الشيخ جمال الدين مات فى ليلة الجمعة خامس عشر شهر رجب وكان فاضلا اشتغل كثيرا ودار على الشيوخ ودرس فى اماكن وناب فى الحكم عن القاضى علم الدين بن شيخنا البلقينى وكان صديقه واظنه جاوز السبعين

جلال الدين بن شرف الدين عبد الوهاب الشريف الجعفرى الارسى الاسيوطى مدرس المدرسة الشريفية باسيوط والمدرسة المذكورة انشاها ابن عم ابيه زين الدين الناظر الاسيوطى وكان قد ولى الحكم بها مرة

سنة ثمانى واربعين وثمانمائة

المحرم منها استهل يوم الاثنين وتزايد الطاعون وبلغ عدد الاموات فى كل يوم زيادة على عشرين ومائة ممن يضبط فى المواريث وقيل انه يزيد على المائتين واكثر من يموت الاطفال والرقيق ثم تزايد اشتغاله الى ان دخل الحاج فتزايد ايضا ومات من اطفالهم ورقيقهم عدد جم ويقال انه جاوز الالف فى كل يوم وفى يوم الاثنين ثانى عشرين الشهر خرج امير المجاهدين اينال الدويدار الكبير وكان خرج قبله باثنى عشر يوما طايفة كبيرة تقدموا الى احضار المراكب من دمياط الى الاسكندرية وفى يوم الجمعة الثالث من صفر بعد صلاة الجمعة والشمس فى الجوزا امطرت السما مطرا يسيرا بغير رعد بعد منه ريح عاصف بتراب منتشر فسكن فى الحال واصبح الناس يتحدثون ان الوبا قد اتنا قصر عما كان وفى ليلة الاحد خامس صفر وجدت وجعا تحت ابطى الايمن ونغزة مولمة فنمت على ذلك فلما كان فى النهار زاد الالم قليلا فنمت للقايلة وانتبهت والامر على حاله فلما كان العاشر برزت تحت ابطى كالخوخة اللطيفة ثم اخذت فى الخفة قليلا قليلا الى العشر الاخير منه فتمسكت كانها لم تكن

وسلطه

ولله الحمد وقد صار تفتح الطاعون الا نادرا ثم صار تفتح جملة وفى يوم الثلثا اواخر الشهر سقط الجدار على ولد سعد الدين ابراهيم الذى كان ابوه ناظر الخاص وكان جده فمات وكان قد طعن بحبتين ثم خلص وافاق فبغته الموت بالهدم وكان قارب البلوغ وخرجت له جنازة حافلة شهر ربيع الاخر يوم الجمعة بالرؤية وفى يوم الاحد ثالثه حضر الى بعض الدويدارية من عند السلطان يامر ان الزم البيت وهى كناية عن العزل ثم لم يلبث الا ساعة او دونها فحضر الشيخ شمس الدين الرومى جليس السلطان فذكر ان السلطان ندم على ذلك وقال لم ارد بذلك العزل وسالنى ان اتكبر الى القلعة صبيحة ذلك اليوم لالبس خلعة الرضى وكان السبب فى ذلك ان بعض نواب الحكم اثبت شيا فاستراب السلطان به فاحضره واحضر بعض الشهود فاختلف كلام من حضر من الشهود فتغيظ وبطش بنايب الحكم وامر بسجنه وعزل القاضى الكبير ثم اعيد القاضى فى يومه وامر حينيذ بالافراج عن النايب فحصل لى حنق فالتزمت انى لا استنيب الا عشرة ولا اعيد احدا من غيرهم الا باذن السلطان مشافهة وذلك فى يوم الخميس سلخ الشهر واوضحت للسلطان عذر النايب فيما اثبته فاظهر القبول بحضرة قاضى القضاة الحنفى والشيخ شمس الدين الونائى واخبراه بانه لم يخطى فى الحكم ومع ذلك بقى عنده من ذلك بقايا ثم حصل اجتماع اخر وتاكد قبول العذر ثم حضر عنده النايب ورضى عليه وكساه فرجية واذن فى عوده لنيابة الحكم وفى التاسع منه كسر الخليج فى يوم الثلثا ونودى فيه بزيادة عشرين اصبعا ثم نودى فى صبيحة الاربعا بتكملة سبعة عشر ذراعا ولم يعهد قط انه نودى يوم الوفا بزيادة عشرين اصبعا منها اصبعان لتكملة الوفا وثمانية عشر زيادة اول يوم مسرى وفى ٢ [illegible] وصل الغزاة الى ساحل رودس فتحصن اهلها فى قلعتهم فوجدوها فى غاية الحصانة ثم وصل كتاب صاحبنا برهان الدين البقاعى مورخ بالسابع من جمادى الاولى وشرح قصتهم فى الذهاب الى ان حاصروا القلعة وقدر هذه الاهرا التعليق كما نقلت فى غزاة قشتيل ثم وصل كتاب الشريف الكردى مورخ بالتاسع من جمادى الاولى المذكور وفيه انه اصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم الفرنج من اعلا الحصن وكسر من المراكب ٢ وان اكثرهم حصل له الفشل والخور بسبب من اصيب منهم وانهم فى ضيق فجهز السلطان اليهم مددا وقد تقدمت رودس فى خلافة معوية على يد جناده بن ابى امية وامر معاوية جماعة من المسلمين بالاقامة فيها فاقاموا الى ان ولى يزيد الخلافة فاذن لهم فى القفول خشية عليهم ففعلوا وتركوها وكانت تغزى بعد ذلك وبعد توجه المدد وصل الخبر برجوع العسكر كله بسبب تجادلهم واصيب ٢ بالرمى عليهم ثم ٢ التركمات ومعه طايفة وخشى ان ٢ من هجوم الشتا فاتفق اكثرهم على الرجوع فلم يسعد الامرا فقفتهم فتوجهوا ووصلوا ارسالا وكان اخر من وصل كبيرهم وهو الدوادار الكبير اينال العلاى فوصل فى اخر جمادى الاخرة منها وفى اوايل رجب سافر الحاج الرجبى وصحبتهم صاحبنا الشيخ برهان الدين السوبينى قاضيا على مكة وفى سابع ذى القعدة امر امير مكة ابو القسم بن حسن بن عجلان القاضى جلال الدين ابو السعادات ان يخرج من مكة فتوجه الى جدة فاقام بها الى ان تكلم التاجر بدر الدين حسن الطاهر مع الشريف

٢ وفيها فصل الطاعون الا نادرا خط
ما بين العشرين والاول الخميس ٥
شهر ربيع الاول الاضحية وافق الربيع
بالرؤية العزبة والضحية وفى يوم الجمعة
دالعشرين بمن بدر وكان الما وفى يوم
اخضير القنباس بقيت السبل وفى يوم
السبت دار بيت الجهاز
الاحد نودى ووصل بجامع الحلواة
يجب برخصة الاسعار ولله الحمد ٥

النائب المذكور ابو البركات الهيثمى ٥

بلغ مقابلة

في امره فاذن له في الرجوع فلم ينشب ان قدم امير الركب تمرباي وصحبته مرسوم سلطاني
بان ابا السعادات لا يقيم بمكة بل يخرج الى المدينة الشريفة فيقيم بها فخرج مع الركب
الاول وتراى الناس الهلال ليلة الخميس فلم يتحدث احد برويته ثم وقفوا يوم الجمعة
وكان الجمع كثيرا جدا وامطرت السماء ذلك اليوم من وقت زوال الشمس الى ان غربت
مطرا غزيرا جدا وتوالى بحيث ابتلت امتعتهم حتى اشرف من لا خبرة له على الهلاك وتقعقع
الرعد والبرد ويقال كانت هناك صواعق اهلكت رجلان وامراة وبعيران قرات
ذلك بخط القاضي نور الدين علي بن قاضي المسلمين الخطيب ابي اليمن النويري شهر
ذي الحجة استهل بيوم الخميس بعدما تراى الناس الهلال ليلة الاربعا على العادة
بعدة اماكن من الجوامع وغيرها فلم يخبر احد برويته الا شذوذا يقول الواحد منهم انه
راى فاذا حوقق نكر فبحث عن السبب عن ذلك فاعتذروا بانهم شاع بينهم ان السلطان
اذا اتفق العيد يوم الجمعة يلزم ان يخطب له مرتين وقد جرت ان ذلك اذا وقع يكون
فيه خوف على السلطان فبلغ ذلك السلطان بعد ايام فانكره واظهر الحنق على من
ينتسب اليه ذلك فقيل له فان احمد بن نيروز وهو احد من يلوذ به من خواصه ذكر
انه راه ولم يخبر القاضي بذلك فاستدعاه فاعترف بانه راه ليلة الاربعا ومعه
جماعة فارسله مع المحتسب الى القاضي الشافعي فادى عنده شهادته فلما استشاع
ذلك نودي في البلد من راى هلال ذي الحجة ليلة الاربعا فليود شهادته بذلك
عند القاضي الشافعي فسارع غالب من كان شاع عنه دعواه الروية في تلك الليلة
الى الشهادة بذلك فلما استوفيت شروط ذلك نودي بان العيد يوم الجمعة فاعتمدوا
على ذلك وصلوا العيد يوم الجمعة فلما كان في يوم السبت الخامس والعشرين من ذي
الحجة وصل المبشر بسلامة الحاج في اخر ذلك اليوم واخبر ان كل من حضر الموقف من الافاق
لم ينقل عن احد منهم انه راى الهلال ليلة الاربعا بل استوفوا العدة واستهلوا ذي الحجة
بيوم الخميس ووقفوا بعرفات يوم الجمعة واستمر الامر بينهم على ذلك وانه فارقهم اخر
النهار يوم السبت فقطع المسافة في اربعة عشر يوما ووصف السنة بالامن والرخص
والرخا مع كثرة الخلايق ولله الحمد على ذلك وفي هذه السنة توجه الشيخ شمس الدين
محمد بن احمد العرباني المغربي الى جهة الجبال المقدسة ويقال لها جبال الحميد وعندها عرب
فنزل عند بعض العشير وادعى الى نفسه انه المهدي وقيل ادعى انه القحطاني فانضم
اليه جماعة من العرب فاستغواهم ووعدهم وملاهم بالمواعيد فشاع خبره في اواخر
السنة فكوتب نايب القدس بخبره فبحث عن قضيته الى ان اطلع على ان ابن عبد القادر
شيخ العرب يعرفها فاستدعى به فانكر ان يكون اطلع على مراده دائما ووصل اليه شخص معه
عدة جمال تشبه ان تكون كتبا علمية وانه سال ان يرسل معه من يخبره الى ان يصل الى مقصوده
وفارقوه ولم يطلعوه يعرفوا المطلوب عنده فكاتبوا نايب القدس ووصف الرجل بما دل على
انه العرباني وهذا الرجل قدم القاهرة قديما وصحب كاتب السر ابن البارزي في حياة
والده واكثر التردد الى الشيخ تقي الدين المقريزي واطنب الجولان في قرى الريف الادنى
بعمل المواعيد يذكر الناس وكان يستحضر من التاريخ والاخبار الماضية شيا كثيرا ولكنه
كان يخلط في غالبها ويدعي معرفة الحديث النبوي ورجال الحديث ويبالغ في ذلك عند

على بن ابى اليمن

[illegible]

بلغ مقابلة

من يستجهله

من يستجهله ويقصر في المذاكرة عند من يعرف انه من اهل الفن وراج امره في ذلك دهرا
طويلا وصحب الامير زين الدين عبد الرحمن بن الكويز وانقطع اليه مدة ثم فارقه وكان قبل
ذلك تحول عن مذهب مالك وادعى انه تقلد للشافعي وولي قضاء نابلس بعناية القاضي
كمال الدين ثم صرف عنها فانقطع الى ابن الكويز ونجز الكمال الى ان بدا منه ما ذكر وكوتب
نايب القدس بان يجهز اليه من يقبض عليه ويرسله الى القاهرة وكان بروز الامر
بذلك في العشر الاخير من هذا الشهر

ذكر من مات في سنة ثمان واربعين وثمانماية من الاعيان

أحمد بن الفاضل شهاب الدين الحسيني مسكنا الشهير بالحناوي بكسر المهملة وتشديد
النون مع المدنيات في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى وكان مالكي المذهب
سمع من جماعة قبلنا وسمع معنا من شيوخنا وقرا بنفسه وطلب وقتا وولي نيابة الحكم
ودرس في اماكن منها في المنكوتمرية وولي مشيخة خانقاه نور الدين الطنبدي التاجر
في تربته بطرف الصحرا وكان من الصوفية البيبرسية وكان وقورا ساكنا قليل الكلام كثير
الفضل انتفع به جماعة في العربية وغيرها وقد جاوز الثمانين بيقين لكن يشك
في الزيادة فقيل ست وقيل اكثر ه

عبد الرحيم بن علي الحموي الواعظ المعروف بابن الادمي الشيخ زين الدين تعانى عمل
المواعيد فبرع فيها واشتهر واثرى وقدم الى القاهرة في الحفل بعد رحيل اللنكية فاستوطنها
الى ان مات في الثاني من ذي القعدة وولي في غضون ذلك خطابة المسجد الاقصى ثم
صرف عنه واستمر على حاله في قراءة المواعيد والكلام في المجالس المعدة لذلك واشتهر
اسمه وطار صيته وكان غالبا لا يقرا الا من الكتاب مع نغمة طيبة واداء صحيح ولما انشا
الاشرف مدرسته قرره فيها خطيبا وكان يقرا صحيح البخاري في شهر رمضان في عدة
اماكن الى ان مات فجاة بعد ان عمل في يوم موته ميعادا في موضعين وقد جاوز الثمانين
وترك احدهم شيخ يقرب من الستين ه

محمد بن احمد بن عمر بن كميل المنصوري الفقيه الفاضل الشاعر شمس الدين اشتغل
كثيرا وحفظ الحاوي وكان يستحضره ونظم الشعر ففاق الاقران واول ما عرفته في سنة
عم ٢ حججنا جميعا وكنا نجتمع في السير ونتذاكر في الفنون وكان يتناوب نيابة الحكم
بالمنصورة هو وابن عمه شمس الدين محمد بن خلف بن كميل ويتعاهد الشعر القاهرة
كل سنة مرة او مرتين ومدح الملك المويد لما رجع من سفرة نوروز بقصيدة طنانة
وله مدايح نبوية معلقة وقصايد في جماعة من الاعيان ولم يكن يتكسب بذلك وانما
مدح ليحصل جاه الممدوح في الدفع عنه والمساعدة له ثم استقل بقضاء المنصورة وضم
اليه سلمون ثم زيد منية بني سلسبيل فباشر ذلك كله وكان مشكور السيرة ونشا له ولد
اسمه احمد فنبغ واغتبط به فلما كان في ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان كان قد توجه الى
سلمون لامر يتعلق به فنزل المسجد وله فيه خلوة فوقها طبقة وللطبقة سطح مجاور
للمادنة فاتفق هبوب ريح عاصف في تلك الليلة واشتد في اخرها وفي اول النهار
نصلى المذكور الصبح ودخل خلوته التي كان ينام فيها فقصف الريح نصف المادنة

تحول في التي قبلها ابو بكر بن اسحاق بن خالد الحلبي الشهير
بباكير الامام زين الدين الحنفي ولد سنة سبعين وسبعماية
تقريبا كتب بخطه واشتغل وتمهر وتقدم وفاق الاقران
ودرس وافاد وافتى وولي قضاء الحنفية بحلب ثم طلب الى
القاهرة وقرر في مشيخة الخانقاه الشيخونية [illegible]
[illegible] كنا نجتمع عند الناس واختلط قبل موته وذكر ما
[illegible] سنة ٨٣٩ [illegible] جمادى
لطيبة وانفقت [illegible]
المولف في الحوادث [illegible] عن ثالث عشرين [illegible]
الاربعا المسفر صباحه [illegible] سنة ٨٤٧ ه
الاولى من سنة [illegible] واسمه عثمان بن طرعلي وكان فتح الشين

حـ حمزة بن قرا ايلوك [illegible] في اوايل رجب [illegible]
وغيرها من ديار بكر [illegible] وقتل بها بابيل الحرب الطايفة
الا ابو بكر [illegible] ه

طوغ في اواخر ذي الحجة وكان شجاعا مقداما الا انه كثير الطمع
بن عبد الله الجركسي الدوادار الطواشي

فيروز الساقي الرومي مات بطالا في يوم الاربعا
عشر شعبان ولم يكن بمشكور السيرة بالعفة
لرفقا به ه

فوقع على سطح الطبقة فنزل بها الى سطح الخلوة فنزل الجميع على الخلوة وشمس الدين قاعد فيها وذلك لما تعالى النهار ولم يشعر بشي من ذلك حتى نزل الجميع عليه فارتدم المكان به فمات غما وجاء الخبر الى ولده فتوجه من المنصورة مسرعا فوصل اليه ونبش عنه فوجد الخشب مصلبا ولم يجد شيا من جسمه بل تبين انه مات غما لعجزه عن التخلص من الردم المذكور والله المستعان

سنة تسع وعشرين وثمانمائة

استهل شهر المحرم يوم الجمعة ففي اول يوم منه توجه من يلاقي الحج الى عقبة ايلة وصحبتهم انواع من الماكولات والعلف على العادة وفيها اسلم جميع الاسارى الذى كان من ملك الروم جمهرتهم الى سلطان مصر وذكروا ان ملكهم قتل في المعركة وان عسكرهم كان اضعاف عسكر بن عثمان وان النصر الذى حصل ما كان على الخاطر وذلك ان الكفار كانت لهم مدة في التجهز لاخذ بلاد السواحل من المسلمين والتوصل الى الاستيلا على بيت المقدس فاجتمع منهم من جميع امصارهم من يستطيع القتال ولم يشكوا انهم ولا ملك المسلمين في اخذ السواحل وانكسار عساكر المسلمين ففتح الله للمسلمين بالنصر بان ملك الكفار لما راى قلة عسكر المسلمين طمع فيهم فحمل بنفسه وكان شجاعا بطلا فقتل من المسلمين عدة انفس ورجع ثم حمل ثانيا فصنع ذلك ثم حمل ثالثا فاستقبلوه بالسهام فاصابه سهم فسقط فنزل فارس من المسلمين فحز راسه وسار به الى ملك المسلمين فنصب راسه على رمح ونادى في الكفار قتل ملككم فانهزموا بغير قتال وتبعهم المسلمون فبادر اثنين اسرا وصل وصادفهم في تلك الحالة اجتماع عدة من الوحوش الكاسرة على جماعة من الغزلان اجتمعت في مكان فثار بين الفريقين غبرة عظيمة وظنها الكفار نجدة من بلاد المسلمين من مصر وغيرها فاشتد رعبهم وانهزموا لا يلوي احد على احد واشتد الغبار فقتل بعضهم بعضا وكفى الله المومنين القتال وجهز ملكهم بعض الاسرى الى سلطان مصر فسلمهم للامير الزردكاش فحسن لهم الاسلام فاسلموا ففرقهم السلطان على الامرا وفي ليلة الجمعة الثامن من المحرم سقطت المنارة التي بالمدرسة الفخرية القديمة في سويقة الصاحب والمدرسة قديمة جدا من انشا فخر الدين بن عثمان المستنا له وكانت مالت قليلا فحذر السكان بالربع الذي بجوارها من سقوطها وهو موقوف عليها فتهاونوا في ذلك فسقطت بالعرض على واجهة المدرسة وعلى الربع فنزل بعضه على بعض وهلك في الردم جماعة فاجتمع الوالي والحاجب واستخرجوا كثيرا في الغليل احيا ولكن كل مصاب بيد او رجل او ظهر والنادر منهم والاكثر مات فبلغ السلطان ذلك فتغيظ منه وطلب الناظر على المدرسة وهو نور الدين القليوبي امين الحكم احد نواب الحكم فتغيظ عليه وظن انه ينوب في ذلك عن القاضي الشافعي فبسط لسانه في القاضي انكارا عليه في التفريط في مثل ذلك ثم انكشف الغطا ان القاضي لم يكن له في ذلك ولاية ولا نيابة ولا عرف بشي من ذلك منذ ولي الى تاريخه لما بلغ ذلك بعض الناس بسط لسانه وقال ما شا ثم تبين بخلاف ما ظنوا وخاب ما املوا وكفى الله المومنين القتال ثم ان بعضهم اغرى السلطان بان قال له فلانا يتبجح بكذا وينسب السلطان الى الظلم ونحو ذلك فغضب زيادة على الغضب الاول وراسله بان ينعزل عن الحكم وان يغرم دينه

ح
محمد الحموي الخطيب الواعظ شمس الدين بن خطيب الاشرفية
الجديدة ومن له القبول من العامة في وعظ كان يستحضر
لنفسه وصدح فصاحة في خطبته ووعظه مات في يوم
الاربعاء ثاني ذي القعدة عن بضع وسبعين سنة تخمينا ○

ح
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الناصر القاضي صدر الدين بن قاضي القضاة
تقي الدين الدبيري الشافعي ولد سنة ٧٨٣ تقريبا وسمع على الفرسيسي
السيرة لابن سيد الناس وعلى والدته صالحة ابنة القاضي جمال الدين
عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين على التركماني جزء ابن بطة واشتغل
قليلا وكان رجلا لطيفا كثير الادب حسن العشرة مات يوم ع تاسوعا
ودفن بتربة بني جماعة ○

الموفى

دينه الموفي وذلك يوم الاثنين حادي عشره فلما كان يوم الخميس طلب الشيخ شمس الدين محمد بن علي القاياتي الى القلعة فاجتمع بالسلطان وامره ان يتقلد القضايا فاجاب باشتراط امور اجابه اليها واشار بان يلبس الخلعة والتشريف فامتنع وتقلد ورجع وراكبه كاتب السر بلغته وهو بثيابه البيض ودخل الصالحية وصحبته جماعة المباشرين والدويدار الكبير والثاني ورجعوا وخرج هو من الصالحية الى منزله بالجامع الازهر وطلب من له مباشرة في المودع والاوقاف وهرع الناس للسلام عليه فعلى المنفصل ولله الحمد على ذلك ربيع الاول اوله الاثنين في السابع منه تحولت الشمس السرطان ودخل فصل الصيف وفيه عمل المولد السلطاني بالحوش على العادة وحضر القضاة وفي الثالث عشر منه خلع على كاتب السر الكمال البارزي خلعة استمرار وكان وقع له يوم الاربعا تغيظ من السلطان ثم وقع التراضي وخلع عليه وركب الناس معه وهرع الباقون للسلام عليه وفي يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الاخر استقر الشيخ ولي الدين السفطي في نظر المرستان المنصوري عوضا عن القاضي محب الدين بن الاشقر ولبس خلعة ونزل ولبس معه كثير جدا واعتذر بانه يحمل ذلك حيا من ابن الاشقر ثم ارجف بان السلطان يريد ان يخرج نظر الجيش ايضا فسعى جماعة فاقتضى الحال استمراره فخلع عليه يوم الخميس خامس الشهر خلعة استمرار فركب بجماعة على العادة واظهر الناس السرور به وفي يوم الثلثا سادس [illegible] زين الدين السوبيني القضا بحلب عوضا عن القاضي سراج الدين الحمصي وقدم الحمصي في العام الماضي فاجتمع بالسلطان فتغيظ عليه واهانه بالقول والتهديد ثم قدم هدية نفيسة فسكن الحال ولما استهل الشهر طلع للتهنية فاظهر له الاعراض وبادر انه لا ينبغي في القضا بوجه من الوجوه ولزم بيته لكنه يكثر الاجتماع بالاكابر على عادته وفي يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاخر الموافق للثاني من مسرى اخر الشهور القبطية امطرت السما مطرا يسيرا بعد العصر بحيث ابتلت الارض ودام ذلك الى قدر مغيب الشفق وكانت ظلمة وريح بارد وهذا من المستغربات وقد تقدم قريب من ذلك في حوادث سنة ثلاث واربعين في رابع ربيع الاول وفي هذا الشهر عزل نايب حلب جلبان وقرر عوضه نايب حماه وقرر عوض نايب حماه شادبك احد الامرا المقدمين بالقاهرة وبعد ذلك قرر دولات باي الدويدار الثاني في امرة شادبك وقرر الشهاب احمد حفيد اينال اليوسفي دويدارا ثانيا وخلع على شادبك وجهز يونس البواب مسفرا لنايب حماه بحمله الى حلب وبتوجه نايب حلب بطالا الى

وكان السبب في عزل نايب حلب ان نايب القلعة شاهين احد اتباع السلطان حيث كان اميرا ارسل يشكو منه انه تعصب عليه مع القاضي الحنبلي علاء الدين بن مفلح وان ابن مفلح ادعى ان شاهين امتنع من الشرع وانه وقع في امر يقتضي الكفر وكتب عليه بذلك محضرا وراسلوه لينزل ليسمع الدعوى عليه فامتنع وكاتب وتظلم فوصل كتاب نايب حلب وقرينه المحضر المكتتب فغضب السلطان من نايب حلب وعزله وعزل القاضي وشنع انه ابطل قاضي الحنابلة من حلب فان ثبت ذلك فلعله يشيع غيرها من البلاد والله المستعان وفي ربيع الاول قدم الامير تغري برمش نايب القلعة وصحبته رفيقه القاضي بدر الدين بن عبيد الله وفي ليلة الاثنين حادي عشره كان المولد النبوي بالحوش على العادة وتغيظ السلطان

بحلب صح

فيه على القاضي الحنفي بسبب تاخيره الحكم في الصارم ابراهيم بن رمضان بسبب ما وقع
فيه من الامور المنكرة وتوجه تغري برمش بن عبيد الله الى بلاده بسببها فاقتضى الحال عقد
مجلس بسببه فعقد بعد ايام فلم يثبت عليه ما يحتم به القتل وامر بتعزيره فاعيد
الى السجن فمات بعد اسبوع جمادى الاولى استهل بالثلثا بالروية الفاشية ففي
صبيحته حضر القضاة عند السلطان للتهنية بالشهر فامر الشافعي ان يتوجه مع كاتب
السر الى مصر بسبب كنيسة الملكية رفع ابن اقبرس ناظر الاوقاف للسلطان ان جدارها
عال على مسجد بجوارها وانه يجب هدمه وكان السبب في ذلك ان برددار ابن اقبرس
تسلط على بطرك الملكية وكان قريب العهد بالاستقرار فيها عوض الذي مات
في السنة الماضية وطمع فيه فرفع البطرك امره الى السلطان بقصة اعطاها لكاتب
السر فبادر ابن اقبرس حمية لمن هو من جهته فذكر ذلك فامر بالكشف فقيل انهم راوا
الجدار الذي من جهة المسجد مايلا فحكم نايب الشافعي بهدمه خشية ان يسقط على
المسجد وانفصل المجلس على ذلك وكان السلطان ظن انه يجب هدم الكنيسة اصلا
وكان الحنفي المنفصل حاضرا فتغيظ عليه لكونه قال لا تهدم الا بشرط ان يكون حادثه
فان كان المسجد قديما وجب هدم ما يعلو عليه فقال له فلما كنت حاكما لم لا فعلت
ذلك بل كنت تفعل عكسه او نحو هذا من القول وفي يوم الجمعة ثاني الشهر المذكور كسر
الخليج الحاكمي ونزل عثمان ولد السلطان على العادة وصحبته الامرا الى المقياس فركبوا
معه وصحبتهم كاتب السر وقوم من المباشرين ولم تجر العادة بركوبهم ونزل بعضهم الى الحراقة
من شباك المقياس وامتنع شاد الشراب خاناه قانباي الجركسي من انزال ابن السلطان
من هناك بل عادته والجماعة صحبته من البر واحدرت الحراقة البيرم فركب الى الخليج
فكسر بحضرته وركبوا معه الى القلعة على العادة وكان ذلك قبل صلاة الجمعة وزاد
من ارتجز من سبعة عشر وكان في العام الماضي في هذا اليوم وافى تكملة الذراع السابع
عشر واتفق ان شعبان كان اوله الثلاثا بالعدد فلما كان في النصف منه ذكر بعض
نواب الحكم بالجيزة ان اثنين شهدا عنده برويته ليلة الاثنين فثبت وصام من اراد
صيام النصف يوم الاثنين وتبين الناس هلال رمضان ودي ليلة الثلاثا وغاب
قبل العشا بثلث ساعة فلما كان اول يوم من رمضان شاع بين الناس ان اثنين من اهل
قليوب راوا هلال رمضان ليلة الثلاثا فاستنكر كل من سمع ذلك صحة هذا ثم
اجتهد القاضي الشافعي في صحة هذا الخبر فارسل عونا من اعوانه الى قليوب فاحضر
الرجلين وفي ليلة الاحد رابع شوال وهي ليلة التاسع من طوبه والخامس من كانون
الثاني امطرت السما مطرا خفيفا فدام بحيث ازلق الارض ثم عاد في النهار ثم
عاد في ليلة الاثنين حتى صارت الارض كالبرك ثم عاد في صبيحة الاثنين ثم كان
في ليلة الثلثا ثم عاد في صبيحة الثلثا فتعطلت معايش غالب الناس [illegible]
ووقع مثل ذلك في هذه البلاد ان تمطر ثلاثة ايام بلياليها ○

وقدمته

ذكر من مات في سنة تسع واربعين وثمانمائة من الاعيان

هذه الترجمة بخط الخيضري

احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل الدمشقي بن ناظر الصاحبية الصالحي الحنبلي

العدل

العدل شهاب الدين بن المسند زين الدين ولد سنة ٦٦ وسمع على محمد بن الرشيد عبد
الرحمن المقدسي جزء ابن الجهم انا الحجار وسمع على والده شيخنا من السفينة البغدادية
للسلفي انا ابن اخت النايب انا مكي بن علان انا السلفي وسمع على احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن غنايم بن المهندس الحنفي جميع رسالة الحسن البصري الى عبد الرحمن الرمادي
بن عبيد في المقام بمكة وعلى العماد ابي بكر بن يوسف الخليلي قالا انا الحجار انا جعفر
انا السلفي وسمع على الشهاب احمد الجزء السادس من حديث انس من المختارة للضيا
بحضوره في الثالثة على التقي سليمان والجزء الثاني من المختارة وهو اول من مسند
عمر باجازته من التقي وغير ذلك وذكر لي شيخنا الامام المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن ابي بكر عبد الله بن ناصر الدين رحمه الله غير ما مرة انه قال ذكر لي والده يعني زين الدين
ابن ناظر الصاحبية انه قال لما فرحت بشي اعظم من اني احضرت ولدي يعني احمد
المذكور جميع مسند الامام احمد على البدر احمد بن محمد بن محمود بن المرزوق من الجوخي
انبانا زينب بنت مكي انا حنبل قال شيخنا ابن ناصر الدين وكان شيخنا زين الدين
ابن ناظر الصاحبية من الثقات قدم القاهرة فحدث بها بالمسند وغيره ثم
رجع الى بلده فمات في هذه السنة ○

احمد بن محمد بن احمد المحلي الاصل ثم القاهري شهاب الدين المعروف بابن الشيخة
شاهد القيمة مات في يوم الاحد ثاني عشرين صفر وهو من ابناء الستين او يزيد
عليها وكان رغاية في ابطال الاوقاف ويصيرها ملكا بضروب من الحيل وله في ذلك
مهارة شهير بها ومهر في ذلك بحيث فاق اهل عصره في ذلك مع انه كان ينتمي
للمالكي وكانت له مروة وعصبية ومداراة ولكنه كان مقدم في صناعته على امر عظيم
وحصل له رواج عظيم في دولة الملك الاشرف وشهد في القيمة ازيد من ثلاثين سنة
وهي وظيفة والده من قبله مات بذات الجنب وامره مشهور وامره الى الله تعالى وقد
ولي وكالة بيت المال في اول دولة الملك العزيز ثم اخرجت عنه في اول دولة الملك
الظاهر ○

عبد الرزاق بن عثمان الترجمان التاجر الاسكندراني جمال الدين مات في رمضان
وكان قدم من الاسكندرية وهو موعوك فمرض مدة ثم نصل ودخل الحمام ثم انتكس
ومات وكان من العارفين بامور المتجر ومات له ابن اسمه محمد وصاهر في بيت ابن الاشقر

فاطمة بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن احمد بن عبد العزيز بن احمد الاخوات
الخمس مات ابوهم في ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة وخلف خديجة وشقيقتها
امنة وشقيقتها فاطمة وهي اصغر اولاده ومات في الثالث والعشرين من جمادى
الاخرة وقد اكملت سبعين سنة ○

[illegible] العجمي الامير مات يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول وكان احد الامرا في دولة
الناصر فرج وولي وظيفة الحجوبية الكبرى مدة ثم ولي امرة الحاج مرارا واصابه فالج
في سنة ٣٣ فبطل شقه ثم بطل فمه وادلع لسانه حتى نزل حنكه المقرب صدره ثم
افاق اخرس لا يستطيع النطق فضلا عن المشي تمادى به ذلك نحو سبع عشرة سنة
حتى مات وقد بلغ السبعين وكان من الفرسان والعارفين بالرمح وساق المحمل مرارا

هذه الترجمة بخط الخيضري
صوابه سنة
٢٦٦
○

وقد خفض عليه المولف الخيضري بترجمة التقي القلقشندي
وهو ترجمة عبد الرحمن بن ازبك من تسند احمد بن حجر ت
بالسلسلة لم يقرا المذكور وقرا عليه التقي ايضا الجزء
السادس من المختارة وغير ذلك ○

قانباي الجركسي حاجب الحجاب بحلب احترق بيته
فمات وهو على هيئة غير مرضية فاوا اخر
السنة ولم يكن فيه اهلية وعيب على الظاهر
تقدمته بالحجوبية ○

وكان خيرا مروة وعصبية رحمه الله تعالى ن

محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر البحيري المعروف بالسعودي الشيخ شمس الدين ولد سنه ٧٦ وحفظ القران والتنبيه وغيره وكان ابوه من اهل البلاد ونشا متوطنا لبنا للعلم وجلس مؤدبا للاولاد مدة ثم قدم القاهرة في حدود السبعين فاجلسه مع الشهود والزم شيخنا البلقيني الكبير وخدمه وصار يجمع له اجرة املاكه وموقع ن ذلك يؤدب الاولاد وخرج من تحت يده جماعة فضلاء وكان كثير المذاكرة وحج فاخذ عن جماعة هناك ولم يعين في ذلك لانه لم يكن من اهل الفن ولا صحب من يلذبه ثم دخل بيت المقدس فاتفق انه سمع من شيخنا بالاجازة شهاب الدين بن الحافظ صلاح الدين العلاي ومن ابن خاله شمس الدين القلقشندي وغيرهما وممن تعلم عليه صاحبنا برهان الدين بن خضر وجلال الدين بن نور الدين بن شيخنا سراج الدين بن الملقن نايب الحكم وادب قبله ولده احمد وجمع كثير من اولاد الاكابر ثم حصل له مرض اشفي منه فطاعوني عمي فاستمر يقرى وهو مكفوف وحصل له مرض الذرب حتى ملله اهله ونقلوه الى المرستان وقلما دخل المرستان ذا ذرب الا وخرج ميتا فقدرت حياة هذا وعاد الى منزله فعاش بعدها اكثر من عشرين سنة وتنوعت عليه في اخر عمره الامراض حتى ثقل سمعه جدا وتعقد لسانه لا يفتر عن التلاوة الى ان مات بجماعة في العشر الاخير من رمضان وقد اكمل ستا وثمانين سنة

محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الوناي ثم العراقي الشيخ شمس الدين كان ابوه شاهدا فنشغل بالعلم واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته واشتهر بالفضيلة ثم تزوج الى الشيخ نور الدين البلواني وصحب جماعة من الاعيان ونزل في بعض المدارس طالبا ثم مدرسا ثم فوض له شهاب الدين بن المحمرة تدريس الشيخونية لما استقل الى تدريس الصلاحية ببيت المقدس فلما نابن المحمرة فاستقل بها ثم ولي قضاء الشام مرتين ثم رجع فسعى في تدريس الصلاحية بجوار الشافعي فتركها له اختيارا فباشرها سنة وبيفا ثم ضعف فاستمر ضعفه نحو الشهرين الى ان مات في يوم الثلثا سابع عشر صفر ومولده في سنة ٧٨٨ ببلده ثم انتقل الى القاهرة وطلب العلم وحفظ التنبيه وعدة مختصرات واقبل على الاشتغال ولازم علماء عصره من سنة سبع الى ان برع في الفقه والعربية وتكسب بالشهادة وولي مشيخة التنكزية بالقرافة وكان يعد من ايمة العلما الذين جمعوا المعقول والمنقول ن

محمد بن عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي القاضي شمس الدين بن قاضي القضاة زين الدين مات في الثامن من شهر رمضان مولده قبيل القرن واشتغل كثيرا ومهر وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الادب والتواضع عارفا بامور دنياه نابا للزمام امره ثم ولي في حياة والده قضاء العسكر وافتاء دار العدل وتدريس الحديث بالشيخونية وولي بعد وفاة والده تدريس الفقه بها ومشيخة البهائية الرسلانية بمنشاة المهراني وتدريس الابتهية بالرميلة وحصلت له محنة من جهة الدويدار تغري برمش بردي المؤيدي لتقدم اعترافه باحسان والده له

ومحن

[illegible]

ومرض مرضا طويلا الى ان قدرت وفاته في التاريخ المذكور ن

محمد بن عمر الغمري الشيخ محمد مات في يوم الثلثا اخر يوم من شعبان بالمحلة الكبرى بالغربية وكان مذكورا بالصلاح والخير وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط سوق امير الجيوش جامعا فعاب عليه اهل العلم ذلك وانا كنت ممن راسله في ترك اقامة الجمعة فلم يقبل واعتذر بان الفقرا طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان شخصا من اهل السوق المذكور يقال له بلبل تبرع من ماله بعمارة المادنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم يكمل عمارته

محمد بن محمد بن احمد شمس الدين بن امين الدين بن شهاب الدين المنهاجي وابوه سبط الشيخ شمس الدين بن اللبان ولد سنة سبعين وحفظ القران والتنبيه ومات ابوه وكان متمولا وله ايضا نسبة بالتاجر المشهور برهان الدين المحلي فسعى هذا في حسبة مصر فوليها مرتين او ثلاثا ثم توصل الى ان استنابه القاضي جلال الدين في الحكم بمصر فصار يحكم بين الخصمين مع الجهل المفرط ويجلس في دكاكين ويتعانى التجارة والمعاملة فكان يرتفع وينخفض الى ان مات غير مفتقر لكنه سوق عليه

سنة خمسين وثماني ماية

استهلت بالثلثا بلا اختلاف وفي يوم الخميس ثالثه منه استقر خليل بن شاهين الذي كان نايب ملطية في نيابة القدس عوضا عن طوغان واستقر برهان الدين ابن الديري في نظر الجوالي عوضا عن ابن فتح الدين المحرقي ولبس كل منهما خلعة وفي الخامس منه قتل الفيل بان رمي بالسهام حتى اصيب في عينيه ثم تمكنوا منه حتى قتلوه وكان امر السلطان بقتل الفيل بسبب انه كان قد هجم على سايسه فبرك عليه حتى مات تحته وفي الثاني عشر منه حضر نقيب الجيش الى الشيخ ولي الدين السفطي وكيل بيت المال وبيده قصة رفعت للسلطان باسم ابي الخير النحاس ان له دعوة شرعية عليه وان السلطان امره ان يتوجه مع غريمه الى قاضي الشرع فاجاب وقال من يختار من القضاة قال الشافعي فدخل معه الى الشافعي فادعى عليه بانه وضع يده على تركة مكفية فاعترف بانه استاجرها منه ليبني بها للمدرسة الجمالية وانها معلقة في الجمالية واذن له في اخذها وتوجه الى منزله فشاع بين الناس ان السلطان منعه من الوصول اليه فكثرت الاقاويل في اخر النهار حضر اليه من اخبره عن السلطان انه لم يمنعه وانه يصل اليه متى شاء فلما اصبح ركب فلما تلاقيا التزمه وامر له بكاملية بسمور فلبسها في صبيحة ذلك اليوم وصادف انه اليوم الرابع عشر من الشهر وفرح الناس به بغضا في عدوه وركب معه جميع المباشرين والقضاة وبياض الناس وكان يوما مشهودا وكان وصول الحاج في اول العشر الثالث من الشهر فدخل الركب الاول في اخر يوم الاثنين حادي عشرين الشهر وتكاملوا الى ان اصبحوا يوم الثلثا بالقاهرة ودخل بعدهم المحمل على العادة في يوم الثلثا ودخل القاهرة يوم الاربعا وكانوا آمنين وصل منهم بعض الاجناد دخل في يوم الجمعة ثاني عشر الشهر المذكور واخبر انه فارقهم من ليلة الثلثا ثاني عشر

ح محمد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن ابي بكر
بن مصلح بن ابي بكر بن سعد الشيخ شمس الدين
بن قاضي القضاة شمس الدين بن الديري القدسي
الحنفي ولد سنه ٢٧ وحفظ القران وتفقه
بابيه والكمال الشمني واخذ النحو عن الحجب
بن الغاسي والشيخ عبد السلام البغدادي والاصول
عن والده سمع كالاخيار اخوه الحديث سنه ٨٤٣
بن العلاي [illegible] التاريخ مرارا وحج [illegible] ليلة السبت
وعاد الى القدس مريضا فتوفي ليلة الاحد وله نظم ومنه
الثالث عشر من جمادى الاخرة [illegible] الا اسلوا

اصبحت في حبكم مغرى • وعيشكم والله لا اسلوا
ان شيتم قتلي فيا حبذا • القتل في حبكم سهل
سمات فيكم يا كل المنى • وزاده يا سادتي فضل
فواصلوا ان شيتم او دعوا • فكلما اخترتم عدل
من رام سلوا في هواك الذي • ليس له في الورى عقل

ح يشبك السودوني الامير الكبير سيف
الدين المعروف بالمشد اتابك العساكر بمصر
مات في يوم الخميس ثالث شعبان بعد مرض طويل
واستقر بعده اينال العلاي وكان ذا عقل الا انه كان غريبا
الا من ركي النشا على عيوبه في [illegible] وينتسب الى الطمع
وعدم تدين عفا الله عنه ه

[illegible]

الشهر المذكور واخبرانه فارقهم من ليلة الثلثا ثاني عشر الشهر بعقبة ايلة وكان
وصول الركب الاول الى البركة في يوم الثلثا ثاني عشرين المحرم وقت الظهر ثم لم يحضر
الليل حتى دخل ركب المحمل ودخلوا جميعا يوم الاربعا وسلموا جميعا على السلطان
ومعهم قاضي القضاة الحنبلي وتكاملوا اخر النهار وفي اول الاثنين الثامن
والعشرين من المحرم مات القاضي شمس الدين **محمد** بن علي بن محمد بن يعقوب
قاضي القضاة الشافعية وقد كمل في الولاية سنة ونصف شهر لانه قرر في يوم
الاربعا ثاني عشر وفوض اليه ذلك جهرا يوم الخميس ونزل الى الصالحية
بغير خلعة بعد ان حضرت فامتنع من لبسها تورعا ثم باشر بنزاهة وعفة ولم
ياذن لاحد من النواب الا لعدد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع اموره كلها
فلما كان يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المحرم خطب بالقلعة ورجع الى منزله وبات
عازما على التوجه الى ملاقاة الحج فتهيا ويوم السبت فوعك في بقية النهار
واصبح ولداه فتوجها فتاخر هو ليفتح له النشاط فدخل الحاج يوم الاربعا ثالث
عشرين الشهر وعاد ولداه فوجداه لما به واشتغلا به بالحمى وصار يشكوا
بحمى الكبد وواظب الاطبا وقل ان ينتفع بما يوصف له فلما كان يوم الجمعة اشتد
به الخطب الى ان مات في اول ليلة الاثنين ودفن في صبيحتها بتربة الصلاحية
ظاهر باب النصر بعد ان حمل تابوته من جوار الجامع الازهر الى مصلى المومني تحت القلعة
بالرميلة من اجل ان السلطان اراد ان يحضر الى هناك ليصلي عليه فحضر الجمع وكان
وافرا فتقدم في الصلاة عليه الخليفة باذن السلطان ورجعوا من جهة الصحرا
الى التربة الصلاحية المعدة لاهل سعيد السعدا فدفن بها وشغر منصب القضا الى
ان كان يوم الاثنين خامس عشرين الشهر استقر كاتبه على قاعدته ثم بعد ذلك بيسير
قدم كذا
بن تاج الدين البغدادي الحنفي من دمشق وبيده
يومئذ الحسبة وكان له بيت المال وعدة وظايف فلم يلبث ان مات فاسف السلطان
عليه وامرهم بالصلاة عليه بالمصلى المذكورة ونزل فصلى عليه ودفن بالقرافة وفي
المحرم مات الشيخ برهان الدين **ابراهيم** بن رضوان الحلبي الشافعي كان ممن اشتغل
بالفقه ومهر وتميز ونزل في المدارس بحلب وولي بعض التداريس وناب في الحكم ثم
صحب ولد السلطان الظاهر جقمق فاختص به لما اقام مع والده بحلب في اواخر
دولة الاشرف ثم قدم عليه القاهرة فلازم ولده حتى استقر به اماما وكان
ممن مرضه في ضعفه الذي مات به وقرر له بجاهه وظايف وندبه السلطان
في الرسلية الى حلب في بعض المهمات فلما مات ولد السلطان رقت حاله وانتزع
منه التدريس الذي كان استقر فيه بحلب بجاهه فاستعاده الذي نزع منه
توجه الى الحج في العام الماضي وسقط عن الجمل فانكسر منه شي ثم تداوى فلما رجع
سقط مرة ثانية فدخل القاهرة مع الركب وهو متوعك الى ان مات وكان بينه وبين
الحنفي شي يستقبح ذكره والله اعلم بسريرته **اخر** ما وجدته بخط من كتبت
من خط مصنفه في المسودة ويحتاج الى تحرير كثير وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين امين

وكان

[illegible]

7
محمد بن عمر بن حجا القاضي نجم الدين
ابن قاضي القضاة نجم الدين الدمشقي
المولد والمنشا الشافعي كان قد ولي
قضاء الشام بعد ابيه ثم نظر جيشها
ثم قدم القاهرة وولي حسبة مصر بعد عزل
ابن الاشقر مضافا لحسبة الشام ولم يلبث
ان عزل منها ورجع الى الشام على وظيفته ثم قدم
القاهرة على صحوه الكمال البارزي فاقام الى ان
[illegible]
بالموضع [illegible] السلطان [illegible] وهو في حدود
الاربعين تقريبا وكان طويلا جدا طويل اللحية جدا
كريما مفرط الكرم مخلفه تركة طايلة ٥

وكان الفراغ من كتابتها على يوم الجمعة المبارك سابع
شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنى عشر
ومائة والف احسن الله عاقبتها وذلك على
يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير
محمد حجازي المالكي عامله الله تعالى
بلطفه الخفي والمسلمين
امين والحمد لله
رب العالمين
امين

حسبة ومات في هذه السنة المذكورة

احمد بن رجب بن الامير طيبغا العلامة شهاب الدين بن زين الدين بن المجدي الشافعي
ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة ٧٦٧ بالقاهرة ونشا بها فقرا
القران واشتغل وبرع في الفقه والعربية والحساب والفرايض والميقات
والهندسة وصنف وافاد واشتغل به الناس وانفرد بعلوم وصار راس الناس
في العلوم الرياضيات كالفرايض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والميقات
وله في ذلك مصنفات فايقة وكان رجلا جيدا حسن السمت منقطعا عن الناس
لا يتردد الى احد وله انقطاع يستفاد منه وهو ملازم للجماعات في الجامع الازهر وللاقرا
فيه وذكر انه سمع الموطا رواية يحيى بن يحيى على محيي الدين عبد الوهاب بن محمد
القروي وكان يقرا عليه في صحيح البخاري وما اعلم ممن سمعه وولي مشيخة الصوفية
بمدرسة جاي باك بعناية ابن الجيعان ومات في يوم الجمعة عاشر ذي القعدة ودفن
من الغد وتقدم المولف للصلاة عليه وكانت جنازته حافلة ٥

وانتقل مه

جوهر التمرازي الطواشي الخازندار ثم شيخ الخدام بالحرم النبوي مات بها
في هذه السنة وكان محمودا ٥

سودون المحمدي الامير سيف الدين نايب قلعة دمشق مات بها في اوايل
صفر وكان قد ولي نظر الحرم بمكة مرارا وهو الذي هدم سقف البيت الحرام وجدده
ونقم عليه ذلك جدا لكون البيت صار بلا سقف اياما وصار الطير يجلس على
السقف الذي جدده بعد ان كان لا يجلس عليه فيما قيل وعد ذلك من سيئاته

عبد السلام بن داود بن عثمان بن كذا
المقدسي الشافعي العلامة عز الدين ولد في سنة احدى او اثنتين وسبعين وسبعماية
كان فقيها عالما مفتيا ناب في الحكم مدة ثم ولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس
الى ان مات يوم الخميس خامس رمضان ببيت المقدس رحمه الله واستقر بعده
جمال الدين بن جماعة ٥

طوخا الساقي الناصري الامير سيف الدين رأس نوبة الثاني ثم نايب غزة

٦
وانتقل بفنون من العلم ودأب وحصل وتمهر الى ان فاق
الاقران وتفقه على جماعة من علماء عصره وناب في الحكم
بالقاهرة وسمع الحديث بمصر ودمشق وبها افتى والف
وتجمع شي كثير بدمشق سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودرس
وافاد وافتى وحدث وولي تدريس الحديث بالجمالية
المستجدة بعد ذلك وولي تدريس الحديث بالصلاحية
بالقدس الشريف غير مرة وكان ذكيا مهيبا
لطيفا حسن الشكل ضخما ٥

مات وقد استعفي بعد مرض طويل في جمادى الآخرة وقد ناف على الخمسين
يوسف البحيري ثم الازهري المعتقد كان جميل الطريقة مهتما بحوايج
الناس ولا ميل للدولة وجماعة فيه اعتقاد مات في ليلة الاحد ١٣ القعدة
محمد بن داود بن فتوح بن داود بن يوسف بن موسى القاضي شمس الدين الحلبي
الاصل الشافعي المعروف قديما بابن الرداد وحدثنا بقاضي الجن وشيخ الجن نزيل
القاهرة قاضي ركب الحجاز المتوجه من القاهرة ولد بحلب سنة ٧٦٣ ونشا
بها وقرا القرآن وذكر انه تلاه للسبع على الشيخ بهرو والعز الحاضري وحفظ الشاطبية
والرائية ومنهاج النووي والفية ابن معطي وزعم انه اخذ الفقه عن الشمس
الغزي والزين عمر الكركي وانه اذنا له بالافتاء وحضر دروس الشهاب الاذرعي واخذ النحو
على الشيخ الغزي ولم يحصل منه على شي كان شعره ينم فيه اللحن الفاحش وقال
انه ناب في القضاء عن ابن ابي الرضي الحموي وولي قضاء سيس وحج قبل القرن ثلاث
مرات من حلب ثم دخل الى القاهرة وحضر دروس البلقيني ولازمه سنين وبضعا
وشهد له باستحقاقه لتدريس الصلاحية بالقدس فولاه ذلك الظاهر برقوق
عوضا عن الزين القمني ولعل السبب في ذلك بغض البلقيني للقمني ثم اعيدت
الى القمني قبل سفر صاحب الترجمة الى القدس ثم عاد الى حلب حتى كانت فتنة
اللنك فانتقل عنها وولي قضاء صفد وحمص عن قضاة دمشق ثم انتقل الى
القاهرة وناب في الحكم بها ثم ولي قضاء طرابلس في ايام الناصر فرج ثم دخل
القاهرة بعد عزله منها واستقر في قضاء الركب الحجازي بعد سنة ٨١٥ واقام
فيه نحوا الثلاثين سنة وله وقايع ومصادرات في هجو كثير من الناس حتى انه
هجى الملك المويد وهاجى ابن حجر وابن الخراط وغيرهما من الشعرا وهو مضحك عجيب
الشكالة يستحضر كثيرا من النظم والنثر والفوايد والاحاديث وقرا على ابن الملقن
من اول صحيح البخاري الى نحو الزكاة واجاز له ذلك في سنة احدى وثماني مائة ومن
نظمه في شخص يقال له ابن يعقوب كان ولي وزارة الشام ثم عزل عنها فتوعده
بعض الاكابر انه اتاه بامارة عينها له سعى له في الوزارة فاتاه بالمراة فتكلم له
حتى اعيد فقال صاحب الترجمة •

تعوضه بن يعقوب تولى • وزارة شامنا وبنى معلى •
وبات بليلة في شرب خمر • ولا وقتا من الاوقات صلى •
تولى ثانيا من بعد ظلم • وفي الاخرى تولاها تولى •

مات في يوم السبت الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمسين وثماني مائة سامحه
الله تعالى

يلحق في تراجم الصوفية قضيب البان الموصلي الذي يعتقده

الشاميون سماه ابو البركات بن المستوفي في ذيل تاريخ اربل الحسين بن القسم
ابن الحسين وكناه ابا عبد الله وقال لا يعرف الا بقضيب البان فقال وكان من
المعمرين له كرامات مشهورة ببغداد ولها الناس ثنا في الشرع والعقل وفي اواخر
الجزء الثاني من تاريخ اربل في ترجمة احمد بن محمد بن خليل الهذباني ديرف

بابن لبشر من المشايخ المشهورين اخذ الفقه عن الخضر بن نصر بن عقيل وصحب
تاج الاسلام بن خميس ومات باربل ثم ساق من طريقه حديثا مسلسلا دكل
روايته وكان ربعة ٥

بلغ مقابلة على اصله المنقول
منه على خط مصنفه
الحافظ
عفا الله عنه

تم الكتاب بكاملة السرور لصاحبه ••
وعفى الاله بفضله وبجوده عن كاتبه ••

[illegible]